# الأهرام العربي

المجلد الرابع
من العدد ٣١ إلى ٤٠


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
فى
العيادة
النفسية
خريطة نيتانياهو السرية للضفة الغربية
المعارضة الأردنية تسمع نفسها فقط
عبد المعطى حجازى يكتب عن نزار قبانى
خبطة
صحفية
العراق صورة من الداخل
بغداد تعيش
الحصار المر
مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8



# الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى

## عضو الاتحاد الدولى للجامعات واتحاد الجامعات العربية

والتى تعمل طبقاً للاتفاقية الموقعة بين حكومة جمهورية مصر
العربية وحكومات الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية بالقاهرة
فى ١٩٧٤/١١/٩ والصادر بشأنها قرار رئيس جمهورية مصر العربية
رقم ٥٣٢ لسنة ١٩٧٥ فى ١٩٧٥/٥/٢٩
المنشور بالعدد ١٨ فى الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٧٧/٥/٥

# تهنئ أبناءها الطلاب

# المقبولين فى دفعة أكتوبر ١٩٩٧

وتتمنى للذين لم يحالفهم التوفيق فى الالتحاق بهذه الدفعة...
الانضمام لدفعة فبراير ١٩٩٨

حيث تنتهج الأكاديمية سياسة الحفاظ على تميز نوعية التعليم
بقبول أعداد محدودة فى إطار معادلة درجاتها العلمية من المجلس
الأعلى للجامعات المصرية وحصولها على معادلة لأربعة مسارات
هندسية من المعهد البريطانى للمهندسين

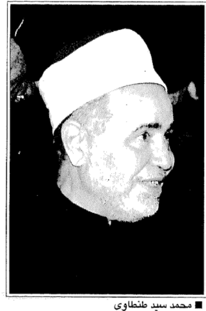
Chartered Institute Of Engineers

مما يتيح لخريجيها فرصة العمل فى الدول الأوروبية الأمر الذى
يتطلب جهداً فى الحفاظ على معايير التميز من نسب الأرض
الخضراء إلى المبانى وأجهزة الحاسبات إلى أعداد الطلاب وتجهيزات
المعامل والورش وتحقيق رضاء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس

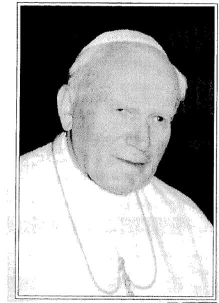
## بعد اكتشافه خدعة حاخام إسرائيل الأكبر

# شيخ الأزهر يرفض عقد قمة ثلاثية فى الفاتيكان

كتب - أشرف العشرى



■ محمد سيد طنطاوى



■ يوحنا بولس الثانى

بعد اتصالات مكثفة وضغوط مستمرة رفض شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى طلب الحاخام الأكبر لإسرائيل الياهو باكش بالموافقة على عقد قمة ثلاثية عاجلة لأقطاب الأديان الثلاثة «الإسلام، المسيحية، اليهودية» بحضور بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى، بحجة البحث عن صيغة مشتركة لإنقاذ عملية السلام، ووضع آلية جديدة لمكافحة العنف والإرهاب فى الشرق الأوسط، وكان باكش قد بذل جهودا واتصالات مضنية خلال الشهور الثلاثة الماضية لزيارة القاهرة بشكل عاجل ولقاء شيخ الأزهر ولكن السلطات المصرية رفضت طلب حاخام إسرائيل عندما تقدم للحصول على تأشيرة من سفارة مصر فى تل أبيب، بحجة أن الوقت غير مناسب تماما للزيارة، ولكن الرفض المصرى سببه الحقيقى هو مواقف باكش العدائية ضد الفلسطينيين ورفضه لعودة الحقوق العربية، بالإضافة إلى تزعمه جبهة الرفض بين المتدينين المتطرفين فى إسرائيل للعلاقات والسلام مع مصر، واعتراضه فى مواقف عديدة على عودة الأراضى المصرية فى سيناء وطابا للسيادة المصرية، وأمام تزايد الرفض المصرى لاستقبال حاخام إسرائيل اضطر إلى اللجوء إلى صيغة الرسائل المتبادلة مع شيخ الأزهر، حيث دعاه خلال الشهرين الماضيين ثلاث مرات لزيارة إسرائيل عبر سفير مصر فى إسرائيل محمد بسيونى، وعندما رفض الشيخ طنطاوى قبول دعوات الحاخام الأكبر، لجأ الأخير إلى خدعة جديدة تتمثل فى التحضير - بالتعاون مع بابا الفاتيكان - لعقد مؤتمر قمة ثلاثية يعقد فى الفاتيكان فى نهاية هذا العام فى احتفالات أعياد الميلاد بحضور فضيلة الإمام الأكبر طنطاوى وحاخام إسرائيل، على أن يتضمن البند الرئيسى على جدول الأعمال مكافحة الإرهاب، والدعوة للتعايش بين الأديان الثلاثة، وعلى الفور أرسل حاخام إسرائيل الأكبر برسالة مهمة حول عقد هذا المؤتمر تسلمها السفير الإسرائيلى فى القاهرة زيفى مازيل الذى أصر على لقاء شيخ الأزهر الأسبوع قبل الماضى بعد إلحاحه وطلبه تدخل الخارجية المصرية فى ترتيب اللقاء، بحجة أنه لقاء استثنائى وبالرغم من الرفض المسبق لمسئولى الخارجية نيابة عن شيخ الأزهر، إلا أن السفير الإسرائيلى أصر على لقاء الإمام الأكبر وتسليمه رسالة الحاخام الياهوباكش، وبالفعل تم عقد اللقاء الذى استغرق دقائق معدودة رفض خلالها شيخ الأزهر دعوة الحاخام اليهودى، حيث اكتشف الخدعة الكبرى التى رتب لها الحاخام والتى يراد بها.

الحصول على إدانة شيخ الأزهر - باعتباره أكبر مرجعية إسلامية فى العالم - لجميع العمليات الانتحارية وأعمال المقاومة التى يقوم بها الفلسطينيون، خاصة العمليات الأخيرة فى القدس، وكذلك التنديد بكل أشكال المقاومة من قبل الفصائل والحركات الفلسطينية «حماس والجهاد» وكذلك عمليات حزب الله المشروعة فى الجنوب اللبنانى ضد شمال إسرائيل، مما يعنى تأييد جميع السياسات والممارسات التى تقوم بها حكومة بنيامين نيتانياهو بحجة حماية المدنيين الإسرائيليين.

وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية ساهمت فى ترتيب لقاء الإمام الأكبر والسفير الإسرائيلى أن فضيلة شيخ الأزهر قد أبلغ زيفى صراحة رفضه حضور أى مؤتمر أو اجتماع مع حاخام إسرائيل فى أى مكان فى العالم، أو قبول الدعوة لزيارة إسرائيل قبل تحقيق شرطه الأساسى، وهو عودة جميع الحقوق والأراضى العربية بما فيها الأراضى الفلسطينية والجولان وجنوب لبنان وقيام الدولة الفلسطينية الكاملة، وقبل أن ينتهى اللقاء رفض شيخ الأزهر الاستجابة لطلب الحاخام الإسرائيلى بإدانة الإرهاب حيث أبلغه بأن هناك فرقا بين أعمال المقاومة الفلسطينية والعربية وبين إرهاب الجيش الإسرائيلى ضد الفلسطينيين. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

| نائب رئيس التحرير التنفيذى | مدير التحرير |
|---|---|
| **عاصم القرش** | **نصر القفاص** |
| سكرتير التحرير | المدير الفنى |
| **محمد حبوشة** | **عطية أبو زيد** |

مجلس التحرير

| | |
|---|---|
| **د. عبد العاطى محمد** | **خيرى رمضان** |
| **جمال زايدة** | **ماهر مقلد** |

سكرتيرا التحرير الفنى

**نبيل السجينى** **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ■ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

**المكاتب والمراسلون:**

● لندن: د. عمرو عبد السميع ت: ٣٨٨١١٥٥ - فاكس: ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن: عاطف الغمري ت: ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس: شريف الشوباشي ت: ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس: ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون: محمد عيسى الشرقاوي ت: ٧٢٩٥٦٨ - فاكس ٧٢٩٥٧١. ● موسكو: عبد الملك خليل ت: ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس: ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت: ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة: محمود المناوى - حسام زايد ت: ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة: طارق حسن ت: ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق: عاطف صقر ت: ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي: اسامة الشيخ ت: ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت: حسام فتحى ت: ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس: ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس: عبد الواحد عبد القادر ت: ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر: هشام فهيم ت: ٦٠٢٤٦٣ - فاكس: ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت. ٦٩٢٩٦٥ - فاكس ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت: ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت: ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس: ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما: مصطفى محمود عبد الله ت: ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس: ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج: محمد صابرين ت وفاكس ٤٤٧٧٤٢٥

**مجلة الأهرام العربى**

مؤسسة الأهرام ش [illegible] القاهرة -
ت: ٥١٨٦١٠٠/٢٠٠/٢٠٠ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧٠
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

**الإعلانات**

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية -

**أسعار الاشتراكات**

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً


# العناوين

■ العدد ٣١ ■ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ٢٥ أكتوبر ١٩٩٧م ■





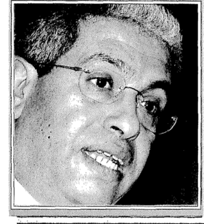

تصميم الغلاف: أنس الديب

## رحلة للعراق من الداخل

الرحلة إلى العراق تجسد الدمع فى العيون.. تجعلة نار يكوي رئيسها صدام حسين، الذى جعل بلاده تعيش حصاراً تجنى به حصاد جريمته المرة، فى حرب الخليج.. ولأن الصوره بدون رتوش تفرض عليك موقفاً ضد قياده تعيش، وتترك شعبها يموت نترك التفاصيل بلاتعليق

٢٠

## د. عبد المنعم سعيد فى المضيفة

الدكتور «عبد المنعم سعيد» - مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - قفز أخيراً على قلب الأحداث.. أصبح خبراً ومادة يومية لمقالات الاختلاف والتأييد، وخرجت به أفكاره المدعومة بالمنطق من أسر الرسائل العلمية إلى ساحة التطبيق العملى، ليدلى بهذا الحوار الذى أعلن فيه أنه لا يرى فيما يفعله تطبيعاً، وأنه ذهب إلى كوبنهاجن برضاء عرفات، وقضايا مثيرة أخرى فى المضيفة.

٣٢

## اقرأ

# الحلم على أرض الواقع

قائد مختلف.. صناعته التغيير.. صهرته الأزمة.. فأمن بأن الانتصار والنجاح لا يصنعهما الحلم فقط، أو الحديث عنهما، ولكن العمل والإخلاص مع الاستمرار، يصنع التراكم الذى يحقق الأمل والأحلام.. واقعى..

لا تكسبه بالتملق.. اكتسب شرعيته من أرض الواقع عبر نجاحات وانتصارات حقيقية ملموسة.. حتى غير من مستقبل بلاده.. امتد دوره وفاعليته ليضمن الاستقرار والسلام والتنمية لا للمنطقة العربية فقط بل للشرق كله، أيضاً اكتسب بمصداقية عالية ثقة المحافل الدولية.. والتجمعات العالمية.. تعامل مع الدول العظمى بكبرياء حفظ وجه الوطنية المصرية وأعطى للمكانة العربية حقها.. عرف أن دور بلاده وتاريخها.. يلزمانها بأن تكون جزءا مؤثرا من النظام العالمى مع حفظ كامل حقوقها التاريخية..

إذا تركنا أنفسنا عندما نتحدث عن الرئيس حسنى مبارك فلن نتوقف.. فقد صنع حقائق جديدة.. وغير تاريخ بلاده والمنطقة العربية.. أبعاد شخصيته المتعددة،فالإلمام بدوره عبر سنوات حكمه لمصر «١٦ عاما» تمنحه رصيدا عميقا، بعمق رؤيته.. فقد استطاع بكل قوة واقتدار أن يقودها إلى الاستقرار والتنمية ورفع مستوى معيشة الإنسان بعمل حقيقى ملموس للأجيال الحالية والقادمة.. استكمل البناء.. وانتقل من إنشاء مدن جديدة إلى أقاليم تنموية متكاملة.. امتد بمياه النيل إلى كل مصر من جنوب الوادى إلى سيناء وعبورا لقناة السويس.. اهتم بالإنسان وبالوطن.. فكان مشروعه القومى.. النهوض بمصر، فى كل المجالات لكى يعيد جسر التواصل بين تاريخها وواقعها المعاصر.. بانوراما التنمية لم تركز على المصانع وشبكات الكهرباء والمياه العملاقة.. ومترو أنفاق يخترق أقدم عاصمة فى التاريخ لكى يجدد شباب وحياة القاهرة العريقة فقط، بل راعت حفظ حقوق الإنسان كاملة بمستشفيات عصرية ومدارس نظيفة وتعليم وخدمات تنمو بانتظام.

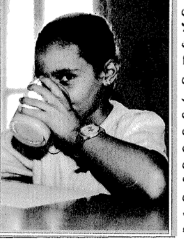
فالمشروع القومى للنهوض متكامل وبانورامى العقلية، وضع فى حساباته الدقيقة مقياس الحرية.. والديمقراطية الكاملة وبناء المؤسسات والجمعيات.. فهو يبنى دولة عصرية.. تقف ضد الفوضى والإرهاب والفساد تعلى دور القضاء، لم يستجب لدعاة الاندفاع على صعيدى السياسة والاقتصاد.. فحقق التوازن المأمول.. حفظ حقوق البسطاء والضعفاء.. وحقق إصلاحا اقتصاديا عبقريا دون تحلل للدولة أو سقوط حق للمواطن.. وصل إلى دولة تنمو باستمرار ونجاح لن يتوقف.. لأنه يقوم على أكتاف الجميع: الدولة ومواطنيها ومؤسساتها فى تقاسم للعمل والأدوار.. يضع مصر الآن فى قائمة الأسواق البازغة.. يشار إليها فى الأسواق العالمية والمنظمات المالية الدولية «بالبنان»، انتظروا.. هنا تحدث معجزة اقتصادية فى دولة قديمة «وسط الحضارات المندثرة».. وعمق المعجزة أن التاريخ يدور مرتين.. فالحضارات المعاصرة كلها جديدة.. ولكن هاهم القدماء يستيقظون.. ويعودون إلى المشاركة فى صنع الحضارة الجديدة بكل مقاييسها ومواصفاتها «حقائق جديدة تصنع على أرض الواقع، غيرت الصورة وأعطت المستقبل أبعادا جديدة».

إذا تحدثنا عن الاقتصاد وتطويره فلن نتوقف والأرقام خير شاهد ودليل.. أما السياسة فى بلادنا ومنطقتنا فهى تشهد تطورا مذهلا وحرية فى الرأى مطلقة قد يلام عليها القائد.. ولكنه برؤية نافذة يعلم الحقيقة.. فهو يستكمل بناء مؤسسات الدولة الاقتصادية والسياسية ويضعها على طريق المستقبل..

على صعيد عالمنا العربى.. فقد أعاد مصر إلى العالم العربى.. وأعاد العرب إلى مصر. وحفظ النظام العربى.. بمواقف عديدة.. تجلت فى استعادة الدور العربى والوحدة فى قمم عربية.. وبموقف تاريخى عندما أرسى قاعدة عدم اعتداء العربى على العربى.. واستراتيجية جديدة للسلام تصون الحقوق وتواجه المعتدى.. وأكد أنه لا فضل لعربى على عربى إلا بمقدار عطائه لأمته.

**أسامة سرايا**

## طفلك «أشول» رغم أنفه



إذا كان طفلك «يأكل» بيده اليسرى فلا تقاوميه، ولا تمنعيه فقد أثبت الطب أن هذا التصرف خارج عن إرادته، وأن الأمر ليس عادة تنتهى بالمقاومة، بل على العكس تماماً فهى طبيعة أساسية فى تكوينه، ولقد أثبتت الأبحاث أن مستخدمى اليد اليسرى أكثر ذكاء وتفوقاً فى الحياة العملية وأكثر حظا عن منافسيه فى الرياضات المختلفة.

٥٨

## رجال الأعمال السعوديون على مائدة «الأهرام العربى»

نحن لنا حقوق فى السوق المصرية، كما أن لرجال الأعمال المصريين حقوقاً فى السوق السعودية، هكذا قال وزير الصناعة والكهرباء السعودى السابق، الذى جاء على رأس ٩ من رجال الأعمال السعوديين فى حوار لا تنقصه الجرأة والصراحة على مائدة «الأهرام العربى»، والذين أكدوا تقديرهم للصناعة المصرية، وأنه آن الأوان لإزالة الحساسية فيما يتعلق بالمنافسة بين الجانبين.



٤٢

## العدد القادم

## فى المواجهة مع

## الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة

لم أنس أن نابليون كان غازيا

نيتانياهو شتمنى لأنه جاهل بالتاريخ

لست رئيسا للثقافة .. بل خادمها

التطبيع يبدأ بانطلاق قطار السلام

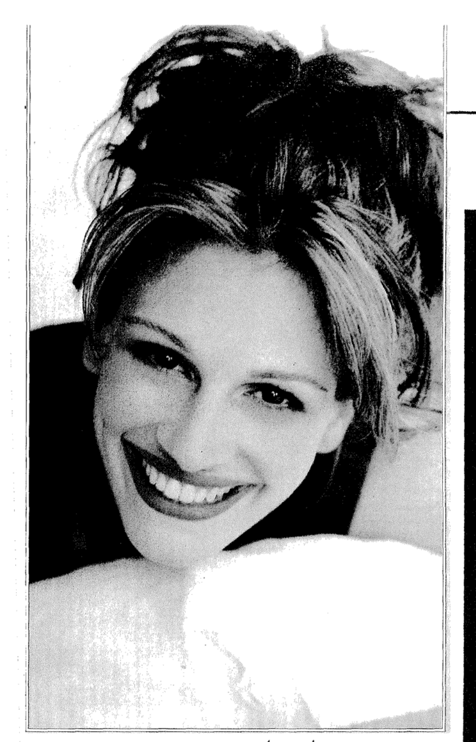
أعترف: هناك اثنان سرقا جائزة الدولة التقديرية

## «نيويورك تايمز».. بالألوان

للمرة الأولى منذ قرن من الزمان تصدر جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية بصفحات ملونة، فقد أعلنت إدارة الجريدة أن عدد الصفحات التى ستطبع بالألوان سيزداد بشكل تدريجى، ولكن هذا التطوير لن يشمل الصفحة الأولى أو المانشتات الرئيسية، ويأتى اتجاه الجريدة إلى استخدام الالوان فى الطباعة فى إطار مشروع التطوير الذى سيتم إدخاله على الجريدة، وقد رصدت الإدارة ٨٠٠ مليون دولار لهذا الغرض، أما التغيير الإضافى فهو ظهور الجريدة بحجم أكبر، وإصدار عدة ملاحق يومية تغطى جميع الأحداث الثقافية والرياضية واستحداث ملحق جديد عن المطاعم، معروف أن «نيويورك تايمز» كانت الجريدة الوحيدة فى الولايات المتحدة التى تصدر بدون ألوان.

## اليهود يتهمون جامعة أكسفورد بمعاداة السامية

فجر الطلبة اليهود فى بريطانيا أزمة جديدة مع إدارة جامعة أكسفورد البريطانية العريقة، وبلغت الأزمة ذروتها عندما اتهم زعماء الطلبة الإدارة بمعاداة السامية والوضاعة وممارسة سياسات تمييز ضد اليهود، وأدت هذه الاتهامات إلى تعقيد المشكلة التى بدأت بحظر نشاط جمعية «لاتشيم» التى أسسها الطلبة اليهود بالجامعة وبرر مكتب المراقبة بالجامعة القرار لعدم التزام الجمعية بالقواعد المعمول بها فى الجمعيات الأخرى ومن ناحيتهم قال مسئولو الجمعية إن قرار الجامعة مبعثه الغيرة من النجاح الذى حققته الجمعية التى أصبحت الثانية على مستوى الجامعة وبلغ عدد أعضائها ٢٠٠٠ عضو، ولأنهم نجحوا فى إقناع ميخائيل جورباتشوف وإسحاق رابين وديبجو مارادونا بالاشتراك فى ندواتها، وقد أسس الحاخام الأمريكى شمويل بوتيش الجمعية عام ١٩٨٨ لحشد الطلبة اليهود، وبعد نشوب الأزمة الأخيرة خرج الحاخام عن صمته وقال عن القرار إنه القشة التى قصمت ظهر البعير وفتح ما أسماه ملف الاقليات.



## زواج أفضل أصدقاء جوليا روبرتس

بعد نجاح فيلمها الشهير «امرأة جميلة» ارتفع أجر النجمة الجميلة «جوليا روبرتس» إلى ١٢ مليون دولار فى الفيلم، ولكنها ظلت مترددة لفترة طويلة فى قبول الكثير من الأفلام، وقالت إنها تفضل الجلوس فى المنزل مهما طالت المدة على المشاركة فى أعمال غير مرضية، ولكنها أخيرا قررت المشاركة كبطلة فى فيلم كوميدى جديد يحمل اسم «زواج أفضل أصدقائى» أمام النجم ديرمونت ميلرونى، وتشاركهما البطولة الممثلة الجميلة «كاميرون دياز».

وردا على الانتقادات التى واجهتها بسبب أدوارها القصيرة فى فيلمى «مايكل كولينز»، «وكل الناس تقول أحبك» قالت النجمة العالمية: إن مخرج الفيلم الأول نيل جوردان، والثانى وودى آلان هما السبب، لأنها تكن لهما قدرا كبيرا من الود والاحترام، لحرفتيهما السينمائية العالية، فضلا عن حبها للتاريخ، خاصة التاريخ الأيرلندى، وفى الوقت نفسه لم تستطع جوليا تفويت فرصة العمل مع النجمين ليام نيسون وأيدن كوين.



■ الأمير فيصل

# الألمان اشتركوا مع الموساد فى عملية «عنتيبى»

أسرار جديدة كشف عنها كتاب صدر مؤخرا فى ألمانيا للكاتب الألمانى «أودو أولبكوتا» مراسل صحيفة «فرانكفورتر إلجمينا» والمتخصص فى شئون المخابرات والذى أكد أن وكالة المخابرات الألمانية (B.N.D) قدمت العديد من المساعدات للجيش الإسرائيلى ولجهاز الموساد فى التخطيط والتنفيذ لعملية «يوناثان» فى مطار «عنتيبى» بأوغندا ويستشهد المؤلف فى كتابه بما صرح به رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق «شيمون بيرين» من أن رئيس وحدة مكافحة الإرهاب الألمانية قد سافر إلى أوغندا قبل تنفيذ العملية لإجراء معاينة على الطبيعة للمطار الأوغندى كما عرض نفسه للخطر بسبب إصراره على الاشتراك بنفسه فى تنفيذ العملية مع أفراد الموساد، ويضيف المؤلف: إن الموساد لا يعترف بالحقيقة كى يوهم العالم أن إسرائيل وحدها هى التى قامت بتنفيذ العملية لإضفاء الطابع الأسطورى على عمليات الموساد.

ويذكر الكاتب عدة أمثلة حول التعاون القوى بين الموساد والمخابرات الألمانية، مثل الاشتراك سويا فى مصادرة قطع غيار وأجهزة خاصة لبناء الصواريخ، كانت فى طريقها إلى سوريا عام ١٩٩٢، ويكشف الكاتب أيضا عن أن إسرائيل كانت تتلقى من المخابرات الألمانية جميع التقارير التى يرسلها سفراء ألمانيا من جميع أنحاء العالم إلى وزارة الخارجية فى بون، أما المفاجأة الكبرى فى الكتاب فكانت تفاصيل التعاون الوثيق بين الموساد وأجهزة الأمن العراقية قبل حرب الخليج.

# نواب مصريون يشكلون لجنة لمقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية

كتب - أحمد عبد الحكم:

من قلب العاصمة المصرية، ووسط أكبر منطقة تجارية فى الشرق الأوسط «الموسكى والعتبة» أعلن أعضاء مستقلون ومعارضون بمجلسى الشعب والشورى المصريين عن تأسيس اللجنة المصرية لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية والأمريكية، وقالت اللجنة فى بيانها التأسيسى.

إن الكيل قد فاض بالشعوب العربية من جراء ممارسات العدو الصهيونى وحليفه الأمريكى ووصلت لحد أبشع من النازية، فى استباحة الاغتيالات وهدم المنازل والسجن والحصار وحرب التجويع ضد الأطفال والنساء وتدنيس المقدسات وسب الأنبياء والتصرفات الوقحة ضد مصر والتهديد الأمريكى بتغيير النظام المصرى من خلال الرسائل البذيئة لحاكم إسرائيل.. ولم يعد أمام العرب إلا العمل واستنهاض الهمم ليقوم الشعب العربى بدوره دفاعا عن العرض والشرف والدين. وتعد هذه هى السابقة الأولى التى يشكل فيها نواب مصريون لجنة للمقاطعة لتضاف إلى رصيد اللجان التى تعمل لنفس الغرض نفسه والتى شكلتها أحزاب المعارضة والنقابات والمنظمات الجماهيرية الأخرى، وقد وقع على البيان التأسيسى ١٢نائبا بينهم خمسة من المستقلين هم: أحمد طه ومحمود زينهم وعارف صيام وعبد المنعم العليمى وممدوح قناوى، وثلاثة نواب من حزب التجمع هم رفعت السعيد ورأفت سيف ومحمد عبدالعزيز شعبان، وثلاثة من حزب الوفد هم فؤاد بدراوى وأيمن نور وفهمى ناشد ونائب الحزب الناصرى سامح عاشور وتضم اللجنة العامة للمقاطعة نوابا من الحزب الوطنى الحاكم آثرت اللجنة التأسيسية عدم ذكر أسمائهم فى المرحلة الأولى وشخصيات عامة ورجال أعمال وتنظيمات جماهيرية ومراكز بحوث، وقد شكلت اللجنة فور تأسيسها مجموعة عمل لوضع قاعدة بيانات تضم حصرا دقيقا للبضائع والمنتجات الإسرائيلية والأمريكية التى تدخل السوق المصرية والتجار والوكلاء والوسطاء المتعاملين فيها، للاتصال بهم وإقناعهم بأهداف ومبادىء اللجنة، كما سيتم تشكيل لجان شعبية فى الأحياء والمراكز والمدن والدوائر الانتخابية للترويج لخطة المقاطعة، وفى الإطار نفسه ستعقد سلسلة من الندوات والمؤتمرات يحضرها سياسيون ومفكرون ونواب حاليون وسابقون لتحقيق أهداف اللجنة، كما سيتم الاتصال بممثلى البرلمانات الغربية لتشكيل لجان مماثلة فى برلماناتهم.



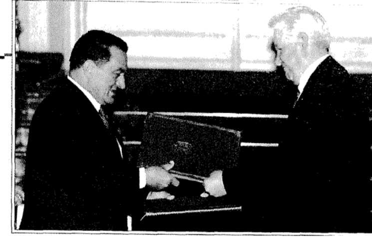

■ ١٢ من نواب الشعب فى أول سابقة لإجراء لجنة للمقاطعة

# الأمير فيصل يتبرع لمدرسة الملك عبد العزيز المصرية

تبرع الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود - الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية - بتكاليف ترميم وتأثيث مدرسة الملك عبد العزيز آل سعود والتى تقع فى ميدان المحكمة بحى مصر الجديدة، وقد بلغت تكاليف الترميم والتأثيث التى تحملها الأمير ما يقارب ٨٥٠ ألف جنيه مصرى، وقد تلقى سموه خطاب شكر من الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصرى - يتمنى فيه للأمير فيصل دوام الصحة والعافية وللبلدين الشقيقين الحب والوئام.

# ١٢٪ من تلاميذ إسرائيل بلطجية

واحد من كل خمسة أولاد وواحدة من كل ١٦ بنتا من تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية فى إسرائيل يحملون أسلحة فى حقائبهم، جاء ذلك فى التقرير الذى أعده معهد «بروكديل» على تلاميذ المدارس فى إسرائيل، وتم التقدم به إلى لجنة العمل بالكنيست فى مناقشة لظاهرة العنف المتفشى بين الصغار، وقد تبين أن نصف الأولاد من سن ١٢ إلى ١٧ سنة قد تعرضوا للإصابة على الأقل مرة واحدة خلال العام الأخير من جراء العنف الموجه ضدهم من زملائهم.



■ مبارك ويلتسين . تفاهم كاملحول مختلف القضايا

# حوار مبارك يفتح أبواب الحوار فى البرلمان الروسى

موسكو ـ عبد الملك خليل :

فى الحديث الصحفى المثير الذى أدلى به الرئيس حسنى مبارك فى مستهل زيارته لموسكو لعقد القمة الروسية المصرية، ومعه يلتسين وكبار معاونيه، أشار إلى ضرورة تنبه الحكام الروس لضرورة مراعاة الأسلحة والمعدات روسية الصنع، التى تحتاج إلى صيانة وإصلاح، مما يستدعى ضرورة تعاون الجانبين. وبعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على هذا الحديث، التقط نيكولاى ريجكوف ـ رئيس كتلة «السلطة للشعب» فى البرلمان الروسى ـ الخيط من حديث الرئيس مبارك، ليشير إلى الفوائد الجمة التى تقدر بالمليارات، التى تستطيع إخراج روسيا من أزمتها الاقتصادية، وأمام مئات النواب، وبحضور رئيس الحكومة ونائبيه الأولين قال ريجكوف إن على روسيا أن تدرك مصالحها، وفى بلدان العالم، «ومن ضمنها مصر وسوريا وغيرهما»، توجد ٥٠٠٠ طائرة من طراز «ميج»، وهذه الطائرات الآن بحاجة إلى صيانة وتحديث، وإذا قامت حكومتنا بذلك، فإنها ستحصل على ما بين ١٥ و٢٠ مليار دولار أمريكى، إضافة إلى تشغيل ٢٠٠ ألف عامل.. ربما تتساءلون: من حصل على هذه الصفقة؟ وأجيبكم حصل عليها الكونسرسيوم الإسرائيلى مع الشركات الإنجليزية والفرنسية المرتبطة بهذا الكونسرسيوم الإسرائيلى!! وفى ساحة البرلمان مضى ريجكوف يخاطب تشوبايس ـ النائب الأول للحكومة الروسية الراهنة ـ قائلا له «إنك تزعم فى تقريرك أن الديون الراهنة على روسيا هى ديون منذ العهد السوفيتى.. وهذا افتراء.. وبوصفى كنت رئيسا لوزراء الاتحاد السوفيتى، فإن الوثائق تشير إلى أن الاتحاد السوفيتى كان قد تلقى من الدول الأخرى قروضا خلال أربعين عاما تقدر بـ ٧٠ مليار دولار أمريكى، بينما كانت الديون المستحقة لنا من البلدان الأخرى تقدر بـ ١٢٠ مليار دولار أمريكى، أما روسيا الحالية تحت قيادتكم فقد ضاعفت ديون الماضى خلال ستة أعوام !

جديربالذكر أن نيكولاى ريجكوف كان رئيس الجانب السوفيتى ورئيس بعثة الشرف المرافقة للرئيس مبارك والوفد المصاحب له عند زيارة مبارك لموسكو قبل انهيار الاتحاد السوفيتى.

# المرأة العمانية تفوز مرتين

كتب ـ سعيد عيسى:

للمرة الثانية على التوالى، حظيت المرأة العمانية بثقة المجتمع الانتخابى، حيث فازت كل من طيبة المعولى ٤٨٧ صوتا عن ولاية السيب، وشكور الغمارى ١٧٤ صوتا عن ولاية مسقط فى انتخابات مجلس الشورى التى جرت الأسبوع الماضى فى سلطنة عمان لاختيار أعضاء المجلس فى دورته الجديدة التى تبدأ رسميا خلال ديسمبر المقبل، طيبة وشكور كانتا ضمن ١٦٤ مرشحا فازوا فى الانتخابات التى ترشح لها ٧٤٦ مواطنا، بينهم ٢٧ امرأة فى الولايات العمانية الـ ٥٩، ويضم المجمع الانتخابى ١٥١ ألفا يمثلون ١٠٪ من التعداد العام للسلطنة، ووفقا للنظام الانتخابى، ستختار السلطات العمانية ٨٢ من الفائزين ليشكلوا المجلس الجديد، وهو نصف عدد الفائزين فى الانتخابات.

وهذه هى المرة الأولى التى يسمح فيها بترشيح المرأة فى كل ولايات السلطنة، لكنها المرة الثانية التى تخوض فيها المرأة انتخابات مجلس الشورى العمانى، وكانت المرة الأولى فى الدورة الماضية عام ١٩٩٤، واقتصر ترشيح المرأة على ولايات محافظة مسقط، ويومها فازت أربع سيدات هن طيبة المعولى عن «السيب» وشكور الغمارى عن «مسقط»، ولميس الطائى عن «بوشر»، وهدى الغزال عن «مطرح»، واختارت الحكومة بعدها طيبة وشكور لعضوية المجلس السابق، وهما اللتان فازتا فى الانتخابات الأخيرة، ويسود اعتقاد واسع فى مسقط بأن السلطات العمانية ستختار طيبة المعولى «الإذاعية السابقة»، وشكور الغمارى إحدى رائدات العمل النسائى فى عضوية المجلس لتكريس تجربة مشاركة المرأة العمانية فى مجلس الشورى.

# الحرية للقادة فى «النجم السا

كتبت ـ منال نور الدين:

تبدأ اليوم تدريبات مناورة النجم الساطع ٩٧ التى تجريها القوات المسلحة المصرية بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وانجلترا وايطاليا والإمارات والكويت، كما تشارك عشرون دولة أخرى كمراقبين عسكريين لهذه التدريبات، ومن هذه الدول السعودية والبحرين وقطر واليمن وسوريا والجزائر وأسبانيا واليونان وتركيا والصين وجنوب إفريقيا. وتأتى المناورة ـ والتى ستستمر حتى الثانى من نوفمبر ـ فى إطار رفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة المصرية، ويصل إجمالى عدد القوات المشاركة إلى ٥٨ ألفا، وتشترك فيها لأول مرة ايطاليا والإمارات والكويت، كما تتاح للمرة الأولى أيضا وسائل تدريب متطورة من مصر وفرنسا وبريطانيا، بالإضافة لمشاركة الأسلحة الحديثة مثل حاملة الطائرات جورج واشنطن.

بدأت «النجم الساطع» قبل ١٤ عاما كتدريب مشترك بين مصر وأمريكا وظلت تقام كل عامين، ولم تنفذ فقط عام ١٩٩١ بسبب حرب الخليج، ثم بدأت فى التوسع ابتداء من عام ١٩٩٣ ـ ويتم هذا العام تنفيذ الفكرة التعبوية التكتيكية للنجم الساطع على إدارة عملية دفاعية وعملية هجومية لقوات مشتركة مصرية أمريكية فرنسية بريطانية ايطالية إماراتية كويتية، وستتم إدارة أعمال القتال بأسلوب اللعب الحر الذى يتيح الحرية للقادة

# مصر ترفض طلبا أمريكيا لوقف التوتر بين البلدين

رفضت السلطات المصرية خلال الأسبوعين الماضيين عرضا أمريكيا عاجلا يتضمن الدعوة لوقف التوتر الحالى فى العلاقات المصرية - الأمريكية، بشرط أن توافق مصر على حضور مؤتمر الدوحة الاقتصادى، على أن تقوم الخارجية الأمريكية بإغلاق ملف اختفاء منصور الكيخيا «المعارض الليبى»، الذى اختفى من القاهرة عام ١٩٩٣، وتستغله المخابرات الأمريكية ضد مصر.

وأكدت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربى» أن العرض الأمريكى قدم أخيرا لمصر من خلال لقاء عمرو موسى - وزير الخارجية - مع ستيوارت انيرستات - وكيل الخارجية الأمريكية - الذى حضر خصيصا لمصر من أجل هذا العرض، وإقناع المسئولين المصريين بالمشاركة فى مؤتمر الدوحة لإنجاحه، حيث نقل المسئول الأمريكى رسالة مهمة من وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت إلى عمرو موسى، تدعوه فيها إلى ضرورة حضور مصر لمؤتمر الدوحة بأى شكل من الأشكال مقابل وقف التوتر الحالى، وكذلك استعداد الخارجية الأمريكية للتدخل لدى الكونجرس لوقف مناقشة تقارير اضطهاد الأقباط فى مصر. وأيضا تجميد العقوبات التى يسعى الكونجرس لفرضها على مصر، والتى تتضمن اقتطاع جزء من المعونات الأمريكية لمصر، بحجة اضطهاد الأقباط فيها، وقد رفض عمرو موسى العرض الأمريكى، وأبلغ أولبرايت رفض مصر القبول بأية عروض أمريكية من هذا النوع، ورفضها لأى ضغوط بشأن الكيخيا أو ادعاءات الكونجرس حول اضطهاد الأقباط فى مصر، بسبب افتقار التقارير الأمريكية إلى أية أدلة واضحة، وتجاوزها الحقيقة بسبب وقوف أعضاء فى الكونجرس من الموالين لإسرائيل وراءها، بهدف التشهير والإساءة لمصر، وطالب موسى فى رسالته لأولبرايت التى حملها الوكيل الأمريكى، عدم الربط بين المشاكل والخلافات المثارة حاليا بين القاهرة وواشنطن، بسبب قضية الكيخيا، أو اضطهاد الأقباط، ورفض مصر لممارسة الضغوط عليها بشأن مؤتمر الدوحة الاقتصادى، حيث إن موقف مصر من المؤتمر لم يتحدد حاليا، وأنه سيتم تحديده فى الوقت المناسب، وقبل بدء المؤتمر بعدة أيام، حيث تنتظر مصر حدوث تقدم أولا فى عملية السلام على المسار الفلسطينى، وتقويم نتائج المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المقرر عقدها فى واشنطن نهاية هذا الشهر.



■ مادلين أولبرايت

■ شوقى ضيف

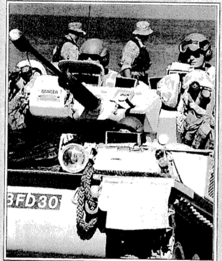
## «اليكسو» تنضم إلى مجامع اللغة العربية

الدوحة - حازم طه:

انضم أخيرا مكتب تنسيق التعريب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «اليكسو» إلى اتحاد مجامع اللغة العربية، صرح بذلك د. محمد المليلى المدير العام لـ«الاليسكو»، ورحب بالقرار الدكتور شوقى ضيف رئيس اتحاد مجامع اللغة العربية ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة.. وقال لـ«الأهرام العربى» إن انضمام مكتب التعريب بالمنظمة العربية سوف يساعد على تضافر الجهود التى تبذلها المجامع والاتحادات العربية فى التعريب والمحافظة على اللغة العربية ومتطلبات الحركة العلمية فى شتى المجالات، بهذا الانضمام يصبح عدد أعضاء المجامع والاتحادات اللغوية العربية عشرة أعضاء هم: مصر والعراق وسوريا والأردن وفلسطين والسودان وليبيا وتونس وأكاديمية المملكة المغربية.. إضافة إلى مكتب تنسيق التعريب بالاليكسو، وأكد د. شوقى ضيف أن اللغة العربية غنية بتراثها وقادرة على مواجهة التحديات التى - حسب رأيه - سببها الأشخاص العرب الذين يتحدثون عن عجز العربية فى مواجهة العصر.

## ساطع ٩٧»

فى اتخاذ القرارات على جميع المستويات وتعتمد الفكرة على وجود نزاع على حدود دولية بين دولتين تدعى إحداهما وجود حدود تاريخية لها داخل حدود الدولة الأخرى، ويمتد مسرح العمليات للقوات البرية على مساحة ١٠٠×٥٠ كم والعمليات البحرية بعمق ١٠٠×١٠٠ كم أما مسرح العمليات الجوى فيأتى بعمق ٦٠٠ كم عرض ٣٠٠ كم، وفى إطار المرحلة الأولى للمناورة المشتركة النجم الساطع ٩٧، قامت مجموعة من عناصر المظلات من مصر وبريطانيا والإمارات العربية بتنفيذ عملية إسقاط جوى إلى الجنوب من منطقة العُميد على الساحل الشمالى غرب الإسكندرية



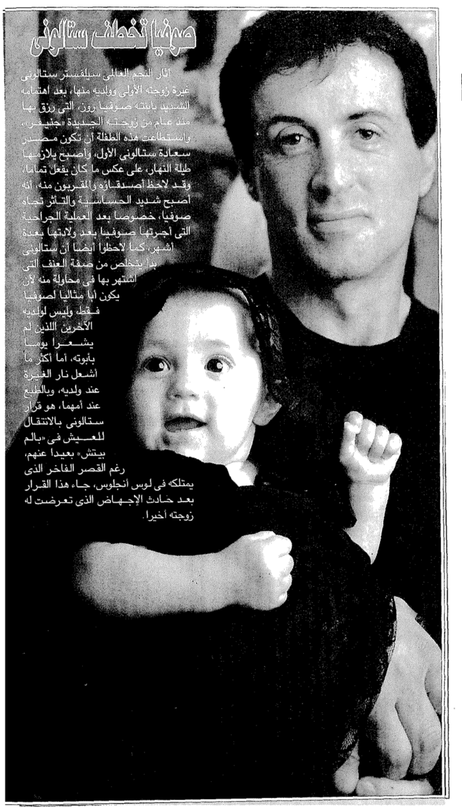

■ المركبات لعبت دورا هاما فى المناورة

# فالدهايم وميجور ودى كليرك فى منتدى عمان العالمى

مسقط ـ صلاح جابر:

ابتداء من ثلاثين نوفمبر القادم تنظم سلطنة عمان لأول مرة منتدى عمان الاقتصادى الأول فى حضور ٤٠٠ خبير دولى ومحلى متخصص فى الاقتصاد لمناقشة عدد من الموضوعات الاقتصادية المهمة على الساحة العالمية، منها مستقبل الاقتصاد الدولى والتحديات التى تواجهه والتحول عن قطاع النفط كمصدر وحيد للدخل، وهو الموضوع الذى يهم كل دول الخليج، كما سيناقش المنتدى موضوع الأسواق المالية الناشئة ودورها فى الاقتصاد، بالإضافة إلى موضوع الخصخصة والدور الذى يمكن أن يلعبه القطاع الخاص فى عملية التنمية، وتجربة السلطنة فى هذا المجال وموضوع الأسواق المالية الإقليمية وأهميتها، وتكنولوجيا المعلومات والاستثمار الأجنبى المباشر وأهميته لتنمية اقتصاديات الدول، وتحرير الأنظمة فى الأسواق الناشئة، وتخفيف القيود ولتطوير هذه الأسواق، ويناقش المنتدى أيضا تطوير الموارد البشرية وتطوير قطاع السياحة.

يستضيف المؤتمر عددا من الشخصيات العالمية البارزة مثل كورت فالد هايم ـ الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة ـ وجون ميجور ـ رئيس وزراء بريطانيا السابق ـ والدكتور راينر كونج ـ رئيس الشئون الاقتصادية فى البنك المركزى الألمانى ـ وفريدريك دى كليرك ـ نائب رئيس جمهورية جنوب إفريقيا السابق ـ وفرانسيسكو فرانجالى ـ سكرتير منظمة السياحة الدولية ـ والدكتور جميل الحجيلان ـ الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى ـ والدكتور هنرى عزام ـ مساعد المدير العام وكبير الاقتصاديين فى البنك الأهلى المصرى التجارى السعودى ـ بالإضافة إلى عدد من كبار المسئولين عن الاقتصاد العمانى.



# صوفيا تخطف ستالونى

أثار النجم العالمى سيلفستر ستالونى غيرة زوجته الأولى وولديه منها، بعد اهتمامه الشديد بابنته صوفيا روز، التى رزق بها منذ عام من زوجته الجديدة «جنيفر»، واستطاعت هذه الطفلة أن تكون مصدر سعادة ستالونى الأول، وأصبح يلازمها طيلة النهار، على عكس ما كان يفعل تماما، وقد لاحظ أصدقاؤه والمقربون منه، أنه أصبح شديد الحساسية والتأثر تجاه صوفيا، خصوصا بعد العملية الجراحية التى أجرتها صوفيا بعد ولادتها بعدة أشهر، كما لاحظوا أيضا أن ستالونى بدأ يتخلص من صفة العنف التى اشتهر بها فى محاولة منه لأن يكون أبا مثاليا لصوفيا فقط، وليس لولديه الآخرين اللذين لم يشعرا يوما بأبوته، أما أكثر ما أشعل نار الغيرة عند ولديه، وبالطبع عند أمهما، هو قرار ستالونى بالانتقال للعيش فى «بالم بيتش» بعيدا عنهم، رغم القصر الفاخر الذى يمتلكه فى لوس أنجلوس، جاء هذا القرار بعد حادث الإجهاض الذى تعرضت له زوجته أخيرا.

■ ستالونى مع ابنته صوفيا

# شبكة إنذار موحدة لدول الخليج

فى إطار الإعداد للقضايا العسكرية والدفاعية والأمنية التى سيتم طرحها على القمة الخليجية الثانية عشرة التى ستعقد فى الكويت فى ديسمبر المقبل، يعقد وزراء الدفاع بدول مجلس التعاون الخليجى اجتماعا بالعاصمة القطرية فى مطلع شهر نوفمبر المقبل.

ومن أهم القضايا والموضوعات التى سيناقشها الوزراء إنشاء شبكة إنذار مبكر موحدة لدول مجلس التعاون، فى إطار ما يعرف بحزام التعاون الأمنى، وذلك من خلال إقامة شبكة رادارية تغطى المنطقة من الكويت وحتى مسقط، بالإضافة إلى مشروع الاتصالات المؤمنة بين جيوش دول مجلس التعاون.

ومن المقرر ـ حسب تصريح مسئول عسكرى بالدولة لـ«الأهرام العربى» أن يتم إقرار هذين المشروعين من وزراء الدفاع، فى ضوء التوصية بالموافقة عليهما من قبل رؤساء أركان القوات المسلحة الخليجيين فى اجتماعهم بالدوحة الأسبوع قبل الماضى وأهمية هذين المشروعين تكمن ـ كما يقول رئيس أركان القوات المسلحة القطرية حمد بن على العطية ـ فى أنهما يشكلان أهمية رئيسية فى الاستراتيجية العسكرية لدول مجلس التعاون وسيسهمان فى رفع القدرات والكفاءة القتالية لجيوش المنطقة، فضلا عن تأمين الاتصالات وحسب تصريح للواء فالح الشطى والأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجى للشئون العسكرية بالدوحة فإن ٣٢ شركة أمريكية وبريطانية وفرنسية ومن دول أخرى باتت تتنافس على الفوز بتنفيذ هذين المشروعين بعد إقرارهما من قادة دول مجلس التعاون، كما يناقش وزراء الدفاع بدول الخليج تطوير درع الجزيرة على ضوء الخطة العامة التى وضعها رؤساء الأركان..

# جارانج لن يشارك فى مباحثات السلام السودانية

**كتب ـ محمد حمدى:**

توقع مصدر سودانى معارض أن تشتد المعارك العسكرية بين الحكومة السودانية ومعارضيها خلال الأيام الثلاثة القادمة، وقبل بدء محادثات السلام المقررة بين الحكومة ومعارضيها فى العاصمة الكينية يوم الثلاثاء القادم، برعاية دول الإيقاد، وأشار المصدر إلى أن التصعيد العسكرى سيتركز فى منطقتين فى جبال النوبة حول مدينة قادوغلى عاصمة ولاية جنوب كردفان، خاصة بعد أن احتلت قوات الجيش الشعبى لتحرير السودانيين موقعين أماميين على بعد كيلومترات قليلة من قادوغلى، وأوضح المصدر أن المنطقة الثانية المرشحة للتصعيد هى جوبا عاصمة الجنوب، والتى تشهد مناوشات عسكرية مستمرة، حيث نشبت معركة عسكرية أيضا الأسبوع الماضى حول مدينة توريت شرق جوبا انتهت بهزيمة القوات الحكومية، مشيرا إلى القصف المدفعى المتبادل بين القوات الحكومية والمعارضة حول «جوبا» جعلها تتحول إلى ميدان معارك لا يهدأ.

■ جارانج

وكشف المصدر عن أن قوات الحكومة والمعارضة يستعدان لمعارك فاصلة فى الغرب والجنوب، على الرغم من قرب مباحثات السلام، مؤكدا أن المعارك العسكرية لم تتطلع منذ أسبوعين حتى الآن ولم تخف حدتها، ومن ناحيته قال دانيال كودى ـ مساعد العقيد جون جارانج لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لـ «الأهرام العربى» إن وفدا يضم سبعا من قيادات حركته سيشارك فى مباحثات السلام فى نيروبى، وإنه سيشارك فيها بنفسه، لكنه نفى إمكانية مشاركة زعيم الحركة الدكتور جون جارانج، وقال إن جارانج لن يشارك إلا فى حالة التوصل إلى اتفاق نهائى لإحلال السلام الكامل فى السودان. وشدد كودى على أن أية تسوية فى السودان يجب أن تنص على التعددية السياسية والثقافية، وفصل الدين عن الدولة، وحق تقرير المصير فى الجنوب، مؤكدا ضرورة موافقة كل القوى السياسية السودانية على هذه المبادىء دون استبعاد أحد منها. ودعا كودى إلى إيجاد حل شامل يعالج مشاكل السودان الداخلية، ويصلح علاقاته مع دول الجوار والعالم كله، مؤكدا أن أية مفاوضات أو حل يستبعد هذه المبادىء، أو قوى سودانية يصبح حلا ناقصا ومبتورا و لا يؤدى إلى السلام.



■ الشيخ حمد بن خليفة

# رسالة حب تكتبها جماهير قطر

**الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر:**

الاحتفالات الشعبية التى استقبل بها الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير قطر لدى عودته فى الأسبوع الماضى إلى بلاده قدمت رسالة واضحة كما يؤكد دبلوماسيون عرب وأجانب لـ«الأهرام العربى» تتمثل فى كون هذه الاحتفالات ـ والتى تمت بعفوية ودون تحريض من الجهات الرسمية ـ استفتاء جديدا على قيادة الشيخ حمد وتأكيدا على شرعية حكمه، بعد مضى عامين على توليه مقاليد الأمور خلفا لوالده الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى، فلم تشهد قطر مثيلا لهذا الاستقبال، سواء فى الكم الجماهيرى أو فى نوعيته، فلأول مرة تخرج المرأة القطرية المعروف عنها الطابع المحافظ إلى الشارع للمشاركة فى استقبال الحاكم، ومن أهم المظاهر التى صاحبت عودة أمير قطر إلى الدوحة، تنظيم عرض عسكرى لأول مرة بقطر، مما اعتبره كثيرون رسالة خاصة فى هذا التوقيت، وذلك بالرغم من تأكيد العميد الركن حمد بن على العطية رئيس الأركان القطرى بأن العرض لا يحمل رسالة للآخرين وقال «عندما نرغب فى توجيه رسائل فلدينا طرقنا ووسائلنا الأخرى» مؤكدا أن العرض جاء فى سياق تعبير القوات المسلحة لقائدها العام عن فرحتها بعودته، وقد لفت العرض الانتباه باحتوائه على أحدث ما تمتلكه القوات المسلحة القطرية من مقاتلات وراجمات صواريخ ودبابات ومدفعية ومدرعات وزوارق بحرية حديثة، يذكر أن أمير قطر كان فى رحلة علاجية ناجحة انتهت بزرع كُلى له بالولايات المتحدة الأمريكية واستمرت ثلاثة أشهر.



■ ديانا

# سلمان رشدى يكتب آيات ديانا

لم تعد تخلو موائد العشاء فى أوروبا من الحديث عن مقتل ديانا، خصوصا حكاية هنرى بول، الحارس بفندق ريتز، الذى قاد السيارة المشئومة، كذلك نشر سلمان رشدى لأشعار فى مجلة «دانيو يووكر» ينعى فيها ديانا، ولكن الموضوع الثانى ينتمى فى الغالب للطبقة الأكثر رقيا، وقد تم ترجمة هذه الأشعار إلى الفرنسية لتنشر فى جريدة «لوموند»، وتتحدث الأبيات عن «ليدى» مرغوبة، وعن آلات تصوير «كاميرات» كانها «أطراف أعضاء ذكرية».. ونجد أيضا أبياتا تقول «قتلت ديانا باغتصاب حياتها الشخصية.. وماتت ديانا ضحية اعتداء جنسى خفى».

# الأميرة بسمة تدفع ١٧ امرأة لانتخابات الأردن

**المنامة ـ سامى كمال:**

ألقت الأميرة بسمة بنت طلال شقيقة الملك حسين بثقلها لإدخال أكبر عدد من النساء الأردنيات إلى البرلمان عبر الانتخابات التى ستجرى فى الرابع من نوفمبر المقبل، الأميرة معروف عنها مناصرتها لقضايا المرأة، وتحمل لقب سفيرة لحقوق المرأة فى الأمم المتحدة، وقد نجحت حتى الآن فى دفع ١٧ امرأة أردنية للترشيح فى الانتخابات البرلمانية من مختلف أنحاء المملكة، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وتوصف الأميرة بأنها المتحدثة باسم المرأة الأردنية والعربية، وهى من دعاة مساواة المرأة بالرجل.

يذكر أن الأميرة ستزور البحرين فى الثانى من نوفمبر المقبل لافتتاح معرض المنتجات الشعبية الذى ينظمه صندوق الملكة علياء الخيرى، ويخصص ريعه لصالح دعم المشاريع الإنتاجية للأسر الفقيرة واليتامى فى الأردن.

## «نادى» جديد للتعساء

فى فلوريدا تم تأسيس «نادى الخاسرين» يستطيع أن ينضم إليه كل من فقد ثروته أو نصفه الآخر أو يعانى سوء الحظ، قال مؤسسه «دان جوردن» لدينا ٥٠٠٠ عضو من كل أنحاء العالم، كلهم لا يخجلون من كونهم خاسرين، وعن دافعه لإنشاء هذا النادى قال «دان» إن زيارته لجده وجدته هى التى دفعته لإنشاء النادى، لأنه وجدهما سعيدين جدا رغم تجاوزهما الثمانين، فقرر أن يغير نظرته للحياة، وأكد أنه وجميع أعضاء النادى من الخاسرين وأنهم فخورون بذلك.. وأطلق دعوة قال فيها «يا تعساء العالم.. اتحدوا»!

## جاكسون «أبا» لا يعرف الزنوج

يستعد مايكل جاكسون لاستقبال طفله الثانى الشهر القادم، فبعد سبعة أشهر من إنجاب زوجته ديبى رو لطفلهما برنس مايكل جونيور، تبين أنها حامل فى الشهر السادس، مما يؤكد لهفة جاكسون على إنجاب عدد كبير من الأطفال، ومن فرط سعادته، قدم مايكل لزوجته سيارة مرسيدس تقدر بحوالى ١.٧٥ مليون دولار، وسيتولى مايكل تربية الطفل بنفسه، كما فعل مع شقيقه الذى أدهش المقربين من ديبى، وأنها قررت التوقف عن العمل كممرضة، فقد ظلت لفترة محتفظة بعملها بعد زواجها، رغم المبلغ الكبير الذى منحه لها مايكل جاكسون، كما ظلت مقيمة فى منزلها المكون من حجرتين فى لوس انجلوس، وعلى جانب آخر تكلمت جانيت جاكسون أخيرا، لتنفى عن نفسها العديد من التهم، حيث قالت إنها تعمل وعمرها سبع سنوات، وأن البعض يعتقد أنها نسخة من شقيقها مايكل، وهذا غير صحيح، وقالت إنها أجرت العملية الجراحية فى أنفها، بعد إجراء مايكل لعمليته، وأكدت على أنها الوحيدة من إخوتها التى عاشت فى أحياء الزنوج، وأن مايكل لم يعرف شيئا طوال حياته عن حياة أهله، لأنه تربى فى أحياء البيض، و لكنها نفت الشائعات التى تطارد مايكل واعتبرتها ضريبة الشهرة.. ولكن الذى آلمها هو الكتاب الذى ألفته شقيقتها، وذكرت فيه أن مايكل يكره اليهود.. وقالت: إن هذا غير صحيح، لأن مايكل غير عنصرى.


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا
البنك العقاري العربي
أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة
فى مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون فى جميع أنحاء العالم
المركز الرئيسى : عمارة الايموبيليا - ٢٦ شارع شريف - القاهرة - ت : ٣٩٠٥٣٠٠ - فاكس : ٣٩٣٨٨٨١
قريباً افتتاح المقر الجديد للمركز الرئيسى وفرع المهندسين ٧٨ شارع جامعة الدول العربية/المهندسين
ALI-AL AHRAM

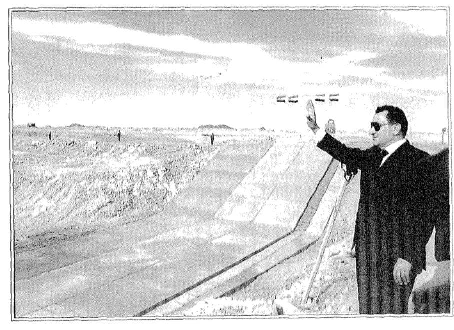
# مبارك بعد ١٦ عاما فى حكم مصر

# قائد غايته الانتصار


«لقد اختارنى الشعب فى استفتاء حر، وطالما حملنى المسئولية، فلابد أن أرعى مصالحه»، هذه العبارة تثور فى نفس الرئيس حسنى مبارك، كلما ترددت فكرة العلاقة الحميمة التى تربطه كقائد ورجل دولة من الطراز الأول بشعب عريق، طموحاته عريضة، وآماله كبيرة، يحلم بمكانته المرموقة بين شعوب العالم الناهضة.. والعبارة تلخص إلى حد كبير هذه الأسرار الكامنة وراء شخصية مبارك - القائد والزعيم - الذى وجد نفسه فى اللحظة المناسبة مع القدر عندما تولى مسئولية حكم مصر فى ١٤ أكتوبر ١٩٨١، فى ظرف بالغ الصعوبة، وضع مصر عند مفترق الطرق، كان الظرف عصيبا، وكانت التحديات جساما، وعن قرب وكثب، كان شعب مصر يتطلع بملء فؤاده لقائد يزيح عنه الكابوس، ويأخذ بيديه إلى بر الأمان، بل وينطلق إلى الآفاق العريضة من الرخاء والأمان.

تحليل يكتبه:

**د. عبدالعاطى محمد**



■ قائد يعمل للحاضر وعينه على المستقبل

لم يكن غريبا على شعب مصر، ولا على الأمة العربية، بل ولا على الصعيد العالمى، فقد عرفناه نائبا للرئيس الراحل أنور السادات - صاحب قرار العبور العظيم ورجل السلام - وعرفناه من قبل قائداً للقوات الجوية ومهندسا للضربة الجوية التى أفقدت العدو توازنه فى حرب أكتوبر المجيدة، وكانت فى مقدمة أسباب النصر، وعرفته الأمة العربية من خلال المهام الصعبة التى كلفه بها الرئيس السادات فى أخطر الأزمات، وعرفه العالم الأجنبى من خلال رحلاته المتعددة والطويلة، مدافعا عن مصالح مصر العليا، ومفاوضا حول قضايا خارجية عديدة، استطاع من خلالها توثيق علاقات مصر بشبكة كبيرة من الصداقة والتعاون.

ولكن الشعب كان يتوق لمعرفة الكثير وراء هذه الشخصية الهادئة والحاسمة فى الوقت نفسه، ولم يطل به الانتظار للتعرف على مبارك الإنسان ورجل الدولة والقائد، فمنذ اللحظة الأولى التى أعقبت قسم اليمين أمام نواب الأمة، اكتشف الشعب أنه أمام شخصية فريدة واضحة الرؤية، واثقة النفس، تعرف ماذا تريد، وراءه تاريخ من العمل الجاد يتعدى مجاله المعتاد، وهو العمل فى سلاح الطيران، ويرشحه لأن يصبح شخصية عظيمة بكل المقاييس.

واكتشف الشعب أنه أمام مبارك الرجل البسيط، ابن الشعب القادم من قرية كفر المصيلحة بمحافظة المنوفية، التى زودت مصر بأمثاله من الرجال العظام فى العلم والعمل الوطنى، وبذكاء ابن البلد استطاع الشعب أن يكتشف بسهولة أن مبارك واحد منهم يحلم ويكد ويضحك ويحزن، ويتمتع بروح كل المصريين التى مكنتهم من تجاوز المحن، وأعطتهم الثقة فى النفس لخوض غمار الأحلام العريضة، فدخل سريعا إلى القلوب، واتفقت عليه كل الآراء والاتجاهات فى سابقة لم تحدث لغيره ممن تولوا حكم مصر.



وبعد النجاحات المتواصلة في سنوات حكمه الأولى على الصعيدين الداخلى والخارجى، اتضحت أكثر مفاتيح شخصية الرجل الذى جاء فى الوقت المناسب، لينطلق بمصر إلى نهضة حديثة بنهاية القرن الحالى والدخول إلى القرن القادم.

لم يعرف الفشل، بل امتد النجاح من خطوة إلى أخرى، وما أكثرها فى ظروف بالغة القسوة، حيث كانت مصر تبدأ من نقطة الصفر.

إن طابع التحدى والإصرار على النصر هى أهم مفاتيح شخصية مبارك، فقد تعود الرجل خلال عمله كضابط طيار، أن يكون مقاتلا جسورا يقبل أشد أنواع التحدى، ويصر على أن يحقق مهمته بنجاح، أى أن يخرج منتصرا من كل مواجهة، إن مبارك المنتصر، ذلك أفضل تعبير يصدق على مبارك منذ بداية حياته العملية، إلى أن أصبح القائد الذى يقود مصر فى عالم عصيب كله تحديات من كل الأنواع، ولا يعرف إلا المنتصر لكى يبقى ويستمر فى حلبة المعركة من أجل التقدم، وأضاف البعض بأنه يملك حاسة سادسة لمعرفة ما يريده الشعب، ويطمح إليه، وهى موهبة تضاف إلى مفتاح شخصيته الفريدة.

ومن خلال الإصرار على النجاح ومواجهة التحدى أخذ مبارك يشق طريقه الداخلى ويقود معارك مصر الخارجية، وبعقل هادىء يؤمن بالمشورة من أصحاب الاختصاص، جعل كل من حوله فى هذا المناخ: المواجهة والنجاح.. فدبت روح جديدة فى مصر، وانفتح سيل الإنجازات الحقيقية، واستنهض الشعب قواه ليزيح عن نفسه الاتكالية والسلبية، ويتحلى بالأداء الرائع، واقتحام الصعاب عن رضا وثقة بالنفس..

من ينكر أن مصر كانت فى أسوأ حالاتها الاقتصادية وقت أن تولى مبارك الحكم، لم تكن هناك بنية أساسية من طرق ووسائل للاتصالات، وخدمات صحية، وشبكات للمياه والصرف الصحى وكهرباء تحتاجها كل المشروعات لكى ترى النور، ومن ينكر أن كبرى المؤسسات الاقتصادية العالمية لم تكن تثق فى قدرات الاقتصاد المصرى، ومن ينكر أن ديون مصر الخارجية وصلت إلى حوالى ٥٠ مليار دولار، وأن التضخم كان يصل إلى ٢٧٪، ومعدلات النمو القومى لا تزيد على واحد أو اثنين فى المائة، بينما زيادة السكان تتجاوز الـ ٣٪ سنويا، ومن ينكر انهيار التعليم ومؤسسات وتراجع الخدمات الصحية ومحدودية مشروعات الإسكان، وقلة الأراضى الزراعية، وتدهور مستوى الصناعة المصرية، ومن كان ينكر أن بذور القلاقل الاجتماعية كانت تنمو بشكل شيطانى، لتضع البلاد على شفا عدم الاستقرار.. وينكر أن مصر كانت فى حاجة ماسة لخوض غمار الديمقراطية بكل تحدياتها، ليس تمشيا مع العصر، حين أصبحت الديمقراطية هى فلسفة العصر، وإنما لأن أى تقدم داخلى شديد الصلة بالانفتاح السياسى وإطلاق الحريات، لتعبر كل قوى

شريفة عن نفسها، ولكى يأمن التحول الاقتصادى المنشود على نفسه من خلال ما تتيحه الديمقراطية من صنوف الأمان، وفاز مبارك بثقة شعبه، وحقق لنفسه شرعية راسخة، وكانت محاولة اغتياله الغاشمة فى ٢٦ يونيو ١٩٩٥ بأديس أبابا محكا للاختيار، عندها خفق قلب مصر، وخرجت عن بكرة أبيها لتجدد له البيعة بعد عودته سالما، وكان مشهدا رائعا لقوة التلاحم بين الشعب وقائده، ومقياسا تلقائيا وطبيعيا على مدى ما يحظى به مبارك من ولاء وثقة وحب من أبناء شعبه.

ولم تكن الصورة قاتمة على الصعيد الداخلى فقط بل كانت أكثر سوادا على صعيد علاقات مصر بمحيطها العربى، فقد كانت العلاقات مع معظم الدول العربية مجمدة، يسودها توتر إعلامى وحالة مصطنعة من الكراهية المتبادلة أو سوء الفهم، وعندما تخرج مصر من محيطها العربى، تخسر أمنها القومى من ناحية، كما أن الأمن القومى العربى ذاته يصبح فى خطر، وقد كان، حيث تعمقت الخلافات العربية ـ العربية، وساد إحساس بأن الجميع بدأ ينغلق على نفسه، ليصبح لقمة سائغة فى يد القوى الأجنبية تتلاعب بثرواته، وتسعد بحالته الممزقة، وساد اعتقاد بأن أمة العرب قد ماتت، بل إن التشكيك امتد إلى وجودها القومى، حيث بدأ البعض فى الغرب يتحدث عن «خرافة العروبة» وسقوط «الأوهام القومية»، وطبيعى أن يتوارى دور الجامعة العربية، ويدخل فى نفق النسيان، بعد أن خرجت الأمانة العامة من مصر فى سابقة هى الأولى من نوعها منذ إنشاء الجامعة فى ١٩٤٥.

فما الذى حدث لتغيير هذه الصورة إلى ملحمة رائعة من الإنجازات التى تتحدث عن نفسها من خلال الواقع؟

قرر الرئيس مبارك أن يخوض الصعب، ولمَ لا؟! وهو مغرم بمواجهة التحديات وكسرها، وبخطط مدروسة من خلال حكومات مستقرة متفاهمة العناصر، أقام بنية أساسية فى وقت مناسب وبقرار شجاع، ووعد الشعب بالأمل، وأوفى بوعده، تكلفت هذه البنية الأساسية ١٨٠ مليار جنيه، ولو تردد وأرجأ هذا المشروع الضخم، لزادت تكلفتها إلى أربعة أمثالها، وأنفق ٣٠ مليار جنيه على مشروعات المياه والصرف الصحى، ومثلها تقريبا على الكهرباء، وخصص للتعليم عشرات المليارات، بعد أن كانت ميزانيته بضعة ملايين، واعتنى بالخدمات الصحية، ووضع مشروعا ضخما للنهوض بالتعليم، باعتباره أساس التقدم، والأهم من ذلك، وبعد أن توافرت البنية الأساسية، فتح أبواب الاستثمار المصرى والعربى والأجنبى على مصراعيها، بعد إصلاح اقتصادى وإدارى شهد به العالم أجمع، ونهضت الصناعة، وانتشرت الزراعة، و زادت الرقعة الزراعية بما يقرب من مليونى فدان، كل ذلك من خلال ثلاث خطط خمسية اكتملت جميعها بعد أن كانت مصر قلما تنجز خطة واحدة، وتكلفت هذه الخطط نحو ٣٥٠ مليار جنيه، وامتدت ربوع العمران فى كل أنحاء مصر لأول مرة، و أصبح لدينا ١٣ مدينة جديدة للخروج من الوادى الضيق، وهناك ٦ مدارس وعشر وحدات صحية، و ثلاثة مستشفيات تظهر إلى النور مع فجر كل يوم، وكان طبيعيا أن تنخفض ديون مصر من ٥٠ مليار جنيه ، إلى ٢١ ملياراً فقط، وهو رقم صغير بالقياس لما تعانيه أكثر الدول تقدما، وانخفض معدل التضخم إلى ٥٪ فقط، وزاد الاحتياطى النقدى لأكثر من ١٩ مليار دولار، وارتفع معدل النمو إلى٥٪، ويتوقع له خلال سنوات قليلة أن يصل إلى ٧٪.

ثم اتجه مبارك إلى غزو الصحراء والمناطق المحرومة، لكى تصبح مصر قطعة واحدة من الرخاء، وها هو مشروع «توشكى» أضخم مشروع تنموى تدخل به مصر القرن القادم، يمضى فى طريقه بسرعة شديدة، ليتحول جنوب الوادى إلى مصدر للخير والعطاء لمصر، وها هى المشروعات الكبرى تقام بين وقت وآخر فى محافظات جنوب مصر، لكى تتسع شبكة الاستثمار، وتنتشر ويخف التركيز التقليدى على شمال البلاد، وفى كل هذه المشروعات تتفتح الآلاف من فرص العمل للمواطنين، ويتعودون على التقنيات الحديثة، ويصنعون مجدهم بأيديهم، متسلحين بتكنولوجيا العصر.

## زعيم عربى وعالمى من الطراز الأول.. أعاد العرب إلى مصر وحقق لها مكانة دولية مرموقة

## حريص على الرأى الآخر ..يستشير من حوله ..يبعث فيهم الثقة ويتخذ القرار بميزان حساس

امتص مبارك إذن بحنكته وإصراره على قبول التحدى وتحقيق الانتصار.. الأزمات الداخلية ، حتى يمكن القول إنه صاحب الفضل فى أن مصر أصبحت بلا أزمات، نعم هناك مشكلات، وهى أمر طبيعى بالنسبة لمسار أية أمة ناهضة، ولكن المهم أن هناك حلولا بالفعل لهذه المشكلات، وحصارا للبعض الآخر الذى فى طريقه للحل، ولا ينكر أحد أن الإنسان المصرى اليوم أكثر سعادة من قبل، وأكثر إقبالا على الحياة فى سياج من الإيمان الروحى النقى، واستحق مبارك بذلك أن يكون مؤسس نهضتنا الحديثة، ليأخذ مكانه التاريخى بين زعماء مصر فى الماضى البعيد و القريب، وأما على الصعيدين العربى والدولى، فلم تصل مصر إلى ما وصلت إليه اليوم، فقد استطاع مبارك أن يعيد العرب إلى مصر، فعادت هى إليهم بكل قوتها، وأصبحت صمام الأمان فى مواجهة التحديات، وكان له دور مشهود فى كل الأزمات العربية، وموقفه كان حاسما فى حرب الخليج الثانية، أشد الأزمات العربية المعاصرة.

ولأن السلام هو قضية اليوم بالنسبة للعرب جميعا، فقد احتل مبارك الريادة فى هذا المجال.

ويعرف القاصى والدانى مدى الجهد الذى يبذله مبارك من أجل السلام العادل والمشرف، وبصبره وحكمته استطاع ولا يزال امتصاص الكثير من الأزمات التى مرت بها قضية السلام، ولم يساوم على ما اتفق عليه العرب، ولم يخضع للضغوط والابتزازات، وقال لا أكثر من مرة لإسرائيل، وللولايات المتحدة نفسها فى كل انحراف عن السلام العادل، فزاد تقدير العرب له، وتعززت صورته الدولية كصانع رئيسى للسلام فى الشرق الأوسط.. ويتابع كل عربى بإعجاب موقفه الحاسم من كل المراوغات الإسرائيلية، ورده الحاسم على كل استفزازات إسرائيل.. ويفعل ذلك وهو يعلم جيدا أن مصر وقعت معاهدة سلام مع إسرائيل، ولكنه لا يقبل إلا بالسلام العادل لكل الأطراف العربية.

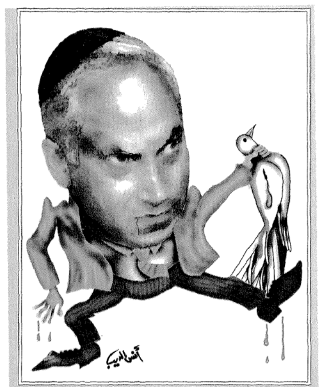
ومساندته للقضية الفلسطينية مشهورة إلى الحد الذى تثير عليه احتجاجات إسرائيل، بل والولايات المتحدة، واستطاع بنجاح منقطع النظير أن يحافظ على استقلالية القرار المصرى على الصعيد الخارجى، وعلى مكانة مصر الدولية فى عالم يحكمه قطب واحد، ويصعب فيه البحث عن بدائل لإحداث التوازن، وقد فعل كل هذا مستغلا بذكاء المساحة الحرة بين ما يعتبر خلافا حادا أو توترا، وما يشكل أزمة، فحمى مصر من الأزمات الدولية، وحقق لها فى الوقت نفسه مصالحها.

إنها شخصية تصنع الانتصارات ولا تعرف الفشل، احتلت مكان الصدارة فى قلب كل مصرى وعربى.. ومعه.. وفى عمره المديد تمضى مصر إلى أحلامها ، لتصبح نمرا على النيل يسودها الخير والطمأنينة، وتشع بحضارتها وثقافتها على أمتها العربية ■

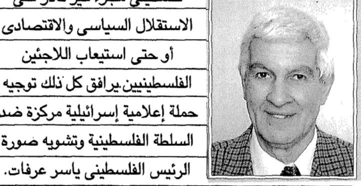
«الأهرام العربى» تنشر لأول مرة:

# خريطة نيتانياهو للحل النهائى

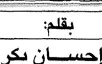
## الضفة الغربية جزء من أرض إسرائيل




الضفة الغربية جزء من أرض إسرائيل، مساحة تتراوح بين ٤٥ ـ ٤٨٪ من أراضى الضفة الغربية البالغة ٥,٥ مليون دونم، إضافة إلى قطاع غزة سيسلم فقط إلى السلطة الفلسطينية بشكل يلبى المصالح الاستراتيجية والأمنية لإسرائيل، لا تنازل عن السيادة الإسرائيلية الكاملة على مدينة القدس أو إعادة تقسيمها من جديد، نسف فكرة الدولة الفلسطينية ذات السيادة من أساسها، والبديل هو إقامة كيان



فلسطيني مجزء غير قادر على الاستقلال السياسى والاقتصادى أو حتى استيعاب اللاجئين الفلسطينيين.يرافق كل ذلك توجيه حملة إعلامية إسرائيلية مركزة ضد السلطة الفلسطينية وتشويه صورة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات.



بقلم:

إحســـان بكر



هذه هى الأبعاد الكاملة لخريطة بنيامين نيتانياهو - رئيس وزراء إسرائيل - للحل النهائى للقضية الفلسطينية مثلما اعتمدها مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر يوم العاشر من مايو - أيار - ١٩٩٧ والتى أعدت بواسطة وحدة الأبحاث والتخطيط فى وزارة الدفاع وعرفت تحت اسم: «خارطة المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية».

«الأهرام العربى» تنشر اليوم ولأول مرة التفاصيل الكاملة للخطة بوثائقها التى تؤكد مختلف المصادر العلمية والواسعة الاطلاع أن حكومة نيتانياهو قد أقدمت على ترجمتها إلى واقع فعلى، على حد تعبير السفير سعيد كمال - الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشئون الفلسطينية - ووفقا لتقرير بالغ الأهمية وصل من مصادر واسعة الاطلاع إلى إدارة فلسطين بالجامعة العربية يتضمن: تقرير موقف المسار الفلسطينى الإسرائيلى منذ وصول نيتانياهو إلى الحكم فى إسرائيل وأبعاد مخططه الجديد لمرحلة الحل النهائى. فمنذ وصول نيتانياهو إلى الحكم على رأس حكومة يمينية انقلبت موازين العملية السياسية فى المنطقة، بعدما تبنى مواقف متشددة تجاه قضايا الصراع العربى - الإسرائيلى، خاصة فيما يتعلق بالمسار الفسطينى، إضافة إلى أن الموقف من المسار الفلسطينى ارتبط مسبقا بفلسفة وأيديولوجية الليكود القائلة بأن: الضفة الغربية جزء من أرض إسرائيل!!

يقول التقرير إن تصورات رئيس وزراء إسرائيل للحل على المسار الفلسطينى ترتكز على خطة تفصيلية مفادها احتفاظ إسرائيل بالجزء الأكبر من الضفة الغربية.. تمشيا مع ثوابت الائتلاف اليمينى الحاكم بعدم التخلى عن الضفة الغربية أو التعرض للاستيطان فى الضفة انطلاقا من مبدأ التصميم على الاحتفاظ بأكثر من نصف مساحة الضفة الغربية، خاصة منطقتى الأغوار والقدس.

## تفاصيل الخطة الجديدة

ترتكز خطة نيتانياهو التى عرضت فى أواخر مايو الماضى على مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر، على خلق تواصل إسرائيلى بين المستوطنات اليهودية على شكل مناطق أمنية، وتقطيع أوصال المناطق الفلسطينية وتقسيمها من خلال المحاور والطرق الأمنية والالتفافية.

وربط الساحل الإسرائيلى بمنطقة الأغوار على ضفة نهر الأردن الغربية بشبكة من الطرق وذلك لسبب أساسى هو أن الضفة الغربية للنهر والمنطقة السهلية، والجبلية فى الأغوار هى حدود دولة إسرائيل.

وقد تم التعريف عن هذا المخطط باسم «ألون PLUS»، ورغم وجه الشبه بين خطة ألون وخطة نيتانياهو، إلا أن الوثيقة التى حصلت عليها الجامعة العربية تشير إلى أن المخطط الجديد يتضمن أيضا جزءا مهما من تصورات السفاح الإسرائيلى شارون بالنسبة للوضع فى الضفة الغربية.. والتى صاغها ضمن خطة عرفت باسمه.

## ثوابت الخطة

١- ستحتفظ إسرائيل بالسيطرة على مناطق الضفة الواقعة شرقى الخط الأخضر حتى خط السلسلة الجبلية الأولى.

٢ - ستحتفظ إسرائيل بسيادتها على غور الأردن والمنحدرات الجبلية حتى عمق ١٥ كيلو مترا من نهر الأردن وساحل البحر الميت إلى داخل صحراء الجنوب.

٣ - سيحصل الفلسطينيون على الساحل الشمالى الغربى للبحر الميت مع البحر الميت من المنطقة وحتى رام الله وأريحا.

٤ - سيجرى توسيع القدس الكبرى لتصل حدودها إلى مستوطنة معاليه أدوميم شرقا وغوس عصيبون جنوبا وبيت أيل شمالا.

٥ - ستضطر المستوطنات الواقعة قرب جنين ونابلس للبقاء فى المناطق الفلسطينية التى سيتم إخلاؤها.

٦- سيحصل الفلسطينيون على ممر آمن يمتد من الضفة الغربية وحتى قطاع غزة وفقا لاتفاق أوسلو وكذلك ثلاثة ممرات أخرى تصل إلى مدن طولكوم وقلقيلية وأريحا.

٧ - أما إسرائيل فستحتفظ بأربعة ممرات آمنة تقطع الضفة الغربية من الغرب إلى الشرق لتصل إلى غور الأردن.

٨ - وبالنسبة إلى القدس ستكون هناك «تسوية وظيفية» للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية.

ملاحظة: هذا البند لم يتم إعداده بشكل نهائى وليس جزءا من الخريطة الإقليمية لخطة نيتانياهو.

## أهداف الخطة

امتلاك أكبر عدد من الأوراق على الأرض عشية الانتقال إلى مفاوضات الحل النهائى.

الانتقال بمسار التفاوض الفلسطينى - الإسرائيلى إلى قضايا المرحلة النهائية، مما يتبعه من تشتيت جهد المفاوض الفلسطينى ووضعه أمام الأمر الواقع، وبمعنى آخر إجبار الجانب الفلسطينى على القبول بالتصورات الإسرائيلية لمسارات العملية التفاوضية ومن ثم القبول بتصوراتها للحل.

التأكيد على سيطرة إسرائيل على منطقة الأغوار بهدف منع وجود حدود للكيان الفلسطينى مع الأردن وذلك لمنع التواصل الديموجرافى بين الفلسطينيين على جانبى نهر الأردن، ويشمل هذا التوجه عنوانا رئيسيا استراتيجيا لأمن دولة إسرائيل منذ تأسيسها.

تسليم مابين ٤٥ - ٤٨٪ من مساحة الضفة الغربية البالغة مساحتها ٥,٥ مليون دونم إضافة إلى قطاع غزة للسلطة الفلسطينية بشكل يلبى المصالح الاستراتيجية والأمنية لإسرائيل.

التأكيد على عدم التنازل عن السيادة الكاملة على مدينة القدس أو إعادة تقسيمها من جديد.

نسف فكرة الدولة الفلسطينية ذات السيادة من أساسها، وصولا إلى إقامة نوع من الكيان الفلسطينى المجزء أو المقلص، بما يضعف من قدرة هذا الكيان على امتلاك مقومات الاستقلال السياسى والاقتصادى أو حتى قدرته على استيعاب اللاجئين الفلسطينيين، وبالتالى الوصول إلى تسوية نهائية تدعم الاحتلال الإسرائيلى وتجعل يد إسرائيل هى الطولى فى التأثير على توازنات القوى الفلسطينية الداخلية، والتوازنات الديموجرافية كتحصيل حاصل بين إسرائيل والكيان الفلسطينى.

ثمة سؤال يثار: إذا كانت هذه هى أبعاد خطة بنيامين نيتانياهو للحل النهائى، فما هو الموقف الآن، وبمعنى أدق ما هو مصير تلك الخطة وهل وضعت موضع التنفيذ؟

الإجابة بنعم، الخطة وضعت موضع التنفيذ وبدأت بالفعل خطوات ترجمتها إلى واقع فعلى.. وفى إجراءات عملية على النحو التالى:

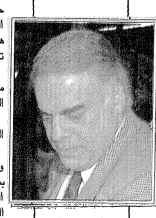
لقد أدرجت منطقة الأغوار بالفعل ضمن أهم المناطق حساسية للأمن الإسرائيلى على المدى البعيد. فالمخطط الحكومى الحالى لمنطقة الأغوار من جنوب البحر الميت حتى أقصى نقطة فى الشمال يتركز على العديد من القضايا ذات الصبغة الأمنية والعسكرية التى يستلزمها الأمن الإسرائيلى فى المراحل القادمة، خاصة المراحل النهائية للحل مع السلطة الفلسطينية.. على النحو التالى:

١ - تعزيز المواقع العسكرية الإسرائيلية على طول الحدود من منطقة عين البيضا شمالا وحتى وادى عربة جنوبا.

٢ - توسيع جميع المستوطنات الإسرائيلية فى المنطقة، والسعى بسرعة لتكون تلك المستوطنات ذات كثافة سكانية تسمح بالبقاء الدائم فى ظل الرغبة المتزايدة لدى الإسرائيليين بالإقامة فى تلك المناطق حيث دلت المؤشرات على رغبة العشرات من العائلات للتوجه إلى تلك المنطقة.

٣ - الاعتماد على الرفض الإسرائيلى بتواجد أى كثافة سكانية فى منطقة الأغوار سواء شرقى النهر أو غربه، وعدم السماح بإعادة إسكان المواطنين الفلسطينيين فى المنطقة إلا بعد إقرار السلام

**٤٥ ، ٤٨٪ فقط من مساحة الضفة الغربية تسلم إلى الفلسطينيين**



■ سعيد كمال

**إقامة كيان فلسطينى مجزء ومفكك لا يملك مقومات الاستقلال السياسى أو الاقتصادى**

الحقيقى بين إسرائيل والفلسطينيين، والتطبيع للعلاقات بين الشعبين الأردنى والإسرائيلى، لأن أى تواجد مكثف للسكان فى المنطقة خاصة قبل تنفيذ المخطط الإسرائيلى بدعم المستوطنات والمواقع العسكرية فى المنطقة يهدد الدولة اليهودية بالخطر.

٤ ـ بعد الإقرار النهائى للسلام مع الطرف الفلسطينى.. والقناعة بعملية التطبيع بين «الشعوب فى المنطقة» على جانبى نهر الأردن، ستسعى الحكومة الإسرائيلية لإنشاء المشاريع الاقتصادية والسياحية المشتركة بين الأطراف الثلاثة لتعود تلك المشاريع بالمنفعة على الشعوب الثلاثة: الإسرائيلية ـ الأردنية ـ الفلسطينية.

## كتل استيطانية فى الضفة الغربية

حكومة نيتانياهو انتهت بالفعل من إقرار مخططات خلق واقع استيطانى يخدم خرائطها للحل النهائى بحيث يتم تعزيز مبدأ الكتل الاستيطانية فى الضفة الغربية من خلال إقامة وتوسيع وشق الطرق والمستوطنات، فلقد تقرر إقامة مستوطنة بالقرب من قرية «بروقين» حيث تم وضع المخططات اللازمة للبنية التحتية للمستوطنة التى ستستوعب أكثر من ٥٠٠ عائلة يهودية، ووحدات سكنية على شكل منازل مستقلة، حيث يتم البناء على مرتفعات القرية من اتجاه الشرق حيث تم شق الطرق المؤدية للموقع تمهيدا للمباشرة فى العمل الميدانى.

كذلك تم التخطيط لشق طريق سيصل إلى غور الأردن بعرض ٥٠ مترا يمر بالعديد من القرى.

ومن جانب آخر قررت الحكومة الإسرائيلية الحفاظ على حزام أمنى لحماية الطريق بمسافة ٥٠٠متر من الاتجاهين للشارع المزمع شقه وعدم السماح باستغلال تلك الأراضى من أصحابها. كل هذه المخططات التى وضعت خرائطها حكومة نيتانياهو وباشرت العمل لتنفيذها بهدوء تهدف إلى إحكام السيطرة للجيش الإسرائيلى وقوى الأمن على أوسع مساحة ممكنة من أراضى الضفة الغربية.

الضفة الغربية إذن ـ كما يرى بنيامين نيتانياهو ـ هى جزء من أرض إسرائيل.. وإذا عاد جزء منها ـ ٤٥٪ ـ إلى أصحابها الشرعيين فالقرار الإسرائيلى هو تقطيع أوصال الضفة لتسمح أولا بحرية الحركة العسكرية والأمنية لإسرائيل ولتمنع فى الوقت نفسه أى مخططات لإقامة دولة فلسطينية مستقلة. وبعد: فهذه هى الخريطة وتلك هى الأبعاد الكاملة لمشروع الحل النهائى الذى تمت مناقشته فى مجلس وزراء إسرائيل المصغر، وقد أرفق بهذه الوثيقة الهامة ملحقان:

الأول: مشروع إيجال آلون ويعتمد على أربعة مبادىء تنص على أن حدود إسرائيل يجب أن تكون قابلة للدفاع عنها من الناحية الاستراتيجية، وعدم الموافقة على سلام ضمن حدود عام ١٩٦٧، وإن الحدود التى لا تكون مشابهة للحدود السياسية ليست حدودا آمنة، أى أنه إذا كان نهر الأردن هو حدود إسرائيل السياسية، فإن إسرائيل تستطيع السماح لنفسها بالموافقة على نزع سلاح الضفة الغربية، وأن الحدود السياسية التى لا يقيم اليهود على طولها لن تكون حدودا سياسية.

الملحق الثانى: هو خطة الجنرال إيريل شارون وتحدد هذه الخطة الهدف الرئيسى بأنه إجراء تغيير فى الميزان السكانى لخلق أكثرية يهودية والذى لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الاستيطان على مستوى واسع يغطى جميع أنحاء البلاد لتوطيد السيطرة والنفوذ.

وتنص الخطة على استغلال أراضى غور الأردن الخصبة لإنشاء سهل يهودى فى أريحا وإحكام الطوق على مدينة القدس.

خطة شارون تنص كذلك على إقامة المستوطنات داخل المدن الغربية كمستوطنة حيرون المقترحة داخل الخليل ومدينة كبيرة إلى الجنوب من نابلس بالإضافة إلى العديد من المستوطنات والمدن الصغيرة هنا وهناك، وإنشاء قاعدة واسعة تشتمل على معسكرات للجيش ومناطق للتدريب وإقامة طرق تتضمن امتدادا إقليميا بين هذه المدن اليهودية المقترحة وبين بقية مستوطنات المنطقة، وإقامة من ٢٠ إلى ٣٠ مستوطنة جديدة فى غور الأردن، وإقامة حلقة من المدن حول مدينة القدس بحيث تتمكن إسرائيل خلال مدة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ عاما قادمة من حشد مليون يهودى فى القدس الكبرى، ومنع العرب من البناء على جانبى الطرق المؤدية إلى المستوطنات الإسرائيلية وكذلك على جانبى طرق العرض التى يطلقون عليها اسم «طرق الرمل». كذلك تتضمن خطة شارون مخططات لتطويق التجمعات السكانية العربية من خلال:

١ـ تطويق مدينة نابلس بواسطة ١٥ مستوطنة يهودية جديدة.

٢ـ إقامة ١٧ مستوطنة جديدة ومركز إقليمى ومدينة استيطانية فى جبال نابلس.

٣ـ إكمال تطويق مدينة رام الله بثمانى مستوطنات جديدة

٤ ـ إضافة ٣ مستوطنات جديدة على طريق القدس أريحا

٥ ـ إقامة ٨ مستوطنات جديدة فى غور الأردن

٦ ـ إكمال طريق بيت لحم بأربع مستوطنات إضافية

٧ ـ تطويق مدينة الخليل بواسطة ١٣ مستوطنة يهودية جديدة.

يخلص التقرير ـ الوثيقة ـ الموجود الآن فى الجامعة العربية إلى ستة أمور بالغة الأهمية تحدد وبوضوح أهداف ومرتكزات سياسة بنيامين نيتانياهو:

أولا: تتعامل إسرائيل على المسار الفلسطينى وفق توجه امتلاك أكبر عدد من الأوراق على الأرض عشية الانتقال إلى مفاوضات الحل النهائى وتشتيت الجهد التفاوضى الفلسطينى، وإجبار الجانب الفلسطينى على القبول بالتصريحات الإسرائيلية لمسارات العملية التفاوضية.

ثانيا: التأكيد على سيطرة إسرائيل على منطقة الأغوار يهدف إلى منع وجود حدود للكيان الفلسطينى مع الأردن، وذلك لمنع التواصل الديموجرافى بين الفلسطينيين على جانبى نهر الأردن

ثالثا: تتحرك السياسة الإسرائيلية باتجاه نسف فكرة إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة وصولا إلى إقامة نوع من الكيان الفلسطينى المجزء بما يضعف من قدرة هذا الكيان على امتلاك مقومات الاستقلال السياسى والاقتصادى

رابعا: المعارضة الفلسطينية، والحرب النفسية والحملة الإعلامية كلها أدوات تستغلها إسرائيل بهدف الإساءة إلى السلطة الفلسطينية، وتوسيع الفجوة بين الشعب والسلطة وتشتيت الجهد التفاوضى الفلسطينى.

خامسا: يظل السلام مصلحة إسرائيلية بالدرجة الأولى، وتأخير تطبيع العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية، وتعطيل عملية السلام يؤثر سلبا على مستقبل دولة إسرائيل نظرا للمشاكل الناجمة عن تراجع مشروع الشرق أوسطية.

سادسا: الولايات المتحدة الأمريكية تحاول استغلال إسرائيل بهدف تحجيم الدور الأوروبى عامة والفرنسى خاصة فى المنطقة والذى أبدى رغبته فى القيام بدور سياسى وفق تصورات استراتيجية فرنسية، ومن هنا توافقت توجهات نيتانياهو على المسار التفاوضى مع التوجهات الأمريكية الساعية إلى أن تنفرد هى برعاية عملية السلام.

وبعد: هذه هى أبعاد خطة بنيامين نيتانياهو تجاه مفاوضات الحل النهائى، وهذه هى الخريطة النهائية التى وافق عليها مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر للتسوية.

ويبقى التساؤل: ماذا يفعل المفاوض الفلسطينى، وكيف يتصرف إزاء مخطط استيطانى واسع لابتلاع الأرض الفلسطينية وإحاطة المدن التى ستعود للشعب الفلسطينى وهى أقل من ٥٠٪ من مساحة الضفة الغربية بالمستعمرات والطرق والمعسكرات اليهودية ■

**سيادة إسرائيلية كاملة على مدينة القدس ومنع إعادة تقسيمها**

■ شارون

**العدد القادم الحرب النفسية وخطة نيتانياهو لتشويه عرفات**




# «الحصاد» المر

**«الأهرام العربى» تجولت فى شوارع بغداد وفنادقها ورصدت أيامها ولياليها**



**بعد سبع سنوات من الحصار ولجان التفتيش.. تبدو بغداد لمن لا يعرفها مدينة للتناقضات تجمع بين الأضداد.. الثراء الفاحش والفقر المدقع.. الأماكن المبهجة والمناطق التى تتنفس بؤسا.. المتسولون والأثرياء.. الجوع وقصر رئاسى جديد.. عصابات السطو المسلح ورجال الجيش بدباباتهم على تقاطع الطرق وأمام مبانى المؤسسات المهمة.. السلع المتراصة فى المحلات وعلى الأرصفة، والركود الذى لا تخطئه عين.**

**بعد رحلة طويلة براً من عمان استغرقت ثمانى عشرة ساعة أطلت علينا بغداد.. بقامتها الشامخة، ومن اللحظة الأولى يشعر المرء بصراحة المأساة، فقد توقفت بنا السيارة عند إشارة مرورية بعد أن عبرنا من «فلا» إلى بغداد وفوجئنا بفيض من الصبية فى حركة التفاف وحصار حول السيارة طلبا لبضعة دنانير أو إلحاحا لبيع ما لديهم من سلع.. صابون.. سجائر.. مناديل ورقية، ونفر من الشباب بثياب رثة يعرضون خدماتهم بأقل الأسعار، ولأن السائق - الذى تمرس على خط عمان - بغداد، له دراية واسعة بهؤلاء فقد طلب منا إغلاق النوافذ ونهر الصبية الذين التصقوا بالسيارة ولم يتركوها إلا بعد أن تحركت.**

**بغداد - العزب الطيب الطاهر**






ولعل أهم ما يلحظه زائر بغداد كثافة ظاهرة التسول خصوصا من قبل الأطفال والفتيات والسيدات ونفر من الرجال كبار السن، فالمتسولون فى الشوارع والطرقات وأمام الفنادق وبجوار المساجد وأضرحة الأئمة والأولياء وبعد أدائنا لصلاة الجمعة بمسجد عبد القادر الجيلانى وسط بغداد فوجئنا بسيل منهمر من السيدات والأطفال فى حالة انتظار وترقب لانتهاء الصلاة للانقضاض على المصلين، وعندما بادر أحدنا بمنح طفل ورقة بـ ٢٥٠ دينارا تدافع عليه الصبية والفتيات وركضوا خلفه بالشارع، لم يتركوه حتى أقسم أنه لم يعد لديه دنانير عراقية، ويبدو أن هؤلاء الصبية مطالبون بالعودة إلى ذويهم بحصيلة محددة فأنت تجد الصبى أو الصبية تبتدع كل فنون القول التى تمزق القلب وتدفعك دفعا لإخراج ما فى جيبك، وعند ما سألت موظفا عراقيا عن هذه الحالة أجابنى متسائلا: ماذا يصنع هؤلاء؟ إن التسول بات وسيلة تكاد تكون مشروعة للوفاء باحتياجات الآلاف من العائلات خاصة تلك التى تعانى حالة ترد فى الدخل، فكيف تمضى أسرة حياتها ودخل رب البيت لا يتجاوز الثلاثة آلاف دينار أو خمسة أو حتى عشرة آلاف دينار شهريا «الدولار يعادل حاليا ١٤٠٠ - ١٥٠٠ دينار» فى ظل ارتفاع أسعار كل شىء فى العراق، صحيح أن حصة المواد التموينية قد زادت بعد تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء لكنها بالرغم من ذلك لا تكفى والمرتب الشهرى مهما كان لا يكفى بدوره فيضطر البعض إلى اللجوء إلى دفع أطفاله أو أفراد أسرته إلى التسول والآخرون يلجأون إلى أعمال إضافية على هامش العمل اليومى.

مخرج تليفزيونى معروف اعترف لى بأنه يعمل سائق تاكسى ورئيسه فى العمل لا يضيق عليه الخناق فى مواعيد الحضور والانصراف فهو يسمح له ببدء عمله فى العاشرة صباحا حتى «يسترزق» من حالة الذروة فى الصباح، وكثيرون من أصحاب الوظائف المهمة أو التى كانت مهمة لجأوا إلى العمل كسائقى تاكسيات فالربح مضمون، حيث يمكن تحقيق حصيلة تتجاوز فى اليوم الواحد عشرة آلاف دينار وهو ما يعادل مرتب ثلاثة موظفين فى الشهر الواحد.

## بيع المقتنيات

البعض الآخر يلجأ لزيادة دخله - الحديث هنا عن طبقة الموظفين وهى الطبقة الأكثر معاناة من غيرها - إلى العمل فى شركات القطاع الخاص، أو يشترك فى مشروع صغير ولكن المأساة تتزايد حدتها عندما تغلق الأبواب أمام الكثيرين بحكم حالة الركود الاقتصادى فتضيق أمامهم الرغبات، فيضطرون إلى بيع مقتنيات المنزل الكمالية وفى أحيان كثيرة الأساسية، ويحتفظون بمتطلبات الحد الأدنى من الحياة فقط، وبالمناسبة فإن الأدباء والشعراء والمثقفين يلجأون منذ أعوام إلى بيع مقتنياتهم من الكتب ودواوين الشعر وثمة يوم مخصص أسبوعيا لذلك بشارع المتنبى الشهير فى بغداد.

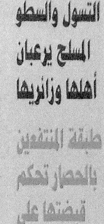
وتضيق الرغبات المشروعة لدى البعض فلا يجدون أمامهم سوى اللجوء إلى السطو المسلح!! وهناك العديد من جماعات أو عصابات السطو المسلح التى باتت تنتشر فى بغداد وفى غيرها من مناطق العراق خصوصا طريق عمان - بغداد لذلك ثمة تحذير دائم بالسفر عليه نهارا وتجنب السفر الليلى، وفى هذا السياق تعرض الوفد المغربى الذى شارك فى اجتماعات اتحاد المهندسين العرب فى بغداد فى نهاية شهر سبتمبر الماضى إلى حادث سطو مسلح، ولم تتركهم المجموعة المسلحة إلا بملابسهم التى كانوا يرتدونها وجوازات سفرهم وهو ما دفع عراقيا للتعليق ساخرا: هذه مجموعة طيبة فبعض المجموعات لا تترك ضحاياها إلا بملابسهم الداخلية

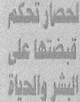
## سطو على منزل دبلوماسى

وفى السياق ذاته تعرض دبلوماسى خليجى فى

# التسول والسطو المسلح يرعبان أهلها وزائريها

## طبقة المنتفعين بالحصار تحكم قبضتها على البشر والحياة












العاصمة العراقية لحادث سطو خطير جدا - على حد قوله لى - فقد اقتحم منزله مسلحون ملثمون كالعادة وقيدوه ووضعوا عصابة على عينيه وظلوا لمدة أربع ساعات - وهو غير قادر على الحركة تحت تهديد سلاح أحدهم المصوب عليه - بالمنطقة الدبلوماسية يفرغون البيت من محتوياته، ووصلت بهم الجراة إلى حد استغلال سيارته الدبلوماسية فى حمل المنقولات وهو الأمر الذى لم يلفت انتباه الجيران، وقد بلغ ثمن ما نهبوه نحو ٤٠ ألف دولار بعد أن تركوا المنزل مجردا من كل شىء سوى الجدران صحيح أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على العصابة وأعدمتهم بعد محاكمتهم خاصة فى ضوء التعديلات الجديدة على قانون العقوبات والتى حددت عقوبة الإعدام للسطو المسلح، بيد أن الظاهرة تظل سيفا مسلطا بشكل يكاد يكون يوميا وآخر ضحاياها مراسل وكالة الأنباء العراقية بالقاهرة والذى أنهى من شهور فترة عمله وعاد لبغداد فاقتحموا منزله وأخذوا كل «تحويشة» الغربة من دولارات ودنانير وذهب.

### حكاية معروفة

ويقص زميل صحفى بوكالة الأنباء العراقية حكاية باتت معروفة فى بغداد من كثرة تداولها وتعدد دلالاتها، فقد عاد ضابط كبير بالقوات المسلحة إلى منزله بأحد أحياء بغداد وفوجىء بشخص يعبث فى سيارته محاولا خلع أحد إطاراتها فعاجله بإخراج مسدسه طالبا منه التوقف وإلا سيتعرض للقتل لكن الشخص لم يعر اهتماما للتهديد وواصل خلع الإطارات وهو يصرخ فى وجه الضابط الكبير بألم: أطفالى جوعى منذ ثلاثة أيام وقد ضاقت بى السبل وليس أمامى سوى هذا «التاير» لبيعه والحصول على طعام بثمنه، وبالمناسبة تشهد بغداد انتعاشا فى تجارة إطارات السيارات سواء المسروقة أو المستوردة.

واحتدت المناقشة بين الضابط والرجل المصر على موقفه أو الموت دونه، فلم يجد الضابط مفرا من أن يعرض على الرجل شراء «الإطار» الذى يمتلكه فى الأصل ودفع له ١١ ألف دينار ثمنا بعد أن ساومه عليه..

### سنوات الجمر

على أنه إذا كان الحصار بسنوات جمره ومكابداته نقمة على الكثيرين فهو نعمة كبرى على البعض، فقد أدى إلى نشوء طبقة جديدة من الأثرياء بات يطلق عليها فى بغداد «أثرياء الحصار» وهم هؤلاء الذين يتاجرون فى كل شىء ويكسبون ويتاجرون فى المسروقات التى تجمعها عصابات السطو المسلح وغير المسلح ويتاجرون أيضا فى الأدوية والسلع المهربة من نوافذ عدة، إن هؤلاء باتوا يشكلون طبقة مهمة ويتصاعد نفوذهم الاجتماعى وتأثيرهم، إلى جانب طبقة المزارعين الذين يحققون الأرباح الطائلة من الحكومة التى تشترى محاصيلهم ومن الناس أيضا.. هذه الطبقة تعيش حياتها بشكل مستقر وبمستوى من الثراء الرفيع، فأنت تفاجأ بوجود أحدث موديلات «المرسيدس» و«بى أم دبليو» فى شوارع بغداد، وهم زبائن المطاعم الفخمة، والفنادق ذات الخمسة نجوم، وعندما كنت أتناول العشاء مع مجموعة من المراسلين على مركب بنهر دجلة، مدعوا من الصديق عدى الطائى - مدير عام وكالة الأنباء العراقية - مرت بجانبنا باخرة سياحية تشع الأضواء وتصدح منها الموسيقى الغربية الراقصة وثمة فتيان وفتيات يغنون ويرقصون فى حالة من النشوة والبهجة، وسألت مسئولا بوزارة الإعلام كان يجلس بجانبى عن هوية هؤلاء فأجابنى ووجهه محمل بالألم: إنهم أبناء الطبقة الجديدة أثرياء الحصار.

### الحياة فى بغداد

تعيش بغداد حياتها المزدهرة بالرغم من كل أسوار الحصار فالفنادق لا تتوقف فيها الحفلات وثمة دعوة ملحة للمشاركة فيها، فى ظل شروط أهمها عدم اصطحاب المشروبات الكحولية وعدم دخول شاب أو شابة بمفردهما، ومطاعم بغداد كاملة العدد فعلى امتداد شواطىء دجلة يرصد المرء العشرات بل المئات من المطاعم التى تقدم الوجبات الشهية خصوصا وجبة السمك العراقى المميزة والسمك المسكوف داخل وجبة تكلف الفرد الواحد مابين ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف دينار، أى ما بين دولارين ونصف دولار إلى ثلاثة دولارات ونصف دولار وحتى المطاعم الشعبية

الأرخص تجدها منتعشة وتظل حتى ساعات الليل المتأخرة تستقطب زبائنها.

وأسواق بغداد مفتوحة وعامرة حتى أسواق الذهب لا تخلو من زبائن، رغم أن أصحابها يحددون الأسعار بالدولار، فقد أضحى الدولار هو سيد السوق فى العراق، فكل الأسعار تحدد على ضوئه ارتفاعا وهبوطا، وبالتالى فإن معظم السلع تقترب أسعارها من أسعار العواصم المجاورة وتبقى المعضلة من أين يحصل هؤلاء الناس الذين يرتادون الأسواق على المال؟ لا أحد يجيبك: لكن مواطنا عراقيا سألته عن مرتبه فذكر أنه يبلغ ثلاثة آلاف دينار، وسألته مرة أخرى: إذن كيف تعيش؟ كيف تواجه متطلبات حياتك؟ فعلق: بالطبع هذا المرتب لا يكفى ثمن سجائرى لمدة ثلاثة أيام فعلبة السجائر تتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ دينار - طبقا لسعر الدولار - غير أننى أعتمد على ما تحوله لى شقيقتى المتزوجة فى ألمانيا.. إننى أقبض شهريا نحو ١٠٠ ألف دينار، ولاحظ أننى مازلت أعزب وتبقى مأساة من ليس له قريب بالخارج فيظل يقاوم فى ألم ومكابدة.

### لا غياب للسلع

وفى بغداد لا يمكن لأحد أن يشكو من نقص أو غياب سلعة غذائية أو غير غذائية فكل شىء متوافر ولكن المشكلة تكمن فى القدرة الشرائية وهو أمر صعب على الأغلبية، وبالتالى تتوقف طموحاتها عند حد التأمل والفرجة، فعلى سبيل المثال فإن كيلو اللحم يتراوح بين ٣ آلاف و ٤ آلاف وخمسمائة دينار، وهو خارج الحصة التموينية، لذلك فإن كثيرا من الأسر قد تمضى ثلاثة أشهر من دون تذوق طعم اللحم، حتى الطبيخ، وهو سلعة لا تستورد فالطبيخ العراقى له شهرة واسعة إلا أن ٥٠٠ دينار، هو سعر مرتفع كثيرا مقارنة بسعر قبل الحصار للدرجة التى صاح فيها عراقى يعمل بالحقل الإعلامى فى البائع ضاحكا: إن ثمن البطيخة يعادل جملة ما دفعته مهرا لزوجتى.

وإذا توقفنا عند الحصص التموينية التى كانت مقررة لكل مواطن قبل قرار النفط مقابل الغذاء نجدها كالتالى: ٦ كيلو دقيق أصفر وكيلو واحد دقيق أبيض - ٧٥٠ جرام أرز - ٥٠٠ جرام سكر - ١٠٠ جرام شاى - ١٥٠ جرام صابون ومساحيق غسيل وبعد تطبيق القرار أصبحت الحصص كالتالى: ٩ كيلو دقيق أبيض للفرد الواحد - ٢,٥ كيلو أرز - ٢ كيلو سكر - ٣٥٠ جرام شاى - ٣٥٠ جرام صابون - ومساحيق غسيل، وتحقق هذه الحصص كما يقول مسئول عراقى ما بين ١٢٠٠ و ٢٠٤٣ سعرا حراريا، فى حين أن متوسط حاجة الفرد يتراوح بين ٢٥٠٠ إلى ٢٨٠٠ سعر حرارى أى أن ثمة مسافة مازالت بين المتحقق من السعر الحرارى وبين المأمول.

### الديمقراطية والتعددية

الجديد فى الحياة السياسية العراقية اشكالية الديمقراطية والتعددية وكما بدا لى فإن ثمة تيارا أقوى داخل النخبة السياسية بات على قناعة قوية بضرورة التوجه نحو التعددية، وعلى رأس هذا التيار الدكتور سعدون حمادى - رئيس المجلس الوطنى وهو أحد القيادات التاريخية فى حزب البعث - ويتميز بنضجه الفكرى والبعد القومى أصيل فى شخصيته، ويتمتع بشعبية كبيرة واحترام داخل الشارع العراقى لكن ما يعطل البدء فى التوجه نحو التعددية كما قال فى حديث لـ «الأهرام العربى» هو الظروف الاستثنائية التى يعيشها العراق حاليا وفور رفع الحصار سيدخل العراق فى تجربة التعددية خاصة أن الدستور الجديد ينص على هذا التوجه. ولكن على مستوى الشارع لا أحد يهتم بتعددية أو أحادية، لقمة الخبز هى الهاجس الوحيد الذى يشغل الجميع فماذا تجدى الديمقراطية أو التعددية بشعب يعيش المكابدة يوميا ولعل هذا الواقع - كما قال لى إعلامى عراقى - فرض نوعا من التباعد بين الشارع والسياسة إلى حد اللا مبالاة وأحسب أن هذه الحالة خلقت نوعا من التخوف لدى أصحاب السياسة خصوصا فى ظل غياب واضح لحزب البعث عن حياة الناس اليومية، وهو الأمر الذى أدى إلى بروز الحاجة إلى ضخ دماء جديدة فى الحزب عبر إجراء انتخابات لكل مستوياته بدءا من القرية والقضاء والمحافظة وحتى المستوى القومى والرغبة كما يؤكد مسئول حزبى باتت قوية جدا فى



## الجيش والبوليس يسيطران على الشوارع والتقاطعات ومدخل المدينة
## النخبة تناقش التعددية والمواطن يبحث عن الطعام!
## موظف الحكومة يتقاضى شهريا دولارين وربع الدولار وسط الحصار والجوع
## قصر جديد لمقر الرئاسة

تفعيل حركة وأداء حزب البعث خصوصا فى المرحلة القادمة التى تشهد فيها علاقات العراق تقاربا مع سوريا وهو ما جسدته الاجتماعات المتوالية للقيادة: القطرية والقومية خلال الأيام الأخيرة، وبعضها كان يمتد إلى عشر ساعات والجميع بانتظار انعقاد المؤتمر القومى العام لحزب البعث الذى سيفرز القيادات الجديدة، لكن التغييرات المرتقبة لن تطال القيادات التاريخية للحزب وقد تعقب هذه التغييرات، تغييرات فى الحكومة خاصة مع توقعات باقتراب رفع الحصار

### هل النظام قوى؟

ويبقى سؤال: هل النظام فى العراق قوى داخليا.. هل هو مرشح للسقوط بفعل قلاقل أو مؤامرات من الداخل، الإجابة.. لا بالتأكيد فالنظام قوى وأذرعته العسكرية والأمنية مهيمنة بالكامل على الداخل والجميع يشعر بمدى الهيمنة فعلى سبيل المثال فإن لقوات الجيش حضورا ملحوظا فى مداخل بغداد والطرق المؤدية إليها، وثمة نقاط سيطرة تابعة للجيش وللشرطة العسكرية يجدها المرء أمام المبانى الحكومية والمرافق وهناك حراسة قوية من قبل قوات الجيش أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون.. كما أن الجيش يتولى حراسة السفارات ومنازل الدبلوماسيين.

### مقر جديد للرئاسة

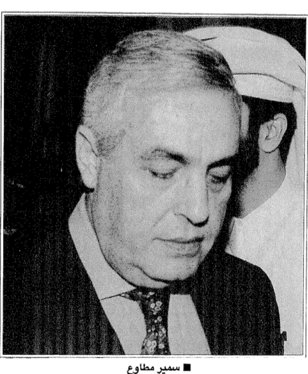
ولفت انتباهنا أثناء مرورنا بأحد الجسور نهارا ثمة حركة بناء نشطة لسور ضخم وداخله بعض المبانى التى تتميز بفخامتها وعندما سألنا السائق أخبرنا أنه مقر جديد لرئاسة الجمهورية ولكن مسئولا عراقيا هو الدكتور محمد مهدى صالح - وزير التجارة - أكد أنه ليس مقرا خاصا بالرئيس صدام وعلق عندما سأله أحد الصحفيين: من حقنا أن نبنى مقرا جديدا للرئاسة ولا يعيبنا ذلك، ونفى بشدة أن تكون هناك قصور متعددة للرئيس كما تزعم ذلك الجهات الغربية.. بناء مقر جديد للرئاسة فى زمن الحصار لا يتفق مع معطيات المرحلة الصعبة وهو أمر أشار إليه من طرف خفى أكثر من عراقى فمن الصعب أن «يفضفض» عراقى مع غريب فعندما جلس إلى مخرج تليفزيونى ببهو الفندق الذى أقمت فيه ببغداد وأخذنا نجرى تحليلا لمعطيات وأبعاد الأزمة التى يعيشها العراق فوجئنا بمن يجلس خلفنا ويعطينا ظهره مسترقا السمع فغير المخرج مسار الحديث، رغم أنه لم يكن يعلن عداء للنظام، وإنما كان يشكو من سوء الحال فى ظل الحصار وأهم ما قاله لى إن استمرار الحصار قد يؤدى إلى تكريس حالة العداء لدى العراقيين تجاه الخليج وهو أمر لابد أن يوضع فى الاعتبار على الصعيد السيكولوجى، واتفق كلانا على أن الجانبين مطالبان بالتقدم باتجاه الآخر لأنه إذا استمر الحصار بضراوته وشراسته فقد يؤدى إلى نتيجة مغايرة قد تدفع بالعراق إلى الانكماش داخليا والانكفاء على الذات وتضخم حالة العداء تجاه الجيران ■

## وزير الإعلام الأردنى:

# المعارضة تسمع ما تريد فقط

(ع) ما أصعب أن تحاور صحفيا.. وتتضاعف الصعوبة إذا كان الصحفى وزيرا للإعلام.. والتجربة عشتها بكل ما تعنيه من إثارة، خلال لقائى مع الدكتور سمير مطاوع وزير الإعلام الأردنى.. واخترت أن أبدأ بالمواجهة حول قضيتى المجتمع الساخنتين، وهما قانون المطبوعات والانتخابات التى يجرى العد لموعد حسمها تنازليا ـ ٤ نوفمبر القادم.بدأت الحوار بطرح ما جمعته فى جعبتى من اتهامات للمعارضة التى ترشق بها الحكومة.. وكان حقه أن أفرغ للقارىء حصيلة المواجهة، دون أن أكون مجرد وسيط!!

حوار أجراه فى عمان ـ **نصر القفاص**



■ سمير مطاوع

**لماذا لا تتاح الفرصة لرموز المعارضة فى الظهور على شاشة التليفزيون الأردنى؟**

أعتقد أن ممثلى المعارضة الأردنية ظهروا على شاشة التليفزيون وفى برامج الإذاعة أكثر مما ظهر الوزراء، ليس ذلك فقط بل إن ممثلى جبهة التيار الإسلامى والإخوان المسلمين ظهروا فى برامج متنوعة وعبروا عن آرائهم بكل حرية دون أى قيد أو شرط ولا أبالغ عندما أقول إن الفرصة التى تتاح لهم تفوق ما يحصل عليه الوزراء والتعليمات المحددة الصادرة للتليفزيون الأردنى هى أن أى برنامج مهمته أن يبرز الرأى الآخر والذى نوصى به فقط هو مراعاة الموضوعية حتى لا يتحول التليفزيون إلى أداة للمهاترات وأى إنسان نلمس فيه أنه رجل بإمكانه أن يطرح رأيه بموضوعية بغض النظر عن كونه معارضا أو حكوميا نرحب به، هذه هى سياستنا.

**معنى هذا أن المعارضة ليست لديها شكوى من معاملة التليفزيون؟**

طبعا لديها شكوى لأنهم دائما يريدون أكثر من المتاح وهنا أضرب مثالا: بعض الشخصيات المعارضة مثلا قالت على وزير الداخلية إنه تحدث عن الاحزاب الأردنية فى «ندوة» بالتليفزيون وكشف أوراقها وفق مايعرفه، فى المقابل شارك الدكتور عبد اللطيف عربيات ـ نائب رئيس جبهة حزب العمل الإسلامى فى برنامج تليفزيونى وتحدث من منظور الإخوان المسلمين ورأيهم فى العملية الانتخابية و الممارسه والمقاطعة وهذا يدلل على أن التليفزيون مفتوح لكل الآراء ولكن دائما نراعى أن يكون فى حدود الموضوعية، وعندما أجرينا حصرا للبرامج التى ظهرت فيها المعارضة اكتشفنا أنها حصلت على المساحة الأكبر.

**ولم هذا الحصر هل يستدعى مراجعة للبرامج؟**

يحدث ولن تصدر أية تعليمات ، إن التليفزيون يقرر سياسته، أنا كنت أقدم برنامجاً افى هذا التليفزيون وكان سياسيا وكان من أكثر البرامج طرحا للقضايا السياسية المحلية وكان اسمه «أحداث وشخصيات» وكنا نستضيف شخصيات قيادية ورؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء خارجية وطوال سنوات عرضه لم يطلب منى أحد لا فى التليفزيون ولا فى الحكومة أن أمتنع عن تقديم شىء محدد وأنا الذى كنت أقرر سياسته.

**ما الرسالة التى قصدها التليفزيون الأردنى من إذاعة المناظرة الساخنة التى جرت بين المهندس ليث شبيلات وعبداللطيف الروابده.؟**

هذه المناظرة التى جرت عرضناها بالحرف الواحد دون أن تقطع وأذاعها التليفزيون الأردنى بهدف أن نقول ليس لدينا أية تحفظات على الإطلاق على ما يقوله الرأى والرأى الآخر، وأتحدى أى تليفزيون فى العالم أن ينافس التليفزيون الأردنى فى أن يظهر الرأى والرأى الآخر كما يفعل، وأنا أنتظر التحدى من أى شخص لأنه لدى الإحصاءات ولدى أسماء البرامج وأوقات إذاعتها ومن شاركوا فيها حتى بالدقيقة.

**توضيحا.. ما تفسير هذا الدور الذى تقصده؟**

هو دور توفيقى فمثلا فيما يتعلق بالمسار الإسرائيلى الفلسطينى التفاوضى نساعد الأشقاء الفلسطينيين فى نيل حقوقهم ويساعدنا فى ذلك المعاهدة التى أبرمناها مع إسرائيل حيث تتيح لنا أن نلعب دورا دبلوماسيا فاعلا، ونحن هنا نمضى على نهج الشقيقة مصر ولذلك كان هناك تنسيق كامل فيما يتعلق بالمبادرة المصرية التى أطلقها الرئيس حسنى مبارك لمحاولة إعادة المسار التفاوضى إلى مساره الصحيح.

**الأردن وهى تعيش أجواء الانتخابات، كيف ينظر وزير الإعلام إلى رءوس المعارضة؟**

نحن كما قلت على استعداد لمحاورة أى شخص لكن وجهة نظرنا تنطلق من خطين أساسيين أنه لاحوار على الثوابت الدستورية والقانونية.. يعنى لا حوار خارج البرلمان على القانون الانتخابى، تريد أن تحاور.. أن تغير.. أن تبدل، مكانك هو البرلمان «مش بره» على صفحات الصحف.. فلذلك قلنا أولا: لا حوار على الثوابت الدستورية وبعد ذلك كل شىء مفتوح يعنى لديكم شكوى.. لديكم تذمر من شىء أو رغبة فى تغيير شىء.. لا بأس نطرحها.. نعمل تصورا عاما ونقول إن هذا التصور يجب أن يكون أرضية الحوار فى البرلمان القادم.. فتعالوا نطرح تصوراتنا وتصوراتكم ويكون هذا البرنامج ورقة عمل للمرحلة القادمة ضمن أو تحت قبة البرلمان.. فأصرت المعارضة الإسلامية على أن يكون الحوار معها فقط.. فى حين نحن قلنا: إن الحوار مع الجميع لأنه مثلا لو افترضنا أن المعارضة الإسلامية جاءت وقالت أنا أريد أن أغير قانون الصوت الواحد.. وفرضا أو جدلا قبلنا ذلك ستأتى فئات أخرى وتقول كيف يا أخى تفعل ذلك؟

إذن هل يعقل أن نرضخ لرأى الأقلية على حساب الأكثرية إذا كان لك رغبة فى تغيير هذا القانون فاطرح الموضوع فى البرلمان.

**عفوا معالى الوزير جبهة العمل الإسلامى تطلب أن يكون هناك حوار بينها وبين الأغلبية؟**

هى تطلب الحوار مع الحكومة

**هل تقصد أن يكون الحوار بينها وبين الحكومة ولا تتدخل أحزاب أخرى؟**

أى نعم.. الحوار يجب أن يكون فقط مع «المقاطعين» نحن كان رأينا لا، الحوار يكون مع الجميع وعندنا تجربة ناجحة جدا فى الحقيقة هى تجربة الميثاق الوطنى.. الذى بموجبه عادت أو استؤنفت الحياة الديمقراطية فى الأردن عام ٨٩ فبالتالى لدينا تجربة ناجحة انبثق عنها أنجح تطور سياسى حدث فى تاريخ المملكة فى العقدين الماضيين ويجسده استئناف الحياة النيابية وفق النظام البرلمانى الحديث.. وأقصد استئناف الانتخابات النيابية كما كانت قبل عام ٦٧ هذا كان تطورا إيجابيا كبيرا.

**وما أبرز طلبات المعارضة؟**

المعارضة تطالب الحكومة بقطع العلاقة مع النواب المحسوبين على الحزب الوطنى الدستورى.. ومشكلة هذا الحزب بشكل أساسى أن أمينه العام هو شقيق رئيس الوزراء.. وأننى مع وزير المالية من أعضاء الحزب استطيع أن أؤكد لك أمام كل الدنيا أنه لا وزير المالية ولا أنا عضوان فى الحزب الوطنى الدستورى «هم حسبوها كدة..» أنا عمرى فى حياتى ما كنت حزبيا.. لكن مشكلة المعارضة أنها تسمع ما تريد أن تسمعة فقط!!

**وهل تتوقع متابعة إعلامية خارجية للانتخابات؟**

ستكون من الخارج، «واحنا قولنا اللى بده يتابع يتفضل»!! ولدينا تسجيل للعديد من ممثلى الصحافة الأجنبية ووكالات الأنباء.. أهلا وسهلا.. حتى يراقبوا العملية الانتخابية.. إذن كيف يمكن للوزراء أن يؤثروا على العملية الانتخابية؟!

**التأثير ممكن يحدث من خلال تيسير بعض المصالح للمواطنين قبل عملية الانتخابات ذاتها، وليس يوم الانتخاب؟**

كيف.. يا سيدى لا تنسى أن السياسيين فى الأردن أو «مش السياسيين» كل النشطين فى الحقل العام قاموا ويقومون بخدمة مصالح مناطقهم، خصوصا ما نسميه عملية الواسطة هذه.. الواسطة موجودة قبل الانتخابات، وستبقى بعد الانتخابات.. إذن ما فى واحد يعنى مطروحا عليه أن يقوم بشىء لم يكن يقوم به فى السابق.. أنا لا أقصد الوزراء.. أى إنسان فى العمل العام.. لكن الوزراء الآن نتيجة للضجة الموجودة يراقبون تصرفاتهم بدقة، لأن كل تصرف محسوب عليهم.

## قانون المطبوعات لم يؤثر على حرية النشر.. وأتحدى

**هل ترى أى انعكاسات سلبية على الممارسة أو التجربة الديمقراطية فى الأردن، نتيجة مقاطعة عدد من الأحزاب للانتخابات القادمة؟**

هذا طبعا شىء يبقى مرهونا بالنتائج، لكن أنا شخصيا أعتقد أن غالبية المجتمع الأردنى غير «مسيسة» بمعنى أنه ليس لها نشاط سياسى حزبى أو ليس لها ولاءات حزبية.. يعنى ربما تفاجأ بأن عدد أعضاء الأحزاب الموجودين فى الأردن عدد صغير جدا، بالمقارنة مع عدد السكان.. أى أن الرأى العام غير مسيس من ناحية الولاءات الحزبية، لكن الوعى السياسى مرتفع.

**هل قرار المعارضة بـ المقاطعة فى تقديرك سببه تخوف الأحزاب من تأييد غالبية العشائر لنواب أقرب للحكومة؟**

لا.. أنا أعتقد ليس لهذا السبب، وإنما ربما السبب هو الخوف من الفشل.

**ولكن ألا ترى أن سطوة العشيرة مازالت تشكل ضعفا فى الممارسة الحزبية؟**

لماذا تفهم هكذا الولاء للعشيرة.

**وهل تخشى تسييس العشيرة؟**

هذا الكلام فى المطلق.. ودخول التأثير السياسى إلى صفوف العشيرة شىء طبيعى، لأن العشيرة جزء من المجتمع وليست إطارا خارجا عن المجتمع.

**هل كانت مسألة الصحافة وتجاوزاتها لا تحتمل الانتظار شهرين أو ثلاثة أشهر لصدور قانون المطبوعات من داخل البرلمان؟**

دعنى أسألك سؤالا.. هل لاحظت أثناء إقامتك أن ما تكتبه الصحافة الأردنية فيه أى نوع من أنواع الضغط الحكومى فى أن تكتب كذا أو لا تكتب.. أستطيع أن أطلعك على عشرات المقالات وكلها ضد الحكومة. على سبيل المثال، اليوم ذكرت فى التليفزيون الأردنى وفى محاضرة لى أن إحدى الصحف اليومية نشرت فى ذلك اليوم عشرين مقالا ضد الحكومة ولم تنشر مقالا واحدا مع الحكومة « جريدة العرب اليوم».. أكثر من ذلك وصلنى أن بعض الصحف اليومية تمتنع عن نشر مقالات من يدافعون عن مواقف الحكومة فى بعض الأمور، لأنهم يريدون أن يركبوا موجة المعارضة، وبالتالى يبيعون أكثر.. لكن مع ذلك قانون المطبوعات والنشر لم يؤثر على حرية الرأى قيد «أنملة».. لماذا وضعنا التعديلات على قانون المطبوعات والنشر؟! صحفى وأنا صحفى «شربت الصحافة تقريبا مع حليب أمى»، فأنا رجل مهنى كل عمرى، وبالتالى لا يستطيع أى إنسان أن يزايد على مهنتى.. قضيت ٤٠ سنة وأنا بهذا الحقل.. حقيقة أن ما حدث من انفلات خلال الثلاث سنوات الماضية، لم يكن طبيعيا بأى مقياس.. عندما تصدر صحيفة ومانشيت بالأحمر ثمانية أعمدة «الأردنيون يضاجعون زوجاتهم من الخلف» هل هذه صحافة؟!!!! «أب يغتصب ابنته وتحمل منه سفاحا».. أنا أسرد مانشيتات ويأتينى هذا الرجل إلى وزارة الإعلام هنا وهو يبكى ومعه بنته التى عمرها ١٨ سنة يقول: يا سيدى هذه هى ابنتى التى كتبوا عنها، وأنا أتحدى بأى فحص طبى يثبت أن ابنتى قد مست.. تبين فيما بعد أن جارا له يكرهه دس هذه القصة لإحدى الصحف الأسبوعية، فنشرتها دون أن تتحقق من صدقها، عندما سألنا فى بداية الأمر قيل لنا: «احنا مش مفروض نتحقق من دقة القصة، اللى بيمس فيها يروح يثبت العكس..» جاءنى الرجل وسألنى ماذا أعمل يا سيدى وهوى يبكى وقال لى: من يتجوز بنتى الآن وهو عنده ٤ بنات.. كيف أستطيع أن أستمر فى العيش فى المنطقة التى أعيش فيها، وأنا رجل فقير الحال.. أين أذهب.. فأنا اتصلت بمستشارى، وقلت له ماذا تستطيع أن تفعل لهذا الرجل.. قال له: أنا أستطيع أن أوكل لك محاميا من أشهر محامى البلد، وتستطيع أن تطالب بتعويض مليون جنيه، قلت لهذا الرجل، وأنا أتحمل الأتعاب.. فجاء المحامى وراح هو واجتمع مع المحامى، وقال له: ذات الكلام، سمع الناشر بما حدث وجاء لى وقال: «أبوس جزمتك» بس انقذنى، قلت له: يا رجل حرام عليك، دمرت عائلة بحالها، والآن تقول «أبوس جزمتك..» وصار ينشر إعلانات «من أربع صفحات» فى الصحف اليومية لإنقاذ نفسه.

**معنى هذا أن الصحافة الصفراء هى التى كانت وراء هذا القانون.**

نعم.. هذا ما حدث.■

حديث يلتسين عن خليفته يفجر الغضب فى روسيا

# تشير نوميردين غير مطابق للمواصفات ونائباه مرفوضان شعبياً

من سيحكم روسيا بعد رئيسها الحالى بوريس يلتسين؟

سؤال يبدو توقيته غريباً الآن بعد أن استعاد الرئيس الروسى عافيته عقب الأزمة الصحية التى ألمت به العام الماضى، وأدخلته إلى المستشفى لإجراء جراحات دقيقة فى القلب.

ويبدو التساؤل عن خليفة يلتسين أكثر غرابة حتى داخل الشارع الروسى المنهك فى البحث عن قوت يومه، والتفكير فى مستقبل الأولاد بعد إلغاء العديد من المزايا المجانية فى التعليم والصحة وحتى العمل فى إدارات روسيا الحاكمة.

رسالة موسكو يكتبها . عبدالملك خليل

يظل البحث عن خليفة للرئيس الروسى موضوعاً يومياً فى الإعلام الروسى خاصة أن يلتسين نفسه هو الذى فتح باب التساؤلات حينما حدد مواصفات عامة لخليفته فى حالة عدم ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثالثة فى عام ألفين!

مضى على انتخاب يلتسين رئيساً لروسيا للمرة الثانية ١٤ شهراً، قضى منها ستة أشهر فى المستشفى، مابين عامى ٩٦ و ١٩٩٧، لكنه تعافى وعاد للعمل والتنقل والسفر بنشاط ملحوظ طوال ساعات نهار اليوم تقريباً.

وخلال تلك الفترة أدلى يلتسين بعدة تصريحات عن ترشيح نفسه، أو عدم الترشيح لفترة رئاسية ثالثة، ومضى فى تصريحاته حول اختيار من يخلفه ووضع شروطاً فى خليفته المنتظر أهمها: أن يكون شاباً ديمقراطياً نشطاً ومكافحاً، رغم أن الدستور الذى فصله يلتسين «على مقاسه» فى عام ١٩٩٣، لا يمنحه الحق فى اختيار من يخلفه، لأنه ليس قيصراً أو امبراطوراً تتوارث أسرته الحكم أباً عن جد، وهو ليس زعيم حزب يحل نائبه محله، لذلك بدت شروط يلتسين فى الرئيس القادم فرضاً على واقع قادم، ليس عليه أكثر من تقبله والتعامل معه!

ويأخذ البعض على يلتسين أن شروطه أحرجت رئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين الذى يرجح البعض أن يرشح نفسه لرئاسة روسيا فى حالة غياب يلتسين المفاجىء،ولا تنطبق شروط يلتسين على تشيرنو ميردين فهو ليس شاباً، بل يقترب من سن الستين،وبذلك أعطى يلتسين لنفسه الحق فى إهانة أقرب المقربين منه، والذى قام نيابة عنه بتسيير دفة أمور الدولة بكل أمانة أثناء مرض يلتسين الطويل.

## ابنة يلتسين تستعد لخلافة والدها رسالة عنيفة تكشف أزمة اليوخين مع الرئيس

وثمة اعتقاد فى موسكو بأن شروط يلتسين تنطبق على نائبى رئيس الحكومة بوريس نيمتسوف، وأناتولى تشوبايس لكن وصولهما إلى سدة الحكم الروسى يبدو مسألة صعبة إن لم تكن مستحيلة، خاصة أنهما يهوديان وروسيا تعلمت درساً كبيراً وقاسياً من حكم الجورجى - غير الروسى - جوزيف ستالين الذى قاد الحزب الشيوعى ورئاسة الحكومة وقيادة القوات المسلحة فى الفترة من ١٩٢٤إلى١٩٥٣ وهو ما جعل الروسيين يرفضون أن يكون رئيسهم من غير الروس الأقحاح حتى لو كان من مواليد روسيا أو من الناشئين بها.

ويبدو أن الاحتمال الأكبر من ترديد يلتسين لهذه الشروط هو ترشيح ابنته تاتيانا دياتشنكو خاصة أنها تتوغل بنجاح فى دهاليز الكرملين وتجمع حولها الأنصار والخبراء والمحللين مما يمكنها من عزل وتعيين من تريد كما حدث فى التعديلات الأخيرة فى إدارة الرئيس حيث يشاع أنها عزلت أقوى الذين ساندوا يلتسين وساروا معه فى طريقه الصعب حتى الوصول إلى قمة السلطة.

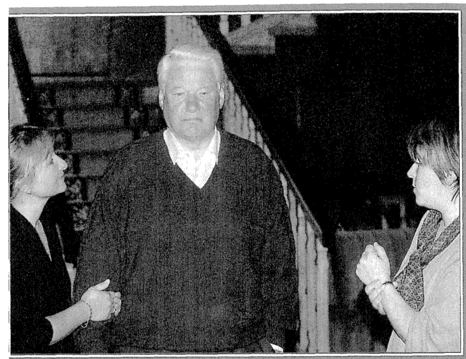
وإذا كان يلتسين من خلال شروطه وحديثه الدائم عن مسألة من يخلفه يمهد الطريق لابنته حسب رأى البعض فإن المراقبين فى موسكو يرصدون أربعة أهداف أخرى يسعى يلتسين لتحقيقها من خلال هذا الحديث الذى لا يتحدث به زعماء دول أوروبية أخرى مثل إنجلترا وفرنسا وألمانيا وحتى الولايات المتحدة.

والأهداف الأربعة هى على الترتيب :

شغل الرأى العام الروسى بتنبؤات وخيالات بدلاً من الحديث عن تصفية التوتر الموجود داخل المجتمع الروسى من جراء المرحلة الانتقالية المتعسرة، من النظام الشيوعى المتشدد إلى النظام الرأسمالى المتحرر فى مجتمع متعدد الشعوب والقوميات حتى بقايا الأعراق والقبائل والعشائر والبطون واستطلاع موقف من سيقدم على ترشيح نفسه من المقربين إليه والعمل على احتوائه وتحجيمه قبل فوات الأوان، ولكى تتاح له الفرصة للعب بكل الأوراق.

توفير المجال لحماية نفسه، واختيار الفرص المناسبة لإجراء تعديلات دستوريةتساعده فى البقاء رئيساً حتى رحيله مثلما كان أسلافه فى العهدين القيصرى والسوفيتى باستثناء الرئيس الأخير ميخائيل جورباتشوف الذى أرغم فى مهانة على التنازل عن سلطاته وإنزال العلم السوفيتى إلى الأبد وتسليم حقيبة الأزرار النووية لمندوبى يلتسين.

وأخيراً يتشكك خصوم الرئيس فى نيته لإعادة القيصرية إلى روسيا مثلما فعل فرانكو فى أسبانيا،



■ تاتيانا .. هل تخلف أبيها؟

وأعاد خوان كارلوس إلى العرش، خاصة أن الأمير جيورجي الذى ينحدر من أسرة «آل رومانوف» سيبلغ العشرين من عمره فى سنة ألفين، التى توافق انتهاء رئاسة يلتسين الثانية، والذى يريد أن يضع بصماته على مسيرة روسيا المعاصرة.

ويزيد من فرص هذا الاحتمال أن يلتسين قال مؤخراً: إنه يود أن يكون «بوريس الأول» مثلما كان القيصر «بطرس الأول» مؤسس روسيا الحديثة، ولا يستبعد الروس وحتى الغربيون أن يلجأ يلتسين إلى شتى الأساليب، واختيار مختلف الصيغ والمناورات والمقالب لإبعاد المعارضة عن السلطة مهما كانت التضحيات مما يجعل أقوى خصومه عاجزين عن التنبؤ بما سيحدث خلال السنوات المتبقية من رئاسته الثانية.

وإذا كان يلتسين قد بدأ مبكراً جداً معركة من سيخلفه فى رئاسة روسيا وسط تكهنات، أكدها بنفسه فى بعض الأحيان، عن ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثالثة فإن المعارضة من ناحيتها اشتد بها الضيق من الغموض والتشويش الذى يتبعه الرئيس الروسى وصعدت فى المقابل من حملاتها ضد الرئيس.

وبلغت المواجهة أشدها فى الرسالة المفتوحة التى وجهها فيكتور اليوخين رئيس لجنة الأمن بالبرلمان إلى رئيس روسيا وتابعها الملايين باهتمام بالغ خاصة أنها جاءت رداً على تهديدات يلتسين للمعارضة والتى ألمح فيها إلى حل البرلمان والحكم بمراسيم رئاسية، حتى تجرى الانتخابات ويتشكل البرلمان البديل الجديد منتصف العام القادم.

ولعل فى بعض مقاطع رسالة اليوخين أبلغ مثال على تصاعد المعارضة ليلتسين حيث يقول اليوخين: إن اتهاماتك ضد البرلمان أصبحت مملة ولا تطاق وهى بالطبع نابعة من أخلاقك، وكان من الممكن تجاهل تصرفاتك لما حملته من هذر واختلاقات وتهديدات خلال حقبة حكمك ونشاطك السياسى بدءا بتدميرك بيت إيباتيف الشاهد الوحيد على مقتل قيصر روسيا وأسرته عندما كنت السكرتير الأول للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى فى سفير دولوفسك ثم أمرك بقصف البرلمان بالدبابات عام ١٩٩٣ثم شنك الحرب الدموية فى الشيشان حيث قتل أكثر من مائة ألف وجرح ٢٠٠ ألف من مواطنى روسيا.

ويمضى اليوخين فى موضع آخر من رسالته الطويلة للرئيس الروسى قائلاً: أما فيما يخص مكانك فى الحياة السياسية فى روسيا فهى مكانة عوجاء، إنهم يطلقون عليك كلمة«قيصر» وهذا تملق ومداهنة لك من نفوس منحطة وأقول لك عندما تقارن نفسك ببطرس الأكبر فهذا شيء «مغالى فيه» كثيراً .. إنه غباء وسذاجة!

وينتقل اليوخين إلى مآثر الرئيس الروسى فيقول له: لقد كنت الممزق للاتحاد السوفيتى وشردت عشرات الملايين من أبناء الوطن الواحد، وتذكر أن عدد سكان روسيا تقلص ٢.٨ مليون إنسان فى سنوات الحرب الأهلية والتدخل الأجنبى ١٩١٨ - ١٩٣٠،أما فى فترة حكمك وإصلاحاتك فقد نقص أربعة ملايين إنسان من تعداد سكان روسيا، ويتساءل اليوخين أليس ذلك ثمناً باهظاً لإصلاحاتك الديمقراطية؟!

وامتدت رسالة اليوخين التى أحدثت ضجة كبيرة داخل المجتمع الروسى لتنكأ كل الجروح، وتكشف الفساد فى إدارة الرئيس يلتسين المشغول فيما يبدو بإعداد نفسه لرئاسة روسيا لمرة ثالثة ، أما فى حالة غيابه فإن ابنته تاتيانا دياتشنكو تظل وريثاً محتملاً لوالدها القيصر بوريس الأول! ■

# متى نقلدهم؟

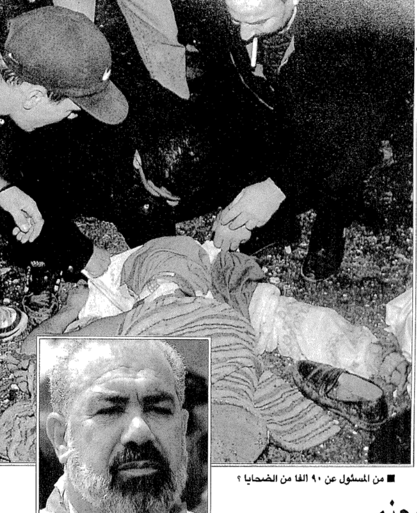
بشيء من الإعجاب، وبقدر من الحسد وقدر أكبر من الغيرة، تابعنا أعمال قمة زعماء الدول الأوروبية التى انعقدت أخيرا فى مدينة ستراسبورج الفرنسية، وشاركت فيها - ولأول مرة - دول القارة الأوروبية الأربعون، حيث اجتمع زعماؤها وقادتها، كى لا يتبادلوا الأحضان والقبلات، ويلقوا الكلمات ويتحدثوا عن الأمجاد والإنجازات، وإنما لكى - وهنا موضع العجب والإعجاب - يضعوا برنامجا مفصلا تدخل به القارة الأوروبية إلى القرن الحادى والعشرين، وتتعامل مع معطياته وتحدياته.. برنامجا يتعامل مع كل نواحى الحياة، ويشمل التحرك فى المجالات السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية، بدءا من العمل على تعزيز الديمقراطية والاهتمام بقضايا حقوق الإنسان وحماية الحقوق السياسية والثقافية والدينية لجميع المواطنين فى دول القارة، مرورا بتوطين التكنولوجيا الحديثة وتطويرها والتعامل معها.

هذا البرنامج الطموح الذى وافقت عليه جميع دول القارة، يعيد إلى الأذهان ذكريات تثير مشاعر الحسد والغيرة، فى مقدمتها أن حركة توحيد القارة الأوروبية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية - وفى ظروف الحرب الباردة التى تلتها، والتى بدأت تأخذ أشكالا محددة فى النصف الثانى من الخمسينيات، بما سمى بالرابطة الأوروبية التى تحولت إلى السوق الأوروبية المشتركة ، ثم إلى الاتحاد الأوروبى، قد بدأت محاولاتها بعد سنوات عديدة من محاولات الدول العربية لإقامة سوق عربية مشتركة تكون نواة لإقامة وحدة عربية على أسس متدرجة وسليمة، إلا أن الأوروبيين قد نجحوا فيما خططوا له وما سعوا إليه، بينما لم ننجح نحن - العرب - حتى الآن فى تحقيق ذلك، رغم أن ما يربط بين الدول العربية من روابط دينية ولغوية وتاريخية وحضارية أقوى بكثير مما يربط الدول الأوروبية التى تختلف فيها الأعراق واللغات والعقائد ، وتتصارع الحضارات، والتى كانت على مدى التاريخ مسرحا لصراعات دامية وحروبا طويلة، هذا العجز العربى، الذى ربما كان له فى الماضى أسبابه وبدراته، يدفعنا إلى التساؤل عما إذا كان الأوان قد آن للتخلص من هذا العجز، والخروج من دائرة العزلة والانعزال التى فرضت علينا أو فرضناها على أنفسنا، حتى نستطيع معا مواجهة التحديات التى تفرضها علينا كل المعطيات الإقليمية والدولية .

د. مصطفى حجاج

رفض محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم (حماس سابقاً) تدويل القضية الجزائرية واعتبر الدعوة إلى تدويلها استفزازاً لمشاعر الشعب الجزائرى، وقال إن بيان الهدنة جاء فى الوقت الضائع ـ وأكد وجود مافيا سياسية واقتصادية تستفيد من حالة اللاأمن فى الجزائر حالياً، وقال إن الجماعات المسلحة والسلطة يلتقيان فى نقطة السعى للحيلولة دون إجراء الانتخابات البلدية فى ٢٣ أكتوبر الحالى. «الأهرام العربية التقته فى الكويت، وكان هذا الحوار:

**الجزائر ـ هشام فهيم**
**الكويت ـ حسن فتحى**



■ من المسئول عن ٩٠ الفا من الضحايا ؟

■ محفوظ نحناح

## محفوظ نحناح يجزم

# نداء الإنقاذ جاء فى الوقت الضائع

**ما رأيكم فيما أثير مؤخراً بشأن تدويل القضية؟**

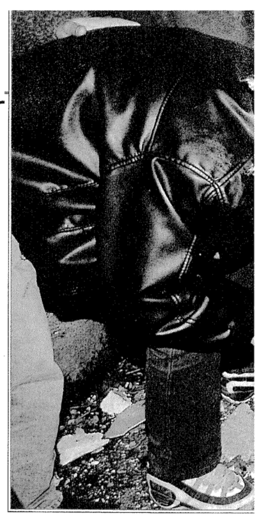
التدويل من أصعب الموضوعات التى يمكن طرحها على أى بلد له سيادته وله القدرة على الخروج من دوامة المشاكل والأزمات التى تعترض سبيله، عبر الأساليب الديمقراطية أو أساليب تنمية اقتصادية جديدة تتناسب والمعطيات الدولية الجديدة، ومن هنا فإن عملية التدويل فى رأى حركة مجتمع السلم هى دعوة استفزازية للشعب الجزائرى خاصة والعربى عامة، ومن أراد التدويل فقد حكم على نفسه بالهلاك، وقد جرب حلف الأطلنطى فى يوم من الأيام حظه مع الجزائريين لكنه خرج مقهوراً، ولعل الدعوة للتدويل تكون دافعاً يفرض التحام كل الجزائريين بمن فيهم هؤلاء المسلحون.

**بيان الهدنة الذى أصدره جيش الإنقاذ.. كيف ترونه؟ وما دوافعه؟ وهل يعزز فرص حل الأزمة؟**

كونه نداء من أجل الهدنة، فهذا شىء جميل بكل المقاييس، لكن التحفظ الذى نبديه، إن هذا النداء جاء فى الوقت الضائع، كما أنه جاء من طرف واحد، وهذا يعنى أنه ينطلق من موقعين، إما من موقع القوة أو من موقع ضعف، فإذا كان من موقع قوة فلماذا الهدنة الآن؟ هل هى نتيجة ضغوط دولية وهنا عليهم أن يصرحوا بذلك، وإذا كان حباً فى الشعب ورغبة فى حقن دمائه، فكان يفترض أن يتم هذا النداء منذ وقت طويل، لا أن يأتى وعدد الضحايا فى حدود ٨٠ أو ٩٠ الفاً، فهذا النداء جاء فى الوقت الضائع ولا يمكن أن يؤدى دوراً إلا إبراء للذمة فقط، لأنه مباشرة وقبل وأثناء وبعد تقديم هذا النداء رأينا بشاعة العمليات الإجرامية التى يرتكبها من يشبهون الذين قدموا هذا النداء.

**رغم بوادر الانفراج الديمقراطى فى الجزائر، إلا أن الأزمة تزداد تصاعداً؟**

الأزمة الأمنية شىء، والانفراج الديمقراطى شىء آخر، لكنهما يسيران جنباً إلى جنب، فالانفراج السياسى على صندوق الانتخاب على مافيه من تحفظاتنا فى الحركة وما يحدث من تلاعب بالأصوات، لكنه يسير نحو الخط السليم، وحتى تكون الصورة واضحة فإن الجزائر فى عدة سنوات فقدت موقعها العربى والإفريقى والدولى وأصاب مؤسسات الدولة الشىء الكثير من الهشاشة وفقدت الدولة والحكومة مشروعية وجودها، فكان لزاماً على شعب تعداده ٣٠ مليوناً أن تكون له دولة دستورية عبر الانتخابات،وبالتالى فإن موضوع الشرعية يمكن أن نضعه فى سلم أولويات الجزائريين.



# عنتر زوابرى مات فى البيانات الرسمية فقط!

توضح المراسلات والوثائق التى عثرت عليها قوات الأمن الجزائرية، أن بعضها موجه لعنتر زوابرى «أمير الجيا» فى تاريخ لاحق لتاريخ عملية الحطاطبة، التى تردد أن زوابرى قد قتل فيها مع ٨٠ من اتباعه فى «الكتيبة الخضراء» والتى كان يقودها. وتكشف المراسلات، أن عنتر زوابرى لم يمت، وأنه مازال على قيد الحياة، ويعزز ذلك الاعتقاد، أن قوات الأمن الجزائرية لم تعلن رسميا عن مصرع زوابرى، أو العثور على جثته، رغم أنها فعلت ذلك فى السابق، حين تم قتل «أبوعبد الله أحمد»، الملقب بالشريف قوسمى، الأمير السابق للجيا، وازداد الأمر غموضا فى عملية الحطاطبة، إن «الجيا» لم تنف مقتل زوابرى، على خلاف ما فعلته إثر عمليات سابقة لقوات الأمن، أعلنت بعدها أن زوابرى قتل فيها.

وتكشف الوثائق التى عثر عليها ، أن ثروة الإرهابى عنتر زوابرى، الملقب بأبى طلحة - أمير الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» - فى ستة أشهر نحو مليون وأربعمائة وسبعة عشر ألف فرنك فرنسى، وهذا المبلغ هو الذى نهبه خلال ستة أشهر فقط، وقد وردت هذه الثروة من الجماعات الإرهابية التابعة للجيا، وعددها ست بين كتائب وسرايا، وسلم منها إلى زوابرى نحو ٢٠٠ ألف فرنك، بينما أمر بتوزيع مبالغ تتراوح بين ٤٠ ألف و١٤٠ ألف فرنك لأعوانه، الذين يقودون جماعات إرهابية تابعة له فى محيط المتيجة القريبة من الشريعة والكاليتوس، وبقى فى خزينة المنطقة منها نحو ١٤٠ ألف فرنك، وتظهر وصولات التسليم العديدة التى عثر عليها رجال الأمن الجزائريون تفاصيل الغنائم التى سلمتها كل كتيبة أوسرية أو منطقة للأمير وتشمل الذخائر والعتاد والنقود والذهب، وتتوزع المبالغ المالية المنهوبة من الضحايا المدنيين ما بين الدينار الجزائرى، والفرنك الفرنسى، والدينار الليبى، والريال، وبلغت حصيلة مجزرة بن طلحة وحدها ٦١٧ ألف دينار جزائرى، و٧٠ ألف فرنك فرنسى، و١٣٩ ريالا و٦٧ لويزة - قطعة ذهبية فرنسية - و٧ مسايس «أساور» و٣ سلاسل، و٦ خواتم، و ٧ ملاعق فضة، وتكشف الوصولات عن عمليات النهب الكبيرة لأموال المواطنين والسطو على كل ما تقع عليهم أيديهم، حتى ولو كان ملعقة لأكل الطعام ■

**هل ترون أن الظروف مواتية لإجراء الانتخابات البلدية فى ظل المجازر الحالية؟**

لا أخفى عليكم أن الشعب الجزائرى كان يأمل أن تكون الانتخابات مفتاحاً من مفاتيح حل الأزمة الجزائرية، والانتخابات هى لإعادة الشرعية إلى مؤسسات الدولة، ومن هذا المنطلق شاركت حركة مجتمع السلم فى انتخابات الرئاسة وكنت أحد مرشحيها ونلت من الأصوات ماهو معروف علنا وماهو معترف به سراً، وعملنا على إيقاظ الضمير الجزائرى وخرج الشعب إلى صناديق الانتخابات مطمئناً إلى مستقبله، ثم خرج الشعب مرة أخرى فى الانتخابات التشريعية، ولكن حالياً تريد بعض الأوساط باتفاق ضمنى غير مرئى وغير مكتوب (العناصر المسلحة وعناصر من بعض أجهزة الأحزاب والسلطة) وإبعاد العملية الديمقراطية لانها ستكشفهم فى المستقبل، وهذا ما يجمع بين المسلحين وبين دعاة تعطيل الانتخابات أو تغيير إرادة الشعب الجزائرى، ولم تفلت حركة مجتمع السلم من سهام هؤلاء، لكننا نأمل أن نتمكن من دفع الجماهير للخروج مرة أخرى إلى الانتخابات، لأنه بانتهاء الانتخابات البلدية سيتأكد للرأى العام الجزائرى والدولى أن الجزائر أصبح لها مؤسسات شرعية منتخبة من الشعب حتى ولو أصابها شىء من التحايل والتلاعب.

**هل يمكن حل الأزمة مع استمرار استبعاد بعض عقلاء الجناح السياسى فى «الإنقاذ»؟**

جبهة الإنقاذ المحظورة هى فى الحقيقة غير مستبعدة على عدة مستويات، المستوى الأول هو الحوار الذى كان ومازال وسيبقى مستمراً، سواء كان معلوماً أم لم يكن معلوماً، والمستوى الثانى هو أن عناصر من الإنقاذ ترشحت فى الحزب الجديد المنسوب إلى السلطة، وترشحت فى حزب آخر معتمد وقبلت السلطة بهذا الترشيح ولم تر فى ذلك أدنى غضاضة. والجبهة الإسلامية المحظورة بها قسمان، قسم سياسى وآخر مسلح، والقسم السياسى مازال يراوح الآن مكانه من خلال التناقضات والمنازعات التى طفت على السطح خلال هذه الأيام من نقاش حاد بين بعض أطرافه، والقسم الثانى يتعلق بالعمل المسلح، والذى يتبناه الجيش الإسلامى للإنقاذ، ولا يمكن لأى وطن أن يكون فيه جيشان، فهذا يعنى انقسام الدولة .

## الجماعات المسلحة والسلطة شركاء فى الهدف والوسيلة

## إعلان الهدنة لإبراء الذمة ولماذا يعلنها قتلة ٩٠ ألف جزائرى؟!

**حركة مجتمع السلم هل ترى حلاً عاجلاً للأزمة الجزائرية؟**

لا نقول بالحل العاجل، لكن بالحل المتأنى الذى يستطيع تطويق الأزمة محلياً ومنعها خارجياً، فالجزائر الآن وهى تخوض الفعل الديمقراطى، حتماً سيكون لهذه التجربة كثير من الآثار والانعكاسات الإيجابية وربما السلبية على بعض البلدان العربية والإفريقية الأخرى، لهذا نجد أن هناك سياسيين من خارج البلاد يعملون على تقديم نصائح للسلطة الجزائرية بألا تخوض التجربة الديمقراطية، وكأننى أشعر بأن الديمقراطية ستفضح الكثير من الناس وربما تتهاوى الكثير من الكراسى.

**كيف ترون الموقف الفرنسى من الأزمة حالياً؟**

إن المستوى الرسمى فى فرنسا ينقسم إلى قسمين، هناك قسم يمثله شيراك، وهو إلى الآن فيه نوع من الاعتدال والوسطية وتفهم القضية الجزائرية، لأنه يمثل اليمين الديجولى الفرنسى، وهم من أعرف الناس بنا، القسم الثانى وهم اليساريون الذين يمثلهم رئيس الوزراء جوسبان، وهؤلاء بحكم ارتباطهم بالأممية الاشتراكية والمنتدى الاشتراكى الدولى وجدوا أنفسهم، وقد بدأت تتسع ساحتهم أوروبياً ويريدون لأنفسهم متكئاً فى الجنوب خاصة فى الجزائر، لذا يترددون فى الحفاظ على سيادة الشعب الجزائرى ومؤسساته فى دولته كما يترددون فى قبول العمل المسلح، ولهذا نجد أن جوسبان نبه إلى خطر العمل المسلح وتداعياته فى فرنسا، وقال نريد أن نأخذ الأمر بحيطة وحذر، وفى هذه النقطة يلتقى مع الرئيس شيراك. ■

## المفكر الجزائرى «أحميدة عياشى»:

# أصل الإرهاب يرجع للقرن ١١.. وما نعيشه صورة بالكربون!

**هل يمكن للتاريخ أن يفسر لوغاريتم الإرهاب الأسود فى الجزائر؟**

**الإجابة قد تفرض علينا العودة للقرن الحادى عشر الميلادى.. عند هذا التاريخ، سنقرأ صفحات تشير إلى أن ما تعيشه الجزائر منذ سنوات، لا يتجاوز كونه حلقة من حلقات سلسلة عنف تحفظ للإرهاب فيها خصوصيته!! ويكفينا المفكر الجزائرى «أحميدة عياشى» عناء التقليب فى صفحات التاريخ القديم، عندما نتوقف معه لنتعرف على التفسير التاريخي لواقع أسود خلفه ماض قاتم!!**

**عن خصوصية العنف الممارس فى الجزائر** يرى أحميدة عياشى فى حديثه لـ «الأهرام العربى» أن هناك خصوصية تاريخية بالنسبة للحركات الإرهابية فى الجزائر، وإذا رجعنا إلى جزائر القرن العاشر الميلادى سنجد مثيلاً لما تقوم به الجماعات المسلحة حالياً من عنف حاد كمثال أبويزيد التقارى - وكان من الخوارج - والذى مارس العنف ضد الدولة والنفوذ الفاطمى وتحالف فى ثورته كل من السنة والإباضيين، ثم سرعان ما تفسخ هذا التحالف بسبب مزالق أبويزيد وتحوله نحو العمل الإرهابى ضد النساء والأطفال

أما الخصوصية الأخرى فى رأى عياشى فتتعلق بالنزعة الشعبوية التى تميزت بها كل التيارات السياسية الراديكالية فى الجزائر بدءاً من التيار الراديكالى فى الحركة الوطنية من أجل الاستقلال والتى أصبح العنف الثورى بالنسبة لها أيديولوجية مقدسة، وهذه الشعبوية التى بدأت من تقديس الشعب تحولت لتقديس الثورة، ثم انتقلت لتقديس الدولة، ثم دخلت فى مأزق بنيوى عبرت عنه أحداث أكتوبر ١٩٨٨ وغيرها، وإذا كانت الشعبوية بدأت بطابع وطنى فقد ظهرت بعد ذلك الشعبوية الإسلامية (جبهة الإنقاذ)، المتأثرة بالشعبوية الوطنية، ثم ظهرت شعبوية ثالثة فى المعارضة تتمثل فى ذات الخطاب العصرانى والبربرى، مثال حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

**وحول تأثير العنصر الخارجى فى تغذية الخطاب العنيف لجماعات الإسلام السياسى فى الجزائر** يرى عياشى إن ثمة تأثيرات انطلقت من أيديولوجيا الإسلام الراديكالى التى بدأت بالثورة الإيرانية (١٩٧٩) ثم فى الحرب الأفغانية ضد الاتحاد السوفيتى (السابق)، هذا إلى جانب تأثيرات الإسلام السياسى الراديكالى النابع من الإخوان المسلمين الذين يعتبرهم عياشى القناة الرئيسية فى توسيع مفهوم الجهاد والثورة ضد الشيوعيين والقوميين وأثر بشكل خاص على الشباب الجزائرى فى الثمانينيات ويشير إلى أن تركيزه على تحليل الميكانزمات الداخلية لإنتاج العنف في الجزائر لا يعنى استبعاد الجوانب الخارجية، فهناك بالتأكيد طرف خارجي - إنطلاقاً من موقع الجزائر والصراع الأمريكى الفرنسى - ساهم بشكل مباشر فى تغذية هذه الجماعات حتى على مستوى الخطاب الإعلامى وهناك مثلاً دوائر فى فرنسا لاتزال تريد الاحتفاظ بالجزائر الثقافية - على الأقل - من خلال تضخيمها لما يحدث ضمن مسعاها الرامى لإثبات فشل الفترة الاستقلالية وبشكل يهدف فى النهاية لإخراجها من الدائرة العربية - الإسلامية.



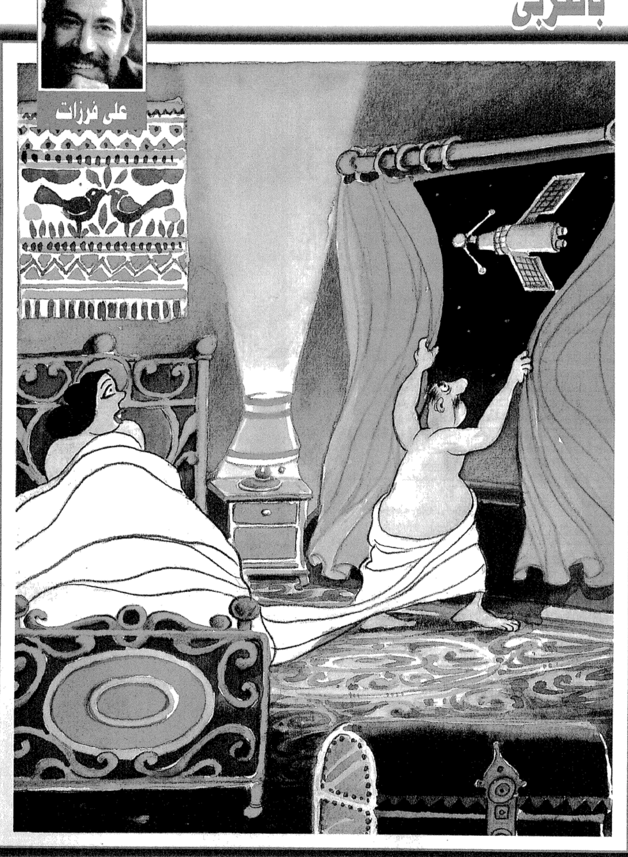
■ جثث الضحايا بالجملة فى ابشع المذابح

**ويرى عياشى فيما يتصل بالارهاب والعنف فى الجزائر** أن هناك حدوداً موضوعية للإرهاب، انطلاقاً من طبيعة حركة الإرهاب واعتمادها على الإسلام السياسى ووصولها إلى مأزقها الراهن، فالإرهاب الحالى فى الجزائر أفرغ من كل مضمون سياسى وتحول لنقيض مشروع الإسلام السياسى الراديكالى إنطلاقاً من استهدافه المواطنين العزل، كما أنه دخل فى دائرة عمل انتحارى عدمى تماماً وعلى هذا الأساس يرى إن الحدود الموضوعية للإرهاب تعبر الآن عن المأزق الحقيقى لراديكالية الإسلام السياسى فى الجزائر والذى كان يقوم على شعبوية الخطاب الاحتجاجى.

ويتفاءل عياشى بأن الجزائر ستخرج من هذه الدوامة، فالمغرب الأوسط - الجزائر - عرف دورات عنف متعاقبة وخرج منها وإن كان يجب هذه المرة التفكير ودراسة أسباب هذا العنف والإرهاب لاسيما العوامل السياسية كما يجب الانفتاح الحقيقى على المعارضة والمساهمة فى تنمية طبقة سياسية حقيقية في الجزائر، ومن ناحية ثانية يدعو عياشى إلى نقد ذاتى للفكر السياسى الإسلامى، فما حدث ويحدث في الجزائر درس بالنسبة للإسلاميين المعتدلين ويتوجب عليهم إعادة النظر جذرياً فى بنية الفكر الإسلامى الحالي ونظرته للدولة وعمل المعارضة، القومية كما أنهم مطالبون بإنتاج نظريات حول واقعنا المعاصر وأن يكونوا مبادرين ورجال فعل بدلاً من أن يكونوا فى موقع رد الفعل. ■

# بالعربى

على فرزات



### لا أرى فيما أفعله تطبيعاً

# ذهبنا إلى كوبنهاجن برضاء عرفات

## د. عبد المنعم سعيد.. «فارس الحوار الموضوعى»:

## «السيد ياسين».. أستاذى ولا أعقب على آرائه

## «ضياء الدين داود».. يحلم بزحف عسكرى لإبادة العدو

## «على سالم».. يعبر عن آرائه بطريقة مسرحية

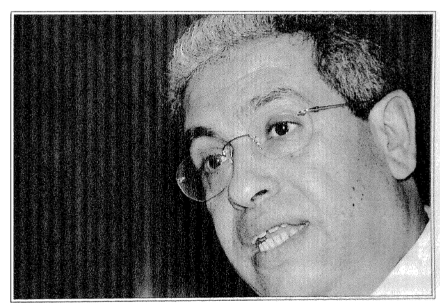
## «عادل حسين».. يجرى وراء سراب

## ..ولا أعرف الدكتور «عبد العظيم رمضان»

رأيته تجسيداً حياً لصفات العلماء الحقيقيين.. شجاعته تفرض علىّ الاعتراف بأنه فارس لا يزعجه الغبار فى حلبة النزال.. هدؤه لا ينزع عنه القوة..تواضعه لا يعنى العجز عن المواجهة.. صمته أحيانا - يؤكد حكمته.الدكتور «عبد المنعم سعيد» مدير مركز الدراسات الاستراتيجية، قفز مؤخراً إلى قلب الأحداث.. أصبح خبراً، ومادة يومية لمقالات الاختلاف والتأييد.. خرجت به أفكاره المدعومة بالمنطق من أسر الرسائل العلمية، والنظريات الفكرية فى قاعات البحث، إلى ساحات التطبيق والنضال من أجل واقع هادىء، أملا فى مستقبل خال من الشعارات! الدكتور «عبد المنعم سعيد» لا يدعوك للاتفاق معه، لكنه يلزمك بحقه فى نهج سلوك المفكرين باحترام رأيه ورؤيته.. وفى معركته الشرسة بين أنصار التطبيع، ورافضيه يؤكد يوماً بعد الآخر على أن الصراخ طريق مسدود يجب أن نقفز فوقه هذه المقدمة الطويلة ضرورة فرضتها إجابات قصيرة على أسئلة ساخنة فى مواجهة معه يجوز وصفها بأنها غير عادية مع رجل غير عادى.

حوار أجراه - **ماهر مقلد**

تصوير - **محمد وسيم**



■ نقيب للصحفيين زار إسرائيل

**ما حقيقة إحالتكم للتحقيق فى نقابة الصحفيين؟**

المشكلة مع نقابة الصحفيين بدأت بعد أشتراكى كعضو فى التحالف الدولى من أجل السلام العربى الإسرائيلى حيث قام مجلس النقابة بتوجيه لفت نظر لى وللأستاذ لطفى الخولى على أساس أننا خالفنا قرارات الجمعية العمومية للنقابة.

**وهل حقا خالفتما قرارات الجمعية العمومية؟**

لا .. لأن قرار الجمعية العمومية يتحدث عن التطبيع ومافعلته عمل سياسى

**وهل الأزمة انتهت على الأقل من جانب النقابة بخطاب لفت النظر؟**

لا إذ ظهر فجأة موضوع جديد هو التحقيق معنا من خلال قرار اتخذه مجلس النقابة فى غياب نقيب الصحفيين وبرغم ذلك أرسلنا رداً جديداً ومعه مذكرة قانونية تتعلق بالدستور وتتعلق بسوابق المحكمة الدستورية وتتعلق بقانون النقابة وحتى هذه اللحظة لم يصلنا رد.

**وهل تأخير الرد يحمل دلالة معينة من وجهة نظرك؟**

أتصور أن هناك وجهة نظر معينة تريد أن تستبعد وجهة نظر أخرى وبعد أن فشلت فى إقصائها من الساحة السياسية عن طريق الحوار تحاول أن تلجأ إلى إجراءات عقابية لاستبعادها من الحديث.

**ولكن التحقيق معك هل سببه زيارتك لإسرائيل أم الاجتماع مع إسرائيليين؟**

حتى الآن لا أعرف، المكتوب هو مخالفة قرارات الجمعية العمومية ولهذا أرسلنا خطاباً للنقابة نقول فيه ماذا يقصد المجلس؟ لأنه لو كان سبب القرارهو « الاتصالات مع شخصيات إسرائيلية» فهذا يعنى أن نصف أعضاء النقابة ينتظرهم التحقيق المماثل.

**طالما تقول إن نصف الأعضاء لهم سوابق مع إسرائيل هل التحقيق طال غيرك ولطفى الخولى.**

مؤخراً تم لفت نظر عضوى النقابة عماد أديب والدكتورة سونيا دبوس وذلك ضمن القرار الصادر بالتحقيق معنا فى حين أن السؤال ينطبق على عدد كبير جداً من الصحفيين ويجب ألا ننسى أن النقابة شهدت انتخابات منذ شهور قليلة وكان مرشحاً فيها الأستاذ مكرم محمد أحمد وفاز بأغلبية ساحقة وموقفه من هذه القضية معروف ولا توجد عنده العقدة الموجودة عند الآخرين وبالتالى حدث استفتاء أمام الصحفيين على هذه الحقيقة وإختاروه.

**عفواً يا دكتور هل تعتقد أن انتخاب مكرم محمد أحمد جاء لكونه مع التطبيع؟**

بالطبع لا ولكن قضية العلاقة مع إسرائيل هى جزء من جدول أعمال طويل لدى النقابة.

**لماذا هاجمت نقابتى الصحفيين والمحامين فى صحيفة هاآرتس**

لم يحدث أن هاجمت وما نشر فى الصحف المصرية عن هذا الموضوع يعكس سوء النية الموجودة داخل الوسط الصحفى المصرى.

**ماذا قلت إذن؟**

قلت إن فى مصر قوى مؤيدة للسلام ونفيت نفيا قاطعا أننى طردت من نقابة الصحفيين مؤكداً أننى مازلت عضوا بها ومحاولة طردى منها سوف تفشل.

**ما سر إقحام أزمة نقابة المحامين مع المحامى فريد الديب فى هذه التصريحات الخاصة بك؟**

استشهدت بأزمة نقابة المحامين لأدلل على القدرة المصرية داخل النقابتين للحفاظ على حرية الرأى.

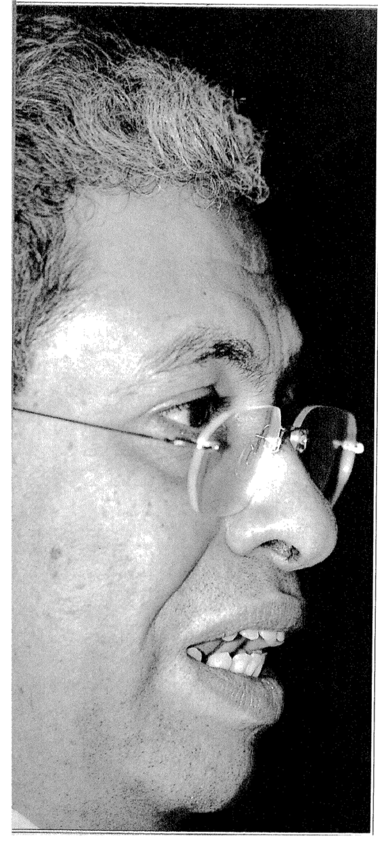
**وهل تؤيد فريد الديب فى موقفه بقبول الدفاع عن عزام الجاسوس؟**

نعم ولو تمت محاكمة الجاسوس الإسرائيلى دون وجود محام مصرى لكان الموقف المصرى ضعيفاً والديب كان على حق فى قبوله الدفاع ومن هاجمه أضر بصورة القضاء المصرى.

**وهل ترى أن نقيب محامى القاهرة المحامى عبد العزيز محمد لم تصله رسالتك ولهذا رد عليك فى الأهرام؟**

هو رد على وأشاد بى فى ذات الوقت والذى حدث أنه تراجع فى كلامه لأن الخطاب الذى أرسلته النقابة إلى فريد الديب كان يشير صراحة إلى أنه سيتم التحقيق معه بسبب قيامه بالدفاع عن الإسرائيلى عزام ولدى صورة ضوئية من الخطاب وليس كما قال نقيب المحامين فى القاهرة إن التحقيق معه سببه التصريحات التى أدلى بها إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية.

بعيداً عن تداعيات كوبنهاجن ما الذى دفع مدير مركز الدراسات السياسية



■ التعامل مع التطبيع على أنه نجاسه خبل سياسى

والاستراتيجية فى الأهرام لحضور هذا الاجتماع شبه المرفوض؟

إيمانى بضرورة العمل السياسى على جميع الجبهات للسعى لتحقيق المطالب العربية والتدهور الحادث فى عملية السلام ووصول شخصية عنصرية مثل نيتانياهو والتى تتطلب مواجهتها حشد كل الأوراق والتحركات داخل إسرائيل وخارجها على النطاق الدولى لمقاومة ما يقوم به وبدأب من تعويض عملية السلام.

**مشاركتك فى كوبنهاجن أضاعت حياد مركز الدراسات السياسية؟**

مركز الدراسات هو مركز غير محايد والعاملون به لهم انحيازات فكرية وعلمية مختلفة. وهذه المشاركة منى لن تؤثر على موضوعية المركز وحياده.

**معنى هذا أن حضور اجتماع كوبنهاجن كان بصفتك الشخصية؟**

فعلا هى مشاركة شخصية بعيدة عن كونى مديراً للمركز.

**بماذا رددت على معارضى كوبنهاجن من داخل المركز بعد عودتك؟**

عقب عودتى من الاجتماع قلت لزملائى المعارضين اكتبوا بقوة ولكن فى حدود أدب الحوار والاختلاف.

**هل ترى أن المشاركة الشخصية هى التى دفعت الأستاذ السيد ياسين إلى أنه يصف مجموعة كوبنهاجن بأنها جماعة لا وزن لها فى الوسط الثقافى المصرى؟**

الأستاذ سيد ياسين أستاذى ولا أستطيع أن أعقب عليه ولكن لو كانت هذه هى الحقيقة فما المشكلة إذن؟ لكن انا أعتقد أن ما كتب عن هذه المسألة كثير جداً وحجم الذين شاركوا فى الحوار حولها كثير أيضا وأعتقد أن هذا يكفى للتدليل على أهمية مجموعة كوبنهاجن.

**بماذا ترد على من يقول إن دعاة السلام فى إسرائيل ليس لهم أى تأثير على السياسة الإسرائيلية؟**

وهل هناك عنصر واحد يؤثر على السياسة الإسرائيلية، الواقع أن الذى يؤثر على السياسة الإسرائيلية مجموعة عناصر منها الموقف الدولى والموقف الأوروبى وتوازن القوى العسكرى والصمود إزاء عمليات الاستيطان وحجم وضغوط قوى السلام داخل المجتمع الإسرائيلى.

**هل لديك تفسير لموقف الرافضين للتطبيع وهم الأغلبية؟**

فى مصر توجد مدرستان تعارض ما فعلناه الأولى :ترفض عملية السلام كلها وتعريفها للسلام يقوم على تقويض الوجود الإسرائيلى كله بمعنى أن إسرائيل وجودها فى حد ذاته جريمة وبالتالى لا تعامل.. لا تفاوض وهذه المدرسة تتجسد فى الناصريين الذين يتكلمون دائما عن حل عسكرى.

**من أبرز المنادين بالحل العسكرى فى هذه المدرسة؟**

الأستاذ ضياء الدين داود أمين عام الحزب الناصرى يتكلم كثيرا عن زحف الجيوش العربية ومعه الدكتور عبد العظيم أنيس الذى يتكلم أيضا عن أهمية استئناف العمل الفدائى المسلح ، أما المدرسة الثانية: فترى أن التطبيع هو الورقة الوحيدة المتاحة لدينا ومن ثم يجب أن نستخدمها للضغط على إسرائيل فى حين أن التطبيع ليس ورقة واحدة وإنما هو مجموعة أوراق ولا أرى فيما أفعله تطبيعاً.

## التفكير بصوت عال:
## قطر تحترم التزامها الدولى بعقد مؤتمر الدوحة
## «فريد الديب» لم يرتكب جريمة بالدفاع عن الجاسوس عزام
## الناصريون يعيشون حالة جمود فكرى
## .. ولم يتحملوا انتصاراً بقيادة السادات!

**وأنت كباحث سياسى ما سبب رفض الناصريين للعملية السلمية وتكرار مناداتهم بالحل العسكرى؟**

الناصريون يحاولون إعادة إنتاج الماضى ولا توجد لديهم الشجاعة حتى الآن لدراسة التجربة الناصرية التى حدثت فى الستينيات وتجربة هزيمة يونيو ١٩٦٧ على وجه التحديد وعندهم قدرة هائلة على عدم التعامل مع المعطيات المعاصرة.

**ماذا تقصد بعدم القدرة على التعامل مع المعطيات المعاصرة؟**

أقصد أن الناصريين لديهم جمود فكرى شديد منذ اللحظة التى توفى عندها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

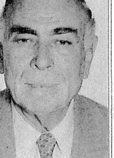
**قلت :إن كوبنهاجن من أهدافه مواجهة مواقف نيتانياهو كيف حدث هذا من يناير وحتى الآن؟**

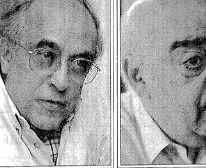
بالفعل حدثت على مدى الأشهر الماضية تطورات مهمة فعلى الصعيد السياسى أعتقد أننا نجحنا فى إحداث تقدم لدى جماعة السلام الآن بحيث أصبحوا يتبنون الآن القدس كعاصمة لدولتين وبالتالى قبول فكرة إعادة التقسيم السياسى للقدس كما حدث تقدم فى برنامج حزب العمل الإسرائيلى المعارض وآخر فى برنامجه المعلن فى مايو الماضى قبول حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى بما فيه حقه فى إقامة الدولة وهذا النص مأخوذ من إعلان كوبنهاجن.

**هذا يعنى أنك تنسب ما تسميه التغيرات الإيجابية فى برنامج حزب العمل لكوبنهاجن؟**

نعم وأعتقد أننا قدمنا مساهمة جيدة فى هذا الإطار وأريد أن أنبه إلى شىء مهم جداً هو أن إحدى نقاط الضعف الرئيسية التى كانت لدى قوى





■ ياسر عرفات ■ مكرم محمد أحمد ■ ضياء الدين داوود ■ على سالم ■ عادل حسين

السلام الإسرائيلية أنها كانت تتهم من قبل الإسرائيليين بأنه لا يوجد لها شريك فى العالم العربى وبالتالى تتهم بعدم الوطنية ،وجود مجموعة كوبنهاجن من المصريين والفلسطينيين والأردنيين والإسرائيليين طرد هذا الشك ودعم موقف جماعة السلام فى إسرائيل.

**من الذى اختار مجموعة كوبنهاجن المصرية؟**

لم يخترها أحد، الذى حدث هو أن الأستاذ لطفى الخولى اتصل بى وبعد ذلك اتصلنا بآخرين بعضهم وافق والبعض الآخر تراجع فى اللحظة الأخيرة بعد أن زادت السخونة.

**من الذى تراجع فى اللحظة الأخيرة؟**

اللواء أحمد فخر مدير مركز دراسات الشرق الأوسط.

**لماذا لم يتم اختيار الدكتور عبد العظيم رمضان المؤيد للتطبيع بشدة فى كوبنهاجن؟**

أنا لا أعرفه؟

**وهل لا تعرف آراءه أيضا خاصة موقفه من إسرائيل؟**

الدكتور عبد العظيم رمضان لديه أفكار أوافق عليها وأخرى أرفضها فى موضوع السلام أوافق على الكثير مما يقوله وأعتقد أنه كاتب كانت لديه اراء مبكرة فى هذا الإطار، المشكلة أنه يدخل معارك جانبيه بعيداً عن فكرته الرئيسية وهذا يعرضه لمشاكل عديدة.

**وهل توافق أيضا الكاتب على سالم فى رأيه شديد التطرف من وجهة نظر الكثيرين عندما وصف من هم ضد التطبيع بأنهم متخلفون عقليا؟**

على سالم له طريقة مسرحية فى إخراج كثير من آرائه ووجود معارضين لكوبنهاجن أضاف إليها قوة ورصيدا.

**هل حقا أخطأت مجموعة كوبنهاجن التوقيت والموضوع كما قال الكاتب عادل حسين؟**

عادل حسين يتحدث كغيره عن أشياء لا تخصنا فى شىء بمعنى أنه يركز على نيتانياهو وهو لا يعرف أن كوبنهاجن هى لمقاومة نيتانياهو ومعروف عن عادل حسين أنه من أنصار الحل الوجودى للصراع وأنا شخصياً أختلف مع تعريفه للسلام وأرى أن كلامه جرى وراء سراب.

**كيف تقيم وزن دعاة التطبيع داخل المجتمع المصرى؟**

كثيرون وغالبية المصريين ضد الحرب وضد العودة إلى مسلسل التعبئة الفكرية والأغلبية المصرية استقبلت العام الماضى ٣٢٦ ألف سائح إسرائيلى وليس معنى هذا أن الشعب المصرى موافق على ما تفعله حكومة الليكود.

**ولكن أنت تعلم أن الليكود قفز إلى الحكم بأصوات الإسرائيليين؟**

ليس جميع الأصوات .. فهناك من هم ضد الليكود وعلينا أن نستفيد من موقفهم.

**وهل لهذا قلت إن تجربة المقاطعة فى الماضى ضاعت تحت ظلالها فلسطين؟**

تحت ظلال المقاطعة فقدنا فلسطين والجولان وسيناء والتفاوض أعاد لمصر سيناء والتطبيع كما قلت ليس ورقة واحدة والتعامل مع التطبيع على أنه نوع من «النجاسة» خبل سياسى.

**فى رأى الكثيرين أن أهداف كوبنهاجن الخمسة نظرية جداً وإلا فهل يعقل أن تتخلى إسرائيل عن ترسانتها النووية؟**

يعقل جداً لأنها تخلت عن سيناء.

**لماذا قلت إن هناك من يعجزون عن إدارة مقاعدهم لكى يشاهدوا أراضى سيناء؟**

لأن هذا هو الجوهر، من معه الأرض يكسب ومن ليست معه يخسر هذه هى المعادلة، المعركة مع إسرائيل منذ نشأتها لها هدف هو الأرض والسكان وكثيرون فى مصر لا يريدون أن يروا هذه الحقيقة مثل ما أراه الآن من كتابات وتسفيه لكامب ديفيد وتمجيد لمرحلة حدثت فيها الهزيمة.

**كيف تنظر لمن يهاجمون الرئيس السادات؟**

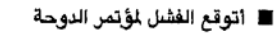
لن أدخل فى النوايا لكن المؤكد أن هؤلاء المهاجمين لديهم جمود سياسى.

**وهل الجمود السياسى وحده دفعهم إلى التشكيك فى انتصار أكتوبر؟**

الناصريون لم يتحملوا أن الانتصار تم على يدى السادات ولم يتم على يدى الرئيس جمال عبد الناصر والمؤسف أن مفكرين كباراً لم يستوعبوا بعد هذه الحقيقة.

**- من يدرك العرب أم إسرائيل مقولة «كيسنجر» أن السلام فى الشرق الأوسط كراكب الدراجة الصاعد على التل إذا لم يواصل الصعود لا يتوقف وإنما يتراجع؟**

الكل يدرك أبعاد المعنى.



■ اتوقع الفشل لمؤتمر الدوحة

**هل توافق قطر فى إصرارها على عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادى؟**

نعم وهناك تحامل على قطر لأنها دولة عربية صغيرة واتخذت قراراً وسط مشاركة عربية فى عمان باستضافة المؤتمر ولا تستطيع أن تتخلى عن التزامها الدولى وبالتالى الضغوط الكثيرة عليها فى غير محلها وعلى الدول العربية أن تقرر حجم مشاركتها.

**وماذا تتوقع للمؤتمر؟**

أتوقع الفشل

**من هم أبرز خصوم السلام فى مصر؟**

الإسلاميون والناصريون والقوميون والغريب أنه معسكر فكرى غير متجانس فى قضايا أخرى.

**هل نالت خطوة كوبنهاجن رضاء عرفات قبل أن تخطوها؟**

نعم ولولا رضاء عرفات على كوبنهاجن لما ذهبنا. ■



■ عبدالعظيم رمضان



■ السيد ياسين



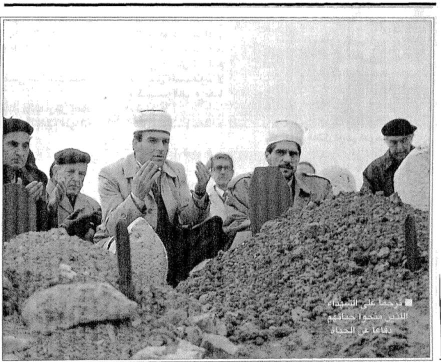
■ السوق القديم الذى كان تحفة أثرية ..دمرته الحرب

# سراييفو .. سنوات الجمر



أربع سنوات كاملة ظلت سراييفو خلالها تحتل الصفحات الأولى للصحف ومقدمة نشرات الأخبار، فقد كانت وحشية العصف بها وبأهلها تفوق حدود المعقول والممكن، ولأنها كانت سنوات جمر وحرب، فلم يقف الكثيرون أمام تاريخها وجمالها، ولم يذكر أحد أنها غيرت تاريخ العالم أكثر من مرة، وأن جمالها الهادىء العريق يفوق قدرة القلب على الاحتمال.

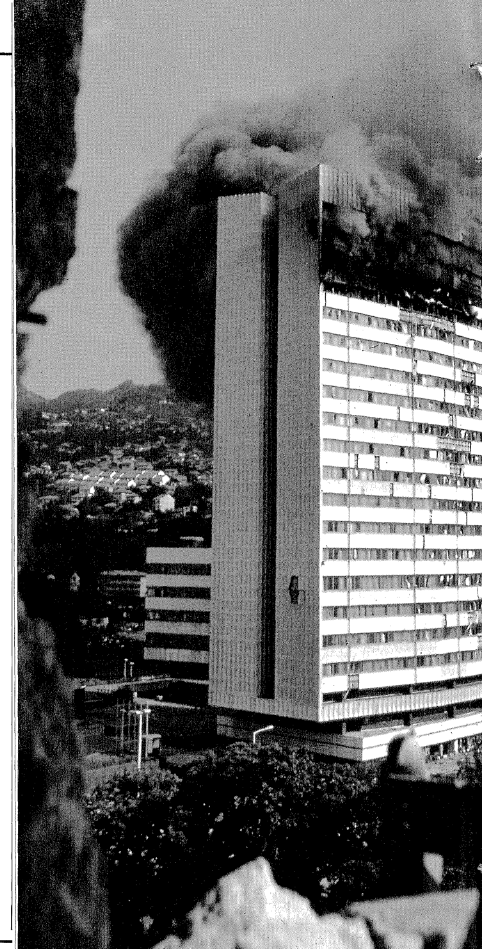
استطلاع . **محمود عبدالوهاب**



■ ترحما على الشهداء الذين منحوا حياتهم دفاعا عن الحياة



■ كانت سنوات عصف وحرائق ..نثرت فى سراييف النار والدخان



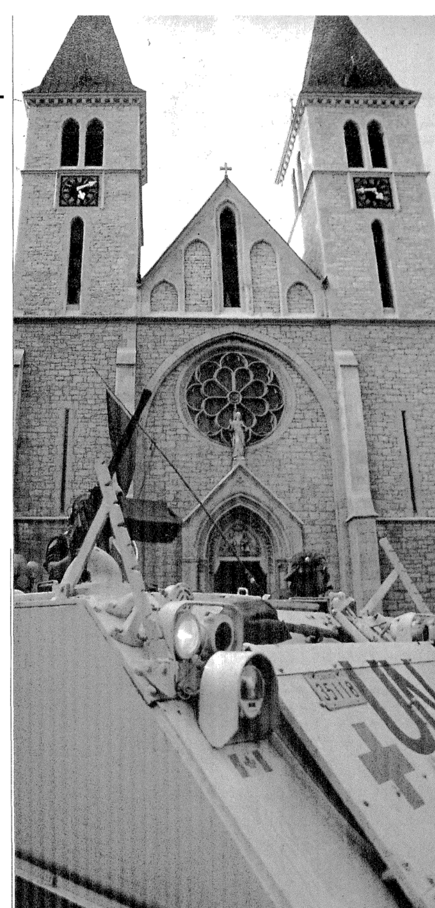
هل يوجع الجمال القلب؟ فى سراييفو ومنذ اللحظة الأولى لوصولك إليها، يخفق قلبك بشدة.. حتى تشعر بأن القلب يستنفد كل خفقاته..

فى شوارعها القديمة الضيقة.. وسوقها العريقة التى احترقت من القصف.. مازالت بقايا التاريخ.. هنا تكية الدراويش التى ابتناها أحد الولاة العثمانيين للصوفية وعابرى السبيل، وهذا مسجدها الذى أقامه مدحت باشا - أشهر ولاتها - ومحلات بيع السجاد والفضة والعقود والحلى.. قطعة من الشرق فى قلب أوروبا.. فقد كان هنا العثمانيون.. امتدت الإمبراطورية العثمانية حتى شملت سراييفو وعسكرت هنا، وأقامت ونسجت تاريخا أثمر ثمرات مرة، مازال طعم مرارتها فى الأفواه.

## الآباء يزرعون

كان الاحتلال العثمانى لسراييفو طويلا، زهاء قرنين من الزمان، مارس فيه الأتراك قسوة المحتل، ومازالت إلى اليوم قسمات ووجوه أبناء المدينة خليطا من القسمات التركية والأوروبية، وفى واحدة من أشهر روايات القرن العشرين، كتب إيڤ إندروفيتش روايته «جسر على نهر درينا»، النهر الذى يخترق مدينة سراييفو، وفيها مشهدان من التاريخ: المشهد الأول لموكب البغال قادمة من القرى وعليها سلال من الخوص، وفى كل سلة - على جانب من جوانب البغل - طفل ذكر أو أنثى، خطفه الأتراك من أهله.. الذكور لينخرطوا فى سلك الانكشارية، والبنات ليدخلن قفص الجوارى، وخلف طابور البغال تسير الأمهات يبكين أبناءهن الأطفال.. حتى حدود الجسر، فينقطع الموكب، وتمضى البغال حاملة البريئة البريكة لتنمو وتكبر بعيدا عن أحضان الأمهات. المشهد الثانى وهو أيضا منقول عبر وثائق التاريخ عن حفلة خازوق، وكيف يصنع «المخزوق» خازوقه مستديرا وناعما ومدببا، وكيف يقاسى صانع الخوازيق بقدرته على إبقاء الضحية أطول فترة على قيد الحياة، وكيف يدخل الخازوق فى الرجل، حتى يخرج من عنقه، تاركا الضحية نهبا للألم والنزف والجوارح، هذان المشهدان الشهيران فى رواية إندروفيتش هما جزء من تاريخ طويل من القسوة والقرى المحروقة والأرض المدمرة. عبر شوارع سراييفو التى يختلط فيها القديم بالجديد، العمارة التركية القديمة والعمارة المدنية الحديثة تلوح خلف المبانى السهوب والجبال المنحدرة بسفوحها تجاه المدينة، وعلى البعد تلوح مدينة موستار، التى يحمل تاريخها جزء من العسف والقهر التركى بأبناء المدينة.

فى نهاية مدينة سراييفو تلوح مدينة موستار فوق الجبل ونبع ماء يتدفق أسفلها، فتلوح من البعد وكأنها شيخ جليل، وعندما كان الأتراك فى المدينة وموستار محاصرة وأباطرة وملوك أوروبا



■ أمام المبانى العريقة التى كانت تمنح المدينة جمالها ..وحدات الامم المتحدة

يصلون صباح مساء، كى تظل موستار تقاوم.. ذهب ضباط السلطان العثمانى إلى الأمير ستيبان، وعرضوا عليه عهدا بالأمان، مقابل أن يذهب للقاء السلطان والتفاوض معه، وعندما دخل الأمير ستيبان خيمة السلطان، بادر بقوله: إن عهد ضباطه لا يلزمه، وأمر بقطع رأس الأمير.. وسقطت موستار بالغدر لا بالسيف، بالخيانة لا بالفرسان!

تاريخ الأتراك الطويل فى هذه البقاع ترك مرارة لا تدانيها مرارة وخوفا ورعبا من المسلمين، وعندما حاصرت جيوش استانبول فيينا، استماتت أهلها فى الدفاع عنها، بعدما سمعوا عن وحشية الأتراك فى سراييفو وموستار، ويوم أن رفع السلطان العثمانى مدافعه عن فيينا، وعاد منسحبا، فتك بسراييفو وموستار، وهذه المدن كلها.. يومها خرج الجنازون فى فيينا فى الصباح وصنعوا أشهر فطيرة صباحية وهى «الكرواسون» التى تصنع على شكل الهلال وفوقها صليب.. وبعد زمن استقر شكل فطيرة الكرواسون على شكل الهلال دون الصليب، قد توارت المرارة، وإن لم تختف، وظلت محفورة فى الذاكرة، وفى حكايات النساء، ومسامرات العجائز، وقصص الكبار.

## حرب دامية

على ضفة جسر نهر «درينا» وفى إحدى زوايا الشارع الرئيسى مازالت حتى اليوم بقعة من الأسفلت عليها أثر قدمين، كنوع من الآثار لذلك المتعصب الذى ينتمى إلى جمعية صربيا الفتاة، وقتل ولى عهد النمسا فى سراييفو لتشتعل الحرب العالمية الأولى وتحرق العالم، وكان من ثمار الحرب أن اتفق العالم على إنشاء دولة يوجوسلافيا، لتضم داخلها سراييفو، وتحمل سنوات الحلم أقاليم يوجوسلافيا، فتؤجل كل الانفجارات، ولكن العلقم كان فى الحلق وفى القلب ذكريات موجعة.

## الشوارع المحترقة

لم تلملم سراييفو بعد جراحها، مازالت الجراح مفتوحة والألم يحرق القلب.. والطرق الضيقة لم تعد جميلة، فثمة آثار قصف وحرق أضاعت بهجة المدينة التى كان اليونسكو قد أدرجها ضمن قائمة المدن المتحفية فى العالم، ويجب الحفاظ عليها، وزرع داخل نفوس أهلها قدرا من القلق والخوف من الغدر، فالمعادلة الصعبة أن سراييفو واحدة من أهم مفاصل طرق البلقان كلها، وهى بؤرة من يسيطر عليها تمتد أصابعه ليحكم قبضته على هذه المنطقة من العالم.. ولا شىء يفى سراييفو حقها فى الوصف ولا حق أهلها المسكونين بالطيبة والخوف من الغدر، ويحلمون أن يجدوا المسلمين والعرب الذين عذبوا بسببهم بجانبهم.. كى لا يصدقوا أن الأبناء يحصدون مرارة الآباء ولا يجدون زهرا ■



■ أجزاء السور العلوى للبرج وسط المنازل والعشوائيات.

## بناه صلاح الدين واختفى تحت الأتربة

# الكشف عن سور حربى قديم من العصر الأيوبى

كتبت ـ هويدا صلاح

إلى كنوز القاهرة الأثرية النادرة، انضم أثر جديد لم يعرف من قبل وهو أبراج سور صلاح الدين الأيوبى الذى يعد أثراً حربياً نادراً يمثل فن العمارة الحربية فى العصر الأيوبى، وكما يقول تقدير بعثة التنقيب التى اكتشفته فإن البرج شيده صلاح الدين الأيوبى [١٨٦٣- ١٨٧٩] ليحيط بعواصم مصر الإسلامية (الفسطاط،العسكر،القطائع، القاهرة)، وسميت المدينة التى يحدها السور مدينة مصر، وإلى هذه التسمية يرجع إطلاق سكان الأقاليم اسم مصر على العاصمة حتى يومنا هذا. وعلى الرغم من اندثار جزء كبير من السور فى أثناء عمليات تحديث القاهرة وتوسعتها منذ عهد الخديوى إسماعيل وحتى يومنا هذا، إلا أنه تبقى جزء كبير من السور يبلغ طوله ثلاثة آلاف متر يمتد من منطقة باب الوزير وحتى ميدان الدراسة، وقد تمكنت بعثة التنقيب من الكشف عن برج من أبراجه ويتكون من سلم يهبط إلى طابق تحت الأرض عبارة عن ممر له سقف «مقبى» وحجرتان ويتصل البرج بالسور عن طريق ممر فقد سقفه، كان يستخدم فى التنقل بين مناطق البرج دون التعرض لسهام المهاجمين.

ويقول المهندس عواد إبراهيم رئيس بعثة التنقيب إن الكشف الأثرى الجديد ينضم إلى تراث العمارة الأيوبية والتى تتخذ كلها سمة العمارة الحربية، فقد كانت فترة عسكره للشعب لمواجهة الغزو الصليبى، وأمضى صلاح الدين الأيوبى فترة حكمه فى حروب متصلة ومن بعده المماليك الذين خاضوا معارك لتثبيت أوضاعهم، هذه الفترة بكل أحداثها والتى جعلت زمن الدولة الأيوبية زمانا للحرب ،صبغت عمارتها بهذه الصبغة، ويضيف المهندس عواد إبراهيم: إن البرج الذى تم اكتشافه ويتم ترميمه حالياً قبل افتتاحه للسائحين والجمهور مازال معظمه بحالة جيدة ومازالت قبته موجودة وبها ثلاث فتحات (مزاغل)، وبعد انتهاء الترميم ستتم إزالة المقابر المحيطة بالكشف وإقامة طريق يصل من مستشفى الحسين الكائن أمام المسجد الحسينى إلى طريق صلاح سالم، وستقام عدد من المناطق الترفيهية التى تتناسب مع جلال المنطقة وتاريخها. والعمل يجرى حالياً فى إزالة التعديات على السور والتى يتمثل معظمها فى مخلفات على السور يصل ارتفاع بعضها إلى ستة أمتار. وقد بدأت إزالة المخلفات بالفعل تمهيداً لكشف كامل السور وترميمه وفتحه للجمهور أثراً جديداً يضاف إلى رصيد مصر من كنوزها التراثية والحضارية ■



■ جزء من سور البرج بعد ترميمه.



الفنادق مثل البشر سواء فيما يتعلق بالقبول أو حظوظهم مع الآخرين أو فى دروب الحياة، فثمة فنادق باردة، أقرب ما تكون ملامح وجوهها إلى «الوجوه الزجاجية» غير المرحبة! وفى المقابل هناك فنادق أخرى «دافئة»،مرحبة،لا ينتهى اللقاء أو «الإقامة» بالرحيل بلا خطوط فى سجل الذكريات

كيب تاون ـ محمد صابرين

## مونت نيلسون

# شاهد على التاريخ ومقصد للنجوم

فندق مونت نيلسون واحد من الفنادق المرحبة كما أنه درة مدينة كيب تاون، المدينة الجميلة التى ترقد باسترخاء مابين المحيط الأطلنطى والمحيط الهندى والتى لابد من زيارتها وإن طال الأمدليرى الزائر نقطة التقاء المحيطين، وليس ذلك فحسب بل ليشارك المدينة جزءاً مهما من تاريخها ومن ثم فإنه يحمل رصيداً هائلاً من الذكريات، ولكن بعيداً عن كل ذلك فإنك تشعر ومن اللحظة الأولى لدخولك بالانسحاب إلى واحة هادئة أو منزل عائلى كبير لأحد الأصدقاء الأغنياء، والشىء المؤكد أنك لن تشعر مثل آخرين كلما ذهبوا إلى بعض الفنادق، وكأنهم قد أغلق عليهم سجن بارد، فأنت هنا تشعر بالأمان والخصوصية وبرصيد كبير من الروعة والجمال، فأينما مددت عينك فإنها ستقع على منظر جميل أو إحدى الشخصيات المهمة!

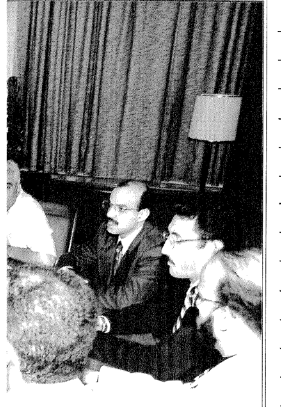
### قائمة المشاهير

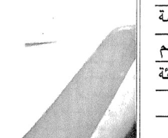
وعلاقتى بالفندق بدأت بملاحظة أنه كلما جاء ضيف مهم أو شخصية بارزة يكون مكان الإقامة فى مونت نيلسون وهذا قد حدث مع الوزير عمرو موسى خلال زياراته لجنوب إفريقيا وأخيراً الزيارة المهمة لصاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبدالعزيز ـ النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودى ـ إلى جنوب إفريقيا، وقد سألنى كثير من أعضاء الوفد المرافق للأمير سلطان ترى لماذا اختار الجانب الجنوب إفريقى مدينة كيب تاون، وفندق مونت نيلسون محلاً لإقامته، ولم يكن صعباً أن أجيب ـ وبلا تردد ـ بأن كيب تاون بالفعل مدينة جميلة ورائعة وإن الأمر ليس سراً فى أن بريتوريا أرادت أن ترحب بالضيف الكبير فى أجمل مدينة لديها، أو عندما جاء الدور للإجابة عن سؤال: ولماذا مونت نيلسون، فإننى أجبت بأن ذلك يعود إلى أنه ليس هناك فندق آخر يضارع فى الجمال والتاريخ هذا الفندق، وأضفت من عندى بأن حكومة بريتوريا أرادت أن تترك انطباعاً جميلاً لدى الأمير سلطان الذى ذهبت به رحلاته إلى أركان المعمورة وتعرف على الأشياء الجميلة والنادرة، باختصار كان الهدف هو أن يقدموا أفضل ما لديهم للضيف الكبير، وعلى مدى أيام كثيرة سواء خلال هذه الزيارة أو قبلها فإنك غالباً ما تصادف النجوم العالمية والشخصيات السياسية البارزة وهم يتجولون فى أروقة مونت نيلسون، فكثيراً ما تصادف عزيز بهاء ـ نائب وزير خارجية جنوب إفريقيا ـ بصحبة أحد السياسيين العالميين، أو تجد تابو مبيكى ـ نائب رئيس الجمهورية ـ يرحب بملكة وملك السويد. وكم كان شيئاً لطيفاً أن ترى وزير البترول السعودى على النعيمى بملابس الجرى ومن خلفه بعض أفراد وزارته، وقبلها فى المساء يجرى مفاوضات فى أحد أروقة الفندق مع وزير شئون الطاقة والمعادن بجنوب إفريقيا.

وقبل ذلك بعدة أسابيع كان الوزير عمرو موسى يتجاذب أطراف الحديث مع وفد رجال الأعمال المصرى في بهو مونت نيلسون، خلال زيارته لجنوب إفريقيا، والقائمة الطويلة للنجوم الذين جاءوا إلى مونت نيلسون ومنها رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر وزوجها اللذان يأتيان لزيارة ابنهما مارك وعائلته التى تقيم فى كيب تاون بالإضافة إلى ملك وملكة السويد.

### فندق النجوم السوبر؟!

والحقيقة أن ذلك لم يأت من فراغ، ففندق مونت نيلسون يعد أحد أفخم الفنادق على مستوى العالم ويعود تاريخه إلى مارس ١٨٩٩، فقد جرى افتتاحه كى يخدم ويقدم الترفيه لركاب السفن البخارية من أثرياء إنجلترا الذين كانوا يأتون لتمضية فترة الشتاء فى مستعمرة الكيب بالجزء الجنوبى من القارة الساحر بدفئه، وعلى مدى ما يقرب من ١٠٠ عام، حيث سيحتفل عام ٩٩ بعيده المئوى، فإن مونت نيلسون احتفظ بسحره رغم تقلبات الزمن من الحروب والكساد وزحف المدن وضغوطها؟ فالفندق اختارته مجلة Tatler البريطانية الشهيرة التى تقدم النصح للأغنياء والمشاهير، بوصفه واحداً من أحسن ١٠ فنادق على مستوى العالم خلال عام ١٩٩٠، ويقع الفندق على مساحة ٣ هكتارات من الأرض المليئة بالخضرة والحدائق الجميلة ويطل على مدينة كيب تاون بسحره الطاغى، فبرغم مرور الزمن فإن جاذبيته ومستوى الخدمة الرائع فية ظلتا كما هما ومكنتاه من التكيف مع التغيرات الجذرية فى نماذج السياحة والسفر وما يتطلبه الأثرياء والمشاهير على مر الزمن، وهذه الخواص المتفردة مكنت مونت نيلسون من أن يقدم لنزلائه توليفة لا تضاهى تجمع مابين الحفاظ على التقاليد العريقة والتقدم المذهل للقرن الواحد والعشرين، وفندق مونت نيلسون هو أحد فنادق مجموعة أورينت ـ اكسبريس هويتلز Orient Fxpress Hotelوبذلك فهو واحد من عائلة الفنادق الضخمة الخاصة جداً، كما أن المجموعة تمتلك فى قائمة مقتنياتها الإفريقية فندق «ويست كليف» الجميل الذى يطل على مدينة جوهانسبرج من أروع بقعة فيها ومن مكان النبلاء والخاصة فى الماضى، ولا يبقى سوى الكلمة الخالدة على مر الزمن بأن من رأى ليس كمن سمع، وبالفعل هناك أشياء كثيرة جميلة ومتفردة فى مدينة كيب تاون من بينها هذا الفندق العريق الذى يستحق التجول فى أرجائه لأنه شاهد يحكى بعضاً من التاريخ.■





فى جرأة شديدة يحسدون عليها طرحوا قضاياهم.. لم يترددوا لحظة فى قبول دعوة **«الأهرام العربى»** لزيارة مؤسسة الأهرام العتيدة الضاربة بجذورها فى تاريخ الصحافة.. وبكل حماس تحدث أعضاء وفد رجال الأعمال السعوديين عن القضايا المشتركة .. ذكروا أن القدر قد فرض على الجانبين المصرى والسعودى أن يتعاونا.. عبروا عن دهشتهم عن إمكانية تصدير الكثير من منتجاتهم إلى مناطق مختلفة من العالم وعدم إمكانية تصدير نفس المنتجات إلى السوق المصرية..

أحد أعضاء الوفد انبرى متحمساً : «نحن لنا حقوق فى السوق المصرية كما أن لرجال الأعمال المصريين حقوقاً فى السوق السعودية. قمة الصراحة كانت عند المهندس عبدالعزيز الزامل - وزير الصناعة والكهرباء السعودى السابق ورئيس وفد رجال الأعمال إلى مصر حين قال : لابد من إزالة الحساسيات فيما يتعلق بقضية المنافسة بين الجانبين.

البعض منهم عبر عن تقديره لمستوى الصناعة فى مصر وخاصة من يزورها للمرة الأولى.. والبعض الآخر أكد على أهمية التفاهم الذى تم مع وزراء المالية والتجارة والتموين وقطاع الأعمال وهيئة سوق المال وجمعية رجال الأعمال.. وإلى التفاصيل :

أدار الحوار: **أسامة سرايا**

أعدها للنشر: **جمال زايدة - مغازى شعير**

**ما الهدف من زيارة الوفد السعودى لمصر : وما نتيجة اللقاءات مع الوزراء والمسئولين؟**

**عبدالعزيز الزامل :** يضم الوفد السعودى ما يزيد عن ٢١ رجل أعمال يغطون كافة مجالات الصناعة والهدف من الزيارة تعريف المستهلك والسوق المصرية بإمكانات الصناعة السعودية ومدى تطورها بالإضافة إلى التعرف على مناخ الاستثمار فى مصر..وإزالة المعوقات والعقبات أمام التبادل التجارى بين البلدين.. وقد تم التفاهم مع وزراء المالية والتجارة والتموين وقطاع الأعمال وهيئة الاستثمار واتحاد الغرف التجارية، وجمعية رجال الأعمال على التعاون للتغلب على العقبات.

وقد عقدنا جلسات ثنائية مع رجال الأعمال المصريين للاتفاق على الترتيبات التجارية.

وأود أن أؤكد على ضرورة الانفتاح بين السوقين السعودية والمصرية لأنهما امتداد



■ جانب من لقاء رجال الأعمال السعوديين مع «الأهرام العربى»

شارك فى الحوار

من رجال الأعمال

■ المهندس عبدالعزيز الزامل

«وزير الصناعة السعودى السابق»

■ خالد السليمان الراجحى

■ عبدالله بن حاضر العريفى

■ رياض عبدالرحمن الديحان

■ حمود عبدالرحمن الحازمى

■ رائد حسنى سكرية

■ محمد رجائى الخالدى

■ سامر الزعيم

■ عبدالعزيز العليوى



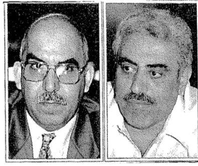
تصوير : أيمن إبراهيم

## رجال الأعمال السعوديون فى مواجهة لا تنقصها الصراحة

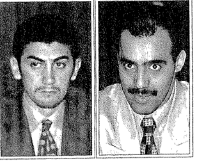
# ـرض على مصر والسعودية أن يتعاونا

# لنا حقوق فى مصر ولرجال الأعمال المصريين حقوق فى الملكة

## الجمارك المرتفعة تمنعنا من دخول السوق المصرية



■ عبد العزيز الزامل ■ حمود الحازمى



■ عبدالله العريفى ■ رائد حسن سكريه

طبيعى كل منهما للآخر، خاصة أن حجم التبادل التجارى بين الطرفين متواضع ويبلغ ٧٠٠ مليون دولار فقط فى حين أن الواردات المصرية تبلغ ١٥ مليار دولار والواردات السعودية ٣٠ مليار دولار وأعتقد أن أعضاء الوفد ساهموا فى التعريف بإمكانات الصناعة السعودية. بالإضافة إلى ذلك سوف تستضيف القاهرة الشهر المقبل معرض «صنع فى السعودية» وتشارك فيه أكثر من ٧٠ شركة سعودية أما فى العام المقبل فسوف يتم تنظيم معرض المنتجات المصرية فى السعودية مما سيؤدى إلى رفع مستوى العلاقات التجارية بين البلدين.. ولكن الأهم هو إزالة الحساسيات فيما يتعلق بقضية المنافسة بين الجانبين وفتح الأسواق فى ضوء اتفاقية التبادل التجارى الموقعة بين البلدين والتى تعد اتفاقية جيدة إلا أنها بحاجة إلى التطوير باستمرار وإضافة بعض السلع إلى الجداول الملحقة بها.

### مشكلة الشحن والجمارك

**كيف يرى أعضاء الوفد السعودى مستقبل العلاقات التجارية مع مصر؟**

**عبدالعزيز العليوى** : هناك جهود تبذل من الجانبين لتعريف المستهلكين فى كل من البلدين الشقيقين بمنتجات الصناعات المصرية والسعودية من إجل زيادة التبادل التجارى.. ولرجال الأعمال المصريين حق فى التعامل مع السوق السعودية كما أن لنا الحق فى التعامل مع السوق المصرية ولكن لابد من حل مشكلة الجمارك وتكلفة الشحن، فليس من المعقول أن تكون تكلفة الشحن بين السعودية وأية دولة أوروبية أقل منها مع مصر رغم قصر المسافة وهذا أمر غير منطقى ولابد من وجود حل فى أسرع وقت.. أما بالنسبة للتعريفة الجمركية فنجد أن بعض السلع عليها جمارك مرتفعة جداً بحيث لا يكون هناك مجال لدخولها إلى السوق المصرية.. وهدفنا هو أن نضع بين أيدى المستهلك المصرى المنتجات السعودية التى تتميز بقدر كبير من الجودة ومصر والسعودية أكبر قوتين اقتصاديتين فى العالم العربى فإذا بدأنا بزيادة التعاون بيننا فإن باقى الدول العربية ستنضم إلينا.

**سامر الزعيم** : نتمنى تطوير اتفاقية التجارة بين مصر والسعودية وخاصة بدلاً من استيرادها من الخارج.. وقد تمكننا من دخول السوق المصرية منذ ٥ سنوات وأصبح لنا علاقات وطيدة مع رجال الأعمال المصريين.. ولمسنا خلال هذه الزيارة وجود تفهم كامل لدى الأجهزة المسئولة لإزالة أية عراقيل تعترض حركة التجارة بين البلدين وعلى سبيل المثال نصدر النحاس إلى الشركات المصرية المصنعة للكابلات ونساهم فى مشروع ربط الكابلات بين السويس والعريش من خلال هيئة الكهرباء ومن المتوقع أن يبلغ حجم صادراتنا للسوق المصرية فى هذا المجال أكثر من ٥٠ مليون جنيه فى العام الحالى.

وجارى تنفيذ مشروع فى مدينة العاشر من رمضان لإقامة مصنع لإنتاج النحاس فى المرحلة الأولى برأس مال ٦٠ مليون جنيه ثم إنتاج الكابلات الكهربائية فى مرحلة لاحقة والشركة الجديدة يساهم فيها رجال أعمال سعوديون ويمكن أن يساهم فيها رجال أعمال مصريون فى المرحلة القادمة.. ونقوم بتصدير أكثر من ٥٠٪ من إنتاجنا لجنوب آسيا والدول العربية.. ونأمل أن نتمكن من نقل هذا الواقع إلى السوق المصرية فى مجال الكابلات الكهربائية عند دخول المصنع الجديد فى مرحلة الإنتاج.

### قيود مضرة

**خالد سليمان الراجحى** : ليس من المعقول أن نصدر إنتاجنا إلى معظم دول العالم ولا نتمكن من التصدير إلى السوق المصرية التى نشعر أنها امتداد طبيعى للسوق السعودية من خلال العلاقات التاريخية والوطيدة التى تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين وعلى سبيل المثال أعلن مؤخراً السماح باستيراد الدواجن لمصر ولكن هناك قيود لا يمكن أن تسمح لأى مصدر بالدخول وتتمثل فى فرض ٨٠٪ جمارك على الدواجن وحد أدنى للسعر ١٥٠٠ دولار للطن علماً بأن السعر العالمى للدواجن يتراوح مابين ١٠٠٠ إلى ١١٠٠ دولار.. مع العلم أنه تم وضع دراسة حول السوق المصرية أثبتت أن الحماية المفروضة على صناعة الدواجن مضرة بالسوق لأنها غير مقننة وغير مفيدة للاقتصاد المصرى وقد أخذنا وعداً من الوزراء والمسئولين الذين التقينا بهم خلال الزيارة لحل هذه المشكلة بصورة عاجلة.

**عبدالله بن حاضر العريفى** : مشكلة الجمارك تمثل العائق الوحيد أمامنا لدخول السوق المصرية التى نرى أنها سوق كبيرة وواعدة.. وعلى سبيل المثال نحن نصنع المواسير الحديد سواء المجلفنة أو العادية ولكنها تنتج بشكل كبير فى مصر وبهذا فإن المنتجات الأجنبية المثيلة عليها جمارك مرتفعة جداً لحماية الإنتاج الوطنى، وتلقينا وعوداً بخفض هذه الجمارك من المسئولين المصريين ونأمل أن تتاح لنا فرصة دخول السوق ونتمكن من التصدير لمصر.

### تنفيذ الاتفاقيات

**رياض عبدالرحمن الديحان** : نلمس

جهودا مصرية وسعودية مكثفة تصب فى اتجاه واحد وواضح هو زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين.. وأرى أن الفرصة مواتية لتطبيق اتفاقية التبادل الثنائى قبل الجات والسوق العربية المشتركة .. والدول المهيأة لذلك مثل مصر والسعودية والكويت وغيرها يجب أن تستعد للمنافسة العالمية بصورة أكبر من خلال تنفيذ الاتفاقات الثنائية من خلال زيادة حجم السلع المتبادلة وتقوم مصر حالياً بتنفيذ مشاريع كبيرة جداً فى قطاع البترول واستكشافه فى مواقع عديدة بسيناء والصحراء الغربية مما يتيح سوقاً ضخمة لمنتجات أنابيب النفط.. ونحن نعمل فى هذا المجال ونغطى ٨٥٪ من احتياجات السوق السعودية من خلال عقود مع شركة «أرامكو» بالرغم من المنافسة العالمية التى نواجهها ونصدر إنتاجنا إلى الإمارات والكويت وقطر واليمن والأردن الذى يستورد أنابيب المياه. ونطمع فى تحقيق مبيعات جيدة فى السوق المصرية.. ونقوم حالياً بالإعداد لمشروع جديد لإنتاج أنابيب بقطر ٢٢ بوصة إلى ٨٠ بوصة بتكلفة تتجاوز ٢٠٠ مليون دولار وسيبدأ العمل فيه مع بداية العام القادم بحيث يبدأ إنتاجه فى الربع الأول أو الثانى من عام ١٩٩٩، كما ننتج لشركة «أرامكو» ٣ ملايين متر مربع من الأنابيب ذات طبيعة خاصة لمدها تحت سطح البحر ونسعى إلى التوسع فى هذا المنتج لسد حاجة الدول العربية خاصة مصر.

**حمود عبدالرحمن الحازمى :** تمكنا من خلال الزيارة التعرف أكثر على إمكانات السوق المصرية التى بها صناعات جلدية كبيرة ومشهورة.. ونسعى لعمل مشروع تكميلى لصباغة الجلود لأن مصنعنا فى السعودية ينتج حوالى ١٣ ألف و٥٠٠ قطعة جلد يومياً ونصدر منتجاتنا إلى كندا وكوريا وإيطاليا وتركيا وأسبانيا والهند، ونأمل فى التصدير إلى مصر ولكن من المهم حل مشكلة الجمارك أولاً.. ويجب على الدول العربية إعطاء مزيد من الاهتمام لاستراتيجية التصدير لدعم الصناعات الوطنية وحمايتها من الانهيار.

**رائد حسن سكريه :** نجحنا فى تصدير منتجاتنا وهى (فلاتر الهواء والزيت والوقود لمعظم أنواع السيارات)، إلى ١٨ دولة فى أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط ونأمل فى تصدير مليون فلتر للسوق المصرية اعتباراً من العام القادم إذا تم تخفيض الجمارك لأننا ننتج ١٨ مليون فلتر سنوياً ونعمل بنسبة ٣٥ إلى ٤٠٪ فقط من طاقتنا الإنتاجية.

**محمد رجائى الخالدى :** يهمنا زيادة الثقة بالمنتج العربى من خلال أجهزة الإعلام، ومشكلتنا مع السوق المصرية هى الجمارك.. لأن منتجاتنا تنحصر فى مجال الصوتيات التى لا تخص المستهلك العادى بل المشاريع الكبيرة فى المدارس والجامعات لتركيب معدات النداء الصوتى والتوزيع الموسيقى والساعات المركزية ومعامل اللغات من خلال ٢٢ منتجا نقوم بتصنيعها.. والفرصة متاحة لنا لدخول السوق المصرية إذا أضيفت منتجاتنا إلى اتفاقية التجارة بين البلدين خاصة أنه لا يوجد منتج محلى مصرى منافس سوى مكبر الصوت العادى الذى يوضع على موائد الاجتماعات.



■ خالد الراجحى ■ محمد رجائى الخالدى

# المصريون لهم ٢٣ مشروعاً مشتركاً فى السعودية



■ رياض الديحان ■ سامر الزعيم

### حماية مقننة

**إلى أى مدى يسمح مناخ الاستثمار فى السعودية لرجال الأعمال بحرية العمل؟**

**الراجحى :** السوق السعودية تعد من أفضل الأماكن للاستثمار وذلك راجع إلى عناصر كثيرة على رأسها الأمن والاستقرار السياسى والحوافز والتسهيلات الحكومية الكبرى سواء بالنسبة لسعر الأرض الرمزى أو القروض الصناعية.. وكلها عوامل توفر مناخاً ملائماً للصناعات الوطنية.

ولكن فى الوقت نفسه توجد حماية مقننة حتى يظل المستثمر السعودى يشعر بجو المنافسة العالمية ويتعامل معها عن طريق تطوير إنتاجه.. ومن وجهة نظرى فإن السعودية تعتبر من أفضل أماكن الاستثمار فى العالم خاصة بالنسبة لرجال الأعمال السعوديين.. وهناك ٢٣ مشروعاً مصرياً مشتركا فى السوق السعودية.

**هل طرحت كل الشركات السعودية أوراقها فى السوق غير الرسمية؟**

بالنسبة للشركات التى تحت التأسيس فهناك فترة سماح تصل إلى سنة ونصف السنة لتبدأ الإنتاج ثم تطرح أوراقها وذلك للحيلولة دون إنشاء شركات وهمية كما حدث فى بعض دول الخليج.

**وهل هناك اتجاه لتحويل البورصة السعودية إلى بورصة رسمية؟**

يمكن القول إن بداية البورصة السعودية مع السماح للأجانب بالتعامل فيها ولكن لايزال هناك بعض القيود.

**مـا دور قطاع البنوك فى تمويل المشروعات الصناعية؟**

صاحب أى مشروع لابد له أن يتقدم بطلب لصندوق التنمية الصناعية لدراسة مدى جدواه وتكلفته.. وعند حصوله على موافقة فإن الصندوق فى هذه الحالة يقدم ٥٠٪ من التكلفة بينما تقدم البنوك النسبة الباقية.

**أخيراً.. ما أبرز نتائج زيارة الوفد لمصر؟**

**ويرد عبدالعزيز الزامل رئيس الوفد** قائلاً : تمكنا من طرح القضايا الرئيسية على المسئولين المصريين خلال اجتماعنا معهم وكذلك المشكلات الفردية لأى منتج.. ووعد المسئولون بحل تلك المشكلات، كما حققنا هدفنا فى فتح قنوات اتصال على المستوى الثنائى مع رجال الأعمال المصريين، ومانريد أن نؤكد عليه هو ضرورة فتح الباب أمام التبادل التجارى العربى وإزالة حساسيات المنافسة. والقطاع الخاص المصرى يجب ألا يضغط على الحكومة من أجل توفير المزيد من الحماية الجمركية وغلق الباب أمام المنتجات المنافسة لأن ذلك بدوره سيحد من الأسواق المتاحة أمام المنتجات المصرية.

شكراً للمهندس عبدالعزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء السابق .. وشكراً لكل أعضاء وفد رجال الأعمال السعودى.■

## أخبار الشركات

■ اشترت المجموعة البترولية المستقلة الكويتية ٤٠٪ من شركة بتروبلوس للتكرير التابعة لشركة داتش بتروبلوس إنترناشيونال الهولندية.

■ وافقت شركة عمان والإمارات القابضة للاستثمار على خطط استثمار قيمتها ٣٤ مليون دولار لإنشاء مشروع لإنتاج شراب البلح فى دولة الإمارات العربية وسيتم شراء محصول البلح من السعودية والإمارات وعمان، وتمتلك حكومتا عمان والإمارات ٣٠٪ من أسهم الشركة وتتوزع باقى الكمية بالتساوى بين القطاع الخاص فى البلدين.

■ قررت الحكومة المصرية خصخصة شركات النقل البحرى وأكد مصدر مسئول بقطاع الأعمال أن عمليات البيع ستبدأ بشركة السويس للشحن والتفريغ وأمون للتوكيلات الملاحية والإسكندرية للحاويات، ابتداء من شهر نوفمبر القادم، وتنتهى خصخصة هذه الشركات بنهاية العام القادم.

■ تبحث شركة أسمنت العامرية طرح حصة من أسهمها فى الأسواق العالمية كشهادات إيداع دولية G.D.R وتتراوح هذه الحصة بين ٢٥٪ إلى ٣٠٪ وكانت الشركة قد حققت أرباحاً بلغت ١٦٦.٦ مليون جنيه فى العام الحالى ١٩٩٧/٩٦.

■ ارتفعت أرباح شركة الجبس الأهلية السعودية خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالى لتسجل ٤٣.٦ مليون ريال من ٣٨ مليون ريال العام الماضى، وبلغت حقوق المساهمين حوالى ٢٢٥ مليون ريال.

■ حققت أرباح الشركة السعودية للصناعات الدوائية طفرة كبيرة خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالى لتسجل ٢٥.٨ مليون ريال مقابل ١٠.٧ مليون ريال فى ذات الفترة من العام السابق.

# مصر للألومنيوم أضخم الشركات المطروحة للخصخصة

كتب ـ محمد النجار

تعتبر شركة «مصر للألومنيوم» واحدة من الشركات العملاقة فى قطاع الأعمال المصرى والتى أعلن عن خصخصتها مؤخراً، وكانت الحكومة المصرية قد قررت طرح حصة غير مسيطرة من أسهم الشركة لن تزيد على ٤٠٪ من إجمالى عدد أسهم الشركة البالغة ١٤٠ مليون سهم بقيمة اسمية قدرها ١٠ جنيهات للسهم ويبلغ رأسمال الشركة المدفوع ٤٠٠ مليون جنيه مصرى. وقد بلغ صافى الأصول الثابتة للشركة مع نهاية العام المالى ١٩٩٧/٩٦ دفترياً حوالى ٤٢٩ مليون جنيه مصرى، وأهم نقاط القوة فى مركز الشركة المالى هو رصيد الاحتياطيات البالغ ٦٦٩.٣ مليون جنيه بنسبة تصل إلى ١٦٧٪ من رأسمال الشركة وبزيادة عنه تصل إلى ٢٦٩.٣ مليون جنيه مصرى.

وحققت الشركة مبيعات من الإنتاج التام بلغت حوالى ١.٠٥٤ مليار جنيه بانخفاض ١٠٪ عن عام ١٩٩٦/٩٥ والبالغ ١.١٧١ مليار جنيه، وانخفضت الأرباح الصافية بنسبة ١٠٪ لتسجل ١٧١ مليون جنيه مقارنة بـ ١٩٠ مليون جنيه فى العام الأسبق. وبافتراض أن نسبة الضريبة تصل إلى ١٥٪ فمن المتوقع أن يبلغ صافى الربح فى العام المالى ١٩٩٧/٩٦ حوالى ١٤٦ مليون جنيه، وبالتالى يبلغ نصيب السهم من الأرباح ٣.٦٥جنيه، وبتقييم السهم فى حدود المضاعف السارى فى البورصة المصرية خلال الفترة الماضية والبالغ حوالى ١١.٩ مرة يكون السعر المتوقع والعادل للسهم حوالى ٤٤ جنيها مصريا وذلك بأخذ باقى المؤشرات الاقتصادية للشركة فى الحسبان حيث تحتكر الشركة صناعة الألومنيوم فى مصر والذى يعتبر مادة أولية للعديد من الصناعات المهمة فى صناعة السيارات والأوانى والكابلات الكهربائية والصناعات الحربية وغيره وتعتبر ثانى أكبر الشركات العربية فى هذا المضمار بعد شركة «ألبا» البحرينية والتى يصل إنتاجها إلى أكثر من ٤٣٥ ألف طن، وتملك شركة مصر للألومنيوم أصولاً ضخمة من محطة كهربائية خاصة ومساحات كبيرة من الأراضى و مدينة سكنية خاصة بالعمال والموظفين بالشركة كما وظفت الشركة جانباً من الاحتياطى الضخم لديها فى سندات حكومية بمقدار ٢٢.٥ مليون جنيه، وسندات خزانة مصرية ١٢١.٦٢٤ مليون جنيه وتخطط الشركة لإجراء توسعات ضخمة فى مشروعات تحت التنفيذ تبلغ تكلفتها الإجمالية حوالى ١.٦٥ مليار جنيه.

**أهم المؤشرات المالية لشركة مصر للألومنيوم**

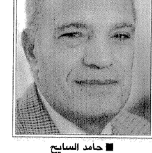
| البيان | ٩٧/٩٦ | ٩٦/٩٥ |
|---|---|---|
| رأس المال | ٤٠٠ مليون جنيه | ٤٠٠ مليون جنيه |
| عدد الأسهم | ٤٠ مليون سهم | ٤٠ مليون سهم |
| القيمة الاسمية للسهم | ١٠ جنيهات | ١٠ جنيهات |
| أصول ثابتة | ٧٧٩.٥٢ مليون جنيه | ٥٢٠.٦١ مليون جنيه |
| مشروعات تحت التنفيذ | ١٦٥٦ مليون جنيه | ١٩٤٩ مليون جنيه |
| إجمالى المخزون | ٤٢٥.٥٥ مليون جنيه | ٤٠٩.٨٣ جنيه |
| استثمارات مالية | ١٥٤.٦ مليون جنيه | ١٢١.٥ مليون جنيه |
| الأرباح الصافية | ١٧١.٠٣ مليون جنيه | ١٩٠.١ مليون جنيه |

# صناديق الاستثمار المصرية نجحت فى جذب ١٣٠ ألف عميل

فاقت العوائد التى تحققها صناديق الاستثمار فى مصر أدوات وقنوات الاستثمار الأخرى البديلة فى مجال جذب المدخرات حيث بلغ متوسط العائد السنوى للصناديق التى مر على إنشائها أكثر من سنة ٣٣,٥٪ تقريباً،وللصناديق الجديدة نحو ٢٦,٣٪ وزاد عددها إلى ١٥ صندوقاً منها ١٣ صندوقاً مفتوحاً وصندوقان مغلقان قامت بتأسيسها بنوك وشركات مختلفة وجذبت أكثر من ٢,٦ مليار جنيه من ١٣٠ ألف عميل يحملون وثائقهاوالتى تبلغ قيمتها السوقية ٤مليارات جنيه.

لقد زادت عوائد بعض هذه الصناديق إلى ٥٠٪ ومن هنا اكتسبت سريعاً ثقة المدخرين والمستثمرين الصغار والكبار فى فترة قصيرة من الزمن لذلك توجد ضغوط لزيادة عددها بحيث تتوازى مع زيادة الأوراق المعروضة فى السوق وعدد الشركات المطروحة أسهمها خاصة فى ظل التنفيذ السريع لبرنامج الخصخصة

فما أهمية هذه الصناديق ودورها فى تطوير سوق رأس المال فى مصر؟


■ حامد السايح

يقول الدكتور حامد السايح - وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الأسبق ورئيس شركة «اجيبشيان انجلو» - لإدارة صناديق الاستثمار - إن هذه الصناديق نجحت فى جذب ١٣٠ ألف عميل يحملون وثائقها التى تبلغ قيمتها السوقية نحو ٤ مليارات جنيه. أما الدكتور عصام خليفة - المدير التنفيذى لصناديق استثمار البنك الأهلى - فيعدد مزايا الصناديق كقناة لجذب المدخرات ويقول: إن أهم هذه المزايا هى تحقيق عائد يتجاوز ضعف عائد الودائع البنكية بالنسبة لبعض صناديق الاستثمار التى مضى عليها عام تقريباً أو أكثر. كما أن استراتيجية الاستثمار بالصناديق تتسم بالتحفظ من خلال تنويع قنوات الاستثمار بين أسهم وسندات وأذون خزانة ووثائق استثمار لدى الصناديق الأخرى وودائع مع التركيز بصفة أساسية على الأسهم فى ظل توقع الاتجاه التصاعدى لها والعكس صحيح للمحافظة على هدف تعظيم الأرباح وتحجيم المخاطر بصفة مستمرة هذا بالإضافة إلى أن وثائق استثمار الصناديق المفتوحة يمكن تسييلها بسرعة وفقاً لآخر سعر معلن أسبوعياً وبذلك تتمتع بميزة الودائع وتتجنب سلبيات خسارة العائد فى حالة كسر الوديعة، ويتم تقييم الوثائق أسبوعياً للإعلان عن سعر الوثيقة من خلال التقييم لصافى أصول الصندوق وهو الأمر الذى يتيح للمستثمر التعرف الدائم والمستمر على عائد استثماره واتخاذ قراره المتعلق بالاستمرار أو التسييل وزيادة الاستثمار فى وثائق الصندوق، أيضاً تتم إدارة هذه الصناديق من خلال أجهزة متخصصة اشترط القانون أن تكون فى شكل شركات مساهمة ويتمتع جهازها الإدارى بخبرات عريقة فى هذا المجال كما أنها تخضع لرقابة مستمرة من قبل جهاز هيئة سوق المال لتصحيح أية أخطاء تحدث من قبل الصناديق فى أسرع وقت ممكن حماية لحقوق أصحاب الوثائق ■

## البورصات العالمية

تأثرت البورصات العالمية إيجاباً بإعلان بعض الشركات لأرباحها عن التسعة أشهر الأولى من العام الحالى، وكذلك حدوث عمليات اندماج كبرى غير متوقعة تصل قيمتها إلى عشرات المليارات من الدولارات مما أدى إلى كسر موجة التراجع التى شملت معظم البورصات الأوروبية بعد رفع أسعار الفائدة الفرنسية والألمانية. وأعلنت مجموعة ريد الفايد البريطانية، وفولترز كلوفر الهولندية خطة اندماج قيمتها ١٢,٥ مليار جنيه استرلينى لإقامة أكبر مجموعة متخصصة فى النشر المهنى والعلمى فى العالم، كما يدرس بنك نورد بانك ثالث أكبر البنوك السويدية وبنك مريتا أكبر مصرف فى فنلندا دمج أنشطتهما لإقامة كيان قيمته ١٠,٦ مليار دولار، وكذلك تزعمت مجموعة زوريخ وشركة بى. إيه. تى عمليات الاندماج بعد محادثاتهما لتملك شركة التأمين السويسرية الكبرى لأنشطة الخدمات المالية لمجموعة التبغ البريطانية العملاقة مما يخلق كياناً تصل قيمته إلى ٢ مليار جنيه استرلينى. كما تأثرت الأسهم البريطانية إيجاباً بتزايد احتمالات انضمام بريطانيا للوحدة النقدية الأوروبية وفى استطلاع أجرته «ميريل لينيش» أكد مديرو الصناديق الاستثمارية الأوروبية نقل جانب من أرصدتهم إلى بريطانيا وارتفعت أعداد المشترين للأوراق المالية البريطانية عن البائعين بنسبة تصل إلى ٢٢٪ وجاء تقييم ٤٩٪ من الصناديق للأسهم البريطانية متفائلاً على المدى المتوسط ارتفاعاً من ٤٪ فقط قبل شهر.

ومازالت التوقعات المتشائمة تؤثر بشدة على بورصة طوكيو بسبب تراجع الأداء الاقتصادى وغياب العوامل المحفزة القوية الكافية لدعم السوق، وأكد المحللون أن مؤشر البورصة الرئيسى نيكى ٢٢٥ سيجد دعماً عند مستوى ١٧٣٠٣ نقطة الذى يعتبر مستوى دعم فنى رئيسى قبل حاجز ١٧ ألف نقطة.

## لمواجهة غزو الشركات متعددة الجنسيات

# تحالفات عربية في أسواق المقاولات

أكد رؤساء عدد من شركات المقاولات العربية على أهمية تشكيل تحالفات عربية فى مجال المقاولات والبناء سعياً وراء منافسة الشركات العالمية والفوز بحصة كبيرة من سوق البناء على المستويين العربى والدولي، وحذروا من خطورة ترك المجال مفتوحاً أمام شركات المقاولات الدولية الكبيرة التى تتغلغل فى الأسواق العربية بهدف الفوز بأكبر عدد ممكن من الصفقات.

القاهرة - جابر القرموطى

لقد أجمع عدد كبير من الشخصيات العربية التى حضرت معرض«بيلدكس ٩٧» للبناء والتشييد ومؤتمر «بيلد كون» المرافق له عن ضرورة التنسيق بين شركات المقاولات العربية لمواجهة الأخطار القادمة مع «الجات» والتى تعنى إزالة الحواجز وتحرير الاقتصاديات العربية ومنح المزيد من الفرص للشركات الأجنبية متعددة الجنسيات.

يقول محمود العربى - رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية - إن جميع الأسواق العربية مفتوحة أمام الاستثمارات الأجنبية مشيراً إلى ترحيبه بأى تحالف اقتصادى عربى فى أى مجال لمنافسة الشركات الأجنبية خاصة الإسرائيلية وذلك لتعميم الاستفادة على الدول المعنية.

وشدد العربى على ضرورة تشجيع هذه المعارض لكونها فرصة فريدة لتبادل الخبرات مع رجال الأعمال المتخصصين فى العالم والاستماع إلى آراء الخبراء فى مجال تصميم المبانى والمقاولات ومواد البناء خاصة إن مصر باتت سوقاً استهلاكية كبيرة، وواحدة من الدول التى تربط أسواق العالم العربى بأسواق قارتى آسيا وإفريقيا.

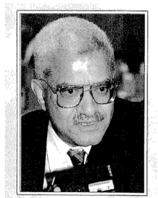
وأعرب عن أمله فى استغلال هذه المعارض كنقطة انطلاق للعارضين المشاركين بالمنطقة مما ينعكس بالفائدة على قطاع التشييد بمصر.

من جانبه قال المهندس إسماعيل عثمان - رئيس شركة المقاولون العرب - المشاركة فى الحدث إن إقامة تحالف عربى فى مجال الإنشاءات والبناء فكرة جديرة بالاهتمام، لكن تحتاج لفكر متأن مشيراً إلى أن الشركة نفذت وستنفذ مشروعات خاصة بصناعة البناء والتشييد بالسعودية والكويت وليبيا والسودان والإمارات، ورحب عثمان بإقامة معرض «بيلدكس» بمصر للمرة الأولى على اعتبار أن ذلك سيثرى مجال المقاولات بالبلاد إلى ٤.٢ مليون ريال بطاقة إنتاجية تصل لنحو ١.٥ مليون طن.

ورحب خالد الصغيان - من الشركة السعودية للحديد والصلب - بفكرة إقامة تعاون عربى بمجال البناء والمقاولات وتضافر الجهود لتدشين مشروعات مشتركة مما يستلزم خفض الرسوم الجمركية على الحديد والأسمنت والمستلزمات الأخرى.

وأشاد الصغيان بالاستثمارات المشتركة بين مصر والسعودية فى هذا المجال خاصة مجموعة الزامل التى تنوى استثمار حوالى ١٥٠ مليون جنيه لإنشاء مصنع للمبانى الحديدية بطاقة إنتاجية ٦٠ ألف طن سنوياً على مساحة ١٥٠ ألف متر مربع بمدينة السادس من أكتوبر مشيراً إلى أن الشركة تدرس فى الوقت نفسه إقامة مصانع أخرى بمجال المكيفات والبلاستيك والألومنيوم والزجاج فى إطار سعيها لجعل مصر قاعدة صناعية لتصدير منتجاتها لأسواق إفريقيا والبحر المتوسط.

وشدد عطية البنهاوى - مدير مبيعات الشركة الوطنية لصنع وسبك المعادن (معدنية) - بالسعودية على ضرورة وضع آلية عربية



■ محمود العربى



■ اسماعيل عثمان

للعمل بهذا المجال، وضرورة إلغاء القيود الجمركية كخطوة أولى على طريق التعاون فى العديد من المجالات.

من جهته قال مصطفى رزق - رئيس اتحاد مقاولى البناء - إن مصر تحتاج إلى استثمارات تصل إلى ١٤ مليار دولار على المدى القصير، وعلى الشركات العاملة فى قطاع البناء والتشييد تشكيل تحالفات دولية إذا رغبت فى الفوز بحصة كبيرة من سوق المقاولات فى العالم العربى. وأشار إلى أن مؤتمر «بيلدكس» ناقش هذا الموضوع بناء على رغبة مصر باعتبار أن الشركات العربية يمكنها القيام بمشروعات للبنية الأساسية بالدول العربية بدلاً من شركات أجنبية. ورحب مايكل النيال - المدير التنفيذى للشركة المنظمة لمعرض بيلدكس - بإقامة تحالفات عربية للعمل بمجال البناء والتشييد، متوقعاً إنجاز هذه الفكرة فى غضون شهرين من الآن لكون ذلك سيمنح الشركات العربية أولوية لتدشين المشروعات دون الاستعانة بالشركات الأجنبية ■

# عقب تعيين رئيس جديد لاتحاد الصناعات

# وزير الصناعة المصرى : لا فرق بين «سعودى» و«خميس»

**كتبت - ملك عبدالعظيم**

أثار تعيين الدكتور عبدالمنعم سعودى رئيساً لاتحاد الصناعات المصرى بدلاً من محمد فريد خميس ردود فعل متفاوتة فى أوساط رجال الأعمال والصناعة، وكثرت الأقاويل والشائعات حول الهدف من هذا التغيير وفى مثل هذا التوقيت بالذات من جانب المهندس سليمان رضا وزير الصناعة ، صاحب قرار التعيين الذى أكد لـ «الأهرام العربى» أنه لا فرق بين خميس وسعودى.

وإذ كان اتحاد الصناعات له نظام أو طريقة إدارة تختلف من فرد إلى آخر إلا أن المهندس سليمان رضا لا يرى أن هناك اختلافا كبيرا بين طريقتى خميس وسعودى.



■ سليمان رضا

ويقول :إن محمد فريد خميس إنسان فاضل بذل مجهوداً كبيراً جدا خلال رئاسته للاتحاد وأعطاه الكثير والدكتور عبدالمنعم سعودى شارك خميس فى أشياء كثيرة جداً وكذلك باقى أعضاء مجلس الإدارة والاختلاف بينهما وارد وطبيعى وليس كبيراً، ولكن هدف الاتحاد لم يتغير وسيظل البيت الكبير الذى يلجأ إليه جميع الصناعيين لمناقشة مشاكلهم الداخلية والخارجية، وإيجاد الحلول اللازمة لها.

وكما تطلق غرفة التجارة بالإسكندرية على نفسها «سر التجار» فإن اتحاد الصناعات يجب أن يكون «سر الصناع» ويوفر لهم الحماية اللازمة والدعم الكافى لنمو صناعاتهم، ولا خلاف على ذلك بين وزارة الصناعة واتحاد الصناعات برئاسته القديمة أو الجديدة.

ويعرب وزير الصناعة عن اعتقاده فى أن الظروف التى مر بها الاتحاد فى السنوات القليلة الماضية ستختلف دون شك عن الظروف التى سيواجهها فى الفترة المقبلة ويقول : إن اتحاد الصناعات لم يحدث فيه تغيير عقب الانتخابات الأخيرة بدليل أن مجلس الإدارة والأعضاء القدامى مازالوا موجودين والوجوه الجديدة تعد قلة قليلة، ومن عينوا مؤخراً دخلوا الانتخابات وكثير منهم رشحوا أنفسهم لرئاسة غرفهم ونجحوا ونحن نحاول جذب الذين تجنبوا خوض الانتخابات داخل مصر لشعورهم بأنها تتعرض لتكتلات ولا يريدون أن يزجوا بأنفسهم فيها بالرغم من خبرتهم الجيدة، فكسرنا ذلك عن طريق التعين.

ويعتبر المهندس سليمان رضا أن اتحاد الصناعات يعد مشاركاً أساسياً فى رسم استراتيجية الصناعة فى مصر ويجب أن يستعد للمرحلة القادمة التى ستشهد تطبيق اتفاقات الجات وكذلك لابد أن يستعين ببعض الخبراء الذين لديهم الإمكانية والمقدرة ، فى مساعدة الاتحاد للدخول فى عملية التطبيق إلى جانب التحكيم بين الصناعيين فى الداخل وفى الخارج، ويقول إنها عملية كبيرة جداً وسيتم قريباً الاتفاق بين وزارة الصناعة والاتحاد على أن يكون أحد وكيلى الاتحاد مسئولاً عن الشئون الداخلية والوكيل الآخر مسئولاً عن الشئون الخارجية بحيث يكون لكل منهما مجموعة عمل يتحمل مسئوليتها فى المرحلة المقبلة.

■ محمد فريد خميس

ونفى الشائعة التى ترددت بين رجال الصناعة عن تشكيل وكالة وزارة لاتحاد الصناعات داخل الوزارة وقال إنها شائعة مغرضة، ولكن التنسيق بينهما ضرورى جداً ويجب أن يستمر على أحسن وجه من أجل مستقبل أفضل للصناعة المصرية ■

# صحفية في العيادة النفسية

## هل أنا مجنونه؟

(ا.ع) ذهبت لثلاثة أطباء نفسيين، وخرجت من عندهم وأنا لا أعرف على وجه اليقين هل أنا مجنونة أم عاقلة؟

واعترف بأننى عندما قمت بهذه المغامرة لم أكن أعانى من أى أمراض نفسية.. ولم أكن أصرخ فى الليل، أو أكلم نفسى، أو أمزق ملابسى، ولكنى تمنيت كثيرا أن أكون إحدى بطلات إحسان عبدالقدوس اللائى يذهبن إلى الطبيب النفسى ويستلقين على «الشيزلونج» لتنهمر الاعترافات والفضفضة، والطبيب يسجل عليالكاسيت، ثم يقول لى «كفاية كده النهاردة».. نكمل بكرة.

تحقيق. حنان حجاج



## خرجت من بلاتوه العياده قبل الجنون

حلمى أن أدخل عيادة طبيب نفسى.. التقى به كمريضة، ولست كصحفية أسأل ويجيب، لدى فضول صحفى لأعرف ماذا يدور داخل الغرفة المغلقة بين الطبيب النفسى والمريض.. الصورة تتداخل فى ذهنى، وأعتقد أيضا أنها تتداخل فى أذهان الكثيرين.. فهل الطبيب النفسى يشبه محمود المليجى فى فيلم «بئر الحرمان» حانيا عطوفا.. أم مثل فؤاد خليل الذى يظهر الطبيب النفسى وكأنه مختل عقليا يحتاج إلى علاج نفسى؟!

وهل المريض النفسى «مجنون» يشد شعره ويحطم كل شىء فى طريقه، أم إنه إنسان عادى يعانى أعراضا تتلاشى فور لقاء الطبيب، كما يحدث فى الأفلام؟!

الأسئلة كثيرة، والإجابات ليس لها إلا طريق واحد.. التجربة! ولكن كيف؟!

### هيا بنا نرسم

التردد كاد يوقفنى عند أول درجة من درجات سلم العمارة الضخمة، حيث تقع عيادة دكتور «.......» - أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر - فقد اجتاحنى خوف من أن يكتشف أن ما أحكيه مجرد قصة وهمية، أو أضحك فجأة لأنهى اللعبة، أما ا لخوف الحقيقى، فهو أن أتحول لمجنونة فعلا، ولكننى هزمت خوفى بحالة حب الاستطلاع والرغبة فى تحقيق حلمى القديم.. وفى المسافة بين مدخل العمارة والعيادة التى تقع بالدور السادس، كنت قد حسمت أمرى فى مشكلة أخرى كانت تؤرقنى، فقد فكرت فى استخدام الكاسيت الصغير الذى أحمله دائما فى حقيبتى - باعتباره إحدى أدوات عملى - فى تسجيل ماسيدور بينى وبينه، ولكننى فكرت فى أن اللقـــاء ربما يطول ويصدر صوت من الكاسيت لو انتهى وقت الشريط، وتنكشف المسألة، وبناء عليه جاء قرارى بألا استخدم الكاسيت، وسأعتمد على ذاكرتى.

قابلتنى السكرتيرة ببشاشة زائدة، ولكننى كنت قد بدأت فى تقمص «الدور» فرفعت صوتى مطالبة باستعادة تحقيق الشخصية الخاص بى، والذى أصر رجل الأمن أسفل العمارة على أن يأخذه منى بعد أن سألنى عن وجهتى ورمقنى بنظرات ما بين الشفقة والاستخفاف عندما علم إلى أين سأصعد.. وتمت تهدئتى، باعتبار أن هذا من دواعى الأمن، حيث يسكن فى العمارة أحد الوزراء، ورواد العيادة النفسية بالتأكيد هم أول من يخشى منهم الآن!

وفور جلوسى، جاءتنى السكرتيرة الهادئة تحمل ورقة كبيرة مطلوب منى أن أجيب عن ما بها من أسئلة، كان أولها اسمى ثم سنى وعنوانى، والمؤهل الدراسى، وعمل الأب والأم..

حتى الآن كل شىء طبيعى، خاصة بعد أن قرأت على الورقة (مركز «......» للعلاقات الإنسانية)، وهذه ربما تكون ضرورية لإقامة تلك العلاقات وتعريف المترددين ببعضهم البعض، وما إن ارتحت لهذا التفسير، حتى جاءنى سؤال مفاجىء، كيف عرفت المركز والاختيارات متعددة عن طريق: الصحافة، التليفزيون، الأصدقاء، أم وسائل الإعلام كلها؟

واحترت، ثم قررت اختيار الأولى، ثم جاء سؤال آخر عما أتوقعه من علاج فى المركز: فردى، جماعى، ثنائى؟

واخترت الأولى - أيضا - فأنا لا أرغب فى التورط مع آخرين فى جلسات، ويكفينى مقابلة الطبيب، هكذا قلت لنفسى.

وعند السؤال الأخير، وجدت السكرتيرة تأخذ منى الورقة وترسم ما يشبه الشجرة، وطلبت أن أساعدها فى تحديد عدد أفراد أسرتى وموقع كل منهم، وحالتى الاجتماعية، هى ترسم وأنا أحكى.. انتهينا أخيرا من الرسم، وسط تطلعات الحاضرين ونظراتهم.

وانسحبت بهدوء، لتدخل إلى الطبيب بالورقة، وتسمح لى بعد دقائق بالدخول، وتركت قاعة الانتظار الهادئة المليئة بالمرضى الصامتين وقلبى يكاد يسقط فى قدمى، فأنا الآن سأدخل لأؤدى المشهد الرئيسى الذى دفعت من أجله مائة جنيه كاملة!!

### هذه مفاجاتى

إضاءة خافتة، صالون شيك باللون السيمون الهادىء، لوحات قليلة بعضها يحوى شهادات علمية، ومكتب بسيط يجلس خلفه دكتور «......» مرتديا قميصا كاروهات.. حتى الان كل شىء كما تخيلته تماما، ولكن أين الشيزلونج؟ جلست بهدوء، نظر لى وسألنى ماذا؟ وأجبت: أنا أعصابى تعبانة، لا أستطيع النوم، وأعانى اكتئابا أظل بسببه أياما فى حجرتى لا أرى أحدا أو أكلم أحـــدا.. لم يكن ينظر لى، وإنما استغرق فى كتابة ما أقوله فيما كان كل مايشغلنى هو متى سأستلقى على الشيزلونج؟

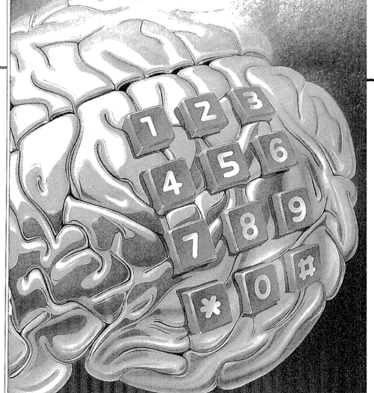
الآن سألقى بمفاجآتى، ربما يتأكد أنى فعلا مريضة وأحتاج إلى أن أحكى كما يحدث فى السينما، قلت له: أنا أسمع أصواتا تحدثنى وتتبادل معى حوارات طويلة.. هنا بدأ ينتبه لى، وبعد أن كان يضع وجهه فى «البلوك نوت»، الذى حرص أن يسجل فيه كل كلمة قلتها.. نظر فى وجهى بعمق شديد، لدرجة جعلتنى أستعيد مشاهد التنويم المغناطيسى فى الأفلام العربية، فقررت ألا أنظر لوجهه، فمن يدرى، ربما كشف كل شىء.. ثم فاجأنى بسؤاله: منذ متى تسمعين تلك الأصوات؟ فأجبته: منذ شهرين، وبسرعة أخذ ورقة صغيرة وكتب فيها اسم دكتور وتحتها «ع. ن. ف».. ولم أفهم شيئا، فقررت أن أصعد الموقف قليلا، لأكسر حالة الهدوء الذى ساد خلال الدقائق السابقة، وقلت: فى البيت بيقولوا إنى مجنونة، و فى الشغل بدأوا يشكون فى هذا، خاصة بعد أن ضبطونى أكلم نفسى، هل أنا مـــجنونة؟ وعاد ينظر لى بعمق وبشفقة، وأجاب: اطمئنى.. كل شىء سوف ينصلح، ولن يقول أحد إنك مجنونة بعد الآن، سوف تشفين بإذن الله.

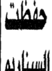
وبدأت أشعر بأن وقتى قد انتهى، ولكنى وبإصرار، سألته: ما حالتى بالضبط؟ وبمنتهى الهدوء أجابنى: أنت تعانين حالة انشقاق، فأنا - وكما قال - أكثر من شخصية كل منها له صوته وتصرفاته الخاصة، وربما أفعل أشياء لا أعرف عنها شيئا، وأضاف: إن هذه الحالة تحتاج وقتا للعلاج، سيكون عبارة عن جلسات علاج نفسى فردى أى «ع. ن. ف» وأنه سيرانى بعد شهر ونصف الشهر ليطمئن على حالتى بنفسه.. وأعطانى الروشتة وبها دواء واحد، أكد لى أنه سيساعدنى على النوم، وهو كما عرفت اسمه فلوناكسول، وهو دواء مهدىء، وعلى الفور تذكرت سعاد حسنى فى فيلم «بئر الحرمان» التى كانت تغيب فيه عن وعيها، وتلتقى بكثير من الرجال، وعندما تفيق لا تتذكر أى شىء مما حدث لها، لأنها أكثر من شخصية، فهل حالتى تشبهها؟!

### الدقيقة بـ ١٠ جنيه

عشر دقائق فقط هى ما أخذتها من وقت د. «...» بينما دفعت مائة جنيه، وهذا ما يعنى ببساطة أن كل دقيقة تساوى عشرة جنيهات، ولم يتحقق شىء مما حلمت به، وهذا غير الجلسات التى علمت أنى سأدفع فى كل واحدة منها ثمانين جنيها، وبدأت ابتسامتى الأولى على هذا تتحول لضحكة، جعلتنى أفيق فجأة لأكتشف نظرات الناس فى الشارع، وبسرعة خرجت من بلاتوه










المشهد قبل أن يبدأ الجنون بجد، وأجد من يسحبنى لمستشفى الأمراض العقلية!

عدت إلى بيتى وأنا محبطة، لأنى لم أحقق رغبتى فى النوم على «الشيزلونج»، فقررت مواصلة رحلة البحث عن الجنون!

### سهرة نفسية

الدكتور «....» - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - كان بطل محاولتى الثانية، ربما يحقق لى حلمى، طلبت عيادته وجاءنى الرد بأننى يمكننى مقابلته بعد ١٨ يوما، أو أدفع كشفا مستعجلا والحضور غدا فى الثامنة.

فى الوقت المحدد كنت أصعد السلم الضيق للمنزل القديم بوسط القاهرة، حيث تقع العيادة بالدور الرابع، ولا يوجد مصعد، وبقدر من التفسير التآمرى، قلت: لابد أن الهدف هو إشعار المريض بأن هناك رغبة فى تعذيبه، لتضاف إلى قائمة ما يشكو منه، ومن لهاث السلم للهاث عد مائة جنيه أخرى هى قيمة الكشف - لا يهم فالأحلام لا تتحقق بسهولة ولابد لها من ثمن - أجلس لألتقط أنفاسى، فلايزال أمام الطبيب نصف ساعة ليحضر.. وبدأت استكشف معالم المكان الغارق فى درجات البنى القاتم، وقطع الأثاث التى أصابتنى بالاكتئاب، وخصوصا التليفزيون القديم بالأبيض والأسود، اللوحات على الحائط غريبة، الألوان تمتد بامتداد صالة الاستقبال الطويلة جدا والضيقة جدا أيضا، والتى أحتل جزء منها، أسميته «ركن الذكريات» مجموعة من الصور القديمة للدكتور أثناء الدراسة والتخرج فى الجامعة والندوات التى يحضرها.. وبدأت أفكر لو أن حجرة الدكتور بالكآبة نفسها، فسوف يوفر على هذا كثيرا من المجهود فى ادعاء إصابتى بالاكتئاب، يكفى فقط أن أتطلع للجدران والأثاث لأكون مكتئبة مصنفة.

الساعة قاربت التاسعة وصالة الاستقبال امتلأت، والملل بدأ يتسرب إلى الحاضرين، رغم الحوارات الثنائية والجماعية - أحيانا - بينهم، فجأة جاء جرس التليفون ليعلن قرب انفراج الأزمة، فالدكتور فى الطريق، وسيكون موجودا فى التاسعة، قالها المرض الطويل -الذى يبدو عليه الاكتئاب جدا - ببرود شديد.

شغلت نفسى بإعادة حفظ السيناريو السابق ورسم مزيد من علامات التعب والاكتئاب على وجهى.. وفجأة التهب الجو، فالساعة تخطت العاشرة بربع ساعة، قفز الشاب الجالس بجوارى، وأصر على أن يغادر العيادة، ولم تُجد معه توسلات أبيه وأمه وشقيقه الذين حضروا معه.. شاب آخر بدأ وجهه فى الإحمرار، وترك والدته وبدأ يتحرك ذهابا وعودة بين صفى الكراسى المتراصة على الجانبين-سبقها حركة إلقاء عنيفة لمجلة كان يقرأها، رجل ثالث غادر العيادة مسرعا ليلحق بآخر عربة للفيوم، فى العاشرة والنصف كنت قد تحولت لمريضة حقيقية بالتوتر، فحتى لو حضر الطبيب الآن فلن أدخل قبل الثانية عشرة ليلا، و فى حركة جنونية غير مفتعلة، طلبت أن أستعيد نقودى الآن وتحديد أول موعد لى غدا..

على السلم تبدل إحساسى فجأة وضحكت عندما اقنعت نفسى بالعبقرية فى اكتشاف سبب تأخر الدكتور، فهو بهذا استطاع أن يكتسب زبائن جددا لعيادته، بعد أن حول جميع مرافقى المرضى لمرضى جدد، أبسط ما يعانونه هو التوتر العصبى، أو على الأقل ضمن عدم حضورهم مرة ثانية، ليحافظ على جو هادىء للمرضى والعيادة.

### أخبار الضغط إيه

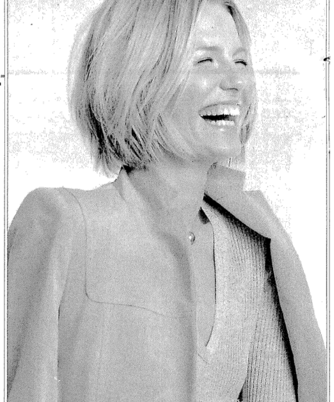
فى اليوم التالى، حضرت متأخرة ساعة كاملة، وكذلك الدكتور «....» دخلت حجرة الكشف لاكتشف عالما آخر، فالأثاث أكثر شياكة والألوان مبهجة، والدكتور يرتدى بدلة شيك، ابتسامته هادئة ومرحبة، كل شىء هادىء إلا أنا.. أخاف أن أخطىء، فربما مرت الأولى بسلام، وأقع فى المحاولة الثانية.. التقطت عينى سرير كشف عاديا، كالذى نراه فى عيادات أطباء الباطنة وغيرهم، أين «الشيزلونج»؟ يمكن فى حجرة أخرى فلانتظر.. وبدأت الأسئلة التقليدية.. ماذا بك؟ وما أن بدأت الكلام، حتى قاطعنى، لماذا لا نجرى كشفا سريعا، تمدى على السرير، وبعد الكشف على الصدر وقياس الضغط، عاد لمكتبه.. وأنا أسأل نفسى - ماذا يحدث؟ أين الشيزلونج والكاسيت؟ وبدأت الأسئلة ثانية، وأعدت عليه قصة الأصوات التى أسمعها وتحاصرنى، وادعاء الناس بأنى مجنونة، والقلق والتوتر، وبينما أحكى، بدأ د. «......» يكتب قائمة من الأدوية، قال: إنى لابد أن أنتظم فى تناولها.. ولم أهتم، وبدأت أسأل وبإصرار ماذا عندى؟ وجاءت إجابته تلفها غلالة من الحزن، ذكرتنى بأبطال الأفلام العربى القديمة.

أنت عندك إحباط شديد، وأضاف: ولا أعرف كيف تصاب فتاة صغيرة وحلوة مثلك بهذا المرض.

وأعدت سؤالى بشكل آخر: وما أسمعه من أصوات تحاصرنى، لدرجة أنى أخشى السير فى الشارع، حتى لا يتهمنى أحد بالجنون

### إحباط أيضا؟

وبهدوء كاد يدفعنى للانفجار.. كل هذا



## الروشتة كما كتبها الدكتور كان سعر أدويتها مفزعاً

إحباط لا تخشى شيئا، ستحتاجين لعلاج من شهرين لثلاثة أشهر.

تقصد جلسات؟ وأجاب: سأراك بعد عشرة أيام، لأرى ما سوف يحدث، فحالتك ليست سهلة، فقط احرصى على تناول الأدوية.

فى الطريق بدأت أقرأ فى قائمة الأدوية، وانحرفت إلى صيدلية لأعرف ما هذه الأدوية، أربعة أنواع تدور كلها فى دائرة علاج الإحباط والتوتر، ومعظمها مهدئات وفيتامين مقو للأعصاب.

ومنها السبرام، وهو أغلاها، وثمنه حوالى ٥٥ جنيها، والستلازين بجنيه ونصف جنيه، وترتيكو أربعة جنيهات، وأخيرا الديبوفيت، كل تلك القائمة كان على تناولها يوميا لمدة عشرة أيام منذ الاستيقاظ، وحتى النوم!!

### ٤٥ سؤالا

فى محاولة أخيرة لتحقيق الحلم - فالأحلام لا تتحقق بسهولة - ذهبت لعيادة د. «.....» الطبيب المشهور، وأستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس، ودفعت المائة جنيه أيضا، باعتبارها فيما يبدو التسعيرة الموحدة للأطباء النفسيين، لا توجد مشكلة، فقد أصبحت معتادة على الدفع.

ولكن هذه المرة كان هناك شىء جديد، مفاجأة كسرت حالة الثقة التى كنت قد بدأت أشعر بها، بعد أن أصبحت خبيرة فى المرض النفسى.. فعلى مدى ساعة كاملة خضت أكبر وأعقد اختبار نفسى قام بها مساعد د. «......» وهو مدرس بكلية الطب كما عرفنى بنفسه.. الأسئلة بدأت بأشياء بسيطة عن مهنتى وأسرتى وعملى، وبعد قليل بدأت تأخذ طابعا موجها، ورغم أنى حكيت كثيرا عن الأصوات والكلام معها ومحاصرتها، إلا أن الطبيب وبخبرتى المحدودة فى الطب النفسى استشعرت أنه يريد أن أكون مريضة بالبارانويا أو عقدة الاضطهاد.. فمثلا بدا يسألنى: هل تشعرين بأن كل الناس ضدك، ورغم أنى أجبته بالنفى، عاد ليسأل: هل تخافين أن تأكلى ما يقدم لك من طعام، وأجبته بالنفى، ولم يتوقف سيل أسئلته الموجهة.. وبدأت أشعر فعلا بالضيق من أسئلته وطريقة إلقائها، التى تذكرنى بوكلاء النيابة فى الأفلام، وبأننى متهمة بالمرض النفسى، وأعلنت له عن ضيقى بهذه الأسئلة، مؤكدة أن ما يخيفنى هى تلك الأصوات التى أسمعها والاكتئاب الذى أعانى منه.. ورغم تصنع بعض مظاهر التوتر فى جلستى وحركات يدى، إلا أنه لم يهتم كثيرا، المهم أن أجيب عن قائمة الخمسة والأربعين سؤالا التى ما إن انتهى منها حتى سألته عما أعانى منه، ولم يعطنى جوابا سوى شكرى على تعاونى معه، ولكننى عدت لأسأله ألست طبيبا؟ وأجاب بهدوء نعم، ولكن د. «.....» هو الذى سيحدد لك طبيعة مرضك والعلاج أيضا، أنا فقط أجمع معلومات له ليشخص هو الحالة!!

ووجدت العذر للدكتور «....» فالعيادة مليئة بالمرضى، ولو جلس مع كل مريض ليسأله، تلك الأسئلة فلن يتبقى لديه وقت لبقية المرضى.. ولكن هل يعنى هذا أنى لن أستلقى على «الشيزلونج» لأحكى؟ وبدأ الإحباط يزحف نحوى تدريجيا، وأنا أحاربه بالرفض والإصرار، على أن الأسئلة تلك شىء، وما سيفعله الدكتور شىء آخر، وانتقلت من شقة الأسئلة، إلى الشقة المقابلة لها، حيث مكان د. «....» وكانت المفاجأة، فالنقلة لم تكن فى الأشخاص فقط.. فالعيادة الأولى تخلو من أية شياكة، أثاثها قديم تماما، بينما عيادة د. «......» قمة فى الشياكة والرقى.. يكفى عدد اللوحات الفنية المعلقة على الجدران، تحمل إمضاء رساميها، بينها لوحة ضخمة من النحاس المطروق، يخطف فيها الفارس حبيبته على حصانه الطائر، بينما يغطى شعرها الطويل مساحة سماء اللوحة، منتهى الرومانسية، خاصة مع تصاعد صوت موسيقى حالمة تلف المكان، أنا الآن أكثر هدوءا، أستعد لتحقيق حلمى القديم، فهذا تماما هو الجو الذى حلمت به طويلا.

ورغم أن الدخول للدكتور «.....» ليس ببساطة، ويخضع لمراحل من الاستعداد والانتقال من حجرة الانتظار الخارجية إلى حجرة أخرى داخلية مجاورة لحجرته.. وهو ما يعنى قرب الدخول، إلا أننى حاولت الاحتفاظ بتلك الحالة الهادئة.

وفى «حجرة الشهادات» كما أسميتها، وضع د. «....» ما يقرب من عشرين بروازا تحوى كل ما حصل عليه من شهادات علمية وزمالات لجمعيات طبية بكل اللغات عربى وإنجليزى و فرنسى أيضا.

### الدكتور.. فى التركيز

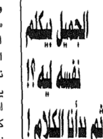
بعد أن طال الانتظار، بدأت حالة الاستعطاف وشرح ظروف بعد السكن والإرهاق لسكرتير الدكتور، ونجحت فعلا فى أن أتخطى شخصا سبقنى فى دخول الحجرة التى كان من بين المنتظرين بها معى وزير اقتصاد أسبق، جلس قلقا من أن يتعرف عليه أحد..

ودخلت حجرة «المتحف الكريستالى» كما أسميتها، فالحجرة تضم أكبر عدد من قطع الكريستال رأيتها فى حياتى فى مكان واحد.. للحظات فكرت هل يمكن أن يكون للكريستال دور فى العلاج النفسى؟ ربما.. جلست أمام المكتب الذى يبدو تحفة فنية قيمة.. لابد أن دكتور «.....» من هواة اقتناء التحف، و يعشق الامتلاك أيضا، وفجأة أفقت من حالة تقمص دور الطبيب النفسى، فقد بدأ الدكتور يسألنى، لسه بتسمعى أصوات؟ نعم.. وهى تضايقنى جدا.. وفجأة تمدد بجسمه تماما على كرسيه، وأغمض عينيه، وغفا ثوانى، كنت أنا خلالها أكاد أنفجر ضحكا من غرابة الموقف، وبصوت هادىء، وكأنى أخشى أن أوقظه.

دكتور: أنت تعبان؟ وفتح عينيه وأجابنى: أنا فقط أركز فى كلامك.. ولا أعرف بالضبط أى كلام، فقد كنت صامتة!! ثم أليس من المفروض أن أفعل أنا هذا، و ليس هو، لماذا اللخبطة فى توزيع الأدوار هذه، قلت ذلك لنفسى، وأنا أنظر لسرير الكشف فى الجانب الآخر من الحجرة.

وفجأة وبصوت حنون، قطع على حبل أحلامى واحباطاتى وبدأ يتكلم، اعتبرينى أباك، وأرجوك خذى الدواء الذى سأكتبه لك، وقولى يا رب، و سوف تشفين، وبقلق لم أبذل مجهودا لاصطنعه، فقد كنت فعلا قلقة




أن تنتهى مغامرتى بلا تحقيق الحلم، سألته ماذا عندى يا دكتور، وأجاب بهدوء وهو يناولنى قائمة الأدوية: لديك حالة توتر شديدة جدا، مصحوبة بالبارانويا، وتحتاجين لعلاج حوالى عام.. لا تخافى، وبادرته هل أنا مجنونة؟ وأجاب: أنت تعبانة جدا، وسوف تشفين بإذن الله، خذى الدواء وسأراك بعد أسبوع.. وكان الدواء أيضا مهدئات ومنومات.

### المجنونة

خرجت من عند د. «.....» وأنا محبطة ومكتئبة، لأنى لم أحقق ما تمنيته.. أين «الشيزلونج؟» إنهم يضحكون علينا فى الروايات و الأفلام.. ربما أعانى تلك الأمراض التى قالوها لى، هل أنا مريضة نفسيا ولا أدرى؟ وهل المريض النفسى يعرف أنه مريض؟ وقبل أن أكمل سؤالى الجديد، أفقت على صوت شاب يبدو أنه كان يلاحقنى دون أن أدرى، «الجميل بيكلم نفسه ليه.. إحنا جاهزين للكلام».. المسألة دخلت فى الجد، وأصبحت «مجنونة» رسمى، أطلقت ساقى للريح، بعد أن اتخذت قرارى الأخير.

خلعت ثوب المريضة، وعدت إلى حالتى الصحفية، وحملت جهاز التسجيل وتوجهت إلى الدكتور أحمد عكاشة - أستاذ الطب النفسى - حتى يستريح قلبى، وأفهم سر التشابه بين الأمراض التى حددها الأطباء الثلاثة.. وهل يكفى اعتراف المريض النفسى ليكتب له الطبيب العلاج؟ وهل هذا الوقت الضئيل يكفى لتحديد نوع المرض وعلاجه؟!

سألت الدكتور أحمد عكاشة؟

من المريض النفسى؟

يجب أولا أن نفرق بين الصحة النفسية والمرض النفسى، فالصحة النفسية هى الانسجام بين الفكر والعاطفة والسلوك، وهى بشكل آخر، أن تعمل وتعطى وتحب بكفاءة، وبالتالى فهناك الكثيرون صحتهم النفسية غير مرضية، ولكنهم ليسوا مرضى نفسيين.

أما المرض النفسى، فمعناه وجود معاناة نفسية أو عقلية فى التفكير أو العاطفة، أو الإدراك، تؤثر جميعها على علاقات الشخص وعمله وإنتاجه، هذا الشخص هو ما أسميه المريض النفسى، وهو يحتاج لعلاج، سواء من خلال حضوره بنفسه أو بمصاحبة أسرته، خاصة أن المرضى النفسيين غالبا ما ينكرون مرضهم، ولذلك فإن المريض النفسى هو المريض الوحيد الذى يمكننا أن نجبره على العلاج.

يعتمد الطبيب فى المرض على ما يحكيه المريض أو المصاحبون له، فكيف يمكنه تشخيص المرض بناء على هذا؟

هذا أمر غير صحيح، فأكثر من ٩٠٪ من الطب النفسى يعتمد على الفحص الأكلينكى، سواء من خلال الأشعات أوالتحاليل، فعادة المريض النفسى يكون غير مستبصر تماما بما لديه كما نلجأ دائما - وهذا أمر غاية فى الأهمية - لمعرفة تاريخ المريض كاملا منذ الولادة، وحتى الآن، عمله، حياته الاجتماعية والعملية، وكذلك إجراء بعض الاختبارات النفسية، كل هذه الأمور أصبحت جزءا من التطور الموجود الآن فى تشخيص المرض، وتحديد العلاج النفسى اللازم.

هذه الوسائل لابد أنها تأخذ وقتا ، وبالتالى لا يستطيع الطبيب أن يصل لتشخيص خلال دقائق، ومنذ الزيارة الأولى؟

ربما لو كان الطبيب ذا خبرة كبيرة، من الممكن أن يعرف، ولا سيما أن هناك أمراضا لا تحتاج لكثير من التفكير، فمثلا لو جاءنى مريض وقال إن العالم يضطهده لأنه المهدى المنتظر، فهذه حالة بارانويا واضحة، أو لو حضر وأخبرنى بأنه يشعر بسرعة ضربات قلبه وعرق شديد، وإحساس بأنه سيموت ويكون قلبه سليما، فهذه حالة هلع وخوف مرضى.. وقد يأتى المريض مثلا يشكو من اكتئاب بسبب مشكلة عاطفية هذه الأشياء يحلها الأخصائى النفسى أو الاجتماعى، وليس الطبيب النفسى.

فى حالة تحديد المرض، هل هناك مدارس مختلفة فى العلاج؟

هناك مدرستان رئيسيتان.. المدرسة العضوية البيولوجية والمدرسة النفسية الاجتماعية، فالمدرسة الأولى تعتمد على العلاج الكيميائى باستخدام الأدوية، باعتبار أن المرض النفسى ينتج عن تغيرات كيميائية وبيولوجية فى المخ، بينما المدرسة الثانية ترى أن سبب المرض النفسى بيئى واجتماعى بالدرجة الأولى.

ولكن العلاج الناجح المتعارف عليه عالميا هو المزج بين الاثنين، باعتبار أن أسباب المرض النفسى اجتماعية بيولوجية، وبالتالى فلابد من الاعتماد على النوعين، العلاج الكيميائى والنفسى معا.

فالعلاج الكيمائى يعالج ما يحدث فى المخ ويمنع النوبات الشديدة، بينما يحول العلاج النفسى الاجتماعى دون حدوث انتكاسات، فلو اكتفينا بالعلاج الكيميائى ربما تعرض المريض لانتكاسات على الرغم من أنه يأخذ وقتا أقل فى العلاج..

وفي الجانب الآخر فالاعتماد على الكلام يعنى أن يظل المريض لسنوات يتردد على عيادة الطبيب!

بما أن طرق العلاج محددة وأعراض المرض يستطيع الطبيب تفسيرها فبماذا تفسر تعدد التشخيص لمريض يشكو من أعراض واحدة؟

هذا لا يحد إذا كان الطبيب لديه الحنكة والدراية الكافية ولكن لو لم يتوفر فيه هذان الشرطان فسوف يخطئ.. فمثلا لو صادفنى مريض يشكو صداعا قد يكون سببه جيوب أنفية أو سرطان أو توتر.. ولو توافرت لى درجة الحنكة سأعرف السبب فورا، فالمريض قد لا يستطيع تماما أن يحدد ما يعانيه، هنا لابد أن يكمل الطبيب الحلقة ويعرف الحالة والأطباء ليسوا قديسين، فقد يخطئون - طبعا بدون عمد - وهذا أمر وارد فى كل فروع الطب، وكما قلت: الفيصل هو خبرة الطبيب وكفاءته ومعلوماته العلمية، وإلا سيكون تشخيصه بلا قيمة.

سؤال أخير د. عكاشة هل هناك وجه شبه بين الانشقاق والإحباط والبارانويا والتوتر والقلق؟

.. هناك فروق واضحة، خاصة بين الانشقاق والبارانويا من ناحية، والتوتر والإحباط، فالأخيرين من مشاكل الصحة النفسية، ويأتيان نتيجة لضغوط الحياة الاجتماعية وظروف الحياة الصعبة، بينما الانشقاق مثلا هو مرض هيستيرى معناه أن هناك توترا داخليا شديدا، وانشقاقا فى الشخصية، يعطى إحساسا بالشرود وفقدان الذاكرة، وهذا الانشقاق ومعه البارانويا وغيرهما يوضعان تحت بند أمراض الهيستريا، ومعهما القلق، خاصة لو كان مصحوبا بأعراض تحولية عضوية كأن ترتبط رؤيتى لشخص معين برغبتى فى القيء مثلا.

### الحمد لله

بعد كلام الدكتور أحمد عكاشة، حمدت الله لأنى أيقنت أن الأطباء الثلاثة حددوا حالتى المرضية بناء على المعلومات التى قدمتها إليهم، وأننى لست مريضة نفسية أو مجنونة، ولكننى حزينة جدا لأنى لم أصل إلى حلمى الكبير «الشيزلونج»!■



■ رغدة

■ ليلى علوى

# ونجوم الفن أيضاً!

## من خلال أدوارهم على الشاشة فقط

من منا لم يرسم صورة الشرير لنجمى الشاشة العربية محمود المليجى وفريد شوقى؟ ومن منا لم يتأثر بأدوار معينة لبعض الفنانين حتى تخيلهم كذلك فى حياتهم الخاصة؟ شهود العيان والمعاصرون يؤكدون أن الفنانين الكبيرين «من أطيب خلق الله»، وأن حياتهما الخاصة أبعد ما تكون عن العنف، ولكن الأطباء النفسيين لهم رأى مختلف.. فهم يقولون إنهم يقرأون الأفكار من الأدوار!

تحقيق - جيهان الشعراوى

# عادل إمام : ذكى وأنانى
# محمد هنيدى : ساذج ومكتئب
# فاتن حمامة : موسوسة
# ويسرا : انتقائية
# حسين فهمى : يشعر بالعظمة
# شيرين سيف النصر : استعراضية
# أحمد زكى : ساخر وجرىء



■ يسرا



■ لوسى

واقع الحال يقول إن دور الفنان فى عمل أو حتى عدة أعمال ليس دليلا يقود إلى شخصيته الحقيقية، لأن كل حركة، وكل كلمة رسمها له آخرون.. وأطباء النفس يصرون على أن أدوار الممثلين تكشف عن شخصياتهم وتحدد ملامحهم.

ذهبنا إلى بعض علماء النفس لكى نحلل غيابيا شخصيات الفنانين والممثلين.. والسر فى أدوارهم على الشاشة!

كل فنان له سمات خاصة تظهر من خلال أدائه التمثيلى، هكذا دافع عادل صادق - أستاذ الطب النفسى - عن طريقته فى تحليل شخصيات الفنانين، وأضاف: الفنان صاحب شخصية مزاجية، وأكثر عرضة للاكتئاب، وهو يمر بحالات مزاجية مصاحبة للإبداع أو تسبقه، وتتمثل هذه الحالات فى أشكال من القلق أو الإحساس الشديد بالإجهاد، وشخصية الفنان تحمل قدرا من الاضطراب أو الانحراف السلوكى، وهذا يفسر اتجاه بعض الفنانين للمخدرات كوسيلة للتوازن مع الحالة المزاجية المضطربة.

ويبدأ الدكتور صادق بتحليل شخصية الفنانة إلهام شاهين، فيقول إنها ذات ميول استعراضية، وتشغلها كثيرا نظرات الناس لها وحديثهم عنها.. تجيد الأدوار الرومانسية، رغم أنها شخصية حادة ومندفعة، وتفقد أصدقاءها بسهولة وغير رومانسية بالمرة!

ويضيف: لوسى فنانة موهوبة وإنسانة بسيطة، تعتمد على ذكائها الفطرى، وتنتابها حالات من القلق الشديد على عملها، تصل إلى حد المعاناة.. أما ليلى علوى فهى شديدة الاعتداد بنفسها، ولديها إحساس قوى بأنوثتها، وتشعر بالثقة كلما رأت نتائج تأثيرها على الآخرين وسيطرتها عليهم بما يرضى غرورها وأنوثتها.

ويقرأ الدكتور يسرى عبدالمحسن أوراق سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة فيقول: شخصية «موسوسة»، تعتمد على نفسها، ولا تطيق الابتذال.. تنتقد نفسها، وتقلب فى كل كبيرة وصغيرة لكى تضمن نجاح أعمالها.

وينتقل إلى عادل إمام فيقول إنه شخصية حذرة وعميقة، من الصعب اختراقها، وهو لا يرضى إلا بالمكان الأول، وهو ذكى ويعتمد على عقله كثيرا، ويتعامل مع فنه بكل قوة وعنف، ولا يسمح لأحد بأن يسبقه أو يدانيه.

وعن عبدالمنعم مدبولى، يؤكد أنه يمتلك قلبا طيبا، وانفعالاته غير مبالغ فيها، وهو شخصية معطاءة غير حاقدة أو خبيثة.

## يسرا تعتز بنفسها

ويواصل د. يسرى تحليلاته فيضيف: حسين فهمى شخصية قوية تمتلك الكبرياء وعزة النفس، ولديه شعور بالعظمة دائما، والسبب شكله الوسيم وعيونه الزرقاء وشعره الأصفر.. ويسرا شخصية تعتز بنفسها.. واثقة وانتقائية تختار العمل الذى يناسبها، والمكان الذى توجد فيه، والأشخاص الذين تتعامل معهم.. والفنان الكوميدى محمد هنيدى يميل إلى البساطة وعدم التكلف، بما يعكس طيبة قلبه



■ عادل إمام ومحمد هنيدى

**إلهام شاهين : حادة ومندفعة وغير رومانسية**

**ليلى علوى : ترضى غرورها وأنوثتها**

**رغدة : جامدة المشاعر**

**نبيلة عبيد : كيادة**

■ إلهام شاهين

وسذاجته، ولكنه عرضة للاكتئاب أحيانا، ولكن لا خوف عليه منه، لحركته المستمرة وانشراحه الدائم.

### الصفوف الأولى

ويرى د. عادل مدنى - أستاذ الأمراض النفسية بجامعة الأزهر - أن شيرين سيف النصر استعراضية تهتم بشكلها ومظهرها، وتحب أن تكون دائما فى الصفوف الأولى ومحل الإعجاب، وتعتمد فى علاقاتها على تأثيرها على الآخرين.

ويضيف: نورالشريف يهتم دائما بإبراز شىء داخله، وليس خارجه، مما يضيف له عمقا ثالثا يدل على فهمه للشخصية التى يقدمها، بما يوحى أنه عاش هذه الشخصية من قبل، فهو لا يمثل بقدر ما يقتبس من الواقع حوله.

وحار الأطباء الثلاثة فى أمر الفنان أحمد زكى، فقال عنه د. صادق: إنه إنسان بسيط وعفوى يعيش ليومه ولا يمتلك القدرة على الحسابات التجارية والاجتماعية، يتعامل بتلقائية وحبه لفنه يجعله فى حالة قلق مستمر.. ويرى د. مدنى إنه إنسان يتحكم فى مشاعره، فيخرجها بحدود أثناء التمثيل، وهذا دليل على قدرته على توظيف قدراته بشكل جيد لخدمة أدواره، ولديه قدرة كبيرة على السخرية، وهو جرىء ومقدام، ولكنه يتحكم فى علاقاته مع الآخرين.. أما الدكتور عبدالمحسن فيؤكد أنه شخصية متواضعة، أو بمعنى أدق «ابن بلد» استفاد من التراث ومن البيئة التى يعيش فيها، وهو إنسان لطيف واجتماعى ويحب الناس، رغم ما يبدو عليه من قلق وعصبية.

وذهب الأطباء إلى أكثر من مذهب فى تحليل شخصية الفنان محمود عبدالعزيز، فقال عنه د. عادل مدنى: إنه شخصية مرحة، تجيد التعبير عن نفسها، تتسم بالطموح والتأنى، رغم جرأتها وإقدامها.. ورأى د. عادل صادق: إنه شخصية تغلب فيها العاطفة علىالعقل، وتجيد فن الحساب والتدقيق والتجارة بشدة.

### نبيل عبيد تعبر بالوجه والجسد

وعن نبيلة عبيد، يقول د. مدنى: إنها شخصية اجتماعية، تحب معرفة كل ما يدور حولها، وتهتم بمظهرها وشكلها، تعشق الحفلات الاجتماعية، وتحاول الحفاظ على وضعها وشكلها فى هذه المناسبات، ولديها قدرة كبيرة على الاحتفاظ بعدد كبير من الأصدقاء، وتجيد التعبير عن نفسها وعن أدوارها، سواء بالوجه أو الجسد.

ويكشف د. عادل صادق جانبا آخر من شخصية نبيلة عبيد، فيؤكد أنها تتمتع بالخبرة، وتمتلك كل مقومات الأنوثة والمرأة الناضجة، بما فيها سمة «الكيد» التى تتقنها، وهى شرسة فى الدفاع عن نفسها، واقتحامية لا تتنازل عن حقها أبدا، مما قد يخيف الرجال منها!

ويصف الدكتور عبدالمحسن الفنانة رغدة، بجمود المشاعر، بما يؤثر على إيقاعها، فتبدو متكلفة وغير واقعية، إضافة إلى كونها شخصية عنيدة، نبضها الوجدانى بطىء. ■

يتمتع بذكاء حسابى وتفوق رياض ومهنى

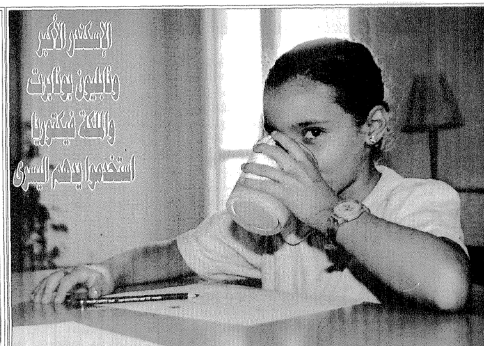
## حقائق علمية تنفى مسئوليته عنها :

# طفلك «أشول» رغماً عن أنفه

إذا كان طفلك «يأكل» بيده اليسرى فلا تقاوم ذلك ولا تمنعه، فقد أثبت الطب أن ذلك التصرف خارج عن إرادته، وأن الأمر ليس بعادة بل هو طبيعة تكوينية، كما أن تقبيح فعلته وتعرضه للعقاب قد يؤديان به لحالة نفسية تشعره بعقدة النقص والضيق والحرج تجاه الآخرين مما يعنى فشله فى المستقبل،

وبعيداً عن استخدام اليد اليسرى التى لا دخل بالطبع لطفلك فيها فإن أحدث الدراسات الطبية تؤكد أن مستخدمى اليد اليسرى أكثر ذكاءاً وتفوقاً فى الحياة العملية وأكثر خطراً على منافسيهم فى الرياضات المختلفة.

تحقيق - محمد عبدالخالق          تصوير - روبيرتو راديمير






■ ليس هناك سبب علمى محدد لاستخدام طفلك ليده اليسرى



■ إنصحى طفلك برفق حتى لا يتعرض لأزمات نفسيه

# الفص الأيمن فى المخ هو المسئول ولا دور للتعود أو الوراثة

والتفسير الطبى لذلك كما يقول الدكتور أسامة الغنام - أستاذ جراحة المخ والأعصاب بكلية الطب بجامعة الأزهر - إن النصف الأيسر من القشرة الدماغية والمخ هو المسئول عن الكلام وحركة اليد اليمنى، والشىء الطبيعى أن تكون الجهة اليسرى أو الفص الأيسر هو المسيطر، أما الجزء القليل من البشر والذى لا تتعدى نسبته على مستوى العالم ٥٪ يكون الفص الأيمن من المخ هو المسيطر وهو الجانب الغالب فلا يستطيع الإنسان استخدام يده اليمنى ويستخدم يده اليسرى بكفاءة فائقة وقوة لحكمة لا يعلمها إلا الله ولم يقف الطب الحديث حتى الآن على سبب واضح لتلك الحالة، والتى لا دخل فيها أيضاً للعامل الوراثى أو «التعود» كما يعتقد الكثيرون فهى تكون خارجة عن إرادة الطفل ورغبته مما يستوجب على الآباء والأمهات منع الأطفال أو معاقبتهم بالضرب فلن تغير مثل هذه التصرفات الخاطئة التى يقع فيها الآباء والأمهات من شىء وعلى العكس من ذلك فالطفل «الأشول» تكون لديه قدرات أفضل فى ممارسة العمل وفى الأمور الحياتية الأخرى فى المستقبل بالتشجيع المستمر على ذلك.

### تحذير

وتحذر الدكتورة سامية عبدالرحمن - أستاذ ورئيس قسم الطب النفسى بجامعة القاهرة - من لجوء الأمهات إلى العنف والعصبية تجاه الطفل «الأشول» وقالت إنه يجب على الأم أن تنصح طفلها فى البداية بكل رفق فإذا لم تجد تجاوباً منه فهنا يجب عليها ألا تقاوم ذلك حتى لا يصاب الطفل بعقدة نفسية قد تؤدى به إلى الانطواء والخجل والعدوانية والفشل فى المستقبل بسبب إشعاره بأنه يأتى بفعل غير عادى وغير سوى.

وتؤكد الدكتورة سامية أن غالبية مستخدمى اليد اليسرى ثبت أنهم أكثر ذكاء من نظرائهم وقد أرجعت الدراسات الطبية ذلك إلى أن الفص الأيمن فى المخ هو المسيطر والذى يتحكم فى حركة اليد اليسرى هذا الفص هو مركز الذكاء الفنى والحسابى، كما أنهم يتمتعون بمهارة استخدام كلتا اليدين بمهارة فائقة مما يشكلون خطورة على منافسيهم خاصة فى الرياضة مثل الملاكمة والتنس وتنس الطاولة والمصارعة وكرة القدم وغيرها.

وإذا كانت الأمهات يشعرن بالحرج والخجل من استخدام أطفالهن لليد اليسرى فإن الدكتورة سامية عبد الرحمن تنصحهن بقراءة التاريخ الذى يؤكد أن عددا غير قليل من مستخدمى اليد اليسرى قد ساهموا فى تطور الحضارة الإنسانية مثل يوليوس قيصر والإسكندر الأكبر وشارلى شابلن والملكة فيكتوريا وليوناردو دافنشى وبيكاسو ومن أشهر مستخدمى اليد اليسرى فى العصر الحديث الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان وجورج بوش ومارتينا نافراتيلوفا والملاكم تونى ليستون وغيرهم وكل تلك النماذج تدعونا لنصح الآباء والأمهات بعدم ضرب وتعنيف طفلهم الأشول، كما أن المجتمعات الأوروبية أصبحت تشجع أبناءها على استخدام اليد اليسرى أملاً فى تمكن الطفل فى المستقبل من استخدام كلتا يديه بنفس الكفاءة العالية فى الكتابة والرياضة وشتى مناحى العمل والحياة. ■

---

# أبجد هوز

هل سمعتم عن خبير علاقات عامة من تل أبيب اسمه أدير ستاينر عمره ٣٠ سنة ؟ ستاينر هذا فضح إسرائيل وكشف الغطاء عن العفن والتحلل الذى يعيشه المجتمع الإسرئيلى الذى يزعمون أنه شعب الله المختار، ويبالغ نيتانياهو فى تبجحه فيدعى أن له حقوقاً فى أرض فلسطين، لم يكن ستاينر بالطبع ينوى فضح مجتمعه لكنه كان يدافع عن حقوقه كأرمل لأحد كولونيلات جيش الدفاع الإسرائيلى!! مهاجماً القوانين الظالمة التى يتمتع بها المحاربون القدامى وعائلاتهم، وتحرمه هو بعد ثمانى سنوات كاملة أمضاها معشوقاً لكولونيل إسرائيلى اسمه دورون مايسل توفى عام ٩١، عن ٤٦ عاماً متأثراً بإصابته بمرض السرطان ربما نتيجة لعلاقته الشاذة مع ستاينر، كان مايسل قبل وفاته مطلقاً، وله ثلاث بنات وكان يشغل منصب قائد إحدى القواعد الطبية فى جيش الدفاع الإسرائيلى، والأهم أنه كان صديقاً شخصياً لإسحق رابين - رئيس وزراء إسرائيل الراحل - الذى كان يعلم الكثير هو وزوجته عن علاقة مايسل بستاينر وكثيراً ما دعاهما إلى العشاء فى منزله، أيضاً - ولعله ليس غريباً الآن - فقد كان إسحق موردخاى - وزير دفاع إسرائيل وقائد الجبهة الجنوبية فى ذلك الوقت - يعلم بالعلاقة بل إنه كان وراء تزكية مايسل لتولى قيادة القطاع الطبى بأكمله فى جيش الدفاع(!!)

ولم لا ؟ وجيش إسرائيل لا يحرم الشواذ من الالتحاق بسلك الجندية!

ومايزال الجيش الإسرائيلى ينظر فى طلب ستاينر(الأرمل) لصرف حقوقه المادية ومعاشه بالكامل بعد وفاة عائله وبعد أن رفع ٣ قضايا على الجيش وقد حكمت له مؤخراً محكمة الاستئناف الإسرائيلية بحقه فى الحصول على مستحقاته المادية إلا أن الجيش مازال يعارض بنية رفع الأمر كله للمحكمة الإسرائيلية العليا لتفصل فيه.

والنكتة التى يجب أن نضحك لها أو نبكى عليها أن عيزرا وايزمان رئيس دولة إسرائيل وأحد صقورها المدافعين عن مستوطناتها كان فى إحدى خطبه بإحدى المدارس الإسرائيلية قد هاجم الشواذ وتفشيهم فى المجتمع الإسرائيلى مما دفعهم إلى الثورة عليه ومطالبته باستقبال وفد منهم للاعتذار إليهم، وكان (وهنا النكتة) أدير ستاينر أحد أعضاء هذا الوفد الذى استقبله وايزمان بالفعل حيث أبدى أسفه واعتذاره «وباس القدم وأبدى الندم على غلطته فى حق الغنم»!!

سامى فريد

# جواسيس القرن الجديد.. أخطر من القنبلة الذرية

سلاح جديد يعتبره الغرب أخطر من القنبلة الذرية.. يقف العلم الحديث حائراً أمامه، ولكن المخابرات الإسرائيلية والغربية لم تتردد لحظة فى استغلاله، وإلى أن يقول العلم كلمته النهائية فى سلاح الباراسيكولوجى، أو ما يعرف بالتخاطر أو التراسل الفكرى بين أشخاص تفصل بينهم محيطات وبحار، تكون شوارع البلدان العربية قد اكتظت بجواسيس يهود، ولكن من طراز جديد.. لا يعرفون القلم ولا الحبر السرى، ولا أجهزة التخابر الدقيقة.. فقط لديهم القدرة الخارقة على نقل الأسرار العسكرية وغيرها عبر الأثير بطريقة التخاطب العقلى، التى عرفها المسلمون فى عهد عمر بن الخطاب عندما نبه من على منبره فى المدينة قائد جيشه فى العراق وحذره من العدو المختبىء خلف الجبل، وذلك فى عبارته الشهيرة «يا سارية .. الجبل .. الجبل».

كيف نتعامل مع هذه الظاهرة، ونواجه جواسيس إسرائيل الجدد والذين يتم إعدادهم حالياً فى مختبرات سرية؟

تحقيق - على السيد على

أقامت إسرائيل بالفعل عدداً من المعاهد والمختبرات السرية لإعداد وتدريب الجواسيس على التعامل مع نظام الباراسيكولوجى، ولعل أشهرها معهد «يورى غيللر» الذى يحمل اسم أشهر متخاطر يهودى فى العصر الحديث، فى الوقت نفسه قام الموساد بإرسال عدد من عملائه المتخاطرين إلى الهند للاستفادة من معتقدات وطقوس الأفراد هناك، وتدريب هؤلاء الجواسيس بعيداً عن أعين العرب والعالم على طريقة تبادل الرسائل بين شخصين تفصل بينهما مسافات طويلة تمتد لآلاف الكيلومترات حيث يتم تبادل الرسالة عن طريق التركيز العقلى الشديد بين المرسل والمستقبل.

فى ذات الوقت أراد المنجمون الإسرائيليون أن يلحقوا بركب الظاهرة الجديدة، فعملوا مؤخراً على إنشاء رابطة تضع نفسها رهن إشارة الحكومة لتسهيل أعمالها العامة، اعتقاداً من هؤلاء المنجمين بأن التكهن بالأحداث من شأنه أن يجنب الحكومة العديد من ردود الفعل الخاطئة.

وتفيد المعلومات التى وردت فى الآونة الأخيرة إلى الدول العربية، أن اليهود يعتمدون بشكل أساسى فى الحصول على الخبرة والمعلومات فى هذا المجال من دول الاتحاد السوفيتى السابق وبلغاريا بشكل خاص، كما تفيد المعلومات بأن اهتمام إسرائيل حالياً بالاستعانة بظاهرة التخاطر لم يأت وليد المصادفة، إنما هذا الاهتمام هو ثمرة التجارب والجهود التى بذلها الموساد فى هذا الشأن منذ أواخر السبعينيات، وبعد اتجاه إسرائيل للسلام مع العرب، حيث بدأت إسرائيل منذ ذلك التاريخ تجميع روادها المعروف عنهم الاهتمام بهذا العلم بين اليهود المنتشرين فى كل دول أوروبا الشرقية.

وكانت السلطات الروسية قد وضعت يدها على اجتماع عقد فى موسكو عام ١٩٧٦، كان موضوعه العلنى «الثقافة اليهودية» وقد اكتشفت المخابرات الروسية أن الاجتماع كان يهدف إلى دراسة ظواهر الباراسيكولوجى واستخداماته، ومحاولة اليهود سرقة معلومات من السوفيت باسم العلم عن الموضوع.

### تحركات الموساد

إسرائيل لا تعتبر هذا العلم غريبا عليها، استناداً إلى اليهودى اسطيفان سوفيسكى الذى يعد من أوائل الذين استخدموا الطاقة الخارقة، حيث اكتشف هذه القدرة لديه واستطاع تنميتها بمساعدة أحد الحاخامات وحكم عليه بالسجن عام ١٩١٧ لارتكابه جرائم سياسية، وعندما أطلق سراحه عام ١٩٢١، رحل إلى بولندا، وهناك نمى قابلياته النفسية لأقصى حدودها، وقام بعدة تجارب تخاطر من بينها إرسال أفكار لمسافة بعيدة، وخلال الحرب العالمية الثانية استخدم مواهبه لمساعدة الحركة السرية البولونية، وقبل انتهاء الحرب أعدمه النازيون، ولايزال اسمه يكرم فى تاريخ الحركة السرية اليهودية، وهناك مختبر للظواهر الباراسيكولوجية داخل بولندا يطلق عليه اسمه، وقد تمكنت المخابرات السوفيتية من رصد النشاط المتميز الذى ينجزه هذا المختبر السرى فى مجال الاستخبارات السرية اليهودية وبسبب هذا التمايز تم إنشاء مختبر مماثل له فى أوروبا الغربية.

# إسرائيل تغرق المنطقة بجيش من جواسيس «البارا

ـــيكولوجى»

## الموساد يجرى تجارب سرية فى الهند على نقل الرسائل بواسطة «التخاطر الفكرى»

### خبراء الاجتماع وعلم النفس يطالبون بمعامل لتخريج «متخاطرين عرب»

تعتبر بلغاريا من أفضل مصادر إسرائيل فى هذا المجال، حيث تستخدم الشرطة السرية مستبصرين مدربين لمساعدتها فى الكشف عن الجرائم، ولدى البلغار أبرع المستبصرين وخبراء التخاطر فى هذه اللعبة، كما أن لديهم معاهد فى التخاطر وعلم الإيحاء فى صوفيا وبنزخ.

### مابين الأمريكان والروس

وصف الغرب لهذه الظاهرة الجديدة فى عالم التجسس بأنها أخطر من «القنبلة الذرية» لم يكن مبالغة لأن بواسطتها يمكن الاطلاع ونقل جميع الأسرار العسكرية وغير العسكرية للدولة المستهدفة دون تعرض الجاسوس لمطاردات من قبل المخابرات المعادية، أو أن يترك خلفه دليلاً مادياً واحداً يدينه، واستخدم هذا السلاح الخطير إبان الحرب الباردة بين المخابرات الأمريكية والروسية،وتعامل الجانبان مع الموضوع بسرية شديدة حتى الآن، وإن كانت بعض التقارير التى تسربت مؤخراً تكشف بعض الوقائع المحددة التى استخدم فيها الأمريكان سلاح الباراسيكولوجى، وتوضح التقارير أنه في عام ١٩٧٧ اكتشفت سفينة الرصد الأمريكية (شالنجر) غواصة سوفيتية غارقة فى أعماق المحيط الأطلسى ووجدت بداخلها معدات ومعلومات أتاحت للولايات المتحدة معرفة الشفرة السرية التى كانت تستعملها جميع وحدات الأسطول السوفيتى، هذه العملية كانت أكبر انتصار لوكالة المخابرات المركزية منذ عدة سنوات لأنها مكنتها من كشف مواقع انتشار الأساطيل والقوة الضاربة السوفيتية.

تفيد التقارير أن هذه العملية لم تكن نتيجة لجهود الرسائل التقليدية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية، فلا طائرات الاستكشاف النفاثة، ولا السفن المجهزة إلكترونياً، ولا الأقمار الصناعية كانت لتتمكن من اكتشاف موقع الغواصة السوفيتية الراسية فى أعماق المحيط الأطلسى، فى حين اكتشفه سلاح الباراسيكولوجى الجديد.

يوضح اللواء «محمد لبيب» النائب السابق لرئيس المخابرات العامة عندما أجرت الأجهزة المعنية بالولايات المتحدة الأمريكية «تجربة فريدة كان طرفاها شخصين، أحدهما موجود داخل طائرة تحلق فى السماء، والآخر موجود فى منطقة نائية بالهند، وتبادل الشخصان ذات الرسالة بواسطة التركيز الذهنى ودون الاستعانة بأية وسائط مادية.

ومثل هذه العمليات فى تقدير اللواء لبيب تحتاج إلى تدريب ذهنى وبدنى قاس مثلما يحدث فى لعبة «اليوجا» وقد يصل التدريب فى بعض الحالات إلى ٢٠ أو ٢٥ سنة حتى يصل الشخص إلى المرحلة التى تؤهله للقيام بهذه المهمة الفريدة، وكانت المخابرات البريطانية قد استخدمت هذا العلم، ولكن من زاوية مغايرة لدراسة شخصية الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وردود أفعاله، عندما أعدت شخصا ما لتقمص شخصية عبدالناصر عاش كل ظروفه لفترة زمنية محددة، وعقدت المخابرات البريطانية بعد ذلك عدة اجتماعات طرحت خلالها قضايا محددة على شخصية عبدالناصر، وقامت بدراسة ردود أفعالها تجاه هذه القضايا التى تنوى بريطانيا طرحها فعلاً على القيادة المصرية بعد ذلك.

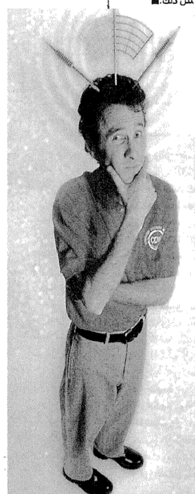
الدكتور «أحمد المجدوب» عالم الاجتماع والخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، يرصد تجربة أخرى أجرتها المخابرات الأمريكية على توأمين، أحدهما كان فى مدينة «سيدنى» .. والآخر فى سان فرانسيسكو، ويفصل بينهما المحيط الأطلسى، ويصاحب كل شخص فريق عمل مستقل طوال فترة التدريب على التخاطب أو التراسل، وجعل فريق سان فرانسيسكو التوأم يكتب رسالة على الورق وهو فى حالة تركيز شديد، وإذا بشقيقه فى سيدنى يكتب الرسالة نفسها، وفى ذات التوقيت.

وسر لجوء الأمريكان إلى استخدام التوآم فى بعض التجارب، هو أن البناء العاطفى والفكرى لهما يكون قريباً من التماثل مما يسهل عملية التخاطب،وإن كان الأمر يحتاج كذلك إلى تدريب شاق يشرف عليه العلماء المتخصصون فى الباراسيكولوجى.

وقدرة اليهود على التنبوء فى تقدير الدكتور أحمد المجدوب، كان مشهودا بها قبل الثورة الصناعية التى غرقت فى المادية ورفضت كل الظواهر التى لا يحكمها العقل، غير أن الغرب واليهود تنبهوا مؤخراً إلى أن هناك مناطق غامضة لم تكتشف بعد فى المخ، ومنها ما يظهر على شكل ظواهر غريبة، وإلا بماذا يمكن تفسير قدرة بعض الهنود على السير فوق النار والفحم الملتهب دون أية آثار تلحق بهم، كما أن هناك من الهنود من يرى من خلال المعادن السميكة الصماء، وفوق كل ذلك بماذا يمكن تفسير تنبيه عمر بن الخطاب وهو فى المدينة لقائده فى العراق وتصل الرسالة فى الحال؟

هذه الظواهر وغيرها، دفعت اليهود والغرب إلى أن يهتموا من جديد بدراسة الظواهر الروحية التى لم يكتشفها العقل، انطلاقاً من أن العقل ناقص ، وأنه ليس بالضرورة مالا يدركه العقل ينكره وبالفعل أنشئت مؤخراً فى الجامعات البريطانية، وكانت سباقة فى ذلك، أقسام الباراسيكولوجى.

الموضوع ليس بالسهولة التى تبدو على السطح، لأنه فى تقييم الدكتور «يحيى الرخاوى» - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة، وارد وخطير، فهناك دراسات تقول إنه يمكن أن تتم قراءة الأفكار عن بعد، لكن المسألة ليست هكذا بشكل تلقائى وعام، لأن التجارب التى أجريت ترجح أنه لكى يتم ذلك فلابد من وجود علاقة مابين القارىء والمقروء، سواء كانت هذه العلاقة وجدانية أم إيحائية، وهذه الأنواع من العلاقات ليست هى الموجودة بين الأعداء طبعاً، كما أن المهم فى مسألة التجسس هو قراءة أفكار القادة المخططين، وليس غيرهم من الجنود أو الضباط المنفذين وهؤلاء القادة يكونون عادة على درجة من الصلابة وعدم القابلية للإيحاء، بحيث يكونون من أقل الناس عرضه لمثل ذلك.■



ذاكرة قوية وتفريق الزوجتين = حياة سعيدة

## الوصفة السحرية للجمع بين امرأتين

# تزوج الثانية.. إذا كنت قادراً



جلس كعادته صامتاً.. يتصفح الجرائد «البايتة» أمام التليفزيون الممل، وزوجته إلى جواره تنظر له فى غيظ حتى فاض بها، فوقفت بينه وبين التليفزيون فى تحدى، وصاحت فى وجهه: كلمنى.. عبرنى.. الله يرحم أيام ماكنت بتقولي «نفسى أشوفك ولو خمس دقائق فى اليوم.. خمس دقائق فقط يا حياتى».. فرفع زوجها عينيه عن «الجورنال» أخيراً.. وبحماس غير متوقع فرد عليها: مازلت عند كلمتى..

وأتمنى أن أراك خمس دقائق «فقط» كل يوم!!!!

هذا هو الزواج باختصار.. ملل ونكد وتكرار لحد السأم المحرض على الانتحار أحياناً..

أو تستطيع أن تقول إنه «موقف جرىء يعقبه ندم»!

تحقيق ـ جيهان الغرباوى

ولكن.. ماذا عساك أن تفعل أيها المسكين، اذا كنت قد وقعت فى «المحظور» فعلاً، وصرت من «المتزوجين فى الأرض»، بسبب اندفاعك ورعونتك أو لعدم اتعاظك من تجارب الآخرين، أو لأى سبب آخر ـ ليس محل نقاشنا الآن ـ (؟!؟)

هذه الصفحات تحاول أن تجد لك حلاً ومخرجاً، وقد يدهشك أن تكون خطتنا لانقاذك على طريقة «داونى بالتى كانت هى الداء»، فنحن ننصحك بالزواج للمرة الثانية.. إنها فكرة مجربة وممتازة صدقنى.. وإن لم تكن تصدق اتبعنى لترى...

### نموذج (١)

«محمد....» ـ ٣٩ سنة ـ

بعد الزواج بـ ٨ سنوات، صار يشعر باختناق يكاد يقوده للجنان الرسمى، قبل أن يصبح من نزلاء الخانكة الدائمين، أسعفته وسامته وبراءة الأطفال فى عينيه فأقنع زميلة له فى العمل بأنه «معجب ولهان» شهيد الغرام «إن العيون التى فى طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا»!

وصدقته صغيرة السن قليلة التجربة، أحبته فأرضت غرور رجولته، وأشفقت على ظروفه البائسة وحظه التعس الذى يضطره للعيش مع الست أم العيال.

الرتيبة الكئيبة الباردة الجاهلة المادية على حد وصفه ـ فاستماتت فى إقناع أهلها بإتمام الزيجة وكان لها ما أرادت، من يومها وصاحبنا يعيش أسعد أيام حياته..

إذا دب الخناق والشقاق فى بيته الأول، ذهب لبيته الثانى حيث «الغندورة» الجديدة التى تملأ عليه حياته «ضحك ولعب وجد وحب»..

وإذا تأخر مع أصحابه فى سهرة أنس، تحجج بأنه كان «يطل ع العيال» ويتابع معهم الدروس والواجب «والذى منه»..

أما إذا زادت مصاريفه وخرم منه مرتب الشهر، قال أنه فاتح بيتين، والعيشة غالية نار وكيلو اللحمة بـ ١٦ جنيه، وقلب المشكلة قضية تموين ورأى عام..

فتصمت الزوجة الثانية خوفاً من أن تتهم بالنكد والمادية كالزوجة الأولى، وتنسد المتعوسة الأولى طالما تعرف أن لزوجها بيتاً ثانياً قد يهرب منها إليه ولا يعود أبداً(!!)

### نموذج (٢)

«كمال....» ـ ٤٢ سنة ـ

رجل أعمال يؤمن بالسوق الحرة والخصخصة ونظرية الرأسمالية التى تؤكد أن المنافسة أساس كل تفوق ونجاح، وكلما زادت المنافسة كان ذلك فى صالح العميل.. سعر أقل وخدمة ممتازة..

وعليه قرر «كمال بك» أن يكون هو «العميل» (!)

تزوج صديقة زوجته فى النادى، وصار جديراً بلقب «عميل مزدوج» يومياً، وهو يقسم بين السيدتين وقته وحديثه ومواعيده وكلمات الغزل والهدايا، وحتى جدول رحلاته وأسفاره للخارج صار يقبل القسمة على



■ لهيب كشف السر يبدو على الوجوه الثلاثة

اثنين، فإذا سافر مع الأولى إلى لندن، ألزمته الثانية برحلة على أول طائرة لباريس وإذا سهر مع «القديمة» فى حفل كوكتيل لوفد رجال أعمال أمريكى..

وجد نفسه فى اليوم التالى مجبراً على تناول الأرز المعجن بالعصى الخشبية المنقوشة، ليصالح «الجديدة» المغرمة بالعشاء فى المطعم الصينى!

ولأن كل سيدة كانت على علم كامل بشخص «ضرتها العزيزة» وأنشطتها الرياضية والاجتماعية فى النادى المشترك، احتدمت «المنافسة» بينهما لأقصى حد..

فإذا مارست الأولى تمرينات «الجيمانيزيوم»، اشتركت الثانية فى دورة «الايروبكس».. وإذا اشترت الأولى فستان ميكروجيب تصميم «كريستيان ديور»، جرت الأخرى على خان الخليلى وأشترت بدلة رقص شرقى «أوريجينال خالص» تزغلل عين «الزبون» أقصد العميل - زوجها المشترك، المدلل، بين تنافس زوجتيه الجميلتين على كسب قلبه ورضاه وانحيازه!

**داونى بالتى كانت هى الداء .. واجعلنى من المتزوجين فى الأرض**

## نموذج (٣)

الحاج مصطفى - ٥٣ عاماً -

سائق أجرة على الطريق السريع، تزوج ٥ مرات متوالية، وأخيراً احتفظ بزوجته الأولى ومقرها الدائم «الأنفوشى بالإسكندرية»، وزوجته الأخيرة نمرة (٥) ومقرها «كفر البدماص - المنصورة»..

أما باقى الحريم من مطلقاته الحسناوات فموزعات فى طنطا ودمنهور وشبرا بالقاهرة..

له فى كل بلد بيت «استراحة»، ومن كل زوجة كتيبة أولاد، لا يعرف أسماءهم ولا أعمارهم ولا صفوفهم الدراسية على وجه التحديد«شارى دماغه»..

ينادى كل عيل باسم أمه».. هذا ابن فاطمة وهذا ابن منيرة وهذه بنت عطيات وهؤلاء عيال توحيدة وهكذا.... «عزوة» وخلفة تفرح ١٣ ولدا «فى وش العدو.. الله أكبر»..

معظمهم فى المدارس، وجميعهم يعمل لينفق على نفسه (اكتفاء ذاتى) ويبقى للحاج أبو العيال مكسبه اليومى كاملاً فى جيبه، لينفقه على «كيفه»، فى جلسة دخان أزرق معتبرة، أو فى «ليلة عسل» آخر «مزاج»!

## نموذج (٤)

«د. إسماعيل...» - ٤٩ سنة -

دكتوراه فى الاقتصاد ورئيس مجلس إدارة إحدى الشركات الكبرى «قطاع عام»..

زوجته الأولى كانت حبه الأول وزميلته بالجامعة..

عاشت معه أهم تحولات حياته، وصمدت بجسارة أمام صعوبات الطريق، ساهمت كثيرا فى دفعه قدماً، واستمتعت بمتابعة صعوده المهنى والمادى خطوة بخطوة.. حتى هنا وشكراً.. أكثر الله من أمثالها وجزاها كل خير..

لكن الدكتور يريد امرأة تراه كبيراً «على الجاهز» امرأة لم تعاصر كبواته وسقطاته ولحظات فشله وإنكساره وإفلاسه (من حقه)..

يبحث عن نظرة الإعجاب والانبهار فى عين شابة حسناء، لا تراه إلا الدكتور العظيم المهيب، «قيمة ومركز ووظيفة ميرى»..

ثم أنه يحب التجديد ويشعر أحيانا أن المدام قد انتهت مدة صلاحيتها العاطفية.. هو يقدرها نعم.. يعتز بها ولا يريد التفريط فيها..

لكنها صارت بالنسبة له مجرد «نصب تذكارى» للذى مضى.. لا تثيره، ولا تغريه.. لا تحرضه على المغامرة بأفعال لا تتناسب مع وقاره، ولا تدفعه للزهو بانتصار رجولته والتأكد من أنه مازال متمتعاً بجاذبية لا تقاوم!

المهم.. وجد صاحبنا ضالته أخيراً فى سكرتيرة مكتبه الجديدة، أنوثة متحركة برائحة الياسمين الفرنسى.. بألوان أفخر أنواع المكياج المستورد..

بصوت موسيقى الكمنجات، وقوام اللبن المحشو باللوز... (كان الله فى العون)

لم يكذب خبراً، وصار يطاردها بحبه ومعاناته فى عد نجوم الليل أينما ذهبت أو جاءت.. وأخيراً حشد لها كل المغريات المتاحة لترضى عن الزواج به..

سيبيع أرضه فى البلد، ويسحب كل رصيده فى البنك ويضع «تحويشة العمر» تحت قدميها.. مسكن فى حى راق يتسع لسباق الخيل، وسيارة يابانى آخر موديل، وشاليه مصيف باسمها على شاطىء الساحل الشمالى..

الشرط الوحيد أن يبقى الزواج سراً ولو مبدئياً، حتى تأتى الفرصة المناسبة، وينمو إلى علم سيدة المرحلة التى انتهت، خبر سيدة المرحلة الجديدة(!)

وقد كان وتم الزواج.. لكن شيئاً لم يكن فى الحسبان أبداً قد حدث..

وفوجىء العروسان السعيدان، أثناء سهرة حالمة فى شاليه الساحل الشمالى، مع كأسين حظ وصوت أم كلثوم فى رائعة «هذه ليلتى».. بطرقات قوية تصفع الباب دون هوادة، ودون أن تترك لهما فرصة التفكير قبل الاستسلام لمقابلة «الطارق الهاتف» من بعد منتصف الليل..

■ بعضهم يشترط ان يكون الزواج سرياً

كانت زوجته الأولى تقف عند الباب كغاز مضغوط، ينتظر فتحة إفراج فيندفع ساخناً حارقاً فى وجه الجميع.. وفتح الباب فانطلقت كعاصفة يوم مشئوم تأخذ فى وجهها الأخضر واليابس، ثم أطبقت على «زمارة رقبته» وعيرته بالقديم والجديد، وجذبت «المحروسة» ضرتها من شعرها الطويل، وجعلتها «حديث المدينة» و«اللى ما يشترى.. يتفرج»... كانت ليلة سوداء بكل المقاييس..

وعندما عاد زوجها «المضروب» لمكتبه فى اليوم التالى، وجد فى انتظاره تحقيقات النيابة الإدارية، التى وجهت له تهمة الاختلاس وتبديد المال العام، ولأن النيابة لم تكن بسذاجة السكرتيرة الفاتنة، التى صدقت أنها تحويشة العمر وثمن أرض البلد وخلافه..، تكدست فوق رأسه الأدلة والقرائن وكانت زوجته الأولى أول شهود الإثبات ضده وأحيل الملف لساحات القضاء، التى أنهت رحلة تنقلاته فى حجز لزنزانة ضيقة، بحكم نهائى بالأشغال الشاقة المؤبدة، ٢٥ سنة مع الشغل والنفاذ!!

ومع ذلك فتجربة هذا الرجل ليست مقياساً، ويجب الا تجعلها تؤثر على استعدادك الإيجابى للزواج الثانى، إنه مجرد خطأ فى التطبيق لكن النظرية سليمة ١٠٠ ٪.

فقط عليك أن تتجنب بعض السقطات التى يقع فيها الآخرون، مثل إخفاء وجود الزوجة الثانية عن الزوجة الأولى...، فى حين أن مثل هذه الأمور تحتاج الصراحة والوضوح الكامل..

كذلك، أن تخطىء فى اسم إحدى الزوجتين وتناديها باسم الثانية.. مع أنه من السهل أن تنادى كليهما بأسماء محايدة مثل « يا حياتى»..«يا جميل»..«يا حبيبى»، أو مثل يا«ماما».. يا«هانم».. أو حتى «يا لذيذ يا رايق».. اتصرف يا أخى.

يفضل أيضاً ألا تسمح بتعارف الزوجتين لدرجة الصداقة، فقد يتفقا عليك وتقع فى نفس مشكلة الحاج مصطفى (نموذج ٣)، الذى كان يترك فى كل بيت له، عنوان البيت الآخر من باب الاحتياط ولحالات الطوارىء.. وبالصدفة تعارفت الزوجة رقم (١) والزوجة رقم (٥)، ورغم عداوة اللقاء الأول، تعاطفت فيما بعد كل منهما مع الأخرى، وخاصة أن لكل منهما أولاداً يعانون تقريباً نفس المشاكل، بسبب الأب الهارب من مسؤلياته، «أبو عيون زايغة» لا يملأها غير التراب، يمنع ماله عن عياله ويضيعه على سهرات المزاج و«الهشك بشك»!!

عنها واتفقت السيدتان على زوجهما المفلوت، وأبلغا عنه مباحث مكافحة المخدرات، التى ضبطته متلبساً فى وكر الملذات(!) وبخلاف أنه اضطر لبيع سيارته التى يعمل عليها، ليسدد أتعاب المحاماة وكفالة الإفراج وباقى المصاريف، كان جزاؤه أن يقضى سنوات حياته الباقية فى مركز علاج المدمنين، ثمناً لخطأ «تكتيكى» عارض(!!)

نحذر أيضاً من المجاهرة بمحادثة الزوجة الثانية تليفونياً من بيت الزوجة الأولى.. أو ارتداء القميص الهدية الذى اشترته لك زوجتك الجديدة، أثناء مقابلتك لزوجتك القديمة هذه كانت غلطة كمال (نموذج ٢)، وكان ثمنها فادحاً جداً، فزوجته الأولى غيورة لحد الجنون وأكثر من ذلك مغرمة بتقليد بطلات السينما الشهيرات، وعليه لم تتردد فى التنفيس عن غضبها، بتمزيق جميع ثيابه فى بيت الزوجية، تماماً كما فعلت فاتن حمامة بمحمود ياسين فى فيلم «الخيط الرفيع»..

ولسوء حظ «أبو كمال» أن زوجته الثانية حذت حذو شادية فى فيلم «الزوجة رقم ١٣»، وجعلته يسعى لإرضائها بكافة السبل، حتى أنه لبى بعض طلباتها الملحة بشيكات باهظة بلا رصيد.. وعليها بدأت فى ابتزازه، حتى أصيب بلوثة وأصبح يكلم نفسه أكثر مما يكلم الآخرين.

أما محمد (نموذج ١).. فمشكلته مقدور عليها وسهلة.

ذاكرته ضعيفة بعض الشىء، اذا أعطى ميعاداً لسوسو قضى الليلة عند فيفى، وإذا طلبت منه أم العيال ٣ كيلو لحمة وعلبتين سمنة ومكسرات رمضان، عاد حاملاً صندوق الطلبات على بيته الثانى، وإذا وعد عروسه الحسناء الصغيرة بالذهاب معها للسينما، ذهب فى نفس الميعاد مع ابنه الكبير ليشاهد ماتش نهاية الدورى فى استاد القاهرة الرياضى (!)

هذا النسيان المزمن جعل زوجته الأخيرة ترى الحياة معه جحيماً لا يطاق، شعرت بالإهمال والخديعة وخيبة الأمل، وأصرت على الطلاق، فأحالت عليه إخوتها الرجال لتنفيذ مطلبها العادل والدائم، مع استخلاص كافة حقوقها من مؤخر ونفقة وخلافه..

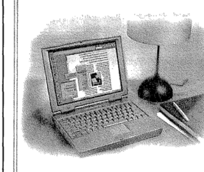
ولأن الست أم العيال، كانت قد نفذ صبرها، فشقت ثوبها ولطمت خدودها وتركت له العيال و«أخذت فى وشها» وطفشت.. إزداد «حمادة» عنادا مع زوجته الثانية، وشعر أنها سبب كل المصائب، فرفض أن يطلقها قبل أن تتنازل عن كل حقوقها ومستحقاتها، لكن إخوتها «كانوا رجالة ووقفوا وقفة رجالة»......

وبدون تفسير أو استطراد، انتهى الحال (بنموذج ١) فى دار للتأهيل المهنى ورعاية المعاقين، يقضى فيها الآن حياته فوق كرسى متحرك..

على لسانه جملة واحدة يكررها كثيراً:«كلكم خونة.. كلكم بتكرهونى»!! ■

# ازدهار استشارات تكنولوجيا المعلومات فى الشرق الأوسط

أدى النمو السريع والمتواصل لسوق تكنولوجيا المعلومات إلى بروز الحاجة لاستشارات متخصصة وخدمات مالية، وتتضمن هذه الخدمات إجراء أبحاث ودراسات متطورة للسوق وبناء قنوات تسويق، إدارة قنوات توزيع، بالإضافة إلى إدارة مؤسسة دعم، ومن أجل تلبية هذه المتطلبات تخطط العديد من الشركات الاستشارية المحلية والعالمية لترويج خدماته خلال معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٧» الذى سيقام بين ٢٩ أكتوبر/تشرين الأول الحالى و ٢ نوفمبر فى مجمع معارض مركز دبى التجارى العالمى بمشاركة ما يزيد على ٤٥٠ عارضاً من ٣٢ دولة. ومن الشركات الفريدة الأولى من نوعها فى الشرق الأوسط فى هذا المجال «أى تى بيبول» التى تستخدم أشخاصاً متخصصين لشغل مراكز عليا فى مختلف الحقول بما فى ذلك البرامج، الأجهزة، التشبيك، التسويق، التدريب والعمليات والإدارة العامة فى منطقة الخليج ومختلف أنحاء العالم، ويمثل ذلك خدمة مثالية للشركات النامية سريعا والشركات متعددة الجنسيات التى تبدأ أعمالها فى الخليج وتخطط «أى تى بيبول» لتوسيع أنشطتها فى جميع أنحاء الشرق الأوسط بما فى ذلك المملكة العربية السعودية، البحرين، سلطنة عمان، الكويت وقطر، وقد بدأت الشركة عملية إعداد وتوقيع اتفاقيات مشاريع مشتركة فى هذه الدول من خلال ممثلين وشركاء محليين. أما «كريسنت أى تى» فسوف تقدم خلال معرض «جيتكس ٩٧» معلومات تفصيلية عن خدماتها فى إدارة المشاريع، التخطيط الاستراتيجى، تحليل الأعمال والأنظمة، تصميم الحلول التقنية، إدارة وتطوير وتنفيذ العطاءات والعقود.





## مطلوب حملة لتسويق مصر عالمياً لجذب الشركات الدولية

## تخفيضات تصل إلى ٧٥٪ من جانب مايكروسوفت لدعم العملية التعليمية

# مصر مؤهلة لريادة تطوير برامج الكمبيوتر فى الشرق الأوسط

صرح على الفرماوى المدير العام الجديد لشركة مايكروسوفت مصر أن هناك مجموعة من العوامل الرئيسية التى تؤهل مصر لتحتل موقعها كمركز تطوير برامج الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات فى الشرق الأوسط، على رأسها توافر الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على التطوير واستيعاب التكنولوجيا الحديثة إلى جانب الميزة النسبية التى تتمتع بها مصر فى هذا المجال خاصة أن تكلفة تشغيل تلك الكوادر تعد أقل بكثير من مثيلاتها فى دول العالم المختلفة إلى جانب موقع مصر الجغرافى الذى يتوسط قارات العالم المختلفة.

وقال الفرماوى إن سياسة الحكومة المصرية الرامية إلى تطوير الاقتصاد المصرى وتنشيط الصادرات المصرية من خلال الاهتمام بالجودة والتطوير تمثل إضافة إلى العوامل التى تعزز قدرة مصر على احتلال موقعا مهما فى صناعة البرامج فى العالم على غرار الهند التى تصل صادراتها السنوية من البرامج إلى نحو مليار ونصف المليار دولار.

نحن فى مايكروسوفت نعمل على تلبية جميع احتياجات الشركات ومستخدمى الكمبيوتر فى مصر وسوف نقدم كل ما فى وسعنا لتأكيد التزامنا تجاه السوق المصرية خاصة أن الكثير من الشركات العالمية ستتبع خطى مايكروسوفت فى هذا الاتجاه.

وأشاد الفرماوى بالخطوات التى اتخذتها مصر فى مجال التأكيد على حماية حقوق الملكية الفكرية وتطبيق قانون حق المؤلف الذى يفرض عقوبات على الشركات التى تقوم بالقرصنة على برامج الكمبيوتر وتلك التى تستبيح حقوق الملكية الفكرية للشركات المنتجة. إن هذه الخطوات سيكون لها أكبر الأثر فى توفير سبل النهوض لصناعة البرمجيات المصرية فضلا عن توفير المناخ الملائم لجذب شركات البرامج العالمية للاستثمار فى مصر. الأمر الذى يمكن معه القول «إن صناعة البرامج وصادراتها يمكن أن تمثل أحد أهم الصناعات بالنسبة للاقتصاد المصرى خلال السنوات القليلة القادمة».

■ على الفرماوى

أضاف أنه لكى تنجح مصر فى احتلال موقعها كمركز لتطوير البرامج وتكنولوجيا المعلومات فى الشرق الأوسط فإن الأمر يتطلب بدء حملة لتسويق مصر عالميا بما يستهدف جذب اهتمام الشركات العالمية وإبراز المزايا التى تتمتع بها مصر فى هذا المجال «نحن فى مايكروسوفت سنساند تلك الحملة بكل ما فى وسعنا، خاصة أن وجود مايكروسوفت فى مصر يعد دليلا أكيدا على التطورات الإيجابية التى يشهدها مناخ الاستثمار فى مصر».

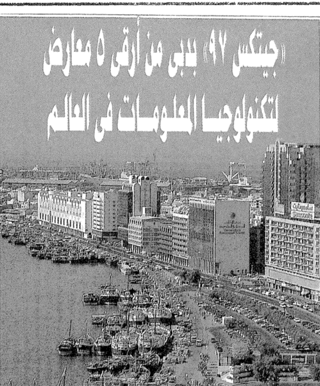
تجدر الإشارة إلى أن نائب الرئيس الأمريكى - السيد آل جور - قد ذكر فى تصريحات صحفية عقب لقائه والرئيس المصرى حسنى مبارك فى موسكو أواخر الشهر الماضى أن: برنامج الاصلاح الاقتصادى الذى تتبعه مصر على نطاق واسع بدأ يجتذب الاستثمارات العالمية بصورة كبيرة وأن استثمار شركة مايكروسوفت، كبرى شركات برامج الكمبيوتر العالمية فى مصر يعد «علامة طيبة جدا لأن الكثير من الشركات تعمل فى هذا المجال ستتبع خطى مايكروسوفت».

ومن جانبها سوف تلتزم مايكروسوفت تجاه السوق المصرية قائلة: نحن نسعى من خلال تواجدنا فى مصر إلى تلبية جميع احتياجات المجتمع والشركات المصرية من التكنولوجيا ومن منتجات مايكروسوفت المختلفة، فضلا عن اهتمامنا الأساسى بقطاع التعليم حيث تقدم مايكروسوفت خصما يصل إلى أكثر من ٧٥ ٪ على أسعار منتجاتها إلى المدارس والجامعات والمؤسسات الاكاديمية بهدف المساهمة فى دعم العملية التعليمية وتكوين كوادر بشرية قادرة على استيعاب وتطوير التكنولوجيا».

ونحن نعمل فى مصر من خلال التعاون مع ٤٠ شركة مصرية تشمل مراكز التوزيع والدعم الفنى وشركات التدريب وتقديم الحلول للشركات والمؤسسات المصرية الأمر الذى يعد إضافة إلى الاقتصاد القومى فضلا عن توفير فرص العمل فى مصر.

محمد حبوشة

# «جيتكس ٩٧» بدبى من أرقى ٥ معارض لتكنولوجيا المعلومات فى العالم



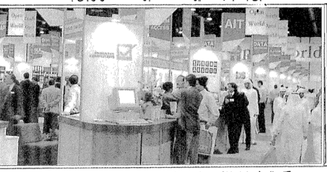
■ دبى بطابعها المميز تستعد لأكبر حدث تكنولوجى بالمنطقة

GITEX

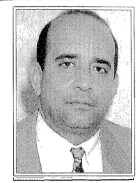
تتجه أنظار جميع المختصين والمهتمين بصناعة تكنولوجيا المعلومات فى منطقة الشرق الأوسط فى الفترة من ٢٩ أكتوبر، حتى ٢ نوفمبر ١٩٩٧، نحو معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٧» الذى يعد فى دورته السابعة عشرة ضمن أرقى خمسة معارض عالمية فى هذا الميدان.

وقد تم مد «جيتكس ٩٧» يوما إضافيا هذا العام، من أجل استيعاب عشرات الآلاف من الزائرين الذين يتوقع تدفقهم من مختلف أنحاء المنطقة لحضور المعرض، وكان معرض العام الماضى قد استقطب ٤٣٠١٦ زائرا من التجار ورجال الأعمال والمتخصصين، فى حين استقطب معرض سوق الكمبيوتر، الذى يقام بالتزامن مع جيتكس، ويخصص للبيع بالتجزئة أكثر من ٦٤ ألف زائر.

ويخطط ما يزيد على ٤٥٠ عارضا من مختلف أنحاء العالم لعرض أحدث حلول البرامج والأجهزة والنشر المكتبى والوسائط المتعددة، والتطبيقات العربية، والبرامج متعددة اللغات، وأنظمة «كاد» للتصميم بواسطة الكمبيوتر، تجهيزات الشبكات وأنظمة الاتصالات، الاستشارات والتدريب، أنظمة الكمبيوتر المحمولة، أنظمة الطاقة، تكنولوجيا الأنظمة الرئيسية والتخزين، الأجهزة والبرامج المالية والمصرفية، معدات وتجهيزات المكاتب وتكنولوجيا الطباعة وتصوير الوثائق، وتكنولوجيا المؤتمرات الفيديوية.



■ عالم أوراكل المفتوح أكبر الأجنحة المشاركة فى جيتكس



■ وحيد عطاالله

ومن المنتظر أن يتم طرح ما يزيد على ٢٠٠٠ منتج تتضمن مئات التطبيقات العربية خلال «جيتكس ٩٧»، كما يتوقع أن يشهد المعرض هذا العام طرح تقنيات مهمة وتحالفات جديدة ستسهم فى إحداث ثورة فى بيئة الأعمال فى الشرق الأوسط، ومن بين التقنيات التى سيتم التركيز عليها فى المعرض أنظمة الوسائط المتعددة و برامج تصفح الإنترنت بالعربية، الكمبيوترات الشبكية، التطبيقات التفاعلية وغيرها.

وقد صرح وحيد عطاالله مدير عام مركز دبى التجارى العالمى بأن المعرض سوف يلقى الضوء على النمو الهائل الذى تشهده صناعة تكنولوجيا المعلومات فى الشرق الأوسط، الذى يقدر بحوالى ٢٥٪ سنويا، حيث تعد المنطقة واحدة من أسرع أسواق صناعة تكنولوجيا المعلومات نموا فى العالم. ■

إيهاب حسين عبد العزيز

## لأول مرة فى مصر والشرق الأوسط:

# شركة برمجيات مصرية تحصل على شهادة ISO 9001

حصلت شركة مايكروتك كبرى شركات البرمجيات المصرية والعربية وفى سابقة تعد الأولى من نوعها فى منطقة الشرق الأوسط على شهادة TICKIT, ISO 9001 وأنظمة القياس العالمى للبرمجيات وذلك فى تصميم وتطوير وتسويق وبيع ودعم البرمجيات وكذلك تقديم خدمات استشارات النظم والتدريب. ويعتبر هذا الإنجاز إضافة كبيرة وغير مسبوقة لشركات البرمجيات المصرية وإضافة كذلك إلى نجاحات شركة مايكروتك فى السوق المصرية والعربية والتى حازت من خلال تعاملاتها منذ نشأتها فى عام ١٩٨٧ على ثقة جميع المتعاملين معها بما تقدمه من برمجيات راقية وعالية التقنية تخدم قطاعا عريضا من الشركات والعملاء من الخليج وحتى دول المغرب العربى. وقد علق المهندس محيى جمال الدين - رئيس مجلس إدارة شركة مايكروتك - بأن حصولنا على هذا الإنجاز يحملنا مسئولية كبيرة فى الفترة القادمة تجاه جميع عملائنا وشركائنا فى المنطقة، والذى نعتبره إنطلاقة بعيدة المدى نحو المنافسة فى السوق العالمية. ■



■ محيى جمال الدين

# السوق الدولية للسياحة تختتم أعمالها بالقاهرة

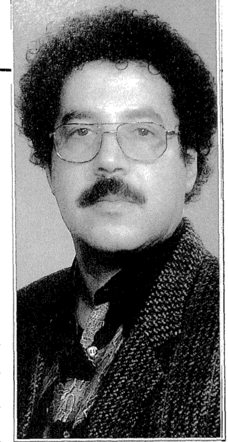


■ السوق الدولية أول تجمع سياحى عربى

اختتمت السوق الدولية للسياحة العربية أعمالها يوم الثلاثاء الماضى بالقاهرة، وكانت السوق الدولية قد بدأت أعمالها يوم السبت ١٨ أكتوبر حيث قامت ٣٥ شركة فنادق وطيران وسياحة بعرض نشاطاتها وأعمالها، وحضر افتتاح السوق وزير السياحة الليبى سالم البخارى ووكيل وزارة السياحة فى البحرين كاظم رجب ومدير عام السياحة فى السلطة الفلسطينية وعدد كبير من رجال الأعمال والمهتمين بها، وقد شارك فى أجنحة السوق بخلاف مصر كل من ليبيا، والأردن، ولبنان، والسعودية، وقبرص، والهند، وتعد السوق الدولية للسياحة العربية - التى كان معرضها الأخير هو الدورة الخامسة لها - بمثابة فرصة تسويقية هائلة للشركات ومنظمى الرحلات ووكلاء السياحة والسفر، وفى تعليق عن السوق ونشاطها قال رئيس هيئة تنشيط السياحة المصرى عادل عبد العزيز: إن السوق هى أول تجمع سياحى عربى بعد تشكيل أول مجلس لوزراء السياحة العرب وهى فرصة لأن تلتقى الشركات والهيئات العاملة فى المجال السياحى للوصول إلى نقاط التقاء عملية فى مجال طرح برامج سياحية مشتركة وتطوير العمل السياحى فى المنطقة العربية.

# الاتحاد العربى للأسمنت يعقد جمعيته العمومية بالقاهرة الشهر المقبل

يعقد مجلس إدارة الاتحاد العربى للأسمنت ومواد البناء اجتماعه الثانى والأربعين بالقاهرة الأسبوع المقبل، برئاسة الأمير سلطان بن محمد بن سعود ومشاركة أعضاء مجلس الإدارة الممثلين لست عشرة دولة عربية عضوا فى الاتحاد، وصرح نائب رئيس الاتحاد العربى للأسمنت ومواد البناء ورئيس الشركة المصرية القابضة للتعدين والحراريات محمد دسوقى بأن مجلس الإدارة سيناقش فى اجتماعه يومى ٣ و٤ نوفمبر المقبلين الفقر المالى للاتحاد والدورات والندوات التى عقدها الاتحاد والاستشارات والخدمات المقدمة من الاتحاد للأعضاء ومشروعات التأهيل والتدريب، لتعرض نتائج اجتماع مجلس الإدارة على الجمعية العمومية للاتحاد التى ستعقد يوم ٥ نوفمبر بمشاركة تسعين عضوا من الشركات العربية العاملة فى مجال صناعة الأسمنت ومواد البناء.


■ سيف الرحبى

**سيف الرحبى طائر عمانى لا توقفه الحدود والعلامات، تفتح العواصم أبوابها له دون جواز مرور، بداية من ديوانه «نورسة الجنون» الصادر فى دمشق ١٩٨١، وصولا إلى «معجم الجحيم» الذى صدر فى القاهرة ١٩٩٧، حاملا مختاراته الشعرية طوال هذه الرحلة. بدت له الأرض ضيقة، وعلا نحيب الراحلين، فتهشمت أعضاؤه بين مدن شتى.. وراءه صحراء من الأبدية، وكان مصرا على اقتفاء خطى أسلافه عبر مساربها، فاصطدم بجبال تغطى رأسها بـ«كوفية» ميتافيزيقية مخيفة، تلك هى بعض أصداء تتردد فى دواوينه الثمانية، هو الذى رأى أن القطيعة مع التراث طرح صبيانى، لكن قصيدة النثر مثلت لديه خيارا مواتيا لإيقاعه الروحى والنفسى قبل أن تكون إيقاعا عصريا لأنها باختصار شديد تظل سؤالا مفتوحا على احتمالات لا نهائية. حط شاعرنا فى إحدى محطاته، وكان لـ«الأهرام العربى» معه هذا الحوار:**

**حوار ـ عزمى عبد الوهاب**

## سيف الرحبى.. طائر لا توقفه الحدود.

# قصيدة النثر استباحها الطفيليون

**هل اخترت قصيدة النثر طريقة سهلة للتعبير، ولعدم معرفتك بالأوزان الشعرية أم بسبب شعور تلقائى جعلك تدرك أنها إيقاع المعاصرة؟**

هى إيقاعى أنا، فقد كتبت شعرا موزونا وأنا صغير، لأننى أنتمى إلى بيئة تقليدية ثم كتبت قصيدة التفعيلة، واخترت بإرادتى الكاملة قصيدة النثر، رغم أننى وجدت نفسى فى مناخ ثقافى كان معاديا لها بشكل ايديولوجى وحزبى، فقد كان النقاد ايديولوجيين فى التعامل مع النصوص بطريقة صارمة، وهاجموا ديوانى الأول بصورة مخيفة، لكننى رأيت أن هذه الكتابة خيارى أنا، وإيقاعى النفسى والحياتى أراه فى هذا الحيز التعبيرى، ثم اكتشفت فيما بعد أن هذا الحيز صار إيقاع العصر أيضا، فالمشهد الشعرى فى العالم العربى الآن تتصدره قصيدة النثر، وهذا لا ينفى أن هناك نصوصا كثيرة منها زائفة وتافهة، ولكن لابد أن نتوقف أمام هذا العدد من الشعراء الذين يكتبون بهذا الشكل دون غيره.

### أكثر تعبيرية

**لماذا استقطب هذا الشكل التعبيرى عددا كبيرا ممن يكتبون الشعر؟**

من الممكن أن أشير إلى ذلك بصفة عامة، إذ يبدو أن الأشكال الأخرى فقدت الكثير من زخمها الحيوى والإبداعى، ويبدو أيضا أن هذه القصيدة استقطبت الأقلام الشابة بعد أن وجدت نفسها في قصيدة النثر أكثر من أشكال تعبيرية أخرى، وبطريقة تدلل على أن هذا الهجوم الضارى على قصيدة النثر يحمل دلالة اجتماعية ونفسية وروحية، فهذا الإيقاع التعبيرى يتسع لمناخاتهم المتشظية، وأعماقهم التى أوصلها الوضع العربى إلى ارتطامات عدمية، لكن هناك رؤية تحذيرية «لأنى واحد ممن يكتبون قصيدة النثر، ونحن لا نحذر ولا نعظ، فقط ندفع الأشياء دائما إلى أعماق الهاوية لنتعامل معها» فهذه القصيدة بقدر ما تملك من حصانة ولغة صلبة عارية ـ دون إطار ـ أمام الشكل والزمن فقد استبيحت كثيرا من الطفيليين، وصارت القضية بذلك أكثر تعقيدا.

**ألا ترى أن إشكالية اسم «قصيدة النثر» هى جوهر الإشكاليات التى يعانيها الشاعر العربى المعاصر فى علاقته مع تراثه من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها تعبر قبل كل شىء عن إشكالية اجتماعية كبيرة؟**

هذه شكلية سخيفة، فالثقافة العربية فى كثير من قنواتها وأقانيمها وسجالاتها تنشغل بالأشياء الجانبية التى لا علاقة لها بالعمق الحياتى الذى يفرز هذا السجال مثلا قصيدة النثر دمروا حياتنا بها.. ما المشكلة؟ سموها اسما آخر إذا كانت لديكم أسماء أخرى، هذا كلام بلا معنى ولا طعم، يجب أن ننظر إلى قوة النص الشعرية، بغض النظر عن المواصفات البرانية، هذا هو الأساس قصيدة النثر أو التفعيلة أو النص المفتوح كلها كلمات تحدد

الشكل الخارجي دون الدخول في العمق، فلا أحد يبحث في: هل هذا شعر حقيقي يظهر فيه الكائن بتجليات حياته المختلفة أم لا ؟.قضية الاسم هذه لا أهمية لها كثيرا فعمرها الآن خمسون سنة أو أكثر، وندشن القرن المنصرم بهذا النقاش حول شرعية الاسم، وكأي مسائل أخرى في ثقافتنا العربية المعاصرة نرى أن النقاش الحقيقي مؤجل، والنقاشات الجانبية هي الحاضرة دائما.

### أزمة نقدية

**هل تعكس هذه النقاشات الجانبية أزمة النقد في التعامل مع هذه النصوص الجديدة؟**

نعم هي أزمة نقدية في الأساس، والشعراء تجاوزوا معها ومع معطياتها التي لا تخدم الشعر، وإن كان لها مردود ضئيل لا يذكر.

**الحديث عن أن قصيدة النثر قد تنتج بدائل أو بنى كتابية جديدة ألا يدفع هذا الكلام إلى التشكك في فعالية ومصداقية ما يكتب الآن من شعر ينتمي لقصيدة النثر؟**

أنا كنت أقصد بهذا الكلام حديث البعض عن الرؤية الوثوقية لقصيدة النثر وأنها تمثل المستقبل، فالشعراء يدافعون عنها كما يدافعون عن حزب أوايديولوجيا، يجب أن تخضع القصيدة للسجال النقدي مثلها مثل غيرها، فهي تشكل ظاهرة مهمة وعظيمة ولكنها لا تدخل في إطار «التابو»، البعض يتحدث عنها على أنها شكل مستقبلي وفتح عظيم، هذا كلام فيه مزايدة، أنا لا أقصد الشك في فعالية مايكتب، من قصيدة النثر كنمط تعبير وكشكل مفتوح على الاحتمالات الواسعة والعديدة.

### خصوصية ثقافية!

**القصيدة التي تكتبها هل تمتد لتتواصل مع فضاءات «النفرى» النثرية وغيره من المتصوفين أم أنها خرجت من كتابات أدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج؟**

نحن نتاج هذا الخضم المترامي من الثقافات المتعددة سواء عبر الأزمنة والعصور أو عبر الحداثة منذ بدايتها في شكلها العربي أو الغربي، نحن نتاج هذا الحوار بين الثقافات بأشكالها المختلفة، لكن إلى أي مدى نستطيع تحقيق خصوصيتنا، وهضم ما يحيط بنا، هذه مسألة تتوقف على المقدرة الإبداعية لكل شاعر، وأنا مغرم بالنثر الكلاسيكي العربي فهو يتفوق أحيانا على الشعر المقفى الموزون من مواقع كثيرة، والاهتمام به يأتي من باب استقصاء المنابع التراثية للمناطق المضيئة والخلاقة التي يمكن أن تمدنا في كتابتنا ورؤيتنا للحياة، من هذه المنابع النثر ذو الأخيلة والفانتازيا والمدارات المفتوحة للغة التي تبدو متماثلة ومتناسخة.

في النهاية عليك أن تبحث عن صوتك الخاص وسط هذا الركام وإلا فلا داعي لأن يكتب الشاعر، عليه أن يقدم رؤيته للعالم وللأشياء انطلاقا من خصوصيته المكانية والنفسية على الأقل.

**على رأس كل حركة تجديدية تسود مقولات كقتل الأب والقطيعة مع التراث بهذا المعنى، أنت لست من أنصار هذه المقولات؟**

هناك تعامل مختلف مع التراث، القطيعة معه قانون يصعب تصوره إلا مع بعض الحركات التفجيرية التي تأتي في أعقاب الحروب والنكبات في تاريخ البشرية، مثلا السيرياليون في أوروبا نادوا بشعارات تفجيرية للغة والمجتمع والكون كردة فعل عدمية قاسية على ما حدث من مجازر كونية وتدمير ورعب للإنسان ثم إنهم فيما بعد بحثوا عن مبدعين أسلاف لهم من القرن التاسع عشر ومن قرون غابرة، «ديدرو» على سبيل المثال، وهناك أيضا الفانتازيا الشرقية التي كان يتكلم عنها «جاك بريتون»، والنقطة العليا التي تنحل فيها التناقضات البشرية

القطيعة التي ينادي بها بعض الصبية كلام لا معنى له.

**برغم ترحالك الدائم إلى عواصم عربية وأوروبية عديدة إلا أن الصحراء. بتكويناتها البيئية حاضرة في شعرك بشكل كبير.**

الطبيعة العمانية التي رحلت عنها مبكرا ظلت مسيطرة على بطريقة مرعبة، بجبالها وحيواتها وبشرها بوجوههم الغائبة التي لم أرها عندما رجعت، هذه المناطق والصور ظلت تخترق مناخاتي الشعرية بصورة مهيمنة، كذلك الأماكن الأخرى مثل القاهرة ودمشق وبيروت والجزائر، هذه البلدان عشت فيها، وظلت طبائعها النفسية والجغرافية تخترق كتاباتي كما تخترقني أنا حياتيا، فأنا مجموعة هذه الهواجس والتوترات وهلوسات المكان كما أسميها، يجب عدم طمس هذه الهويات المكانية والروحية لأنها تثرينا وتثرى شعرنا، خاصة كتجارب عشناها، من هنا فالشعر قرين التجربة وتحولاتها، إذا لم يكن هو الحياة نفسها.

**ألا ترى أنك انتقلت في ديوانك الأخير«جبال» من التجريد والذهنية إلى قصيدة تقترب من اليومي والمعيشي؟**

لا أحاول أن تكون كتاباتي صدى لمخطط ثقافي وذهني مسبق، هي تحاول أن تعيش الحياة بحرية، وأن تعربد وتخترق وتدمر كالحياة نفسها، كتاباتي كأي شاعر بها تأثرات تقود إلى الذهنية، والأخيرة منها - حسب ما أتصور وبعض أصدقائي شاركوني في ذلك - كتابات متواضعة أعتقد أني اقتربت فيها من مفهوم الشعر بالمعنى الحسي والوجودي والحياتي أكثر، الشعر ما عادت له مرجعية نظرية وثقافية لكنه غير مجرد من الصدى البعيد للثقافة أو الفلسفة إلى حد ما عندما أعود إلى «عمان» أشاهد هذه المجرات من الجبال المريعة، أو الميتافيزيقا المخيفة للمكان، لا أستطيع شعريا التفكير في مرجعية أجنبية، أفكر فقط في كيفية التعبير عن أحاسيسي المحتدمة تجاه اللحظة، حتى عندما أجيء للقاهرة يحدث هذا، ولي قصيدة عنها اسمها «القاهرة» وليست لها مرجعية نظرية، فهي داخلة في طفولات مختلفة وحطامات وجماليات وحنين مختلف رغم أني قضيت الشطر الأساسي من التكوين الثقافي والمعرفي والوجداني بها.

### دون تعميم

**شعراء قصيدة النثر متهمون بأنهم يتكئون على اجترارات ذاتية واختراقات مزعومة لمجموعة من «التابوهات» في ظل ما يحدث في العالم العربي من أزمات على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي؟**

هذا التعميم ليس صحيحا ومع ذلك فالذاتية ليست ضد الإبداع ولا الموضوع ولا العالم، بالعكس هي بؤرة ومصهره الأساسي رؤية العالم

**إحجام النقاد عن التعامل مع قصيدة النثر هل يرجع لعدم استيعابهم للمناطق الوعرة التي دخلتها هذه القصيدة، وبذلك يكتفون بالطرق من الخارج دون تناولها من الداخل؟**

هناك نوع من النقاد لديهم خوف من المغامرة أو الإبحار في هذه المناطق الصعبة المضببة، حتى مع القصيدة الكلاسيكية أو قصيدة التفعيلة تراهم يتناولون الأشياء الواضحة والمكرسة التي تضيف إلى رصيدهم النقدي والجماهيري أكثر من أن يغامروا في مناطق تبدو لهم شائكة، النقد الآن دخل مناطق وعرة لأن النصوص دخلت هذه المناطق.

عندما نقرأ للأوروبيين نقدا صعبا فهذه ليست «فذلكة» إنهم يكتبون على ضوء قراءتهم لنصوص صعبة ويأتي نقدهم مزيجا من معارف مختلفة، إنها قراءات موازية لعمق النص النقاد في العالم العربي يكتبون بلغة مضببة، غير مفهومة ولكن هل وراء هذا التعقيد شيء؟ هل هو نابع عن أفكار عظيمة لغموض شفاف مضيء يختزن طاقات دلالية عظيمة، القارئ كشف زيف هذه الكتابات من السطور الأولى.

.. ويظل طائرنا يحلق من محطة إلى أخرى دون جواز سفر سوى قصائد تسبقه في المشهد الثقافي العربي وتتعدد حولها الرؤى والتأويلات.. ■

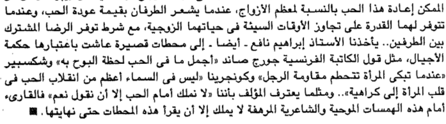
## الثقافة العربية تشغلها أشياء جانبية جيلنا مضغوط بتطلعاته المكسورة

# للكلام فى الحب والصبر.. مذاق آخر

حكايات الحب والسهر والدموع والليل الطويل وسهاد المحبين، هل يستطيع أن يفلت منها قلم احترف الكتابة؟!!

الإجابة جاءت هذه المرة بقلم الخبير الاقتصادى والكاتب الكبير إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام فى كتابه «كلام فى الحب والصبر» الذى صدر الأسبوع الماضى فى سلسلة مكتبة الأسرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.. وهو يتضمن مجموعة استراحات أسبوعية شيقة طالع بها الكاتب القراء عبر مجلة «نصف الدنيا» وتفاعل مع القراء بحب وود،

يقول المؤلف فى تقديمه للكتاب: «أجمل كلمة فى سمع الزمن هى كلمة الحب، وأجمل ما فى الوجود أن تحب وأن تكون محبوبا فى الوقت نفسه، والحب ليس له وطن، وليس له زمان يظهر فيه وزمان يختفى، وليس له لغة يتحدث بها المحبون، وإنما الصمت والتوهج وسخونة العواطف وتفجر الأحاسيس الطيبة والخيرة والنبيلة، وهى لغة بلا كلام، وبلا حروف تكتب بها ولكنها لغة يعرفها المحبون وحدهم، والمخلصون فى حبهم يتحدثون بها ويكتبون بها سطورهم الأولى فى فصل الحب».



ويستدريج المؤلف قارئه فى رقة وعذوبة متناهيتين ليقص له حكايات ومواقف عن الحب والمحبين و«الحب البلورى» و«الحب هو كل الحياة» و«أنت آخر حب» وغيرها وغيرها، ليقنعنا بأن إنسانا بلا حب، هو إنسان بلا هوية، وأن الحب لا يموت - كما يشاع - بعد الزواج، ولكنه يسكن ويبرد، ولكن من الممكن إعادة هذا الحب بالنسبة لمعظم الأزواج، عندما يشعر الطرفان بقيمة عودة الحب، وعندما تتوفر لهما القدرة على تجاوز الأوقات السيئة فى حياتهما الزوجية، مع شرط توفر الرضا المشترك بين الطرفين.. يأخذنا الأستاذ إبراهيم نافع - أيضا - إلى محطات قصيرة عاشت باعتبارها حكمة الأجيال، مثل قول الكاتبة الفرنسية جورج صاند «أجمل ما فى الحب لحظة البوح به» وشكسبير «عندما تبكى المرأة تتحطم مقاومة الرجل» وكونجرينا «ليس فى السماء أعظم من انقلاب الحب فى قلب المرأة إلى كراهية».. ومثلما يعترف المؤلف بأننا «لا نملك أمام الحب إلا أن نقول نعم» فالقارىء أمام هذه الهمسات الموحية والشاعرية المرهفة لا يملك إلا أن يقرأ هذه المحطات حتى نهايتها. ■



# خطوط جمال الفاصلة

تجربة جديدة لجمال الغيطانى غير مستوحاة من عصر المماليك ولا من خبرات البشر فى كل مكان، ولكنها تجربة إجرائه عملية جراحية فى القلب فى العام الماضى فى المبنى «هـ» بمستشفى كليفلاند فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمضى كل الخطوط فى اتجاهات واحدة محددة، مستقيمة، الألوان من الخارج تتدرج من اللون البنى، وفى الداخل تتراوح مابين الأزرق والأبيض، كل الخطوط فى سمك واحد لا تخرج عن هذين اللونين عدا خطاً واحداً فقط. سميك، أحمر.. إنه الخط المؤدى إلى الغرف الخاصة المجهزة لشق الصدور والقلوب، إنه خط فاصل بين رحلتين. لقد عاد الغيطانى من هذه التجربة ليقص علينا ما رأى وما عاينه فى كتاب «الخطوط الفاصلة - يوميات القلب المفتوح» عن الدار المصرية اللبنانية، وهو كتاب يجمع بين وقائع السيرة الذاتية والرواية ويتسم بالألفة والحميمية، مكتوب بلغة شعرية ضوئية، كما هو معروف عن لغة الغيطانى.

# آخر أشعار الحوتى

«أحوال السيدة» هو الديوان الأخير للشاعر المصرى الراحل أحمد الحوتى الذى لقى ربه قبل أسابيع بعد صراع طويل مع مرض الكبد، صدر عن كتاب الثقافة الجماهيرية التى كان يعمل الراحل بها قبل رحيله، ينتمى الحوتى إلى شعراء السبعينيات فى مصر، واختار لنفسه مسارا خاصا خارج التشكيلات الشعرية التى انتظمت جيله، فجاء شعره أقرب لقصيدة الرواد، واستطاع - بصوته الحنون المميز - أن يحجز لنفسه مكانا خاصا فى الشعر المصرى، ومن خلال دواوينه الخمسة: نقش على بردية العبور «١٩٨٠»، مثل شجرة تين برية «بغداد ١٩٨١»، الانتظار على مائدة الشمس «القاهرة ٨٤»، اليمامة والنهر «القاهرة ١٩٩٣»، وأخيرا أقوال تلك السيدة ، استطاع الحوتى أن يفلت بقصيدته من ضيق الأطروحات النقدية ويعود بالشعر إلى وظيفته الأولى. فى قصيدة أغنية حجرية يقول الحوتى «كيف أهرب من داخلى - كيف أخلع ظلى.. وأرسله إلى.. جارة القلب - وهى تغنى لتلك المدينة - كيف أدق على معصمك الأرض - وشم الأمومة - أنزع عنها علامات فطرتها - وأرى مئذنة المسجد المتهالك - والأصدقاء القدامى - وكراسة الدرس - والمواويل - أرى خبز أمى - وأسمع وقع أبى وهو ينهض فى الفجر. ■

# مقدمات ثورة يوليو

ضمن سلسلة أعمال المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى «١٨٨٩ - ١٩٦٦م» أصدرت «مكتبة الأسرة» فى مصر طبعة جديدة من كتابه المهم «مقدمات ثورة ٢٣ يوليو» والذى يعد مرحلة ما قبل الختام فى تأريخه للحركة القومية فى مصر، والتى بدأها منذ المقاومة الشعبية للحملة الفرنسية على البلاد عام ١٧٩٨، والثورات التى قامت ضدها حتى فشلها ورحيلها بعد ثلاث سنوات، مرورا بأسرة محمد على والثورات الشعبية والزعامات التى قادت النضال الوطنى أمثال عمر مكرم، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وسعد زغلول، والنحاس وصولا إلى الزعيم جمال عبد الناصر، الذى فجر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

يحدد الرافعى فى هذا الكتاب المفاسد التى عانتها البلاد فى فترة ما قبل الثورة مباشرة، واندلاع المظاهرات الصاخبة منذ السادس من ديسمبر ١٩٥١ ضد فاروق، وهتافاتها المعادية ضد فاروق فى الجامعات والميادين والشوارع، ووقف الدراسة مرات ومرات فى ذلك الوقت بسبب الأوضاع المتردية: اجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا، ولعل أبرزها ملكية الأرض حيث أن ٢٢١٥ مالكا كانوا يملكون ١,٢٠٨,٤٩٣ فدانا!! مما يتضح معه سوء توزيع الملكية الزراعية وتضور أغلب الفلاحين جوعا.. وهذا وغيره أدى إلى تدهور الأوضاع وتزايد تيار السخط على الملك فاروق، فالمساوىء التى عاناها الشعب، والسخط الذى كان يعتمل فى النفوس ويستفز الشعور، جعل الشعب يتطلع إلى ثورة تنقذه من هذه المساوىء، ولم يكن من سبيل إلى هذا الإنقاذ إلا بخلع فاروق، لأن كل الدلالات والبيانات كانت مجمعة - حسب قول الرافعى - على أنه غير قابل للإصلاح..

هذا كله كان يدفع الشعب والجيش إلى الثورة دفعا، فقامت الثورة بالفعل فى ٢٣ من يوليو ١٩٥٢ وبدأت حياة جديدة تعم القطر المصرى من دلتاه إلى حدوده مع السودان. ■




# سحابة أشرف يوسف

أشرف يوسف - شاعر مصرى شاب - يعيش فى مدينة المنصورة وينتمى لجيل القصيدة التسعينية فى مصر، أصدر ديوانه الأول «ليلة ٣٠ فبراير - قصائد منسوخة» عام ١٩٩٥ ليضيف إلى طابور الشعر العربى فى مصر صوتا متفردا يسعى لتأكيد خصوصية جيل جديد فى الكتابة الشعرية المتميزة ثم جاء ديوانه الثانى «عبور سحابة بين مدينتين» ليتأكد أكثر تفرده وسعيه نحو قصيدة تشتبك مع الواقع من خلال وجهة نظر فى الشعر، متقدمة.

يقول فى قصيدة «تحت سماء قمرية»:

هربه ملك الموت - مع رمية سلة ثلاثية أثناء حرب لم تكن موجودة - نؤلفها خلال الليل - طائرات ورقية - تفلت خيوطها من أيادينا - كرمز لدولتنا - فتهنا عنه وسط صحراء كاملة طويلة - ومشينا مائة متر متقطعة - نهز الأسف - مثل خفير نظامى - أنار كل منا بروازه - فبدونا روحانيين - نلوح له - مع أكف مدلاة داخل قلبه.

# رواية روسية عن توت عنخ آمون

قلادة عريضة من زهور اللوتس الزرقاء وأوراق الزيتون والصفصاف انتقتها أرملة شابة لم يتعد عمرها الخمسة عشر ربيعا، ووضعها الكهنة - منذ حوالى ١٣٤٥ قبل الميلاد - على صدر مومياء الملك توت عنخ آمون من أجل تزيينه لمأدبة الخلود التى سوف يحضرها المرافقون الجنائزيون بعد الانتهاء من دفنه، هذه الباقة وحدها استطاعت أن تغير مسار اهتمامات شاب جامعى يعيش فى أقصى أذربيجان بعد أن وقف فى طابور طويلا استغرق أكثر من ثلاث ساعات فى موسكو ليشاهد قناع توت عنخ آمون.. منذ ذلك اليوم لم يستطع فعل شئ سوى الانكباب على دراسة تاريخ مصر القديم، فقد هام - كما يحلو له دائما أن يردد - بكل ما يتعلق بالملك الشاب توت عنخ آمون، وهاهى الهيئة المصرية العامة للكتاب تصدر روايته «توت عنخ آمون» بترجمة للشاعرة سهير المصادفة.

والرواية التى ألفها الروائى الروسى باخيش بابايف كل شخوصها حقيقية، وقد يكون للأحداث التى فكر فيها المؤلف مكان فى الماضى السحيق، فالكثير من الحقائق قد ضاع بسبب تشويه الآمونيين لتاريخ هذه الفترة، لقد كان من الصعب الوقوف على العلاقة الأسرية بين توت عنخ آمون وأمنحتب الرابع «أخناتون»، فبعض المصادر أكدت أن توت عنخ آمون ابن أمنحتب الرابع، ومصادر أخرى برهنت على أنه ليس ابنه.

تتناول الرواية فترة قصيرة من حياة الملك المصرى توت عنخ آمون، الذى تم تتويجه ملكا فى التاسعة من عمره، حتى مرحلة مابين الخامسة عشرة والثامنة عشرة من عمره،

والهاجس الروائى الذى طارد المؤلف قبل شروعه فى الكتابة كان سر موت الملك الصغير مبكرا.

توت عنخ آمون رواية ممتعة ومغامرة جريئة تحاول سبر المناطق المجهولة والمسكوت عنها فى تاريخ البشرية.■

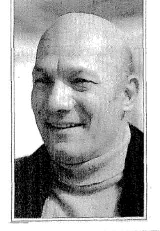
# بساطة نزار.. وم

## محاولة للاقتراب من شعر قريب!

بقلم: أحمد عبد المعطى حجازى



أريد أن أكتب عن نزار، لكنى سأبدأ من بعيد. أبدأ من بعيد، لأنى بحثت عن مدخل قريب فلم أجد. تصوروا أن نزار قبانى الذى عاشرنا شعره حتى الآن أكثر من نصف قرن، ملأ فيها حياتنا حبا وغضبا، وجدا ولعبا، وهدوءا وصخبا، ومودة وأناقة، نزار الذى نحت لكل امرأة تمثالا من مرمر صاف، ثم حطمه، ثم نحته من جديد، الذى تغزل وتدلل وتحول هو نفسه إلى موديل تقام له التماثيل، وتتغزل فيه النساء.



هذا الشاعر الجميل النجم المتألق لم يحظ شعره حتى اليوم بدراسة يمكن حقا أن تكون مدخلا لعالمه الزاخر المليء بالأسرار. أعرف بالطبع أن مقالات كتبت فى شعره، وأن كتبا صدرت عنه، ليس اليوم فقط بعد أن صار أشهر شاعر عربى حى، بل منذ كان فى شرخ الشباب. لكنى أعتقد أن أكثر الذين كتبوا عن نزار لم يحدثونا كثيرا عن نزار، وإنما اكتفوا بأن يطوفوا حوله، ويتعلقوا بثيابه، ويقرنوا أسماءهم باسمه.

وليس فى هذا بأس، فالنشاط الأدبى لا يمكن أن يكون نشاطا فرديا، وإنما هو مواريث وجهود ومواهب وتجارب تتقاطع وتتكامل وتتحد. والناقد يأخذ من شهرة الشاعر وقيمته، كما يأخذ الشاعر من علم الناقد وذوقه، بشرط واحد، هو أن يعطى كل بقدر ما يأخذ وإلا فهو سارق. والناقد الذى يكتب عن شاعر كنزار دون أن يكشف لنا شيئا من سره، أو يجيب عن سؤال من الأسئلة التى تثيرها قصائده لا يفعل إلا أن يمشى فى زفة، ولا يلبث قارئه حتى ينساه، لأنه حين قرن اسمه باسم نزار لم يحفره حفرا بجهد خلاق، وإنما موهه على هامش الصفحة تمويها، فلن يمر وقت طويل حتى يمحى، ويبقى الشاعر وحده مكتفيا بنفسه وبالعلاقة المباشرة التى تربطه بقرائه.

وكذلك بالنسبة للشعراء الذين لا نعرفهم بشعرهم، وإنما بما يكتبه عنهم ناقد أو خبير إعلان، أو شريك فى صفقة.

والشعراء ثلاثة: شاعر يسعى إلى القراء، وشاعر يسعى القراء إليه، وشاعر يسعى بينه وبين القراء رجل آخر، هو الناقد الذى يمثل الطرفين معا، فهو من ناحية قارىء يتلقى قصيدة الشاعر فيتمثل أثرها فى وجدانه، ويطيل النظر فيها ليحيط بعالمها الزاخر المائج بالإيقاعات والصور والأفكار، ويكشف أسرار صناعتها، ومواطن ضعفها وقوتها، ثم لا يكتفى بأن يقرأ لنفسه، وإنما هو يقرأ للطرفين، يقرأ للشاعر فيطلعه على ما لم يكن يعرفه عن فنه، لا لأن الشاعر جاهل كما يعتقد البعض، أو ناقل لما يوحى إليه كما يظن آخرون، ولكن لأنه ينفعل بما يقول ويندمج فيه، فتزول المسافة الفاصلة التى لا نستطيع بدونها أن نرى ما نرى وندرك ما ندرك. ولهذا يقرأ الشاعر شعر غيره فيتكشف له منه شيء كثير قد لا يتكشف للناقد الحصيف، وربما عجز عن أن يرى نقاط الضعف فى شعره ولو كانت واضحة. مثلا، الشاعر الانجليزى إيليوت كان ناقدا مثقفا لماحا، لكنه كان فى حاجة إلى إزرا باوند ليغربل له - إذا استعرنا كلمة ميخائيل نعيمة - قصيدته الشهيرة «الأرض الخراب».

وكما أن الناقد يقرأ للشاعر، فهو يقرأ أيضا للقراء، فيفتح لهم عالم الشاعر، ويقودهم فيه، يصعد بهم إلى قممه الطليقة الضاحية، ويهبط بهم إلى وهاده الغائرة المختنقة. وهو فى ذلك يثير انفعالهم بما يكتبه عن القصيدة، فكأنهم هم الذين قرأوا، وهم الذين كتبوا، وكأن الناقد لا يحدثهم عن قصيدة أو يصفها لهم من بعيد، بل يعيد كتابتها أو يبدعها من جديد. فالناقد الحقيقى قارىء ومبدع فى آن واحد، ومن هنا كنا فى حاجة إليه جميعا، الشعراء منا والقراء، ليس فقط لأنه يعقد الصلة بيننا ويقدم الشاعر للقارىء والقارىء للشاعر، وإنما لأنه يضيف إلى عمل الشاعر، كما يضيف إلى عمل القارىء، فالقراءة الجيدة ليست نشاطا سلبيا، وليست مجرد تلق وانفعال، بل هى نشاط إيجابى فعال خلاق يقوم به القارىء بمساعدة الناقد، وهذه هى المساعدة التى نفتقدها ونحن نقرأ شعر نزار، فنزار يلقانا وحده، يلقانا ومعه شعره فحسب، وليس لشعره من مدخل إلا هو نفسه.

لكن شعر نزار محير. والناس بالطبع يقرأونه ويتذوقونه ويحبونه، فإذا قنع الكثيرون بالقراءة والتذوق، فالبعض لا يقنعون،وهم ليسوا قليلين، لأن شعر نزار يثير أسئلة تنتظر الإجابات.

شعر نزار يبدو فى أكثر الأحيان شديد البساطة، فالمفردات متداولة، والتركيبات النحوية هى التركيبات المألوفة المستخدمة فى الكتابات

السائرة وحتى فى لغة الحياة اليومية.
والإيقاعات قريبة غير مركبة، فهى أوزان راقصة خاصة فى الدواوين الأولى، أو أوزان حرة متدفقة فى مقاطع مدورة يؤدى منها السطر إلى السطر حتى ينتهى المقطع فتأتى القافية فى نهايته لتضع له نهاية محكمة رنانة.

ونزار لا يتفلسف، وإنما يقول ما نقوله جميعا فى لحظات القوة والضعف والنشوة والفرح والحزن والأمل واليأس والزهو والانكسار بل هو لا يستنكف أحيانا كثيرة من استخدام العامية، لا عجزا عن استخدام الفصحى، فنزار قادر على الوصول بفصحاه إلى درجة عالية من العذوبة والنقاء، لكنه يؤثر فى بعض الأحيان أو فى الكثير منها أن يكتب كما يتحدث أو كما نتحدث نحن، فأنا أرى فى بعض تعبيراته آثارا من عامية دمشق، وأرى فيها أيضا آثارا من عامية القاهرة.

خذ مثلا قوله فى قصيدة «صباحك سكر»!

إذا مر يوم، ولم أتذكر
به أن أقول: صباحك سكر
فحين أنا لا أقول: أحب
فمعناه أنى أحبك أكثر

سترى أن «صباحك سكر» فى البيت الأول، لا تختلف عن صباحك قشطة، أو عسل، أو عسل وسكر معا كما يقول المصريون فى هذه الأيام. أما البيت التالى فيكاد يكون ترجمة حرفية للعبارة الدارجة التى تؤدى معناه.

وقول نزار فى قصيدة أخرى «طفل على دموعه لا أقدر» لا يختلف عن قول القائل فى أغنية أم كلثوم «ما أقدرش على بعد حبيبى» والاستعمال السورى واضح فى قوله «لم أفتكر بالأمر»، وفى قوله «طفل نداريه ونعبده»، فمداراة الطفل أو غير الطفل أى ملاطفته لصرفه عما يلح فى طلبه تعبير سورى دارج، وإن يكن فى الوقت ذاته فصيحا.

ونزار يقول فى بعض قصائده «قشطة» بدلا من قشدة، ويقول «ندرز» بمعنى نملأ و«تخت» بمعنى سرير. وهو يفضل «باس» على قبل، و«نط» على قفز.

وهو ينظم قصائد فى التليفون، والمشط، وأحمر الشفاه، والمانيكور، والتسريحة الألاجارسون، والضفائر الطويلة، والمايوه الأزرق، ويستخدم كثيرا من المفردات والعبارات التى نستخدمها فى حديثنا الدارج بمعناها الدارج، ومنها الأزمة، والتصرف، والتميع، والعصبية، والفوضى، والطين، والصداع، كما نرى فى قوله الغاضب لحبيبته!

أنت لا تحتملين
كل أطوارك فوضى
كل أفكارك طين
....
يا صداعا عاش فى رأسى سنينا وسنين!

هذه البساطة التى تعجب أكثر القراء، وتلبى حاجة الملحنين والمطربين إلى كلمات سهلة رشيقة، تعتبر لدى البعض دليلا على السذاجة أو على السطحية. ولا شك فى أن هذا الانطباع أو هذا الاعتبار يكمن وراء تردد عدد من النقاد وزهدهم فى الكتابة عن شعر نزار الذى لا يمنحهم فرصا كثيرة لتأويله، واستعراض ثقافتهم النقدية فى تفسيره وتحليله.

غير أن شعر نزار البسيط ليس شعرا سطحيا أو ساذجا، فإن وجدنا فيه سهولة فهى فى القراءة لا فى الكتابة، أعنى أن نزار يكتب بصعوبة لكى يقرأ القارىء بسهولة ويسر واستمتاع، فإن استغنى شعره عن التفسير، فهو مادة غنية للتحليل والبحث فيما وراء هذه البساطة عن ثقافة الشاعر وحرفته وقدرته الهائلة على الوصول. والدليل على هذا أن أحدا لم ينجح فى تقليد شعر نزار، رغم كثرة الذين حاولوا تقليده.

قد يسرف نزار فى التلقائية، ويبالغ فى استخدام الدارج حتى يقترب بالفعل من الثرثرة، ويتعجل أحيانا فى الكتابة والنشر تأكيدا لحضوره، أو مشاركة فى موقف، أو ملاحقة لأحداث، فلا يعرض شعره فى هذه الحالة للسهولة وحدها، بل يعرضه لأخطاء لا تقبل من شاعر مثله متمكن من أدواته.

حين يقول مثلا فى قصيدته «آخر عصفور يخرج من غرناطة»، ناعيا على العرب كيانهم الممزق ووطنهم المتفتت!

ما بين كل شارع وشارع
قامت بلد
ما بين كل حائط وحائط
قامت بلد
ما بين كل نخلة وظلها
قامت بلد
ما بين كل امرأة وطفلها
قامت بلد

فى هذا المقطع يقع نزار فى خطأ تافه، ويكرره أربع مرات، فالبلد مذكر لا مؤنث، كما نجد فى الآية الكريمة (لا أقسم بهذا البلد).

إن نزار يعلم هذا جيدا والدليل أنه ينهى المقطع بقوله «هل» ولست أشك فى أن نزار يعرف مانعرف، فضلا عن أنه لم يكن مضطرا، لأن الوزن يستقيم لو قال «قام بلد» لكنها العجلة التى أفسدت علينا متعتنا بهذا المقطع الجميل الذى استدرجنا فيه الشاعر استدراجا، فبدأ بالكارثة السياسية، ثم تداعت الصور لتعمق إحساسنا بها، فانتهينا إلى الفاجعة الإنسانية حيث الجنون واقع، وحيث الشعر خيال وحقيقة. نعم، فالحدود المصطنعة والحراب المشرعة تقوم بين النخلة وظلها، والمرأة وطفلها. وقد توقعه العجلة فى النقيض المتطرف للبساطة والسهولة، أى فى التقعر والاعتساف، وتغريه باستخدام كلمات مهجورة وصيغ صرفية ثقيلة كما نجد فى قوله:

ونهدك تحت ارتفاف القميص
شهى شهى، كطعنة خنجر

بيت بديع وصورة مثيرة، إلا هذه الكلمة الثقيلة «ارتفاف» التى لا أدرى كيف خطرت للشاعر، مع وجود كلمة أخرى أخف وقعا وأكثر جريانا على الألسنة، وهى كلمة «رفيف» التى تؤدى المعنى دون أن تخل بوزن البيت. اللهم إلا إذا كان نزار ذو الحساسية الفائقة للغة قد رأى فى «الرفيف» سكونا، تقابله تلك الحركة التى يدل عليها الارتفاف، فهى إذن أدق فى تصوير انزلاق القميص على النهد واهتزازه، غير أن هذا الاعتبار لا يخفف من شعورنا بالوعورة والافتعال.

وكذلك فى البيت الذى يقول فيه:

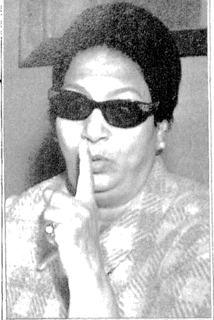
وهل مناماتك الصفراء ما برحت
تفتر عن طيب الأنفاس معطير

فالكلمة الأخيرة، ومعناها عاطر أو معطار، كلمة لا تقل ثقلا وتكلفا عن الكلمة السابقة، لكن الشاعر اضطر لاستعمالها حتى يحافظ على القافية، وهو عذر لا يقبل من نزار الذى نراه أكبر من أن يسىء إليه الاضطرار، والدليل على هذا ما نجده فى معظم أشعاره من صنعة محكمة وصفاء سلسال، وبديهة حاضرة وذكاء لاذع فإذا كان لنا أن نشير إلى تعبيرات أو قصائد بالذات نعدها أخف وأسهل مما يجب أن يكون عليه، فخطأ كبير أن نعمم هذا الحكم على شعر نزار كله.

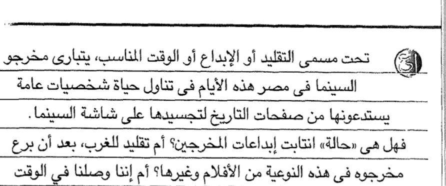
ويظل السؤال فى انتظار الجواب. شعر نزار بسيط رائق يصل بيسر، ويؤخذ عن قرب، فهل تكون بساطته دليلا على قيمة محدودة، أم أن وراء هذه البساطة ماوراءها؟

أرجو أن أتمكن من تقديم الجواب. ■

ا وراءها



■ ام كلثوم



تحت مسمى التقليد أو الإبداع أو الوقت المناسب، يتبارى مخرجو السينما فى مصر هذه الأيام فى تناول حياة شخصيات عامة يستدعونها من صفحات التاريخ لتجسيدها على شاشة السينما. فهل هى «حالة» انتابت إبداعات المخرجين؟ أم تقليد للغرب، بعد أن برع مخرجوه فى هذه النوعية من الأفلام وغيرها؟ أم إننا وصلنا في الوقت المناسب«تاريخياً» لتقديم هذه الشخصيات فى مناخ حر فكرياً؟ تساؤلات كثيرة طرحناها، واجتهد فى الإجابة عنها أصحاب هذه «الظاهرة» إن ـ جاز التعبير ـ دفاعاً عن سينما الفرد:

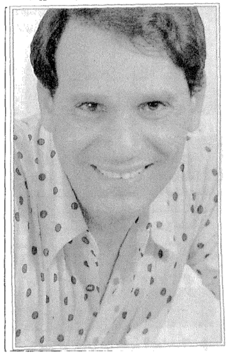
تحقيق ـ علا الشافعى ـ إسلام حامد

## دفاعا عن سينما الفرد

# أفلام «المشاهير» ظاهرة مقصودة!



■ «ناصر ٥٦» ..تجربة ناجحة بكل المقاييس



■ عبد الحليم حافظ

لأن أم كلثوم هى المطربة الوحيدة التى وحدت العرب «وجدانياً» بدون أنظمة سياسية أو حروب، فقط كان صوتها المنساب يكفى لإلغاء كل الحدود السياسية، والفواصل الاجتماعية ليتحول الجميع إلى كائنات منصتة! فكانت فكرة محفوظ عبدالرحمن فى تجسيد هذا الصوت ـ بشكل معنوى ـ وحياة صاحبته فى مسلسل تليفزيونى بعد أن قدم قبل عامين ١٠٠ يوم من حياة عبدالناصر فى «ناصر ٥٦» فلماذا الآن؟

يقول محفوظ: يعتقد البعض أن الكتابة عن الشخصيات المعروفة من السهولة لعرضها على الشاشة عن طريق البحث فى «الأرشيف» لاستخراج معلومات عنها بينما هناك العديد من الصعوبات التى تفرضها الشخصية على تناولها فنياً منها معرفة الوقت الذى عاشت فيه، ودراستها عن طريق تحليل العلاقات التى كانت قائمة بينها وبين المحيطين بها مما يضطرك لأن تكون متابعا جيدا للتاريخ بشكل عام لأنك تكتب عن شخصية يعرفها الجميع، إذن فلن تأتى بجديد سوى تحليل المعلومة ووضعها فى إطار تاريخى منطقى يتناسب مع ما يحتمله التاريخ من أحداث والاستسهال فى تناول هذه الشخصيات يترتب عليه أثر واحد فقط يكفى لتدمير العمل بأكمله وهو انصراف المشاهد عن العمل!!

ويدخل محفوظ فى منطقة الحظر عندما يعلن عن حق المؤلف فى طرح فكره وإظهار ميوله عند تناول حياة المشاهير فى عمل فنى فيقول:

كل كاتب له ميول. وفى مثل هذه الموضوعات يجب أن يكون شخصا حياديا إلى أقصى درجة مع الاحتفاظ بفكره وميوله وقناعاته الشخصية لطرح وجهة نظره، فلا تطلبوا من المؤلف أن يتخلى عن نفسه لمجرد رصد التاريخ كما هو!! ويجب ألا ينتابنا قلق من هذه الفكرة لأن وجهة نظر المؤلف لن تغير التاريخ!!

وهرباً من سؤال الوقت ألقى محفوظ بالسبب الرئيسى لكتابة عمل عن أم كلثوم الآن فقال:

الفكرة كانت مختزنة داخلى منذ خمسة عشر عاماً، وكانت تتعثر نتيجة لظروف كان أهمها أننى كلما طرحتها على المسئولين فى التليفزيون المصرى يرفضون بحجة وجود عمل عن أم كلثوم يتم تحضيره، ولا أجد شيئاً!! واستمر الحال على هذه الوتيرة حتى تعاقدت عليهاعام ١٩٩٤، ثم كتبت العمل فى عامين ونصف العام.

محمد فاضل المخرج صاحب فيلم «ناصر ٥٦» والذى اختلف واتفق معه كثيرون يكرر أيضاً التجربة بفيلم جديد عن أم كلثوم. فهل سبب هذا الفيلم هو ما أثاره فيلمه الأول أم أن هناك أسبابا أخرى؟ يقول: نجاح فيلم «ناصر ٥٦» شجعنى بالفعل على تكرار

## علي بدرخان : محاولة للخروج من أفلام «المشهيات»!

## منير راضي : خوفي من الرقابة هزني!

التجربة مع شخصية مهمة مثل أم كلثوم، ولكن لم يكن نجاح «ناصر ٥٦» هو السبب الوحيد بل هو وجود نص جيد لفيلم من الممكن أن يحدث ضجة كبيرة سواء على المستوى الفنى أو الإعلامى لأننى أتحدث هنا عمن يعرفه الجمهورمثلما حدث مع ناصر، وأنا لا يزعجنى وجود عمل آخر يتم تحضيره عن أم كلثوم لأن الحكم هو الجمهور فى النهاية، وأنا لم أهتم بالإطلاع ومعرفة تفاصيل المسلسل الآخر لأننى أعمل مع نفسى وفكرى وعندى مصادرى وأدواتى التى من الممكن أن تطرح الشخصية بشكل جيد أمين لا يحيد عن التاريخ أو الواقع.

### السادات.. فيلمان

ويبرز المخرج على بدرخان اشكالية تطابق الصورة المتكونة مسبقاً عند المتلقى مع ما يعرض فى العمل السينمائى فيقول :هناك صور ذهنية عند الجمهور عن الشخصية السياسية أو التاريخية أو الفنية التى تقدم لهم على الشاشة مما يلقى فى الذهن بمقارنة تلقائية بين الصورتين الأرشيفية والسينمائية، وهذا يخلق نوعاً من التحدى عند القائمين على العمل السينمائى رغبة منهم فى ادهاش الجمهور بالرغم من معرفته شبه الكاملة بالشخصية المعروضة ولذلك ففيلمى عن السادات ليس تأريخاً لشخصيته بقدر ماهو رصد لتجربته الإنسانية عن طريق تناول اللحظات الدرامية فى حياة هذا الزعيم.

ويفسر بدرخان هذه الظاهرة عن طريق الدفاع عن فيلمه فيقول :

هى ليست «موضة» لأن من حق أى مبدع أن يتناول شخصية من المشاهير لعرضها فى عمل فنى وأعتقد أن «الصدفة» المقصودة هى التى جعلتنا جميعاً نقدم على تنفيذ مشروعاتنا فى أوقات متقاربة، وربما يكون فيلم «ناصر ٥٦» هو الذى شجعنا لأنه لا يحتوى على «المشهيات» المعروفة والتى تتناولها الأفلام فى السينما لترضى المتفرج وتجذبه.

أما بشير الديك مؤلف فيلم «اغتيال رئيس» والذى يتناول حادث المنصة الذى قتل فيه السادات، فيقول :

حادث المنصة هو الأكثر اغراء بالنسبة لى، فكيف يقتل صانع العبور والنصر يوم عيده ومن أبنائه؟ وهنا تناقض درامى يحمل فى طياته تناقضاً سياسياً بالأساس.

ويبقى السؤال لماذا تقدم هذا الحادث الآن ؟ فى رأيى أننا نعيش مناخاً يوجد به هامش أكبر من الحرية، وتظل هذه المسألة نسبية طوال الوقت، مما يجعلنا نناقش شخصيات سياسية كان من الممنوع مناقشتها فيما سبق، ونحن فى حاجة ماسة لمثل هذه النوعية من الأفلام لأن شعبنا يحتاج إلى تاصيل الكثير من المفاهيم الخاطئة لديه والتى نحاول نحن السينمائيين أن نعيدها إلى أصولها الحقيقية حتى نرصد ملامح حقيقية للإنسان المصرى.

### العندليب .. ورفض داود

أما داود عبدالسيد الذى قدم العديد من الأفلام المتميزة، ويعد الآن لتقديم فيلم عن عبدالحليم حافظ بعنوان «العندليب» فقد فاجئنا برد قاطع وحاسم عندما سألناه ونحن نحترم رأيه إيماناً منا بحرية كل مبدع فى الإفصاح عن أعماله وأفكاره، أما الرد والذى جاء على لسان داود (ليس من حقكم الاطلاع على ما أكتبه ، لأن التفاصيل أنا الوحيد الحر فى الإدلاء بها أو الامتناع عن ذكرها!!

### ناصر .. مرة أخرى

بعد أن نجح المخرج السورى أنور قوادرى فى حفر اسمه بين أسماء المخرجين العالميين، حضر إلى مصر لإخراج فيلم عن الزعيم جمال عبدالناصر فى محاولة منه لتقديم فيلم عالمى عن هذه الشخصية، وتحدث قوادرى عن سبب إخراج الفيلم فقال :

بعد أزمة الخليج وغزو العراق للكويت، بدأ الغرب فى عقد مقارنة بين صدام حسين وعبدالناصر، وأثارتنى تلك المقارنة واستفزتنى ومن هنا تحمست لعمل الفيلم وبدأت فى التفكير فى كيفية تنفيذه، فالتشابه الذى أوجده الغرب مقصود به الإساءة لعبدالناصر وهناك بالطبع فارق كبير بين كليهما، وحتى اعداء ناصر لايختلفون على احترامهم له، ولمعرفتى بأن عبدالناصر هو الذى أحتوى أول أزمة حدثت عندما قرر عبدالكريم قاسم - رئيس العراق وقتها - غزو الكويت تصدى له ناصر عام ١٩٦١، بينما غزا صدام الكويت بالفعل عام ٩١، قررت أن أقوم بتنفيذ الفيلم رغبة منى فى الدفاع عن رجل تدارك العديد من الكوارث وكان هدفه التأكيد على فكرة القومية العربية، وأنا لا أعلم أن هذه النوعية من الأفلام ظاهرة فى مصر لأننى اقيم فى إنجلترا بشكل دائم.

منير راضى مخرج فيلم «اغتيال رئيس» يقول :

لم أكن أتوقع أن توافق الرقابة على فيلمى عن السادات والذى يتناول حادثة اغتياله من وجهة نظر قاتليه.

وأنا أجلت هذه الفكرة أكثر من مرة بسبب خوفى من رفض الرقابة للأفلام التى تتناول حياة الزعماء وخاصة وجهة النظر التى أطرحها والتى من الممكن أن تحدث نوعاً من الفهم الخاطئ. ■

## هامش

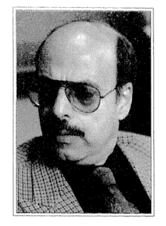
تكشف ظاهرة العنف اللغوى الصاخب، أو «الردح كظاهرة مصرية»، عن استبدال الصوت بديلا عن حضور الأفكار العميقة والبناءة، فضلا عن غياب أساليب للبرهنة، ومنطق تتأسس عليه هندسة الأفكار، ولا عمليات توليد وتسلسل فى نسيج الموقف الفكرى لخطاب «الردح السياسى والثقافى» فى مصر.

من هنا تبدو الهشاشة والضياع وبؤس الموقف الفكرى والقيمى، ومن ثم يظهر الهجاء والصراخ كبديل إزاء عجز فاضح عن استيلاد الأفكار، ومن ثم يلجاء البعض - وهم كثر - إلى الشعارات الزاعقة باسم الوطنية، وكأنها الحجة الحاسمة إزاء الآخر. وابتداء يبدو، وكأن الآخر هو النقيض لمفهوم الوطنية!، ويتجلى هنا أسوأ استغلال للوطنية، التى تطرح وكأنها مفهوم وجدانى وسطحى.

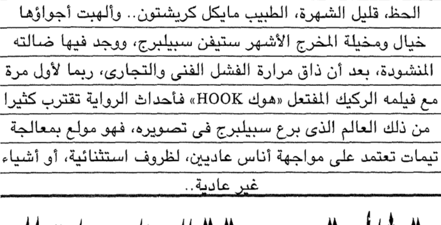
إن نظرة المفهوم وتحولاته، تكشف عن أن دلالته التقليدية ضاعت بعض عناصرها، مع عالم الغرفة الكونية والمجتمع الإعلامى - المعلوماتى، وحيث الرسائل والقيم والصور تهطل دون توقف من الدنيا كلها، ولا تملك إزائها شعارات السيادة الوطنية والإعلامية شيئا ناهيك عن أفكار بائسة لايزال البعض يرددها بلا ملل، أو كلل حول الغزو الثقافى والغزو الإعلامى، ويتناسى خطاب البؤس الفكرى، إن الوطنية أصبحت ذات دلالة مغايرة عما ألفناه من قبل، فمنذ عقود وقرون لم يكن ثمة مفهوم للوطنية أصلا أو القومية، حيث ارتبط هذا المفهوم بمعناه الحديث بنشأة الدولة القومية الحديثة أو الدولة - الأمة - التى شكلت مرحلة من مراحل تطور بنية الرأسمالية الغربية، والمجتمع وعلاقاته، والانتماء القومى - أو الوطنى، وفقا للتعبير الذائع لدينا - ارتبط بهذا النموذج للدولة الحديثة، ومن ثم لا يوجد مفهوم مطلق وسرمدى للقومية، والإنتماء القومى.

أن القومية الوطنية فى عالم الغرفة الكونية الواحدة، بل عالم الجهاز الواحد متعدد الوسائط والوظائف، ستأخذ دلالة جديدة، ومعنى ومحتوى مغايرين، بل ربما تم استنباط أو ابتداع مفهوم جديد يحل بديلا عن هذه المفاهيم فى ظل أزمة الدولة القومية، وتآكل مفاهيم السيادة التقليدية، فى ظل سيطرة الشركات الإمبراطورية متعدية الجنسيات، وإزاء انهيار فى تركيب الامبراطوريات والدول الكبرى، ونشوء تعدديات، ما بعد حديثة حول اللغة والأعراق والقوميات.. إلخ.. أى نماذج ومفاهيم جديدة، ومن ثم فإن الصراخ باسم الوطنيات التقليدية، ليس سوى تعبير عن العجز فى مجتمعات ودول تعيش مستقيلة عن العمل والإبداع والإنتاج، ومصابة بإدمان الاستدانه من الخارج.. عن أى قومية أو وطنية يصرخون،.. قل لى ماذا قدمت؟ وماذا تقدم من أفكار كى أقول لك هل أنت وطنى؟!

نبيل عبد الفتاح




بقلم: على أبو شادى


استهوت رواية «الحديقة الجوراسية» التى عرفت باسم «حديقة الديناصورات» للروائى وكاتب السيناريو.. والمخرج سيء الحظ، قليل الشهرة، الطبيب مايكل كريشتون.. وألهبت أجواؤها خيال ومخيلة المخرج الأشهر ستيفن سبيلبرج، ووجد فيها ضالته المنشودة، بعد أن ذاق مرارة الفشل الفنى والتجارى، ربما لأول مرة مع فيلمه الركيك المفتعل «هوك HOOK» فأحداث الرواية تقترب كثيرا من ذلك العالم الذى برع سبيلبرج فى تصويره، فهو مولع بمعالجة تيمات تعتمد على مواجهة أناس عاديين، لظروف استثنائية، أو أشياء غير عادية..

# العالم المفقود.. صورة شائهة من حديقة الديناصورات!!

كما حدث لرواد الشاطىء المسالمين حين داهمهم سمك القرش المفترس فى (Jaws) أو ما تعرض له رجل الأعمال البسيط الذى فوجىء بمطاردة الشاحنة الضخمة لسيارته الصغيرة فى فيلمه الأول «مبارزة»، وفى رواية كريشتون تجد مجموعة من البشر نفسها تحت رحمة عدد من الديناصورات الضارية تترصدها.. وتلاحقها!!

لم يرحل كريشتون إلى الوراء ملايين السنين مع أبطاله الذين جمعهم من حديقة البشر، وإنما أعاد خلق تلك الحيوات البعيدة، منتزعا إياها من سياقها التاريخى.. ويطرح سؤالا ربما بدا شاحبا وسط موجة الإبهار العاتية فى الفيلم - عما إذا كان من المقبول أن يغامر الإنسان - حتى لو كان ذلك ممكنا، بأن يستقدم ذلك العالم السحيق، متجاوزا وقافزا فوق ملايين السنين من تطور البشرية.. وأن يضع إنسان القرن العشرين فى مواجهة مع ماضيه الموغل فى البدائية.. باستحضار تلك الديناصورات المتوحشة والمفترسة إلى العصر الحاضر، مستخدما إمكانات العلم المدهشة، وإنجازات علوم الهندسة الوراثية المبهرة، التى تتوالى يوما بعد يوم.

يرفض سبيلبرج هذه الفكرة المجنونة، ويحاول إضفاء لمسة إنسانية على ذلك الرفض، باعتبار أن ذلك يعد نوعا من «اغتصاب العالم الطبيعى»، لكنه لا يتورع عن استخدام الفكرة لصناعة فيلم يشحب فيه صوت الرفض.. ويخفت دور الإبداع إلى حد كبير، مخليا الساحة كاملة تقريبا، أمام نوع جديد من السينما، يمكن وصفه بسينما الكمبيوتر بما تحمله من إمكانات هائلة ولا نهائية، تجعل المستحيل سابقا، ممكنا.. والصعب.. سهلا وميسورا..

أطلق سبيلبرج ديناصوراته فى عام ١٩٩٣، محققا أعلى الإيرادات، ومحطما الأرقام القياسية على مستوى العالم، حيث تجاوزت إيراداته الألف مليون دولار، وهو رقم غير مسبوق فى تاريخ السينما، وقد لا يستطيع أحد تجاوزه إلا سبيلبرج نفسه فى فيلمه التالى - الذى يعد استكمالا للفيلم الأول، الذى أطلق عليه اسم «الحديقة الجوراسية» «العالم المفقود»، حيث بلغت إيراداته فى الأسبوع الأول ما يقرب من مائة مليون دولار!!

فى حديقة الديناصورات «الجزء الأول» تنجح مجموعة من علماء الهندسة الجينية فى استخلاص مادة DNA التى تمثل أساسا حيويا فى تركيب الكائنات الحية - من نقطة صغيرة من دم ديناصور يعود إلى العصر الجوارسى - وهو الحقبة الوسطى فى التاريخ الجيولوجى، ويفصل بيننا وبينها ما يقرب من مائة وستين مليون سنة!!!

وكانت السيادة فى هذه الفترة للديناصورات والزواحف العملاقة، ثم يقوم هؤلاء العلماء بحقن هذه المادة بجينات ضفدعية لتحويلها إلى حيوانات عملاقة تتخذ شتى الأحجام التى كانت عليها فى تلك العصور، حتى يستثمرها المليونير المهووس هاموند فى إقامة حديقة للديناصورات، يجمعها فى جزيرة منعزلة قرب كوستاريكا، ويوفر لها نظاما إلكترونيا صارما لحراستها، وحماية وتأمين زوارها، لكن المشروع كله يصاب بالفشل، حين تفقد إدارة الحديقة السيطرة على الأجهزة، وتعجز عن التحكم فى الحيوانات الضارية، التى تخرج ثائرة.. تدمر.. وتلتهم.. وتطارد ضحاياها من رواد الحديقة.. مزودة بعقل ذكى، وقوة بطش هائلة، وسرعة حركة تصل إلى٣٢ ميلا فى الساعة، مما يمكنها من مطاردة السيارات.. ويدير سبيلبرج ذلك الصراع بين البشر والديناصورات.. فى ظروف مثالية للإرهاب فى غابة كثيفة الأشجار، فى جنح الليل، بينما ينهمر المطر سيلا جارفا، وتزداد جرعة الإثارة حين يمنح ديناصوراته ميزة إضافية، حيث تستطيع متابعة فريستها، رغم الظلام الدامس، فهى لا ترى بعيونها، وإنما عن طريق حركة الطرف الآخر، ولا مانع أن يكون من بين البشر المطاردين طفلان، هما حفيدا المليونير هاموند، حيث يعتصر الخوف عليهما قلوب المشاهدين!!

تحمل نهاية الجزء الأول نهاية تحذيرية، معلنة استحالة ذلك الحلم.. الكابوس حين نرى الطائرة التى تحمل الناجين من حديقة البشر، فى مشهد بديع تمخر السماء فوق ماء البحر، وكأنها سفينة نوح، تعود بأصحابها إلى العصر الحديث.. لكنها تعلن على الجانب الآخر تراجع وهج الإبداع الإنسانى فى السينما القادمة أمام هوس الآلة وتقنياتها المعجزة.. المبهرة.. وهو ما أكدته السنوات اللاحقة، حيث تصدرت أفلام الكوارث والخيال العلمى الجامح، واجهات دور العرض،

محققة أعلى الإيرادات، فقد منحت تقنيات الجرافيك وإمكاناته، وفتحت آفاقا بلا حدود لتنفيذ كل ما يتخيله.. أو لا يتخيله صانعو هذه الأفلام..

إن البطولة الحقيقية فى هذه السينما، تنعقد دائما لفريق المؤثرات الخاصة الذين يستطيعون توفير قدر كبير من الإقناع لدى المشاهدين بصدق ما يحدث أمامهم على الشاشة، وهم الذين نجحوا فى الجزء الأول، ثم الجزء الثانى، فى المزج بدقة وحذق بين العلم، والفانتازيا والواقع..

كانت الخبرة المكتسبة من الفيلم الأول فى بناء وتحريك الديناصورات، دافعا أساسيا لسبيلبرج كى يشرع فورا فى إنتاج فيلم جديد عن رواية كريشتون التالية التى يستكمل فيها ما بدأه فى الحديقة الجوراسية، مفترضا أن ضمير هاموند قد استيقظ وقرر التكفير عما اقترفه بحق هذه الحيوانات، فبعث سرا بمجموعة منها إلى جزيرة مهجورة تماما، لتعيش وتكبر وسط الطبيعة دون تدخل الإنسان، لكن ابن أخيه وأحد شركائه فى ذات الوقت، يقرر السطو على الجزيرة واصطياد أحد الديناصورات والعودة به، لاستثماره مرة أخرى، ويرسل فريقا من الصيادين المهرة المغامرين الأشرار، لتحقيق هدفه، ويستنجد عمه بعالم الأحياء د. إيان مالكولم «جيف جولد بلوك» لينقذ الديناصورات من شرور ابن أخيه، ويحفزه بأن يخبره بأن صديقته د. سارة هاردنج «جوليان مور» قد سبقته إلى هناك، ولا مانع من أن تنضم ابنته الصغيرة السمراء إلى القافلة حتى تستكمل شروط اللعبة، كما حدث مع الطفلين فى الفيلم الأول.

يدير سبيلبرج صراعا عاتيا بين مجموعتى البشر والديناصورات الكبيرة والصغيرة، مستخدما كل إمكانات السينما فى خلق الإحساس بالتوتر والرعب والهلع وإثارة مشاعر الخوف والتعاطف، كما حشد كاتب السيناريو ديفيد كويب عشرات المفاجآت المتتالية، بحيث بدا العمل وكأنه استعراض مجانى لمهارات تقنية فائقة.. ولا شك أن المشهد الذى دفعت فيه الديناصورات الهائجة المقطورة التى تحمل د. مالكولم، ود. سارة والطفلة الصغيرة إلى حافة الجبل.. وكادت تودى بحياتهم، وتنفيذ عملية إنقاذهم ـ الضرورية لاستكمال الفيلم ـ كان وسيظل واحدا من المشاهد الكلاسيكية فى فن إثارة التوتر.. والقبض على مشاعر المشاهدين.

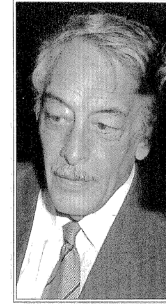
لقد أثقلت هذه المشاهد ـ المتكررة ـ كاهل الفيلم، وأخلت بإيقاعه، وباتت لهوا فارغا دون عائد حقيقى، بحيث تبدو اللحظات الإنسانية فى الفيلم مجرد شذرات تجمل وجه الصناعة الثقيلة.. كما أن الانحياز للديناصورات فى الجزء الثانى جاء مفتعلا، حين جعل منها ضحية أطماع بشرية، وأن عدوانها جاء نتيجة حتمية، ورد فعل لعدوان الإنسان، ومحاولة عفوية للدفاع عن الوجود.. والتواجد، ويبرر تدميرها للمدينة بأن ذلك تم رغبة من الديناصور الهائل لاستعادة وليده الصغير، وهى لمسة إنسانية مصطنعة، تمنح صناع الفيلم ـ من جانب آخر ـ فرصة نقل كميات هائلة من الرعب إلى المشاهدين، حين يرون الديناصور المروع ينطلق فى شوارع مدينة «سان دييجو» ناشرا الذعر ساحقا كل ما يعترض طريقه، فتخفق قلوبهم وتنقطع أنفاسهم، ويزداد لهاثهم، وهم منغمسون فى متابعة الديناصور الهائج، الذى يندفع محطما البشر والمكان، وإن جاء ذلك كله كلاحقة زائدة إضافية لا مبرر لها سوى استعراض عضلات السيد سبيلبرج، الذى يبدى تعاطفا زائفا مع ديناصوراته، بعد أن شوه صورتها فى فيلمه الأول، وأظهرها أداة للعدوان والشراسة والتدمير..

ربما نجد فى «حديقة الديناصورات: العالم المفقود» ثراء بصريا يخطف الألباب، وخيالا جامحا بلا حدود.. وإثارة ربما لم توجد فى فيلم سينمائى من قبل، ولحظات إخراجية بالغة التميز.. والتفوق وديناصورات كثيرة.. رائعة من مختلف المقاسات والأحجام.. ومؤثرات صوتية وبصرية تقترب من الإعجاز، وحيوية فائقة، لكنه فى النهاية يظل إبهارا فنيا مجانيا، ومسخا شائها من الفيلم الأول، ومحاولة كسيحة لإضفاء بعد إنسانى يغازل به جمعيات الحفاظ على البيئة.. بالاحتجاج على فكرة الاستنساخ، وإدانة التدخل المقيت للإنسان فى التطور الطبيعى لحركة الحياة.. ومع ذلك فإن العالم المفقود الذى لا يرقى فى كل جوانبه إلى الجزء الأول، يؤكد أن سبيلبرج مازال هو التاجر الشاطر، وأنه ديناصور السينما فى العالم كله!! ■



■ «عالم سبيلبرج المفقود» .. ثراء بصرى يخطف الألباب

# جميل راتب يجسد شخصية محمد نجيب


■ جميل راتب

وافق الفنان جميل راتب على أداء دور الرئيس الراحل محمد نجيب وذلك ضمن أحداث الفيلم المصرى العالمى «ناصر» من إخراج السورى أنور قوادرى..

وكان جميل راتب قد اعتذر من قبل عن القيام بالدور حيث رأى أن هناك رؤية خاطئة فى كتابة سيناريو هذه الحقبة من التاريخ وأيضا لصورة عبد الناصر.. كما تجاهل السيناريو بعض الشخصيات المهمة ودورها المؤثر خلال هذه الحقبة.

وتراجع جميل راتب عن اعتذاره بعد مناقشة استمرت ساعات مع المخرج السورى اتفقا خلالها على إحداث بعض التغييرات فى السيناريو.. كذلك وافق الفنان هشام سليم على أداء دور عبد الحكيم عامر و المطرب طلعت زين على أداء دور السادات فى ذات الفيلم على جانب آخر.. اتفق جميل راتب مع الدكتورة هدى وصفى على إخراج مسرحية «هاملت» للمسرح القومى على أن تبدأ بروفاتها - والتى تستمر خمسة أشهر - بعد أن ينتهى من دوره فى مسلسلى «زيزينيا» للمخرج جمال عبد الحميد.. و«التوأم» للمخرج مجدى أبو عميرة.. ■

# «المخاوية».. من الرقابة إلى الأزهر الشريف

وافق على أبو شادى رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية على اقتراح سمير الغندور مدير عام الرقابة على الأفلام والفيديو بإحالة سيناريو فيلم «المخاوية» إلى مجمع البحوث بالأزهر الشريف لإبداء الرأى فيه، الفيلم سيناريو وإخراج علاء كريم وتدور أحداثه حول «نشوى» المهندسة بشركة إلكترونيات والتى تزوجت من «فريد» بعد وفاة زوجها رمزى فى حادث سيارة فى أثناء محاولاته لإنقاذ ابنه عادل. تشعر نشوى بالذنب تجاه زوجها الأول ثم تعانى وجود كائن خفى يهاجمها ويلبس جسدها ويحاول إقامة علاقة معها. فشلت نشوى فى الهرب من هذا الكائن على يد الأطباء.. فلجأت إلى الدجل والشعوذة، ومن هنا يبدأ الصراع بين العلم والدجل. الفيلم ستلعب بطولته دلال عبد العزيز أما البطل أمامها فلم يحدد بعد. ■


■ دلال عبد العزيز

■ المخرجة نادية حمزة سافرت إلى السعودية للاتفاق مع إحدى شركات الإنتاج الفنى على إخراج عدة أعمال درامية وكذلك عدد من الأغنيات

■ لأول مرة منذ افتتاحها.. توقفت مسرحية قشطة وعسل لفيفى عبده ومدحت صالح ليلة واحدة الأسبوع الماضى.
المخرج جلال الشرقاوى قرر أن يكون يوم الإثنين أسبوعيا إجازة للمسرح بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر بدون إجازة!!

■ عمرو محمد على أو شقشق فى مسلسل «أرابيسك» قام برفع دعوى قضائية على نقابة المهن التمثيلية لرفض النقابة تسجيله كعضو عامل.

■ سهير المرشدى تلزم المنزل هذه الأيام للتفرغ لكتابة سهرة تليفزيونية تعالج بعض المشكلات التى تتعرض لها صحفية أثناء عملها اليومى.




■ أنعام محمد على استقرت على اختيار الممثل أحمد فؤاد سليم ليقوم بدور الملحن رياض السنباطى فى مسلسل «أم كلثوم».

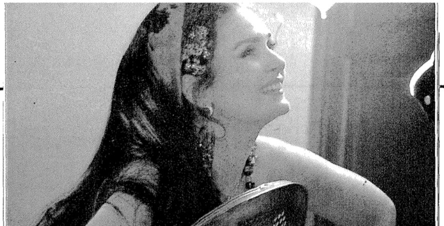

■ نيللى

■ حسام الدين مصطفى ألغى يوم تصوير كامل فى مسلسل «عصر الأئمة» بعد مشاجرة مع الريجيسير.

■ انتهى المخرج وجيه الشناوى من تصوير أحداث مسلسل «طيور النورس» فى الإسكندرية والذى يقوم ببطولته محمد رياض وشيرين .

■ أشرف فهمى، يقوم بتصوير ثمانى دقائق يومياً فقط!! لأحداث المسلسل التليفزيونى «تاريخ حياة أحد اللصوص» عن قصة إحسان عبدالقدوس، وبطولة نيللى وصلاح السعدنى.

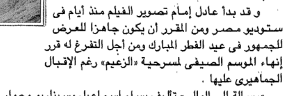
■ انتهى المخرج عادل أديب من مونتاج أحدث أفلامه «هيستريا» بطولة أحمد زكى وسيناريو وحوار محمد حلمى هلال، عادل سيبدأ عملياً المكساج للفيلم هذا الأسبوع تمهيداً لمحاولة عرض الفيلم ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائى.



■ يسرا

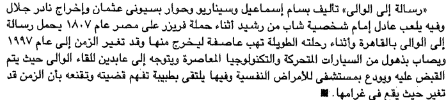
# شروط نيرمين أبعدتها عن «رسالة إلى الوالى»

بعد أن رشح عادل إمام الممثلة نيرمين الفقى فى دور البطولة النسائية لفيلمه الجديد «رسالة إلى الوالى» لتكون أول بطولة سينمائية لها.. وبعد أن توقع الجميع أن تكون هذه هى الفرصة الذهبية لها لتنتقل من خريطة النجومية التليفزيونية إلى خريطة نجومية السينما التى تحلم بها الكثيرات من بنات جيلها، كان القرار المفاجىء باستبعادها وترشيح الفنانة المتألقة يسرا لأداء الدور لتعود الأمور إلى أوضاعها الطبيعية. الغريب أن الفرصة التى طرقت باب نيرمين كانت هى نفسها السبب فى أن تبتعد عنها وتعود حكاية ترشيح الممثلة الشابة إلى أكثر من عامين عندما ذهبت إلى النجم الأول لتشكو له موقف النقابة منها بعد خلافها الشهير مع أحمد بدير.. وتعاطف معها ووعدها بمنحها دور بطولة أمامه فى أحد أفلامه.. ومرت الأيام ليقدم عادل إمام بعد ذلك أفلام «بخيت وعديلة» و«النوم فى العسل» و«بخيت وعديلة ٢» وتوقعت نيرمين أن يكون قد نسى الوعد أو تناساه حتى فوجئت بترشيحها للوقوف أمامه فى دور مهم على مستوى المساحة والفعالية الدرامية.. وبدلا من أن يكون رد فعلها التفرغ الكامل للاستعداد لهذا الفيلم راحت تشترط على الإنتاج حيث طلبت فى البداية أجرا ٦٠ ألف جنيه، بمنطق أن طاقم الفيلم هو الذى يريدها وأن العروض التليفزيونية تنهال عليها وبعد مفاوضات أصرت على تقاضى مبلغ ٣٠ ألف جنيه خاصة أن الفيلم سيضيع عليها بعض المسلسلات التليفزيونية التى تتقاضى عن الحلقة الواحدة فيها ١٧٥٠ جنيه و حين توقفت المفاوضات ذهبت إلى مسرح الهرم للقاء عادل إمام قائلة «والله يا أستاذ كلامهم مش صح وأنا لم أطلب ٦٠ ألف جنيه» وبعد مناقشة بينهما، قرر على الفور الاستعانة بيسرا صاحبة الوهج على شاشة السينما والتى قدمت معه الكثير من الأعمال الناجحة.



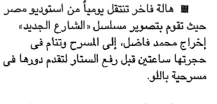
■ نيرمين الفقى

و قد بدأ عادل إمام تصوير الفيلم منذ أيام فى ستوديو مصر ومن المقرر أن يكون جاهزا للعرض للجمهور فى عيد الفطر المبارك ومن أجل التفرغ له قرر إنهاء الموسم الصيفى لمسرحية «الزعيم» رغم الإقبال الجماهيرى عليها.



«رسالة إلى الوالى» تأليف بسام إسماعيل وسيناريو وحوار بسيونى عثمان وإخراج نادر جلال وفيه يلعب عادل إمام شخصية شاب من رشيد أثناء حملة فريزر على مصر عام ١٨٠٧ يحمل رسالة إلى الوالى بالقاهرة وأثناء رحلته الطويلة تهب عاصفة ليخرج منها وقد تغير الزمن إلى عام ١٩٩٧ ويصاب بذهول من السيارات المتحركة والتكنولوجيا المعاصرة ويتوجه إلى عابدين للقاء الوالى حيث يتم القبض عليه ويودع بمستشفى للأمراض النفسية وفيها يلتقى بطبيبة تفهم قضيته وتقنعه بأن الزمن قد تغير حيث يقع فى غرامها. ■

## قصاقيص

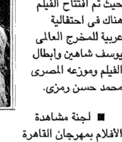


■ هالة فاخر تنتقل يومياً من استوديو مصر حيث تقوم بتصوير مسلسل «الشارع الجديد» إخراج محمد فاضل، إلى المسرح وتنام فى حجرتها ساعتين قبل رفع الستار لتقدم دورها فى مسرحية باللو.

■ أحمد السقا تقدم بطلب إلى قطاع الإنتاج بالتليفزيون لرفع أجره فى مسلسل «رد قلبى» حيث أنه الممثل الشاب الوحيد الذى يتقاضى ٤٠٠ جنيه عن الحلقة الواحدة.

اللجنة رفضت الطلب ومن المتوقع أن ينسحب أحمد من المسلسل.

■ يوسف شاهين انتهى من عملية مونتاج الفيلم القصير جداً - ٣.٥ دقيقة - «كلها خطوة» وسافر إلى باريس لحضور افتتاح فيلمه «المصير» يوم ١٣ أكتوبر فى مائة دار عرض سينمائى وذلك في أول مرة يعرض فيها فيلم عربى فى بلد واحد فى مائة دار عرض حيث كان من المقرر سفر ٨٠ نسخة فقط للفيلم وطالب الجانب الفرنسى بزيادة عدد النسخ إلى مائة، يرافق شاهين أبطال العرض ليلى علوى ونور الشريف بعد أن عادوا جميعاً من «دبى» حيث تم افتتاح الفيلم هناك فى احتفالية عربية للمخرج العالمى يوسف شاهين وأبطال الفيلم وموزعه المصرى محمد حسن رمزى.



■ منال سلامة

■ لجنة مشاهدة الأفلام بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى شاهدت مايزيد على ٨٠ فيلماً حتى الآن، كلها من أوروبا وأمريكا وأمريكا اللاتينية.

اللجنة تضم الكثير من نقاد وكتاب السينما منهم ماجدة خير الله، أحمد رأفت بهجت، ماجدة موريس، وعصام زكريا.

■ منال سلامة، تم ترشيحها مؤخراً لأحد أدوار مسلسل «التوأم» الذى بدأ تصويره منذ أكثر من شهر ونصف الشهر للمخرج مجدى أبوعميرة، وبطولة ليلى علوى وأبوبكر عزت. منال سوف تستأنف أداء دور البطولة أمام سعيد صالح وأحمد بدير فى مسرحية «كرنب زبادى» الشهر الحالى.



■ والدة إيهاب توفيق تقوم بتوصية الشعراء والملحنين الذين يتعامل معهم لإعداد ألبومه الجديد والذى سيمثل «صدمة» - على حد تعبيرها - للجميع.

والدة إيهاب هى مستشاره الفنى الأول!!

من ناحية أخرى انتهى إيهاب توفيق من تصوير أغنية «أكثر من كده إيه» كلمات مصطفى كامل وألحان رياض الهمشرى وإخراج محسن أحمد والتى تم تصويرها فى المنصورية وجامعة القاهرة وحى القلعة والسيدة عائشة.

## عزف منفرد

■ هدى عمار وخطيبها هانى فرحات المعيد فى الكونسرفتوار مشغولان هذه الأيام فى تجهيز شقة الزوجية استعدادا لحفل الزفاف الذى لم يتحدد بعد.

■ نور مهنى.. المطرب السورى قام مؤخرا بتسجيل أغنيتين للموسيقار صلاح الشرنوبى ومن كلمات أحمد شتا.. ويتفاوض معه أكثر من شركة لإنتاج ألبوم له وإن قطعت مفاوضاته مع ريلاكس إن شوطا كبيرا.

■ صابر الرباعى المطرب التونسى الشهير رفض عرضا من أحد المنتجين لشراء أغنيات ألبومه الجديد مقابل ٢٠٠ ألف جنيه، والسبب طلب الرباعى نظير بيع الألبوم ٢٠٠ ألف دولار!! أغنيات الألبوم كتبها أحمد شتا ولحنها صلاح الشرنوبى.

■ نوال الزغبى حضرت إلى القاهرة للمشاركة فى حفل ليالى التليفزيون القادم، ولاختيار أغنيات ألبومها الجديد من ضمن مجموعة أعدتها لها خصيصا إحدى شركات الإنتاج.

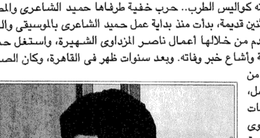
■ هانى شنودة يعيش حالة من الاكتئاب بعد أن رفضت جميع القنوات التليفزيونية شراء أغنيته «هاللوا» التى أنتجها من ماله الخاص، الأغنية كلمات طلعت خالد وغناء أشرف رضوان ومنى عزيز.

■ فارس.. يستعد حاليا لإصدار ألبوم جديد بعد فترة توقف دامت أكثر من عامين.. الألبوم الجديد من أشعار أمين بهجت قمر وأحمد شتا ومحمد خليل وعبد المنعم طه والألحان لصلاح الشرنوبى وفاروق الشرنوبى وحمدى صديق وصالح أبو الذهب ومحمود طلعت.. لم يستقر فارس بعد على اسم الألبوم..

■ عمرو دياب.. استقر نهائيا على أغنيات ألبومه التى قام بكتابتها عبد المنعم طه ومدحت العدل وأحمد شتا ومجدى النجار وأحمد يسرى والألحان لعمرو طنطاوى ونبيل البقلى ورياض الهمشرى ويقوم عمرو بتلحين أغنيتين فى الألبوم.

# حميد الشاعرى يشن هجوماً جديداً على ناصر المزداوى

الحروب الخفية فى كواليس أهل الطرب مشتعلة دائماً وإن خفى على الجمهور تفاصيلها، والفائز فى هذه الحروب هم النجوم، آخر ما شهدته كواليس الطرب.. حرب خفية طرفاها حميد الشاعرى والمطرب الليبى ناصر المزداوى. والمشاكل بين الاثنين قديمة، بدأت منذ بداية عمل حميد الشاعرى بالموسيقى والغناء حيث كون فرقة أسماها «المزداوية» وقدم من خلالها أعمال ناصر المزداوى الشهيرة، واستغل حميد استبعاد ناصر من ليبيا لظروف سياسية وأشاع خبر وفاته. وبعد سنوات ظهر فى القاهرة، وكان الصديق اللدود لحميد الذى حاول استمالته أكثر من مرة ليكون أحد أعضاء فرقته لكنه فشل، فبدأ يشن عليه حربا عن طريق شركات الكاسيت التى رفضت التعامل مع المزداوى فى البداية، لأن حميد كان الورقة الرابحة لجميع الشركات. خفت نجم حميد فترة وبدأ ناصر يتردد على أكثر من شركة ولحن لأكثر من مطرب وهدأت الحرب ثم عادت لتشتعل فى الفترة الحالية، عندما تعاقد المزداوى مع إحدى الشركات على عمل شريط من غنائه وألحانه وطرح الشريط فى الأسواق، لكن حميد لم يهدأ وامتد نفوذه إلى منافذ البيع التى أجبرها على إخفاء «بوستر» ناصر، كما أجبر شركة الإنتاج، على استبعاد ناصر نهائياً وأقنع حميد عمرو دياب بضرورة العودة إلى الشركة التى أنتجت للمزداوى أول ألبوماته وعاد عمرو واستبعد المزداوى، حميد استغل الفجوة بين ناصر وعمرو والتى اتسعت بعد ترجمة أغنية نور العين إلى أكثر من لغة وتم تعديل اللحن بدون إذن المزداوى فغضب وأعلن اعتراضه. ولأن كل ما يهم شركة الإنتاج هو الربح المادى فقط.. كان ترحيبها بعودة العلاقات مع عمرو دياب أكبر صفقة. وفى أثناء البحث عن ملحنين لفوازير شريهان بمحطة art وقع اختيار المخرج حسين كمال على ناصر المزداوى ليلحن التتر والاستعراضات. ثار حميد الشاعرى بعد سماعه الخبر لكنه لن يستطيع استخدام سطوته فى هذا المكان. وظل يتربص حتى سمع باعتذار حسين كمال عن الفوازير وإسناد الإخراج لصديقه رياض العريان فأقنعه باستبعاد ناصر، وفوجىء فريق عمل الفوازير بانضمام حميد الشاعرى إليهم ليقوم بتلحين الاستعراضات، والآن يضع المزداوى - الذى لحن حلقتين من الفوازير - يده على قلبه ويتساءل: هل سيتم استبعاده؟! ■



■ حميد الشاعرى

# غضب فى «ماسبيرو» بسبب راغب علامة

أثارت استضافة التليفزيون المصرى للمطرب اللبنانى راغب علامة ضجة اتحاد الإذاعة والتليفزيون لوجود قرار مسبق من عبد الرحمن حافظ بعدم استضافة راغب بسبب اعتذاره عن المشاركة فى احتفالات وزارة الإعلام بانتصارات أكتوبر، بينما أصرت سهير الأتربى على استضافته بعد أن اتفقت معه على ذلك فى آخر زيارة له للتليفزيون مما اضطر عبد الرحمن حافظ لتأكيد استبعاد راغب ولكن سهير لم تستجب لطلبه!!

من ناحية أخرى سيعود راغب إلى القاهرة الأسبوع القادم استعدادا للاشتراك فى حفل ليالى التليفزيون، كما سيدخل الاستديو الأسبوع القادم لتسجيل أربع أغنيات جديدة سيتضمنها ألبومه الجديد الذى سيطرح فى الأسواق عقب عيد الفطر المبارك.

راغب مازال متخوفا من اشتراكه مع شركة انتاجه فى تقديم دويتو مع نوال الزغبى وأبدى رغبته فى اختيار مطربة أخرى حتى لا يتم المقارنة بينه وبين وائل كفورى الذى قدم دويتو مع نوال الزغبى من قبل. ■

■ راغب علامة

# صوت «وهابى» ينتمى لعائلة «أزهرية»



■ أتمنى الغناء لعمار الشريعى ومحمد سلطان

# خيرى عبدالعزيز: الموجى وصف صوتى بأنه لا يتكرر كثيرا

خيرى عبدالعزيز.. صوت يذكرنا بأيام الطرب والغناء الحقيقى.. يذكرنا بصوت محمد عبدالوهاب ويثير بداخلنا الحزن على حالنا الغنائى، بعد أن تربعت على العرش أغنيات بلا معنى، وأصوات «مخنثة».. ولعل إعجابنا - الذى لا ننفيه - بصوته، هو دافعنا لتعريف الجمهور به، بعد أن استمع إليه من خلال حفل أضواء المدينة الأخير.

يقول خيرى عبدالعزيز: تخرجت فى كلية دار العلوم عام ١٩٨٧، وبعدها التحقت بالدراسات الحرة فى معهد الموسيقى العربية.. وقد كنت ألح فى طلب دراسة الموسيقى، منذ حصولى على الإعدادية، ولكن منعنى من ذلك انتمائى إلى عائلة «أزهرية» فعمى هو الشيخ محمد الدناصورى - أحد علماء الأزهر البارزين، ورئيس سابق لدار البعوث الإسلامية - وعندما طلبت الالتحاق بمعهد الموسيقى، نصحنى بالالتحاق بدار العلوم، لدراسة اللغة العربية وآدابها، بعد أن اكتشف بداخلى مواهب أدبية.

**وفيم تتمثل مواهبك الأدبية؟**

فى كتابة القصة القصيرة، والتحدث باللغة العربية الفصحى.. وكانت قد صدرت لى مجموعة قصصية بعنوان «حبيبتى» أثناء دراستى بالجامعة، وبعدها توقفت عن الكتابة.

**لماذا؟**

لأن حبى للغناء أكثر، خاصة أنه أقرب الطرق للنفاذ إلى قلب المتلقى وعقله، والحالة الغنائية أصدق الحالات تعبيرا عن خواطر النفس ومشاعرها.

**وهل تم اعتمادك فى لجنة الاستماع؟**

تم اعتمادى منذ عام ١٩٨٨، وقدمنى إليها الموسيقار الراحل محمد الموجى.

**وما رأى الموجى فى صوتك؟**

قال لى بالحرف الواحد: «صوت ما يتكررش كتير» ووصفه بأنه عريض ورخيم ورجولى.

**وهل تم طرح ألبوم لك من قبل؟**

ساعدنى أصدقائى فى إنتاج ألبوم تم توزيعه فى كفر الشيخ والبحيرة، وكان كله من ألحانى، وضم أغنيات «الوجود» و«حبيبى»، و«خوفى عليك»، و«جاى بتسأل»، و«لأ ده بعدك».

**ولماذا لم يتم توزيعه بالقاهرة؟**

السبب أننى أتيت إلى القاهرة وطرقت أبواب منتجى الكاسيت، وأعجبهم صوتى، إلا أنهم طلبوا منى غناء ما يتناسب مع السوق، وهو ما رفضته.

**ومن مثلك الأعلى فى الغناء؟**

محمد عبدالوهاب، و قد فزت بالمركز الأول فى مسابقة نظمتها إذاعة صوت العرب لاختيار صوت «وهابى» فى ذكرى رحيل موسيقار الأجيال منذ عامين.

**ومن الملحن الذى تتمنى الغناء من ألحانه؟**

عمار الشريعى ومحمد سلطان.

**ومن الذى أتاح لك فرصة الاشتراك فى حفل أضواء المدينة؟**

ليست هذه هى المرة الأولى التى أغنى فيها فى أضواء المدينة، وقد سبق لى الغناء بها عام ٩٤ فى عيد ميلاد إذاعة الشباب والرياضة، وساعدنى فى ذلك حمدى الكنيسى - رئيس الإذاعة - وفرج أبوالفرج، وإمام عمر، ووعدونى بالمشاركة فى حفلات أضواء المدينة القادمة.

**ولماذا لم تشارك فى ليالى التليفزيون؟**

هذه إحدى أمنياتى التى أحلم بها.

**وما رد فعل اشتراكك فى حفلات أضواء المدينة؟**

اتصل بى عدة ملحنين، يعرضون على الغناء من ألحانهم، ومنهم حلمى أمين وحسن إش إش، وأحمد الجمل.

وخيرى عبدالعزيز ليس مجرد مطرب وملحن فقط، ولكنه أيضا مارس التمثيل من خلال مسرحية «فركشة» للمخرج عبدالرحمن الشافعى، مع إبراهيم الحجار ومحمد رءوف ومحمد زياد ومسرحية «انتو فين يا عرب» أمام وجدى العربى وإخراج محمد عابدين..

إنه موهبة غنائية نقدمها لمن يهمه الأمر، سواء فى مبنى ماسبيرو، أو فى سوق الكاسيت. ■

## ذكريات عبرت

# حلو زمان

بجوار «شيخ العرب» فى مدينة طنطا، ووسط هالات الذكر وبهجة الإيمان، ومشاعر البسطاء، بدأ محمد فوزى «المولود فى ١٨ أغسطس سنة ١٩١٨» أولى خطواته فى عالم الغناء، فكان قفزة فى مسار الغناء المصرى، فتحت الباب للبساطة وخفة الروح، والفرح لكى تطعم سماء الشدو بلآلىء من ماركة محمد فوزى المباغتة، القادرة على الحلم والأمل،

وإذا كان محمد القصبجى هو صاحب القفزة الكبرى بعد سيد درويش فمحمد فوزى هو صاحب الفضل الأكبر فى نزع حق البسطاء فى الغناء من «سلطة اللحن الرسمى» .. سهولة الماء، وجموح المعنى، وخفة الدم، الأريحية، والرشاقة، محمد فوزى البشوش مثل ألحانه، المغنواتى الذى يستفز الحجر «شحات الغرام» «عوام» «الليالى»، «حلو زمان» الذى نحتفظ بطعم أنغامه عندما نحس بالمرارة، محمد فوزى صاحب الـ ٤٠٠ أغنية والـ ٣٠ فيلما، صديق الأطفال الأول فى الموسيقى، محب الحياة بالفن، التى وقع بريشته عقود المحبة المصرية و«سجل» صوته فى سجل الخالدين القادرين على الحياة أبدا، عزاف الأسى الطيب، الصديق، مات وهو فى الثامنة والأربعين من عمره «فى ٢٠ أكتوبر ١٩٦٦» مختزلا أعمار المصريين الذين وجدوا حول «السيد البدوى وسيدنا الحسين وسيدى إبراهيم وآل البيت جميعا» مبررات الثبات على العشق، محمد فوزى الذى أهدى ألحانه لبلابل الشدو «ليلى مراد» ونازك وهدى وسلطان وغيرهن، ليقدمن لنا بعضا من فواكهه الطازجة التى لم تعرف التهجين محمد فوزى الذى أنشأ مدرسة تخرج فيها جيل من الموهوبين «بليغ حمدى ومنير مراد وكمال الطويل و...» واصلوا مسيرة «الأستاذ» الذى نزل بألحانه إلى «الجذور» وصعد بمشاعر البسطاء إلى السماء.

**إبراهيم داود**



■ سأغنى لنزار بدون ألحان الموجى

# هانى شاكر : الغناء أصبح مهنة «كل من هب ودب»

## كان ضحية خلاف طفيف بين عبدالحليم والموجى

بدأ مشواره فى نهاية عصر العمالقة، وبداية العصر الانفتاحى، فكان حلقة الوصل بين جيل أحس بالمسئولية وملأ السماء أنغاماً وبهجة وبين جيل تمرد على كل شىء ووصل بالغناء إلى ما وصل إليه، لم تتردد عنه شائعة، هادىء، يمتلك قلباً دافئاً، حنون، ملىء بالثورة والغيرة على الغناء ولذا كان هذا الحوار :

حوار . بشير حسن
تصوير . محمد وسيم

**ما حكاية يوميات رجل مهزوم؟**

اتصل بى الموجى الصغير وأخبرنى بأن لديه قصيدة للشاعر نزار قبانى بعنوان«يوميات رجل مهزوم» وأنه بدأ فى تلحينها، وكان والده مازال حياً، فرحبت وقلت نجلس أنا والموجى وأخوه يحيى لنبدأ فى تنفيذ اللحن، لكنى فوجئت بالمطرب كاظم الساهر يعلن أن القصيدة ملكه وأن نزار تنازل عنها له منذ عام، ومع ذلك أعرب عن سعادته برغبتى فى غنائها وقال إنه سوف يستمتع بسماعها مع الجمهور بصوتى، وإزاء هذه الأخلاق الحميدة من كاظم، ترى ماذا أفعل؟! أغنيها«بالعافية»؟ كاظم رجل مهذب وأهدانى شيئاً يملكه وأخلاقى لا تسمح بغناء عمل يمتلكه غيرى، لذلك قررت الابتعاد عن هذه القصيدة. وعندما طلب منى الموجى الصغير الاتصال بنزار قبانى اتصلت به فأكد صحة ما قاله كاظم، وقال لى : ابحث عن قصيدة أخرى فى دواوينى وسأكون سعيداً لو غنيت إحدى قصائدى، إذن ماذا ينتظر الموجى بعد أن فصل نزار فى القضية وحسم الموقف لصالح كاظم؟!

**الموجى أعطاك اللحن منذ عام .. فلماذا تأخر اتصالك بنزار؟**

الموجى لم يعطنى القصيدة منذ عام، لكنه قال ذلك بقصد «التسخين» وكان عليه أن يتصل هو بنزار قبل أن يبدأ تلحين القصيدة، وخلاصة الموضوع أقول له، الغناء ليس بالقوة والملحن الجيد لا يلحن قصيدة ويجلس جنبها ليندب حظه، هل نتفرغ للحديث عن قصيدة يوميات رجل مهزوم، وهى ليست ملكنا؟!

**ولكن الموجى يهدد بقطيعة فنية؟**

هذه القطيعة أقرأ عنها فى الصحف، رغم أننى لا تربطنى بالموجى الصغير أية صلة سوى أنه ابن أستاذى محمد الموجى الذى اكتشفنى وقدمنى الناس



ولم يلحن لى الموجى الصغير سوى أغنية واحدة للإذاعة وأنصح الموجى بالتنحى عن تفرغه للصحف لأن ما يكتب عنه أكثر من إنتاجه الفنى وأريد أن أسمع للموجى أغنية ناجحة.

**هل صحيح أن محمد الموجى بدأ تلحين القصيدة وأكملها الموجى الصغير؟**

لا أدرى، ولكن البداية كانت أثناء وجود الشريط عندى، ولو أتينا بأحد ليحلل اللحن سوف يكتشف أن المذهب فيه روح محمد الموجى، لكن لا أريد أن أكذب أحدا.

**هانى شاكر لم يغن قصائد حتى الآن.. لماذا؟**

سوف أغنى قصيدة لنزار لكنها لن تكون من تلحين الموجى الصغير.

**ولماذا نزار؟**

لأننى أحب قصائده منذ زمن بعيد.

**هل لأنها نجحت مع كاظم الساهر؟**

لا.. لكن لأننا أصبحنا فى عصر يقبل القصيدة، فمنذ خمس سنوات كان الجمهور لا يتقبل غناء القصائد.

**لماذا؟**

لأن الساحة كانت مليئة بالأغانى السريعة والأصوات الكثيرة التى يكتشفها حميد الشاعرى فكنا نفاجأ بمطرب جديد كل يوم وأصبح الغناء مهنة كل من «هب ودب» وبتوزيع جديد للأغانى القديمة، وعندما بدأت هذه الهوجة تخفت أصبح الناس على استعداد لسماع القصائد وكاظم الساهر بدأ فصدق إحساسه.

**كان عبدالحليم حافظ قائداً لمطربى جيله.. فمن قائد جيل الوسط؟**

ماذا تعنى بجيل الوسط؟

**أنت ومحمد الحلو وعلى الحجار ومحمد ثروت ومدحت صالح..**

صعب أن أقول من هو القائد، فهؤلاء زملاء وأصدقاء، لكنك تستطيع أن ترد على هذا السؤال، وإذا كان لابد من قائد، فقائد جيل الوسط هو الذى يقدم أغانى كثيرة وناجحة يتقبلها الجمهور، أغانى ترضى جميع الأذواق وتعيش، لا أن يقدم أغنية تمحو ما قبلها لتعيش ثم تنمحى من الذاكرة لتحل محلها أغنية أخرى، وبهذا المفهوم إذا عرفت القائد «شاور» عليه.

**هل تقصد هانى شاكر؟**

يضحك..

**يقال إنك بخيل أنت وأبناء جيلك؟**

بصراحة. جيل الوسط مظلوم، وهذا الكلام سمعته كثيراً وهو غير صحيح، فمنذ بداية مشوارى الفنى - حتى بعد أن اتجهت للإنتاج - لم أختلف مع ملحن أو موزع فى كيفية تنفيذ اللحن لأن ما يعنينى هو الفن الجيد، وأعتقد أن المطرب فى أى جيل يركز على أعماله ويهتم بها لأنه يأكل منها.. فكيف يبخل عليها!!

**لماذا تحول هانى شاكر إلى الإنتاج؟**

عندما تركت شركة الإنتاج التى وقفت معى فى بداية مشوارى الفنى، تعاملت مع شركات أخرى كثيرة، فلم أشعر بالراحة، وزادت الفجوة بينى وبين المنتجين بسبب اختيار الكلمات والألحان، فقررت عمل شركة خاصة بى، لأننى لا أريد أن تتحكم الفلوس فى أصالة

الفن، بعض المنتجين يبحثون عن الربح حتى لو كان على حساب جودة الفن.

**اتجاه المطربين - أنت منهم - إلى السينما موضة.. يخوضون التجربة مرات معدودة، ثم ينصرفون.. لماذا؟**

هذا الوضع قائم منذ زمن بعيد، وكل مطرب في بداية حياته الفنية تخطفه السينما، وأنا قدمت ثلاثة أفلام هي: عندما يغني الحب، عايشين للحب، هذا أحبه وهذا أريده، ثم ابتعدت عن السينما لقضاء فترة الخدمة العسكرية، بعدها شعرت بأنه لا مكان للأفلام الغنائية، حيث سادت أفلام العنف والجاسوسية والمخدرات ولو عثرت على الموضوع الذي يناسبني لن أتردد في الوقوف أمام كاميرات السينما.

**لماذا لا تتجه بإنتاجك إلى السينما الاستعراضية؟**

الأفلام الاستعراضية لا تجذب الجمهور، لأن التليفزيون أصاب الجمهور بتخمة استعراضية من خلال الحفلات الكثيرة، ومع ذلك أنا على استعداد لإنتاج فيلم غنائي كوميدي لو وجدت الحدوتة الجماهيرية.

**هل تسمع الجيل الجديد؟**



■ التلفزيون أصاب الجمهور بتخمة من الحفلات

من الجيل الجديد؟

**عمرو دياب ومحمد فؤاد وإيهاب توفيق ومصطفى قمر وغيرهم..**

لست منتظماً في سماعهم.

**متى تسمعهم؟**

إذا نجحت أغنية لأحدهم مثل «فاكرك ياناسيني» لمحمد فؤاد، وتصويرها أعجبني جداً، و«نور العين» لعمرو دياب، و«عدى الليل» لإيهاب توفيق.

**ما رأيك في تجربة محمد فؤاد مع السينما؟**

محمد فؤاد نجح سينمائياً وأنا سعيد به، وسبب نجاحه أنه ينتقي الموضوع الجيد الذي يناسبه والحدوتة التي تجذب الجمهور.

**لماذا اتجهت بأغانيك إلى الرتم السريع؟**

# هوجة حميد الشاعرى بدأت تختفى
# كاظم الساهر رجل مهذب أهدانى شيئاً يملكه

هذه النقلة طبيعية، لأنني أتعامل مع جيل من شباب الملحنين يختلف عن الجيل الذي كنت أتعامل معه من قبل، ومنهم منير مراد ومحمد الموجي وحلمي بكر وخالد الأمير، والفنان الشاطر هو الذي يمسك منتصف العصا حتى إذا قدم جديدا لا يشعر الجمهور بأنه قدم شيئاً مختلفاً عن الذي كان يقدمه، فلابد أن تقترن الأصالة بالتجديد والدليل أن أم كلثوم عندما تعاملت مع الموجي وبليغ حمدي وجدنا طعماً آخر لأغانيها ومع ذلك فقد احتفظت بأصالتها.

**لو كان عبدالحليم حافظ حياً، هل تعتقد أنه كان سيركب الموجة السريعة؟**

منذ شهر.. فكرت في هذا السؤال، وأعتقد أن عبدالحليم لو كان حياً لطور في رتم أغانيه، لأن الفنان يحتاج إلى تجديد دمه الفني كل فترة، والدليل أن وردة طورت نفسها، وبعض المطربين الكبار أعادوا توزيع أغانيهم لتواكب روح العصر.

**حفلاتك في الفنادق غير منتظمة .. لماذا؟**

امتنعت عن الغناء اليومي في الفنادق منذ خمس سنوات، لكني أقدم حفلات من وقت لآخر حتى لا أبتعد عن الجمهور.

**لكن جمهور فنادق الخمسة نجوم شريحة محدودة، وابتعادك عنه لن يضرك؟**

ليه.. كل حفلات الصيف تقام في الفنادق، وجمهور الفنادق هو جمهور الحفلات.

**معذرة.. جمهور الحفلات هو الذي يدفع خمسة جنيهات وتصل أحياناً لعشرين جنيهاً لدخول الحفل، والفنادق لا توجد بها هذه الأسعار؟**

الجمهور الذي تقصده أغني له باستمرار، ولم يحدث أنني امتنعت عن المشاركة في أضواء المدينة أو ليالي التليفزيون مرة واحدة، والمطرب يجب أن يقدم فنه لكل فئات المجتمع، وهذا ما أفعله.

**سألت بعض المطربين عن سبب غنائهم في الفنادق فقالوا لأننا ننفق بأجورنا على أعمالنا.. ما رأيك؟**

ممكن، الحياة أصبحت صعبة، والمطرب لا يستطيع أن يجلس في بيته لينتظر دوره في حفلات الإذاعة والتليفزيون، لذلك يتجه مجبراً إلى الغناء في الفنادق لينفق على بيته وعمله وملابسه، خاصة أن الغناء أصبح مهنة غير متفردة، وكثرة المطربين أساءت للفن ولم تخدمه كما يقول البعض، لأن الكثرة إذا اقترنت بها الجودة ساعدت على الرواج الفني، وإذا كانت الأغلبية غير جيدة فهذه كارثة.

**هل عادت الشللية من خلال أعمالك إلى الساحة الفنية؟**

لا .. شريط «ليه منحلمش» تعاملت فيه لأول مرة مع إبراهيم نصر وغنيت له ثلاث أغنيات، وفي شريط تخسري تعاملت مع مصطفى كامل ولحن لي حسين محمود وحسن أبوالسعود لأول مرة رغم الصداقة التي تجمعنا، وصدقني..مفيش حد يفضل الشللية على جودة أعماله.

**العزف على وتر الشجن في أعمالك الأخيرة، هل هو مقصود؟**

قدمت غلطة وتخسري وليس معنى ذلك أنني أعزف على وتر الشجن، لأنني قدمت أيضاً «ليه منحلمش» و«أنا كل اللي تتمنيه» و«هنعيش» و«أدفعلك عمري» وغيرها، لكن الناس تستعذب أغاني الشجن في الفترة الحالية.

**لماذا؟**

ربما كثرة أغاني التفاؤل دفعت الناس لتغيير هذا اللون، فاندفعت لسماع أغاني الشجن لأنها تعود بهم إلى زمن الطرب الأصيل.

**أعود بك مرة أخرى لعبدالحليم حافظ، كنت تنافسه، فمن تنافس حالياً؟**

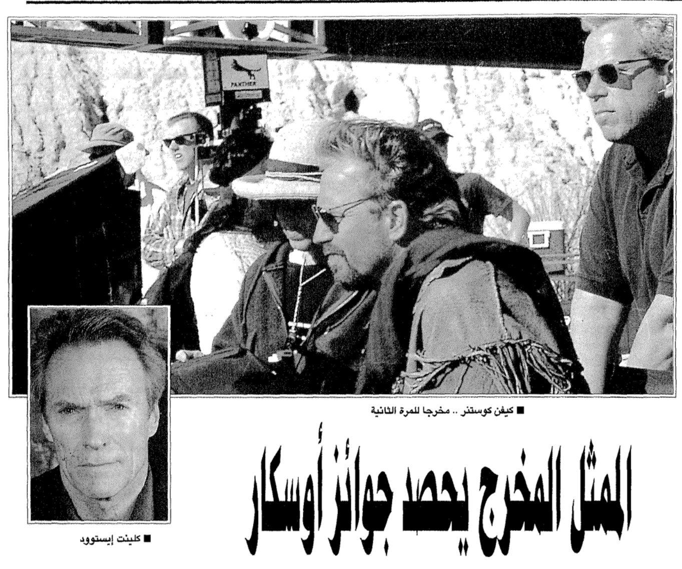
أولاً أنا لم أنافس عبدالحليم ولم أضع نصب عيني، أن أنافس غيره، ولابد أن أوضح أنني كنت ضحية خلاف طفيف بين عبدالحليم ومحمد الموجي، وأثناء هذا الخلاف قدمني الموجي للجمهور، فكتبت الصحافة أن الموجي ينافس عبدالحليم بهاني شاكر وروجت الصحافة لهذه الشائعة، والمتتبع لتاريخ الموجي وعبدالحليم يلاحظ أنهما كانا صديقين حميمين، والخلاف بينهما لم يترك فجوة كبيرة، وعبدالحليم كان ومازال مثلي الأعلى، بدليل أنني أحرص على تقديم أغانيه، ولو لم أعلم أن الجمهور سوف يتقبلها فلن أغنيها، ونجاح أغنيات عبدالحليم حتى اليوم يعني أنه مازال النجم المتربع على عرش الغناء.

**لماذا رفضت المشاركة في مسابقات مهرجان القاهرة الغنائي؟**

لأنني لم أجد الأغنية التي أشارك بها، وكنت مشغولاً بأغنيات البومي الجديد، والمشاركة في المسابقة تحتاج إلى استعداد خاص حتى أحصل على جائزة، لأنني لو لم أحصل على جائزة سيكون «شكلي وحش قوي».

**ربما رفضت الاشتراك خوفاً من عدم الحصول على جائزة؟**

لا والله.. السبب أنني لست جاهزاً بأغنية، والهدف هو أنني أشارك في المهرجان، وإن شاء الله سوف أحرص على المشاركة في الدورات القادمة ■



■ كيفن كوستنر .. مخرجا للمرة الثانية

■ كلينت إيستوود

# الممثل المخرج يحصد جوائز أوسكار

**كتبت - ميادة العفيفى**

مرة أخرى ينجح الممثل/ المخرج فى تقديم فيلم ناجح. فيعرض حالياً فى دور العرض السينمائى الأمريكية أحدث فيلم تم إنتاجه فى هوليود من إخراج الممثل الشهير كيفن كوستنر الذى يخوض مجال الإخراج للمرة الثانية بعد أن حصل على جائزة أوسكار أحسن إخراج عن فيلم «الرقص مع الذئاب». الفيلم بطولة كلينت ايستوود وشين كونرى.

وتعد ظاهرة الممثل المخرج من أهم الظواهر التى تعيشها أمريكا الآن، خاصة بعد دخول أكثر من ممثل «نجم» مجال الإخراج السينمائى بعد أن أطلق عليهم نقاد السينما فى أمريكا «حالمين» لمحاولتهم النجاح فى الوقوف خلف الكاميرا بعد أن لمعوا فى الوقوف أمامها.

وكانت أول هذه المحاولات للجيل الجديد عندما وافق ليوازرمان - رئيس مجلس إدارة استديوهات يونيفرسال - على إسناد مسئولية إخراج فيلم «العب بغموض من أجلى» للممثل كلينت ايستوود مما أوجد رد فعل هجومى عنيف من النقاد والمخرجين الذين تناسوا محاولات قديمة قبل ايستوود لممثلين وقفوا خلف الكاميرا مثل شارلى شابلن، فرانك سيناترا وغيرهم ممن حلموا بالوقوف خلف الكاميرا. ولكن ايستوود فتح الباب أمام جيل جديد من الحالمين أمثال ميل جبيسون، جودى فوستر، كيفن كوستنر ونجوم آخرين استغلوا خبرتهم التى اكتسبوها فى مواقع التصوير وحساسيتهم الخاصة فى التعامل مع القصة وبراعتهم فى التمثيل لتقديم سينما جديدة من وجهة نظر الممثل!

ويقول كيفن كوستنر عن فيلمه «الرقص مع الذئاب» الذى أخرجه عام ٨٨: لقد رفضت جميع استديوهات هوليوود أن تنتج فيلمى، لذلك اشتركت فى إنتاجه مع منتج جديد غامر معى لإخراج هذا العمل إلى النور. ولم يكن مصدر قوتى الحقيقية فى ما يدركه عنى الآخرون، بل كان فى قدرتى على إدراك ما أريده أنا.

أما الممثل وارن بيتى الذى أخرج فيلم «حمر» ونال عنه جائزة أوسكار أحسن إخراج يقول أن أساطين هوليوود نظروا للممثلين النجوم المتعطشين للإخراج على أنهم حالمون تسيطر عليهم هواجس مرضية.

وينضم للقائمة الممثل روبرت رد فورد الذى أخرج فيلم «أناس عاديون» الذى حصل على ثلاث جوائز أوسكار عام ١٩٨٠ منها أفضل مخرج، وتلاه وارن بيتى وبرباره مستر ايسند، وكلينت ايستوود الذين فازوا جميعاً بجوائز كأفضل مخرجين ليعلن هؤلاء «الحالمون» عن رؤية جديدة لسينما هوليوود من وجهة نظر الممثل الذى اعتاد الوقوف أمام الكاميرا ونجح فى الوقوف خلفها أيضاً. ■

## الرأى

## جماعة لا تحب الوطن

.. وغيره وغيرهم كثيرون.. يعيشون بيننا.. يمارسون جنونهم وإرهابهم وفسادهم وليس من رادع!!
لم أعد أقرأ صفحة الحوادث فى أية صحيفة، وأظن أن كثيرين مثلى ممن لا يطيقون مظاهر العنف والبلادة والتخلف يفعلون ذلك، ولكن.. شدنى تحقيق خيرى رمضان عن الإرهابيين الجدد فهو يغطى حادثة التحرير ولكنه يفتح النار على مؤسسة الفساد والمفسدين.. أولئك الذين يطأون مساحات الجمال فى حياتنا بأقدامهم الغليظة.. يسرقون أحلامنا.. يهددون أمتنا.. يضربون مصر الغالية فى الصميم، إنهم جماعة لا تحب الوطن، سعيها - دائما - هو تحقيق مكاسب زائفة على حساب المواطنين الشرفاء.. أولئك المرتشون هم الآباء الشرعيون للإرهاب.. المسئول عن الصحة النفسية يحدد الثمن.. خمسون ألفا من الجنيهات ثمنا للسكوت وللتصديق على جنون المتهم.. ولم لا؟ ألا تستحق حياة صابر عند أهله هذا المبلغ؟
المرضون وموظفو المستشفى يتقاضون مرتبات تصل إلى خمسمائة جنيه شهريا تجعل ممرضة تتصل به تليفونيا فى بيته لتحذيره من التفتيش والكبسات!!
خدمة خاصة تقدمها المستشفى لنزلائها الذين يدفعون.. وطابور طويل من الفاسدين والجاهزين للفساد ومروجيه وسماسرته. هذا هو ما يقوله ببساطة تحقيق خيرى رمضان.
لا أدرى ما شعورهم الآن إن كانوا يشعرون على الإطلاق؟! فأولئك يحملون بين ضلوعهم قلوبا من حجارة لا تسمع ولا ترحم.
الفتى بلا شك مجنون، فهل هناك عاقل يطبق حكم الإعدام على إنسان لمجرد أنه أجنبى؟! هل هو أسلوب حماية الإسلام والمسلمين؟ قد لا يفهم الغرب أن الحق بيد صاحب الحق، ولكن ليس معنى هذا أن ننصب من أنفسنا قضاة وجلادين، وديننا السمح الحنيف لا يقول هذا.. يقول رب العزة لرسوله الكريم [فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر] والآية بالغة الدلالة فالرسول وهو من هو ليس إلا مذكرا بكلام الله وتعاليمه، وليس بمسيطر أو صاحب نفوذ على أحد ويقول رب العزة (ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة) يعنى أن التعدد والاختلاف آية من آيات الله فى خلقه فمن أعطى صابر فرحات أوغيره الحاكمية والإذن فى التصرف فى الناس وهو الجاهل السطحى المشتت التافه الذى يخرج يحمل سلاحا يضرب به فى قلب مصر بجاهلية وسواد قلب.أقول لخيرى رمضان أجدت فقد قدمت لنا الحادثة بأسلوب جميل مسئول لا يتوقف عند حدود السرد وإنما يشير إلى أماكن الفساد فى مجتمعنا.. أقول لحزب الفساد: سوف تشرق الشمس غدا هذا هو قانون الطبيعة وتلك إرادة الحق..

د. سلوى بهجت
كلية الألسن - جامعة عين شمس

## العلاج فى الخارج.. «عقدة الخواجة»!

رغم التقدم الطبى والعلاجى الذى حققته المؤسسات الطبية فى مصر والعالم العربى مازال كثير من المرضى من مستويات مختلفة يفضلون السفر للعلاج فى الخارج إما على نفقتهم الشخصية أوعلى نفقة الدولة وهذا النوع من المرضى يعتقدون أن العلاج فى الخارج له فعل السحر فى شفائهم وأن المرض الذى يعانونه لا حل له فى المؤسسات الطبية المحلية.. وفى تقديرى كأستاذ فى الطب وبحكم خبرتى واحتكاكى محليا ودوليا فإن موضوع العلاج فى الخارج أصبح مبالغاً فيه بصورة كبيرة.. فمن ناحية التقنيات الطبية أصبحت المستشفيات فى مصر تمتلك اليوم أفضل الأجهزة الطبية الحديثة، كما أننا نمتلك خبرات طبية كبيرة لا تقل بأى حال عن الخبرات الطبية فى الخارج.. بل إن أطباءنا العرب يعتبرون هم الأكثر إبداعاً فى مستشفيات الغرب، والأمثلة على ذلك كثيرة ومعروفة للجميع.

والحقيقة أنه إذا كان بعض الخبراء المصريين ينصحون بالعلاج فى الخارج لأمراض معينة مستعصية فإن هذه النصيحة قد تخضع لاجتهاداتهم الخاصة لكن هذا لا ينفى على الإطلاق أن لدينا إمكانات يمكنها التصدى لأصعب العمليات الجراحية.. هذا إلى جانب أن عمليات الخارج ليست مضمونة مائة فى المائة كما يتصور البعض.. وأذكر هنا أن رئيس إحدى الأكاديميات الطبية فى الولايات المتحدة الأمريكية كان قد أصيب فى حادث سيارة وأجرى له زملاؤه عملية جراحية كبيرة وبعد أسابيع اكتشفوا وجود خطأ كبير فى العملية يمكن أن يؤدى لإصابته بالعجز الكامل.. وعندما حاولوا إصلاح هذا الخطأ بعملية جراحية أخرى.. ارتكب خبير التخدير خطأ جسيما فى حقنة المخدر قبل العملية أفضى إلى الوفاة فى الحال.

فالأخطاء تحدث فى كل مكان.. بل ويكون ضحيتها خبراء الطب العالميون أنفسهم..

وفى تقديرى إننا فى حاجة إلى تدعيم الثقة بإمكاناتنا الطبية.. ولا يعنى ذلك إحداث قطيعة بيننا وبين الإنجازات العلمية فى الخارج ولكن فقط تجديد الثقة فى أطبائنا وعلمائنا لأنه لا يخفى على أحد التكاليف الباهظة للعلاج فى الخارج التى تتحملها الدولة فى كثير من الأحيان.. كما يمكننا عبر دعم مؤسساتنا الطبية أن تتحول مصر - كإحدى الدول الرائدة فى المنطقة إلى جانب الدول العربية الأخرى التى تشهد نهضة طبية - إلى مراكز جذب للمرضى فى دول أخرى..

أكرر: إن هذا الرأى لا يمنع من وجود بعض الحالات التى تستلزم العلاج فى الخارج ولكن ينبغى دراسة هذه الحالات جيداً حتى لا تكون «عقدة الخواجة» هى الصورة السائدة حتى فى المجالات الطبية.

د. محمد سامى الزهار
أستاذ الجراحة - كلية طب بنها

**المحرر.. وما رأيكم فى أخطاء الأطباء التى تودى بحياة مرضى أبرياء دون أن تحاسبهم نقابتهم، والملف زاخر بعشرات الحالات، فاعتقادنا أنه قبل الدفاع عن الأطباء فى مصر، يجب أن نحاسب المهملين منهم أولاً!**

## احتجاجات إسرائيل وسام على صدورنا

جاء فى العدد ٢٥ من «الأهرام العربى» أن إسرائيل قدمت نحو خمسة آلاف احتجاج ضد مصر.. هذا العدد الهائل من الاحتجاجات إنما يعبر عن شىء واحد، وهو أن مصر مازالت تقف «حجر عثرة» فى طريق الطموحات الإسرائيلية، ويكشف عن إحساس إسرائيل بالفشل من إمكانية عزل مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩، ولذلك فإن كل ما كانوا يحلمون به قد انهار، ولم يجدوا أمامهم سبيلا إلى هذا السيل من الاحتجاجات، إن هذه الاحتجاجات الإسرائيلية هى وسام على صدر النظام السياسى فى مصر، ودليل على أنه كان ولايزال فى موقع القلب من الخندق العربى، ولم تفلح الاتفاقيات والمعاهدات فى دفعه للتنازل عن مبادئه.

يحيى السيد النجار
دمياط - مصر

## المرأة الخليجية فى المقدمة

انتابتنى سعادة غامرة وأنا أقرأ بعض مجريات الانتخابات العمانية، وأسعدنى كثيرا ارتفاع نسبة السيدات اللاتى شاركن فى هذه الانتخابات المهمة - وحسب آخر التقارير الصحفية التى طالعتها - فقد بلغ عددهن ١٦ سيدة، وهو رقم غير قليل، ويبعث على الفرح، فالمرأة فى الخليج تتقدم بخطى ثابتة نحو المشاركة المجتمعية والسياسية، ولم تعد مشاركة المرأة مجرد ذهابها للتصويت فى لجان الانتخابات، ولكن قفزت قفزات كبرى نحو المشاركة فى ترشيح نفسها فى الانتخابات النيابية والمحلية، وتبوأت موقع الصدارة فى العديد من المؤسسات، وتشارك الرجل بفاعلية فى جميع الميادين، وهذا الذى يجرى فى بلدان الخليج، إنما يحدث نتيجة فكر تنويرى خلاق، ورغبة حقيقية فى النهضة بالمجتمع، بمساهمة جميع أبنائه.. و«بناته».. فتحية تقدير لنساء الخليج، وتحية للقيادات الواعية التى تشجع هذه التوجهات وترعاها.

**أمينة محمد الناصر**
أبوظبى - الإمارات العربية المتحدة

## الرئيس مبارك.. ورسائل لمن يهمه الأمر

طرحت مجلة «الأهرام العربى» فى العدد ٢٨ بعض تفاصيل زيارة الرئيس مبارك إلى روسيا، ورغم أن روسيا لم تعد لها قوتها السابقة أيام مجد الاتحاد السوفيتى، فإن سياسة التوجه شرقا التى تنتهجها مصر وسعيها لعدم احتكار قوة واحدة لكل خيوط اللعبة فى منطقة الشرق الأوسط والعالم، هى سياسة شديدة البراعة، وهذه الخطوات التى تقطعها مصر نحو دول العالم المختلفة والأقطاب المتعددة فى الأسرة العالمية، هى خطوات تستحق التقدير، لأنها نتيجة وعى سياسى رفيع المستوى، ورسالة لكل من يهمه الأمر، وأكثر ما يعجبنى فى زيارات الرئيس مبارك للخارج، أن حقيبته لا تضم فقط ملفات سياسية، ولكن الملفات الاقتصادية باتت هى الغالبة، بعد أن أصبح الاقتصاد فى المرتبة الأولى قبل السياسة، إنها جهود تستحق الإشادة بالفعل.

**محمد السيد الديب**
الدمام - المملكة السعودية

## دور «عملى» للمثقفين العرب

لم أستمع إلى برنامج إذاعى أو أشاهد محطة تليفزيونية عربية إلا ووجدت عشرات بل مئات من المثقفين العرب والشخصيات العامة العربية يتحدثون عن أهمية الوحدة العربية فى عالم لا يعترف بالأقزام.. لا أدعى إذا قلت: إن كل المثقفين العرب تقريباً من المحيط إلى الخليج يباركون حلم الوحدة ويتمنون تحقيقه.. ولكن للأسف فإن أمانى هؤلاء المثقفين لم تترجم حتى الآن فى حركة ثقافية عربية واحدة تدعو إلى الوحدة العربية.. وما أطالب به مثقفينا العرب هو التحرك بصورة فعالة وعملية على أرض الواقع والدعوة إلى اتحاد عربى للمثقفين تكون رسالته الأولى هى تحقيق الوحدة العربية، وإذا كانت القنوات التليفزيونية العربية الكثيرة ومن بينها قنوات الأشقاء فى الخليج العربى تدعو إلى هذه الوحدة فلماذا لا تنضم هذه القنوات إلى اتحاد المثقفين الذى نطالب به ونبدأ فى حملة منظمة تخطط وتنظم الوحدة ونحن لدينا مشروعات جاهزة بالفعل فى الجامعة العربية أهمها مشروع الاتحاد العربى الذى تقدم به الأخ القائد العقيد معمر القذافى ومشروع السوق العربية المشتركة الذى طرحته مجموعة دول إعلان دمشق، وإن مهمة المثقفين هى دعم هذه المشروعات الرسمية وإبقاء قضية الوحدة حية دائماً والتحرك العملى لتحقيقها.

**عادل عبد المجيد بشير**
سرت - الجماهيرية الليبية

## ..والرأى الآخر

### نعم .. مسكين هذا الوطن

نعم.. لا يوجد فرق حقيقى بين صابر فرحات وأمثاله وبين أولئك الفاسدين الذين سهلوا لهم مهمة قتل هذا الوطن بقروش قليلة.. فهذا الإرهاب مثل دودة البلهارسيا القاتلة لا تعيش إلا فى الترع والمصارف والأماكن الملوثة.. والإرهاب لا يعيش ويكبر ويستفحل إلا فى مصارف الفساد وترع المال الحرام.
وإذا كانت الدولة تعبئ جهودها ضد الإرهاب وتحشد له قواها الأمنية وتصدر من أجله القوانين والتشريعات التى تحكم عليه الحصار فإنها قبل ذلك عليها أن تحارب تلك البيئة التى يكبر فيها الإرهاب فتصدر قوانين صارمة لمكافحة الفساد خاصة هذا النوع الذى تنتج عنه كوارث كبرى كصابر فرحات وغيره، تكافح الفساد الذى يقود عجلة الإحباط التى تدهس مئات الشباب ولا تترك لهم إلا خيارين إما أن يكونوا مفسدين كالآخرين أو أن يكونوا إرهابيين كصابر فرحات وعشرات الشباب الذين يوجهون ضربات قاصمة إلى هذا الوطن كأنهم يحاربون الأعداء أو يأخذون بالثأر لجريمة وهمية.
نعم.. من هنا نبدأ.. فالفساد هو أصل البلوى.. وكما يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بمعنى الحديث «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته..» ولو أن كل رجل منا أحسن مسئوليته عن رعيته.. المدير فى إدارته والعامل فى المصنع والضابط فى قسم الشرطة وهكذا.. لما ظهر الفساد أو الإرهاب بيننا، فنحن لا يمكننا إنكار أن هذا الحجم الكبير لجماعات الإرهاب إنما هو نتيجة إحساس بعدم العدل.. على الأقل بين هؤلاء الشباب المغرر بهم، ومحاربة الفساد هى فى الأصل عودة إلى العدل وفيه علاج لكل شىء.
المؤسف فعلاً أن نتيجة هذا الخلل يتحملها الوطن كله دائماً وأبداً.. فسواء وقع القصاص العادل بصابر ومن عاونوه من المفسدين أو لم يقع فإن الرصاصة قد انطلقت والحريق قد اشتعل وأصاب الوطن جرح كبير يحتاج إلى مزيد من العرق والجهد ليشفى منه.. مسكين هذا الوطن.. شفاه الله من بعض أبنائه.

**د. علاء سبتان**
أستاذ اللغة الفرنسية - المنصورة

# جرب نار الموضة

■■ فى قاعة المؤتمرات الكبرى، وعلى أنغام الموسيقى الراقصة، استعرضت «ديفلييه كريشن» آخر خطوط موضة شتاء ٩٨.

الخطوط بسيطة.. أنثوية.. ضيقة نوعا، والأطوال قصيرة فوق الركبة، مع تواجد أخاذ للحذاء ذى الرقبة الطويلة، والشراب الأسود «الفوال».

فى المساء «التريكو» المقلم بالعرض أو السادة، وفى الصباح يأتى «الجينز» والقميص الواسع «الكاروه» فى خدمة الجميع ـ نساء ورجال وأطفال ـ.

القطيفة والجلد يلعبان دورا متميزا على الساحة هذا الموسم، والألوان بخلاف الأسود الوقور تأتى جريئة ساخنة، على رأسها الأحمر القرمزى والأصفر الفاقع.. تقاوم برد الشتاء، وتشعل فى القلوب دفء الإحساس، و«نار الغيرة» أحيانا!!

■ لست أنساك وقد أغريتنى



■ كلهم أولادى

■ تويست آجين



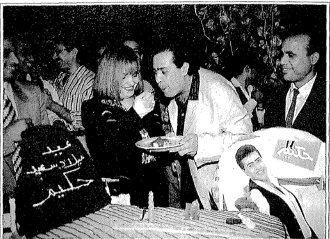
■ يا .. ولد !!

# الجائزة

■■ وزير الخارجية عمرو موسى ووزيرة الشئون الاجتماعية د. مرفت التلاوى، كانا هذا الأسبوع على رأس ضيوف مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، فى حفل التكريم الذى أقامه المركز بمناسبة حصول الأستاذ «السيد ياسين» على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب.

مطعم الأهرام أعد جائزة مع نوع خاص للأستاذ ياسين وضيوفه، كانت تورتة «استراتيجية جدا» تحمل باقات الورد مع شعار مركز الدراسات!!






■ ما حدش يحوشنى .. ولا يعتب عليا

■ الواد ده حلو سابق سنه

# افرض مثلا

■■ افرض مثلا إنك حضرت عيد ميلاد المغنى الشعبى «حكيم» كما حدث مع أصدقائه قبل أيام، حيث شاركوا فى احتفال ضخم فخم، وسعى إليه مجموعة كبيرة من الحبايب والأصدقاء، على رأسهم الفنانة «هالة صدقى» - التى احترفت مؤخرا تعهد تنظيم الحفلات الشبابية بالعجمى ومصايف الساحل الشمالى.

«حكيم» رشق شموعه فى أكبر «تورتة» يشهدها الوسط الفنى فى الفترة الأخيرة، وكان إلى جواره طوال الوقت زوجته الحسناء وابنه حديث الولادة، الذى بدا - واللهم لا حسد - جميلا جدا فى ثياب طفولية ارستقراطية للغاية.



■ فينك يا نفرتيتى



■ التلاتة حلوين



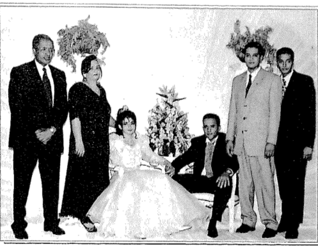

■■ ظهر فى الإعلان يجلس منفردا شاردا، تسأله «يسرا» فيما تفكر ياعمر؟!

فيرد برومانسية: مصر وحشتنى قوى يايسرا.. ويبدو أن الأمر حقيقة وليس مجرد «إعلان سيراميك» والدليل أن عمر الشريف يستعد الآن لتقديم ملكات مصر الفرعونية، «كليوباترا» و«نفرتيتى» و«حتشبسوت»، فى مهرجان أزياء سياحى عالمى، يقام بدار الأوبرا، ويعرض أزياء شتاء وخريف ٩٨ من «كريستيان ديور»، مع إكسسوار فرعونى صميم على مسئولية د. زاهى حواس - مدير عام آثار الجيزة، الذى اشترك فى وضع سيناريو الاحتفال مع منظميه تحت عنوان «الشمس والقمر والنجوم».

المهرجان سيقام يوم ١٢ نوفمبر القادم، وأغلب الظن أنه سيكون رائعا ومتميزا جدا «زيك كده.. ياعمر.. ياشريف»!!



■ حتشبسوت يا حتشبسوت ..
قفلوا عليك يا حلوة تابوت!




■ ١٠٠٠ مبروك

# بنك السعادة

■■ الأستاذ «محمد صالح» - مساعد رئيس تحرير الأهرام، احتفل مؤخرا بخطبة ابنه «محمد» المحاسب بالبنك المصرى الأمريكى للحسناء الصغيرة «مرام العربى» الطالبة بكلية التجارة.
مرام لها «أسهم» مرتفعة جدا فى قلب محمد منذ اللقاء الأول، ويلاحظ أنه يعمل لرغباتها «ألف حساب». فخالص تمنياتنا للعروسين بارتفاع «فوائد» الحب، وزيادة «رصيدهما» فى بنك السعادة.

■ عقبالكم يا بنات

# يا طبيب القلب.. بقيت حبيب القلب

■■ وزير العدل «فاروق سيف النصر»، اجتمع مع محافظ الجيزة «ماهر الجندى» هذا الأسبوع .. على مائدة عشاء واحدة ودية، بعيداً عن الرسميات.. وكانت المناسبة زفاف الحسناء «غادة طه الشريف» - كريمة نائب محكمة النقض - للدكتور «خالد وهبة» الطبيب بمعهد القلب والذى صار مؤخرا - بشهادة الشهود - حبيب القلب.. يسير فى موكب من الشموع وإلى جواره غادة تغنى: «أنا قلبى دليلى.. قالى هاتحبى»!!



■ أكلك منين يا بطة ؟!

# «الزيج زاج» فى «الدوبارة»

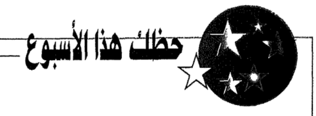
■■ منذ حوالى قرن من الزمان.. وتحديدا فى عام ١٩٠٧، شهد حى «قصر الدوبارة» الراقى افتتاح فندق الملوك والأمراء الذى حمل على رأس أبوابه المذهبة وقتها اسم «سميراميس» .. بعدها بثمانية أعوام تجدد الاسم والمبنى، وصار وفق النظام العالمى الجديد «إنتركونتننتال».. الذى احتفل مؤخرا بمرور عشر سنوات على إعادة إنشائه، فى حفل كبير، حضر لإحيائه من إنجلترا خصيصا فرقة «الزيج زاج» اللندنية الشهيرة، التى كانت على مستوى انضباط كل تفاصيل الحفل، وغنت بمنتهى «الاستقامة»!!



■ تشرفنا

# ..وإستقبال فى جاردن سيتى

■■ فى قصر السفارة البريطانية بجاردن سيتى، وقف السير «ديفيد بلا ذرويك» - السفير الإنجليزى بالقاهرة - يستقبل ضيوف الحفلة المقام بمناسبة زيارة وزير الدولة البريطانية للإنشاءات وشئون لندن، مع وفد كبير من رجال الأعمال الإنجليز.. د. محيى الدين الغريب - وزير المالية - والدكتور عبد العزيز حجازى - رئيس الوزراء الأسبق - وإسماعيل حسن محافظ البنك المركزى - ورجل الأعمال نجيب ساويرس - نائب رئيس شركة أوراسكو للإلكترونيات.. كانوا على رأس ضيوف الحفل المصريين.



# حظك هذا الأسبوع

**برج العقرب ٢٢/ ١٠ - ٢٢/١١**

**صفات عامة لبرج العقرب:**

متفتح - جذاب - روحانى - متشائم - غيور - مستقل - ثأرى - صبور - حاد - لطيف - مقاتل - حدسى - ذاتى - غامض - مضحى - متملك - ساحر - مثابر - عنيد - كريم - إرادى - متيقظ - حذر - قلق - مجامل - اجتماعى - شاب - انتقادى - مغرور - قيادى - مبدع - ملول - مرح - متكبر - مواجه - عميق - مخلص - صادق - متحفظ - منطقى - انفعالى - انفجارى - مزاجى - متقلب.

يتسم مواليد العقرب بنزعة استقلالية صارخة، أقوياء، هم أيضا خطرون وأهم ما يميز مواليد العقرب عن الآخرين عيونهم فهى فى كل الأحوال عميقة نفاذة لا تستطيع النظر إليها ولا يمكن فهم ما يدور وراءها ولا تستطيع قراءتها.

وفيها جذب مغناطيس لذا لا يشعر الناس براحة عند النظر لمواليد العقرب.. يمتاز مولود العقرب أيضا بالثقة بالنفس، لا يهمهم آراء الآخرين فيهم، هم يعرفون جيدا مقدار أنفسهم، تعابير الوجه لديهم واضحة وتتبدل بسرعة شديدة حسب تغير حالتهم النفسية. رغم أن العقرب فائق القدرة فى السيطرة على مشاعره وانفعالاته لذلك يصفهم البعض بالبرود ولكن أيضا خلف هذا هدوء ورباطة جأش غير عادية. لا يستطيع أحد أن يقرأ ما على وجوههم، لا يمكن أن تلحظ عليها أى أثر من الاضطراب أو التوتر إلا إذا أراد ذلك، من صفاتهم أيضا الإخلاص وعدم الكذب واحتقار النفاق والتسلق والوصولية.

ليس هناك أناس غير مبالين فى علاقاتهم بالعقرب فإما أن يكونوا من أنصاره ويحبونه جدا، وإما من أعدائه ويكرهونه بشكل صارخ ومع هذا فالنوعان ينظران إليه باحترام.

أهم ما يميزه الشجاعة النادرة والقدرة على تحمل التجربة أيا كانت، إلى جانب القدرة على صد كل الضربات المصيرية والاقتناع العميق بكسب إية معركة بمطلق الأحوال.

واخيراً مولود برج العقرب لا يمكن إطلاقا أن يتنازل لأحد عما يمتلك أو يحاول امتلاكه.

## مشاهير البرج

اندیرا غاندى
أحمد زكى
مارى كورى
بابلو بيكاسو
سوسن بدر
ريتشارد بيرتون

**الكوكب المسيطر**
المريخ - بلوتو

**الطبيعة**
ترابى

**الحجر**
الياقوت الأصفر «توباز»

**المعدن**
النحاس

**الألوان**
الأحمر - الأزرق - البنى

**العطر**
اللافندر

**أفضل الأماكن**
شاطىء البحر

## الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** أيام سعيدة قادمة
**العمل:** أمامك مجهود ضخم
**الصحة:** رتب مواعيد نومك

## الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** لا تتسرع.. خططك ناجحة
**العمل:** خذ موقفا واضحا
**الصحة:** قلل الفوضى

## الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** حل مشاكلك بالهدوء
**العمل:** لاتندم على قراراتك
**الصحة:** ابتعد عن الصخب

## السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** ابتعد عن القلق
**العمل:** أعمالك ناجحة.. واظب
**الصحة:** اذهب لرحلة

## الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** لا تقلق.. الهدوء لصالحك
**العمل:** اعد ترتيب خططك
**الصحة:** تحتاج بعض الاسترخاء

## العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** أيام مشحونة
**العمل:** رتب مواعيدك
**الصحة:** قلل من السهر

## الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** السعادة على الطريق
**العمل:** الخطط غير واضحة
**الصحة:** لا تجهد ذهنك

## العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** لا تيأس، الله معك
**العمل:** اهتم بأعمالك
**الصحة:** حاول الاسترخاء

## القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** الصدق مفتاح السعادة
**العمل:** ركز جهودك فى اتجاه
**الصحة:** لا تحتاج للانفعال

## الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب:** رتب حياتك من جديد
**العمل:** أيامك مشحونة.. رتبها
**الصحة:** قلل الصخب

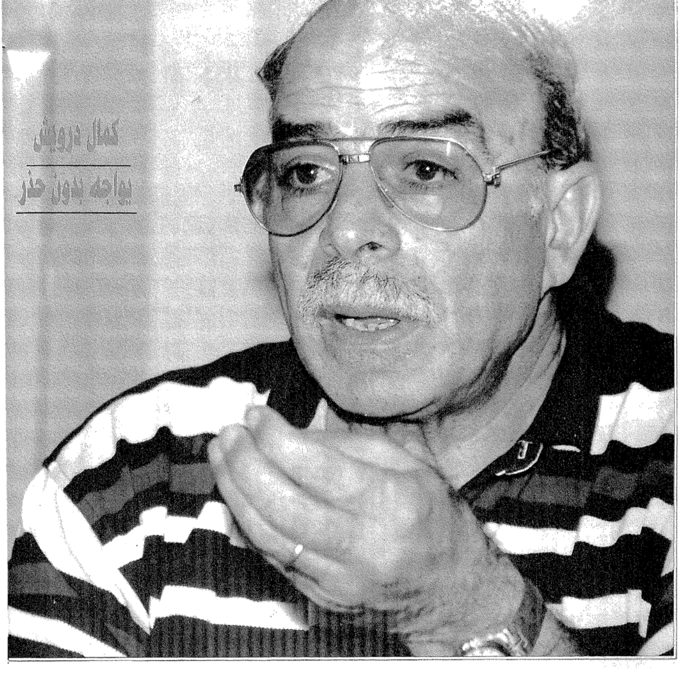
## الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** أعد ترتيب أولوياتك
**العمل:** تجنى ثمار أعمالك
**الصحة:** ابتعد عن التوتر

## الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** قلقك فى غير محله
**العمل:** رتب مواعيدك
**الصحة:** هدىء انفعالاتك

إعداد -
منال إبراهيم



# كمال درويش يواجه بدون حذر

هذا الرجل ذهب بقدميه، وبكامل إرادته ليجلس على مقعد «ملتهب».. محفوف بالمشاكل والمخاطر.. اختار طريقا صعبا يسير فيه بدافع الحب والانتماء.. ومنذ بدأ الدكتور كمال درويش عمله رئيسا لنادى الزمالك قبل ٧ أشهر كاملة.. لم يعرف للراحة طعما.. ولم تفارقه الأزمات.. لكنه.. يرفض الاستسلام، ويرفع دائما راية التحدى، معلنا الاستمرار فى مشوار «البناء الصعب» كما يطلق عليه. وعلى مقعد «المشاكل» جلس أمامنا ليتحدث بصراحة فى حوار تخلى فيه عن الحذر، واعتبره فرصة طيبة لـ «يفضفض» عما يدور فى عقله وقلبه..

حوار - حمدى الحسينى     تصوير - أيمن إبراهيم

**نادى الزمالك قلعة دائمة للمشاكل والأزمات منذ سنوات طويلة.. لكن فى عهد رئاستكم له زادت المشاكل بطريقة «مستفزة»، وأصبح رجال الشرطة ضيوفا دائمين فى أروقة النادى.. ما الأسباب؟!**

كل ناد به مشاكله.. لأنه مؤسسة اجتماعية رياضية يلتقى فيها مجموعة كبيرة من الناس من مختلف البيئات والمستويات، إذن وجود المشاكل فى الزمالك أمر طبيعى.. لكن تفاقمها وتدخل الشرطة فى الفترة الأخيرة سببه عضو واحد فى مجلس الإدارة لا أريد أن أنطق اسمه!

**تقصد مرتضى منصور طبعا؟**

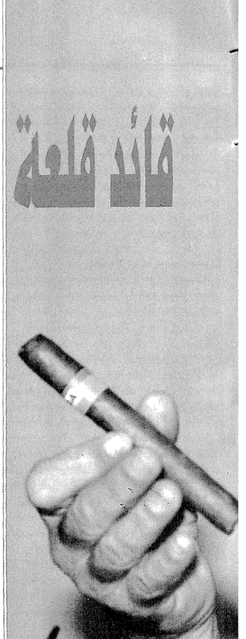
نعم هو.. فأغلبية أعضاء المجلس «المنتخب» متفاهمون ومتعاونون إلا هو دائما يعارض آراء المجلس..

**عفوا يا دكتور.. هل تكره المعارضة، إنها**

■ هذا الرجل يفرض نفسه على الرأى العام الرياضى بإثارة المشاكل !

# قائد قلعة «الأزمات» يفجر الحقائق

## «المحترم» حمادة إمام رئيس الزمالك القادم: القضاء يحسم نزاعنا مع مرتضى منصور





■ مرتضى منصور

■ حماده إمام

**أسلوب حضارى وديمقراطى؟**

لا تفهمنى بشكل خاطىء.. إننى أؤمن تماما بوجود صوت للمعارضة داخل المجلس، ولكن معارضة هادئة وهادفة وبناءة تعمل للصالح العام.. وانظروا إلى طاهر أبوزيد - عضو مجلس إدارة الأهلى «المعارض».. إنه يختلف مع المجلس فى كثير من القرارات، لكنه يعرض رأيه بأسلوب حضارى رائع، ويحافظ على سرية اجتماعات مجلس إدارة ناديه، لأنه يحب الأهلى، ويعمل لصالحه بشتى الطرق، وتاريخه الطويل يؤكد صدق ما أقول.. شتان ما بين طاهر ومرتضى منصور فى أسلوب كل منهما للتعبير عن رأيه.

**وهل مرتضى منصور يكره الزمالك؟**

لم أقل ذلك.. لكن أسلوبه غريب.. ولا أعرف ماذا يريد بالضبط من تصرفاته وإثارته للأزمات والمشاكل، واقتحامه النادى باستمرار مع مجموعة من «البودى جارد»، وتهديد أعضاء المجلس تكرارا بدون داع.. لقد حاولت التفاهم معه وإحتواءه منذ ٤ أشهر، لكنه لم يستجب، ومازال يستمر فى عناده ومشاكله، ولا أجد تفسيرا لما يفعله سوى ما أشاعه البعض عنه بأنه من هواة حب الظهور فى وسائل الإعلام وفرض نفسه على الرأى العام الرياضى بإثارة هذه المشاكل.

**إذن أنت تتمنى رحيله من المجلس حتى ينعم النادى بالاستقرار؟**

لا تندهش إذا قلت لك إننى لا أتمنى رحيله، لأنه لا يوجد موقف شخصى بينى وبينه مطلقا، وإنما أريد منه فقط الالتزام والعمل لصالح الزمالك، وأرى أنه بالفعل يمكن أن يكون عضوا مفيدا لو غير من أسلوبه فى الاعتراض على كل شىء، ودون أسباب مفهومة وبطريقة غير لائقة..

**مرتضى منصور طلب تجميد عضويته ثم تراجع.. فما موقفه القانونى مع المجلس حاليا؟**

ليس هناك شئ اسمه طلب تجميد عضوية.. لذلك اعتبر المجلس طلبه استقالة، ولم نوافق عليها أو نرفضها لحين التحقيق معه أولا..

**هناك من يساند مرتضى ضد مجلسكم من نجوم الزمالك وقياداته السابقة، أمثال المستشار جلال إبراهيم - رئيس النادى السابق - وعصام بهيج، وزكى عثمان.. ما أسباب هذه المساندة من وجهة نظرك؟**

أقولها بصراحة، وليغضب منى من يريد.. فالمستشار جلال نسى تماما أن مرتضى هو السبب الرئيسى فى إسقاط مجلسه من قبل، ويقف بجواره حاليا لمجرد أنه يريد مضايقتى، لأننى لا أخضع لآرائه ولا أستشيره، أما عصام بهيج فكان

يريد أن يصبح مديرا فنيا لفريق الكرة الأول بالنادى، وعندما ضاع حلمه انقلب ضدنا، وزكى عثمان مثله كان يريد أن يتولى الإشراف على قطاع الناشئين.. إنها جميعا مصالح شخصية للأسف!!

**ومتى تنتهى لعبة «القط والفأر» بين مرتضى منصور وبين أغلبية المجلس؟**

لا حل سوى القضاء والقانون للفصل فى نزاعنا معه، وعندى إيمان راسخ بأن الحق والخير سوف ينتصران بلا شك فى النهاية..

**لو رحل مرتضى من المجلس سيعود الاستقرار للنادى؟**

ومن قال إن نادى الزمالك ليس به استقرار.. إن مشاكل مرتضى تتركز فى مجلس الإدارة، أما الأعضاء العاملون، فأعتقد أنهم يشعرون بالاستقرار والأمان فى ناديهم، بدليل توافد حوالى ٨ آلاف عضو على حديقة النادى فى أيام الإجازات، ولو كان هذا العدد يشعر بعدم الأمان وغياب الاستقرار، لهجر النادى ولم يدخله مطلقا.. إننى دائما بين الأعضاء منذ الصباح الباكر، وأحاول الجلوس معهم لمعرفة كل مطالبهم وتلبيتها.. واسألوهم!!

**لماذا فشلت فى إضفاء السرية على اجتماعات مجلس الإدارة الحالى، كما فشل الرؤساء السابقون؟!**

ديمقراطية الحوار «على المكشوف» هى أبرز ما يميز نادى الزمالك عن بقية الأندية، وأنا شخصيا مقتنع بأننا لا نعيش فى مجتمع مغلق، وأن الناس من حقهم أن يعرفوا كل شىء يدور فى اجتماعاتنا.. ليس فى هذا عيب.. وأعتقد أن هذه ظاهرة صحية عما يحدث فى الأهلى الذى تحدث به مشاكل أسخن وأكثر من الزمالك، ولا يعلم عنها أحد شيئا، وربما لو عرف الأعضاء بالمشاكل، لساهموا بمقترحاتهم فى حلها.. والتمسوا الأعذار للمسئولين.

**ما رأيك فى إدارة الأهلى؟**

■ ضاع حلم عصام بهيج فانقلب ضدنا




لا شك أن بقاء معظم أعضائها مع صالح سليم - رئيس النادى - فى مجلس واحد لسنوات طويلة، خلق نوعا من «وحدة الفكر» فيما بينهم، وهو ما نسعى للوصول إليه مستقبلا، لكنه يحتاج إلى وقت وجهد وتعاون كامل.. وأود أن أذكر الجميع بأن الأهلى مر بالظروف نفسها فى فترة رئاسة مرتجى ثم الوحش، حتى استقرت هذه المجموعة الحالية.

**من من أعضاء مجلس إدارة الأهلى كنت تتمناه عضوا فى مجلسك؟**

كلهم.. لو كانوا زملكاوية «يضحك بصوت مرتفع»!!

**لو كنت رئيسا للأهلى.. هل كانت المهمة ستصبح سهلة عن رئاسة الزمالك؟**

كما قلت الأهلى أيضا لديه مشاكل كثيرة، لكنها خافية عن الناس!

**ما رأيك فى المدرب الهولندى كرول بعد ٣ أشهر من عمله مع فريق الكرة؟**

إنه مدرب ممتاز.. وجاد جدا فى عمله، وهذا ما يعجبنى فيه، وأعترف أن أسلوبه مع اللاعبين أهم ما يميزه كمدرب ناجح له شخصية يحترمها الجميع، وهو ما جعلنى أوافق على التعاقد معه أنا وباقى أعضاء المجلس بالإجماع فى نهاية الموسم الماضى..

**لكن أسلوبه لا يعجب معظم اللاعبين ويثير غضبهم؟**

من لا يناسبه هذا الأسلوب الحازم الجاد.. هو بلا شك لاعب غير ملتزم يحب «الدلع»..

**هل تقصد خالد الغندور؟**

لا أقصد لاعبا بعينه.. وإذا أردت رأيى فى موضوع الغندور، فإننى بصراحة أراه مخطئا فى حق نفسه وناديه ومدربه، وكرول على حق.. ففى بداية عمل كرول مع الفريق، فوجئت بخالد الغندور يدخل مكتبى فرحا بما يفعله معه كرول، ويقول: إنه مدرب رائع، أعاد إليه لياقته البدنية كاملة.. لكنه انقلب ضد المدرب بعد ذلك بدون أسباب، وأشاع أنه يضطهده، وغاب عن التدريب ولم يسافر مع الفريق إلى غانا لمجرد أنه استبعده من التقسيمة الأساسية قبل السفر..

**ألا ترى أن العقوبة باستبعاده وعرضه للبيع كانت قاسية بعض الشىء؟**

نعم إنها عقوبة قاسية وعنيفة، لكنها تناسب حجم الخطأ.. لقد لاحظت بنفسى هبوط مستوى الغندور فى الفترة الأخيرة بسبب انشغاله بالإعلانات و«السهر».. لذلك لم أتردد فى اتخاذ قرار إعارته لكاظمة الكويتى، خاصة بعد أن رفض كرول كل اعتذارات اللاعب له.

**كرول عاقب الغندور ومعه محمد صبرى ومدحت عبدالهادى وطارق مصطفى، واستبعد أشرف قاسم وعفت نصار ونبيل محمود فى بداية الموسم، هل تراه عدوا للنجوم؟**

بالعكس.. فهو موضوعى جدا فى كل قراراته، لأنه لا يتحيز للاعب دون الآخر إلا من خلال عطائه فى الملعب فقط، وليس لأى اعتبارات أخرى، لذا أنا أسانده بكل قوة، وألبى له كل مطالبه.. إنه يعمل بإخلاص وجدية منقطعى النظير، وأنا أعشق هذه النوعية من الرجال الملتزمين، لأننى أتبع الأسلوب نفسه فى حياتى العملية..

**لكن أسلوب كرول يثير أزمات كثيرة؟**

كرول صاحب فكر متطور ويحاول بناء فريق قوى يفوز ببطولات كثيرة فى المستقبل، ويحتاج فقط لمزيد من الصبر، سواء من مجلس الإدارة.. أو الجمهور الذى يجب أن يقف بجوار المدرب ولاعبيه الجدد فى المرحلة الحساسة القادمة..

**كرول قال فى بداية عمله: إنكم طلبتم منه بناء فريق قوى فقط وليس الفوز بالدورى.. هل هذا صحيح؟**

نعم.. ولن أغضب إذا خسر الزمالك كل بطولات هذا الموسم بشرط أن يكون عندنا فريق قوى يحصد البطولات فى المواسم القادمة.

**إذن نتائج الزمالك السيئة فى البطولة الإفريقية لا تزعجك؟**

لا أنكر أننى كنت أتمنى فوز الزمالك، وقد صادف الفريق سوء حظ غريب، خاصة فى مبارياته مع جولدفيلد الغانى، وفيروفيارو الموزمبيقى، ورغم ذلك فإننى ألاحظ تقدما ملموسا فى الأداء الجماعى.. وكل ما أتمناه من الجمهور الصبر على هذه المجموعة الصاعدة من اللاعبين..

**هل تعتقد أن لاعبى الزمالك الجدد «مخضوضين» من الجمهور؟**

بالتأكيد.. فكلهم كانوا يلعبون بأندية ذات شعبية محدودة، وأصبحوا فجأة يلعبون مع مدرب كبير مثل كرول، وجمهور عريض.. ولا شك أنهم يحتاجون وقتا كافيا لزوال الرهبة من نفوسهم، وهو ما يحدث تدريجيا من مباراة لأخرى.

**الفريق أصبح لا يضم سوى عدد محدود من النجوم واللاعبين المخضرمين.. ألست قلقا من هذه الظاهرة؟**

طوال السنوات الأربع الماضية، كان الفريق مليئا

بالنجوم، ولم يحصل على بطولة الدورى مطلقا.. فلنجرب هؤلاء الصاعدين والجدد، لعلهم يحققون ما عجز عن تحقيقه النجوم الكبار!

**الزمالك تعاقد مع بعض اللاعبين، ثم عرضهم للبيع قبل أن يلعبوا، مثل تامر بجاتو، وحازم عبدالمولى.. فمن المسئول عن هذه الصفقات الفاشلة العشوائية؟**

أولا تامر بجاتو تعاقد معه ودفع فلوسه رجل أعمال زملكاوى ولم نخسر فيه شيئا، وكان الجهاز الفنى السابق يريد ضمه للفريق، وكذلك حازم عبدالمولى، فنحن لا نتوجه للتعاقد مع لاعب إلا بتوجيه من الجهاز الفنى ولجنة الكرة، وعندما تغير الجهاز، جاء كرول، قال إنه لا يحتاج لتامر وحازم، ومجموعة من الأساسيين، أمثال أشرف قاسم وعفت نصار ونبيل محمود، فما كان منا إلا استبعادهم، فالرأى الأول والأخير للجهاز الفنى.. والحساب فى نهاية الموسم

**صفقات كثيرة تفشل فى الزمالك ويكسبها الأهلى بضم لاعبين متميزين له مثل مجدى طلبة وعلى ماهر ومحمد عمارة.. أليس عندكم «مفاوض جيد» مثل المهندس عدلى القيعى مدير النادى الأهلى؟**

بل عندنا أكثر من مفاوض ممتاز، ولا داعى لذكر أسماء، وقد بدأت بعض صفقات الزمالك مع اللاعبين تتم فى سرية تامة بمجلسنا الحالى، مثلما حدث مع أكرم عبدالمجيد ومحمد القط ومحمد السيد «جمهورية شبين».. وفوز الأهلى ببعض الصفقات شىء طبيعى، فى ظل التنافس الشريف بيننا على ضم أفضل العناصر..

**كيف فرط الزمالك فى واحد من أبرز نجومه وهو أحمد الكاس؟**

لم نفرط فى الكاس مطلقا، وعرضنا عليه المبلغ نفسه الذى أخذه من الأوليمبى - ٤٠٠ ألف جنيه - لكنه طلب العودة لناديه بطريقة مهذبة، ووافقت على طلبه، رغم إعجاب كرول به وتوصيته بالتمسك به.. وقد فوجئت أخيرا بخبر نشر بإحدى الصحف،

# «ديمقراطية الحوار» سبب أزمات الزمالك
# كرول «جاد» وليس «حاد»!
# الإعلانات و«السهر» وراء بيع الغندور

يؤكد رغبة الكاس فى العودة إلى الزمالك، وأنا أرحب بعودته، لأنه لاعب كبير وملتزم وموهوب.

**بعد انتخابك رئيسا للزمالك مباشرة، قلت إنه سيكون هناك متحدث رسمى للنادى، حتى لا تتوه الحقائق.. والآن الكل يتحدث باسم الزمالك ولا فرق عن المجالس السابقة؟**

أنا المتحدث الرسمى حاليا.. وسوف يتولى مدير النادى هذه المهمة بعد استقرار الأمور قريبا..

**بالعودة إلى أيام الانتخابات.. هل ترى أن حمادة إمام يصلح لرئاسة الزمالك مستقبلا؟**

حمادة إمام علامة مميزة فى تاريخ النادى، ونجم كبير يحترم نفسه، ويصلح أن يكون رئيسا للزمالك طبعا، ويكفى أسلوبه الحضارى الذى يتبعه مع المجلس منذ نهاية الانتخابات.. فهو يعطى الفرصة كاملة لأعضاء المجلس للعمل دون «شوشرة» عليهم كما يفعل البعض.. وليته كان ضمن المجلس الحالى معنا.

**تاريخك الطويل فى لعبتى اليد والملاكمة.. هل يجعلك تميزهما داخل النادى بالدعم والرعاية عن باقى اللعبات؟**

الزمالك به ٢٦ لعبة، وأنا مسئول عنها جميعا، وأساوى بينها جميعا.. بل إننى لا أفكر فى اليد كثيرا، لوجود الكابتن حسين لبيب رئيسا لجهاز اللعبة، فهو أحد أبنائى المتميزين الذين أثق فى إمكاناتهم تماما.. أما الملاكمة فيوجد ٤ ملاكمين فى منتخب مصر، وباقى اللعبات تنافس على القمة محليا وإفريقيا وعربيا.

**لكنها تحتاج ميزانية كبيرة.. أليس كذلك؟**

نعم.. فنحن نتكلف حوالى ١٢ مليون جنيه للإنفاق على هذه اللعبات مع كرة القدم، ونحاول تدبير موارد مالية ذاتية، وتطبيق أفكار اقتصادية علمية كثيرة، لكن كثرة المشاكل تعوقنا دائما.

**بصراحة.. هل أنت نادم على رئاسة الزمالك، فى ظل هذه الظروف الصعبة والمشاكل الكثيرة؟**

لا.. لست نادما بالطبع.. لأننى رشحت نفسى لخدمة النادى وتحقيق مصلحته العامة، لكننى حزين لمحاولات البعض تشويه تاريخى الرياضى الطويل الذى صنعته بعرقى وجهدى..

**وهل يمكن أن تجبرك المشاكل على الرحيل من منصبك؟**

أنا رجل رياضى، والرياضى بطبعه يتحدى العقبات دائما ويحاول التغلب عليها مهما كانت صعوبتها.. ورغم أننى زاهد تماما فى مقعد الرئاسة، إلا أننى لن أتركه وأرحل، فلدى القدرة على مواجهة أى تحديات مهما كان الثمن..

**ما تأثير مشاكل النادى على حياتك الخاصة وأسرتك؟**

الحمد لله.. أسرتى الصغيرة تتفهم الموقف تماما وتقدر ظروفى، وتساعدنى فى حل مشاكلى بتوفير جو هادىء لى أثناء وجودى بالمنزل..

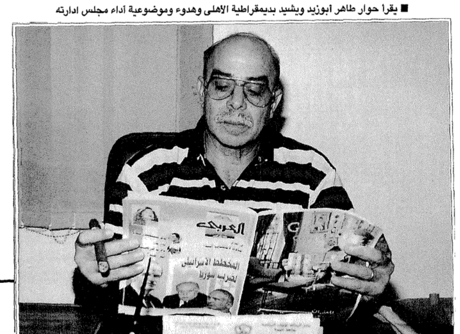
**وهل هناك تأثير على عملك كعميد لكلية التربية الرياضية بالهرم؟**

لا.. فأنا أجيد الخروج من أزماتى ومشاكلى فى النادى أثناء عملى بالكلية.. والطريف أن الطلبة والأساتذة أبنائى، دائما ما يتحدثون معى بتعاطف شديد عن مشاكل النادى، ويتمنون لى التوفيق فى إدارته.

**ولماذا تعمل فى هدوء بالكلية، وتحقق فيها إنجازات هائلة، جعلتك عميدا لثلاث دورات متتالية، ولا تستطيع السيطرة على الموقف بالزمالك، رغم أن كليهما قلعة رياضية؟**

الموقف مختلف.. فالكلية تحكمها قيم ومبادىء معينة ومستوى اجتماعى معروف.. أما النادى - أى ناد - فهو مجتمع بشرى متكامل به مستويات وقيم ومبادىء متباينة، ومشاكل كثيرة وحجم أعمال ضخم جدا.■

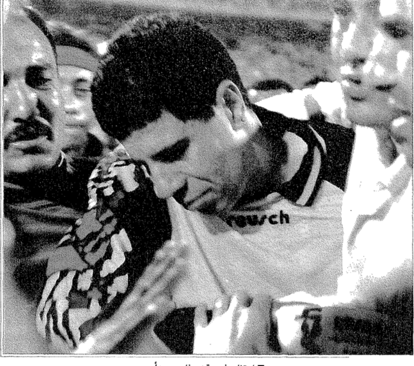
■ يقرأ حوار طاهر أبوزيد ويشيد بديمقراطية الأهلى وهدوء وموضوعية أداء مجلس ادارته



حانت لحظة الوداع، وكتابة السطر الأخير في صفحات التاريخ الطويل.. أحمد شوبير نجم مصر والنادى الأهلى وآخر جيل حراس مرمى كرة القدم العمالقة فى ناديه وبلده.. قرر أن يضع نقطة النهاية لمشوار كفاحه بين «الثلاث خشبات» واختار أن تكون أصعب لحظات حياته وهى أيضا أجملها.

## شوبير قبل مشهد الوداع

# مرمى الأهلى فى خطر!



■ إعتزلت فى وقت مناسب جداً

إنه يرفض أن يكون مشهد الاعتزال حزينا.. بل يريد أن يودع جماهيره بابتسامة عريضة تحمل كل معانى الرضا عن ٢٠ عاما قضاها فى الملاعب.. وقبل أيام قليلة من إقامة مهرجان اعتزاله الذى سيقام يوم الجمعة المقبل ويشمل فقرات فنية ومفاجآت كثيرة ومباراة بين الأهلى المصرى، والأهلى السعودى ويشارك فيها بعض النجوم العرب وإفريقيا أمثال الزاكى الحارس المغربى والجزائرى رباح ماجر والكاميرونى ميلا.. تحدثنا مع شوبير «اللاعب» لآخر مرة قبل أن يهجر المستطيل الأخضر فى حوار من طرف واحد..

### الكرة المصرية تعيش نكسة كبيرة

أحمد الله على أننى قررت الاعتزال فى توقيت مناسب جدا.. فرغم أن مستواى بشهادة الجمهور وجميع الخبراء كان يؤهلنى للاستمرار فى الملاعب لمدة أطول.. فإن المناخ «السيئ» لم يكن يسمح لى بالبقاء داخل المستطيل الأخضر، والظروف التى كانت تحيط بى فى النادى ويعلمها الجميع كانت تحتم على الاعتزال حفاظا على اسمى وتاريخى الطويل..

الظروف التى تمر بها الكرة المصرية عموما فى الفترة الحالية تجعلنى راضيا تماما عن توقيت إعلان قرار اعتزالى.. فهى من وجهة نظرى تمر «بنكسة» كبيرة، والدليل السقوط المريع لفرق الزمالك والمقاولين والمنصورة فى كل البطولات الإفريقية للأندية، كما أتوقع فشلا ذريعا للأهلى فى البطولة العربية القادمة بتونس خلال الشهر القادم، وسقوطا مدويا للمنتخب فى كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو.. وهى فترة لا أحب مشاركة الأهلى أو المنتخب فيها.

مازلت أشعر بالخطر على حراسة مرمى النادى الأهلى، وأرى أنه لا يوجد حارس «عملاق» يتحمل المسئولية كاملة مثل حراس الجيل السابق إكرامى وثابت البطل.. وبصراحة أنا خائف على فريقى جدا بعد اعتزالى، وأملى أن يكتسب عصام الحضرى ومصطفى كمال الحارسان الموجودان حاليا الخبرة واللياقة التى تمكنهما من حراسة مرمى الفريق على أكمل وجه فى السنوات القادمة..

مستقبلى فى النادى الأهلى سيكون عن طريق دخول مجلس الإدارة، وهو هدف أسعى إليه من الآن.. إضافة إلى عملى فى مؤسسة الأهرام والذى أعتز به كثيرا.. وأحرص على أدائه بإتقان.. كما أنشأت مدرسة حراس مرمى سأحاول من خلالها تفريخ عدد كبير من الحراس للأهلى ومصر فى المستقبل

### شوبير فى سطور

■ **الاسم:** أحمد عبد العزيز شوبير

■ **السن:** ٣٧ سنة

■ **الحالة الاجتماعية:** متزوج ولديه ٣ بنات

■ **عدد المباريات المحلية:** ٣١٥

■ **عدد المباريات الدولية:** ١٢٣

■ **البطولات المحلية التى فاز بها مع الأهلى:** ٩ دورى عام، ٩ كأس مصر، ٢ بطولة عربية لأبطال الدورى والكأس، بطولة واحدة أفرو أسيوية.

■ **البطولات الدولية التى فاز بها مع المنتخب:** بطولة كأس الأمم الإفريقية عام ١٩٨٦، ذهبية دورة الألعاب الإفريقية بكينيا ١٩٨٧.

■ **الألقاب التى حصل عليها:** أحسن لاعب فى مصر مرتين وأفضل حارس مرمى ١٤ مرة متتالية، أفضل حارس إفريقى مرة واحدة، أفضل حارس عربى مرة واحدة، ثالث أحسن لاعب فى إفريقيا مرة، خامس أفضل لاعب فى إفريقيا مرة، ثالث أفضل حارس فى كأس العالم بإيطاليا ٩٠.. أحد أفضل عشرة لاعبين فى القرن العشرين حسب تقرير الفيفا الأخير..

■ **أفضل الإنجازات بالنسبة له:** اللعب فى كأس العالم

■ **أغلى البطولات عنده:** بطولة إفريقيا لأبطال الدورى عام ١٩٨٤، دورى وكأس مصر ٩٦/١٩٩٧ وهى آخر البطولات التى شارك فيها مع الأهلى.

■ فى تاريخه الطويل «رقم قياسى» يعتز به إذ لعب ١٤ مباراة دولية متتالية ولم يدخل مرماه أى هدف.


CMR
التعدين والحراريات
شركة أبو زعبل للأسمدة والمواد الكيماوية
تأسست عام ١٩٤٧
AZFC
سماد التربل سوبر فوسفات
غذاء رئيسى للنبات
طويل المفعول - لا يتحجر
المنتجــــات
- سماد سوبر فوسفات الجير الأحادى ( ١٥ ٪ فو . أه )
- سماد التربل سوبر فوسفات المركز (٣٧ ٪ فو . أه ) ( محبب وناعم )
- حامض فوسفوريك عادى ( ٥٠ ٪ فو . أه )
- الجبس الزراعى الفوسفورى
- مجموعة أسمدة ليفرتال السائلة
- سماد مركب n23 P23
- فوسفات ثنائى الكالسيوم
- حامض الكبريتيك التجارى
- حامض الكبريتيك المدخن
- حامض الكبريتيك النقى
- حامض كبريتيك للبطاريات
- كيماويات معالجة مياه التبريد والغلايات
نصدر انتاجنا إلى الدول العربية وأوروبا وافريقيا
مكتب القاهرة : ١٧ ش قصر النيل - القاهرة ت : ٣٩٢١١٢١ / ٣٩٣٨٧٩٥ - فاكس ٣٩٢١١٧٧ - تلكس ٩٢٩٣٦un azfc
الإدارة والمصانع : طريق المعاهدة محاجر أبو زعبل محافظة القليوبية ت : ٦٩٨٦٨٢ / ٦٩٨٠٨٢ - فاكس : ٦٩٦٢١٠
مكتب الإسكندرية : ٥ ش عبد الحميد بدوى - محطة الرمل ت : ٤٨٣٢٣٤٤ - تلغرافيا : أرفالكس الإسكندرية
مناجم الشركة : السباعية غرب - أسوان تليفون داخلى ( ٨٣ ) ٧٠١٦٠٠ - ٧٠١٢٠٠ - تلكس ٩٢٩٣٦ un

المحطة الأخيرة







بقلم:
عبلة النويس

شعرة بيضاء، أضاءت ظلماء شعرى، لتذكرنى بتسرب سنوات شهادة ميلادى.

شعرة بيضاء، أمسكت بها الليلة وهى تحاول أن تختفى حتى لا تزعج وحدتى وتأملى وأنا أحتفل وحدى بيوم ميلادى.

لماذا كل هذه القسوة.. لماذا اخترت أيتها الشعرة ناصعة البياض، هذا اليوم بالتحديد لتسقطى على وجهى؟

أعترف بأننى أصبت باكتئاب، ونجحت هذه الشعرة - التى ما انقطعت - فى إثارة غضبى.. سرقت سكينتى ودفعتنى جريا إلى المرآة أفتش فى رأسى، هل هى شعرة وحيدة، أم أن لها أخوات؟

لماذا نحب البياض فى كل شىء إلا فى الرأس؟!

ليس هذا هو المهم، فالفلسفة تصلح للكتابة والكلام والخطب الرنانة، ولكنها لا تصلح لمواجهة الواقع.

الحل، نعم ما هو الحل؟.. أنا لا أحبذ الصبغة ولا أحبها.. سأحنى شعرى، أنا أحب الحناء، فهى لن تكشف السر.. لن يعرف أحد أن تلك الشعرة البيضاء رفعت راياتها فوق رأسى المسكون بعشرات المشاكل والقضايا اليومية، بمشاكل أبنائى وخلافات العمل ومسئوليات البيت.

أبنائى!.. أين هم الآن؟!.. لماذا لم يحتفلوا بعيد ميلادى؟.. استجابوا فورا لرغبتى فى عدم الاحتفال، وكأنهم كانوا يتمنون ذلك.. طفلتى الصغيرة هى الوحيدة التى تركت لى كارت معايدة بجوار فراشى.. هل لاحظوا تلك الشعرة البيضاء فى رأسى، وقرروا أنه لا يليق بامرأة فى مثل عمرى أن تحتفل بيوم ميلادها؟

ألم يفكروا فى أن هذه الشعرة اللعينة قد تكون نتيجة لخوفى وقلقى الدائمين عليهم؟.. ألا يعرفون أن الخوف والفزع يورث الشعر البياض؟!.

إذن فلأ نزعك أيتها الشعرة دون أن يعرف أحد.. ولكن لا، إنهم يقولون إنك لو نزعت شعرة بيضاء نبتت محلها سبع شعرات.. واحدة أفضل من سبع.

حزينة أنا من ذلك الخيط الأبيض الذى يضىء شعرى، مثل كل النساء.. النساء يحزن عندما تبيض رءوسهن.. فالشعر الأبيض فى رأس المرأة يعنى سن اليأس، انتهاء الصلاحية، دعوة إلى وأد مشاعرها.

أما الشيب عند الرجال، فهو وقار، وسامة، قمة العقل والحقيقة هذه مفاهيم رجالية، جعلوها صكوكا كلامية علينا أن نقر بها وننطقها دون نقاش وكأنها قرآن.

فى حين أن الواقع يثبت عكس ذلك، فالمرأة التى تخشى الإفصاح عن عمرها، تحترم الشيب الذى يغزو شعرها، حتى لو أخفته بصبغة أو بالحناء، وتصبح أكثر وقارا وعقلا.

أما الرجل فما أن يبيض شعره حتى يدخل فى مراهقة ثانية، وقد يهجر بيته وأسرته من أجل فتاة صغيرة لا يخشى شعرها مواجهة النهار. لا أعرف لماذا وجهت أسلحتى نحو الرجال، رغم أن المشكلة فى رأسى أنا.. ولكن هل لو أخفيت هذه الشعرة عن الآخرين ستنتهى المشكلة؟ هل الحل فى «الحناء»؟ أنا الخائفة المذعورة من ذلك الخيط المضىء فى رأسى، سأبقى عليه طالما هو الذى بينى وبين الحياة.. وليمت الرجال بحقدهم!!




س.ت.ديبون

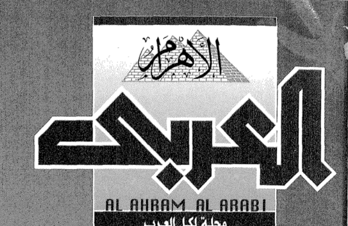
باريس

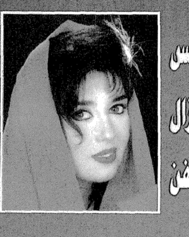
RABIAN TRADING CO. Tel: 3922056/3924393

illars Tel.: 5780902

الشركة العربية للتجارة تليفون :٣٩٢٢٠٥٦/٣٩٢٤٣٩٣

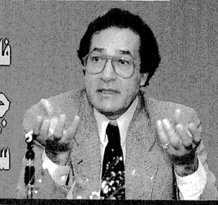
ڤيلارز : ت :٥٧٨٠٩٠٢



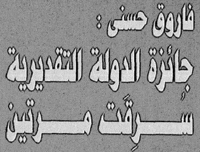





## بيزنس إعتزال الفن



## فاروق حسنى : جائزة الدولة التقديرية سُرِقَت مرتين





## الحريرى وصل إلى الحكم بإنقلاب

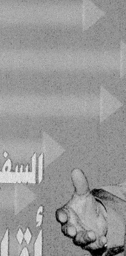


## خطة إغتيال عرفات

## الطلاب يهربون من السودان

## كيف تجدين عريساً ؟





# السفير محمد بسيونى : أقاتل فى عش الدبابير


الأسعار :

## بسبب مقعد إفريقيا فى مجلس الأمن

# تفاصيل الصراع بين مصر ونيجيريا وجنوب إفريقيا

كتب ـ أشرف العشرى

تشهد القارة الإفريقية صراعا ساخنا بين الأقطاب الثلاثة: مصر ونيجيريا وجنوب إفريقيا، للحصول على مقعد دائم فى مجلس الأمن، فى الوقت الذى تبدأ فيه الأمم المتحدة ـ هذا الأسبوع ـ فتح باب المناقشات والاجتماعات أمام البحث فى إعادة هيكلة الأمم المتحدة ودورها وزيادة عضوية مجلس الأمن من خلال تخصيص مقاعد جديدة لعدد من دول القارات الخمس، واشتدت المنافسة فى إفريقيا بعد دخول نيجيريا حلبة السباق ضد مصر وجنوب إفريقيا ومطالبتها بتخصيص هذا المقعد لها، لاعتبارات جغرافية وسكانية، خاصة بعد أن بلغ عدد سكانها ١٢٠ مليون نسمة، واحتلالها مركز الصدارة الإفريقى من حيث عدد السكان، إلا أن الدبلوماسية المصرية ترفض هذا المبدأ، وتطالب هى الأخرى بالمقعد، لاعتبارات عديدة، أهمها: مواقع القيادة التى تحتلها فى العديد من المنظمات الدولية مثل الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامى، ناهيك عن مشاركتها الأساسية فى تأسيس حركة عدم الانحياز، إضافة إلى وضعها على الصعيدين الإقليمى والدولى، وعلاقاتها التاريخية مع جميع دول العالم، وثقلها الثقافى و الحضارى، بعكس نيجيريا التى تواجه حكومتها العسكرية حاليا بزعامة أباتشى العديد من المشاكل بسبب تجاوزات حقوق الإنسان وسياسة الإعدام الجماعى التى لجأت إليها حكومة أوجا فى العامين الماضيين، مما عرض نيجيريا إلى الطرد من بعض المنظمات، مثل تجمع الكومنولث وإصرار بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبى على تحجيمها بسبب تجاوزاتها، وأمام تصاعد التنافس بين مصر ونيجيريا للفوز بالمقعد الإفريقى فى مجلس الأمن. عادت جنوب إفريقيا لتلحق من جديد بركب السباق وتطرح نفسها أمام الأمم المتحدة والمجتمع الدولى لاعتبارات عديدة، منها: التقدم التجارى والعسكرى وتقدم مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان، حتى وصفت حكومة جوهانسبرج نفسها فى طلبها الأخير للأمين العام الدائم للأمم المتحدة كوفى عنان بأنها واحة الديمقراطية والرفاهية وسط أحراش الجنوب الإفريقى الفقير المعدم، وبالرغم من الاتفاق الأخير الذى تم التوصل إليه بين كل من الرئيسين حسنى مبارك ونيلسون مانديلا خلال لقاء القمة الأخير بينهما فى القاهرة بشأن فض الاشتباك بين بلديهما فيما يتعلق بالفوز بمقعد إفريقيا فى مجلس الأمن، والاتفاق مجددا على الاقتراح المصرى المقدم للأمم المتحدة فى هذا الشأن باللجوء إلى تدويل هذا المقعد وإتاحة الفرصة أمام دول إفريقية كبرى لتمثيل إفريقيا فى مجلس الأمن، إلا أن إصرار نيجيريا وتمسكها بالمقعد دفع جنوب إفريقيا ـ التى ليست على وفاق معها منذ مجىء الحكومة العسكرية فى لاجوس ـ إلى الدخول فى سباق سياسى ودبلوماسى بدأ بالفعل وسيستمر حتى موعد التصويت النهائى لاختيار وتمثيل المقعد الإفريقى، ومع تزايد الصراع بين الدول الإفريقية الثلاث بدأت الدبلوماسية المصرية هى الأخرى قيادة أكبر حملة دبلوماسية على مختلف الأصعدة الدولية، وتشكيل فرق عمل يقودها وزير خارجيتها عمرو موسى من أجل مزيد من التنسيق والتشاور مع الدول الأعضاء فى مجلس الأمن، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة الاتحاد الأوروبى من أجل اقناعها جميعا بترشيح مصر لهذا المقعد الإفريقى، إضافة إلى الاتصالات والتشاور الدائم والمستمر مع منظمة الوحدة الإفريقية، لحثها على اختيار مصر لتمثيلها فى حالة فشل اقتراح تدويل المقعد واللجوء إلى التصويت النهائى لاختيار دولة بعينها، وبرغم حصول مصر مسبقا على تأييد فرنسا والصين وروسيا الاتحادية ، لحصولها على المقعد الإفريقى، إلا أن الشكوك تراود دول القارة فى الحصول على هذا المقعد من أساسه، بسبب الرفض الأمريكى لاختيار هذا أو ذاك، حيث ترى واشنطن أن الوقت مازال مبكرا لتمثيل إفريقى فى مجلس الأمن، وتطالب فى مقابل ذلك بإعادة تصحيح كامل للعلاقات الأمريكية ـ الإفريقية، وأن تتخلى غالبية دول القارة عن علاقاتها التقليدية مع فرنسا، ومن جانبه يرى عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ أن المعركة مازالت فى بدايتها، وأن حصول إفريقيا على مقعد دائم أمر مفروغ منه الآن، إلا أن ذلك يحتاج جهودا ضخمة ووقتا طويلا قد يستغرق عامين على أكثر تقدير. ■



■ مبارك

■ مانديلا

الأهرام
# العربى
AL-AHRAM AL-ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافــع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسـامة سـرايا**

نائب رئيس التحرير التنفيذى — **عاصم القرش**
مدير التحرير — **نصر القفاص**

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**
المدير الفنى — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**د. عبد العاطى محمد** — **خيرى رمضان**
**جمال زايدة** — **ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : اسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحي ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس: ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

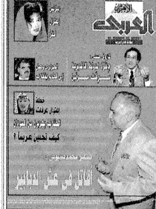
الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

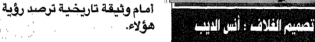
أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور


# العناوين


■ العدد ٣٢ ■ ٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ١ نوفمبر ١٩٩٧م ■



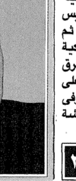
تصميم الغلاف : أنس الديب

## حوارات إبراهيم نافع وثيقة تاريخية

إذا أردت أن تتأمل العقدين الأخيرين من القرن العشرين وما حدث فيهما من تطورات وإنجازات وإحباطات، فعليك تصفح كتاب «حوارات للتاريخ» للأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة، ورئيس تحرير الأهرام، ورئيس اتحاد الصحفيين العرب - لأنك ستكون أمام بانوراما شاملة وعريضة لفكر وشواغل مجموعة مؤثرة من القادة والزعماء، وبالتالى فأنت أمام وثيقة تاريخية ترصد رؤية هؤلاء.

٧٦

## الحسينى يفجر قنبلة سياسية فى لبنان



حسين الحسينى - رئيس مجلس النواب اللبنانى - فجر قنبلة سياسية حين أعلن أن رفيق الحريرى - رئيس الوزراء - وصل إلى الحكم بانقلاب، ثم صب جام غضبه على الإدارة الأمريكية واتهمها بعدم المبالاة إزاء أزمة الشرق الأوسط، الأمر الذى شجع إسرائيل على تعريض التسوية للخطر الشديد، وفى حواره المهم طفت على سطح المناقشة مشاكل لبنان الاقتصادية التى تهدد باندلاع حروب جديدة فى بلاده.



٢٢

## اقرأ

# وهج الهدوء

حقق المعادلة الصعبة..هو صحفى مصرى عربى من طراز خاص ، غاص فى عمق مصر ومشاكلها.. تخصص فى اقتصادها وإقتصاد المنطقة بأثرها، تناول جميع القضايا من أعقدها إلى أبسطها بقلم أقرب لمبضع الجراح.. عندما تقرأه تعرف كل شىء وتصل إلى قلب الحقيقة مباشرة ، وصل فى أدائه إلى إقناع المتخصصين.. وحقق جماهيرية الاقتصاد وجعله مصدر اهتمام وشغف الجميع.. جعل من الاقتصاد الصعب وجبة خفيفة تتنافس عليها الصحف والمجلات.. وحصل للاقتصاد على الاعتراف العام بقيمته وأهميته كأبرز قضايا الرأى العام.. معادلا للسياسة وأخبار النجوم.

نجح الأستاذ إبراهيم نافع فى أدائه وتخصصه بامتياز.. صعد به إلى موقع رئاسة الأهرام، أقدم وأهم صحيفة عربية.. وكأنه جاء مع التغيير ليساهم فى تطوير الوطن، فعكس بهدوئه المتوهج سياسات مصر وواقعيتها فى «الثمانينيات» فكان خير تعبير وتمثيل إعلامى لمصر ومكانتها الجديدة، ثم أصبح رئيسا للمؤسسة، فأدرك دوره، وانتقل من الأهرام الصحيفة العريقة القوية إلى المؤسسة الرائدة والمتشعبة، متعددة الأدوار والمهام فى بلدها ومنطقتها.. وكأنه جاء مع النهضة الشاملة لمصر فى عصر مبارك.. فجعل من الأهرام صحيفة دولية تصدر من القاهرة وتطبع فى أوروبا وأمريكا صحيفة للعرب جميعا.. وأعقبها بسلسلة من الإصدارات المتنوعة التى غطت جميع مجالات الحياة وبكل اللغات.. فأصدر مجلة للطفل وثانية للشباب، وثالثة للمرأة، ورابعة للرياضة وأسبوعيات ناطقة بالإنجليزية والفرنسية. ومطابع عملاقة وحديثة ومراكز ومعاهد قوية، ثم أعقب كل ذلك بهذا الإصدار «الأهرام العربى»، الذى تخاطب به مصر عالمها العربى.. عبر أول مجلة عامة تصدرها الأهرام.. هذا هو إبراهيم نافع الصحفى ورئيس التحرير، ورئيس المؤسسة..

أما إبراهيم نافع النقيب.. فقد حصل على مكانة عالية سجلت وحفرت فى تاريخ الصحافة العربية.. عندما أدار بهدوء وحكمة بالغة معركة تصحيح قانون الصحافة، والتى عرفت بقانون ٩٣.. فسجل للصحفيين ولنقابته فى عهده انتصارا بالغا لحرية الصحافة..وسجل عبر انتصارات نقابية متتالية تاريخا حافلا، استحق عليه أن يحصل على ثقة نقابته أربع دورات متتالية. وامتد دوره النقابى لإعادة الروح لاتحاد الصحفيين العرب، عندما أعاد حيويته ونشاطه بعد أن تم تجميده فى بغداد وانتقل به إلى القاهرة، ليشع بخدماته تحت رئاسته لكل الصحفيين العرب فى الخليج والمشرق والمغرب العربى..

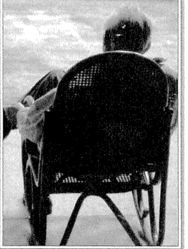
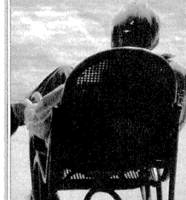
جرت كل هذه الوقائع أمامى وأنا أستعرض أحدث مؤلفات إبراهيم نافع، التى صدرت مؤخراً.. «حوارات للتاريخ» التى ضمنها أو رسم من خلالها فكر وشواغل مجموعة مؤثرة من أهم قادة وزعماء العرب والعالم، والذين التقاهم فى أحاديث صحفية، قدم من خلالها وثيقة تاريخية لأهم أحداث وشخصيات العقدين الأخيرين من القرن العشرين.

وهنا أدركت أن هذا الكتاب قد صدر ليعيد تذكيرنا بمكانة الصحفى ودوره.. استعرض أمامى هذه الصورة الجميلة من العمل المتواصل والجاد الذى هو دستور الأستاذ نفسه منذ أن علمنا العمل الصحفى فى القسم الاقتصادى بالأهرام، ليؤكد هنا إن النجاح والمكانة والدور لا تأتى مصادفة، ولا يصنعها التمنى أو الرغبة أو المنصب، ولكن الإرادة والتصميم والعمل فى الصباح والمساء، وفى كل وقت وباستمرار.. كل ذلك مع التجرد وحب الجميع، والأساس حب الوطن والإخلاص لمن يخلص له.

فقد أعطى إبراهيم نافع مهنته وزملاءه ومؤسسته ووطنه كل وقته وحياته، وحصل على حب الجميع ومنحه الله النجاح لكل عمل يرعاه.. لأنه يستحقه، ودفع الثمن من صحته، فحق علينا أن نقدم له باقة حب مصحوبة بالدعوات والتمنيات بالشفاء والعودة بالسلامة بعد رحلة علاج طويلة .. وبمناسبة صدور كتابه الجديد، على وعد بأعمال وإنجازات جديدة وفكر متوقد، ووهج حقيقى يقدمه لنا «بهدوء» عرفناه به دائماً.

**أسامة سرايا**

## الدنيا خريف.. والجو سخيف

الاكتئاب مرض خادع وماكر.. يزحف إلينا دون أن ندرى.. وعندما يتسلل إلى الشخص يغرق دون أن يشعر فى عالمه السحيق، ويرفض مساعدة من يحاول مد يد العون لإنقاذه من الغرق، لأنه بالطبع يفقد بصيرته وينفصل تماماً عن الواقع.. وهنا تكمن الكارثة لأن ٧٠٪ من حالات الانتحار يسببها الاكتئاب .

٦٢

## شبيلات يطلق النار على الكل

ليث شبيلات نقيب المهندسين الأردنى هذا الرجل يطلق نيرانه فى كل الاتجاهات.. لا أحد ينجو من رصاصاته ولا قذائفه.. تستوى فى ذلك عنده الحكومة والمعارضة.. فالحكم مطلق.. والمعارضة باهتة، الديمقراطية فى الأردن محاصرة بمؤامرة، والبعثيون يغازلون الحكومة والحركة الوطنية الأردنية تفتقد المواقف الرجولية، وهكذا يطلق النار على الكل ويختلف مع الكل.

٢٥

## ٦ مليارات دولار ليبية حول العالم

استطاع الليبيون خلال سنوات الحصار تدوير استثمارات تقدر بنحو ٦ مليارات دولار عبر أساليب مختلفة، فماذا فعلت شركة الاستثمارات الليبية للإفلات من الحصار، وما حكاية الشركات المتعددة فى إفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوربا؟.. القصة كاملة من خلال التحقيق.

٤٠

## كيف تختارين عريساً؟!

لاتهتمى بالكلمات المتبادلة بين والديك.. وتجاهلى تجارب الزواج الفاشلة، وابتعدى عن هؤلاء الرجال: «المتزوج»، «المطلق»، «المسافر». ثم اهجرى الرومانسية وتعلمى فن الاستماع باستمتاع، وتخلصى من ذكرياتك القديمة وامشى طريقاً للفارس القادم ... هذه روشتة الخبراء لكى تختارى عريساً .

٦٦

# إسرائيل تحاول سرقة «الطعمية» من مصر

كتب ـ جمال شوقى

الطعمية.. الطعام السحرى الذى يعشقه المصريون دخلت دائرة الصراع بين مصر وإسرائيل بعد أن زعم الإسرائيليون أنهم مخترعوها

المزاعم الإسرائيلية الجديدة جاءت خلال المعرض الدولى للأغذية الذى أقيم فى «أنوجا» بألمانيا منذ أيام وحضرته ٦٢٠٠ شركة عالمية تمثل ٩٩ دولة ووزعت الشركات الإسرائيلية آلاف المطبوعات على زوار المعرض متضمنة أن الطعمية غذاء ابتكره اليهود القدامى فى فلسطين باستخدام الفول والحمص والجرجير، وقامت الشركات الإسرائيلية بتوزيع منتجاتها من الطعمية (النيئة) على الزوار.

إحدى الشركات المصرية العاملة فى مجال الصناعات الغذائية ردت على الادعاءات الإسرائيلية بتوزيع مطبوعات المعلومات الصحيحة عن «الفلافل» المصرية، باعتبارها أشهر وأقدم غذاء مصرى.

## «الكمبوت» يغزو أوروبا

مخدر جديد رخيص الثمن يصنع فى بولندا، بدأ ينتشر بشكل وبائى فى شرق ألمانيا، المخدر المسمى «كمبوت بولندى» يبدو مثل مشروب الكوكا كولا، ويحتوى بصفة أساسية على الخشخاش وقشر القمح، ويتم إعداده فى أوان خاصة، حيث تضاف عدة نباتات مختلفة على الخشخاش وقشر القمح، ثم تضاف إليها مواد كيماوية عديدة، وفى النهاية يضاف للخليط معجون بلون الكوكا كولا، ويتم حقن هذا المخدر فى الوريد، وقد صرح متحدث باسم الشرطة الألمانية أن هذا المخدر يتم تهريبه من بولندا فى زجاجات الكوكا كولا على أنه مشروبات غازية، ثم يباع فى ألمانيا مقابل ألف مارك للتر.. ومن يتم حقنه بهذا المخدر يصبح مدمنا على الفور.



■ سحارة ترعة السلام قبل الافتتاح

# مبارك يكتب تاريخا جديدا لسيناء

بإشارة من يد الرئيس مبارك اندفعت أول قطرة من مياه النيل عبر سحارة السلام لتروى عطش سيناء إلى الخير والبشر.

إشارة مبارك لن تضيف ٤٠٠ ألف فدانا فقط إلى الأراضى الزراعية فى مصر، ولن تخلق ٣٧ مجتمعا عمرانيا جديدا فقط، وإنما خلقت فرص عمل، وفرصة حياة لـ٥ر١ مليون مواطن على أرض هذا الوطن.

إشارة مبارك أعادت ـ بعد غياب طويل ـ سيناء إلى حضن وادى النيل بعد انفصالها عنه سنوات طويلة بفعل قناة السويس.

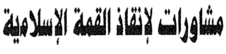
إشارة مبارك أضافت للتاريخ بعداً جديداً.

# الشارع الخليجى ضد مؤتمر الدوحة

المنامة ـ مراسل الأهرام العربى

بعد أن أعلنت السعودية والإمارات موقفيهما الواضحين بعدم المشاركة فى مؤتمر الدوحة، جاء الدور على رجال الأعمال و الاقتصاديين، ليؤكدوا عدم مشاركتهم فى أعماله، ومقاطعته لوجود إسرائيل فيه، هذا الموقف أعلنه رجال الأعمال كما أعلنته غرف التجارة فى الإمارات والبحرين، وسبقها فى ذلك اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجى الذى يرفض حضور المؤتمرات التى تشارك فيها إسرائيل، وقاطع من قبل المؤتمرات التى عقدت فى الدار البيضاء وعمان.

وقد بات واضحا أن معظم رجال الأعمال فى دول الخليج الأخرى سيقاطعون المؤتمر، خاصة فى ظل وجود قناعة راسخة فى الشارع الخليجى هذه الأيام بأهمية مقاطعة مؤتمر الدوحة، والذى سيعقد هذا الشهر، نتيجة استمرار التعنت الإسرائيلى وإصرار حكومة الليكود على مواقفها من عدم تنفيذ الاتفاقات والمضى فى سياسة الاستيطان، وأكدت مصادر رفيعة لـ «الأهرام العربى» أن دول الخليج التى قد «تضطر» للمشاركة، ستكون مشاركتها «شكلية» فقط.



# مشاورات لإنقاذ القمة الإسلامية

كشفت مصادر عربية رفيعة المستوى عن اتصالات تجريها طهران مع عدة عواصم عربية - لم تحددها المصادر - للاتفاق على جدول أعمال متوازن للقمة الإسلامية المقرر عقدها ديسمبر القادم فى طهران.

وأشارت المصادر إلى أن التحرك الإيرانى بدأ بعد توالى المطالبات والمذكرات العربية والإسلامية لضم قضايا خلافية على جدول الأعمال، خاصة قضية الاحتلال الإيرانى للجزر الإماراتية، والتهديدات التركية المتتالية لشمال العراق، واستمرار الحصار الدولى على العراق، وبحث الاعتداءات الخارجية التى يزعم السودان تعرضه لها.

وأوضحت المصادر أن الاتصالات الجارية تصب فى إتجاه الاتفاق على جدول أعمال لا يضم قضايا خلافية بين الدول الأعضاء فى المؤتمر، منعا من تحوله إلى مشادات ثنائية والخروج عن هدفه الأساسى لتعزيز التضامن الإسلامى.

ويذكر أن جدول الأعمال المقترح الذى تسعى طهران لإقراره يضم ١٢ بندا تضم موضوعات إسلامية مثل التكامل الاقتصادى للأمة الإسلامية، ووضع الأقليات الإسلامية فى الدول غير الإسلامية إضافة إلى ثلاثة بنود دائمة تتعلق بفلسطين وأفغانستان والبوسنة وكشمير.

فى الوقت نفسه تسعى باكستان للحصول على دعم لاقتراحات بوضع اتفاقية إسلامية لمكافحة الإرهاب، وهو موضوع ترى باكستان أنه يمثل ضرورة قصوى بعد تزايد ظاهرة الإرهاب وتأثيرها السلبى على صورة العالم الإسلامى فى الغرب.

ويذكر أن الاقتراح الباكستانى يحظى بموافقة مصرية، وقد ناقشه وفد برلمانى مصرى مع القيادة الباكستانية خلال زيارة برلمانية قام بها الوفد برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى - رئيس مجلس الشورى - إلى إسلام آباد.

# موسى والدراوشة بحثا احتمالات ضرب سوريا

**كتب - محمد حمدى**

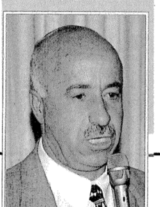
أكدت مصادر فلسطينية رفيعة، أن وزير الخارجية عمرو موسى بحث وعبدالوهاب الدراوشة - رئيس الحزب العربى، وعضو الكنيست الإسرائيلى - عن «عرب ٤٨» خلال لقائهما الأسبوع الماضى فى القاهرة، تنشيط دور النواب العرب فى الكنيست الإسرائيلى على صعيد عملية السلام.

وكشفت المصادر أيضا أن اللقاء الذى تم فجأة وانتهى دون الإعلان عن تفاصيله، تطرق للدور الذى يمكن أن يقوم به النواب العرب الاثنا عشر فى الكنيست الإسرائيلى للتصدى للخطط العدوانية الإسرائيلية التى تستهدف القيام بعمل عسكرى ضد سوريا، وهو ما نشرت «الأهرام العربى» تفاصيله فى العدد قبل الماضى، وكذلك خطة إعادة احتلال مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى. وكان الدراوشة قد كشف الشهر الماضى عن مناقشة مجلس الوزراء الإسرائيلى لخطة عسكرية لإعادة احتلال المناطق الفلسطينية، وهى الخطة التى تأجلت بسبب تقرير الجيش الإسرائيلى عن الخسائر الكبيرة التى ستلحق بأفراده وبالمستوطنين الإسرائيليين فى حالة القيام بهذا العمل الذى وصفه التقرير الإسرائيلى بأنه مغامرة مجنونة.

المصادر توقعت أن تشهد الفترة القادمة نشاطا متزايدا للنواب العرب وحركات السلام فى إسرائيل، بالتنسيق مع حزب العمل المعارض وحزب ميرتس اليسارى للتصدى لمخططات رئيس الوزراء الإسرائيلى التوسعية التى تستهدف التغطية على المشاكل الداخلية التى تعيشها إسرائيل بالاعتداء على سوريا والأراضى الفلسطينية.



■ عمرو موسى



■ عبد الوهاب الدراوشة



■ ميريل ستريب

## كلينتون يفضل «ميريل ستريب»

أعلن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون أن أفضل ممثل من وجهة نظره هو «جارى كوبر»، وأنه إذا تم تحويل قصة حياته إلى فيلم سينمائى، فإنه يفضل أن يمثل شخصيته الممثل «توم هانكس»، وتقوم الممثلة «ميريل ستريب» بدور زوجته هيلارى، جاء هذا التصريح بعد أن ظهرت صورة الرئيس فى فيلمين يتم عرضهما الآن هما «قوى الطيران واحدة» و«اتصال»

معروف أن البيت الأبيض كان قد اعترض من قبل على استخدام خدع الكمبيوتر فى أفلام السينما، بحيث يظهر رئيس أمريكا وكأنه يتحدث مع أبطال الفيلم، مما يعد تقليلا من قدر الرئيس.

## الرقص على البوينج

أصدرت شركة خطوط الطيران الهولندية KLM قرارا بفصل طيار واثنين من المضيفين من عملهم، بعد تصويرهم وهم يرقصون على سطح طائرة بوينج، قرار الفصل جاء بعد أن وصلت إلى إدارة الشركة صور الثلاثة وهم يرقصون متشابكى الأيدى على سطح البوينج الجديدة ٧٧٧ - ٤٠٠، بعد أن استغل الطيار والمضيفان فترة انتظارهم بمطار جواتيمالا وخلو الطائرة من المسافرين، وانهمكوا فى فاصل من الرقص، وفى الصور التى نشرتها جميع الصحف الهولندية، ظهر أن الثلاثة لم يكتفوا بالرقص، بل حاولوا الوصول إلى كابينة القيادة عن طريق منفذ فى سطح الطائرة.

## «الفيشار» يعالج الاكتئاب

كتب ـ محمد عبد الخالق

أكدت دراسة غذائية أن تناول ٥٧ جراماً من الذرة المحمصة «الفيشار» يمكن أن يحفز الدماغ على إنتاج مادة «السيروتونين» الكيميائية. وهى مادة من شأنها الحفاظ على التوازن المزاجى والعضوى والنفسى، وقال الدكتور فوزى الشبكى خبير التغذية بالمركز القومى للبحوث :إن مادة «السيروتونين» التى يتم تكوينها بواسطة حمض أمينى معروف باسم «التربتوفان» داخل جسم الإنسان والتى تحتوى عليها الذرة تعتبر من الموصلات العصبية الجيدة داخل جسم الإنسان، وأضاف د. حسين زهدى الشافعى أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بأن مادة «السيروتونين» من الموصلات العصبية اللازمة لتنبيه المخ ومقاومة الاكتئاب والقلق النفسى. وهى توجد فى مجموعة من المواد الغذائية من أهمها حبيبات الذرة المحمصة أو المشوية، حيث تتحول بكميات كبيرة من مادة «التربتوفان» إلى مادة «السيروتونين» (٥ هيدروكسى ـ تريبتامين) التى تحدث داخل جسم الإنسان حالة من البهجة والسرور والإقبال على الحياة، والنشاط، بل والإبداع الخلاق.

## مانديلا يقود القطار العتيق

دعا الرئيس مانديلا العديد من نجوم العالم لحضور افتتاح قطار عتيق فى جنوب إفريقيا بعد أن تم تجديده ليصبح تحفة أثرية جميلة.

حضر الافتتاح عارضة الأزياء «ناعومى كامبل»التى لم تفارق مانديلا طوال الافتتاح. ولاعب الكريكيت الشهير «عمران خان» وزوجته الإنجليزية الأصل والممثلة العالمية «ميا فيرو» التى اصطحبت معها فى الرحلة ابنها من الممثل والمخرج الشهير «وودى آلان» دخل القطار الخدمة فى عام ١٩٢٣ وتم توقف استخدامه عام ١٩٧٢، و سيقوم برحلة طولها ١٦٠٠ كيلو متر بين بريتوريا وكيب تاون».

وصرح الرئيس مانديلا بأن دخل رحلات القطار سوف يخصص لصالح جمعيات الطفولة المشردة التى يرأسها بنفسه.



■ كاميرون دياز فى لقطة من فيلم « زواج افضل اصدقائى»

## كاميرون دياز تعرف سر جمالها

أثار عرض ونجاح فيلم «زواج أفضل أصدقائى» الذى قامت ببطولته جوليا روبرتس وكاميرون دياز وروبرت افريت إعجاب الجماهير والنقاد والصحفيين، وانهالت عروض المنتجين على النجمة الشقراء كاميرون دياز إلى جانب تهافت الصحفيين للفوز بأحاديث معها، وقد اكتشف القراء مدى سذاجة كاميرون عندما قالت إنها منذ مولدها لا تفكر سوى فى «الصبيان» وأنها محظوظة جدا لأنها تعيش فى لوس انجلوس، وإنها لا تعرف ماذا تفعل بكل الأموال التى تملكها، وهى تدرك جيدا روعة جسدها وهذا سر سعادتها، بدأت كاميرون عملها كعارضة أزياء لدى دار أزياء «إليت» فى سن السادسة عشرة من عمرها، ولم تعجب الخبراء فى البداية لضيق عينيها، ولكنهم رأوا أن لونهما ليس سيئاً، ثم أتيحت لها أول فرصة سينمائية عندما شاركت النجم «جيم كارى» الفيلم الشهير «القناع الساحر».. أما أحدث مشروعاتها فهو قيامها ببطولة «حياة أقل رتابة» وهو من نوعية أفلام الطريق الحالمة، وتبدو فيه كاميرون دياز مدهشة بعد أن قدمت دورا بسيطا فى فيلم «زواج أفضل أصدقائى» وكانت فيه لا تقاوم، فهى تملك كل المقومات لإثارة غيرة الفتيات.. وبعد أن استطاعت خلال السنوات العشر الأخيرة ـ من تاريخ هوليوود ـ أن تنافس جوليا روبرتس.

# خبراء النخيل العرب يطالبون باستغلال «الجريد»

**كتب - جمال شوقى**

ناقش خبراء النخيل العرب خلال اجتماعهم بالقاهرة فى الأسبوع الماضى، مستقبل استخدامات بقايا النخيل والتمور فى الشرق الأوسط، شارك فى المؤتمر الذى استغرق خمسة أيام خبراء من تسع دول هى مصر والعراق والسعودية والإمارات وإيران وقطر وليبيا وتونس والسودان، وتغيبت باكستان والجزائر لأسباب سياسية، كما لم توجه منظمة «الفاو» التى دعت للملتقى، دعوة لإسرائيل باعتبارها عضوا فى المكتب الإقليمى للفاو بأوربا وليس الشرق الأوسط.

خبراء التمور العرب الذين حضروا الملتقى هددوا بالانسحاب فى حالة حضور أى خبير إسرائيلى، ولو بصفة شخصية، وكشفت الأبحاث والدراسات التى ناقشها الملتقى عن تزايد إنتاج النخيل العربى ليصل إلى ٧٥ ٪ من إنتاج العالم، حيث يبلغ إنتاج العرب ٣ر٢ مليون طن تمور سنويا وتتصدر مصر قائمة الإنتاجية والخصوبة من ناحية غزارة إنتاج النخلة والترتيب الخامس فى عدد النخيل (٨ر٨ مليون نخلة)، وتتصدر العراق القائمة (٢٢ مليون) ثم إيران (٢٠ مليون) والإمارات التى دخلت الإحصائيات للمرة الأولى هذا العام (٢٠ مليون) ثم السعودية ٥ر١١ مليون والجزائر ٨ ملايين، وقدرت الأبحاث القيمة النقدية لمحصول التمر المصرى بحوالى ٣٠٠ مليون جنيه، ويوجد فى مصر ٣٨٠ صنف من أصناف البلح من بين أربعة آلاف صنف فى دول العالم، واستعرض الملتقى أوضاع التصنيع لمخلفات النخيل والتى يتم من خلالها تصنيع «الجريد» و«الخوص» و«الليف» والمعوقات التى تعرقل استخدام المخلفات، حيث تبين أن مصر هى الدولة الوحيدة التى تستخدم الجريد فى صناعة الأخشاب، وطالبت الدراسات الدول العربية لاستغلال الـ ١٠٠ مليون نخلة ومخلفاتها فى التصنيع باعتبارها ثروة قومية.

# مستشارو «بلير» يتداركون الموقف فى البحرين

**المنامة - سامى كمال**

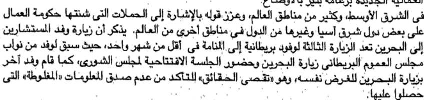
بعد الضجة التى أثارها بيان البرلمان الأوروبى حول حقوق الإنسان فى البحرين وردود الفعل العنيفة داخل البحرين على هذا البيان، والذى استند لمشروع قدمه النائب البريطانى «ستانلى نيونز» واتهم فيه المنامة بخرق حقوق الإنسان.. أرسل رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير عددا من مستشارى مجلس الوزراء فى بريطانيا إلى البحرين للتعرف على حقيقة الأوضاع فيها عن قرب.



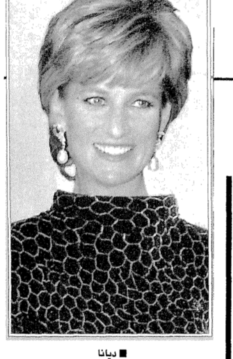
■ تونى بلير

الوفد التقى بعدد من نواب مجلس الشورى البحرينى وبعض المسئولين فى المنامة، وناقش معهم تداعيات «البيان الأوروبى».. وأكد البحرينيون عدم عدالة وإنصاف الموقف الأوروبى والبريطانى، الذى يعتمد على معلومات مغلوطة يزودهم بها أعضاء الجماعات المتطرفة المقيمون فى بريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى.

السفير البحرينى فى لندن الشيخ عبدالعزيز بن مبارك آل خليفة أرجع فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أسباب الحملة البريطانية على البحرين إلى عدم إلمام الحكومة العمالية الجديدة بزعامة بلير بالأوضاع



فى الشرق الأوسط، وكثير من مناطق العالم، وعزز قوله بالإشارة إلى الحملات التى شنتها حكومة العمال على بعض دول شرق آسيا وغيرها من الدول فى مناطق أخرى من العالم. يذكر أن زيارة وفد المستشارين إلى البحرين تعد الزيارة الثالثة لوفود بريطانية إلى المنامة فى أقل من شهر واحد، حيث سبق لوفد من نواب مجلس العموم البريطانى زيارة البحرين وحضور الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى، كما قام وفد آخر بزيارة البحرين للغرض نفسه، وهو «تقصى الحقائق» للتأكد من عدم صدق المعلومات «المغلوطة» التى حصلوا عليها.



■ ديانا

# ديانا تفرض على تشارلز التخلى عن عناده

تنفيذا لوصية الأميرة الراحلة «ديانا» رافق الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا نجليه الأميرين «هارى ووليام» خلال زيارته لجنوب إفريقيا لكى يتيح لهما فرصة للقاء خالهما تشارلز سبنسر، ورغم الجفوة الكبيرة بين عائلتى سبنسر والعائلة المالكة فى بريطانيا بعد مقتل ديانا، تنازل تشارلز سبنسر عن عناده ووجه دعوة رسمية للأمراء الثلاثة للإقامة معه عدة أيام - من أجل ابنى أخته طبعاً - وقد حرص هارى ووليام على مشاهدة تصوير فيلم عن الألغام فى محمية شاموراى فى جنوب إفريقيا، ومن المعروف أن الراحلة أمهما كانت مكافحة الألغام إحدى قضاياها..

على صعيد آخر انضمت ديانا مع أربع شخصيات أخرى إلى متحف مدام تيسو بلندن، والذى يعد أشهر متحف للشمع فى العالم، فقد أضيفت تماثيل بالحجم الطبيعى للأميرة ديانا والممثل الفرنسى جيرار دى بارديو والساحر الأمريكى ديفيد كوبر فيلد وعارضة الأزياء الإنجليزية ناعومى كامبل ومصمم الأزياء الفرنسى جون بول جولتيه، وقد وصلت درجة روعة التماثيل وإتقانها لدرجة يصعب اكتشاف أية فروق بينها وبين الأصل.. ولكن الجمهور تأثر كثيرا عندما شاهد تمثال ديانا.

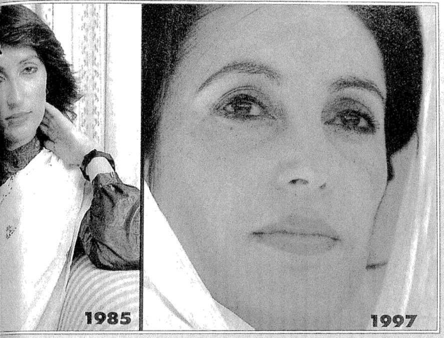
## التدخين ضار فى غرفة الإعدام

رفض المسئولون فى أحد سجون مدينة كلورادو الأمريكية الاستجابة للطلب الأخير لأحد المحكوم عليهم بالإعدام السماح له بتدخين سيجارة قبل دخوله غرفة الإعدام، المسجون يدعى «جارى لى» رفض طلبه لأن لوائح السجن فى مدينة «كلورادو » تمنع التدخين حتى لو كان لمحكوم عليه بالإعدام.

كان جارى قد اتهم عام ١٩٨٦ باغتصاب وقتل إحدى السيدات، ويبلغ من العمر ٥٣ سنة قد نقل فى الأسبوع الماضى من حجرته إلى حجرة أخرى مخصصة للمحكوم عليهم بالإعدام، بعد أيام قليلة من رفض حاكم كلورادو طلب السجين بتخفيف الحكم عليه، ولدهشة السجين من رفض طلبه بتدخين سيجارة، اضطر إلى أن يتنازل عن طلبه واستبدله بطلب الآيس كريم، فقدموا له كأسين إحداهما بطعم الفانيليا والأخرى بطعم الشيكولاته.

## موردخاى يتزوج طالبة حقوق

استسلم وزير الدفاع الإسرائيلى اسحق موردخاى ـ على غير عادته ـ لسلطان الحب وقرر الزواج من «كوخافا شيمش» ـ طالبة الحقوق (٢٥ عاما) فى الأسبوع الماضى، ورغم حساسية منصب العريس (٥٥ عاما)، فهو لا يفارق محبوبته، ويظهران معاً علنا متشابكى الأيدى، وكان موردخاى قد كلف زوجته المنتظرة بإدارة مكتبه فى وزارة الدفاع، وهى التى سبق أن لعبت دورا كبيرا فى فوز بنيامين نيتانياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية، وعاونها موردخاى الذى كان يشغل فى ذلك الوقت منصب قائد إحدى المناطق العسكرية، وعندما شاعت أخبار العلاقة بين «موردخاى وكوكى» توقع بعض المحللين أن تكون هذه الفتاة هى «المرأة العظيمة» فى حياة الرجل الذى يطمح إلى خلافة نيتانياهو وتوقع فريق آخر أن يصبح العريس خليفة سىء السمعة لزعيم الليكود المتطرف.




■ بعد التجميل

## رئيس مجلس الشعب السورى:
# التحالف الإسرائيلى التركى ليس تحالفا ضد الشيوعية

**كتب ـ أحمد عبد الحكم**

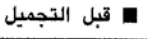
أكد السيد عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السورى لـ«الأهرام العربى» رفضه لإجراء أى حوار مباشر أو عبر وسطاء مع أعضاء من الكنيست الإسرائيلى طالما لم يتحقق تقدم ملموس فى عملية السلام، كما أكد أن التحالف العسكري التركى ـ الإسرائيلى موجه ضد العرب، وليس تحالفا ضد الشيوعية التى انتهت وفقدت آثارها، وقال إن مثل هذا التحالف نشأ فى الخمسينيات ونحن نذكر حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور، وجماهير الشعب العربى فى كل الوطن العربى كانت قادرة على أن تسقط حلف بغداد وكل المؤامرات الاستعمارية فى ذلك الحين، وفيما يتعلق بقضية أن تكون إيران هى البديل الجاهز لتعويض اختلال التوازن فى المنطقة لصالح العرب بعد التحالف التركى الإسرائيلى قال قدورة إننى أعتقد أن شعبنا العربى فى مصر عندما واجه الانجليز لم يقف الاتحاد السوفيتى معه فى ذلك الحين بشكل كامل، لأنه كان وليدا حينئذ وفى معاهدة ١٩٣٦ ومعاهدة صدقى بيفن وغيرهما، فإن الشعب العربى فى مصر وسوريا وكل البلاد العربية استطاع أن يحصل على استقلاله أولا بتضحية أبنائه وبنضال شعبه، وأستطيع أن أقول إنه باعتمادنا على ذاتنا وبتضامن عربى فعال نستطيع أن نعوض هذا الفقدان للقطب الآخر، وأوضح رئيس مجلس الشعب السورى أنه مازال هناك متسع من الوقت أمام العراق وسوريا لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما مشيرا إلى أن سوريا لا تريد الإسراع فى هذا الأمر بشكل غير متوازن حتى تتحقق النتائج المطلوبة خاصة بعد قطيعة دامت ١٨ عاما بين البلدين، وأكد قدورة على مواقف سوريا الرافضة للعدوان على الغير وتمسكها باستقلالية القرار العربى، وراء الاتهامات الأمريكية لسوريا بدعم الإرهاب وتهديدها بفرض الحصار، وأضاف بأن الوجود السورى فى لبنان يحمل الاقتصاد السورى أعباء إضافية، وفى اليوم الذى يطلب اللبنانيون عودة السوريين، سيعودون فورا بعد أن حقق التواجد السورى فى لبنان جميع أهدافه، وقال إن لبنان ليس محتاجا فى الجنوب لمساعدة من سوريا، والمقاومة الوطنية، اسمها المقاومة الوطنية اللبنانية وليس المقاومة السورية.

# وجه بناظير بوتو الحقيقى

بعد مرور عام على تركها السلطة مرغمة، تشققت صورة بناظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة، ليظهر ما يخفيه قناعها، فتلك المرأة التى أدهشت العالم عام ١٩٨٨ عندما تولت - كسيدة - هذا المنصب فى أول سابقة فى بلادها، لم تكن كما قدمت نفسها للناس، فقد كشف الكاتب السويسرى «لورانى جورت» النقاب عن أسرار وجهها الساحر الذى أسر العالم كله، فى أحدث كتاب صدر له بعنوان «بناظير بوتو..وراء الحجاب».

وقال الكتاب إنها اكتسبت جمالها الأخاذ بفضل سلسلة من جراحات التجميل، أجرتها خلال فترة الثمانينيات أثناء زياراتها المتكررة لأوربا، وشملت هذه العمليات جراحات فى الأنف والأسنان واللثة والصدغ، والنتيجة هى الصورة الجميلة الآن لبناظير التى خلعها الرئيس الباكستانى فى نوفمبر الماضى عقب فضيحة تورط زوجها فى مقتل أخيها، وطبقا لفصول الكتاب، فقد مارست بوتو هذا النفاق مع شعبها ومع العالم كله، فهى ترتدى الحجاب بمجرد أن تلمح عدسة الكاميرا، وسرعان ما تتخلص منه عندما تبتعد، وينقل الكتاب عن مراقبين أن بوتو (٤٤ عاما) والتى تعيش فى دبى ماتت سياسيا، خصوصاً بعد تزامن صدور هذا الكتاب الذى كشف أن رصيدها يبلغ ٨٠ مليون دولار فى بنوك سويسرا (والذى جمدته السلطات السويسرية حاليا) كما أن هناك أموالا أخرى بلغت ٥٠ مليون دولار موزعة على ثمانى دول أخرى، هذا بخلاف التحف والمجوهرات والسجاد الثمين الذى شحنته من كراتشى إلى قصرها فى ريف إنجلترا.





■ قبل التجميل

# القاهرة تستضيف معرض «صنع فى السعودية»

كتب - يوسف شاكر

تنظم شركة الصفاء للمعارض والمؤتمرات الدولية معرض «صنع فى السعودية» بالقاهرة خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٠ نوفمبر القادم بمشاركة ١٢٠ من كبريات الشركات الصناعية السعودية تعرض نحو ٢٥٠ منتجا وسلعة سعودية فى مجالات الصناعة البتروكيماوية والبلاستيكية والزراعية والنفطية..

وصرح الدكتور أسامة جمال التركى الرئيس التنفيذى لشركة الصفاء للمعارض والمؤتمرات الدولية بأنه من المنتظر أن يتزامن المعرض - الذى يعد الأول من نوعه للمنتجات السعودية فى مصر منذ ٥ سنوات - مع ندوة اقتصادية متخصصة لمناقشة سبل زيادة المبادلات التجارية والاستثمارية بين مصر والسعودية وإزالة المشاكل التى تعرقل نمو هذه المبادلات بالمعدلات المتناسبة مع إمكانات البلدين وحجم تجارتيهما الخارجية حيث تستورد السعودية ماقيمته ٢٥ مليار دولار سنوياً مقابل ١٢ مليار دولار لمصر بينما لا تبلغ نسبة تجاراتهما المتبادلة نحو ١٠ ٪. وقال الدكتور أسامة التركى إن الندوة سوف تبحث تفاصيل المؤتمر الثانى لرجال الأعمال المصريين والسعوديين المقرر عقده منتصف العام المقبل لبحث فرص الاستثمار المتاحة وتفعيل إقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين، بالإضافة للسعى لزيادة المعارض المتبادلة وإقامة معرضين دائمين أحدهما للمنتجات المصرية فى السعودية والآخر للمنتجات السعودية فى القاهرة.




■ اللواء محمد السعيد و د. أسامة التركى و سامى المهنا

■ شيريهان

# فوازير شيريهان فى عيد الفطر.. فقط

كتب - بشير حسن

علمت «الأهرام العربى» أن فوازير «شيريهانيات» التى كان مقررا لها العرض فى شهر رمضان القادم، تقرر تأجيلها إلى رمضان التالى، وتردد أن محطة «أيه - آر - تى» سوف تنتج ثلاث حلقات فقط لعرضها أيام عيد الفطر المبارك، على أن تستكمل باقى الحلقات فيما بعد، شهدت الفوازير صراعا بين عدة جهات وأشخاص منذ أن كانت فكرة، فقد تعاقد الشاعر سيد حجاب على هذه الفوازير أول الأمر مع التليفزيون المصرى، وكانت بعنوان «الستات»، وحتى يفلت حجاب من العقد المبرم غير اسم الفوازير وأصبحت شيريهانيات، خاصة بعد أن استدعاه يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج وأخبره أنه تعاقد مع التليفزيون على فوازير الستات.. فلماذا التعاقد مع جهة أخرى؟ صراع آخر شهدته الفوازير بين محطتى «أم بى سى» و«إيه.آر.تى» حيث حصلت الأولى على وعد من شيريهان لتقديم الفوازير مقابل ١٠ آلاف دولار فى الحلقة الواحدة، ثم لاحقت الثانية شيريهان فى لبنان ووقعت معها عقدا تتقاضى بموجبه خمسة عشر ألف دولار فى الحلقة. وأسند الإخراج إلى حسين كمال، ثم حدثت مشادات بينه وبين البطلة. انتهت باعتذاره، ثم اسند الإخراج إلى طارق العريان الذى لم يحرك راكدا فى الفوازير حتى الآن، وما تم إنجازه هو انتهاء الملحنين: صلاح الشرنوبى، حسن أبو السعود، ناصر المزداوى، عصام كاريكا وفاروق الشرنوبى، من تلحين عشر حلقات فقط. المعروف أن شيريهان تعطى تعليمات مستمرة لفريق العمل مما أفسد العلاقة بينها وحسين كمال

# «سينما» لكل ٣٦٣ ألف يمنى

صنعاء - إبراهيم العشماوى

باستثناء لافتات لأفلام أجنبية ضعيفة المستوى معلقة على جدران سينما بلقيس فى صنعاء، ليس من السهل أن تقرر بوضوح وسهولة وجود سينما فى اليمن الذى يزيد عدد سكانه على ١٦ مليون نسمة، حيث لا يتعدى عدد دور العرض ١٤ دارا تنتشر فى أربع مدن رئيسية (صنعاء - عدن - تعز - الحديدة) أى بمعدل سينما واحدة لكل ٣٦٣ ألف مواطن، السيد طاهر علوان القائم بأعمال مدير عام قطاع السينما قال: إن حاجة الناس فى اليمن إلى السينما ليست ضرورية، وأنها عندما خرجت إلى النور فى مطلع السبعينيات كان ذلك من جيب السلطة فى الجنوب، ويضيف عبد ربه الهيثمى مدير قطاع المسرح بأن ميزانية المؤسسة العامة للسينما والمسرح لا تتجاوز ٢٧ مليون ريال، بينما تكلفة أقل عمل محلى تتراوح بين ٣٠٠ - ٥٠٠ ألف دولار أى ٦٥ مليون ريال وبالتالى انتهى دورها إلى تغطية مرتبات ٣١٣ موظفا، المخرج اليمنى المعروف خليل غانم يعتبر الستينيات هى الفترة التى بدأت فيها السينما تجتذب اليمنيين، وخصوصاً بعد ظهور الفيلم اليمنى - المصرى «حبى فى القاهرة» إنتاج الفنان اليمنى الراحل أحمد بن قاسم مع الفنانة زيزى البدراوى ومحمود المليجى وتوفيق الدقن، الأمر الذى دفع بعض الهواة اليمنيين إلى إنتاج أول وآخر فيلم يمنى روائى مدتة نصف ساعة أسمه «من الكوخ إلى القصر» أنتجه وأخرجه جعفر محمد على عام ١٩٦٦، وهناك محاولة أخرى قام بها المخرج خليل غانم نفسه لإخراج فيلم شبابى بعنوان «جميلة»، والطريف أن الشرطة داهمت فريق التمثيل فى أثناء العمل واستولت على الكاميرا بحجة أنهم لا يملكون ترخيصاً قانونيا




■ توفيق الدقن

# الحقيقة إذا كنت كاذبا



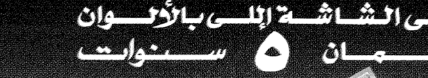
■ أميرا كازار

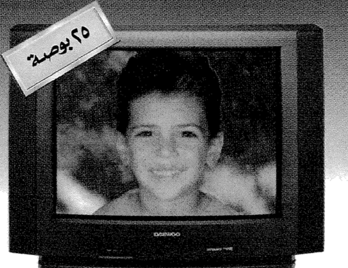
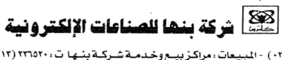
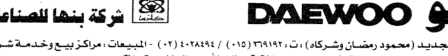
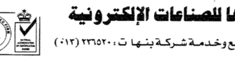
يتحدثون فى فرنسا هذه الأيام عن الصديقتين اللتين لا تفترقان حتى فى أعمال الخير وهما «أميرا كازار» و«فيرجينى ليدوايان»، حيث تنفقان نسبة - ترفضان الكشف عنها - من أرباحهما فى السينما على الأعمال الخيرية. تهتم «فيرجينى» بشراء الأدوية وتقديم المساعدات الإنسانية الأخرى لسكان التبت الفقراء فى الهند، أما «أميرا» فقضيتها هى رعاية المكفوفين، ويرجع ذلك إلى أن أمها مطربة أوبرا وعالمة موسيقى كفيفة، ورغم أن عمر النجمتين لا يتجاوز العشرين، إلا أن موهبتهما الفنية وتلازمهما الدائم قد أصبح ظاهرة فى الوسط الفنى الفرنسى ومن أشهر أفلامهما المشتركة فيلم «الحقيقة إذا كنت كاذبا» و«البطلتان»، فرجينى مشغولة الآن فى تصوير فيلم استعراضى كوميدى اسمه «جان والولد الرائع»، وسبق أن رشحت - وهى فى الرابعة عشرة - لجائزة سيزار الفرنسية عن دورها فى فيلم سارق الأطفال.

# ليبيا تبحث عن تمويل عربى لمصنع الرابطة

فى ظل الحصار الخاص الذى تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية على مصنع الرابطة الليبى بعد التهديدات الأمريكية الأخيرة للسلطات الليبية بمحاولة استغلال المصنع فى إنتاج أسلحة كيماوية، وهو الأمر الذى نفته بشدة ليبيا. وفتحت المصنع على مصراعيه أمام الجهات الدولية والإقليمية المعنية للتأكد من سلامة الموقف الليبى.. وأمام استمرار الضغوط الأمريكية على الدول الأوروبية والآسيوية لعدم إمداد ليبيا بالمعدات اللازمة لتشغيل المصنع، تبحث الجهات الليبية المسئولة حالياً عن تمويل عربى لاستكمال المراحل النهائية للمصنع بهدف إنتاج المواد اللازمة لصناعة الدواء العربى. وتقدر نسبة المراحل المتبقية من المصنع نحو ٣٠ ٪ من إجمالى المشروع.

يؤكد الدكتور عبد السلام الفيتور الواعر مدير إدارة المصنع أن الطاقة الإنتاجية للمصنع تقدر بنحو ٣٠٠ طن سنوياً من المواد الخام الأولية التى يسيطر عليها الغرب حتى الآن، وأن إنتاج مصنع الرابطة يكفى لتلبية احتياجات مصانع الأدوية العربية من المادة الخام، مشيراً إلى أن الدول العربية بها ١٧٠ مصنعاً للأدوية. ولايوجد بها مصنع واحد للمواد الأولية




الضمان.. الضمان
على الشاشة إللى بالألوان
ضمان ٥ سنوات
٢٩ بوصة
٢٥ بوصة
• شاشة مربعة FST
• مداخل ومخارج صوت وصورة
• تحكم إليكترونى كامل بالريموت
• بيانات الشاشة باللغة العربية والإنجليزية
• ١٠٠ قناة
• ساعة ومؤقت زمنى للتشغيل
دايـــو DAEWOO
شركة بنها للصناعات الإلكترونية
ISO 9001
الموزع المعتمد : شركة الأفق الجديد (محمود رمضان وشركاه) : ت : ٣٦٩١٩٢ (٠١٥) / ٤٠٢٨٤٩٤ (٠٢) - المبيعات : مراكز بيع وخدمة شركة بنها ت : ٢٣٦٥٢٠ (٠١٣)
متوفر بجميع محلات قطاع الأعمال الإستهلاكى







لم تتحمل حكومة نيتانياهو الموقف المصرى الحاسم فى عملية السلام وكشفها للممارسات الإسرائيلية التى تعرقل إلى حد الجمود هذه العملية برمتها..

وبدلاً من تراجع حكومة نيتانياهو نفسها، راحت تبحث عما يستفز مصر فى شكل حملات محمومة ضد سفيرها السيد محمد بسيونى فى تل أبيب، ورغم أن الاستفزازات لم تكن جديدة، إلا أن تصعيدها فى الفترة الأخيرة إلى حد محاولة تشويه شخصية الرجل صاحب التاريخ العسكرى والدبلوماسى، كان نقطة حمراء وضعت العلاقات المصرية الإسرائيلية على حافة الخطر.

**أجرى الحوار : أشرف العشرى**

فى حوار صريح وشامل عبر التليفون كشف بسيونى لـ «الأهرام العربى» خطط ومضايقات الإسرائيليين للنيل منه بما فيها محاولة الابتزاز الأخيرة التى تعرض لها على يد راقصة إسرائيلية إضافة إلى تهديدات بالقتل كانت تصله يومياً عبر الهاتف من عناصر اليمين الإسرائيلى المتطرف.

قال بسيونى: إنه بعد الرد الحاسم من مصر توقفت الاستفزازات ولكنه بخبرته يتوقع أن تتجدد فى أى وقت كلما انخفضت درجة حرارة العلاقات بين

# أنا مق
# فى ع

مصر وإسرائيل، وبكلمات قاطعة قال بسيوني: إنه قبل التحدي منذ أن وطأت قدماه أرض إسرائيل دفاعاً عن المصالح المصرية ولن يهتز لأية تهديدات فقد اعتاد العيش في عش الدبابير الإسرائيلي.

**بداية .. نتساءل عن أسباب توتر علاقاتك بالسلطات الإسرائيلية مؤخراً؟**

الأسباب عديدة.. بعضها مرتبط بعملية السلام والفشل الذي تواجهه حالياً بسبب السياسات الإسرائيلية الاستفزازية وموقف مصر القوي والرافض لتلك الممارسات التي تتبناها حكومة نيتانياهو وتسبب في تعطيل أو تجميد عملية السلام، كما أن هناك سبباً جوهرياً آخر هو قضية الجاسوس عزام عزام وحكم القضاء المصري الشهير في تلك القضية، ناهيك عن وجود تيار معاد لمصر حالياً داخل إسرائيل يتزايد نشاطه في عهد حكومة نيتانياهو يتزعمه اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يقود يومياً الحملات ضد كل ماهو مصري سواء السفير وأعضاء السفارة المصرية في تل أبيب وكذلك ضد الدبلوماسية المصرية النشطة بصفة عامة والتي تقود بالطبع حملة مضادة للسياسات الإسرائيلية من أجل إنقاذ عملية السلام وكشف هذه السياسات الإسرائيلية أمام المجتمع الدولي.

لكل هذه الأسباب بدأت المضايقات الإسرائيلية ضدي باعتباري السفير المصري الموجود بينهم فراحوا يهددون تارة بقتلي وتارة أخرى بتسيير مظاهرات أمام السفارة وأمام منزلي، ناهيك عن العبارات والشعارات التي استخدموها ضدي، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تصاعدت لهجة وحدة التهديدات لتنال زوجتي هي الأخرى.

ولكنني أعلنتها للقاضي وايراتر في إسرائيل أن مثل هذه المضايقات لم ولن تهزني أو تخيفني، بل سأظل أقاتل في إسرائيل من أجل المصالح القومية لمصر وتمثيلها للسلام الشامل في المنطقة، وسأظل أسعى بكل جهدي لتلبية تعليمات القيادة السياسية المصرية التي تعمل ليل نهار من أجل حل عادل للمشكلة الفلسطينية والسلام على جميع المسارات العربية - الإسرائيلية.

**ولكن ألا تخشى على حياتك من عمليات قتل أو إرهاب ضدك أو ضد أسرتك خاصة أن يد اليمين الإسرائيلي المتطرف أصبحت القوة الأولى حالياً في إسرائيل؟**

أنا بدوري أتساءل.. ماذا سيفعلون أكثر مما فعلوا.. تهديدات ومضايقات مستمرة ليل نهار.. من ناحيتي أنا على استعداد الآن للاستمرار في حربي السياسية ضد هذا اليمين المتطرف حتى آخر العمر ولن تثنيني أفعالهم وابتزازاتهم عن مهمتي الكبرى والأساسية في إسرائيل، فأساليبهم وخدعهم قد انكشفت ولن أستسلم لمحاولاتهم تقويض الدور المصري، وعموماً فإن ما يحدث لي حالياً ليس بجديد على فقد تحملت منذ قدومي إلى إسرائيل منذ أعوام طويلة ما تنوء به الجبال.

**وبماذا تفسرون تصاعد الحملات ضدك بعد هذه المدة من العمل الدبلوماسي في إسرائيل؟**

أنا مثل كل المصريين أتعجب من مثل هذه المضايقات وتوقيتها الآن، ولكنني أقول إن هذه الحملات ليست موجهة إلى شخص محمد بسيوني، بل هي رسالة موجهة إلى مصر ولا أتجاوز إن قلت إن المسألة برمتها تصفية حسابات سياسية مع مصر بسبب موقفها الرافض لسياسات نيتانياهو، وكما قلت فلن ترهبني هذه الحملات، فقد خضت أربعة حروب عسكرية ضد إسرائيل في السابق، واليوم أخوض حرباً سياسية ودبلوماسية من أجل قضية السلام.

**هل المضايقات مستمرة أم توقفت نهائياً؟**

لقد توقفت المضايقات بالفعل وعلى الفور، وذلك بسبب الموقف الحاسم والقوي الذي اتخذته القيادة المصرية بسبب هذه المضايقات، حيث هددت مصر صراحة الحكومة والسلطات الإسرائيلية بأن المعاملة ستكون بالمثل وأن ذراع مصر طويلة، ولن تصمت أمام أية مضايقات إسرائيلية مهما كان نوعها، وبالفعل تحركت السلطات الإسرائيلية واعتذرت لمصر مع توفير الضمانات الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه المضايقات،ونحن بدورنا نحذرهم ونقول لهم إن البينة على من ادعى وإذا عدتم عدنا.

**وماذا بشأن حملات تفتيش سيارتك وتسيير المظاهرات وتهديدات القتل عبر الهاتف؟**

كل هذه الأمور توقفت - أيضاً - وإن كان اليمين المتطرف في إسرائيل لم يتوقف ويدبر ضدنا كل يوم

# قلنا للإسرائيليين : إذا عدتم عدنا وسننتقم فانتهت الاستفزازات في الحال

# حكاية الراقصة لعبة ملفقة هدفها الابتزاز وتشويه صورتي

# قضية عزام كانت السبب الرئيسي وراء اشتعال حملة المضايقات ضدي

# كل ما أتعرض له من مضايقات رسالة موجهة إلى مصر وتصفية حسابات سياسية معها

# لن أستقيل من منصبي لأنني أدافع عن مصالح مصر في إسرائيل

# ...اتل ...ش الدبابير

المكائد، ولكن نحن لهم بالمرصاد، وكما قلت فلن ترهبنى هذه الحملات ولن تجعل بسيونى يرحل، بل سأظل أقاتل، فحرب السلام طويلة ولا تقل بأى حال من الأحوال عن ساحات المعارك العسكرية.

**وماذا عن محاولة الابتزاز الأخيرة التى تعرضت لها من قبل راقصة إسرائيلية؟**

هذه العملية من أولها إلى آخرها كانت مؤامرة ومحاولة ابتزاز معيبة، والحمد لله فقد جرت تحقيقات إسرائيلية موسعة، واكتشفت السلطات القضائية الإسرائيلية أنها عملية ابتزاز، وأصدرت بياناً واعتذاراً كاملا لى ولمصر أكدت فيه أنه لا أساس من الصحة لكل ما تدعيه هذه الراقصة، وأن كل ما حدث ابتزاز فى ابتزاز وقفت وراءها جهات من المتطرفين والمتعصبين فى إسرائيل بغرض تشويه صورة محمد بسيونى بالإضافة إلى شهية الانتقام لديهم بعد قضية عزام، ناهيك أيضاً عن التوتر المستمر فى العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ تولى حكومة الليكود مسئولية الحكم فى إسرائيل مما ساعد على تقوية جانب اليمين المتطرف وأصبح يسعى لتشويه وهدم كل دور مصرى فعال فى المنطقة ولم يجدوا أمامهم غير شخص محمد بسيونى ليسيئوا إليه ، ولكن والحمد لله فشلت محاولاتهم ودسائسهم، ويكفى أن معسكر السلام فى إسرائيل - وهو قوة - ثار ثورة عارمة ضد القائمين على عمليات الابتزاز والمضايقات الإسرائيلية لى ولأعضاء السفارة المصرية، وأقولها بكل صراحة إن عمليات الابتزاز هذه لن تنال من تاريخ محمد بسيونى العسكرى والسياسى والدبلوماسى طيلة ٤١ عاماً، فهل يعقل بعد هذا الزمن وهذه الخبرة لرجل مثلى حصل على وسام الشجاعة بدرجة فارس من سوريا خلال حرب ١٩٧٣ أن ينزلق لمثل هذه المهاترات ويضحى بسمعته وتاريخه، من أجل من .. من أجل راقصة!

**هل هى أعمال مدبرة من الموساد وأجهزة الأمن الإسرائيلى؟**

لقد قدمت عدة شكاوى واحتجاجات كثيرة ونفس الشىء فعلته وزارة الخارجية المصرية، وأنا لا أتهم الموساد أو الأجهزة الأمنية، بل إن هناك جهات من المتطرفين كما قلت كانت تغذى محاولة الابتزاز هذه.

**ألا ترى أن مدلول هذه الحوادث هو إجباركم على مغادرة إسرائيل من جانب اليمين الإسرائيلى المتطرف؟**

لا تهمنى رغبة هذا الجانب أو ذاك، ومن هم على شاكلتهم، فأنا موجود لأمثل بلدى وفق معاهدة سلام تم التوقيع عليها عام٧٩، وجودى يتم فى إطار اتفاق ومعاملة بالمثل، وإذا حدث أى إخلال ببنود وفقرات هذه المعاهدة فستكون المعاملة بالمثل، فبقاء السفير الإسرائيلى فى القاهرة مرتبط ببقاء السفير المصرى فى إسرائيل وهكذا فيد مصر ليست مغلولة ويجرى حساب كل خطوة وتعامل إسرائيل معنا فى تل أبيب بحسابات مصرية دقيقة.

**ولكن الرأى العام فى مصر يتساءل لماذا لا تستقيلون فى ظل هذا الوضع؟**

أنا بدورى أتساءل: من أجل من أستقيل؟ هل من أجل الإسرائيليين أو اليمين المتطرف وأترك لهم الساحة وأهرب، أنا فى إسرائيل لأمثل بلدى، وأنفذ ما تختاره وتطلبه القيادة السياسية المصرية من أجل مصلحة مصر وخير وطننا الغالى، وإذا كان الأمر يتعلق بالحملات أو المضايقات، فإنها لن تتوقف وأتوقع أن تستمر، ولكن طالما أنا موجود فى تل أبيب، فلابد أن أكون على قدر المسئولية، أؤكد أننى لن أقدم على تلك الاستقالة، فأنا واجهت الإسرائيليين فى ٤ حروب، فكيف إذن لا أقدر على مواجهتهم سياسياً ودبلوماسياً، وأتساءل أيضاً هل يهرب قائد من معركة خاصة وأنا أعيش فى خط المواجهة داخل إسرائيل منذ عدة سنوات.

**البعض يرى أنه كان من باب أضعف الإيمان أن تعود إلى القاهرة؟**

مهما كانت الضغوط فكيف لى أن أستقيل أو أعود، فالعودة قرار تحدده القيادة السياسية فى مصر، وفى ظل الظروف الحالية التى تواجهها عملية السلام والعلاقات بين البلدين، يفضل التعامل بالعقل وتغليب المصلحة العليا للوطن.

**أشاد العديد من الشخصيات الإسرائيلية بل والحاخامات بدوركم عبر السنوات الماضية فى الحفاظ على العلاقات المصرية الإسرائيلية برغم المشاكل العديدة، كيف تفسرون إذن تلك الحملات الإسرائيلية وتوقيتها ضد شخصكم؟**

هذا صحيح، وأنا أتعجب من اختيار هذا التوقيت بالذات لافتعال هذه المعارك ضدى، ولماذا كل هذه الضربات المتلاحقة إلى شخصى بالرغم من أنهم ظلوا فى إسرائيل يقدرون دورنا فى السفارة المصرية والجهود التى قمنا بها للحفاظ على شعرة معاوية بين مصر وإسرائيل، بالرغم من أن استفزازات وتعاملات الإسرائيليين، فاقت الحدود وطفح الكيل أكثر من مرة، وما واجهته لا تستطيع الجبال تحمله، ولكن هذا هو دوماً محمد بسيونى وبرغم كل ذلك فلن أتراجع أو أترك معركة السلام.

**هل صحيح أنكم طلبتم من السيد عمرو موسى وزير الخارجية عرض استقالتكم بسبب حملات المضايقات الأخيرة؟**

هذا لم يحدث، ولم أعرض مثل هذا الأمر فى أى وقت من الأوقات فأنا أمارس دورى ومهامى بكل أمانة وإخلاص، وبرغم الظروف الصحية التى واجهتها فى السنوات الأخيرة وإجراء عملية بالقلب، مازلت أقوم بدورى على أكمل وجه، بل على العكس أجد كل تشجيع من حكومتى وبلدى وهناك ثقة كاملة فى شخص محمد بسيونى ودوره فى رعاية المصالح المصرية فى إسرائيل.

**ألا تؤثر مثل هذه الحملات على سمعتكم وتاريخكم العسكرى والدبلوماسى؟**

من يعتقد فى مثل هذا خاطىء وواهم، فمحمد بسيونى الذى ظل يخدم ويخوض المعارك العسكرية والسياسية العربية ضد إسرائيل وقضية الصراع العربى الإسرائيلى طيلة ٤١ عاماً لا يمكن أن تؤثر فيه مثل هذه الحملات المأجورة أو تنال من سمعته، فأنا صاحب تاريخ مشرف فى الحروب العسكرية وكذلك فى معركة طابا حتى عادت إلينا أرضنا بالكامل، وأنا لا أخشى إلا الله سبحانه وتعالى، ويكفينى أننى ساهمت فى رفع الآذان يومياً خمس مرات فى وسط تل أبيب من خلال المسجد الذى أقمته داخل السفارة المصرية فى إسرائيل.

**ماذا عن آخر تطورات قضية الجاسوس عزام؟**

هذه القضية انتهت بحكم القضاء المصرى العادل، وتم إغلاق ملف القضية، وعزام ينال جزاءه ويقضى حالياً فترة السجن التى حكم بها القضاء، وبالتالى لا سبيل للتراجع أو التدخل فى حكم القضاء المصرى والرئيس حسنى مبارك أعلن ذلك أكثر من مرة، وأنا لا أرى أى مبرر لهذه الحملات والاستفزازات الإسرائيلية التى تصدر من وقت لآخر، لصالح جاسوس كان يعمل ضد مصر ويهدد مصالحها وأمنها القومى، ومصر لن تتراجع عن قرار أو حكم القضاء بسبب حملات الهجوم .

**وهل صحيح أن مصر تتعرض لضغوط كثيرة للإفراج عن عزام، وأنكم تبحثون حالياً فى صيغة قانونية للإفراج عنه؟**

إذا كنا نتحدث عن الضغوط فحدث ولا حرج فهى كثيرة ولا تنتهى كل يوم وما أتعرض له أنا يومياً فى إسرائيل ماهو إلا بسبب قضية عزام، ومهما كانت الضغوط فمصر لن تقبلها ولا يمكن أن تفرج عن عزام،وسبق أن أكد الرئيس مبارك أنه لا استثناء فى العفو عن عزام، وهذا ما أبلغناه أكثر من مرة.

**وماذا بشأن ما يتردد فى إسرائيل بوجود اتصالات إسرائيلية لعقد صفقة مشتركة يتم بمقتضاها الإفراج عن عزام مقابل الإفراج عن سجناء مصريين فى سجون إسرائيل؟**

لا يوجد أى شىء من هذا القبيل، ولا علم لى بوجود اتصالات حالياً أو وجود صفقة من هذا النوع، ومثل هذا الأمر يتعلق بقرار القيادة السياسية فى مصر وحدها فهى صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة فى هذا.

**هل صحيح أن هناك دورا للسفارة المصرية فى إسرائيل فى الإبلاغ عن عزام والقبض عليه فى مصر؟**

ليس لنا علاقة بمثل هذه القضية، فالأمر كله يتعلق بجهات الأمن المصرية التى كانت تترصد القضية منذ بدايتها وتعلم بحقيقة عزام ولذا فإنها أغلقت هذا الملف وألقت القبض على عزام فى الوقت المناسب حسب تقديراتها ونحن لم نعلم بهذه القضية إلا بعد القبض على عزام فى مصر.

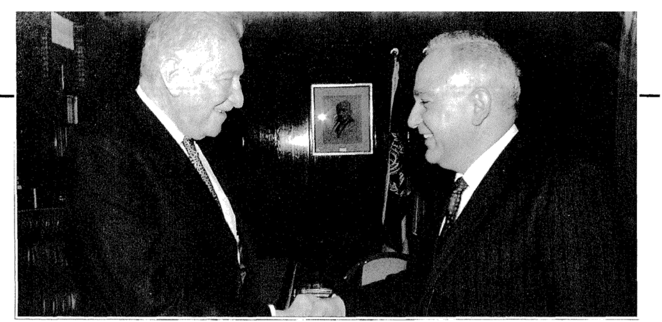
**هل هناك علاقة وثيقة بين قضية عزام وتصاعد حملات المضايقات ضدكم؟**

نعم قضية عزام هى السبب الأول وحكم القضاء هو الذى عجل بتوقيت المضايقات فمنذ إجراء التحقيقات ونظر القضاء المصرى للقضية بدأت عمليات التهديد بالقتل ضدى وضد زوجتى ولم تنقطع الاتصالات التليفونية التى تحمل الوعد والوعيد هذا بالإضافة إلى موقف مصر من عملية السلام.

**ما العدد الحقيقى للسجناء المصريين فى إسرائيل ولماذا لا تتدخل السفارة المصرية للإفراج عنهم؟**

بالنسبة للعدد فمازال حتى الآن غير دقيق، ونحن نبذل جهوداً ضخمة كل يوم للإفراج عن هؤلاء السجناء وحمايتهم ضد سجونهم، والعمل بشتى الطرق لعودتهم إلى مصر على وجه السرعة، ولكن هناك مشكلات فى الموضوع من بينها أن بعض هؤلاء السجناء محبوسون فى إسرائيل على ذمة أحكام عسكرية بسبب قيامهم بعمليات مقاومة وقتال ضد الإسرائيليين فى أثناء الاحتلال وفى الحروب السابقة قبل توقيع اتفاق كامب ديفيد، وهناك سجناء جنائيون تم القبض عليهم بسبب ارتكابهم جرائم تتعلق بالتسلل إلى إسرائيل والتواجد بطرق غير شرعية ورسمية نتيجة فتح الحدود بين البلدين طبقاً لاتفاق السلام عام ١٩٧٩.

**ما النصائح التى تقدمونها لأى مصرى**



■ السفير محمد بسيونى خلال لقائه مع الرئيس الإسرائيلى عيزرا وايزمان

**يزور أو يفكر فى زيارة إسرائيل؟**

أول شىء أن يسعى إلى إبلاغ السفارة المصرية فى تل أبيب عن قدومه ويفضل لو حضر إلينا بالسفارة، وأن يكون على اتصال مستمر بنا حتى نحل جميع المشاكل التى يمكن أن يتعرض لها.

**ولكن هناك تعليمات لمنع المصريين من زيارة إسرائيل خشية تلفيق السلطات الإسرائيلية التهم الباطلة لهم؟**

ليس هناك تعليمات أو قرارات من هذا النوع، والمسألة خاصة بالحرية الشخصية لكل مواطن مصرى، فالقانون يكفل حق السفر والحكومة لم تفرض قيوداً على أى مواطن ونحن فى مصر أو فى سفارتنا بتل أبيب لم نقدم على منع زيارة المصريين لإسرائيل، ولكننا لا نتخلى عن دورنا فى أن ننبه أبناءنا وشعبنا إلى عدم الوقوع فى أخطاء هنا أو هناك.

**ما رأيكم فى رفض غالبية المصريين للتطبيع مع إسرائيل؟**

أقول بكل صراحة إن العلاقات المصرية الإسرائيلية علاقات طبيعية مثل تلك التى توجد بين مصر وأى دولة أخرى وأى حدث تكون إسرائيل طرفاً فيه يؤثر بالسلب على العلاقات، وأنا دوماً أشبه هذه العلاقات بميزان الحرارة الطبى حيث ترتفع درجة الحرارة كلما حدث تقدم فى العلاقات ومفاوضات السلام تنخفض كلما حدث توتر وخلافات فى عملية السلام.

**وهل أنت مؤمن بالتطبيع أم ترى أن اتصالاتك وعلاقاتك يفرضها العمل الرسمى؟**

أنا مؤمن بشىء واحد أنه طالما هناك تقدم للسلام وثمار لهذا السلام فيمكن أن نفكر فيما بعد عن أشكال التعاون والتطبيع، فلا يمكن أن نطالب بثمار السلام قبل تحقيق وإيجاد هذا السلام نفسه، وعلى سبيل المثال كيف يتحقق التعاون الاقتصادى بالمنطقة بالشكل المطلوب قبل أن يتحقق السلام أنا مؤمن بضرورة تحقيق السلام أولاً ثم نتحدث بعد ذلك عن ثمار السلام.

**قبل أن نغلق ملف العلاقات المصرية - الإسرائيلية ماذا عن آخر تطورات قضية قتل الأسرى والجنود المصريين فى حربى ٥٦ و ٦٧؟**

هناك لجنة تحقيق مشكلة فى إسرائيل منذ حكومة رابين وهى تجرى تحقيقاتها فى هذه القضية والتى تحتاج لبعض الوقت خاصة أن هناك خيوطا وأطرافا متعددة فى هذه القضية ونحن من جانبنا فى مصر نتابع هذه القضية أولاً بأول ولا يمكن أن نسكت على حقنا كما أن الجرائم التى من هذا النوع لا تسقط بالتقادم وسنحصل على حقنا فى هذه القضية إن لم يكن اليوم فغداً.

**وماذا عن حملات الهجوم على عمرو موسى وزير الخارجية ومتى ستتوقف؟**

عندما شارك الوزير عمرو موسى مؤخراً فى افتتاح حركة بيريز للسلام فى تل أبيب كان ذلك مهماً لمخاطبة الرأى العام الإسرائيلى وإبلاغ رسالة مهمة للشعب الإسرائيلى بخطورة الجمود الحالى فى المسيرة السلمية وأهمية التحرك السلمى على أساس الأرض مقابل السلام، وتحقيق الأمن للجميع والحملات الإسرائيلية على وزير الخارجية لا ترتبط بشخصه ولكن هى مرتبطة بمواقفه الوطنية والشجاعة وهو دوماً يعبر عن مواقف الحكومة المصرية فإذا تحدث عن ضرورة تحقيق السلام الشامل والعادل قالوا عنه إنه متطرف ، فأين إذن عدالة الحق عند الإسرائيليين وكل هذا لا يهمنا فالموقف الذى يعبر عنه الوزير عمرو موسى هو موقف مصرى ووطنى أصيل وهو موقف مصر فى كل وقت والتغيير يجب أن يأتى من إسرائيل أولاً.

**فى ظل الجمود والفشل الذى يواجه المسار السورى هل تتوقعون حرباً سورية - إسرائيلية؟**

بكل صراحة لا توجد هناك حالياً أية فرصة لأى حرب بين الجانبين حيث إن هناك قراراً سورياً بحل المشكلة بالطرق السلمية ويمكن حل المشاكل وعودة الحقوق السورية عبر الطرق السلمية التى مازالت واردة بشرط أن يلتزم كل طرف بمظلة السلام العادل فى المنطقة. وباختصار شديد فإن إسرائيل ليس لديها مصلحة حالياً للقيام بمغامرة غير مضمونة النتائج على هذه الجبهة.

**وأخيراً .. هل أنت نادم على العمل فى إسرائيل، وهل لو خيرت من البداية هل كنت تقبل العمل فى تل أبيب؟**

أنا جندى مصرى أقوم بتمثيل بلدى بشرف وأمانة على أى جبهة من الجبهات وأى مكان أستطيع أن أقدم لوطننا العزيز فيه شيئاً وأدافع فيه عن مصالحنا القومية فإن ذلك يسعدنى ويشرفنى حتى لو كان هذ المكان فى إسرائيل حيث «عش الدبابير». ■

## التهديد بالقتل لن يرهبنى ومحاولات الابتزاز لن تنال من سمعتى

## إسرائيل لا تستطيع أن تغامر بضرب سوريا

## الحملات ضد عمرو موسى بسبب مواقفه وتصديه للمؤامرات الإسرائيلية



لماذا الآن..؟

وفى توقيت متقارب للغاية.. حديث متصاعد عن تدهور الحالة الصحية لياسر عرفات. وأنباء عن بديل جديد يخلف الرئيس الفلسطينى وفى ذات الوقت تتكشف أبعاد خطة اعدتها المخابرات الإسرائيلية لرئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو لتشويه صورة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات. وبدء تنفيذ حملة إعلامية إسرائيلية واسعة النطاق ضد الحكومة والقيادات الفلسطينية ومحاولة شق صفوف الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرب المعارضة.

تحليل يكتبه:

**إحسان بكر**



# خطة نيتانياهو لاغتيال عرفات سياسياً

# الموساد وضع الخطة ورئيس وزراء إسرائيل أصدر قراره بالتنفيذ

### أولاً : مخطط نيتانياهو لتصفية ياسر عرفات سياسياً

قبل أن نبدأ الحديث عن الحالةالصحية لأبى عمار والأنباء التى تتردد بين الحين والآخر، عن البحث عن خليفة جديد للزعيم الفلسطينى، نتحدث عن تقرير هو الآن أمام مراجع سياسية عربية عليا يشير إلى أن إسرائيل قد بدأت منذ نحو شهر تنفيذ حملة إعلامية واسعة النطاق، فى الصحف الإسرائيلية وبعض الصحف الأمريكية واسعةالانتشار، بهدف تشويه السلطة الوطنية الفلسطينية.

قالت لى مصادر عربية واسعة الاطلاع أن أجهزة عربية قد وضعت يدها على تقرير مهم قدمه جهاز المخابرات الإسرائيلى - الموساد - لرئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو تضمن تقييماً شاملاً للوضع فى «مناطق» السلطة الوطنية الفلسطينية ومقترحاتها لبدء تنفيذ حملة إعلامية ونفسية لتشويه السلطة الفلسطينية ومحاولة اغتيال الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات: سياسياً ومعنوياً.

ترتكز الحملة الإعلامية الإسرائيلية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية على ترويج معلومات كاذبة ومضللة عن وجود «حساب سرى» للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى أحد البنوك السويسرية وبعض التقارير عن «أنشطة سياحية» مخالفة للعادات والتقاليد العامة فى مناطق السلطة الوطنية.

يضاف إلى ذلك قيام التليفزيون الإسرائيلى بإذاعة أقوال مبتورة ومشوهة خارجة عن سياقها على لسان مواطنين وأعضاء فى المجلس التشريعى بهدف إدانة السلطة وانتقاد أدائها.

كما تتضمن الحملة نشر قائمة بأسماء عائلات فلسطينية تزعم أنها باعت أراضى كانت تمتلكها فى العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن لمواطنين يهود.

استطردت المصادر العربية قائلة: إن الحملة الإعلامية والنفسيةالتى اعتمدها رئيس وزراء إسرائيل نيتانياهو تتضمن التركيز على ٦ نقاط رئيسية:

١- الربط بين «سوء أداء» المفاوض الفلسطينى وترحيله لقضايا استراتيجية إلى المرحلة النهائية مما ألحق الضرر بمصلحة الشعب الفلسطينى.

٢- شخصية الرئيس ياسر عرفات والتركيز على تصريحاته وتضاربها والتنديد بمواقفه ومحاولة إحداث الوقيعة بينه وبين عدد من القادة والزعماء العرب.

٣- تكثيف الحديث عن «الفساد» داخل مؤسسات السلطة الوطنية وتشويه صورة بعض الوزراء وبعض قيادات السلطة.

٤- إبراز مدى تجاوزات السلطة الفلسطينية فى مجال حقوق الإنسان وإهدار كرامة الإنسان الفلسطينى داخل السجون الفلسطينية.

٥- التركيز على موضوع الضرائب والفساد الموجود وجباية هذه الضرائب فى غير صالح المواطنين.

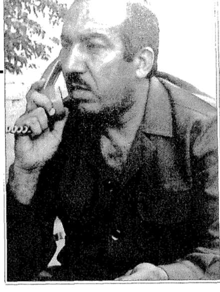
٦- التفرقة بين المواطنين الفلسطينيين من أهالى الضفة الغربية وقطاع غزة.

### ثانياً : الحرب النفسية

ووفق تصريح لمصدر مطلع يتابع عن قرب تطورات الاحداث فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، فإن المتابع والمطلع بدقة على مجريات الأمور فى الضفة الغربية وقطاع غزة يلاحظ وجود كم هائل من الشائعات الموجهة والتى يمكن ادراجها تحت بند الحرب النفسية الموجهة وفق مفهوم أمنى من قبل جهات معادية.

وقال المصدر : إنه بعد التدقيق والتمحيص لهذه الشائعات اتضح جلياً أنها تصب باتجاه خلق «واقع متخبط» داخل منطقة السلطة الوطنية يصعب معه الفصل بين الحقيقة والشائعة، وكل هذه الأمور ينتج عنها صعوبة اتخاذ القرار الصائب نظراً للتأثيرات السلبية لهذا الواقع على صانع القرار الفلسطينى.

أضاف المصدر المطلع فى تحليله لأبعاد الحرب النفسية التى تشنها إسرائيل الآن ضد صانعى القرار الفلسطينى : أن معظم الشائعات تركزت حول إجراء تغييرات مهمة فى صفوف السلطة الفلسطينية.



■ ابو جهاد

## شائعات وترويج معلومات كاذبة عن «حساب سرى» لأبى عمار فى بنوك سويسرا حملة إعلامية إسرائيلية ضد وزراء السلطة الوطنية وحديث متصاعد عن «الفساد» داخل المؤسسات

وقد أكدت المعلومات الدقيقة أن أجهزة الأمن الإسرائيلية ارتكزت فى ترويجها لتلك الشائعات على أساس أن وجود شائعة تتعلق ببقاء بعض كوادر السلطة فى مناصبهم من عدمه تعنى بالدرجة الأولى فقدانهم القدرة والتركيز على إدارة شئون عملهم وتركيز كل جهودهم حول كيفية الحفاظ على مناصبهم.

### ثالثاً : استغلال المعارضة الفلسطينية

يركز تقريرالموساد الذى اعتمده رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو على ضرورة اتخاذ خطوات عاجلة من أجل شق الوحدة الوطنية الفلسطينية وزعزعة وضع السلطة الوطنية الفلسطينية ويقول التقرير إن المعارضة الفلسطينية، والحرب النفسية والحملة الإعلامية، هى أدوات تستغلها إسرائيل بهدف الإساءة إلى السلطة الفلسطينية وتوسيع الفجوة بين الشعب والسلطة.

وفى هذا الصدد يسجل التقرير ملاحظة بالغة الأهمية وهى قيام إسرائيل بإطلاق سراح الدكتور عبدالعزيز الرنتيس أحد قادة حماس فى خطوة متناسقة مع الخطوة الأمريكية بأطلاق سراح الدكتور موسى أبو مرزوق فى تناغم واضح يهدف إلى تفعيل دور المعارضة الفلسطينية المتشددة والرافضة لاتفاقات أوسلو!!

ثم يتساءل التقرير : أليس من الغريب أن يتم اطلاق سراح الاثنين، وتعترض إسرائيل فى الوقت نفسه على اطلاق السلطة الفلسطينية لسراح إبراهيم المقادمة؟! حيث تتهمه إسرائيل بأنه يقف وراء تنفيذ عمليات عسكرية خطيرة ضد إسرائيل!!

ثم يتحدث التقرير عما أسماه بالصراع الحاد داخل معركة حماس، مابين تيار متشدد يرغب فى السيطرة على قرار الحركة لصالح قيادة الخارج، وتيار معتدل يرى بضرورة مهادنة السلطة.

ويرصد التقرير أن الدكتور عبدالعزيز الرنتيس يقف على رأس التيار المتشدد، والذى يرى بضرورة عدم مهادنة السلطة وعدم وقف مقاومة إسرائيل، حيث ذكر أنه يؤمن بوجود مشروعين سياسيين متناقضين:

الأول : مشروع السلطة والذى يهدف إلى شق حماس، وبالتالى فإن سياسة مهادنة السلطة هى تنفيذ لسياسات السلطة.

والثانى : مشروع المقاومة الذى لابد أن يستمر ذلك أن وقفه يعنى انتهاء حماس.

ثم يتحدث التقرير عن أن التيار المتشدد لحركة حماس قد وضع نصب عينيه إعادة السيطرة على قرار الحركة من خلال التصدى «لحزب الخلاص» وإنهاء وجوده على الساحة السياسية الفلسطينية، إضافة إلى إنهاء دور التيار المعتدل داخل الحركة.

ويخلص التقرير إلى القول بأن توجهات وتحركات قيادة حماس قد اكدت على الأهداف السابقة، إضافة إلى السعى الدائم للسيطرة على قطاع الخدمات فى مناطق السلطة كالنقابات والبلديات بهدف السيطرة على الجماهير.:

وبمعنى آخر تشكيل بديل للسلطة الوطنية الفلسطينية، وهذا سيتوافق مع التوجهات الاستراتيجية الإسرائيلية والتى سعت إلى خلق واقع تنافسى داخل مناطق السلطة بين السلطة الوطنية وحركة حماس.

الهدف فى النهاية واضح تماماً وهو شق صفوف الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرب حماس بالقيادة الشرعية ممثلة فى السلطة الوطنية التى جاءت بانتخاب شعبى وتكون النتيجة هى دفع الشارع الفلسطينى بتنظيماته إلى الاقتتال،والمستفيد الوحيد هو إسرائيل.

### لابديل «الآن» لياسر عرفات

وسط هذه الأجواء المشحونة والملبدة والمليئة بالشائعات السوداء والحرب النفسية ضد القيادة الفلسطينية يتصاعد الحديث عن صحة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ويدور الحديث عن الخليفة المرتقب لأبى عمار

وأخشى أن أقول..

أنه فعلاً وعملاً : لا بديل الآن لياسر عرفات وأخشى أن أقول أنه برحيل عرفات - أمد الله فى عمره - تكون نهاية مرحلة.

مرحلة بدأت معالمها تتضح منذ توقيع اتفاقات أوسلو سيئة السمعة، ثم وضحت الرؤية تماماً وإلى اين تنتهى بوصول بنيامين نيتانياهو إلى كرسى رئاسة الوزارة اليمينية فى اسرائيل.

وأنا.. ومعذرة لكلمة الأنا - واحد من الناس الذين تحمسوا كثيراً للثورة الفلسطينية يوم أن انطلقت رصاصاتها الأولى تجاه العدو الإسرائيلى فى الأول من يناير ١٩٦٥.

أكثر من ثلاثين عاماً اقتربت فيها كثيراً من أبى عمار وكل قيادة فتح بشهدائها الكبار الذين رحلوا على طريق الثورة جيل الآباء المؤسسين : أبوجهاد - خليل الوزير - وأبوإياد - صلاح خلف - وأبويوسف - محمد يوسف النجار وخالد الحسن - أبوالسعيد - وأبوالهول - هايل عبدالحميد - وكمال عدوان - وغيرهم كثيرون من الذين رحلوا..وغيرهم من الذين مازالوا موجودين على الساحة : فاروق قدومى - أبواللطف - وأبومازن - محمود عباس - وأبوماهر - محمد غنيم - وهانى الحسن.

جاءت اتفاقات أوسلو - سيئة السمعة - فآثرت أن ابتعد لأن الثورة أو المنظمة قد تخلت - من وجهة نظرى - عن مبدئها الأساسى وتنازلت عن كل ما كانت تناضل من أجله.

الدولة الفلسطينية الحلم - وعاصمتها القدس - تلاشت وانحصرت فى كيانات ممزقة متقطعة الأوصال ممثلة فى مناطق الحكم الذاتى، فلا الدولة المستقلة قامت ولا القدس عادت وأخشى أن أقول إن كل ماهو مطروح الآن - وحتى إذا طبقت أوسلو - مجرد - مستوطنات فلسطينية - داخل الدولة الإسرائيلية!!

على الحالات .. الحديث الآن ليس نقدا لاتفاقات أوسلو أو الاعتراض على نهج السلطة الفلسطينية الانفرادى متجاهلة التيار الشعبى العام الرافض للاحتلال بقدر ماهو مناقشة الموقف بعد ياسر عرفات.

صحيفة أمريكية كتبت منذ أيام تصف «أبوعمار» بأنه مثل القطط بسبع أرواح، أنه الرجل الذى لم يحاصر فى مكان إلا وخرج منه معافى وسالماً.

أقول إن هذا صحيح، وعرفات لا بديل عنه - فى المنظور القريب - هذا المجاهد السياسى المتمرس الذى يجيد المناورة كنت تجده دائماً فى جميع المحافل مع المناضلين والفدائيين كنت تجده دائماً على رأسهم شاهدته بنفسى فى معركة «الكرامة» فى أغوار الأردن فى٢١ مارس ١٩٦٨، وهى أول مواجهةمباشرة بين قوات الثورة الفلسطينية وجيش الاحتلال الإسرائيلى ، صمد وواجه قوات العدو وخرج بقواته منتصراً فكان المد الشعبى الجارف على امتداد الوطن العربى لحركة المقاومة الفلسطينية.

سبتمبر ١٩٧٠ ثم كنت معه إبان أزمة أيلول مع الأردن أيام الاقتتال بين الجيش الأردنى وقوات المقاومة الفلسطينية، كنت معه فى مخيم الوحدات ايام أن كان محاصراً وخرجت معه من عمان إلى القاهرة بعدماأوفد الزعيم الخالد جمال عبدالناصر بعثة برئاسة الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى ومعه الشيخ سعد العبدالله، ولى عهد الكويت الآن، والفريق محمد أحمد صادق رئيس أركان القوات المسلحة المصرية وعادوا جميعاً بياسر عرفات ليحضر فى القاهرة اجتماعات القمة العربية التى أسفرت عن تحقيق المصالحة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ثم كنت معه فى دمشق، وانتقلت معه إلى بيروت إلى أن وقع الغزو الإسرائيلى للبنان وحاصرت القوات الإسرائيلية قوات الثورة الفلسطينية ٨٨ يوماً، كان عرفات على رأس المقاتلين، ثم تتوالى الأحداث ويترك عرفات وقوات المقاومة لبنان إلى تونس لتكون محطتهم الأخيرة قبل وصولهم إلى مناطق الحكم الذاتى.

لا جدال فى أن أباعمار هو أكثر الزعماء فى العالم الذين استهدفوا جسدياً وسياسياً نظراً لكثرة أعدائه وخطورة خصوماته مع حلفائه، وعلى مدى ربع قرن من توليه زمام قيادة الشعب الفلسطينى أصبح كل يوم يمر على ياسر عرفات يعتبر إضافة فى حياته .. أمد الله فى عمره.

وحتى عندما ترددت الشائعة عن اعتلال صحته فى مؤتمر وزراء الخارجية العرب الأخير بالقاهرة تذكرت رواية الصحفى الأمريكى بأن الرجل فعلاً بسبع أرواح، ولعل أشهر حادثة تعرض لها هو سقوط طائرته فى الصحراء الليبية ونجاته منها فى معجزة تماثل تماماً نجاته وقت الحصار الإسرائيلى لبيروت.

والحديث عن خلافة عرفات لا يحتاج إلى أن تثيره شائعة إعلامية مغرضة عن اعتلال صحته وهو قد تجاوز الثمانية والستين من عمره، بل هو أمر ملح وأساسى فى هذه المرحلةالتى يجتازها النضال الفلسطينى وصولاً إلى تحقيق الحلم، إقامة الدولة المستقلة.

رغم صعوبة الرحلة ومنذ عودة المنظمة إلى غزة - أريحا تحولت المنظمة من ثورة إلى سلطة أصبح لها وضع جديد بتنظيم إدارى جديد، أصبح هناك مجلس تشريعى وسلطة تنفيذيةيمثلها مجموعة من الوزراء ومؤسسات للدولة الحلم، فالدولة المشروع لم تقم بعد ويبدو أنها بعيدة المنال فى ظل وجود حكومة يمينية متطرفة يرأسها بنيامين نيتانياهو وتضم من بين وزرائها سفاحا بدرجة وزير هو أريل شارون بطل مذابح صبرا وشاتيلا.

تجربة القيادة الفلسطينية الحكم على قطعة أرض فلسطينية لها متطلبات جديدة لا تقوم على مجرد إطلاق الشعارات بل على تقديم الخدمة الحقيقية للمواطن الفلسطينى المقهور.

فى مثل هذه الظروف الدقيقة أصبح الوضع الآن يتطلب مزيداً من المصارحة والموضوعية ورصيد ياسر عرفات، رغم كل السلبيات، لايزال كبيرا، وكبيراً جداً بين مواطنيه.

المطلب الملح الآن وسط هذه الظروف الصعبةالتى يجتازها أهل الوطن الفلسطينى هو أن يرتفع الجميع إلى مستوى المسئولية، نحن نريد أن تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية على أسس راسخة من احترام الرأى والرأى الآخر.

فالقضية الفلسطينية أخطر وأكبر من أن يتولى أمرها شخص واحد بيده القرار، حتى ولو كان هذا الشخص فى حجم ياسر عرفات، القضية أكبر من حماس وأكبر من فتح لأنها قضية الشعب كله، ومحاولة ضرب حماس بالسلطة الفلسطينية أو ضرب عرفات بالشيخ أحمد ياسين قضية خاسرة ومحكوم عليها بالفشل مسبقاً لسبب بسيط هو أنه لا توجد سوى سلطة وطنية احدة وجاءت عبر انتخاب شعبى حر، وشعب فلسطين وحده هو صاحب القرار، ولا يهم أبداً أن يكون رئيس وزراء إسرائيل قد اتخذ قراراً بتصفية أبى عمار سياسياً ومعنوياً لأن عرفات أكبر من أن تصفيه أجهزة نيتانياهو، فهو الذى فجر الكفاح المسلح وفجر حركةالمقاومة الفلسطينية وقاد شعبه عبر معركة ثورية استقطبت اهتمام ودعم شعوب العالم الثالث.

**جباية الضرائب**

**لا تنفق لصالح الفلسطينيين**

**محاولات.. لبث الفرقة**

**بين المواطنين فى الضفة وغزة**

**تسريب قائمة بأسماء عائلات**

**فلسطينية بزعم أنها باعت**

**أراضيها لليهود**

**محاولات متكررة لضرب حركة**

**حماس بالسلطة الشرعية**

**لماذا يتجدد «الآن» الحديث**

**عن صحة عرفات؟**

**لماذا لم يبدل الرئيس الفلسطينى زيه**

**العسكرى.. رغم اتفاقات السلام؟!**

قد يكون البعض من معاونى عرفات قد انهكه النضال وازدادت طموحاته واحترف السياسة وركن إلى العيش الهانىء وبهرته أجهزة الإعلام والمؤتمرات وكاميرات التليفزيون وله مصالحه الخاصة، لكنهم فى النهاية قلة لا تمثل هذا الشعب الصابرالمناضل، قلة منهم الآن تسكن الفيلات والقصور ونسيت حياة الخيام لكنهم مجرد قلة لا تؤثر فى الحركة العامة للشعب.

وهذه هى طبيعة الثورة يتساقط منها بعض الأفراد لكى تبقى روح الثورة كامنة بين الجماهير.

وأزعم أن ياسر عرفات سيظل فى المحصلة النهائية رمزاً لشعبه يتحسس نبضاته ويشعر بآلامه ويسعى لتحقيق حلمه الكبير، وللرجل عثراته، «ومن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر» والرجل حتى هذه اللحظة، رغم صعوبة الموقف وخطورة المرحلة، مازال مطالباً بأن يقوم بعملية تصحيح كبرى تصحيح للمسار وتصحيح للنهج.

وتبقى مجرد ملاحظة نسجلها فى الختام :

لماذا لم يبدل الرئيس الفلسطينى لباسه العسكرى حتى الآن، رغم توقيع اتفاقات السلام؟

فى الفم ماء كثير..ولن أزيد.. ■



حمل رئيس مجلس النواب اللبنانى حسين الحسينى بعنف على الإدارة الأمريكية، واتهمها بعدم المبالاة إزاء أزمة الشرق الأوسط، مما شجع إسرائيل على تعريض التسوية للخطر الشديد، كما شن هجوما عنيفا على الحكومة متهما رئيسها رفيق الحريرى باختصار مجلس الوزراء فى شخصه، وافتعال المشاكل الاقتصادية، محذرا من اضطرابات قد تؤسس لحروب جديدة فى البلاد. وقال الرئيس الحسينى فى حوار صريح، ردا على أسئلة «**الأهرام العربى**»: إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تبذل الجهد الكافى منذ ولاية الرئيس كلينتون وحتى الآن للضغط على إسرائيل، وإعدادها وتهيئتها للدخول فى التسوية، حتى إنها لم تمارس الدور المطلوب منها، كونها الراعية الوحيدة لعملية السلام بعد الذى حصل فى العالم من تطورات. ومن هنا أرى أن لقاء القمة الثلاثية المصرية ـ السورية ـ السعودية الأخيرة، هى بداية جيدة للعودة إلى النظام العالمى، من أجل الحد من الغرور الإسرائيلى .

**حاوره ـ جودت صبرا** عدسة ـ أحمد الأسعد

### الرئيس حسين الحسينى يفجر قنبلة سياسية:

# الحريرى وصل إلى الحكم بانقلاب

**هل ـ فى رأيكم ـ هناك إمكانية لاستئناف التفاوض السلمى فى ظل وجود نيتانياهو على رأس السلطة الإسرائيلية؟**

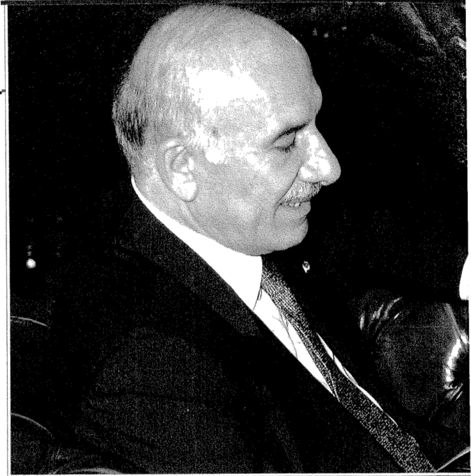
إن العوائق التى يضعها نيتانياهو فى طريق التسوية ليست جديدة، بل هو كشف الحقيقة الإسرائيلية وعبر عنها حسب مفهوم الدولة العبرية للسلام، عكس الذين سبقوه فى الحكم وكانوا يتقنون إخفاء نواياهم، فيمارسون التشدد والتعبئة للإسرائيليين، ويظهرون إلى الخارج بمرونة، وانفتاح غير حقيقيين، وفى اعتقادى أن سياسة رجل إسرائيل الأول هى توتير الأجواء فقط والهروب من التسوية إلى الأمام، وكلما عاشت المنطقة فى اضطراب، كلما تعزز موقعه السياسى فى الداخل.

**إذن لا أمل فى سلام قريب، وباتت احتمالات الحرب واردة فى إطار معادلة أزمة الشرق الأوسط؟**

لا.. على العكس.. فأنا لا أعتقد إطلاقا، بأننا أمام خطر حرب، ذلك لأن الحرب هى من أجل تحقيق شىء ما، فالحرب من أجل تحقيق التسوية مثلا، ولكن نيتانياهو لا يريد مثل هذه التسوية بل يتهرب منها، وفور نشوب حرب واسعة فإن وضع هذا الرجل المهتز فى الداخل، قد يطيح به بسرعة، خصوصا أن مسألة الحرب مكلفة جدا، والدليل على ما أقول هو أن اجتياح إسرائيل للبنان عام ٨٢، بين أن هذه الدولة لا تمتلك قوة عسكرية حقيقية، بل تمتلك تكنولوجيا وتفوقا عسكريا تكنولوجيا فقط، وهذا التفوق التكنولوجى لا يترجم شيئا حقيقيا على الأرض، فبعد الاجتياح أفادت التقارير العسكرية الإسرائيلية نفسها أن ما نسبته ٦٠ فى المائة من الجيش الذى دخل إلى لبنان أصيبوا باهتزازات نفسية خطيرة، نظرا لما لقيه جيش الاحتلال من مقاومة غير معتاد على مثلها فى حروبه السابقة، فهو جيش غير قادر على مواجهة فعلية من رجل إلى رجل، ومن جيش إلى جيش، فإسرائيل تضرب بالطيران وبالمدفعية بعيدة المدى، ولكن ليس لديها الجيش المؤهل لخوض معارك حقيقية، فهى تستطيع أن تدمر ولكنها لا تستطيع أن تحقق نصرا.

**كيف تقيمون التحرك الأمريكى الجديد باتجاه الشرق الأوسط، لا سيما زيارة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت إلى بيروت؟**

حتى الآن لم تظهر أية نتائج ملموسة لهذا التحرك، حتى زيارة أولبرايت كانت مبهمة الأهداف، والاجتماعات التى عقدتها مع الإسرائيليين والفلسطينيين كانت مجرد اجتماعات من أجل الاجتماعات وليس أكثر، باعتبار أن واشنطن تسعى إلى إنجاح مؤتمر الدوحة الاقتصادى، وهو الأهم فى نظرها، بمعنى آخر فإن تجاوز موضوع تطبيع العلاقات مع إسرائيل دون السير فى خطوات حقيقية نحو السلام لن يكتب له النجاح، والدليل على ذلك الشقيقة الكبرى مصر، فهى عقدت صلحا حقيقيا مع إسرائيل، وهى بالتالى تعمل جاهدة من أجل إتمام



■ حسين الحسينى يقرأ «الأهرام العربى» قبل إجراء الحوار

مراحل التسوية، ولكن هل استطاعت تحقيق هذه التسوية بدون التقدم بخطوات حقيقية على المستوى العربى الشامل؟، طبعا لا.. إذن على إسرائيل أن تدرك أن هذا الأمر ليس بوسع الأنظمة أن تقرره، لأن الدول تقرر السير فى هذا الاتجاه، ولكن بقدر ما تثبت إسرائيل بأنها راغبة حقا فى السلام، بقدر ما تتسهل الأمور أمامها لجهة التسوية، أما أن تسير فى التطبيع، وتتشدد فى عدم السير فى التسوية، فهو أمر غير مقبول وغير منطقى، لأن السلام هو بمفهومه الحقيقى هو طلب علاقة مع الآخر، بناء الثقة مع الآخرين، وليس إدارة الظهر إلى المبادىء التى يرتكز عليها السلام، أى الانسجام الكامل مقابل السلام الشامل، وتطبيق القرارات الدولية؟

**ترويكا الحكم.. على ماذا يختلفون، وعلى ماذا يتفقون، وهل أنتم من مؤيدى الترويكا فى نهجكم؟**

منذ اللحظة الأولى لإقرار الإصلاحات السياسية التى تمخض عنها اتفاق الطائف، وأهمها إيقاف الحرب، كان يجب أن نسير فى عملية اقامة الدولة، غير أن الأمر الحاصل هو المراوحة فى مكان واحد، دون التقدم خطوة واحدة فى طريق اقامة الدولة، وما الترويكا إلا تحوير حقيقى لاقامة دولة المؤسسات، ذلك أن قيام المؤسسات بدورها يؤدى إلى غياب كل مظهر من مظاهر الترويكا، والترويكا التى أعنيها بمصطلح الترويكا هى الناحية السلبية.

أما أن يقوم رئيس الدولة بالاطلاع على سير الأمور فى السلطة التشريعية من خلال رئيسها، وفى السلطة التنفيذية من خلال رئيسها، وفى السلطة القضائية من خلال رئيسها، فهذا واجب رئيس الدولة، وواجب رئيس الدولة هو أن يؤمن ما نص عليه الدستور من فصل بين السلطات، ومن توازن وتعاون فيما بينها، وهو أمر إيجابى ليس اسمه الترويكا، أما الترويكا فهى التى تقوم على استغلال السلطة لمصالح خاصة فيما بين الرؤساء، وبإشراف رئيس الدولة، وبما يتنافى مع أحكام الدستور، ومع أبسط مبادىء ممارسة المسئولية، حيث إن المسئولية هى الترفع عن تحويل المصلحة العامة إلى المصالح الشخصية، أى إلى الأشخاص الذين يؤتمنون على سير المؤسسات.

إذن غياب تطبيق اتفاق الطائف، وبالتالى تغييب دور المؤسسات أدى إلى مانحن عليه الآن، وأقول إننا أضعنا ٥ سنوات، دون أن نتقدم خطوة واحدة فى سبيل بناء المؤسسات، واقصد منذ أن تولى الرئيس رفيق الحريرى المسئولية وحتى الآن، ونبدأ من مجلس الوزراء كمؤسسة، فحتى الآن ليس له نظام داخلى، وليس له مقر خاص، وليس له محاضر رسمية، فهو على طريقة من يدير ماله الشخصى، أى أنه يتصرف كيفما اتفق ، حتى فى تشكيل الحكومة، فإنه جعل منها حكومة غير متوازنة إذ أن التكوين اللبنانى، والنظام اللبنانى يفرضان بأن تكون الحكومات، حكومات وفاق وطنى متوازنة، بمعنى آخر ألا نمكن فردا، أو فئة، أو طائفة، أو جزءا من الأكثرية المقررة فى مجلس الوزراء، وهى أكثرية الثلثين، أو الأقلية المعارضة، وهى الثلث زائد واحد، من الاستئثار بالقرارات، وهذا من صلب القواعد التى تؤمن سلامة سير العمل فى المؤسسات، فإذا كان المجلس الوزارى ينقسم مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، فإن القرارات الأساسية تتخذ بأكثرية الثلثين حتى لا يتعرض لبنان لأى إشكال مذهبى، أو طائفى فى اتخاذ القرارت، فتكون القرارات، قرارات وطنية، أى إنه بمعنى آخر لو اجتمع الوزراء من الفئة المسيحية على أمر من الأمور، لا يمكنهم تمريره بدون المسلمين، والعكس صحيح.

إذن هذا الأمر هو أساسى فى تشكيل الحكومات المتوازنة، فالتوهم أو الرغبة الجامحة فى السلطة بأن يكون لدينا حكومة نستطيع أن نتصرف بها، أى حكومة مستشارين، أو موظفين ونستطيع أن نوهم الناس بأنها مؤسسة ولكنها فى الحقيقة هى ملك شخص، فهذا أمر يخل بالتوازن وبالتالى لا يبنى مؤسسات.

**إذن أنتم تحملون الرئيس الحريرى مسئولية الانفلات فى عدم تطبيق القانون وبناء مؤسسات الدولة، والانهيار الاقتصادى معا؟**

إن جوهر خلافنا مع من هو فى موقع المسئولية، وخصوصا من يتولى السلطة التنفيذية أى الرئيس الحريرى منذ اللحظة الأولى هو أن هذا الرجل تعامل مع كل الأمور بنزعة انقلابية خاصة، لأنه لم يكن له أى موقع سياسى فى الوضع اللبنانى وعندما وصل إلى هذا الموقع لم يكن له أى تأثير على الوضع العام، إذ إنه لم يكن فى موقع نيابى أو وزارى أو سواه، بل كان مجرد رجل أعمال اغترب طويلا عن الوطن، بالمعنى المعلن، وطبعا انا لا أنكر أو أنفى لبنانيته، ولكن هذا هو العنوان الحقيقى الذى أطل به على اللبنانيين، وبالتالى لا يمكن أن يتولى مسئولية بهذا الحجم إلا إذا كان هدفه الموقع السياسى الذى يؤهله إلى هذا الأمر، أو حالة إنقلابية، بمعنى آخر أن يأتى بصورة انقلابية إلى الحكم وهذا ما حصل، أى أنه عندما حدث افتعال هجمة على الليرة اللبنانية، وتدهورت قيمتها تجاه جميع العملات الأجنبية، وقيل إن الحريرى له من الإمكانات والأموال، والطاقات ما يؤهله إلى معالجة هذه الأزمات، وهو الذى أتى به إلى سدة الرئاسة الثالثة، ولكن للأسف بدلا من أن ينتظر لبنان هذا العون الذى لم أؤمن به يوما من الأيام، وجدنا الاجتياح حصل لمقدرات الدولة عن طريق الاستدانة، إذ فتح باب الاقتراض على مصراعيه حيث إنه خلال ٥ سنوات أنفقنا ما يقارب الـ ٢٠ مليار دولار من واردات الدولة ورتبنا على لبنان ما يقارب الـ ١٥ مليار دولار، وهذا ما يفوق أضعاف أضعاف امكاناتنا الواقعية، وأصبحنا فى أزمة اقتصادية ومالية، إضافة إلى ما أشرت إليه من غياب تام لبناء مؤسسات الدولة التى يجب أن تعمل وفقا للدستور، وهذا الأمر يجعل الرئيس الحريرى يشترى الوقت بواسطة طلب الاقتراض ، فمثلا عندما يقول أنا أريد حل الأزمة باقتراض مليار دولا، وكان قبل ذلك قد ذهب إلى

واشنطن وعاد بـ ٣ مليارات دولار، ونحن طبعا لم نرد دولارا واحدا حتى الآن، فهل الحل يأتى مع المليار دولار؟ وإذا كان ذلك صحيحا فأنا لا أرى مشكلة فى لبنان، لأن الرئيس الحريرى نفسه وبمبادرة شخصية منه يمكن أن يساعد لبنان بمليار دولار.

ومن باب اقتراض المليار دولار افتعل الرئيس الحريرى المشكلة، وليس حلا لها، ولذلك نرى أنه يقول نريد مليار دولار لتؤمن ٢٠٠ مليون منها لعودة المهجرين إلى منازلهم وقراهم، وهذا الأمر من الأولويات، وإذا تمعنا قليلا فى الأمر نجد أنه تم إنفاق ٥٠٠ مليون دولار حتى الآن على أقل من ٢٠ بالمائة من عودة المهجرين، فهل الـ ٢٠٠ مليون تحل المشكلة؟

وعندما يقول: نريد أن نخصص ٣٠٠ مليون دولار من أجل المناطق المحرومة، ونحن نعلم بأن تلك المناطق بحاجة إلى مليارات الدولارات، إذن غير صحيح أن الـ ٣٠٠ مليون دولار هى العائق فى طريق تنمية المناطق المحرومة،وفى البقاع والشمال.

### كيف تقيمون الوضع الاجتماعى والمعيشى، فى ظل حكومة الرئيس الحريرى؟

نحن أمام كارثة حقيقية بالنسبة إلى الوضع الاجتماعى والمعيشى، حيث إن الطبقة الوسطى قد انهارت خلال هذه السنوات الخمس، وأنفقنا عشرات المليارات على أمور ليست لها الأولوية على الإطلاق، فمثلا نحن نريد أن نرفع أجور العاملين فى القطاع العام والخاص، وبحاجة إلى تأمين موارد لهذه المسألة، لأن الموارد الحقيقية هى التى تحقق التوازن بين الفرد اللبنانى وأجره الذى يؤمن له العيش الكريم، فهل الـ ٣٠٠ ألف ليرة وهى الحد الأدنى للأجور «٢٠٠ دولار» تؤمن العيش الكريم للمواطن.. هذا غير صحيح، ومع ذلك كيف لنا أن نؤمن مبلغ المليار دولار للمهجرين والمناطق المحرومة؟ لقد ذهبت الحكومة إلى البنزين، أى إلى المكان الأسهل، ولكن هذا المكان السهل مع غياب تأمين النقل العام للطبقات الفقيرة والمتوسطة يضع أعباء على الشعب بكامله، ولا يطال الفئات الميسورة إلا بالنذر اليسير، وعندما تقول الحكومة الجدول رقم «٩»، أى عندما تذهب إلى ميكانيكى السيارات، وتفرض ضريبة على سيارة ثمنها «١٠٠» ألف دولار، كالرسم على سيارة ثمنها «١٠٠٠» دولار، فهل هذا هو المنطق؟ إن أساس العمل هو النظام الضريبى الذى يجب أن يكون نظاما عادلا يراعى القاعدة الأساسية التى تقول بعدم تحميل المواطن أكثر من طاقته، أما إرهاق الناس بهذا الشكل فإنه أمر ضار جدا ويهيىء لاضطرابات نحن لا نستطيع أن نتحملها، بل يؤسس لحروب جديدة، لأننا وكأننا نقول للناس لا تطمئنوا إلى المستقبل، وهذا أمر لا يمكن أن يقبل به أحد، وباعتقادى أن قضية اقتراض المليار دولار هى مسألة لإيجاد مشكلة وليس لحلها، ولهذا نحن ضد هذا الاتجاه، ومع تغيير نهج الحكومة وسياستها بحيث تتكل على الإمكانات الواقعية، وبحيث تستطيع أن تعالج كل الأمور وفقا للمبادىء التى نص عليها الدستور. ■

## قوات الشرطة تطاردهم فى الشوارع وشبح الحرب الأهلية يلوح

# الطلاب يهربون من السودان

**تقرير - أمانى الطويل**

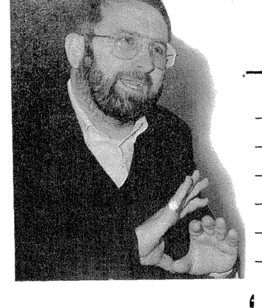
تصاعدت حملة قوات الأمن والشرطة العسكرية السودانية لاختطاف الطلاب من الشوارع والمنازل لإلحاقهم جبرا بالقوات المسلحة السودانية، وكانت وزارة الدفاع السودانية قد أصدرت قرارا فى مايو الماضى يقضى بتجنيد الطلاب بعد أدائهم امتحانات الثانوية العامة، وقبل دخولهم الجامعة، ووفق تصريح وزير الدفاع الفريق أول حسان عبدالرحمن، فإن الهدف من القرار هو حشد ٥ ملايين سودانى تحت السلاح، كهدف قومى إزاء المخاطر التى تواجهها البلاد فى الجنوب والشرق.

وكانت حملة التجنيد الإجبارى تستهدف جمع مليون مواطن سودانى من الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ - ٣٣ عاما، إلا أنه لم يتقدم منهم سوى مائة مواطن فقط.

وإزاء فشل الحكومة فى الاستقطاب الطوعى للمجندين، فقد لجأت إلى عدم إعلان نتيجة امتحان إتمام الدراسة الثانوية فى المدارس وأعلنتها فى الوحدات العسكرية، بحيث يحجز الطلاب قسرا فى المعسكرات لدى توجههم لمعرفة النتيجة، كما قامت وحدات الشرطة العسكرية وقوى الأمن بمطاردة الطلاب فى الشوارع ووسائل المواصلات العامة، واقتيادهم للمعسكرات، ثم الزج بهم فى مناطق العمليات العسكرية دون تدريب وبدون إخطار ذويهم.

ووفق ما صرح به عدد من قيادات المعارضة السودانية التى فرت أخيرا من السودان، فقد أسفرت هذه الإجراءات عن مصادمات بين الطلاب وقادة الجيش، وكذلك هروب ٦٠٠ طالب من مطار الخرطوم أثناء ترحيلهم إلى مناطق العمليات، وفق ما صرح به عثمان محمد طه - وزير الخارجية - إلا أنه قلل من مخاطر هروب الطلاب ومن حجم عمليات الهروب، مؤكدا أن عدد الطلاب الذين تم تجنيدهم يبلغ ٦٠٠ ألف طالب، إلا أن وزير الدولة ورئيس لجنة تجنيد طلاب الشهادة الثانوية قال فى تصريح آخر: إن عدد الهاربين ٣ آلاف طالب من أصل ٢٨ ألف طالب تم تجنيدهم.

هذا التناقض فى الأرقام والتصريحات الرسمية، وكذلك دفع الطلاب بعد تجنيدهم القسرى إلى مناطق العمليات دون تدريب كاف، كان سببا مباشرا لاندلاع مظاهرات محدودة ومتفرقة على مدى الأسبوع الماضى فى الخرطوم وأم درمان، وقد حاصرت المظاهرات منزل وزير التعليم أحمد إبراهيم عمر ورشقته بالحجارة، فيما كانت أنباء تتردد مستقاة من منشور أصدره عدد من الأكاديميين السودانيين، وتم توزيعه بالخرطوم، ذكر فيه أن ٤٤ طالبا من الفرقة الثالثة بكلية طب الجامعة الإسلامية قد قتلوا فى مناطق العمليات بالجنوب، كما أشار المنشور إلى أن مجموع القتلى من الطلاب خلال الأربع سنوات الماضية قد تجاوز ١٨ ألف طالب، وكان البرلمان السودانى قد خصص جلسة قبيل اندلاع المظاهرات أكد فيها النواب أن الدفع بالطلاب إلى مناطق العمليات دون تدريب ودون إخطار ذويهم، يرقى إلى درجة الجريمة، ويعد نكسة للخدمة الوطنية، إلا أن الفريق أول حسان عبدالرحمن رفض الاعتراف بأن تجنيد الطلاب يمثل نكسة، وأصر على المضى فى خطته إلى النهاية، وتؤكد مصادر سودانية رفيعة المستوى، أن الإجراء الذى أقدمت عليه الحكومة كان ضروريا، بعد ضعف وتفكك الجيش السودانى الذى تعرض لعملية تفريغ من كوادره تحت دعوى تطهير الجيش من المناوئين لحكم الجبهة الإسلامية، فضلا عن فقدان الجبهة الإسلامية لعدد كبير من كوادرها المسلحة على جبهات القتال، والتذمر الذى بدا بين عدد من أعضاء وكوادر الجبهة، رافضين شعار «أنهم يموتون والشباب السودانى يلهو فى المدارس والجامعات». وتؤكد مصادر سودانية قريبة الصلة بالحكومة، أن الحكومة السودانية بدأت تستشعر القلق من سلوك ميليشيات الدفاع الشعبى الذين بدأو يخرجون عن سيطرة الحكومة، وانفلت زمامهم فى تصرفات غير محسوبة وذات أبعاد خطيرة، وكان آخرها اعتداءهم بالضرب على طالبات جامعة الأحفاد، تحت مزاعم عدم احتشامهن، ومن هنا وفى محاولة لكبح جماح الميليشيات، لجأت الحكومة إلى حملة التجنيد الواسعة لإيجاد معادل بشرى ضخم لمواجهة الميليشيات، الأمر الذى قد يفتح باب نفق حرب أهلية فى السودان لا يعرف أحد لها نهاية، وتؤكد المصادر السودانية أن إدراك الحكومة لهذا الخطر كان وراء توقفها عن تجنيد أعداد جديدة للميليشيات، فى محاولة لتخفيض حجمها وإنهاء الحساسية بين الجيش والميليشيات التى ترفض التعامل مع القيادة العسكرية، وتصر على أن أوامرها تتلقاها من القيادات السياسية فقط. ■





هذا رجل يطلق نيرانه على كل الاتجاهات.. لا أحد ينجو من رصاصاته ولا قذائفه.. تستوى فى ذلك الحكومة والمعارضة.. فالحكم مطلق، والمعارضة باهتة، والديمقراطية فى الأردن محاصرة بمؤامرة، وقيادات تيار الإخوان المسلمين سيئة، والبعثيون يغازلون الحكومة، والحركة الوطنية الأردنية تفتقد المواقف الرجولية!! وهكذا يطلق النار على الكل ويختلف مع الكل.

أجرى الحوار: **العزب الطيب الطاهر**

# ليث شبيلات : المعارضة الأردنية «باهتة»

فى بغداد التقت «الأهرام العربى» المهندس ليث شبيلات خلال مشاركته فى اجتماع المجلس التنفيذى لاتحاد المهندسين العرب، وكانت مناسبة.. بعيدا عن عمان تناولنا معه المشهد الأردنى خلال استعداد البلاد لانتخابات ساخنة.

**تبدو المعركة الانتخابية المقبلة غامضة الملامح، خاصة فى ضوء قرارات عدد من القوى السياسية بمقاطعتها. كيف ترى الصورة الانتخابية فى ظل هذه المناطق؟**

المشهد بات واضحا بعد الإعلان عن تأسيس حزب الدولة «الحزب الوطنى الدستورى» فنتيجة هذه الانتخابات ستحسم لصالح هذا الحزب باكتساحه مقاعد مجلس النواب، وسيكلف أحد أعضائه بتشكيل الحكومة، ثم ينظر إلينا - وأعنى القوى المعارضة - ويقال لنا: أليست هذه قواعد اللعبة الديمقراطية؟

وحسب اعتقادى، أن المعارضة تأخرت كثيرا فى إعلان مقاطعتها، فقد كان يتعين عليها أن تقاطع عندما كان هنالك فراغ لدى السلطة، أى عندما لم يكن لديها أحزاب تستند إليها، هذا أولا وثانيا قبل المعاهدة مع الكيان الصهيونى.

**هل تعتقد أن ذلك يشكل انشقاقا فى الحركة الإسلامية، وهو ما يمكن أن يؤثر على مصداقيتها لدى الشارع الأردنى؟**

هذه المصداقية اهتزت قبل ذلك، والمعارضة استعادت مصداقيتها بقرار مقاطعة الانتخابات، وهؤلاء الذين أعلنوا مشاركتهم لن يؤثروا على صورة الجبهة الإسلامية بالسلب.. لأن الذين كانوا يؤثرون عليها هم «قياداتها السيئة» التى جاملت الحكومة، وموقف الجبهة الأصلى.. أو بالأحرى موقف «الإخوان المسلمون» الأصلى كشباب هو المعارضة، فى حين أن القيادات كانت تدفع به دفعا نحو «الانجراف وراء المواقف الحكومية والانصياع لها»، وما يحدث الآن هو تمرد على هذه القيادات، وفرض الموقف التقليدى للإخوان وللجبهة.

**ولكن حوارا تم بين الحكومة وجبهة العمل الإسلامى لم يسفر عن أى نتائج.. ما تفسيرك لذلك؟**

فى رأيى الحكومة لا ترغب فى إجراء حوار حقيقى، ألا ترى معى أن عدم توصل الجانبين إلى نتائج، ربما يرجع إلى مطالب الجبهة المتشددة؟

حسب قناعتى، فإن مطالب الجبهة «رخوة»، ومع ذلك فإن الحكومة لم تقبل بها.. وفى رأيى فإن المطلب الحقيقى والمهم والملح الذى يجب أن يتصدر الواجهة، هو إجراء تعديلات هيكلية دستورية، كما يجب العدول عن التعديلات الدستورية «البضعة عشر» التى سلبت الشعب صلاحياته، وأعطتها للسلطة التنفيذية.

**هل ترى أن وجود الإسلاميين فى البرلمان خلال الفترة الماضية استطاع أن يؤثر بإيجابية فى الساحة السياسية ؟**

كانوا صورة.. جزءا من الواجهة.. لم يؤثروا لأنهم لم يكن لديهم قرار بالتأثير، ولا قدرة عليه، وهو ما يعنى أن «الخلل» يكمن فيهم بوضوح أكثر، ثمة خلل واضح فى أداء وحركة المعارضة وتحديدا لدى جبهة العمل الإسلامى، و فى أشخاص القيادات، و فى عدم قدرتها وعدم رغبتها وعدم نيتها الدخول فى معارك حقيقية من أجل الإصلاح.

**ما ملامح هذا الخلل؟**

أهم هذه الملامح يتمثل فى الافتقار إلى الجرأة فى المطالبة بالإصلاحات الحقيقية وعدم الرضا عن الأسقف الحمراء التى تضعها الحكومة للمعارضة..

**والسؤال إذن لماذا تعارض إذا كنت ترضى بالأسقف التى تضعها لك الحكومة؟**

لقد كانت الحكومة تخفض كل سنة الأسقف التى لا يتعين تجاوزها، وتقوم المعارضة بدورها بإعادة ترتيب وضعها لكى «تقزم» نفسها فى إطار ما يسمى بالتكيف مع الواقع، فى حين أن التوجه الصحيح هو أن تسعى المعارضة إلى رفع الأسقف.

**إذن لماذا تريد الحركة الخروج الآن من معطف الحكم؟**

لأنها باتت «محرجة جدا جدا جدا» تجاه طروحاتها الإيديولوجية، فقد أضحت ثمة هوة أو مسافة واسعة جدا بين توجهاتها ومبادئها وبين ممارساتها، وهو ما دفعها إلى تبين أحد الخيارين: إما أن تعلن أنها ما عادت تحافظ على مبدئيتها، وتنحاز للسلطة، أو أن تحاول الانحياز إلى طروحاتها ومبادئها .

**لو توقفنا لديك شخصيا.. إلى أى خانات المعارضة تنتمى، هل هى خانة المعارضة الشرسة، أم المعارضة المهادنة، أم المعارضة المستأنسة؟**

هذا التصنيف أتركه للآخرين.

**لكن أريد تقييمك لأدائك كمعارض؟**

أنا غير راض عن المعارضة، فأين يضعنى ذلك.

**هل أنت راض عن أدائك السياسى كنقيب للمهندسين، وكواحد من رموز المعارضة؟**

الرضا عن الذات أمر غير محبب، فيجب ألا يرضى المرء عن نفسه، لكننى أحاول..

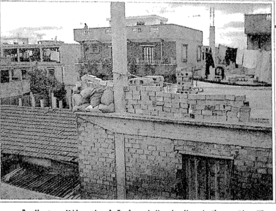
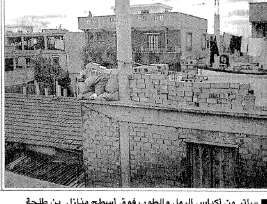
**أنت واحد من الرموز التى تقود تيار رفض التطبيع مع العدو الإسرائيلى فى الأردن، إلى أى مدى نجح هذا التيار؟**

أحسب أنه نجح جزئيا..

**ما الذى يتوجب تبنيه من آليات للحد من التطبيع فى الأردن، والذى تتزايد فى الأردن بصورة واضحة؟**

الأمر المهم فى هذا الخصوص، هو وجود معارضة حقيقية، ووجود رجال ومواقف رجولية.. وفى غياهب هذه المواقف الرجولية لا يمكننى أن ألوم الجيل الجديد فى ركضته خلف نوادى الديسكو والخلاعة، وكلما أرى هذا الجيل ينحرف، ألقى باللائمة على نفسى.. فلو أنه رأى أمامه قيادات حقيقية تقدم التضحية تلو التضحية، لكان قد ترك اللهو واتبع هذه القيادات.. ■

**«الأهرام العربى» أول مجلة عربية تدخل حى الرايس وبن طلحة بالجزائر**

■ ساتر من أكياس الرمل والطوب فوق أسطح منازل بن طلحة

■ حطام إحدى الغرف التى دمرتها قنابل الإرهابيين

# شهادات ليلة الرعب والدم

لم ينته ملف مدن الدم «الجماعات الإسلامية سابقا» فى الجزائر... مازالت القرى التى تحوطها أشجار البرتقال تحكى قصصاً من الرعب والقسوة والوحشية... مازالت الأرض لم تتشرب بعد دماء الأطفال والرضع والنساء... وبقايا الدماء متناثرة فوق المقاعد والجدران... مازال هواء القرى يحمل صدى صرخات الاستنجاد... والاسترحام والاستعطاف... لا تذبحونا... اقتلونا بالرصاص إن لم يكن ثمة مفر من الموت... لا تقتل رضيعاً... ارحم أطفالى واقتلنى قبلهم

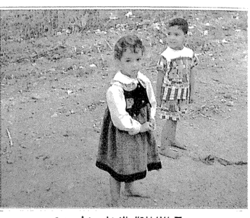
رسالة الجزائر يكتبها ـ **هشام فهيم**

فور وصولى إلى حى الرايس... ودعتنى بهجة الطريق... وأحسست بالهواء ثقيلا يلفنى فتغمرنى الكآبة والحزن وتحلق فوق رأسى ظلال الموت الوحشى وعذابات الأطفال... ودموع الرجال، إلى «حى الرايس» وحى «بن طلحة» موقع أكثر المذابح بشاعة فى تاريخ الجزائر وأكثر المذابح وحشية وقسوة كانت رحلتنا حيث ذبحت عصابات الدم الوحشية «الجماعات الإسلامية سابقا» كل نساء وأطفال الحيين فى ليلة ٢٩ أغسطس الماضى لتصم بذلك تياراً بأكمله، الذين أيدوهم والذين باركوها والذين صمتوا ولم يعلقوا... فدماء الأطفال فى أعناقهم وأيديهم كلهم ملطخة بالدماء.

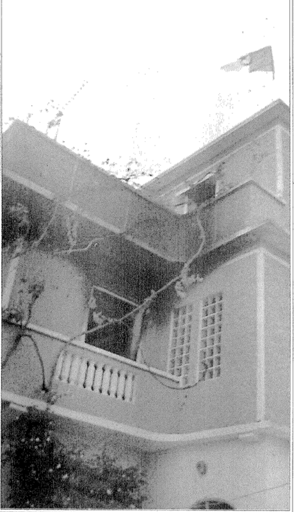
ماذا حدث؟.. وكيف تمت المذبحة؟... نترك شهود الواقعة، المذبحة يحكون.

يقول بكارى محمد (٢٥ سنة). جاءوا إلى هنا فى منتصف الليل.. من عدة اتجاهات فى شكل كماشة وأحاطوا بالحى من جميع جوانبه ثم توزعوا فى مجموعات كل مجموعة تزيد على ١٥ وتوجهوا إلى فيلات ومنازل الحى (حوالى ١٥ منزلا) وبدأوا فى اقتحام المنازل بالرصاص والقنابل.. فى فيلا عمى كان يتجمع العدد الأكبر من أفراد العائلة كل ليلة فقد كانت أبوابها حديدية وبنيانها متين إلا أنهم فجروا الباب الحديدى للفيلا وبدأوا فى ذبح جميع من فيها وبإطلاق الرصاص على من حاول الهرب ليسقط فى أرجاء تلك الفيلا وحدها ٤١ قتيلا معظمهم من النساء والأطفال وهنا يلتقط شقيقة الأكبر رابح الكلام بعد أن أظهر لنا ضربتى ساطور على رأسه استلزمت إجراء عمليتين جراحيتين: دخلوا غرفتى التى كانت تأوى زوجتى وابنتى فلة (٦ شهور) وطفلى علال (٧ سنوات) حاولت أن أقاوم باستخدام قطعة حديدية وضربت أحدهما به وعندئذ داهمنى أحدهم بضربتين على رأسى وأذنى اليسرى فغبت عن الوعى وسط بركة من الدماء وعندما استعدت وعيى أدركت المصيبة التى حدثت لزوجتى وطفلاى ولكن ماذا كانت تحمل ملامحهم وماذا كانوا يقولون: يجيب عدد من أبناء عائلة جارى فى صوت واحد: شعرهم أشعث ـ رءوسهم حليقة، ورائحتهم كريهة، ولباسهم أفغانى، وبدون حواجب صيحتهم المفضلة كانت «أقتل ربه أو اعطيه لربه ـ بالجزائرية الدارجة» و«الله أكفر» مما يدل دلالة قاطعة على أنهم لا يمتون للإسلام بصلة.. وبكشافات كانوا يحملونها ـ يقول متحدث آخر من عائلة غنوس التى فقدت ٢٣ من أبنائها ـ كانوا يشقون طريقهم إلى البيوت ليداهموها ويفنوا من فيها.. ولكن ما السبب هل لأن هذا الحى كان يحمل أبناؤه السلاح ويقاوم إرهابيين.. هنا يجيب شاب بدت عليه درجة عالية من الثقافة ـ السبب فى نظرى يرتبط برغبة جنونية فى القتل والذبح والسلب والنهب والسرقة ومن ناحية ثانية محاولة إفراغ ضواحى العاصمة والمنطقة بالكامل من سكانها ودفعهم لإثارة الرعب فيها وإخلاء الساحة لهم فى سلسلة من القرى والأحياء تشكل حزاماً لهم ينطلقون منها ويعودون إليها لدى تنفيذهم لكل جريمة دموية مثلما كان الحل، بالنسبة لعاقلهم فى أولاد علال وقايد قاسم ولغرورة.. وغيرها ولكن هل ساعدهم أحد من أبناء هذا الحى فى تنفيذ جريمتهم؟ يجيب بالنفى شاب حمل السلاح بعد أن فقد عائلته وانخرط الآن فى صفوف لجان الدفاع الذاتى وهو يجول بناظريه بعيداً إلى سلسلة الجبال والغابات الكثيفة التي جاء منها الإرهابيون.. الرايس معروفة منذ زمن بعيد بأصالة وشهامة سكانها الذين استوطنوها منذ عام ١٦٠٠ ميلادية وهذه المنطقة تكاد تكون الوحيدة ـ فى هذه الزمام ـ التى لم يكن بها إرهابيون ولهذا لم تكن هناك حاجة ـ حسب ما يعتقد ـ لوجود رجال الجيش والدرك الوطني والأمن فيها ـ واشتهر رجال المنطقة بأنهم كانوا من المجاهدين أيام الاستعمار الفرنسى.. وأعود لأسأل: هل تأخر الجيش من نجدتكم؟

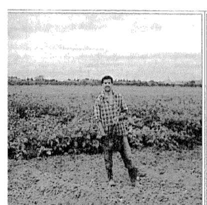
يجيب أحد الشباب الذي فر بأتجاه ثكنة عسكرية علي بعد عدة كيلو مترات إنه لم يتأخر بمجرد إبلاغه ـ ولكن الإبلاغ هو الذي تأخر لافتقاد أجهزة الاتصال الحديثة ولولا تدخل الجيش السريع بمجرد بلاغه لأفني



■ لماذا اغتال الإرهابيون أبويهم؟



■ صاحب هذا المنزل الذى فجره الإرهابيون تحداهم برفع علم الجزائر



■ مزارع فى سيدى الرايس بعد أن زال جزئيا وقع الصدمة

# حماة «الجهاد الإسلامى» قتلوا رضيعة عمرها ستة أشهر

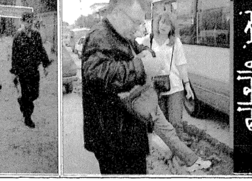
## رجاء النساء للقتلة: الرصاص أرحم من ذبح الأطفال... فلم يسمعوا!

الإرهابيون هذا الحي عن بكرة أبيه.. بعد أن ذبحوا تقريبا كل نسائه وأطفاله بالشواقير والسواطير والخناجر والقضبان الحديدية وزرعوا الموت والرعب في كل مكان بوحشية لم يسبق لها مثيل ، كانوا يريدون مسح كل شيء به، ويضيف آخر فى مرارة إن حيوانات وقطعان الماشية فى المنطقة ظلت تعوى وتصيح فيما يبدو من هول ما جرى لأيام عديدة بعد المجزرة البشعة وتركنا الحى المنكوب - الذى وإن كان مازال سكانه تحت وقع الصدمة.

لا إنه بدأ يكفكف دموعه ويدارى جروحه وأحزانه فإرادة الحياة لدى أهله أقوى بكثير من إبادة الموت والدليل كما شاهدناه مدرسة حوش الرايس الابتدائية التي يؤمها صباحا عدد من التلامذة ممن كتبت لهم الحياة وأبناء الحي من أفراد عائلات بكارى.. تنوش، عليش. كعوال، الذين حملوا فؤوسهم وسمادهم واستأنفوا زراعة أرضهم بالبقدونس والبطاطا.

عندما أقلتنا السيارة إلى محطتنا الثانية حى بن طلحة دومى بدائرة براقى جنوب العاصمة، كان من اللافت للنظر آلاف الأشجار التى قطعتها السلطات وأجهزة الأمن المعنية لتوضيح الرؤية وتسهيل عمليات المطاردة والتمشيط لعناصر الإرهاب التى اتخذتها من مثلث سيدى موسى وأحواشه القريبة معقلا رئيسيا لها فى وسط الجزائر، بينما كانت الجرافات تقوم بعملها فى تمهيد التربة و شق الطرق الداخلية بين أشجار البرتقال الكثيفة التى كان يحتمى بها الإرهابيون ويبنون تحتها الكازمات - المخابىء - بواسطة المناشير الكهربائية، تسهيلا للعملية ومنعا للجوء إلى النيران لحرقها، بما يؤدى إلى تلوث كبير واحتمال عدم السيطرة على النيران - على حد قول أحد المراقبين - ولدى وصولنا لحى بن طلحة الذى شهد مجزرة فى ليلة ٢٣ سبتمبر الماضى راح ضحيتها ٢٥٠ من أبنائه، وهو ما يقارب ذات عدد ضحايا الرايس، كان العديد من سكان الحى - شيوخا وشبابا وأطفالا - يتجمعون فى مجموعات متناثرة فى أرجاء الحى وأمام منازلهم، بينما ينتشر رجال الجيش على أسطح المنازل يراقبون هذه المساحات الشاسعة من الغابات والزراعات الكثيفة من الجهة القبلية للحى، والتى قدم منها الإرهابيون عند تنفيذهم لمذبحتهم البشعة.. سألت أول شاب قابلته وكان يبيع فى حانوت صغير للبقالة عما حدث فى تلك الليلة فقال: شىء فظيع.. لا يمكن للعقل أن يتصوره، فقد فاقت جريمتهم حدود كل تفكير، ويضيف الشاب الذى فقد عمه وجدته ذات الأعوام الخمسة والسبعين، والتى ذبحها الإرهابيون وهى نائمة.. جاءوا من هذه الجهة.. يشير إلى سلسلة متراصة من الأشجار تنتظمها غابة كثيفة وتوزعوا بين عدة مجموعات كان عددهم كبيرا يفوق المئتين، وتوجهت مجموعة منهم إلى شارع الجيلالى بعد أن قطعوا أسلاك الكهرباء، وبدأوا فى مداهمة البيوت بالقنابل والرصاص.. رغم أننا لا نحمل سلاحا، فقد واجهناهم ببنادق صيد محدودة، وتمكن جدى من قتل اثنين منهم، ولكن عددهم كان كبيرا وأسلحتهم كثيرة، كانوا مدججين بها كأنهم مقبلون على حرب.. وبعد أن دخلوا الحى، يضيف الشاب الذى كان طوال حديثه معى يتحسس رقبته، وكأنه لا يصدق أن رأسه أفلتت من رماح وخناجر الإرهابيين.. أغلقوا معظم المنافذ المؤدية له في شكل نصف دائرة.. صعدت مع أخى إلى سطح المنزل وفضلت عدم استعمال سلاحى فى تلك اللحظة، خوفا من مداهمة المجموعة للمنزل، واحتمال هلاك أهل بيتي، إلا أننى ما لبثت أن تخليت عن هذا الإحساس، وبدأت فى ضرب الإرهابيين الذين تقدموا صوب المنزل، وهم فى بداية الشارع، فقتلت أحدهم على الفور، فى الوقت الذى كان يقاوم فيه آخرون - ببنادق صيد وقضبان حديدية - الإرهابيون فى زوايا أخرى من الحى، وتمكنوا من القضاء على ٦ آخرين، سحب الإرهابيون جثثهم بعد أن انتهوا من مذبحتهم، ويضيف شيخ تخطى الستين: قاومناهم بكل شجاعة، وكان بالإمكان أن نقضى عليهم جميعهم، لو كان لدينا سلاح، وتمكنت بمفردى من قتل اثنين منهم من على سطح منزلى، وكانوا يتقدمون صوب الشارع الذى أقطنه فى اتجاه محطة الكهرباء لقطع الكهرباءعن الشارع وتسهيل تنفيذ مذبحتهم مثلما فعلوا فى شارع الجيلالى الذى قطعوا فيه الكهرباء، ومن يدى أخذنى شاب فى مقتبل العمر إلى منزل غطاه السواد، وبمجرد دخولى كان المشهد مرعبا، ٤ سيارات متفحمة فى مدخله، وأكوام من حديد السيارات والأعمدة المختلطة بالرماد فى كل أرجاء المكان - والصور خير شاهد - وعبر باب جانبى أو بقايا باب صعدت سلالم المنزل وطوابقه الثلاثة لأجد الدمار فى كل غرفة من غرفه التى فجرها الإرهابيون بالقنابل التقليدية والمولوتوف - الجدران محطمة، البلاد مقتلع، الأسقف منهارة، أدوات المطبخ، الأوانى والملاعق.. إلخ، قطع حديدية سائلة ومتفحمة، ويقول شاب آخر اخترقت رصاصة يده: قاومتهم مع أخى ببندقية صيد واحدة،وتمكنت من إصابة أحدهم، إلا أن أخى وزوجته وطفليهما ماتوا بعد أن اقتحم الإرهابيون الباب الخشبى للمنزل.. ويشير آخر إلى أن مجموعة قدمت فى البداية فى حدود العاشرة و النصف مساء، وقالوا للأهالى: لا تخافوا.. نحن من الجيش، ثم عادوا أدراجهم إلى الغابة القريبة المؤدية مسالكها إلى أولاد علال وقايد قاسم، وبعد مرور ساعة أو ساعة ونصف الساعة، رجعوا بأعداد كبيرة مزودين بالرشاشات







■ المراسلون الأجانب سمح لهم بمعاينة المجازر الأخيرة بالجزائر

■ رجال الدرك الوطنى وتامين حى براق الذى شهد إبشع مجزرة فى بن طلحة

والأسلحة الأوتوماتيكية والقنابل والمولوتوف، ويبدو أن المجموعة الأولى كانت قد جاءت فى مهمة استطلاعية لمعرفة هل يتوفر الأهالى على أسلحة أم لا، وبعد أن أدركوا أن بحوزتهم بعض بنادق الصيد عادوا مدججين بالسلاح لتنفيذ مذبحتهم البشعة، ويضيف أحد السكان: ذبحوا طفلا لا يتجاوز عمره الشهر الثالث.. بقع دمه لم تجف بعد على جدران هذا المنزل، ذبحوا العشرات من أهل الحى بعد أن أخرجوهم من منازلهم وأدخلوهم إلى بيت واحد ليسهل الإجهاز عليهم دفعة واحدة.. كانوا يطلبون من الناس الانبطاح أرضا ثم يرفعون سيوفهم وسواطيرهم عاليا، ويضربون بها الرءوس.. سمعت شيخا يقول لهم ويرجونهم إذا كنتم مصممين على القضاء علينا، فأرجوكم أن تقتلونا بالرصاص.. سيكون ذلك أسهل لكم وأرحم لنا.. إلا أن إرهابيا رد عليه فى صرامة: إنه اختصاصنا، وطريقة هلاككم سنختارها نحن، أما أنتم فستموتون كلكم مثل الكلاب، عندما صعدت أدراج أحد المنازل التى اقتحمها الإرهابيون فى شارع بن دومى، عثرت على قطعة حديدية حادة ومزدوجة الرأسين، يبدو أنها إحدى الأدوات التى تفنن الإرهابيون فى تشكيلها لقتل ضحاياهم، ويبدو أن الإرهابيين قد لجأوا لاستخدام مثل هذه الأدوات الحديدية فى عملياتهم الوحشية، حتى يثيروا جلبة أو ضجة ويلفتوا أنظار رجال الأمن أو سكان الأحياء المجاورة باستخدام الرصاص، أما الكارثة فى شارع الجيلالى أكبر من شارع بو دومى بحى بن طلحة، ليس فقط بسبب قطع الإرهابيين للكهرباء عن هذا الحى، ولكن أيضا لعزلة هذا الشارع نسبيا، ووقوعه فى الجهة الخلفية للحى المنكوب، علاوة على ضعف إن لم يكن انعدام تسليح سكانه ببنادق الصيد التى كان يتوفر على بعضها سكان الشوارع المجاورة، الأمر الذى سهل على الإرهابيين أن يعيثوا فى سكانه ذبحا ونهبا واختطافا واغتصابا طيلة ٥ ساعات من المساء إلى مطلع العمر، حسب شهود الليلة المرعبة داخل الحى بدت المنازل وبها آثار القنابل التى ألقى بها الإرهابيون قبل مداهمتها، كما أحرق عدد كبير من سيارات وشاحنات ومستودعات الأهالى، والتى كانت تشكل مصدرا لرزقهم وعملهم، وماذا عن تدخل الجيش؟ يجيب أحد السكان: إن الجيش قدم إثر بلاغه، لكن تلغيم الإرهابيين لعدد من السيارات التى انفجر بعضها بالفعل والإظلام التام فى بعض أرجاء الحى، قد صعب فيما يبدو مهمته فى التقدم والتدخل، خشية انفجارات الألغام من جهة، وإصابة عدد كبير من الأهالى نتيجة لاختلاطهم فى الظلام الدامس مع الإرهابيين وحالة الفوضى والهرج التى سادت أرجاء المكان، ومع ذلك فإن قدوم الجيش ودخول بعض وحداته ساعد على عدم إكمال الإرهابيين لمهمتهم التى كانوا يعتزمون فيها إبادة الحى بأكمله، ومنذ وقوع المذبحة يرابط أفراد الجيش فى نقاط مراقبة ثابتة ومتحركة داخل أحد المواقع، وفوق أسطح المنازل، حيث أشاع وجودهم جوا من الطمأنينة براحة فى صفوف أهالى الحى الذين ما فتئوا يطالبون السلطات بتزويدهم بسلاح، أفضل للمساعدة فى صد أى هجوم آخر محتمل، والدفاع عن شرفهم وحياتهم، ورغم وقع الصدمة البادية على الوجوه، إلا أن مظاهر الحياة الطبيعية تبدو واضحة فى حى بن طلحة، المحال مفتوحة، والتلاميذ يذهبون إلى المدرستين الابتدائية والإعدادية فى مدخل الحى، والأطفال يلهون فى أزقته، ويمارسون ألعابهم الطفولية البريئة، بينما الكبار تلفهم اليقظة والحذر الشديدين ترقبا لما تخبئه الأيام القادمة. ■

### عطاف: ليس لدينا ما نخفيه
### زيارة الصحفيين والانتخابات أكبر الأدلة

**الجزائر - مراسل الأهرام العربى**

فى رده على سؤال لعدد من الصحفيين والمراسلين الأجانب، حول أسباب تأخر قوات الجيش والأمن فى نجدة الأهالى، رغم استمرار بعض المجازر لعدة ساعات، قال أحمد عطاف - وزير خارجية الجزائر - إن الحكومة الجزائرية ليس لديها ما تخفيه، وأن الدليل على ذلك هو توصيل الصحفيين والمراسلين الأجانب إلى الرايس وبن طلحة وحديثهم بكل حرية مع الأهالى شهود المذابح، وأضاف أن قوات الأمن والجيش بذلت ومازال جهودا خارقة لتكييف عملها ونشاطها مع الظاهرة الإرهابية التى وصفها بأنها لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الجزائر والإنسانية قاطبة منوها بعمل هذه القوات التى توجه الآن ضربات قاصمة للإهابيين فى مختلف أرجاء البلاد، وأكد أن الإرهاب قد فشل فى الجزائر، وأنه فقد كل غطاء سياسى أو اجتماعى أو دينى أو مؤسساتى مع الإنجازات التى تم تحقيقها على الأصعدة السياسية والاقتصادية والمؤسساتية، والنجاح فى استكمال المسار الانتخابيأن المجازر التى يرتكبها الإرهابيون ضد أبناء الشعب العزل دليل على فقدهم لأى عمل أو مساندة

## عالم جديد

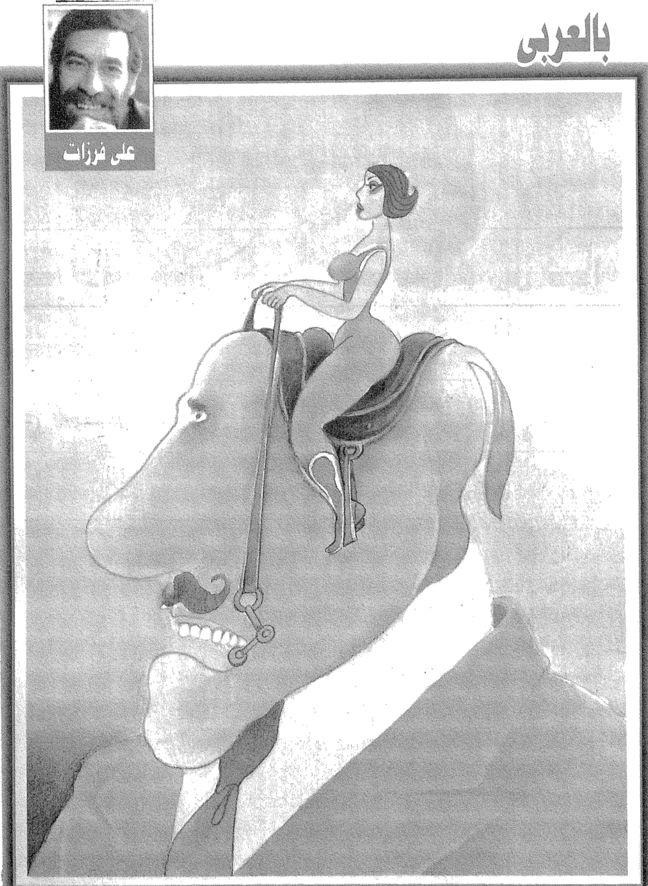
أستعجب كثيرا على مشاهد عالمية مهمة تمر علينا وعلى صحافتنا وكتابنا ثم نمر عليها مرور الكرام رغم دلالاتها البالغة وانعكاساتها الكبرى على مستقبلنا ومستقبل العالم. المشهد الذى أقصده هذه المرة كان سفر المكوك الأمريكى أطلانتيس إلى الفضاء الخارجى محملا بقطع غيار ورواد فضاء جدد إلى سفينة الفضاء الروسية مير التى تعدت عمرها الافتراضى منذ سنوات وأصبحت مثل كل العربات الخردة متآكلة الأسلاك والسيور ولها جهاز كمبيوتر أجهدته الإصلاحات ويشك كثيرا فى قدرته على البقاء مما شكل خطرا على الركاب والمسافرين. وبعد عملية ميكانيكية مجهدة جرت عملية إصلاح السفينة وجرت «عمرة» على أجهزتها حتى تعمل بكفاءة مرة أخرى وجرت عملية إحلال وتبديل للطاقم الذى انتظر طويلا يلف حول الكرة الأرضية طوال شهور طويلة داخل كبسولة ضيقة لا يوجد خارجها الآ سماوات لا نهائية من الظلمات.

دلالة ذلك أولا أنه بات بالقدرة البشرية قبل نهاية القرن العشرين إقامة محطات فضائية مأهولة لفترات طويلة من الزمن بعد أربعة عقود فقط من سفر أول رواد الفضاء جاجارين السوفيتى لبضعة ساعات فقط فى الفضاء القريب من الكرة الأرضية. ودلالة ذلك ثانيا أنه بات ممكنا نقل حمولات كبيرة من خلال مكوك الفضاء الأمريكى الذى بات مثل عربات الأقاليم يستطيع الخروج والدخول إلى المجال الأرضى بسهولة بالغة، والأهم من ذلك القيام بعمليات ميكانيكية معقدة فى نظم فيزيقية تختلف تماما عما عرفناه على الأرض.

وكلا الدلالتين تؤشر أنه بات بمقدور البشر إقامة محطات كبرى مأهولة لفترات طويلة سوف تشكل منصات الإطلاق إلى الكواكب البعيدة والقريبة بدلا من إطلاقها من على المحطات الأرضية، وهذه سوف تكون خطوة متقدمة للغاية لن نعرف آثارها على البشرية ربما إلا بعد بضعة عقود من القرن القادم، ولكن ما نعرفه أن الإمكانية موجودة وليست محض خيال علمى تعرفه السينما العالمية وأفلام حرب الكواكب. ودلالة ذلك أخيرا، أن التعاون الأمريكى بلغ ذرى هائلة فى البحث العلمى، ومثلما تقوم الولايات المتحدة على الأرض بإرسال البعثات التى تقوم بإصلاح الاقتصاد الروسى، فإنها تقوم بإرسال «ميكانيكية» الفضاء الأمريكيين لإصلاح المركبة الروسية، وهذه دلالة سياسية لهؤلاء الذين ينتظرون جولة جديدة من الصراع الروسى الأمريكى وعودة الأيام السعيدة للحرب الباردة!

**عبد المنعم سعيد**

# بالعربى



### فاروق حسنى الوزير والفنان :

# نجاحى فى السباحة بين المثقفين فرصته التج

## قلت لفايتسمان : لست رئيساً للثقافة.. بل خادما لها

## نيتانياهو شتمنى لأنه جاهل بالتاريخ

## فى متحف برلين وتألق تكذيب رئيس وزراء إسرائيل

## الثقافة حالة طوفانية تشمل الكتاب والفيلم واللوحة والأغنية



■ جانب من المواجهة التى رفض فيها الوزير تغليف الأسئلة واختار أن تقاتله بالأفكار



# أنا هادىء ومسالم .. لكننى مقاتل من أجل قناعاتى

# أعترف بأن جائزة الدولة التقديرية سرقت مرتين!

## أعلن انحيازى للحكومة فى الاختلاف بين أنصار التطبيع ورافضيه

## رصيد مصر من المواهب يملؤنى بالتفاؤل والانبهار

## الإعلام يستمد قيمته من الثقافة والثقافة تصل للناس بالإعلام

أ بقدر ما اختلف معه المثقفون، التفوا حوله .. بحجم معاركه طالت قامته.. ولأنه يؤمن بالتغيير، حط التغيير عليه كإنسان وفنان ومسئول.. «فاروق حسنى» وزير الثقافة المصرى لأكثر من عقد بحساب الزمن .. سجل لنفسه أنه مفاجأة.. فقدرته على الاستمرار بسفينة تسلمها تعانى الترهل، فى محيط لا يعترف بالمرور لغير الأقوياء، ترشحه دائماً لأن يكون مادة دسمة للنقد، وقاسما مشتركا فى التطلع للمستقبل، ومركز دائرة الجدل، كما أنه يثير شهية الصحافة لأن تحاوره أو ترشقه بسهام النقد الموضوعى، وغير الموضوعى أحياناً. [نسجل له أنه يتميز بهدوء طبيعى وانفعال صادق، ونسجل عليه هروبه للصمت فى أوقات تفرض عليه الحديث، نحسب له أنه يجيد الكلام، والمناورة بالمعانى والألفاظ!! ونحسب له دقته فى استخدامها إذا كان الحوار ثريا ].اتفقنا على اختياره لأول مواجهة تجريها «الأهرام العربى» حول أهمية دور الثقافة وقيمتها فى أى مجتمع، وبالنسبة لمصر على وجه التحديد، باعتبارها تتجاوز حدود الدولة إلى كونها حالة ثقافية تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ، واختلفنا على أسلوب المواجهة معه، لكنه فرض إيقاعاً للحوار، ورفض تغليف الأسئلة فى أسلوب جميل، فَرض علينا قتاله بالأفكار، وطرح القضايا، وكان أهلا لها وإن اختلفنا أو اتفقنا معه، فقد بدأت المواجهة على أرضية اختلاف، وأنهينا الحوار معه على أرضية تقدير، واحتفظ كل منا برأيه دون أن نفسد للود قضية!!

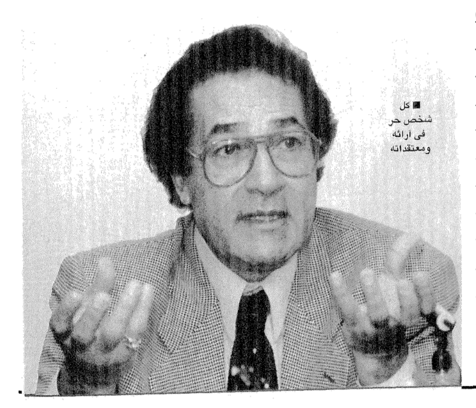
**يرى البعض أن المشاركة فى الاحتفال بمناسبة مرور ٢٠٠ سنة على العلاقات المصرية ـ الفرنسية يُعد سابقة خطيرة فى التاريخ فما قولكم رداً على هذه الرؤية؟!**

فى هذا الاحتفال مصر رابحة بالتواجد الحقيقى فى أوروبا وفرنسا على وجه التحديد لمدة عام كامل وسيكتب عنها فى كل الصحف وجميع وسائل الإعلام والاحتفال يتحدث عن الثقافة المصرية وتاريخها لا عن نابليون وغزوه لمصر ويجب أن نعرف أن الاحتلال جاء إلى مصر ولكنه فشل، وهذه حقيقة يسلم بها العالم والفرنسيون أنفسهم .

**أتذكر جيداً**

**إذن لماذا الهجوم الحاد من البعض خاصة ضد مقولة «ذهب المدفع وبقيت المطبعة»؟**

أنا لم أنس بعد أن نابليون كان غازياً ولكن يجب أن يعرف الجميع أن الوطنية ليست حكراً على مجموعة بعينها دون الأخرى، كلنا وطنيون، والذى يحرك قرارى كوزير فى الأساس هو مصلحة مصر، فلماذا لا نستفيد من هذا الحدث؟ إسرائيل تحصل على كثير من التعويضات عن فترة النازية وتشعرهم بعقدة الذنب فلو كان الاحتلال الفرنسى عقدة ذنب فلنا أن نربح مثلما يربحون، المسألة أولاً وأخيراً مكسب مادى ورواج



■ كل شخص حر فى آرائه ومعتقداته

اقتصادى بحت ولا أذيع سراً عندما أعلن أننا أجبرناهم فى فرنسا مرات عديدة على تغيير بعض الأشياء فى الاحتفالات قبل بدايته وأنا وزير أمثل دولة وخطواتى محسوبة بكل دقة.

**على ذكر إسرائيل، نود أن نسأل أين تقف كوزير أولاً وكمواطن ثانياً من فكرة معاقبة من قاموا بزيارة إسرائيل من الكتاب والفنانين؟**

ينبغى على الكاتب أو الفنان أن يلتزم بقرار نقابته فى هذه القضية أو أن يبادر بتقديم استقالته من عضوية النقابة طالماً أنه يرفض قرارها ولكن حينما تسألنى أنا كوزير أجيب بأن كل شخص حر فى آرائه ومعتقداته.

**ولكن هل تمارس بحكم موقعكم كوزير للثقافة ضغوطاً فى قضية التطبيع؟**

بدون شك لا.. وهذا عبرت عنه بوضوح خلال مقابلتى مع الرئيس الإسرائيلى عيزرا فايتسمان التى جرت فى القاهرة بناء على طلبه حيث قلت له : أنا لست رئيساً للثقافة بل أنا خادم الثقافة فى مصر.. ومن يرغب فى الذهاب من المثقفين إلى إسرائيل فليذهب لن أجبر أحدا على فعل ذلك والحرية متروكة للمثقفين.

**معنى هذا أنك تقف فى الاتجاه المضاد للتطبيع الثقافى مع إسرائيل؟**

أرى أن التطبيع الآن مرفوض وإسرائيل تحاول معى منذ عشر سنوات لأن التطبيع لا يعني أن يذهب كاتب مصرى إلى إسرائيل أو يأتى كاتب إسرائيلى إلى مصر هذا أمر له خلفيات أدركها كمسئول سياسى والثقافة واجهة، أما الفعل فهو فعل سياسى بالدرجة الأولى.

**ولكن متى يكون هناك تطبيع؟**

عندما ينطلق قطار السلام وتتحرك معه عجلات التطبيع وطالما استمر الوضع كما نراه الآن لن يكون التطبيع موجوداً.

### أرفض لأسباب

**وهل يقف وزير الثقافة إلى جوار من يخشون حدوث ما يسمى بالغزو الثقافى الإسرائيلى؟**

لدى قناعة كاملة بأنه لاتوجد ثقافة يمكن أن تتغلب على ثقافة أخرى، فالثقافة هى أولاً وأخيراً شيىء جميل وكلمة الغزو كلمة كبيرة وعندما يأتى الوقت الذى تتغلب فيه علينا ثقافة أجنبية مهما كانت قوتها أعتقد أن هذا سيكون سببه الوحيد هو التقاعس وليس شيئاً آخر، أنا منحاز لمصلحة مصر بالطبع ومصلحتها تحدد بالحسابات وليست بالعواطف.

**كيف ينظر وزير الثقافة إلى الإدعاءات الإسرائيلية المتكررة بأن اليهود قد شاركوا فى بناء الهرم؟**

هذه كما جاء فى السؤال مجرد ادعاءات وهى بالفعل كذلك ونحن رددنا عليها مرات عديدة وكان رداً قاسياً بدليل أن نيتانياهو وجه الشتائم لى فى أثناء زيارته لإحدى قواعد الجيش الإسرائيلى والمشكلة أنه حينما يكون جاهلاً بالتاريخ من العيب أن يتحدث وإلا سيحاسب. الهرم عمره ٤٦٠٠ سنة وتاريخ إسرائيل سنوات معدودة وعندما تم بناء الهرم لم يكن بالطبع موجودا فى مصر إسرائيلى واحد لأنهم أساساً كانوا غير موجودين بالإضافة إلى نظرة الشعب للفرعون فقد كانوا يعتقدون أن الفرعون نصف إله وعندما يموت سيصبح إلهاً كاملاً فيبنى مقبرته، وهى مقبرة للإله ومشاركة أية أيد غريبة - غير مصرية - فيها عدم تقدير لهذا الإله لأنها لا تعتنق الديانه نفسها ولا يمكن أن تمس المقابر ولا المعابد . الهرم الأكبر اسم المهندس المعمارى له معروف وتمثاله موجود فى متحف برلين وهو ليس إسرائيلياً ولو افترضنا جدلاً أنهم اشتركوا فكانوا عبيد بناء لكن الهرم الأكبر لا يمكن أن يكون بناؤه قد تم بالسخرة لأسباب منها أنه لو بُنى بالسخرة، فلا يمكن له أن يتواصل معنا إلى الآن بكل هذا الحضور الطاغى، فالهرم تم بناؤه بالإيمان لأن كل واحد يريد مد يده والمشاركة فى بناء قبر الإله لكى ينصفه بعد ذلك فى الآخرة حسب الاعتقاد.

**هل بالفعل لاتزال بعض القطع الأثرية المصرية النادرة موجودة فى إسرائيل؟**

لا يوجد لدينا دليل مادى على ما يقال ولو كانت هناك آثار مصرية مسروقة فى إسرائيل لا يمكن أن نسترجعها إلا بعد جمع معلومات مؤكدة عنها ودلائل قوية ونحن استطعنا استعادة الآلاف من القطع الأثرية خلال السنوات القليلة الماضية.

### أنحاز بشرط

**هل حقاً أنت ممثل السينمائيين داخل مجلس الوزراء؟**

السينما تتبع وزارة الثقافة معنوياً ولكن رأيى الخاص هو يجب ألا تتبع لا لوزارة قطاع الأعمال ولا لوزارة الثقافة لأن الإنتاج السينمائى تجارة وصناعة وينبغى أن تكون تابعة لنفسها وهذا ما يحدث فى كل دول العالم، أن تقوم وزارة الثقافة بإنتاج فيلم أو اثنين لا مانع من ذلك ولكن هذا لن يصلح حال السينما،والذى يصلحها أن تكون هناك منافسة، إذا كنا نبحث مثلاً عن عمل فريق فى الملاكمة لن نربى كل الملاكمين وننافس أنفسنا بعد ذلك بل نشجع الجميع وهذا ما طبقناه فى فكرة المهرجان القومى للأفلام الروائية والذى يقدم حافزا لكل الأعمال الجيدة.

**ما الذى تحقق من وعودك للسينمائيين بإعادة النظر فى قرار منح تسهيلات للشركات التى يقل رأسمالها عن ٢٠٠ مليون جنيه؟**

أنا مع الشركات التى يصل رأسمالها إلى ٢٠٠ مليون جنيه وفى الوقت نفسه مع الشركات التى لا يتعدى رأسمالها المليون ولكن شركات الـ ٢٠٠ مليون لن يقتصر دورها على الإنتاج السينمائى فقط بل سيمتد إلى بناء دور عرض واستديوهات،أما بخصوص ما وعدت به فهذا تم بحثه فى اجتماع مجلس الوزراء لصالح صناعة السينما.

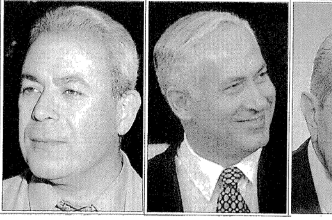
**الثقافة إبداع، فهل أنتم راضون عن القيمة المادية لجائزة الدولة التقديرية؟**

جائزتا الدولة التقديرية والتشجيعية يقر قيمتهما المادية مجلس الشعب، وهذا القانون قائم منذ عام ١٩٥٤، ولهذا سعينا فى وزارة الثقافة إلى تقديم جائزة جديدة من صندوق التنمية الثقافية بالوزارة جعلنا قيمتها ٥٠ ألف جنيه أو ١٠٠ ألف جنيه وهذا يرجع إلى أن إمكانات الصندوق تسعفنا وتعطينا حرية تصرف باعتبارها تحت يد الوزارة.

وهذه الجائزة كان لها صدى كبير فى العالم العربى لكننى مازلت متمسكا - من وجهة نظرى - بأن المسألة معنوية بدرجة أهم.

**هى معنوية ولكن هل يعقل أن تكون قيمة الجائزة التشجيعية ألف جنيه؟ والغريب أن يحصل عليها قامه كبيرة بحجم أحمد حمروش؟!**

الأستاذ أحمد حمروش لم يتقدم للجائزة فى القصة ولكن حدث أن الذين تقدموا لم يكن بينهم متسابق يصلح فقامت اللجنة بترشيح أحمد حمروش والجائزة تختلف عن التقديرية لأن هذه الجائزة يمكن أن نعطيها لعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين فهى تمنح عن كتاب أم التقديرية فهى على جملة حياة، فلا يعيب



■ فايتسمان ■ نيتانياهو ■ برهان غليون

الأستاذ أحمد حمروش أنه حصل على جائزة الدولة التشجيعية على الكتاب.

### اعتراف خطير

**بعيدا عن المقابل المادى للجوائز هل هناك من نال جائزة الدولة التقديرية دون استحقاق؟**

على الرغم من أن منح جائزة الدولة التقديرية يتم من خلال اقتراع سرى وتتم بمنتهى الأمانة ولا أحد يملى على أحد شيئاً إلا أننى أستطيع أن أقول خلال السنوات العشر الماضية ذهبت الجوائز لمن يستحقها فعلاً باستثناء جائزتين لن أفصح عن أسمى من حصلا عليهما وهما ضاعا بسبب الاختلاف فى الأصوات، وأذكر أننى كنت جالساً على المنصة عندما أعلن عن فوزهما بالجائزة لحظتها امتعضت وبدت على وجهى علامات لا يمكن أن تفسر سوى على أنها علامات الغضب والضيق والسبب أننى شعرت أن تلك الجائزة تم سرقتها من كل هؤلاء العباقرة الجالسين أمامى وكان ذلك تحديداً منذ ٣ سنوات وتفسيرى لما حدث أن من يتسول نتساهل فى إعطائه ما يريد!!

**بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ما الاستعدادات التى قامت لها وزارة الثقافة للاحتفال بتلك المناسبة؟**

المقبرة موجودة، لكننا لن نتمكن من «تحزيم وسطها لكى ترقص» لكننا سنقوم بإعادة صياغة بيت كارتر ويعاد افتتاحه كمتحف قريباً.

**لماذا تخشى المواجهة برغم أنك تجلس على قمة المسئولية؟**

من يستطع أن يتذكر لى موقفاً واحداً أو معركة واحدة لم أدخلها يخبرنى، طوال السنوات الماضية دخلت فى أعتى المواجهات تحت قبة البرلمان التى تكون دون شك أعنف من أى مواجهة لو كانت مع المثقفين وتعرضت لإتهامات مشينة وصلت إلى الإلحاد والزندقة وأشياء كثيرة جداً والغريب أنك حينما تدافع عن ديوان «حسن طلب» فى مجلس الشعب وتدافع عن صورة عارية وتدخل فى خلاف معهم تجد أحد النواب يصرخ ويقول بلد الأزهر وتظل حتى الثالثة صباحاً تدافع عن نفسك، المعارك كانت معى على جميع الجبهات برغم أننى رجل هادىء جداً لكننى فى المواجهة أترك هدوئى وأنقلب إلى مقاتل شرس.

**ولكن الهجوم لم يصدر من تحت قبة البرلمان فقط وإنما بدأ من المثقفين؟**

### أعرف المثقفين

هجوم المثقفين كان مع بداية تعيينى وزيراً للثقافة لأننى جئت وزيراً فى حين الذى كان يتولى هذا المنصب من قبل على الأقل أكبر منى فى العمر بسنوات كبيرة فضلاً عن أننى من الإسكندرية وقضيت نصف عمرى خارج مصر، وجئت إلى الوزارة ولم يكن كثيرون يعرفوننى كان يعرفنى القليلون رغم أننى أعرف المثقف المصرى جيداً لأننى كنت أراقبهم وأتابعهم فى الخارج وهم لم يرونى وقرأت كل أعمالهم بل وأعرف أين العطب الشديد جداً عند كثير منهم خاصة أحاديى النظرة وهم الذين كانوا ضدى من ليس لهم فى شىء آخر سوى فك الخط.

فى البداية كان الاصطدام فتركت لهم فك الخط ودخلت فى ثلاثة أرباع الثقافة ففك الخط ربع وبدأت المسائل تتكشف وأنا صبور جداً وبالصبر والإحساس أدركت أن العمل الثقافى بحاجة إلى الدفع فيه كمن تدفعه فى البحر فيكتشف أنه يجيد السباحة على الرغم من أنه كان يخشى من الغرق،إذن فالإنسان يكتشف نفسه من المواقف وهذا تولد عندى من خبرة أننى كنت مديراً لقصر ثقافة الأنفوشى فى سن مبكرة جداً وبعدها مدير المركز الثقافى المصرى فى باريس، بالإحساس تدرك المسئولية، وطول التجربة وعمقها كون لدى رؤية دفعتنى للأمام.

**وهل الهجوم المبكر جعلك تعيد ترتيب أوراقك قبل أن تعلنها؟**

حينما أتيت وزير ثقافة كان أمامى أشياء رأيت أن ألملمها وأرتبها مثل بوكيه الورد!! والخلافات كانت حدودها معروفة أين أنا؟ وأين هم؟ فحينما تأتى ولا يعرفون ميزانك وقدراتك يحدث ما حدث.

**فى مواجهة فكر التطرف والإرهاب أين موقع الثقافة كوزارة؟**

واضح للجميع أننا ضد الأفكار المتطرفة أيا كانت وطبيعى أن يكون لها الدور الأبرز فى مواجهة هذه الأفكار وتؤمن بأن الثقافة الدينية الصحيحة ترتقى بالإنسان إلى مستوى رفيع من التصوف والإيمان وأن الثقافة الدينية المنحرفة المتحيزة لاشك أنها العدو الأول للثقافة الحقيقية والعدو الأول أيضاً للنمو الاقتصادى والتحضر وكيان الدولة ككل.

**فى إطار الكلمة الافتتاحية التي رحب فيها الأستاذ أسامة سرايا بالسيد الوزير قال: نحن لا ننكر أن الثقافة المصرية في السنوات الأخيرة خطت خطوات كبيرة في مجالات عديدة، وكفاءة الوزير فاروق حسني كانت وراء ذلك، لأن خلفه يقف فكر متقدم استطاع مواجهة الإرهاب ومواجهة الأفكار المتطرفة التي تشكل خطرا علي المجتمع، لأن الثقافة هي التي تحرك الإنسان، وأولي ندوات الأهرام العربي - لحسن الحظ - يكون الضيف فيها وزير الثقافة، بعد تجربة طويلة من توليه هذا المنصب والتي كانت حافلة بالإنجازات، وسنركز في هذا الحوار علي قضايا عامة وقضايا أساسية، ولعل أخطر قضية أود أن يتحدث عنها معالي الوزير هي: ما دور وزارة الثقافة تحديدا في مواجهة التطرف والإرهاب الذي يعد أخطر شيء يهدد منطقتنا بأكملها، فخط الدفاع عن الإنسان المصري وحماية المجتمع ليس ضابط الشرطة أو مدرس المدرسة أو أستاذ الجامعة فقط. ■**

### المفاجأة الفكرية

**ولكن هل يمكن أن نلمس دور وزارة الثقافة فى مصر عملياً لتجسيد هذا المعنى؟**

نحن اعتبرنا أن وقت الفراغ هو الفريسة السهلة لمن يريد أن يستغل طاقة الشباب وفكره فى التدمير، ولهذا يمكن القول بأنه كان لنا السبق والدخول فى وقت الفراغ، إن جاز التعبير بالإبهار والإبداع والمفاجأة الفكرية والحسية.

وبدأنا نستغل إبداعات الشباب فى دحض ما يهدد الشباب، هذا هوالتصور الفلسفى للعمل الثقافى المتمثل فى القوة والابتكار وتجميع محصلة الرؤى والأفكار لوضعها فى المجتمع وتوصيلها بشكل واضح وقوى وأن نشغل الناس بشىء جميل يجعلهم يتفاعلون إيجابياً.

**ما آليات تطبيق هذه الفلسفة فى ظل نسبة الأمية المرتفعة بالمجتمع المصرى؟**

الآليات موجودة فى العتاد الثقافى والبرمجة ومن وراء ذلك الإنسان والثقافة شيئ جميل للمتعلم وغير المتعلم ولو نظرنا إلى أنصاف المتعلمين أو حتى الأميين لأدركنا أنه من السهل أن نقدم لهم المعلومة بطرق عديدة غير الكتاب.

**ما حدود التنسيق بين وزارتى الثقافة والإعلام باعتبار أن التداخل فيما بينهما واضح؟**

أختلف فى ذلك ولا يوجد تداخل بين وزارتى الإعلام والثقافة لأسباب عديدة هى أن الإعلام يختلف عن الثقافة تماماً هذا ثوب وذاك ثوب آخر الفرق بينهما مثل الشاى والفنجان لا يتحول أحدهما إلى الآخر، لأن الإعلام هو الوعاء الذي لابد أن يحمل الثقافة ويصل بها إلى أى منطقة ثم إن الإعلام إيقاع والثقافة أيضاً إيقاع لكن الإعلام أيقاع سريع جداً فى حين إيقاع الثقافة بطىء جدا وهما نقيضان على مستوى خطير جدا من التناقض والتوافق والاحتياج، والإعلام لن يأخذ قيمة إلا بالثقافة والثقافة لن تصل إلا من خلال الإعلام.

### تثقيف السياسة

**ما العلاقة بين الاقتصاد والثقافة؟**

الثقافة مطلوبة جداً للاقتصاد وللسياسة أرضية تنسج عليها أى شىء، الثقافة أرضية سياسية وكما يقال دائماً لا تسيس الثقافة ولكن تثقف السياسة فأنت حينما تثقف السياسة سترى الاقتصاد جيداً وتستطيع اللعب بالاقتصاد وبالتالى سيكون حوار الدول على ذات المستوى، السياسة المثقفة تسوق اقتصاديات الدولة بمفهوم علمى رائع فيه الخيال لأن الخيال هو الشىء

■ أدار الندوة:
**أسامة سرايا**
■ اشترك فى المناقشة:
**نصر القفاص**
**محمد حبوشة**
**د. عبدالعاطى محمد**
**خيرى رمضان**
**جمال زايدة**
**محمود حسونة**
**سعيد عيسى**
**د. مرعى مدكور**
■ أعدها للنشر:
**ماهر مقلد**
**إبراهيم داود**
تصوير : **عماد عبد الهادى**



■ لست من المنغلقين .. بل أنا مع المغامرين !

الوحيد الذى يميز الإنسان عن الحيوانات التى لا ننكر عليها أن لديها عقل فالقلب لا يأكل الحديد إنما يأكل اللحوم، معنى هذا أن لديه عقلا وبالتالى الذى يفرق بين الإنسان والحيوان هو الخيال.

**كيف تؤثر وتتأثر الثقافة العربية بمثيلتها العالمية بدون الخوف على الهوية؟**

من يخاف معناه أنه نضب إبداعياً أما الفنان فهو مغامر بالطبيعة وأى مبدع هو طفل أزلى ويظل إلى الأبد طفلا على أساس أن الحالة الإبداعية فيه متأججة ولا تنضب، الفكر إن لم يحتك وإن لم يتحد فهذا معناه أنه فى خبر كان الإنسان لا ينتعش إلا مع التفوق والسؤال لماذا الخوف؟

طالما أن هذا الإنسان محيط بكل ما يدور فى العالم أنا لست مع المنغلقين ولا المنعزلين أنا مع المغامرين، والثقافة مغامرة واكتشاف ، والذى لا يستطيع الاكتشاف عليه بالذهاب للجلوس فى بيته.

**المحاولات العربية لمنافسة الثقافة المصرية هل نجحت فى التأثير على المساحة التى كانت تحتلها مصر؟**

الثقافة المصرية هى الثقافة العربية ولا توجد منافسة آلية بمعنى آليات الثقافة التى كانت تقاعست، الثقافة إبداع وتراث وهل هناك تراث وإبداع أكثر من الموجود، هنا فى مصر حوالى ٦٠ مليون نسمة ومنذ آلاف السنين وهى تمارس الإبداع إذن المنافسة غير واردة إنما الوارد هو أن الحركة الثقافية هى التى تقاعست ونحن لا نتحدث عن الموروث الثقافى بالطبع.

**بعض المثقفين يرون أن هناك تشابه بين دور الهيئة العامة لكتاب وهيئة قصور الثقافة؟**

الثقافة الجماهيرية مسئولة عن الجماهير وليس عن الصفوة وربما هيئة الكتاب تحب الصفوة ودورى كوزير أن أجعل من هم «غير الصفوة» صفوة وإلا فأكون لا أعمل، نحن نبحث عمن هم فى الأقاليم مثل الصياد الذى يذهب للصيد من مكان كل الناس تصطاد منه ويبحث فى الوقت نفسه عن سمك كبير الحجم. حينما تبحث عن سمك نادر فهذا دور الثقافة الجماهيرية.

**لماذا أغلق مهرجان الإسماعيلية أبوابه؟**

لم يغلق والذى حدث هو خطأ تكتيكى سنعيده مرة أخرى، ونحن رأينا أنه بدلاً من أن يكون المهرجان القومى للأفلام الروائية أن يكون المهرجان القومى للسينما المصرية،المهرجان لم يتم وقفه بل تم نقله من الإسماعلية إلى المهرجان القومى للأفلام الروائية ويمكن أن نعيده.

**ماجدوى الأسابيع الثقافية العربية فى مصر طالما هى نشاط داخل جدران مغلقة؟**

الأسابيع هى أنشطة سياسية بالدرجة الأولى ولكن فى الوقت نفسه نحن بحاجة لها لأن نعرف ما يدور فى العالم العربى والجديد فى الفكر والإبداع.

**لماذا تراجعت المشروعات الثقافية فى مصر قليلاً؟**

الثقافة ليس أرقاما هى محصلة ضخمة جداً وطوفان وفى مصر أعمال ثقافية ضخمة.

**نقصد أنه توجد متابعة ثقافية لأعمال المفكرين العرب البارزين، مثل برهان غليون وعبدالله العمرى؟**

القول بأنه ليس هناك وصل بيننا وبين العرب فهذا منهم وليس منا، المفروض أن يصلنا كتابهم عن طريق أجهزتهم لأن إثبات وجودهم على الساحة الدولية لن يأتى إلا بطاقة منهم أين سأبحث عن الكتاب ما أود أن أقوله إن هذا شيء لا يخيف لأن عندنا مبدعين شقوا الأرض وخرجوا منها فى كل الفنون، الوزير لن يجلس فى درج كل رئيس هيئة لكى يرشح الكتب التى سيتم نشرها وكل شخص كما قال «سارتر» إن الإنسان سجين وعى من يجلس فى مكان يفكر فى ماذا لكى يقدم؟ ماذا؟

**ما الذى يقدم للمرأة حتى تبدع؟**

نحن مع المرأة قلباً وقالباً وأنا أشعر بأن القيادات النسائية حين تتحمل المسئولية تكون شرسة وهائلة.

**أنت مع المرأة وغير متزوج هل هذا تناقض؟**

من الذى قال إننى غيرمتزوج.

**معنى هذا أننا سننفرد بنشر اعتراف بزواجك؟**

أقصد أنا مع المرأة بمعنى أن الذى يتزوج - تكون زوجته امرأة - واحدة ولكن أنا معى كل النساء. ■

# حمص..
# نحن أناس لا توسط بيننا ...!



■ جامع خالد بن الوليد بمئذنتيه وقبابه

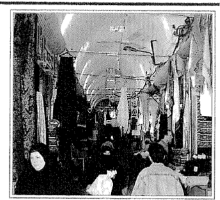
**لا أحد يعرف تفسيراً لحظوظ المدن، نصيبها من المجد ومن الشهرة أو من الصفات التى تلصق بها، ولن تجد سبباً لو حاولت تقصى لماذا يتحول أهل حمص إلى مادة للتندر... على الرغم من أنها الإمارة العربية القديمة التى زادت عن العرب فى أيام مجدهم... وبها رفات سيف الله المسلول «خالد بن الوليد» وتولى إمارتها فارس شعراء العرب أبو فراس الحمدانى... ولكنها... حظوظ المدن وحظوظ أهلها».**

**استطلاع ـ عاطف صقر**

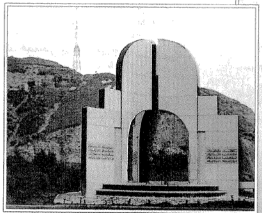
ما إن تذكر حمص وأهلها، إلاويبتسم سامعك إذا كان من أهل الشام، تماماً كما تقفز البسمة على شفاه سامعك عند حديثك عن الصعيدى فى مصر أو الطفيلى فى الأردن أو الزهرانى فى السعودية .. ولكنها وقائع صغيرة.. ومصالح تعارضت فانتشرت الصفة أو الصقت، وعلى حد تفسير المؤرخ السورى محمد فيصل شيخانى فإن «التشنيع» على حمص وأهلها بدأته مدينة حماه التى تتقاسم نهر العاصى مع حمص والذى ـ عكس كل أنهار الدنيا ـ يجرى من الشمال إلى الجنوب ـ هذا التقاسم فى النهر خلق مشكلات وأطلق أهل حماه التشنيعة الأشهر على أهل حمص، بدأت بأن أهل حمص قسموا النهر طولياً بخيط يقسم النهر نصفين، وأن الحمويين شاهدوا حمصياً يغرف الماء من الجانب الحموى لينقلها إلى الجانب الحمصى... ليزيد حصة أهل حمص !! وانطلقت التشنيعات، ويحكون فى حمص ـ عن أنفسهم ـ أن د. طة حسين زار مدينتهم بصحبة وفد مصرى من مجمع اللغة وأقام أهل حمص لهم مأدبة حضرها وجهاء المدينة من تجار وأثرياء وبعضهم من متوسطى الثقافة فسأل أحد المصريين تاجراً كان يجلس بجواره عن سبب كثرة المنشآت المسماه بـ«ديك الجن» ـ وهو لقب شاعر عباسى ـ ولأن التاجر لا يعرف فقد رد على الضيف مؤكد ومقسماً له أن بلدهم طاهرة ولا يوجد بها جن، وأن كل الديوك بها حبشية (رومية)، فأصبحت الواقعة مثلاً وطرفة فيقال عن كل شخص يتحدث عما لا يعرف أن لديه ديكا حبشيا.

وقس على ذلك... ولأن المسألة ولدت من الصراع القديم على المصالح، فإنه من الثابت أن أسد الدين شيركوه عندما كان يحكم «حمص» تنازع مع بنى عمومته من الأيوبيين فى حماه فقطع عنهم نهر العاصى الذى يمر بحمص قبل حماه بإقامة سد ترابى إلا أن سقوط الأمطار أزال السد وعاد النهر لمجراه وانطلق أبناء حماه فى التشنيع على أهل حمص الذين أخذوا يضحكون من التشنيعات ويحلو لهم كثيراً أن يروجوها عن أنفسهم

تدين حمص بفتحها ودخولها الإسلام إلى خالد بن الوليد، الذى مازال المسجد الذى يضم رفاته يتوسط

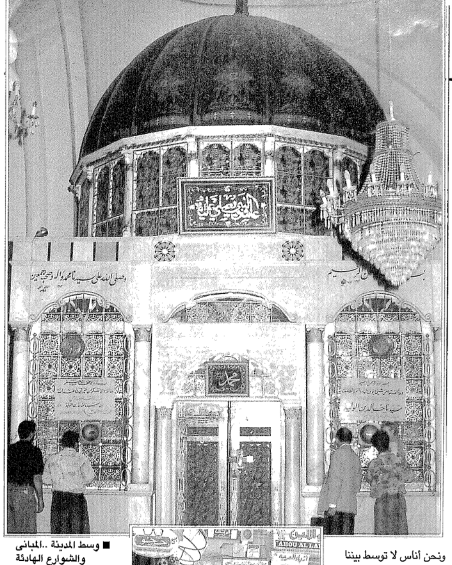


■ محلات ملابس النساء فى السوق القديمة.



■ ضريح الأمير الفارسى: أبو فراس الحمدانى.





مدينة حمص والمعروف باسم «مسجد سيدى خالد» بمئذنتيه اللتين تتوسطهما القباب فى مشهد سماوى بديع... وترتفع المئذنتان لتعلوان إلى السماء كأنهما تقومان بالدعاء لسيف الله المسلول الذى حرص على الموت فى سبيل الله... ومنح العسكرية الإسلامية إلهاماً ونبوغاً لم ينكره عليه أحد. أمام المسجد حديقة بديعة التنسيق تستقبل زوار المسجد من أهالى حمص والوافدين عليها بعضهم يجلس فى الساحة الأمامية للمسجد والبعض الآخر يدخل المسجد ليصلى فى الحرم الذى تعلوه القباب القائمة على أقواس تستند إلى أربعة أعمدة ضخمة تتوزع داخل الحرم. نوافذ الحرم متنوعة الأحجام يتدفق منها النور إلى داخل المسجد طيلة النهار، أمام الضريح يقف الزوار يقرأون الفاتحة للقائد ولابنه عبد الرحمن الذى تولى إمارة حمص عشرين عاماً كاملة. فى مقابل ضريح خالد بن الوليد ضريح آخر مكتوب هذا ضريح الصحابى عبد الله بن عمر رضى الله عنه وأرضاه، وهو من صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الرواة الثقات.

والمسجد تحفة معمارية فريدة فقد بنى على نمط العمارة الإسلامية التركية وليس له مثيل فى سوريا كلها، وقد بنيت البوابة على غرار البوابة الموجودة بالمسجد النبوى الشريف، والمسجد يعد مزاراً للحجاج وهم فى طريقهم البرى للحج والذين يعتبرون زيارة الضريح من طقوس رحلة الحج، إمام المسجد راتب الحصنى يقول: كثير من الناس يأتون لزيارة الضريح ترحماً ودعاء فصاحب الضريح هو أحد الصحابه، أسلم على يدى رسول الله وخاض معاركه ومعارك الإسلام وقضية عبد الله بن عمر مسألة - والكلام لإمام المسجد - فيها شكوك، ولكن رفات خالد بن الوليد فمن المؤكد أنها هنا، وقد كان مدفوناً فى مقبرة صغيرة حتى جاء الظاهر بيبرس وبنى حوله عام (٦٥٣ هـ) مسجداً، ثم أعاد السلطان عبد الحميد بناء المسجد وتجميلة وتزيينه عام (١٣٦٣ هـ).

أمام المسجد وفى الساحة والحديقة ينتشر باعة (الفلافل) والذرة المسلوقة وزجاجات المسك والعنبر ومتسولون ومرضى وأصحاب حاجات.

ولأن المدن حظوظ، فإن حمص تزهو بحظها فهى تضم رفات خالد بن الوليد ورفات فارس الشعراء وأنبلهم وأمير حمص «أبو فراس الحمدانى» والذى ظل قبره مغموراً فى الصحراء طيلة ألف عام قرب بلده «صدد» حتى تم نقل رفاته هذا العام فى موكب مهيب يليق بفارس وأمير، ودفن فى مقبره شيدت له بجوار قلعة حمص التى كانت مقراً لحكمه وأقيم فوق القبر نصب سداسى يرتفع ٦ أمتار ومزين بنقوش وزخارف وسيوف ودروع ومكتوب عليها أبيات من شعره. تعلوها مقاطع من رائيته الشهيرة التى ذهبت أبياتها من فرط روعتها مذهب الحكم والأمثال مكتوب على واجهة النصب:

سيذكرنى قومى إذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونحن أناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العلا
وأكرم من فوق التراب ولا فخر

وعلى النصب بجوار الأبيات لوحة معلومات عن أبى فراس لمن يجهله تقول إنه «الأمير الفارس الشاعر أبو فراس الحمدانى (٣٢٠ - ٣٥٧ هـ/ ٩٣٢ - ٩٦٨ م) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى، وتسرد اللوحة ظروف مقتل أبي فراس جنوب شرق حمص ودفنه هناك حتى نقل إلى هذا النصب فى شهر مارس الماضى فى احتفال مهيب.

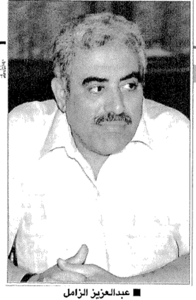
فيمايقع قصر الزهراوى - الأثر الفريد - قرب الأسواق القديمة لمدينة حمص، حيث تنتشر محلات بيع الملابس خاصة ألبسة النساء البدوية المزركشة وألبسة الرجال الشتوية من معاطف ذات كسوة داخلية من فرو الخراف، ومحلات الحلى والحلويات الحمصية الشهيرة والأجهزة الإلكترونية والخضراوات والمكسرات والنقل الشامية الشهيرة، ويعود قصر الزهراوى إلى العصر المملوكى ويحيطه سور مرتفع من الحجر البازلتى، وأحد مداخله بوابة تقود إلى ممر ضيق ينتهى إلى ساحة واسعة تطل عليها عدة حجرات، وإيوان مرتفع عن بقية الفناء والذى يبدو كخشبة مسرح. ويتألف القصر من طابقين وتحته قاعات ومخابىء لها أصول بيزنطية وداخل القصر مازالت غرفه تحتفظ بزخارفها الخشبية المحفورة يدوياً والأماكن المنحوتة داخل الحوائط والتى كانت مخصصة لوضع الحلى وقطع التحف القديمة وقنانى العطر. وتظل حمص مدينة تثير الخيال بماضيها وأيامها المقبلة الواعدة وتبعث على الابتسام كلما ورد ذكرها أمام أحد أهل الشام ■

■ وسط المدينة .. المبانى والشوارع الهادئة

■ جديدة الحياة .. حتى فى الاسواق

### عبد العزيز الزامل وزير الصناعة السعودى السابق:

# المستثمرون السعوديون لن يشاركوا فى مؤتمر الدوحة



■ عبدالعزيز الزامل

أعلن المهندس عبد العزيز الزامل - وزير الصناعة والكهرباء السعودى السابق - أن الصادرات الصناعية السعودية بلغت ٦ مليارات ريال خلال عام ١٩٩٦ بخلاف صادرات النفط. وأكد المهندس الزامل أن المستثمرين السعوديين لن يشاركوا فى مؤتمر الدوحة الاقتصادى لأنهم ملتزمون بالموقف الرسمى للمملكة وقال: إن مصر ستكون قاعدة لصادرات بلاده إلى إفريقيا فيما أشار إلى استثمارات جديدة لمجموعة الزامل فى مصر.

وقال وزير الصناعة السعودى السابق: إن الصناعة السعودية طورت من نفسها كثيرا فى السنوات الأخيرة بإجماع المراقبين، وبدأت في الاتجاه للسوق المحلية الذى صادفها فيه نجاح كبير لأسباب عدة يتقدمها الجودة العالية والسعر المنافس، وعقب ذلك بدأت الصناعة السعودية فى الاتجاه للتصدير واقتحام الأسواق الخارجية، وأضاف بأن الصادرات السعودية الصناعية حققت العام الماضى ماقيمته ٦ مليارات ريال سعودى، بخلاف الصادرات البترولية وصادرات البتروكيماويات.

مشيرا إلى أن الجانب السعودى يأمل فى زيادة صادراته إلى مصر، بجانب اتخاذ مصر كمنفذ تسويقى للمنتجات السعودية وقاعدة للصادرات السعودية لدول القارة الإفريقية وبخاصة دول شمال إفريقيا.

وأوضح أن رجال الأعمال السعوديين لمسوا التغير فى المناخ الاستثمارى لمصر خلال زيارتهم الأخيرة للقاهرة، ولمسوا كذلك التغيرات الإيجابية فى السياسات الحكومية تجاه تحسين البنية الأساسية او استخدام التقنية العالمية فى الصناعات المصرية وتوفير الكفاءات الفنية والهندسية - الأمر الذى انعكس على زيادة الاستثمارات العربية والسعودية فى مصر مشيرا إلى أن الاستثمار السعودى فى مصر يزيد على ١٥٠٠ مليون دولار حاليا وتوقع زيادة ملموسة فى الاستثمار والمشروعات السعودية فى مصر فى المرحلة المقبلة.

وقال المهندس الزامل: إن هناك ٤ مشاكل تمثل عقبات رئيسية أمام زيادة التبادل التجارى بين مصر والمملكة السعودية - يتقدم تلك العقبات ارتفاع الجمارك المفروضة على الصادرات السعودية، والشحن بين البلدين، والمواصفات السلعية، وقوائم الإعفاءات، وقال إن بعض تلك الموضوعات تم التوصل لحلول لها تنفذ مستقبلا والبعض الآخر سيتم التباحث بشأنه بصورة أكثر تركيزا.

وفيما يخص استثمارات مجموعة الزامل فى مصر - قال: إن استكمال إنشاء مشروع مصنع جديد بمدينة ٦ أكتوبر والذى سيبدأ الإنتاج فى شهر يونيو من العام القادم ١٩٩٨ يأتى على قمة أولويات المجموعة.

وأضاف أن مجموعة الزامل تجرى دراسات تسويقية بالسوق المصرية للتعرف على المنتجات التى تنتجها المجموعة، والتى تعتقد بإمكانية إنتاجها لصالح السوق المصرية، وهذه الدراسات مستمرة وعقب استكمال المشروع الأول سيكون هناك مشروعات أخرى قريبا.

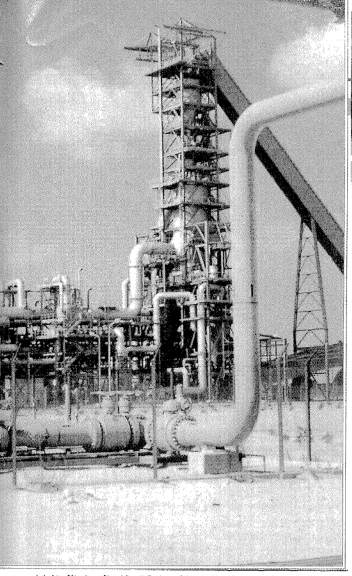
وحول موقف الغرف التجارية السعودية ورجال الأعمال المستثمرين السعوديين من المشاركة فى المؤتمر الاقتصادى الإقليمى الذى سيقام فى الشهر القادم بالدوحة.

قال الزامل: أعتقد أن رجال الأعمال السعوديين سوف يتبعون الموقف الرسمى للمملكة والمعلن من قبل، أى أنهم لن يشاركوا فى تجمع تدخل فيه إسرائيل فى ظل الظروف السياسية والمواقف الحالية للدولة اليهودية مع الدول العربية، وبالرغم من أن رجال الأعمال والقطاع الخاص متروك لهم حرية المشاركة من عدمها، فأعتقد أن رجال الأعمال والمستثمرين السعوديين سيلتزمون بالموقف الرسمى.

وأضاف أن هناك مجالات كبيرة جدا للتعاون الاقتصادى بين الدول العربية، وهناك مجالات أوسع وأرحب للتعاون العربى بعيدا عن هذه المؤتمرات الإقليمية، وكأى مستثمر سعودى فأنا أضع أولوية للاستثمار فى مصر وأى بلد عربى، واستطرد وزير الصناعة السعودى السابق: أما عن هذه المؤتمرات الإقليمية التى تشارك فيها إسرائيل فهى مؤتمرات يغلب عليها الطابع السياسى، وبلا شك فلن يطمئن المستثمر العربى على تعاونه مع أطراف مواقفها غير واضحة، والأفضل للعرب أن يبحثوا عن الاستثمارات الآمنة فى الدول العربية. ■

# تحركات الاستثمارات الليبية حـ....

## ٦ مليارات دولار تتجول سراً


■ مشروعات البنية الاساسية داخل ليبيا فى حاجة الى أضعاف هذه الاستثمارات

هل تخرج الاستثمارات الليبية المنتشرة فى أماكن كثيرة من العالم من السر إلى العلن.؟.. وهل حانت اللحظة الحاسمة لكشف التحركات الخفية لهذه الاستثمارات.؟ سؤال تردد الأسبوع الماضى عقب النقلة التى شهدتها قضية لوكيربى الأسبوع الماضى والتى نظرت أمام محكمة العدل الدولية.. بالإضافة إلى قرارات الجامعة العربية بشأن تخفيف الحظر الجوى على ليبيا وزيارة زعيم جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا إلى طرابلس. لقد استطاع الليبيون خلال سنوات الحصار تدوير استثمارات تقدر بنحو ٦ مليارات دولار من خلال أساليب ووسائل مختلفة.. فماذا فعلت شركة الاستثمارات الليبية للإفلات من الحصار.. هنا القصة كاملة.

تحقيق - أمانى الطويل

لقد استفادت الشركة العربية الليبية للاستثمارات من دروس تجميد الأموال التى لجأت إليها واشنطن فى حصارها لليبيا من خلال اتباع استراتيجيات مختلفة لتحريك استثماراتها إلى أكثر من موقع مالى فى العالم.

فقد قامت الشركة التى أنشأت عام ١٩٨١ برأسمال قدره ٥٠٠ مليون دينار ليبى و٧ر١ مليار دولار بالمساهمة فى ٩٨ شركة حول العالم ٢٦ ٪ منها بالدول العربية و٣٠ ٪ بإفريقيا و٣٪ بأمريكا اللاتينية و٣٠ ٪ بأوروبا، أما المصرف العربى الليبى فقد شارك فى حوالى ٢٥ بنكاً حول العالم برؤوس أموال بلغت ٢٥٠ مليون دولار وبنسب تتراوح ما بين ٦٠ ٪ فى تونس مثلا و٤ر١٪ فى سيراليون وقد ركز البنك نشاطه فى إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعيداً عن الضوء مستفيدا فى ذلك من درس تجميد أمواله البالغة مليار دولار عام ١٩٨٦ وذلك فى أعقاب اتهام ليبيا بحادث تفجير مقهى فى برلين عام ١٩٨٥ تبين لاحقا ضلوع الموساد فى تضليل المخابرات الأمريكية بهذا الشأن وذلك بعد أن نشرت شبكة لاسلكية إسرائيلية على الساحل الليبى.

وكانت الضربة الكبرى لليبيا قبيل فرض الحظر هى حماية قدر كبير من أموالها من مخاطر التجميد فى البنوك الأوروبية حيث حولت أكثر من ٢٥ر٣ مليار دولار من البنوك الأوروبية إلى خمسة مصارف فى كوريا الجنوبية ولم يكتشف أمر هذا التحويل إلا بعد عدة شهور حيث لجأت ليبيا إلى خطة تضليل واستجابت


■ العقيد القذافى

# ...ـول العالم!

للتوقعات بأن وضعت ٣٨ مليون دولار فقط فى البحرين بينما كانت كوريا الجنوبية محطة الأموال النهائية. وتم التحويل بعملات مختلفة باستثناء الدولار وذلك لتفادى عبورها مصارف المقاصة الرئيسية فى نيويورك التى تعتبر نقطة إجبارية لجميع معاملات الدولار الأمريكى فى العالم.

أما المصارف الخمسة التى حولت إليها الأموال الليبية فقد كانت الذراع المالى لشركة (دونج ايه) المنفذة لمشروع النهر الصناعى فى ليبيا بتكلفة تبلغ ٢٥ مليار دولار.. نفذ الكوريون منها وقتذاك أعمالا بـ ٨ مليارات دولار إضافة لوجود استحقاقات ليبية لدى الشركة لضمان التنفيذ تبلغ ٦٢٥ مليون دولار.

وبالإضافة إلى تفادى تجميد قدر من الأموال فإن الليبيين غالبا ما يعمدون حسب مصادر اقتصادية إلى رفع ديونهم فى الشركات المساهمة فيها إلى أقصى حد ممكن بشكل يصعب معه عمليا إصابة الاستثمارات الليبية فى مقتل وقد أسفر هذا الأسلوب عن نجاح شركة الاستثمارات الخارجية فى تدوير استثمارات يقدرها البعض بـ ٦ مليارات دولار حاليا.

## إيطاليا المستثمر الأول

سيناريو المقاصة الاستثمارية الذى لجأت إليه ليبيا قبيل الحظر فى كوريا الجنوبية استطاعت أن تكرره فى أكثر من مكان فى العالم ولكن وفق إجراءات غاية فى السرية تعتمد على الأفراد والعلاقات الشخصية ففى ظل استحواذ إيطاليا وألمانيا مثلا على ٧٥ ٪ من الصادرات الليبية فى مجال النفط ووجود استثمارات إيطالية فى ليبيا ممثلة بشركة «اينى» «وأجيب» تكون السيطرة على حركة الأموال بين الطرفين من الصعوبة بمكان.. وربما تكون من المعلومات الدقيقة فى هذا المجال بيع ٥٥ ٪ من نصيب ليبيا فى شركة (oilinvest) إلى إيطاليين يعملون لحساب ليبيا من الباطن.

وقد كانت شركة الاستثمارات البترولية الليبية التى تأسست عام ١٩٨٨ فى هولندا مظلة مناسبة للاستثمارات فى أوربا حيث نجحت فى تأسيس شركة تامويل سويس لتوزيع النفط فى إيطاليا وسويسرا، وقد قامت هذه الشركة بشراء حوالى ١٥٠ محطة لتوزيع المنتجات البترولية وامتلكت بذلك حصة فى السوق الايطالية تقدر بـ ٥ ٪ وإلى جانب البترول فإن هناك استثمارات ليبية فى شركة «فيات» الايطالية تقدر بـ ١٦ ٪ و٥٠ ٪ شركة الحمراء القابضة فى مدريد.

وهى نسبة مماثلة للاستثمارات الليبية فى الشركة الباكستانية القابضة فى كراتشى.

تكثيف الاستثمارات الليبية فى الدول العربية كان نقلة نوعية بعد فرض الحظر الجوى على الجماهيرية وقد اتجهت هذه الاستثمارات على وجه الخصوص إلى مصر وتونس حيث قالت مصادر اقتصادية إن استثمارات الأفراد الليبية فى مصر تقدر بمليار دولار مسجل بعضها باسم زوجات مصريات لليبيين فيما بدأت شركة الاستثمارات الخارجية فى مصر بـ ٥٠٠ مليون دولار يقول محمد الحويج رئيس شركة الاستثمارات الليبية فى مصر إنه من المستهدف تنميتها إلى ثلاثة أضعاف حتى عام ٢٠٠٠.

وقالت مصادر اقتصادية إن تمويل هذه القفزة الاستثمارية فى مصر قد تم عبر بيع استثمارات فندقية ليبية فى ايطاليا عام ١٩٩٦ قدرت بـ ثلث مليار دولار.

كما وقعت ليبيا عقدا مع السودان عام ١٩٩٤ لاستثمار ثلاث آلاف فدان فى مشروع «سندس» بقيمة إجمالية تقدر بـ ٢٧٥ مليون دولار.

## شركة بترولية بهولندا لإدارة الاستثمارات فى أوروبا

وقد استخدمت عوائد الاستثمار الليبية السرية منها والعلنية فى تمويل احتياجات ملحة لليبيا عبر وسطاء وذلك فى ظل الرقابة المفروضة على عوائد النفط الليبية حيث يتم تحويل حوالى ١٫٨ مليار دولار سنويا إلى أحد بنوك أوروبا ولا تستطيع ليبيا التصرف فى أمواله إلا بمقتضى اعتمادات لشراء سلع غير مشمولة بالحظر الدولى كتحديث صناعة النفط أو تحديث الجيش أو شراء الأسلحة.

وعلى الرغم من ذلك فقد زودت شركة فيليبس ليبيا بمعدات وخبرة تكنولوجيا لإعادة تحديث أنظمة الاتصالات فى القوات البحرية الليبية بين قطع الأسطول الليبى

■ محمد الحويج

# الليبيون يستثمرون ٧٩١ مليون جنيه فى ١٠٠ مشروع بمصر

كتبت ـ ملك عبد العظيم:

ذكرت أحدث إحصائية عن الاستثمارات الليبية فى مصر أن حجمها يبلغ ٧٩١ مليون جنيه فى ١٠٠ مشروع تكلفتها الاستثمارية ٣ مليارات و٥٢٦ مليون جنيه ورأس مالها المصدر مليار و٩٠٥ مليون جنيه أى بنسبة ٤٢ ٪ وذلك حتى ٣٠ يونيو الماضى.

وأوضحت الإحصائية التى أصدرها مركز المعلومات بالهيئة العامه للاستثمار والمناطق الحرة، أن الاستثمارات الليبية داخل مصر بلغت ٧٧١ مليون جنيه فى ٨٦ مشروعاً، إجمالى تكلفتها الاستثمارية ٣ مليارات و٤٩٤ مليون جنيه ورأس مالها المصدر مليار و٨٨٢ مليون جنيه، أى بنسبة ٤١ ٪ بالإضافة إلى ٢٠ مليون جنيه فى ١٤ مشروعاً بالمناطق الحرة تكاليفها الاستثمارية ٣٢ مليون جنيه ورأسمالها المصدر ٢٣ مليون جنيه أى بنسبة ٨٧ ٪.

واحتلت المشروعات الصناعية المرتبة الأولى بالنسبة للمستثمرين الليبيين الذين ساهموا بـ ٢٧٩ مليون جنيه فى ٥١ مشروعا، إجمالى تكاليفها الاستثمارية مليار و٤٥٦ مليون جنيه، ورأسمالها المصدر ٧٢٠ مليون جنيه، أى بنسبة ٣٩ ٪ وتوزعت كالتالى:

١٢٣ مليون جنيه فى ٢١ مشروعاً بالصناعات الكيماوية (بتكلفة ١٨٨ مليون جنيه وبرأسمال مصدر ١٦٢ مليونا أى بنسبة ٧٦ ٪)

٣٨ مليون جنيه فى ٩ مشروعات لمواد البناء (بتكلفة ١٢٨ مليون جنيه وبرأسمال مصدر ٨٨ مليونا ونسبة ٤٣ ٪)

٣٧ مليون جنيه فى ٥ مشروعات للغزل والنسيج (بتكلفة ٥٢ مليون جنيه ورأس مال مصدر ٣٨مليونا ونسبة ٩٧ ٪)

٢٥ مليون جنيه فى ٧ مشروعات للصناعات الغذائية (بتكلفة ٥٦ مليون جنيه ورأس مال مصدر٣٢مليونا وبنسبة ٧٨ ٪)

٢٤ مليون جنيه فى مشروعين للصناعات المعدنية (بتكلفة ٩٥٤ مليونا ورأس مال مصدر ٣٤٦ مليونا أى بنسبة ٧ ٪)

٢٠ مليون جنيه فى ٦ مشروعات هندسية (بتكلفة ٦٥ مليونا ورأس مال مصدر٤١ مليونا أى بنسبة ٤٩ ٪)

١٢ مليون جنيه فى مشروع لصناعة الدواء (بتكلفة ١٣ مليونا ورأس مال مصدر١٣ مليونا أى بنسبة ٩٢ ٪)

وأشارت الإحصائية إلى أن قيمة المساهمات الليبية فى المشروعات التمويلية بلغت ٢٤٦ مليون جنيه فى ١٥ مشروعا (بتكلفة ٦٢٤ مليونا ورأس مال مصدر٦٢٤ مليونا أى بنسبة ٤٠ ٪)

بينما بلغت ٢٠٦ ملايين جنيه فى ٤ مشروعات سياحية (تكلفتها الاستثمارية مليار و٢٠٦ ملايين جنيه ورأسمالها المصدر ٤٣٥ مليون جنيه أى بنسبة ٤٧ ٪) ثم ٣٣ مليون جنيه فى ٨ مشروعات خدمية (بتكلفة ١٥٤ مليونا ورأس مال مصدر٧٦ مليونا أى بنسبة ٤٢ ٪)

أما بالنسبة للمشروعات الزراعية فقد بلغت المساهمات الليبية طبقا للإحصائية ٣ ملايين جنيه فى ٥ مشروعات (تكلفتها الاستثمارية ٥٠ مليون جنيه ورأسمالها المصدر ٢٥ مليون جنيه أى بنسبة ١٢ ٪) بالإضافة إلى مليون جنيه فى ٣ مشروعات إنشائية (بتكلفة استثمارية ٤ ملايين جنيه ورأس مال مصدر مليونى جنيه أى بنسبة ٥٠ ٪)

■ هل يتحقق حلم البسطاء ؟

## خسائر الحصار

طبقا للمذكرة الليبية أمام مؤتمر العمل العربى فى مارس ١٩٩٧ فإن إجمالى الخسائر ١٨ مليار و٧٣٤ مليون دولار منها:ـ

الثروة الزراعية والحيوانية ٥ مليارات و٥ر٩٨٢ مليون دولار.

الصناعة والمعادن ٤ مليارات و١٤١ مليون دولار.

النفط والكهرباء ٣ مليارات دولار.

المواصلات مليار و١٦٠ مليون دولار.

الصحة والضمان الاجتماعى ٢ر١٨٧ مليون دولار.

## صفقة «توتال» تفتح شهية الشركات الأمريكية للتعامل مع إيران وليبيا

وقيادة القوات البحرية، كما ترددت أنباء عن تزويد شركات بريطانية لليبيا بمعدات عسكرية.

وإزاء الأرباح التى تجنيها الشركات الأوروبية من ليبيا دخل عدد من الشركات الأمريكية الملعب الليبى ولكن من الباب الخلفى ولكن مكتب ضبط الأصول الأجنبية التابع بوزارة المالية الأمريكية كان بالمرصاد حيث تم توقيع عشر مخالفات حالية ضد شركات أمريكية تتعلق بعدم تجميد أموال تم نقلها إلى مؤسسات مالية تسيطر عليها ليبيا أو هيئات تجارية ليبية، كما تم محاكمة رجل أعمال أمريكى بتهمة محاولة التأثير على دوائر صناعة القرار فى الولايات المتحدة فى شأن العقوبات على ليبيا وفى محاولة أخيرة بتحجيم قدرة الحكومة الليبية على تلبية احتياجات شعبها حاولت الولايات المتحدة فى يوليو الماضى استصدار قرار ضد ليبيا من لجنة العقوبات بمجلس الأمن وعرضت فى ذلك لفيلم يصور سقوط طائرة نقل تجارية من طراز الـ ٧٦ فى بلجراد بأغسطس ١٩٩٦ حاملة شحنة من إطارات للطائرات وأجهزة تستخدم لقذف طيارين إلى خارج الطائرات العسكرية كانت فى طريقها إلى ليبيا ولكنها فشلت فى فرض عقوبات جديدة ضد ليبيا وقد انعكس النشاط الاقتصادى الخارجى لليبيا عن أوضاع الداخل فاستطاعت الجماهيرية توفير الاحتياجات الملحة للشعب الليبى ولم تحرم ليبيا نهائيا من تدفقات الاستثمار الأجنبى حيث قالت مصادر منظمة التجارة والتنمية للأمم المتحدة «أونكتاد» إن تدفقات الاستثمار إلى ليبيا تبلغ ١٥٠ مليون دولار سنويا فيما حقق الفائض فى الميزان التجارى ارتفاعا بنسبة ٥٤ ٪ عام ١٩٩٥. ■


أوليمبك ستورز
بدون ضامن .. بدون استعلام
لحاملى فيزا وماستركارد البنك الأهلى المصرى
منتهى البساطه .. منتهى الإستفاده
والإستلام فورا
عند الشراء بالتقسيط
الأن .. تمتع بكل هذه المزايا وأنت تشترى من بين مئات الماركات
العالمية والمحلية من الأجهزة الكهربائية والمنزليه
MasterCard
VISA
البنك الأهلى المصرى
أوليمبك ستورز .. بيت التقسيط
الحياه سهلناها .. وبأقل تكلفة قدمناها
٣٢ أحمد عرابى - المهندسين ت : ٣٠٣٥٩١١ / ٣٤٤٦٨٢٩
٣ ميدان النافورة - المقطم ت : ٥٠٦٠٠٠٠ فاكس : ٥٠٦٠٣٢٥
مبنى جراند مول المعادى ت : ٢٥٢١٥٥٧
email : stores@olympic-electric.com.eg
رؤية للإعلان

# «سابك» فى المقدمة برأسمال ٤٩ مليار ريال
# عمليات الخصخصة تدعم سوق الأوراق المالية السعودية

أكدت تصريحات كبار المسئولين السعوديين خلال الفترة الماضية على جدية اتجاه الحكومة السعودية نحو الخصخصة وإشراك المؤسسات الخاصة والأفراد فى العديد من المشروعات الحكومية، خصوصا فى قطاعات الكهرباء والاتصالات وبعض المؤسسات الصناعية الضخمة وعلى رأسها «سابك» كبرى المؤسسات الصناعية فى العالم العربى، وأكد وزير المالية السعودى إبراهيم عبد العزيز العساف أن المملكة ملتزمة باقتصاديات السوق الحرة وتوقع تخصيص قطاع الاتصالات فى مطلع العام المقبل.

تحقيق ـ محمد النجار

كما أكد هاشم بن عبد الله بن هاشم يمانى ـ وزير الصناعة والكهرباء اعتزام المملكة فتح قطاع الكهرباء أمام مستثمرى القطاع الخاص واعطائهم دورا فى مشاريع توليد الطاقة مرتفعة التكاليف، وقال: إن هناك هيئة قد تشكلت لتولى خصخصة عدد من المؤسسات الحكومية السعودية لأول مرة.

ويرى المراقبون أن الاستمرار فى سياسة الخصخصة فى المملكة العربية السعودية سيكون له أثر كبير فى إنعاش سوق الأوراق المالية السعودية الذى يعانى إلى حد كبير تركيز الملكية فى أيدى عدد محدود من المستثمرين بالإضافة إلى محدودية العرض لامتلاك الحكومة لجانب كبير من رأسمال بعض الشركات على رأسها «سابك» وشركات الكهرباء، وكذلك غياب المستثمرين الأجانب عن السوق حيث لا يسمح لهم بالاستثمار المباشر ولكن يسمح الآن للأجانب المقيمين فى المملكة بالاستثمار عن طريق صناديق استثمار الأسهم وإنشاء البنك السعودى الأمريكى أول صندوق يسمح باستثمار الأجانب وتم قيده فى بورصة لندن تحت اسم «سيف».

ورغم أن سوق الأوراق المالية السعودية تتصدر الأسواق العربية من حيث رأس المال السوقى «الذى يبلغ حوالى ٢١٥ مليار ريال أى حوالى ٦٣,٥ مليار دولار وتحل فى المرتبة الثانية من حيث النشاط بعد بورصة الكويت إلا أنها تعانى قلة المعروض من الأسهم فبجانب امتلاك الحكومة لعدد كبير من شركات السوق نجد أن عدد الشركات محدود لا يتجاوز ٧٠ شركة فقط منها ٦ شركات كهرباء هامشية وتمتلك الحكومة الجانب الأعظم من أسهم باقى شركات الكهرباء حيث مازالت الحكومة تدعم أسعار الطاقة مما أدى إلى تحقيق هذه الشركات لخسائر مزمنة.

وتتركز الآثار الإيجابية لعمليات الخصخصة فى إتاحة عرض أكبر للأسهم وتوزيعها على عدد كبير من المستثمرين، وتعتبر شركة «سابك» أو الشركة السعودية للصناعات الأساسية هى السهم الذهبى فى السوق الذى ينتظره المستثمرون، فالشركة تمتلك ١٦ مجمعاً صناعياً عملاقا منها مجمعات للبتروكيماويات تضعها ضمن أكبر ٢٠ شركة فى العالم فى انتاجه حيث يبلغ انتاجها حوالى ٥٪ من الانتاج العالمى، كما تمتلك مصانع لإنتاج الحديد والبلاستيك والأسمدة حيث تمتلك «سابك» الشركة السعودية للأسمدة «سافكو» وجانباً من شركة «التصنيع والغاز» أيضا ورأسمالها ١,٢ مليار ريال وهى شركات مدرجة فى سوق الأسهم السعودية، وحققت الشركة ارتفاعا فى أرباحها خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالى بنسبة ٥,٩٪ لتسجل ٣,٦٪ مليار ريال أى حوالى ٩٦٠ مليون دولار.

ويبلغ عدد أسهم سابك ١٠٠ مليون سهم بقيمة إسمية ١٠٠ ريال للسهم ورأسمالها ١٥ مليار ريال وتمتلك الحكومة السعودية ٧٠٪ من أسهم الشركة بينما تبلغ القيمة السوقية للاسهم الشركة حوالى ٤٩,٢ مليار ريال أى حوالى ١٣,١ مليار دولار وسعر السهم حوالى ٤٩٢ ريال، ويجرى حاليا الإعداد لخصخصة ٣٠٪ من حصة الدولة فى أسهم الشركة ■

## أخبار الشركات

■■ أعلنت شركة «صافولا» السعودية عن ارتفاع أرباحها خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالى بنسبة ٣٣,٦٪ لتصل إلى ٨١,٥ مليون ريال.

■■ ارتفع احتياطى تونس من النقد الأجنبى فى منتصف الشهر الحالى إلى ٢,٣٦٣٩ مليار دينار وهو ما يغطى واردات ١٠٣ أيام، وترجع الزيادة الجادة إلى عائدات أذون وسندات فى السوق الأمريكية قيمتها ٤٠٠ مليون دولار.

■■ ارتفعت الأرباح الصافية لشركة البحرين للسينما فى التسعة شهور الأولى من العام الحالى لتسجل ٥٣١ ألف دينار وبلغت إيرادات التشغيل ١,١٦٤ مليون دينار والموجودات ٣,٩٦٢ مليون دينار، والشركة مقيدة فى سوق البحرين للأوراق المالية.

■■ مد بنك الإسكان الأردنى فترة الاكتتاب فى أول صندوق استثمار أردنى حتى نهاية الشهر الحالى ليتيح الفرصة أمام المستثمرين الكبار فى الخليج للدخول فى الاكتتاب، وقال البنك إن الصندوق جمع ١٢ مليون دينار، ولكنه يأمل الوصول بالرقم إلى ٢٠ مليون دينار.

■■ توقعت مصادر اقتصادية أن تبلغ قيمة السندات الحكومية التى تصدرها مصر فى الأسواق العالمية مابين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار أمريكى، ويمكن أن يكون سعر الفائدة نحو ٣٠ نقطة أساس فوق سعر الليبور.

■■ تتجه الأردن نحو بيع حصة كبيرة من شركة «اتصالات» التى تدر أرباحا جيدة لمستثمر أجنبى رئيسى فى أجرأ خطواتها على طريق التخصيص حتى الآن، وترفع هذه الحصة استثمارات الأجانب إلى ٤٠٪ من رأسمال الشركة، وقدرت «ميريل لينش» أصول الشركة بين ٨٠٠ مليون إلى ١,٥ مليار دينار أردنى.

■■ حقق البنك المصرى الأمريكى أرباحا قابلة للتوزيع خلال الربع الثانى من العام الحالى بلغت ٤٠,٣ مليون جنيه مصرى، وبلغت حقوق المساهمين ٤٠١,٤٨ مليون جنيه.

### مبشرة بانتهاء عصر العملات الورقية

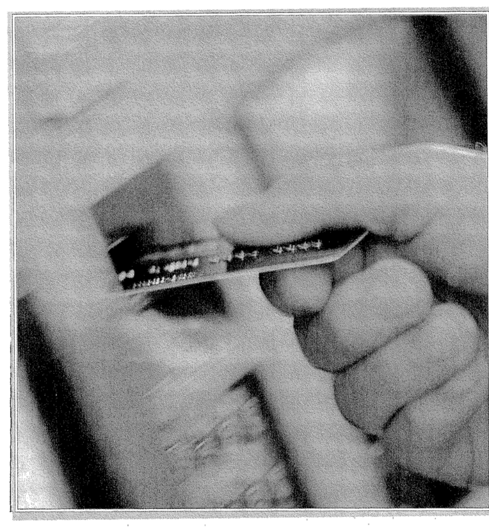
# البطاقات الائتمانية تخترق السوق المصرية

يتوقع كثير من المصرفيين أن تحقق السوق المصرية نموا سريعا فى مجال توزيع البطاقات الائتمانية نظرا للاقبال الكبير من جانب جمهور المستهلكين عليها ولاهتمام الشركات العالمية الكبرى، بتدعيم أوضاعها داخل السوق.. وتشير التقديرات إلى أن عدد البطاقات الائتمانية المنتظر استيعابها فى السوق قد يصل إلى مليون بطاقة خلال ٣ سنوات.

وقد استعدت البنوك المصرية لهذه الخطوة من خلال الربط فيما بينها وبين البنوك العربية وصولا إلى الاتصال بالشبكة العالمية.

وقد استطاعت كل من بطاقة فيزا - الأقدم فى السوق - والماستر كارد وامريكان إكسبريس أن تخلق قاعدة كبيرة فى مصر لاستخدام بطاقاتها بما يبشر بانتهاء عصر استخدام العملات الورقية «البنكنوت» أو على الاقل تقلصه كما حدث فى كثير من دول العالم.

هنا متابعة خاصة من «الأهرام العربى»

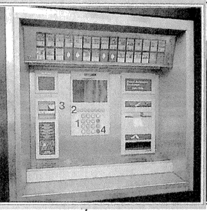
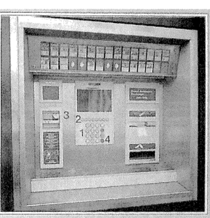


## «فيزا» و«ماستر كارد» و«أمريكان إكسبريس» فى سوق الـ ٦٢ مليون نسمة



### استمرارا لنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى

# البنوك تستهدف توزيع ٣ ملايين بطاقة ائتمانية

- اختيار البنك الأهلى لإجراء تسويات «الفيزا» فى مصر
- تباطؤ البنوك المحلية قد يشعل المنافسة مع الأجنبية
- بطاقات «فيزا» تستحوذ على ٤٧٪ من السوق
- ٢٣٩ مليون دولار قيمة استخدامات «الفيزا» فى مصر العام الماضى

تقرير - محمد عز الدين

ازداد عدد البطاقات الائتمانية فى السوق المصرية خلال الشهور القليلة الماضية بفضل الاهتمام الكبير الذى تبديه البنوك المصرية بتوزيع هذه البطاقات على عملائها مما أدى إلى وصول عدد بطاقات «الفيزا» و«الماستر كارد» فى مصر إلى ١٠٠ ألف بطاقة فيما كان هذا العدد لا يتجاوز ٦٠ ألف بطاقة منذ عامين.

إلا أن بعض المصرفيين يرون أن هذا العدد مازال متواضعا قياسا بعدد سكان مصر الذى يتجاوز ٦٢ مليون نسمة ولذلك وضعوا هدفا أمامهم هو الوصول إلى توزيع ٣ ملايين بطاقة فى مصر.

يشير عادل حلمى سلام - نائب المدير العام ومدير مركز البطاقات فى البنك العربى الإفريقى - إلى حدوث تطور كبير تمثل فى دخول بنوك جديدة فى مجال إصدار بطاقات الائتمان، وقيام بنوك أخرى بمحاولة إصدار بطاقات عن طريق المصرف العربى الدولى.

وأشار إلى زيادة حجم السوق نتيجة لدخول بطاقات جديدة، بالإضافة لزيادة تفهم المصريين لأهمية استخدام البطاقات الائتمانية، وقال: إن عدد بطاقات الفيزا «الماستر كارد» قد وصل إلى ١٠٠ ألف بطاقة فيما كان هذا العدد لا يتجاوز ٦٠ ألف بطاقة منذ عامين.

وقال بالنظر إلى عدد سكان مصر البالغ ٦٢ مليونا فإن عدد البطاقات المفترض وجودها يجب ألا يقل عن ٣ ملايين بطاقة يمكن الوصول إليها خلال ٣ سنوات على الأكثر.

وأشار إلى حرص مؤسستى «فيزا» و«ماستر كارد» العالميتين على التواجد فى السوق المصرية وخاصة بعد النجاحات الاقتصادية والمالية التى حققتها مصر فى السنوات الأخيرة، مشيرا لحرص المؤسستين على زيادة استثماراتهما فى مصر عن طريق البنوك وذلك عقب نجاحهما فى السوق السعودية والإماراتية.

وأوضح عادل سلام أن البنوك المصرية تحرص حاليا على إنشاء إدارات وأقسام للبطاقات الائتمانية.

وأشار إلى تحول البنوك المصرية إلى تسوية معاملاتها على البطاقات الائتمانية من مؤسسة الفيزا إلى بنك موجود فى مصر عبر برامج الفيزا الدولية، وفى مرحلة قادمة ستتفق البنوك فى مصر على عمولات فيما بينها كونها خدمة تقدم فى مصر بالعملات المحلية ولا يوسط فيها الدولار الأمريكى.

وقال إن البنك الأهلى اختير لإجراء تسويات الفيزا فى مصر، مشيرا إلى قيام بنك مصر بمحاولات للحصول على حق إجراء تسويات الماستر كارد.

وأوضح أن شركة «التقدم التكنولوجى» المنشأة بالتعاون بين البنوك المصرية والتى يرأسها د. محمد ماجد حسين - تحاول القيام بالتسويات بين البنوك بالإضافة لعمليات إخطار الشيكات التى يقوم بها البنك المركزى، وأضاف أن الشركة تعاقدت مع نحو ١٧ بنكا يستخدمونها ماكينات (A.T.M) لتسوية تعاملاتهم بالإضافة لربط البنوك معا بحيث يمكن للعميل سحب النقود من ماكينات البنوك الأخرى المتعاقدة مع الشركة.

وقال عادل سلام، إن ماكينات البيع الطرفية وصل عددها فى مصر إلى ٣٠٠٠ وحدة فيما كان هذا الرقم منذ عامين ١٠٠٠ جهاز فقط، وأشار إلى أن التجار يحرصون على تزويدهم بأحدث الوحدات بدلا من الماكينات القديمة التى يسهل التلاعب فيها عن غيرها من الأجهزة، وأشار إلى تزايد الوعى بأهمية بطاقات الائتمان فى مصر، ووجود اقتراحات لاستخدامات جديدة لبطاقات الصرف الآلى فى مصر مثل الحصول على المرتبات أو المعاشات وإجراء المعاملات النقدية والمصرفية.

وقال إن استخدامات بطاقات «الفيزا الائتمانية» فى مصر بلغت فى العام الماضى ٢٣٩ مليون دولار حسب تقديرات هيئة الفيزا العالمية - أى أن استخدامات فيزا بمفردها فى مصر تتجاوز المليار جنيه فيما يبلغ استخدامات الماستر كارد وأمريكان إكسبريس مجتمعين مليارا أخرى من الجنيهات.

وقال إن إجمالى التعاملات التى تمت على بطاقات ماستر كارد بالعام الماضى ١٩٩٦ بلغت ٩٦ مليون دولار، فيما بلغت التعاملات على بطاقات الفيزا نحو ٢٣٩ مليون دولار، أى إن مجموع التعاملات ببطاقتى الفيزا والماستر فى مصر وصل إلى ٣٣٦ مليون دولار تساوى نحو مليار ونصف جنيه مصرى.



## لم تعد تشترط إيداع وديعة خاصة

# البنوك تخفف شروطها لمنح بطاقات الائتمان

بدأت كثير من البنوك في التخفيف من شروطها لمنح بطاقة ائتمان لعملائها، سواء كانت «فيزا» أو «ماستركارد» أو غيرها.. وأصبح من السهل على عميل البنك الحصول على البطاقة البلاستيكية التي تسمح له بالشراء أو بالسحب النقدي.. و ذلك سعيا لتوسيع قاعدة حاملي هذه البطاقات.

قالت هدى شكري - مديرة «فيزا» و«ماستركارد» بنك مصر: إن بنك مصر اتبع سياسة من شأنها تحديد احتياجات كل عميل، ثم منحه بطاقة ائتمانية تناسب هذه الاحتياجات، بدءا من بطاقات الصرف الآلي العادية، وصولا إلى بطاقات الائتمان بحدودها المختلفة.

وحول الإجراءات التي تتبعها البنوك، ومن شأنها التقليل من انتشار بطاقات الائتمان، قالت: إن هذه الإجراءات كانت تتبع حتى عام ١٩٩٦، وذلك للحفاظ على أموال البنوك التي كانت تتشدد في منح بطاقات الائتمان، فيما تغير الوضع منذ شهور، وأصبحت هناك بطاقات لأصحاب الحسابات الجارية، ولا يشترط مبلغ معين لإيداعه في الحساب، وتتم عمليات السحب والإيداع وتخصم قيمة الاستخدام فورا من الحساب، أي أن البطاقة تستخدم في ظل وجود نقود في الحساب، وتنتهي أو يتوقف استخدامها عند نفاد المبالغ النقدية المودعة بالحساب، أي أن فرص سوء الاستخدام أو التلاعب معدومة.

وأضافت أن تلك البطاقات تستخدم عند السفر للخارج أيضا، حيث يتم الصرف بالعملات الأجنبية، وتتم التسوية فورا.

وقالت هدى شكري: إن تلك السياسة في منح البطاقات من شأنها توسيع قاعدة العملاء حاملي بطاقات الائتمان - كون تلك السياسة تركز على صغار ومتوسطي العملاء، وهم يمثلون ٩٠٪ من السوق.

واعتبرت أن بنك مصر قد حالفه الحظ في تطبيق هذه السياسة بسرعة، الأمر الذي زاد بدرجة كبيرة من عدد البطاقات المتداولة.

وأضافت: إن قوة الاقتصاد المصري وثبات أسعار الصرف قد جعل من الجنيه المصري متداولا في أنحاء العالم، ودعم من مركزه وثقة الهيئات العالمية المصدرة لبطاقات الائتمان فيه، الأمر الذي انعكس على قبول الدفع بالبطاقات التي تصدرها البنوك المصرية وزيادة التعامل على الجنيه المصري.

بالنسبة لكون مصر سوقا واعدة وجديدة، فإن معدل الطلب وانتشار البطاقات يعتبر جيدا، وذلك منذ بداية عام ١٩٩٧، حيث زادت إصدارات البنوك لبطاقات الائتمان وبطاقات الصرف الآلي، كما زاد إقبال العملاء على هذه البطاقات، وقالت إن بنك مصر بمفرده أصدر ٨٨ الف بطاقة (A.T.M).

واعتبرت هدى شكري أن الرقم المناسب لبطاقات الائتمان في مصر يجب ألا يقل عن ٣ ملايين بطاقة، بالإضافة إلى عدد آخر من البطاقات قد يصل إلى الملايين يحوزها عملاء البنوك وأصحاب الودائع والحسابات الجارية وغيرها من أشكال الاستثمار البنكي..



■ هدى شكري

ويعتبر أشرف سري - مسئول مركز بطاقات الائتمان في المصرف العربي الدولي - أن بطاقات الصرف الآلي (A.T.M) قد سهلت كثيرا من إجراءات التعامل، واختصرت من وقت عملاء وموظفي البنوك.

وأوضح أن عدد البطاقات الائتمانية وبطاقات الصرف الفوري في مصر ضئيل، بالمقارنة بدول الخليج والسعودية، حيث يصل العدد لملايين فيما لا يتجاوز ٩٠ ألف بطاقة في مصر.

وأرجع هذا التباين في عدد البطاقات بين مصر ودول الخليج إلى عاملين أولهما اقتناع العملاء بأهمية بطاقات الائتمان ودرايتهم باستخداماتها وأنواعها، والعامل الثاني سياسة منح البطاقات المشجعة للعميل بدون إجراءات طويلة وشروط متشددة في منح البطاقة.

وأشار إلى أن تزوير بطاقات الائتمان المصرفية موجود في جميع أنحاء العالم، ومنها مصر، وأضاف: هناك تزوير من العميل نفسه، يتمثل في سوء استخدام العميل للبطاقة، بحيث يتجاوز الحد الائتماني المسموح للبطاقة بصرفه، وبحيث لا يدفع قيمة ما صرفه، وهناك تزوير أخطر، وهو تزوير البطاقة نفسها، بنقل بياناتها إلى كارت آخر، أو تزوير بيانات الشريط الممغنط الموجود على البطاقة، أو تزوير (shiep) العلامة البارزة الخازنة لمعلومات الكارت.

وأكد عمر مراد - نائب رئيس مؤسسة «ماستر كارد» بمنطقة الشرق الأوسط - أن إجمالي حجم التعاقدات ببطاقات الدفع البلاستيكية في المنطقة العربية وإفريقيا يبلغ ٢٥ مليار دولار منها ٢١ مليار دولار لتجارة السلع والخدمات، فيما أن التعاقدات النقدية بالبطاقات البلاستيكية لا تمثل سوى ٢ في المائة من حجم التعاملات الإجمالية في المنطقة العربية.

وطالب عمر مراد بضرورة إنشاء إدارات مستقلة لبطاقات الدفع بالبنوك، وتدريب الكوادر المصرفية في هذا المجال، وقال إن نسبة تزوير بطاقات الدفع الإلكترونية في السوق المصرية أو العربية محدودة للغاية وبالأخص تلك الصادرة عن بنوك مصرية وعربية، وأرجع ذلك إلى قلة التعامل عن طريق البطاقات في الأسواق الداخلية العربية، فيما تتزايد عمليات التزوير عند استخدام بطاقات صادرة من بنوك خارج الدول العربية، وأوضح نائب رئيس مؤسسة «ماستر كارد» العالمية أنه تم استحداث أساليب جديدة لزيادة الأمان المصرفي في تعاملات بطاقات الدفع حيث أضيفت الأرقام الكودية والشفرات وبصمات اليد الإلكترونية إلى بطاقات الماستر كارد.

### المصرف العربي الدولي يصدر بطاقة «فيزا يونيون»

في إطار الترويج للبطاقات الائتمانية الصادرة عن البنوك، ونحو طرق مزيد من الوظائف للنقود البلاستيكية، يعتزم المصرف العربي الدولي إصدار بطاقات تحمل اسم «فيزا يونيون كارد الأهلي كلوب»، و«ماستر كارد زمالك كلوب»، وذلك بالاشتراك مع بنك قناة السويس والشركة العربية المصرفية وبنك مصر العربي الإفريقي الدولي.. واعتبر محسن البرادعي - المدير العام لمركز البطاقات بالمصرف العربي الدولي - أن هذه البطاقات تعد إحدى الوسائل الحديثة في تمويل الأندية الرياضية دون تحميل المشجعين أعباء إضافية، وقال إنه من المقرر طرح البطاقات الجديدة في أوائل شهر فبراير من العام القادم ١٩٩٨، فيما يعتزم البنك إصدار بطاقات أخرى تحمل أسماء الأندية الرياضية الأخرى الكبرى في مصر في مرحلة تالية.

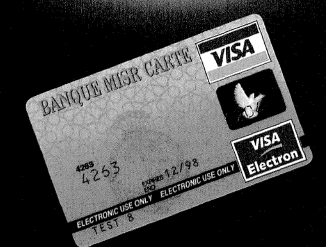


# بنك مصر يضع العالم بين يديك..!

## ويقدم إضافة جديدة إلى عائلة بطاقات بنك مصر

### بطاقة ڤيزا إلكترون

- تحصل عليها بمجرد فتح حساب جارى بالعملة المصرية بدون حد أدنى بفروع بنك مصر المنتشرة بالقاهرة والإسكندرية
- يمكنك بها الشراء لدى العديد من التجار داخل الجمهورية وبجميع إنحاء العالم.
- يمكنك بها السحب النقدى من آلات الصرف الذاتى المنتشرة داخل الجمهورية وبجميع إنحاء العالم.
- حسابك الجارى يتبعك حيثما كنت فى أى مكان فى العالم وفى أى وقت مع ڤيزا إلكترون بنك مصر




بنك مصر


١٥٣ ش محمد فريد، القاهرة.
ت: ٣٥٦٢٨٤٤ - ٣٥٦٢٩٦٦ ، فاكس: ٣٩٣١٤١٥ - ٣٩٣١٥٠٤




# البطاقات الائتمانية قفزة فى أجواء العمليات المصرفية

## رئيس شركة بنوك مصر للتقدم التكنولوجى: النقود لن تختفى بسبب وسائل الدفع الإلكترونية

«النقود لن تختفى مهما ظهرت من وسائل دفع حديثة أو إلكترونية» هكذا يقول د. محمد ماجد - رئيس شركة بنوك مصر - للتقدم التكنولوجى الذى يضيف: أبرز دليل على ذلك أن استهلاك الورق تضاعف عدة مرات فى جميع أنحاء العالم عقب ظهور الكمبيوتر وشبكات المعلومات المختلفة بالرغم مما تردد عن انتهاء عصر الورق.

ويوضح د. ماجد أنه: منذ عامين تقريبا قدرت هيئة الماستر كارد العالمية - بعد دراسة سوق البطاقات فى مصر - عدد بطاقات الائتمان المصدرة عن بنوك أجنبية والتى يحملها مصريون يعيشون بمصر - وليس بالخارج - بنحو ٣٥٠ ألف بطاقة.

وكان وقتها عدد بطاقات الائتمان الإجمالى المصدرة فى مصر «منذ عامين ونصف العام» أقل من ٤٠ ألفا أى أن البنوك الخارجية أصدرت عشرة أضعاف عدد البطاقات التى أصدرت من بنوك فى مصر. واعتبر أن تأخر البنوك المصرية فى أصدار عدد أكبر من البطاقات يعود فى المقام الأول لأسباب روتينية شملت قطاعات عديدة اقتصادية مصرية عديدة تعانى منها فى الماضى القريب، وأشار إلى أن حصول العميل على بطاقة دفع أو ائتمان أو صرف يمثل اهتمام من قبل البنك الذى يتعامل معه.

ويتبنى د. محمد ماجد مفهوم «الهوية الإلكترونية» التى تتعرف أجهزة الصارف الآلى من خلالها على العميل بجميع بياناته، ويمكنه من خلالها - عبر رقم تحقيق شخصى - أداء جميع العمليات المصرفية وصرف النقود والسحب والإيداع.

جدير بالذكر أن شركة بنوك مصر للنقد والتكنولوجيا قد تاسست وفقا للقانون ٢٣٠ لسنة ١٩٨٠ برأس مال مصدر ٤٠ مليون جنيه مصرى منها ٢٠ مليونا رأس مال مدفوع ويشارك فيها ٢٣ مساهما منها ٢٠ بنكا هى الأهلى المصرى، مصر، القاهرة، الإسكندرية، العربى الإفريقى، التعمير والإسكان، مصر العربى الإفريقى، العقارى المصرى، مصر إيران للتنمية، فيصل الإسلامى المصرى، مصر الدولى، الائتمان الدولى، مصر المصرى لتنمية الصادرات، الدقهلية التجارى، العقارى العربى، مصر اكستيريور، المصرى البريطانى، الاستثمار العربى، التنمية الصناعية المصرى، الأهلى سوسيتيه جنرال، بالإضافة إلى شركة أكاتى للاستثمار، المركزى الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج د. م محمد حسين ماجد، هذا وتمتلك البنوك ٩٣,٥ فى المائة من أسهم الشركة.

ما الهدف من استخدام البطاقات البلاستيكية المصرفية؟ لقد حقق استخدام البطاقات الائتمانية قفزة كبيرة فى العمليات المصرفية.. فلم يعد العميل مضطرا للانتظار طوال ساعات الليل، حتى تفتح البنوك أبوابها لكى يمكنه الحصول على احتياجاته من النقود.. وإنما أصبح بإمكانه فى أى لحظة وطوال ٢٤ ساعة أن يسحب ما يشاء من حساباته بالبنوك.. وأن يجرى كذلك بعض العمليات المصرفية والأخرى مثل الإيداع وغيره.. هنا آخر التطورات فى هذا المجال يقول عطية سالم - مدير مركز البطاقات بالبنك الأهلى المصرى -: إن الهدف من استخدام بطاقات الائتمان تعدى مجرد إجراء عمليات البيع والشراء، إلى إجراء جميع العمليات المصرفية من خلال بطاقة الائتمان طوال ٢٤ ساعة فى اليوم، عبر ماكينات الصرف والنقاط الطرفية. الأمر الذى يمكن من صرف النقود فى أى وقت من الليل أو النهار، ويلغى أهمية الاحتفاظ بمبالغ نقدية للطوارىء وإمكانية التحويل من الحساب الشخص لأى مكان.

■ عطيه سالم

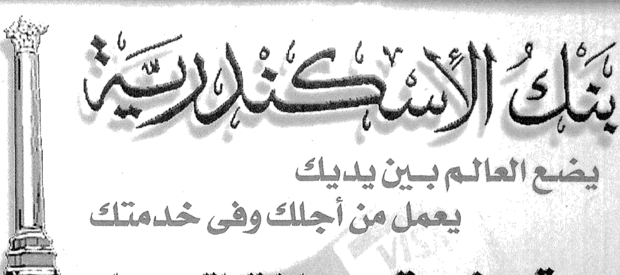
وذكر أن النقود البلاستيكية تحول من مجرد بطاقة بلاستيك تحمل شعار فيزا أو ماستر أو أمريكان أكسبريس، إلى بطاقة تؤدى جميع الخدمات والعمليات المصرفية خلال ٢٤ ساعة.

وقال: إن التطور فى مجال بطاقات الائتمان فى العالم تجاوز أداء العمليات المصرفية إلى إمكانية تحويل النقود بين بطاقتين بنظام «موندكس» الجديد، باستخدام تقنيات خاصة، علاوة على إمكانية تعامل بطاقات الائتمان مع شبكة الإنترنت، وإجراء عمليات الحجز والحصول على معلومات وبيانات من وكالات الأنباء ومراكز المعلومات، وشراء كل الاحتياجات والخدمات.

واعتبر التقدم فى تقنيات واستخدامات بطاقات الائتمان سريعا جدا، وهناك الكثير من التقنيات المستخدمة فى الخارج، ويحاول البنك الأهلى إدخالها فى البطاقات المستخدمة فى مصر، مثل نظام الشيب (shiep)، وهو جزء صغير معدنى يدخل فى نسيج وهيكل الكارت البلاستيكى يحوى ويخزن عليه كم هائل من البيانات والمعلومات الخاصة بالكارت، ووظائفه وإمكاناته، ويتمتع بدرجة تامين عالية جدا، بحيث لا يمكن استخدام الكارت فى حالة سرقته أو فقده من صاحبه إلا بعد استخدام شفرة أو معلومات خاصة بصاحب الكارت فقط.

واعتبر أن مصر أصبحت محط أنظار جميع الهيئات العالمية المصدرة لبطاقات الائتمان، مثل الفيزا، والماستر كارد، وأمريكان إكسبريس، وA.T.M وغيرها، ويتضح ذلك من الزيارات الشهرية تقريبا لممثلى هذه الهيئات للبنوك والمؤسسات المالية المصرية.

وذلك لقناعة هذه المؤسسات العالمية بأن مصر سوق واعدة، ويمكنها استيعاب عدد ضخم من البطاقات، أضاف: إن البنوك فى السابق كانت تخطب ود هذه الهيئات، حتى تحصل على عدد أكبر من البطاقات الائتمانية، وقال: إن سبب إقبال المؤسسات العالمية على دخول السوق المصرية، يعود إلى الدراسات المشجعة التى أجرتها تلك المؤسسات واتساع السوق المصرية.


بنك الأسكندرية
يضع العالم بين يديك
يعمل من أجلك وفى خدمتك



ڤيزا بنك القاهرة
بنك متنقل بجميع العملات
VISA
بنك القاهرة
BANQUE DU CAIRE
• تجنبك حمل قدر كبير من النقود مما قد يعرضك لكثير من المخاطر.
• تتيح لك إمكانية الصرف النقدى من خلال فروع البنوك المحلية والعالمية المنتشرة على مستوى العالم على مدار ٢٤ ساعة يوميا.
• بطاقة ڤيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من أكبر الفنادق والمطاعم والشركات ... إلخ فى مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم.
• تمنحك ميزة الحصول على بطاقة Global Calling Card للاتصالات الدولية مجانا والتى تمكنك من الاتصالات التليفونية الدولية دون أن يكون لك اشتراك دولى.
• يمكنك استخدام بطاقة ڤيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالجنيه المصرى.
• تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوم بدون عوائد.
بنك القاهرة
مستشارك الأمين
Moharam - Al Ahram

# بالبلدى



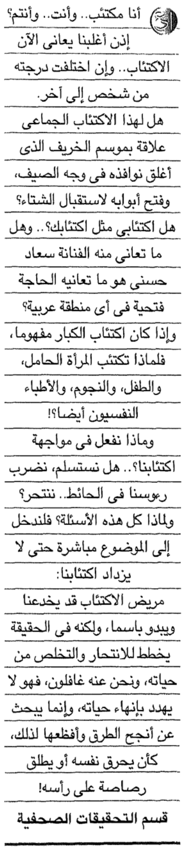
رؤوف عياد

إيه رأيك .. أنا من أنصار "كوبنهاجن" ..؟

بس أنا من أنصار الساحل الشمالى ..

## فرنسا تكتب لهم ٦٢ ملي

# المكتئبون



أنا مكتئب.. وأنت.. وأنتم؟ إذن أغلبنا يعانى الآن الاكتئاب.. وإن اختلفت درجته من شخص إلى آخر.
هل لهذا الاكتئاب الجماعى علاقة بموسم الخريف الذى أغلق نوافذه فى وجه الصيف، وفتح أبوابه لاستقبال الشتاء؟
هل اكتئابى مثل اكتئابك؟.. وهل ما تعانى منه الفنانة سعاد حسنى هو ما تعانيه الحاجة فتحية فى أى منطقة عربية؟
وإذا كان اكتئاب الكبار مفهوما، فلماذا تكتئب المرأة الحامل، والطفل، والنجوم، والأطباء النفسيون أيضا؟!
وماذا نفعل فى مواجهة اكتئابنا؟.. هل نستسلم، نضرب رءوسنا فى الحائط.. ننتحر؟
ولماذا كل هذه الأسئلة؟ فلندخل إلى الموضوع مباشرة حتى لا يزداد اكتئابنا:
مريض الاكتئاب قد يخدعنا ويبدو باسما، ولكنه فى الحقيقة يخطط للانتحار والتخلص من حياته، ونحن عنه غافلون، فهو لا يهدد بإنهاء حياته، وإنما يبحث عن أنجح الطرق وأفظعها لذلك، كأن يحرق نفسه أو يطلق رصاصة على رأسه!

**قسم التحقيقات الصحفية**

**الاكتئاب يؤدى للضعف الجنسى.. ويسبب كسور العظام**

**الكذب والسرقة واضطرابات الهضم.. أعراضه عند الأطفال**

**المرأة تكتئب قبل الدورة الشهرية وأثناء الحمل وبعد الولادة**

ـــون روشتة سنويا

# .. قادمون

- ٧٠٪ من حالات الانتحار بسببه .. ومواجهته تبدأ من القدم
- منه الباسم والمقنع والتفاعلى والذهانى والعضوى



■ حزن وبكاء يمكن أن يؤدى إلى الخلاص من حياتها

وعندما يصل إلى مرحلة يجد فيها الطريق مسدودا، ولا أمل لديه، يكون الموت هو الوسيلة الوحيدة التى تريحه، ولكن لا يشعر مرضى الاكتئاب كلهم بالرغبة فى الانتحار، فمريض الاكتئاب التفاعلى لا يفكر إطلاقا فى الموت، بل يسعى للعلاج والخلاص من أحزانه، فهو يعرف مرضه، ومتصل بالواقع ولا يعانى أعراضا جسدية، فقط هو يشعر بالضيق «والزهق» والحزن، وعادة ما يكون هناك سبب معروف لديه كتعرضه لضغوط حادة مستمرة أو إحباط أو فشل فى عمل أو دراسة أو علاقة، وإذا تغيرت الظروف للأفضل كما يتمنى، فإن اكتئابه يزول، ولكن إذا كان الاكتئاب شديدا، فإنه يحتاج إلى علاج بالعقاقير.

والاكتئاب مرض خادع وماكر يزحف دون أن يشعر به أحد، والإنسان المكتئب يغرق دون أن يدرى بل قد يرفض مساعدة من يحاول إنقاذه من الغرق، لأنه يكون قد فقد البصيرة وانفصل عن الواقع.

ويؤكد د.عادل صادق أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس أن أنواع الاكتئاب كثيرة وغريبة مثل «الاكتئاب المقنع»، الذى يأتى فى صورة ليس فيها اكتئاب، وإنما على هيئة أعراض جسدية، و«الاكتئاب الباسم»، والذى يبدو مريضه للناس ضاحكا باسما، إضافة إلى «الاكتئاب التفاعلى»، الذى يتسلل إلى الفنانين والمبدعين خاصة، وتختلف أعراض الاكتئاب عند كبار السن والأطفال والسيدات الحوامل والمبدعين والمشهورين!

فاكتئاب سن اليأس يشبه الاكتئاب الذهنى، ولكنه يصيب المريض للمرة الأولى فى حياته بعد سن الخمسين، وهو يزداد لدى النساء عنه لدى الرجال، وهو ما يعنى ببساطة، إن المرأة تعانى الاكتئاب أكثر من الرجل، ويتسرب خاصة إلى كبار السن الذين يعانون الوحدة وعدم القدرة على حل مشكلاتهم لتقدمهم فى السن، وضعف قوتهم الجسدية وعدم قدرتهم على التركيز، وأهم من ذلك نقص الكيماويات فى المخ.

## المرأة وحدها

وهناك نوع آخر من الاكتئاب يصيب المرأة وحدها قبل الدورة الشهرية فتشعر بالحزن واليأس والزهق والملل والتبرم، وقد تصبح عصبية وحادة الطباع، أو تصاب بالأرق والصداع فى الأيام القليلة التى تسبق الطمث وتستريح تماما بعد البداية أو بعد ثلاثة أو أربعة أيام من بدء الدورة، ولابد للزوج أن يعرف بهذا الأمر، حتى لا تحدث مشاكل زوجية كثيرة تنتهى بالطلاق.

كما قد تصاب المرأة بالاكتئاب أثناء الحمل أو بعد الولادة، وقد يكون اكتئاب ما بعد الولادة شديدا وقاسيا، وتضطرب الأم تماما، وتصاب بالحزن وتبكى، وقد تفكر فى الخلاص من حياتها، وهنا يجب أن يقف الزوج بجانبها ويشعر بالمسئولية، لأنه الشريك الذى يظفر بوليد دون أدنى تكلفة نفسية أو جسدية.

## حزن بدون سبب

ويشير أستاذ الطب النفسى إلى أن بعض النساء يشعرن بالمعاناة النفسية التى تصل إلى حد المرض، ومن قلب فرحتها بالحمل تنبعث التعاسة والحزن والشعور باليأس والضيق والرغبة فى التخلص من الجنين، أو حتى الرغبة فى التلخص من حياتها، لأن الاكتئاب يستمر معها ما استمر حملها، وهى لا تدرى سببا لحزنها وتعاستها ويأسها، وتدمع عيناها وتأرق وتفقد شهيتها وتصاب بالخمول والإعياء وسرعة التعب، وعدم الرغبة فى عمل شىء وإهمال ذاتها وبيتها وأطفالها، فهى تهرب إلى النوم والانزواء وعدم القدرة أو الصبر على مخالطة الناس، وقد تنتابها أحاسيس



■ اليوجا يمكن تؤدى إلى السعادة

سلبية تجاه زوجها، ويشتد الخلاف ويزيد من معاناتها، ولا يدرك الزوج أن مشاعرها تلك بسبب المرض الذى طرأ عليها نتيجة الحمل، وقد لا يدرك أن إهمالها له ولبيتها، إنما سببه مرض نفسى مرتبط أساسا بالحمل، وحتى الزوجة نفسها لا تعرف أن معاناتها بسبب الحمل، وهنا يجب الذهاب للطبيب النفسى لأن آلام الاكتئاب مبرحة، والحمل عبء نفسى وجسدى، ورغم أن هذه الحالة لها علاج عند الأطباء إلا أنها صعبة لعدم قدرة الأطباء على صرف عقاقير لها فى الشهور الثلاثة الأولى من الحمل حتى لا يصاب الجنين بتشوهات، ولكن إذا كان الاكتئاب شديدا وتصحبه رغبة فى التخلص من الحياة يمكن العلاج بالجلسات الكهربائية التى لا تؤثر على الجنين، وآخر شىء يفكر فيه الأطباء هو الإجهاض، والمرأة تحتاج فى هذه الفترة إلى مساندة نفسية تصدر أولا عن الزوج.

### دموع دائمة

والاكتئاب قد يداهم المرأة بعد الولادة، وأبسط صوره الدموع الدائمة التى لا تجد لها تفسيرا مع إحساس يزعجها، لأن الإحساس الطبيعى هنا هو الفرحة، لكنها تشعر بالفتور تجاه كل شىء، وقد يصيبها الأرق وفقدان الشهية، وقد تشعر بمشاعر سلبية شديدة تجاه وليدها، فتكرهه وتتمنى موته، و قد يأتى الاكتئاب فى صورة وساوس تصاب بها لأول مرة فى حياتها، كأن تتخيل أن وليدها ليس ابنها، وأنه اختلط فى المستشفى مع طفل آخر، وقد تأخذ الأمور مسارا خطيرا - نادر الحدوث - عندما يسيطر عليها إحساس يائس خطير فتفكر فى الخلاص من وليدها ومن حياتها، وهى حالة تحتاج إلى التدخل السريع بإبعاد طفلها عنها وألا ترضعه على الإطلاق، ولا مفر من الجلسات الكهربائية، ويجب ألا ننخدع من حدوث تحسن سريع، لأن النكسة تحدث بأسرع مما نتوقع، ولابد من إتمام جرعة الكهرباء - من ٦ إلى ٨ جلسات - كما أن علاج العقاقير أساسى ولابد أن يستمر ثلاثة أشهر بعد الشفاء الكامل، كما يجب الاهتمام بالغذاء والعلاج بالفيتامينات عالية التركيز فى أثناء فترة العلاج، لأن المريضة تكون فى حالة إعياء وضعف شديدين، كما يجب أن يشتمل العلاج على عقاقير تساعد على النوم وقتا كافيا.

### والأطفال أيضا

وينتقل د. صادق للكلام عن الأطفال، فيقول: إن معاناتهم مع الاكتئاب تبدأ فى وصولهم إلى سن الإدراك وهو الثالثة، وعندما تبدأ مخاوف الطفل من الالتحاق بالمدرسة، لأنه فى ذلك الوقت يبدأ فى الشعور بالخصوصية والحاجة للأمان الذى يفتقده خارج نطاق الأسرة، ومن أعراض الاكتئاب لدى الأطفال الحركة الزائدة، والكذب، والسرقة، والتبول اللاإرادى، والمغص، واضطرابات الهضم، والتبول الليلى

ومشكلة الطفل أنه لا يستطيع أن يعبر عن نفسه، كما لا يستطيع أن يوضح أو يفصح عن مشاعر القلق، ولا يستطيع أن يصف ألمه النفسى، لهذا فمعاناته النفسية تأخذ أشكالا أخرى من التعبير، فقد يضطرب نومه أو طعامه، وقد يتلعثم فى الكلام، أو تنتابه حركات جسدية غير إرادية لا يستطيع التحكم فيها، وقد يضطرب سلوكه اضطرابا خطيرا، فيهرب من المدرسة ويصبح سلوكه عدوانيا.

ومعظم الأطفال يتجاوبون عاطفيا مع الطبيب إذا أعطاهم وقتا، وكان ودودا وصبورا معهم، ولكن الدور الأساسى يرجع للأسرة فى الرعاية والعلاج، على أن يتم اللجوء للطبيب فورا إذا تدهورت الحالة، حتى لا يتوقف نمو الطفل الطبيعى ويشعر بالوحدة، وبأنه منبوذ من زملائه.

كما تزداد حالة الطفل سوءا بإهمال والديه له وقسوتهما عليه لدرجة العنف والإهانة والتأنيب والتوبيخ والسب الجارح، فيصيبه الخوف والتردد والخجل، ومع تعدد أسباب الاكتئاب التى تصل إلى ٣٠ سببا، فإنها جميعا ترتبط بالبيت والمدرسة والأصدقاء، وهنا يجب العلاج بالعقاقير التى يتحملها الطفل بصورة أفضل من الكبار، إضافة إلى الاقتراب منه وتخفيف معاناته.

والاكتئاب الذهانى الذى يصيب الفنانين بصفة خاصة، يجعل صاحبه يقوم برد فعل أكبر بكثير من المؤثر الخارجى نفسه، كما يكون ميالا للخوف، ويشعر بالذنب والإثم، ويتوهم أنه مريض بمرض عضوى بصفة دائمة، كما أنه يحاول الانتحار إذا سنحت له فرصة، وهذا النوع من الانتحار قد يكون وراثيا.

### علاج الاكتئاب

والسؤال الذى يطرح نفسه: ما علاج الاكتئاب؟

العلاج الناجح هو التعامل مع المشاكل بواقعية ودراسة جميع احتمالات النجاح والفشل عند الإقدام على أى عمل، وهذا يفيد دائما قبل اللجوء للأدوية، وهناك عقاقير تسمى المطمئنات الكبرى تستعمل بجرعات صغيرة تحت إشراف طبيب مثل «الأميتريبتلين»،

و«الإيمبرامين».

وكثير من الناس لديهم معلومات خاطئة جدا عن العقاقير التى تعالج القلق النفسى والتى تعرف باسم المطمئنات أو المهدئات - كما يقول د. عادل صادق - والذى يؤكد أن الاسم الصحيح لها هو مضادات القلق أو المطمئنات الصغرى، وأهم تصور خاطىء هو أن هذه العقاقير تؤدى إلى الإدمان، فهذه العقاقير - على حد قوله - من النعم التى هدانا الله إليها، لتخفيف آلام النفس والخوف.. إنها قسوة أو جهل أن ننصح المريض بعدم اللجوء إلى هذه العقاقير.

### المهدئات ليست مخدرات

ويضيف: للأسف هناك بعض الأطباء غير المتخصصين فى الطب النفسى يصورون للمرضى أن هذه المطمئنات ما هى إلا مخدرات، وهذا قول غير علمى وغير مسئول، ويضاعفون به آلام المريض وصراعاته، ويوقعونه فى حيرة قاسية قد يضطر معها إلى ترك العلاج، رغم أن هذه العقاقير آمنة ولا تؤدى إلى الإدمان ولا يوجد لها أعراض جانبية، كما لا تؤثر على الدم، ولكن يجب عدم استخدامها إلا تحت إشراف الطبيب الذى يقرر مدى الحاجة لها حسب التشخيص والجرعة اللازمة، والنوع المناسب ومدة العلاج، ثم يضع بعد ذلك جدولا زمنيا لسحب العلاج تدريجيا طبقا لتحسن الحالة.

ويؤكد الدكتور صادق أن مضادات القلق كثيرة، وهى مهدئة ومنومة، وتؤدى إلى استرخاء العضلات، وتزيل التوتر والصداع والآلام الناشئة عن توتر هذه العضلات، وتأثيرها يتم خلال ساعة أو نصف ساعة، وعلى المريض ألا يزيد الجرعة بمزاجه بغية الحصول على تأثير قوى أو النوم السريع.

### الهروب من المدمنين

ولكن المشكلة فى أن بعض المدمنين يلجأون إلى هذه العقاقير كنوع من المخدر.. فما الحل؟

د. علاء شكرى - صاحب ومدير صيدلية - يقول: إن هذه العقاقير لا يتم بيعها إلا بضوابط محددة، فهى تندرج تحت ثلاثة جداول.. الأول «أ»، الذى يضم عقاقير مثل التوسيفان والنوفاس والكوداسين، والثانى «ب» الذى يضم عقاقير مثل البالمولار والأسماسيد والإيزانول، والثالث «ج» وتندرج تحته مستحضرات البروتكوفين والتيسلار والكوديفان، وجميعها لا تصرف إلا بتذكرة طبيب.

## دراسات وإحصائيات فى الاكتئاب

**■ الدراسة الميدانية فى الغرب أثبتت أن معظم الأشخاص الذين يواجهون مشكلة معينة يلجأون أولا إلى رجال الدين أو الأصدقاء بحثا عن النصيحة بينما لا تزيد نسبة من يذهبون إلى الأخصائى الاجتماعى أو الطبيب النفسى على ٢٠٪، وبالطبع تنخفض هذه النسبة فى العالم العربى. وعموما «الفضفضة» تساعد الشخص على تنظيم فكره المشتت فى بداية إصابته بالاكتئاب، كما أن الصديق إذا كان حكيما وصاحب خبرة، فإنه يسدى نصائح إيجابية قد تؤدى فى تلك الفترة إلى شفاء صديقه.**

**■ فى عام ١٩٦٢ أجرى الباحثون الأمريكيون دراسات على كبار السن المنتحرين الذين تزايد عددهم آنذاك، وقد اخترعوا علاجا لهذه المشكلة عبارة عن حقنة لتزويد المخ بنسبة من الكيماويات تعادل ما يفقده عند التقدم فى العمر..**

**■ وجد فريق من الباحثين فى المعهد القومى الأمريكى للصحة الذهنية بقيادة د. ديفيد ميتشيلون أن المصابين بالاكتئاب هم أكثر الناس تعرضا لكسور العظام، ولكن الباحثين وجدوا عبر قياس كثافة المعادن فى العظام لدى ٢٤ امرأة مصابة بالاكتئاب - أو كن مصابات به - ومقارنتهن بـ ٢٤ امرأة سليمة من ذات السن والوزن والحجم، أن كثافة العظام فى المجموعة الأولى منخفضة فى جميع أطراف الجسم، وتقل بحوالى ١٤٪ فى عظام الرقبة والفخذ، وهذا يعنى - طبقا للمقاييس المعروفة - أن الشخص المصاب بالاكتئاب يواجه خطرا كبيرا بكسور العظام أكثر من الشخص السليم، وفى بحث لتفسير هذه النتائج خلص د. ميتشيلون إلى أن ذلك يرجع أساسا للآثار الجانبية للعقاقير التى تشفى من الاكتئاب ويتناولها المريض لفترة طويلة، خاصة أن الإفراط فى هرمون الكورتيزول معروف عنه تسببه فى نقص كثافة العظام.**

**■ أثبتت الأبحاث الحديثة أن بعض الأدوية المضادة للاكتئاب تضعف الرغبة الجنسية - على عكس ما هو شائع - وقد تفقد الإحساس بالسعادة مما يزيد من تفاقم المشكلة.**

**■ إذا كانت الإحصائيات قد أكدت أن الفرنسيين يصرفون سنويا ٦٢ مليون روشتة طبية لعلاج الاكتئاب، فقد رصدت كتابة ٢٠ مليون روشتة للأمريكيين فقط فى عام ١٩٩٥، وقد تبين أن نسبة تتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠٪ من هؤلاء المرضى يعانون ضعف ممارسة حياتهم الجنسية.**

**■ تقول الإحصائيات أيضا: إن ٧٠٪ من حالات الانتحار سببها الاكتئاب، وأن ١٧.٦ مليون أمريكى يصابون بالاكتئاب كل عام. ■**

## الضحك والرياضة والموسيقى والزهور.. تخلصك منه

### روشتة علاج

ولكن.. كيف نتخلص من الاكتئاب؟

فى الغرب يئسوا من الأقراص المهدئة وأدرك الفرنسيون على وجه الخصوص، أن العلاج لابد أن يكون من داخل الإنسان نفسه وحددوا طرقا عديدة للعلاج.

الطريقة الأولى هى رياضة اليوجا الشرقية الأصيلة، والتى ظهرت فى القرن الرابع قبل الميلاد ويمارسها الآن كثيرون فى العديد من أرجاء العالم.. تعتمد اليوجا على تركيز الانتباه، وتجمع بين العلم والفن وتنقسم إلى عدة أجزاء أهمها «السوريانا ماسكار».

يقول أحد المختصين الفرنسيين فى اليوجا إنها تعلمنا التنظيم الصحيح لعملية التنفس، وبفضل التنفس الصحيح المصاحب لحركات جسدية معينة ونوع من التنغيم يصل بالإنسان إلى الصحة والسعادة والشباب.

والطريقة الثانية: هى رياضة «الزازان» التى تعتمد على جلسات التأمل وتمنح ممارسها إحساسا داخليا بالراحة، وتتم ممارستها عن طريق الجلوس على وسادة «وتربيع» الأرجل، بحيث تلامس الركبتان الأرض، ثم يتأرجح الحوض للأمام مع استقامة الظهر، مما يؤدى فى النهاية إلى الاسترخاء.. وتهدف هذه الرياضة إلى تثبيت حالة العقل والتركيز على الجسد مع التنفس البسيط، وهى مثالية طبقا لرأى الخبراء فى مكافحة الضغوط وكبح جماح النفس وتهدئة الآخرين.

والرياضة الثالثة: صينية الأصل، وهى «الكى جونج»، وتشبه اليوجا والزازان، وتعتمد على حركات جسدية متتابعة تصاحبها عمليات تنظيم للتنفس.

ويؤكد الخبراء كماتثبت الإحصائيات أن الاهتمام بالزهور والورود وزراعتها يضفى السعادة على من يمارسها، ولا يجب أن يمتلك الفرد حديقة ليمارس هذه الهواية، وإنما تكفى «شرفة» المنزل.

وعندما يضحك الإنسان - كما يقول العلم - يفرز جسمه هرمون «الأندورفين» الذى يزيل الألم ويمحو التوتر العضلى، وينظف القصبة الهوائية، فتنتظم دقات القلب وتسترخى العضلات، وتكفى خمس دقائق من الفرح الخالص والضحك لكى يصبح الإنسان فى أفضل حال.

ومنذ ألف عام ابتكر الصينيون طريقة العلاج بالإبر عندما لاحظوا أن باطن قدم الإنسان صورة مصغرة تعكس كل أجزاء جسمه ويتجمع فيها ٧٥٠٠ طرف عصبى كل طرف يمثل جزءا من أجزاء الجسد، ويساعد الوخز بالإبر الصينية فى تلك الأماكن على التخلص من الألم ومعالجة الاكتئاب والآثار الناتجة عنه مثل الصداع ومشاكل الهضم.

ولأنها غذاء الروح ينصح الأخصائيون النفسيون، بالاتجاه إلى الموسيقى، خاصة عند الشعور بالملل، ويكفى الإنسان أن يتدرب على العزف على البيانو ربع ساعة يوميا، وليس شرطا أن يمتلك كل إنسان بيانو، وإنما يمكن أن يقضى هذا الوقت القصير مع أى بيانو قريب من منزله أو عمله.. فى النادى أو المدرسة أو عند الأقارب والأصدقاء.. ويحذر أحد المدربين من إجبار المرء على التركيز على معزوفة واحدة فقط حتى لا يشعر بالخواء. ■

# مهنة مرموقة = مرض نفسى



انتبه عزيزى القارىء...هل تصورت أن عملا جديدا ووظيفة مرموقة لاتعنى المرتب الكبير أو الحوافز والمزايا المغرية فقط، ولكنها قد تعنى فى بعض الأحيان أن تتحول بالتدريج إلى مرض نفسى يضطر لطرق باب عيادات الأطباء؟ الامر ليس مزحة ولكن حقيقة يؤكدها بعض الأطباء النفسيين الذين يرون أنك عندما تختار مهنتك فأنت فى الحقيقة تختار مرضك أو اضطراباتك النفسية!! فمعظم المهن خاصة المرموقة منها مثل الطب أو الهندسة أو القضاء ـ كما يرى الأطباء ـ تستطيع السيطرة على أصحابها وإيقاعهم تحت ضغوط وانفعالات مستمرة قد لايتحملها معظمهم تحولهم فى النهاية إلى مرضى أو على الأقل تزرع بذرة الخلل النفسى داخلهم.

تحقيق ـ زهور الجفرى

القضاة يصابون بالاكتئاب والممثلون شخصيات هيستيرية الأدباء معرضون للانتحار والصحفيون أصدقاء القلق المهندسون مرضى بالوسواس ورجال البوليس شخصيات شكاكة الصداع النصفى والقولون العصبى أعراض نجاحك

الدكتور عادل صادق والدكتور محمد شعلان من فريق المؤيدين المهنة على الحالة النفسية لأصحابها.. وإذا صدق المثل أن باب النجار دائماً مخلع فهما يعترفان فى البداية أن أكثر الناس تعرضاً للاكتئاب وأعلى نسبة فى المنتحرين فى العالم هى من الأطباء النفسيين

هذه دعوة لتعرف مستقبلك النفسى.. أو على الأقل لتغير مهنتك بسرعة إذا رأيت أن تكاليف العلاج ستكون باهظة...

يبدأ الطبيبان خريطة المهن والأمراض النفسية..

الممثلون.. تتميز هذه الشخصية بالقدرة على الانفعال الشكلى المنفصل عن الشعور الداخلى وبالقدرة على الانفصال عن الواقع الذى قد يصل إلى الحد المرضى.

وعادة ما تكون من الشخصيات الهيستيرية كما يطلق عليها فى علم النفس مع ميول إستعراضية كبيرة وحب للظهور.

الادباء.. الاكتئاب الحاد، وأحلام يقظة يمكن أن تصل الى الانفصال عن الواقع مع عدم المواءمة والانسجام مع المجتمع مما قد يؤدى فى بعض الحالات الى الانتحار

الإعلاميون.. حب الظهور بشكل مبالغ فيه. القلق المرضى وعدم التوازن بين المشاعر الداخلية والتعبير الخارجى.

الأطباء المحامون القضاة.. هذه المهن بالذات من أكثر الأعمال المسببة للاكتئاب بدرجاته والشعور الحاد بالذنب الذى قد يصل إلى أعراض نفسية كمحاولة لمعاقبة النفس خاصة فى حالة الفشل فأصحاب هذه المهن يتعاملون مع الوجه الكئيب من الحياة مما يوقعهم تحت ضغوط عصبية كبيرة.

رجال البنوك المحاسبون المهندسون.. هذه المهن كما يقول الأطباء النفسيون تتطلب دائما الدقة البالغة والتركيز الشديد الذى قد يدفعهم فى دائرة مرض الوسواس كما يمكن أن تتسبب ضغوط هذه المهن فى أعراض نفسية مثل

الصداع النصفى والقولون العصبى

ضباط الشرطة والمخابرات.. هذه الشخصية يمكن أن تصاب بالشك المرضى. الذى يقول الأطباء إنه فى بعض الأحيان يكون موجوداً فى الشخص من الصغر المرض النفسى فى هذه الحالة يساعد المهنة ولا يحطمها.

ويلاحظ على بعض هذه الشخصيات استخدام العنف بشكل مبالغ فيه يصل فى بعض الأحيان إلى حد السادية كما يمكن أن تقع بعض الشخصيات ذات التكوين النفسى الضعيف جداً أو القوى جداً فى دائرة مرضى البارانويا أو جنون العظمة.

أطباء العيون.. خاصة كما يقول الأطباء النفسيون الأطباء المتخصصون فى الرمد من أكثر المهن التى يتعرض أصحابها لحالات اكتئاب. وعندما سألنا عن السبب لم يعطنا الأطباء إجابة محددة.

ويشير الدكتور عادل صادق الى أن بعض المهن يمكن أن تصيب أصحابها بأمراض عضوية نتيجة لحجم الضغوط والتوترات أو الجهد العضلى أو التعرض لساعات طويلة للأبخرة أو الأتربة مثل عمال المناجم وصهر الحديد ونفخ الزجاج وعمال الأفران الذين عادة ما يصابون بأمراض الجهاز التنفسى.

ويضيف أن مرض السكر وهو من أكثر الأمراض انتشاراً عادة ما يصيب الإداريون أما المشتغلون فى الأعمال التجارية والبورصة فهم أكثر الناس تعرضاً لأمراض الشرايين وكذلك الصحفيون الذين يصابون أيضاً بنصيب وافر من الذبحات الصدرية وأمراض القلب.

وتشير بعض الدراسات الخاصة بالطيارين أنهم فى العادة لايصابون بأمراض خطيرة بينما يتعرض المراقبون الجويون فى المطارات لمرض ارتفاع ضغط الدم. وإذا كانت أغلب المهن المرموقة فى رأى الأطباء النفسيين هى أقصر الطرق للأمراض النفسية فهل تكون الأعمال الروتينية هى الحل الوحيد لحياة نفسيه مستقرة؟

يجيب الدكتور محمد شعلان: إن الأمر كله يتوقف على مدى قوة وإبداع الشخصية فإذا وضعنا شخصاً ذكيا فى عمل لايستخدم فيه قدراته كقيادة سيارة نقل سيتسبب فى مئات الحوادث وسيكون رغم ذكائه سائقاً فاشلاً وسيعانى الشعور بالإحباط واليأس

أما عن الأعمال الروتينية فالدكتورشعلان يرى أن الموظف الذى يمارس مهنة بلا ضغوط أو مسئوليات يكون فى العادة مشغول بلقمة العيش وتدبير حياته اليومية ومسئولياته الشخصية عن مراقبه تطوراته النفسية وهذا فى حد ذاته مرض نفسى

أما فريق الرافضين لهذه الفكرة ومنهم الدكتور مجدى رفاعى أستاذ الأمراض النفسية والعصبية فلا يقرون هذه التقسيمات ويرى أن درجة تحمل كل شخصية لضغوط وتوترات المهنة تختلف ولكن يلاحظ أنه كلما زادت حجم مسئوليات المهنه وصغر سن صاحب المهنة كانت درجة تعرضه للاضطرابات النفسية أكبر ولكنها فى كل الأحوال حالات لا تخضع لقواعد بعينها ■

## أبجد هوز

إذا كنت خفيف الدم فاحترس أن تذهب بعيدا بخفة دمك فتصل إلى الرعونة التى لابد ستوقعك فى المتاعب مثلما حدث مع ذلك الطيار الأمريكى الذى أراد أن يداعب ركابه بخفة دمه فكاد يخلع قلوبهم من الرعب وكاد يتسبب فى سقوط طائرته التى سرت فيها موجة من الذعر والاضطراب بذل معها طاقم الضيافة جهدا كبيرا ليعالج آثار خفة دم قائد الطائرة التى كادت تتسبب فى كارثة!

ماذا حدث؟

كانت شركة الخطوط الجوية الأمريكية «أمريكان إيرلاينز» تفتتح أحدث خطوطها من أوستن إلى ميامى بدون توقف واحتفالا بالمناسبة أراد قائد أول طائرة تفتتح الخط أن يداعب ركابه بخفة دمه الأمريكية «!» ولعله أراد إظهار موهبته فى التقليد فقال من خلال الميكرفون الداخلى للطائرة: مساء الخير سيداتى وسادتى أنا فيديل كاسترو سأطير بكم إلى ميامى.

ويبدو أنه كان شديد البراعة فى تقليد صوت الرئيس الكوبى، وفى الحال سرت على الطائرة موجة من الخوف أن يختطف الرئيس كاسترو الطائرة فيتحول الركاب إلى أسرى فى هافانا!

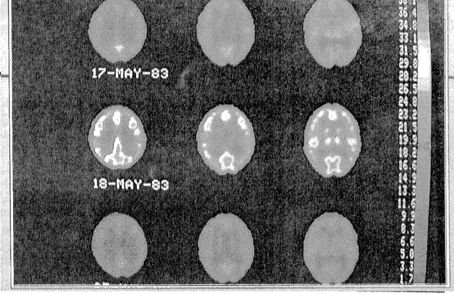
واكتشف الركاب الداعبة السمجة السخيفة وكانت النتيجة أنهم قدموا شكاواهم لإدارة الشركة التى اضطرت للاعتذار لهم عن تصرف قائد طائرتها بعد أن عركت أذنه بشدة حتى يقلع عن خفة الدم!!

وطيار آخر ولكنه إنجليزى هذه المرة أوقفته شركة الخطوط الجوية البريطانية ليس بسبب خفة دمه كزميله الأمريكى، ولكن بسبب خفة عقله واستهتاره عندما أجلس طفلة إنجليزية عمرها خمس سنوات على ركبتيه لتقود الطائرة!! وبالفعل ضغطت الصغيرة على أحد الأزرار فغيرت الطائرة اتجاهها ولتذهب إلى جهنم مصالح الركاب!!

وكانت النتيجة أيضا شكوى من الركاب الذين شاهدوا الطفلة معه فى كابينة القيادة.. وكان رد فعل الشركة عنيفا..

فإذا كنت أرعن أو خفيف الدم على الطريقة الأمريكية أو مستهترا على الطريقة الإنجليزية فتأكد أنك على الأرض أو فوق الفضاء مرصود وأن آلاف العيون تراك لتحاسبك وتعد عليك حتى أنفاسك!!

سامى فريد




■ ١- الفحص المقطعى باشعة البوزيترون PET أحدث فحص لرؤية شكل المخ فى أثناء عمله، حيث يمكن تصوير المخ أثناء الفرح والحزن والألم وغير ذلك من الانفعالات المختلفة، وفى الصورةإلى اعلى حالة من الاكتئاب تعقبها حالةمن الهوس وارتفاع المزاج ويظهر ذلك فى المناطق الصفراء والحمراء حيث توجد مستويات عالية من استهلاك الجلوكوز اللازم لعمل خلايا المخ.
ثم تعود نوبة الاكتئاب مرة أخرى فى أسفل الصورة وهذا ما يحدث فى حالات الهوس الاكتئابى والذى يحتاج إلى علاج سريع لضبط كيماويات المخ وعودة السلوك والمزاج الطبيعى للإنسان.

**الانفعال لا يقتل.. الذى يقتل عدم التكيف معه**

## الدنيا خريف.. والجو سخيف

# موسم الاكتئاب الجماعى

تذكرت عبارة سندريلا الشاشة سعاد حسنى عندما غنت كلمات الراحل صلاح جاهين«الدنيا ربيع.. والجو بديع.. قفل لى على كل المواضيع»، عندما سألنى أحد الأصدقاء على التليفون : مالك .. صوتك مش طبيعى.. إنت مكتئب؟ ولم يكن هذا الصديق العزيز هو أول من ضبطنى متلبساً بتلك الحالة من الكآبة والمزاج المنخفض الذى يصاحبنى مع قدوم الخريف والشتاء، إلا أن كلمة مكتئب لفتت نظرى إلى أننا نستخدم هذه الكلمة كثيراً فى غير موضعها، فالإنسان الطبيعى خلال حياته يمر بتغيرات مزاجيةعديدة مابين السعادة والشقاء والمرح والانطواء والضحك والبكاء والنجاح والفشل، وهذه التغيرات المزاجية قد يكون للبيئة من حولنا دخل فيها، فهناك من الأشخاص مثلى من تجده فى قمة لياقته المزاجية فى شهور الصيف بينما يكون العكس فى شهور الخريف والشتاء عندما تظلم السماء وتتلبد بالغيوم، وآخرون يتغير مزاجهم من بلد إلى بلد، والبعض الآخر تحدث لهم هذه التغيرات المزاجية دون أن يدركوا أسبابها أو يضعوا يدهم عليها.

**بقلم ـ د. عبد الهادى مصباح**

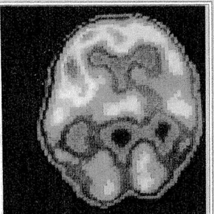
كل هذا يعد فى حيز الطبيعى طالما أن هذه التغيرات المزاجية لم تكن هى العامل المؤثر الذى يسيطر ويحرك مجريات حياتنا، فسواء شعرت بالسعادة أو بالحزن لا يتأثر عملى بذلك ولا علاقاتى العائلية أو الاجتماعية، وذلك لأن الإنسان الطبيعى يملك بداخله ما يسمى بماص الصدمات أو Shock Absorber الذى يمكنه من خلال كيماويات معينة مثل الإندورفينات والدوبامين والسيروتونين والإسيتيل كولين أن يعود إلى قواعده السوية سالماً دون حدوث خسائر نفسية أو جسدية دائمة، ولعل صانع الصنعة وهو الوحيد الذى يقن لها ـ كما يقول فضيلة الشيخ الشعراوى ـ قد أخبرنا بوسائل عديدة للتكيف مع كل ما يمكن أن نواجهه من ظروف غير ملائمة إنطلاقاً من مبدأ«لقد خلقنا الإنسان فى كبد» إذن فواضع الاختبار يخبرنا مقدماً أن هذا التعب والتحدى والمواجهة إنما هو من مقومات حياتنا على هذه الأرض، ثم وضع لنا الوسادات التى تمكننا من امتصاص الصدمات بدءاً من التسليم والرضا بما قسم الله، والصبر على البلاء، والإيمان بما فى يد وغيب الله، وكظم الغيظ والعفو عند المقدرة والإحسان حتى مع الإساءة، وعدم المبالغة والتوازن فى الانفعالات سواء فى الحزن أو فى الفرح وذلك فى قوله : «لكى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»، ثم أعطانا وسيلة لجلاء القلوب كما يقول الحديث الشريف «القلوب تصدأ فعليكم بجلائها بالقرآن» ،نعم إن هذا الجلاء الذى يتحدث عنه

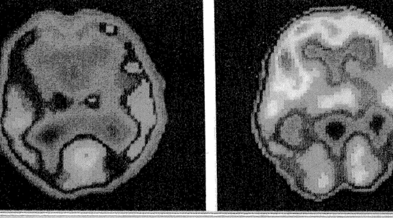
الرسـول الكريم إنمـا هو عـودة الإيمـان والاطمـئنان إلى النفس من خـلال هذه المطمئنات الكيماوية التى تفرزها أجهزة المخ والجهاز المناعى فيتبدل القلق إلى اطمئنان والتوتر إلى سكينة، ولعلنا ندرك أن من ضمن ما يفرزه الجهاز المناعى من كيماويات وهرمونات هو تلك الأفيونات الطبيعية التى تفرز لتسكين الألم ومنح الإنسـان القـدرة على السلوك والمزاج الطبيعى، فكأن سكينة الإنسان وإطمئنانه من ضمن وظائف الجهاز المناعى أيضاً للدفاع عن النفس تماماً مثلما أهله رب العزة من قبل للدفاع عن الجسم ضد كل الكائنات الغريبة من حولنا، فهكذا الزم المولى عز وجل نفسه بالدفاع عن الإنسان فى قـوله «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» ولكن بشـرط أن يلتـزم الإنسـان بالسلوك الإيمـانى الذى يدخله فى زمـرة «الذين آمنوا» لكى يدخل فى مظلة حمـاية ملك الملوك ذى القوة المتين.

وقد ذكر أحد علماء الطب النفسى فى جامعة هارفارد ويدعى جورج فاليانت جملة اعتبرها جامعةحين قال «إن الانفعال لا يقتل، ولكن الذى يقتل هو عدم التكيف مع الانفعال من خلال ما يسمى Mature Coping Mechanism ويعتبر الإيمان هو أفـضل السـبل للوصـول إلى هذا الميكانيزم.ولعل هذه العلاقة المتشابكة بين الجهاز العصبى المركزى وجهاز المناعة من خلال هرمونات الجسم المختلفة يفسر لنا لماذا تزيد الأمراض العضوية والجسمية وتظهر أعراضها المرضية بشكل ونسبة أكبر بين الذين يعانون من إنخفاض فى الحالة المزاجية لديهم أو من يعانون توترا عصبيا مزمنا عن الآخرين الأقل انفعالاً وأحسن مزاجاً بدءاً من الإصابة بعدوى الإنفلونزا وحـتى الإصـابة بالسـرطان وانتشاره فى الجسم كله.

ونعود مرة أخرى للاكتئاب المرضى وفيه تتحكم الحالة المزاجية للمريض فى حيـاته ونشـاطه، وهو أيضـاً قـد يكون موسمياً يأتى على شكل نوبات فى فصول معينة من السنة، وقد يكون اكتئابا تفاعليا نتيجة حدوث شىء معين أو حادث أدى إلى إصابة الإنسان به مثل فقد عزيز أو فشل ذريع أو غير ذلك، وقد يكون اكتئابا داخلياً دون وجود سبب واضح له.

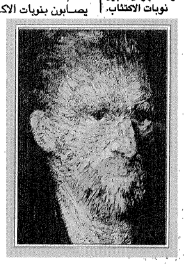
والاكتئاب قد يكون على شكل نوبات من اضطراب فى النوم وعندما يستيقظ الإنسان فى الصبـاح لا يريد أن يقـوم من السـرير ويشـعر بتكسير فى الجسم كله، وانسداد





■ الفحص المقطعى باشعة PET البوزيترون على المخ ويوضح إلى اليمين مخ الإنسان الطبيعى حيث المناطق الصفراء والحمراء تدل على استهلاك عالى للجلوكوز فى خلايا المخ الطبيعية نتيجة وجود مستوى معين من الكيماويات والموصلات العصبية وإلى اليسار مخ الإنسان المكتئب معظم مناطق زرقاء ومصابة بخلل.

■ «فينست فان جوخ» الرسام العبقرى الذى كان يعانى «الهوس الاكتئابى» الذى أدى إلى انتحاره، كان يبدع لوحاته فى فترات الهوس مابين نوبات الاكتئاب.

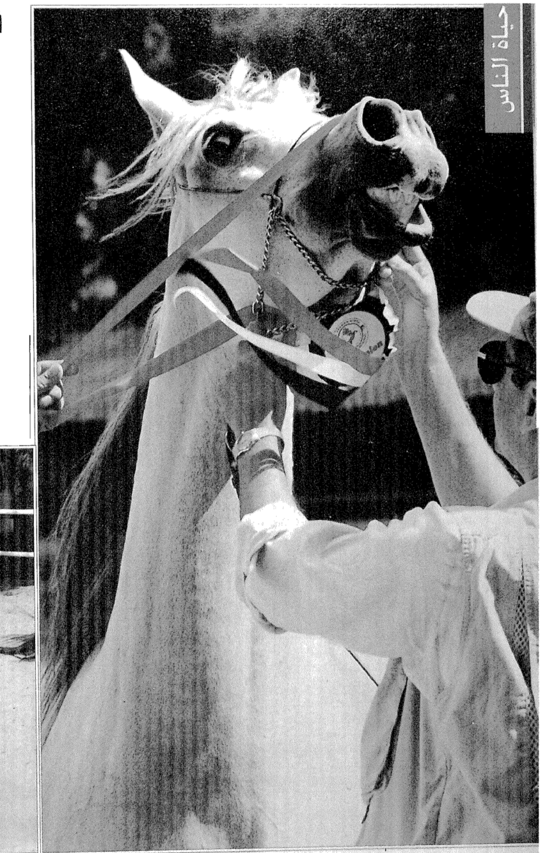


الشهية وفقد الوزن وقد يحدث أحياناً عند البعض زيادة فى الوزن نتيجة الأكل الزائد، ويصاحب ذلك إحساس بالكآبة والحزن الشديدين وعدم رؤية السعادة أمامهم فى أى شىء، وهؤلاء الناس لديهم ميل شـديد للعزلة والبعد عن الناس، وبالتالى نشاطهم فى العمل يقل ويتعثروا، ويصابون بنوبات من عدم القدرة على التركيز والثقة بالنفس وإتخاذ القرار، وقد يصاب بعضهم بنوع من العدوانية والانفعال الزائد وقد يصل الأمر فى حالات عدم العلاج إلى الانتحار.

وهناك ٥٪ من الناس مصابون بهذا النوع من الاكتئاب وهى نسبة ليست قليلة تزيد فى بعض المجتمعات لتصل أحياناً إلى ٢٠٪ مثل بعض الأماكن فى الولايات المتحدة والسويد، ولحسن الحظ فالكثير منهم يعالج بمضادات الاكتئاب التى حدث تقدم هائل فيها، وهذه الفئة من المرضى يصـابون بنوبات الاكـتـئـاب يعـود بعدها الشخص إلى حالته الطبيعيةعلى عكس فئة أخـرى تمثل حـوالى ١٪ من المرضى يصابون بحالة اكتئاب مزدوج مع هوس MaNic Depressive Psychosis أو مـا يسمى بالهوس الاكتئابى، وهؤلاء المرضى يصابون بنفس أعراض الاكتئاب التى سبق ذكرها إلا أن حالة الاكتئاب تنتهى عندهم لتبدأ بعدها مباشرة حالة من الهوس Ma-nia تبـدو أعـراضـهـا على عكس حـالة الاكتئاب تماماً، فنجد المريض قد تحول إلى شخص مرح جداً، شديد الثقة بنفسه، وكثير الكلام والضحك لأتفه الأسباب، ونجد أن لديه قدرات أكثر من قدرات الشخص العادى، فهو يعمل كثيراً دون كلل أو ملل ويمكنه أن يظل ٢٤ ساعة يعمل دون أن يتعب، وتخرج منه أفكار خلاقة ومبتكرة، ويشعر بأنه أفضل من الآخرين، وتجد هذا الشخص يدخل فى كثير من المشروعات دون أن ينهى واحداً منها، ولا تستطيع أن تناقشه فهو ثرثار كثير الكلام ويرى دائماً أنه على صواب، ولو استفز ربما يتعمد إهانة الآخرين، وتجد أنه لايزن الأمور بميزان سليم، فيمكنه أن يكتب شيكات دون وجود رصيد أو مبالغ أكبر من رصيده، ودائماً فى خلافات مع عائلته وأصدقائه وربما يرتكب أشياءً مخالفة للقانون وهذا النوع من مرضى الاكتئاب المزدوج أو الهوس الاكتئابى من أخطر أنواع المرضى الذين يجب علاجهم ومتابعتهم عن قرب فى المستشفى لأنهم قد ينتهى بهم الأمر إلى الانتحار إذا لم يتم علاجهم فى الوقت وبالشكل المناسب مثلما حدث مع الرسام العالمى فان جوخ. ■

في مسابقة لاختيار أكثرها جمالاً ونبلاً

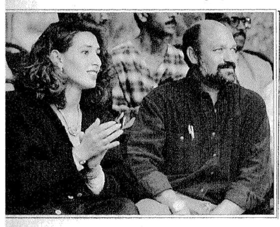
# «ابن نازك» أجمل الذكور «وابتهاج» أجمل الإناث



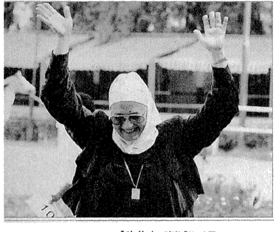
■ تتويج الملكة



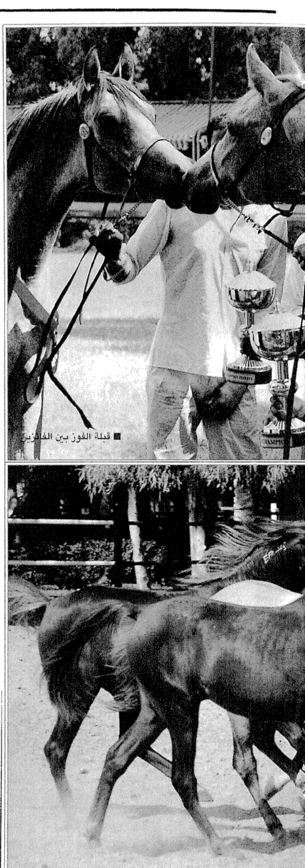
■ اهتمام بالغ لتسجيل اللحظات بالكاميرا



■ والجمهور أيضاً



■ لحظة الإنتصار للملكة



■ قبلة الفوز بين الفائزين

■ استعراض للجمال والرشاقة

اختتمت الأسبوع الماضى المسابقة السنوية للحصان العربى التى تقيمها مزرعة الزهراء بالقاهرة، شارك فى المسابقة ١٣٥ حصاناً ينتمون إلى ٣٢ مزرعة تربية خيول. وتشكلت لجنة التحكيم من الأميرة عالية كريمة العاهل الأردنى الملك حسين بن طلال وفرانسيسكو سانتورو رئيس هيئة تسجيل الحصان العربى بإيطاليا والسيدة الكسندرا شازيل رئيسة هيئة التسجيل بفرنسا والسيدة جوانا ماكسويل عضو المنظمة الأوربية لتربية الحصان العربى ببريطانيا. وكانت نتيجة اختيار أجمل حصان موافقة لتوقعات الحضور حيث فاز الحصان «ابن نازك» ملكاً لخيول مصر، و«ابتهاج» ملكة للإناث و«زينة» ملكة للبنات، و«مرجان» ملكاً للشباب. الحصان «ابن نازك» الفائز بجائزة أجمل حصان يدلله صاحبه عثمان نوار باسم «كنز» ويبلغ عمره ١٧عاماً وتاريخ نسبه يقول إنه ابن للأنثى نازك والحصان نواف الذى كان يحتل مرتبة أجمل خيول الهيئة الزراعية المصرية، وقد فاز ابن نازك من قبل خمس مرات بلقب أجمل حصان، منها ثلاث مرات متتالية فى مسابقة الهيئة الزراعية المصرية ومرتين فى مسابقة مربى الخيول، وعقب إعلان فوز ابن نازك بالبطولة أعلن صاحبه كابتن عثمان نوار أن هذه هى أخر بطولة يشارك فيها ابن نازك حيث سيعتزل السباق ويتفرغ فى المزرعة للتلقيح للاستفادة من صفاته الوراثية ولضمان استمرار نسبه. الأنثى الفائزة بجائزة أجمل حصان والمسماة «ابتهاج» عمرها خمس سنوات فقط، وعندما كان عمرها عاما واحدا فازت بمسابقة السنة الخاصة بها، وبدءاً من عام ٩٤ وحتى اليوم تفوز بلقب ملكة جمال أى مسابقة تشترك فيها، وهى بالفعل تعد الأجمل من بين الخيول العربية على مستوى العالم. وعن إبتهاج يقول صاحبها د. نصر مرعى «ابتهاج» موثقة النسب وهى تنحدر من أصول عربية خالصة كان مشهودا لها بالقوة والجمال، وجمال إبتهاج يقاس بدلائل كثيرة فهناك حوالى ٥٠٠ علامة فى الرأس والرقبة والتكوين الجسمانى والذيل والاقدام، ولايوجد حصان كامل بنسبة ١٠٠٪ إلافى خيال المربين، وابتهاج لونها أزرق (أبيض بلغة العامة) وتتمتع برشاقتها وانسياب خطواتها، وصناعة البطل أوالملك لا تأتى من فراغ فالمطلوب أن يكون الحصان يتمتع بجمال وشخصية ويحتاج إلى تدريب ويكون دور المربى تنمية الشخصية والتدريب وغرس الثقة بالنفس فى الحيوان، ولها نظام غذائى خاص، حيث لا يستحب إطعام الخيول السكر خوفاً من زيادة وزنها ويستعاض عنه بالجزر والتفاح. ومع الوقت تنشأ بين الحصان والسايس الخاص بة لغة خاصة يلتقطها الحصان فى طريقة الهمس أو الصراخ عليه أو التربيت علية ونبرة الصوت وحدتها أو دفئها، وابتهاج حامل فى شهرها السادس وعلى الرغم من ذلك لم يؤثر الحمل على رشاقتها وفازت بالبطولة وبقى لها ٥ أشهر حتى تضع مولودها الذى يترقبة الكثيرون ليعرفوا هل يكون فى جمال أمه ورشاقتها. وحتى العام القادم سيظل ابن نازك ملكاً لخيول مصر وابتهاج ملكة لإناثها، وتظل الخيول حيوانات نادرة نبيلة، تفوق أسعارها الخيال وتعد بالملايين ■

سؤال يشغل ملايين النساء في بلادنا العربية:

# كيف تجدين عريساً؟!

هذه السطور ليست لمن تبحث عن «جوازة تفوت ولا حد يموت».. ولا لمن تناضل من أجل «عيشة والسلام» و«ظل راجل ولا ظل حيطة».. لكنها الإجابة بالتفصيل عن سؤال واحد «كيف تتزوجين الرجل الذى ترغبين؟!» وبمعنى آخر «كيف يقع الرجل؟».. إن كانت تعنيك الإجابة، أعيرينا اهتمامك إذن، واقرئى هذا الموضوع بتركيز وتأن.

تحقيق . جيهان الغرباوى

فى أمريكا ظهرت مؤخراً دراسة نفسية مثيرة للباحثة «دورثى مارتن»، تؤكد استنادا على عشرات التجارب الإنسانية الواقعية، أن بداخل كل رجل ساعة بيولوجية، تتحرك عقاربها فجأة نحو امرأة ما وتهمس: «هذه هى زوجتى»!

الطريف والذى تؤكده لك الباحثة، أن تحرك عقارب تلك الساعة نحوك، لن يكون كما تظنين بسبب جمالك الباهر ولا حسنك الآسر، ولا حتى أناقتك المثيرة للإعجاب، وتسريحة شعرك الجريئة المتجددة!!

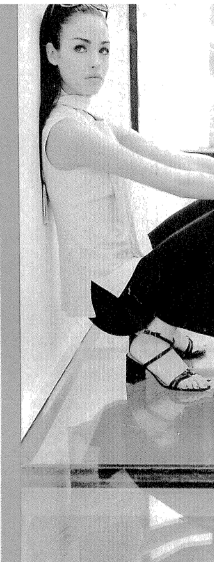
فهذه العقارب تتحرك غالبا بدوافع فطرية بسيطة للغاية، وقد تكون مجرد تصرف تلقائى شجاع منك، أو ابتسامة ودودة فى لحظة مناسبة، أو كلمات رقيقة تقولينها بحماس ومن قلبك..

مثالا على ذلك ومن قبيل التوضيح، يروى الكاتب الصحفى «عبد الله باجبير» فى عموده الشهير «مع قهوة الصباح» قصة من قصص «الساعة البيولوجية» التى دقت فى قلب رجل أعمال بارز، فى يوم كان يسرع فيه الخطى لحضور اجتماع مهم، وعندما انزلقت قدمه وسقط على الأرض فى الشارع قرب الشركة التى يقصدها، مر الناس بجواره دون أن يلتفت أحد إليه، غير أن هناك فتاة كانت قد انحنت نحوه، لتطمئن على ما أصابه، وتحاول مساعدته فى القيام.. وقبل أن تنصرف لحالها، تأملها فوجدها جميلة رقيقة تنوء بحمل بعض الثياب التى كانت تأخذها للتنظيف، فأسرع خلفها وهو يعرج وترك الاجتماع المهم ليلحق بالفتاة التى صارت فيما بعد زوجته(!!!)

ويروى فى السياق نفسه، قصة الرجل الذى كان يحاول إعطاء فتاة ما رقم تليفونه على عجل، ولكنها لم تجد ورقة تكتب عليها فكتبت رقم التليفون على يدها مؤقتا، دون أن تدرى أن مثل هذا التصرف الذى يبدو ساذجاً، قد يدفع بدقات قلب هذا الرجل ويختارها رفيقة عمره(!!)

مع ملاحظة ألا يكون هذا المثال بالذات قدوتك الأولى والوحيدة، وإلا نقلت «أجندة التليفونات» على يدك وذراعيك!!!

ونعود مرة أخرى لسؤالنا «كيف



تتزوجين الرجل الذى ترغبينه»..

وهذه المرة تجيبك المؤلفة «نيتا توكر» التى جعلت من هذا السؤال، عنوان كتاب مهم لها، يضع لك «خطة عمل» جادة وتفصيلية، للفوز بزوج الأحلام على طريقة «لكل مجتهد نصيب»..

فهى تنصحك «بالاجتهاد» فى البحث عن شريك حياتك، دون أن تضيعى وقتاً فى الانتظار السلبى ويدك فوق خدك!

قد تقولين إن الرجل هو الذى يجب أن يتحمل مسئولية البحث عنك وليس العكس، لكنها مجرد حجة تدارين بها كسلك أو قلقك وخجلك من مواجهة المشكلة..«هذا رأى مسز توكر» وتكمل: قد تكونين ممن يعتقدن أن

## لا تهتمى بالكلمات المتبادلة بين والديك.. وتجاهلى تجارب الزواج الفاشلة

## ابتعدى عن هؤلاء الرجال: «المتزوج» «المطلق» «المسافر»

البحث عن زوج مهمة شاقة وضد الرومانسية تماماً لكن لا تنسى عزيزتى أن الحياة هكذا، بلا زوج أو حبيب و«وليف» هى أمر لا يمت للرومانسية بصلة أيضاً (!)

وتعترف المؤلفة نفسها: لقد كنت مثلك لا أسعى للحب ولا الزواج وبقيت وحدى ٥ سنوات، حتى اكتشفت أن الاجتهاد والمحاولة، أفضل من الانتظار السلبى والتمنى.. وفعلاً وجدت «أميرى» وزوجى بعد ٤ أشهر تماما!!

الخطوة الثالثة فى «الخطة»: أن تعرفى نفسك أولاً.. تعرفى طبيعة اهتماماتك وميولك والأماكن التى تسعدين بالتردد عليها، سواء كانت السينما والمسارح أو المكاتب أو الأوبرا أو معارض الفنون أو نوادى الأدب..

هناك ستجدين نفسك وربما تجدين أيضاً الرجل الذى تبحثين عنه.. ليس فى الأمر عيب فأنت لست (صائدة رجال)، إنما أنت «نصف حلو» يبحث عن نصفه الآخر.

رابعاً: حبذا لو كان لك صديقة مثلك وفى ذات ظروفك تقريبا، مازالت تبحث هى الأخرى عن نصفها الآخر.. ستشجعك كثيراً وتتبادل معك التجربة والمشورة، وربما جددى حماسك للسير فى الخطة وإتمام «مشروع البحث» إذا حدث وحاولتى التراجع أو «التزويغ» والتظاهر بصرف النظر والانشغال بأشياء أخرى حولك!

خامسا: كنوع من العلاج النفسى، جددى الإحساس فى نفسك دائما بأن البحث عن شريك الحياة أكثر حفاظا على أنوثتك وكبريائك وصورتك لدى الآخرين، من تأخرك فى الزواج وحصولك بجدارة على لقب «عانس».

وفى الوقت نفسه لابد من تجاهل تجارب الآخرين المرة فى الزواج، بمن فيهم والداك اللذان قد يكونان أورثاك بعض الذكريات المحملة برائحة المشاجرات وتبادل الإهانات والاتهامات وربما «اللكمات» أحياناً!

تأكدى أنك غيرهما.. وعيك مختلف وكذلك ظروفك وأفكارك، ومستوى طموحك أو متطلباتك من الزواج نفسه..



## اهجرى الرومانسية.. وتعلمى فن الاستماع باستمتاع.

وعليه اشطبى كل الجمل المترسبة فى عقلك عن سلبيات الزواج، مثل أنه انتهاء الأسطورة وبداية التاريخ وتوديع للحرية أو «سعادة ساعة ومشاكل حتى قيام الساعة»!!

فكرى دائماً فى أن الزواج «اقتراب» و«حميمية» وخطوة للأمام، وهو غالبا «الاستقرار» وليس «الاستكراد»، كما يشيع بعض الخبثاء خفيف الظل.

سادساً: تنبهى إلى الاختيارات الخاطئة.. تجنبى الرجل المتزوج الذى يوهمك بسوء حظه مع زوجته «الخنفاء» «الحولة» طويلة اللسان واليد! فى حين يكون كل هدفه هو التسرى معك بقصة حب عابرة، يعود بعدها لسيدة بيته الأولى وأم أولاده..

تجنبى أيضا الرجل المطلق الذى تلاحقه ذكرياته «غير السعيدة» مع زوجته الأولى..

ولن يكون من حسن حظك، لو وقعت مع الرجل «المسافر» دائماً فى قصة حب أو مشروع زواج..

فالرجل المسافر سيتركك للوحدة والتعاسة مرة أخرى، ولن يزيد عليك غير خاتم زواج يخنق أصبعك ويذكرك بغيابه الذى لن تسعفك أمامه الخطابات ولا الفاكسات ولا حتى طرود الـ(D.H.L)

سابعاً: مع كل الحب والتقدير للاستثناءات وتفرد الحالات والتجارب الإنسانية..

احذرى قدر الإمكان التورط فى علاقة حب مع رجل يطول انتظاره.. سواء لظروف دراسته أو عمله، أو ارتباطه بأى التزامات مهنية أو اجتماعية أخرى، فقد تضيعين أجمل سنوات حياتك «فى انتظار من لا يجىء»..

وبالمناسبة.. يفضل فى أثناء بحثك عن «شريك العمر»، ألا تكونى متورطة فى أى صداقات تجمعك مع من كانت تربطك بهم قصص حب أو مشاريع زواج قديمة..

تخلصى من كل ذكرياتك القديمة ولا تخشى الوحدة أو الفراغ، بل افسحى طريقا للفارس القادم.

**تخلصى من ذكرياتك القديمة.. وافسحى طريقا للفارس القادم**

سابعاً وأخيراً: اعلمى أن المرأة التى تريد زوجاً لابد أن تتمتع بمهارات خاصة، يأتى على رأسها مهارة «الإنصات»..

فكل ما يتمناه الرجل فى حياته امرأة تهتم بسماع أخباره والإنصات لتفاصيل انتصاراته، ومواقع فخاره وتميزه.

المفتاح سيكون «الاستماع باستمتاع» لكل ما يقوله.. وهى خير وسيلة فى الوقت نفسه لجمع معلومات وتكوين رأى عن «فارسك» المنتظر دعيه يتكلم بحماس وإسهاب عن كل شىء، وساعديه بأسئلة «تكسير الجليد» . على حد وصف علماء النفس ـ كأن تسأليه مثلاً عن عمله الذى يحبه وأهم إنجازات حياته أو عن أسفاره وأصدقائه وطفولته وماذا يحب أو يكره من صنوف البشر أو حتى من صنوف الطعام!!

**لست صائدة رجال.. ولكنك تهربين من العنوسة**

يمكنك أن تسأليه كذلك عن موقفه من الحب أو عن مواصفات المرأة التى يبحث عنها ـ لكن بكياسة وذكاء طبعا ـ وبالمناسبة لا تنخدعى أبداً إن هو أبدى عدم اهتمام بالزواج كنظام اجتماعى فاشل ـ على حد قوله ـ أو أن ادعى بأنه فنان مبدع يعشق الحرية ويتنفس هواء الانطلاق..

كلهم يفعلون ذلك ثم يقعون فى النهاية(!!)

ولمزيد من التفاؤل.. ظهر فى ولاية فرجينيا الأمريكية مؤخراً بحث جديد للباحثة «لورا فورمان».. وقد بنت «مسز فورمان» دراستها على افتراض أن «المذكور» قد وقع فعلاً، وتقدم لخطبتك! ويركز البحث على اكتشاف شخصية وصفات «عريس الغفلة» من طريقة عرضه لطلب الزواج.

فإذا لاحظت مثلاً أنه متردد خجول يتلعثم فى الكلام، فهو رجل لن يستطيع اتخاذ أى قرار مصيرى فى حياته دون تشجيعك، أو بغير توجيهات مباشرة منك، وهو شخصية تناسبك تماماً إن كنت من هواة القيادة والسيطرة.

أما إذا جاء عرضه جاداً مباشراً جافاً، فهو شخصية لا تناسب أبداً الفتاة الرومانسية الحالمة التى تنتظر أميراً يخطفها على حصانه الأبيض، ويمضى وقته ينظم الشعر فى عينيها..

وقد يتحدث العريس بلهجة القادر المحتكم، تملؤه الثقة المتناهية بأنك حتماً ستقبلين عرضه دون مناقشة.. ساعتها تأكدى أن زوج المستقبل رجل محب للسيطرة، وأنه سيكون صاحب القرار الأول والأخير فى البيت، دون أن يسمح بأية مراجعة أو تعقيب على أفعاله.

أما العريس اللحوح فى طلبه، الذى يكرر طلبه على فترات متقاربة ولا يدع لك فرصة للرفض أو حتى للتفكير المتمهل.. فهو شخص أنانى غير ناضج.. كثير الكلام قليل الفعل..

الرجل الوحيد الجدير بثقتك وحبك، هو الذى يراعى فى طلبه سمات شخصيتك وظروفك وأحلامك تماما كما يراعى متطلباته وظروفه وصفاته هو شخصياً الرجل الذى يصيغ لك مشاعره فى الصورة التى تلائمك تماماً.. الذى يجهد نفسه لفهمك وإرضائك وإسعادك قدر طاقته، هو العريس المناسب.

تمسكى به ولا تترددى فى قبول عرضه «احنا ما صدقنا»!! ■

# نوفل الشرق الأوسط «تروض» عام ٢٠٠٠

تقوم نوفل بإطلاق حملة رئيسية فى جيتكس ٩٧ حاليا تستهدف تشجيع عملائها على تسجيل منتجات برامج نوفل التى بحوزتهم وذلك قبل بدء إصدار برامج الشبكة المتفقة مع عام ٢٠٠٠، وكجزء من حملة ترويض عام ٢٠٠٠، فقد قامت نوفل بمراسلة مايزيد على ١٤٠٠٠ شركة فى المنطقة، وتتوقع التحدث إلى آلاف أكثر خلال جيتكس ٩٧.

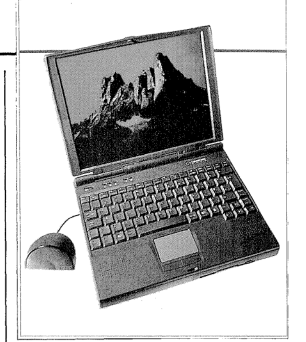
وقال رولاند جريفيث ـ المدير العام لنوفل الشرق الأوسط ـ فى تعليقه على تلك المبادرة: إنه لمن الضرورى لعملائنا التأكد من أن جميع المنتجات التى لديهم حاليا مسجلة بطريقة سليمة، وبهذه الطريقة يمكننا التأكيد على سهولة وسلاسة الانتقال لبرامجنا المتفقة مع عام ٢٠٠٠، والتى من المتوقع إصدارها خلال عام ١٩٩٨.

ويأتى ذلك كادراك من نوفل لحقيقة أن الكثير من الشركات قد تكون قلقة من تسجيل المنتجات غير التقليدية لديها، حيث إن قرصنة البرامج مازالت مستمرة كإحدى القضايا الهامة فى منطقة الشرق الأوسط.

أما مارتن سميث ـ مدير التراخيص للمنطقة بنوفل فيرى: إن معظم الشركات التى تستخدم برامج للشبكة غير قانونية «غير مرخصة» لا ذنب لها، فغالبا قد تكون قد انفقت لشراء برامج قانونية، ولكن نتيجة خطأ ليسوا هم المتسببين فيه تم بيعهم نسخا غير أصلية، لذلك ستقوم نوفل بدعم أية شركة فى هذا الموقف، حتى تاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩٧ وسوف تعطى نوفل الشرعية لتلك الحالات، وذلك عن طريق تمكين العملاء من شراء نسخ الترقية لبرنامج الإنترنت بسعر الترقية المعتاد.

وتتعهد نوفل بأن تكون منتجاتها جاهزة للعام ٢٠٠٠، وأن معملها القانونى، والذى يعتبر واحدا من أكبر معامل اختبار أجهزة الحاسبات فى العالم، يضع نوفل فى موقع فريد لاختبار النظم والشبكات، إذ أنها تعمل عن قرب شديد مع شركائها، ومطوريها، ومكمليها، لكى تضمن للعملاء أن منتجات نوفل جاهزة، وإن معامل نوفل تضع فى اعتبارها حاليا كيف يمكن لإمكاناتها أن تستخدم لمساعدة العملاء فى اختياراتهم، إضافة إلى أن نوفل تتطلع إلى معامل اختبارات الأطراف الأخرى وأية وسائل أخرى لضمان أن يأتى عام ٢٠٠٠ وهى جاهزة ومستعدة له.

**محمد حبوشة**



# مولود جديد فى عالم "Note Book"

كمبيوتر محمول جديد أنتجته شركة «جيتواى» تحت عنوان "Solo 2200 166XL"

والجهاز ليس به مودم إلا أنه مزود بتكنولوجيا جديدة يتميز بها عن أى جهاز منافس حيث يعمل بسرعة منافسة وتبلغ سعة ذاكرته ٣٢ ميجا بايت.

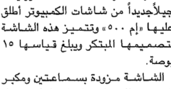
وذاكرته الوسيطة سعتها ٢٥٦كيلوبايت، وللجهاز لوحة مفاتيح سهلة الاستخدام مما ييسر تعامل المبتدئين معها كما زود بشاشة ملونة تبلغ مساحتها ١٢،١ بوصة طراز TFT مزودة بكابل يساعد على توصيل الجهاز بالكمبيوتر الشخصى لنقل المعلومات من وإلى الكمبيوتر المحمول.

وللجهاز محرك أقراص مرن قابل للنقل والحركة تصل سعته إلى ثمانية ميجابايت.

وهناك برامج كثيرة احتوى عليها المحمول الجديد لم تكن موجودة فى أى جهاز كمبيوتر محمول آخر مثل:

Lap و Office 97 SBE و Microsoft و Auto Rovte Express Europe و Link Encarta 97.

# شاشة المستقبل من NEC



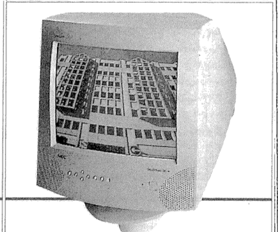
أنتجت شركة "NEC للالكترونيات جيلاًجديداً من شاشات الكمبيوتر أطلق عليها «إم ٥٠٠» وتتميز هذه الشاشة بتصميمها المبتكر ويبلغ قياسها ١٥ بوصة.

الشاشة مزودة بسماعتين ومكبر للصوت بالإضافة إلى كابل لتوصيل الشاشة بالكارت المغنط داخل جهاز الكمبيوتر.

وتعتبر شاشة «إم ٥٠٠» أولى الشاشات التى تستخدم صمامات NEC`S CROMACLEAR الإلكترونية التى تنبعث على الشاشة وتأخذ شكل نقاط فسفورية صغيرة.

وتظهر هذه النقاط فى شكل عمودى وليس فى شكل مثلثى كالمعتاد، وهذا الظهور الجديد يقلل المساحة بين النقاط وينتج عن ذلك صورة فى غاية النقاء والوضوح، وتبلغ سرعة الشاشة ١٢٠ ميجاهرتز، ويصل معدل كثافة النقطة فى البوصة المربعة ١٠٢٤×٧٦٨ كحد أقصى و ٨٠٠×٦٠٠ كحد أدنى وفى كلا الحالتين يكون نتاج الشاشة فى غاية النقاء.

وتتميز الشاشة «إم ٥٠٠» أيضاً بنظامها الجديد الذى يمكن مستخدم الجهاز من التحكم الكلى فى كل جزء من نتاج الشاشة، ويمكنه أيضاً من أن يزيد أو يبطىء معدل وضوح الشاشة حسب درجات الإضاءة الموجودة.



**محمد عيسى**

# جامعة العرب الإلكترونية

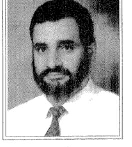
# مفهوم جديد للتعليم عن بعد عبر شبكة الإنترنت

## أول جامعة إلكترونية للتعليم عن بعد باللغة العربية فى العالم

WWW. arabuniversity. Com

فى ظل ثورة الاتصالات التى شهدها العالم خلال السنوات القليلة الماضية ظهرت مفاهيم جديدة وتطبيقات غير مألوفة فى مجالات عديدة منها التجارة الإلكترونية والبريد الإلكترونى والنشر الإلكترونى والتعليم الإلكترونى، وغيرها من المجالات التى تنمو وترسخ يوما بعد يوم.

وصرح المهندس مصطفى الحسينى بأن شبكة الاتصالات العربية عبارة عن شركة متخصصة فى مجال الاتصالات والحاسب الآلى وتهتم بتقديم كل ماهو جديد فى تكنولوجيا الاتصالات والحاسب الآلى وتعريبه وتسهيل استخدامه للمستخدم العربى. ومن إنتاج هذه الشركة جامعة العرب الإلكترونية الأولى فى العالم التى تخدم الناطقين باللغة العربية ويعتبر مجال التعليم الإلكترونى أحد أهم المجالات التى استفادت بدرجة رئيسية من تكنولوجيا الاتصالات، وتعطى جامعة العرب الإلكترونية بعدا جديدا لمفهوم التعليم المستمر، الذى يعتبر الركيزة الأولى للنهوض بالمستويات التأهيلية لمختلف الأشخاص فى جميع مجالات وأنشطة العمل ولمختلف الأعمار بأساليب تعليمية متطورة تلبى احتياجات المتلقى بأسلوب يتماشى واحتياجاته الفعلية ويغطى متطلباته بطريقة تعتمد على السهولة مع الفاعلية والتفاعل فى آن واحد. تتيح جامعة العرب



■ م . مصطفى الحسينى

الإلكترونية فرصة التعلم والتدريب من خلال عدد كبير من الدورات التدريبية عبر شبكة الانترنت فى مجالات الكمبيوتر والإدارة فى المرحلة الاولى، ثم الانطلاق إلى آفاق بغير حدود فى جميع مجالات التعليم والتدريب التى تأتى تباعا. تمنح الجامعة شهادات اجتياز لكل دورة من الدورات التى يتم الالتحاق بها، التى تسمح له بالارتقاء إلى مستويات تدريبية أعلى.يسمح لك الاشتراك فى الجامعة الإلكترونية بالمشاركة بأى عدد من الدورات المفتوحة للتسجيل لحضور الفصول وبمجرد التسجيل بالجامعة يمكنك:

التعرف على جميع الزملاء المشاركين فى نفس البرنامج.

التحاور معهم من خلال التعرف على بريدهم الإلكترونى أو من خلال الحوار المباشر معهم فى أوقات الحوار المفتوح التى يتم عقدها فى مواعيد ثابتة أسبوعيا.

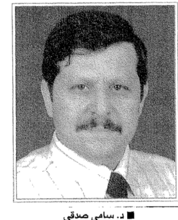
توجيه الأسئلة إلى المدرب من خلال البريد الإلكترونى أو من خلال الحوار المباشر.

الحصول على حق الدخول الى مكتبة الجامعة الإلكترونية والاطلاع على جميع محتوياتها.المشاركة بمنتدى الجامعة والتمتع بالدخول لمجتمع الثقافة الإلكترونية مجتمع القرن الحادى والعشرين.إضافة لكل ماسبق تفتح الجامعة الإلكترونية مجالا من أهم المجالات غير المطروحة لجميع الناطقين بالعربية وحتى الآن وهو مجال النشر الإلكترونى باللغة العربية، إذ يتم إعداد المادة العلمية لجميع البرامج والدورات باللغة العربية وتسجيلها ونشرها الكترونيا بحيث تصبح متاحة لكل المشاركين، ويصبح من حق كل مشارك الاطلاع على جميع محتويات المكتبة المسجلة إلكترونيا. وتدعو جامعة العرب الإلكترونية جميع الأساتذة والمتخصصين لدعم هذه الفكرة والاشتراك بها بالرأى والنصيحة، وأيضا الانضمام إلى الهيئة الاستشارية للجامعة ■

## في معرض «جيتكس ٩٧» بدبي

# توقيع عقود قيمتها ٢ مليون جنيه لطباعة أقراص الليزر المرئية والمسموعة

شهد مركز دبي التجاري العالمي هذا الأسبوع عدة صفقات في مجال هو الأول من نوعه في المنطقة لتعاقدات طباعة أقراص الليزر المرئية Video إلى جانب المسموعة Audio والمعلومات Rom، وذلك على هامش معرض GITEX في دبي، الذي ينهي أعماله غدا الأحد.



■ د. سامي صدقي

ويقول د. سامي صدقي رئيس مصنع Multi Media Egypt إن هذا المصنع هو الأول من نوعه في المنطقة العربية وشمال إفريقيا في مجال طبع أسطوانات الليزر، الذي يقدم خدمة الطبع في مجال المرئيات، معلقا بأن المصنع يعد الوحيد في المنطقة الذي يقدم خدمة طباعة الصوتيات والمعلومات فقط.

وتوقع أن يصل حجم التعاقدات بنهاية المعرض إلى ٢ مليون جنيه مصري لطباعة الأقراص المدموجة في جميع المجالات. وأعلن د. سامي صدقي - كذلك في إطار المعرض - عن عدة خدمات جديدة تقدمها شركة المكتبة الإلكترونية المصرية «تيلي» في مجال تكنولوجيا المعلومات والنشر الإلكتروني، أهمها خدمة Play Since Home Page التي تتيح للأطباء البحث على شبكة الإنترنت،

وتعتبر صفحات الأطباء على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» خدمة جديدة من نوعها، مخصصة لخدمة الأطباء، وظيفتها إتاحة استخدام الشبكة الدولية كوسيلة للحصول على أحدث المعلومات التي تخدم مختلف التخصصات الطبية.

بالإضافة إلى حلول متكاملة لاستخدام الكاميرات في مجالات Vedio Conferenceing والتي تسهل الاتصال بين الشركات أو الفروع من خلال تكنولوجيا متطورة ID Badging System التي تمكن الشركات أو الهيئات من طباعة البطاقات الملونة، و ذلك لأغراض الأمن والمعارض والمؤتمرات، وإضافة العديد من الكاميرات المتخصصة في مجالات الطب والتعليم.

ومن المعروف أن الشركة تعتبر من أول شركات النشر الإلكتروني في العالم العربي، وأول ناشر لموسوعة الكويت للأطفال «٤٠٠٠ نسخة» بالاتفاق مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وأول من أدخل نشاط البحث العلمي من خلال المكتبة الإلكترونية المصرية لخدمة طلاب العلم والبحوث في الجامعات، ومن المعروف أن الشركة تتولى جميع أعمال وأنشطة البحث الخاصة بمكتبة الأهرام للبحث العلمي، والمركز الثقافي البريطاني B.B.C والعديد من مراكز البحث العلمي بالجامعات، مثل جامعة عين شمس.■



■ محمود أمين العالم يرأس إحدى جلسات المؤتمر

## صور «بورنو» وأبحاث بالإنجليزية فى المؤتمر الدولى الأول للنقد الأدبى بالقاهرة:

# من التفكيكية إلى مابعد الحداثة.. ياقلب لا تحزن

أعمدة النقد الأدبى، على طول تاريخنا الفكرى، اختفت آثارهم فى المؤتمر الدولى الأول للنقد الأدبى الذى انعقد فى القاهرة، فى الوقت نفسه تسيدت المؤتمر «التفكيكية» و«ما بعد الحداثة» و«موت المؤلف» وغيرها من نظريات..ووصل الأمر إلى أن بعض الباحثين العرب ألقوا أبحاثهم باللغة الإنجليزية، فى الوقت الذى قدم فيه مستشرقون أجانب أبحاثهم باللغة العربية!!. هذا كله يحدث فى مؤتمر ينعقد فى بلد عربى ولجمهور عربى، لدرجة أن أحد الحاضرين صحح آية قرآنية نطقها أحد الباحثين خطأ وهو يلقى بحثه، وكررها مرة ثانية بالخطأ نفسه، ولما صححها له أحد الحضور مرة ثانية، قال الناقد بلا مبالاة: «بعدين.. بعدين»!! تعالوا معنا إلى دهاليز المؤتمر الذى انعقد لمدة خمسة أيام فى القاهرة وانتهت جلساته الجمعة قبل الماضية..

متابعة ـ عزمى عبد الوهاب

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن، بمجرد مطالعة قوائم جلسات المؤتمر:

ما الهدف من انعقاد مؤتمر دولى للنقد الأدبى؟

وفى غمرة البحث عن إجابات قد ترتاح إلى إجابة مؤداها أن هذا الحشد من النقاد القادمين من مختلف دول العالم ربما يطمحون إلى السعى وراء هدف يتمثل فى البحث عن آليات نقدية جديدة تطمس الهوة السحيقة بين المبدع والمتلقى، ومن ثم الناقد الذى لم يعد وسيطا بين العمل الإبداعى والقارىء فقط، بل صار مبدعا هو الآخر.

واقع الحال سينسف هذه الإجابة من أساسها، فجمهور الندوات إما مشتغلون بالصحافة، وبالتالى فهم متواجدون بحكم عملهم، وإما نقاد أكاديميون، إذن فالقارىء العادى إذا تواجد مصادفة فسيصاب بالحيرة والدهشة لأنه لن يسمع سوى إحالات إلى أسماء نقدية على شاكلة: دريدا ـ كريستيفا ـ ريكور ـ رولان بارت ـ جاد امر، ونادرا ما يسمع الجرجانى والقرطاجنى والآمدى كنقاد عرب أسسوا لما يمكن أن نسميه نظرية نقد عربية.

وهذا حق هؤلاء النقاد الأكاديميين، أليس هذا مؤتمرا دوليا؟! ولكن إذا ما حاولت أن تسأل النقاد عن تلك النظرية العربية وعن سر غيابها فى أروقة «دار المشاة» التى عقد بها هذا المؤتمر فسيستنكرون هذا السؤال الأخرق باعتبار أنه ليست هناك نظرية نقد صينية وأخرى فارسية، وثالثة يابانية.. إلخ وأن العالم صار قرية صغيرة، والثقافة لم تعد ثقافة بلد بقدر ماهى ثقافة عالمية، بعد كل هذا لا يحق لك أن تقول ولماذا نسمع أن هناك شكلانيين روسيين وبنيوية فرنسية.. إلخ؟!

### منطق معكوس

وإمعانا فى إذلال من يجيدون لغتهم العربية بعض الشىء قرأ عدد من النقاد ـ والناقدات ـ العرب أبحاثهم باللغة الإنجليزية فى ذات الوقت الذى قرأ فيه بعض الأجانب أبحاثهم بالعربية، قد يكون هذا شرطا متكيفا مع كون المؤتمر دوليا، ولكن إذا كانت هذه الأبحاث قد وضعت فى ملخص أبحاث المؤتمر بالإنجليزية وقرأت بالإنجليزية أيضا فلابد أن نسأل: لمن يوجه هؤلاء الأكاديميون ـ والأكاديميات ـ خطابهم النقدى؟!

هل القارىء عربى يعيش فى محيط تتجاوز نسبة الأمية فيه ٦٠٪؟!

لقد استبشرنا خيرا حين تابعنا طوال جلسة الافتتاح - التى تغيب عنها د. مفيد شهاب - وزير التعليم العالى والبحث العلمى - ترجمة إنجليزية لكلمات ممثل الوفود العربية وممثل الهيئات الثقافية الداعمة للمؤتمر..إلخ وإن كانت بطريقة بدائية لا تخلو من روح الدعابة، كذلك تابعنا ترجمة عربية لكلمة ممثل الوفود الأجنبية «كريستوفر نوريس».

واللفتة الكريمة من مقرر المؤتمر د. عز الدين إسماعيل حين طلب أن تصمت القاعة لدقيقة حدادا على رحيل د. «روبرت ياوس»، فرغم معرفة اللجنة المنظمة للمؤتمر بنبأ موته قبل ثلاثة أشهر من انعقاده إلا أن إصرارهم كان كريما على وضع اسمه فى الجلسة الأولى والتى حملت عنوان «التلقى والقراءة والتأويل».

### صور «بورنو»

فى أغلب جلسات المؤتمر كان لابد أن تتخلى عن البرنامج المخصص لذلك، إذ أنه فى الجلسة الأولى وعنوانها «التفكيكية.. واقعها ومستقبلها» وطبقا للبرنامج لم يكن حاضرا سوى د. كريستوفر نوريس ببحثه «التفكيكية».

وحل د. كمال أبو ديب الذى كان مقررا أن يقرأ بحثه فى اليوم التالى بديلا عن د. سعيد علوش ود. أبو الفضل بدران ود. عبد السلام بنعبد العالى «الأول والثانى قرءا بحثيهما فيما بعد أما الأخير فقد تخلف عن حضور المؤتمر».

كان بحث د. كمال أبو ديب عنوانه «حدود النص وسياسات التفسير» وفى قراءته استشهد بآية قرآنية، رأى أحد الحضور أن يصوب له ما أخطاء فى ضبطه من الآية فأعاد القراءة مرة ثانية معيدا الخطأ نفسه، وكان الإصرار من الدكتور ذاته فى القاعة بتصحيح الخطأ فأشار د. أبو ديب بيده «بعدين.. بعدين».

ولم تخل الجلسة من مفاجآت، فقرب انتهاء «أبو ديب» من قراءة بحثه، انتهى إلى رؤية تقول بأن العالم أصبح يرى بعقل أنثوى، ولتأكيد ذلك عرض على القاعة صورا لنساء سحاقيات مأخوذة من فيلم لمخرجة هندية عن الحب المثلى، فاعترضت د. آمال الحضرى «عرضت بحثها بالإنجليزية» قائلة بأننا لو استبدلنا هذه الصورة بصورة رجلين لانقلبت هذه الرؤية.

### عماء أدبى..!

كانت تعقد فى اليوم الواحد أربع جلسات باستثناء يومى الافتتاح والختام، فقد كان اليوم الأول مكتفيا بجلسة واحدة عقدت فيها ندوتان فى قاعتين منفصلتين، بحيث يتعذر على المتابع التواصل مع إحداهما، واكتفى فى اليوم الأخير بجلسة واحدة أعقبتها توصيات المؤتمر.

وربما كان هذا التداخل أيضا سمة من سمات المؤتمرات الدولية!!

فى اليوم الثانى للمؤتمر قرأ د. سعيد علوش بحثه المعنون «نظرية العماء الأدبى وبلاغة التشويش النقدى».

وهو ينطلق فى البداية من تعريف العماء والتشويش كاصطلاحين غير مرغوب فيهما فى مجالى الأدب والنقد ويستهدف من هذا الموضوع قراءة ظواهر أدبية ونقدية تتفاوت فى أبعادها ومحدداتها «فهى تراوح فى أطروحاتها بين المؤتلف والمختلف، الاستثناء والقاعدة، السببية والمطلق، العلموى، والميتافيزيقى» كما يعتمد فى مقاربته هذه على افتراض أن «مايجمع ويفرق بين هذه الظواهر الأدبية يكمن فى «عماء أدبيتها» أو «تشويش نقدها» كما قد يعكس الأمر إلى «تشويش أدبى» وربما «عماء نقدى» عن مقصدية واضحة أو اعتباطية بطريقة مباشرة أو ضمنية واعية أو لا واعية».

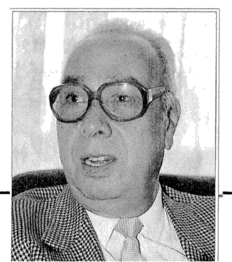
مما حدا بالدكتور عبد الغفار مكاوى - مقرر الجلسة - أن يعلن استمتاعه بالبحث برغم أنه كما قال لم يستوعب مما قيل إلا قليلا.

قبل ذلك قرأ د. هلموت أرنتسن بحثه «الحاجة إلى التفسير» ود. سعيد توفيق «الهرمنيوطيقا والفن عند جادامر» ود. حسن البنا «الهرمنيوطيقا عند ريكور» ونظرا لمقاربة الجلسة الثانية على الانعقاد أراد أن ينهى د. مكاوى الجلسة باقتطاع جزء من الوقت المخصص لمناقشة الجمهور فوقف د. مصطفى ناصف مطالبا د. مكاوى بأن يسمح للجمهور أن يكون ظالما كما سمح للنقاد أن يكونوا ظالمين بالجور على وقت هو من حق الجمهور، وواصل د. ناصف: إن كل ما سمعته فى هذه القاعة من نقاد بعضهم تلاميذى ليس إلا نقلا عن نقل، فكل هذه المسائل النقدية سبقت إليها مدرسة النقد الجديد، وإن لعبة الثقافة الغربية هى لعبة التناقض، وتصنع لأسباب كى يقتنع بها الطيبون، واستشهد فى آخر حديثه بما قاله طه حسين للعقاد: «أنت أعظم من أن تكون ناقلا».

ويبدو أن د. علوش قد فهم أنه المقصود بهذه الجملة الأخيرة فتلقف الميكروفون قائلا: أسلوب المرافعة قد يكون جيدا ولكنه ليس حوارا، أتحدى أمام الجمهور أن يعطينى أحد عنوانا عن العماء والتشويش من المحيط إلى الخليج.

ومن القاعة اشتركت د. منى طلبة فى النقاش لتقول إن مدرسة «ريكور» تختلف، عن النقد الجديد، وهذا مالم يفهمه د. ناصف وإلى المنصة مرة ثانية ومن د. سعيد توفيق: كلام د. مصطفى ناصف خطابى معمم فى ندوة من المفترض أنها مخصصة للحوار والتفسير، فنحن نتحدث فى مناهج واتجاهات معرفية لا وطن لها، وأحيله إلى قول ابن رشد: «ينبغى أن نضرب بأيدينا فى كتب القدماء فماكان منها صواب قبلناه وما كان منها خطأ صححناه».

■ د. عز الدين إسماعيل



### تبعية ذهنية

بعد متابعة أغلب جلسات المؤتمر سيتملكك يقين بأن علاقة النقد الأدبى بالفلسفة أقوى كثيرا من علاقته بالأدب، إذ لم نعد ندرى إذا ما كان النقد فى الأساس يشتغل على الأدب بأجناسه المختلفة أم أنهما صارا يسيران على خطين متوازيين لن يلتقيا إلا بإذن الله.

وقد جاءت الجلسة الثامنة والختامية وكأنها بانوراما لتقييم معظم أبحاث المؤتمر وكان عنوانها «مشكلات من الواقع النقدى» ففى بحث عنوانه «نقادنا ونقدنا العربى الحديث» ركز د. يوسف بكار على عدة قضايا من أهمها: أزمة النقد العربى الحديث بين القائلين بها ومفكريها - النقد العربى الحديث بين الهوية العربية والتبعية الغربية - المناهج النقدية.

وقد انتقد د. بكار تناول النقاد العرب للنصوص الأدبية بمناهج ومصطلحات غير مفهومة تميل على حد تعبيره إلى العشوائية، واستشهد ببعض النصوص النقدية الغامضة للتدليل على ذلك مما لقى استحسان القاعة وطالب بعض الحضور بإعادة قراءة هذه النصوص.

وكانت ورقة د. سيد البحراوى بعنوان «مأزق الناقد العربى على مشارف القرن القادم» وهو يستخدم مصطلح «مأزق» هنا للتعبير عن الأزمة التى عاشها ويعيشها الناقد والمثقف فى هذا القرن والتى تتمثل فيما أسماه بـ «التبعية الذهنية» للنموذج الحضارى الرأسمالى الأوروبى، هذه التبعية التى وضعت هذا الناقد فى حالة من السلبية جعلته لا يستطيع إدراك الاحتياجات الجمالية لمجتمعه.

وقد عقب د. صلاح قنصوة على ذلك بأنه ليس علينا أن نخلط بين الغرب الثقافى والغرب الاستعمارى.

وجاء د. أبو الفضل بدران صاحب بحث «موت النص» ليؤكد عدم وجود أى حضور نقدى عربى فى النظريات النقدية التى نعيشها الآن، فنحن نعيش عالة على هذه النظريات التى نحاول أن نلبسها للأدب العربى.

ثم تحولت التعليقات بعد ذلك إلى خطابية زاعقة إذ تأسف أحد الحضور قائلا: «أنا أستثنى ضيوفنا من هذا الكلام الذى سأقوله: لقد سقطت منا صلاة الجمعة عمدا، ثم تحدث فى أشياء لها علاقة مباشرة بالسياسية وإسرائيل ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بالنقد الأدبى».

ثم تلا ذلك قراءة د. عبد القادر القط توصيات المؤتمر الدولى الأول للنقد الأدبى على أمل أن تتواصل فعاليات النقد العربى مع آفاق النقد العالمى. ■

# حبيبها.. توفيق الحكيم.. لست وحدى

## فى ميلاده:



فى شهر أكتوبر ولد.. وفى شهر أكتوبر أقام عم محمد مكتبة خشبية صغيرة إلى جدار محطة القطار فى منطقة الزيتون.. وكانت لهذه المكتبة البسيطة جاذبية شديدة لنا ،نحن طلبة مدارس حلمية الزيتون، والقبة الثانوية وزملاءنا من المطرية، وعين شمس، والمرج إلى آخر خط السكة الحديد.. فالمكتبة حافلة بقصص المغامرات أرسين لوبين.. اللص الشريف.. للكاتب الفرنسى موريس لوبلان.. و«شارلوك هولمز» للكاتب الإنجليزى سير آرثر كونان دويل وكنا نحفظ مقتطفات من مغامرات «لوبين» خاصة عندما يخرج الآداة الرفيعة التى يعالج بها نوافذ الأغنياء فى الليالى الداكنة ويتسلل إلى الداخل ويسرق المجوهرات الثمينة.. والتى يذهب ثمنها إلى الفقراء.

بقلم: يوسف فرنسيس

وكان واطسون يثيرنا نحن - الطلبة - ونحسده إنه المساعد للإنجليزى الهادىء الذى يحل أصعب الألغاز البوليسية، ويكتشف كل القتلة ويرهب الجميع.. ويصبح اسم «شرلوك هولمز» مشهورا!

أما السيدة «أجاثا كريستى» فدخلت إلى حياتنا بكتابها جريمة على النيل.. مشدودين بفكرة أثارت مصريتنا.. كيف استطاعت هذه الخواجاية.. أن تفك طلاسم جريمة تحدث على نيلنا بدون أن يظهر بيننا محقق بارع الذكاء.. والأهم أن يكون مصريا - ابن مصر - ؟! وكان عم محمد يؤجر هذه الكتب على حسب قيمتها عندنا وزمن القراءة.

أما الكتب المصرية مثل «ماجدولين» للطفى المنفلوطى، والأيام لطه حسين.. و المترجمة مثل «تحت ظلال الزيزفون»، فكان يبيعها لنا بثمنها الحقيقى.. فيشتريها واحد منا.. ويوزعها علينا «إعارة» أو يبيعها لنا بنصف الثمن.. مرت سنوات..

وفى أكتوبر التالى، غير عم محمد طلاء مكتبته الشاحبة.. إلى لون أخضر أكثر حيوية، وجذبا للأنظار.. وألصق إعلانا باللون الأحمر «كتب جديدة بقروش زهيدة» وفى مكان آخر « كل اثنين بـ ١٠ صاغ!» قراءة فقط!

وثمة كتاب بسيط «عصفور من الشرق».. اعتقدت فى البداية أن الكتاب عن حياة العصافير على ضفاف النيل.. ولما كان عم محمد يسمح لنا بتصفح الكتب.. فقد قلبت الصفحات وجرت عيناى على السطور.. وتوقفت على حبيبته الفرنسية قد زارت حجرته، وعبثت بكتبه وعواطفه.. وفرغت الفتاة من القراءة، ولكن بصرها بقى جامدا على السطور، وكان الفتى قد دنا منها، يقرأ معها من صفحة واحدة، فأحس شعرها المعطر قد انتثرت خصلاته الذهبية على وجهه، كما تنتثر أشعة القمر على الكائنات ولم يذكر الفتى شيئا عندئذ، ولم يفطن إلى أن وجهها الناعم الحاد، قد لاصق وجهه، وكأنها تقبله، نعم إنها بين ذراعيه تقبله وهذا لا ريب فيه الآن، وهى حقيقة واقعة الآن.. لا وهم فيها ولا غموض، ولم يدر الفتى كيف حدث ذلك.. ولا ما يصنع بعد ذلك.

آه لأولئك الخياليين، عندما يغطون فجأة الحقيقة.. نعم الحقيقة بأردية الخيال الموشاة! إنهم يتلقون جسما غريبا ومادة عارية، لا يعرفون ماذا يراد بها.. إن «الحقيقة» عملة لا تجوز فى مملكة الأحلام..».

أعدت قراءة السطور.. والصبا فى أعماقى، يجرى متعجلا الشباب وأرى نفسى مثل توفيق الحكيم، مسافرا إلى باريس مطلا على «إيفا» الفرنسية الجميلة بائعة التذاكر فى مسرح الأوديون بالحى اللاتينى.. و..أركب قطار المطرية يحملنى إلى الامتحان وحولى زملائى يراجعون كراساتهم فى خوف... وأنا اسبقهم بطائرة الخيال إلى عاصمة النور والحب..

فأنا العصفور المحلق إلى هناك.. حيث الفن والجمال والمتاحف. فى أكتوبر التالى، كنت قد دخلت الفنون الجميلة سأصبح فنانا وأطير إلى إيفا التى ستخرج من سطور كتاب عصفور من الشرق لاستقبالى.

وقفت أمامى «جليلة» ذات الوجه الأسمر المحبب للفنان أحمد صبرى.. وتلميذه حسين بيكار.. وفرشاتى تجرى بالخطوط والألوان.. موسيقى بعيدة فى أذنى.. وشىء يشبه الضباب يلفنى.. وجاء الأستاذ درويش أستاذ المادة.. وصوته خلفى يسألنى فى دهشة:

- من دى؟
- جليلة.

وازدادت دهشته وقال محتجا

- دى جليلة.. بشعر أصفر، وعيون زرق؟ والا واحدة فرنساوية من الحى اللاتينى؟

كنت بدون وعى قد رسمت «إيفا» بطلة توفيق الحكيم!

تخرجت في الفنون الجميلة، وانتقلت «إيفا» معى إلى معهد السينما.. ثم إلى أغلفة مجلة «صباح الخير» عندما دعانى إحسان عبد القدوس للعمل بها.

وفى يوم طلبنى الشاعر عادل الغضبان فى دار المعارف وقال لى فى حماس.. وهو يقدمنى للأستاذ محمد حسنين هيكل - الأستاذ هيكل عاوزك تشتغل فى الأهرام!

كانت - أغلب الظن - إيفا المبتسمة على الغلاف هى التى قامت بالتعارف!

فى الأهرام، رأيته يتحرك داخل معطفه الأسود، والبيريه المميز.. وعصاته الرشيقة.. صديقة حياته..

وقلت لنفسى اذهب وصافحه وحدثه عن إيفا

ورددت - بل أنتظر فرصة مناسبة.

وتأخرت الفرصة ثلاثة أعوام، قبل أن يسند إلى رسم قصته «مصير صرصار».

قصة قصيرة ملخصها، زوجة تدخل الحمام.. فتصرخ لوجود صرصار فى البانيو.. تصرخ طالبة من زوجها أن يقتله، ولكنه يتعاطف مع الصرصار «المسكين» .. حملت الرسم وأسرعت إلى توفيق الحكيم وقلت له:

- لقد اكتفيت برسم الزوج.

ضحك وقال:

- مافيش فرق بين الاثنين.. كده كفاية!

أصبحنا صديقين بالرغم من مرور زمن، أجل المعرفة.. ووجدت نفسى ذات يوم أعترف له:

- أستاذ توفيق.. إنى أحبها!

- من

إيفا.. إيفا حبيبتك فى عصفور من الشرق رسمتها وأنا فى الفنون الجميلة والآن أريدها أن تمثل..

سألنى فى هدوء

- أنت مخرج..

- نعم..

- إذن أنت تعرف إسماعيل..

- إسماعيل من؟!

- إسماعيل ابنى.. معك فى معهد السينما

قلت مترددا:

- لا أراه كثيرا..

- وقال توفيق الحكيم..

- لأنه يعزف فى المنتزه بالإسكندرية! لو سافرت، فكره أن موعد الامتحان قد اقترب!

أسرعت إلى إسماعيل فى المنتزه.. كان يعزف منطلقا بفنه وسط مئات الشبان والشابات يصفقون فى نشوة وحب!

وعاد إسماعيل للقاهرة.. ليمتحن، وقلت لتوفيق الحكيم:

- الشباب يعشقون ابنك..

- قال مبتسما كلمته المعهودة:

- كده!

سافرت وحدى إلى باريس.. أبحث عن إيفا.. ذهبت إلى مسرح الأوديون.. لم تكن هناك.. ولم أعرف لها عنوانا أو مقرا.

عدت.. وكان توفيق الحكيم، يجلس يتلقى العزاء فى ابنه إسماعيل!

كان يقول معاتبا عزرائيل والدموع فى عينيه

- أنا أللى مستنيك!

مر أكثر من شهر أكتوبر.. وعندما كنت أصعد لتوفيق الحكيم فى مكتبه.. كنت أحس بآلامه تتضاعف.. وبوحدة قاسية تلفه.. وبأنه قد زهد فى كل شىء.. سألت نفسى فى مرارة ما هى الريح الطيبة التى يمكنها أن تدفع مركب هذا الإنسان الرائع على مواصلة الرحلة..

وقع نظرى على العنوان الذى كتبه يسبق مقالاته الأخيرة، نقله فى إيمان عن حديث شريف:

«إذا قامت الساعة وفى يد أحد كم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها».

إسرعت إليه بفكرة هبطت إلى كحماقة تريد أن تحلق بأمل جديد.

«أستاذ توفيق.. أريد أن أخرج لك فيلما عن قصتك مع إيفا.. هل توافق!!

سألنى وعيناه تسبحان نحو الأفق..

من سيلعب الدور..

- قلت فى جرأة..

- أنت.. إن الفكرة عودة الإنسان إلى ماضيه إلى شبابه.. زيارة عاطفية إلى أول امرأة أحبها.. «إيفا»!

- ومن ستلعب دور إيفا

- لا أدرى بعد.. ولكن سنجدها

فى أكتوبر.. فى يوم مولد توفيق الحكيم.. كانت إيفا تنزل درجات مسرح الأوديون أمام توفيق الحكيم..

كانت حبات المطر تسقط على معطفه الأسود وإيفا.. تتحرك أمامنا فى الحلم الذى أصبح فيلما..

يومها أشعلنا شمعة لعيد ميلاد توفيق الحكيم وشمعة لعيد ميلاد الفيلم..

وتتبقى شمعة ثالثة فى قلوبنا تضىء دوما لذكراه.. ■

دك حبيبها!!

## هامش

مفهوم الوطنية فى مصر يكتسب حضورا نفسيا طاغيا ومكثفا كمدرك شبه جماعى فى عالم المبادلات الرمزية والقيمية اليومى، حيث يتم تبادل الرمزيات والطقوس وتسويقها يوميا، يبدو سائغا التدفق الشعورى والوجدانى الوطنى أثناء الأزمات القومية الكبرى تعبيرا عن العلاقة الوجدانية والرمزية والتاريخية، بالوطن كمكان وإنتماء وعلاقات.. إلخ.

غالبا ما تظهر هذه الطاقة الوطنية الغامرة فى أزمنه الحروب، وفى بعض الأزمات الاجتماعية الاقتصادية، قد تتحلل بعض عري الوطنية ودلالاتها فى الإدراك الجماعى لبعض الفئات الاجتماعية، بل قد يكتسب نمطا سلوكيا - لبعض الفئات أو الأشخاص دلالات ومعانى نقيضة، فقد يعتبر هذا النمط تعبيرا عن الوطنية، بينما يعتبره البعض الآخر نقيضا لها بإطلاق ومن ناحية أخري تتنوع دلالة علاقة الإنتماء السياسية والشعورية والاجتماعية بالوطن، إلى مستويات وشبكات عديدة ومعقدة ومركبة فى معناها ودلالاتها.

بعض المدارس السياسية كانت تصف سلوك بعض الفئات الاجتماعية بأنه غير وطنى فى عقود الخمسينيات والستينيات، ثم تغيرت القوالب والمعايير الايديولوجية الصارمة، وأصبحت بعض الفئات، والأفكار كالليبرالية هى الموضة السياسية والفكرية وذات دلالة إيجابية من الزاوية الوطنية.

الحياة السياسية العربية تعايش فيها عدة مدارس سياسية، ورؤى للعرب والعالم، وكل منها لديه مفهومه الخاص عن الوطنية، وعلى سبيل المثال الخطابات العابرة للقطرية أو القومية كالفكرة العربية الجامعة ومؤيدوها، تنظر إلى الفكرة «القطرية» - «الوطنية» بازدراء من زواية مشروعها القومى الجامع حول الوحدة الشاملة!

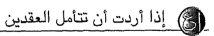
والتيارات الإسلامية تؤمن بالجامعة الإسلامية والخلافة، وأن جنسية المسلم هى ديانته، الأمر الذى تغم فيه دلالة المفاهيم الوطنية التقليدية، والمدارس الماركسية، كانت تنظر إلى الأممية حول الطبقات العاملة فى الدنيا كلها، وكانت الرابطة الأممية فوق مفاهيم القومية الوطنية.

نظرة على دلالة مفهوم الوطنية فى هجاءاتناء المتبادلة فى مصر تشير إلى أن استخدام المفهوم هو محاولة لاخفاء دلالته ومعناه وصيرورته السياسية والاجتماعية والتاريخية، عبر الصخب الايقاعى، ويبدو لديهم وكأنه مفهوم دينى أقرب إلى دائرة الفقه واللا هوت معا، أى إلى دوائر الحلال والحرام، وهو ما يكشف عن بؤس معرفى وقطرى، لأن الوطنية ليست بلاغة نفسية ولا جرس لغوى وإنما إبداع وإنتاج وولاء.

نبيل عبدالفتاح

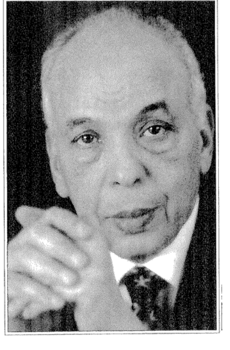
## من الصعب اختزالها فى كتابة صحفية

# حوارات إبراهيم نافع وثيقة تاريخية



إذا أردت أن تتأمل العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وما حدث فيهما من تطورات وإنجازات وإحباطات، فعليك أن تتصفح كتاب «حوارات للتاريخ» للأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام ورئيس اتحاد الصحفيين العرب - لأنك منذ اللحظة الأولى أمام كتاب يرسم بانوراما عريضة لفكر وشواغل مجموعة مؤثرة من القادة والزعماء ذوى الدور المتميز فى حياة بلادهم وأمتهم، ويمثل شهادة للتاريخ تسجل المشكلات الأكثر إلحاحا للمنطقة العربية والعالم، وموقف القادة من معالجتها، والنهج الذى يتبعونه فى التصدى لها، وحجم ما حققوه من إنجازات وما يسعون لتحقيقه من وعود وتعهدات.

**إبراهيم داود**



## كيف حدد مبارك أهدافه فى أكتوبر ١٩٨١؟
## صدام طلب من أولاده اللجوء إلى «عمهم» جابر!

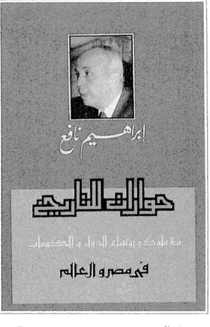
منذ الحوار الأول مع الرئيس مبارك والذى نشر يومى ٢٣ و ٢٤ أكتوبر عام ١٩٨١، بعد اغتيال السادات بسبعة عشر يوما تستطيع أن تتعرف على شخصية مبارك الهادئة المتزنة، عفة اللسان، والتى قررت أن تحجز لنفسها مكانا بارزا فى تاريخ مصر، فعندما يجيب عن سؤال عن مستقبل الديمقراطية، يقول الرئيس الديمقراطية فى مصر لامفر منها، والديمقراطية سوف تستمر، وتقوى.

وعندما يتحدث عن علاقات مصر العربية، ونتذكر كم كانت سيئة فى تلك الفترة بسبب كامب ديفيد يقول الرئيس مبارك لإبراهيم نافع «هناك مبدأعام ينبغى أن يستقر فى الأذهان، هو أنه لا ينبغى أن ندخل فى مزايدات إعلامية مع أحد، ولا يجوز أن يكون أسلوبنا هو أسلوب رد الفعل، هناك إذاعات وجرائد تهاجمنا، لكننا لن ندخل فى مهاترات من هذا النوع إطلاقا، ووجهة نظرنا أن نرى ما سيحدث فى العالم العربى، ولن نهاجم أحدا، وسننتظر حتى يتاح لكل طرف أن يعيد النظر فى سياساته، فإذا قررت دولة التقارب مع مصر فنحن نرحب بهذا التقارب ونعمل إيجابيا على تقويته، ولكن لن نرد على أى مهاترات، خاصة تلك التى تصدر من دول الرفض، ياسر عرفات على سبيل المثال يهاجمنا ولن نرد عليه، وكذلك سوريا، وليس هذا ضعفا من جانبنا، ولكن لأننا نفضل عدم الدخول فى هذه المزايدات السياسية، والرئيس السادات - رحمه الله - كان أيضا من رأيه عدم الرد، ولكنه قرر الرد حين حدثت تجاوزات من جانبهم لا يمكن التسامح بصددها، ولكننا هذه المرة لن نرد، وخلال الشهور القادمة سنحاول أن نعرف ماذا تريد الدول الرافضة على سبيل التحديد، ليس بيننا وبين الدول العربية مشكلة، ولكنهم هم الذين بادروا بقطع علاقاتهم معنا، القضية الفلسطينية كانت، وستظل، من قضايانا الأساسية، وضحينا ومازلنا نضحى بشأنها ولم نبعها كما يقولون، وعلى أى الأحوال، أنا على اقتناع بأنه ليست كل الدول العربية رافضة للخط الذى تتبعه علينا أن ننتظر ونرى، راجيا أن يعيد كل إخواننا العرب حساباتهم».

لقد مر على هذا الكلام ستة عشر عاما، ولم يجد ياسر عرفات صدرا حنونا غير مصر، وأصبحت دول الرفض تلوذ بمصر وبمبارك إذا اشتدت الأعاصير،

وأصبح مبارك نموذجا يحتكم إليه المختلفون، لأنه يسعى دائما إلى الصالح العام وإلى لم الشمل. فى يناير ١٩٨٢ نشر الحديث الثانى مع مبارك، وكانت قوة الرفض قد حدث ضعفت وفيه يتحدث عن السياسة الخارجية، ويقول إن ارتباطنا مع السودان مفهوم وواضح، وأن ما يهدد السودان يهدد مصر، ويقول عن علاقات مصر بالعرب إنها أكثر من جيدة، باستثناء مجموعة صغيرة تناصبنا العداء بسبب أو آخر لا يمكن فهمه أو قبوله، وفى ١٦ يوليو ١٩٨٧ يتحدث الرئيس إلى نافع فى أمور شتى حددت تصوره للأمور الداخلية والخارجية، ولكن نقطة مهمة انتبه لها مبارك مبكرا، جعلت مصر نموذجا يحتذى به فى إدارة دفة الاقتصاد جاءت ردا عن سؤال حول تطوير الدول الاشتراكية لأساليب الإدارة «طبعا أيام نفوذ الدول الاشتراكية» عندما أجاب الرئيس: نحن ندرك أنه لم تعد هناك إدارة لوحدة اقتصادية فى مجتمع اشتراكى وإدارة لوحدة اقتصادية فى مجتمع رأسمالى.. هناك فقط إدارة لوحدة اقتصادية.. وهذه الإدارة لابد وأن تحقق أكبر ناتج وأكبر عائد، وإذا تطلب الأمر دعما فإن الدولة تقدمه.. وربما أذكر هنا الذين كانوا يتساءلون عن ماهية الاقتصاد المصري.. وكنت أقول لهم يا جماعة.. نحن نأخذ من الاقتصاد الغربى ما يلائمنا.. ومن الشرقى ما يناسبنا.. فيعيدون تكرار الكلام.. ويقولون إن الاقتصاد المصرى بغير هوية.. وجاء جورباتشوف ومضى فى التطوير.. ولم يتكلم أحد كان هذا الكلام قبل عشر سنوات من الآن. وكان واضحا للرئيس أن الشعارات وحدها لن تقيم الاقتصاد ولهذا عندما سأله نافع عن الأسس العامة لتحرير القطاع العام أجابه «لاحظوا أن هذا الرد كان قبل عشر سنوات»: «لا أريد أن أدخل فيها الآن.. أتركها بعض الوقت.. ولكن من أهمها ألا يكون القطاع العام تابعا لوزارة.. تكون علاقته بالحكومة أن يحقق لها ربحا.. وله أن يحدد السعر وتراجعه الدولة.. فإذا وجدنا مغالاة فى أسعار السلع الاستراتيجية تقول له لا. ويكون له أن ينتج منتجات جديدة.. أو يضيف خطا جديدا أو يجدد خطوطا قائمة.. ويضع نظام الأجور ونظام الحوافز الخاص به.. ويعين الإدارة التى يريدها.

فى ٦ نوفمبر سنة ١٩٩٠، كانت العراق قد غزت الكويت أجرى إبراهيم نافع حوارا مع مبارك الذى كان يطالب بقدر أكبر من التماسك فى الجبهة العربية وذلك بتخفيف حدة الخلافات القائمة، ووضع برنامج عمل عربى متكامل للتحرك على صعيد الأمن القومى بمعناه الشامل والتخلص من الأخطار التى تهدد أمن واستقرار الأقطار العربية فى الداخل والخارج، بما فى ذلك محاولات التقسيم القانونى أو الواقعى التى يتعرض لها بعض الأقطار العربية الشقيقة مثل لبنان، وردا عن سؤال حول الحدث السودانى - آنذاك - «ثورة الإنقاذ» وعن حالة الفجوة التى بدأت تتسع بين شطرى الوادى قال مبارك: «لابد أن يكون واضحا تماما أن علاقاتنا بالسودان ظلت طوال عمرنا طيبة للغاية.. ولو أن زعيما من أحد البلدين حاول فى وقت من الأوقات أن يخلق مشكلة بين الشقيقين، فإنهما يستحيل أن




## علاقات مصر مع السعودية ودول الخليج غير قابلة للابتزاز "القضية الفلسطينية" كانت وستظل من قضايا مصر الأساسية

ينفصلا يوما عن بعضهما».. وقال أيضا: «لا نعمل على إزاحة زعيم.. أو إعادة تعيين زعيم.. هذا هو خيار الشعب السودانى» وأضاف «أنا اعتدت ألا أحكم على إنسان من سماعى عنه.. ولكن من خلال ما ألمسه بالفعل من أعماله».

أما الحوار الأخير مع مبارك والذى نشر فى الأهرام يومى ١٥ و١٦ أغسطس سنة ١٩٩٧ استطاع إبراهيم نافع أن يبرز من خلال معرفته بمسار الرئيس أن يحصل منه على إجابات تفيد بأن موقف مصر من السلام واضح وأن انحيازها للجانب السورى والفلسطينى لا تراجع فيه والسوق العربية المشتركة تستولى على جزء كبير من اهتماماته، وأن العلاقات المصرية السعودية لاغبار عليها إطلاقا، وإنه لا توجد أى مشكلة بين البلدين الشقيقين، وأن علاقات مصر والسعودية ودول الخليج علاقات ثابتة وراسخة وغير قابلة للابتزاز.

وبعد الحوارات الممتعة والذكية مع الرئيس مبارك، والتى قدمت تصورا كاملا عن آرائه وإنجازاته على مدار ستة عشر عاما، ينقلنا الكتاب الشائق إلى حوارات مع الملك حسين بن طلال والعقيد القذافى والشيخ جابر الأحمد الصباح والسلطان قابوس بن سعيد، وخادم الحرمين الشريفين وعلى عبد الله صالح وياسر عرفات والشيخ زايد بن سلطان والملك الحسين والشاذلى بن جديد والشيخ خليفة بن حمد آل ثانى وصدام حسين والرئيس حافظ الأسد.. وفى هذه الحوارات استطاع إبراهيم نافع أن يقدم صورة دقيقة لكل زعيم تجعلك تقترب منه بألفة، ولكن النوايا دائما كانت تهدف إلى لم الشمل والحث على نبذ الخلافات فكان ضروريا أن تكون الحرب العراقية الإيرانية فى مرات كثيرة فى المقدمة، ومرات تظهر الانتفاضة الفلسطينية برأسها لتعلو فوق الأحداث كلها.

ومرة مشكلة الجزائر وأخرى المشكلة اليمنية اليمنية والمشكلة اليمنية السعودية، ولكن القضية الفلسطينية وتطوراتها، ثم الزلزال الذى هز المنطقة عندما دخلت قوات صدام حسين الكويت كانا دائما فى الصدارة، ففى حوار مع أمير الكويت فى ٢ أغسطس ١٩٩٢ «أى قبل الغزو بيومين» قال أمير الكويت لإبراهيم نافع: «اسمع يا أخى نحن لم نرفض أى طلب للمساعدات تقدم به العراق، وأؤكد لك أن أى طلب مادى أو مالى طلبه العراق لم نرفضه، ولكن الذى رفضته - وأحب أن أقولها لأول مرة - أنه طلب منى أن يأخذ ثلث الكويت!، وحكى أمير الكويت عن خط الأنابيب الذى ينشده صدام حسين والذى كان يريد أن يقيم على جنبيه مساكن ومطارات داخل الحدود الكويتية. حتى وصل قول صدام حسين «لا تشغل بالك بمسألة الحدود» فسأله الأمير: متى تحضر لزيارة الكويت؟ «كان الحديث فى شهر مايو ١٩٩٠ - وكان رد صدام حسين: سوف أحضر إلى الكويت بعد ثلاثة أشهر ولا أحتاج إلى دعوة ولا بروتوكول ولا موعد.. سوف تعلم بحضورى فى حينه، وأنت تعلم علاقتى بك وحجم حبى لك،وكما قلت لك فى الماضى، إننى طلبت من أولادى أنه إذا حدث أى شىء فاذهبوا إلى عمكم الشيخ جابر وسوف تكونون عنده فى أمان كبير».

هذه الحوارات تختزل السنوات وتصيب المرء بالارتباك ومن الصعب اختزالها فى كتابة صحفية، لأن قيمتها فى وجودها كمادة خام تشير إلى ستة عشر عاما من تاريخ المنطقة العربية بتقلباتها وآمالها وآلامها، نجح إبراهيم نافع بحسه الصحفى، أن ينقلها أولا بأول ساخنة وطازجة، ليشير إلى لحظات فى التاريخ، كان لابد من توثيقها، أما القسم الأخير من الكتاب والذى ضم حوارات نافع مع الزعماء والملوك والرؤساء الذين لا يجيدون لغة الضاد، فهو جزء لا يقل أهمية عن بقية الكتاب، لأنه يؤكد على خبرة المحاور بشئون العالم وارتباطها بالعرب، فمن خلاله رسم صورا لأنديرا غاندى ورونالد ريجان وكورت فالد هايم وميتران ومارجريت تاتشر وهيلموت كول وكاسبار واينبرجر والكسندر هيج ونيلسون مانديلا وسليمان ديميريل.

وأكد من خلال هذا الكتاب - الوثيقة - على أنه استطاع ببساطة وعمق أن يشير إلى العقدين الأخيرين من القرن العشرين. ■

# سيارة فاخرة فتحت شهية شيرين سيف النصر للزواج من ثرى عربى


■ شيرين سيف النصر .. ابرز الصفقات الأخيرة

# جيهان نصر رصدت ٣ ملايين جنيه للهروب من «بهلول»!

(أع) البداية إعجاب ثم تعارف يتحول إلى لقاءات على شواطىء فرنسا أو لبنان أو حتى القاهرة تتخللها هدايا من العيار الثقيل! القصة واحدة، السيناريو واحد.. والمكان مدينة الضباب «لندن» مأوى الأثرياء العرب.. والبطلات من مصر.. والنهاية صفقة زواج بين المال والفن! وإذا عرفنا أن جيهان نصر رصدت ٣ ملايين جنيه يمكن أن تدفعها كتعويض عن انسحابها من مسرحية «بهلول فى إستنبول» لن يصعب علينا تخيل حجم صفقة زواجها من ثرى عربى ستعتزل الفن قريباً من أجله!

■ جيهان نصر .. صفقة جديدة

## زواج بالعملة الصعبة وعيشة مليونيرات

# «بيزنس» اعتزال الفن!

ولأن زواج «البيزنس» على كف عفريت تكتب عليه عبارة «سرى للغاية» ويسير كل شىء فى كتمان شديد وأول الإجراءات هو تغيير أرقام التليفونات وقد يستلزم الأمر تغيير محل الإقامة.. فما هى إلا بضعة شهور أو حتى سنوات قليلة وينتهى مفعول «المهر» والهدايا والمبالغ الخيالية وتعود الزوجة المؤقتة إلى الفن مرة أخرى!!

واعتزال الفن من أجل «البيزنس» أصبح ظاهرة فى الوسط، ولم يعد يقتصر على الدوافع الدينية وارتداء الحجاب مثل حالات شادية وشمس البارودى وسهير البابلى أو حتى رعاية البيت والأولاد مثل حالتى هند رستم ولبنى عبد العزيز وغيرهما، وإن كان هذا لايمنع استقرار بعض حالات الزواج التجارى مثل المطربة المغربية عزيزة جلال وهدى رمزى وميرفت أمين!

### زواج عرفى

أما حكاية جيهان نصر فقد بدأت فى بيروت حيث كانت تعرض الفرقة هناك مسرحية «بهلول فى استنبول» فقد تعرفت على الثرى العربى مسعود الشريتلى، وتعددت اللقاءات بينهما، ويقال إنها تزوجته عرفياً فى بيروت قبل أن يتزوجها رسمياً فى المركز الإسلامى بلندن أهداها خاتم «سوليتير»، وأتبعه بعدد من فساتين «اسكادا» التى ارتدتها فى السهرات والحفلات هناك ولم ينس والدها «عم نصر» وشقيقها عز الدين وأغرقهما فى الهدايا!

الإغراءات كانت شديدة وأكبر من أن تقاومها فضحت بعلاقتها بابن مسؤل عربى كبير لأنه ليس فى ثراء المعجب الجديد، وتركت الفرقة تعود وحدها إلى القاهرة، وفضلت قضاء أسبوع مع زوج المستقبل!

وجلست جيهان تفكر فى طريقة تعتذر بها عن الاستمرار فى المسرحية بناءعلى طلب «العريس» وكان لها ما أرادت، وكان من حقها أن تضحى بالفن فقد حصلت بمقتضى صفقة الزواج على ٥ ملايين جنيه استرلينى، بخلاف سيارتين إحداهما مرسيدس وتحمل لوحة معدنية «جمرك السويس» والثانية «شيروكى»، وهى حالياً تقضى معه شهر العسل فى مسكن يطل على «الهايد بارك»فى لندن، وبعد عودتها ستستكمل تصوير مسلسلى «الأبطال» و«لاشىء يهم» قبل الاعتزال والتفرغ للعريس الذى يبلغ من العمر ٤٥ عاماً ومتزوج ولديه ابن يدعى «سلطان» يدرس حالياً بالسنة الأولى فى جامعة «سيتى»، وابن عمره ١٧ عاماً، وأصغر أبنائه عمره ٧ سنوات!

ورغم ما يلوح فى الأفق من سعادة زوجيه تظلل هذه الصفقة إلا أن رفض عائلة الثرى لهذا الزواج لعدم التكافؤ وعدم حصوله على تصريح بالزواج من مصرية يهددان وينذران بعودتها مرة أخرى إلى التمثيل مثلما عادت نجوى إبراهيم إلى التليفزيون!

### الهدية الأولى

وليست جيهان نصر هى الصفقة الوحيدة، فقد سبقتها كثيرات منهن: شيرين سيف النصر التى تزوجت من ثرى عربى بطريقة لاتختلف عن جيهان، بفارق بسيط وهو أن لقاءهما الأول كان على شواطىء القاهرة وليس بيروت، كما كانت الهدية الأولى سيارة «بى. إم. دبليو».. فقد اختفت فجأة، ولما فاحت رائحة صفقة الزواج نفتها ثم عادت فأعلنتها، ويتردد أنها قريباً ستعلن انتهاءها بعد أن أدت الغرض منها، بل أن بعض منتجى السينما يبحثون عن أرقام تليفوناتها الجديدة لإسناد أعمال إليها ولكن لم يعثروا عليها حتى الآن!

والطريف إن جيهان وشيرين تمت احالتهما إلى مجلس تأديب فى نقابة الممثلين قبل الزواج مباشرة بسبب مسرحية «بهلول فى استنبول» و«السيرة الهلالية» حيث تنص المادة ٦٢ من القانون رقم ٣٥ لسنة ٧٨ على أن اعتزال العضو أو منعه من مزاولة عمله لايحول دون محاكمته تأديبياً خلال السنوات الثلاث التالية للاعتزال أو المنع.

### كل شىء عاد لأصله

أما نجوى إبراهيم فيقال إن صفقتها انتهت بمؤخر صداق بلغ ١٠ ملايين دولار حصلت عليها من زوجها السابق عاصم القزاز الذى تركت عملها كمذيعة لامعة فى التليفزيون المصرى من أجله وترك هو عائلته التى تبرأت منه بسبب هذا الزواج.. وعند نجوى عاد كل شىء إلى أصله تزوجت فى لندن وتم الطلاق فى الولايات المتحدة الأمريكية، ارتدت الحجاب وخلعته، استقالت من التليفزيون وتحاول العودة إليه!

وأخر صفقات البيزنس صاحبتها الممثلة بثينة رشوان التى لمعت من خلال فيلم «ليه يا بنفسج» وحققت نجاحاً كبيراً كان يؤهلها لمصاف نجمات السينما إلا أنهاألقت بكل ذلك خلف ظهرها عندما أشار لها ثرى أردنى وطلبها للزواج شريطة الاعتزال، وظن الجميع أن هذا الزواج كتب له الاستقرار بعد أن أثمر عن طفل جميل، ولكن سرعان ما وقع الطلاق فعادت إلى التمثيل تبحث عن دور من نقطة البداية، ومن عجائب القدر أنها تؤدى الآن الدور نفسه الذى اعتذرت عنه جيهان نصر فى مسرحية «بهلول فى إستنبول»!! ■

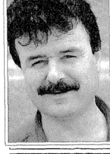


■ نجوى إبراهيم ■ بثينة رشوان

## نجوى إبراهيم وبثينة رشوان.. من فات قديمه تاه!



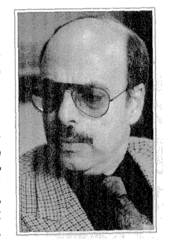
فى عام ١٩٨٩، والثمانينيات توشك على الرحيل.. يبزغ نجم جديد فى سماء السينما العربية لامعا ومضيئا.. يتخذ مكانه عن جدارة واستحقاق فى فضاء السينما السورية.. ليقف بجوار رواد وزملاء ساهم ويساهم كل منهم قدر جهده ووعيه واجتهاده، فى التعبير عن هموم الوطن وأشواق الأمة.. وليبرز اسم عبداللطيف عبدالحميد مع فيلمه الأول «ليالى ابن آوى» كواحد من جيل جديد يرى فى السينما - إلى جانب كونها فنا رفيعا - أداة للتعبير.. وسلاحا للتغيير.. ويتيقن الجميع أننا بإزاء فنان يحمل بصمته الخاصة، وأسلوبه المتفرد، ورؤيته الفكرية للواقع، هذه الرؤية التى سرعان ما بدت جلية، قوية فى فيلمه الثانى «رسائل شفهية» بعد عامين من «ابن آوى».. حيث يستكمل ملامح ذلك الأسلوب الساخر، المرهف، المحرور.. المفعم بالحب.. والحنان.. والرحمة لشخصياته المنتزعة من أحراش المجتمع الريفى السورى



عبداللطيف عبدالحميد

من الواقع الصارم.. إلى الفانتازيا الساخرة

# انكسارات الروح.. وانتكاسات الوطن



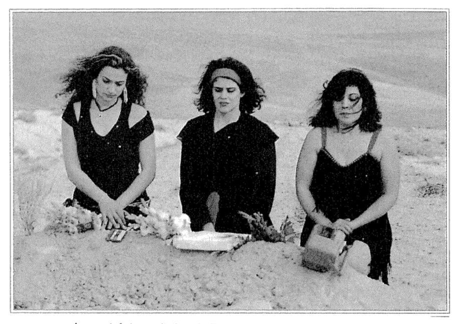
بقلم: على أبو شادى

ويحلق بنا فى آفاق رحبة وإنسانية، تمزج الخاص بالعام، والسياسى بالاجتماعى، والواقع بالرمز، تفتش عن الأسباب، وتحلل الظواهر، وتكشف عوامل التخلف وعناصر القهر التى يرزح تحت وطأتها الإنسان العربى الذى هزمته أحلامه، وتحول واقعه إلى كابوس مرعب، مروع من الإحباطات والانتكاسات.

فى عام ١٩٨١، أنهى عبداللطيف عبدالحميد دراسته للسينما فى المعهد العالى للسينما بموسكو، وأنجز خلالها ثلاثة أفلام قصيرة، وحين عاد إلى سوريا، أتاحت له مؤسسة السينما إنجاز فيلمين آخرين هما: «أمنيات» و«أيدينا»، ويختاره محمد ملص مساعدا معه فى إخراج «أحلام مدينة»، كما يشارك كممثل فى «نجوم النهار» لأسامة محمد.. يعود عبداللطيف فى «الليالى» كاتبا ومخرجا، إلى الماضى القريب فى فترة الستينيات يبحث أسباب الخلل الخاص والعام، من خلال كوميديا تحمل بين ضحكاتها مرارة لاذعة، وإحساسات شاعر، وكاميرا تحتضن المكان والإنسان.. عبر أسرة تعيش على تخوم إحدى المدن السورية، أب متسلط، وأم خائفة، خانعة، مستسلمة، وأبناء يحاول كل منهم أن يجد له طريقا، وإن حاصرت عين الأب كل الطرق.. ويتلاحق التمرد.. والفشل والسقوط على معظم المستويات،

وتتوالى إحباطات الأب/ السلطة، وتتشابك وتتداخل فى جدلية حاذقة، انهيارات الأسرة من الداخل، مع هزيمة الوطن فى عام ١٩٦٧، يفشل الابن الأكبر فى الدراسة.. وتهرب الفتاة مع من تحب.. ويستشهد الابن الأوسط فى الحرب.. وتموت الأم.. ومن ثم تتهاوى الأحلام.. ولا يبقى لذلك الأب الفاشى سوى الوحدة والعزلة وعواء ابن آوى، الذى يتصاعد من حوله، ليشكل إنذارا صارخا وإعلانا صاخبا، وإدانة صارمة كاملة، لذلك النمط من السلطة الأبوية، بما تمثله من دلالات القهر والقمع والتسلط، وإن عبر عبداللطيف عن رؤيته من خلال أسلوب يتسم ببساطة الأسرة، مزاوجا فى رهافة، وحصافة بين الكوميديا والتراجيديا، منتزعا ابتسامات ممرورة من بين لحظات الحزن والأسى.

فى عام ١٩٩١.. يقدم عبداللطيف فى رسائله الشفهية، قصيدا سينمائيا رهيفا ورقيقا، مغلفا بالبهجة والشجن.. بالضحك والبكاء، ومرثية للأحلام الصغيرة، للبسطاء، الذين يعجزون عن تحقيقها، لعدم توافر الشرط الإنسانى للحياة، مع إدانة لعشوائية قرارات السلطة، ويدافع عن ضرورة بقاء أشجار الزيتون والسرو، فى مواجهة غابات الأسمنت الصماء الجرداء، الخالية من المشاعر.. وتلك المشروعات وإن



■ سينما عبد اللطيف عبد الحميد .. مزج بين التراجيديا والكوميديا بأسلوب رهيف

كانت ضرورية، إلا أنها تطأ فى طريقها بلا رحمة إنسانية الإنسان.

مرة أخرى ينهل عبداللطيف من ذاكرته الخصبة، ويحكى فى قصة الحب الريفية حكاية سلمى، الفتاة اليافعة التى تعيش فى كنف جدها وجدتها، بعد وفاة الأم، وفجأة يصل خبير سوفيتى مع مرافقيه إلى بيت الجد يطلبون منه إخلاءه فورا قبل نسفه، تمهيدا لمد خط السكة الحديد الجديد بين اللاذقية وحلب..

فى لحظة انفجار البيت، كان الجدو والجدة قد عادا إلى بيتهما عمدا، ليموتا بداخله، شأن الأشجار والبيوت الكثيرة التى تم تدميرها .. إلى أن تبلغ المأساة ذروتها، حين يأخذ الخط الحديدى مسارا آخر، اختصارا للمسافة.. والتكاليف، وبعد أن دفع الإنسان والمكان ثمن الارتجال والعشوائية.

يتابع الفيلم حكاية سلمى التى يحبها إسماعيل، ذو الأنف الطويل، ويعهد إلى صديقه غسان بنقل رسائل حبه الشفهية الساذجة إلى سلمى الجميلة، التى تقع بدورها فى حب غسان، الذى يزج به فى السجن نتيجة لإطلاقه الرصاص على أنف إسماعيل، بناء على طلبه الملح، حتى يزيل تشوهه، ومن ثم يغيب غسان طويلا بعد ذلك، لتطوعه فى القوات المسلحة.

تعانى سلمى - شأن معظم شخصيات عبداللطيف - سطوة الأب وسيطرته، وتظل تبحث عن حريتها بعيدا عن تلك القيود الصارمة، فترسل مرة أخرى رسالة شفهية إلى غسان عن طريق إسماعيل هذه المرة، تعرض عليه أن يتزوجها، وإلا فسوف تتزوج إسماعيل، وبالفعل يخيب ظنها فى غسان، وتتزوج من إسماعيل!!

وراء تلك الحكاية الطريفة، نلمح دلالات متعددة، حيث تتردد نغمة رفض فكرة الأب الوصى، المتسلط، وتبرز خيبة الفتاة - وربما الوطن - فى الاقتران بمن تحب، وتصبح ملكا لمن لا يستحق.. إسماعيل الضعيف.. المشوه، شبه المعتوه.

كما فى «ابن آوى» تأتى الرسائل حاملة حسا كوميديا راقيا، وقدرا كبيرا من التعاطف مع شخصياتها، وتتجنب إدانة المقهورين وتصورهم كضحايا لواقع مستبد، وظروف خانقة، تجهض الأحلام، وتقتل الأمل، كما تحمل الرسائل رسالة واضحة، ورغبة جامحة فى التطوير و التغيير.

مع فيلمه الثالث «صعود المطر» ١٩٩٥، يبدأ عبداللطيف عبدالحميد مرحلة مختلفة عن فيلميه السابقين، ولا يعنى ذلك أنها مرحلة جديدة، ذلك أنها بشكل أو بآخر امتداد لرؤية المخرج الكاتب للواقع السورى العربى المعاصر.

فى «صعود المطر» ينتقل عبداللطيف من الريف إلى المدينة كمكان، ومن البساطة إلى التركيب كأسلوب، ومن تعدد الدلالات إلى تعقدها كرؤية، ومن الواقع الذى تبلغ تناقضاته حد الفانتازيا التى تحاول محاكاة الواقع.. حيث ينقلنا إلى مدينة بلا قلب، تموج بعلاقات متداخلة ومتشابكة، ويرحل بنا إلى عالم مضطرب، مقلوب رأسا على عقب، كاسم فيلمه، ويمخر بنا فى عباب الواقع المضطرم، الذى يمور بالتناقضات المفزعة، عبر كاتب يائس، رغم أهميته وشهرته، يقطن شقة متهالكة فوق سطح أحد البيوت.. ويحيا ظروفا بالغة السوء، حيث لا وقود.. ولا طعام ولا مال يمكنه من أن يعطى ابنه خمس ليرات، أو يشترى صحيفة كتبت عنه.

ينسج السيناريو الذى كتبه المخرج، مأساة بطله عبر خطوط ثلاثة تتوازى دراميا، وإن تقاطعت عن طريق المونتاج، حيث يتابع حياة الكاتب صباح أسعد اليومية، وعلاقته بأسرته الجديدة وولديه وزوجته، ويرصد مشاعره تجاه الزوجة التى انفصل عنها، لأنه يحبها!! ويكشف عن ولع جارته به رغم انصرافه عنها، إنها حياة مجدبة، قاحلة، لا يمنحها قيمة سوى ذلك الشعاع الحانى المنبعث من قصة حب بين فتى وفتاة، تدور على السطح المقابل، يتأملها من خلف زجاج نافذته، فتبعث فيه قوة روحية، وتفجر طاقاته الإبداعية، ومن ثم يبدأ فى الدق على الآلة الكاتبة، ليصوغ عالما متخيلا، يطمح أن يكون هو العالم المنشود، عالم متحرر من علاقات الواقع الصارمة، وإن انبنى عليها، يطلق فيه الكاتب لخياله العنان، فيستحضر بطل روايته من قلب الماضى، دافعا به إلى بؤرة الحاضر، باعثا من خلاله الأمل فى التغيير، يخرجه من جوف بطيخة أتت من السماء، شأن السحابة التى أمطرت بطيخا فى أول الفيلم، وإذا كان البطيخ قد تهشم فى البداية، إلا أن البطيخة الجديدة أفرغت ثوريا مضحكا، يسخر منه الفيلم ومن تصوراته على الثورة التى تحتاج إلى بعض الخفافيش، وشريط كاسيت مسجل عليه مارش عسكرى، ما يلبث أن يقدمه المخرج فى نهاية الفيلم، جادا أو هازلا، كرمز لثورة ضرورية على الواقع المحبط والمجهض لكل الأحلام، خاصة بعد أن يشهد الكاتب مقتل العاشقين الصغيرين برصاص التخلف ومشنقة التقاليد، ليستحيل العالم بعدهما، من وجهة نظره إلى صحراء جافة محرومة من العواطف النبيلة.

استطاع عبداللطيف عبدالحميد عبر عشرات التفاصيل الصغيرة، وهى جوهر أسلوبه السردى، أن يصور عالم الكاتب صباح أسعد الواقعى، ويجسد انكساراته الداخلية وعجزه المستمر عن التواصل مع زوجته أو جارته أو مطلقته التى تزوجت فى اللحظة التى تخيل أنه فى سبيله لاستعادتها!!

كما ينجح المخرج بحسه المرهف فى التعبير عن عالم العاشقين الصغيرين، وأن يمنح تلك اللحظات قدرا غير قليل من الدفء، والعذوبة، ويجعل من مقتلهما المفاجىء، وربما المحتم، هجائية لواقع متخلف شرس، ومرثية لأنبل وأجمل ما فى الإنسان.. الحب، تلك القوة الدافعة للحياة، كى تستمر وتحتمل، غير أنه على الجانب الآخر، بدا ارتباك العالم المتخيل ، فجاء مضطربا بقدر تعبيره عن الاضطراب، ومرتبطا بقدر تعبيره عن الارتباك، ومفتقدا للمنطق الداخلى، بقدر تعبيره عن لا منطقية الواقع المعاش، وهو الخلل نفسه الذى عاناه فيلم «قليل من الحب.. كثير من العنف» لرأفت الميهى، الذى بدا فيه العالم الموازى هشا وضعيفا ومختلا، أمام قوة وتماسك العالم الواقعى، وقد يشير ذلك فى بعض منه إلى انتماء عبداللطيف عبدالحميد إلى الجذور نفسها، وربما الالتقاء فى الرؤية، واختيار الشكل مع المخرج والكاتب النابه رأفت الميهى..

إن ثلاثية عبداللطيف عبدالحميد «ليالى ابن آوى - ورسائل شفهية - وصعود المطر» التى حققها بدأبه وإصراره فى زمن قياسى بالنسبة لأقرانه وظروف السينما السورية، تشكل إضافة حقيقية إلى رصيد السينما العربية، وتعبر عن تطور مخرجها ونضجه، وتؤكد مكانها ومكانتها فى جدارية السينما السورية المزدانة بالعديد من الأعمال المميزة فكريا، والمتميزة فنيا. ■

■ عادل إمام شاهد مسرحية «الابندا» ٣ مرات خلال أسبوع عرضها الأول.. وفى المرة الثالثة صعد إلى خشبة المسرح فى أحد المشاهد لتحية الكوميديان الشاب محمد هنيدى على دوره وأدائه فى العرض.

■ فردوس عبد الحميد تم رفع أجرها التليفزيونى ١٥٠٠ جنيه فى الحلقة مرة واحدة حيث وصل الآن إلى ٣ آلاف جنيه عن الحلقة الواحدة فى مسلسل «الشارع الجديد» الذى سيعرض فى شهر رمضان وسيبلغ عدد حلقاته ٤٠ حلقة.

■ بعد أن عادت إلى مزاولة نشاطها الفنى، نفت لوسى خبر اعتذارها عن الاستمرار فى بطولة مسرحية «الابندا» التى شاركت فى بروفاتها. وأن سبب ابتعادها هو مرضها الذى استدعى ملازمتها المستشفى مما جعلها تتصل بالمنتج عصام إمام لتأجيل الافتتاح. لوسى تسببت فى خصم خمسة أيام من مرتب عامل المصعد فى التليفزيون المصرى لأنه وقف فى الدور الرابع. بينما كانت تعليمات الإدارة تحظر الوقوف قبل الدور العاشر.

## قصاقيص

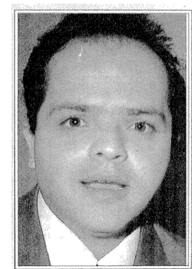
■ يوسف شعبان يستعد لتصوير المسلسل التليفزيونى «حارة المعروف» قصة وسيناريو وحوار إبراهيم المنقبادى وإخراج سعيد عبد الله.. وتشارك فى بطولة المسلسل معالى زايد وسلوى خطاب ومصطفى متولى.

■ لوسى

■ انتهى شريف منير من تصوير السهرة التليفزيونية «الحب وأحكامه» من إخراج طارق النهرى وتأليف محمود الطوخى - يشارك شريف بطولة السهرة أحمد السقا وجيهان فاضل وناهد رشدى، وتدور أحداثها من خلال شابين وفتاتين ينشدان الاستقرار وتكوين عش الزوجية إلا أن الواقع يفرض أحكامه عليهم.

■ نور الشريف.. لم تنته مفاوضات التليفزيون المصرى معه حول شراء الأفلام السينمائية التى أنتجها من خلال شركته الفنية - نور يعترض على المبالغ المالية المعروضة عليه ويطالب بمساواتها بما تعرضه القنوات الفضائية العربية!

# هنيدى يحطم الأرقام القياسية



■ محمد هنيدى

ستشهد الأيام القادمة بزوغ نجم الكوميديا الشاب محمد هنيدى خاصة بعد أن بلغت إيرادات فيلم «إسماعيلية رايح جاى» الذى يلعب بطولته أمام محمد فؤاد وخالد النبوى وحنان ترك ٥ ملايين جنيه خلال أقل من ٩ أسابيع وهو الرقم غير المسبوق فى تاريخ السينما المصرية خاصة أنه يعرض فى وقت ليس من الأوقات المعروفة بإقبال الجمهور خلالها على دور السينما. رواد دور السينما يخرجون من الفيلم معبرين عن سعادتهم بكمية الضحك الموجودة فى الفيلم منتجو السينما وموزعوها يدرسون حاليا ظاهرة نجاح هذا الفيلم مما يؤدى إلى إعادة النظر فى المعايير التى تحكم سوق التوزيع والإنتاج. محمد هنيدى يشارك حاليا فى عرض مسرحية «الابندا» التى تتراوح إيراداتها ما بين ٥٠و٧٠ ألف جنيه يوميا رغم أنها تعرض فى توقيت لا يرتبط بالمواسم المسرحية المعتادة.

محمد هنيدى رفض أداء أدوار البطولة الثانية فى عدد من الأفلام مؤخرا وقرر عدم التعاقد إلا على أدوار البطولة. ■

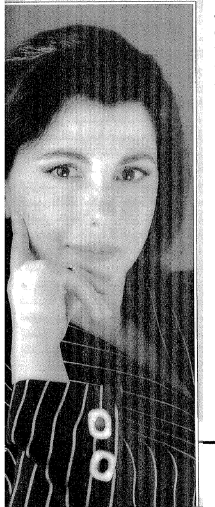
# نفاد تذاكر حفلات ماجدة الرومى وصباح فخرى

نفدت تذاكر حفل المطربة ماجدة الرومى التى تقام الليلة بالمسرح الكبير بالأوبرا ضمن فعاليات مهرجان الموسيقى العربية حيث تزاحم الجمهور على شباك التذاكر قبل الحفل بثلاثة أسابيع لحجز أماكنهم. ثم أعلنت هيئة دار الأوبرا عن نفاد التذاكر مما اضطر المسئولين لبحث إمكانية مشاركة ماجدة فى حفل آخر.

يصاحب المطربة اللبنانية فى الحفل أوركسترا وكورال الأوبرا وصولو فلوت ايناس عبد الدايم.

ويعتبر حفل ماجدة الرومى الوحيد الذى حشدت له دار الأوبرا كل الإمكانات المتاحة حيث تصاحب باقى المطربين العرب والمصريين فرقتا الموسيقى العربية والقومية العربية بقيادة سليم سحاب وصلاح غباشى، ولن يشارك الأوركسترا فى حفلات أخرى.

أما الحفلات الثلاث التى يشارك فيها المطرب صباح فخرى، فقد نفدت تذاكرها قبل المهرجان بأسبوع، مما أغضب الكثيرين من جمهور الفنان السورى، وهى مشكلة تتكرر كل عام، حيث نفدت تذاكر صباح فخرى العام الماضى واضطرت هيئة الأوبرا إلى وضع مقاعد فى طرقات المسرح. ومن المنتظر وضع شاشات تليفزيونية بالمسرح الصغير.. حتى يتمكن الجمهور من متابعة الحفلات بأسعار مخفضة. يقام الحفل الأول لصباح فخرى يوم ٦ نوفمبر والثانى ٩ نوفمبر، أما الحفل الثالث والذى تقرر إقامته بقاعة المؤتمرات بالإسكندرية فيقام مساء ١٤ نوفمبر. ■



■ ماجدة الرومى



# رانيا محمود ياسين: طلقونى ٣ مرات قبل أن أتزوج

قبل أن يتزوجا.. انطلقت شائعة طلاقهما ثلاث مرات متتالية. ثم انطلقت شائعة حادث سيارة لهما معا وموت محمد رياض وإصابة رانيا محمود ياسين بإصابات خطيرة.

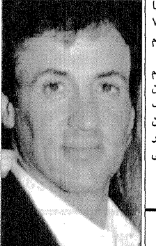
وترد رانيا على الشائعة الأخيرة لتدافع عن نفسها وعن رياض فتقول: شائعة الحادثة شائعة سخيفة أطلقها الحاقدون ولا أعرف لماذا؟ فقد كنت فى المنزل عندما سمعت هذا الخبر المزعج بعد أن اتصل بى كثيرون للاطمئنان على، وقد أصابنى القلق فاتصلت بمحمد فى الأستوديو حتى لا يصاب بالقلق هو الآخر.

وقد اندهشنا من هذه الشائعة ، لأن الشائعات عادة يكون لها أساس عند اطلاقها، أما هذه الشائعة فليس لها أى أساس. فلم نكن أنا ومحمد مسافرين معاً حتى يطلقوا هذه الشائعة. وعما اذا كان تأجيل خطبتها إلى محمد رياض أكثر من مرة له دخل فى إطلاق هذه الشائعة تقول رانيا: لا أظن أن هذا له دخل، وتأجيل الخطوبة أكثر من مرة السبب فيه أن الناس تخلط بين الزواج والخطوبة وقراءة الفاتحة. فالاهتمام الزائد بهذا الموضوع حوله إلى خطوبة وزواج رغم أننا قرأنا الفاتحة فقط وانتظرنا حتى يحضر شقيقا محمد من إحدى دول الخليج لحضور الخطوبة التى تحددت فى أغسطس الماضى. ثم قررنا تأجيلها مرة أخرى لانشغال الأهل والأصدقاء بالمصايف مما أعطى الفرصة لهذه الشائعة فطلقونا أكثر من مرة قبل أن نتزوج!! وتكمل رانيا: وعموماً فقد تمت الخطبة منذ شهر تقريباً فى حفل عائلى بسيط دعونا فيه بعض الأهل والأصدقاء فقط. وقبل أن نسمع شائعة أخرى أقول إن الزواج لن يتم قبل عام. تصور رانيا حالياً مسلسل «زواج بدون إزعاج» تأليف نبيل غلام وإخراج حسن حافظ، ويدور فى إطار كوميدى يعالج مشكلة تأخر الزواج عند الفتيات. ■

# سيلفستر ستالونى فى الأوربيت

تقدم قناة أوربيت super novles خلال شهر نوفمبر عدة أفلام بطلها هو الممثل الأمريكى «سيلفستر ستالونى». حيث تعرض القناة يوم ٧ نوفمبر فيلم «first Blood الذى يلعب فيه ستالونى دور شخص يتم القبض عليه عن طريق الخطأ، فيفر من السجن ويحاول تضليل الشرطة.

وتعرض يوم ١٤ نوفمبر فيلم «RAMBO 111 وهو آخر فيلم تم تصويره فى سلسلة أفلام رامبو وفي هذا الفيلم يلعب ستالوني دورجون رامبو الذى يعيش بشكل هادىء إلى أن يبلغه أقرانه بخبر خطف الكولونيل سام تروتمان بعد هجوم روسى مفاجىء، ويقرر رامبو أن يبحث عن الكولونيل بنفسه. كما تعرض القناة يوم الجمعة ٢١ نوفمبر فيلم «LOCK UP والذى يلعب فيه ستالونى دور سجين مثالى يمضى فترة الحكم المتبقية له ثم يتم خطفه من السجن. ■



■ سيلفستر ستالونى

■ خطأ غير مقصود.. صدر من الفنان عزت العلايلى فى أثناء استضافته على الهواء فى الفترة المفتوحة التى يقدمها التليفزيون المصرى الخميس من كل أسبوع، فبدلا من أن يقول العلايلى: بليغ حمدى «رحمه الله» قال الفنانة وردة «رحمها الله»، وفوجىء الجمهوربمكالمة تليفونية من أحد المشاهدين تؤكد أن العلايلى قال ذلك.. واحتدت مذيعتا الفترة، ونفت الاثنتان ما صدر من العلايلى، ولأن العلايلى قال ذلك بالفعل وبدون قصد، فوجىء المشاهدون بالمطربة وردة ضيفة الفترة المفتوحة الخميس قبل الماضى، لتصحيح خطأ العلايلى بناء على طلبها كما يتردد فى ماسبيرو.

■ بعد أن أغلقت المسرحية بسبب خلافات عديدة، تستعد هياتم منتجة وبطلة مسرحية «يا أنا يا انت» لإعادة عرض المسرحية بفريق عمل جديد بعد انسحاب أبطال الفرقة. وتم ترشيح محمد فريد بدلاً من المنتصر بالله، وسعيد رضوان بدلاً من أحمد حلاوة، وشادية عبد الحميد بدلاً من ماجدة الخطيب. بينما تبقى نيرمين الفقى الوحيدة التى لم تعتذر

## قصاقيص



■ هياتم

■ توقف إرسال القناة الفضائية المصرية إلى الولايات المتحدة الأمريكية من شهر مايو الماضى. والسبب إعلان شركة «الفا ستار» - المسئولة عن بث برامج القناة إلى الولايات المتحدة - إفلاسها. ومازالت سناء منصور رئيس قطاع الفضائيات باتحاد الإذاعة والتليفزيون تدلى بتصريحات حتى هذه اللحظة عن غزو القناة الفضائية المصرية لمنازل العرب فى أمريكا بينما بث القناة متوقف منذ أكثر من خمسة أشهر بالرغم من بيع آلاف الأجهزة للعرب المشتركين فيها

■ «أجنحة النصر» هو الاسم السينمائى الذى اتفق عليه أحمد زكى مع المؤلف محمد عطية لقصة فيلم جديد عن الضربة الجوية فى أكتوبر. كان الاسم الأصلى للقصة «مبارك قائداً للضربة الجوية».

■ بسبب سرقة المواد الفيلمية وبيعها فى المحطات الفضائية، ألغى التليفزيون المصرى فترة المونتاج الليلية.. بعد الثانية عشرة مساء - وعدم حجز سهرات مونتاج للمخرجين.




الأسطورة.. الشحرورة.. ملكة الطرب، صاحبة الصوت الذهبى.. كلها صفات جمعتها الفنانة المطربة صباح، خلال مسيرتها الفنية عبر نصف قرن من العطاء الفنى، فى الغناء والسينما والمسرح والتليفزيون.

جمعت صباح المجد من أطرافه وشكلت ظاهرة فريدة، تزوجت ٧ رجال، وأنتجت ٣٠٠٠ أغنية، ولعبت بطولة ٨٤ فيلما سينمائيا، و١٦ مسرحية، وما زالت تقف كل ليلة فترة تتجاوز الساعة ونصف الساعة تصدح بغنائها وصوتها الدافىء فى مسرحيتها المستمرة «كنز الأسطورة». ورغم نجومية وشهرة الأسطورة صباح، فإنها ما زالت تبحث عن «كنز الأسطورة» فى الجزيرة التى هى أميرتها، وسط بحر هائج تتكسر الأمواج العاتية على أطرافها، فى صراع بين «حزب الطبيعة» و«حزب التكنولوجيا»، بسبب هذا الكنز، الذى هو بمثابة رمز معنوى يمثل الإخلاص للوطن، لأن من ليس له وطن، ليس له وجود، كما يقول زوجها فادى لبنان، الذى يقاسمها بطولة المسرحية.

حوار: جودت صابرا   تصوير: مصباح عاصى

**ماذا واجهت الفنانة القديرة صباح خلال مسيرتها الفنية؟**

يواجه كل إنسان فى مجاله الكثير من المشاكل، وخصوصا إذا كان فنانا مشهورا، ويجب على الإنسان أن يعود نفسه على الصبر والإرادة والتحمل، وعندما يرى نجاحه وحب الناس له ينسى.

**كيف بدأت صباح رحلتها مع الغناء؟**

انطلقت من المدرسة، وكنت أقيم حفلات غنائية للأهالى، وشاءت المصادفة أن حضرت سيدة تدعى «آسيا» إحدى هذه الحفلات، فأعجبت بغنائى، وكانت منتجة أفلام سينمائية، فعرضت على الذهاب معها إلى مصر للعب بطولة فيلم سينمائى، وبالفعل غادرت إلى مصر واشتركت فى أول فيلم لى، وكان من إخراج هنرى بركات، وكان الفيلم اسمه «القلب له واحد» وشاطرنى بطولته الفنان القدير أنور وجدى، وقد لاقى نجاحا كبيرا وشكل بداية انطلاقتى الفنية، اما آخر فيلم فكان عنوانه «ليلة بكى فيها القمر» وشاطرنى بطولته الفنان العبقرى حسين فهمى.

**وهل ترغب صباح فى العودة إلى السينما؟**

طبعا.. ولكن إذا كان الموضوع جيدا، ومناسبا لى وأنا فى هذا العمر.. لماذا لا؟

**أين تجدين نفسك.. فى المسرح.. فى الغناء.. أم فى السينما؟**

لا أخفى سرا، فأنا أجد نفسى على المسرح من خلال تجاوب الجمهور، وخصوصا فى هذه الفترة، صحيح أن السينما كانت فى بداية حياتى الفنية تشغل كل هواجسى واهتمامى بسبب عدم وجود تليفزيون فى تلك الفترة، أما اليوم فإنا أحب المسرح.

**وماذا عن المسرح إذن.. وما آخر نشاطك المسرحى؟**

لقد لعبت حتى الآن بطولة ١٦ مسرحية، كانت أولاها «موسم العز» مع الأخوين رحبانى فى




مهرجانات بعلبك، وآخرها «كنز الأسطورة» التى تلاقى نجاحا منقطع النظير.

**وما أول أغنية اطلقتها شعبيا؟**

لقد غنيت أكثر من ٣٠٠٠ أغنية، وأذكر أن أول أغنية غنيتها فى حياتى هى «يا هويدل هويدلك لك»، وهى أغنية شعبية لاقت نجاحا كبيرا فى لبنان، وكانت السبب فى انطلاق الأغنية الشعبية.

**ماذا تفضلين من أنواع الغناء: القصيدة الملحمية الطويلة، أم الأغنية القصيرة؟**

أنا أفضل الأغنية الطربية القصيرة، وهى مدرستى الفنية منذ بداية مشوارى الفنى، أى أننى أفضل الأغنية القصيرة التى تعنى السهل الممتنع، وأقول هنا إن القصيدة الملحمية الطويلة لا تليق إلا بالسيدة أم كلثوم فهى معجزة أتمنى أن تتكرر إن شاء الله.

**لو خيرنا صباح الفنانة بين الفنان المصرى، والفنان اللبنانى من تفضل من حيث التعاون والعمل؟**

طبعا أنا أفضل الفنان المصرى، لأن مصر هى مدرسة لكل الفن العربى، فالمصريون هم أول من بدأ فن الموسيقى والغناء، والسينما، وخصوصا السيدة أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، وكانا رائدين للأغنية العربية، وفيما بعد سلك الفن طريقهما، أما اليوم فأعتقد أنه لا توجد مقاييس للفن، لأن كل بلد عربى يوجد فيه نجاح مميز، ومثلا على ذلك الفن الخليجى، لقد أصبح كالنشيد الوطنى يملأ الدنيا، وكنا فى السابق نستمع إلى هذا الفن ونستغربه، أما اليوم فاعتقد أن الأغنية الخليجية أصبحت من الأغانى المحببة إلى الناس، بعد الأغنية المصرية التى تأتى فى المقدمة، وهى «لا يعلى عليها» على الإطلاق.

**ما أجمل شىء فى حياة الشحرورة صباح؟**

حب الناس لى، والنجاح.

**ماذا تكره؟**

الكذب.. الإخلال بالمواعيد، الحاقدين والحاسدين.

**ما آخر مشاريع الفنانة صباح؟**

عندى مشاريع كثيرة.. ومنها عروض فى شمال أفريقيا، وبعض الدول العربية، والولايات المتحدة، والأردن، فالعمر ينتهى والعمل لا ينتهى.

**هل رفضت صباح أعمالا فنية معينة، وهل سعت وراء عمل ما للحصول عليه؟**

نعم رفضت أعمالا كثيرة، وسعيت وراء أخرى خصوصا عندما اكتشف أن عملا ما ينجحنى أسعى إليه لنيله ولو كان بلا ثمن. وإذا كان هناك عمل أتقاضى مقابله أموالا كثيرة، وأجد أنه لن يلاقى النجاح أرفضه، لأن النجاح هو أهم شىء فى حياتى.

## لا توجد عندى فكرة عن الأمومة
## أم كلثوم و وديع وعبد الوهاب «مثلى الأعلى»

**من هو المثل الأعلى لك ومن تفضل من المطربين الحاليين؟**

مثلى الأعلى وديع الصافى وعبد الحليم حافظ، واعتقد أنه لن يأتى مثيلا لهما، وأحب جورج وسوف، ومن السيدات مثلى الأعلى ليلى مراد وأم كلثوم وفيروز ، وبمعنى آخر أحب الأغنية الناجحة بدون تسمية أشخاص.

**ما أمنياتك؟**

أمنياتى.. الصحة والستر، وأن تبقى بلادنا العربية تعيش فى أمان وسلام، وإن شاء الله يعم السلام لكى ننعم بالهدوء، ونبتعد عن المشاكل، ولا شك أن جنوب لبنان يعانى الآلام والمصائب، وبعون الله تعالى يعود إلى الوطن الأمل، وآمل بإن يرتاح شعبه من المشاكل اليومية، وأتمنى أن تحل مشكلة إخواننا الفلسطينين بسلام ويعودون إلى وطنهم الأم «فلسطين»، فهم يعانون الظلم، ومن حقهم أن يعودوا إلى ديارهم وأن تنتهى قضيتهم ولكن لكل شىء نهاية.

**كيف تشارك صباح فى العمل الاجتماعى، وخصوصا الجمعيات الخيرية النسائية؟**

لم أتمكن من المشاركة سوى بفنى، من خلال احتفالات تقام لجمع التبرعات المادية وأنا دائما مستعدة لتلبية اية دعوة من هذا النوع بدون مقابل مادى.

**السيدة صباح الأم، كيف تنظر إلى الأمومة؟**

للأسف الشديد، أنا لم أخذ فكرة مهمة عن الأمومة، مع العلم بأننى ضحيت كثيرا فى حياتى فى سبيل سعادة أبنائى، وطبعا هم أهم شىء فى حياتى، ولكن همى كان دائما الاستمرار فى فنى، والسعى إلى الشهرة، وأن يتألق اسمى دائما، وكان ذلك على حساب تربية أبنائى، وأعتقد أن أولادى شعروا بعقدة ما نتيجة شهرتى، وشكل ذلك صراعا بين الأهل والأولاد كانت نتيجته عصبية أبنائى.

**ما هوايات السيدة صباح؟**

المطالعة.. الهدوء.. بعض الحركات الرياضية فى المنزل.

**صباح الناقدة الفنية كيف تقيم صباح الفنانة؟**

أنا لست هاوية نقد، ولكنى أمتلك ذوقا، وأعتقد أن الفنان يصعد السلم درجة درجة، ولا يستطيع الوصول إلى القمة دفعة واحدة، وإذا انتقدت فأنا انتقد ممن يخطو خطوة أفضل من خطواتى. ■

## الرأى

# ترشيد الحرية

هناك فرق كبير بين الحرية كقيمة كبرى، و بين الفوضى والإسفاف، خيط رفيع قد يفصل بين نتائج المعنيين، والمؤسف أن كثيرين يخرجون من دائرة المعنى الأول، ويسقطون غالبا فى شرك المعنى الثانى.. ولا يدرك البعض أن الحرية لها أيضا ضوابط ومعايير، وأنها مثل ملح الطعام قليله يفسد وكثيره يفسد أيضا.. وهذا البعض يتصور أحيانا أن حريته تبيح له أن يسب الآخرين، وأن يسخر من الناس، وينتهز الكثيرون فرصة امتلاكهم لصحف أو وسائل إعلام مختلفة لتصفية حساباتهم مع منافسيهم أو خصومهم، أو مهاجمة من لا يحلو لهم والمساهمة فى «تلميع» آخرين تتفق مصالحهم مع مصالح أصحاب هذه الصحف.. وهنا يتحول كل شىء إلى يفوضى.. ولا يصبح هناك معنى لحرية الصحافة أو غيرها.. بل تتحول الحرية إلى كابوس مزعج للجميع، حتى هؤلاء الذين يؤمنون بالحرية ويقدسونها.

وهنا يبدو دور الدولة ومؤسساتها محوريا وشديد الأهمية فى وضع قواعد لتنظيم استخدام الحرية عبر تشريعات وقوانين يتراخى حولها المجتمع و لا تمس جوهر فكرة الحرية من قريب أو بعيد.. وهذه القرارات لا يمكن تفسيرها بأنها ضد الحرية.. لكنها فى الحقيقة ضد الفوضى والإسفاف والإبتذال والنصب على الناس.

إن مجتمعاتنا العربية وهى تخطو خطوات واسعة نحو الحرية، يجب أن تدرك هذه الفروق جيدا، وتعلم أن أهم مقومات الحرية هى الالتزام بالقانون، ولذلك يجب علينا تحديد مضامين المصطلحات بدقة، وهذا ما يفعله المشرعون وأصحاب القرار.

أقول ذلك مؤيدا لما يجرى فى مصر الآن من محاولات جاهدة لتنظيم عمليات إصدار الصحف بتراخيص أجنبية.. هذه الصحف التى تحولت إلى اقطاعيات خاصة وأسلحة مسمومة مصوبة نحو الجميع وبلا ضوابط.. ومن هنا فإن ما تتخذه الجهات المعنية فى مصر، إنما هو تأكيد للحرية وليس حربا ضدها.

د. عادل عبدالنعيم
أستاذ إعلام غير متفرغ



## رسالة إلى الصادق المهدى:

# لماذا لم تقل ما إنجازاتك لمجلة «الأهرام العربى»؟

***الحوار المثير الذى أجرته «الأهرام العربى» مع السيد الصادق المهدى - رئيس حزب الأمة والذى نشر بالعدد رقم ٣٠ بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٩٧ احتوى على كثير من الأكاذيب والتضليل: هذا الرد منى سيتصدى لبعضها:***

يقول الصادق وهو يستعرض إخفاقاته وأسباب أخطائه: «أولا: التردد فى إقامة نظام أمن محكم لكى يكشف الحقائق للنظام وهذا سببه أننا كنا نعتقد فى الاكتفاء بجهاز الشرطة ولا نحتاج إلى نظام أمن سياسى خاص..» وهذا عكس الحقيقة تماما فبعد حل جهاز أمن الدولة الأسبق تم تكوين جهاز أمن السودان وتصارعت الأحزاب على رئاسته بعد أن أفشى العميد الانصارى الهادى بشرى «سليل بيت شافور - رئيس جهاز الأمن وهو أنصارى بالميلاد - سرا من أسرار جهاز الأمن «الكثيرة» وكشف بالتفصيل كل الأموال التى تقاضاها السيد أحمد المهدى - عم صادق -

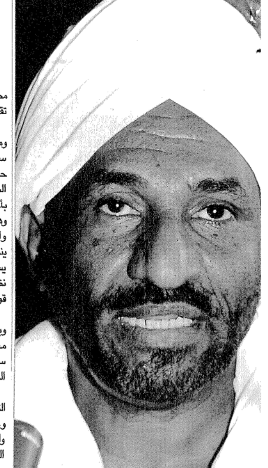
والمنافسة على زعامة الأنصار من أموال أمن الدولة السرية إبان العهد المايوى ولم يكشف العميد الهادى بقية المصادر والأموال والأشخاص الذين كانوا يتقاضونها من جهاز أمن الدولة طيلة فترة مايو من زعماء المعارضة مما يؤكد أن الهدف من الفضيحة إزحة وتدمير سمعة أحمد المهدى المنافس الأقوى للصادق المهدى على إمامة الأنصار.

عندها ما كان من الصادق المهدى إلا أن عين العميد عبد الرحمن فرح رئيسا للجهاز والعقيد إبراهيم نائل إيدام نائبا له وكلاهما من الأنصار المشهود لهما بالولاء للصادق المهدى.. إلا أن إبراهيم نائل تآمر عليه وأصبح عضوا فى مجلس قيادة نظام الانقاذ.. وبعدها تباكى العميد عبد الرحمن فرح رئيس جهاز أمن حكومة الصادق، وأكد أنه قد دبج تقريرا مفصلا عن الإنقاذ والجبهة وسلمه لرئيسه - الصادق المهدى - ولكنه لم يحرك ساكنا - لقد ظل الصادق المهدى يتطالب ولا يتهاون ولم يفرط أبدا فى رئاسة جهاز الأمن وتبعيته بل وإنشاء جهاز شعبيا موازيا لجهاز الأمن الرسمى وهو جهاز حزب الأمة كما قام بإنشاء أول مليشيات شعبية فى تاريخ السودان سبقت مليشيات الجبهة الإسلامية وتغنى بها د. عمر نور الدائم فى التليفزيون مهددا بمثل ما تغنى حسينى خوجلى مهددا بأن الجبهة تملك مائة ألف مقاتل لا يعصون شيخهم فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.. فهل كان الصادق صادقا فى دعواه بأنه اكتفى بجهاز الشرطة.. ألا يدل هذا وكل السودان يشهد بما سردت على أن الصادق رجل عكس اسمه؟!

يستمر الصادق - مكرها - فى سرد أخطائه فيقول: لا للأسف الحكومة العسكرية الانتقالية أصدرت قانونا للقوات المسلحة جعلها أشبه بالهيئة القضائية وليس كما ينبغى أن تكون جزءا من السلطة السياسية.. محاولا وبكل بساطة أن يجعل الحكومة الانتقالية مشجبا لأخطائه وكأن قراراتها إنجيلا منزلا وكأنه لم يكن رئيسا للحكومة بعدها.. فهل كان عاجزا عن إصدار القوانين التى تكبح جماح الجيش ووزير دفاعه جزءا من آليته وقد تمكن بالفعل من إبعاد كل القيادات العليا بالجيش وتعيين موالين له بدلا منهم.. ألم يكن قادرا على إلغاء أو تعديل قانون الجيش وهو الذى ألغى بجرة قلم اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والسودان ومن طرف واحد وألغى التكامل بين شعبى وأدى النيل.

خامسا: أشار الصادق عبر إحدى اخفاقاته إلى حرب الجنوب وهو الذى وأد بكل ما يملك من مكر مبادرة السيد محمد عثمان الميرغنى والتى كانت ستنتهى حرب الجنوب بعد موافقة جون جارانج عليها.. لا لشىء.. فقط لأنها لم تكن من إنجازاته ولم ترتبط باسمه وكأنه شمشون الجبار ينادى على ى وعلىّ وعلى أعدائى! ويتمادى فى التصريح لبشير الصادق بأن الحرب بالجنوب كانت دائرة «لأنها تطالب بسودان عادل».. وقد كانت الحرب فى عهده سجالا.. ألم يكن السودان بلدا عادلا حينها عندما كان الصادق يتربع على قمة السلطة ولماذا عارض وأجهض ووأد اتفاقية السيد محمد عثمان الميرغنى مع جارانج وهى تدعو إلى سودان عادل؟

ثم مارس الصادق عنترياته على نميرى وهو يراه وحيدا كسيرا قد انفض سامره ويصفه بأنه «يمثل الشمولية وهو المسئول عن تشويه الإسلام بقوانين سبتمبر..» والصادق لمن لا يذكر أول من دعا - وقد كان حليفا لنميرى - بل وأول من أكد بأن الحزب الشمولى هو الأنسب ليس للسودان فحسب بل ولكل العالم الثالث وعندها تربع على عرش الشمولية بقرار من نميرى عضوا بالمكتب السياسى للاتحاد الاشتراكى السودانى التنظيم الشمولى الأوحد لنميرى الذى أبقى على قوانين سبتمبر بلا تغير ولم يجرؤ على إلغائها كما تجاسر بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك والتكامل بين شعبى وادى النيل، فمن أحق بالتوبة والاستغفار حتى يختاره الله إلى جواره؟! وصحيح إنما العاجز من لا يستبد!



■ الصادق المهدى

وعن سيناريو المعارضة السودانية لتحقيق مطالبها يجيب الصادق: «اما أن ينهار النظام، أو تقوم انتفاضة أو يحدث تحول سياسى».

فأين الصادق المهدى من كل احتمالاته الثلاثة وما هى اسهاماته فيها مجتمعه أو منفرده أم إنه سيساهم ـ كعادته ـ بسرقة كل انجازات التجمع قبل حضوره من الخرطوم أو بآخر جندى فى الحركة الشعبية لتحرير السودان التى كان يعاديها ويحاربها بآخر جندى سودانى حافى الأقدام حاسر الرأس وهو يتربع على عرش السلطة ينثر الجوائز السنية والتعويضات من مال الشعب لآل البيت علهم ينصرونه على عمه الإمام أحمد المهدى الذى لم يستمتع باقامته فى عهد الصادق ووجدها فى عهد نظام الإنقاذ الجبهجى مكايدة.. ومصائب قوم عند قوم فوائد!

وفى نرجسية يحسد عليها الصادق المهدى وبالأنا المعهودة فيه يقول: «أنا أعتبر نفسى قدرا مسلطا ضد النظم الشمولية.. حاربت عبودا إلى أن سقط وحاربت نميرى إلى أن سقط وساحارب البشير إلى أن يسقط»!

لاحظ أنه لم يشر لمحاربته للترابى؟ ويسأل التاريخ كم كان عمر الصادق ما بين عام ١٩٥٨ و١٩٦٤؟ وأين كان؟ فى إكسفورد؟ أم فى أم درمان؟ ولقد سجل التاريخ بأحرف من نور للسيد المرحوم الصديق عبد الرحمن المهدى أنه حارب ليود حتى سقط.. فلماذا لم يشر الى صادق لأمجاد أبيه الخالدة فى المولد ولماذا يتنكر لأمجاد عمه الإمام الهادى المهدى وحزبه وانصاره وهم يحاربون نميرى ليس بالكلام ولكن ببنادق أبو عشرة والأسلحة البيضاء وهم يواجهون مصيرهم فى شجاعة واستبسال فى ود نوباوى والجزيرة وأبا وإذا بالصادق يستمتع بعدها بالجواز الدبلوماسى فى عهد حليفه نميرى وعضوية المكتب السياسى للاتحاد الاشتراكى السودانى بل وظل يحمل رسائل نميرى «أسد زمانه» أنذاك ويبشر بدعوته ويسبح بحمده وعندما اكتشف الآن أن الأسد محشيا بالقش قام بضربه بالعصا الغليظة والحذاء القديم!

وعندما كان التجمع بقيادة السيد محمد عثمان الميرغنى يواجه نظام الانقاذ بالسلاح ظل الصادق المهدى يستخف من هذا القرار ويتطلع مكابرا ولمدة سبع سنوات إلى مهادنة النظام ملوحا بإيمانه بالحوار السلمى حتى إذا يئس من أى وفاق مع الجبهة والتى ظنها جعفر نميرى القش وليس الأسد هرب أو تم تهريبه إلى خارج السودان حتى لا تفوته شريحة من كعكة مستقبل السودان وشعبه المظلوم بحكامه كما قال السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وهو يضع المبضع على جرح السودان! ولقد صدق قول الشريف حسين الهندى عندما وصف الصادق المهدى بأنه مريض بالصداره فلو رأى جماعة يمشون خلف جنازة لتمنى أن يكون الجنازة!

وأخيرا وباستخفاف شديد بعقل القارىء يشير الصادق المهدى إلى: «أن عمر بن الخطاب جمد حد السرقة فى عام الرماده الصادق يعلم بأنه لم يجمد الحدود كما يشيع الجهلاء ولكنه وقد كان الخليفة الورع يعلم بأنه لا يملك ولا ينبغى له أن يجمد حدا من حدود الله وهو حق لم يملكه حتى سيد البشر الذى قال: لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها؟ فأين عمر بكل أمجاده وتقواه من سيد البشر؟ والواضح الذى يعلمه الصادق المهدى ويتجاهله متجاهلا ليركب مركب الجهلاء والعامة وهو ليس منهم هو أن سيدنا عمر لم يجمد الحدود بل عمل بأمر الله فيها بعد أن فهم الإسلام نصا وروحا وهو أن الجائع لا يقطع وعام الرماده كان عام مجاعة فكيف يقطع الجائع؟ وبهذا يكون سيدنا الفاروق قد عمل بالحدود ولم يعطلها ولم يجمدها ولكن لشىء فى نفس الصادق تجاهل ما يعلم إلى علم الجهلاء والبسطاء وعامة المجتهدين أصحاب الأجر الواحد.. تماما كما يطيب لصهره الشيخ حسن الترابى بأن يضرب الامثال مستجهلا لا جاهلا!

وختاما التحية للأستاذ ماهر مقلد ولحواره الرفيع وتجاوزه تهذيبا لحقيقة أن الصادق قد مهد الطريق لحكم الجبهة ولقد أعجبت حقا بتناوله لأخطاء الصادق إلا أننى أعتب عليه:

لماذا لم يسأل الصادق عن انجازاته.. أم ترى أن الأستاذ ماهر مقلد ظل متمسكا بتهذيبه حتى آخر الحوار؟

هذا ما أردت توضيحه ليس للشعب السودانى اللماح الذى لا تفوته فائتة فقط ولكن أيضا للعالم عامة ولمصر الحبيبة على وجه الخصوص حتى لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والله من وراء القصد.

**فايز حسن الكردفانى ـ رئيس المرصد الشعبى السودانى**

## ..والرأى الآخر

### «سرى للغاية»!

اما وقد أصبحنا فى عصر تتوالد فيه المعلومات وتتجدد كخلايا الجسم، وتنتقل فيه المعارف كالإنفلونزا، فلم تعد الحرية هى ذلك الكيان الغامض المليء بالثقوب والمحاط بالأسوار التى تفرض السرية على ما هو شائع. وصارت الحرية تعنى ديمقراطية الحصول على المعلومات والمعارف، بعيدا عن تبريرات «الأمن» و«الالتزام» والصلاح، وقد عبر العالم الحديث مستنقعات السرية إلى زمان تزدحم سماواته بالأقمار وأجواؤه بالبث المباشر لآلاف المحطات التليفزيونية، فضلا عن شبكات المعلومات، بينما تعتبر دول العالم الثالث «عدد السكان» أو «سعر الخضراوات» من أسرار الأمن القومى، وإذا كان الحديث لا يتوقف حول الخصخصة والاستثمار وحرية انتقال رءوس الأموال، فالأجدى أن تقوم الدول نفسها، بحالة مشابهة لحماية حق الحصول على المعلومات وتداولها ونشرها، ومازلنا نرى أنظمة حكم تمضغ حديث الاستثمار صباح مساء، بينما تحتكر وسائل الإعلام وتحظر حرية إصدار الصحف، وليت هذا فقط، لكنها تضع إعلامها فى أيدى «البيروقراطية» التى تعرقل نمو هذه الأجهزة. ولهذا يظل تقنين «إطلاق الحرية» أسهل كثيرا من استخراج القوانين والتفنن فى توسيع دائرة «السرية»، وكل هذا الحظر يصب دائما فى مصلحة الفساد، وحرمان الأغلبية من حقها فى المعرفة والمراقبة.

وتظل حرية الصحافة والإعلام هى الضامن الأكبر لحماية سياسات الدول وليس العكس كما يحاول أنصار «السرية الأمنية»، وأبرز مثال على ذلك هو ما أدت إليه القوانين التى تعوق إصدار الصحف من ظهور من يدخل من الأبواب الخلفية لإصدار صحف بتراخيص من هنا أو هناك، تؤدى إلى مزيد من التشويه لحرية الصحافة، بينما يفشل الصحفيون والإعلاميون فى إصدار هذه الصحف، وليس الحل فى البحث عن قوانين أو أسلاك، لكن فى إطلاق حرية المعرفة، وأصبح الأمر يحتاج إلى قانون يمنح المواطن قبل الصحفى حق الحصول على المعلومات، وأن تضيق حلقة الحظر والتحريم والسرية، خاصة أن ما تتعامل معه بعض الدول على أنه «سرى للغاية» هو نفسه ملقى على أرصفة شبكات الإعلام والمعلومات الأجنبية، بل وهذه المعلومات تحمل كثيرا شبهة تحيز أو خطأ، وهو ما يمكن أن يصححه إطلاق حق الحصول على المعلومات وديمقراطية المعرفة بعيدا عن فرض الوصاية وانتظار بلوغ الشعوب سن الرشد.

**أكرم القصاص**
**صحفى مصرى**

■ يا هـلا ...

# للذكرى الخالدة

■■ بعد ندوة اقتصادية ساخنة عن الاستثمارات المصرية السعودية المشتركة، نظمها وأدارها الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير ومدير معهد الأهرام الإقليمى للصحافة.

قام رجال المال والأعمال السعوديون - ضيوف الندوة - بجولة فى أروقة الأهرام حصن الصحافة العربية الحصين وإحدى أكبر ١٠ مؤسسات صحفية فى الشرق الأوسط والعالم.

وفى مبنى الأهرام الجديد توقفوا عند الحائط المرسوم بالفسيفساء الملون، مستعرضا مختلف إصدارات الأهرام المتخصصة، فى تجديد مبتكر لعادة المصريين الذين يعشقون تدوين تاريخهم فوق الجدران!.. وعندها قرر الجميع التقاط صورة جماعية للذكرى الخالدة.

فتوسط الأستاذ أسامة سرايا ضيوفه العرب وبرز إلى جواره رئيس الوفد الزائر، المهندس عبد العزيز الزامل - وزير الصناعة والكهرباء السعودى السابق - الذى لا يخفى عليه صيغة الترحاب المصرى الشعبية المرحة: يا مرحبا يا مرحبا.

# «المهدى» يشجع اللعبة الحلوة!

■■ لم تكن مفاجأة للذين يعرفونه عن قرب من أصدقائه فى نادى الجزيرة. فمن المعروف عن الصادق المهدى - زعيم حزب الأمة السودانى المعارض - أنه رياضى من الطراز الأول، لاعب تنس ممتاز و«حريف» جولف. وقد شوهد أكثر من مرة فى مدرجات المشجعين، «بالكوتشى» والزى السودانى الوطنى، وإلى جواره سكرتيره الخاص «أحمد جمال» يتابع باهتمام مباريات نهائى بطولة مصر الدولية للتنس، التى فاز فيها الأسبانى «سبارتيجى» على المغربى «كريم العلمى»..المهدى كان طوال الوقت هادئاً باسماً، يشجع اللعبة الحلوة دون تحيز ولا حتى لأصحاب اللون الأسمر الشيكولاته!



■ أحسنت يا زول!

# أنا يتيم!

■■ لمجرد أنه دخل السينما وشاهد فيلم «أنا يتيم»، أخذ سرحان عبدالبصير (عادل إمام - فى شاهد ماشفش حاجة) يبكى بحرقة ويصرخ ويولول حتى استدعوا له المحافظ ومدير الأمن ووزير المساكن الشعبية!

أما فى مهرجان «الطفل اليتيم» باستاد القاهرة فقد تم استدعاء إلهام شاهين شخصياً، لتغنى مع عامر منيب ومحمد فؤاد وهشام عباس وباقى فريق الغناء الشبابى، الذى تبرع بإحياء السهرة لصالح جمعية بنت مصر لرعاية الأيتام.

اللافت للنظر أن ضيوف الحفل الشبابى،كانوا فى منتهى السعادة والنشاط «والتجاوب» الفنى مع إلهام على عكس المسكين «سرحان عبدالبصير» الذى انفطر من البكاء على حال اليتيم ولم يهدأ أو يجف له دمع حتى وعدوه بساندوتش وزجاجة «حاجة ساقعة»!!



■ فإن الحظ شاااء!



■ إلهاااام .. إلهاااام .. أووه ه ه .. أووه ه



■ كفك!؟



■ يا وردة الحب الصافى



■ أنا هنا .. يا ابن الحلال

# أناقة «المغرب» فى عز «الظهر»

■■ الشكل عربى .. واللون عربى.. و«الموضة بتتكلم عربى» لكنه عزف المعاصرة على أوتار الأصالة، وعناق التجديد بملابس لها تاريخ، ولها اكسسوار من عقود الكهرمان وضفائر اللؤلؤ وقطع الفضة العتيقة وفصوص الزمرد، كلها محفوظة فى «شكمجية» الجدة الطيبة، التى صارت تخرج زينتها الغالية لحفيدتها الشابة، طالما اختارت تلك الحفيدة الشقية أن ترتدى أزياء على آخر صيحة فى المغرب، ومن تصميم «سلوى المصباحى» مصممة الأزياء المغربية الشابة، التى تحب الأورنجانزا، وتعشق التل والدانتيل. ومغرمة بالحرير الطبيعى والساتان المطرز أحياناً!

«سلوى» جعلت فى لمساتها الحديثة على الزى المغربى التقليدى بعض العزاء «والسلوى» للفتيات الصغيرات اللائى صرن يلاحظن أنهن «طبعة ثالثة» من ملابس سيدات الثلاثينيات والخمسينيات أحياناً، مع بعض الاختلاف الذى لا يفسد للود قضية!!



■ دهب ولا فالصو ؟!



# حظك هذا الأسبوع

## برج العقرب ٢٣/ ١٠ - ٢٢/ ١١

**امرأة برج العقرب:**

جمال امرأة العقرب فيه الكثير من الغموض وفى ذات الوقت جذاب ومغر، هى امرأة واثقة من نفسها، هى تعرف وتقدر جدا سر جمالها وجاذبيتها وسحرها، إنها جذابة فى كل الأحوال، امرأة برج العقرب ساحرة وتستطيع السيطرة على شريكها إن أرادت بهذه الحاسة السادسة التى تمتلكها، والتى تمكنها من قراءة أفكارك ونواياك.

هى لا تحب الجبن أو الضعف، وهى تفضل الأقوياء، هى بطبيعتها حيوية، ففى داخلها بركان يغلى، فى الوقت الذى تبدو وكأنها باردة مثل حجر المرمر، هى إن أحبت تحب بقوة وإن كرهت تكره بشراسة.

الغيرة معضلة كبيرة فى حياة المرأة العقرب، فهى تغار جدا ولا ترحب أن يغار شريكها عليها، هى بفضل فطنتها وذكائها ترى الناس كما هم على حقيقتهم، لذا فأغلب الناس لا يخفون عنها مشاعرهم وأسرارهم.

ويشاركونها فيها، لأنها صادقة وموضوعية فى تقييمها للناس، وفى الوقت نفسه هى كتومة فتحفظ الأسرار، ولا تبوح بها لأحد مهما كان.

امرأة برج العقرب قوية، حادة صبورة، ثأرية ولا تستطيع التأثير عليها إلا إذا كانت لك مكانتك الخاصة تتمتع امرأة العقرب بالكثير من العند، وتحافظ على كرامتها بشتى الطرق، هى لن ترى من أهانها مرة أخرى، وإن كان ذا أهمية فى حياتها، فسيتلقى درسا معبرا، ردا على هذا، كل ما سبق يخص امرأة العقرب المتوازنة.

ولكن ما يحرك برج العقرب هو «مارس» إله الحرب، فهناك كثيرات من أصحاب هذا البرج لديهن طاقات هائلة من الشرور والمعارك التى لا يستطيع إلا أن يخرجها فى الآخرين.

### مشاهير البرج

فيروز
مارى انطوانيت
حامد ندا
محمد فوزى
طه حسين
برت لانسكتر
ليون تروتسكى

**الكوكب المسيطر**
المريخ

**الطبيعة**
مائى

**الحجر**
الياقوت الأصفر

**المعدن**
النحاس

**الألوان**
التراكواز، الأحمر، البنى، الرمادى، الارجوانى

**العطر**
اللافندر

**أفضل الأماكن**
شاطىء البحر

إعداد - منال إبراهيم

### الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** لا تسير عكس التيار
**العمل:** احذر أصدقاء العمل
**الصحة:** لا تتعرض لضغوط

### الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** هدىء إيقاعك
**العمل:** أيام صاخبة
**الصحة:** ابتعد عن السه

### الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** ابتعد عن الصدام
**العمل:** أيام عصبية
**الصحة:** قلل من فوضاك

### السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** ارم همومك
**العمل:** رتب مواعيدك
**الصحة:** حافظ على أعصابك

### الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** أيام سعيدة
**العمل:** اهتم بأعمالك
**الصحة:** هدىء توترك

### العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** قلق يبعدك عن هدفك
**العمل:** ركز جهودك
**الصحة:** رتب نومك

### الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** أيام سعيدة فى انتظارك
**العمل:** أعد ترتيب نفسك
**الصحة:** قلل السهر

### العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** لا تتحيز - تحتاج بعض الصبر
**العمل:** تجنى ثمار أعمالك
**الصحة:** رفه عن نفسك

### القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** تحتاج وقفة مع نفسك
**العمل:** لا تضغط على الآخرين
**الصحة:** يجب أن تسترخى

### الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

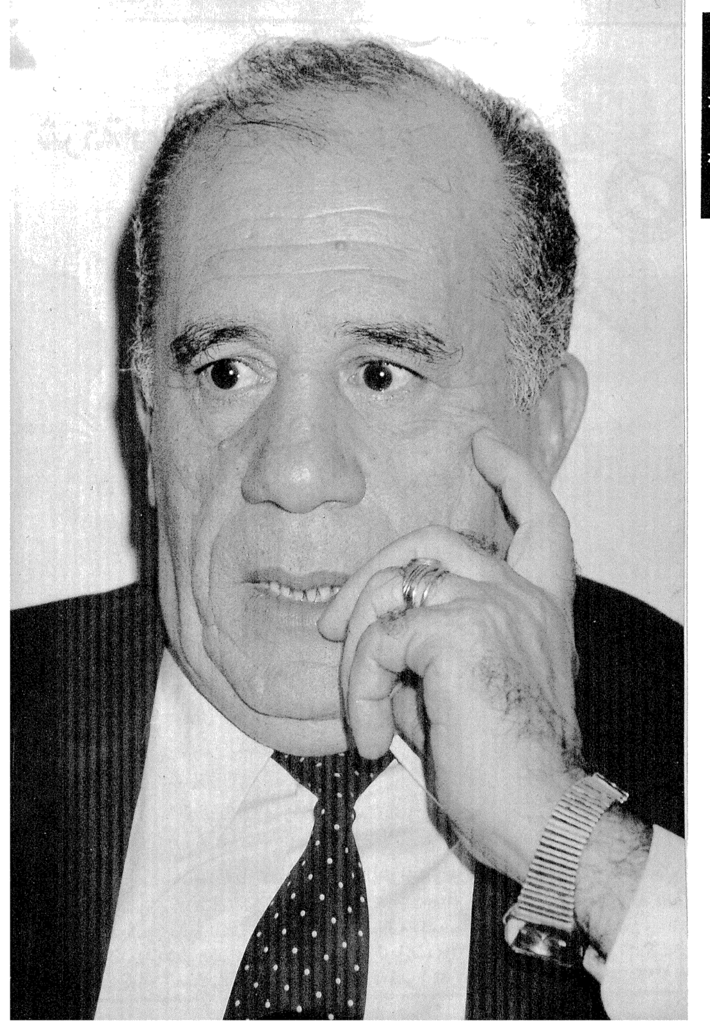
**الحب:** تحتاج بعض التأمل
**العمل:** رتب المشاريع المشتركة
**الصحة:** لا تكبت انفعالاتك

### الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** حان وقت اتخاذ القرار
**العمل:** جهز خططك ومشاريعك
**الصحة:** قلل السهر

### الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** فكر فيما تريد
**العمل:** رتب أولوياتك
**الصحة:** قلل تشتتك



## جلال إبراهيم يعتزل «الصمت الحزين»:

# لا تنتظروا عودة الاستقرار «للقلعة البيضاء»


فى ركن هادىء بنادى الزمالك.. «انزوى» المستشار جلال إبراهيم - رئيس النادى السابق - جلس يتابع أحداث ومشاكل وأزمات القلعة البيضاء بعد رحيله عن كرسى الرئاسة بأسى.

«أصبح حزينا.. يتألم.. لكنه لا يريد أن يتكلم.. وبعد أن سكت طويلا.. قرر المستشار جلال إبراهيم أن «يعتزل» الصمت الحزين مع «الأهرام العربى» وتحدث معنا بكلمات يملؤها الشجن ويغلفها الحزن.

حوار - حمدى الحسينى     تصوير - عارف سعد الدين

**لماذا أصبح الحزن رفيقك الدائم منذ ابتعادك عن منصب رئاسة الزمالك؟**

لم أندم مطلقا على «كرسى» الرئاسة.. فقد رحلت عنه بمحض إرادتى وفضلت مواصلة عملى بالقضاء.. لكن هناك أسبابا أخرى تجعلنى أعتصر حزنا كل يوم فى حديقة النادى..

**ما هذه الأسباب؟**

أوضاع نادى الزمالك الحالية، وحاله «المقلوب» فى عهد مجلس إدارته الجديد الذى لم ينجح فى إيجاد نوع من الاستقرار داخل النادى منذ بداية عمله فى مارس الماضى.

**هل تراه مجلسا فاشلا؟**

منذ تنحيت عن منصبى وتركت الساحة للمجلس الحالى وأنا أعزف عن إبداء رأيى فى الدكتور كمال درويش وأعضاء مجلسه.. وعملى بالقضاء يجعلنى ملتزما فى كلامى ولا أريد الإساءة لأحد.

**نحن لا نطلب منك الإساءة لأحد.. فقط نريد أن نعرف رأيك فى مجلس الإدارة الحالى.. قل رأيك فى إطار الالتزام والاحترام؟**

حسنا.. إنه مجلس فشل حتى الآن فى خلق جو من الاستقرار بالنادى، وزادت المشاكل والأزمات فى عهده بصورة لم نعهدها جميعا من قبل..

**هذه شهادة اعتراف صريحة منك بفشل ابنك أحمد جلال أحد أعضاء مجلس الإدارة الحالى؟**

ليس تحيزا منى لأحمد إذا قلت إنه أفضل أعضاء مجلس الإدارة.. فهو صاحب فكر عال وآراء سليمة، وقد اختارته الجمعية العمومية بأغلبية أصوات تدل على شعبيته داخل النادى.. ورغم إنه يراعى ضميره فى كل تصرفاته وأقواله حتى أنه لم يسافر مرافقا لأى فريق بالنادى حتى الآن.. فإنهم يحاربونه!

**من هم؟**

الدكتور كمال درويش وجبهته.. ويستبعدون ابنى من الاجتماعات ولا يبلغونه بمواعيدها أساسا، ولا يأخذون بآرائه السديدة.. كل هذا لأنه ابنى!

**هل هذا معقول ياسيادة المستشار؟**

إنها بكل أسف الحقيقة «المرة».. فالمجلس الحالى يسعى منذ توليه المسئولية للإطاحة بكل من ينتمى لى ويحبنى بدون أسباب مفهومة.. حتى لو كان ذلك ضد مصلحة النادى، ويكفى أنهم أقالوا

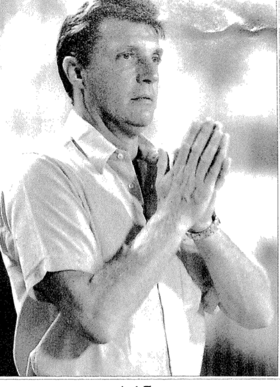
مدير الحسابات الكفء لمجرد أنه كان يعمل فى فترة رئاستى.. إننى مندهش لعملية «التصفية الجسدية» التى تحدث حاليا لكل من يمت لى بصلة!

**كمال درويش يقول: إنك تقود جبهة معارضة ضده وتسعى لإسقاط مجلسه.. لذلك فإنه يحاول حماية نفسه بكل الطرق؟**

وهل يصدق عاقل أننى أسعى لإسقاط مجلس يضم أحمد جلال إبراهيم!!

**ومساندتك الدائمة لمرتضى منصور فى «حربه» التى يشنها ضد كمال درويش وجبهته؟**

مرتضى منصور جرىء ولديه من الشجاعة فى التعبير عن رأيه ما يكفيه لمواجهة أى شخص أمامه دون تحريض أو مساعدة منى أو من أى شخص آخر، وأنا لا أقود جبهة معارضة كما يتخيل البعض، وليست لدى خصومة شخصية مع أحد..



■ كرول

# كمال درويش.. قراراته سريعة وانفعالية! حمادة إمام.. مخطىء فى حق الزمالك! مرتضى منصور.. «شجاع» ولا أحرضه ضد أحد! كرول ممتاز.. لكن «مدرسة الفن» كانت على أيامنا!

## لغة الحوار

**أراك معجبا بتصرفات مرتضى منصور ومعارضته المستمرة لكمال درويش؟**

لا أريد الخوض فى تفاصيل العلاقة بين أعضاء مجلس الإدارة الحالى أو المشاكل الدائرة.. لكن ما أريد توضيحه أن كمال درويش لا يملك لغة الحوار الجيد مع مرتضى ولا يستطيع التفاهم معه ومن هنا تأتى المشاكل.. أما أنا فكنت قادرا على التعامل مع مرتضى بطريقة ذكية واحتوائه فى أى موقف مهما كان الاختلاف فى وجهات النظر بيننا.. وهذا بالطبع كان فى مصلحة النادى.. وحوارى المستمر مع مرتضى جعله يحترمنى حتى الآن ويقدرنى على المستوى الشخصى.

**ما طبيعة علاقتك الشخصية بالدكتور كمال درويش حاليا؟**

كمال درويش إنسان «كويس» و«كان» صديقا فاضلا، والآن ليس بيننا أى عداء شخصى.

**ماذا تقصد بتعبير «كان» صديقا؟ هل انتهت هذه الصداقة؟**

مازلت أحتفظ بقدر من الاحترام والحب للدكتور كمال لكن هناك مواقف عديدة باعدت بيننا ولم تعد الصداقة القوية هى سمة العلاقة بيننا.. أهمها تصريحاته التى تحمل هجوما دائما فى الصحف على مجلس الإدارة السابق الذى كنت أرأسه ويكفى ما ينشر فى مجلة النادى التى يسخرها لهذا الهدف.

كما لا أستطيع أن أنسى موقفه «الغريب» عندما وافق دون تردد على تعيينه رئيسا للنادى بعد حل مجلسنا إثر الانسحاب من الدورى خلال الموسم قبل الماضى إثر أحداث مباراة الزمالك والأهلى الشهيرة فى يونيو ١٩٩٦.

**وماذا كنت تنتظر منه؟**

أن يبقى على صداقتنا ويرفض تعيينه من قبل الدكتور عمارة رئيسا للنادى كما فعل الإخوة الأفاضل حسن عامر ونور الدالى ومرسى عطا الله انطلاقا من مبدأ الأسرة الواحدة التى يتكاتف أعضاؤها ويتعاونون فى كل شىء.. المفاجأة كانت مذهلة بالنسبة لى ولم أنس هذا الموقف حتى الآن.. كما لا يغيب عن ذاكرتى اليوم الذى منعنى فيه وكيل النادى الدكتور إسماعيل سليم من وضع سيارتى أمام النادى وعاملنى بطريقة غير لائقة.

**لكن كمال درويش اعتذر لك عن هذا الموقف؟**

اعتذر بعد فوات الأوان، وكنت أتمنى أن يبلغنى هو شخصيا بقرار منع وقوف السيارات أمام النادى ولا يترك إسماعيل سليم يتعامل معى بهذا الشكل الذى يؤكد أنه يصفى حسابات معى بسبب مساندتى للدكتور شيرين يسرى «منافسه» فى الانتخابات رغم «عشرة» العمر التى جمعت بيننا!!

## عيوب درويش

**ما أبرز عيوب كمال درويش من وجهة نظرك؟**

إنه يسمع للآخرين كثيرا ويتأثر بكلامهم جدا.. كما أنه صاحب قرارات انفعالية وسريعة!

**هل تخطط للعودة إلى رئاسة الزمالك؟**

هذه شائعة يروجها المجلس الحالى لتبرير ما يقولونه عن مساندتى لجبهة المعارضة «الوهمية».. وإليهم أقول: إننى رجل قضاء أحب عملى جدا، ولا أفكر فى شىء سواه حاليا.. أما المستقبل فلا أحد يعلم ما سيحدث فيه إلا الله!

**بماذا تتميز إدارة الأهلى عن الزمالك؟**

إدارة الأهلى «شكل تانى».. أسرة واحدة، وقوة واحدة، مهما كانت الخلافات والمشاكل، إنهم يستبعدون أى خلافات ويتذكرون فقط مصلحة النادى.. أما إدارة الزمالك الحالية فتفتقد لروح الأسرة الواحدة..

**متى تستقر الأمور بالزمالك؟**

لن ينصلح حال هذا النادى طالما أن هناك أشخاصا يسعون لانتهاز المواقف وتحقيق مصالح شخصية من خلالها وشهرة واسعة، ولن يعرف الاستقرار طريقه للزمالك مادامت هناك تصفية حسابات خاصة.. وعدم الأخذ بآراء ذوى الخبرات والكبار، وعدم وجود قيادة صاحبة فكر «عال»!

**إذن.. ما الحل؟**

عودة الحب وروح الأسرة الواحدة للنادى، والحفاظ على الكبار وذوى الخبرة.

## الجريح

**ما رأيك فى موقف حمادة إمام بعدم دخول نادى الزمالك منذ فشله فى الانتخابات؟**

رغم تقديرى الكامل لحزن حمادة إمام «الجريح» فأنا أرى أنه مخطىء فى حق نفسه وناديه لأنه نجم كبير وصاحب خبرة هائلة لابد أن يستفيد منها النادى.. الزمالك بيتنا الأول ولابد أن نعطيه كل ما نملك ونتواجد فيه باستمرار مهما كانت الظروف..

**فى عهد رئاستكم... ضاعت بطولات كروية كثيرة من النادى، هل تعتقد أن كرول المدير الفنى الجديد سيفشل فى مهمته كما فشل الآخرون بسبب المشاكل الإدارية؟**

كرول مدرب ممتاز.. صاحب فكر جاد ومطلوب فى نادى الزمالك.. وبصماته بدأت تظهر على الفريق ونتمنى له التوفيق.. لكن مدرسة الفن والهندسة والأداء الجميل كانت بلا شك أيام أحمد رفعت وفاروق جعفر «رغم اختلافهما فى وجهات النظر» بعض الشىء. ■



هدف قاتل سجله سمير روان لاعب النجم الساحلى التونسى فى مرمى أشرف عبد الرشيد كان بمثابة رصاصة الرحمة التى أوقفت مسيرة المنصورة فى بطولة كأس الكؤوس الإفريقية، ليترجل الفارس «الدقهلاوى» ويودع البطولة بعد مسيرة ناجحة فى «سنة أولى» بطولات إفريقية رغم أهدافه الأربعة التى رد بها اعتباره لخسارته فى مباراة الذهاب.

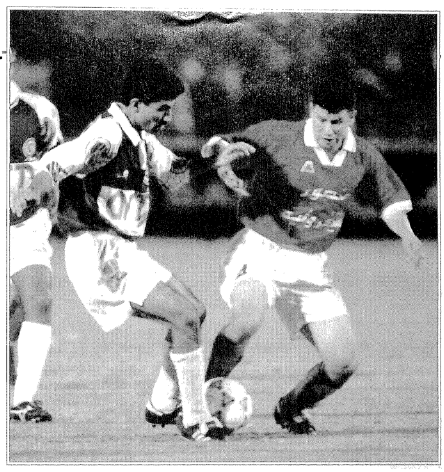


■ وليد صلاح الدين نجم المنصورة حاول كثيراً ولكن!

## فوزان لرد الاعتبار فقط

# المنصورة «تترجل» والزمالك يعيد افتتاح مدرسته

وهدفان سجلهما الزمالك فى مرمى الإفريقى التونسى أيضا أعلن بهما افتتاح مدرسته «للفن والهندسة» بعد أن ظلت مغلقة فترة طويلة حتى جاء كرول نجم هولندا السابق ومدرب منتخب مصر الأسبق ليدخل التحسينات على «المدرسة البيضاء» ويعيدها إلى موقعها اللائق على خارطة الكرة المصرية والإفريقية. وإذا كانت الأهداف الأربعة التى سجلتها المنصورة لم تف بالهدف الذى سعى إليه حسن مجاهد وهو الوصول إلى المحطة الأخيرة فى سباق البطولة الإفريقية ليحققوا الحلم الكبير الذى ظل يراودهم منذ المباراة الأولى فى الخرطوم مع المريخ صاحب التاريخ العريق وازداد بعد الفوز ذهابا وإيابا على بطل السودان،وانطلق «جواد الدقهلية» فى أدغال إفريقيا إلى أن أوقعته القرعة فى مواجهة بطل تونس النجم الساحلى الذى أطاح بحامل اللقب المقاولون العرب وظهر شبح العقدة التونسية للكرة المصرية التى بدأت عام ٧٨ عندما أبعدت تونس مصر عن كأس العالم فى الأرجنتين وتكررت العقدة فى العام الجارى لكن المنصورة التى خسرت مباراتها الأولى فى البطولة صفر/٣ ردت اعتبارها فقط بالفوز ٤/٢ لكن الفوز لم يشفع لها لتستمر فى البطولة وخرجت بشرف تاركة ذكرى طيبة فى أذهان المتابعين للبطولة الإفريقية. أما الزمالك فساهم بفوزه فى التأكيد على أن العقدة التونسية لم تعد شبحا يهدد الكرة المصرية فى كل لقاء يجمع طرفين من البلدين وأحرز فوزا غاليا بهدفين نظيفين جاء تتويجا للأداء الراقى الذى قدمه لاعبوه بقيادة مدربهم الهولندى كرول الذى وضحت بصماته على الفريق، ورغم ضياع البطولة إلا أن سعادة جماهير الزمالك بفريقهم المتجدد فكرا وعناصر كانت واضحة واعتبر المراقبون حالة «الانسجام الكروى» التى يعيشها الزمالك حاليا انذارا موجة للأهلى المنافس التقليدى بأن الدورى هذا العام سيستقر فى ميت عقبة. ■



■ حامل اللقب « الاهلى المصرى» هل يعيد الكرة؟




**١٣ يوما تفصلنا عن بطولة الأندية العربية الـ١٣ للأندية أبطال الدورى التى ستقام فى ضيافة الإفريقى التونسى، بمشاركة ٨ فرق عربية تتنافس خلال ١٠ أيام هى عمر البطولة من أجل نيل اللقب. والبطولة الـ ١٣ لن تكون مثل سابقتها رغم أهميتهم، لكونها تجمع أقوى ثمانية فرق عربية على الساحة الكروية حاليا، ويتوقع أن تشهد المواجهة المرتقبة بين حامل اللقب الأهلى المصرى والمضيف الإفريقى التونسى، وهى المواجهة التى تحمل شعار الثأر من قبل بطل مصر**

تحقيق . أشرف محمود

ولأن أى بطولة رياضية تكتسب أهميتها من الفرق المشاركة فيها، فإن كأس العرب الثالثة عشرة للأندية تكتسب أهميتها من مشاركة بطلى تونس الإفريقى صاحب الجماهيرية الكبيرة فى تونس والصفاقسى الذى يشارك بوصفه ممثل تونس بعد أن اجتاز التصفيات بجدارة على حساب فرق الشط الليبى واتحاد مدنى الجزائرى وأوليمبيك خريبكة المغربى وإلى جانب سفيرى تونس هناك حامل اللقب الأهلى المصرى الذى يتصدر الأندية العربية تاريخا وإنجازات إذ تأسس عام ١٩٠٧ وحصد كئوس البطولات العربية التى ينظمها الاتحاد العربى لأبطال الدورى ٩٦ وأبطال الكئوس ٩٥ وكأس النخبة ٩٧ وهو أول فريق عربى يجمع بين البطولات الثلاث، وما يزال وحيدا حتى الآن بعد أن فشل الشباب السعودى فى الفوز بكأس الكئوس الذى ينقص ثلاثيته. بعد فوزه ببطولة أبطال الدورى عام ٩٢ وكأس النخبة ٩٥، ويشارك أهلى جدة بعد غيبة طويلة عن البطولات العربية، وجاءت مشاركته بعد اجتيازه لتصفيات المجموعة الجغرافية الرابعة التى ضمت إلى جانب الأهلى السعودى فريقى الوحدة اليمنى والهلال السودانى، ويدخل كاظمة الكويتى وداد تلمسانى الجزائرى البطولة سفيرين للكرة الخليجية، بعد أن حلا بطلا ووصيفا لكأس الأندية الخليجية وهى البطولة التى تقام سنويا بين أبطال الدورى فى دول الخليج ويعتبرها الاتحاد العربى بمثابة تصفيات للمجموعة الجغرافية الأولى.

أما المجموعة الجغرافية الثانية فتأهل عنها الوحدات بطل الأردن وشباب الأمعرى بطل فلسطين وهما تأهلا بدون تصفيات لعدم مشاركة أبطال سوريا ولبنان وغياب العراق عن البطولات العربية.

### اللقب لمن؟

وإذا كان الأهلى المصرى يدخل البطولة حاملا للقب فإن احتفاظه به والعودة بالكأس مرة أخرى إلى القاهرة أمر غير مضمون فالطريق لن يكون ممهداً أمام حامل اللقب والراغبون فى نيل شرف الفوز بالكأس كثيرون.

ويأتى فى مقدمة الطامحين للقب الفريق المضيف الإفريقى التونسى الذى يسعى لمصالحة جماهيره بعد إخفاقه فى الفوز ببطولة الأندية الإفريقية أبطال الدورى، على العكس من منافسه التقليدى الترجى التونسى، الذى يشق طريقه بجدارة نحو الفوز بكأس الاتحاد الإفريقى وكذلك النجم الساحلى الذى تأهل للمباراة النهائية لكأس الكئوس الإفريقية وبات قاب قوسين أو أدنى من اللقب.

وتدعم مشاركة الصفاقسى قوة الإفريقى

خصوصا أنه يلعب فى المجموعة الثانية مع الأهلى المصرى ويطمع الصفاقسى فى تكرار سيناريو بطولة كأس الكئوس السادسة التى استضافها النجم الساحلى فى سبتمبر عام ٩٥ والتقى سفيرا تونس النجم والإفريقى فى المباراة النهائية وبقيت الكأس تونسية.

غير أن المستوى الفنى الفنى للصفاقسى لايرقى لمستوى النجم الذى يضم كوكبة من نجوم التسعينيات للكرة التونسية أمثال مراد العقبى ورياض الجلاصى ورياض بوعزيزى وعماد بن يونس ورضوان الصالحى يقابلهم إسكندر السوايح النجم الدولى المخضرم فى صفوف الصفاقسى الذى لم يسبق له الفوز أو المنافسة على أى من الألقاب الإفريقية والعربية، غير إقامة البطولة فى تونس ربما يكون له أثر إيجابى على أداء الصفاقس خصوصا أنه سيحظى بدعم وتشجيع جمهور الإفريقى فى الدور الأول على الأقل، على أمل أن يتكفل الصفاقسى فى إبعاد المنافسين عن طريق الإفريقى مبكرا.

ولن يقبل أهلى جدة العائد للبطولات العربية بعد غيبة وكاظمة الكويتى بطل الخليج بدور المتفرج أو المراقب لأنهما سيسعيان إلى تأكيد تطور الكرة فى بلديهما خصوصا أنهما يضمان العديد من النجوم ذوى الأسماء اللامعة فى المنتخب السعودى والكويتى، فهناك خالد مسعد أفضل لاعب عربى فى العام الماضى وصاحب هدف الفوز على إيران فى تصفيات كأس العالم الأسبوع الماضى ومعه قلب الدفاع الصلب عبدالله سليمان والظهيران الدوليان محمد شليبة وحسين عبدالغنى والهداف سالم سويد المنضم من الاتحاد.

أما كاظمة فيضم الحارس الدولى خالد الفضلى والمخضرم صالح المسند وأيمن الحسينى وهو فريق بطولات منذ فاجأ الجميع بالفوز ببطولتى الدورى وكأس الأمير فى الكويت عام ٩٥ ومن قبلها كأس الأندية الخليجية التى أقيمت عام ٩٤ فى الإمارت وتبقى آمال وداد التلمسانى الجزائرى والوحدات الأردنى وفلسطين الفلسطينى أكبر من إمكاناتهم التى يمكن أن تؤهلهم للمنافسة على اللقب، غير أن الكرة التى لاتعترف بالمنطق لا تستبعد إحداث أحدهم لمفاجأة فى البطولة أقلها حصول أحدهم على المركزين الثالث أو الرابع.

### أفضل لاعب

ولن يكون التنافس قاصرا على الأندية لنيل كأس البطولة فهناك كأس أخرى لاتقل أهمية تقدم لأفضل لاعب ويسعى جميع اللاعبين المشاركين فى البطولة لخطب ودها، والقراءة السريعة لقوائم الفرق المشاركة فى البطولة ترشح فوزى الرويسى

■ كاظمة الكويتى الفائز بكأس الخليج يحلم بكأس العرب

وجمال الإمام من الإفريقى ورضا عبد العال ووليد صلاح الدين وهادى خشبة من الأهلى المصرى وخالد مسعد من الأهلى السعودى وصالح المسند من كاظمة الكويتى وإسكندر السويح من الصفاقسى للمنافسة على هذه الكأس

ومن بين المباريات التى ستشهدها البطولة ينتظر المراقبون للبطولات العربية لقاء يتوقع حدوثه

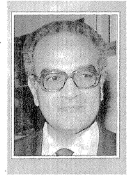


## الثأر شعار المواجهة بين حامل اللقب والمضيف
## كاظمة الكويت وأهلى جدة يرفضان دور المتفرج

فى الدور نصف النهائى إذا ما حل الإفريقى التونسى بطلا للمجموعة الأولى والأهلى المصرى وصيفا للمجموعة الثانية أو العكس، وربما يتأجل اللقاء إلى المباراة النهائية إذا واصل الفريقان فى المركز الأول لمجموعتيهما فى الدور الأول وتخطيا الدور نصف النهائى ليتواجها فى النهائى ويكتسب اللقاء المرتقب أهمية من ذكرى المباراة التاريخية التى جمعت الفريقين فى بطولة كأس الكئوس السادسة عام ٩٥ وخسرها الأهلى بأقسى خسارة له فى تاريخه فى البطولات العربية والإفريقية ٤/١ من أخطاء ساذجة لحارس مرماه مصطفى كمال ومنذ عام ٩٥ وإدارة الأهلى ولاعبوه ينتظرون لحظة المواجهة مع الإفريقى فى أى بطولة لرد الاعتبار ورفع الأهلى شعار الثأر بحثا عن رد الدين للإفريقى، وهو الدين الذى لن ينقضى إلا بفوز ثمين على الإفريقى فى عقر داره وبين جماهيره. ولذا تنتظر جماهير الأهلى على أحر من الجمر اليوم الذى يمحو فيه فريقهم آثار تلك الخسارة التى استغلها منافسوهم فرصة للتقليل منهم، حتى إن البعض يؤكد أن فوز الأهلى على الإفريقى يعد لديهم أغلى وأقوى وأهم من الفوز بكأس البطولة.■




# انقطاع الأنفاس!



بقلم: مجيد طوبيا



أبادر وأطمئن السادة شرطة مكافحة المخدرات، بأننى لا أقصد أنفاس الشيشة ولا الدخان الأزرق المتصاعد منها ممزوجا بالحشيش وما شابهه.. مع أن التدخين ضار جداً بالصحة، والمدخنون بالملايين!

لكنى أقصد بمسألة الأنفاس هذه صنفين:

الصنف الأول: طول النفس، ومعناه الصبر والجلد والمثابرة..

الصنف الثانى: قصر النفس، ومعناه سرعة التقاعس والملل والسأم!

والناس نوعان: نوع قليل نادر يهوى الصنف الأول الذى هو طول النفس، وهم المبدعون المبتكرون، وعلى أكتافهم وبأفكارهم وإصرارهم تنهض المشاريع الكبيرة وتنجح وتستمر..

أما النوع البشرى الثانى، وهم الكثرة الغالبة، فيدمنون تعاطى قصر النفس، وهو ألعن من تعاطى صنف المخدرات!

وبدون لف ودوران، أو تزويق كلام، أقول إننا فى الشرق نعانى وفرة قصيرى الأنفاس، وندرة طويلى الأنفاس!

أعرف يقينا إننا أمجاد..

لكننا نبدأ أى مشروع بحماس زائد، تصحبه شعارات وردية وأغنيات بمبية.. ثم سرعان ما نبدأ فى الفتور شيئا فشيئا، أو دفعة واحدة!..

نبدأ ونحن فى نشاط الشباب المتفتح، وننتهى بعد أيام أو أسابيع ونحن فى خمول وكسل من أكل عليهم الدهر وشرب!

وإن كنت شخصياً لا أعرف تحديدا نوع الأكل الذى أكله الدهر علينا، ولا نوع الشراب!.. ذلك أن شاعرنا الجميل أبا الطيب المتنبى لم يخبرنا بذلك، لأنه لم يكن من هواة الخوض فى التفاصيل!

سوف يتهمنى البعض بأننى متشائم ومن هواة تعذيب الذات!!

وأبادر وأقول لهؤلاء البعض: خسئتم يا هؤلاء البعض!..

وأسارع بتقديم الدليل، مع الابتعاد من باب الحيطة عن السياسة وأشواكها، وعن التفكير وأعماقه!

أقدم الدليل من لعبة كرة القدم. فقد انتهت مؤخرا فى مصر مسابقة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ سنة، تنافس فيها ١٦ فريقا، منهم ثلاثة فرق عربية: مصر وعمان والبحرين، وهى نسبة جيدة.. صعد منهما اثنان إلى دور الثمانية، مصر وعمان، وهى نسبة ممتازة..

ثم ماذا؟!..

يوجد من ضمن هذه الفرق لاعبون متميزون، لكنهم يلعبون الشوط الأول كأحسن ما يكون الشباب.. وبعد ربع ساعة استراحة يستهلون الشوط الثانى مقطوعى الأنفاس، وكأنهم من مواليد الثلاثينات من القرن الماضى!

بينما الفرق الأخرى، خاصة البرازيل وغانا وأسبانيا، فانهم يجرون ويشوطون ويناورون ويهاجمون ويدافعون، ثم تجدهم بعد نهاية المباراة فى أتم صحتهم وكامل أنفاسهم.. لذلك فازوا بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية.. بينما فزنا نحن بما هو أهم من الكأس.. فزنا بأعظم تاج..

أى تاج؟!..

تاج الجزيرة.. أى سلطانية الطرشى!

وسوف يسألنى البعض (السالف ذكرهم): هل عندك حل يا متشائم، يا معذب ذاتك؟

طبعا عندى الحل، وهو أن ندرب هؤلاء الفتيان على قوة الاحتمال وسرعة الجرى وطول النفس.. كيف؟.. أقول لكم كيف:

نحضر فريق الشباب هذا وهم فى ثياب عادية قديمة، ونوقفهم فى ميدان مزدحم، ونجعلهم يركضون، ومن ورائهم المدربون يتصايحون: حرامى... حرامى...

وتحت خطر مطاردة الأهالى الشرفاء للقبض عليهم، سوف يجرى الفتيان كأسرع ما يكون، وهكذا يتقنون الجرى السريع ولا الرهوان!.. مع حرصهم على الإفلات من أيدى المطاردين مشجعى القانون ومن تلطيشهم، وهكذا يتعلمون فن المراوغة والإفلات من الرقابة!..

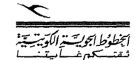
حل سهل جدا.. وغير مكلف على الإطلاق!.. ذلك أن المهم هو المخ النظيف.. والأنفاس.. يا معدومى الأنفاس!

ALSIHAM FP7

# ثقتكم غايتنا

منذ أكثر من أربعين عاما، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموما وفي دولة الكويت خاصة. فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

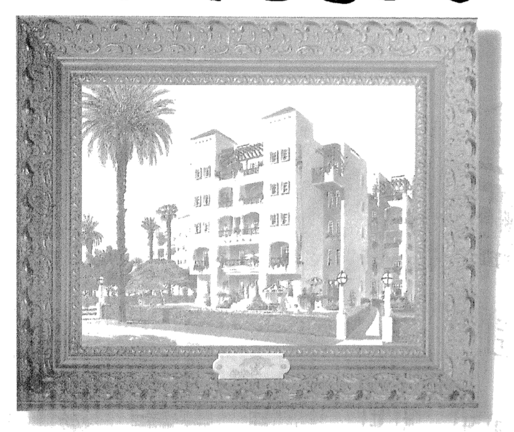
نحن فخورون بك عزيزي المسافر ويهمنا ما يهمك آملين أن نحظى بثقتك دائما.






داخل العدد :
ملف خاص
عن تونس
فى عيدها الوطنى
الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
إنفجار
نجم
كوميدى
صحافة رجال الأعمال
ملاكى وللإيجار
وزير التعليم : أرفض الاستقالة
هذه الأدوية تسبب الطلاق
فضائح العائلة المحترمة
من يهدد أمن المنطقة ؟!
الموساد يغزو الخليج من الدوحة

# نايلوه من الخضار بتألق في حي الأشجار



■ موقع مميز بمدخل مدينة ٦ أكتوبر ومحاط بأهم الطرق الجديدة (الطريق الدائرى - امتداد ٢٦ يوليو)
■ شبكة خدمات متكاملة ومساحات خضراء تشغل ٥٠٪ من مساحة الحى (١٨٠ فدان) والنسبة البنائية فى المشروع أقل من ٢٠ ٪ .

■ استلم خلال ٤ سنوات بعد سداد ٥٠ ٪ فقط
■ ٥ ٪ مقدم والباقى بأفضل التسهيلات على سبع سنوات ونصف .
■ أطول فترة تقسيط وبدون أى فوائد
■ أسعار لا تقبل المنافسة لجميع الوحدات






الوكيل العام بالمملكة العربية السعودية
شركة الخريجي
(فرع التطوير العقارى - جدة) ص.ب ١٧١٠٠ جدة ٢١٤٨٤
تليفون : ٦٦٥٥٦٧٢/٦٦٥٥٦٧٢ ٦٦٧٤٤٥٣ فاكس : ٦٦٩٥٧٠٠




إحدى مشروعات مجموعة IGI
١٨ شارع نوال - العجوزة
تليفون : ٣٣٦٣٦١٠
فاكس : ٣٣٦٣٦١٩
معرض الشركة مفتوح طوال أيام الأسبوع حتى الساعة الثامنة مساء

بالتعاون مع :

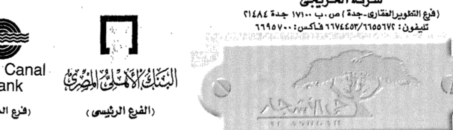




Suez Canal Bank
(فرع الدقى)

البنك الأهلى المصرى
(الفرع الرئيسى)

(قرار وزارى رقم ٢٥٨ لسنة ١٩٩٧)



مدينة ٦ أكتوبر

## تصعيد فى ملف قتل الأسرى

# مصر تدعو لإنشاء "محكمة" جنائية لمحاكمة قادة إسرائيل

كتب - أشرف العشرى:

فى عودة للتصعيد المصرى الإسرائيلى من جديد حول قضية قتل الأسرى والجنود المصريين فى حربى ٥٦ و٦٧ تجرى الخارجية المصرية حاليا وفى تكتم شديد - بالتعاون مع الوزارات والجهات المعنية فى مصر - مثل وزارتى العدل والدفاع - وضع اللمسات النهائية لملفات قتل هؤلاء الأسرى وتحديد حجم الإدانات الإسرائيلية وأسماء القادة الإسرائيليين المتورطين فى قتل أكثر من ٩ آلاف جندى وأسير مصرى بصورة بشعة غير أخلاقية، للمطالبة بمحاكمتهم على وجه السرعة أمام محكمة جنائية دولية.

وتؤكد مصادر دبلوماسية مسئولة أن بعض الجهات المصرية المعنية قد انتهت بالفعل من إعداد الوثائق والملفات الموثقة بشهادات واعترافات حية لعدد من الأسرى المصريين الذين بقوا على قيد الحياة بعد فرارهم من قوات الاحتلال الإسرائيلى، بالإضافة إلى جزء من اعترافات القادة الإسرائيليين أنفسهم والذين ارتكبوا تلك الجرائم ونشرتها الصحف الإسرائيلية والأوروبية، إلى جانب العديد من المعلومات المهمة التى وفرتها أجهزة الأمن المصرية المتخصصة فى مثل هذه الجرائم، والتى احتاجت إلى أكثر من ٢١ شهرا من العمل المتواصل داخل مصر خاصة مناطق فى سيناء وكذلك إسرائيل وبعض الدول الأوروبية.

وقالت المصادر إن السلطات المصرية قد أجرت عدة اتصالات فى الفترة الأخيرة مع إسرائيل، طالبت خلالها بضرورة وسرعة تسليم ملفات التحقيقات التى أجرتها السلطات الإسرائيلية فى هذه القضية حسب تأكيدات السفير المصرى فى إسرائيل محمد بسيونى لـ «الأهرام العربى» والتى استغرقت أكثر من عامين، والتشديد على ضرورة التعاون مع مصر لتحديد المسئوليات الكاملة للأشخاص والجهات الإسرائيلية المتورطة فى هذه الجرائم، حيث حذرت مصر فى رسائلها المتعددة برد فعل سلبى فى حالة عدم تجاوب حكومة بنيامين نيتانياهو الحالية مع المطالب المصرية، خاصة أن مصر قد أبلغت السلطات الإسرائيلية علمها بوجود ملفات التحقيقات هذه داخل مكتب نيتانياهو منذ أكثر من خمسة أشهر، بعد أن انتهت اللجان العسكرية الإسرائيلية من تحقيقاتها الكاملة وتحديد قوائم العسكريين المتورطين، وتؤكد الأوساط الدبلوماسية المصرية أن هناك عدة بدائل وصيغ تدرسها السلطات المصرية حاليا إذا لم تسارع السلطات الإسرائيلية بموافاة مصر بنتائج وملفات التحقيقات خلال الشهرين القادمين، حيث سيكون البديل هو لجوء مصر إلى تنشيط الاتصالات والتحركات مع الأمم المتحدة للاتفاق على الإسراع فى تشكيل محكمة جنائية دولية، تحدد الأمم المتحدة مكانها وقضاتها بالتعاون مع السلطات المصرية الطرف الأساسى فى القضية بمقتضى القانون الدولى، حيث ستطالب مصر بمحاكمة سريعة لجميع القادة، والمسئولين الإسرائيليين التى ستتضمنهم لائحة الاتهامات المصرية، بالإضافة إلى طلب تسديد تعويضات عاجلة تلتزم الحكومة الإسرائيلية بدفعها فى الحال بمجرد النطق بحكم المحكمة الدولية، وأرجعت الأوساط الدبلوماسية أسباب تأجيل القرار المصرى بالذهاب إلى المحكمة الجنائية المصرية بسبب انتظار مصر لتطورات عملية السلام حتى لا تعكر هذه القضية صفو المفاوضات وافتعال مشاكل مع الإسرائيليين، إضافة إلى انتظار التحقيقات الإسرائيلية، ولكن الآن أصبح الوقت مناسبا للمحكمة الجنائية بعد تعثر وفشل عملية السلام على يد الإسرائيليين.



■ عمرو موسى

وعلمت «الأهرام العربى» أن من بين ملفات الاتهامات ضد إسرائيل المطالبة بتشكيل لجنة من خبراء الطب الشرعى لإعادة فتح مقابر دفن هؤلاء الأسرى والتى حددتها السلطات المصرية، واستخراج رفات الأسرى لمعرفة شخصياتهم عن طريق عظامهم ومضاهاة كل جثة بالملف الخاص المعد لها حاليا، حيث تم تحديد موقع أكثر من ١٣ مقبرة جماعية بها أكثر من ٧ آلاف شهيد مصرى، كما تتضمن ملفات الوثائق المصرية اعترافات إسرائيلية وشهادات لمصريين على قيد الحياة، حول مذابح قتل الأسرى جماعيا من خلال عروض يومية أمام وحدات الجيش الإسرائيلى فى مناطق سيناء وإجراء المسابقات بين جنود وقادة الاحتلال لقتل أكبر عدد من الأسرى مقابل مكافآت مادية، وكذلك قتل أكثر من ٤٠٠ من المدنيين المصريين ، بالإضافة إلى أكثر من عشرة ملفات مصرية حول جرائم التعذيب وانتهاك العرض من قبل الكلاب المدربة لقوات حرس الحدود لعدة آلاف قبل القتل ودفنهم بشكل جماعى فى مقابر أطلق عليها الإسرائيليون «مقابر تأديب الكلاب».

ويؤكد الدكتور جعفر عبد السلام - أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر - أنه من حسن حظ مصر أن مثل هذه النوعية من الجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم، ويحق للمصريين المطالبة بمحاكمة هؤلاء الإسرائيليين فى أى وقت ومكان، حتى ولو بعد ألف عام، طالما بقى شخص واحد من الإسرائيليين على قيد الحياة. ■




رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

نائب رئيس التحرير التنفيذى **عاصم القرش** — مدير التحرير **نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

**د. عبد العاطى محمد** — **خيرى رمضان**
**جمال زايدة** — **ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى

**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٢٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٢٠٠/٢٠٠/٦٠٠ ٥٧٨٦ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠دولارا □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥دولارا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠دولارا □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥دولارا

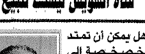

# العناوين

■ العدد ٣٣ ■ ٨ رجب ١٤١٨هـ - ٨ نوفمبر ١٩٩٧م ■




تصميم الغلاف : أنس الديب

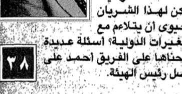
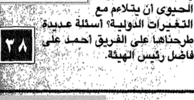
## قناة السويس ليست للبيع



هل يمكن أن تمتد يد الخصخصة إلى قناة السويس؟ وهل هناك اتفاقات سرية مع بعض دول الخليج بشأن تقديم تخفيضات لعبور ناقلات النفط؟ وكيف يمكن لهذا الشريان الحيوى أن يتلاءم مع التغيرات الدولية؟ أسئلة عديدة طرحناها على الفريق أحمد على فاضل رئيس الهيئة.

**٣٨**

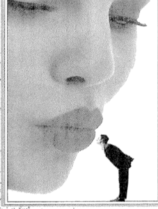
## صحف ملاكى.. للبيع والإيجار

خلال سنوات قليلة، ظهرت فى مصر صحافة من نوع خاص، أصحابها من رجال الأعمال، البعض يتساءل عن السر فى هذه «الموضة».. هل هى وجاهة اجتماعية؟ أم أن هناك أهدافاً أخرى اقتصادية وسياسية وراء صدورها؟!

**٢٦**

## عشوائيات الجنس



أكدت الدراسات العلمية أن ٧٥٪ من أسباب الطلاق تنحصر فى عدم التوافق الجنسى بين الأزواج، وأن هناك عشرات من الأدوية التى تستخدم فى علاج بعض الأمراض العضوية أو النفسية تؤثر على الحالة الجنسية وبالتالى تساهم فى ارتفاع نسبة الطلاق.

**٥٨**

## اقرأ

# معركة الدوحة

اقتربت واقعة الدوحة من نهايتها.. فسوف ينعقد المؤتمر فى موعده فى منتصف هذا الشهر.. بدعوة من دولة قطر الشقيقة.. وستذهب إسرائيل وعملاؤها.. وسوف يتمركز الموساد فى قلب الخليج.. فهذا هو اليوم المنتظر.. والمنطقة التى يدور حولها الصراع بالتحديد المباشر.. وسوف تتدافع الشركات العالمية.. وهاهم أخطر رجال الجاسوسية فى الاقتصاد والسياسة.. سواء يلبسون زى رجال الأعمال.. أو الدبلوماسية الإقليمية والعالمية.. يستعدون لنصب شباكهم واستقطاب عملاء جدد، والشركات العالمية ورءوس الأموال اليهودية، ومن خلفهم ومن أمامهم بنوك ووسائل إعلام إخطبوطية.. تملك الرؤية والأدوات على الحركة السريعة واحتواء المواقع وفرض رؤاها المستقبلية.. وتديرها وتتعامل معها أكبر وأهم وزارت خارجية فى العالم.. وتدعمها شبكات المعلومات، سواء كانت جامعات أو مراكز أبحاث أو أجهزة تخابر، تصب كلها فى عجلة الاقتصاد العالمى.. كل ذلك يختبرون قوتهم فى المنطقة.. ويمارسون الاستعلاء على أهلها وأصحابها الحقيقيين.. ويقولون لهم بكل لسان فصيح: ماذا أنتم فاعلون؟.. فها هم عملاؤنا يفرضون الواقع ويغيرون الخريطة.. افعلوا ما شئتم.. فنحن مستمرون ولا تغيير!! وهكذا تثبت هذه الواقعة أننا نحتاج إلى تفكير مختلف وأسلوب حديث وعصرى للتعامل مع المتغيرات العالمية، فقد أثبتت هذه الواقعة بما لا يدع مجالا للشك، أن المعركة حول مؤتمر الدوحة كانت خاسرة.. لأن إسرائيل ببساطة عادت إلى لغتها القديمة وأسلوبها المعروف.. التعامل مع الأقليات والأجزاء الضعيفة فى جسد الأمة العربية.. لاستخدامها فى إثارة صراع عربى ـ عربى.. تخرج منه مستفيدة.. وذلك الأمر لم يلحظه الكثيرون بعمق شديد، فى ظل حكومة نيتانياهو، وبتفكير اليمين المتطرف.. حيث إنها تختلف عن حكومات رابين وبيريز العمالية، اليمين لا يسعى ولا يرغب فى تعاون إقليمى حقيقى أو شكلى، بل يريد كشف هذه اللعبة.. والاستفادة من فشلها، فإسرائيل الليكود.. لا ترغب فى حضور جسد الأمة العربية الحقيقى مؤتمر الدوحة.. فلن تقدم شيئا قبل المؤتمر.. ولو ذرا الرماد فى العيون.. فهم لا يريدون أن يروا مصر والسعودية، وبالقطع سوريا، بل ودول المغرب العربى فى مؤتمر الدوحة.. لكى ينفردوا بالجسم الضعيف والنقاط السهلة فى عالمنا العربى، ليقيموا مراكز جديدة يثيرون من خلالها لعاب الضعفاء والعملاء.. لكى يكسبوا أرضا جديدة أو يخطوا بقوائمهم الرئيسية إلى مناطق متقدمة فى قلب المنطقة العربية.. لأنهم يعرفون حاليا أن اللعب أصبح على المكشوف.. كما يريدون أن يرسلوا رسالة أخرى إلى الشركات العالمية والمنظمات الدولية والقوى الاقتصادية فى عالمنا المعاصر عن دولنا العربية.. إننا لا نسعى سعيا حقيقيا لكى نكون جزءا من الاقتصاد العالمى، وغيابنا عن هذا المؤتمر أبسط دليل.. فنحن ضعفاء وغير قادرين على هذا التحدى! ولكننا نساوم على ذلك فى إطار اللعبة السياسية فى الشرق الأوسط، ونعود مرة أخرى لكى نكرر أن مؤتمر الدوحة لا يستحق كل هذه الضجة، فهو تجمع تنظمه هيئة خاصة لرجال الأعمال.. يحضره وزراء ورجال أعمال وشركات كبيرة، وليس عملية تطبيع اقتصادى فى حد ذاتها، فهو مجرد لقاء عابر.. والوضع فى منطقة الشرق الأوسط.. يحكم بفشل هذا المؤتمر قبل انعقاده.. والتقييم الموضوعى للمؤتمرات السابقة.. يؤكد على هذا الفشل، ولا يمكننا عمليا أن نستخدم ورقة عقد المؤتمر أو عدم عقده فى الضغط على حكومة يمينية متطرفة.. استخدمت التناقضات واختلاف المصالح العربية.. ورغبة الولايات المتحدة فى عقد المؤتمر بتوظيف كل ذلك لتحقيق هذا الهدف.. ولكن علينا مواجهتها داخل المؤتمر وكشف خططها العنصرية والاستعمارية، ولا نترك لها الساحة تمرح فيها.. بل قد يكسب نيتانياهو بغياب العرب الأقوياء عن مؤتمر الدوحة.. ولو مكسبا شكليا، بوجود إسرائيل فى قلب الخليج العربى، وغياب العرب، الورقة الآن التى أمامنا هى تحجيم الخلافات العربية ـ العربية، واستخدام مؤتمر الدوحة للضغط على إسرائيل وكشفها أمام العرب والنظام العالمى الجديد.

**أسامة سرايا**

## عيديد، مهدى.. وجها لوجه



فشل زعماء الصومال فى إيجاد مخرج ينقذ شعبهم رغم الاتفاقات التى تمت بين حسين فارح عيديد وعلى مهدى محمد.. فى حوار مع الطرفين تبدو ملامح الأزمة التى يدعى أحد طرفيها أن يداً أجنبية تعبث فى الصومال، أما الطرف الآخر فيصر على مؤتمر «بصاصو».

٢٨

## غازى القصيبى يصدح مع العصافير

يؤمن بأن الشعر سيبقى مادامت الطيور تصدح والأنهار تسيل.. وينفى مسئوليته عن المسلسل المأخوذ عن روايته «شقة الحرية».. ويؤكد أن الإعلام الرائع انعكاس لمجتمع فاضل.. وحوار غازى القصيبى.

٧٤

## مستنقع أفغانستان

صراعات القبائل وأطماع الجيران فى أفغانستان، حولوها إلى مستنقع آسيوى غرق فيه كل من دخله .. فى نفس الوقت تشير أصابع الاتهام إلى باكستان برعايتها لحركة «طالبان» فيما يوجد تنسيق إيرانى ـ هندى ـ روسى، لإنهاء الصراع وحماية المصالح المشتركة

٢١

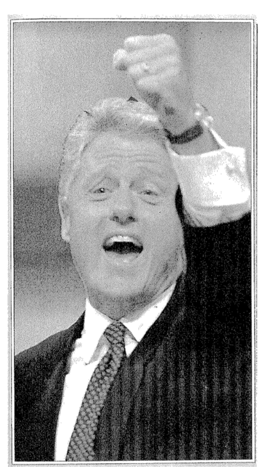
## فضائح العائلة المحترمة



أحدث كتاب عن العائلة المالكة البريطانية يكشف النقاب عن مناطق خاصة جدا لم تكن معروفة: تشارلز يحب البكينى والمرأة ذات السيقان الطويلة.. أما سارة فهى سوقية تعشق الجنس والطعام، والأمير فيليب يهرب من فراش الزوجية إلى أحضان السكرتيرات اللاتى لا يجدن الضرب على الآلة الكاتبة.

٦٤

# عملية خطف طائرة كلينتون


■ كلينتون

باريس ـ الأهرام العربى :
ماذا لو نجحت مجموعة إرهابية فى خطف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وطائرته الخاصة؟.. هذا الاحتمال الخطير وربما المستحيل، قد تحول على الشاشة إلى قصة تحدث، هاريسون فورد بطل ثلاثية «حرب النجوم» وثلاثية «انديانا جونز» لعب دور الرئيس الأمريكى الذى تطابق صورته صورة الرئيس بيل كلينتون، فيما نجحت المجموعة الإرهابية فى تحويل مسار طائرة البوينج ٧٤٧ المجهزة بأحدث الأجهزة الإلكترونية ، وخطف الرئيس و هى مجموعة روسية قومية متعصبة تريد الثأر لروسيا التى تحكمها المافيا ورئيس لا هم له سوى شرب الكحول، وتنفيذ مطالب الرئيس الأمريكى، بما فيها القيام بعملية مشتركة لخطف رئيس كازاخستان من القصر الرئاسى، ويبدو أن الرئيس كلينتون أعجبته القصة، فسمح لصديقه الممثل هاريسون فورد والمخرج بمرافقته خلال رحلة فى طائرته، ولم يمنعهما من مراقبة الغرف الخاصة فى الطائرة باستثناء غرفة الاتصالات السرية التى يدير منها الرئيس شئون أمريكا الدولية، هاريسون فورد الذى تعود على مثل هذه الأدوار، اختار أن تجرى المشاهد الصعبة بدون بديل.

## جاكسون يغازل مطلقته

يتعرض الزواج الثانى للمغنى العالمى مايكل جاكسون لعاصفة عنيفة بسبب زوجته السابقة «ليزا مارى بريسلى».. وفى أكثر من مناسبة كشفت الزوجة الحالية «ديبى دو» عن شعورها بصدمة قوية بسبب وجود بوادر الود بين جاكسون وليزا وقالت إن زوجها بعث إلى ليزا - عقب محاولتها الانتحار حزنا على طلاقها من النجم الشهير - بمجموعة من أحواض الورد وزهور الأوركيد، واكتشفت ديبى - التى تنتظر طفلها الثانى من جاكسون - أن هذه الهدية الرقيقة كانت مرفقة ببرقية قال فيها زوجها لمطلقته «مع كل حبى إلى الأبد».

## مؤتمران فى مصر لإعلان مقاطعة مؤتمر الدوحة

عقدت لجنة «مقاومة التطبيع مع العدو الصهيونى» والمنبثقة عن أحزاب المعارضة المصرية مؤتمراً جماهيرياً حاشداً مساء الخميس الماضى بمقر حزب التجمع التقدمى الوحدوى وحضره رؤساء أحزاب المعارضة وممثلون عن النقابات المهنية والعمالية وقوى سياسة أخرى أعلنوا فيه رفضهم مشاركة مصر فى مؤتمر الدوحة الاقتصادى.. وحث المشاركون الحكومة المصرية على مقاطعة هذا المؤتمر استجابة لنبض الشارع المصرى الذى يرفض بشكل قاطع المشاركة المصرية فى المؤتمر.. ودعا المؤتمر إلى البحث عن بدائل عربية تتمثل فى الإسراع بتنفيذ اتفاقية السوق العربية المشتركة وتفعيل دور المنظمات الاقتصادية العربية حتى لا يقع العرب فريسة فى شرك المخطط الإسرائيلى الأمريكى الرامى إلى تحويل العرب لكيانات مفككة وتابعة من خلال السوق الشرق أوسطية والتى يعد مؤتمر الدوحة والمؤتمرات السابقة له مقدمة لتنفيذ هذا المخطط..

وفى الإطار نفسه ستعقد «اللجنة البرلمانية لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية والأمريكية» والتى تشكلت مؤخراً من قوى برلمانية وحزبية ـ مؤتمرها العام الأول فى السادس عشر من الشهر الجارى - وفى توقيت متزامن مع انعقاد مؤتمر الدوحة .

## الجمبرى خطر على المدخنين

كتب ـ محمد عبد الخالق :

أكدت دراسة طبية حديثة أن الكوليسترول الموجود بالجمبرى ضار جداً بصحة المدخنين على الرغم من امتصاص الجسم له بطريقة مغايرة للأطعمة الأخرى التى يتناولها الإنسان مما يعنى قلة خطورته على غير المدخنين.

ويؤكد الدكتور مجدى حجاج مدرس الأوعية الدموية بطب القاهرة أن القشريات البحرية خاصة الجمبرى تحتوى على نسبة عالية من الكوليسترول بخلاف المحاريات والأسماك البحرية الأخرى التى لا تشكل أية خطورة على جسم الإنسان بل إنها مفيدة جداً لتزويد الجسم بالفيتامينات اللازمة له ومقاومتها لمخاطر العديد من الأمراض.

وأشار الدكتور مجدى حجاج إلى أن التدخين يساعد على زيادة نسبة الكوليسترول بالدم حيث يزيد من نسبة الدهون السيارة بالدم والتى يتم امتصاصها من الأمعاء بواسطة «الهيبارين» لتوزيعها على خلايا وأنسجة الجسم المختلفة والتى تتعطل بسبب النيكوتين مما يؤدى لترسب الكوليسترول تحت الغشاء المبطن للأوعية الدموية فيؤدى لتصلب الشرايين.

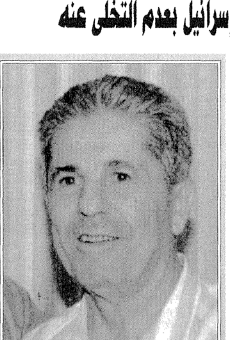
# كلام نيتانياهو عن الانسحاب من الجنوب تكتيك سياسى

**بيروت ـ الأهرام العربى :**

أكد نائب رئيس المجلس النيابى اللبنانى المحامى إيلياس الفرزلى لـ«الأهرام العربى» أن الإدارة الأمريكية أدارت ظهرها إلى منطقة الشرق الأوسط بعد إعادة انتخاب كلينتون، وأنها كانت تبرر ذلك بضرورة إعطاء الأطراف المعنية بالسلام فرصة لإظهار حاجتها إلى التسوية، وكاد نيتانياهو بسياسته المتعنتة أن ينسف كل أسس التفاوض، بما فى ذلك اتفاقات أوسلو، ولذلك سارعت واشنطن إلى التدخل وانقاذ ماء الوجه. وقال إن واشنطن شعرت بضرورة التدخل بعد صمود المقاومة فى الجنوب والضربات الموجعة التى وجهت إلى إسرائيل، إضافة إلى الأزمات التى يعانيها الكيان الصهيونى فى الداخل، فى محاولة منها لانقاذ نيتانياهو أولا، وإنقاذ قمة الدوحة فى قطر ثانيا، ولذلك جاءت أولبرايت إلى المنطقة تحت ستار «إنقاذ المسار الفلسطينى، وفى رأيى أنه وبصرف النظر عن أسباب المشكلة، فإن زيارة المسئولة الأمريكية جاءت لتعبر عن دور طبيعى للولايات المتحدة كراع لعملية السلام، بصرف النظر عن المشكلات التى تواجهها، وأعرب الفرزلى عن شكه فى أن يتم انسحاب إسرائيلى قريب من الجنوب، وقال إن الكلام الذى يردده الإسرائيليون عن ذلك، هو كلام تكتيكى، لكى يحدثوا نقاشا داخليا بين اللبنانين حول جدوى المقاومة أو عدمها، والذى أجبر إسرائيل على طرح هذا الشعار ـ أى الانسحاب ـ الضربات التى يتلقاها جنود الاحتلال، حيث بلغ عدد الضباط الإسرائيليين الذين قتلوا فى الجنوب منذ مطلع العام الحالى وحتى الآن ٣٣ ضابطا، إضافة إلى عشرات الجنود، ناهيك عن الجرحى، غير أن الوجود الإسرائيلى فى الجنوب، إلى جانب طابعه الاحتلالى، له أبعاد سياسية أخرى، منها استعمال الساحة اللبنانية للضغط على بقية المسارات، ومن هنا أرى أنه لن يتخلى الإسرائيليون ومن يدعمهم عن هذه الساحة، ورفض الفرزلى أن يكون موضوع الوجود السورى فى لبنان محل بحث أو نقاش، وقال إن ذلك حصل بطلب من الشرعية اللبنانية، وهو قائم ومستمر طالما النظام والدولة بحاجة له، وهو الذى يدعم السلم الأهلى والمسيرة الأمنية، وصمود البلد فى وجه الاعتداءات الإسرائيلية، وبالتالى هذا أمر من باب تفسير ما لا يلزم تفسيره، وأعتقد ـ جازما ـ أن فتح الموضوع من أساسه خطأ فى الأساس.

# .. و«لحد» يطالب إسرائيل بعدم التخلى عنه

أعرب انطوان لحد قائد ما يسمى بجيش جنوب لبنان الموالى لإسرائيل عن تخوفه من انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان دون اتفاق توقع عليه سوريا، وقال فى حديث أجرته معه صحيفة «لو فيجارو» الفرنسية إن هذا الانسحاب سيدفع نصف مقاتليه إلى الانخراط فى صفوف حزب الله أما الباقون فسيشكلون ميلشيا جديدة تعمل ضد إسرائيل وخلال المقابلة وجه «لحد» نداء إلى الحكومة الإسرائيلية يطالبها فيه بعدم التخلى عنه، وأضاف: أريد أن أذكر الحكومة الإسرائيلية أن جيش جنوب لبنان المكون من ٥٥ ٪ من المسيحيين و٤٥ ٪ من المسلمين ظل يقدم مساعداته لإسرائيل على مدى ٢٠ عاما، وخلال ١٤ سنة فقد ٦٠٠ جندي، إضافة إلى ٢٠٠ من ذوى العاهات، وآخرين أصدرت الحكومة اللبنانية عليهم احكاما بالإعدام، وقال العميل الإسرائيلى أنا لم أحارب هذه السنوات لكى أمكن حزب الله والفلسطينيين من السيطرة على منطقة الحدود!



■ انطوان لحد

■ لوسى

# المنتصر بالله يتهم لوسى بسرقة «قيمة وسيمة»

هدد الفنان الكوميدى المنتصر بالله باللجوء إلى القضاء لوقف تصوير الفوازير الرمضانية «قيمة وسيمة» وقال إنها مسروقة عن فكرة فوازير كتبها قبل عامين ونصف العام وسجلها فى الشهر العقارى باسم «الممثل عايز كده» وتدور حول اشتراك ممثل معاصر فى تمثيل بعض مشاهد سينمائية قديمة أمام الرواد من خلال الكومبيوتر والجرافيك، وأضاف أنه أطلع لوسى على الفكرة العام الماضى فى أثناء تصويرها لفوازير «أبيض وأسود» لراديو وتليفزيون العرب على أن يشتركا معا فى بطولتها هذا العام. قبل لجوئه للقضاء التقى المنتصر بالله مع يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون والمسئول عن إنتاج فوازير «قيمة وسيمة» وبعد أن اكتشف تطابق الفكرتين عرض عليه كتابة اسمه فى التيترات كصاحب لفكرة الفوازير وهو ما رفضه المنتصر وقال إنه ليس مؤلفا يسعى لكتابة اسمه كصاحب فكرة، ولكنه ممثل يبحث دائما عن فكرة لتجسيدها على الشاشة وطلب أن يمثل بطولة ١٥ حلقة من الفوازير وأن تمثل لوسى بطولة الحلقات الأخرى.

يحيى العلمى أبلغه بأنه سيعرض الأمر على المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون لدراسته، ومن ناحية أخرى طلب المنتصر لقاء عبد الرحمن حافظ لعرض الأمر عليه قبل اللجوء للقضاء.

# تطورات عملية السلام فى خطاب لمبارك أمام مجلس الشعب

كتب ـ أحمد عبد الحكم :

يلقى الرئيس محمد حسنى مبارك خطابا سياسياً مهماً يوم السبت القادم فى افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة لمجلسى الشعب والشورى يشرح فيه آخر تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط ونتائج الاتصالات المصرية مع الدول العربية والقوى الدولية راعية السلام لإخراج العملية السلمية من النفق المظلم الذى وضعته فى ممارسات حكومة نيتانياهو.. وسيتطرق الخطاب إلى الانجازات التى تحققت فى مختلف المجالات بفضل سياسة الإصلاح الاقتصادى.. وسيضع الرئيس فى خطابه محددات العمل التشريعى خلال الدورة البرلمانية الجديدة ومشروعات القوانين المطلوب إنجازها فى هذا الفصل التشريعى..

وسوف يشهد الرئيس مبارك ـ بوصفه رئيساً للحزب الوطنى الديمقراطى ـ إجتماع الهيئة البرلمانية للحزب والذى سيعقد فى منتصف هذا الأسبوع وسيجرى خلاله تسمية رئيس مجلس الشعب والوكيلين ويحث ترشيحات لجان المجلس الثمانى عشرة.. وسيعقد المجلس جلسة إجراءات يوم الأربعاء القادم لانتخاب رئيس المجلس الجديد والوكيلين وتشكيل هيئة مكتب المجلس ولجنة القيم وبقية اللجان..



■ مبارك وزايد أثناء لقائهما بأبوظبى

وعلمت «الأهرام العربى» أن الرأى قد استقر داخل الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى على اختيار د. فتحى سرور رئيساً للمجلس والسيد راشد وكيلاً عن العمال فيما تجرى مشاورات لاختيار وكيل للمجلس من الفئات فى ضوء طلبات نواب الصعيد باختيار وكيل جديد من بينهم خلفاً للنائب الصعيدى المرحوم أحمد حمادى ويتنافس على المنصب نائبان صعيديان هما عبد المنصف حزين والمهندس محمد محمود على حسن رئيس لجنة الإسكان.. وهناك ترشيحات أخرى على هذا المنصب تشمل كلا من المستشار محمد موسى رئيس اللجنة التشريعية والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السابق..ومن المنتظر أن تشهد لجان المجلس تغييرات محدودة تضم من ثلاث إلى أربع لجان.

## القرضاوى ينتقد جماعات الإرهاب

الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر

وجه الدكتور يوسف القرضاوى الداعية الإسلامى المصرى المقيم بقطر انتقادات حادة وعنيفة للجماعات المسلحة التى تقوم بممارسة القتل باسم الإسلام ضد الأبرياء من شيوخ ونساء وأطفال، وأبدى دهشته من تصريح صابر أبو العلا الذى صرح يوم صدور حكم الإعدام ضده بأنه قتل السياح التسعة من أجل الله، ووصف القرضاوى ذلك ـ فى خطبة الجمعة الأسبوع الماضى بمسجد عمر بن الخطاب بالدوحة ـ بأنه مصيبة كبرى لا تقل عن ممارسة القتل من أجل الدنيا، وتساءل القرضاوى: ماذنب هؤلاء المدنيين الذين قتلهم صابر (وشقيقه)؟، وأضاف إنهم لا يقاتلوننا ولا يحاربوننا حتى نقتلهم، مشيرا إلى أن من يأتى إلى بلاد الإسلام فهو مستأمن وله حق احترام العهد، وأشار إلى جماعات الإرهاب فى الجزائر وقال إن الإسلام نهى عن قتل النساء والكبار والأطفال فى الحرب الرسمية، وعبر عن استنكاره لهذه الأحداث أيا كان فاعلها، والتى يمكن أن تحدث باسم الدين.

## الأم تريزا أوصت بالبعد عن السينما

فوجئت أوساط هوليود بأن الأم تريزا أوصت قبل وفاتها بألا يحاول أحد إنتاج أية أفلام سينمائية عن حياتها، وكشفت بعض الراهبات ـ اللاتى كن قريبات من الأم الراحلة عن أنها اعترضت من قبل على مسلسل تليفزيونى كان يجرى تصويره يتناول قصة حياتها، وكانت كاتبة السيناريو وتدعى «دومينيك لابيير» قد كتبت السيناريو عن كتاب الأم تريزا «مدينة البهجة»..وقد بعثت «الأم» برسالة إلى الكاتبة تبلغها: «بعد أن صليت كثيرا وأوليت هذا الموضوع اهتماما كبيرا، قررت عدم الموافقة على المسلسل».

# تمويل أوروبى للإرهاب فى الجزائر

مسقط ـ صلاح جابر :

قال باختى بالعايد وزير التجارة الجزائرى إن هناك جهات خارجية تستهدف الجزائر، من خلال إمداد جماعات الإرهاب بالأموال والأسلحة، وأشار إلى أن دولا أوروبية تقف وراء هذا التمويل كنوع من الانتقام من الجزائر، ولم يسم بالعايد هذه الدول، واكتفى بالقول إنه تم بالفعل اكتشاف مصادر للأسلحة تأتى من أوروبا، وحدد وزير التجارة الجزائرى ـ أثناء زيارته لسلطنة عمان على رأس وفد تجارى شارك فى معرض عمان الدولى الرابع ـ عدد ضحايا الإرهاب فى الجزائر حتى الآن بـ ٦٠ ألفا قائلا إن عدد الضحايا فى الجزائر كبير لدرجة أن كل جزائرى فقد شخصاً يخصه، وأنا شخصيا فقدت أشخاصا أعزاء ـ وأشار إلى أن هناك وسائل إعلام تروج لأرقام مبالغ فيها عن عدد الضحايا، منها ما أشيع أن العدد وصل إلى ١٢٦ ألف فرد وهذا غير صحيح، ومع ذلك يروج الغرب لهذا الرقم.

وأكد بالعايد أن ظاهرة الإرهاب فى الجزائر بدأت تتلاشى وتتقلص بعد أن استطاعت السلطات الجزائرية السيطرة تماما على الوضع، إلا أنه أشار إلى أنه بحكم كبر مساحة الجزائر الجغرافية واختلاف تضاريسها فإن العملية تحتاج إلى وقت للقضاء عليها نهائيا، موضحا أن الذين يقومون بالإرهاب اصبحوا الآن فى مناطق بعيدة عن العاصمة وتتم مطاردتهم وملاحقتهم حتى يتم القضاء عليهم.

# الشيخ زايد يمهد للمصالحة وعقد قمة عربية



أبوظبى ـ سيد على :

بدت ندوة مستقبل الوطن العربى ودور الجامعة العربية فى «أبوظبى» أشبه بقمة عربية، حيث شارك فيها أكثر من ٢٥٠ مفكرا ومثقفا عربيا من مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية، ومعهم عدد من الإعلاميين العرب، وعلى مدى يومين احتدمت المناقشات فى محاولة للبحث عن إجابات للأسئلة المعلقة.. سبق هذه الندوة ورشة عمل ضخمة فى القاهرة شارك فيها ٦٠ شخصية من المفكرين والمثقفين العرب.. وفى «أبوظبى» ظل المثقفون العرب يبحثون عن آليات تحقيق المصالحة القومية، وذلك بإخضاع أسباب أزمة الخليج بمختلف مراحلها ونتائجها للتصفية بتنفيذ قرارات الشرعية العربية والدولية، تمهيدا لطى ملف هذه الأزمة، وتحريم استخدام القوة أو التهديد بها أو التحريض عليها من قبل أية دولة عربية ضد أية دولة عربية أخرى. وبالطبع لم تسلم مناقشة الأوراق من الاختلافات فى كثير من الأحيان، وبدا نبيل نجم ـ مندوب العراق فى الجامعة العربية ـ نجما للصحف والتليفزيون، وعندما حاول إلغاء بيان اعترض المنظمون إلا إذا جاء السفير الكويتى وألغى بيانا هو الآخر، وعندما حاولت منظمة التحرير الاعتراض على أن يكون الممثل الفلسطينى هو الدكتور حيدر عبدالشافى المعارض للسلطة الوطنية حاليا، جاء فاروق قدومى وشارك فى المناقشات ولم ينس منظمو الندوة أهمية الدول غير العربية التى تماس فى الحدود، ولها خلافات عربية مثل إيران وتركيا وإريتريا، فقاموا بدعوة ممثلين لها للاستماع لوجهة نظرهم، حضر أيضا وفد أمريكى يمثل الغرب الأمريكان ومعهم ريتشارد ميرفى قائد القوات الأمريكية السابق بالخليج. وكان الحضور المصرى لافتا للنظر من مفكرين ومثقفين وإعلاميين وسياسيين سابقين، وظل الدكتور عاطف عبيد موجودا فى الندوة.. اهتمام الإمارات بالندوة كان على مستوى رفيع، حيث رأس الندوة الشيخ سلطان بن زايد ـ نائب رئيس الوزراء ـ الذى شارك فى الافتتاح والمناقشات، الأمر الذى جعل البعض يعتقد أن الإمارات تمهد للمصالحة العربية، وربما تستضيف القمة العربية المقبلة، خاصة أن دعوة المصالحة والتسامح تبناها الشيخ زايد منذ ٥ سنوات.

# ٢٥ ألف دولار لكل مرشح فى الانتخابات المغربية

الرباط ـ تهانى عبد الرحيم:

انطلقت الحملة الانتخابية فى المملكة المغربية، لانتخاب أعضاء مجلس النواب والبالغ عددهم ٣٢٥ عضوا، يتنافس فيها ١٦ حزبا منها ١٢ حزبا ممثلة فى مجلس النواب الحالى، وتندرج هذه الانتخابات فى إطار تحولات مهمة عرفتها المغرب منذ موافقة الشعب بالإجماع على التعديل الدستورى فى شهر سبتمبر من عام ١٩٩٦، وتستمر الحملة الانتخابية حتى منتصف ليلة الثالث عشر من نوفمبر الحالى، لتبدأ عملية التصويت مع الساعات الأولى ليوم ١٤ نوفمبر لاختيار ممثلى الشعب فى مجلس النواب الجديد، والحزب الفائز بأكبر عدد من المرشحين هو الذى سيتم تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة فى النصف الأول من شهر يناير القادم، وقد بدأت وسائل الإعلام المغربية والتليفزيون والإذاعة فى تخصيص فترات محددة لكل حزب، للتحدث إلى الشعب وعرض برنامجه الانتخابى، وقد بدأت الصحف الحزبية فى الصدور بألوان مختلفة مثل الأخضر والبرتقالى والوردى والموف وذلك إرشادا للون الذى اختاره كل حزب لبطاقته الانتخابية فى إطار التسهيل على الناخبين خلال عملية التصويت، بلغ عدد المرشحين بالدوائر الانتخابية ٣٣١٩ مرشحا ، وقد تصدر حزب الاستقلال بأكبر عدد من المرشحين، حيث بلغ عدد مرشحيه ٣٣٧ مرشحا يليه حزب الاتحاد الاشتراكى ٣١٥ مرشحا، ويمثل هذان الحزبان أهم أقطاب الانتخابات التشريعية فى المغرب، وبلغ عدد المرشحات من السيدات ٦٩ مرشحة وذلك مقابل ٣٣ خلال الانتخابات التى جرت عام ١٩٩٣، وقد تم تحديد حد أقصى للإنفاق على الحملات الانتخابية بمبلغ ٢٥ ألف دولار لكل مرشح



■ خليفة بن سلمان آل خليفة

# رئيس وزراء البحرين يتماثل للشفاء

المنامة ـ سامى كمال:

لم تتوقف الاتصالات على مقر رئيس الوزراء البحرينى طوال الأيام الماضية بعد أن أعلن ديوان الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عن إصابته بوعكة صحية استدعت دخوله المستشفى.

والشيخ خليفة يبلغ من العمر ٦٢ عاما وهو الشقيق الثانى لأمير البحرين وشارك معه فى تحقيق نهضة البحرين الحديثة. ويحلو للمراقبين وصف الشيخ خليفة بأنه مهندس الإدارة والتنمية البحرينية. ومعروف عنه توجهاته العربية المعلنة وانتصاره للحق العربى والصراحة فى أحلك الأزمات.

و«الأهرام العربى» تتمنى للشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الشفاء العاجل والعودة لمواصلة دوره فى خدمة بلاده وقضايا أمته العربية.

# عولمة المصارف فى الأردن

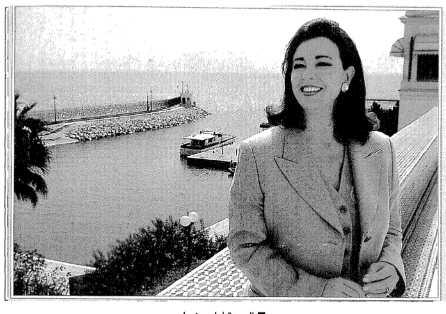
تحت عنوان «عولمة المصارف والمؤسسات المالية» تعقد الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية مؤتمرها السنوى السابع فى العاصمة الأردنية عمان فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ نوفمبر الجارى تحت رعاية د. عبد السلام المجالى رئيس مجلس الوزراء الأردنى يتضمن المؤتمر ثلاثة محاور أساسية هى: «القضايا الأساسية والإطار الاستراتيجى للمصارف، عولمة المصارف وشركات الاستثمار، والعولمة والإشراف الدولى على المصارف والأسواق المالية».

## «فان دام» يتدرب على ضرب زوجته

انتهت الهدنة بين نجم الأفلام «الأكشن» البلجيكي «فان دام» وزوجته «دارسي»، فمنذ أيام، وعندما كان الزوجان يقيمان في فندق بلازا بباريس، خرجت «دارسي» مفزوعة تصرخ وتلهث وتتخبط في ردهات الفندق وهي عارية تماما، مستنجدة بعمال الفندق، وقالت إن «فان دام» انقض عليها فجأة وأوسعها ضربا، قائلاً لها «إنه يتدرب فيها»، وعند دخولها المستشفى، لم يثبت الأطباء وجود أي جرح خطير بها، ورغم ذلك، أكدت «دارسي» لإدارة المستشفى أن محاميها سيقومون بدورهم، وهددت بأنهم سوف يعاودون رفع قضية طلاقها من النجم الشهير، وكان فان دام قد وعد في نهاية ديسمبر الماضي - بعد علاجه من الإدمان - بالاستقامة والابتعاد عن المواد المخدرة والكف عن العنف خارج البلاتوه، وقد حاول الالتزام بالاتفاق مع دارسي خاصة لأنه معرض لفقد نصف ثروته في حالة طلاقهما وفي الربيع في أثناء رحلتهما إلى فلورنسا، صرح فان دام بأنه أحس كأنه يقضي شهر عسل لأول مرة.. ومن الواضح أن فان لم يلتزم بوعده الذي قطعه على نفسه..

## المال يهدم الصحة

أكدت الإحصاءات الرسمية الأمريكية أن التخسيس أصبح يسيطر على ثلث الأمريكيين لدرجة أنهم ينفقون عليه ٣٠ مليار دولار سنويا، وهو رقم يتجاوز ميزانيات عدد كبير من الدول النامية، وعلى الرغم من أن خبراء التغذية يتعاملون مع هذه الظاهرة باعتبارها أحد أمراض المجتمع الاستهلاكي، أكد الدكتور جلين جيسير عضو الكلية الأمريكية للطب الرياضي في تقرير حول هذه الظاهرة أن تخفيض الوزن مؤقتا يتبعه غالبا زيادة مساوية وتوصل جيسير إلى وصفة جديدة أطلق عليها اسم (٢٠ X ٢٠)، حيث يخصص الشخص ٢٠ دقيقة يوميا لممارسة الرياضة، بحيث لا تزيد نسبة الدهون في طعامه اليومي على ٢٠٪، واستطرد الطبيب الأمريكي في شرح وصفته قائلا أن المال يهدم الصحة، بمعنى أنه لو تناول الأغنياء طعامهم كما يفعل الفقراء - كمية خبز كبيرة مع قليل من اللحم - ستصبح صحتهم أفضل.



■ السيدة ليلى بن على

## الفرنسيون يعشقون الأم الروحية لـ «الكرامة»

الفرنسيون معجبون بالسيدة ليلى بن على قرينة الرئيس التونسي زين العابدين بن على.. فهي امرأة من طراز خاص، تشغل مناصب مهمة في مجالات البنوك والمحاماة والتحليل النفسي وتقود الطائرات، وتعتبر الأم الروحية لقرية الأطفال «الكرامة»، ومع كل هذا لا تنسى أنها امرأة أنيقة.

مجلة «مدام فيجارو» الباريسية، حققت سبقا صحفيا عندما استغلت وجود السيدة ليلى مع الرئيس التونسي في زيارة للعاصمة الفرنسية، وأجرت معها حوارا لأول مرة، حيث لم تدل السيدة ليلى بأي حديث صحفي داخل أو خارج وطنها.

ولم تستطع الصحفية الفرنسية التي أجرت الحوار أن تخفي إعجابها بأناقة ورقة وحيوية السيدة ليلى بن على، حتى وصفتها بأنها أفضل نموذج للمرأة التونسية.

حيث تحدثت بصراحة عن حياتها الخاصة، وقالت إنها أتت من أسرة متماسكة متحابة وأنها عاشت طفولة سعيدة بين أشقائها العشرة وعن زوجها أكدت أنه يعشق بناته الخمس، منهن ثلاث من زيجة سابقة، واثنتان منها، نسرين وحليمة «١٠ و٦ سنوات»، وكشفت عن حرصها على قيادة سيارتها بنفسها لتوصيل طفلتيها إلى المدرسة، حيث تلتقي مع الأمهات والمدرسين.

## الإسرائيليون اختلفوا على تعريف أنفسهم

من هو الإسرائيلي؟.. سؤال طرحته صحيفة «معاريف» على عدد من الإسرائيليين، وكانت إجاباتهم كالتالي: هو من يظل يتحدث في تليفون العملة حتى يتأكد أنه استنفد كل العملة التي وضعها داخل صندوق التليفون «تسيون كوهين»، هو من يذهب إلى السوبر ماركت ويملأ كيسا صغيرا بقطع الشيكولاتة، يظل يأكل منها حتى يأتي على نصفها، إلى أن يصل إلى خزينة الدفع ليحاسب على الكمية المتبقية فقط «سيدة تدعى حاجيت شطرينبرج»، هو من يقاتل للحصول على إعفاء من الخدمة العسكرية، وفي الوقت نفسه يكره من يسعى للتنصل من أداء الخدمة العسكرية «يهودا كوهين»، هو من يخدع زوجته بإقامة علاقة مع سكرتيرته «ابراهام موشيه»، أما «هايدي لويك» فيقول - وكأنهم ملائكة مضطهدون - إن الإسرائيلي هو الذي يقوم في الصباح الباكر ويفتح الراديو ليتأكد من عدم وقوع كارثة في إسرائيل.

# بريماكوف أحبط اجتياحا إسرائيليا للبنان

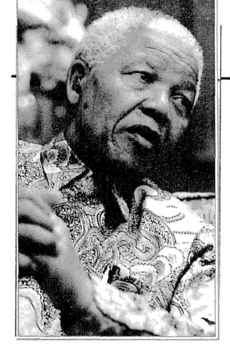
كتب ـ محمد حمدى:

أكدت مصادر روسية بالقاهرة لـ «الأهرام العربى» أن وزير الخارجية يفجينى بريماكوف نجح فى احباط اجتياح إسرائيلى كبير لجنوب لبنان كان يستهدف القضاء على قوات حزب الله الشيعى الموجودة فى جنوب لبنان. وكشفت المصادر عن أن جولة بريما كوف المكوكية بين تل أبيب ودمشق وبيروت استهدفت منع هذا الهجوم الذى كانت إسرائيل قد استعدت له وحركت دباباتها تجاه الحدود اللبنانية تمهيدا له، بعد أن حصلت على معلومات عن قيام ٢٥ طائرة إيرانية، بنقل أسلحة إلى مقاتلى حزب الله عبر بلد عربى.

وذكرت المصادر أن بريما كوف هدد الإسرائيليين باتخاذ موقف حازم فى حالة إقدام تل أبيب على اجتياح الجنوب اللبنانى، مشددا على أن موسكو ستزيد من مبيعات أسلحتها لدول فى الشرق الأوسط لخلخلة الميزان العسكرى فى المنطقة فى حالة الإقدام على مهاجمة جنوب لبنان.

فى الوقت نفسه تلقت طهران رسالة من موسكو للكف عن تزويد مقاتلى حزب الله بالأسلحة، خاصة أن إيران واحدة من أكبر دول المنطقة التى تعتمد على السلاح الروسى خاصة صواريخ سكود متوسطة المدى وصواريخ اس ٣٠٠ المضادة للطائرات.

المصادر كشفت أيضا عن أن بريما كوف عرض على اللبنانيين والإسرائيليين الدخول فى مفاوضات سلام مباشرة بين البلدين على أن يتم تأجيل التوقيع على الاتفاقيات التى سيتم التوصل إليها لحين التوصل لاتفاقات مشابهة على المسار السورى حيث عرض الروس رعاية مباحثات بين سفيرى سوريا وإسرائيل فى موسكو، تتطور إلى مباحثات على مستوى وزيرى الخارجية فى حالة التوصل إلى نتائج إيجابية.



■ مانديلا

# حرب غربية شرسة ضد مانديلا

كتبت ـ مايسة جابر :

تخوض حكومة جنوب إفريقيا حاليا حربا شرسة مع الصحافة الغربية التى تروج لفكرة فشل السود فى إدارة دفة الحكم منذ تولى الزعيم الأسود نيلسون مانديلا الرئاسة بعد ٢٧ عاما قضاها سجينا وراء قضبان التمييز العنصرى. وفسرت وسائل الإعلام الغربية موافقة مانديلا على أن يمارس نائبه «ثابوميكى» دورا أكثر فاعلية فى تصريف شئون البلاد بأنها اعتراف بفشله فى الحكم. غير أن الإحصاءات تؤكد أنه رغم عدم قناعة السود بأن حلمهم فى إقامة دولة يسيطرون على جميع أمورها لم يتحقق بعد، فإن الواقع يحمل شواهد كثيرة على تحسن أوضاع السود بدرجة ملحوظة. إذ ارتفع عدد أفراد الطبقة المتوسطة من السود من ٢ مليون نسمة عام ١٩٩٤ إلى ٤ ملايين حاليا من إجمالى ٢٨ مليون أسود يعيشون فى جنوب إفريقيا، طبقا للدراسة التى أعدتها مؤسسة للبحوث الإعلانية فى جوهانسبرج.

وقد كان «مانديلا» حريصا فى كل مناسبة على نفى حقيقة تردى أوضاع السود فى ظل رئاسته، ولم ينس أن يشن هجوما مضادا على الصحافة الغربية التى روجت لفكرة فشل السود فى إدارة دفة الحكم .

# الأعمال الكاملة لعفيفى مطر



■ عفيفى مطر

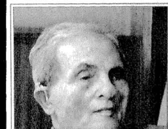


■ سمير غريب

أخيرا.. ستظهر الأعمال الكاملة للشاعر المصرى الكبير محمد عفيفى مطر، بعد أن وافق سمير غريب ـ رئيس صندوق التنمية الثقافية ـ على تمويل الديوان، على أن يصدر عن دار الشروق على ثلاثة أجزاء.. سبق أن اتفق مع مطر على إصدار ديوانه قبل ست سنوات مع إحدى هيئات وزارة الثقافة المصرية الكبرى، وتوقف المشروع لأسباب غير مفهومة، واستطاع سمير غريب أن يحسم المشكلة ويقدم خدمة جليلة للثقافة المصرية، بعد أن ساهم فى إصدار مجلة التطور التى كانت تصدر فى الأربعينيات، وإصدار جاليرى ٦٨ التى كانت تصدر فى الستينيات.. وقد أبدى عفيفى سعادته بهذه الخطوة، وقال إن أمله ـ أخيرا ـ قد تحقق، معروف أن عفيفى مطر هو أحد أهم رواد القصيدة الجديدة فى الشعر العربى المعاصر، ونشر معظم دواوينه الـ ١٣ خارج مصر.. ويخضع هذه الأيام لعلاج مكلف بسبب إصابته بفيروس (C) الكبدى.

## شاعر الربابة يدخل مجمع الخالدين

لم يعد مجمع اللغة العربية فى برج عاجى كما يتندر عليه أهل الثقافة «شاطر ومشطور وبينهما طازج» ـ يقصدون الساندوتش ـ بعد أن أقر المجمع فى دورته الأخيرة بالقاهرة عدة مصطلحات أدبية أدخلت إلى لغتنا الفصحى مثل شاعر الربابة والشعر الغنائى العاطفى ـ الفصيح والعامى، ومن المصطلحات التى أقرها المجمع «شعر الغناء» وقال «إنه الشعر الذى يصلح أن يؤدى فى صورة غناء فردى وجماعى، ويكون الأداء غالبا بمصاحبة الموسيقى، وقد عرفته العربية فى فصحاها وعامياتها على امتداد العصور» و«الشعر الحر» وهو اتجاه فى صياغة الشعر يتحرر من بعض القواعد الموروثة فى الوزن والقافية، وأشهر مظاهره فى الأدب العربى: شعر التفعيلة والشعر المرسل وقصيدة النثر.. ومن المصطلحات أيضا «الموشحات» و«النثر الفنى» و«المستقبلية» وغيرها..، ويعد هذا إنجازا للجنة مصطلحات الأدب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، التى اقتربت بشكل أكثر من الإبداعات المعاصرة بجميع اتجاهاتها وألوانها، من جهة أخرى تبدأ صباح السبت القادم (١٥ نوفمبر) بمقر جامعة الدول العربية جلسات المؤتمر السنوى الرابع لجمعية «لسان العرب» تحت عنوان «مستقبل اللغة العربية فى الألف الميلادية الثالثة» ويترأسه د. شوقى ضيف رئيس مجمع الخالدين فى مصر ورئيس اتحاد المجامع العربية، ويشارك فيه ٣٠٠ خبير وأستاذ فى مجالات اللغة العربية لمناقشة ٥٠ بحثا حول تشخيص الواقع وتصورات مستقبل اللغة العربية التى يقدمها علماء اللغة فى الدول العربية.

■ د. شوقى ضيف

## شارون ستون تودع الإغراء

فوجىء عشاق نجمة الإغراء الأمريكية الجميلة «شارون ستون» بدورها فى فيلمها الجديد «جلوريان» حيث أظهرت قدرتها على أداء دور الأم بكل ما تحمله الأمومة من عواطف ومشاعر نبيلة... وبدت ستون فى الفيلم وكأنها تودع صورتها السابقة لدى جمهورها، وكانت النجمة الشهيرة قد تركت انطباعا عاما بأنها نجمة نجمات الإغراء فى السينما العالمية، خاصة بعد دورها الشهير فى فيلم غريزة أساسية.

■ شارون ستون

## انخفاض نسب التلوث فى هواء القاهرة

أكدت دراسة بيئية حديثة انخفاض نسب تلوث هواء القاهرة بغاز ثانى أكسيد الكبريت الذى يعتبر من أكثر ملوثات الهواء خطورة على صحة الإنسان، وقد انخفضت تركيزاته إلى الحدود الآمنة المسموح بها دوليا بسبب تحول المخابز من استخدام المازوت والسولار إلى استخدام الغاز الطبيعى الذى يحتوى على نسبة كبريت أقل، وأكدت الدراسة التى قام بها الدكتور محمود نصر الله ـ مستشار منظمة الصحة العالمية لشئون البيئة ورئيس وحدة منظومة تحسين الهواء بالمركز القومى للبحوث ـ انخفاض نسبة الأتربة فى منطقة حلوان الصناعية نتيجة لتركيب الفلاتر على مصانع الأسمنت بحلوان بنسبة تتراوح ما بين ٣٠:٤٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٩٥.

وقال الدكتور نصر الله فى تصريح خاص لـ«الأهرام العربى» عن نسبة تلوث هواء القاهرة بالرصاص وفقا لقياسات عام ١٩٩٥: إن نسبته تتراوح ما بين ٢٪ فى المناطق السكنية إلى ٥ر٣٪ بوسط المدينة و٣٪ فى شبرا الخيمة بسبب زيادة المصانع بها وقد أكدت النتائج الأولية للدراسة انخفاض تلك النسب إلى ١٪ بالمناطق السكنية و٥ر١٪ بوسط القاهرة و٢ ٪ بشبرا الخيمة وتوقعت الدراسة تراجع تلك النسب إلى الحدود المسموح بها عالمياً خلال العامين القادمين بسبب التوسع فى استخدام الغاز الطبيعى والبنزين الخالى من الرصاص.

جدير بالذكر أن توصيات منظمة الصحة العالمية تنص على ضرورة ألا يزيد معدل الرصاص فى الهواء على «ما بين نصف ميكروجرام بالمتر المكعب إلى جرام واحد » فى المناطق السكنية كمتوسط سنوى.

# مصر تطلب ردا رسميا من قطر

فى إطار رد الفعل المصرى العاجل على قرار السلطات القطرية بمنع دخول الرعايا المصريين لدولة قطر، ورفض منح تأشيرة المرور والدخول لهم ضمن قوائم عشر دول عربية وآسيوية، وحرمانهم من دخول بلادها خلال انعقاد مؤتمر الدوحة، أجرت السلطات المصرية ممثلة فى وزارة الخارجية اتصالات عاجلة مع الحكومة القطرية، حيث كلفت الخارجية سفير مصر فى الدوحة بتقديم استفسار دبلوماسى حول الإجراءات والقيود التى اتخذتها السلطات القطرية ضد الرعايا المصريين، وطالبت مصر قطر بضرورة تقديم رد رسمى عن مضمون هذا القرار وأسبابه وفترته الزمنية، وقد كلفت مصر بالفعل سفيرها فى قطر بإبلاغ المسئولين القطريين رفض مصر لهذا الأسلوب غير المبرر فى التعامل مع الرعايا المصريين، خاصة أن قطر قد لجأت خلال الأشهر الماضية إلى اتخاذ العديد من القيود والعراقيل ضد الرعايا المصريين العاملين فى الدوحة منذ عدة سنوات، حيث طالبت العديد من الأسر والعاملين المصريين هناك فى الأشهر الماضية بضرورة مغادرة قطر ورفض منحهم تأشيرات عودة لهم ولأسرهم، بالرغم من الاتفاقات القانونية والقنصلية الموقعة بين البلدين، وطالبت مصر فى طلبها الرسمى السلطات القطرية بضرورة الإسراع بالعدول عن مثل هذا القرار، لأنه يشكل سابقة فى العلاقات المصرية القطرية سيكون لها تأثير سلبى على العلاقات فى الوقت الحالى ومستقبلا، وعلى صعيد آخر أدى القرار القطرى إلى استياء شديد فى مصر، وسيبحث مجلس الوزراء رد الفعل المصرى إذا لم تتراجع قطر عن قرارها.

# الراجحى : نتطلع إلى تصدير الدواجن لمصر

كتبت ـ هالة حسين :

يزيد حجم استثمارات مجموعة الوطنية (شركات الراجحى) أكبر منتجى الدواجن فى الشرق الأوسط على ٧ مليارات ريال وتمتد أعمالها تقريبا إلى كل دول العالم ومع ذلك بقيت بعض الأسواق العربية أبعد عنها من أسواق أوروبا وأمريكا لأسباب عديدة.

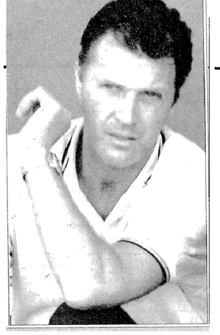
خالد الراجحى ـ مدير عام المجموعة ـ يتحدث لـ«الأهرام العربى» عن أمله فى تخطى تلك الموانع وعن حجم وشكل التعاون الذى ينتظر أن تحققه المجموعة فى تلك الأسواق.

■ خالد الراجحى

يقول بداية : إن نشاط المجموعة الرئيسى وهو إنتاج الدواجن فى زيادة حيث وصل الإنتاج إلى ٦٥٠ ألف دجاجة ومليون بيضة يومياً إضافة إلى نشاطاتها الأخرى فى إنتاج الأرانب والخضر والفواكه والعصائر من العبوات المتنوعة وقد أضافت المجموعة استثمارات جديدة فى العامين الأخيرين تقدر بمليار ريال فى مجال الدواجن ليصل حجم الاستثمار إلى ٣ مليارات دولار علاوة على أكثر من ٣.٥ مليار ريال فى الأنشطة الأخرى، وتقوم المجموعة بتصدير حوالى ٢٠٪ من حجم مبيعاتها الشهرى البالغ ١٥٠ مليون ريال. وبرغم أن صادراتنا ـ يقول خالد ـ تصل إلى أغلب دول العالم بعد دول الخليج التى أصبحت بعد الغاء الجمارك بينها، كما لو كانت سوقاً داخلية لنا تصل إليها نصف صادراتنا فإن هناك دولاً عربية مثل سوريا ومصر مثلاً لا نستطيع عمل تعاون تجارى معها سواء بالتصدير أو الاستيراد فعلى سبيل المثال منتج الدواجن تفرض عليه مصر ٨٠٪ جمارك + ١٠٪ ضريبة مبيعات مع وضع حد أدنى لسعر الطن بـ ١٥٠٠دولار وهو تقدير غير حقيقى حيث يتراوح سعر السوق بين ١٠٥٠ ، ١١٠٠ دولار للطن، بما يعنى تقريبا استحالة تسويق هذا المنتج بسعر منافس والكلام نفسه ينسحب أيضاً على سوريا.

فى حين أن أسواقا مثل دول الاتحاد السوفيتى السابق والتى تذهب إليها نحو ٣٠٪ من صادراتنا تكاد الرسوم الجمركية عليها لا تذكر برغم عدم وجود اتحاد جمركى معها .

ويضيف : برغم كل شىء لدينا تطلع لدخول السوق المصرية لأن دراستنا تؤكد أنها سوق كبيرة وواعدة ولديها طلب كبير على منتجاتنا الغذائية وهى رغبتنا التى رفعناها إلى الوزراء والمسئولين المصريين لمراعاة تسهيل دخول منتجاتنا إلى الأسواق .



■ كرول

# كرول يرفض «صياد» الدراويش

كتب ـ خالد فؤاد :

النجوم الصاعدة التى بدأت تغير من شكل فريق الزمالك حديثا فى ثوبه «الهولندى» الجديد، أصبحت سلاح «رود كرول» المدير الفنى للفريق الذى استطاع أن يكون فريقا متجانسا ولا توجد به «مراكز قوى» ولا يعترف إلا بالحماس والعطاء، ومن أجل الحفاظ على كيان هذا الفريق قويا، يرفض كرول ضم أى نجم من خارج الزمالك، طالما أن الفريق لا يحتاج إليه مهما كان اسمه أو رغبته فى ارتداء الفانلة البيضاء.. ومن ضمن هؤلاء النجوم مجدى الصياد نجم هجوم الإسماعيلى الذى لم يستطع الانسجام مع ماركوس المدير الفنى الجديد ، فطلب من أحد نجوم الزمالك «الكبار» التوسط له عند كرول للانضمام إلى الزمالك.. لكن كرول رفض بشدة، مبررا موقفه بأن الفريق لا يحتاج إلى جهود مجدى الصياد أو أى لاعب آخر فى مركزه.



# وريث عرش العراق يطالب بالعودة

أعلن وريث عرش العراق الشريف على بن حسين أنه يتطلع إلى استعادة الحكم الملكى وإقامة دولة دستورية ديمقراطية تعددية يسودها القانون ويتم فيها تداول السلطة بالانتخاب، على أن يكون دور الملك حكما لا حاكما بين التيارات السياسية، جاء ذلك فى حوار الشريف على مع جريدة «الوطن» الكويتية فى مقر إقامته فى لندن،وقال إن الشعب العراقى هو المطالب بعودة الملكية وأن عائلته تجاوبت مع هذا المطلب



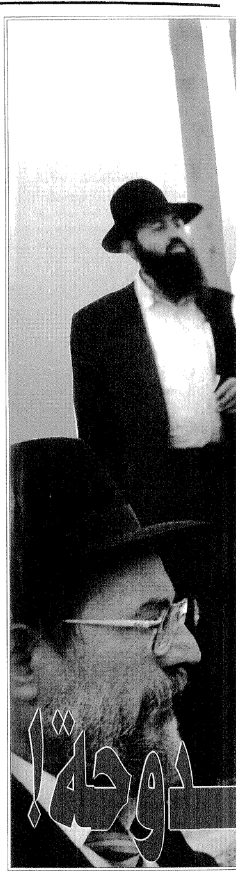
حصل «**الأهرام العربى**» على مذكرة سرية أعدها خبراء عرب وأجانب فى السياسة والاقتصاد حول الأهداف الإسرائيلية فى مؤتمر الدوحة الاقتصادى، وأمكن رصد التحركات الإسرائيلية داخليا وخارجيا لعقد المؤتمر لطرح ١٥٠ مشروعا تستهدف حصول إسرائيل على حصة من صادرات النفط الخليجية تتراوح بين ٣ إلى ٥٪ من القيمة الكلية للصادرات التى تبلغ ١٢٠ مليار دولار سنويا، وأوضحت المذكرة أن الوفد الإسرائيلى الذى سيذهب للدوحة يتكون من ١٥٠ شخصا، معظمهم ضباط مخابرات حاليون وسابقون.

وينشر «**الأهرام العربى**» أسماء الشركات الإسرائيلية ومسئولى المخابرات الذين يشرفون على هذه الشركات والمذكرات السياسية والاقتصادية التى أعدتها جهات إسرائيلية وقدموها لرئيس الوزراء فى شهر أغسطس الماضى حول أهمية عقد مؤتمر الدوحة باعتباره مدخلا هاما لإسرائيل إلى منطقة الخليج انطلاقا من قطر.

أما الأهداف الاقتصادية فتتمثل فى وضع مواطىء قدم لإسرائيل فى الخليج باعتباره أكبر سوق استهلاكية يتنافس عليها العالم، ولابد أن يكون لها حصة كبيرة من هذه السوق نظرا للوفرة المالية ولقربها الجغرافى، وتستهدف إسرائيل جذب ٣ ملايين من السائحين الخليجيين وغزو الأسواق الخليجية بتكنولوجيا تحلية المياه ومد خطوط أنابيب النفط من دول الخليج إلى الموانىء الإسرائيلية على البحر المتوسط لتحقيق أكثر من مليار دولار.

تحقيق يكتبه ـ **سيد على**

# الموساد يغزو الخليج من ال




# ١٥٠ شركة تعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية فى مؤتمر الدوحة

وكشفت المذكرة أن إسرائيل تخطط لغزو دول الخليج اقتصاديا منذ عام ٩١ وشكلت جهازا ضخما من كبار موظفى وزارتى الدفاع والخارجية وأجهزة المخابرات، لمساندة الشركات والأفراد والمؤسسات لغزو السوق الخليجية، وقد أعدت شعبة الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية الإسرائيلية مذكرة أشرف عليها إسحق ليؤور فى ٢٧ أغسطس الماضى تضمنت أهمية المشاركة الإسرائيلية فى مؤتمر الدوحة لأن ذلك سيعطى مؤشرا إيجابيا على أن إسرائيل لم تتخل عن نوايا السلام، وأنها معنية بتطوير أطر التعاون الإقليمى على جميع الأصعدة، كما أكد التقرير أن مشاركة إسرائيل ستوفر مناخا أفضل لشرح موقفها، وتوصيل وجهة نظرها إلى الأطراف المشاركة وإزالة أية التباسات تحيط بالموقف الإسرائيلى.

وتركز المذكرة على ضرورة المشاركة الإسرائيلية لأنها توفر فرصة أوسع وجديدة لتوسيع إطار التطبيع والتعاون الاقتصادى خاصة مع الدول التى لا تربط بين الوضع السياسى فى المنطقة والتعاون الاقتصادى.

وأهم ما فى المذكرة هو النتائج التى ستحققها إسرائيل من فوائد اقتصادية لو نجحت فى إيجاد موطىء قدم اقتصادى لها فى منطقة الخليج باعتبارها أهم سوق استهلاكية للبضائع ولتوفير السيولة النقدية القادرة على الاستيراد والشراء على حد تعبير مذكرة ليؤور.. تلك المذكرة التى تم تقديمها إلى نيتانياهو وديفيد ليفى، ثم يركز ليؤور على ما تمثله منطقة الخليج العربى من أهمية اقتصادية فائقة لأهداف التحرك الاقتصادى المستقبلى لإسرائيل، مؤكدا أن هذه المنطقة التى تتنافس القوى الاقتصادية فى الغرب والشرق عليها، لا ينبغى إهمالها إسرائيليا.

أما المذكرة الثانية فقد أعدها معهد التصدير الإسرائيلى، وعرضت على نيتانياهو فى نهاية شهر أغسطس الماضى، وتركز هذه المذكرة على الفوائد العديدة التى ستجلبها إسرائيل من الارتباط اقتصاديا بمنطقة الخليج، بفضل مزايا الغرب الجغرافى.

وخلاصة الأمر أن صناع القرار فى إسرائيل أعدوا خطة صاغها خبراء التخطيط السياسى والأمنى والاقتصادى، ويتولى الإشراف عليها جهاز متكامل عهد إليه بمهمة ترجمة القرارات الصادرة من القيادات العليا إلى قرارات عملية، وفى هذا الصدد يقول الخبير الاقتصادى الإسرائيلى أساف زارين: إن دول الخليج تعد مجالا حيويا لإسرائيل.

ويحدد عدة عناصر مثل القدرة الاستهلاكية للأسواق ثم توافر مصادر الطاقة من نفط وغاز ليس من قبيل الانتفاع بهما فقط، وإنما بالدخول إلى عمليات نقلهما عبر أنابيب تمر من إسرائيل، وهو ما يعنى ضمان عائدات ضخمة وتطوير الصناعات البتروكيماوية، ثم السياحة الوافدة من الخليج والتى يقدر حجمها سنويا مابين ٢ إلى ٣ ملايين شخص، ثم حاجة دول الخليج إلى استيراد خامات بمليارات الدولارات سنويا، ومن هنا كان حرص صناع القرار الاقتصادى على أهمية عقد مؤتمر الدوحة.

و الاهتمام الإسرائيلى بمنطقة الخليج بدأ منذ عام ١٩٩١، حيث تقول تقارير الخارجية الإسرائيلية إن إسرائيل تستورد سنويا حوالى ١٢ مليون طن من النفط سترتفع إلى ١٥ مليونا عام ٢٠٠٠، ولذا فهى بحاجة شديدة لنفط الخليج، ويمكن أن يكون لإسرائيل نصيب من عائدات النفط الخليجية التى تقدر بحوالى ١٢٠ مليار دولار يمكن أن ترتفع إلى ٣٠٠ مليار دولار كما كان الوضع فى السبعينيات، ويمكن أن يكون لإسرائيل نصيب يتراوح بين ٣٪ إلى ٥٪ مستقبلا فى السوق الخليجية.

كما تقدمت إسرائيل خلال المؤتمرات الاقتصادية السابقة بعدة اقتراحات لمد خطوط أنابيب النفط تربط حقول النفط والغاز بمنطقة الخليج والموانىء الإسرائيلية على البحر المتوسط لنقله إلى أوروبا، وكانت هذه المقترحات مد أنابيب للنفط من الدمام إلى العقبة، وخط مباشر من رأس تنورة إلى العقبة ومن الكويت للعقبة، ومد خط تابلاين إلى حيفا، ومد أنبوب نفطى إلى قطاع غزة لإنشاء محطة تخزين لتستوعب ٧٠ مليون طن للتصدير ومد خط غاز «قطر - إيلات» - وخط غاز عمان - إيلات والغريب أن دراسات مركز سابير للبحوث الاقتصادية الإسرائيلية، لم تكتف بهذه الخطوط، وإنما اقترحت تصدير النفط الخام عبر هذه الخطوط ومشروع تصفيته وتكريره فى إسرائيل، ومن شأن ذلك أن يدر على إسرائيل عائدات سنوية تقدر بأكثر من مليار دولار.

وتحدد المذكرة السرية أن هناك جهازا متكاملا يدير خطة التحرك الإسرائيلى فى الخليج مكونا من مندوبين من وزارات «الدفاع - الخارجية - الزراعة - السياحة - الصناعة - الطاقة». ويشرف عليه منذ أن تم تشكيله فى عام ٩١ مجموعة من الخبراء أبرزهم إبراهام كانس عوز ويشغل منصب رئيس لجنة المياه فى المفاوضات متعددة الأطراف والذى كان يعمل ضابطا فى استخبارات المنطقة الجنوبية، وعلى وجه التحديد مسئول شعبة جمع المعلومات فى قطاع غزة

ورفائيل رعنان - مدير الشركة الإسرائيلية (BLL) - وهو ضابط سابق برتبة عقيد فى مخابرات سلاح الجو، أسندت إليه مهمات خاصة تتعلق بالاستطلاع ،

وشمعون كردكين - مسئول القسم العربى فى

# إسرائيل تبحث عن موطىء قدم بالخليج منذ ٦ سنوات بإشراف الموساد

شركة ميتراك للحسابات والخدمات - وكان ضابطا للمخابرات العسكرية قسم التصنت على الاتصالات العربية فى وحدة حتسان ، أرييه ليفى وهو من مواليد القاهرة ويعمل مديرا لشركة ليفى لهندسة برمجة الحاسبات وعمل بالقسم العربى وكان مسئولا عن إقامة خلايا وشبكات الجاسوسية، بالإضافة إلى عدد من المسئولين الكبار فى جهاز الموساد والذين يعملون مع هذه الشركات والمؤسسات الاقتصادية تحت أسماء حركية، وبالرجوع إلى بعض ماصرحت به المصادر الإسرائيلية، فإن الجهاز أشبه ما يكون بقيادة عمليات أو غرفة عمليات تصدر عنها الأوامر والتعليمات إلى القوات بالهجوم، إلى قلب العدو مباشرة وإهمال الأجنحة، وبالتالى يصدر هذا الجهاز التعليمات إلى الشركات والمؤسسات ورجال الأعمال والخبراء الذين ينشطون فى الدول العربية لاختراق منطقة الخليج والنفاذ إلى القلب، ولا يتم أى تحرك أو نشاط لفرد أو شركة أو مؤسسة أو هيئة إسرائيلية إلا إذا كان محكوما بتوجيهات هذا الجهاز، وذلك للوصول إلى الأهداف المرسومة،والتى تم التخطيط لتنفيذها عبر ثلاث مراحل تشمل إقامة العلاقات وتوسيع وتنويع قاعدة هذه العلاقات وتطويرها إلى تعاون عملى وترسيخ وتعزيز الوجود والنشاط الذى سيترتب على هذا التوسع والتنويع.

والخلاصة أن الوفد الإسرائيلى المشارك فى مؤتمر الدوحة سيتكون من ١٥٠ شخصا يمثلون الجهات الرسمية وغير الرسمية، وتضم الجهات غير الرسمية الشركات التى تتطلع إلى ممارسة أنشطة اقتصادية واسعة فى منطقة الخليج ومن أهمها: شركة ثهال لتخطيط وتنفيذ المشاريع المالية وهذه الشركة نشطت فى أكثر من ٥٠ دولة آسيوية وإفريقية ودول أمريكا اللاتينية، وتتعاون هذه الشركة مع شركة ميكورث ٧ حيال فى مجال تطوير مصادر المياه.

ومشاريع التنمية الزراعية وإقامة الحدود ومحطات تحلية المياه، وقد اختير أهارون أختير لتولى أنشطتها فى الدول العربية وخاصة دول الخليج، وأهارون ضابط سابق فى الموساد وكان فى منتصف عقد السبعينيات عنصرا من عناصر المخابرات النشطة فى إيران.

شركة ميلكت وهى شركة متخصصة فى التنقيب عن النفط ومد أنابيب النفط ويمتلكها رجل الموساد المعروف ايزنبرج وله أنشطة عديدة خارج إسرائيل بتوجهات من الموساد.

مجموعات شركات بروس ريعد فرون ويمتلك ناقلات للنفط والملاحة وتمتد أنشطتها حتى أندونيسيا والجابون وتعمل وفق تخطيط من الموساد أيضا.

شركة أجريد أب متخصصة فى مجال التنمية الزراعية وإقامة المزارع التجريبية بأحدث التقنيات ونشطت فى أثيوبيا وإيران وكينيا وتشرف عليها المؤسسة المركزية للاستخبارات والمهمات التى كان يشرف عليها بن ناتان، وهو نائب سابق لرئيس الموساد.

شركة موتورلا ،وفيدبرا ،وبليك الدفود.

شركة العال وهى بصدد افتتاح فروع لها فى دول الخليج، ومن المخطط أن تبدأ بقطر ثم عمان، ويشرف على هذه الفروع «عاموس عامير» - مساعد مدير الشركة - وهو ضابط مخابرات سابق يتولى مناصب عديدة فى سلاح الجو الإسرائيلى.

ويبدو واضحا أن الموساد هى التى تعمل لمؤتمر الدوحة وتخطط وتنفذ تحت مسميات عديدة،وإن المسألة ليست تجارة أو ازدهار المنطقة ولكن الغزو الاقتصادى بأدوات إسرائيل العسكرية ونتيجة لذلك تعمل إسرائيل جاهدة على ضمان انعقاد المؤتمر من خلال عدة خطوات منها.

إثارة موضوع انعقاد المؤتمر على أعلى المستويات داخل أمريكا والبيت الأبيض ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومى.

محاولة كسب تأييد الشركات والمؤسسات المالية والاقتصادية الأمريكية التى لها ارتباطات مع إسرائيل.

إعداد أكثر من ١٥٠ مشروعا لعرضها على المؤتمر تندرج ضمن التعاون الإقليمى خاصة مع دول الخليج فى مجالات الطاقة والمياه والصناعة والمواصلات والاتصالات.

التنسيق المشترك بين المؤسسات المالية فى عدد من الدول الغربية مع مؤسسات اقتصادية ومالية وإسرائيلية.

أما أهم النتائج السياسية فى حالة انعقاد المؤتمر فهى إضفاء انطباع على إسرائيل بأن الحكومة الحالية لم تتخل عن خيار التسوية السلمية، بدليل مشاركتها فى جميع المؤتمرات التى انعقدت خلال المفاوضات متعددة الأطراف.

وتخلص المذكرة إلى أن إسرائيل ستكثف الجهود من أجل التوصل إلى اتفاقيات مع جهات عربية رسمية أو غير رسمية سواء شركات أو مؤسسات أو رجال أعمال، وقد يبدو من الصعوبة بمكان تحقيق إنجازات على الصعيد الاقتصادى خلال انعقاد المؤتمر فى ضوء المناخ السياسى المسيطر على المنطقة، غير أن المصادر الإسرائيلية تتوقع أن لا يعود الوفد الإسرائيلى خالى الوفاض، بل سيعمل على تأمين وتحقيق مكاسب وإنجازات اقتصادية داخل المؤتمر، وعلى هامشه. ■

## العرب و«الدوحة»

قالوا إن القرن القادم، هو قرن التكتلات الكبرى، وذوبان الكيانات الاقتصادية الصغيرة، فى إناء العولمة الكبير، ولكن نحن كعرب لازلنا نعيش أحلام داحس والغبراء، ونفكر بعقلية «أنا ومن بعدى الطوفان» فلا نؤمن، ولا نصدق أن هذه الأمة، أمة العرب، من المحيط إلى الخليج، أمة إلى جانب أنها مستهدفة ثقافياً وعقائدياً، فهى مطلوب منها أن تبقى أمة تابعة تعيش على بقايا موائد الغرب، وما تجود عليها به بنوك الدم الاقتصادى فى عالم القوة والغطرسة الاقتصادية، لذا فإن أية خطوة تخطوها أية دولة عربية، لا تقوم على أساس التكامل الاقتصادى العربى، بل تنطلق من فكرة التبعية لكل ماهو غربى وعلى الأخص الأمريكى بحجة أن إرضاء العم سام، يفتح أمام كل دولة عربية على حدة، آفاق التقدم، ويشق طريق النجاة من نار الفقر والضعف.

من هذا المنطلق يأتى مؤتمر الدوحة الاقتصادى، وتأتى التصريحات الرسمية، بأنه لابد من الاستمرار فى هذا المؤتمر، مكافأة لأمريكا، الدولة الصديقة والحليفة، على الرغم من أن النوايا وراء عقد هذا المؤتمر، لا تنطلق من أهمية بلد كقطر اقتصادياً، بقدر ما تسعى إليه أمريكا إلى مزيد من تشتيت أعواد الثقاب العربية، وزرع الفرقة بينها، لتأمين مسارات التسوية المفروضة، والإبقاء على الصوت الإسرائيلى عالمياً، وقوياً.

ففى هذا المؤتمر هناك دول عربية ستحضر، وأخرى ستتخلف باستحياء، وثالثة أبدت اعتراضها ورفضها التام لعقد المؤتمر، فى هذه المرحلة الصعبة من المفاوضات العربية الإسرائيلية، إذن نخلص من هذا كله، أن حصار العراق لا يكفى، وإشاعة الحرب الأهلية فى الجزائر لا تكفى، وإشغال السودان فى سياسات المد والجزر لا يكفى، وعزل اليمن سياسياً عن المحيط العربى لا يكفى، وإعلان الحرب على ليبيا لا يكفى، وحتى يكتمل السيناريو لابد من وضع الأقدام الأمريكية على براميل البترول فى الخليج، وشق الصف الخليجى، وهذا آخر ما تبقى للعروبة من ومضة أمل، ذلك بغية تحويل المنطقة إلى دول شرق أوسطية تحكمها المصالح المرتبطة مع أمريكا، لا البعد الجغرافى والعقائدى واللغوى، والتاريخ المشترك، أمريكا تريد ذلك، ونحن نبصم بالموافقة.

علي أبوالريش

### انتقادات حادة لسياسة الاحتواء ورفض الهيمنة الأمريكية

# من يهدد أمن الخليج .. فى قطر؟!

«هل هناك تحديات تواجه الأمن الخليجى الآن؟» كان هذا السؤال هو المحور الرئيسى للندوة التى نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية بقطر بالتعاون مع معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن ومجموعة «خليج ٢٠٠٠» بجامعة كولومبيا الأمريكية، يومى ٢٦ و ٢٧ أكتوبر الماضى، بمشاركة ٥٠ من السياسيين والمثقفين وصناع القرار السابقين والحاليين وترأسها الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثانى مدير الإدارةالسياسية بالديوان الأميرى فى قطر .

الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر

■ مناورة على سطح حاملة طائرات امريكية

ومن أهم الأسماء التى شاركت فى الندوة الدكتور على الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة (مصر)، وروبرت بلليترو وريتشارد ميرفى المساعدان السابقان لوزير خارجيةالولايات المتحدة لشئون الشرق الأوسط ود. جيفرى كمب مسئول الشرق الأوسط بمعهد نيكسون للدراسات السياسية بأمريكا، وأحد مستشارى الرئيس الأسبق رونالد ريجان والمفكر الفرنسى «أريك رولو» والدكتور جون تشيمان مدير معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن، وقد التقت «الأهرام العربى» عدداً من المشاركين وكانت البداية مع روبرت بلليترو والذى سألناه عما إذا كان يرى أن هناك أخطاراً على المنطقة من جراء التوترات الأخيرة فى شمال العراق فأوضح أنه لا توجد أخطار على المدى البعيد، فهى توترات مؤقتة على حد تعبيره ناتجة عن الوضع الذى يجد العراق نفسه فيه، فهو يخضع لعقوبات دولية، ونظامه ذو طبيعة خاصة وبالتالى فإنه لابد من وقوع هذه التوترات التى لن يكون لها أثر حقيقى على الوضع العام فى العراق واستقلاله وسيادته ووحدة أراضيه.

لكن بلليترو يرى أن هناك علاقة وثيقة بين عملية السلام فى الشرق الأوسط والأمن فى الخليج، ويشير إلى أنه عندما تواجه هذه العملية صعوبات أو عراقيل ، فإن ذلك ينعكس مباشرة على الولايات المتحدة وعلى أمن الخليج لأن أمريكا تلعب دوراً رئيسياً وفعلياً فى المنطقة فى ضوء التزامها المعلن بحماية أمنها.

أما الدكتور جيفرى كمب فهو يرى أن أمن الخليج«جيد» على الصعيد العسكرى لأن الولايات المتحدة حريصةعليها فى ضوء استراتيجيتها تجاه المنطقة وهى مسألة تحت سيطرتها أما أمور مثل الإرهاب والهجرة فهى خارج سيطرتها ويعتقد أن الوجود العسكرى الأجنبى فى الخليج قابل للاستمرار وذلك فى ضوء ما أسماه بالنزعة الإيرانية والعراقية لفرض الهيمنة فى حال انسحاب القوات الأمريكية فى المنطقة .

## (دور كبير)

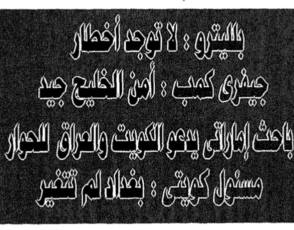
وسألت «الأهرام العربى» الدكتور جريجوري جوز ـ أستاذ العلوم السياسية وشئون الشرق الأوسط بجامعة «فرمونت» الأمريكية : لماذا تلح واشنطن على

اعتبار العراق وإيران مهددين أساسيين لأمن منطقة الخليج، فيجيب بقوله : من الضرورى أن نفصل بين الموقف الأمريكى بالنسبة للعراق وبالنسبة لإيران، فبالنسبة للعراق فإن الإدارة الأمريكية ترى أن الرئيس «صدام حسين» خطر على المنطقة، وذلك بسبب عدم توازن القوى حتى الآن بين العراق من ناحية والأخطار الخليجية من ناحية أخرى خاصة الكويت وحتى مع تدهور القوة العسكرية للعراق فإنه مازال أقوى من الكويت عسكرياً، أما فيما يتعلق بإيران فإن واشنطن لديها تحفظاتها التى تجعلها تناهض إيران خاصة فيما يتعلق برفضها عملية السلام فى الشرق الأوسط وسعيها لامتلاك برنامج تسليحى نووى ودعمها للإرهاب لكن شخصياً - يقول د. جريجورى - لا أعتقد أن إيران تشكل خطراً مباشراً على الأقطار الخليجية

وفى رأى الدكتور محمد المسفر - أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر - فإن أهم ما يقلق الأقطار الخليجية أكثر من غيره هو الحضور العسكرى الأمريكى وأولوية الرهان النفطى فى السياسة الأمريكية، وتدخلات الأخيرة فى سياسات الإنتاج والتسعير.

ويضيف : لقد أرهقت موازنات دول مجلس التعاون الخليجى بفعل الإنفاق على الوجود العسكرى الأجنبى والإنفاق على التسلح وذلك يؤدى بالضرورة إلى احتلال الأوضاع الاقتصادية فى المنطقة فضلاً عن ذلك هناك نمو النزاعات الوطنية والخلافات الحدودية وتأكيد التوجهات القطرية وشيوع حالة من المنافسة غير المشروعة بين الدول الخليجية، وهو ما يؤدى إلى تعارض المقتضيات الأمنية والاقتصادية المشتركة وتبدل فى أنماط التحالفات مما أدى إلى اهتزاز شديد لمجمل الاستراتيجية الأمنية العربية وتآكل مفهوم الأمن الإقليمى القومى لصالح تدويل الأمن الخليجى اعتماداً على القوى الخارجية المهددة (والمساندة للعدو الأول) للأمن العربى ويتابع الدكتور المسفر قوله : إن أمن الخليج على الرغم من سياسة الاحتواء المزدوج التى تطبقها واشنطن ضد العراق وإيران مهدد أكثر من أى وقت مضى ذلك لأن إيران والعراق متفقان على مناهضة الترتيبات الأمنية التى فرضتها الولايات المتحدة وهما يعتبران أن الوجود العسكرى الأمريكى يهدد أمنهما القومى وبالتالى فإن المعضلة الحقيقية تكمن فى أن استمرار سياسة احتواء العراق وإيران يهدد أمن الخليج، ووقوع حرب جديدة بين العراق وإيران يهدد بدوره أمن الخليج واتفاقهما معاً يهدد الوجود العسكرى الغربى فى الخليج، ومن ثم فلا مجال من الخروج من هذه الورطة بدون اللجوء إلى استيعابهما فى صيغة أمن خليجى شامل يتمتع بدعم وضمانات عربية وإقليمية وفى الوقت ذاته يؤكد المسفر على أنه لا مفر من تطوير القدرات الداخلية لدول مجلس التعاون والاستعانة بالعمق العربى والاستفادة من دول الجوار الإسلامية ويرى أنه يمكن التوصل إلى صيغ أمنية توفر ضمانات للمنطقة تتألف من دوائر ثلاث ، الأولى : وتضم دول مجلس التعاون الست مضافاً إليها اليمن والعراق ضمن صيغة ٦+٢ وأهمية هذه الصيغة أنها تضاعف عدد السكان من ٢٥ مليون نسمة لدى دول مجلس التعاون الست إلى أكثر من ٦٠ مليون نسمة بإضافة العراق واليمن والأمر ذاته فيما يتعلق بالقوات المسلحة حيث بالإمكان زيادتها من ٢٥٧٤٠٠ جندى إلى ٦٧٩٤٠٠ جندى.

الدائرة الثانية : تضم الدول المشاطئة الثمانى للخليج وهى دول مجلس التعاون الخليجى والعراق وإيران إضافة إلى اليمن ضمن صيغة ٨+١ والدائرة الثالثة : تضم دول مجلس التعاون والعراق واليمن بالإضافة إلى قوتين عربيتين من خارج منطقة الخليج هما مصر وسوريا وقوتين إقليميتين هما إيران وتركيا فى إطار صيغة ٨+٢+٢ وهذه الصيغ كما يقول المسفر تمثل الرد الحاسم على بعض التخوفات من استفراد طرف إقليمى قوى بالهيمنة.




### مؤشرات إيجابية

وطبقاً لرؤية الدكتور عثمان الرواف التى شرحها لـ «الأهرام العربى» فإن من بين أهم التحديات الأمنية التى لاتزال تواجه منطقة الخليج تحديد العلاقة تجاه إيران والعراق وفيما يتعلق بإيران يضيف : هناك تجربة جديدة بها ويتعين الانتظار قبل إصدار حكم باتجاهها غير أن مؤشرات عديدة تنبىء بأنها إيجابية وتدعو إلى التفاؤل.

ويقول الدكتور عبدالله الشايجى - أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت والمستشار السياسى لرئيس مجلس الأمة الكويتى - أن قضية الأمن فى الخليج هاجس رئيسى فى كل دول المنطقة، فالوضع فى رأيه خطير جداً لأن المنطقة تتعرض لأطماع وتهديدات عدة فهناك الوجود الأمريكى والتسلح الإيرانى المتزايد والتهديد العراقى فى الوقت ذاته لم تفلح دول مجلس التعاون رغم مضى ست سنوات ونصف على حرب الخليج من «النظر بعين واحدة» إلى الخطر الذى يهددها فثمة تصورات متعددة، فبينما يرى البعض أن الخطر كامن فى العراق يرى آخرون أنه كامن فى إيران، الأمر الذى أدى إلى حالة إنفاق هائلة على التسلح فى المنطقة (وتصدرها مناطق العالم على هذا الصعيد)، وهو ما يؤثر على التنمية لذلك هو يرى كما يقول مع آخرين من مفكرى المنطقة أنه بدون حل واضح لإشكالية العراق وإيران ستظل عملية استنزاف دول الخليج مستمرة.

ولكن الدكتور شفيق عنتر وهو بدوره أستاذ للعلوم السياسية بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية الكويتية يؤكد أنه لا بديل عن الاحتماء بالمظلة الدولية والتى تحتلها الولايات المتحدة لحماية أمن الخليج فى المرحلة الراهنة وذلك حتى يتسنى التوصل إلى صيغ أمنية معقولة فى المنطقة تسمح لها بخلق واحة من الهدوء خصوصاً حيال العراق وإيران.

### لا أثق فى أمريكا

ويرصد الدكتور حسن حمدان علكيم - رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الإمارات - التحديات الأمنية فى منطقة الخليج ويرى أن أهمها الهيمنة الأمريكية على المنطقة ويدعو دول مجلس التعاون إلى التخلص من هذه الهيمنة من خلال اعتمادها على ذاتها وتغليب مصالحها القومية والقطرية إن صح التعبير على المصالح الأمريكية ويقول لـ «الأهرام العربى»: إنه ليس لديه ثقة فى الحكومة الأمريكية لأن سياساتها تنهض على أساس المصالح وعندما تتبدل المصالح تتبدل السياسات وبالتالى فإن دول المنطقة إذا شاعت الاعتماد على واشنطن فهى تضع كل بيضها فى سلة واحدة، أو بمعنى آخر تراهن على الحصان الخاسر لأن أولويات السياسة الأمريكية ليست ثابتة فى الواقع، والتحدى الآخر هو التحدى الإيرانى.

ويضيف : بالمناسبة أنا من دعاة التقارب مع إيران بشرط أن يتوافر قدر من حسن النية وإجراءات بناء الثقة ونحن نأمل على هذا الصعيد أن يكون وصول خاتمى إلى السلطة وتوجهه نحو إحداث إصلاحات داخل إيران عاملاً مساعداً على تحقيق تقارب مع دول مجلس التعاون فأنا من دعاة نظرية ٦+٣ أى دول مجلس التعاون من جهة إيران والعراق واليمن فى ظل منظومة إقليمية جديدة لمنطقة الخليج وثمة رؤية مغايرة للفكر السائد فى الخليج تجاه العراق يعبر عنها الدكتور حسن علكيم، فهو يصر عندما سألته عن تجنب ذكره للتحدى العراقى باعتباره تحدياً يواجه أمن المنطقة على أن العراق لا يشكل خطراً على دول الخليج تحديداً ويقول إن الولايات المتحدة هى التى تروج لهذا الطرح وعندما سألته عن مدى الخطر الذى يشكله العراق على الكويت تحديداً أجاب : إننى لا أرى أى خطر عراقى على الكويت بالعكس أعتقد أن الاتفاقيات التى عقدتها الولايات المتحدة فى إطار الأمم المتحدة فيما يتعلق بعلاقات العراق بالكويت هى فى حد ذاتها التى تمثل الخطر الحقيقى لذلك أدعو الطرفين : العراق والكويت إلى الحوار للتوصل إلى تسوية مقبولة من جانبيهما. ■



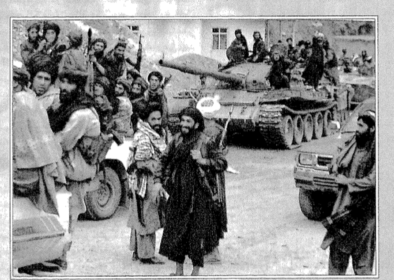
من قتال «الجبال» إلى حروب «الفاكس»

# الأفغان المصريون أوراق محروقة

## أفغانى سابق:

## توقعنا الحرب الأهلية وحذرنا قيادات الجماعات فى مصر من الفتنة!

### خلافات الفصائل الأفغانية دفعت العائدين من أفغانستان إلى التوبة عن العنف.



ما إن انتهت الحرب الأفغانية ضد السوفييت حتى اشتعلت حرب أخرى فى عدد من العواصم العربية فجرها مقاتلون جدد هم «الأفغان العرب»، ورغم أن هذه الظاهرة شملت بلدانا عربية كثيرة فإن «الأفغان المصريين» كانوا الأكثر خطرا والأوسع عنفا على مدى ثلاث سنوات كاملة بين عامى ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥.. وبعد هذه الأعوام المشتعلة أصبح العائدون من أفغانستان «أوراقا محروقة» لدى أجهزة الأمن المصرية التى نجحت فى اختراقهم داخل وخارج مصر...

تقرير ـ خالد صلاح


■ حسن الالفى ■ شوقى الإسلامبولى

أما قياداتهم فتحولت بعد سنوات القتال والتدريب العسكرى فى جبال أفغانستان إلى مرحلة «الجهاد بالفاكس» من الأراضى الأوروبية الباردة.. واقتصرت خدمتهم «العسكرية» على بث البيانات الملتهبة للصحف ووسائل الإعلام!! أما مفاجآت العائدين من أفغانستان فهى توبة العشرات منهم عن أفكار العنف نتيجة الأثر السلبى لفتنة الحرب الأهلية بين «المجاهدين» فى أفغانستان.. وحتى لا تكون هناك «كابول» أخرى فى «القاهرة»!!

## الحرب

كانت الحرب الأفغانية نقطة تحول هامة فى عمليات العنف التى تقوم بها جماعات العنف الإسلامية داخل مصر حيث مثلت فرصة للتدريب المسلح والتخطيط العسكرى وحرب العصابات الأمر الذى دفع «الجماعة الإسلامية» «المصرية» إلى إقامة معسكر خاص بها قبل نهاية الحرب الأفغانية حتى تستعد لحرب أخرى فى مصر، وقد أقام الأفغان المصريون معسكراً باسم «الخلافة» بالقرب من مدينة «جاجى» ثم انتقل إلى مدينة «خلدة» بالقرب من الحدود الباكستانية إلى جانب عدد من المعسكرات الأخرى التى انتشرت فيها عناصر مصرية.

وفى تقدير أجهزة الأمن المصرية فإن الحرب الأفغانية كانت فرصة عظيمة لالتقاء أعضاء الجماعات الإسلامية من البلدان العربية المختلفة.. فقد كان الأفغان المصريون يتلقون تدريباتهم على أيدى عناصر سورية وفلسطينية، كما جمع القتال عناصر عربية من كل مكان تجمعوا فى فقاعة كبرى انفجرت فى مختلف العواصم بعد الحرب.

## قيادات هاربة

وما إن انتهت حتى تفجرت ظاهرة الأفغان العرب وكان على هذه العناصر بالنسبة للحالة المصرية أن تبحث عن أماكن أكثر أمنا حتى تضمن استمرار حركتها.. كما كانت أمامهم مهمة جديدة هى الرغبة فى الاستفادة من سنوات الحرب ومن التدريبات العسكرية المكثفة التى تلقوها فى صراعهم مع الدولة فى مصر، وقد بدأت قيادات كلا من جماعتى «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» فى الانتشار فى عدد من البلاد العربية والأجنبية، فهاجر عدد كبير من المصريين للمشاركة فى صراع الحركة الإسلامية فى طاجيكستان استكمالا للمسيرة الأفغانية كما انضم عدد آخر للكتيبة العربية التى شاركت فى عمليات القتال فى البوسنة.

أما قيادات العنف فقد انتقلوا إلى مرحلة أخرى حيث استقروا فى عدد من البلدان الأوروبية التى منحتهم حق اللجوء السياسى أو حصلوا على إقامات شبه دائمة على أراضيها ليديروا من هناك حربا أخرى فى مصر استمرت ثلاث سنوات كاملة بين عامى ١٩٩٢، ١٩٩٥ واستنفدوا فى هذه الحرب كل عناصرهم المدربة بلا عائد حتى نجحت أجهزة الأمن فى إختراق هذه الجماعات الأفغانية ولم يعد هناك اسم لأفغانى مصرى غير مدرج على قوائم الأمن ليصبحوا جميعا أوراقا محروقة لا تستطيع مواصلة عمليات العنف وأدى هذا النصر الأمنى إلى تضييق الخناق على القيادات الهاربة التى لم تجد عملا سوى إشعال حرب البيانات والمنشورات عبر الفاكس.

قائمة هذه القيادات شملت طلعت فؤاد قاسم الذى كان قد حصل على حق اللجوء السياسى للدانمارك عام ١٩٩٣ مع ٧ آخرين من أعضاء الجماعة الإسلامية وإنشاء مكتب إعلامى فى كوبنهاجن حيث واصل إصدار مجلة «المرابطون» التى بدأ إصدارها فى أفغانستان عام ١٩٨٩، كما تولى الاتصال بالصحف وإصدار بيانات الفاكس لتوضيح مواقف الجماعة من الأحداث المختلفة وواصل نشاطه بهذه الصورة حتى تم اختفاؤه فى كرواتيا فى شهر سبتمبر عام ١٩٩٥.

أما طلعت يس همام فقد كان المنفذ الرئيسى لعمليات الجماعة الإسلامية والعائدين من أفغانستان داخل مصر، وأبرز العمليات التى قادها هى تفجيرات البنوك وعمليات الاعتداء على السياح ومحاولات اغتيال بعض المسئولين المصريين حتى نجحت أجهزة الأمن فى تعقب نشاطه وتحركاته ولقى مصرعه فى مواجهة مع الشرطة عام ١٩٩٤.

أما أبرز قيادات الجماعة الإسلامية، والذى أسس معسكرات التدريب فى أفغانستان فهو محمد شوقى الإسلامبولى، الذى استمر فى إقامته فى أفغانستان تحت حماية الزعيم الأفغانى «حكمتيار» وعاش فى منطقة جلال أباد لمدة عام واحد انتقل بعده إلى منطقة غير معروفة وكانت آخر العمليات التى اشتبه فى تورطه فيها هى حادثة تفجير السفارة المصرية فى باكستان عام ١٩٩٥.

وتشمل قائمة القيادات التى تعيش اليوم خارج الخدمة اسم مصطفى حمزة وأيمن الظواهرى، ولأن الغالبية العظمى من تشكيلات العائدين من أفغانستان قد تم الكشف عنها وحصارها داخل مصر وأصبحت عناصرها جميعا «محروقة» لدى الأجهزة الأمنية فقد فقدت هذه القيادات الهاربة ذراعها المسلحة داخل مصر وانقطعت خطوط الاتصال معها لتصبح قيادات «خارج نطاق الخدمة»..

## التوبة

ورغم عمليات العنف المتعددة التى قام بها العائدون من أفغانستان داخل مصر وخارجها والتطور النوعى الذى طرأ على مستوى العمليات العسكرية والذى ظهر فى حادثى باكستان وأديس أبابا.. فإن الاطلاع على ملفات اعترافات عناصر الأفغان المصريين فى القضايا التى تورطوا فيها يؤدى إلى الاستنتاج بسهولة أن هذه الظاهرة مؤقتة وإلى زوال!!.

فمن مفاجآت هذه الاعترافات روايات هذه العناصر حول الخلافات العميقة بين الجماعات الأفغانية خلال عمليات القتال ضد السوفييت وبوادر الفتنة التى انتشرت بينهم والصراع المشتعل بين الجماعتين المصريتين «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» الذى تأجج ووصل إلى ذروته حتى أن كل جماعة فضلت أن يكون لها معسكرها الخاص وصدرت أوامر من بعض قيادات الجماعة الإسلامية بعدم اختلاط عناصر الجماعة مع قيادات جماعة الجهاد!!

وتقول اعترافات المتهمين فى محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى: إن قيادات الجماعة الإسلامية كانوا يستقطبون العناصر المصرية القادمة إلى أفغانستان وينقلونهم إلى فيلا خاصة يقيم بها محمد شوقى الإسلامبولى وأسرته ويمنعونهم من لقاء قيادات جماعة الجهاد وعلى رأسهم أيمن الظواهرى..

وتضيف أن هذه القيادات حرصت على أن تقدم نفسها للتنظيمات العربية الأخرى بصورة مستقلة وتأكيد التمايز بينها وبين جماعة «الجهاد الإسلامى» ولذلك سعت لإصدار مجلة خاصة باسم «المرابطون» تختلف عن المجلة التى أصدرها الظواهرى باسم «المجاهدون»، ورفضت الجماعة الإسلامية استقبال عناصر الجهاد فى معسكرها الخاص بمدينة «جاجى» ثم «خلدة».

ويقول أحد الأفغان المصريين - الذى أعلن توبته أخيرا - للأهرام العربى: رغم أننا تعلمنا فى أفغانستان كل فنون القتال والحرب لكن الكثيرين منا صدمتهم الخلافات العميقة بين الفصائل الأفغانية والتى كانت موجودة بقوة خلال الحرب مع السوفييت.. فكان هؤلاء المجاهدون أو الغالبية منهم يعانون من مرض العصبية القبلية والمذهبية على حساب وحدة الصف.. ويضيف: لقد شاهدنا هذا خلال الحرب وتوقعنا أن تشتعل الحرب الأهلية عقب خروج السوفييت لأنها كانت قائمة فى الحقيقة خلال وجودهم.

فكان بعض المتعصبين يضربون «زملاءهم فى الجهاد» أثناء الصلاة لمجرد أنهم لا يضعون أيديهم على صدورهم عند قراءة الفاتحة أو لا يرفعون أيديهم عند التكبير!!

وكانت القبيلة أو الطائفة هى الأعلى دائما وكان إنحياز «المجاهدين» لزعماء الطائفة أو القبيلة يفوق كل شىء حتى أن صدمتنا فيهم كانت كبيرة.

ويضيف الأفغانى السابق أن كثيرا من المصريين والعرب الذين شاركوا فى الحرب الأفغانية حذروا الجماعات الإسلامية العربية من المصير ذاته ومن نتيجة الخلافات، ولذلك قرر الكثير منا تسليم نفسه للسلطات المصرية وتأكيد توبته عن العنف حتى لا يشارك فى الأحداث المأساوية التى شهدتها البلاد بعد ذلك.. وكنت واحدا من الذين تفاهموا مع أجهزة الأمن فى هذا الأمر حتى لا أتعرض للملاحقة أو أضطر للمشاركة فى أحداث لا أرضى عنها.

ويقول الأفغانى السابق: إننا حذرنا قادة الجماعة الإسلامية ونصحنا قادة الجهاد بتوحيد صفوفهم والتعامل بحكمة مع الواقع المصرى لكن مشكلة هذه القيادات أنها كانت مقتنعة إلى حد كبير بأنها قاب قوسين أو أدنى من السلطة وأن الوقت معها بما لا يسمح بالتقاعس.. لكنها أدركت بعد فترة طويلة أنها خسرت كل شىء: أموالها وكوادرها المدربة وصورتها أمام الناس.. كما خسرت الطريق الصحيح للدعوة. ■



## تحولت إلى مستنقع آسيوى غرق فيه كل من تورط

# أفغانستان.. صراعات القبائل وأطماع الجيران

تسقط كابول بين أيدى القوات المعارضة لحركة «الطالبان» أو لا تسقط، ليست هى المشكلة، فالعاصمة الأفغانية تحولت منذ سنوات إلى «كرة» يتقاذفها المقاتلون من مختلف الفصائل، دليلا على سيطرتهم، أو تأكيدا لقوتهم العسكرية وإرادتهم السياسية، وليس ضمانا للحل السياسى الذى ينقذ البلاد من مستنقع «الأفغنة الداخلية»، الذى تستنزف يوميا دماء أبنائها واقتصادها المنهار.

وقراءة خريطة الأحداث فى أفغانستان بكل تشابكاتها الجغرافية والعرقية من جهة، والإقليمية والدولية، يمكن أن تضىء هذه المساحة التى تحولت منذ الغزو السوفيتى لها إلى مستنقع لم يضع أحد «رجله» فيه إلا وغرق فيه رويدا رويدا.

■ برهان الدين ربانى

**باريس - أسعد حيدر**

## تنسيق إيرانى هندى روسى لإنهاء الصراع وضمان المصالح

الحسابات العادية على الورق، كانت تؤكد أن زمنا جديدا قد بزغ على أفغانستان، وأن سلطة حركة «طالبان» قد هيمنت وفرضت نفسها ونهجها، ففى عشرة أشهر، تمكن هؤلاء «الطلاب» القادمون من المدارس الدينية فى باكستان، إلى السيطرة على كل المقاطعات، ما عدا خمس، وقد نجحت فى طرد أركان الحكم القائم برئاسة برهان الدين ربانى، وإجبار أحمد شاه مسعود على العودة من جديد إلى وادى بنشير موقعه السابق، فى مواجهة القوات السوفيتية، لكن فى حرب مثل حرب أفغانستان، لا توصل الحسابات العادية سوى إلى أرقام بلا روح، مجموعها يبقى بعيدا عن الواقع مهما كان صحيحا.

أفغانستان ليست مجرد مقاتلين ينتمون إلى فصائل متحاربة لأسباب أيديولوجية وفكرية، إنها مزيج عميق وحاد من الانتماء العرقى والجغرافى والمذهبى، المتداخل مع عرقيات فى دول مجاورة، تجعل من التشابك بين الداخل والخارج مصيريا للجميع.

هذا الوضع المتشابك، هو الذى أدى إلى اندحار الطالبان والتراجع من الشمال باتجاه كابول، ومن ثم الوقوع فى «قفص» كابول، لتحاول الدفاع عنها لفترة، يتم خلالها تدمير ما بقى منها قائما بعد «حروب المجاهدين» ضد بعضهم البعض! ذلك إن عدم فهم أو بالأصح رفض قيادة حركة «الطالبان» التعامل مع الواقع بكل خليطه العجيب، هو الذى قادها إلى هذه الكارثة العسكرية.

مدينة مزار شريف، كان يجب أن تكون «مفتاح» الحل النهائى لهذه الحرب، لكنها فى ساعات تحولت إلى «أم الهزائم» لقوات حركة «طالبان» فى ٩٧/٥/٢٧، نجحت «الطالبان» فى دخول مزار شريف، نتيجة لانقلاب الجنرال عبدالملك على الجنرال عبدالرشيد - قائد ميليشيات الأوزبيك، وبدلا من أن تفى قيادة «الطالبان» بتعهداتها وتتقاسم جزءا من السلطة مع الأوزبيك، وتمنح قيادتها الجديدة موقعا فى الحكومة المركزية فى كابول، فإنها رفضت ذلك، وسارعت فى فرض نزع السلاح منهم، والأسوأ من ذلك أن رجالها عاثوا فسادا فى بعض مقدسات «الهزارة» الشيعة، فأيقظوا كل الأحقاد العرقية والمذهبية لدى الطرفين، وفى خلال ساعات تحولت مزار شريف إلى مقبرة جماعية لقوات طالبان وقيادتها، فمن لم يقتل أسر، ولتقدير حجم ما حصل، فإن قائد المنطقة الشمالية وزير الدفاع السابق ملا عبدالرزاق، وحاكم البنك المركزى ملا إحسان الله، ووزير العدل معين الدين ترابى، و عشرات غيرهم كانوا من بين الأسرى.

هذه الهزيمة أدت إلى ما أسمته الطالبان «عملية تراجع تكتيكية»، لكن سرعان ما تحولت هذه العملية إلى تراجع حتى أبواب كابول، فمحاصرتها بعد أن عادت «الترويكا» العرقية إلى تحالفها، وهى مشكلة من: أحمد شاه مسعود «الطاجيكى»، والجنرال عبدالملك «الأوزبكى»، وعبدالكريم خليلى «هزارة»، وجرى ضم هذه القوى مع القيادات الأخرى، وعلى رأسها الرئيس السابق والمخلوع برهان الدين ربانى، فى جبهة أطلق عليها اسم «الجبهة الإسلامية الموحدة لإنقاذ أفغانستان»، و لا شك أن ما حصل فى مزار شريف يشكل «مفتاحا» لفهم الخريطة الأفغانية بكل

تضاريسها الجادة.. وأيضا لاستيعاب أدوار القوى الخارجية المحيطة بأفغانستان فى تأجيج هذه الحرب.

يتشكل الشعب الأفغانى من أربع عرقيات أساسية، إلى جانب عرقيات أو أديان صغيرة، لا تشكل وزنا كبيرا فى ميزان القوى الداخلية، والعرقيات الأربع هى:

■ البشتون: وهم حوالى نصف الأفغان، وبذلك فإنهم الأقلية الأكبر، ولهم امتدادات عرقية داخل باكستان نفسها، ولذلك يفهم هذا الانشداد الباكستانى نحوهم، وخلال الحرب ضد السوفييت، كان قلب الدين حكمتيار زعيم «الحزب الإسلامى»، هو القائد الأبرز للبشتون إلى درجة احتكار تمثيلهم وزعامتهم، وجاءت حركة «الطالبان» لتأخذ منه هذه الزعامة، لأنها قاعدتها الأساسية والغالية إلى جانب قيادتها فى البشتون.

■ الطاجيك: كانت الجماعة الإسلامية بقيادة برهان الدين ربانى، والقائد العسكرى أحمد مسعود، الذى أطلق عليه اسم «أسد بنشير»، هى التى تؤطر الطاجيك، ويتقاسم الطاجيك والهزارة والأوزبيك النصف الآخر من الأفغان بنسب متساوية تقريبا، مع غلبة للعرقيتين الأولى، والثانية على الثالثة، وللطاجيك امتدادهم الطبيعى فى طاجيكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى سابقا، والتى تعيش منذ استقلالها حربا داخلية نتيجة للمعارضة الإسلامية للنظام القائم، رغم الهدنات واتفاقات السلام التى كان آخرها فى مطلع هذا الصيف، وبضمانة أفغانية لها.

■ الأوزبيك: وهم من المقاتلين الشرسين، لأنهم مزارعون ومتعلقون بسلاحهم، وبعد انسحاب السوفييت، انكفأ الجنرال عبدالرشيد دوستم - وكان أحد جنرالات النظام السابق - إلى الداخل، ونجح فى لملمة المقاتلين وجمعهم فى ميليشيات واحدة تحت إمرته، مما منحهم وجودا فاعلا فى مرحلة ما بعد السوفييت، وجنبهم ويلات الحرب الداخلية، وذلك حتى انقلاب مساعده عليه الجنرال عبدالملك فى أواخر مايو الماضى، وتمتد عرقيتهم إلى أوزبكستان، إحدى الجمهوريات الإسلامية الخمس.

■ الهزارة: الشيعة وهم قريبون من الطاجيك حتى فى الهيئة، وهم يتكلمون الفارسية، وقد ساهمت هجرتهم نحو المدن الكبرى إلى تعزيز حضورهم فى الدولة والحرب، وهم مرتبطون عمليا بطهران التى تتولى حماية وجودهم «إمدادهم بالسلاح»، ودورهم وموقعهم.

ومن الواضح الآن أن «الجبهة الإسلامية الموحدة لإنقاذ أفغانستان» تشكل إطارا واسعا لتحالف الأقليات الثلاث فى مواجهة الأقلية الكبرى فى البشتون، ولذلك فإن محاولة إلغاء أى طرف لطرف آخر يبدو مستحيلا، وحتى إغفال مصالح إحدى الأقليات من طرف الأقليات الأخرى، يبقى مؤقتا وخاضعا للتحولات، لأن هذه الأقلية سترضخ مؤقتا، خاصة أن دفعها يعنى استلحاق قوة خارجية لا تقبل بإزاحتها فى الخريطة، أو إلحاق الهزيمة بعرقية تنتمى إليها.

ولعل تصريح مسئول أمريكى بعد هزيمة الطالبان فى مدينة مزار شريف، يؤكد هذه المعادلة اليومية، إذ قال: يبدو أن الجنرال مالك ظن انه توصل إلى اتفاق مع طالبان، ويبدو أن هذا الاتفاق لم ينفذ بالطريقة التى كان يتوقعها، وأضاف: يبدو أن الطالبان غير مستعدة لتقاسم السلطة وتشكيل حكومة ذات قاعدة تمثيلية عريضة، حتى لو كانت الطرف الرئيسى والأقوى بين القوى، وبهذا فإن سيطرة طالبان على حوالى ٧٥٪ من أراضى أفغانستان حتى معركة مزار شريف لم يكن كافيا إذن، فإن سقوط كابول اليوم أو غدا أو بعد عام بين أيدى مقاتلى تحالف الترويكا أحمد شاه مسعود، والجنرال عبدالملك، وعبدالكريم خليلى، لن يشكل مفاجأة ولا استثناء فى الحرب الأفغانية، والأخطر أن انتصار طالبان أخفى حربا أكثر اضطرابا وأوسع انتشارا، والأخطر من ذلك، إن الأطراف الخارجية من إقليمية ودولية التى كانت تتابع الحرب من بعيد، تبدو وكأنها وضعت رجليها فى الرمال المتحركة لهذه الحرب، وكلما ارتفعت حدتها وتصاعدت، نبرة الرقص فيها على وقع القصف المتبادل، ازداد غرقها وانغماسها فى لعبة الموت والدمار، وتفصيل دور القوى الخارجية على مساحة الخريطة الأفغانية، هو:

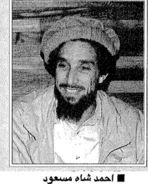
■ باكستان: هى لاعب أساسى و مباشر، وخلال الحرب ضد السوفييت شكلت القاعدة الخلفية والعمق الاستراتيجى للمجاهدين ومحطة لكل المساعدات الأمريكية وغيرها لفصائل المجاهدين، وكانت باكستان بسبب علاقاتها العرقية تدعم حكمتيار الباشتونى، وعندما وجدت أنه عاجز عن الحسم عثرت فى حركة «الطالبان» على أملها، فعملت على مساندتهم «رغم كل دعاوى الإنكار» لجميع المساعدات العسكرية والخبراء، وتلعب باكستان لعبة خطرة نتيجة لإمكانية انتقال عدوى موقف «طالبان» الشرعية إلى داخل باكستان، خاصة أنهم أبناء المدارس الدينية الباكستانية، ولا شك أن باكستان كانت المستفيد الأول من انتصارات طالبان، ولذلك سارعت بالاعتراف بهم حكومة شرعية، وكانت تعد نفسها ومازالت بمكاسب مالية هائلة لدى امتداد خط أنابيب الغاز فى تركمنستان عبر أفغانستان، وصولا إلى شواطئها.

■ روسيا: ومعها الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق، وقد أثارت انتصارات الطالبان مخاوف وقلق روسيا والجمهوريات الخمس، وقد وصل الأمر إلى درجة أن موسكو لجأت فى خطوة دبلوماسية نادرة منذ سقوط الاتحاد السوفيتى إلى التحذير من أن أى انتهاك لحدود أى من الجمهوريات الإسلامية المجاورة لأفغانستان سيؤدى إلى إطلاق آلية الأمن الجماعى.

وأكثر ما يقلق موسكو أيضا، أن يقوم الطالبان بتصدير طالبان لأفكارها ونهجها، وأيضا مئات الآلاف من المهاجرين من الطاجيك الذين يحملون الحقد على طالبان، مما سيشعل الحدود الطاجيكستانية - الأفغانية، وتجد روسيا نفسها مرة جديدة غارقة فى رمال الأفغنة إذ لروسيا حاليا قوة عسكرية قوامها ٢٥ ألف جندى فى حرس الحدود، و٦٨٠٠ جندى فى الفرقة ٢٠١، وهى أحدث وأقوى فرق الجيش الروسى.

## «الطالبان» وطلاب باكستان

حركة «الطالبان» مشكلة من الطلاب الشباب فى المدارس الدينية فى باكستان، وهم ينتمون إلى الجنوب الأفغانى، ومن عرقية «البشتون»، ولذلك فإنهم لم يأتوا من الفراغ، ولم تولد حركتهم بين ليلة وضحاها، فهم كانوا موجودين أثناء الحرب ضد السوفييت، لكن الحزب الإسلامى والجماعة الإسلامية بزعامة قلب الدين حكمتيار وأحمد شاه مسعود وغيرهما، أخذوا واجهة الأحداث، فى حين أن «طالبان» فضلوا التخفى فى الجبال، يقفزون منها إلى السهول لضرب القوات الحكومية السوفيتية، وهم طوال الحرب كان تسليحهم ضعيفا، خاصة أن باكستان كانت تدعم حكمتيار وغيره.



■ احمد شاه مسعود

فى إبريل عام ١٩٩٢، تحولت كابول بعد سيطرة قوات المجاهدين إلى ساحة قتال لمختلف الفصائل، ولم ينجح قلب الدين حكمتيار بسبب اعتماده على عرقية «البشتون»، ومحاولة فرضها على محيطها، ورفض زعامات البشتون القبلية لزعامته، إلى تراجع نفوذه، وشكلت حرب الخليج وموقفه منها، إلى جانب العراق القشة التى قصمت ظهره، إذ سرعان ما فقد التأييد الخارجى له.

والمعروف أن الطالبان التى يتزعمها الملا محمد عمر ومجلس شورى من أربعين عضوا، معظمهم من مدينة قندهار، وأنهم درسوا فى المدارس الدينية فى باكستان، وطوال الحرب ضد السوفييت، لجأوا إلى الجبال، وكانوا يقومون بهجمات على الوديان، لكن مشاركتهم فى الحرب كانت محدودة، ولذلك فإن ولادتهم الحقيقية بدأت مع تبنى باكستان لهم. مما أدى إلى تشكيلهم «جيشا» من ٢٥ الف مقاتل، مجهزين بالدبابات والطائرات، ووقوع بعض الباكستانيين أسرى فى أيدى خصومهم، يؤكد وجود خبراء باكستانيين إلى جانبهم ينشطون، خاصة فى مجال التجهيز والتخطيط، وحتى قيادة الأسلحة الحديثة.

■ إيران: وهى تلعب لعبة مزدوجة، فمن جهة تعمل على حماية وتأكيد وجود «الهزارة» فى الحرب الدائرة، وامتدادا لحضورها فى أفغانستان، التى تعتبرها تاريخيا «ضاحيتها الجغرافية»، وهى أيضا كانت ومازالت تتخوف من أن يكون الطالبان رأس حربة أمريكية، لتشديد الحصار عليها، ويبدو ذلك واضحا من أن قلب الدين حكمتيار الضعيف حاليا، والذى لم يكن يوما على ود مع إيران، حذر من وجود مخطط أمريكى لإشعال حرب أفغانية - إيرانية.

ولم يعد سرا أن إيران تنسق سياسيا وعسكريا مع موسكو ونيودلهى فى كل ما يتعلق بتطورات الوضع، خاصة بكل ما يتعلق بحركة طالبان ومستقبلها.

■ الهند: لقد دخلت نيودلهى على مستنقع «الأفغنة» من نافذة مواجهة طموحات باكستان فى توسيع نفوذها، ذلك أن أى قوة لباكستان هى ضعف للهند الخصم التاريخى لها، وتشكل الهند أحد أطراف الترويكا مع روسيا وإيران فى دعم الجبهة المناوئة لطالبان.

■ يبقى دور الولايات المتحدة الأمريكية، وحاليا ما يهمها هو تأمين الهدوء فى جنوب أفغانستان، وهذا الهدوء كان مهما لتنفيذ مشروع خطى أنابيب الغاز والنفط فى تركمنستان أولا، ومن ثم كازخستان عبر الجنوب الأفغانى، وفى هذا الإطار فإن تدخل الشركات النفطية الأمريكية فى الصراع عبر تقديم الرشاوى إلى أمراء الحرب، لم يعد سرا، بل أصبح عملية مكشوفة وعلنية.

لكن عوامل طارئة تدفع باتجاه تحول فى الموقف الأمريكى، الذى يعتمد أساسا قاعدة استثمار النتائج لمصلحته أكثر من فرض سيناريوهات مخططة بعناية منه، وهذه العوامل تتلخص فى متابعة قيادة الطالبان زراعة المخدرات، رغم وعودها بمنعها، لابد أن وزير الدولة للشئون الخارجية البريطانى كتب محذرا من زيادة إنتاج محصول القنب والأفيون هذا العام، نتيجة لتشجيع الطالبان للمزارعين وصمتها على نشاط القيادات المحلية التى تمسك بالأرض.

وإلى جانب ذلك، فإن تشريعات الطالبان ضد المرأة وحقوق الإنسان وقيودها الصارمة ضد المجتمع الأفغانى قد قلبت الرأى العام الدولى ضدها.

أما العامل الثالث هنا، فهو بدون شك استمرار تعاونها مع مجموعات من «الأفغان» العرب، والكلام المتزايد عن حملة لتجنيد المزيد منهم بعد الهزائم الأخيرة التى منيت بها، ومن الطبيعى أن هذا التعاون يشكل أخطر مكامن الضعف والقلق فى الطالبان.

وإذا ما أضيف إلى هذا المزيج عدم استيعاب الطالبان لحقيقة وواقع المجتمع الأفغانى، والدليل على ذلك ما حصل فى مزار شريف، فإنه من الطبيعى أن يظهر تحولا فى الموقف الأمريكى.

هذا التشابك بين الداخل والخارج، هو الذى يصب الزيت على نار الحرب، والذى يدفع الأفغان ثمنه، ويبدو حتى الآن أن مختلف هذه الأطراف الخارجية تعمل على ضبط حرارة نار هذه الحرب، بحيث لا تنفجر براكين أخرى كامنة فى المنطقة، والسؤال هو: إلى متى؟! ■



### وزير الدولة الباكستانى للشئون الخارجية لـ «الأهرام العربى»:

# علاقة أفغانستان بباكستان خليط من الحب والكراهية

تظل باكستان دولة ضالعة فى أفغانستان منذ بداية المشكلة الأزمة وحتى الآن، وقيل إن جنرالات باكستان كانت لهم مصالح حقيقية فى استمرار نيران الحرب المشتعلة، وبعدما انسحب السوفييت وبدأت صراعات الفرق الأفغانية، أشارت أصابع الاتهام إلى باكستان، وبين الحالين تظل باكستان واحدة من الدول الأكثر أهمية فى محيطها الإقليمى، من هنا كان الحوار مع وزير الدولة للشئون الخارجية الباكستانى محمد صديق خان، الذى تولى مهام منصبه أوائل العام ٩٧، والذى ظل يمتهن الصحافة حتى بداية التسعينيات، قبل أن ينخرط فى العمل السياسى، وفى حواره معنا فى مكتبه بإسلام آباد، تحدثنا عن علاقات بلاده مع أفغانستان، والعلاقات المتوترة مع الهند، والموقف الإقليمى المعقد فى تلك المنطقة فى آسيا..



■ صديق خان

أجرى الحوار فى إسلام آباد: **يحيى غانم**

**عندمـا تحـدثت مع القـائد الطاجـيكى الأفغانى أحمد شاه مسعود، اتهم باكستان بمحاولة إشاعة الفوضى فى أفغانستان، للحيلولة دون قيام حكومة مستقرة لتحقيق هدفين:**

**الهدف الأول: الاحتفاظ بأفغانستان كعمق استراتيجى فى مواجهة الهند.**

**الهدف الثانى: عدم فتح أى حكومة فى كابول ملف منطقة بيشاور، التى يعتبرها الأفغان جزءا من بلادهم انتهت فترة إيجارهم لها..**

**ما تعليقكم على ذلك؟**

الحقيقة أن العلاقات بين الدولتين يمكن أن يتم توصيفها على عدة مستويات:

المستوى الأول: هو أن العلاقات بين باكستان وأفغانستان مثلها فى ذلك مثل العديد من العلاقات بين العديد من الدول، تختلط فيها الكراهية والغضب بالحب والحميمية، وهى فى ذلك لا تختلف كثيرا عن العلاقات بين مصر والسودان.. والهند وبنجلاديش.. والصين وفيتنام.. والاتحاد السوفيتى السابق.. الولايات المتحدة وإيران، وغيرها من الدول.

المستوى الثانى: هو أن باكستان كانت ومازالت الدولة الوحيدة - باستثناء أفغانستان نفسها - التى دفعت الثمن غاليا والتضحيات الضخمة أثناء وبعد سنوات الجهاد، ولن أتحدث فى هذا المقام عن التضحيات المالية، فنحن فى النهاية إخوة فى الإسلام، ولكننى أتحدث عن الآثار الاجتماعية والأمنية التى تمثلت فى عدم الاستقرار وانتشار ما يعرف بثقافة الأسلحة فى باكستان.

المستوى الثالث: الذى يتمثل فى المرحلة الجديدة التى دخلها الصراع فى أفغانستان بعد انسحاب السوفييت، وسقوط النظام الموالى لموسكو.. وهو الأمر الذى حول المجاهدين فى حرب مقدسة إلى مجرد زعماء فصائل مسلحة يتقاتلون فيما بينهم حول السلطة بدون وجود أى أيديولوجية من وراء ذلك.

بمعنى آخر، فإن طبيعة الصراع فى أفغانستان تغيرت، أثناء الاحتلال، وكان من السهل التمييز بين «الأشرار» و«الأخيار».. أما الآن، فلم يعد هناك جهاد، وإنما السعى للسلطة فقط من جانب جميع الفصائل بدون استثناء.

المستوى الرابع: هو أن الجميع لا يدركون أنه بالنظر إلى الأوضاع العرقية والجغرافية لا يمكن لأى طرف تحقيق السيادة على الطرف الآخر.

المستوى الخامس: هو حرص باكستان أكثر من أى دولة مجاورة أخرى على وحدة التراب الأفغانى، حيث إن المخاطر الناجمة من عكس ذلك ستكون وخيمة على باكستان أكثر من أى دولة أخرى مجاورة، وبناء على ذلك يمكن تفهم الجهود الباكستانية المكثفة على طريق إشاعة السلام فى تلك المنطقة.. كما يمكن الحكم على عدم منطقية الاتهامات التى يكيلها زعماء الفصائل الأفغانية ضد إسلام آباد.

**وماذا عن اتهامهم لكم بمحاولة تحويل أفغانستان إلى مجرد عمق استراتيجى لباكستان؟**

## أنصح «شاه مسعود» بالاهتمام بوادى بانشير بدلا من الحديث عن حقوق أفغانية فى بيشاور!

هذا كلام سطحى، حيث إن العمق الاستراتيجى لنا قد تحقق من خلال جمهوريات آسيا الوسطى، وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتى الذى كان يعد لنا نصرا استراتيجيا كبيرا لا يفوقه سوى قيام دولة باكستان نفسها، والسبب فى ذلك هو أن الاتحاد السوفيتى كان حليفا استراتيجيا للهند.

**ولكنكم تتغافلون عن حقيقة أن جمهوريات آسيا الوسطى مازالت ترتبط بحبل سرى مع موسكو؟**

وماذا فى ذلك؟.. نحن لم نطمح فى تحولها للعداء لموسكو، ولكن النقطة أنها لم تعد معادية لنا.. وفى النهاية فهى دول إسلامية، ومع الوقت فإنها تتحول تدريجيا نحونا.

**ولكن ماذا عن اتهامات زعماء الفصائل الأفغانية لكم بشأن سعيكم بشغلهم بقتال مستمر، حتى لا تتاح لهم الفرصة للمطالبة بمنطقة بيشاور التى يقولون إنكم تستأجرونها من أفغانستان، طبقا لاتفاقية ديورانت.. ذلك الإيجار الذى انتهى طبقا لهم؟**

من قال هذا السخف؟

**شاه مسعود يتهمكم بأنكم لم تقدموا المساعدات له، وإنما إلى منافسه قلب الدين حكمتيار؟!**

إن اتفاقية إسلام آباد التى أصبح برهان الدين ربانى بمقتضاها رئيسا، والتى جعلت من شاه مسعود وزيرا للدفاع، تم التوصل إليها بمساعدتنا، وتم توقيعها فى مبنى وزارة الخارجية الذى نجلس فيه الآن، أى أن الشرعية التى حصل عليها السيد شاه مسعود، حصل عليها فى إسلام آباد، وأحب أن أوضح فى هذا المقام أن أحمد شاه مسعود صديق شخصى لى، وعندما حضر إلى إسلام آباد فى عام ١٩٩٠، كنت أعمل صحفيا فى التليفزيون، و قد أجريت معه مقابلات تليفزيونية مطولة.. إلا أن العلاقات الشخصية شىء آخر غير العلاقات على مستوى الدول

**نرغب فى التعرف على تعريفكم لحدود الأدوار الإقليمية الفاعلة فى أفغانستان؟**

إيران دولة صديقة، وقد تحملت نصيبا من مشكلة اللاجئين الأفغان أثناء الحرب ضد الاحتلال السوفيتى، وبالطبع فإن نصيبها من تبعات الحرب كان محدودا، لانشغالها فى ذلك الوقت بحربها مع العراق، إلا أن إيران لديها الآن دور نشط جدا فى المنطقة، من خلال التنسيق فيما بينها وبين روسيا والجمهوريات الآسيوية، وذلك بهدف تحقيق مصالحها، ونحن نحاول التنسيق معها، أما الأتراك فإنهم يهتمون بأقليتهم العرقية المتمثلة فى الأوزبك.

**ألا تعتقدون أن أفغانستان بصراعها الحالى تحولت إلى أن تكون «مقاصة» إقليمية تحاول كل قوة أن تصفى حساباتها مع الأخرى فى المنطقة؟**

أعتقد أن المقاصة تمت بتسوية أمريكا حساباتها القديمة فى فيتنام ضد السوفييت على أرض أفغانستان.

**كيف ترون نهاية لهذا الصراع الدامى فى أفغانستان؟**

عندما يقرأ الإنسان فى تاريخ أفغانستان، يدرك على الفور أن ذلك الشعب لا يأخذ قراراته إلا بنفسه، ولا يقبل أبدا أى إملاء من الخارج، كل ما يمكن أن نفعله هنا فى باكستان، هو أن نساعدهم على التقارب والتفاهم فيما بينهم، وهذا ما كنا نحاول جاهدين أن نفعله ومازلنا، ولكن المشكلة كما قلت لك من قبل هى أن جميع القادة يسعون وراء السلطة ولا يرغبون فى تداولها، والنموذج الماثل هنا هو الرئيس السابق ربانى، الذى كان من المقرر أن يتخلى عن الرئاسة بعد عام ونصف العام من توليه فى عام ١٩٩٣.. إلا أنه رفض وتمسك بالسلطة.

**يقال إن أحد أسباب الانشقاقات والصراعات فى أفغانستان هو دعمكم فى باكستان ووقوفكم وراء حكمتيار فى مواجهة الفصائل الأخرى؟**

هذا كلام مغلوط، فقد كانت علاقاتنا مع ربانى جيدة جدا.. كان الرجل يحتفظ ويحافظ على علاقات ممتازة معنا، ودعنى أطرح سؤالا: ماذا كان يمكن أن يقدمه لنا حكمتيار، ولا يستطيع ربانى أن يقدمه لنا؟ أقول لك: لا شىء، المشكلة التى واجهتنا فى باكستان أن موقف ربانى الرافض للتخلى عن السلطة جعله لا يمثل السلطة الشرعية فى نظر قطاعات كبيرة من الشعب، وفى رأى الأمم المتحدة أيضا، وهو الأمر الذى أسفر فى النهاية عن ظهور حركة الطالبان التى تكونت أساسا من طلبة الشريعة.

ودعنى أقول لك سرا.. هؤلاء الطلبة يعتبرون كارثة عسكرية، لافتقارهم للخبرة القتالية، بالرغم من اشتراك العديد منهم فى الجهاد، إلا أن السر فى تفوقهم السريع يعود إلى اليأس الذى تملك الناس من ممارسات قادة الفصائل الأخرى، و سعيهم وراء السلطة على حساب أى شىء.

**ماذا تقول لزعماء الفصائل الأفغانية فى هذا المقام؟**

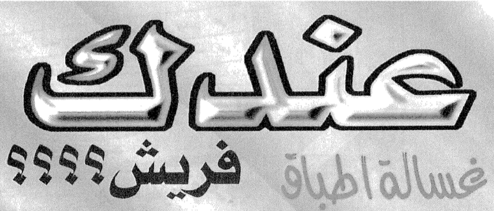
أقول لهم: كفى ما عانت منه بلادكم.. هناك فرصة هائلة لإصلاح ما فسد، إن لديكم إمكانات اقتصادية كبيرة.

أقول لهم: أنتم إخوة فى الوطن وفى الإسلام.

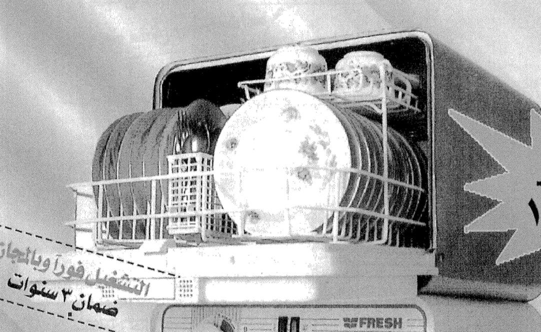
أقول لهم: لقد أديتم عملا عظيما بتحرير بلادكم من قوة عظمى، فلا تستديروا الآن لتدمروا ما بقى من بلادكم.

أقول لهم: ليس هناك عدو لكم إلا أنفسكم.

أقول لهم: ساعدوا أنفسكم، لكى تتيحوا للآخرين مساعدتكم، ومساعدة النفس فى هذا المقام تبدأ من الاتفاق فيما بينكم، ونحن سنوافق على أى شىء تتفقون عليه ■




غسالة اطباق فريش؟؟؟؟




- ١٨ طبق كبير
- ١٨ طبق صغير
- ١٨ فنجان
- ١٨ طبق فنجان
- ١٨ ملعقة
- ١٨ سكينة
- ١٨ شوكة

- ١١ برنامج تشغيل
- اطول برنامج ٣٢ دقيقة
- برنامج اقتصادى ٣ دقائق
- درجات متعددة لتسخين المياه

نقداً و بالتقسيط

متوافرة لدى القطاعين العام والخاص

FRESH®

عملاق الأجهزة المنزلية

مركز البيع : ت ٢٧٢٨٠٠٢ - ٢٧٥٢٢٩٤ - ٢٧٥٢٤٠٣ - ٢٧٤٥٥٩٨

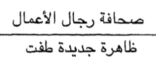
الصيانة : ٥٧٥٩٤٢٠ - ٥٧٩١١٢٨

اسما - الاهرام

## ماذا يأخذ رجال الأعمال من «بلاط» صاحبة الجلالة؟!

# صحف «ملاكى» للبيع والإيجار





صحافة رجال الأعمال ظاهرة جديدة طفت على سطح الحياة فى المجتمع المصرى وأثارت كثيراً من التساؤلات حول أسباب إقدام رجال الاعمال على إصدار الصحف والمجلات وتمويلها. وظل السؤال قائما دون إجابة تكشف دوافعهم الحقيقية فى امتلاك هذه الصحافة الخاصة ولماذا هام رجال الأعمال الآن حباً فى مهنة البحث عن المتاعب؟

يرى البعض أنها وسيلة ضغط كبرى، وأداة للاقتراب من السلطة وابتزاز الحكومة، كما أنها سلاح خطير لتصفية الحسابات مع المنافسين فى عالم «البيزنس»، وفوق ذلك فهى مناخ جديد للاستثمار والربح السريع الطريق سهل، والإجراءات بسيطة، بل أسرع وأقل تكلفة من أى مشروع استثمارى آخر مهما صغر حجمه، وما على رجل الأعمال سوى أن يدس بالدولارات فى مكتب محام بقبرص أو فرنسا أو إنجلترا أو غيرها، وهو يقوم بالباقى، ابتداء من تأسيس شركة «وهمية» للصحافة والنشر، ونهاية بالحصول على ترخيص بإصدار صحيفة أو مجلة، وكل ذلك يستغرق أسبوعا على الأكثر، وبعد صدور أربعة أعداد منتظمة، يكون من حقه الطبع والتوزيع فى مصر، تطبيقا للوائح وزارة الإعلام!

وقد لا يحتاج رجل الأعمال إلى هذه الإجراءات البسيطة إذا لجأ إلى الوسطاء وتجار التراخيص، الذين سيقدمون له صحيفة جاهزة شاملة الترخيص، وإذن الطباعة والتوزيع بالقاهرة.. والأسعار حسب السوق، وإن وصلت الآن إلى ١٥ ألف جنيه مصرى للمجلة الأسبوعية، و٢٥ ألف جنيه للصحيفة الأسبوعية! الإحصائيات الأخيرة تقول إن حوالى ٣٠ رجل أعمال خاضوا غمار التجربة التى أثمرت عن صدور ١٨٠ صحيفة ومجلة أسبوعية يملكها مصريون بتراخيص أجنبية، منهم ٧٠٪ من رجال الأعمال، و٣٠٪ من الصحفيين المسجلين بالنقابة المصرية.

والحكاية بدأت فى أواخر الثمانينيات، عندما

أصدر الصحفى **عماد الدين أديب** مجلة «كل الناس» عن شركة «الصحفيون المتحدون» البريطانية، وبالتعاون مع رجل الأعمال السعودى الشهير صالح كامل، أصدر **عماد الدين أديب** جريدة «العالم اليوم» كصحيفة يومية اقتصادية تقدم خدمة خاصة لرجال الأعمال، وهى تجربة مغرية إلى حد كبير، لدرجة أن **إبراهيم كامل** - الرئيس السابق لمجلس الرئاسة المصرى - الأمريكى - اشترى حصة رجل الأعمال السعودى.

وبدأت دائرة هذه الصحف تتسع، وأسس رجل الأعمال حسن كامل راتب - رئيس جمعية مستثمرى شمال سيناء - مجلة خاصة باسم الجمعية، ثم شارك فى إصدار مجلة «متر مربع» المتخصصة فى عالم العقارات، وقام رجل الأعمال **محمود العربى** - رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية، بتأسيس جريدة «مصر للاستثمار»، ثم أنشأ مجلة اقتصادية أخرى تحت اسم «الفلوس».

وبرخصة قبرصية أسس رجل الأعمال **سامى حجازى** - صاحب فندق شهرزاد بالقاهرة جريدة «اللواء العربى»، وأسس رجل الأعمال **عبدالجليل مجاهد** - رئيس شعبة وكالات السياحة والسفر باتحاد الغرف التجارية المصرية - جريدة «النافذة»، وكان ترخيصها عن طريق حزب «الأحرار» المصرى.

وشارك مجموعة من رجال الأعمال فى تأسيس مجلة «المال والأعمال»، وأسس رجل الأعمال كمال أبوالخير مجلة سياحية خاصة، كما أسس رجل الأعمال **عصام إسماعيل فهمى** - صاحب إحدى شركات إنتاج شرائط الكاسيت - صحيفة «الدستور»، برخصة بريطانية، كما توجد فى السوق «البلاغ»، و«أنباء الأسبوع»، و«المنار»، وهى تحمل رخصاً قبرصية.

وعن طريق الشركات المساهمة أسس رجل الأعمال **محمود الشناوى** صحيفة «الميدان»، التى بدأت يومية، وتحولت إلى أسبوعية، ويستعد **محمد جنيدى** - رئيس مجموعة شركات «جى. إم. سى» لتأسيس صحيفة أسبوعية، كما يدعم عدد من رجال الأعمال صحيفة أسبوعية أخرى تصدر قريبا، كما تدرس جمعيات رجال الأعمال بالمدن الصناعية الجديدة تأسيس صحف خاصة بها.

الهدف الأساسى لرجال الأعمال من اقتحام هذا المجال، هو تحقيق مركز أدبى واجتماعى وإعلامى مرموق لما للصحافة من دور فى تشكيل الرأى العام.. هكذا بدأ رجل الأعمال **عبدالجليل مجاهد** - أحد الذين خاضوا التجربة - كلامه عنها.. وأضاف: إن أهل «البيزنس» يعملون فى مناخ من الشك، وبالتالى يحتاجون إلى منابر إعلامية تتولى الدفاع عنهم، ورجل الأعمال الذى يملك صحيفة يدعم مركزه الاجتماعى بصورة كبيرة، ويعمل له الآخرون ألف حساب، وهو ما لا يجدونه فى الصحف القومية والحزبية.

ويرصد مجاهد هدفا آخر قائلا:



# الصحفيون: نختلف مع «المول» .. ولكن هذا لا يفسد للود قضية

يوجد أيضا دافع الربح المادى، فهو مشروع اقتصادى علمى له أسس اقتصادية وأرباحه مضمونة.. ومن واقع تجربتى فى إصدار جريدة «النافذة» وجدت أن طبع ٥٠ ألف نسخة يتكلف ٢٠ ألف جنيه، وهو سعر صفحة إعلانية واحدة بالجريدة!

ويعترف بأن بعض أصحاب هذه المشروعات يبغون من ورائها النفوذ الاجتماعى والاقتراب من دوائر الحكم والوزراء والمحافظين وصناع القرار فى مجال نشاطه.

ويرى رجل الأعمال **محمد جنيدى**، الذى يسعى لتأسيس صحيفة خاصة عبر شركة مساهمة مصرية، أن هناك محاولات مقصودة لتشويه صورة رجال الأعمال، وإبراز سلبياتهم، إضافة إلى أن البعض يحاولون عبر صحف ووسائل إعلام معينة الإساءة إلى الخصوم والمنافسين، وهو ما يتطلب وجود صحف خاصة بهم تدافع عنهم وتعالج قضاياهم التى تتجاهلها الصحف ووسائل الإعلام بشكل ملحوظ.

وأضاف: إن سوق الصحافة فى مصر تنقصها صحيفة مستقلة شاملة تتولى الدفاع عن الأفكار الجديدة التى تقدم بموضوعية بلا انحياز لهذا التيار أو ذاك الحزب، وبعيدا عن «الشللية» سواء فى السياسة أو الاقتصاد، على أن يكون وعى القارئ، هو الفيصل بين ما تقدمه الصحف من معلومات وما تعرضه من قضايا.

ومن داخل وسط رجال الأعمال تنطلق أصوات معارضة لهذه التجربة الجديدة، فيقول **سعيد الطويل** - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - إن رجال الأعمال ليسوا فى حاجة لمنابر للدفاع عنهم، أو توصيل قضاياهم إلى الحكومة وصناع القرار والجماهير والرأى العام، فهم يستطيعون القيام باتصالات مباشرة مع الحكومة ومخاطبة الرأى العام عبر القنوات والمنابر الصحفية الموجودة، كما أن لديهم جمعيات تتحدث باسمهم فى كل محفل.

ويدلل الطويل على كلامه بفشل الغالبية العظمى من تجارب الصحف التى أسسها رجال أعمال قائلا: السبب هو أن هؤلاء خاضوا مجالا غير مجالهم بدافع الشهرة، وتدعيم المكانة الاجتماعية، كما أنه ليست كل مشروعات الصحافة مربحة، فالإعلانات غير دائمة، ومهنة الصحافة تحتاج إلى خبرة وإلى فكر ورسالة، وليس إلى مجرد ممول ينتظر الربح التجارى.

والصوت المعارض الثانى **لنبيل عبداللطيف** - رئيس جمعية مستثمرى ريفيرا جنوب سيناء - فيقول: إن بعض رجال الأعمال يصدرون الصحف بنوايا خاصة ولأهداف خاصة، فالبعض ينصب نفسه متحدثا رسميا باسم رجال الأعمال، بل ويصفى خصومه ويهاجم منافسيه، وهو أمر سلبى يتناقض مع مبدأ حرية الرأى.

ويضيف: وإذا كان البعض يدخل هذا المجال بدافع الربح عن طريق ضمان عقود إعلانية دائمة، فلا داعى لأن يتشدقون بالدفاع عن الآخرين من رجال الأعمال..

ووجهة نظر أخرى يعرضها الصحفيون الذين خاضوا تجربة رئاسة تحرير صحف رجال الأعمال، فيقول وحيد غازى: الذى رأس تحرير جريدة «الميدان» التى يملكها رجل الأعمال **محمود الشناوى**، إن الأزمات تنشأ بين الصحفى وصاحب الجريدة لاختلاف نظرتيهما للمشروع، فالأول يغامر ماليا أحيانا من أجل رواج الجريدة، والثانى يخضع كل شىء لقواعد الربح والخسارة.

ويؤكد غازى أن **محمود الشناوى** لم يكن يتدخل فى سياسة التحرير، ولكنه كان يرى المشروع بعين الربح والخسارة، بينما رئيس التحرير قد يشترى انفرادا بألفى جنيه، وقد يطلب حملة إعلانية تليفزيونية تتكلف الكثير، وهو ما يلقى معارضة رجل الأعمال.

**إبراهيم عيسى** - رئيس تحرير جريدة «الدستور» - يقول: إنه لا توجد صحافة فى العالم بدون مشاكل، ولا توجد صحف بدون أهداف أو ضوابط أو مصالح، ولكنها تختلف باختلاف نوعية الصحف.

ويضيف: رجل الأعمال يسعى بالتأكيد لأهداف معينة عبر الصحيفة التى يصدرها سواء سياسية أو مادية أو اجتماعية، وكلها أهداف مشروعة.

ويؤكد **إبراهيم عيسى** أن تجربة «الدستور» قامت على سياسة تحرير ثابتة تشمل القضايا محل الاهتمام المشترك، كالصراع العربى الإسرائيلى، والموقف من الفساد، وفيما عدا ذلك تنحصر الخلافات فى تفاصيل صغيرة، رغم أن ٩٠٪ من المواد المنشورة لا يرضى عنها الناشر، وهو عنصر إيجابى يحسب له.

الكاتب الصحفى **حسين عبدالرازق** - أحد القيادات النقابية - يقول: إن إقبال رجال الأعمال على تأسيس الصحف الخاصة ظاهرة طبيعية فى مجتمع يتجه نحو القطاع الخاص.

ويضيف: المشكلة من وجهة نظرى تتمثل فى أمرين: الأول أن تبقى عملية إصدار الصحف حق لرجال الأعمال والأثرياء فقط، ومقيدة بالنسبة لقطاعات أخرى، والثانية أن أغلب هذه الصحف تصدر بتراخيص أجنبية، وهذه الصيغة غير مضمونة، ■



مازالت الأزمة الصومالية تراوح مكانها، حيث فشل الزعماء الصوماليون فى إيجاد مخرج ينقذ الشعب الصومالى.. وذلك على الرغم من توقيع كل من حسين فارح عيديد ـ رئيس التحالف الصومالى وعلى مهدى محمد ـ رئيس مجلس الإنقاذ الوطنى ـ لاتفاقية القاهرة التى رعاها الرئيس حسنى مبارك وجاءت متوجة لجهود إقليمية أخرى بهدف إنجاز المصالحة الصومالية فى نيروبى وصنعاء.

«الأهرام العربى» حاورت طرفى النزاع الصومالى حيث أصر حسين فارح عيديد على التحدث باسم حكومة انتقالية لم يعترف بها أحد خارج الصومال وطرح صيغة بديلة عن «مؤتمر بصاصو» مشيرا إلى وجود أيد أجنبية وراءها، فيما أكد على مهدى محمد على تمسكه بعقد مؤتمر «بصاصو» حتى لو لم يحضره عيديد، وقد زعم كل من الطرفين امتلاكه للتأييد الشعبى فى الصومال كما كذب كل منهما ادعاءات الآخر.

وهنا نص الحوارين:

حاورتهما ـ أمانى الطويل

## «الأهرام العربى» تحاور أطراف النزاع الصومالى

# حسين عيديد: إثيوبيا تتدخل فى الشئون الصومالية

**■ عقد اتفاق فى القاهرة بينكم وبين على مهدى محمد وبرعاية الرئيس مبارك.. ما الذى دعاك للتراجع عن هذا الاتفاق؟**

«الحكومة الانتقالية» ملتزمة بجميع اتفاقاتها بدءاً من تفاهم نيروبى ومرورا باتفاقية صنعاء ووصولا إلى اتفاقية القاهرة، نحن متعاونون مع الحكومة المصرية فى إنجاز الاتفاق وقام وفدان مصريان بزيارة الصومال خلال الشهور الماضية كما أنى هنا على رأس وفد رسمى كبير.. وأنا بصفتى «رئيس الحكومة الانتقالية» وأتمتع بتأييد شعبى بذلت كل الجهد لأضع بنود القاهرة موضع التنفيذ على أرض الوطن وبدأت الاتفاقية تلقى قبولا لدى جماهيرنا بالخطوات التى اتخذناها حيث أعرب الشعب الصومالى عن شكره للرئيس مبارك لرعايته لهذه الاتفاقية.. وموقفنا هذا معاكس تماما لموقف على مهدى محمد الذى خرج من القاهرة ليذهب إلى أثيوبيا وبدأ فى عمل ترتيبات تتناقض مع اتفاقية القاهرة وعلى الرغم من ذلك سنعمل جاهدين لإرغام مهدى على احترام كل بنود اتفاقية القاهرة لأنه لن ينجح فى إعمال تصوراته.

**تطرح خيار «مقديشيو أولا» بينما يطرح مهدى حلا سياسيا شاملا لكل أرجاء الصومال عبر «مؤتمر بصاصو».. ما أسبابكم فى خيار مقديشو؟**

أعتقد أنه قبل إبرام أى تنسيق للمصالحة الوطنية يجب أن نهيئ الظروف لإنجاحها، وباعتبار مقديشيو عاصمة للوطن فمن الضرورى مساعدة سكانها على تلبية احتياجاتهم السلمية من رصف الطرق وتنشيط التبادل التجارى، وفتح المطار وبذلك نضمن نشر الصلح بين مختلف طبقات الشعب أو إلغاء الخط الفاصل بين شقى العاصمة.

**ولكن من يحمى المرافق فى ظل تنازع الأطراف الصومالية وصراعاتها المسلحة؟**

لدينا قوة شعبية تستطيع أن تحمى ترتيبات المصالحة «نحن حكومة انتقالية» نقوم بإزالة جميع العراقيل أو الأسباب التى هى ضد رغبات الشعب.

**هل تحميها بالقوة العسكرية؟**

نكتفى برغبة الشعب فى حماية ممتلكاته فنحن ديمقراطيون وحكومتنا مبنية على أساس وحدة شعبنا.

**اشترطت لحضور «بصاصو» عدم حضور بعض الفصائل الصومالية الصغيرة.. من هذه الفصائل.. وما أسبابك فى استبعاد الآخرين على الرغم من التركيبة القبلية التى تمت مراعاتها لعقد المؤتمر؟**

هذا الكلام لا أساس له من الصحة نحن ملتزمون بإكمال مسيرة الوفاق الوطنى.. وهناك أيد أجنبية تنشر هذه الإشاعات الكاذبة لتحقيق أغراضها الخفية فى موضوع «بصاصو».

«حكومتنا الانتقالية» تتكون من ١٨ فصيلا من كل أنحاء



■ عيديد

البلاد وتمثل كل الشعب بجميع طبقاته وقراراتنا نتخذها دون أي ضغط من أي جهة ونعتمد في ذلك على رؤى صومالية خالصة حسبما تنص قرارات الأمم المتحدة.

**هل ستحضر بصاصو أم لا؟**

نحن مهتمون بإتمام عملية المصالحة الصومالية طبقا لاتفاقات «نيروبي صنعاء القاهرة» ونرى أن نتمسك بإعطاء الفرصة للصوماليين للتوصل إلى حلول صومالية خالصة وصيغة جديدة مناسبة لإقرار الوفاق الوطني ففصائل سودري «٢٦» التي تتبنى مؤتمر «بصاصو» من صنع أيد أجنبية بأثيوبيا.. لذلك نحن نتمسك بمضمون اتفاقية القاهرة ولا نرى أن لمؤتمر بصاصو أي تأثير إيجابي على مسار الحل للأزمة الصومالية.

**تطالبون إذن بالتنازل عن بصاصو لصالح صيغة بديلة؟**

والصيغة البديلة لابد أن تكون نتاجا لحوار حر بين الصوماليين ونتفادى فيها تنظيم أي أنشطة تحت مسميات مؤتمرات المصالحة قد تسبب خلافات جديدة بين الصوماليين أو ترتب دخول أسلحة وذخائر بطرق غير شرعية.

**يعتبر البعض أن لديكم حساسية زائدة تجاه أثيوبيا على الرغم من أن أثيوبيا مكلفة من قبل منظمة الوحدة الإفريقية بمتابعة الملف الصومالي؟**

قامت أثيوبيا بمهاجمة الصومال عسكريا ثلاث مرات منذ أغسطس ١٩٩٦ واحتلت ثلاثة مراكز في محافظة الجدو تديرها حاليا بالقوة العسكرية وتسببت أثيوبيا بذلك في خسائر جسيمة بالأرواح والممتلكات كما قامت أثيوبيا بتهريب أسلحة وذخائر إلى أقاليم صومالية عديدة مستخدمة في ذلك جماعات تزعم أنهم يعملون تحت مظلة إعلان «سودري» وهذه الأنشطة اعتبرها تدخلا عسكريا وسياسيا في شئون الصومال.

**هل تطالبون برعاية دولة أخرى للمشكلة الصومالية وهل طرحتم ذلك في اجتماعاتكم مع عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - وعصمت عبد المجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية؟**

نحن نخاطب المجتمع الدولي حتى يحث أثيوبيا على الالتزام بقراري الأمم المتحدة رقم ٧٧٣ والذي يمنع دخول أسلحة للصومال ورقم ٧٥٥ الذي ينص على عدم التدخل في الشئون الداخلية للصومال وإعطاء الأولوية للصوماليين حتى يحلوا مشاكلهم، وهو الأمر الذي تساعدنا فيه حاليا الجامعة العربية والحكومة المصرية ولا مانع لدينا حتى من انضمام أثيوبيا لاستكمال مسيرة المصالحة ولكن بشرط أن تلعب دورا مساعدا وشريفا لإنجازها.

**هناك العديد من المراقبين يعتبرونك معطلا لمسيرة المصالحة الوطنية بعدم حضورك لمؤتمر بصاصو؟**

الرد بالنفي والدليل على ذلك أنني قضيت ٣ أشهر و٢٥ يوما «كممثل للحكومة الإنتقالية» في مصر وغيرها من العواصم حتى أعبر عن تمسك الشعب الصومالي بالمصالحة في ذلك بمساعدات مالية من الشعب.

**ولكن الشعب الصومالي يعاني الفقر والجوع بسبب الحرب؟**

لدينا موارد ذاتية، وإلا كيف صمدنا سبع سنوات في صد الهجمات، الفتيات يتخلين عن مصوغاتهن الذهبية والطلاب يمنحوننا آخر ممتلكاتهن حتى يزودونا بالموارد المالية اللازمة لشاريعنا في المصالحة الوطنية والدفاع والمالية... إلخ.

**تتعاملون كأنكم حكومة على الرغم من أنكم لم تحصلوا على أي اعتراف بها من خارج الصومال؟**

«حكومتنا الانتقالية» تكونت بمحض إرادة الشعب الصومالي في يونيو ١٩٩٦ وتتمتع بتأييد شعبي داخلي ولدينا متسع من الوقت حتى نجلب الاعتراف بنا على الرغم من أننا نجري كل اتصالاتنا الخارجية بالمنظمات والهيئات عبر الحكومة المكونة.

**اتهمتم بعلاقات بحزب الاتحاد الصومالي الإسلامي وكذلك بتلقي دعم من السودان؟**

لم يحدث ولن يحدث أن تكون لنا علاقة بحزب الاتحاد الصومالي نحن أهل سنة بعيدون عن البدع في الإسلام.. ومبدأ قبول دعم خارجي مرفوض سواء من السودان أم غيرها.. والجدير بالذكر هنا وقوع معارك مسلحة بيننا وبين قوات الاتحاد الإسلامي في اسمايو والمركا خلال عامي ٩٣، ٩٤.. فمن الثابت أن التنظيم الوحيد الذي وقف ضد التطرف الإسلامي هو تنظيمنا.

**وماذا عن اتهاماتكم بتزوير عملة صومالية في ماليزيا؟**

تنفيذا للاتفاق المؤقت للحكومة الصومالية وتنفيذا للسلطة المخولة من البنك المركزي الصومالي وبعد عرض مخططنا في طبع العملة على المنظمات العالمية اتخذنا كل الوسائل الشرعية والفنية لطبع عملة في ماليزيا وهي تتداول حاليا في أثيوبيا وجيبوتي وإريتريا.

**نشرتم خبر فرار عدد من أتباع علي مهدي محمد إليكم وهو ينكر ذلك؟**

بعد رفضنا لما يسمى بالخط الأخضر في العاصمة مقديشيو وبعد المناخ الإيجابي في العاصمة مقديشيو بفضل «حكومتنا» التي تضمن الأمن حتى في مناطق علي مهدي فقد انضم لمناطقنا عدد من الشباب الذين كانوا ينتمون إليه.

**هل تلتقون علي مهدي قريبا؟**

نعم فلا شيء شخصيا بيننا المهم إنجاح الحوار الوطني.

# علي مهدي محمد: نعقد مؤتمر «بصاصو» دون عيديد



■ علي مهدي

**■■ وسألت علي مهدي محمد تأجل مؤتمر «بصاصو» للمصالحة أكثر من مرة، فهل يعني ذلك عدم انعقاده؟**

مؤتمر بصاصو مازال قائما كما كان مخططا له... كان المنتظر أن ينعقد أول نوفمبر، ولكن تواجه



ذلك بعض الصعوبات الفنية، إضافة إلى أننا نريد أن نجذب الإخوة الآخرين الذين لم يشتركوا حتى الآن، مثل حسين عيديد، نحن نبذل كل جهودنا فى هذا الأمر.

**فى حالة عدم حضور عيديد.. ما الخسائر التى يمكن أن تصيبكم؟**

أتمنى أن ينضم عيديد إلى مسيرة السلام أو مسيرة المصالحة الوطنية، ولكن إذا رفض فالمؤتمر سيعقد، وحسين عيديد لا يمكن أن يؤثر عليه.. فالأغلبية الساحقة لشعب الصومال يؤيد توجه المصالحة الوطنية.. وعيديد لا يشكل إلا جزءا ضئيلا أمام إجماع الشعب الصومالى فى ٢٦ فصيلا يمثلون كل ألوان الطيف القبلى والسياسى السودانى.

**وقعتم اتفاق القاهرة.. ما الذى دعاكم للتراجع عنه؟**

ليست هناك خلافات حدثت بعد اتفاقية القاهرة، وإذا كانت هناك خلافات فهى خلافات قديمة.. أهم العوائق التى وقفت أمام هذه الاتفاقية هو حسين عيديد الذى لم يلتزم بتنفيذ الاتفاقية، وهذه ليست أول مرة يتراجع فيها عيديد عن اتفاقاته معنا، و لكن سبق ذلك نقضه لاتفاقات سابقة فى نيروبى وصنعاء.

**أعلنتم عن ذهابكم للسودان، هل ذهبتم وما نتائج ذلك فى ظل أنباء عن دعمها لعيديد؟**

بعد تشكيل مجلس الإنقاذ الوطنى اتخذنا قرارا بأن نزور كل دول الإيقاد.. ولكننا لم ننجز هذه الزيارات.

**اتهمتم السودان بأنها وراء تزوير عملات صومالية فى ماليزيا لصالح حسين عيديد.. هل وصلتم إلى أدلة فى هذا الاتهام؟**

تأكدنا بالفعل أن هذه العملات طبعت فى ماليزيا بمعاونة بعض التجار الماليزيين، ونحن قدمنا شكوى للحكومة الماليزية، وهى قد اعترفت بأن مواطنين ماليزيين قد ساعدوا فى تزوير العملة وتعهدوا بأن يتخذوا الإجراءات اللازمة مع هؤلاء.

**وهل هناك دور سودانى؟**

السودان ليس لها أى دخل، كل ما هناك أن طائرة محملة بالعملة المزورة، وصلت إلى مطار الخرطوم، وانطلقت من هناك.

**يتهمكم حسين عيديد بأنكم تحت تأثير النفوذ الإثيوبى.. وهو يطالب بعقد مؤتمر الوفاق الوطنى فى العاصمة الصومالية وليس فى بصاصو؟**

هذه دعايات رخيصة لا قيمة لها، ونحن لسنا عملاء لإثيوبيا ولا لغيرها، فجميعنا يعلم أن منظمة الوحدة الإفريقية قد أسندت إلى دول الإيقاد مسألة حل المشكلة الصومالية، ودول الإيقاد بدورها أسندت لإثيوبيا حل المشكلة.. وعلى سبيل المثال تبذل مصر حاليا جهدا جبارا للم الشمل الصومالى، فهل يعنى ذلك أننا عملاء لمصر، يضاف إلى ذلك أن قرار انعقاد مؤتمر المصالحة الصومالية فى بصاصو، هو قرار لقيادات صومالية.. وهناك اجتماعات تمت فى مقديشيو من قبل لإنجاز الوفاق الوطنى.

حاليا عيديد الابن يريد السلطة ورئاسة الجمهورية، وهو ليس لديه الجرأة الكافية ليشترك فى المؤتمر ويشرح أهدافه.. إنه يلعب بالوقت عسى أن تنقلب الأوضاع لصالحه.. للأسف عيديد يقدم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

**وما جهودكم مع محمد إبراهيم عقال للانضمام إلى مسيرة المصالحة؟**

نحن لم ننسه، و بيننا مراسلات كثيرة، ودعوناه لمؤتمر المصالحة الوطنية، وأشير هنا إلى جهود مصرية هائلة لإقناع عقال بالانضمام إلينا فى بصاصو، حيث ذهب الوفد المصرى إلى «هرجسيا» (مقر عقال) حتى يقنع عقال بالانضمام إلى مسيرة السلام.

**وماذا عن طموحاتكم الشخصية.. ألا تطمحون لتولى رئاسة الجمهورية فى ظل المساعدة الإقليمية والمساندة الدولية؟**

ليس فى برنامجى السلطة ولست متعطشا إليها.. وهذه السلطة منوطة بالشعب الصومالى.. وهو يختار قيادته.

أنا أناضل منذ سبع سنوات حتى تكون الصومال دولة ديمقراطية حرة.. أننى أكره الديكتاتورية.

**ما موقفكم من حزب الاتحاد الصومالى فى ظل تردد أنباء عن دعم سودانى له؟**

«الاتحاد الإسلامى» هو حزب سياسى وليس له دور طليعى.. ونحن لا نعترف به كحزب وليس له دور فى الساحة الصومالية.

**المبادرة الإيطالية لإنقاذ الوضع فى الصومال ما مسارها حاليا؟**

نائب وزير الخارجية الإيطالية زار الصومال أخيرا، وقد اعترف بنفسه بأنه فشل فى مهمته بالصومال..

**يتهمكم عيديد بأنكم جمعتم فصائل لا وجود سياسى لها على الأرض الصومالية فى مجلس الإنقاذ الوطنى؟**

أنا أسف جدا أن يقول إنسان سياسى صومالى هذا الكلام، لأن سبب الحرب الأهلية الصومالية هو استبعاد كل قبيلة للأخرى.. مجلسنا راعى فى تشكيله أن يكون ممثلا لكل القبائل، ولا أحد يملك حق استبعاد الآخر، الحل يكمن فى تشكيل حكومة انتقالية ووضع دستور وأجريت انتخابات عامة فى الصومال حتى نعرف حجم كل قبيلة سياسيا.. قبل ذلك لا يمكن استبعاد أحد.

**هناك أقاويل بفرار بعض إتباعكم إلى عيديد ما أسباب ذلك؟**

هذا كلام غير صحيح يطلق للاستهلاك المحلى.. وحين أطلق كنت فى القاهرة وضحكت.

**لكنك لم تصدر نفيا؟**

هذه الأشياء التافهة لا تستحق التعليق. ■

## عالم جديد

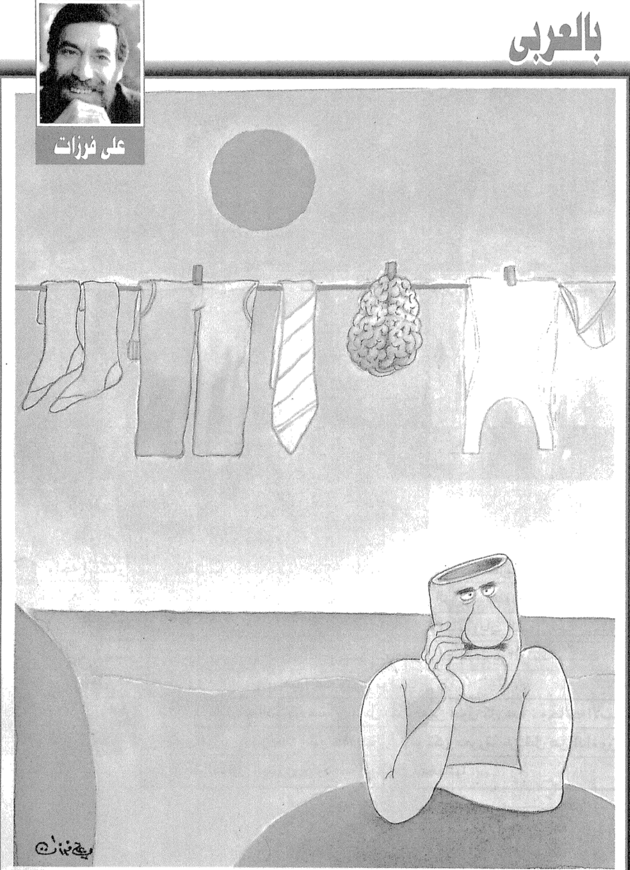
غبت عن مصر فى رحلة إلى الخارج لمدة يومين فقط خلال الأسبوع الأخير من أكتوبر وعندما عدت وجدت جغرافيتها تغيرت تماما، فقد امتدت مياه النيل من تحت قناة السويس إلى سيناء لأول مرة فى تاريخ بلادنا الطويل، ولأننى مثل كل المصريين عند غيابنا عن الوطن لا نكف عن تنسم أخباره، فإن تقليبنا لمحطات التليفزيون فى الفندق، أو حتى عند إذاعة نشرات الأخبار المصورة فى الطائرة نبحث دوما عما يخص بلادنا الحبيبة للغاية، وهذه المرة كانت الأخبار كلها سارة وتركزت على تغيير الجغرافيا المصرية، والمشروع العظيم الذى يقيمه المصريون للبناء والتعمير. وحتى محطة السى.إن.إن المتخصصة فى التشنيع بعمليات الإرهاب فى مصر لم تجد هذه المرة من بد سوى فيلم رائع عن النهر المصرى الجديد منذ لحظة تكوين المياه فى المصارف حتى تحليتها وتنقيتها ثم دفعها فى السحارات العملاقة أسفل القناة وعلى أعماق كبيرة حتى اندفاعاتها إلى صحراء سيناء التى لن تعود صحراء بعد اليوم.

ومن الممكن أن يكون هذا الحدث مدعاة للفخر، فالمشروع من الناحية الهندسية المحضة يعكس تقدما تكنولوجيا عظيما، ومن الناحية الاستراتيجية البحتة فإن نتائجه معروفة وأهمها أن سيناء لن تكون عازلا لمصر بعد الآن. وأن من سيسكنها من المصريين سوف يقطعون إربا - حتى بالأسنان - من تسول له النفس الاقتراب منها مرة أخرى، ومن الناحية الاقتصادية والتنموية فإن شبه الجزيرة التى تشكل ربع مساحة مصر سوف تعود إليها محملة بالخير كما سوف تذهب إليها سواعد المصريين بالعمل والتعمير. ولكن الفخر الأكبر سوف يكون بقدرتنا على صنع العالم الجديد، والحضارة الجديدة، وبمعنى آخر فإننا نكون قد استجبنا لتحديات القرن العشرين قبل موعد قدومه بأكثر من عامين. وعندما يحدث ذلك فى أمة يتحكم فى مفكريها التاريخ بأكثر مما تتحكم الجغرافيا، فإن ذلك يعنى نقلة كيفية فى مواجهة التخلف، ويعنى أننا أعدنا تعريف التاريخ نفسه من كونه مجرد اجترار للزمن الماضى إلى كونه استقبالا للزمن القادم، وعندما يحدث ذلك ويصير جزءا من حياتنا المعاصرة فإن جميع التحديات الأخرى التى نواجهها تصير محض تفاصيل. نعم محض تفاصيل!!.

د. عبد المنعم سعيد

# بالعربى

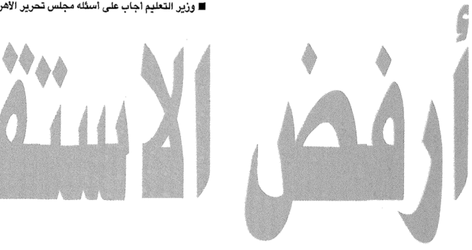
على فرزات





■ وزير التعليم اجاب على أسئله مجلس تحرير الأهرام العربى بكل صراحه [تصوير - سامى بشرى]

# د. حسين كامل بهاء الدين:




واجه الدكتور حسين كامل بهاء الدين طيلة الفترة الماضية حملة إعلامية ضارية كادت تؤثر على رصيده وإنجازاته فى العملية التعليمية بمصر، وتوقع الكثيرون أن يبادر الوزير باستقالته، خاصة بعد أن ألغى مجلس الوزراء نظام التحسين فى الثانوية العامة، رغم رفض الوزير للإلغاء، وبات السؤال: ما الدوافع التى تجعل مسئولا يتشبث بموقعه فى الوقت الذى تصدر فيه القرارات الحيوية المرتبطة بصميم عمله بعيدا عنه ودون موافقته.

«الأهرام العربى» أدارت حوارا ساخنا مع الدكتور حسين كامل بهاء الدين حول كل هذا ، وجاءت الأسئلة مثيرة والإجابات أكثر إثارة وفجر الوزير بصراحته أشياء عديدة ربما لم تكن معروفة من قبل عن أداء وزارة الدكتور الجنزورى ودرجة الود بين أعضائها

## قدمت مفيد شهاب للعمل العام منذ ٣٠ عاما





## العبث بالمناهج الدينية والقومية سفاهة لن تحدث

## لا أفاخر بمنع التطبيع لأن رفضه واجب عليّ

■ بهدوء شديد إستمع لأصعب الاستفهامات



■ الدكتور حسين كامل قدم عرضاً وافياً لرؤيته حول حاضر ومستقبل التعليم

**لماذا لم تستقل طالما انت غير مقتنع بقرار مجلس الوزراء الخاص بإلغاء التحسين فى الثانوية العامة؟**

أنا رجل فى مهمة وطنية، الجندى فى ميدان القتال ليس من حقه أن يترك سلاحه فى المعركة، الوظائف العامة تكليف، ومادام التكليف مازال قائما، فمن واجبى أن أبذل أقصى ما أستطيع من جهد وأسهل شيء أن أترك الخدمة، وكأى إنسان قد أكون أنا مستفيد من الاستقالة لأن الخدمة العامة فيها تبعات وتضحيات كثيرة.

**سيادة الوزير لماذا يحدث هذا فى العالم، حيث نرى استقالات الوزراء وتركهم لمواقعهم، والتمسك بالرأى ماداموا مقتنعين به؟**

الاستقالة ممكنة فى أشياء كثيرة جدا، فإذا وجد شخص أن النظام الذى ينتمى إليه لا يعجبه، فليستقل ، لأن سياسة الدولة التى هو جزء منها ليست على مزاجه، فلا يستمر فيها، ولكن إذا اختلف فى جزئية معينة، فعليه أن يلتزم برأى الأغلبية.

**هل قرارات مجلس الوزراء المصرى عادة تؤخذ بالأغلبية ويتم التصويت عليها؟**

لست هنا للتحدث باسم مجلس الوزراء، أنا أعتقد أننى لم أضع استراتيجية، والذى أود أن أوضحه، أن ما حدث هو خطة إصلاح، وهى خطة قومية أقرتها الدولة بكل مؤسساتها وبكل خبرائها ومفكريها، وهذا شرف لا أدعيه، إنما إذا شاءت الدولة أن تغير فلتفعل.

**يتردد أن هناك أصحاب مصالح خاصة أصبحت موازية لقوة الدولة، هى التى ألغت السنة السادسة والتحسين ما رأيكم ؟**

أنا من المؤمنين بأن الإصلاح لا يقتضى بالضرورة التشهير بأحد، ولن نربح شيئا بتحميل شخص مسئولية معينة، الأهم من هذا، هو أن نحاول أن نحقق الشيء الذى يتفق مع المصلحة العامة، وأنا لا أريد أن أعيش يومى بعقلية أيام انقضت عليها سنوات عديدة، لن أقرأ المستقبل بعيون الماضى، ولكل واحد ظروفه واجتهاداته، إذا كانت هناك حقيقة تفرض نفسها اليوم، فهى أننا لابد أن نعود إلى السنة السادسة، لأن ذلك هو الاتجاه العالمى فى زيادة سنوات التعليم الأساسى.

فأنا لا أستطيع أن أتخلف عن هذا الركب، وهناك قناعة قومية أبداها مجلس الشورى والمجلس القومى للتعليم فى المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الإعدادى، انتهت إلى ضرورة عودة هذه السنة السادسة.

فيما يتعلق بموضوع الثانوية العامة والتحسين والتصريح الذى نسب إلى، فأنا لم أدل بأى تصريح إلى أية صحيفة، ولم أنتقد نظام الثانوية العامة الحديثة بأى شكل، المذكرة التى نشرت هى مذكرة أعدها مجلس الوزراء، وكان كل دورى أنه من واقع الالتزام بالمسئولية الوزارية ومن موقع إيمانى بالديمقراطية السليمة التى تحتم التزام الأقلية برأى الأغلبية وبحكم مسئوليتى الدستورية كوزير للتربية والتعليم عليه أن يقدم القوانين الخاصة بوزارته إلى مجلس الشعب، وقعت قرارا بإحالة هذا القانون إلى مجلس الشعب، أما ما جاء فى المذكرة على لسانى، فهى مذكرة أعدها مجلس الوزراء وتعبر عن رأى مجلس الوزراء، وليس عن رأى وزير بعينه، وإذا قيل إن هذا يدخل فى مجال تصفية الحسابات، فأنا ليس عندى المعلومات الكافية، حتى أقول إن ذلك يدخل فى إطار تصفية الحسابات مع القطاع الخاص أو التعليم الخاص الموازى، ولكن أنا أجزم بشيء أنه إذا كانت هناك تصفية حسابات فهى ستكون مع جيل لا ذنب له إطلاقا، والذى سيتحمل فاتورة التصفية، هو جيل من حقه علينا جميعا أن نرعاه، أما الوزير الذى سيتم تصفيته فليس هو الخاسر الأكبر.

**سيادتكم مازلت مصرا على الإجابة الدبلوماسية.. هل يوجد فى مصر لوبى للتعليم الخاص والأجنبى وصوته عال جدا، وأحيانا يفوق قوة الدولة ويفرض ما يشاء؟**

أنا أعتقد أن الصحافة الحرة فى وضع أقوى بكثير إنها تستطيع أن تقيس حجم هذه الظاهرة إذا وجدت، ولكن فى إطار عملى ليس لدى أجهزة قياس لهذه الظاهرة.

**بشكل محدد .. هل وزير التعليم ووزارة التعليم كانت غير راغبة فى إلغاء نظام التحسين، وهل إلغاء نظام التحسين فرض على وزارة التعليم؟**

القرار الجديد الخاص بالثانوية العامة صدر من مجلس الوزراء ولم يكن بناء على اقتراح من وزارة التعليم، وجرى نقاش فى هذا كانت أغلبية الآراء فى مجلس الوزراء تتجه إلى إلغاء نظام التحسين.

**فى ظل دولة المؤسسات هل خالف رأى خبراء وزارة التربية والتعليم رأى مجلس الوزراء فى هذا الموضوع؟**

الخبراء فى وزارة التعليم دورهم كان فى إعداد قانون الثانوية العامة، ولكن هذا القرار كان قرارا من مجلس الوزراء، وهو سلطة تعلو وزارة التربية والتعليم.

**هل لمجلس الوزراء الحق فى أن يتخذ قرارا دون أن يسأل الخبراء، وأن يتفق**

**معهم فى الرأى فى هذا الإطار؟**

مجلس الوزراء هو السلطة التنفيذية العليا، ومن حقه أن يتخذ القرارات بالطريقة التى يراها.

**وهل من حق مجلس الوزراء أن ينحى جانبا رأى المؤسسة التعليمية؟**

من آراء مجلس الوزراء أن هذا الرأى غير سليم.

**ما معنى أن يحصل طالب على ٩٨٪ فى الثانوية العامة ولا يقترب حتى من الكلية التى يحلم بها فى إطار نظام التحسين؟**

الطالب الذى حصل على ٩٨٪ فى الثانوية العامة ولم يدخل الكلية التى يرغب فيها، لا يعنى أى قصور، فامتحان الثانوية العامة هو امتحان مسابقة، العبرة فيه ليست بالمجموع، وإنما بالترتيب، أى امتحان مسابقة فى العالم يخضع للترتيب، وهذا موجود فى جميع المجالات وليس التعليم فقط، مثل مسابقات رفع الأثقال، كل وقت وله أذان، المجموع الذى كان يحصل عليه الطالب سنة ٢٠، كان يدخله إلى كليات القمة، واليوم يخرجه من التصفيات على مستوى القرية، العبرة بالوقت الذى نحن فيه، وإذا كانت الأرقام تتحطم، فهو الوضع الطبيعى للعالم كله فى أى شىء وليس مقصورا على شهادة الثانوية العامة، بل هو من أول الابتدائية وحتى الجامعة .. كليات الطب التى أنا أنتسب إليها، فيها ٢٥ شخصا حصلوا على امتياز مع مرتبة الشرف هذا العام، ولم يقتصر الأمر على شهادة الثانوية العامة، بل الشهادات الأجنبية كلها أكثر من ٩٥٪، والشهادات المعادلة فى الدول العربية أكثر من ٩٥٪ ولكن ضراوة المنافسة على أماكن محدودة فى الجامعات لابد أن ينتج عنها زيادة مطردة.

ولكن طالما هو امتحان مسابقة إذن أكرر العبرة فى الترتيب وليس فى المجموع.

**متى تستقر العملية التعليمية؟**

توجد تقلبات شديدة فى العملية التعليمية، وفى الوقت نفسه لا أستطيع أن أقول إننى موافق تماما على كلمة استقرار السياسة التعليمية، لأن العالم كله ليس فيه استقرار، فهناك متغيرات تفرض نفسها تضطر صانع القرار أن يغير ويواكب هذه التغييرات، فنحن نقول إنها تكون سياسة تعليمية متطورة مواكبة للتغيرات، وفى الوقت نفسه لا تكون فيها تقلبات وباختصار السياسة التعليمية تحتاج لإعادة النظر فيها كل خمس أو ٦ سنوات، لا نقلبها رأسا على عقب، فنحن نحافظ على الإيجابيات الموجودة، ونطور ما يحتاج إلى تطوير.

**سيادة الوزير فى النقطة نفسها، هل نما لعلم سيادتكم أن هناك لافتات لمدرسين فى الشوارع يكتب فيها نجم الرياضيات الأول وبطل الجغرافيا؟**

نعم.. وعدد كبير من المنضمين لهذه المراكز استقالوا من التربية والتعليم وجزء آخر منهم كان من المتورطين فى دروس خصوصية، وعندما تم نقلهم فضلوا الاستقالة والتفرغ لهذا العمل، وتتخذ إجراءات عقابية فورية حتى لا ينتشر مثل هذا الكلام.ولكننى أقول إن هذا الوضع قابل للتكرار يوما بعد يوم.

## ٩٠٪ من الإرهابيين مدرسون وطلاب

## لن أقرأ المستقبل بعيون الماضى

**ولماذا لا يكون هناك مشروع قانون رادع لمن يستقيل من وزارة التربية والتعليم ويمارس الدروس الخصوصية ؟**

أتمنى أن تتقدموا بمثل هذا المشروع، وأتمنى أن تتبنى الصحافة مشروع هذا القانون.

**هل صحيح أن هناك تعديلات وتغييرات أدخلت على مناهج التربية الدينية والتربية القومية بما يتلاءم مع اتفاقيات السلام مع إسرائيل؟**

أعود لشهادة اثنين من الأحياء وواحد انتقل إلى رحمة الله، وشيخ الأزهر الحالى الدكتور سيد طنطاوى جاء إلى فى الوزارة منذ أسبوعين وقال: إن وزير التعليم طلب منى أنا والمرحوم الشيخ الغزالى والدكتور عبدالصبور مرزوق أن نراجع مناهج التربية الدينية، وجلسنا معه ورأينا الكتب والمستشارين، وانتهينا إلى أن ما يدرس فى وزارة التعليم هو صحيح الدين، وأن التهم التى قيلت فى هذا الشأن وفى هذا الوقت تهم باطلة ولا تستند إلى أى أساس، وأننى بنفسى راجعت كل الكتب التى تصدرها وزارة التربية والتعليم، وإننى أنا المسئول عن كل ما بها، وشهادة أخرى للدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، حيث قال الكلام نفسه، وقال بالنص «أنا أشهد شهادة عدل أمام الله، أننى راجعت الكتب، وأننى شاركت فى كل ما يتعلق بالتربية الدينية، وأن الشائعات التى يطلقها بعض المتطرفين إشاعات مغرضة وكاذبة، وليس لها أى أساس من الصحة، وأن ما يدرس لأولادنا هو صحيح» .

الشيخ محمد الغزالى يرحمه الله قال بعد ٤ ساعات من مراجعته للمناهج: لقد اطمأن قلبى الآن إلى أن ما يدرس لأولادنا هو صحيح الدين، وأن كل ما يشاع هو محض افتراء.

وأنا كوزير أتساءل، هل يتصور أحد أننا فى مؤسسة فيها ٨٥٠ ألف معلم يأتى إنسان مهما كانت جرأته وسطوته وينفذ عملاً مثل هذا، ولا تحتج عليه المؤسسة، أنا كوزير لا أعمل مناهج، بل هناك مختصون، ولكن ما قد يتبادر إلى ذهن الناس أننى سأعطى تعليمات بحذف بعض الأشياء، ولو تجرأ وزير على، فإنه لن يترك، كلنا مصريون مسلمون نعتز بديننا.

وبكل الأمانة والإخلاص والصدق، هذا لم يحدث إطلاقا، وليس هناك مصلحة لأى إنسان أن يقدم على مثل هذه السفاهة بأن يلغى تاريخه أو يلغى دينه، فأنا سأجلس فى هذا الموقع فترة، ثم أتركه وأين سأذهب من الله أو الناس، «لن أبيع آخرتى بدنياى، ولن أبيع رضا الناس بعمل لن يكافئنى أحد عليه».

**لماذا تفاخر بأنك ضد التطبيع مع إسرائيل؟**

لا تطبيع مع إسرائيل قبل عودة السلام الشامل والعادل فى كل أرجاء المنطقة العربية، وموقفى صريح ومنشور ولا يدعو للفخار، لأنه واجب وموقفى.

**هناك ثمة خلل فى العملية التعليمية فظاهرة معدل الكثافة المرتفعة فى الفصول لم يتم موازنته بعد تجاوزه ٦٠ طالبا فى بعض الفصول، وارتفاع سن القبول بالمدارس ومستوى المناهج ومستوى التحصيل العام للخريج أنه ردىء، إما نتيجة المنهج أو طريقة التدريس الخاطىء، إذن ماذا نفعل؟**

هذا صحيح، مازال هناك خلل وكثافة فى بعض المناطق ٦٠ تلميذا، ولكن المتوسط على مستوى الجمهورية هو ٤٣، الـ ٧٥٠٠ مدرسة التى بنيناها تستوعب ما يقرب من مليون ونصف المليون طالب جديد، تسببوا فى زيادة الإلزام، وهذا هو تقرير الأمم المتحدة، إن نسبة الإلزام فى السنوات الماضية ١٢٪، وحين تحسب عدد الطلبة عندنا ١٥ مليونا، حوالى ١.٤ مليون كانوا فى الشوارع، ودخلوا المؤسسة التعليمية، وهذا إنجاز، وحتى نستطيع تقليل المسافة لابد أن يكون عندنا إضافة جديدة إلى الأبنية التعليمية، لأن الطلبة أين سيجلسون، ومادامت كانت الأولوية بالنسبة لى أن أستوعب من لم تتوفر لهم نسبة التعليم فى الأساس وأخرجهم من الشارع إلى المؤسسة التعليمية، أعتقد أن هذا هدف يعلو على تقليل الكثافة، لأنها تأتى فى المرحلة التالية، وبالمعدل الذى نسير به ستأتى فترة نجد أنفسنا فيها كما قضينا على الفترات الرابعة والثالثة، واستطعنا تخفيض الفترة الثانية، سيأتى وقت نستطيع فيه أن نقضى على الفترات، ونستطيع تقليل الكثافة، وهذا هو هدف الدولة أعلنته والرئيس أعلنه، أما زيادة سن القبول، لأنه مع الإقبال الكبير على رياض الأطفال، أنا أتحدث عن رياض الأطفال، حيث إن التعليم الابتدائى ٦ سنوات ولا يمكن تأخيره.

**وزارة التعليم العالى وزارة حائرة مابين التعليم وما بين البحث العلمى، وأحيانا مستقلة بنفسها، وأخيرا انفصلت عن وزارة التعليم، ما مبرر الانفصال، وهل كنت تعلم بالتشكيل**

**الوزارى الجديد الذى سيتم؟**

لست الشخص المعنى بالسؤال، لأننى لست أنا الذى أحدد التشكيل الوزارى، أنا رجل مكلف بالخدمة العامة فى قطاع، لا تؤاخذنى، أنا لم أشعر بمسئولياتى الوزارية كمشترى العقار، لكى أقول هذه لى وهذه لى، أنا أكلف بخدمة عامة فى قطاع معين، وأقوم فى القطاع المكلف به بهذه الخدمة ولا أسأل لماذا أخدتم منى هذا القطاع، ومن يسأل يسأل عن شىء يخصه شخصيا أو يملكه شخصيا.

**ما مفهومكم للتعليم؟**

التعليم هو الوسيلة الوحيدة للتقدم، وهذا ما أثبتته التجارب فى الدول التى تقدمت بلا استثناء.

**ولكن فى مصر هناك محاولة لإصلاح التعليم، ومع ذلك لم يشعر بها الكثيرون لماذا؟**

لأن طبيعة التطوير فى مجال التعليم تحتاج إلى وقت، وكل خبراء التعليم يجمعون على أن نتائج أى تطوير أو إصلاح فى التعليم لا يمكن أن تظهر إلا بعد فترة تتراوح ما بين ثمانى أو عشر سنوات.. وهى خطوة طبيعية جدا، لأن القرار بالإصلاح لا يعنى تطوير التعليم.

**ماذا يعنى قرار الإصلاح إذن؟**

يعنى بلورة مناهج وتدريب مدرسين لتدريس هذه المناهج.

**بصراحة، هل توجد فى مصر سياسة تعليمية متكاملة؟**

نعم هناك سياسة تعليمية متكاملة والرئيس مبارك طرح هذه السياسة فى مجلس الشعب فى شهر نوفمبر ١٩٩٢، وقال إن الدولة وفى مقدمتها وزارة التعليم، انتهت من رسم سياسة متكاملة لإصلاح التعليم، جاءت فى كتاب اسمه «نظرة إلى المستقبل»، وأعترف بأننا قطعنا جزءا مهما من الشوط، وعلينا أن نستكمل المشوار، حققنا إنجازات، ولكن يبقى تحقيق إنجازات أكبر، وهناك مقولة مشهورة هى أن أى واحد يصلح التعليم من المحتمل أنه لا يشاهد هو بنفسه آثار ما فعله، والشكوى من أخطاء وسلبيات مازالت قائمة أمر صريح وواضح ولا ننكره إطلاقا، لأنه ليس من المعقول أن المؤسسة التى شهدت سلبيات على امتداد ٤٠ سنة بين يوم وليلة تصبح مدينة فاضلة، وتتحول إلى النقيض.

**ماذا قدمتم للمعلم المصرى ضمن سياسة إصلاح التعليم؟**

أنا لم أستورد الـ ٨٥٠ ألف معلم، مازال يوجد المعلم الذى اشترك فى أعمال مخلة، وبعضهم مسجل خطر فى وزارة الداخلية، وبعضهم يفرض الدروس الخصوصية بالقوة، وبعضهم شارك فى أعمال الإرهاب، و٩٠٪ من الذين شاركوا فى أعمال الإرهاب كانوا مدرسين وطلابا، ونحن نحاول تطويرهم ونرسلهم لأمريكا وكندا وإنجلترا للاطلاع على تجارب الآخرين، ولدينا عن طريق شبكة الألياف الصناعية والأقمار الصناعية إمكانية أن ندرب ٧ آلاف معلم فى الوقت نفسه بالصوت والصورة بدون الانتقال من محافظة إلى أخرى، حيث يتلقون التدريب فى محافظاتهم فى قاعات كبرى تتسع لـ ٤٠٠ معلم، ويحاضرهم الخبير، سواء كان مصريا أو أجنبيا، ونحاول عن طريق القانون وعن طريق المثل والقدوة الحسنة وعن طريق الثواب والعقاب من أجل أن نرسخ المفاهيم السليمة والقدوة الحسنة ونعاقب المسىء من أجل الأداء الحسن.

## أعمل من الثامنة صباحا حتى الثانية عشرة مساء

## أنا كادر منظمة الشباب ولا يوجد لوبى لأعضائها بالوزارة

**هل هذا تحقق بالكامل؟**

لا لم يتحقق بالكامل، مازالت العناصر التى كانت قد استبرأت الخطأ فى الماضى موجودة، نحن بنينا ٧٥٠٠ مدرسة هل معنى هذا أن الـ ٢٥ ألف مدرسة الموجودة فى مصر على هذا المستوى، بالطبع لدينا المدارس المؤجرة، ولم تكن مدارس أصلا، وليس فيها أحواش أو ملاعب أو أى شىء، وهل معنى أننى طورت المناهج أن الطالب بين يوم وليلة سيتحول إلى الكمال، هذا يحتاج إلى وقت، نحن نحاول أن نغير من مفهوم المدرس، لأن عندنا فى المؤسسة التعليمية مدرسين تخرجوا فى ظل نظام تعليمى كان هدفه تخريج موظفين، نريد معلما ليس هو المسيطر على العملية التعليمية، و ليس هو العنصر الفاعل الوحيد فى عملية التعليم، وليس هو الملقن، نحن نريد المعلم الذى يستطيع أن يستنهض تلاميذه، والذى يستطيع أن يأخذ منهم أفضل ما عنده ويتيح لهم المبادأة والابتكار والقدرة والنقد، وأخلص من هذا كله إلى أن هناك سياسة تعليمية واضحة ومستقرة، وهناك خطوات على طريق تنفيذ هذه السياسات.

**وهل السياسة التعليمية هى سياسة وزارة أم وزير؟**

الجهد ليس جهد فرد ولا جهد وزير، بل هو جهد شعب، وما تم ليس نتيجة عمل وزير التعليم، بل نتيجة إنجاز شعب، ميزانية سنة ٨٠ كانت ٦٦٠ مليون جنيه، ارتفعت هذا العام إلى ١٤ مليار جنيه، استثمارات التعليم كانت فى الخطة الخمسية الثانية ٢.٦ مليار جنيه، ارتفعت إلى ١١.٨ مليار جنيه فى الخطة الثالثة بزيادة قدرها ٤٥٤٪، دافع الضرائب المصرى اقتطع هذا من قوته وقوت أولاده، واستطاع أن يمول خطة إصلاح التعليم بـ ١٤ مليار جنيه ميزانية هذا العام، وليس من جيب وزير التعليم، هو جهد الآلاف من المهندسين الذى بنوا المدارس وعشرات الآلاف من العمال الذين اشتركوا فى بنائها، ومئات الآلاف من المعلمين الذين شاركوا فى هذا العمل، جزء منهم منحرف أو فاسد، لكن البقية شرفاء يبذلون كل الجهود المطلوبة منهم فى ظروف بالغة الصعوبة فى كثير من الأحيان، إنه أداء دولة ككل، إنكاره ليس هو إنكار لجهد شخص أيا كان اسمه، بل هو إنكار لجهد شعب، وإنكار لجهد دولة، ونوع من تعذيب الذات ليس له مبرر إطلاقا.

**معنى هذا أنك تضيق بالنقد؟**

النقد جزء من حركة الحياة، وجزء من البناء، ولكن أن ننكر ما هو قائم، وأن نجرد أنفسنا مما فعلناه، وأن نمارس هوايات البعض منا فى تعذيب النفس، لا أعتقد أن هذا هدف قومى ولا مصلحة عامة، ولا أعتقد أنه سينجح فى هدم شخص واحد.

**هل هناك اتجاه لزيادة مرتبات المعلمين؟**

حاليا مرتب المعلم ضعف ما كان يتقاضاه فى ذات ظروفه منذ ٥ سنوات، إذا كانت درجته ١٠٠ جنيه، الآن يأخذ ٢٠٠ جنيه بالإضافة إلى المجموعات التى عملناها فى المدارس بعد اليوم الدراسى، بحيث إنه إذا انضم إليها المعلم يستطيع أن يحصل على دخل إضافى قد يصل إلى ٣٠٠ أو ٤٠٠ جنيه فى الشهر من هذه المجموعات الدراسية، وهذا بدوره سيحسن دخله المادى.

**لماذا هاجمت فروع الجامعات الأجنبية فى مصر بعد قرار إلغائها من الدكتور مفيد شهاب؟**

أنا لم أهاجم فروع الجامعات الأجنبية بعد إلغائها من الدكتور مفيد شهاب، أنا هاجمتها فى أثناء ماكنت أتولى وزارة التعليم العالى، حين كانت جزءا من وزارة التعليم، ومن منطلق مسئوليتى الوزارية أنا أبلغت وزير الداخلية مرتين كتابة عن هذه الفروع، وأنها تعمل فى مصر بدون إذن أو تفتيش، ونشرت فى الصحف كلها بما فيها مؤسسة الأهرام، أن هذه الفروع الأجنبية تعمل بدون ترخيص، وأن شهاداتها غير معترف بها، وأنها لن تعادل، وحذرت أولياء الأمور.

فى مرحلة تالية تقدمت بعض هذه الفروع لتقنين أوضاعها، وعززت طلب من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية، فأحالت هذا الموضوع إلى مجلس الوزراء، لأن هذا الموضوع له شق سياسى وشق أمنى، وشق تعليمى، ومجلس الوزراء طلب منى أن أضع مجموعة من الضوابط التى تكفل تحقيق الأهداف الثلاثة، وكلفت لجنة على مستوى عال لوضع هذه الضوابط وأرسلتها إلى مجلس الوزراء، حدث التعديل الوزارى ثم جاء الأخ الدكتور مفيد، وفى خلال ممارسته لمسئوليته انتهى إلى القرار الذى اتخذه وعرضه على مجلس الوزراء.

**لكن هل الضوابط التى حددتها كانت تنص على أن تبقى هذه الفروع أم تغلق؟**

الضوابط كانت تنص على تقنين وضع أى فرع

أدار الندوه

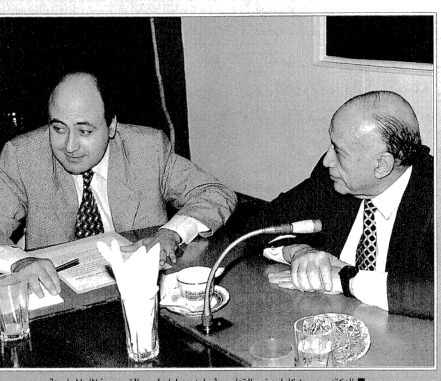
# أسامه سرايا

شارك في المواجهة

## عاصم القرش
## نصر القفاص
## محمد حبوشه
## خيرى رمضان
## سيد على
## محمود عبدالوهاب
## أحمد عبدالحكم

أعدها للنشر

## ماهر مقلد



■ الدكتور حسين كامل وزير التعليم وأسامه سرايا رئيس التحرير خلال المواجهة

يريد العمل فى مصر، «مسألة مستقبلية»وهى ليست متعلقة بتوفيق أوضاع مسألة شروط لأى فرع يأتى إلى مصر، لأن ما بنى على باطل فهو باطل.

**وهل لك أى تحفظات على قرار وزير التعليم الدكتور مفيد شهاب؟**

أنا لا أحب التعرض لمسئولية زميل فى الوزارة هو حاليا المسئول عن هذا الموضوع، ولابد أن أترك له الحرية الكاملة فى تقدير مسئوليته فى هذا الصدد، ويكون له حرية تقدير الموقف الذى يراه.

**هل مازال المدرس المصرى يتمتع بمميزاته المعروفة فى الدول العربية؟**

مازال المعلم المصرى مستواه متميزا بالنسبة لكل المنطقة العربية، وإذا كان هناك مجال للمفاضلة بين أى مدرس أجنبى ومصرى، تكون بالإجماع لصالح المدرس المصرى.

**شعورك حين تتابع الحملات اليومية عن أن هناك خلافا، خاصة بالكاريكاتير بينك وبين وزير التعليم العالى الدكتور مفيد شهاب؟**

أنا أحزن لهذا الكلام، لأنه ليس هناك بينى وبين أى واحد أى شىء ، أنا صاحب رسالة فى أداء العمل الحكومى، وأنا فى جميع مراحل حياتى أحاول باستمرار أن أؤدى العمل الموكل إلى بأكبر قدر من الاجتهاد، وبالأمانة، وكنت أترك هذا بمجرد أن أقرأ، حيث أضع حاجزا بينى وبين العمل الذى أتركه، كأننى لم أكن أعمل فيه على الإطلاق، وهذا فى جميع مراحل حياتى، أنا كنت فى منظمة الشباب، تركتها ولم أهتم بمنظمة الشباب بعد أن تركتها بيوم واحد، ولم أجتمع بقياداتها أو أحاول التدخل فى أمورها، ولم أحضر مؤتمراتها، رغم توسلاتهم لى، وكذلك كل شخص جديد فى منصبه تكون له رؤيته الخاصة، ويحاول أن يأخذ فرصته، و يرى رأيا مستقلا، وأنا لن أكون وصيا على أحد، ولن أتدخل فى عمل أحد، كل شخص لابد أن يأخذ حقه فى التغيير وفى الرؤية المستقلة، وأنا عندى كمية من العمل مازالت تأخذ منى من ٨ صباحا حتى ١٢ مساء كل يوم، ولا أشكو من فراغ حتى آسى على مسئولية لم أعد مسئولا عنها، وأنا على المستوى الشخصى لا أحب الدخول فى خلافات مع أشخاص أو الدخول فى دروب فرعية تبعدنى عن هدفى الأساسى، أى خلافات شخصية وأى خلافات تتعلق بمصالح لا تتعلق بعملى ، أنا أعتبر أنها نوع من التعطيل لى عن أداء العمل، وأتجنبها بقدر الإمكان.

**إذن ما طبيعة العلاقة مع الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى ورئيس جامعة القاهرة السابق؟**

الدكتور مفيد أنا أعرفه منذ أكثر من ثلاثين عاما، وأنا الذى رشحته للعمل العام، وعمل مساعدا لى فى منظمة الشباب، وتربطنى به علاقات زمالة وعلاقات صداقة قديمة، وليس هناك ما يدعو إلى الاختلاف إطلاقا.

**هل هناك لوبى لأعضاء منظمة الشباب فى الحكومة؟**

أنا أقول سياقا تاريخيا نحن فى سياق أنه يوجد خلاف ، فأقول بالعكس، إن الدكتور مفيد شهاب أنا رشحته للعمل العام، وكان يعمل معى فى منظمة الشباب، فلا يوجد ما يدعو إلى وجود خلاف، ولكن هذا لا يعنى إطلاقا أن هناك رابطة فى إطار منظمة الشباب، ولا يوجد لوبى لمنظمة الشباب.

**٨٠٪ من وزراء مصر الآن خريجو منظمة الشباب، وهى منظمة صنعت كوادر وقيادات تمرنوا، وحينما تولوا المسئولية كان عندهم تراكم من الخبرة، الآن فى مصر الجامعات المصرية ممنوع فيها ممارسة العمل السياسى؟**

أنا أفرق بين العمل السياسى والعمل الحزبى، العمل السياسى أنا أعتقد أنه واجب وحق لكل مواطن فى المؤسسة التعليمية ابتداء من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة، العمل الحزبى فى رأيى الشخصى أنه فى داخل المؤسسة التعليمية يفرق ولا يجمع ويعطل ولا ينجز، وممكن جدا ممارسة عمل سياسى بعيدا عن الخلافات الحزبية، هذا هو رأيى الشخصى الذى أعلنته قبل ذلك.

**سيادة الوزير، من الذى خسر أكثر من منصب الوزير.. الطب أم التعليم؟ وهل مازلت تمارس الطب؟**

إطلاقا.. أمارس الطب وأترك الحكم لغيرى فى المكسب والخسارة. ■

حينما شرعت السيارة تنهب بنا الطريق من القاهرة إلى الإسماعيلية تحملنى أنا وزميلى المصور الصحفى خالد الفقى راودتنى أفكار كثيرة.. ماهو مستقبل قناة السويس.. ذلك الشريان البحرى الحيوى الذى خدم العالم لسنوات طويلة.. والذى مثل لمصر ولايزال رمزاً لكفاحها من أجل الاستقلال..

لقد تكالبت تحديات عديدة أمام القناة لعل أولها: حركة البضائع النفطية وغير النفطية فى ظل التكتلات الاقتصادية والتى تعنى الحد من التجارة بين مناطق بعيدة من العالم وحصرها فى الأقاليم المختلفة. وثانيها: زيادة الاعتماد على خطوط أنابيب البترول والغاز جنبا إلى جنب الناقلات..وبمجرد وصولى.. طرحت تساؤلاتى بصراحة تامة أمام الفريق أحمد على فاضل رئيس الهيئة.

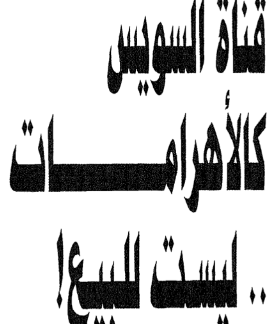
قلت له: لماذا تستنكر بشدة طرح السؤال الخاص بالخصخصة؟ قال: لقد سألنى صحفى أجنبى هذا السؤال فى مرة من المرات قلت له: إذا فكرت مصر فى طرح الأهرامات للبيع أعد طرح السؤال مرة أخرى.. وأقولها لك: قناة السويس مثل الأهرامات ليست للبيع.

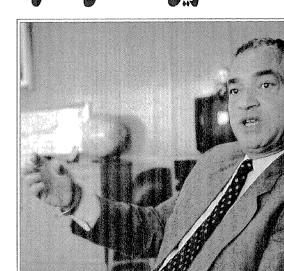
سألته عن الاتفاقات التى عقدتها الهيئة مع بعض دول الخليج بشأن تقديم تخفيضات لعبور ناقلات النفط والغاز؟ قال الاتفاقات التى تعقدها الهيئة علنية ومعروفة ونحن لا نعمل باتفاقات سرية.

سألته عن تصوره لتنشيط عمل الهيئة لتستمر كما كانت ممراً بحرياً مهماً ومصدراً للدخل القومى لمصر. قال واستفاض. سألته عن سوميد قال: نحن نتكامل ولا نتنافس.

أجرى الحوار ـ جمال زايدة

# الفريق أحمد على فاضل :



■ الفريق فاضل

# تقدم تسهيلات لعبور ناقلات البترول ونرفض الاتفاقات السرية



■ قناة السويس ستظل ممرا بحريا مهما للتجارة العالمية (تصوير خالد الفقى)

**ما نتائج المفاوضات التى تجريها هيئة قناة السويس مع دول الخليج العربية بشأن عبور ناقلات البترول والغاز؟**

حقيقة الأمر أن العلاقة بين هيئة قناة السويس وناقلات الغاز والنفط هى علاقة قديمة وقد لاحظنا فى السنوات الأخيرة انخفاض أعداد سفن الغاز التى تعبر القناة وبصفة خاصة عام ١٩٩٤ فقد عبرت حوالى ٢٤ ناقلة للغاز والبترول فقط.. فكان لابد وأن ندرس أسباب هذا الانخفاض فاكتشفنا أن عملية إنتاج الغاز الطبيعى وضخه من باطن الأرض ونقله تحتاج إلى استثمارات ضخمة بدءاً من محطات التسييل وانتهاء بناقلات الغاز التى تنقل الواحدة منها ما يتراوح بين ١٠٠ إلى ١٢٠ ألف طن فى درجة حرارة تحت الصفر بـ١٦٥ درجة ويبلغ سعر الناقلة ما بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار.. أى أن استغلال الغاز الطبيعى مكلف.. ومن هنا يهتم المنتجون بتخفيض تكلفة النقل ولذا طلب الإخوة فى قطر واليمن دراسة كيف يمكن لقناة السويس أن تساعدهم فى كسب أسواق فى أوروبا من خلال تخفيض رسوم العبور فى القناة، وعندما توليت مسئولية رئاسة الهيئة قررت منح تخفيض لعبور الغاز نسبته ٣٥ فى المائة وجاءت هذه الخطوة بنتائج إيجابية إذ ارتفع عدد الناقلات التى عبرت القناة إلى ما يزيد على ٦٠ ناقلة فى عام ٩٥ وما يزيد على ٧٠ ناقلة فى عام ١٩٩٦ ومعنى ذلك أنه تم ترجيح كفة قناة السويس على رأس الرجاء الصالح.

**سبق لقناة السويس أن أعطت تخفيضاً قدره ٣٥ ٪ لعبور ناقلات البترول والغاز من دولة الإمارات.. ما طبيعة ذلك الاتفاق؟**

أحب أن أوضح فى هذا المجال أن قناة السويس لا تعمل باتفاقات سرية وأى اتفاقية توقع يتم تعميمها على من تنطبق عليه الشروط.. أى علم لأى دولة ينطبق عليه الشروط تحصل على الامتيازات نفسها.. وهذا ناتج من احترام قناة السويس لعلاقاتها التجارية الدولية ولذلك أعطينا الإمارات خصماً نسبته ٣٥ ٪ وكذلك قطر.

المشكلة فى الطلبات الإضافية التى تتقدم بها بعض الدول وهذا ما ندرسه حالياً.

**سيادة الفريق.. من الملاحظ أن منطقة قارة آسيا وبالتحديد جنوب شرق آسيا والصين تحقق أعلى معدلات للنمو فى الاقتصاد الدولى.. وهذا معناه زيادة استهلاكها من النفط والغاز فى حين تثبت معدلات النمو فى أوروبا وأمريكا الشمالية وهذا معناه زيادة استهلاك النفط والغاز فى آسيا والذى يتجه إليها من منطقة الخليج بدون العبور فى القناة.. كيف تواجه قناة السويس المستقبل فى ظل هذا المتغير المهم؟**

ما تذكره هو ما أدى إلى إقليمية التعاون وما دفعنا إلى الاعتماد على الخطوط الطويلة.. فمثلا أوروبا أصبح لديها تكتل إقليمى وكذلك دول «الآسيان» و«النامتا» و«الأفتا» وغيرهم مما قلل من اعتمادهم على الخطوط الطويلة.. والخطوط الطويلة هى التى تعبر فى قناة السويس بعكس القصيرة وهى التى تسير فى أطر إقليمية.. ولو أعطينا مثلاً لذلك فسوف نشير إلى أن واردات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت بنسبة ٣ ٪ العام الماضى وفى الوقت نفسه الذى انخفضت فيه وارداتها من السعودية ١ ٪.. ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة يزيد اعتمادها على الدول المجاورة لها والموردة للنفط وهذا ما بدأنا نتابعه من الآن.. وهذه التحديات واردة وينبغى أن نواجهها.. وكان لابد أن نفتح آفاقاً جديدة أولاً.. وجدنا أن سوق قطر الوحدات والحفارات من وإلى مناطق الإنتاج موجودة ولم يكن لنا نشاط فيها.. حالياً أصبح لدينا قاطرتان طراز «بركة» قوة شد ١٦ ألف حصان.. تستخدم الأولى داخل القناة والثانية بدأت تخرج إلى البحر الأحمر تقطر الوحدات وبالتالى تحقق لى دخلاً.. وأصبح لنا اسم فى المنطقة فى مجال قطر السفن وسحبها بهدف الإصلاح.. وحققنا العام الماضى ٤ر٥ مليون دولار دخلاً من هذا النشاط وبقاطرة واحدة تعمل فى البحر الأحمر والمتوسط.

ثانياً: بدأنا فى تنشيط عمل شركات القناة داخل وخارج مصر بهدف التشغيل الاقتصادى السليم فى بناء أرصفة وغيره نجحنا أيضاً فى إنشاء شركة مشتركة مع أحد أكبر ترسانات أوروبا تتبع مجموعة أيه بى مولد الدنماركية وهى من أكبر الأسماء العاملة التى تملك أساطيل للنقل البحرى والجوى والبرى ولديها أكبر وأحدث السفن حاملة للحاويات فى العالم ومنذ أسبوعين فقط عبرت أحدث ناقلة عابرة للحاويات تتبع هذه المجموعة من قناة السويس تحمل ٧٤٠٠ حاوية وقد أسست هذه الشركة برأسمال مشترك مناصفة بين هيئة قناة السويس ومجموعة

شركات مولد وتخضع لقوانين الاستثمار السارية والإدارة مشتركة بين الجانبين المصرى والدنماركى وغرض الشركة تأجير وإدارة ترسانة السويس.

وقبل أن يبدأ العمل قامت الشركة بشراء حوض عائم جديد يعتبر أكبر حوض عائم فى العالم وقدرته على الدفع ٥٥ ألف طن وطوله ٣٠٢ متر والعرض الكلى ٧١٫٨ متر وهذا الحوض قادر على استيعاب معظم حمولات السفن العابرة لقناة السويس.

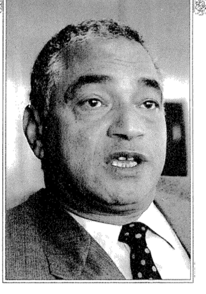
وبهذا تعتبر شركة «سويس اودفا مارين» بداية عهد جديد لنشاط إصلاح السفن بمصر لدعم الاقتصاد القومى وخطوة رائدة لاستعادة مكانة مصر فى هذا المجال.

لدينا نشاطات أخرى فقد فكرت الهيئة فى إنشاء ترسانة فى أسوان بهدف خدمة كل السفن العاملة فى نهر النيل إلا أنه تعثر إقامتها هناك لأسباب عديدة فوجهنا تفكيرنا إلى إقامة الترسانة فى قنا وهى قريبة من الأقصر وقد حدث تعاون كبير من جانب نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة لمنحنا تسهيلات تتعلق بالأرض وكذلك من جانب وزير النقل والمواصلات ومحافظ قنا نظراً لعدم وجود ترسانة لإصلاح السفن إلا فى القاهرة.

وسوف يتم إنشاء مركز تدريب لتخريج مجموعة من المهنيين مع إنشاء مصنع أوكسجين كما سأقوم بإنشاء العديد من الأنشطة لكى تخدم هذه الترسانة وقد استلمنا الأرض التى تزيد على ٤٠ فدانا ودفعنا التعويضات اللازمة لمالكيها وأجرينا جميع الاختبارات لتجهيز التربة. والهدف من ذلك تنمية الصعيد وخلق صناعات جديدة وفرص عمل بالإضافة إلى تحقيق دخل لقناة السويس.

**طالب رئيس هيئة قناة السويس السابق أمام لجنة النقل والمواصلات فى مجلس الشعب بمراجعة الاتفاقيات والامتيازات الممنوحة لشركة خطوط أنابيب «سوميد» وإلزامها بعدم نقل حمولات سفن البترول عبر خطوطها إذا كانت حمولاتها وغاطسها يسمحان بعبور القناة.. هل تغير موقف القناة من هذه القضية؟**

هذا الموضوع لا ينبغى أن يتم التعامل معه بحساسية.. بل ينبغى التفكير فى كيفية التعاون بين هيئة قناة السويس و«سوميد» بهدف أن نتكامل لا أن نتنافس.. وهذا هو الشعار الذى رفعته لأن المكسب يعود إلى مصر فى النهاية



■ نحن نرصد ونتابع عمليات التوسع فى الأنابيب

# تكامل ولا تنافس مع خط أنابيب سوميد

سواء من خلال قناة السويس أو من خلال خطوط «سوميد».. والتعاون بين الطرفين سوف يؤدى إلى زيادة المكاسب لكل منا.

وتم الاتفاق على أن السفن التى تحمل حمولة كاملة لا تمكنها من عبور القناة وتقوم بتخفيض جزء من حمولاتها فى خطوط «سوميد» ثم تعبر القناة ثم يحصل على حمولته مرة أخرى من سيدى كرير ويستأنف طريقه.. وقد جربنا ذلك فى أربع سفن.. وبهذه الطريقة سوف تسترد قناة السويس جزءاً من دخلها من خلال التفاهم بين القناة و«سوميد».

**ما تأثير تشغيل خطوط الأنابيب المنافسة على قناة السويس مثل خط العراق - تركيا الذى عمل بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء بالإضافة إلى بعض المشروعات الأخرى وبصفة خاصة الإسرائيلية؟**

نحن نرصد ونتابع عمليات التوسع القائمة فى بعض الأنابيب.. ونحن نراقب كل ما يحدث فى المنطقة.. فإذا كانت تلك التوسعات لحساب زيادة الاستهلاك الداخلى فلا مشكلة.. أما إذا كان بغرض المنافسة والتصدير فقدرات القناة على المنافسة كبيرة.. ولدينا حرية حركة تتيح لنا التحرك بشكل جيد.

ولا خوف من أية مشروعات إسرائيلية بهذا الصدد حتى الآن.

**لاحظت فى تصريحات سابقة لكم النفى القاطع لأية إمكانية لدراسة موضوع الخصخصة فى قناة السويس.. ترى ما السبب؟**

الخصخصة لها أهداف.. وهى ليست موضة.. وإذا كانت شركات قناة السويس لها علاقة وثيقة بعمل القناة فلماذا التفكير فى الخصخصة.. وإذا كانت بعض الشركات تعانى مشاكل فنحن فى طريقنا إلى حلها وليس الحل فى الخصخصة.. لقد سألنى صحفى أجنبى فى مرة من المرات هذا السؤال فقلت له: إذا فكرت مصر فى طرح الأهرامات للخصخصة فاطرح هذا السؤال مرة أخرى.

**هل تلقيتم أية عروض دولية لشراء بعض شركات قناة السويس؟**

لم يحدث ذلك.. وما حدث فى ترسانة السويس كان عبارة عن شركة مشتركة وليس شراء..

**ما علاقة قناة السويس بمشروعات تنمية شرق التفريعة؟**

أنا عضو فى اللجنة الخاصة بشرق التفريعة لأن القناة تؤثر وتتأثر بهذا المشروع الضخم.. ويمكن لشرق التفريعة أن تحتوى على محطة حاويات ضخمة تستوعب الملايين من الحاويات.. ويمكن لنا فى مصر أن نبدأ فى شرق التفريعة بمحطة حاويات تتعامل مع ٤ ملايين حاوية فى السنة.. هذا إذا وضعنا فى الاعتبار أن محطة حاويات سنغافورة تتعامل مع ٦ ملايين حاوية حاليا وهدفهم الوصول إلى ١٥ مليون حاوية على بداية القرن المقبل.

**سيادة الفريق.. هل يمكن أن أسألك سؤالاً شخصياً.**

. قال الفريق فاضل: تفضل

**ماذا كان إحساسك حينما صدر تكليف الرئيس مبارك لك بتولى رئاسة هيئة قناة السويس تلك المؤسسة التى ارتبطت بالتاريخ الوطنى العظيم لشعب مصر والتى حفروها بأياديهم ودفعوا ثمناً كبيراً لحفرها.؟**

وجدت أن المسئولية كبيرة جداً.. وأنه تكليف كبير وثقة من سيادة الرئيس فتمنيت من الله أن أكون قادراً إزاء هذه المسئولية خصوصاً أن ذلك مرفق عالمى يؤثر ويتأثر بالاقتصاد العالمى. وأن أتمكن من خدمة مصر من هذا الموقع الجديد. ■

# وزير النفط العمانى سعيد الشنفرى:

# نفط سلطنة" عمان لن ينضب بعد ١٦ سنة"

نفى سعيد أحمد الشنفرى - وزير النفط والمعادن بسلطنة عمان - ما تردد عن سحب تايلاند لاتفاقها مع السلطنة.. والخاص بشراء ٢ مليون طن من الغاز. وأكد أن النفط العمانى لن ينفد خلال ١٦ سنة.

مسقط - صلاح جابر



■ سعيد احمد الشنفرى

قال وزير النفط العمانى: ثبت أن عمر النفط فى عمان أطول بكثير مما كان متوقعا فى السابق والذى يقدره البعض بحساب كمية الإحتياطى المتبقى وكمية الإنتاج اليومى وهو حساب غير واقعى ولا يمكن تطبيقه على الصناعة النفطية إذ أن هناك متغيرات كثيرة.

وقد نجحت السلطنة فى إضافة احتياطات جديدة من النفط نتيجة اكتشافات جديدة وكذلك إعادة تقديرات الاحتياطى للحقول المنتجة حيث يتم إضافة احتياطات جديدة سنويا تزيد على الكمية المنتجة خلال تلك السنة وسنستمر فى هذا الاتجاه بإذن الله. **قلت لوزير النفط والمعادن منحت السلطنة مناطق امتياز وصلت إلى ثمانى مناطق لعدد كبير من الشركات العالمية منها ماهوأوروبى وما هو عربى (السعودية) للتنقيب عن النفط بمجموع استثمار قدره ٢٠٠ مليون دولار فما النتائج التى تحققت من هذه الشركات وما التصور المستقبلى لها وهل سيتم طرح مناطق أخرى للتنقيب؟**

تواصل وزارة النفط والمعادن جهودها المكثفة لتحقيق الأهداف الرئيسية لزيادة الاحتياطى العام للنفط والغاز والوصول بمعدلات الإنتاج إلى المستوى الذى يتناسب مع ذلك الاحتياطى ويساعد على دعم الاقتصاد الوطنى. وحول عوامل الجذب التى تقدمها وزارة النفط والمعادن لجذب كل هذا العدد من الشركات للتنقيب عن النفط فى الأراضى العمانية قال سعيد بن أحمد الشنفرى :ننتهج فى الوزارة سياسة تهدف لتشجيع شركات البترول العالمية للاستثمار فى مجال التنقيب عن النفط والغاز وإنتاجهما.

وأدى استقرار السياسة البترولية فى السلطنة والسمعة الحسنة بجانب مؤشرات الإمكانات البترولية المبشرة فى الأراضى العمانية إلى جذب العديد من الشركات لعقد اتفاقية بترولية مع حكومة السلطنة.

حول مشروع عمان للغاز المسال وحجم الإنتاج المتوقع فى المرحلة الأولى خاصة أن الإعلام تحدث خلال الفترة الماضية عن عروض لشراءالغاز وبعضها عن سحب هذه العروض.

قال: تم التوقيع على العقود الخاصة بمشروع الغاز الطبيعى المسال فى الربع الأخير من العام الماضى وقد شهدنا فى الربع الأول من العام الحالى بداية الأنشطة المتعلقة بالإنشاء والبناء للمشروع الكبير وهى تأخذ دورها المخطط له بشكل منظم ودقيق حيث بلغت نسبة التنفيذ حتى هذا التاريخ ما يقارب ٢٦ ٪ وتشمل هذه النسبة التصاميم الفنية والمعدات التى بدأت ترد تباعا إلى موقع المشروع بقلهات.

وعلى ضوء الخطة المعتمدة فإن تشغيل المشروع سيكون فى يناير ٢٠٠٠ وسيتم تصدير أول شحنة من الغاز المسال فى أبريل عام ٢٠٠٠ ومن المقرر أن يبلغ حجم الإنتاج السنوى ٦ر٤ مليون طن بموجب الاتفاق مع كوريا واليابان ويجرى التفاوض على بيع الكميات المتبقية التى لم يتم الالتزام بها ونأمل تسويق كامل الطاقة الإنتاجية للمصنع البالغة ٦ر٦ مليون طن سنويا إبتداء من عام ٢٠٠٣.

**ما هو إذن تعليقكم على ما تردد عن سحب تايلاند لاتفاقها على شراء ما قدره ٢ مليون طن من الغاز فى ضوء اكتشاف الغاز الطبيعى فى إندونيسيا وهل سيكون لهذا الأمر تأثيره السلبى بوجه عام على الغاز العمانى؟**

إن ما لدينا من معلومات يغاير تماما ما يشاع عن سحب تايلاند لاتفاقها مع السلطنة ونحن نعلم تماما أن تايلاند ترغب فى تنويع مصادرها من الطاقة وعدم الاعتماد على مصدر واحد وهى بحاجة ماسة للغاز العمانى. ونأمل أن يتم التوقيع على الاتفاقية الكاملة للبيع والشراء بعد انتهاء تايلاند من المراجعة الشاملة لسياستها فى مجال الطاقة. وأضاف حتى فى حالة عدم التوصل إلى إتفاق مع تايلاند فإننا واثقون من استطاعتنا تسويق كامل إنتاج السلطنة من الغاز المسال بموجب عقود متوسطة وطويلة الأمد مع عملاء آخرين. ■

## عاطف عبيد فى افتتاح معرض «جيتكس ٩٧» بدبى

# مركز إقليمى للمعلومات لبحث تصنيع البرمجيات وإعداد الكوادر التكنولوجية الحديثة

أكد الدكتور عاطف عبيد ـ وزير قطاع الأعمال المصرى ـ فى أثناء افتتاح فعاليات معرض الخليج للكمبيوتر والمعلومات (جيتكس ٩٧) فى دبى أن هناك مشاورات حالية واتصالات تجرى بين مستثمرين ورجال أعمال من الإمارات ومصر لتأسيس مشروعات مشتركة بين البلدين خاصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات، بعد الطفرة الكبيرة التى تشهدها دبى حالياً، ومن خلال «جيتكس» بدا واضحاً أن الحريات الاقتصادية فى الإمارات زادت العلاقات ووطدتها مع الشركات الدولية

وحول جهود مصر فى مجال تكنولوجيا المعلومات أضاف وزير قطاع الأعمال أننا نعمل حالياً على اتخاذ خطوات عدة، وقد قطعنا شوطاً كبيراً فى هذا المجال، المرحلة الأولى شملت تصنيفاً للمعلومات الإنتاجية ومواقع الإنتاج والمرحلة الثانية تضمنت برنامجاً عن المواليد منذ عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩٩٧، شمل ٩٣ مليون نسمة، والمرحلة الثالثة اختصت بإعداد الكوادر العاملة فى مجال المعلومات والتكنولوجيا، أما المرحلة الرابعة فقد اعتنت بصناعة البرمجيات، وقد اتبعنا فيها أسلوب استخدام وتسخير المعلومات فى تطوير تلك الصناعة بكل المستويات العالمية

ومن الشركات التى تألقت فى جيتكس ٩٧«القاهرة ٢٠٠٠ لاستشارات الكمبيوتر» حيث قدمت أنظمة الإدارة كمحافظ للأوراق المالية والحسابات المتكاملة وإدارة الفنادق والمزارع، وشركة الحاسبات المتقدمة قدمت مجموعة متميزة من البرامج التعليمية للأطفال فى قالب بسيط ومحبب للطفل عبر الرسوم المتحركة والصورة الفيديوية المصاحبة للشرح فضلاً عن دورات الحاسب الآلى لتعليم الكبار وبرامج التراث الإسلامى والنشر عبر المالتميديا.

الشركة المتحدة للبرمجيات: قدمت المجموعة الأولى برامج تعليمية ضرورية لمن يدخل مجال الحاسب الآلى تتمثل فى مدخل ، وشرح لويندوز ٩٥، ومعالج كلماتها الشهير وورد ٩٧، والجردلة الألكترونية اكس دبور يونيت ٩٧ للعروض التوضيحية فضلاً عن شرح كامل لمنظومة وشبكة انترنت.

شركة النظم الدولية الرائدة فى المملكة العربية السعودية، قدمت حلولاً كثيرة فى مجال الحاسبات الشخصية والشبكات وهو مجال عملت فيه منذ أكثر من عشر سنوات واستمرارها لتطورها فقد قامت بتأسيس فرع للشركة بالقاهرة للاستفادة من الخبرات والامكانيات المصرية بالقاهرة.

أوفاك : قدمت النظام المحاسبى (أوفاك إيزى) المباشر والكامل لإدارة المبيعات والمشتريات وكشوف الحسابات ومراقبة المصروفات ومراقبة وتقييم المخزون ومراجعة النقدية والبنوك وتقارير حساب المتاجر للأرباح والخسائر والميزانية.

شركة آدم للبحوث الأكاديمية والتطبيقية فقد قدمت الإبداع العربى والفنى التكنولوجى من خلال إنتاج برامج الوسائط المتعددة Studio Vertual – ADAM ٢٠٠١ وأحدث الحلول الكاملة لإدارة المستندات التى تستخدم أحدث برامج التمرين لأكثر من ٥٠ مليون وثيقة.

شركة مروج : قدمت برنامج مغامرات باهر وهى عبارة عن لعبة شائقة منفذة بأسلوب يقدم لأول مرة فى السوق العربية، كما أنها أعلنت عن ملامح برنامجها الجديد «المعجزة الخالدة» الذى يختص بشرح المعجزات العلمية التى وردت فى القرآن الكريم.

شركة بيراميدز سوفت : طرحت مجموعة من البرامج متعددة الوسائط المتخصصة فى سلسلة الفتوحات الإسلامية مثل «معركة اليرموك» الذى يحكى جميع الفتوحات فى بلاد الشام «سوريا والأردن وفلسطين».

شركة النظم المتكاملة : قامت بطرح برامجها الخاصة بحاسب تكلفة الشركات الصناعية من خلال منظومة متكاملة تقوم بالتخطيط للعمليات الإنتاجية، وكذلك متابعة تنفيذ تلك الخطط وتحديد أساليب الوقاية الكاملة لضمان استمرار الشركة وهى تعتمد فى ذلك على أساس منظومة أمريكية تعمل فى ٣٠٠٠ مصنع خارجى تم من خلالها نقل تجارب الشركات إلى ١٨ مصنع مصرى.

## الشركات المصرية للبرمجيات تألقت فى معرض الخليج وسوق الكمبيوتر

شركة خليفة للهندسة والكمبيوتر : قدمت العديد من البرامج المهمة للمستخدم العربى منها الكتاب لتحفيظ القرآن الكريم إصدار ٤، موسوعة الرياضيات مستوى أول وثان، الموسوعة الطبية لجسم الإنسان، الريشة الذهبية، روضة المعارف، بستان المعرفة وغيرها من البرامج التى تزيد على ١٥ برنامجاً.

شركة الهدية للبرمجيات العربية : طرحت لأول مرة برنامجا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويستخدم إمكانات الوسائط المتعددة ويشمل تغطية شاملة لسيرة الرسول (ص) منذ مولده حتى وفاته وخرائط متحركة توضح كيفية تحرك جيوش المسلمين والكفار فى غزوات الرسول الكبرى بالإضافة إلى تعريف وترجمة لمائتين من الصحابة وسرد لـ ٤٦ من معجزات الرسول «ص».

مايكروتك : طرحت أبرز برامجها المتميزة «المتمم» بالإضافة إلى CATS الذى يتيح للمستخدمين اختيار اللغة التى يريدونها، وهو أداة فعالة للإدارة العليا يعينها على اتخاذ القرار الأفضل فى الوقت المناسب حيث يقدم تشكيلة من الجداول ومتابعة طباعة العديد من التقارير التى تغطى جميع نشاطات الشركة.

شركة ألفا مصر : قدمت أفضل الوسائل للاتصال والعمل على شبكات الإنترنت من خلال برامجها المحاسبية والمقاولات الخاصة بها ٢٠٠٠ Alfha التى تعالج مشاكل عام ٢٠٠٠ فضلاً عن حلولها لمساعدة الشركات من خلال التقارير التى تدفع إلى الأمام لرفع كفاءة العاملين بها.

شركة سفير : قدمت أربعة برامج جديدة دفعة واحدة وهى موسوعة سفير للتاريخ الإسلامى، هيا إلى أركان الإسلام، قاموس المجتمع، لعبة الكتكوت ، وحكايات أخرى أعدت جميعها من خلال أسلوب الحكى المصورة والرسوم المصاحبة للشرح.

ميتا ميديا : قدمت العندليب الأسمر عبارة عن قرص سى دى روم يروى من خلاله مجدى العمروسى رفيق رحلة الراحل عبدالحليم حافظ مشوار حياته، وقصص ولقطات من أفلامه والكثير من الحكايات حول حياته وأعماله، وكذلك قرص «كوكب الشرق» الذى يضم سيرة حياة أم كلثوم رائدة الغناء المصرى، بالإضافة إلى قرصين آخرين عن الخطوط العربية وبنك الأغانى، وهيا نغنى.

شركة داتا لإدارة النظم : قدمت تشكيلة هائلة من البرامج التى تغطى أنشطة الصحة والصناعة والبنوك والتأمين وتوفير احتياجاتها من البرامج، وكذلك الحل المحاسبى الكامل لشركات كبيرة فى الشرق الأوسط وإفريقيا.

مالتى ميديا إيجيبت : أعلنت عن التشغيل الفعلى لأكبر مصنع فى الشرق الأوسط لصناعة وطباعة اسطوانات الليزر، وهو الأول من نوعه فى مصر وشمال إفريقيا، وقد وقعت الشركة مجموعة من العقود لإنتاج اسطوانات الليزر بلغت معدلات متقدمة فى هذا المجال.

الحسينى للكمبيوتر : قدمت أول جامعة عربية الألكترونية تتم فيها الدراسة باللغة العربية عبر شبكة الإنترنت العالمية، بخلاف ما طرحته من سوق العرب الألكترونى على الإنترنت أيضاً وهو ملتقى للبيع والشراء والبحث عن وظيفة وباقى الأنشطة التجارية والاجتماعية عموماً.

الحاسبات المتقدمة : قدمت حلولاً متكاملة للإقلال من تداول الأوراق فى المنظمة أو المؤسسة أو المنشأة مع مراعاة أن يدعم الحل المطبق النمطيات Stand's Open من خلال مجموعة من الخبراء والمختصين أمكن إجراء دراسة الواقع العملى وإجراء العمل ومطابقها مع تطبيق مؤشر لبرامج المجموعات من شركة لوتس.

شركة جادتك : قدمت برنامجها المتخصص فى التطبيقات التجارية، وهو نظام عالمى الإمكانات له خاصية التكيف مع كل المؤسسات على اختلاف أصحابها ونوعيات النشاطات المختلفة لها سواء كانت تجارية أو خدمية أو صناعية وهو ثنائى اللغة يصلح لكلا المستخدمين العربى والأجنبى.

فيوتشر سوفت : لأنها تقوم حالياً بالتعادل مع شركة لوتس لترجمة لوتس نوتس المعرب وأيضاً لأن أوراكل أحد عملائها الرئيسيين منذ قامت بتقديم برامجها المعربة الأمر الذى جعلها تحظى بالثقة فى إنتاج CDE وإنتر أوفيس وأوراكل اكسبريس أويمكتس، وقد اختيرت من قبل شركة Crearive كأحد أهم شركات المالتيميديا فى العالم.

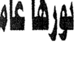
■ د.عاطف عبيد

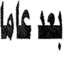
المركز الهندسى للأبحاث التطبيقية : قدمت تشكيلة من البرامج الدينية مثل القرآن الكريم بصوت الشيخ المنشاوى وعبدالباسط عبدالصمد، وتفسير القرآن للشيخ الشعراوى وإعراب القرآن بطريقة مبسطة بعيدة عن الاستطراد فى أوجه الخلاف فضلاً عن السيرة النبوية وموسوعة الحضارة الإسلامية وسلسلة أحسن القصص ■

دبى - إيهاب حسين عبدالعزيز










دبى - محمد حبوشة

شهد معرض الخليج للكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٧» هذا العام مرحلة جديدة من التطور التى قفزت به بخطى ثابتة نحو احتلال المرتبة الرابعة فى سوق تكنولوجيا المعلومات علاوة على احتلاله المرتبة الأولى فى منطقة الشرق الأوسط.

وقد أكد سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبى ووزير المالية والصناعة لدى افتتاحه فعاليات الدورة السابعة عشرة لـ«جيتكس ٩٧» أن هذا المعرض الذى أقيم بمركز التجارة العالمى أصبح من الأهمية بصورة كبيرة حيث يواكب التطورات التكنولوجية فى منطقة الشرق الأوسط باعتبار أن هذا المجال أصبح من أهم ضرورات العصر الحالى، لذا كان طبيعيا أن يأتى دعم حكومة الإمارات نتيجة طبيعية للتطورات الحاصلة فى المنطقة والعالم من حولنا.

وأوضح نائب حاكم دبى أن الإمارات أصبحت الآن - خاصة منطقة دبى - ملتقى للشرق والغرب فى مجال من أهم مجالات الحياة العصرية وهو مجال الكمبيوتر والمعلومات، ولقد جعل هذا الاهتمام مدينة دبى من أهم مدن العالم حالياً التى تستقطب التكنولوجيا والشركات العالمية، وهو هدف قد سعت إليه دولة الإمارات عبر مجموعة هائلة من السياسات الاقتصادية التى تؤدى إلى تنمية كبيرة بصورة تنعكس على منح الفرص والحوافز التى تجذب الشركات العالمية للاستثمار بأموالها وخدمتها فى دولتنا لتنطلق إلى نافذة العالم المتحضر.

من ناحية أخرى شهدت قاعات المركز التجارى العالمى بمدينة دبى حركة غير عادية من خلال الزوار خاصة فى يوم الثالث للمعرض الذى هطلت فيه الأمطار بصورة مكثفة لمدة تزيد على ٦ ساعات متواصلة.. ولم تهدأ الحركة حتى الساعات الأخيرة من النهار، فقد تكالب أكثر من ٥٠ ألف زائر لمعرض الكمبيوتر جيتكس، وقد استقطب جيتكس هذا العام ١٥٠٠ شركة يمثلها ٤٥٠ عارضاً من ٣٢ دولة. وحول استيعاب الإنسان العربى لهذه التكنولوجيا قال وحيد عطاالله مدير مركز دبى التجارى العالمى إن إنسان هذه المنطقة لديه رغبة ملحة وأكيدة لاستيعاب هذه التكنولوجيا التى أصبحت تغزو عقول الأجيال الحالية، لذا فإننا نسعى لمواكبة دول العالم من حولنا ونقل تقنياته المختلفة عبر المركز الذى أصبح الآن بفضل جيتكس منارة المعلومات الأول فى المنطقة وشعلة يزداد نورها عاماً بعد عاماً ■

## رئيس اتحاد المصارف العربية :

# البنوك العربية "جاهزة" لتمويل البنية "الأساسية"

أعلن محمود عبدالعزيز ـ رئيس البنك الأهلى ورئيس اتحاد المصارف المصرية والعربية أن البنوك العربية جاهزة لتوفير التمويل اللازم لشروعات البنية الأساسية التى يستثمر فيها القطاع الخاص حالياً مثل محطات الكهرباء والطرق والمطارات والاتصالات، وأشار إلى أن البنوك العربية، عقب استيفائها لشروط «بازل» بشأن الملاءة المالية المصرفية بلغت، مراكزها المالية حوالى ٥٠٠ مليار دولار وودائعها حوالى ٣٠٠ مليار دولار.

حوار ـ محمد عز الدين

قال رئيس اتحاد المصارف العربية: إن معدلات نمو المراكز المالية للبنوك العربية وتدفقاتها تراوحت بين ١٥ و ٢٠٪ خلال السنوات الثلاث السابقة وأن صافى أرباح البنوك العربية قارب الـ ٥ مليارات دولار فى نهاية ١٩٩٥. وأضاف أن الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى اتفق مع اتحاد المصارف العربية بعد دراسات استغرقت عاماً أن يطور من طرق إقراضه وأن يخصص ٥٠٠ مليون دولار لإقراض القطاع الخاص العربى لأول مرة منذ إنشائه، وأن يعتمد على جدوى المشروع وضماناته التى لم تعد حكومية.

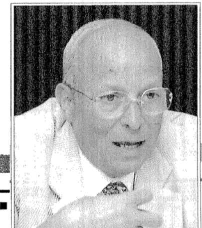
وقال: إنه تم الاتفاق على أن تكون البنوك العربية منافذ الصرف والمتابعة والتوزيع والضمان للتمويلات التى تمنح من صناديق التنمية العربية، شالذى يتحمل الطرفان خلاله خطر الائتمان.

وأضاف أن البنك الدولى والمؤسسات الدولية التى اعتادت أن تحصل على ضمانات الحكومات بدأت فى الاتجاه للضمان الذاتى للمشروع مادامت هى التى تقرض القطاع الخاص.

و اعتبر أن التجارة البينية العربية والاستثمار البينى العربى يشكلان جناحين يمكن للبنوك من خلالهما القيام بدور فاعل، وقال : إن تكاتف جهود برنامج تمويل التجارة العربية فى« أبوظبى» والتجار والمساهمين العرب والبنوك العربية كان السبب وراء التطور الإيجابى لبرنامج التجارة البينية العربية.

وأوضح أن الاستثمار العربى يحتاج إلى أن يقوم البنك بدور المستشار والناصح الأمين ووكيل الإجراءات للمستثمر داخل الوطن العربى، وقال إن البنك الأهلى يقوم بهذا الدور وطالب بأن تحذو باقى البنوك العربية حذو البنك الأهلى فى هذا السياق.

وقال أن التحرير الاقتصادى ودخول عصر العولمة وبدء سريان اتفاقية الجا ت وتوقيع اتفاقيات ثنائية وعالمية مع أوربا وأمريكا كان مدعاة لأن يتبنى اتحاد المصارف العربية منذ عام ونصف العام عقد ندوة مع جامعة الدول العربية للبدء فى تطبيق «جات »عربية فوراً قبل أن تبدأ الجات الدولية عقب ٥ سنوات.



■ محمود عبد العزيز

وأكد رئيس اتحاد المصارف العربية أنه ـ ولأول مرة ـ تحظى فكرة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بهذا الإجماع السياسى على إقامتها، وأرجع تأخر إقامة هذه المنطقة الحرة إلى قيام بعض الفنيين والاقتصاديين بوضع ما يمكن تسميته «بالعقبات» أمام تنفيذ هذه الاتفاقية، وتصدير الخوف والحرص على المصالح القطرية والفردية أمام القيادات السياسية ووضع هذه الآراء فى إطار الحماية بشتى أنواعها.

ومع تقديره لجميع الآراء الأخيرة، يؤكد محمود عبدالعزيز أنه ضد مبدأ الحماية المطلقة، وطالب بأن تكون هذه الحماية مربوطة بكم وكيف وزمن محدد وإلا فإن التقوقع والانعزال سيكون مصير الدول العربية خارج أسوار العالم المتقدم الذى يعتمد العولمة كأسلوب جديد للتعامل. وقال: إنه مادامت مصر فى طريقها لتوقيع اتفاق مشاركة مع دول الاتحاد الأوروبى ـ انضمت إليه المغرب وتونس والأردن ـ فمن الأولى البدء فى المشاركات الداخلية العربية، وأضاف بأن البنوك تستطيع أن تقوم بدور فاعل فى مجالى التجارة والاستثمار بين العرب من خلال رفع مستوى الأداء المحلى للصناعات القطرية عن طريق تمويل مشروع عربى بكفاءة والحرص على جودة الأصول المصرفية.■

# تونس.. عشر سنوات على التحول




تحتفل تونس بمرور عشر سنوات على التحول،هذا الحدث الذى استقبله العالم والوطن العربى - بارتياح شديد - منذ اللحظة الأولى لإعلانه، فقد كانت الحالة الصحية للحبيب بورقيبة قد تدهورت بشكل يعجز فيه عن أداء مهام منصبه، وكانت تونس ومعها الأمة العربية كلها تترقب، حتى جاء صباح السابع من نوفمبر، يحمل بكارة الربيع وبذور الأمل فى غد جديد، ومنذ اليوم الأول قدم الرئيس التونسى زين العابدين بن على نموذجاً فريداً فى الإدارة السياسية العربية وفى تاريخ العرب الحديث، فقد أعلن الرجل بوضوح أن الرئيس السابق الحبيب بورقيبة له مكانته وتاريخه وأنه سيعامل كما يليق بتونس أن تعامل أبناءها الذين حاربوا من أجل حريتها واستقلالها، كانت هذه هى الإشارة الأولى وهى إشارة كشفت للعالم وبسرعة المعدن الحقيقى لقائد تونس الذى قاتل منذ صباه من أجل حريتها واستقلالها.

وكانت الإشارة الثانية فى العفو السياسى الشامل - دون استثناء - تعبيراً عن بداية انفراج سياسى فى تونس بعد أن عصفت السنوات الأخيرة للحبيب بورقيبة برباط السماحة الرائع الذى ظل دائماً سمة ومكوناً أساسياً للنسيج التونسى.

وكانت الإشارة الثالثة إصرار الرئيس زين العابدين بن على على التنمية كخيار وحيد لازدهار تونس وعلى التعددية السياسية والديمقراطية كوعاء للأداء السياسى فى تونس.

وفى عشر سنوات فقط ازدهرت تونس كما يليق بها وكما تستحق وكما يأمل لها محبوها والعالم، ويؤكد الرئيس زين العابدين بن على أنه جاء على موعد مع القدر فى لحظة مصيرية، فى تاريخ تونس ليقودها إلى قرن جديد، زاهية رائعة كما نحب لها وكما تستحق. ■

تونس - من محمد سيف اليزل



# التعددية التونسية مدخل نحو الاستقرار

## الحكومة تقدم الدعم للصحف والأحزاب حتى تنضج التجربة

تونس.. عشر سنوات على التحول

عندما أعلن الرئيس التونسى زين العابدين بن على فى بيانه التاريخى عن تغيير السابع من نوفمبر ١٩٨٧ كانت التعدديةالسياسية من أهم الوعود التى قطعها صانع التغيير على نفسه، باعتبار أن حركة التحول جاءت لتعيد المسار الديمقراطى فى تونس إلى طريقه الصحيح ولتحيى الساحة السياسية بعد ركود كاد يؤدى بها إلى الهاوية، ومن طبيعة الأمور فى السياسة أن لا ديمقراطية بدون تعددية ولا حياة سياسية بدون أحزاب تختلف رؤاها وتتقارع حجمها فيكون الاختلاف إثراء للجميع،والتنوع طاقة خلاقة تخدم مصلحة البلاد أولاً وأخيراً.وانطلاقاً من قناعات الرئيس بن على بهذه البديهيات السياسية اختار المسار الديمقراطى منهجاً له وتعددت الجهود منذ فجر التغيير لتكريس التعددية قولاً وفعلاً، ووضعت الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان فى صدارة خيارات العهد الجديد، وكان من الضرورى فى أول الأمر تمهيد الطريق لتعددية سليمة يسودها التسامح والوئام، لذلك بادر الرئيس بن على إلى إصدار عفو تشريعى عام وتعديل الدستور وتنقيح القوانين المنظمة للحياةالعامة، وبذلك صار المناخ السياسى ملائماً للممارسة الديمقراطية التعددية، وارتفع عدد الأحزاب إلى سبعة لتكون كل التيارات السياسية ممثلة فى الحياة العامة ما عدا من اختار منها التطرف والعنف وسيلة للتعبير السياسى.

### نواب معارضون لأول مرة

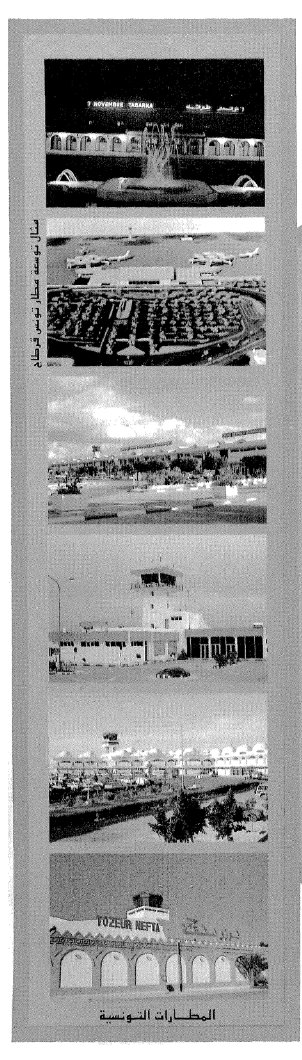
وقد انعكست هذه التعددية الحزبية على الساحة الإعلامية بظهور صحف تعبر عن وجهات نظر الأحزاب وتتناول الحياة الوطنية انطلاقاً من طروحاتها وبرامجها السياسية، وهذا الاختلاف فى الرأى هو كنه التعددية والأساس الذى تقوم عليه، وبدونه تبقى التعدديةمجرد شعار باهت، وكانت المرحلة التالية فى دعم المسار التعددى التمهيد لدخول أحزاب المعارضة مجلس النواب، وفى هذا السياق اقترح رئيس الدولة على المجلس تعديل النظم الانتخابية وإدخال مبدأ التمثيل النسبى لتكون المعارضة ممثلة فى البرلمان، وبهذه الطريقة تجسمت التعددية فى مجلس النواب لأول مرة فى تاريخ تونس وكان ذلك أثر الانتخابات التشريعية التى نظمت فى مارس ١٩٩٤.

وقد توج هذا الحدث جهود دامت أكثر من ست سنوات فى سبيل تحويل التعددية فى المجال النظرى إلى مجال التطبيق ودفع تونس فى مسار ديمقراطى لا رجعة فيه وذلك بضمان مشاركة كل الأطراف فى حياة البلاد، وعلى كل المستويات خاصة بتمكينها من إبداء الرأى فى عدد من المجالس الاستشارية هذا إلى جانب التشاور المستمر الذى أقره رئيس الدولة مع زعماء المعارضة فى أهم القضايا الوطنية.

### وفاق وطنى

والتعددية فى تونس مع إقرارها بمبدأ الاختلاف المشروع فى الرأى وفى وجهات النظر، تقوم على وفاق وطنى صلب الدعائم، ويتعلق هذا الوفاق بجملة من الثوابت المشتركة بين مختلف التوجهات والحساسيات السياسية ومن القيم الموحدة للمجتمع كالإخلاص للوطن ونبذ العنف والتطرف على مستوى الممارسة السياسية والالتزام بالتسامح والتضامن الوطنى والتمسك بالمكاسب الوطنية وبهوية تونس.






المطـــارات التونسية

# ديوان الموانى الجوية التونسية

ديوان الموانى الجوية التونسية مؤسسة عمومية
ذات صبغة صناعية و تجارية أحدث بقانون
عــدد 30 لسنة 1970
عهدت له المهام التالية

1- تهيئة الموانى الجوية الدولية مع ملحقاتها وأجهزتها واستغلالها و القيام بشؤونها و توسيـع نطاقهـا .

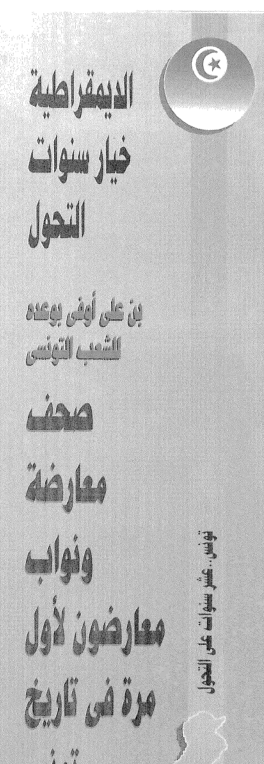
2- إجراء المراقبة في النطاق الجهوي و المحلي على الملاحة الجوية بالبلاد التونسية وتطبيق الوسائل الكفيلة بتيسير نزول الطائرات و إرسائها و إقلاعها .

3- كراء المحلات التجارية .

4 - يتكفل بعمليات خزن و تسليم البضائع الموردة على طريق الجو بكل المطارات الدولية التونسية .

5 - القيام بالدراسات المتعلقة بتطوير المطارات و أجهزتها .

**الإدارة العامة و المقر الإجتماعي - مطار تونس قرطاج الدولي**
**ص - ب 137 و 147 - 1080 مركز التوزيع الخاص**
**تلاكس : 13809 فاكس : 460 781**
**الهاتف : 000 755 - 000 754 - 000 848**




وقد تجسم هذا الوفاق فى إصدار ميثاق وطنى وقعت عليه مختلف الأحزاب والمنظمات الوطنية وعدد من الجمعيات، وهو يضبط الحد الأدنى المشترك الذى تلتزم به كل هذه الأطراف فى الحياة السياسية للبلاد بصرف النظر عن توجيهاتها وأساليب عملها، وقد تم تشريك مختلف الحساسيات السياسية والشرائح المهنية والاجتماعية فى صياغة هذ الميثاق بحيث جاء مجسداً لإجماع وطنى ومعبراً عن اتفاق حول عدد من المبادىء الأساسية التى لا محيد عنها عند ممارسة اللعبة الديمقراطية، وبذلك صار الميثاق الوطنى مرجعاً مهما فى حياة تونس السياسية بعد السابع من نوفمبر ١٩٨٧، وآلية من الآليات التى وضعها العهد الجديد لضمان مسيرة البلاد نحو التعددية فى أحسن الظروف ودون هزات قد تعود بالخطر على الخيارات الديمقراطية للبلاد.

## ضبط التمويل

ولأن التعددية السياسية ممارسة حديثة العهد فى تاريخ تونس المعاصر، فقد كانت بحاجة أيضاً إلى سند مادى لتنجح وتترسخ فى المجتمع التونسى، وقد وجدت هذا السند فى شخص رئيس الجمهورية، زين العابدين بن على الذى تعددت مبادراته فى اتجاه دعم أحزاب المعارضة وتمكينها من وسائل العمل التى تجعلها قادرة على القيام بالدور المنتظر منها فى الساحة السياسية والتعبير عن رأيها المختلف ومن بين هذه المبادرات تقديم مساعدة سنوية لصحافة هذه الأحزاب حتى تسهم بصوتها فى تأكيد التعددية وتجسيمها تجسيماً حياً فى ساحة العمل الميدانى.

وقد توجت هذه المبادرات مؤخراً «يوليو ١٩٩٧» بمصادقة مجلس النواب فى قراءة أولى على قانون يتعلق بالتمويل العام للأحزاب السياسية عن طريق ميزانية الدولة، وقد نص هذا القانون بالخصوص على تقديم منح مالية للأحزاب الممثلة فى مجلس النواب لمساعدتها على مجابهة نفقات الانتخابات ودعم أعضائها من أجل إشعاع أكبر ونجاح أفضل.

وهذا الدعم المقدم للأحزاب إنما هو فى حقيقة الأمر دعم للتعددية، لأن فى بقاء الأحزاب بقاء التعددية، وكلما رسخت أقدام الأحزاب فى الممارسة السياسية ترسخ المسار الديمقراطى والتعددى أكثر إلى أن يتحول شيئاً فشيئاً إلى تقاليد ثابتة فى حياة البلاد.

ولمزيد من دعم التعددية فى واقع البلاد جاء النص بكل وضوح فى الدستور التونسى على مكانة الأحزاب السياسية ودورها فى الحياة العامة، وفى ذلك تكريس من نوع آخر للتعددية يكمل ما قدم إليها من سند مادى، أما السند فى هذه الحالة فهو سياسى - مؤسسى ، بما أن الأمر يتعلق بدستور البلاد، أى بمرجع مقدس يعلو الجميع ويتجاوز الانتماءات الحزبية، وبهذه الصفة تكون التعددية فى تونس قد كسبت ضماناً آخر لترسيخ وجودها كاختيار سياسى لا رجعة فيه وصارت جزءاً لا يتجزأ من عادات البلاد وتقاليدها بعد مرور حوالى عشر سنوات على بيان السابع من نوفمبر ١٩٨٧.

وهكذا يكون الرئيس بن على قد وعد ووفى بوعده بخصوص تكريس التعددية بل وجعل منها تقليداً، وممارسة فى مشروعه الحضارى. ■

## دقات على أبواب قرن جديد

# تونس وقفزات نحو التنمية

## ١٣٠٪ زيادة فى دخل الفرد خلال عشر سنوات



فى عشرة أعوام فقط قفزت تونس خطوات واسعة فى مسيرة التنمية، وبعد أن كانت تونس عشية التغيير فى ٧ نوفمبر تقف علي مشارف انهيارات لا يعلم أحد نهايتها، استطاعت وبعد عشر سنوات فقط أن تدعم استقرارها ومؤسساتها، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وإذا كان الكثيرون يرون أن الخطوات السياسية التى تتخذها تونس نحو التعددية السياسية وتعميق التجربة الديمقراطية وزيادة قاعدة المشاركة السياسية واحدة من أهم الخطوات التى اتخذتها تونس مؤخراً على الصعيد السياسى، إلا أنها فى حقيقتها تعبير عن استقرار اقتصادى واجتماعى وتطور حقيقى تعيشه تونس اليوم بعد عشر سنوات من العمل الدؤوب للاقتراب من بوابة القرن الحادى والعشرين ووفق تقرير البنك الدولى فإن حجم ما تحقق فى تونس خلال السنوات العشر الماضية يفوق فى معدلاته كثيرا مما حققه عدد كبير من الدول النامية.

البشر .. الثروة

يحكم الأداء التونسى فى خطط التنمية، قاعدة تنمويةعلمية تقول إن البشر هم أداة التنمية وهدفها، وإن تحقيق التنمية لا يمكن أن يأتى بنتائجه دون تطوير حياة البشر ورفع مستوى معيشتهم وتحسين الخدمات المقدمة إليهم، ولذلك فقد استهدفت خطة التنمية الأولى (١٩٩١/٨٧) التى بدأها الرئيس زين العابدين بن على فور توليه المسئولية إدخال إصلاحات جوهرية لتحرير الواردات والاستثمار وتخفيض الجمارك والضرائب والبدء فى برنامج خصخصة للمؤسسات العامة وحددت الخطة ٣٧ مؤسسة مطلوب خصخصتها خلال سنوات الخطة الأولى.

وكانت من نتائج الالتزام الدقيق بإنجاز خطة التنمية أن تحقق فى إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٤,٢٪ وزيادة فى الصادرات بمعدل ١٠,٨٪ وانخفاض العجز فى الموازنة العامة لعام ١٩٩٦إلى ٢,٩٪ ولم تتحقق هذه النتائج فى جملتها من فراغ بل جاءت ثمرة لجهود حقيقية وملموسة فى رفع مستوى معيشة حياة المواطن التونسى وكان الطريق إلى تحقيقها مكلفاً فى الوقت نفسه، فعلى سبيل المثال كانت نسبة المناطق الريفية التى تتمتع بمياه صالحة للشرب ٢٨,٧٪ عام ١٩٨٦، قفزت فى عام ٩٦ إلى ٦٧,٧٪ من إجمالى الريف التونسى،وكان نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى فى عام






# فى عشر سنوات حققت ما عجز عنه غيرها

## أقل معدل كثافة فصول فى العالم الثالث

## خدمات العلاج تمتد لتغطى كل أسرة تونسية

١٩٨٦، ٩٥٢ ديناراً قفز إلى ٢٢٦٤ ديناراً عام ١٩٩٦، أى بزيادة تقارب ١٣٠٪ فى عشر سنوات وهو إنجاز غير مسبوق فى تاريخ التنمية فى دول العالم النامى.وتوازى مع هذه الإنجازات إنجازات أخرى حقيقية واستثمار حقيقى فى رأس المال البشرى ففضلاً عن التطوير الذى حدث فى نظم التعليم ومناهجه لتحسين أدائه من حيث الكيف، فقد تم إحداث تطوير حقيقى ونوعى من حيث الكم أيضاً، فتم زيادة أعداد المدارس فى مرحلة التعليم الأساسى من ٣٥٠٠ مدرسة عام ١٩٨٦ إلى ٤٣٨٨ مدرسة عام ١٩٩٦، بحيث تم استيعاب كلى لأطفال تونس فى سن الدراسة الابتدائية فى المدارس وبمعدل كثافة نادر قياساً بالعالم الثالث إذ يبلغ معدل الكثافة ٢٨ طالباً فى الفصل الواحد.

وبالمثل فقط ارتفع عدد الطلاب فى التعليم الجامعى من ٤٠٨٣٠ طالباً عام ١٩٨٦ إلى ١٢١٧٨٧ طالباً عام ١٩٩٦ وزاد عدد مؤسسات التعليم الجامعى ليبلغ ٨٩ مؤسسة مع نهاية عام ١٩٩٦.

ووفق مؤشرات البنك الدولى للتنمية فإن قطاع الصحة التونسى شهد قفزات نوعية وكمية مهمة، فقد انخفض عدد السكان لكل طبيب من ٢٣٣٤ عام ١٩٨٦ إلى ١٤٦٠ عام ١٩٩٧، بينما زاد معدل الاكتفاء الذاتى من الأدوية من ٨٪ عام ١٩٨٦ إلى ٣٩.٣٪ عام ١٩٩٦، وارتفع عدد مراكز الصحة الأساسية من ١٢٩٤ مركزاً إلى ١٨٤١ مركزاً عام ١٩٩٦.

وزادت المستشفيات من ٢٢ إلى ٢٩ على مستوى المحافظات بينما زاد عدد المستشفيات المحليةمن ٩٤ إلى ١٠٥ مستشفيات وهى كلها إنجازات مكلفة غير ذات عائد مادى ولكنها تستهدف تحسين مستوى حياة المواطنين ورعايتهم، وهو الأمر الذى ينعكس على أداء المواطنين الاقتصادى والاجتماعى، ترافق مع هذه الإنجازات سياسة مد مظلة التأمين الاجتماعى والضمان لكل التونسيين سواء كانوا يمارسون أعمالاً حرة أو موظفين لدى الغير لكى يأمن كل مواطن تونسى على غده وشيخوخته، ونجحت مظلة التأمين الاجتماعى أن تظلل ٧٠٪ من قوة العمل التونسى واضعة فى الاعتبار أن تشمل كل التونسيين قبل عام ألفين لكى تدخل تونس ومواطنوها القرن الجديد وهم آمنون على غدهم قادرون على صنع حياتهم وصيانة مستقبلهم. ■



# التغيير فى خدمة المضمون الاجتماعى

لقد تحققت على امتداد عشر سنوات من التغيير مكاسب جمة ومتنوعة فى مجال الضمان الاجتماعى فى القطاع الخاص إذ إلى جانب تطور نسبة التغطية الفعلية بعنوان جميع الأنظمة من ٤١,٢٩٪ سنة ١٩٨٧ إلى ٧٣,٢٢٪ فى مايو سنة ١٩٩٧، شهدت نظم الضمان الاجتماعى فى القطاع الخاص تحسينات عدة سواء من حيث تيسير شروط التمتع بالمنافع المسندة أو من حيث إقرار جملة من المنافع لفائدة أبناء المضمون الاجتماعى الذين هم فى كفالته، (إبقاء حق العلاج للبنت التى لم تتزوج ولا تشتغل - الإبقاء على المنح العائلية إلى سن ٢١ سنة عوضاً عن ٢٠ سنة - الإبقاء على جراية الباقين على قيد الحياة لليتيم الذى يزاول تعليماً جامعياً وغير متنفع بمنحة جامعية).

ومن جهة أخرى شهد نظام جبر حوادث الشغل والأمراض المهنية الذى أوكلت مهمة تسييره منذ ١٩٩٥ إلى الصندوق القومى للضمان الاجتماعى تحسناً ملحوظاً سواء من حيث تيسير شروط الانتفاع أو الترفيع فى نسب المنافع المسندة أو تحويل الجراية العمرية إلى الخلف العام أو من حيث تبسيط الإجراءات وإقرار التسوية الإدارية وذلك إلى جانب دعم الوقاية من حوادث الشغل والأمراض المهنية..كما أولى الصندوق اهتماماً بالغاً بنوعية الخدمات المقدمة إذ بادر إلى دعم لا مركزية إسداء الخدمات وذلك بقصد تقريبها من منظوريه.

وعلى صعيد آخر، يسهم الصندوق من خلال استثمار مدخراته بشكل مجد، فى تنمية الاقتصاد الوطنى.

### تطور حجم المنافع العينية بعنوان التأمينات الاجتماعية لجميع الأنظمة

تطور الحجم المالي للمنافع العينية التى صرفها الصندوق بعنوان التأمينات الاجتماعية التى أسندها فى نطاق جميع الأنظمة من ٦٢٢ .٧٢٦ .٢٥ د سنة ١٩٨٧ إلى ٣٠٠ .٦٥٣ .٨٩د سنة ١٩٩٧ أى بمعدل نسبة نمو سنوية قدرها ١٣,٣٠٪.

### تطور حجم منافع العمل الصحى والاجتماعى

| نوع العمل الصحى | ١٩٨٧ | ١٩٩٧ | معدل نسبة النمو السنوى |
|---|---|---|---|
| العلاج بالخارج | ٥٩٣٤٧٤٦ | ٦٦٨٦٨٣٦ | ١,٢٠٪ |
| العلاج بتونس | ٤٣٦٨٣٠٠ | ٣٣٥٢٢١٠٧ | ٢٢,٦٠٪ |
| المجموع : | ١٠٣٠٣٠٤٦ | ٤٠٢٠٨٩٤٣ | |

نلاحظ أن حجم النفقات بعنوان الاستشفاء بالخارج كان يفوق سنة ١٩٨٧ حجم نفقات العلاج بتونس، أما فى سنة ١٩٩٧ فقد صارت نفقات العلاج بالداخل تفوق بمعدل أكثر من خمس مرات نفقات العلاج بالخارج، ويعزى تطور العلاج بالداخل إلى توفر الكفاءات الطبية العالية محلياً وتوفير التجهيزات الطبية المتطورة بالمؤسسات الاستشفائية العمومية، مما جعل اللجوء إلى الاستشفاء بالخارج يتم بشكل استثنائى وقلص بالتالى عدد المنتفعين به. وبوجه عام تطور حجم منافع العمل الصحى والاجتماعى خلال ١٠ سنوات من التحول بحوالى ٤ مرات.

### تطور حجم الجرايات وعدد المنتفعين بها

| نوع الجراية | ١٩٨٧ | ١٩٩٧ | معدل نسبة النمو السنوى |
|---|---|---|---|
| الشيخوخة | المنتفعون ٦١٨٢٩<br>المبلغ م د ٤٨٢٠٢ | ١٤١٢١٥<br>٢٦٣٠١٨ | ٨,٦١٪<br>١٨,٤٩٪ |
| العجز | المنتفعون ٢٨٢٠<br>المبلغ م . د ٢٦٣٠ | ٦٢٧٥<br>١١٠٤٧ | ٨,٣٣٪<br>١٥,٤٣٪ |
| الأرامل | المنتفعون ١٥٣٦٠<br>المبلغ م د ٩٢٦١ | ٥١٣٩٩<br>٤٦٨٧٥ | ١٢,٨٢٪<br>١٧,٦١٪ |
| اليتامى | المنتفعون ١٩٦٢٨<br>المبلغ م د ٢٤٧٠ | ٣٠٩٨٢<br>٩١١٩ | ٤,٦٧٪<br>١٣,٩٥٪ |
| المجموع | المنتفعون ٩٩٦٣٧<br>المبلغ م د ٦٢٥٦٣ | ٢٢٩٧٧٢<br>٣٣٠٠٥٩ | ٨,٧١٪<br>١٨,٠٩٪ |

## ■ تطور حجم الاستثمارات

تطور حجم الاستثمارات التى وظفها الصندوق للإسهام فى تنشيط الاقتصاد الوطنى ودعمه من ٣٢٣٢٢٨ ألف دينار سنة ١٩٨٧ إلى ١٣٥٢٥٤٩ ألف دينار سنة ١٩٩٧ أى بمعدل نسبة نمو سنوية تقدر بـ ١٥,٣٩٪.

## ■ تطور حجم القروض الاجتماعية

شهدت القروض الاجتماعية التى صرفها الصندوق تطوراً ملحوظاً خلال العشرية الأولى للتحول إذ ارتفع حجمها الاجمالى من :

٨٧١,٥٦١ د سنة ١٩٨٧ إلى ٥٨,٠٠٠,٠٠٠ د سنة ١٩٩٧، وتاتى قروض اقتناء السيارات فى مقدمة بقية القروض المسندة سواء من حيث الحجم أو عدد المنتفعين إذ تطور مبلغها من ٣٠٠,٢٠٠ د سنة ١٩٨٧ إلى ٣٠ مليون دينار سنة ١٩٩٧، فيما ارتفع عدد المنتفعين من ٤٩ إلى ٣٠٠٠ وتليها قروض السكن من حيث الأهمية إذ تطور حجمها من ٣٦١,٥٧١ د سنة ١٩٨٧ إلى ١٠ ملايين دينار سنة ١٩٩٧ فيما ارتفع عدد المنتفعين بها من ٢٦١ إلى ١٠٠٠ كما استفادت المؤسسات بـ ١٠ ملايين دينار بعنوان قروض وبمنح استثمار قدرها ٣ ملايين دينار.

## ■ تطور حجم منافع صندوق ضمان النفقة وجراية الطلاق

تطور حجم منافع صندوق ضمان النفقة وجراية الطلاق من ٣٩٠٠٠٧١ د سنة ١٩٩٤ تاريخ أحداثه إلى ٧١٨ .٥٨٤ .٢د سنة ١٩٩٧، اما عدد المستفيدين بمنافع هذا الصندوق فقد ارتفع بدوره من ٢٥٧٤ إلى ٣٠٤٣ سنة ١٩٩٧.

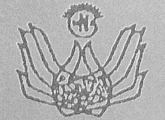
## ■ تطور التغطية الاجتماعية حسب النظام

| الأنظمة | ١٩٨٧ | ١٩٩٧ |
|---|---|---|
| □ الأجراء في القطاع غير الفلاحي | | |
| - الأجراء الخاضعون | ٧٠٦. ١٥٩ | ٩٠٢. ٨٢٢ |
| - الأجراء المصرح بهم | ٤٦٨. ٠٦٤ | ٨٣٢. ٧٧١ |
| ● نسبة التغطية | ٪٦٦.٢٨ | ٪٩٢.٢٤ |
| □ الأجراء الفلاحون | | |
| - الأجراء الخاضعون | ١١١.٨٢٨ | ٥٣. ١١١ |
| - الأجراء المصرح بهم | ١٨.٩٤٠ | ٨. ٣٠٩ |
| ● نسبة التغطية | ٪١٦.٩٤ | ٪١٥.٦٤ |
| □ نظام الأجراء الفلاحين المحسن | | |
| - الأجراء الخاضعون | | ١٠٦. ٢٢١ |
| - الأجراء المصرح بهم | | ٤٢. ٣٧٢ |
| ● نسبة التغطية | | ٪٣٩.٨٩ |
| □ غير الأجراء فى القطاع غير الفلاحى | | |
| - الأجراء الخاضعون | ٢٢٠,٩٠٠ | ٣٠٨. ٧٧٧ |
| - الأجراء المصرح بهم | ٢٠.٨١٤ | ١٥٢. ٥٣٤ |
| ● نسبة التغطية | ٪٩.٤٢ | ٪٤٩.٤٠ |
| □ غير الأجراء فى القطاع الفلاحى | | |
| - غير الأجراء الخاضعون | ٢٣٩,٦٠٠ | ١٧١. ٤٦٠ |
| - غير الأجراء المنخرطون | ٢١,٥٢٨ | ٩٣. ٠٢٠ |
| ● نسبة التغطية | ٪٨.٩٨ | ٪٥٤.٢٥ |
| ● غير الخاضعين لنظام المنافع قصيرة المدى | ٤١٥٧ | ١١٣٣ |
| □ المجموع | | |
| - اليد العاملة المستخدمة | ١,٢٨٢,٦٤٤ | ١.٥٤٣.٥٢٤ |
| - اليد العاملة المؤمن عليها | ١,١٣٠,١٣٩ | ٥٣٣. ٥٠٣ |
| ● نسبة التغطية | ٪٤١.٥٩ | ٪٧٣.٢٢ |

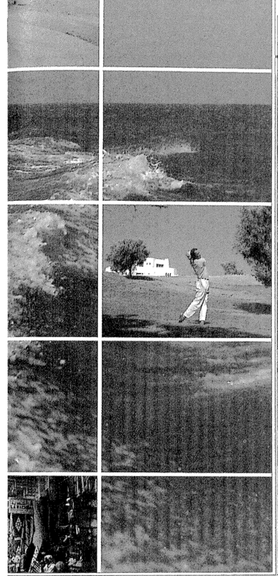
## ■ تطور مساهمة الصندوق فى التحويلات الاجتماعية

تطورت مساهمة الصندوق فى التحويلات الاجتماعية وفق الجدول التالى :

| | ١٩٨٧ | ١٩٩٧ | معدل نسبة النمو السنوى |
|---|---|---|---|
| النفقات بعنوان | | | |
| المنافع المسداة (١) | ١٦٩,٤ م د | ٪٥٦١,٤ | ٪١٢.٧٣ |
| التحويلات الاجتماعية (٢) | ١٤١٥,٥ م د | ٤٠١٥,٠ م د | ٪١٠.٩٩ |
| الناتج الداخلى الخام (٣) | ٨٠٣٥,٣ م د | ٢٠٨٦٨,٦ م د | ٪١٠.٠١ |
| (١) / (٢) | ٪١١.٩٧ | ٪١٣.٩٨ | ٪١.٥٧ |
| (١) / (٣) | ٪٢.١١ | ٪٢.٦٩ | ٪٢.٤٧ |



الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الاجتماعية
الصندوق القومى
للضمان الاجتماعى





## جمال البحر والجبل والثلوج

# «الخضراء» تخبىء فى كل بقعة جمالاً وسحرا

## ٤ ملايين سائح فى العام يدفعون مليار دولار

تونس.. عشر سنوات على التحول

اكثر من مليار دولار سنويا تجنيها تونس من السياحة، حيث تمثل السياحة المصدر الثانى للدخل القومى بعد الزراعة، ويؤمها سنويا أربعة ملايين سائح، يقضون بها ٢٦ مليون ليلة يستمتعون فيها بجمال تونس وسحرها وصحرائها وبحرها وشاطئها وجوها المعتدل وخدماتها الراقية، وكان إدراك الحكومة التونسية لأهمية السياحة - كمصدر للدخل القومى لا يستهان به ومجال لإيجاد فرص عمل وتوظيف وقطاع مهم للاستثمار - سببا رئيسيا لإعطاء قطاع السياحة اهتماما كبيرا يليق باهميته، وعلى مدى الخطتين الخمسيتين «٩٢/٨٧»، و«٩٧/٩٢» تم التركيز على خمسة محاور أساسية هى: تنويع المنتج السياحى والعناية بالجودة وتحسين الخدمات، ودعم التسويق والترويج وتاهيل البنية الأساسية والعناية بالبيئة السياحية، ودعم القطاع الخاص ليزيد من إسهاماته فى المجال السياحى، وقد نجحت الخطتان فى تحقيق أهدافهما فقد بلغ عدد الأسرة الفندقية ١٧٠ الف سرير فى نهاية عام ٩٦، وارتفعت العائدات من السياحة لتبلغ ١٤١١ مليون دولار أمريكى، وتم إضافة مدرستين جديدتين لإعداد العاملين فى قطاع السياحة، ليصبح هناك ٨ مدارس تبلغ طاقتها ١٨٤٠ تلميذا، ووفر قطاع السياحة وحده ٧٠ الف فرصة عمل مباشرة، بالإضافة إلى الاف فرص العمل فى القطاعات المرتبطة بها، خاصة قطاعات النقل والصناعات التقليدية.

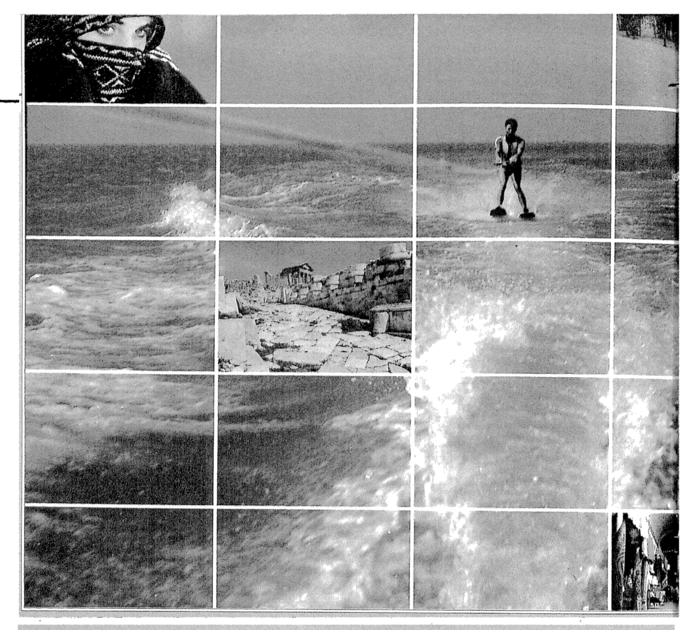
تتوزع مواقع المنتج السياحى التونسى فى جميع أنحاء تونس، وبعد أن ظلت شواطؤها ذات الرمال البيضاء والزرقة الصافية النادرة، مقصدا لسياح أوروبا، نظرا لقرب تونس الشديد من أوروبا، فإن تنشيط القطاع السياحى فى سنوات التحول العشر الأخيرة جعل من تونس منطقة جذب للسائحين القادمين من إفريقيا والبلاد العربية وجنوب شرق آسيا، فضلا عن دول أوروبا «الشرقية» سابقا، ولقد ساعد على زيادة أعداد السائحين تنوع مدهش فى مجالات السياحة، فتونس تجمع بين سياحة الشواطىء والسياحة الصحراوية والسياحة الرياضية وسياحة الصيد البرى، والسياحة الثقافية والتاريخية.

وتعد مدينة الحمامات التى تقع على بعد ٦٠ كيلومتراً جنوب شرقى تونس من أهم مناطق الجذب السياحى، نظرا لموقعها المتميز ورمالها البيضاء الجميلة ومياهها الزرقاء الهادئة، حيث تقع الحمامات على خليج يقع على البحر المتوسط، وتحيط بها وبالخليج جبال تضفى على المدينة وشاطئها جمالا متميزا، وتحتل مدينة سوسة التى تبعد عن العاصمة ١٥٠ كيلومترا والتى اقترنت فى الثقافة العربية ببيت الشعر المشهور: «أرأيت سوسة والأصيل يلفها»

كأنها حلة نسجت من الأضواء المكانة الثانية بعد الحمامات، ويطلق عليها أهل تونس جوهرة الساحل، وتضم سوسة حوالى ٢٠٠ فندق سياحى من المستويات المختلفة، وتشتهر «بمرسى القنطاوى»، الذى يعد أجمل مارينا ومنطقة تجمع ترفيهى على شاطىء المتوسط، وتنتشر بالمرسى الفنادق







والحوانيت والحانات والمقاهى والمطاعم التى تحتشد بالزبائن من السائحين وأهل المدينة ليل نهار، مما يجعلها مكانا شديد التميز والجمال..على مقربة من سوسة وعلى بعد ١٥ كيلومترا فقط تقع بلدة المنستير التى تزدهر السياحة بها، لجمالها ولقربها من سوسة ولتمتعها بوجود مطار دولى بها يستقبل طائرات الشارتر لعديد من السياح الذين يهبطون إليها مباشرة.

وهواة السياحة الثقافية والأثرية يجدون ضالتهم فى تونس، التى تضم عشرين ألف موقع أثرى، تحتل رأس القائمة فى هذا النوع من السياحة، مدينتا القيروان والمهدية، التى كانت عاصمة للدولة الفاطمية، وهى تقع على بعد ٢٠٠ كيلومترا جنوب شرق العاصمة.

وإذا انتقلنا إلى الشمال الغربى من تونس، نجد مدينة طبرقة التى أصبحت مقصدا سياحيا مهما فى السنوات الأخيرة، حيث استطاعت جذب العديد من السياح الأوروبيين والعرب على حد سواء، نظرا لما تنفرد به من مميزات لا توجد فى أى مكان آخر فى تونس.. ففى طبرقة يتعانق الجبل والبحر فى منظر فريد، وفضلا عن أن مياه طبرقة هى الأجمل بين مثيلاتها فى كل الشواطىء التونسية، فإن الغابات الخضراء المحيطة بها و الجبال الشاهقة حولها، والتى تكسوها الخضرة والمنازل والبيوت المقامة بها والمغطاة بالقرميد الأحمر، تجعل من المنطقة نموذجا جميلا غير متكرر يجذب إليها الكثير من السائحين وأهل تونس على السواء.

وعلى بعد ١٥ كيلومترا من طبرقة وبالقرب من الحدود الجزائرية تقع مدينة عين دراهم المشهورة بأسقفها المنحدرة المغطاة بالقرميد، والتى تحيط بها غابات شاسعة من كل جانب، وهى تجذب الكثير من السياح العرب الذين يهوون الصيد، حيث يمارسون هواياتهم، ويقومون باصطياد الخنزير البرى الذى يوجد بكثرة فى هذه المنطقة، كما أن الثلوج تكسو شوارعها، وأسطح منازلها شتاء، وتصنع منظرا جميلا غير موجود فى أية منطقة أخرى فى تونس، مما يجعلها قبلة الجميع فى الشتاء وخصوصا فى عطلة رأس السنة الميلادية، حيث يمارس عدد كبير رياضة التزحلق على الجليد.

وتعمل وزارة السياحة التونسية على استقطاب السياح العرب الذين يهوون الصيد إلى هذه المنطقة، فضلا عن سياح أوروبا الذين يحبو ن الإقامة بالقرب من الغابات أو المناطق الجبلية.

وهناك أيضا نوع آخر من المنتج السياحى التونسى، وهو السياحة الصحراوية فى الجنوب الغربى لتونس، حيث توجد مدينة توزر على بعد ٥٠٠ كيلومتر من العاصمة، ويحيط بها واحات تمغزة، وشبيكة ومناطق الشلالات، فضلا عن مدينة العجائب بتوزر.. وعلى بعد ١٨٠ كيلومترا من توزر، تقع مدينة دوز ، وبالقرب منهما توجد مناطق باسم دجلة النور.

وتنظم وزارة السياحة مهرجانين سنويا للسياحة الصحراوية، إحداهما بمدينة توزر، والآخر بمدينة دوز فى شهرى نوفمبر وديسمبر من كل عام، حيث تقام احتفالات يشارك فيها أهالى المنطقة، منها سباق الجمال والصراع بينها، وسباق بين الخيول وفوقها الخيالة الذين يطلقون النار فى الهواء، بالإضافة إلى عروض للرقصات الشعبية والفنون الفلكلورية التى تشتهر بها المنطقة.

٪٤٨ من المختنات لديهن برود جنسى

٪٩٩ من الرجال والنساء يحصلون على ثقافتهم الجنسية من الأصدقاء والمغامرة

## المجتمع العربى يسعى للإستنارة وايس للاستثارة

# عشوائيات الجنس

الجنس عندنا سر من الأسرار العظمى التى لا يجب الكشف عنها مدى الحياة إذا تكلم فيه الشباب فذلك هو العيب كل العيب، وإذا سأل عنه الأطفال جاءت الإجابات ساذجة ولا يمكن الاقتناع بها!

خطر.. ممنوع الاقتراب أو الكلام أو التفكير.. تلك هى اللافتة التى وضعها الآباء على كل ماله صلة بالجنس.. فالأب قد يطرد ابنه أو يغلق جهاز التليفزيون إذا ما رأى مشهدا مثيرا فى فيلم روائى.. والأم تجيب طفلها إذا سألها ببراءة: من أين جاء؟ حتى المعلم فى المدرسة يخجل عندما يشرح لتلاميذه الأجهزة التناسلية!! وتحت مسمى «الكسوف» تحول الجنس عندنا إلى أزمة تصل إلى الذروة «ليلة الدخلة» عندما تغلق الحجرة على زوجين يجهلان كل شىء عن مراسم هذه الليلة.

تحقيق. حنان حجاج

وباستثناء معلومات مشوهة وصور شاذة ترسبت فى الذاكرة من «أفلام البورنو» ومجلات الرصيف و«حكاوى» الأصدقاء وجنس الكمبيوتر.. وتلك هى الكارثة.. باختصار أصبحت الثقافة الجنسية عشوائية!حاولنا أن ننفض الغبار عن هذا الموروث الذى يهدد حياتنا الاجتماعية، فذهبنا إلى الدكتور مدحت ثابت أحد المهتمين بتلك المشكلة، فوجدناه نفسه يعانى من رهبة الحديث عن الجنس، حتى أنه طلب منا أن نغلق جهاز الكاسيت بعد مرور خمس دقائق من التسجيل، بل وطلب الاحتفاظ بالشريط!

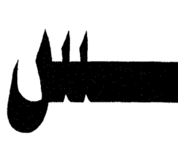
طالبنا الدكتور بالكتابة على الأوراق، ورفض أن نسجل كلاما علميا متحفظا قائلا: من أدرانى ربما يسمع أحد آخر ماسأقوله.. والغريب أنه أخذ يحدثنا عن ضرورة توفير الثقافة الجنسية العلمية للشباب والصغار!

لقد وصل الأمر إلى حد أن الرجل إذا أراد أن يضاجع زوجته لابد أن يشاهد معها فيلما جنسيا، أو أن يتصفحا مجلة للصور العارية، أو أن يجربا مغامرة أحد الأصدقاء المقربين، أو أن يشاهدا عملية جنسية كاملة بالصوت والصورة على شاشة الكمبيوتر.. كل حسب إمكانياته.. أما قليلو الحيلة فهم يتزوجون وينجبون دون أن يعرفوا شيئا عن الجنس.. ولعل ذلك يفسر تزايد حالات الطلاق فى المجتمع العربى.. إنه لغز الجنس الذى لا تستقيم الحياه الزوجية بدون فك رموزه!!

### رؤية محافظة للجنس

حاولنا أن نعرى الحقيقة، وأن نقترب من «غول» الجنس دون خوف أو خجل أو تردد، والبداية كانت مع الدكتورة هدى زكريا - أستاذ علم الاجتماع - فقالت: يجب أن نعترف أن الوظيفة الأساسية للجنس هى الحفاظ على استمرارية المجتمعات من خلال الإنجاب، أو ما نسميه إعادة إنتاج المجتمع، وبالطبع لابد أن يتم هذا فى إطار أسرى نضمن به تنشئة اجتماعية سليمة.. هذا الإطار العام والواحد للجنس، ولكنه يتباين فى كل ثقافة، ونحن فى عالمنا العربى نتعامل مع الجنس برؤية محافظة جدا تجعلنا نتفادى تماما الحديث عنه، حتى أن ٪٩٩ من الرجال والنساء يحصلون على ثقافتهم الجنسية من الأصدقاء ورفاق المراهقة أو حتى عن طريق المغامرة.





**الأفلام المخلة تشعل الخيال والحب أقوى منشط**

وأضافت د. هدى: هذا المجتمع الذى يتعامل مع الجنس باعتباره «تابو» أخلاقيا لا يجب الاقتراب منه هو المسبب الأول لمشكلة الجنس الأساسية التى يعانى منها أفراده بعد الزواج، وهى عدم الانسجام، والإشباع الجنسى، فالمجتمع يرسخ قيمة تفوق الرجل واعتباره هو الفاعل، فهو الأقوى، وهو المبادر والأحق بالمتعة، ولهذا تمارس بعض المجتمعات «الختان» لتقتل حساسية المرأة الجنسية، بينما تزيد العملية نفسها حساسية الرجل، ليظل الرجل دائما هو الفاعل، والمرأة هى المفعول به، وأية محاولة منها للتمرد على هذا يجعل الزوج يتهمها بالإباحية!

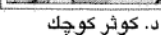
ورغم أن الدين الإسلامى يرفع شعار أنه لا حياء فى الدين إلا أن العلماء يجيبون على أسئلة البسطاء فى حدود ضيقة جدا وبحرص شديد، وأجهزة الإعلام تخشى الاقتراب من هذا الجيل الذى يكتم على أنفاس المجتمع، وإذا تعرضت للموضوع فهو تعرض سطحى يناقش القشور ويبتعد عن اللباب!

### بئر الشعوذة والخزعبلات

كل هؤلاء نسوا أن من حق الإنسان أن



■ د. كوثر كوچك ■ هدى زكريا



# الجنس لا يهبط فجأة.. والطفل يمارسه منذ مولده

## ٢٨٣ مليون مريض جنسى فى العالم.. والبقية تأتى

يعرف جسده، وأن يصبح صاحب الحق الأول فى اكتشافه وتغذيته واستخدامه بصورة تكفل له الرضا والمتعة فى إطار القيم الاجتماعية المتعارف عليها.. والنتيجة الطبيعية لهذه الممارسات هى السقوط فى بئر الشعوذة والخزعبلات!

ترى ماذا لو حمل المجتمع على عاتقه مهمة عمل «استنارة» وليس «استثارة» جنسية من خلال كتيب علمى مبسط، وبرامج متخصصة حتى تنقى شر كتب الجنس الصفراء وأفلام «البورنو» التى تقدم كل ماهو شاذ!

الدكتور عزيز خطاب - أستاذ الأمراض الجنسية والتناسلية بجامعة عين شمس، وأكبر المهتمين بالثقافة الجنسية، وصاحب أول كتاب طبى فى العالم العربى عن الجنس - صدر عام ١٩٨٥ - قال: يجب أولا أن نصحح مفهوما خاطئا وشائعا جدا، وهو أن الجنس يهبط فجأة على الإنسان وقت البلوغ، وبالتالى ربما يحتاج وقتها إلى بعض المعلومات، وهذا خطأ فالنمو الجنسى الطبيعى يبدأ عند الإنسان منذ مولده وحتى وفاته، ففى كل مرحلة يمارس الإنسان الجنس بشكل ما، وهناك أبحاث عديدة قام بها العلماء فى الغرب على الأطفال وحياتهم الجنسية، وبينهم «ألفريد كنزى» وبالطبع هم لا يمارسون الجنس بالشكل المتعارف عليه، ولكنهم يصابون ببعض أعراضه، إن ما يحدث لهم بحكم الغريزة الجنسية التى لا يدركونها، فمثلا فى عملية «الرضاعة» يعتبر قرب الطفل الجسدى والعاطفى من أمه وإحساسه بالدفء عاملا مهما جدا فى إنماء عاطفة الحب والإحساس بالأمان، وتدريبها على معنى الحب والاقتراب ممن تحب، كما أن الأم نفسها عندما ترضع طفلها تشعر بنوع من الراحة والإحساس باللذة الجنسية.

### علاقة زوجية مشبعة

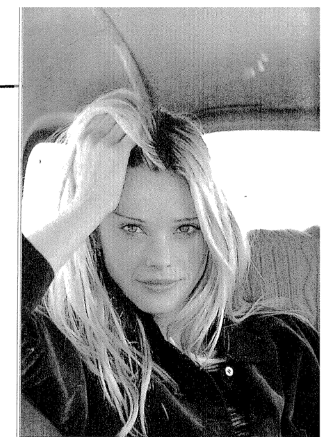
ويضيف د. عزيز: فإرضاع الطفل عقب الولادة مباشرة يؤدى إلى انقباض الرحم وقت الرضاعة مما يساعد على طرد الأغشية وبقايا الولادة فى وضع يشبه تماما انقباضات قبل الولادة ولكن بدون ألم أو معاناة، والطفل فى مرحلة التمرين على الإخراج لابد أن يعامل بهدوء ولا نربطها بالعقاب الجسدى والألم لأنه سيعتبر هذه المناطق حساسة وسرية وقذرة، وستلاحقه هذه الهواجس عندما يكبر وستحرمه من التمتع بعلاقة زوجية مشبعة وسعيدة!

ويؤكد الدكتور عزيز خطاب أن الأطفال بعد الثالثة يكتشفون أن هناك فروقا تشريحية بين الجنسين، وهنا يجب أن يسرع الأبوان بتقديم التفسيرات البسيطة والعلمية والهادفة، فالمولود يعرف أنه سيكون يوما رجلا، وسينجب أطفالا، بينما تعلم الأم ابنتها أنها لا تقل عن أخيها فى شىء، وعدم وجود أعضاء معينة لديها لأنها فتاة، وعندما تكبر ستكتمل لديها ظاهرة الأنوثة، وستكون عروسا جميلة وأما لديها أطفال مثلها تماما، لابد أن يعرف الطفل من أبويه أنهما هما اللذان أنجباه، وأنه ظل ببطن أمه تسعة أشهر، وأنه رضع بعد أن خرج.. هذه المعلومات الهادئة والمريحة تؤدى رسالتين معا أن يعرف الطفل، وأن يتأكد من حب الأبوين له بدلا من أن يستقى هذه المعلومات بشكل غير محترم أو غير صحيح.

المعلومات الجنسية لابد أن يعرفها الطفل من المنزل قبل المدرسة - كما يقول د. عزيز: فلابد أن يعرف الطفل أعضاء جسمه، وكيف جاء، ويحظر عليه كشف جسمه أمام الغرباء، وألا يسمح لهم بلمسه حتى لا يتعرض للاستغلال وبالتالى يخرج محصنا بلا رعب أو جهل.

وعن مرحلة البلوغ التى يجد الآباء أنفسهم فيها وجها لوجه أمام واقع وتغيرات فسيولوجية، يقول د. عزيز لابد للأب أن يشرح للابن ما يعتريه من تغيرات من نمو العضلات وظهور الشعر، وأن هذا نتيجة لهرمونات الذكورة وارتفاعها لديه، لأنه على وشك البلوغ واكتمال الرجولة، وأن هذا أمر طبيعى ومناسبة تستحق الاحتفال بها لأنه بعد سنوات سيكون أبا لأطفال، وعلى الأم أيضا أن تشرح لابنتها ما يحدث لها من تغيرات جسدية، وما سوف يأتيها من دورة شهرية هو أمر طبيعى نتيجة لانقباضات الرحم وبدء التبويض لديها، ومعنى هذا أنها تستعد لأن تكون أما،





■ من أين يستقى الشباب معلوماتهم ؟!

وبالتالى نسيطر على الطاقة الجنسية لدى الشباب حتى لا تتحول إلى انحراف وممارسات شاذة ومؤلمة وضارة نفسيا وجسديا، كالعادة السرية التى يمارسها ٩٠٪ من الشباب و٥٠٪ من البنات رغم مالها من تأثير ضار نفسيا، فالشباب يعلم أنه يفعل شيئا لا يرضى عنه الدين ولكنه لا يستطيع أن يمنع نفسه عنه مما يسبب له أزمات نفسية شديدة، وقد يعانى أعراضا جسمانية كاحتقان البروستاتا، إضافة إلى أنه يتعود على المتعة الجسدية الفردية وبعد الزواج لا تحقق له العلاقة الزوجية الشعور نفسه مما قد يفسدها تماما.

## مخاطر البورنو

وعن مخاطر أفلام «البورنو» أجرى العلماء دراسة على ١٥٠ طالبا وطالبة قاموا خلالها بقياس نسبة الهرمون بعد مشاهدتهم لعدد من هذه الأفلام، فوجدوا أنها ترتفع جدا عند الذكور، بينما لم تثر الأفلام الفتيات بالدرجة نفسها، وربما هذا يفسر المشاكل العائلية التى تحدث نتيجة اعتماد الزوج على الأفلام الجنسية كمنشط جنسى، فالزوجة لا تثيرها هذه الأفلام بل قد تشعر بالتقزز منها، كما أن مشاهدة المراهقين لهذه الأفلام، واندفاعهم فى ممارسات جنسية بلا حسابات تعرضهم لأمراض خطيرة مثل الإيدز والسيلان والزهرى والكلاميديا، وآخر إحصائية طبية أكدت أن فى العالم ٢٨٣ مليون مريض بمرض جنسى!



أما المخدرات والأدوية المثيرة جنسيا فتلك قضية أخرى يثيرها د. عزيز خطاب بقوله: الرجال لا يعلمون - للأسف - حجم الضرر الذى يلحق بهم نتيجة هذه المنشطات التى قد تدمر صاحبها تماما بعد أن تحوله لمدمن لها، فهى تجعله يعيش وهم القدرة الجنسية العالية بينما هى فى الأصل تدمره صحيا وجنسيا أيضا، كما أن الأدوية الكيميائية قد تصيب بالنوبات القلبية والوفاة المفاجئة حيث أنها تعمل أساسا على توسيع الشرايين لزيادة تدفق الدم بها، هذا بخلاف حالات تليف الأعضاء الذكرية، وربما لا يعرف كثير من الأزواج أن أحسن منشط جنسى هو الحب والتوافق بين الزوجين، فالفحولة الجسدية التى يحلم بها الرجال لا يمكن علميا وطبيا أن تستمر للأبد، والقلق من إحساس الرجال بضعف قدرتهم الجنسية لا مبرر له، فلكل سن قدرتها، وليس من الممكن أن تكون قدرة شاب فى الثلاثين كرجل فى الخمسين أو الستين!

## هواجس ليلة الدخلة

وعن ليلة الدخلة يقول الدكتور عزيز خطاب: فى الليلة الأولى تطارد الرجل هواجس عذرية زوجته، ويبدأ فى استرجاع تجارب الأصدقاء رغم أنه لا يوجد قانون واحد يستطيع أن يحكم به، فهناك اختلافات تشريحية بين كل فتاة وأخرى وغشاء البكارة ليس واحدا عند الفتيات، ولا يجب أن يتعامل الرجل مع عروسه فى ليلة الدخلة وكأنه فى حرب لابد أن يخرج منها منتصرا، فلابد من الهدوء والاتفاق بين الطرفين، فالمرأة لابد أن يكون لها الحق فى الإشباع الجنسى كالرجل تماما، ولنا العبرة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال: «لا يقع أحدكم على امرأته كالبهيمة وليقدم نفسه.. قيل وكيف يفعل يا رسول الله قال: «بالقبلة والكلام».

وأضاف: ومن خلال الأبحاث التى أجريت فى مصر وجد أن ٤٨٪ من المختنات لديهن برود جنسى بينما لا تزيد هذه النسبة فى الغرب عن ١٠٪ بين غير المختنات بالطبع، والختان فوق أضراره الجنسية بالمرأة يسبب لها مشاكل عند الولادة مثل إحداث تليف يصعب معه خروج الجنين مما قد يعرضه للموت.

ويختتم الدكتور عزيز خطاب كلامه الجرىء قائلا: المرأة فى مجتمعاتنا الشرقية تتزوج وتنجب وتنتهى علاقتها بالجنس دون أن تصل إلى ذورة المتعة الجنسية إما لجهل منها أو لأنانية من الزوج الذى لابد أن يفهم أن زوجته شريك كامل له والفرق الوحيد أنها تتلقى النطفة المنوية فى نهاية العلاقة، وأنها لكى تتحقق لها المتعة لابد أن يفكر الزوج فيها أيضا، ويعلم أن «الفرج» لدى زوجته ليس سوى أنبوب جاف ملتصق بأنثى غيرمثارة، وحتى تستمتع الزوجة ولا تتألم لابد أن يعطيها وقتا لحدوث الإثارة حتى تشاركه المتعة ولا تتوتر وتكتئب نتيجة حياة جنسية غير حقيقية! ■

## تدريس الجنس ممنوع.. والسبب: خجل المدرسين.. واعتراض الآباء!

فى الوقت الذى كان فيه المجلس العربى للطفولة والتنمية الذى يرأسه الأمير طلال بن عبد العزيز بحضور خبراء الطفولة والمناهج التربوية فى مصر والسعودية وفلسطين ولبنان والأردن وسوريا يدرسون وضع برامج لتنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المدارس ومنها - بالطبع - المعلومات الجنسية.. كان أحد أولياء الأمور يقاضى وزارة التربية والتعليم فى مصر لأن كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على الصف الأول الإعدادى يتناول بالشرح «ختان» الإناث.. لأنه عيب من وجهة نظره!

د. كوثر كوجك - مدير مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم المصرية - تقول: إن المفاهيم يتم توزيعها على المناهج التعليمية فى السنوات المختلفة بما يتناسب مع قدرة الطفل على استيعابها.

وأضافت: حب الاستطلاع يكون شديدا فى مرحلة المراهقة، وبالتالى يتداول الشباب المجلات الجنسية وشرائط الفيديو الجنسية، بل ويتبادلون المعرفة والمغامرات.

وحول كيفية طرح المعلومات الجنسية فى المناهج يقول د. محمد المتولى غنيم - نائب مدير مركز تطوير المناهج -: خجل المدرسين يحول دون تدريس الجانب التشريحى للأجهزة التناسلية للإنسان أمام تلاميذهم.. ولكننا نحرص على أن يتم الشرح بالتدريج على مدار سنوات الدراسة ماقبل الجامعية حتى يستوعب الطالب تماما هذه الأمور المرتبطة بتكوينه الجسمى والنفسى، ورغم ذلك نصطدم ببعض الآراء للآباء تقول: إن هذا أسلوب خاطىء!

**منال نور الدين**

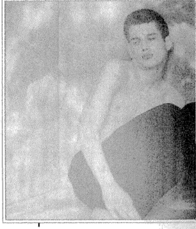



# ٧٥٪ من أسباب الانفصال.. بسبب عدم التوافق الجنسى

الدراسات العلمية التى أجريت على الآلاف من المطلقين الذين انفصلوا عن بعضهم، لأسباب مختلفة عديدة منها عدم التفاهم، استحالة العشرة، الإهانة باللفظ، أو التعدى بالضرب وغير ذلك من الأسباب، تبين أن أكثر من ٧٥٪ من هذه الأسباب يكمن وراءها عدم توافق جنسى بين الزوج والزوجة يؤدى إلى هذه الأسباب التى تظهر وكأنها السبب المباشر للانفصال الجسدى أو الطلاق.

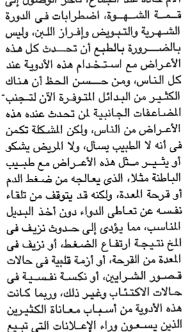
بقلم: د. عبدالهادى مصباح

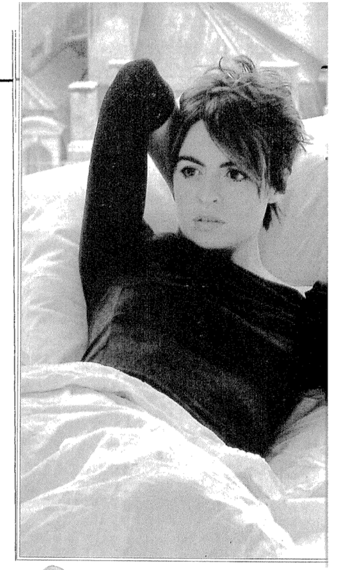
ومن خلال متابعة عشرات الآلاف من الحالات على مدى أكثر من عشرين عاما تبين أن هناك الكثير من الأدوية التى تستخدم بشكل روتينى لعلاج بعض الأمراض العضوية أو النفسية، والتى يكتبها طبيب متخصص بالفعل، تؤثر على الحالة الجنسية لكل من الرجل والمرأة دون أن يلتفت أى منهما، لأن هذه الأدوية وراء هذه الأعراض، والمشكلة أن الكثير من الأطباء الذين يقومون بوصف هذه الأدوية لمرضاهم لا يعلمون شيئا عن مضاعفاتهم الجانبية من الناحية الجنسية، وذلك لأن شركات الأدوية نفسها لم تكن تعطى هذا الجانب حقه فى الدراسات إلا عندما يسبب الدواء فقدا تاما للمقدرة الجنسية، كما أن معظم الدراسات التى تجرى على الدواء عند تجربته تعامل المرأة والرجل على حد سواء، من حيث الأثر والجرعات وكل شىء باستثناء الهرمونات فقط، وهذا خطأ أيضا



فقد تبين أن هناك تأثيرات جنسية تختلف عند الرجل عنها عند المرأة.

وإلى جانب المواد التى تؤدى إلى الإدمان وتؤدى بصورة مباشرة إلى التأثير على القدرة الجنسية والخصوبة مثل الكحول والنيكوتين والبانجو والأفيون والهيروين والحشيش، وغير ذلك، فهناك الكثير من الأدوية التى تستخدم لعلاج ضغط الدم، وقصور الشرايين التاجية، والاكتئاب فى الأمراض النفسية، وقرحة المعدة والاثنى عشر، قد تسبب أعراضا ومضاعفات جنسية عند الرجل تتمثل فى: فقد الرغبة الجنسية أو انخفاضها عن ذى قبل «النوم فى البلكونة فى الهواء الطلق»، ضعف أو فقد القدرة على الانتصاب وقوته، سرعة القذف مع حدوث آلام، الوصول إلى قمة الشهوة دون القدرة على القذف ونزول السائل المنوى، التأثير على الحيوانات المنوية وحيويتها وغير ذلك، أما عند المرأة فقد تسبب هذه الأدوية فقد الرغبة الجنسية والبرود العاطفى والجنسى «تعبانة وحيلى مهدود طول النهار»، الإقلال من إفرازات المهبل، آلام حادة عند الجماع، تأخر الوصول إلى قمة الشهوة، اضطرابات فى الدورة الشهرية والتبويض وإفراز اللبن، وليس بالضرورة بالطبع أن تحدث كل هذه الأعراض مع استخدام هذه الأدوية عند كل الناس، ومن حسن الحظ أن هناك الكثير من البدائل المتوفرة الآن لتجنب المضاعفات الجانبية لمن تحدث عنده هذه الأعراض من الناس، ولكن المشكلة تكمن فى أنه لا الطبيب يسأل، ولا المريض يشكو أو يثير مثل هذه الأعراض مع طبيب الباطنة مثلا، الذى يعالجه من ضغط الدم أو قرحة المعدة، ولكنه قد يتوقف من تلقاء نفسه عن تعاطى الدواء دون أخذ البديل المناسب، مما يؤدى إلى حدوث نزيف فى المخ نتيجة ارتفاع الضغط، أو نزيف فى المعدة من القرحة، أو أزمة قلبية فى حالات قصور الشرايين، أو نكسة نفسية فى حالات الاكتئاب وغير ذلك، وربما كانت هذه الأدوية من أسباب معاناة الكثيرين الذين يسعون وراء الإعلانات التى تبيع

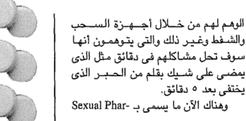




الوهم لهم من خلال أجهزة السحب والشفط وغير ذلك والتى يتوهمون أنها سوف تحل مشاكلهم فى دقائق مثل الذى يمضى على شيك بقلم من الحبر الذى يختفى بعد ٥ دقائق.

وهناك الآن ما يسمى بـ Sexual Pharmacology أو علم الأدوية الخاص بالتأثيرات والمضاعفات الجانبية الجنسية للأدوية المختلفة، والذى يجب أن يضعه كل طبيب فى اعتباره عندما يكتب العلاج لمريض، وقبل ذلك يجب أن تضعه شركات الأدوية نصب أعينها عندما تصنع دواء جديدا لعلاج مرض معين، وقد أظهرت الدراسات أن هناك بعض الأدوية التى تبين أن لها تأثيرا إيجابيا على ممارسة الجنس عند كل من المرأة والرجل، وهى ليست من عينة الأدوية المرسوم عليها رجل يريد أن يكتفه عشرة من الرجال، فليس هناك فى الطب دواء يصنع الرجل السوبر ذا القوة الثلاثية، فهذا كله ليس من العلم أو الطب فى شىء، ولكن هذه الأدوية التى تم اكتشاف الجانب الإيجابى لها تجعل الإنسان يمارس الجنس بصورة طبيعية وليست خارقة كما يحاول البعض أن يتوهم.

وفى اعتقادى أن الحل الأول لمواجهة تلك المشاكل فى مهدها يكون بنشر المعرفة بالجنس وأسلوب ممارسته وما يحميه وما يضره، وما يكفل له الاستمرار بالعطاء نفسه والكفاءة لكى يستمر قارب الحياة الزوجية، و الجهل بالثقافة الجنسية منذ الصغر يؤدى إلى عواقب وخيمة بالغة، سواء فى مرحلة المراهقة، أو بعد الزواج، فالأبوان يجهلان أو يستحيان أن يبلغا أولادهما آداب الجنس، والمعلم يستحى هو الآخر أن يبلغ الطلاب تلك الأحكام والآداب التى لها علاقة بالتربية الجنسية، والمناهج الدراسية تتجنب الحديث فى هذا الصدد، لكى لا تتهم من المتشددين بالكفر، فمن أين يمكن للشاب و الفتاة أن يحصلا على التربية والمعلومات الجنسية التى تؤهلهما لكى يكونا زوجين صالحين وسعيدين، خاصة فى زمن انتشرت فيه أمراض الاتصال الجنسى، حتى بلغت أكثر من ٤٠ مرضا على رأسها الإيدز، مما يدعونا إلى التركيز على الدعوة إلى الجماع مع شريك واحد مخلص، وتجنب تعدد شركاء الفراش، وهذا لن يتأتى إلا إذا كان هذان الشريكان المخلصان سعيدين وقانعين بحياتهما الجنسية والزوجية.



ويسود اعتقاد خاطىء لدى الكثيرين، هو أن مجرد الحمل والإنجاب دليل على نجاح العلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة، ولو سألت الكثير من الأزواج والزوجات عن سبب استمرار العشرة الزوجية حتى الآن، لكان رد معظمهم: بسبب وجود الأبناء، وليس لشعورهم بالسعادة أو السكن مع بعضهما حتى فى حالة عدم وجود أبناء، ولعل المفهوم الخاطىء لمعنى كلمة الحياء، والإرهاب الفكرى لمدلول كلمة الجنس، هو الذى يمنع الزوج أو الزوجة من أن تلجأ إلى الإنسان المتخصص لكى تشكو أو يشكو إليه مما يعانيان منه فى علاقتهما، مع أنه لا حياء فى العلم أو فى الدين.

والثقافة الجنسية ليست عيبا أو نقيصة لكى نتجنب الحديث عنها، وإنما هى ركن أساسى ومهم لاستقرار الحياة الأسرية وتنشئة جيل سوى يمر بفترة مراهقة سوية دون الإصابة بعقد أو مشاكل تؤثر عليه فى المستقبل.

والغريب أننا نجد بيننا من يرتعد ويستنكر لمجرد ذكر أى موضوع له علاقة بالجنس، بغض النظر عما يحتويه من إفادة ومعلومات، فى الوقت الذى تجد فيه أن الأئمة والفقهاء قد اهتموا بالجنس اهتماما بالغا، وأشبعوا القول فى كل ما له علاقة بالأعضاء التناسلية، وتكلموا عن الخطبة والزواج، وعيوب الفرج التى لا يمكن معها معاشرة، والحمل والولادة والرضاعة، وحكم جماع المرضعة، وزواج المتعة، والزنا والشذوذ الجنسى من لواط وسحاق وغير ذلك.

وحين نعود إلى الأحاديث الشريفة، نجد أن الصحابة والصحابيات لم يترددوا أن يسألوا عن دينهم، سواء تعلق الأمر بالجنس أو بغيره، وكانوا يستعملون الوساطة أحيانا لظروف خاصة، وأحيانا يسألون الرسول صلى الله عليه و سلم مباشرة ومواجهة استفادة وإفادة، فنجد من بين هذه الأسئلة الجنسية التى طرحت على الرسول صلى الله عليه وسلم، ما يتعلق بالغسل والحيض، وعن «الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا ينزل»، و«الاحتلام عند الرجل والمرأة، وكيفية مباشرة الحائض وغير ذلك كثير، وأيضا نجد أن القرآن الكريم يذكر الحيض ٤ مرات، ويذكر النكاح ٢٣ مرة، ويصرح بلفظة الزواج اسما أو فعلا إحدى وثمانين مرة، ويذكر العملية الجنسية بعبارات مختلفة تؤدى كلها المعنى نفسه الذى هو الجماع مثل: المباشرة - الإتيان - الملامسة - التغشى - الحرث - المس - الرفث - النكاح - الاستمتاع. ■

في أحدث كتاب عن فضائح «العائلة المحترمة»:

# تشارلز.. يحب البكيني والمرأة ذات السيقان الطويلة

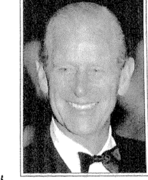
■ تشارلز





## الملكة اليزابيث.. بخيلة وهداياها رخيصة الثمن

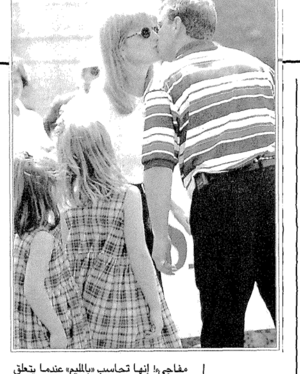
■ اليزابيث



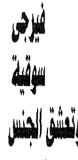


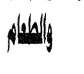
## الأمير فيليب.. يهرب من فراش الزوجية إلى أحضان السكرتيرات

■ الأمير فليب



رغم الهزة العنيفة التى أحدثها الموت المؤلم للأميرة «ديانا» إلا أنها لم تكن كافية لإسدال الستار على فضائح العائلة المالكة فى بريطانيا! رحلت «ديانا» التى اتهموها بإهدار كرامة العائلة الفيكتورية القديمة.. ولكن لم يتبدد الهواء الملوث فوق القصر الملكى، ولم تتسرب منه الرائحة «العفنة»! والشعب البريطانى يتناقل الآن فى دهشة وعجب حكايات الحب والغرام، والصور السرية المؤسفة لأفراد العائلة، فهذا خسيس، وتلك بخيلة، وفيهم أيضاً السكير ومدمن المخدرات والكذاب والمجنون!





# فيرجي سوقية وتعشق الجنس والطعام

إنهم يقرأون الآن كتاباً جديداً يحمل عنوان «منزل وندسور» للصحفية الأمريكية «كيتى كيلى» التى قابلت ألف شخص وتحرت أربع سنوات لكى تجمع هذا العدد المخجل من الفضائح الملكية!

قصص سرية، وأسرار خفية وصور غريبة فى كواليس قصر باكنجهام أزيح عنها الستار فتهافت البريطانيون على شراء الكتاب الجديد الذى منع طبعه فى المملكة المتحدة خوفاً من غضب التاج!

البداية كانت بكبيرة العائلة المالكة «إليزابيث» التى ورثت البخل الشديد عن والدها «جورج السادس» الذى كان يعانى عجزا جنسيا دفعه لأن يجرى عملية تلقيح صناعى لزوجته أسفر عن الأميرة «مارجريت» شقيقة الملكة اليزابيث التى جاءت بحمل طبيعى مفاجىء! إنها تحاسب «بالمليم» عندما يتعلق الأمر بأسهمها فى البورصة، فهى أشد أفراد عائلة «وندسور» البخيلة بخلاً .. تقتر فى رواتب الموظفين باعتبار أن مجرد خدمتها شرف للعاملين! .أما الهدايا فهى رخيصة جداً، ولا تقدم إلا فى أعياد الميلاد لدرجة أنها أهدت لعاملة تنظيف الملابس «مشابك غسيل»، وقدمت «للخياطة» حدوة حصان.. حتى تشرشل أرسلت له فى مرض موته نصف دستة زجاجات شمبانيا من الحجم الصغير!!

وليس هناك أبشع مما وصف به الطبيب مريضته «سارة فيرجسون» بقوله : إنها كريهة وفظة وسوقية وصارمة، وأن عليهم أن يكونوا مستعدين لخدمتها ٢٤ ساعة فى اليوم، خاصة عندما تتناول كميات كبيرة من الطعام تصيبها بالتخمة فحينئذ عليهم أن يتركوا كل شىء ليتسابقوا من أجل رعايتها.

وشهية «فيرجى» ليست مفتوحة للأكل فقط، وإنما للمبالغة فى كل شىء أيضاً، حتى أنها تفرط فى تركيب كوكتيلات غريبة مثل وضع دواء «الإنفيتامين» المنبه والكوكايين على الشمبانيا، وعندما يصيبها الاختناق يجب علاجها عن طريق التدليك.

إنها لا تستطيع التحكم فى نفسها عندما يختص الأمر بالغذاء والجنس.. إنهما كل ما يشغلها فى حياتها.

كبير الخدم فى القصر الملكى يكشف صغائر أصحاب السعادة، والتاج فى أوقات مرحهم بالحمام، فيتذكر ليالى الضوضاء التى كان يجتمع فيها كل شياطين الأرض عندما يمارس أندرو وفيرجى الحب فى «البانيو»!

وإن كانت الكاتبة الأمريكية لم تعلنها صراحة ولكنها حاولت التشكيك فى نسب أندرو لوالده فيليب أمير أدنبره، حيث ترى أنه أقرب فى الشبه إلى «لورد يورشيستر» مدرب خيول الملكة! وتؤكد الكاتبة أن الأمير فيليب كان يهرب من واجباته الزوجية عندما يرى زوجته تتغلف بملابس كثيفة فى فراشه وهو الأمر الذى كان يصيبه بالجنون!

ورغم أنه تزوج إليزابيث - قبل أن تصبح ملكة - وهى عذراء، إلا أن هذا لم يمنعه من تنظيم رحلة حول العالم على السفينة «بريطانيا» فى صحبة سكرتيرات لا يجدن الكتابة على الآلة الكاتبة!

«إنك لست سوى قطعة روث يا تشارلز، قطعة روث حقيقية» من يتصور أن هذه العبارة الوضيعة تصدر من أميرة راقية نالت إعجاب كل من شاهدها، إنها من الأميرة «ديانا» إلى زوجها الأمير «تشارلز» فى أحد مشاهد العنف الحادة جداً، قالتها له من النافذة عندما ترك قصر باكنجهام غاضباً، حقاً إنها عائلة محترمة!

ولن يغفل التاريخ أبداً حكاية الضابط «أندرو باركر باولز» رئيس الحرس الملكى الذى وهب جسد زوجته «كاميلا» لأحد أمراء هذه العائلة، ولما فاحت رائحة حب تشارلز لزوجته استهزأ البعض بسمعته، وحسده البعض الآخر على هذه العلاقة المثمرة مع ملك بريطانيا القادم!

ويصف أحد أصدقاء تشارلز «كاميلا» قائلاً: إنها إنسانة مثالية فى عين الأمير، فشكلها أشبه بالخيل ومتساهلة جداً، وهو مثل كل آل وندسور يحب النساء اللائى يشبهن الرجال وصاحبات السيقان الطويلة، واللائى يرتدين سروال الفروسية»!

أما مراسم اللقاء والجنس بين تشارلز وديانا فكانت غريبة، ففى شهر العسل ارتدت البكينى الأخضر الذى يعشقه الأمير إلى جانب الملابس الداخلية ذات الأهداب الساتان، وعندما كانت تريد إغراءه ترتدى ثوب المنزل الشفاف بالعقدة الوردية المصنوعة من الساتان والتى تعلو صدرها المكشوف. ومن شدة الخوف كان الأمير يلتقط حبوب القمح وبذور الكتان والبرقوق كما لو كان عصفوراً مؤكداً لها أنه بحاجة إلى ذلك لكى «يتحرك مباشرة»!!

الوحيدة التى سلمت من الفضائح هى الملكة الأم ذات التربية المحترمة، إنهم فى بريطانيا يقدسونها ويبجلونها، وهم يعلمون أنها تميل إلى الخمور ولكن لا يصفونها بالإدمان، ولم يتهموها بالعنصرية رغم أنهم سمعوها تطلق كلمة «زنوج» على السود فى «روديسيا» عندما كانت تساعد الأقلية البيضاء هناك!. ■







■ ديانا



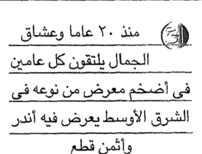
■ كاميلا

# فى معرض الفردان: ذهب .. ألماس ياقوت .. مرجان

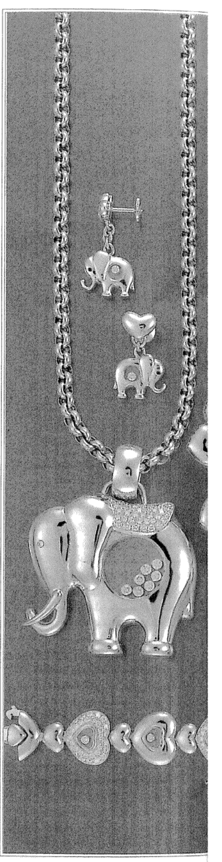
**قيمتها ١٤٠ مليون دولار.. وشاهدها ٧ آلاف مدعو**

منذ ٢٠ عاما وعشاق الجمال يلتقون كل عامين فى أضخم معرض من نوعه فى الشرق الأوسط يعرض فيه أندر وأثمن قطع المجوهرات والساعات لأشهر الشركات العالمية، وذلك فى مدينة الدوحة التى استضافت معرض الصفوة بدءاً من يوم ٣ نوفمبر ولمدة أسبوع كامل وقام بافتتاحه الشيخ محمد بن خليفة آل ثانى وزير المالية والاقتصاد والتجارة، بحضور ٧ آلاف مدعو من مختلف أنحاء العالم.

الدوحة ـ حازم طه



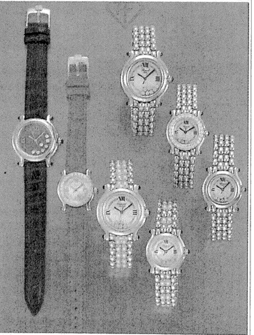
■ قلوب وفيله ولعب أطفال.. آخر صيحة فى مجوهرات ٩٨



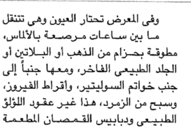
■ تحفة تبحث عن يد جميلة

# ٣٠ شركة عالمية.. وقطعة واحدة ثمنها ٣ ملايين دولار





■ ساعات .. ساعاات



وفى المعرض تحتار العيون وهى تتنقل مـا بين سـاعـات مـرصـعـة بالألماس، مطوقـة بحـزام من الذهب أو البـلاتين أو الجلد الطبيعى الفاخر، ومعها جنباً إلى جنب خواتم السوليتير، وأقراط الفيروز، وسبح من الزمرد، هذا غير عقود اللؤلؤ الطبيـعى ودبابيس القـمـصـان المطعمة بالزفيـر أو فـصـوص العـقـيق الأحـمـر الرائعة.

مـعـروضـات نادرة غـاية فى التـفـرد والارسـتـقـراطيـة، وكـأنها كنز «على بابا» على آخر صيحـةمن «كـريسـتـيان ديور» و«بارسولى» و«كارتييه» وبضـمان «بوم أند مريسـيه» وجودة «مـوبيسـون» وهم بعض كبـار العـارضـين فى «فـردان» هذا العـام، ضمن ٣٠ شـركـة عـالمية كـبرى تقف خلف روائع الجـواهر والقطع الفنيـة بالمعـرض، ولا ترضى مـعـرض بازل السـويسـرى العـالمى منافسـاً ومـثـيلاً! مـعـروضـات الفردان التى يستمتع أهل وزوار العاصمة القطرية بمشـاهدتهـا هذا الأسـبوع، يقدر ثمنهـا بحـوالى ٥٠٠ مليـون ريال قطرى (١٤٠ مليون دولار تقريباً) وتصل قيـمـة إحـدى قطعـهـا لحـوالى ٣ مـلايين دولار وحدها حسب ما قاله السيد على الفردان - نائب رئيس مـجلس إدارة مـؤسـسـة الفردان لـ «الأهرام العربى»، وأكد أن هذا هو المعرض العـاشـر فى سلسلة مـعـارض الفردان الدولية وهو الأضـخم من نوعه من حيث قيـمة المعروضـات وعدد الشـركات العـارضـة بحـيث لا يضـارعـه إلا مـعـرض «بازل» العـالمى فى سـويسـرا مما جـعله يحظى باهتمام عالمى كبير من قبل المهتمين بالنفائس النادرة والمجوهرات الثمينة. ■




تعودنا أن «يعملها» الصغار ويقع فيها الكبار، ولأننا فى زمان غير الزمان، فقد أصبحت المقولة «يعملها» الحكام ويقع فيها.. الشباب.ترى ما الحكاية؟. إنهم فتية آمنوا بالقضية العربية، وهزهم العدوان العراقى على الكويت منذ سنين، وآلمهم الشرخ الذى أصاب جامعة الدول العربية، فأرادوا أن يذهبوا إلى كلمة سواء، وأن يذوقوا طعم الوحدة الذى نسيه الكبار، واختاروا - أيضا - الجامعة الأمريكية بالقاهرة لتكون راعية القضايا العربية!

تحقيق - جيهان الشعراوى

**الجامعة الأمريكية بالقاهرة تشارك فى التمويل، والباقى بالجهود الذاتية**

**مناقشات ديمقراطية وحلول واقعية بدون حساسية**

وعندما قرر الطلاب العرب بالجامعة الأمريكية تأسيس نموذج مصغر لجامعة الدول العربية وضعوا أمام أعينهم أخطاء الكبار، رفعوا كل الحواجز وأزالوا كل العراقيل، ونزعوا «برقع» الحساسية حتى أن مصر يمثلها فى المناقشات والمباحثات طالب فلسطينى، والجزائر يمثلها أردنى، والعراق يمثلها سورى!

هؤلاء الشباب اتفقوا على أن يتفقوا على حل القضايا العربية المعلقة، فهل ينجحون فيما فشل فيه الكبار، رغم أن «ماما أمريكا» هى التى تبارك خطاهم؟!

فكرة النموذج بدأت عام ١٩٩٠ أثناء حرب الخليج عندما شعر مجموعة من الطلاب بأن الوطن العربى يعانى أزمة حقيقية، وأن عليهم المشاركة فيها حتى لا يكونون على هامش الأحداث، وفى المعرض السنوى للجامعة الأمريكية الذى يقام فى شهر أبريل تقدم طلبات الالتحاق بالنموذج ويجرى للمتقدمين مقابلة مع اللجنة المشرفة التى تختبرهم بأسئلة عامة وسياسية وغيرها، ثم يبدأ الإعداد للمؤتمر على الفور، ومن أهم الشروط أن يكون المشترك طالبا جامعيا، سواء بالجامعة الأمريكية أو أية جامعة أخرى، وعلى كل مرشح سواء فى الأمانة العامة أو المندوبين أن يكون مهتما بالقضايا العربية، ولا يهم التخصص أو العام الدراسى، ويكون الأمين العام لمدة عام واحد فقط، وألا يمثل المندوب الدولة التى يحمل جنسيتها حتى يعيش ظروف الدولة الأخرى ويلتمس لها العذر.

د. «تمب سلوفن» - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية والمشرف الأكاديمى على النموذج - يقول: كنت أشعر بالحزن، لأن الشباب فى المجتمع العربى لا يتمتع بحقوقه كاملة، ويتلقى التوجيهات والتعليمات من الكبار الذين يملون عليهم تصرفاتهم، وجاء هذا النموذج ليعطى الشباب الحرية فى اتخاذ القرارات والشعور بالمسئولية فى إطار عمل جاد، وبالطبع أكون سعيدا عندما أرى الشباب يحمل المسئولية التى تسند إليه.

**وكيف يتم تمويل النموذج؟**

جزء بسيط تتحمله الجامعة، والباقى تمويل ذاتى من بيع إعلانات فى كتيب المؤتمر للشركات، ويقوم به الطلبة فى إطار كامل من الاستقلالية، والتدخل لا يكون إلا فى حدود ما يسمح بالتأكد من اتباع الطلبة لقوانين الجامعة الخاصة بالتمويل أو حماية الطالب من الممول الذى قد يستضعفه، وكل عام نحرص على وجود ممولين جدد، وهذا العام تشترك مؤسسة الأهرام فى التمويل لأول مرة.

ريم السالم - أردنية فلسطينية - الأمين العام للنموذج تقول: إنها التحقت بالنموذج كمندوب عن السعودية، ثم كعضو بلجنة التمويل، ثم منسق بالحوار العربى - الأوروبى، ولما اكتسبت خبرة كبيرة من تجربة أربع سنوات تقدمت لمنصب الأمين العام، ومن خلال مقابلات مع المشرف الأكاديمى والمشرف الخريج، والأمين العام السابق، وعميد شئون الطلبة تم اختيارى للمنصب.

**سألت ريم.. ما اختصاصاتك؟**

ردت بسرعة: المجهود الذى يبذله الأمين العام فى غاية الصعوبة، فهو يشرف على ستة مجالس بالنموذج يمثلها ١٨ مندوبا، بخلاف اللجنة المنظمة المكونة من ٦ لجان، ومع ذلك أحاول تقسيم وقتى بين الدراسة والعمل بالنموذج، ودورى هو تدريب الأمانة العامة المساعدة على إدارة المجالس وقوانينها وكيفية التعامل مع المندوبين ومع المشاكل التى تقابلهم وتحضير جدول الأعمال وكتابة أوراق افتتاح المجالس والمقترحات وغيرها.




■ إجتماع المجلس الإقتصادى بالمؤتمر

## وهل للجامعة العربية دور فى هذا النموذج؟

لولا الجامعة العربية ما كان للنموذج أن يستمر بهذا التطور، فالمكتبة مفتوحة دائما لنا، وأعضاء الجامعة يلبون الدعوات فى الندوات، بخلاف اللجنة المنظمة المكونة من ٦ لجان، ومع ذلك أحاول تقسيم وقتى بين الدراسة والعمل بالنموذج، ودورى هو تدريب الأمانة العامة المساعدة على إدارة المجالس وقوانينها وكيفية التعامل مع المندوبين ومع المشاكل التى تقابلهم وتحضير جدول الأعمال وكتابة أوراق افتتاح المجالس والمقترحات وغيرها.

وتحدث أحمد حامد عبدالوهاب - مصرى - رئيس اللجنة المنظمة للنموذج، فقال إن: توسيع دائرة الاشتراك كان من أهم الأولويات التى راعيتها، لذا قمت مع الأمين العام بزيارات ميدانية للمحافظات فى مصر وبعض الدول العربية، ووجهنا دعوات للجامعات الإقليمية بالمشاركة، و أعلنت الجامعات فى المغرب وتونس والجزائر وفلسطين حضورها، بينما اعتذرت لبنان للظروف التى تمر بها البلاد، وهناك دول أخرى اعتذرت بسبب التمويل.. وحرصنا أيضا على توسيع دائرة النشاط حتى يشمل الثقافة بجانب السياسة، من



■ ريم السالم



■ احمد حامد

خلال تنظيم سلسلة محاضرات وندوات فى الجامعة ملك الكيلانى - مندوبة فلسطين فى مجلس الحوار العربى الأوروبى - والذى يتضمن جدول أعماله قضية اللاجئين ونقل التكنولوجيا من الغرب، ترى أن فلسطين تحتاج إلى التكنولوجيا بصفة عامة والبنائية بصفة خاصة لإقامة البنية الأساسية، لكن لابد من التوصل إلى اتفاقات عادلة للحصول على هذه التكنولوجيا والخدمات الملحقة بها من مدربين وخبراء بأقل سلبيات ممكنة، وبشروط غير مجحفة تضمن لنا كفلسطينيين حرية استعمالها فيما نراه مفيدا لبناء الدولة ومثلما يرفض الكبار مشاركة إسرائيل فى المحادثات بالجامعة يرفضها الشباب، فتقول ملك الكيلانى، إن إسرائيل لم ولن تكون عضوا فى جامعة الدول العربية، سواء الأم أو النموذج.

رئيس القمة العربية الطارئة أحمد هلالى يقول:

وعن الأزمات التى يقترح عرضها فى المؤتمر القادم: هناك عدة احتمالات هى الصراع العربى - الإسرائيلى وافتراض حرب أو أزمة، والمشاكل الحدودية بين الدول العربية، وأزمات الدول العربية مع الدول غير العربية من الجيران. ■

# أبجد هوز

مسكين أنت ياعزيزى.. ومسكين أنا ومسكين كل من تعرفه ولا تسألنى لماذا؟ وأنت غارق فى بحر الخوف تطل منه بعينين مذعورتين تمسحان الأفق بحثاً عن شاطىء أو أرض للنجاة ولكن لا فائدة.

فى اليونان اكتشف علماء النفس ستة آلاف وأربعمائة وستة وخمسين سبباً للخوف يعيشها الإنسان الذى هو حضرتك وحضرته وربما أيضاً حضرتها!! ولا تتعجب فأنت رغم هذا تعيش وتعمل وتنتج وتتزوج وتحب وتكره بينما الخوف يكبل ساقيك وذراعيك و«يعشش» فى رأسك ويفزعك فى أحلامك فتتحول إلى كوابيس ليلية تحرمك طعم النوم اللذيذ، يعنى حياة بلا راحة مادام الخوف يطل عليكم من كل شق فيها وينتظرك خلف كل باب حتى يكاد يصيب حياتك بالشلل!!

وأسباب الخوف كثيرة، أكثر كثيراً من الأسباب الستة آلاف التى ذكرتها الدراسة التى أجراها الدكتور جورج بيبرو بولس ليعرضها على المؤتمر الدولى لأطباء علم النفس الذى عقد فى أثينا منذ فترة وفى مقدمتها الخوف من الموت والفشل والمجهول والظلام.

أيضاً قالت الدراسة إن ثمانين بالمائة من المرضى الذين يترددون على العيادات النفسية يعانون حالات الخوف المرضى وهى الباب الملكى لدخول عالم الأمراض النفسية.

واجه نفسك مرة، نصيحة أنصحك بها وأنصح نفسى أيضاً وحاول وسأحاول معك أن أعرف من أى شىء أخاف.. هل أخاف من نفسى أم من الآخرين... وهل تخاف كل صبية جميلة على نفسها من الشيخوخة وانسحاب الجمال؟ هل تخاف أنت من الحساب ومن عذاب الضمير مثلما يخاف تلميذ المدرسة الذى نام دون أن يعمل واجباته المدرسية؟

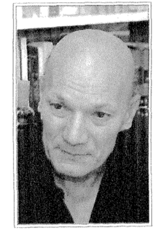
هل تخاف من زوجتك ؟ قلها ولا تخف فنصف أزواج الدنيا يخافون من زوجاتهم والنصف الآخر من شدة خوفه منها يخفى أنه يخاف!!

كلنا نخاف، ففيم الخوف إذن من أن نعترف بخوفنا؟ أعترف بخوفك وتأكد أنه سيتراجع لتكتشف كم كنت شجاعاً وأنت تعترف به!

**سامى فريد**




**لا أريد أن أكسب نزاراً فأخسر النقاد، لكن الحقيقة التى لا يستطيع إنكارها أحد، أن النقاد يتجاهلون شعر نزار ولا يهتمون به، كأنهم يريدون بصمتهم عنه أن يطفئوا شهرته الساطعة التى لا يستطيع حتى أعداؤه إنكارها.**



بقلم: أحمد عبد المعطى حجازى

والشهرة ليست دائماً دليلاً على ارتفاع القيمة، وإنما هناك اعتبارات كثيرة تلعب دورها فى إذاعة الاسم وبناء الصيت، فالشاعر الذى يركب موجة سياسية سائدة، أو بدعة فكرية أو فنية جذابة ينال من الشهرة أكثر مما يستحق، والشهرة حرفة أخرى يكتسبها بعض المشتغلين بالفن والكتابة، وربما أجادوها أكثر من إجادتهم لحرفتهم الأصلية، فاستطاعوا أن يؤثروا بما يقال عنهم أكثر مما يؤثرون بما يقولون، وهناك شعراء يعرفهم الناس كأنهم لا يقرأون لسواهم، فإذا سألت واحداً ممن يلهجون بأسمائهم عنهم، وعما يعجبه من أشعارهم فوجئت بأنه لم يقرأ ولم ير.

لكن شهرة نزار ليست من هذا النوع بالقطع، لأن نزاراً منذ ظهر قبل نصف قرن تمتع بشهرة عريضة رنانة لم تخفت ولم تنحسر فى أى وقت، رغم تغير الظروف وتقلب الأحوال، ولاشك أن نزاراً يتمتع بإعجاب الكثيرين وصداقة الكثيرين، ولاشك أن اسمه يتردد فى كل المنابر، لكنه لا يدين بشىء للنقاد، فإن كان منهم من كتب عنه مادحاً، فهناك آخرون لا يكفون عن القدح فيه وتجريحه، وربما بلغت الرغبة فى إيذائه حد إعلان الحرب عليه، ومصادرة كتبه، وتجنيد الصحف والأقلام ضده، فلا ينال ذلك من شهرته، بل تزداد بهذه الحرب شهرته، ويشتد الإعجاب به، ويستفزه ذلك ويستثيره، فيتحول من شاعر غزل مغن إلى شاعر مقاتل هجاء بحق، يقول للأعور أنت أعور، مواجهة لا من خلف الظهر، وتصريحاً لا تلميحاً.

شهرة نزار ليست وليدة ظرف، ولا صنيعة حزب أو صحيفة، بل هى ثمرة شاعريته التى يتجاهلها النقاد، فمن حقنا أن نشير إلى هذا التجاهل، ونتساءل عن أسبابه، خاصة حين نرى أن نزاراً مقروء محبوب يهتم الناس بشعره وشخصه أيضاً، ويسعون لمعرفة المزيد عنه

ماهى مآخذ النقاد على نزار قبانى؟ وفى أى منها يصيبون، وفى أى يخطئون؟

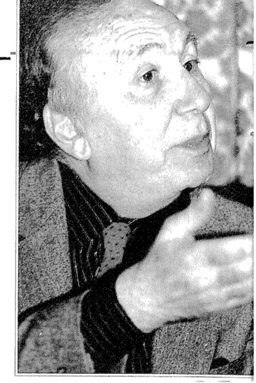
ولا شك أن شعر نزار لا يخلو من عيوب وسقطات أشرت إلى بعضها فى المقالة السابقة، وباستطاعتى أن أشير إلى غيرها، لكن عيوب نزار مهما بلغت لا تقلل من قيمته كشاعر حقيقى وصانع متمكن، إلى أن كثيراً مما يؤخذ على شعر نزار انطباعات تتردد على الألسنة، أكثر منها آراء قابلة للنقاش.

وأول ما نواجهه من هذه الانطباعات أن نزاراً، وهو شاعر المرأة، يحتقر المرأة، ولا يرى منها إلا جسدها الذى يتغزل فيه ويتغنى بمفاتنه تارة، ويهينه وينتهكه ويتلذذ بتمزيقه تارات، أليس هو القائل فى قصيدته «الرسم بالكلمات» :

تعبت من السفر الطويل حقائبى
وتعبت من خيلى ومن غزواتى
لم يبق نهد أسود أو أبيض
إلا زرعت بأرضه راياتى
لم تبق زاوية بجسم جميلة
إلا ومرت فوقها عرباتى
فصلت من جلد النساء عباءة
وبنيت أهراماً من الحلمات
وكتبت شعراً لا يشابه سحره
إلا كلام الله فى التوراة
واليوم أجلس فوق سطح سفينتى
كاللص أبحث عن طريق نجاة
وأدير مفتاح الحريم فلا أرى
فى الظل غير جماجم الأموات

هذه الأبيات التى اشتهرت منذ نشرت القصيدة فى أواسط الستينيات، اتخذت دليلاً على أن نزار قبانى شاعر إباحى، أو بورنوجراف كما يقال فى اللغات الأجنبية، مثله مثل الكاتب الفرنسى المركيز دو صاد الذى فاجأ أهل زمانه قبل الثورة الفرنسية وبعدها بما كشفه عن عالم الجنس وكهوفه المعتمة ودهاليزه المتحدرة وحقائقه السرية المستورة التى يعرفها الجميع، ولا يجرأون على الحديث عنها، ثم ظهر دو صاد فصور هذا العالم بأمانة فاضحة أزعجت الجميع الذين اعتبروه رجلاً متهتكاً وكاتباً إباحياً مبتذلاً، يعتمد على الموضوع المحظور والتناول الفاضح أكثر مما يستند إلى قيمة فنية حقيقية، وقد تبين الناس فيما بعد أن كتابات دو صاد كانت من الوجهة الموضوعية كشوفاً نفسية واجه فيها الحقيقة العارية وقدمها بكل ما يمكن أن تثيره من رعب وتقزز، أما من الوجهة الفنية فالمركيز دو صاد من أهم أساتذة النثر الفرنسى الحديث، وهكذا أعاد الفرنسيون لهذا الكاتب اعتباره بعد أن مضى أكثر من قرن على وفاته، وبعد أن كانت الشرطة الفرنسية قد أتلفت عدداً من أهم مؤلفاته!

ونحن نعرف أن بعض روايات إحسان عبدالقدوس هوجمت فى بعض الصحف، وفيما كان يسمى عندنا مجلس الأمة، وصودر بعضها، حتى اضطر إحسان فى الستينيات إلى التوقف عن الكتابة، أذكر أن هذه المحنة التى مر بها إحسان هى التى دفعتنى إلى قراءته لأول مرة، فوجدت أن كل ما كان يؤخذ على إحسان أوهام وشائعات تثير خيال المرضى والمكبوتين، ولم أجد سبباً واحداً يبرر الحملة عليه، بل وجدت ألف سبب يزداد بها احترامى لإحسان وتقديرى له، وقد عبرت عن رأيى فيه



■ نزار قبانى

ومشاعرى نحوه فى سلسلة من المقالات كتبتها عنه فى روزا اليوسف، وهى داره التى شيدها بقلمه، ثم جوزى عنها جزاء سنمار!

ولاشك أن نزاراً فى أبياته السابقة يقدم المرأة فى صورة بربرية، لكن الذى نأخذه عليه فى هذه الأبيات ليس الشعر، وإنما هو موضوعه.

أقصد أن الشاعر قدم لنا صورة بشعة، لكن فى كلام جميل بل إن هذه الصورة البشعة تثيرنا، وتنتزع إعجابنا بفضل الموهبة الخلاقة التى استطاع بها نزار أن يصور لنا خيلاً لم يسرجها، وغزوات لم يقم بها، وأعلاماً لم يرفعها، وأهراماً لم يبنها، وإنما كان أقصى ما حققه - إذا صدقناه - أنه امتلك قلوب بعض النساء أو وصل إلى مخادعهن، كما يحدث بالنسبة لغيره من الرجال. والفرق بينه وبين أى رجل آخر أنه خلق من المغامرة العادية صورة لا تنقل شيئاً عن الواقع، وإنما هى من نسيج الخيال، فلا مفر لنا من الإقرار له بالموهبة والمهارة والقدرة على التأثير.

هنا يمكن أن يقال : سنسلم لنزار قبانى بالشاعرية، لكننا لا نستطيع إلا أن نستبشع موقفه من المرأة كرجل، فهذا الموقف هو الذى أملى عليه هذه الصورة البشعة، وليس هناك أبسط من الرد على هذا الكلام.

نحن نعرف أن الشعراء القدماء بنوا ملاحمهم على الخرافة، ونعرف أن أبا نواس تغزل فى الغلمان، وأن أبا العلاء احتقر المرأة، ونهى عن تعليمها القراءة والكتابة، لكننا نعرف أن هؤلاء جميعاً شعراء كبار، والشعر إذن لا يقوم بموضوع، ولكن بالفن الذى يحول الموضوع إلى حقيقة جمالية ممتعة مؤثرة، ولو كان هذا الموضوع خرافة أو رذيلة.

فإذا كان هذا متفقاً عليه، فقد خطونا خطوة إلى الأمام، إذ ميزنا بين نزار الشاعر ونزار الإنسان.

لكن ما دليلنا على أن نزاراً فى هذه الأبيات يصف نفسه، أو يتحدث عن تجربة شخصية وقعت له بالفعل؟

يمكن أن يقال إن القصيدة بطبيعتها هى الشكل المؤهل للتعبير عن المشاعر الذاتية، ثم إن الضمير المستخدم فى هذه الأبيات وفى القصيدة كلها هو ضمير المتكلم الذى يعود للشاعر ناظم القصيدة، وهذا هو الخطأ الشائع الذى يقع فيه الكثيرون، فالمشاعر الذاتية شىء والمشاعر الشخصية شىء آخر، المشاعر الذاتية هى مشاعر الإنسان كإنسان، وبالتالى فهى مشتركة، أما المشاعر الشخصية فهى مشاعر رجل بالذات، ثم إن ضمير المتكلم فى القصيدة لا يعود إلى الشاعر الذى كتبها، وإنما هو ذات أخرى فنية مستقلة عن ذات الشاعر الناظم، ربما استفاد الشاعر من تجاربه الشخصية فيما يخلق من صور وما ينسبه إلى تلك الذات الفنية من أحداث، لكنه يستفيد أيضاً من تجارب الآخرين، ويستفيد مما يقرأ ومما يتخيل، ليخلق بطلاً يتكلم فى القصيدة وبينها على هواه، وهو إذ يستخدم ضمير المتكلم فى القصيدة، يقصد بذلك إيهامنا أنه هو الذى يرى ويفكر ويفرح ويتعذب، وهى حيلة من حيل التصوير والتجسيد يلجأ إليها الشاعر رغبة فى التأثير والإقناع، تماماً كما يفعل مخرج المسرحية أو الفيلم بالديكورات التى يبنيها والحركة التى يضبطها، فيوهم المشاهدين بأن مايرونه على الشاشة أو على خشبة المسرح واقعا حقيقيا ملموسا، فإذا غادرنا القاعة وتحررنا من هذا الوهم أدركنا بالطبع أن ما شاهدناه كان تمثيلاً فى تمثيل، وهذه هى الحقيقة فى الشعر أيضاً، فضمير المتكلم فيه أشبه بشخصية مسرحية يرسمها الشاعر بقلمه، وينسب لها ما يشاء من الأفعال والأقوال التى يستمدها من فنه أكثر مما يستمدها من تجاربه الفعلية.المتنبى مثلاً يتحدث فى شعره عن جرأته وشجاعته وخوضه للحروب،والمؤرخون لحياته يؤكدون أن المتنبى لم يخض هذه التجربة أبدا، ودانتى يحدثنا عن زيارته للعالم الآخر، وهو لم ير العالم الآخر إلا بعد أن مات، حتى الشعراء الذين نظموا قصائد فيما يشبه السيرة الذاتية، كالشاعر الأمريكى والت ويتمان، هؤلاء الشعراء لم يثبتوا فى هذه القصائد ما وقع لهم، وإنما اختاروا من الواقع والخيال ما يتحقق به الشعر كفن جميل، وهذا ما يصرح به نزار قبانى فى نهاية قصيدته، إذ يقول موجهاً كلامه للمرأة :

فمك المطيب لا يحل قضيتى
فقضيتى فى دفترى ودواتى
كل الدروب أمامنا مسدودة
وخلاصنا فى الرسم بالكلمات

القصيدة إذن، والفن كله، رسم بالكلمات، أى صور وإيقاعات، وليست سيرة ذاتية أو صحيفة جنائية.

فإذا كان هناك من يصر على اتخاذ أبيات نزار دليلاً على أنه يتصرف بالفعل مع النساء كأنه قرصان، فنحن نجد له أبياتاً وقصائد أخرى يستخدم فيها ضمير المتكلم أيضاً، ويعترف فيها بجهله للنساء، وسذاجته معهن، وفداحة ما أصابه على أيديهن :

عشرون عاماً فوق درب الهوى
ولايزال الدرب مجهولاً
فمرة كنت أنا قاتلاً
وأكثر المرات مقتولاً
عشرون عاماً، ياكتاب الهوى
ولم أزل فى الصفحة الأولى

وهو فى قصيدة أخرى يقدس المرأة تقديساً، فيقول :

أكتب حتى أنقذ النساء من أقبية الطغاة
من مدائن الأموات
من تعدد الزوجات
من تشابه الأيام والرتابة
أكتب كى أنقذ من أحبها
من مدن اللا شعر، واللا حب ، والإحباط ، والكآبة
أكتب كى أجعلها رسولة
أكتب كى أجعلها أيقونة
أكتب كى أجعلها سحابة
...

لا شىء يحمينا من الموت سوى المرأة والكتابة!

فأى النزارين نصدق؟ نزار القرصان الذى يفترس المرأة، أم نزار الطفل البرىء والفارس النبيل الذى يحررها من الأسر، وينقذها من الطغيان؟

إذا كان السؤال حول الموقف الاجتماعى أو الفكرى من المرأة، فأنا بالطبع مع الموقف الثانى، لأنه موقف ناضج متحضر، يتجاوز عدوانية المراهقين وعنفهم مع المرأة الناتج عن التخلف والحرمان، أما إذا كان السؤال عن الفن، فأنا أصدق الشاعر فى كل ما يقول ، بصرف النظر عما يقول.

وتصديق الشاعر لا يعنى الاقتناع بالرأى أو بالمادة الاجتماعية أو الفكرية التى يستخدمها فى بناء قصيدته،وإنما يعنى فقط الاستمتاع بجمال القول، والإعجاب ببراعته، والانفعال بما يولده من الصور ويؤلفه من الإيقاعات.

وأنا لو خيرت بين شاعر يدعى الحكمة والفضيلة، ويقسر نفسه على كتابة قصائد تتفق مع الأخلاق السائدة، وشاعر آخر يستجيب لما ينفعل به هو نفسه، فيصرح بما نراه خطأ ونعتبره رذيلة، لاخترت أن أقرأ لهذا الشاعر الأخير.

وفى اعتقادى أن الناس يفعلون كما أفعل واعين أو غير واعين، والدليل على هذا أنهم يستمتعون بمجون أبى نواس أكثر مما يستمتعون بحكمة أبى العتاهية، ويقرأون قصائد حسان بن ثابت التى قالها فى جاهليته أكثر مما يقرأون قصائده التى نظمها بعد الإسلام.

فإذا انتهينا من هذه القضية، ونظرنا بعد ذلك فى فن نزار، ماذا نجد لديه من فن؟ هل هو شاعر بسيط سهل ينقصه العمق والتركيب كما يقول أكثر النقاد، أم أن وراء بساطة نزار الظاهرة عملاً شاقاً وموهبة خلاقة؟

هذا هو السؤال الجوهرى الذى سنؤجل الحديث فيه إلى مقال آخر. ■

# العنونه عند الجزار

انتهى الناقد الدكتور محمد فكرى الجزار - أستاذ الأدب العربى بجامعة المنوفية - من إعداد كتابه الجديد «العنونة وسيميوطيقا الاتصال الأدبى» الذى سيصدر الأسبوع المقبل عن سلسلة دراسات أدبية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب يضم الكتاب فصلا نظريا مطولا حول الدلالات اللغوية والمعرفية لعناوين النصوص الأدبية، تليه مجموعة من الفصول التطبيقية حول بعض الأعمال الأدبية للكاتبة الراحلة لطيفة الزيات والشاعر شريف الشافعى. سبق أن أصدر الجزار عن هيئة الثقافة كتاب «لسانيات الاختلاف».

# الكفراوى براءة

أصدر اتحاد الكتاب المصرى قرارا ببراءة القاص سعيد الكفراوى من التهمة التى وجهها له القاص أحمد الشيخ واتهم الثانى فيها الأول بأنه سرق منه قصة قصيرة.

وبدأت المشكلة عندما نشر الكفراوى قصته «الخضرة أم الحلبى» فى جريدة الأهرام عدد ١٩٩٧/٩/١٢ مما دفع الشيخ إلى اتهام الكفراوى بسرقتها من قصة له تحمل اسم «الزائرة» نشرت فى مجلة إبداع فى عدد يوليو ١٩٨٣ عندما كان د. عبدالقادر القط رئيسا للتحرير.. فقام اتحاد الكتاب بتشكيل لجنة للبت فى الموضوع انتهت إلى براءة الكفراوى، وقد كلف القاص فؤاد قنديل بكتابة تقرير يوضح الأمر، جاء فى التقرير أن القصتين تناولتا عالما واحدا بدرجات متفاوتة، وأنه لم يحدث أى تشابه بين أحداث القصتين إلا فى موقف واحد تزور فيه سيدة ريفية رجلا فى المدينة، وعدد التقرير - الذى أعد فى أربع صفحات - أوجه الاختلاف بين القصتين..

ووجه اتحاد الكتاب نداء يطالب فيه الأدباء التأنى والتروى قبل رمى أى كاتب بتهمة مماثلة لأن ذلك يوحى بتردى الحياة الثقافية المليئة بالمبدعين الحقيقيين.

# مشوار عمر أبوريشة

ولد عمر أبوريشة فى منبج بسوريا قبيل عام ١٩١٠ بقليل وانتقل به أبوه وهو صغير إلى حلب، فتعلم فى مدارسها الابتدائية، ثم واصل دراسته حتى انتسب إلى الجامعة الأمريكية ببيروت. حيث حصل على بكالوريوس العلوم سنة ١٩٣٠، وخلال هذه الفترة ظهرت موهبته الشعرية، فقال الشعر، وتطور بثقافته اطلاعا وإبداعا، حتى جذب الأسماع إليه بقصائده ومحاولاته فى الإبداع المسرحى الذى أفرز «رايات ذى قار» ثم كان ارتحاله إلى مانشيستر لدراسة صناعة النسيج ولكن ميله إلى الأدب دفعه لدراسة الأدب الإنجليزى. وقد دخل أبوريشة منذ بداياته فى غمار الأحداث متحمسا وثائرا يتجه قلبه وعقله لنصرة العرب والدفاع عنهم. وسيرته تشير إلى نهجه القومى، فقد انتخب عضوا مراسلا فى المجمع العلمى العربى سنة ١٩٤٨، وفى العام الثانى عين ملحقا ثقافيا لسوريا فى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وفى عام ١٩٥٠ عين سفيرا لسوريا فى البرازيل، ثم الأرجنتين فشيلى، ثم سفيرا للجمهورية العربية المتحدة - فترة الوحدة بين مصر وسوريا - فى الهند، ثم النمسا.




«عمر أبو ريشة.. شاعر الحب والوطن» هو عنوان الكتاب الجديد الذى صدر عن سلسلة «مشاهير الشعراء العرب» التى تصدرها الدار المصرية اللبنانية فى القاهرة للناقد عبدالعزيز النعمانى، متضمنا أربعة فصول تتناول الجانب الإنسانى والحس القومى فى شعر أبوريشة، وقضايا عصره، والغربة والموت باعتبارهما عنصرين بارزين فى شعره، ثم خصص المؤلف الفصل الرابع والأخير ليتضمن مختارات من شعره. ■

# إدارة الأزمات إعلاميا

عن دار النديم صدر الكتاب المهم «إعلام الأزمات - الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج» للدكتورة هويدا مصطفى والكتاب عبارة عن دراسة سباقة تفتح بابا جديدا لرؤية النظام الإعلامى الدولى، مستندة على الإدارة الإعلامية الأمريكية وانعكاساتها على الإعلام الغربى والعربى، خلال فصول حرب الخليج بمشاهدها الملتهبة والدامية، وتتوقف الباحثة طويلا أمام تطور نظرية الإعلام الأمريكى فى إدارة الأزمات، استناد إلى المصادر الأمريكية الأساسية، ثم تحيط بأبعاد وملامح الإعلام الفرنسى كممثل للإعلام الغربى. فى السياق ذاته قبل أن تتعمق فى دراسة نمط الإعلام العربى فى إدارة الأزمة فى ضوء التجربة المصرية. وإذا كانت النتائج العلمية التى خلصت إليها. ستثير كثيرا من علامات الدهشة، فإنها تعتبر بحق. أول صياغة عربية لمفهوم إدارة الأزمات إعلاميا. وأهم ما فى الكتاب الذى يقع فى ٢١٢ صفحة من القطع المتوسط أن كاتبته لم تقف موقفا مسبقا ولم تتحيز لأى طرف من الأطراف وذلك من خلال الرصد والتحليل الدقيق لسمات وطبيعة كل نمط من الأنماط. ■

# مناهج النقد المعاصر

للدكتور صلاح فضل وعن سلسلة الأعمال الفكرية فى مهرجان القراءة للجميع صدر كتاب «مناهج النقد المعاصر» وهو مجموعة محاضرات كان قد ألقاها د. فضل على طلاب الدراسات بمعهد البحوث والدراسات العربية عن مناهج النقد. والمحاضرات بطبيعتها تميل إلى الشرح والتبسيط والتقاط ماهو جوهرى، دون تدقيق فى المصادر أو تأنق فى العرض واستطاع المؤلف أن يقدم مسحا شاملا لكل المناهج وقبل أن يبدأ أبرز فصلا كاملا لمفهوم المنهج الذى ارتبط بتيارين الأول المنطق والثانى حركة التيار العلمى، وحرص على توضيح مفهوم المنهج النقدى الذى ينقسم إلى مفهومين عام وخاص.

وقسم كتابه إلى قسمين أساسيين. فى قسمه الأول حدد منظومة المناهج التاريخية (المنهج التاريخى، المنهج الاجتماعى، المنهج النفسى الانثروبولوجى) وفى قسمه الثانى حدد منظومة المناهج الحداثية (المنهج البنيوى. المنهج الأسلوبى، المنهج السيميولوجى، التفكيكية، نظريات القراءة والتلقى والتأويل، علم النص). ■



# الجهر بالمشاعر الرومانتيكية

تشهد قاعة كريم فرنسيس فى القاهرة هذه الايام معرض الفنان التشكيلى عمر الفيومى، الذى أقدم على تجربة جديدة يحاول من خلالها محاكاة بورتريهات الفيوم، ليقدم للذائقة التشكيلية الجديدة وجبة جميلة تتوسط ورود رائعة تملأ الحدائق، واستطاع أن يمزج بين البورتريهات والورود فى لوحات توحى بالاسترخاء، راغبا فى إعادة التماسك بين عالم الإنسان وعالم الطبيعة، فى حالة من الجهر بالمشاعر الرومانتيكية.

وأعمال عمر الفيومى كما يقول الفنان والناقد مصطفى خليل ميزتها دائما قيمة الموضوع (موضوع المقهى. الأيقونة. إزالة الحاجز بين البيت والمدينة واحتوائهما على كائنات أسطورية ورموز، وفى معرضه الجديد الجميل يقدم الفيومى مزجا بين مفردات جديدة فى معرضه التشكيلى (وجوه وورود) عبرت دائما عن الجمال، يقدمها بذات أسلوبه السابق فى التشكيل ويؤكد بها لنفسه على اتجاه جمالى يناصره، أو رؤية أخرى سائدة يكافحها. يستمر المعرض حتى ١٤ نوفمبر القادم. ■

# رائحة جار الله

جار الله الحميد

رائحة المدن

النادى الأدبى الثقافى بجدة

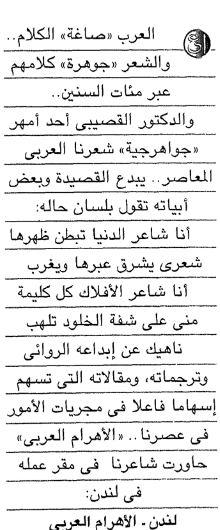
عن سلسلة «كتاب النادى الأدبى الثقافى بجدة» صدرت المجموعة القصصية الثالثة للأديب السعودى جارالله الحميد «رائحة المدن» متضمنة سبع عشرة قصة قصيرة «جدا» والقاص من مواليد حائل عام ١٩٥٤ وأصدر قبل ذلك «أحزان عشبة برية» و«وجوه كثيرة أولها مريم» كما نشر قصصه فى معظم الدوريات العربية وله أسهامات نقدية بارزة أيضا، وهو من الأصوات المميزة على الخريطة السعودية الحديثة، تحت عنوان «صالح» كتب جارالله الحميد: يعرف كيف يغنى للبنات الصغيرات، يحكى لهن عن شواطئ البحار التى لم يرينها بعد، عن المرجان وأسماك القرش التى يجدها على «السيف» تحتضر. فيضربها بالعصا حتى تموت، وهو يدخن بلباقة. إذ لا يؤذى جدته بتلك الرائحة الإبليسية يقول إنه سافر إلى (الهند) يقول إنها كبيرة ومليئة بالبشر. وأن أشجار جوز الهند تغتسل بالمطر. ■

# قضايا المكان الروائى

عن سلسلة دراسات ثقافية عربية التى تصدرها دار شرقيات، ظهر كتاب «قضايا المكان الروائى فى الأدب المعاصر» للناقد السورى صلاح صالح، والمكان حاضن الوجود الإنسانى وشرطه الرئيسى وأكثر متلازماته قابلية التحول واختزال المفاهيم والاكتظاظ بعدد كبير من الحدود والتصورات والمحامل وشحنات الجمال، فالمكان قابل لزحام المسافة الهائلة القائمة بين أصغر مساحة يتخيلها الإنسان وأقصى ما يمكن أن يكون عليه الكون العظيم النقطة مكان، والكون نفسه مكان وجميع ما يقع بينهما، على اختلاف الحجم والمساحة، والإنسان موجود فى عدد غير محدود فى هذه الأمكنة التى تشكل اجتماعها ـ واقعيا وذهنيا ـ مكانا واحدا، كالمنطقة أو الوطن، يمكن أن تحتفظ بتعددها وتنوعها، دون أن يؤدى ذلك إلى التنافر وأقلاق الوجود المكانى للحياة البشرية لذلك أنجز صلاح صالح بحثه المهم وهو محكوم بهاجس التأسيس لعدد من القضايا الخاصة بالمكان الروائى، الذى تبدو المكتبة العربية فقيرة فى الأبحاث المكرسة له، وقد تم استقاء مادته العلمية من ثلاثة مصادر رئيسية هى: الدراسات النظرية والتطبيقية العربية والمترجمة أولا والروايات العربية التى شهدت تعاملا مميزا مع المكان ثانيا، والتصور الشخصى ثالثا، وجاء وضع الدراسات فى البداية انطلاقا من أن النوع الثقافى يتأسس على نوع مماثل، وجاء وضع الروايات العربية ثانيا لمحاولة ربط العمليتين «التحليلية والتركيبية» فى عملية تضافرية واحدة، تحول دون فرض التصور النظرى على الواقع العيانى للرواية، وتمنع مادتها المستقرأة من التشتت والانسياح خارج مرامى البحث، وجاء التصور الشخصى ناظما عاما لمجمل الاطروحات والتفصيلات، مع الاعتراف بتدخل الذائقة الفردية فى الاختيار وإطلاق بعض الأحكام.

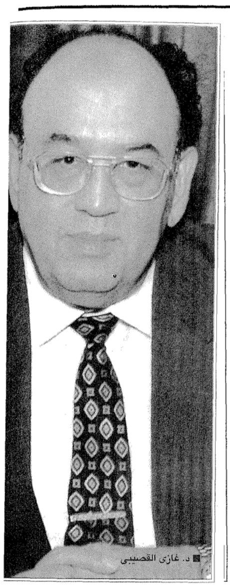
### شاعر وروائى ومترجم وسياسى

# د. غازى القصيبى: أحيانا تعاندنى القصيدة وتحتاج عملية قيصرية!


العرب «صاغة» الكلام..
والشعر «جوهرة» كلامهم
عبر مئات السنين..
والدكتور القصيبى أحد أمهر
«جواهرجية» شعرنا العربى
المعاصر.. يبدع القصيدة وبعض
أبياته تقول بلسان حاله:
أنا شاعر الدنيا تبطن ظهرها
شعرى يشرق عبرها ويغرب
أنا شاعر الأفلاك كل كليمة
منى على شفة الخلود تلهب
ناهيك عن إبداعه الروائى
وترجماته، ومقالاته التى تسهم
إسهاما فاعلا فى مجريات الأمور
فى عصرنا .. «الأهرام العربى»
حاورت شاعرنا فى مقر عمله
فى لندن:

**لندن - الأهرام العربى**





د. غازى القصيبى

عن نظرته للشعر كسياسى، ومكان الشعر فى القرن العشرين الذى أصبح العالم فيه قرية كونية يقول: أعتقد أن الشعر الذى بقى معنا كل هذه القرون، سوف يبقى معنا فى القرون القادمة، ومع ذلك يصعب علينا أن نتنبأ للشعر بمستقبل يعادل ماضيه المشرق مجدا وعظمة، ففى الماضى لم يكن للشعر منافسون، أما الآن فكثر المنافسون وقل الأنصار، ومع ذلك لا مبرر للقلق، فسيظل الشعر مادامت الطيور تصدح والأنهار تسيل..

### بعيدا عن الزوابع

وعن الزوابع التى أثارتها روايته «شقة الحرية» التى كتبها عن فترة دراسته فى مصر، وأثارت زوابع عاصفة عند إنتاجها مسلسلا تليفزيونيا لإحدى المحطات العربية.. وهل ذلك فى صالح الرواية - بارتفاع قراءتها - أم ضدها؟
يقول: لا علاقة لى بالزوابع والعواصف ولا بالمسلسل المأخوذ عن روايتى «شقة الحرية»

# القصيبي في سطور

■ د. غازي عبدالرحمن القصيبي.. مواليد ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.
■ أنهى دراسته الثانوية في البحرين.. و حصل ليسانس حقوق جامعة القاهرة... ماجستير علاقات دولية جامعة جنوب كاليفورنيا.. دكتوراه علاقات عامة جامعة لندن/ عمل عميدا لكلية التجارة/ وزيرا للصناعة والكهرباء/ وزيرا للصحة. سفيرا للمملكة العربية السعودية في البحرين، ثم سفيرا للمملكة في بريطانيا منذ منتصف عام ١٩٩٢م.
■ من دواوينه: أشعار من جزيرة اللؤلؤ/ قطرات من ظما/ معركة بلا راية/ أبيات غزل/ قصائد مختارة/ سيرة شعرية/ العودة إلى الأماكن القديمة/ في خيمة شاعر: مختارات بالإنجليزية/ مرثية فارس قديم/ عقد من الحجارة/ وردة على ضفائر سناء..
■ روايتا «شقة الحرية» و«العصفورية»..
■ دراسات: عن هذا وذاك/ التنمية وجها لوجه/ الغزو الثقافي/ أزمة الخليج: محاولة للفهم/ من هم الشعراء الذين يتبعهم الغاوون..
■ ترجمة: العلاقات الدولية..
■ حصل على العديد من الأوسمة والجوائز من السعودية وغيرها.

وعلاقتي الوحيدة هي بالكتاب المؤلف، أما الأشياء الأخرى فيسأل عنها الآخرون.. وبصفة عامة يمكنني أن أقول إن كل عمل روائي تم تحويله إلى إنتاج تليفزيوني أو سينمائي قد فقد الكثير، تستوى في ذلك - والكلام للقصيبي - أعمال العمالقة مثل تولستوى وهيمنجواى ونجيب محفوظ وأعمال الكتاب البسطاء أمثالي.

وعن مكان الشعر في عالمنا المتصارع، ومن الشعراء الذين يتبعهم الغاوون، يضيف الشاعر القصيبي: مكان الشعر في القلوب والعيون والأرواح، والشعراء الذين يتبعهم الغاوون في عصر النبوة كانوا الشعراء الذين هاجموا الرسالة، وهجوا الرسول عليه الصلاة والسلام، أما في هذا الزمن فهم الشعراء الذين يحببون الضلالة ويحببون الناس فيها...

## على الضعفاء.. لماذا؟!

وللدكتور القصيبي صدر هذا العام كتابه المهم «مصالحات ومغالطات»، وعن أهم المغالطات - من وجهة نظره - في عالمنا المعاصر، يقول:

أهم المغالطات أن هناك نظاما دوليا جديدا يسرى على الجميع، والحقيقة أن هناك نظاما يسرى على الضعفاء، ونظاما يسرى على الضعفاء جدا، وهناك أقوياء لا يسرى عليهم أى نظام!!

والدكتور القصيبي تنقل في مناصب عديدة: من العمل في الجامعة، إلى كرسي الوزارة «الصحة/ الكهرباء» إلى العمل الدبلوماسي..

عن كيفية إبداعه الشعري والنثري في ظل هذا التنقل الوظيفي، يقول:

قديما قيل لكل مقام مقال، ولكل عمل أهدافه وأسلوبه، وإذا عرف الإنسان الأهداف المطلوبة أمكن أن يطور الأسلوب المطلوب..

## قصيدة ناضجة

لكن ما طقوس الكتابة عند د. القصيبي، وكيف تولد القصيدة؟ يجيب الشاعر السفير، قائلا: أى طقوس؟!! فقط أجلس على الطاولة وأكتب، والقصيدة تولد عندما تنضج، وحالة النضج تختلف من قصيدة إلى قصيدة، وأحيانا تختمر القصيدة في الأعماق سنين طويلة، وأحيانا ساعات معدودة، وأحيانا يتطلب الأمر عملية قيصرية!!

وعن تناوله لتحولات الفكر والسياسة في الشرق الأوسط في روايته «العصفورية» يجيب د. القصيبي: نحن نسير إلى الأمام، ولكن ببطء شديد جدا في زمن يركض ركضا سريعا جدا!!

كما يرى د. القصيبي الإعلام - الخليجي بشكل خاص والعربي بشكل عام - بأنه مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع سواء كان غربيا أو عربيا أو خليجيا..

ويضيف قائلا: أعطني مجتمعا فاضلا وسوف أعطيك إعلاما رائعا!

## الأقصر.. الأطول

وعن تصوره لمستقبل العلاقات العربية/العربية، وأقصر الطرق إلى لم الشمل العربي يؤكد أن أقصر الطرق هو أطولها، وأن نكف عن الحديث عن الوحدات الفورية «الاندماجية»، و«السوق الواحدة»، وأن نبدأ بأهداف متواضعة كرفع القيود الجمركية بالتدريج، وزيادة عدد المشروعات المشتركة..

ويدلل د. القصيبي على ذلك بأن الوحدة الأوروبية التي أصبحت نموذجا رائعا قد بدأت بمجلس واحد يعنى بـ «الفحم» فقط لا غير..

أما عن كيفية تحقيق الوحدة العربية التي نادى بها الشعراء والأدباء وبعض الساسة، في ظل الدروب «شبه» المغلقة، يؤكد السياسي والشاعر د. القصيبي، قائلا: لا توجد دروب مغلقة إلى الأبد، والطريق إلى الوحدة العربية طويل، ولكنه ليس مسدودا.. المهم أن نمشي باتزان واعتدال.. ■

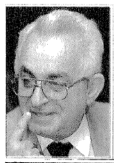
# هامش

نعيش حالة من التصدع والوهن الذي يفتك بعالم بأكمله من النماذج والنظريات والمفاهيم والفلسفات السياسية، التي صاغت امبراطوريات فلسفية، وسياسية متعددة، انهارت، وبعض بقاياها يتم تداوله واستهلاكه بين فئات محدودة من حفريات السياسيين والكتاب والباحثين، وبعض الذين يلتذون أسرى النوستالجيات الشخصية والتاريخية والمكانية والأيديولوجية، وهي حالة تحتاج إلى روائيين بأكثر مما تحتاج إلى تحليل سوسيولوجي، أو سياسي.. ويدخل مفهوم القومية والدولة القومية ضمن هذا العالم، على الرغم من أن هذه المفاهيم لا تزال تجد دعما نفسيا من بعض الاتجاهات السياسية والأيديولوجية في جنوب الدنيا، ومرجع ذلك أن هذه المفاهيم تختصر تاريخ حياة هذه الأحزاب والجماعات الأيديولوجية، بل تشكل وجودها ونعتها إزاء ذاتها وإزاء القوى السياسية الأخرى، ولعل حالة الجمود والسلفية الفكرية والسياسية تجد أساسها في أن التغير في الواقع العالمي والمحلي أسرع من التحول في البنيات الفكرية والمفاهيم، ومن ناحية أخرى يمثل التحول في الأفكار أو تجديدها، أو التجاوز عن بعضها أو كلها إلى بنيات فكرية جديدة، يعني حلول أجنحة ورموز بديلة داخل التيار السياسي وإقصاء أخرى، ومن ثم فالدفاع عن بعض الأفكار التي تتآكل حتى النهاية هو دفاع عن وجود ومصالح ورموز داخل هذه الجماعات السياسية، وغالبا ما تجد بعض هذه العناصر حدثا ما، كي تحاول استغلاله حتى النهاية، وبأعلى طاقة من الصخب، وربما الصراخ الهادر بالتشويش، والغموض. إن تحليل ما يكتب من صراخ زاعق في مصر الآن، يؤكد هذه الملاحظات، في حين أن المطلوب هو التحول من حالة الصراخ، بل والسجال، إلى حالة الحوار والمراجعات النقدية الشجاعة من داخل كل تيار لتاريخه، وتراثه النظري، والبرنامجي والحركي، ومن باحثين موضوعيين وسياسيين يمتلكون شجاعة وخيالا سياسيا وثابا ورفيعا، حتى يمكن أن تتجدد حياتنا الفكرية والسياسية، وتتحرر من حالة الجمود والضياع الذي استكانت له.

إن مفهوم الوطنية الذي ارتبط بالدولة القومية الحديثة، ونشوء هياكل فوق قومية أو ما بعد قومية ستفرز مفاهيم وأطرا وهياكل سياسية جديدة، وربما بعضها غير محدد المعالم، إن ذلك ربما يشير إلى أن المضامين التقليدية، في الفكر السياسي المصري والعربي والإسلامي، ستحتاج إلى إعادة تحليلها وتفكيكها، وربما نقدها ولم لا؟ لأن العالم الجديد لن يقبل بأفكار ذات طابع عنصري، أو أخرى قائمة على أساس نفي الآخر الديني أو القومي أو الثقافي أو اللغوي.

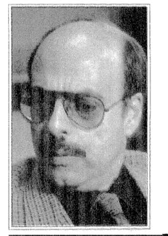
نبيل عبد الفتاح


منذ بضعة أيام، وفى السابع والعشرين من أكتوبر.. احتفلت السينما العربية بالعيد الحادى والسبعين للفنان القدير، والمخرج الكبير توفيق صالح - أطال الله عمره - فهو يشغل مكانة رفيعة فى تاريخ السينما فى مصر والعالم العربى، رغم أن قائمة أعماله لا تضم سوى سبعة أفلام روائية طويلة أنجزها فى الفترة من ١٩٥٥ وحتى ١٩٨٠، حيث توقف بعد ذلك عن الإخراج، لأسباب بعضها شخصى، وأكثرها موضوعى. ربما زهداً، أو تعففاً عن العمل فى ظل الظروف السائدة فى السينما المصرية.. أو ربما عزوفاً عن فكرة الإخراج اكتفاء بدور الأستاذ فى معهد السينما، وفى الجامعة الأمريكية وفى الواقع الثقافى ذاته، وهو دور- لو تعلمون - عظيم. فإخراج فيلم يحمل توقيع توفيق صالح، إضافة حقيقية إلى تاريخ السينما المصرية.



## توفيق صالح
## المتمرد الكبير (١)

# من باريس إلى «درب المهابيل»



بقلم: على أبو شادى

لكن صناعة وإعداد جيل سينمائى يحمل تلك القيم التى عاشها، ورعاها، ودعا إليها توفيق صالح عبر نصف قرن من الزمان، بدءاً من تكريس فكرة الإنتماء القومى.. والوطنى. والسعى الحثيث نحو تغير المجتمع إلى الأفضل، واحترام السينما كفن، وصناعة، وتقدير دورها كرافد أساسى من روافد الثقافة الوطنية.. إضافة إلى كونه نموذجا.. وقدوة لاحترام الذات ورفض التنازلات، وكونه مقاتلاً شرساً. ومدافعاً صلبا عن الحق والعدل والحرية والديموقراطية.. نقول إن صناعة ذلك الجيل الجديد.. المنشود، ليتبنى، ويؤمن بمنظومة القيم النبيلة، ربما كان، إستراتيجياً من وجهة نظرى، أكثر أهمية من إنجاز فيلم.. فأبناء طه حسين.. وحواريو العقاد، وتلاميذ زكى نجيب محمود على سبيل المثال، هم أفراد تلك الكتيبة التى تحمل لواء الثقافة الوطنية، وتذود عنها حتى الآن، وما أحوجنا إلى جيل قادم. يحمل هموم الوطن وآمال المواطن.. وأشواقه. جيل يجعل من الفن، وسيلة وغاية، أداة.. وهدفاً نحو تحقيق الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. إن قيمة سينما توفيق صالح.. ومكانتها الفريدة لا تأتى فقط من تميزها الفنى، وجسارتها الفكرية.. أو من قدرتها على التواصل المستمر، والفعال مع الواقع المعاصر، أو من كونها أعمالاً تحمل سمة التعليمية أو التحريضية، أو من محصلة كل هذه العناصر معاً، بل ربما تكمن تلك القيمة فى هذه الروح التى تسرى فى أوصال تلك السينما، رغم قتامة الطرح، فى كثير من الأحيان، وفى ذلك التوهج، المشع، الذى ينتقل إلى المشاهد، وينقل إليه إحساساً داخلياً.. طاغياً، وواعياً، يقوى عزيمته، ويشحن قدرته على المقاومة، ويجعله، دائماً، أقوى مما كان، وبالطبع، فإن هذه هى أهم سمات الفن الرفيع الذى وضع اسم توفيق صالح على رأس قائمة أفضل المخرجين العرب خلال الأربعين عاماً الماضية، وكفل لأفلامه، رغم قلة عددها، أن تحفر مكانها اللائق بها ضمن كلاسيكيات السينما العربية، بما تحمله من ثراء فنى.. وخصوبة فكرية، ورؤية ناضجة للواقع. فى نهاية الأربعينيات، وبعد أن تخرج توفيق صالح فى كلية الآداب، انطلق إلى فرنسا ليدرس السينما فى معهد «الايديك» بباريس، ليعود فى بداية الخمسينيات إلى الوطن مزوداً بأفكار جديدة. ومسلحاً برؤية مختلفة لطبيعة الفن، والدور الذى يجب أن يلعبه فى التعبير عن قضايا المواطن المصرى. كان توفيق صالح يحلم، على حد تعبيره، «بأن يقدم مع آخرين، سينما تختلف عن سينما الماضى. والحاضر.. وتختلف عن السينما الأجنبية» فالقضية التى تمنيت أن أناقشها دائماً.. هى



■ «درب المهابيل» إحدى علامات توفيق صالح السينمائية

تلك القضية التى تهم القطاع الأكبر من الناس، فى فترة زمنية محددة، فالحاضر، دائما هو ما أعيش فيه، بكل عقلى ووجدانى.. والتفكير فى المستقبل هو ما يؤرقنى، وموضوعاتى ترتبط بالواقع.. ارتباطاً وثيقاً.»

بعد عودته من باريس، سعى الشاب الهادىء، الخجول إلى التعرف على الواقع فى مصر. وبدأ يرتاد مقاهى المثقفين.. ويغشى تجمعات الأدباء، يحسن الاستماع ويجيد الحوار، فأثار بذهنه المرتب وعقليته العلمية المنظمة، اهتمام رواد تلك التجمعات.. ومن خلالها تعرف على الكاتب الكبير نجيب محفوظ.. وقامت بينهما صداقة حميمة امتدت منذ بداية الخمسينات.. وحتى الآن. أتاحت سنوات فرنسا، لتوفيق صالح فرصة التزود بثقافة سينمائية راقية، نتيجة لمشاهدته للعديد من المدارس والاتجاهات السينمائية التى سادت أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة الواقعية الإيطالية الجديدة، إضافة إلى كلاسيكيات السينما الألمانية، والفرنسية والأمريكية، كما ازدادت خبراته باحتكاكه بالمثقفين السينمائيين الفرنسيين، وحين عاد إلى مصر، بدأ يعيد مشاهدة، وقراءة معظم الإنتاج السينمائى المصرى فى نهم وشغف، وحرص على دراسته من موقع الفنان.. والناقد، كما بدأ رحلة البحث الدءوب، عن عمل يصلح لبداية سينمائية قوية، تعبر عما يجيش فى صدره من أفكار ومشاعر.. وجاءت الفرصة على يد الكاتب الكبير، نجيب محفوظ، الذى كان قد اكتسب الخبرة مع الفنان صلاح أبو سيف منذ منتصف الأربعينيات، فقدم محفوظ لصديقه الجديد قصة سينمائية ليبدأ بها تجربته الأولى فى الإخراج.

كان من المحتم، بحكم تكوين توفيق صالح، واتجاهاته التقدمية، وثقافته، وبحكم تجربة محفوظ، ونظرته لحركة الواقع، فى مصر بعد ثورة ١٩٥٢، حيث انتعشت الآمال. وبدا المستقبل طيبا وواعدا بتغيرات إلى الأفضل، كان ضروريا أن تجرى تجربتهما الأولى عكس اتجاه السينما السائد .. فجاء «درب المهابيل» أول أفلام توفيق صالح فى عام ١٩٥٥، برؤيته الفكرية وتحليله للواقع كتطوير لتجارب كمال سليم.. وصلاح أبوسيف.. واستكمالاً للتجربة الناضجة التى قدمها كامل التلمسانى فى رائعته «السوق السوداء» عام ١٩٤٥، حيث لم تعد الواقعية مجرد رصد وتصوير للواقع كما هو، وإنما هى رؤية الفنان لهذا الواقع، فجوهر الواقعية يتشكل من قدرتها على التحليل الاجتماعى لعناصر الواقع، ودراسة التجربة الاجتماعية للإنسان، وتصويرها، والتعبير عن العلاقات الإجتماعية بين الفرد، والمجتمع وبين بنيات المجتمع ذاته، كما تهتم بالإنسان العادى فى حياته اليومية وتفاصيلها الصغيرة، وتضعه فى سياقه الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والنفسى. هذا السياق الذى يصنع سلوك الإنسان. وأحلامه وهمومه وأخطاءه. خلال ربع قرن، من ١٩٥٥ وحتى ١٩٨٠. تأتى أفلام توفيق صالح «درب المهابيل» و «صراع الأبطال» و«المتمردون» و«يوميات نائب فى الأرياف» و«السيد البلطى» ثم تجربته خارج مصر «المخدوعون» فى سوريا و «الأيام الطويلة» فى العراق، كاجتهادات صادقة لتطبيق المنهج الواقعى.. وإن تفاوتت فى درجة اقترابها منه، أو ابتعادها عنه، وتراوح مستواها بين قمة النضج والتطبيق الصارم للمنهج فى «درب المهابيل» الذى يعد نموذجاً ومعياراً، يمكن أن تقيس به، مدى إقتراب أو ابتعاد أى عمل فنى عن رؤية الواقع رؤية صحيحة.. أو أن توغل فى عمليات الترميز بحيث يبدو الواقع غائبا، كما فى «المتمردون».. أو أن تغيم الرؤية تماماً.. وتطيش الأفكار، كما فى «الأيام الطويلة» أو تصل إلى درجة عالية من الشفافية والقدرة على قراءة المستقبل، كما فى «المخدوعون».

واذا كانت الرقابة الصارمة، قد أجبرت توفيق صالح، على اللجوء للرمز، أو العودة إلى الثلاثينيات أو الأربعينيات. أو أن يرحل إلى الريف إلا أن هذه الرقابة المتعنتة والمتعسفة التى شوهت فيلمه «السيد البلطى» وأجبرته على تغيير نهاية «المتمردون» بعد أن قطعت أوصاله، لم تمنع الفنان، المقاتل من أن يصر ، من فيلم إلى فيلم، على تقديم وكشف وتعرية ذلك الواقع المتردى المحتشد بالخداع والنفاق والكذب، وأن يفضح تحالف الفقر والجهل والمرض والأمية، والطبقية والاستغلال على دفع المجتمع إلى مزيد من التخلف وكانت وسيلته المفضلة باستمرار هى وضع مجموعة بشرية واحدة داخل وحدة مكانية. ويدير بينها صراعاً يكشف عن تناقضات الواقع.

فى«درب المهابيل»، يختارتوفيق صالح حارة من، حارات القاهرة القديمة تحمل ذات الاسم، ليقدم من خلالها نماذجه، وشخصياته التى تتجاوز حدود الحارة الضيقة، لتصل إلى آفاق أرحب بتعبيرها عن ظروف الوطن كله فى تلك الفترة من تاريخ مصر. فالحارة فى الفيلم، رغم مطابقتها لواقع الحارة المصرية، من خلال ديكورات الفنان ماهر عبد النور، إلا أنها لم تعد مجرد خلفية للأحداث، أو مظهر فولكلورى، كما كانت عند كمال سليم فى «العزيمة» وإنما جاءت لتعكس جدلية العلاقة بين الإنسان والمكان فى زمان محدود بما تعنيه من خصوصية اللحظة التاريخية. وانعكس ذلك فى زمن الفيلم الذى تدور أحداثه خلال ٧٢ ساعة، تبدأ بصباح أحد الأيام.. وتنتهى ظهر اليوم الثالث، وتدور فى مكان واحد هو حارة درب المهابيل، التى يتصور المتلقى للوهلة الأولى، عبر عشرات التفاصيل التى صاغها السيناريو للعلاقات بين أهلها، أنها علاقات قوية، وسوية، حميمة ومتماسكة، تقوم على التراحم والمودة.. لكنه سرعان ما يكتشف، وهم تلك النظرة، حين يلقى الفيلم بقنبلته الكاشفة، ورقة اليانصيب، التى ربحت ألف جنيه،فتأتى كالضوء الساطع الذى يظهر ما فى النفوس من ظلال.. وظلام.. ويعرى - فى قسوة - التناقضات وصراعات المصالح. الصغيرة والضيقة، داخل الحارة، ويفضح عناصر التخلف والتواكل، حين يدخل الجميع فى سباق محموم للاستحواذ على ورقة اليانصيب، ويصل الصراع إلى ذروته حين يقتتل أهل الحارة، ويسقط أحدهم صريعاً بيد ابنه!! وبرغم أن «درب المهابيل»يعد حالياً، بعد إربعين عاما من عرضه الأول فى ٢٥ يوليو ١٩٥٥، واحداً من أهم الأعمال الرائدة فى تيار السينما الواقعية العربية، إلا انه استقبل فى تلك الأيام، استقبالاً سيئا من الجمهور.. والنقاد و«انهال النقد.. ولم يذكر ناقد واحد الفيلم بكلمة طيبة!!»على حد تعبير الأديب الكبير عبد الحميد جودة السحار، الذى شارك فى إنتاج الفيلم.. وهكذا سقط النقد السائد.. وسقط الجمهور المشبع، والمتخم بالسينما السائدة.. وانفض المنتجون من حول الشاب الواعد وابتعدوا عنه لسبع سنوات كاملة! ■

■ سهير الاتربى.. رئيسة التليفزيون شددت على رؤساء القنوات بضرورة الموافقة مبدئيا على ضيوف البرامج الرمضانية خوفا من التكرار.. كما قامت بتشكيل لجنة فنية لدراسة البرامج الإعلانية التى تذاع خلال شهر رمضان والتنسيق بين الوكالات الإعلانية المختلفة حتى لا تتكرر سيطرة وكالة على باقى الوكالات الأخرى.. على أن تكون هذه البرامج هادفة وتقدم قيمة للمشاهد وهدفا واضحا من فكرة البرنامج.

■ سمير صبرى اتفقت معه شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات على تقديم برنامج بعنوان «والله زمان» الذى سيقدم فى شكل استعراضى ويقدم معلومات قديمة تخص السينما المصرية وأخبارا فنية مع استضافة نجوم السينما الكبار.

■ تشترك مصر فى مهرجان «باليزو» السينمائى الدولى بفرنسا بأفلام منها «البحث عن توت عنخ آمون» إخراج يوسف فرنسيس والذى تم اختيار د. مدكور ثابت كضيف شرف له. كما تشترك مصر فى بانوراما أفلام الصحراء الفرنسية التى تقام على هامش المهرجان بأفلام الفنانة كوكا. برأس لجنة تحكيم بانوراما أفلام الصحراء يوسف شاهين.

## قصاقيص


■ فيفى عبده

■ المدير الإقليمى لمحطة m.b.c فى القاهرة اتفق مع د. هشام أبو النصر رئيس قسم الإخراج فى معهد السينما للعمل كمستشار فنى فى القناة وإعداد وتقديم أحد برامج «التوك شو».

■ إسعاد يونس رافقت والدتها عدة أيام فى أحد المستشفيات الخاصة بعد أن فاجأتها آلام الكلى أجرت خلالها بعض التحاليل والأشعات.

■ فيفى عبده عادت من باريس بعد أن أمضت هناك عدة أيام أجرت خلالها بعض الفحوصات الطبية.. واستأنفت عرض مسرحيتها قشطة وعسل على الفور.

## فى مهرجان القاهرة السينمائى
# تكريم إسماعيل ياسين وزكى رستم وفطين عبد الوهاب

كتب ـ الأمير أباظة

قرر سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى تكريم ثلاثة من رواد السينما المصرية الراحلين فى دورته الواحدة والعشرين فى بادرة تعد الأولى فى المهرجان منذ استرد صفته الدولية عام ١٩٩١.. والمكرمون هم: إسماعيل ياسين والمخرج فطين عبد الوهاب والفنان الكبير زكى رستم.

وسوف يصدر المهرجان عنهم ثلاث دراسات يكتبها محمد عبد الفتاح ونادر عدلى والسيناريست مصطفى محرم، من ناحية أخرى شاهدت لجنة المشاهدة ـ حتى الآن ـ ١٥٠ فيلما من أفلام المهرجان التى ينتظر أن تصل إلى ٢٣٠ فيلما من ٦٠ دولة تشارك فى أقسام المهرجان المختلفة وهى المسابقة الرسمية، ومسابقة نجيب محفوظ للعمل الأول، والتكريمات، ومهرجان المهرجانات. ولأول مرة يتقرر إلغاء لجنة تحكيم مسابقة نجيب محفوظ وأن تقوم لجنة تحكيم المسابقة الدولية باختيار الفيلم الفائز بجائزة العمل الأول.المهرجان يقام خلال الفترة من ١ ـ ١٤ ديسمبر المقبل وتعرض أفلامه فى ٢٥ دار عرض بالقاهرة من ناحية أخرى بدأت الرقابة مشاهدة أفلام المهرجان وحتى الآن لم تحدث بوادر أية مشكلة بينها وبين إدارة المهرجان. ■

# يسرا وإلهام شاهين من محبى فن صباح فخرى

■ صباح فخرى

افتتح الفنان السورى الكبير صباح فخرى أول جمعية مصرية لمحبى فنه، الجمعية برأس مجلس إدارتها المهندس أمين صادق وتضم فى عضويتها نخبة من محبى الطرب الأصيل منهم: يسرا،إلهام شاهين، إيناس الدغيدى، عمار الشريعى وداود عبد السيد، الافتتاح تم الأسبوع الماضى من خلال حفل أقيم بمقر الجمعية. ■

# تأجيل العرض السينمائى لثلاثة أفلام تليفزيونية

قامت شركة مصر للتوزيع ودور العرض السينمائى بتأجيل الموافقة على عرض ثلاثة أفلام سينمائية من إنتاج التليفزيون المصرى بدور العرض التابعة لها.. على أن يقوم قطاع الإنتاج بالتليفزيون بإرسال نسخ من هذه الأفلام للجنة المشاهدة التى يشكلها محمد خفاجة رئيس مجلس إدارة الشركة للتأكد من أن هذه الأفلام يمكن أن تحقق الأرباح التى تغطى تكلفة عرضها وتحقق الربح للغرفة.. والأفلام الثلاثة هى «القتل اللذيذ» للمخرج أشرف فهمى بطولة ميرفت أمين وسمير صبرى ومنى زكى.. و«مبروك وبلبل» للمخرجة الشابة ساندرا نشأت بطولة يحيى الفخرانى ودلال عبد العزيز.. و«علينا العوض» للمخرج على عبد الخالق بطولة إلهام شاهين وفاروق الفيشاوى.. أبدى المخرج أشرف فهمى استياءه من موقف شركة مصر للتوزيع وقال إن الشركة تعاملت من قبل معهم فى عرض أفلامهم التى قدموها للسينما.. ويتساءل لماذا هذا الموقف والتليفزيون يقوم بتسويق مثل هذه الأفلام فى عدد من المحطات الفضائية التى تتصارع من أجل الحصول عليها. ■


■ ميرفت امين



# هاريسون فورد: التمثيل أهم من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية

كتب - ضياء حسنى

الممثل الأمريكي هاريسون فورد الذى قام بتمثيل دور الرئيس الأمريكى فى فيلمه الأخير «قوة الطيران رقم واحد» أعلن أخيراً أنه يفضل أن يظل ممثلاً على أن يكون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية حيث إن الرئيس الأمريكى يكسب ٣٠٠٠٠٠ دولار سنوياً فى حين أنه كممثل يكسب ضعف هذا المبلغ ١٠٠ مرة سنوياً.

هاريسون فورد (٥٠ عاماً) يصل أجره الآن إلى ٢٠ مليون دولار فى الفيلم الواحد بالإضافة للنسبة التى يحصل عليها من إيرادات شباك التذاكر التى تصل إلى ١٥ ٪ من حجم الإيرادات وتصل ثروته إلى ٢٠٠ مليون دولار. وقد تمت دعوته للحفل الذى أقامه البيت الأبيض بمناسبة عيد ميلاد الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وانتهز هذه المناسبة ليطلب من الرئيس الأمريكى زيارة طائرة الرئاسة الخاصة وهى الطائرة التى من المفروض أن تدور فيها أحداث فيلم (قوة الطيران رقم «١»).

وصلت سطوة هاريسون فورد فى هوليوود إلى حد طلبه من رئيس شركة بارمونت وهو منتج فيلم (قوة الطيران رقم «١») بتأجيل عرض فيلم «تيتانيك» أغلى فيلم فى تاريخ السينما (٢٨٠ مليون دولار) وهو من إنتاج بارمونت أيضاً حتى ينتهى عرض فيلمه.

وعلى عكس التوقعات كلها فقد قبل «جوناثان دولجن» طلب هاريسون فورد وأجل عرض الفيلم إلى ديسمبر القادم، يحرص هاريسون فورد على القيام بنفسه بأداء مشاهد الأكشن دون الاستعانة بدوبلير إلا فى المشاهد الخطيرة حتى إنه أصيب بالتواء فى معصمه فى أثناء تصوير فيلم «قوة الطيران رقم ١» وكان مشهد صفع الإرهابى له فى الفيلم حقيقيا وقد تمت إعادة المشهد عدة مرات وهو ما أدى إلى احمرار وجهه واضطر مخرج الفيلم «ولفنج بيترسن» إلى تأجيل تصوير الفيلم عدة أيام حتى يعود وجه هاريسون فورد إلى حالته الطبيعية. ويعلق على هذا قائلا «كون الصفعة حقيقية يزيد من المشاعر المؤثرة لدى الجمهور حتى لو كان ذلك على حساب وجهى».

ونجاح فورد فى العمل يقابله نجاح فى حياته الشخصية مع زوجته كاتبة السيناريو «ماليسا ماتيسون (٤٦ عاماً) والتى كتبت سيناريو فيلم (ET)

وله منها طفلان وكان قد تزوج قبل ذلك وهو فى العشرين من عمره من زميلته فى الجامعة، وبعد فشله فى الحصول على شهادة الفلسفة رحل إلى هوليوود ليجرب حظه هناك لينجح فى الحصول على عقد بـ١٥٠ دولار فى الأسبوع مع شركة كلومبيا للظهور وسط المجاميع، وقبل احترافه التمثيل عمل نجارا ومع انشغاله بالسينما والنجارة لم يكن عنده الوقت لرعاية بيته وأسرته وتم الانفصال بينه وبين زوجته.

ولكن علاقته مع والديه من زوجته الأولى (بن) ٣٠ عاماً و(ويلار) ٢٨ عاماً مازالت قوية وقد أصبح جداً من بعد إنجاب ابنه ويلار لمولوده الأول. ■

## قصاقيص

■ برنامج «حوار على المكشوف» الذى تقدمه المذيعة منى الحسينى.. رفضت رقابة التليفزيون إذاعة أكثر من حلقة منه بسبب ما به من مناقشات ساخنة حول بعض القضايا التى تثار فى البرنامج..

■ أكثر من مخرج انسحب من برنامج «حدث بالفعل» الذى يذاع مرة ويتوقف مرات.. محمد النشار يقوم بإخراجه الآن بعد سليمان خليل وحمدى متولى.

■ عبير صبرى ستقوم بدور البطولة فى فيلم «بهاريز» من إخراج شريف حمودة وقصة وسيناريو وحوار محيى حمدى.

■ «لا.. مش أنا اللى أبكى» أغنية الموسيقار محمد عبد الوهاب قامت قناة النيل الدولية بتصويرها على طريقة الفيديو كليب. وكان المفروض تقديمها فى مسابقات مهرجان القاهرة للتليفزيون الأخير.. الأغنية تكلف إخراجها ٣٠ ألف جنيه وتم الاستعانة فى تصويرها بعدد من فتيات الإعلان.. هذه هى التجربة الأولى من نوعها التى تتم مع أغانى عبد الوهاب



■ منى الحسينى

■ سامح الباجورى كاتب سيناريو فيلم «الزبد والسكين» والذى حصل على جائزة وزارة الثقافة للسيناريو العام الماضى لم يحصل حتى الآن على قيمة الجائزة وهى إنتاج فيلم للسيناريست.
سامح متوقف عن تنفيذ فيلمه الجديد والذى سيقوم بإنتاجه رأفت الميهى بسبب انتظاره لجائزة الإنتاج.

■ أحمد إبراهيم انتهى من تسجيل أربع أغنيات من ألبومه الجديد. الأغنيات من ألحانه وكلمات حسام الدين شوقى والدسوقى فتحى.
أحمد يستعد لبطولة غنائية فى مسرحية «الطيب والشرير والجميلة» من تأليف ألفريد فرج وإخراج أحمد عبد الحليم.

■ «آسيا» المطربة تونسية الأصل عادت من أمريكا بعد رحلة عمل استغرقت شهرا شاركت خلالها فى عدد من الحفلات الفنية.. «آسيا» تواجه حاليا مشاكل مع إحدى شركات الإنتاج الفنى التى تعاقدت معها من قبل وتسعى إلى تغيير تعاقدها إلى شركة أخرى

■ هانى شاكر انتهى من تسجيل أغنية ليهديها لزوجة ثرى عربى بمناسبة عيد ميلادها، بناء على رغبة زوجها المقيم بالقاهرة، تم التسجيل فى ستديو هانى مهنا.. يتردد أن هانى تقاضى ٥٠ ألف دولار، السيدة نفسها أعطت سميرة سعيد العام الماضى ٦٥ ألف دولار مقابل أغنية قدمتها لها هدية فى حفل عيد ميلادها أيضا!!

■ المطرب التونسى صابر الرباعى يعود إلى القاهرة نهاية الأسبوع الحالى للاتفاق مع مجموعة من الملحنين والشعراء على الأغانى التى يتضمنها أول ألبوم غنائى له، استقر رأى صابر على أغنية «قمر الغربة» كلمات أشرف الضيف لحن خليل مصطفى.

## عزف منفرد

■ المطربة رجاء بلمليح انتهت من تسجيل أغنية طيور الغربة كلمات محمد مصطفى ولحن محمد ضياء الدين، الأغنية هى الأخيرة التى ضمتها رجاء بلمليح إلى ألبومها الجديد الذى يصدر الأسبوع القادم.

■ المطربة ميادة الحناوى تركت القاهرة فجأة وسافرت إلى سوريا بعد سماعها خبر وفاة والدتها واعتذرت عن الاشتراك فى مهرجان الموسيقى العربية.

■ أحد الوسطاء الفنيين وقع مؤخرا تعاقدا مع المطربة ذكرى لعمل ألبوم غنائى جديد، حدثت مشادة بين الوسيط والشاعر محمد مصطفى بسبب عرض الوسيط لمبلغ ٣٠٠ جنيه فقط كثمن للأغنية والملحن ٥٠٠ جنيه، بدعوى أنه يعمل مع نجمة كبيرة. محمد مصطفى اتصل بذكرى لتؤكد له إنها تؤيد كلام الوسيط!!

■ أغنية «غنيلى شوى شوى» لأم كلثوم أرسلت إحدى الشركات الفرنسية إلى جمعية المؤلفين والملحنين.. تطلب الاستعانة بها فى فيلم يتم إنتاجه حاليا.
الجمعية طلبت ألف دولار فى الدقيقة الواحدة إلى جانب حق الأداء العلنى فى مقابل استغلال الأغنية.

■ ٢٥ ألف جنيه تقاضتها أسرة الموسيقار الراحل بليغ حمدى كحق أداء علنى عن الأعمال التى أذيعت فى إذاعة الشرق بباريس، عن ستة أشهر.

■ الموسيقار حلمى بكر غاضب جداً من وسائل الإعلام والسبب كما يقول أن ما أذاعته الإذاعة وقدمه التليفزيون عقب مهرجان الأغنية الذى أقامه اتحاد إذاعات الدول العربية، لا يتناسب مع فوز مصر بثلاث جوائز.

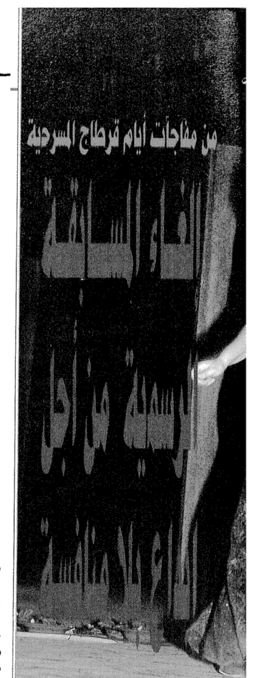
عندما تتحدث عن مهرجان قرطاج أو بالأصح عن أيام قرطاج المسرحية فأنت تشير إلى شيء واضح المعالم. تعلم والطائرة تقلع بك إلى تونس أنك ذاهب لتندهش، راحل لمقابلة أصدقاء المهنة، مسافر إلى مكان أليف، رحب، وتعرف أنك سوف تندهش لأن تاريخ مهرجان قرطاج - وهو فى دورته الثامنة هذا العام - أثبت أنه يقدم لك فى كل مرة جديدا مثيرا، أو على الأقل ما يدفعك إلى التساؤل والجدل. تعرف أيضا أن المسرحيين والمهتمين به الذين ستلتقى بهم هم الذين يدفعون بالمسرح إلى الأمام أو على الأقل مهمومون به على الصعيد العملى والنظرى بشكل يطرح فى كل مرة قضاياه الراهنة التى تمس تطوره الحيوى، تعرف كذلك أن تلك المدينة الصغيرة - تونس العاصمة - المحتضنة مهرجانها فى مربع ضيق، لا تتغير معالمها فهى لا تتسع رأسيا بل هى كما هى بعماراتها ذات الطوابق الثلاثة وشارعها الطويل - شارع بورقيبة - المظلل بالأشجار.

رسالة تونس - منحة البطراوى



تقام أيام قرطاج المسرحية بالتناوب مع دورات المهرجان السينمائى وهكذا فاللقاء يتم كل عامين، وفى هذه السنة من ٢٢ إلى ٣١ أكتوبر، اندهشنا فعلا - فلكل دورة مفاجأة - وما تميز به المهرجان هذا العام أنه ابتعد تماما عن الرسمية فى أمور جوهرية للغاية.

ففيما يخص اختيار العروض، لم يعتمد القائمون عليه على ما ترسله الدول من فرق عبر مكاتب أو أجهزة العلاقات الثقافية بل قام مدير المهرجان محمد إدريس ومديره الفنى توفيق الجبالى بالسفر إلى الدول المعنية لإختيار ما يناسب توجه مهرجانهم واضعين فى الاعتبار أسسا ومقاييس فرضت نوعا من التجانس والتوازن. فكانت هناك مجموعة الفرق المخضرمة وكذلك في المقابل الفرق الناشئة الواعدة «٣٢ عرضا منها ١١ مسرحية تونسية، و١٠ أعمال عربية من فلسطين والجزائر والأردن وسوريا ولبنان




أما مصر فمثلتها فرقة الرقص الحديث التابعة للأوبرا وقدمت «صحراء شادى عبد السلام، تصميم «وليد عونى». ونود أن نؤكد أن التجانس والتوازن هذا لم يمنع الاختلاف فى النوع والقيمة ولكنه جنب العروض التباين الشديد بينها مما جعل المشاهد على بينة مما سوف يشاهد، فالحفاظ على مستوى معين من العروض يؤكد تلك الدهشة التى نبحث عنها.

كان المهرجان قد أعلن قبل افتتاحه موضوع الندوة وهو «دروب المسرح، دروب الشراكة»، فكانت المفاجأة الثانية فى صورة عدم تدخل الإداريين الرسميين بفرض أى شكل من أشكال الأبوية العربية المعتادة بل تركوا المجال فسيحا أمام المشاركين لطرح تصوراتهم حول مسألة الشراكة «فى مواجهة العولمة!».. ولا مفر من استخدام هذه المصطلحات الجديدة التى تصف وضعيات وعلاقات نحن جزء منها كمواطنين نحتل بقعة صغيرة من هذا الكون جغرافيا وكفنانين يمكننا فنيا من احتلال العالم، شماله وجنوبه، ولما كنا بصدد موضوع الشمال والجنوب فعلينا أن نقدم إلى قارئنا - وربما كان من جمهورنا المسرحى المشارك بوجوده وتفاعله فى العملية المسرحية هموم أعضاء الندوة التى هى هموم وجود إنسانى قبل أن تكون هموما مسرحية صرفة، كانت المناقشات والحوارات حارة للغاية إذ كان ينبغى البحث عن كيفية اللقاء والتلاقى وإمكانية العمل المشترك رغم الاختلافات، التى هى نتيجة ظروف بعينها تخص كل فرقة أو كل فرد من الحاضرين، لم هذه الضرورة إذن؟ لأن هناك مؤسسات أصبحت تفرض هيمنتها على الثقافة وبالتالى على العقليات مما يؤثر لا على مستقبل المسرح وصيرورته فحسب بل على تطور المجتمع نفسه، وهكذا بدأ المسرحيون العرب التفكير في تأسيس شبكة تجمع الفرق المستقلة وبعض المؤسسات التى تتبع منهجا أقرب إلى الديمقراطية فى إنتاجها المسرحى والفنى، على غرار الشبكة الأوروبية التى تضم اليوم أكثر من ٤٠٠ فرقة تعمل على تقارب ومساندة بعضها البعض للخروج من الحصار المفروض عليها من قبل المؤسسات الراسخة المتجمدة التى لا يتسع أفقها الضيق لاستيعاب التجارب الجديدة التى تحاول تجاوز الموجود مضمونا وشكلا «من أجل إحداث تغيير ولو بسيط »

وقد صاحب المهرجان أنشطة وفعاليات مهمة ترسخ لمفاهيم مؤثرة فى عالم المسرح ككل، أولها: الدورة التدريبية التى حملت عنوان «دروب المسرح.. دروب الحرية» والخاصة بإعداد الممثل، وقد أشرف عليها المخرج عز الدين قنون،و ضمت ممثلين من عدة دول «منهم اثنان من مصر من مركز الهناجر»، وتعود أهميتها إلى كونها تسمح للشباب بالتعرف على أدوات تعبيرية متنوعة تساعدهم فى إنماء قدراتهم الخاصة وتحديد مواقفهم من عناصر ووسائل المسرح المختلفة سواء كانت فى الإخراج أو الأداء أو التقنيات المرئية، كل هذا يعطى الأمل فى صعود غير عشوائى لجيل جديد من المسرحيين المبدعين.

أما الحدث الثانى المواكب للمهرجان فهو : صدور «المعجم المسرحى» للسوريتين مارى إلياس وحنان قصاب، والإضافة التى يقدمها ذلك القاموس هى تجاوزه لتعريف الكلمة لطرح مفاهيم مرتبطة بالمجتمع والحقبة التاريخية داخل إطار مقارن بين معنى الكلمة واكتسابها خصوصية فى كل بلد على حدة، وحاولت الباحثتان كلما أمكن الاستناد إلى أمثلة عربية لتوسيع وتقريب دلالات الكلمة لدينا، ولا يفوتنا أن نذكر آخر مفاجأة حملها لنا المهرجان وهى إلغاء المسابقة الرسمية لفتح المجال أمام المبدعين لتقديم أعمالهم بروح لا تغلب عليها المنافسة والقلق فنحن لسنا بالتأكيد فى ملعب كرة بل فى تجمع للقاء حميمى سوف يحدث من جديد مع مهرجان القاهرة التجريبى وربما مرات ومرات . ■

# حبيبة الروح

هل كانت على صواب عندما أصرت على أن تلتزم العصيان الفنى وتمتنع عن الغناء وعمرها ٤٢ عاما فقط؟! هل كانت على صواب عندما أصرت ألا نراها بعد أن زحف الزمن على وجهها الجميل النبيل لكى تظل صورتها فى ذاكرتنا كما كانت رقيقة أنيقة جميلة حالمة، تفيض كبرياء وحنانا.

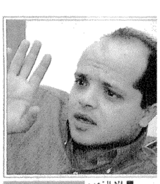
**ذكريات عبرت**

هل كان حسها الفنى ورؤيتها سابقة للزمن، فخافت أن تقدم غناء رديئا لتجارى موجة هنا وتقليعة هناك.. هل كان مجدها الهائل الذى صنعته يلقى بظله عليها، فتخاف ألا تضيف إليه وتبدأ فى سحب صفحات منه؟

لا أحد يدرى كيف كانت حسابات ليلى مراد التى جاءت إلى الدنيا شتاء عام ١٩١٨ والعالم منهك من حرب عالمية ويتشكل من جديد، واحترفت الغناء وعمرها ١٢ عاما فقط، وظلت تغنى وتمثل.. غناء وتمثيلا تجاوز مجرد الأداء ليصبح وبحق إسهاما رقيقا عذبا جميلا لوجدان أمة وشعب ووطن، وجزءا من ذاكرة الفن الجميل.. ترنمنا جميعا بألحانها.. أحببنا على أغانيها.. ناجينا بصوتها، تصالحنا بكلماتها، منحتنا جمالا ورقيا وعذوبة بموجات صوت من نور وصفاء وبلور وزهر وفل وياسمين، قدمت ليلى مراد فى سنوات قليلة أغنيات وأفلام صارت جزءا من ذاكرة الوطن.. «عنبر» و«غزل البنات» و«ليلى بنت الفقراء» و«ليلى بنت الأغنياء» وغنت يا حبيب الروح، وأنا قلبى دليلى، ومئات من الأغنيات التى سكنت وجداننا، وفى نوفمبر عام ١٩٩٥، غافلتنا ورحلت، وبين شتاء مولدها وخريف رحيلها منحتنا ربيعا مورقا مليئا بالزهر والأحلام.. وتركتنى وفى قلبى حسرة وشجن وبكاء لم أبكه بعد وأنا أسمعها.. ويا سيدتى التى سكن صوتها قلبى ووجدانى.. آه لو تسمعيننا صوتك مرة ثانية!

محمود عبدالوهاب

وسيم يا هنيدى
وكل البنات بتحبك

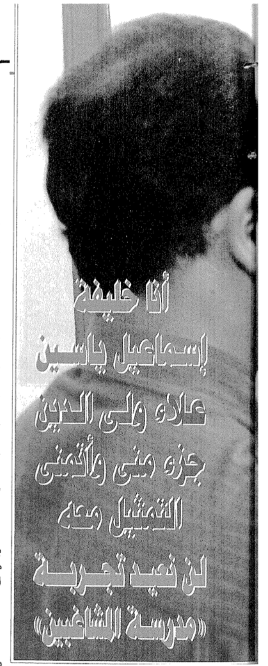


إلا الزعيم




## مولد فنان كوميدى إسمه محمد هنيدى

# أعيش نشــوة النجــاح وانفجـ




انتبهوا هناك.. فى سماء الكوميديا انفجار قد يؤدى إلى تغيير وقلب الموازين والمعايير الثابتة فى خريطة السينما والمسرح على مدى سنوات طويلة. الانفجار المتوقع يشمل نجوم الكوميديا الشباب الذين يحاولون حفر اسمائهم على خريطة النجومية فى المستقبل، بعد نجاح فنى وجماهيرى يحاولون ترسيخه على خشبة المسرح وشاشة السينما، وإمام الجيل الجديد محمد هنيدى فى فيلمه «إسماعيلية رايح جاى» والذى تعدت إيراداته الملايين الخمسة من الجنيهات، وأكد هذا النجاح من خلال مسرحية «ألابندا» التى تعرض حاليا، وعلى الطريق نفسه نرى أشرف عبد الباقى وعلاء ولى الدين وأحمد أدم قادمين، وهذا ما دفعنى لمحاولة قراءتهم من خلال سلسلة حوارات «المضحكون الجدد» للتفتيش فى شخصيات هؤلاء النجوم القادمين إلى المستقبل.. والمحاولة قد تكون نبوءة باستمرارهم أو يكونوا مجرد ظاهرة عابرة!! ..فى لقاء مع محمد هنيدى بدأت وقائعه فى الثانية صباحا بمسرح الفردوس كان هذا الحوار:

حوار ـ محمود حسونة      عدسة ـ عماد عبد الهادى




**هل توقعت لـ «إسماعيلية رايح جاى» هذا النجاح؟**

لا ولكن كنت أتوقع أنا ومحمد فؤاد أن يحقق بعض النجاح، لأن هدفنا هو إسعاد الناس، ولكن ما حدث ليس له أى تفسير سوى أنه كرم زائد من المولى عز وجل.

**بالرغم من توقعكما نجاحه إلا أنه توقف حوالى عامين.. فلماذا لم تحاولا حل مشاكله والتدخل لإنقاذه؟**

لم أكن استطيع التدخل لإنقاذه لعدم وجود رأس مال معي، ولكن محمد فؤاد حاول عدة مرات حتى اشترى محمد حسن رمزى حق توزيعه واستكمل الفيلم بالاتفاق مع فؤاد.

**لو تم عرض هذا الفيلم فى توقيت إنتاجه قبل عامين.. هل كان سيحقق النجاح نفسه أم أن تأخير عرضه جاء لمصلحتكم؟**

أنا لا أحب كلمة «لو» وأعتبرها من عمل الشيطان.. ولقد اختار له القدر توقيت عرضه، بالرغم من أنى كنت مرعوبا وطلبت تأجيله خوفا من «المصير».. وبعيدا عن أى توقعات نجح الفيلم لما فيه من بساطة وغناء وكوميديا بدون إسفاف وهو ما دفع الأسرة المصرية إلى إنهاء مقاطعتها للسينما لدرجة أن بعض الأسر شاهدته ٥ مرات.

**ولماذا كان خوفك من «المصير»؟**

لأن «المصير» لمخرج عظيم و له تاريخ جميل، بجانب أنه نال جائزة مهرجان كان ويشترك فيه عدد كبير من النجوم.. ولكن فيلمنا اثبت أن الناس تريد أن تضحك وتستمتع وأن الشباب يحتاجون إلى من يعبر عن آلامهم وآمالهم.

**هل هناك فيلم قادم سيجمع بينك وبين محمد فؤاد؟**

فيلمنا القادم هو «تيفه وطومة فى أرض الحكومة».. وما يتردد عن وجود خلافات بيننا غير صحيح وقد زارنى منذ أيام محمد فؤاد بالمسرح وصعد إلى الخشبة وغنينا معا «كامننا» واستقبلنا الجمهور بشكل جميل جدا.

**ولكن فى حوار سابق مع محمد فؤاد أبلغنى أنك لن تشترك معه فى «تيفه وطومة»؟**

أنا لا أدرى شيئا عن هذا ولكنه جاءنى فى المسرح وأبلغنى بأننا سنمثل معا «تيفه وطومة».

**هل كانت زيارته لك محاولة للتغطية على الخلافات المعلنة بينكما؟**

بالتأكيد لا .. لأنه لا توجد بيننا أى خلافات وأنا أحبه قبل «إسماعيلية رايح جاى»، ولا يعنينى تمثيل فيلم معه بقدر ما يعنينى أننى أحبه.

**هل معنى ذلك أنك لا تحتاج إلى الاشتراك معه فى أفلام قادمة؟**

لا أحتاج أفلاما مع أحد ولكننى احتاج أفلاما مع فؤاد تحديدا، لأنه من النادر أن يربط القدر رزق اثنين ببعضهما، وتكون لحظة نجاحهما واحدة.. وأى نجاح له أعداء وأنا أقول لأعداء النجاح «والنبى يا جماعة اشتروا دماغكم وريحونا».

# أمى صاحبة أخف دم فى العالم أقبل دور البطولة الثانية مع عادل إمام فقط

ويكتب لى حاليا مدحت العدل «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» إخراج خيرى بشارة و«المسطول والقنبلة» قصة نجيب محفوظ وسيناريو وحوار مصطفى محرم وإخراج حسين عمارة و «٥٥ إسعاف» تأليف أحمد عبد الله وإخراج سعيد حامد.

**منذ عامين قلت لى إنك ستمثل بطولة «فيلم هندى» وبعد ذلك علمت أن ليلى علوى اشترطت استبعادك أنت وعلاء ولى الدين والاستعانة ببطلين آخرين.. ما رد فعلك على هذا الاستبعاد؟**

هذا حقها لأنها نجمة وسوبر ستار وتخاف على اسمها خاصة أننى وعلاء كنا حينئذ فى منتصف الطريق ولم تتضح معالم مستقبلنا بعد.

**هل ستشترك معكما فى الفيلم؟**

ستتم الاستعانة بممثلة أخرى بدلا منها

**هل الكوميديا شرط فى أى فيلم تمثله؟**

لابد من وجود كوميديا.. وفى فيلم «البطل» مثلت شخصية شاب يعتقل سياسيا فى منتصف الفيلم وتتوقف الكوميديا لتتحول إلى تراجيديا ولذلك قبلته ولكن فيلما بكامله تراجيدى فهذا مرفوض تماما.. وفى الفترة القادمة لابد أن أتفرغ للكوميديا ويكفى النكد اليومى الذى يعيشه الناس

**هل سيغير سياستك فى قبول أو رفض ما يعرض عليك؟**

أعيش الآن حالة نشوة النجاح الذى حققه الفيلم وتواصله المسرحية، وأفكر فى حدود هذه النشوة فى المرحلة الحالية من حياتى الفنية.

**هل بدأ التغيير فى حياتك باعتذارك عن فيلم عادل إمام «رسالة إلى الوالى»؟**

الطبيعى أن أى فنان يريد الاعتذار عن عمل فإنه يقدم اعتذاره للمنتج أو المخرج ولكن لأن عادل إمام أستاذى وفنان يحس بى جيدا، عندما قررت الاعتذار ذهبت إليه وقلت له «يا أستاذ أنا مش حابب الدور» وقال لى «خلاص يا حبيبى ما تعملش حاجة أنت مش حاببها».. وأغلقنا الموضوع وبدأ ينصحنى بما يجب أن أفعله فى هذه المرحلة وكانت جلسة ـ بجد ـ يغمرها كل حنان وحب.

**بم نصحك؟**

قال لى يا محمد لابد أن تكون لديك قوة رفض لأى شىء لا تحبه وأن تدرك أن كل الناس تريد أن تستفيد منك قبل أن تفيدك فاحذرهم.. وقلت له «جاءنى عرض لبطولة مسلسل أقبله أم أرفضه» فقال لى «بلاش دلوقت».. قلت له «لو فيه قرار حيران فيه أعمل إيه» فقال «اتصل بى وأنا أقولك الصح» وخلاصة الأمر أن الكبير كبير.

**تحتفظ دائما بصورة فى غرفتك بالمسرح لعادل إمام.. لماذا؟**

أقسم بالله أننى أضع الصورة ليس نفاقا أو رياء، ولكننى وعيت على الضحك مع عادل إمام وهذا ليس كلاما للاستهلاك أو للصحافة أنا أعشقه قبل أن أعرفه وعشقته أكثر بعد أن عرفته.

**متى تنبأ لك عادل إمام بأنك ستكون ذا شأن فى مجال الكوميديا؟**

فى فيلم «المنسى» عندما قدمت مشهدا واحدا وقلت فيه جملة «قصة ولا مناظر» التى رددها الناس.. وفى يوم افتتاح مسرحية «حزمنى يا» أرسل إلى بوكيه ورد وكارتا مكتوب فيه «لقد علمنا ببزوغ نجم جديد بالأمس».

**فى المرحلة القادمة.. ألن تكون لديك مساحة للمجاملة؟**

المجاملة مرفوضة تماما حتى لو كانت لأبى.. ومثالى الذى أحتذى به فى ذلك هو عادل إمام.. أجامل فى فرح أو عيد ميلاد ولكن يستحيل ذلك فى الفن.. حتى لو جلست فى بيتنا.

**هل معنى ذلك أنك لن تقبل أدوار البطولة الثانية فى أى عمل قادم؟**

لن أقبلها إلا مع عادل إمام

**ولكن اسمك فى التوزيع الخارجى حتى الآن غير مطروح؟**

الحمد لله بعد «إسماعيلية رايح جاى» أصبح اسمى موجودا على خريطة التوزيع والدليل أن المؤلفين يكتبون أفلاما خصيصا لى.

**وما هذه الأفلام؟**

سأبدأ خلال أيام تصوير «فيلم هندى» تأليف هانى فوزى وإخراج داود عبد السيد

**ولكنك قلت إنك ألفت مشاهد فى الفيلم وألفت جملا فى الحوار.. ومحمد فؤاد نفى ذلك وقال: إن التأليف ليس حقك؟**

أنا لست مؤلفا، ولكن للممثل لحظات إبداع، وخاصة الكوميديان فالكوميديا ليس لها قواعد، ولكنها خيال وعندما أريد إضافة شىء فى أى مشهد أبلغ المؤلف والمخرج وإذا كان لديهما وعى وإدراك بأن ذلك لمصلحة العمل يوافقان وهو ما حدث فى «إسماعيلية رايح جاى».

**وهل «الإفيه» المخطط له تأثير أقوى على الجمهور؟**

دائما ما يكون «الافيه» وليد اللحظة تأثيره أقوى ولكى يصل للجمهور بشكل عال لابد أن يكون أمامى كوميديان آخر.

**وما المدة التى يمكن أن تستغرقها حالة التأليف الفورى على المسرح؟**

لا ترتبط بزمن محدد ودائما ما تنتهى بأعلى «إفيه» لا يصلح أن يقال بعده شىء آخر.

**ألا توجد حالة حساسية وتنافس على من يقول «الافيه» العالى ويختم الحالة؟**

طالما أننا متفاهمان وتشغلنا مصلحة العمل لا توجد أى حساسية وعندما يقول علاء ولى الدين «إفيه جامد» أغلق المايك وأقبله أمام الجمهور والعكس صحيح.

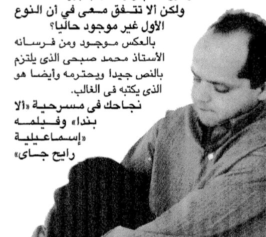
**هل الكوميديان لابد أن تكون لديه القدرة على التأليف الفورى؟**

هناك نوعان.. الكوميديان الذى يلتزم بالنص وبالشخصية ويضحك من خلال المكتوب له.. والثانى هو كوميديان «الفارس» وهو الأخطر ولديه موهبة الارتجال ويتميز بأنه سريع البديهة ودائما ما يكون هناك خط ساخن بينه وبين الجمهور وإفيهاته وليدة اللحظة وتكون حسب ردود فعل جمهوره.

**ولكن ألا تتفق معى فى أن النوع الأول غير موجود حاليا؟**

بالعكس موجود ومن فرسانه الأستاذ محمد صبحى الذى يلتزم بالنص جيدا ويحترمه وأيضا هو الذى يكتبه فى الغالب.

**نجاحك فى مسرحية «ألا بندا» وفيلمه «إسماعيلية رايح جاى»**





■ ولا عشرة زيك يكفونى

# سأتزوج قريبا جدا وخلال ٣ ساعات أفكر فى مسرحيتى القادمة و٤ أفلام جديدة تنتظرنى

ابتداء من «صباح الخير يا مصر» وحتى «أحداث ٢٤ ساعة».. لابد أن أضحك الجمهور وألعب له فى عقله بعد أن تغير مفهوم الضحك فى ظل عصر الكومبيوتر الذى نعيش فيه.

**وهل يتوافر فى «إسماعيلية رايح جاى» اللعب فى العقل؟**

إطلاقا ولكن به إقناع وبساطة وصلت إلى عقول وقلوب الناس.

**فى أغنية «كامننا» التى ساهمت فى إنجاح الفيلم كنت كورس لمحمد فؤاد.. هل وافقت على ذلك بسهولة؟**

لم أكن «كورس» ولكننى كنت ألخص دورى فى الفيلم من خلالها مع مطرب جميل هو محمد فؤاد.

**هل كنت تحس بأن هذا التوقيت سيشهد انفجار نجومية محمد هنيدى؟**

منذ بدايتى وأنا أخطط لأن أكون شيئا وكنت قد اتخذت قرارا بأنه لو وصل عمرى إلى ٣٥ عاما دون أن أحقق ذاتى وأصبح شيئا مهما، سأترك الفن وأبحث عن أى مهنة أخرى والحمد لله تحقق حلمى وعمرى الآن ٣١ عاما.

**ألست خائفا من هذا النجاح؟**

أفكر مليون مرة قبل أى خطوة جديدة واستشير الناس وأستخير ربنا خاصة أننى أعيش فى مرحلة حساسة فى حياتى.

**تقول بأنك كنت تعتزم ترك الفن لو لم تحقق ذاتك فى عمر ٣٥ عاما هل يعنى ذلك التخطيط الدائم لمراحل حياتك المختلفة؟**

هذا ليس عيبا فأنا لدى طموح فى أى مجال أعمل فيه وعندما وصل عمرى إلى ١٢ عاما قدم لى والدى فى نادى الزمالك ولعبت تحت ١٥ وتحت ١٧ سنة وذات يوم أثناء التدريب أحسست بأننى لن أكون شيئا فقررت الانسحاب.. وفى فترة الانتشار رفضت بطولة أفلام مقاولات بأجر كبير من أجل مشهد فى فيلم متميز رغم أننى لم يكن معى ثمن علبة السجائر.. ولذلك أجلت أشياء كثيرة فى حياتى ومنها قصة حب كان مفترضا أن تنتهى بالزواج ولكننى رفضت من أجل الفن.

**ولماذا لم تتزوج حتى الآن؟**

لأن «صاحب بالين كذاب» وكان لابد أن أحقق ذاتى فنيا قبل أى شىء آخر

**هل تفكر فى الزواج بعد هذا النجاح؟**

سأتزوج قريبا خاصة أننى أريد إنجاب طفل بجانب أننى وحيد أمى وأبى ويريدان زواجى وأنا أريد أن اسعدهما.

**وهل اخترت العروسة؟**

الحمد لله وهى من خارج الوسط الفنى.. وقد دعيت ربنا أن يرزقنى بالزوجة الصالحة والتى بدأت تظهر فى حياتى وأتابعها الآن وبعد أن تتضح لى معالم كل شىء سأتزوجها فى ٣ ساعات!!

**عندما تريد أن تضحك.. لمن تلجأ؟**

أجلس مع أمى صاحبة أخف دم فى العالم ومعها أبكى وأصرخ من الضحك.

**ومن الفنان الذى تشاهد أعماله عندما تريد أن تضحك؟**

عادل إمام ونجيب الريحانى

ألا تلاحظ أن الأطفال يحبون مشاهدة إسماعيل ياسين؟

طبعا.. ده فنان فظيع.

**ولكن يقال إنك خليفته؟**

قد يكون السبب أن وجهى طفولى مثله وأكثر من يلتقطون صورا معى فى المسرح أطفال.. وذات مرة كنت أجلس مع عادل إمام، جاءنى ٤ أطفال وحضنونى فقال لى «ربيهم. دول بكرة».. ونتيجة حبى للأطفال اتفقت مع السيناريست أحمد عبد الله على أن يكتب لى مسلسلا لأقدمه للأطفال خاصة أنهم مظلومون فنيا.

**ما موقف الكوميديانات من أبناء جيلك من نجاح «إسماعيلية رايح جاى»؟**

سعداء جدا به وقد شاهدت الفيلم فى سينما هليوبوليس وكان يجلس على يمينى أشرف عبد الباقى وعلى يسارى علاء ولى الدين وكنت فرحا بالفرحة التى وجدتها فى عيونهما.

**ومن الذى تحب العمل معه منهما؟**

علاء ولى الدين الذى أحس بأنه جزء منى

**ومن الذى تحرص على مشاهدة أعماله؟**

أحب مشاهدة أعمالهم جميعا لأن لكل منا أسلوبه فى الإضحاك

**هل تفكرون معا فى الاشتراك فى عرض مسرحى واحد مثل «مدرسة المشاغبين»؟**

بصراحة شديدة هذا صعب جدا لأن كل واحد منا «منور» مسرح «أشرف فى «باللو» وأنا وعلاء فى «الابندا» وأحمد آدم وصلاح عبد الله فى «فيما يبدو سرقوا عبده» ولو اجتمعنا معا فإن المسرح سيخسر، بجانب أننا نريد التعبير عن أنفسنا ولدى كل منا طاقة جبارة ولذلك فإن المسرحية التى ستجمعنا ستصل مدة عرضها إلى ٣ أيام!!

**علمت أنك تفكر فى المسرحية التى ستقدمها بعد «الابندا» من اليوم؟**

هذا صحيح وسنبدأ كتابتها فى شهر رمضان.. ففى يوم افتتاح «ألا بندا» اتفقنا عليها مع سمير العصفورى واندهش.. فعندما يتحقق النجاح لابد من التفكير فى الخطوات التالية.

**وهل ستكون البطل فيها؟**

سأكون الشخصية المحورية ومعى نجوم وأسماء لامعة لأننى لا يمكن أن أقدم عرضا مسرحيا بمفردى.

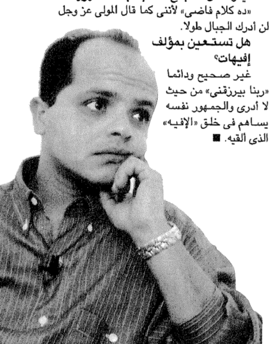
**يتردد أن النجاح أصابك بحالة غرور؟**

«ده كلام فاضى» لأننى كما قال المولى عز وجل لن أدرك الجبال طولا.

**هل تستعين بمؤلف إفيهات؟**

غير صحيح ودائما «ربنا بيرزقنى» من حيث لا أدرى والجمهور نفسه يساهم فى خلق «الإفيه» الذى ألقيه. ■

## فى العدد القادم من سلسلة المضحكون الجدد: أشرف عبد الباقى فى حوار آخر باللو



■ والله شككلى مفكر

الرأى

## المثقفون فى الأبراج العاجية

المدقق فى نشاط الأوساط الثقافية العربية لا يمكنه مقاومة مشاعر الإحباط وخيبة الأمل القاسية التى تغزو مشاعره، لا أبالغ فى هذه الصورة وأعتذر عن فجاجتها «لكنها الحقيقة، فالمثقفون العرب يميلون غالباً إلى مناقشة القضايا العامة ولا يملون من عقد المؤتمرات الموسعة فى الفنادق الفاخرة لمناقشة قضايا كونية» منقطعة الصلة عن الواقع وعن مشاكل وقضايا الجماهير، ولا أكاد أرى مثقفا أو مفكرا عربيا - باستثناءات قليلة - نجح فى أن يؤسس مدرسة فى التغيير أو قام هو بنفسه بالدعوة إلى أفكاره والنضال من أجلها، وهم دائما يطالبون غيرهم بتنفيذ هذه الأفكار - إن أرادوا - ولايضيرهم أو يقلق مضاجعهم أن يشاهدوا الواقع المعاش يسير فى الاتجاه المضاد لماينتجونه من أفكار، وعلى العكس يكون المثقفون والمفكرون دائماً فى طليعة من ينجح فى التكيف مع الواقع بكل مساوئه..

فهم ينتقدون الحياة الحزبية، ولم يقدم أى منهم على الانضمام لحزب سياسى وتغييره من الداخل، وهم ينتقدون أداء الحكومات ولم يستطع أى منهم تقديم برامج عمل واقعية أو التصدى للتغيير من خلال الانضمام إلى المجالس النيابية أو غير ذلك من مؤسسات التغيير فى البلدان العربية.

وخلال الأشهر الستة الماضية رصدت انعقاد أكثر من خمسة عشر مؤتمراً ثقافياً فى عواصم عربية مختلفة كلها تحت عنوان واحد هو «الثقافة العربية فى عالم متغير».. ولا يخفى فى هذا العنوان القدر الهائل من العمومية التى تجرنا إلى التسطيح وتجنب المواجهات التفصيلية مع قضايا ومفردات الواقع الثقافى.

وبالقياس فإن المثقفين يحلو لهم هذا التعميم والابتعاد عن المواجهات واقتحام تفاصيل الواقع المعاش وعدم القدرة على إنتاج الحلول.. ولذلك تأتى اجتهادات الغالبية منهم فى إطار «التنظير» فقط.. وغالباً ما تأتى هذه النظريات أيضاً فى قالب لغوى جاف يستعصى على فهم الجماهير، وكأنهم يتعمدون إبراز عزلتهم ويستشعرون ذواتهم فى البقاء داخل الأبراج العاجية والغرف المكيفة.

إن المثقفين الذين نريدهم هم أولئك القادرون على إنتاج الأفكار وتطبيقها.. هؤلاء الذين يقودون الجماهير ويرشدون الحكومات ويناضلون من أجل التغيير.

**عبد الناصر ميلود**
**باحث ليبى**

### عبدالعظيم رمضان يرد على عبدالمنعم سعيد :

## لا أرحب بالانضمام إلى مجموعة كوبنهاجن

قرأت حوار «الأهرام العربى» مع الدكتور عبدالمنعم سعيد فى العدد رقم ٣١، وأود أن أؤكد احترامى للدكتور عبدالمنعم سعيد ولكن لى تعليق حول ما ذكره من أن عدم انضمامى إلى مجموعة كوبنهاجن يرجع إلى دخولى فى معارك جانبية بعيداً عن فكرتى الرئيسية مما يعرضنى لمشاكل عديدة.

والدكتور عبدالمنعم يتصور أن مشكلتى الرئيسية هى الصراع العربى - الإسرائيلى.

ولكن الحقيقة غير ذلك فأنا مشغول بكل قضايا المجتمع المصرى التى فجرتها فى مقالاتى وآخرها مشكلة خبراء وزارة العدل والرعاية الصحية والبلطجة وصناعة السيارات وغير ذلك من مشكلات.

وربما كان عدم اختيارى لمجموعة كوبنهاجن أفضل كثيراً لأن شاغل هذه المجموعة الأكبر هو القضية الفلسطينية وأنا لا أستطيع أن أركز جهودى فى قضية واحدة.

أما بالنسبة لقوله بأننى كانت لى آراء مبكرة، فالحقيقة أنها لم تكن مجرد آراء، فلقد كنت أنا الذى فتحت باب الحوار مع جماعات السلام فى إسرائيل مع زملائى.

وقد دفعنا ثمناً غالياً للغاية لا أعتقد أن مجموعة كوبنهاجن قد دفعت واحداً على الألف من هذا الثمن، فقد أصدر مكتب المقاطعة العربية قراراً بمقاطعتى ومعى جميع من أيدوا حل الصراع العربى الإسرائيلى بطريقة المفاوضات وعلى رأسهم نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وأنيس منصور.

وتعرضت للهجوم والاتهام بالخيانة للقومية العربية وللعروبة، ويضاف إلى ذلك أن القضية لم تكن مجرد إبداء آراء مبكرة وإنما عقدنا مع مجموعات السلام مؤتمرات عديدة فى واشنطن وميرلاند وسالسبورج وسويسرا.

وهذه المؤتمرات مهدت الطريق للاتفاق الذى تم فى أوسلو لأنها أعطت لمجموعات السلام فى إسرائيل الأمل فى أن هناك أيادى عربية تمتد إليها وتشجعها وما قمنا به من نشاط سياسى فاق نشاط مجموعة كوبنهاجن.

وبرغم ذلك كنت أول من أيد مجموعة كوبنهاجن ودافعت عنها فى مقالاتى دفاعاً مجيداً، وأيدتهم فى اللقاء المغلق بين الرئيس مبارك ومجموعة المفكرين والإعلاميين وطالبت أن يقوم المثقفون المصريون بمد أيديهم إلى مجموعات السلام فى إسرائيل، ومازلت حتى الآن أؤيد مجموعة كوبنهاجن وإن كنت لا أرحب بالانضمام إليها للسبب نفسه الذى ذكره الدكتور عبدالمنعم سعيد وهو أن اهتماماتى تشمل هموم المجتمع المصرى كله ولا تنحصر فى هذا الإطار الضيق.

ولكن يكفى أن أقول إننا دفعنا الثمن غالياً على مدى السنوات العشرين السابقة ومهدنا الطريق لمجموعة كوبنهاجن لكى تجنى ثمار هذه الجهود.

**د. عبدالعظيم رمضان**

## إلى أصدقائى .. بعد التحية

**الصديق عبدالفتاح بن حمودة - تونس** : نعتبرك من أصدقاء المجلة، ولم نتجاهل رسائلك لكن ظروف المساحة - كما تعلم - تفرض ترتيب الأولويات لإتاحة فرصة النشر لجميع القراء، وفى انتظار مساهماتك القيمة.

**نزيه البخارى - لندن** :يمكنك أن تعرض تفصيل مشروعك على الزملاء فى مكتب الأهرام فى لندن .. عنوان المكتب منشور فى ترويسة المجلة.

**كريم آل الشيخ - السعودية** :الأعداد المطلوبة من المجلة فى الطريق إليكم بريدياً.

**سعيد ناصر الراضى - الكويت** :الطبعة الخاصة من المجلة لدول الخليج لا تختلف عن طبعة القاهرة فيما عدا بعض الموضوعات التى تحرص على خدمة القارئ فى دول الخليج.

**سلمى عبدالغنى - اليمن** :شكراً على رسالتك الرقيقة ، ونعدك أن نواصل اهتمامنا دائماً باليمن وقضاياه.

**هدى محمد صلاح .. مواطنة مصرية بالسعودية** :نعم .. الحب والذكريات الجميلة تعيش إلى الأبد.

حق الرد :

# عصام الدين صديق : لست عضواً فى «الجبهة الإسلامية» فى السودان

ورد فى صفحتى (٢١ ـ ٢٢) من عدد الأهرام العربى رقم (٢٧) الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٩/٢٧ فى مقال عنوانه (الأهرام العربى تكشف أهداف الجولة المزعومة ـ زيارة البشير لحلايب ـ أكذوبة صنعتها إسرائيل وصدقتها السودان) فقرات تتعلق بشخصى منها :

ـ إننى عقدت اجتماعات فى العام الماضى مع يهود أمريكيين من الناشطين داخل اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة وذلك فى إطار علاقات تل أبيب بالإدارة الحاكمة فى السودان.

ـ إننى من رجال الجبهة الإسلامية الحاكمة فى السودان.

ـ إننى عقدت اجتماعين مع رجال أعمال أمريكيين من أصل يهودى فى واشنطن وعاصمة عربية مغاربية تم خلالها الاتفاق على فتح العلاقات التجارية بين واشنطن والخرطوم مقابل تعهد الترابى بتسليم واشنطن قوائم بقيادات وكوادر حركتى حماس والجهاد الإسلامى فى فلسطين والأردن وهو ما وافق عليه الترابى.

إن كل ما ورد فى هذه الفقرات غير حقيقى للأسباب التالية :

ـ أنا لست أحد رجال الجبهة الإسلامية الحاكمة فى السودان ولست عضواً فيها ولم أنضم لأى حزب فى حياتى إلى اليوم داخل أو خارج السودان.

ـ لم أعقد اجتماعات فى العام الماضى بل لا أعرف يهوداً أمريكيين من الناشطين داخل اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة.

ـ لم أعقد اجتماعين مع رجال أعمال أمريكيين من أصل يهودى فى واشنطن وعاصمة عربية مغاربية بل إننى لم أسافر لأى بلد عربى مغاربى وسافرت مرة واحدة إلى الولايات المتحدة قبل حوالى أربعة عشر عاماً فى إجازة لقضاء شهر العسل.

١ـ إن المنشور بشأنى يعتبر ضرراً بالغاً بسمعتى كعضو مجلس إدارة منتدب لشركة الخرطوم لتصنيع الصمغ العربى وهى من كبرى شركات القطاع الخاص العالمية ويحقرنى فى نظر الذين اتعامل معهم ويؤثر على سمعة الشركة التى أتولى إدارتها وينعكس سلباً على أدائها خاصة وأن هذه الشركة تصدر كل إنتاجها إلى كل بلاد العالم بما فى ذلك الأمريكتين واليابان وكوريا والصين وأوروبا وإفريقيا والدول العربية.

٢ـ بصفتى مواطناً عربياً وأستاذاً جامعياً سابقاً ورجل أعمال وعضو مجلس إدارة العديد من الشركات والمؤسسات فى القطاع الخاص.

٣ـ إن اتهامى بعقد اجتماعات مع رجال أعمال من أصل يهودى والاتفاق معهم على فتح العلاقات التجارية بين واشنطن والخرطوم مقابل تسليم واشنطن قوائم بقيادات وكوادر حركتى حماس والجهاد الإسلامى فى فلسطين والأردن هو اتهام يعرضنى لعداء حركتى حماس والجهاد الإسلامى وكل ما يترتب على ذلك من تداعيات.

لقد أحزننى أن ينشر مثل هذا الكلام عن شخصى فى مجلة «الأهرام العربى» ومن دار الأهرام التى كنت ولازلت أعتبرها مدرسة صحفية متميزة وأحرص على قراءة مطبوعاتها.إن نشر هذا الكلام عن شخص يعتبر نفسه من المناضلين عن حقوق الشعب الفلسطينى والعربى منذ عهد الدراسة فى جامعة الخرطوم وجامعة مانشستر وجامعة لندن، وقد كتب العديد من المقالات والبحوث عن القضية وعن مؤامرات اليهود والصهاينة فى المنطقة أمراً لا يجوز وقد كتب أيضاً العديد من المقالات والبحوث عن التنمية فى السودان وعن الوحدة الاقتصادية العربية والتكامل الاقتصادى مع مصر الشقيقة ولاسيما فى مجال الاكتفاء الذاتى للبلدين من السلع الاستراتيجية ولا سيما القمح والحبوب الزيتية.ولكن شكرا لحاسدى فقد وضعوا اسمى فى إصدارة واسعة الانتشار يردد صداها النيل والفرات والتايمس والراين جزيل الشكر.

**عصام الدين صديق أحمد**

**محاضر سابق بكلية الهندسة جامعة الخرطوم**

# إلى على فرزات

نعم أيها الفنان العربى الكبير على فرزات، أصبح العرب فى مرمى مدافع دول الناتو، وأصبح الرجل الذى لا «نيل» له أضحوكة أصحاب «الذيول» وأصبحت ميكروفونات وسائل الإعلام مقطوعة الأسلاك عن المواطنين والعامة.وأصبحت الرءوس «كالمؤخرات» لا فرق، ولم يعد لكل منا وجه واحد، بل مجموعة هائلة من الأقنعة، وكان ولايزال تفتيش «الأدمغة» هو الإجراء الطبيعى فى الموانىء العربية.

**جاسم قنوع**

**عراقى مقيم فى لندن**

## ..والرأى الآخر

# مثقفون نعم .. سياسيون لا

تدمن بعض الصحف ووسائل الإعلام مطالبة المثقفين والمفكرين بأكثر مما يستطيعون، بل أعظم مما يتطلبه فى الواقع دور المفكر أو صاحب الرأى، ويتصور هؤلاء أن المفكرين والمثقفين يجب عليهم تسييس أفكارهم وآرائهم عبر نقلها من ساحة الفكر إلى ساحة السياسة والعمل الجماهيرى، فالذى يدعو إلى الديمقراطية والتعددية يجب عليه تأسيس حزب سياسى، والذى يقدم مقترحاته لتطوير السينما يجب أن يساهم فى إنشاء شركة إنتاج سينمائى، ومن ينتقد مسيرة السلام ويؤكد على دور العمل الفدائى عليه أن ينضم إلى صفوف حركة حماس ـ على سبيل المثال ـ ويقوم بتفجير نفسه فى إحدى الأسواق أو الشوارع فى إسرائيل.

ومن لا يفعل ذلك من المفكرين والمثقفين إنما يكون فى نظر البعض من أصحاب الأبراج العاجية ومن مناضلى الحجرات المكيفة وفنادق الخمسة نجوم. هذه الظاهرة إنما تعبر فى الواقع عن خلل فى إدراك طبيعة دور المثقف والمفكر، وتطالبه بما لا يملك ولا ينبغى أن يقوم به ويتصور أصحاب هذه الرؤية أن التغيير والتطور إنما تحدثه الأفعال المادية أو زحف الدبابات أو تحريك المظاهرات، لكن الحقيقة غير ذلك، فالمفكر إنما يمثل ضمير الأمة وعقلها وموجهها، ودوره إنما يتمثل فى جوهره فى النفاذ إلى جوهر المشكلات وقراءة الماضى والحاضر واستشراف المستقبل واقتراح الفكر والسلوك لمواجهة مختلف القضايا.

وأسأل هؤلاء هل قاد فولتيرأو جان جاك روسو جحافل المتظاهرين والثوار فى فرنسا، تلك الثورة التى أحدثت أعظم حركات التغيير فى العالم.. هل كان كارل ماركس زعيم الحزب البلشفى الذى حقق أفكاره على أرض الواقع لأول مرة. ومن جهة أخرى هل يمكن أن ننكر دور روسو وفولتير فى الثورة الفرنسية، أو دور أفكار كارل ماركس فى الثورة البلشفية.

إن التغيير يبدأ من «فكرة» والفكرة صناعة هائلة وشاقة يتصدى لها المثقفون والمفكرون، وهذا الخلط الحادث بين دورى المثقف والسياسى لا نجد أثراً له سوى فى عالمنا العربى للأسف الشديد، حتى بدا الباحث أو طالب العالم أو المثقف فى موضع اتهام من محترفى خلط الأوراق والأدوار والذين لا يؤمنون إلا بالزعيم الملهم، صانع الأفكار ومحرك الجماهير، ولا يعترفون إلا بمجد الساسة وينكرون مجد صنع الأفكار.

**د. هالة دلول**

**باحثة سياسية لبنانية**



إبتسم انت فى الأهرام العربى

لو عندى ساعة واحدة فاضية كنت لاعبتكم

## خطوة عزيزة

مكتب الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير - استقبل هذا الأسبوع عددا غير قليل من نجوم كرة القدم العرب، كان أولهم عضو مجلس إدارة النادى الأهلى طاهر أبو زيد الذى تصادفت زيارته للمجلة مع زيارة بعض رجال الأعمال السعوديين القادمين لتنظيم معرض «صنع فى السعودية»، تحت رعاية «الأهرام العربى»، فاتفق الجميع على أن يضمهم إطار واحد لصورة باسمة قبل مغادرة المكان..بعدها اندمج الأستاذ أسامة فى حديث رياضى صحفى ودى دار بينه وبين ضيفيه المغربيين «عزيز بودربالة» و«بادوالزاكى»، والإماراتى «فهد خميس» وكلهم من ألمع نجوم كرة القدم العربية الذين زاروا مصر مؤخرا للمشاركة فى مهرجان تكريم شوبير يوم اعتزاله..وقد انتهزوا فرصة وجودهم بالقاهرة وخصوا مجلتنا بالزيارة.. أهلا وسهلا.. خطوة عزيزة.

حصل لنا الشرف !



توووووت!!



محمود إيه ده يا محمود ؟!

## ومن الذى لا يحب شوبير؟!

فى الحفل السنوى لفنانى محافظة الجيزة، الذى يكرم أوائل خريجى معهد السينما، والفنون المسرحية، وكلية الإعلام مع الفنانين الحاصلين على جوائز الأداء المتميز فى العام نفسه، احتفى الفنانون بنجم كرة القدم المعتزل «أحمد شوبير» الذى تم تكريمه بالحفل فى سابقة تعد الأولى من نوعها.

وكان فى مقدمة مهنئيه الفنانة حنان ترك وزوجها رجل الأعمال الشاب «خالد خطاب» الذى ظهر إلى جوارها طوال السهرة.

فى المقابل اجتمعت الفنانة المعتزلة شهيرة مع يحى الفخرانى على مائدة واحدة وراحا يتبادلان التعليقات المرحة.

فى حين وقف محمود ياسين يهنىء الزملاء أصحاب الجوائز ومنهم الفنانة نبيلة عبيد التى تألقت فى ثوب أسود كان على مايبدو من قبيل الحداد على زوجها المرحوم فى فيلمها الأخير «المرأة والساطور»!

## اللهم احفظنا

تحت إشراف د. محمود السيد ود. محمد أبو العطا وبمشاركة د. جمال عبد الكريم ود. أسعد شريف منح قسم اللغة الأسبانية بكلية الآداب جامعة القاهرة درجة الماجستير للباحثة «عبير محمد عبد الحافظ» التى نالت تقدير امتياز عن دراستها المتميزة فى ظاهرة السيرة الذاتية عند الأديب الأسبانى «أيندى»، وتحديدا فى روايته «منزل الأرواح».. اللهم احفظنا واجعل كلامنا خفيف عليهم!!



عقبال الدكتوراة



■ تيجى نقسم القمر ..



■ ممكن تسلفينى فستانك؟!

■ يا «فروتا» باناناس !

## يا أجمل وعد يا قدم السعد

■■ زواج المذيعة اللامعة نادين ملاح للمخرج الوسيم تامى عبدالعال، بقناة الـ ART الفضائية يكون راديو وتليفزيون العرب قد سجل نجاحاً عظيماً - لم يسبقه أى إبهار - فى توفيق «راسين» فى الحلال! بالمناسبة النجم العربى وليد توفيق هو الذى تكفل بإحياء حفل الزفاف الذى دام فى الماريوت حتى الصباح، وتحية منه للفضائيات وعالم الستالايت «غنى أغنيته السماوية العلوية» تيجى نقسم القمر، أنا نص وانتى نص»..أما العريس فقد غنى لعروسه المرحة رشيقة الخطوات «يا أجمل وعد.. ياقدم السعد»!!

## غرامك انتحارى

■■ على متن باخرة نيلية، احتفلت الممثلة الشابة غادة إبراهيم بعيد ميلادها الذى جعلته مناسبة مزدوجة فأعلنت خلاله خطبتها للمحامى عصام قنديل أخو الإذاعى الكبير حمدى قنديل..ضيوف الحفل والمهنئون كانوا مجموعة كبيرة من الفنانين على رأسهم يوسف شعبان وجمال عبد الناصر والمخرج محمد النجار والسيناريست فيصل ندا والمغنية السكندرية زيزى سالم والمطربة التونسية «لمياء» التى أحيت الحفل حتى الصباح وإلى جوارها «ماجد المصرى» يغنى أغنيته الفلسفية الجريئة «الهارى كارى هارى.. غرامك إنتحارى..تلاعبنى بالألولو.. ألاعبك بالأتارى»!!!

## «تبارك» الخلاق

■■ فى دار الدفاع الجوى اجتمع عشرات النجوم والفنانين للاحتفال بزفاف الحسناء «رشا مصطفى البساطى»، للمهندس «عصام» نجل «محمد تبارك» - رئيس تحرير أخبار النجوم.

محمود عبد العزيز وزوجته «جيجى»، ومحمود ياسين وزوجته الفنانة المعتزلة «شهيرة» اجتمعوا على مائدة واحدة بالحفل، أما محمد فؤاد مطرب «كامننا»، فقد تكفل مشكوراً بإحياء السهرة وإمتاع المدعوين الذين تجاوبوا معه بالتصفيق والرقص، ومعهم العريس عصام تبارك وعروسته رشا .. «تبارك الخلاق».



■ بذمتك .. مش انا صوتى عاطفى اكتر ؟!



■ شباكنا ستايره حرير

## «إش إش» المدهش

■■ بمناسبة العرض الأول لفيلم «هنحب ونقب»، أقام المنتج محمد حسيب حفلا كبيرا للافتتاح حضره أبطال الفيلم أحمد آدم، والمنتصر بالله، وصلاح عبدالله، والمغنى إسلام أمير الذى نافسه الغناء من ضيوف الحفل المهنئين «ماجد المصرى»، وحماه العزيز «حسن إش إش».. وإن كان حسن الحظ قد أنقذ «فاروق الفيشاوى» ومنعه من الحضور فى اللحظات الأخيرة لظروف طارئة، فى المقابل لم يتمكن المؤلف الساخر يوسف معاطى من الفرار من قدره والاستمتاع بغناء «إش إش» المدهش طوال الليل... يستاهل.. وقع فى شر «أغنائه»!!

## فوق مستوى القاعدة

■■ لأنه رائد طيار مدرب على التعامل مع «التقلبات الجوية» ومتكيف على «الضغط العالى»...اتخذ قرار الزواج بشجاعة نادرة، وفى حفل بهيج بدار القوات الجوية، تجمع الأهل والحبايب للاحتفال بزفاف الطيار الوسيم «محمد البهى»، لربة الصون والعفاف «دينا الرفاعى» - ليسانس آداب إنجليزى - وكريمة الزميل فتحى الرفاعى مدير وكالة الأهرام للتحصيل..محمد وعد عروسه بأن يبنى لها قصر عالى ويخطف نجم الليالى ويعمل عقد غالى يضوى لأحلى الصبايا.. أما دينا الجميلة فقد أكدت أنها «طايرة» من الفرحة وأحلامها السعيدة تأخذها بعيدا.. فوق مستوى البشر فوق مستوى القاعدة!!




**برج العقرب ٢٣/ ١٠ - ١١/٢٢**

**الكوكب المسيطر:**

المريخ: حار وعنيف ومصارع وعفوى ذلك هو المريخ المحارب، وفى أصوله هو مارس إله الحرب، سعادته تأتيه من المواجهة والضغوط، يحمل ويدير ويوجه كل قوى الغضب والعدائية والاشتعال، حيويته الذكورية واضحة للعيان، لسعته تقتل الآخرين وتدمره هو أحيانا، متوجه نحو الانتصار والسيطرة والثأر والصراع.. وذلك فى الهجوم وفى الدفاع على حد سواء.إنه المتوحش والنبيل، والمصارع الذى تحتاجه البشرية للتغلب على الصعاب وتخطى العقبات.

**المجموعة المائية:السرطان ـ العقرب ـ الحوت**

ينتمى العقرب للمجموعة المائية

وأصحاب هذه المجموعة شخصيات حساسة، تلقائية ينتمون للطبيعة أكثر من انتمائهم إلى أى شىء آخر.

ومجموعة الماء ترمز للتجانس والاتصال والماء يوحى بالأنوثة، التلقى والانفتاح، الأمومة، مصدر للحياة والمجموعة المائية تنتمى إلى كل ماله علاقة بالفنون والخيال والإبداع والحساسيات المرهفة.

**المجموعة الثابتة «المستقرة»: الثور ـ الأسد ـ العقرب ـ الدلو.**

وهى تلك الأبراج الواقعة وسط الفصول وتعتبر محطات نمو واستقرار وهم الزمن الواضح حيث تظهر سمات الفصل وتظهر مميزاته، وأصحابها شخصيات فذة لا يمكن إلا أن تلتفت لها، حضورهم قوى ومؤثرون فيمن حولهم بشكل قوى ولهم دائما دوائر كبيرة يؤثرون فيها.. وأصحاب المجموعة الثابتة لهم إسهامات ضخمة فى التغييرات التى تحدث فى تاريخ البشرية.

## مشاهير البرج

جواهر لال نهرو
الأمير تشارلز
البير كامى
فيفيان لى
سعيد أبو بكر
حسين الشربينى

**الكوكب المسيطر**
المريخ
**الطبيعة**
مائى
**الحجر**
الياقوت الأصفر
**المعدن**
النحاس
**الألوان**
التركواز. الأحمر ـ البنى الأرجوانى
**العطر**
اللافندر
**افضل الأماكن**
شاطىء البحر والمدن الساحلية

## الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** الصدق أقصر الطرق للسعادة
**العمل:** حافظ على هدوء أعصابك
**الصحة:** حاول الاسترخاء قليلا

## الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** حاول السيطرة على مشاعرك
**العمل:** رتب مواعيدك بدقة
**الصحة:** قلل من الفوضى

## الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** لا تندم على مافاتك
**العمل:** استفد من أخطائك
**الصحة:** ابتعد عن العصبية

## السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** تحتاج بعض الصبر
**العمل:** حدد أولوياتك بسرعة
**الصحة:** تحتاج إلى بعض الاسترخاء

## الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** لا تلق بضغوط على شريكك
**العمل:** ركز فى أعمالك
**الصحة:** لا تحتاج إلى الكبت

## العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** اهتم بإرضاء شريكك
**العمل:** حدد أهدافك بدقة
**الصحة:** لا تحتاج إلى القلق

## الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** لا تفسد سعادتك بالشك
**العمل:** اجعل خططك مرنة
**الصحة:** ابتعد عن الاكتئاب

## العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** الصبر مفتاح الفرج
**العمل:** كثف جهودك فى أعمالك
**الصحة:** لا تلم نفسك كثيرا

## القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** ابتعد عن الشبهات
**العمل:** احذر زملاء العمل
**الصحة:** حاول الاسترخاء

## الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب:** التفت إلى شريكك
**العمل:** لا تلق بكل البيض فى سلة واحدة
**الصحة:** ابتعد عن الضجيج

## الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** تحتاج وقفة مع نفسك
**العمل:** تجنى ثمار أعمال قديمة
**الصحة:** قلل فوضاك قليلا

## الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** ابتعد عن الأوهام
**العمل:** حدد أهدافك بدقة
**الصحة:** تحتاج إلى بعض التأمل

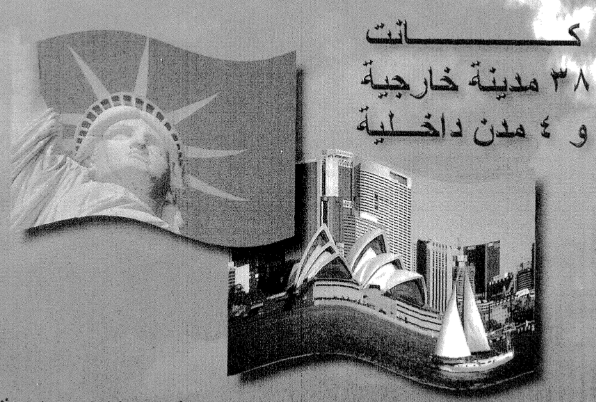
إعداد
منال إبراهيم



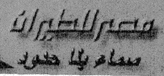

## شبكة الخطوط بدون توقف

أصبحت
٨٣ مدينة خارجية
و ١١ مدينة داخلية

كانت
٣٨ مدينة خارجية
و ٤ مدن داخلية



وهكذا كان عصر الرئيس محمد حسنى مبارك مشيدا لصرح اقتصادى شامخ و مستوى فنى أول بشهادة كل من المنظمة الدولية للطيران المدنى وهيئة الطيران المدنى الفيدرالى الأمريكي



عصام بهيج يفتح النار على مجلس إدارة «الدكتور»

# كمال درويش «مدرس ألعاب» جعلته الأقدار رئيساً للزمالك!

من يقلب فى صفحات تاريخ كرة القدم بنادى الزمالك.. تفرض عليه صفحاته أن يتوقف طويلاً أمام اسم عصام بهيج أحد رموز القلعة البيضاء الذى حقق إنجازات كثيرة لاعباً ومدرباً مع ناديه..عصام بهيج كان ولايزال يعشق الزمالك ويعتبره بيته الأول.. لكن رغم كل هذا الحب الذى يسكن قلبه ابتعد عن ناديه منذ الانتخابات الأخيرة، وفضل ألا يدخله فى ظل مجلس الإدارة الحالى لأسباب كثيرة تحدث عنها معنا فى حوار لا تنقصه الجرأة والصراحة.

حوار. حمدى الحسينى تصوير :سامى بشرى

**ما أسباب ابتعادك عن ناديك نهائياً منذ انتخابات مارس الماضى؟**

المناخ العام لايريحنى، والفضائح التى أسمع وأقرأ عنها فى الصحف كل يوم عن مجلس الإدارة الحالى تمنعنى من دخول النادى.. إنها بالفعل أحداث مشينة.. و«حاجة تكسف»!

**ماذا تقصد بالضبط؟**

الكل يعلم أن الانتخابات الأخيرة نتيجتها غير طبيعية ولا تعبر بصدق عن رغبة وآراء أعضاء الجمعية العمومية بالنادى، وأمام النائب العام حالياً مستندات ووقائع تؤكد صحة ما أقول لكن القضاء لم يفصل نهائياً فى دعاوى الطعن.. المهم أن المجلس الحالى دفع بسمعة النادى إلى الهاوية وأصبحت فضائحه فى أقسام الشرطة

وعلى صفحات الجرائد كل يوم.. لذلك كان طبيعياً أن أبتعد عن هذا الجو الغريب حفاظاً على اسمي وتاريخي.. فأنا رمز من رموز نادي الزمالك رغماً عن أنف الجميع!

**من تقصد بالتحديد؟**

كمال درويش طبعاً.. فهو يريد أن يمحو تاريخي أنا وكل رموز النادي الكرويين.. ويتمنى أن يلغي كرة القدم تماماً بالنادي اعتقاداً منه بأن الزمالك في الأساس ناد اجتماعي وليس نادي «كورة» لكنه لا ولن يستطيع أن يحقق هدفه.. فالتاريخ لا يمكن تغييره.. وأتحداه!

**ألست راضياً عن رئاسته للزمالك؟**

لا..وألف لا.. إنه «مدرس ألعاب» جاء به المرحوم حلمي زامور رئيس النادي الأسبق من بورسعيد وقام بتعيينه مدرباً لفريق اليد.. وأخذ «يتسلل» دون أن يشعر به أحد حتى فوجئنا به جميعاً رئيساً للنادي بالتعيين!!

**التعيين معناه ثقة الجهة الإدارية في الدكتور كمال؟**

بل معناه صداقته القوية بالجهة الإدارية التي فرضته رئيساً على نادي الزمالك دون النظر لأي مقاييس كفاءة أو تاريخ..

**لكنه نجح في الانتخابات بعد انتهاء فترة تعيينه؟**

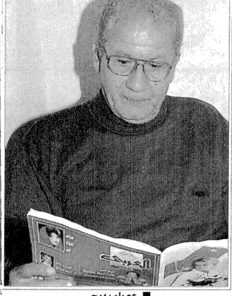
قلت لك إن الانتخابات نتيجتها غير طبيعية (يتحدث بانفعال واضح).. وأنا شخصياً واثق أن النتيجة الطبيعية والحقيقية كانت فوز حمادة إمام.. أما ما حدث فهو باطل!

**وهل تساند جبهة المعارضة بالنادي لشعورك بأن الانتخابات نتيجتها غير طبيعية؟**

إنها ليست جبهة معارضة، وإنما هم مجموعة أشخاص يحبون نادي الزمالك ويخافون على مصلحته ويتصرفون بدافع هذا الحب والانتماء له.. لقد قررت مساندة مرتضى منصور عضو مجلس الإدارة الحالي خلال الفترة الأخيرة لأنني وجدت معه مستندات وأدلة تثبت وجود تسيب وإهدار للمال العام ووقائع «نصب» على بعض المواطنين من مجلس الإدارة الحالي، وأنا بالطبع لا أفهم في القانون لكنني رأيت بعيني تلك المستندات الواضحة وتأكدت من صحتها عندما أمر النائب العام بتحويلها لنيابة الأموال العامة وليس نيابة العجوزة..

**لكن نيابة الأموال العامة لم تثبت الإدانة حتى الآن؟**

أعلم ذلك جيداً وأنتظر مع أعضاء الجمعية العمومية النتيجة النهائية.. لكن سأحكي لك موقفاً لا يعرفه أحد يؤكد إدانة المجلس الحالي في واقعة محددة وهي الخاصة بالبوتيك الذي تم بيعه مرتين.. فقد كنت مسافراً إلى الغردقة مع أسرتي خلال الصيف الماضي وفوجئت برجل يجلس إلى جواري ويسألني: أنت عصام بهيج؟!.. فقلت له نعم..فسألني: ما رأيك في كمال درويش وما يحدث بنادي الزمالك حالياً؟.. سكت لحظات وقلت له لماذا تسأل؟..قال إنه حزين لما



■ عصام بهيج

# أكررها دون خوف: أرفض العمل مع مجلس الفضائح!

## كرول لا يصنع المعجزات.. لكنها عقدة الخواجة!

يحدث بالنادي، واتهم المجلس الحالي بخداع المواطنين.. وعندما سألته عن سر ثقته فجر مفاجأة مذهلة لي حين قال: أنا الذي اشتريت بوتيك نادي الزمالك بـ٨٥٠ ألف جنيه ثم اكتشفت أن مجلس الإدارة باعه من قبل لإحدى الشركات بالتقسيط ولم يأخذ منهم شيئاً!! وقتها تمنيت أن تسقط بنا الطائرة وتبتلعنا الأرض من الخجل.. وأكد لي الرجل فيما بعد أنه سيبلغ النيابة ودارت الأيام وصدق كلامه!

**ما توقعاتك لأحداث الجمعية العمومية التي ستنعقد في ديسمبر المقبل بالزمالك؟**

أنا وكل «الشرفاء» بالنادي نقوم حالياً بطبع «كتيب» يحتوي على كل مخالفات المجلس الحالي لتوضيح الصورة كاملة أمام أعضاء الجمعية العمومية، وسيكون لهم مطلق الحرية في اتخاذ القرار بسحب الثقة من المجلس أو الإبقاء عليه.. وأنا شخصياً أعتقد أن كل من انتخب هذا المجلس من أعضاء الجمعية العمومية ندم بعد ذلك وسيغير موقفه في ديسمبر القادم..

**تردد أنك تعارض كمال درويش لأنك كنت تريد تولي منصب المدير الفني للفريق الأول ولم يوافق رئيس النادي؟**

قلتها من قبل وأكررها ثانية إنني أرفض العمل مع «مجلس الفضائح» ولم يحدث مطلقاً أنني طلبت من رئيس النادي أو أي أحد غيره تدريب الفريق الأول.. بل إنني لا أتحدث مع كمال درويش منذ ٢٠ عاماً تقريباً..

**لماذا؟**

أنا «راجل دوغري» وصريح مع الآخرين إلى أبعد الحدود.. وفي أواخر السبعينيات حدث بيننا موقف لا ينساه كمال درويش حتى الآن.. فقد طردته من جمعية قدامى لاعبي الزمالك التي أسستها مع مجموعة من أبناء النادي.. طردته بعد خامس اجتماع.. لأنه ببساطة شديدة لم يكن لاعباً بنادي الزمالك مطلقاً، وكان أحد شروط الجمعية أن يكون العضو قد لعب ٥ سنوات على الأقل بالنادي..

**هل هذه الواقعة هي السبب الوحيد لحالة الجفاء بينك وبين كمال درويش؟**

أنا لا أريد التحدث معه لأنه شخص لا يحب نادي الزمالك سواء هو أو باقي أعضاء مجلس الإدارة من جبهته، إنهم يحبون أنفسهم فقط ويعتبرون النادي «عزبة» يستفيدون منها بجميع الأشكال.. لقد ذهلت عندما رأيت مؤخراً مستندات تثبت أن كمال درويش قام بتزوير عضوية لأخيه عمرو، والأخت فاطمة «مأمورة الضرائب» التابعة له **هل مطلوب مني بعد كل هذا أن أصادقه وأحبه؟!**

**ما الفارق بين أوضاع الزمالك الحالية وأيام زمان؟**

مثل الفارق بين السماء والأرض.. الزمالك زمان كان نادي تشيع فيه روح الأسرة الواحدة، وتسوده المودة والمحبة بين أعضائه..

أما الآن فالأسف الزمالك نادي فضائح وتسيب بفضل مجلس إدارته الحالي..

**من يصلح رئيساً لنادي الزمالك من وجهة نظرك؟**

هناك أشخاص شرفاء كثيرون.. تاريخهم الناصع يؤهلهم لرئاسة نادي الزمالك مثل الصحفي الكبير مرسي عطا الله.. والإذاعي اللامع فهمي عمر، وحمادة إمام الذي خدم النادي هو وأبوه وابنه وأعطوا للنادي بلا حساب.. كل هؤلاء يصلحون لقيادة النادي والخروج به من الظروف العصيبة التي يمر بها حالياً، وقادرون على إعادة الانضباط والاستقرار والهدوء إليه..

**ما رأيك في فريق الزمالك الكروي حالياً مع كرول؟**

لا أدري لماذا يهلل الجميع لكرول بهذا الشكل وكأنه يصنع المعجزات، أنا أرى أن أي مدرب غيره كان سيتصرف مثله ويدفع بالناشئين بعد فترة من «الدلع» للنجوم تسبب فيها فاروق السيد بضعفه مع اللاعبين، وأي لاعب يشعر بضعف المدرب يتسيب..

وكان طبيعياً أن يأخذ كرول قرارات حاسمة ويقدم ناشئين جدداً للفريق.. وأود أن أذكر كل من نسي أنني عندما توليت تدريب الزمالك بعد «فضيحة كوماسي» في ظروف عصيبة جداً دفعت بناشئين - في ذلك الوقت - أمثال خالد الغندور ورضا عبد العال وعفت نصار ومصطفى إبراهيم ونجحوا - وأنا معهم - في تحقيق انتصارات عديدة للنادي استطاعت أن تمحو فضيحة «كوماسي» من ذاكرة الجماهير■



مكانة خاصة تلك التى يحتلها شهر نوفمبر فى قلوب التونسيين فمنذ إعلان التحول الوطنى فى السابع من نوفمبر عام ٨٧ وتولى الرئيس زين العابدين بن على مسئولية الحكم، تحول شهر نوفمبر إلى موسم للاحتفالات الوطنية فى شتى المجالات. ولأن الرياضة أحد أهم المجالات فى تونس فقد اختار النادى الإفريقى أن يكون احتفاله بهذا الحدث بمشاركة نخبة الفرق العربية من خلال استضافته للبطولة الثالثة عشرة للأندية أبطال الدورى والتى ستنطلق يوم الجمعة المقبل وتستمر حتى الأحد ٢٣ نوفمبر الجارى. وقد أتمت تونس الخضراء استعداداتها لاستقبال أبطال العرب الذين سيحولون أنظار العالم العربى كله وعشاق كرة القدم أينما كانوا إلى تونس لمتابعة العرس الكروى العربى الذى يقام فى تونس للمرة الثالثة لكنه فى هذه المرة يختلف عن سابقيه إذ أقيمت البطولة لأول مرة فى تونس وأيضاً فى دول عرب إفريقيا عام ٨٦ فى ضيافة الترجى التونسى بمشاركة ٥ فرق فقط

أشرف محمود

## ضمن احتفالاتها بعيد التحول الوطنى



# تونس تتزين لاستقبال أبطال العرب

غير أن البطولة التى ستنطلق فى ضيافة الإفريقى لأول مرة يمكن وصفها بلقاء العمالقة لأنها تضم فرقاً لها تاريخ عريق أمثال الإفريقى المضيف وصفاقس بطل تونس والأهلى المصرى حامل اللقب والأهلى السعودى وكاظمة الكويتى ووداد تلمسان الجزائرى والوحدات الأردنى وربما كان فريق شباب الأمعرى الفلسطينى هو أقل الفرق خبرة بسبب ظروف الكرة الفلسطينية الخاصة.

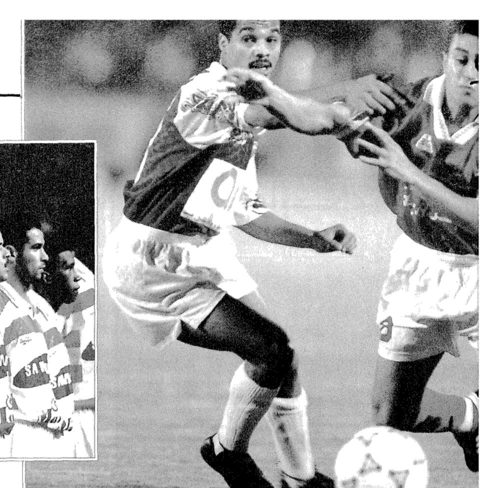
### قوة متكافئة

وأسفرت القرعة عن مجموعتين متوازيتين متكافئتين فى القوة الأمر الذى ينبىء بمنافسات ساخنة يصعب معها التوقع بمن سيفوز باللقب الذى يحمله الأهلى المصرى ويسعى للحفاظ عليه ليبقى على تفوقه العربى إذ أنه الفريق العربى الوحيد الذى فاز بكئوس بطولات الاتحاد العربى الثلاث (كأس الأبطال - كأس الكئوس - كأس النخبة ) وفاز بالبطولات الثلاث من بين أربع مشاركات فقط.

وجمعت المجموعة الأولى التى يترأسها الإفريقى المضيف فرق الأهلى السعودى والوحدات الأردنى ووداد تلمسان الجزائرى أما الثانية التى تترأسها الأهلى المصرى حامل اللقب فجمعت إلى جانبه صفاقس التونسى وكاظمة الكويتى وشباب الأمعرى الفلسطينى. ويزخر كل فريق من الفرق الثمانية بعدد من النجوم يتفاوت عددهم من فريق لآخر بحكم الخبرة والتاريخ.

### نصف النهائى

غير أن الفرص «نظرياً» تبدو متفاوتة بين فرق كل مجموعة للتأهل إلى الدور نصف النهائى ويرجح المنطق الذى يقيم كل فريق وفق إمكاناته الفنية والبشرية وتاريخه فى البطولات المحلية والعربية أن يحتفظ الإفريقى التونسى ببطاقة المركز الأولى للمجموعة الأولى ويتنافس على البطاقة الثانية فريقا الأهلى السعودى ووداد تلمسان الجزائرى الذى حل بديلاً لصور العمانى بعد اعتذاره عن عدم المشاركة، ولا يغفل «المنطق النظرى» فريق الوحدات الأردنى فى المنافسة على التأهل للدور نصف النهائى لكن الوحدات رغم عراقته خرج من الدور الأول لبطولة كأس الكئوس الثامنة التى أقيمت مؤخراً فى



■ مشهد سيتكرر كثيرا فى لقاءات الأبطال بتونس

## جدول مباريات البطولة العربية

| اليوم | المباراة | الساعة |
|---|---|---|
| الجمعة ١١/١٤ | الأهلى السعودى × الوحدات الأردنى<br>الإفريقى التونسى × تلمسان الجزائرى | الثالثة<br>الخامسة |
| السبت ١١/١٥ | الأهلى المصرى × شباب الأمعرى<br>صفاقس التونسى × كاظمة الكويتى | الثالثة<br>الخامسة |
| الأحد ١١/١٦ | تلمسان الجزائرى × الوحدات الأردنى<br>الإفريقى × أهلى جدة | الثالثة<br>الخامسة |
| الاثنين ١١/١٧ | كاظمة × الأهلى المصرى<br>صفاقس × الأمعرى | الرابعة<br>السادسة |
| الثلاثاء ١١/١٨ | أهلى جدة × تلمسان<br>الإفريقى × الوحدات | الرابعة<br>السادسة |
| الأربعاء ١١/١٩ | كاظمة × الأمعرى<br>صفاقس × الأهلى المصرى | الرابعة<br>السادسة |
| الجمعة ١١/٢١ | أول المجموعة الأولى X ثانى المجموعة الثانية<br>أول المجموعة الثانية X ثانى المجموعة الأولى | الثالثة<br>السادسة |
| الأحد ١١/٢٣ | المباراة النهائية | الخامسة |

مواعيد المباريات بتوقيت القاهرة وتقام على ملعبى المنزه والشاذلى زويتن

■ الإفريقى التونسى يسعى لتعويض اخفاقه فى البطولة الإفريقية

الإسماعيلية.

وجاءت مشاركته فى البطولة بدون خوض تصفيات بعد اعتذار بطلى لبنان وسوريا ليصعد الوحدات مع شباب الأمعرى إلى النهائيات مباشرة على العكس من الفرق الأخرى التى خاضت تصفيات ساخنة وصعد الأهلى السعودى على حساب هلال السودان ووحدة اليمن، كما صعد صفاقس التونسى على حساب وداد تلمسان وأوليمبيك خريبكة المغربى بعد تعادلهما فى النقاط وتفوق صفاقس بفارق الأهداف الأمر الذى يعكس قوة المنافسة التى شهدتها التصفيات، كما صعد كاظمة باعتباره بطل الأندية الخليجية وكان مقرراً تأهل صور العمانى وصيف أندية الخليج لنهائيات إلا أنه اعتذر فجأة فتقرر تأهل وداد تلمسان بدلاً منه.

### تنافس ثلاثى

وإذا كان التنافس فى المجموعة الأولى يشمل الفرق الأربعة رغم ترجيح كفة الإفريقى والأهلى السعودى فإن التنافس فى المجموعة الثانية ثلاثى بين الأهلى حامل اللقب وصفاقس التونسى وكاظمة الكويتى ولن يكون طريق أحدهما مفروشاً بالورود خصوصاً أن صفاقس يلعب وسط جمهوره وكاظمة لن يقبل بدور المتفرج على الأهلى وصفاقس وهما يتأهلان للدور نصف النهائى أما شباب الأمعرى فتأتى مشاركته مثل سابقيه من الفرق الفلسطينية

# الإفريقى وتلمسان الجزائرى «يقصان» شريط الافتتاح

لاكتساب الخبرة والاحتكاك

## البداية عراقية والتفوق رشيدى

### التاريخ

ويذكر التاريخ الكروى أن البطولة العربية للأندية أبطال الدورى انطلقت لأول مرة عام ١٩٨٢ بنظام الذهاب والإياب فى عمان و بغداد فقط بسبب ظروف لبنان التى حالت دون استضافة ممثلها النجمة لفريقى الأهلى الأردنى والشرطة العراقى وأسفرت البطولة عن فوز الشرطة العراقى باللقب الأول وحلت النجمة ثانية والأهلى ثالثاً.

وقيمت التجربة الأولى وزاد عدد الفرق إلى أربعة فى البطولة الثانية عام ١٩٨٤ التى استضافها الاتفاق وفاز بها .

واستضاف الرشيد العراقى البطولة الثالثة عام ٨٥ ولكن عدد الفرق تناقص ليعود إلى ثلاثة وحصد الرشيد اللقب

وشهدت البطولة الرابعة عام ٨٦ زيادة عدد الفرق المشاركة إلى خمسة لأول مرة واستضافها الترجى التونسى ونجح الرشيد العراقى فى الحفاظ على لقبه .

وأقيمت البطولة الخامسة عام ٨٧ فى ضيافة الهلال السعودى وبمشاركة تسع فرق واحتفظ الرشيد العراقى بلقبه للمرة الثالثة محققاً رقماً قياسياً لم يتحطم حتى الآن

واستضاف نادى الشارقة البطولة السادسة عام ٨٨ بمشاركة ١٠ فرق وفازالاتفاق السعودى باللقب للمرة الثانية فى تاريخه واستمر عدد الفرق المشاركة عشرة فرق فى البطولة السابعة التى أقيمت عام ٨٩ فى ضيافة الكوكب المراكشى وفاز الوداد البيضاوى المغربى لأول مرة باللقب

■ كاظمة يحلم باول لقب عربى للكويت

ولكن عدد الفرق عاد للتناقص فى البطولة الثامنة التى استضافها العربى القطرى عام ٩٢ وأصبح ٧ فرق وفازالشباب السعودى باللقب

وعادت البطولة لتقام فى تونس للمرة الثانية وفى ضيافة الترجى الذى فاز بالبطولة

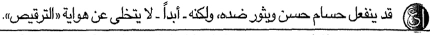
واستضاف الهلال السعودى البطولة العاشرة عام ٩٤ وفاز باللقب .

وبقيت البطولة فى السعودية إذ استضافها النصر عام ٩٥، واحتفظ الهلال بلقبها

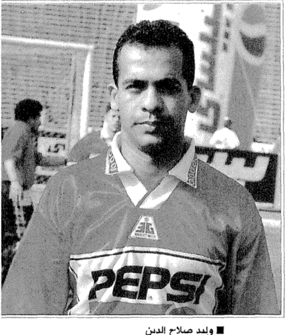
واستضاف الأهلى المصرى البطولة الثانية عشرة فى القاهرة عام ٩٦ وفاز بها. ■

## وليد صلاح الدين نجم ساعات الخطر :

# بصمتى واضحة على أهداف الأهلى!



قد ينفعل حسام حسن ويثور ضده، ولكنه - أبداً - لا يتخلى عن هواية «الترقيص».
قد يضربه المدافعون بعنف، وتؤلمه إصاباته المتكررة، ولكنه - أبدا - يرفض أن يدفن موهبته. قد تهتف ضده الجماهير، وقد يغضب عليه «هولمان»، ولكن ماذا يفعل كل هذا مع «صاحب المزاج»؟! وليد صلاح الدين نجم النادى الأهلى ومنتخب مصر أحد الموهوبين القلائل فى تاريخ الكرة العربية، يبوح بأسراره لـ «الأهرام العربى»




■ وليد صلاح الدين

**موهبتك انقلبت من نعمة إلى نقمة، لماذا؟**

أعشق المراوغة منذ لمست الكرة لأول مرة فى حياتى، و«ترقيص» المدافعين هوايتى المفضلة، وطريقى المفروش بالورود إلى قلوب الجماهير، رغم المشاكل التى تواجهنى من عنف المدافعين إلى إصابات لا تنتهى، إلى غضب زملائى فى الأهلى والمنتخب المصرى منى، ولكن ماذا أفعل ومهارة «الترقيص» تجرى مجرى الدم فى عروقى؟ وإذا كان حسام حسن قد ثار ضدى كثيراً لأنى أراوغ كثيراً ولا أمرر له فى بعض الكرات، فله أن يتذكر أن معظم أهدافه أهديها له عندما أشارك بجواره فى المباريات، ، كما أن مهارتى فى المرور من المدافعين تجبرهم على ارتكاب أخطاء ضدى واحتساب ركلات جزاء كثيرة لصالح فريقى.

**ألا تعلم أن هذا على حساب أشياء أخرى؟!**

النجم «الحريف» صاحب المهارات الفردية العالية يلقى اهتماماً بالغاً فى العالم كله إلا عندنا فى مصر، فهناك حملة ضد الموهوبين وحرب على النجوم ذوى المهارات الخاصة بدون أى سبب، وفى معظم الفرق المصرية لاعبون يجيدون المراوغة، ولكنهم دائماً ما يتعرضون لانتقادات المدربين واللاعبين والنقاد، فى الزمالك - مثلاً - يعترفون بمهارة خالد الغندور، ولكنهم يتهمونه بالدلع والاستهتار، وفى بلدية المحلة يقولون إن أحمد فاروق ضعيف بدنياً، ويقولون عنى إنى أنانى وأهدر فرصاً كثيرة بسبب المراوغة وضعف اللياقة البدنية، و يقولون إن رضا عبدالعال «صاحب مزاج» متقلب يؤثر على موهبته، وفى رأيى أنه لا يوجد فى العالم كله لاعب كامل وبه كل المميزات وبنظرة موضوعية نجد أن اللاعب «الحريف» هو الذى يحسم نتائج المباريات لصالح فريقه، ومن لم يصدقنى يسأل رونالدو أو روماريو أو مارادونا، أو حتى خبراء الكرة فى العالم الذين يؤكدون أن المهارات العالية مازالت تحتفظ بالدور الرئيسى فى تحقيق الفوز

**أتكتفى بلقب «نصف مشارك» فى المباريات؟**

غيابى عن بعض مباريات فريقى أو مشاركتى فى جزء من المباراة فقط لا تقلقنى بالمرة لأننى أثق فى إمكاناتى تماماً، وأحترم وجهة نظر أى جهاز فنى أتعامل معه سواء فى الأهلى أو منتخب مصر، ولا أنكر - طبعاً - أننى مثل أى لاعب فى العالم أتمنى المشاركة المستمرة فى كل المباريات، ولكننى لا أملك الاعتراض على الجهاز الفنى لأن هذا ليس من حقى حتى لو كنت مظلوماً، فأنا لاعب ملتزم منذ الصغر أحترم المدربين ولا أرد على من يشكك فى قدراتى إلا - عملياً - فى الملعب ، وعموماً دفع بى «هولمان» فى بداية العديد من المباريات وتألقت وسجلت بما يعني أن لياقتى البدنية ليست ضعيفة، ولكن فقط يحتفظ بى المدرب للأوقات الصعبة والحساسة فى المباريات، ثم يدفع بى لتغيير الأوضاع، وهذا يكفينى!!

**أحزان المنتخب المصرى، أما لها من نهاية؟**

مثل كل المصريين حزنت لضياع حلم التأهل لنهائيات كأس العالم بفرنسا، وأتمنى أن يعالج المسئولون باتحاد الكرة الأخطاء المزمنة التى أدت إلى هذا الفشل حتى لا نظل «محلك سر» وأهمها التغيير المستمر للأجهزة الفنية واللاعبين الذى ينتج عنه عدم استقرار، فلا يتحقق الانسجام المطلوب وتفسد كل الخطط طويلة المدى، وأعتقد أن الكابتن محمود الجوهرى يحتاج إلى فرصة كاملة، ثم يأتى بعد ذلك الحكم عليه، فالمدرب الوطنى يستحق أن نصبر عليه أكثر من الأجنبى من منطلق أن يشعر بنا كلاعبين ولديه انتماء لمصر، وأتمنى أن يوفق فى مهمته الصعبة فى نهائيات كأس الأمم الإفريقية فى بوركينا فاسو عام ١٩٩٨، حتى لا يستمر النزيف الحاد.

**أخيراً ، ألم تفكر فى الاحتراف؟**

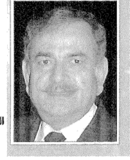
أتمنى خوض تجربة الاحتراف فى أحد الأندية العربية مثل الهلال السعودى أو الرجاء البيضاوى المغربى، فالكرة العربية تطورت بشكل ملموس، وتغرى أى لاعب مصرى بالاحتراف فى إحدى بطولاتها القوية، خاصة فى السعودية أو الكويت أو الإمارات التى تعد أفضل الدول العربية كروياً ■

### سطور شخصية

**الاسم :** وليد صلاح الدين مصطفى البارودى
**تاريخ الميلاد :** ١٩٧١/١٠/٢٧
**الحالة الاجتماعية :** متزوج ويعول طفلا واحدا «هادى»
**الطول :** ١٧٠سم
**الوزن :** ٧٠ كيلو جراماً
**تاريخ الانضمام للفريق الأول بالأهلى :** ١٩٨٩
**تاريخ الانضمام للمنتخب الوطنى الأول :** ١٩٩٤ فى ظل قيادة الهولندى راوتر للفريق كمدير فنى




# ممنوع بتاتا!

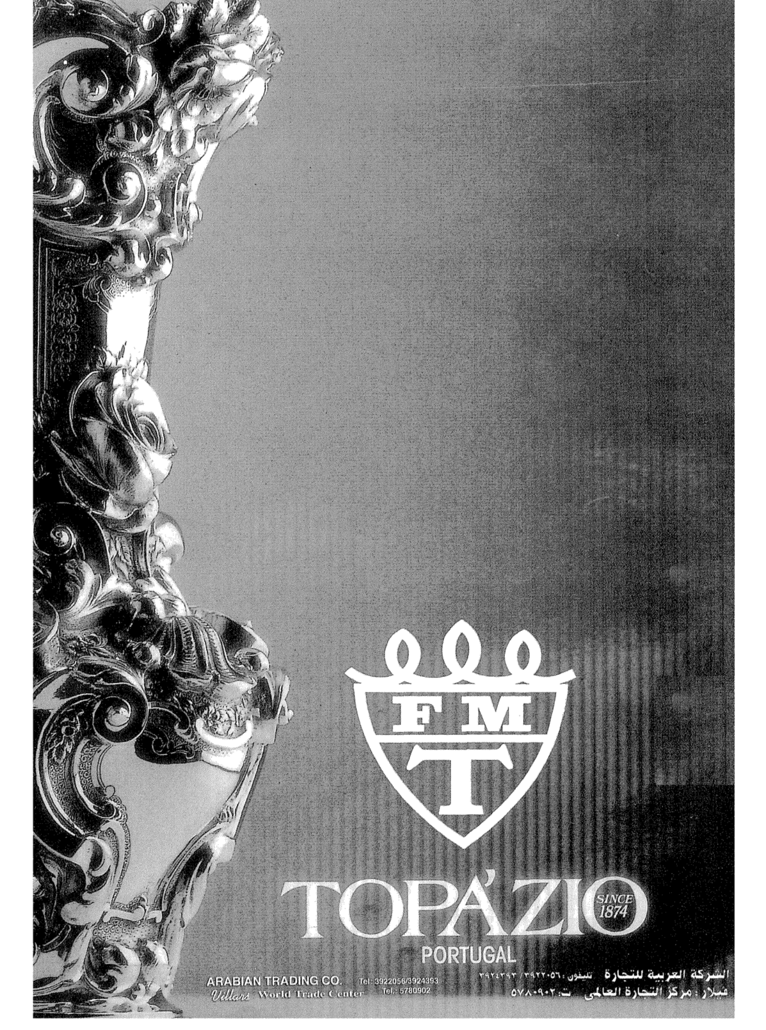


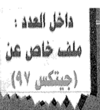
بقلم: إسماعيل النقيب

وجهت الدعوة لأهل بيتى الشهير بقصر «الحرملك».. وهو مقر العائلة الكريمة إلى حضور مؤتمر متعدد الأطراف تقرر انعقاده بقصر «الكلاملك» العامر.. وهو مقرى أنا شخصيا.. أجلس فيه مع الأحباب جلسات الكلام والنميمة الجميلة.. والاستماع إلى حكايات الجالسين الذين يتحدثون فى شئون الخلائق.. لما تنطوى عليه هذه الحكايات من لطائف، ونوادر وطرائف، ومفارقات عجيبة فى الحياة.. ومن تقاليد قصر الكلاملك أن المشروب إجبارى.. ويقتصر على الشاى فقط دون سواه.. ويقدم مجانا.. وفشلت كل المحاولات فى إدخال «بدعة» «الكومبليت تى» أى الشاى الكامل، والذى يقضى أن تقدم بعض الجاتوهات بجوار الشاى.. مثل أهل الفرنجة فى الغرب. فرفضت رفضا باتا.. وقلت إن هذه «بدعة» وضد تقاليد هذا المكان الذى يعد فيه الشاى على «السبرتاية».. وفى أكواب صغيرة.. ويقدم الشاى على ثلاثة أدوار.. كما تقضى بذلك التقاليد التى نحافظ عليها، ونخشى عليها من الاندثار. كما أن هيئة اليونسكو الدولية تطالبنا بعدم التغيير الديمغرافى للمكان. وعدم إدخال أى نوع من الإصلاحات فيه.. ومن تقاليد هذا المكان الجلوس أرضا على الحصير!!كان سبب توجيه الدعوة لأهل بيتى لحضور المؤتمر متعدد الأطراف هو محاولة من جانبى للحفاظ على تراث آل النقيب.. وأهم عناصر هذا التراث هو اللغة الراقية ورفض المفردات التى تجرى على ألسنة العامة من قبيح الكلام.. وهذه المفردات شاعت بين الناس بسبب التليفزيون والسينما، واللغة الركيكة لأهل التمثيل. وكذلك المفردات التى تثير القرف والاشمئزاز، والتى يتحدث بها أهل الانفتاح بالابتزاز ونظرا لخوفى الشديد على اندثار لغة العرب. وأعوجاج اللسان العربى. والعودة بنا إلى لغة الخطاب القديم التى تدل على أن المتحدث راق وبديع دعوت لهذا المؤتمر متعدد الأطراف ولضمان نجاح هذا المؤتمر كان لابد من إعداد جيد، وتحضير جدول أعمال. وكتابة مشروع التوصيات!وكانت أهم توصية موجهة لأسرتى هى ما يشبه التحذير بعدم اتخاذ مواقف أحادية الجانب!!كما تشمل توصية أخرى لها أهمية شديدة، وتستند إلى ديننا الحنيف.. ومن تراثنا العربى أيضا، وهذه التوصية تستند إلى أن منع الخطر.. أولى بالرعاية من جلب المنفعة! وتتضمنت توصيات المؤتمر أيضا بحث لغة المثقفين التى ينطقون بها.. ولا يفهمها أحد.. ويتحدثون بها حتى يظن الناس أنهم مثقفون.. ويتحقق لهم الاحترام. وقد صدرت توصية بذلك تقضى بالابتعاد عن المفردات التى يتحدث بها بعض المثقفين المتأثرين بلغة الموارنة فى لبنان!!فمثلا صدرت التوصيات التى تحرم على أهل بيتى وصديقاتهم من استخدام مفردات حقيرة مثل «زبالة» ومعفن، وبيئة، وهات من الآخر، والطلبية. والبضاعة. وأستك.. وباكو. وأرنب. وعجل واللفظ الأخير يدل على أن المبلغ يتجاوز مائة مليون جنيه لأن المليون جنيه يا ولداه.. مجرد أرنب!!.. وممنوع منعا باتا استخدام لغة العربجية والصنايعية، والحرفيين. والتجار.. الذين يحشرون يوم القيامة «فجار» إلا من رحم ربى تبارك وتعالى!

ولكن بقيت مشكلة وهى إذا التزم أهل بيتى زوجتى وبناتى وصديقاتهن بهذه التوصية.. فماذا يفعلن عندما يتحدث البعض أمامهن فى العمل أو فى النادى.. نادى الجزيرة أو الصيد، أو فى المدرسة. والجامعة بهذه الكلمات السوقية؟! تضمنت التوصيات توصية مستمدة من تراث آل النقيب الكرام فى الكلام!! وهذه التوصية هى «الصمت» لأن من تراثنا فى الكلام الصمت أيضا!! ومن تقاليدنا أن نتحدث عندما لا يعلو أى كلام على كلامنا. ونصمت عندما يكون المتحدث عالما جليلا يستفاد من علمه النافع ونصمت أيضا عند سماع كلام هابط وركيك وسوقى ومتدن، ولا سبيل إلى احتقاره، إلا بالصمت من جانبنا. فتوصية «الصمت» عند الحديث المنحرف تشعر المتحدث بأنه حقير، وفى هذه إما يموت: أو يرحل أوتجيله مصيبة أو يصمت هو الآخر وهذا أضعف الإيمان، وأما الألفاظ التى حرمتها على نفسى حتى أكون قدوة، وكذلك على المتحدثين من مثقفى قصر «الكلاملك» العامر.. فهى كلمات المصداقية، والبرجماتية، واللوجستية، وكلمات أخرى مثل الفاعليات وآليات السوق. أو آليات المؤتمرات، كما يحظر على المتحدث أن يتفوه بكلمات مثل «العولمة» والكونية. لأن هذين اللفظين يجلبان «العكننة».. ومن الألفاظ المحظورة حظرا تاما.. الألفاظ المستمدة من تراث الاتحاد الاشتراكى مثل: وضوح الرؤية، والالتحام مع الجماهير!! وفى نهاية المؤتمر متعدد الأطراف.. قررنا إرسال برقية إلى الشاعر الكبير نزار قبانى المريض فى لندن.ندعو الله فيها له بالشفاء. لأن الشاعر الكبير هو الذى قال يوما فى مستهل قصيدته المشهورة «هوامش على دفتر النكسة» أنعى لكم يا أصدقائى اللغة القديمة والكتب القديمة وكلامنا المثقوب كالأحذية القديمة!! وحتى لا تصبح لغتنا مثقوبة كالأحذية القديمة كان الهدف النبيل لهذا المؤتمر متعدد الأطراف حفاظا على لغتنا الجميلة.

كما توجد توصية سرية وهى العمل بشكل دؤوب على عودة الرومانسية!! التى يحرمها الاستعمار والإمبريالية!!


F M
T
TOPÁZIO
SINCE
1874
PORTUGAL
ARABIAN TRADING CO. Tel: 3922056/3924393
Villars World Trade Center Tel.: 5780902
الشركة العربية للتجارة تليفون : ٣٩٢٢٠٥٦ / ٣٩٢٤٣٩٣
فيلار : مركز التجارة العالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢







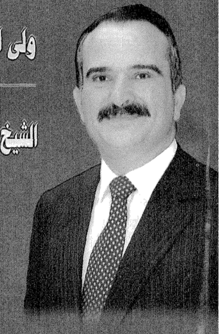


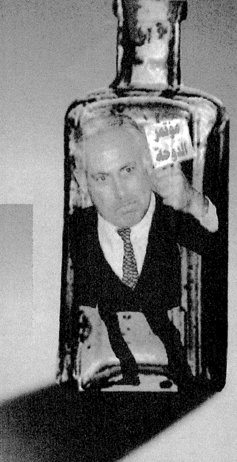


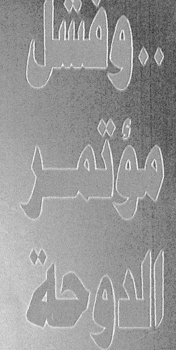
أرفض مدرسة المشاغبين

# ولى العهد الأردنى : متشائم من مستقبل السلام

# الشيخ عبد الله الأحمر : التعاون مع إسرائيل أكذوبة







# ..وفشل مؤتمر الدوحة

سعدون حمادى :
## نعترف بالكويت حدوداً وسيادةً وإستقلالاً

د. مصطفى عثمان :
## أغلقنا ملف حلايب مؤقتاً

## نعم ..الحب والجنس كيمياء

Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $6 □ USA $ 5 □
Australia A $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

# إنجـــازات TWA اليـــوم

لقد إستثمرنا أكثر من ٢ مليار دولار في شراء **طائرات جديدة** من أحدث الطرازات.

ونحن دائماً حريصين على **الأنضباط ودقة المواعيد** وقد تفوقنا في أن نكون دائماً عند حسن ظنكم.

أيضاً قمنا بإضافة مستوى جديد لبرنامج FFB يسمى **بالمستوى البلاتيني** يسمح لك بالأستمتاع بمزايا عديدة.

والآن الدعوة مفتوحة لرجال الأعمال المسافرين على ترانس ورلد وان للإستمتاع بالراحة في **نادي الأمباسدور**.

كما خصصنا **صالة سفر واحدة** خاصة بركابنا بمطار كيندى للأنتقال بين الرحلات الداخلية والدولية لسهولة التنقلات.

ولا تنسى الرحلات المتوفرة إلى **المملكة العربيـة السعوديـة** ورحلاتنا المتجهة إلى **نيويورك مباشرة** من القاهرة بدون توقف.

هذه هي إنجازاتنا التي حققناها حتى الآن.

# وإنجـازات أكثـــر في الطـريــق إلــيـــك

نحن نقوم الآن بإدخال تحسينات على أدائنا لتوفير أفضل الخدمات وأحسن المنتجات لعملائنا الكرام.

لقد قمنا بزيادة عدد المقاعد بنسبة ٦٠٪ **في الدرجة الأولى** على الرحلات الداخلية وذلك نظراً للطلب المتزايد على هذه الدرجة.

سيتم تطوير الدرجة الأولى **ترانس ورلد وان** والتي طالما حازت اعجابكم وستظل بنفس سعر درجة رجال الأعمال.

سنقوم بأفتتاح **نادي أمباسدور الجديد** بسانت لويس مع تجديد كامل لخدمات مطار كيندى العديدة.

كل هذه الأنجازات ما هي إلا البداية. فمازلنا نقوم بتحسين خدماتنا أو إدخال خدمات جديدة كل يوم لنكون شركة طيران أفضل تحوز على أعجابك.

للحجز لأكثر من ١٠٠ مدينة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك أتصل بوكيلك السياحي أو TWA على تليفون رقم: القاهرة - ٥٧٤٩٩٠٤-٠٨-٤
الأسكندرية - ٤٨٤٧٥٣٢
٤٨٣٦٤٨٢

**TWA** نحن نسعى لنكون اختيارك الأول

## تشمل إبعاد الترابى وتكوين ثلاثة أحزاب وحكومة إئتلافية

# تغييرات درامية فى الحياة السياسية السودانية

كتب ـ محمد حمدى

كشفت مصادر سودانية فى أمانة المؤتمر الوطنى الذى تسيطر عليه الجبهة القومية الإسلامية، والذى يعد الوعاء الذى يخطط للسياسة السودانية، عن تغييرات كبيرة ومثيرة من المقرر إجراؤها فى السودان خلال فترة وجيزة، وأزاح المسئول السودانى المقرب من الدكتور حسن الترابى النقاب عن هذه التغييرات، والتى تشمل إقامة تعددية حزبية، وحل الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة ائتلافية من الأحزاب التى سيصرح لها بالعمل، إضافة إلى إعادة النظر فى تركيبة المجلس الوطنى الانتقالى الذى يرأسه الدكتور حسن الترابى.

وأضافت المصادر أنه سيتم تشكيل ثلاثة أحزاب سياسية أولها حزب إسلامى يضم جميع التنظيمات والمؤسسات التابعة للجبهة القومية الإسلامية، وهى المؤتمر الوطنى الذى يتولى أمانته الدكتور غازى صلاح الدين، والمؤتمر الشعبى العربى والإسلامى الذى كان يتولى أمانته الترابى، على أن يتولى رئاسة الحزب الدكتور الترابى شخصيا، أو الدكتور غازى صلاح الدين، الرجل الثانى فى الجبهة الإسلامية.

أما الحزب الثانى فسيتولى رئاسته الشريف زين العابدين الهندى ـ الأمين العام السابق للحزب الاتحادى ـ والذى انشق على حزبه وعاد للخرطوم قبل عدة أشهر، وكون هيئة شعبية للحوار الوطنى، ستكون نواة للحزب الجديد، الذى سيضم أيضا أعضاء الحزبين الاتحادى والأمة الموجودين فى السودان، والذين شاركوا فى المؤسسات الحاكمة الحالية.

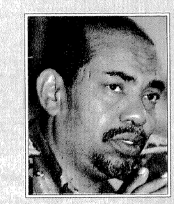
فيما سيشكل «أبوالقاسم حاج حمد» المستشار السياسى للرئيس الإريترى الحزب الثالث الذى سيضم القوميين، وبقايا الشيوعيين، والقبائل التى تسكن المناطق الحدودية مع إريتريا وإثيوبيا، والتى يحظى فيها حمد بشعبية وتواجد.

وتوقعت المصادر أن يلمع اسم «أبوالقاسم حاج حمد» فى الحياة السياسية السودانية خلال الفترة القادمة، لكنها لم تفصح عن المنصب الذى ينتظره بعد تشكيل حزبه.

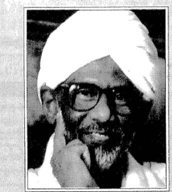
وأكدت المصادر أن هذه التغييرات تهدف إلى سحب البساط من تحت أقدام المعارضة، وذلك بإعادة التعددية، فى الوقت الذى ستؤدى فيه إلى إصلاح العلاقات مع دول الجوار، خاصة مصر، التى تتحفظ على وجود الترابى فى التشكيلة السودانية الحاكمة.

وأكدت المصادر أن المجموعة الشمالية فى الحكومة السودانية، والتى ينتمى إليها نائب الرئيس السودانى الزبير محمد صالح، ووزير الدولة للشئون الخارجية مصطفى عثمان إسماعيل، قد ساهمت بشكل كبير فى صياغة التغييرات الجديدة فى السودان، على الرغم من معارضة التيار الإسلامى الذى وافق فى النهاية بعد استعراض نتائج تسلط المجموعة الإسلامية على صنع القرار، مما أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادى والأمنى داخل السودان، وتوتر العلاقات مع معظم دول الجوار.

وأشارت المصادر إلى أن المجموعة الشمالية التى تنتمى للولايات المتحدة الشمالية قد زادت من ضغوطها خلال الفترة الأخيرة باتجاه تحسين العلاقات مع مصر، وساعدهم على إقرار التغييرات النتائج الإيجابية التى عاد بها الزبير من القاهرة.



■ البشير



■ الترابى



■ زين العابدين الهندى

الأهرام
العربي

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافـع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسـامة سـرايا**

| نائب رئيس التحرير التنفيذى | مدير التحرير |
|---|---|
| **عاصم القرش** | **نصر القفاص** |
| سكرتير التحرير | المدير الفنى |
| **محمد حبوشة** | **عطية أبو زيد** |

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** **جمال زايدة**
**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون:

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٣٠٠/٢٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٠٠جنيها لمدة ٦ شهور ٥٠جنيها لمدة ٣ شهور ٢٥جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول اوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

# العناوين

■ العدد ٣٤ ■ ١٥ رجب ١٤١٨هـ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٧م ■




تصميم الغلاف : أنس الديب

زمن التفـاهة



## اليمن الجديد.. قادم على الطريق




أكد نائب رئيس الوزراء اليمنى ووزير الخارجية عبدالكريم الإيريانى أن علاقات بلاده مع السعودية جيدة، وتمنى نهاية سعيدة لترسيم الحدود معها، بينما وصف عبدالله الأحمر - رئيس مجلس النواب اليمنى - السلام بأنه «أكذوبة» والاشتراك فى مؤتمر الدوحة «فضيحة».

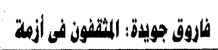
١٩

## فاروق جويدة: المثقفون فى أزمة



استطاع أن يجد لنفسه مكانا بارزا على خريطة الشعر.. وأصبح واحدا من أكثر الشعراء انتشارا.
فاروق جويدة الشاعر يرى أن القصيدة السياسية العربية تصيب بالإحباط وأن قصيدة النثر أضرت بالشعر العربى، ويعلن بكل صراحة أنه ضد التطبيع، وأن إسرائيل نجحت فى إحداث شرخ بين المثقفين العرب.

٧٢



## اقرأ

# صورة من تونس

وسط احتفالات مميزة لتونس بمناسبة مرور ١٠ سنوات على التغيير سعدت بحضور خطاب الرئيس التونسي زين العابدين بن على.. الذى انتهز هذه المناسبة بكل مدلولاتها التاريخية.. لكى يعلن عن سياسات جديدة، متطورة فى الإصلاحات السياسية التونسية، يرصد من خلالها التطورات الإيجابية فى تونس.. فقرر التقدم بإصلاحات.. لإيجاد صيغة لتعدد الترشيحات لرئاسة الجمهورية فى الانتخابات الرئاسية القادمة وتعديلات أخرى هدفها زيادة حصة المعارضة فى الانتخابات التشريعية بحيث لا تقل عن ٢٠ ٪ من العدد الكلى للمقاعد بمجلس الشعب لدفع التعددية داخل البرلمان وكذلك المجالس البلدية قبل الانتخابات القادمة.. ولعل الخطوة الأكثر مباشرة لدعم حقوق الإنسان فى تونس كانت قرار الرئيس بن على بمراجعة القانون المتعلق بجوازات السفر لضمان حرية المواطن فى التنقل والسفر داخل وخارج البلاد. بحيث لا يسمح لأى جهة حكومية أو إدارية بمنع السفر أو سحب وثيقة السفر. وتقتصر المراجعة فى ذلك على القضاء وحده.

فإذا أضفنا لهذه التطورات القرار الذى سبقها بالغاء وزارة الإعلام، وإعطاء الحرية كاملة للصحفيين والإعلاميين فى إطار مرحلة جديدة من حرية الصحافة، تفتح المجال واسعاً للإبداع والأداء الجيد والنقد البناء فى عصر الإعلام المفتوح.. فالصورة تكشف لنا عن أن تونس تدخل مرحلة جديدة بعد ١٠ سنوات من قيادة الرئيس زين العابدين بن على، تركز على الإصلاحات السياسية ودفع المجتمع المدنى.. بعد أن حققت فى النمو الاقتصادى تطوراً كبيراً بلغ بمعدل النمو إلى ٥ر٤ ٪ سنوياً، وتراجعت نسبة التضخم إلى ما دون ٤ ٪، كما استطاعت تونس التحكم فى النمو السكانى وأصبح ٦ر١ ٪ بعد أن كان قد وصل إلى ٣ر٢ ٪ عام ١٩٨٧. إضافة لما تحقق من تغيير كمى ونوعى مهم فى التركيبة السكانية للبلاد. وتطور فى الإنتاج والاهتمام بالسياحة والثقافة وتغيير وجه البلاد على المستوى الإقليمى والعالمى.. بحيث أصبح ينظر لتونس كسوق مزدهرة ومنطقة جذب للاستثمارات المباشرة، ومركز مالى واقتصادى مهمه فى حوض المتوسط.

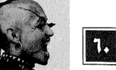
لا شك أن بلدا يتطلع للمستقبل.. فهو يأخذ حاضره بجدية وعمل مستمر.. فالمستقبل لا يصنعه الا عمل اليوم ولذلك كانت فرصة مهمة لى أن يتاح لى حضور ندوة مهمة نظمت على هامش احتفالات تونس بعشرية التحول.. تركز على التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية العالمية. وكيف نستفيد منها نحن دول الشرق الأوسط.. لأننا نعيش فى عالم واحد ولا يمكن لأى بلد يسعى أن يكون جزءاً من النظام العالمى أن يتقدم.. ولا يأخذ بعين الاعتبار دراسة كل تحول سياسى أو اقتصادى أو ثقافى يحدث فى العالم المعاصر يؤثر فى سياستنا المحلية.. لأن الأسواق أصبحت واحدة رغم تنوعها.. والعالمية والكونية تأخذنا على جميع المستويات.. كما أن هناك ارتباطاً بين التحولات فى السياسة والاقتصاد والثقافة وتأثيراً على مستقبل الدولة وعلى كيان الفرد ومستواه ومعيشته.. بل وتقدمه ونجاحه.. إنها صورة عامة وبانورامية لحياتنا فى العالم المعاصر..

تذكرت كل ذلك وتمنيت بكل قناعاتى.. أن تذهب صورة من حوارات المفكرين لكل متخذ قرار فى العالم العربى.خاصة لبعض بلداننا التى تتجاهل التطورات العالمية بما يجعلها معرضة لكى تدفع ثمناً باهظاً لقراراتها الخاطئة.. تدفعها الشعوب بالقطع.. والصورة ماثلة للأخطاء المتكررة التى يقع فيها النظام فى العراق.. بما جعل شعباً من اغنى شعوبنا العربية موارد وعراقة وحضارة يواجه مأزقاً صعباً فى تاريخه الحديث.

العودة إلى تونس «تجعلنا نؤمن بأن العمل المستمر والقوة وتماسك المجتمع وبناء المؤسسات وإصلاح المجتمع المدنى» سوف يجعلنا نحقق طموحاتنا السياسية والاقتصادية بالتدريج دون أن نتعرض لاهتزازات أو اضطرابات سياسية أو اقتصادية.. صورة نتمنى تكرارها فى كل بلداننا العربية.

**أسامة سرايا**

ما الذى حدث؟
أكثر الناس جدية لا يجدون طريقهم إلى المجال العام، بينما التافهون من الأقزام يجدون طريقهم بكل يسر إلى القمة.
المسارح تحولت إلى كباريهات، مجموعة من «العيال» يدعون أنهم مطربون، والمدعون أصبحوا شعراء.. حتى الطعام أصبح بلا قيمة وتم اختصاره فى ساندويتش «تيك أواى».
زحمة.. زحمة فى كل شىء.. حتى فى التفاهة.. ما الذى حدث؟!



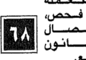
٦٠

## «حراج» جدة العجيب

فى هذا المكان مليونيرات يفترشون الأرض وبضائع تهبط من السماء.
شراء الأجهزة المستعملة بدون فحص، والفصال قانون الجميع.



٦٨



## خسائر ومكاسب البورصات العربية

ليس صحيحا ماتردد من أن البورصات العربية لم تتأثر بأزمة أسواق المال العالمية، فقد تأثرت أسواق المال فى الخليج والعالم العربى ووقعت خسائر كبيرة، ولكن كانت هناك أيضا مكاسب.

٣٦



## أزمة سعودية - سورية.. بسبب مسلسل تليفزيونى

بسبب مسلسل «أين الطريق» اشتعلت أزمة فنية بين السعودية وسوريا، ووصل الأمر إلى الجهات القضائية فى البلدين، لتتحول المواجهة المحدودة بين الأطراف المختلفة إلى معركة مغلقة.

٨٦



## حمادة إمام يتخلى عن مكره «مؤقتا»

ثعلب الملاعب حمادة إمام - رئيس اللجنة الفنية باتحاد الكرة - يرفض الحديث عن مشاكل الزمالك، وتعجبه قسوة كرول، ويندهش من تغييرات هولمان للاعبين، ويرى أن الدورى المصرى ضعيف، واللاعب مجرد «آلة».



٩٣

## صور عارية للمرشحين هدية للناخبين

خوفاً من انخفاض تأييد الناخبين لهم وذهاب الأصوات للاحزاب المنافسة، قرر ثمانية من السياسيين صغار السن (رجال ونساء) من الحزب الاشتراكى النرويجى البحث عن وسيلة مبتكرة للدعاية تضمن لهم كسب أصوات الناخبين فقد وزع هؤلاء ٧٠ ألف منشور انتخابى مطبوع عليها صورهم وهم عرايا كما ولدتهم أمهاتهم، والهدف كما يقول زعيمهم «هالكى هولز» هو توضيح أن الناس يختلفون عن بعضهم البعض، كما أن من حق الناخب أن يرى مرشحه فى صورة واضحة كما هو دون تزييف، المعارضون قالوا إن الحزب الاشتراكى لم يحصل إلا على ٤٪ فقط، وأنهم يحاولون جذب اهتمام الرأى العام بجميع الوسائل، لكنهم لن ينجحوا فيما يسعون إليه.

## البهجورى يكتب سيرته

فنان الكاريكاتير المصرى جورج البهجورى، قرر أخيرا أن يخوض أول تجربة أدبية، حيث يصدر له أول رواية بعنوان «أيقونة فلتس» تدور أحداثها فى ظل الوحدة الوطنية، حيث تحكى جزءا ذاتيا من سيرته.

الفنان جورج البهجورى يقول: إنه ينتظر آراء أساتذة الأدب والقصة فى عمله الوليد، وسيقرر بعدها إذا كان سيستمر فى هذا الاتجاه أم سيظل فى فنه الذى احترفه لمدة خمسة وعشرين عاما. الفنان جورج البهجورى يقيم معرضا لأعماله فى قاعة المشربية بالقاهرة.



■ جورج البهجورى



■ الرئيس مبارك وخادم الحرمين الشريفين يحرصان على التشاور الدائم لصالح الأمة العربية

## قطر تستعدى أمريكا على مصر

أكدت مصادر سياسية مسئولة لـ «الأهرام العربى» أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة، طلب من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مرتين، التدخل والضغط على مصر لإجبارها على حضور مؤتمر الدوحة الاقتصادى، مشيرة إلى أن هذه الواقعة تكررت خلال اجتماعين فى المكتب البيضاوى للرئيس الأمريكى فى يناير ويونيو الماضيين. وأشارت المصادر إلى أن تفاصيل الاجتماعين وصلت فى حينها إلى القيادة السياسية المصرية التى أبدت استياءها من الأسلوب الذى انتهجه أمير قطر، لكنها رفضت تصعيد التوتر مع الدوحة، حرصا على العلاقات بين البلدين. وأضافت المصادر أنه نتيجة للاجتماعين ولقاءات أخرى متعددة بين كبار المسئولين فى أمريكا وقطر، حاولت الولايات المتحدة الضغط على مصر بالتلويح بقطع المعونات الاقتصادية، و إثارة قضية الكيخيا، من أجل إجبار مصر على المشاركة فى مؤتمر الدوحة، مشيرا إلى أن هذه الضغوط لم تزعج مصر، التى اعتادت على الضغوط الأمريكية.. من ناحية أخرى كشفت مجلة «معاريف» الإسرائيلية عن أن المستشار السياسى لأمير قطر عبدالرحمن بن سعود آل ثان، حضر أخيرا فى الدوحة حفلا أقيم على هامش مؤتمر رجال القانون من أجل السلام الذى استضافته الدوحة، وحضره مائير شماجر رئيس المحكمة العليا فى إسرائيل. وقالت المجلة إن المستشار السياسى لأمير قطر، حرص على لقاء رئيس المحكمة العليا الإسرائيلى، وإبلاغه بأن المؤتمر الاقتصادى سيعقد فى موعده، وأضاف : «أبلغ نيتانياهو بأن كل شىء على ما يرام» وكررها مرة أخرى!

## خيال المآتة يكافح الإيدز

ابتكرت إحدى الجمعيات الخيرية الفرنسية طريقة جديدة لمكافحة مرض الإيدز القاتل، ولزيادة محصول القمح عن طريق خيال المآتة، وطلبت جمعية «آرتيميسى» بمدينة تولوز من عشرين مصمم أزياء ابتكار أشكال جديدة لخيال المآتة، وسارع المصممون بتلبية الطلب، وتم عرض النماذج الغريبة الجديدة فى مزاد علنى تمهيدا لبيعها لأصحاب مزارع القمح لمكافحة اعتداءات الطيور على المحصول، وتقرر تخصيص عائد بيع النماذج للقضاء على مرض الإيدز والوقاية منه.

■ خيال المآتة الجديد

# دبلوماسية مبارك تمهد لقمة عربية شاملة

فى تحرك عربى مكثف قام الرئيس حسنى مبارك - بوصفه رئيس القمة العربية الحالية - بجولة مكثفة من المحاولات الثنائية مع ثمانية من القادة والزعماء العرب، لبحث الوضع الراهن، تمهيدا لعقد قمة عربية شاملة يتوقع عقدها فى القاهرة أو أبو ظبى فى مطلع العام القادم. وقالت المصادر إن الرئيس مبارك بحث مع هؤلاء القادة التهديدات الأمريكية بضرب العراق بعد أزمة المفتشين الدوليين، والخلافات التى أفرزها مؤتمر الدوحة، والتعنت الإسرائيلى ل لوقف عملية السلام و لإملاء الشروط على الجانب العربى، مستغلة الانشغال الأمريكى فى القضايا الداخلية والإعداد للانتخابات القادمة. ورصد المراقبون محادثات الرئيس مبارك فى الأيام الماضية مع الزبير محمد صالح - نائب الرئيس السودانى بالقاهرة - ومع الرئيس اليمنى على عبد الله صالح وهو فى طريق عودته من باريس لصنعاء، كما أجرى الرئيس مبارك محادثات ثنائية مطولة مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات فى أبو ظبى عندما كان الرئيس مبارك فى طريقه إلى ماليزيا لحضور قمة الـ ١٥، كما التقى مبارك بالسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والشيخ عيسى بن سلمان أمير البحرين وهو فى طريق عودته من ماليزيا، ويوم الاثنين، التقى الرئيس مبارك بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، كا أجرى مبارك سلسلة محادثات مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بالقاهرة، وأجرى محادثات مهمة مع الرئيس الجزائرى الأمين زروال فى كوالالمبور على هامش القمة الاقتصادية.

وقالت مصادر سياسية رفيعة المستوى إن القادة والزعماء العرب يدرسون فى الوقت الراهن عدة بدائل واقتراحات للمصالحة العربية، تبدأ بعقد قمم مصغرة، لتصفية آثار الغزو العراقى للكويت. وأضافت المصادر أن الرئيس مبارك بحث مع الزعماء الثمانية الذين التقاهم مؤخرا، وضع آلية لعودة العراق إلى الأسرة العربية، تتضمن تخلى العراق عن ممارساته الماضية، وتصفية كل الخلافات التى أفرزها الغزو، خاصة ملف الأسرى الكويتيين فى العراق.

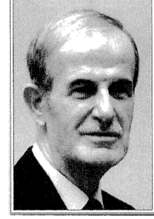
وتوقعت المصادر أن تشهد الفترة المقبلة انفراجة كبيرة فى العلاقات العربية - العربية، تبدأ بمصر والسودان.

ومن جهة أخرى يقوم عدد من القادة العرب بتحركات مماثلة لتصفية الخلافات، وعلى رأس هؤلاء القادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات الذى يتوقع أن يزور مصر قريبا، ويعقبه العاهل المغربى الملك الحسن الثانى فى الشهر المقبل.

# الباز: إسرائيل انسحبت من المفاوضات قبل تسليم الجولان

**كتب - سيد على:**

قال الدكتور أسامة الباز - مستشار الرئيس مبارك للشئون السياسية، إن مصر لا تعترض على انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، بل ترحب به كثيرا، بشرط ألا تعتقد إسرائيل أنها عزلت المسار اللبنانى عن المسار السورى، لأن هناك ارتباطا وثيقا بين المسارين، أما مسألة الوجود السورى فى لبنان، فهى قضية عربية لا علاقة لإسرائيل بها، ونفى الباز فى تصريح لـ «الأهرام العربى»، أن تكون سوريا قد أضاعت فرصة استعادة الجولان خلال حكومة رابين السابقة - على العكس فقد أحرزت المفاوضات السورية - الإسرائيلية تقدما كبيرا فى مفاوضات واشنطن، وكانت إسرائيل مستعدة للانسحاب لخط ٤ يونيو ٦٧، وكان الطرفان على وشك توقيع معاهدة السلام، ولكن أخطأت حكومة رابين، حينما قاطعت المفاوضات فى مارس ١٩٩٥، وطلبت من سوريا شجب وإدانة عمليات الإرهاب، وكان التهديد بقطع المفاوضات مسألة صعبة، كما كان أمرا غريبا أن يطرح ذلك خلال المفاوضات، وهكذا فإن الرئيس السورى حافظ الأسد لم يضع فرصة إعادة الجولان، لأن إسرائيل هى التى انسحبت من المفاوضات، ولو استمرت هذه المفاوضات لعادت الجولان خلال ستة أشهر، ولا يعقل التهديد بوقف المفاوضات، وإسرائيل لم تكن مستعدة للتوقيع على الانسحاب من الجولان، إلا بعد التوقيع على تفاصيل الأمن المعقدة، وهكذا فإن المسئولية لا تقع على سوريا، بل على حكومة إسرائيل، وذلك على عكس ما يردده البعض الآن، وقال الباز: نحن مع سوريا بضرورة البدء فى المفاوضات من حيث توقفت، وألا يتم إهدار التقدم الذى حدث، حتى لا يكون التفاوض لمجرد التفاوض فقط. كما كشف الدكتور أسامة الباز أن القادة العرب يدرسون خيارات وبدائل عربية لمواجهة التعنت الإسرائيلى فى عملية السلام، مما دفع بها إلى نفق مظلم، مشيرا إلى أن الوقت ليس ملائما لطرح هذه البدائل الآن، موضحا أن الدول العربية أوضحت مرارا بالأقوال والأفعال أن السلام هدف استراتيجى.



■ حافظ الأسد

■ كاظم الساهر

# الساهر بطل سينمائى

**كتب - محمود موسى:**

كشف المطرب كاظم الساهر عن نيته فى تكرار تجربة التمثيل، وذلك من خلال فيلم سينمائى أنجزت قصته وينتظر كتابة السيناريو والحوار، ويتمنى الساهر - كما قال للأهرام العربى - أن يقوم الكاتب الكبير سعد الدين وهبة بكتابة السيناريو والحوار، خصوصاً أنه يتميز بلغة شعرية رقيقة فضلاً عن ثقافته وتوجهه القومى، وقال الساهر : عرضت الفكرة على الأستاذ سعد عندما قمت بزيارته فى باريس - قبل أسابيع - للاطمئنان على صحته، ويومها رحب بالفكرة وطلب الانتظار إلى ما بعد الشفاء من وعكته الصحية، ورفض الساهر الإعلان عن اسم المخرج أو اسم الممثلة التى ستشاركه البطولة ولكنه قال «لابد أن تكون ممثلة شابة.. وصوتها حلو» إلى جانب ذلك انتهى كاظم من إنجاز أحدث ألبوماته بعنوان «أنا.. وليلى» ويضم سبع أغنيات، بينهم قصيدة «إلا انت» لنزار قبانى وأربع أغنيات لكريم العراقى «بالهداوة»، و «آه على آه»، و«أبات مهموم»، «لعب فيهم الأبيض والأسمر»، أما قصيدة «أنا وليلى» فكتبها الشاعر العراقى حسن المروانى ويضم الألبوم أغنية باللهجة المصرية كتبها الراحل عبدالوهاب محمد وعنوانها «أشكيك لمين».

وأكد الساهر أن ألبومه الجديد يحمل كثيراً من الطرب والرومانسية «لأننى أطمح» إلى كسب كل الجمهور بأذواقه المتعددة، وأشار إلى أن مضامين أغانيه تتناول قضايا إنسانية نعانيها فى هذا الزمن، والكل يدركها ويعلمها .

## «يابانى» يحتفظ بجدته فى «الفريزر»

داخل إحدى الشقق الصغيرة فى مدينة قرب أوزاكا عثرت الشرطة اليابانية على جثة سيدة تبلغ من العمر ٩٢ عاماً، محفوظة منذ عدة أشهر داخل فريزر، وبعد التحقيقات تبين أن حفيد تلك السيدة المسنة (٣٣سنة) قد تكفل برعاية جدته بناء على طلب والديه، ولكنه ضاق بها بعد أن تقيدت حريته وأصبح ملازماً لها ليل نهار، فتفتق ذهنه عن فكرة يستطيع بها التخلص من هذا العبء، وكان قراره بحفظ جدته داخل الفريزر، ظناً منه أنه يمكن إعادتها للحياة متى يشاء، واستمر على ذلك لمدة شهرين لم يطلب خلالها من والديه أية مساعدة، مما أثار الشك لدى الأسرة التى سارعت بإبلاغ الشرطة التى داهمت الشقة، وبعد تفتيش دقيق عثروا على الجدة مجمدة داخل الفريزر، والطريف أن هذه الحادثة وقعت فى اليابان، لكنها كانت حديث الصحافة الإيطالية طوال الأسبوع الماضى.

## ثورة فى علاج نزلات البرد

نجحت الأبحاث التى أجراها عدد من الأطباء فى الولايات المتحدة فى التوصل إلى دواء جديد يساعد على تخفيف أعراض نزلات البرد الشائعة وأطلقوا عليه اسم ايكام - ١ (ICAM ` 1) وأثبت الدواء فاعليته وهو حاليا ينتظر موافقة الجمعية الأمريكية لعلوم الأحياء الدقيقة لتعميمه، وقد بدأت تجارب الأبحاث التى مولتها أكبر شركتين للأدوية فى الولايات المتحدة برش الدواء الجديد فى أنف ١٧٧ من المتطوعين قبل ٧ ساعات من التعرض لفيروسات الأنف، وأيضا بعد ١٢ ساعة من الإصابة بها، وكانت النتيجة «ثورة» بلغة الأطباء، حيث خفف الدواء - إلى النصف تقريباً - آلام الكحة والصداع والبرد، كما انخفض المخاط بنسبة ٥٥ ٪ مقارنة بالأدوية المضادة للهيستامين التى يستخدمها معظم مرضى البرد.. ولكن لا ننسى تناول فيتامين «سى» الذى يقاوم المرض ولا مانع أيضاً من استخدام دواء خافض للحرارة.

■ جوينيث بالترو

## شقراء تثير غضب الفتيات

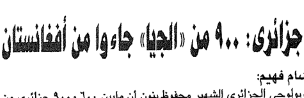
رغم مـــرور أربع سنوات على انتهـاء العلاقـة بين النجم براد بيت وصديقته الممثلة جوليت لويس ورغم أنها أقامت علاقات كثيرة مع نجوم كثيرين، إلا أنها أعلنت منذ أيام أن كل الذين عرفتهم فى كفة وبراد فى كفة أخــرى وقــالـت عن براد بيت «هذا الوسـيم الأشـقـر هو رجل حـيـاتى ومازلت تعيسة بدونه».

وقـد ظلت جـوليت - التى تعـرفت على براد وهـى فى السادسة عشرة من عمرها - محتفظة ببساطتها ولا تحمل أية ضغائن تجاه براد بيت بل تتحدث عنه فى أحاديثها الصحفية أكثر مما تتحدث عن نفسهـا، ولكن الذى أدمى قلبهـا أن براد بدأ يقـابل الممثلة جوينيث بالترو وأعلن خطبته لها فى فبراير الماضى، ولم تتمكن جوينيث بالترو - التى اشتهرت بأنها الشقراء التى تثير غضب الفتيات لأنها تنعم برفقة النجم الشهير - من الاحتفاظ بخطيبها الوسيم، وانفصلت عنه بعد أن كانا على وشك الزواج.

## مقاطعة عربية للمؤتمر الدولى للمكتبات بإسرائيل

دعا المشاركون فى الندوة الثامنة للاتحاد العربى للمكتبات بالقاهرة الدول العربية والإسلامية لمقاطعة مؤتمر الاتحاد الدولى للمكتبات والمعلومات عام ٢٠٠٠ الذى تستضيفه إسرائيل بمدينة القدس، ودعت الندوة إلى عقد مـؤتمر دولى بالقاهرة قبل عقد مؤتمر الاتحـاد الدولى بإسرائيل وذلك لاسـتيعاب الرؤية العربية والإسـلامية، وأكد الدكتور عبد الكريم التميمى - رئيس الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات لـ «الأهرام العربى» :إن الاتحاد رفض المشاركة فى هذا المؤتمر ويأمل أن تتضافر كل الجهود لمواجهة التحديات التى تواجه العالم العربى ومنها هذا المؤتمر، وأضاف أن الدول الإسلامية تتضامن مع الدول العربية فى مقاطعة المؤتمر. وصرح الدكتور شعبان خليفة - رئيس الندوة الثامنة للاتحاد العربى للمكتبات ورئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف - بأنه أجرى عدة اتصالات مع مراكز المعلومات والمكتبات فى الدول العربية والإسلامية وأبدت تضامنها مع الموقف العربى بمقاطعة مؤتمر الاتحاد الدولى بإسرائيل.

يذكر أن الاتحاد الدولى عقد مؤتمره لعام ١٩٩٧ فى كوبنهاجن ومؤتمر ٩٨ سيعقده فى أمستردام ومؤتمر ٩٩ سيعقده فى بانكوك، وقد وافق على عقد مؤتمره عام ٢٠٠٠ فى إسرائيل. من ناحية أخرى ناقشت الندوة الثامنة للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية يوم السبت الماضى «١ نوفمبر» والتى عقدت تحت عنوان «تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية الواقع والمستقبل» ناقش سبل وضع مواقع جديدة للعالم العربى على شبكة الإنترنت وكذلك سبل التكامل والتنسيق بين مراكز المعلومات والمكتبات فى العالم العربى وتبنى منظومة جديدة أمام مستجدات العصر. شارك فى الندوة ٤٠٠ خبير وباحث فى مجال المعلومات والمكتبات والأرشيف من مختلف الدول العربية ناقشوا ٦٠ بحثا فى ثمانية محاور هى الأنظمة والقواعد المكتبية والاستخدام الآلى، ومراكز المعلومات العربية، والأنظمة المتكاملة وأقراص الليزر وتكنولوجيا المصغرات الفيلمية وتكنولوجيا الاتصالات والوسائط المتعددة والإنترنت ونظم المعلومات.



# باحث جزائرى: ٩٠٠ من «الجيا» جاءوا من أفغانستان

**الجزائر ـ هشام فهيم:**

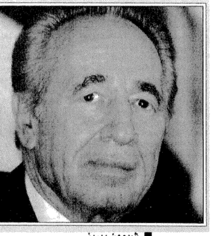
أكد عالم الانثروبولوجى الجزائرى الشهير محفوظ بنون أن مابين ٦٠٠ و٩٠٠ جزائرى من مجموع ١٠٠٠ عادوا من أفغانستان، لعبوا دورا كبيرا فى تنظيم الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» فى الجزائر، وأوضح أن العرب الأفغان الأوائل الذين شاركوا الافغانيين فى حربهم ضد الاتحاد السوفيتى «السابق» كانوا قد ذهبوا بدءا من عام ١٩٨١، وقد ارتفع عددهم بانتظام من ٤ الاف إلى ١٥ الفا ثم إلى ٣٠ ألفا فى الفترة من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٨، وإلى جانب الذين أقاموا لسنوات و هناك فئات أخرى أرسلت لأفغانستان لمدة شهر أو شهرين ثم عادت للوطن الأم، وفى هذا السياق أوضح بنون أن عودة الجزائريين من أفغانستان تزامنت مع استعداد الإسلاميين لتولى السلطة، سواء عن طريق الانتخابات أو الإعلان عن الجهاد.

وحسب قول بنون فإن العنف الذى مارسه الأفغان خلال الحرب الأهلية بين الفصائل المختلفة إثر انسحاب الجيش السوفيتى، لا يختلف عن العنف الذى تمارسه الجماعات الإرهابية المسلحة فى الجزائر، لأن العنف هنا وهناك يستهدف الشعب بكل فئاته، ودون تمييز وحول تاريخ العنف فى أفغانستان أوضح العالم الجزائرى أنه ظهر مع بروز فئة دينية عارضت بشدة قيام الدولة الوطنية، ورفضت ما عرف بتكوين الدولة الأم واعتبرته خروجا عن الدين وأضاف أن أفغانستان عاشت قبل الغزو السوفيتى عام ١٩٧٩ صراعا داخليا حادا بين الأحزاب التقدمية والأحزاب الدينية، وهو ما تكرس بفعل التعددية الحزبية والقبلية والسياسية التى تميز المجتمع الأفغانى.

# مصر ترفض طلب بيريز بافتتاح فرع لمعهده فى القاهرة

**كتب ـ أشرف العشرى:**

رفضت السلطات المصرية طلب شيمون بيريز ـ رئيس وزراء إسرائيل، وزعيم حزب العمل الإسرائيلى السابق ـ بافتتاح فرع فى القاهرة لمعهد بيريز للسلام فى الشرق الأوسط، الذى افتتحه الشهر الماضى فى تل أبيب، بحضور العديد من الشخصيات الدولية، ومنهم عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ وكان بيريز قد أجرى اتصالات مكثفة قبل افتتاح مركزه الجديد بعدة أشهر خلال زيارته الأخيرة لشرم الشيخ، ولقائه مع المسئولين المصريين، حيث طرح عليهم فكرة تأسيس فرع لمركزه فى القاهرة والأردن، على أن يختص هذا المركز بالدعوة لعملية السلام والتطبيع مع مراكز الأبحاث السياسية فى مصر، وإجراء المزيد من الدراسات المشتركة حول مشروعات التعاون الاقتصادى فى الشرق الأوسط، على أن يبدأ المركز نشاطه أولا مع الدول المعنية بعملية السلام، خاصة التى وقعت اتفاقيات سلام مع إسرائيل، وقد وعد المصريون بدراسة طلب بيريز بعد افتتاح مركزه، وقد عاود تجديد طلبه الأسبوعين الماضيين، بعد أن وافقت السلطة الفلسطينية على افتتاح فرع لمركزه فى مناطق الحكم الذاتى، إلا أن السلطات المصرية اعتذرت له وأبلغته بأن مثل هذا الأمر سابق لأوانه، ولابد من الانتظار لتحقيق السلام الشامل على جميع المسارات العربية بالكامل، حتى يتم التطبيع الكامل للعلاقات العربية الإسرائيلية على جميع المستويات، بما فيها مجالات البحث العلمى والسياسى من خلال مراكز البحوث المشتركة والمتعددة فى المنطقة.



■ شيمون بيريز

■ السلطان قابوس بن سعيد

# عمان تحتفل بالعيد الوطنى

تحتفل سلطنة عمان الثلاثاء القادم بالذكرى الـ ٢٧ لعيدها الوطنى.. وسيلقى السلطان قابوس بن سعيد ـ سلطان عمان ـ خطابا شاملا يتناول فيه مجمل الأوضاع الداخلية والخارجية، ويحدد من خلاله الخطوط العامة للعمل الوطنى خلال سنة قادمة. وتقام الاحتفالات هذا العام فى مدينة صلالة عاصمة محافظة ظفار، ويأتى احتفال هذا العام وسط متغيرات عديدة بعد صدور أول دستور فى السلطنة، كما تأتى فى ظل بداية مرحلة جديدة تتميز بتعميق المشاركة الاجتماعية وإعطاء دورا أكبر للعمانيين عبر مجلس الشورى الجديد، الذى تم انتخابه الشهر الماضى، بمشاركة من المرأة فى مختلف أنحاء عمان، وهو الحدث الأول من نوعه فى منطقة الخليج والجزيرة العربية.

# سرقات فى الجيش الأمريكى

بدأت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» حملة تفتيش وجرد شاملة لمخازن الأسلحة، فى أعقاب القبض على ستة من مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» بتهمة بيع أسلحة مسروقة من الجيش، شملت رشاشات وألغاما مضادة للأفراد، وقذائف صاروخية، و٤٠ رطلا من المواد المتفجرة تكفى لعملية تدمير شاملة، وكانت مشاركة ضابط أمريكى برتبة نقيب فى عملية السرقة سببا فى إظهار البعد السياسى للواقعة، التى جاءت فى الوقت الذى تحاول فيه واشنطن إظهار روسيا بمظهر القوة غير القادرة على السيطرة على أسلحتها النووية.

## فيتامين ب٣ وب١٢ للقوة الجنسية

أكدت دراسة طبية حديثة أن نقص فيتامين ب٣ وب١٢ داخل الجسم يؤدى إلى ضعف كفاءة الجهاز العصبى بجسم الإنسان مما يترتب عليه حدوث خلل فى الأداء الذكورى وضعف القوة الجنسية عند الرجال. ويؤكد الدكتور مدحت عامر - مدرس أمراض الذكورة والعقم بطب القاهرة أن فيتامين ب٣ وب١٢ من الفيتامينات المهمة لكفاءة الجهاز العصبى بصفة عامة داخل جسم الإنسان، وأى نقص فيهما يؤدى إلى التهاب الأطراف العصبية التى تعتبر المسئول الأول عن حدوث عملية الانتصاب التى ترتبط بالإشارات العصبية الصادرة من المخ عبر الموصلات العصبية.
من جانبه أوضح الدكتور حسين زهدى الشافعى - أستاذ الأمراض النفسية والعصبية أن «سيانوكوبال أمين» أو فيتامين ب١٢ وب٣ من أهم الفيتامينات الضرورية واللازمة لتكوين أنسجة الجهاز العصبى والألياف العصبية التى تشكل تكوين الأعصاب الطرفية، ويؤدى نقصهما إلى ضمور الخلايا العصبية التى تنقل إشارات المخ إلى جميع أعضاء الجسم فتقل القدرة الجنسية.
وينصح الدكتور حسين زهدى الشافعى بتناول المزيد من الأطعمة المتوافر بها فيتامين ب٣ وب١٢ وهى الكبدة واللحوم الحمراء البقرية ومنتجات الأسماك مثل السالمون والتونة والخضراوات الطازجة والخس والفول السودانى.

## الرقيب الإسرائيلى يحذف نجاحات المخابرات المصرية

«ملف للتأمل» هو اسم الكتاب الذى سيظهر فى إسرائيل خلال أيام، وهو من تأليف «حاجى تيومكين» وهو الكتاب الذى قامت الرقابة العسكرية الإسرائيلية بحذف حوالى ٤٠ صفحة منه تتناول أحداث ووقائع رأت فيها الرقابة أنها تنال من قدر وهيبة أجهزة الأمن الإسرائيلية ومن بين الموضوعات التى يتناولها الكتاب العمليات الناجحة للمخابرات المصرية داخل إسرائيل، و نجاحها فى الدخول إلى سوق المال والبورصة فى تل أبيب



## سيليسيا تعالج نفسها والآخرين.. بالفن

لم تجد السويدية الجميلة «سيليسيا رود هيه - نواه» ملاذا بعد طلاقها من زوجها نجم التنس الفرنسى الأسمر «يانيك نواه»، سوى الفن، وسيليسيا تنتمى لأسرة ارستقراطية، ويعمل والدها مصورا فوتوغرافيا، وتمتلك والدتها مركزا لرعاية المعاقين، وكانت قد انتخبت وهى فى السادسة عشرة من عمرها، ملكة لجمال السويد، ثم طارت بعد ذلك إلى نيويورك لتعمل عارضة أزياء، إلى أن وقعت فى غرام لاعب التنس الشهير، وتزوجته وهى فى العشرين من عمرها، وتعلق على هذه الفترة فى يأس، وتقول: «لقد كنا طفلين عاشقين»، وفى الوقت الذى كانت الصحف تفرد الصفحات لنشر تفاصيل طلاقها، لم ينقذها سوى الانشغال بأطفالها، وممارسة فن النحت، وكلما ازدادت آلامها انخرطت فى الرسم على أرض أكاديمية الفنون بجامعة نيويورك، ثم ذهبت إلى فرنسا عام ١٩٩١، لتستقر بمدينة بيل فيل، لتدرس الفنون التشكيلية، ولكى تتمكن من الوصول - حسب قولها - لنبع الإنسانية، وهى الآن تعيش بين فرنسا وأمريكا، وتقوم بتدريس طرق العلاج بالفن فى حى هارلم الشهير بشيكاغو، كما تعرض منحوتاتها «١٤ قطعة» بقاعة لاكوبول بباريس.

## يوم لمقاطعة «القات» فى اليمن

**صنعاء - إبراهيم العشماوى:**
أوصت ندوة نظمتها الجمعية اليمنية لمواجهة أضرار القات، بضرورة تحديد يوم فى السنة لمقاطعة القات الذى يمضغه معظم ابناء اليمن، وطالبت الندوة بإصدار تشريعات لمنع التوسع فى زراعة «القات»، والتوعية بمخاطره وأضراره الصحية والاجتماعية، وتدريس آثاره السلبية فى مناهج وزارة التربية والتعليم، وفرض ضرائب كبيرة وتصاعدية على مزارع القات، وتشجيع زراعة المحاصيل البديلة، وناشدت الندوة المنظمات الدولية المعنية بالصحة والتربية والثقافة والغذاء تقديم المشورة والعون المادى والمعنوى لجمعية مواجهة أضرار «القات».. وأظهرت الدراسات المقدمة للندوة، أن القات يتسبب فى أمراض عدة بينها سرطان الفم والمرئ، ويستحوذ على ٥٠٪ من المياه الجوفية، و٥٠٪ من مساحة الأراضى المزروعة بالأشجار المثمرة، ويشكل القات ٣٠٪ من الإنتاج الزراعى، ويضيع ١٤,٥ مليون ساعة عمل يوميا من كل اليمنيين، ويقود الرئيس اليمنى على عبدالله صالح حملة رسمية لتقليص زراعة القات، وأعلن أخيرا عن توقفه عن مضغه، كما أصدر أوامر بمنع تناول القات لأفراد القوات المسلحة والأمن خلال فترة عملهم الرسمية.

# ١٩ مليار دولار خسائر أمريكا بسبب العقوبات على العرب

كتب ـ خالد صلاح:
كشف تقرير حديث للمجلس الرئاسى الأمريكى للتصدير، أن الولايات المتحدة الأمريكية تخسر ١٩ مليار دولار سنويا، بسبب العقوبات الاقتصادية التى تفرضها واشنطن على بعض دول العالم، خاصة البلدان العربية. أكد التقرير أن الإدارة الأمريكية تستخدم سياسة العقوبات بصورة انفعالية دون إدراك لعواقب تلك السياسات على الاقتصاد الأمريكى، مشيرا إلى أن العقوبات على العراق والسودان وليبيا تسببت فى خسائر كبيرة لقطاع الأعمال الأمريكى لا تقتصر على الخسارة المالية فقط، لكن تسببت العقوبات أيضا فى فقدان ٢٥٠ ألف مواطن أمريكى لوظائفهم، كما أدت إلى إضعاف الثقة فى الاعتماد على المصدرين الأمريكيين، ورفعت من رصيد خصومهم الأوروبيين واليابانيين. طالب التقرير بمراجعة سياسة فرض العقوبات من جانب واحد، وتخفيف قيود التعاملات المالية مع بعض الدول، حتى لا يكون العقاب موجها ضد الشعب الأمريكى، وليس ضد البلدان المقصودة بهذه السياسات.

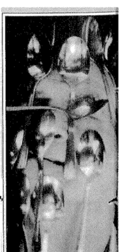
# ٢٢ دولة و ٢ مليون كتاب فى مهرجان القرين

الكويت ـ حسن فتحى:
تبدأ يوم الأربعاء القادم ١٩ نوفمبر فعاليات مهرجان «القرين» الثقافى الرابع وتستمر حتى منتصف شهر ديسمبر، ومن أبرز أنشطة المهرجان هذا العام تنظيم ندوة بعنوان الفكر العربى المعاصر بمشاركة نخبة كبيرة من المفكرين العرب، إضافة إلى العروض الشعبية والموسيقية والمسرحية لفرق محلية وعربية وصرح الدكتور سليمان العسكرى الأمين العام للمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب لـ «الأهرام العربى» بأن ندوة الفكر العربى المعاصر ستعقد بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على صدور مجلة «عالم الفكر»، ومن بين المفكرين العرب المشاركين بالبحث والمناقشة د. سليم العوا، ود. على الدين هلال والمستشار طارق البشرى، ود. جابر عصفور ، ود. برهان غليون ، ود. محمد جابر الأنصارى ود. فؤاد زكريا، ود. إسماعيل صبرى عبدالله، هذا وسوف يواكب المهرجان افتتاح معرض الكويت للكتاب العربى بمشاركة ١٣ دولة عربية و ٩ دول أجنبية، إضافة إلى تسع منظمات إقليمية عربية، ويبلغ إجمالى دور النشر ٦١٦ دارا تعرض ٢ مليون و ٣٠٠ ألف كتاب، وسوف يشارك فى فعاليات المهرجان هذا العام وزير الثقافة التونسى عبدالباقى الهرماسى. وأضاف د. العسكرى إن أهداف الندوة تتركز فى ثلاث نقاط رئيسية هى : أولاً تقديم رؤية نقدية للفكر العربى على مدى نصف القرن الأخير، وذلك من خلال تقييم التيارات الرئيسية فى هذا الفكر بمختلف اتجاهاته (الاتجاه السلفى والليبرالى والقومى والماركسى والتوفيقى)، ثانياً : إلقاء الضوء على إشكاليات ومعوقات تقدم الفكر العربى وازدهاره، من خلال دراسة التحولات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها الفكرية والإشكاليات المتعلقة بالسلطة فى مختلف أشكالها المجتمعية والسياسية. أما المحور الثالث : فيتعلق بالاستشراف وسيعالج قضية الفكر العربى والزمن ويحاول الإجابة عن السؤال المتعلق بموقع العالم العربى فى عصر المعلوماتية والعولمة والمستجدات الاقتصادية والسياسية العالمية.


■ سليمان العسكرى

# رجل الملاعق المغناطيسى

أثبت إميل بنساوش المعروف بأنه نجم الطرائف والغرائب أنه تحول خلال عدة سنوات إلى مغناطيس بشرى، فقد بدأ إميل ـ الذى يملك مطعما فى استراليا ـ الترفيه عن زبائنه عن طريق تثبيت ملعقة أو ملعقتين على وجهه، ثم بدأ فى الانتشار، وأصبح ضيفا شبه دائم على برامج التليفزيون فى العالم كله. وبالتدريج ازداد عدد الملاعق التى تلتصق بوجهه بدون مواد لاصقة، ويرى إميل أن المسألة فى غاية البساطة، فهو يتحكم فى كل عضلة من وجهه بحيث تتقلص وتستطيع الإمساك بالملعقة وقد قام بحلاقة شعر رأسه كاملا من أجل هذه العملية ومن أجل جذب ملاعق أكثر!.


■ بنساوش بملاعقه


■ دينا

# فوازير هنيدى وأشرف وعلاء .. آخر كلام

بعد تعثر تنفيذ فوازير «شريهانيات» بسبب خلافات شريهان مع القائمين عليها بسبب المواعيد وتدخلها فى مختلف عناصر العمل الفنى حتى الألحان والموسيقى، اتفق راديو وتليفزيون العرب (إيه آر تى) استبدالها بفوازير «أبيض وأسود ٢» كجزء ثان من فوازير العام الماضى وقد كتبها أحمد الكدش ويخرجها سعيد حامد ويلعب بطولتها الثلاثى الكوميدى محمد هنيدى وأشرف عبدالباقى وعلاء ولى الدين وتشاركهم فيها الراقصة دينا بدلاً من لوسى. أشرف وهنيدى وعلاء سيؤدون شخصيات ثلاثة طلاب فى معهد الفنون المسرحية ومن خلال مشروعات تخرجهم يمثلون مشاهد من أفلام مصرية قديمة (أبيض وأسود). الفوازير سيبدأ تصويرها هذا الأسبوع فى استوديو الأهرام لتكون جاهزة للعرض خلال شهر رمضان المعظم.

# ويتنى وبراندى فى سندريلا

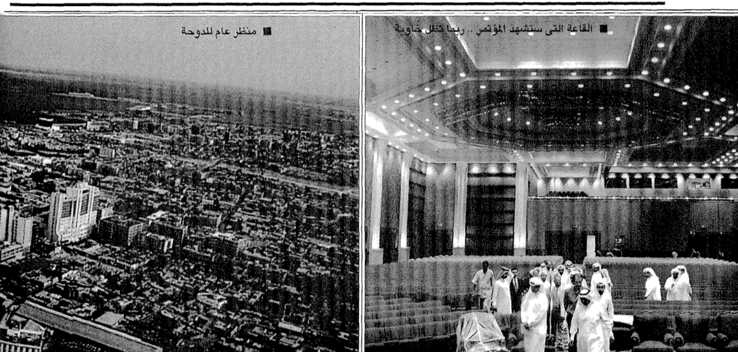
يبدو أن نجمة الغناء الأمريكية السمراء ويتنى هيوستن قررت أن تغير فكرة الناس عن السحرة، فأعلنت عن انتهاء تصوير فيلم «سندريلا» الذى تقوم فيه بدور ساحرة طيبة.. وذلك بعد نجاح أول أفلامها «بودى جارد». ومن الطريف أن دور سندريلا قد أسند أيضا إلى الممثلة السمراء الشابة «براندى» التى قالت: إنها اتصلت بالمغنية الشهيرة ترجوها أن تقنع المنتج ـ وهى شركة ديزنى ـ بأن تسند إليها دورا ثانويا فى الفيلم.. وبعد أيام فاجأتها ويتنى بأنها ستلعب دور سندريلا.

الدوحة ٩٧
DOHA 97
المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا
MENA ECONOMIC CONFERENCE

## قبل انعقاده

# لماذا فشل مؤتمر الدوحة؟!

بلورت الدول العربية مواقفها المختلفة من حضور أو عدم حضور فاعليات مؤتمر الدوحة الاقتصادى وفقا لاعتبارات كل دولة، لكن الأمر المؤكد وراء إحجام العرب عن المشاركة كان بسبب موقف إسرائيل شديد التعنت تجاه مسيرة السلام وجاءت كلمات عمرو موسى وزير الخارجية المصرى «بأن الغرب لا يريدون مصافحات وصورا تذكارية لا تنتهى إلى نتائج إيجابية». تعكس وبدقة الموقف العربى وعلى الرغم من القناعات العربية المؤمنة بجدوى التعايش السلمى إلا أن المقدمات التى سبقت الدوحة أفرزت نتائج الفشل ولم يكن غريبا أن يراهن الكثيرون على فرضية الفشل الحتمى لهذا المؤتمر المثير للجدل والذى شغل ولشهور طويلة ماضية الرأى العام العربى وبات الحدث الأبرز فى معظم وسائل الإعلام العربية والأجنبية على حد سواء.. وحاولت إسرائيل - كعادتها - أن تستغل أجواءه المتوترة عربيا فى ممارسة سياسة التفرقة من ناحية والاحتواء من الناحية الأخرى ولكن بدون قصد منها أبطلت ذلك عندما أعلن رئيس وزرائها بنيامين نيتانياهو: أن بلاده لا تسعى إلى التعاون الاقتصادى مع دول المنطقة وأنه غير مهتم بمؤتمر الدوحة. إضافة إلى أنه أوصد كل الأبواب الساعية إلى تحريك جمود السلام البارد ولم يكن اتساع شقة الخلافات العربية القطرية هو التداعى الأبرز للمؤتمر وإنما كان أيضاً فى سوء الفهم القطرى لمواقف الدول العربية وربطها عدم المشاركة فى المؤتمر بمتانة العلاقات بينها وبين تلك الدول وساهم فى ذلك بشكل مباشر الإعلام القطرى والذى فتح جبهات ساخنة دون مبرر واضح وفى وقت غير مناسب لماذا فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادى قبل أن يبدأ؟ سؤال يجيب عنه مراسلو الأهرام العربى فى العواصم العربية



■ القاعة التى ستشهد المؤتمر.. ربما تظل خاوية

■ منظر عام للدوحة



■ عمرو موسى



■ عبد الهادى الشهوانى





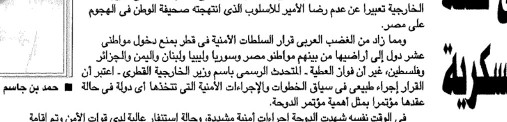




# الدوحة تحولت إلى ثكنة عسكرية

**الدوحة ـ مراسل الأهرام العربى :**

البداية كانت من الدوحة فى الوقت الذى يستعد فيه الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر لتصدر قاعة المؤتمر بفندق شيراتون الدوحة لإعلان بدء فعاليات المؤتمر الاقتصادى الرابع للشرق الأوسط وشمال إفريقيا كشف استطلاع رأى محلى عن رفض ٨٣٪ من القطريين مشاركة إسرائيل فى المؤتمر، فى حين وافق ٥٥٪ من رجال الأعمال القطريين فى استطلاع آخر على مقاطعة إسرائيل داخل المؤتمر، لتشكيل نوع من الضغط على الحكومة الإسرائيلية. ويبين موقف الحكومة والشعب القطرى تتباين الآراء والمواقف حول المؤتمر الذى تسعى الدوحة لإنجاحه بأى شكل أو وسيلة على الرغم من أنه لم يوافق على الاشتراك فيه حتى قبل أسبوع من انعقاده سوى سبع دول عربية هى اليمن والأردن وجزر القمر والكويت تونس وموريتانيا. وحتى الآن لا يمكن إعطاء إفادة واضحة عن الأعداد المتوقع حضورها أو الدول المشاركة، رغم أن قطر تتوقع مشاركة ٨٢ دولة من بين ٩٢ تم توجيه دعوات رسمية لها.. ويبلغ إجمالى الشخصيات الرسمية المتوقع حضورها ٨٠٠ شخص، إضافة إلى ٨٠٠ يمثلون الشركات والقطاع الخاص، و٣٠٠ من ممثلى المنظمات الإقليمية والدولية، ويتراوح إجمالى عدد المشاركين وفقا لتوقعات اللجنة العليا لمنظمة المؤتمر بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ شخص، وإن كان هذا العدد يظل محل شك فى ظل المقاطعة العربية سواء على المستويين الرسمى أو رجال الأعمال. ورغم الغياب العربى فإن الشيخ حمد بن جاسم ـ وزير الخارجية ـ يبدى تفاؤلا بمشاركة دولية من أوروبا وأمريكا، وفى ظل الدعم الأمريكى والغربى لعقد مؤتمر الدوحة فإن قطر لا تخفى انزعاجها من مقاطعة دول عربية مهمة لمؤتمر الدوحة، فضلا عن الانتقادات الحادة التى تعرضت لها قطر خلال الأسابيع الأخيرة، لكن الأمير وحسب مصادر مقربة منه قالت لـ «الأهرام العربى»: إنه قرر عدم الدخول فى مواجهات أو معارك أو حملات إعلامية مضادة، وترك الشأن لكل دولة لتحديد موقفها من المؤتمر، دون غضب أو حساسية مشيرة إلى أن الأمير أبعد رئيس تحرير صحيفة الوطن من منصبه كوزير مفوض مسئول فى المكتب الصحفى لوزير الخارجية تعبيرا عن عدم رضا الأمير للأسلوب الذى انتهجته صحيفة الوطن فى الهجوم على مصر.



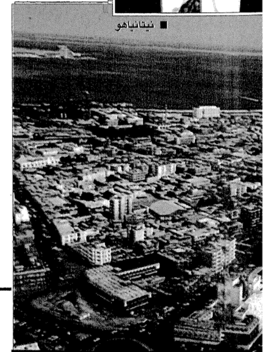
■ حمد بن جاسم

ومما زاد من الغضب العربى قرار السلطات الأمنية فى قطر بمنع دخول مواطنى عشر دول إلى أراضيها من بينهم مواطنو مصر وسوريا وليبيا ولبنان واليمن والجزائر وفلسطين، غير أن فواز العطية ـ المتحدث الرسمى باسم وزير الخارجية القطرى ـ اعتبر أن القرار إجراء طبيعى فى سياق الخطوات والإجراءات الأمنية التى تتخذها أى دولة فى حالة عقدها مؤتمرا بمثل أهمية مؤتمر الدوحة.

فى الوقت نفسه شهدت الدوحة إجراءات أمنية مشددة، وحالة استنفار عالية لدى قوات الأمن وتم إقامة العديد من الحواجز والموانع حول مطار الدوحة، وفندق الشيراتون مقر المؤتمر وإقامة كبار الشخصيات، فيما سيبدأ اعتبارا من اليوم السبت وحتى نهاية المؤتمر إغلاق الطرق المؤدية إليه، وتخضع هذه الإجراءات للجنة أمنية خاصة يرأسها اللواء غانم الهريضى ـ وكيل وزارة الداخلية، ورئيس جهاز الأمن القطرى. ورغم عدم رضاء الشعب القطرى عن عقد المؤتمر الذى تشارك فيه إسرائيل فقد شهدت الأيام الأخيرة اتصالات قطرية محمومة مع السعودية والإمارات، حيث قام وزير الخارجية القطرى بزيارة خاطفة «للرياض وأبو ظبى» الأسبوع قبل الماضى، سلم خلالها رسالتين من أمير قطر إلى خادم الحرمين والشيخ زايد بن سلطان لم يكشف النقاب عن مضمونهما رسميا، إلا أنهما يتعلقان بمحاولة قطرية ـ ربما ـ أخيرة لحثها على الحضور بالتنسيق مع الجهود الأمريكية النشطة التى بذلت فى الأيام الأخيرة على الصعيد نفسه. لكن هذا التحرك المحموم لم يمنع الدكتور محمد المعز ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر ـ من أن يطرح رأيا رافضا لأى مؤتمر أو لقاء أو شكل من أشكال التفاعل مع بنى إسرائيل ـ على حد تعبيره ـ ماداموا مستمرين فى احتلالهم للأراضى العربية وفى ممارسة القمع ضد أبناء الشعب العربى فى فلسطين ولبنان وسوريا. ويؤكد المعز قناعته بأن الهدف الحقيقى من كل المؤتمرات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتمثل فى محاولة دمج الكيان الصهيونى اقتصاديا فى المنطقة، لكنه فى الوقت ذاته ينتقد ما يسميه الحملة الظالمة التى تعرضت لها قطر لحرصها على تنفيذ التزام دولى تعهدت بموجبه باستضافة المؤتمر ويقول: إن هناك أطرافا عربية فاعلة تمتلك القدرة على إلغاء المؤتمر أو تأجيله مشيرا إلى أن هذه الأطراف كان بوسعها الضغط على الولايات المتحدة لإجبار إسرائيل على تغيير سياساتها الراهنة.

أما عبد الهادى بن نايفة الشهوانى ـ نائب رئيس المنسق العام للقطاع الخاص القطرى فى المؤتمر ـ فقد أكد أن القطاع الخاص القطرى لن يعقد أية صفقات مع رجال أعمال إسرائيليين خلال المؤتمر وقال نحن رجال أعمال عرب نحس بنبض الشارع العربى الرافض للتطبيع الاقتصادى مع إسرائيل نافيا وجود أية توجهات حكومية لفرض التعاون بين القطاعين الخاص فى الدوحة وتل أبيب. وأضاف أن الشرق أوسطية كما تدعو له إسرائيل فكرة جهنمية ليست فى صالح العرب مؤكدا أنها خطة خطيرة لاستنزاف القدرات العربية الاقتصادية داعيا إلى اتباع العرب للنموذج المصرى الاقتصادى الذى نجح فى جذب الاستثمارات العربية والأجنبية بعد أن خلقت بيئة جاذبة للاستثمارات. المعنى نفسه يؤكده السفير محمد إسماعيل العمارى ـ مساعد المنسق العام للمؤتمر ـ ويقول: إنه لا مجال للحديث عن علاقة مع الجانب الإسرائيلى مادام الوضع شرق أوسطى على صورته الراهنة، مؤكدا أن قطر لن تبرم أية صفقات أو مشروعات مشتركة مع إسرائيل. ■

■ نيتانياهو



DOHA 97
MENA ECONOMIC CONFERENCE

## سفير مصر فى قطر

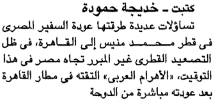
# العلاقات المصرية ـ القطرية تمر بظروف ص

## خمسة مكاسب إسرائيلية من التعاون الشرق أوسطى

**كتب ـ على السيد على:**

أكدت ورقة عمل أعدتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حول التعاون الإقليمى فى الشرق الأوسط أن إسرائيل ستجنى خمسة مكاسب على الأقل فى حالة تدشين هذا التجمع. ويأتى على رأس هذه المكاسب الناتج الصناعى الإسرائيلى الذى سيشهد نموا كبيرا مع اتساع منطقة التجارة الحرة، يليه نموا متزايدا فى قطاع التشييد الذى سيزداد داخل إسرائيل منه نتيجة للهجرة اليهودية المتوقعة لإسرائيل فى ظل الترتيبات الاقتصادية. ويحتل الناتج الزراعى الإسرائيلى المرتبة الثالثة من حيث المكاسب التى سيحققها، نتيجة لحصوله على نصيب فى السوق العربية نظرا للقدرات التنافسية للسلع الزراعية العربية. ويتوقع التقرير أن يشهد القطاع الخاص فى إسرائيل انتعاشة كبيرة نتيجة توقعات بزيادة حركة السياحة والنقل والمواصلات والخدمات الاستشارية. ويأتى المكسب الخامس فى الصادرات الصناعية الإسرائيلية خاصة الآلات والمعدات المتعلقة بوسائل النقل، وأجهزة الاتصالات، والصناعات الإلكترونية، حيث ستستفيد إسرائيل من قاعدتها الإنتاجية، وقربها الجغرافى من الأسواق العربية مما يعطيها ميزة تنافسية مع السلع الأجنبية المماثلة. وتؤكد ورقة العمل أن هذه المتغيرات ستنعكس إيجابيا على معدلات التشغيل فى إسرائيل، مما يخفض معدلات البطالة فيها، إضافة إلى زيادة دخل الفرد فيها. ■

■ عصمت عبد المجيد



**كتبت ـ خديجة حمودة**

تساؤلات عديدة طرقتها عودة السفير المصرى فى قطر محمد منيس إلى القاهرة، فى ظل التصعيد القطرى غير المبرر تجاه مصر فى هذا التوقيت، «الأهرام العربى» التقته فى مطار القاهرة بعد عودته مباشرة من الدوحة

**سيادة السفير ما السبب الرئيسى وراء زيارة القاهرة فى هذا التوقيت الحرج؟**

سبب زيارتى للقاهرة هو رغبة أكيدة لدى مصر والسلطات القطرية أيضاً على إعادة العافية والدفء للعلاقات المصرية القطرية والتى تمر بشىء من المصاعب منذ عام تقريباً.

فالمسألة ليست متعلقة بمؤتمر الدوحة الاقتصادى فقط بل إن هناك عملية تقييم للعلاقات بين الدولتين. ولكن يسهل وصولنا إلى وضع يضمن سلامة وقوة ومتانة هذه العلاقة. العلاقات الطيبة التى تربط الزعيمين المصرى والقطرى وباقى المسئولين المصريين والقطريين على جميع المستويات. وأنا أمارس عملى فى قطر منذ عامين وأشعر بوضوح بالمودة والمحبة التى يحملها الشعب القطرى للشعب المصرى. كما أن المصريين الموجودين فى قطر يستمتعون بضيافة حميمة أما المشكلات التى تواجه بعضهم فهى المشاكل المعتادة التى يواجهها أى مغترب فى مكان عمله الجديد وهى غالباً نتيجة أوضاع قانونية أو رغبة فى تغيير نوع العمل أو ماشابه ذلك.

ولكننا ندرك جيداً أن العلاقة المصرية القطرية هى جزء من العلاقات العربية ـ العربية وضمان سلامتها، والبعد عن كل ما يعكرها هو مكسب ومصدر قوة لنا جميعاً.

**وماذا عن الموقف المصرى من مؤتمر الدوحة خاصة وأنت ممثل مصر فى العاصمة القطرية؟**

التصريحات التى ادلى بها الرئيس مبارك ووزير الخارجية السيد عمرو موسى لم تخرج عن الموقف السائد فى جميع الدول العربية وهو أنه مع إيماننا الشديد وقناعتنا بأن فكرة دعم التعاون الاقتصادى بدلاً من المجابهة العسكرية هى مسألة لصالح شعوب المنطقة كلها وهى الفكرة التى نشأت من خلالها المؤتمرات الاقتصادية التى تجمع دول الشرق الأوسط والشمال الإفريقى التى بدأت فى المغرب ثم عمان ثم القاهرة ثم الدوحة.



■ السفير محمد منيسى

وهذه الفكرة فى الحقيقة كانت تجد صدى كبير عند شعوب المنطقة وعند المسئولين نتيجة أن عملية السلام كانت تتحرك للأمام، وكانت الآمال كبيرة فى نجاح عملية السلام، أما الآن ففى ظل التعنت الإسرائيلى وفى ظل الموقف المتعجرف التى تقفه الحكومة الإسرائيلية من مطالب مشروعة للجانب العربى والجانب الفلسطينى تحديداً نجد أن عملية السلام توقفت بل ويمكن القول إنها تراجعت أيضاً إلى الوراء عدة خطوات، ومن هنا أصبح العديد من الدول العربية وليس مصر فقط تجد أن إجراء حوار فى المجال الاقتصادى بين دول المنطقة ومن بينها إسرائيل غير مجد، وغير وارد، إلا إذا عدلت اسرائيل والحكومة الإسرائيلية الحالية عن تشددها وتعنتها وعجرفتها التى ستعود بالوبال على المنطقة كلها.

اما بالنسبة لإبراز الموقف المصرى من هذا المؤتمر على مستوى العالم، فالسبب هو مكانة مصر وقدرها ووضعها شديد الخصوصية فى المنطقة، لكن لابد أن ندرك أن الموقف المصرى لايخرج عن موقف العديد من الدول العربية.

**وماذا عن الأنباء التى اكدت وقف تاشيرات دخول المصريين لقطر؟**

مما لاشك فيه أنه من حق أى دولة أن تتخذ من الإجراءات ما تراه مناسباً لأمنها ولتامين التجمع

## ـــة منذ عام

الذى سيعقد على أرضها.

وقد أوقفت قطر تأشيرات دخول ١٠ دول من بينها مصر منذ أول نوفمبر الحالى، وهؤلاء هم الذين لديهم تأشيرات جديدة لم تنفذ بعد، أما الذين يعودون لأعمالهم من فترة إجازة فلا ينطبق عليهم ذلك القرار، واعتبارا من يوم الخميس الموافق ١٣ نوفمبر الجارى حتى انتهاء المؤتمر ستتوقف تأشيرات دخول جميع الجنسيات دون تمييز، لحين انتهاء أعمال المؤتمر وعودة الوفود لبلادها.

**هل هناك أسباب أخرى لهذا القرار غير تأمين المؤتمر**

هناك سبب واضح يلمسه من زار قطر أو عاش فيها وهو إمكانات قطر الفندقية، فهى محدودة للغاية لاتزيد على ١٤٠٠ غرفة. لذلك فإن السعة الفندقية لن تحتمل نزلاء آخرين بخلاف المشاركين فى المؤتمر. ولقد أوقفت بعض الفنادق القطرية استقبال الضيوف منذ أول نوفمبر، وسيطبق هذا القرار على جميع الفنادق بداية من منتصف نوفمبر.

**وماذا عن الحملة الصحفية التى تعرضت لها والموجهة ضد مصر فى شخصكم؟**

هذه لم تكن حملة بالمعنى المفهوم فهى مقالة وحيدة كتبها كاتب لاوزن له ولذلك لم ترد السفارة ولن ترد لأن هذه المقالة بخلاف مستوى كاتبها قد بنيت على اعتقاد خاطىء منه وما بنى على ضلال فهو ضلال، فالسفارة المصرية لم تقدم أى احتجاج، وهناك اتصال مستمر بين السفارة المصرية فى قطر وبين وزارة الخارجية القطرية والمسئولين القطريين والاتصالات لم تنقطع فى أية فترة.

ولذلك فأنا أدعو وسائل الإعلام الالتزام بالموضوعية والبعد عن الإثارة، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات العربية ـ العربية ومن بينها بالتأكيد العلاقات العربية القطرية.

**وماذا عن موعد عودتكم لقطر..؟**

لم يحدد هذا الموعد بعد ولكنى لن أمكث فى القاهرة كثيراً خاصة أن هناك العديد من الارتباطات التى يجب متابعتها، فبعد مؤتمر الدوحة هناك اجتماعات وزراء خارجية إعلان دمشق والمؤتمر الإسلامى فى إيران والقمة الخليجية لدول مجلس التعاون وهى موضوعات تحتاج لوجودى فى مقر عملى بالدوحة. ■

# إسرائيل تركز على الأردن والأراضى الفلسطينية

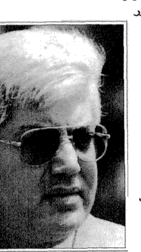
كتب ـ أحمد سيد حسن :

فى الوقت الذى يؤكد فيه ديفيد ليفى وزير الخارجية الإسرائيلى أن بلاده ليست مهتمة كثيرا بمؤتمر الدوحة مشيراً إلى أن سياسات حكومة الليكود الحاكمة فى إسرائيل تركز على دعم تعاونها مع المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا وتركيا كشفت مصادر قطرية لـ«الأهرام العربى» عن محاولات إسرائيلية مستمرة لزيادة أفراد وفدها المشارك فى المؤتمر، وهو ما رفضته قطر التى تملك طاقة فندقية محدودة حتمت عليها تحديد أعداد وفود كل دولة، وهو ما ينفى تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلى حول عدم أهمية المؤتمر لبلاده. وستركز إسرائيل خلال مؤتمر الدوحة على مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى والأردنى وتحظى أراضى الحكم الذاتى الفلسطينى بأهمية كبيرة بالنسبة لإسرائيل نظرا لأنها ستقدم عمالة فلسطينية تصل إلى ١٢٠ ألف عامل فى فترات الهدوء وعدم الإغلاق ـ إضافة إلى أن إسرائيل فى مقدمة الدول المصدرة للأراضى الفلسطينية حيث بلغت صادراتها ٦١١١ مليون دولار فى الفترة من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦، مقابل ٨١٢ مليون دولار واردات فلسطينية فى الفترة نفسها من بقية دول العالم مما يجعل السلطة الفلسطينية أكبر شريك تجارى لإسرائيل.

ومن هنا فإن إسرائيل مهتمة بالتأكيد على أن الحل الوحيد لتنمية المناطق الفلسطينية يأتى عبر إقامة مشروعات صناعية ضخمة لاستهلاك ثلثها فى إسرائيل والأراضى الفلسطينية وتصدير الباقى إلى البلدان العربية التى لن تتردد فى إدخال سلع فلسطينية إلى أراضيها، وهو ماتراه الدول العربية محاولة لإكساب السلع الإسرائيلية شرعية فلسطينية.

أما المحور الثانى فى المشروعات الإسرائيلية فيستهدف التركيز على دعم علاقات التعاون مع الأردن، وإبراز هذا التعاون كصورة مثالية للتعاون المشترك ومن أمثلة هذا التعاون مشروعات لدعم «قطار السلام» الذى تم تشغيله منذ عدة شهور بالقرب من الحدود المشتركة بين إسرائيل والأردن ليكون بديلا عن مشروع الريفيرا الذى طرح من قبل ويضم مصر وإسرائيل والأردن وفلسطين، وتضم المشروعات القديمة المجددة تحلية مياه البحر لتزويد الأردن باحتياجاته المائية، ومشروعات للبيئة فى ايلات وخليج العقبة، والربط الكهربائى بين إسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية.

أما الولايات المتحدة أحد الرعاة الرئيسيين للمؤتمرات الاقتصادية فتنوى تفعيل «صندوق السلام» الذى أسسته قبل عدة أشهر ليكون بديلا عن المعونات الاقتصادية المباشرة التى تمنحها لدول المنطقة. ويتوقع مراقبون أن يتحول هذا الصندوق إلى سيف تسلطه الولايات المتحدة على رقاب الدول العربية التى ترفض دخول المنظومة الشرق أوسطية وفى مقدمتها مصر التى أعلنت فى وقت سابق أنها لا تتوقع استمرار المعونات الأمريكية للأبد. وعلى الصعيد الداخلى لم تتوقف أمريكا عن حفز شركاتها على المشاركة فى الدوحة، فى مؤتمر ضخم عقد فى واشنطن فى التاسع من أكتوبر الماضى لرجال الأعمال وممثلى الشركات الأمريكية الكبرى المهتمين بالمشاركة فى مؤتمر الدوحة قالت «جوديث بارنيت» نائبة مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط وإفريقيا، والتى قادت الوفد الرسمى الأمريكى فى مؤتمر القاهرة، إن الصفقات التجارية فى المنطقة تتم بمليارات الدولارات، مؤكدة أن التجارة الأمريكية مع دول الشرق الأوسط وإفريقيا زادت من ٢١ مليار دولار فى عام ١٩٩٥ إلى ٢٤ مليار دولار فى العام الماضى، وأن حجم هذه التجارة بلغ ١٣ مليارا فى الأشهر الستة الأولى من العام الجارى. وقالت بارنيت إن مركز ترويج التجارة الأمريكية فى الخارج، وهو مركز يضم ممثلين من عدة وزارات ووكالات حكومية أمريكية مختلفة، يتابع ١٠٦ مشاريع أمريكية تجرى فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حاليا وتقدر قيمتها بـ ٤٦ مليار دولار، وأن هذه المشاريع تدر ما مجموعه ٣٠ مليار دولار على الشركات الأمريكية صاحبة العقود فى هذه المشاريع، وامتدحت مسئولة أخرى وهى «كاتى اليخرون» صمود قطر فى مواجهة الضغوط المختلفة، وإصرارها على عقد المؤتمر ووزعت وزارة التجارة الأمريكية كتيبا يحدد المشاريع التجارية الرئيسية فى كل من مصر وإسرائيل والأردن والمغرب وقطر وتونس والضفة الغربية، وتولت وزارة الخارجية شرح المواقف السياسية والأوضاع الاقتصادية والأمنية فى تلك البلدان، ومدى قدرتها على استيعاب استثمارات جديدة فى ظروف ملائمة من جميع الأوجه. ■



■ ديفيد ليفى



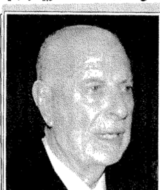

# لاتعاون قبل السلام

**كتب ـ أحمد عبد الحكم و محمد عز الدين :**

رغم استثناءات قليلة لرجال أعمال يرفضون الربط بين السياسة والاقتصاد، فإن مصر حكومة وأحزابا لا يتوقعون نجاح مؤتمر الدوحة، ويقفون جميعا صفا واحدا خلف الموقف الرسمي الذى أعلنه الرئيس حسني مبارك بربط المشاركة المصرية فى مؤتمر الدوحة، بتقدم عملية السلام، وأنه لا يستطيع أن يتخذ قرارا يخالف رأى الشارع الذى يرفض المؤتمر.

وحتى رجال الأعمال الرافضون للربط بين السياسة والاقتصاد، تحت زعم المصالح الاقتصادية وحسابات المكسب والخسارة وحدها، وأنها هى التى تحرك رأس المال، فإنهم لن يشاركوا فى المؤتمر إذا ما صدر القرار الرسمي المصرى بمقاطعة المؤتمر على الصعيد الحزبي اتخذت الأحزاب المصرية ثلاثة مواقف مبدئية تجاه مؤتمر الدوحة: الأول تأييد القيادة السياسية فى موقفها الذى يربط المشاركة فيه بتطور العملية السلمية فى اتجاه الحل النهائي، والثانى يرى ضرورة تطوير الفعل العربي باستغلال حالة «الشره الإسرائيلي» فى عقد هذه المؤتمرات والمشاركة فيها، فى الضغط على إسرائيل لإحراز تقدم حقيقي على المسارات السلمية، والموقف الثالث يذهب إلى أن المفاوضات التى رعتها أمريكا فى واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين ليست أكثر من مناورة لإيهام الجانب العربي بانفراجة وشيكة على المسار الفلسطيني لحفز الدول العربية التى أعلنت مقاطعتها لمؤتمر الدوحة للعدول عن موقفها.

وفى هذا السياق يرجع **المهندس إبراهيم شكرى** ـ رئيس حزب العمل ـ فشل مؤتمر الدوحة إلى رفض الشعوب العربية له، والمشاركة فيه، والاحتجاج بكل الأساليب ضد المؤتمر. ويرى شكرى أن موافقة بعض الدول العربية على المشاركة تحت وطأة الضغوط الأمريكية لن تؤدى إلى إنجاح المؤتمر، الذى أصبح رفضه رأيا عاما عربيا عكسته قرارات جامعة الدول العربية فى هذا الشأن، مؤكدا أن شهادة وفاة المؤتمر كتبت قبل وفاته.



■ إبراهيم شكرى

■ د. أحمد شوقى

أما **خالد محيى الدين** ـ رئيس حزب التجمع ـ فقد رد بشكل عملى عبر استضافة حزبه لمؤتمر جماهيرى حاشد، شاركت فيه جميع الفعاليات الحزبية والمهنية لتسجيل رفض الشارع المصرى لمؤتمر الدوحة، واعتبر محيى الدين أن التجمع الشعبى رسالة إلى أمريكا وإسرائيل مفادها أن الرأى العام العربى غاضب بشدة لتجميد التسوية السلمية، ورسالة الحكومات العربية بعدم مكافأة إسرائيل على تعنتها.

ويرى **يس سراج الدين** ـ نائب رئيس حزب الوفد ـ فى الضغوط الأمريكية غير المسبوقة والتى تمثلت فى التلويح بقطع المعونات والمساعدات وصمود بعض الدول العربية أمام هذه التهديدات دليل على فشل المؤتمر، مؤكدا أن هذا الصمود البسيط أزعج أمريكا وأقلقها، وأن الدول العربية بدأت تتعامل مع أمريكا، وفقا لمبدأ «العين بالعين».

## رفض رجال الأعمال

أما داخل أوساط رجال الأعمال المصريين، فهناك تيار كبير يتبنى فكرة مقاطعة مؤتمر الدوحة، بينما يرى البعض أن حسابات المكسب والخسارة تحتم المشاركة فى المؤتمر على مستوى رجال الأعمال، وعدم ترك الفرصة لإسرائيل لحصد ثمار مثل هذه المؤتمرات.

ويأتى على رأس الرافضين **محمود العربى** ـ رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية ـ مشيرا إلى أن قرارات الجامعة العربية، واتحاد الغرف العربية تنص على مقاطعة أى تجمع اقتصادى تشارك فيه إسرائيل قبل إحلال السلام الشامل، والتزامها بالقرارا ت الدولية.

■ محمود العربى

## الباز: القادة العرب لا يستطيعون اتخاذ قرارات ضد إرادة شعوبهم

الدكتور أسامة الباز يرى أن الموقف المصرى من المشاركة فى مؤتمر الدوحة، كان ينتظر توفر الظروف الموضوعية لنجاحه، حتى تستفيد الأمة العربية، موضحا أن هذا المؤتمر هو أحد إفرازات مؤتمر مدريد الذى أنشأ آليتين: الأولى للمفاوضات الثنائية، والأخرى للمفاوضات متعددة الأطراف، وهكذا نشأت فكرة المؤتمرات الاقتصادية لوضع أرضية للتعاون الاقتصادى فى إطار عملية السلام، أى أن المؤتمر لا يأتى من فراغ، ولكن فى إطار عملية السلام، ولهذا فإن مصر تريد و ضع الأمور فى إطارها الصحيح، بحيث يحدث تعاون اقتصادى فى إطار التقدم فى عملية السلام، وإذا حدث عكس ذلك، تصبح المشاركة نوعا من الإخلال بمقررات مدريد والالتزام القومى الوطنى، وهو التزام قديم ليس قابلا للتفاوض من جديد، ثم وقف النشاط الاستيطانى وجميع الإجراءات أحادية الجانب، كما تريد مصر والدول العربية تعهدا واضحا من أمريكا بأن إسرائيل ستنفذ ما التزمت به، وما دام لم يحدث ذلك، فإن مشاركة أى قطر عربى فى مؤتمر الدوحة سيكون نوعا من الاختلال والتسليم مسبقا بالشروط الإسرائيلية، علما بأن هذا الموقف ليس موجها ضد الشقيقة قطر أو أمريكا، ولكنه مجرد استياء عربى من عدم التزام إسرائيل بما وقعت عليه، وذكر أن الاختلاف بين أى قطر عربى وأمريكا شىء طبيعى، ومادام لا نرغم أمريكا على موافقتنا، فليس مطلوبا منا أن نقرها على كل ما تريده. وأن القادة العرب لا يستطيعون اتخاذ قرارات ضد الرأى العام فى بلادهم ■

■ أسامة الباز



# رئيس وزراء الأردن:

# مشاركتنا فى المؤتمر تدفع عملية السلام

**عمان ـ الأهرام العربى:**

الدكتور عبدالسلام المجالى ـ رئيس وزراء الأردن، ونائب رئيس مؤتمر الدوحة ـ يؤكد أن الجدل حول الذهاب إلى المؤتمر يخضع للاجتهادات الخاصة لكل طرف، ولا يعنى أن الرافضين للذهاب على خطأ أو أن من وافقوا على المشاركة على صواب. وفى تقديرى أن اللقاءات الدولية متعددة الأطراف، سواء على المستوى الرسمى أو ممثلى القطاعات الخاصة فى مختلف أنحاء العالم، تفيد عملية السلام وتدفع العملية الاقتصادية. وأضاف المجالى: إن هناك ٨٢ دولة قررت الاشتراك فى مؤتمر الدوحة ، إلى جانب مئات الشركات العالمية، وبالتالى يمكنك أن تتجاهل الإسرائيليين فى المؤتمر، ولا تتعاون معهم، وأمامك خيارات دولية متعددة من مختلف دول العالم، ولا يوجد من يفرض عليك التعامل مع إسرائيل دون غيرها. وأن المشاركة فى هذا التجمع هى لإظهار حسن النوايا وإبراز مشروعاتنا الاقتصادية. أما إذا امتنعنا عن الذهاب ، فإن الإسرائيليين سوف ينفردون بلقاء هذا الحشد، وينجحون فى إقناع العالم بمشروعاتهم الفردية، وبالتالى يخسر العرب كثيرا، ويؤكد المجالى أن العرب إذا حضروا فسوف يكون لهم الحصة الأكبر من تلك المشروعات. وأكد المجالى أن نجاح مؤتمر الدوحة أو فشله يعتمد على المشاركين فى المؤتمر، وعلى قدرتهم على إدارة الحوار فيما بينهم، وأشار إلى أهمية الدور الذى يقوم به الوفد الإسرائيلى فى إزالة العقبات أمام مسيرة السلام، لأن من مصلحة الشركات ورجال الأعمال الإسرائيليين أن يتحقق السلام ليتمكنوا من العمل بحرية فى المنطقة بالتعاون مع المؤسسات العربية. ■



■ عبد السلام المجالى

# المنسق العام لمؤتمر القاهرة

# قطر لن تفلح فى عزل الإسرائيليين

**كتب ـ يوسف شاكر:**

السفير أحمد أبوالخير ـ المنسق العام لمؤتمر القاهرة الاقتصادى ـ فقد أكد أن المشاركة العربية فى مؤتمر الدوحة خرق لقرارات القمة العربية التى تربط التطبيع بوقف الممارسات الإسرائيلية وتحقيق خطوات ملموسة فى مسيرة السلام، مشيرا إلى أن مبررات المشاركة واهية بعد أن وضع مؤتمر القاهرة النقاط فوق الحروف، وفضح السياسات الإسرائيلية، ووجه إنذارا أخيرا لإسرائيل بالتوقف عن سياساتها الحالية.

وشدد أبوالخير على أن تجربة المؤتمرات الثلاثة السابقة أكدت أن رجال الأعمال والشركات متعددة الجنسيات لن تتعاون بشكل قطرى، ولن توجه دولارا واحدا للاستثمار فى الشرق الأوسط، فى ظل أجواء التوتر التى تخيم عليه، مدللا على كلامه بأنه لم يحضر مستثمر واحد إلى القاهرة لدراسة المشروعات المصرية التى طرحت فى مؤتمر القاهرة، وقال إن هذا يدحض حجة البعض بالمشاركة للالتقاء برجال الأعمال وممثلى الشركات متعددة الجنسيات لإقامة تعاون ثنائى. واعترف أبوالخير بأن المشروعات التى تم توقيعها على هامش مؤتمر القاهرة كانت معدة سلفا، وجرى استغلال المناسبة للتوقيع عليها، فى حين عادت المشروعات التى جرى طرحها فى المؤتمر إلى الأدراج مرة أخرى!

وأكد أبوالخير أن المؤتمرات الاقتصادية كانت سلما خلفيا للالتفاف على عملية السلام، وتحقيق التعاون الاقتصادى الإقليمى الذى يشترط أن تكون إسرائيل طرفا فيه، بغض النظر عن تقدم عملية السلام، مشيرا إلى أن المؤتمرات الثلاثة السابقة أدت إلى تدفق الاستثمارات إلى إسرائيل التى شهد اقتصادها انتعاشة قوية، لكنها تراجعت بسبب سياسات الليكود المتطرفة. وشكك أبوالخير فى إمكانية عزل الوفد الإسرائيلى داخل مؤتمر الدوحة، مؤكدا أن قطر ليست مؤهلة لهذا الدور الذى فعلته مصر فى مؤتمرها، لأنها أكبر دولة عربية وتمتلك إمكانات وتاريخا سياسيا ودبلوماسيا طويلا لا يتوفر لقطر ، داعيا إلى إعادة النظر فى الأدوار الاقتصادية المطروحة فى السوق الشرق أوسطية، بغرض حدوث تقدم فى عملية السلام. ■

مشيرا إلى أن بعض رجال الأعمال الذين كانوا متحمسين للعمل مع إسرائيل، أوقفوا مشاركتهم احتراما لمشاعر العاملين فى شركاتهم، وهذا دليل على فشل المؤتمر.

ويرى **محمد فريد خميس** ـ رئيس اتحاد الصناعات السابق ـ عدم جدوى حضور مؤتمر الدوحة، مشيرا إلى أن المؤتمرات الاقتصادية الإقليمية أقيمت كحافز لأطراف عملية السلام، للاستمرار فى المسيرة السلمية، وخلق مصالح وعلاقات وشراكة متبادلة. لكن تراجع إسرائيل عن تعهداتها كما يقول خميس خلق شعورا عربيا بعدم الاطمئنان امتد للتعاون الاقتصادى، مؤكدا أن المؤتمر لن يحقق نجاحا يذكر فى ظل الظروف السياسية الحالية.

و يؤكد أحمد عرفة ـ رئيس الشعبة العامة للمستثمرين ـ فشل مؤتمر الدوحة ، فإن حرية أعضاء الشعبة متروكة لهم للمشاركة أو المقاطعة، لكنها ستكون مشاركة محدودة للغاية، وينتقد عبدالستار عشرة ـ أمين عام اتحاد الغرف التجارية رجال الأعمال الذين أقاموا علاقات تجارية مع إسرائيل، داعيا إياهم إلى التريث قبل مصافحة رجال الأعمال الإسرائيليين.

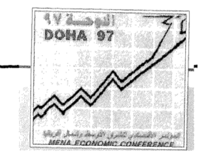
### دعاة الفصل

وفى المقابل، فإن بعض رجال الأعمال يطرحون رؤية مغايرة، ويشير **جلال السرور** ـ مقرر لجنة السياسات الاقتصادية بالمجلس الرئاسى المصرى الأمريكى ـ إلى ضرورة الفصل بين السياسة والاقتصاد، وإلى رفع الصبغة السياسية عن المؤتمرات الاقتصادية التى يرعاها منتدى دافوس، مؤكدا أن المشاركة فى المؤتمر تحكمها اعتبارات المكسب والخسارة والمصلحة الشخصية.

ويتبنى د. **أحمد شوقى** ـ رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة أيضا ـ مفهوم الفصل بين السياسة والاقتصاد، ويرى أن الاختلاف السياسى لا يمنع الدول فى ظل الاقتصاد الحر والعولمة من التعامل اقتصاديا، ويرى د. شوقى أن رأس المال يبحث عن الربح، ولذلك فإن رجال الأعمال سيبحثون عن المناسبات التى يمكن ترويج أعمالهم خلالها، وإنجاز صفقاتهم ومشاريعهم تحت حد معين من الأوضاع السياسية والاجتماعية، وأعتبر أن القرار الاقتصادى يعتمد بالدرجة الأولى على متغيرات السوق، وليس على المتغيرات السياسية.

وبالرغم منذ ذلك ـ لم يحدد رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة إذا ما كان أعضاء الغرفة سيشاركون فى مؤتمر الدوحة الاقتصادى أم لا، مشيرا إلى أن رجال الأعمال المصريين يترقبون موقف الحكومة النهائى من المؤتمر، سواء بالمشاركة العادية، أو التمثيل فقط، أو عدم المشاركة، ويرى د. شوقى أن الفرصة ستكون مهيئة لإسرائيل لكى تحقق مكاسب اقتصادية فى إقليم الشرق الأوسط إذا ما ابتعدت مصر والدول العربية

عن ساحة المشروعات الكبيرة الاقتصادية، لكنه يؤكد أن إجماع الدول العربية على مقاطعة المؤتمر ستجعله بلا فائدة سياسية أو اقتصادية. ■




# دمشق متأكدة من المقاطعة وبيروت ترفض تقديم هدية مجانية

دمشق ـ عاطف صقر
بيروت ـ الأهرام العربى

منذ انطلقت المؤتمرات الاقتصادية قبل أربعة أعوام فى الدار البيضاء رفضت سوريا ولبنان المشاركة فى تلك المؤتمرات باعتبارها نتيجة لعملية سلمية شاملة لم تتم حلقاتها بعد.

ويعزف المسئولون والشارع السورى نغمة واحدة مفادها رفض المؤتمرات الاقتصادية لمشاركة إسرائيل فيها، ولأنها مخالفة لتوصيات وقرارات القمة العربية التى انعقدت فى القاهرة العام الماضى، وما تلاها من اجتماعات لوزراء الخارجية العرب فى الجامعة العربية ودول إعلان دمشق.

وقد تبلور الموقف السورى الرسمى فى جولات متتابعة قام بها نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام يرافقه وزير الخارجية فاروق الشرع ووزير الدولة للشئون الخارجية ناصر مذور إلى معظم الدول العربية، استهدفت فى جانب منها توحيد الموقف العربى من مؤتمر الدوحة، وانتهت هذه اللقاءات بنتيجة أجملها خدام فى أن جميع الرؤساء العرب ماعدا دولة واحدة، أكدوا عدم مشاركتهم فى مؤتمر الدوحة. وأكد خدام أن أية دولة عربية تشارك فى المؤتمر فإنها بذلك تخالف قرار الأمة العربية فى إشارة لقرار وزراء الخارجية العرب فى اجتماعهم الأخير فى سبتمبر الماضى الذى أكد استمرار تعليق المشاركة العربية فى المفاوضات متعددة الأطراف ومنها المؤتمرات الاقتصادية لحين تحقيق السلام الشامل والعادل.

أما موقف سوريا الشعبى فقد لخصه لـ «الأهرام العربى» الدكتور على عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب الذى قال: إن عقد المؤتمر يصبح تنفيذا لقرار أمريكى ـ إسرائيلى مفروض على بلد عربى ضعيف وأوضح أنه فى مثل هذه الظروف لا مبرر لتفعيل مبدأ السيادة فى مواجهة مصلحة الأمة والحد الأدنى لتضامنها مشيرا إلى أن عقد المؤتمر ـ حتى ولو بشكل هزيل ـ اختراق للوجدان العربى وما تبقى من تضامن عربى .

وفى لبنان يرفض المسئولون اللبنانيون تقديم هدية مجانية لإسرائيل، بمشاركتهم فى مؤتمر يفك الحصار الاقتصادى والسياسى عن تل أبيب، ويعزز موقفها من خلال التعاون الاقتصادى بعيدا عن التسوية السلمية الشاملة.

والمؤتمر فى رأى أكثر من مسئول لبنانى يستهدف الهوية العربية الاقتصادية، ويسعى إلى تذويبها فى نظام إقليمى جديد، من خلال خطط إسرائيلية لتحرير مشاريع إقليمية، تفكك مؤسسات الجامعة العربية، وتجعل الرأسمال العربى يصب فى دائرة السيطرة اليهودية، إضافة إلى إفشال السعى العربى لإطلاق السوق التجارية الحرة اعتبارا من بداية العام القادم.

ورغم أن رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسينى اعتبر أن واشنطن تسعى لإنجاح مؤتمر الدوحة لخدمة حليفتها إسرائيل، فإنه توقع فشل المؤتمر لأنه غير مبنى على أسس سياسية واضحة المعالم، مؤكدا صعوبة انطلاق مشروع شرق أوسطى جديد بمنأى عن السلام الشامل وقال إن الحكومات العربية ليس بوسعها ـ إن وافقت ـ إنجاح مثل هذا المشروع مؤكدا أن الكلمة الأخيرة للشعوب التى لن تقبل بأى تعاون اقتصادى لا يقوم على مفاهيم حقيقية تستند إلى ثقة متبادلة بين الأطراف. ■


■ عبد الحليم خدام


■ حسين الحسينى

## محمد صبيح : الفشل صفعة على وجه الإدارة الأمريكية

محمد صبيح مندوب فلسطين فى الجامعة العربية أكد أن السبب الأساسى لفشل مؤتمر الدوحة هو رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو الذى أعلن أنه غير مهتم وغير معنى بمؤتمر الدوحة .. وبهذا الموقف فقد أحرج نيتانياهو كل الأطراف وعلى رأسها الإدارة الأمريكية التى بذلت جهدا كبيرا فى الضغط على الدول العربية لحضور المؤتمر وأضاف صبيح أن وضع العراقيل والعقبات أمام عملية السلام فضلا عن الانتهاكات اليومية لمعنى السلام وضع مؤتمر الدوحة فى موقف صعب جدا.

وفى هذا السياق يذكر صبيح باستمرار الحصار الإسرائيلى للاقتصاد الفلسطينى بل وتخريب منشآت وآليات هذا الاقتصاد، الأمر الذى يجعل التعاون الاقتصادى فى الدوحة خاو من أى مضمون حقيقى ويعتقد مندوب فلسطين فى الجامعة العربية أن رجال الأعمال العرب لم يكن أمامهم مفر من مقاطعة مؤتمر الدوحة فى ظل تراجع إسرائيل عن الانسحابات المتفق عليها من الضفة الغربية وإقامة ممر آمن بينها وبين غزة بل إن صخرة الاستيطان وقفت أمام أية رغبة للتعاون الاقتصادى مع إسرائيل.

وفى هذا السياق نفى صبيح مشاركة أى رجل أعمال فلسطينى لمؤتمر الدوحة وقال حتى لم يصلنى اسم واحد ■

## بعد ٣٥ عاما من الحروب

# اليمن الجديد.. قادم على الطريق

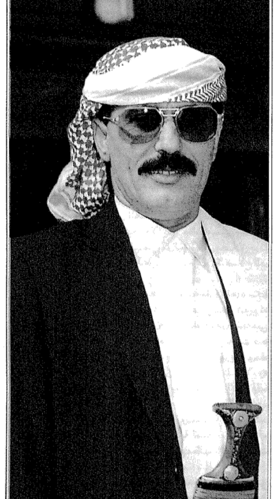
## صنعاء فى نادى باريس لإسقاط ٩٠٪ من ديونها

نطير إلى صنعاء.. ولا نعرف من أين نبدأ!

هنا عاصمة دولة عربية عريقة، يصنفها البعض بأنها تنتمى إلى القرون الوسطى، لكنها الآن تحاول اللحاق بالقرن الحادى والعشرين، بلد تصنف وفق دراسات الأمم المتحدة أنها من بين الدول الأربعين الأقل نموا فى العالم، لكنها الآن تعيش مرحلة تحول شاملة، وبعد أيام سيذهب رئيس وزرائها إلى نادى باريس لبحث إسقاط ٩٠٪ من الديون - ٩,٣ مليار دولار هو حجم ديون اليمن - منها ٦,٧ مليار دولار لصالح الاتحاد السوفيتى السابق، ويعد هذا إنجازا ضخما.

وهنا دولة عربية تكاد أن تفلت من أسر الحروب وحالة الحروب المستمرة، والتى عاشتها على امتداد ٣٥ عاما متصلة، بداية من ١٩٦٢. وهنا كذلك يمن جديد موحد يعيش أجواء تجربة ديمقراطية وتعددية حزبية، الكل يتعاطى السياسة مثلما يتعاطى «القات»، يختلفون على صفحات الصحف، وتجمعهم مجالس «القات»، من الوزير إلى أصغر موظف فى الدولة، نقاش لا يهدأ، ومحاولة للانفتاح على العالم الخارجى.

رسالة اليمن يكتبها : إحسان بكر



■ الرئيس اليمنى على عبد الله صالح

ولا مفر من لقاء الجميع: من رئيس مجلس النواب وزعيم قبائل حاشد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، إلى الدكتور عبدالكريم الإيريانى - نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية - والذى يمتلك الملفات الصعبة من أزمة جزر حنيش، إلى ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، إلى قصة أزمة مؤتمر الدوحة، إلى انضمام اليمن إلى دول الكومنولث، إلى الرجل الذى يقود تجربة الانفتاح الإعلامى فى مرحلة التحول، الأخ عبدالرحمن محمد الاكوع - وزير الإعلام.. إلى وزير الداخلية العقيد الركن حسين محمد عرب، إلى وزير التخطيط والتنمية الأخ عبدالقادر باجمال.

**ولنبدأ بوزير الإعلام عبدالرحمن الاكوع :** صراحة أعترف بأن اليمن يواجه تحديات ضخمة وأزمة اقتصادية خانقة، لكن المواجهة الصعبة مع الأزمات قد حدثت للخروج من المأزق، وبعد أيام يسافر وفد برئاسة رئيس الوزراء الدكتور فرج بن غانم إلى باريس، لبحث إسقاط ٩٠٪ من الديون الروسية، بعد اتفاق نادى باريس مع روسيا، ويعد هذا إنجازا ضخما بالنسبة إلى اليمن، إذ سيوفر عليها أعباء كانت تتكبدها نتيجة فوائد وخدمة الديون، بحيث لن تسدد سوى ٤٥٠ - ٥٠٠ مليون دولار فقط من أصل ٦.٧ مليار دولار.

ثم والحديث مازال لوزير الإعلام: هل تعلم أن هناك أكثر من مليون يمنى عادوا من السعودية ودول الخليج، وأن اليمن قد خسر بحرب الخليج ١.٨ مليار دولار سنويا كانت تصله كتحويلات من المغتربين، فضلا عن توقف الدعم العربى من دول الخليج، كما خسر اليمن ١١ مليار دولار من حرب الانفصال عام ١٩٩٤.

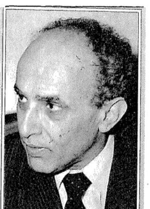
**وهل يعنى ذلك أن الصورة قاتمة؟**

بالعكس.. أجاب وزير الإعلام: منذ أيام كان فى اليمن الدكتور كمال درويش - نائب رئيس البنك الدولى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - واجتمع بكل المسئولين، حيث جرت مناقشة القضايا المتعلقة بدعم برنامج الإصلاح الاقتصادى والمالى والإدارى، ومسيرة التنمية فى اليمن، وتهيئة المناخ المناسب لمشاركة القطاع الخاص وتعزيز دوره فى عملية التنمية، وقد أشاد نائب رئيس البنك بما حققته اليمن من نجاحات بارزة فى إصلاح الأوضاع الاقتصادية والمالية .

**وأسأله عن العلاقة بين صنعاء والقاهرة،** فيجيب وزير الإعلام بتلقائية قائلا: إنها علاقة مصير ومستقبل، علاقة قوية ومتنامية، و فى عنق كل يمنى دين يجب أن يؤديه لمصر، فمصر هى الشقيقة الكبرى لنا وللعرب، ولا صلاح للعرب بدون مصر.

**وفى مبنى وزارة الخارجية كان اللقاء مع الدكتور عبدالكريم الإيريانى - نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، والأمين العام للمؤتمر الشعبى العام -** ولد فى أكتوبر ١٩٣٤، وتعلم فى مصر، حيث حصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٨، وسافر إلى أمريكا، وحصل على الدكتوراه فى علم الأحياء من جامعة ييل YALE، وهو رئيس وزراء سابق - أكتوبر ١٩٨٠ - يمتلك الملفات المهمة والحساسة، وعلى امتداد يومين جرى اللقاء، وشمل كل القضايا ونحصرها فى النزاع بين اليمن وإريتريا، وقضية ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، وعملية السلام، و قضية مشاركة اليمن فى مؤتمر قمة الدوحة، ثم مطالبة اليمن الانضمام إلى مجموعة دول الكومنولث.

**سألته عن النزاع بين اليمن وإريتريا حول جزر حنيش اليمنية، وإلى أين وصلت الأمور، وعن العلاقة مع إثيوبيا ودور إسرائيل قال:** علاقاتنا مع



# عبدالكريم الإيريانى: علاقاتنا مع السعودية جيدة ونرجو أن نصل إلى نهاية سعيدة لترسيم الحدود

## ذهاب اليمن إلى الدوحة.. مجاملة لقطر

## الوفد اليمنى لن يلتقى بأى وفد إسرائيلى.. رسمى أو غير رسمى

## لن نكرر طلب الانضمام لمجلس التعاون الخليجى

## لولا حنكة الرئيس على عبدالله صالح لنشبت الحرب مع إريتريا

إثيوبيا طيبة وعادية، لكن الملاحظ أن إثيوبيا تتصرف الآن كدولة كبرى فى المنطقة، ثم إن اليمن تاريخيا ساعدت إريتريا كثيرا، دعما ماديا وسياسيا ومعنويا، لكن سياسة الرئيس أسياس أفورقى الآن عليها علامات استفهام كثيرة.

لقد قال الرئيس الفريق على عبدالله صالح للسفير مارتن أنديك - مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - عند لقائه به فى صنعاء منذ أيام: لا أحد يستطيع أن ينكر دور اليمن فى مساعدة إريتريا حتى نالت استقلالها.

والغريب هو أنكم الآن فى أمريكا تعاملون أفورقى «كطفل مدلل»، فماذا حدث.. وماذا عن علاقتكم باليمن؟!

**وهل طلب منكم المبعوث الأمريكى ضرورة مشاركة اليمن فى مؤتمر الدوحة؟ بمعنى هل ذهابكم إلى الدوحة استجابة لطلب أمريكى؟**

قال: هذه النقطة سأعود لها تفصيلا فيما بعد، لكن عليك أن تعلم أن قرار ذهابنا إلى الدوحة أعلنه الأخ الرئيس فى الأردن قبل أن يصل مبعوث أمريكا إلى بلادنا، يا أخى قرارنا مستقل.

**نعود إلى إريتريا وادعاءاتها حول جزر حنيش**

قال الدكتور عبدالكريم الإيريانى: حقيقة لقد فوجئنا بأن إريتريا تدعى السيادة على جزر حنيش، خاصة أنه لم يكن هناك أى نزاع مع إثيوبيا، ثم إن اليمن كانت دائما الداعم الأساسى لإريتريا منذ عام ٧٢، والوثائق موجودة وكلها تقرر أنها جزر يمنية، منذ عام ٧٢ كانت الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا، وقبلها جبهة التحرير الإريترية، كانوا فى نضالهم يستخدمون هذه الجزر وينطلقون منها إلى أراضى إثيوبيا، كانت هذه الجزر هى الملاذ والمأوى لهم، وهم يدركون أن حنيش الكبرى والصغرى وجزيرة زقم أراض يمنية.

توقف الدكتور الإيريانى قليلا ثم قال: لولا حكمة وحنكة الأخ الرئيس الفريق على عبدالله صالح، لنشبت الحرب، ولكن مكالمة ومحادثة سياسية مع أسياس أفورقى جنبتنا محنة اللجوء إلى الحل العسكرى.

المهم أن الملف الآن فى التحكيم الدولى، وقد تقدم كل طرف بدعواه ووثائقه، ونحن اطلعنا على دعواهم، وهم بالمثل، وأقصى ما أقوله وأنا مطمئن، هو إن إريتريا لم تقدم فى دعواها شيئا يضعف من ثقتنا فى عدالة قضيتنا، وبعد تسلمنا لمذكرة إريتريا شعرنا أن موقفنا القانونى سليم تماما ومريح.

والمهم أيضا هو أننا فى ٣٠ نوفمبر الحالى سنرد وننفد كل ادعاءاتهم، و سيكون ردنا بعضه استنادا لما قدموه هم من ادعاءات، والمحكمة الدولية معها مهلة حتى فبراير - مارس لتقديم المرافعة، ثم تحجز القضية للتحكيم الأول فى قضية السيادة على الجزر، ثم بعدها ترسيم الحدود.

**أسأل عن دور إسرائيل فى هذه القضية.. أين أصابع إسرائيل؟**

كرجل مسئول أقول إنه لا توجد لدينا وثائق تدين إسرائيل، الشك حول دور إسرائيل قائم ويتردد، لكن لا يوجد دليل مادى، تردد أخيرا أن إسرائيل ساعدت إريتريا فى تجميع وثائق، وسمعنا عن معونة فنية قدمتها إسرائيل لإريتريا.

**ألا يعنى ذلك أن لإسرائيل دورا فى إثارة هذا النزاع، و أن هناك مخططا إسرائيليا للسيطرة على جزر حنيش اليمنية من خلال إريتريا؟**

بوضوح أقول: إن هذا أمر لن نسمح بتحقيقه أبدا، جزر حنيش جزر يمنية، و قد ذهبنا إلى التحكيم الدولى لنحصل على حقوقنا كاملة، لكن لا أحد ينفى أن هناك أطماعا

إسرائيلية، نحن نعرف ذلك، والحوار مع إريتريا حول النزاع مرهون بالتحكيم، لكن الحوار العادى قائم، و العلاقة طبيعية الآن، ولا يوجد توتر مع إريتريا.

**سؤال: من هم فريق المحامين الذين يتولون ملف جزر حنيش؟**

لقد وكلت اليمن محامين دوليين ـ مكتب جيمس بيكر، وزير الخارجية الأمريكى السابق، وأستاذ فى أكسفورد، ومكتب فى باريس ولندن ـ ومعنا أيضا الأخ الدكتور مفيد شهاب ـ أستاذ القانون الدولى المصرى الشهير.

وضحك الدكتور عبدالكريم الإيريانى، ثم قال: هكذا يا أخى مصر معنا دائما فى كل المواقف، مصر الرسمية بزعامة الرئيس مبارك، ومصر الشعب ومصر الخبرة، هذه هى مصر بلدنا وسندنا فى كل المواقف.

**وماذا عن العلاقة مع السعودية، وإلى أين وصلت الجهود لترسيم الحدود بين البلدين؟**

قال: علاقاتنا مع المملكة العربية السعودية جيدة، والحوار قائم ومتواصل، ويجرى على أعلى مستوى، وهناك تواصل مستمر بين البلدين، ولا يمكن مقارنة الحالة مع إريتريا بالحالة مع السعودية، ومنذ أيام جرى حوار إيجابى جدا فى إيطاليا بين الأخ الرئيس والأمير سلطان بن عبدالعزيز، والمهم أن هناك رغبة من الطرفين للوصول إلى حل ودى أكثر من أى وقت مضى، ونرجو مخلصين أن نصل إلى نهاية سعيدة.

**والعلاقة مع الكويت؟**

علاقاتنا مع الكويت قائمة من طرف واحد، السفارة الكويتية موجودة فى صنعاء لكن لا يوجد تمثيل يمنى فى الكويت، وأود أن أوضح أن مستقبل اليمن الاقتصادى و السياسى مشرق، ودور اليمن فى أمن وسلام البحر الأحمر والجزيرة العربية والخليج ، سيظل إيجابيا، أما بشأن ما حدث إبان أزمة الخليج، فإن أحدا لم يستطع أن يثبت أن جمهورية اليمن قامت بعمل واحد يعيق دول التحالف أو يزعزع أمن دول الجوار.

**وأسأل الدكتور الإيريانى.. لماذا التمسك اليمنى بالمشاركة فى قمة الدوحة، ألا يعد هذا تراجعا فى الموقف اليمنى، ألا يعد المؤتمر خدمة لأهداف إسرائيل، لماذا تخرجون عن الصف العربى الرافض لأى تطبيع مع إسرائيل قبل تنفيذها الكامل لاستحقاقات السلام؟**

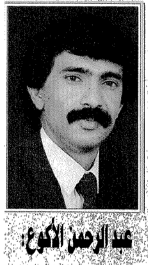
قال الدكتور الإيريانى: أوضح النقاط التالية:

موقف اليمن ثابت ولم يتغير، فنحن نؤيد السلام العادل والشامل الذى يخدم القضايا العربية ويكفل استعادة الحقوق العربية المشروعة، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية المحتلة فى فلسطين والجولان وجنوب لبنان، وإقامة الدولة الفلسطينية على ترابها الوطنى وعاصمتها القدس الشريف.

إن عملية السلام منذ مؤتمر مدريد مازالت تراوح مكانها إن لم تكن تواجه مأزقا خطيرا، وهذا كله بسبب التسويف والمماطلة والتعنت الذى تمارسه حكومة الليكود برئاسة نيتانياهو، والمطلوب فى هذه اللحظات هو توحيد الموقف العربى تجاه التحديات المفروضة على عملية السلام، ومواجهتها بثقة، وأن يتعامل معها العرب بحنكة وقدرة سياسية تحفظ الحقوق العربية. فى ظل هذه الظروف يأتى انعقاد مؤتمر الدوحة، الذى قد لا يخدم عملية السلام كثيرا، بل وبتعبير آخر لن تستفيد منه الدول العربية، والموقف العربى أصبح متفاوتا ومتباينا حول مؤتمر الدوحة.



# الشيخ عبد الله الأحمر: السلام مع إسرائيل أكذوبة.. وعرفات يغرق اشتراكنا فى مؤتمر الدوحة فضيحة وانضمامنا إلى الكومنولث: نكتة





# عبد الرحمن الأكوع: لا صلاح للعرب بدون مصر

ارتأت اليمن حضور مؤتمر الدوحة «مجاملة» للشقيقة قطر بكل وضوح، نقول إننا نذهب إلى الدوحة كنوع من المجاملة ووفاء لدولة قطر ـ أميرا وحكومة وشعبا ـ والتى لا ينسى شعبنا أبدا مواقفها المتميزة والصلبة والداعمة للقضايا اليمنية، وبالذات فى أثناء محنة الحرب والانفصال التى أشعلها الانفصاليون فى الوطن، من هنا جاءت مشاركة اليمن بدوافع المجاملة لا المشاركة.

**لكن إسرائيل موجودة فى المؤتمر، بوفد رسمى، ووفد اقتصادى، وهدفهم التطبيع مع العرب، فى محاولة لابتلاع الأسواق العربية، والتطبيع حتى قبل أن ينفذوا التزاماتهم، وهل يعنى كلامكم أن الوفد اليمنى لن يجلس مع الوفد الإسرائيلى؟**

قال الدكتور الإيريانى: سجل على لسانى إن اليمن سيذهب إلى الدوحة من أجل قطر، سنذهب تحت شعار: نعم للدوحة ولا لإسرائيل.

**ولن تتباحثوا مع الوفد الإسرائيلى؟**

إطلاقا لا.. نحن ذاهبون إلى قطر، وليس إلى الجلوس مع الإسرائيليين، والوفد اليمنى لن يلتقى بأى وفد إسرائيلى رسمى أو غير رسمى، هذا قرارنا ينبع من استقلالية قرارنا السياسى، وهو قرا ر لن يمس أبدا المصلحة العربية العليا، أضاف: أخشى أن أقول إن معركة الدوحة قد ألهت العرب عن معركتهم الكبرى، تحقيق السلام الشامل والعادل، معركة الأرض مقابل السلام.

**وماذا عن طلبكم الانضمام لمجلس التعاون الخليجى، هل ستجددون الطلب؟**

قال: اليمن لن تجدد طلب انضمامها لمجلس التعاون الخليجى، واليمن حقيقة راسخة فى الجزيرة العربية ومنطقة الخليج والبحر الأحمر، ونتمنى أن نرى منجزات أكبر يحققها مجلس التعاون الخليجى.

**وماذا عن طلب اليمن الانضمام إلى مجموعة دول الكومنولث،** قال: أولا هناك عدد كبير من الدول الإسلامية أعضاء فى رابطة الكومنولث، وعضويتنا فى الكومنولث ستفيدنا اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وثقافيا، ولا تؤثر من قريب أو من بعيد على قرارنا العربى المستقل، ثم تساءل قائلا: هل تعلم أن هناك موارد اقتصادية متاحة لنا فى الكومنولث أكثر من أى منظمة عربية أخرى!!

وينتهى اللقاء مع الرجل الذى يحمل معه ملف الأزمات الصعبة.

**وأتجه إلى مجلس الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب اليمنى، ذكاء مشتعل، وإجابات تنطلق بعفوية، لكنها محسوبة.**

**أسأله عن مشاركة اليمن فى مؤتمر الدوحة، وقبل أن انتهى من السؤال، كان جوابه فى كلمة واحدة:** إنها «فضيحة» ولا أجد مبررا واحدا لذهابنا إلى مثل هذا المؤتمر.

**وأسأله عن طلب اليمن الانضمام إلى الكومنولث،** يقول لى فى كلمة: إنها «نكتة»، أسأل الأخ الدكتور الإيريانى.

**وأسأله عن السلام:** يقول إنه أكذوبة، وياسر عرفات «غرقان» كان الله فى عونه.

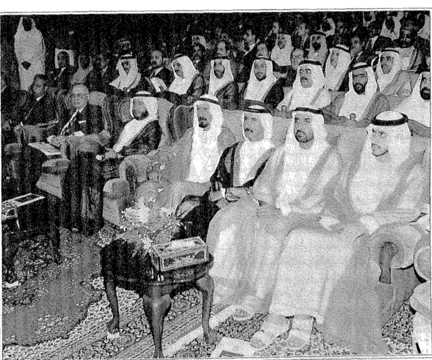
وتنتهى الأيام السبعة فى اليمن سريعا، هكذا اليمن، تجد الشىء، ونقيضه، مواقف واتجاهات متعددة، اليمن يعيش مرحلة التعددية والديمقراطية، فى النهاية يمكن أن نقول: إن اليمن قادم على الطريق، «يمن بلا قات ولا حروب»، ونظرة جديدة لمحاولة دخول القرن الحادى والعشرين. ■

## جمعت الفرقاء العرب لبحث مستقبلهم

# قمة عربية شعبية في الإمارات

بدون ترتيب، جاء الرد الشعبي العربي على مؤتمر الدوحة من «أبو ظبي» في ندوة مستقبل الوطن العربي وجامعة الدول العربية، كان مخططا لهذه الندوة أن تقام في شهر أكتوبر ولظروف كثيرة جاء موعدها قبل مؤتمر الدوحة بأسبوعين لكي يقول أكثر من ٢٥٠ مفكرا ومثقفا وسياسيا: إن التعاون العربي - العربي - هو الأولى بالمؤتمرات، ولكي يقول الدكتور عصمت عبد المجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية: إن السلام الاقتصادي لا يتجزأ عن السلام السياسي، ولا يمكن توقع سلام اقتصادي بمعزل عن تطور العملية السلمية.

أبو ظبي - **سيد على**



■ كبار الشخصيات السياسية والفكرية في لقاء لم الشمل العربي

صحيح أن البيان الختامي للندوة لم يتضمن رفض الذهاب إلى الدوحة ولكن المناخ العام والمناقشات التي دارت في ثماني جلسات أكدت أن الضمير العربي يرفض مؤتمر الدوحة في الوقت الراهن، وأصر كثير من المشاركين على أن يتضمن البيان الختامي توصية بذلك.. و«علمت» أن اتصالات قطرية على أعلى مستوى تمت مع «أبو ظبي» لتجنب صدور هذه التوصية.

وأيا كان الأمر فقد نجحت هذه الندوة في تجاوز السلبيات والعقبات ومحاولات التفجير التي بشر بها البعض قبل الندوة بساعات، ونجحت الندوة في جمع مفكرين من العراق وإيران والكويت وإريتريا والسودان وتركيا، حتى أعداء الأمس شاهدناهم يتسامرون ويتضاحكون ، وجدنا نبيل نجم مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية يفعل ذلك مع الجنرال هور قائد القوات الأمريكية السابق في الخليج والأريتريين مع اليمنيين والأتراك مع العراقيين، حتى الفصائل المتناحرة داخل الأقطار العربية وجدناهم يتحاورون ويشدون على أيدي بعضهم البعض.. كانت هذه الندوة بمثابة قمة عربية شعبية تمهد للمصالحة وتزيل الألغام من النفق العربي وترسل رسالة شديدة الأهمية لأولي الأمر، لخصها الشيخ زايد - رئيس دولة الإمارات - عندما استقبل وفدا من الندوة بقوله: لو تضامنا لما استخفت بنا إسرائيل، ولو تآزر العرب لما مارست أمريكا عليهم ضغوطا بلا مبرر، وإن الأمة العربية تملك من الأوراق ما يجعل الآخرين يحترمونها، والعرب يستطيعون أن يلزموا الجميع باحترام الشعب العربي لأنه شعب عظيم.

كما قال د. على الدين هلال: كانت هذه الندوة صوتا عربيا لتأكيد الانتماء العربي، بعد الأصوات التي صرخت عقب حرب الخليج الثانية تنعى وفاة العروبة، وظهور تحركات سياسية تسعى لتذويب الهوية العربية في إطار هويات أخرى.

تمت الندوة برعاية حكيم العرب الشيخ زايد من خلال متابعة الشيخ سلطان بن زايد - نائب رئيس وزراء الإمارات - بالتنسيق مع المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد، والذي لم يتمكن من المشاركة لظروف مرضه، وقبل الندوة بثلاثة أسابيع عقدت ورش عمل مع مفكرين وباحثين وشخصيات ثقافية وعالمية ممن أتيح لهم أن يطلعوا على الأوضاع السياسية في العالم العربي، والقراءة المتأنية لأوراق العمل السبع تكشف مدى العبء وأهمية الدور الذي تتحمله النخبة لمعالجة كثير من الهموم التي لا تحتمل التأجيل مثل إعادة ترتيب وتوحيد الصف العربي في عصر يمتاز بتقدم التكتلات القوية واضمحلال وزن الكيانات الصغيرة، وأن خلاف الأشقاء يجب أن لا يتحول إلى عداوة دائمة إذا جرى تحكيم العقل، ولم تتحول الندوة إلى رصد الهموم ولكن الأوراق كلها كانت تتحدث عن المستقبل، ودور جامعة الدول العربية.. الأمر الذي دعا أمين الجامعة العربية إلى التحدث مباشرة لكل العرب لدعم

بيتهم الكبير.

عموما فقد شهدت الساعات القليلة التى تناقش فيها العرب خلال هذه الندوة إيجابيات كثيرة وسلبيات أيضا يمكن أن نرصدها بشكل مباشر فى أن العدد الكبير المشارك والموضوعات الكثيرة المطروحة كانت فى وقت ضيق فلم تعط هذه الموضوعات حقها فى المناقشات الجدية.

الدكتور على الدين هلال - المشرف العام على المؤتمر - يرى أن هذا العدد الكبير من المفكرين والممارسين للعمل العام العربى من كل الأقطار ومن مختلف المدارس الفكرية لم يجتمعوا على الأقل منذ ١٠ سنوات مضت، كما نجحت الندوة فى جمع فرقاء تحت سقف واحد جمعهم الشعور بأن الأمة فى خطر والحل هو إحياء التضامن ويحمد لهم أن الخلافات كانت حضارية، واتفقوا فى النهاية على تشكيل مكتب للتنسيق والمتابعة برئاسة الشيخ سلطان بن زايد مع المركز العربى للدراسات وبالتنسيق مع جامعة الدول العربية ليكون أداة متابعة للتوصيات التفصيلية العديدة التى تضمنتها بحوث الندوة.

ويقترح الدكتور هلال إعداد تقرير بكل ما أثير ورفعه للشيخ زايد لكى يعرضه على إخوانه من القادة العرب وعقد ندوات متخصصة لمناقشة الهموم بالتفصيل والتوصل إلى صيغ توفيقية تمهد المناخ للمصالحة العربية ثم قيام دول عربية أخرى بالاقتداء بدولة الإمارات فى الدعوة لاجتماعات مماثلة. وأهم ما فى هذه الندوة أن الإمارات التى أقامت الندوة لم يكن لها أهداف خاصة بها وكانت تؤكد على ضرورة التسامح من أجل التضامن العربى، لدرجة لاحظ معها المراقبون خلو البيان الختامى من موضوع الجزر الإماراتى المهم، حتى لا تفتح الأبواب لإدخال قضايا خلافية أخرى.

الدكتور حازم الببلاوى - الخبير الاقتصادى العالمى - يرى أن هذه الندوة تمثل وعيا عربيا للتوجه نحو المستقبل للخروج من حالة الإحباط الراهنة ونجحت فى خلق علاقات شخصية لم تكن موجودة بين النخبة العربية، غير أنه يرى أن أزمة الخليج مازالت آثارها النفسية موجودة فى الخطاب السياسى العربى غير أن الخلافات فى المناقشات وما ثار من جدل ليس مظهرا سلبيا على العكس فقد جعل للمناقشات حيوية، بينما يرى الدكتور حسن نافعة - أستاذ العلوم السياسية - أن أهم إيجابيات الندوة تجمع مثل هذا الكم من المثقفين للحوار حول المستقبل العربى ويرى أن النجاح سببه مكان عقد الندوة فى «أبو ظبى» ذات الحس القومى العربى، غير أن أهم السلبيات كانت فى العدد الضخم بشكل لافت وبصورة تستحيل معها المناقشات العميقة لكل ما طرح، فأصبح المؤتمر وكأنه مظاهرة سياسية أكثر منه ندوة فكرية، وكان هناك قصور من مركز الدراسات فى استغلال هذا الكم من المفكرين فى استخلاص عصارة ماليديهم، ثم هذا العدد الضخم من رجال

■ الشيخ سلطان بن زايد

■ د. عصمت عبد المجيد

■ د. على الدين هلال

# الشيوخ يرسمون مستقبلا لن يشاركوا فيه!

الصحافة والإعلام ويمنعون من حضور المناقشات والأهم كان فى توجيه الدعوة لمفكرين تقليديين من كبار السن ولم يعد لديهم ما يقولونه، وكان الأحرى دعوة أجيال جديدة من شباب الباحثين، خصوصا ونحن نتحدث عن المستقبل، فلا يجوز دعوة الشيوخ ليرسموا مستقبلا لن يشاركوا فيه، ولهذا بدا أن الكثيرين يريدون الحديث أكثر من الاستماع، وكان هناك أيضا ما يشبه حوار الطرشان خاصة بين الرسميين السابقين مثل ريتشارد ميرفى والعرب، كل طرف يكيل الاتهامات للطرف الآخر، الشىء نفسه تكرر فى جلسة الحوار حول العلاقة بين العالم العربى ودول الجوار «تركيا - إيران - إريتريا»، وأغلب الظن أن هذا الحوار لم يكن مطلوبا فى مثل هذه الندوة، غير أن المسئولين عن الندوة يقولون: إن هذه الدول تتماس مع الدول العربية وهناك مشاكل لابد من طرحها إذا أردنا مناقشة المستقبل ورغم ذلك يرى فاروق أبو عيسى - أمين عام اتحاد المحامين العرب - إن عقد هذه الندوة كان بمثابة شمعة تضاء فى سماء العرب، غير إن اختيار الأشخاص كان قاصرا بدليل دعوة ٧ أشخاص من السودانيين الرسميين بدون تمثيل للمعارضة السودانية، وهنا ترى الدكتورة يسرية لوزة أنه كان يجب تقسيم هذا العدد فى ورشات عمل لنخرج بتوصيات تناقش فى الجلسات العامة، حيث ارتفع العدد من ١٠٢ مشارك إلى ٢٥٠! ولكن سعيد كمال - الأمين المساعد للجامعة العربية - يرى أن تلميع الذاكرة العربية أمر مهم من وقت لآخر نتيجة الانكفاء الداخلى على هموم كل دولة عربية ويرصد سعيد كمال وجود نموذجين فى لغة الخطاب العربى: الأول وجود من يتبنى أفكار الستينيات وهناك مجموعة طورت نفسها، بينما لاتزال الغالبية صامتة تشعر بالهزيمة، وعموما كان يجب نتيجة العدد الكبير أن يكون مؤتمرا وليس ندوة غير أن الدكتور صلاح عامر أستاذ القانون الدولى يرى أن أهم نتائج هذا الملتقى كانت هى نعم للجامعة العربية ونعم للعمل من أجل تحقيق القدر الأدنى من التضامن والتنسيق العربى لدخول القرن القادم، ولعل هذه الندوة تكون قد رسمت إطارا عاما تجرى فى إطاره سلسلة من الندوات مستقبلا تركز على أحد المحاور التى طرحت ويرصد الدكتور عامر عدة نقاط سلبية فى لغة الخطاب العربى، حيث تغلب لغة العواطف والانفعالات خاصة لدى السياسيين السابقين الذين يحاولون تبرير مواقفهم، والمواقف الجامدة مثلما حدث فى مداخلة التريكى من ليبيا مع قدومى من فلسطين حول أوضاع المسيرة السلمية ولايزال مع الأسف التقييم السلبى لمبادرة السادات، والغريب أنه فى الوقت الذى هوجمت فيه المسيرة السلمية بشدة، لم يطرح أحد البديل مجرد القول «بالتوقف عن المفاوضات وعدم الدخول فى حرب» بدون أى طرح موضوعى للبديل، ثم بندولية المناقشات التى تتراوح بين الافراط الشديد فى التشاؤم كما طرحها حيدر عبد الشافى، والإفراط الشديد فى التفاؤل كما طرحها الدكتور حسن إبراهيم فيما يختص بالتعاون الاقتصادى العربى.

بينما يرى الدكتور صادق جلال العظمة من سوريا أن ندوة بهذا الحجم تصعب فيها المصارحة، والدراسات الاستراتيجية لا يمكن أن تتم فى مثل هذه المظاهرة، عموما انتهت هذه الندوة التى اتفقت عليها الإمارات كثيرا وتحمس لها الشيخ زايد أكثر، وتقرر أن يظل الابن الشيخ سلطان متابعا لتنفيذ ما أسفرت عنه من مناقشات، والتقى المثقفون العرب تحت سماء هذا البلد الجميل، وفتحت الندوة الطريق لإزالة الألغام من طريق المصالحة العربية ودعمت الجامعة العربية، وطرحت مفهومين جديدين هما: أن العلم أهم من السياسة، وأن القمة يجب ألا تكون للقادة فقط ضمن حق الشعوب خاصة النخبة أن تكون لهم قمم يعبرون فيها بصدق عن هموم الأمة ويحلمون بمستقبل أفضل للشعوب ■

### أكد رغبة بغداد فى تطوير علاقاتها مع القاهرة ودمشق وطهران

### رئيس المجلس الوطنى العراقى لـ«الأهرام العربى»:

# ملتزمون بالاعتراف بالكويت حدوداً وسيادة واستقلالاً



أكد الدكتور سعدون حمادى - رئيس المجلس الوطنى العراقى - أنه لا يوجد أى مسجون كويتى فى العراق وأن بلاده علي استعداد لاستقبال لجنة من الأمم المتحدة ومن حركة عدم الانحياز ومن الجامعة العربية لزيارة العراق والتفتيش، وفحص كل جزء به.

وقال حمادى - فى حواره مع «الأهرام العربى» -: إن هناك تطورات إيجابية على صعيد العلاقات مع مصر وسوريا وأن بغداد ترغب فى تطوير هذه العلاقات

أجرى الحوار فى بغداد: العزب الطيب الطاهر

**ثمة إشارات إيجابية تشهدها العلاقات العراقية. المصرية.. هل هذه الإشارات تمهيد لخطوات أكثر قربا وعمقا بين البلدين؟**

نحن على استعداد لتطوير علاقاتنا مع مصر إلى الحد الذى ترغب فيه. لكن الموضوع يعتمد على مصر. ما يمكن أن يتوافق مع الرؤية المصرية.

**هناك أيضاً تقارب سورى - عراقى.. فما آفاق هذا التقارب مستقبليا؟**

الاتصالات بين العراق وسوريا بدأت منذ أن أبدت بغداد استعدادها لتحسين العلاقات مع دمشق، وتطويرها إلى الحدود التى يرغب فيها السوريون. فحدثت خطوات إيجابية وهذا الموقف العراقى ليس موقفا تكتيكيا، ولا محددا، بل رغبة صادقة فى تطوير العلاقات مع سوريا.

**إذا كانت هناك تطورات إيجابية على صعيد العلاقات مع مصر وسوريا، فهل يصدق ذلك ايضا على إيران بعد قيامها مؤخرا بالإفراج عن دفعة من الأسرى العراقيين لديها؟**

هذا تطور إيجابى حتى وإن كان محدودا، والعراق أبدى استعداده عن طريق الاتصالات المباشرة لحل جميع المشكلات العالقة مع إيران فى الحال «الصفقة الواحدة» بحيث يتم تحديد قضايانا و قضاياهم، ونتفق على قائمة بها، ثم نبدأ حلها كاملة. ولقد زرت إيران أكثر من مرة، وأبدى الإيرانيون تجاوبا ملحوظا، غير أنه لم يحدث فيما بعد تطور جوهرى، كما أن إيران تحتفظ بنحو ١٨ ألف أسير عراقى لم تطلق سراحهم، رغم أننا أطلقنا سراح جميع الأسرى الإيرانيين وقامت طهران بخطوة صغيرة تمثلت فى الإفراج عن المجموعة الأخيرة من الأسرى. وقمنا بخطوة مهمة هى فتح باب الزيارة للمواطنين الإيرانيين.

ويتابع حمادى، مازلنا على ذات التوجه، ومستعدون لحل مجمل المشاكل العالقة حتى تعود العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها، ونأمل أن تقوم الحكومة الإيرانية بخطوات عملية تساعد على حل المشكلات، فالتطبيع يحقق مصلحة العراق وإيران.

**إذا كان العراق يطالب بعودة أسراه من إيران فلماذا لا يعيد الأسرى الكويتيين. وهى العقبة الأساسية فى وجه إعادة العلاقات العراقية - الخليجية؟**

لا يوجد أى مسجون كويتى فى العراق، ولقد أبدينا استعدادنا لاستقبال لجنة من الأمم المتحدة ومن حركة عدم الانحياز أو من الجامعة العربية، أو حتى من بعض الشخصيات العربية لزيارة العراق وتفتيش وفحص كل جزء به وفى أى مكان يرغبونه، ليتبينوا إن كان هناك أسرى مسجونون فى العراق أم لا؟

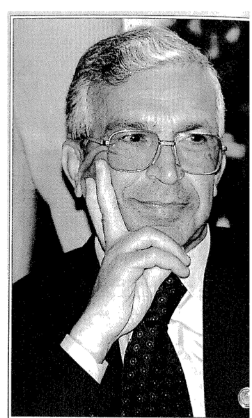
ونحن نقول إن هناك مفقودين كويتيين، ومفقودين عراقيين، وتوجد لجنة ثلاثية تضم ممثلين للعراق وللكويت وللصليب الأحمر تجتمع باستمرار وتفحص سجل كل مفقود.

وأحسب أن التركيز على مسألة الأسرى هو من قبيل السعى لإطالة أمد الحصار المفروض على العراق من أجل إسقاط النظام العراقى وهو الهدف الذى تسعى إليه الولايات المتحدة؟

**لكن العراق مايزال يشكل خطرا على الكويت ودول الخليج، وتلك الرؤية تتفق معها الولايات المتحدة، التى تضع العراق وإيران فى سلة واحدة، وتؤكد أنهما المهددان الأساسيان لأمن الخليج!**

العراق قبل قرار مجلس الأمن الخاص بالاعتراف بالكويت، ونحن ملتزمون بهذا القرار، ولسنا على استعداد للانجرار إلى حديث المخاوف الذى يعمل الأمريكيون على ترسيخه حول أن العراق يمثل خطرا على المنطقة.

**لكن العراق ما يزال يمتلك أسلحة الدمار**



■ سعدون حمادى

# رفضنا عروضا عديدة لرفع الحصار مقابل الاعتراف بإسرائيل أى حوار مع أمريكا لن يؤدى لنتائج إيجابية مصالح تركيا الحقيقية مع العرب وليست مع إسرائيل

**الشامل، ويرفض التعاون مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة مما يثير الشكوك فى الموقف العراقى؟!**

العراق دمر هذه الأسلحة، وقبل قرار مجلس الأمن بشأنها، ونحن نرى أن إثارة هذه المسألة والإلحاح عليها يستند إلى سوء نية مسبق، يهدف إلى إطالة أمد هذه اللعبة، لإضعاف العراق وضربه وإدامة الحصار المفروض عليه منذ سبع سنوات.

**العراق استطاع اختراق البوابات الروسية والفرنسية والصينية، ولكن يتبقى أمامه البوابتان الأمريكية والبريطانية.. ألا ترى أن هناك إمكانية لحوار أمريكى - عراقى يمكن أن يساعد فى رفع الحصار على العراق؟**

لا أعلم أن هناك أى حوار عراقى - أمريكى، ولا أدرى - كيف يمكن أن يوجد هذا الحوار فى ظل المواقف العدوانية التى تتبناها الولايات المتحدة ضد العراق.

**لكن ألا ترى أن الحوار مع واشنطن مهم فى حد ذاته؟**

كل حوار مهم، لكن الحوار لا يكون مفيدا إلا إذا قام بين جهتين يتوافر بينهما حد أدنى من حسن النية، والرغبة فى التقدم، وتحسين الوضع الحالى، وإذا لم تتحقق هذه الشروط فلن تكون هناك إمكانية حقيقية للحوار، وإذا حدث فلن يسفر عن نتائج.

**تلمح بعض الدوائر إلى حوار سرى جرى بين العراق وإسرائيل.. ما مدى صحة هذا القول؟ وهل هناك توجه ما.. لدى القيادة العراقية على هذا الصعيد باعتباره منفذا لرفع الحصار كما تزعم بعض التقارير؟**

تفسير هذا الأمر فى منتهى السهولة ويتمثل فى محاولة التشويش على العراق ومحاولة اقتناع البعض بأن العراق يقول أمرا. ويفعل عكسه... إننى أؤكد أن العراق لم ولن يتصل بإسرائيل.. لا يمكن للعراق أن يتحدث لا بشكل مباشر أو غير مباشر مع الكيان الصهيونى.. لقد عرض على العراق غير مرة أن يدخل فى صفقة لرفع الحصار عنه مقابل السير فى التسوية.. وقد زار العراق وزير خارجية الفاتيكان واجتمع مع الرئيس صدام حسين بمفرده وعرض خلال هذا الاجتماع هذه الصفقة لكن الرئيس أعلن الرفض القاطع للعرض وعلى غير العادة أمر بنشر محضر الاجتماع فى اليوم التالى بالصحف.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تكرر عرض هذه الصفقة على العراق بوساطة طرف عربى.. بحيث يوافق العراق على التسوية السياسية للقضية الفلسطينية مقابل أن ترفع عنه العقوبات وجاء الرد العراقى على من أعاد طرح هذه الصفقة حاسما.. بالرفض والمطالبة بإغلاق هذا الملف تماما لأن العراق لن يقبل به بالمرة.

**عمليات الاجتياح العسكرى التركى لشمال العراق تحدث فى الوقت الذى بدأت فيه العلاقات التركية العراقية تتطور إيجابيا بعد زيارة مبعوث للرئيس سليمان ديميريل لبغداد فى الآونة الأخيرة؟!**

الرئيس صدام تحدث قبل فترة عن هذه المسألة وذكر أمرا مهما وعبر عن أمله فى أن تكون الحكومة التركية قد انتبهت له واستوعبته ويتمثل فى أن العلاقة التركية الأمريكية والعلاقة التركية الإسرائيلية قد أوصلت حكومة أنقرة إلى وضعية ستدفعها أو هى بدأت بالفعل تدفعها للاصطدام مع مصالح البلاد العربية وهو ما يتجسد فى اصطدامها بالعراق ويبدو أن بعض السياسيين الأتراك يحللون هذا الاصطدام باعتباره نوعا من تأمين مصالح تركيا مع إسرائيل أو الولايات المتحدة أو أن هذه المصالح أكبر من مصالحها مع العرب أو ربما يتصور البعض أنه بوسع تركيا أن تجمع بين المصلحتين بمعنى أن تستمر مصالحها مع إسرائيل وأمريكا وفى الوقت نفسه تقوم بالاعتداء على حدود العراق والقيام بخطوات تؤدى إلى تصعيد مشكلة المياه ويبدو أن الساسة الأتراك يريدون أن يتعاملوا معنا طبقا للنهج الأمريكى بحيث يحصلون على المزايا من العرب وفى الوقت ذاته يؤيدون الصهيونية استنادا إلى أن العرب ضعفاء ولا يستطيعون أن يقوموا بأى فعل مضاد لذلك. والذى لا يدركه الساسة الأتراك الذين أخذوا يفكرون بهذه المنهجية أن هذه الازدواجية ستضر بمصالح تركيا على الأمد الطويل.

**لكن ألا يمكن فعل شىء عراقيا وعربيا لوقف هذا المنحى فى السياسة التركية؟**

إننى أوافقك. يجب أن يكون هناك عمل ما لوقف هذه النزعة العدوانية ونحن دائما نحث الشقيقة سوريا على أن تتفاوض مع تركيا فى إطار جبهة موحدة للتوصل إلى قواعد عادلة لاقتسام المياه وإجبار تركيا للرضوخ لقواعد القانون الدولى... كما أننا فى الوقت ذاته ننبه الدول العربية لاتخاذ المواقف الموحدة التى تدفع تركيا لتغيير سياساتها ويبدو أن ثمة قناعات باتت تسود الموقف العربى الرسمى فى الآونة الأخيرة بخطورة السياسات التركية وتحالفها مع إسرائيل.

**أخيرا هناك إشارات عن توجه العراق نحو التعددية السياسية والفكرية.. هل سيتاح لهذه التعددية الحرية الكاملة؟**

العراق قبل بمبدأ التعددية، وشرعنا قانونا بذلك، وإن كان مفعوله لم يسر بعد، لكن جاءت الأوضاع «الحصار» فعطلت هذا الأمر لكن أتوقع أنه بعد زوال ظروف الحصار سيشهد النظام السياسى العراقى تطورا نحو التعددية ■

## وزير الدولة السودانى للشئون الخارجية

# أغلقنا ملف حلايب مؤقتاً

أكد د. مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الدولة للشئون الخارجية السودانى - أن زيارته ونائب الرئيس السودانى الزبير محمد صالح للقاهرة قد وافق عليها د. حسن الترابى باعتباره رئيساً للبرلمان السودانى، كما حظيت الزيارة بدفع من رجل الشارع السودانى الذى يهتم بإصلاح العلاقة مع مصر.ورحب د. عثمان بتأمين الحدود المصرية السودانية فيما اعتبر أن الملف الأمنى شائك بين البلدين ويستحق آلية منفردة تقوم ببحثه.وعلى صعيد العلاقات الأمريكية السودانية، قال وزير الدولة لشئون الخارجية فى حوار هاتفى للأهرام العربى، أن خسارة السودان محدودة إزاء قرار الولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية على بلاده.

حوار - أمانى الطويل

**بعد انتهاء زيارتكم للقاهرة، ما خطوتكم القادمة لتحسين العلاقات بين مصر والسودان؟**

منذ عودتنا من القاهرة وضعنا القيادة السياسية ممثلة فى رئيس الجمهورية فى الصورة تماماً حول ما دار من حوار حيث التقى نائب الرئيس الزبير محمد صالح المسئولين المختصين كل فى مجاله وناقشنا القضايا التى طرحت فى أثناء زيارتنا للقاهرة، وقد ترك للجهات المختصة أن تعد تصوراتها لتطوير العلاقات وفق الحوار الذى دار فى القاهرة، وننتظر فى الأيام القليلة القادمة أن ننقل وجهة النظر للإخوة المصريين.

**يعتقد المراقبون أن تحركاتكم تجاه مصر والسعودية ليست لتحسين العلاقات الثنائية فقط وإنما لتحسين موقفكم التفاوضى فى نيروبى ورغبتكم فى ممارسة ضغوط من القاهرة على قرنق ما رأيكم؟**

بسبب توتر علاقات السودان مع بعض الدول العربية انحرفت قضية السلام من السودان عن مسارها الطبيعى العربى الإفريقى إلى مسار إفريقى فقط حيث طرحت دول الإيقاد مبادرتها المعروفة لحل مشكلة الحرب فى السودان، من هنا كانت رحلات الأخ الرئيس كلها إلى دول إفريقية، ومن هنا أيضاً وجدنا ضرورة أن يأخذ البعد العربى دوره فى القضية، وحين نتحدث عن الدور العربى لا يمكن أن نتخطى مصر، وذلك لعدة أسباب منها الجوار الجغرافى والتأثير المصرى على مجريات الأمور فى السودان وكذلك بحكم الوزن الإقليمى لمصر فإنها مفتاح أساسى فى القضية ومن الضرورى اطلاعها على مجريات الأمور فيما يتعلق بالمفاوضات مع الحركة الشعبية ومساعينا تجاه طرق الحل، كما أطلعنا المملكة العربية السعودية على الموقف فى نيروبى لما تتمتع به المملكة من وزن وتأثير فى المنطقة.

وذلك كله لا ينفى السعى لإصلاح العلاقات السودانية العربية حيث أصبح هدفاً استراتيجياً أجمعت عليه الأجهزة التنفيذية ممثلة فى رئاسة الجمهورية والأجهزة التشريعية ممثلة فى البرلمان، وأحيل هذا الملف لوزارة الخارجية لتقوم بتنفيذه على ضوء هذه السياسة التى تم الاتفاق عليها.



■ د. مصطفى عثمان اسماعيل

**فى هذا الإطار هل طلبتم من القاهرة ضغطاً على قرنق لقبول اتفاقية السلام المعقودة فى إبريل الماضى أم طلبتم من القاهرة أن ترجىء زيارة قرنق إليها؟**

قلنا فى القاهرة إننا نتطلع فى الخرطوم لدور مصرى لحل مشكلة الجنوب والمساهمة فى الاستقرار فى السودان والقاهرة تجاوبت مع مطالبنا ونأمل أن يسفر الحوار الدائر بين العاصمتين عن خطوة إيجابية خاصة أن القاهرة تحظى بقبول لدى كل الأطراف فى السودان سواء الموجودة فى الحكم أو لدى الجنوبيين ممثلين فى قرنق.

**ألم يكن لديكم طلبات متعلقة بقرنق بشأن زيارته المرتقبة للقاهرة؟**

تحدثنا مع مصر حول أهمية أن ندفع بعجلة السلام وأن تبذل كل الجهات الضغط لإقناع قرنق بالحوار من أجل السلام، وأن يكون هو جزء مهم لإحلال هذا السلام كبديل للحرب، وفيما يخص زيارة قرنق للقاهرة لم تتخذ إزاءها موقفاً معيناً.

**القاهرة طلبت تسوية الملف الأمنى هل اتخذتم خطوات محددة فى هذا المجال فيما يتعلق بالمطلوبين على ذمة قضايا إرهابية فى مصر، أو فيما يتعلق بالمتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك؟**

هذا الملف أكثر الملفات صعوبة وتعقيداً وعند زيارتنا للقاهرة تطرقنا لهذا الملف وحملنا وجهة النظر المصرية إلى الخرطوم ونتمنى الوصول لحلول فى أهم

ملفات العلاقات الثنائية بين مصر والسودان ولكن بعيداً هذه المرة عن أجهزة الإعلام.

**تردد فى القاهرة موافقتكم على تسليم ١٦ من المصريين المطلوبين على ذمة قضايا إرهابية خاصة بعد أن برز لهؤلاء دور إرهابى فى السودان أيضاً بحادث مسجد أنصار السنة؟**

لم نتطرق إلى المسائل التفصيلية بعد وتحدثنا فى مباحثاتنا عن رؤية لتواصل الحوار، وفيما يخص المسائل الأمنية اتفقنا أن نخلق آلية أمنية تبدأ فى معالجة هذا الملف بمجرد انتهاء جولة الرئيس مبارك الآسيوية.

**تأمين الحدود مطلب مصرى تجاه السودان، هل لديكم تصور محدد تجاه تأمين حدودكم مع مصر وضمان عدم تهريب الأسلحة عبرها؟**

أكدنا فى مباحثاتنا على ضرورة تأمين الحدود بين البلدين حتى لا تتعكر الأجواء بين البلدين لدينا تصوراتنا فى هذا المجال التى سوف نناقشها بعقل مفتوح مع الجانب المصرى.

**«حلايب» ملف مصر طلبت إغلاقه نهائياً هل وافقتكم على إغلاق الملف؟**

فى حلايب دار حوارنا حول السماح باستبدال القوات السودانية فى منطقة حلايب، وقد تجاوبت معنا القاهرة حول هذا المسعى وصدرت التوجيهات من القيادة المصرية لاستبدال القوات وعند هذا الحد تركنا هذا الملف فى الوقت الحاضر.

**إذن الملف أغلق مؤقتاً؟**

يمكن قول ذلك.

**منشآت الرى والجامعة المصرية، هل تبادرون بإرجاعها قريباً لمصر؟**

أثناء زيارتنا لمصر تحدثنا فى قضايا عامة، ولم نتطرق إلى هذه القضايا بالتفصيل.

**أتحدث عن مبادرة من جانبكم بغض النظر عن الزيارة؟**

تركنا كل هذه القضايا لحوار ثنائى ولم نغلق أى ملف على الإطلاق.

**ذن ليس هناك نية منفردة من السوادن تجاه إرجاع الممتلكات؟**

ليس لدينا نية لإغلاق أى ملف.

**معروف أن هناك زيارة سابقة للزبير محمد صالح للقاهرة أجهضتها تصريحات للترابى، فهل تشاورتم معه فى هذا الأمر وهل وافق على زيارته ونتائجها؟**

أى خطوة تتخذها فى الجهاز التنفيذى، الجهاز التشريعى يكون فى الصورة وحالياً هذه الزيارة تحظى بترحيب المسئولين السودانيين وكذلك كل أجهزة الإعلام السودانية، وهذا ليس بتوجيه مباشر منا، ولكنه معروف المزاج السودانى الإيجابى تجاه مصر، فأهمية إصلاح العلاقات بيننا وبين مصر قضية مطروحة على رجل الشارع السودانى.

**إذن زيارتكم كان الترابى راضياً عنها؟**

البرلمان فى خطاب الرد على خطاب رئيس الجمهورية وجد أولوية لإصلاح العلاقات السودانية المصرية والرئيس بدوره أعطى توجهاته للخارجية فى هذا المجال إذن لا توجد أجهزة فى السودان تشذ عن توجهنا فى إصلاح العلاقة مع مصر؟

**بمافيها د. الترابى؟**

نعم.

**نشرت معلومات فى فرنسا عن اهتمامكم بحيازة أسلحة كيماوية وتحدثت أنباء عن مظاهرات شعبية ضد إنشاء مصنع للكيماويات فى منطقة تسمى كافورى إلى جانب الخرطوم، فما اهتمامكم بحيازة هذه الأسلحة ولستم من دول المواجهة مع إسرائيل، فهل تودون استعمالها ضد الجنوبيين؟**

لم نهتم بهذا الموضوع، ولن نحرص بالرد عليه لأننا مستعدون لدخول أى جهة تطلب بشكل رسمى التحقيق فى أمر وجود مصانع لإنتاج الأسلحة الكيماوية.

## بحث آلية للأمن مع مصر.. بعد جولة مبارك الآسيوية سحبنا أرصدتنا من أمريكا قبل العقوبات

**لكن المصنع كان محلا لاحتجاجات شعبية مؤخراً؟**

مثل هذا الأمر لا يمكن إخفاؤه نحن لانزال نستورد أسلحتنا حتى الخفيفة منها من الخارج، فما بالك بالأسلحة الكيماوية هذه أمور يصعب تحقيق سريتها، وأكرر أن بلادنا مفتوحة أمام أية جهة تتصل رسمياً وتريد التحقق من هذا الأمر.

**فرضت عقوبات على السودان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ماالخسائر السودانية المتوقعة إزاء ذلك؟**

نحن منذ فترة طويلة نتحسب للتحرشات الأمريكية تجاه السودان، من هنا أوجدنا البدائل المطلوبة بالنسبة لصادراتنا أو بالنسبة لأرصدتنا المصرفية فى الولايات المتحدة، وحين اتخذت واشنطن هذه الخطوة أستطيع أن أقول بكل ثقة إنه لا توجد أرصدة سودانية فى الولايات المتحدة حجم التبادل التجارى بيننا لا يتجاوز ٧٠ مليون دولار، ٥٠ مليون دولار منهم صادرات سودانية و ٢٠ مليون دولار صادرات أمريكية للسودان، وأعتقد أن الخاسر فى هذه اللعبة ليس نحن وإنما المستثمر الأمريكى الذى أصبح محروماً من الاستثمار فىُ السودان، وخاصة فى مجال البترول بينما نحن لدينا بدائل لهذه الشركات فى أوربا والصين وجنوب شرق آسيا. ■

# عالم جديد

أدهش كثيرا من الطريقة التى يتم بها توزيع الأنباء فى الصحف العربية بين الصفحة الأولى والصفحات الداخلية، فالأصل أن الأخبار الأكثر أهمية وإثارة وتأثيرا لابد أن يجدها القارىء فور تلقيه للصحيفة أما تلك التى هى من قبيل المتابعة وتحصيل الحاصل فإن مكانها فى الداخل عندما يكون فى الوقت متسع، ولكن متابعتى تكشف أن أهم الأنباء نجدها مدفونة دوما بعيدا فى الداخل ربما لأننا لا نعطيها قدرها أو لأن تقاليدنا الصحفية منشغلة إلى حد مغالى فيه بالأخبار الرسمية، على أى الأحوال لفت نظرى خبر أظنه كان يستحق مانشيتاً عريضاً وهو: "قيام الرئيس الصينى جيانج تسه مين بقرع أجراس بداية يوم العمل فى بورصة الأوراق المالية فى نيويورك خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة، أهمية الخبر من ناحية الصين أن الدولة الصاعدة والتى لاتزال شيوعية من الناحية الرسمية قدمت الاعتراف بأهم القلاع الرأسمالية فى عالم اليوم، ومن ناحية أخرى فإن هذه الأخيرة قدمت اعترافا بأن الصين صارت من الدول الرأسمالية العريقة الى الدرجة التى تسمح لرئيسها بإعطاء إشارة العمل للحركة الرأسمالية التى تتحرك باتساع المعمورة.حدث هذا فى الوقت الذى كان فيه المئات وأحيانا الألوف يقومون بالتظاهر فى كل مكان ذهب إليه الرئيس الصينى احتجاجا على حقوق الإنسان فى الصين، وعلى الذكريات المريرة لمذابح ميدان السماء السماوى منذ سنوات، وفى كل مرة وفى مواجهة المظاهرات كان الرئيس يبتسم ويصرح بأن مسألة حقوق الإنسان من صميم الشئون الداخلية الصينية، ويبدو أن مستضيفيه من الأمريكيين لم يكن لديهم ما يعترضون به على ذلك، المهم فى الموضوع هو كسب الصين إلى الصفوف الرأسمالية وذلك أبقى من قضية الديموقراطية وحقوق الإنسان، وفى المدى القريب فإن الصين تبدو جنة رأسمالية حقيقية خاصة مع صدور القانون الذى يساوى بين الأجانب والوطنيين فى الحقوق والواجبات، وفى الوقت نفسه فإن نقابات العمال واقعة تحت الرقابة الصارمة للحزب الشيوعى، فماذا يريد الرأسمالى أكثر من ذلك قدرة هائلة على الكسب فى سوق واسعة بلا مطالبة برفع الأجور أو الإضرابات المقلقة والمعطلة والذائعة فى العالم الغربى؟، أما الديمقراطية فهى بوسعها الانتظار على أى الأحوال، ولذلك كانت تقرع الأجراس فى وول استريت!!

**د. عبد المنعم سعيد**




■ ماذا بعد إنتخابات مجلس نيابى أكثر من نصف أعضائه وجوه جديدة

## متهم بالتزوير بعد فشل شقيقه وسقوط زوج ابنته!

## د. عبدالسلام المجالى:

# خرجنا من عنق زجاجة الأزمة الاقتصادية



■ وزراء الداخلية والتنمية والإعلام فى غرفة العمليات

■ رغم سقوط الأمطار تسابقت النساء على التصويت

 قبل إجراء الانتخابات النيابية الأردنية، طاردت المعارضة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالى باتهامات مسنونة.. كان أبرزها تخوفها من انحيازه لحزب شقيقه عبدالهادى المجالى - الوطنى الدستورى - وأكدت فوز زوج ابنته.. واتهمته بأنه صاحب مهمة جراحية، باعتباره الطبيب المخضرم، هدفها استئصال الديمقراطية من جسد المجتمع!! وبعد إعلان نتائج الانتخابات بساعات، كنت على موعد معه، وكان حزب شقيقه قد فشل بالفوز بأكثر من مقعدين أحدهما حصل عليه، وهو رئيس الحزب بصعوبة، والثانى كان من نصيب نائبه عبدالرءوف الروابدة.. وكان زوج ابنته قد سقط بالفعل، وسقط معه سبعة وزراء سابقين من المؤيدين له شخصيا ولحكومته بشكل عام.. ورغم ذلك كان صدى صوت المعارضة يتردد متهما إياه بتزوير الانتخابات، استنادا إلى حجج جديدة، حملتها إليه مع أسئلتى التى أجاب عنها بسعة صدر قبل أن يغادر مكتبه، أملا فى بضع ساعات من الراحة.. وانتظارا لقرار قد يصدر بتجديد الثقة فى حكومته، أو تقديم الشكر له ولوزرائه، وتكليف غيره بتشكيل الحكومة الجديدة..

وتركته بعد الحوار وفى أذنى كلمات حكمة تقول: «الطائر المربوط من أحد جناحيه لا يحلق بعيدا»..

واعتقادى أنه كان هذا الطائر!!

رسالة الأردن يكتبها : **نصـــر القفـــاص**

# المعارضة ليست مهنة.. ونتائج الانتخابات ترضينى

**إذا كانت البداية من النقطة الساخنة بالحديث عن الانتخابات، فماذا يمكن أن تلقى به نتائجها على مستقبل الأردن فى الفترة القادمة؟**

موضوع الانتخابات عندنا يتعاقب كل ٤ سنوات، وبالفعل انتهت دورتان كاملتان، وأعتقد أن الفرد ينضج بمرور الزمن، ومع التجربة - أيضا - والمجتمعات الإنسانية والبشرية تطور نفسها بنفسها، ولذلك كلما جاء برلمان جديد يولد معه دوما الأمل فى فرز وتقديم خبرات جديدة تسعى للتفوق على من سبقوه، وهكذا، لذلك نحن نتوقع من البرلمان القادم بما يضم من شباب ومتخصصين على أعلى مستوى، أن يقوموا بجهدهم فى خدمة بلدهم، وأن يتفهموا التطور العالمى الجديد، الذى حدث، حيث يشغل الاقتصاد الشعوب والحكومات، ونحن منذ عام ١٩٨٩ بدأنا خطوات الإصلاح الاقتصادى، والعام القادم يمثل المحطة الأخيرة، حسب البرنامج الذى اتفقنا عليه مع الهيئات الدولية، ولذلك نحن سنسير ونتأمل، وبالطبع لايزال هناك بعض الخطوات التى سيحمل المجلس القادم عبئها بكل الوعى والقدرة على تفهم أهميتها، فيؤيدها ويشجعها.. وبالطبع نأمل أن يفرز المجلس الجديد أفكارا جديدة، خاصة أن حوالى ثلاثة أرباع أعضائه من القطاعات الشابة الجديدة فى الميدان.

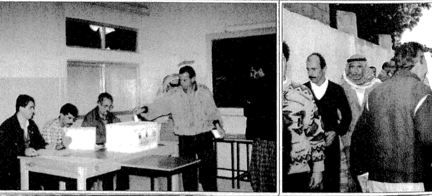
**على ذكر الإصلاح الاقتصادى، وهو الدواء المر - كما يصفه بعض الخبراء الاقتصاديين هل تعتقد دولتكم أن المواطن الأردنى سيخرج بالفعل من عنق الزجاجة فى خلال فترة قريبة؟**

نحن فى الحقيقة خرجنا بالفعل منذ جاء الإصلاح الاقتصادى، استطعنا أن نوقف التضخم وأن نزيد معدلات التنمية والدخل القومى سنة بعد سنة، ولعلكم تلمسون زيادة الدخل القومى فى زيارتكم للأردن، برصد تغير أحوال المواطن إلى الأفضل، فلو نظرت إلى المبانى كجزء من عملية النمو والتقدم وحركة التجارة ومستوى معيشة الفرد، وعدد السيارات، كل هذه مؤشرات تعكس مدى نجاح تجربة الإصلاح الاقتصادى، ولعل زيارة واحدة لإحدى الجامعات تكشف لك أن أكثر من ربع الطلاب أو ثلثهم لديهم سيارات، خاصة، وهذا دليل على مستوى اقتصادى مرتفع.

ويوضح ما الذى جرى خلال هذه السنوات، وعليه فنحن نعتقد أن هذا الإصلاح سوف ينتهى فى سنة ٩٨ وفقا للخطة، لنشرع فى تنفيذ خطة طموحة لخمس سنوات قادمة تدفع المجتمع للمستقبل بخطوات أسرع، وسيلعب فيها القطاع الخاص الدور الأكبر وتقتصر وظيفة الدولة على المراقبة فقط وعدم السماح للتضخم بأن يتمدد، وعدم السماح للاستغلال بأن يستشرى فى النظام المفتوح، وسيتدخل القطاع العام عندما يكون هناك إبطاء أو إحجام من القطاع الخاص عن التنمية بسبب الأحوال السياسية، وبسبب الاستقرار والأمن، والحمد لله :الآن الأمن مستتب والاستقرار قائم، وكلنا أمل أن تتقدم السياحة لتقود قطار الازدهار الاقتصادى.

**هل هذا يعنى دولة الرئيس أن الاقتصاد الأردنى سيعتمد بشكل أساسى على السياحة فى المرحلة المقبلة؟**

نحن نعتبرها واحدة من الأعمدة الأساسية، أما المورد الثانى عندنا فيتمثل فى تصدير القوى البشرية المدربة، وهذا يحقق دخلا كبيرا، لأن الأردنى يذهب ويعمل



■ حضر أبناء العشيرة وغاب أعضاء الأحزاب

■ فى المدن كان الاقبال ضعيفاً

بالخارج، ويعود بماله ليضخه فى شرايين الاقتصاد الذى ينتعش بتحقيق السلام الدائم والشامل، لأن الحركة الاقتصادية بلاشك ستتضاعف، لكن بإزالة العثرات على المسار الفلسطينى أو المسارين السورى واللبنانى بما ينعش المنطقة اقتصاديا أكثر

**على ذكر السلام ودولتكم توقفت قليلا عند تعبير السلام الشامل والدائم، هل نرى دولتكم فى معسكر المتفائلين بمستقبل السلام فى المنطقة، رغم ممارسات الحكومة الإسرائيلية الحالية؟**

نعم يا سيدى أنا متفائل منذ زمن لأن السلام قضية استراتيجية ليست قضية تكتيك، كما أنه يمثل استراتيجية ودولية وليست محلية ، العالم كله يرغب فى السلام لذلك اعتقد رغم تشابك وتعقيد القضية أننا سنصل إلى شاطىء السلام الشامل، واعتقد أن المظاهر تدل على أن مصلحة الطرف الآخر الأساسية أن يسير فى طريق السلام برغم أن القيادة الإسرائيلية الحالية تنظر إلى السلام نظرة مختلفة والقيادة السابقة كانت تعتقد أنها تستطيع الحصول على السلام دون إعادة الحقوق لأصحابها تدريجيا، وهذا الكلام ثبت أنه مستحيل.

**هل توجد مؤشرات لذلك لدى دولتكم؟**

بالطبع لأن ما يحدث من أخطاء وقعوا فيها أدى إلى عدم الاستقرار القائم فى إسرائيل الآن بسبب الأمن أيضا، وكذلك الاضطرابات التى تنفجر فى غياب السلام، ناهيك عن العنف. وهناك مؤشرات تعكسها الصحف العالمية وحتى الصحف الأمريكية التى أصبحت ترى أحيانا، أن الخطأ مسئولية إسرائيل مباشرة ولذلك تتوالى هذه الأمور وتأثير دول العالم سيفرض على نيتانياهو السلام.

**ما رؤيتكم للتنسيق بين الرئيس مبارك وجلالة الملك حسين؟**

أراها دائما فى مستوى عال وتعكسها الاتصالات الهاتفية المستمرة والتنسيق الواضح بتبادل الزيارات، وكذلك نحن على مستوى الحكومة ، رؤساء الوزارات والوزراء، تجد الحوار والتعاون بيننا مستمرا، فنحن قبل شهر كنا هناك فى ضيافة الشقيقة الكبرى مصر، وكنا فى اللجنة العليا، ووقعنا اتفاقيات متعددة لها تأثير دوما فى تقوية المسيرة والإخوان فى مصر الشقيقة طرحوا موضوع السوق العربية المشتركة، ونحن نؤيدها كاملاً

**اسمحوا لى بالعودة إلى نتائج الانتخابات الأخيرة، وأسأل دولتكم عن مدى رضائكم عنها؟!**

لا شك أنها ترضينا تمام الرضا، فالإخوة الذين قاطعوا نصحناهم وقلنا لهم هذا الأمر ليس فى صالح الوطن، ومن يرد أن يصل صوته ، فالبرلمان هو القاعدة وليس الشارع، لكنهم مع كل أسف لم يدخلوا بصفتهم، ودفعوا من ينتمون لذات اتجاهاتهم لخوض الانتخابات، ونجح بالفعل منهم ٦ أو ٧، فإذا نظرت لعدد أعضاء المجلس تجد فيه كل الشرائح التى تمثل المجتمع الأردنى.

، أعتقد أن الإخوة الذين نجحوا سيتناولوا القضايا السياسية، فهى ليست حكرا على أحد، كما أن قضايا المعارضة ليست قضايا مهنية، ولا يوجد شىء اسمه مهنة المعارضة . ■

## قراءة فى نتائج انتخابات بعين معارضة وأخرى حكومية!

# الأرقام تقول الحقيقة وعكسها!

■ نزير رشيد



■ توجان الفيصل

يجوز لنا أن نقرأ نتائج الانتخابات النيابية بعين المعارضة لنراها باهتة، لم تفرز نوابأ للأمة بقدر ما قدمت نواب عشيرة حملتهم - إلى مقاعدهم - وعودهم بتقديم الخدمات لأبناء الدائرة.. وإذا ضبطت نفسك على موجة المعارضة لابد أن يلقى سقوط النائبة «توجات فيصل» بظلال من الشك، باعتبارها نجم هوى.. وما أصعب تخيل سقوطها !. ويجوز - أيضا - أن تقرأ النتائج نفسها بعين الحكومة فتراها نزيهة، وعكست إرادة الأمة بحق.. وصعدت إلى قمة المسئولية بجيل جديد من الشباب وعدد كبير من غير محترفى العمل السياسى.. وإذا اتفقت مع رؤية الحكومة ووزير الداخلية «نذير رشيد» ستشهر ورقة فشل شقيق رئيس الوزراء وحزبه الذى ائتلف قبل الانتخابات مع ثمانية أحزاب، وعجز عن الفوز بأكثر من مقعدين.. وسقوط زوج ابنة رئيس الوزراء.. وسبعة وزراء سابقين.. وشقيق رئيس مجلس النواب السابق الذى كان ينافسه بنفس الدائرة!! والحقيقة تنصف المعارضة فى أن انتخابات ٩٧ شهدت أقل نسبة إقبال على التصويت - ٦ر٥٥ ٪ - بينما شهدت انتخابات عام ٨٩ إقبالاً نسبته ٦٢ ٪، وانتخابات عام ١٩٩٣ بلغت ٦٨ ٪.. لكن الأرقام نفسها عندما تنزعها من النسبة والتناسب ستقول عكس هذه الحقيقة تماماً، وهذا ليس لغزاً.. ففى عام ٨٩ بلغ عدد من أدلوا بأصواتهم ٥٤١ ألف ناخب، وفى عام ١٩٩٣ ارتفع الرقم إلى ٨٢٢ ألف ناخب.. وعندما نصل إلى انتخابات عام ١٩٩٧ سنجد الرقم قد تصاعد واستمر فى الارتفاع ليصل إلى ٨٢٥ ألف ناخب!! إذن تبقى الحقيقة - أيضا - نسبية.. لا يملكها هذا الفريق كاملة، ولا يحتكرها الفريق الآخر تماماً.. وهنا تبرز أهمية دور المراقب.. فإذا سلمنا مع المعارضة بحقها فى المزيد من الضمانات.. فلابد أن نسلم مع الحكومة بأنها الطرف الضعيف فى مجتمع شهد استئناف الممارسة الديمقراطية قبل سنوات لا يتجاوز عددها أصابع اليدين.. وللمراقب أن يحاول الإمساك بطرف خيط الموضوعية قدر الإمكان، وعليه يمكننا وضع النقاط فوق هذه الحروف.

● أولا: الهامش الديمقراطى الذى تمتعت به المعارضة قبل وأثناء العملية الانتخابية كان يسمح لها بتحقيق نتائج إيجابية، ويحفظ لها - على الأقل - نسبة ٢٠ ٪ من مقاعد المجلس النيابى لو استمرت على نهجها فى الأداء الإيجابى، لكن انشغال رموزها فى بناء قصور من الرمال على شواطىء الشهرة جعلهم يقفون حيارى قبل موعد الانتخابات بوقت قصير، فهم لا يملكون مزاحمة الوجوه الجديدة.. ولا يعرفون حجم التغير فى خريطة التصويت والمزاج العام للناخب، فكان اختيار المزايدة والضغط على أمل إحداث اضطراب فى صفوف الحكومة، حتى فوجئوا بالمواجهة حتى إغلاق باب الترشيح!

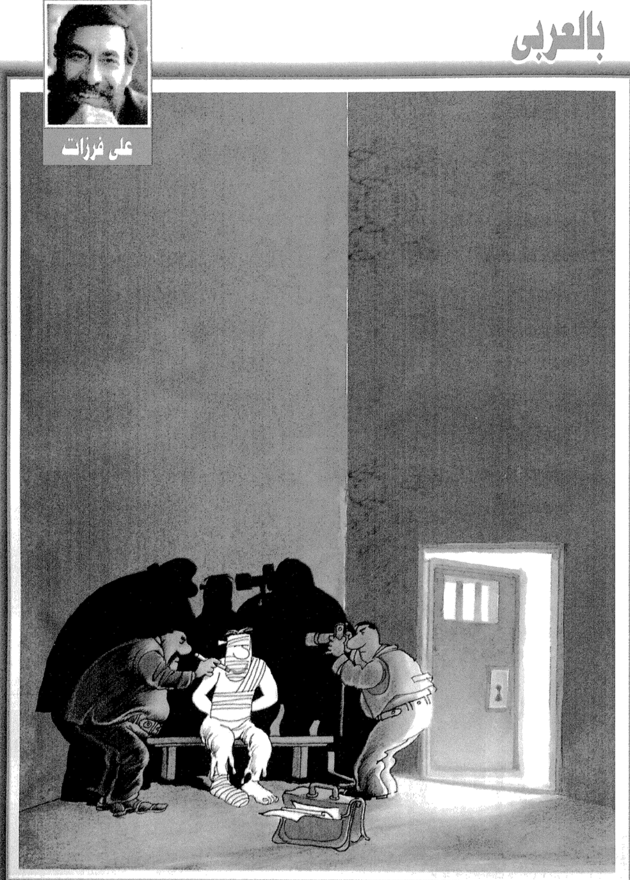
● ثانياً: كما نجح الصقور فى صفوف أحزاب المعارضة خاصة من جانب الشباب فى فرض قرار المقاطعة على حزب العمل الإسلامى باعتباره الأقوى والأكثر تنظيماً، نجح الشباب من أبناء العشيرة فى ضخ الدماء بشرايين العملية الانتخابية، كما أسهم تحرك المرأة بالاتجاه إلى صناديق الانتخابات فى صبغ انتخابات ٩٧ بلون زاه إلى حد ما، وهو الأمر الذى كانت تشك فيه المعارضة.. وأضفت رغبة الأغلبية بين الناخبين فى التغيير على هذا الاتجاه مزيداً من العافية للعملية الانتخابية.

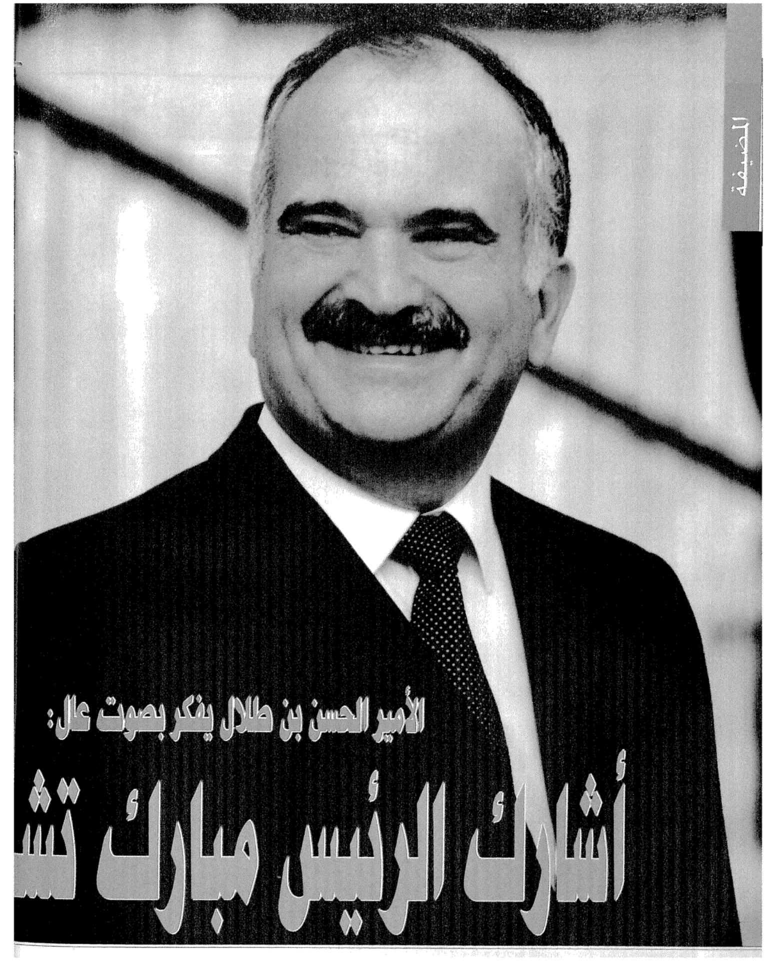
● ثالثاً: إذا كانت النتائج من حيث عدد الناخبين قد صدمت المعارضة، فلا بد أن حجم التغيير بين النواب - ٥٢ نائباً - قد صدم الحكومة.. حتى ولد برلمان غامض تسعى المعارضة للتقليل من شأنه قبل أن تتعرف عليه، وبسبب حيرة الحكومة تحاول التكتم عليها!!

● رابعاً: تأكد من عدد الناخبين الذين توجهوا إلى صناديق الانتخابات، وعدد المرشحين - ٥٢٢ مرشحاً - أن قضية التطبيع مع إسرائيل على أهميتها وخطورتها، لم تبرز فى لغة الخطاب الانتخابى، لتتأكد خسارة المعارضة على المدى القصير خلال فترة الانتخابات، وبعدها طوال فترة عمر المجلس النيابى.. وارتفاع صوت الأمل فى تحقيق مكاسب اقتصادية تنعكس على المواطن قدر الإمكان.. وتجلى ذلك بارتفاع نسبة التصويت خارج العاصمة والمدن الكبرى.

وبإسدال الستار على التجربة الديمقراطية بالأردن فى مرحلتها الثالثة يصبح من السابق لأوانه إصدار حكم على أداء المجلس النيابى الجديد.. ■

# بالعربى




الأمير الحسن بن طلال يفكر بصوت عال:
أشارك الرئيس مبارك تش



اضغط ما شئت على زناد فكرك.. تأكد من عمق أسئلتك، وقدرتك على تحويلها إلى شبكة تصطاد بها إجابات غير تقليدية.. حاول أن تبحر بعيدا عن الكلمات الباردة، واحذر من إشعالها!!

اجمع هذه النصائح ممن سبقوك للقاء الأمير الحسن بن طلال - ولى عهد الأردن - وأضف إليها أو اطرح منها.. ودع التجربة تأخذك إلى آفاق أخرى.

هذا رجل يصعب عليك محاورته.. فأنت تسأله، وهو يفرض عليك مشاركته التفكير بصوت عال.. لن تجهد نفسك كثيرا حتى تكتشف أنه يقف بقدم ثابتة فى جزر المثقفين، ويقبل أن تكتوى القدم الأخرى بنار تعودها رجال الدولة.. تستطيع أن تناور لإحراجه، وهو يملك القدرة على الالتفاف بالغوص فى أعماق القضايا المطروحة.. قد تنجح فى كشف مساحات التفاؤل داخله، لكنه قادر على مصارحتك بحدود التشاؤم التى تحاصره!! ولا تندهش من قدرته على السخرية المريرة، دون الخروج للحظة واحدة من حدود الجدية الصارمة.



■ الأمير الحسن يتحدث إلى مدير التحرير

عدسة - يسرى أنور

وبداية الحوار مع الأمير الحسن بن طلال، لابد أن تسبقها نظرة على المكتبة التى تزينها كتب التراث الأدبى، ومراجع القانون الدولى.. وبعد نهايته ستتأكد أن صفحاتها لا تركن للراحة، لأن الكلمات فى إجاباته هى المفتاح لدخول أبواب هذه الملاحظة!! والديكور على بساطته، يؤكد الهوية العربية.. وكما اختار «الأرابيسك» لأثاث المكان الذى يفضل استقبال ضيوفه من الصحفيين بين جنباته.. ستجده دقيقا فى اختيار كلماته.. وربما لا تكون مصادفة أن يضع أمام المدفأة - بنيرانها - تمثالا لزوج من الحيوانات فى حالة صراع صامت، ويترك لخيالك تحريكه كما شاء!! وعلى جانب آخر ساعة يحرك عقاربها عدة تماثيل تعبر عن حركة الإنسان الدائمة بدأب، ما استمرت الحياة، ولها دلالات كثيرة!

أجرى الحوار فى عمان - **نصـــر القفـــاص**

# ...اومه تجاه مستقبل السلام

**باعتبار أن العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية تأثرت سلبا بمحاولة اغتيال خالد مشعل، حسب إجماع المراقبين، ويؤكد ذلك قول الملك حسين فى أعقابها: إنه لم يعد يثق فى نيتانياهو، فكيف ترون حاضر هذه العلاقات؟**

العلاقات بين الدول بمفهومها السياسى الواسع تتعاقب عليها المراحل، لكن إسرائيل ذاتها تعانى انقسام اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة تجاه سياستها.. وداخل المجتمع الإسرائيلى نلمس بوضوح مدرستين مختلفتين، إحداهما تدعو للاستمرار فى نهج سلكه إسحق رابين فى صنع السلام، وصولا إلى صيغة الشرق أوسطية، ومدرسة ثانية تعارض أية فكرة تدعو إلى اندماج إسرائيل فى منطقتها.. وبينهما نجد التوجه العربى الحكيم لاستقطاب التأييد حول القضايا العربية بجميع تفاصيلها مع التركيز على الشق الفلسطينى، وهذا التوجه يستهدف الرأى العام الأمريكى فى عقر داره، وتحديدا اللوبى اليهودى هناك.. ونحن نجد أنفسنا فى أمس الحاجة إلى التأكيد على أهمية الأمن لجميع الأطراف، وليس لطرف على حساب آخر.. وهنا أذكر أن جنودا عرب وإسرائيليين خدموا فى صفوف القوات الدولية لصنع السلام والاستقرار فى سراييفو.. أى أن المسلم واليهودى صنعا السلام فى هذه المنطقة الملتهبة من أوروبا.. وهذه جزئية ضمن منطق متكامل نطرحه للتأكيد على أهمية التعاون من أجل السلام، فالشعور العالمى يتعاظم بقيمة التعاون لخلق الاستقرار والأمن.. وأصل من هنا إلى العلاقات الثنائية بين الأردن وإسرائيل، لأؤكد على أنه هناك محاولات مستمرة لتفعيل الحوار، لكننا نصطدم بالتباطؤ لظروف الواقع الواضحة.. فعلى الصعيد الاقتصادى نجد أحيانا أن وزير خارجية إسرائيل يقول إن ملفه معه، ثم يعلن أنه مع غيره.. وهكذا

**الإعلام العربى يخطىء بوصفه المستعمرات الإسرائيلية على أنها مستوطنات**

**دعونى أسأل: لمصلحة من التشكيك فى الدور الأردنى**

**هل يتم ذلك فى إطار سياسة توزيع أدوار داخل صفوف الحكومة الإسرائيلية؟**

قد يكون

**وما حقيقة ما تردد عن استعداد الأردن لرعاية حوار بين إسرائيل وحركة حماس قبل محاولة اغتيال خالد مشعل؟**

جلالة الملك حسين سبق أن أعلن التفاصيل على رءوس الأشهاد.. وأصحح لأقول: إننا لم نقترح الحوار أو اللقاء على أحد، لكننا لمسنا استعدادا لدى حماس فى تناول الملف السياسى بالحوار، وهذا ما أكدته تصريحات الشيخ ياسين عقب إطلاق سراحه، عندما أعلن استعداد حماس من خلال السلطة الفلسطينية إلى مراجعة مواقفها شريطة وقف الاستيطان، وأن تتناول إسرائيل ملف الأراضى المحتلة فى إطار الشرعية الدولية.. إذن نحن لم نخترع شيئا.

**وكيف تنظرون سمو الأمير لتطورات السلام العربى ـ الإسرائيلى، فى ظل تحدى إسرائيل لقرارات الشرعية الدولية؟**

أشكر لكم دقة وحسن اختيار الكلمات عندما قلتم السلام العربى ـ الإسرائيلى، فنحن عندما نتحدث لابد أن نذكر خلفية كامب ديفيد، ونشير بوضوح إلى المشروع العربى الذى تتأكد الحاجة إليه يوما بعد يوم.. والمراجعة تلزمنا بإصدار المجلد الأخير من ملاحظات الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عن آليات القمم العربية، والمحن التى عاشها عبدالناصر فى حرب ٦٧ ونعيشها حتى اليوم، تصب فى خانة التناقضات العربية.. فالحديث عن المشروع العربى ـ الإسرائيلى لا يقتصر على الجزئيات والمفردات المرحلية، بل يشمل خلفية عريضة من الخلافات العربية التى أهدرت فرصا كثيرة.. وأود أن أشير هنا إلى الثوابت فى التوجه السلمى، وهى ابتداء تشمل «الأرض مقابل السلام» وشرعية جميع المشاريع



■ الملك حسين والأمير طلال رؤية واحدة للمستقبل دائماً

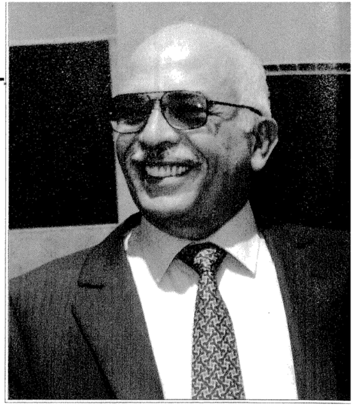
السلمية منذ مهمة يارنج إلى دينيس روس، وصولا إلى مهمة وزير الخارجية الروسى بريماكوف.. وهنا يبدو لى أن القاسم المشترك بين الجميع يركز على العودة للشرعية الدولية.

**إذن سموكم تقصد بالعودة إلى الشرعية الدولية قضية المستوطنات الإسرائيلية؟**

عندما نتحدث عن «المستعمرات» ـ استخدم التعبير بدقة ـ الإسرائيلية فى السبعينيات والثمانينيات، التى أخذ الإعلام العربى فى وصفها «بالمستوطنات».. هنا لابد أن نوضح أنه بديهى أن يستوطن الإنسان العربى على أرضه، وفى وطنه احتراما لأبسط حقوقه فى إقامة المأوى، ولكن هذا العربى يحرم من هذا الحق بإقامة المستعمرات.. ومع شديد الأسف تعوزنا الدقة عربيا فى التعبير إعلاميا، وهذه واحدة من القضايا المؤلمة التى تتراكم سنة بعد سنة عند الحديث عن المستوطنات والمستعمرات.. ولكن الاتفاقيات الأردنية ـ الإسرائيلية، احتفظت بحقنا فى معارضة استمرار مثل هذه الأعمال المنافية للقانون.. ونحن نقول مع كل طلعة شمس: إن المستعمرات منافية للقانون.. ورئيس وزراء إسرائيل ـ نيتانياهو ـ يشير إلى أن الشعب الإسرائيلى يتضاعف ٤ مرات قياسا على الشعب الهولندى فى ١٠ سنوات، وهنا سألته هل يشمل البعد السكانى فى مفهومك السكان العرب الذين يصلون إلى المليون، إضافة إلى ٧٠٠ ألف مستوطن من أصل روسى.. وكنت فى حقيقة الأمر أريد أن أصل إلى حق الشعب الفلسطينى فى الوصول إلى ثوابت دولته، والقدس كعاصمة سياسية لها، وهذا يفرض الاحترام الكامل لحقوق الشعب الفلسطينى المغتصبة.

**من هنا تبدو أهمية الدور الذى يلعبه الأردن فى إرساء قواعد السلام فى إطار تنسيق واتفاق مع مصر؟**

قبل أن أتناول عبارة محورية الدور الأردنى، أرى أنه من الضرورى الإشارة إلى العلاقات الثنائية المتميزة مع مصر، وعمق العلاقات بين شعبينا، فمصر هى عاصمة الجامعة العربية، وعاصمة المؤسسات العربية منذ عقود.. ومصر اليوم بطبيعة الحال دولة متقدمة.. ويبدو لى أن الحديث عن دور الأردن المحورى قد يساء فهمه عند بعض الساسة فى مصر، وهذا أمر مؤلم حقيقة فى هذه المرحلة، التى نرى فيها التكامل والتنسيق الإقليمى فى أنجح صوره.. فلوكسمبورج الصغيرة كما أسلفت ترأس فى الوقت الحاضر المجموعة الأوروبية التى تضم ألمانيا بإمكاناتها، وفرنسا بتاريخها.. وهذا يقودنى إلى التذكير مرة ثانية بأن فكرة التكامل لا تتحقق إلا بالمكاشفة بين بعضنا البعض، والسعى لبناء استراتيجية عربية على الأقل، كالتى نراها بين الدول الثلاث عشرة الأعضاء فى اللجنة الاقتصادية لدول جنوب غرب آسيا، وأمينها العام هو الدكتور حازم الببلاوى، المصرى الذى عاش دارسا للمنطقة وعمل بين بغداد وعمان وبيروت، فامتلك رؤية



واضحة للتكامل فى حقيقته وواقعيته.. وكل ما ذكرته أسوقه لأؤكد على أن الأردن حذر جدا من أن يؤخذ عليه التدخل فى الشأن الفلسطينى من قريب أو بعيد.. ورغم ذلك نحن نلمس بروز ظاهرة تتمثل فى التحامل على الأردن من قبل البعض.. فنحن دولة تسعى للتقدم، ولعلكم رأيتم ذلك ولمستم النهضة الأردنية التى أنجزناها فى إطار معطيات وظروف صعبة.. وأعود إلى هذه الظاهرة لأطرح سؤالا.. لمصلحة من التشكيك فى الدور الأردنى؟! فنحن نرصد السلبيات فى المحادثات الإسرائيلية - الفلسطينية، حتى فى القضايا العادية المتعلقة بالمطار والميناء والممر الآمن، ونرصد أن التجارة الفلسطينية مع إسرائيل تصل إلى ٢٤٠ ضعف حجم تجارتنا مع الفلسطينيين.. وأملى أن يوضع فى الاعتبار ظروفنا عند تناول الدور الأردنى، لأننا نعيش حالة إغلاق من الشمال تجاه سوريا، وشرقا تجاه العراق، وغربا باتجاه إسرائيل، وجنوبا وغربا تجاه الخليج، وهذا الوضع يضعنا فيما يشبه الإغلاق الكامل، لتفرض علينا الحركة المستمرة من أجل تأكيد الاعتدال.

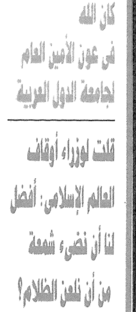
**سمعنا اليوم من الرئيس حسنى مبارك تصريحا تلاشت من كلماته معانى التفاؤل تجاه مسيرة السلام ومستقبلها.**

يقاطعنى الأمير الحسن قبل استكمال السؤال.. اسمح لى أن أقول إننى كنت فى لقاء مع مجموعة من السفراء العرب بإحدى العواصم، واستوقفنى رئيس المجموعة عقب مناقشات حول مستقبل السلام ليسألنى، اسمح لى سموكم أن أسألكم عن أسباب تشاؤمكم.. فقلت له: دلنى على أسباب تفاؤلك، لعلها تجعلنى أشارككم التفاؤل.. وضحكنا.

**عفوا سمو الأمير.. هل لى أن أعتبر هذا اتفاقا مع الرئيس مبارك فى مسألة التشاؤم تجاه حاضر ومستقبل السلام؟! وأضيف فى هذا السياق استطلاع رأيكم تجاه مؤتمر تفعيل دور الجامعة العربية الذى تم الإعداد له فى القاهرة، وعقد أخيرا فى «أبوظبى» برعاية سمو الشيخ زايد - رئيس دولة الإمارات؟!**

أشكركم على إشارتكم بأننى أتفق مع الرئيس مبارك فى مسألة التشاؤم.. وأضيف لأقول إن تشاؤمى شخصيا يدور حول ثلاث كلمات هى: النفط، والأمن والسلاح، واسمح لى أن أوضح بأن معدلات شراء السلاح على مدى ٧ سنوات مضت بلغ ٣٠٠ مليارا من الدولارات، والدوائر والمؤسسات المالية الغربية واليهودية التى سهلت شراء السلاح بالمنطقة هى نفسها التى تقوم بشراء الدين المتراكم على الدول المديونة.. وفى مجال النفط نجد أن التطبيع قائم بين شركات ضخمة خارج الإطار العربى.. وحتى الموقف الغربى المتعاطف مع حركة الطالبان فى أفغانستان قائم على أهمية خط نفط عبر الأراضى الأفغانية، اليونيكان بما يشكله من مصدر إزعاج لإيران.. وامتدادا نرى خطوط النفط الضخمة التى تمر فى آسيا الوسطى أصبحت لا تضع فى اعتبارها إذا ما كانت ستفتك بمن أو، على حساب من؟! على حساب الطفل العراقى الجائع.. أم على حساب الإنسان الفلسطينى المظلوم.. ثم يتحدثون بعد ذلك عن التطرف!! وأظنه إما تطرفا مزمنا أو تطرفا قائما على أسباب تكمن فى التعثر بحل قضية.. والنوع الثانى يمكن علاجه واحتواؤه بالاستجابة إلى طموحات الشعوب.. إذن الأمور لا يمكن حسابها بصورة جزئية، ويجب تناولها بالعودة لأسبابها وحلها.

والسؤال الأساسى هنا يكمن فى البحث عن هذه المحاور - إذا جاز التعبير - واعتبارها بديلا لنظام سلوكى إقليمى، ويدخل فى هذا النظام جميع الدول.. ويحضرنى قول الوزير عمرو موسى فى أكثر من مناسبة «لا تستطيع أن تتحدث عن نزع السلاح النووى باستثناء إسرائيل»، أى أن النظام لابد أن يشمل جميع دول الإقليم.. فقضية النفط مصلحة ثنائية، وقضية السلاح أيضا، وبالتالى قضيتنا مع إسرائيل قضية أمنية استراتيجية على ما أعتقد.. وربما كان السبب الفعلى لتشاؤمى يكمن فى أن نيتانياهو يفكر استراتيجيا، ونحن نعمل تكتيكيا!!



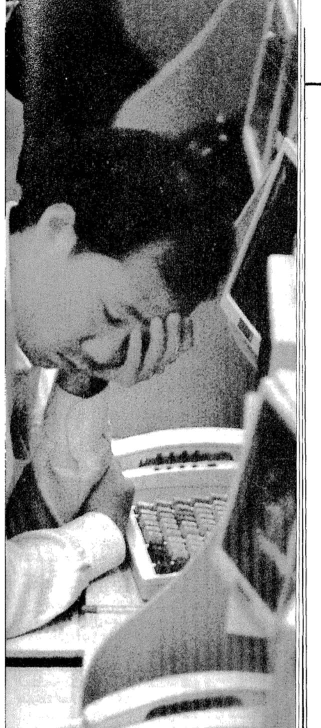

ويضيف الأمير الحسن عندما ينتقل إلى دور الجامعة العربية ليقول: إن منتدى الفكر العربى سعى منذ عام ٨٠/٧٩ بعقد القمة الاقتصادية العربية الوحيدة، ومرة أخرى فى دورة عام ٨٧/٨٦، وبحضور أخينا الدكتور سليم الحص، وكان رئيسا لوزراء لبنان أن قمنا ببحث أوضاع ١٦ منظمة عربية معظمها كان يعانى عدم الوفاء بالالتزامات المالية تجاه تلك المنظمات وطوينا تلك الصفحة بنتائجها حتى أصبحنا نتحدث عن التعاون بين القطاع الخاص والقطاع العام، وأسميته «القطاع الخام».. قالها وضحكنا - وفى ظل هذه التطورات والمراحل كنا نبحث عن آلية لتحقيق المصالحة، وهى المطروحة فى مؤتمر «أبوظبى».. واعتقادى أنه ربما كان انتقال هذه المؤتمرات من عاصمة عربية لأخرى دافعا لاستثارة الإعلام والخبراء فى إطار بحث عن أفضل صور تفعيل جامعة الدول العربية، من خلال ملفات تناقشها ورش عمل مستمرة تشمل السياسة والثقافة والاقتصاد.... وبصراحة «الله يساعد الأمين العام للجامعة العربية».. كيف يتحمل هذه المسئولية التاريخية ونحن على أعتاب قرن جديد؟! يجد نفسه محاصرا بالعبارة الجدلية التطبيع.. التطبيع.. فلماذا لا نطبع مع أنفسنا أولا.

**على ذكر التطبيع هل تأذن لنا سموكم فى استطلاع الرأى حول فاعليته؟!**

دعنى أكون صريحا معكم.. ألا توجد أشكال التطبيع بين شركات اقتصادية على هذا الجانب أو ذاك.. قد يقول قائل إنها قائمة على أساس اتفاقيات سياسية، لكنها أمر واقع بين شركات مصرية وإسرائيلية، وحجمها أكبر فيما بين الأردن وإسرائيل، لأننا لنا خصوصية تحكمنا، وتبرز فى وجود شعب فلسطين بيننا وبين إسرائيل، فالتعامل مع الشعب الفلسطينى يفرض علينا التحدث مباشرة مع إسرائيل.. وأذكر أنه إبان تأزم الموقف حول قضية النفق، كنت أستضيف وزراء الأوقاف من المغرب إلى أندونيسيا.. وضع نفسك مكانى، إذا كنت قد وقعت اتفاقية مع إسرائيل، وتواجه هؤلاء العلماء المسئولين.. أذكر أننى قلت لهم: دعونى أن أشرع فى استخدام هذه الاتفاقية فى التعبير عن وجهة نظرنا بعزم، فأفضل لنا أن نضىء شمعة بدلا من أن نلعن الظلام.

**وهل ترى جدوى فى إعلان كوبنهاجن الذى يثير جدلا بين المثقفين العرب، خاصة فى مصر حاليا؟!**

أعتقد أن تفعيل الفكر العربى فى المرحلة الحالية أمر أساسى ولابد منه، وفى هذا الإطار أرحب بأية مبادرة، بشرط التنوع، حتى لا تقتصر على لون واحد ليغيب الحوار بين جميع التيارات السياسية، وهذا أمر مؤلم ■



ليس صحيحاً ما تردد خلال الأيام الأخيرة من أن البورصات العربية لم تتأثر بأزمة أسواق المال العالمية التي بدأت بانهيار «الباهت» العملةالتايلاندية، وامتدت إلى عملات ماليزيا وأندونيسيا وسنغافورة، ووصلت إلى تراجع لأسعار الأسهم فى البورصات الآسيوية بشكل خطير، حيث كشفت المراجعة لخسائر ومكاسب أسواق المال العربية عن حقائق جديدة تنشر لأول مرة.. «الأهرام العربى» رصدت تلك الخسائر والتى تمثلت فى تراجع أسعارشهادات الإيداع الدولية الخاصة ببعض الشركات المصرية المطروحة فى بورصة لندن مما انعكس على القيمة السوقية لهذه الأسهم، وفى تراجع بعض البورصات الخليجية بحكم الارتباط الدولارى لتلك الدول مما أدى إلى تأثرها بانهيار بورصة نيويورك وإلى عودة بعض رءوس الأموال الخليجية الهائلة فى أسواق المال الدولية إلى الوطن. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل امتد إلى رفع حالة الطوارىء فى البورصات العربية تحسباً للأزمة المالية القادمة.

القاهرة - يوسف شاكر - محمد النجار

الكويت - حسن فتحى - مسقط - صلاح جابر

تونس - جنات بن عبدالله - دبى - فريد وجدى

## تدرس نتائج الأزمة العالمية.. وتترقب الانهيار القادم

# البورصات العربية تحصر خس



# أثرها!

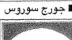
لقد لعب المضارب العالمي المجرى الأصل، الأمريكي الجنسية، اليهودي الديانة جورج سوروس دوراً خطيراً في الأزمة الأخيرة من خلال المضاربة على العملات الآسيوية مما دفع رئيس وزراء ماليزيا محاضر محمد إلى اتهامه علانية.. لقد أدى انهيار عملات دول جنوب شرق آسيا إلى تراجع أسعار الأسهم في بورصاتها بشكل خطير فانهارت عملة هونج كونج وتراجع مؤشر هانج سينج حوالي ٢٠٪ قبل أن يتعافى ويتجه للصعود مجدداً وتأثرت البورصات العالمية بالأزمة فحقق داو جونز في نيويورك أكبر خسارة في تاريخه لينخفض بنسبة ١٠٪.

كل ذلك أدى إلى تأثر معنويات المتعاملين في الأسواق العربية فهبطت مؤشرات بورصات البحرين والسعودية ومصر ولبنان والكويت يوم ٢٨ أكتوبر بنسبة ٣.٣٪ و ٢.٦٪ و ٢.٦٪ و ١.٤٪ و ٣٪ على التوالي وهو ما أثار التساؤلات عن إمكانية تجاوب البورصات العربية مع ما يحدث عالمياً.

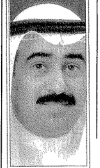
في القاهرة أدت الشركات المصرية الخمس التي طرحت أسهماً قيمتها مليار و ٧٥٧ مليون جنيه في بورصة لندن عن طريق شهادات الإيداع الدولية G.D.R إلى تراجع السوق المصرية بعد أن تأثرت أسهم هذه الشركات - التي يمثل رأس مالها السوقي ١٧.٣٪ من إجمالي رأس المال السوقي في البورصة المصرية - بالانهيارات التي امتدت لبورصة لندن، ورغم أن هذه البورصة لم تتراجع سوى بنحو ١٪ وكانت أقل البورصات الأوروبية تأثراً باضطرابات أسواق المال إلا أن هذا التراجع أدى إلى انخفاض أسعار شهادات الإيداع الدولية التي تخص الشركات المصرية الست مما انعكس بدوره على القيمة السوقية لأسهم هذه الشركات المتداولة في البورصة المصرية.

ورصد عيسى فتحي - العضو المنتدب لشركة المستقبل - التراجع الذي أصاب أسهم هذه الشركات مشيراً إلى انخفاض أسعار أسهم السويس للأسمنت بنحو ٣.٢ جنيه لتصل إلى ٧٠.٩ جنيه مقابل ٧٤.١ جنيه قبل أحداث الانهيار العالمي، وأن سعرها كشهادات إيداع بلغ ٢٢.٢٥ دولار بانخفاض ٠.٩٪ وأن سهم بنك مصر الدولي كان الأكثر تأثراً حيث انخفض سعره السوقي بمقدار ٢٦.١ جنيه بنسبة ٤.٥١٪ وتراجع سعره كشهادة إيداع بحدة لينخفض بنسبة ٤٨.٥٪ ليصل إلى ١٦.٣٥ دولار، بينما انخفض سهم التجاري الدولي بقيمة ٢٨٤ قرشا ليتراجع إلى ٧٠.٥ جنيه ووصلت عروض البيع إلى ٣٠ ألف سهم مقابل طلب بلغ ٣٦٠ سهما فقط وانخفض سعره كشهادة إيداع دولية بنسبة٣.٨٧٪ ليسجل ٢٢.٥ دولار.





■ جورج سوروس



## أسرار التعاملات على الأسهم المصرية في بورصة لندن

وأضاف بأن سعر الأهرام للمشروبات انخفض بنحو ٤ جنيهات ليصل إلى ٢١١ جنيها، وتراجع السهم كشهادة إيداع دولية بنسبة ٢.٢٧٪ ليسجل ٣٠.٥ دولار، كما انخفض سعر سهم شركةالبويات وهي أحدث الشركات التي طرحت ٣٠٪ من أسهم رأسمالها كشهادات إيداع في بورصة لندن بنسبة تجاوزت ٤٪.

### تراجع صحي

ووصف المسئولون في الشركات والبنوك المصرية الخمسة التراجع الذي أصاب أسهم هذه الشركات بأنه ظاهرة صحية حيث من المفترض أن تتأثر أسعار أسهم البورصةالمصرية بالتقلبات العالمية، وأنه يجب على المستثمرين وشركات السمسرة أن يعتادوا على هذا، وأوضحوا أن أسعار أسهم البورصة المصرية استعادت توازنهافي أقل من ٢٤ ساعة.

وقال أحمد الزيات - رئيس شركة الأهرام للمشروبات - إن شهادات الإيداع الدولية الخاصة بالشركة حققت أرباحا منذ تداولها في بورصة لندن وتأثرها بالانهيارات التي حدثت في البورصة كان طبيعياً وأيضاً استعادت توازنها فور انتهاء هذه الاضطرابات وعودة مؤشر بورصة لندن لوضعه الطبيعي، كما أن أسهم الشركة في البورصة المصرية عادت إلى طبيعتها بسبب قوة المركز المالي للشركة التي تجاوزت أرباحها العام الحالي ٥٣.٩ مليون جنيه ومن المتوقع أن تزداد إلى ٦٣ مليون جنيه العام المالي الحالي، موضحاً أن رأس المال السوقي للشركة بلغ ٩٢٢.٥ مليون جنيه موزع على ٤.٥ مليون سهم بقيمة سوقية ٢٠٥ جنيهات، وأن مضاعف الربحية للعام الحالي بلغ ١٠.٣ جنيه.

وأوضح عادل الموزي - رئيس الشركة القابضة للكيماويات بأن أسهم شركة البويات والصناعات الكيماوية التابعة لم تتأثر بالشكل المزعج واستعادت توازنها سريعاً، موضحاً أن الشركة تتمتع بمركز مالي قوي مكنها من تحقيق أرباح قيمتها ١٠٥ ملايين جنيه، مشيراً إلى أن رأسمالها السوقي بلغ مليارا و ١٣٥ مليون جنيه موزعا على ١٠ ملايين سهم وأن قيمة السهم السوقية عادت لتصل إلى ١١٣.٥ جنيه، ووصل مضاعف الربحية لعام ١٩٩٧ إلى نحو ١٠.٨ جنيهات.

وطبقاً لبيانات المراكز المالية للشركات المتداولة في بورصة الأوراق المالية فإن رأس المال السوقي لشركة السويس للأسمنت بلغ مليارا و٨٠٥ ملايين جنيه موزعة على ٤٦ مليون سهم بقيمة ٧٤.٢ جنيه للسهم الواحد مما يعكس استعادة الشركة لتوازنها وتحقيق زيادة ١٠ قروش في سعر السهم عنه قبل الأزمة، كما تجاوز رأس المال السوقي للبنك التجاري الدولي

٣ مليارات و ٥ ٩٨٣ مليون جنيه موزعا على ٥٠ مليون سهم بقيمة سوقية ٦ ٧٩ جنيه للسهم الواحد وحقق البنك أرباحا تجاوزت ٢٧٥ مليون جنيه،بينما وصل رأس المال السوقى لبنك مصر الدولى إلى ٢ مليار و ٤ ٥٥٩ مليون جنيه موزعا على ٥ ٤ مليون سهم بقيمة سوقية ٧ ٥٦٨ جنيه للسهم الواحد، وتجاوزت أرباح البنك للعام الحالى ١٨٠ مليون جنيه.

وحذر الخبراء من أن يؤدى ماحدث إلى التخوف من تحويل أسهم رأسمال بعض الشركات الأخرى إلى شهادات إيداع دولية وضخها فى أسواق المال العالمية وأوضحوا أن هذه الشهادات هى الجسر الذى يربط السوق المصرية بتلك الأسواق ويعرف المستثمرين وصناديق الاستثمار العالمية بالأسهم المصرية وتعتبر إحدى أدوات جذب الاستثمارات الأجنبية وتوظيفها فى الأسهم المتداولة داخل البورصة المصرية.

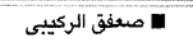
## عودة الأموال العربية

فى الكويت قال الدكتور صعفق الركيبى - أمين عام اتحاد المصارف العربية - لـ «الأهرام العربى» إن التأثير والتأثر بين أسواق المال عموماً صار طبيعياً جداً، تماماً مثل ذات التأثير الذى تحدثه الفضائيات، لكن التأثير الطاغى دائماً فى الأسواق المالية يكون سيكولوجيا، لأنه مثل الصدمة، ولكن تستوعبها الأسواق الجيدة نظراً لوضعها المالى وأسعارها المتكيفة بشكل جيد وغير المتضخمة.

وأضاف : لما تهاوت البورصات فى آسيا تأثرت أسواق الخليج بقدر العلاقة الموجودة بينهما من الناحية الاستثمارية، وهى موجودة من خلال شركات الاستثمار وبعض القطاعات بشكل خاص وأيضاً المحافظ الاستثمارية، ولكن لما تأثرت بورصة نيويورك كان التأثير أكبر بحكم الارتباط الكبير بها دولارياً، حيث حدث هبوط فى أسعار التداول فى بورصات الخليج، ثم دارت وتكيفت مع بدء تحسن الأسواق مرة أخرى، وحول مدى تأثر الاستثمارات الكويتية فى الخارج قال إن التأثير بالنسبة للأسواق يكون دفتريا دائماً، إلا فى حالة التسييل، ففى هذه الحالة يكون هذا التأثير مباشراً.

من جهته أشار جاسم السعدون - الخبير الاقتصادى الكويتى - إلى أنه كلما حدثت أزمة فى مكان ما فى العالم يحدث رد فعل عكسى فى أسواق الكويت المالية، وقد تؤثرأحداث محلية بشكل سلبى فى أداء البورصة، وما يحدث عموماً فى أسواق العالم علاقته ضعيفة بالسوق الكويتية، حيث تشجع مثل هذه الأحداث من لهم مدخرات فى بورصات عالمية على عودة رأس المال إلى الكويت وبالتالى تتحقق سيولة زائدة فى السوق الكويتية، بما فى ذلك تحويل معظم المحافظ الاستثمارية ومحافظ الشركات إلى السوق المحلية.

■ مقبول بن على بن سلطان



■ صعفق الركيبى

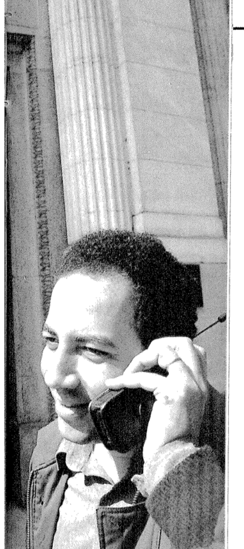
وأضاف جاسم السعدون لـ «الأهرام العربى» أن هذا لا يعنى عدم الارتباط بالأسواق العالمية، إلا أن هذا التأثير لم يكن قوياً، لأن المتعاملين فى السوق سواء من الشركات أو المحافظ الاستثمارية كانوا متحفزين نتيجة الوضع الخاص فى السوق الكويتية وحدث الانخفاض المؤقت فى الأسعار، إلا أنه سواء الشركات المتورطة فى السوق أو المحافظ فلم تستطع تحمل انخفاضاً فى الأسعار خلال الشهرين الأخيرين من العالم، واضطرت إلى دخول السوق مرة أخرى على أمل أن يتوقف الهبوط وبدأت السوق فى الانتعاش مرة أخرى.

وحدد السعدون سببين رئيسيين لتذبذب الأسعار فى بورصة الكويت حالياً الأول: سياسى ويتمثل فى احتمالات المجابهة التى قد تحدث بين العراق والأمم المتحدة، حيث يترك ذلك أثراً نفسياً على المتعاملين فى البورصة، والثانى: هو أن هناك فئة المتعاملين فى البورصة تتحين الفرصة لتعرف التوقيت المناسب للخروج من السوق، وهناك متعاملون مهيأون للخروج لأن السوق فى بداية العام سوف تختلف أوضاعها من وجهة نظره عنها خلال الشهرين الأخيرين من العام إلى الأحسن

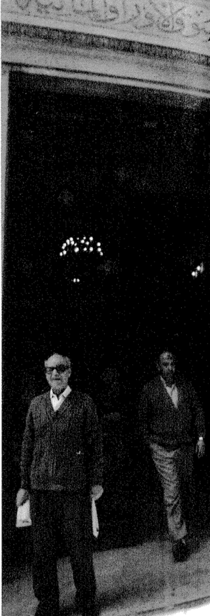
وكان نائب رئيس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان قد قلل من انعكاس انهيار الأسعار الذى شهدته الأسواق العالمية فى أغلب فترات الأسبوع الماضى على الاستثمارات الخارجية الكويتية، لعدة أسباب أهمها «التوزيع النوعى» لهذه الاستثمارات عن طريق المحافظ والأسهم والسندات والأموال السائلة والاستثمار المباشر.

وقال إن الكويت تستثمر فى محافظ مالية موزعة جغرافياً على الأسواق الآسيوية والأوروبية والأمريكية، وتحتفظ بعملات مختلفة تحسباً لأية تغييرات من شأنها التأثير السلبى على مجمل الاستثمارات واستراتيجية الهيئة العامة للاستثمار مبنية على توزيع المخاطر بحيث لا يحصل خطر كبير فى حالة حدوث انهيارات كبيرة فى بعض الأسواق، واستبعد وجود ربط بين الاستثمارات الخارجية الكويتية وانهيار الأسواق العالمية من جهة وبين السوق المحلية، باعتبار أن البورصة الكويتية تتفاعل مع اعتبارات كلية مختلفة عما هو موجود فى الأسواق العالمية.

وفى مسقط أكد مقبول بن على بن سلطان - وزير التجارة والصناعة العمانى، رئيس مجلس إدارة سوق مسقط للأوراق المالية - أن سوق



■ البورصة المصرية لم تتأثر الا من خلال شهادات الايداع المطروحه فى بورصة لندن



مسقط لم تتأثر بالانهيار الذى شهدته سوق الأوراق المالية فى العالم نهاية أكتوبر الماضي.

وأرجع ذلك إلى تركز استثمارات الشركات المدرجة للتداول فى السوق بالسلطنة وأن ذلك يعتبر عاملاً إيجابياً أفاد المستثمرين فى سوق مسقط بعدم تأثر استثماراتهم وأموالهم.

وأشار إلى أن نسبة المستثمرين الأجانب فى السوق لا تزيد على ١٢٪ أغلبهم من بلدان خليجية وعربية وبالتالى تلاشت التأثيرات السلبية لانعكاسات انهيار الأسهم فى الأسواق الدولية.

فى الوقت نفسه أكد رئيس مجلس إدارة سوق مسقط للأوراق المالية أنه لا توجد استثمارات للمواطنين العمانيين فى الأسواق الدولية الأمر الذى لا يؤثر على استثماراتهم فى السلطنة وفى سوق مسقط.

كما أشار إلى أن الشركات العمانية لا تتداول فى الأسواق العالمية كسوق لندن أو نيويورك أو طوكيو أو هونج كونج وهذا ساعد على عدم تأثر سوق الأوراق المالية العمانية بما جرى من انهيارات هزت البورصات العالمية.

أما فى تونس فلم يرصد المتعاملون تأثراً كبيراً بالأزمة العالمية على الرغم من أن نسبة الاستثمارات العالمية فيها بلغت ٧٪ من الناتج المحلى الإجمالى وهو رقم مرشح للارتفاع فى السنوات المقبلة.

ولئن ظل التعامل فى تونس مع هذا النوع من الاستثمارات فى خطواته الأولى باعتبار حداثة الإصلاحات التى أدخلت على مستوى الساحة المالية فإن السلطات المحلية تؤمن بأهمية دورها فى تمويل الاقتصاد ودفع التنمية.

فقرار الرئيس زين العابدين بن على الأخير بخصوص زيادة مساهمة الأجانب فى رأس مال الشركة التونسية من ١٠ إلى ٤٩٪ يعتبرمن الإجراءات الرامية إلى إعداد الأرضية لجلب هذه الاستثمارات، إلى جانب ذلك يشكل تطوير بورصة تونس وتركيز نظام التسعير الالكترونى من بين العوامل المساعدة على استقطاب رأس المال الأجنبى إليها.

ولعل من أهم عوامل استقطاب رأس المال الخاص الأجنبى إلى تونس هو توفر الاستقرار السياسى والأمنى وتطور المؤشرات الاقتصادية الاجتماعية وكفاءة اليد العاملة وتطور التشريعات والقوانين فى اتجاه مساندة انفتاح الاقتصاد المحلي على الخارج وتدعيمه.

وحسب خبراء تونسيين فإن الساحة الاقتصادية والمالية مازالت فى حاجة إلى توفير الآليات الكفيلة بحماية الاقتصاد من مخاطر تدفق الاستثمارات الحالية.

فبورصة تونس مازالت تفتقر إلى «الميكانيزمات» القادرة على حفاظ التوازن بين العرض والطلب وامتصاص الخلل الحاصل على أحد هذين المستويين وبالأخص الاستثمار المؤسساتي القادر على توظيف الادخار طويل المدى، فمساهمة صغار المدخرين والمستثمرين تبقى غير كافية باعتبار أن توظيفاتهم هى على المدى القصير وبالتالى تبقى غير قادرة على استيعاب ومحاصرة الهزات والأزمات المحتملة وترى عديد من الأوساط المالية فى تونس ضرورة العمل على إقحام شركات التأمين وصناديق الضمان الاجتماعي.

ومثل هذا التوجه يفترض إعادة النظر فى سياسة شركات التأمين وصناديق الضمان الاجتماعى وأقلمتها مع مستجدات الساحة المالية وحاجيات التمويل فشركات التأمين مدعوة إلى تطوير قطاع التأمين على الحياة وخلق حوافز لتشجيع المواطن على الانخراط فيها فيما أن صناديق الضمان الاجتماعى مدعوة إلى إعادة النظر فى نظام التقاعد ومبادئه.

وخلاصة القول أنه رغم المخاطر التى قد تنجم عن تدفق الاستثمار العالمى باعتبار سرعة حركته وحساسية اتجاهه بحكم التأثر السريع بمختلف العوامل المحلية والخارجية فإن دوره يبقى مهما وانعكاساته تبقى إيجابية على الاقتصاد الوطنى إلا أن ذلك لا يمنع من توخى الحذر واليقظة فى متابعة حركة هذه الاستثمارات.

■ أين العابدين بن على

## السعدون : الأزمة تؤدى إلى عودة الأموال إلى الكويت

وفى الإمارات أحدث انهيار البورصات العالمية حالة من الفزع بين المستثمرين ورجال الأعمال والمصارف وشركات توظيف الأموال لسببين الأول : يرتبط بالاستثمارات المحلية والخوف من تأثير الانهيار العالمى عليها، والثانى : مشاركة دوائر وأوساط مالية جماعية أو فردية فى الاستثمارات المباشرة أو غير المباشرة فى الأسهم العالمية. إلا أن الصورة اتضحت بسرعة عندما استبعد الخبراء الماليون أى تأثيرات سلبية لانهيار البورصات العالمية على سوق الأسهم المحلية وهى سوق غير رسمية حتى الآن نظراً لعدم وجود البورصة أو قانون سوق الأوراق المالية الذى ينظم عملها.

وكانت أكبر المفاجآت ما أشيع حول اهتزاز المستثمرين الذين لاحظوا أن بنك المشرق كان البنك الوحيد الذى برز إعلامياً فجأة وفى هذا التوقيت المرتبط بمشكلات البورصات العالمية!!

ويذكر أن حجم الاستثمارات المالية الإماراتية فى أسواق الأسهم العالمية يصل إلى مليار دولار واتفق مسئولون فى شركات خدمات الاستثمارات المالية العالمية أن معظم هذه الاستثمارات ترتبط بالمضاربات على العملات والذهب والمعادن النفيسة وهى استثمارات بعيدة فى الوقت نفسه عن الشركات العاملة فى المجالات التكنولوجية بجنوب شرق آسيا وبالتالى لم تتأثر هذه الاستثمارات.

وقال ناصر النابلسى - نائب الرئيس الأول لمؤسسة ميريل لينش - فى تصريحات صحفية إن الاستثمارات فى الأسهم المحلية مستقرة ■

المدير العام لشركة «دانيل بجنوب إفريقيا» «للأهرام العربى»:

# المفاوضات مستمرة بشأن العديد من الصفقات الواعدة مع السعودية

حوار اجراه. محمد صابرين

تمثل علاقات التعاون العسكرى مابين جنوب إفريقيا والدول العربية أحد أهم أوجه التعاون مابين الجانبين، فبريتوريا - التى تواجه صناعات الدفاع بها تقلصا لقلة «الانفاق الدولى على التسلح» فى الخارج وضغوطا محلية مكثفة من أجل تخفيض نفقات التسلح، وهو ماحدث بالفعل مع الميزانية الجديدة - تتطلع إلى دول الشرق الأوسط بالإضافة إلى دول جنوب شرق آسيا كى تعطى حياة جديدة لهذه الصناعة، ولا يمكن معالجة الأمر بهذه البساطة نظرا لأن علاقات التعاون العسكرى تأتى نتيجة لنمو وتطور العلاقات بشكل كبير فى مختلف المجالات، كما أن ذلك عادة ما يثير غضب أو تحفظ البعض الآخر سواء من دول الجوار أو عمالقة صناعة الأسلحة، ولهذا كان لابد من الحوار مع دكتور شيشى شونكو DR.Seshi chonco - المدير العام لشركة دانيل عملاق صناعة السلاح هنا والتى ظلت - ولاتزال - محورا أو طرفا أصيلا فى التعاون الذى ينمو بين الدول العربية وجنوب إفريقيا، وكان لابد أن يتطرق الحوار إلى الصفقة السورية والتعاون مع السعودية والمشروعات المشتركة مع العالم العربى والأسواق الواعدة.

**هل تعتقد أن جهود جنوب إفريقيا لعقد صفقات أسلحة مع الدول العربية قد تأثرت بالضغوط الأمريكية من أجل وقف صفقة الأسلحة مع سوريا؟ وما آخر تطورات هذه الصفقة السورية؟**

إن دانيل تؤمن بأن الدول العربية التى نتعامل معها سوف تأخذ قراراتها الخاصة بشأن من ترغب فى عقد الصفقات معهم، وفى الوقت الحالى فإن دانيل تحاول تصحيح المشاكل الفنية التى واجهتنا أثناء العرض الحى لنظام التحكم فى النيران للجانب السورى، وأحب أن أؤكد لكم أن الأمر سوف تتم معالجته وفق الأسس الاقتصادية البحتة ولكن بعد حل المشاكل الفنية.

**ترى ماذا عن الصفقة الضخمة مع السعودية؟**

إن المفاوضات مستمرة مع المملكة العربية السعودية بشأن العديد من الصفقات الواعدة.

**هل أنتم ملتزمون بالتعاون مع الدول العربية.. وإذا كان ذلك صحيحا فترى كيف يمكن لكم تفسير التسريب الذى حدث بشأن الصفقة السعودية، ومن المسئول عن ذلك؟**

أحب أن أؤكد أن دانيل ملتزمة بالتعاون مع الدول العربية التى نحن نشطاء فى التعامل معها، ودانيل لم تتمكن بعد من التأكد من أين جاء التسريب إلى وسائل الإعلام بشأن صفقة المملكة العربية السعودية.

**فى ضوء عملية الانحسار فى مبيعات الأسلحة على النطاق العالمى، ترى أين الأسواق المرشحة للنمو فى المستقبل؟**

إن منطقة آسيا - الباسيفيك هى أكثر الأسواق نموا فى العالم بالنسبة لصناعة الطيران،

ومن المتوقع أن تشهد السوق نموا غير مسبوق فى غضون السنوات الخمس القادمة وبصفة خاصة فى مجال تطوير المطارات وتحديثها وتزويدها بالمعدات، فضلا عن الهندسة الدفاعية والطيران التجارى، وتشير التوقعات إلى أن المنطقة سوف تنفق ٨ مليارات جنيه إسترلينى «مايزيد على ٥٦ مليار راند» على معدات الطيران والصيانة والبنية الأساسية من الآن وحتى عام ٢٠٠٠، وبالإضافة إلى ذلك فإن المنطقة سوف تسعى للحصول على أكثر من ٢٥٠٠ طائرة هليكوبتر من الجيل الجديد، و٤٠٠ طائر مقاتلة وذلك فى غضون السنوات الـ ١٥ القادمة.

**وماذا عن المناطق الأخرى؟**

هناك أيضا أسواق تنمو فى إفريقيا والشرق الأقصى والشرق الأوسط بالنسبة لأسلحة المدفعية مثل جى ٦، وأنا أرى سوقا نامية بالنسبة لجى ٦ لحوالى ١٠ سنوات قادمة قبل أن يظهر للعيان شيء أفضل إلا أن التطور التكنولوجى سوف يعمل على إبقاء جى ٦ فى هذه السوق.

د. سيشى شونكو

**ترى ما فائدة المشروعات المشتركة والتحالفات الدولية التى قامت بها شركتكم خلال الفترة الأخيرة؟**

إن الفائدة من هذه التحالفات الدولية والمشروعات هى أنها تساعدنا فى ترويج منتجاتنا فى الأسواق الدولية وتعطينا فرصة الحصول على التكنولوجيا والمهارات كما تدخلنا فى أسواق لم نكن بدونها قادرين على الوصول إليها، والاتفاقية مع شركة رولز رويس كانت بمثابة بداية تحطم الجليد وأعطتنا الفرصة لإثبات قدرتنا التقنية والآن رولز رويس ترغب فى توسيع نطاق هذه الاتفاقية كى تغطى مجالات أخرى للتعاون، وفيما يتعلق بالاتفاقية مع يورو كويتر - والتى تنتج طائرة هليكوبتر هجومية - فإنها تسمح لنا بالتنافس فى بعض الأسواق والتعاون فى أسواق أخرى.

**هل تعتقد أن هناك فرصة لعمل تحالفات أو مشروعات مشتركة مع مصر وبعض الدول العربية الأخرى مثل المملكة العربية السعودية على سبيل المثال؟**

إن شركة دانيل تتلهف لعقد تحالفات مع الدول الأخرى إذا ما كانت هذه التحالفات المقترحة لها مردود اقتصادى جيد.

**المورد المسيطر:**

**ما آفاق النمو بالنسبة لصناعاتكم فى ضوء انحسار ظروف الحرب دوليا وفى القارة الإفريقية إلى حد ما؟**

بداية فإن الانفاق العسكرى لا يعتمد فقط على الحروب، فحتى فى حالة غياب الحرب فإن هناك احتياجا إلى عمليات الصيانة والتحديث للتكنولوجيا والمعدات، ودانيل كانت دائما لديها قدرات مسخرة لعملية صيانة وتحديث المعدات ونحن الآن نصدر ذلك إلى بقية دول إفريقيا وأماكن أخرى فى العالم، وأنا أعتقد أن جنوب إفريقيا بإمكانها أن تصبح مورد الأسلحة المهيمن فى إفريقيا، كما أنها استطاعت أن توجد لنفسها موطىء قدم فى منطقة آسيا - الباسيفيك.

**فى ضوء انحسار الكعكة الدولية فى مجال مبيعات الأسلحة كيف ترون مستقبل دانيل وإمكانية خصخصة هذا العملاق؟**

أننى أرى أن كل وحدات دانيل الـ ١٨ ستعمل فى المستقبل بوصفها وحدات أكثر استقلالا وتتمتع بمزيد من التسيير الذاتى حيث إن كل منها يمكنها إجراء التحالفات والمشروعات المشتركة والشراكة، والأمر الحيوى المطلوب لمثل هذا النوع هو التمويل والتكنولوجيا، وهذا يعنى أننا يتعين أن ننظر بصورة أكثر قربا بالنسبة للارتباط الخارجى مع شركاء من الخارج والذين يمكنهم أن يوفروا التكنولوجيا والتمويل اللازمين، وبإمكانهم أن يحسنوا من قدراتنا على اختراق الأسواق العالمية، كما أن هناك اتجاها قويا نحو الاندماج ما بين شركات التسلح العالمية وهذا فى حد ذاته خيار آخر يتعين أن ننظر إليه فى دانيل.

**وماذا عن الخصخصة؟**

إن شركة دانيل لم تمنع من استكشاف إمكانية الحصول على شريك استراتيجى ولكن ذلك يتطلب بالطبع الحصول على موافقة حكومية، وبالقطع فإن شريكا استراتيجيا له تواجد دولى قوى سوف يفتح فرصا جديدة أمام مبيعات منتجات دانيل العسكرية. ■

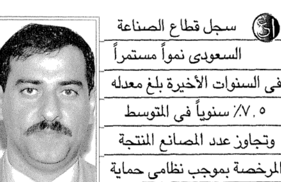
**جنوب إفريقيا بمقدورها «الهيمنة» على عملية توريد الأسلحة لإفريقيا**

**نعالج بعض المشاكل الفنية وبعدها سنقرر مصير الصفقة مع سوريا على أسس اقتصادية بحتة**

# صناعة صهر المعادن السعودية تواجه منافسة إيطالية وهندية

# عبدالله الغريب : الاستثمار فى مصر مضمون والصناعة السعودية ينقصها التسويق

سجل قطاع الصناعة السعودى نمواً مستمراً فى السنوات الأخيرة بلغ معدله ٧.٥٪ سنوياً فى المتوسط وتجاوز عدد المصانع المنتجة المرخصة بموجب نظامى حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبى، ٢٥٠٠ مصنع يزيد إجمالى تمويلها على ١٦٥ مليار ريال تقريباً، بينما بلغت مبيعات الصناعة السعودية غير النفطية حوالى ٨٠ مليار ريال وقفزت الصادرات الصناعية إلى ٢٥ مليار ريال مع نهاية العام الماضى.


■ عبدالله الغريب

**مغازى شعير**

وهذه الأرقام تؤكد أن الصناعة السعودية تسير بخطى ثابتة فى ظل دعم وتشجيع حكومى غير محدود وتقدم اقتصادى ملحوظ يرجع إلى الجهود الكبيرة التى تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لاستغلال عائدات النفط فى دعم القطاعات الإنتاجية المختلفة لتنويع مصادر الدخل وتوفير المناخ الملائم للاستثمار لتشجيع المستثمرين المواطنين والأجانب لتنفيذ المزيد من المشروعات الخاصة بنظام اقتصاد السوق المفتوح مع عدم وجود أى قيود على تدفقات رأس المال، أو على أسعار الصرف إضافة إلى استقرار الريال الذى يحافظ على قوته كعملة قابلة للتحويل.

وقد بلغ إجمالى الناتج المحلى السعودى السنوى ١٣٢.٥ مليار دولار (٤٩٧ مليار ريال تقريباً) فى نهاية العام الماضى بزيادة ٦٥٪ عن عام ١٩٩٥ وتضاعف أربع مرات منذ عام ١٩٦٩ ولذلك فإن المملكة العربية السعودية تحتل المركز الثامن والعشرين من حيث حجم اقتصادها على المستوى العالمى فى الوقت الذى يعتبر الاقتصاد السعودى هو أكبر اقتصاد بين اقتصاديات المنطقة برمتها.

وانطلاقاً من هذا الواقع الاقتصادى وحوافز الاستثمار المشجعة التى تمنحها الحكومة السعودية فإن رجال الأعمال السعوديين يشعرون بثقة متزايدة وتفاؤل كبير فى المستقبل خاصة بالنسبة للاستثمار فى القطاع الصناعى. ومن بين الصناعات المتعددة فى المجالات المختلفة غير النفطية فى السعودية بدأت صناعة صهر وطلاء المعادن تثبت أقدامها من خلال ١٦ مصنعاً وطنياً تستخدم أحدث الوسائل التكنولوجية وتواجه منتجاتها المطابقة للمواصفات والمقاييس العالمية منافسة شرسة من مثيلاتها الإيطالية ثم الهندية، فالسورية والمصرية.

ويؤكد رجل الأعمال السعودى عبدالله حسين الغريب أن منتجات الصناعة السعودية وصلت بالفعل إلى المستوى العالمى من حيث الجودة والمواصفات ولكن تواجه مشكلة التسويق شأنها فى ذلك شأن الصناعة العربية عموماً، ويقول : إن ذلك بالطبع يرجع إلى مندوبى التسويق مازالوا يفتقرون إلى الخبرة المطلوبة فى هذا المجال ولابد من تكثيف دورات التدريب المتخصصة والاهتمام بمراكز التأهيل التى تنمى قدرات ومهارات مندوب التسويق العربى بحيث لا يقل فى مستواه عن نظيره الأجنبى وينجح فى فتح أسواق جديدة للمنتجات العربية، ومن الأفضل إنشاء شركة عربية مشتركة كبيرة تتولى مهمة تسويق منتجاتنا فى المستقبل. ويوضح رجل الأعمال السعودى الشاب أنه يعمل فى صناعة صهر وطلاء المعادن منذ ١٢ عاماً ويمتلك حالياً مصنعين فى الإحساء والدمام بالمنطقة الشرقية التى تضم ٢٥٪ من إجمالى عدد المصانع المنتجة فى السعودية، ويقول : إن اختيار هذا النشاط تم بناء على دراسة جدوى متأنية كشفت عن وجود ١٦ مصنعاً يقوم بصناعة هذه المنتجات بعد صهر خامات الخردة من الألمونيوم والنحاس والزهر فى أفران كبيرة لتشكيل إكسسوارات زخرفية وجمالية منها خاصة الألمونيوم غير قابل للصدأ والتآكل والنحاس مثل الأبواب ودرابزين السلالم وكراسى الأفراح والأثاث المعدنى والمكتبى وغيرها، بالإضافة إلى طلاء المعادن بالكهرباء مثل النيكل والكروم والنحاس الأصفر والأحمر بما فى ذلك الطلاء بالذهب والفضة.

ويشير إلى أن يستخدم تكنولوجيا حديثة ومتطورة فى عملية الطلاء بالكمبيوتر لتحويل أمبير الكهرباء إلى فولت ويقول إن ٧٠٪ من المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة متوفرة بالسوق المحلية، وأقوم باستيراد ٣٠٪ من الخارج خاصة مواد الطلاء من مصر، وأخطط لاستثمار ٦ ملايين ريال مستقبلاً لتطوير هذه الصناعة وإنتاج منتجات جديدة لمواجهة منافسة المنتجات الإيطالية والهندية، ثم السورية والمصرية، والتوسع فى التصدير إلى الخارج والذى يقتصر حالياً على أسواق قطر والكويت فقط.

وعن زيارته لمصر ضمن وفد رجال الأعمال السعوديين يوضح عبدالله الغريب، أن الهدف منها بحث زيادة التصدير للأسواق المصرية والتعرف على فرص الاستثمار المتاحة ويقول : إن العلاقات التاريخية والوطيدة بين مصر والسعودية تشجعنا على الاستثمار فى بلدنا الثانى لأن المناخ فى مصر ملائم جداً للاستثمار انطلاقاً من مجالاته الكثيرة والمتعددة وفى سوق كبيرة وواسعة، ولذلك أنصح رجال الأعمال السعوديين والعرب بالاستثمار فى مصر حيث الأمان وسهولة حل أى مشاكل أو عراقيل مع ضمان العائد الكبير.

وأعرب عن أمله فى إنشاء مشروع استثمارى فى مصر قريباً موضحاً أنه يفضل صناعة أشكال زخرفية من الجبس والبلاط ومستلزمات الديكور كما أنه يفضل أيضاً استثمار أمواله فى صناديق الاستثمار الخاصة بالبنوك السعودية بعيداً عن مشاكل المضاربة فى البورصة. ■




### فى دورته السابعة عشرة «جيتكس ٩٧» يحطم الأرقام

# ١٤٧ ألف زائر لـ«معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات» هذا العام

■ سمو الشيخ حمدان بن راشد نائب حاكم دبى ووزير المالية والصناعة بدولة الإمارات العربية ودكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصرى خلال قص شريط الافتتاح

**دبى - إيهاب حسين عبدالعزيز**

معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٧» فى دورته السابعة عشرة هذا العام استقطب ٥٦ ألف زائر من ٨٨ دولة، كما استقطب سوق الكمبيوتر الذى يقام على هامش المعرض ٩١ ألفا من مستخدمى الكمبيوتر فى المنطقة، وهى زيادة تصل إلى ٤٧٪ على العام الماضى وقد جاء ذلك ليقفز جيتكس هذا العام ليحتل ترتيبه الرابع عالمياً فى سوق المعلومات.

خمسة أيام شهدتها قاعات مركز دبى التجارى العالمى قدم خلالها ٤٥٠ عارضاً منتجاتهم من ٣٢ دولة تسابقوا جميعاً حول كعكة الشرق الأوسط للمعلومات.

. يقول وحيد عطا الله مدير عام مركز دبى التجارى العالمى إن هذا النجاح الذى حققه جيتكس ٩٧ جاء نتيجة حتمية للدور الرائد الذى يلعبه المركز فى المنطقة لإتاحة المنافسة فى صناعة المعلومات التى تمتد من الشرق الأوسط إلى إفريقيا ودول الكومنولث وجنوب غرب آسيا، وهى محاولة جادة ودائمة لجذب المستثمرين لدولة الإمارات فى مجال من أهم مجالات الحياة للإنسان العصرى، وليس ذلك فحسب بل يشكل مصدراً من أهم مصادر الاقتصاد الوطنى وبالتالى فإن تميز جيتكس ٩٧ هو مصدر فخرلنا من حيث عدد الزائرين الذى كسر الأرقام القياسية هذا العام.

أما ويليام موريس مدير إدارة المعارض بمركز دبى التجارى العالمى فيقول إن جيتكس يواصل مفأجاتنا بأرقامه القياسية دائماً، ونسجل فخرنا بوصول المعرض إلى احتلاله مكانة مرموقة بين المعارض المماثلة.

وقد شهدت أيام «جيتكس ٩٧» الخمسة منافسة حامية بين الشركات العاملة فى المنطقة فقد شهد جناح مايكروسوفت تدفق أعداد كبيرة من ممثلى مختلف الشركات الكبرى والمتوسطة، وأبدت هيلينا جيلمان مدير التسويق بالشركة دهشتها لحجم الزائرين وأرجعت هذا النجاح الكبير لمايكروسوفت إلى جيتكس الذى يعد ملتقى كبيرا وواحداً من أهم المعارض العالمية فى المنطقة، كما أشادت بالجهود العربية المبذولة تجاه وقف عمليات القرصنة ومكافحة وزارة الإعلام الإماراتية ودائرة التنمية الاقتصادية بدبى خاصة أن المعرض يحظر عرض البرامج المستنسخة بصورة غير مشروعة.




■ جناح مايكروسوفت فى المعرض

## العقول المصرية المبدعة لفتت الأنظار وأثبتت قدرتها على مواكبة التطور

وقد شارك الدكتور وليد منيمنة مدير عام كومباك الشرق الأوسط هيلينا الرأى فى نجاح معرض هذا العام خاصة أن كومباك حظيت باقبال كبير من ممثلى شركات عديدة فى المنطقة، وأضاف أن عدد الزائرين الذى شهده جيتكس يشكل بانوراما حقيقة عن حجم الاهتمام، وتبلور ذلك فى السؤال عن الحلول البرمجية، والاستفسارات حول المواصفات.

وقال إلياس بيج مدير المبيعات والتسويق فى «إيه إسى تى الشرق الأوسط» إن جيتكس ٩٧ كان فرصة مهمة لتعزيز مركزنا فى المنطقة وملتقى مهما لتكنولوجيا المعلومات، أما آدم لويس من شركة «لونس»ويفيلو بمنت» فقد عبر عن سعادة شركته لإقبال ممثلين من شركات عديدة فى المنطقة لاستخدام منتجاتهم لشبكة الإنترنت والشبكات الداخلية «إنترنت» التى تساعد فى تنمية أعمالها. ومن ناحية أخرى جاءت مشاركة مصر فى جيتكس هذا العام كتأكيد جديد على تفوق العقول المصرية التى نجحت بفضل إبداعها فى لفت الأنظار وجذب الاهتمام حسب رأى السفير مصطفى خضر قنصل عام جمهورية مصر العربية فى دبى والإمارات الشمالية، الذى أكد أن تلك الجهود برزت فى تقديم مجموعة من البرامج المتنوعة التى تنافس الشركات العالمية. لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات وصناعة البرمجيات هى التحدى الحقيقى الذى يواجهنا لمواكبة العصر وملاحقة التقدم العلمى والتكنولوجى والذى يعد المدخل الحقيقى للقرن الحادى والعشرين.

ولقد كانت مصر سباقة فى خوض هذا المجال واستطاعت أن تحقق فيه تقدما كبيرا ومتميزا لمسناه من خلال مشاركتها فى معرض جيتكس فى جميع دوراته السابقة وحتى استطاعت بجدارة بفضل هذا التفوق أن تحصل فى العام الماضى على مرتبة أفضل جناح وطنى فى الاستفتاءات التى أجريت كما حصلت على المرتبة الثانية لأفضل جناح على مستوى المعرض ككل.

■ السفير مصطفى خضر

■ وحيد عطاالله

والحقيقة أن هذا التفوق وهذا النجاح ليس مستغربا على أبناء مصر لأن مجال تكنولوجيا المعلومات وإن كان يعتمد فى أحد جوانبه على الإمكانيات المادية الا أنه يعتمد فى المقام الأول على العنصر البشرى وقدرته على الابتكار والإبداع ولقد حققت مصر على المستوى العالمى نجاحات بارزة بفضل تفوق أبنائها فى جميع المجالات.

وقد كانت الشركات المصرية العارضة موفقة فى اختيار معروضاتها حيث ركزت على المجالات التى يمكن لمصر أن تحقق فيها ميزة تنافسية، حيث قدمت العديد من البرامج التى تغطى احتياجات المستخدم العربى على كل المستويات خاصة التى تتصل بالمجالات الثقافية العربية والدينية والتاريخية والسياحية والترفيهية إلى جانب العديد من البرامج والأنظمة التى تقدم حلولاً علمية وعملية فى مجالات الأعمال والإنتاج والإدارة.

ولا شك أن المشاركة المصرية فى هذا المعرض تكتسب أهمية خاصة نظرا لأهمية هذا المعرض الدولى الذى يعقد كل عام.

ولقد ساهم المؤتمر الصحفى الذى تم عقده خلال المعرض فى إبراز إمكانات مصر فى هذا المجال وقدرات المبرمجين المصريين إلى جانب التعريف بالشركات العارضة بما يتيح لها فرصة زيادة حجم أعمالها والتصدير إلى الأسواق العربية والعالمية ولقد أثبتت مصر بالفعل من خلال هذا المعرض مواكبتها للتطور وقدرة كفاءاتها مع ملاحقة التقدم السريع فى مجال تكنولوجيا المعلومات، ويعد هذا فى حد ذاته نجاحا يدعو للفخر والأعتزاز.

وأود بهذه المناسبة الإشارة إلى أهمية مشاركة مصر فى المعارض الدولية التى تقام فى دبى والقنصلية العامة لا تدخر وسعا فى تقديم كل دعم ومساعدة لإنجاح هذه المعارض، ولا يفوتنى أن أشيد بالتعاون الذى نلمسه من المسئولين بإمارة دبى على كافة المستويات والذى يأتى تعبيرا صادقا عن العلاقات الوثيقة بين حكومتى البلدين والإخوة الحقيقية بين شعبيهما ■




## الشركة المتحدة للبرمجيات

# برامج إياس التعليمية ومتعة التعلم بالوسائط المتعددة

إياس (IEAS) اسم جديد يلمع فى سماء النشر الإلكترونى العربى - قطاع البرامج التعليمية - أعلنت عنه الشركة المتحدة للبرمجيات فى معرض جيتكس ٩٧ ولاقى ترحيباً كبيراً من جمهور الزائرين على اختلاف ميولهم وتخصصاتهم، يقول هشام البخارى مدير عام الشركة المتحدة للبرمجيات إن منظومة اياس للبرامج التعليمية هى اسم أطلق على سلسلة اصدارات تعليمية تستخدم تقنية الوسائط المتعددة، بدأتها بإنتاج ستة برامج تعليمية دفعة واحدة وبسعر مخفض يستفيد منها المبتدؤون فى عالم الحاسبات.

تضم المجموعة ستة برامج تعليمية ضرورية لمن يدخل مجال الحاسبات الآلية وهى: المدخل لعلوم الحاسبات وتشمل تاريخ الحاسبات وتطورها وكيف تعمل ومكوناتها الشيئية لوحدات الإدخال والإخراج وأنواع البرمجيات وكيفية التمثيل الإلكترونى للبيانات وأنواع الملفات، الاتصالات والشبكات، شرح أوامر نظام التشغيل دوس أ ، معجم شارح لأهم مصطلحات الحاسبات وفى ختام البرنامج الأول هناك عدد مفيد من المقالات التثقيفية. أما البرنامج الثانى ويختص بشرح نظام التشغيل ويندوز ٩٥ فيتناول مكونات النوافذ، كيفية التحكم فيها، الجديد فى ويندوز ٩٥، سطح المكتب، التعامل مع الملفات، المستكشف، تشغيل البرامج، لوحة التحكم ومشتملاتها. أما برنامج معالج الكلمات الشهير وورد ٩٧ فيتضمن مبادىء معالجة الكلمات، التعامل مع الوثيقة بالتفصيل، وظائف التحرير، التعامل مع الفأرة، تنسيق الوثائق. ويتناول البرنامج الرابع بالشرح برنامج الجدولة الإلكترونية إكسل ٩٧ ويشمل تعريف المصنف ومكوناته، التعامل مع الأوراق وبناء الصيغ الخاصة بالمعادلات والتنسيق لورقة العمل. أما البرنامج الخامس فيختص ببرنامج العروض التوضيحية بوربوينت ٩٧ ويتناول كيفية التعامل مع الشرائح الإيضاحية، التعامل مع النصوص والرسومات، الجداول، الصور والكائنات، إجراء العروض. وأخيراً يأتى البرنامج التعليمى السادس وهو عبارة عن شرح كامل وتفصيلى لمنظومة وشبكة إنترنت وكيف تعمل وكيفية الاستفادة منها ومستويات الاتصال وبروتوكولات نقل الملفات والبريد الإلكترونى والقوائم البريدية والشبكة العنكبوتية ويب، بالإضافة إلى شرح مفصل لبرنامج التصفح على شبكة إنترنت ونماذج فعلية للبحث داخل شبكة إنترنت فى الأعمال المختلفة.

ولضمان النوعية الجيدة والإخراج المتميز فقد اجتمعت على إنتاج هذه السلسلة خبرات متنوعة فى أعمال البرمجيات والأعمال الفنية من تصميمات وصوتيات وجرافيك، فضلاً عن متخصصين فى إعداد وصياغة المادة العلمية مراعين فى ذلك البساطة والسهولة فى شرح المعلومة والتسلسل المنطقى لمحتويات كل برنامج تدريبى وتطويع التقنيات لخدمة التعليم.

تم تصميم البرامج بحيث يمكن تشغيلها أوتوماتيكيا (Auto Run) ولا تحتاج أية خبرات سابقة لتشغيل الكمبيوتر، ومن خلال فهرس محتويات البرنامج التدريبى يمكن اختيار درس معين أو تكرار الشرح لدرس أو مجموعة من الدروس كما يبدأ كل برنامج بمقدمة تمهيدية تشمل محتوياته والهدف منه وتظهر قائمة محتويات شجرية لمحتويات البرنامج التدريبى يستطيع المستخدم تتبعها فى سهولة ويسر وكذلك خاصية التشغيل المستمر التى تشبه العرض التليفزيونى للبرنامج التدريبى حيث يستمر الشرح والانتقال من درس إلى الدرس التالى تلقائياً.

**مركز تدريب كامل فى البيت بتكلفة زهيدة ولكل أفراد الأسرة**

هذه المجموعة التدريبية يستفيد منها قطاعات مختلفة، فبالإضافة إلى جميع الراغبين فى دراسة المدخل والمقدمة ونظام التشغيل DOS فضلاً عن نظام التشغيل ويندوز ٩٥ فإن هناك برامج يستفيد منها العاملون فى المكاتب والسكرتارية وأعمال الحسابات والجداول والعروض الإيضاحية للمديرين وأخيراً البرنامج التدريبى المتميز لاستخدام والتعامل مع الإنترنت.

وأضاف هشام البخارى أيضاً بأن الشركة المتحدة للبرمجيات قد ركزت اختصاصها ونشاطها على البرامج التعليمية إدراكاً منها لأهمية التدريب التفاعلى للإنسان العربى فى عصر تكنولوجيا المعلومات وأن الشركة بصدد اصدار المجموعات التالية ضمن منظومة إياس وأهمها مجموعات الاحتراف لبرامج وورد ٩٧، إكسل ٩٧، بوربوينت ٩٧، كورل درو، فيجوال بيسك، أكسس، ديلفى ومجموعات الاحتراف تغطى جميع المستويات بحيث يتمكن من يتتبعها أن يحترف استخدام البرنامج بالكامل.

ورغم أن نوعية البرامج التى تغطيها منظومة اياس تتميز بالتغير والتطور السريع نتيجة لتسارع الإصدارات من مطورى البرامج مثل مايكروسوفت، إلا أن الشركة المتحدة تخطط لكى تواكب التطورات بالسرعة نفسها بحيث تتاح البرامج التدريبية بمجرد الإعلان عنها فى الخارج.

**لمزيد من المعلومات: تليفون ٥٠٦٢١٩٠ القاهرة**




6

برامج تعليمية
لك وللأسرة
وللأصدقاء

في الوقت الذي تحدده
والمكان الذي تختاره
وبالتكرار الذي تريده



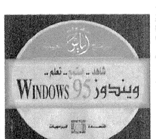

إنتاج وتنفيذ
الشركة المتحدة للبرمجيات
١٩ شارع ١٩ المقطم تليفون
٥٠٦٢١٩٠ فاكس ٥٠٦٢١٩٠

المتحدة للبرمجيات

وكلاء التوزيع
مصر: زاد للكمبيوتر
١٣ ميدان التحرير، القاهرة تليفون ٥٧٥٥٨٨٩
السعودية: البشرى للكمبيوتر
جدة: تليفون ٦٥٣٣٤٢١ فاكس ٦٥١٥٩٨٩

الإمارات: الشارقة نت للكمبيوتر
الشارقة: هاتف ٠٦٥٣٤٤٤٠ فاكس ٠٦٥٣٤٢٢٦
الكويت: الأقصى للحاسب الآلي
الكويت: هاتف ٢٤١٤٤٤٥ فاكس ٢٤١٩٩٥٥

شاهد.. استمع.. تعلم..
المدخل لعلوم الحاسب الآلي

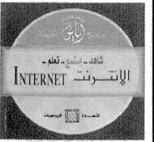



شاهد.. استمع.. تعلم..
WORD 97 وورد












# ألفا مصر تواصل مسيرة النجاح فى جايتكس ٩٧

النجاح لاياتى وليد الصدفة، تتأكد هذه الحقيقة كلما ذهبت ألفا مصر إلى معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات والذى يقام فى دبى فى مثل هذا الوقت من كل عام.

وفى هذا العام واصلت ألفا مصر نجاحاتها سواء على المستوى التكنولوجى أو المستوى التسويقى، وكان لألفا مصر وإنجازاتها خطوات عملاقة فى هذا الحدث الهام وذلك فى الجناح المصرى بالمعرض.

هذا وقد صرح الدكتور/ عادل صادق نائب المدير العام بان سياسة ألفا مصر تتركز فى إرضاء العميل مع المحافظة على أعلى مستوى تكنولوجى فى السوق المحلية والعربية وذلك عن طريق إعداد الكوادر الفنية والتسويقية المتميزة فى مجال البرمجيات.

واما عن الانجازات التى حققتها ألفا مصر هذا العام على المستوى التكنولوجى فقد قدمت الجديد كما عودت عملائها دوما. وقد تمثلت هذه الانجازات التكنولوجية فى نقطتين رئيسيتين بالاضافة إلى العديد من البرامج الجديدة والتى تطرح فى السوق لأول مرة.

قدمت ألفا مصر مفاجأة بعرض لبرامجها التى نقلتها لبيئة الـ Internet وبذلك أصبحت أول شركة فى الشرق الأوسط تقدم برامج محاسبية Alpha/2000 تعمل على بيئة الإنترنت وبأدوات تطوير وقواعد بيانات Oracle وهذه الخطوة العملاقة تساعد الشركات والمؤسسات الكبيرة والمتوسطة والتى لها فروع عديدة أو تبحث عن مستوى عالمى لأدائها فى أن تتعامل بيسر وسهولة كبيرة فى تداول البيانات وذلك من خلال الاتصال بشبكة الـ Internet وإدخال البيانات من الحاسبات الطرفية لتشكل قاعدة بيانات متكاملة ومستحدثة وبذلك توفر للمؤسسات العديد من الميزات، منها سهولة وادخال البيانات ودوام العمل على مدار ٢٤ ساعة فى اليوم، ٧ أيام فى الاسبوع، وكذلك توفر سرعة الحصول على المعلومات المهمة فى كل لحظة كما توفر للإدارة العليا عددا غير محدود من التقارير الدقيقة التى تساعدهم فى دقة اتخاذ القرار، هذا فضلا عن سهولة تداول البيانات كما تتميز البرامج بتوافقها مع عام ٢٠٠٠ وبذلك تنقل المستخدم إلى آفاق القرن الواحد والعشرين.

كما وظفت شركة ألفا مصر تكنولوجيا OLAP من Oracle والتى تساعد الادارة العليا والمستخدمين فى الحصول على جميع التقارير التحليلية والتى تساهم فى تقدم المؤسسات والرفع من كفاءتها إلى أبعد الحدود.



■ د. عادل صادق ■ م. هشام صقر

أما على مستوى التطبيقات فقد قدمت ألفا مصر الجديد فى التطبيقات ومنها على سبيل المثال لا الحصر، تطبيقات شركات المقاولات ومتابعة بيع وتسليم الوحدات السكنية. كما أضافت تطبيقات متابعة القروض للبنوك والمؤسسات المالية التى تقوم بالاقراض ومتابعة تسديد القروض، هذا فضلا عن باقى البرامج المحاسبية ومنها الحسابات العامة والأجور والمرتبات وشئون الافراد والمبيعات والمشتريات والمخازن والـ Back Office للجمعيات وكل ذلك باللغتين العربية والانجليزية ومطورة بالكامل بأدوات تطوير Developer/2000 و Designer/2000 من Oracle.

أما على المستوى التسويقى فقد صرح المهندس/ هشام صقر مدير القطاع الدولى وكبار العملاء بأن ألفا مصر قد أبلت بلاء حسنا فى سوق الخليج والذى سيعود على المستخدم العربى والمصرى بالنفع وبذلك توفر ألفا مصر للمستخدم العربى برامج تنافس فى كفاءتها البرامج الغربية وبأسعار تقل بكثير عن مثيلاتها الاجنبية وتنهى الاحتكار الاجنبى للسوق المحلية والعربية وبذلك تسهم ألفا مصر فى رفع اسم مصر عاليا فى مجال البرمجيات والاسهام فى صناعة البرمجيات كصناعة متميزة للقرن القادم وهذا تحت رعاية مركز معلومات مجلس الوزراء ورعاية السيد الرئيس المفدى محمد حسنى مبارك. ■

# ملتى ميديا إيجيبت

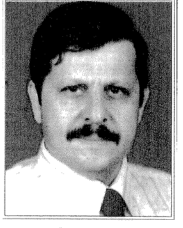
# Multi Media Egypt

تأسست شركة ملتى ميديا إيجيبت عام ١٩٩٦ كشركة ذات مسئولية محدودة برأسمال مصرح به ٢٥ مليون دولار بغرض إقامة مجمع متكامل للصناعات الرقمية والليزرية بجمهورية مصر العربية ولقد تم البدء فى المرحلة الأولى من المشروع برأسمال قدرة ١٠ ملايين جنيه مصرى لإنتاج الأقراص المدموجة (معلومات - صوتيات - مرئيات)، حيث تم بناء المصنع فى مدينة العاشر من رمضان وهو أول مصنع من نوعه فى مصر وشمال إفريقيا بطاقة إنتاجية قدرها ٦ ملايين قرص ليزر سنوياً.

وفى أوائل ١٩٩٧ تم تكوين عقد اتفاقية تعاون بين شركة ملتى ميديا وكل من شركة، ممكو العالمية (بأمريكا) وشركة المكتبة الإلكترونية المصرية «تيلى» (بجمهورية مصر العربية) لتكون هذه المجموعة أكبر مجموعة للنشر الإلكترونى ونظم المعلومات فى الشرق الأوسط، هذا وتتركز أعمال هذه المجموعة فى الآتى:-

### أولاً:- التوكيلات التجارية لقواعد المعلومات وخدمات البحث العلمى:

و(ذلك كموزعين أو وكيل وحيد) من خلال العديد من دور النشر العالمية (مثل SILVER PLAT-TER CD PLUS EBSCO) المتخصصة فى مجال قواعد المعلومات المسجلة على الأقراص المدموجة والتى يتم تحديثها دوريا لخدمة الباحثين والمراكز العلمية والجامعات وكذلك تقديم خدمة البحث الإلكترونى من خلال قواعد المعلومات المتخصصة فى شتى المجالات العلمية والتطبيقية بالإضافة إلى توفير خدمة المقالات الكاملة وخدمات الإنترنت والإنترانت PHP والتى تمكن الأطباء من الحصول على المعلومات المتخصصة فى المجال الطبى من خلال HOME PAGE خاصة بهم، هذا وتقدم الشركة خدمة المواصفات القياسية على الأقراص المدموجة.



■ د. سامى صدقى

**شركة ملتى ميديا إجيبت أول مصنع من نوعه فى مصر وإفريقيا لإنتاج ٦ ملايين قرص ليزر سنوياً**

### ثانياً:- النشر الإلكترونى على الأقراص المدموجة:-

وذلك باستخدام أحدث التقنيات العلمية فى مجال النشر والاسترجاع وكذلك نظم الوسائط المتعددة لإدماج النص بالصوت والصورة والحركة ومن أهم المنتجات فى هذا المجال (موسوعة الأطفال، مجموعة دوريات التراث، والعروة الوثقى، والكاتب المصرى، وعرض مبدئى لمجلة العلوم، منظومات متكاملة للنشر الإلكترونى وهى MARS EDU لأغراض إعداد المناهج التعليمية على أقراص مدموجة.

### ثالثاً:- مجال نظم المعلومات والأنظمة المتعددة:-

وذلك من خلال إنتاج وتطوير نظم متكاملة فى مجال الصحة وتنظيم الأسرة والمناهج التعليمية بالإضافة إلى عمليات التعريب لأهم نظم المعلومات العالمية والتى تم إنتاجها بمعرفة منظمة الصحة العالمية MARS MUL لأراضي إنتاج الموسوعات العلمية التى تتضمن نصوصا وصورا وصوتا وأفلاما MARS LIB لأغراض إنتاج الدوريات الأدبية والثقافية والأدبية.

### رابعا:- مصنع ملتى ميديا إيجيبت

تم إنشاء مصنع بمدينة العاشر من رمضان وذلك لتقديم خدمة النسخ والطباعة على الأقراص المدموجة سواء فى مجال المعلومات أو الصوتيات والمرئيات وكذلك توفير معامل إلكترونية مزودة بأحدث التقنيات العالمية فى مجالات المعلومات والصوتيات والمرئيات تمهيداً لتصنيع أقراص ومشغلات الـ DVD بإذن الله. ■

# الـفا مـصر لـ

VAR




## برنـامج الحـسابات المتـكامـلة

شئون الموظفين

الأجور
والمرتبات

المقبوضات

المدفوعات

الحسابات
العامة

العملاء

الموردين

الميزانية التقديرية

الأصول الثابتة

المبيعات

المخزون

المشتريات

الطلبيات

التسويق

الإعتمادات المستندية

أوامر الشراء

الإنتاج

التكاليف

2000

..... You Choose




# سوق العرب الإلكترونية وجامعة العرب الإلكترونية حظيا باهتمام كبير فى جيتكس ٩٧

## WWW .arabuniversity . com -- WWW.SOOK.com

حققت كل من سوق العرب الإلكترونية وجامعة العرب الإلكترونية إقبالاً غير مسبوق من الزوار العرب والخليجيين فى معرض جيتكس ٩٧ بدبى هذا العام، من خلال فكرنا الجديد وطموحاتنا لمستقبل أفضل.. وما يمكن تحقيقه فى كل من سوق تجمع العرب من مختلف الأقطار العربية.. وجامعة إلكترونية تلبى احتياجاتهم واهتماماتهم التدريبية والتأهيلية المتزايدة عن بعد.. فى مواقعهم.. وبلغتهم.. وبأقل التكاليف.

يعتبر استخدام اللغة العربية كواجهة تطبيق فى كافة المجالات والأنشطة التجارية والاقتصادية والتعليمية عبر شبكة الإنترنت هو مفتاح الاهتمام الأول للمجتمع والجمهور العربى فى أثناء فترة المعرض. وتعتبر شبكة الاتصالات العربية (ش.م.م) التى تقدم جميع هذه الخدمات من الشركات الرائدة فى مجال تقديم خدمات جديدة للمستخدمين العرب باللغة العربية وتضم جامعة العرب الإليكترونية عددا كبيرا من الدورات عبر شبكة الإنترنت فى مجالات الكمبيوتر والإدارة فى المرحلة الأولى وتمنح الجامعة شهادات إليكترونية لكل دورة من الدورات التى يتم الإلتحاق بها التى تسمح له بالإرتقاء إلى مستويات تدريبية أعلى كما يسمح لك الإشتراك فى الجامعة الإليكترونية بالمشاركة بأى عدد من الدورات المفتوحة للتسجيل لحضور الفصول وقيمة الاشتراك للفصل الدراسى الواحد (ستة أشهر) مائة دولار أمريكى أو ما يساويه، إضافة لكل ما سبق تفتح الجامعة الإليكترونية مجالا من أهم المجالات غير المطروحة لجميع الناطقين بالعربية وحتى الآن وهو مجال النشر الإلكترونى باللغة العربية، إذ يتم إعداد المادة العلمية لجميع البرامج والدورات باللغة العربية تسجيلها ونشرها إلكترونيا بحيث تصبح متاحة لكل المشاركين، ويصبح من حق كل مشارك الإطلاع على جميع محتويات المكتبة المسجلة إلكترونيا، وتدعو جامعة العرب الإلكترونية جميع الأساتذة والمتخصصين لدعم هذه الفكرة والإشتراك بها بالرأى والنصيحة، وأيضاً الانضمام إلى الهيئة الاستشارية للجامعة.



■ م. مصطفى الحسينى

ومن إنتاج الشبكة العربية للإتصالات أيضا «سوق العرب الإلكترونية» وهى سوق بمعنى الكلمة حيث يلتقى فيه البائع والمشترى لتبادل السلع والخدمات على الإنترنت، فالعميل يمكنه أن يشترى أو يبيع أو يستأجر أى سلعة سواء كانت عقارات، سيارات، أجهزة كهربائية أو إلكترونية، وكذلك جميع الخدمات التى يحتاجها فهذه السوق تغطى معظم أوجه النشاط الاقتصادى لجميع البلدان العربية، وكأول صفحة إلكترونية قد فاق عدد زوارها (٤٠٠٠) الأربعة آلاف زائر فى أقل من ستة أسابيع فإننا نتوقع بمشيئة الله أن تكون السوق الرئيسية لجميع البلدان العربية حيث يمكن من خلالها تصميم واستضافة صفحات إلكترونية لجميع المنتجات العربية وكذلك الإعلان عن جميع السلع والخدمات فى هذه السوق. ■






• اول جامعة إلكترونية عن بعد DISTANCE LEARNING باللغة العربية فى العالم عبر الإنترنت

• الحسينى للكمبيوتر ونظم المعلومات تتعاون مع شبكة الاتصالات العربية فى انشاء جامعة العرب الإلكترونية

الشبكة العربية للاتصالات
شركة مساهمة مصرية (تحت التأسيس)
٢٤ ش الطيران - مدينة نصر ت: ٢٦٠١٠٧١ - ٤٠٢٨٣٧٠
24 Tayaran St. Nasr City , Cairo Tel: 2601071 - 4028370
email: mail@sook.com


الناس فضلت حى الأشجار... الناس فضلت هذه الأسعار
حى الأشجار
AL ASHGAR
مدينة ٦ أكتوبر
إحجز
بأقل مقدم فى مصر
إستثمر
٩٠٠ جنيه شهريًا
وامتلك شقة ٢ حجرات
وريسبشن بحديقة خاصة
إقتصد
بالسداد على ٧ سنوات
ونصف، كأطول فترة
تقسيط بدون فوائد
إستلم
خلال ٤ سنوات بعد
سداد ٥٠٪ فقط وعلى
أقساط مريحة
إستمتع
بأحلى موقع فى
مدينة ٦ أكتوبر
ثق
فى ربع قرن من
الإنجازات
فى كافة المجالات
IGI المجموعة الدولية للإستثمارات
بالتعاون مع:
Suez Canal Bank
(الفرع الرئيسى) (فرع الدقى)
(قرار وزارى رقم ٢٥٨ لسنة ١٩٩٧)
تفضل
لنلتقى حول أفضل
اختيار فى حى الأشجار
١٨ شارع نوال - العجوزة
تليفون: ٣٣٦٣٦١٠
فاكس: ٣٣٦٣٦١٩
معرض الشركة مفتوح طوال أيام الأسبوع
حتى الساعة الثامنة مساء
شركة الخريجى
(فرع التطوير العقارى - جدة)
ص.ب ١٧١٠٠ جدة ٢١٤٨٤
تليفون: ٦٦٥٥٦٧٢/٦٦٧٤٤٥٣
فاكس: ٦٦٩٥٧٠٠
الآن فى جناح بيتى للإسكان .. معرض المنتجات المصرية بمركز جدة الدولى للمعارض

الحرب العالمية الثالثة قادمة.. ربما تثير هذه العبارة لدى قراءتها أولاً قدراً من الشك والخوف معاً فالبشرية ليست فى حل الآن للتمزق والانكسارات والهزائم، ولكنها عبارة تدفع الفضول بنا إلى معرفة شكل وملامح الحرب القادمة. وهنا نطمئن الجميع بأنها ليست حربا بمفهومها التقليدى.. إنها الحرب الكمبيوترية ليس أكثر، تلك التى تخلع عن نفسها ثوبها العسكرى وتتسلح فقط بالمعلومات.. لذلك فهى تضع أمامنا تحدياً أكبر.. ذلك التحدييستلزم أن نتصدى لها بأدواتها.

دبى - محمد حبوشة



■ صناعة البرمجيات أصبحت الآن تمثل أهم أركان الاقتصاد الحالى

## الحرب العالمية الثالثة تدق الأبواب

# البرمجيات العربية شرط اللد

ونحن فى مجتمعنا العربى لا نملك أسلحة للمواجهة سوى تلك الصناعة الصغيرة «صناعة البرمجيات».. فقطار المعلومات السريع قطع أشواطا طويلة وتجاوز عبر سرعته المذهلة محطات كثيرة، ولم نعد نملك سوى اللحاق بأقرب محطة عبر هذه الصناعة. ومن السطور السابقة تبرز التساؤلات هل تقترب صناعة البرمجيات فى عالمنا العربى من الصناعة العالمية، إذا كان ذلك صحيحاً فهل الإنسان العربى أصبح مؤهلاً ويتعامل مع برامجها؟ وهل تقدم هذه البرامج خدمة تروى ظمأ المستخدم المتعطش دائماً؟ ثم فى النهاية ما المعوقات التى تحول دون تقدم هذه الصناعة.. السطور القادمة تجيب عن هذه التساؤلات.

● الدكتور خالد شريف نائب مدير برنامج التنمية التكنولوجية بمجلس الوزراء المصرى يقول: إن السوق العربية فى صناعة البرمجيات تخطو خطوات جيدة نحو الأمام، ولكن ذلك يدعونا إلى اتخاذ خطوات جدية للحاق بركب التكنولوجيا والمعلومات فى الأسواق العالمية، ولا يأتى ذلك مصادفة أو دون جهد بل الأمر يتطلب كثيرا من الجهود لإزالة المعوقات التى تقف حائلاً دون تقدم هذه الصناعة المهمة فى عالم اليوم نحن فى مجتمعنا العربى بحاجة إلى مبرمجين ومدخلى بيانات من الكوادر الشابة التى تدربت على مستوى عال من التكنولوجيا وذلك يمكن تحقيقه من خلال المدارس والجامعات والمعاهد العلمية عبر تطوير المناهج التى تحاكى أساليب العصر من حيث الالمام بأفضل وسائل التدريب والوعى بأهمية استخدام الكمبيوتر كأداة مهمة فى حياتنا على عكس تصور البعض بأنها وسيلة للتسلية والمتعة فقط هذا أولاً.

ثانياً: يجب أن نشجع مستخدمى الكمبيوتر على أهمية التصدى لظاهرة القرصنة التى تحول دون تطور هذه الصناعة فلا يمكن أن نطلب من المنتجين للبرامج الاستمرارفى صرف أموال طائلة دون تحقيق عائد يتلاءم مع جهود ومصاريف الإنتاج.

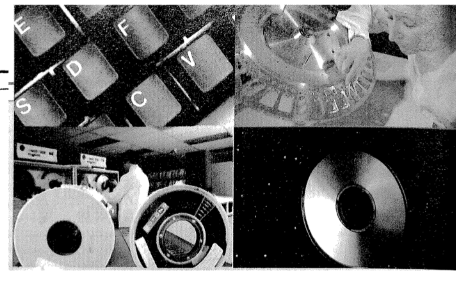
ثالثاً: هناك بعد مهم جداً وهو ضرورة اعتماد حكومات الدول العربية وأجهزتها الإدارية - خاصة مصر باعتبارها صاحبة أكبر نصيب فى صناعة البرمجيات - على استخدام التقنيات الحديثة والكمبيوتر فى دوائرها ومؤسساتها، وأن تكون هناك برامج إجبارية بأن يكون الكمبيوتر على رأس قائمة المواد الأساسية فى المدارس.

رابعاً: أن نعمل بصورة أفضل من الوضع الحالى لتطوير أساليب التسويق للبرامج لأن السوق الأكثر تطوراً هى التى تدفع لاستمرار هذه الصناعة لكى تسير بخطى ثابتة، وذلك من خلال الاحتكاك بمعارض الكمبيوتر الدولية، ومركز المعلومات بمجلس الوزراء وعلى رأسه الدكتور هشام الشريف يركز على هذا الدور بصورة أساسية، وكانت نقطة انطلاقه إنشاء جمعية البرمجيات المصرية والتى تهدف ضمن ما تهدف إلى كيفية الوصول إلى المستهلك عبر برامج متطورة فى التسويق والإدارة، وهناك الكثير فى هذا الشأن حيث يرعى المركز مصالح الأعضاء من أجل وضع مصر على الخريطة التكنولوجية فى العالم هذا بجانب الدراسات والأبحاث التى تدعم صناعة البرمجيات فى مصر أولاً ثم استشارات كثيرة نقدمها للدول العربية الشقيقة.

● علاء الدين العجماوى رئيس مجلس إدارة الجمعية المصريةللبرمجيات ومسئول الجناح المصرى فى معرض جيتكس ٩٧ يقول إن هناك برامج عربية بالفعل يستخدمها العرب الآن على مستوى عالمى ربما يكون عددها قليلا نظراً لحجم السوق العربية، لكنها لا تنفى وجود أمثلة للنجاح وهناك شركات عربية تقدم خدمات للأسواق الأمريكية وتفوقت فى ذلك.

**مطلوب كوادر عربية مؤهلة ومدربة لاستيعاب تكنولوجيا العالم من حولنا**

النقطة الأساسية والعنصر الأهم فى هذه




# ـاق بقطار المعلومات السريع

الصناعة هو البشر وبالتالي لابد أن يتوفر لدينا كوادر مؤهلة لكتابة البرامج وتطويرها والعمل في مجال الأبحاث التقنية لإنتاج الجديد، كما أن هناك عاملا آخر أكثر أهمية وهو تشجيع استخدام أجهزة الكمبيوتر وتعميمها في البلدان العربية حتى ترتفع نسبة الشراء والاستهلاك التي مازالت دون المستوى بالمقارنة بالدول المتقدمة وحسب الإحصائية البسيطة نجد أن استعمال الكمبيوتر في الدول العربية لايتجاوز ١: ٢٠٠ بمعنى أن كل ٢٠٠ شخص عربي يتعاملون مع جهاز واحد للكمبيوتر بينما المجتمع الأمريكي يعمل كل ٤ أفراد على كل جهاز كمبيوتر.

أما أهم المعوقات التي تواجه صناعة البرمجيات في العالم العربي فتتلخص في نقص العمالة المدربة التي تحتاج إلى عشرات المعاهد والكليات لتخرج أجيالاً مؤهلة تكون نواة أساسية لتشكيل رأسمال هذه الصناعة فالبشر كما ذكرنا هم حجر الزاوية في الأمر ولا يكفي ذلك فحسب بل لابد من دور حيوي من جانب الهيئات الحكومية الكبرى والجهات المسئولة لصناعة البرمجيات العربية، وهنا نتساءل لماذا لم يتم تمويل هذه المشروعات من جانب البنوك؟

ويضيف العجماوي بأن حجم السوق العالمية لصناعة البرمجيات في عام ٩٦ وصل إلى ١٢٠ مليار دولار، وميزة انخفاض الأسعار بالنسبة للصناعات العربية من أهم العوامل التنافسية التي نتمتع بها.. فمتوسط الأجور في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا يصل إلى ١٦٠ ألف دولار في السنة الواحدة، لذلك أمامنا الفرصة لكي نقدم خدمة في هذا الإطار وبنفس الجودة التي تصل بنا إلى ثلث التكلفة في الغرب، وبالتالي يكون لدينا فرصة أكبر في المنافسة.

● نبيل عمران عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السورية المعلوماتية ومسئول جناح سوريا في جيتكس يقول: نحن نسعى في بلادنا إلى دفع صناعة البرمجيات السورية وبالتالي ينعكس ذلك على صناعة البرمجيات العربية بصورة أشمل وهو هدف يجب وضعه في الاعتبار أمام كل المعلوماتيين العرب، ونحن الآن لم نعد على أعتاب قرن جديد، بل نعتبر أنفسنا قد دخلنا من بوابة القرن الواحد والعشرين، وهذا يفرض علينا تحدياً كبيراً من أجل التصدي لتلك الثورة المعلوماتية التي حطت بأجنحتها على أرض الواقع الحالي.

علينا أن نزيل العراقيل من طريقنا بالتمهيد أولاً عبر تطوير صناعة لم تعد مهمة فحسب بل تمثل أهم أركان الاقتصاديات العالمية والتي تعني أيضاً نمو الحياة الاجتماعية، علينا الدفع في هذا الاتجاه بشكل متصاعد من خلال نظم لإدارة الموارد وإدارة المنتجات وبالتالي سوف ينعكس ذلك على الاقتصاد بصورة أفضل.

## السوق العربية الموحدة ضرورة لمواجهة تحديات الأسواق العالمية

مطلوب من البرمجيات العربية تقديم الحلول الدائمة حتى لا نبقى في عزلة عن العالم، مثال ذلك أن توجد برمجيات عربية دائمة على الإنترنت فرغم الجهود التي تبذلها بعض الشركات العربية في هذا المجال إلا أن التسارع الأكبر في هذا المجال، سوف يدير حلبة المصارعة لصالحنا، وحتى إذا لم نملك فنون النزال فلابد أن نلفت الأنظار قليلاً، حتى ندخل في دائرة الضوء التكنولوجي الذي ينير سماء العالم الحالي نريد اختصار الفارق الزمني من جهة ونندمج مع ما وصل إليه العالم من جهة أخرى، ولقد حققنا في سوريا هذا المفهوم إلى حد معقول من خلال المشاركة في جيتكس هذا العام في عدد من التطبيقات المتنوعة في مجال التعليم، والإدارة والصناعة، والمحاسبة ومجال إدارة الاعمال ومعالجة الصور الشعاعية بواسطة الكمبيوتر وبرامج تعليم اللغة العربية للمبتدئين من غير العرب، وكذلك نظم التعرف العربي آليا ومعالجتها، وبرامج الشبكات، والبريد الالكتروني وهذا رغم أنه بداية مهمة على طريق المعلومات إلا أننا لابد أن نواجه المعوقات الأساسية في مجتمعاتنا العربية بتوفير الكوادر المدربة فنيا وعلمياً للخروج من عنق الزجاجة الحالي.

فمازالت البرمجيات العربية، في حاجة إلى جهود أكبر وتوفير الإمكانات بحيث يمكننا اختصار مساحات كبيرة من الزمن وسد الثغرات التي تعترض صناعة البرمجيات العربية، ولدينا مثال يقف الآن في مقدمة الصفوف هو مصر التي تقدم مبادرات بجوار شقيقتها سوريا للأشقاء في العالم العربي حتى نطمئن للوقوف على أرض صلبة ونملك القدرة على المنافسة من حيث الجودة وتلبية احتياجات أسواقنا المحلية والتي يمكن أن يدركها المبرمج العربي أكثر من غيره.

● وليد منيمنة مدير عام كومباك الشرق الأوسط يؤكد أن ذلك الحضور الكبير للشركات في معرض جيتكس هذا العام باعتباره أهم سوق في منطقتنا الآن يشكل أهمية كبيرة خاصة أنه يعتبر مؤشرا حيويا لتطور صناعة الكمبيوتر وبرامجه في المنطقة فلأول مرة يبدو المعرض حافلاً بالآمال الواعدة للشركات وتبدي أعداد كبيرة من الزائرين إهتماماً كبيراً بالمعروضات ولم تقتصر الاستفسارات على المواصفات فحسب بل أيضا شملت الحلول.

هذا كله بدوره ، يضع مؤشراً مهما لتقدم هذه الصناعة في منطقتنا، ويؤكد مدى التعطش الذي يزيد يوماً بعد يوم في أسواقنا العربية، وأن هناك في الأفق متسعا أكبر لعرض وتسويق ملايين البرامج التي نحن في حاجة إليها. ■

عد أصابعك قبل أن تصافح أحدهم

# سياح إسرائيل .. لصوص ٥ نجوم

إذا صافحت سائحاً إسرائيلياً يجب عليك أن تعد أصابعك، هذا المثل الشائع يتندر به أصحاب الفنادق السياحية فى النرويج بعد تكرار حوادث السرقة التى يرتكبها السياح الإسرائيليون فى الفنادق النرويجية وشكلت ظاهرة عامة فى عدد آخر من البلدان الأوروبية التى يزورها الإسرائيليون.

تحقيق ـ خالد صلاح

فى البداية كان أصحاب الفنادق يميلون إلى التغطيةعلى هذه الحوادث حرصاً على سمعة السياحة وتجنباً لحرب محتملة من الإسرائيليين على فنادقهم، لكن بعض الصحف الأوروبية «كشفت المستور»، وأصبحت فضيحة السياح الإسرائيليين «بجلاجل» فى أوروبا وغيرها من بلدان العالم، حتى إن بعض الفنادق وضعت لافتات تحذير من السياح الإسرائيليين فى أماكن ظاهرة لتنبيه النزلاء، كما وضعت لافتات فى بعض الغرف تقول «أرجوكم اتركوا صنابير المياه فى أماكنها» بعد أن اكتشف أصحاب الفنادق فى النرويج خصوصاً أن الإسرائيليين ينزعون صنابير المياه عند رحيلهم، كما يسرقون أغطية الفراش والأوانى والملاعق، فضلاً عن السطو على حقائب النزلاء ومنقولات الفنادق.

وفى مصر فإن فضائح السياح الإسرائيليين بالجملة، وهذه الفضائح لا تتوقف على السرقة وحدها لكنها تمتد كذلك لحوادث الشغب الواسعة وعمليات التهريب المنظم والنصب وتجارة المخدرات، أما هواية السياح الإسرائيليين الأساسية فهى«التجسس طبعاً»!!

ولا يوجد فندق أو مكان سياحي فى مصر لم يشهد واقعة سرقة أو نصب أو شغب أو تصرفات مريبة كان بطلها الأول «سائح إسرائيلي» الأمر الذى دفع كثيراًمن الفنادق إلى رفض استقبال الوفود السياحية الإسرائيلية، كما يرى كثير من مديرى الفنادق فى مصر أن السائح الإسرائيلى «بخيل» ويريد أن يزور مصر «مجاناً» وينفق فى أضيق نطاق وكثير المساومة والتفاوض على الأسعار.

أبرز الفضائح التى ارتكبها السياح الإسرائيليون شهدها فندق «أمان» السياحى فى مطلع عام ١٩٩٧، عندما قام ستة سياح إسرائيليون بتحطيم صالة البلياردو بالفندق والاعتداء على بعض الموظفين، ويقول «س .ع» الموظف بالفندق إن هذه الحادثة جرت ليلة رأس السنة، حيث اندلعت مشاجرة كبرى بين بعض الإسرائيليين خلال تنافسهم على فتاة أجنبية من رواد الفندق، واندلعت مشاجرة كبرى بينهم الأمر الذى دفع موظفى الأمن للتدخل فما كان من هؤلاء السياح الإسرائيليين إلا تطوير الأمر لحالة فوضى كاملة وتكسير صالة البلياردو والواجهات الزجاجية والاعتداء على الموظفين والعمال.

وفى قسم شرطة الدقى اتهم السياح الإسرائيليون موظفى الأمن فى الفندق بالمسئولية عن ذلك ورفضوا الاعتراف بجريمتهم وتم الإفراج عنهم بعد تدخل السفارة الإسرائيلية وتسوية الأمر مع إدارة الفندق.

حادثة شغب أخرى تكررت فى فندق آخر بمنطقة المهندسين حين قام ثلاثة سياح إسرائيليون بالاعتداء بالضرب على أحد العمال بمطعم الفندق بعد أن منعهم من مغازلة زميلته فى المطعم، وتم تحرير محضر بهذه الواقعة فى قسم شرطة العجوزة فى سبتمبر عام ١٩٩٦.

وإذا كانت حوادث الشغب محدودة فإن الظاهرة الشائعة هى السرقة والنصب بنفس الطريقة التى تجرى بها هذه الحوادث فى الفنادق الأوروبية، ففى فرع بنك مصر بأحد الفنادق الكبرى بمدينة طابا تمكن سائح إسرائيلى من سرقة ٧ آلاف دولار من موظف البنك فى أثناء قيامه بتغيير بعض العملات وتمكن السائح الإسرائيلى ويدعى ـ يوسى غلوش ـ ٢٣ عاماً، من الهرب بسيارة تاكسى بعد عملية السرقة غير أن شرطة السياحة فى المدينة نجحت فى إلقاء القبض عليه، واعترف السائح أمام سامح أبوزيد مدير النيابة بعملية السرقة وأحاله المستشار ثروت طه ـ المحامى العام لنيابات جنوب سيناء ـ إلى المحاكمة فى

شهر يوليو من العام الماضى.

وفى مدينة شرم الشيخ اكتشفت بعض الفنادق والقرى السياحية الكبرى عدداً من وقائع السرقة لكن إدارات تلك الفنادق حرصت على عدم الإعلان عنها حتى لا يتم تفسير ذلك باعتباره «ضد مناخ السلام» كما يقول مدير قرية سياحية كبرى فى المدينة.

## إسرائيلية تسرق التليفون واللوحات وتترك رسالة: «ابتسم نحن أصدقاء»

أبرز وقائع السرقة جرت فى فندق شهير بشرم الشيخ حيث قامت سائحة إسرائيلية بسرقة «جهاز التليفون» الخاص بغرفتها وبعض اللوحات التى تزين الغرفة وأغطية السرير بينما تركت رسالة صغيرة لإدارة الفندق كتبت فيها بالإنجليزية «ابتسم .. نحن أصدقاء» "Smile we're friends".

ولم تتمكن الشرطة من إلقاء القبض على السائحة الإسرائيلية حيث تم اكتشاف السرقة بعد رحيلها بيوم كامل.

فندق آخر بشرم الشيخ شهد واقعة مشابهة حيث قام فوج سياحى إسرائيلى بالسطو على أجهزة التليفزيون الخاصة بالغرف بعد تفكيكها بالكامل وسرقة محتوياتها الداخلية وترك الهيكل الخارجى للجهاز حتى لا يتم اكتشاف جريمتهم إلا بعد مغادرتهم الفندق.

ويؤكد أحد ضباط شرطة السياحة بمدينة شرم الشيخ أن أغلب الحوادث التى تعرض عليها يقوم بها سياح إسرائيليون، ويبدى الضابط دهشته من أن أغلب السرقات تكون لأشياء «تافهة» كالملاعق والسكاكين وأجهزة التليفون، لكن المشكلة الحقيقية فى رأيه هى الدولارات المزيفة حيث يؤكد أن بعض السياح الإسرائيليين كانوا يقومون بتسديد فواتير إقامتهم فى الفنادق بالعملات الأجنبية المزيفة مما يعرض الفنادق المصرية لخسارة كبيرة، ويؤكد أن محكمة جنوب سيناء تشهد ما يقرب من خمس قضايا لترويج الدولارات المزيفة تورط فيها السياح الإسرائيليون.

ويشير ضابط شرطة السياحة المصرى إلى أن عددا كبيرا من هذه الحوادث لا تتمكن أجهزة الأمن من ضبط فاعليه حيث يستطيع السياح الإسرائيليون الخروج من البلاد فى ساعات محدودة قبل اكتشاف الجريمة.

وفى فنادق القاهرة تنتشر حوادث السرقة أيضاً ولكن بصورة أضيق من جنوب سيناء لصعوبة الهروب ولدقة أصحاب الفنادق وخبرتهم فى هذا المجال غير أن ذلك لم يمنع من تكرار عمليات النصب التى قام بها سياح إسرائيليون، ففى فندق «أربع نجوم» على ليل العجوزة قامت سائحة إسرائيلية بالنصب على إدارة الفندق حتى لا تسدد الفاتورة فى شهر يوليو الماضى - حيث قامت بادعاء وقوع سرقة فى غرفتها واتهمت العاملين فى الفندق بسرقة مصوغات ذهبية وفستان سهرة وقدرت قيمة المسروقات بأربعة آلاف دولار، وانكشف نصب السائحة وإدعاؤها بعد أن أوشت بها زميلة لها بالفوج نفسه، وأكدت أمام نيابة شمال الجيزة، أن هذه السيدة لا تملك مصوغات وأنها تدعى ذلك للهروب من الفاتورة وأكدت «الشاهدة» أن هذه السيدة قامت بشراء عددا كبيرا من زجاجات الخمور وأجرت عدداً من الاتصالات الدولية مما رفع قيمة الفاتورة وأرادت أن تتخلص من الأزمة بهذه الحيلة.

الطريف كما يقول موظف كبير بالفندق أن دافع هذه الشاهدة - وهى إسرائيلية أيضاً - هو الغيرة من أن تنجو رفيقتها من قيمة الفاتورة بينما تدفع هى فاتورتها بالكامل!!

وفى فندق «ج.ب» بمنطقة الأهرام، وقعت حادثتان مشابهتان لحادث فندق العجوزة حاول فيها سياح إسرائيليون التهرب من قيمة الفاتورة، وفى كل مرة يتم كشف الأمر بمصادفات مختلفة، أما أبرز وقائع السرقة التى ارتكبها سياح إسرائيليون بالفندق فكان من «بازار» مجاور للفندق مباشرة، حيث غافل أربعة سياح إسرائيليون صاحب البازار ويدعى «أمجد العيسوى» وقاموا بالاستيلاء على بضاعة قيمتها ألفى جنيه مصرى.

ويعترف أمجد العيسوى أنه وقع ضحية «فتنة المرأة» حيث شغلته فتاة إسرائيلية لفترة طويلة فى حوار«ساخن» بينما رجلان وفتاة من زملائها يجمعون ما خف وزنه وزاد سعره، ويضيف أمجد أن مكتشف السرقة هو «سايس السيارات» بالفندق الذى راقب الإسرائيليين وهم ينهبون«البازار» ولم يتطور الأمر للشرطة حيث اكتفى صاحب البازار باستعادة بضاعته خاصة بعد معرفته بأن السياح إسرائيليون وخشيته من أن تأخذ القضية أبعاداً سياسية.

## نصاب يسرق اختراعات مهندسة مصرية ويسجلها باسمه

وعمليات السرقة لا تتوقف على الفنادق بل يمكن أن تنال جهات ومؤسسات أخرى، وهنا واقعة سرقة مثيرة راحت ضحيتها المهندسة «ليلى عبدالمنعم» رئيسة جمعية المخترع المصرى الصغير، حيث أوهمها نصاب إسرائيلى بأنه مدير جمعية لرعاية المخترعين فى أوروبا وحصل منها على العديد من الأفكار والمشروعات، وبعد سفره وعد بتقديم الدعم الكامل للجمعية ومساعدتها فى تنفيذ الاختراعات، فوجئت بمن يبلغها بأن هذا الرجل إسرائيلى، وبعد أسابيع أخرى اكتشفت أن براءات الاختراعات منشورة فى عدد من الدوريات العلمية الأجنبية بأسماء باحثين من إسرائيل.

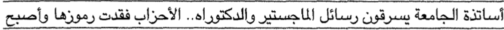
ومن أكثر الجهات التى تعرضت للسرقة هى شركات الإنتاج السينمائى والفيديو وشرائط الكاسيت حيث يقوم الرواد الإسرائيليون بشراء عدد كبير من الشرائط واستنساخها وبيعها فى أسواق إسرائيل وبعض الأسواق الأوروبية، وقد تقدمت شركات الإنتاج الفنى بعشرات الشكاوى والبلاغات إلى السلطات المصرية لمواجهة هذا السطو الإسرائيلى وتدخلت السلطات المصرية لدى العديد من الجهات الأمنية الأجنبية لحماية الأعمال الفنية المصرية من السرقة كان آخرها التنسيق بين مصر والمباحث الفيدرالية الأمريكية FBI لمواجهة عمليات تسويق الأفلام والأعمال الفنية المصرية فى الولايات المتحدة بصورة غير شرعية، والمتهم الرئيسى فى هذه العمليات مواطنون إسرائيليون.

السياح الإسرائيليون أيضاً من محترفى سرقة الآثار وتهريبها فطبقاً لتقرير أمنى رفيع فإنه خلال الأعوام الثلاثة الماضية تم ضبط ٧ إسرائيليين خلال محاولتهم تهريب آثار نادرة للخارج بوسائل مختلفة، أبرز هذه العمليات ماتم الكشف عنه خلال العام الماضى حيث ألقت أجهزة الأمن فى مدينة رفح القبض على سائح إسرائيلى يحاول تهريب عملات أثرية مصرية نادرة.

وفى مطار القاهرة الجوى فى شهر فبراير الماضى كشفت سلطات الأمن عن سائحة إسرائيلية تحاول تهريب مجموعة من التماثيل الأثرية صغيرة الحجم وتم عرض القضية على النيابة ولكن فى كل مرة تسعى السلطات الإسرائيلية إلى تسوية الأمر حتى لا يؤثر ذلك على مناخ السلام بين مصر وإسرائيل، وقد أكد الرئيس مبارك فى تصريحات صحفية أن السلطات المصرية سلمت العديد من المتهمين الإسرائيليين فى قضايا مختلفة حرصاً على تأكيد هذا المعنى وقد وصل عدد المتهمين الذين تم تسليمهم طبقاً لتصريحات الرئيس حوالى ٣٣ متهماً تورطوا فى فضائح وسرقات وعمليات تهريب وتجسس داخل مصر خلال السنوات القليلة الماضية. ■

من السياسة
إلى الساندويتش

# زمن «التفاهة»



ما الذى حدث؟

أساتذة الجامعة يسرقون رسائل الماجستير والدكتوراه.. الأحزاب فقدت رموزها وأصبح يرأسها التجار والمدعون.. الأدباء مغيبون، المسافة تتسع كل يوم بينهم وبين جمهورهم.. مجموعة من «العيال» تملأ صورهم الشوارع، ويلوث صراخهم الآذان، وتعشقهم البنات والأولاد، ويطلقون على أنفسهم «مطربين».. المسرح التجارى التافه، تحول إلى مسرح راقص، وتحولت قاعات المسارح إلى كباريهات وملاه ليليلة.. حتى الطعام أصبح بلا قيمة وتم اختصاره فى ساندويتش «تيك أواى».

المكان العربى باتساعه ضيق، الهواء ملوث والماء غير صفو..

تحقيق

أشرف صادق ـ محمد عبدالخالق

أكثر الناس جدية لا يجدون طريقهم إلى المجال العام، بينما التفاهة والتافهون من الأقزام يجدون طريقهم بكل يسر إلى السوق.. جيل كامل لا يجد وقتا للجدية، فاستسلم للانزواء، أو استسلم لكل ما هو تافه مفروض.

زحمة.. زحمة فى كل شىء.. حتى فى التفاهة.. ما الذى حدث؟!

**أمين هويدى - وزير الحربية الأسبق ورئيس جهاز المخابرات المصرية الأسبق - يقول:** إن سبب سيادة التفاهة هو اختلاف القيم وربما انعدامها، وأيضا انعدام القدوة الطيبة.. الشيوخ تركوا الثوابت، والشباب أدمنوا التقليد، لذلك نجد السطحية والتقلب فى الآراء، وضاع الانتماء للأسرة، والصداقة والبلد.. وبصراحة الموضوع يبدأ من الأسرة.. ولكن أين هى؟!

**الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى:** سيادة ظاهرة الأذواق السطحية والتفاهة والاستهانة بالثقافة والتربية، وحتى بفكرة الأخلاق كفكرة وضمير وجوهر، أصبحت ظاهرة محلية وعالمية أيضا، فكما نجد هذه الأعمال التى تنسب إلى الفن، وهى ليست من الفن فى شىء فى مصر والدول العربية، نجدها أيضا كذلك فى أوروبا وأمريكا، حيث إن شركات الإعلان فى أوروبا الآن تستطيع أن تفرض أى صوت على المستمعين، وأن تفرض أى صحيفة على القراء، أى شاعر أو روائى، أيا كان حجمه وقدره ومستواه، فمجرد أن تتحكم شركات الإعلان فى الأعمال التى كان يتحكم فيها من قبل كبار المثقفين والنقاد ورجال الجامعات والنخبة، هذا كله دليل قاطع على أن شيئا كثيرا من «التفاهة» يدخل فيما يمكن أن نسميه الثقافة، حيث تتحول الأعمال الهزيلة إلى أعمال فنية تماما، كما حدث فى الأغنية الأخيرة «كامننا»، فهى فكرة انبعثت فى عقل شخص تافه جدا، أو عبقرى، لأنه علم أن مثل هذه الأشياء يمكن أن تلقى رواجا بين هذا الجمهور، الذى هو أيضا أصبح أحد شخصين، إما ذكى وينظر إلى ما حدث بتأفف واستخفاف وسخرية، فيساير ما حدث، بالرغم من ذكائه، عملا بالمثل المصرى «إذا رأيت قومك يعبدون عجلا حش واديله»، أو أنه شخص تافه لا يستطيع تقبل شىء له قيمة، فيبحث عن التافه.

المستقبل الآن يبدو فراغا يمتلىء

## أمين هويدى: سطحية وتقليد وتقلب فى الآراء



## سلامة أحمد سلامة: الكبار ابتعدوا عن «الزفة الكدابة»



## عبدالمعطى حجازى: السر فى أغنية «كامننا»

بالجنون وبأشياء لا علاقة لها بسؤال أساسى وليس لها جمهور إلا من باب الضغط، ضغط الإعلان والشهرة وأيضا ضغط الفراغ.

والسبب الثانى هو سقوط القضايا الكبرى التى كان يلتف حولها الناس، والتى كانت تلهم المفكرين والأدباء والفنانين، إن سقوط القضايا الكبرى كفكرة العدالة أو الاشتراكية أو الحرية والانشغال بالاستهلاك، يجعل الأحلام الكبرى تتراجع، وتراجع الأحلام يحول حياة الناس إلى ظلمة وسأم، وهنا تختفى النخب ويسود الرعاع.

أما فى الشعر فحدث ولا حرج، فالشاعر الجيد لا يجد جمهورا، فيكتب لنفسه، فلا أحد يقرأه بسبب انعدام تصوره للجمهور وانعدام اللغة المشتركة بينهما، ولا أحد يفهمه، فتكون الغربة، هنا نجد من يذهب لإرضاء الجمهور، فيكون الانحطاط والتردى، ونجد من يظل على موقفه فيضمر ويختفى شيئا فشيئا، عملا بنظرية أن العضو الذى ليس له وظيفة فى الطبيعة يموت.

حتى قراء القرآن الكريم، اختفت المواهب والأصوات الجيدة وأصبحنا نرى الموالدية من المقرئين الذين يتغنى حولهم الناس بـ «ياعينى وسيدى يا سيدى والله، وتانى يا مولانا» هذا هو الزمن الذى نعيشه!

**الكاتب الصحفى سلامة أحمد سلامة:** الزمن تافه، لأن مقياس الكفاءة والتميز والتفوق اختل فى معظم الدول العربية، وأصبحت الموازين التى تحكم على الأشخاص وقدراتهم هى الأهواء الشخصية أو المنفعة، أو الرغبة فى التملق، ونتج عن هذا أن الصغار أصبحوا كبارا، والكبار ابتعدوا عن «الزفة الكدابة»

السبب الثانى هو غياب القدوة والمثل الأعلى، وتفوق المقاييس المادية على المقاييس العقلية والفكرية، وأصبح الناس يتعاملون مع الأفراد بما يمتلكون من مال ونفوذ وليس بما يملكون من فكر وذكاء وتفوق ذهنى، هذه العوامل تساعد وتسهم فى زيادة حجم الجرعة التافهة فى حياتنا العامة، ويضاعف من هذا أن وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون لا تساعد على زرع القيم والمثل التى تعلى من قدر الكفاءة والتميز.

**مفتى مصر:**

فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل: إن الغالبية العظمى من الفتاوى التى ترد إلينا من عموم المسلمين، الواضح منها وما نراه الآن، أن الناس ابتعدت كثيرا عن أمور الدين، وأصبحت اهتماماتهم بالجوانب المادية ومشاكل وهموم الحياة والصراع، وأغفلوا كثيرا من الجوانب الروحية والأخلاقية، والعقائدية، وأصبح كثير من الناس ، بل أغلبهم يؤدون الشعائر الدينية فيما بينهم بصورة مظهرية بعيدة عن الجوهر الحقيقى للإنسان المسلم الذى يجب عليه أن يرتبط بالعقيدة، وأن يربط بين الجانب الأخلاقى والتطبيق العملى لأمور هذه الحياة.د.

**على لطفى - رئيس وزراء مصر الأسبق:**

المسألة تتعلق بتغير القيم فى المجتمع، فالبيئة الاجتماعية فى أى مجتمع تتكون من عدة عناصر هى عبارة عن العادات والتقاليد والمثل والقيم والحوافز والاتجاهات التى تسود هذا المجتمع.

على سبيل المثال على المستوى الاقتصادى عندما اهتزت القيم فى الوقت الحالى سادت محاولات الكسب السريع وأصبح الأفراد يركزون على المضاربات فى البورصة والأوراق المالية أو شراء وبيع العقارات أو الاستيراد والحصول على توكيلات ربما غالبيتها مشروعة ولكن فى ظل هذا المناخ تنتشر أشعة غير مشروعة مثل تجارة المخدرات أو الدروس الخصوص






















ية أو الغش التجاري وغيرها، وهذه الأنشطة تؤثر على الاقتصاد القومي.

أيضاً (الإعلان) يلعب دوراً خطيراً وجميعنا يذكر (إعلان انسف حمامك القديم) للإعلان عن سيراميك ومثل هذه الإعلانات مدمرة للمجتمع والقيم، فلماذا لا يتحدث الإعلان عن جودة المعلن ويترك من لديهم حمامات قديمة في حالهم.

**ياسين سراج الدين ـ نائب رئيس حزب الوفد المصري ـ** أكد أن زمن التفاهة تمكن من الحياة السياسية، وظهرت أحزاب لا يمكن وصفها بأكثر من أنها محلات لبيع «الهامبورجر والجلاس»، فهي أحزاب حضانة ضعيفة، ولا يتعدى عدد أعضائها أصابع اليد الواحدة.

وأضاف: إن هذا يجعل المستوى السياسي في الممارسة الديمقراطية ضعيفاً جداً، بل إن هناك أحزاباً لا تستطيع أن تقف على قدميها بدون دعم من الحكومة.. فكيف يمكن أن نتصور أن حزباً من هذه الأحزاب التي تعيش على«فتات» الحكومة، يمكن أن يعارض لمصلحة الوطن؟!

ويضيف: إن ممثلي هذه الأحزاب لا يهتمون في البرلمان سوى بالحديث التافه لمجرد الظهور في التليفزيون بحثاً عن الوجود أمام الناخبين في دوائرهم!

**د. سيد رزق الطويل ـ عميد كلية أصول الدين الأسبق ـ:** مفهوم التفاهة في تصوري هو التعويل على الأمور الهامشية والقضايا الجزئية والاهتمام بظواهر الأشياء دون جوهرها، وأن نرى في الصفوف الأولى شخصيات غير مؤثرة أو مقنعة.

وعندما يصل الأمر بالمجتمع إلى هذا الحد، فإن الأمر يدل على أن أفراد المجتمع فقدوا الرؤية الصحيحة والفكر القويم، وأن غياب المناخ الإسلامي سبب أصيل لهذه الظاهرة.

وأية تفاهة أدنى من أمة تترك تراثها وتصر على أن تقف في الصفوف الخلفية لمسيرة العالم، ويعدونها، وهي صاحبة تراث، من بين شعوب العالم الثالث.

نحن الذين وضعنا أنفسنا هذا الموضع التافه، والزمان غير مسئول عن تفاهتنا.

**د. حسن نافعة ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ـ:** هذه التفاهة سببها عدم وضوح الرؤية الأيديولوجية، فقد انهارت نظريات كانت تشحن الأمل، مما أحدث فراغا هائلا.

وفي زمن الفراغ تسود التفاهة، كما أننا الآن في مرحلة انتقالية بين عالم قديم كنا نعرفه ولم نكن سعداء به، وعالم جديد لم تتحدد معالمه بعد، وفي زمن المراحل الانتقالية يهرب الناس وتتخبط أفعالهم، وتسود التفاهة.

نحن في زمن البريق الإعلامي السريع الذي سقطت فيه الحواجز، فسكان الكفور والعشش يحلمون بنجوم ونجمات السينما والتليفزيون، وأخذوا عنهم المظهر دون أن يساعدهم الجوهر على أن يكونوا في مستوى هؤلاء.

**د. حسن شحاتة ـ أستاذ المناهج بجامعة عين شمس ـ:** انشغال الإنسان المطحون والمقهور بلقمة العيش، يمنعه من التعلق بالتفاهات أو الأشياء التي ليس لها معنى أو قيمة كبيرة في الحياة، ولكن المنعمين المترفين هم الذين يبحثون عن أشياء تشغلهم، وتكون موضع اهتمام وحديث بينهم.

ونجد بينهم من يبحث عن اقتناء التحف الغالية وبناء الفيلات والعمارات والتفنن في ديكورات المنزل مستخدمين الألوان التي تبعد عن الذوق العادي والجمال الفني، بحثا عن الجديد والغريب والعجيب!

يبحثون عن أغلى أنواع السيارات، ويدخلون عليها التعديلات، لتصبح ذات مزايا متفردة، ويقتنون بعض أنواع الحيوانات مثل الكلاب، كما تشغلهم صنوف الطعام.. إنهم باختصار يهتمون بعالم «تحت الرقبة»، ويبحثون عن لذة الجسد أينما وجدت، أما ما يثري العقل أو الروح، فلايزعجون به أنفسهم.

وللأسف هؤلاء يجمعون حولهم طفيليات بشرية تزين لهم الحياة التافهة، وتشرح وتحلل فلسفة التفاهة، وتصنع قيمة لأشياء تخلو من القيمة، كفستان ممثلة إغراء، أو حذاء مغن فاشل!!

**د. محمد شوقي الفنجري ـ وكيل مجلس الدولة الأسبق ـ:** لقد توارى أصحاب العقول والملكات المميزة لأن السائد في الساحة يفقدهم احترامهم لأنفسهم، فقد عادت على المستوى الاقتصادي الهوة السحيقة بين الأغنياء والفقراء.

السوق الحرة والأساليب غير الشرعية جعلت أقلية تسيطر على خيرات المجتمع، وليس هناك أدل على ذلك مما قاله الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، من أن في مصر ١٥٠ ألف مليونير و٧ ملايين مواطن يعيشون في المساكن العشوائية بدون أية خدمات.

**الداعية الإسلامية زينب الغزالي:** زمن التفاهة يسود لأن التربية أصبحت هامشية بين الأب وأبنائه، وبالتالي ضاعت القيم في الأسرة، وخضع الآباء لأبنائهم، واستعبدتهم عواطفهم لما يطلب الولد، وأصبح الابن يتعامل مع أبيه دون احترام.

كل هذه المعاني التي ضاعت من الأسرة أفقدت المجتمع المثل والقيم والأخلاق والقدوة، فالأسرة هي «الطوبة» الأولى في بناء أي مجتمع.

**الدكتور أحمد المجدوب ـ أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ:**

حين نفقد الهدف، نصبح تافهين، فالهدف العظيم يخلق وسائل عظيمة لبلوغه، أما الهدف التافه فهو لا يحتاج إلا لوسائل أشد تفاهة لبلوغه أيضا، في الماضي كان الاحتلال البريطاني لمصر والعديد من الدول العربية، فكان الحلم هو الاستقلال التام أو الموت الزؤام، فكان التفاف الشعوب العربية حول زعمائها أمثال: سعد زغلول، ومصطفى النحاس، ومن بعدهم جمال عبدالناصر.

وعلى المستوى الثقافي كان هناك أكبر حشد من رموز الفكر والأدب والعلم، اجتمعوا في وقت واحد، كالعقاد والمازني وطه حسين وتوفيق الحكيم، ونجيب الريحاني، وفي الغناء كان هناك أم كلثوم، التي عرف الناس الشعراء من خلالها، فكنا نتسابق على دواوين الشعراء غنت لهم أم كلثوم.

كان المدرسون يشرحون أبعاد قضايا أمتهم لتلاميذهم خلال حصص الدرس، وكانت العلاقات الأخوية تسود بين جميع أفراد المجتمع، أما الآن فقد اختفت الأحلام الكبرى، واختفى القادة والزعماء، وانشغل المدرسون بالدروس الخصوصية، وسادت روح الفرقة والصراع على المادة بين الناس، كانت أعيننا تتفتح على صور الزعماء على جدران المنزل، أما الآن تتفتح أعين الأطفال على الممثلين والمطربين العالميين، كان كل شيء في حياتنا يدعونا للتساؤل، أما الآن فلا يوجد ما يثير التساؤل، وعلى

المستوى العام، لا تجد إلا النماذج السيئة، التى تنتج التفاهة والانحطاط الأخلاقى فى كل شىء، ولايبرز فى شتى المجالات إلا الوصولى والانتهازى.

أساتذة الجامعات يسرقون رسالات الماجستير والدكتوراه، فيزرعون الزرع بماء خبيث نجس، فيكون الحصاد خبيثا أيضا.

على هذا المستوى وفى ظل هذه الظروف يستحيل أن تجد العمالقة، فهم إن وجدوا، تراهم مغيبين، حتى الأحزاب السياسية فقدت رموزها، وأصبح يرأسها التجار والمقاولون، بدلا من أساتذة القانون والعلماء، ففقدت الأحزاب جماهيريتها.

إن هذه المرحلة التى نعيشها تحتاج إلى قلب مثل هذا النظام، ولو أننا أخذنا موقفا سياسيا قائما على الكرامة وعزة النفس ضد أمريكا وإسرائيل، سيصبح لنا هدف واضح يقلب كل هذه الموازين، ويقضى على حالة الاغتراب التى أصبحت سائدة لدى الشباب، وسنجد مرة أخرى زعماءنا، وستعود لنا مرة أخرى نخب جديدة للظهور.

## المفتى: أغلب الناس يؤدون الفرائض بمظهرية

**الدكتور جابر عصفور - الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة**: إن الواقع الذى نعيشه أكثر تعقيدا وثراء من أن يختزل فى صفة واحدة هى «التفاهة»، ومن المؤكد أن هناك أشياء تافهة، لكن ليست هى كل شىء، بالطبع يمكن أن تلاحظ مظاهر سلبية على مستوى المسرح، خاصة تلك التى تتمثل فى المسرح التجارى الذى يسعى إلى الربح على حساب الفن والأخلاق فى حالات كثيرة، بحيث أصبح فى فترة الصيف أشبه بالكباريهات.. وإذا استثنينا مسرح عادل إمام ومحمد صبحى ولينين الرملى، وجدنا بقية المسرح الهازل أو التافه، ولكن المسرح الجاد موجود ومؤثر، ولا يمكن تجاهله، ويزداد قيمة إذا أضفنا إليه مسارح الدولة بقطاعاتها وفرقها المختلفة، ولكن المشكلة - فى الأخيرة - أنها لا تصل إلى الجمهور بسبب تجاهل أجهزة الإعلام المؤثرة.

أما فى الموسيقى فبالطبع هناك أغان توصف بأنها فجة أو سطحية جدا، كان يطلق عليها مثال بـ «أحمد عدوية»، ولكنها تغيرت الآن، إلى ما هو أكثر إيجابية، خاصة أغانى الشباب التى تبدو تافهة وساذجة، لكن لو تأملنا معانيها وأخذناها بجدية، لوجدناها هادفة، وعلى سبيل المثال أغنية «كامننا»، فهى جادة وهادفة، ولك أن تسمعها وتقرر بنفسك!!

وإذا كانت الرواية العربية والمصرية تعيش أزهى عصورها الآن، فإن الشعر أقل ازدهارا أو توهجا، وأصبح هناك مدعون كثيرون فى قصيدة النثر.

**الموسيقار والناقد كمال النجمى:**

إن طبيعة المجتمعات أنها ترتقى وتتدهور، ونحن الآن نعيش فى مرحلة التدهور، بعد الانطلاق والتقدم المستمر الذى كنا فيه، ثم حدثت تغيرات تاريخية كثيرة مثل الانفتاح الاقتصادى الذى شهدته مصر، فانقلبت الموازين، وأصبحت المادة هى التى تسير دفة الأمور، فوصل بنا الأمر إلى مجموعة «عيال» يطلقون على أنفسهم «مطربين»، ينبغى وضعهم فى السجون، بسبب إفسادهم للذوق العام، و بدلا من ذلك، تقام لهم الحفلات العامة، وتحتفى بهم وسائل الإعلام المختلفة، وتقدمهم للجمهور.

نحن نعيش مرحلة التدهور فى كل شىء، بدءا من هزيمة ٦٧، تدرجت الهزيمة حتى أصبح المجتمع كله منهزم، ثم نشأت طبقة جديدة لا شأن لها بمصالح الوطن، وتنظر فقط إلى مصلحتها الخاصة، ولا تنتمى إلا لرءوس أموالها فقط، كل هذا تمخض عنه مجتمع جديد، كل ما فيه مغاير تماما لمجتمع ما بعد ثورة ١٩١٩، وصدق ابن خلدون حين قال فى مقدمته: إن أول ما ينحط فى الصناعات عند تدهور الأمور، هو صناعة الغناء.. فصناعة الغناء فى مصر والبلاد العربية تدهورت بسبب تدهور المجتمعات العربية فكريا وثقافيا وسياسيا وأدبيا، وخير دليل على ذلك هو أن حفنة من شذاذ الآفاق من اليهود استطاعوا أن ينشئوا دولة فى فلسطين، رغم قلتهم وكثرتنا!!
















وفى النهاية فإن نهضة الغناء لن تكون إلا بعد ازدهار ورقى ونهضة المجتمعات العربية فكريا وسياسيا و ثقافيا واجتماعيا.

**الدكتورة رتيبة الحفنى:**

باعتبار أن الفنون هى مرآة الشعوب، فإن الانهيار على الساحة الفنية ليس بغريب، فلو نظرنا إلى الإنسان منذ أربعين عاما، ومثيله الآن، لوجدنا الاختلاف الكبير، فقد أصبح الإنسان مرهقا ومشغولا بالحياة والبحث عن لقمة العيش والثراء، والمكسب السريع، والانشغال عن القراءة والاكتفاء بالتلقى من التليفزيون، أو قراءة مجلة تافهة فى مثل هذه الظروف أصبح باب الفن مفتوحا لكل من هب ودب، ولا يحتاج إلى دراسة أو موهبة، فقط الأمور ترتبط الآن بالشكل والمظهر الجميل، وحجم الفلوس التى بالجيب.

**الناقد السينمائى يوسف فرنسيس:**

الأعمال الفنية التى تقدم الآن، أصبح يغلب على معظمها الاستسهال والاستعجال، وهنا تكمن المشكلة التى أوصلتنا إلى ما نسميه «زمن التفاهة»، ولكننى لا أتوقع أن تستمر موجة تلك الأعمال التافهة، لأنها موجة، والموجة دائما تكون قصيرة العمر.

وإذا كانت المسئولية تلقى دائما على الجمهور من باب المقولة الشائعة «الجمهور عاوز كده»، فأنا أنفى مسئولية الجمهور عن تلك الأعمال الهابطة، خاصة تلك المسرحيات التافهة من مجرد قراءة عناوينها، ولكن هذا لن يستمر، لأن الجمهور عنده درجة من الوعى، حيث يرى العمل بنوع من حب الاستطلاع أو الاستغراب، وبمجرد معرفته يبتعد، وفى ابتعاد الجمهور موقف يجبر الفنان الذى يبعد عن الطريق الصحيح أن يعود إليه، لأنه سيكون مرفوضا، وهذا أيضا ينطبق على السينما ومختلف ألوان الفنون.

**الروائى جمال الغيطانى:**

أشعر الآن أن هناك محاولات تبذل من أطراف عديدة لتسطيح قضايانا العربية والسياسية و الثقافية والاجتماعية المهمة، ومحاولات حثيثة تتخذ لإلهاء الناس عنها، فالواقع الآن يطرح علينا قضايا مصيرية، مثل التطرف الدينى من الداخل، والتطرف الإسرائيلى من الخارج، والضغوط الأمريكية التى تمارس على المنطقة لصالح إسرائيل وملايين الشباب العربى الذين لا يجدون عملا.

ويمكن القول إن جيل الستينيات فى الرواية المصرية قد تصدى لجميع قضايانا المصيرية وبقوة، ولكنهم حتى الآن مغيبون، كما أننى أخيرا ولأول مرة فى تاريخ مصر أجد بعض رجال الأعمال الذين طفوا على حياتنا من جراء الانفتاح يتحرشون بالأدب، بسبب تقديمنا لصورة رجال ا أعمال على أنهم لصوص من خلال كتاباتنا.

وكذلك فإن جيل الروائيين الشباب يتصدون لهذه القضايا أيضا، لكنهم مغيبون أيضا، وتتجاهلهم وسائل الإعلام، وتحول تكاليف النشر بينهم وبين المتلقى، ومن هنا كانت الغربة بين المبدع والمتلقى التى نراها الآن، يقترون على أنفسهم لقمة العيش لشراء الكتاب، ويبيعون أغلى ما يملكون من أجل نشر إبداعاتهم، ومع ذلك لا أحد يمد لهم يد العون.

أيضا المسرح التجارى التافه، الذى تحول إلى مسرح راقص، وحول قاعات المسارح إلى ملاه ليلية وكباريهات، تصل ثمن تذكرته إلى ٢٠٠ جنيه، ولا يذهب إليه إلا من يملكون ثمن التذكرة، ومن هنا كان البحث الدائم عن إرضاء شريحة معينة من الجمهور تفتقر إلى الثقافة الجادة، فترتب على ذلك هبوط المسرح وتراجعه.

**الدكتور سعدالدين إبراهيم:**

هكذا تبدو الأمر تافهة فى كل شىء، وهى ليست بالضرورة كذلك، كل ما هنالك أن أكثر الناس جدية فى النظر للأمور والتعامل معها، لا يجدون طريقهم إلى المجال العام، وأقصد به مجال الإعلام والثقافة، وذلك لسبب بسيط، هو أن طبيعة العصر وإيقاع الحياة السريع لم يعد يتحمل العمق والجدية، فتحولت وسائل الإعلام إلى تقديم ما يسمى بـ «القضمة» أو الساندويتش للجمهور، حتى حين طرح ومناقشة القضايا الكبرى، هكذا يقول خبراء الإعلام مدفوعين فى ذلك بالتنافس للحظوة بالمشاهدين فى سوق تنافسية عنيفة، وهذا يعنى أن أية قضية تطرح لا تأخذ حقها من التأمل المتعمق أو الطرح المفصل، أو الحوار الجاد، حقيقة الأمر أن التفاهة هى التى تجد طريقها إلى السوق من خلال وسائل الإعلام والنشر، ولا يعنى ذلك أبدا اختفاء الجدية ولا العمق، كل ما هنالك أن الجادين والمتعمقين مهمشون.

إن العالم العربى ملىء بالعلماء، ولكنهم لا يجدون مكانا فى هذا النسق السطحى، وهناك قضايا اجتماعية كبيرة تشغل المواطن العربى من المحيط إلى الخليج، لكن من يتحدثون فيها بجدية لا يجدون طريقهم إلى المنابر، وأصبحت مجموعة «ملء الحواشى» هى المسيطرة على جميع المنابر.

**الناقد السينمائى على أبوشادى:**

نحن نرى الغث كثيرا بلا شك، والأعمال غير الجيدة أو التافهة أصبحت هى السائدة، ولكن من وجهة نظرى فإن ذلك مرتبط بفترات المد والجزر فى المجتمعات، خاصة مجتمعنا الذى زادت فيه سيادة التفاهة، حينما يغيب النموذج والقدوة يفتقد الجميع البوصلة من يده، وكما هى العادة فإن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق.

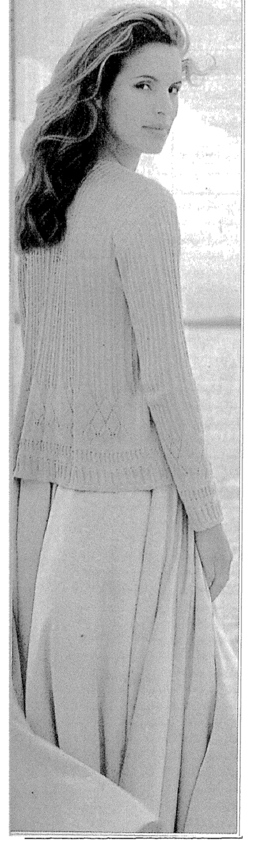
ومجتمعنا العربى يشهد الآن ارتباكا شديدا جدا على المستوى الاجتماعى والاقتصادى، ومازلنا نعانى آثار الانفتاح الاقتصادى المروع، الذى غير كثيرا فى القيم الاجتماعية وقلب الهرم، وأصبحت القيمة فى فترات طويلة للمال، وليس للعمل، وفى خضم هذه الظروف يحدث نوع من الخلل واختلال الرؤية وافتقاد البوصلة الذى يؤدى لما نراه الآن طافيا على الساحة الفنية، وحينما يكون هناك تغذية لكل ما هو تافه وردىء فى الواقع وتلبية لاحتياجات طبقة جديدة غير قادرة على استيعاب ما هو جيد، وإرضاء شرائح جديدة تفتقد الحس الفنى، وتتمتع بذوق غليظ فى بعض الأحيان، فإن هذا يجعل الأمور تدخل فى طريق التفاهة.

المشكلة فى جذورها الحقيقية هى مشكلة بناء اجتماعى وسياسى وثقافى واجتماعى ونفسى، كما أن الطبقة التى كانت تحاول باستمرار أن تحمى القيم قد انهارت، فانفرطت منظومة القيم، إلى كل ذلك يضاف أن غياب ما يسمى بـ «المشروع القومى العربى» الذى كان الجميع يلتفون حوله، جعلنا جميعا بلا هدف، كل ذلك أوصلنا إلى مانراه الآن من تفاهة فى كل شىء. ■

## لا تجرى وراء الإعلانات.. واحذرى «البرص»

# مستحضرات التجميل تكذب وتتجمل!





كتبت. ريهام مازن:

هذا الكريم يغذى ويفتح البشرة.. يزيل النمش والكلف ويحمى من حب الشباب وحرارة الشمس.. هذه الموسوعة التى تفتح شهيتك، للشراء تفتح عليك أيضا أبواب الخطر الذى قد يدمر بشرتك.

الماسكرا والكحل والآى لاينر وأحمر الشفاه وأحمر الخدود ليست إلا أدوات تزيين وتجميل للشكل، وليس لها أى فائدة طبية لبشرتك، بل على العكس فهى يمكن أن تتسبب لك فى حساسية أو بعض الإكزيما، وإن كانت النسبة ضئيلة وتصل إلى خمسة فى الألف.

هذه ليست حملة هجوم ضد أدوات التجميل التى تغرق السوق العربية، ولكنها حقيقة أكدها الأطباء الذين يحذرون من استعمال أدوات التجميل التى تحاصرك بإعلانات تليفزيونية لا أول لها ولا آخر.

الدكتور محمد ندا - أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة القاهرة - يقول: إن المصطلح العلمى لمستحضر التجميل: إنه لا يعطى فائدة للبشرة لأنه لا يؤثر فى وظائفها، وإذا أثر فى هذه الوظائف يعرف علميا بمستحضر صيدلى وليس مستحضر تجميل، والشرط فى مستحضر التجميل ألا يؤثر فى وظائف البشرة سلبا أو إيجابا، ومستحضرات التجميل لا تعمل إلا على تزيين شكل البشرة فقط على حساب صحتها.

وأضاف د. ندا: إن كل مايقال عن أن مستحضر التجميل يغذى البشرة أو يفيدها ويزيل التجاعيد، لا أساس له من الصحة، وإنه فى هذه الحالة يدخل تحت مصطلح المستحضر الطبى ويخضع للتجارب المعملية.. ومستحضر التجميل إذا لم يستعمل بعناية سواء أكان هذا المستحضر ثابتا أو متغيرا لا شك فى أنه سيضر بالبشرة.

وعن كريمات التفتيح وتبييض لون البشرة يقول أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة القاهرة:



■ د. محمد ندا

إن هذه الكريمات لا تحتوى على مواد فعالة لذلك، وبعضها قد يحتوى على مواد ذات تأثير ضار بالخلايا الملونة فى الجسم، وقد تؤدى إلى الإصابة بمرض البهاق، والذى تتوقف فيه الخلايا الملونة عن النمو، وهو مرض جلدى ويعرف فى العامية «بالبرص».

ويثير د. ندا قضية فى غاية الخطورة عندما يقول: هناك مستحضرات تتهرب من لجان التجميل فى وزارة الصحة، وتنتشر بفضل الإعلانات كماهو فى كريم FAIR 8 وغيرها من الأسماء المعروفةLOVELY غير المرخصة من الوزارة.. وهذا المستحضر إذا استخدمه شخص بشرته بها خلايا ملونة نشيطة يصاب بالبهاق.

وأضاف: لقد أرسلنا خطابات إلى وزارة الإعلام ننبه إلى خطورة هذه الإعلانات ولكن لم يجبنا أحد رغم أن لدينا فى لجان التجميل قرارا من وزير الصحة ينص على ضرورة أن توافق اللجنة المتخصصة على صيغة الإعلانات، ولكن لا يلتفت إلينا أحد!!

وينصح الدكتور ندا حواء بعدم الجرى وراء هذه الإعلانات الكاذبة، مشيرا إلى أن ما يطاردها ليل نهار من أن هذا الكريم يغذى البشرة ويزيل البقع والنمش كلام كاذب وليس له أى أساس طبى، لأنه لا يوجد شىء فى العالم اسمه تغذية البشرة، لأن التغذية تأتى من الداخل عن طريق الغذاء العام فى الجسد، فقط يمكن استخدام الكريمات المرطبة، وذلك بعد غسل البشرة بالماء والصابون.

وعن «الماسك» أو قناع البشرة يؤكد الدكتور محمد ندا أنه وهم وليس له أية فوائد، وينطبق على ذلك أقنعة الخيار والعسل الأبيض والزبادى وغيرها.

هى فقط تخفى عيوب البشرة أو تحميها من أشعة الشمس وتيارات الهواء.■

### «الماسك» وهم يخفى عيوب البشرة فقط

أدويـــة تســبب الطلاق «٢»



« ده حب يا أستاذ.. مش كيمياء»، كانت تلك هى العبارة التى سمعتها من أحد الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم من الخبراء فى شئون الحب والغرام، والتى قالها على شكل نصيحة لأحد أصدقائه الخام الذين لم يجربوا الحب ولم يكتووا بناره، والعبارة قالها الصديق لصديقه، ليدلل على أن الحب شىء سهل وتلقائى ولا يحتاج إلى حسابات ومعادلات موزونة مثل الكيمياء

د. عبدالهادى مصباح

# ليس القلب أو العين .. المخ هو المسئول عن الحب

«الأوكسيتوسين» مهم جداً لحياة جنسية سعيدة

والحقيقة أن هذا الصديق مخطىء فى تصوره وأيضا فى تعبيره، فالحب فى حقيقة الأمر، ما هو إلا كيمياء يتولد من خلالها شعور وإحساس معين يختلف باختلاف درجة الحب والعلاقة المتبادلة التى تقويه أو تضعفه من خلال مستوى إفراز تلك الكيماويات فى جسمه، وحتى الجنس والقدرة على ممارسته وإتمامه بنجاح يعتمد على مجموعة من الكيماويات والهرمونات والمواد العصبية التى يتوقف عليها نجاح العملية الجنسية والاستمتاع بها وإتمامها بما ينشده المرء منها من لذة واستمرارية من خلال الحمل والإنجاب.

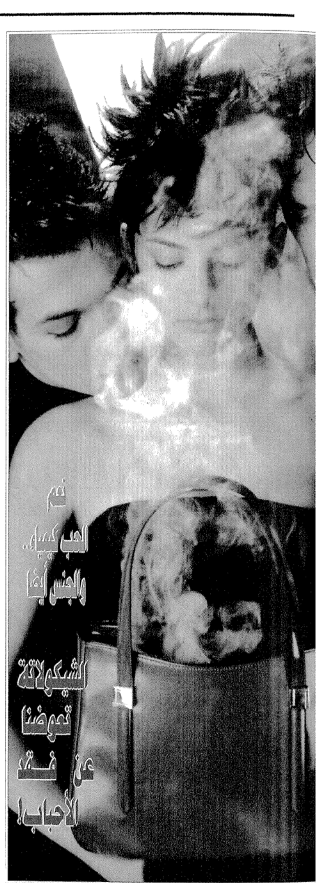
ولأن الحب والجنس عمليتان تحكمهما تفاعلات كيميائية وتوازنات هرمونية محددة يؤدى الخلل فيها إلى تأثر الإنسان فى تلك العمليات الإنسانية والشعورية المهمة فى حياة كل منا، سواء كان رجلا أم امرأة، فإن دخول أية أدوية أو عقاقير أو كيماويات لعلاج الأمراض المختلفة يؤثر على مزاج الإنسان وقد يؤثر أيضا على الحالة الجنسية وكفاءتها، ولما كان تأثير الأدوية على الناحية الجنسية هو محور حديثنا فسوف نشرح بشىء من التفصيل التأثير الطبيعى للهرمونات والكيماويات التى تفرزها أجسامنا وتجعلنا نحب ونعشق ونمارس الجنس بشكل طبيعى قبل أن نتعرض لتأثير الأدوية المختلفة عليها.

نظرة فابتسامة.. فسلام فكلام.. فموعد.. فلقاء.. ثم يحدث الحب، هذا هو التصور الذى تخيله أمير الشعراء أحمد شوقى والتسلسل الذى يؤدى إلى الحب، ولكن تبقى أسئلة كثيرة شغلت بال العلماء فمثلا، لماذا نحب؟ وكيف نحب؟ ولماذا هو أو هى بالذات؟ وما الحب أصلا؟ كل تلك الأسئلة وغيرها مما يدور حول الحب فى حياة الإنسان شغلت أذهان عدد كبير من العلماء.. وهم بالطبع يتناولون الجانب العلمى لما يحدث فى جسم الإنسان خلال تلك العاطفة الجياشة، ونحن اليوم ندرك تماما أن كل عواطف الإنسان وانفعالاته إنما هى عملية كيميائية تحدث نتيجة لمنبه معين، فمن خلال نظرة عين.. أو لمسة من نوع خاص تشعر بها اليد.. من خلال كل ذلك أو غيره من الحواس تحدث للإنسان تغيرات كيميائية معينة تجعله يعيش وقتا سعيدا.

وتبدأ هذه التغيرات الكيميائية من المخ عندما تصل المنبهات من حواس الجسم المختلفة، ثم تنتقل من خلال الأعصاب والقنوات العصبية لتصل إلى مختلف أعضاء الجسم من خلال الدم، فدقات القلب السريعة واحمرار الوجه والعرق والاضطراب وبرودة الأطراف، وغير ذلك مما يحدث عندما يرى الحبيب حبيبته، إنما هى فى الحقيقة نتيجة لإفراز كيماويات معينة نتيجة للحالة النفسية مثل نورإبينفرين ودوبامين.. وبعض الإمفيتامينات المنشطة.. ومن هنا جاء الاعتقاد بأن القلب هو مكان الحب أو السبب فيه، ولكن حقيقة الأمر أنه عبارة عن مضخة ، وأن دقاته السريعة والمتوترة ما هى إلا رد فعل لهذه الكيماويات التى يفرزها المخ.

أما الابتسامة أو السعادة الغامرة التى تجعل الإنسان يستريح عند لقاء الحبيب.. فإن كيمياء المخ أيضا هى المسئولة عن ذلك.. فهى نتاج مادة تسمى فينيل ريثيل أمين PEA وهى من المواد المنشطة من أبناء عمومة الأمفيتامينات، وعندما تقابل شخصا تنجذب إليه، يكون هذا الإعجاب هو الشرارة التى تطلق تلك المادة، فتعطينا حالة السعادة والانطلاق والنشاط، إلا أن هذه المواد لا يستمر إفرازها بالمعدلات العالية نفسها التى تفرز فى بداية الحب، وبالتالى فإن بعض العلماء يقول: إن الحب الرومانسى أو الجارف الملتهب قصير العمر، والسبب أن هذه المادة (فينيل إيثيل أمين PEA) مثلها مثل بقية الأمفيتامينات، يبنى الجسم ضدها مقاومة مثلما يحدث فى حالات الإدمان، فبعد أن كان المزاج يتأثر بجرعة معينة، نجد أنه مع مرور الوقت يحتاج الجسم إلى جرعة أكبر كى يحصل على التأثير نفسه، والشائع أنه بعد مرور ثلاث أو أربع سنوات من الحب الرومانسى، يصاب الإنسان بالملل، نتيجة نقص تأثير هذه المادة على المخ واحتياجه لكمية أكبر منها، ولذلك يوصى العلماء بضرورة أن يحاول الحبيبان تجديد أواصر العلاقة والحب كلما شعرا بسحابة هذا الملل، وذلك حتى يحفزا المخ على إنتاج هذه المواد الكيميائية بالكميات المطلوبة لعودة الحرارة إلى علاقة الحب، ولعل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يوضح هذا بقوله «إذا أحب أحدكم أخاه فليقل له إنى أحبك، فذلك يزيد الحب بينهما»، فالإحساس وحده ليس كاف، ولكن لابد من الإفصاح عن العواطف لتجديد أواصر هذا الحب بين الحبيبين.

وبداية ارتباط الحب الرومانسى بمادة فينيل إيثيل أمين PEA كانت فى عام ١٩٨٣ عندما وضعها «د. مايكل ليبوفيتز» فى كتابه الشهير، والذى اعتبر فيه أن هذه المادة هى المسئولة عن الحب الرومانسى الجارف، وأن انخفاضها يسبب نوعا من الاكتئاب يختلف عن الاكتئاب العادى، حيث إن المريض بهذا




النوع من الاكتئاب يأكل بشراهة ويزيد فى الوزن، وينام كثيرا معظم ساعات اليوم فى الليل والنهار، وتصبح حساسيته للانفعالات الخارجية من حوله كبيرة جدا، ويصبح شديد التأثر بها.

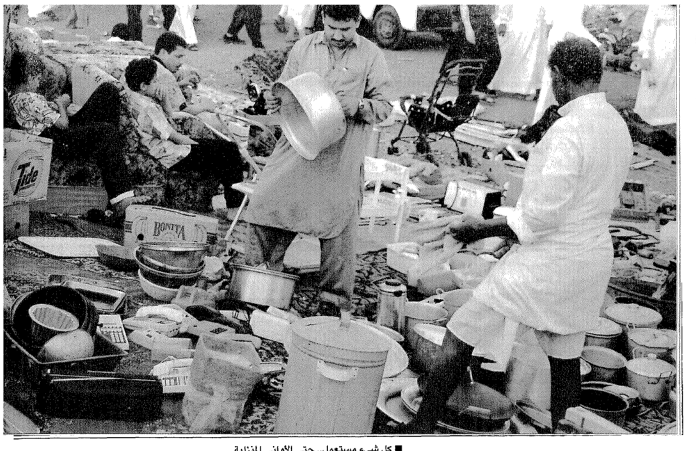
ويفسر «ليبوفيتز» هذا بأن الحب الرومانسى والانغماس فى ممارسته يزيد من مادة PEA التى تزيد بدورها هذا الحب والاستمتاع به، ولكن لأن هذه المادة من عائلة «الأمفيتامينات» فإن الجسم يدمنها وعندما يحدث انخفاض حاد فيها ينتهى الحب الرومانسى، ومع انتهاء الحب تحدث أعراض انسحاب، ربما تكون مشابهة لأعراض الانسحاب الذى يصاب به مدمن هذا النوع من المنشطات والأمفيتامينات عندما يقلع عن تناولها، فيصاب الإنسان بهذا النوع الذى سبق ذكره من الاكتئاب مع فقد الحبيب أو زوال حالة حبه. وقد تبين أن العلاج بالمواد المثبطة لأنزيم «مونو أمين أوكسيديز» MAOI يمنع تكسير هذه المادة ويرفع مستواها فى الدم ويعالج حالات الاكتئاب الناشئة نتيجة نقصها، وكذلك العلاج بمادة فنيل الانين، وهى أحد الأحماض الأمينية التى تصنع مادة PEA، وكذلك فيتامين ب٦ يؤدى إلى استعادة تركيز مادة PEA فى الدم وزوال أعراض الاكتئاب. والحقيقة أن «ليبوفيتز» كان قد أشار إلى أن الشيكولاتة، وتحتوى على كميات قليلة من مادة PEA يمكن أن يكون لها تأثير على عاطفة الإنسان ورومانسيته إذا أكلها الإنسان بكميات كبيرة وحمايته من أعراض الاكتئاب التى تصيبه نتيجة انخفاضها أو فى حالة فقد الحبيب، إلا أن الشيكولاتة أيضا يمكن أن تسبب نوعا من الإدمان عند بعض الناس. وقد أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن استخدام قرص دواء مثل «ديبرنيل» ١٠مجم مرة واحدة يرفع من مستوى مادة PEA فى الدم أكثر مما يحدثه أكل علبة من الشيكولاتة، وكذلك فإن استخدام مثبطات إنزيم «مونو أمين أوكسيديز» MAOI يقلل من سرعة تكسير هذه المادة فى الدم، وبالتالى الاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة بمستواها الطبيعى فى الجسم.

ولقد أثبتت الأبحاث أن مادة «فينيل إيثيل أمين» PEA التى نتكلم عنها يكون مستواها عند ا لمرأة أكثر منه عند الرجل، خاصة فى فترة التبويض، وهى الفترة التى تكون فيها الإثارة الجنسية والاستعداد فى الجهاز التناسلى على أشده، وكأن المولى عز وجل أراد أن يكون استمرار الخلق فى ذرية آدم من خلال الجنس مقترنا بالحب والرومانسية وأيضا المتعة.

ولأن كل شيء عنده سبحانه وتعالى بمقدار، فإن زيادة نسبة مادة PEA فى الجسم يسبب أعراضا نفسية سيئة مثل الاكتئاب أيضا والعدوانية وانفصام الشخصية والبارانويا.

أما المادة الأخرى المسئولة عن هذا الملل والضيق بعد الحب الرومانسى الشديد، فهى مادة Endorphins-B الإندورفينات، وهى أفيونات طبيعية يفرزها المخ والجهاز المناعى للإنسان، وهى مسئولة عن الاحتفاظ بالسلوك والمزاج الطبيعى للإنسان، ونقصها يؤدى إلى اضطراب هذا السلوك واضطراب المزاج والميل إلى العزلة والإحساس بالاكتئاب، والإندورفينات هى مطمئنات طبيعية تعطى الإحساس بالأمن والاستقرار وتقلل من شعور الإنسان بالألم، وقد ثبت أن وفاة أحد الشريكين المحبين أو ابتعاده يقلل من الجرعة التى يفرزها الجسم من هذه المادة، مما يشعره بالقلق وفقد الأمان، والاكتئاب النفسى والميل إلى العزلة.

وهناك هرمون آخر يدخل فى تفسير الأصل الكيميائى للحب، وهو هرمون أوكسيتوسين، وتفرزه الغدة النخامية فى المخ، وله عدة وظائف منها، المساعدة على انقباض العضلات، وهو عند النساء يساعد فى انقباض عضلات الرحم بعد الولادة، كما أنه يلعب دورا مهما فى إفراز لبن الأم من الثدى مع هرمون البرولاكتين، والجديد الذى يقوله العلماء: إن هذا الهرمون هو الذى يضفى على الرجل والمرأة الشعور بالسعادة عند ممارسة الجنس والعلاقة الجسدية الحميمة، وأن الشعور بالسعادة فى أثناء ممارسة هذه العلاقة مرتبط بنسبة إفراز هذا الهرمون عند كل من الزوجين، وهرمون الأوكسيتوسين يسهل عملية الانجذاب، ويزيد من قوة الإحساس باللمس بين الشريكين فى أثناء العملية الجنسية، وفى الوقت نفسه تزيد نسبته فى الدم مع التلامس والعناق والتقبيل أثناء عملية المداعبة، ويصل إلى اقصى معدلاته مع الوصول للرعشة أو الهزة التى يصل إليها الشريكان فى قمة اللذة الجنسية، ثم يهبط مستواه بسرعة بعد ذلك عند الرجل أسرع من المرأة، وربما كان ذلك أحد الأسباب التى تجعل الرجل يحاول إنهاء كل مهام العلاقة الجنسية، على عكس المرأة التى لايزال مستوى الهرمون عندها مرتفعا، فتحتاج إلى نوع من العناق والتقبيل بعد العلاقة، وتضيق من الرجل الذى يتركها فور القذف..■




■ كل شيء مستعمل.. حتى الأوانى المنزلية.

## فى «حراج» جدة العجيب

# مليونيرات يفترشون الأرض وبضائع تهبط من السماء!!

لا تتعجب إذا دخلت هذه السوق، وخرجت وأنت تحمل وتدفع وتجر بضائع وأشياء لست بحاجة إليها.. فالأسعار هنا هى «سيدة الإغراء» التى لا تقاوم، ولاداعى للدهشة إذا اضطررت إلى أن ترضخ لإغراءات بائع متجول لتشترى منه قرداً «حقيقياً» يلهو به أطفالك لأن ثمنه لا يتجاوز ثمن الدجاجة!

جدة ـ مجدى الجلاد

■ السائحون يداعبون تاريخ البادية فى الجزيرة العربية.

# الأجانب يتهافتون على أشياء لا تجذب انتباه العرب والسعوديين

لا تتعجب ولا تندهش.. فأنت فى سوق السلع المستعملة بجدة «الحراج» فهنا فقط يمكنك أن تشترى جهاز تليفزيون بثمن راديو ترانزستور، ويمكنك أيضاً أن تبيع الجهاز نفسه بعد خطوتين بثمن يفوق ما دفعته فيه بعشرة أضعاف، وبعد خطوتين أخريين ربما تشترى سيارة قديمة بذات المبلغ، ولكن غالباً ما ستكتشف أن السيارة لا تختلف كثيراً عن دولاب ملابسك.. فقد ضرعت، وضاعت فلوسك لأن البيع والشراء يتم على طريقة المزاد دون فحص السلعة. فى «حراج» جدة.. الأرض هى فاترينة العرض لكل شىء.. أما الباعة الذين يفترشون مساحات متفاوتة من قطع الأرض حسب السلعة التى يبيعونها فيجب ألا يخدعك مظهرهم.. فأكثرهم فقراً مليونير يتاجر فى أشياء بسيطة ومستعملة.. حيث يضع أمامه «جبلاً» ضخماً من أدوات وأشياء متناقضة.. أما السعر فهو موحد.. خمسة أو عشرة ريالات و«أنت وحظك».. اضرب يدك فى الكومة لتخرج بخلاط عصائر يتجاوز سعره المائة ريال، وإذا أردت أن تشتريه فممنوع الفحص أو التجربة.. ضربة أخرى تمسك «بعروسة» لابنتك ولكنها بدون يد أو رأس، أو تعثر على قطعة غيار ثمينة لسيارتك أو لأحد الأجهزة المنزلية، وكله بخمسة ريالات.. و«أنت وحظك».

## أصل السوق

وتسمية «الحراج» مشتقة من كلمة «تحريج» أى المزايدة على الشىء بالعامية السعودية.. حيث يتعامل تجار الجملة والتجزئة فى السوق على طريقة المزاد.. وتقع السوق فى منطقة واسعة تبلغ مساحاتها عدة أفدنة خارج مدينة جدة.. ورغم اتساع مساحتها فإن الحصول على باسطة - وهى قطعة الأرض الصغيرة المخصصة للبيع - يكاد يكون مستحيلاً.. فالباسطة فى هذا المكان المنعزل أغلى من قطعة أرض وسط المدينة. أما البضائع المستعملة فيحصل عليها البائعون من مصدرين.. الأول: الأجانب والعرب المغتربون الذين يضطرون لبيع محتويات منازلهم عند المغادرة إلى بلادهم، إذ يشتريها تجار متخصصون فى الأشياء المستعملة ليعاد بيعها فى السوق.. أما المصدر الثانى فيتمثل فى «الكونترات» الضخمة التى ترد من الخارج وتحتوى على سلع وبضائع مستعملة ويتم التحريج «المزايدة» عليها بين التجار دون الفحص الدقيق لمحتوياتها.

## أسرار المهنة

وأسرار سوق «حراج» جدة كثيرة ولا يعرفها إلا حفنة من كبار التجار الذين يعيشون فيها (١٥) ساعة يومياً منذ سنوات طويلة.. بعضهم توسع فى تجارته حتى أصبح يمتلك عدة «باسطات» متجاورة، وبعضهم الآخر لازال يدير تجارته مثلما كان يديرها فى الماضى.

حاولنا على مدى عدة جولات متتالية فى السوق انتزاع بعض أسرار المهنة من بين ركام الأجهزة والأدوات المستعملة.. ولكن سرعان ما اكتشفنا بعد الغوص فى أعماق هذه السوق الغريبه أن أحداً مهما كان «عتيقاً» لا يفهم بدقة قانون الحركة فيها.. فكما عبر لنا حمد عبد الله - تاجر - فإن السوق تسير كما لو كانت البضائع تهبط كل صباح من السماء. وأضاف: فى بعض الأحيان نشعر بالقلق خوفاً من نقص البضائع الواردة للسوق لاسيما أننا نعتمد فى الأساس على البضائع المستعملة أى «خرج البيوت» كما يسميها التجار.. ولكننا نستقبل يومياً مئات السيارات المحملة بالأثاث المنزلى والأجهزة الكهربائية التى يبيعها أصحابها إما لمغادرة البلاد أو رغبة فى تجديد منازلهم. بعضهم يبيع ماليه بنظام «السعر الإجمالى» قبل إفراغ حمولة السيارة.. وهو ما يتطلب أن يكون التاجر المشترى ذاعين خبيرة وقادرة على تحديد قيمة «الحمولة» دون فحصها بدقة.. أما البعض الآخر فيفضل بيع أثاثه وأجهزته بالقطعة، وفى هذه الحالة يكون من حق المشترى فحص كل شىء وتحديد السعر.

أما قواعد البيع والشراء فهى قصة أخرى.. فليس من حقك فى القسم المخصص لبيع الأجهزة الكهربائية مثلاً أن تعيد الجهاز إلى البائع بعد شرائه بدقيقة واحدة.. فإذا اشتريت من حلقات المزاد المتناثرة فى السوق، وتعقد بشكل متواصل بدءاً من صلاة العصر حتى الساعة العاشرة مساء - فمعنى ذلك أنه ليس من حقك فحص السلعة قبل الشراء، ورغم مخاطر هذا النظام فإن الكثير من المشترين يقبلون عليه نظراً لانخفاض أسعار البضائع بشكل كبير مقارنة بالأسواق الأخرى.

وتنتشر الورش الفنية فى السوق، وهى تلعب دوراً حيوياً فى إمداد المحال و«الباسطات» بالأجهزة الكهربائية والمنزلية المستعملة بعد إصلاحها، وهو ما يوجد أرضية مناسبة لممارسة بعض أنواع «الغش».. ويعبر عن ذلك أحمد على صلاح - مهندس - بقوله: فى كثير من

# شراء الأجهزة "المستعملة" بدون فحص.. وأنت وحظك

الأحيان يجد الزائر إلى الحراج بعض الأشياء المفيدة، ولكن الحذر مطلوب لاسيما في الأدوات الكهربائية المستعملة مثل المكيفات والثلاجات والغسالات لأن ورش الصيانة تجرى لها أحياناً بعض الإصلاحات المحدودة، وسرعان ما تصاب بالخلل ويخسر المشترى نقوده.. لذلك لابد أن تمتلك بعض الخبرة أو تكتفى «بالفرجة».

**شمبانزى للبيع..!**

وإذا كان للسوق قوانينها وأسرارها.. فإن لها أيضاً طرائفها وعجائبها التى تجذب انتباه الزائر وربما تجعله دائم التردد عليها.. فمن المشاهد المعتادة أن تلمح شخصاً يقف فى أحد الأركان،



■ عود موسيقى داخل غسالة ومكنسة ومسجل.. والأسعار لا تصدق.

## «الفصال» قانون الجميع والسائحون تعلموا كلمة «السر»!

ويتدلى من يده حبل ينتهى حول رقبة قرد صغير لا يتوقف عن القفز، وربما يتبادر إلى ذهنك أنه «قرداتى» جاء بحثاً عن رزقه وسط حشود الناس، ولكن لحظات ويتناهى إلى سمعك صراع المشترين حيث يبدأ المزاد على القرد بخمسة ريالات ويصل فى بعض الأحيان إلى خمسين ريالاً، وغالباً ما يشتريه أحد الشباب الذين يميلون إلى «التقاليع» المثيرة.. أو أب يكافىء به أبناءه على النجاح.

وفى مساحة دائرية واسعة من «الحراج» يلحظ الزائر تجمعات من السائحين الأجانب الذين جاءوا «لاقتناص» ما يتاح لهم من تحف وانتيكات تمتد بجذورها فى أعماق حياة البادية بالجزيرة العربية.. وبذات طريقة العرض يجلس البائعون أرضاً خلف مجموعة كبيرة من القطع التراثية مثل السيوف والخناجر والبنادق القديمة وبعض الأدوات التى كانت تميز البيت الحجازى القديم، وينتمى معظم البائعين للبادية السعودية، ويعرضون بضائعهم بذكاء تجارى ينطلق من إلمامهم التام بأمزجة السائحين الأجانب، فكلما كانت القطعة ضاربة فى القدم رفعوا سعرها إلى أرقام خيالية.

سألت أحدهم ويدعى فراج الزهرانى عن سر ارتفاع أسعار هذا الجزء من السوق بشكل لافت للنظر.. فأجاب بشىء من التوجس والسرية:

لا تقارن أسعارنا بالبضائع الأخرى فى السوق.. فالسلعة التى نبيعها تختلف تماماً عن الأشياء المستعملة لأن التحف والأنتيكات والقطع التراثية القديمة تزداد قيمتها كلما مرت عليها السنون بعكس الأجهزة والأدوات المنزلية الأخرى.

ويضحك الزهرانى وهو يضيف: كما أن السائحين تعلموا «الفصال» باعتباره قانوناً واجباً فى جميع التعاملات هنا.. والطريف أنهم يرهقون البائع أكثر من السعودى أو العربى حيث يهبطون بالسعر إلى مستوى لا يصدق.. فإذا قلت لأحدهم ٥٠٠ ريال عرض عليك ٥٠ ريالاً.. ولأن لغة التفاهم ضعيفة فإننا نظل فى نقاش مجهد بالإشارات حتى يدفع ١٠٠ ريال «بالعافية».

وحول مصادر هذه القطع القديمة يقول التاجر ثامر الشهرانى: نشتريها فى الغالب من بعض المهتمين باقتناء وجمع التحف والأنتيكات حيث يتحولون تدريجياً إلى متعاملين فى السوق.. يبيعون ويشترون.. كما تمثل بعض القبائل والجماعات التى لا تزال تقطن بالبادية مصدراً مهماً لنا.. فهم يمتلكون خناجر وسيوفاً وبنادق عتيقة بعضها استخدم فى معارك قديمة جداً وتوارثته الأجيال.. ومثل هذه القطع تمثل حلماً كبيراً لهواة اقتناء التحف والأنتيكات من السعوديين.. حيث انتشرت فى الفترة الأخيرة ظاهرة إنشاء متاحف خاصة لهذه المقتنيات النادرة.

أما السائح الأجنبى فيهمه أساساً أن يعود إلى بلده ومعه أشياء تعبر عن البيئة المحلية للبلد وتاريخ المجتمع السعودى، لذلك فهو لا يشترط أن تكون القطعة عتيقة وأصيلة بقدر ما يركز على شراء أكبر قدر ممكن من القطع، وهو ما يحقق أرباحاً كبيرة للتجار حيث أصبحوا يصنعون هذه الأشياء بأسلوب بدائى يتلاءم مع رغبات السائحين. ■

# أبجد هوز

الأعمار بيد الله.. قالوها زمان وهى صحيحة مائة بالمائة. ومع هذا فإن تقرير مكتب الإحصائيات الأوروبية عن تقديرات المستقبل لمتوسطات أعمار الإنسان يقول إن متوسط أعمار النساء فى القرن القادم سيكون أكبر من متوسط أعمار الرجال. ويحدد التقرير متوسط أعمار النساء فيقول إنها ستبلغ ثمانين سنة «نصف السنة للمرأة مقابل أربع وسبعين سنة للرجل أى بفارق ست سنوات وستة أشهر أطول من عمر ذلك الشخص المسكين الذى يتصور نفسه سيد الكون!!

أغرب من هذا يحدد التقرير أعمار النساء والرجال فى أكثر من بلد من بلدان العالم. فى هولندا مثلا وأيضا فى القرن القادم. سيبلغ عمر المرأة فى المتوسط ثمانين سنة وثلاثة أشهر مقابل أربع وسبعين سنة وسبعة أشهر للرجل. والفارق بين العمرين واضح!

لماذا؟ وبدون حسد ولاغيرة ولاحتى أن تهتز شعرة فى رءوسنا - نحن الرجال - لتقرير أصدره بعض من لا يجدون عملا سوى طرقعة أصابعهم واللعب بأعصابنا ولعلهم لا يعلمون أننا نملك أعصاباً أقوى من الفولاذ لا تهتز بمجرد أن عمر الرجل مقصوف وأن عمر المرأة مثل سلسلة لها بداية وليس لها نهاية!!

هل لأن المرأة لا تحمل للدنيا هماً مثلما نحمله نحن الرجال التعساء؟ أم لأنها ترمى بأحمالها وهمومها كلها على الرجل مثل الراكب و«الراجل» أى الماشى على رجليه فالأول لا يحمل هم الطريق وإنما تحمل همه ركوبته، أما الماشى فعليه النظر إلى مواضع قدميه وتجنب عثرات الطريق والخوض فى الماء أو عبور الوعر أو تسلق الجبال أو حتى الغوص فى الرمال المتحركة فإن سقط فيها فقل عليه السلام. أما إن سقطت دابة الراكب فما أيسر أن يقفز من فوق ظهرها طلبا للنجاة.

مفهوم إذن أن الرجل هو « الراجل» الذى يسعى على قدميه وأن المرأة هى التى تركب وتهز رجليها وتوجه دابتها يمينا وشمالا كيفما شاءت ومتى شاءت، فإن «حرنت» الدابة ألهبت ظهرها بالسوط.. مرة بالبكاء ومرة بالملاعبة والدلال ومرة بالنظرة - مجرد النظرة - مستعطفة أو آمرة أو مهددة متوعدة..

سننتظر حتى القرن القادم.. سننتظر بأحفادنا وأبناء أحفادنا لنرى هذا الذى يقوله مكتب الاحصائيات الأوروبية نكد الله عليه.!

**سامى فريد**

بالبلدى

رؤوف عياد



# سخرت قلمى لإنقاذ التاريخ قصيدة النثر أضرت بالشعر العربى لا يستطيع أى مطرب أن يضيف لاسمى



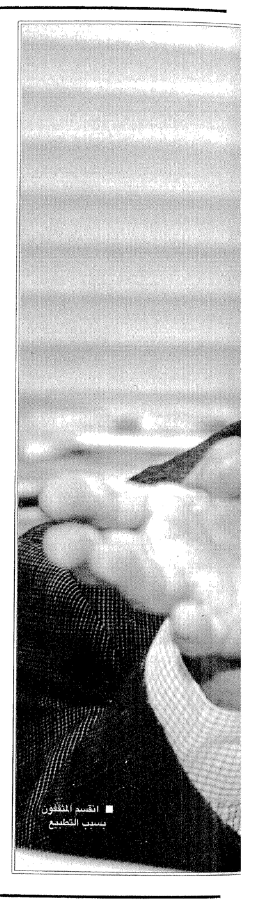
(ع) استطاع فاروق جويدة أن يجد لنفسه مكانا على خريطة الشعر العربى بعيدا عن «صكوك» المؤسسة النقدية، واستطاع أن يجعل «ديوان» شعر يبيع آلاف النسخ بدون مقالات ثقيلة تمهد لظهوره، واستطاع أن «يحرر» لنفسه مساحات للكتابة الصحفية. أرهقته هموم وطنه الكبير فراح يسدد سهامه فى صدر التردى والفساد والإحساس بالهزيمة. فاروق جويدة معكم فى هذا الحوار:

حوار - جيهان شعراوى

■ لا اختفى وراء الرمز

لا يريد أن يذكر أرقام توزيع كتبه خوفا من الحسد

# فاروق جويدة: القصيدة السياسية العربية تصيبك بالإحباط


■ انقسم المثقفون بسبب التطبيع

**ما موقفك من التطبيع مع إسرائيل؟**
أنا ضده منذ البداية وحتى الآن.

**ما رأيك فى انقسام الشارع العربى بين مؤيد ومعارض؟**
للأسف.. بدلا من أن يخترق العرب إسرائيل، ويحدثوا هذا الانقسام فى الشارع الإسرائيلى، اخترقت إسرائيل الشارع العربى وأحدثت الانقسام، وللأسف بدأ الانقسام فى المثقفين، فخسر الجميع.

**وما سبب هذا الانقسام؟**
السبب هو الانقسام السياسى الذى أثر على المثقفين ولا يمكننا تجاهل دور المثقفين فى المعارك الفكرية بين بعضهم البعض، وهى معارك أكبر بكثير من المعارك التى قامت بين المثقفين والسلطة فى الوطن العربى، ولذلك تكفل المثقفون بتصفية أنفسهم، بداية من معارك اليسار مع اليمين، ومعارك القوميين مع غير القوميين، وأخيرا التطبيعيين وغير التطبيعيين. **وكيف يمكن استعادة دور المثقف؟**
حاليا يوجد جدل حول مستقبل المنطقة العربية سياسيا وثقافيا، ومن وجهة نظرى هناك ثلاث نقاط ستحكم هذا المستقبل أولا: موقف السلام، وهل سيتحقق؟ وهل إسرائيل راغبة فيه بالفعل؟، ثانيا: قضية الحرية، وهل يسمح المناخ العربى فى ظل التركيبة الحالية بمنح مزيد من الديمقراطية؟، ثالثا: ما مدى قدرتنا على مواكبة تحديات العصر فى ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة والأنظمة الاقتصادية الحديثة، وهذه العناصر هى التى ستحدد شكل المنطقة العربية، بما فيها شكل الثقافة العربية ومستقبل المثقف العربى.

**هل تعتقد أن التشرذم الذى يعيشه المثقفون جزء من خطة تستهدف الوحدة العربية فى كل مجالاتها؟**
التشرذم بدأ بالسياسة، ثم انتهى بالثقافة، وهدفه واضح، وهو ضرب مقومات هذه الأمة، والثقافة المصرية هى أساس الثقافة العربية، لذلك فضرب الثقافة والمثقف المصرى والفن المصرى هدفه تقويض الدور المصرى لتسهيل عملية الاختراق.

**فى كتاباتك أوليت الفن اهتماما خاصا، وتحدثت كثيرا عن الفن الهابط.. فما أسباب انتشار هذا الفن وآثاره؟**
لقد تناولت قضية الفن الهابط، لأنها جزء من قضية أكبر من الخلل العام الذى أصاب شخصية الإنسان المصرى، والفن له دور مهم جدا فى تشكيل وجدان الإنسان وتنقية مشاعره وتكوينه الثقافى والسلوكى والأخلاقى، سواء كان أغنية أو مسرحية أو تمثيلية أو فيلماً أو لوحة أو قصيدة، وفى السنوات الأخيرة أدى ارتفاع البترول فى الدول العربية إلى خلل اقتصادى عام، وظهر الانفتاح الاقتصادى فى مصر، فظهرت طبقة جديدة اعتمدت على التقييم المادى للإنسان دون النظر لأى مقومات اجتماعية أو ثقافية أو فكرية، وللأسف استطاعت هذه الطبقة أن تفرض ذوقها على الشعب المصرى والعربى أيضا، والنتيجة: هبوط المستوى الفنى بكل مجالاته، فبدأت أفلام المقاولات وبدأ المسرح فى الهبوط وكذلك الغناء، ولذلك يمكننى أن أقول الآن إنه لا يوجد فى مصر فن.

**وماذا عن الدول العربية؟**
مصر هى الرائدة.. وما دام لا يوجد فيها فن فلا يوجد فى الوطن العربى فن.



■ أى مطرب لا يضيف لإسمى

**هل تعتقد أن انتشار الفن الهابط يؤثر على ظهور الفن الجيد؟**

بالتأكيد.. فالمساحة المتاحة حاليا للفن الجيد أصبحت محدودة جدا، ومحصورة فى نطاق ضيق، فالآن نجد عشرات المسرحيات بالقطاع الخاص، الجاد منها يعد على أصابع اليد الواحدة، ولا نجد فى مسارح الدولة ما يعوض ذلك، وكذلك الحال فى الغناء نجد تكرار الألحان وهبوط مستوى الكلمات، والأصوات لا تصلح حتى للغناء «كورس» خلف مطرب، والفن الهابط هجمة شرسة، أثرت على الأسرة وسلوكيات الناس والقاموس اللغوى العام فى الشارع العربى والمصرى، واتضح تأثيرها فى الموجات والكوارث الأخلاقية التى نواجهها مؤخرا وأهمها الإرهاب، لذلك أعتبر الفن الهابط وراء الصورة المشوهة للمجتمع المصرى.

**يتعرض التاريخ المصرى لمؤامرة كبيرة، ترى من دبرها.. ولماذا سخرت قلمك للدفاع عن هذه القضية؟**

ذبح التاريخ هو جزء من الهجمة الشرسة التى نتعرض لها.. ونظرا لأهمية التاريخ وخطورته سخرت قلمى لإنقاذه، وأنا لا أنكر أن هناك مؤامرة، تشارك فيها أطراف داخلية وخارجية يعلمها الجميع.

ومذبحة التاريخ بدأت مع قيام ثورة يوليو، التى تصورت - وكان بداية الخطأ - أن كل ما قبلها لابد أن ينتهى وتزول آثاره، وبعد الاعتداء على تاريخ ما قبل الثورة بدأ الاعتداء على تاريخ الثورة فى عهد السادات، ثم شهد عهد السادات فيما بعد هجوما عليه وعلى تاريخه، فجاءت سلسلة الهجمات المتتابعة على التاريخ على حساب الأجيال الجديدة التى فقدت القدوة والنموذج السليم ابتداء من محمد على الذى أسقطنا إنجازاته ثم الخديوى إسماعيل الذى باع مصر للأجانب لتصبح الرموز مشوهة ولم يعد هناك ذكر لمصطفى كامل وسعد زغلول ومحمد فريد هدمت رموزنا لتقام على أراضينا عمارات مشوهة، وحدث تشويه لذاكرة الأمة وسلوكيات الناس وللبعد الجمالى للعمارة المصرية، مما أدى لوجود خلل فى عقول الشباب.

**تقبل العرب للشعر، هل مازال موجودا أم إختفى؟**

بالرغم مما يقال إننا نعيش زمن الرواية، إلا أن الشعر مازال يحتفظ بقارئه، والشباب العربى يقرأ الشعر، والدليل توزيع الدواوين ولا أريد أن أذكر أرقام توزيع كتبى خوفا من الحسد، ولكنها أصدق دليل على أن الشعر مازال يحتفظ بمكانته.

**ما رأيك فى تراجع القصيدة العمودية أمام ما يقدم الآن من شعر فى العالم العربى؟**

للأسف.. فظهور ما يسمى بقصيدة النثر أضر بالشعر العربى ضررا بالغا، فأنا مع التجريب ولا أرفضه مطلقا، ومع احترامى للرموز الكبيرة فى حركة قصيدة النثر إلا أن تحفظات ثلاثة لى عليها: أولا فتحت الباب لكثير من الأدعياء ممن لا مواهب لهم، أفقدت الشعر العربى جزءا كبيرا من تواصله مع الناس، ثالثا أنها دخلت فى دائرة من الغموض الذى أبعد القارىء عنها

**ألم تؤثر قصيدة التفعيلة على القصيدة العمودية؟**

بالعكس، قصيدة التفعيلة أضافت، وهى ليست خروجا كاملا عنها كقصيدة النثر التى تعد خروجا كاملا عن الشعر.

**ما الإضافة التى قدمتها قصيدة التفعيلة؟**

أضافت لونا وإيقاعا وإحساسا جديدا للقصيدة التقليدية.

**لماذا تحولت - مؤخرا - من القصيدة الرومانسية إلى القصيدة السياسية؟**

القصيدة السياسية موجودة فى شعرى منذ البداية فكان ديوانى الأول يحمل اسم «أوراق من حديقة أكتوبر» الذى قدمه لى الأستاذ توفيق الحكيم وكان شعرا وطنيا سياسيا، وفى دواوينى «مدينتى بلاعنوان»، «حبيبتى لا ترحلى» أكثر من قصيدة سياسية، ومع ذلك أعترف أننى مؤخرا أصبحت أكثر جرأة فى قصائدى، بعدما كان يغلب عليها طابع الرمز، لكن الآن لا مفر من استخدام المباشر، لأنه لم يعد هناك داع للتخفى وراء الرمز، فالأمور واضحة أمام الجميع.

# أنا الشاعر الوحيد الذى وصل للناس بالكتاب من الصعب استعادة دور المثقفين الآن

**وماذا عن حال القصيدة السياسية فى العالم العربى؟**

القصيدة السياسية العربية قصيدة محبطة وليست قصيدة حلم، فهى قصيدة مكسورة «مكسورة الأحلام وليس الأوزان».

**لماذا اختارك محمد عبد الوهاب لكتابة مذكراته؟**

عبد الوهاب صديقى لمدة عشرين عاما، مع أنى أصغر أصدقائه سنا، وهو من أقرب الناس إلى قلبى.. وأعتقد أنى قريب له، وهذه العلاقة قد لا يعلم بها الكثيرون سوى أسرته.

**ماذا اكتشفت عن عبد الوهاب من خلال أوراقه الخاصة؟**

أشياء كثيرة جدا، لو أردنا الحديث عنها فهى تحتاج حوارا طويلا جدا، لأن عبد الوهاب شخصية ثرية جدا ومشحونة جدا..«على فكرة» أنا أفتقد عبد الوهاب منذ رحيله حتى الآن، وأشعر بفراغ كبير منذ رحيله.

**غناء قصائدك هل أضاف لها صوت المطرب أم أنها أضافت إلى صوت المطرب؟**

غناء قصائدى لم يضف لها، لأننى الشاعر الوحيد الذى وصل إلى الناس بالكتاب وليس بالقصيدة المغناة.

وجاء غناء قصائدى فى مرحلة متأخرة جدا كنت قبلها قد حققت جماهيريتى ونجاحى، ولا أعتقد أن مطربا الآن يستطيع أن يضيف لاسمى أو رصيدى، لكنى كنت أتمنى أن يغنى قصائدى العظماء مثل عبد الحليم وأم كلثوم، لكن القدر لم يحقق أمنيتى.

**ما شروط الصوت الذى تقبل أن يغنى قصائدك؟**

أن يكون صوتا مثقفا، فالثقافة مهمة جدا بالنسبة للمطرب، لأنها تعطيه ثقافة إحساس ووجدان ورقى مشاعر ووعى بقيمة الكلمة.

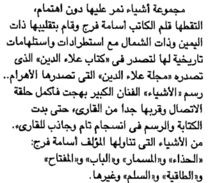
**مفردات قاموسك اللغوى محدودة للغاية كما أن تكرار المعانى والصور الشعرية واضح فى شعرك - لماذا؟**

لكل شعر قاموسه اللغوى ومفرداته الخاصة التى تميزه عن غيره من الشعراء، بحيث يستطيع القارىء الواعى أن يميز أسلوب الشاعر من قراءة أشعاره بدون أن يكون عليها اسمه، وأعتبر قدرة الشاعر على استخدام مفردات قاموسه الخاص وتوظيفها حسب المعنى الذى يريده دليلاً على مهارة خاصة كالصائغ الذى يمتلك مجموعة مجوهرات يعرضها بشكل مختلف. ■

# كيفية تصحيح أخطاء هزيمة يونيو ١٩٦٧

كتب - أحمد حسن:

استقبلت المكتبة العربية كتابا مهما جديدا منذ أيام تحت عنوان «حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ٣٠ سنة» أصدره مركز الأهرام للترجمة والنشر، وعلى الرغم من أن الموضوع يبدو «قديما» إلا أن الأسئلة والقضايا التى يطرحها ٩ كتاب عرب ومصريين وإسرائيلي واحد، تجعل الموضوعات التى يثيرها الكتاب - الذى قدم له الكاتب والمفكر السياسى لطفى الخولى - صالحة جدا للنقاش والحوار، خاصة أن حرب يونيو ١٩٦٧ هى حلقة فى سلسلة الصراع العربى الإسرائيلى الذى لايزال قائما، على الرغم من المعاهدات والاتفاقيات التى تم إبرامها. لايترك لطفى الخولى مجالا واسعا للاجتهاد حول مستقبل هذا الصراع، فيخلص من دروس جولتي الحرب ١٩٦٧ و١٩٧٣ واللتان دارتا خلال ست سنوات، مؤكداً أنه لا يوجد مجال لكى يحسم أى من طرفى الصراع الموقف لصالحه بصورة نهائية.




ويدلل الخولى على مقولته تلك بالإشارة إلى عجز إسرائيل عن استيعاب انتصارها «الأسطورى» الذى حققته فى جولة يونيو ١٩٦٧، وأن توظفه لصالحها فى الصراع، بينما استطاعت مصر استثمار انتصارها «التكتيكى» فى جولة ١٩٧٣ لصالحها، وقامت بهجوم السلام داخل إسرائيل وداخل الولايات المتحدة نفسها، واستعادت كل أراضيها المحتلة، فى الوقت الذى لم تتخل فيه عن التزاماتها العربية القومية وبصورة خاصة إزاء القضية الفلسطينية.

وتتنوع الدراسات العشر التى يضمها الكتاب مابين دراسة أسباب الهزيمة وتأثيرها على الشخصية المصرية، وبدا ذلك مركزا فى دراسة الدكتور سيد ياسين المليئة بالشجن عن الآثار الاجتماعية للنكسة، وكيف استطاعت الشخصية المصرية الانتصار فى حرب ١٩٧٣ وأن تكرار نموذج أكتوبر فى الميدان الاجتماعى بكل ما يتطلبه ذلك من عصرية فى التخطيط والتنفيذ، ومن ثورية فى مجال السلوك السياسى والاجتماعى هو المطلوب متابعته لتطوير كل نواحى العمل فى مصر.

أما الدكتور أحمد عبد الله - الباحث السياسى حاليا، والقائد الطلابى سابقا - فقد انشغل بجيل ١٩٦٧ باكثر من هزيمة ٦٧ نفسها، ويرى أن هذا الجيل قد تلقى من الصدمات المتتالية أكثر مما تلقى أى جيل آخر، صدمة الهزيمة، ثم صدمة عدم الاعتراف بدور هذا الجيل فى تحقيق النصر سنة ١٩٧٣، ثم صدمة الانفتاح والهجرة إلى الخليج، وصولا إلى الصدمة الأكبر وهى الصلح مع العدو التاريخى، ولذلك يؤكد أن ملف ١٩٦٧ سوف يطويه التاريخ، ولكن ملف جيل ١٩٦٧ سيظل مفتوحا فى القرن القادم.

وفيما انشغل الدكتور الطاهر مكى ببحث تأثير الهزيمة على المثقفين، وعلى أعمالهم الأدبية الإبداعية، وكذلك الدكتور عبد الرحمن صبرى بالجانب الاقتصادى، واللواء طه المجدوب بالجانب العسكرى وكيفية إعادة بناء الجيش المصرى، فإن الدكتور محمد السيد سعيد، انشغل بدراسته حول تأثير الهزيمة على النظام السياسى المصرى ويؤكد أن الهزيمة لم تؤد إلى تغييرات هيكلية أو حقيقية فى النظام السياسى المصرى.

ويستعرض الدكتور عبد المنعم سعيد أبعاد التغيير فى السياسة الخارجية المصرية بعد الهزيمة التى اعتمدت أسسا جديدة واقعية، مع الدول العربية على أساس احترام المصالح القطرية، واصبح مقبولا لدى مصر السير فى طريق التسوية السياسية وإقامة علاقات استراتيجية مع المملكة العربية السعودية، كما أصبحت الولايات المتحدة أحد الأعمدة الأساسية للتوجهات الخارجية المصرية. ثم يستعرض الدكتور أحمد سامح الخالدى كيف شكلت حرب ١٩٦٧ المقدمة الضرورية لانطلاق عملية السلام، حيث قبلت مصر والأردن بعد شهور قليلة القرار ٢٤٢، ولولا هذا القرار ما انطلقت عملية التسوية، وهو ما يؤكد عليه الدكتور ناصيف. وقد استغل ديفيد كيمحى - رجل المخابرات الإسرائيلية السابق - والذى يعمل فى إطار تحالف كوبنهاجن الآن هذه الفرصة، دون أن يوجه رسالة عامة للقارئ والمثقف العربى، فهو يعترف بأن انتصار حرب ١٩٦٧ كان غير متوقع بالنسبة للإسرائيليين فى ظل الانهماك والمشاكل الجمة، وكيف تحول هذا الانتصار إلى عنصر ضد السلام، وأضاعت إسرائيل فرصة كبرى للتفاهم مع الفلسطينيين سنة ١٩٦٧، بعد أن تجاهلت عملية جس النبض التى قام بها الفلسطينيون القياديون الذين كانوا يرغبون فى إبرام السلام مع إسرائيل، وكذلك بعض القادة العرب ومنهم العاهل الأردنى، الذى ربما وجد فى شروط إسرائيل - طبقا لتعليق الخولى - شروطا مجحفة لا يمكن قبولها ■

## «أشياء» أسامة فرج

مجموعة أشياء نمر عليها دون اهتمام، التقطها قلم الكاتب أسامة فرج وقام بتقليبها ذات اليمين وذات الشمال مع استطرادات واستلهامات تاريخية لها لتصدر فى «كتاب علاء الدين» الذى تصدره «مجلة علاء الدين» التى تصدرها الأهرام.. رسم «الأشياء» الفنان الكبير بهجت فأكمل حلقة الاتصال وقربها جدا من القارئ حتى بدت الكتابة والرسم فى انسجام تام وجاذب للقارئ. من الأشياء التى تناولها المؤلف أسامة فرج: «الحذاء» و«المسمار» و«الباب» و«المفتاح» و«الطاقية» و«السلم» وغيرها.

يستهدف الكتاب ناشئة القراء، بصفة خاصة، ابتداء من ١٢ سنة فأكثر، ليخلق بينهم وبين هذه الأشياء البسيطة ودا وعلاقة حميمية يتعود الفرد معها الانتباه إلى الغير والحوار وتبادل العلاقات.. وقد كتبت هذه القصص بحميمية شديدة لا يستطيع القارئ العادى الفكاك من أسرها حتى ينتهى تماما من قراءتها، ليجد نفسه بعد ذلك فى حوار صامت مع هذه «الأشياء» التى لم يكن يلتفت إليها من قبل.

فى هذا الكتاب تتضافر الكتابة مع ريشة الفنان بهجت ليتحقق الانسجام الكامل بين الكلمة والرسم، بشكل يشع بهجة ويساعد على القراءة والفة اقتناء الكتاب..

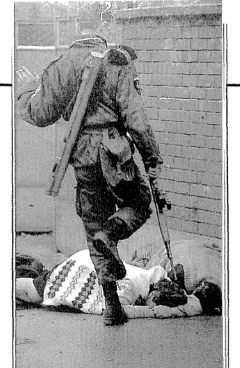
## كتاب الكواليس

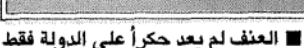
«فضائح وأسرار من كواليس السياسة والمخابرات».. كتاب للزميل الكاتب الصحفى مجدى قطب.. صدرت منه مؤخرا الطبعة الثانية بعد نفاد الطبعة الأولى.. يشتمل الكتاب على فضائح وأسرار السياسة والمخابرات الأمريكية والسوفيتية.. ومنها ما يتعلق بمصر والعالم العربى والصراع مع إسرائيل.. والرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر، وأنور السادات.. فضلا عن فضائح وأسرار.. تتعلق بعدد من أشهر زعماء وساسة العالم.. ومنهم فيدل كاسترو وخروشوف وهنرى كيسنجر وريتشارد نيكسون وجون كيندى وجورباتشوف وأندريه جروميكو.. ويشتمل الكتاب على فصل كامل.. يتضمن أسرارا جديدة تنشر لأول مرة عن لغز انتحار مارلين مونرو.. ونشاطها فى عالم السياسة والمخابرات.



## قبل أن نصبح قرية كونية

# العنف والفقر يهددان العالم فى القرن الجديد





■ العنف لم يعد حكراً على الدولة فقط

«شهد العالم في العقد الأخير تحولات مهمة تنذر بأننا مقبلون على عالم جديد يتشكل حولنا الآن، ومن العبث أن يساهم مفكرو عصرنا ومثقفوه فى صياغة شكل العالم الجديد واقتراح الضوابط والتحكم فى آليات التفاعل كى لا نفاجأ بعالم جديد تسوده القوة والعنف والآلة، وتضيع فيه دول العالم الفقير.

**تونس - الأهرام العربى**

وتخوفا من هذا، وفى محاولة لصياغة إسهام فكرى حول العالم الجديد، عقد التجمع الدستورى الديمقراطى التونسى ندوته الدولية التاسعة فى تونس، فى ذكرى مرور عشر سنوات على التحول الذى قاده الرئيس التونسى زين العابدين بن على، وبمشاركة عدد من الخبراء والسياسيين الدوليين والعرب، وعلى مدى يومين طرحت الندوة تساؤلات أساسية ومهمة، وحاولت الإجابة عنها، وكانت التساؤلات الرئيسية هى ما أبعاد التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية فى العالم؟ وما انعكاسات العولمة على الاقتصاديات الوطنية؟ وكيف يمكن مواجهة آثارها السلبية اجتماعيا وسياسيا؟ وما تأثير ثورة الإعلام والاتصالات على ما يشهده العالم من تحولات، وهل نحن مقبلون على صدام حضارات أم حوار ثقافات؟

كانت هذه التساؤلات والتى تلخص فى حقيقتها المخاوف من شكل العالم الجديد، موضوع الأوراق والكلمات والمداخلات التى قدمها المشاركون فى الندوة، والذين كان أبرزهم **الدكتور حامد القروى رئيس الوزراء التونسى، وفيليب سيفان - رئيس حزب التجمع من أجل الجمهورية بفرنسا، وبارتران دى لانوى. عضو مجلس الشيوخ الفرنسى - ومدير عام منظمة اليونسكو فيدريكو مايور، ومدير عام المنظمة العالمية للتجارة ريناتو روجيارو، ورئيسة برلمان المجلس الأوروبى السيدة لينى فيشر، وأسامة سرايا - رئيس تحرير «الأهرام العربى» وأحمد حمروش - رئيس اللجنة المصرية للتضامن مع آسيا وإفريقيا، والدكتور رفعت السعيد والمستشار سعيد الجمل**، واستهلت الندوة أعمالها برسالة وجهها الرئيس التونسى زين العابدين بن على إلى الندوة، عبر فيها عن رؤية تونس، فقال: إن العوامل الاقتصادية أصبحت المحدد الأول للتحولات العالمية، ولابد للعالم من العمل معا من أجل مجابهة آثارها الاجتماعية، وأكد أنه من الضرورى أن يتكاتف



■ ٢مليار من البشر تحت خط الفقر

الجميع من أجل أن تكون التحولات الثقافية المسجلة في عالمنا اليوم أساس نظام ثقافي إنساني يعكس ثراء الحضارات البشرية المختلفة، داعيا إلى أن يصبح الحوار بديلا للصراع ووسيلة لاستبعاد مخاطر التعصب والتطرف والعنف، ودعا الرئيس التونسي إلى تطوير منظمة اليونسكو وتعزيز دورها.

وفي جلسة مناقشة التحولات السياسية في العالم، فجر فيليب سيغان - رئيس حزب التجمع من أجل الجمهورية في فرنسا - أكثر من قضية، حول حجم وماهية التحولات السياسية التي يشهدها العالم، فوفق رؤيته، فإن العالم دخل عهداً جديداً يتسم بعدم الاستقرار، حيث تداخلت المقاييس الكبرى، وفي الوقت الذي يحلم فيه البعض بالقرية الكونية، يلاحظ الظهور العنيف للقوميات العرقية و الدينية التي تهدد استقرار الأمم وتعايشها السلمي، وأن العالم سيواجه في القرن الجديد ، ونتيجة للتحولات السياسية التي حدثت في العقد الأخير تحديين أساسيين سيحددان شكل العالم، هما: تخليق نظام دولي متعدد الأقطاب، بديلا لنظام الثنائية القطبية الذي انهار، ومواجهة مخاطر التدهور البيئي والانهيارات النقدية، وانتشار أسلحة الدمار الشامل والعنف الذي لم يعد حكرا على الدول، وأصبح مستعملا بكثرة من قبل الأقليات العرقية والدينية.

وعلى بوابة القرن الجديد يبدو أن إنسان العالم المعاصر بدأ يفقد سيطرته على التحولات التي تتم، فعديد من الدول الغربية يشكو من البطالة وعدم الاستقرار، وكذلك البلدان الصاعدة التي وإن حققت بعض النمو، فإن توازناتها الاجتماعية تبقى هشة، لأنها رهينة تطورات خارجية لا يمكن التنبؤ بها، ولمواجهة هذه التحديات، فلابد للعالم العمل على تضييق الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية بالاستفادة من التقنيات الحديثة التي تساعد على ذلك، وضرورة مراجعة رسالة منظمة الأمم المتحدة، وإرساء حق دول العالم الثالث في المساهمة في قراراتها بفعالية أكثر، وحذر فيليب سيغان من مخاوف ما تطرحه العولمة من اتجاه سيادة النمط الواحد، وبالتالي القضاء على الخصوصيات القومية والثقافية، وعلى الرغم من أن العالم يتوفر لديه بفضل التطور التكنولوجي الباهر، وثورة المعلومات، وما نتج عن ذلك من ارتفاع في مستوى ونظم تبادل السلع وتدفق رءوس الأموال، ما لم يتدفق لأي جيل من قبل في التاريخ، فإن هناك مليارين من البشر يعيشان تحت خط الفقر، وعددهما قابل للنمو والازدياد

ومن هنا فإنه يجب التوقف عند أفكار رئيسية لابد للعالم من إيجاد إجابات عنها، فالعولمة تتطلب أجوبة سياسية، لأنها بقدر ما يمكن أن تفضي بالعالم إلى الأحسن، بقدر ما يمكن أن تجره إلى الأسوأ.



■ زين العابدين بن علي



■ د. حامد القروي



■ فيدريكو مايور

مدير عام منظمة اليونسكو فيدريكو مايور قال في كلمته: إن العالم تسوده اليوم أخطار جسيمة تهدد السلام من فقر مدقع يثقل كاهل مليارين من البشر، وضغوط الهجرة، وتدهور البيئة، فضلا عن مخاطر الذين يصغون لمنطق الانطواء على الذات، متذرعين في سبيل ذلك بأثمن ما في رسالات الأديان، كي يغرقوا المجتمعات في دوامة التعصب، وأكد مايور على ضرورة إعطاء معنى إيجابي للعولمة، حتى تجمع بين القوة واللاعنف، وأن التكنولوجيا الجديدة للاتصال والمعلومات لا يمكن اعتبارها غاية في حد ذاتها، بل هي أدوات لتقاسم المعارف على نحو أفضل، من ناحيته أكد مدير منظمة التجارة الدولية ريناتو روجيار، أن العالم يعيش فترة تحول عميق للاقتصاد العالمي، فقد تضاعفت التجارة العالمية ١٤ مرة منذ عام ١٩٥٠، بينما لم ينم الإنتاج العالمي إلا بخمسة أضعاف عما كان عليه عام ١٩٥٠، وارتفع إسهام الدول النامية في التجارة العالمية إلى الربع، مقابل الخمس منذ عشر سنوات فقط، وإذا استمرت معدلات النمو الحالية، فإنها قد تصل إلى أكثر من النصف عام ٢٠٢٠.

وفي مداخلتها عبرت رئيس البرلمان الأوروبي ليني فيشر عن تخوف أوروبا من الانعكاسات السلبية للعولمة، وأخطر الآثار السلبية تهميش الفئات الضعيفة، وتفاقم ظاهرتي الإرهاب والتطرف.

وأكدت الندوة في نهاية أعمالها، أن التحدي الذي يواجه البشرية الآن، هو تحقيق التوازن والتوفيق بين الرفاهية والتنافس والتقدم الاقتصادي، مع الحفاظ على الروابط الاجتماعية والتحاور الثقافي بين الثقافات المختلفة لصياغة عالم جديد يحقق للإنسانية ما ظلت تحلم به طوال مسيرتها التي اعترضتها الحروب والمجاعات وآلام الفقر ■

## هامش

صناعة جديدة دخلت عالم الكلام اليومي في المنطقة، وهي تمثيل الخلاف والسجال بين طرفين يتساجلان ويختلفان إلى النهاية، بأجر معلوم. ومبدع حروب الديوك هي بعض الفضائيات العربية، التي تدعو بعض الشخصيات العامة - وبعضهم ليس كذلك - لكي يتساجلا إلى ما لا نهاية حول أي موضوع، ولاسيما إذا كان ساخناً، وهذا الشكل الجديد للسجال المرئي واللفظي، يمثل ظاهرة سلبية تماما، لأنها ليست تعبيراً جاداً عن حرية التعبير، لأن القضايا يتم اختيارها بعناية، بحيث تحقق أعلى درجات الإثارة والتوتر للمشاهد، ومنشط السجال يهدف دائما إلى استمرارية أطرافه في حالة صدامية حول هوامش القضايا المطروحة عبر نظام من الأسئلة للأسف يقبله كلا الممثلين - بأجر - لأن الجميع يمثلون، ومذيعو هذه البرامج الشجارية يتناولون في خفة قضايا السجال بحيث يتم ابتسارها وتسطيحها، حتى لا يتحول السجال إلى حوار جاد يتبادل فيه الطرفان الأفكار، قبولا واختلافا عبر عملية تسلسل لمجموعة من الأفكار ترمي إلى تأصيل الظواهر والمشاكل، وتفتح المسارات المختلفة لرؤى مغايرة مثل هذا النمط الحواري الرصين لا يعرفه هذا النموذج من منشطي السجالات التمثيلية مدفوعة الأجر الآن. هذه الظاهرة تساهم في تسطيح وعي المشاهد بالقضايا السياسية المطروحة على المنطقة ودولها ومجتمعاتها.

هدف هذه البرامج هو تحقيق أعلى درجات الإثارة لمشاهد نمطي في بعض البلدان العربية التي تعاني حالة استهلاكية مفرطة في نظام حياتها اليومي الرتيب، ولا تريد مناقشة أزماتها ومشاكلها الحقيقية، ويراد لها إعادة إنتاج وعي سطحي بذاتها وبمن حولها، وعدم إثارة الأسئلة الحقيقية في سياسات «حكوماتها» وفي نمط حياتها، وعلاقاتها الاجتماعية المؤسسة على خداع الذات الجماعية. وهذا النمط من البرنامج يستهدف إثارة قضايا ومشاكل مجتمعات عربية أخرى تعاني العسر أمام مشاهدي اليسر الاستهلاكي والمادي. هذه البرامج هي نموذج آخر من «الردح»، ولكن وفق مقاييس أخرى، وهي تعبر عن أحد المستويات الدنيا من التعامل مع ثورة المرئيات لدى بعض ممولي فضائيات «الردح» العربية.

نبيل عبد الفتاح



## المشاغب أشرف عبد الباقى:

# لست من مدرسة المشاغبين








أشرف عبد الباقى.. شكل وأسلوب وطعم مختلف فى الكوميديا عن كل من هنيدى وعلاء وآدم وغيرهم من أبناء هذا الجيل.. ولعل هذا هو السبب فى نجاح هذه المجموعة جماهيريا بعد أن حفر كل منهم مكانا خاصا به على خريطة الكوميديا.

الاختلاف بينهم يمتد إلى أسلوب الحياة ورؤية كل منهم للمستقبل.. فأشرف عبد الباقى لا يتعجل النجومية وإن كان يؤمن بأن التغيير قادم وحتمى.. ولا يشغله أن يكون رقم «١» على الإفيشات وإن كانت قضيته أن يكون البطل داخل العمل.. وليس متعصبا لأن تكون مهمته الوحيدة الإضحاك ويرحب بأداء دور تراجيدى من أجل مزيد من النجاح الكوميدى!!

أشرف عبد الباقى أحد أضلاع مربع الكوميديا الجديد، يقلب معنا فى أوراق أحلامه للمستقبل ويطرح بجدية - لم تسرق ابتسامته الدائمة - ملامح الكوميديا فى مصر و.. بدأنا الحوار:

أجرى الحوار -
**محمود حسونة**
عدسة - **عماد عبد الهادى**

**بدأ الناس ينتبهون إلى بزوغ نجم مجموعة من شبان الكوميديا خاصة بعد انفجار «إسماعيلية رايح جاى» ونجاح مسرحيات «الابندا» و«باللو» و«فيما يبدو سرقوا عبده».. فما دلالات هذه الحالة؟**

من أجل معرفة دلالات هذه الحالة لابد من نظرة إلى الماضى لمعرفة ملامح المستقبل.. فكل فترة يظهر من يتفوق على الآخرين وهذا ليس مقصوراً على الفن فقط ولكنه يمتد إلى مختلف المجالات.. ومن قراءة الماضى سنجد أن نجيب الريحانى كان متميزا وسط كوكبة من الفنانين ثم جاء بعده إسماعيل ياسين ثم عبد المنعم مدبولى وفؤاد المهندس ثم جاء عادل إمام.. ونظرا لأزمة السينما والأزمات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى لم يظهر أحد بعد عادل إمام حتى بدأ الناس ينتبهون لمجموعة من الشبان الذين حققوا نجاحا فى أعمالهم وأنا أعتبر أن جيلنا محظوظ فى أنه بدأ يأخذ خطوة مهمة على الطريق وفى الوقت نفسه غير محظوظ لأن هذه الخطوة تأخرت كثيرا.. وبالرغم من تأخرنا فشئنا أم أبينا لابد من ظهور جيل جديد من النجوم سواء نحن أو جيل لاحق لنا

**وماذا يعنى ظهور جيل جديد من النجوم اليوم تحديدا؟**

معناه أن رواد السينما دائما من الشباب، يريدون مشاهدة من ينتمى إليهم على الشاشة بعد أن أصبح صعبا على المشاهد أن يرى مجموعة محددة لا تنتمى إلى جيله تحتكر جميع الأعمال الفنية.

**هل هذا يعنى أن المرحلة القادمة ستشهد تغيرا فى خريطة النجومية؟**

بما أنها قد تغيرت من قبل فلابد أن تتغير اليوم.. وفى يوم ما شاهد الناس «مدرسة المشاغبين» والتفوا حول أبطالها وبايعوهم نجوما جددا والتفوا حول أعمالهم سواء فى السينما أو المسرح واليوم شاهدوا مجموعة من الشبان والتفوا أيضا حولهم ليعيد التاريخ نفسه بالرغم من اننا لسنا أبناء مدرسة المشاغبين ولا يمكن أن نخرج من المدرسة نفسها لأن لكل جيل ظروفه ولم يخرج مدبولى والمهندس من مدرسة مشاغبين سابقة.

**هل معنى ذلك أن لقاءكم فى عرض واحد مثل مدرسة المشاغبين أمر صعب؟**

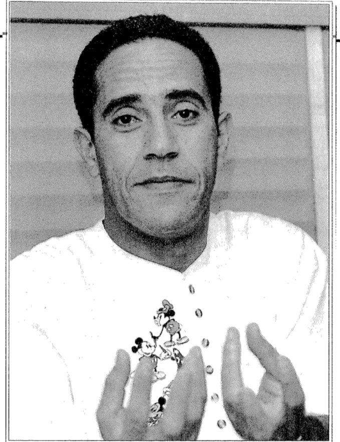
«مفيش حاجة بعيدة على ربنا» خاصة أن الحب يجمع بيننا.. ولكن ليس شرطا أساسيا للنجاح أن يجتمع الجيل بكامله فى عمل واحد لأنه لا توجد نظرية علمية تفرض ذلك ولم يكتب فيلسوف لنا كتابا عن «كيف تصبح نجما» ليلتزم به كل من يريد العمل بالتمثيل ويوافق ظروف كل واحد.. ففى وقت من الأوقات ظهر الجيل الذى مازال موجودا بيننا ونفتخر به جميعا ولكن فى ظروف تختلف عن ظروف اليوم تماما.

**لعبت دور البطولة فى ٤ أفلام سينمائية ولكنها ظلت لسنوات حبيسة العلب.. فهل كان عدم عرضها نتيجة تخوف المنتجين من عدم إقبال الجمهور عليها؟**

صحيح أن لى ٤ أفلام فى العلب ولكن من بينها فيلمين انتهيت من تصويرهما مؤقتا وهما «بيتزا بيتزا» إخراج مازن الجبلى و«أرض أرض» إخراج إسماعيل مراد أما فيلما «قضية أمن دولة» مع يسرا وإخراج كريم ضياء الدين و«جبر الخواطر» مع شريهان - وكان آخر إخراج لعاطف الطيب - فقد انتهينا منهما منذ فترة طويلة وقد يكون سبب تأخيرهما هو عدم وجود دور عرض خاصة أن هناك أفلاما تنتظرها دور العرض ويتم حجز معظم دور السينما لها قبل بدء التصوير لأنها مضمونة الربح والنجاح وأفلام أخرى تظل حبيسة العلب لسنوات وهذا من مظاهر أزمة السينما التى لا أريد الخوض فيها ولكن أعتقد أن أبواب الأمل فتحت لنا بعد نجاح فيلم «إسماعيلية رايح جاى».

**هل معنى ذلك أن أصحاب دور العرض السينمائى سيفتحون لكم الأبواب بعد نجاح «إسماعيلية رايح جاى»؟**

إن لم يفتحوا لنا الأبواب اليوم فسوف يفتحونها غدا لأن هذه سنة



■ إنتظرونا نحن قادمون

# «إسماعيلية رايح جاى» فتح أمامنا أبواب الأمل

## صديقى التزى.. أكثر من يضحكنى

## نحب الجيل السابق.. وآراؤهم فينا سخيفة!



■ عادل إمام

الحياة وحتى إن لم يفتحوها غدا فسوف يفتحها لنا أولادهم من بعدهم!!

**هل لمست تغيرا فى سياسة العرض السينمائى بعد «إسماعيلية رايح جاى»؟**

البوادر غير محسومة والملامح غير واضحة حتى الآن ولكن السوق متعطشة للدم الجديد.

**وبم تفسر نجاح هذا الفيلم؟**

من أهم أسباب نجاحه احتياج الناس للضحك وسط همومهم اليومية والمشاكل التى يتعرض لها الطلبة من إلغاء التحسين إلى كثرة الامتحانات إلى إغلاق الجامعات ثم فتحها مما يخلق لديهم حالة من التوتر يهربون منها إلى ما يضحكهم وينسيهم همومهم وهو ما أداه محمد هنيدى باقتدار باعتباره ابن جيلهم ويمثلهم على الشاشة مع ابن البلد الطموح محمد فؤاد والفيلم ناقش بدون «فذلكة» هموم البسطاء دون أن يتعالى عليهم.

**فى ظل عصر الكمبيوتر والإنترنت هل تغيرت فلسفة الضحك؟**

طبعا.. لأن فلسفة الحب والكره تغيرت.. وفلسفة الانتقام الدولى تغيرت وحتى علاقات الناس مع بعضهم البعض تغيرت وما كان يضحك الناس « زمان» لن يضحكهم اليوم

**وماذا يضحك الناس حاليا؟**

الصدق لأنه يجعلهم يعيشون الحالة ولا يتعاملون معها كمتفرجين فقط.. فالناس لم تعد تضحك من نكتة أو «إفيه» بقدر ما يضحكون مع شخصية تكون قريبة منهم وتعيش ظروفهم نفسها.

**هل القدرة على التأليف الفورى والارتجال شرط أساسى فى الكوميديان؟**

لو توافرت لديه هذه الإمكانية يكون أمرا جميلا ولو لم تتوافر، فليس هذا عيبا.. المهم أن يمتلك أدواته جيدا لتوصيل رسالته للناس دون جرح مشاعرهم وأن تكون لديه القدرة على مواجهة أى موقف طارىء يتعرض له على المسرح.

**هل تفضل أن يشاركك المشهد على المسرح كوميديان أم ممثل عادى؟**

أرفض التعميم وبشكل شخصى فعندما يكون أمامى كوميديان ناجح فإنه يستفزنى للرد على أى «إفيه» يلقيه وبالتالى سيكون النجاح لنا معاً.

**هل تجرى اختبارات على الإفيه قبل أن تلقيه على الجمهور؟**

عندما يكون لدى «إفيه» جديد ألقيه فى أول مرة بصوت خافت وكأنه حوار مكتوب فى النص ولو أضحك الناس أركز عليه فى اليوم التالى ولو لم يضحكهم ألغيه تماما.

**هل يستعين الكوميديان بصانع «الإفيه»؟**

الكوميديان لابد أن يكون هو صانع «الإفيه» حتى يستطيع أن ينفعل به ويضحك الناس.

**كيف تطور نفسك ككوميديان؟**

أطور نفسى بالقراءة ومتابعة كل جديد والتواجد وسط الناس من خلال مجموعة من أصدقائى الذين لا تربطهم بالفن أى علاقة وأستفيد كثيرا من مناقشاتى وحواراتى معهم وأفضل جلساتهم على الجلسات الفنية التى غالبا ما يكون حديثها عن فلان طلق وعلان تزوج وهو كلام لا يعنينى على الإطلاق.

**من هؤلاء الأصدقاء؟**

هم أصدقائى من أيام الدراسة وبدأت علاقتى بهم فى الإعدادية وحتى اليوم ولم أجد فى أى منهم ما يغضبنى منه.. عشت معهم أياماً حلوة وأياماً مرة، ولذلك أحرص على اللقاء الدورى معهم لنتحدث فى مشاكلنا وهموم جيلنا.

**هل استفدت منهم فنيا؟**

بدون قصد.. لأن التواجد بين الناس يعطينى مخزونا أستفيد منه فى أعمالى.. كل واحد منهم تجربة إنسانية مستقلة و«كاركتر» متميز.. من بينهم صديق أجمعوا على أنه «غلس» مما دفعنى للاقتراب منه وهو طويل جدا وله ملامحه المتميزة واكتشفت أنه بسيط وخجول وهو ما يجعله يبتعد عن الناس.

**هل من بينهم كوميديان فى تصرفاته وسلوكياته؟**

طبعا لى أكثر من صديق كوميديان.. منهم واحد نجار اسمه إمام تجد مثلا قدميه تسبق جسمه فى أثناء المشى وهى الطريقة نفسها التى أديت بها فيلم «أى أى» ونقلت مشيته فى «مازال النيل يجرى».. ولى صديق ترزى اسمه عادل تعرض لمواقف وظروف كثيرة فى حياته وكلها كوميدية جدا، وصديق ثالث هو عمرو وهو الوحيد الذى يستطيع استفزاز عادل وكلهم أبناء منطقة حدائق القبة التى شهدت مولدى ونشأتى.

**ومن أصدقاؤك من الوسط الفنى؟**

أبناء جيلى الذين ظهروا معى واللذيذ أن أصدقائى من أيام الدراسة نشأت بينهم وبين علاء ولى الدين وهنيدى وأدم علاقة صداقة كما تربطنى صداقة مع أصدقائهم أيضا.

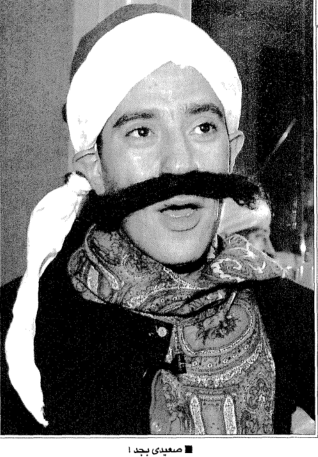
**ومن هم أكثر من يضحكك؟**

كل الناس، وقد يكون هناك شخص دمه تقيل جدا ويتعرض لموقف أمامى لأموت من الضحك.

**أليس هناك شخص محدد يثير داخلك الضحك؟**

أبى وهو كوميديان عجيب وكذلك أصدقائى وعلى رأسهم عادل الذى أعتبره مصيبة كبرى.. لديه إحساس «بالإفيه» دون أن يكون فنانا أو ممثلا.

**ألا يوجد من بين**



■ صعيدى بجد !

**الكوميديانات من يضحكك؟**

عندما أكون مهموما جدا أشاهد إستيفان روستى وأضحك من قلبى رغم أنه صنف فى وقته كشرير ولكن بمفهوم التسعينيات فإن شرير الخمسينيات أعلى كوميديان.. وبالنسبة لجيلى أضحك معهم جميعا.. أضحك مع هنيدى جدا ولأننا صديقان نتابع أعمال بعضنا وينصح كلانا الآخر وكذلك علاء ولى الدين الذى ألجأ إليه عندما أكون مهموما لينسينى الهم وأيضا أحمد آدم وصلاح عبد الله.

**ومن أقربهم إليك؟**

شىء عجيب أن علاء ولى الدين أقربهم إلينا جميعا وعندما تحدث مشكلة بين أى اثنين يكون الوسيط لحلها علاء.

**بصدق شديد.. ألا توجد غيرة فنية بينكم؟**

مؤكد توجد بيننا الغيرة الفنية ولو لم تكن هذه الغيرة ما نجحنا لأنها تدفع كلا منا للاجتهاد والتجويد ولكنها لا تصل إلى حد الضغينة والحقد.

**هل تغير موقف الجيل السابق منكم بعد ما حققتموه من نجاح؟**

الموقف ثابت.. وقد اختلف موقف الجيل السابق لنا عن موقف الجيل الأسبق عليه.. والذى كان يتعامل معهم بشكل صريح وكان يحارب بشكل معلن من يحس بأنه يهدد مكانه.. ولكن الجيل السابق لم يظهر عليه أى بوادر انزعاج من جيلنا رغم أن آراءهم فينا سخيفة جدا فيما بينهم وبين بعضهم، ولكنهم يتعاملون معنا بشكل جميل ونحن نحبهم ونتعامل معهم كأساتذة لنا.. ولكن سنة الحياة أن تتابع الأجيال يخلق حالة من الحساسية.

**بعض الصحفيين شبه أكثر من واحد فيكم بأنه عادل إمام القادم.. فلماذا عادل إمام بالذات؟**

لأنه القمة وأنجح جيله ولو توسم أحد النجاح فى أى ممثل شاب فإنه يتوسم فيه نجاح عادل إمام.

**هنيدى قال لى إنه بدأ التفكير فى الرواية التى سيقدمها للمسرح بعد «ألابندا».. فهل بدأت التفكير فى روايتك القادمة بعد عامين من عرض «باللو»؟**

من المؤكد أننى فكرت أكثر من مرة.

**وهل اتخذت بشأنها خطوات؟**

اتخذت خطوات محدودة لأن وقتى موزع مابين التصوير والمسرح ولو ركزت تفكيرى فى الرواية القادمة سأصاب بالتشتت.

**هل تسير بخطة محددة فى حياتك؟**

لدى خطط ولكنها محدودة وليست بعيدة المدى لأن رحلة أى فنان عبارة عن عدة مراحل.. ففى بدايتى كانت قضيتى أن يعرفنى المنتجون والمخرجون فقط وأذكر أننى فى مسرحية «خشب الورد» .. أول أعمالى.. جاءنى أكثر من مخرج ورشحنى للعمل ومنهم محمد عبدالعزيز الذى كان يستعد لتصوير فيلم «ليلة القبض على بكيزة وزغلول» ولأنه لا يعرفنى أرسل إلى «أوردر» مازلت أحتفظ به حتى اليوم مكتوب عليه «إلى عسكرى خشب الورد» لأننى كنت أمثل فيها دور عسكرى.. وكانت القضية الثانية: أن يعرف الناس الاسم ويطابقونه على الشكل.. ففى مسرحية «ولاد ريا وسكينة» كانت الناس تنادينى باسم عثمان والسبب أن صورتى كانت توضع بجوار صورة عثمان عبد المنعم والاسمان متكوبان أسفل بعضهما.. والقضية الثالثة : أن أحصل على فرصة أحقق بها ذاتى ولكن لو فكرت منذ بدايتى فى كيفية أن أكون نجما عالميا لدمرت نفسى.

## طلاب الثانوى هربوا إلى «هنيدى» بسبب أزمة «التحسين»!

## كلنا نحب علاء ولى الدين.. لأنه حلال المشاكل

## إستيفان روستى.. كوميديان التسعينيات



■ محمد فؤاد

**وهل فى المرحلة القادمة ستمثل أدوار البطولة الأولى أم ستقبل الثانية؟**

لا يوجد شىء اسمه بطولة أولى أوبطولة ثانية ولو شاهدنا «إسماعيلية رايح جاى» سنخرج منه على أن البطل هو محمد هنيدى رغم أن اسمه مكتوب بعد محمد فؤاد.

**هل معنى ذلك أنك غير مشغول بالبطولة وترتيب اسمك على الأفيش؟**

لا يشغلنى مطلقا ولو أن اسمى سيوضع الرابع ولكننى البطل فى عيون المشاهدين فأنا أرحب.. وحاليا أمثل مسلسل «بيت أبو الفرج» ومعى مجموعة كبيرة من الفنانين وعلى رأسهم الأستاذ عبد المنعم مدبولى وليس معقولا أن أطلب كتابة اسمى قبله ولكن المهم عندى الدور وحكم الناس على أدائى.. وترتيب الأسماء ليس مشكلة عندى وليس له أى علاقة بالنجاح.

**وهل ستركز فى المستقبل على أداء الكوميديا فقط أم مستقبل أدواراً خالية من الكوميديا؟**

ليس من حقى اليوم أن أقف وأحدد ملامح طريقى لأن الفنان لا يصنعه عمل واحد ولكن يتم الحكم عليه من مجموع أعماله ومثالنا على ذلك أن إسماعيل ياسين قدم ٧٠٠ فيلم ويتم الحكم عليه من خلالها جميعا ونحن مازلنا فى مرحلة البداية وأعتقد أننى لو نجحت فى أداء فيلم تراجيدى سأنجح أكثر فى الكوميديا ولذلك فإن طبيعة الدور نفسه هى التى تفرض على قبوله أو رفضه. ■

## فى العدد القادم..

## أحمد آدم: عمرى أطول من «الجان»

# ١٢٠ ألفا شاهدوا حفلات مهرجان الموسيقى العربية

انتهت أمس فعاليات مهرجان الموسيقى العربية السادس، وعلى مدى ١٤ يوما تابع حفلات المهرجان ١٢٠ ألفا من محبى الموسيقى العربية فى مصر والدول العربية إذ كانت أكثر الحفلات جماهيرية، التى شارك فيها الفنان السورى صباح فخرى واللبنانية ماجدة الرومى والمطرب هانى شاكر، وكانت حفلات مدحت صالح وحياة الإدريسى وسونيا مبارك ونادية مصطفى وغادة رجب أقل جماهيرية حيث كان ثلث المسرح خالياً من الجمهور. ظهرت فى المهرجان طقوس جديدة لبعض الفنانين، منهم ماجدة الرومى، التى اصطحبت معها كوافير خاصا من لبنان، إلى جانب أربعة عازفين انضموا إلى أوركسترا أوبرا القاهرة.

رفض الفنان صباح فخرى إجراء بروفات حفلاته الثلاث فى دار الأوبرا أسوة بباقى المطربين، وفضل أن تكون بروفاته فى الفندق الذى يقيم فيه أعضاء فرقته الموسيقية. وللعام الثانى على التوالى اعتذرت فرقة المالوف الليبية واعتذرت المطربة التونسية ذكرى، قبل حفلها بساعات، متعللة بوعكة صحية جعلتها طريحة الفراش، مما أغضب إدارة المهرجان التى لم توقع عقداً معها لإمكانية حسابها على هذا الاعتذار كما اعتذرت ماجدة الرومى عن تقديم حفل آخر، لارتباطها بحفل فى لبنان يضم العديد من الشخصيات العامة. من ناحية أخرى.. عجز المطرب التونسى لطفى بوشناق عن المشاركة هذا العام، رغم المحاولات الكثيرة التى أجراها مع د. رتيبة الحفنى أمين عام المهرجان، ويبدو أن عدم اشتراكه كان عقاباً له، حيث رفض الاشتراك فى إحدى حفلات العام قبل الماضى، وبسؤاله عن السبب.. قال إن إدارة المهرجان لم تبلغه وكانت النتيجة لوم الجمهور لها على الملأ فى المسرح وفى كواليس المسرح الكبير بدار الأوبرا، اتفق د. جمال سلامة مع المطربة المغربية حياة الإدريسى على «أعمال فنية» وزارت المطربة الأردنية «قمر» المنتج مجدى العمروسى لتوقيع عقد يضم أكثر من ألبوم. وقالت إن العمروسى سمعها منذ عام ووعدها بالتبنى.

اقتصر تصوير حفلات المهرجان على التليفزيون المصرى، بعد أن اتفقت دار الأوبرا مع اتحاد الإذاعة والتليفزيون على تسويق المهرجان. وما كان على المحطات التليفزيونية الأخرى إلا أن دفعت ألف دولار مقابل تصوير خمس دقائق من كل حفل، بكاميرا محمولة. وفى الندوات التى عقدت لمناقشة الأبحاث الموسيقية، أثار بحث «الموشحات فى الدول العربية» ضجة، حيث توجه العديد من الباحثين بوابل من التساؤلات إلى د. عبد العزيز صالح من السعودية، وهو صاحب البحث. واجتمعت الآراء على أن التراث الموسيقى لن يكون عرضة للعبث، ويجب تقنين عمليات الأخذ من التراث. لم تلق ندوات المهرجان الإقبال الجماهيرى المطلوب، مما أغضب د. رتيبة الحفنى، وقررت توزيع الأبحاث على حضور الندوات فقط. ■

# ٢٢١ ساعة مونتاج لفيلم «ناقص»!!

٢٢١ ساعة مونتاج تم عملها لفيلم «البطل» للمخرج مجدى أحمد على بطولة أحمد زكى ومحمد هنيدى ومصطفى قمر.. الفيلم انتهى تصويره ولم يتبق منه سوى ستة أيام لتصوير مظاهرة ضمن أحداث الفيلم وبعض اللقطات لأحمد زكى على حلبة الملاكمة..

تم تصوير العديد من مشاهد الفيلم فى الإسكندرية وقد استعان المخرج بأعمدة إنارة قديمة حيث تدور أحداث الفيلم فى العشرينيات من هذا القرن تم معها نزع أكثر من ٨٠ عمود إنارة حديثاً كذلك تم رصف شارع بأكمله على الطريقة القديمة حيث كان يوضع «بلاط» بدلا من الأسفلت.. وصلت تكاليف الفيلم حتى الآن ٣ ملايين جنيه مصرى.

وينتظر أن تصل إلى أربعة ملايين مع تصوير باقى المشاهد، والدعاية للفيلم الذى ينتظر عرضه خلال أيام عيد الفطر. ■



■ زفة للبطل احمد زكى

■ محمد فؤاد سوف يتقاضى ٧٥٠ ألف جنيه فى البومه الجديد الذى يعد له حاليا، ووافقت الشركة المنتجة على هذا المبلغ الذى حدده محمد، من المنتظر أن يكون الملحن حسن دنيا مشاركا فى أكثر من أغنية فى الألبوم الجديد.

■ جمعية محبى الفنان السورى صباح فخرى نظمت «زفة» أثناء استقبال الفنان الكبير فى مطار القاهرة، «صباح» حضر إلى القاهرة للمشاركة فى مهرجان الموسيقى العربية السادس وافتتاح الجمعية التى تضم العديد من شخصيات الطرب الأصيل.

## عزف منفرد

■ رغم نجاح أغنية «عينى» لحميد الشاعرى.. إلا أنه مازال بعيدا عن مجموعة المطربين الذين ساعدهم على الظهور والانتشار وهم مصطفى قمر، وإيهاب توفيق، وعلاء عبد الخالق، حميد قرر فى الفترة الأخيرة أن تقتصر الحانه على عمرو دياب فقط.

■ المطرب على حميدة.. مازال معتكفا بمسقط رأسه مرسى مطروح، بعد ان تراكمت الضرائب عليه وأصبح عاجزا عن تسديدها، حاول حميدة تخفيض المبلغ المطلوب منه لكنه فشل رغم وساطة المقربين منه، يتردد أن المبلغ يزيد على المليون جنيه.

■ الملحن على سعد فرض ابنته «دينا» على مسرحية الطيب والشرير والجميلة، والتى تجرى بروفاتها على مسرح السلام، تشارك دينا المطرب احمد إبراهيم فى التمثيل والغناء المسرحية بطولة يحيى الفخرانى وسلوى خطاب وإخراج أحمد عبد الحليم.

■ من المنتظر أن تشهد الفترة الحالية تعاونا فنيا بين د. جمال سلامة والمطربة المغربية حياة الإدريسى، جمال حرص على حضور حفل حياة فى دار الأوبرا ودار بينهما حديث داخل الكواليس، وأعربت عن سعادتها لو جمعت بينهما أعمال غنائية.

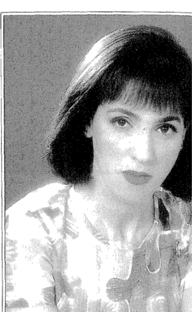
■ حلمى أمين نقيب الموسيقيين بعيد عن مكتبه بالنقابة فى الفترة الحالية، بسبب تردده الدائم على الإسكندرية وطنطا، حلمى بدأ الدعاية لنفسه مبكرا، حيث تجرى انتخابات النقابة على منصب النقيب أواخر شهر ديسمبر، المنافس الوحيد لحلمى أمين هو الملحن حسن أبو السعود، الذى زار الإسكندرية مرة واحدة منذ فترة، مما دفع حلمى إلى الدعاية المبكرة.

# صابرينا الجزائرية: محاولة الإبداع بذاكرة «هاربة»!

كتب - إسلام حامد:

أصرت أن تترك الوطن السفينة بحثا عن استقرار الشاطىء فكانت مصر، لتلقى برحالها وأفكارها وطموحاتها فى كف بلد عربى رغبة فى الإبداع وثقة فى ثقافته.

وتبدأ أولى خطواتها فى «مستقرها» الجديد المؤقت بتقديم أربعة مسلسلات - «لاشىء يهم»، «حكاية بلا بداية ولا نهاية»، «دمى ودموعى وابتساماتى»، «وادى القمر»، وسهرتين وعرض مسرحى استعادت أثناء تقديمه ذكريات أدائها لدور المناضلة الجزائرية «جميلة بوحريد» لتنال عنه جائزة أحسن ممثلة فى وطنها.



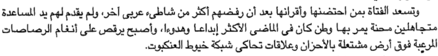
■ صابرينا

رحلة الممثلة الجزائرية صابرينا مع أعمال أخرى ربما تكمل بها إبداعها الذى بدأته منذ فترة وجيزة من خلال عدة بطولات لأفلام جزائرية كان آخرها فيلما تم تصويره تحت تهديد سلاح الإرهاب الذى يغتال فن وإبداع شعب، عرف عنه ثقافته الباريسية وقيمه الفنية، يهرب أبناؤه متخذين من الغربة ملجأ يصعب التعود على أحزانه.

وتعذر الفتاة هروب أقرانها واحتمائهم بمحتليهم التاريخيين، وأصدقاؤهم الآن فى حالة غريبة من الازدواجية الفنية والتى تبدو مبررة - فى نظرها - لأنهم فنانون وليسوا مقاتلين!

وتبرر صابرينا اختيارها لمصر - الشاطىء - الذى كانت تبحث عنه لترفض «باريس» ذاكرة الجزائريين والقاسم المشترك مع كل أفكارهم وإبداعاتهم فتتذكر البدايات الأولى للتكوين الوجدانى على يد والديها برسم صورة فى ذاكرتها عن مصر التى هى المرادف التقليدى لمعنى الإبداع.

وقبل الاختيار.. مازالت صابرينا تحلم بوطنها أرضا ثابتة لا تعرف معنى الاهتزاز، أو الموت، لتحلم مع أمنيتها بالعودة إليه وهى محملة بتذكارات أعمالها المصرية كبديل مستمر لا يمكن إسقاطه من ذاكرتها الفنية.



وتسعد الفتاة بمن احتضنها وأقرانها بعد أن رفضهم أكثر من شاطىء عربى آخر، ولم يقدم لهم يد المساعدة متجاهلين محنة يمر بها وطن كان فى الماضى الأكثر إبداعا وهدوءا، وأصبح يرقص على أنغام الرصاصات المرعبة فوق أرض مشتعلة بالأحزان وعلاقات تحاكى شبكة خيوط العنكبوت.

فدعوة منا بنهضة المارد، وخروجه من قمقم الحصار متعافيا ورافعا الرأس ليكتمل جزء مهم من جسد وطن عربى فى أشد الاحتياج لمن يقوى أوصاله وذاكرته لا أن يضعفها ويلقى بها فى بحور التفكك والجهل. ■

# ٦ أفلام مصرية تتنافس على مسابقة مهرجان القاهرة

كتب - الأمير أباظة:

أصدر سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الحادى والعشرين قرارا بتشكيل لجنة - لأول مرة - لاختيار الأفلام المصرية المشاركة فى المهرجان برئاسة المخرج الكبير كمال الشيخ وتضم فى عضويتها النقاد يوسف شريف رزق الله ورفيق الصبان وأحمد رأفت بهجت بالإضافة إلى أعضاء لجنة المشاهدة من النقاد والفنانين. وتقرر أن تشاهد اللجنة الأفلام الجاهزة للمشاركة وهى: «ست الستات» إخراج رأفت الميهى و«عرق البلح» إخراج رضوان الكاشف و«كونشيرتو درب سعادة» إخراج أسماء البكرى، و«هيستريا» إخراج عادل أديب و«هارمونيكا» إخراج فخر الدين نجيدة و«أرض أرض» إخراج إسماعيل مراد..

من ناحية أخرى تواصل إدارة المهرجان استعداداتها للدورة الحالية التى تقام فى الفترة من ١ - ١٤ ديسمبر المقبل وتعرض أفلامها فى ٢٢ دار عرض سينمائى بالقاهرة. ■

■ شعار المهرجان

# الضاحك الباكى

## ذكريات عبرت

كان على موعد مع المشيب، وبين ليلة وضحاها.. أصبح حسن عابدين من أبرز نجوم الكوميديا.

كان معجوناً بمياه الإبداع والتفانى والجدية، استطاع أن يتغلغل فى قلوب الجماهير، منذ بدايته المتوهجة مع سهير البابلى فى مسرحية «نرجس» وأنشأ حالة حب خاصة بينه وبين المشاهدين فى مسلسلات.. رفقا أيها الأبناء - فى المشمش - أهلا بالسكان، فهو الأب الحازم الذى تتفجر الكوميديا السوداء من مواقفه مع الحياة، ولد عام ١٩٣١ ببنى سويف، وعمل موظفا بوزارة الدفاع، ثم التحق بالمسرح العسكرى، واختاره يوسف وهبى ليعمل معه فى مسرح رمسيس.

عرف حسن عابدين بفدائيته وانضم إلى تشكيلات الفدائيين عام ١٩٤٨ رافضا احتلال إسرائيل شبرا واحدا من فلسطين، واستمرت فدائيته إلى أن أصبح نجما للكوميديا، نادى بمسرح عربى يهتم بالقضايا العربية، وألقى بمهمة إنشائه على عاتق الجامعة العربية، لم يعجبه حال السينما.. فقاطعها بعد مشاركته بالبطولة فى افلام.. الأشقيا - مملكة الهلوسة - ستربك يارب.

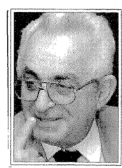
لم يسع يوما لجائزة، فجائزته - كما كان يردد - هى حب الناس له.

كان محبا للفجر، يسعد بإشراقة الشمس، يبتسم لها ويداعب مثل الأطفال أشعتها، يكره الغروب وينتفض عندما يسدل الليل ستائره السوداء، وقد انعكس ذلك على أعماله، فجميعها تحلم بإزالة الظلم ورسم البسمة على وجوه الناس.

حمل بين جوانحه فى بداية مشواره الامنا مكبوتة دون أن يشعر المحيطون به، حتى انفجرت على المسرح أثناء عرضه مسرحية «بولوتيكا» آخر أعماله، وعلم دون غيره أن السرطان اللعين تمكن من جسده، سافر إلى لندن وقضى ٢١ يوما تحت إشراف الأطباء، وفى ٦ نوفمبر منذ ٨ سنوات دق جرس التليفون فى منزله.. وكانت الصاعقة لأبنائه.. انتظروا جثمان والدكم غدا.. ودخل الحزن إلى قلوب أبنائه ومحبيه.. ولكن يظل حسن عابدين بأعماله خالدا.. صاحب قضية دافع عنها حتى النفس الأخير.

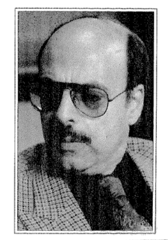
بشير حسن

سبع سنوات ما بين فيلمه الأول «درب المهابيل» وفيلمه الثانى «صراع الأبطال».. قضاها توفيق صالح فى حالة رفض متبادل بينه وبين سينما الفساد والإفساد التى كانت سائدة.. سينما العوالم والراقصات والميلودرامات المغرقة فى الدموع.. وكوميديا الفارس شديد الهزل والهزال، وظل عدم نجاح «درب المهابيل» تجاريا، شبحا يطارده، إلى أن حصل الفيلم بعد عدة سنوات على جائزة أحسن إخراج، مناصفة مع فيلم «رد قلبى» إخراج عزالدين ذوالفقار، فسلط الأضواء ثانية على المخرج، المزعج، لكن عز - الذى كان المرض اللعين قد تمكن منه - يمنح المخرج النابه قصة فيلم «صراع الأبطال» التى كان ينوى إخراجها بنفسه، وإن أعجزه المرض العضال عن تحقيق ذلك..



## توفيق صالح
## المتمرد الكبير (٢)

# بين ثورة «المتمردون» وتراجيديا «المخدوعون»



بقلم: على أبو شادى

فى «صراع الأبطال» يغادر توفيق صالح المدينة، مرتحلا إلى قرية مصرية عائدا بالزمن إلى نهاية الأربعينيات، حيث كان الوطن يعانى من سيطرة الاحتلال البريطانى وسطوة الإقطاع المتحالف معه، وكانت القرى المصرية عموما ترزح تحت وطأة الفقر والجهل والمرض.. من خلال طبيب شاب، واع وملتزم، يتخذ قراره بالإقامة فى إحدى القرى، والعمل بها خدمة لمواطنيه، مدركا فى وعى حقيقى، أن مكانه الطبيعى هو ذلك المكان الذى تتفشى فيه الأمراض، وتنتشر الأوبئة، ومن خلاله كعنصر كاشف، يقوم الفيلم بتحليل الواقع الاجتماعى والاقتصادى للقرية، ويطرح العلاقات التى تحكم أهلها..؟ تسيد قصر الباشا وتشبث أهله بالدفاع عن مصالحهم الاقتصادية، وحماية وضعهم الطبقى، وجماهير الفلاحين التى تعانى الفقر، والقهر، والجوع الذى يتسبب فى إصابتهم بمختلف أنواع المرض، ونشهد من خلال الفيلم تواطؤ عناصر السلطة: مفتش الصحة وضابط الشرطة مع السراى، وتخليهم عن أداءواجبهم، خوفا أو بحثا عن مكاسب رخيصة.

يشير الفيلم إلى تحالف الاستعمار مع قوى الرجعية والإقطاع فيما قبل ثورة ١٩٥٢، واستنزافهم لقدرات مصر، وسلبهم لخيراتها، وعملهم الحثيث على إفقارها، وإضعاف موقفها الاقتصادى، بما يترتب على ذلك من تدهور اجتماعى وانتشار حالة الفقر المدقع الذى يرى فيه توفيق صالح - من خلال بطله - سببا رئيسيا لكل المشكلات الاجتماعية الأخرى، ويربط الفيلم - فى ذكاء - بين ذلك الوباء الذى يداهم القرية، وبين الاستعمار الإنجليزى الجاثم على صدر الوطن.. فمعظم أهل القرية يعانون الجوع ويقتاتون على فضلات المعسكر الإنجليزى الغريب، وأنه لولا الرابش - أى الزبالة - لماتوا جميعا، وإن كان الموت يقترب منهم أيضا، لتعاطيها!

«صراع الأبطال» الذى تتجلى فيه قدرات توفيق صالح الإخراجية - نجاحا جماهيريا كبيرا.. ربما بدا كتعويض لمخرجه المثقف عن فشل فيلمه الأول، وتأتى جوائز مسابقة الدولة عام ١٩٦٣ ليقتنص «صراع الأبطال» جائزة أحسن إخراج وأحسن سيناريو «توفيق صالح أيضا»، وأحسن ممثل «شكرى سرحان»، بل ويحصل الناقد أحمد الحضرى على جائزة أحسن نقد - عن مقاله عن «صراع الأبطال»!!

بعد عدة سنوات، و فى ظل القطاع العام السينمائى فى مصر، يخوض توفيق صالح تجربة قاسية فى فيلم «المتمردون» المعد عن رواية بالاسم نفسه للكاتب الصحفى صلاح حافظ، حيث تعرض الفيلم لعنف الرقابة وعسف المصادرة، وأجبر المخرج على حذف بعض المشاهد، وتعديل واختصار مشاهد أخرى، بل وإضافة نهاية جديدة حتى يسمح للفيلم بالعرض. كان الفيلم قد أثار لغطا شديدا، وتفسيرات عديدة لرؤية مخرجه للواقع المصرى فى منتصف الستينيات، ورأى فيه البعض تعريضا بالقيادة



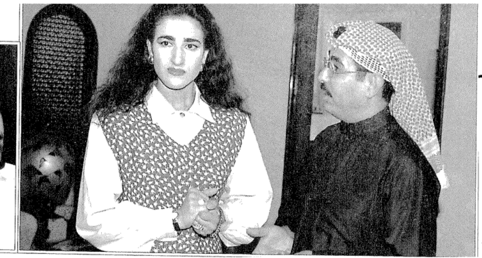
سينما توفيق صالح تعبر عن الرفض

السياسية «الثورية» التى اختارها الشعب عن قناعة كاملة.. ورأى فيه آخرون تحريضا لقوى الشعب على الثورة ضد الإدارة الجاهلة المتعسفة، ودعوة لتنظيم الصفوف فى مواجهتها، واستمرارا لدعوة توفيق صالح التعليمية التحريضية التى سبق وأن برزت بشكل واضح فى «صراع الأبطال»..إن القيمة الحقيقية لـ«المتمردون» تكمن فى المنهج الذى طرح به المخرج رؤيته للواقع وتفسيره لظواهره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلال منظور أيديولوجى واضح يرى أنها نتيجة لمعطيات كامنة فى هذا الواقع.. وهو منهج علمى، قد يتميز به الفيلم عن السينما السائدة، لكن السيناريو الذى كتبه توفيق صالح، لم يستطع أن يتخلص من سيطرة الأفكار، وأن ينجح فى تحويل شخوصه إلى شخصيات من لحم ودم.. وباتت جميعها أقرب إلى الدمى الرمزية، تشير كل منها إلى فئة أو طبقة أو شريحة اجتماعية، لكنها - ربما لأول مرة فى سينما توفيق صالح - تعجز عن أن تمد جذورها فى أرض الواقع.والرمز وسيلة فنية، وحيلة يلجأ إليها الفنان فى فترات القهر، يحتمى خلفها من غضب سلطة غاشمة أو بطش أجهزة ظالمة، ويحاول من خلالها إبلاغ رسالة ما إلى الجمهور، معتمدا على التلميح دون التصريح، لكن من شروط استخدام هذه الوسيلة الفنية المشروعة، عدم الإيغال فى الرمز، بحيث يتحول إلى طبقة كثيفة تمنع المتلقى من فهم ما يرمز إليه الفنان.. وأن يكون أقرب إلى الغلالة الرقيقة، تفصح عما وراءها من دون إجهاد للمشاهد، أو العمل على تعميته.. وأن يكون الرمز قادرا كذلك على الإحالة للواقع، ضاربا بجذوره فيه، وألا يسقط فى شرك «الترميز المطلق».

فى «المتمردون» ندرك أن المصحة - المكان - والمرضى - البشر، هى مجتمع موازٍ، خلقه توفيق صالح لتدور فى داخله دراما الاحتجاج والتذمر ثم التمرد، الذى يقترب من الثورة.. فقد جعل «شعب» المصحة ينقسم إلى طبقتين واضحتين.. طبقة الدرجات، أو الذين يملكون ويدفعون نظير علاجهم، وينعمون بالراحة والعلاج والهواء الرطب المنعش عن طريق المراوح، والماء المثلج، ويحظون باحترام الإدارة ورعايتها.. وطبقة أخرى تقطن عنابر المجان، محرومة من كل شىء، تتكدس وسط عنابر قذرة، يلفح أجساد ساكنيها هواء ساخن، ويفتقر مرضاها إلى الدواء، وشربة الماء!! كما ندرك أن المرض الذى يعشش فى صدور أهل المصحة لا يعنى به المخرج مرضا بدنيا «الدرن» وإنما مرض اجتماعى نرى ملامحه فى ذلك الظلم الواقع على طبقة المحرومين، و فى الفروق الهائلة بين الدرجات/ الطبقات.يتمرد أهل «المجان» المطحونون على ظروفهم المجحفة، لكن الإرادة تسحق تمردهم، غير المنظم الذى يدينه توفيق صالح، ويدعو أهل المصحة من المقهورين إلى تنظيم صفوفهم واختيار قائد يعبر عنهم، وعن طموحاتهم فى شروط أفضل، لكن البطل الذى يختارونه، لم يكن مؤهلا بالقدر الكافى لقيادة ثورة أهل «المجان»، فما يلبث الطبيب المثقف القائد أن يتخبط بين آثار طموحه القديم ونزعاته التطلعية، وافتقاده لرؤية ثورية منهجية يدير بها المصحة بعد أن استولى عليها فى انقلاب مباغت لم يكن هو أو جماهيره مهيئين له، وهنا يدين المخرج أسلوب إدارة المصحة وعجز قيادة الحركة عن اتخاذ قرارات تتوخى مصالح شعبها وترفع عن كاهله الظلم والقهر والعنت..إن توفيق صالح الذى يدين فى «المتمردون» هؤلاء المغامرين الذين يركبون كل موجة وانقياد الجماهير - بغير وعى - لقيادتهم فى غيبة الثوريين الحقيقيين، وإدانته أيضا للدعوات الإصلاحية فى مواجهة الأوضاع الفاسدة المطلوب اقتلاعها جذريا.. إنه رغم كل هذه الأفكار، بدا عاجزا عن التواصل مع المتلقى بسبب كثافة عملية الترميز التى طالت البناء الدرامى.. السينمائى، وإن ظل الفيلم فى السياق التاريخى للسينما المصرية عملا مهما، بجرأته وبجديته يعود توفيق صالح إلى عالم القرية فى فيلمه الرابع «يوميات نائب فى الأرياف» المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه للكاتب الكبير توفيق الحكيم.. كما يعود إلى الماضى، حيث تدور الأحداث فى الثلاثينيات محاولا قراءة أسباب التخلف مرة أخرى، والإشارة إلى مظاهره التى يعانيها الريف المصرى.

فى «يوميات نائب فى الأرياف» ومن خلال إطار واقعى شديد الصرامة، وروح ساخرة محرورة، يقدم توفيق صالح كعادته تحليلا دقيقا للظرف السياسى، الاجتماعى والاقتصادى لمصر الثلاثينيات، من خلال لغة سينمائية رفيعة، ويعرى ذلك الواقع الآسن، العفن الذى يفرز تلك الجرائم، وذلك النظام الذى يسخر القانون لحمايته، ذلك القانون الجائر.. المنحاز لمصالح الحكام، الظالم للفقراء والكادحين.

فى بداية السبعينيات يرحل توفيق صالح عن مصر، ليحقق حلمه فى سوريا بتحويل رواية الكاتب الفلسطينى الشهير غسان كنفانى «رجال فى الشمس» إلى عمل سينمائى، فقد وافقت المؤسسة العامة للسينما فى سوريا على إنتاج الفيلم، ووفرت للمخرج جميع التسهيلات، وراح يعمل فى حرية كبيرة، حتى قدم للقضية الفلسطينية ولتاريخ السينما العربية عملا كبيرا يتسم بنضج الرؤية ونفاذ البصيرة، والقدرة على استشراف المستقبل. تدور أحداث الفيلم فى الخمسينيات، وبالتحديد فى عام ١٩٥٨، بعد عشر سنوات من النكبة، ويرصد المخرج الواقع الفلسطينى الممزق بين الإحساس بالإهانة والمهانة، والذل والضياع داخل المخيمات، وبين ضياع القضية خارجها عبر الثرثرات العقيمة للحكومات العربية، ويحلل فى رهافة، ومن دون إدانة، كيف يتخذ هذا الإحساس تحت وطأة القهر طريقا خاطئا يدفع بأصحابه إلى الهروب، فى محاولة متوهمة لتغيير الواقع، دون أن يعوا أن هذا الهروب لا نتيجة له سوى الهلاك والموت..جاء «المخدوعون» بلغته السينمائية الراقية والبليغة جماعا لخبرة توفيق صالح، ومحصلة ثمينة لتجاربه فى أفلامه الخمسة السابقة، وانعكاسا لفهمه العميق لدور السينما كأداة تعليمية وتحريضية فى مجتمع يعانى التخلف والأمية، لذلك فإن الحوار المسهب يلعب دورا مهما فى سينما توفيق صالح، رغم اهتمامه الشديد بجماليات الصورة وحسه التشكيلى المرهف، ومع إدراكه أن المبنى «شريط الصورة والصوت» لابد وأن يكون فى خدمة المعنى «المضمون والرسالة والرؤية» التى يطرحها الفيلم..عادة يحلو لتوفيق صالح حين يتحدث عن تجربته أن يسقط من قائمة أفلامه فيلمى «السيد البلطى» ١٩٦٩، و«الأيام الطويلة» ١٩٨٠.. وله كل الحق.. فالأول مشوش مرتبك، مزقته يد الرقابة، وأجهزت عليه النوايا الطيبة.. والثانى الذى أخرجه فى العراق، مشيرا فيه إلى بواكير النضال الثورى عند صدام حسين، كان تجربة قاسية، غلب عليها الحس الدعائى الرخيص وشابها الهزال الفنى.. وكلا الفيلمين لا يضاهى ولا يقارن بالنجوم الخمس الزاهرة التى أضاءت سماء السينما المصرية والعربية.. بما تحفل به من ثراء وخصوبة.. وما تملكه من نقاء وعذوبة.. ■



■ عمر الجاسر مع ممثلة سورية فى مشهد من المسلسل الأزمة

■ محمد حمزة



## تصحبها اتهامات وتصريحات نارية

# أزمة سعودية - سورية بسبب مسلسل «أين الطريق»



**ماذا حدث قبل وفى أثناء وبعد تصوير المسلسل التليفزيونى السعودى - السورى «أين الطريق»؟! هذا السؤال تحول بين يوم وليلة إلى حديث الناس فى السعودية وسوريا على حد سواء، خاصة بعد أن وصل النزاع إلى الجهات القضائية فى البلدين لتتحول المواجهة بين الأطراف المختلفة إلى معركة معلنة.**

**جدة - مجدى الجلاد**

المسلسل كتبه وأنتجه وقام ببطولته الممثل السعودى الكبير محمد حمزة، وأخرجه المخرج السورى المعروف نجدت أنزور، وشارك فى بطولته عدد كبير من النجوم السعوديين والسوريين منهم عمر الجاسر وسعيد بصيرى، ورغم نجاحه جماهيرياً فى العرض الأول على شاشة التليفزيون السعودى الذى انتهى منذ أيام إلا أنه يواجه مصاعب عديدة فى العرض بالمحطات الفضائية الأخرى بعد «تجميد» تسويقه إلى حين الفصل فى النزاع السعودى - السورى القائم.بدأت المعركة.. فور انتهاء تصوير المسلسل بين الرياض ودمشق، وبعد فترة وجيزة بدأ عرض الحلقات فى التليفزيون السعودى.. ومع بداية الحلقة الأولى قامت الدنيا ولم تقعد نتيجة لمطالبة المخرج نجدت أنزور وعدد كبير من الفنانين بباقى أجورهم من المنتج «الممثل» محمد حمزة، واتهامهم له بهضم حقوقهم فى المسلسل رغم عدم تسويق الحلقات فى المحطات العربية.

وبدأت الأزمة باتهام أنزور لحمزة بالسب والقذف العلنى على شاشة التليفزيون الكويتى عندما اتهمه بـ«السرقة والنصب عليه» مما دفع المخرج إلى التقدم بشكوى رسمية لنقابة الفنانين السوريين صاحبها طلبه بمستحقاته المالية، والتنسيق مع الجهات السعودية للتحقيق فى الاتهامات التى وجهها إليه.

ولم يقتصر الخلاف على الاثنين، إنما تجاوزه ليفتح محوراً أكثر سخونة حينما طالب الممثل السعودى عمر الجاسر بباقى أجره لدى محمد حمزة إضافة إلى ٢٥ ممثلاً سعودياً شاباً اتهموه أيضا بهضم حقوقهم بالكامل رغم مشاركتهم فى مشاهد متفرقة من المسلسل بناء على اتفاق مسبق مع المنتج والمخرج.

نجدت أنزورقال: إن المنتج محمد حمزة رفض الالتزام ببنود العقد المبرم بيننا، والذى ينص على أن أتقاضى ٣٠٪ من إيرادات بيع المسلسل وهى ذات نسبة مشاركتى فى إنتاج العمل، كما رفض حمزة دفع تكاليف إقامة الممثلين السعوديين الذين سافروا إلى دمشق فى أثناء استكمال التصوير هناك، حيث زعم أنه لا يمتلك مالاً فى سوريا مما دفعنى إلى تحمل جميع تكاليف التصوير على أن يسددها لى بعد عودته للسعودية، ولكنه لم يف بوعده حتى الآن.

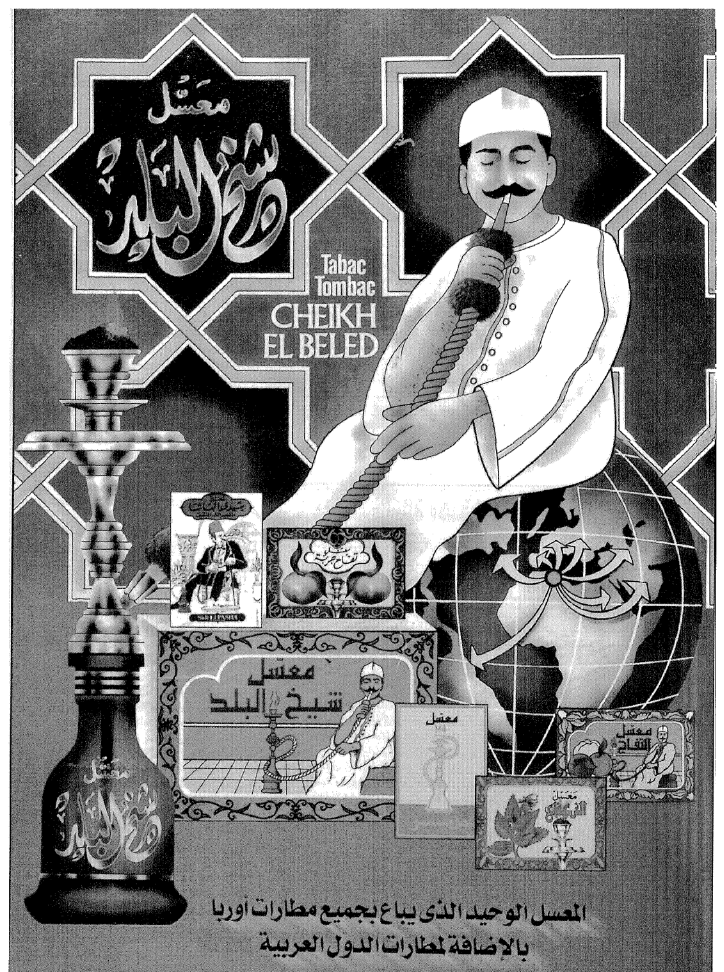
وأضاف أنزور: حمزة رفض دفع أجور الممثلين السعوديين بمن فيهم الكومبارس، ورغم أنه مدين لى بقيمة إقامته مع الممثلين السعوديين فى سوريا إلا أنه اتهمنى بسرقته والنصب عليه بدعوى أن اتفاقنا كان ينص على أن يتم تصوير المسلسل فى ١٤ ساعة، ولكن بعد عمليات المونتاج انتهى العمل فى ١٢ ساعة لأسباب تكنيكية تتعلق بضبط العمل درامياً تجنباً للإطالة، وهو أمر يدركه جميع الفنانين.

وقال المخرج السورى إن نقابة الفنانين السوريين حاولت دون جدوى تسوية الأمر مع محمد حمزة، ولكنه يدعى أنه تحمل خسائر كبيرة فى المسلسل رغم بيعه للتليفزيون السعودى بمبلغ ضخم، إضافة إلى الإيرادات الكبيرة التى سيجنيها من البيع للمحطات الفضائية العربية، ولكنى لن أسمح له بعرضه فى هذه المحطات قبل تصفية حقوقى وحقوق الممثلين، إذ ينص العقد المبرم بيننا على ضرورة موافقتى على البيع لأى محطة ما عدا التليفزيون السعودى!!

يقول عمر الجاسر رئيس فرقة الجاسر المسرحية وأحد أبطال المسلسل: محمد حمزة لم يلتزم بدفع باقى أجرى بعد انتهاء التصوير، وقد حاولت كثيراً إنهاء الموضوع بالتفاهم، وتوسط أكثر من فنان ومنتج لتسوية الخلاف، وبعد جلسات مستمرة حصلت على المبلغ «بالتقسيط» أما باقى الممثلين الشباب فرغم اتفاق حمزة معى على الاستعانة بهم لقاء أجر محدد.. إلا أنه رفض «الدفع» بعد التصوير إضافة إلى تحملى تكاليف تصوير مشهد «الفرح».

وفى مواجهة هذه الاتهامات.. نفى الفنان محمد حمزة عدم التزامه بتسديد أجور الممثلين.. وقال - بلهجة حادة - إنه يتعرض لمؤامرة يشارك فيها عمر الجاسر ونجدت أنزور - مؤكداً أنه لم يتهم المخرج بالنصب والسرقة، وقال: أتحدى أنزور أن يثبت ذلك، وأتحداه أيضاً أن يثبت أن له حقوقا عندى، فقد تسلم جميع مستحقاته ولدى الأوراق والمستندات التى تثبت ذلك، كما أنه ليس له الحق فى المطالبة بوقف عرض المسلسل لأن اتفاقى معه بصفته منتجاً منفذاً ينص على أن يكون المسلسل فى ١٤ ساعة ولكن وصلنى العمل فى ١٠ ساعات فقط مع أنه تقاضى تكاليف ١٤ ساعة.. إذن فأنا الذى يجب أن أطالبه بفرق التكاليف كما هو متعارف عليه فى الوسط الفنى.

أما الجاسر فقد رفعت «أمره» إلى الجهات المسئولة هنا فى السعودية حيث شن ضدى حملة عنيفة تستهدف التشهير بى، وذلك رغم أن الأشخاص الذين يطالبون بأجورهم لا أعرفهم أساساً، ولم أتفق مع أحد منهم. ■


معسل
شيخ البلد
Tabac
Tombac
CHEIKH
EL BELED
معسل
شيخ البلد
معسل
معسل
التفاح
المعسل الوحيد الذى يباع بجميع مطارات أوربا
بالإضافة لمطارات الدول العربية
مع تحيات الشركة العربية لمنتجات التبغ - تونس
المنطقة الصناعية - قصر السعيد - هاتف 516527/516143 فاكس 518788

## الرأى

# يا وزير الثقافة هل نحتفل بإهانة مصر؟!

أدهشتنى تلك الأفكار التى عرضها وزير الثقافة فاروق حسنى فى حواره مع «الأهرام العربى» فى العدد «٣٢»، وأعنى على وجه الخصوص ما قاله حول الاحتفال بمناسبة مرور ٢٠٠ عام على الغزو الفرنسى لمصر.. وفى تقديرى أن الدعوة لهذا الاحتفال والترويج له بهذه الصورة فكرة سيئة ينبغى أن يتطهر منها المثقفون المصريون، فالفرنسيون جاءوا إلى مصر قبل ٢٠٠ عام كغزاة مستعمرين وليسوا كدعاة ثقافة وتنوير.. وقد انفجر الشعب المصرى فى وجه الفرنسيين مرتين خلال ثورتى القاهرة الأولى والثانية.. ولا أتصور كيف يمكن أن يحتفل بلد تم غزوه واستعماره بذكرى تلك الحادثة الأليمة.

ولا ينبغى أن يفسر موقفى هذا باعتباره ضد العلاقات الثقافية المصرية الفرنسية، على العكس فأنا من مؤيدى دعم وتطور العلاقات مع فرنسا لدورها المهم فى المجتمع الدولى اليوم ولمواقفها الإيجابية من بعض القضايا العربية، لكن دعم هذه العلاقات لا ينبغى أن يكون على حساب كرامة البلاد.. كان من الممكن أن نحتفل بذكرى فك رموز حجر رشيد على سبيل المثال أما الغزو فلا..

والبعض يقول إن الفرنسيين حملوا معهم المطبعة رمزاً للثقافة والتنوير، ولكن تلك المطبعة كانت لطباعة المنشورات التى تناهض الثورات المصرية ولتوزيع الأوامر على ربوع البلاد من المستعمر الجديد، الذى جاء ليجعل من مصر قاعدة شرق أوسطية لمواجهة بريطانيا، بمعنى أنه حمل معه كل ذلك لتحقيق أهدافه الخاصة وليس لنفع الشعب المصرى، وعندما رحل الفرنسيون لم يتركوا المطبعة فى مصر ولكن حملوها معهم إلى فرنسا مرة أخرى.

ويقول السيد الوزير فاروق حسنى إن أحد أهداف هذا الاحتفال هو تواجد مصر فى وسائل الإعلام الفرنسية لمدة عام كامل.. وأتساءل.. ما الطريقة التى تذكر بها مصر؟

وما الصورة التى سوف ترددها وسائل الإعلام؟! هل المهم أن يذكر اسم مصر بأية صورة حتى ولو كان الحديث عن دولة ضعيفة مستعمرة تخضع للعبة الشد والجذب بين القوى العظمى التى تتناوب على استعمارها.. هل هذا هو المجد الذى يحققه الاحتفال؟

لا أعتقد أن كلام الوزير لتبرير هذا الاحتفال مقبول تحت أية صيغة ولذلك فالفكرة من أساسها مرفوضة وتنطوى على إهانات للشعب المصرى لا ينبغى التمادى فيها.

**د. عبد العظيم أنيس**



## تعقيباً على حوار سيد ياسين

# نعم للمزيد من العمليات الفدائية

**أريد أن أضع عشرات الخطوط الحمراء البارزة تحت هذه الرؤى القيمة التى عبر عنها الأستاذ «سيد ياسين» فى حواره مع مجلة «الأهرام العربى» فى العدد رقم «٢٨»..**

لقد قال المفكر العربى الكبير إن «التسوية الجارية فشلت»، وإن الموجة الاستيطانية لن توقفها زيارة أولبرايت ولا الراعى الأمريكى المتحيز ولا الشجب التقليدى العربى ولا التصريحات التى لا معنى لها ولا الدعوة إلى الصبر والانتظار ولا إلى تشجيع الدول فى أن تضغط، أما الحل من وجهة نظر سيد ياسين فهو «إسقاط ضحايا إسرائيليين كل يوم.. هذه هى الطريقة الوحيدة وليس هناك بديل سوى قطع يد إسرائيل ثانية وحتى نثبت لهم أن الأمن لن يتحقق بالاستعمار الاستيطانى»..

هذه هى الحقيقة.. وشكراً للمفكر الكبير.. فلم يعد هناك حل سوى أن نؤكد لإسرائيل أن الطريق نحو تحقيق مخططاتها التوسعية الاستيطانية ملىء بالأشواك والقنابل والتفجيرات والكاتيوشا..

وأهمية كلام سيد ياسين تنبع من كونه مفكراً وباحثاً علمياً رفيع المستوى وصاحب رؤى استراتيجية عميقة، وبالتالى فهو يقدم لنا خلاصة «علمية» استنتجها من متابعة طويلة لتاريخ الصراع العربى الإسرائيلى، فهو لا يقدم آراء متشنجة أو تعبر عن مصالح سياسية لصالح طرف آخر ولكنها رؤية علمية خالصة.. وما قاله المفكر الكبير يدور بلا شك فى أذهان ملايين العرب والمسلمين الذين لا يجدون.. ولن يجدوا فى التسوية السياسية الحل الذى يحفظ كرامتهم ويعيد أرضهم المسلوبة.

**إسماعيل الدهن**
**حمص - سورية**

# أسئلة مهمة لتحالف كوبنهاجن

تابعت باهتمام شديد حوار الدكتور عبد المنعم سعيد فى «الأهرام العربى» العدد (٣١).. ومع إيمانى أن لكل مفكر رؤيته الخاصة المتفقة مع قناعاته إلا أننى أريد أن أطرح على الدكتور عبد المنعم بعض التساؤلات:

١ - ما رأى الدكتور فى قضية القدس، وما السبيل نحو استعادة عروبتها؟
٢ - ما رأيه فى عبث إسرائيل فى جدار الأمن القومى العربى؟
٣ - ما معالم الدولة الفلسطينية بعد أن أصبح الفكر اليهودى هو الخطر ذاته؟
٤ - وهل فريق السلام الأمريكى بقيادة دنيس روس يمتلك مقومات الضغط لدفع عملية السلام أم لا؟.

وهل نجهل أن إسرائيل ابتدعت كل الأساليب الملتوية لإجهاض اتفاقيات أوسلو، منها إعادة الانتشار لقوات الاحتلال فى البلدان الفلسطينية، وأيضاً ربط المستوطنات لمناطق الحكم الذاتى حتى أصبح الاستيطان بديلاً عن السلام؟! هل تغير هذا الفكر الصهيونى الذى يهدف إلى كسب الوقت والخداع؟

ما فكرة دعاة كوبنهاجن إزاء تلك القضايا ولعلنى أقول من منبر الأهرام العربى.. للدكتور عبد المنعم سعيد إن الناصريين إن كانوا يحاولون إنتاج الماضى.. فإن هذا الماضى بإيجابياته وسلبياته حقق لمصر معنى قيمة الصمود.. كما أن مصر الحاضر.. بل والدبلوماسية المصرية المعاصرة فى العديد من محاورها تنتهج الرؤية الناصرية.. والإسلاميون والناصريون والقوميون ليسوا خصوم مرحلة السلام.. لكن أين هو السلام العادل؟ أليس السلام فى الفكر اليهودى هدفه تضليل الرأى العام العالمى.. وهدفه تحقيق مزيد من الاستيطان.. واليهودى وإن كان قد ربح فى معركة ١٩٦٧ خاصة.. فإن مرحلة ما بعد السلام فى فكر اليهود قد استكملت خطوطها لكى تكتمل يهودية أرض فلسطين.. بل هل اليهود ينظرون لقدسية المسجد الأقصى.. وهل خلق منتزه سياحى تحت المسجد الأقصى لعرض برنامج للصوت والضوء ومجسما لهيكل سليمان مثلما ينادى حاخامات إسرائيل فعل ملوث من حكماء صهيون.. إذن هل نتوقع سلاما من هؤلاء الصهاينة يا دكتور عبد المنعم سعيد.. وهذا السؤال مازال يبحث عن إجابة؟ لأن الفكر اليهودى ينشد الانفراد بالأطراف العربية الضعيفة لإملاء شروط الاستسلام عليها أولا.. ثم حصار الأطراف العربية التى تعادى أفكار السلام أو عزلها أو إرهابها أو الضغط عليها.. أليس الأمر كذلك؟

**يحيى السيد النجار**
**دمياط - مصر**





## الموجى الصغير يرد على هانى شاكر:

# حكاية «يوميات رجل مهزوم»!!

**طالعتنا مجلتكم الغراء بعددها رقم ٣١ الصادر بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٢٥ بحوار مع المطرب هانى شاكر تضمن مغالطات وافتراءات تسىء إلى شخصى وسمعتى كملحن ولتسمحوا لى بإتاحة الفرصة للرد على بعض النقاط الخاصة بى فى حديثه عملاً بحق الرد.**

فقد ادعى هانى شاكر أن قصيدة «يوميات رجل مهزوم» لديه منذ أقل من عام وقد فوجىء بتنازل للشاعر نزار قبانى عنها للمطرب كاظم الساهر والحقيقة أن هذه القصيدة قد سجلت لحنها على شريط كاسيت وسلمته لهانى منذ أكثر من عام وتحديداً فى الذكرى الأولى لرحيل والدى الموسيقار محمد الموجى وبعدما أنهى هانى وصلته الغنائية فى دار الأوبرا التى أقيمت بهذه المناسبة فى يوليو ١٩٩٦ وطوال هذا العام لم يبد هانى اهتماما بالأمر رغم تأكيده على إعجابه الشديد باللحن وكلمات القصيدة.

وأذكر أننى قد لفت انتباهه إلى اتجاه بعض المطربين فى الفترة الأخيرة إلى غناء قصائد الشاعر الكبير نزار قبانى شفاه الله وأخشى أن يسبقنا أحد إلى غنائها إلا أنه كان يطمئننى دائماً بألا أقلق فهو يرتب كل شىء تجاه هذه القصيدة إلى أن قرأت فى إحدى المجلات المصرية عن استعداد المطرب كاظم الساهر لتسجيل قصيدة يوميات رجل مهزوم فأسرعت بالاتصال بالمطرب هانى شاكر ليتأكد من صحة ما نشر ففوجئت به لا يعلم شيئاً وأنه لا يقرأ سوى ما يكتب عنه هو فقط.

وبدلاً من أن يبادر بالبحث عن كيفية الاتصال بالشاعر الكبير طلب منى أن أقوم أنا بهذه المهمة وفعلاً بذلت مجهوداً كبيراً مع جهات عديدة حتى حصلت على رقم تليفونه والفاكس الخاص به فى لندن وأعطيتهم لهانى شاكر الذى قام بالاتصال بنزار وعلم منه أنه قد تنازل فعلاً لكاظم عن مجموعة من قصائده ومن بينها يوميات رجل مهزوم ثم عاود هانى الاتصال بى ليخبرنى بما حدث وقال لى بالحرف الواحد (خيرها فى غيرها) وابحث لى عن قصيدة أخرى ولحنها لى. ورغم حزنى على مجهودى الذى ضاع لكننى لم أغضب ولم أسخن الموقف كما ادعى فى حديثه.وفى موضع آخر من الحوار قال هانى إنه كان يجب على أن أحصل أنا أولاً على موافقة الشاعر نزار قبانى وهو تقليد جديد أسمع به لأول مرة لأن من المعروف أن المطرب عندما يعجبه لحن ما يسارع بالاتصال بمؤلفه وملحنه للحصول منهما على تنازل كتابى عن الكلمات واللحن فهذه مهمة المطرب الجاد وليست مهمة الملحن فالملحن يمكن أن يلحن عدداً ما من القصائد ولكنه عند تنفيذ إحدى هذه القصائد فتكون هذه مهمة المطرب لأخذ التنازلات خاصة إذا كان له دور فى إنتاج أعماله مثل هانى شاكر.أما محاولته للتشكيك فى تلحينى للقصيدة فهى سقطة فنية لمطرب غنى لكبار الملحنين وكان يوماً أستاذاً فى كلية التربية الموسيقية وتعجبت كيف لايستطيع التفرقة بين الملحنين ويحاول خلط الأوراق بهدف إهدار مجهودى وحقى فى تلحين القصيدة وانتسابها لى وأحمد الله أننى لازلت أحتفظ بشريط كاسيت يضمنى أنا ووالدى الموسيقار محمد الموجى وهو يستمع منى إلى القصيدة لأول مرة كاملة وأبدى إعجابه الشديد بها وبارك اتجاهى لتلحين القصائد وقد رشح هانى شاكر لغنائها. والغريب أن هانى شاكر نفسه يعلم ذلك جيداً ويحاول التشكيك.فأرجوه أن يتقى الله ويذكر الحقيقة ولو مرة واحدة.

**الملحن - الموجى الصغير**

# لا تنسوا جاليات العرب فى أمريكا اللاتينية

أكتب إليكم من الأرجنتين.. وكنت قد قرأت مجلتكم الموقرة بالمصادفة فى أثناء زيارة لى إلى بيروت فى شهر يوليو الماضى، ولن أدخل فى تفاصيل المجاملات والاستحسان وغير ذلك لأنكم إن لم تكونوا مجلة عربية مرموقة ما كتبت إليكم هذه الرسالة..

لأننى أريد أن يصل صوتى إلى كل المسئولين العرب فى جميع العواصم العربية.. أريدهم أن يلتفتوا قليلاً إلى الجاليات العربية الكبرى المقيمة على أراضى أمريكا اللاتينية، فنحن العرب فى هذه القارة نشكل جاليات وتجمعات كبرى ونتشر فى مختلف الوظائف الحكومية والخاصة وبعضنا ترقى ليصل إلى منصب رئيس جمهورية، ورغم اندماجنا فى مجتمعات أمريكا اللاتينية فإننا لم ننس أبداً هوياتنا وانتماءاتنا العربية، ولكن للأسف العرب هم الذين قرروا نسياننا.. إن المسئولين العرب يتذكرون فقط الجاليات المقيمة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلدان الأوروبية، أما نحن فكأننا منفيون خارج الذاكرة العربية فى الوقت الذى يمكن أن نحقق فيه لأمتنا الكثير من الخير، كما نحتاج أيضاً إلى دعم أمتنا فى المشكلات التى قد نتعرض لها هنا فى بلدان المهجر.. إننا رصيد للأمة العربية ورسالتى هذه لكل القيادات العربية أرجو أن يسمعوها ويتحركوا مستقبلاً على أساسها.. فقط مزيدا من الاهتمام بالجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية.

**جودت على البقاعى**
**بوينس أيرس - الأرجنتين**

## ..والرأى الآخر

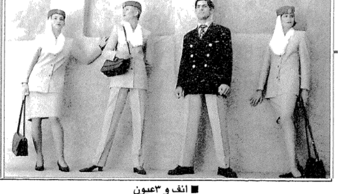
# الحملة الفرنسية .. فجر التنوير

المحتجون على الاحتفال المصرى الفرنسى بذكرى الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) يرونه إهانة للمشاعر الوطنية المصرية، بل ويتهمون منظميه من المصريين بالخيانة، وقد كانت الأهداف الرئيسية للحملة أهدافاً سياسية وعسكرية أكثر منها ثقافية وبالتالى فإن إقامة معظم الاحتفالات خلال عام ١٩٩٨(فى الذكرى المائتين لوصول بونابرت) تجعل الأمر وكأنه احتفال بالاحتلال وبالبعد الاستعمارى لا بالبعد الثقافى فى العلاقات المصرية الفرنسية لذلك فإنه إن كان لابد من الاحتفال فلا ينبغى ربطه بتاريخ الحملة، أو قد يرى على الأقل تأجيله إلى عام ١٩٩٩ فى الذكرى المائتين لاكتشاف حجر رشيد وتحقيق معظم الإنجازات الحضارية للحملة، فيضحى مرتبطاً بحدث ثقافى.

ويذهب المؤيدون لإقامة الاحتفال إلى أنه ليس احتفالاً بحادث بعينه وإنما هو بمرور مائتى عام على التعاون الثقافى بين مصر وفرنسا وبتبادل التأثير الحضارى الإيجابى على مدى قرنين، وكذا بدخول مصر فى عصر جديد من التنوير (بالنظر إلى الجوانب الإيجابية الأكيدة والعديدة للحملة بالنسبة لمصر)، كما أنها تعكس رغبة الدولتين فى تعزيز وتنمية العلاقات الودية القائمة بالفعل بينهما، وحيث أن الاحتفال سيبدأ فى ديسمبر من هذا العام ويستمر حتى عام ٢٠٠٠، فإنه لا مجال للقول بأنه احتفال بغزو، وبالإمكان تغيير تسمية الاحتفال من «فرنسا فى مصر ومصر فى فرنسا» إلى «مصر/فرنسا:آفاق مشتركة» ويصف هؤلاء الخلاف الراهن بأنه مجرد مظهر آخر من مظاهر العداء الشائع بين أنصار الثقافة الإنجليزية وأنصار الثقافة الفرنسية.

وفى رأيى الشخصى فإن موضوع الاحتفال قد أثار حساسيات مبالغاً فيها، ونعرة قومية لا محل لها هنا، فالتساؤل الجوهرى فى هذا الصدد هو عما إذا كانت للحملة فى مجملها أفضال حضارية على مصر، لا ما إذا كانت تمثل احتلالاً أو ما إذا كانت أغراضها سياسية وعسكرية أكثر منها ثقافية وحضارية فليس بوسع أحد إلا مكابر، من الجبرتى إلى يومنا هذا، أجنبياً كان أو مصرياً أن ينكر أن الحملة أخرجت مصر من العصور المظلمة، وأنها كانت بداية لتاريخ مصر الحديث ولدخولها عصر التنوير باطلاعها لأول مرة على مختلف نظم الفرنجة، ولا ينبغى أن ننسى أننا لا نزال نحتفل بالفتح العربى لمصر، أيضاً لأهميته بالنسبة لنا، وإن غيرنا من الدول يحتفل بحملات أجنبية مماثلة عليها (كاحتفال البريطانيين بذكرى غزو يوليوس قيصر لجزيرتهم)، كذلك فإنى لا أحسب أن لفرنسا هدفاً من وراء هذا الاحتفال غير تنمية الروابط بين البلدين، خاصة أن الشعب الفرنسى هو بطبيعته مولع بالاحتفال بمثل هذه الأحداث.

**حسين أحمد أمين**



■ انف و ٣عيون



■ «البيج الجملى» موضه من وحى البيئة

# الموضة «على الطاير»

فى حركة تغيير جريئة، قام طيران الإمارات مؤخراً بالاستعانة بالمصمم الفرنسى الشهير «باكورابان» لتصميم أزياء طاقم المضيفات والموظفين العاملين على خطوط طيران الإمارات العربية المتحدة التى يرأسها الشيخ «أحمد بن سعيد آل مكتوم».

أزياء السحاب جاءت هذه المرة من اللون «البيج» الأنيق، تصاحبه قبعات من الأحمر الإنجليزى المطبوعة بشعار دولة الإمارات الذهبى.. يتدلى منها طرحة شيفون هفهافة بلون الأبيض السكرى أما الأحذية فتأتى من الجلد الطبيعى البنى الداكن «شيكولاتة»..

وتكتمل الشياكة والوجاهة بالأزرار الذهبية التى تحمل شعار الإمارات على السترة الفضفاضة فوق السروال الواسع أو فوق «الجيب» الضيق القصير أحياناً.. إنها آخر ابتكارات «باكورابان» ترتديها الحسناوات الآن «على أعلى مستوى»، والمتوقع أن تنتشر «طيران» بين سيدات المجتمع الراقى، مع التحفظ على أسعارها التى قد تجلب «الضغط العالى» للأزواج الأعزاء!!

# يا «دنيا» يا غرامى

الممثلة الشابة «دنيا» ذات الـ ١٨ ربيعا، لم تدع عيد ميلادها الأخير يمر «بالساهل».. فاشترطت على خطيبها المنتج «محمد حسيب» إظهار حسن النوايا وتمويل سهرة عيد ميلادها، التى استأجرت لها خصيصا قاعة الاحتفالات الرئيسية بأحد فنادق الهرم.. وقد كان..

فاستقبل الفندق فى هذا اليوم المشهود عددا غير قليل من نجوم الفن والمجتمع ، على رأسهم نبيلة عبيد والسفير محمد ياسين، والمخرج محمد النجار، والمحامى عاصم قنديل، وخطيبته الممثلة الناشئة غادة إبراهيم، إلى جانب سامح يسرى وحلمى عبدالباقى وهشام عبدالحميد.. ومن كتيبة الكوميديا المنتصر بالله، وأحمد آدم، الذى دخل فى وصلة «وهابية» أصيلة: «يادنيا يا غرامى»، تحية لصاحبة الحفل التى تألقت فى زى أسود مطرز، مكشوف البطن، عملا بالمثل الشعبى «بكينى ولا تغدينى»!!!

■ «شوف الزهور وإتكلم» !

# الرحمة فوق «العدل»

الفنان سامى العدل وزوجته ماجدة نور الدين إحتفالاً بعيد ميلاده وسط أصدقائه سعيد صالح ويوسف شعبان والمنتصر بالله، ومحمد هنيدى، وشريف منير، والراقصة دينا، التى نجحت فى «إمتاع» المدعوين مع أغانى عامر منيب وحسن الأسمر لما بعد منتصف الليل، على أنغام «أنا هوه.. وأنت هوه.. والزمن بينا أهوه»..

بينما كانت بينهما فى الحقيقة تورتة عيد ميلاد ضخمة للغاية، تحمل اسم سامى العدل «مانشيت» بالبنط العريض.. عربى وإنجليزى، وكأنها شهادة جديدة للإنتاج الضخم المتمين، الذى لم يبخل به «أبوالسام» على عيد ميلاده السعيد.

«التورتة» تكلفت مبلغا نتحفظ على إعلانه، تحسبا لإثارة الحقد الطبقى واحتراما لمشاعر الكادحين، وعملا بمبدأ «الرحمة فوق العدل»!!





■ «تورته حياتى يا عين»



■ لا .. شبهك إنت

# «حلقاتك.. برجالاتك»

صلاح الشرنوبى وخالد على ومحمد فؤاد اجتمعوا هذا الأسبوع فى منزل عامر منيب ليشاركوه الاحتفال بسبوع مولودته الأولى «مريم»..

بدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم، وبعد إطلاق البخور، دفعا لعين الحسود التى فلقت الحجر، غنى الجميع لمريم الجميلة «ياختى عليها وعلى اللى جابوها.. قمر الدنيا صبح قمرين.. هى الخالق الناطق أبوها.. رشوا الملح عليها م العين».

# «شوربة» نفرتيتى وسمك كليوباترا

فى حفل عشاء أسطورى أعده شيراتون المنتزه بالإسكندرية على شرف جمعية الذواقة العالمية، ظهرت تفانين الديكور على شكل المعابد الفرعونية منقوشة الجدران، مرسومة الصور.. أما الأطباق الرئيسية فى قائمة الطعام فقد اتخذت هى الأخرى أسماء فرعونية الأصل والانتماء مثل:«شوربة نفرتيتى»، ولحم بتلو إيزيس، وعسل موسى نفرتارى «جميلة الجميلات».. هذا غير الحمام المعد على طريقة حتشبسوت والسمك الوقار باسم كليوباترا.

ومن حسن الحظ أن الطعام نفسه لم يكن فرعونياً وإلا كان متحجراً(!)

لكنها الأسماء فقط على سبيل الدعاية السياحية، فى حين أن أحداً لا يعلم حتى الآن ما وجه الشبه أو العلاقة بين إيزيس والبتلو أو بين «كليوباترا» والسمك «السوبر»؟!!



■ إتفضلوا معانا..

# يا خارجة من باب الحمام

قديماً كانوا يغنون:«يا خارجة من باب الحمام.. وكل خد عليه خوخة»..

يالهم من طيبين سذج.. عاشوا وماتوا قبل أن يشاهدوا الحمامات المذهبة «جولد بليتد» والسيراميك المرسوم بالتابلوهات الناعمة الملونة «ليدى» و«كوين» و«لورد» و«كينج»..

لكل حمام اسم شهرة واسم «دلع»، و«الحنفيات» قطع أنيقة وارد إيطاليا «عقبال عند السامعين، والقراء الأعزاء» الذين نهدى إليهم هذه الصورة من معرض «شرساى» الإيطالى لمنتجات السيراميك وأطقم الحمام، الذى أقيم مؤخراً بمدينة بولونيا واشترك فيه ٢٦ دولة وأكثر من ٢٠٠٠ عارض.

وقد راهن البعض على أن التى تخرج من مثل هذه الحمامات لابد وأن يكون على خدها «كريزة» أو «مارون جلاسيه».. مش خوخة(؟!)



■ ده مش حمام يا راتب .. ده صالون!!




## برج العقرب ٢٢/ ١٠ - ٢٢/ ١١

**رجل برج العقرب:**

فى الظاهر بارد، إلا أنه قادر على التسبب فى حروق شديدة ليست أقل ألما مما تسببه قطعة حديد قد حميت لدرجة الإحمرار، لو كان بالإمكان وصف هذا المخلوق بكلمة واحدة، لكانت باختصار «إنسان لا يقهر أبدا».. رغم ذلك هو إنسان طيب للغاية ويحمل براءة طفل هذا إذا تحملت كل الأذى والشرور، وما يسببه هذا الرجل من عناد ، فسترى الطفل الحساس القابع فى داخله، وهو سينتصر فى أى معركة، دائما لديه توازن ما بين العقل والعواطف.

مولود العقرب صاحب طبيعة حساسة، ويحب التفاخر، ويميل للإسراف فى كل شىء، حتى فى الحب يعتقد أنه خلق للحب، و يطمح إليه بكل مشاعره وعفويته وغريزته.

العقرب الرجل لن يسمح لنفسه بالهزيمة، سيحتفظ بالهدوء والرصانة فى مظهره الخارجى، وسيكون كالبركان يغلى بالداخل، الرجل من برج العقرب يحكم نفسه، لن يتبع سوى قواعده الخاصة، وأكثر ما يزعج العقرب هو عدم تحقيق المخطط، أو الهدف الذى وضعه لنفسه، جميع القرارات المصيرية والحياتية المهمة، سيتخذها بنفسه فى استقلالية تامة عن آراء الآخرين، هو لا ينتظر أبدا أن تكون طريق حياته مليئة بالورود، إذا حلت به مشكلة أو ضائقة لا يعتبرها كارثة سماوية، ويحلها بشكل عادى ومعقول.. وذلك ما يؤكد حكمة العقرب ونظرته الفلسفية للحياة

العقرب الرجل لا يميل لإبراز مشاعره أمام الناس،والغيرة ليست بسيطة أبدا لدى رجل العقرب، مثل التى عند المرأة العقرب، وهى مسألة شديدة الحساسية، ولن يعترف بها أبدا، ولن يسمح بأن تغار عليه زوجته أو شريكته، سيظهر باردا ويستطيع التحكم فى جميع انفعالاته لدرجة السخرية منك والتقليل من قدرك أمام الناس.

هكذا يسعد العقرب، ولكنه سيكون فخورا بك فى داخله إذا كنت قوية تشاطرينه أحزانه وأفراحه وهمومه ومشاكله واحتملى تقلبات مزاجه.. فهو يعتبرك ملكة ويعاملك على هذا الأساس.

### مشاهير البرج

عايدة الأيوبى
مدحت صالح
محمود الخطيب
إيفان تورغنيف
عبدالمنعم إبراهيم
بول فاليرى
روك هدسون
عبدالهادى الوشاحى

**الكوكب المسيطر**
المريخ

**الطبيعة**
مائى

**الحجر**
الياقوت الأصفر

**المعدن**
النحاس

**الألوان**
التركواز- الأحمر - البنى الأرجوانى - الموف

**العطر**
اللافندر

**أفضل الأماكن**
شاطىء البحر والمدن الساحلية

**إعداد**
**منال إبراهيم**

### الحمل ٢١/ ٣ - ٢٠/ ٤
**الحب:** الصبر مفتاح الفرج
**العمل:** لا تستعجل الأمور
**الصحة:** تحتاج لفترة تأمل

### الثور ٢١/ ٤ - ٢١/ ٥
**الحب:** ابتعد عن الغموض
**العمل:** رتب أفكارك أولا
**الصحة:** قلل السهر والاضطراب

### الجوزاء ٢٢/ ٥ - ٢١/ ٦
**الحب:** أيام سعيدة
**العمل:** حافظ على أصدقاء العمل
**الصحة:** ابتعد عن التوتر

### السرطان ٢٢/ ٦ - ٢١/ ٧
**الحب:** ابتعد عن الهستيريا
**العمل:** لا تندم على ما فات
**الصحة:** اذهب لرحلة

### الأسد ٢٢/ ٧ - ٢٢/ ٨
**الحب:** تحتاج لبعض التركيز
**العمل:** حدد أهدافك بتركيز
**الصحة:** اهتم بنومك

### العذراء ٢٣/ ٨ - ٢٢/ ٩
**الحب:** لا تضغط على الآخرين
**العمل:** ابتعد عن الفوضى
**الصحة:** لاتوتر نفسك

### الميزان ٢٣/ ٩ - ٢٢/ ١٠
**الحب:** أيام سعيدة فى انتظارك
**العمل:** الصبر مفتاح الفرج
**الصحة:** لا تجعل الأفكار السوداء تسيطر عليك

### العقرب ٢٣/ ١٠ - ٢٢/ ١١
**الحب:** الأيام القادمة مشحونة - فتحمل
**العمل:** ابدأ أعمالا جديدة
**الصحة:** اخرج للطبيعة

### القوس ٢٣/ ١١ - ٢١/ ١٢
**الحب:** لا تلقى بكل البيض فى سلة واحدة
**العمل:** حاول الحفاظ على وضعك
**الصحة:** تحتاج لبعض التأمل

### الجدى ٢٢/ ١٢ - ١٨/ ١
**الحب:** تحتاج لوقفة مع نفسك
**العمل:** أعد ترتيب أعمالك
**الصحة:** أعط لعقلك بعض الراحة

### الدلو ١٩/ ١ - ٢٠/ ٢
**الحب:** قلل الفوضى
**العمل:** ابدأ أعمالا جديدة
**الصحة:** تحتاج لرحلة

### الحوت ٢١/ ٢ - ٢٠/ ٣
**الحب:** تحتاج لبعض التفكير والتحديد
**العمل:** ركز فى أعمالك جيدا
**الصحة:** رتب مواعيد نومك



■ كرول

■ الجوهرى

■ جمال عبدالحميد

# أرفض الحديث عن مشاكل الزمالك!

حمادة إمام.. اسم لا تغيب عنه شمس النجومية مهما ابتعد عن بؤرة الأحداث الكروية فى مصر.. ثعلب الزمالك.. صاحب تاريخ طويل.. ناصع البياض.. ظل يخدم كرة القدم طوال ٤٠ عاماً بسخاء، ولم يكتف بكل ما قدم.. بل قرر أن يواصل مسيرة العطاء فى موقع جديد شديد الخطورة والحساسية..

حمادة إمام حمل على كتفيه مسئولية رئاسة اللجنة الفنية باتحاد الكرة فى وقت عصيب.. ولم يتردد فى قبول المهمة من أجل إصلاح الكرة المصرية، والسير بها فى طريق التصحيح.. وعن خطوات الإصلاح ومستقبل الكرة فى مصر وأهداف اللجنة الفنية تحدثنا مع ثعلب الزمالك:

**حوار ـ حمدى الحسينى تصوير ـ عماد عبد الهادى**

# اللجنة الفنية ليست «بعبع» نهرب منه

# الدوري ضعيف.. واللاعب المصري مجرد «آلة»

**هل وافقت سريعاً على رئاسة اللجنة الفنية طمعاً في المنصب؟**

بالعكس.. إنه منصب محفوف بالظروف الصعبة، ومسئولية كبيرة.. لكنني لم أتردد لرغبتي في خدمة كرة القدم التي أعشقها منذ الصغر، وانطلاقاً من قناعتي بأن أبناء اللعبة المخلصين هم الذين يجب عليهم التصدي لمشاكلها والسعي لحلها مهما كانت الصعاب التي ستواجههم.. وقد وجدت أن الفرصة واتتني لعلاج أمراض الكرة المصرية من خلال هذا الموقع المؤثر، ولو أنني شعرت بأن خبرتي لا تؤهلني لهذا المنصب ما وافقت على تولي المهمة مطلقاً.. وأنا أرى أن اللجنة الفنية ليست «بعبع» ليهرب منه الجميع، وإنما العمل بها يحتاج إلى هدوء أعصاب ورغبة صادقة في حل المشاكل والأمراض الكروية المزمنة بطرق غير تقليدية..

**اللجنة بدأت عملها بعد مرور عدة أسابيع على بدء الموسم الكروي.. فهل يمكن أن تظهر نتائج عملها هذا الموسم؟**

بالتأكيد لن تظهر أي نتائج لعمل اللجنة الفنية هذا الموسم بسبب البداية المتأخرة.. لكننا سنخطط للمواسم القادمة جيداً ونرجو أن نوفق في عملنا بإذن الله..

**وما أهم خطط اللجنة الفنية وخطواتها نحو إصلاح مسار الكرة؟**

الانفتاح على العالم بشكل أكبر، ومن أجل ذلك قمت بتعيين الكابتن هشام منتصر مستشاراً للشئون الخارجية الخاصة باللجنة وهو محاضر مصري بالاتحاد الدولي في زيورخ وسوف يرسل إلينا باستمرار كل شيء عن نظام الدوري في أوروبا والاحتراف وأحدث تعديلات الفيفا في القوانين وكل ما يجعلنا نواكب الأحداث الكروية العالمية لنستفيد منها.. وسوف نضع خطة لزيادة الاحتكاك بالفرق العالمية على مستوى المنتخبات الوطنية أيضاً.. وسيكون في مقدمة اهتماماتنا تطوير نظام الاحتراف والمسابقات المحلية وتحسين مستوى الإدارة والحكام والطب الرياضي والاهتمام بقاعدة الناشئين..

**الكلام جميل.. لكن ألست معي في أن تنفيذه دائماً ما يواجه مشكلات وعقبات كثيرة؟**

نعم.. أعترف بذلك لكنني سوف أسعى للقضاء على البيروقراطية وكل ما هو روتيني لتسهيل عملية التنفيذ..

**والإمكانات المادية؟**

الدعم المادي لنشاط كرة القدم مناسب جداً في الوقت الحالي.. لكننا في مصر نفتقد التنظيم فقط.. وأنا من أنصار خوض التجارب الأولى بأقل الإمكانات المادية المتاحة حتى تنجح الأفكار الجديدة.. فمثلاً هناك فكرة ماتت فور ولادتها بسبب المبالغ المادية الكبيرة المطلوبة لتنفيذها وهي عمل منتخب من أندية المظاليم - الدرجة الأولى - وتجميعه عدة مرات واللعب به مع فرق الدوري الممتاز لإلقاء الضوء على لاعبي الدرجة الأولى «المدفونين» وتسهيل مهمة مدربي المنتخبات الوطنية في رؤيتهم واختيار أفضل العناصر منهم.. لكن كل من أراد تنفيذ هذه الفكرة كان يطلب دعماً لا يقل عن مائة ألف جنيه، وأنا أرى أن تجميع هؤلاء اللاعبين ولو مرة واحدة مع مدرب وطني متطوع لن يتكلف أكثر من خمسة آلاف جنيه وسوف يؤتي نتائج ممتازة خاصة بإذاعة المباراة التي يلعبون تليفزيونياً..

**ما رأيك في مسابقة الدوري هذا الموسم؟**

الدوري ضعيف حتى الآن.. لكنه منتظم إلى حد كبير عن السنوات الماضية.. وضعف المسابقة ناتج عن إجهاد اللاعبين بسبب عدم حصولهم على الراحة الكافية بعد نهاية الموسم الماضي.. وللأسف فإنني أشعر أحياناً بأن اللاعب المصري يتحول إلى «آلة» بسبب تعاقب البطولات التي يشارك فيها دون راحة..

**وكيف سترتقي اللجنة الفنية بالدوري وباقي المسابقات المحلية؟**

كنت حريصاً منذ أول أيام عملي على إقامة علاقات قوية وجيدة مع باقي لجان الاتحاد واختيار عضو من كل لجنة معنا ليكون هناك انسجام وتعاون في العمل وبالتالي النجاح في المهمة الصعبة.. ونحن ندرس كيفية تطوير نظام المسابقة سواء بتغيير عدد الأندية المشاركة فيها أو تعديل مواعيد بداية المسابقة ونهايتها وانتظامها بشكل أكبر.. وسيساعدنا في مهمتنا متابعة الدوري في كل أنحاء العالم..

**وما أفضل فرق دوري هذا الموسم في رأيك؟**

الأهلي والزمالك كالعادة.. لكن الجميل حتى الآن وجود فرق ظهرت بمستوى جيد مثل المصري والاتحاد السكندري والمنصورة والمقاولون والإسماعيلي.. لكني أخشى أن تكون المنافسة ثنائية بين الأهلي والزمالك على البطولة كما يحدث في معظم المواسم.. وأتمنى أن تواصل الفرق الأخرى منافستها لقطبي القمة حتى نهاية الموسم ليرتفع مستوى الكرة المصرية والمنتخبات عموماً..

**خروج الأندية المصرية الثلاثة من البطولات الإفريقية هذا العام هل يعد مؤشراً لنكسة كروية قادمة؟**

الأمر لا يصل إلى حد «النكسة» وإنما هبوط نسبي في مستوى الكرة المصرية.. ولا أريد أن ننسى جميعاً إنجازات أنديتنا السابقة في البطولات الإفريقية سواء الأهلي أو الزمالك أو المقاولون أو الإسماعيلي.. وإذا تحدثنا عن بطولات العام الحالي فإننا سنجد أن فريق المنصورة رغم خروجه فقد حقق إنجازا رائعاً بالوصول للدور النهائي مع أول مشاركة إفريقية له.. كما أنه خرج بشرف أمام فريق «ثقيل» هو النجم الساحلي التونسي.. والزمالك ودع البطولة الإفريقية لأبطال الدوري بسبب التغييرات الكثيرة في صفوف الفريق خلال المراحل الحاسمة للبطولة.. أما المقاولون فهو الفريق الذي أعتب على المسئولين عنه وعلى لاعبيه لأنه خرج بشكل مفاجيء رغم أنه كان يملك كل إمكانات الفوز بالبطولة..

**في حديثك عن الزمالك قلت إن التغييرات الكثيرة بصفوفه كانت وراء خروجه من البطولة.. هل ترى أن كرول المدير الفني للفريق هو المسئول؟**

كرول مدرب فكره عال وأنا شخصياً أثق في قدراته وكفاءته، وهو ليس مسئولاً عن خروج الزمالك من البطولة الإفريقية لأنه يصنع فريقاً جديداً بدماء شابة.. كل ما في الأمر أنه تولى مسئولية تدريب الفريق في وقت حاسم بالنسبة للبطولة لم يكن مناسباً لتغيير الدماء إضافة إلى عدم وجود نجوم كثيرة في القائمة الإفريقية للفريق وهو ما لم يساعده في مهمته.. ولو تولى مهمة تدريب الفريق في وقت مبكر لاستطاع أن يفوز بالبطولة.. وفي رأيي أنه مدرب ناجح وممتاز، وصاحب تجربة رائعة وناجحة مع المنتخب الأوليمبي المصري.. وإذا كان بعض اللاعبين يرون أنه مدرب قاس فإنني شخصياً معجب بقسوته وأتمنى أن يطيعه كل اللاعبين لأن القسوة تصنع نجوماً حقيقيين.. والرفاهية غير مطلوبة للاعب مطلقاً..

**هل تتابع أحداث الزمالك بعيدا عن فريق الكرة من أزمات ومشاكل في مجلس الإدارة؟**

عفواً.. لن أتحدث عن أي شيء يخص نادي الزمالك..

**لماذا؟**

أحتفظ بالأسباب لنفسي!!

**نعود للحديث عن الدوري.. ما رأيك في هولمان المدير الفني للأهلي؟**

هولمان لديه فريق قوى جداً، ويعتبر مدرباً ناجحاً لأنه يحقق بطولات كثيرة للأهلى منذ توليه المسئولية قبل عامين ونصف.. والعام تغييراته للاعبين فى أثناء المباريات فقط هى التى تلفت نظرى وتثير انتباهى لكننى لا أستطيع نقده فى هذه الجزئية لأنه أدرى بظروف لاعبيه وفريقه أكثر من أى شخص آخر.. فقد يفضل عدم إشراك نجم كبير لأنه يعاقبه مثلاً ولا يعلم ذلك إلا هو وأفراد الجهاز الفنى فقط أما أنا والجمهور فلا يحق لنا نقده..

**ما أهم عيوب الفرق المصرية؟**

إن مستواها يقل كثيرا عندما تلعب خارج أرضها، وينطبق هذا الكلام على الأندية والمنتخبات، ولا شك أنها مسألة نفسية بحتة، فالفرق تلجأ للدفاع خارج ملعبها دون مبرر حتى لو كان الفريق المنافس أضعف منها..

**وكيف يمكن علاج هذا العيب؟**

عندى فكرة رائعة لو تم تطبيقها على مستوى مسابقات الناشئين سوف تؤتى ثمارها مستقبلاً وتقضى على ظاهرة الدفاع «خارج الأرض».. وتتلخص فى زيادة عدد النقاط للفريق الفائز خارج ملعبه إلى ٤ نقاط مقابل اثنتين فقط إذا فاز على ملعبه وهنا ستزيد النزعة الهجومية عند اللاعبين وتتحسن النتائج، أما تطبيق هذه الفكرة على اللاعبين الكبار فهو أمر صعب للغاية لأن لوائح الفيفا بحصول الفريق الفائز على ثلاث نقاط فقط سواء خارج أو داخل ملعبه لا يمكن تغييرها.. كما أن اللاعب يصعب تغيير فكره فى الدرجة الأولى بعكس الناشئين..

**ما أبرز سلبيات اللاعب المصرى؟**

ضعف اللياقة البدنية.. والسبب الرئيسى فى هذا العيب أن اللاعب يسهر كثيرا أمام التليفزيون والدش وكل وسائل الترفيه الحديثة، وينام ويصحو متأخرا للغاية مما يؤثر على صحته ولياقته البدنية، وفى رأيى أن المدرب هو المسئول الأول عن تدهور لياقة لاعبيه..

**كيف؟**

المدربون لا يطلبون من لاعبيهم سوى الحضور وقت التدريبات اليومية فقط، ويتركونهم أحراراً يفعلون ما يريدون طوال الليل والنهار.. رغم أن الاحتراف الحقيقى يعطى للمدرب الحق فى استدعاء لاعبيه من الثامنة صباحاً لأداء يوم تدريبى كامل يشمل الاستماع لمحاضرات يتم شرح أخطاء المباريات فيها ومشاهدة مباريات أجنبية فى الفيديو والتدريب وتحليل المباريات والنوم فى استراحة النادى بحيث يذهب اللاعب إلى بيته فى التاسعة مساءً ليجلس مع أسرته قليلاً وينام مبكراً..

**عفواً يا كابتن.. وهل لدينا نظام احتراف حقيقى فى مصر؟**

الاحتراف فى مصر رائع على الورق فقط بفضل الخطة واللوائح الممتازة التى وضعها الكابتن أحمد شاكر رئيس لجنة شئون اللاعبين باتحاد الكرة، وقد شكرته على جهده الكبير فى بداية عملى، وما أسعى إليه هو تطبيق الاحتراف عملياً وبنجاح فى الملعب أيضاً من خلال اللقاءات المستمرة مع المدربين ونقل وجهات نظرنا وخططنا لهم ونرجو تعاونهم معنا لإنجاح عملية الاحتراف..

**ما رأيك فى عدم موافقة الأندية على احتراف لاعبيها الصغار أعضاء منتخبات الناشئين بالخارج؟**

أنا من أنصار فتح باب الاحتراف للاعبينا صغاراً وكباراً فى أوروبا والدول المتقدمة كروياً مادام العرض جادا وفى ناد كبير لرفع مستوى الكرة المصرية، وأدعو الأندية لعدم المغالاة فى أسعار لاعبيها وعدم الخوف على بطولاتها المحلية إذا ما فرطت فى أحد نجومها.. فاللاعب الذى يحترف يأتى غيره عشرات اللاعبين

# قسوة كرول تعجبنى.. وتغييرات هولمان تحيرنى



# الاحتراف فى مصر ناجح «على الورق» فقط

الصاعدين..

**إذن أنت سعيد بتجربة حازم إمام مع أودونيزى؟**

طبعاً.. وفى منتهى السعادة لأن ابنى حازم يمثل مصر والعرب فى أقوى دورى فى العالم.. وأتمنى أن يكون لمصر مئات اللاعبين المحترفين بأوروبا مثل نيجيريا وغانا والكاميرون..

**ما رأيك فى مستوى المنتخب الوطنى المصرى وكيف ترى فرصته فى بوركينا فاسو؟**

رغم قوة الفرق الإفريقية خاصة فى مجموعتنا بنهائيات كأس الأمم القادمة التى تضم معنا المغرب وزامبيا وموزمبيق.. فأنا متفائل بأن منتخبنا سوف يحقق نتيجة طيبة، ومن الممكن أن يصل للدور قبل النهائى..

**لكن الجوهرى مديره الفنى قال إن البطولة تضم ١٣ فريقاً أقوى من منتخبنا؟**

الكابتن الجوهرى مدرب منظم جداً وهو يقول ذلك بدافع إحساسه بالمسئولية الضخمة الملقاة على عاتقه وكى يحفز لاعبيه جيداً للمهمة الشاقة التى تنتظرهم فى بوركينا فاسو لكننى أثق فى قدراته كمدرب وأحترمه وأعلم أنه يحب مصر وسوف يبذل كل ما فى وسعه لإحراز نتيجة طيبة فى البطولة..

**ألا ترى أن ثلاثة أشهر وقت غير كاف لإعداد المنتخب للبطولة؟**

الجوهرى يعوض نقص فترة الإعداد باختياره اللاعبين منسجمين ومتفاهمين منذ فترة طويلة ويعرف إمكاناتهم جيداً.. وندعو لهم بالتوفيق، وأؤكد أن فريقنا يضم لاعبين أكثر مهارة من لاعبى الفرق الإفريقية الأخرى..

**وما أفضل فريق إفريقى حالياً؟**

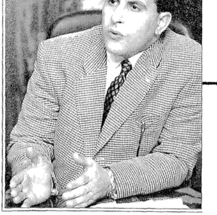
منتخب المغرب أقوى فريق عربى وإفريقى بلا شك.. فهو يضم كوكبة ممتازة من النجوم المحترفين ويقودهم مدرب ممتاز هو الفرنسى هنرى ميشيل وأتوقع لهم أداءً مشرفاً فى كأس الأمم ومونديال فرنسا ٩٨..

**بوصفك واحدا من أبرز المعلقين المصريين وعضوا فى لجنة المعلقين العرب.. هل ترى أن هناك أزمة فى التعليق حالياً؟**

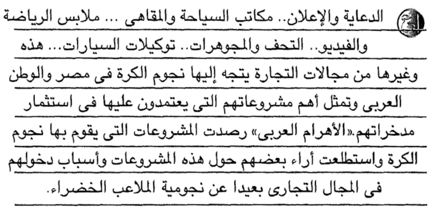
هناك مجموعة من المعلقين المتازين على المستويين المصرى والعربى.. لكننى أرى أن زمن المعلقين الهواة انتهى تماماً ولابد من التعامل مع مهنة التعليق على أنها احتراف، وينبغى أن يطور المعلق نفسه ويتابع كل ما هو جديد على الدش والإنترنت ويعرف كيف يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة.. فمسئولية المعلق كبيرة أمام ملايين المشاهدين ويجب أن يكون على قدر المسئولية..

**هناك اتهام يوجهه الكثيرون لك.. بأنك تنفعل أكثر من اللازم فى أثناء التعليق على المباريات؟**

لا أنفعل إلا فى المباريات القومية للمنتخب أو فى مباريات الأندية المصرية فى البطولات الإفريقية بدافع الانتماء والوطنية.. أما فى المباريات المحلية فإننى هادئ فى معظم أوقات المباراة لكن ألجأ للانفعال أحياناً حتى «لا ينام الجمهور» أمام شاشات التليفزيون وهو يتابع المباريات.. إننى مقتنع بأن المعلق لابد أن يشد انتباه الجمهور بالانفعال مرة، وبالمعلومات الطريفة والإحصائيات مرة أخرى.. وأعترف بأننى انفعلت أكثر من اللازم مرة واحدة فى مباراة الزمالك ومولودية وهران الجزائرى بالبطولة الإفريقية السابقة والتى فاز فيها الزمالك ٤/صفر بالقاهرة وغضب منى الأشقاء الجزائريون.. وعموماً أنا أعلق بحذر دائماً فى المباريات التى يكون طرفها فريقا مصريا وآخر عربيا منعاً لأى حساسيات.. ■



■ طاهر أبوزيد



الدعاية والإعلان.. مكاتب السياحة والمقاهى ... ملابس الرياضة والفيديو.. التحف والمجوهرات.. توكيلات السيارات... هذه وغيرها من مجالات التجارة يتجه إليها نجوم الكرة فى مصر والوطن العربى وتمثل أهم مشروعاتهم التى يعتمدون عليها فى استثمار مدخراتهم.«الأهرام العربى» رصدت المشروعات التى يقوم بها نجوم الكرة واستطلعت أراء بعضهم حول هذه المشروعات وأسباب دخولهم فى المجال التجارى بعيدا عن نجومية الملاعب الخضراء.

تحقيق ـ أشرف محمود



■ هادى خشبة احدث المستثمرين

الإعلانات والفيديو والسيارات والملابس الرياضية والمقاهى أهم مشروعاتهم

# بيزنس نجوم الكرة

## طه بصرى جواهرجى وأبو الدهب خباز

## نجوم تونس يفضلون المقاهى

بدأ نجوم الكرة فى مصر يطرقون باب البيزنس على استحياء فى السبعينيات وكان طرقهم على أسهل الأبواب وقتها وهو الدعاية والإعلان الذى كان يتطلب فيمن يعملون فيه العلاقات العامة والشهرة وهما أبرز سمات نجوم الكرة الذين يتمتعون بشهرة كبيرة لدى قطاعات الشعب المختلفة باعتبار أنهم نجوم اللعبة الشعبية الأولى وكان أول النجوم الذين طرقوا باب الدعاية والإعلان نجم دفاع الأهلى فى السبعينيات حسن حمدى الذى حقق نجاحا كبيرا فى هذا المجال وتدرج فيه حتى أصبح مدير عام الإعلانات فى مؤسسة الأهرام.

وفتح نجاح حسن حمدى الباب على مصراعيه أمام نجوم آخرين لطرق الباب ذاته غير أن النجاحات تفاوتت بدليل أن إكرامى أشهر حراس المرمى فى السبعينيات والثمانينيات فشل فى العمل بالإعلانات عندما تولى إدارة إعلانات مجلة أكتوبر ويعتبر النجم طاهر أبو زيد الأفضل من جيل التسعينيات الذى حقق نجاحا فى مجال الدعاية والإعلان ويعمل حاليا فى مؤسسة أخبار اليوم لكن أبا زيد لم يقصر نشاطه على الدعاية والإعلان وعمل بمبدأ رجال الأعمال المحترفين «لا تضع البيض كله فى سلة واحدة» فاتجه إلى أعمال المقاولات وتجارة الأسمنت ودخل فى شراكة مع بعض أصدقائه فى محاجر الرخام بأسوان.

وفى مجال الرخام أيضا يستثمر هشام عبد الرسول نجم مصر والمنيا السابق الذى تعرض لحادث سيارة مروع عام ٨٩ عجل بانتهاء رحلته الكروية ولم يجد عبد الرسول أفضل من الرخام ليستثمر فيه



■ طه بصرى خبير مجوهرات



■ الخطيب يتابع كل شئ فى متجره

مدخراته ويقول: حصلت على بكالوريوس التربية قسم اللغة العربية وعملت مدرسا فى مدينة سمالوط مسقط رأسى وكنت أمارس الكرة كهاو، وعندما بدأ تطبيق الاحتراف تعرضت للإصابة التى أبعدتنى فترة طويلة عن الملاعب وضاعت منى فرصة العمر فى الاستفادة من الاحتراف وبعد الاعتزال وجدت نفسى لا مورد لى سوى راتبى وهو لا يكفى! فقررت الاتجاه إلى التجارة ووجدت فى محاجر الرخام بسمالوط ضالتى وبدأت فى شراء كميات قليلة أبيعها لتجار القاهرة ورويدا رويدا أصبحت اعتمد على دخله وحصلت على أجازة بدون أجر من التدريس.

ووجد عدد من نجوم الكرة المصرية ضالتهم فى الملابس الرياضية فتسابقوا من أجل الحصول على توكيلات من الشركات العالمية وتعددت «المحلات» التى يملكها محمود سعد مدرب الزمالك السابق وأنور سلامة ومصطفى يونس مدربا الأهلى السابقان وعلاء عبد الصادق لاعب الأهلى السابق وأنوس مدرب الإسماعيلى السابق وأحمد شاكر نجم المنصورة ورئيس لجنة شئون اللاعبين فى اتحاد الكرة.

وتبدو تجارة الملابس الرياضية الأسهل لنجوم الكرة إذ يقول أحمد شاكر: تجارة الملابس الرياضية أفضل تجارة للاعبى الكرة لأنها تعتمد على الوسط الرياضى من أندية ومراكز شباب ولاعبين ومدربين وكليات تربية رياضية وكل هؤلاء يعرفهم اللاعبون أصحاب المتاجر ولذا تكون الصلة قريبة ويمكن ترويج البضاعة بسرعة.

ويضيف شاكر: لا شك أن الحصول على توكيل شركة عالمية يسهل كثيرا على صاحب المتجر لأن المنتج العالمى يسوق نفسه فتجد النادى يريد هذا المنتج دون غيره ويذهب بنفسه إلى المتجر وفى كل الأحوال هى بضاعة لا تفسد ولا تحتاج إلى عمالة كثيرة وحساباتها معروفة لا تتطلب خبرة تجارية.

ولأن محمود الخطيب نجم مصر والأهلى السابق يرفع ذات الشعار الذى يرفعه طاهر أبو زيد «لا تضع كل البيض فى سلة واحدة» فهو يتابع بنفسه كل كبيرة وصغيرة فى متجره للملابس الرياضية والجاهزة الذى يحمل اسم شهرته «بيبو» كما دخل فى شراكة مع شوقى عبد الشافى فى شركة سياحية.

ومن بين المشروعات التى جذبت عددا كبيرا من اللاعبين مشروع أندية الفيديو الذى انتشر فى أحياء القاهرة، والذى يحمل أسماء نجوم الكرة السابقين ومنهم مجدى عبد الغنى وماهر همام وخالد جاد الله لاعبو الأهلى وأحمد رزق لاعب الإسماعيلى ومحمد عمر لاعب الاتحاد السكندرى وإينو لاعب المصرى.

إلا أن التجارب أكدت فشل أندية الفيديو واضطر عدد من اللاعبين إلى إضافة ألعاب «الأتارى» إلى جانب بيع وتأجير شرائط الفيديو وغيّر آخرون النشاط إلى مقاولات - مجدى عبد الغنى - ومطعم - ماهر همام - وملابس - خالد جاد الله - ويقول ماهر همام المدرب المساعد للفريق الأول لكرة القدم فى النادى الأهلى: عندما فكرت فى افتتاح نادى فيديو كنت أعتقد أنه نشاط تجارى جيد للاستثمار خصوصا أن مدخراتى لم تكن تكفى لإقامة أى مشروع آخر.

إلا أن قلة خبرتى فى مجال الفيديو وانشغالى بالكرة حالا دون أن يكتب النجاح للمشروع ومع استمرار الخسائر قررت تغيير النشاط واتجهت إلى النشاط الغذائى وافتتحت مطعما للأكلات الخفيفة، بعدما نصحنى أكثر من صديق بذلك باعتبار أن المطاعم ستجد إقبالا أفضل من نوادى الفيديو.

وتعد المقاهى الشعبية ظاهرة عند نجوم الكرة فى مصر وتونس إذ يعتبرها نجوم تونس أهم أنشطة «البيزنس» ويندر أن تجد لاعبا لا يمتلك مقهى وهناك مقاهى لنبيل معلول وشكرى الواعر وخالد بن ناجى لاعبى الترجى ولطفى السليمى ولطفى الرويس لاعبى الإفريقى ويجمع طارق دياب نجم تونس الشهير بين المقهى والملابس الرياضية رافعا شعار طاهر أبو زيد ومحمود الخطيب.

## بيبو ملك الأزياء
## محمد رمضان «زعيم الألبان»
## فاروق جعفر رائد البلياردو
## زكريا ناصف يتابع الموضة

وفى مصر هناك أحمد العجوز لاعب المصرى ومشير حنفى لاعب الأهلى وإبراهيم الإسناوى لاعب السويس ومدحت فقوسة مدرب المصرى والمنتخب العسكرى السابق، ويبرر مشير حنفى اختياره المقهى دون غيره من المشروعات قائلا: أنا من منطقة شعبية والمقاهى تحتل فيها مكانا مهما لدى أهالى المنطقة ولذا فكرت فى مشروع المقهى فكل الشباب والكبار يجلسون عليه وهو مشروع بسيط لا يحتاج لرأس مال كبير ونجاحه شبه مضمون لأن الطلب عليه كثير والأهم من ذلك كله أنه لا يشغلنى عن الكرة لأن أشقائى يتولون إدارته. غير أن عددا من اللاعبين طرقوا مجالات متنوعة وغير مسبوقة وفى مقدمتهم طه بصرى نجم الزمالك فى السبعينيات الذى افتتح متجرا للمجوهرات ولم يتجه إلى الملابس الرياضية أو أندية الفيديو وعن ذلك يقول: لم أحقق من وراء الكرة كلاعب شيئا يذكر لأن الكرة فى جيلنا لم تكن تعرف الاحتراف الذى نعرفه الآن وعند بداية مشوارى مع التدريب عملت فى الخارج لسنوات طويلة وشاركت عددا من أصدقائى «بتحويشة العمر» فى تجارة المجوهرات التى اخترناها دون غيرها باعتبارها أفضل تجارة تناسب ظروفنا فنحن لا نحتمل الخسارة ولذا اخترنا «الذهب» لأنه لا يخسر حتى وإن كانت درجة الاقبال عليه متفاوتة إلا أنه مضمون.

وعن عملائه يقول طه بصرى: جمهور الزمالك يحرص على الشراء من متجرى وكذلك أصدقائى اللاعبون لأنهم يحصلون على تخفيضات.

وإلى جانب المجوهرات هناك محطة بترول سيارات يمتلكها محمد السياجى وكيل اتحاد الكرة ومغسلة دراى كلين يمتلكها هشام يكن ومتجر للتحف لمدحت فقوسة وتخصص زكريا ناصف فى تصميم الأزياء وافتتح محمد رمضان متجرا لبيع منتجات الألبان وأضاف فاروق جعفر لقبا جديدا إلى ألقابه السابقة وهو ملك البلياردو إذ يمتلك عدة صالات لممارسة رياضة البلياردو واتجه عصام عبد العال لاعب الإسماعيلى ومصطفى أبو الدهب لاعب المصرى السابق إلى الأمن الغذائى وافتتح كل منهما مخبزا الأول فى بلده فاقوس - شرقية والثانى فى بلده أيضا كفر العلو بمنطقة التبين بحلوان . أما هادى خشبة أحدث المنضمين إلى عالم البيزنس فاختار النشاط الرياضى مجالا للاستثمار وأنشاء صالة للرياضة يقصدها زملاؤه اللاعبون وأقاربهم وكذلك عدد كبير من الشباب الذين يعشقون هادى ويسعون لمقابلته فى الصالة.

ويبقى السؤال الأهم الذى طرحناه على النجوم المستثمرين: لماذا يحرصون على دخول عالم التجارة رغم أن غالبيتهم يفتقدون لمقومات هذا العالم؟

وجاءت إجابات معظمهم: لأن الكرة غير مضمونة والمستقبل مجهول وهناك التزامات حياة تفرض نفسها وهناك نجوم لا يحترفون سوى التدريب وهم معرضون للإقالة أو الاستقالة فى أى وقت ليجدوا انفسهم بعدها بلا عمل أو دخل.

ويؤكد النجوم أنهم أخذوا العبرة من الأجيال السابقة فبعد أن كانوا ملء السمع والبصر فترة طويلة اعتزلوا بعدها وطواهم النسيان وهجم عليهم المرض دون رحمة فلم يجدوا ثمن الدواء.■




# مقطع من قصيدة الميلاد

بقلم : خيرى شلبى

فى مثل هذا اليوم من أعوام طويلة مضت، ماتت شقيقتى الكبرى خيرية، التى أسماها أبى على اسم أول مولود أنجبه فى حياته، وكان اسمه خيرى ومات قبل أن يكمل الخامسة من عمره، أيامها كان أبى فى عز وميسرة، فى ربوع الإسكندرية فى مسكن من مساكن الأسرة الخديوية التى كان جدى - آنذاك - يعمل فى معيتها ناظرا من النظار، لعله أهمهم، إذ كان مسئولاً عن غذاء العائلة كلها ومخزونها من المواد والمحاصيل بمختلف أنواعها.

وفى حفل السبوع الذى أقامه أبى لابنه خيرى - الذى لو عاش لكان الآن على مشارف الثمانين من عمره - حضر لفيف من علية القوم وأكابر الدولة، فأكلوا وشربوا ودسوا علب الحلوى الثمينة فى جيوبهم الداخلية كتمائم يقدمونها لأولادهم، ووقف شاعر النيل الكبير حافظ إبراهيم وارتجل تحية للوليد قال فيها:

البشر اقبل برهاناً على الخير
وكوكب الصبح يهدينا إلى الفجر
ونجمة العصر لما أن علت سطعت
فكان من نورها مولودنا خيرى

وقد بروزت هذه الرباعية فى برواز أنيق إكراماً لخاطر اليد الكريمة التى كتبتها بخطها على ورق مقوى.

وبعد موت خيرى توقف أبى عن الإنجاب وحالفه سوء الحظ من زوجات ثلاث، ثم إنه أحيل إلى المعاش، ومات الجد وتوزعت التركة على حوالى ٤٠ نفرا من عياله!!، وانتقل أبى من الإسكندرية - مقر عمله - ليعيش فى قريتنا فى محافظة كفر الشيخ التى كانت إقطاعية جدى فى أراضيها العفية، وفى البيت ذى الطابقين الذى انفرد بميراثه أبى، كرس جهده ووقته للقراءة والاشتغال بالشئون القضائية والإدارية «من منازلهم»، والإشراف على دكان بقالة كبير خلفه أحد أعمامى.

وذات يوم أطل من الشباك فرأى فتاة شركسية لم تتجاوز سن الطفولة بعد وعلى سبيل المزاح أبدى رغبته فى الزواج منها فزوجت له فى الحال عن طيب خاطر، فإذا بها تملأ الدار عيالاً حتى أصبح يضيق بالعيال إلى حد الضجر، فى الوقت نفسه راحت الأيام تقلب له ظهر المحن حتى ضاع منه كل شىء إلا مسئولية العيال.

والعجيب أن أثمن ممتلكاته لم يسلم من الضياع، إلا هذه القصيدة ظل حريصاً عليها حتى توارثنا حرصه ذاك إلى الآن.

وحينما كبرت لم أكد أدرى هل هذا الحرص تقدير للشعر والشاعر أم هو إعزاز لمن قيل فيه الشعر؟

لكننى تأكدت بشكل ما أن القصيدة كانت بمثابة تميمة يعلقها على الحائط لعل بركتها تجلب له مولوداً جديداً يطلق عليه ذات الاسم، هل لأنه يحب هذا الاسم، أم أنه يجب إكرام القصيدة وجبر خاطرها؟!

المهم إننى ظللت طول عمرى أعتقد أن القصيدة تخصنى وحدى، وإننى لذلك يجب أن أكون شاعراً، الأكثر غرابة أن أختى خيرية ماتت فى اليوم نفسه فى الشهر نفسه الذى مات فيه خيرى الأول، وكذلك ماتت أمى فى اليوم نفسه، ولكن بعد أن أنجبت كل منهما زربة عيال، انجبوا بدورهم عيالاً أنجب بعضهم عيالاً.

وفى مثل هذا اليوم من كل عام ينتابنى إحساس صوفى غريب، كأننى أتهيأ لملاقاة أختى خيرية وأخى خيرى، وأخى حمدى وأبى فى دار الأبد.

أما وقد مر هذا اليوم بسلام ككل عام فإننى سأظل دائماً أبدا فى حيرة من أمر هذا التطابق فى مواعيد الموت والميلاد بين الإخوة والأبناء والآباء وهى ظاهرة متكررة كثيراً.

ترى هل تكون هذه المواعيد الحاسمة مسجلة هى الأخرى على جينات الوراثة؟!

ربما.

ولم لا؟ هل فهمنا بعد كل ما يتعلق بسر هذه النفس الإنسانية البديعة التى تتمثل فيها - حتى فى جنونها - عقلانية الكون الثرى؟!.. أغلب اليقين لا.

إذا أردت أن تتمتع بخدمات البنك الآلى
طــوال ٢٤ ســاعـة يـوميـاً
تقدم لاستيفاء الطلب الخاص بالحصول على

# بطاقة البنك الآلى

فــى أى مــن فروعنــا



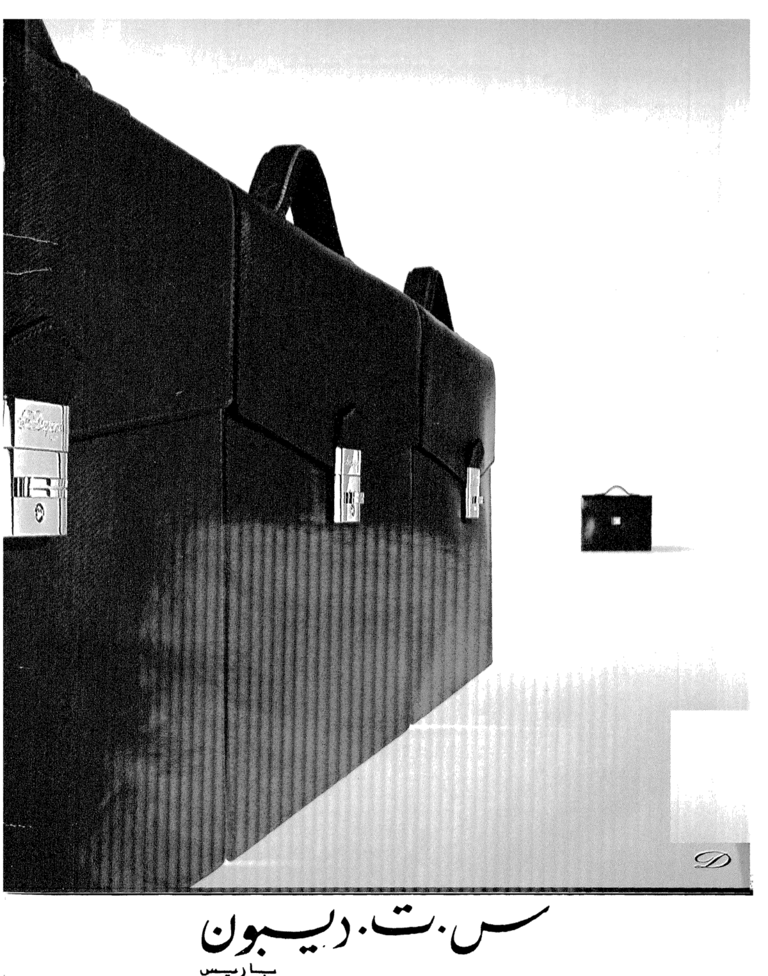

* السـحب والإيداع النقـدى فـوراً.
* التحويل النقدى بين حساباتك بنفس الفرع.
* الاستعلام عن رصيد الحساب.
* الحصول على كشف حساب فورى مختصر.
* طلب دفتر شيكات.

وذلك سواء من الفرع المفتوح لديه الحساب أو أى صراف آلى آخر بفروع البنك

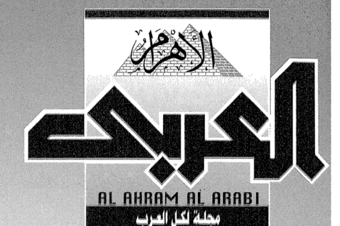



مستشارك الأمين

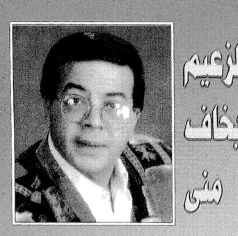
Sahar Al-Ahram



س.ت.ديبون
باريس




## الزعيم يخاف منى





# الموساد يرسم السياسة الإعلامية فى قطر

## خصوبة الرجال فى خطر

## خالد مشعل: كفوا عن التطبيع

## محمود السعدنى : عبد الناصر مات مهموماً

## على عثمان طه : علاقتنا بالجنوب ليست إستعمارية

# إقالة الإهمال

أسعار : مصر ٢ جنيهات ◻ السعودية ٨ ريالات ◻ الكويت ٦٠٠ فلس ◻ البحرين ٧٠٠ فلس ◻ قطر ٨ ريالات ◻ الإمارات ٨ دراهم ◻ عُمان ٧٠٠ بيسة ◻ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا ◻ سوريا ٦٠ ليرة ◻ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ◻ الأردن دينار واحد ◻ غزة / الضفة القدس دولار ونصف ◻ السودان ٣٠٠ جنيه ◻ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف ◻ الجزائر ١٠ دنانير ◻ المغرب ١٥ درهما ◻ USA $ 5 ◻ Canada $ 6 ◻ UK £2 ◻ France FF 20 ◻ Switzerland SF 7 ◻ Germany DM 8 ◻ Austria SCH 50 ◻ Belgium BF 130 ◻ Holland FL 7 ◻ Spain PTS 550 ◻ Portugal SK 600
Australia A $ 5 ◻ Singapore $ 5 ◻ India RUB 33 ◻ Japan ¥ 700 ◻ Turkey LIT 350000 ◻ Cyprus $ 2 ◻ Malta £ 2 ◻ Greece DRS 700 ◻ Italy LIT 6000

# مشروع حمد بن جاسم ـ لوبرانى

# الموساد يرسم السياسة الإعلامية لقطر

كشفت مصادر عربية رفيعة لـ «الأهرام العربى» عن مشروع إعلامى قطرى ضخم أعده وزير الخارجية القطرى حمد بن جاسم بالتعاون مع ديفيد كمحى ـ المدير العام السابق للخارجية الإسرائيلية ـ وأحد قيادات الموساد، ويورى لوبرانى منسق العمليات الإسرائيلية فى جنوب لبنان ومؤسس قسم الشرق الأوسط فى الموساد الإسرائيلى.

وأشارت المصادر إلى أن المشروع يستهدف خلق امبراطورية إعلامية قطرية ضخمة للترويج للسياسة القطرية فى العالم العربى من ناحية، وإدخال إسرائيل إلى قلب المنطقة العربية عبر ترويجها ثقافيا، وهو الدور الذى فشلت فيه إسرائيل منذ إبرام معاهدة السلام مع مصر.

ويستهدف المشروع إنشاء محطتين تليفزيونيتين فضائيتين الأولى هى قناة الجزيرة الإخبارية التى أشرف على تدشينها فى بداياتها عدد من البريطانيين اليهود، وإنشاء محطة تليفزيون أخرى تبث إرسالها إلى المنطقة العربية من لندن وتعرف باسم «تليفزيون السلام» إضافة إلى شراء مجلة عربية شهيرة تصدر من لندن، وإصدار صحيفة عربية يومية، ومحطة إذاعية تبث على موجة F.M من العاصمة البريطانية ـ أيضا ـ

وتؤكد المصادر أن اجتماعا عقد فى العاصمة البريطانية عقب الانقلاب الذى أطاح فيه الشيخ حمد بن خليفة بوالده خليفة بن حمد وحضره وزير الخارجية القطرى الذى خطط لانقلاب الدوحة، ويورى لوبرانى وديفيد كمحى وبعض كبار المسئولين فى الاستخبارات البريطانية، تمت صياغة هذا المشروع من خلاله.

وأكد الإسرائيليون والبريطانيون خلال الاجتماع على ضرورة أن تلعب قطر دورا إقليميا فى منطقة الخليج للحد من الدور الذى تلعبه المملكة العربية السعودية فى هذا الخصوص مشيرين إلى أن الرياض تعرقل مسيرة التطبيع بين دول مجلس التعاون الخليجى وإسرائيل.

وأشارت قيادات الموساد على قطر بتنفيذ المشروع الإعلامى الذى تم تجهيزه وعرضه خلال الاجتماع على وزير الخارجية القطرى الذى تحمس جدا للمشروع ووافق على تنفيذه بعد أن اشتكى من أن قطر لا تستطيع لعب دور مؤثر فى منطقة الخليج بسبب الثقل السياسى والدينى والإعلامى للسعودية.

وأكدت المصادر أن وزير الخارجية القطرى تحمس جدا للمشروع خاصة بعد أن أوهمه الإسرائيليون والبريطانيون أن السعودية وسعت دورها الإقليمى عن طريق مؤسساتها الصحفية الكبيرة التى تعمل من لندن.




■ انفردنا بوثيقة الموساد بغزو الخليج من الدوحة فانفجر الإعلام القطرى يهذى!




■ ..وانفردنا بتوقع فشل قمة الدوحة، ففقد وزير خارجية قطر حكمته وصوابه ودبلوماسيته !

ولم يقف المشروع الإسرائيلى ـ القطرى عند حد المشروع الإعلامى الكبير الذى ساندته بريطانيا بإعتباره ينطلق من أراضيها فقد تم وضع خطة أخرى لاختراق الصحافة العربية عبر إصدار عدة صحف فى لبنان والقاهرة، والارتباط بعلاقات مالية قوية مع صحفيين عرب من مختلف الأقطار لدعم السياسة القطرية فى الخليج.

ووفقا للمصادر نفسها فإن صحيفتين أسبوعيتين تصدران فى مصر إحداهما بترخيص من لندن والأخرى بترخيص مصرى تتلقيان مساعدات مادية مباشرة أو عبر إعلانات قطرية فى الصحف للتعبير مستقبلا عن وجهات النظر القطرية، والتصدى للتيار المصرى الكبير الرافض للتطبيع مع إسرائيل داخل الصحافة المصرية القومية والحزبية وترويج تل أبيب داخل وسائل الإعلام المصرية حتى ولو بشكل معاد حتى تصبح إسرائيل مادة يومية فى الصحافة المصرية والعربية.

ويعتبر الإسرائيليون أن المشروع الإعلامى والتوجهات الخارجية للسياسة القطرية تستطيع تنفيذ أكثر من هدف منها كسر الحاجز النفسى بين العرب والإسرائيليين وهو الحاجز الذى فشلت مبادرة السادات فى تحطيمه، والقضاء على الدور الثقافى الإقليمى الريادى الذى تلعبه القاهرة وإيجاد مدخل إسرائيلى إلى دول مجلس التعاون الخليجى، إضافة إلى خلق مشاكل وتوترات بين الدول الخليجية بسبب الوجود الإسرائيلى فى قطر.

ويذكر أن حمد بن جاسم بن جبر آل ثان ـ وزير خارجية قطر ـ هو الذى دبر انقلاب حمد على والده وهو ما تأكد منه الشيخ خليفة بن حمد أمير قطر السابق الذى اشترط إبعاد وزير الخارجية عن منصبه لعودته إلى الدوحة بعد المصالحة مع ابنه والتى رعتها الولايات المتحدة وبريطانيا لدعم شرعية الأمير الحالى.

ويذكر أيضا أن رئيس تحرير الوطن القطرية الذى هاجم مصر قبل انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادى يعمل وزيرا مفوضا للإعلام فى وزارة الخارجية القطرية، وكان قد حصل على ضوء أخضر من وزيره لبدء حملة الهجوم على مصر. ■

الأهرام
العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

نائب رئيس التحرير التنفيذى: **عاصم القرش**
مدير التحرير: **نصر القفاص**
سكرتير التحرير: **محمد حنوشة**
المدير الفنى: **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** **جمال زايدة**
**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون:

● لندن: د. عمرو عبد السميع ت: ٣٨٨١١٥٥ - فاكس: ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن: عاطف الغمري ت: ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس: شريف الشوباشي ت: ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس: ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون: محمد عيسى الشرقاوي ت: ٧٢٩٥٦٨ - فاكس: ٧٢٩٥٧١ ● موسكو: عبد الملك خليل ت: ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس: ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامي ت: ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة: محمود المناوى - حسام زايد ت: ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة: طارق حسن ت: ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق: عاطف صقر ت: ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي: اسامة الشيخ ت: ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت: حسام فتحى ت: ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس: ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس: عبد الواحد عبد القادر ت: ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر: هشام فهيم ت: ٦٠٢٤٦٣ - فاكس: ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت: ٦٩٢٩٦٥ - فاكس: ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت: ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت: ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس: ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما: مصطفى محمود عبد الله ت: ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس: ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج: محمد صابرين ت وفاكس ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش: الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦ ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣

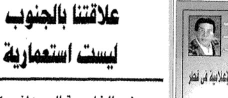
الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

**أسعار الاشتراكات** ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

# العناوين

■ العدد ٣٥ ■ ٢٢ رجب ١٤١٨هـ - ٢٢ نوفمبر ١٩٩٧م ■

تصميم الغلاف: أنس الديب



## علاقتنا بالجنوب ليست استعمارية

وزير الخارجية السودانى يكشف لنا أسرار مفاوضات نيروبى وأسباب فشلها، كما نفى على عثمان طه مسئولية حكومة بلاده عن فشل تلك المفاوضات، كما أن حكومته ترفض أن يكون تقرير المصير السودانى حقا للجنوبيين بمفاهيم القانون الدولى، كما قال أيضا نرفض كونفدرالية جارانج، لأن علاقتنا بالجنوب ليست علاقة استعمارية.

١٨



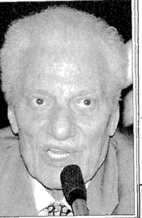
## ديانا.. ساخرة وبنت نكتة

أميرة الأحلام الراحلة «ديانا» مازالت وجبة مميزة على مائدة صفحات المجلات والجرائد والكتب، آخر طبق على مائدة الصحافة الآن فى حياة ديانا أنها كانت ساخرة وساخرة «وبنت نكتة»، كما أنها كانت تمتلك موهبة تمثيلية رائعة فى أداء دور الملكة إليزابيث.. ورغم أنها رحلت عن دنيانا، إلا أنها لم تحمل معها ألقابا كان الأجدر أن تحملها فى حياتها الغريبة والمثيرة والمدهشة معا.

٦٢

## اقرأ

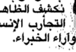
## الساعات الأخيرة فى حياة سعدالدين وهبة



سعد الدين وهبة.. رجل لم يعرف الهزيمة طوال حياته، وقد خاض فى سبيل ذلك العديد من المعارك الأدبية والسياسية والثقافية، وقد كان الانتصار حليفه فى كل موقعة، لأنه كان يتسلح بقلم صلب ورأى ثابت طوال رحلته الطويلة مع الحياة التى رحل عنها فى لحظة استسلام للنوم.. هنا نعرض الساعات الأخيرة من مشواره.

٧٤

## عانس مع سبق الإصرار والترصد



الزواج قسمة ونصيب.. هكذا علمتنا الحياة.. ورغم ذلك أحيانا لا يأتى النصيب ولا القسمة، وتجد الفتاة نفسها مكرهة على تحمل اللقب البغيض على أكتافها: عانس «يافطة» مكتوبة بالخط العريض، تصحبها معها أينما تذهب.. ورغم أن الحالة تفرض نفسها فى بعض الأحيان، إلا أنها فى أحيان أخرى تكون اختيارا حقيقيا لبعض من بنات حواء.. نحن نكشف الظاهرة من خلال التجارب الإنسانية وآراء الخبراء.

٥٠

### الأسبوع القادم
### صباح فخرى فى المضيفة:

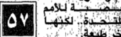
■ الفضائيات العربية تبث الغناء الردىء

■ نعيش فترة قحط سمحت لأصوات كثيرة أن تلمع

■ لا يوجد شىء اسمه الأغنية الشبابية

### سوريا فى أبوظبى ولبنان فى السعودية

لبنيا فرحانة جدا.. وفرنسا مبسوطة أيضا، وروسيا زعلانة جدا، أما سوريا فهى مع زوجها فى «أبوظبى» وفى الوقت نفسه لبنان مع زوجها فى السعودية. كل ذلك يحدث فى فاقوس بمحافظة الشرقية المصرية، فى منزل الحاج عبدالحميد البكرى، وشهرته «أبوالدول» هناك عصبة للأمم المتحدة.. لكنها آخر طبعة.



٥٧

# إبادة شعب أم عقاب نظام؟

دعنا نعترف بكل صراحة وثقة أن الأزمة الحالية بين العراق واللجنة الخاصة المكلفة بإبادة أسلحة الدمار الشامل فى العراق.. هى أزمة مفتعلة.. فقد أصبح لا يشك أحد فى الشرق الأوسط.. أن العراق هى الدولة المعتدية التى احتلت الكويت وعاقبها النظام العالمى بقيادة الأمم المتحدة وأمريكا.. وعادت الكويت حرة ومستقلة، وأبادت هذه اللجنة نفسها - باختيار العراق وبإرادته الحرة - أسلحة ومعدات عسكرية أو شبه عسكرية.. يفوق ما استطاعت جيوش الحلفاء وطائرات الأمريكيين ابادته فى العراق أثناء الحرب، هذا العراق لم يصبح هو العراق القديم.. فبعد ٧ سنوات على الحرب والحصار.. أصبح بلدا فقيرا.. يحتاج إلى المساعدات، والأغذية والأدوية.. وأطفاله يموتون جوعا ويتكدسون فى المستشفيات بلا علاج أو حتى الطعام.. هذا الشعب العربى الكريم يعاقب اليوم مرتين.. الأولى عقاب يفرضه نظام صدام حسين الحديدى ويدفعه إلى حروب طاحنة بددت ثرواته.. ووضعت العراق الحبيب فى مأزق تاريخى لم يشهده بلد آخر فى العالم أو فى المنطقة.. والعقاب الثانى.. تفرضه الولايات المتحدة والنظام العالمى المكبل وغير المنصف بحصار بشع يحصلون به على الدواء والغذاء بتصاريح من اللجان الكثيرة التى تقيد هذا البلد.. وتفرض عليه الظلم - بحجة العقاب!

اليوم.. افتعلت أزمة جديدة.. قد يكون العراق قد افتعلها.. ولكن ماذا يفعل الشعب فهو يصرخ ويئن من الظلم؟ وانتهزت الولايات المتحدة هذه الأزمة لكى تحشد الأساطيل والطائرات لتعيد الحرب والأزمة إلى الشرق الأوسط - المفترى عليه - وكأن القدر يريد لهذه المنطقة عقابا دائما.. فلم يكف ما تفعله إسرائيل بحماية الولايات المتحدة فى الشعب الفلسطينى المظلوم والمضطهد والذى يمارس عليه أبشع أنواع التعذيب والتنكيل وضياع كل الحقوق الإنسانية.. لكى تكرس - فى هذه المنطقة المضطهدة - الولايات المتحدة أسلحتها.. لعقاب شعب آخر هو شعب العراق.. وأصبحت الصورة أمام ٢٤٠ مليون عربى.. أن الولايات المتحدة المنتصرة والتى تفرض على العرب الاعتراف بالهزيمة والخذلان.. تعاقب شعب العراق..وليس نظام صدام حسين المعتدى!! فهذا النظام لا حول له ولا قوة.. إلا على شعب العراق.. ويكفى الاعتداءات من هذا النظام الذى لم يعد لديه أى قوة إلا من الشعب المهزوم

ماذا تريد الولايات المتحدة أن تقول للعرب وللعالم؟

ماذا تفرض الولايات المتحدة على العرب؟.. إنها تحمى الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطينى.. تدعم اليمين المتطرف حتى يهزم السلام والاعتدال.. النظام الأمريكى الضعيف.. يستخدم الأسلحة الأمريكية القوية لكى يضطهد الشعوب.. ويبدد الشعبين العراقى، الفلسطينى!

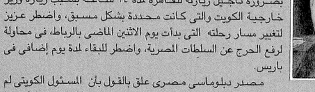
إننا نحذر أمريكا لأنها تفتح الباب الواسع للإرهاب.. تفرض على حكام المنطقة أن يستجيبوا لشعوبهم بالخروج على الشرعية والنظام الدولى الذى تحكمه أمريكا ويضطهد كل ما هو عربى.. تفتح الباب للإرهاب ولقوى الظلام أن تكون كلمتها هى العليا.. لأن الظلم يولد الاضطهاد والعنف.. ولن تكون أمام شعوب الشرق الأوسط إلا عمليات الإرهاب والعنف الأسود التى تطل برأسها.

لأن النظام الأمريكى لم يكتف بالسيطرة على موارد المنطقة والتسلط عليها.. فيمارس العنف والاضطهاد لشعوبها.. ويرعى الإرهاب.. ويفتح باب جهنم.. وإذا وقعت أمريكا فى خطيئة اعتداءات جديدة مباشرة بالطائرات على العراق.. فلن تسامحه قوى الاعتدال فى المنطقة.. والخوف أن ننحاز جميعا للرد على أمريكا.. فى كل مكان فى العالم وبأى أسلوب.. ولن نملك حجة أمام التيار المتطرف والإرهاب.. على أمريكا أن تعيد حساباتها مع شعوب الشرق الأوسط.. بالعدل وبالحق.. وليس بالانتهازية والتسلط والعقاب.. وبالسيطرة على البلدان الصغيرة وتأليب الأقليات.. وبالشعارات الجوفاء.. أمريكا ستصبح بلدا سيئ السمعة لدى كل ما هو عربى.. وستضر هذه السياسة المصالح الأمريكية بعيدة المدى.. وحتى وإن بدت لبعض الشركات أنها تحقق مصالح سريعة.. فثمن الظلم وعدم الاستقرار لشعوب المنطقة لا شك سيكون فادحا.

**أسامة سرايا**

## سر تأجيل زيارة طارق عزيز للقاهرة

فى مطلع الأسبوع الماضى عاشت القاهرة موقفا مثيرا بسبب تزامن زيارتى كل من الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى للقاهرة فى وقت واحد، حيث كان من المفترض أن يصل كل على حده فى التوقيت نفسه - الرابعة بعد ظهر يوم السبت الماضى - وهو الأمر الذى وضع السلطات المصرية فى حرج شديد، لانهم رأوا ضرورة استقبال كل مسئول على حده، بحيث لا يلتقى المسئولان (الكويتى والعراقى) فى وقت واحد بالقاهرة.



■ طارق عزيز

وأمام تزايد احتمالات غضب الكويتيين بسبب سماح مصر لطارق عزيز بالوصول فى نفس توقيت الشيخ صباح الأحمد، اضطرت الخارجية المصرية لإجراء اتصالات عاجلة مع طارق عزيز الذى كان موجودا فى ذلك الوقت فى فرنسا استعدادا للوصول إلى مصر وبدء جولته العربية الموسعة والتى شملت خمس دول عربية، وطالبته بضرورة تأجيل زيارته للقاهرة لمدة ٢٤ ساعة بسبب زيارة وزير خارجية الكويت والتى كانت محددة بشكل مسبق، واضطر عزيز لتغيير مسار رحلته التى بدأت يوم الاثنين الماضى بالرباط، فى محاولة لرفع الحرج عن السلطات المصرية، واضطر للبقاء لمدة يوم إضافى فى باريس.

مصدر دبلوماسى مصرى علق بالقول بأن المسئول الكويتى لم يطلب تأجيل وصول طارق عزيز لبضع ساعات كما أشيع فى الأوساط الدبلوماسية العربية فى القاهرة، بل ترك الأمر لتصرف الدبلوماسية المصرية التى سعت لتوفيق موعد زيارتى المسئولين بحيث يكون هناك فاصل زمنى بين وصولهما، منعا للقيل والقال فى الأوساط السياسية والإعلامية، خاصة أن زيارة طارق عزيز تحددت بشكل مفاجىء قبل وصوله بيوم واحد بناء على طلب العراق الذى يبحث عن حلول مشتركة لإنهاء الأزمة الحالية بين العراق والأمم المتحدة.

## اطلب فضيلة المفتى.. والرد يصلكم بالفاكس!

كتب - محمد عبد الخالق:

قرر فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل تخصيص رقم الفاكس ٥٨٩٩٦٥٢ بدار الإفتاء المصرية لتلقى فتاوى المسلمين من جميع أنحاء دول العالم، خاصة دول آسيا وأوروبا للإجابة على فتاواهم واستفساراتهم فيما يتعلق بأمور الدين.

وقال فضيلة المفتى فى تصريح لـ «الأهرام العربى» إن دار الإفتاء المصرية تتحمل إرسال الإجابات عن الفتاوى لأصحابها بواسطة الفاكس الخاص بهم فى أى مكان فى العالم أو إرساله إليهم بالبريد العادى إذا لم يذكروا رقم الفاكس الخاص بهم، وقد تم تشكيل لجنة خاصة بدار الإفتاء المصرية تتولى الإجابة عن تلك الفتاوى مع مراعاة الظروف الاجتماعية وطبيعة المجتمعات التى يعيشون فيها واضعين فى الاعتبار أمورهم الحياتية اليومية فيما لا يتعارض مع تعاليم ديننا الإسلامى الحنيف.

## إيران تنجح فى «تهدئة الخواطر» بالخليج

المنامة - سامى كمال

نجحت زيارة وزير الخارجية الإيرانى د. كمال خرازى إلى البحرين فى التعبير عن توجه الرئيس محمد خاتمى الجديد والذى يسعى من خلاله لتطبيع العلاقات مع دول الجوار والدول العربية الأخرى. وقد أسفر لقاء خرازى مع المسئولين فى المنامة عن نتائج إيجابية سريعة، كان أبرزها قرار البلدين بإعادة سفيريهما إلى المنامة وطهران بعد أن كانت البحرين قد أبعدت السفير الإيرانى من البحرين أوائل عام ١٩٩٦ ثم سحبت سفيرها من طهران فى بدايات العام الجارى، وكانت قضية «السفراء» قد اشتعلت بعد ثبوت «التورط» الإيرانى فى أحداث الشغب فى البحرين والتى استمرت خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وبعد أن اعترف المشاركون فى الأحداث بعد القبض عليهم بتلقيهم دعما ماديا وتدريبيا فى المدن الإيرانية للقيام بالعمليات التخريبية، ويبدو أن جولة خرازى الخليجية جاء بأكثر مما توقع المسئولون الإيرانيون أنفسهم، وخصوصا بعد أن أعلنت السعودية رغبتها فى إعادة علاقاتها مع إيران، وصدور تصريحات من الرياض تشيد بالتوجه الإيرانى الجديد، وتظل قضية الجزر الإماراتية «العلامة» الأكثر قلقا فى الملف الإيرانى الخليجى، إذ لم تمنع الروح الجديدة التى سادت المباحثات وزير شئون مجلس الوزراء والإعلام البحرينى محمد المطوع من القول بأنه مازالت هناك علاقات «غير مريحة» بين إيران والإمارات بسبب قضية احتلال الجزر الثلاث «طنب الصغرى والكبرى وأبو موسى» وإذا كان التفاؤل الذى أشاعه نجاح جولة خرازى الخليجية يمكن أن يمتد إلى قضية الجزر والوصول إلى تسوية حولها مع الإمارات. فإن المراقبين يؤكدون أن إيران قد نجحت بالفعل فى تهدئة الخواطر فى الخليج.

## جائزة أمريكية لمصرى ضد الاكتئاب

حصل العالم المصرى د. ماجد أبو غربية على جائزة الجمعية الأمريكية لعام ١٩٩٧، تكريما له بعد إنجازاته العلمية فى مجال الاكتشافات الدوائية الحديثة خاصة أدوية الجهاز العصبى، حيث قاد فريق عمل لاكتشاف دواء (EFFEXOR) الخاص بعلاج الاكتئاب والذى يلقى رواجا هائلا فى الولايات المتحدة، وتسلم د. ماجد جائزة الجمعية فى الشهر الماضى فى حفل كبير بجامعة بنسلفانيا، بعدها ألقى محاضرة حول العلاجات الحديثة لاضطرابات الجهاز العصبى، جدير بالذكر أن الدكتور ماجد عطية يعمل نائبا لرئيس شركة وايث الأمريكية للأدوية.

## صباح الأحمد: الخلاف مع الشيخ سعد.. أكذوبة

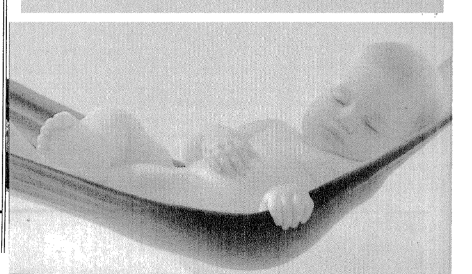
نفى الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت وجود أية خلافات بينه وبين ولى العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وقال رداً على سؤال «للأهرام العربى» فى ختام زيارته الأسبوع الماضى للقاهرة عن صحة هذه الخلافات: «أعوذ بالله.. وهل تصدق هذا الحديث نحن بيننا الاحترام والتقدير والشيخ سعد أميرنا المقبل ورئيس مجلس الوزراء». وكان عديد من الصحف والمطبوعات قد حاولت أن تروج لخلاف بين الشيخ سعد والشيخ صباح على مدى السبعة أشهر الماضية التى قضاها الشيخ سعد العبدالله فى الخارج فى رحلة علاج طويلة، وربطته بسفر الشيخ صباح الأحمد عقب عودة الشيخ سعد العبدالله بيوم واحد، وبعد أن أقام مأدبة غداء تكريماً له. مصادر كويتية رفيعة المستوى أكدت «للأهرام العربى» عدم صحة الخلاف وأن ما كان يشيعه البعض عن أسباب الخلاف هو بمثابة القضايا المحسومة، فقد كان البعض يروج أن الشيخ صباح الأحمد من أنصار فكرة فصل ولاية العهد عن رئاسة مجلس الوزراء وهو أمر قد حسمه أمير الكويت عندما أعلن أن هذه المسألة تحديداً من سلطاته هو وحده، فضلاً عن أن الشيخ صباح الأحمد نفى ذلك أكثر من مرة وبشكل قاطع، واستمراراً لنغمة الخلاف فقد روج البعض أن ثمة خلافا داخل مجلس الوزراء الكويتى حول العلاقات مع ما يسمى فى الكويت «بدول الضد». ولذلك فقد سألت «الأهرام العربى» الشيخ صباح الأحمد فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فى نهاية زيارته للقاهرة الأسبوع الماضى عقب لقائه مع الرئيس حسنى مبارك عن تباين الآراء بينه وتيار فى الحكومة حول إعادة العلاقات الكويتية مع دول الضد، فقال الشيخ صباح الأحمد: أنا أمثل حكومتى وملتزم بما نتفق عليه فى الحكومة، وأعتقد أن الموقف الذى تتخذه الكويت حالياً من إعادة للعلاقات الدبلوماسية وفتح للسفارات وانتظام لخطوط الطيران دليل على أنه ليس هناك خلاف بمعنى الخلاف.



■ صباح الأحمد

## الاختناق برىء من موت الأطفال

أثبتت إحدى الدراسات الأمريكية أن نوم الطفل على ظهره هو أفضل وضع لتفادى احتمالات الموت المفاجىء التى تزيد بنوم الطفل على جنبه أو معدته، وتأكيدا على الدراسة التى أجرتها أكاديمية علوم الأطفال الأمريكية قال د. محمد خليل عبد الخالق - رئيس قسم الأطفال بطب القاهرة: إن ظاهرة الموت الفجائى للأطفال سببها ارتجاع الطعام من المعدة إلى المرىء مرة أخرى، لذلك يجب قياس الضغط فى المرىء عند حدوث هذه الظاهرة لطفل لتفاديها بعد ذلك، وإذا كان الطفل يعانى متاعب فى الصمام الواقع بين المرىء والمعدة والذى يحجب الطعام من العودة للمرىء، فيجب على الأم مراقبة الطفل أثناء النوم حتى لا ينقلب على معدته. وبهذه الدراسة الحديثة يثبت أن الاختناق برىء من ظاهرة الموت الفجائى للأطفال، ويرى د. مختار مدكور أستاذ أمراض الصدر والحساسية بطب عين شمس، أن الاختناق لا يحدث لأى إنسان إلا بعد انقطاع الهواء عنه من ٣ - ٥ دقائق متواصلة، وهذا غالبا لا يحدث إلا إذا كان النفس مكتوما بشىء ثقيل، وهذا لا يحدث فى الوسادة التى ينام عليها الطفل.



■ محمد منير

## محمد منير يغنى فى الخرطوم

يطير المطرب محمد منير إلى الخرطوم الشهر القادم لإحياء حفلين للجمهور السودانى يومى ٥و٧ ديسمبر، تصاحبه فرقته الموسيقية التى انضمت لها مؤخرا عازفة أورج يابانية، وتعد هذه هى المرة الأولى التى يحيى فيها مطرب مصرى حفلات غنائية فى السودان بعد ١١ عاما، وكان منير - أيضا - آخر من غنى هناك عام ١٩٨٦، يتقاضى محمد منير ١٥ ألف دولار عن كل حفل، وقد طلب من المخرج إسماعيل عبد الحافظ إجازة لمدة أسبوع، المعروف أنه يشارك حاليا فى مسلسل «جمهورية زفتى» الذى يخرجه عبد الحافظ، حيث يقوم بالتمثيل والغناء أيضا، وانتهى بالفعل من تسجيل مجموعة أغنيات خاصة بالمسلسل كتبها الشاعر عبد الرحمن الأبنودى ولحنها جمال سلامة.

## أوازيس خليفة البيتلز

بعد مرور أربع سنوات على تكوينه، أصبح فريق أوازيس أشهر فرق موسيقى البوب الإنجليزية، حتى إن البعض يعتبره خليفة للبيتلز، وبعد أن حقق الألبوم الثانى «مجد الصباح»، ٢٠مليون نسخة، وتقول الشركة المنتجة للأسطوانات: إن فريق أوازيس المكون من الشقيقين ليام (٢٤ عاما) ونويل جالاجر (٣٠ عاما) أفضل فريق بعد «فاب فور» وأن ليام هو أفضل مغنى بعد جون لينون (مغنى البيتلز الراحل)، وأن نويل مؤلف أغان وملحن متميز، ويرى نويل أن فريق أوازيس ليس أفضل فريق فى العالم بعد البيتلز، ولكنه أفضل فريق بعد «ستون روزيش»

## اكتشاف موقع «الإيمان» فى المخ

أعلن الباحثون فى جامعة كاليفورنيا فى الأسبوع الماضى عن اكتشافهم أجزاء فى المخ تؤثر على الشعور الدينى لدى الإنسان، وفى تجربة وصفت بأنها مثيرة، قام الباحثون بفحص بعض الأشخاص الذين يعانون داء الصرع، وخلال الفحص تبين أنه خلال نوبات الصرع التى تنتابهم يردد هؤلاء المرضى بعض العبارات الصوفية الغامضة التى تخرج منهم بشكل تلقائى، وبعد تكثيف البحث، اكتشف العلماء أن أحد الأجزاء الموجودة فى مخ الإنسان هو المسئول الأول عن درجة التدين والإيمان التى تتفاوت بين شخص وآخر، وفى الفترات بين النوبة والأخرى يستغرق هؤلاء المرضى فى تفكير صوفى عميق يحلق بهم فى آفاق بعيدة، وفى ضوء هذا الاكتشاف قرر العلماء فى جامعة كاليفورنيا اخضاع هؤلاء المرضى لأبحاث مكثفة لبحث العلاقة بين التكوين أو التركيب الفيزيائى للمخ وبين المعتقدات الدينية لدى الإنسان، ويحتمل أن يكون هذا الجزء من المخ هو المسئول عن تكوين الأفكار السامية لدى البشر.

## مشاركة بلا مغزى سياسى

أكد «كرستيان فالكوفسكى» سفير المجموعة الأوروبية فى القاهرة اهتمام الاتحاد الأوربى بمسيرة التسوية فى الشرق الأوسط على كافة المجالات السياسية والاقتصادية. وأن مشاركة وفد من الاتحاد الأوربى فى مؤتمر الدوحة لا يحمل أى مغزى سياسى، وإنما يؤكد استمرار التزام الاتحاد الأوربى فى دعم مشروعات التنمية فى دول الشرق الأوسط وبصفة خاصة فى المناطق الفلسطينية، وعلمت «الأهرام العربى» أن اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية سيتم توقيعها فى ديسمبر القادم فى بروكسل، وأنه تجرى حاليا اتصالات لتحديد الوفد الوزارى الذى سيقوم بالتوقيع على الاتفاقية التى تشمل مجالات متعددة للتعاون.




■ تشارلز .. بوادر الألم

## تشارلز فى عيون ويليام

فشلت كل محاولات الأمير تشارلز لمساعدة ابنيه الأميرين ويليام وهارى فى استعادة ابتسامتهما المفقودة منذ رحيل أمهما ديانا، وفشل المدرسون والأطباء النفسيون فى علاج الاكتئاب الملكى، حتى ساق القدر فريق سبايس جيرلز (الفتيات الفاتنات) إلى الأميرين فى جوهانسبرج فتغيرت حياة ويليام وهارى وتنفس تشارلز الصعداء، وفى إحدى الحفلات التى أقيمت على شرف الضيوف الملكيين، فوجىء تشارلز بالأمير ويليام يخرج من جيبه كاميرا كانت قد أهدتها له ديانا قبل وفاتها وأخذ يلتقط الصور للفتيات الحسناوات وهن يغازلن والده، وبعد العودة من جنوب إفريقيا غير تشارلز نظام حياته تماما، وأصبح يكرس وقته لابنيه.. ويرفض أى التزامات فى أيام إجازتهما.

## التفاهم بالكراسى فى برلمان الهند!

ضاقت السلطات فى مدينة «أوتار برادشى» الهندية ذرعا من اضطرارها المستمر إلى تغيير مقاعد البرلمان عقب كل جلسة، حيث اتضح أن أعضاء البرلمان يستخدمون تلك المقاعد وكل ما تقع عليه أيديهم كصواريخ يقذفون بعضهم البعض بها فى الجلسات الملتهبة، وقد صرح المتحدث باسم البرلمان «قسارى ناث» بأنه سيتم تثبيت المقاعد ومكبرات الصوت والميكرفونات التى تستخدم كسلاح فى الحرب بشكل جيد، هذه الخطوة ـ من قبل السلطات ـ جاءت عقب جلسة عنيفة لبرلمان أوتار براداشى منذ أسبوعين قام الأعضاء فيها بقذف بعضهم البعض بالمقاعد، ولسوء حظهم كان التليفزيون يقوم بتصوير الواقعة التى أذيعت فى العالم كله، عدد كبير من المشاركين فى الجلسة أصيبوا بإصابات بالغة، أما المتحدث باسم البرلمان فقد اضطر للاختباء خلف أحد المقاعد ليحمى نفسه من المقاعد الطائرة.

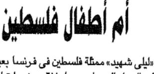
# موسى يبحث مع «كوك» إغلاق ملف الجماعات الإرهابية المصرية فى لندن

كتب - أشرف العشرى:

فى أول اتصال من نوعه بين مصر وحكومة حزب العمال البريطانى، يلتقى عمرو موسى - وزير الخارجية مع روبن كوك - وزير خارجية بريطانيا - الذى يبدأ خلال الأيام القليلة القادمة أول زيارة موسعة لمنطقة الشرق الأوسط، حيث ستجرى مباحثات مصرية بريطانية موسعة تتناول العديد من الملفات الساخنة، وفى مقدمتها قضية لجوء وإقامة قيادات الجماعات الإرهابية المصرية فى بريطانيا، وكذلك بحث شرعية المراكز الإعلامية الخاصة بتلك الجماعات، والتى تقود حملات مضللة ضد الحكومة المصرية، وتوجه العديد من الجماعات الإرهابية فى مصر لتنفيذ بعض الأنشطة الإجرامية، ومن المقرر أن يبحث موسى مع نظيره البريطانى روبن كوك تجديد الموقف المصرى المتفق عليه مع حكومة حزب المحافظين السابقة، بشأن تعزيز فرص التعاون الأمنى وتوقيع مزيد من الاتفاقيات الأمنية الجديدة الخاصة بتسليم المتهمين وقيادات الإرهاب الهاربة حاليا فى لندن، بالإضافة إلى الاتفاق على آليات مصرية - بريطانية جديدة للقضاء على الإرهاب فى المنطقة، ومحاصرة أنشطة تلك الجماعات أولا بأول، فى الوقت نفسه تحتل قضية تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط جوهر المباحثات المصرية البريطانية، حيث سيتم الاتفاق من جديد على تعزيز ودعم دور الاتحاد الأوروبى - الذى سترأسه بريطانيا مع بداية العام الجديد - فى عملية السلام فى الشرق الأوسط، ويؤكد السفير الشاذلى - مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الأوروبية - أن مباحثات موسى وكوك ستتناول أيضا التعاون الأوروبى المتوسطى، وعملية برشلونة، وكذلك إحياء بروتوكولات التعاون بين الجامعة العربية والمفوضية الأوروبية.

# ابنة رافسنجانى زارت قبر الشاه

استغلت فائزة رافسنجانى ابنة الرئيس الإيرانى السابق على أكبر هاشمى رافسنجانى وجودها فى القاهرة مؤخرا لحضور مؤتمر تعليمى وزارت قبر شاه إيران الراحل محمد رضا بهلوى المدفون فى مسجد الإمام الرفاعى، وطلبت من المسئولين عن المسجد تغيير علم إيران الموجود بالمسجد لأنه علم الإمبراطورية الإيرانية، ووضع علم الجمهورية الإسلامية، لكن عددا من المعارضين الإيرانيين الذين تصادف وجودهم بالمسجد فى أثناء زيارة سياحية لهم فى القاهرة رفضوا مطلب ابنة رئيس إيران سابقا وطالبوا المسئولين عن المسجد بالحفاظ على علم الإمبراطورية وشعارها الطاووس، وقد استغلت فائزة فرصة وجودها فى مسجد الرفاعى ووجود عدد من المعارضين الإيرانيين وفتحت حوارا سياسيا استمر قرابة ساعتين، استعرضت خلاله أجواء الديمقراطية التى تعيشها إيران منذ انتخابات الرئيس محمد خاتمى، مشيرة إلى أن طهران تشهد حاليا تغييرات سياسية كبيرة، ودعت أنصار الإمبراطورية للعودة والمساهمة فى عملية التغيير السياسى والاجتماعى، لكن المعارضين رفضوا تفسيرات فائزة حول الديمقراطية الجديدة، مشيرين إلى أن أى تغيير في إيران يبدأ بالغاء نظام الحكم الدينى وإقامة تعددية سياسية حقيقية، تسمح لمخالفى الدولة بالتعبير عن آرائهم، وقد انتهى الحوار بتمسك كل طرف بموقفه.

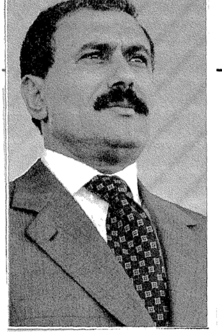


# أم أطفال فلسطين



■ ليلى شهيد

ظلت «ليلى شهيد» ممثلة فلسطين فى فرنسا بعيدة عن الأضواء، منذ أن بدأت العمل السياسى عام ٦٧، وعندما تولى ياسر عرفات إدارة دفة السلطة فى فلسطين، عين «ليلى» سفيرة فى باريس، لتدخل قائمة شرف المرأة الفلسطينية. تؤمن ليلى بالدبلوماسية الهادئة التى تستهدف إقناع أوروبا - والفرنسيين على وجه الخصوص - بأن التعايش السلمى ليس مستحيلا، لو اقتنعت إسرائيل بالسلام، واحترمت الاتفاقات وعدلت عن سلوكها، وتحمل ابتسامة ليلى مسحة تفاؤل، أما زوجها - وهو مغربى يعمل أستاذا للأدب المقارن فى المغرب - فقد لعب دورا مهما فى حياة زوجته، وشاركها التضحية عندما وافق على التخلى عن عاطفة الأبوة، واتفق على أن جميع أطفال فلسطين فى الداخل والشتات أبناؤهما.



■ على عبد الله صالح

# صالح ينعى قائد القوات العربية

أرسل الرئيس اليمنى على عبد الله صالح برقية عزاء لأسرة اللواء طلعت حسن على قائد القوات العربية فى أثناء حرب اليمن، وقام العميد عبد الكريم عبد الإله الملحق العسكرى لسفارة اليمن بالقاهرة بتسليم البرقية لأسرة الفقيد وجاء فيها:

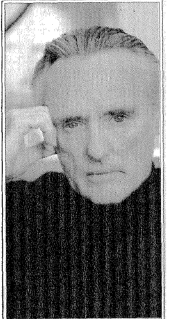
«تلقيت ببالغ الأسى و عميق الحزن نبأ وفاة والدكم المرحوم اللواء طلعت حسن قائد القوات العربية - سابقا - والذى عرفناه نحن فى اليمن قائدا عسكريا محنكا ومناضلا قوميا صلبا ومدافعا باسلا عن قضايا أمته، وكان واحدا من أولئك الرجال الأبطال الذين اسهموا ببسالة إلى جانب أشقائهم فى اليمن من أجل الانتصار للثورة اليمنية وسجل الكثير من المآثر البطولية النادرة، التى لن ينساها أبناء الشعب اليمنى له ولكثير من زملائه ورفاق سلاحه من أبناء مصر العروبة أثناء خوضهم المعارك على أرض اليمن، وإننا إذ نشاطركم أحزانكم فى هذا المصاب الجلل ونسال الله العلى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.»



# «صوفى مارسو» تحت المطر

النجمة الفرنسية الشهيرة «صوفى مارسو» التى لمعت فى فيلم «القلب الشجاع» أمام الممثل والمخرج «ميل جيبسون» لم يحقق فيلمها الأخير «أنا كارنينا» المأخوذ عن رواية لتولستوى النجاح المتوقع، فتوقفت ـ مؤقتا ـ عن العمل فى أفلام هوليود وعادت مرة أخرى إلى السينما الفرنسية، حيث يعرض لها حاليا فيلم «ماركيز» من إخراج «فيرا بيلمون» ويشاركها البطولة الممثل الفرنسى الشهير «لامبير ويلسون». الفيلم يحكى قصة حياة الراقصة «ماركيز» التى شاهدها المسرحى الشهير «موليير» وهى ترقص تحت المطر فقام بإسناد دور كبير لها فى مسرحية «طرطوف» لتلمع بعد ذلك وتصبح بطلة فرقة الكوميدى فرانسيز.. ولم يستقبل النقاد فيلم صوفى بترحاب، لأن الفيلم اهتم بالديكور والملابس اهتماما كبيرا على حساب الأداء التمثيلى، ليتحول الأمر ـ على حد تعبير أحد النقاد ـ إلى فيلم يشبه «متحف الشمع الذى نرى فيه الشخصيات التاريخية بلا روح»، ولم يستطع جمال صوفى مارسو من إنقاذ الفيلم. معروف أن صوفى من أشهر النجمات فى كوريا الجنوبية واليابان، وكان الرئيس الراحل متران يأخذها ضمن الوفد المرافق له فى رحلاته لدول جنوب شرق آسيا.

# شرير يلفت الانتباه إلى الجمال



■ دينيس هوبر

أصبح الممثل الأمريكى ذائع الصيت دينيس هوبر «٦١ عاما» متخصصا فى تجسيد دور الشرير فى السينما، وسجله مع الشر يحوى ٥٠ فيلما أشهرهم «العملاق» و«ثائر بلا قضية» مع صديقه النجم الأسطورى الراحل «جيمس دين»، و«عالم البحار» مع كيفن كوستنر.. وأخيرا «بلاك أوت» مع عارضة الأزياء الشهيرة «كلوديا شيفر»، ولم يكتف هوبر بعمله السينمائى، بل اقتحم مجالات فنية أخرى مثل الرسم والتصوير الفوتوغرافى، وقدم مؤخرا معرضا لأعماله فى فرنسا من خلال مهرجان «كا أو».. ويتبنى هوبر فلسفة فنية خاصة يؤمن بها، فهو يحاول أن يعلم الناس كيف ينظرون، وأن يلفت انتباههم إلى أن الجمال ليس موجودا ـ فقط ـ فى المتاحف، بل فى كل مكان. والجمال عنده موجود حتى فى الأسوار المتشققة والمهدمة ومن الطريف أنه لاحظ تشابها بين الحوائط المنقوشة فى كل هذه المدن المختلفة، والتى تحمل ـ فى رأيه ـ ثقافة عميقة مشتركة، وبعد أن كان يفضل التصوير بالأبيض والأسود، أصبح يستخدم الصور الملونة لكى يوضح مناطق الضعف والفقر والأنين والتمزق، أما التحف والأعمال الفنية التى يقتنيها، فهو لا يبحث عن مكسب مادى من ورائها ولكن من أجل الاحتفاظ بها طوال حياته.

# ٤٠ شركة بريطانية عملاقة فى القاهرة

كتب ـ محمد عزالدين:

تبدأ غدا فى القاهرة ولمدة خمسة أيام فعاليات الأسبوع البريطانى فى مصر ضمن نشاط مصرى بريطانى مكثف، يرأس سير مارتين لانسج رئيس المجلس البريطانى للتجارة الخارجية وفدا من كبار رجال الأعمال البريطانيين المشاركين فى معرض يضم ٤٠ من كبرى الشركات والهيئات التجارية البريطانية يقام على هامش الأسبوع البريطانى..

وصرح مصدر مسئول بالسفارة البريطانية بالقاهرة لـ «الأهرام العربى» بأن مسئوليين وخبراء ورجال أعمال من الجانبين المصرى والبريطانى سيشاركون فى ورش عمل خلال فترة المعرض تتناول مجالات البنوك والتمويل والتصنيع الغذائى والتعبئة والمستحضرات الطبية والمياه والبيئة.

وأضاف المصدر أن الأسبوع البريطانى سينتقل من القاهرة إلى الإسكندرية بدءا من ٣٠ نوفمبر وحتى أول ديسمبر القادم ويصحبه المعرض، وستقام أيضا ورش عمل تتناول المعدات البحرية وصناعة الكيماويات والبيئة.

# التصالح مع ربع مليون مصرى

يناقش مجلس الشعب المصرى خلال جلساته القادمة مشروع قانون «التصالح مع المولين» والذى أحالته الحكومة مؤخرا للمجلس، وصرح المستشار محمد موسى رئيس اللجنة التشريعية بالمجلس بأن هدف المشروع الجديد هو التصالح مع المولين الذين توقفوا عن سداد التزاماتهم الضريبية بسبب خلافات على تقدير وربط الضرائب المختلفة، خاصة بعد ارتفاع عدد القضايا والمنازعات الضريبية أمام المحاكم إلى ما يزيد على ٢٥٠ ألف قضية، لذا نص مشروع القانون على إيقاف جميع الدعاوى القضائية المنظورة حاليا لمدة تسعة أشهر، حتى يتم التصالح فى هذه الدعاوى بين وزارة المالية والمولين، وأشار رئيس اللجنة إلى أن المشروع ينص على أنه يمكن تجديد هذه المدة حتى يتم حسم كل هذه المنازعات، أما المولون الذين لم يوفقوا أوضاعهم وفقا للقانون الجديد فسيتم إخطار المحكمة المختصة بتحريك الدعوى قبلهم حتى تحصل الدولة على حقها.

# «الخرافى» تستثمر ١٥٠ مليون دولار فى جنوب إفريقيا

بريتوريا ـ محمد صابرين

بدأت مجموعة «الخرافى»حملة مكثفة من أجل تعزيز وجودها بقوة فى السوق الإفريقية، سواء فى مجال المقاولات أو تنويع استثماراتها فى هذه المنطقة الواحدة بشدة وتبلغ قيمة الاستثمارات حالياً لمجموعة شركات الخرافى ٥٠ مليون دولار يستهدف أن تصل إلى ١٥٠ مليون دولار فى غضون ثلاث سنوات. وتمركز هذه الاستثمارات فى جنوب إفريقيا بصورة أساسية، إلا أن الخرافى للمقاولات تكثف من مجهودها للفوز بمشروعات إنشائية فى أكثر من ١٥ دولة إفريقية. وأوضح محمود شحاتة ـ مدير عام مجموعة شركات الخرافى بإفريقيا ـ أن أفريقيا هى «جنة» الاستثمارات لأنها لاتزال بلادا عذراء تحتاج إلى الكثير من المشروعات من الطرق والكهرباء والمنازل والمدارس والمصانع ووسائل الاتصالات...إلخ، وأضاف بأن العديد من الدول الإفريقية تشهد حالياً تحسنا فى أوضاعها الاقتصادية، كما أن معدلات النمو فى كثير من الدول تتجه إلى الارتفاع (وهناك مثلاً غانا وأوغندا والكونجو ومالى وموزمبيق، كما لا يمكن بالطبع إغفال جنوب إفريقيا وبتسوانا). وأشار إلى أن دول الشمال المتقدم لها رغبة فى مصلحة أكيدة فى استمرار النمو والاستقرار فى القارة الإفريقية. واعترف شحاتة بأن «العملية فى إفريقيا» ليست عادلة فيكفى أن أشير إلى أننا تقدمنا بعطاءات فى ١٥ دولة إفريقية لم نفز فيها بأى مشروع، رغم أننا الأحق ولكنها ذهبت إلى غيرنا، وبالرغم من ذلك إلا أن شحاتة يرى ضرورة تكثيف التواجد العربى من استثمارات ومشروعات فى هذه القارة العذراء، نظراً لأننا ليس لنا أى سجل أسود هنا بل ينظر إلينا بترحاب، لأننا نساعد فى تنمية هذه البلاد، كما أن الذين يتخوفون من المخاطر أحب أن أذكرهم بأنه كلما زادت المخاطر زاد الربح، فضلا عن أن إحدى مؤسسات البنك الدولى «ميجا» تؤمن ضد مخاطر المشروعات. وأكد شحاتة أن المجموعة تتطلع إلى تنويع أعمالها وبالذات فى جنوب إفريقيا حيث تنتهى الخرافى من أضخم فندق فى العاصمة بريتوريا العام القادم، بالإضافة إلى عدة مشروعات لإقامة المراكز التجارية ومشروعات الإسكان الفاخر، كما أنها بدأت الدخول بالفعل فى إقامة مشروعات إسكان منخفض التكاليف بالتعاون مع شركة مقاولات محلية، وأوضح أن الخرافى للمقاولات تقدمت بالفعل من أجل الفوز بمشروعات لإقامة البنية التحتية فى غرب إفريقيا فى السنغال وبوركينا فاسو ومالى، فى حين أن المجموعة لها أعمال بالفعل ووجود قوى فى كل من جنوب إفريقيا وبتسوانا وموزمبيق وليسوتو وتنزانيا.



■ سميحة أيوب

# سميحة أيوب رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائى

بعد وفاة الكاتب الكبير سعد الدين وهبة، رفض فاروق حسنى ـ وزير الثقافة ـ تعيين رئيس جديد للمهرجان، وتم تكليف الفنانة القديرة سميحة أيوب بالإشراف على هذه الدورة من المهرجان، خاصة أن زوجها سعدالدين وهبة كان قد اتفق على كل تفاصيل المهرجان قبل وفاته.

البعض يفسر تكليف سميحة أيوب بهذه المهمة يعتبر أحد أشكال تكريم وزارة الثقافة لسعد الدين وهبة، وقد بدأت ممارسة مهامها فى مكتبه باتحاد الفنانين العرب، خامس أيام وفاة زوجها، حيث اطلعت على كل الترتيبات النهائية للمهرجان، الذى سيبدأ فعالياته بعد ٩ أيام.

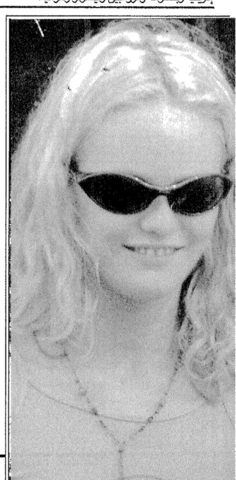
إدارة المهرجان قررت تكريم سعد الدين وهبة فى هذه الدورة، و فى حفل الافتتاح الذى سيقام بقاعة خوفو بمركز المؤتمرات، ستلقى سميحة أيوب كلمة عن سعد الدين وهبة ورحلته مع المهرجان.

هذه هى أول مرة تتولى فيها سيدة مصرية رئاسة مهرجان فنى، وكان قد تردد ترشيح كل من د. فوزى فهمى رئيس أكاديمية الفنون ـ والفنان عمر الشريف لرئاسة المهرجان.

وعلى جانب آخر قرر اتحاد الفنانين العرب عقد جمعيته العمومية برئاسة النائب الأول الفنان السورى صباح فخرى، فى الموعد الذى حدده سعد الدين وهبة قبل وفاته، وهو يوم ١٤ ديسمبر ، الذى سيتم خلاله انتخاب رئيس جديد له، وأقوى المرشحين لذلك المخرج السينمائى كمال الشيخ.

# حب «أسمر» فى حياة بارادى

لم يكد قلب نجمة الغناء الفرنسية فانيسا بارادى يغلق أبوابه يأسا من العثور على الحبيب المناسب حتى دق نجم الموسيقى الأسمر «سيرج أوبريت» الأبواب فانفتحت، ومنذ شهر تقريبا والصديقان الجديدان لا يفترقان ليل نهار، وقد بلغت الثقة بينهما أن أعطت فانيسا مفتاح شقتها للحبيب الجديد وتترقب أوساط الفن الفرنسية أنباء سارة عنهما، لأن هذه هى المرة الأولى منذ سنوات التى ترتبط فيها فانيسا برجل كل هذا الارتباط. وكشفت النجمة عن علاقة صداقة قديمة مع سيرج الذى يحمل الجنسيتين الفرنسية والبريطانية، وأكدت أنه صديق قبل أن يكون حبيبا، وكان سيرج أوبريت أحد عازفى الجيتار فى فرقة المغنى الفرنسى «فلوران بانى»(الذى كان يعيش مع فانيسا) كما كان أفضل أصدقائه، وعندما انفصل الثنائى اختار جانب فانيسا، مفضلا الإخلاص للشابة الصغيرة، وتقضى فانيسا أوقاتها محتفظة بمظهرها البسيط فى التنزه بحرية فى شوارع باريس مع صديقها الجديد، وهما يترددان على محلات الأزياء والديكور وقاعات عرض الفن الإفريقى، ومن الواضح أن السعادة تحيط بفانيسا رغم أن سيرج يبلغ من العمر ٣٩ عاما وتصغره بـ ١٥ عاما.



■ فانيسا بارادى

# الانتخابات المغربية: نتائج عكس التوقعات

**الرباط - تهانى عبد الرحيم**

على عكس التوقعات التى كانت سائدة طوال فترة الحملات الانتخابية التشريعية فى المغرب والتى كانت تؤكد تفوق حزب الاستقلال «الحزب الرئيسى فى كتلة المعارضة» وحصوله على أكبر عدد من المقاعد، جاءت النتائج النهائية بتقدم حزب الاتحاد الاشتراكى والحزب الثانى فى كتلة المعارضة، وحصوله على أكبر عدد من المقاعد، حيث حصل على ٥٧ مقعدا برلمانيا، بينما حصل حزب الاستقلال على ٣٢ مقعدا فقط.

ونجحت كتلة المعارضة (حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكى وحزب التقدم والاشتراكية وحزب منظمة العمل الديمقراطى الشعبى) فى اقتناص ١٠٢ مقعد، بينما حصلت كتلة أحزاب الوفاق (حزب الاتحاد الدستورى وحزب الحركة الشعبية والحزب الوطنى الديمقراطى) على ١٠٠ مقعد لتحتل المرتبة الثانية، وفى الترتيب الثالث جاءت كتلة الوسط وحصلت على ٩٧ مقعدا وتضم (حزب التجمع الوطنى للأحرار وحزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية وحزب الحركة الوطنية الشعبية).. أما المقاعد الـ ٢٦ الباقية فتوزعت على الأحزاب الأخرى، وأصبحت هناك حتمية لتآلف أحزاب الكتلة المعارضة مع أحزاب الوفاق أو مع أحزاب الوسط لتحظى بأغلبية تمكنها من تشكيل الحكومة المغربية الجديدة، والتى من المقرر إعلانها فى النصف الأول من يناير ١٩٩٨، وسوف يقوم جلالة الملك الحسن الثانى عاهل المملكة المغربية باختيار الشخصية التى ستتولى تشكيل الحكومة الجديدة. وأرجع المراقبون السياسيون وبعض رؤساء الأحزاب ضعف نسبة المشاركة (٥٨ ٪) إلى الأمطار التى استمرت طوال يوم الاقتراع، وإلى ضعف التعبئة من جانب رؤساء الأحزاب بينما اعتبر مراقبون أجانب هذه النسبة جيدة. من المعروف أن مجلس النواب يضم ٣٢٥ مقعدا تنافس عليها ١٦ حزبا سياسيا، جندت كل إمكانياتها طوال أسبوعين قبل الاقتراع لتوعية المواطنين المغاربة بأهمية هذه الانتخابات، كما خصصت الحكومة المغربية - بناء على قرار الملك الحسن الثانى - ١٢٠ مليون دولار للمساهمة فى الحملات الانتخابية للبرلمان الجديد.



■ الملك الحسن

# يشار يقيش: الشعب التركى لن يسمح بضرب سوريا

**كتب - مصطفى عمارة:**

أكد سفير تركيا بالقاهرة «يشار يقيش» عدم اعتزام بلاده إقامة حزام أمنى فى شمال العراق وقال لـ«الأهرام العربى» إن بلاده تحترم وحدة العراق واستقلاله، مؤكدا أنه ليس من مصلحة تركيا إقامة دولة كردية فى شمال العراق، معتبرا أن ذلك فرصة لمطالبة أكراد تركيا بإقامة دولة لهم فى تركيا، وأشار «يقيش» إلى أن التدخل التركى فى شمال العراق جاء لحماية الأراضى التركية، بعد أن أكدت بغداد عدم استطاعتها السيطرة على تلك المنطقة واعترف يقيش بأن المناورات العسكرية التى أجرتها بلاده مع إسرائيل وأمريكا جاءت فى توقيت غير ملائم، خاصة مع تزايد التوتر فى المنطقة، وموقف الحكومة الإسرائيلية المتعنت من قضية السلام، مؤكدا أن المناورات ليست موجهة ضد أية دولة عربية، وأنها تهدف إلى رفع كفاءة القوات المسلحة فى الدول المشاركة بها. شأنها شأن مناورات النجم الساطع التى تمت فى مصر مؤخرا، وحول ما نشرته «الأهرام العربى» عن خطة إسرائيلية لضرب سوريا عبر الأراضى التركية، أكد السفير التركى أن شعبه مسلم ويعتبر سوريا دولة شقيقة، ولن يسمح أبدا بذلك وقال إن أية حكومة تركية تقوم بهذا العمل سوف يسقطها الشعب فى اليوم التالى.

## السوق العربية المشتركة فى أسيوط!

**كتب - خالد جودة:**

يجتمع وفود خبراء ٢٢ دولة عربية، يمثلون الجامعات ومراكز البحوث والمهتمين بقضايا العمل الاقتصادى العربى فى المؤتمر الثانى الذى يعقده مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط يوم ٢٥ نوفمبر المقبل، تحت رعاية وزير التعليم العالى والبحث العلمى د. مفيد شهاب، ويبحث المؤتمر الذى يستمر لمدة يومين إحياء مشروع السوق العربية المشتركة ومستقبل الاقتصاد العربى، كما يناقش المؤتمر إيجاد إطار مؤسسى قوى يصون مصالح العرب ويقوى موقفهم التفاوضى ويعزز قدرتهم على مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية التى تواجه العرب، ولا سيما التحديات التى يفرضها التعاون مع دول الجوار الجغرافى غير العربية فى ظل تسوية سلمية مقبولة فى الشرق الأوسط فضلا عن تحديات العولمة.

وسوف يشارك فى الندوة التى ستقام على هامش المؤتمر الأمين العام لجامعة الدول العربية د. عصمت عبد المجيد ومجموعة من وزراء الاقتصاد والتجارة العرب وأعضاء المنظمات الإقليمية والاتحادات العربية.

## محاكمة فتاة أنقذت نفسها من الاغتصاب

هاجم أحد الأشخاص فتاة سويدية (١٩ سنة) أثناء عودتها إلى منزلها مساء أحد الأيام، لتفاجأ بأنها متهمة باستخدام سلاح محظور.. وكانت الفتاة فى طريقها من وسط المدينة إلى منزلها، وفى أثناء سيرها اعترضت طريقها إحدى السيارات ونزل منها رجل حاول أن يجبرها على الدخول إلى السيارة رغما عنها، وأثناء محاولته، نجحت الفتاة فى إخراج أنبوبة غاز مسيل للدموع من حقيبتها ووجهت فوهة الأنبوبة إلى عين الرجل واستطاعت الهرب منه، نجحت شرطة السويد فى القبض على الرجل، وتم تقديمه للمحاكمة بتهمة محاولة اغتصاب الفتاة، لكن الغريب فى الأمر أن الفتاة ستقدم هى الأخرى للمحاكمة بسبب الغاز الذى كانت تحمله والمدرج ضمن قائمة الأسلحة المحظورة، المنظمات النسائية فى السويد أعلنت أنها ستنظم مظاهرة أمام قاعة المحكمة أثناء محاكمة الفتاة.

# إنجـــازات TWA اليـــوم

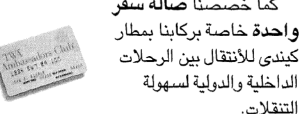
لقد إستثمرنا أكثر من ٢ مليار دولار في شراء **طائرات جديدة** من أحدث الطرازات.

ونحن دائماً حريصين على **الأنضباط ودقة المواعيد** وقد تفوقنا في أن نكون دائماً عند حسن ظنكم.

أيضاً قمنا بإضافة مستوى جديد لبرنامج FFB يسمى **بالمستوى البلاتيني** يسمح لك بالأستمتاع بمزايا عديدة.

والآن الدعوة مفتوحة لرجال الأعمال المسافرين على ترانس ورلد وان للإستمتاع بالراحة في **نادي الأمباسدور**.

كما خصصنا **صالة سفر واحدة** خاصة بركابنا بمطار كيندى للأنتقال بين الرحلات الداخلية والدولية لسهولة التنقلات.



ولا تنسى الرحلات المتوفرة إلى **المملكة العربيـة السعوديـة** ورحلاتنا المتجهة إلى **نيويورك مباشرة** من القاهرة بدون توقف.

هذه هي إنجازاتنا التي حققناها حتى الآن.

# وإنجـــازات أكثـــر في الطـريــق إلـيـــك

نحن نقوم الآن بإدخال تحسينات على أدائنا لتوفير أفضل الخدمات وأحسن المنتجات لعملائنا الكرام.

لقد قمنا بزيادة عدد المقاعد بنسبة ٦٠٪ **في الدرجة الأولى** على الرحلات الداخلية وذلك نظراً للطلب المتزايد على هذه الدرجة.

سيتم تطوير الدرجة الأولى **ترانس ورلد وان** والتي طالما حازت اعجابكم وستظل بنفس سعر درجة رجال الأعمال.

سنقوم بأفتتاح **نادي أمباسدور الجديد** بسانت لويس مع تجديد كامل لخدمات مطار كيندى العديدة.

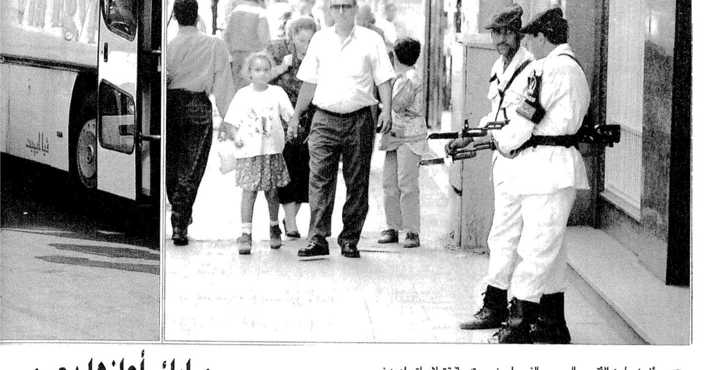
كل هذه الأنجازات ما هي إلا البداية. فمازلنا نقوم بتحسين خدماتنا أو إدخال خدمات جديدة كل يوم لنكون شركة طيران أفضل تحوز على أعجابك.

للحجز لأكثر من ١٠٠ مدينة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك أتصل بوكيلك السياحي أو TWA على تليفون رقم: القاهرة – ٠٨-٥٧٤٩٩٠٤

الأسكندرية – ٤٨٤٧٥٣٢

٤٨٣٦٤٨٢

**TWA** نحن نسعى لنكون اختيارك الأول



# مبارك أعلنها بحسم

# إقالـــة

ملف شارك فى إعداده:

■ القاهرة: أحمد عبدالحكم - محمد حمدى
خالد صلاح - أحمد حسن - أشرف صادق
■ أثينا: عبدالعظيم درويش ■ الجزائر: هشام فهيم
■ روما: مصطفى محمود عبدالله
■ طوكيو: محمد إبراهيم الدسوقى
■ الرباط: تهانى عبدالرحيم ■ الكويت: حسن فتحى
■ صنعاء: إبراهيم العشماوى ■ المنامة: سامى كمال
تصوير: عماد عبدالهادى - خالد الفقى
محمد وسيم - سامى بشرى



أفرز حادث الأقصر الدموى - الذى راح ضحيته ٦٠ قتيلا - اتجاهين فى الشارع المصرى.. الأول يشير بأصابع الاتهام إلى مؤامرة خارجية تستهدف أمن واستقرار واقتصاد مصر.

أما ا لاتجاه الثانى فيدين الإهمال الأمنى بعد وقوع ثلاث حوادث إرهاب تستهدف السائحين، الأمر الذى جعل وسائل الإعلام العالمية تصف ما حدث بـ «مسلسل قتل السياح فى مصر» بدلا من الوصف الشائع «مسلسل الإرهاب والعنف فى مصر»، وهذا الإهمال هو الذى جعل الرئيس مبارك يقيل اللواء حسن الألفى، ويعين اللواء حبيب العادلى وزيرا للداخلية، والذى قام بدوره بإجراء تغييرات داخلية فى وزارته..أصحاب نظرية المؤامرة يستندون فى رؤيتهم إلى توقيت الحادث البشع وجنسية الضحايا.

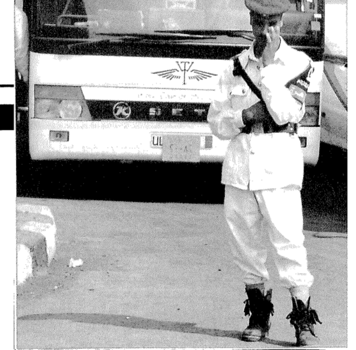
فالحادث وقع فى اليوم الثانى لمؤتمر الدوحة، الذى رفضت مصر الذهاب إليه، متحدية رغبة أمريكا وإسرائيل فى المشاركة، مما جعل مصر تكتسب مزيداً من مصداقيتها أمام الرأى العام العربى والعالمى، أيضا وقع الحادث صبيحة بدء مؤتمر السفر والسياحة الدولى بلندن، و الذى كانت مصر تحاول من خلاله محو الآثار التى نجمت عن حادث متحف التحرير، والحصول على حصص أكبر من السائحين فى الموسم السياحى المقبل.

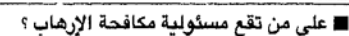
ولأن الحادث البشع وقع فى أكبر مركز جذب سياحى فى مصر، وعدد الضحايا كبير، فالتأثير بدوره سيكون كبيرا على السياحة المصرية، وبالتبعية سيؤثر بشكل سلبى على الاقتصاد المصرى، الذى يعيش فى الفترة الأخيرة مرحلة ازدهار، وهذا التوقيت الحساس من الصعب أن يحدده مجموعة من القتلة السفاحين، لتنفيذه بمدينة صغيرة - يسهل السيطرة الأمنية عليها - إلا إذا كانت هناك جهات كبرى خلفهم، وهذا ما طرحه وزير الداخلية الجديد اللواء حبيب العادلى فى أول تصريح صحفى، حيث أكد أنه لا توجد عملية إرهابية فى الداخل ليس خلفها جهات فى الخارج.

هذا من حيث التوقيت، أما جنسية الضحايا فتثير كثيرا من علامات الاستفهام.. فقد وقعت منذ العام الماضى - وحتى حادث الأقصر ثلاث عمليات إرهابية استهدفت السائحين، الأولى فى شهر إبريل من العام الماضى، عندما قتل ١٨ سائحا يونانيا أمام فندق أوروبا، أما فى حادث المتحف فى سبتمبر الماضى، فكان الضحايا تسعة من السائحين الألمان، وفى حادث الأقصر كان الضحايا من جنسيات مختلفة، عدا الجنسيتين الأمريكية والإسرائيلية - و ليس القصد التحريض على قتلهم، وإنما على سبيل الحصر - وهذه الجرائم تأتى على عكس ما يردده أعضاء الجماعات الإرهابية، التى ترى فى أمريكا الشيطان الأكبر، وفى إسرائيل ابنة الشيطان، هل هى مصادفة محضة أن يكون الضحايا دائما بعيدا عن الأعداء الذين يلعنونهم صباحا ومساء، ويرددون عقب كل عملية أنهم كانوا يستهدفون الأمريكان أو الإسرائيليين؟! وهل كانت مصادفة أن تتحدث السيدة مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - فى الدوحة عن الاستقرار والنمو الاقتصادى فى عدد من الدول العربية، ذكرتها على سبيل الحصر ، متجاهلة مصر، ثم يقع الحادث بعدها بأقل من ساعات.

أيضا أصحاب نظرية المؤامرة يشيرون إلى «مبادرة وقف العنف» الصادرة عن الجماعة الإسلامية، و التى رفضها المسئولون فى مصر، بعد أن تأكدوا من وجود مؤامرة خلف هذه المبادرة، وجريمة الأقصر تبين أن مرتكبيها من الجماعة الإسلامية التى تطالب بعودة الشيخ عمر عبدالرحمن - المحبوس حاليا فى سجون أمريكا - إلى مصر!

فإذا سلمنا بصحة نظرية المؤامرة، التى تؤكد وجود حرب على مصر من الخارج، فهذا يعنى أن أجهزة الأمن تعلم جيدا بهذه الحرب.. فكيف استعدت لها؟ هذا هو السؤال الذى يطرحه أصحاب الاتجاه الآخر باتهام أجهزة الداخلية بالإهمال الذى أدى إلى وقوع الكارثة، وكعادتها تعلن وزارة الداخلية أنها نجحت فى قتل الإرهابيين، كما كانت تعلن فى السابق أنها ألقت القبض على الجناة، ولكنها لا تقول لنا متى تم القتل أو القبض، لأنه عادة يحدث بعد ارتكاب الجريمة.. فهل دور أجهزة الأمن منع الجريمة أم القبض على مرتكبيها؟! ويرصد أنصار مواجهة الإهمال بيد من حديد مظاهر عديدة له - للتسيب - فى الشارع المصرى، أهمها أن جنود الحراسة





■ على من تقع مسئولية مكافحة الإرهاب ؟



# ة الإهمال

على المنشآت المهمة، ليست لديهم أية خبرة، ومظهرهم يرثى له، ويستطيع أى مجرم خداعهم أو قتلهم فى ثانية واحدة، وعدم الخبرة وضعف التسليح، ومظهر جنود الحراسة يفسر ارتفاع ضحايا الشرطة فى مواجهة الإرهابيين.

ومع أنصار هذا الاتجاه، نرى أنه من الضرورى تسجيل ما قاله إرهابيا متحف التحرير: صابر ومحمود فرحات فى أثناء المعاينة التصويرية للجريمة:

قال صابر: إنه فى أثناء معاينة الحادث قبل ارتكاب الجريمة بيومين، كان يخشى انتشار الأمن فى المكان لوجود المتحف المصرى وفندق هيلتون النيل، ومبنى مجمع التحرير، حتى إنه كان يشك فى كل الواقفين ويرتدون الزى المدنى، معتقدا أنهم من رجال الأمن.. ويوم الحادث فوجىء بأنه كان واهما، وأن ضباط الشرطة يفرون أمامه مذعورين..أما شقيقه فقد قال: إنه بعد انتهائه من إلقاء العبوات، لم يكن معه سلاح، فانطلق نحو المتحف ووجد فى مواجهته ضباطا وجنودا، فأشار بإصبعه ـ وكأنه يحمل مسدسا ـ صائحا «الله أكبر»، ففوجىء بالجميع ينبطحون أرضا!!

وليس هناك دليل على الإهمال الأمنى أكثر من مأساة الأقصر، التى دفع ٦٠ شخصا من السائحين والمصريين حياتهم ثمنا لها، حيث تمكن ٦ مسلحين من الدخول إلى مدينة صغيرة فيها ٧٠٪ من آثار مصر، وفى ظل غياب أمنى مثير للغيظ والدهشة، وتمكنوا من ارتكاب جريمتهم الشنعاء، وبعد أن فرغوا منها، تمكن رجال الأمن بمعاونة الأهالى من قتلهم، بينما لو كان هناك وعى أمنى بأهمية هذا المكان وخطورة أية عملية إرهابية فيه، لما كان ما حدث.

وإذا كنا قد قلنا فى حادث المتحف إن الفساد عامل رئيسى فى الإرهاب، فإننا فى حادث الأقصر نقول: إن الإهمال أيضا أحد عناصر الإرهاب، وفى كل الأحوال فإن الجريمة خلفها مؤامرة خارجية وإن نفذت بأيد مصرية!! ■

## صدمة وذهول وغضب فى معظم أنحاء العالم

# عنف عبثى ضد الحضارة الإنسانية

هناك إجماع على أن النجاحات التى حققتها مصر خلال الفترة الأخيرة، أثارت حقد «جهات ما» فخططت لهذه الضربة، وفى هذا التوقيت بالتحديد، وفى هذا المكان على وجه الخصوص، هذا وحسبما قال محفوظ نحناح ـ زعيم حركة حماس الجزائرية ـ فإن بعض القوى تريد وقف الإقلاع الحضارى لمصر تجاه القرن المقبل، بينما رأى رضا مالك رئيس الوزراء الجزائرى الأسبق، أن هؤلاء المجرمين يريدون تخريب اقتصاديات الدول العربية.. وهو ما يتفق معه فيه وزير الأوقاف والإرشاد اليمنى أحمد الشامى بقوله: إن هذه العمليات الإجرامية تستهدف تركيع العالم العربى، ورأى عبدالملك منصور ـ وزير الثقافة والسياحة اليمنى ـ أنها مؤامرة دنيئة تستهدف النجاحات التى حققتها مصر أخيرا، لكنه ذهب إلى أن مصر بشعبها وقيادتها قادرة على تجاوز مثل هذه المحن، وعبر عبدالوهاب الأنسى ـ الأمين العام المساعد لحزب الإصلاح اليمنى ـ أن مثل هذه الهجمات والأساليب تصب فى خانة الأعداء ومصالحهم، مثل إسرائيل وغيرها، وأن منفذى هذه الهجمات الإرهابية ربما لا يستوعبون أهداف من يحركونهم ويخططون لهم.

ويرى محمد يحيى ـ المسئول بحزب المؤتمر الشعبى العام باليمن ـ أن ما حدث جريمة خلفها تمويلات مشبوهة من الخارج ولا تمت للإسلام بصلة.

وأكد الوزير السابق أحمد جابر عفيفى أن مصر العظيمة قادرة على تجاوز الموقف والسياحة ستبقى مهما حاول الحاقدون والمرجفون.

ورأى المفكر الجزائرى محيى الدين عميور، أن ما يحدث إجرام جبان يستهدف ضرب المقومات الأساسية للأمم والشعوب، وإننى من أنصار نظرية المؤامرة، لأن هناك عدوا يرى ضرورة تحطيم عدد من الدول العربية أهمها مصر والجزائر.

الدكتور هلال الشايجى ـ رئيس تحرير جريدة أخبار الخليج البحرينية، والعميد السابق لكلية الآداب ـ قال: إن مرتكبى الجريمة استهدفوا ضرب السياحة والاستقرار، وتعطيل التقدم الذى تحققه مصر من خلال تنمية متعاظمة، وربط بين جريمة الأقصر وحادثة المتحف قبل شهرين، موضحا أنهما ضمن مخطط لإعادة مصر للوراء، لكن مصر آمنة مستقرة، وقادرة على تطوير السياحة، أما نبيل الحمر ـ رئيس تحرير جريدة الأيام البحرينية ـ فأكد أنه لابد من تحرك عربى ودولى فعال للقضاء على الإرهاب مهما كان الثمن.. واتهم دولا غربية بتشجيع الإرهاب، وإيواء عناصره وقادته ومحركيه،



■ يد الإرهاب لم توقف السائحين من مواصلة برامجهم الى الاقصر

بدعوى حقوق الإنسان التى لا تقنع أحدا، والموقف نفسه اتخذه كامل صالح الصالح - أمين عام وزراء العمل والشئون الاجتماعية بمجلس التعاون الخليجى - الذى رأى أن الجريمة تثير علامات استفهام وتمثل تحديا للرأى العام العالمى والمجتمع الدولى، ودعا لوقفة حاسمة وحازمة فى وجه الإرهاب والعنف العبثى الموجه ضد الحضارة الإنسانية..

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة - وكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالبحرين - أكد أن الجريمة جزء من مخططات لضرب الإسلام وإظهاره كدين عنف وإرهاب، وأيده الشيخ عدنان القطان - القاضى الشرعى بالبحرين - إلى أهمية قيام الدعاة بدور تنويرى أكثر نشاطا فى أوساط الشباب لتوعيتهم بالإسلام الحقيقى الذى يشجب العنف حتى ضد غير المسلمين، خاصة إذا كانوا ضيوفا لدينا، ورأى عبدالكريم إسماعيل - رجل الأعمال البحرينى - والروائيان الكويتيان إسماعيل فهد إسماعيل، وليلى العثمان، أن الجريمة استهدفت مصر قلب العروبة النابض، التى عرفت الطريق الصحيح للتطور، والتى يعتبر استقرارها هدفا عربيا عاما، وأشار إسماعيل إلى توقيت العملية فى فترة التف فيها الشارع العربى كله حول القرار المصرى من عملية السلام، ومساندة الفلسطينيين، وتضيف ليلى العثمان، يكفى ما تتحمله مصر من تبعات السياسات العراقية وجهودها لحماية الشعب العراقى من ضربة جديدة.

ومن المشرق إلى المغرب العربى، حيث يقول محمد العلمى - رئيس الحزب الوحدوى والمثقف المغربى - إن مصر دولة تتمتع بالحرية وحقوق الإنسان، ولا يوجد مبرر واحد للعنف، ولابد أن يكون المجرمون من المرضى النفسانيين، ويرى محمد العربى المساري - نقيب الصحفيين بالمغرب - أن مصر تجابه الكثير من التحديات، وما حدث جريمة بشعة أقف بكل قلبى مع الشعب المصرى فى مواجهتها، وأدان عبدالكريم الخطيب - أكبر رموز التيار الإسلامى بالمغرب - الجريمة، وأكد أن قتل الأبرياء لا يقره الإسلام ولا الشرائع السماوية.

الصدمة والذهول والغضب والاستنكار امتد لمعظم أنحاء العالم من اليونان وإيطاليا حتى اليابان، وبعيدا عن الاستنكار الرسمى الذى عبر عن مساندة دولية واعية لمصر، تقديرا لمكانتها ودورها، وشجبا للإرهاب والعنف، بما فيها اليابان، صاحبة أكبر قدر من الضحايا فى الجريمة.. فقد عبر المواطنون فى هذه البلاد عن تأييد التوجه الحضارى لمصر، الذى يحارب الإرهابيين، وأشادت وسائل الإعلام فى معظم الدول بالتحرك السريع لاحتواء الحادث، لكن المصريين والعرب أعربوا عن أسفهم الشديد لتعامل القناة الفضائية المصرية مع الجريمة، حتى إنها أذاعت أول نبأ عن الحادث بعد ٨ ساعات كاملة من وقوعه، واقتصرت أنباؤها على معلومات مبهمة وقاصرة لم تشف غليلها لمعرفة التفاصيل أولا بأول، باعتباره حقا لهم كمواطنين مصريين وعرب يكنون كل الحب لمصر.

ومن جانبها أفردت الصحافة الإيطالية مساحات واسعة للحادث، مع التركيز على الموقف الشعبى لأهالى الأقصر الرافضين للإرهاب، والذين بصقوا على جثة أحد الإرهابيين، وفقا لصحيفة «كوريرى ديللا سيرا»، وأجرت الصحيفة تحقيقا كبيرا مع الصحفى الفرنسى «كريستيان جاك» - صاحب سلسلة كتب رمسيس الثانى - التى حققت أكبر مبيعات فى العالم أخيرا - وقال: إن الإرهابيين اختاروا موقع الجريمة، لأنه يمثل سعادة الحياة فى عصر الفراعنة، ووصف أفراد الجماعات الإرهابية بالحيوانات، وأكد أن مصر القديمة كانت تمقت القتل دون سبب ، رغم الحروب التى خاضها الفراعنة، ودعا كريستيان جاك إلى القضاء على الإرهاب، وتوضيح المعانى السامية للدين الإسلامى.

وخصصت صحف إيطالية مساحات لتعليقات مسئولى كبريات الشركات السياحية التى قررت تنظيم رحلات بديلة لكل الأفواج الإيطالية التى كانت متجهة إلى مصر، وأسفهم للخسائر الباهظة التى تعرضوا لها وتعرضت لها مصر.

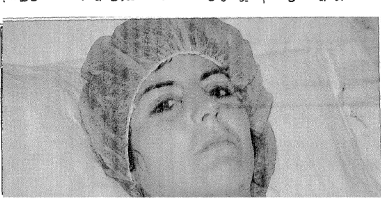
وفى اليونان قال اسبيروجينى - مسئول المكاتب السياحية اليونانية - إن مصر وحضارتها القديمة لن تتأثر بمثل تلك الأحداث الفردية بصورة حادة، إذ إنها تلقى الحماس من جانب السياح اليونانيين، لكنه أكد ضرورة اتخاذ بعض الإجراءات لضمان أمن وسلامة السائحين اليونانيين، الذين نأمل فى زيادة أعدادهم الوافدة إلى مصر، ومن جانبه أعرب جورج انثروبولوس - أحد أكبر وكلاء السياحة والسفر الدوليين باليونان - عن أسفه للحادث، وقال: إن مصر وحضارتها لها مكانة خاصة فى قلوب جميع اليونانيين، وعلى غرار ما تم فى عدة دول، أعلنت إحدى محطات التليفزيون عن إلغاء بعض الحجوزات السياحية، سواء فى أعياد الكريسماس، أو أعياد الربيع، خوفا على حياة اليونانيين.

وقد أكدت الأحداث أن السياحة الأوروبية إلى مصر ستتأثر بشدة نتيجة الحادث.. وأن أكبر التأثيرات ستكون بالنسبة لليابانيين، وقال أسامة نصار - رئيس مكتب السياحة بالسفارة المصرية فى طوكيو - لـ «الأهرام العربى»: إنه ينبغى بذل جهد مكثف من جانب السلطات المصرية لإعادة الثقة فى مصر، كهدف سياحى، لأن تأثير الحادث سينعكس على الأقل لموسمين سياحيين قادمين، حيث يتوقع تراجع أعداد السائحين اليابانيين، وذلك استنادا لما ذكرته بعض الشركات بهذا الخصوص.

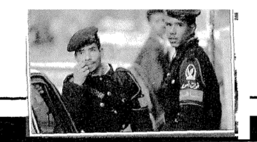
أما إبراهيم خليل الملحق السياحى، فقد أشار إلى انعكاسات الحادث ستكون ملموسة لعدة مواسم سياحية، وأن هناك إلغاءات كثيرة للرحلات حتى نهاية ديسمبر، موضحا أن السوق اليابانية حساسة جدا، وأن الغالبية العظمى من السائحين اليابانيين يأخذ قراره بالسفر إلى دولة ما بعد استشارة وكيله السياحى، و الآن فإن الشركات اليابانية تأخذ جانب الترقب فى انتظار اتجاهات الحركة السياحية من الدول التى لقى بعض رعاياها حتفهم فى الحادث.

وأضاف أن السائح اليابانى بصفة عامة شديد الحساسية تجاه الناحية الأمنية وسلامته الشخصية، وأن بعض الشركات ألغت زيارة الأقصر وأسوان من برامجها السياحية فى الوقت الراهن، مما يمثل ضربة للبرنامج الكلاسيكى للسياحة اليابانية، و التى تنحصر فى زيارة المدينتين، والقاهرة، بالإضافة إلى القيام برحلة نيلية.وعن معالجة الآثار السلبية الناجمة عن الحادث الإرهابى، قال إبراهيم خليل: إنه يتعين السير باتجاهين: الأول المواطن العادى، من خلال التأكيد على أن الإرهاب ظاهرة عالمية، وأن الحادث لم يكن المقصود به اليابانيين، الذين لم يتعرضوا لحوادث مماثلة، بهدف استعادة الثقة فى مصر كهدف سياحى، مع عدم التقليل أو المبالغة من شأن الحادث.

والثانى دعوة رؤساء الشركات السياحية الكبرى لزيارة مصر للوقوف على عودة الأمور إلى طبيعتها، فضلا عن زيادة بعثات الصداقة وتكثيف الاتصالات مع وسائل الإعلام، وبالذات المتخصصة فى السياحة، وأنه يتعين على الشركات المصرية التى تتعامل مع السوق اليابانية، الاضطلاع بدور لإنجاز ذلك، وأكد أن المسألة ستحتاج إلى وقت وجهد مكثف لتطويق آثار الحادث. ■



■ وردتان من قلوب المصريين رمزاً و تعبيراً عن مناهضة العنف



## كانت محاولة "تكتيكية" لالتقاط الأنفاس

# المذبحة كشفت سر المبادرة الوهمية لوقف العنف

## إعادة عمر عبدالرحمن والإفراج عن قتلة السادات

بعد أن أعلنت «الجماعة الإسلامية» مسئوليتها عن مذبحة الأقصر، ومطالبتها - فى بيان وزعته على وكالات الأنباء - بالإفراج عن الدكتور عمر عبدالرحمن وعودته إلى مصر، تكشفت خيوط المؤامرة وراء «مبادرة وقف العنف» التى أطلقتها تلك الجماعة منذ ٤ أشهر.

وكشفت مصادر وثيقة الصلة بالجماعة الإسلامية لـ «الأهرام العربى» أن المبادرة الوهمية التى أطلقتها هذه الجماعة لم تكن لوجه الله، أو لحقن الدماء، ولكنها لتهيئة الأجواء داخل مصر لإعادة أمير الجماعة السجين فى الولايات المتحدة، الدكتور عمر عبدالرحمن، الذى يقضى عقوبة السجن مدى الحياة بتهمة التحريض والتخطيط لنسف مركز التجارة العالمى فى نيويورك قبل أربعة أعوام، وكان الهدف الثانى من هذه المبادرة، إطلاق سراح قادة الجماعة الإسلامية المسجونين فى مصر، خاصة عبود الزمر، لاسيما أنه قد عكف على صياغة هذه المبادرة داخل السجن قبل ستة أشهر من إعلانها.

وفى هذا الإطار قال مصدر مطلع: إنه على الرغم من أن أصحاب هذه المبادرة لم يجرأوا على الإعلان عن أهدافهم الحقيقية، ورغم الرفض الذى قوبلت به من أمراء الخارج الهاربين فى الدول الأوروبية، ومن جماعة الجهاد، فإن المبادرة لم تنطل على الكثيرين، واعتبروها مرحلة تكتيكية لالتقاط الأنفاس، وإعادة تشكيل هيكل الجماعة الإسلامية الذى انهار إلى حد كبير تحت وطأة الضربات الأمنية التى وجهتها الحكومة لهم.. ويقول الدكتور رفعت السعيد: إن المبادرة لم تحمل تغييرا فى فكر الجماعة الإسلامية الذى يكفرالغير وكانت هذه المبادرة تستند لقاعدة شرعية تؤمن بها الجماعة الإسلامية، وهى دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة، ودفع الضرر هو وقف العنف لاتقاء الضربات الأمنية ، لحين تغيير الأوضاع، وتنفيذ جلب المنفعة، الذى هو استمرار لهجماتهم ضد الدولة والمجتمع، سعيا لتحقيق هدفهم النهائى بالقفز على السلطة.

لكن ما علاقة مبادرة وقف العنف بالإفراج عن عمر عبدالرحمن والسماح بعودته إلى مصر؟.. الجماعة الإسلامية قبل غيرها تعلم أن عودة أميرها إلى القاهرة عملية صعبة إن لم تكن مستحيلة، وحتى فى حالة عودته فإنه سيمثل أمام القضاء باعتباره المحرض على كل عمليات الإرهاب التى وقعت فى مصر منذ خروجه منها فى عام ١٩٩٠، وإقامته فى السودان، وحتى بعد دخوله الولايات المتحدة، كما ظل فى أثناء سجنه يصدر تعليماته لأتباعه عبر بيانات تبث على الفاكس أو عبر مكالمات تليفونية مطولة من داخل السجن.

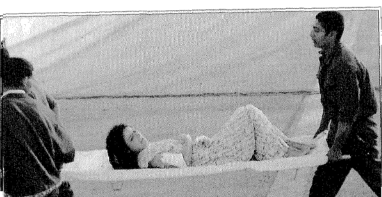
ولأن عمر عبدالرحمن لن يكون ضيفا تستقبله القاهرة بالترحاب، فلابد من تسوية الأوضاع مع الحكومة المصرية عبر مبادرة وقف العنف، وتخلى الجماعة الإسلامية عن فكرها الدموى والدخول فى مفاوضات للحصول على هدنة يعود من خلالها الشيخ لقضاء أيامه الأخيرة فى بلده، وأن يدفن فى ترابها، وهى مبررات كافية للحصول على دعم غربى إن لم يكن من الحكومات، فعلى الأقل من جانب منظمات حقوق الإنسان التى لن تتورع عن تدشين حملة لتلبية مطلب الشيخ فى قضاء أيامه الأخيرة فى بلده، خاصة أنه يحتضر.

الولايات المتحدة الأمريكية لم تعلق من ناحيتها على مبادرة وقف العنف بشكل رسمى، لكن التحركات النشطة لهيئة الدفاع عن عمر عبدالرحمن، والتضييق عليه فجأة داخل السجن، ونقله إلى زنزانة انفرادية، والحد من مكالماته التليفونية، يثير الشبهات حول موقف الولايات المتحدة من سيناريو وقف العنف، الذى يهدف فى الأساس إلى إطلاق الشيخ عمر عبدالرحمن، وإعادته إلى مصر للتخلص من عبء يثقل كاهلها، خاصة فى ضوء تدهور حالته الصحية، الأمر الذى تخشى معه الولايات المتحدة من وفاة الشيخ داخل محبسه، وهو ما سيؤدى إلى عمليات انتقامية من جانب أنصاره، ليس داخل الولايات المتحدة، ولا حتى فى الشرق الأوسط، بل داخل معظم العواصم الأوروبية التى فتحت أراضيها لاستقبال العناصر الإرهابية الفارة، ومنحها حق اللجوء السياسى تحت مزاعم شتى.

وإذا كانت الجماعة الإسلامية قد هدفت من مبادرتها فى المقام الأول إلى إعادة أميرها العام عمر عبدالرحمن إلى مصر، بعد الوصول إلى هدنة مع الحكومة عبر مبادرتها المزعومة لوقف العنف، فإن الهدف الاستراتيجى الثانى غير المعلن للجماعة الإسلامية يهدف - كما تقول المصادر نفسها - إلى إطلاق قادتها المسجونين فى مصر، خاصة عبود الزمر نزيل سجن «مزرعة طرة»، بعد أن تكون المبادرة قد تفاعلت فى مصر، وحققت نتائج إيجابية من موافقة الحكومة عليها، وتداولها إعلاميا عبر الصحف الموالية للتيار الإسلامى.

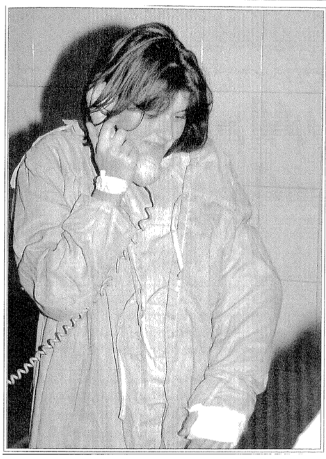
ورغم أن الإفراج عن الزمر ورفاقه أمر لم يتم التطرق إليه فى المبادرة، فإن الجماعة مهدت لهذا الطلب، برفع دعوى قضائية أمام القضاء الإدارى للإفراج عن عبود الزمر المسجون منذ ستة عشر عاما، والإفراج عنه بعفو بعد أن قضى ثلثى مدة الحكم فى السجن، وفى حالة التوصل لاتفاق لوقف العنف مع الحكومة يمكن للجماعة أن تتقدم بالتماس للعفو عن قائدها العسكرى السابق، خاصة أنه صاحب مبادرة وقف العنف، وهو الذى عكف على صياغتها داخل السجن قبل ستة أشهر من إعلانها!

لكن المفاجأة التى لم يتوقعها أصحاب المبادرة، جاءت من أقرب الناس لهم، خاصة من الإرهابيين الهاربين محمد شوقى الإسلامبولى، شقيق خالد الإسلامبولى - قاتل الرئيس السادات - ومصطفى حمزة المتهم الأول فى محاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا العام الماضى، ورفاعى أحمد طه، وثلاثتهم أعضاء فى مجلس شورى الجماعة الإسلامية المكون من ١٢ شخصا، وافق منهم ستة على المبادرة، وهم قادة الجماعة المحبوسون فى سجن طرة، إضافة إلى عمر عبدالرحمن - أمير عام الجماعة، لكن موافقة نصف أعضاء مجلس الشورى والأمير لم تكن كافية لإقناع الثلاثة الرافضين، والذين خرجوا عن قرار الجماعة. ■



■ الطائرات اختصرت الزمن لإسعاف المصابين

# مافيا شركات السياحة تتنافس بالإرهاب! مصر رفضت عروضا إسرائيلية بدعوى التحالف الأمنى



■ سائحة أهلها تليفونيا: اطمئنو فسوف أواصل مشاهدة حضارة هذا البلد

لم تستبعد مصادر سياسية وأمنية على أعلى مستوى ، تورط جهات خارجية فى حادث الأقصر، بهدف الضغط على مصر لإقامة تحالفات أمنية، وفى مقدمة هذه الجهات حكومة نيتانياهو، وبعض المنظمات اليهودية بالولايات المتحدة الأمريكية، وقالت هذه المصادر: إن حكومة الليكود تسعى بجميع الطرق لإقامة تحالف وتعاون أمنى مع مصر ودول عربية أخرى لمقاومة الخطر الذى تمثله الجماعات المسلحة تحت دعوى وجود خيط واحد يجمع تنظيمات حزب الله وحماس والجهاد، التى تقاتل الاحتلال الإسرائيلى، والتنظيمات الإرهابية بإشاعة العنف والإرهاب ضد المدنيين والسياح الأجانب.

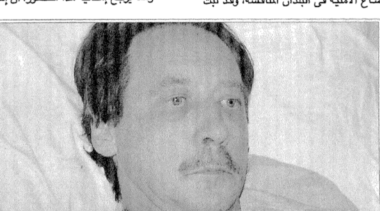
وفى الكونجرس الأمريكى نشطت حملة أخرى ضد مصر وبلدان عربية أخرى تحت عنوان اضطهاد الحريات الدينية، صحيح أنها ركزت على مزاعم بوجود اضطهاد للأقباط، لكن المناقشات والتقارير التى تم تقديمها عبر السفارات الأمريكية فى المنطقة أشارت إلى وجود عمليات تعذيب وقتل جماعى ضد المعارضين الإسلاميين، فى محاولة لتحميل حكومات مصر والجزائر المسئولية عما حدث من عمليات عنف.

وقد رفضت القاهرة هذه الدعاوى، وأكدت أن هناك سوء فهم متعمد فى بعض الأحيان لدى لجان ونواب فى الكونجرس فى تقييم الأوضاع فى مصر، وأن هناك منظمات وجهات تعمل على تفاقم هذه الأوضاع، إلى جانب هذه الأطراف التى تعمل وتضغط على مصر، لم تخف مصادر مصرية قريبة من صناعة السياحة، استخدام الشركات والدول السياحية المنافسة المنظمات الإرهابية للعمل على تقويض الأوضاع الأمنية فى البلدان المنافسة، وقد ثبت ذلك فى استخدام الأكراد لضرب السياحة فى تركيا، ومنظمة الباسك لضرب السياحة فى أسبانيا، ومنظمات أخرى قامت بالشىء نفسه فى فرنسا واليونان، وثبت تلقيها أموال ودعم من دول وشركات كبرى منافسة، وتعمل على استقطاب حركة السياحة العالمية، وتوجهها إلى بلدان أخرى.

وقد رفضت مصر تنسيق حركة السياحة مع إسرائيل، حيث يزور كل بلد ٤ ملايين سائح، ودعت إسرائيل إلى قيام مشروعات تتيح زيارة ٨ ملايين لكل بلد، ورأت مصر أن ذلك يجعل إسرائيل تسيطر على صناعة السياحة فى مصر، بالإضافة إلى أن الترويج لبرنامج سياحى فى مصر وإسرائيل بصورة مشتركة يؤكد للعالم أن مشكلات المنطقة قد تم حلها، وأن السلام قد تحقق، وهو بالطبع ما تريد إسرائيل الترويج له.

ولا يستبعد هؤلاء أن تكون هناك جهات تدعم المنظمات الإرهابية فى الخارج، مادامت أنها تحقق فى الوقت نفسه أهدافا أخرى، وهو ضرب السياحة فى مصر، وإضعاف دور مصر الإقليمى، وشغلها بهموم ومعارك داخلية.

ومما يرجح إمكانية هذا التصور، أن إسرائيل والمخابرات المركزية الأمريكية كانوا على صلة بالعديد من المنظمات التى تعمل تحت شعارات إسلامية فى أثناء الحرب فى أفغانستان، وتم فتح طرق للتمويل وتهريب السلاح والمخدرات، مادام الهدف المشروع والمشترك وقتها الحرب ضد الشيوعية. ■



■ بين الموت والحياه دقائق معدودة هكذا يتذكر اللحظات العصيبة

# أوراق الجريمة "تحت قبة" البرلمان

# بيان للجنزورى.. والمعارضة "تستجوب الحكومة"

يلقى الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء بيانا أمام مجلس الشعب اليوم يشرح فيه تطورات الأوضاع وملابسات الحادث الإجرامى، والخطوات والإجراءات التى اتخذتها الحكومة لمواجهة تداعيات الحادث.. وفى الإطار نفسه قدم عدد من النواب وفى مقدمتهم النائب أحمد طه، استجوابا للحكومة حول الحادث ومجرميه، وحول القوى التى تتحرك بصور مختلفة من خلف الستار لتحريك هؤلاء المجرمين.. ويتطرق الاستجواب لدور المقاومة الشعبية وعناصر فاعليتها، ودور القوى السياسية فى هذه المواجهة المصيرية، إضافة إلى دور الأجهزة الأمنية، ومدى تطوير أنشطتها وسياساتها فى مواجهة هذه الظاهرة.. وطالب أحمد طه فى استجوابه بمحاسبة برلمانية لكل الأطراف، و فى مقدمتها أجهزة الأمن..

وقال الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب لـ «الأهرام العربى»: أدين باسم مجلس الشعب هذا الحادث الإجرامى الإرهابى بكل المعانى.. فهو حادث ضد شعب مصر ومقدراته.. ويستهدف الذين ارتكبوه الإضرار بمصالح الوطن.. ورغم هذه الحادثة الرعناء، فإن الشعب سيظل متماسكا قويا من أجل إعادة البناء والاستقرار.. ولن يفت هذا الحادث الإجرامى فى عضد الشعب المصرى.. وسوف نحارب التطرف بكل ما نملك ونعمل من أجل تأكيد هذا الاستقرار بقيادة الرئيس حسنى مبارك..

اللواء محمد عبدالحليم موسى - وزير الداخلية الأسبق - اعتبر: إن ارتكاب هذه الجريمة وبهذه البشاعة، والإصرار على إلحاق أكبر الخسائر بالسياح العزل، لا يعنى إلا تصعيد العنف من قبل هؤلاء الإرهابيين تجاه الحكومة والشعب المصرى بأكمله، بغية ضرب أمنه واستقراره واقتصاده.

موسى طالب أجهزة الأمن بأن تكون أكثر حذرا وحيطة فى الفترة المقبلة، للتصدى لمثل هذه الأعمال الإجرامية، فى الوقت الذى اقتربت فيه مصر من تحقيق الاستقرار والهدوء فى الشارع المصرى..

وزير الداخلية السابق لم يفصل بين جريمتى ضرب السياح أمام المتحف المصرى بالقاهرة، ومعبد حتشبسوت فى الأقصر، مؤكدا أن الهدف من الجريمتين هو ضرب سمعة مصر فى الداخل والخارج، بعد أن أصبح الدور المصرى له الريادة فى الشرق الأوسط و المنطقة العربية.. ويجب أن يتكاتف الجميع للتصدى لهذه الجرائم..

اللواء حسن أبوباشا - وزير الداخلية الأسبق - أكد أن عملية الأقصر الإرهابية استهدفت ثلاث نتائج أساسية، هى: ضرب الاقتصاد القومى، وضرب الاستقرار الأمنى، وهز الصورة الأمنية عن مصر فى الخارج، مؤكدا أن المنفذين استهدفوا إحداث أكبر قدر من الصدى الخارجى، عن طريق قتل أكبر عدد من الضحايا.وأشار أبوباشا إلى أن العملية تعنى أن الجماعات الإرهابية لايزال لديها خلايا عندها الاستعداد للعمل فى المجال الإرهابى، رابطا بين تلك العملية وبين عناصر الإرهاب فى الخارج، وقال: إنه لا يستبعد أيادى خارجية.

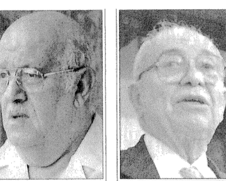
خالد محيى الدين - رئيس حزب التجمع ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب - لا يقطع بضلوع أطراف خارجية وراء العملية الإرهابية.. لكنه لا ينفى وجود دعم خارجى من جهات مختلفة لهذه الجماعات فهذه حقيقة أثبتتها التحقيقات فى قضايا مختلفة..

والتحليل المنطقى للحادث - على حد وصف محيى الدين - هو أن هذه الجماعات أدركت أنها كادت تدخل فى طى النسيان بعد نجاحات عديدة حققتها الحكومة المصرية فى مختلف الجبهات.. خاصة فى مواجهة الظاهرة أمنيا.. كما نجحت فى مطلع هذا الموسم السياحى ومن خلال المعارض السياحية فى عواصم العالم، وتنظيم أوبرا عايدة فى الترويج للسياحة المصرية.. وبالتالى كان لابد لهذه الجماعات أن توجه ضربة جديدة للسياحة هدفها الإضرار بكل جهود الحكومة المصرية..

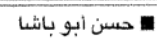
محيى الدين أضاف أن الثغرة التى نفذ منها هؤلاء الإرهابيون هى ضعف وتراجع الجانب الأمنى فى هذه المنطقة المهمة «الأقصر»، ويجب اتخاذ إجراءات فورية فى هذا المضمار.. خاصة أن هناك أنواعا حديثة ومتقدمة من أجهزة المراقبة يمكن من خلالها منع هذا النوع من الأعمال الإجرامية قبل وقوعها..

وعلى النقيض يؤكد مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - أن ما جرى بالأقصر لا يخرج عن كونه مؤامرة مدبرة من بعض الدول التى لا تحب مصر، ولا ترجو لها الاستقرار أو الاستمرار فى برنامجها الطموح للتنمية الاقتصادية.. ومما يؤكد ذلك - على حد وصف مراد - هو تنفيذ الجريمة على شكل مذبحة عشوائية لتوصيل رسالة إلى السائحين بأنه لا يوجد شخص بعيد عن رصاص الإرهاب.. ولا يستبعد أن يكون الموساد وأجهزة استخبارية أخرى وراء تلك الجريمة لضرب السياحة فى مصر، وفى إطار مؤامرة كبرى..

مراد طالب باستبعاد جميع العناصر الأمنية فى الأقصر لتقاعسها عن أداء واجبها.. وأكد على ضرورة حماية هذه المنطقة الأثرية المهمة بوسائل المراقبة الأمنية الحديثة، حتى تتحول الأقصر إلى منطقة معزولة بالكامل عن هؤلاء المجرمين.. كما طالب بمنظومة أمنية متكاملة لتأمين جميع المنشآت السياحية فى مصر، حتى لا يتكرر ما حدث.. ■



■ خالد محيى الدين ■ حسن أبو باشا





■ عبد الحليم موسى



■ علامات الفزع تبدو على وجوه البسطاء من أهالى الأقصر فكل الدماء لها قدسيتها

رأيته شابا يتنفس أملا.. سمعته صوتا عاجزا عن إخفاء الألم.. قرأت فى عيون أطفاله إصرارا، لا تستوعب عقولهم الصغيرة معناه.. خرجت بعد لقائه صامتا، أتمنى أن أسمع كلمات للشاعر صلاح جاهين، و ألحانا «للغائب الحاضر» كمال الطويل، بصوت عبدالحليم حافظ، فى واحدة من أغنيات الماضى القريب، والذى نتهمه - أحيانا - بأنه كان جانحا بعيدا عن شواطىء الواقع!!

تكسرت على صخرة تفاؤله، كل أمواج إحباطى.. امتلأت نشوة عندما حدثنى عن مصر ودورها فى مساندة حقوق الشعب الفلسطينى.. انتفخت بالثقة حين حملنى رسالة إلى الرئيس حسنى مبارك، كلماتها كلها تقدير.. ورأيته صادقا فى وصف أنصار التطبيع مع إسرائيل بأنهم «مجتهدون عليهم أن يكفوا عن اجتهادهم»!!

تطول المقدمة، كما كان الحوار طويلا مع «خالد مشعل» - رئيس المكتب السياسى لحركة «حماس» - ورغم أنه اعتذر للتليفزيون اليابانى الذى سبقنى إلى حواره، عن تصوير المجموعة المسئولة عن أمنه الشخصى، لم يتردد لحظة فى تلبية رجائى بالتقاط صورة له بين أطفاله الثلاثة - عمر وبلال ووليد - الذين شهدوا محاولة الغدر بوالدهم، بواسطة عملاء الموساد.. وكأن صاحب قرار العملية الحمقاء قد أراد أن يلقنهم درسا مبكرا فى الإصرار على القتال من أجل مستقبل يعترف بحقوق الشعب الفلسطينى.

**أجرى الحوار فى عمان:**

**نصر القفاص**



■ محاولة لاستعادة احداث الجريمة

# الحقيقة انفجرت ساطعة

## «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسى لحركة حماس:

# التطبيع اجتهاد على أنصاره

**بدأت حوارى معه راجيا العودة لشريط الجريمة، وسألته وصف لحظة وقوعها، حتى غاب عن الوعى الذى شاءت إرادة الله أن يسترده ويتعافى؟!**

أجابنى بهدوء من يعيد سرد أحداث فيلم سينمائى قائلا: كانت الساعة حوالى العاشرة والربع صباحا.. أمام باب العمارة التى يوجد بها مكتبى، نزلت وانتظرت نزول أطفالى الثلاثة.. فوجئت بمن يصوب تجاهى - من الخلف - جهازا، شعرت فى لحظة تشغيله بصوت يخرق أذنى اليسرى، وأصابتنى رعشة فى جسمى.. لكننى بقيت متماسكا.. لم أفقد توازنى أو أغب عن الوعى.. وبعد ساعتين كنت قد فقدت القدرة على مقاومة حالة الغثيان، والقىء، و فقدت توازنى، وشعرت بالعجز عن مقاومة النوم.. فتم نقلى إلى المستشفى.

**قلت إنك تماسكت ساعتين قبل دخول المستشفى، فماذا فعلت خلال هذه الفترة؟!**

منذ اللحظة الأولى أدركت أن ما تعرضت له كان محاولة اغتيال، لكننى طلبت سرعة استدعاء الإخوة من أعضاء المكتب السياسى لحركة حماس، الذين حضروا على عجل، وأخبرتهم بالأمر، بعدها اتصلت بوالدى ووالدتى لأطمئنهم.. وخلال هذه الفترة تأكدنا من القبض على عميلى «الموساد»، فقررنا الإعلان عن محاولة الاغتيال، وكان أول خبر للوكالات بعد مرور نصف الساعة من المحاولة.. وشغلنى بعدها تلاشى قدرتى على مقاومة التغيرات ألتى شعرت بها فى جسمى، وعندما تصاعدت الأحداث، كنت قد نقلت إلى المستشفى، ومنها إلى مدينة الحسين الطبية فى «عمان».

**هل تتذكر الموضوع الذى كان يشغلك قبل دقائق من وقوع الحادث؟!**

بالتأكيد كنت أفكر فى برنامج عملى اليومى، وهو كان مشحونا بموضوعات كثيرة، وأحاول ترتيب أولويات إنجازها.

**ماذا شعرت فى أول لحظة لتوجيه الجهاز تجاهك فى المحاولة الفاشلة لاغتيالك؟!**

أدركت أنها محاولة اغتيال، فهذا أمر متوقع فى كل لحظة، ونحن نعلم أن الموت محطة قادمة فى أية لحظة طالما أننا اخترنا هذا الطريق لاسترداد حقوقنا.

**عرفنا من خلال تقارير وكالات الأنباء، أن الحرص على استمرارك مستيقظا كان المفتاح لنجاتك، وأنك لو نمت لبضع دقائق لتحقق هدف الجريمة لا قدر الله.. فهل تمكنت من مقاومة النوم بسهولة؟!**

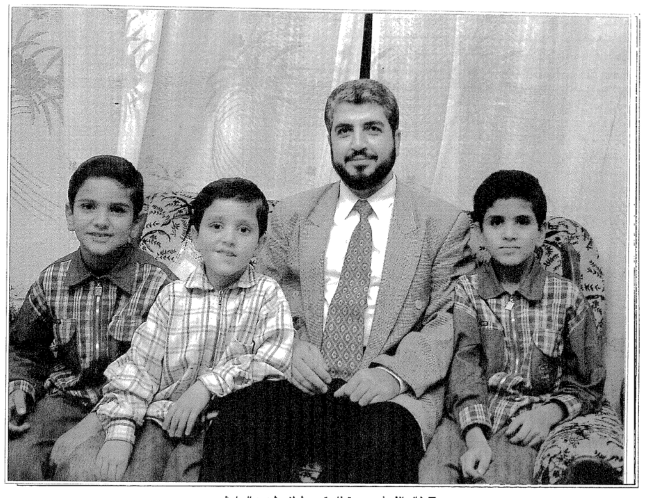
بغض النظر عن الوقت الذى تردد أننى لو نمت بعده لحدثت الوفاة، أحب أن أوضح أن المادة الكيماوية السامة التى تم استخدامها ضدى، كان هدفها شل مراكز التنفس اللاإرادى فى جذع المخ، بحيث إذا استغرقت فى النوم يتحقق لهم ما أرادوا.. واعتقادى أنهم لم يتحسبوا للفشل، وسقوط عملائهم، وأن أتعامل مع الأمر ببساطة، حتى يتمكن منى النوم، فلا أستيقظ.. وما علمته من الأطباء حول تأثير هذه المادة أنها منومة، وربما استخدموا هذا الأسلوب للتقليل من حجم تأثير العملية وردود فعلها إعلاميا، وأمام الحكومة الأردنية بحكم أنها دولة وقعت معهم معاهدة سلام.. وعندما شعر الأطباء بانخفاض نسبة الأكسجين فى الدم بصورة ملحوظة، وتراجع قدرتى على التنفس، قرروا استخدام أجهزة التنفس الصناعية، وعندها لم أشعر بشىء؛ لأن تركيب هذه الأجهزة استلزم تخديرى تماما.. هنا غبت عن الوعى لأقل من ٤٨ ساعة بقليل، وتم علاجى دون أن أعرف كيف؟! وسمعت ما تردد عبر أجهزة الإعلام عن المادة التى تم علاجى بها، لكننى لم أخطر رسميا بأية تفاصيل!!



■ خالد مشعل خلال الحوار مع مدير التحرير

# ـــة فى عاصمة السلام الدافىء

# ـــاره أن يكفوا عنه!



■ خالد الأب فى صورة نادرة مع أولاده شهود الحادث

**فى اللحظات الأولى للإفاقة، هل تذكر الشخص الذى رأيته أمامك؟!**

لا أذكر شخصا بعينه، لأننى لم أستجمع قدرتى مرة واحدة، لكننى أتذكر أنه كانت حولى جمهرة من الناس، بعضهم كان يحاول الاطمئنان على صحتى، وعرفت أننى كنت أبادلهم الحديث.. وملامح بعضهم من كبار الصحفيين وقيادات الأحزاب ورجال الدولة مازالت عالقة بذاكرتى كما لوكانت حلما.

**ومتى سمعت خبر الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين؟!**

زارنى جلالة الملك حسين فجر الأربعاء التالى للحادث، وكان يرافقه رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء و المسئولين، وفى حديث جلالة الملك معى فهمت أن الشيخ ياسين سيتم الإفراج عنه، لكننى لم أعرف متى، ولا كيف، أو أين سيذهب؟! وبعد نصف ساعة فقط علمت أن طائرة هليكوبتر حطت فى فناء المستشفى، حاملة الشيخ ياسين.. كانت على بعد مائة متر لا أكثر من غرفتى، ولأننى كنت تعافيت، فقمت لأنظر من خلف الزجاج.. ورأيت الشيخ أحمد ياسين على الكرسى، وكان فى طريقه إلى غرفته، وبعد نصف الساعة فقط كنت أمامه بعد أن طلبت زيارته.

**أظن أن وصف شعورك فى هذه اللحظة ليس سؤالا ساذجا؟!**

على العكس تماما، لأننى فى هذه اللحظة أتذكر التفاصيل بما فيها شعورى بأن المحنة انقلبت إلى منح كثيرة من عند الله، الذى شاءت إرادته أن أنجو من محاولة الاغتيال، ثم يفرج عن الشيخ أحمد ياسين وعدد من المعتقلين فى سجون إسرائيل.. كانت سعادتى غامرة برحمة الله الواسعة.

**إذا قفزنا على الحادث لاستطلاع رأيك فى الجدل حول التطبيع وجدوى دور جماعة كوبنهاجن فى استخدامه كسلاح لفرض السلام بالضغط على حكومة نيتانياهو حتى تمضى فى طريقه.. فماذا تقول؟!**

أقول إنه إذا كان لأنصار التطبيع بعض مبرراتهم.. رغم أنها واهية - فى بداية الترويج للتسوية، فاليوم لم يعد مقبولا الحديث عنه.. فاعتقادى أن تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية المتعنتة، والرافضة للسلام بإدانة اتفاق أوسلو، بل وبلغ الأمر به إلى التصويت ضد اتفاق الخليل الذى وقعه بنفسه ويده مع ياسر عرفات.. وفى ظل هذه العربدة الإسرائيلية بالتجسس على مصر، وما قضية «عزام عزام» إلا دليل كما أن محاولة اغتيالى على أرض الأردن التى كانوا يرددون أنها منطقة السلام الدافىء، تؤكد أنه لم يعد هناك مبرر للتطبيع وللمجتهدين باستخدامه لفرض السلام.. واعتقادى أن الاستمرار فى طريقه أصبح يضفى مشروعية على جرائم إسرائيل، ويمثل جائزة وثمنا غاليا للاحتلال وجرائم العدو.

**لكن هناك معسكرا للسلام داخل إسرائيل يرى أنصار التطبيع ضرورة تقويته؟!**

دعنى أسألهم عن هذا المعسكر.. هل يمثله حزب العمل ورئيسه السابق «بيريز» الذى افتتح

مركزا لدراسات السلام أخيرا، فهذا نفسه الذى أراد الفوز بثقة الناخب الإسرائيلى قبل الانتخابات الأخيرة، لضرب السلام، فكانت جريمته باغتيال يحيى عياش، ثم ارتكاب مجزرة قانا، وتنفيذ ما أسماه بعملية «عناقيد الغضب» فى جنوب لبنان، وإيقاف تنفيذ اتفاق الخليل، وضرب الحصار على الشعب الفلسطينى داخل أراضيه.

**لكنكم فى حركة «حماس» متهمون بأنكم كنتم سببا فى اتجاه الناخب الإسرائيلى لاختيار نيتانياهو، فى أعقاب التفجيرات التى سبقت الانتخابات الأخيرة؟!**

هذه مغالطة أعتبر الترويج لها جريمة، لأن التفجيرات حدثت ردا على الإرهاب الإسرائيلى باغتيال يحيى عياش، وعملية «عناقيد الغضب»، كشفت عن انحراف فى المزاج العام داخل هذا المجتمع صوب الإرهاب.. فعندما أراد «بيريز» التظاهر قبل الانتخابات بأنه قادر على استخدام لغة العنف، انصرف عنه الرأى العام الإسرائيلى، واختار «الصقر الحقيقى» الذى يمثله «نيتانياهو».. فالناخب الإسرائيلى يبحث عن التطرف ويزكيه ويدعمه.. فهذا مجتمع يفرز التطرف يوما بعد الآخر.. وغير صحيح أن أنصار السلام داخله يتزايدون، لأننا نعلم أنهم يمثلون الأقلية العاجزة عن فرض كلمتها ورأيها.. ويكفى اغتيالهم لرابين لمجرد أنهم تصوروه أقل عنفا وإرهابا!!

**أراك تسقط من حساباتك قيمة ودور حركات السلام داخل المجتمع الإسرائيلى؟!**

فى رأيى أن مقولة تنامى تيار السلام داخل إسرائيل يجانبها الصواب، لأنه مجتمع يميل للتطرف والمزايدات بين الأحزاب تقوم على ذلك.. وما قيمة هذا التيار إذا كان الحزبان الكبيران داخل إسرائيل يتفقان على شطب القدس، وتأكيد الاستيطان، ورفض الدولة الفلسطينية.. وبعد ذلك هل تصدق كلامهم عن السلام.. وعلى ضوء دراستنا لهذا المجتمع، أؤكد أنه يتجه إلى مزيد من التطرف الذى سيعلو صوته أكثر بمرور الزمن.. وهذا سيعزل الأصوات التى تنادى بالتطبيع يوما بعد يوم فى أنحاء عالمنا العربى، وممارسات الحكومة الإسرائيلية ستجهض أحلامهم.. فهل يصدقون قادة هذا الكيان بعد خرقهم للاتفاقية مع الأردن، والتجسس على مصر، وتزييف العملة، ومحاولات تصدير الجراثيم والأمراض لشعبها!! وعدم احترام سيادة دولة كندا باستخدام جوازات سفر مزورة باسمها دون احترام وتقدير لها كدولة كبرى.

**محاولة اغتيالك أسهمت إلى حد كبير فى تحسين صورة حماس أمام الرأى العام العالمى.. ما رأيك؟!**

هذا يسعدنى كثيرا.. لأن الحقيقة انفجرت ساطعة أمام العالم، فإسرائيل هى التى تمارس إرهاب الدولة، وتستخدم الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا لمطاردة أصحاب الحق.. وأملى أن يسترد الرأى العام العالمى وعيه وينجح فى الهروب من مصائد الأكاذيب التى ترددها إسرائيل فى أجهزة الإعلام التى يحكمون السيطرة عليها.. ونحن نؤكد دائما على أننا ليست لنا أزمة مع الغرب أو حتى أمريكا، لأننا أمة لها تاريخ يسعى أبناؤها لاسترداد حقوقهم وأرضهم المغتصبة، ومعركتنا مع المحتل هدفها إقرار العدل فى هذه المنطقة من العالم.

**هل تملكون رؤية عملية لاسترداد الحق على ضوء الواقع؟!**

يكفينا الموقف الرسمى المصرى الذى يعبر عنه الرئيس مبارك، فقد جعله «نيتانياهو» بتعنته يعبر عن تشاؤمه من مستقبل السلام.. ولعل تصريحات الرئيس مبارك بعد محاولات جادة وحثيثة من أجل السلام، تكفينا.. ونحن تكفينا مواقف مصر بوزنها السياسى و الاستراتيجى، ونقدر مواقفها الداعمة للحق الفلسطينى، واعتقادى أن الأمل كبير فى مستقبل ننفض فيه يدنا عن انتظار التغير من داخل إسرائيل، وهذا يتحقق ببناء الذات اقتصاديا وعسكريا واستراتيجيا، وإذا كان صحيحا أن الأمة غير قادرة على خوض معركة الآن، فعلينا أن نصمد ونأمل فى بناء يؤهلنا لانتزاع حقوقنا.. ونحن فى حركة حماس نعتبر أنفسنا جزءا من الاستراتيجية العربية لمواجهة العدو الصهيونى بمشروعه التوسعى.

## نقدر دور الرئيس مبارك وأملنا فى مصر كبير دائما
## الشعب الإسرائيلى اختار نيتانياهو «صقر التطرف» الحقيقى
## هدم الاستقرار فى الدول العربية يخدم أعداءنا

**كيف ترى المستقبل.. وهل تنظر إليه بتفاؤل؟!**

حركة الأحداث وجرائم إسرائيل مع تعنت قادتها تدعونا إلى التفاؤل.. ودرس جنوب إفريقيا بنتائجه الباهرة، تدعونا للتفاؤل.. وقيام مصر بدورها المحورى والاستراتيجى بقيادة الأمة العربية يدعونا للتفاؤل.. وفشل محاولات شطب دور مصر بفضل رؤية الرئيس مبارك الواعية، وقدرته على الإمساك بعصا المايسترو لقيادة المنطقة يدعونا للتفاؤل، كما أن ثقتنا بالشعب المصرى وصمود الرأى العام العربى فى مواجهة دعاوى قبول الأمر الواقع، تدعونا للتفاؤل.. ورهاننا على صمود الشعب الفلسطينى وقدرته على فرض المعادلة الصحيحة، يجعلنا نرى مستقبلا أفضل.

**يلح على سؤال لكم حق الإجابة عنه، أو رفضه، ويدور حول موقفكم من الإرهاب الذى تمارسه الجماعات التى تزعم أنها إسلامية فى عدد من الدول العربية«الجزائر ومصر كنموذجين»؟!**

نحن فى حركة «حماس» لدينا سياسة واضحة وثابتة تتمثل فى رفض التدخل فى الشئون الداخلية لأقطارنا العربية والإسلامية، ونحترم خصوصية الأوضاع الداخلية لكل دولة.. لكننا حريصون - أيضا - على استقرار وازدهار عالمنا العربى والإسلامى ، باعتباره يمثل بالنسبة لنا العمق والسند الاستراتيجى.. وما يحدث فى بعض الأقطار العربية، بما يزعزع استقرارها لا يريحنا، وكلنا أمل أن تتجه طاقة وقدرات الجميع إلى البناء لا الهدم.

وأن تتوحد الكلمة لخدمة القضايا القومية، وفى مقدمتها قضية الشعب الفلسطينى.. فكل محاولة لهز الاستقرار، وإضعاف الجبهة الداخلية فى أية دولة عربية لا تخدم غير أعدائنا.. ونأمل فى الوقت نفسه أن تترسخ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان فى عالمنا العربى.

■■■

**وبعد الحوار مع «خالد مشعل» كانت لحظة التقاط الصورة التى طلبتها له بين أبنائه الثلاثة الذين شهدوا الحادث.. وسألت عمر - أكبرهم - هل خفت أو بكيت لحظة الحادث؟! فاجابنى بتلقائية أنا لا أخاف من إسرائيل، ولم أبك لأن «بابا» لم يبك أو يخاف؟!■**



## ذعر فى الدوحة بعد تهديد جماعة «أبو نضال»

# رسائل أولبرايت إلى صدام حس



طغت السياسة على الاقتصاد فى «مؤتمر الدوحة» الذى اختتم أعماله الثلاثاء الماضى وحظى بجدل واسع حول الجدوى من عقده فى ظل الوضع الخطير الذى تعانيه عملية السلام بسبب المواقف المتعسفة للحكومة الإسرائيلية وممارساتها التعسفية ضد الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وغزة وتعثر المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وجمودها على المسارين السورى واللبنانى.

**رسالة الدوحة - مغازى شعير**

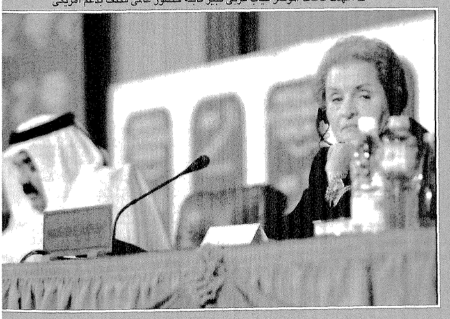
قاطعت المؤتمر ١٤ دولة عربية فى مقدمتها مصر والسعودية والمغرب وسوريا..

وأى مراقب محايد للمؤتمر الذى حشدت له قطر جميع إمكاناتها لابد وأن يشعر بالغياب العربى الكبير مقابل حضور عالمى مكثف بدعم أمريكى وتمثيل منخفض المستوى من جانب ٨٥٠ مشاركا يمثلون ٦٤ دولة.. حتى أن الكويت مثلها شخص واحد هو عبد المحسن حنيف وكيل وزارة المالية..

وقد أكدت قطر على لسان كبار المسئولين فيها وعلى رأسهم الأمير حمد بن خليفة آل ثانى احترام مواقف الدول العربية التى قاطعت المؤتمر أو طالبت بإلغائه.. كما انتقد الشيخ حمد فى كلمته الافتتاحية للمؤتمر مواقف إسرائيل المتعنتة وتراجعها عن تنفيذ التزاماتها بشأن عملية السلام وصدرت تعليمات لوسائل الإعلام القطرية بعدم الاهتمام بالوفد الإسرائيلى الذى يعد ثانى أكبر الوفود المشاركة فى المؤتمر بعد الوفد الأمريكى وضم ٦٨ شخصا من بينهم ٣٥ يمثلون الوفد الرسمى بالإضافة إلى ٣٣ من رجال الأعمال يمثلون ٣٠ شركة إسرائيلية.. والانطباع العام هو محاولة تحجيم الوفد الإسرائيلى مثلما حدث فى مؤتمر القاهرة وسجل نجاحا للدبلوماسية المصرية.. وكان الوفد الأردنى ثالث أكبر الوفود (٦٢ شخصا) وحظى بترحيب كبير من جانب السلطات القطرية حتى إن الدكتور جواد العنانى نائب رئيس الوزراء لشئون التنمية ووزير الدولة لشئون رئاسة الوزراء ورئيس الوفد كان أحد المتحدثين الرئيسيين فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وجلس على المنصة الرئيسية مع أمير قطر ومادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية والشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية القطرى ونائب وزير



■ شهدت قاعات المؤتمر غياب عربى كبير قابله حضور عالمى مكثف بدعم أمريكى



■ أولبرايت ألقت باللائمة على قادة المنطقة !

## ـــين من قطر

الخارجية الروسى (راعى السلام الثانى) ووزير الخارجية الكندى ووزير الدولة للشئون الخارجية بلوكسمبورج (ممثلا للاتحاد الأوربى) ورئيس المنتدى الاقتصادى العالمى..

### تناقضات أولبرايت

ومكثت أولبرايت فى الدوحة ٨ ساعات تقريبا وألغت مؤتمرها الصحفى مكتفية بكلمتها فى جلستها الافتتاحية التى خصصت معظمها للهجوم على الرئيس العراقى صدام حسين وتوجيه التهديدات بإجباره على احترام القرارات الدولية بالقوة وإنهاء أزمة المفتشين الدوليين لمواصلة عملهم فى تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل طبقا لرغبة المجتمع الدولى بينما لم توجه أى انتقادات إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو بسبب مواقفه المتعنتة التى تدمر جهود السلام وألقت باللائمة على قادة المنطقة لعدم تنفيذ إلتزاماتهم!!.. وقد تركت رئاسة الوفد الأمريكى (أكبر وفد فى المؤتمر) لوليام دايلى وزير التجارة وكان يضم ١٥٠ شخصا لإظهار دعم واشنطن القوى للمؤتمر ومكافأة قطر على الالتزام بالتنظيم والأردن على المشاركة الكبيرة.وزاد حضور أولبرايت من الإجراءات الأمنية المشددة التى اشترك فيها عدد كبير من قوات الجيش والأمن القطرية وتحولت المنطقة المحيطة بفندق شيراتون الدوحة حيث عقد المؤتمر إلى ثكنة عسكرية..

### كلاب المتفجرات

وشوهد فى أول أيام المؤتمر فريق أمنى أمريكى مصاحب لوزيرة الخارجية الأمريكية ومعه كلاب مدربة على اكتشاف المتفجرات..

كما فرضت السلطات القطرية إجراءات أمن مشددة على الفنادق التى يقيم فيها المشاركون ومنعت وقوف أية سيارات قريبة منها بعد التهديدات التى أطلقتها جماعة «أبو نضال» بتفجير المؤتمر وقامت بمحاولة خطف السفير القطرى فى اليمن.. وكانت الإجراءات الأمنية قد حددت رجال الإعلام الذين قاموا بتغطية المؤتمر ووصل عددهم إلى ٥٠٠ شخص تقريبا.. ونظرا لزيادة عدد المشاركين على الطاقة الاستيعابية لفنادق قطر التى بدأت استعداداتها منذ ٧ أشهر بأعمال التجديد وتغيير الأثاث - تم طلب ثلاثة فنادق عائمة رست فى الميناء لإنقاذ الموقف.

ولا غبار على التنظيم الجيد لمؤتمر الدوحة حيث وفرت الأجهزة الرسمية والخاصة القطرية جميع الخدمات والتسهيلات للمشاركين الذين شكلوا أكبر عدد تستقبله قطر فى تاريخها..

### مشاريع وهمية

ولم تحظ المشاريع الأمريكية التى تمخضت عن مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة بأى اهتمام فى مؤتمر الدوحة سوى وعود بدعم إنشاء بنك التعاون الاقتصادى والتنمية فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى القاهرة ومجلس إقليمى للسياحة وجمعية وكلاء السفر والسياحة فى تونس ومجلس إقليمى لدعم التعاون والتجارة بين القطاع الخاص ورجال الأعمال فى عمان بالإضافة إلى سكرتارية عامة للمؤتمر الاقتصادى فى الرباط ودون تحديد خطوات ملموسة فى هذا المجال.

أما الجانب الاقتصادى للمؤتمر فتركز فى جلسة عمل عقدت على مدى ثلاثة أيام وتحدث فيها حوالى ٢٠٠ مسئول وخبير بمشاركة حوالى ٢٠٠٠ من ممثلى الوفود الرسمية والشخصيات الاقتصادية ورجال الأعمال وكان معظم المتحدثين أمريكين وإسرائيليين وأردنيين وقطريين تحت إطار «رؤية مستقبلية حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال القرن الحادى والعشرين» وهو الشعار الذى رفعه المؤتمر مقابل الذى رفعه مؤتمر القاهرة وهو «البناء من أجل المستقبل»

وتمت مناقشة قضايا عديدة ومختلفة حول السياسات والإصلاحات اللازمة لخلق بيئة استثمارية مشجعة ومبشرة وتقييم تجارب التنمية فى مختلف دول المنطقة والخصخصة والعولمة ومناقشة الفرص المتاحة والنمو المستمر بناء على استراتيجية التصنيع والتصدير وكيفية البحث عن الفرص فى المنطقة واستغلالها وتطويرها بالشكل الأمثل واحتياجات البنية الأساسية للمنطقة التى تشمل القطاعات الرئيسية كالبترول والوقود والطاقة والمواصلات والسياحة والاتصالات وسبل تطويرها هذا بالإضافة إلى الطرق الملائمة للتعامل مع قضايا رئيسية فى المنطقة مثل الديون وطرق الحصول على التمويل وتأسيس الشركات الملائمة للعمل بنجاح فى منطقة الشرق الأوسط.. وكلها قضايا ذات عناوين فضفاضة وضعها المنتدى الاقتصادى العالمى مع قائمة للمتحدثين فيها شملت كبار المسئولين فى الدولة المضيفة للمؤتمر وبعض رؤساء الوفود المشاركة والخبراء والشخصيات العالمية لجذب الاهتمام لهذه الجلسات ولكنها فى حقيقة الأمر لم تخرج على القضايا التى طرحت فى المؤتمرات الثلاثة السابقة بهدف «تنمية التعاون بين دول المنطقة وإبراز إمكاناتها وتهيئة المناخ الاستثمارى لجذب رءوس الأموال العالمية وتشجيع التنمية الاقتصادية فى هذه المنطقة».

وأيضا إتاحة الفرص من خلال اجتماع كبار المسئولين الحكوميين ورجال الأعمال وممثلى المنظمات الدولية لطرح المبادرات والمشروعات الإقليمية التى تساهم فى تحويل المنطقة إلى قوة اقتصادية عالمية حيث إن إمكاناتها ومواردها الضخمة تسمح بذلك وتجذب اهتمام الولايات المتحدة والدول الأوروبية التى تهيمن على الاقتصاد العالمى فهل من المعقول أن توافق على بروز قوة جديدة فى الشرق الأوسط وتنتهى عن سيطرتها على أسواق العالم فى ظل النظام الاقتصادى الجديد؟..

### مصلحة العرب أم إسرائيل

وإذا كان كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادى العالمى قد طالب بالصبر الجميل كقاعدة عامة لتخطى العقبات التى تواجه المنطقة فإنه لم يعترف بأن التعنت الإسرائيلى يقف وراء هذه العقبات بل إن جريجورى بلاك مدير المجلس التنفيذى للمنتدى دافع عن إسرائيل وقال إن مؤتمر الدوحة لا يحقق مصلحة إسرائيل فقط لأن إجمالى الناتج القومى للفرد الإسرائيلى يبلغ ١٨ ألف دولار سنويا فى حين يبلغ فى الدول العربية نحو ٨٠٠ دولار ولذلك فإن مؤتمر الدوحة - من وجهة نظره - يحقق المصلحة العربية أكثر ولكن مقاطعة مصر والسعودية والإمارات تحديدا للمؤتمر سيكون لها أثر على التجارة والتعاون الاقتصادى فى منطقة الشرق الأوسط..

أما أهم الاتفاقيات التى تم توقيعها على هامش المؤتمر فتتضمن الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية لإنشاء منطقة صناعية متميزة فى أربد بدعم من الولايات المتحدة التى ستمنح منتجاتها الأفضلية فى الأسواق الأمريكية والتى ستكون منتجات أردنية بمشاركة إسرائيلية فى القيمة المضافة والخبرة التكنولوجية.. وعرضت الأردن مشروعات صغيرة متوسطة لجذب مستثمرين إليها وهى المشروعات نفسها التى روجت لها فى مؤتمر القاهرة ولم تحقق نتائج ملموسة.. كما وقعت قطر اتفاقيتين مع شركة موبيل بتروليم الأمريكية لإنشاء مصنع للبتروكيماويات وحقل للغاز الطبيعى بحجم مليار و٨٥٠ مليون دولار وعرضت ٣٠ مشروعاً بقيمة ٣ر٥ مليار دولار باعتبار أن المؤتمر يعقد على أرضها وفرصة للترويج لاقتصادها وحوافز الاستثمار فيها.. ويمكن لأى دولة أن تفعل ذلك ولكن المهم المحصلة النهائية.. وبالطبع فإن المسئولين والمشاركين فى المؤتمر الذين استضافتهم قطر وغمرتهم بكرم الضيافة ووفرت لهم جميع الخدمات والتسهيلات لابد أن يشيدوا بالتنظيم الجيد للمؤتمر ونجاحه فى «تعزيز التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة مما سيدعم عملية السلام».. وأفردت الصحف القطرية التى لم تتوقف بعضها عن شن الحملات ضد مصر - مساحات واسعة لتغطية المؤتمر ونشر صور المشاركين وحتى الإعلاميين مع ملاحق إضافية ذات صفحات كثيرة العدد تتصدرها عناوين وموضوعات مطولة..

### مولد بلا حمص

وكان كلام غير منطقى وبعيدا عن الواقع ويدخل فى جميع الإشارات العربية لأن مؤتمر الدوحة مثل المؤتمرات التى سبقته لن يحقق أية نتائج ملموسة للعرب.. ولا بديل إلا تجاوز الخلافات العربية التى فجرها انعقاد المؤتمر وتحقيق المصالحة العربية وتدعيم التعاون العربى - العربى.. وبالطبع فإن مصر والدول التى قاطعت مؤتمر الدوحة لن تغير موقفها من المؤتمرات الاقتصادية للتعاون فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا القادمة طالما لم يحدث تقدم جوهرى فى عملية السلام بالمنطقة.. حتى الدولة المضيفة للمؤتمر القادم ظلت مجهولة حتى اللحظات الأخيرة لمؤتمر الدوحة.. وانفض المولد بلا حمص..! ■



نفى على عثمان محمد طه وزير الخارجية السودانى مسئولية بلاده عن فشل مفاوضات نيروبى وقال رئيس الوفد الحكومى فى المفاوضات إن حكومته ترفض أن يكون تقرير المصير فى السودان حقاً للجنوبيين بمفاهيم القانون الدولى و لكنه حل سياسى لمشكلة الحرب وأشار طه فى حوار هاتفى لـ «الأهرام العربى» إلى أن كونفدرالية قرنق مرفوضة من حكومته مؤكداً أن هناك ضغوطاً أمريكية لإقرارها . ورفض وزير الخارجية السودانى الإفصاح عن رغبة بلاده فى طلب مساعدات عسكرية من مصر قائلاً إن ذلك سابق لأوانه

حوار - أمانى الطويل



■ على عثمان محمد طه

## وزير الخارجية السودانى يكشف أسرار مفاوضات نيروبى وأسباب فشلها

# علاقتنا بالجنوب ليست استعمارية

**تحملكم الحركة الشعبية مسئولية فشل مفاوضات نيروبى فما تعليقكم؟**

على العكس تماماً، لقد عالجنا هذه الجولة من المفاوضات بقدر كبير من الأهمية والتقدير وانعكس ذلك فى مستوى وعدد الوفد الحكومى المفاوض والذى ضم عدد وزراء من الحكومة المركزية تتضمنهم قيادات جنوبية إضافة إلى أننا قد التزمنا بعدم التصعيد الإعلامى والحرص على عدم تسريب مسار المفاوضات وذلك بهدف بناء الثقة مع الحركة الشعبية، وإجرائياً اتخذنا خطوات من شأنها تسهيل عملية الحوار نفسها ومن ذلك مناقشة إعلان مبادىء إيجاد بنداً بنداً وتحديد موقفنا من كل بند .

**ولكن سلفا كير رئيس وفد الحركة الشعبية فى المفاوضات اتهمكم شخصيا بالمراوغة فى مسألة إقرار حق تقرير المصير بقولكم إنه «ليس حقاً» ما تعليقكم؟**

مبدأ تقرير المصير كان واحدا من النقاط التى شهد المراقبون بأن الحكومة قد حسمتها بيسر منهية بذلك الخلاف الذى تم عام ١٩٩٤، وأنهى المحادثات وقت ذاك، وأعتقد أن كون الحكومة السودانية اعتمدت حق تقرير المصير بحسبانه حلاً سياسياً لمشكلة جنوب السودان لا يعنى الإقرار بمفهوم الحركة الشعبية عنه حيث تطرح الحركة الشعبية تقرير المصير باعتباره «حقاً» من حقوق الإنسان كما ورد فى القانون الدولى مشيرة فى هذا الصدد إلى علاقة استعمارية بين شمال السودان وجنوبه، ولم تقتصر الحركة الشعبية على استخدام هذه اللغة فى أدبياتها فقط، ولكنها نقلت ذلك إلى مائدة المفاوضات حينما تحدثت عن المضطهدين The opreses فى الجنوب، وأعتقد أن هذا مفهوم يجر المناقشات إلى متاهات، فلا أحد يقبل تقنين العلاقة بين شطرى البلد الواحد فى هذا السياق .

**تطرح الحركة الشعبية وجود المعارضة الشمالية على مائدة المفاوضات لحل مجمل مشاكل السودان المتعلقة بالديمقراطية والتعددية وليس الحرب فقط، فما موقفكم من هذا الطرح؟**

هذه محاولة للخروج بالقضية عن مسارها، فالتفويض الذى قامت على أساسه مبادرة «الإيقاد» هو تفويض محدد وينحصر وفقاً للإعلان الصادر من رؤساء دول «الإيقاد» فى قمة نيروبى بيوليو الماضى فى البحث عن حلول للصراع الدائر فى جنوب السودان، وعلى ذلك فإن إقحام المعارضة الشمالية على مائدة «الإيقاد» هو خلط للأوراق، الحكومة تتحدث عن معالجة وتقبل الحوار مع المعارضة بترتيبات أخرى وفى أطر أخرى لا علاقة لها بـ «الإيقاد»

**الصادق المهدى يطرح قضية توسيع عضوية منظمة الهيئة الحكومية لمكافحة التصحر والجفاف «إيقاد» لتشمل مصر وجنوب إفريقيا، ما رأيكم ؟ وهل يمكن أن يساهم ذلك فى حل المشكلة السودانية؟**

# لن نقبل كونفدرالية قرنق

## نرفض قبول المعارضة الشمالية فى مفاوضات «إيقاد»



# دانيال كودى: الحركة السودانية وراء فشل المفاوضات

كتب ـ محمد حمدى:

دانيال كودى أحد المفاوضين الجنوبيين ومساعد رئيس الحركة الشعبية لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حمل ـ فى اتصال تليفونى مع «الأهرام العربى» ـ الحكومة السودانية مسئولية فشل مباحثات السلام مؤكدا أن جولة نيروبى فشلت فى حسم القضايا الثلاثة الرئيسية وهى علاقة الدين بالدولة، والديمقراطية التعددية وحق تقرير المصير.وأضاف أن الحكومة السودانية أعادت ذات طروحاتها القديمة بشأن هذه القضايا حيث أشار المفاوضون السودانيون إلى أن الدين الإسلامى هو دين الأغلبية، وأن الشريعة هى مصدر التشريع حسب نص المرسوم الدستورى الثامن الذى ينص على أن تحافظ الدولة على الأقليات.

مشيرا إلى أن هذا الطرح الحكومى ليس جديدا ويختلف مع مبادىء إعلان أسمرا الذى ارتضته جميع فصائل المعارضة السياسية فى السودان والذى ينص على ضرورة فصل الدين عن الدولة باعتبار السودان دولة متعددة الأديان والأعراق والثقافات. ويضيف كودى أن البند الثالث والمتعلق بحق تقرير المصير حظى بخلاف واسع داخل المفاوضات لإصرار الحكومة السودانية على أن تقرير المصير يأتى بعد فترة انتقالية تشرف عليها الحكومة الحالية فى الخرطوم، فى حين طلب الجيش الشعبى تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل فيها كل الفصائل السودانية الشمالية والجنوبية وتطبيق نظام حكم علمانى لضمان حرية الجنوبيين فى خيارهم المستقبلى وتقديم النموذج الذى ستكون عليه السودان فى المستقبل وهو ما رفضته الحكومة.

ويؤكد إلى أن الحركة الشعبية لا تهدف إلى تقسيم السودان مؤكدا أن فكرة الكونفدرالية قديمة وسبق وأن طرحتها الحركة فى مفاوضات «أبوجا» التى جرت فى نيجيريا بين الحركة والحكومة السودانية فى عام ١٩٩٢ مبديا تعجبه من الاندهاش الحكومى لإعادة هذا الطرح مجددا.

ويشير كودى إلى أن الكونفدرالية مطروحة للفترة الانتقالية فقط فى المناطق المتأثرة بالحرب لإعادة إصلاح أوضاع الجنوب فى كل حكومة مركزية فى الشمال تمثل فيها كل القوى السياسية بما فيها الجنوبية مما ينفى فكرة الانفصال أو تقسيم السودان.■

المنظمة تستند على أسس جغرافية لدول القرن الإفريقى، وهو أمر لا يمتد ليشمل بلداً مثل جنوب إفريقية البعيدة عن القرن الإفريقى فضلاً عن كونها عضوا فى منظمة «سادك» المناسبة إقليمياً وجغرافياً لها. أما فيما يتعلق بمصر فهى مسألة يمكن أن تعرض فى وقت آخر لتوسيع عضوية إيجاد لتشمل مصر وغيرها من الدول فى الإقليم

**هل تدفعون تجاه عضوية مصر لمنظمة «الإيقاد» أم ترفضون ذلك؟**

هذا أمر يمكن أن نحدد بشأنه موقفاً حينما تعلن مصر عن رغبتها فى ذلك.

**رفضتم مبادرة «الإيقاد» عام ١٩٩٤، وعدتم ووافقتم عليها عام ١٩٩٧ فهل نتوقع قبولكم لكونفدرالية قرنق فى جولة المفاوضات القادمة فى إبريل؟**

لا.. لأن الكونفدرالية التى تطرحها الحركة الشعبية تفترض قيام دولتين منفصلتين تمارسان جميع صلاحيات السيادة المستقلة حيث تحدثت مذكرة الحركة فى هذا الصدد عن قيام كل أجهزة الدولة فى الجنوب بما فى ذلك وزارة للعلاقات الخارجية، وحق كل دولة من دولتى الكونفدرالية فى توقيع اتفاقيات دولية وبرتوكولات مع دول العالم، وهو ما يعنى التسليم مسبقاً بتقسيم السودان وقيام دولة منفصلة حتى قبل إجراء الاستفتاء الذى وافقت حكومة السودان على إجرائه وفقاً لاتفاقية ٢١ إبريل، وهو الأمر الذى ترفضه الحكومة

**ولكن التقسيم المبكر الذى يطرحه قرنق متضمناً لاتفاقية السلام التى وقعتها الحكومة واعترفت فيها بحق تقرير المصير للجنوبيين؟**

هذا طرح غير موضوعى لأن حق تقرير المصير لا يعنى تلقائيا الانفصال وهو يناقض إعلان المبادىء لدول الإيقاد الذى يتحدث فى الفقرة الثالثة منه عن أن يكون الحل السياسى لمشكلة جنوب السودان مبنياً على إعطاء الأولوية لخيار السودان الموحد، فالحل مبنى على معادلة تطرح فى إطار السودان الموحد، تطرح لفترة انتقالية ثم يكون للمواطن الجنوبى الحق فى إعطاء رأيه بشأنها.

**تقسيم السودان الذى يطرحه قرنق يساهم فى خلق تقارب بين القاهرة والخرطوم فهل تطلبون أو تتوقعون مساعدات مصرية خصوصاً فى المجال العسكرى؟**

نحن نرى أن لمصر مصلحة فى بقاء السودان موحداً، وأن السودان يمثل دعماً وعمقاً للأمن القومى المصرى ولمصالح مصر خاصة فيما يتعلق بقضية مياه النيل وغيرها، من هنا فإن اهتمام مصر بمستقبل السلام فى السودان هو اهتمام مشروع .. والتعاون بيننا مبنى على تعزيز الروابط.

**هل تطلبون مساعدات عسكرية؟**

لم نقدم طلباً كهذا.

**أتحدث عن المستقبل؟**

ليس من الحكمة أن نسابق الخطوات حتى لا نقع فى خطأ قرنق باستباق الكونفدرالية.

**حدث اتفاق فى عدة نقاط بينكم وبين الحركة الشعبية فهل لك أن تكشف للأهرام العربى عن هذه النقاط؟**

تقديرنا أن هذه الجولة يمكن أن تسمى بداية حوار وهى تأسست على أن الحل السياسى هو المخرج الملائم فى الصراع القائم وليس الحرب وأن يكون الاتفاق معترفاً بالتعددية الاثنية والثقافية والدينية للسودان وأن تقوم الأدلة بحماية مبدأ حرية المعتقدات وكفالة المساواة على أسس المواطنة فقط.

**هل يعنى ذلك القيام بمبادرة من جانبكم لوقف العمليات العسكرية ضد الحركة الشعبية خلال الفترة المقبلة؟**

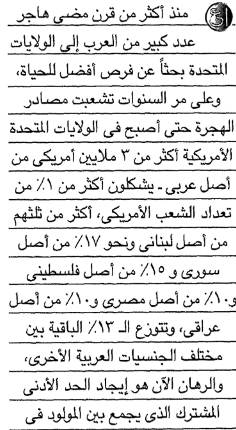
مادام هناك فرصة للحوار فلا معنى لطلقات الرصاص .

**تتجه الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبى إلى تسوية المشكلة السودانية ولو بالانفصال، ما رأيكم فى هذا الطرح خصوصاً أن أدبيات الجبهة الإسلامية قبل صعودها للحكم كانت تحمل الأفكار نفسها؟**

لم يكن لدينا خيار لفصل الجنوب ولكننا نقول إن الشجاعة تقتضى الاعتراف بخصوصية كل طرف وبمحاولة التعبير عن هذه الخصوصية بما يفرز نقاط الالتقاء، ولا نحسب أن التباين الموجود فى السودان يختلف كثيراً عن الواقع الموجود فى كثير من البلدان الإفريقية والأوروبية والتى برغم ذلك تتعايش فى إطار سقف واحد لبلد واحد، وأعتقد أن الضغوط الأمريكية الحالية تؤسس فى اتجاه فصل الجنوب .■

## ٣ ملايين عربى يفرضون السؤال المعجزة !

# متى يصبح الرئيس الأمريكى من أصل عربى ؟!



منذ أكثر من قرن مضى هاجر عدد كبير من العرب إلى الولايات المتحدة بحثاً عن فرص أفضل للحياة، وعلى مر السنوات تشعبت مصادر الهجرة حتى أصبح فى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ٣ ملايين أمريكى من أصل عربى - يشكلون أكثر من ١٪ من تعداد الشعب الأمريكى، أكثر من ثلثهم من أصل لبنانى ونحو ١٧٪ من أصل سورى و ١٥٪ من أصل فلسطينى و١٠٪ من أصل مصرى و١٠٪ من أصل عراقى، وتتوزع الـ ١٣٪ الباقية بين مختلف الجنسيات العربية الأخرى، والرهان الآن هو إيجاد الحد الأدنى المشترك الذى يجمع بين المولود فى أمريكا من جيل رابع أو خامس وبين المهاجر الجديد، وهناك ٣ جاليات أو ٣ عقليات داخل الجالية العربية الأمريكية، المولود فى أمريكا والمهاجر القديم والمهاجر الجديد،

تحقيق يكتبه . سيد على



ورغم المعطيات الكثيرة، تعتبر الجالية العربية ـ الأمريكية من أنجح الجاليات العرقية هناك، ويمكن اعتبارها من أنجح ٤ جاليات فى أمريكا، فقد نجحت على الأقل فى وضع نفسها على خريطة الولايات المتحدة السياسية والاجتماعية، حيث إن نسبة الخريجين الجامعيين من العرب الأمريكيين عالية جداً وتفوق بشكل واضح المعدل العادى للمجتمع الأمريكى.

والكلام لخليل جهشان ـ رئيس الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين ـ ويضيف: من ناحية التحصيل المادى، فالعربى الأمريكى ناجح جداً كرجل أعمال، والدخل بين العرب الأمريكيين يفوق معدل الدخل العام فى أمريكا، وتعد نسبة المهنيين من الأطباء والمحامين والمهندسين عالية جداً بالنسبة للجاليات الأخرى، كما أن نسبة العرب الذين يملكون مشروعات خاصة كبيرة، لأن العربى يفضل أن يملك هو مصلحته ولا يريد العمل كموظف فى شركة، وعلى الصعيد السياسى هناك ٧ أعضاء عرب فى الكونجرس، واحد فى مجلس الشيوخ، وستة فى مجلس النواب، وبتقدير نسبى يعتبر هذا عدداً لابأس به لجالية تمثل ١٪ فقط من المجتمع الأمريكى، وحاكمة ولاية هامبشير «جين شاهين» عربية الأصل، وهناك وزيرة الصحة والرفاه الاجتماعى «دانا شلالا» وهى أول وزيرة من أصل عربى تدخل الحكومة الأمريكية، وكان للعرب الأمريكيين ممثل فى البيت الأبيض فى عهد بوش هو «جون سونونو» الذى عمل مديراً للبيت الأبيض، وعلى مستوى التدريس الجامعى، هناك نحو ٤ آلاف مدرس جامعى من أصل عربى فى الجامعات الأمريكية.

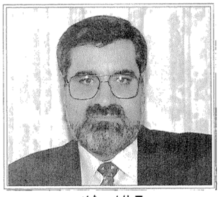
كل هذا ولكن أين تأثيرهم على صانع القرار السياسى؟

وللإجابة هناك عدة ملاحظات يجب فهمها أولاً: إنه لا يمكن اتحاد الجمعيات والمنظمات للعرب الأمريكان والسبب هو غياب التنسيق والمسألة ليست وحدة، لأن الوحدة المفروضة من أعلى ليست ظاهرة أمريكية، ففى الولايات المتحدة كل ماهو جماعى مرفوض، وفى الوطن العربى كل ماهو فردى مرفوض، فالعقلية العربية تركز على الجماعة والعقلية الأمريكية تركز على الفردية، والمصالحة بين الاتجاهين ليست سهلة، هناك ملاحظة أخرى فى الانتماء السياسى للعرب الأمريكيين، ذلك أن العرب الناجحين مادياً ومهنياً جمهوريون، بينما ينتمى معظم المهاجرين الجدد للحزب الديمقراطى، وعلى هذا فإن ثلثى الجالية العربية من الجمهوريين، وهذه التقسيمة ليست ايديولوجية وإنما اقتصادية، فكلما نجحت اقتصادياً كان الاتجاه للحزب الجمهورى، أما المهاجرون الجدد فهم فى حاجة لمن يساعدهم فيتجهون للحزب الديمقراطى الذى ترسخ عنه أنه أكثر عوناً للطبقات الدنيا. أما الملاحظة المهمة فإن العرب الأمريكيين يعتزون بأصولهم العربية ولكنهم يعتبرون أنفسهم مواطنين أمريكيين فى الأساس.

## شارع ذو اتجاه واحد!

هناك ٤ عوامل تؤثر على صانع القرار الأمريكى عند اتخاذ الإدارة قراراً يتعلق بالشرق الأوسط وهذه العوامل هى: الدور العربى الرسمى والجالية العربية ودور رجال الأعمال والشركات التى لها مصالح فى المنطقة العربية، ثم الجمعيات العرقية ـ الأمريكية المتعاطفة مع العرب، والمشكلة الكبرى تتمثل فى عدم وجود دور فعال من قبل الدول العربية للتأثير على صانع القرار الأمريكى، لأن السياسة الخارجية الأمريكية تتكون عبر العلاقات الثنائية، والواضح أن هناك خللاً، لدرجة أصبحت العلاقات العربية ـ الأمريكية شارعاً ذا اتجاه واحد، العم سام يطلب، والعرب ينفذون دون أخذ البديل، على العكس فإن الجاليات العربية نشطت، وأسست خلال الـ ٢٥ عاماً الماضية بنية تحتية جيدة، ولكنها غير فعالة نتيجة المشاركة المحدودة فى الحياة السياسية، فهناك ٣ ملايين أمريكى من أصل عربى، وهناك ٢٠ جمعية لا

# العرب الأمريكيون رابع جالية مؤثرة بينهم وزيرة و٧ نواب بالكونجرس العلاقات العربية ـ الأمريكية شارع من اتجاه واحد..



■ خليل جهشان

يشارك منها سوى ٥٠ ألفا فقط، بينما عدد الأعضاء اليهود فى جمعية واحدة مثل الإيباك أكثر من ٥٥ ألف عضو، ثم عدم وجود أى تنسيق بين الطرف العربى الرسمى والجالية، وهناك اتفاق لسد هذا الفراغ سوف يتم بحثه فى اجتماع وزراء الخارجية العرب فى مارس ١٩٩٨.

والنقطة المهمة التى يثيرها خليل جهشان هى أن رجال الأعمال الأمريكيين لهم مصالح ضخمة فى المنطقة فى مبيعات الخدمات والبضائع بأكثر من ٣٠ مليار دولار سنوياً، وكل مليار دولار يخلق ٢٠ ألف وظيفة فى أمريكا، أى أن العرب يخلقون سنوياً ٦٠٠ ألف فرصة عمل بأمريكا، ثم الاعتماد الأمريكى على النفط العربى، وهكذا فلدينا تأثير كبير ولكننا لا نستغل هذه الأوراق لخدمة المصالح العرقية، علماً بأن هذه الشركات لها تأثير قوى على صانع القرار الأمريكى الذى هو بالأساس رجل أعمال ينظر للمنطقة على أساس الربح والخسارة، ويسعى لتحقيق أكبر مصالح اقتصادية لشركاته.

ويستطرد جهشان فى شرح نقاط الضعف لدينا: بأننا لا نركز على دعم الجمعيات العرقية المتعاطفة مع القضايا العربية، بقوله إن أمريكا تضم ٢٦٥ مليون نسمة، ولابد من الانتشار واستغلال كل الجمعيات والقنوات لخلق اللوبى العربى فى أمريكا، ويتذكر عندما أثير النقاش فى الكونجرس حول مصير القدس، قامت الجمعيات العربية بوضع دعايات فى الصحف تشرح وجهة النظر العربية، فكانت تكلفة الصفحة يومياً فى الواشنطن بوست ٦٥ ألف دولار، وهو عبء أكبر من إمكانات الجالية العربية، وهنا يتساءل أين دور لجنة القدس والمنظمات العربية، فقد كنا وحيدين أمام مناقشات الكونجرس، ويقول إن ما تصرفه السفارات العربية فى واشنطن على الأعياد الوطنية وأعياد الاستقلال يفوق بأضعاف احتياجات جميع الجمعيات العربية فى أمريكا، وهناك نحو ٢٠٠ جمعية تنشط فى مختلف المجالات، أبرزها ٤ جمعيات هى الجمعية الوطنية للعرب الأمريكان ورابطة الخريجين العرب بأمريكا واللجنة الأمريكية ـ العربية لمناهضة التمييزالعنصرى، والمؤسسة العربية ـ الأمريكية التى تركز على ترشيح العرب الأمريكيين فى الكونجرس، وهناك مجلس للتنسيق بين هذه الجمعيات تأسس عام ١٩٨٢ خلال الغزو الإسرائيلى للبنان يضم ١٧ جمعية ويجتمع كل شهر ورئاسته بالتناوب بين الجمعيات الثلاث الكبرى التى اسسته.

## شبل يربى الرئيس رمزى!

الدكتور شبل تلحمى النجم الصاعد فى الحياة السياسية الأمريكية وأستاذ جامعى وعضو فى لجنة السياسة الخارجية، وكان مستشاراً للوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة، يشخص ضعف التنظيم العربى الأمريكى بسبب تعدد وجهات النظر بذات الصورة الموجودة بالعالم العربى، ثم ضعف المشاركة فى الحياة العامة ربما بسبب اختلاف النظام الديمقراطى الأمريكى عن الأنظمة العربية، ثم عدم وجود دعم للمنظمات والجمعيات العربية سواء كان أدبياً أو مادياً بسبب التوجهات العربية التى لا تقدم أى منح للمنظمات السياسية على عكس اليهود الأمريكان الذين يدفعون من أموالهم لجمعياتهم أكبر من أى فئة أخرى بأمريكا.

الدكتور شبل لا يستبعد وجود رئيس أمريكى من أصل عربى، خاصة بعد التغييرات الكثيرة التى دخلت المجتمع الأمريكى، فلم يكن هناك أى احتمال فى أمريكا قبل الحرب العالمية الثانية بوجود رئيس أمريكى من أصل إيرلندى أو مسيحى كاثوليكى، حتى جاء جون كيندى الذى غير هذه الفكرة لأنه كان كاثوليكياً من أصل بولندى، ولم يكن أحد يتوقع وجود وزير من أصل يهودى، فأصبح هناك عدة وزراء، مع العلم بأن هذه المناصب ينظر إليها من الأصول، فكل مولود خارج أمريكا لا يسمح له بأن يكون رئيساً، وكل شىء متاح للأمريكى إلا منصب الرئيس لابد أن يكون مولوداً بأمريكا، وهذا مهم للأجيال العربية الجديدة المولودة

بأمريكا، ولهذا يربى الدكتور شبل تلحمى ابنه رمزى «عامان» وابنته روبيا «٤ أعوام» على أن يكون أحدهما رئيساً لأمريكا.

غير أن الدكتور فواز جرجس - أستاذ الشئون الدولية وشئون الشرق الأوسط بجامعة نيويورك - يرجع مشاكل اللوبى العربى فى أمريكا إلى أن وجود الجالية العربية جديد فى أمريكا نسبياً - عكس الجالية اليهودية التى تعتبر نفسها من صميم المجتمع الأمريكى وعددها ٥.٩ مليون نسمة، و٦٠٪ منهم مرتبط ارتباطا عضويا بأكثر من ٥٠٠ مؤسسة يهودية تعمل للمصالح الإسرائيلية.

ويضرب مثالاً على ذلك بقوله: إن تكلفة الحملة الانتخابية الأخيرة لكلينتون بلغت نحو مليار دولار، دفع اليهود منها ٧٠٪، أى أكثر من ٧٠٠ مليون دولار، وعادة ما تخضع السياسة الأمريكية لمن يملك ويؤثر، وهم منظمون، بينما يضيع العرب ٨٠٪ من وقتهم فى الدفاع عن أنفسهم، وقد أعطت عملية السلام قوة للعرب الأمريكان - بعد أن أصبحوا يركزون على التعددية فى الوطن العربى، وقد تغيرت النظرة وسلوك الإدارة الأمريكية كثيراً فقد أصبح الرئيس الأمريكى يجتمع مع جماعات الضغط من العرب الأمريكان، إذا حدث شىء ما، ويقوم الكونجرس بدعوة هذه الجماعات، أى أن الوضع بدأ يتحسن، والجيل الثانى أصبحت لديه قدرة وجرأة واستراتيجية، وسوف يلعب هذا الجيل والأجيال القادمة أدواراً أنجح، غير أنه لا يتوقع أن يتولى فى القريب العاجل رئيس من أصل عربى أو رئيس من أصل يهودى لاعتبارات ثقافية وحضارية.

## الرئيس نادر!

غير أن خليل جهشان لا يستبعد وصول عربى - أمريكى لسدة الرئاسة الأمريكية - وإن كان ذلك ليس على المدى البعيد - ففى انتخابات الرئاسة الأخيرة سعى «رالف نادر» ذو الأصل العربى، والمعروف بوقوفه إلى جانب المستهلك الأمريكى بصفة عامة - والعربى الأمريكى بصفة خاصة فى وجه الشركات الكبرى، سعى إلى ترشيح نفسه ضد كلينتون ولم يكن هدفه الفوز بالرئاسة، ولم ينطلق فى محاولته من هويته أو من أصله العربى، كان هدفه خدمة المستهلك الأمريكى وتسليط ضوء أكبر على قضاياه من خلال تلك الحملة، وهو بالطبع متعاطف مع القضايا العربية ولكن دون إثارة وهو يخدم قضايانا بطريقته الخاصة، وبطريقته الهادئة يحسن من صورة وسمعة العرب أكثر من أى شخص آخر، وبدون أن يعلن أو يعلق لافتة بأنه من أصل عربى، فالعالم كله يعرف أنه عربى، وذات مرة سبه أحد أعضاء الكونجرس بماينال من أصله العربى، مع أنه لم يقف ليقول: إنه عربى.

وهناك مثال آخر للرئيس السابق للأغلبية الديمقراطية فى مجلس النواب جورج ميتشل ذو الأصل العربى، وهو حالياً مستشار الرئيس كلينتون، ومبعوثه إلى إيرلندا، وكان هناك اتجاه لترشيحه لمناصب رسمية كنائب رئيس أو وزير خارجية ولكن هذا لم يحدث، وبالطبع هناك معارضة من جانب اليهود عندما يرشح شخص عربى لمنصب مهم ويخافون من هذا التطور، ولكن هناك ضوابط تحكم المجتمع الأمريكى، وليس هناك استبعاد لفكرة وصول رئيس أمريكى للبيت الأبيض من أصل عربى.

ويحذر العرب الأمريكيون من النقص الحاد فى المعلومات العربية عن طرق التعامل مع أمريكا، لدرجة أنه لا توجد مؤسسة بحثية عربية واحدة تعمل بشكل جاد على دراسة العلاقات العربية - الأمريكية، والتخوف من أن يحدث صدام، والمسألة خطيرة ويجب أن تناقش فى العالم العربى بوعى كبير تحت عنوان كبير هو مستقبل العلاقات بين العرب والغرب، وآمريكا بوجه خاص.

## بضائع أمريكية بـ٢٠ مليار دولار سنوياً للعرب تخلق ٦٠٠ ألف فرصة عمل للأمريكان

ولكن أسألهم وما موقف الجمعية الوطنية وباقى الجمعيات التى تمثل الوجود العربى لاحداث تغيير فى السياسة الأمريكية المنحازة؟

فيقولون :

لقد أبلغنا الإدارة الأمريكية بأنه إذا كانت لديها النية فى البحث عن حل عادل فى المنطقة، فيجب عليها إعادة النظر فى موقفها وإعادة تقييم الأسباب والعودة إلى مقررات مؤتمر مدريد كمرجعية أساسية ومن ثم الانتقال إلى عقد مؤتمر «مدريد - ٢» لاشراك جميع الأطراف المعنية وإعادة الالتزام بأسس ومرجعية مدريد، وإعادة تقييم ماتم الاتفاق عليه، وتحديد نقاط الضعف فى العملية السياسية وكيفية التغلب عليها فى المستقبل.

غير أن المشكلة الحقيقية تكمن فى هيمنة بعض الأطراف اليهودية - الصهيونية فى الكونجرس وهناك فئات صهيونية متطرفة معادية للسلام مع العرب بدأت أصواتها ترتفع وتؤثر فى الكونجرس وبالتالى بدأنا نواجه نزعات معادية للعرب فى الكونجرس لم يشهدها العرب الأمريكيون من قبل، وهذا يعود إلى فشل عملية السلام، كما أن غياب الصوت العربى الرسمى على الساحة الأمريكية يعطى الصهاينة فرصاً أخرى لمواصلة الهيمنة على الكونجرس، ولا تنس أن الكونجرس الأمريكى بصدد الإقرار لمشروعات معادية لكل من السعودية وسوريا وليبيا والسودان والسلطة الفلسطينية، وكلها مشروعات معادية يقف وراءها اللوبى الصهيونى المؤثر، كما أن أعضاء الكونجرس أصبحوا لا يريدون الاستماع إلى الصوت العربى ولايودون سماعه، ولهذا فإننا نطالب بخلق استراتيجية عمل موحدة وفعالة تجمع بين المنظمات العربية الأمريكية والدول العربية لإيصال الصوت العربى إلى صانع القرار السياسى فى واشنطن لأن هناك العديد من القضايا العربية يتحدد مصيرها فى واشنطن وإذا واصلت الأطراف العربية الغياب فإننا سنواجه المزيد من الضعف والتراجع ولا تنس أن المعركة أيضاً هى إعلامية ومعلوماتية ومن يكسبها يمتلك كل شىء. ■

# عالم جديد

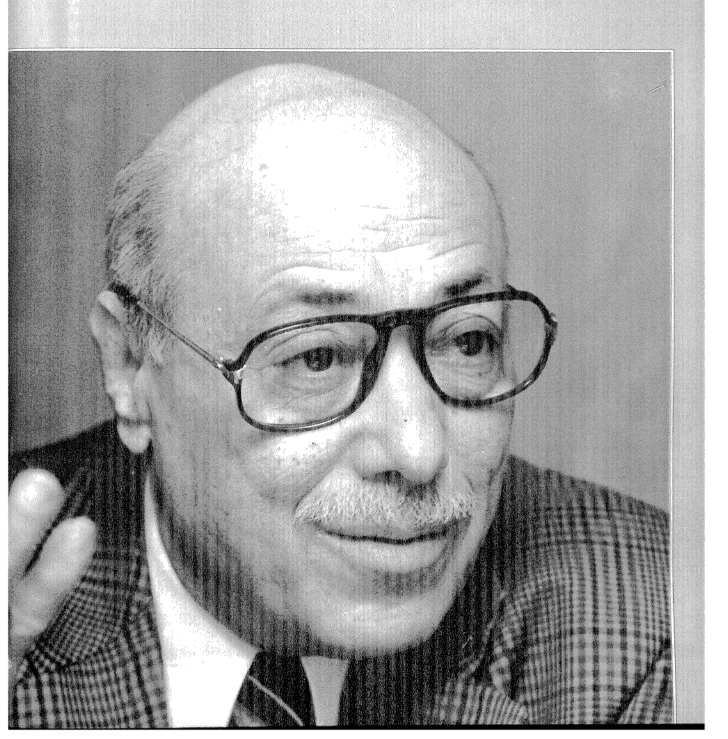
لا أدرى شخصيا عما إذا كان المواطن العربى قد تابع قضية لويز وودورد أو لا، ولكنها كانت قضية الإعلام العالمى كله طوال الأسابيع الماضية، وعندما كنت فى زيارة خلال الأسبوع الماضى إلى إيطاليا والولايات المتحدة كانت تتصدر جميع نشرات الأخبار وفى أحيان كثيرة كانت تسبق أخبار الأزمة العراقية الجديدة أحيانا وفى كل الأحوال كانت تسبق قضية الشرق الأوسط العتيدة. قصة الفتاة لويز: إنها بريطانية من قرية صغيرة فى بريطانيا لم يسمع بها أحد من قبل هى قرية أوبرى، وكانت تعيش فى مدينة بوسطن الأمريكية حيث استأجرتها أسرة أمريكية كجليسة لطفلها الرضيع وذات مساء، وفى وجودها مات الطفل، واتهم الوالدان لويز بقتله وقدمت للمحاكمة وطالب الإدعاء بالحكم عليها بالسجن مدى الحياة، وحكم عليها المحلفون بأنها مذنبة، إلا أن القاضى - وفى مرة نادرة فى تاريخ القضاء الأمريكى - قرر أن الجريمة ليست القتل مع سبق الإصرار وإنما قتل خطأ نتيجة الإهمال، ومن ثم حكم بعقاب الفتاة بفترة السجن التى قضتها رهن القضية.

ما يهمنا فى الموضوع ليس الحادثة والقضية التى يحدث مثلها بالعشرات يوميا فى كل أركان الكرة الأرضية، ولكن القصة هى قصة قريتها التى لا يتعدى سكانها ثلاثة آلاف نسمة، والتى لم تقبل فكرة أن الفتاة الوديعة التى يعرفونها يمكنها القيام بهذه الجريمة، ومن ثم تجمعت على قلب امرأة واحدة قادت القرية إلى التبرع بما مقداره نصف مليون جنيه إسترلينى للدفاع والمحامين، وفتحت صفحة على الإنترنت، وبدأت القرية فى كتابة المقالات والدفوع إلى الصحافة الأمريكية ترد فيها على الهجمات التى تعرضت لها لويز، وكان نتيجة ذلك الحكم الذى وصل إليه القاضى والذى أصر على إصداره لأول مرة على شبكة الإنترنت لأن المهتمين بالقضية كانوا بامتداد العالم كله من المكسيك حتى اليابان. التجربة هنا تقول إن قرية فى الغرب قادرة على التضامن والدفاع عن ابنتها فى الغربة البعيدة، ومن ثم فإن شائعة الغرب المنحل المغرق فى الفردية ليس لها أساس. أكثر من ذلك أن هناك من وسائل الاتصال العالمية ما يمكن قرية صغيرة من الدفاع عن «حقوقها المشروعة» إذا كان لها ما يكفى من الإصرار على ذلك وبلغة تمكن الناس فى أركان المعمورة من التعاطف معها ومع قضيتها حتى ولو كانت قضية فتاة صغيرة ومغمورة ولم يسمع عنها أحد من قبل، ومعنى ذلك أن الوصول إلى الرأى العام العالمى واكتسابه ليس بالأمر المستحيل لمن يعرف كيف يتعامل مع وسائل الاتصال العالمية ولا يكتفى بالحديث مع نفسه ومؤيديه ويعد ذلك يدعى أن العالم لا يفهمه!!.

د. عبد المنعم سعيد


بالعربى
على فرزات

# عبدالناصر مات مهم



## محمـــود السعدنى:

# السادات صاحب قرار الحرب فقط

**.. والذى حارب فى أكتوبر هو الجندى المصرى**

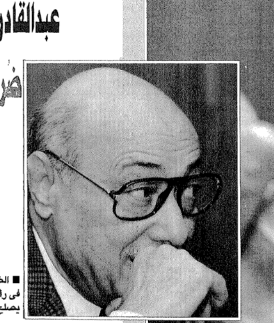
**كثيرون حصلوا على الدكتوراه من «السوق الحرة»**

**عبدالقادر حاتم ذبح زكريا الحجاوى ويتحمل ذنب وفاته**

**ضُربت فى السجن على «قفاى» والمخطىء السجان**

**أشرف مروان كان راتبه ٧٠ جنيها فقط**

**الكمسارى عبدالعظيم رمضان عليه أن يفخر بأنه أصبح مؤرخا**



■ الضباط الأحرار لم يكن فى رأسهم أى شىء يصلح للحياة



**في حضرة الكاتب محمود السعدنى لا تتكلم.. تستمع فقط ، ولابد لشهوة الكلام أن تتعطل.. هو الآن أشهر المتكلمين فى مصر، وعندما حاول البعض أن يعطل شهوته فى الكلام، انتقل إلى نادى الصحفيين المطل على نيل الجيزة، وأخذ لنفسه مكانا قصيا يدعو إليه الكبار والصغار، ليستمعوا إليه لايزال السعدنى هو الولد الشقى فى السبعين، والسر فى ضحكته وسخريته من كل الأشياء، إنه عارك الحياة وعركته، عرف ملايين البشر وصاحبهم، جعل من المقهى صالونا ثقافيا، لم يسلم أحد من قلمه، لكن ميزة السعدنى أنه يفصل بين الذاتى والموضوعى، دخل سجون عبدالناصر ولايزال يراه شمعة العرب التى لا تنطفىء نصف قرن من الزمان، وهو يمارس الكتابة والصحافة، ودخول المعارك، ومع هذا ظل صديقا لكل من عرفه حتى خصومه.**

حوار: مـاهر مقلـد      تصوير: عماد عبدالهادى

**لماذا لم تعلن رأيك بصراحة من قضية التطبيع مع إسرائيل؟**

أنا أعلنت رأيى ولكن يبدو أنك لست متابعا لى، والحكومة الإسرائيلية تقدمت بـ ١١ احتجاجا ضدى فى عام ١٩٩٥، وهاجمتنى صحيفة إسرائيلية مرتين، رددت عليها فى المرة الأولى، أما فى الثانية كتبت: لن أرد حتى لا يحدث التطبيع عن طريق الشتائم المتبادلة.

**لكن ما أقصده هو لماذا لم تقل رأيك حتى الآن فى مجموعة كوبنهاجن المصرية؟**

أنا ضد المزايدات، وضد الصوت العالى، والكاتب لطفى الخولى من الممكن أن يخطىء، ولكنه ليس خائنا.

**معنى هذا أنك تختلف مع من يرى أن التطبيع هو الورقة الأخيرة فى يد العرب؟**

العرب حالهم لا يسر عدوا ولا حبيبا، وبرغم كل الظروف لم يجتمعوا ولا حتى يوحدوا الصف أو الهدف أو أى شىء «خالص» فإذا كان لطفى الخولى - ومن معه - يرى أنه بالكلام مع دعاة السلام فى إسرائيل - الذين لا أؤمن بهم - سيحقق شيئا، فليحاول، ولكننى فى المقابل أرفض نموذج التطبيع الذى يجسده الكاتب المسرحى على سالم.

**ما الفرق فى رأيك بين مسلك على سالم ولطفى الخولى؟**

لطفى الخولى يشتغل بالسياسة طوال عمره، و الخطوة التى قام بها خطوة سياسية، أما على سالم فقد ارتكب غلطة عمره عندما «فبرك» حكاية ساذجة.

## جمال بدوى أخطأوه فى التعبير ولم يجرب السجن

## مصطفى مشهور ارتكب أبشع جريمة إرهاب فى التاريخ المصرى

**ما الذى «فبركه» على سالم؟**

كذب، وقال إن زيارته لإسرائيل لم تكن بدعوة منها، وأنا أتحفظ على كلامه. كما أنه عاد من إسرائيل، وبدأ يمارس دور الناصح الأمين.

**ما الذى بينك وبين الدكتور عبدالعظيم رمضان؟**

لاشىء.. وأنا أحترمه، ولكن لى تحفظات عليه، فأنا لم أعرف عنه أيام الرئيس جمال عبدالناصر أنه قال رأيه فى عبدالناصر، وبالتالى غضب منه ولو «لكشه» الرئيس سنتين أو ثلاثة فى السجن أو ضربه «بالخرزانة» على رجله كنت سأقول عنه إنه «رجل كويس» ولكنه كان صامتا.

**وهل حقا أنت أول من أطلق عليه كلمة الكمسارى؟**

نعم

**ولكن ألا ترى أن هذا تجاوز منك فى حقه؟**

الكمسارى مهنة شريفة، وأنا عمى كان كمساريا، ولكن أنا أحب أن أداعب الناس «فهزرت» معه والحقيقة شرف كبير له أن يصبح هذا الكمسارى عالما كبيرا، وأستاذا فى الجامعة و«مؤرخ معتبر».

**وهل قرأت رده عليك عندما قال إن مهنة الكمسارى أشرف من مهنة ناصرى؟**

عيب الدكتور أنه يشتم الناس و ينتظر ألا يشتمه أحد.

**وهل توافقه فى أن الناصرية أصبحت مهنة؟**

هم يقولون إن الناصرية أصبحت مهنة، ولكنها ليست كذلك، وعبدالعظيم الآن لا يتوقف عن مهاجمة عبدالناصر.

**وما اعتراضك على هجومه؟**

يقول إن عبدالناصر كان ديكتاتورا، وأقول له إنه لم يكن ديمقراطيا، وكان حكمه حكم فرد و أسأله من الذى كان سيبنى السد العالى؟ هل مجلس النواب يا دكتور رمضان.؟!

**هل توافق رأى الكثيرين فى أن نكسة ١٩٦٧ أضاعت صورة عبدالناصر؟**

لم تؤثر إطلاقا على صورته، الذى أضاعت الهزيمة صورته - بحق - كان «محمد على»، لأنه قبل أشياء مثل حل الجيش وإغلاق المصانع الحربية والمدارس، وخفض عدد الجيش، أما هزيمة يونيو لم تحقق أى مكسب سياسى للأعداء.

**وهل نسيت أن احتلال سيناء والجولان حدث فى عام ١٩٦٧؟**

ياريت إسرائيل احتلت القاهرة ودمشق وبغداد وعمان، كانت بحق نهايتها.

**ولكنها احتلت سيناء والجولان ولم تكن نهايتها؟**

لأن سيناء صحراء، وتخلو من الكثافة البشرية، وإسرائيل دائما تفرض أسلوبها فى القتال، وهذا خطأ.

**ما الأسلوب المناسب لقتال إسرائيل؟**

إسقاط ضحايا مدنيين بالآلاف بعدها، لن نجد مدنيا واحدا يعيش بداخلها، وسيعود الجميع إلى أوروبا مرة أخرى هربا منها.

**وهل تبرىء عبدالناصر من الهزيمة وأنت «الناصرى»؟**

لا هو المسئول عن الهزيمة.

**ولكن مسئوليته المباشرة عن الهزيمة الكبرى هل جعلتك تغير قناعاتك تجاه شخصه؟**

لم تغير شيئا، والهزيمة جاءت نتيجة مؤامرة وغلطته فى رأيى أنه لم يفهم الفرق بينه وبينهم.

**ما الفرق الذى لم يفهمه رئيس مصر جمال عبدالناصر؟**

إنه اعتمد بعض الشىء على القوى العظمى الثانية، الذى ثبت فيما بعد أنها كانت «مخوخة»، وغلبانة، فعبدالناصر اعتقد أن الاتحاد السوفيتى بالفعل، يستطيع أن يصد عنه أو على الأقل يحميه مثلما تفعل أمريكا مع إسرائيل والحسابات كانت خاطئة.

**لماذا قلت إن المشير عبدالحكيم عامر لم يكن هو الرجل المناسب فى المكان المناسب؟**

عبدالحكيم عامر أحد أخطاء عبدالناصر الكبرى، لأنه أسند له مهمة إدارة الجيش، باعتباره صديقه، حتى لا تحدث انقلابات، والحقيقة أن المشير لم يكن قائدا ولا حاجة.

**ما الذى تتذكره من مأساة يونيو؟**

الهزيمة القاسية قدمت لنا دروسا مفيدة على كل المستويات، فمثلا تم تغيير قماشة الجندى المصرى ، حيث كانت إسرائيل تكتشف الضابط من الجندى، عن طريق ملابسه الداخلية، فالجندى كان يرتدى «سروالا» من القماش العادى، و الضابط من «الجيل»، وأذكر قبل الحرب طلب منا المشير إصدار صحيفة، وذهبنا إلى سيناء أنا و الفنان صلاح جاهين، والكاتب عباس الأسوانى، وزكريا

الحجاوى، وعندما لمحنا قائد أحد الأسلحة وكان يزن ٢٠٠ كيلوجرام، صاح بصوت مرتفع فى أفراد مكتبه من هؤلاء، فرد عليه ضابط برتبة عميد، هؤلاء؟ هم الصحفيون، فقال أهلا وطنية، وكان رجلا طيبا، وسألناه عن الاحتمال فى أن تدخل أمريكا المعركة، فأجاب: هذا مستحيل، وأكمل حتى لو حدث ووجهت لنا أمريكا ضربة فى «أ» سنضرب فى «ب» و«ج»، و«د»، فقال له الحجاوى: اسف لم أفهم شيئا، فقال القائد، إذا ضربونا فى «أ» سنضرب فى «ب» و«ج» و«د»، وصمتنا رغم أنه لم يقل فى المرتين أية حاجة، وانتهت الجلسة ولم نصدر الصحيفة، ما أود أن أقوله إن الفكر فى ٦٧ كان غير ملائم، بعكس ما حدث فى ١٩٧٣، وبعد الهزيمة جلست أنا وزكريا الحجاوى لمدة شهر كامل، على مقهى نقضى الليل كاملا دون أن يكلم أي منا الآخر كلمة واحدة طوال ٣٠ يوما، والحزن كاد يفتك بنا، وبعد مرور الشهر نطق الحجاوى وقال: ولد يا محمود القائد طلع أمى، لأنهم ضربونا فى «أ» و«ب» و«ج» و«د» وضحكنا.

**ما ردك الأخير على الذين يرون تناقضا منك فى أنك واجهت المصاعب فى عهد عبدالناصر، ومع هذا لاتزال «ناصرى»؟**

عبدالناصر له إيجابياته، ويكفى أنه ألغى الملكية فى مصر، ولكن من أخطائه أنه اعتمد على ما سمى بـ «الضباط الأحرار» وهم ضباط لم يكن فى رأسهم شىء يصلح باستثناء خالد محيى الدين، وكمال الدين حسين. عبدالناصر مات من الهم وعمره كان ٥٢ عاما، ولم يترك لأولاده رصيدا.

**ولكن هم الآن حسبما يقال من الأثرياء، خاصة زوج كريمته أشرف مروان؟**

أصبحوا أغنياء، وأنا شاهدت أشرف مروان مرة فى مكتب سامى شرف واقف زى التلميذ ينتظر إشارة، وكان يأخذ ٧٠ جنيها فى الشهر الآن عقبال الجميع يكسب فى الشهر حوالى ٢٠٠ جنيه!!

**لماذا تحاول وباستمرار إيجاد تبرير لواقعة الضرب على «قفاك»، والتى تعرضت لها أيام عبدالناصر؟**

ليس تبريرا، والذى ضربنى هو الغلطان وليس أنا.

**وهل تعتقد أن الكاتب جمال بدوى لم يفهم هذا المعنى؟**

جمال بدوى كاتب من جيلى، لكن ربنا أكرمه والحمد لله ولم يتم سجنه فى أى عهد، وأدعو الله أن يواصل رحلة حياته دون «عكش أو لكش»، أو أى شىء هو لم يجرب السجن وسافر إلى أبوظبى فى فترة سابقة، برغبته وعمل هناك سنوات، ثم عاد ليصبح رئيسا لتحرير صحيفة الوفد المعارضة.

**ماذا كنت تقصد عندما قلت إن جمال بدوى يحب أن يبدو فى صورة مؤرخ؟**

لأن المؤرخ المفروض أن يكون منصفا ويفهم الأشياء على أصولها، هو أخطاؤه فى التعبير، ولا أحمل له فى نفسى شيئا، ولذلك لم أهاجمه، لأننى أهاجم فقط الناس الذين أتربص بهم، ويكون لهم معى تاريخ، وهم مثل الدكتور عبدالعظيم رمضان، كان موجودا أيام عبدالناصر، وكان يعرف أننا فى السجن ونضرب «بالحذاء» ولم يقل شيئا.

**من الذى تتربص به الآن؟**

أناس كثيرون يقولون كلاما فارغا، وأنا لا أكذب على الورق أبدا، وما دمت غير «متغاظ» ممن سأكتب عنه، يكون كلامى عنه باردا، لأن بصمات نفسى تخرج على الورق، بعكس كتاب كثيرين فرحانين بكل شىء.

**لماذا حملت الدكتور محمد عبدالقادر حاتم ذنب وفاة زكريا الحجاوى؟**

لأن الدكتور حاتم أوقف عرض برنامج له، والسبب أن ضيوف البرنامج كانوا يرتدون الجلاليب.

**أليست مبالغة أن تربط الوفاة بمنع عرض برنامج تليفزيونى؟**

لأن القرار جاء فى وقت عصيب لزكريا، حيث كان منزله قد انهار، وتم فصله من الثقافة الجماهيرية ومن التليفزيون، وسافر مضطرا إلى قطر للعمل هناك، على الرغم من أنه كان يعشق الأرض المصرية، وفى قطر ارتكب غلطة عمره، حيث أنشأ فرقة فنون شعبية، وفى حفل الافتتاح وفى حضور الأمراء والمشايخ ظهر الحجاوى على المسرح، وقال: التاريخ ليس الذى يكتبه المؤرخون أبدا إطلاقا.. ليس الذى يكتبه المثقفون أبدا، كلهم كذابون، ليس الذى يكتبه الافنديات بتوع الجامعة، دى مسألة خطيرة جدا.. الذى يكتب التاريخ الفن الشعبى، و الآن تشاهدون المؤرخ الحقيقى ونادى بصوت عال اخرجي يا «عمشة» وظهرت سيدة شكلها «غسالة» فى البيوت، فكل الحاضرين قالوا هذا الرجل اتجنن، ولولا وجود الكاتب السودانى الطيب صالح، الذى كان يشغل منصب وكيل وزارة الإعلام القطرية، لتم طرده من المسرح إلى المطار فورا، و ظل بعد هذه الواقعة يعيش محسورا وداهمه المرض حتى مات، ولذلك عبدالقادر حاتم بقراره منع الظهور بالجلابية فى التليفزيون المصرى، ساهم فى ذبح زكريا الحجاوى.

**وهل لهذا تحاملت على الدكتور حاتم، وقلت إنه لم يتخصص فى شىء طوال حياته؟**

نعم.. هو لم يتخصص فى شىء.

**ولكنه يحمل الدكتوراه فى القانون؟**

أنا ممكن أحصل على الدكتوراه فى أى وقت، وهناك غالبية حصلت على الدكتوراه من السوق الحرة، وفى وقت كنت تسلم على أى واحد فى الكتلة الشرقية تأخذ دكتوراه.

**لماذا لم تنصف الرئيس أنور السادات حتى الآن؟**

انصفه إزاى يعنى؟!

**تنصفه بعد انتصار أكتوبر؟**

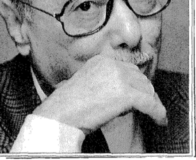
وماذا فعل فى حرب أكتوبر؟ الذى فعله أنور السادات أنه أخذ قرار الحرب فقط، والذى قام بالحرب الجيش المصرى، ومن حارب ومات هو صاحب النصر.

**معنى هذا أنك تتفق مع من يقول إن أكتوبر هى انتصار الجنود وليس السادات؟**

نعم لأن المكاسب السياسية التى أخذتها مصر لاتتفق مع حجم التضحيات.

**ما طبيعة العلاقة التى كانت تربطك بمحمود نورالدين - قائد تنظيم ثورة مصر والسجين الآن؟**

تعرفت عليه فى لندن عندما كانت ابنتى تعالج هناك، وكان شهما، ثم طلب منى أن نصدر صحيفة، ولكنه فشل فى تمويلها.



■ لطفى الخولى ليس خائنا

**ولكن كيف أصدرتما مجلة ٢٣ يوليو فى لندن؟**

بالمصادفة تلقيت مكالمة تليفونية من ثرى عربى خليجى، قال لى: ماذا تفعل الآن يا محمود؟ قلت له: ساكت، قال: لا تعمل أى شىء.. قلت له ساعات باشتم فى الجرايد، قال مش عاوز حاجة ، قلت له عاوز أعمل جريدة، وافق، ولكنها كانت تجربة مريرة، واكتشفت من خلالها أشياء غريبة عن العرب.. العراق كان يريدها ثورة «تموز» وليبيا ثورة «الفاتح».

**وهل ندمت على هذه التجربة؟**

لم أندم برغم أن العراق ضحكت على، فعندما رفضت ليبيا دخول المجلة والجزائر أيضا طلبت بغداد ٥ آلاف نسخة أسبوعيا، و فى الأسبوع الثانى، طلبوا زيادتها إلى ١٠ آلاف نسخة، وفى الثالث ١٥ ألف نسخة، وقالوا الحساب نهاية العام، وسافرت إلى بغدا، فأحضروا لى كشف البيع، وتبين أن البيع كان ٤ آلاف نسخة كل عدد، فصدمت، وحاسبونى على ٤ آلاف نسخة، وعرفت أن الحكمة من إصدار ٢٣ يوليو كان هو أن تزيد دخل الخطوط العراقية، لأننى كنت أسدد ٥٠ قرشا عن كل عدد لهذه الشركة. وصدام حسين فيما بعد قال لى: هل صحيح أنك ساهمت فى زيادة دخل الطيران العراقى؟ وأفلست الجريدة وأغلقتها، وأذكر أن وزير الإعلام السعودى محمد عبده يمانى، قابلنى، وقال لى لماذا لم تتصل بى قبل إغلاقها، فقلت له، ولماذا لم تسأل أنت؟ فقال حدث وأصدقاؤك العراقيون قالوا السعدنى عنده ملايين الدولارات، ويلعب بها قمار.

**هل مازلت عند رأيك بأن آخر أمين للجامعة هو محمود رياض؟**

نعم لم يأت بعده أحد.

**جماعة الإخوان لك دائما رأى حاد فيها ما السبب؟**

ليس حادا، هم مسلمون ما فيش شك لكن من العيب أن يكذب مسلم، وهذا ما حدث عندما ظهر أحد زعماء الإخوان مأمون الهضيبى فى التليفزيون، وأنكر أن الإخوان حاولوا الاعتداء على عبدالناصر، وأن عبدالناصر هو الذى «فبرك» الحكاية، وهناك قضية إرهابية بطلها المرشد العام مصطفى مشهور، تعتبر أخطر قضية إرهابية، والقاضى الذى فصل فيها ألف كتابا عنها، عندما تقرأه سيتحول شعر رأسك الأسود إلى اللون الأبيض الناصع، مثل الثلج تماما، من هول ما حدث.

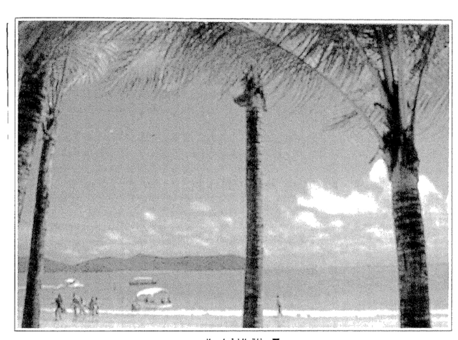
**ما ملاحظاتك على جماعة الإخوان؟**

هى جماعة سياسية وليست دينية. ■

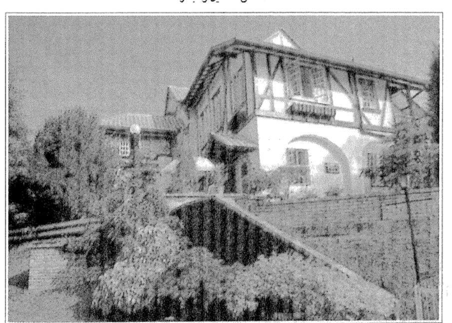
# كوالالمبور .. عاصمة النخيل وجوز الهند

عندما أعلن قائد الطائرة عن استعداده للهبوط.. بدت من النافذة أشجار النخيل الاستوائى، وأشجار جوز الهند السامقة كأنها مزروعة وسط الماء.. لم تبد لنا يابسة.. وبدت الطائرة وكأنها تخترق لنفسها ممرا وسط غابة من النخيل والأشجار.. وهبطت الطائرة فى ماليزيا.. أرخبيل الملايو سابقا.. والتى أصبحت واحدة من نمور العالم.... فهى - وصدق أو لا تصدق - ثالث دول العالم فى إنتاج شرائح الكمبيوتر.. وأول دول العالم فى صناعة لعب الأطفال ومكسبات الطعم.. وفى سنوات قليلة، أصبحت ماليزيا واحدة من مناطق جذب الاستثمار فى العالم، وعاصمتها كوالالمبور، واحدة من أكثر مدن العالم نظافة وأناقة وجمالا. تمثل كوالالمبور - عاصمة ماليزيا - حالة وسط مدن العالم، تماما كما تمثل ماليزيا حالة تحتاج إلى إجابات وشرح.

استطلاع: **محمود عبدالوهاب**



■ عناق النخيل والبحر



■ منتجع فى « كاميرون لاند» جمال يسلب العقل

فالتقدم والازدهار، الذى حققته ماليزيا لا يمكن تفسيره وحده فى نطاق الظاهرة الآسيوية ـ أى ماليزيا ـ حالة مقلقة للعقل العربى بالتحديد، كونها بلدا إسلاميا، شديد التمسك بتعاليم دينه وقوافل الحجاج السنوية من ماليزيا مضرب الأمثال، ومساجدها الرائعة الجميلة، وولع أهلها البسطاء الطيبين بكل ما هو إسلامى جعل كثيرا منا يتساءلون عن سر الحالة الماليزية، التى تجمع الدقة والعمل والنظافة والسماحة والحرية والتدين.

دخل الإسلام ماليزيا فى القرن الخامس عشر على يد التجار العرب والمسلمين، وظل الأرخبيل مكانا للهجرات وقوافل التجار، فاختلطت فيه الأجناس وتزاوجت وأنجبت، وظل موقعا مستهدفا من القوى الاستعمارية ، لذلك العصر القديم، فهبط عليها البرتغاليون عام ١٥١١ غزاة واستقروا بها ١٣٠ عاما، حتى طردهم الهولنديون، ثم جاء البريطانيون، فتقاسموا المنطقة مع هولندا، التى كانت تتخذ من أندونسيا، مقرا للشركة الشرقية التى حولت ثروات المنطقة الآسيوية إلى العالم، وكانت أداة العالم الاستعمارية.

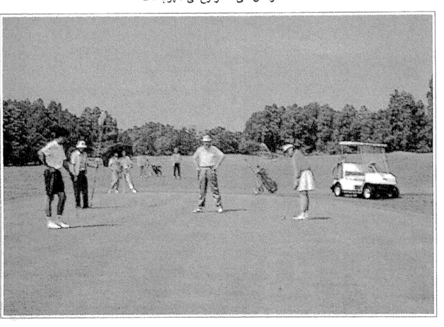
ميراث هذا الاضطراب ظل يلقى بظلاله على المنطقة حتى العصر الحديث، وعندما جاءت الستينيات حاملة رياح الاستقلال كانت المفاجأة أن انسحبت سنغافورة من مشروع الفيدرالية مع ماليزيا، وانسحبت سلطنة بروناى.. وبقيت ماليزيا وحدها.. الميناء المهم الغنى، انسحبت «سنغافورة» والسلطنة الثرية بالنفط «بروناى انسحبت» وتوقع العالم أن تنهار وتتصارع الولايات الثلاث عشرة المكونة لفيدرالية ماليزيا.

وبدأت ماليزيا مشروعها التنموى.. وسط إمكانات قليلة، ولكن بشر منضبطون، يعملون يتمتعون بالدقة والالتزام، حدود طاقتها الزراعية تكفى بالكاد وحاجياتها، زيت النخيل والأناناس سلعها التصديرية الزراعية، والتصدير والبوكسيت والحديد أهم معادنها ، إلا أنها لا تحظى بدرجة ترتيب عالية فى الإنتاج العالمى..

ولكن جيرة الأغنياء، قد تفيد أحيانا، ففى عام ١٩٧٩ بدأت سنغافورة ما أسمته ثورتها الصناعية الثانية، والتى اتجهت فيها إلى الصناعات المتطورة جدا، والتى تتطلب مالا وفيرا ولا تحتاج إلى أيد عاملة كثيرة مثل صناعات الملاحة الجوية والتجهيزات النفطية والعقول الإليكترونية، ولمواجهة هذا الأمر خوفا على مصالح العمال، رفعت سنغافورة الحد الأدنى للأجور ٢٠٪، ووعدت برفع متدرج للأجور ومنتظم، وكان من جراء هذا أن هربت الشركات العالمية متعددة الجنسية والاستثمارات التى تبحث عن أيد عاملة رخيصة واتجهت إلى ماليزيا وأندونسيا، وسارعت أندونسيا وطورت نظامها النقدى ومؤسساتها المالية لكى تستقبل المستثمرين الجدد.



■ الرقص فى الشوارع فى المهرجانات



■ رياضة الجولف تجتذب السائحين

وسط هذا التسارع نحو التنمية وتنشيط الاستثمار انطلقت ماليزيا فى تهيئة نفسها لاستقبال السائحين وإعداد مناطق جمالها النادر من جزيرة بينافنج التى تعد أجمل مناطق الرياضات المائية شرق آسيا، إلى كاميرون لاند الجبل، الذى يرتفع فوق سطح البحر بـ ٢٠٠٠م وعليه واحد من أجمل منتجعات هواة ركوب الخيل فى العالم، إلى مزرعة الفراشات الملونة، التى تعد ماليزيا ثانى بلد فى العالم به أكبر عدد من أنواع وفصائل الفراشات الملونة إلى سلسلة فنادق تبلغ من روعتها ونظافتها وأناقتها حدا لا يضاهيه مكان آخر فى العالم، ونسجت ماليزيا صيغة جميلة.. الناس فى صباحهم، فى أعمالهم، والتجوال فى الشوارع بعد العمل متعة وإبهار، تقدم كل المتع والجمال لهواة التسوق والتبضع أو لهواة اللهو، وكل هذا فى نسيج من السماحة والالتزام والحرية.

ماليزيا حالة ليست آسيوية فقط، وكوالالمبور زهرة مدن شرق آسيا بمآذنها وقبابها وجمالها وأشجارها السامقة تنبض جمالا ومواجهة، وصمودا لكل التحديات.■

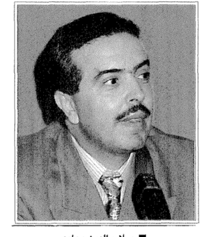
# وزير السياحة التونسى:
# "الأولوية" للقطاع الخاص فى المشروعات المشتركة"

أكد وزير السياحة والصناعات التقليدية التونسى صلاح الدين معاوى، أن السياحة فى تونس شهدت خلال العشر سنوات الأخيرة تطورا كبيرا من حيث الكم والكيف، وبصورة متميزة على جميع المستويات..

تونس . الأهرام العربى

وقال فى حديث لـ «الأهرام العربى» -: إن السياحة التونسية استفادت من ركائز التنمية التى أرساها الرئيس التونسى زين العابدين بن على فى فترة التحول السياسى بالبلاد بين ١٩٨٧ و١٩٩٧، انطلاقا من الدعم والتشجيع الحكومى لهذا القطاع المهم، حيث قفز عدد السائحين من مليون و٨٧٤ ألف سائح عام ١٩٨٧، إلى ٣ ملايين و٨٨٥ ألف سائح فى نهاية العام الماضى.. كما ارتفع دخل القطاع السياحى من ٥٥٠ مليون دينار تونسى إلى حوالى ١.٥ مليار دينار، فى حين تضاعفت طاقة الإيواء من ١٠٠ ألف سرير إلى أكثر من ١٧٠ ألف سرير فى ذات الفترة المذكورة.

وأضاف: إن هذه المعطيات المهمة ساهمت فى بناء قاعدة قوية لصناعة السياحة فى تونس، الأمر الذى جعل منها إحدى الركائز المهمة للاقتصاد القومى، ومصدرا أساسيا لتشغيل القوى العاملة فى البلاد، حيث يوفر قطاع السياحة وحده حوالى ٧٠ ألف فرصة عمل مباشرة، و٢١٠ الاف فرصة أخرى غير مباشرة.. وإذا حسبنا معدل العائلة التونسية بـ ٥ أفراد فسنجد أن هذا القطاع يستوعب ١.٥ مليون مواطن من أصل ٩ ملايين مواطن.. وقد واكب هذا التطور برامج عمل طموحة للنهوض بمستوى الخدمات وتطوير المنتج السياحى عن طريق الاهتمام بتأهيل الكوادر العاملة على مختلف المستويات فى المؤسسات الفندقية، وبما يتلاءم مع الأنماط المتنوعة من الاستهلاك السياحى التى يفرضها التحول الذى يطرأ


■ صلاح الدين معاوى

## ٤ ملايين سائح يقضون ٣٠ مليون ليلة خلال عام ٩٧
## قفزة كبيرة للسياحة الصحراوية.. وتطويرسياحة المؤتمرات

دوريا على الأسواق الخارجية.. وهى محاور مركزية وأساسية تستند إليها خطتنا الاستراتيجية المعروفة باسم «تنويع وإثراء المنتج السياحى التونسى».

وحول أهم مقومات السياحة التونسية يشير معاوى إلى أن هذه المقومات كبيرة ومتنوعة، مما يجعل منها سندا أساسيا فى تطوير القطاع السياحى.. ويقول: يمكن أن نصنف هذه العناصر الأساسية حسب الأهمية، حيث نجد على رأسها المناخ العام الذى توفره تونس من جمال الطبيعة وتنوعها، إلى جو الاستقرار والأمن والأمان وحفاوة التونسى وحسن ضيافته للسائح الأجنبى وإكرامه، كما تتوفر فى تونس مقومات سياحية موضوعية مهمة، حيث تزخر أرض هذا البلد بالجبال والسهول والشواطىء و الصحارى، لذلك توجد ميزة التنوع والثراء التاريخى والاجتماعى والثقافى، وهى عناصر جذب واستقطاب مهمة لملايين السياح الباحثين عن قضاء العطلة، وكل ما هو جديد ومتميز.. ويكفى أن معدل إشغال الفنادق خلال العام الحالى دار حول ٦٠٪ فى المتوسط على امتداد العام، وهو معدل طيب ومتميز بالنسبة للوجهات البحرية ، وقد لا يتوفر لدى الكثير من الوجهات المنافسة الأخرى..

أما بالنسبة لمؤشرات العام الحالى فيتوقع وزير السياحة التونسى أن يسجل معدل النمو ١٥٪ فى نهاية ١٩٩٧، وتتجاوز الأرقام النهائية ٣٠ مليون ليلة سياحية، بينما يتراوح عدد السياح ما بين ٤ إلى ٤.٢ مليون سائح.

ويرى أن السياحة البحرية والشاطئية عموما ستظل محورا أساسيا فى تونس، ويقول: إن هذا لا يمنعنا من اعتماد توجه جديد أقره الرئيس زين العابدين بن على منذ عام ١٩٩٥ لدعم هذا المنتج الأساسى بأنواع أخرى ظلت إلى فترة قصيرة بمثابة الاحتياطى الاستراتيجى.. واليوم دخلت هذه المنتجات مرحلة الاستغلال.. وأذكر هنا على سبيل المثال التطور الكبير الذى شهدته المناطق الصحراوية.. حيث حققت قفزة كبيرة خلال السنوات العشر الأخيرة، وزادت طاقة الإيواء بها من ٢٨٠٠ سرير عام ١٩٨٧ إلى ١٠ الاف سرير فى العام الماضى.. كما شهدت الفترة الأخيرة تطورا فى مجالات وأنشطة سياحية مهمة تستقطب اليوم أعدادا متزايدة من السائحين، مثل مراكز المعالجة بأعشاب البحر، وسياحة الجولف، وسياحة الموانىء البحرية والمارينا، وسياحة المؤتمرات والكازينوهات، و السياحة الثقافية، وغيرها من الأنماط التى تساهم فى دعم امتداد النشاط السياحى طوال العام ■

# يضم ٢٠٠٠ قطعة أثرية ويقع على مساحة ٥٠ ألف متر

# احتفال عالمي بمناسبة افتتاح متحف النوبة

كتبت : رشا أبو المجد

يفتتح الرئيس حسنى مبارك خلال شهر نوفمبر الجارى متحف النوبة جنوبى أسوان فى صعيد مصر، فى احتفالية عالمية فنية وثقافية يشارك فيها عدد كبير من ضيوف مصر الذين ستوجه لهم دعوات خصيصاً للمشاركة فى الاحتفال، كما سيقام حفل فنى على المسرح المكشوف الملحق بالمتحف.

وتبلغ تكلفة المتحف ٦٠ مليون جنيه، ويقام على ربوة عالية يطل منها بجلال على منطقة «أبو سمبل والنوبة». ويضم المتحف حوالى ٢٠٠٠ قطعه أثرية تم إنقاذها أثناء بناء السد العالى حيث شاركت منظمة اليونسكو مع مصر وعدد من دول العالم فى إنقاذ آثار النوبة التى يعود تاريخها إلى ما قبل الأسرات أى إلى أكثر من سبعة آلاف عام وبها عدد هائل من المعابد الأثرية والقطع التاريخية النادرة. وستوجه الدعوة لحضور الاحتفال إلى الأعضاء الأحياء من الـ٨٠ بعثة أثرية دولية التى مثلت ٣٢ دولة شاركت فى عمليات فك ونقل وإعادة تركيب معابد النوبة والتى شملت ١٨ معبداً. وكذلك بعثات التنقيب عن الآثار التى تمكنت من الكشف فعلياً عن آلاف القطع الأثرية التى تعود إلى العصور القديمة، مروراً بالعصر الفرعونى ثم الرومانى، وانتهاء بالعصر الإسلامى. وكذلك إلى رؤساء الدول الـ٣٢ ووزراء الثقافة فى الدول الأوروبية والعربية ومدير عام منظمة اليونسكو وعلماء الحفريات وعدد من المهتمين بالآثار من مختلف أنحاء العالم. وقد بدأ التفكير فى إنشاء متحف لآثار النوبة منذ بداية الثمانينيات لكى يضم القطع الأثرية المختلفة التى تم الكشف عنها وكذلك القطع الأثرية التى تم إنقاذها، وقد بدأ تشييد المتحف قبل نهاية الثمانينيات وتم الانتهاء منه هذا العام. واقيم متحف النوبة على مساحة ٥٠ ألف متر ويتكون من ثلاثة طوابق وروعى فى تصميمه أن يتناسب مع البيئة المحيطة به ونمط العمارة الذى يتماشى مع ذوقها وتراثها العام. ويضم الطابق الأول قاعات العرض الرئيسية وكذلك أنظمة الإنذار والتحكم الخاصة بالحريق والسرقة والأبواب الإلكترونية. وروعى فى صالات العرض أن تعتمد فى إضاءتها على الضوء الطبيعى للنهار خاصة مع سطوع الشمس الدائم هناك ولذلك تم تصميم النوافذ والكوى العلوية بحيث تسمح بنفاذ ضوء النهار. ويضم الطابق الثالث مركزا للمعلومات ملحقاً بمكتبة تتصل بالمكتبات العالمية من خلال الشبكة الدولية للإنترنيت. وستبدأ مراسم الاحتفال بقيام الرئيس حسنى مبارك بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمتحف، ثم عرض فيلم تسجيلى لمدة عشر دقائق فى بهو المتحف ليعرض مكونات المتحف ومعروضاته، ثم يعقبه فيلم تذكارى لمدة ١٥ دقيقة قامت بإعداده منظمة اليونسكو، ويضم لقطات نادرة لمصر وللنوبة، ولتراث الحضارة المصرية، وإشارة النداء الدولى لإنقاذ آثار النوبة، واستجابات العالم لها، ثم يقوم الرئيس مبارك بتفقد قاعات المعروضات المتغيرة وافتتاح معرض آثار ملوك النوبة، ثم استعراض بقية أجنحة المعرض. ويضم معرض آثار النوبة أجنحة عرض رئيسية تتركز فى الدور الأول وتضم ما يقرب من ٢٠٠٠ قطعة أثرية والمجموعة الأخرى تعرض فى ٣٨ نافذة عرض زجاجية بالإضافة لبعض القطع المعروضة بالخارج وتضم ٨٦ لوحة جرافيك تتضمن معلومات تاريخية عن النوبة وتطور الحياة بها، كما تضم ٨ «ديورامات» مجسمة عن الحياة النوبية، ويتوسط القاعة الرئيسية تمثال هائل للملك رمسيس الثانى واقفاً بارتفاع ٨ أمتار ويزن ٤ أطنان. ويوجد فى مدخل القاعة الرئيسية خريطة مجسمة لمجرى نهر النيل وشرح بالخرائط لنشأة النهر كما يوجد جناح مخصص لآثار ما قبل التاريخ به مجموعة هائلة من القطع الأثرية والنقوش الحجرية وأدوات الزراعة المعروفة فى النوبة منذ أكثر من سبعة آلاف عام بالإضافة لعرض مجموعة من القطع الأثرية التى ترجع للعصر الحجرى الحديث ويتوسط هذا الجناح نموذج لمقبرة تضم أقدم هيكل عظمى لإنسان عثر عليه بمنطقة الكوبانية بأسوان. كما يتضمن المتحف لوحة كبيرة تحكى قصة انتصارات وأمجاد النوبة وشرحاً على ماكيت لجزيرة فيلة بالإضافة إلى آثار العصرين المسيحى والإسلامى وتاريخ النوبة الحديث والتراث الشعبى. ويوجد بالمتحف الخارجى ٣٨ قطعة أثرية كبيرة كما يضم بيتا نوبيا قديما وكهفا به مجموعة من اللوحات والرسومات الصخرية من العصر الحجرى بالإضافة لبعض المقابر الفاطمية ومجرى مائى لشلال مصغر وحديقة المتحف التى تضم مجموعة نادرة من النباتات التى اشتهرت بها المنطقة. وسيشارك الرئيس مبارك كذلك فى الجزء الثانى من الاحتفالية الثقافية الكبرى، وهو احتفال ثقافى كبير يقام على المسرح المكشوف والذى يتسع لحوالى ٢٠٠ شخص وستعرض فى الاحتفالية لوحات عن الفن النوبى والعادات والتقاليد والموروثات الشعبية لأهل النوبة ويشارك فيها فنانو النوبة. ■

■ إناء من الفخار مزخرف بزخارف بنائية من الدولة الحديثة

■ تمثال من الأسرة ٢٥

## بسبب تحرير تجارة الخدمات

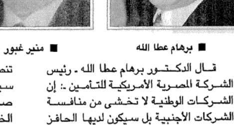
# شركات التأمين الدولية تستعد لغزو العالم العربى

إن أجراس الخطر بدأت تدق بشدة باب قطاعات عديدة من الاقتصاديات العربية والسبب هو الفزع من تطبيق اتفاقية «الجات».. فى قطاع التأمين بدأت الشركات تستعد لدخول شركات التأمين الدولية العملاقة والتى تهدد باقتلاع الشركات الصغيرة فى الدول النامية وبغزو هذا القطاع المهم فى العالم العربى.. مايثير الدهشة هو بروز وجهات نظر تقلل من مخاطر المنافسة الدولية.

القاهرة - هالة حسين - جيهان العطيفى

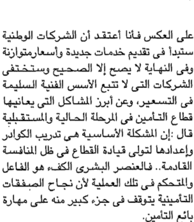






■ برهام عطا الله ■ منير غبور ■ زكى زيدان

قال الدكتور برهام عطا الله - رئيس الشركة المصرية الأمريكية للتأمين -: إن الشركات الوطنية لا تخشى من منافسة الشركات الأجنبية بل سيكون لديها الحافز لتقديم خدمات جيدة وجديدة وأسعار متوازنة، ويرى أن تأثير تطبيق اتفاقية «الجات» والتى تنص فى أحد بنودها على تحرير الخدمات، سيكون محدودا بل على العكس سيكون فى صالح القطاع التأمينى باعتباره حافزاً لتطوير الخدمات التى يقدمها ويقول: أود أن أؤكد أن المنافسة قائمة الآن بين الشركات الوطنية ذاتها وبالتالى فلا خوف من وجود منافس أجنبى بل على العكس فأنا أعتقد أن الشركات الوطنية ستبدأ فى تقديم خدمات جديدة وأسعارمتوازنة وفى النهاية لا يصح إلا الصحيح وستختفى الشركات التى لا تتبع الأسس الفنية السليمة فى التسعير، وعن أبرز المشاكل التى يعانيها قطاع التأمين فى المرحلة الحالية والمستقبلية قال :إن المشكلة الأساسية هى تدريب الكوادر وإعدادها لتولى قيادة القطاع فى ظل المنافسة القادمة.. فالعنصر البشرى الكفء هو الفاعل والمتحكم فى تلك العملية لأن نجاح الصفقات التأمينية يتوقف فى جزء كبير منه على مهارة بائع التأمين.





أما عن نسبة الاستثمارات داخل القطاع التأمينى فيوضح رئيس الشركة المصرية الأمريكية للتأمين: إن الاستثمارات مازالت تمثل قدرا محدوداً من الاستثمارات القومية ويقول : إنها لا تتجاوز ٣٪ من مجموع الاستثمارات ولكن إذا أضفنا إلى استثمارات شركات التأمين استثمارات صناديق التأمين الخاصة واستثمارات هيئة التأمينات الاجتماعية والتأمينات والمعاشات فإن هذه الاستثمارات تصل إلى نسبة أكبر بكثير.

وعلى الرغم من أن أقساط التأمين فى البلاد العربية لا تمثل أكثر من ١٪ من الدخل القومى العربى، كما أن حجم أقساط التأمين العربية بالمقارنة بحجم الأقساط العالمية لا يمثل سوى نسبة قليلة جدا إلا أن التأمين يلعب دورا




الشركات الدولية تسعى إلى الاندماج مع الشركات الصغيرة

مهما في الاقتصاد القومي سواء على مستوى المدخرات والاستثمارات أو بالنسبة لاقتصاديات المشروع، حيث تستثمر شركات التأمين تلك الأقساط في السوق الأولية أو الثانوية بدخولها كمؤسسة لمشروعات وشركات جديدة أو دخولها البورصة وشراء أسهم شركات قائمة.. مما يحقق قدراً من الأرباح وإن كان يظهر في الأخيرة بوضوح.

وفيما يتعلق بخصخصة شركات التأمين وآخرها طرح ٢٠٪ من أسهم الشركة التونسية للتأمين للبيع في إطار اتجاه غالبية الأنظمة الاقتصادية العربية حاليا للخصخصة واقتصاديات السوق، يؤكد الدكتور برهام عطا الله أن الخصخصة آتية لا ريب فيها ولكن السلطة المركزية هي التي تحددها طبقا للبرنامج المتفق عليه مع صندوق النقد والبنك الدوليين والارتباطات التبادلية في إطار منظمة التجارة العالمية.. ويقول: أود أن أوضح أن الشركات القومية «شركات قطاع الأعمال العام» تعتبر من أقوى الشركات من ناحية مراكزها المالية.. ولا أبالغ إذا قلت إن المراكز المالية لشركات التأمين القومية أفضل بكثير من المراكز المالية للمؤسسات المالية أو البنوك المماثلة.

أما منير غبور - رئيس الشركة الفرعونية للتأمين فيقول: إن دخول شركات تأمين أجنبية إلى السوق المصرية إنما يعني دخول أشكال ترويجية حديثة لتسويق التأمين في مصر التي لايزال الوعي التأميني بها متواضعا ولو قارناه بدول مثل المملكة العربية السعودية مثلا والتي يصل عدد سكانها إلى حوالي عشرة ملايين نسمة أي نحو سدس سكان مصر فإن حجم أقساطها الشهرية يصل إلى حوالي ثلاثة أضعاف أقساط التأمين في مصر وعند قدوم الشركات الأجنبية بأساليب جديدة على السوق لنشر الوعي والإقبال على نشاط التأمين إنما يعني ذلك انتعاش السوق التأمينية ككل والتي لا تزال ضئيلة ماعدا تأمين السيارات.

والتي ينظر إليها المستهلك المصري نظرة مختلفة حيث يعتبر التأمين على السيارة استثمارا ويحرص على الحصول على أقصى قيمة تأمين على أقل خسارة بالسيارة بهدف تجديدها بالكامل مثلا فهي نوعية تأمين ناجحة جدا.

ويضيف بأن تحرير التعريفة التأمينية كخطوة للاستعداد للمنافسة القادمة بعد تطبيق اتفاقية الجات في مجال التأمين في نظري يعد أسوأ خطأ ارتكب في حق تنظيم نشاط التأمين، صحيح أن هذا الإلغاء كان يهدف إلى أن تعتمد كل شركة على نفسها وإمكاناتها ولكنه إجراء تم مبكرا «جدا» لأن التعريفة كانت بمثابة دليل إرشادي للشركات عن أسعار الخدمات التأمينية المختلفة وهي بالمناسبة كانت أسعارا عادلة جدا ولكن إلغاءها أدى إلى قيام منافسة مخربة بين الشركات حيث حرصت كل شركة على تقديم خدماتها بأسعار منخفضة جدا بدرجة تؤثر على مراكزها المالية، وحتى عند دخول الشركات الأجنبية فإن وجود التعريفة كان سيرشدها إلى الأسعار التي ستبدأ من عندها المنافسة، أما الآن فهي ستدخل في ذات المستوى من الأسعار المنخفضة.

وعن شكل الشركات الأجنبية التي ينتظر أن تحرص على القدوم إلى السوق المصرية يقول غبور: إنها ستكون في الغالب شركات تأمين مباشر أو سمسرة تأمين حيث إن شركات إعادة التأمين العالمية متعاقدة بالفعل مع الشركات المصرية ولا تحتاج إلى القدوم لمصر لأننا - أي الشركات المصرية - نذهب إليهما إضافة إلى اتجاه تلك الشركات على مستوى العالم إلى التوحد والاندماج، وبالتالي التناقص في العدد نظرا لضخامة التعويضات التي تدفعها في الفترة الأخيرة، والتي تعد بالمليارات عن مخاطر كثيرة حدثت في العالم مثل الزلازل والأعاصير والتي أدت إلى إفلاس بعض الشركات بالفعل.

ويضيف أنه من المنتظر أن يكون للبنوك دور واضح في نشر الوعي بنشاط التأمين لدى العملاء بالتنسيق مع شركات التأمين والعمل على ربطه بالتسهيلات الائتمانية.

وبالنسبة لشركة الفرعونية التي بدأت نشاطها في نهاية عام ٩٣ يوضح غبور أن حجم أقساطها قد بلغ في أول ميزانية ٥٠

## توقعات بزيادة الطلب على التأمين الشخصي في الدول العربية

**المنامة - سامي كمال:**

توقعت مصادر تأمينية بارزة ازدياد الطلب على التأمين الشخصي نتيجة لزيادة مستوى الدخل للفرد العربي، وكشفت المصادر عن أن معدل الإنفاق التأميني على التأمين الصحي في الوطن العربي يبلغ ٠,٥٪ مقابل ٨٪ في أوربا. وأشارت المصادر إلى أن حصة الفرد العربي من التأمين على الحياة تبلغ ثلاثة دولارات في مقابل ١٣ دولاراً لمواطني دول شرق آسيا، بينما تصل هذه الحصة في أوروبا إلى ٦٢٣ دولاراً.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقدته المجموعة العربية للتأمين في المنامة بمناسبة الإعلان عن بدء الاكتتاب لزيادة رأس المال حيث سيتم طرح ١٨١,٨٠ مليون سهم بسعر دولار و ٦٠ سنتاً للسهم الواحد ويتوقع أن يصل إجمالي عائدات الاكتتاب إلى ٢٩٠,٨٨ مليون دولار.

وأكد عبدالوهاب التمار - رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لأريج - على أن المجموعة تلعب دوراً رئيسياً في مجال إعادة التأمين على المستوى العالمي وتوفر المنتجات التأمينية في الشرق الأوسط وإفريقيا.

وقال: إن «أريج» هي أكبر مؤسسة تأمين عربية وإحدى أكبر خمسين شركة إعادة تأمين في العالم وفقاً لتصنيف مؤسسة «ستاندرد بورز».

وقد قررت «أريج» فتح باب الاكتتاب لزيادة رأس المال خلال شهر نوفمبر الحالي لتنفيذ خطط التوسع والتنوع في منتجات تأمينية جديدة وتوسعة قاعدة حملة الأسهم في المجموعة.

# تشريع لحماية قطاع التأمين التونسى

بدأت سوق التأمين التونسية التى تتكون من ١٧ مؤسسة فى الاستعداد لمواجهة المنافسة القادمة من الشركات متعددة الجنسيات مع تطبيق اتفاقية «الجات» بإصدار تشريع يضمن لقطاع التأمين جانباً من الحماية.. سميرة سامى رئيسة الغرفة الفنية الاقتصادية بتونس تحدثت لـ«الأهرام العربى» عن الإجراءات الإضافية التى تم اتخاذها.

تونس - جنات بن عبد الله

**كيف استعد قطاع التأمين فى تونس لمواجهة تطبيق اتفاقية «الجات»؟**

إن التشريع الحالى يضمن لقطاع التأمين جانبا مهما من الحماية، إذ لا يسمح بتوريد خدمات التأمين لتغطية الأخطار الواقعة بالبلاد التونسية والأخطار المتعلقة بنقل البضائع الموردة من الخارج. ولا يخول مباشرة المؤسسات الأجنبية لنشاط التأمين على النطاق المحلى.

ولا شك أن هذه النسبة من الحماية لا تحفز بطبيعتها مؤسسات التأمين على بذل المجهود اللازم لتحسين خدماتها وجعلها تضاهى مستوى الخدمات المتوفرة فى الأسواق المتقدمة جودة وكلفة.

ونظرا لانضمام الجمهورية التونسية إلى المنظمة العالمية للتجارة وإبرامها لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربى، فإن قطاع التأمين مدعو كسائر قطاعات الإنتاج والخدمات إلى الاستعداد لمواجهة المنافسة الخارجية فى غضون السنوات القادمة.

وقد شرعت بعض الأطراف المعنية فى وضع البرامج الملائمة لتأهيل القطاع وإعداده لتحمل المنافسة الخارجية، وترتكز هذه البرامج على ثلاثة محاور أساسية وهى: تعزيز قدرات سوق التأمين الفنية والمالية، ودعم مؤهلات مؤسسة التأمين للاستجابة، والبحث فى إمكانيات استغلال تحرير الأسواق الخارجية، لتصدير خدمات التأمين وهو ما يدعم الساحة المالية التونسية بصفة عامة.

**كيف يمكن تقييم نشاط القطاع فى السنوات الأخيرة؟**

لقد تطور رقم الأعمال الإجمالى للقطاع (حجم الأقساط الصادرة) على مدى الفترة ٩١ - ٩٦ بمعدل سنوى بحوالى ٩٫٥ ٪ حيث بلغ رقم الأعمال سنة ١٩٩٦ ما قدره ٣٢٤ م.د. وتسدد مؤسسات التأمين فى نطاق تعهداتها مبالغ مهمة من التعويضات لصالح مختلف الأنشطة الاقتصادية، تساعد المؤسسات

## قطاع التأمين يعزز قدراته المالية



■ محمد محمود عبدالله

أكد محمد محمود عبدالله العضو المنتدب لشركة قناة السويس للتأمين أن من أبرز التحديات المستقبلية التى يواجهها قطاع التأمين هى المنافسة من قبل الشركات الأجنبية العملاقة على اعتبار أن تلك الشركات سيكون لديها القدرة على الاستفادة من قانون الأعداد الكبيرة فى الداخل والخارج.. وهناك التحدى الأكبر الذى يتمثل فى عدم وصول الكوادر التأمينية لمستوى الكفاءة المرجوة.

وأضاف أن القطاع التأمينى يستعد للمواجهة القادمة بتعزيز قدراته المالية من خلال

مليون جنيه وفى الميزانية الأخيرة بلغ ٦٠ مليونا وينتظر أن يظل عند هذا المستوى فى الميزانية القادمة.

فيما يقول زكى زيدان - مدير الشئون الفنية بشركة «المستثمرون المتحدون» للتأمين: إن نشاط التأمين الحالى فى مصر لايعتمد على وعى المستهلك بأهمية أو جدية التأمين ولكن فى الغالب يكون التأمين مرتبطا بالتسهيلات الائتمانية التى تقدمها البنوك والشركات عن المشروعات المختلفة وتشترط أن يكون مؤمنا عليها ولذلك فإن نسبة تأمين الأفراد لا تتعدى فى أفضل الحالات ٥٪. ويضيف أنه عند دخول الشركات الأجنبية إلى السوق المصرية - والتى فى الغالب ستكون شركات إعادة تأمين لا سيما بعد المكاسب الكبيرة التى حققتها فى السوق المصرية فى الفترة الأخيرة، وعلى كل حال فإنه حتى عند دخول الشركات الأجنبية لمصر - فهناك - لا تزال - مجالات لن تتفوق فيها على الشركات المصرية مثل تأمين السيارات التى تتم كل مراحلها من وقوع الحادث أو الخسارة وحتى الإصلاح والتعويض حتى إن اتفاقيات إعادة التأمين لا تشمل تأمين السيارات لمحدودية خبرة الشركات الأجنبية بالنسبة لهذه الخدمة فى مصر. ويقول إن ما نحتاج إليه بالفعل هو أن يكون لدينا سمسار التأمين الموجود فى الخارج والذى يسوق الخدمة سواء لشركة معينة أو لأكثر من شركة ويكون بمثابة خبير فى هذا المجال بينما لا نزال نعتمد على صندوق تأمين محدودى القدرات أو الخبرات وبالتالى يكون تسويقهم للخدمة ضعيفاً.

ويقول زيدان: إن تعريفة التأمين التى كانت أعلى من متوسط السوق كانت تعد عاملا مساعدا على ضعف الخدمة وعدم تطويرها لأن الشركات كانت تضمن أن العميل لن يجد أسعارا أقل تعمل على تطوير الخدمة إضافة إلى أن ارتفاع تلك التعريفة عن الأسعار العالمية يعنى صعوبة المنافسة مع الشركات الأخرى فى حالة قدومها، ويضيف بأن ذلك هو ما يشجع اتحاد التأمين على دراسة إمكانية تحرير تأمين الحريق كذلك «وهو أحد نوعين لن يتم تحريرهما: الحريق والسيارات» قبل ١/١/٩٨، ويوضح زيدان بالنسبة لشركة «المستثمرون المتحدون» فإن حجم أقساط الشركة من العمل ثلاث سنوات قد بلغ فى العام الأول ١٠ ملايين جنيه وفى العام الثانى بلغ ١٩ مليون جنيه ووصل فى العام الأخير إلى ٣٦ مليون جنيه ■

■ التأمين على حياة الأفراد لا يمثل سوى ٦٫٣٪ فى تونس

والأفراد على تجاوز الحوادث الطارئة ومواصلة العمل والإنتاج. وقد بلغ حجم التعويضات سنة ١٩٩٦ ما قدره ٢٠٠ م.د.

ويبرز نشاط سوق التأمين أيضا من خلال التوظيفات المالية، وقد بلغت هذه التوظيفات المتراكمة فى ديسمبر ١٩٩٦ ما قدره ٥٦٠ م.د مستغلة فى العديد من السندات سواء السندات الصادرة عن الدولة أو المتمتعة بضمانها أو السندات ذات المردود المتغير كالأسهم المدرجة بالبورصة. وتساهم الأموال الموظفة عن طريق مؤسسات التأمين فى تنشيط السوق المالية.

**ما ملامح الإطار القانونى والتنظيمى لهذا القطاع؟**

لقد حظى قطاع التأمين خاصة على مدى الفترة ٩٢ ـ ٩٧ بإدخال إصلاحات جوهرية على الإطار التشريعى تمكن القطاع من الانطلاق على أساس قواعد قانونية عصرية. وفى مقدمة هذه النصوص إصدار مجلة التأمين سنة ١٩٩٢ التى وضعت أسس عقد التأمين وأقرت الحد الأدنى لمقاييس الحذر ووضعت شروطا لنشاط المهن المتعلقة بالتأمين. وكذلك إصدار القانون المتعلق بتأمين المسئولية العشرية فى ميدان البناء سنة ١٩٩٤ وهو لبنة أخرى لتعزيز نشاط قطاع التأمين وفى الوقت نفسه ضمان سلامة الرصيد العقارى الوطنى. وإصدار قانون تأمين الصادرات فى بداية هذه السنة.

وشهدت سنة ١٩٩٧ أيضا مراجعة نسب قطاع التأمين خاصة من ناحية التخفيض فى النسب وتبسيطها حيث أصبحت هناك نسبتان فقط ٥ ٪ و١٠ ٪ بعدما كانت تصل إلى ٢٤ ٪ لبعض الضمانات. وأعفيت عقود التأمين على الحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسات التأمين تنتفع إجمالا بالمحيط الاقتصادى المستقر والسليم الذى تحرص الحكومة على توفيره للمؤسسة الاقتصادية بصفة عامة وذلك بتحقيق التوازنات المالية السليمة والسيطرة على التضخم المالى وتنشيط السوق المالية وتنويع أدوات الاستثمار وتحرير العمليات الجارية للدينار.

**فبماذا تتمثل نقاط ضعف القطاع؟**

مازالت نسبة أقساط التأمين من الناتج الداخلى متواضعة (١٫٩ ٪) بالمقارنة بالأسواق المتقدمة حيث تبلغ هذه النسبة ٦٫٧ ٪ ببلدان الاتحاد الأوربى على سبيل المثال.

ولا يزال التأمين الإجبارى ـ وخاصة التأمين على المسئولية المدنية الناتجة عن استعمال السيارات ـ يمثل نسبة مهمة من نشاط قطاع التأمين وحوالى ثلث رقم المعاملات.

أما التأمين على الحياة فهو لا يمثل سوى ٦٫٣ ٪ من رقم المعاملات متأتية فى أغلبها من الضمانات المرتبطة بقروض السكن والتجهيز، بينما تبلغ هذه النسبة ٥٠ ٪ فى بلدان منظمة التعاون الاقتصادى وتصل إلى ٨٠ ٪ فى بعض بلدان جنوب شرق آسيا.

وتدل هذه المؤشرات على أن القطاع ينطوى على قدرات كبيرة للنمو ومزيد من النشاط وتحرص جميع الأطراف المعنية على إيجاد الوسائل الملائمة لاستغلال الطاقات الكامنة لقطاع التأمين. ■

تكوين احتياطات كبيرة ومحاولة إيجاد أنواع جديدة من التأمين تناسب احتياجات السوق، مما يعطى للشركة الريادة ومن ثم المنافسة.

وتحاول معظم الشركات حالياً زيادة المعلومات والقدرات للعاملين وإدخال أحدث التقنيات التى تعتمد على الحواسب الآلية مما يعطى سهولة فى تسوية التعويضات داخل الشركة.

ولكنه يعود ليؤكد أن القطاع المصرى مازال أمامه المجال للمنافسة القوية حيث تستطيع الشركات العربية التوغل لأماكن داخلية لا تستطيع الشركات الأجنبية الوصول إليها والتى سينصب اهتمامها على العمليات الكبيرة فقط.

وأرجع محمد محمود عبدالله إحجام المواطن المصرى والعربى بصفة عامة عن التأمين إلى قلة القدرة المالية فى بعض البلدان والتى يمكن التغلب عليها بإيجاد أنواع من الوثائق تناسب محدودى الدخل وزيادة الوعى بأهمية التأمين.

وبالنسبة لشركة قناة السويس فقد حققت أعلى رقم فى التأمينات العامة وهو ١٠١ مليون جنيه للعام الثانى على التوالى.، وبالنسبة لتأمينات الحياة بلغت ٦٫٧ مليون جنيه ■

# ١٨٪ نصيب الشركات الأجنبية فى السوق العمانية

**مسقط ـ صلاح جابر:**

يستعد قطاع التأمين فى سلطنة عمان لمواجهة تحديات التأمين بتحسين خدماته على الرغم من أن نصيب الشركات الأجنبية فى السوق العمانية يبلغ ١٨٪.

ويقول خالد منصور مدير شركة عمان المتحدة للتأمين إن الشركات العالمية لديها تنوع فى نشاطها وأن الفترة الطويلة من عمرها وسمعتها وحجمها تجعلها فى موقف تنافس أفضل من مثيلاتها.

ولكن باستطاعة الشركات الوطنية بالسلطنة أن تحسن خدماتها وتنوعها وترفع رءوس أموالها وتلجأ للتقنية العالمية وبذلك تكون فى وضع أفضل كما لا تنسى ميزة أن هذه الشركات وطنية وهو عامل إيجابى لصالح الشركات المحلية بعد أن اكتسبنا كثيرا من ثقة المواطن.

ويبلغ حالياً نصيب الشركات الأجنبية فى السوق العمانية ١٨٪ رغم أن عددها يفوق الشركات الوطنية.

وتبلغ جملة الأقساط فى السوق العمانية حوالى ١٥٠ مليون دولار ويتوقع نمو الأقساط فى الفترة الإنمائية التى تشهدها السلطنة.

أما مرتضى جواد الجملان ـ مدير شركة التأمين الوطنية فقال : نحن بصدد الاستعداد لمواجهةالتحديات الجديدة التى فرضتها الجات وقد كان لمنح السلطنة فترة سماح قبل الانضمام فرصة لكى تحسن الشركات المحلية موقفها وتكتسب الثقة الكاملة للمواطن خاصة أن هذا القطاع يقوم على الثقة كأساس.

وأشار مرتضى جواد إلى أنه الآن لم يعد هناك مكان للصغار مؤكداً ضرورة توسيع النشاط الخاص بالشركات بشكل تدريجى ومن جانبهم فقد اتخذوا هذا القرار بتحويل الشركة إلى شركة قابضة وبذلك دخلنا سوق الأسهم.

أما سامى عبدالعزيز مدير شركة نيو انديا للتأمين وهى أحد فروع الشركة الرئيسية فى الهند فأشار إلى أنه لا يوجد أى خطر على شركات التأمين فى السلطنة من الجات أو دخول الشركات الكبيرة لأن السوق مغلقة على ما هو موجود بالفعل إضافة إلى أن السوق الحرة فى النهاية لصالح الفرد وبالتالى من لا يستطع الوقوف أمام التحدى فليترك السوق من الآن. ■

وزير البترول المصرى د. حمدى البنبى:

# هدفنا تصدير الغاز لأوروبا وليس لإسرائيل

أكد وزير البترول المصرى د. حمدى البنبى أن الهدف النهائى لتصدير الغاز المصرى هو الأسواق الأوروبية وليس إسرائيل مشيراً إلى أن خبراتهم فى هذا المجال متدنية وقال وزير البترول المصرى لـ **«الأهرام العربى»**: إن مجالات استيعاب الغاز المصرى متعددة سواء داخلياً أو خارجياً، كما أشار إلى احتمالات دخول أموال عربية إلى مجال الاستثمار فى الغاز عقب مفاوضات تجرى حالياً مع الهيئة المصرية للبترول، وطالب د. البنبى بتعاون أجهزة الدولة والمواطنين فى كل المواقع حتى تستطيع مصر الحفاظ على موقعها فى الاكتفاء الذاتى من الطاقة.

**حوار - أمانى الطويل**

■ د. حمدى البنبى

**حققت احتياطات الغاز طفرات متتالية ما توقعاتكم تجاه مستقبل الغاز فى مصر؟**

بالفعل ارتفع احتياطى الغاز من ٢١ تريليون قدم مكعب غاز عام ١٩٩٤ إلى ٣٢ تريليون قدم مكعب حالياً ولدينا أمل كبير فى القفز على هذه الأرقام خلال السنوات القادمة، وطبقاً لاكتشافاتنا سنحاول نشر استخدام الغاز الطبيعى فى كل أنحاء مصر وذلك لعدة اعتبارات منها أنه صديق للبيئة إضافة لرخص أسعاره مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى.

**هل تتوقعون مضاعفة الرقم الحالى خلال السنوات الخمس القادمة؟**

مع حركة الاكتشافات والتنقيب لا يستطيع أحد أن يتوقع إلا فى ضوء معطيات مؤكدة .

**احتياطات الغاز المصرية فتحت الباب لتصديره خاصة للأردن، ما مسار المشروع فى اللحظة الراهنة؟**

شرعنا فى إنشاء خط الأنابيب ولكن تصدير الغاز نفسه مسألة تقوم عليها الدراسات الدقيقة وذلك لأن عقود تصدير الغاز لها خاصية العقود طويلة الأمد والتى تمتد من ٢٠ - ٢٥ عاماً، من هنا نحن نتريث قبل توقيع اتفاق تصدير نهائى مع أى طرف وفيما يخص الأردن فبيننا مشاورات جارية سواء على مستوى اللجنة المصرية - الأردنية العليا أو على المستوى الثنائى مع الوزير، كما أجرينا مباحثات مع الجانب التركى بهذا الشأن وكذلك مع عدد من الشركات المعنية.

**تم التراجع عن توصيل الغاز لإسرائيل بسبب ظروف السلام الراهنة، هل ساهم ذلك فى تعطيل المشروع برمته، أو عمل دراسات جدوى أخرى؟**

مسألة التوصيل لإسرائيل أو عدمه موضوع لا يقلقنا على الإطلاق لأن السوق الإسرائيلية سوق ضعيفة إضافة إلى أنه ليس لديهم شبكة قومية للغازات، ولم يستخدموا الغاز الطبيعى من قبل، ولا أعتقد أن لديهم الكوادر المؤهلة لذلك، وهم حالياً يجرون اتصالات بمواقع انتاج الغاز المختلفة حتى يستطيعوا الحصول عليه.., اجمالا عدم تصدير الغاز لإسرائيل لا يؤثر على مشروعاتنا فى تصدير الغاز المصرى لا إيجاباً ولا سلباً.

المصرية، أما فيما يتعلق برءوس الأموال العربية فهناك مناقشات جادة بين الهيئة المصرية للبترول وأطراف أخرى سوف نعلن عنها فى حينها.

ويضاف إلى ذلك أن خطتنا تستهدف السوق الرئيسية أى أوروبا التى تعتبر مستهلكاً عملاقاً للغاز ومن المتوقع أن يزداد استهلاكها للغاز بنسبة ٦٥٪ على مدى السنوات العشر القادمة.

**قطر حصلت على تسهيلات من هيئة قناة السويس مؤخراً بشأن تصدير غازها عبر القناة، هل يؤثر ذلك على موقف الغاز المصرى فى الأسواق الأوروبية؟**

التخفيض الذى حصلت عليه قطر بالنسبة لناقلات الغاز الطبيعى المسال خطوة جيدة لدعم اقتصاديات هيئة قناة السويس ونعتقد أنها غير مؤثرة على سوق الغاز المصرى فى أوروبا وذلك لاعتبارين الأول : أن حجم الغاز المصرى ليس بحجم الغاز القطرى، إضافة إلى أن السوق الأوروبية تستطيع أن تستوعب أى كمية من الغاز الطبيعى، فالأوروبيون حريصون على التوسع فى استخدامه للحفاظ على البيئة وثالثا: فإن مصر تملك مشروعات تنموية تحتاج أيضاً للغاز الطبيعى الذى يمكنها التوسع فى استخدامه.

**استخدامات الغاز الطبيعى فى مصر ما مساراتها حالياً؟**

نحن توسعنا فى استخدام الغاز ، فإلى جانب محطات توليد الكهرباء وصناعات الحديد والصلب والأسمنت والكيماويات، فإننا حالياً نتوسع فى إنشاء محطات تموين السيارات بالغاز حيث أنجزنا ١٢ محطة على مستوى الجمهورية من المنتظر أن تصل إلى ١٤ محطة حتى نهاية ٩٧ فيما سوف نستكمل هذه المحطات لتصل إلى ٣٠ محطة باستثمارات تبلغ ١٠٠ مليون جنيه.

أما أحدث استخدامات الغاز الطبيعى فهو تبريد الهواء وقد بدأنا التجربة بقطاع البترول فى مركز المعلومات التابع له، ونعتقد أنها ستعطى مؤشرات جيدة، وأود الإشارة هنا إلى أننا متدرجون فى إقامة مشروعات الغاز بمصر بما لا يمثل أعباء إضافية على الموازنة العامة للدولة.

**الاستثمارات العربية هل دخلت هذا المجال؟**

حالياً نحن فتحنا الباب للقطاع الخاص المشترك مع شركات أجنبية تملك خبرات متخصصة فى الغاز الطبيعى، ومن المنتظر أن يثمر ذلك قريباً عن مد شبكات الغاز الطبيعى لعدد من المدن

**خط أنابيب البترول مع ليبيا إلى أين وصل؟**

ندرس مع ليبيا أمرين: أولاً : مد خط للبترول الخام من ليبيا إلى مصر وذلك لاستخدامات معمل الإسكندرية لتكرير البترول حيث من المنتظر توزيع منتجات المعمل فى مصر أما الخط الثانى : فهو للغاز الطبيعى من مصر إلى ليبيا، تفاصيل ذلك من المنتظر أن تتم فى اجتماعات اللجنة المصرية - الليبية المشتركة التى من المزمع عقدها فى نهاية نوفمبر الحالى.

**فى ظل طرح كثير من شركات قطاع الأعمال للاكتتاب العام، هل نتوقع طرح إحدى الشركات البترولية؟**

فى المرحلة الحالية لا يوجد اكتتاب عام بالنسبة لشركات قطاع البترول على وجه العموم، ومعظم الشركات العاملة فى القطاع هى شركات عالمية أجنبية أسهمها فى البورصات العالمية أما الجزء الثانى من الشركات فهو قطاع خاص مصرى بالاشتراك مع هيئة البترول وهى شركات تجد مصادر مختلفة لرأس المال منها البنوك والأفراد وشركات التأمين؟

**هل نتوقع اكتتابا فى الأخيرة العام القادم؟**

نحن نلجأ للاكتتاب العام حين نكون محتاجين لأموال البورصة، ولكننا نغطى رءوس الأموال المطلوبة لشركاتنا، على أى حال نحن كحكومة نقدم على معاونة الشركات الناشئة وتقديم العون الفنى لها ولكننا لا نتدخل فى مسارها بعد ذلك، ولكن إجمالاً لا نية لطرح حصص من قطاع البترول للاكتتاب العام حالياً.

**تتنافس الشركات العالمية على مناطق إنتاج البترول فى روسيا وإيران، ما التسهيلات التى يقدمها قطاع البترول المصرى لاجتذاب هذه الشركات؟**

نحن لا نقدم تسهيلات مادية للشركات، ولن نغير من نمط الاتفاقيات البترولية إلا بالنسب التى نقبلها وتعتمد على المناطق وموقعها والتوقعات الموجودة تحت الأرض فى ضوء مدى قربها من البنية التحتية البترولية.

نملك فى قطاع البترول المصرى خبرات فنية نادرة مقارنة بمواقع التنقيب الجديدة كما إننا نعطى مرونة للشركات فى حال اكتشافها لحقول صغيرة فى أن تعقد اتفاقات مع الشركات الكبرى كى تستفيد من تسهيلات الإنتاج الخاصة بها، أما عن أسبابنا فى عدم تقديم تسهيلات مادية للشركات الأجنبية فتكمن أولاً فى اتساع حجم السوق المصرية وتزايد حجم السكان وهو يمثل إغراء مهما للشركات العالمية التى نجد منها إقبالاً كبيراً، كما أن القطاع الخاص له خطوات معقولة فى مجال التنقيب عن البترول.

**ما توقعاتكم تجاه الاحتياطات البترولية؟**

الاحتياطات البترولية تماثل الحساب الجارى فى البنوك نزيد عليها حينما نكتشف، وننتقص منها حين ننتج ومع استمرار جهود التنقيب نستطيع المحافظة على احتياطاتنا بل وزيادتها.

وأشير هنا إلى الأهمية البالغة لتحقيق الاكتفاء الذاتى من الطاقة حيث تتعرض الدولة المستوردة لها لمخاطر عدم الحصول عليها فى ظل الصراعات الإقليمية وازدياد مناطق التوتر فى العالم، ولا يمثل توافر الأموال اللازمة لاستيرادها عنصر ضمان للحصول على الطاقة فى ظل نشوب أزمة عالمية، وعلى ذلك فمن الأهمية بمكان تقديم العون الكامل لقطاع البترول سواء من الأجهزة المحلية فى مناطق التنقيب أو من المواطنين أو من الأجهزة فى الدولة حيث يمثل الحصول على البترول أحد عناصر الأمن القومى.

ونحن نجد خطوات مشجعة من الرئيس مبارك فى هذا السياق حيث يزور مواقعنا ويشجع أبناءه من العاملين فى قطاع البترول ■

## مشاورات مع الأردن وتركيا بشأن خط الأنابيب

## فتحنا الباب أمام القطاع الخاص للاستثمار فى الغاز الطبيعى

## مفاوضات مع مستثمرين عرب للتعاون فى إنتاج الغاز

# «سكيو راكوم» الكويتية تطرح ٢ مليون سهم فى بورصة نيويورك

قررت شركة «سكيوراكوم» الكويتية طرح ٢ مليون سهم فى بورصة نيويورك بقيمة سوقية تتراوح مابين ٨.٥ إلى ١٠ دولار.

وقال الشيخ مشعل الصباح - رئيس مجلس إدارة كيو إم كوربوراشن - تملك ٥٧٪ من سكيوراكوم أن الشركة تتوقع نحو ٦٠ مليون دولار من عملية الطرح.

وأضاف أن الشركة بدأت فى تحقيق الأرباح بداية من العام الماضى بعد سنوات من الخسائر نتيجة لعملية إعادة الهيكلة التى تمت لها.

وذكر الصباح أن هناك نمواً كبيراً فى مجال الأنظمة الأمنية عالمياً وإقليمياً ولاسيما فى منطقة الخليج خاصة بعد تفاقم النشاط الإرهابى مما دفع بالشركة إلى فتح مكاتب لها فى الكويت والسعودية وروسيا.

ونوه بأن سكيوراكوم تأسست فى العام ١٩٨٧،وتختص بأعمال الاستشارات والتخطيط والهندسة وتصميم الأنظمة المتكاملة فى المجالات الأمنية لمشاريع متوسطة وكبيرة الحجم فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وقال إن كيوإم كوربوراشن شركة استثمارية مساهمة تأسست بالولايات المتحدة فى عام ١٩٨٢ وتعمل فى مجال الاستثمار المصرفى الخاص وإدارة المحافظ الاستثمارية فيما يبلغ رأسمالها ٢٠ مليون دولار باستثمارات ١٠٠ مليون تديرها من خلال صندوقين استثماريين.

وأفاد الشيخ مشعل الصباح بأن استثمارات كيو إم تشمل حاليا ثلاث شركات وهى«كوماندر انترناشيونال» و«سكيوراكوم» و«ادفانسد لازر جرافك إنك».

وأضاف بأن كوماندر تنشط فى إنتاج أفخم طائرة ذات المحرك الواحد وتحوى على الأجهزة الملاحية الأكثر تطوراً فى العالم، فضلاً عن إنتاج الطائرات المستخدمة فى التدريب.

وكشف الصباح عن أن كوماندر اتفقت على فتح مكاتب لها فى دبى والبحرين وقريباً فى القاهرة حيث تقوم ببيع وصيانة الطائرات التى تصنعها الشركة وتقوم بصيانتها ■

## ٤٠ شركة ومؤسسة فى معرض المال الكويتى الخامس

الكويت ـ حسن فتحى

تشارك أكثر من ٤٠ شركة ومؤسسة مالية عقارية وتأمينية محلية وإقليمية وعالمية فى معرض المال الكويتى الخامس الذى ينظم فى الفترة من ٢٤ إلى ٢٧ نوفمبر الحالى تحت رعاية ناصر الروضان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية.

وترمى شركات الاستثمار من وراء المعرض إلى تهيئة الفرصة أمام المستثمرين ورجال الأعمال للاطلاع على الفرص المواتية للاستثمار فى السوق الكويتية وعدد من أبرز الأسواق العالمية، علاوة على عرض الأدوات الاستثمارية والتى تتسم بالتجدد المستمر الذى يعكس ديناميكية السوق محليا وعالميا والتطورات الإيجابية فى المناخ الاستثمارى فى الكويت والخارج، فى أسلوب يراعى ملاحقة أحدث المستجدات ويوفر قاعدة متكاملة من المعلومات حول الخدمات الاستثمارية والمالية وغيرها حول العالم.

## مشروعات جديدة لتنمية التبادل التجارى بين مصر وتونس

تبحث اللجنة العليا المصرية ـ التونسية فى اجتماعها القادم المقرر عقده خلال يناير المقبل، مشروع إنشاء بنك مصرى ـ تونسى مشترك برأسمال ٢٠ مليون دولار مناصفة بين الجانبين، لتمويل المبادلات التجارية والمشروعات المشتركة بين البلدين..

وصرح رجل الأعمال يمانى فلفلة بأن مجموعة من رجال الأعمال المصريين والتونسيين، انتهت من دراسة عدة مشاريع جديدة مشتركة سترى النور قريبا، وأهمها تأسيس هذا البنك، حتى يقوم بجميع الأعمال المصرفية فى جميع المجالات، ويساهم بالدرجة الأولى فى تنمية التبادل التجارى، وزيادة عدد المشروعات المشتركة بين البلدين.

■ يمانى فلفلة

وقال: سنبحث مع رجال الأعمال المغاربة إمكانية مشاركتهم فى هذا البنك، ليكون بنكا مصريا ـ تونسيا ـ مغربيا مشتركا..

وأضاف: إن المشروعات الجديدة تتضمن أيضا تأسيس شركة صناعية مشتركة فى المنطقة الحرة بمصر، لتصنيع منتجات يتم استيراد خاماتها من الدول الآسيوية، وإعادة تصديرها إلى مختلف الدول فى شمال إفريقيا، هذا بالإضافة إلى تأسيس شركة لتنمية التبادل السياحى بين البلدين لاستثمار إمكاناتهما الضخمة فى هذا المجال.. كما سنتقدم من جانبنا إلى اللجنة العليا المشتركة بين البلدين بطلب إنشاء مركز تجارى دائم لعرض المنتجات المصرية فى تونس تنفيذا لتوصية اللجنة فى دورتها الرابعة بتشجيع إنشاء هذه المراكز التى تساهم فى تصريف منتجات البلدين وتساهم فى تنمية التبادل التجارى بينهما.

وتوقع يمانى فلفلة، الذى له دور بارز فى تنمية التجارة مع تونس منذ عام ١٩٧٦، أن يرتفع حجم التبادل التجارى بين البلدين إلى حوالى ٧٢ مليون دولار فى نهاية العام الحالى ■

## مناقشة قواعد التحكيم التجارى العربى بالقاهرة

يعقد مركز القاهرة للتحكيم التجارى الدولى بمقر جامعة الدول العربية هذا الشهر مؤتمر «مراكز التحكيم العربية» والذى يناقش ـ طبقا ـ للدكتور محمد أبو العينين رئيس المركز ـ قواعد التحكيم التى تطبقها مراكز التحكيم فى مختلف الدول العربية ويستعرض التعديلات التى أدخلت على قواعد منظمات التحكيم الدولية ودور تلك المنظمات فى التحكيم التجارى وأهمها غرفة التجارة الدولية وجمعية التحكيم الأمريكية وغرفة لندن للتحكيم التجارى ومركز حسم منازعات الاستثمار الدولية التابع للبنك الدولى إلى جانب مناقشة قضايا التحكيم العربى بصفة عامة.

## ستضم أضخم مجمع للتسويق فى الشرق الأوسط

# «بيفرلى هيلز» أول مدينة مصرية قطاع خاص

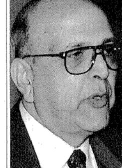
كتب ـ محمد عز الدين

فى إطار التوجه الجديد لرجال الصناعة والتجارة المصريين نحو تنويع المحافظ الاستثمارية واستغلالاً لحالة الرواج العقارى الذى تشهده السوق المصرية ـ أعلنت مجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين عن مشروع ضخم لإنشاء مدينة سكنية وخدمية ـ تجارية متكاملة على مساحة ٢٥٣٩ فداناً على طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى،



■ شفيق بغدادى وصفوت ثابت

وتعد هذه المدينة أول أعمال شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار موديك البالغ رأسمالها ٥٠٠ مليون جنيه، ويسهم فيها بعض رجال الصناعة المصريين مثل شفيق بغدادى وصفوان ثابت وأحمد بهجت وعبد المنعم سعودى وفريد خميس بالإضافة للبنك الأهلى المصرى، ويتولى المهندس حسين صبور اعمال المهندس الاستشارى للمشروع وتعد المدينة الجديدة «بيفرلى هيلز» أضخم المدن الجديدة التى يقيمها القطاع الخاص فى مصر حيث أشارت الدراسات المبدئية إلى استعدادها لاستقطاب ١٢ مليار جنيه على مدى ١٠ سنوات، فيما تستوعب المدينة ١٦٠ ألف نسمة، وصرح شفيق بغدادى العضو المنتدب لشركة «سوديك» صاحبة المشروع بأن مدينة «بيفرلى هيلز» ستضم أضخم مجمع للتسوق والشراء فى الشرق الأوسط مكون من عدة مراكز تجارية كبيرة فى مكان واحد، أضاف بأن المدينة ستضم بجانب الوحدات السكنية والفيلات والحدائق الخاصة، ملاعب رياضية ومطاعم ومسارح ودور سينما، بالإضافة لبنية أساسية من شبكات المعلومات العالمية والأقمار الصناعية والقنوات التليفزيونية المغلقة والفضائية وأحدث تجهيزات البنية الأساسية المتطورة ■





■ المهندس حسين صبور

# بنك جديد بتونس لتمويل المشاريع الصغيرة

تونس ـ الأهرام العربى

تم إنشاء «البنك التونسى للتضامن» وعين عبد اللطيف الصدام رئيسا ومديرا عاما للبنك... وجاء هذا القرار لدعم النسيج الاقتصادى التونسى وضمان توفير فرص عمل جديدة فى إطار الأهداف التى رسمها المخطط التاسع للتنمية.

فالمؤسسات الصغرى والمتوسطة تشكل فى تونس ٨٠ ٪ من مجموع النسيج الاقتصادى إلى جانب ذلك فهى تمثل أهم باعث لفرص العمل باعتبار طبيعة وحجم المشروع... وقد جاء قرار الرئيس التونسى بإنشاء هذا النوع الجديد من البنوك استجابة لطبيعة المشاريع الصغرى التى واجهت صعوبات فى مستوى التمويل البنكى الذى يفترض وجود ضمانات عينية للموافقة على منح القروض ونظرا لطبيعة باعث مثل هذه المشاريع والذى عادة ما تعوقه التمويلات الذاتية فإن أول ما يعترضه هو انعدام الضمان الذى يستند إليه البنك التجارى للموافقة على منحه الأموال اللازمة... ورئيس الدولة بإحداثه هذا البنك يكون قد فتح الأبواب أمام هذه الشريحة من رجال الأعمال التى تبحث عن موقع لها فى السوق تساهم من خلاله فى إثراء الإنتاج وتوفير فرص العمل حيث إن الضامن الوحيد للمشروع هو صاحبه.

# ٤ محاور لتطوير هيئة المعارض المصرية

يجرى حاليا تنفيذ خطة شاملة لإعادة تنظيم هيئة المعارض والأسواق الدولية بحيث يتم تطوير مرافقها وتجهيزها بأحدث الوسائل التكنولوجية التى تتناسب مع المستجدات العالمية، بهدف فتح أسواق جديدة للمنتجات المصرية من خلال تنظيم معارض متميزة وعالية المستوى.

ويؤكد اللواء محمد السعيد صالح رئيس هيئة المعارض والأسواق الدولية أن مصر بحكم موقعها الجغرافى وكدولة رائدة من الدول النامية تعد منطقة ارتكاز ومنفذا تجاريا كبيرا لدول العالم ككل خاصة بعد أن أصبحت تتمتع بثقل اقتصادى ولذلك فمن المتوقع أن تصبح مصر من الدول العالمية الرائدة فى تنظيم المعارض..

ويقول: من هنا فإن السياسة الجديدة للهيئة تقوم على أربعة محاور رئيسية هى إعادة تنظيم وترتيب البنية الأساسية داخل الهيئة وذلك من خلال استحداث إدارات جديدة وإلغاء الإدارات التى ليس لها عمل مع إعادة تشكيل الهيئة بمعاونة الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة وعن طريق الاعتماد على الإمكانات الذاتية المتاحة وإعادة النظر فى المعارض الداخلية والخارجية بحيث تحقق فاعلية متميزة والاهتمام بأرض المعارض لأنها كبيرة جدا ويعاد تنظيمها بناء على تعليمات الدكتور أحمد جويلى وزير التجارة والتموين ■



■ اللواء السعيد صالح

## أخبار الشركات

■ وافقت لجنة بورصة الأوراق المالية الأردنية على زيادة رأسمال ٩ شركات مدرجة بالسوق من خلال نقل احتياطي وأرباح محتجزة. كما منحت الموافقة لكل من البنك الإسلامي الأردني وبنك الأردن لزيادة رأسمالهما إلى ٢٠ مليون دينار حسب متطلبات البنك المركزي الأردني. كما تلقت اللجنة طلبات لزيادة رءوس أموال ١٥ شركة مدرجة بمقدار ٧٠ مليون دينار من خلال اكتتابات عامة أو خاصة.

■ أعلنت الشركة القابضة للإسكان والسياحة والسينما المصرية أنها ستطرح في مزاد لمستثمرين استراتيجيين ٦٣٦ ألف سهم من حصة الأقلية التي تمتلكها في شركة القاهرة للإسكان بسعر ٢٢٫٢٥ جنيه للسهم ويبلغ سعره في بورصة القاهرة حالياً حوالي ٢٢٫٤ جنيه وستعطى الأولوية للمستثمر الذي يريد شراء الحصة بأكملها.

■ دفعت شركة كوام الكويتية ٣٫٦ مليون دولار لشراء ٣٦٠ ألف سهم في شركة كوماندر إير كرافت للطائرات في إطار عملية لزيادة رأسمال الشركة الأمريكية.

■ ارتفعت أرباح البنك الأهلي التجاري السعودي في التسعة أشهر الأولى من العام الحالي لتسجل ٩١٦٫٥ مليون ريال من ٦٥٨٫٥ مليون ريال في العام الأسبق، وزاد صافي دخل العمليات ليسجل ٨٣٩٫٧ مليون ريال

■ وقعت مجموعة الكارتل الفرنسية عقداً مع اليمن قيمته ٨٠ مليون فرنك فرنسي لتوسيع شبكة الهاتف وسيضيف العقد ٨٢ ألف خط تليفوني للشبكة الموجودة حالياً في اليمن. وستقدم فرنسا قرضاً لليمن قيمته ٣٠ مليون فرنك لتمويل جزء من المشروع.

■ أكد نائب محافظ البنك المركزي المصري أن خصخصة أحد بنوك القطاع العام الأربعة ستتحدد مع نهاية ديسمبر القادم، وسيتم اتخاذ هذا القرار بعد إجراء تعديل تشريعي في الدورة الحالية لمجلس الشعب، والبنك المقترح سيكون بنكاً تجارياً وليس عقارياً أو صناعياً

### بعد دخول مصر والمغرب والأردن مؤشر مؤسسة التمويل

# توقعات بطفرة للاستثمارات الأجنبية في البورصات العربية

كتب ـ محمد النجار

رحب المتعاملون في أسواق المال العربية بدخول مصر والمغرب والأردن في المؤشر المجمع لمؤسسة التمويل الدولية وأكدوا على أنه سوف يساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية والصناديق الدولية للاستثمارات في البورصات العربية المدرجة في المؤشر. وكانت مصر قد دخلت المؤشر العام GLOBAL INDEX لمؤسسة التمويل الدولية خلال الربع الأخير من العام الماضي ومثلت مصر ٤٩ شركة، ثم دخلت مصر مؤشر الاستثمار INVISTABLE INDEX التابع لمؤسسة التمويل في شهر مايو الماضي ومثلها ١٦ شركة فقط، وأخيراً دخلت مصر في الثالث من الشهر الحالي في المؤشر المجمع ومنحتها المؤسسة وزنا نسبيا بلغ ٠٫٨ ٪، ودخلت المغرب المؤشر نفسه ومنحت وزنا نسبياً بلغ ٠٫٧ ٪ والأردن ٠٫٣ ٪ فقط.

وعن التأثير المنتظر لدخول الدول العربية مؤشرات هيئة التمويل الدولية وجدوى الاستثمارات الأجنبية الساخنة في السوق الثانوية أو البورصات خصوصاً بعد ما أثاره محاضر محمد رئيس وزراء ماليزيا من عدم جدوى الاستثمار الأجنبي في البورصات للاقتصادات الوطنية... أكد عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة المستقبل للوساطة في الأوراق المالية أن هناك شرطاً ضرورياً لتعرف الأجانب على السوق وهو دخول مصر والدول العربية مؤشرات مؤسسة التمويل الدولية ولكن الأهم هو أن تكون مصر موضوعة على جداول الصناديق الأجنبية والتي يتغير مكان أصولها من سوق إلى أخرى، ومسألة دخولها لأسواق جديدة تأخذ بعض الوقت.

وأكد عيسى أن أكثر ما يهم المستثمر الأجنبي في السوق المصرية أنها مريحة ورخيص حيث يتراوح مضاعف الربحية حوالي ١٢ مرة مقابل ٢٠ مرة في الأسواق العالمية. ولكن توجد العوامل السياسية المرتبطة بتطور عملية السلام والتي تؤثر على الأسواق العربية وخصوصاً مصر والأردن ولبنان. وبشكل عام فمن المنتظر أن يساعد إدراج مصر والأردن والمغرب على مؤشرات التمويل الدولية على جذب أكثر من مليار دولار من الصناديق الأجنبية لهذه الدول.

وأكد الدكتور عصام خليفة المدير التنفيذي لشركة الأهلي لإدارة صناديق الاستثمار أن دخول الدول العربية على مؤشرات التمويل الدولية سوف يجذب الصناديق والمستثمرين الأجانب للدخول في الأسواق العربية، ولكن حجم الأموال التي تدخل السوق يتوقف على الأهمية النسبية للشركات والاقتصاد ويركز على الشركات الموضوعة في المؤشر، والأهم هو التوقعات المستقبلية لأرباح الشركات وليست الأرباح الماضية وكذلك تحديث خطوط الإنتاج وإضافة خطوط جديدة وترشيد المصروفات والطلب على منتجات الشركة لدراسة معدل النمو المتوقع للأرباح، ويركز المستثمر الأجنبي على عدة نقاط هي أولاً: مدى الاستقرار للاقتصاد ومعدلات النمو ومؤشرات التضخم وسعر الصرف وسهولة التسييل وتحفيز الاستثمار، وثانياً: هل وصل الاقتصاد إلى مرحلة تجعل سوق المال توضع على مؤشرات التمويل الدولية، ثالثاً: مدى ما تحققه الشركات من تطور في أصولها وأرباحها والتوقعات المستقبلية لأعمالها.

ومن جانبه أكد هاني توفيق رئيس مجلس إدارة شركة إنترناشيونال إنفستورز أن دخول مصر والمغرب والأردن على مؤشرات التمويل الدولية سوف يضع مصر أمام المؤسسات الأجنبية المتخصصة التي تقوم بعمل البحوث وتنصح بدخول الصناديق لهذه الأسواق وبالتالي اختيار الوزن المناسب للدولة في الصندوق والشركات المناسبة للشراء. وهناك صناديق متخصصة تقوم بشراء الأسهم الموجودة في المؤشر كلها بنسب معينة من كل شركة. ولكن الأهم هو زيادة إنتاج الشركات وأرباحها.

ومن ناحية جدوى الاستثمارات الأجنبية في البورصة أكد هاني توفيق أن البورصة جيدة بالقدر الذي تتيحه في تشجيع ودعم الاستثمار المباشر والأهم من الاستثمار الثانوي هو دعم النمو الاقتصادي وبناء المصانع وإنشاء الشركات والمشكلة في هذا الموضوع أن تنمو البورصة بمعدلات أكبر من نمو الاقتصاد وهو ما قد يؤدي إلى مشاكل في القيمة الحقيقية للعملة والصرف.

وأكد هاني توفيق على ضرورة فرض ضرائب على الأوراق المالية، رغم أننا في مرحلة تشجيع الاستثمار الأجنبي ولكن مع ضوابط على هذا الاستثمار، ولكن فرض ضرائب مرتبطة بزمن استمرار المستثمر الأجنبي في السوق غير مقبول حاليا لأننا مع زيادة تسييل السوق. وطالب هاني توفيق بضرورة مساواة صناديق التأمين والمعاشات التي تدفع ضرائب مع صناديق الأسهم الأجنبية والمصرية التي لا تدفع!! وقال إن الوقت الحالي غير مناسب لتحجيم الاستثمار الأجنبي في البورصة ولكن يمكن زيادة الوعي لدى المستثمر المصري.

وأكد الدكتور سامي شادشي المدير العام والعضو المنتدب لشركة إيجبشيان أنجلو ـ فينا إنفست أن دخول مصر المؤشر المجمع لمؤسسة التمويل الدولية مع كل من المغرب والأردن سوف يساعد على دخول أكبر للاستثمارات الأجنبية لهذه الأسواق خصوصاً مع الإسراع في برنامج الخصخصة وزيادة العرض المتاح من الشركات نتيجة لمحدودية الشركات النشطة في البورصات العربية ■

## عقب الهزة الأخيرة فى أسواق المال العالمية

# الاكتتابات الجديدة.. هل ينجح طرحها فى البورصة المصرية؟

كتب ـ أحمد صابرين

ألقى الخبراء ظلالا من الشك حول إمكانية نجاح الاكتتابات الجديدة التى يتوقع طرحها فى سوق المال المصرية خلال الأسابيع القادمة، فمن المنتظر طرح شركة الإسكندرية لتداول الحاويات وشركة بورسعيد لتداول الحاويات وشركة دمياط لتداول الحاويات وشركة القناة للتوكيلات الملاحية وشركة مصر للألومنيوم وشركة إيديال وإن أشار الخبراء إلى عدم قابلية السوق الآن لتقبل تلك الطروحات بسبب القلق الذى عصف بالبورصة عقب الهزة الأخيرة وترقب المستثمرين الأجانب لمعرفة الآثار المحتملة للهزة الأخيرة على السوق المصرية.

فيرى عيسى فتحى العضو المنتدب لشركة المستقبل لتداول الأوراق المالية أن السوق يمكن أن تتقبل الطروحات الجديدة المزمع طرحها للإكتتاب قبل نهاية العام ولكن أى اكتتاب طرح حتى الآن أثر سلبيا على السوق وخاصة منذ الاكتتاب فى شركة الجيزة العامة للمقاولات إذ بدأوا تطبيق نظام دفع كامل قيمة الأسهم المكتتب فيها مع استثناء صناديق الاستثمار وذلك على الرغم من معرفة الجميع بدءاً من إدارة البورصة إلى المكتتب أنه لن يحصل على كامل الأسهم المكتتب فيها بسبب التخصيص وخاصة فى الشركات الجيدة التى قد يحصل على عشر العدد الذى اكتتب فيه الأمر الذى حول عملية الاكتتاب إلى عقد إذعان تفرض فيه هيئة البورصة شروطها على السوق دون النظر إلى الآثار السلبية لهذا الإجراء.

وأشار إلى عدم ضخ سيولة جديدة فى السوق من المستثمرين ولجوئهم إلى إعادة تدوير الأموال نفسها عن طريق بيع أوراق مالية قائمة للدخول فى الاكتتابات الجديدة وغالبا ما يكون البيع بأسعار أقل مما يجب على أمل التعويض فى الإكتتابات الجديدة ومع استمرار تلك الحلقة هناك تخوف من أن تصاب السوق بالكساد ويخرج المستثمرون نهائيا من السوق نظرا للتخوف من عدم قدرة السوق على الارتفاع مرة أخرى وهذا فى غير صالح السوق.

■ عيسى فتحى

ويقترح عيسى فتحى سياسة جديدة لتلافى الآثار السلبية المصاحبة للاكتتابات الجديدة تتمثل فى عدم السداد بالكامل بل سداد نسبة من قيمة الأسهم المكتتب فيها على سبيل التأمين وبما لا يجاوز ٢٥ ٪ من قيمة الأسهم المكتتب فيها.

وأن يتم التخصيص بنسبة مئوية بمعنى أن تتحدد نسبة التخصيص فى ضوء عدد الطلبات وكمية العرض حيث تتساوى النسبة لدى جميع المكتتبين.

وأن تحدد مقدما كمية الأسهم التى تخصص للأفراد والجمهور وكمية الأسهم التى تخصص للصناديق والمؤسسات المالية بحيث يتم التخصيص للأفراد من حصتهم فقط ويتم التخصيص للصناديق والمؤسسات من حصتها فقط.

ويشير عيسى فتحى إلى أنه إذا تحققت هذه الشروط فإن أى اكتتاب لن يسبب آثارا سلبية على السوق على النحو الحادث الآن كما أن التخصيص بناء على نسبة مئوية سوف يقضى على ظاهرة البطاقات وبالتالى يمكن التعرف على العدد الحقيقى للمتعاملين فى سوق الأوراق المالية. ويشير إلى وجود مشكلة إجرائية يتم دفع السوق إليها من خلال تمسك إدارة البورصة بإجراءات معينة ثبت فشلها مثل سداد كامل القيمة للاكتتاب فى الأسهم الجديدة ويطالب عيسى فتحى بمراعاة ظروف السوق المصرية عند اتباع أى سياسة إذا شئنا لها النمو والتقدم فالمسألة ليست التمسك بإجراءات معينة قدر التمسك بالسوق ذاتها والحرص على استمرار نموها ويرى عصام مصطفى المحلل المالى أن سوق المال المصرية أصيبت بركود نسبى فى الفترة الأخيرة فى حجم التعامل مع اتجاه الأسعار إلى الانخفاض كنتيجة للتجاوب النسبى مع الظاهرة العالمية لانخفاض أسعار الأسهم بالأسواق العالمية خاصة أسواق شرق آسيا فرغم عدم انفتاح سوق المال المصرية على الأسواق العالمية إلا فى حدود بعض الأسهم التى تتداول فى شكل شهادات إيداع دولية فى بورصة لندن إلا أن حجم الاستثمار الأجنبى أخذ فى التقلص بسبب القلق والخوف الذان أصابا المستثمرين الأجانب عقب الهزة الأخيرة رغم أن الاستثمار الأجنبى وصل فى بعض الأحيان إلى نسبة ٦٠ ٪ من حجم التعامل ونتيجة للارتباط الإيجابى للاستثمار المحلى مع الاستثمار الأجنبى بعد أزمة فبراير ١٩٩٧م تأثر نفسيا المستثمر المحلى بخروج الاستثمارات وكذلك تأثر بالاتجاه التالى للإنخفاض فى الأسعار فانجرف إلى موجة البيع للأسهم والاسترداد لوثائق الاستثمار، كل هذا زاد الإنطباع لدى المحللين بأن الطروحات الجديدة فى الفترة القادمة مع استمرار الظاهرة الدولية لن تنجح كليا أو قد لا يتم تغطية الاكتتاب بالكامل فى بعض الشركات خاصة مع شرط الدفع بالكامل مقدما لقيمة الأسهم المكتتب فيها وليس ببعيد الآثار السلبية التى خلفها الاكتتاب فى شركة المشروعات الهندسية. ■

## البورصات العالمية

على الرغم من الاضطرابات التى سادت الأسواق العالمية الفترة الماضية، توقع مديرو الصناديق الاستثمارية العالمية أن تحقق بورصات اليابان وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية أفضل أداء خلال الثمانية أشهر المقبلة، وقال ٩ من بين ١٧ مديراً للصناديق شملهم الاستطلاع إن الأسهم البريطانية ستكون من أفضل ٥ أسواق فى العالم من الآن وحتى منتصف العام المقبل واختار ثمانية الأسهم اليابانية ورشح ٧ الأسهم الألمانية وحصلت الأسهم الأمريكية على ستة أصوات.

وساعد الأداء الاقتصادى البريطانى القوى خلال العام الماضى على ارتفاع مؤشر الفاينتشيال تايمز إلى أعلى مستوى له على الإطلاق فى الثانى من أكتوبر الماضى ليسجل ٥٣٦٧٫٣ نقطة قبل أن يتراجع مع موجة الاضطرابات وتوقع المحللون الاستراتيجيون أن تكون الأسهم البريطانية أفضل أداء مع ارتفاع النمو الاقتصادى والأداء الجيد للشركات. كما زادت موجة التفاؤل من الصناديق الاستثمارية البريطانية بشأن سوق الأسهم البريطانية عقب التصحيح الأخير للأسعار التى أصبحت رخيصة الآن.

وأكد عدد من مديرى الصناديق الأمريكية أن موجة التصحيح الأخيرة والانخفاض الكبير للأسعار مثلت فرصة ذهبية للصناديق للدخول بالشراء، وارتفع عدد من يرغبون فى الشراء بنسبة ٢٣ ٪ عن اتجاه البيع، وقال تريفور جريثام المحلل الاستراتيجى فى ميريل لينشى إن المستثمرين بدأوا يقللون السيولة المالية لديهم ودخلوا بالشراء مرة أخرى للأسهم والسندات، وتزايد الاعتقاد بأن الأسواق ستحصل على دعم من السندات فى حالة تباطؤ الاقتصادات العالمية.

ومن ناحية أخرى سعى محافظو البنوك المركزية لمجموعة العشرة إلى طمأنة المستثمرين وأكدوا أن التقلبات فى الأسواق المالية لم تضر بالتوقعات الإيجابية للنمو الاقتصادى العالمى.

الزواج قسمة ونصيب.. هكذا علمتنا الحياة.. ولكن أحياناً لا يأتى النصيب.. ولا تجىء القسمة.. وتجد الفتاة نفسها ـ مكرهة ـ تحمل هذا اللقب البغيض على أكتافها : عانس «يافطة» مكتوبة بالخط العريض، تصحبها معها أينما ذهبت. إنها ـ قطعاً ـ لم تختر هذا الوضع السخيف، لكنها وجدت نفسها فيه مرغمة، وأصبحت ـ غصباً عنها ـ تحتل مكاناً فى دنيا العوانس. ولكن أن تختار الفتاة طريق العنوسة بكامل إرادتها، ومحض رغبتها، فهذا هو الجديد.

تحقيق ـ ليلى الراعى

## فتيات قلن :لا للزواج

# عوانس مع سبق الإصرار والترصد

■ لم اعد قادرة على الحب والعطاء

وهذه اعترافات لفتيات قلن وبملء الفم: لا للزواج.. نعم للعنوسة!

نساء اخترن وعن عمد ومع سبق الإصرار والترصد أن يحملن وبكل فخر لقب عانس.لم تكن تجربة «منى» فى الحب تجربة سعيدة .. بل كانت حزينة .. مريرة.. انفقت خلالها أجمل سنوات عمرها وزهرة شبابها فى انتظار الحبيب الذى سافر دون رجعة.. وبعد قصة حب طويلة (خمس سنوات)، وجدت نفسها غير قادرة على الحب والعطاء مرة أخرى، دفنت مشاعرها وآلامها بمحض إرادتها داخلها ووهبت نفسها للعمل والحياة العملية الجادة، واستطاعت بالفعل أن تحقق نجاحاً واضحاً فى وضعها المهنى، لكنها صارت فى الوقت نفسه عانساً وعن جدارة إذ أنها الآن فى الثامنة والثلاثين، جميلة مازالت، ولكن ماذا يهم وماذا يجدى، حينما يعجز المرء عن العطاء والانخراط داخل كيان أسرى سوى؟!

سألتها يوماً حينما رأيتها مصادفة «ألست نادمة على موقفك من الارتباط والزواج»؟ صمتت قليلاً وأجابتنى فى ثقة «لا.. لست نادمة، لقد أعطيت أجمل وأصدق ما عندى الآن جفت الينابيع داخلى، لم أعد أستطيع أن أمنح المزيد ، ثم أردفت بعد فترة وقالت «مشكلتى أننى صادقة ربما أكثر مما ينبغى فى هذه الحياة»

### فارس الأحلام

و«منى» ليست وحدها ..فهناك من لايزال يؤمن بالحب.. والحبيب الذى سيأتى على حصان أبيض جميل!

نعم فى زمننا هذا هناك من لايزال يضع صورة رومانسية عذبة فى خياله، يلهث



■ حكايتي تتكرر كثيرا في بلادنا

وراءها دون جدوى فتضيع أيام عمره سدى، وتتوه أحلامه وأمانيه في قلب معترك الحياة الصاخب، وتتبعثر هذه الصورة الوردية الوهمية بمرور الوقت، ليكتشف ربما بعد فوات الأوان أنه قد أخطأ كل الخطأ حينما ظل يعدو خلف الأوهام والأحلام الكاذبة.

ربما تكون «إيمان» من هذه النوعية من الناس.. وضعت في مخيلتها صورة محددة لفارس أحلامها، ورفضت بقوة التنازل عن أي تفاصيل من ملامح هذه الصورة.

تقدم إليها العديدون.. شباب من عائلات محترمة ويشغلون مكانة مرموقة في وظائفهم، لكنها كانت في كل مرة تجد عيباً أي عيب فيمن يتقدم لها، لكي تتمكن من «فركشة» الموضوع. إنها الآن في الخامسة والثلاثين.. مرحلة حرجة من العمر، لكنها مع ذلك مازالت متمسكة برأيها..ورغم إلحاح الأسرة وإلحاح الأصدقاء والمعارف، إلا أنها لا تريد التنازل أبداً قالت لي بجرأة شديدة : «لا يهمني كلام الناس فأنا التي ستتزوج وليس هم، لا يهمني أن أكون عانساً، المهم في النهاية أن أتزوج من الرجل الذي أحب أن أتزوجه بعد كل هذه السنوات من الانتظار لن أرضى بأي رجل» ومازالت إيمان تنتظر.

### عانس بدرجة دكتوراه

هذه الباحثة السياسية تشع عيناها ذكاءً وحيوية يصعب على المرء تجاهلهما.

من الكويت الشقيق جاءت.. حصلت على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً، ثم بدأت على الفور بعد ذلك تحضير رسالة الماجستير، والتي حصلت عليها خلال عام واحد بدرجة امتياز، سافرت بعدها إلى بلادها لتشغل منصباً مهماً في إحدى الوظائف المرموقة، ثم كان قرار السفر مرة أخرى هذه المرة شدت رحالها إلى لندن، لتعود بعد عامين إلى بلادها ومعها إجازة الدكتوراه، وأخيراً كان قرار العودة والاستقرار النهائي في أحضان الوطن.

وخلال كل هذه الأعوام لم يلفت نظرها أحدهم ولأنها كانت ترفض كل الرفض فكرة الارتباط من أجل الارتباط، فإنها لم تستطع مطلقاً أن تضع خاتم الزواج الذهبي بين أصابعها، ولم تتمكن يوماً من قبول أي عريس تقدم إلى أهلها، «إنهم سطحيون.. وتافهون» هكذا كانت تعلق دوماً كلما سألتها عن أخبار العرسان معها.

لكن قطار الزواج لا ينتظر أحداً.. ولا يعمل حساب أحد، لا الدكتوراه تنفع ولا الماجستير يشفع ولا حتى الثراء يفيد حينما تتقدم الفتاة في العمر، ويبدأ الزمن في وضع بصماته على الوجه والعنق والجسد كله.

## قرار العنوسة بمحض الإرادة أشبه بقرار الانتحار

سألتها وبإلحاح شديد عن السبب الحقيقي وراء موقفها هذا، أيعقل أن تصبح عانساً وهي الجميلة.. الثرية.. المثقفة والحاصلة على أعلى الشهادات، أيمكنها حقاً أن تصير عانساً بالرغم من كل هذه المميزات وتتزوج زيجة طيبة وناجحة من هي أقل منها في كل شيء هل هذا معقول؟ أجابتني ضاحكة: «إن الرجال لا يحبون الزواج من المرأة الذكية الناجحة إنهم يخافونها.. وأنا أيضاً لا أقبل الارتباط بمثل هذه النوعية».

لازلت أذكر كلماتها حينما قالت لي في آخر لقاء بيننا :

«لست وحدي.. فحكايتي تتكرر كثيراً في بلادنا لدرجة أننا صرنا نتندر على كل فتاة تحصل على الدكتوراه لأنها ستحصل معها على شهادة أخرى مهمة، شهادة العنوسة

### عقدة نفسية

(أ. ج) ٣٦ عاماً صارت عانساً بكامل إرادتها ورغبتها.. ورغم جمالها وحضورها وذكائها إلا أنها قالت «لا» للزواج، ولم تغير رأيها إلى يومنا هذا.

قالت لي حينما سألتها عن سر موقفها هذا : «لدي عقدة نفسية من الزواج، أعرف تماماً تشخيص حالتي لا تتعجبي من كلامي، فقد كنت حالة شهيرة داخل العيادات النفسية، ومع ذلك لم أتمكن أبداً من أن أنسى، لقد شاهدت بعيني وأنا طفلة صغيرة أبي يضرب أمي ويعذبها بوحشية كرهت الزواج منذ هذه السن الصغيرة، وقررت بيني وبين نفسي ألا أتزوج بأي رجل مهما تكن النتائج.

وقد كان.. طوال هذه الأعوام لم أغير رأيي، وحتى بعد وفاة والدي واستقرار حياتنا إلى حد كبير، لم أجد في نفسي أي قبول للارتباط والزواج.. نادمة؟ لا لست نادمة لقد أخذت قراري بنفسي، لم يفرضه أحد علي.. أنا أعيش اليوم حياة هادئة وآمنة، أعمل في إحدى المصالح الحكومية، وأساعد أخي في رعاية أطفاله الصغار والأهم من ذلك أنني أرعى أمي المسنة وأحاول أن أعوضها قليلاً وأمنحها بعض الراحة والسعادة التي طالما اشتاقت إليهما»

### لا.. للزواج

قالتها هذه المرة فتاة تقترب الآن من الأربعين.. اتخذت قرارها وهي في أوج شبابها، حينما كانت في بداية الثلاثينيات، جميلة كانت ولاتزال، متعلمة، ومن عائلة ميسورة و ضعتها الأقدار في الطريق، حينما فقدت والدها ووالدتها، إثر حادث أليم، فوجدت نفسها فجأة - هي الابنة الكبرى - مسئولة عن تربية أخواتها الصغار..

تحملت المسئولية بشجاعة نادرة، وتقبلت قرار الأقدار بقلب مفتوح، وأدارت ظهرها للزواج وللحب من أجل عيون أخواتها.. قالت: «لا للزواج وهي راضية وقانعة، بل وسعيدة.. كان بإمكانها إن تمسك العصا من النصف، فتكمل رسالتها النبيلة تجاه أخواتها، وتتزوج وتبني حياتها

# دكتورة عانس: الرجال لا يفضلون المرأة المثقفة الذكية

## العنوسة الاختيارية سببها عقدة الخوف أو عقدة الألم

الخاصة.. لكنها اختارت طريقها بمحض إرادتها.. أسألها: الآن.. وبعد مرور كل هذه السنوات، ما زلت متمسكة برأيك؟

تقول: الحياة كلها قسمة ونصيب، وأنا أخذت نصيبى من الدنيا.. الحمد لله.. لا أريد أكثر من ذلك.

### عوانس مع سبق الإصرار

قد يبدو هذا غريبا.. وقد يتصوره البعض مستحيلا فى مجتمع مثل مجتمعنا، لكن الواقع يثبت عكس ذلك، نعم هناك شريحة لا بأس بها من العوانس اللاتى اخترن العنوسة بمحض إرادتهن، واختيارهن، ولم يكن ضحايا لظروف أجبرتهن على هذا الوضع الاجتماعى غير المرغوب.

هكذا يبادرنا الدكتور أحمد عبداللطيف - أستاذ مساعد الطب النفسى بجامعة القاهرة - ويكمل حديثه معنا مفسرا وجهة نظره قائلا: إذا كان هذا واقعا، فما هو تفسيرنا لهذه الحالة، أعنى حالة اختيار أن تكون الفتاة عانسا، اختيارا حرا غير قهرى، مع استبعاد بالطبع الحالات المرضية، نحن هنا نتحدث إذن عن الاختيار الواعى، أى الاختيار الذى يبنيه صاحبه بكامل وعيه، يكون هنا الاختيار سببه تفضيل حالة على حالة، أو وضع على وضع، إما لميزات الوضع المفضل أو لعيوب الوضع المفضل عليه، مثلا عندما تكون الفتاة متفوقة وذكية ومتميزة، إنها تضع لنفسها صورة خاصة ترضى طموحاتها وتميزها، صورة أو وضع لا ترضى بديلا عنه بأى حال من الأحوال، فإنها فى هذه الحالة قد تخشى أن يحول الزواج دون الحفاظ على هذا التميز أو يغير من تكوين الصورة التى تود أن تكونها.. أمثلة ذلك كثيرة فى الحقيقة، نجدها عند النساء المتميزات فى المجالات المختلفة فى العلم.. فى الفن.. فى الأدب.. وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللائى يقررن ذلك يكون لديهن الفرصة لاتخاذ مثل هذا القرار، بمعنى أن مشاهير الأسر التى ينتمون إليها تساعدهن على ذلك، ولا تقيدهن بأعراف وتقاليد، هذا النموذج أراه بصورة واضحة فى بعض المجتمعات العربية التى تتقيد فيها المرأة بالأعراف والتقاليد الشديدة، والتى يصعب فيها الزواج مثلا بعد سن معينة، ورغم إدراك الفتاة لهذا جيدا ووعيها كل الوعى عندما تضطرها دراستها أن تختار هى بمحض إرادتها أن تكمل تعليمها العالى أو ما بعده، لتكون متعلمة بدرجة دكتوراه وعانسا، على أن تكون متزوجة بدرجة تعليم بسيط، مثلها فى ذلك مثل معظم الفتيات اللاتى يفتقرن إلى ما تتميز به من ذكاء أو طموح.

إننا هنا فى هذه الحالة نرى صورة الأسرة المختلفة، المفاهيم واضحة، هذه الأسرة التى قد تسمح للفتاة أن تختار - وبملء إرادتها - طريق حياتها حتى لو كان هذا الطريق هو العنوسة، رغم شدة تأثير العادات والتقاليد والأعراف.

### لن أتزوج

الذكاء.. والطموح.. والوضع الاجتماعى المتميز.. ليست هى فقط الأسباب التى تجعل الفتاة ترفض الزواج وتختار العنوسة، هناك فى الحقيقة أسباب أخرى عديدة تدفعها إلى ذلك.. أسباب نفسية وسيكولوجية جديرة بالدراسة.. يشرح د. أحمد عبداللطيف ذلك قائلا: رفض الزواج - بوعى - يكون سببه فى أحيان كثيرة عوامل نفسية متداخلة، من بينها النفور والعزوف، والنفور يكون بسبب عقدة خوف، أو عقدة ألم، نتيجة تجربة حزينة عاشتها الفتاة فى محيط الأسرة والأهل، أو حتى المعارف، كسوء معاملة الزوج لزوجته، أو ربما لأسباب بيولوجية فى أثناء عملية الحمل والولادة..

أما العزوف فالمقصود به ألا تكون هناك عقدة ألم، ولكن يكون هناك فقدان رغبة أو أمل فى الارتباط بسبب زواج أو موت الحبيب، يبلغ من شدة تعلق الفتاة به، ألا تتصور نفسها زوجة لغيره، فتعزف عن الزواج بإرادتها..

ولكن هل يمكن أن يكون قرار عدم الزواج - العنوسة - قرارا مقصودا بدون وعى؟ وهل هناك تناقض بين اللفظين القصد وعدم الوعى؟

فى الحقيقة فإن علم النفس يقرر أننا قد نفعل أشياء كثيرة، ويكون دافعها غير واضح لنا، لكنه مقصود ومبرر تماما فى اللاوعى، مثال ذلك أن تكون كل الدوافع التى ذكرناها فى الحالات السابقة غير واضحة للفتاة التى ترفض الزواج، ولا تدرى لماذا.. فهى تجد عيبا مثلا فى كل زوج يتقدم لها، أو تحس حالة من القلق أو التوتر أو عدم الارتياح، لا تجد لها تفسيرا كلما جاء ذكر موضوع الزواج، أو أقدم أهلها على تزويجها..

وينبه د. أحمد عبداللطيف إلى أنه فى معظم هذه الحالات يكون هناك رفض غير واع، وإن بدا ظاهريا أنه ليس رفضا، لكنها الظروف أو النصيب.. أو العين.. أو العمل.. إلخ..

ولكن هل يعد ذلك مقصودا بسبق الإصرار؟

الإجابة: نعم.. وإلا لما كان فرويد أسماه بمعنى القصد Psychic Determinism النفسى.. ولكن هل تستطيع المرأة العربية حقا أن ترفض الزواج بملء إرادتها واختيارها، وتسلك طريق العنوسة، وهى راضية كل الرضا، و قانعة كل القناعة؟

هل تستطيع أن تقول «لا» للزواج، «لا» للإنجاب والارتباط الأسرى السرى، دون أن تقع عليها ضغوط عديدة من المجتمع، ومعاناة نفسية داخلية؟

قرار عدم الزواج وعدم الارتباط من قبل الفتاة العربية يعد فى مجتمعنا العربى والشرقى بمثابة قرار انتحار! قرار انتحار بطىء، لأن مجتمعنا فى الحقيقة لا يكاد يسلط الأضواء إلا على المرأة، وبالرغم من أنه فى أحيان كثيرة يضعها فى وضع متدن، إلا أن عينيه باستمرار تكون عليها.. أين ذهبت.. مع من تحدثت.. بمن التقت، فإذا أخذت المرأة هذا القرار: قرار العنوسة، فإنها تكاد تكون قد حكمت على نفسها بالسجن، وهو أشبه فى رأيى إلى أن يكون قرارا بالانتحار البطىء.

تلك كانت كلمات الدكتور «محمد سلامة آدم» - أستاذ علم النفس الاجتماعى بجامعة القاهرة - الذى يؤكد فى حديثه أن المجتمع الشرقى تحديدا سوف يسىء الظن بالمرأة العانس، وبصفة خاصة تلك التى اختارت العنوسة بكامل إرادتها.. ففى وجود مسلمات وأفكار تقليدية من قبل المجتمع تجاه المرأة، فلابد لهذا المجتمع التقليدى أن يرفض هذا القرار.. ربما يكون هذا الموقف أقل وطأة إذا اتخذه الرجل.. قرار العزوبية قد لا يلفت النظر إليه كثيرا، لأن هذا موجود فى الواقع فى مجتمعنا، فالرجل فى النهاية حر، ولكن الوضع مختلف كل الاختلاف بالنسبة للمرأة، فالمجتمع يضعها دوما تحت الميكروسكوب.. إننا فى المقابل قد نرى المرأة العانس الرافضة للزواج فى المجتمعات



■ هناك أسباب للعنوسة غير الذكاء والطموح والوضع الإجتماعى

# المجتمع يسىء الظن بالمرأة التى تختار العنوسة

■ ربما يكون بمثابة قرار للانتحار .. لكنها رغبتى !

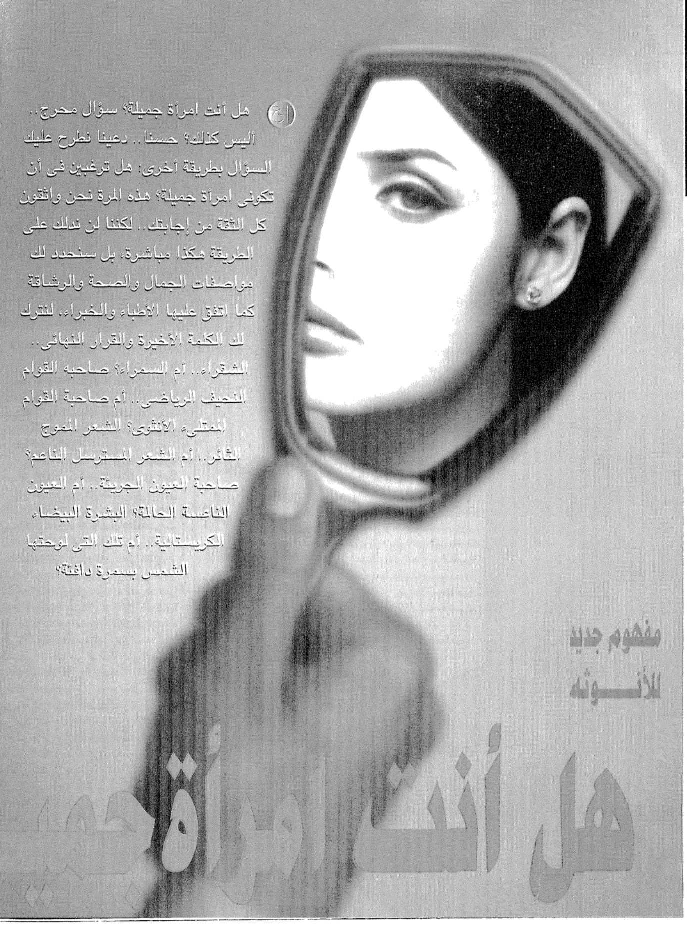
الغربية المفتوحة، لأن الفتاة استطاعت هناك أن تحقق إنسانيتها.. فهى تملك قرار حياتها.. تستطيع أن تصادق من تشاء وترفض من تشاء، دون أن يضعها المجتمع موضع النقد والاتهام..

وعلى صعيد آخر ينبه الدكتور «محمد آدم» إلى أن قضية العنوسة الاختيارية - إذا جاز لنا هذا التعبير - لا تشكل بأى حال من الأحوال ظاهرة فى مجتمعنا العربى، لأنها وببساطة شديدة لا تلائمه ولا تتناسب مع قيمه.. إنما تعكس فى الحقيقة - وعلى حد قوله - شكلا من أشكال عدم القدرة على التكيف و التوافق مع مفردات وظروف المجتمع.. ولأن التكيف والتوافق حتى مع أشد الظروف غير المواتية يعكسان شكلا من أشكال الصحة النفسية العامة، فنحن دوما نؤكد على أنه بالرغم من هذه الضغوط وهذا الحصار الشديد المحكم على الفتاة وعلى المرأة من جانب المجتمع، إلا أن الفتاة الذكية التى تتمتع بصحة نفسية عالية، يمكنها التعامل والتكيف مع هذه الصعوبات وتلك الضغوط، وهذا يعد فى عرف الخبراء والأطباء النفسيين مظهرا من مظاهر الصحة النفسية والسلوك الإيجابى السوى.. فنحن نعيش فى مجتمعنا هذا بكل عيوبه وبكل متناقضاته، لكننا مع ذلك نستطيع أن نتكيف داخله.. فلا نهجره.. ولا نعيش على هامشه.. ولانقدم على الانتحار، وإنما نتعامل معه فى ظل كل هذه الصعوبات، ونغير فيه بقدر الإمكان، ويصل المرء إلى أعلى درجات النضج والذكاء حينما يتمكن ليس فقط من التعايش مع قوانين مجتمعة، وإنما أيضا من تطويع الظروف المجتمعية لصالحه، ومن هنا فإننا نضع الفتاة التى اختارت العنوسة بمحض إرادتها فى خانة الفتاة غير السوية، أو على الأقل غير القادرة على التكيف والتوافق..

## الازدواجية الثقافية

ومن ناحية أخرى أكد د. محمد آدم على أننا لا نملك إلى الآن إحصاءات دقيقة تشير إلى عدد الفتيات اللاتى اخترن العنوسة برغبتهن، كما أننا لا نملك أيضا الدراسات الميدانية التى توضح لنا الأسباب الحقيقية التى دفعت هؤلاء الفتيات نحو هذا الطريق، إلا أن هناك بعض الملاحظات والتفسيرات التى يمكن ذكرها..

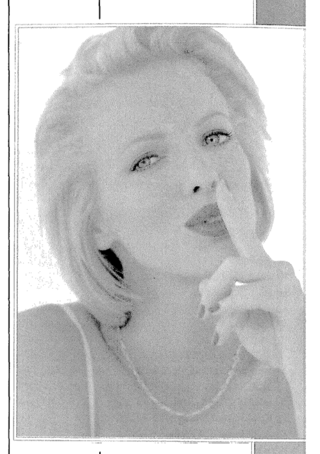
ويستكمل شارحا: هناك منطق واحد يجمع بلدان الدول العربية بالنسبة لنظرة الرجل للمرأة، وإن كان هذا المنطق تختلف درجته من دولة إلى أخرى، ففكرة الرجل عن المرأة مازالت فى الحقيقة فكرة بدوية، أو فلنقل فكرة تقليدية، وسياق الحياة - فى دول الخليج على وجه الخصوص - يكرس هذا الوجود، يكرس باستمرار التفرقة الحادة بين عالم الرجل وعالم المرأة على الأقل بالنسبة للظاهر، وإن كنا فى الخفاء لا نجد تلك التفرقة، وهذا يعكس فى الواقع سمة ثقافية تخص عالمنا العربى، نطلق عليها «الازدواجية الثقافية المرضية»، وهى ظاهرة مرضية تنخر فى مجتمعنا وحياتنا، فالرجل يرفض مثلا المرأة المتعلمة الواصلة إلى أرفع درجات العلم، المرأة الذكية التى تتمتع بحضور ورأى واضح ومحدد فى شتى أمور الحياة، إنه يحتفظ فى أعماقه بتلك الصورة التقليدية للمرأة التى تلبى فقط حاجاته ورغباته، دون النظر إلى أى اعتبار آخر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المرأة المثقفة شديدة الذكاء ترفض الارتباط بهذه النوعية من الرجال، إنها فى هذه الحالة قد تفضل العنوسة وعدم الزواج عن الارتباط برجل قد لا يراها سوى دمية جميلة صنعت من أجله فقط. ■



# هل أنت امرأة جميلة

## مفهوم جديد للأنـــوثه

(أ.ع) هل أنت امرأة جميلة؟ سؤال محرج.. أليس كذلك؟ حسنا.. دعينا نطرح عليك السؤال بطريقة أخرى: هل ترغبين فى أن تكونى امرأة جميلة؟ هذه المرة نحن واثقون كل الثقة من إجابتك.. لكننا لن ندلك على الطريقة هكذا مباشرة، بل سنحدد لك مواصفات الجمال والصحة والرشاقة كما اتفق عليها الأطباء والخبراء، لنترك لك الكلمة الأخيرة والقرار النهائى.. الشقراء.. أم السمراء؟ صاحبه القوام النحيف الرياضى.. أم صاحبة القوام الممتلىء الأنثوى؟ الشعر المموج الثائر.. أم الشعر المسترسل الناعم؟ صاحبة العيون الجريئة.. أم العيون الناعسة الحالمة؟ البشرة البيضاء الكريستالية.. أم تلك التى لوحتها الشمس بسمرة دافئة؟



## من هى المرأة الجميلة؟

سؤال يبدو بسيطا وبديهيا.. أليس كذلك؟ لكننا مع ذلك، وبالرغم من فرط بساطته وبداهته، لا نجد إجابة واضحة ومحددة عنه!

وبعيدا عن كلام الأغانى، وغزل الشعراء.. وخيال الكتاب فى وصف جمال حبيبة القلب ورقتها وأنوثتها الطاغية، وسعيا لإيجاد إجابة علمية واضحة لا تقبل الشك، طرقنا باب أهل العلم والخبرة، وقررنا أن نطرح عليهم السؤال الصعب بصورة غير مباشرة..

قلنا لهم: من العدو الأول لجمال المرأة؟

ومن المايسترو الذى يتحكم فى ضبط إيقاع هذا الجمال، وطلبنا منهم كذلك تحديد مواصفات الجمال والصحة، لعلنا فى النهاية نجد الإجابة.

## ثلاثة أعداء لجمالك

عدو جمالك الأول: هو بلا ريب الزمن.

عدو شرس.. جبار.. يترك بصماته على وجهك وعنقك وفى جميع تضاريس جسدك..

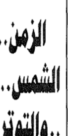
ربما محدثا خطوطا طولية وعرضية، وهالات سوداء، لا يكاد المرء يلحظها فى البداية وسط زحام الحياة وهموم الأيام..

والعجيب أن هذا العدو يعمل بهمة ونشاط.. وفى صمت تام حتى يفاجأ المرء ذات يوم، وهو يتأمل نفسه فى المرآة صارخا: «متى جاءت هذه الخطوط الطولية على الشفاه؟ ومتى تهدلت زاوية الفم هكذا؟ وما كل هذه الهالات السوداء التى تحيط العينين؟ متى حدث كل هذا؟

د. شاكر عزالدين - أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة الأزهر - يرصد معنا بقية أعداء الجمال ويقول: «إذا كان الزمن هو العدو الأول لجمال المرأة، فإننا ينبغى أيضا أن ندرك أن الزمن ليس مرضا».. بل هو أمر طبيعى يمر على كل إنسان..

حقا إنه يترك بصماته الشرسة عليه، لكننا مع ذلك يمكن أن نتعلم مواجهته، ويمكن أيضا أن نقلل من خطورة آثاره وحدة علاماته بالاهتمام الدائم والمتواصل بصحتنا وطعامنا ونظافة بشرتنا وأيضا بحالتنا النفسية..

■ التوترات النفسية أشرس أعدائك



■ كابتن أمال عبد العال

الزمن.. الشمس.. والتوتر

وبصمات الزمن على الوجه والعنق كثيرة، يحددها معنا د. شاكر عزالدين قائلا: «تبدأ الخطوط فى الظهور أولا فى منطقة الجبهة.. خطوط مستعرضة طولية، تليها بعد ذلك خطوط رفيعة عند زاوية العين الخارجية، ثم أسفل الجفن السفلى، وتكون فى العادة خطوطا طولية مصحوبة بكرمشة فى الجلد، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة الأنف وزاوية الفم، ثم العنق وأسفل الأذن، وأخيرا تظهر خطوط طولية على الشفة العليا والسفلى، نتيجة تهدل العضلات تحت الجلد، وأيضا تهدل زاويتى الفم، وذلك لتراخى العضلة التى تتحكم فيها..

وتأتى الشمس فى المرتبة الثانية، إنها أيضا عدوة لجمالك ولبشرتك بصفة خاصة: فالشمس تجفف البشرة، وتجعل لونها داكنا وغامقا، إن الشمس تزيد كذلك من سرعة معدل تكوين هذه الخطوط الطولية والعرضية التى يحفرها الزمن على وجهك، وتغير كذلك من تركيبة البشرة، فبدلا من أن تظل ندية وبضة، تصبح جافة وخشنة، فتزيد عمق التجاعيد، وتظهر البقع البنية، و بقع الشمس الخشنة على سطحها، هذه البقع الداكنة قد تظهر أيضا فى الجبهة وعلى الأنف وعلى ظهر اليد..

العدو الثالث الذى يتربص بجمالك ورونقك هو التوترات النفسية والعصبية التى تتتابع فى أثناء اليوم وفى خضم ضغوط الحياة ومشاكلها.. إنه عدو جبار وشرس، ولا يقل خطورة عن عدوك الأول: الزمن.. فانتبهى جيدا له، واعملى دوما على مواجهته..

والآن وقد عرفت جيدا أعداء جمالك، بقى أن تعرفى وسائل الدفاع التى يمكن أن تحمى بها نفسك ضد أعدائك..

يؤكد د. شاكر عزالدين أن الاهتمام بنوعيه الطعام يأتى دوما فى المقدمة.. والطعام المتوازن هو دائما الطعام الأمثل.. مع الاهتمام كذلك باستخدام مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة المناسبة، فهناك البشرة الطبيعية.. والحساسة والجافة والدهنية والمركبة.. وبداية الاهتمام ينصح دوما بأن تكون مبكرة، حتى تجيء النتائج إيجابية وأكيدة..

## الجمال = دورة هرمونية

لدى د. يسرى كامل - أستاذ الأمراض الصدرية بقصر العينى - مفهوم علمى واضح للجمال.. يقول لنا: إذا تحدثنا عن الجمال، فلابد أن نتحاشى فى حديثنا، اعتباره جزئية صغيرة منفصلة، فالجمال هو تناسق الكل.. تناسق بين جميع أعضاء جسد الإنسان مع بعضها البعض..

وتلعب الهرمونات فى جسد المرأة دورا خطيرا وحيويا، إنها المسئولة عن توزيع الدهون، وتوزيع العضلات، وتناسقها، إنها مسئولة، كذلك عن توزيع الشعر وتحديد نوعية الجلد، ومن هنا يمكن القول: إن مقاييس الجمال هى تلك المقاييس التى تتضح فيها آثار الدورة الهرمونية..

هناك أربعة هرمونات رئيسية تتحكم فى دورة المرأة الهرمونية هى: هرمون الإستروجين «هرمون الأنوثة والبروجسترون والأندروجين «هرمون الذكورة»، وهرمون اللبن.. هذه الهرمونات وانتظام دورتها تبين الفروق بين النساء.. إذأن الدورة الهرمونية هى التى تحدد شكل المرأة ونفسيتها، وتصرفاتها وسلوكها، وهى التى تتحكم فى الفسيولوجية الوظيفية للأعضاء.. وبناء على هذا يمكن القول إن مقاييس الجمال الحقيقية للمرأة،

# أصدقاء سنك: الرياضة .. هرمون «الإستروجي» .. والثقة بالنفس

تكون مستقاة من التأثير المباشر للدورة الهرمونية فى جسدها

وإلى جوار التوافق الهرمونى، يؤكد د. يسرى كامل أن هناك بالطبع عوامل أخرى مهمة تساعد على إبراز مظاهر الصحة والجمال، وتأتى على رأسها الصفات الوراثية والصفات الجنسية، بالإضافة إلى العادات الغذائية السليمة المتمثلة فى تناول نسب متوازنة من البروتين والدهون و النشويات، بالإضافة إلى الفيتامينات والأملاح المعدنية.. هناك أيضا أنماط السلوك وتوافق النشاط الذهنى مع النشاط الحركى والتوازن بينهما.. هناك كذلك الراحة النفسية والتواصل النفسى الذى يساعد على إبراز مواطن الجمال لدى المرأة، ويقلل كذلك من إبراز آثار التعب والإجهاد على الوجه بصفة خاصة.. وكل هذه العوامل مجتمعة تساعد على عزف سيمفونية الجمال الأنثوية..

## الجمال.. وسن النضوج

وتطلق د. «مارى سلامة» إخصائية نساء وولادة بمستشفى بولاق الدكرور صفارة إنذار مدوية إلى كل سيدة تقترب من سن النضوج «سن اليأس»، وتقول: لابد أن تواجه المرأة مشاكل هذه المرحلة قبل أن تصل إليها، ويصبح العلاج عسيرا.. فلابد من التسلح بأسلحة قوية تمكنها من محاربة هذه الآثار العديدة التى تظهر عليها بجلاء، بداية بمشاكل البشرة ومشاكل الجلد بوجه عام، حيث يفقد لمعانه وحيويته، ويصبح متراخيا، ومرورا بمشكلة الخلل الهرمونى الذى تعانيه، حيث يقل هرمون الأنوثة لديها، ويزيد هرمون الذكورة، وما يترتب عليه من مشاكل ظهور الشعر وخشونة الصوت، ووصولا إلى مشكلة المشاكل، حيث تزيد الدهون بصورة واضحة فى منطقة الأرداف والصدر والبطن، ويظهر «الكرش»، ويحدث تراخى فى العضلات، وتصبح العظام هشة وضعيفة، ويميل الظهر إلى الانحناء.. لكى تحارب المرأة كل هذه المشاكل المتربصة بجمالها وأنوثتها، لابد أن تبدأ معركتها مبكرة و لا تنتظر الوصول إلى مرحلة اليأس والأسلحة التى تمتلكها عديدة: أولها تنظيم عملية الغذاء، فتكون نسبة النشويات والسكريات قليلة ونسبة البروتينات متوسطة ونسبة الكالسيوم والحديد والفيتامين عالية، أما الرياضة فلابد من ممارستها مبكرا قبل أن تبدأ العظام فى التآكل والضمور، ولا بأس من تناول فيتامين «أ» ويمكن كذلك تعويض الخلل الذى يحدث فى العملية الهرمونية بتناول هرمون الإستروجين، ولكن بمعرفة الطبيب..

## الجمال = نحافة

أما الرشاقة والوزن المثالى، فهما من شروط الجمال أيضا، والنصيحة الغالية التى تسديها كابتن آمال عبدالعال - مدربة رياضية - إلى راغبى الجمال و القوة والحيوية هى: اتباع الأساليب العلمية والتدريب المتواصل المنظم الذى يمكن الجسم من الوصول إلى أعلى لياقة لديه..

فالمرأة الجميلة هى بلاشك المرأة الرياضية التى تتمتع بصحة طيبة.. هى المرأة الرشيقة بل النحيفة والصحيحة بدنيا..

وللوصول إلى هذه النتيجة الإيجابية لابد من ممارسة التمارين الرياضية بشكل يومى،

## الجمال والصحة النفسية وللطب النفسى أيضا كلمته..

فالجمال يعنى الصحة النفسية.. والتوازن العاطفى.. والثقة بالنفس.. والذكاء فى التعامل..

فماذا يفعل الجمال إذا لم تتمتع صاحبته بثقة عالية فى النفس؟

وماذا يفعل الجمال إذا لم تواكبه شخصية ناضجة وذكية؟

وهل يضيف الجمال رصيدا إلى صاحبته إذا لم توظفه نحو الطريق الصحيح؟

وهل يمكن إهداره وضياعه وفقدانه إذا غابت الشخصية السوية الناضجة؟

الدكتورة مها وصفى - مدرس الأمراض النفسية بجامعة القاهرة - تقول: تبرز الثقة بالنفس Self - esteem مواطن الجمال لدى المرأة.. فالمرأة الواثقة من قدراتها ومن نفسها، تعرف جيدا كيف تتعامل مع الآخرين، فهناك ما يسمى بجمال التعامل مع الآخر، ومن الثقة بالنفس ومن خلال تقدير المرء لذاته ولقدراته وإمكاناته، يبرز عنصر الذكاء والذى يضيف بدوره بعدا حيويا للجمال..

والشخصية الناضجة Mature Personality تعرف جيدا متى توظف الجمال، وماذا تستخدم منه، وكيف تحافظ عليه ولا تهدر إمكاناته، وكيف توظفه التوظيف الصحيح الإيجابى والشخصية الناضجة تتمتع بجمال فى تعاملاتها مع الزوج والابن والأب والأخ، فيضفى نضوجها إلى جمالها رصيدا عاليا لدى الآخرين..

بعكس الشخصية الهستيرية التى قد تشوه جمالها بمحاولاتها الدائمة للفت أنظار الآخرين إليها، إنها قد تكون جميلة بالفعل، لكنها تسىء استخدام جمالها هذا وتفسده، وتبدو غريبة فى عيون الجميع..

أما الحالة العاطفية والرضا Emotional state satisfaction فهى تساعد بالتأكيد فى أن تمد المرأة بهذا الإحساس العالى من الثقة و الهدوء النفسى و الاستقرار، ومن ثم الإحساس بالأمن والأمان.. فالمرأة التى تتمتع بحياة هادئة وآمنة، تكون راضية عن حياتها، وهذا يجعلها قادرة على تنظيم وتوظيف إمكاناتها المتاحة، ومن ثم إبراز ما تملكه من جمال وقدرات..

وأخيرا هناك النوع الخاص من الجمال، وهو الجمال التلقائى العفوى البسيط.. الذى يبعد عن الاصطناع والتكلف.. إنه جمال برىء.. يجذب الناس إليه لفرط بساطته ورقته وعذوبته..

والآن - عزيزتى حواء - هل الأمر أصبح أكثر وضوحا لديك؟ وهل عرفت إجابة السؤال الصعب؟ ■



■ للحفاظ على نضارة بشرتك أسلحة قوية ومثيرة



■ الأمم المتحدة مجتمعة فى منزل أسرة مصرية

## سوريا مع زوجها فى «أبوظبى» ولبنان مع زوجها فى السعودية

# ليبيا فرحانة وفرنسا مبسوطة وروسيا زعلانة جداً .. فى «فاقوس»

فى الطريق إلى الأمم المتحدة، كانت الأغانى الوطنية ترفرف «وطنى حبيبى الوطن الأكبر» «صوت الجماهير» «وحدة ما يغلبها غلاب» والمارشات وأناشيد الستينيات فور وصولنا إلى المقر الدائم للأمم المتحدة (على الطريقة المصرية) أو منزل الحاج عبدالحميد البكرى (الأمين العام الجديد) وشهرته «أبوالدول» بقرية الزاوية الحمراء التابعة لمدينة فاقوس بمحافظة الشرقية (١٢٠ كيلومترا شرق القاهرة) وجدنا أنفسنا أمام «عصبة الأمم المتحدة» آخر طبعة.

تحقيق . محمد عبدالخالق　　　تصوير . عارف سعدالدين

منزل «أبوالدول» محل فكاهة أحياناً، وتبكيت وتنكيت أحياناً أخرى، ولكنه محل إعجاب أيضاً، والسبب أن الرجل الذى تجاوز السبعين من عمره أطلق على بناته الأربع أسماء دول عربية وأجنبية، وفلتت الخامسة من «العصبة» لأن والدتها شاهدت الفنانة شادية وأحبتها فأسمتها شادية، فى الوقت الذى كان يسعى فيه الحاج عبد الحميد لحجز مقعد «لروسيا» فى بيته المتواضع الجميل.

### زمن الأحلام

نال الحاج عبدالحميد البكرى قسطاً من التعليم يحسده عليه كل أهل القرية، حيث حصل على شهادة الابتدائية القديمة عام ١٩٤١ أيام الشهادات الحقيقية وشهادة ممارسة مهنة التمريض فى

# فرنسا: سوريا ولبنان أحلى منى

١٩٥٩/١٢/٥ حيث يعلقها على جدران منزله وينفض عنها غبار الزمن كل يوم ليظل الزمن القديم نظيفاً ويعيش فى زمن الأحلام الكبرى والقومية العربية وثورة يوليو والوحدة العربية.

كان أكثر أهل قريته ثقافة بسبب ارتباطه بالإذاعة وبقراءة الصحف ومتابعة كل أخبار الثورة والحروب والاحتلال والانتصار والانكسار والعبور.

أراد عبدالحميد البكرى أن يكون منزله صورة مصغرة لحلم الوحدة العربية فكانت أسماء بناته التى اختارها بنفسه وهن سوريا ولبنان وليبيا ولم تكن الأمم المتحدة بعيدة عن أحلامه أيضاً فقرر ألا ينسى فرنسا، «الأهرام العربى» زارت منزل الدول كما يسميه أهل قرية الزاوية الحمراء، وكما هى عادة أهل الريف كان البدء فى الحديث مع رجل المنزل الحاج «أبوالدول» فسألته عن سبب تسمية بناته بأسماء الدول فأجابنا ببساطة :

أنا ـ وكما هى عادتى حتى الآن ـ دائم الاستماع للراديو وحينما كنت أفتح الراديو وأجد اسم دولة يتردد باستمرار وتكون الدولة دى ويانا وعلاقاتها مع مصر كويسة، وربنا يجود علينا ببنت أقول دى «فرنسا» أفتح الإذاعة واسمع مصر وسوريا دايماً يد واحدة وألاقى الكلام فى الإذاعة عن الوحدة مع سوريا وربنا يرزقنا ببنت أقول دى سوريا، تيجى الثالثة وألاقى اسم لبنان عمال يتردد فى الإذاعة أقول دى لبنان، والبنت الرابعة اللى هيا مرات على أبورجب ابن خالتها كانت ليبيا أياميها معانا سمن على عسل أقول دى ليبيا ومشيت الأسامى على كده ولما ربنا بعت البنت الأخيرة اللى هيا اسمها شادية رحت اسميها روسيا أمها جريت من ورايا وسمتها شادية، كانت وقتها السيما بتيجى البلد وكانوا بيعرضوا الأفلام على الحيطة، أيوه كانت الشاشة هى حيطة دوار العمدة فأمها راحت تتفرج على السيما فشافت فيلم لشادية وكانت أيامها شادية لسه طالعة جديدة وحلوة فأمها لما شافت شادية أعجبت بيها وسمت البنت شادية.. لكن والله العظيم أنا كان نفسى أسميها روسيا ..

يعنى الموضوع كله مرتبط بترديد أسامى الدول دى فى الراديو ومواقفها الكويسة معانا فكنت باسمى البنات على أسامى الدول الكويسة.



■ أبوالدول لا زال يحلم بتسمية بيروت وباريس

■ أم الدول سعيدة لأنها متميزة عن بقية النساء

### تقليد

ولأن عادة أهل الريف اتباع بعض الأسماء وانتشارها بين أبناء أهل القرية وبناتها سألته هل قلد أهل القرية أسماء بناتك فيجيب : أيوه، أمال، طبعاً، واللى أنا فاكره كويس سامى أبو إسماعيل سمى بنته لبنان، وبنت محمود أبوأحمد اللى اتجوزت فى كفر شاويش سمت بنتها سوريا على اسم سوريا بنتى وفتحية المغنية بتاعت ميت العز سمت بنتها فرنسا على اسم فرنسا بنتى، وبحبح ابن عمى اللى عايش فى مصر عنده بنت اسمها فرنسا، وهيا الناس هتلاقى أسماء فاكهة زى الأسماء دى فين ياعم.

### أمانى لم تتحقق

والحاج عبدالحميد البكرى لم يكتف بأسماء أربع دول فقط ولكنه يقول أتمنى أن أسمى أسماء دول أخرى لأحفادى لأن بناتى الحمد لله على كده، خط الإنتاج وقف خلاص، والمصنع قفل و كان آخر العنقود ابنى محمد صحيح كان نفسى أسميه جمال عبدالناصر لكن أمه شافت فى الرؤية اسم محمد، أما أحفادى فاللى يهاودنى من بناتى أسمى بناتهم على أسماء عواصم الدول وكان الود ودى أسمى إيمان بنت فرنسا باريس علشان تبقى الأم فرنسا وبنتها باريس عاصمتها ولكن أبوها، الله يجازى أبوها صمم يسميها إيمان، إيمان ايه دى ياخويا مش عارف حد يسيب باريس ويسمى إيمان لكن هأعمل إيه جوز بنتى مخه مقفول بعيد عنك.

### أم الدول

الحاجة هانم على عزاز أو أم الدول كما تحب أن يسميها



■ فرنسا مبسوطة باسمها



■ روسيا زعلانه وتغار من إخوتها

■ ليبيا تشعر بالتميز وفرحانه

الناس هى أم فرنسا وأم سوريا وأم لبنان وأم ليبيا وأم روسيا أو شادية، قالت : كل أسماء بناتى الحاج هو الذى كان يختارها فمثلاً ابنتى الأولى فرنسا مولودة فى ١٩٥٣/٥/١ وكانت فرنسا وقتها علاقاتها جيدة مع مصر ولكن الحاج عبدالحميد كان ندمان على تسمية فرنسا أيام العدوان الثلاثى على مصر، أما سوريا والمولودة فى ١٩٥٧/١٢/٣ والتى تعمل حالياً بأبى ظبى مع زوجها هناك فقد كانت الإذاعة دائماً وقتها تردد مصر وسوريا دايما يد واحدة من زمان، فأسماها سوريا أما لبنان والمولودة فى ١٩٦٠/٥/٢٨ والتى تعمل مدرسة اعدادى بالسعودية حالياً فقد كانت علاقاتنا أيضاً جيدة مع لبنان ويتردد اسمها فى الإذاعة كثيراً فأسماها لبنان وكذلك ليبيا المولودة فى ١٩٧١/٣/٢، المرة الوحيدة التى تدخلت فى تغيير اسم إحدى البنات كانت مع شادية المولودة فى ١٩٦٨/٩/١ حيث قمت بتغيير اسمها من روسيا إلى شادية لأننى أعجبت بالممثلة شادية حين كانت تأتى السينما إلى القرية فى الستينيات وشاهدتها فى فيلم فأعجبت بها جداً فقلت أجرى قبل ما الراجل ينهبل ويسميها روسيا وأروح أسميها شادية.

وعن شعورها بلقب أم الدول الذى يناديها به أهل القرية قالت : أنا فرحانة ومبسوطة جداً لأننى أشعر بأننى مميزة عن باقى نساء القرية كما أن العمدة يوسف عمدة القرية كان حينما يقابلنى يقول مثل الفنان عبدالفتاح القصرى «أهلا يا أم الدول أهلاً ياعصبة الأمم المتحدة سلمى لى على الدول وأبو الدول».. كما أن بناتى كن مميزات فى المدرسة والمدرسين يحفظون أسمائهن بسهولة ودائماً أشعر بفرحة بناتى بأسماءهن.

### عمتك فرنسا

وبالسؤال عن الدول أو بنات الحاج عبدالحميد البكرى ما كان منه إلا أن أشار إلى أحد الصبية أحفاده وقال : واد يامحمود نادى عمتك فرنسا وعمتك ليبيا بسرعة إوعى تتأخر. وتابع قائلاً سوريا مع جوزها فى أبى ظبى ولبنان مع جوزها فى السعودية ولكن فرنسا وليبيا موجودتان فى البلد وستحضران بسرعة إن شاء الله.

### فرنسا مبسوطة

بابتسامة عريضة دخلت علينا كبرى بنات الحاج عبدالحميد البكرى أو البنت البكرية كما قال عنها وهى فرنسا وحين

**العمدة يقول للأم: أهلا يا عصبة الأمم سلمى على الدول وعلى «أبوالدول»!**

**بسبب شادية فقدت روسيا مقعداً فى «الزاوية الحمراء»**

**زوج فرنسا رفض تسمية ابنته باريس**

سألتها عن شعورها بالاسم الذى تحمله قالت : «أنا مبسوطة خالص من الاسم ده ونفسى أزور فرنسا واسمى دا زى العسل لكن معلهش يا أستاذ حظك كده إن شقيقتى سوريا ولبنان مسافرتان بلاد بره مع زوجيهما وهما أحلى منى بكثير وفرحانتان بأسميهما خالص حتى وهما فى المطار ورقهم بيخلص بسرعة لأن الضباط بتعجبهم اسماهما..وهنا قاطع الحاج عبدالحميد البكرى قائلاً : سوريا ولبنان حلوين جداً سوريا وهى سوريا ولبنان وهى لبنان جمال أول نمره وعسل أول قطفة لكن دول وحشين خالص..ثم تابعت فرنسا قائلة حين أذهب لسوق الخضار وتنادينى إحدى صديقاتى أجد كل من بالسوق ينظرون لى معجبين باسمى وكان نفسى اسمى بنتى باريس لكن أبوها مرضيشى.

### وليبيا فرحانة

أما ليبيا زوجة على أبو رجب فقد جاءت بعد مراسيل عديدة وفور دخولها اعتذرت عن التأخير لوالدها قائلة : زوجى كان بيتغدى وحين سألتها عن شعورها تجاه اسمها قالت ليبيا : أنا فرحانة جداً باسمى حيث أشعر بأننى مميزة عن باقى بنات ونساء القرية وحينما كنت فى المدرسة حيث أننى حاصلة على دبلوم تجارة كان اسمى يحفظه الجميع ويجلب لى صداقات عديدة وسريعة مع البنات زميلاتى.

### روسيا زعلانة

أما شادية أو روسيا كما كان يرغب أن يسميها أبوالدول وسبقته فى تسجيل الاسم أم الدول فهى تشعر بالغيرة من أخواتها البنات وقالت : اشمعنى أنا اللى مش على اسم دولة كان نفسى أكون زى اخواتى البنات وأشعر بالغيرة منهن وحينما أعاتب أمى تقول يا بنتى أصل أنا كنت بأحب شادية قوى.

وبعد واجب الضيافة غادرنا الأمم المتحدة أو منزل الحاج عبدالحميد البكرى حيث ودعنا بالابتسامات والسلامات والقبلات الحارة جداً وشكرنا على الاهتمام وطلب منا زيارته فى شهر يوليو القادم للقاء سوريا ولبنان بعد عودتهما من الخارج علشان ميزعلوش من باقى الدول أخواتهن. وخلفنا ترددت دعوات أم الدول بالعودة بسلامة الله. ■

## أبجد هوز

هل تريد أن تصبح شيئاً له قيمة فى عالم مادى يلهث وراء القوة والنفوذ؟ من حقك أن تصل وأن تتقدم الجميع وتكون فى أول الصفوف لكن كيف؟ أنتونى روبنز يشرح لك الطريقة ويحدد لك المنهج ويرسم خط السير وعليك مجرد التنفيذ. ولا يهم كيف ستصل لكن المهم أنك ستصل - ستصبح إنسانا أنانياً.. وماله؟! وإن كنت أنا شخصياً لا أعرف كيف تتفق الأنانية مع الإنسانية؟ ما علينا. ستبتسم للآخرين وخنجرك خلف ظهرك جاهز للطعن عند اللزوم. ستضحك وفى قلبك سواد الدنيا ومرارتها. ستغمض عينيك وتحكم وأنت تدوس فوق الرءوس والأجساد وأشلاء ضحاياك. سترقص والنار تشتعل من حولك وماذا يهمك مادامت لا تشتعل فيك أو فى دارك! يقول أنتونى روبنز فى كتابه الذى بيع الآن بالملايين ويتسابق لشرائه شباب الغرب من أجل تعلم كيفية الصعود إلى فوق. يقول روبنز: ارفض واقعك ركز قواك فى هدفك. حدد ماذا تريد اطلب دائما الأغلى والأنفع والأعلى. غير خططك عند اللزوم. سيطر على عواطفك وانفعالاتك ولا تظهرها لأن الانفعالات ضعف والعواطف خيبة. سيطر على علاقاتك بالآخرين. صاحب من ينفعك فقط وارم بعيداً هؤلاء الذين يعطلونك حتى وإن كنت تحبهم، لا تنفق مالك هدرا أبداً. إن كان إنفاق المال فى الخير يدفعك للأمام فتبرع للخير وإن كان إنفاقه فيما هو عكس هذا ينفعك فافعل. لا تهدر دقيقة من وقتك فيما لا يعود عليك بالمصلحة، دمر أحلامك العبيطة.

باختصار كن منافقاً على كل لون. أنانيا لا تحب إلا نفسك. مخادعاً «ماءٌ من تحت تبن». تنحنى عند اللزوم وتقبل الأيادى وتلعق الأحذية عند الضرورة. انس كلمة الشرف وكل ما تعلمته عن القيم والمبادىء وكل هذا الكلام الفارغ الذى تعلمته من أهلك وأفكار زمان البالية. كن لنفسك فقط ولا تفكر فى الآخرين. دعهم هم الذين ينشغلون بك وبنجاحك وثروتك ووجاهتك..هكذا يقول روبنز فى كتابه «يقظ المارد داخلك».. لكن لم يقل لنا إن هذا المارد شيطان داخل قمقم ومن الأفضل أن يظل نائماً لا يصحو.. ويبدو أن السيد روبنز ينسى أنه سيأتى على الإنسان يوم ينام فيه على التراب ثم تأتى دودة صغيرة لتأكله حتى تنقلب على ظهرها من فرط التخمة!

**سامى فريد**



منذ زمن طويل وحتى عشر سنوات مضت فقط كان العلماء ينظرون إلى هرمونات التستوستيرون الذكرية والاستروجين الأنثوية على أنهما حجر الزاوية فى العملية الجنسية والمسئولة الأولى عن نجاحها أو فشلها.

ومع تقدم العلم الحديث تبين أن هناك أكثر من ثلاثين «ميكانيزم» مباشر وغير مباشر تتفاعل وتتداخل مع بعضها عن طريق هرمونات وكيماويات وموصلات عصبية ومواد مناعية كثيرة لإنجاز هذه المهمة التى تبدو سهلة وبسيطة وطبيعية، ويمارسها الإنسان بالفطرة، لكى تتم العملية الجنسية بين الشريكين بنجاح، ولنستعرض سويا الخطوط العريضة لتلك العلاقة المعقدة التى يتم من خلالها إتمام هذه العملية على ضوء ما نعرفه من علم حتى الآن.




بقلم ـ د. عبد الهادى مصباح

# خصوبة الرجال فى خطر

## ١/٦ سكان العالم يعانون من العقم.

## سر انخفاض الحيوانات المنوية عند المواليد بعد ١٩٧٠

أظهرت الأبحاث العلمية أن الجسم بداخله مواد كيميائية وموصلات عصبية وهرمونات بعضها إيجابى ومنشط للحالة الجنسية، وبعضها سلبى ومثبط للحالة الجنسية، ومن بين هذه المنشطات الأدرينالين، الأسيتيل كولين، الدوبامين، وهرمون DHEA «دهيا» الذى تصنع منه هرمونات الأنوثة والرجولة ويستخدم لتأخير ظهور أعراض الشيخوخة، والاستروجين وهو هرمون الأنوثة فى النساء فقط، والتستوستيرون وهو هرمون الرجولة فى الرجال فقط، وهرمون النمو، والهستامين، وأكسيد النيترون، وهرمون الأوكسيتوسين، وهرمون LHRH، والبروستاجلاندين وفازوبريسين، والزنك والمواد التى تنشط مستقبلات ألفا ـ ١، بيتا ـ٢، فى الجهاز السمبثاوى، وكل الأدوية الخارجية التى تزيد من إفراز هذه المواد داخل الجسم لها تأثير إيجابى على الحالة الجنسية وكل الأدوية التى تثبطها أو تقلل من إفرازها تؤثر بالسلب على القدرة الجنسية.

أما المواد التى يفرزها الجسم داخليا وتثبط الحالة الجنسية فهى المواد المهدئة والمطمئنة وتشمل مركبات بنزوديازيين مثل الفاليوم وأمثاله، وأيضا المواد التى تنشط مستقبلات ألفا ـ ٢ فى الجهاز السمبثاوى، وهرمون أنجيوتنسين، والكورتيزول، والاستروجين فى الرجال، والأفيون، والبروجيستيرون، والبرولاكتين، والسيروتونين، وهرمون الثير وكسين بجرعات معينة، وإنزيم مونو أمين أو كسيديز MAO.

والهرمون الذى قد يكون مفاجأة للكثيرين هو هرمون الميلاتونين الذى يستخدمه الكثيرون لتأخير منع أعراض الشيخوخة وفى كثير من الأحيان من أجل تحسين قدرتهم الجنسية وهو فى حقيقة الأمر من المثبطات للقدرة الجنسية.

والميلاتونين عبارة عن هرمون يشبه السيروتونين يفرز من الغدة الصنوبرية فى المخ وهو مسئول عن تنظيم الدورة السر كادية فى الإنسان والحيوان وينخفض مستواه بالنهار أو عند التعرض للضوء ويزيد فى الليل أو فى الظلام، وقد ثارت حوله أقاويل كثيرة ربما يمكن أن نتناولها بالتفصيل فيما بعد، إلا أن ما يهمنا أن نشير إليه أن التجارب التى أجريت على الحيوانات أثبتت أن زيادة إفراز الميلاتونين يثبط الأعضاء التناسلية الرئيسية مثل الخصية والمبيض لإعطاء الحيوانات التى سوف تكمن فى فترة البيات الشتوى فرصة للكمون الجنسى أثناء هذه الفترة التى لا يوجد بها أى نوع من النشاط، ومازلنا فى حاجة لدراسات أخرى لكى نقرر بالفعل التأثير الفعلى للميلاتونين على الوظائف المختلفة للجسم فى الإنسان ومنها تأثيره المثبط على الناحية الجنسية، ومثلما ذكرنا من قبل فإن الأدوية التى تزيد من إفراز هذه المواد المثبطة فى الجسم، تثبط النشاط الجنسى بينما الأدوية التى تتعارض معها وتضادها تزيد من القدرة والنشاط الجنسى، وقد يتعجب القارىء حين نستعرض أكثر من عشرين دواء استخدام فى الولايات المتحدة عام ٩١ فنجدها كالآتى:

١ ـ أموكسيسيللين «مضاد حيوى»
٢ ـ لانوكسين «لعلاج هبوط القلب»
٣ ـ زانتاك «لعلاج قرحة المعدة»
٤ ـ بريمارين «هرمونات أنثوية»
٥ ـ زاناكس «مهدىء»
٦ـ ديازايد «مدر للبول لعلاج الضغط»
٧ـ كارديزم «ديلتيازيم» «للضغط وعلاج قصور الشرايين التاجية»



■ المفهوم الخاطئ لمعنى الحياء يؤدى إلى مشاكل وخيمة

# أمراض وأطعمة تؤثر على قوتك الجنسية

# البلاتونين أكذوبة تؤدى «البيات الجنسى»

٨- سينثيرويد «هرمون الثيروكسين»
٩- سيفاكلور «مضاد حيوى»
١٠- سيلدان
١١- فازوتك لضغط الدم والقلب
١٢- تينورمين-لضغط الدم والقلب
١٣- بروكارديا لضغط الدم والقلب
١٤- أورثو نوفام ٧/٧/٧
١٥- كابوتين «لضغط الدم والقلب»
١٦- نابروسين لعلاج الروماتيزم
١٧- تاجاميت لعلاج قرحة المعدة
١٨- كالان «فيراباميل» لعلاج ضغط الدم
١٩- بروزاك لعلاج الاكتئاب
٢٠- أورثو نوفام ٣٥/١

وباستعراض هذه القائمة نجد أن من بينها سبعة أدوية لعلاج ضغط الدم ومعظم هذه الأدوية تنتمى لمجموعة ACI أو بيتا بلو كرز وتؤثر بالسلب على القدرة الجنسية، ومع ذلك فهى حتى فترة قريبة كانت من أكثر الأدوية استخداما وأحسنها نتائج بالنسبة للضغط على مستوى العالم وسوف نتحدث بالتفصيل عن العلاجات المختلفة لضغط الدم وبقية المجموعات العلاجية للأدوية وتأثير كل منها على الناحية الجنسية عند كل من الرجل والمرأة، و«تاجامت» يؤثر بشكل قاطع على القدرة الجنسية أيضا و«زانتاك» أفضل منه فى هذه الناحية .

المفهوم الخاطئ لمعنى كلمة الحياء والإرهاب الفكرى لمدلول كلمة الجنس هو الذى منع الزوج والزوجة من أن يلجأ إلى الإنسان المتخصص لكى يشكيا إليه مما يعانيان منه فى علاقتهما مع أنه لاحياء فى العلم أو فى الدين، ومع ذلك إلى أى تخصص يمكن أن يلجأ الزوجان أو أيهما لعلاج تلك المشاكل الجنسية؟ ونحن لا نملك هذا التخصص الذى يسمى SEX THER-APY، أو العلاج الجنسى وهو تخصص مختلف تماما عن علاج الأمراض التناسلية والذكورة أو أمراض النساء على الرغم من وجود بعض الأشياء بينهما، إلا أنهما لا يكفيان على الإطلاق للتعامل مع المشاكل الجنسية المختلفة التى قد تكون:

١- نتيجة لأمراض تسببت فى مضاعفات من خلال إصابة الأعصاب أو الشرايين والأوردة التى لها دخل بالعملية الجنسية مثل تصلب الشرايين والسكر وأمراض الغدة الدرقية والصرع والشلل الرعاش والزهيمر وضغط الدم وقصور الشرايين التاجية وأمراض الكبد والفشل الكلوى وأحيانا الإيدز والسرطان والروماتويد.

٢- قد تكون نتيجة لتأثير أدوية يأخذها المريض لعلاج حالات مرضية معينة مثل بعض أدوية ضغط الدم وقرحة المعدة وتصلب الشرايين وقصور الشرايين التاجية وإخلال فى إفراز أو توازن بعض الهرمونات وغيرها.

٣- المجموعة الثالثة لأسباب المشاكل الجنسية فتكمن فى مجموعة الأسباب النفسية والتى قد تكون قد نشأت فى بدايتها نتيجة ضغط نفسى معين أو نتيجة سبب عضوى أو مرض معين، وبعد إتمام العلاج من هذا المرض يظل العامل النفسى عائقا دون الرجوع إلى الكفاءة المعتادة،ولعل التخصص الذى نتحدث عنه SEX THER-APIST والذى يجب أن يبدأ بدراسته بشكل عام طلبة كليات الطب ثم يصبح تخصصا مستقلا بعد البكالوريوس سوف يجمع كل هذه الفروع معا لكى يصل الطبيب إلى تشخيص جيد لحالة المريض أو المريضة.

## خصوبة الرجال فى خطر

نشرت فى الآونة الأخيرة العديد من الدراسات فى أكثر من مجلة من المجلات العلمية المحترمة ومنها مجلة «نيو إنجلاند الطبية» ومجلة «بريطانيا الطبية» BMJ تؤكد أن هناك نقصا واضحا ومضطردا فى عدد الحيوانات المنوية للرجال، وكذلك نقص وضعف فى كفاءتها وحيويتها وحركتها، وأوضحت إحدى هذه الدراسات التى أجريت فى باريس على مدى عشرين عاما أن هناك نقصا فى عدد وتركيز الحيوانات المنوية كل عام يصل إلى ٢,١٪ كما أن هناك نقصا فى حيوية وحركة وشكل هذه الحيوانات المنوية بنسبة ٠,٦٪ سنويا، وقد نقص متوسط عدد الحيوانات المنوية حيث كان يبلغ ٨٩ مليونا لكل مللى عام ١٩٧٣ حتى أصبح ٦٠ مليونا لكل مللى عام ١٩٩٢.

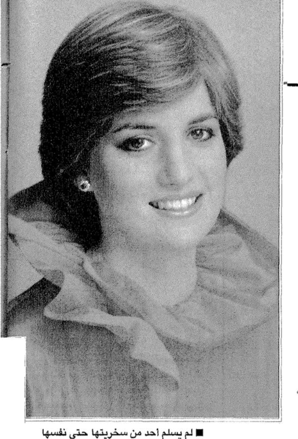
وفى دراسة أخرى فى إدنبرة بإسكوتلاندا تبين أن الرجال الذين ولدوا بعد عام ١٩٧٠ يقل عدد الحيوانات المنوية لديهم بنسبة تصل إلى ٢٥٪ عن الرجال الذين ولدوا قبل عام ١٩٥٩، ودعمت هذه الدراسات ٦٢ دراسة أخرى أجريت على مدى خمسين عاما فى أماكن متفرقة من العالم، كما أضافت بعض الدراسات أن هناك ازديادا فى نسبة حدوث تشوهات الخصية «وهى المصنع الذى تصنع بداخله الحيوانات المنوية» وكذلك سرطان الخصية عن ذى قبل.

وعلى الرغم من أن العدد من الحيوانات المنوية التى وصل إليها الرجال الآن كاف لإحداث الحمل بطريقة طبيعية طالما أن العدد يزيد على ٤٠ مليون مللى، إلا أن استمرار هذا النقص بهذه النسبة المضطردة، ينذر بازدياد حالات العقم عند الرجال، وتقهقر خصوبة الرجل، وتأخر حدوث الحمل بدون علاج، ويقول أحد خبراء العقم فى إحدى جامعات نيويورك إن نسبة الرجال الذين كانوا يعانون من مشاكل العقم كانت ٨٪ فى الستينيات، أما الآن فقد أصبحت ٤٠٪ وقد لا يعلم الكثيرون أن ١٥٪ من الأزواج والزوجات على مستوى العالم «حوالى ٨٠ مليون زوج» يعانون من مشاكل العقم وعدم الإنجاب، وتؤكد الإحصائيات أن الرجال وحدهم مسئولون عن ٣٠٪ من حالات العقم بين الأزواج بينما يشتركون مع النساء فى ٢٠٪ من حالات العقم وتبقى ٥٠٪ من الحالات لأسباب تخص النساء وحدهن.

ومن الطبيعى أن يتبادر إلى الذهن سؤال عن السبب الذى يؤدى إلى نقص كفاءة الخصية وهى المصنع الذى ينتج هذه الحيوانات المنوية، وبالتالى نقص عدد هذه الحيوانات المنوية بصورة مضطردة؟

والحقيقة أن هناك أسبابا عديدة معظمها من أفعال وتدخل البشر، بعضها قد يكون قبل الولادة وأثناء حمل الجنين مثل استخدام بعض الهرمونات سواء فى المواد الغذائية المختلفة مثل بعض الطيور أو الفواكه أو استخدام حبوب منع الحمل بعد حدوث الحمل نفسه، كما أن التعرض للملوثات الكيميائية وبالذات المبيدات الحشرية سواء أثناء الحمل أو بعد الولادة مثل دى - دى - تى - وغيرها،والتى ترش بها الخضر والفاكهة أحيانا يؤثر على تكوين الجهاز التناسلى فى الإنسان، وعلى كفاءته فيما بعد، وتجعل هرمونات الرجال تميل إلى إفراز هرمونات الأنوثة بدلا من هرمونات الذكورة، فضلا عن أن الملوثات التى تلوث الهواء والماء أيضا تصل إلى أكبر عدد من البشر لتحدث فقط هذه التأثيرات الضارة

ونجد أنه بينما يصرخ العالم خوفا من الأنفجار السكانى وزيادة النسل والخوف من الجوع والعطش، يعانى حوالى ٦/١ سكان العالم من العقم ويتمنون أن ينجبوا ولو طفلا واحدا، وتقل الخصوبة عند الرجال والنساء فيحاولون أن يعالجوها بالأدوية، فتنجب المرأة بالأربعة والخمسة أطفال فى المرة الواحدة، ولا فائدة فكلما حاول الإنسان أن يصلح شيئا نجد أنه يفسد أشياء كثيرة، فهو يزهو بالتقدم الذى حققه فى مجال التشخيص المبكر وعلاج الأمراض المختلفة بأنواع مختلفة من الأدوية فى الوقت الذى تظهر لنا فيه كل يوم أعراض جديدة، ومضاعفات جانبية كثيرة نتيجة لتناول هذه الأدوية. ■



## ألقاب لم تحصل عليها فى حياتها

# ديانا ساخرة .. ساحرة .. «بنت نكتة»...

## أجادت تقليد الملكة.. وعشقت السير «حافية»



كانت خفيفة الدم سريعة البديهة وابنة «نكتة» ماهرة فى تقليد الشخصيات ومتخصصة فى أداء دور الملكة اليزابيث، ساخرة، ساحرة. كل هذه أوصاف وألقاب لم تحصل عليها الأميرة الراحلة «ديانا» إلا بعد أن رحلت وغابت معها كل هذه الصفات التى تؤكد - بغض النظر عن الاختلاف حولها - أنها كانت فعلاً أميرة غريبة وامرأة أغرب.

إعداد - زينب أبو المجد



وهذه جولة بين أصدقائها المقربين ووصيفاتها، ومصفف شعرها ومصمم أزيائها وخبير مكياجها ولوردات وسيدات المجتمع الراقى فى بريطانيا. فهذا يروى عنها واقعة وذاك ينقل عنها نكتة ولا مانع أن تحمل تصورات الجميع وجهات نظرهم وآراءهم الشخصية فى أميرة لم يعرف أحد مدى الحب الذى تتمتع به إلا فى وقت لم يعد ينفعها فيه الحب كثيراً.

يقولون إنها اشتهرت بأنها خجولة ويبدو هذا واضحاً فى عينيها الجميلتين، ولكنها رغم هذا الخجل كانت تتمتع بروح الدعابة ولا تتوانى عن إلقاء النكات فى مختلف المناسبات، فقد أجمع معظم أصدقائها والمقربين منها على أنها تحب إلقاء النكات والمداعبات بل وتقليد الشخصيات أيضاً.

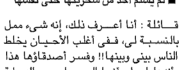
كان أسلوب تعامل «ديانا» هو المرح مع الأمراء فى العائلة المالكة خاصة الأمير أندرو، وذلك المرح كان يرافقها فى تعاملها مع جميع الشخصيات خارج العائلة المالكة أيضاً، يروى عنها صديقها «ريتشارد برانسون» أنه عندما تزوج بعد ١٤ عاماً من الارتباط الذى أسفر عن طفلين، بعثت إليهما ديانا بطاقة تهنئة تقول فيها «مليون مبروك.. أنا سعيدة جداً بأنكما أخذتما الوقت الكافى للتفكير فى اتمام الزواج!! ويروى «برانسون» أيضاً أنه فى إحدى المرات كانت «ديانا» تستمع لعازف بيانو لم يكن يعرف شخصيتها الحقيقية، وفجأة قال لها: «هل لفت نظرك أحد من قبل أنك تشبهين لحد لا يطاق أميرة ويلز ؟!، فأجابته قائلة : أنا أعرف ذلك، إنه شىء ممل بالنسبة لى، ففى أغلب الأحيان يخلط الناس بينى وبينها!! وفسر أصدقاؤها هذا بأنه دليل على أنها إلى جوار روح الدعابة تتمتع بهدوء أعصاب وسعة صدر.

يقول صديقها «ديفيد تانج» كانت ديانا تحب تقليد الشخصيات الشهيرة فى المجتمع البريطانى، وأكثر الشخصيات التى كانت تجيد تقليدها هى شخصية الملكة «اليزابيث»!

هذه الروح لم تفارق ديانا حتى فى أكثر المواقف صعوبة، تقول «إنديا» التى كانت تساعدها فى ارتداء ملابسها إن الأميرة كانت فى صباح يوم زفافها تغنى ببساطة وتتبادل معهم النكات حتى فى أثناء التدريب الشاق على البروتوكول المتبع أثناء حفلة الزفاف.

دأبت ديانا وأجادت فى إحراج أصدقائها من لوردات المجتمع البريطانى بنكاتها اللاذعة ويروى عنها أحد أصدقائها أنه فى إحدى حفلات الكريسماس فى قصرها «كينسينجتون» قالت لأحدهم وهو «جيمي شو» إنها قد دعت للحفل الكثير من السيدات الساحرات خصيصاً لأجله، وذات مرة وفى إحدى حفلات الأوبرا نسيت ديانا باقة من الزهور كانت قد أهدتها لها إحدى الفتيات فى الحفل، فذكرها صديقها «اللورد باليمبو» بها وعرض عليها أن يحملها نيابة عنها فقالت مداعبة .. لا .. لا تحملها لى فأنا لا أرغب فى تشويه سمعتك.

ولم تترك الأميرة أحداً لم تسخر منه بالنكات حتى نفسها، فكانت تسخر من



■ لم يسلم احد من سخريتها حتى نفسها

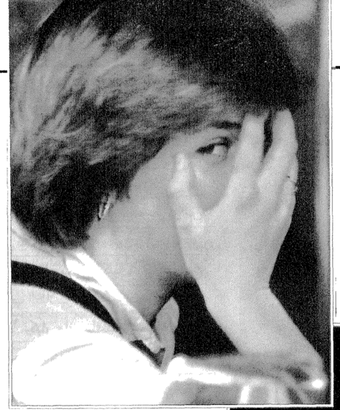
الأميرة لأحد وجهاء المجتمع:

# أرجوك لا تحمل الورد حتى لا تشوه سمعتك!



■ رغم خجلها الشديد لم تتوان عن إطلاق النكات

طولها الزائد فى كثير من الأحيان، وفى يوم من الأيام كانت تعرض على صديقها اللورد «أرشر» صورة ابنيها «هارى» و«وليام» ولفتت انتباهه إلى أن وليام يأخذ فى النمو ليصبح طويلاً، ثم قالت ساخرة.. «وليام أصبح طويلاً.. وجميعنا يعرف من أى فرع فى العائلة ورث هذا الطول !! وشاع عنها أنها كانت تعامل أبناءها بذات تلك الروح المرحة، حيث كانت تسمح للأمير «هارى» بأن يلعب معها الكاراتية.. ويتنكر فى دور



■ روحها المرحة لم تفارقها إلا مع الموت

لاعب للكونغ فو، ويوجه لها اللكمات، وكانت دائماً تغرق ابنيها بالقبلات والأحضان وهما يلعبان حولها.

أما مظاهر عدائها للبروتوكول فهى كثيرة ويقول عنها «باتريك جفسون» سكرتيرها الخاص لمدة ٨ سنوات إنها ارتكبت العديد من الأخطاء البروتوكولية فى الحفلات نتيجة لعدم اهتمامها بالقواعد وكثرة النسيان أيضاً، وكثيراً ما نبهها «جفسون» لأسماء الشخصيات ومراكزهم قبل مصافحتهم وبرغم ذلك كانت تخطىء ويحدث لديها لبس فى الشخصيات.

وتقول عنها صديقتها «سلينا سكوت» إنها كانت تشبهها شكلاً وفى إحدى الحفلات غير الرسمية جاءت جميع المدعوات مرتديات ملابس رسمية فيما عدا «سلينا» و«ديانا» فقد جاءتا مرتديتين ملابس بسيطة وقليلا من المجوهرات، فقالت لها ديانا «نحن نبدو كتوأم الآن نرتدى معا ملابس بسيطة.!

ولم تتردد ديانا فى السير حافية فى قصرها بل وتوصيل ضيوفها غير الرسميين بهذا الوضع وتتذكر «مارى جرنيويل» إحدي خبيرات المكياج أنها كانت تنزل معها السلالم حافية مصرة على توصيلها لأسفل حتى باب القصر.

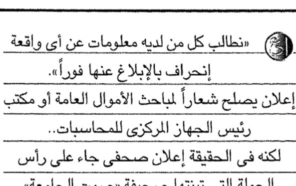
يروى أصدقاء ديانا الكثير من مواقفها معهم والتى تظهر مدى بساطتها فى التعامل مع الناس من مختلف المستويات الاجتماعية وأيضاً عن مدى تسامحها وأنها لا تحمل الضغائن لأى شخص تتعامل معه.

تقول «كلمينتين هاجرو»: إحدى وصيفات ديانا فى حفل زفافها الملكى عندما عادوا للقصر انزلقت تلك الوصيفة وسقطت على أرض القصرالمغطاة بالرخام فسارعت الأميرة لتعينها على الوقوف وأسندتها على ذراعها وأخذت تدلك لها مكان الاصطدام واهتمت بها اهتماماً شديداً ولم تتركها إلا بعد أن تأكدت من إنها أصبحت على مايرام، ويقول صاحب متجر بسيط أنه ذات مرة كان ينظر من شرفة الطابق الأرضى للمتجر حين ظهرت الأميرة ديانا أمامه وابتسمت ولوحت له فكان مذهولاً وسعيداً فى الوقت نفسه، وذهل أكثر عندما فتح باب المتجر ودخلت أميرة ويلز وتجولت فى متجره، وتذكر هذا الرجل أن الملكة اليزابيث لم يحدث أن لوحت له من قبل ولكن هاهى تلك الأميرة الجميلة زوجة ابنها تبتسم وتلوح له.

ويقول مصفف شعرها «ريتشارد دالتون» إنها عاملته معاملة لطيفة جداً حتى أنها قامت بزيارة والديه فى سكوتلاندا وسعدت عندما لقبتها والدته بصاحبة الجلالة وقالت له إنها أحبت والدته لأنها رفعت من شأنها واعتبرتها ملكة، وتقول إحدى موظفاتها وهى «تانيا سالتر» إنه فى إحدى الحفلات العامة التى أقامتها ديانا كانت تلك الموظفة مشغولة بطفلها وتحاول الابتعاد به لتستبدل له ملابسه فاستوقفتها ديانا وأخذت منها الطفل وقالت لها: أنت هنا فقط لتستمتعى بوقتك، وقامت باستبدال ملابس الطفل بنفسها!

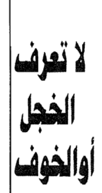
ويروى «ميك واتيلام» المدير العام للصليب الأحمر البريطانى أنها فى إحدى رحلاتها على الطائرة عائدة من واشنطن كانت نائمة فى مقعدها وقام بإيقاظها لأجل زوجين من الركاب كانا يرغبان فى توقيعها على أوتوجراف لهما وكانت الزوجة ذاهبة لبريطانيا للعلاج من سرطان الثدى ولم تتضايق الأميرة من إيقاظها وقضت معهما وقتاً طويلاً فى التحدث.

ويحكى صديقها «أوليفر جليمور» أنه شعر ذات مرة بأنه أغضبها فى أثناء حفلة حضراها معا، وأرسل فى اليوم التالى يعتذر لها فأجابته لا أعرف عما تتحدث بالضبط!! وتروى أيضاً كل من «جين بروكتر» محررة مجلة «تاتلر» البريطانية الشهيرة و«أنا هارفى» نائبة رئيس تحرير مجلة «فوج» أنه فى إحدى الحفلات كانت جين تخشى التحدث مع الأميرة لأن «تاتلر» كانت قد نشرت الكثير عن حياتها وتنبأت بأن ديانا يمكن أن تنتهى حياتها كسيدة غارقة فى الملذات فى باريس، فكانت «جين» تعتقد أن ديانا لن ترحب بالحديث معها، ورغم ذلك عاملتها ديانا بلطف شديد وأخذت تداعبها بالنكات. ■



«نطالب كل من لديه معلومات عن أى واقعة إنحراف بالإبلاغ عنها فوراً».
إعلان يصلح شعاراً لمباحث الأموال العامة أو مكتب رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات..
لكنه فى الحقيقة إعلان صحفى جاء على رأس الحملة التى تبنتها صحيفة «صوت الجامعة» الصادرة عن قسم الصحافة بكلية آداب سوهاج - كنوع من تدريب الطلاب على شن حملات الهجوم على فساد الكبار وانحرافات المسئولين!!!

تحقيق - جيهان الغرباوى



لا تعرف الخجل أوالخوف

# الشذوذ وورق التواليت والوزيرة الصعيدية.. قضايا صحافة الجامعة

التحقيق الساخن يكشف بالأرقام والأسماء والوقائع المؤكدة قضايا الاختلاس الحكومى والرشوة وجرائم الفساد فى إطار محافظة سوهاج.

وإلى جانبه تحقيق آخر عن «المواعيد الغرامية» فى مقابر الصعيد فجر أيام الأعياد والمواسم.. ثم استقصاء رأى فى الصفحة المجاورة عن حق المرأة - الذى أقره مجلس الشعب - فى أن تكون عمدة البلد.. فهل يقبل صعايدة القرى والنجوع «الست العمدة»؟!!

الإجابة مفهومة ضمناً.. خاصة إذا استكملنا تصفح «صوت جامعة سوهاج» وصولاً للتحقيق الذى يناقش اثار «الدش» والبث المباشر على الصعيد، ووصفه بأنه كارثة أخلاقية وانهيار للقيم وضياع للهوية ودمار للمجتمع الشرقى الأصيل.. إلى آخره!

وتتوالى الصفحات معبرة عن أفكار وهموم وقضايا شباب الوجه القبلى المتحفظ.. تواجه بجرأة العنف الدينى المسلح فى جامعة أسيوط، ولا تخلو من بعض التمرد فتطالب فى ندوة مفتوحة بحق المرأة الصعيدية فى القيام بدور إيجابى فى قضايا مجتمعها ولو تطلب الأمر وصولها للوظائف العليا كوزيرة أو قاضية أو محافظة أو لواء شرطة!!

وهكذا تأتى المحصلة النهائية مؤكدة أن صحف الجامعة ليست مجرد نشرات دعائية مسالمة مهمتها تتبع أخبار رئيس الجامعة أو مناقشة سعر الكتاب وعلاقة الأستاذ الجامعى بطلبته وكفى.

بل على العكس تماماً، تثبت التجربة الواقعية أنها مرآة واضحة الصورة صادقة التعبير، عن كل مواجع وطموحات ورؤى الشباب الذى تتحدث باسمه أو تخاطبه.

### القافلة تسير

فى الجامعة الأمريكية مثلاً هناك عالم آخر (خاص جداً) (جرىء جداً) تطرح قضاياه بالجرأة نفسها ودرجة الحرية صحيفة «كرفان» - أو «القافلة» التى يصدر نصفها بالإنجليزية والنصف الآخر بالعربى الفصيح وللطالب الحق فى أن يختار فى أى القسمين يكتب وأى الأفكار يطرح ويناقش.

ابتداء من الشذوذ الجنسى الذى سبق لكرفان مناقشته كظاهرة بين طلبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة فكان مثار تعليق «الميدل إيست تايمز» بعد ذلك - ومروراً بمشاكل الطلبة مدمنى الكحوليات وأماكن بيع الخمور




# شباب الصعيد يشنون هجوماً على فساد الكبار إعلام القاهرة تبحث عن حنان ترك ولاعبي كرة القدم

وحالات الموت والعمى التى أصيب بها البعض بسبب الأنواع المغشوشة(!!) مع إحصائية بحوادث السيارات التى كان يقودها مخمورون وذكر آيات القرآن المحرمة للخمر والتى تلعن السكارى.

فى الوقت نفسه لم تخل صفحات «كرفان» من تحذير الطلبة من إهدار مصروفهم على بعض السلع والخدمات التى تقدم فى شارع الجامعة بأسعار مضاعفة، وجاءت الأمثلة بالتفصيل فى موضوع يحمل عنوان «لا تدفع الضعف لأنك فى الجامعة الأمريكية»!

فى عدد آخر من الصحيفة موضوع غاية فى الطرافة يتحدث بحماس عن مشكلة تسرب ورق التواليت من حمامات الجامعة.. وعنوانه «ورق التواليت مثل الوقت.. يتسرب بسرعة»!!

التحقيق المحترم يكشف أن هناك ميزانية ثابتة قدرها ١٨٩٠ جنيها مصريا تنفق أسبوعياً على شراء ورق تواليت الحمامات، ومع ذلك يشكو الطلبة وعمال النظافة من عدم وجود أى أثر للمشتراوات إياها فى حين يشير شهود العيان أن بعض الطلبة قد اعتادوا «اقتباس» بكر ورق التواليت بالجملة وإخفاءه فى حقيبته الخاصة «لا من شاف ولا من درى»!!

فى المقابل لا يعدم القسم العربى بالصحيفة نفسها بعض مقالات الرأى الساخنة الواعية بخطورة تراجع اللغة العربية داخل الجامعة، وسلبيات الموقف الأمريكى المتشدد من العراق، مع مقالات أخرى تتحدث عن مغالطات النظام العالمى الجديد ودولة «إسرائيكا» وعملية «الشالوم» فى «الشرق الأعبط».

وهو نص كلمات المقال الذى نشره طالب يدرس «علوم الكومبيوتر» وقد اختار لمقاله عنواناً من وحى القرآن الكريم: «توشك أن تداعى عليكم الأمم.. المتحدة»!!!

صوت جامعة عين شمس

ذات القضايا الشائكة بالمنطقة تشغل على مايبدو طلبة جامعة عين شمس.

لكن وسيلة التعبير مختلفة، خاصة فى كلية الهندسة التى تفنن طلبة الكمبيوتر بها فى تشويه صور الرؤساء والوزراء الصهاينة - ابتداء من جولدا مائير وبيجين وصولاً لنيتانياهو - وتصويرهم فى شكل قرود تعلوها آية من القرآن الكريم» وجعلنا منهم القردة والخنازير» صدق الله العظيم.

من ناحية أخرى تغطى الحوائط صحف التيار الإسلامى المناصر لحماس فى فلسطين وحزب الله فى لبنان مع أشعار تبكى الأرض العربية المحتلة وتهاجم الحصار الاقتصادى لتجويع أطفال العراق.

فى حين ينشغل قطاع آخر من الطلبة فى صحف الحائط التى تخفف بمرحها عبء الدراسة الجافة، ومعظمها صحف تحمل صور الطلبة وهم أطفال أو بعض اللقطات الطريفة والنادرة من رحلات وحفلات الجامعة ولكل منها تعليق ضاحك مغرق فى الهزلية!

## جامعة الأزهر

يختلف الموقف بالطبع فى «صوت جامعة الأزهر» الصادرة عن قسم الإعلام بكلية اللغة العربية، فكل محرريها من الطلبة الذكور، حيث لا يسمح لبنات الجامعة بدراسة الإعلام حتى الآن!

الصحيفة وقورة كمرتديات الخمار الأسود داخل الحرم الجامعى، متحفظة كأحاديث المشايخ ورجال الدين، تتحدث عن قضية القدس ومحنة المسلمين العرب، وتناقش التطبيع الثقافى وتطرح كل فكرة فى إطار أحكام الشريعة الإسلامية على أساس أن الشريعة تتعرض لكل نواحى حياتنا اليومية.

وتذكر مفاخر الحضارة الإسلامية، على اعتبار أن الإسلام والإعلام شىء واحد فكل منهما رسالة أساسها مخاطبة الجماهير.

## جامعة القاهرة

ونصل لـ «صوت الجامعة» التى يصدرها قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

وهى «كوكتيل» متميز من القضايا الحساسة والتحقيقات الجريئة والأفكار الجديدة والأخبار الساخنة والتعليقات اللاذعة التى تجعلها أحياناً أقرب ما تكون إلى صحف المعارضة أو مجلات الشباب واسعة الانتشار!

وهى بالمناسبة لا تباع مجاناً كمعظم الصحف أو النشرات الجامعية، لكنها كالجرائد القومية بـ ٥٠ قرشاً للنسخة، ويوزعها الطلبة بأنفسهم داخل الحرم الجامعى وخارجه، كجزء من التدريب على العمل الصحفى ومواجهة الجمهور وإقناعه !

وأدع لكم الآن بعض عناوينها، لتقرأوا وتحكموا بأنفسكم:

- ■ حنان ترك : حبى للفن سبب فشلى الدراسى
- ■ فتيات الإعلانات : مال وجمال وفضائح
- ■ملكات جمال مصر : شروط خاصة جداً
- ■ أسعار بيع وشراء نجوم الكرة فى الأندية الكبرى
- ■ زعماء الأحزاب السياسية يغلقون الأبواب فى وجه الشباب
- ■ الصندوق الاجتماعى يسرق الأحلام بفوائده الفلكية و«مافيا» تدير القروض لحسابها الخاص!
- ■ محاكمة رئيس الوزراء السابق
- ■صوفى أبوطالب يشهد : عهد السادات عهد ترزية القوانين
- ■ حفلات الفن علاقات عامة.. و«خاصة جداً»!
- ■ «صالات البلياردو» أرباح بالملايين والضرائب نائمة فى العسل!
- ■ أين تذهب أموال المجلس الأعلى للشباب والرياضة؟!

ومع ذلك تشير الباحثة «إيناس أبو يوسف» فى رسالة الدكتوراه التى أعدتها عن «صحف الشباب والطلبة فى مصر إلى إن جريدة «صوت الجامعة» بإعلام القاهرة لم تعمد إتخاذ موقف محدد من الأحداث السياسية أيا كان، فهي تعتمد على الأشكال الخبرية أكثر من مادة الرأى، وغالبا ما تتعرض للأحداث السياسية خاصة على طريقة الرأى والرأى الآخر، بتوازن كامل لا يظهر منه موقف صريح «مع» أو «ضد»!

فهل جاء الوقت لتكون صحف الجامعة صوتاً متحرراً حراً يحاور السلطة بجرأة، ويفرض موقفه الواضح على مؤثرات القرار السياسى(؟!) ■



المنافسة كانت حامية بين ٤٥٠ شركة محلية ودولية من ٣٢ دولة طوال خمسة أيام متتالية عبر سبع قاعات فى مركز دبى التجارى العالمى، الذى كان مسرحا للصراع حول أكثر من ألفى منتج ومئات من التطبيقات العربية والأجنبية التى تمثل كعكة المعلومات فى منطقة الشرق الأوسط، التى يزيد عمرها الزمنى يوما بعد يوم.
دارت حلبة المنافسة حول تقديم حلول البرامج والأجهزة والنشر المكتبى والوسائط المتعددة والتطبيقات العربية، والبرامج متعددة اللغات، وأنظمة «كاد» للتصميم عبر الكمبيوتر، وتجهيزات الشبكات وأنظمة الاتصالات والاستشارات والتدريب وأنشطة الكمبيوتر المحمولة وأنظمة الطاقة تكنولوجيا، الأنظمة الرئيسية والتخزين، الأجهزة والبرامج المالية والمصرفية ومعدات وتجهيزات المكاتب وتكنولوجيا تطوير الوثائق ومؤتمرات الفيديو.

دبى - محمد حبوشة

في كعكة المعلومات بالشرق الأوسط

# ٢٠٠٠ منتج فى حلبة المنافسة

ولقد شهدت قاعات المركز السبع مظاهر النمو الهائل الذى تشهده صناعة تكنولوجيا المعلومات فى الشرق الأوسط، والذى ينمو بمعدل ٢٥٪ سنويا، فى منطقة تعد واحدة من أسرع أسواق صناعة المعلومات نموا فى العالم، ونعرض هنا لأهم الحلول التى طرحت فى جيتكس هذا العام

### ملقن مايكروسوفت الجديد

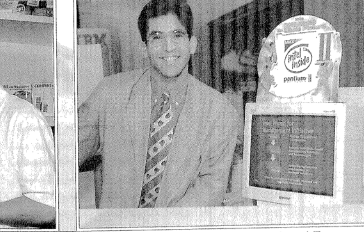
لقد طرحت مايكروسوفت الشرق الأوسط من برنامج قدراتها ملقن مايكروسوفت Small Business Server الذى يعد أفضل حل توفره شبكة web للشركات التى تعمل مع أقل من ٢٥ كمبيوتر شخصى، وتوضيح مزايا ستعرض مايكروسوفت إكسبلورر ٤,٠ أول منتج تطرحه مايكروسوفت يسمح باستعراض شبكة ويب حسب الطريقة التى تريدونها، بفضل تكنولوجيا push أى إيصال المعلومات دون استخدام نهج البحث العادى، وتفسير خيارات ترخيص مايكروسوفت.

بالإضافة إلى تقديم الحلول كانت حلقات النقاش والندوات من مايكروسوفت تحظى بوجبة دسمة للعملاء المحترفين والشركات من خلال تقديم أدوات لصالح مطورى البرامج فيما تتم معالجة دعم المنتجات و الخدمات، وذلك من خلال اثنين من مديرى مشروع تطوير المنتجات العربية، هما إيناس عبار، وأيمن الدحلة المقيمان فى أمريكا.

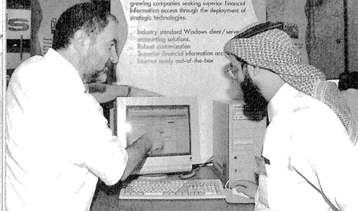
### حلول كومباك الفعالة

أما كومباك الشرق الأوسط فمع دخولها سوق الاتصالات شديدة المنافسة، طرحت خلية للاتصال عن بعد هى جهاز الخادم كومباك مايكروكوم Compaq Microcom (6000series) الذى يعتبر الأول فى منتجات مايكروكوم، الذى يعتمد اسم كومباك منذ أن اشترت كومباك مايكروكوم فى يوليو ١٩٩٧، وهو جهاز حائز على عديد من الجوائز، ويوفر للمستخدمين إمكانية اتصال فعالة جدا بموارد الشركة وشبكة الإنترنت، فى الوقت الذى يحمى تكلفة الملكية الإجمالية للمستخدم، وهو مزود بوحدات قابلة للتغيير فى أثناء التشغيل، ومصادر متعددة للطاقة، ومواصفات ذكية للأنظمة غير المركزية، كلها تتم عبر مجموعة حلول كومباك عالية الأداء، ويحتوى نظام الاتصال عن بعد المعزز هذا على مودم بسرعة ٥٦ kmps بـ ٢٤ منفذا قائم على تكنولوجيا k56flex تسمح بمضاعفة كثافة المود إلى ٢٤٠ منفذا قياسيا مودم Isporte لمستخدم الاتصال عن بعد فى كثير من المؤسسات وشركات توفير حلول الإنترنت وموظفو لوحة النشرات هم






■ نديم جاردوى بجانب الجيل الثالث من المهيئات




■ المنافسة كانت حامية حول تطبيقات الاتصالات

بحاجة دائمة إلى مودم ذى كثافة عالية، حيث يحقق ذلك هذا المودم المصمم بطريقة مدمجة وبسعر منخفض، وهو يرتكز على قاعدة صغيرة، ويوفر سرعة عالية، بالمقارنة بخدماته المتكاملة والشاملة لإدارة المواقع البعيدة معتمدا على صيانة قليلة.

## خفض تكلفة الملكية من إنتل

إنتل صاحبة الباع الطويل فى صناعة المعالجات، أطلقت الجيل الثالث من المهيئات المبنية على شريحة ٨٢٥٥٨ ذات الخصائص الأخيرة المتطورة التى تساعد العملاء على تخفيض تكلفة الملكية عبر الزمن، حيث تسمح بتشغيل الأجهزة الشخصية العاملة عن بعد عبر الشبكة ، بالإضافة إلى تكنولوجيا رائعة ضمن تصميم ذى شريحة واحدة، الأمر الذى يعزز مكانة منتجات إنتل للشبكات عالية الأداء.

ومنتجات إنتل الجديدة من شأنها مساعدة المؤسسات على التخلص من التباطؤ الناتج عن تراكم الاتصالات والاستفادة بصورة أكبر من الأجهزة الشخصية والخادمة عالية الأداء، ويدعم أيضا مهيىء إنتل الجديد مصنعى الكمبيوتر سلسلة واسعة من قدرات الإدارة الجديدة لأجهزة الكمبيوتر، التى بدأ ظهورها اليوم وصولا إلى التى ستظهر فى العام القادم، ويتميز المهيىء الجديد بقدرات عديدة، منها wake - om - Lam من شركة آى بى إم، وهو أول حل لشبكات fast internet الذى يؤهل سلسلة واسعة من قدرات الإيقاظ بما فيها القدرة على تخصيص الوحدات المعلوماتية التى بإمكان الجهاز التجاوب معها على الشبكة حتى خلال وضع الانتظار.

وقال نديم جارودى - مدير تطوير الأعمال فى شركة إنتل كوربوريشن الشرق الأوسط، وهو شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره، إن إنتل

# حلول الاتصالات والبريد الإلكترونى تحتل مكان الصدارة فى القائمة

# القرصنة مازالت أهم معوقات صناعة التكنولوجيا فى المنطقة

لا تقدم حلولا فى شكل مهيئات فقط، بل إنها تسعى إلى مساعدة أقسام تكنولوجيا المعلومات على الفوز بتحدياتهم العملية، وهى تخفيض مجمل لتكلفة الملكية عبر الزمن.

## نوتس تدعم اللغة العربية

لقد ولدت عملية الطرح الأخيرة للوتس نوتس مع دعم اللغة العربية إلتمثل شارة كبيرة فى سوق الشرق الأوسط. على حد قول آدم لويس - المدير الإقليمى لشركة نوتس ديفيلبمنت كوربوريشن الشرق الأوسط، خاصة فى جيتكس ٩٧، ولكن لوتس لم تكتف بالوصول إلى حد اللغة العربية فقط، بل إنها مكنت زوارها من خلال جناحها الخاص للاطلاع ورؤية مدى سهولة تأسيس شبكة إنترنت من خلال Lotus internet starter park وهو عبارة عن حل جديد مخصص لشبكات إنترنت، والذى تجمع فيه بين البريد الإلكترونى وبرامج المجموعات المشتركة، ومجموعة من تطبيقات «إنترنت» الجاهزة، وذلك للشركات الصغيرة وذات الحجم المتوسط، وأيضا الشركات ذات الحجم الكبير، التى تسعى إلى استخدام تقنيات «إنترانت»، حيث من الممكن مع لوتس إنترانت ستارتر باك أن تقوم بتركيب شبكة إنترانت خلال ١٥ دقيقة.

وقد اتخذت لوتس عبارة «اعمل على ويب» (Work the web) كشعار دائم لها فى أثناء معرض جيتكس، وقد شكل نظام لوتس دمينو (lotus Domino) حلاً لبرامج تشغيل التطبيقات المشتركة والبريد الإلكترونى بما يقدمه من عنصرى القوة والأمان مع الاقتصاد والولوج بسرعة وسهولة إلى إنترنت.

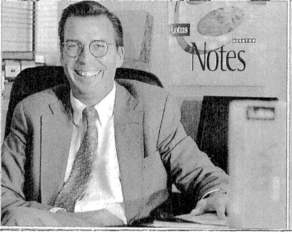
## جواز مرور لأعمال الإنترنت

وفى الاتجاه نفسه أطلقت نوفل للشرق الأوسط منتجها الجديد والخاص باستخدام شبكة الإنترنت، وشبكة الإنترانت والذى يسمى مدير نوفل للحدود «نوفل بوردر مانيجر»، والذى يعتبر أول منتج يتم تصنيعه من عائلة أدلة خدمات الشبكات المتكاملة التى يمكنها مركزيا إدارة وتأمين وتعجيل وصول المستخدم للمعلومات، وذلك لكل أطراف الشبكة، حيث تمثل تلك الأطراف نقطة التقاء أية شبكتين معا، كالتقاء شبكة الإنترنت العالمية مع أية شبكة «إنترانت» خاصة.

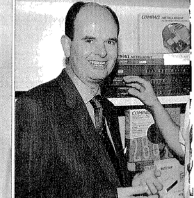
وقد جاء مدير حدود نوفل لتحسين أداء الوصول لكل من شبكتى الإنترنت والإنترانت، حيث يسمح للعملاء بالإدارة والسيطرة من خلال موقع إدارى واحد مع سياسات تأمين شركاتهم، وأن يتمكنوا من حماية معلوماتهم السرية، ومراقبة حركة المرور من وإلى الإنترنت، كما أنه يقلل من تكاليف ربط الشبكات بعيدة المدى، كل ذلك يتحقق بالإضافة إلى تعزيز عوائد استثمارات العملاء من الأجهزة الموجودة لديهم، مثل أجهزة الكمبيوتر الخادمة، وأجهزة المكاتب والموزعات، وبذلك تقل تكلفة الحياة الكلية نتيجة لواقع أن شبكة الإنترنت بدأت تستثمر كأداة فعالة فى مجال الأعمال، فقد ازداد التحدى لتقوية وتحسين أداء الشبكات وجعلها أسهل إدارة وأكثر تأمينا.

## المكالمات الصوتية

وقبل أن نترك مجال حلول الاتصالات لابد أن نعرض لنظام الاتصالات الموحدة بالوسائط المتعددة الذى طرحته شركة الاتصالات الأمريكية «لوسنت تكنولوجيز»، الذى يدعى «أنتونى أديكس» والذى يتيح للمستخدمين استقبال رسائل البريد الإلكترونى و الفاكس والمكالمات الصوتية، والتمازجات الثنائية فى ذات صندوق البريد، ويعنى ذلك تحويل «النص إلى كلام»، وبالتالى يمكن نقل رسائل البريد الإلكترونى من شكلها المكتوب إلى شكلها المنطوق لمستخدم هاتف «جى إس أم»، ويمكن أيضا أن يتم تحويل الاتصالات الصوتية والفاكسية والبريد الإلكترونى، لتتم عبرشبكة الإنترنت. ■



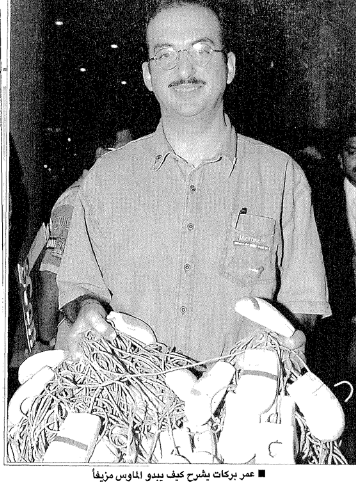

■ آدم لويس مع لوتس نوتس باللغة العربية



■ كومباك تالقت مع مايكروكوم الجديد

# الماوس المزيف

## المستخدم هو أكثر المتضررين من جراء تلك المنتجات المزيفة



■ عمر بركات يشرح كيف يبدو الماوس مزيفاً

اتخذت مكافحة قرصنة برامج الكمبيوتر، منحى جديدا يطيل هذه المرة أداة التأشير mouse المستخدمة في جهاز الكمبيوتر الشخصي، فقال عمر بركات - مدير العلاقات بمايكروسوفت - مع مصنعي الأجهزة الأصلية في شركة مايكروسوفت الشرق الأوسط يجني المزيفون أرباحا مهمة من جراء كل ماوس يبيعونها، والمستخدم هو الذي يعاني بعد ذلك، فينفق المزيفون مبالغ قليلة جدا لإنتاج هذه الأدوات المزيفة متدنية الجودة، لكنهم يسجلون أرباحا هائلة على حساب مستخدمي الكمبيوتر، الذين يكتشفون أنهم اشتروا أداة مزيفة بعد بضعة أسابيع.

وقال بركات: هناك خطوات عديدة يمكن للعملاء اتخاذها للتأكد من أنهم لا يقعون في الشرك، وتقضي الخطوة الأولى بإيجاد الملصق الذي يدل على شهادة أصالة مايكروسوفت Microsoft Certificate of Authenticity ويكون هذا الملصق عادة ملتفا حول حبل الماوس، ولقد أعيد تصميمه بحيث يصعب تزييفه، ونظرا لأن هذه الخطوة حديثة الاعتماد، تم تزويد الدفعات السابقة من ماوس مايكروسوفت بدليل استعمال يحتوي على شهادة الأصالة، فأية أداة ماوس غير أصلية من مايكروسوفت لن تحمل الملصق أو الدليل المرفق بالملصق، كذلك على المشترين أن ينظروا إلى علامة مايكروسوفت التجارية، ففي المنتجات المزيفة غالبا ما تكون هذه العلامة غامضة وغير واضحة، مع أحرف غير مستقيمة، وتكون رموز الخانات الخاصة بالمنتج بلون مختلف عن الأحرف الواردة على الملصق في أسفل علبة المنتج، وفي حال كان لديكم شكوك في أصالة المنتج، يمكنكم الاتصال بمكتب مايكروسوفت المحلي أو باتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية BSA حيث يمكنهم التحقق من أن مركز البيع أصلي أو لا. ■

# نوفل الشرق الأوسط «تروض» عام ٢٠٠٠

## الترقية لبرامج الانترنت بأسعار رخيصة فرصة لمواجهة القرصنة

قامت نوفل بإطلاق حملة على هامش «جيتكس ٩٧» تستهدف تشجيع عملائها على تسجيل منتجات برامج نوفل التي بحوزتهم، وذلك قبل بدء إصدار برامج الشبكة المتفقة مع عام ٢٠٠٠، وكجزء من حملة ترويض عام ٢٠٠٠، فقد قامت نوفل بمراسلة ما يزيد على ١٤٠٠٠ شركة في المنطقة، وتتوقع التحدث إلى آلاف أكثر خلال معرض جيتكس ٩٧.

قال السيد رولاند جريفيث - المدير العام لنوفل الشرق الأوسط - في تعليقه على تلك المبادأة: إنه لمن الضروري لعملائنا التأكد من أن جميع المنتجات التي لديهم حاليا مسجلة بطريقة سليمة معنا، وبهذه الطريقة فقط يمكننا التأكيد على سهولة وسلاسة الانتقال لبرامجنا المتفقة مع عام ٢٠٠٠، والتي من المتوقع إصدارها عام ١٩٩٨.

إن نوفل مدركة لحقيقة أن الكثير من الشركات قد تكون قلقة من تسجيل المنتجات غير القانونية لديها، حيث إن قرصنة البرامج مازالت مستمرة كقضية في المنطقة.

يقول السيد مارتن سميث - مدير التراخيص للمنطقة بنوفل -: إن معظم الشركات التي تستخدم برامج للشبكة غير القانونية «غير المرخصة» لا ذنب لها، فغالبا قد تكون أنفقت لشراء برامج قانونية، ولكن نتيجة خطأ ليسوا هم المتسببين فيه، تم بيعهم نسخاً غير أصلية، لذلك ستقوم نوفل بدعم أية شركة في هذا الموقف، فحتى تاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩٧ سوف تعطي نوفل الشرعية لتلك الحالات، وذلك عن طريق تمكين العملاء من شراء نسخ الترقية لبرنامج الإنترانت بسعر الترقية المعتاد، ويستطرد السيد سميث قائلا: تلك فرصة في الألف عام تتاح لعملائنا للتأكد من أنهم يعملون بصورة قانونية ومستعدين لعام ٢٠٠٠، وربما أغنى بمقدار ١٠ آلاف دولار أمريكي.

إن نوفل تتعهد بأن تكون منتجاتها جاهزة لعام ٢٠٠٠، وأن المعمل الفائق لنوفل، و الذي يعتبر واحدا من أكبر معامل اختبار أجهزة الحاسبات في العالم، يضع نوفل في موقع فريد لاختبار النظم والشبكات. إن نوفل تعمل عن قرب شديد مع شركائها، ومطوريها، ومكمليها، لكي تضمن للعملاء أن منتجات نوفل جاهزة، وأن معامل نوفل تضع في اعتبارها حاليا كيف يمكن لإمكاناتها أن تستخدم لمساعدة العملاء في اختباراتهم، إضافة إلى أن نوفل تتطلع إلى معامل اختبارات الأطراف الأخرى، وأية وسائل أخرى لضمان أن يأتي عام ٢٠٠٠ وهي جاهزة ومستعدة له ■

## خدمات صحفية



■ نائب رئيس هوليداى إن يتوسط مستقبلية أثناء زيارته للمنطقة

### نائب رئيس هوليداى إن فى زيارته للمنطقة

# تأييد مساندة استراتيجية توسع هوليداى إن فى الشرق الأوسط

دبى ٢ نوفمبر ١٩٩٧:

أكد إيان بيرك، نائب رئيس هوليداى هوسبيتاليتى ومدير عام قسم أوربا والشرق الأوسط وإفريقيا، مساندته لاستراتيجية هوليداى إن الإقليمية الهادفة لمضاعفة عدد فنادق ومنتجعات هوليداى إن فى الشرق الأوسط قبل عام ٢٠٠٠ خلال اجتماع له مع كبار مديرى هوليداى إن الشرق الأوسط خلال زيارته للمنطقة مؤخرا على رأس وفد إدارى رفيع المستوى من بروكسل.

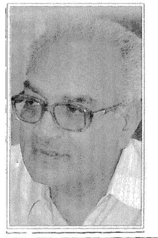
وناقش الوفد خلال اجتماعه بفندق هوليداى إن البحرين تفاصيل برنامج التوسع فى المنطقة التى يشمل إضافة فنادق ومنتجعات جديدة فى المملكة العربية السعودية، لبنان، مصر، الأردن وسوريا. وضم الوفد الزائر نائب رئيس هوليداى هوسبيتاليتى للشئون الإدارية والعمليات، روبين ويكس، الذى اطلع على سير عمليات تطوير فئة فنادق هوليداى إن فى مناطق أخرى من الشرق الأوسط.

واجتمع الوفد الزائر أيضا مع مديرى شركة البحرين للسياحة مالكة فندق هوليداى إن البحرين للاطلاع على نتائج المرحلة الأولى لبرنامج التحديث الرئيسى للفندق.

يذكر أن هوليداى هوسبيتاليتى (مجموعة هوليداى إن العالمية سابقاً) التى جرى تغيير اسمها مؤخراً، تدير وتشرف على امتياز ١٥ فندقا ومنتجعا فى منطقة الشرق الأوسط، وتدير وتشرف على امتياز أكثر من ٢٣٠٠ فندق ومنتجع حول العالم.■



في عام ١٩٦٩ قام سعد الدين وهبة بعمل خارق للعادة، بأن نشر قصيدة عصماء، مكونة من ست كلمات فقط، إليكم نصها الكامل: «السلام..
«السلام.. السلام..
«السلام.. السلام..
«السلام»
انتهت القصيدة العصماء، وهي كما ترون فريدة من نوعها وذات ست سلامات!..



بقلم: مجيد طوبيا

وقد جاءت في كتابه، الساخر «نادي النفوس العارية» على لسان شاعر عبقري، مر بمحنة قاسية فقد فيها شاعريته وقدرته على الكتابة!.. وبعد تفكير ومكابدة اكتشف أن أصل البلاء هو السجن الذي يعيش فيه الشعر العربي، من أوزان وقواف وتفاعيل، فقام بتحطيم هذا السجن، وحرر الشعر من قيوده فزادت حيويته، حتى أصبح لكل كلمة عدة معان بحسب طريقة نطقها..وشرح القصيدة السابقة هكذا.

«لفظة السلام الأولى تقريرية، السلام فيها خبر وفيها التقرير..والسلام الثانية إذا أضيفت إلى السلام الثالثة، كانت معنى مؤكدا فيه إصرار وفيه تأكيد وفيه ثبات على الموقف المعاند.. أما السلام الرابعة والسلام الخامسة ففيهما معنى النداء، معنى التطلع إلى الفجر الباسم، فيهما دعوة صريحة عاطفية نبيلة.. أما السلام الأخيرة ففيها ملخص جميع المعاني السابقة، وفيها مسك الختام!» «انتهى الاقتباس»

### سلامات عبرية

هذه القصيدة العصماء ذات الست سلامات، يتغنى بها الآن ليلا نهارا، ومنذ أكثر من عام، السيد نيتانياهو - رئيس وزراء إسرائيل.. يقول السلام الأولى ويبني المستوطنات!..

فإذا أضاف السلام الثانية إلى السلام الثالثة قام بهدم ديار العرب على رؤوسهم!.. أما السلام الرابعة والسلام الخامسة ففيهما قتل الفلسطينيين واللبنانيين!.. أما السلام الأخيرة ففيها ملخص جميع المعاني السابقة، أي ابتلاع فلسطين كلها والجولان السورية، وهذا شر الختام!

هذا هو الواقع الأليم الذي استوعبه سعد الدين وهبة، بشكل عملي وبفطنة الفلاح المصري، فصار هو وسائر الفلاحين من أشد معارضي التطبيع، ذلك لأنهم من أشد أنصار السلام الحقيقي.

إسرائيل تعامل العرب على أنهم مجموعة من المساطيل، تعرض عليهم معادلة «السلام مقابل السلام» وتعتبر «السلام مقابل الأرض» معادلة بلهاء!!

وعام ١٩٩١ توجه رئيس وزراء إسرائيل الأسبق، شامير القصير، إلى مدريد، وتظاهر بالتفاوض من أجل السلام وبعد خروجه من الحكم اعترف قائلا إنه كان ينوي التفاوض إلى يوم القيامة، التفاوض دون الوصول إلى شيء!!

ثم خلفه رابين القتيل، وأجرى في أوسلو مفاوضات سرية من وراء ظهر مجموعة مدريد، كانت نتيجتها إعطاء قطاع غزة لمنظمة التحرير، بعد زرعه بالمستوطنات وما يلزمها من حاميات عسكرية مدججة، تحت إدارة اسمها «السلطة الفلسطينية».

ومنذ احتلال هذا القطاع عام ١٩٦٧، وإسرائيل تريد التخلص منه، وعرضت أكثر من مرة إسناد إدارته إلى مصر التي رفضت، وهذا القطاع رغم فقره الشنيع صار مكتظا بأكثر من مليون نسمة، يعتمدون في معظم أرزاقهم على العمل داخل إسرائيل ذاتها وعلى التبرعات الخارجية، فأين الاستقلال؟!

مع مرور الوقت صار واضحا أن إسرائيل تريد من عرفات أن يكون «مأمور قسم غزة» يقمع المعارضة حماية لأرواح بني إسرائيل.. وهذه هي كل الفوائد العربية!!

أما إسرائيل فقد كسبت اعتراف دول عديدة كانت محجمة عن ذلك مجاملة للعرب، وزادت صادراتها ونشطت السياحة بها!

لذلك ما إن عاد سعد الدين وهبة إلى الكتابة بجرية الأهرام حتى هاجم المهرولين والمهرولات، والذين راحوا يتلقون العلاج داخل مستشفيات تل أبيب، ذات الخمس نجمات والحسناوات المدلكات!

ذلك أن الأصل في المفاوضات هو المقايضة، خذ وهات، شيء مقابل شيء، لكن إسرائيل أخذت الكثير ولم تعط شيئا، وتخلصت من أعباء قطاع غزة!!

هذا الملعوب فهمه سعد وهبة بفطرته الريفية، وفهمناه معه نحن بسطاء القوم.. لكن هذا الملعوب نفسه المكشوف ظل مستعصيا على فهم الأذكياء اللماحين، المسافرين إلى الندوات والمؤتمرات، من درجة الست نجمات «خمس نجوم للفندق زائد نجمة داود»!

وعذرهم أنهم دائما على سفر خارج الحدود!!

### مولود قديم

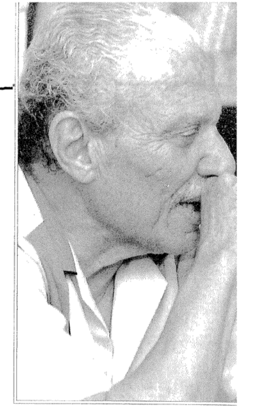
كانت لسعد وهبة ملامح وسلوك فلاح مصري قديم، مقاتل لا يستسلم، غير قابل للحصار.. أجاد العمل في كل موقع تولاه ونبغ فيه..

منذ صباه وهو يعشق السياسة، والسياسة عنده هي عشق مصر بحلوها ومشاكلها.. وكان حلمه الأعظم وطموحه الأكبر أن يكون كاتبا صحفيا، لكن والده جعله ضابط شرطة بالأرياف ثم ضابط مرور، وانتسب في الوقت نفسه بكلية آداب جامعة الإسكندرية، وما إن حصل على ليسانس الفلسفة سنة ١٩٥٦ حتى استقال من الشرطة، وعمل في مجلة الشرطة وأصدر سنة ١٩٥٨ مجموعته القصصية الأولى «أرزاق»، وأصدر مجلة شابة اسمها الشهر..

ثم التحق بجريدة الجمهورية حتى صار مديرا لتحريرها!

لكنه لم يهنأ طويلا، ففي يونيو ١٩٦٤ أمضى شهرا في زيارة الاتحاد السوفيتي مع يوسف إدريس وفتحي غانم، عادوا ليطردوا في شهر سبتمبر من العمل





■ سعد الدين وهبة

الصحفي، بقرار من أعلي !! ومعهم عبد الرحمن الشرقاوى وسعد مكاوى!!.. وساقته الظروف إلى العمل بمؤسسة السينما مع نجيب محفوظ.. وترقى حتى صار رئيسا للشركة العامة للإنتاج السينمائى، التى أنتجت عددا من أجمل الأفلام المصرية.. وهكذا دخل مجال الأفلام، وكتب على مدى سنوات طويلة سيناريو وحوار أفلام مهمة، مثل زقاق المدق لنجيب محفوظ، الحرام ليوسف إدريس.. وآخرها «آه يا بلد» عن قصته. وكما برع فى الصحافة برع فى الكتابة السينمائية!

## دوخيني ياليمونة

بعد عامين نقلوه إلى مجال الكتب سنة ١٩٦٧، ثم وكيلا لوزارة الثقافة، فجعل من هيئة الثقافة الجماهيرية وزارة ثقافة كاملة، وأدخل عروض الأفلام والمسرحيات وندوات كبار الكتاب، إلى سائر أنحاء القطر المصرى فى الصعيد والدلتا، بعد أن كان ذلك قاصرا على القاهرة!.. وأصدر الكتب والمجلات لنشر إبداعات أدباء الأقاليم.

ثم ترقى إلى وكيل أول الوزارة، وكانت القيادة السياسية رأت أن وزارة الثقافة لا تستحق وزيرا خاصا بها، فأخضعتها لوزير التربية والتعليم آنئذ، الدكتور حسن محمد إسماعيل، الذى تفرغ لما يتقنه، وترك شئون الثقافة لسعد وهبة. وجميع النظم والإدارات الموجودة الآن بهذه الوزارة، لسعد الدين وهبة يد أو إسهام فى صياغتها. وجميع قياداتها الحالية تخرجوا من عباءته وأستاذيته.

وبعد أن أثبت هذا الفلاح المصرى جدارته فى الصحافة ثم السينما، أثبت نبوغا فى التنظيم والإدارة.. وفاروق حسنى وزير الثقافة الحالى، عمل سكرتيرا لهذا الفلاح المنضبط، ومع ذلك لم يشعر سعد بالغيرة من تلميذه، بل أسعده هذا التوفيق، ولم يجد أى غضاضة فى أن يخاطب سكرتيره السابق بلقب: سيادة الوزير «على الأقل أمام الناس».

وكان إلى جانب جداراته السابقة، قد أصبح علما من رواد المسرح المصرى فى حقبة الستينيات الثرية، حقبة تحرر إفريقيا من الاستعمار، وبزوغ حركة عدم الانحياز ثم منظمة الوحدة الإفريقية . حقبة الآمال المصرية العربية العريضة.. وكان طبيعيا أن تنشأ حركة مسرح مواكبة، تنافس فيها الأصدقاء:

سعد وهبة وألفريد فرج ويوسف إدريس وميخائيل رومان ونعمان عاشور، واكبهم فى المسرح الشعرى عبد الرحمن الشرقاوى، وصلاح عبد الصبور...

وفى ختام مسرحية «السبنسة» لسعد وهبة يكون القطار من ثلاث تدرجات، أولى وثانية وثالثة «وهى السبنسة».. لكن لو نقلت القاطرة إلى الجهة الأخرى لصارت السبنسة هى الدرجة الأولى.. وهذا هو حلم سعد وهبة الرمانسى، إنصاف الكادحين!

بعد ذلك توالت نجاحاته وإنجازاته، حتى صار رئيسا لاتحاد الكتاب المصريين، حيث تمكن فى أسابيع قليلة من إعادته عضوا فى اتحاد الكتاب العرب، بعد أن ظل محروما من هذا الانتماء أكثر من سبعة عشر عاما!!

## سفيرا بلا حقيبة

فى شيخوخته عاد هذا الفلاح المنضبط إلى حلمه الحبيب، كاتبا فى جريدة الأهرام، فكان عنوان مقاله الأول: وصل ما انقطع

وليلة رحيله، نعاه الرئيس السورى حافظ الأسد ووزير خارجيته وأنا أعلم يقينا، أنه فى فترة الثمانينيات وكانت العلاقات متوترة بين مصر وسوريا، قام سعد الدين وهبة بدور مهم فى تحسين العلاقات وأعلم أنه استأجر ذات مرة - من فرط لهفته - طائرة خاصة للسفر إلى سوريا، لدعوة السينمائيين هناك إلى مهرجان القاهرة، لكنه فى الوقت نفسه كان ينقل الرسائل و بين الرئيسين المصرى والسورى، ودون إعلان، ودون التباهى بهذا الدور القومى وحتى يوم رحيله.

رغم إخلاصه وتعدد مواهبه، وتمسكه المطلق بالانضباط والأخلاق - ولأسباب غير مفهومة لى شخصيا - لم يتبوأ سعد الدين وهبة منصب وزير الثقافة، وهو الأحق به!!

لكنه نال أعظم الأوسمة المصرية.. ونال ما هو أجمل:

حب واحترام ملايين المصريين والعرب فى كل مكان، وكانت جنازته أكبر دليل على هذا، فقد أحاط الألوف بنعشه الملفوف بعلم مصر، الذى ذاب عشقا فيها، وما أنبل الذوبان فى حبها!. ■




## هامش

عندما أعلن عن احتفالية فرنسية - مصرية بمرور مائتى عام على الحملة الفرنسية كتبت مقالا ضافيا فى جريدة الدستور حول ظاهرة الحنين للاستعمار فى أروقة وزارة الثقافة المصرية، وتحليل لهذه الظاهرة لدى هذا النمط من الموظفين البيروقراطيين الذين عملوا بالسياسة أخيرا، لأنها أمر يمس الكرامة الوطنية المصرية فى الصميم، ولأن هؤلاء غالبا لا يقيمون وزنا للرأسمال الرمزى والتاريخى فى ثقافتهم فغالبا ما تسيطر على رؤسهم الاعتبارات البراجماتيه المحضة، وغلبة لغة السوق والمقاولين - بالمعنى الشرقى للكلمة - وأن كل شىء قابل للتبادل فى إطار هذه اللعبة بما فيها مفاهيم وقيم الكرامة الجماعية الوطنية، ولم يدعو هؤلاء الموظفون السياسيون والإداريون، وبعض الكتاب الذين يعتقدون أن هذا المشروع فى مصلحة مصر فى حين أن هذه الاحتفاليات لا تحقق أية إنجازات قومية مصرية، فى حين إنها تشيع لدى البيروقراطية الفرنسية، أحلامها الفرائبية حول مصر والشرق وعالم المستعمرات الذى اندثر، والذى يبدو أن مثل هذه الاحتفاليات تساهم فى علاج هذا النمط من البيروقراطية من أمراضها النفسية وتلعب دور التسرية عبر الغموض الغرائبى الذى تمثله احتفاليات استعمارية لمرور مائتى عام على الحملة الفرنسية، حيث الصور البازخة حول الحريم الشرقى، والعوالم المملوكية والخصيان.. إلخ، والأدخنة الزرقاء، والزمن المتثاقل وموجات الألوان الحريرية الصاخبة، وغالبا ما يثار من الرماد التاريخى الحلم النابليونى وأحلام المجد والتوسع الامبراطورى.

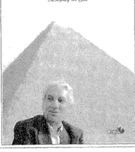
أما بعض الساسة فلم يرعو أى منهم، ويقف ويتأمل ولكنهم ذهبوا بعيدا، ولم يهتموا حتى بالرد على الانتقادات التى وجهت لهم ومن نقادهم وكان من بينهم المرحوم مصطفى أمين، ولكنهم استمروا سادرين لأنه لا يوجد منطق وراء الاحتفال بذكرى استعمار الفرنسيين لمصر سوى بعض الأهواء الخاصة، ولأن بعض من يعملون بالسياسة ليست لديهم ذاكرة، ولم يكن لهم مأثر فى حركة الثقافة والإبداع المصرى الرفيع، فإنهم يفتقدون القدرة على المبادرة بالأفكار والرؤى المبتكرة إزاء بيروقراطية الحلم بالمستعمرات فى الإدارة الفرنسية الهرمة، كان من الممكن اختيار نقاط من التفاعل الخلاق بين الثقافتين الفرنسية والمصرية.. منها ذكرى صدور تلخيص الإبريز للطهطاوى، أو ذكرى سفر أول بعثة مصرية، أو ذكرى التقنين المدنى المصرى الذى أعده السنهورى وادوارد لامبير قلنا هذا ونكرره مرارا، ولكن عبثا! هناك نقاط وصل وجسور بين ثقافتين وأنظمة قيم، رؤى انفتاح وتسامح، ولكن يبدو أن البعض لايزال يتصور أن ثقافتنا وعقلنا المصرى فى مرتبة أدنى من مرتبة المستعمر الذى لا يزال وهجه ساكنا فى أفئدة صغار الموظفين فى مصر.. ولله الأمر من قبل ومن بعد!

**نبيل عبد الفتاح**

# صور شخصية للشوباشى

صدرت الرواية الأولى رابعة ثالث - والتى تأخرت كثيرا - لعلى الشوباشى عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهى معرض هائل للمصائر الإنسانية التى تشكل الحياة فى مساراتها وتحولاتها، ورغم أنها الرواية الأولى التى تصدر لعلى الشوباشى إلا أنها ليست الأولى التى يكتبها، إذ حالت ظروف حياته مابين أسفار واعتقال فى الخمسينيات والستينيات دون ظهور أعماله العديدة، ولد على الشوباشى فى الإسكندرية عام ١٩٣٣، فى أسرة ذات صلة عريقة بالثقافة، والده الأديب المعروف محمد مفيد الشوباشى، تخرج فى كلية الحقوق جامعة القاهرة، عمل بالمحاماة والصحافة فى قسم الترجمة بوكالة أنباء الشرق الأوسط ثم سافر إلى فرنسا عام ١٩٧٢ حيث عمل بوكالة الأنباء الفرنسية لمدة ربع قرن، وترجم العديد من الروايات والمسرحيات، من الفرنسية إلى العربية، كما كان خلال إقامته فى فرنسا مدافعا عن الثقافة العربية ومعرفا بها وبقيمها للجمهور الفرنسى. ■

# عذاب يكتب عن البياتى




فى عمان وعن دار أزمنة صدر كتاب الشاعر عذاب الركابى «صلوات العاشق السومرى» وهو تجربة جميلة فى الكتابة عن الشاعر العراقى الكبير عبد الوهاب البياتى، والشاعر عذاب سبق وأن أصدر أربعة دواوين «تساؤلات على خارطة لا تسقط فيها الأمطار - ١٩٧٩، من طموحات عنترة العبسى - ٨٢، قولى كيف نما شجر الأحزان ٩٢، أقول.. وأعنى الحلم ٩٦.

يحكى الشاعر تجربته مع شعر عبد الوهاب البياتى، ويبحث من خلال الحكى عن سر البساطة ويقول «وقد أدهشتنى بساطة عبد الوهاب البياتى، وتواضعه، وجنونه بالألفة، وبقيت لحظات منشغلا تماما بقراءة ملامحه، ومتتبعا خيوط التعب والحزن فى صوته يا الله كم هى قاسية هذه السنون !!؟ وكم هى مراوغة ومخادعة وهى تأخذ بإصرار من «أبى على» زهرات توهجه، لكنها لم تستطع أن تحد من فروسيته، وعناده، وهو يغامر، ويعشق، ويحب، ويكتب، ويرحل، ويبدع كل يوم علاقات دافئة جديدة.. وقد فات هذه السنون اللعينة أن تدرك أن شاعرا عملاقا مثل «البياتى» ذو نبض إنسانى وكونى من الصعب أن يستسلم أو يخدع بألاعيبها المكشوفة. ■

# من قتل سيد درويش؟

هل مات سيد درويش مقتولا بالسم؟ وهل هناك بالفعل كما تردد جهات أجنبية كانت تقف وراء تنفيذ هذه الجرائم بحرفية رجال المخابرات؟.. هذه الأسئلة هى التى حاول الكاتب الصحفى حنفى المحلاوى الإجابة عنها خلال كتابة الشائق «من قتل سيد درويش؟» الذى صدر مؤخرا عن دار الكتاب العربى فى القاهرة..

واستطاع المؤلف أن يحدد ثلاثة متهمين الأول هو رجال الاحتلال البريطانى الذى أزعجه كثيرا الفنان الخالد فى ثورة ١٩١٩، من خلال ما قدمه من غناء ومقاومته الاحتلال بالغناء الذى ردده الشعب المصرى وكان حافزا على الثورة والتمرد، والمتهم الثانى هو الحب وصراع النساء على قلب هذا الفنان،، والمتهم الثالث هو مرض القلب الذى أصاب الفنان رغم شبابه والذى روج أولاد سيد درويش كثيرا لدور هذا المتهم فى قتل والدهم، واستطاع المحلاوى أن يناقش المتهمين الثلاثة معتمدا فى ذلك على عدد كبير من المراجع، وكان منطقيا أن يكون المتهم الأول هو الذى قتل سيد درويش، لأن بريطانيا ومعتمدها فى مصر آنذاك أرادا إبلاغ رسالة واضحة الكلمات والمعانى لسعد زغلول ورفاقه، بل لكل الشعب المصرى، بأن بريطانيا العظمى قد استطاعت القضاء على أحد رموز هذه الثورة وهى بذلك تستطيع أيضا أن تقضى على زعيمها الثانى، كما اختارت بريطانيا قتل سيد درويش بالسم قبل وصول سعد زغلول بأيام أيضا من أجل وضع نهاية مرسومة بإرادة رجالها لأحداث ثورة ١٩١٩. ■

# الشعر يسطع فى سماء عاصمة الإمارات الثقافية

الشارقة - محمد حبوشة

«الشعر» هو الموضوع الرئيسى لمعرض الشارقة للكتاب هذا العام، وفى دورته السادسة عشرة خصصت كثير من الندوات والأمسيات الشعرية التى شارك فيها كوكبة من شعراء العرب الذين تنافسوا فى إلقاء القصائد والأوراق حول «أفق الشعر فى عالم متغير». وقد احتلت القصيدة العربية فى ظل المتغيرات الهائلة فى عالم اليوم مساحة كبيرة من الندوات، بما تثيره تلك القصيدة على الساحة من إشكالات عديدة حول الشكل والمضمون واللغة.

عاصمة الإمارات الثقافية «الشارقة» احتضنت منذ اليوم الأول الشعر ليكون موضوع معرض الكتاب الرئيسى هذا العام.

فى هذا الإطار قدم الشاعر المصرى أحمد عبد المعطى حجازى ورقة حول «الشعر فى عالم الثقافة - موته أم أفقه المغاير» والتى تساءل فيها عن مكانة الشعر فى عالم اليوم الذى يتميز بالآلات الدقيقة والمعقدة، والثورة المعلوماتية، هل ستقضى هذه التطورات الجديدة على الشعر أم أنها ستدفعه إلى التجدد والتحول والبحث لنفسه عن أشكال جديدة؟

وطوال فترة الندوات التى أدارها الشيخ عصام بن صقر القاسمى - رئيس دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة - دارت المناقشات حول مفهوم الشعر فى عالم اليوم .

وتحت عنوان «تحولات فى بنية القصيدة العربية» جاءت ورقة الشاعر السورى شوقى بغدادى التى استهلها بمقدمة تاريخية عامة حول القصيدة العربية التى صمدت أمام رياح التغيير أكثر من أية قصيدة أخرى فى العالم، ورغم التحولات والتبدلات فى البنية إلا أنها ظلت على السطح دون أن تنفذ عميقا فى النسيج الفنى الداخلى.

ويضم صوته إلى صوت حجازى مؤكدا أن الحديث عن التحولات والتغيرات ليس واردا ولا مقنعا إلا مع هجوم العصور الحديثة نسبيا وما رافق هذا الهجوم من صدامات وإنهيارات ومحاولات فى التباعد

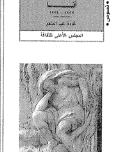
ويخلص فى النهاية إلى أن تلك النماذج الشعرية الشابة وشعر الرواد يقودنا إلى تصور قصيدة عربية متماسكة تتشكل يوما بعد يوم، مستفيدة فى ذلك من كل معطيات الحداثة العالمية ومن كل الجوانب الحية والمضيئة حتى الآن فى التراث العميق الأصيل فى آن واحد.

# كاتبتان تنشران للمرة الأولى

# «أنا» و... «وحيدة تحاول إيلام الآخرين»

صدور ديوان جديد أو رواية جديدة لأشخاص نعرفهم، يعنى أن الحياة بخير، وأن ما ننشده فى الطريق، وأن مساحات جديدة للحلم يتم تحريرها للإبداع، أما ظهور كتاب جديد فهو البهجة بعينها، لأن اتساع دائرة المبدعين يعنى اتساع دائرة الأصدقاء الذين يشاركونك أحلامك، قد تختلف مع مايكتبون، ولكنك فى آخر الأمر أمام «فعل» إيجابى يسعى لمواجهة العالم غير الإبداعى الذى نعيشه.

أكتب هذه المقدمة لأننى - فجأة - وجدت أمامى كتابين صغيرين لكاتبتين تنشران للمرة الأولى، الأول يحمل عنوان «أنا» لغادة عبدالمنعم، صدر فى الأسبوع الماضى عن سلسلة «الكتاب الأول» فى المجلس الأعلى للثقافة والثانى يحمل «زجاج يتكسر» لزهرة يسرى، عن سلسلة ديوان «الكتابة الأخرى».



والكاتبتان تنتميان - لحسن الحظ - للكتابة الجديدة، التى تجتاح العالم العربى فى السنوات الأخيرة، بعد أن تهاوت قلاع البلاغة التى أودت بنا إلى ما نحن فيه، «لماذا لا يجد الواحد - رغم الازدياد المستمر فى عدد من لا يهتمون به» - ، من يتركه ليدمر نفسه، لماذا على الآخرين دائما أن يدفعوك للكف عن محاولة إيذاء نفسك؟

هكذا تبدأ غادة عبدالمنعم كتابها الذى فضلت أن تكتب عليه «نصوص» وليس «شعر».

نحن أمام كتابة تأخذ من الشعر روحه، ومن القص جسده، لنتجول أمام حكايات شعرية تحتفى بالحزن وبسيدة «تشعر بثقلها يتحلل، شعورها المتنامى بالخفة، ينسيها دموعها، يضحكها الناس المتجمعون، أسفلها كقطيع من النمل الدائب الحركة ويلهيها، تداعبها نظافة الهواء، وهى تعلو داخله، تندهش للسحاب الذى تصطدم به وتخافه، ثم تتعلم اللعب معه، تقرأ فى «أنا» عن أدوات الشاى الخزفية المركونة على الطاولة الأنيقة منذ عهد بعيد.

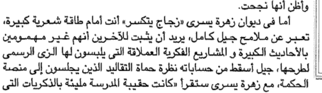
تقول غادة: فى سريرى تولد الروائح القديمة، الروائح التى تداهمنى للبيوت الريفية والخبز الخارج لتوه من نار الفرن، الرائحة الطازجة للنار والظهيرة الحارة، فى سريرى القديم شىء ما يدفعنى لأن أصدق أننى أستطيع أن أفهم التاريخ، وأنا فى الظهيرة مغمضة العينين، مستلقية أستقبل الروائح كلها.

زهرة يسرى

زجاج يتكسر

ديوان

وبالرغم من إشارات غادة الذكية على مناطق شعرية كثيرة، إلا أنها استسلمت فى أحيان كثيرة إلى الحيل الشائعة فى الكتابة الجديدة، والاستعجال وعدم الصبر على القنص، وعدم القدرة على الحذف.. ولكن الكتاب فى مجمله تجربة جديدة، حاولت أن تدخل بها غادة عبدالمنعم إلى حلبة الكتابة، وأظن أنها نجحت.

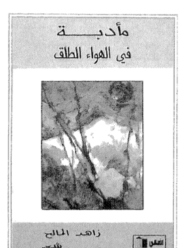


أما فى ديوان زهرة يسرى «زجاج يتكسر» أنت أمام طاقة شعرية كبيرة، تعبر عن ملامح جيل كامل، يريد أن يثبت للآخرين أنهم غير مهمومين بالأحاديث الكبيرة و المشاريع الفكرية العملاقة التى يلبسون لها الزى الرسمى لطرحها، جيل أسقط من حساباته نظرة حماة التقاليد الذين يجلسون إلى منصة الحكمة، مع زهرة يسرى ستقرأ «كانت حقيبة المدرسة مليئة بالذكريات التى أصبحت تافهة، لذا لن تثير فى أى إحساس بالرثاء، عندما أودع حبيبى على رصيف متسخ لا يصلح لعناق أخير.. وسأخبره أن أحاديث الحب تموت، ولا يتبقى سوى سخف العادات اليومية وابتسامة واسعة جدا تسيل على الشفتين».

إن هذه الشاعرة تعبر عن وحشة لا حدود لها وأحزان لا نعرف متى كبرت إلى هذا الحد، شاعرة لا يوجد لديها وقت لاتقان قصيدة تعجب حماة التقاليد، هى ترمى فى وجهك كل «الخام» لتكتشف الشعر فى أشياء تبدو غير شعرية، وتسمى الأشياء بأسمائها، ولا تخجل من الاعتراف بالفشل التام فى كل شىء، ومع هذا تقول: «سأكتفى بنغمتى الحزينة، التى سأزعج بها النائمين، سأقف تحت نوافذهم وأغنى بصوت فج، لا يتلاءم مطلقا مع الجو النفسى للكلمات الحزينة، وربما أندفع بمقعدى المتحرك وسط العربات المسرعة، لأجبر الناس على الصراخ، وسيضطر الأطفال المتوحشون إلى التعاطف مع وحيدة تحاول إيلام الآخرين».

ديوان زهرة يسرى «زجاج يتكسر»، يحتفى بالانكسارات، تمتلك صاحبته طاقة على إعادة صياغة الخراب فى لغة تنقصها الخبرة، ولكنها تحمل طفولة حقيقية.. تتفقد العالم وتعريه. ■

**إبراهيم داود**





# مأدبة المالح الثالثة

عن دار الأهالى السورية صدر مؤخرا الديوان الثالث للشاعر زاهد المالح محتويا على ستين قصيدة ونيف وكلها - كما كتب شوقى بغدادى فى مقدمة الديوان - مقطوعات قصيرة يبدو لنا الشاعر فيها مرة كمصور جوال يبحث عن اللقطات الجميلة المثيرة الخاطفة دون أن يتوقف عندها طويلا مركزا على تفاصيل قليلة ولكنها أحفل بالمغزى محرضا القارىء وقد أخذته متعة المشاركة على أن يكمل الصورة من عنده، كل ذلك بأسلوب شعرى بعيد عن الإفاضة والاسترسال وعادات الكلام الشعرى المتداول، وفى قصائد أخرى يبدو كعازف منفرد على الناى يوقع ألحانا قصيرة شجية للطبيعة الساحرة حياله، أو للمرأة الجميلة الغامضة

فى قصيدة لوحة يقول زاهد:

هاك الريشة / خطيها بوريد الغيم

وانطلقى / لذراع الأفق / وابتدئى الرسم

إنى أحلم / أن أقبض فى جفنيك الحلم!

أصدر زاهد المالح مجموعته الأولى «تأملات فى الزمن الردىء» عام ٨٩ ومجموعته الثانية «نافذة لليل» عام ١٩٩٤.

# سيناريو الساعات الأخيرة فى حياة سعد الدين وهبة



**سعد الدين وهبة.. رجل لم يعرف الهزيمة خلال حياته.. خاض العديد من المعارك الأدبية والسياسية والثقافية وكان الانتصار حليفه.. حتى كانت معركته مع المرض الخبيث الذى اكتشفه أثناء رحلة عمل فى ألمانيا ولكنه لم يقبل الاستسلام له حتى لحظة وفاته التى وقعت بشكل مباغت أثناء نومه للراحة مثلما اعتاد منذ سنوات طويلة.**

**الأمير أباظة**

الثلاثاء قبل الماضى كان على موعد فى الخامسة والنصف مساء مع كل من بهاء طاهر ومحمد عودة وسمير فريد لبحث مشاكل اتحاد الكتاب ومناقشة بعض الترتيبات الخاصة بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى ولم يكن يدرى أن هذه هى اللحظة نفسها المحددة لرحيله عن دنيانا.

حضر إلى مسكنه بالدور الثالث عشر بإحدى العمارات المطلة على نيل الزمالك كل من بهاء وعودة وسمير ووجدوا نادية لطفى تنتظر استيقاظه للزيارة.. جلس الأربعة فى حوار عن الأدب والفن، شاركتهم فيه زوجته سميحة أيوب، التى اكتشفت وفاته فى السادسة والنصف عندما دخلت حجرته لإيقاظه. ولكن يبدو أنه قد دعاهم ليكونوا أول مودعيه إلى العالم الآخر وانضم إليهم فى وداعه اليوم التالى الآلاف من تلامذته ومحبيه وأصدقائه من فنانى ومثقفى وشباب مصر وبعض الدول العربية.. وهذا هو سيناريو الساعات الأخيرة فى حياة سعد وهبة:

**اليوم قبل الأخير**

. سعد وهبة: ألو.. أيوه يا يوسف شريف، أخبار أفلام المهرجان إيه، وهل اعتذر أحد من الضيوف؟ ومن منهم أكد حضوره.

.. إدارة المهرجان: كل شىء تمام يا أستاذ وجدول الضيوف أمامى ولم يعتذر أحد والأفلام التى اتفقت عليها اللجنة العليا جاهزة، والآن ديلون رحب بالدعوة.

. سعد وهبة: إدينى إدارة الإعلام.. أيوه يا أمير أباظة، ياريت ملفات الصحفيين تكون جاهزة فى الخامسة والنصف مساء، حتى يتم توزيعها فى المؤتمر الصحفى، وعلى فكرة.. الغى اجتماع اللجنة العليا للمهرجان لأن إخواننا الصحفيين أكيد فى حالة قلق على تأخير المؤتمر الصحفى.

. إدارة المهرجان: حاضر يا أستاذ.. الملفات جاهزة والصحفيون دائما يسألون عنك

. سعد وهبة: ألو.. إدينى سهير عبد القادر.. ياسهير.. طمنينى على كل شىء، إيه هيه آخر الترتيبات.

.. إدارة المهرجان: حضرتك يا أستاذ اتصلت أمس وأخبرتك بكل التفاصيل، لا تقلق فقد انتهينا من كل شىء بفضل تعليماتك المستمرة.

. سعد وهبة: ألو.. أيوه يا أمير أباظة.. سوف تجلس بجانبى اليوم فى المؤتمر الصحفى لإلقاء بعض البيانات الخاصة بالمهرجان.

.. إدارة المهرجان: ليه يا أستاذ.. ربنا يديك الصحة.. فقد تعودنا أن تجلس بمفردك وتسرد كل كبيرة وصغيرة، لكن اللى سيادتك تأمر به.

وحضر سعد الدين وهبة يجرجر قدميه وإلى جواره زوجته الفنانة سميحة أيوب ومحمد الاتربى من إدارة المهرجان، نزل سعد من سيارته تسانده الأيادى وكأنه يتحدى المرض، يشرد بذهنه ويحملق فى كل شىء.. فى الطرقات، وجوه الناس، اللافتات، والابتسامة المريحة لا تفارق وجهه، هرول إليه الصحفيون، وكأن الغرض من تجمعهم هو الاطمئنان عليه، جلس سعد على المقعد.. والألم يعتصره، ودمعة تحجرت فى عينيه، قال للصحفيين: لقد كنت معكم دائما وأنا فى الخارج، حتى نكمل العمل الذى بدأناه معا، والذى اعتبره من أقوى الأعمال الفنية، ويكفى أن المهرجان أصبح له إشعاع ثقافى وسياسى، بل أصبح كلمة وطنية لها ثقلها إن السينما المصرية ستظل شعلة وطنية. ومعذرة إذا كنت قد ابتعدت عنكم فى الفترة الماضية، فهذا خارج عن إرادتى، وإزاء هذه الكلمات، خيم الحزن على المكان، شعر البعض بأن سعد يودعهم بكى البعض، وآخرون نظروا إليه ليشبعوا أعينهم منه، ربما يكون اللقاء الأخير.

انتهى المؤتمر، وقفت زوجته ومحمد الأتربى يساعدانه فى النزول، دخل السيارة.. يراقبه الصحفيون وأفراد إدارة المهرجان، دخل المصعد وكاد يسقط على الأرض لولا زوجته والأتربى.. ودخل سعد منزله وجلس على مكتبه لدقائق ثم قام بتغيير ملابسه ودخل سريره.

**«اليوم الأخير»**

سعد وهبة: ألو.. يا أمير.. مش عايز شكوى من أى صحفى، وفيه صحفى اتصل بى، شوفه عايز إيه وأعطيه كل احتياجاته.

الأمير: حاضر يا أستاذ.. كل الصحفيين سعداء بجلسة أمس، ومنتظرين جلسات أخرى مع حضرتك ومفيش أية شكاوى، والصحفى الذى اتصل بك حضر إلينا وأعطيناه كل احتياجاته.

إدارة المهرجان: يا أستاذ.. اتحاد الكتاب اتصل بنا حيث تمت الموافقة على ترخيص مجلة الرسالة..

سعد وهبة: الحمد لله.. دا كان حلمى.. لأننى أصدرت العدد التجريبى الأول منذ عام تحت اسم «العرب» وغيرت الاسم لـ «الرسالة» بناء على رغبة الكثيرين

سعد وهبة: ألو.. أيوه يالويس جريس، فين سناء جميل، أنا محتاجها لتنضم إلى أعضاء لجنة تحكيم المهرجان.

لويس جريس: سناء مشغولة بتصوير فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة».. يا أستاذ سعد، أنت صحتك عاملة إيه، وأخبار المهرجان إيه، أنا أتابع كل تفاصيل المهرجان أولا بأول ودا مجهود كبير.. ربنا معاك.

**«حوار عائلى»**

سميحة أيوب: يا سعد.. لا ترهق نفسك أكثر من اللازم، لماذا لا ترضخ لأوامر الطبيب، المهرجان تمام وكل شىء ماشى حسب تعليماتك، ميعاد العلاج حالا..

سعد وهبة: أين العلاج ؟ «يتناوله».

سميحة: سوف أحضر لك الغداء هنا «فى السرير».

سعد. لا.. سوف أتناوله معكم على ترابيزة السفرة.

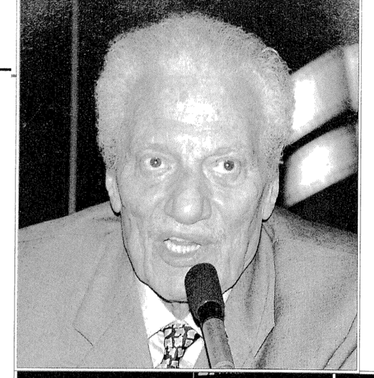
ويجلس سعد مع سميحة على السفرة.

سميحة للسفرجى: تعال شوف الأستاذ.. ماشاء الله.. «بياكل كويس»

السفرجى: تمام يا أستاذ.. كده كويس.

يقوم سعد ويدخل سريره، يستغرق فى نوم عميق، تدخل سميحة لإيقاظه.. قوم ياسعد.. ميعاد العلاج، لكن سعد لم يستجب، اقتربت منه وجلست إلى جواره، لكنها لم تدرك فى البداية أنها تجلس بجوار سعد الجثة الهامدة، أما روحه فقد صعدت لتجلس فى مكان آخر. وبعد تشييع جثمان الكاتب الكبير اجتمعت إدارة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى حيث قررت تكريم سعد الدين وهبة فى دورة المهرجان والتى ستبدأ فعالياتها بعد ٩ أيام وهى أول دورة يكرم فيها الأموات بناء على أمره قبل وفاته وهم إسماعيل ياسين وزكى رستم وفطين عبد الوهاب. ■

# افرجوا عن «المحروسة ٢٠١٥»



في ذات الوقت الذى برر فيه فاروق حسنى وزير الثقافة أزمة المسرح بأنها أزمة إبداع وليست أزمة إنتاج فى كلمته أثناء افتتاح مؤتمر المسرح منذ شهور.. وفى ذات الوقت الذى يشكو فيه المسئولون عن مسرح الدولة ومخرجوه من عدم وجود نص مسرحى متميز يعيد الجمهور إلى المسرح بعد انصرافهم إلى مسرح القطاع الخاص، نجد أن إدارة مسرح الدولة والمسرح القومى تعطل منذ عام ونصف العام بالتمام والكمال مسرحية كاتب مصر الكبير الراحل سعد الدين وهبة «المحروسة ٢٠١٥» وذلك بالرغم من تصريح الرقابة بعرضها فى يوليو من العام الماضى مع التحفظ على ٤ جمل حوارية بها فقط.

ولاشك أن سبب تعطيل مسرح الدولة لعرض هذه المسرحية هو فضحها لعواقب التطبيع مع إسرائيل من خلال قرية «المحروسة» التى كتب عنها سعد الدين وهبة أول أعماله المسرحية وعرضت بالمسرح القومى عام ١٩٦١.. ولأنه عاش مهموماً بالأرض والفلاح فقد كتب الجزء الثانى منها فى مسلسل تليفزيونى من ١٦ حلقة باسم «المحروسة ٨٥» عام ١٩٨٥، ومنذ عامين كتب «المحروسة ٢٠١٥» ليختتم بها ثلاثيته والتى يناقش فيها آثار التطبيع على القرية المصرية بعد أن تحكمت فيها «الشركة المصرية - الإسرائيلية للزراعة والميكنة» وحددت نوع المحصول الذى يجب زراعته.. ولا تقتصر رؤية الكاتب الكبير على مجرد استيلاء إسرائيل على الأرض والإرادة، ولكنها أيضاً ستدعى ملكيتها لتراثنا الغنائى والحضارى وهو ما يتضح من المشهد الذى تقيم فيه الشركة حفلاً فى القرية وينقله التليفزيون الإسرائيلى وتقدمه مذيعة وبعد إحدى فقراته تقول: «والآن مع أغنية للمطربة أم كلثوم إبراهام»!!





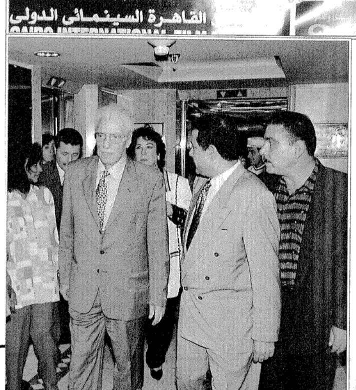
ويبدو أن البيت الفنى للمسرح أصبح ملكياً أكثر من الملك فبالرغم من موافقة الرقابة إلا أنه أصر على المماطلة حتى تعطل العرض وفى مقابل ذلك كان الاتفاق على أن يشارك فى إنتاجها اتحاد الفنانين العرب الذى يرأسه سعد وهبة، وتقول د. هدى وصفى مدير المسرح القومى: اتفق معنا الكاتب المسرحى سعد الدين وهبة على اشتراك اتحاد الفنانين العرب فى الإنتاج، وقبل رحلته العلاجية التقيت به للاتفاق على التفاصيل وكان مفترضاً التوقيع على عناصر الاتفاق وبنوده ولكننا أجلنا ذلك لما بعد عودته من باريس.

وبعد عودتى من مهرجان قرطاج المسرحى اتصلنا به للاطمئنان على صحته واتفقت زوجته الفنانة الكبيرة سميحة أيوب معى على لقاء من أجل تحديد موعد بروفات المسرحية ولكن القدر أجل هذا اللقاء.

ونحن نطالب إدارة مسرح الدولة وإدارة المسرح القومى بسرعة تنفيذ هذه الرواية التى تعتبر آخر إبداعات الكاتب الراحل والتى وضع فيها رؤيته للتطبيع مع إسرائيل ونتمنى ألا تكون وفاته دافعاً للمزيد من المماطلة فى عرضها.

المعروف أن الكاتب الكبير سعد الدين وهبة واحد من رموز المسرح المصرى وأحد عناصر نهضة الستينيات حيث قدم العديد من الروايات الناجحة جماهيرياً وفنياً ومن خلال أعماله كانت صالة المسرح القومى تكتظ بالمشاهدين، ولا يمكننا نسيان «كفر البطيخ» و«السبنسة» و«كوبرى الناموس» و«سكة السلامة» و«بير السلم» وغيرها من الأعمال التى أثرت المسرح المصرى، ونتمنى أن تنضم «المحروسة ٢٠١٥» إلى قائمة أعماله التى عرضها المسرح القومى خاصة أن الكاتب الكبير رفض عروضا لتقديمها فى دول عربية أخرى قبل مصر وكان مصراً على أن تعرض فى مصر أولاً وعلى خشبة المسرح القومى تحديداً واختار لإخراجها مراد منير ولبطولتها نور الشريف أمام زوجته الفنانة القديرة سميحة أيوب. ■

**محمود حسونة**



■ «الفارس».. استمر يعمل حتى آخر دقيقة فى عمره





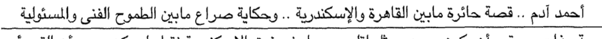
# المضحكون الجدد (٣)

## رفضت البطولة بعد «عطية الإرهابية»

## «القرموطى» يزيح عنى همومى

## «المتردد» أحمد آدم:

# عادل إمام قال إنه يخاف منى



أحمد آدم .. قصة حائرة مابين القاهرة والإسكندرية .. وحكاية صراع مابين الطموح الفنى والمسئولية الأسرية.. ذات يوم قرر أن يكون مجرد ممثل إقليمى يعمل فى فرق الإسكندرية فقط ولم يكن يدرى أن القدر أعد له مفاجأة بأن يكون نجماً كوميدياً مشهوراً على خشبة هوليود الشرق.

ثم قد يكون من أكثر «المضحكون الجدد» «عذاباً» حيث إن رحلته مع فن الضحك بدأت قبل ١٨ عاماً ورافقه فى هذه الرحلة صديقه صلاح عبدالله.. ولكنه أيضاً أول من نجح فيهم فى دور البطولة المطلقة من خلال «فيما يبدو سرقوا عبده» التى حققت إيرادات لا يستهان بها فى شارع المسرح المصرى. وفى منزله بمنطقة الهرم كان معه اللقاء ليطلعنا على أرشيف معلومات وصور عنه على شبكة الإنترنت .

حوار يكتبه - محمود حسونة عدسة - عماد عبدالهادى

**نجاح فيلمك «يانحب يا نقب» وتقديم جزء ثان عنه .. «هانحب ونقب» وكذلك «إسماعيلية رايح جاى» وكذلك أعمال أبناء جيلك المسرحية .. تشير ألى نجاحات متتالية ما دلالات ذلك؟**

منذ بدايتنا أنا وهنيدى وعلاء ولى الدين وصلاح عبدالله وأشرف عبدالباقى حصل كل منا على فرصة من خلال دور صغير استطاع أن يلمع فيه ويلفت نظر الجمهور إليه، كنت أقابل الناس فيقولون لى «إنت لك مستقبل» ولم أكن أعرف شكل هذا المستقبل خاصة أننى لم أخطط لأن أكون نجماً وكانت قضيتى أن أمثل فى أى مكان حتى الشارع ولأننى كنت متزوجاً ومسئولاً عن أسرة ومرتبطا بالإسكندرية فكنت أحضر للقاهرة حسب الطلب وأحس فيها بغربة شديدة.. وبعد تفكير عميق وصراع طويل قررت الاكتفاء بالعمل فى الفرق المسرحية التى تقدم أعمالها بالإسكندرية خوفاً على المستقبل وعدم الرغبة فى المجازفة.. وبالتدريج استدرجتنى القاهرة واستأجرت بها شقة مفروشة وتوالت الأعمال حتى جاءتنى فرصة «سر الأرض» والتى قفزت بى إلى القمة وعرفنى الناس لأقرر الإقامة الدائمة بالقاهرة دون تخطيط لذلك.. حتى نال كل منا فرصة سواء فى السينما أو المسرح لتصدق توقعات الناس لنا منذ البداية.

**وبم تفسر هذا النجاح وفى هذا التوقيت بالذات؟**

النجاح لا يبرر إلا بعد حصوله وأنا لا أعتبره نجاحاً مفاجئاً ولكنه نتيجة تعب سنوات طويلة من العمر.. وأرى أن عيون الناس تبحث عن جديد لتراه ليس من باب الملل مما هو مألوف ولكن على سبيل التجديد.. بجانب أن معظم رواد السينما تتراوح أعمارهم مابين ١٦ و ٢٥ سنة ويبحثون عمن يتحدث بلغتهم ويعبر عن مشاكلهم وأحلامهم وطموحاتهم.. والتغيير أمر طبيعى حيث إن السينما العالمية أنجبت ٦ أجيال مقابل جيل واحد فى مصر وهذا لا ينفى احترامنا للفنانين الكبار الذين تعلمنا واستفدنا منهم الكثير.

**ألا يمكن أن يكون نجاحكم مجرد فرقعة سرعان ماتزول؟**

كل شىء بأمر الله ولكن الكوميديا فن صعب وعندما يعرف الناس الكوميديان لا يمكنهم نسيانه بعكس ممثل أدوار «الجان» الذى يمكن أن يظهر بسهولة ويختفى بسهولة.. ولذلك فلن تجد ممثلا كوميديا حصل على أدوار البطولة إلا بعد طول عناء ليستمر حتى أخر العمر والدليل أننا مازلنا نستمتع بأساتذة مثل فؤاد المهندس وعبدالمنعم مدبولى.

**هل معنى ذلك أن الكوميديان عمره طويل؟**

الكوميديان يتأخر فى الحصول على فرصة حقيقية وفى المقابل عمره أطول فنياً كما قلت.. ولا ننسى أن محمد عوض ظل يعمل حتى آخر لحظة فى حياته.

**هل شاهدت فيلم «إسماعيلية رايح جاى»؟**

للأسف لم أشاهده بسبب كثرة شواغلى ولكننى سعيد بنجاحه وضد كل من يقول إنه ليس به موضوع أو يتحدثون عن إخراجه أو كادراته أو خلافه فالفيصل عندى هو مدى استمتاع المشاهد بساعتين قضاهما داخل السينما وهذا الفيلم وصلت إيراداته ٧ ملايين جنيه وكل من يهاجمه فإنه يشتم كل مصرى أو عربى شاهده.. وأناشد السينمائيين دراسة ظاهرة «إسماعيلية رايح جاى» و«هانحب ونقب» لأنها أفلام أعادت الروح إلى جسد السينما ونحن فى حاجة لتنشيط هذا الجسد بصرف النظر عن اسم المخرج أو المؤلف أو خلافه.

**هل الممثل الكوميدى يشارك فى تأليف أعماله؟**

الكوميديان يدرك تماماً ما يريد أن يسمعه الناس منه ويعرف ما يضحكهم وما ينسيهم همومهم ولذلك لابد أن يشارك فى التأليف بإضافة بصماته بالاتفاق مع المؤلف والمخرج.. ففى المسرح مثلاً يلمح الكوميديان كل يوم جديدا فى الشارع أو من خلال

متابعاته للأحداث العالمية وعليه أن يداعب جمهوره بالتعليق على كل جديد ولكن فى إطار الموضوع ومن خلال الشخصية التى يؤديها.

**وما مصير الكوميديان الذى لا يملك موهبة التأليف والارتجال؟**

لن يكون له وجود لأن الارتجال أساس الكوميديا مع القراءة ومتابعة الأحداث والكتابة واختزان المواقف التى يتعرض لها لترجمتها إلى إفيهات على خشبة المسرح وأهم شىء أن تكون لديه سرعة بديهة.

وهل أنت تكتب؟

أحياناً تأتينى أفكار وأكتبها ولكننى لا أعرف أن أكون مؤلفاً.. فأحياناً أكتب لنفسى مشاهد وأحياناً أكتب فكرة وأعهد بها إلى سينارست ليحولها إلى فيلم.

**وهل من بين أعمالك ما كان عن فكرة لك؟**

فيلم «صمت الخرفان» فقد كنت أريد تقديم كوميديا العبث التى تعتمد على الصورة الساخرة وجلست مع الفنان حسين الإمام لنخرج بهذه الفكرة وأعطيناها لسينارست صاغها فى مشاهد سينمائية.

**اشتراكك فى التأليف .. ألا يزعج المؤلف؟**

بالعكس يزعج «المعقد» وليس المؤلف .. ولذلك عندما يتم ترشيحى لعمل أقرؤه وإما أن أرفضه وأعتذر عنه وإما أن أتناقش مع مؤلفه وأضيف إليه.. وكثيراً ما اعتذرت عن مسرحيات بسبب تعنت مؤلفها أو مخرجها وفشلت هذه المسرحية فى مقابل مسرحيات نفذت رؤيتى ونجحت.

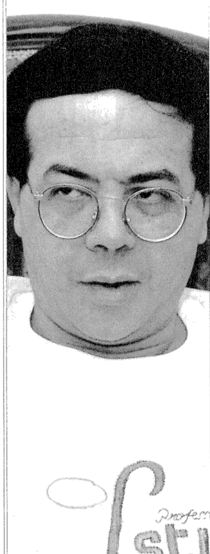
**هل معنى ذلك أنك تصر على موقفك بصرف النظر عن أى عواقب؟**

لابد أن أصر على موقفى ومرة واحدة فقط ثبت خطئى عندما اعتذرت عن مسرحية «حزمنى يا بابا» بعد أن اعتذرت يسرا وحلت محلها فيفى عبده بسبب خوفى منها وأبلغت منتج المسرحية عصام إمام أننى لا يمكن أن أعمل مع فيفى لأنها راقصة وليست ممثلة مسرح وسنكون تحت أمرها فى المواعيد وأنها ستسعى لملأ الشوارع بأفيشات خاصة بها وحدها وهو ما سيدمرنى لاكتشف بعد ذلك أنها أكثر التزاماً من أى فنانة مسرح بل حدث لها نزيف ذات مرة وواصلت العرض دون أن تتألم.. ولذلك اعتذرت لها ولعصام إمام على هذا الموقف والتصرف الخاطىء منى.

**وما المسرحية التى اعتذرت عنها وكنت على حق؟**

مسرحيات كثيرة وعلى رأسها «الجميلة والوحشين».. ففى أثناء البروفات فوجئت بالمخرج حسين كمال يرفض أى إضافة لى ويشترط على عدم الابتكار والإبداع وأحسست بأننى مخنوق فاعتذرت عنها مع احترامى لكل من شارك فيها.. وصدقت رؤيتى وفشلت الرواية فشلاً ذريعاً وبعد موسمها الأول اتصلت بى فرقة أوسكار تطلب منى العودة بشروطى ولكننى رفضت لأننى كنت قد قدمت «ليلة الدخلة» وحققت نجاحاً كبيراً والسبب أننى قلت فيها ما أشاء دون قيد من أحد ولذلك فأنا مؤمن أن الكوميديان دائماً على حق ويرى ما لا يراه الآخرون.

**تقول لى إنك لم تخطط لأن تكون نجماً،**



■ النجاح ثمرة جهد سنوات طويلة

# حاولت جمع «المضحكون الجدد» فى مسرحية واحدة.. ولكن

# توقعت فشل «الجميلة والوحشين» أثناء البروفات

**هل معنى ذلك عدم تخطيطك للمستقبل؟**

التخطيط بالورقة والقلم أمر غير مطروح ..ولكن الشىء الوحيد الذى كنت أصر عليه هو أن أقدم رواية بطولتى .. وبعد «عطية الإرهابية» قال لى الكثيرون إننى أصبحت بطلاً ويمكننى تحمل مسئولية رواية ولكننى خفت ورفضت عروض المنتجين لذلك جاءنى سمير عبدالعظيم بمسرحية «ليلة الدخلة» وكان دورى فيها متميزا ونجحت وبعد ذلك جاءنى المنتج ممدوح يوسف وعرض على أن أكون البطل أمام إسعاد يونس ولكننى ترددت وقدمت «نشنت يا ناصح» مع جورج سيدهم حتى أحسست بأنه قد آن الأوان لأداء البطولة فكانت «فيما يبدو سرقوا عبده».

**هل أنت متردد؟**

أنا متردد جداً ولدرجة الملل وهذه صفة موجودة بداخلى منذ الطفولة ولكنه تردد ساعدنى فى اتخاذ القرار الصحيح.

**وهل خسرت بسبب هذا التردد؟**

خسرت فى موقف واحد فقط وهو اعتذارى عن «حزمنى يابابا».

**بعد بطولتك لمسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» ألن تقبل سوى أدوار البطولة المطلقة فى المسرح فيما بعد؟**

لا أعرف.. ولكننى لن أقل عن هذا المستوى.. وفى حالة وجود فنان كبير أمامى فلا مانع أن يكتب اسمه قبلى ولكن بشرط أن أكون أنا بطل الرواية ومحور أحداثها.

**وهل ستتغير معايير قبولك ورفضك للأعمال الفنية خلال المرحلة القادمة؟**

المعايير عندى واحدة وثابتة وتتركز فى دور جديد وملىء بالكوميديا التى من خلالها أنقد سلبيات المجتمع بدون فلسفة.

**ألن تمثل أى دور تراجيدى يعرض عليك؟**

لن أمثل سوى الكوميديا التى أعتبرها قضيتى و سأظل أضحك الناس حتى آخر يوم فى حياتى.. ولو شاهدت «فيما يبدو سرقوا عبده» ستجد أن موضوعها تراجيدى ولكن المعالجة كوميدية.

**فى زمن الكمبيوتر والإنترنت.. هل تغيرت لغة الضحك؟**

الضحك لا يتغير وحتى اليوم أشاهد أفلام شارلى شابلن وأضحك.. ولكن قد يكون أسلوب التناول هو الذى تغير وأصبح مطلوباً أن يكون الإفيه سريعا وأن تكون المسافة بين الإفيه والآخر قصيرة.

**هل يستعين الكوميديان بصانع إفيه؟**

لا أعرف .. ولكنه يمكن أن يستشير أصحابه.. وبالرغم من أننى كوميديان إلا أننى أنسى النكت التى تحكى لى وعندما أحكى نكتة أكون خائفا من أن يكون الطرف الآخر سمعها من قبل.. ولا يمكن لآخر أن يدخل فى أعماق الشخصية التى أمثلها ليصنع لى إفيه!

**هل الجمهور يستجيب أكثر للإفيه التلقائى أم الإفيه المخطط له؟**

للأمانة الناس تحس بالإفيه الذى يقال لأول مرة ويحسون بأنه «طازج» ويحترمون فى رد فعلهم عليه

سرعة بديهة الفنان.

**باعتبارك أكبر أبناء هذا الجيل سناً.. هل تأخرت شهرتك؟**

بالطبع تأخرت ولكننى أحمد ربنا لأنه يعطينا كل شيء فى موعده المناسب ولو كانت هذه الشهرة قد جاءت من قبل ما حافظت عليها وأحسست بقيمتها.

**من الذى يضحكك؟**

يضحكنى أى إنسان دمه خفيف وأى موقف مفاجيء وأصدقائى الكوميديانات الذين تربطنى بهم علاقة صداقة وأسلوب خاص فى التعامل.. فعندما أتحدث مع هنيدى أو صلاح أو علاء أو أشرف تليفونياً بدلاً من أن أنهى المكالمة بالسلام أنهيها بسب على سبيل المداعبة أو نغلق فى وجه بعضنا السماعة.

**هل شاهدت مسرحياتهم؟**

لم أشاهد «باللو» ولا «ألابندا» والسبب انشغالى خلال الفترة الماضية.

**هل هنأت هنيدى على نجاح «إسماعيلية رايح جاى» ؟**

طبعاً . وعلى «ألابندا» بالرغم من أنه لم يهنئنى على «هانحب ونقب» .. وفى أى مكان أقول إن هنيدى من أهم أسباب نجاح الفيلم وإن الناس أحبته ومن حقه أن يلعب أدوار البطولة فى الأفلام القادمة.

**من أقربهم إليك؟**

صلاح عبدالله الذى أرتبط به منذ ١٨ عاماً وعلاء ولى الدين الذى يودنا جميعاً.

**ومن الذى يضحكك منهم؟**

صلاح عبدالله وأتمرمغ معه من الضحك.

**تقول إن الجيل القديم كلهم أساتذتك.. فممن استفدت؟**

استفدت من كل من عملت معه ابتداء من محمد صبحى وانتهاء بسهير البابلى.. وأكثر واحد استفدت منه هو عادل إمام ومن يعرفه كإنسان يكتشف أنه إنسان مثقف جداً وواع وقلبه طيب ويحب الخير لكل الناس وذكاؤه ليس شريرا ولا يحب أن يضحك عليه أحد ويرفض الالتواء.. وفى شغله مازال يخاف إلى حد الرعب بالرغم من نجوميته غير المسبوقة.. ولا أنسى أننى ذات مرة قلت له هناك صحفى كتب أننى لا أخاف منك فرد على «وإنت ليه تخاف منى .. ده أنا اللى باخاف منك.. ده فنان كبير قوى وصدقنى أننى بكيت أثناء تسلمه الدرع من الملك الحسن الثانى فى زيارته الأخيرة للمغرب وآمنت أنه خير سفير لمصر.

**إذا كنت مهموماً وتبحث عمن يفرج عنك همك.. فماذا تفعل؟**

أشاهد «القرموطى» فى مسلسل «سر الأرض» وهذه الشخصية عندما أشاهدها لا أصدق أننى فعلتها لأنها مختلفة عنى فى الشكل والأسلوب وكل شيء.

**ولماذا لم تواصل تقديمها فى المسلسل؟**

حتى لا يملها الناس بجانب أننى أتمنى تقديمها فى فيلم سينمائى وقد بدأت اتخاذ الخطوات التنفيذية لذلك.

**هل تقبل الاشتراك مع أشرف وعلاء وهنيدى وصلاح عبدالله فى عمل فنى واحد؟**

ليس لدى مانع بالمرة.. وقد سعيت إلى ذلك مع الأستاذ جلال الشرقاوى وهو شاهد على ذلك واتفقنا على أن نلتقى جميعاً فى مسرحية «قصة الحى الغربى» وجلسنا وتحدثنا جميعاً ولكن لم يحالفنا التوفيق.

**وما السبب؟**

أعتقد أن البعض منهم لم تكن لديه الرغبة فى أن يجمعنا عمل واحد.

**هل نجاح فيلم «يانحب يا نقب» هو الدافع لتقديم جزء ثان منه؟**

أعتقد ذلك وإن كان فى السيناريو وقبل عرض الفيلم كان مكتوباً فى نهايته «إلى اللقاء مع الجزء الثانى»، وسوف نقدم جزءا ثالثا باسم «حبينا وقبينا».

**هل تؤمن بأفلام الأجزاء؟**

لا أحبها ولذلك اشترطت أن يكون الجزء الثانى أقوى من الأول ولو لم يكن أقواهم الجزء الثالث فسوف أعتذر عنه.

**هل ورث ابنيك إسلام وسارة الكوميديا عنك؟**

سارة كوميديانة فظيعة وبشعة وبالرغم من أن عمرها ٦ سنوات إلا أن إسلام ١٠ سنوات يحرص على الاستماع إليها ويعتبرها مصدرا مهما للكوميديا ويستفزها لاستخراج ما بداخلها.

**الزواج المبكر ..هل أفادك أم أضرك؟**

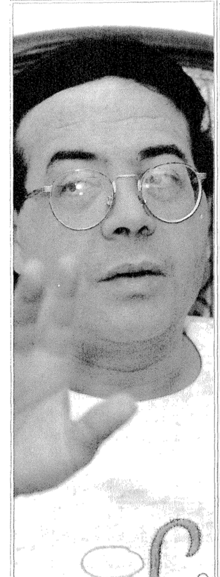
أفادنى كثيراً لأن زوجتى هى أول حب فى حياتى وقد تزوجتها وعمرى ٢٤ سنة .. وهى كوميديانة ولكننى أقيدها فى جلساتنا لأنها لو انطلقت فلن يتم السيطرة عليها فى الافيهات.

**وما رأيها فى أعمالك؟**

هى الترمومتر بالنسبة لى وأستشيرها فى كل شيء خاصة أنها كانت تمثل مصر فى جامعة الإسكندرية وكانت موهوبة جداً ولكننى منعتها من الاستمرار بعد الزواج.

**وهل مازلت تحس بالغربة فى القاهرة؟**

حالياً عندما أذهب إلى الإسكندرية أحس فيها بالغربة رغم أنها بلدى وبها نشأت ويعيش فيها أهلى وأصدقائى، واليوم أصبحت أعشق القاهرة باعتبارها المدينة التى أتيت إليها فخلقت منى نجماً وحققت فيها أحلامى وطموحاتى.. زمان أحسست فيها بالغربة بسبب لفظها لى وأتذكر أننى كنت أقف أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون مناجياً إياه أن يسمح لى بأن أكون من رواده . وبعد الشهرة أحسست بأننى كنت ظالماً للقاهرة فى حكمى عليها. ■



■ الكوميديا قضيتى

# رفضت العمل مع فيفى عبده خوفا من أن تدمرنى

# ٦ أجيال من النجوم فى هوليوود مقابل جيل واحد فى مصر


العدد القادم..

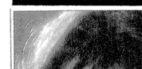
علاء ولى والدين: مشهد واحد مع عادل إمام بطولة

وانتظروا مفاجأة المضحكون الجدد للقراء

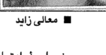
■ فيفي عبده عادت من باريس بعد أن أجرت هناك فحوصا طبية.. واستأنفت مسرحية «قشطة وعسل» لمدة ثلاثة ليال فقط، ثم عاودتها آلامها بالعمود الفقري، مما اضطر المخرج والمنتج جلال الشرقاوى لإيقاف عرض المسرحية لمدة عشرة أيام.

■ صلاح السعدني ظل يمارس هوايته في لعب الطاولة في أثناء تصوير أحداث مسلسل «تاريخ حياة أحد اللصوص» للمخرج أشرف فهمي.. خلال الأوقات الكثيرة الضائعة ما بين المشاهد.

■ قبل انتخابات نقابة المهن التمثيلية بيوم، تسلم عبدالغفار عودة «النقيب السابق» رسالة من الفنانة جيهان نصر ترجو فيها قبول اعتزالها الفن بجميع أنواعه، وشطب عضويتها رقم ٢٧٨٧ من جدول العاملين بالنقابة، بسبب ظروفها الشخصية، التى تحتم عليها اعتزال الفن، ووافق مجلس النقابة الجديد برئاسة الفنان يوسف شعبان على طلب جيهان.



## قصاقيص



■ معالى زايد

■ معالى زايد.. أثناء تصويرها مسلسل «أم العروسة» أمام حسين فهمي، وإخراج أحمد صقر.. استدعت أحد الأطباء البيطريين للكشف على «كلبتها» الجديدة، التى تقوم بإرضاعها بنفسها ـ ببرونة ـ أثناء تصوير المسلسل، واكتشفت مرضها، وأعادتها مرة أخرى لأصحابها الذين اشترتها منهم.

■ يحيى الفخرانى قام بالتنبيه على إدارة مسرح السلام بتغيير أجهزة الصوت والاهتمام بالسماعات، خوفا من تأثير الأجهزة القديمة على نجاح مسرحيته «الطيب والشرير والجميلة»، التى يشارك فى بروفاتها حاليا مع سلوى خطاب ومحمد متولى، لتعرض خلال الموسم الشتوى، وهى من تأليف الفريد فرج، إخراج أحمد عبدالحليم، الذى يعود إلى المسرح المصرى بعد غياب دام أكثر من عشرين عاما..

# قناة تعليمية عربية من خلال شبكة A.R.T

تنطلق أول قناة تليفزيونية عربية للمعرفة والتعليم فى نهاية شهر نوفمبر القادم عبر شبكة راديو وتليفزيون العرب (A.R.T) التى تبث قنواتها من العاصمة الإيطالية روما ويملكها رجل الأعمال السعودى المعروف صالح كامل. وتهدف القناة الجديدة ـ حسب تأكيدات رئيس مجلس إدارة الشبكة ـ إلى تجسيد التراث العربى والإسلامي مع الانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى المختلفة، كما تساعد المشاهد على الاستغناء عن المعاهد المتخصصة بإكسابه المهارات المختلفة من خلال الشاشة.

يقول صالح كامل: إن قناة المعارف، وهى القناة السابعة ضمن قنوات راديو وتليفزيون العرب، ستعمل على عرض وتبسيط المناهج التعليمية فى معظم الدول العربية، وتخليص البيت العربى من مشكلة المدرس الخصوصى، وسيكون تركيزها على المنهج التعليمى السعودى والمناهج الأخرى السائدة فى الوطن العربى وعلى رأسها المنهج المصرى.

وستكون القناة الجديدة عبارة عن جامعة مفتوحة مهامها نقل المحاضرات من بعض الجامعات الشهيرة إلى الشاشة مباشرة فى كل التخصصات ونقل الدروس التطبيقية لكليات الطب والهندسة والكليات الشهيرة.

وأكد صالح كامل على أن القناة الجديدة ستبدأ بثها بشكل مفتوح لكل المشاهدين على القمر الصناعى عربسات مع بداية انطلاقها ولمدة شهرين، ثم يتم تشفيرها مع بداية شهر يناير من العام الجديد ١٩٩٨م. ولن يتوقف اهتمام القناة على التعليم النظرى فقط، بل ستقوم بتعليم المرأة الخياطة والديكور وأشهى الأطعمة والمأكولات، وستخاطب جميع فئات المجتمع، كما تقدم برامج اقتصادية لرجال الأعمال، وتقدم أساليب تنمية المهارات والقدرات للطفل. ■

# فيدل كاسترو.. ممثلا

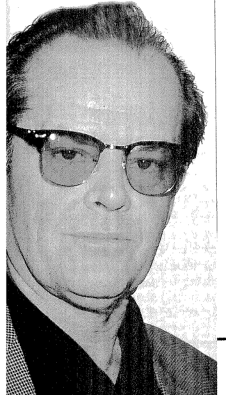
تمكن الناقد السينمائى «الفارو سان جورجو» من العثور على نسخ من أفلام شركة «مترو جولدن ماير» التى يظهر فيها الزعيم الكوبى فيدل كاسترو فى الفترة من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٦، أول هذه الأفلام «حفلة عرائس البحر» التى يظهر فيها كاسترو أمام الراقصة والسباحة العالمية «إستر ويليامز» وهو يرتدى لباس البحر فى شخصية «بلاى بوى لاتينى». أما الفيلم الثانى، وهو «إجازة فى المكسيك فيقوم فيه بدور راقص مكسيكى فى حفلة من حفلات موسيقى الرومبا. ■

# نيكلسون يرفض الاعتراف بأبيه!

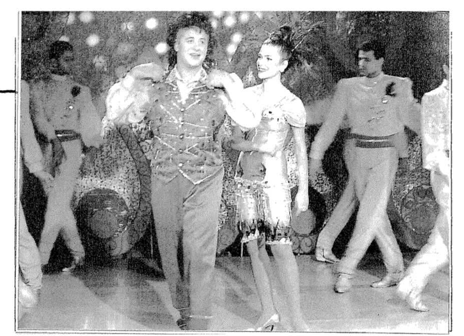
رفض النجم الأمريكى العالمى جاك نيكلسون تشييع جنازة والده دون فورسيلو والسبب أنه حتى الآن يرفض الاعتراف بأنه والده ورغم أن فورسيلو أجرى عدة أحاديث صحفية وهو على فراش المرض يؤكد فيها أنه والد نيكلسون لدرجة أنه أجرى تحليلات للدم والأنسجة ليثبت ذلك، إلا أن كل هذه المحاولات والنداءات المتكررة باءت بالفشل الذريع.

نيكلسون يمر بأزمة نفسية حادة فالسيدة التى كان يتصور أنه أمه اكتشف أنها جدته، أما والدته الحقيقية فهى أخته الكبرى ووالدته أنجبته قبل أن تتم عامها السابع عشر ومع اختفاء والد الطفل لم تستطع الأم أن تخبر جاك الصغير بالحقيقة إلى أن ظهرت كاملة أمامه فجأة على صفحات الصحف بعد وفاة جدته ووالدته.

اصيب بصدمة نفسية أفقدته الثقة فى كل من حوله حتى فى يون فورسيلو الذى يحاول منذ عدة سنوات أن يؤكد له أنه والده الحقيقى ولكن دون جدوى! ■



■ جاك نيكلسون



■ وائل نور فى أحد استعراضات «جيران الهنا»

## العواصف تجتاح كواليس فوازير رمضان

كواليس فوازير رمضان لم تهدأ بعد، رغم اقتراب الموعد المحدد لعرضها على الشاشة، ففى فوازير «قيمة وسيمة» التى تقوم لوسى ببطولتها ويخرجها عادل عوض، كثرت القضايا المرفوعة ضد سمير الطائر «المؤلف» ولوسى، وتعددت الشكاوى المطروحة على مكتب رئيس قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون. المخرج عادل عوض يتلقى يومياً تليفونات تهديد من أحد الأشخاص الذى يجزم بأنه المالك الوحيد لفكرة الفوازير،ويتوعد عادل لو استمر فى إخراجها. أما المنتصر بالله فرفض كتابة اسمه على تتر الفوازير، بناء على نصيحة يحيى العلمى. تتكلف الحلقة الواحدة فى فوازير قيمة وسيمة من مائة إلى مائة وعشرين ألف جنيه، وأجر لوسى ٧٥٠ ألف جنيه فى الحلقات الثلاثين، وكل من عادل عوض وسمير الطائر ٩٠ ألف جنيه. وفى فوازير جيران الهنا شهدت الكواليس سلسلة من الاعتذارات، فبعد استبعاد حنان ترك.. رشح يحيى العلمى راقصة الباليه «نادين» التى اكتشفها فى احتفالات أكتوبر لبطولة الفوازير بعد اعتذار أكثر من فنانة شابة، على أن يقاسمها البطولة وائل نور وبعد هدوء العاصفة، طفت على السطح مشكلة أخرى، فقد تقدمت ميرفت شرارة مدير عام الأزياء بقطاع الإنتاج باستقالة مسببة إلى يحيى العلمى، بعد أن رفضت التوقيع على فواتير أزياء الفوازير المغالى فيها، وقالت فى شكواها أن سعر البدلة الواحدة فى الفواتير يصل إلى ألفى جنيه، فى حين أن سعرها الحقيقى لا يتعدى مائتى جنيه. وفى كواليس فوازير «مندوب مبيعات» تصاعدت مشادات بين المسئولين والعاملين فى الفوازير، والسبب أن سهير الأتربى لا ترغب فى إطلاق اسم فوازير على مندوب مبيعات، وفضلت أن توصف بمسلسل أو برنامج استعراضى، أما العاملون فيها فيفضلون وصفها بالفوازير. كما شهدت مندوب مبيعات سلسلة من الاعتذارات بدأت بنرمين الفقى ومدحت صالح، حتى استقر الرأى على ميرنا وليد وعبد الله محمود، وتصل تكلفة الحلقة الواحدة فى مندوب مبيعات إلى ٥٠ ألف جنيه. ■

## الموسيقيون يصرخون.. التليفزيون جعلنا سنيدة!!

كتب ـ بشير حسن

قدم العديد من الموسيقيين شكوى إلى سهير الأتربى رئيسة التليفزيون، بسبب عمليات المونتاج العشوائية للبرامج، والتى تجعلهم سنيده أو كومبارس للمذيع أو المذيعة، الشكوى الأخيرة من المايسترو سامى نصير والملحن حلمى بكر والشاعر جمال بخيت ود. رتيبة الحفنى، وهم أعضاء لجنة تحكيم برنامج «نجوم العرب» الذى تعرضه القناة الأولى ويعده السورى محمود ياسين وتقدمه عزة مصطفى ويخرجه خالد قابيل، أكد الأعضاء الأربعة أن مذيعة البرنامج تعمدت إظهارهم بصورة مشينة، لا تتناسب مع قيمتهم الفنية، وحذفت المعلومات الموسيقية المهمة وأبقت على الردود البسيطة، من ناحية أخرى أكدت المذيعة عزة مصطفى أن عمليات المونتاج ليست ضمن مهامها، لكن المخرج هو الموكل إليه عمل المونتاج، المخرج خالد قابيل أكد أنه اضطر إلى المونتاج بهذه الطريقة، رغم علمه بأهمية كل ما يقوله أعضاء اللجنة عن تقييمهم للمطربين، لكن فترة البرنامج ٣٥ دقيقة، وهى لا تكفى لمناقشة موضوعات مهمة مثل التى يطرحها الموسيقيون، وقال إنه فشل فى إقناع عائشة البحراوى بضرورة مد فترة البرنامج لتكون ساعة. ■

## خسرنا يوسف شعبان

الموهبة التى يملكها الفنان يوسف شعبان من النوع النادر والذى لا تجود الحياة بمثله إلا لعدد محدود من أهل الفن فى كل جيل. وعندما يكون لدينا فى جيل واحد باقة من أصحاب هذه المواهب أمثال يحيى الفخرانى وعزت العلايلى وحسين فهمى وفاروق الفيشاوى وصلاح السعدنى ويوسف شعبان فإنه ينبغى لنا أن نحفظ أصحاب هذه المواهب وأن نمنعهم ولو بالقوة من تبديد مواهبهم فيما لا طائل من ورائه.. وبالتأكيد فإن منصب نقيب الممثلين يندرج تحت هذا الباب والسبب أنه يتطلب جهدا جبارا ويحتاج من صاحبه إلى تفرغ تام ومتابعة دقيقة ومعرفة باللوائح وعلم بالقوانين وهى أشياء لا تتطلب بالضرورة ممثلا موهوبا ومحبوبا ومشهورا فى حجم ومكانة يوسف شعبان والمتابع لبرنامجه الانتخابى يشعر للوهلة الأولى بأنه صادق فى نواياه وواضح فى أهدافه فالنقابة فى حاجة إلى الضبط والربط والحزم والصرامة وفى حاجة إلى نقيب يستطيع أن يتصدى لقضايا الفن فلا يسمح لكل من هب ودب بالوقوف أمام الكاميرات. ويقف أمام كل من يخرج عن آداب المهنة وينحرف عن رسالتها السامية.. نقيب يحمى أهل الفن ومبدعيه ويحفظ كرامتهم.



■ يوسف شعبان

أن نقابة الممثلين فى حاجة إلى مثل هذا النقيب المقاتل العنيد لتحقيق كل هذه الأمانى ولكن من قال: إن يوسف شعبان صاحب المقام الرفيع فى الوسط الفنى هو الرجل المناسب فى المكان المناسب لقد كان عبد الغفار عودة أنفع وكان شكرى عبد الوهاب أجدر وكان زكريا سليمان أولى.. ولكننا بدخول يوسف شعبان الانتخابات وفوزه بمنصب النقيب نكون قد خسرنا فنانا عظيم الشأن رفيع الموهبة والمكانة.. مكانه الحقيقى فى البلاتوهات واستوديوهات التصوير وليس بين المكاتب «وياميت خسارة على يوسف شعبان»!!

**أكرم السعدنى**

## مهرجان دمشق الدولى العاشر

# المهرجان دولى .. والنتائج عربية



**مابين حفل الافتتاح الطريف، وحفل الختام الأنيق اللذين أشرف عليهما المخرج المبدع عبداللطيف عبدالحميد، جرت مياه كثيرة بين ضفاف بردى، وتدفقت أنهار المحبة والفن وسطعت شموس الحب والدفء تضىء سماء دمشق، مرحبة بضيوفها من فنانى السينما ومبدعيها ونقادها من العالم العربى وآسيا وأمريكا اللاتينية الذين أتوا للمشاركة فى فعاليات مهرجان دمشق السينمائى الدولى فى دورته العاشرة.**

بقلم: على أبو شادى

لدمشق عادة سحرها .. وبهاؤها وألقها الجميل، لأبنائها .. الأصدقاء.. والأحباء مكان أثير فى القلب.. ولمهرجانها مكانة خاصة يعززها حرصه على وجهه الثقافى الناصع من خلال نشراته ومطبوعاته وندواته، إضافة إلى اختياراته المدققة، والموفقة لتظاهرات المهرجان ، وفعالياته المختلفة التى تكرس شعاره «من أجل سينما تنشد التقدم والتحرر» وتحقق هدفه فى توطيد أواصر التعاون والتفاهم بين السينمائيين فى الوطن العربى، وبين السينمائيين فى آسيا وأمريكا اللاتينية، وخلق علاقات أوثق بين السينما الجادة والجمهور باعتبار أن السينما وسيلة ثقافية، وأداة معرفية، ورافد أصيل من روافد الثقافة الوطنية.

لقد حاولت إدارة المهرجان فى هذه الدورة تحقيق هذا الهدف النبيل، باختيارها «مصير» يوسف شاهين ليكون فيلم الافتتاح باعتباره دعوة متجددة إلى التحرير والتنوير، ودرساً بليغاً فى حتمية انتصار الحق والعدل والعقل، وضرورة اندثار قوى الظلام والتعصب والإرهاب، كما تندرج تظاهرتا «فلسطين والسينما» و«السينما الإيرانية» داخل الإطار نفسه رغم أن الأخيرة قد خلت من الأعمال الكبيرة التى حققت حضوراً عالمياً قوياً للسينما الإيرانية هذا العام مثل «طعم الكرز» لعباس كيارستامى الذى حصل على سعفة كان الذهبية مناصفة مع الفيلم اليابانى «الثعبان» لإيمامورا، وكذا فيلم «المرأة» إخراج جعفر باهى الحائز على الجائزة الذهبية فى مهرجان لوكارنو ١٩٩٧،وفيلم «أطفال الجنة» لماجد ماجدى، الحاصل على جائزة مهرجان مونتريال الأول بكندا فى أكتوبر الماضى، ورغم أن العروض تمت بطريق الفيديو إلا أن الأفلام الخمسة التى تم عرضها مع تفاوت مستوياتها الفنية والفكرية شكلت فى النهاية إطلالة ضرورية على سينما تفتقد وجودها فى صالات العرض، وإذا كان فيلم «راكب الدراجة» لمحسن مخملباف إنتاج عام ١٩٨٩، هو أفضل أفلام التظاهرة، إلا أن فيلم «غزال» إخراج مجتبى رائى ١٩٩٦، الذى مثل إيران فى المسابقة الرسمية كان منافساً قوياً للأفلام المشاركة بما يحمله من جرأة فى طرح واقع المرأة فى المجتمع الإيرانى المعاصر، ومعاناتها فى تحقيق ذاتها فى مجتمع يسيطر عليه الرجل، ويسلبها الكثير من حقوقها، ويقمع حريتها، ويدمر طموحاتها، ويجعلها فريسة للإحباط والفشل، من خلال أسلوب يقوم على سرد روايتين متوازيتين مختلفتين فى الزمن، حيث تدور إحداهما قبل الثورة، والأخرى بعدها، فالابنة تروى - إبداعياً - حكاية أمها - غزالة - التى تكاد تتطابق مع حكاية ابنتها، وتعرض كليهما للقمع والقهر وإن اختلفت أشكاله ومظاهره ويؤكد المخرج ذلك التطابق عن طريق قيام نفس الممثلين بأداء ذات الشخصيات فى الماضى والحاضر، وقد استحق الفيلم عن جدارة جائزة لجنة التحكيم الخاصة.

إلى جانب إيران، شاركت أربع عشرة دولة أخرى فى المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة بفيلم واحد لكل منها بعد أن غابت اليابان حيث وصل فيلم «قرية الأحلام» إخراج يواشى هيجاشى قبل نهاية المهرجان بيوم واحد، مما اضطر إدارة المهرجان لعرضه خارج المسابقة.

من أمريكا اللاتينية ساهمت خمس دول بخمسة أفلام هى «تبيتا الإغريسيتية» لكارلوس ديموس من البرازيل و(حياة واحدة ومساران) لألبرتو أرفيلو من فنزويلا و(الموجة) لإنريكه الفاريز من كوبا و(رجلى الأخير) لتايتانا جافيولا من شيلى و(على طول الطريق، لفرناندو سارينانا. وجاءت من آسيا خمسة أفلام أخرى هى (ألوان الأعمى) إخراج تشن جاوتشينج من الصين، و(استعادة شرفها) لماريللو دياز آبايا من الفلبين و(سارا دارى بيجام) لشام بنيجال من الهند و(نهاية بائسة) إخراج فو شوان هانج من فيتنام، إضافة إلى «غزال» الإيرانى. ومن المجموعة العربية شاركت خمسة أفلام أخرى من خمسة أقطار هى «دم الآخر» لمحمد لطفى من المغرب، و«زينب والنهر» لكريستين دبغى من لبنان، و«القبطان» لسيد سعيد من مصر،و«السيدة» لمحمد زرف من تونس، و«الترحال» لريمون بطرس من سوريا.

ضمت لجنة التحكيم سبعة أعضاء برئاسة المخرج البولندى القدير كريستوف زانوسى، وإن غلب التمثيل العربى على تشكيلها، فهناك أربعة أعضاء من العرب، اثنان من سوريا (المخرج عبداللطيف




■ سونيا براجا أداء متميز فى دور تيبيتا «البرازيل»

عبدالحميد والفنان أسعد فضة) ومن مصر الفنان كمال الشناوى والباحث التونسى المنصف بن عامر، فى مقابل عضو من الصين (المخرج تشى فى) وآخر من كوبا (المخرج أومبرتو سولاس)، وربما كان هذا هوالسبب فى أن وجه النتائج جاء عربياً، فالجوائز الأربع فى مسابقة الأفلام القصيرة ذهبت إلى فنانين عرب، حيث حصل السورى موفق قات على جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فيلم (مذكرات رجل بدائى) والتونسى المنصف بن ذويب على الجائزة البرونزية عن (التربة)، واللبنانية ديما الحر على الجائزة الفضية عن فيلم (الحى) أما الذهبية فذهبت إلى المبدع السورى نبيل المالح عن فيلمه البديع، الجسور، الساخر، الساحر «فلاش» كما تأكد الوجه العربى للنتائج من خلال الجوائز الثلاث الرئيسية فى مسابقة الأفلام الطويلة، التى ذهبت إلى ثلاثة أفلام عربية بمشاركة برازيلية فى الجائزة الذهبية حيث تقاسم «القبطان» المصرى و«تيبيتا الإغريسيتية» البرازيلى قيمة الجائزة وقدرها ستة آلاف دولار، كما حصل السورى «الترحال» على الجائزة الفضية والتونسى «السيدة» على البرونزية، كما أن شهادتى التقدير راحتا إلى بطلى فيلمى الجائزة الذهبية، سوفيا براجا، والمصرى محمود عبدالعزيز لأدائهما المتميز.

وإذا كانت النتائج أية نتائج فى أى مهرجان هى تعبير عن لجنة التحكيم، وتجسيد مباشر لصراع القوى، والأفكار والرؤى بين أعضائها، وحجم التنازلات والتوازنات داخل اللجنة، فإن نتائج مهرجان دمشق ١٩٩٧، جاءت متوافقة مع الرؤية والمزاج العربى إلى حد كبير، وقد يكون فى ذلك ظلم لبعض الأعمال المشاركة التى كانت تستحق أن توضع على لائحة الجوائز مادمنا نتحدث عن سينما جادة، وأصيلة، مثل الفيلم الكوبى «الموجة» الذى يعد إنجازاً متفرداً لمخرجه الفارز على مستوى الصورة والسرد الفيلمى، بتعبيره الصارم، والشاعرى، فى ذات الوقت عن العجز والاختناق والوحدة واليأس وسط خرائب وأطلال فى مجتمع مازال يتمسك بلافتات الانتصار، إضافة إلى أن (رجلى الأخير) القادم من شيلى كان منافساً شرساً فى معركة الجوائز، لكنه خرج كسابقه بخفى حنين، شأن الفيلمين العربيين الآخرين اللذين شاركا فى المسابقة وهما اللبنانى، «زينب والنهر» والمغربى «دم الآخر» فكلاهما لا يستحق بالفعل التواجد على قائمة أفلام المسابقة لارتباك الأول وسذاجته وعجز مخرجته عن تجسيد أفكارها، أو لنقل نواياها فى تقديم فيلم عن لبنان الذاكرة / المكان، كما فشلت فى خلق نوع من الوحدة بين الروائى والوثائقى، فبدا العمل وكأنه قسمان منفصلان، كما جاء اختيارها فجاً للنموذج الدموى الجنسى، فى صورة المرأة الملثاثة ذات الغريزة المتفجرة، والتى تذبح الرجال بعد ممارستهم الحب معها، مما قد يوحى بأنها تشير بشكل ما إلى لبنان الحرب أو ما بعدها، وهى رؤية قاصرة لم يستطع الاجتهاد الواضح للممثلة السورية أمل عمران، ولا الحضور القوى للفنانة نضال الأشقر، إنقاذ العمل من الغرق شأن بطلته.

رغم البداية القوية المبشرة، لفيلم محمد لطفى المغربى «دم الآخر» التى نرى فيها امرأة تضطر لأن تغمد سكيناً فى بطن رجل دفاعاً عن نفسها، أى نرى دم الآخر مبكراً!! لكن ما نلبث أن نكتشف أننا أمام مشهد يتم تصويره لأحد الأفلام، فبطل الفيلم «عبدو» يعمل مخرجاً سينمائياً، ويسأله الناس بسذاجة فى الشارع عن غياب السينما التى تهتم بالإنسان بينما يفشل المخرج ذاته فى تقديم هذه السينما، ذلك أن مشاهد الفيلم تتوالى بعد ذلك رتيبة مملة، تتابع علاقة المخرج بخطيبته التى تسانده فى مواجهة موقف أسرتها المعادى، وبرغم ذلك يقيم «عبدو» علاقة مع مخرجة سينمائية كندية يكتشف بعدها أنه مصاب بفيروس الإيدز فتهجره الخطيبة، وتتركه الكندية، ويتخلى عنه أصدقاؤه، والفيلم بتهافت أدواته ونزعته التعليمية يبدو وكأنه إنتاج إحدى المنظمات الصحية لمكافحة الإيدز!!

كان الفيلم التونسى «السيدة» يستحق مكاناً أفضل على لائحة الجوائز، فهو وإن كان العمل الأول لمخرجه محمد زرف إلا أنه قدم عملاً مختلفاً ومغايراً للسينما السائدة حالياً فى تونس، واقترب بشكل حميم ومباشر من الواقع التونسى الحقيقى، الذى غاب كثيراً عن الشاشة فى السنوات الأخيرة حيث يدفع ببطله المثقف الرسام (أمين) أثناء بحثه عن وجه جديد معبر يعمل كموديل استثنائى للوحاته، يدفعه إلى التوغل فى أحراش مجتمع بائس متخلف شديد القسوة داخل حى البغاء على تخوم مدينة تونس، وهو الحى الذى يحمل الفيلم اسمه «السيدة» ويصور معاناة سكانه من الفاقة والفقر والشقاء والبطالة وتنتشر فيه الجريمة، وتقوم العلاقات بين أفراده على القسوة والعنف، فنرى الأب يكره ابنه على التسول والسرقة،والقتل ويكاد يفتك به إن تكاسل عن توفير المال له لإنفاقه على الخمر.

يدلف الرسام إلى المكان، ليراه بعيوننا، ولنبصره معه، ونتأمل واقع ذلك الحى العشوائى وشخصياته المهمشة، التى قد يفيض بعضها بالشاعرية والإنسانية مثل أمين الشاعر الأعمى والناقد الساخر والعاشق المحبط، أو تلك التى يفرزها المكان ذاته،مثل سلمى بائعة المنشطات للرجال، وعائشة الدميمة التى تزداد تعاسة بعد رحيل فتاها الذى أحبته، والفتية الأشقياء والبغايا اللائى يروجن لبضاعتهن!

ينتهى الفيلم بمصرع الفتى فى مشهد منفذ بشكل ركيك، وينصرف أهل الحى عن الرسام، الذى ترك حياته السابقة وحاول أن يكون واحداً منهم، ليؤكد المخرج أنه لا مكان للجمال فى عالم فرض عليه القبح، ولا مكان للكرامة وسط خرائب الذل والإذلال ، وأن الجوع يعمى البصر، والبصيرة معاً.

فى «ترحال» ريموس بطرس الذى يتخلص فيه من شوائب التجربة الأولى (الطحالب) ويقدم عملاً يرتبط بالواقع العربى المعاصر وإن عاد إلى الوراء خمسين عاماً حيث تبدأ الأحداث مع عام ١٩٤٨، عام النكبة، وضياع فلسطين، وتشتت أهلها، ووصول بعض منهم كلاجئين إلى مدينة حماه السورية حيث ينجح ريمون بطرس فى تصوير العلاقات الإنسانية المفعمة بالمحبة والمودة والتزلف والتراحم بين العائلات المسلمة والمسيحية، وإنهم جميعاً مواطنون يتنفسون ذات الهواء، ويمارسون نفس العادات والتقاليد، ويقاسون نفس الهموم ويعانون نفس المشكلات ويتقاسمون العذابات والإحباطات والاضطهاد ويتشاركون الكفاح والنضال والجهاد ضد العدو والسلطة القائمة


■ الترحال «سوريا» الجائزة الفضية

الغاشمة. يغنى ريمون بطرس هذه العلاقات بعشرات التفاصيل التى تؤكد تلك المعانى النبيلة، من خلال حكاية أبوفهد نحات الحجر المسيحى الذى يحاول كأى مواطن مخلص، أن يلعب دوراً فى حاضر ومستقبل وطنه لكنه يظل فى كل الظروف - سواء كانت السلطة وطنية أم سلطة عميلة - ضحية تدفع الثمن مرة بعد الأخرى.

جاء تحول السيناريو فى «الترحال» من الإنسانى البسيط الأسر، إلى السياسى المباشر وانغماسه فى ملاحقة التطورات والانقلابات السياسية،ورغبته فى تقديم تنويعات متزايدة على مشاعر الخوف والقهر، وإصراره على وضع نقطة نهاية حاسمة بمصرع أبو فهد فى آخر مرة وثق فيها فى وعود السلطة، إضافة إلى تشعب الخيوط داخل نسيج العمل، ربما كان ذلك سبباً فى ترهل النصف الثانى من الفيلم، وافتقاده للإيقاع، وتعدد نهاياته، كما أن تماثل مفرداته وشخصياته وبعض وقائعه مع فيلمى زميله السورى محمد ملص (أحلام مدينة والليل) جعل بعض أجزاء «الترحال» تبدو كظلال باهتة، أحياناً وسميكة أحياناً أخرى لفيلمى ملص!! لكن ورغم ذلك فإن «الترحال» يبقى ممتلكاً لقوة داخلية، مستمدة من قوة موضوعه، وبراعة أداء ممثليه وفى مقدمتهم القديرة سحر سامى التى تؤكد إمكاناتها السخية عملاً بعد آخر، بوجهها الشفيف الذى يفصح بعفوية عن مشاعرها الشخصية الداخلية وقدرتها على ضبط انفعالاتها وتجسيد لحظات الألم والحزن والشجن والانكسار والفرحة المعذبة، واللهفة الخائفة، والإصرار والتماسك والحنان - كأم وزوجة - بوعى وفهم كاملين لظروف الشخصية النفسية والحياتية وهو دور يختلف تماماً عن دورها فى «كومبارس» نبيل المالح، لكنها فى الحالين تظل تلك الشحنة المتوهجة، والحضور الطاغى على الشاشة، وجاء أداء المطربة الممثلة نور رحال، بما تمتلكه من جمال هادئ أخاذ، وطاقة تعبيرية فطرية، وحضور أنيق وتحكم تلقائى مذهل فى درجات التعبير عن الأحاسيس، جاء ذلك كلحن رقيق رهيف، وتأكيد أننا بإزاء فنانة ذات مستقبل، إذا توفرت لها ظروف تسمح بمواصلة مسيرتها الفنية، ويتألق الفنان الكبير سلزم حداد فى دور الخال العصبى المستبد، الأرعن المهزوم من الداخل الذى يغطى ضعفه بقسوة حمقاء، ويفيض الممثل الصغير سناً، الكبير موهبة، الذى أدى دور فهد، ألقاً خاصاً على الشخصية برجولته المبكرة وإحساسه العارم بالمسئولية ومشاعره المراهقة المحتبسة تجاه جارتهم الجميلة والتى تعتمد على صفحة وجهه المترع بالأسى، والألم.

إذا كانت الممثلة الصينية تاو هينج قد استحقت جائزة أحسن ممثلة عن دور الفتاة العمياء فى فيلم «ألوان الأعمى» ذى النزعة الميلودرامية، رغم أنها لم يسبق لها التمثيل قبل ذلك، فإن اللجنة لم تستطع تجاهل الممثلة يونيا براجا، بطلة الفيلم البرازيلى «تيبيتا» ولا الممثل المصرى محمود عبدالعزيز، بطل فيلم «القبطان» وذلك كما جاء فى قرار اللجنة للأداء المتميز الذى كان من شأنه إضافة قيمة فنية ودرامية متميزة أسهمت فى إحلال كل من الفيلمين البرازيلى والمصرى فى هذا الموقع المتقدم ضمن نتائج المسابقة، ومنحت اللجنة كلاً منهما شهادة تقدير، ومن ثم حجبت جائزة أحسن ممثل هذه الدورة، وفى رأيى، أن فى ذلك إجحافاً شديداً بحق الفنان محمود عبدالعزيز، الذى اعترفت اللجنة فى بيانها، بأدائه المتميز وإضافته الفنية والدرامية، وهذا يعنى ببساطة ووضوح استحقاقه للجائزة شأن الممثلة الصينية، لكن الصراعات داخل لجنة التحكيم، وإصرار رئيسها على عدم منح أى عمل أكثر من جائزة، أضاع فرصة فناننا الكبير فى الحصول على جائزة مستحقة.

منح محمود عبدالعزيز بوهجه الخاص وروحه المتوقدة قدراً كبيراً من العذوبة والدفء والملمح الإنسانى على شخصية «القبطان» وأضفى على الفيلم ثراء إنسانياً وعبقاً فريداً ساهم فى تجسيد رؤية الفنان سيد سعيد الكاتب والمخرج وتقديم عمل يتسم بالأصالة والتفرد ويكشف عن ثقافة مخرجه ووعيه بتراث السينما والأدب المصرى والعالمى، وتمثله لهذا التراث، وارتكازه على فهم عميق لطبيعة الأداة /السينما ونجاحه فى تقديم عمل مختلف، يعتمد على المشهد كوحدة دلالية، وعلى تتابع المشاهد الذى يفجر دلالة جديدة، عبر دلالات كل مشهد وعلى السياق العام الذى قد يضيف دلالات أخرى تنبع من العمل ككل، دون أن يستغرق فى شرح التفاصيل، أو يعنى بتوضيحها للمتلقى مراهناً على أن لكل مشاهد «فيلمه الخاص» ودلالاته التى تتأتى من تجربته الذاتية، وأن فراغات المعنى تحتمل العديد من التأويلات، وأنه لا فارق واضحاً فى الذهن، بين الواقع والخيال، وأن كل منا يحمل «قبطانه» فى داخله ذلك القبطان الذى يحقق له التوازن مع العالم الخارجى، ويجسد ذلك على الشاشة من خلال سرد فيلمى يمزج فى تلقائية بين الوهم والحقيقة، بين المعاش والمتخيل، من خلال معطيات الواقع الفعلى / الفيلمى كى يصل إلى رسم لوحة بانورامية لواقع يفتقد المنطق، ومنطق يفتقد التحقق!! لقد اختار المؤلف/المخرج لحظة عبثية فى تاريخ الأمة، واقعها كابوس مخيف ضاع فيه وطن بأكمله، وتشرد أهله، واحتلال جاثم على صدر شعب لا يكف عن مقاومته ومجابهته، وأفراد لا يملكون قوت يومهم، لكنهم يملكون قوة الإيمان بوطنهم. إن هذه اللوحة الدافقة بالحيوية، الدافعة للتأمل وتعميق الوعى لا يشوبها سوى انتهاج الفيلم لمنهج واقعى صارم فى بدايته، ثم يفاجئنا بتغير فى الأسلوب أقرب إلى الفانتازيا، وبدهى أن من حق الفنان أن يجرب الصيغة التى تتوافق مع رؤيته، إلا أنه مطالب بوحدة الأسلوب واتساق منطق الفيلم الداخلى الخاص.

شأن «الترحال» قدم «القبطان» عدداً من الممثلين الذين ساهموا فى إضاءة المشهد النهائى للفيلم خاصة المقتدر أحمد توفيق فى دور الحكمدار، والموهوبة المتألقة وفاء صادق، ومعهما مجموعة الممثلين الجدد الذين أجاد المخرج إدارتهم وأدوا أدوارهم دون افتعال أو تصنع.

«تيبيتا الإغريسيتية» المأخوذ عن رواية الكاتب الكبير جورج آمادو، كان الحصان الأسود فى حلبة المسابقة، وجاء تقاسمه للجائزة مع «القبطان» انتصاراً من لجنة التحكيم للفيلم للقيم الجمالية والفنية، ولقدرة الفنان على التعبير الأصيل عن ثقافته، كما تؤكد فى ذات الوقت نزوع لجنة التحكيم إلى تحقيق نوع من التوازن فى النتائج حتى لا يبدو المهرجان دولياً .. والنتائج عربية!! ■

## الرأى

### لماذا يفتعل العراق الأزمات؟!

لاشك أن قطاعات كبيرة من الرأى العام العربى قد تتعاطف مع العراق ومأساتها الإنسانية، وعلى خلفية هذا التعاطف الإنسانى، تتم عملية خلط واسعة للأوراق، وتجيد بغداد استخدام هذه اللعبة ببراعة، فهى «تحشر» المأساة الإنسانية فى قلب الملفات السياسية، ومن هنا فقد عارضت استقبال مفتشين أمريكيين ضمن اللجنة الدولية لمراقبة التسلح التى يرأسها ريتشارد بتلر، وتعمل تحت الإشراف المباشر للأمم المتحدة.

وهذه الأزمة لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالمأساة الحقيقية التى يعيشها العراقيون، ولكن العراق أراد عن سبق إصرار وترصد أن يلعب بهذه الورقة، حتى يضمن تعاطف الرأى العام العربى معه فى مواجهة أزمة سياسية مفتعلة.

وربما يحق لى أن أسأل النظام العراقى ما الفرق بين أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتعبئة العالم كله ضد العراق، وتفرض عليه حصارا اقتصاديا، واحتواء مزدوجا، ومناطق محظورة الطيران وبين أن يكون هناك ثلاثة موظفين بالأمم المتحدة يحملون الجنسية الأمريكية؟

هل يستحق هؤلاء الموظفون الثلاثة أن تثار بشأنهم كل تلك الضجة؟ وهل يكون النظام العراقى بهذه الطريقة قد حقق تحديه للولايات المتحدة الأمريكية، وانتصر عليها فى موقعة «أم الموظفين»؟!

ولمصلحة من تتفجر تلك الأزمة فى هذا التوقيت الدقيق فى المنطقة العربية، فالعراق كان على وشك البدء فى عملية مصالحة واسعة مع كثير من الدول العربية، وبصفة خاصة بعض دول الخليج العربى، وبدأت التداعيات الإيجابية لاتفاق النفط مقابل الغذاء، وانهالت عقود شراء النفط العراقى على بغداد من كل دول العالم.. ثم جاءت المصالحة التاريخية السورية - العراقية، لتفتح صفحة جديدة بين البلدين، وتبشر بعودة العراق إلى الصف العربى.. وفى هذا المناخ تتفجر الأزمة الجديدة بقوة، لتعيد إلى المنطقة ذكرى الأيام الحزينة منذ ٢أغسطس ١٩٩٠، وتثير الخوف مجددا فى البيت الخليجى من اندلاع مواجهة جديدة، ثم هى تؤكد للعالم أن العراق يملك هذا النوع من الأسلحة التى تخيفهم وتهدد مصالحهم، بل وحياتهم..

نحن نتعاطف مع شعب العراق، ونتمنى أن يرفع الله عنه الغمة، ولكن على النظام العراقى أن يتعلم متى يثير المشاكل، وكم تكلفه هذه الأزمات المفتعلة.

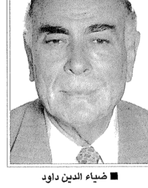
د. محمد ثابت

### ضياء الدين داود يرد على الدكتور عبد المنعم سعيد:

# ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة!!

**طالعت حديث الدكتور عبد المنعم سعيد فى عدد مجلة «الأهرام العربى» الصادر فى ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٩٧ الذى أجراه معه الاستاذ ماهر مقلد، وإن كنت أختلف اختلافا جذريا مع كل ماورد فى الحديث من أفكار مختلفة إلا أننى أقصر ردى على ماخصنى دون مناسبة واضحة من ذلك الحديث.**

**فقد رد على سؤال عن أبرز المنادين بالحل العسكرى فى هذه المدرسة فقدمنى بوصفى حسبما قال أتكلم كثيرا عن زحف الجيوش العربية، وكأنها خطيئة أن يتكلم عربى عن استرداد الأرض العربية المغتصبة بالقوة، وإن كان مانسبه إلى من رأى لا أنكره، ولكن صياغته بالشكل الذى ذكره لا تعبر بدقة عن رأيى وهو يمثل رأى الحزب الذى أشرف بالانتساب إليه.**


■ ضياء الدين داود

فنحن نؤمن بمقولة أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهى مقولة أكدت الأيام صحتها وحتميتها مهما أخذت من زمن، والقوة هنا ليست بالضرورة الحرب وإن كانت لا تستبعد الحرب ولكن امتلاك القوة بجميع صورها: القوة العسكرية والقوة السياسية والقوة الاقتصادية هى فى نظرنا الطريق إلى الحل، أما أن نتخلى عن احتمالات القوة وتوفير مقوماتها وأن نعلن أن حرب سنة ١٩٧٣ هى آخر الحروب وأنه من المستحيل حل المشكلة عسكريا ثم نجلس للتفاوض فإننا نصطدم بالسؤال: وماذا إذا لم تصل المفاوضات إلى غاية تلبى حتى الحد الأدنى من آمالنا؟، ذلك لأن المفاوض الجالس على طاولة المفاوضات عار عن البديل فى حال فشلها، هو فى واقع الأمر يجلس ليسلم بما يفرضه الطرف الآخر مما يوافق مصالحه ومما تفرضه القوة التى يمتلكها، وهذا ما أسفرت عنه كل الاتفاقيات التى وصفت بأنها اتفاقيات سلام ونسميها نحن اتفاقيات استسلام.

إننا نتعامل مع الأهداف الإسرائيلية الواضحة التى لا تختلف عليها القوى السياسية داخل الكيان الصهيونى وهى فى أى صورة من صورها تعنى ضياع الأرض واستبعاد الشعب الفلسطينى وفرض الهيمنة الصهيونية وأطماعها، وهى أمور نظنها الآن من البديهيات فضلا عمن وراء الصهاينة.

**وإلا فليقل لنا أنصار التطبيع وأصحاب حلف كوبنهاجن ما الصورة التى يأملون فى تحقيقها ويتصورون أن منهج السلام والتطبيع بعيدا عن القوة واحتمالاتها . يمكن أن يحققها؟ هل يرون أن يقنع العرب بقطاع غزة دولة للفلسطينيين المشردين فى بقاع الأرض حيث هم وتنتهى آمالهم فى العودة، أو أن يتكدسوا فى قطاع غزة والجزء المحمل بالمستعمرات؟ هل يرون أن بقاء الكيان الصهيونى بطبيعته العنصرية وهيمنته الاستعمارية الاستيطانية وتطلعاته فى السيطرة الاقتصادية والغزو الاقتصادى الطامع فى المشاركة فى المياه والبترول والثروة العربية لا يشكل خطرا بل هو أمر مقبول ومعقول وما نظراتهم وتصوراتهم للعلاقة والأهداف الأمريكية الصهيونية فى مواجهة العالم العربى؟**

وإذا كان الدكتور عبد المنعم سعيد قد اختزل رأينا إلى أننا نتكلم كثيرا عن زحف الجيوش العربية، وأن ذلك من إنتاج الماضى.

فما رؤيته كمنظر للتطبيعيين وداعية لنهج كوبنهاجن، لقد وزع انتقاداته ودروسه هنا وهناك ولكنه لم يحدثنا عن تصوراته عن الهدف الاستراتيجى الذى يتصوره لقضية هذا الصراع والمراحل التى توصلنا لهذا الهدف، خاصة وهو يرى أن التطبيع والتواصل مع من سماهم دعاة السلام فى الكيان الصهيونى خطوات على طريق الحل أو يخلق المناخ الصالح له ولكن يبقى السؤال: ما الحل فى رأيه وزملائه، وأذكره بأننا أمام قضية أرض وقضية شعب وأننا نواجه صراعا متعدد الجوانب نواجه

مطامع بلا حدود.

ونريد أن نسأله أيضا هل يرى أن المشكلة هى مساحة من الأرض نستردها بأى ثمن وبأية تضحية.. أم أنها قضية وجود، وأذكره بأن الصهاينة أنفسهم وكلهم يعلنون بوضوح أن الصراع الذى يعيشونه هو صراع وجود لاصراع حدود وقد أطلق هذه المقولة مؤخرا الزعيم الجديد لحزب العمل الصهيونى.

وأخيرا لقد جعل الدكتور سعيد من عودة سيناء مثالا على جدوى المفاوضات وجدوى التطبيع ولكنه نسى أن الثمن كان باهظا وغاليا.

وأن سيناء عادت محملة بالأثقال فسيناء عادت منزوعة السلاح مسلوبة السيادة، ومقابل سيناء ضربت العلاقة العربية المصرية، وصارت كامب ديفيد مثالا تابعته كل الاتفاقيات المفرطة التالية وعادت سيناء مقابل تخلى مصرعن العرب، وقزمت القضية فجعلتها قضية حدود بين كل دولة عربية وإسرائيل تحقيقا لما كانت تسعى إليه إسرائيل.

ولم تعد قضية عربية شاملة، وعادت سيناء مقابل علاقة دبلوماسية عربية إسرائيلية وعلم إسرائيلى يرفرف فى سماء القاهرة ومازال الصهاينة يحتلون أرضا سورية وأرضا لبنانية وأرضا فلسطينية ويقتلون كل يوم عربا ويدمرون بيوتا عربية ويدنسون أرضا عربية.

ومازالوا جادين فى فرض سياسات تحقق لهم الهيمنة الاقتصادية وتيسر لهم الغزو الثقافى وتمهد لهم الطريق للسيطرة السياسية.

وأخيرا لقد تعمد الدكتور سعيد خلط العديد من الأوراق تبريرا لمواقف أدانها كل المجتمع المصرى والعربى بما يشبه الإجماع فى الوقت الذى أمسك حسبما قدمت عن أن يفصح بشجاعة عن حقيقة هدفه وحقيقة تصوراته.

ومن المصادفات أنى قرأت كلماته وأنا بالطائرة فى طريقى لبيروت لحضور عدة اجتماعات مهمة منها المؤتمر القومى الإسلامى الذى صدر عن لجانه تقرير يقول إن المؤتمر يؤكد على:

١- أن تحرير فلسطين.. كل فلسطين وبقية الأراضى المحتلة هو الهدف الثابت والنهائى الذى يعمل على تحقيقه وهو هدف تحققه أجيال الأمة التى ينبغى ألا يصادر حقها فى التحرير من قبل أى نظام وألا تكبل إرادتها أية اتفاقيات من أى نوع..

ولا يكون ذلك التحرير إلا بامتلاك قوة منقذة على جميع المستويات ولابد من حشد طاقات الأمة المادية والروحية.

■ د. عبد المنعم سعيد

٢- إن مايسمى بعملية السلام لاتلزم مثقفى الأمة والشعب العربى بشىء لأن السلام لا يكون مع وجود الاحتلال والسيادة الإسرائيلية فى فلسطين وكل صيغ التسوية والاتفاقيات التى نتجت أو يمكن أن تنتج عن نهجها تخل بالحقوق التاريخية الثابتة للأمة العربية التى لا تقر إلا وحدة فلسطين شعبا وأرضا.

٣ - إن رفضنا لنهج التسوية وللحلول الاستسلامية وما ينتج عنها ويبنى عليها ويستتبعها من صيغ التطبيع وأشكاله مع العدو الصهيونى يحتم علينا أن نعمل على تعزيز جبهة مقاومة ثقافية لحماية الذاكرة والوجدان العربيين مما يستهدفها من تشويه وتشتيت فى ظل مفاهيم ثقافة الاستسلام ومنطقها الذى يقول بواقعية انهزامية مريضة والعمل على تحصين الأجيال العربية وقيمها ومناهج تربيتها وتعليمها وتثقيفها وتكوينها الروحى وبرامج إعلامها من كل ما يرمى إلى تشويه مفاهيم الصراع العربى الصهيونى وأسبابه وأهدافه ووقائعه وحقائقه تحت اسم ثقافة السلام وما يرمى إلى تفويت قيم الأجيال وتدنى تطلعاتها وفرض الإحباط والغربة عليها وإحداث قطيعة بينها وبين التراث والأصالة والهوية القومية وقيم الإسلام السامية ومقومات الانتماء وواجباته واستحقاقاته.

٤ - إن البعد القومى الإسلامى للقضية الفلسطينية يعنى سقوط قرار أية سلطة أو فئة أو قطر أو مجموع الأنظمة العربية فى أية تسوية تكون على حساب حقوق الأمة العربية وتعطى للصهاينة حقا ووطنا ودولة وسيادة على فلسطين وإن حصل ذلك فى ظل اختلال موازين القوى وغياب إرادة الشعب العربى أو تغييب تلك الإرادة فإنه لا يلزم الأمة وأجيالها مستقبلا بشىء على الإطلاق.

**ضياء الدين داود**

**الأمين العام للحزب الديمقراطى العربى الناصرى - مصر**

## ..والرأى الآخر

# المجتمع الدولى قال: لا لأمريكا

لو أن لجنة التفتيش الدولية المكلفة من قبل الأمم المتحدة تبحث عن إبرة فى دولة العراق كلها من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق لمدة ثمانى سنوات لعثرت عليها فكيف بالله لا تعثر هذه اللجنة الفاشلة على أسلحة الدمار الشامل، ولدى هذه اللجنة سيارات وطائرات وقطارات وبواخر وزوارق حربية وغير حربية ولديها أجهزة ترصد الجيوش والأسلحة والمعادن داخل الأرض وخارجها والبيوت وساكنيها وملابس السكان وألوانها، وتتصنت على كلام الناس والتليفزيون وتسجل كل كبيرة وصغيرة وترصد خطوة النملة.. بالإضافة إلى خبرة أعضاء اللجنة فى التجسس.

ولكن ألم يفكر أعضاء هذه اللجنة أن الأسلحة التى يبحثون عنها فى العراق لا توجد إلا فى إسرائيل..؟ التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل فى العراق عقوبة انتهى أمرها فمنذ اليوم الأول لانتهاء الحرب كانت أسلحة الدمار الشامل فى «خبر كان» لكن الإصرار على إهانة العراق وإخضاعه وإرغامه على الخضوع قائم ليس لصالح الأمم المتحدة والمجتمع الدولى ولكن لصالح الكبرياء الأمريكية ولصالح إسرائيل التى تريد أن تضمن ٢٠٠٪ أنها آمنة حتى من العراق.. وإرضاء إسرائيل ضرورى.

الرفض العراقى لأعضاءالفريق الدولى من الأمريكيين من حق العراق. والرفض الأخير - أيضا - الذى جاء إثر قرار مجلس الأمن بحظر سفر المسئولين العراقيين من حق العراق أيضا لأنه لم ينص فى قرار تشكيل لجنة المراقبين الدوليين أن يكون من بين أعضائها ستة من الأمريكيين ولم يحدد القرار جنسيات من ينضم إليها.. وكأى سفير يقدم أوراق اعتماده إلى الدولة ولها حق رفضه أو قبوله وهذا لن يغير من علاقة دولة السفير بالدولة المسافر إليها..

لكن توقيت الرفض العراقى وطرد الأعضاء الأمريكيين جاء فى توقيت تترنح فيه أمريكا وتحاول التماسك إثر الضربات الموجهة إليها.. فهى تعانى فشل عملية السلام التى هى راعيتها، ومقاطعة مؤتمر الدوحة التى دعت إليه وضغطت من أجل عقدة، ولم تستطع حكومة بيل كلينتون أن تحقق أى نجاحات فى السياسة الخارجية.. حتى كلينتون أصبح متهما فى عدد من الفضائح المالية والجنسية.. ثم جاءت المشاركة العربية فى مؤتمر طهران العدوة اللدود لواشنطن.. أيجىء بعد ذلك صدام حسين ويطرد الأعضاء الأمريكيين.. إنها إهانة.. ويجب أن ترد.. ولكن المجتمع الدولى رفض استعمال القوة وقال لأمريكا: لا..

**جمال سليم**



# فى بيتنا «صباح فخرى»



■ تعليق ضاحك لحظة الإقتراب من «تورتة» تحية الفنان صباح فخرى فقال: إبعد عن هنا .. دى مكتوبالى .. ومترتبالى!

■ يجازيك يا على .. ضحكتنى

«وصلة» من البساطة والتفاؤل وخفة الظل.. هكذا تألق الفنان السورى الكبير، شاب الأغانى والروح والأداء «صباح فخرى»، فى الندوة التى أقامتها له خصيصا «**الأهرام العربى**» للاحتفال به وتكريمه، وجره للدردشة التى لا يملها فضول الصحفيين، والتى لا تخلو من بعض الأسئلة الخبيثة غالبا المستفزة أحيانا.

**سألناه** عن «كامننا» فقال دعوا الناس تضحك الحياة صعبة، وأغلب الظن أن معناها «كمان مرة» لكن بطريقة رجل أخنف «!»

**ناقشناه** فى الفن الهابط والطرب الأصيل، **فقال** الدنيا بخير.. والذى تربى على الفن الحقيقى سيعرف وحده النغمة النشاز.

**واجهناه** إنك ترقص فوق مسرح الأوبرا الكبير مثل المغنيين الشباب «؟!» **فرد** ضاحكا الرقص جزء من الإيقاع العام للأغنية، ورقص السماح السورى تحديدا، أحبه ويحبه جمهورى. نحن أيضا نحبه يا أستاذ «صباح» تماما كما نحبك ونحب «على الحجار» الذى أدار الندوة «بسلطنة»، وأثبت أن مستقبلا باهرا ينتظره فى عالم البرامج التليفزيونية الحوارية «توك شو»..ولو أنه «رمى رمشه وراح».. وحين طلبت منه صورة رومانسية للذكرى الخالدة قال «اعذرينى»!!



■ عادة ولا سنوكر ؟

## بطلات «الصالة»

من إحدى صالات البلياردو الشهيرة تسابقت مجموعة من الحسناوات، طمعا فى لقب بطلة بلياردو «هرتج» لحى العجوزة ووسط القاهرة..

وصلت لنهائى البطولة من الوجوه السينمائية الجديدة ريم البارودى وغادة إبراهيم، حيث لعبا معا مباراة «مثيرة» جدا، جعلت «الكورة تجرى ورا الكورة.. عايزة تطولها»!

المباراة مبشرة بجيل سينمائى جديد يمتلك روحا رياضية عالية واستعدادا كبيرا «الاحتكاك» الدولى!

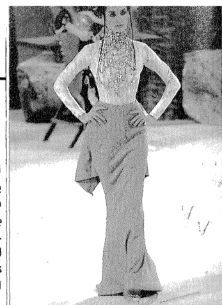


■ أنا خايف حد يفهم الكلمة دى!

## ع السلم؟!

لقطة طريفة لمطرب «كامننا» محمد فؤاد بعد أن سجل فيلمه «اللوذعى» الأخير «إسماعيلية رايح جاى» أكثر من ٦ ملايين جنيه مكاسب حتى الآن و«اللهم لا نق ولا قر.. ولا حسد»!

«فؤاد» يستعد فيما يبدو لإصدار ألبوم غنائى جديد، ويناقش الأمر مع أصدقائه المقربين هذه الأيام فى تكتم بالغ وجو من السرية والغموض المثير، ومع ذلك فقد استطاعت «كاميراتنا السرية»، رصد تحركاته حتى على سلم العمارة الذى جلس عليه مع عامر منيب وحلمى عبد الباقى يراجعون معا كلمات الأغانى!!



■ يخبرنى أنى تحفته وأساوى آلاف النجمات

# «الصوت» من عندنا و«الضوء» من كريستيان ديور!

صدر من الفراء بلون جلد النمر.. ذيل من «الشراشيب».. شال من الشيفون الملون الهفهاف على الأكتاف ونصف فستان من التل الأسيوطى المشغول بالفضة يحتضن العود المشوق.. هكذا جاءت تصميمات عرض الأزياء الأخير لكريستيان ديور فوق مسرح الأوبرا الكبير. الأحمر القرمزى بنعومة الحرير، والرمادى الفضى بلمعان الساتان، والدانتيل المطرز، والقطيفة المضلعة قلبوا صالة العرض لمهرجان جمال ساخن جدا. وجدير بصوت عمر الشريف الآسر الذى تطوع مشكورا فقدم العارضات الفاتنات نحيلات الخصر طويلات السيقان وفوق رأس كل منهن «ريشة» تعلن «يا أرض اتهدى ما عليك قدى».. أو باروكة كانيش مجنونة بلون الشطة الحمراء ومختلف أنواع البهار الهندى تغنى «ياعوازل فلفلوا»!!

مهرجان الأزياء بدأ باستعراض بلدى راقص وتحية للشقراوات الحسناوات كانت الأغنية المصاحبة. «البت بيضا.. بيضا.. بيضا».



■ شوف العقد .. شوف الشراشيب



■ يا ترى اللون غامق ليه ؟



■ وده من إيه .. ولا مؤاخذة ؟



■ حفل الإفتتاح

# عريسك من يومه «بيه ملو هدومه»

فى موكب زفاف يتقدمه حاملو الشعل، حملت الحسناء د.علا إبراهيم باقة من الزهور الطبيعية وتقدمت يتألق فى رأسها تاج الألماس العالى، ومن خلفها وصيفات الشرف يحملن عن الأرض أطراف ذيل الفستان الطويل.

بينما عريسها الدكتور «علاء الصافورى» يسير إلى جوارها وجيها أنيقا يذكرك ببكوات سينما الأبيض والأسود.. وأغنية التراث الجميل «عريسك من يومه.. بيه ملو هدومه.. فنجرته دى كلها إيه.. بحبوح اسم الله عليه!!



■ البيبونة تجنن




**برج القوس ١١/٢٢ - ١٢/٢١**

### الكوكب المسيطر «المشترى»

إنه السلطة والإدارة والمهابة وهو الطموح الكريم والمتفائل والواثق له شهرة كبيرة وأيضاً معطاء وهو الانفتاح الذهنى والخلقى والتواصل مع محيطه، فيه ميل لتحقيق مصالحه ولتأمين مصالح الغير، إحساس حاد بالكرامة وسلطة طبيعية ومحبة.

ومن تأثيراته الثقة بالحياة والحظ وطيبة القلب، يعطى هذا الكوكب مواليده ثقة قوية بالحياة، القدرة على العطاء الخير وطيبة القلب كما يهبهم سلطة أبوية والمشترى يتحكم فى حسن الحظ والمرح والصحة والثراء والتفاؤل والسعادة والنجاح والفرح.

### الأبراج النارية «الحمل - الأسد - القوس»

وهى المجموعة الأولى، وهى بصورة عامة أنماط عاطفية مذبذبة، تغضب بسرعة وتسامح بسرعة ويتميز أصحابها بالمغامرة والقوة ويتصرفون كمصدر للإلهام بالنسبة لغيرهم، وهم مندفعون فى تصرفاتهم بدوافع فجائية سريعة، يتميزون بالذكاء والمشاركة والابتكار والمثالية ويشتركون فى سمات كالتردد والتوهج والتألق وهو ما يعكس حماساً شديداً وحباً للحياة.

### الأبراج المترددة (المتقلبة)جوزاء - عذراء - قوس - حوت

صفات أصحاب هذه المجموعة والحساسية والذكاء والعصبية والحرص الشديد على الحياة وهم أصحاب طاقات هائلة وغالباً ما يقومون بمهام كاملة.

### مشاهير البرج

عبدالله النديم
أندريه جيد
جين فوندا
جون ملتون
ألفريد نوبل
فرانك سيناترا

**الكوكب المسيطر**
المشترى

**الطبيعة**
نارى

**الألوان المفضلة**
الأحمر - البنى - الأسود - الأزرق

### الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب** : أيامك القادمة خصبة
**العمل** : ضغط ينتهى بنجاح
**الصحة** : ابتعد عن الضجيج

### الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب** : تحتاج للآخر.. لا تتكبر
**العمل** : صخب غير مفهوم ـ أصبر
**الصحة** : اعتن بجسدك قليلاً

### الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب** : إحساسك صحيح ـ اتبعه
**العمل** : فى هذه الأيام .. الصبر
**الصحة** : توترك ضار بجسدك

### السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب** : الصبر من شيم الكبار
**العمل** : أيام متوترة .. أصبر
**الصحة** : نظم نومك

### الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب** : مفاجآت قادمة نحوك
**العمل** : أيام مشحونة .. رتبها
**الصحة** : ابتعد عن الصخب

### العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب** : لا تحتاج إلي الفوضى
**العمل** : رتب المواعيد المهمة
**الصحة** : قلل السهر

### الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب** : لا تورط نفسك فيما لا تعرفه
**العمل** : أيام رتيبة ..انتظر
**الصحة** : التشاؤم ليس فى صالحك

### العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب** : أبعد نفسك عن المشاحنات
**العمل** : الخطوة الأولى تحتاج إلى قرار
**الصحة** : الموسيقى تجعلك تتأمل

### القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب** : لا داعى للفوضى الآن
**العمل** : ابتعد عن المشاحنات
**الصحة** : لا تحتاج إلى الضجيج

### الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب** : تحتاج لبعض السلام مع النفس
**العمل** : اجعل خططك أكثر مرونة
**الصحة** : قلل فوضاك قليلاً

### الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب** : قرار تأخر كثيراً
**العمل** : ابدأ أعمالك الجديدة
**الصحة** : حاول النوم والهدوء

### الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب** : حدد هدفك بتركيز
**العمل** : أعمالك تحتاج إلى هدوء نفسى
**الصحة** : مارس بعض الرياضة

إعداد
منال إبراهيم



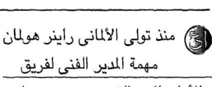
## مواجهة «على الورق» بين هولمان ورضا عبدالعال:



■ هولمان



■ رضا



منذ تولى الألمانى راينر هولمان مهمة المدير الفنى لفريق الأهلى لكرة القدم فى صيف عام ١٩٩٥، ورضا عبدالعال نجم الفريق وصانع ألعابه المحبوب، يجلس على دكة الاحتياط حزينا.. لا يشترك إلا فى أجزاء من المباريات، بعد أن كان فاكهة الجماهير «الحمراء» وأحد اللاعبين القلائل الذين ينتزعون الآهات من قلوبها..

وعلى مدار ثلاثة مواسم لم تتوقف لعبة «القط و الفأر» بين هولمان ورضا.. كلاهما يدافع عن نفسه، ويبرر موقفه من الآخر.. «على الورق» أجرينا هذه المواجهة بين الطرفين، وبدأنا برضا عبدالعال، الذى تحدثنا معه، ليس فقط عن علاقته بهولمان، وإنما عن أشياء أخرى فى مسيرته الكروية.

**أجرى المواجهة:**

**حمدى الحسينى ـ عبدالرءوف مصطفى**

■ رضا لاعب موهوب لكنه لا يقوم بواجبه الدفاعى المطلوب

# هولمان:
# لاتسألونى عن رضا المهم نتائج الفريق

**ما طبيعة العلاقة بينك وبين هولمان وثابت البطل؟**

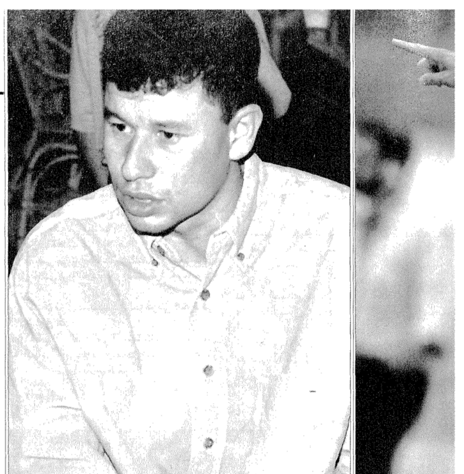
علاقتى جيدة مع الجهاز الفنى ومدير الكرة، ولا أحمل أية ضغائن تجاه أحد، وعلاقتى طيبة مع جميع زملائى بالفريق.

**لكنك أصبحت أكثر لاعبى الأهلى تعرضا للغرامة؟**

لأننى أحب الحق، وهناك لاعبان أو ثلاثة آخرون بالفريق مثلى، ويتعرضون للغرامة معى، لأننا لا نسكت على الباطل، ودائما نتدخل فى أشياء كثيرة، وأحيانا نتأخر عن موعد التدريب لبضع دقائق، نتيجة زحام المرور أو عند تغيير ملابس التدريب، فنتعرض للغرامة.

**وأين أنت من التشكيل الأساسى للفريق؟**

هذا السؤال يجيب عنه الجهاز الفنى، لأننى دائما جاهز وتحت أمر الفريق فى أى وقت.



■ لست مارادونا لكى أغير النتائج فى الظروف الصعبة

# رضا:

# إنهم يحاولون إلغاء دور صانع الألعاب

**اتهام مرفوض**

**أنت متهم باللامبالاة؟**

الاتهام ليس فى محله.. فأنا أعطى فى الملعب عندما يمنحنى المدرب جميع صلاحياتى ويحملنى المسئولية، عندئذ يصبح لى دور فعال وبارز فى الملعب، وعندما يتجاهلنى المدرب لا أهتم بشىء، ولكن المدرب يشركنى فى أوقات محدودة وفى ظل ظروف صعبة من المباراة، وأكون مطالبا بتغيير النتيجة، وهو أمر صعب، لأننى لست مارادونا، وليت المدرب يقوم بإشراكى فى مباراتين أو ثلاث حتى يحكم على مستواى..

**لكن هولمان يقول إن وزنك زائد باستمرار؟**

حكاية الوزن حجة و شماعة يعلق عليها الجهاز الفنى سبب وجودى على دكة الاحتياطى واللاعب الذى لا يريده المدرب يقول له: أنت وزنك زائد ولا تتدرب جيدا، ولياقتك ضعيفة، مع أن هناك لاعبين آخرين يلعبون ووزنهم زائد بالفعل ولياقتهم ضعيفة ولا يوجد من يقول لهم ذلك!!

## جمهور ذواق

**يقال إنك تحرض الجماهير ضد هولمان وثابت البطل فى التدريبات؟**

جمهورنا ذواق ففى فترة من الفترات كان غير راض عنى وعن نزولى للملعب، وعندما يكون مستواى مرتفعاً ، فإن الجمهور يحترمنى جداً، وأنا كذلك أحترمه، وأريد أن أكون عند حسن ظنه، وأعتقد أن حب الجمهور نعمة من عند الله سبحانه وتعالى.

**هل مركز صانع الألعاب مازال مهما فى الكرة المصرية؟**

صانع الألعاب مطلوب فى كل فرق العالم وليس فى الكرة المصرية فقط، ولكن فى مصر يحاولون إلغاء دور صانع الألعاب، رغم اهتمام كل مدربى العالم به، وعلى سبيل المثال هناك فريق البرازيل، الذى يعتمد على ليوناردو، وفى الأرجنتين مارادونا صانع ألعاب، قبل أن يكون هدافا .. لكن عندنا رضا عبدالعال دمه ثقيل على القلب، فيريدون أن يمنعوا مركز صانع الألعاب من أجله!!

وفى جميع أندية مصر حاليا يوجد صانع ألعاب.

**لعبت للأهلى والزمالك، فما الفارق بينهما؟**

بكل صراحة ووضوح، أنا فى الزمالك كنت ألعب كرة بمزاجى، لكن فى الأهلى يختلف الأمر، فأنا ألعب بأسلوب يفرض على، وهذا ليس مستواى، وإذا خرجت عن الدور المكتوب لى فى الملعب، لا أجد نفسى بعد ذلك فى المباريات، وحتى الآن فى الأهلى لم أقدم ما عندى، وأبحث عن مدرب يفهمنى، ولا يدفن موهبتى، وقد أمضيت عاما كاملا مع هاريس، حتى اقتنع بى، ثم رحل، وهولمان عندما حضر كان مقتنعا بى، ثم انقلب على بحجة أننى لا أؤدى الواجب الدفاعى، فهل يعقل أن النادى الأهلى المطالب بالفوز فى كل مبارياته، ينظر إلى الناحية الدفاعية؟! وعلى الرغم من ذلك، هناك لاعبون مثل أحمد الكاس وحازم إمام ووليد صلاح الدين لا يقومون بالواجب الدفاعى!

**أين أنت من المنتخب؟**

إذا كنت بعيدا عن المباريات مع الأهلى، فكيف يختارنى مدرب المنتخب.

**هل فى العمر الكروى بقية للاحتراف؟**

أعتقد أن الكرة ليس لها كبير، وكل شىء ممكن فهناك روجيه ميلا لاعب الكاميرون احترف وعمره ٤٢ عاما.

**هل كنت تتمنى اللعب فى أوروبا؟**

لم تراودنى الفكرة كثيرا، ولكن أعتقد أن كل لاعب يتمنى أن يحترف فى أوروبا، و قد عرض على من قبل عندما كنت فى الزمالك اللعب فى فرنسا، عن طريق أحد الأشخاص المصريين المقيمين هناك، وأخذ منى شرائط مباريات، وقال لى: إننى لابد أن أسافر إلى فرنسا لتجرى لى الاختبارات اللازمة، ولكننى تكاسلت، وكانت ظروف الدورى لا تسمح، وكنت أستعد للزواج، لذلك اعتذرت، ولم يكن هناك نصيب للاحتراف، وكنت أتمنى اللعب لأى ناد فى فرنسا أو أسبانيا يناسب إمكاناتى وطبيعة أدائى.

**وهل تفكر فى الاحتراف عربيا؟**

من الممكن أن أحترف بالسعودية، لأن الدورى السعودى أصبح مستواه مرتفعا للغاية، ويوجد به نجوم محترفون على مستوى عال، وكذلك مدربون من مختلف الجنسيات والمدارس، وبالتالى أتمنى اللعب لأى ناد فى المملكة العربية السعودية.

**ما رأيك فى مستوى الكرة العربية؟**

الكرة العربية تتطور بشكل مذهل، مثل الكرة الإفريقية، أما نحن فنعيش على نغمة الفراعنة، ولكننا للأسف «محلك سر».

**البعض يؤكد أن فوز الأهلى بالدورى فى الموسمين الأخيرين جاء بمحض المصادفة وبضربة حظ، ما رأيك؟، وهل تعتقد أن السيناريو نفسه سيتكرر الموسم الحالى؟**

أعتقد أن الأهلى هذا الموسم يعتمد أيضا على تكرار السيناريو نفسه، لكن إحساسى أن الأمر يختلف!

**ما رأيك فى الزمالك هذا الموسم؟**

الزمالك مستواه عادى، ولو أعطى مجلس الإدارة جميع الصلاحيات لمدرب مثل أبورجيلة، لاستطاع بناء فريق أفضل من كرول، وكذلك فاروق جعفر، وأعيب على مسئوليه التفريط فى أشرف قاسم وأحمد الكاس بسهولة، رغم عدم وجود البديل الكفء، وأعتقد أن الزمالك لن يكون منافسا هذا العام، وأمامه عامان على الأقل حتى يصبح المنافس القوى، أما الآن فإن المنافس الحقيقى هو الإسماعيلى.

**هل ندمت على ترك الزمالك؟**

بمنتهى الصراحة لا.. فأنا والحمد لله لم أتخذ أى قرار حتى الآن وندمت عليه.

**هل تشاهد مباريات الزمالك؟**

كنت أشاهدها فى أثناء وجود أشرف قاسم، وإسماعيل يوسف، وعصام مرعى، وأحمد الكاس، أما الآن فأنا غير مواظب على مشاهدة جميع مبارياته.

**ماذا بقى فى ذاكرتك عن الزمالك؟**

الزمالك له الفضل الأول والأخير فى وجودى الكروى وشهرتى، ولا أستطيع نسيان جميل الزمالك على.

**هل الاحتراف قتل الانتماء فى نفوس اللاعبين؟**

لا.. أنا أختلف مع هذا الرأى، فمثلا لو أننى فى المنزل، وألعب مع أخى «طاولة» فطبعا لا أريد أن أخسر، كذلك إذا ارتديت فانلة ناد، فلابد أن أكون منتميا إليه، ولا أتمنى الخسارة مطلقا، وأعتقد أن الاحتراف على العكس، زاد من انتماء اللاعب للفانلة التى يرتديها.

**ولأى الناديين كنت تنتمى، وتشجع قبل انضمامك لهما، الأهلى أم الزمالك؟**

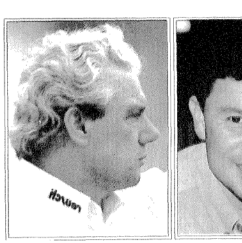
بكل صراحة، أنا لست أهلاويا أو زملكاويا، وكانت أمنيتى زمان اللعب لأحد الناديين والحمد لله تحققت الأمنية، ولكننى كنت أعجب بالزمالك لوجود فاروق جعفر مثلى الأعلى وحسن شحاتة، وإبراهيم يوسف، وفى الأهلى أحب مشاهدة الخطيب و مصطفى عبده، وكذلك كنت أحب الإسماعيلى لمشاهدة حمادة الرومى، أى أننى كنت أحب اللاعبين ذوى المهارات العالية فى مختلف الأندية المصرية.

**من خليفتك فى الملاعب؟**

خليفتى فى الملاعب سامى قمصان، لاعب النادى الأهلى، الذى أرى أنه سيكون أفضل صانع ألعاب فى مصر.

**كيف ترى نفسك بين موهوبى الكرة فى الجيل الحالى؟**

أعتقد أن الكرة التى ألعبها كانت تناسب زمن الخطيب وفاروق جعفر وحسن شحاتة، لأن هؤلاء اللاعبين كانوا موهوبين وفكرهم عال جدا.



■ الزمالك الآن مستواه عادى ■ ليس هناك مبرر لهجوم الجماهير

■ ■ ■

**هولمان لا يدافع عن نفسه!**

وإذا كنا قد أعطينا الفرصة كاملة لرضا عبدالعال لتبرير جلوسه الدائم على دكة الاحتياطيين. فإننا رأينا ضرورة إعطاء الفرصة ذاتها للألمانى راينر هولمان - المدير الفنى للأهلى - من أجل شرح موقفه من رضا والرد على تساؤلات الجماهير الحائرة عن غياب نجمها المحبوب باستمرار عن التشكيل الأساسى للفريق..

**سألناه: ما حكاية اضطهادك المستمر لرضا عبدالعال؟**

رد بانفعال: لن أدافع عن نفسى، لكننى أؤكد أن جميع لاعبى الفريق عندى سواسية، وعلاقتى بهم جميعا طيبة، والفيصل عندى هو المستوى فى الملعب، ولا أضطهد رضا أو غيره من اللاعبين.

### أقدر موهبته

**إذن أنت ترى مستواه هابطا؟**

رضا لاعب موهوب، وأنا أقدر هذه الموهبة، وأعرف كيف أستغلها جيدا فى الوقت المناسب، لكنه لا يقوم بواجباته الدفاعية المطلوبة منه، مثل باقى زملائه.. لكن هذا لا يعنى أن مستواه هابط..

**رضا يقول إن لاعبين كثيرين لا يؤدون دورهم الدفاعى، ويكتفون بالناحية الهجومية، ولا يجلسون على دكة البدلاء فى الأندية الأخرى.. فما رأيك؟**

الفرق الأخرى لا تعنينى فى شىء.. كل ما يهمنى الأهلى الذى أتولى تدريبه وأعمل على فوزه بأكبر عدد من البطولات معى..

**هل تنكر أن رضا يساعدك فى إحراز بعض هذه البطولات بموهبته العالية؟**

أعترف بذلك، فهو عنصر فعال بالفريق.. لكننى لا أجد مبررا لهجوم الجماهير باستمرار على الجهاز الفنى، بسبب غياب رضا عن بعض المباريات، إنها مسئوليتنا كمدربين، ويكفى الجمهور أننا نفوز، ولا أسمح لأحد بالضغط على أو التدخل فى تشكيل الفريق مطلقا..

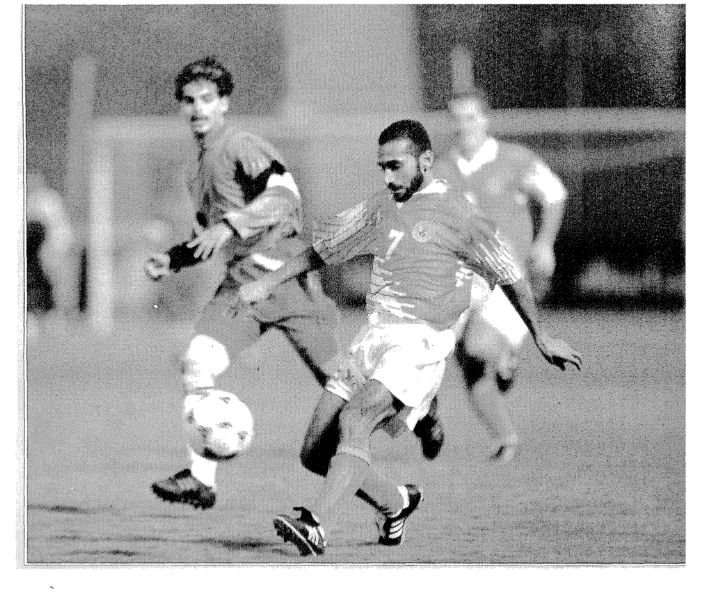
### أسلوب غريب

**لماذا تشرك رضا فى أوقات الأزمات بالمباريات الصعبة.. هل تريد إحراجه؟**

أنا لا أفكر بهذا الأسلوب «الغريب».. لكننى أعتبره هو ووليد صلاح الدين من الأوراق الرابحة التى أدخرها للمواقف الصعبة خلال المباريات، وأعتقد أن نجاحهما فى تغيير نتائج بعض المباريات التى شاركا فى جزء منها نجاح لى شخصيا، وتأكيد على ما أقول.

**ولماذا لا تسعى لزيادة اللياقة البدنية لهذين النجمين، حتى يتمكنا من أداء واجبهما الدفاعى واللعب منذ بداية المباراة حتى نهايتها؟**

أحاول بالفعل لكننى أود الإشارة إلى نقطة مهمة، وهى أن اللاعب فى سن معينة يصعب إكسابه مهارات خاصة، أو زيادة لياقته البدنية بصورة كبيرة، وعموما، أتمنى أن يكون رضا ووليد وباقى اللاعبين فى أفضل حالاتهم، لأن هذا فى مصلحتى ومصلحة الفريق. ■



### بدر حجى دينامو المنتخب الكويتى:

# الحظ وحده وراء ضياع حلم الأزرق

بدر حجى، واحد من نجوم كرة القدم الكويتية، فرض نفسه فى السنوات السبع الأخيرة، وبات حجر الزاوية فى تشكيلة «الأزرق»، وناديه كاظمة، وتعول عليه الجماهير كثيرا فى تحقيق إنجازات تسجل للكرة الكويتية بعد سنوات الجدب التى عاشتها، عقب رحيل الجيل الذهبى، بدر حجى الذى يقود فريقه كاظمة فى البطولة العربية للأندية أبطال الدورى، تحدث إلى «الأهرام العربى» عن فريقه والبطولات العربية، وضياع حلم الأزرق فى التأهل لمونديال فرنسا ٩٨..

**تونس - الأهرام العربى**

«عربى ١٣» ناجحة تنظيميا .. فقيرة جماهيريا

# البطولات العربية تجارب المنشطات

يسدل الستار غدا الأحد على فعاليات البطولة العربية للأندية أبطال الدورى، التى تحمل الرقم ١٣ فى سلسلة بطولات الاتحاد العربى لكرة القدم، والتى انطلقت مطلع الثمانينيات.

وكانت البطولة قد افتتحت الجمعة قبل الماضية فى ضيافة الإفريقى التونسى، ومشاركة سبع فرق عربية، هى: الأهلى المصرى - حامل اللقب - وكاظمة الكويتى، وصفاقس التونسى، وشباب الأمعرى الفلسطينى، وضمتها المجموعة الثانية، أما أهلى جدة ووداد تلمسان الجزائرى والوحدات الأردنى، فلعبت مع الإفريقى فى المجموعة الأولى.

ورغم النجاح التنظيمى الكبير الذى شهدته البطولة خلال الأيام الماضية، ولمسته كل الفرق والوفود المشاركة فى البطولة، إلا أن هذا النجاح لم يكتمل، لغياب الجماهير التى لم يزد عددها على بضعة آلاف فى مباراة الافتتاح، حيث ظهرت مدرجات ملعب المنزه بالعاصمة تونس خالية من الجماهير، مما أفقد البطولة أحد أهم عناصر النجاح.

ورغم الأعذار التى تلمسها البعض للجمهور، نتيجة هطول الأمطار بغزارة يوم الافتتاح، إلا أن الغياب الذى تكرر فى المباريات التالية للافتتاح، أكد افتقار البطولة للجمهور، فبدت وكأنها تقام خارج تونس.

ولم يكن الطقس وسوء الأحوال الجوية فقط السبب فى ابتعاد الجمهور، وإنما التوقيت الخاطىء للبطولة هو السبب، ويقول الشريف بلامين - رئيس اللجنة المنظمة للبطولة، ورئيس النادى الإفريقى - إن ناديه كان يتمنى إقامة البطولة فى موعد سابق، تجنبا لهذا الموقف الذى يعد بمثابة «الثقب فى الثوب الأبيض»، لأن إدارة الإفريقى بذلت كل ما فى وسعها، وسخرت إمكاناتها لخدمة أشقائها العرب ضيوف تونس قبل أن يكونوا ضيوف الإفريقى، وتوقع بلامين أن يكون الإقبال على المباراة الختامية كبيرا، كونها ستقام فى يوم الإجازة الأسبوعية فى تونس - الأحد - وسيذهب الجمهور إلى ملعب المنزه لتوديع الأشقاء العرب.

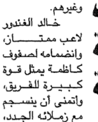
وعن التوقيت أكد عثمان السعد - الأمين العام للاتحاد العربى - أن الظروف وحدها هى التى

مشاركتنا فى البطولات العربية تأكيد على زعامة كاظمة للكرة الكويتية، بعد أن كانت بعيدة عن مواقع الصدارة عدة سنوات، ولكنها عادت بقوة لموقعها الطبيعى فى مقدمة الفرق الكويتية خلال السنوات الأخيرة، وامتدت زعامتها لتشمل منطقة الخليج كلها، بعد فوزها ببطولة الأندية الخليجية، وهى تشارك فى بطولة الأندية العرب، بحثا عن لقب يعزز صدارة كاظمة، وهى فرصة للاحتكاك مع مدارس كروية مختلفة.

البطولات العربية تفوقت على ذاتها وباتت من القوة بحيث يصعب التكهن بالفريق الذى سيفوز باللقب، نظرا لتقارب المستويات وقوة المنافسة، فالكل يسعى للفوز بالكأس العربية، وإثبات وجوده أمام الآخرين، حتى المدربين الأجانب يولون أهمية خاصة لهذه البطولات، لأنها تمثل وسيلة دعاية لهم يمكن أن تجلب لهم عقودا جديدة من أندية عربية.

فى رأيى أن الأهلى المصرى والإفريقى التونسى والأهلى السعودى أقوى الفرق فى البطولة، ويضمون نخبة اللاعبين فى بلادهم، فضلا عن لاعبين أجانب جيدين، وكاظمة لا تقل عنهم بما تضم من نجوم لهم خبرة وتاريخ فى الكويت، أمثال خالد الفضلى و عبدالعزيز الهندى وأسامة حسين وغيرهم.





## نبحث عن لقب عربى يؤكد زعامة كاظمة

خالد الغندور لاعب ممتاز، وانضمامه لصفوف كاظمة يمثل قوة كبيرة للفريق، وأتمنى أن ينسجم مع زملائه الجدد، حتى يستفيد الفريق من قدراته ومواهبه.

الحظ وحده الذى حال بين المنتخب الكويتى وحلم التأهل إلى نهائيات كأس العالم ٩٨، كنا جاهزين تماما ولم يقصر أى لاعب، ولكن الحظ كان له رأى آخر، إذ خسرنا أمام السعودية فى الرياض ٢/١، والهدف الثانى مشكوك فيه، وخسرنا بضربة حظ أمام الصين فى الكويت، وكذلك أمام قطر فى الكويت ١/صفر، رغم أننا فزنا على قطر فى الدوحة ٢/صفر. المدرب التشيكى هيلان ماتشالا يتحمل بعض المسئولية فى ضياع الحلم، لكنه لا يوجد مدرب فى العالم يسعى للخسارة، ولكنها بعض الأخطاء فى التشكيل أو التغييرات فى أثناء المباريات، لكنها ليست الأخطاء التى تمحى تاريخ الرجل مع الأزرق، ويكفى أنه الذى قادنا للفوز ببطولة كأس الخليج مع كاظمة والمنتخب الكويتى، وهو إنجاز سيظل يذكره التاريخ له ■



■ الجمهور التونسى غاب عن البطولة بسبب التوقيت الخاطىء

حددته فى شهر نوفمبر إذ أن البطولة الثانية عشرة أقيمت فى سبتمبر العام الماضى فى مصر، وكان ممكنا إقامة البطولة الحالية فى شهرى سبتمبر أو أكتوبر ، لولا الظروف التى تمر بها الفرق العربية فى هذين الشهرين باعتبارهما يمثلان بداية انطلاق البطولات المحلية، فضلا عن انشغال الفريق المضيف بالمشاركة فى بطولة الأندية الإفريقية أبطال الدورى، وكان صعبا، بل مستحيلا إقامة البطولة العربية وقت التصفيات الإفريقية، لأنها ستشتت الإفريقى.

والتمس السعد العذر للجمهور، بسبب إقامة المباراة الافتتاحية فى يوم ممطر، وكذلك إقامة المباريات فى مواعيد العمل والدراسة، لكنه توقع زيادة الإقبال فى المباراة النهائية غدا الأحد.

### المنشطات

وإذا كان الغياب الجماهيرى قلل من نسبة النجاح العامة للبطولة، فإنها تتفوق على سابقاتها بأنها البطولة الأولى فى تاريخ البطولات العربية التى اعتمد فيها نظام الكشف عن المنشطات على اللاعبين، أسوة بما يحدث فى البطولات العالمية، حيث تقوم لجنة مشكلة من الدكاترة: السعودى صالح قمبان، والمصرى أسامة رياض، والتونسى على بوسنينة، بأخذ عينة عشوائية للاعب من الفريق الفائز فى المباراة عقب المباراة مباشرة، وإرسالها إلى مختبر فى فرنسا للكشف عن المنشطات ، و فى حال رد المختبر بثبوت تعاطى اللاعب يستبعد من البطولة، وتلغى نتيجة فريقه فى هذه المباراة

### الأهلى مرة ثالثة

وبات فى حكم المقرر ان يستضيف النادى الأهلى المصرى البطولة الرابعة عشرة فى سبتمبر من العام المقبل وقد لقى طلب الاهلى ترحيبا كبيرا لدى مسئولى الاتحاد العربى لكرة القدم نظرا للنجاح الكبير الذى حققه الاهلى فى البطولتين اللتين سبق له استضافتهما عامى ٩٥و٩٦وفى حال استضافة الاهلى البطولة الرابعة عشرة ستكون المرة الثانية التى تقام فيها بطولة الاندية العربية لابطال الدورى فى مصر والثالثة التى تستضيف فيها بطولات عربية ■

## الكلام أجوال

اعترف الكابتن محمود الجوهرى المدير الفنى للمنتخب الوطنى بأن مستوى الكرة المصرية لا يؤهلها للمنافسة على مركز متقدم فى بطولة كأس الأمم الإفريقية، بل كان أكثر صدقاً عندما صارح رجال الإعلام فى اجتماعه معهم بأنها تأتى فى الترتيب بين آخر ثلاثة منتخبات مشاركة فى البطولة، وجاهر بأنها حتى على مستوى دول شمال غرب إفريقيا تأتى الرابعة يسبقها طبعاً المغرب، ثم تونس، فالجزائر، وقد بهرتنى الكرة الجزائرية لأنها تقدمت فى ظل حرب أهلية ضروس أتت على الأخضر واليابس، وأضرت بكل مجالات الحياة باستثناء الكرة التى على الأقل تركت قرينتها المصرية تتخلف بينما حافظت هى على تطورها ومواكبتها للرياضة الدولية.

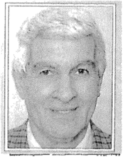
ولا مجال هنا للحديث عن تنامى مستوى الكرة المغربية التى أحرجت بمستواها الرائع راقصى السامبا البرازيليين بالرغم من هزيمتها بهدفين نظيفين، لكن المباراة الودية التى أقيمت بين المنتخبين البرازيلى والمغربى أكدت تبوء الكرة المغربية لمكانة رفيعة قد ترشحها لاحتلال عرش القارة السمراء حتى مع المنافسة النيجيرية والغانية، ودفعت البرازيل للسعى نحو إقامة مباراة تالية بين المنتخبين فى المغرب مع بداية العام القادم.

وإذا كنا نقبل المشاركة فى البطولات العالمية بهدف التمثيل المشرف دون التطلع لإحراز بطولات وتحقيق نتائج وتقديم عروض، فليس معنى هذا أننا نقبله على المستوى القارى خاصة أنه لا أمل لدينا باعتراف المدير الفنى للمنتخب إلا فى المنافسة على المراكز الأخيرة من الـ ١٣ إلى ١٦ ولم يخجل الكابتن زاهر رئيس اتحاد الكرة من أن يصرح بأنه يساند المنتخب بشرط اجتيازه لدور الـ ١٦ ووصوله لدور الثمانية، ولذلك فأنا أدعو المسئولين عن الرياضة المصرية لمراجعة الموقف بوجه عام وكرة القدم على وجه الخصوص حتى لا نكون «ملطشة» للجميع، وإذا كنا نسلم بضعفنا فلا مناص من إغلاق الباب على أنفسنا ريثما تنصلح أحوالنا وترتقى مستوياتنا، ثم نعود للمشاركة من جديد، فهذا أفضل كثيراً من الأدوار الهامشية التى نمارسها فى كل المحافل الرياضية ومنذ سنوات عديدة ماضية.

**شوقى حامد**




# صنعاء.. وإن طال السفر



بقلم : إحسان بكر

مقولة عربية ترددت منذ مئات السنين نسبت للإمام الشافعى للدلالة على أن الوصول إلى اليمن وزيارته يهون من أجلها أى شىء حتى ولو طال السفر.

ومنذ شهر كنت فى لقاء مع وزير الإعلام اليمنى الأخ عبد الرحمن الأكوع فسألنى منذ متى لم تسافر إلى اليمن؟ أجبت :أكثر من عشرين عاما، قال لى بعفوية: والله يا أخى هذا تقصير فى حق بلدك الثانى.

أنت مدعو لزيارتنا ولتكتب ما تشاء، لكننى من البداية أقول إنك ستجد فى اليمن ـ ١٧ مليون نسمة ـ كلهم يعشقون مصر والزعيم الخالد جمال عبد الناصر.

ولم أكذب خبرا.. وشددت الرحال إلى صنعاء.. ومباشرة ومن اللحظة الأولى تدخل إلى أعماق التاريخ، هذه عاصمة عربية لا تزال تحتفظ بطابعها وتراثها، البيوت، والمشربيات، وعادات الناس كلها تشدك إلى عبق التاريخ.. ولا شىء يعيدك إلى نهايات القرن العشرين إلا مجموعة مبان لفنادق كبرى.

هنا تجد الأصالة العربية والكرم والتمسك بالتقاليد.. وهنا أيضا تجد شعبا يعيش مرحلة تحول كبرى بعد أن ظل فى حالة حرب لمدة ٣٥ عاما متصلة من ٦٢ ـ ١٩٩٥، أتساءل: هل هى مبالغة عندما أقرر أن شعب اليمن ينفرد عن شعوب العالم قاطبة بخاصيتين: السلاح والقات؟

أبدا لا مبالغة: فالتقديرات شبه الرسمية تقول إن هناك مالا يقل عن ١٥ مليون قطعة سلاح بين أيدى الناس.. ولا مبالغة كذلك عندما تعلم أن السلاح من المدفع إلى الكيلاشينكوف إلى المسدس فالمتفجرات تباع علنا، فى «سوق الملح» مثلا فى قلب صنعاء يباع السلاح إلى جانب الملح والمواد الغذائية.. والخناجر بلا أى ترخيص.. كل القبائل تمتلك كل أنواع الأسلحة ولم يبق أمامها سوى امتلاك الطائرات.. وعلى أى الحالات هى مشكلة تسبب إزعاجا للحكومة فى صنعاء وهناك الآن تشريع يعد «لتنظيم» عملية حيازة الأسلحة.. ولهذا فقد لا تكون مبالغة كبيرة عندما نقول إن سلطة الدولة تقف عند حدود العاصمة وبعدها الأمر إلى القبائل والعشائر.

ومع ذلك فالأمن والاستقرار عادا إلى اليمن كأحد أبرز النتائج التى حققها حكم الفريق الرئيس على عبد الله صالح، لقد استطاع الرجل أن يحقق التوازن المنشود ويمد سلطة الدولة إلى كل العشائر والقبائل نتيجة حسابات وتوازنات كثيرة.

اليمن تعيش أجواء الديمقراطية والتعددية الحزبية والعمل الجاد للخروج من الأزمة الاقتصادية، تبلغ حجم الديون ٩,٣ مليار دولار منها ٦,٧ مليار دولار لصالح الاتحاد السوفيتى السابق، وبعد أيام يسافر رئيس الوزراء إلى باريس لبحث إسقاط ٩٠٪ من الديون الروسية بعد اتفاق نادى باريس مع روسيا، وهذا إنجاز ضخم بالنسبة إلى اليمن.

ونصل إلى مشكلة المشاكل.. القات أو شجرة الشيطان كما يسميها البعض، تزرع فى اليمن والصومال وجيبوتى وإثيوبيا، السفير المصرى محمود مرتضى قال: إنها ليست مخدراً والبعض صنعها من أقراص، فى المقابل قال لى عضو مجلس النواب ورجل الأعمال اليمنى الشهير عبد الواسع هائل سعيد إن فئات كثيرة من الشعب خاصة الشباب والمثقفين يمتنعون تماما عن تعاطى القات ووزير الإعلام قال: إن هناك أبحاثا قرأها تفيد أنه يصلح لعلاج مرض الربو، الجميع متفقون على أنه ليس بمخدر الحشيش أو الأفيون.. لكن أخطر ما فى الأمر قاله لى أحمد صابر عفيف ـ وزير التعليم السابق ـ الذى أنشأ جمعية وطنية لمواجهة أضرار القات أن هناك أكثر من ٢,٥ مليون رجل وامرأة يتعاطون القات أكثر من ذلك من يستهلك يوميا القات بمبلغ ٧٥٦ مليون ريال وفى الشهر الواحد ٢٢ مليار ريال وفى السنة الواحدة ٢٧٢ مليار ريال، أى بالعملة الصعبة فإن مجموع ما تنفقه اليمن على تعاطى القات سنويا هو ٢ مليار و ٦٠ مليون دولار.

وكان لابد أن أكون حاضرا لبعض مجالس القات، وفى مجالس القات يجتمع معظم أهل اليمن. ولهذه المجالس طقوس خاصة وتقاليد متبعة، هى أشبه بدوار العمدة أو مثل الديوانيات عند أهل الخليج، أولا عند دخولك المنزل عليك أن تخلع نعليك، وتجلس مع الحاضرين ٤٠ أو ٥٠ أو مائة شخص فى ندوة سمر أو نقاش مفتوح، لا فرق بين كبير أو وزير أو شخص عادى.

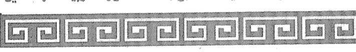
لا فرق بين مؤيد للنظام أو معارض الكل يمنيون وكل يدلى برأيه، تلقى أبيات الشعر وتنتقد الحكومة ويتم قضاء المصالح العامة للناس، والمجالس عادة تبدأ من الواحدة ظهرا وتمتد إلى المساء.. الكل متربع على الشلت العربية وأمام كل فرد أبريق من الماء والشاى وصناديق من زجاجات المياه، البعض يمضغ.. والبعض يخزن، وأمام كل فرد حزمة من القات، أوراقه تشبه الملوخية ويبدأ المضغ وينفتح النقاش.. حضرت مجلسين للقات الأول بمنزل وزير التخطيط عبد القادر باجمال، والثانى بقصر الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب وزعيم قبائل حاشد.

يمن جديد.. بلا قات، هل هو حلم؟ بالقطع إنه أمر صعب التحقيق ولكنه ليس بالمستحيل، هذه هى صنعاء بآمالها وأحلامها، البلد العريق يخطو بجدية لمحو آثار ٣٥ سنة حربا وبداية إعمار وتنمية واستقرار.

Sahar Al-Ahram




الأسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT 350000 □ Japan Y 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 .





## على طريقة شوارزينجر

# نيتانياهو يخطط لاغتيال صدام

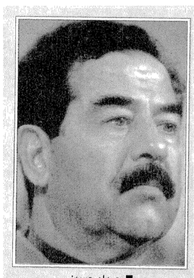
كتب ـ محمد حمدى:

كشفت مصادر فلسطينية أن القيادات الحاكمة والأمنية فى إسرائيل تعد للقيام بعملية كبيرة لاغتيال الرئيس العراقى صدام حسين، تقوم بها مجموعة من الكوماندوز الإسرائيلى المدعومين من كبار ضباط الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد»، مشيرة إلى أن نجاح مثل هذه العملية سيؤدى إلى تحقيق ثلاثة أهداف تسعى إليها إسرائيل، وقالت المصادر إن التصريحات التى قالها رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبوع الماضى بعد عشاء جمعه مع الممثل الأمريكى أرنولد شوارزينجر، التى قال فيها إنه يتطلع للقيام بعملية مثيرة على طريقة أفلام شوارزينجر، ليست مجرد دعابة أو مجاملة للممثل الأمريكى، ولكنها تعكس حقيقة ما يفكر فيه نيتانياهو، ويأتى على رأس الأهداف المرجوة من هذه العملية، التغطية على الفشل الذى منى به الموساد الإسرائيلى بعد فشله فى محاولة اغتيال خالد مشعل ـ مدير المكتب السياسى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى عمان، التى أدى فشلها إلى القضاء على الهالة الإعلامية الضخمة التى صنعتها إسرائيل وأجهزة الإعلام الغربية حول الموساد الإسرائيلى وقدرته على القيام بعمليات خارقة، مثل عملية مطار عنتيبى فى أوغندا.

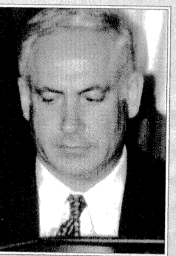
كما تهدف العملية إلى إعادة شعبية رئيس الوزراء الإسرائيلى بين مواطنيه، وهى الشعبية التى تدهورت بفعل العمليات الانتحارية التى وقعت فى قلب إسرائيل من ناحية والفشل فى عملية السلام من ناحية أخرى، إضافة إلى القضاء على الجدل الكبير داخل إسرائيل، الذى أحدثه الاختلاف على تعريف من هو اليهودى.

أما الهدف الثالث فهو إيجاد موطن قدم لإسرائيل فى منطقة الخليج بعد القضاء على الرئيس العراقى الذى ترهن معظم الدول الخليجية و العربية علاقاتها ببغداد على زوال الرئيس العراقى، خاصة بعد أن فشلت إسرائيل فى التسلل إلى دول الخليج العربى عبر قطر التى صارت منبوذة خليجيا وعربيا بسبب علاقاتها الشاذة مع إسرائيل، إلى حد السماح لضباط الموساد بالعمل فى الدوحة بكل حرية.

وتربط المصادر بين الخطة الإسرائيلية وبين ما



■ صدام حسين



■ نيتانياهو

تناقلته وسائل الإعلام الغربية حول عودة عناصر الاستخبارات الأمريكية إلى كردستان العراق فى إشارة لوجود ترتيب أمريكى لعمل شىء ما تجاه العراق، خاصة أن انتقال مجموعة الكوماندوز والموساد الإسرائيلى إلى داخل العراق لا يمكن أن يتم إلا عبر الأراضى التركية إلى شمال العراق فى ضوء العلاقات المميزة بين تلك أبيب وأنقرا.

وترى المصادر أن عودة عناق (C.I.A) إلى شمال العراق، بعد سحبهم من هناك قبل عامين، عقب فشل محاولة لاغتيال صدام حسين خططت لها المخابرات الأمريكية، بالتعاون مع عناصر كردية موالية لها، تشير إلى أن عناصر المخابرات الأمريكية الموجودة فى شمال العراق ستتولى استقبال المجموعة الإسرائيلية عبر الحدود التركية، ونقلها إلى شمال العراق، ومن ثم إلى بغداد، عبر عناصر كردية موالية لأمريكا وإسرائيل تعرف الدروب والممرات الجبلية فى شمال العراق، وحتى العاصمة بغداد.

لكن المصادر لا تملك حتى الآن التأكيد على موعد تنفيذ هذه العملية، مشيرة إلى أن هذه المحاولة ذات الطابع السينمائى تحتاج إلى مراجعات وتدريبات خاصة للعناصر المشاركة فيها من ناحية، وتوفير عنصر أمان عال جدا فيها، حتى لا يؤدى فشلها إلى كارثة جديدة تترك آثارا سلبية على الحكومة الإسرائيلية من ناحية، كما أن فشل العملية سيؤدى إلى زيادة التعاطف العربى مع العراق، وهو التعاطف الذى زاد بشكل كبير خلال أزمة بغداد مع الأمم المتحدة أخيرا، وعدم رضا الشارع العربى عن استمرار العقوبات الدولية على العراق.

ويذكر أن إسرائيل كانت قد عرضت على الولايات المتحدة الاشتراك فى حرب تحرير الكويت، وهو ما رفضته واشنطن حتى لا ينهار التحالف العربى المؤيد لإزالة العدوان العراقى على الكويت، كما رفضت الولايات المتحدة خطة إسرائيلية مشابهة جرى الاستعداد لها لاغتيال صدام حسين حينما كان إيهودا باراك رئيس حزب العمل الإسرائيلى، يتولى قيادة أركان الجيش الإسرائيلى، واستمر التدريب والإعداد لها لمدة عامين، لكن تم إلغاؤها بعد معارضة بعض القيادات الإسرائيلية، إضافة إلى معارضة الولايات المتحدة التى شككت فى قدرة إسرائيل على تنفيذها ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

نائب رئيس التحرير التنفيذى
**عاصم القرش**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير
**محمد حبوشة**

المدير الفنى
**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** **جمال زايدة**
**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨١ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر


# العناوين


العدد ٣٦ ■ ٢٩ رجب ١٤١٨هـ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٧م


تصميم الغلاف : أنس الديب

## صفحة جديدة بين طهران والعرب

الطريق إلى إيران يبدأ من «القمة الإسلامية» هذه القمة التى تحظى باهتمام بالغ من الدوائر السياسية والدبلوماسية الإيرانية ليس فقط للطبيعة الساخنة للقضايا المدرجة على أعمالها ولكن لكونها نقطة تحول بارزة فى العلاقات العربية ـ الإيرانية وإيذانا بفتح صفحة جديدة بين طهران والعواصم العربية.

٢٦

## مستوطنة فلسطينية على الأراضى المصرية



هل تعرفون أى شىء عنها ؟!..
مستوطنة فلسطينية فى « أبو كبير» بمحافظة الشرقية من بين أنقاض بئر سبع التى دمرها العدوان الإسرائيلى تسلل «عم فاضل» بمن بقى من أسرته هربا من الرصاص الطائش للانفجار والإبادة.. وأستوطن هذه القرية المصرية وذاب فى عجينة التربة المصرية لكنه وأهله لم ينسوا عاداتهم وتقاليدهم التى حفرها الأجداد فى ذاكراتهم.

٥٦

## نعم للتطور فى الثلاجة ولا للأدب

المفكر التونسى البارز الدكتور عبد السلام المسدى لا يميل إلى فكرة الحوارات الصحفية على الإطلاق لكنك إذا حاولت عشر مرات ربما تفوز بمقابلة معه، وهذا ماحدث.. التقيناه ليفضفض ويطلق سهامه بعمق شديد قائلا: الإنسان العربى يتواجد عاطفيا مع الأدب والكلمة الشعرية، لكنه فى الوقت ذاته يقبل التطور فى الثلاجة ويرفضه عندما يتعرض للأدب ..وآراء أخرى كثيرة ومتنوعة.

٦٦

## اقرأ

# ما بعد الحادث !

تكشف الأزمات والصعوبات معادن الرجال والشعوب، وقدرتهم على الحركة والمواجهة ، وكانت محنة الاعتداء الآثم على السائحين فى الأقصر - امتحانا صعبا للرئيس مبارك وللشعب المصرى الصابر والمثابر.. بالرغم من عمق الألم والكارثة التى باغتت الرئيس والمصريين، فالحادث الذى انتزع - أو كاد فى ساعات قليلة - مجهود سنوات طوال من العمل الجاد فى الإصلاح الاقتصادى وإقامة البنية الأساسية، وتطوير المرافق وإنشاء المدن والقرى والمطارات السياحية، كل ذلك هدده الحادث!!

ومع حزننا الأليم على الضحايا الأبرياء ودمائهم الزكية التى فرشت وادى الملوك والملكات بالأقصر كشاهد على بشاعة الإرهابيين..

تحرك الرئيس مبارك وواجه العالم على أرض صلبة.. وكان بعد ساعات قليلة فى مكان الحادث يحقق بنفسه وعلى الطبيعة، ويتخذ قرارات سريعة لمواجهة الأخطاء ومعاقبة الإهمال، مؤكدا قدرة مصر على حماية السائحين والدفاع عن اقتصادها، ومحذرا فى الوقت نفسه من خطر الإرهاب القادم من خارج الحدود، والذى يجد دعما فى الغرب، خاصة فى بريطانيا..

حركة الرئيس ومشاركته شعب الأقصر والشعب المصرى - ككل - الحزن والألم.. كان لها تأثيرها الفعال، وزادت من مكانته ومحبته التى غرسها إخلاصه وحبه لعمله وتفانيه من أجل مواطنيه وشعوب المنطقة العربية.. وهو ماجعل الكل يلتفون حوله.. وهم يسمعونه يعبر عن أسفه لشعوب العالم عن الحادث، ويواسى أسر الضحايا، ويعلن بصراحة إصرار مصر على مواجهة الإرهاب والتطرف، ويطلب التعاون الدولى فى مواجهة هذا الخطر الذى يهدد الجميع،

و فى مقدمتهم من يحمون الإرهابيين ويمنحونهم جوازات السفر، وحق اللجوء السياسى، ويفتحون أمامهم العواصم الأوروبية والأمريكية.. لكى يقيموا فيها نقاط ارتكاز ينطلقون منها لممارسة جرائمهم فى حق الآمنين!

وكأنما القدر أراد أن يكافىء الرئيس مبارك على إخلاصه وحبه لبلاده، ويواسيه فى هذا الحادث.. فكانت ترتيبات افتتاح متحف النوبة العالمى فى أسوان، التى كانت معدة قبل هذا الحادث بفترة طويلة.. ليشهد العالم والمصريون.. رئيسهم وهو يعمل للمستقبل، ويشيد المتاحف، ومن خلفها المصانع والمزارع والفنادق.. ليحمى الحاضر ويضمن المستقبل لأبنائنا.. فى الوقت الذى توجه إليه السهام من الخلف لتخطف ثمار العمل والجدية..

ويتواصل الدعم والتعاطف، ولعل الشعور العربى العام بالأزمة التى تعرضت لها مصر والتى عكسها الإعلام العربى، جعلنا نشعر بأننا أمة واحدة فعلا، وأزماتنا وأفراحنا تنعكس على الجميع.. ونضيف إلى كل ذلك باعتزاز: زيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - لمصر الآن، ولقاءه مع صديقه وشقيقه الرئيس حسنى مبارك، التى عكست فى هذا الوقت بالذات مشاعر العرب جميعا تجاه مصر.

فالشيخ زايد له وضع متميز ومحبة خاصة لدى الرئيس مبارك ولدى المصريين جميعا .. لمواقفه العديدة، ودوره فى بناء دولة الإمارات، والتى جعل منها لؤلؤة الخليج ودرة العرب، ومكانته العربية التى جعلته حكيم العرب، وصاحب الفكر المستنير وقت الأزمة، ورجل الشدائد، تزامن كل ذلك مع هذا الحادث الذى خيم على مصر، فقلت إنه من لطف الأقدار، و هوما جعلنى أشعر فى داخلى بأن الله مع المجتهدين والعاملين، وأنه لن يتخلى عنهم أبدا، وسيلهمهم القدرة على الخروج من الأزمات والمحن، برغم صعوبتها وشدتها، فالإصرار والجدية يصنعان المعجزات.

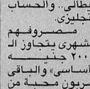
**أسامة سرايا**

## البريطانيون قادمون

بريطانيا تتحدث اللغة العربية.. يأتى حديثها هذه المرة بلغة الأرقام فبعد التطور فى العلاقات السياسية بينها وبين العرب بدأت شركاتها العملاقة فى شن حملات قوية على جميع المستويات بهدف منافسة الأمريكيين والآسيويين وحتى ذلك الأسد المنافس التقليدى «فرنسا» التى بدأت فى اقتناص الصفقات التجارية من فمه لتعلن للعالم العربى أن البريطانيين قادمون.

٤٢

## شباب زمن كامننا



شباب زمن «كامننا» هؤلاء هم من ذلك الجيل الملون الذين يرفعون شعار طائفة «هامبورجر» أمريكانى و«كابتشينو» إيطالى.. والحساب إنجليزى.

مصروفهم الشهرى يتجاوز الـ ٢٠٠٠ جنيه «أساسى» والباقى عربون محبة من بابا وماما ودستور عملهم خريج أى حاجة بيشتغل أى حاجة مش ضرورى التخصص.

٥٠

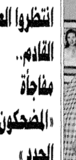
## الدماء لا تذهب سدى

الدماء لا تذهب سدى.. ذلك العنف العبثى لم يكن موجها لمصر فقط بل هو موجه للإنسانية والحضارة على جميع المستويات والدول والأفراد.. لذلك كانت الأصوات العربية التى تناولت حادث الأقصر المفزع فى صحافتها أجراس إنذار وتحذير تطالب بوقف نزيف الدم على أرض الكنانة التى مازالت تحتل مكانة كبيرة فى قلوب أشقائنا العرب.. لهذا كانت مساحة حوارنا هذا الأسبوع منبرا لأصوات الأشقاء.

٨٦



انتظروا العدد القادم.. مفاجأة «المضحكون الجدد»



# رفع الأثقال يفيد القلب

كتب ـ محمد عبدالخالق:

ليس المشى الخفيف فقط هو الذى يفيد قلبك، بل رفع الأثقال أيضا، فقد أكدت دراسة طبية نشرتها أخيرا جمعية القلب الأمريكية، أن تمرينات رفع الأثقال يمكن أن تقوى عضلات القلب، بدعم آلية حركتها، ويؤكد الدكتور محسن إبراهيم ـ أستاذ ورئيس قسم القلب بكلية الطب بجامعة القاهرة ـ أن رفع الأثقال وممارسة الرياضات المختلفة بشكل عام يفيد عضلة القلب كثيرا، حيث تساعد ممارسة الرياضة على إذابة الدهون التى تتسبب فى تصلب الشرايين التاجية بالقلب، وتخفض ضغط الدم المرتفع، وتنشط الدورة الدموية بعضلات الجسم، وتواجه ارتفاع نسبة السكر بالدم، وتخفض من ضغط الدم العالى، وأوصت الدراسة برفع الأثقال الخفيفة مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا، إلى جانب ممارسة الرياضات المختلفة.

# ..وتسوس الأسنان يضره

حذرت دراسة طبية صدرت حديثاً من خطورة الإصابات الميكروبية المسببة لتسوس الأسنان لما لها من تأثيرات سلبية على القلب وبينت الدراسة أن الإصابات المزمنة تنتقل بصورة غامضة إلى الأوعية الدموية وتسبب مع الوقت أزمات قلبية وترفع من احتمالات الإصابة بالجلطات.

ويؤكد الدكتور سيد سنيور مدرس طب الفم والأسنان بجامعة القاهرة أن البكتريا والميكروبات تتفاعل مع بقايا وفضلات الطعام بين الأسنان وفى أثناء النوم وظلام الفم تحدث عملية تسوس الأسنان ولا تكمن خطورة التسوس على القلب فى مراحله الأولى بل إن التسوس حينما يصل إلى عصب الضرس يتكون ما يعرف بالخراريج بسبب مقاومة الجهاز المناعى لجسم الإنسان للأجسام الغريبة التى تهاجمه وهنا تلامس الميكروبات الأوعية الدموية وتنفذ القوية منها عبر الغدد الليمفاوية بجسم الإنسان وحين حدوث نزيف أو خلع للضرس فإن تلك الميكروبات تقفز داخل الأوعية الدموية وتسير عكس تيار الدم حتى تصل إلى الغشاء المبطن لعضلة القلب.



■ الرئيس مبارك فى أثناء افتتاح المتحف

# مبارك يكرم الفن القديم والمعاصر فى النوبة

كتب ـ محمود حسونة:

الرئيس حسنى مبارك كرم الفنان المصرى القديم والفنان المصرى المعاصر خلال الأيام الأخيرة.. وقد تجسد تكريمه للفنان القديم فى افتتاح متحف النوبة كإضافة مصرية جديدة للتراث الإنسانى العالمى والذى جمع آثار بلاد النوبة من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامى ويحكى قصة الكفاح العظيمة للإنسان المصرى بين الصخور العتيدة وشلالات النهر الجارفة لكى يصنع حضارة تتحدى الزمن.

وقد شاركت فى المتحف دول العالم من خلال نداء منظمة اليونسكو لإنقاذ آثار النوبة وساهم فيه كل سائح دخل أرض مصر لزيارة آثارها بدفع ٢ دولار لصندوق إنقاذ آثار النوبة وهو الصندوق الذى سيتم من حصيلته أيضا إنشاء متحف الحضارة بالقاهرة.

أما تكريم الرئيس مبارك للفنان المصرى المعاصر فقد جاء من خلال الحدث نفسه.. فبعد أن انتهى محمد منير من أداء أغنيتى «الله لون» النوبية و«الرزق على الله» فى الحفل الذى أقيم بالمسرح المدرج بمتحف النوبة وحيا الجمهور، وعندما غادر المسرح أرسل إليه الرئيس من يستدعيه ليجلس خلفه ويحييه فى نهاية الحفل مع الفنان النوبى المهاجر حمزة علاء الدين ومخرج الحفل وليد عونى.. والتصرف نفسه فعله الرئيس مع الفنان عمر الشريف بعد تقديمه لحفل كأس العالم للبولينج حيث أرسل لاستدعائه من الكواليس.

ولعل من أهم الآثار غير المباشرة لافتتاح متحف النوبة والذى سيؤمه عشاق الحضارة المصرية من مختلف أنحاء العالم فرحة أبناء أسوان والنوبة بهذا الحدث حيث إن الـ ٢٥٠ شابا وفتاة الذين استعان بهم وليد عونى من قرى توشكى الجديدة وعنيبة وأبو سمبل للمشاركة فى العرض واصلوا احتفالهم وغناءهم وعزفهم على الدفوف بعد مغادرة الرئيس مبارك للمتحف لمدة لا تقل عن ساعتين وصاحبتهم زغاريد النساء وحملوا بعد ذلك محمد منير على الأعناق وداروا به فى حدائق وطرقات المتحف المقام على مساحة ٥٠ ألف متر مربع منها ٧٠٠٠ متر أقيم عليها مبنى المتحف و٤٣ ألفا مساحة الموقع الخارجى من حدائق ومواقع للعرض المكشوف ومجرى لنهر النيل والمسرح وخلافه.. ويتكون المتحف من ٣ طوابق منها طابق تحت الأرض ويحتوى على قاعات العرض الرئيسية ومعامل الترميم والورش ومخازن الآثار ورصيف النقل ومركز المراقبة والمسرح المكشوف والطابق الأرضى ويضم مداخل المتحف الرئيسية وقاعات العرض المؤقت و استراحة كبار الزوار والإدارة والطابق الأول ويضم مكتبة وكافيتريا وحجرات للتصوير وميكروفيلم وقد روعى وجود مركز للمعلومات وقسم للأنشطة التعليمية الخاصة للطلاب والمتحف مكيف الهواء بالكامل ومزود بالعزل الصوتى والحرارى وأجهزة إنذار للحريق والسرقة والأبواب الصلبة والإليكترونية والدوائر التليفزيونية المغلقة وخمسة مصاعد للزوار.. كما يحتوى المتحف على قاعات خاصة للدراسات الانثربولوجية والاثنولوجية مع التأكيد على العناصر المميزة لشعب النوبة من الناحية الجغرافية. المتحف يضم ١٨٠٠ قطعة أثرية تمثل التطور التاريخى لبلاد النوبة من عصر ما قبل التاريخ والوجود النوبى المبكر والدولة الوسطى والمملكة النوبية والدولة الحديثة والأسرة الخامسة والعشرين النوبية.. والوجود المروى فى النوبة السفلى وعصر الأهرامات النوبية والعصر المسيحى والعصر الإسلامى، ومن أهم القطع الأثرية المعروضة بالمتحف تمثال الملك رمسيس الثانى وتمثال الملك خفرع ومقصورة قصر أبريم ونموذج لمعبد فيله ولوحه حجرية لأمنحتب وتمثال أمنرديس ولوحة بسمائيك ولوحة حجرية لتابوت أمون ونموذج لمقبرة إسلامية وكهف ما قبل التاريخ.

# اتفاق بين مصر وسبع دول على تسليم ١٥٠ إرهابيا

كتب ـ أشرف العشرى:

تجرى السلطات المصرية حاليا اتصالات مكثفة مع العديد من العواصم الأوروبية والشرق أوسطية، للبحث فى توقيع اتفاقيات أمنية جديدة، وكذلك الاتفاق على صيغ جديدة للتعاون من أجل سرعة تسليم العديد من قيادات وعناصر السلطات المصرية المتهمة بالوقوف وراء وقوع مذبحة الأقصر الأخيرة، وتفيد مصادر دبلوماسية مصرية، بأن اتصالات تجريها وزارتا الداخلية والخارجية المصريتين بناء على تكليف من مجلس الوزراء المصرى فى اجتماعه الأخير مع الأجهزة الأمنية والدبلوماسية لتعقب العناصر الإرهابية المصرية فى الخارج، وضرورة عودتها بشتى الطرق، و قد تم فى ضوء هذا التكليف تشكيل فرق عمل من أجهزة وزارات الخارجية والداخلية والعدل لإعداد قوائم جديدة واستكمال متابعة كشوف وقوائم العناصر السابقة، وتحديدا أماكن وجودهم حاليا، خاصة أن بينهم عناصر لجأت إلى الفرار من دول أسيوية مثل باكستان وأفغانستان، واتجهت إلى المجر وسويسرا ولندن خلال الأشهر السبعة الأخيرة، وأكدت المصادر المصرية المسئولة أنه تم الاتفاق بالفعل على تسليم أكثر من ١٥٠ فردا من عناصر وقيادات الجماعات الإرهابية فى الخارج، وسيتم تسليمهم خلال الشهرين القادمين، حيث يتم حاليا وضع وإعداد اتفاقيات جديدة خاصة بهم، بالتعاون مع البلدان التى يتواجدون فيها، خاصة بعد الاتفاق الذى تم بين عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ ونظيره السويسرى، الذى زار القاهرة فى الأسبوع الماضى فى أعقاب وفاة وإصابة أكثر من ٣٥ سويسريا فى حادث الأقصر، وكذلك فى ضوء الرسائل المتبادلة بين وزير الخارجية وعدد من نظرائه الأوروبيين، والذين سيصل بعضهم فى زيارة لمصر خلال الأيام القادمة، مثل وزير خارجية بريطانيا روبن كوك، ووزير الخارجية المجرى، فى الوقت نفسه يجرى حاليا تشكيل لجنة من مسئولين مصريين «دبلوماسيين وأمنيين» للقيام بعدة جولات مكوكية بين العديد من العواصم الأوروبية، وبصفة خاصة لندن وجنيف وواشنطن وبودابست للاتفاق على تسليم عدد من تلك العناصر الإرهابية.. والتمهيد لإعداد اتفاقيات أمنية وقضائية بين مصر وهذه العواصم، تقضى بالتعاون الأمنى الشامل فى مجال مكافحة الإرهاب، كما سيتم ـ خلال زيارة الدكتور كمال الجنزورى إلى اليمن فى ١١ ديسمبر القادم لحضور اجتماعات اللجنة العليا المصرية اليمنية المشتركة ـ البحث فى تسليم أى عناصر إرهابية مصرية تقيم بمدن اليمن بجوازات سفر مزورة، وتتعاون مع جماعات عربية متعددة.

# خطة أمريكية لتقسيم أفغانستان

كتب ـ خالد صلاح

أكدت مصادر سياسية عربية رفيعة المستوى لـ«الأهرام العربى» أن الولايات المتحدة الأمريكية أجرت اتصالات سرية مع بعض الحكومات العربية والآسيوية لمناقشة «خطة لتقسيم أفغانستان» بين الفصائل الأفغانية المتحاربة منذ عام ١٩٩١، وأكدت المصادر أن الخطة لم تكن على جدول أعمال المبعوث الدولى للأزمة الأفغانية الأخضر الإبراهيمى بصورة رسمية، إلا أن القادة الأفغان تلقوا تفاصيل التصور الأمريكى للتقسيم عبر شخصيات دبلوماسية أخرى على صلة بالأزمة، أشارت المصادر إلى أن خطة التقسيم المقترحة تدعو حركة الطالبان إلى التنازل عن ثلاث محافظات من التى تسيطر عليها لصالح قوات التحالف المضاد بزعامة برهان الدين ربانى وأحمد شاه مسعود، وأضافت أنه يمكن النظر فى إنشاء نظام «كونفدرالى» بين الدولتين الأفغانيتين بعد التقسيم، فى حالة استقرار الأوضاع فى البلاد، وذكرت المصادر أن قيادة حركة «طالبان» بدأت محادثات مع حكومة أسيوية أخرى على صلة وثيقة بالأزمة الأفغانية لاتخاذ قرارها بشأن خطة التقسيم.



■ الأخضر الإبراهيمى



■ سوزان مبارك

# اليونسكو تستفيد من تجربة «مكتبة الأسرة»

أكد وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى أن اليونسكو قررت الاستفادة من التجربة المصرية فى تبنى مشروع «القراءة للجميع» وإصدارات «مكتبة الأسرة» التى تبنتها السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك رئيس الجمهورية.. جاء ذلك فى افتتاح معرض القاهرة الدولى الرابع عشر لكتب الأطفال فى الأسبوع الماضى والذى حضرته السيدة سوزان مبارك وعدد كبير من مثقفى مصر والعالم العربى من المهتمين بأدب الأطفال.. ضم المعرض إصدارات ٣٣ دولة عربية وأجنبية مثلها ٣٩٨ من الناشرين الذين عرضوا ١,٥ مليون كتاب للأطفال، تم تخصيص أجنحة منها للمجلات التى تصدر فى العالم العربى للأطفال ومنها مجلات: علاء الدين (مصرية)، و (العربى الصغير) كويتية، والشبل (سعودية) وغيرها. وأكدت السيدة سوزان مبارك على استمرار مشروع مكتبة الأسرة ودعمه ليصبح الكتاب له ركنه الأساسى فى البيت المصرى، كما قامت بتكريم الأدباء والمثقفين الذين أسهموا فى إثراء عالم الصغار سواء بالكتاب أو الصورة أو الريشة أو اللعب التثقيفية والذهنية.. وبعد افتتاح المعرض دار حوار بين السيدة سوزان مبارك والمثقفين، تم التأكيد فيه على الاهتمام بالطفل العربى وتنمية التذوق الفنى والثقافى لديه ليكون ذلك بمثابة التربية السليمة التى تبعده بعد ذلك عن الإرهاب. كما طالب أحد الشعراء بتخصيص علبة ألوان لكل طفل، على أن يكون ذلك مشروعاً عربيا يساهم فى تعريف أطفالنا بالفنون الجميلة والكلمة الراقية ليكونوا ـ فيما بعد ـ رجالا أكفاء يساعدون فى رفعة أوطانهم..



■ الأستاذ إبراهيم نافع والسفير محمود السعيد وأسامة سرايا وحمدى حسن بعد توقيع البروتوكول

## الخارجية والأهرام معا فى ١٩٩٨

تم توقيع بروتوكول التعاون لعام ١٩٩٨ فى الأسبوع الماضى بين معهد الأهرام الإقليمى للصحافة وصندوق التعاون الفنى لدول الكومنولث والدول الإسلامية والدول المستقلة حديثا التابع لوزارة الخارجية المصرية. مثل الجانبين الأستاذ إبراهيم نافع «رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام» والسفير محمود السعيد الأمين العام لصندوق التعاون الفنى لدول الكومنولث والدول المستقلة حديثا وحضره الأستاذ أسامة سرايا مدير معهد الأهرام الإقليمى ورئيس التحرير التنفيذى للأهرام العربى والدكتور حمدى حسن أستاذ الصحافة والمشرف على المشروع. ووفقا للبروتوكول تتولى مؤسسة الأهرام - ممثلة فى معهد الأهرام الإقليمى للصحافة - تصميم وتنفيذ الدورات التدريبية التى تعقد للإعلاميين من دول الكومنولث والدول الإسلامية والدول المستقلة حديثا وغيرها من الدول بناء على طلب الصندوق وفى المجالات التى يحددها، وبالفعل تم الاتفاق على أن يقوم معهد الأهرام الإقليمى للصحافة بتصميم وتنفيذ دورتين إعلاميتين خلال عام ١٩٩٨ إحداها للصحفيين من دولة البوسنة والأخرى للصحفيين من دول الكومنولث، وتم الاتفاق أيضا على أن يقوم معهد الأهرام بالتعاون مع الصندوق الفنى بتنظيم وترتيب اللقاءات والندوات والحلقات الدراسية التى تجمع بين كبار الصحفيين والإعلاميين فى مصر ودول مجال عمل الصندوق، ويشتمل البروتوكول على دورتين فى الإعلام وصناعة السياحة للعاملين فى مجال السياحة بدول الكومنولث والبوسنة.

## مقاطعة مصرية شاملة لوزير خارجية قطر

رداً على تزايد التصعيد القطرى دبلوماسياً وإعلامياً ضد مصر قررت الحكومة المصرية، اتخاذ سلسلة من الإجراءات ضد السلطات القطرية، لتشمل عددا من كبار المسئولين القطريين، بعد أن أشارت التقارير العاجلة التى بعثتها السفارة المصرية فى قطر إلى سوء المعاملة من جانب السلطات القطرية، وتصعيدها ضد العاملين المصريين فى قطر، وهو الأمر الذى أدى إلى تدخل مجلس الوزراء المصرى ومطالبة وزير الخارجية بتقديم تقرير عاجل حول الحملات القطرية ضد مصر. وأكدت مصادر مسئولة «للأهرام العربى» أن مصر ستتقدم خلال الأيام القادمة بشكوتين عاجلتين ضد قطر لكل من الأمانة العامة للجامعة العربية وتجمع دول إعلان دمشق، وبالفعل تم إعداد المذكرتين وبدأت مصر فى إجراء اتصالات مع العديد من العواصم العربية خاصة السعودية التى ترأس الدورة الحالية للجامعة العربية وسوريا التى تتولى رئاسة إعلان دمشق لإبلاغهما بالممارسات القطرية ضد مصر، بما فيها ملف خاص يحتوى على التصريحات العدائية لوزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم ضد مصر والمسئولين المصريين وشرح الأسباب الحقيقية التى حدت بمصر للمطالبة بتأجيل اجتماعات دول إعلان دمشق لأجل غير مسمى أو إلغاء عقدها فى الدوحة، ومنع وزير خارجية قطر حمد بن جاسم من المشاركة فيها من الآن فصاعدا كما جاء فى رسائل مصر لدول مجلس التعاون الخليجى الخمس (السعودية - الكويت - الإمارات - البحرين - سلطنة عمان) السبت الماضى وكذلك سوريا التى تتولى التنسيق والاتصالات حاليا بين دول إعلان دمشق من ناحية أخرى رفض الجانب المصرى مشروع الوساطة الذى عرضه الرئيس ياسر عرفات خلال اجتماعه فى الأسبوع الماضى مع وزير الخارجية عمرو موسى، وأكدت مصادر مصرية أن عرفات عرض على موسى قيامه بجولات مكوكية بين القاهرة والدوحة لوقف الحملات الإعلامية والرسمية بين مسئولى البلدين، لكن عمرو موسى أبلغ عرفات برفض مصر فى الوقت الحالى أى تسوية مع قطر، وضرورة لجوء الحكومة القطرية إلى الاعتذار رسميا لمصر أولا ومن جهة أخرى أفادت مصادر فى الخارجية المصرية أن هناك عدة قرارات مصرية بمقاطعة شاملة لوزير خارجية قطر محمد بن جاسم الذى يتزعم حملات الهجوم ضد مصر، حيث قررت السلطات المصرية وقف زيارات الشيخ حمد لمصر باستثناء زياراته لمقر الجامعة العربية، وكذلك رفض المشاركة المصرية فى أى اجتماعات أو لقاءات يشارك فيها الوزير القطرى باستثناء الاجتماعات العربية والإسلامية الموسعة.

## ١٠٢ آلاف دولار تعويضا لمالطا من مصر

وافق مجلس الشعب المصرى على الاتفاقية التى أبرمتها مصر مع الحكومة المالطية بشأن المنازعات التى قامت بين الدولتين حول مطالبات الرعايا المالطيين الذين تأثرت ممتلكاتهم فى مصر بإجراءات التغيير والحرمان من الحقوق التى أصدرتها الحكومة المصرية منذ عام ١٩٦١.. وقد وافقت مصر على دفع مبلغ قدره ١٠٢.٨٨٤ دولارا أمريكيا كتسوية نهائية لجميع مطالب رعايا مالطا قبل الحكومة المصرية، التى تضمنت مصادرة وتأميم ونزع ملكية العقارات والشركات التى كان يمتلكها مالطيون.. وبمقتضى الاتفاق تدفع الحكومة المصرية المبلغ سالف الذكر خلال ستة أشهر، على أن تتولى حكومة مالطا توزيع هذا المبلغ على رعاياها المتضررين..

## الأبقار فى غرفة النوم

بعد رحلة سفر طويلة وشاقة، و فى ظروف جوية سيئة، عاد «جيم ميجورسان»، وزوجته إلى منزلهما فى «داكوتا» بكندا، لم يصدقا أعينهما عندما وجدا قطيعا من الأبقار فى انتظارهما فى صالون المنزل، فأسرع جيم إلى غرفة النوم ليجد مجموعة أخرى من الأبقار قد احتلت غرفة نومه والمطبخ أيضا، لم يفكر جيم كثيرا، وأسرع بالاتصال بعمدة البلدة الذى حضر بصحبة نائبه وشاركا الزوجين فى طرد الأبقار، وبعد التحريات، تبين أن القطيع هرب من مزرعة بعيدة، وبسؤال صاحبها برر ما حدث باحتمال تعرض الأبقار لهجوم من أحد الذئاب أو الثعالب، مما دفعها لتحطيم أسوار المزرعة والعدو سريعا حتى منزل جيم، لكن صاحب المنزل لم يقتنع بهذا التبرير، ورفع دعوى قضائية ضد صاحب القطيع، مطالبا بتعويضات عن الأضرار النفسية التى أصابته وزوجته، وأيضا الأضرار التى لحقت بأثاث المنزل.

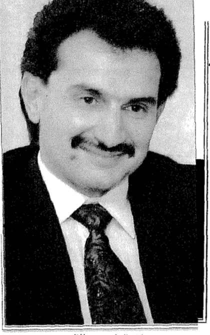
# شبيهات ديانا يبحثن عن عمل

نسى الناس حادث وفاة الأميرة ديانا وصديقها عماد الفايد إلا أربع سيدات لم يفارقهن الحزن والألم، كان الشبه بينهن وبين الأميرة الراحلة مهنة لا يعمل بها غيرهن، وانتهت هذه المهنة الآن. فلم يعد أصحاب المحلات يلهثون ورائهن لتقديم العروض باسم الأميرة. والشبيهات الأربع هن «كريستينا هانس (٣٦ عاما) وجولى وولى (٣٣ عاما) ونيكى ليلى (٣٥ عاما) وسوريس (٣١ عاما). وكانت كريستينا تحقق ثروة قدرها ١٠٠ الف جنية استرليني سنويا من مهنتها كشبيهة لديانا. وتقول إنها كانت أحيانا تشعر بأنها تعيش على الاحتيال والنصب

وكانت «سوريس» تشعر فى بعض الأحيان بالخجل والذنب من عملها. ولكن جميعهن كن مستمتعات بهذا العمل وعندما سمعن خبر وفاة ديانا أصبن جميعا بصدمة وكأن أحد أفراد عائلاتهن قد مات. وتملك كريستينا إحساس قوى بأن أمها ماتت وشعرت جولى كأن أختها ماتت وظلت تبكى لمدة أسبوع حزينة ومعتكفة فى منزلها، وتصف الشبيهات حزنهن على ديانا بأنه حزن مزدوج، فهن يشعرن بنفس مشاعر الناس العاديين بالحزن على الأميرة، أما الحزن الآخر بسبب فقدانهن مصدر الرزق.. ومنذ الوفاة، تحاول الشبيهات أن يبدين أقل شبها من ديانا عندما يظهرن فى الأماكن العامة أمام الناس وعندما ذهبت جولى إلى الجنازة، حاولت أن تبدو أقل شبها بديانا فارتدت الجينز، وغطت وجهها كله «بالمسكرة» وكذلك «سو» التى ذهبت إلى قصر باكنجهام لوضع الزهور حاولت أن تكون بعيدة الشبه عن ديانا. وبرغم ذلك لا تتوقف التعليقات من المحيطين حول السيدات الأربع، وذات مرة انفجرت سيدة فى البكاء عندما رأت نيكى... وبعد وفاة ديانا. أصبحت مهنة الشبه بديانا غير مجدية، فقررت كريستينا وجولى الاتجاه للأعمال الخيرية أما نيكى ذهبت لدراسة الحاسب الآلى. ولم تحدد سو بعد ماذا ستفعل.



■ إثنتان من شبيهات ديانا



■ الوليد بن طلال

## الوليد بن طلال اليوم فى توشكى

يزور اليوم (السبت) الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز أكبر مستثمر فى جنوب الوادى منطقة توشكى. حيث تستصلح شركة المملكة الزراعية التى يمتلكها ٤٣٠ ألف فدان بالقرب من قناة الشيخ زايد التى سيتفقدها الوليد أيضا. وقال المتحدث باسم الوليد بن طلال إنه سيستصلح نحو ١٠٠ ألف فدان من المساحة التى خصصت له وأضاف أن الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز قد أكد على ضرورة تعاون القطاع الخاص المصرى والعربى مع الحكومة المصرية فى مشروع تعمير جنوب الوادى، واعتبر الوليد أن استثماراته فى منطقة توشكى تأتى على رأس قائمة استثماراته الخارجية الناجحة والتى يوليها اهتماما خاصا. يصل الأمير طلال إلى مطار أبو سمبل صباح اليوم ويستقل طائرة هليكوبتر لمواقع قناة الشيخ زايد والأرض المملوكة له.

## طلاب الأردن يدرسون فى إسرائيل

للمرة الأولى منذ توقيع اتفاقية السلام بين الأردن وإسرائيل يتلقى أربعة من الطلاب الأردنيين تعليمهم فى الأكاديمية التكنولوجية التابعة لمجموعة «أورت» فى إسرائيل والتى يقوم بتمويلها المليونير البريطانى يهودى الأصل «يوناثان ليونز» الصديق الشخصى للملك حسين، ويأتى إرسال هؤلاء الطلبة فى إطار منحة دراسية من الجامعة الإسرائيلية.

## برنامج كمبيوتر مصرى لمكفوفى أمريكا

نجح المبرمج المصرى هيثم مازن فى عمل برنامج للمكفوفين لإحدى شركات الكمبيوتر الكبرى فى أمريكا، اسم الكمبيوتر الناطق «مانيا»، وهو اسم مأخوذ عن أحد الطيور المغردة فى أمريكا الجنوبية، برنامج هيثم عبارة عن كاتب وقارىء ومفكرة وحافظة تليفونات وآلة حاسبة وأداة كاملة للتحكم فى ملفات الكمبيوتر.

## أول زيارة لمستشار النمسا الجديد للمنطقة

**فيينا - من مصطفى عبدالله:**

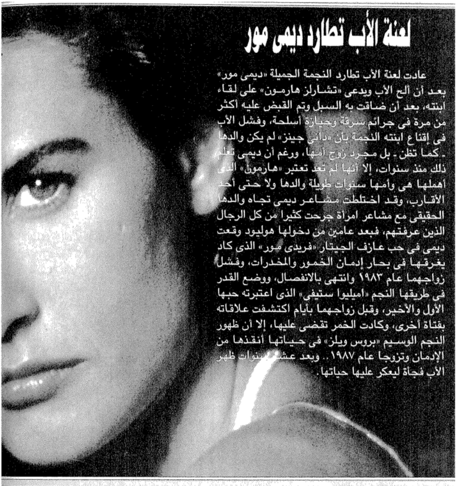
فى أول زيارة رسمية له يقوم مستشار النمسا الجديد فيكتور كليما بجولة فى منطقة الشرق الأوسط فى نهاية شهر نوفمبر الجارى.

ويبدأ كليما جولته اليوم السبت بالقاهرة يجرى خلالها مباحثات مع الرئيس حسنى مبارك والدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء حول أزمة الشرق الأوسط والجمود الحالى فى عملية السلام، كما تتناول المباحثات العلاقات الثنائية بين مصر والنمسا، خاصة فى المجال الاقتصادى والاستثمارات.

يتوجه المستشار النمساوى بعد ذلك إلى العاصمة الأردنية عمان، ثم يختتم جولته بالعاصمة السورية دمشق.

## نواز شريف يحذف قبلات «توم وجيرى»

منعت الحكومة الباكستانية إذاعة إعلانات الشامبو ومعجون الأسنان نظرا لظهور المرأة فى هذه الإعلانات مكشوفة الرأس، كما منعت إعلانات الصابون. وحذفت أجهزة الرقابة اللقطات التى تظهر فيها المرأة أو الرجل فى مشهد مثير، والأغرب من ذلك أنها حذفت اللقطات التى يتبادل فيها القطط والكلاب القبلات فى أفلام توم وجيرى وأشار رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف أنه سيمنع وبقوة القانون - من العرض على شاشات التليفزيون - كل ما يخدش الحياء العام.



## لعنة الأب تطارد ديمى مور

عادت لعنة الأب تطارد النجمة الجميلة «ديمى مور» بعد أن ألح الأب ويدعى «تشارلز هارمون» على لقاء ابنته، بعد أن ضاقت به السبل وتم القبض عليه أكثر من مرة فى جرائم سرقة وحيازة أسلحة، وفشل الأب فى إقناع ابنته النجمة بأن «دانى جينز» لم يكن والدها - كما تظن - بل مجرد زوج أمها، ورغم أن ديمى تعلم ذلك منذ سنوات، إلا أنها لم تعد تعتبر «هارمون» الذى أهملها هى وأمها سنوات طويلة والدها ولا حتى أحد الأقارب، وقد اختلطت مشاعر ديمى تجاه والدها الحقيقى مع مشاعر امرأة جرحت كثيرا من كل الرجال الذين عرفتهم، فبعد عامين من دخولها هوليود وقعت ديمى فى حب عازف الجيتار «فريدى مور» الذى كاد يغرقها فى بحار إدمان الخمور والمخدرات، وفشل زواجهما عام ١٩٨٣ وانتهى بالانفصال، ووضع القدر فى طريقها النجم «اميليو ستيفى» الذى اعتبرته حبها الأول والأخير، وقبل زواجهما بأيام اكتشفت علاقاته بفتاة أخرى، وكادت الخمر تقضى عليها، إلا أن ظهور النجم الوسيم «بروس ويلز» فى حياتها أنقذها من الإدمان وتزوجا عام ١٩٨٧.. وبعد عشر سنوات ظهر الأب فجأة ليعكر عليها حياتها.

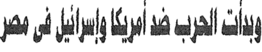
## انقسامات.. إشاعات.. وخلافات فى الصراع على تركة سعد الدين وهبة



انقسامات.. خلافات.. وأيضا إشاعات... هذا ما أسفر عنه موت سعد وهبة فى كواليس اتحاد كتاب مصر والأمر لم يثر الاستغراب لأن الراحل سعد وهبة جاء على رأس اتحاد كتاب مصر بعد ما وصفه البعض «بثورة التغيير» التى عزلت ثروت أباظة من جهة وجاءت بوجوه جديدة أجمع الكتاب على أحقيتهم بتمثيلهم. أعضاء الاتحاد مصرون على احتواء «الشرر» الذى فجره غياب سعد وهبة ولو حتى ما بعد الأربعين إلا أن البعض يدفع بالأمور إلى نقطة الأزمة والتى يمكن اختصارها فى كلمة انتخابات.. انتخابات جديدة قد تهدد بعودة الأمور إلى صورة تقارب ما كان عليه اتحاد كتاب مصر قبل انتخابات التغيير الشهيرة فى إبريل الماضى..

وحتى تحتفظ الأمور على الأقل بشكلها القانونى طلب مجلس الدولة اتحاد الكتاب المصريين فى آخر جلساته فتوى مجلس الدولة فى شرعية إجراء انتخابات جديدة مع العلم بأن أحداً من أعضاء المجلس لم يتقدم ليخلف وهبة على الأقل علانية.. عبد العال الحمامصى الذى تردد أنه قام بجمع توقيعات الجمعية العمومية لإعادة ثروت أباظة رئيساً أفرج عن غضبه للأهرام العربى نافيا أن






**كتب ـ أحمد عبدالحكم:**

استمرارا لحملة الغضب الشعبى ضد الصلف الصهيونى المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، عقدت اللجنة المصرية العامة لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية مؤتمرها الأول وسط إقبال لم يسبق له مثيل من جموع السياسيين والمثقفين فى مصر.

تقدمت صفوف المؤتمر الفنانة سميحة أيوب، التى لم تجف دموعها بعد حزنا على زوجها سعد الدين وهبة، وأحاطها الفنانون والفنانات محمود ياسين ونبيل الحلفاوى، وعبدالعزيز مخيون، والمخرج هشام أبوالنصر، ونادية لطفى وماجدة الخطيب.. ومن رموز الفكر والسياسة شارك فى المؤتمر محمد فائق ومحمود أمين العالم، وأحمد طه، ومحمود زينهم، وفؤاد بدراوى، وسامح عاشور، وعارف صيام، وأحمد أبوحجى، ورأفت سيف ـ أعضاء مجلس الشعب.. وممدوح قناوى وفهمى ناشد عضوا مجلس الشورى. وقد وصف الفنان محمود ياسين توقيت تأسيس اللجنة بالأهمية الشديدة وأهدافها بأنها انعكاس لنبض الشعب المصرى، الذى يشعر بالأسى والمهانة لما يدور حولنا من تصرفات وقباحات أمريكية وبجاحات إسرائيلية.. ونحن نرفض التعامل مع هؤلاء، طالما لم يتغير منطقهم معنا. أما الفنان نبيل الحلفاوى، فقد اقترح مقاطعة منتجات وبضائع رجال الأعمال المصريين الذين يتعاملون مع إسرائيل تحت شعار «لاتثق فى منتجات من يتعامل مع إسرائيل»، ولنبدأ بوضع قاعدة بيانات أولية بأسماء هؤلاء العملاء وأسماء منتجاتهم.

وأشار جمال الغيطانى إلى أن سلاح المقاطعة ليس غريبا ولا جديدا على الشعب المصرى، فقد قاطع البضائع والمنتجات البريطانية عقب ثورة ١٩١٩.. وإذا كان هناك من يتحدثون عن المصالح مع أمريكا فنحن حركة شعبية لا تلتزم بخطوات الحكومة ومجال حركتنا أوسع وأعمق.. ومنذ أن تم الإعلان عن نشاط اللجنة ووكلاء البضائع الأمريكية فى الدول العربية فى حالة رعب حقيقى، ولابد أن نرفع شعار المقاطعة فى وجه كل ما هو أمريكى، لأن الوقوف فى وجه أمريكا واجب إنسانى.

يكون قد قام بمثل هذا التصرف «لأننى لست صغيرا لأفعل ذلك» بل إنه هدد بالاستقالة لو تمادى مروجو الإشاعات فى ذلك. فى الخلفية يدور نقاش حول الخيارات المطروحة لرئاسة اتحاد كتاب مصر والتى تشير صورتها الأولية إلى: إما الاتفاق «الودى» بين أعضاء المجلس على تصعيد الكاتب فاروق خورشيد النائب الحالى وفى هذا التصعيد حل يداوى الانقسامات المتوقعة خاصة والبعض يرى فيما أرسله إلى سعد وهبة أثناء فترة المرض من توصيته بالقيام بكل ما كان يقوم به قبل سفره ـ نقول إن البعض يرى فى ذلك ما يشبه الوصية الضمنية باختيار خورشيد خاصة أن خورشيد ينظر إليه كوجه مقبول من ناحية المسئولين .. ومما يذكر أن المراقبين رصدوا حواراً جرى بين صفوت الشريف وزير الإعلام وفاروق خورشيد فى أثناء افتتاح معرض كتب الأطفال وكان الموضوع حول ضرورة تحصيل نسبة الـ ٢ ٪ من الأداء العلنى لصالح أعضاء الاتحاد.. وتشير بورصة الكواليس إلى ترشيح الدكتور جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة ليلعب «الدور الأول» فى تحريك أحداث ما سوف يشهده اتحاد كتاب مصر فى الأيام القادمة. من ناحية أخرى أوضح الدكتور مدحت الجيار للأهرام العربى عن رغبته لترشيح نفسه كنائب لرئيس الاتحاد ولكن البعض لا يرى للجيار فرصا واسعه لقصر مدته النسبية فى الاتحاد حيث إنه لم يدخل إلا مع التجديد النصفى فى مارس ١٩٩٥، الوجه الآخر المطروح هو الد كتور «صلاح فضل» ويقف وراءه مزيج من أصحاب الصوت فى الإعلام وأيضا فى الحياة الأدبية، وإذا كانت هذه الملامح فرضها الخيار الأول المطروح أمام اتحاد كتاب مصر فإن الخيار الثانى قد يبدو «لغماً» مؤجلا لا يدرى أحد نتائجه وهذا هو خيار الانتخابات الجديدة الذى يضع «هواة الرصد» على قائمة مرشحيها بهاء طاهر الكاتب العائد بعد غربة لكن بهاء أكد للأهرام العربى «أن هذا كلام سابق لأوانه».. وإن كان البعض يشير إلى خاصية بهاء في كسب ود الجميع، فهو من ناحية كما يقال يحظى بتأثير التيار الأباظى وفى الوقت نفسه هو ابن جيل الستينيات، لكن الأهم أن تاريخه الأدبى لا يحمل آثار خصومات حادة مما يعفيه من أن يحسب على تيار ويفقد الآخرين. الدكتور أحمد هيكل أحد الأسماء التى تناولتها الكواليس كمرشح لكنه يرفض مقترحاً أن تكون الرئاسة الشرفية لنجيب محفوظ وكفى الكتاب شر الانقسام



■ حميد الشاعرى

## «عينى».. على شريط السلام الجمهورى

**كتب ـ بشير حسن**

تم تسريب أغنية «عينى» لحميد الشاعرى من الأبواب الخلفية لمبنى الإذاعة والتليفزيون فى القاهرة، وأذيعت الأغنية أكثر من مرة فى الشبكات الإذاعية، وبعد حملة التفتيش التى قامت بها إدارة الموسيقى والغناء تم العثور على الأغنية مسجلة على الشريط الخاص بالسلام الجمهورى المصرى فى مكتبة الإذاعة، وأكد إمام عمر مدير عام الموسيقى والغناء أن وضع الأغنية على هذا الشريط بالتحديد مقصود، لأنه شريط مميز ومعروف لدى جميع المذيعين والمخرجين، والذى أدخل الأغنية من الباب الخلفى أراد أن يجبر المذيعين والمخرجين على إذاعة الأغنية، خاصة أن شريط السلام الجمهورى يتم تداوله يوميا، وقال إمام عمر إنه رفع مذكرة إلى حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة بالواقعة، وصدر قرار بإحالة أى مذيع أو مخرج إلى التحقيق فى حالة إذاعته لأغان غير مجازة من لجنة الاستماع الموحدة، المعروف أن حميد الشاعرى اعتمدته لجنة الاستماع ملحنا فقط ولم يتم اعتماده مطربا، أغنية «عينى» كانت قد أثارت أزمة مؤخراً فى الساحة الغنائية حيث اتهمت جمعية المؤلفين والملحنين الشاعر الغنائى عنتر هلال ملحن الأغنية بسرقة اللحن من أغنية «الويل الويل» لحن الموسيقار محمد عبد الوهاب وبعد التحقيق مع عنتر اتخذت الجمعية قرارا باقتسام عائد حق الأداء العلنى للأغنية بينه وبين ورثة الموسيقار محمد عبد الوهاب.

## اتفاق «حديد» بين مصر والبحرين

**المنامة - سامى كمال**

اتفق رجال أعمال مصريون وخليجيون على تبادل استيراد وتصدير كريات وخام الحديد فى خطوة للاعتماد على الطاقات والموارد العربية بدلا من المصادر الأجنبية المكلفة، وقاد الاتفاق رئيس وزراء مصر الأسبق د. عزيز صدقى - كممثل لمشروع مصنع الصلب المقام بمدينة السويس - لاستيراد كريات الحديد من المصنع الذى تملكه فى البحرين شركة الخليج للاستثمار الصناعى، ينتج المصنع البحرينى ثلاثة ملايين طن سترتفع إلى خمسة ملايين، عرض المصنع المصرى استيرادها بالكامل، كما أن مصنع الصلب بالدخيلة يقوم حاليا باستيراد كريات الحديد من البحرين، وقد وصف د. عزيز صدقى هذا الاتفاق لـ«الأهرام العربى» بأنه نموذج لما ينبغى أن يكون عليه التوجه فى التعاون العربى.

## صفعتان على الهواء لأرملة باباندريو

**أثينا - عبد العظيم درويش**

على الهواء مباشرة، وأمام آلاف اليونانيين، تلقت حسناء اليونان ليانى ديميترا أرملة رئيس الوزراء الراحل اندريا باباندريو، صفعتين على وجهها من إحدى اليونانيات التى كانت ثائرة بسبب كتاب ديميترا ١٠ سنوات و٤٥ يوما مع باباندريو. مشاهدو التليفزيون - الذين كانوا يتابعون ليانى وهى تكتب لمشترى كتابها إهداءات خاصة - فوجئوا بإحدى اليونانيات تتقدم بكل ثبات إلى ليانى، وتهوى على وجهها بصفعتين قويتين أثارت دهشة الجميع. كتاب ديميترا - الذى تجاوز حجم مبيعاته ٥٠ ألف نسخة عند طرح طبعته الأولى - يتضمن اتهامات مباشرة لرئيس الوزراء سيميتيس وعدد من أبرز وزرائه بالخيانة حيث عمدوا إلى بيع اليونان لواشنطن إضافة إلى محاولتهم تصفية حزب الباسوك - الذى أسسه زوجها الراحل - وإفراغة من أى مضمون. الطريف أن المواطنة اناستاسيا - التى صفعت ليانى - قالت فى التحقيقات التى أجريت معها بعد إلقاء القبض عليها إنها غير نادمة وتأمل فى أن تتاح لها فرصة صفع ليانى عشرات المرات!!

## بروفة إماراتية لبطولة العالم للبولينج

■ الشيخ زايد بن سلطان يدعم لعبة البولينج

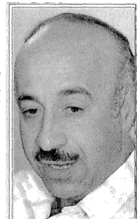
**كتب - أشرف محمود:**

رغم حداثتها فى الوطن العربى وقلة ممارسيها، إلا أن لعبة البولينج بدأت تشق طريقها بقوة نحو القمة لتنافس لعبات شعبية عريقة. وقد حظيت اللعبة فى مصر بدعم رسمى رفيع المستوى إذ أقيمت بطولة العالم رقم ٣٣ لأول مرة فى مصر تحت رعاية الرئيس مبارك، الذى حضر افتتاحها، كما افتتح مركز البولينج العالمى الذى استضاف البطولة، وأقيم اليوم الختامى للبطولة فى سفح الهرم، لتصبح بطولة القاهرة ٩٧ أول بطولة عالمية تقام فى الهواء الطلق، وهو الحدث الذى وصفه جيرالد كونيك - رئيس الاتحاد الدولى - بالختام التاريخى لبطولة غير عادية، وبعد النجاح المصرى الكبير، أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة فى اتحادها للبولينج، وعلى لسان أحمد عبدالكريم - أمين عام سر الاتحاد - أنها بصدد تنظيم بطولتها الدولية فى الأسبوع الأخير من فبراير المقبل، بمشاركة ٨٥ دولة، لتحتفظ بلقبها «البطولة الأغلى عالميا»، وستبلغ جوائزها ٢٧٠ ألف دولار أمريكى يحصل البطل على ٥٠ ألف دولار بمفرده، والوصيف على ٣٥ ألف دولار، والثالث ٢٠ ألفا، والرابع ١٥ ألفا، والخامس عشرة آلاف، ويحصل الفائزون بالمراكز من السادس إلى السادس والثلاثين على جوائز مالية أقلها ألف دولار، وتقام لأول مرة بطولة مستقلة للسيدات تحت رعاية الشيخة فاطمة قرينة الشيخ زايد بن سلطان - رئيس الدولة - جوائزها ٣٨ ألف دولار، تحصل البطلة على ١٠ آلاف دولار، والوصيفة على ٧ آلاف، والثالثة على ٥ آلاف، وتحصل الفائزتان حتى العاشرة على جوائز مالية. وتنظر الإمارات إلى بطولتها الجديدة نظرة خاصة، إذ تعتبرها «بروفة» لبطولة العالم التى ستقام أول مرة فى أبوظبى عام ١٩٩٩، ويتوقع مشاركة ١٣٥ دولة فيها، يمثلها ثلاثة آلاف مشارك، وتقام من أجل البطولة المرتقبة صالة خاصة فى «أبوظبى» مكونة من ٢٤ حارة، بتكلفة قدرها ٢٠ مليون دولار، ستكون هى الأضخم فى العالم. ويأتى تزايد الاهتمام الإماراتى باللعبة فى الآونة الأخيرة بعد قرار الاتحاد الدولى للعبة، بإدراج بطولة الإمارات ضمن جولات بطولة الجراند سلام للبولينج.

## «جين» الذكاء يسبب الإحباط

أعلن باحث أمريكى الأسبوع الماضى فى لندن أنه نجح فى اكتشاف «الجين» المسئول عن الذكاء بعد ست سنوات من البحث، الباحث هو البروفيسور «روبرت بلومين» الذى استندت نتائج أبحاثه على الفحص الذى أجراه لعدد من تلاميذ مدرسة الموهوبين فى الولايات المتحدة، ووجد أن الجين IGFZR يظهر لدى هؤلاء الموهوبين بصورة أكبر كثيرا من التلاميذ متوسطى الذكاء، وقد واجه «بلومين» - الذى يعمل فى معهد الطب النفسى فى لندن - ردود فعل عنيفة وغاضبة من جانب الهيئات العلمية فى إنجلترا التى اتهمته بأن أبحاثه غير أخلاقية، لأن ما توصل إليه قد يسبب الإحباط لدى متوسطى الذكاء الذين خضعوا للبحث، وقال البروفيسور «جوناثان جلوير» من جامعة أكسفور إن الكشف الذى أعلن عنه بلومين يسبب مشاكل اجتماعية خطيرة، وتساءل هل يستطيع بلومين تعويض الذين لا تحمل أجسادهم هذا الجين؟

## الدراوشة: أتوقع سقوط حكومة نيتانياهو خلال شهرين



■ الدراوشة

صرح عبد الوهاب الدراوشة زعيم الحزب الديمقراطى العربى وعضو الكنيست الإسرائيلى لـ«الأهرام العربى» خلال زيارته الأخيرة للقاهرة أن حكومة نيتانياهو أصبحت لا تحظى بشعبية داخل المجتمع الإسرائيلى وأصبح الانهيار يهددها فى أية لحظة، خاصة بعد تصاعد المعارضة داخل حزب الليكود نفسه لنيتانياهو وسياساته خاصة من قبل أصدقاء كانوا حلفاء له بالأمس مثل يهود أولمرت، ويورى ملوند وغيرهم من قيادات الليكود الذين يسعون حاليا لتشكيل تكتل مضاد لحكومة نيتانياهو لإسقاطه وتوقع الدراوشة فى ظل استمرار سوء الأوضاع الحالية فى عملية السلام وتزايد حجم المعارضة اليومية سقوط حكومة نيتانياهو خلال الشهرين القادمين خاصة وأن هناك تحالفات وخططا عديدة تجرى حاليا بشأن إسقاط تلك الحكومة، وطالب الدراوشة الدول العربية بالمقاطعة الكاملة لإسرائيل، حيث اعتبر أن تنفيذ مقررات القمة العربية الأخيرة وكذلك قرارات مجلس الجامعة العربية فى مارس بشأن المقاطعة ورفض التطبيع والامتناع عن المشاركة فى المفاوضات المتعددة لإسرائيل خير عقاب لنيتاياهو وأمثاله من قادة إسرائيل، وأعلن الدراوشة أنه لن يرشح نفسه بعد اليوم لمنصب عضو الكنيست العربى ولن يخوض الانتخابات القادمة بل يفضل ترك الساحة لجيل جديد، ولكنه يفضل الاحتفاظ بمنصب رئيس الحزب الديمقراطى العربى الذى أسسه بعد الانفصال عن حزب العمل الإسرائيلى. جدير بالذكر أن الدراوشة التقى خلال زيارته الأخيرة بعمرو موسى وزير الخارجية ود. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك.

## الدموع تفارق عيون حازم

عندما بدأ حازم إمام - نجم مصر و الزمالك السابق مشواره مع الاحتراف الأوروبى بنادى أودينيزى الإيطالى الموسم الماضى، عرفت الدموع الساخنة طريقها إلى عينيه «البريئتين» كثيرا بسبب تعمد مديره عدم إشراكه فى المباريات إلا خلال دقائق معدودة، رغم انتظامه فى التدريبات.. وكان الموسم الماضى أشبه بكابوس يعيشه حازم .. لكن الحال تغير تماما هذا الموسم، ليس نتيجة مشاركة فى العديد من المباريات، ومساهمته فى صنع انتصارات أودينيزى، وإنما لاعتياد حازم على التعامل بمشاعر «باردة» مثل الإيطاليين كما يقول حمادة إمام والده - رئيس اللجنة الفنية باتحاد الكرة المصرى - ويضيف ثعلب الكرة المصرية: الغربة فى سن صغيرة كانت مشكلة كبيرة تواجه حازم لكنه تعلم تدريجيا كيف يضبط إيقاع مشاعره، ونسى الدموع تماما، خاصة بعد أن عرفته الجماهير الإيطالية، واهتمت به الصحف هناك وأطلقت عليه لقب «زولا الفراعنة» فى إشارة إلى أنه سيكون نجما كبيرا، مثل زولا نجم منتخب إيطاليا ..

## كيسنجر يتجه للسينما

كتب - ضياء حسنى:

فرضت حكومة الصين عقوبات على شركات هوليوود للسينما التى تقوم بإنتاج وتوزيع أفلام معادية للصين، خاصة تلك التى تتعرض للاحتلال الصينى لإقليم التبت، جاء قرار العقوبات بعد تزايد الأفلام المنتجة فى هوليوود، وتتناول قضية الاحتلال هذه، وتعد شركات «سونى» و«مترو» و«ديزنى» من أوائل الشركات التى جاءت على رأس قائمة المقاطعة، وسبق أن هددت السلطات الصينية شركة «ديزنى» العام الماضى بفرض عقوبات اقتصادية عليها، بسبب تصوير الفيلم الأخير للمخرج «مارتين سكورسيس» الذى يحكى قصة حياة الزعيم الروحى لشعب التبت «الديلى لاما»، الذى صورته الشركة فى المملكة المغربية، بعد أن أقامت ديكورات مشابهة للتبت هناك، ولم تتعامل ديزنى مع التهديدات الصينية بخفة، بل سارعت بتعيين مستشار الأمن القومى، ووزير خارجية أمريكا الأسبق هنرى كيسنجر «٧٤ عاما» كمستشار سياسى للشركة «لأنه كان المخطط الأول لإقامة العلاقات الأمريكية الصينية إبان حكم نيكسون عام ١٩٧٢»، وقد أعلن «ميشيل ايسنر» - مدير شركة ديزنى أنه لا يفهم كثيرا فى السياسة، خصوصا الشئون الصينية، ولكنه يتعلم الآن من توجيهات هنرى كيسنجر، وقد أعلنت الصحف الأمريكية أن كيسنجر سيحصل سنويا على ٥ ملايين دولار، مقابل عمله كمستشار لشركة ديزنى.



■ كيسنجر

شكلت ظاهرة دخول بعض ممثلى التيار الإسلامى إلى برلمانات الدول العربية أحد أبرز الظواهر السياسية فى عالم البرلمانات والتشريع فى العالم العربى منذ الثمانينيات حتى الآن، فى كل الحملات الإنتخابية، يبدو الصوت الإسلامى أحد محاور الصراعات السياسية بين كل الأحزاب والتكتلات السياسية، وتقدم الجماعات الإسلامية السياسية نفسها إلى الناخب العربى، بوصفها كياناً هائلاً وعملاقاً وغولاً سيسحق القوى السياسية الأخرى. وتبدو شعارات الإسلاميين السياسيين ورموزهم، وكأنها العلاج السحرى لأزمات ومشاكل العالم العربى، وأن دخولهم البرلمان سيؤدى إلى تغيير العالم وتقديم الحلول النهائية لهذه المشكلات ودخول الإسلاميين عبر صناديق الاقتراع إلى البرلمانات العربية، هو بروفة أولى لكى يمكن لنا أن نحكم على أدائهم السياسى والتشريعى، وعما إذا كانت أفكارهم السياسية الغامضة تمثل حلاً كما يقولون، أم تشكل أزمة أخرى فى ظل غياب الاجتهاد الفقهى والسياسى؟

وحتى نستطيع تقييم هذه التجربة فى تجاربها فى سبع دول عربية يجب أن نضعها فى سياقها التاريخى لماذا سمح للإسلاميين السياسيين بدخول البرلمان؟ ولماذا قبلوا؟ ومن يمثلون على خريطة الجغرافيا السياسية للقوى الإسلامية عربياً وما حصاد هذه التجارب؟

كانت البداية مصرية، ويمكن لنا إدراجها ومعها التجارب الخمس الأخرى، ضمن ما يسميه علماء السياسة، سياسة التحول الديمقراطى من أعلى، حيث قامت النخب السياسة العربية باتخاذ قرارها بتحويل النظم السياسية نحو نمط من التعددية السياسية والحزبية تحت السيطرة، ومن ضمن هذه القوى بعض القوى الإسلامية فى الحالة المصرية، دخل الإخوان مجلس الشعب عبر صيغة التحالف السياسى مع حزب الوفد أولاً، ثم تحالف ثلاثى مع العمل والأحرار، كان الإخوان ولايزالون راغبين فى الالتفاف حول القيود القانونية، من خلال توظيف بعض الأحزاب السياسية القانونية لدخول البرلمان، أو الدخول كمستقلين، بهدف التواجد داخل مجلس الشعب، وهو جزء من استراتيجية إخوانية للالتفاف حول المؤسسات الشرعية لاختراق المؤسسات السياسة القوية. وفى الأردن، كان التيار الإسلامى تاريخياً يعتمد على المؤسسة الملكية، باعتبارها محور النظام الأردنى كله، وتدور الحياة السياسية كلها حوله.

# «الديمقراطية هى الحل» الش



■ مامون الهضيبى



■ مجدى احمد حسين

## فى مصر.. ست سنوات إلا قليلا!

# دخلوا البرلمان بالتحالف لتصفية "حسابات الماضى"

## أيدوا شركات توظيف الأموال، فخسروا الرأى العام

ست سنوات قضاها نواب التيار الإسلامى «عناصر الإخوان المسلمين» فى البرلمان المصرى على مدار دورتين لم تكتملا لعدم دستورية النظام الانتخابى بالقوائم.. الدورة الأولى: من ٨٤ - ١٩٨٧ والثانية: من ٨٧ - ١٩٩٠ .. وفى المرتين دخلوا المجلس عبر انتخابات برلمانية بنظام القوائم.. وفى المرة الأولى نجح منهم ثمانية على قوائم حزب الوفد ووفقا لبرنامجه ولم يبرز خطابهم الدينى بشكل لافت.. وفى المرة الثانية تضاعف عددهم على قوائم حزب العمل.. وفى هذه الانتخابات علا شعارهم الدينى الذى أطلقوه فى انتخابات ١٩٨٧ والذى مازال يتردد فى برامج المنتمين لهذا التيار حتى الآن «الإسلام هو الحل».

هذا الشعار الانتخابى رغم سحره لكثيرين صوتوا لصالح الإخوان فى الانتخابات.. إلا أنه ومن خلال استقراء لأدائهم طوال هذه الفترة لم يترجم

ومن هنا التقط الإسلاميون الإشارات الذكية للملك والمؤسسة ودخلوا البرلمان، ولكنهم شأنهم شأن نظرائهم فى الدول العربية الأخرى، أول القوى التى تصاب بمرض الزهو السياسى أو الإحساس المفرط بالقوة، والتى قد لا تعبر عنها توازناتها فى الواقع، واستطاعوا أن يجعلوا من البرلمان ساحة للخطب السياسية أكثر منه ساحة للمبادرات الفعالة فى التشريع والسياسة.

فى الجزائر كان نجاح الجبهة القوية للإنقاذ فى المحليات بروفة لما ستقدمه فى البرلمان حيث وصلت القيود التى فرضتها البلديات إلى حدود فرض قيود على الملابس، ووسائل الترويح فى المصايف، وعندما نجحت قوائم الإنقاذ فى الجولة الأولى للانتخابات التشريعية بدأت بيانات قادة الإنقاذ لتبشر الجزائريين بتغييرات جذرية فى حياتهم حتى المأكل والمشرب والتعليم والسياسة والتشريع وهى بيانات أقرب إلى البيان رقم واحد الانقلابى، الأمر الذى فتح الباب على مصراعيه للعنف الدموى والثأرى المتبادل بين الجماعات وبين الدولة، وضحيته الأولى والأخيرة هو المواطن الجزائرى.

فى اليمن ولبنان والجزائر والأردن والمغرب كلها حالات كشفت عن عدة نتائج :

أولاً : إن الديمقراطية مسئولية وتتطلب إيمانا بالقيم السياسية الديمقراطية أساساً، وإن اعتبار الديمقراطية مجرد انتخابات وإجراءات تتم لمرة واحدة ويتم العصف بهذه القيم، وهو أمر بالغ الخطر لدى بعض الإسلاميين السياسيين.

ثانياً : إن بعض الجماعات الإسلامية المتشددة والمتطرفة ترفض فكرة الديمقراطية والانتخابات والبرلمانات باعتبارها مؤسسات «كافرة» هكذا ! كالجماعة الإسلامية والجهاد فى مصر، ونظرائهما فى بلدان عربية عديدة.

ثالثاً : إن ممارسة العنف وعمليات الإرهاب وترويع الأجانب والمواطنين أدت إلى المساهمة فى إعاقة التطور الديمقراطى فى عدد من البلدان العربية، فضلاً عن إشاعة صور سلبية عن الإسلام فى نظر الإعلام الغربى، ولدى شعوب أخرى عديدة فى عالمنا.

إن حالات مشاركة الإسلاميين فى البرلمانات العربية تحتاج إلى إعادة تقييمها، ولهذا تم التخطيط لهذا الملف.

# ـعار الإسلامى فى لجنة الامتحان النيابى!

برنامج عمل تنفيذى داخل البرلمان.. بل كان الحاكم لهذا النشاط هو الإطار العام للموضوعات والقضايا والقوانين التى عرضت على المجلس.. ولم يبرز الخطاب الدينى للنواب الإسلاميين بشكل لافت.. بل كانت تعلو نبرته قليلا فى بعض القضايا العامة وأثناء مناقشة برنامج الحكومة وفى بعض مشروعات القوانين..

دخول تيار «الإسلام السياسى» للبرلمان تجربة لا يمكن عبورها أو طى صفحاتها دون تقييم يبرز إيجابيات المشاركة وأخطاء الأداء التى امتدت دون حسابات مسبقة من عناصر هذا التيار إلى مواجهات بعضها غير مبرر وتصفية حسابات مع بعض القوى فى السلطة وهذا ما يعترف به الإخوان أنفسهم.. وهو الأمر الذى ذاقوا مرارته بعد هذه المرحلة حيث وقعت الشقاقات خطيرة فيما بينهم..

وإذا كانت قضية الشريعة الإسلامية هى عنوان القضية التى أعلن الإخوان أنها قضيتهم الأساسية عند دخول البرلمان.. إلا أن مجلس الشعب كان قد سبق الإخوان بدورة كاملة فى تشكيل لجان لمراجعة القوانين ومطابقتها للشريعة الإسلامية، وذلك فى برلمان ٧٩ ـ ١٩٨٤، وبمبادرة من الدكتور صوفى أبو طالب ـ رئيس المجلس أنذاك ـ حيث تشكلت وقتها عدة لجان من أعضاء المجلس المتخصصين فى القانون والشريعة، ضمت وقتها حافظ بدوى ود. جمال العطيفى ود. حلمى مراد والشيخ صلاح أبو إسماعيل ومحمد على مسعود وأحمد الصديق وأحمد محمود فؤاد، وعادل عيد، وفتحى الوكيل، وعلى الجمل وفتحى الكيلانى، وممتاز نصار، وبركات أبو سحلى، وإبراهيم شكرى.. كما تصدى مجلس ١٩٨٤ لقضية تطبيق الشريعة الإسلامية حتى دون أن يطلب الإخوان تشكيل هذه اللجنة.. حيث عقدت لجنة الشئون الدينية عدة اجتماعات ترأسها د. رفعت المحجوب ـ رئيس المجلس وقتها.. وتمت دعوة المرشد العام للإخوان حينئذ الشيخ عمر التلمسانى.. وضمت رؤساء الأحزاب السياسية والشخصيات الدينية.. وتمت مناقشة موضوع تنقية القوانين مما يخالف نصوص الشريعة الإسلامية ومتابعة موضوع الدعوة الإسلامية، ونوقش هذا الموضوع عام ١٩٨٥ وتصدى الحزب الوطنى للقضية من خلال طلب المناقشة الذى تقدم به الشيخ عطية صقر وعشرون عضوا من الحزب الوطنى.

الإخوان حاولوا خلال تواجدهم بالبرلمان الاستحواذ على أكبر قدر من «الظهور الإعلامى» الأمر الذى أوقعهم فى صدامات عنيفة.. ولم يخل أداؤهم أيضا على محاولات تصفية الحسابات مع خصوم سياسية قبل دخول البرلمان.. ووفقا لمضابط المجلس فقد نشبت أول مواجهة بين نواب الإخوان والحكومة فى مجلس ٨٧ حول ترشيح المستشار

# فى الكويت ثلث البرلمان من الإسلاميين!

# الإخوان والسلف والشيعة يشكلون كتلة إسلامية فـ

## نواب الكويت دورهم شرعى أكثر منه سياسى ويعملون بقـ

## فتحوا ملفات التجاوزات المالية ومنعوا الخمـ

يصعب استعراض خريطة النواب الإسلاميين فى الكويت دون الإشارة إلى التيارات السياسية الأخرى، ففى الكويت اليوم سبعة تجمعات سياسية معلنة وغير رسمية هى الحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان)، التجمع الإسلامى الشعبى (السلف)، الائتلاف الإسلامى الوطنى (شيعة)، والمستقلون، والمنبر الديمقراطى (التيار القومى سابقا)، التجمع الدستورى الذى يمثل تيار غرفة التجارة والصناعة «تكتل النواب»، وآخرها التجمع الوطنى الديمقراطى الذى أعلن عنه فى مايو الماضى. ولا يمكن إغفال الانتماء القبلى الذى تمارسه مجموعة من القبائل ذات النفوذ الكبير وخاصة فى المناطق الخارجية (البدو)، ويعد هذا الانتماء هو المؤهل الرئيسى للاختيار فى هذه المناطق.

تعود الممارسة الديمقراطية فى الكويت إلى عام ٦٢ مع انتخاب أول مجلس تأسيسى بعد عام واحد من الاستقلال، وإن كانت الجذور ترجع إلى عام ١٩٢١ مع تشكيل أول مجلس شورى عرفته منطقة الخليج بالتعيين، ثم تجربة انتخاب المجلس التشريعى فى عام ١٩٣٨. وفى ١٩٦٣ جرت أول انتخابات نيابية فى الكويت لاختيار ٥٠ نائبا، وهو ذات العدد الذى يشكل مجلس الأمة اليوم بواقع عضويين عن كل دائرة (٢٥ دائرة انتخابية). ولم تتوقف الحياة البرلمانية إلا أثناء فترة حل مجلسى ٧٥، ١٩٨٥.

وينفرد مجلس الأمة الكويتى عن سائر البرلمانات العربية بخاصيتين، الأولى أن أعضاء الحكومة من غير النواب المنتخبين يحق لهم التصويت فى البرلمان، ثانيا: انفتاحه على الناس وسهولة حضور المواطنين لجلساته ومتابعة أعماله ونشاطاته دون تصريح مسبق، الأمر الذى يعنى تواصلا مستمراً بين المجلس

# الإخوان وافقوا على مشروعات قوانين قدمها زكى بدر

# نعلن براءتنا مما يحدث فى الجزائر

# ياسين سراج الدين

# الإخوان «أكلوا» حزب العمل

عبد السلام حامد كمدع عام اشتراكى حيث عارضوا بقوة هذا الترشيح لما اقترفه فى حقهم من مواقف باتهامه أنه كان وراء عمليات تعذيب للحصول منهم على اعترافات فى قضية كمشيش.. ووصلت ذروة المواجهات بين الإخوان والحكومة فى كم الاستجوابات التى وجهها الإخوان لوزير الداخلية حينئذ زكى بدر والذى ناله وحده من الإخوان خمسة استجوابات.. وعدد كبير من طلبات الإحاطة وتركزت أغلبها حول ما وصفوه بالتعذيب الذى لاقته بعض عناصرهم.. وتضاعف أعداد المعتقلين فى السجون وإساءة الوزير الاستخدام قانون الطوارئ مما يضر - على حد سرد الاستجوابات - بحقوق الإنسان ويهز صورة مصر فى الخارج، ووصلت المواجهة لذروتها فى استجواب مختار نوح للوزير والذى كان رده مفاجأة للمجلس حينما عرض تسجيلات صوتية لأحد عناصر الإخوان وهو الشيخ صلاح أبو إسماعيل يتهمه فيها بتجارة العملة.. ولم يتوقف عند هذا الحد.. بل جرفته سخونة الموقف إلى الإعلان عن أنه يراقب رؤساء الأحزاب وخاصة فؤاد سراج الدين فى غرفة نومه.. وهو ما استفز نائب الوفد طلعت رسلان الذى اشتبك مع الوزير فى الجلسة.. وفصل بعد ذلك من المجلس بتهمة التعدى على الوزير والإخلال بسير جلسات المجلس..

كما نال وزير الثقافة استجوابين من الشيخ صلاح أبو إسماعيل ومجدى أحمد حسين حول هضبة الأهرام والسماح بعرض أفلام مرفوضة من الرقابة فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى.. كما كان هناك استجوابان لوزير التعليم وقتها الدكتور أحمد فتحى سرور حول استبعاد المعيدين والدكاترة من التدريس بالجامعات بناء على تقارير أمنية بتهمة انتماءاتهم للتيارات الإسلامية..



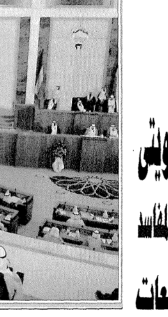
■ صلاح ابو اسماعيل

وبرصد الأداء البرلمانى للإخوان نجدهم قد ركزوا طوال فترة عضويتهم على مطالب سياسية بحتة خاصة بهم.. واستخدموا فى أحيان أخرى أساليب وصفت بأنها ابتزازية، فقد طالب المستشار مأمون الهضيبى أحد أبرز قادتهم بإصدار صحيفة وإنشاء حزب سياسى يجمعهم.. كما هاجموا نظام الانتخابات الذى حملهم إلى المجلس ووصفوه بأنه ديكور.. ووجدوها فرصة سانحة وطالبوا بتداول السلطة.. وأعلن نواب الإخوان فى لهجة تحد من خلال الاستجوابات التى طرحوها بأن العنف لن يأتى معهم بنتيجة وسيزيدهم إصرارا متهمين السياسة الأمنية بأنها ستقضى على التجربة الديمقراطية.. وتصل قمة المواجهة والتحدى ليعلنوا أن ضرب الحكومة للتيار الشرعى «الإخوانى داخل البرلمان» سيضطر الشباب للانضمام لتيارات أخرى متطرفة تعمل ضد الدولة..

كانت هذه باختصار رؤية سريعة لأداء التيار الإسلامى داخل المجلس خلال فترة وجوده بالبرلمان.. وهذه التجربة لم تلق حتى الآن تقييما شاملا توضح الأهداف الحقيقية لجماعة الإخوان.. فى حين خضعت لتقييم شامل ودقيق من قبل الجماعة قبل حظرها.. وهذا سر يذيعه لأول مرة مصدر إخوانى كبير.. وكانت أبرز نقاط الخلل فى أدائهم - حسب قوله - هى الفشل فى كسب الرأى العام حول سياسات الإخوان فى البرلمان.. الأمر الذى أدى لانفصام جماهيرى تدريجى مما أفقد الجماعة الوزن الجماهيرى.. ومن أوجه القصور أيضا عدم وجود عناصر اقتصادية على درجة من الكفاءة مما حرمهم من طرح رؤاهم الاقتصادية الأمر الذى ساهم فى غياب توصيل هذا المفهوم..

المستشار مأمون الهضيبى - أحد أبرز قادة الإخوان والنائب السابق - وصف مرحلة دخول الإسلاميين المجلس بأنها من أثرى فترات الديمقراطية فى مصر لم تحدث قبل الثورة ولا بعدها باستثناء هذه المرة حينما دخلوا على قوائم حزب العمل.. كما كان الأداء والخطاب السياسى رفيع المستوى.. وخلا من المشاجرات أو المصادمات..

# ـس مجلس الأمة الكويتي
## ـاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد
## ـور والاختلاط في الجامعات



■ مجلس الأمة الكويتي

والشعب، ورقابة حزبية ولصيقة للشعب على نوابه.

وترجع بداية بروز الإسلاميين كتيارات قوية منظمة مع مجلس ١٩٨١... قبل ذلك كان هناك متدينون يدخلون مجلس الأمة يعملون تحت قاعدة عامة هي جلب المصالح ودرء المفاسد وتطبيق أحكام الشريعة. ومن أبرز إنجازات هؤلاء إصدار قانون منع الخمور في الكويت عام ١٩٦٥، وقانون منع الخمور على الخطوط الجوية الكويتية في مجلس ١٩٧٥.

### التيارات الإسلامية

ويتركز الإسلاميون في ثلاثة تيارات رئيسية داخل مجلس الأمة الكويتي، أولها: الحركة الدستورية الإسلامية التي برزت إلى العلن في مارس ٩١، بعدما كانت تنضوي تحت لواء جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تأسست عام ١٩٧٠، وهي الوعاء السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الكويت، وأطروحاتها قريبة من أطروحات حسن البنا، إلا أنها تؤكد أنها تنظيم سياسي كويتي وأعلنت قيامها بتجميد عضويتها في التنظيم الدولي للإخوان لأنهم لم يصدروا بيانا قاطعا لإدانة الغزو العراقي، وتحرص الحركة على تأكيد محلية النشأة والانتماء وإن كانت تشترك مع غيرها في عالمية الفكر الإسلامي.

ومن جانب آخر تنفي الحركة علاقتها بجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» الناطقة باسمها كمحاولة لتجاوز قانون جمعيات النفع العام الكويتي الذي يحظر على الجمعيات العامة التعامل السياسي، ولتجنب حل الجمعية لأي سبب من الأسباب وتلك النقطة انتبهت إليها جمعية إحياء التراث الإسلامي التي تأسست عام ١٩٨٠، والتي نفت هي الأخرى وجود علاقة بينها وبين التجمع الإسلامي الشعبي، إلا أن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أنه لا يمكن الفصل بين الاثنين.

ثاني هذه التيارات: التيار السلفي، ولا يفرق الكويتيون بين السلفيين والإخوان، إلا من ناحية المظهر.. فالسلفيون أطول لحى وأقصر ثيابا، أما من ناحية الطرح السياسي فتقترب الجماعتان إلى حد كبير، ومع دخول السلفيين المعترك السياسي في انتخابات ١٩٨١ اقتربوا من هيئة التكتل السياسي الإسلامي «الحزبي» الذي سبقهم إليه الإخوان المسلمون.

وثالث هذه التيارات: التيار الشيعي الائتلافي الإسلامي الوطني، والذي يضم معظم أبناء الأقلية الشيعية الكويتية.

وبالنظر إلى نسبة الإسلاميين داخل مجلس الأمة الكويتي، نجد أنهم شكلوا ١٤ ٪ في مجلس ١٩٨٥، ففز هذا العدد إلى ٣٢ ٪ في مجلس ٩٢ بما يعادل ١٦ إسلاميا، وبذات النسبة والعدد في المجلس الحالي ٩٦. ويشكل الإخوان ١٢ ٪ من هذه النسبة والسلف ١٠ ٪ والشيعة ٦ ٪ والمستقلون ٤ ٪.

### ظاهرة الإسلامي المستقل

وفي الانتخابات الأخيرة في أكتوبر ٩٦ تراجعت بعض التكتلات الانتخابية عن الظهور العلني. ولم يعلن عن برامجه وأسماء مرشحيه منها سوى الحركة الدستورية الإسلامية (إضافة إلى المنبر الديمقراطي). فالتجمع الإسلامي الشعبي (السلف) خاض الانتخابات بأسماء أفراد لا باسم التنظيم، كما امتنع الائتلاف

وبالعكس فقد وافق الإخوان على بعض التشريعات التي قدمها وزير الداخلية السابق زكي بدر رغم الاختلاف الشديد معه كقانون مكافحة المخدرات.. وأضاف بأن غياب الإسلاميين عن البرلمان حرمهم من فرصة المشاركة فيما يعرض من قوانين وتشريعات.. وإن كانت العبرة ليست بدخول البرلمان في حد ذاته.. ولكن بالقوى الجماهيرية التي تحمل النائب للمجلس أما فشل الإخوان في الحصول على تأييد لمقترحاتهم ومشروعات قوانينهم فهذا مرجعه للآلية البرلمانية.. والتي تملك الأغلبية داخله لموافقة أو رفض أية تصريحات للمعارضة التي كان الإخوان جزءا منها..

ويفصح سيف الإسلام حسن البنا أحد رموز الإخوان في مجلس ١٩٨٧ وربما لأول مرة عن عدد من مشاريع الإخوان «الاقتصادية» التي قوبلت بالرفض من القوى الأخرى في البرلمان فحينما أعلن رئيس المجلس في ذلك الوقت المرحوم د. رفعت المحجوب عن أن الحكومة تفتح ذراعيها لمساهمات رأس المال الوطني في خطط التنمية.. التقيت به في مكتبه - هكذا يقول البنا - وعرضت عليه مشروعا عملاقا يتبناه بنك فيصل الإسلامي والمشروع عبارة عن دراسة جدوى باستصلاح مليون فدان بتمويل كامل من البنك دون تحمل الحكومة «المليم واحد» ولاحتى نقطة مياه من النيل.. حيث وضعت دراسة جدوى لريها بالمياه الجوفية ولكن قوبل المشروع بالرفض - كما عرضنا مشروعا آخر تقدم به بنك التقوى لإقامة آلاف الوحدات السكنية.

ومن بين الاقتراحات التي تبناها سيف الإسلام مشروعا طرحه على المشير عبد الحليم أبو غزالة - وزير الدفاع حينئذ - وكان يدور حول تدريس مادة عسكرية للطلاب من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة.. يتلقى فيها الطلاب دروسا في فنون الحرب والنظريات العسكرية ومفاهيم الحرب الحديثة وآلياتها وأدواتها.. بحيث يكون الخريج الجامعي مؤهلا فور تخرجه للالتحاق بأدق التخصصات في القوات المسلحة ووافق أبو غزالة من حيث المبدأ

الإسلامي الوطني أيضا عن الظهور العلني. لكن الجديد بالفعل مع تركيبة المجلس الحالي هو بروز ظاهرة (الإسلامي المستقل)، أي النائب الذي لا ينتمي مباشرة لأي تيار إسلامي قائم، ولكن آراءه وأطروحاته تلتقي مع أحد التجمعات الإسلامية التي تدعمه، غير أن الشارع الكويتي يوقن تماما تصنيف هؤلاء المستقلين.

ويرى البعض أن هذه الظاهرة تعكس رغبة النواب في التحرك خارج إطار الجماعات والتكتلات السياسية التي أصبح بعضها يعاني انشقاقات، ويرى آخرون مثل النائب حسن جوهر أن المواطن الكويتي لم يعد ينظر إلى التنظيمات السياسية كوسيلة للتغيير السياسي، أو بمعنى آخر مازال هناك تخوف في الشارع الكويتي من فكرة الأحزاب السياسية.







■ د. ناصر الصانع ■ د. حسن جوهر ■ أحمد باقر

### خريطة النواب

وينتمي رسميا إلى الحركة الدستورية في المجلس الحالي نائبان فقط هما مبارك الدويلة نائب منذ ٨٥ وجمعان العازمي نائب منذ عام ٩٢، إلى جانب نواب مستقلين يصنفهم الشارع الكويتي إلى تيارهم وهم د. ناصر الصانع (من مجلس ٩٢)، مخلد العازمي، محمد العليم، د. عبد الله الهاجري وزير الاشغال العامة والإسكان في الحكومة الحالية ونائب منذ ٩٢. وتيار السلف أبرز نوابه أحمد باقر «نائب منذ ٨٥» أمين سر مجلس الأمة الحالي ونائب منذ ٩٢، مفرج نهار ومن ٩٢ أيضا وفهد الخنة.. والسلفيون المستقلون عايض علوش (منذ ٩٢) د. وليد الطبطبائي. ولا يحظى الائتلاف الإسلامي الوطني رسميا الا بمقعد واحد يشغله عدنان عبد الصمد (نائب منذ ١٩٨٥)، وهناك نائبان بارزان في المجلس الحالي هما حسين الكلاف، صاحب أول عمامة سوداء في مجلس الأمة مثل رجال الدين الشيعة، والدكتور حسن جوهر، الذي يعمل أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة الكويت.

### أبرز القضايا

وتأتي مسألة تطبيق الشريعة وأسلمة القوانين على رأس قائمة القضايا التي يتبناها الإسلاميون في مجلس الأمة الكويتي، ويحددها النائب د. ناصر الصانع رئيس اللجنة المالية والاقتصادية في ثلاثة خطوط عريضة هي البناء والتنمية والرقابة، فالإسلاميون يحرصون على تقديم بدائل لبناء المجتمع وتنميته من منطلق إسلامي، إذ يطرحون كل ما يتعلق بالعمالة الوطنية وضرورات توظيفها، والتأمين الصحي كبديل للخدمات الصحية المتدنية، ويسعون إلى تبني تشريعات التعليم العالي وإنشاء جامعات جديدة لاستثمار الطاقات البشرية الكويتية. وأي ظواهر تخرج من إطار العلم والأخلاق والقيم يواجهها الإسلاميون من خلال الأدوات الرقابية، فهم الذين فتحوا أكبر الملفات وأوسعها في قضايا التجاوزات المالية في مجلس ٩٢، كما سعوا إلى إدخال ديوان المحاسبة للإشراف على المؤسسات الحكومية، وكان لهم دور بارز في قضايا المديونيات وقانون منع الاختلاط في الجامعة والمعاهد.

أما النائب أحمد باقر فهو يعد إنجازات الإسلاميين، ومنها قانون منع الخمور في السفارات في مجلس ٨١، وقانون التعرض للذات الإلهية أو الأنبياء والصحابة في أي وسيلة من وسائل الإعلام في مجلس ٨٥ وقانون الاختلاط في الجامعة في مجلس ٩٢، وإدخال تعديلات على القانون المدني أبرزها إعدام تاجر المخدرات، إضافة إلى المساهمة مع القوى الأخرى في إنجاز قوانين الإسكان وقوانين حماية المال العام، وقانون استقلال القضاء وقانون محاكمة الوزراء، والاشتراك مع عدد كبير من النواب في القوانين التي تندرج تحت باب جلب المصالح للبلاد ودرء المفاسد.

ويشدد د. حسن جوهر على مسألة الرقابة كأداة يتبناها الإسلاميون، كونها من أدوات المساءلة السياسية، إضافة إلى الوازع الذاتي الذي يحمله الإسلاميون من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونظام الحسبة.

غير أنه فيما يتعلق بأسلمة القوانين يرى د. جوهر أن كثيرا من المشاريع الخاصة بها قد تصطدم بكثير من العوائق منها الدستورية والإجرائية وموافقة السلطة التنفيذية، وبالتالي كان تركيز الإسلاميين على مدى سنوات طويلة في المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور بحيث تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع. وأضاف: لكننا لا نجد مساعي حقيقية حثيثة لأسلمة بعض القوانين المهمة، ويرجع ذلك إلى عدم توفر الأغلبية الكافية للاستمرار في الخطوات الإجرائية والدستورية.

### نقاط الصدام

نقاط الالتقاء والصدام بين الإسلاميين والحكومة تختلف باختلاف الطرح، لكن أبرز نقاط الصدام يحددها النائب أحمد باقر في اعتراض الحكومة على فتح المجال أمام حرية الصحافة، برفضها إعطاء تراخيص بإصدار صحف جديدة، ورفضها عرض جلسات مجلس الأمة تليفزيونيا، وردها قانون منع الاختلاط في الجامعة وإجازته بعد إدخال تعديلات عليه، وردها لقانون منع الحفلات العامة في الكويت، كذلك من الأمور المختلف فيها الخدمات الصحية والتوظيف، والتي تقدم فيها كلها رؤية إسلامية حتى في الخصخصة، حيث تركز على منع الاحتكار.

لكن النائب د. حسن جوهر يحدد قضية تصادمية أساسية فيما يتعلق بنظرة

---

وقال: «لو تم هذا الكلام لفتحنا إسرائيل من بكره».. ولم ير الاقتراح النور حتى الآن..

ويخلص البنا في تقييمه إلى أنها كانت تجربة مريرة لعدم تأييد نواب الحزب الوطني لمقترحات الإخوان.. فقد كان هناك تيار بالمجلس يروج لأفكار غير منطقية بأن الإخوان يسعون للإنقلاب على السلطة رغم تأييدنا المطلق للرئيس مبارك.. وتناسى هذا المعسكر أنه لو حدث إنقلاب وصعد الإسلاميون للسلطة لخربت مصر.. لأن إسرائيل ستفكر جديا في شن حرب ضد مصر بدعوى أن المتطرفين وصلوا للسلطة.. ولهذا السبب نفسه ستقطع أمريكا المعونات وامدادات القمح ناهيك عن الحصار الاقتصادي الذي سيفرض على مصر من مختلف القوى الدولية الأخرى لتتحول مصر إلى جزائر جديدة.. وهذا ما نربأ بأنفسنا أن نكون سببا مباشرا فيه.

ويضيف: نحن فقط نمد أيدينا للمساهمة في جميع المجالات اقتصاديا وسياسيا.. وآن الأوان لتوحيد جبهتنا الداخلية وتصفية الخلافات، حتى لا ندع ثغرة للعدو المتربص بنا على الحدود.. ويختتم قائلا: نحن لم نقصر في شيء أثناء تواجدنا بالبرلمان ولم نخالف أنفسنا أو ضمائرنا..

وبتقييم أكثر جرأة يطرح مختار نوح مهندس الأداء البرلماني لنواب الإخوان في مجلس الشعب - بعدين أساسيين:

الأول: إن الدولة خسرت كثيرا باقصاء التيار الإسلامي عن البرلمان وهو ما ينعكس على مصداقية الشعار الديمقراطي.. كما أن التيار نفسه قد خسر خسارة فادحة بالابتعاد عن مواقعه السياسية ليفقد الغاية من وجوده وهي الإصلاح، فقدر ما كان يحلم بالإصلاح.. بقدر ما أصبح عاجزا عنه.. ولم تبق أمامه سوى الدعوة.

ويواصل نوح تقييمه مشيرا إلى أن الإخوان نجحوا بنسبة ١٠٠٪ بعد صدامهم مع التيارات الأخرى وحسن العلاقة مع عدد من الأقطاب السياسية الذين كانت تربطهم علاقات متميزة

الحكومة والقوى الإسلامية من خلال الإعلام، فقراءة الإسلاميين تختلف عن قراءة الحكومة للمظاهر العامة كالزى ومفهوم الحفلات العامة والاختلاط فى الجامعة. فيما عدا ذلك قد يكون هناك نوع من الانسجام أو الغزل بين الحكومة والإسلاميين، وهذا جزء من الصفقات السياسية التى تحدث خلال المسيرة البرلمانية فى الكويت. فالحكومة - على حد قوله - ليس لها صديق دائم أو عدو دائم، فهى تستخدم تكنيك التحالفات المؤقتة، ومحاولة ضرب القوى السياسية داخل المجلس ببعضها، وبالتالى نجدها يوما متحالفة مع القوى الإسلامية، وفى مناسبة أخرى تتحالف مع الليبراليين أو تيارات أخرى داخل المجلس.

### تقييم الأداء البرلمانى

وفيما يخص تقييم الأداء البرلمانى للإسلاميين يمكن تسجيل أكثر من ملاحظة:

أولا: لا يمكن إنكار قوة الإسلاميين داخل المجلس كقوى رئيسية ضاغطة فى مواجهة الحكومة أو القوى الأخرى فى البرلمان، غير أنه لا يوجد تنسيق كاف بين التيارات الإسلامية وذلك قد يكون عامل ضعف، فالتيارات الثلاثة (الإخوان - السلف - الشيعة) رغم أنها قد تلتقى على مسائل كثيرة وطنية وشعبية عامة، إلا أن اجتهاداتها تختلف فيما بينها من حيث النظر إلى بعض الأمور الخاصة بتطبيق الشريعة وأسلمة القوانين.

ثانيا: الحركة الدستورية هى الأكثر مرونة فى تعاملها مع التجمعات السياسية الأخرى، خاصة تلك التى تتعارض معها فى النهج الدينى مثل الائتلاف الإسلامى الوطنى (الشيعة)، فى حين يرى السلفيون على لسان النائب أحمد باقر أن الحركة الدستورية هى الأقرب إليهم ثم المستقلين،والأسبق إلى القضايا الإسلامية فى رأيه، مؤكداعلى مشاركتهم جميعا فى تقديم قانون الزكاة وقانون التنمية الاجتماعية.

ثالثا: العمر الزمنى للحركات الإسلامية فى الكويت محدود، إذا ما قورن بالتيارات الأخرى التى عاصرت الكثير من المشاكل والعهود، فتولدت لديها خبرة سياسية كبيرة، مقارنة بالإسلاميين الذين مازالو فى بداية الطريق. ويرى النائب جوهر أنهم - أى الإسلاميين - قد يساومون أو يجدون أنفسهم على مفترق طرق، إما مكاسب آنية وضيقة على حساب المصالح الاستراتيجية بعيدة المدى أو يقعون تحت ضغط وإفلاس سياسى فى مواجهة القواعد الشعبية.

ورغم ذلك بدت نظرة متفائلة بمستقبل التجربة الإسلامية فى البرلمان الكويتى، فالنائب أحمد باقر يحيل أى منصف إلى القوانين التى انجزوها، ويؤكد أنه مادام هناك برلمان فلا بد أن يكون الإنجاز فى تزايد، وحتى لو انجزت كل القوانين الشرعية، تبقى قضية درء المفاسد وجلب المصالح عملية مستمرة إلى الأبد. ويذهب د. جوهر إلى أبعد من ذلك، مؤكداً أنه إذا حرص الإسلاميون على اتباع النهج الصادق مع أنفسهم ومع الشارع الكويتى، فإننا سوف نرى فى المستقبل مجلس أمة إسلاميا، لكنه يحذر من أن الهفوات التى تحدث قد تغير الصورة وتعرض الإسلاميين إلى نكسة، فهم أخطر من غيرهم لأنهم لا يمثلون فقط مصلحة سياسية، بل يؤدون وظيفة شرعية، وبالتالى يجب أن يكونوا حذرين حتى لا تجرفهم المغريات السياسية والمادية. ■

**الكويت - حسن فتحى**




بالتيار الإسلامى، أما الجانب الرقابى لنواب الإخوان فقد اتسم بنوع من الحدة.. وهذا مرجعه لعملية «جس النبض» فقد استقبلت الأغلبية الإخوان بنوع من الترقب جعلهم يضعون المتاريس أمام كل حركة خوفا من الحركة التى تليها.. وهو مادفع الإسلاميين بالمجلس إلى ممارسة أساليب الضغط الهجومى ليحققوا مصداقيته فى الرقابة.. الأمر الذى أدى إلى ارتفاع الأصوات والمواجهات ثم إلى الصراع والمعركة التى دارت بين طلعت رسلان ووزير الداخلية.. وكان حصاد هذه الحدة عشرة استجوابات وانتهت برفض الإخوان لبيان الحكومة.. أما الدور التشريعى فلم يمارسه الإخوان ولا المعارضة ولا حتى الأغلبية..

أما أخطاء الأداء الإخوانى فيمكن معالجتها لو عادوا للبرلمان - هكذا يقول نوح - فهم سيختارون من هم أكثر قدرة على توصيل صوتهم للقيادة السياسية لإزالة هذا «الفصام النكد» بينهم وبين الدولة.. كما أنهم سيضيفون إلى مجموعة العمل البرلمانى عناصر من أهل الخبرة الاقتصادية لمواكبة مشكلة الواقع وقضية الساعة وهى الاقتصاد.. كما سيبقون على مواقف ثلاثة.. موقفهم من الطوارىء وحقوق الإنسان وتأييدهم لرئيس الجمهورية، وحتى يكون التقييم موضوعيا كان لابد من الحصول على شهادات قوى أخرى فى البرلمان عاصرت وتعاملت مع الإخوان فى المجلس..

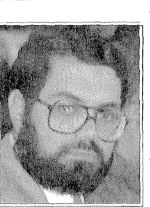
الفصيل الأول: وهم المستقلون ويقوده النائب أحمد طه الذى حدثت بينه وبينهم صدامات عنيفة فى قضية شركات توظيف الأموال التى كانوا يؤيدونها.. طه يؤكد أن الإخوان استفادوا من دخولهم البرلمان حيث اقتربوا من آلية العمل البرلمانى وما يجرى داخل المجلس إلى جانب الارتباط بقوى أخرى سواء كانت برلمانية أم غير برلمانية.. لكن المحصلة الأهم أنهم خسروا جماهيريا لابتعادهم عن هموم المواطنين فى الشارع.. وهذه خسارة فادحة لهم لم تتفق وبداية حياتهم البرلمانية.. فقد خسروا فى هذه الجولة أكثر مما كسبوا مما أدى لخلق انطباع بأن الأصوات التى حصلوا عليها فى تلك المرة لن تتكرر مرة أخرى.. لأن الانطباع الأول لدى الجماهير عن النائب هو الذى يبقى..

وأضاف بأن الإخوان كانوا ينسقون مع بقية القوى داخل المجلس ولكن فى قضايا محددة.. ولم تتجه سياستهم لبناء علاقة استراتيجية وبالتالى لم يكونوا قوة ضغط داخل المجلس.. كما أنهم لم يركزوا على قضايا الشريعة الإسلامية إلا تركيزا خفيفا «كسورة يقرؤها القارىء فى سرادق عزاء».

والشهادة الثانية لياسين سراج الدين - رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية ونائب رئيس حزب الوفد - الذى تحالف مع الإخوان فى انتخابات ١٩٨٤ وفض التحالف معهم فى انتخابات ١٩٨٧.

يقول: عارضت وبشدة تحالف الوفد مع الإخوان عام ١٩٨٤ ولكن التحالف تم بناء على رغبة من فؤاد سراج الدين - رئيس الحزب - وفى المرة الثانية رفضنا دخولهم لسببين:

الأول: تنامى التيار المعارض بالوفد للتحالف معهم.. والثانى اعتقادهم بأنهم أصبحوا مهمين، وطلبوا نسبة ٤٠٪ من القوائم.. وعن أدائهم البرلمانى يؤكد سراج الدين أنهم لم يتركوا أثرا على الإطلاق ولم يكن لهم تأثير.. فلم يصدر منهم تشريع وحتى المناقشات لم يؤثروا فيها.. وكانوا يستنفدون وقتهم فى الخطب والوعظ.. وكان رد رئيس المجلس د. رفعت وقتها.. شكرا أقعد يا أستاذ.. وحتى أثناء تحالف الوفد معهم منعناهم من الخروج على مبادىء الحزب تحت قبة البرلمان أما فى المرة الثانية فقد «أكلوا» حزب العمل!!


■ مختار نوح

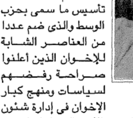
ولكن بعد حل مجلس ٨٧ وإجراء الانتخابات البرلمانية ١٩٩٠ بالنظام الفردى تبدل حال الإخوان ورغم خوض عدد من رموزهم لتلك الانتخابات إلا أن أيا منهم لم يحرز الفوز.. وهو ما تكرر نفسه فى انتخابات ١٩٩٥ فقد بلغت التناقضات والخلافات حدا أنتج آثارا ربما لم يشهدها الإخوان من قبل وتمثلت فى التخبط وعدم التنسيق فيما بين

المرشحين أنفسهم.. لدرجة أن بعض الإخوان رشحوا أنفسهم في مواجهة مرشحين من حزب العمل الذي لم يفض تحالفه معهم منذ عام ١٩٨٧..

وإذا كان الإخوان قد عوضوا «بعدهم عن البرلمان» بمكاسب انتخابية مؤقتة في عدد من النقابات المهنية وأبرزها المهندسين والمحامين والأطباء.. إلا أن ممارستهم - رغم نفيهم لهذا - قد تسببت في وقوع مشاكل داخل هذه النقابات أسفرت عن فرض الحراسة عليها منذ حوالي عامين وحتى الآن وغير معلوم متى ستنتهي..

وإذا كانت انتخابات ١٩٩٥ قد أظهرت الإخوان بالشيخ «الكهل» الذي لا تقوى قدماه على حمله..فقد كانت أزمة نقابة المحامين هي القشة التي قسمت ظهر هذا البعير العجوز.. لأن الخلافات كانت قد تفجرت وبقوة بين كل من سيف الإسلام البنا ومختار نوح على أسلوب إدارة النقابة وهو ما سهل للخصوم الظفر بالمعركة مبكرا.

كما كان من أبرز تداعيات المرحلتين النيابية والنقابية للإخوان وقوع أول انشقاق حقيقي ومعلن بالمخالفة لعرفهم الذين درجوا عليه وهو السرية المطلقة والقدرة الفائقة على إخفاء الخلافات.. فقد أعلن المهندس أبو العلا ماضي أحد كوادرهم الشابة عن تأسيس ما سمي بحزب الوسط والذي ضم عددا من العناصر الشابة للإخوان الذين أعلنوا صراحة رفضهم لسياسات ومنهج كبار الإخوان في إدارة شئون «الجماعة المنحلة» وهو الأمر الذي كان له وقع الصدمة على «الشيوخ» الذين لم يصدر أي رد فعل لهم على تأسيس حزب الوسط لا بالتأييد ولا بالرفض حتى الآن وهو الأمر الذي يؤكد عمق الأزمة التي يعيشها الإخوان حاليا بعد انهيار السيطرة التقليدية «المركزية» للمرشد العام للجماعة.. وبعد دخول عدد من رموزهم للسجون في تهم تتعلق بتأسيس تنظيمات غير مشروعة.. ويصل الانهيار لذروته في الانتخابات المحلية الأخيرة.. وكغيرهم من التيارات السياسية الأخرى فقد فتح الإخوان الباب لمن يريد منهم دخول الانتخابات.. ولكن فتور الحماس الجماهيري تجاه الإخوان خاصة الانتخابات بصفة عامة.. قد خرج بسببه الإخوان صفر اليدين من هذه المعركة أيضا والذي اختفى من غبارها شعارهم الذي جاء بصخب وتلاشى لأكثر من سبب «الإسلام هو الحل».. ■



■ فؤاد سراج الدين

**القاهرة - أحمد عبدالحكم**

---

**في المغرب:**

# ٩ نواب في سنة أولى برلمان

للمرة الأولى في تاريخ الانتخابات التشريعية المغربية شارك التيار الإسلامي المعتدل في الانتخابات الأخيرة في المغرب التي جرت في منتصف شهر نوفمبر الماضي، ورغم أنها السابقة الأولى تاريخياً استطاع الإسلاميون أن يحصلوا على تسعة مقاعد في «الفرقة الأولى» للبرلمان من بين ٣٢٥ مقعداً جرى عليها الاقتراع.النواب الإسلاميون التسعة ينتمون في الأصل إلى جمعية «التوحيد والإصلاح» وهي إحدى الجمعيات الإسلامية المعتدلة التي تعمل بصورة شبه رسمية في المغرب، وخاض مرشحو الجمعية الانتخابات الأخيرة عبر «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» وهي أحد الأحزاب الشرعية الستة عشرة التي خاضت الانتخابات الأخيرة. المفاجأة التي مثلتها تلك النتيجة أن الحركة الدستورية خاضت الانتخابات من خلال ١٤٠ مرشحاً لم ينجح منهم إلا النواب الإسلاميون التسعة، ورغم النسبة الضئيلة التي يمثلها هذا العدد من النواب بالمقارنة بعدد المقاعد في المجلس ٢.٧٧٪ إلا أن المراقبين يرونها نتيجة «جيدة» باعتبارها المرة الأولى لحركة لم تمارس السياسة أو تفكر في خوض تجربة من هذا النوع من قبل. ويبدو أن قيادات التيار الإسلامي المعتدل ارتاحوا أيضاً إلى تلك النتيجة وهو ما عبر عنه عبدالإله بنكيران - أحد قيادات جمعية «التوحيد والإصلاح» - الذي وصف الانتخابات بأنها جرت بطريقة «معقولة» واعتبر أن ما حققه الإسلاميون يعد إنجازاً كبيراً رغم أنه ألمح في تصريحات عقب الانتخابات مباشرة إلى أن الحركة توقعت الفوز بـ ١٢ مقعدا بدلاً من تسعة.

يتوقع المراقبون للحياة السياسية في المغرب دوراً محدوداً للنواب الإسلاميين الذين يخطون خطواتهم الأولى داخل البرلمان لأسباب متعددة أبرزها الثقل السياسي الذي تحظى به الأحزاب الكبرى في المغرب إلى جانب الخلفية المعتدلة للنواب التسعة والتي يتراجع على أرضيتها هامش الخلاف مع الحكومة والأحزاب العلمانية الأخرى على القضايا الأساسية على أجندة المجتمع المغربي.

أما أهم تلك الأسباب فهو أن الإسلاميين أنفسهم يعتبرون أن دورهم الأول داخل البرلمان هو «إزالة الأفكار الخاطئة التي تشيع عن الإسلاميين وتبديد الخوف من وجودهم كشريك في الساحة السياسية» وهذه المهمة التي قطعها الإسلاميون المغاربة على أنفسهم كانت نتيجة لهاجس «الجزائر» المخيف الذي ساد المجتمع والحركة السياسية في المغرب قبل الانتخابات. ■

الرباط - **تهاني عبدالرحيم**

---



**في لبنان:**

# عرفوا الطريق إلى البرلمان منذ خمس سنوات

الواقع يشير إلى أن القوى والأحزاب الإسلامية في لبنان عرفت القبة البرلمانية في انتخابات ١٩٩٢، عندما عاش البرلمان اللبناني في ساحة النجمة لحظة فريدة في مسيرته بدخول أول شيخ يلبس العمامة في حين عرف قبل ذلك جبة الرهبنة مع نائب زعفران الأب الدويهي. ولم يكن هذا الغياب لهذه القوى والأحزاب الإسلامية، تغيباً ولا استبعاداً عن الحياة البرلمانية، بقدر ما كان جزءاً من الحالة السياسية التي يعيشها لبنان، فقد كانت الأحزاب والقوى القومية والشيوعية واللبنانية، هي التي تسود المسرح السياسي، ولم يكن للأحزاب والقوى الأخرى وجود يذكر، وفي الواقع أيضاً أن مختلف هذه القوى لم تدخل إلى البرلمان إلا نادراً فيما عدا «حزب الكتائب» الذي عرف طريقه بسرعة إلى الممارسة البرلمانية.

ومعالجة التجربة البرلمانية للأحزاب والقوى الإسلامية في لبنان، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار انتخابات العام ١٩٩٢ والأخرى في العام ١٩٩٦، فكل انتخابات جرت في أجواء مختلفة انعكست على تركيبة مجلس النواب نفسه وحجم تمثيل هذه القوى.

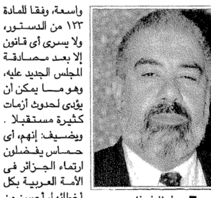
انتخابات العام ١٩٩٢ كانت الأولى بعد عقدين من الانقطاع الكامل، وهي جرت في أجواء تهيمن عليها الآثار الحديثة للحرب ولذلك فإن المسيحيين الذين

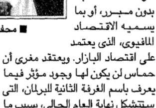
في الجزائر:

# ١٠٥ نواب للنهضة وحماس.. صراع على الزعامة أكبر من التأثير السياسى

لظروف كثيرة، لم تكتمل تجربة النواب الإسلاميين فى البرلمان الجزائرى عام ١٩٩١، عندما فازوا بـ ١٨٨ مقعدا فى الدور الأول، وألغيت الانتخابات، وبعد ٦ سنوات من هذه التجربة، جرت مياه كثيرة فى النفق الجزائرى وسالت دماء أكثر، حتى كانت الانتخابات البرلمانية فى يونيو الماضى التى أسفرت عن فوز ١٠٥ من النواب الإسلاميين بمقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٨٠ مقعدا، أى حصلوا على أقل من ثلث عدد المقاعد موزعة بين حركة مجتمع السلم «حماس» ٧١ نائبا، وحزب النهضة ٣٤ نائبا، وهكذا دخل الإسلاميون البرلمان فى الجزائر لأول مرة بصورة يمكن الحكم على سلوكهم وطرحهم، من خلال الأداء البرلمانى، ويمكن القول بداية - وفق ما يراه المراقبون - إن الإسلاميين فى البرلمان الجزائرى لا يشكلون قوة ضغط حقيقية بسبب انقسامهم بين النهضة وحماس، والوقت لايزال مبكرا للحكم على الأداء السياسى داخل البرلمان .

وحول أهم القضايا التى أثارتها حماس فى البرلمان، يقول الدكتور مغرى عبد الحميد- رئيس الكتلة البرلمانية لنواب حماس: كانت قضايا التغريب والسياسة النفطية والخصخصة غير المنضبطة، وبيع المؤسسات المنتجة بدون مبرر، أو بما يسميه الاقتصاد المافيوى، الذى يعتمد على اقتصاد البازار. ويعتقد مغرى أن حماس لن يكون لها وجود مؤثر فيما يعرف باسم الغرفة الثانية للبرلمان، التى ستتشكل نهاية العام الحالى، بسبب ما وصفه بتزوير الانتخابات المحلية، مما يوحى بحدوث تراجع ديمقراطى، خاصة أن مجلس الأمة يسيطر عليه حزب التجمع الوطنى الديمقراطى لصلاحيات واسعة، وفقا للمادة ١٢٣ من الدستور، ولا يسرى أى قانون إلا بعد مصادقة المجلس الجديد عليه، وهو ما يمكن أن يؤدى لحدوث أزمات كثيرة مستقبلا . ويضيف: إنهم، أى حماس يفضلون ارتماء الجزائر فى الأمة العربية بكل أخطائها، أحسن من الارتماء فى أحضان الغرب بكل محاسنه، ويركزون على أن تتم الخصخصة فى إطار اجتماعى تضامنى، حتى لا يكون الشعب هو الضحية. بينما يستهل عبدالوهاب دربال - رئيس الكتلة البرلمانية لحركة النهضة - رؤيته لـ «الأهرام العربى» بأن نواب حزبه تم اختيارهم بعناية شديدة، وقد قسموا أنفسهم إلى لجان لتحقيق


■ محفوظ نحناح

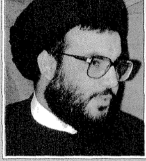


الانتشار فى البرلمان، وأكبر مصلحة للبلاد، وأن نواب النهضة فرقوا بين التدخلات السياسية وبين الاختلافات المتخصصة، وكان تركيز الحركة على تأكيد الحريات السياسية ، التى مازالت تمر - على حد تعبيره - بالوصاية والأبوية السياسية، ثم التركيز على قضية البطالة التى تعانيها الجزائر، و الالتزام بقانون التعريب، ورفع مستوى البحث العلمى وتشجيعه، حيث يوجد ١٩ جامعة لا تناقش أكثر من ٥ رسائل جامعية فى العام. وبشكل عام يعتقد النواب الإسلاميون فى الجزائر، أنهم أكثر ديمقراطية، وأكثر قبولا للرأى الآخر من غيرهم، بدليل أنهم يقبلون بآراء كانت تعكس اتهاما سياسيا أكثر منه انتقادا علميا محددا، وأن طرحهم السياسى يتسم بالواقعية والجدية والصراحة، وأن هذا السلوك سوف يتطور بتطور التجربة الديمقراطية والبرلمانية! ■

**الجزائر - هشام فهيم**

---

قاطعوا أحزاباً وقوى اجتماعية بشكل كامل أحياناً، انعكس على الدوائر التى يغلب عليها التنوع الطائفى، فاختل الميزان لمصلحة قوى سياسية معينة، ولذلك فإن تمثيل القوى والأحزاب الإسلامية جاء قوياً فى مناطق عديدة، وأحياناً مفاجئاً. وبداية فإن بيروت المدينة المفتوحة على كل التيارات السياسية والفكرية والايديولوجية، وجدت نفسها فى ظل المقاطعة المسيحيةوغياب قوى سنية معروفة، تعطى للمجلس النيابى نائباً عن حزب الله هو محمد برجاوى، ونائبين أحدهما عن الجماعة الإسلامية وهو زهير العبيدى وثانى عن «الأحباش» وهو عدنان طرابلسى، وفى منطقة بعبدا والضاحية، فقد فاز مرشح حزب الله على عمار (. كذلك الأمر فى طرابلس التى عرفت دائماً كساحة مفتوحة للتيار الإسلامى، لكن لأسباب تتعلق بسير الحرب الأهلية وجغرافيتها الملاحقة لسوريا، فإن هذه القوى لم يكن لها أى تمثيل وإذا بالانتخابات التشريعية توصل ثلاثة نواب أحدهم، د. فتحى يكن - الشخصية الإسلامية المعروفة . أما البقاع والجنوب وهما المعنيان بالتمثيل المباشر لحركة أمل وحزب الله، فإنه يمكن الحديث عن تقاسم واضح فيما بينما، ففى الجنوب هيمنت حركة «أمل»، وفى البقاع وتحديداً بعلبك - الهرمل هيمن حزب الله، فقد أخذ أربعة مقاعد شيعية وأضاف إليها شراكة مع طوائف أخرى كالموارنة والكاثوليك والسنة (ثلاثة نواب). أما فى انتخابات ١٩٩٦، فقد اعتدل ميزان التمثيل بعد أن انتهت المقاطعة المسيحية الشاملة ومقاطعة بعض الأطراف الأخرى، وحلت مكانها مشاركة إيجابية سواء فى الترشيح أو الاقتراع، والخريطة الجديدة للتمثيل النيابى أكدت انخفاضاً فى عدد نواب الأحزاب والقوى الإسلامية، فالجماعة الإسلامية نزل عدد نوابها إلى نائب واحد هو خالد ضاهر، والأحباش خسروا ممثلهم عدنان طرابلسى، وحزب الله خسر نائبين هما على عمار ومحمد البرجاوى. ومن المهم الإشارة إلى أن تجربة وممارسة نواب حركة أمل داخل مجلس النواب مختلفة جداً عن نواب حزب الله، فأمل جزء من النظام الذى تشكل مع اتفاق الطائف ولذلك فإنها مستمرة فى تأكيد وجودها من خلال هذا الحضور والمشاركة فى الدولة اللبنانية


■ حسين نصر الله

هذه الخصوصية لحركة أمل لا تنعكس على حزب الله، الحزب المعارض للحكومة والذى يضع فى استراتيجيته النهائية قيام جمهورية إسلامية لكى لا يصر عليها ولا يقارع من أجلها حالياً، ولاشك أن تجربة حزب الله داخل مجلس النواب نضجت خلال السنوات الأربع الأولى، وجرى بناء على وقائع هذه التجربة استبعاد أسماء لعدم إثبات كفاءتهم واستقدام كادرات أخرى من داخل الحزب تلعب اللعبة البرلمانية إلى أقصى مدى، وبهذا فإن هذا الحزب المفترض أنه يسير على خط مواز للدولة اللبنانية والذى قيل فى بداية الانتخابات أن المعركة ضده هى «معركة الاعتدال ضد التطرف»، وأصبح جزءاً فى هذه اللعبة السياسية بكل قواعدها وشروطها، ولذلك فإن معارضته السياسية جرى تقنينها داخل المجلس، فى حين إنه يستمر فى قيادة المقاومة فى الجنوب ضد الجيش الإسرائيلى ■

**بيروت - أسعد حيدر**

في الأردن :

## الإسلاميون ينتظرون القرن القادم

# قرار المقاطعة كان رهاناً خاسرا

حتى ساعات قليلة قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في الأردن، كانت هناك تكهنات بعدم إجراء هذه الانتخابات، وإصدار مرسوم بالتمديد لمجلس النواب، حتى يتراجع الإسلاميون عن قرار مقاطعة الانتخابات، وربما كانت هذه التكهنات من صناعة الإسلاميين أنفسهم، ظناً منهم أنهم أصبحوا قوة سياسية كبرى تزين مجلس النواب، وإن غيابهم يترك فراغاً كبيراً في التمثيل الحقيقي بالبرلمان.

أما وإن الانتخابات قد جرت بدون مشاركة الإسلاميين وعدم الرضوخ لمطالبهم، فقد تنازلوا مع سبق الإصرار عن مساحة كبيرة كانوا يحتلونها في مجلس الأمة السابق وصلت ٢٢ مقعداً بنسبة ٢٧.٥٪ من إجمالي عدد المقاعد البالغة ٨٠ مقعداً، أي أن عليهم الانتظار أربع سنوات قادمة تنتهي بعد عامين من القرن القادم، ليجدوا لهم موطىء قدم في البرلمان، ويعيدوا دورة نموهم السياسي من الصفر، متنازلين بمحض إرادتهم عن كثير من المكاسب السياسية التي حققوها في الشارع السياسي الأردني.

وبلغت قوة التيار الإسلامي قوتها القصوى في الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٨٩ في أعقاب أحداث الجنوب التي أنهت فترة طويلة من الأحكام العرفية وأعادت الديمقراطية إلى الأردن وأحيت مجلس النواب الذي ظل مجمداً منذ حرب ١٩٦٧.

وخلال انتخابات ١٩٨٩ أوجدت جماعة الإخوان المسلمين العالمية ذراعاً داخلياً في الأردن، اسمته جبهة العمل الإسلامي ليكون المحرك الفاعل لقضايا الداخل الأردني، بالتوازي مع تيار (حماس) الذي ظهر في فلسطين.

لكن جبهة العمل الإسلامي في الأردن لم تطرح نفسها منافسة للنظام في الأردن، بل عملت كإحدى التيارات القوية المعارضة التي تناقض طروحات الدولة الأردنية في مختلف المجالات، وقد أكسبوا هذا تعاطفاً جماهيريا كبيراً تمثل بوضوح بعدد المقاعد التي حصلت عليها في انتخابات ١٩٨٩، حيث احتل الإسلاميون سواء المنتمين للجبهة أو المستقلين على ٣٤ مقعداً من بين ٨٠ مقعداً إجمالي عدد مقاعد مجلس النواب، وبالتعاون مع التيارات القومية والتقدمية الأخرى كان الإسلاميون يسيطرون عملياً على مجلس النواب الأمر الذي حدا برئيس الوزراء آنذاك مضر بدران إلى أن يستجيب للكثير من مطالبهم التي كانت في الأصل مطالب معظم الأحزاب الممنوعة، وقد حصلت حكومة بدران وقتها على ثقة ٢١ نائباً من الإخوان المسلمين، بل وانتخب في الدورة الثانية للمجلس أحد قادة الإخوان وهو الدكتور عبداللطيف عربيات رئيساً لمجلس النواب، ولم تستجب حكومة بدران للعديد من المطالب الإسلامية، لكنها وعدت بتحقيق عدد آخر من هذه المطالب التي بلغت ١٤ مطلباً تضمنتها وثيقة جبهة العمل الإسلامي خلال مناقشات الثقة في الحكومة وهنا فرض حظر على المشروبات الكحولية، وأن تكون التشريعات الأردنية مستمدة من الشريعة الإسلامية وإلغاء الأحكام العرفية، وإلغاء قرار حظر الأحزاب والحد من سلطة المخابرات العامة، لكنهم اشترطوا في مفاوضاتهم مع الحكومة آنذاك أن يحتلوا وزارات مهمة مثل التربية والتعليم لكنه لم تتم الاستجابة لهم في أول الأمر ثم منحت هذه الوزارة لأحد ممثلي جبهة العمل وهو الدكتور عبدالله العكايلة الذي لم يستمر طويلاً في هذه الوزارة التي استقالت.

وفي الانتخابات التالية لذلك عام ١٩٩٣ كان الاتجاه الغالب هو تأجيل الانتخابات بسبب تداعيات حرب الخليج ومشاغل عملية السلام ولكن الملك حسين قرر في اللحظة الأخيرة إجراء الانتخابات في موعدها في نوفمبر عام ١٩٩٣ حيث انشغلت كل الأحزاب والقوى السياسية بإعادة ترتيب الأوراق والصفوف وأسفرت الانتخابات عن فوز التيار الإسلامي بجناحيه (جبهة العمل الإسلامي والمستقلون)، بـ ٢٢ مقعداً، ولولا قانون الانتخابات الذي يقوم على أساس الصوت الواحد لكل ناخب لفاز الإسلاميون بعدد أكبر من المقاعد - على حد زعمهم

وعشية الانتخابات الراهنة استعد الإسلاميون بطريقة مختلفة حيث أعلنت جماعة الإخوان المسلمين رسمياً مقاطعتها لهذه الانتخابات أنها غيرواثقة من نزاهتها ولاختلافها مع الحكومة في كثير من القضايا على رأسها قانون الانتخاب وقانون المطبوعات والنشر، وتبرز المذكرة التي أصدرتها الجماعة جوانب الخلاف مع الحكومة الأردنية والتي تعكس عمق الأزمة التي تواجه التيار الإسلامي في الأردن الذي أصبح موزعاً الآن بين جبهة العمل الإسلامي التي هي في الأصل ذراع الإخوان، وترغب في خوض الانتخابات وبين جماعة الإخوان نفسها التي أعلنت المقاطعة الأمر الذي أوقع أعضاء جبهة العمل الإسلامي في حرج كبير وخسروا بعدها خسارة فادحة.

ولقد وضعت جماعة الإخوان المسلمين شروطها للعودة عن قرارها بمقاطعة الانتخابات والمتمثلة بما يلي :

١- إجراء إصلاحات دستورية ترسخ الفصل بين السلطات وتعطي المؤسسة التشريعية حقها ودورها الكامل في التشريع والمراقبة والمحاسبة.

٢- إلغاء قانون الصوت الواحد واستبداله بقانون حضاري يحقق النزاهة.

٣- إلغاء قانون المطبوعات والنشر المؤقت حفاظاً على حرية الكلمة والإعلام.

٤- وقف جميع الإجراءات التعسفية بحق الأحزاب وإتاحة المجلس أمام المعارضة.

٥- العمل على معالجة الأوضاع الاقتصادية ومقاومة الفساد وأدواته والامتناع عن تنفيذ إملاءات صندوق النقد الدولي.

٦- إطلاق الحريات ووقف الاعتداءات بما يعزز المشاركة الشعبية في القرار.

٧- وقف التطبيع مع العدو الصهيوني وإغلاق الأبواب أمام اختراقاته.

**خسروا ثلث مقاعد البرلمان بعد نضال نصف قرن**

لقد اعتبر قرار الإخوان بمقاطعة الانتخابات انتصاراً لتيار التشدد داخل الجماعة رغم أن دعاة المشاركة في الانتخابات استماتوا في الدفاع عن وجهة نظرهم، لكنه يبدو أن التيار الإسلامي خانته حساباته فدارت العجلة دون التفات لمطالبهم وسقطت كل الأطروحات التي راهنوا عليها بعدم إجراء الانتخابات، فخرجوا من الساحة صفر اليدين. ■

عمان - صالح زيتون

# يرفضون الأغلبية ويطمحون فى ثلث البرلمان

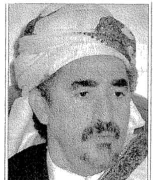
# ينتقدون الإخوان المسلمين فى مصر لأنهم يقللون من دور الأزهر

فى اليمن الصورة قد تختلف بعض الشىء، فالإسلاميون أو الإصلاحيون الاسم المحبب إليهم بدأوا مبكرا فى اقتحام أبواب البرلمان فى نشاط مكثف يوازى العمل السرى ويدعمه. ويقول الدكتور فارس السقاف رئيس مركز دراسات المستقبل إن عام ٦٩ شهد محاولة ظهور الإخوان المسلمين على ساحات الحكم والعمل السياسى من خلال مشاركة أمينهم العام حينذاك عبده محمد المخلافى فى المجلس الوطنى والذى أنجز الدستور الدائم.

وبعد إتمام انتخابات مجلس الشورى عام ١٩٧٠ برئاسة الشيخ عبد الله الأحمر حليف الإخوان المسلمين تمددت الحركة فى اتجاهات محسوبة وحققت مكاسب سياسية ابتداء من صياغة الدستور الدائم وفقا لأسس خاصة تتفق مع نهجهم وانتهاء بتقنين أحكام الشريعة فى مجلس النواب، وصعد نجم الإسلاميين حينما حصدوا ثلث مقاعد مجلس الشورى عام ٨٨ وأفصحت بعض القيادات عن نفسها بوضوح مثل عبد الوهاب الأنسى وعبد الله الأكوع وعبد الوهاب الديلمى وعبد الرحمن العماد ومحمد على عجلان، وفى أول انتخابات بعد الوحدة اليمنية حصل حزب الإصلاح الذى يضم أركان الإسلاميين على ٦٢ مقعدا بنسبة ٢١ ٪ من مقاعد البرلمان محققا بذلك المرتبة الثانية بعد المؤتمر الشعبى العام الذى يتزعمه الرئيس على عبد الله صالح، وحافظ الإصلاح على ذات مقاعده تقريبا فى آخر انتخابات جرت فى إبريل الماضى بحوالى ٦٤ مقعدا، ويلاحظ أن أغلب النواب الإسلاميين دخلوا البرلمان كشخصيات مستقلة قبل عام ٩٠ بسبب تحريم الحزبية وانخراط بعضهم فى صفوف المؤتمر الشعبى العام، وهو التنظيم الوحيد فى البلاد فى الماضى، ولكن إقرار التعددية سمح لمعظم الشخصيات بإعادة لملمة منظمة للحركة ضمن حزب التجمع اليمنى للإصلاح، ومن أبرز الوجوه الإسلامية فى البرلمان الحالى أحمد شرف الدين وعبد الرحمن بافضل وعبد الرحمن العماد وعبد الرزاق قطران وعبد الله سعيد عشال وحميد وصادق ابنا الشيخ عبد الله الأحمر رئيس الإصلاح ورئيس مجلس النواب ومحمد يحيى مطهر رئيس لجنة تقنين أحكام الشريعة فى البرلمان بالإضافة إلى المحامى المعروف محمد ناجى علاو الذى دخل فى معارك قضائية مع الحكومة خلال مراحل القيد والتسجيل للانتخابات.



■ عبد الوهاب الآنسى



■ عبد الله الأحمر

## يعارضون السياسات الاقتصادية ويدعون الحكومة لتقليد المفاوض المصرى مع صندوق النقد

محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية فى حزب الإصلاح يرفض استخدام مصطلح الإسلاميين للدلالة على حركة دينية بعينها لأن ذلك معناه أن الأحزاب ليسوا إسلاميين، وهذا خطأ كبير ترتكبه بعض الحركات التى تعتبر نفسها حارسة للقيم وحدها وفى ذلك إساءة للإسلام، وانتقد حركة الإخوان فى مصر لأنها قللت من أدوار بعض المؤسسات المهمة مثل الأزهر الشريف وحاولت إقصاءه مما يخيف الأطراف الأخرى، ويتفق معه فى الرأى الدكتور عبد الرحمن بافضل رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الإصلاح فى مجلس النواب قائلاً: نحرص على إنجاح التجربة البرلمانية ولا نتطلع إلى الهيمنة أو السيطرة والحصول على الأغلبية لأننا نرى أن العالم العربى متخوف جداً من وجود الإسلاميين فى أى منشأة، وهناك قلق دولى مبعثه سوء فهم وتشويه متعمد من قبل الإعلام الصهيونى ، ويضيف: استراتيجيتنا أن نصبح ثلث البرلمان وهى نسبة عالية لمدة ٢٠ - ٣٠ سنة حتى تتحسن الصورة من خلال التعايش مع الآخرين، ونود التأكيد بأننا لا نريد الأغلبية الآن فالعوامل الداخلية والخارجية غير مواتية وليست لدينا القدرات الكافية، ومن الأفضل المحافظة على نجاح التجربة بدلا من إلغائها لأى سبب، على أن هذه الفلسفة لم تمنع الإسلاميين فى البرلمان اليمنى من خوض معارك شرسة مع الآخرين كان من أبرز محطاتها معارضة سياسات الحكومة فى المجال الاقتصادى واعتبارها رضوخا بدون شروط للبنك الدولى وصندوق النقد رغم مشاركة الإصلاح فى ائتلاف حكومى مع المؤتمر الشعبى العام. واحتاج المؤتمر إلى تقديم بعض التنازلات لحليفه العنيد من أجل تمرير سياسته والموافقة على مشروع الموازنة العامة لعام ٩٧، واهتموا ببلورة رؤية وطنية تتفهم المصالح العليا فى التعامل مع صندوق النقد والبنك الدوليين كما دعوا إلى الاقتداء "بالنموذج المصرى فى التفاوض، ويضيف بافضل أن النواب الإسلاميين قدموا عشرات الأسئلة والاستجوابات إلى الحكومة حول مسائل الرقابة ومحاربة الفساد، بيد أن النجاح الأبرز لهم تحقق عندما نجحوا فى استصدار قرار من مجلس النواب بعدم دخول الحكومة فى أى عملية تطبيع مع إسرائيل على أى مستوى إلا بعد الرجوع إلى البرلمان. ويحفل سجل الإسلاميين فى اليمن بالعديد من المعارك بعضها خسروه مثل قانون التعليم عام ٩٢ والذى نص على دمج المعاهد العلمية التى يشرف عليها الإصلاح ضمن كيان وزارة التربية والتعليم وتسبب فى هزيمتهم تحالف المؤتمر الشعبى مع الحزب الاشتراكى لتمرير القانون الذى لا يزال يطرح جدلا واسعا بين المؤيدين والمعارضين لدرجة أنه لم يدخل حيز التنفيذ الفعلى حتى الآن وتسبب قانون الأحوال الشخصية فى إحداث زوبعة كان طرفها النواب والإسلاميين مع علماء دين حول نصوص تبيح زواج البنت الصغيرة، وبخلاف بعض البرلمانات العربية انتهى مبكرا الجدل اليمنى حول ما يعرف بتطبيق الشريعة الإسلامية إذ جرى تقنينها فى منتصف السبعينيات على يد لجنة علمية متخصصة ساعدها خبراء مصريون فى القانون. ويلخص بافضل تجربة الإسلاميين فى اليمن بأنها جيدة رغم ما اعتراها من سلبيات لكنها حققت تقدما جزئيا فى معاملة الآخرين وكان وجودها داخل البرلمان مفيدا ومهما. ■

صنعاء - إبراهيم العشماوى

## بعد انتهاء الأزمة بين بغداد والأمم المتحدة

# شروط القاهرة لعودة العلاقات مع العراق



بالرغم من أن موسكو هى التى وضعت «النهاية الوحيدة الممكنة» للأزمة العراقية - الأمريكية الأخيرة، إلا أن القاهرة كانت المحطة الأهم فى الأزمة، و فى جولات طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء العراقى - التى تضمنت دمشق أيضا - وكان الدور المصرى المؤثر والملموس - سواء عبر الرسائل المتبادلة بين الرئيسين حسنى مبارك وصدام حسين، أو من خلال مباحثات عزيز مع وزير الخارجية المصرى عمرو موسى، أو من خلال موقف مصر فى مجلس الأمن - قد أثار العديد من التكهنات حول مستقبل العلاقات المصرية - العراقية، وذهب البعض إلى أن الدور المصرى هو مقدمة لإعادة العلاقات مع بغداد.

تقرير - **أشرف العشرى**

السفير سيد قاسم المصرى - مساعد وزير الخارجية المصرى للعلاقات الدولية - نفى لـ «الأهرام العربى» أن يكون ذلك صحيحا.. وأوضح: أن العراق عضو أساسى فى الجسد العربى، ولا يمكن تركه للمغامرات الأمريكية، ولكن من الصعب الحديث عن عودة العلاقات أو التطبيع الدبلوماسى الكامل قبل أن ينفذ العراق كامل قرارات مجلس الأمن

وبالرغم من الجهود الدبلوماسية المتعددة التى قامت بها مصر خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، لاحتواء تفاقم الأزمة بين العراق و الأمم المتحدة إلا أنها ليست المرة الأولى، حيث قامت مصر بالعديد من المبادرات الجادة لرفع المعاناة عن العراق، ومساعدة شعبه، خاصة فى العامين الماضيين منذ دخول مصر مجلس الأمن كعضو لهذه الدورة، إلا أن الأوساط الدبلوماسية المصرية و العربية ترى أن مصر قد استطاعت إدارة الأزمة العراقية الأخيرة باقتدار وبراعة فائقة، حيث منعت مصر بشكل كامل توجيه ضربة عسكرية محققة للعراق، عندما استخدمت فيتو مصرى ضد التحركات الأمريكية، واستطاعت إقناع الإدارة الأمريكية والأمانة العامة للأمم المتحدة عبرمحاولات عديدة وجادة من خلال رسائل متبادلة من مبارك، لكل من الرئيس الأمريكى كلينتون، والأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان بحل هذه الأزمة بالطرق الدبلوماسية والحوار، بدلا من التصعيد العسكرى. وتؤكد الأوساط الدبلوماسية المصرية أن مصر قد رفضت ضغوطا أمريكية عديدة لتوفير غطاء عربى كامل للتصعيد العسكرى ضد العراق حيث استطاع الرئيس مبارك عبر الدبلوماسية المكوكية من إقناع العديد من قادة الخليج خلال زياراته لكل من الإمارات وسلطنة عمان والبحرين، ومن ثم أخيرا السعودية، وكذلك رسائله المتعددة للعواصم العربية، من اللجوء إلى الخيار السلمى لحل الأزمة العراقية، خاصة أن مبارك حصل بالفعل على تفويض عربى كامل بسرعة حل هذه المسألة، وبالطرق الدبلوماسية، بعيدا عن لغة الحرب، واتسعت دائرة الاتصالات لتشمل العراق هذه المرة، حيث كانت رسائل الرئيس مبارك لصدام حسين، التى نجحت - على حد قول د. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك - فى امتصاص الغضب العراقى والعربى، واستطاعت إقناع قادة العراق بالتخلى عن سياسة ولهجة التصعيد والعنف واللجوء إلى لغة الحوار

## ضمانات مصرية للكويت بشأن التقارب مع العراق

واستمرارا للجهود الدبلوماسية المصرية التى توجت بأول زيارة لمسئول عراقى رفيع المستوى للقاهرة، منذ أيام الغزو العراقى للكويت، مثل طارق عزيز واجتماعه المباشر مع وزير الخارجية المصرى عمرو موسى، والتى يراها البعض فتحا جديدا فى التطبيع الدبلوماسى شبه الكامل بين القاهرة وبغداد، إلا أن فريقا من الدبلوماسيين المصريين يرى أنه من المبكر الحديث عن تطبيع وعودة للعلاقات الدبلوماسية بالشكل المتعارف بين مصر والعراق، و خاصة أن هناك شروطاً وأسساً تضعها مصر وتطالب العراق بتنفيذها، ولو تدريجيا، وأولها التزام وتطبيق العراق لجميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وكذلك احترام حق السيادة والمرور لدول الخليج العربى وأولها الكويت، باعتبارها أولى دول الجوار الجغرافى، ومن ثم بعد ذلك يبدأ الحديث عن تطبيع العلاقات، وسيكون فى إطار عربى - عربى وليس ثنائيا فى مرحلته الأولى.

وترى الأوساط والدبلوماسية المصرية أن التقارب المصرى - العراقى سيكون له أكبر الأثر فى عودة التنسيق المشترك بين البلدين لخدمة قضية واحدة فى الوقت الراهن، وهى مساعدة العراق فى الخروج من نفق العقوبات المتعددة المفروضة من قبل الأمم المتحدة، خاصة فى ضوء التعهد المصرى صراحة من قبل وزير الخارجية المصرى عمرو موسى للمسئول العراقى طارق

عزيز، بقطع شوط مصرى كبير ومكثف، بالتعاون مع أصدقاء الطرفين «مصر و العراق» فى مجلس الأمن، لإنهاء سلسلة العقوبات الاقتصادية على بغداد مع مطلع العام القادم، خاصة خلال شهرى فبراير ومارس، إلا أن كل ذلك لن يكون على حساب العلاقات المصرية - الكويتية، التى ستبقى متماسكة ونشطة كما كانت منذ الساعات الأولى للغزو العراقى للكويت، فى ضوء الضمانات المؤكدة التى قدمتها مصر خلال اجتماعى الرئيس مبارك وعمرو موسى مع الشيخ صباح الأحمد الصباح - وزير الخارجية الكويتى، وتضمنت بقاء الموقف المصرى المساند والداعم للكويت، خاصة بعد أن قدمت مصر شرطا وافيا للمسئول الكويتى حول أسباب ونتائج الاتصالات المصرية المباشرة مع العراق لأول مرة، والأسباب الحقيقية لقبول القاهرة، بزيارة أول مسئول عراقى رفيع الشأن مثل طارق عزيز، وقد عزت مصر كل هذه الأسباب لهدف وحيد وواضح، وهو تجنب العراق وشعبه ضربة عسكرية جديدة سيكون لها نتائج عكسية وسلبية ليس على العراق وحده، بل على معظم الدول العربية، خاصة دول الجوار العربى مع العراق وبرغم طابع المجاملة والتأييد الذى شاب اللقاء الأول بين عمرو موسى وطارق عزيز الأسبوع الماضى فى القاهرة، إلا أن المراقبين الدبلوماسيين يرون أنه اتسم بالصراحة والمصداقية، خاصة جملة النصائح والعروض التى قدمها موسى للمسئول العراقى لمساعدة العراق فى الخروج من النفق المظلم الذى يعيش فيه حاليا، بسبب قرارات الحصار الدولى بأشكاله المتعددة، خاصة أن أولى النصائح المصرية قد انصبت على ضرورة الالتزام الكامل والأمين من قبل العراق بجميع القرارات الدولية الصادرة بحقه على وجه السرعة، بهدف إقناع مصر والعديد من الدول العربية، وكذلك الأوروبية المقاطعة للعراق حاليا، باتخاذ مواقف إيجابية بشأن رفع الحظر الاقتصادى أولا تدريجيا، وإقناع أيضا أصدقاء العراق فى الشرق الأوسط بتقديم العون اللازم لمساعدة العراقيين، وتبنى قضية العراق من جديد، وفق آليات وصيغ جديدة للخروج من أزمته الحالية، إضافة إلى العديد من المطالب الأخرى، بتجنب تصعيد الموقف من الآن فصاعدا مع فرق التفتيش الدولية، بهدف تجنب المواجهة من جديد مع الولايات المتحدة، وإضاعة الفرصة عليها من جديد فى توجيه أية اتهامات لاحقة للعراق أو استخدام «الفيتو» بسبب وبدون سبب دوما ضد العراق فى مجلس الأمن، وذلك عن طريق إغلاق العراق لملف الأسلحة النووية، وغيرها على وجه السرعة، وإظهار العراق قدرا من المرونة دون أية تنازلات تتعلق بالأمن القومى العراقى أو العربى، بهدف إحياء جهود تسوية المشاكل القائمة حاليا بين العراق وعواصم عربية وأوروبية، تمهيدا لعودة العراق إلى الصف العربى، وكذلك المجتمع الدولى وفق خطة يتفق عليها فيما بعد بمساعدة أصدقاء العراق الأوروبيين أيضا، خاصة روسيا وفرنسا والصين و الدول الفاعلة فى عدم الانحياز والمنظمات العربية والإسلامية، كما اشتملت جملة النصائح المصرية للعراق ضرورة الإسراع من قبل القيادة العراقية بتعديل بعض السياسات والعلاقات العراقية مع بعض العواصم العربية، خاصة مع دول الجوار العربى، واحترام حدود وسيادة دولة الكويت فعلا وعملا لا قولا فقط، من خلال مجموعة من الإجراءات التى شرحها موسى لطارق عزيز التى يجب اتخاذها فى الحال وبشكل مستمر وتدريجيا، على أن تعلن للرأى العام العربى والدولى، حتى يقتنع الجميع بخطوات الإصلاح والتغيير فى بغداد، ومن ثم تخف حالة الغضب والغليان العربى والدولى ضد العراق و مسئوليه.



■ عمرو موسى



■ طارق عزيز

وتؤكد الأوساط الدبلوماسية المصرية أن الأسابيع والأشهر القليلة القادمة ستشهد أعلى مستوى من التنسيق والتشاور الدائم والمستمر بين العراق ومصر، من خلال آلية موحدة بين وزيرى خارجية البلدين، وذلك بناء على اتفاق موسى وعزيز، بهدف تحديد سقف زمنى للإسراع بوقف سياسات الحصار الاقتصادى بين العراق والأمم المتحدة، ويتوقع مسئولون دبلوماسيون مصريون أن تتسارع خطوات التنسيق المصرية - السورية أيضا بالتعاون مع بعض دول الخليج العربية مثل الإمارات و البحرين وسلطنة عمان، وكذلك مع بعض دول المغرب العربى، مثل: ليبيا والمغرب، للتمهيد لعودة العراق إلى الصف العربى تدريجيا، جميع الدلائل والضمانات التى قدمها طارق عزيز فى القاهرة تؤكد سعى العراق لفتح صفحة جديدة. مع العالم العربى، وتمسكه بتجاوز محنة الماضى، ولكن يبقى السؤال، هل ستترك أمريكا العراق والدول العربية تحقيق حلم العراق بالعودة إلى الصف العربى ■

# عالم جديد

مرة أخرى هناك أخبار بالغة الأهمية تشير إلى تحولات كبرى فى عالمنا المعاصر ولا تجد لها إلا مكاناً صغيراً فى الصفحات الداخلية لصحفنا وثوانى قليلة فى وسائل إعلامنا المسموعة والمرئية، آخر ما اكتشفناه ووجدنا له من آثاراً هائلة على التوازنات الاستراتيجية فى عالمنا كانت موافقة شعب المجر فى استفتاء عام على الدخول فى حلف الأطلنطى بعد موافقة الحلف على التوسع شرقاً وقبول ثلاث دول فقط رغم تعدد طلبات الالتحاق والانضمام إلى المؤسسة الأمنية الغربية ذائعة الصيت والقوة والمنعة، وربما يرى البعض أن الخبر لا يوجد فيه ما يشغل البال، ولكن القضية هى أن ذات الشعب كان حتى وقت قريب لا يتعدى بضع سنوات جزءاً من حلف آخر هو حلف وارسو، وأيامها كان يقال لنا إن الشعب المجرى كان سعيداً كل السعادة لأنه كان جزءاً من المنظومة الاشتراكية التى كان بيدها مفاتيح السعادة الأبدية والتاريخ المضمون لانتصارات الطبقة العاملة، ولكن بعد هذه السنوات القليلة لم ينهر حلف وارسو فقط، بل إن الشعب المجرى وفى انتخابات حرة تماماً، قرر الانضمام إلى الحلف الآخر المعادى وتحمل التكاليف الباهظة للانضمام إليه والتى ستنفق على إعداد البنية الأساسية العسكرية لبلاده حتى تتلاءم مع الحلف العسكرى الغربى الذى سينفق مايزيد على ٣٢ مليار دولار على التوسع فى البلدان الثلاثة: المجر وبولندا وجمهورية التشيك.

المدهش هنا أن شعب رومانيا حزن حزناً بالغاً لأن الدورة الحالية فى الانضمام إلى الحلف تجاوزته وخرج يستقبل كلينتون هاتفاً ومعاتباً الولايات المتحدة على تركها له بعيداً عن الأحضان الدافئة للحلف الغربى، هل مسألة الفرح المجرى والحزن الرومانى راجعة للخوف من روسيا، أم أن المسألة أكبر من ذلك خاصة أن روسيا ذاتها حصلت على شراكة من نوع ما مع حلف الأطلنطى تضمن لها بعض التشاور فى انتشار قوات الحلف، ولماذا تدخل هذه الدول إلى دوائر النفوذ العسكرية الغربية وبإرادتها الحرة ولا يصرخ أحد ذعراً من الغزو الأجنبى والغزو الثقافى والانسحاق الحضارى كما تعودنا واعتدنا فى بلادنا؟ الظن كل الظن أن هذه الدول فعلت كل ذلك لأنها تريد أن تكون جزءاً من العالم الغربى فى جميع أبعاده العسكرية والاقتصادية والثقافية كذلك لأنها ترى ما لا نراه ولا تخاف مما نخاف، وربما لأن لديها الثقة بالنفس والقدرة على العمل والتنافس بما يكفى لكى تكون جزءاً من هذا العالم. وسبحان مغير الأحوال!!.

د. عبدالمنعم سعيد

### الطريق إلى إيران عبر القمة الإسلامية

# طهران جاهزة بمشروعات التعاون الأمنى

## القوات الأمريكية وجزر الإمارات.. قضايا مؤجلة



تحظى القمة الإسلامية المقبلة باهتمام بالغ من الدوائر السياسية والدبلوماسية الإيرانية، ليس فقط للطبيعة الساخنة للقضايا المدرجة على أجندة القمة، وأهمها مستقبل القدس، والصراع الدائر فى أفغانستان، ولكن إلى جانب ذلك، يعتبر الإيرانيون تلك القمة نقطة تحول بارزة فى العلاقات العربية - الإيرانية، وإيذانا بفتح صفحة جديدة بين طهران وعواصم العرب.

وترى مصادر إيرانية رفيعة المستوى، أنه فى الوقت الذى تتصدى فيه القمة لمشكلات العالم الإسلامى بصفة عامة، فإن القيادة الإيرانية تتوقع أن تسفر المباحثات واللقاءات الثنائية مع الزعماء العرب المشاركين فى المؤتمر، عن مزيد من التقارب العربى - الإيرانى.

تقرير - خالد صلاح

تشهد العاصمة الإيرانية طهران استعدادات مكثفة لاستضافة القمة الإسلامية الثامنة لمنظمة المؤتمر الإسلامى، المقرر عقدها فى مطلع شهر ديسمبر المقبل.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، بدا أن هذا التقارب هو أحد أهم الأهداف التى تسعى طهران لتحقيقه من القمة، حيث قام وزير الخارجية الإيرانى كمال خرازى، بجولة خليجية واسعة لضمان مشاركة عربية فاعلة فى القمة الإسلامية، ورغم تسلم مصر دعوة رسمية لحضور القمة خلال عهد الرئيس السابق هاشمى رافسنجانى، سعت القيادة الإيرانية الجديدة، لتأكيد الدعوة والمشاركة المصرية على أعلى مستوى خلال لقاء وزير الخارجية المصرى عمرو موسى مع نظيره الإيرانى، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التى انعقدت فى شهر سبتمبر الماضى.

وفى المقابل شجعت التصريحات الإيجابية للرئيس الإيرانى الجديد بعض الدول العربية على اتخاذ مواقف عملية تجاه طهران، وبصفة خاصة دول مجلس التعاون الخليجى التى تعمدت الإشارة إلى الرئيس خاتمى بصفة متفائلة، كما أوفدت المملكة العربية السعودية مبعوثا بارزا إلى طهران حمل رسائل من قادة المملكة إلى مسئولى إيران، بخصوص تطوير العلاقات الثنائية، وآفاق التعاون المستقبلى فى مسائل الأمن والاستقرار فى الخليج.

وفى هذا السياق أكدت مصادر دبلوماسية بجامعة الدول العربية أن الخطوات التى قطعتها الحكومة الإيرانية الجديدة تجاه العرب «تدعو للتفاؤل، خاصة أن الرئيس الإيرانى اختار لمنصب وزير الدفاع الأميرال على شمخانى، وهو عربى من خوزستان، ومؤيد لتحسين العلاقات العربية الإيرانية، وبصفة خاصة مع دول الخليج، كما أن رئيس مكتب خاتمى هو محمد على أبطحى المعروف بحماسه الشديد لدعم سياسة التقارب مع العرب، وتضيف المصادر نفسها أن العلاقات مع إيران تجاوزت الكثير من العقبات النفسية، حتى إن دولة الإمارات العربية المتحدة - رغم مشكلة الجزر الثلاث بالخليج العربى - حرصت على تشجيع التوجهات الإيجابية للرئيس الإيرانى الجديد، كما ترتبط أبوظبى وطهران بعلاقات تجارية واقتصادية واسعة.

وقد عبر السيد جميل الحجيلان - أمين عام مجلس التعاون الخليجى - عن التوجه العربى الجديد تجاه إيران، مشيرا إلى أنها لا تمثل خطرا على دول المجلس، وأنه لابد من الأخذ فى الاعتبار أن إيران دولة قوية وكبيرة وجارة ليست بعيدة عنا وأنها تمثل ركيزة أساسية فى المحافظة على استقرار المنطقة، لذلك فإن الاتفاق معها وتعميق قناعاتها بضرورة التعاون مع دول المجلس، له أهمية فى استقرار المنطقة.

وكما يقول السيد صباح زنكنة ممثل إيران لدى منظمة المؤتمر الإسلامى، فإن هذه التصريحات للمسئولين العرب لها مدلولات قوية وبادرة إيجابية تستحق التقدير.

### سيناريو التقارب

ولكن إذا كانت العلاقات العربية الإيرانية قد قطعت هذا الشوط الواسع من «الانفتاح فى التصريحات المتبادلة» فما هو سيناريو التطبيق العملى لهذا الانفتاح على أرض الواقع والذى من المفترض أن تجرى بشأنه المباحثات الثنائية بين العرب و الإيرانيين؟

على الجانب الإيرانى - وعلى حد قول مسئول بارز فى وزارة الخارجية الإيرانية - تبدو أولويات السيناريو الإيرانى فى إقامة ترتيبات أمنية مشتركة مع دول الخليج بصفة خاصة، ويشير المسئول الإيرانى إلى أن وزارة الدفاع الإيرانية أعدت دراسات موسعة حول فكرة تبنى استراتيجية مشتركة لتوفير الأمن الدائم فى المنطقة دون وجود قوات أجنبية، وأضاف: إن أى إجراء يتيح إنهاء وجود القوات الأجنبية، خاصة الأمريكية من شأنه خفض التوتر فى الخليج.

وتأتى هذه الدعوات الإيرانية المتكررة، سواء من المسئولين السياسيين أو العسكريين، لتؤكد أن طهران تولى قضية الأمن والاستقرار فى الخليج أهمية خاصة، كما يقول المسئول الإيرانى فإن ذلك لا يتحقق إلا بالتقارب مع الجارات العربيات فى الخليج، وإبعاد الدول الأجنبية ووجودها العسكرى فى المنطقة.

المشروعات التى أعدتها وزارة الدفاع الإيرانية فى الخليج لم يتم التباحث بشأنها، لكن القيادة الإيرانية عملت على كشف نواياها بصورة علنية، وأفصحت عبر دوافع ومبررات تلك المشروعات للصحافة الإيرانية الصادرة باللغة العربية، لتعبئة رأى عام مؤيد لهذه الترتيبات الأمنية، وقد تناولت الافتتاحية الرئيسية لصحيفة «كيهان» الإيرانية الرسمية، وجهة النظر الإيرانية تجاه التعاون الأمنى مع الخليج، وأكدت الصحيفة أن مصالح الدول العربية الخليجية تجعل من مسألة الإسراع فى تعزيز التعاون مع إيران وترجمته إلى مواثيق أمنية واقتصادية أكثر إلحاحا، مقارنة بالمصلحة الإيرانية.

وأكدت الصحيفة أن الوجود العسكرى الغربى فى المنطقة يشكل أحد ركائز الاستراتيجية الأمريكية الصهيونية فى المنطقة، وهاجمت الصحيفة الوجود العسكرى الأمريكى، ودعت إلى استبداله بتعاون أمنى عربى ـ إيرانى.

وكما تؤكد المصادر الإيرانية، فإن تحقيق التقارب عبر التعاون الأمنى المشترك، سوف يؤدى إلى تجاوز كثير من الخلافات بين الجانبين، ويفتح الباب واسعا أمام تطوير العلاقات فى مختلف المجالات، وعلى أسس أكثر متانة واستقرارا.

لكن دول الخليج فى المقابل لا تظهر استعدادا كاملا للقبول بفكرة الترتيبات الأمنية مع طهران، ويعتقد مراقبون سياسيون أن مجلس التعاون يسعى للاستقرار والتعاون عبر المسارات الاقتصادية والتعاون المشترك فى مختلف المجالات، أما فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية، فإنها تبدو خارج أجندة البيت الخليجى على الأقل فى الوقت الراهن، لاعتبارات عديدة أهمها:

■ إن الخليج يعتقد أن وجود القوات الغربية له مبررات عديدة لضمان أمن واستقرار دول المنطقة، وأن هذا الوجود العسكرى لا يمثل دولة بعينها، بقدر ما يعمل تحت لواء الشرعية الدولية منذ حرب الخليج الثانية، ورحيل هذه القوات ليس مطروحا فى الوقت الحالى.

■ برغم المرونة التى تبديها الإمارات العربية المتحدة تجاه علاقاتها مع إيران، إلا أن قضية الجزر مازالت تشكل عقبة فى طريق هذا النوع من التعاون الأمنى، وحل هذه القضية من وجهة النظر الخليجية، هو بعرض النزاع على محكمة العدل الدولية، بينما تصر طهران على حل القضية بالتفاوض الثنائى.

ويؤكد دبلوماسى عربى ـ بجامعة الدول العربية ـ أن إيران تحرص فى اتصالاتها مع الدول العربية، على تجنب هذا النوع من القضايا الخلافية، ويشير إلى أن تأجيل الخلافات دفع بعجلة العلاقات الإيجابية بين إيران ودول الخليج، بما فيها الإمارات نفسها.

## مصر.. جوار استراتيجى

الدليل الأكيد على نجاح الخطوات التى قطعها الطرفان ـ الخليجى والإيرانى ـ هو القبول الواسع من القيادات الخليجية لدعوات حضور القمة الإسلامية فى طهران، بل والقبول من حيث المبدأ لفكرة التباحث حول الترتيبات الأمنية دون إعطاء وعود محددة فى هذا الإطار.



■ خاتمى



■ جميل الحجيلان

والصورة لا تبدو مختلفة كثيرا فيما يتعلق بالعلاقات بين القاهرة وطهران، فمصر قبلت حضور القمة الإسلامية فى أجواء إيجابية تسود العلاقات بين البلدين، فالسفير سيد قاسم المصرى ـ مساعد وزير الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف ـ أكد لـ «الأهرام العربى» أنه توجد قنوات سرية للتعاون بين البلدين، وأن العلاقات من الناحية الاقتصادية تسير بصورة طبيعية، فالبلدان قبلا الانضمام لمجموعة الدول الإسلامية الثمانى التى كان قد دعا إليها رئيس الوزراء التركى السابق نجم الدين أربكان، وانعقدت قمتها الأولى فى تركيا فى شهر يوليو الماضى، ودخلت القاهرة وطهران فى مشاركة اقتصادية واسعة ضمن مشروعات هذه المجموعة الإسلامية.

ومن ناحية أخرى كشف تقرير رسمى لمجلس الوزراء المصرى عن وجود علاقات اقتصادية متنامية بين الجانبين المصرى والإيرانى، متمثلة فى عدد من الشركات أبرزها شركة «مصر ـ إيران للغزل والنسيج» فى السويس والتى تأسست عام ١٩٧٥، وتعطل نشاطها لفترة قبل استئناف العلاقات على مستوى بعثات رعاية المصالح فى مارس عام ١٩٩١، ويبلغ إجمالى استثمارات الشركة ١٢٠ مليون جنيه مصرى، وبرأس مال قدره ٥٤ مليون جنيه، ٥١٪ منها للمصريين، و الباقى إيرانى تمثله المؤسسة الإيرانية للتنمية، والتجديد الصناعى «إيدرو»، ويقدر إنتاجها السنوى بقيمة ١٧٠ مليون جنيه، وتتوسع هذه الشركة حاليا لإنشاء أربعة مصانع جديدة.

كما تتضمن المصالح الإيرانية فى مصر فى الجانب المصرفى «بنك مصر ـ إيران للتنمية» وبنك «مصر ـ إيران»، والأول تأسس عام ١٩٧٥، ويعمل فى مجال التصدير والاستيراد بين البلدين.

كما قامت مصر بتوقيع اتفاقات تجارية مع إيران لإنشاء شركة مشتركة للاستثمارات تتولى تنفيذ مشروعات صناعية، وتصدير مصر خبرات ومعدات صناعة السكر إلى إيران، وإنشاء مصنعين جديدين للغزل و النسيج.

كما أن إيران لم تتوقف منذ عام ١٩٧٩ عن استخدام خط «سوميد» لنقل بترولها إلى السوق الأوروبية من الإسكندرية عبر قناة السويس، وخلال عام ١٩٩٦، بلغ حجم التجارة بين البلدين نحو مليون دولار.

وهذه الأرقام يكشف عنها المسئولون المصريون عند الحديث عن العلاقات مع إيران، للتأكيد على وجود علاقات طبيعية، ولكن على الجانب الاقتصادى فقط.. لكن إيران ـ وحسب تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية الإيرانى ـ كانت تسعى لتطوير علاقاتها على المستويين السياسى والأمنى مع مصر، لمواجهة الأحلاف الأمنية الأخرى فى المنطقة، فى إشارة إلى العلاقات الأمنية والعسكرية التركية ـ الإسرائيلية.

ورغم أن كثيرا من المراقبين ألمحوا إلى دور سورى واسع فى دعم العلاقات بين القاهرة وطهران، ودفعه فى اتجاه التعاون الشامل، حيث تنظر سوريا إلى إيران باعتبارها جوارا استراتيجيا مهما، للتوازن العسكرى فى المنطقة ـ إلا أن الأطراف المختلفة نفت هذه الوساطة.

ورغم النفى الرسمى إلا أن سوريا تبدو بتعاونها الاستراتيجى مع كل من مصر وإيران منفردتين يضعها فى حالة حلقة الوصل الدائمة بين البلدين.

وترجح المصادر السياسية الإيرانية أن يكون للمشاركة المصرية فى القمة المقبلة فى طهران والمباحثات المتوقعة على هامش القمة أثر كبير فى دفع وتدعيم العلاقات بين البلدين، وهو ما يعتبره الإيرانيون «خطوة مهمة لمواجهة المشروعات الصهيونية التوسعية فى المنطقة» ■



■ الرئيس مبارك ذهب بنفسه إلى موقع الحادث ليواجه نتائج كارثة الارهاب والاهمال

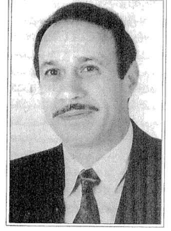


..ونجح بأسرع وقت فى جذب أنظار العالم إلى النوبة بمتحفها الجديد

# حانت ساعة الصفر والوقوف على خط النار الحرب على الإهمال

سالت الدماء على أرض التاريخ.. لطخ الإجرام محراب الحضارة.. وأكد مهاويس الإرهاب، وأمراء الجريمة أنهم فقدوا انتماءهم للتربة المصرية، فحق عليها وعلينا، أن نلعنهم، فهم لا يستحقون احترامها، ولا خيراتها!! حرام عليهم شرب ماء نيلها، وليتهم كانوا بشرايملكون قلوبا فى الصدور، أو كائنات حية نملك ترويضها.. لكنهم نزعوا قلوبهم، وزرعوا مكانها حجارة، وفقدوا معانى الحياء، وخصائص الحياة.. فأصبحوا دليلا لا يقبل الشك على أنهم أعدى أعداء الإسلام، والحياة، والوطنية.

**نصر القفاص**



■ اللواء حبيب العادلى

نستطيع أن نصف جريمة الأقصر بكل ما نملك من قدرات بلاغية، لنكتشف فى النهاية عجز اللغة عن التعبير، وعجز العقل عن استيعاب ماحدث من جرائم يرتكبها هؤلاء الذين اختاروا العودة لحياة الإنسان فيما قبل مراحل البدائية.

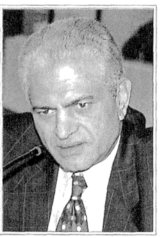
لكننا لا نستطيع - فى الوقت نفسه - أن نهضم جرائم المهملين والمقصرين فى حق الوطن.. والتى نرصدها حولنا فى كل وقت، لنكتشف كل مسئول يتعامل مع مقعد المسئولية على أنه كرسى الراحة والتكريم،بإعتباره يجب ألا يكون له مكان بيننا، وقبل أن تطال رصاصات المجرمين أجسادنا بسببهم، يجب أن تطيح بهم قرارات الإقالة، حتى لا نستيقظ على أصوات انفجارات الجرائم التى تسلب مواطنين أمنين راحتهم وأرزاقهم، وتقذف بهم فى أعماق بئر اليأس والإحباط.

وإذا كانت إقالة وزير الداخلية السابق - قد جاءت فى موعدها، طلقة رصاص ضد الإهمال، الذى يمثل أبرز مبررات ازدهار الإرهاب.. فيجب أن يفيق كل مسئول من غفوته، ونشوته، ويتذكر معنى وقيمة المسئولية، وأنها أمانة.. علينا أن نتعلم أن جندى الشرطة فى الشارع رمز لهيبة الدولة، وعنوان على انضباطها.. وعلى وزير الداخلية الجديد أن يواصل جولاته التفقدية - ليل نهار - فلعله لا يعلم أن صورة بعض الجنود تدعو للرثاء حول المناطق السياحية والأثرية.. ولن أنسى خجلى أمام صحفى أجنبى بعد جريمة الأقصر بيومين، عندما هرول أكثر من سبعة جنود فى شارع قصر النيل تجاه سيارتين فاخرتين طلبا لما يسمونه الإكرامية، بشكل مخزى !! والصورة ليست استثناء، لكنها متكررة، وإن اختلفت تفاصيلها، ولعلنى أدل وزير الداخلية الجديد على نقطة شرطة فى حى هادىء، تحولت إلى محطة إذاعة داخلية - بعد منتصف الليل - تبث أغانى «أم كلثوم» ليبدد المسئولون عن الأمن هدوء المواطنين، ويحيلون ليلهم إلى عذاب.. ولا نعرف أين الشرطة؟ وأين المرور من هذا الانفلات والتسيب فى شوارع العاصمة، وغيرها من المدن الكبرى؟! فالانضباط لم يعد ترفا، ولا شكلا ندعو لأن يتحقق، حتى نباهى به الأمم من خلف كاميرات التصوير فى أفلام سياحية نعدها للتصدير.. كما أن



..وكانت السيدة سوزان مبارك كما عودتنا حريصة على مشاركته العطاء لمصر من اجل المستقبل

# واجب مقدس



■ الدكتور ممدوح البلتاجى

الحسم والجدية والعدل من جانب رجال الشرطة لم يعد أملا أو رجاء.. بل حان وقت تطبيقه بميزان حساس ليعلم الإرهابيون أن جريمتهم الأخيرة فى الأقصر تحولت إلى ساعة الصفر للمواجهة مع الإهمال.

والحقيقة أن المسئولية لا تقع على الشرطة وحدها، بل يتقاسمها مع جهازها - الذى نرى فيه رمانة الميزان لتحقيق النظام والأستقرار - أجهزة ووزارات أخرى، أبرزها السياحة التى حطت الجريمة الأخيرة على رأس وزيرها الدكتور ممدوح البلتاجى، كما تحط النوائب بلا مقدمات.. ولأنه واحد من صناع النجاح، عليه أن يتعلم من رأس الذئب الطائر، ويعيد النظر فى أسلوب التعامل مع المستقبل وفق منهج يختلف عن السائد حاليا.. فقد وضعته الجريمة فى مأزق، يصعب الخروج منه دون تصحيح الكثير من الأخطاء داخل قطاعات السياحة داخليا وخارجيا.. وعليه إعلاء قيمة الخبرة والأمانة فى أداء العمل، على الثقة وأهلها الذين زينوا صورة الأوضاع الأمنية قبل جريمة الأقصر، حتى أفقنا على الكارثة.

وفى مجالات التعليم والإسكان لم يعد مقبولا أن نعترف بالقصور، ونصدر التصريحات النارية بالأمل فى المستقبل.. فعلينا أن ندرك حقيقة الموقف، ونتعامل على أننا فى حالة حرب ضد الإهمال.

نعم.. يجب أن يضع كل مسئول نفسه على خط النار فى مواجهة الإهمال والإرهاب معا.. فلا يكفى ولم يعد مقبولا أن نلقى بالمسئولية - كل المسئولية - على الرئيس حسنى مبارك، ونكتفى بالتحرك على إيقاعه فقط.. فالرجل ضاعف حجم مرارة الكارثة، بحسه الوطنى، وحزنه العميق، وسرعة حركته.. فى الوقت الذى يركن نفر من المسئولين للراحة، والتفكير فى الذات، وعدم إدراك حجم المسئولية الملقاة على عاتقهم.. وأحسب الرئيس مبارك قد قال كلمته بحسم، وأعلنها بوضوح علينا أن نستوعبه: بأنه حانت ساعة المواجهة مع النفس، قبل مواجهة خوارج آخر الزمان، وأمراء الجريمة والإرهاب.. وعلى كل مسئول فى موقعه أن يحمل سلاح التصميم والجدية، ويتقدم صفوف المواجهة فى هذه الحرب المقدسة ضد الإهمال والإرهاب معا، فهما وجهان للعملة القبيحة التى يحاول التخلف فرضها علينا كعملة رسمية نعيش بها فى الماضى!!. ■

## خواطر عربية

منذ عشرين عاما، وعلى وجه التحديد من نوفمبر ١٩٧٧ كنت فى تونس لتغطية اجتماعات وزراء الخارجية العرب، كان السيد محمود رياض أميناً عاماً للجامعة العربية والسيد إسماعيل فهمى - وزيرا لخارجية مصر، خلال هذه الدورة لمجلس الجامعة العربية برزت على السطح الخلافات بين أكثر من عاصمة، ووقتها صال وجال إسماعيل فهمى، مؤكدا أن مصر ستظل وفية لقضاياها العربية وعلى رأسها قضية فلسطين، وانتهت الاجتماعات وعدنا إلى القاهرة.. وخلال رحلة العودة كان مقعدى فى الطائرة إلى جانبه، وحاولت أن أشاكسه وأسأله عن سر ثورته خلال هذه الدورة، لكنه آثر الصمت، وسكت فاحترمت سكوته وعندما دخلنا المجال الجوى لمصر سألته أنا سأكتب غدا فى الأهرام، فماذا جرى بين الكواليس؟

ولم يرد على سؤالى وصمت.. وبعد دقائق قال لى يا إحسان خلال ساعات سيحدث الزلزال وداوم على الاتصال بى وتداعت الأحداث.. ودعى مجلس الشعب للاجتماع للاستماع إلى خطاب الرئيس السادات وذهبت برفقة الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات والسيد سعيد كمال مندوب المنظمة فى مصر إلى بيت إسماعيل فهمى المطل على نيل الزمالك.

فبادرنى بقوله: ألقاك فى المساء، وتتابعت الأحداث، السادات أعلن عن مبادرته بالذهاب إلى إسرائيل.. ومن مجلس الشعب إلى المطار مباشرة، لقد غادر ياسر عرفات القاهرة بلا عودة.

وفى ١٤ نوفمبر ١٩٧٧ آثر الرجل أن يترك موقعه وقدم استقالته من منصبه - كنائب لرئيس الوزراء ووزير للخارجية - ومن بعده استقال المرحوم محمد رياض، وقامت الدنيا ولم تقعد.

ومنذ أيام شيعت مصر واحدا من أبرز وألمع نجومها فى عالم الدبلوماسية والسياسة، شيعنا إسماعيل فهمى بعد أن انتقل إلى رحاب الله، ليسجل فى التاريخ أنه أول مصرى يعلن رفضه لما أسموه بالسلام مع إسرائيل.

والآن وبعد عشرين عاما يثبت للجميع خديعة السلام، فإسرائيل «هى هى» لم تتغير أيا كان من يجلس على كرسى رئاسة الوزراء، سلامهم يعنى ركوع العرب وسرقة الأرض والثروة والمياه، وسلامنا الذى ندعو إليه هو سلام العدل وعودة الحقوق.

رحم الله إسماعيل فهمى.. الرجل الموقف.. فى وقت عزفيه الرجال.

**إحسان بكر**

## الدكتورة آمال عثمان بعد فوزها بوكالة مجلس الشعب:

# أنا من أسيوط.. فلماذا ثار نواب الصعيد؟!

ترشيح الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية السابقة بمصر لمنصب وكيل مجلس الشعب أثار جدلاً واسعا تحت قبة البرلمان خاصة من «الأعضاء» الذين يمثلون محافظات الصعيد وعددهم «٢٨٦» عضواً على اعتبار أن هذا المنصب لدورات متعاقبة كان يشغله أحد نواب الصعيد «الأهرام العربى» حاورت آمال عثمان حول تلك الأزمة.

حوار - أحمد عبد الحكم



■ د. امال عثمان

## أرفض تصفية الحسابات ولست نادمة على كرسى الوزارة

**سبب ترشيحك لمنصب وكيل مجلس الشعب المصرى ثورة فى البرلمان لماذا؟**

لا «ثورة ولاحاجة»، والذى لا يعرفه الكثيرون أننى صعيدية من أسيوط، وعلاقتى بكل النواب من قبلى أو بحرى علاقة قائمة على الاحترام والتقدير ومراعاة حقوق الزمالة، وإذا كانت هناك بعض الاعتراضات فقد نجحت فى كسب ثقة زملائى واحترام الرأى الآخر.

**فى أثناء توليك رئاسة مجلس إدارة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية كلفت مجموعة من الباحثين المتخصصين لدراسة ظاهرة الزواج العرفى بين طلبة وطالبات الجامعات.. فماذا تحمل حقيبتك البرلمانية من أفكار لمواجهة هذه الظاهرة؟**

المركز مازال يدرس حاليا هذه الظاهرة لكن الدراسات لم يصل بعد إلى نتائجها النهائية، وحسب حجم الظاهرة سنتحرك لمواجهتها تحت القبة وخارجها إذا كانت بالحجم الذى يستحق تفجيرها

**خضت العديد من المعارك الانتخابية لعضوية مجلس الشعب فى مواجهة تيارات وقوى سياسية مختلفة.. وبعض هذه القوى ممثل داخل البرلمان.. هل يمكن أن يشوب أداءك البرلمانى نوع من تصفية الحسابات ضد رموز هذه القوى؟**

دخلت مجلس الشعب منذ عام ١٩٧٦ وحتى الآن.. والتعامل مع القوى السياسية المختلفة ليس جديدا على فقد تعاملت معها وأنا فى موقعى التنفيذى كوزيرة للتأمينات الاجتماعية، وأنا حريصة على تقوية علاقاتى بجميع النواب، وما أود التأكيد عليه هو أننى لا أعترف أبداً بمبدأ تصفية الحسابات فالمرحلة الماضية كانت لها ظروفها باعتبارى فى السلطة التنفيذية.. وما يجمعنى بالنواب هو الاحترام لكل النواب سواء كانوا حزبيين أم مستقلين.. وإذا كان قد نالنى من البعض فى الفترة السابقة استجوابات وطلبات إحاطة فهذا حق دستورى لكل نائب.. وأنا الآن زميلة لهؤلاء ونائبة بينهم.

**وما تصورك للعلاقة بينك وبين الصحافة؟ وكيف واجهت حملات الهجوم ضدك وأنت وزيرة؟**

إنها علاقة احترام وتقدير متبادل وطالما كان نقد الشخصية العامة بناء فالنقد يعبر عن الديمقراطية، وبالنسبة لى فأنا أتقبل أى نقد ولا أضيق منه.

**بعد خروجك من الوزارة قلت إن مكانك الطبيعى بين أولادك فى الجامعة فهل يعنى ذلك أنك ندمت على سنوات توليك المنصب الوزارى؟**

العمل السياسى والتنفيذى هو عمل مؤقت بطبيعته، وأنا لست نادمة لأن القرار ليس قرارى فقد أديت مهمتى فى الوزارة على أكمل وجه، وعودتى للجامعة أمر طبيعى كأستاذة قانون.

**هناك من يرى أن هناك تعارضا كبيرا يحدث أحيانا بين الالتزام الحزبى ومصالح الجماهير.. فما تصورك لهذه القضية؟**

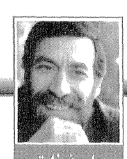
الالتزام الحزبى لا يتعارض مع مصالح الجماهير لأن من بين المبادئ الأساسية للحزب حل مشاكل الجماهير ورعاية مصالح الشعب، ونحن نحرص دائما على أن تكون مصالح المواطنين فى المقدمة.

**هل تعتقد أن المرأة المصرية وصلت إلى المكانة التى تستحقها؟**

المرأة المصرية حصلت على مناصب عديدة وحقوق كثيرة لم تحصل عليها المرأة فى كثير من البلدان المتقدمة حتى أصبحت المرأة المصرية وزيرة وسفيرة، ورائدة فى المواقع المختلفة، وهذا لا يعنى أننا نكتفى بذلك بل نتطلع إلى زيادة تمثيل المرأة فى المواقع السياسية والقيادية لأنها تشكل نصف المجتمع كما أن مرحلة التنمية الشاملة تتطلب مشاركة كاملة من الرجال والنساء على قدم المساواة خاصة أن الدستور المصرى ينص على المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات.

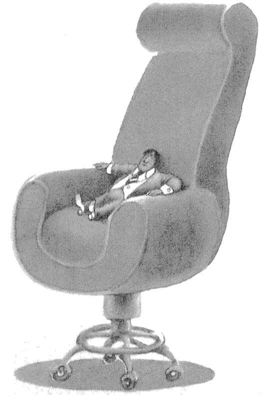
**ما القضايا التى تنوين طرحها تحت القبة وتهم المرأة؟**

من المؤكد أن مايتعلق بالمرأة من مكاسب ومصالح سوف يحتل قائمة أولويات العمل سواء فى مجلس الشعب أو خارجه لأن المرأة هى العمود الفقرى للأسرة المصرية وهى الأم والزوجة والابنة، وفى رأيى أنه ليست هناك مصالح أو مكاسب مقصورة على المرأة فمكاسب المرأة هى مكاسب الأسرة والمجتمع.■



علي فرزات





في مساء خريفي من أمسيات القاهرة... وبعد أن غنى حفلتيه اللتين حجزت مقاعدهما قبل الموعد بشهرين... أتى الفنان صباح فخرى إلى الأهرام... استجابة لدعوة من «الأهرام العربي» احتفاء به واحتفالاً وانحيازاً لكل ما هو جميل وأصيل وحقيقى فى غنائنا العربى، وفى انتظاره كانت مفاجأة «الأهرام العربى» أنها دعت الفنان على الحجار كأجمل وأعذب الأصوات فى ساحة الغناء العربى اليوم ليكون على رأس المحتفين به وليدير الحوار معه.

وفي «المضيفة» الاحتفائية كان حديثه عذباً كغنائه... صادقاً كأحاسيسه... صافياً كفنه الجميل وأعادنا معه إلى زمان جميل، قال لا توجد أغنية شبابية.. هناك أغنية أم لا؟ وقال الفن أكثر خلوداً من كل وسائل الإعلام ونحن نذكر نشيد بلادى بلادى ولا نذكر مقالات الصحف... وقال علينا أن نعيد التصنيف فهناك مطرب وهناك منولوجست... هناك مضحكون يسمون أنفسهم مطربين!!! وتساءل لماذا يفسح التليفزيون كل هذه المساحة للأصوات الهابطة...

وتكلم صباح فخرى وأشجانا واستمعنا له فى «المضيفة»!

# يا زمان الفن الجميل



# صباح فخرى: هناك فرق بين المطرب والمنولوجست

# لم أهاجم عبد الوهاب ولى رأيى فى تطوير الأغنية

بدأ الفنان على الحجار الندوة بالحديث قائلاً: يشرفنى أن أشارك «مجلة الأهرام العربي» احتفاءها بالفنان صباح فخرى، ويسعدنى اختيار «الأهرام العربى» لى تحديداً، فالفنان صباح فخرى قيمة كبيرة ومعنى كبير فى حياتنا الفنية، وبالرغم من ورطة إدارة الحوار بين الفنان وصحفيين وأنا أتحول إلى صحفى أسأل وأعقب وأنا من المعجبين والمنحازين لصباح فخرى ولأننى لا أملك ناصية الكلمة باعتبارها ليست صنعتى، لأننى أحترف الاستماع الجيد والغناء، ولكن من أجل صباح فخرى وتقديراً له أبدأ بسؤال عن واقع ما يحدث فى سوريا وهل يجتاحها ما يحدث فى مصر الآن مما يسمى بالأغنية الشبابية أم أن سوريا أحسن حالاً؟

بارك الله فى محطات التليفزيون الفضائية التى نقلت موضوع الأغانى إلى كل مكان، ولم تعد المشكلة خاصة بمصر وسوريا فقط، بل امتدت إلى كل المنطقة العربية، والحال فى سوريا مثل مصر، لكن ليس بالشكل والحجم الموجود فى مصر، فعدد السكان فى سوريا قليل، ولذلك فحجم المشكلة قليل، فضلاً عن أننا فى سوريا قد نكون محافظين أكثر، ولكننى هنا يا سيدى أود أن أقول إنه لا يوجد شىء اسمه الأغنية الشبابية، ولكنها تسمية جاءت ستاراً وتغطية وتورية والمراد من ذلك معروف، فالغناء موجود منذ خلق الله الكون، والموسيقى موجودة منذ بدء الخليقة فإذا كان الصوت جميلاً والأداء سليماً فهو غناء وإن لم يكن فله مسميات أخرى نعيق أو نباح، والغناء الجميل لكل الأعمار الكهل والطفل والشاب، فلا توجد أغنية للشباب فقط، فالغناء بمجموع معطياته يحاكى جميع العقول الثقافية ويقارب المتذوقين سواء بجمله البسيطة أو المعقدة، ومعنى ذلك أن الغناء للجميع وليس لفئة واحدة، وما يسمى بالأغنية الشبابية شىء لا وجود له، لذلك أنا أرجو المتسترين وراء ما يسمى بالأغنية الشبابية أن يكشفوا الأقنعة ويقولوا من هم وأين مكانهم فى الغناء والموسيقى؟!

**هل تشعر أحياناً بأن المطربين الجيدين الذين يملكون أصواتاً قوية وعريضة ويغنون أغانى إيقاعية أنهم يحملون أقل مما يجب حمله تماماً مثل الرباع الذى يستطيع حمل ٤٠٠ كيلو من الأثقال ولكنه يحمل عشرة فقط؟**

نحن لسنا ضد من يملك الحنجرة التى تستطيع حمل ٤٠٠ كيلو ولا الحنجرة التى تحمل عشرة كيلوات، نحن مع الغناء الجميل الحقيقى الصحيح، وسيدة الغناء العربى أم كلثوم سمعناها تشدو بالأغنية الطويلة الصعبة لغة ولحناً مثل رباعيات الخيام، وغنت الأغانى الإيقاعية البسيطة مثل «بكره السفر»، إلا أنك تطرب فى الحالين وتقول هذا غناء جميل وصحيح، فتعدد الألوان الغنائية والأجناس أمر مطلوب وضرورى لمخاطبة شرائح المجتمع المختلفة سواء بالكلمة أو باللحن، فمن لا يستطيع فهم الشعر العربى يستطيع فهم العامية ومن لا يستطيع أن يردد الجملة المعقدة سيردد الجملة البسيطة.

**وهل يقاس نجاح الأغنية بأن كل الناس تحفظها وتغنيها، أم أن المقياس هو مدى تأثيرها على وجدان الناس حتى لو لم يستطع الناس ترديدها وراء المطرب؟**

إذا انطلقنا من أن الفن رسالة، فالأغنية يجب أن يكون لها هدف وغاية. ومعنى ذلك أنها سوف ترسخ فى القلوب والوجدان أما مسألة الترديد فهى تختلف من شخص إلى آخر، فإذا كان اللحن صعباً فسيردد الناس مقاطع منه، أما إذا كان سهلاً فسيردده الناس بسهولة وبساطة، ولكن الغاية الحقيقية هى ماذا تريد أن تقول فى الأغنية بكلماتها ولحنها... المراد هو أن ترتفع بثقافة المستمع وتثرى وجدانه وتسعده بالكلمة واللحن.

**ولكن أغنيات أم كلثوم يصعب ترديدها على الكثيرين ولكنها باقية؟**

لأنها جزء من وجداننا

**إذن النوعان مطلوبان الأغنية البسيطة التى يرددها الناس والأغنية**



# التليفزيون مسئول عن إذاعة الأغانى الهابطة!

## أم كلثوم لم تحجب الشهرة عن شكوكو.. والفرق كان واضحاً



أدار الندوة:
«الفنان» على الحجار
أعدها للنشر:
محمود عبدالوهاب - بشير حسن
تصوير - عماد عبد الهادى

**الصعبة التى لا يستطيع الناس ترديدها ولكنهم يتذوقونها؟**

يا سيدى ليست المسألة فى القدرة على الترديد، وإذا كان الناس جميعاً سيرددون ويغنون فلا حاجة إذن لوجود المطرب وليس معنى أن الأغنية البسيطة يرددها الناس أن الأغنية الصعبة ليس لها جمهور.

**أكدت فى حوارات صحفية أنك مع التطوير ولا ترفضه ومع ذلك انتقدت محاولات محمد عبد الوهاب فى تطوير الموسيقى؟**

ليس صحيحاً هذا الكلام فأنا لم أنتقد الأستاذ عبد الوهاب، ولم أنتقد التطوير، فالتطوير له مفهوم، وتطوير الموسيقى تعددت الآراء حوله، فالبعض يرى أن التطوير هو الحفاظ على الهيكل والبناء اللحنى، والبعض يرى أن التطوير هو إدخال الآلات الغربية مع الآلات الشرقية فى أداء اللحن، ورأيى الشخصى وأنا مقتنع به ومسئول عنه أن هذه «بندقة» فنية وليس تطويراً، فهناك موسيقى شرقية وأخرى غربية وهناك الآلات شرقية وأخرى غربية، فالموسيقى العربية تختلف عن الغربية ومقامنا الموسيقى ينقسم إلى تسعة تونات، والمقام فى الموسيقى الغربية ينقسم إلى تون ونصف تون، والآلة الغربية لا تستطيع أن تؤدى ما أريده، فلماذا أستعين بآلة عاجزة عن أداء موسيقاى؟ وأقول إن هذا تطوير. أنا أحترم موسيقى العالم من بيتهوفن وموتسارت إلى موسيقى الروك ولكن لهم موسيقاهم ولنا موسيقانا.

أنا أفهم أن أعالج اللحن بأسلوب حديث يتفهم الإنسان المعاصر، وأن أخاطب المستمع من خلال الواقع الذى يعيش فيه ولذلك فنحن نطور دون المساس بشخصيتنا أو جذورنا وليتفضل أكبر مختص فى الموسيقى ويقول لى إن الآلات الغربية تستطيع أداء ألحاننا، وليجبنى الأستاذ على الحجار هل تستطيع آلة غربية مثل البيانو أداء ألحاننا، هناك ألحان مشتركة يمكن فيها توظيف الآلة الغربية لأداء جملة لحنية فى مقطع كما فعل الأستاذ عبد الوهاب أو الرحبانية ولكن أكثر من ذلك لا.

يجب أن توضع الآلة الغربية فى مكانها، فأغنية كالحب جميل لليلى مراد نجد أن الجيتار تم توظيفه التوظيف المناسب أما استخدامه «عمال على بطال» فهو يفقد المستمع «السلطنة».

ليست قضية «سلطنة» فقط، ولكن استخدام الآلة بهذا الشكل يحدث تشويها فى اللحن، وأنا لم أنتقد عبد الوهاب ولكنى انتقدت آلة غربية عاجزة عن أداء ما أغنى.

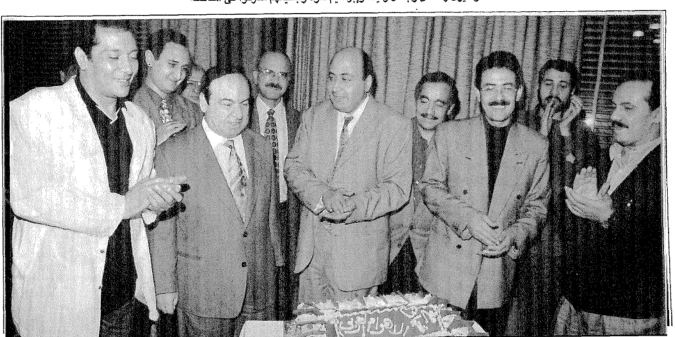
**قلت إن تقييم نجاح المطرب بمدى قبول الجمهور، الجمهور الآن يتذوق ويصيح لـ«كامننا» و«نار..نار»؟**

أنا لم أقل إن الجمهور هو الذى يقيم الفنان، ولكنى أقول إن الجمهور له ذوق، فإذا كان الجمهور يريد أن يروح عن نفسه ويضحك على أغنية «كامننا» فلا يعنى ذلك أنه يحترمها، زمان كان هناك أم كلثوم وشكوكو، كانت هناك أغان خفيفة تسلى وتضحك وأغانى للسلطنة والطرب، وكان هناك تصنيف هذا مطرب وذاك منولوجست، الآن اختلطت الأوراق.

**هل تعتقد أن غياب حركة نقدية قادرة على الفرز والتصنيف سبب هذه الحالة؟**

لابد من أن يعاد التصنيف وأن يقال هذا مطرب وهذا منولوجست وهذا مهرج ومسل، ولماذا التشاؤم يا سادة واتهام الشعب بانحطاط الذوق ونقول إنه يتذوق الأغانى الهابطة هذا غير صحيح وحفلاتى أكبر شاهد وجمهورى شباب وشابات، وهم يغنون معى ويطربون معى ويتمايلون معى وأنا رجل فوق الستين وإذا أراد قطاع من الجمهور

■ الفنان صباح فخرى فوجئ بتورتة جميلة أعدتها المجلة على شرفه وحولها رئيس التحرير أسامة سرايا والفنان على الحجار والزملاء نصر القفاص وعاصم القرش وخيرى رمضان وجمال زايدة وإبراهيم داود وجميعهم شاركوا فى المناقشة



أن يضحك ويتسلى فما المانع نجيب حنكش يسجل إسطوانة عليها نكت، لأن الناس تريد أن تضحك، فلماذا الخوف من هذه الظاهرة، نحن لدينا مكتبة موسيقية عريقة زاخرة بالموسيقى والغناء الأصيل ولذلك علينا ألا نخشى من أي طفيلي أو طحلب، وفي الفن عكس الاقتصاد، العملة الجيدة تطرد الرديئة من السوق.

**ألست متخوفاً من أن أغاني بهذه الصورة يمكن أن تتحول إلى تراث مثل تراث سيد درويش والحامولي ومحمد عثمان؟**

لا.. أين الأغاني الهابطة في التراث هل لها وجود؟ هذه النوعية من الأغاني سقطت، أسماؤها موجودة وأسماء مطربيها موجودة وملحنيها موجودون وغناها كبار المطربين لكنها سقطت، الجيل الصاعد يميل إلى الموسيقى التي بها إيقاع وصخب وضجيج ولكنه كلما يكبر ويزداد إدراكه ووعيه ينتقل إلى أغان حقيقية ويسمع مطربين حقيقيين لأنه يصبح قادرا على التمييز والمقارنة ويجد نفسه وروحه مع ما يناسبه. نحن نخاف فقط لو ليس هناك مرجع، لأن العين كما تتعود على القبح فإن الأذن تتعود على النشاز ونحن تربينا على الأصالة وسمعنا التراث ونحافظ عليه، وعندما يسمع الجمهور الغناء الهابط فإنه مع الوقت سيقارن مع المرجع ويكتشف بنفسه أن الغناء الأصيل هو الأجود والأحق بالسماع.

**ولكن الغناء الهابط كثر، وكل يوم نفاجأ بطحلب جديد يروج لما يسمونه بالأغنية الشبابية؟**

يا سادة لا تخافوا، نعم نحن نعيش حالة قحط ولكن الولادة مستمرة وسوف تأتي أجيال يزدهر فيها الغناء والتاريخ علمنا ذلك، وقدرنا أن هذه الفترة هي فترة قحط ولكن تفاءلوا فسوف تخرج أصوات مثل عبد الوهاب وأم كلثوم وشعراء مثل شوقي وحافظ وكتاب مثل الرافعي والمازني وملحنون مثل سيد درويش ومحمد عثمان وهذا ليس مستحيلاً.

الغناء الجيد زمان. كان أكثر من الغناء الرديء، وفي الفترة الحالية الغناء الرديء أصبح له مؤسسات تشكل الذوق العام وهذا سيؤدي إلى فقدان الغناء الجيد لمساحته.

المرض موجود ولا نستطيع إنكاره ونحن لدينا الآن هبوط في مستوى الأغاني وهذا أمر له أسباب وعوامل عديدة، وإذا عدنا للتاريخ سنجد أن ازدهار الفنون مرتبط بحالة الاستقرار السياسي والاقتصادي، ونحن كأمة عربية نعيش مرحلة اضطراب ونعاني سياسيا واقتصادياً وهذا ينعكس على جميع مجالات الحياة.

والواجب علينا الآن نبحث عن الدواء، فنحن لدينا مؤسسات ثقافية وأجهزة إعلام تبث الهابط، والمفترض أن هذه الأجهزة والمؤسسات تبث الغناء الجيد والفن الراقي لأن الأمة تتحصن بها وبالمثقفين. وفضلاً عن ذلك فإن كل مواطن يهتم بوجدان وطنه عليه أن ينصح من حوله بعدم الاستماع إلى الفن الهابط ويدلهم على الفن الجيد، وأؤكد أن شاشة التليفزيون التي تدخل كل بيت وتبث البرامج الدينية والثقافية والفنية يجب أن تبث الغناء الجيد، وعلى كل المواطنين دافعي الضرائب أن يطالبوا التليفزيون بالامتناع عن بث الغناء الرديء.الأغنيات الرديئة لها جمهور، واقتصاديات الإنتاج تقول إن تكلفة إنتاج شريط تقارب الـ ٢ مليون جنيه مصري والدعاية تتكلف رقماً مشابهاً ولذلك فالمنتج يبحث عن شريط يحقق له مبيعات هل تصدق إن شريطا مثل كامننا در عائداً يبلغ ٧ ملايين جنيه.

التجارة موجودة في كل مكان وزمان وفي كل قطاع والمستغلون موجودون في كل قطاع، ومثلما هناك مهندس تاجر، وطبيب تاجر فهناك منتج تاجر، وهذه فئة من المنتجين لا علاقة لها بالفن وهو لا يهمه مستوى الفن ولا الغناء،هو يبحث عن الاستثمار في سلعة رابحة، وهذه العينة من المنتجين هم مخربون يجب محاربتهم لأن جريمتهم أفدح من تجارة السلع الفاسدة فهم يخربون ذوق أمة ووجدان جيل، ويبقى التحدي أن الشاشة الصغيرة هي التي لابد أن تحسم هذه المشكلة وتنهي هذه الظاهرة، لأن التليفزيون أهم جهاز إعلامي يشاهده الصغير والكبير المتعلم وغير المتعلم.

**الفن لا ينفصل عن السياسة فما رؤيتكم للوضع السياسي في المنطقة العربية وهل هناك نوع من الفنون يصلح لمواجهة هذا الوضع؟**

الفنان مرآة عصره، وهو كالشاعر يعبر بالكلمة واللحن والأداء عما يحيط به وعما يدور حوله، والفن في وقتنا الراهن له دور أكبر من دوره في الماضي، نحن غنينا الأغاني الوطنية لكننا الآن أحوج ما نكون إلى الأغنية السياسية، وقد ناقشنا هذا الموضوع في اتحاد الفنانين العرب، وانتهينا إلى توصيات منها ضرورة الاهتمام بالأطفال وتعليمهم فناً صحيحاً وتشجيع الأعمال الفنية الجادة، وإصدار مجلة عربية فنية توضح حالنا وتوزع في كل المنطقة العربية، وكتابنا يجب عليهم الاهتمام بالأعمال الوطنية، والفن لا يقل أهمية عن الإعلام كلنا نذكر نشيد بلادي بلادي، ومصر التي في خاطري ولكن هل يذكر أحد مقالاً كتب منذ عشرة أيام فقط!

**الشام ومصر كانتا دوماً مدرسة واحدة في الغناء وكان التأثير والتبادل متواصلين، نلاحظ أن هذه العلاقة قد قطعت مؤخراً، وظهرت مدرسة في الخليج العربي هل نستطيع أن نسميها مدرسة جديدة في الغناء العربي؟**

مصر وسوريا حالة خاصة في كل المنطقة العربية، لا غنى لهما عن بعضهما وما يحدث في إحداهما يؤثر على الأخرى وموسيقانا واحدة، وتراثنا واحد وهناك قوالب متشابهة غنائية مثل الدور في مصر يقابله الموشح في سوريا

وصباح فخري يغني لفنانين مصريين فنحن مدرسة واحدة ومعنا الجزء الجبلي في لبنان، أما المدرسة الخليجية فهي مدرسة مختلفة عن هذه المدرسة، ولكننا نرحب بأنه لون فني وغنائي في تيار حركة الغناء العربي، وأي شعب يوصل تراثه ويطوره فأهلاً وسهلاً به ونحن نحترم الموسيقى والمدارس المختلفة ونطرب لها، في العراق هناك مقامات عراقية عريقة، ورحم الله سيد درويش الذي تتلمذ على يد عثمان الموصلي في الموصل، ونحن مع أي نهضة فنية في أي مكان في الوطن العربي ونحن متفقون على أننا نشجع ونسمع للغناء الجيد منه فقط.

**ظهرت نبرة جديدة في الصحف وهي التفرقة بين الأغنية في كل بلد، وتفضيل أغنية على أخرى ما سبب هذا الطقس الذي يوحي بالصراع وليس بالمنافسة؟**

السؤال يطرح على الصحف التي تمارس هذا النوع من الأداء، وأنا شخصياً لا أفرق بين بلد وآخر وأنا أغني المصري والسوري وبعض الأغاني العراقية وربما الموشحات الأندلسية، ويجب أن نقيم الأغنية كأغنية وليس كبلد.

> **ذاكرة الشعوب تحفظ الغناء الجميل فقط**

> **نعيش زمن قحط... وأغنيات اليوم إفراز طبيعي للعصر**

**التطور الذي حدث في الأغنية الخليجية ما رأيك في تأثيره على الغناء العربي؟**

قلت: إننا نرحب بأي فن عربي أصيل، وأنا ضد التفرقة التي نقول بها هذا فن خليجي وهذا مصري وذاك سوري، ومع تطور منطقة الخليج تطور فنها وأكثر أغاني الخليج تم تسجيلها في مصر باستديوهات مصرية واعتمدوا على فنانين مصريين، المهم أن يقدم هذا الفن كلمة جيدة ولحنا جيدا وأداء جيد وأن يكون الجمهور متذوقا لهذه الأعمال.

**هل هناك تركيبة خاصة للنجاح، واضح أن الصوت وحده لا يكفي؟**

لا أدري شيئاً عن أي تركيبات... وكل مطرب له طريقة.

**لماذا تأخر غناؤك في مصر؟**

لم أغن ولم أشارك في حفلات في مصر إلا منذ عام ١٩٩٥ في مهرجان الموسيقى العربية، وحضرت إلى مصر قبل ذلك زائراً لمرات كثيرة ولكن لم يطلب مني أحد الغناء، وعندما حضرت إلى مصر لدعوة الفنان عبد الحليم نويرة للمشاركة في مهرجان دمشق احتفى بي الناس في معهد الموسيقى العربية وكانت هناك حفلة غنيت فيها فقرة بناء على طلب مسئولي المعهد، وبعد ذلك دعتني د. رتيبة الحفني للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية فلم أتردد.

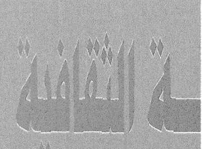
**لماذا الرقص على المسرح هل هي حالة تجل أم إتجاه نحو الغناء الحركي، وأغنية قل للمليحة في الخمار الأسود ألا ترى فيها بعض الجرأة في زمن فيه قدر من التشدد؟**

الرقص حالة روحية يتحرك الجسد فيها عندما تصل النشوة الروحية إلى نقطة معينة، فيخف وزن الجسد ويتمايل ويتحرك الجسد بدون إرادة وأحياناً تكون الإرادة موجودة... وهناك علم درسناه في معهد الموسيقى اسمه رقص السماح كعلم وهو رقص له إيقاع ووزن وحركات، والجمهور يحب الصدق وسيري على الخشبة هذه الرقصة الصغيرة الموزونة والموقعة تعبيرا عن وصول صوتي وغنائي إلى درجة النشوة. زمان كانت حركة الفنان على المسرح عيبا ولكن الآن الجمهور انفتح، والرقص جزء من الموسيقى فالموسيقى كعلم تعرف بأنها تتألف من الصوت والإيقاع والإيقاع هو نصف الموسيقى والرقص إيقاع، أما أغنية قل للمليحة فهي نص شعري قديم من التراث وهي لعبة من لعب التجارة، فقد كان هناك شاعر اسمه مسكين الدرامي في العصر العباسي وله صديق تاجر خمر، عنده من الخمر جميع الألوان بيعت كلها ما عدا اللون الأسود فاشتكى التاجر لصديقه مسكين فكتب هذه الأبيات، وكان الشعر في هذا الزمن يلعب دور الإعلام في عصرنا، فتسابقت النساء لشراء الخمر الأسود. وهذا لا ينفي أن الإنسان الورع يحب، فقد أحب القس سلامة وهو التقي الورع الطاهر، وكأنه لم يدر طعم الهوى إلا الرجل الفاجر... يا قوم إني بشر مثلكم وفاطري ربكم الفاطر، لي كبد تهفو كأكبادكم وفؤادي مثلكم شاعر...! ■

## «قصة مدينتين».. في الإمارات

# «ذات الرداء الأخضر» تغازل العاصمـ






(ع) عجيب أمر هذا الإنسان الذي يسكن تلك المنطقة، فالطبيعة قاسية والأرض جرداء مجدبة، وما يغطيها من كثبان الرمل والحصى لا يترك له أية خيارات للبقاء فوق ترابها لحظة واحدة. لكنه تحدى نفسه وقبل خيارا إجباريا فرضته عليه الظروف خيار البحر الذي التف حوله ليكون الملاذ ومورد الرزق والعيش فارتبطت حياته به وراض نفسه على التعامل معه يعيش على خيراته البينة والدفينة، وغاص في أعماقه طويلا فأمدته أمواجه بالخيرات، وتوالت السنون فبنى إنسان الإمارات القرى والمدن الساحلية وازدهرت تجارته مع جيرانه عبر الخليج العربي وخليج عمان، فزادت خبراته في ركوب البحر وعظمت أساطيله وسطوته فعرفته الموانيء والمدن الساحلية على شواطيء شبه القارة الهندية ومنها انطلق إلى جميع أرجاء العالم الذي استفاد منه وأفاده أيضا .. وعلى شواطيء الخليج حطت القوارب والسفن ليشيد الإنسان حضارة تطاول حضارة الأمم في قامتها تارة وتعلو فوق أكثرها تارة أخرى.

استطلاع يكتبه. محمد حبوشة



■ السوق الاسلامية بالشارقة اجمل ابنية الشرق على الإطلاق بعد المسجد الاموى



■ المتحف الاسلامى بين جنباته يضم تاريخ ثقافة إنسان الامارات الاول





■ بساط النخيل والأشجار يفرش شوارع «أبو ظبى»

# أبو ظبى: حسناء تستلقى فى دلال على شاطىء الخليج

**من هنا نبدأ الرحلة**

.. مدينة «أبو ظبى» عندما تطأ قدماك أرض الإمارات العربية المتحدة لأول مرة لابد أن تدخل من بوابتها الرئيسية..

لتكون شاهدا على التطور الحضارى وسوف تلمس بأصابعك أركان تلك اللوحة الرائعة «ذات الرداء الأخضر» التى تجسدت فى صورة مدينة.هى العاصمة

«أبوظبى» اللوحة أو اللوحة المدينة تمتزج فيها الألوان الخضراء والصفراء والزرقاء والبيضاء عبر الأشجار والنخيل والبنايات العالية الشامخة وبساط يمتد عبر الشوارع والطرقات مفروش باللون الأخضر الذى يمترج بلون حبات الرمل ليشكل لوحة بديعة من صنع أنامل فنان تلك البلاد ورجلها الأول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة. الرجل الذى آثر أن يتحدى جفاء الطبيعة القاسية بأزميل فنان متمكن وصبر فيلسوف التقط الحكمة من تراث أجداده ليضرب مثلا فى صناعة حضارة بلاده.. تلك التى يفخر بها الإنسان الإماراتى الحالى وستظل محفورة فى ذاكرته وذاكرة ابنائه من بعده.

تلك المدينة المسكونة بالخضرة والتى تستلقى على شاطىء الخليج فى دلال وطواعية حانية تشكل فى النهاية جزيرة يعلوها ذلك الصرح الكبير.

أبوظبى تضرب بجذورها فى عمق التاريخ الإنسانى.. تاريخ الإنسان العربى الذى استقر لأول مرة فى هذه المنطقة عام ١٧٦١ ميلادية عندما اكتشفت قبيلة بنى ياس الماء فى تلك الجزيرة، ورغم صعوبة الحياة وقسوة الطبيعة وجفائها الصحراوى إلا أن إنسان هذه المنطقة غرس تلك البذور التى تعتبر نواة حضارة اليوم.

وقد أثبتت الحفريات والآثار التى عثر عليها أن

**من هنا نبدأ الرحلة**

.. مدينة «أبو ظبى» عندما تطأ قدماك أرض الإمارات العربية المتحدة لأول مرة لابد أن تدخل من بوابتها الرئيسية..

لتكون شاهدا على التطور الحضارى وسوف تلمس بأصابعك أركان تلك اللوحة الرائعة «ذات الرداء الأخضر» التى تجسدت فى صورة مدينة.هى العاصمة

«أبوظبى» اللوحة أو اللوحة المدينة تمتزج فيها الألوان الخضراء والصفراء والزرقاء والبيضاء عبر الأشجار والنخيل والبنايات العالية الشامخة وبساط يمتد عبر الشوارع والطرقات مفروش باللون الأخضر الذى يمترج بلون حبات الرمل ليشكل لوحة بديعة من صنع أنامل فنان تلك البلاد ورجلها الأول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة. الرجل الذى آثر أن يتحدى جفاء الطبيعة القاسية بأزميل فنان متمكن وصبر فيلسوف التقط الحكمة من تراث أجداده ليضرب مثلا فى صناعة حضارة بلاده.. تلك التى يفخر بها الإنسان الإماراتى الحالى وستظل محفورة فى ذاكرته وذاكرة ابنائه من بعده.

تلك المدينة المسكونة بالخضرة والتى تستلقى على شاطىء الخليج فى دلال وطواعية حانية تشكل فى النهاية جزيرة يعلوها ذلك الصرح الكبير.

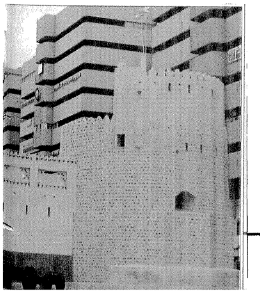
أبوظبى تضرب بجذورها فى عمق التاريخ الإنسانى.. تاريخ الإنسان العربى الذى استقر لأول مرة فى هذه المنطقة عام ١٧٦١ ميلادية عندما اكتشفت قبيلة بنى ياس الماء فى تلك الجزيرة، ورغم صعوبة الحياة وقسوة الطبيعة وجفائها الصحراوى إلا أن إنسان هذه المنطقة غرس تلك البذور التى تعتبر نواة حضارة اليوم.

وقد أثبتت الحفريات والآثار التى عثر عليها أن

حضارة عريقة سكنت هذه البلاد قبل نحو ٤ آلاف سنة قبل الميلاد، كانت معظم هذه الأراضى تحت البحر عندما كانت شبه الجزيرة العربية ملتحمة مع إفريقيا.

وصخور وحفريات هذه المنطقة خير شاهد ودليل على حضارة إنسان الإمارات الأول، الذى واصل أبناؤه وأحفاده من بعده بناء هذه الحضارة.

إلى أن تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان



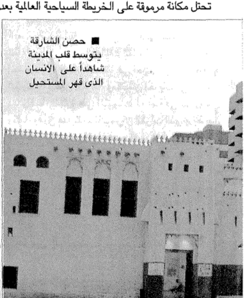


■ «ساحة الرولة» محطة الراحة لساكنى عاصمة الثقافة

رئاسة الدولة، لتنطلق مدينة أبو ظبى نحو قمة المدن العالمية بخطى سريعة اخترقت عامل الزمن وتحدت جفاء الصحراء لتتحول شوارعها الكبيرة وأبراجها السكنية الشاهقة وحدائقها التى تفرش الأرض إلى لوحة تحتل قلب الصحراء مرتدية اللون الأخضر.

وأبو ظبى تضم ٦٥ ألف مبنى من مختلف الأحجام والأنواع من الطراز المعمارى الذى يجمع بين القديم التراثى والحديث «المودرن»، وإمعانا فى اتقان جوانب تلك اللوحة حاليا تتم إزالة الأبنية القديمة التى يزيد ارتفاعها على ١٠ طوابق للحفاظ على المظهر الجمالى للعاصمة أولا، ثم إحلال محلها الأبنية الحديثة التى تزود بأفضل وسائل الأمان العصرية معتمدة فى ذلك على الاستقرار السياسى والانتعاش الاقتصادى الذى يعكس ازدهارا حقيقيا فى جميع القطاعات

شهد القطاع السياحى «فى أبو ظبى» تطورات متلاحقة خلال السنوات القليلة الماضية حتى أصبحت تحتل مكانة مرموقة على الخريطة السياحية العالمية بعد



■ حصن الشارقة يتوسط قلب المدينة شاهداً على الانسان الذى قهر المستحيل

# الشارقة: حلقة وصل لحضارة مابين النهرين وفارس والهند

أن تم إنجاز العديد من المشروعات السياحية الجديدة كالفنادق والاستراحات ومراكز الاستجمام، والحدائق العامة والمراكز التجارية وتحسين مستوى التسهيلات والخدمات إلى جانب مشاهد حية لإحياء التراث والرياضات الشعبية التقليدية كالغوص وسباقات الهجن والزوارق الشراعية والتجارية الحديثة أيضا بما فيها صالات التزلج على الجليد.

### شاطىء الراحة

وتمثل الشواطىء الرملية الذهبية.. والخدمات المتميزة للفنادق بالإضافة إلى الآثار التاريخية والقرى التى تجسد تراث الماضى أهم عناصر الجذب السياحى «فى أبو ظبى».. وأحدث المشروعات السياحية التى افتتحت فيها مؤخرا «شاطىء الراحة» على طريق «أم النار - الشهامة» الذى يضم ٢٤ استراحة صغيرة على امتداده لخدمة الزوارق والسياح من داخل الإمارات وخارجها.

وفى الأعياد والمناسبات الوطنية تنتشر فرق الفنون الشعبية على كورنيش «أبو ظبى» الشهير «القديم والحديث» والممتد على ضفاف الخليج، وتقدم الرقصات والأغانى الفلكلورية التى تحكى مغامرات الأجداد فى رحلات الغوص وصيد اللؤلؤ قبل اكتشاف النفط لإحياء تراث الماضى والقيم الأصيلة.. التى تتوارثها الأجيال المتعاقبة منذ القدم.. كما تقام سباقات الهجن والخيول والقوارب ويحضرها كبار الشيوخ والمسئولون وتخصص لها جوائز مالية ضخمة..وعادة تكتظ الحدائق المنتشرة فى أنحاء «أبو ظبى» بعدد كبير من الأسر التى تتجمع فى حلقات يتخللها تناول الأطعمة والمشروبات المختلفة وفى مقدمتها المشويات حيث توجد فى هذه الحدائق أماكن خاصة لشى اللحوم على الفحم علاوة على أنها مزودة بأحدث الألعاب للأطفال ومطاعم وكافتيريات من الصباح الباكر وحتى منتصف الليل، وتعتبر المدينة من أفضل المشاتى فى العالم حيث يسود البلاد بين شهرى نوفمبر ومارس طقس دافىء نهارا بمتوسط حرارى ٢٦ درجة مئوية ومائل للبرودة ليلا بمتوسط حرارى ١٥ درجة مئوية.

هناك السياحة الصحراوية و«الذهاب إلى البر» فى المجموعات - بخاصة المواطنون من أبناء البلد - حيث ينصبون خيامهم فى مواقع متميزة المناخ يعرفونها جيدا ويقومون بذبح الخراف وشيها فى قلب الصحراء ويتذكرون أيام الأجداد وحياة ما قبل النفط.

كما يعد المجمع الثقافى فى «أبو ظبى» بمعارضه وأنشطته المتعددة معلما بارزا من معالم العاصمة، بالإضافة إلى مركز الوثائق المجاور الكائن داخل قصر الحصن العريق ويعد مرجعا للباحثين.

### مدينة الشارقة

ومن المجمع الثقافى فى «أبو ظبى» تقودك الرحلة إلى عاصمة العرب الثقافية «الشارقة» تلك المدينة التى يرجع تاريخها إلى الألف الرابعة قبل الميلاد حيث ارتبطت المنطقة ومن عاشوا فيها بمختلف الحضارات



■ بحيرة خالد الصناعية حولها يلتحم تراث الأجداد بحضارة الأبناء والأحفاد

يخال لك من حجمها المحدود من حيث المساحة والسكان والموارد أنه يعد ضربا من الخيال وجود تلك النقطة من الضوء الثقافى تشع من هذه المنطقة.

### السوق الإسلامية

هنا يتوقف المرء طويلا فعلى شاطىء بحيرة خالد الصناعية وقمة شارع فيصل شيد هذا البناء الفخم على مساحة ٨٠ ألف متر مربع وأقيمت المبانى بأسلوب معمارى فريد من نوعه من حيث التصميم والطراز الهندسى الذى وصفته صحيفة «الفينشيال تايمز» بأنه أروع وأجمل الأشكال المعمارية فى الشرق كله بعد المسجد الأموى بدمشق، رغم بناءه لم يتجاوز فترة ٢٩ شهرا تتكون السوق الإسلامية أو سوق الشارقة المركزية، من جناحين رئيسين يشتملان على ٨ أقسام ويتصلان بجسرين وتحتوى السوق على أكثر من ٦٠٠ عمل لمختلف الأنشطة التسويقية، وتلفها الخضرة والتلال التى صنعت بدقة من خلال أزميل فنان رائع لتبدو لك بانوراما السوق كمدينة طبيعية تعيدك إلى العصور الإسلامية وقصور الملوك والأمراء أنذاك.

### منتزه الجزيرة

بالطبع لابد لكل زائر مدينة من محطة يخلد فيها للراحة والهدوء والرحلة فى شوارع الشارقة تقودك إلى منتزه الجزيرة خاصة إذا كان معك أطفالك فهو يضم مدينة كاملة للأطفال وحمامين للسباحة، وبحيرة للطيور المائية يصب فيها شلال تنحدر مياهه من فوق كهف صناعى رائع التكوين..من حوله الأشجار والزهور والنخيل ونباتات الزينة التى تغطى مساحة المنتزه بكامله والذى يسع أكثر من ٢٠ ألف زائر.

### بحيرة خالد

من شارع جمال عبد الناصر أحد أهم ثلاثة شوارع تتشكل حولها بيوت وأبنية الشارقة التى تتفاوت فى الارتفاعات والطرز المعمارية تقودك أقدامك إلى تلك المتعة البصرية الخاصة، فلابد أن تلفت انتباهك النافورة العالية فى وسط بحيرة خالد الصناعية التى تلتف حولها بيوت المدينة الهادئة المسكونة بعبق التاريخ القديم الممزوج بلغة العصر الحالى فى حالة من التواصل.. مساحة من المياه حولها كورنيش بامتداد خمسة كيلو مترات تم تزويدها بأرصفة وميادين خضراء وأماكن للراحة تشكل فى النهاية ملتقى للعائلات والأفراد الراغبين فى الخلود إلى السكينة بعد نهاية يوم عمل شاق.

مازلنا فى رحاب الراحة حيث ننتقل هنا إلى ساحة الرولة التى أقيمت على مساحة ٥٢٦ ألف قدم مربع تشكل ساحة شعبية أكسبها أهل الشارقة روح تراثهم القديم، لأنها فى الأصل سميت على اسم شجرة كانت تعتبر من أبرز معالم الشارقة التاريخية والاجتماعية حيث كانت على مدى حوالى مائتى سنة تغطى بأغصانها ساحة قسيمة يتخذها السكان منتدى ثقافياً واجتماعياً يقام فيه مهرجانهم السنوى الذى يحوى التظاهرات الشعبية الفنية التى يقدمها الشباب وقد حرصت الحكومة على أن تكون المنطقة مسرحا مفتوحا منذ سقوط تلك الشجرة لإحياء هذا الموروث الاجتماعى والثقافى دائما، لأن من تلك المنطقة انطلقت فكرة أن تكون الشارقة منطقة ثقافية ومدينة حضارية تحتوى تراث الأجداد وثقافات العالم من حولهم.

### ثقافة عربية رصينة

احتلت الثقافة أهمية خاصة منذ القدم لدى سكان الشارقة باعتبارها أحد أهم المراكز الثقافية المهمة حيث ساعد على ذلك ومنذ البداية إنتشار التعليم فضلا عن وجود التجمعات والمنتديات الثقافية والاجتماعية.

ولم يكن ميلاد الثقافة فى إمارة الشارقة عشوائيا بل كان ميلاداً لثقافة عربية إسلامية رصينة، من الطليعة التى آمنت بالتنمية الثقافية الشاملة لمجتمع الإمارات فأطلق الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى حاكم الشارقة منذ بداية تلك النهضة شعاره الأثير كفانا من «ثورة الكونكريت» ولنتحول إلى بناء الإنسان» من هنا ازدهرت الشارقة مركزا مضيئا للثقافة العربية الإسلامية وتأصيلا لكيان وتجذيرا لتوجهات وقناعات الإنسان العربى فى هذا القطاع الشرقى للوطن الكبير، ولقد شهدت فترة الثمانينيات مرحلة نوعية لتحقيق المسيرة الوطنية القومية لمجتمع ما بعد الاستقلال فتركز العمل على «بناء الإنسان» وهويته العربية الإسلامية وتأصيلها فهما وسلوكا، بحيث تكون قادرة على صياغة المجتمع الجديد الذى طالت قامة الإنسان الثقافية فيه بمعدلات فلكية فى مرحلة التسعينيات ووصولا إلى بوابة القرن القادم عبر أهم حدث ثقافى تشهده منطقة الخليج وهو معرض الكتاب فى الشارقة الذى جاء فى هذا العام كتظاهرة ثقافية مهمة وضعت نصب أعين اليونيسكو التى اختارت الشارقة كعاصمة ثقافية للعرب فى العام القادم.

وقد اكتمل بنيان الثقافة الرائع بالشارقة عندما افتتح حاكمها الشيخ الدكتور سلطان القاسمى بيت الشعر وسط مدينة الثقافة ليكون منارة جديدة من خلال الندوات واللقاءات الثقافية التى أقيمت على هامش معرض الكتاب، هذا إلى جانب الدور الرائد والمهم الذى تقوم به بقية الأماكن الأخرى من خلال المركز الثقافى الذى يضم مسرحا يتسع لـ ٧٠٠ مشاهد مزود بأفضل أساليب وتقنيات العصر، والمكتبة المركزية التى تحتوى على مختلف صنوف المعرفة عبر آلاف من أمهات الكتب.

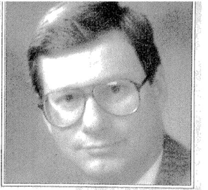
وهناك صالة المعارض التى تخصص للمعارض الفنية والتشكيلية وقاعة إفريقيا التى تعتبر من أقدم القاعات التى أنشئت للفعاليات الثقافية، ومكتبات الأطفال المنتشرة بين الأحياء السكنية فى أحياء: الرفاع، الطلاع، الخرامية، حلوان، والرقة، ومكتبتان أخريات فى مدينتى دبا وكلبا، علاوة على المكتبات العامة فى خورفكان وكلبا، وفوق هذا كله هناك مركز التراث الذى يربط بين ماضى سكان هذه المنطقة وحاضرها ليكون جسرا لتواصل الأبناء بالآباء والأجداد وليضرب فى عمق التاريخ العربى مثلا لثقافة ذلك الإنسان الذى تجاوز كل التضاريس الصعبة ليحفر على صخر بلاده نموذجا للإنسان العربى العصرى ثقافة وفكرا وعلما.■

### بهدف مواجهة المنافسة الآسيوية والأمريكية

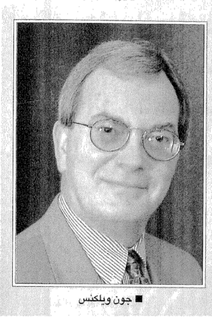
# البريطانيون قادمون!

## الشركات الإنجليزية تسعى لاسترداد أسواقها فى المنطقة

## ترفض ربط أعمالها بالمعونة.. وترى أن الثقافة الآسيوية جديدة



■ أندرو هندرسون



■ جون ويلكنس



تبذل بريطانيا جهودا حثيثة من أجل استرداد أسواقها التقليدية فى العالم العربى ولترتفع بالعلاقات الاقتصادية إلى مستوى يناظر العلاقات السياسية التى تمكنت بريطانيا من إرسائها مع دول المنطقة خلال القرنين الحالى والماضى.. إذ بدأت الشركات البريطانية الكبرى أخيرا فى شن حملات قوية على جميع المستويات ، بهدف مواجهة المنافسين الجدد فى المنطقة، مثل الأمريكيين والآسيويين، بل وحتى المنافس التقليدى القديم «فرنسا» التى تمكنت أخيراً من خلال شركاتها «توتال» و«طوسون»، وغيرها من اقتناص صفقات تجارية كبرى بسبب اهتمامها الكبير بمصالحها الاقتصادية.. ورفضها الانصياع للتعليمات السياسية الخاصة بواشنطن فى المنطقة.. فى حين فقدت بريطانيا كثيراً من المصالح التجارية فى العراق وغيرها بسبب اتباعها للسياسات الأمريكية فى الشرق الأوسط.

**القاهرة - جمـال زايـدة**

**حين سألت أندرو هندرسون - رئيس القسم التجارى والمعونة بالسفارة البريطانية فى القاهرة، لماذا تقلصت التجارة البريطانية مع المنطقة أخيرا لحساب شركاء تجاريين آخرين؟**

قال: أعتقد أن ما نراه ليس بالضرورة تقلصا فى التجارة البريطانية مع العالم العربى، ولكنه «انفجار» تجارى مع الشرق الأقصى و الولايات المتحدة، ورغم أنه يبدو أن هناك - نسبيا - تدهورا في تجارة بريطانيا مع العالم العربى.. إلا أن التجارة كانت نسبيا ثابتة على مدى السنوات القليلة الماضية، وربما لم تنم بالدرجة نفسها التى نمت بها مع اليابان والشرق الأقصى و الولايات المتحدة.

وأضاف: إلا أنه لا يمكن أن نقارن بشكل مباشر بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة أو اليابان، لأن لهذه الدول اقتصاديات أكبر، فبالنسبة للتجارة مع مصر، فقد شهدت تزايدا ثابتا ومضطردا على مدى السنوات الأخيرة، ونمت التجارة بنسبة ١٥٪ العام الماضى، ويقدر حجم التجارة بين البلدين

بحوالى مليار دولار سنويا.. ورغم أن تجارة الولايات المتحدة مع مصر زادت بحوالى ٢٥٪ خلال العام الماضى.. إلا أننى أعتقد أنها مرتبطة بالمعونة الأمريكية، حيث يتم ربط منح المعونة الأمريكية بشراء السلع الأمريكية.. لذا ليس من المناسب عقد مقارنة هنا.

**سألته: ماذا تتوقع من التعاون مع مصر فى القطاعين البحرى والبيئى؟**

قال: سوف تتواجد حوالى ٤٠ شركة تغطى هذين القطاعين، ونتمنى أن تقدم الشركات البريطانية الحلول لكثير من المشاكل فى هذين القطاعين، ومن ثم يتم توريد معدات لهما

**وماذا عن المشروعات التى تعاقدت عليها الشركات البريطانية أخيرا فى مصر؟**

قال: هى تغطى نطاقاً واسعاً، فقد قامت شركات مثل: «شل»، و«بريتش جاز» باستثمارات كبيرة فى قطاع الغاز، وفازت «بريتش بتروليوم» بعقد لبناء مصنع البولى إيثلين بالقرب من الإسكندرية.. وقامت شركة «كادبورى» بشراء شركة «بم بم» المصرية، و«شويبس»، واستأنفا العمل مرة أخرى، كما أن «جلاسكو» تتوسع فى استثماراتها فى مصر.. إن الشركات البريطانية بدأت تنظر إلى مصر باهتمام أكثر وأكثر.

**هل تعتقد أن الشركات البريطانية أكثر حظا من الأمريكية أو الآسيوية فى السوق المصرية؟**

قال أندرو هندرسون: أعتقد أن الشركات البريطانية تستطيع أن تقوم باستثمارات بشكل أفضل بدون ربطها بالمعونة، نظرا لأن العلاقة بين مصر وبريطانيا جيدة لسنوات طويلة، فى حين أن الثقافة الآسيوية جديدة جدا ومختلفة جدا هنا.. إن مجتمع الأعمال المصرى يعرف كيف يقوم بعمل علاقات تجارية مع البريطانيين وأوروبا بشكل مختلف عن اليابانيين ودول الشرق الأقصى.. نحن شركاؤهم الطبيعيون.. ونحن سعداء لأن تجارتنا فى ازدياد مع مصر.

**لكن الواقع يقول إن الوجود الآسيوى أكبر هنا فى السوق المصرية والعربية، ولدينا مثل واضح على ذلك فى سوق السيارات.. فاليابانيون يسعون إلى اقتناص المزيد من الفرص هنا.**

الصادرات البريطانية لبعض دول الشرق الأوسط

| الدولة | ١٩٩٥ | ١٩٩٦ |
|---|---|---|
| مصر | ٣٨٣.٥ | ٤٣١.٤ |
| ليبيا | ٢٢٧.٤ | ٢٤٨.٨ |
| المغرب | ٢٧١.١ | ٢٨١.٦ |
| تركيا | ١١٥٧.٨ | ١٥٦٥.٩ |
| لبنان | ١٧٥.١ | ١٧٣.٨ |
| السعودية | ١٦٤٤.٤ | ٢٤٨٣ |
| الكويت | ٥٥٠.٩ | ٥٧٩.١ |
| الإمارات | ١١٤٨.١ | ١٣٩٤.٢ |
| قطر | ١٤٦.٣ | ١٩١.٨ |
| البحرين | ١٥٠.٨ | ١٦١.٢ |
| سلطنة عمان | ٤٤٧.٩ | ٤١٥.٨ |
| إسرائيل | ١١٠٨.٥ | ١٢٦٥.٨ |

«القيمة بملايين الجنيهات الاسترلينية»

أعتقد أنه فيما يخص السيارات، فالظاهرة الآسيوية أصابت كل الأسواق فى أوروبا والولايات المتحدة.. ولكننا نبيع السيارات هنا أيضا: «جاجوار»، و«رولزرويس»، و«لاندروفر».. إذن ليست المسألة إننا غير موجودين.. نحن نأمل أن نستمر فى المستقبل.. وسوف نبذل كل ما فى وسعنا لإطالة عمر المصالح البريطانية هنا.. ويجب أن ندرك أن الكثير من دول الشرق الأقصى تتمتع بدعم من حكوماتهما، مثل اليابانيين، الذين يبيعون بأسعار منخفضة، لكن الجودة ليست دائما مرتفعة.. إن وظيفتنا هى زيادة الصادرات البريطانية إلى مصر.. نحن لا نصدر منتجات فقط، و لكن خدمات واستشارات وتكنولوجيا وخدمات مالية.

**وحول التعاون مع رجال الأعمال المصريين.. وما التسهيلات التى يقدمها الجانب البريطانى لهم؟**

**قال جون ويلكنس - القنصل البريطانى فى الإسكندرية -:** لا نقدم لهم شيئا.. ولكن بالنسبة للمعونة المباشرة من الحكومة البريطانية، بهدف كسب أعمال هنا، فهى غير موجودة.. نحن نعتقد أن القطاع الخاص البريطانى قوى بما يكفى لكى يقف على قدميه.. وقيام الشركات البريطانية بأعمال هنا فى مصر، هو دليل على تنامى القطاع الخاص المصرى، نتيجة للالتزام ببرنامج الإصلاح الاقتصادى، الذى يخلق الجو الذى يساعد على ازدهار الأعمال.. والمنافسة هى إحدى وقائع الحياة.. يقولون لنا إن الشركات من بلدان أخرى تتمتع بدعم أكبر من الذى تمنحه الحكومة البريطانية لشركاتها.. إلا أن الحكومة الحالية برئاسة تونى بلير، لديها الثقة فى إمكانية الشركات البريطانية على المنافسة والفوز بمشروعات بناء على إمكاناتها!

**وحول تأثير تطبيق اتفاقية «الجات» على التجارة بين مصر وبريطانيا، قال جون ويلكنس:**

سيكون هذا مهما جدا فى فتح السوق المصرية للتجارة الحرة، ورغم أن هناك مخاطر على المدى القصير لبعض القطاعات فى الاقتصاد المصرى والصناعات المتأخرة تكنولوجيا عن أوروبا . إلا أنى كلى أمل فى أن تعتبر الصناعة المصرية ما يحدث فرصة وليس خطرا..فاتفاقية «الجات» والشراكة الأوروبية التى تفاوض مصر بصددها، سوف تؤديان إلى منطقة تجارة حرة، مما يعنى حرية الحصول على السلع الصناعية فى الاتجاهين.

**وحول تأثير رئاسة المملكة المتحدة للمجموعة الأوروبية فى يناير ١٩٩٨ على مفاوضات الشراكة قال:**

هى تبشر بخير، وسوف يصحب السفير جمال بيومى - مساعد وزير الخارجية - وفدا إلى بروكسل فى الأيام الأولى من ديسمبر لدفع المفاوضات، و قد تمت الموافقة على ٨٥٪ من الاتفاقية، ويتبقى بعض النقاط التى يجرى التفاوض عليها، وهى مهمة جدا، وتتعلق بالحصص الزراعية، وبالنسبة لنا فى المملكة المتحدة لا توجد أية صعوبة فيما يتعلق بالاستجابة لمطالب مصر، لأننا لا ننتج السلع التى تسعى مصر إلى إدخالها للمجموعة الأوروبية.

وحول تقييم برنامج الإصلاح الاقتصادى فى مصر، قال ويلكنس: إن الإصلاح الاقتصادى كان مهما جدا لخلق الظروف التى تيسر تنظيم مناسبات مثل الأسبوع البريطانى فى مصر.. وليس سرا أنه خلال المرحلة الأكثر بطئا للاقتصاد المصرى كان من الصعب إثارة اهتمام الشركات البريطانية، لكى تقوم بأعمال فى مصر، لكن خلال السنوات الثلاث الماضية حدثت زيادة مستمرة وملحوظة فى مستوى اهتمام الشركات البريطانية ■

# صفقات وعقود فى معرض دبى الدولى للطيران



## عرض أحدث الطائرات لرجال الأعمال والركاب

**شهدت دبى افتتاح معرض دبى للطيران ٩٧ والذى يعد واحدا من أهم معارض الطيران فى العالم وقد شارك فيه أكثر من ٥٠٠ شركة من ٣١ دولة وضم ثمانية أجنحة وطنية.. وقد حظى الافتتاح باهتمام دولى كبير نظراً لمشاركة عدد من وزراء الدفاع والمسئولين عن صناعة الطيران من أماكن مختلفة من العالم. وشهد المعرض توقيع عدد من الصفقات والعقود المهمة فى هذا القطاع الحيوى.**

**دبى ـ الأهرام العربى**

افتتح الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولى عهد دبى ووزير الدفاع بدولة الإمارات معرض دبى الدولى للطيران ٩٧ فى دورته الخامسة بمشاركة دولية تعد الأكبر منذ بدأ إطلاق المعرض.

وأعلن الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدنى فى دبى ورئيس شركة طيران الإمارات أن نمو معرض دبى هذا العام على الرغم من ازدياد معارض الطيران الدولية دليل على الاستجابة للتطور الذى حدث فى صناعة الطيران فى العالم بالإضافة إلى تفضيل العارضين بمعرض دبى للطيران نظراً لأنه يخدم سوق الشرق الأوسط التى تحمل آفاقاً كبيرة فيما يتعلق بالطلب على الطائرات خلال السنوات المقبلة وامتد موقع معرض دبى للطيران ٩٧ على مساحة تتجاوز ٣٠ ألف متر مربع وأيضا ٨٢ شاليها، ٦٢ منها مكون من طابقين.

وقال محيى الدين هندى مدير عام دائرة الطيران المدنى فى دبى إنه تم تحديث وتحسين العديد من المبانى الإدارية كما تم توسعة منطقة العرض المكشوفة حيث عرضت فيها كبرى الشركات منتجاتها مثل اورليكون ـ كونترافيس السويسرية ومانسمان روكسروت الألمانية.

وأوضح العقيد محمد سويدان رئيس لجنة مراقبة الطيران فى معرض دبى للطيران ٩٧ أن أكثر من ٧٠ طائرة شاركت فى المعرض ١٧ منها فى العروض اليومية والتى شملت أيضا عروضا لفريق السهام الحمر البريطانى وباتروى دو فرانس الفرنسى.

وشملت الطائرات التى شاركت للمرة الأولى فى المعرض كلا من سوخوى ـ ٣٧ وايرباص أ

## إقبال من الشركات الدولية على تلبية الطلب فى منطقة الشرق الأوسط

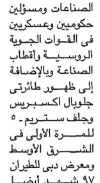
.٣٣ ـ ٢٠٠ الجديدة التى تشاهد للمرة الأولى فى معرض كبير للطيران وبوينج ٣٠٠ ـ ٧٧٧ وانطونوف ٧٤ تى كى للنقل والطائرة المروحية المدنية بيل بى بى ٦٠٩ وجلف ستريم ـ ٥ طويلة المدى وبيلاتوس بى سى ـ ١٢ بومباردييه جلوبال اكسبرس ٩٠٠٤ طويلة المدى وطوبوليف ٢٠٤ ـ ١٢٠ سى التى تعود لشركة سروكو ايروسبيس انترناشيونال.

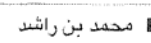
وقد وفر المعرض لمراقبى قطاع الطيران الفرصة للاطلاع على أحدث اتجاهات القطاع فى العالم.

وقالت فرجينيا كيرن المديرة التنفيذية لشركة فيرزاند اكزيبشينز أن هناك ازدياداً ملحوظاً فى أعداد الشركات المشاركة المنتجة لطائرات رجال الأعمال والشركات بالإضافة إلى شركات الصيانة وشركات تأجير الطائرات حيث باتت منطقة الشرق الأوسط حاليا مركزا لاستقطاب منتجى طائرات رجال الأعمال.

وقد شارك فى المعرض وزير الدفاع الهولندى يان كريستوفيل ميلنج على رأس وفد هولندى

بالإضافة إلى وفد ألمانى رفيع المستوى ضم بيرن فيلتس سكرتير الدولة البرلمانى فى وزارة الدفاع الألمانية والدكتور فوربرت لاميرت سكرتير الدولة البرلمانى ومنسق الصناعات الجوية فى ألمانيا بالإضافة إلى وفد روسى ضم فلاديمير سالو نائب وزير الصناعات ومسؤلين حكوميين وعسكريين فى القوات الجوية الروسية وأقطاب الصناعة وبالإضافة إلى ظهور طائرتى جلوبال اكسبريس وجلف ستريم - ٥ للمرة الأولى فى الشرق الأوسط ومعرض دبى للطيران ٩٧ شهد أيضا عرض طائرات سايتيشن ١٠ من سيسنا، وكذلك شاركت كبرى الشركات النشطة فى القطاع مثل داسو وامبرير وبوينج وايرباص.





■ محمد بن راشد



■ احمد بن سعيد

وشاركت فى المعرض أيضا أكثر من ٦٠ شركة تعمل فى مجال صيانة الطائرات وهو ضعف عدد الذين شاركوا فى معرض ٩٥.

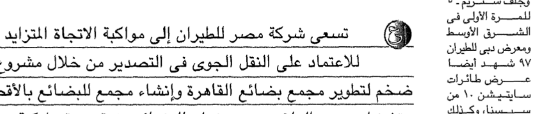
وتأتى هذه الزيادة كنتيجة مباشرة للنجاح الذى تحققه شركات صيانة الطائرات العاملة فى المنطقة وحقيقة أن الشركات الدولية تتطلع إلى إقناع مشغلى الطائرات فى الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية إلى الاستفادة منها لتلبية احتياجاتها من الصيانة وبالتالى فإن المنافسة ستكون شديدة فى هذه السوق.

وتعتبر المشاركة المكثفة للشركات العاملة فى قطاع تأجير الطائرات فى معرض دبى للطيران ٩٧ من الجوانب الجديدة للمعرض، وتشارك فيه ثلاث شركات هى الأجنحة العربية وبرايفتير وهنت اند بالمرقد خصص أكثر من ٦٠ ٪ من معرض دبى للطيران ٩٧ لقطاع الطيران المدنى و٤٠ ٪ للطيران العسكرى، ومن أبرز المشاركات العسكرية ظهور نموذج بالحجم الطبيعى للمرة الأولى فى العالم لطائرة التدريب التشكيكية الخفيفة والمتطورة طراز الـ ١٥٩ الكا ■

### فى إطار دعم الصادرات المصرية



# ميكنة حجز البضائع على أسطول مصر للطيران



تسعى شركة مصر للطيران إلى مواكبة الاتجاة المتزايد للاعتماد على النقل الجوى فى التصدير من خلال مشروع ضخم لتطوير مجمع بضائع القاهرة وإنشاء مجمع للبضائع بالأقصر وتشغيل مجمع العاشر من رمضان للبضائع وتوقيع عقد لميكنة حجز البضائع على خطوط مصر للطيران مع شركة سيتا العالمية على أن ينفذ اعتباراً من مطلع العام المقبل.

**القاهرة - محمد عز الدين**

يؤكد المهندس فهيم ريان رئيس مؤسسة مصر للطيران أن الشركة تساير اتجاه الحكومة المصرية لزيادة حجم التجارة الخارجية ورفع معدلات الصادرات، ويعتبر ريان أن تدعيم الشحن الجوى أحد عوامل زيادة الصادرات المصرية والحفاظ على الأسواق الحالية وفتح أسواق جديدة، وفى هذا الصدد - وفى إطار خطة شاملة لمؤسسة مصر للطيران لزيادة استيعاب مجمعات البضائع - قال فهيم ريان إنه يجرى تنفيذ مشروع لتطوير مجمع بضائع القاهرة وتجرى الدراسات لإنشاء مجمع للبضائع بمدينة الأقصر لخدمة مناطق مصر العليا والصعيد كما تم توقيع عقد مشاركة تطبيق نظام ميكنة حجز البضائع على خطوط مصر للطيران وربط هذا النظام بالنظام المطبق حالياً.

■ فهيم ريان

وتشير المؤشرات إلى تعامل مصر للطيران «مجمع البضائع» مع ٢٣٩ر١ مليون طن منذ بدء تشغيله عام ١٩٨١ حتى نهاية ١٩٩٦.

تقول نجوى محمود مديرة قرية البضائع بمصر للطيران إن نشاط الشحن الجوى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة التجارة العالمية، مشيرة إلى انه كلما ازدهرت حركة التجارة العالمية ازدهر الشحن الجوى. وأضافت أن وسائل النقل المختلفة ترتبط ببعضها البعض فى عالم متغير (شحن جوى، بحرى، برى)، وذلك لنقل البضائع من مكان لآخر ووفق طبيعة الشحنة.

وللأسباب سالفة الذكر تعتبر نجوى محمود أن الشحن الجوى يكتسب اهمية خاصة إذا ما قورن بوسائل الشحن الأخرى، وخاصة عند النظر لطبيعة الشحنة والوقت الذى يتم نقلها خلاله.

وبررت نجوى محمود ضآلة الصادرات المصرية الصناعية المنقولة جواً بالمقارنة بالصادرات الزراعية والمنسوجات - بأن نوعية السلع المنقولة جواً تكون حساسة للظروف المحيطة أو سريعة التلف مثل الخضراوات والفاكهة، فيما أن الصادرات الصناعية الأكبر حجماً وأثقل وزناً وغير المعرضة للتلف فإنها تصدر من خلال النقل البحرى - الذى يشكل مع النقل الجوى والبرى أضلاع عملية النقل والشحن المتكامل..

وقالت إننا نركز على ٣ طائرات كنواة لأسطول شحن جوى، فبينما تستخدم معظم مخازن الطائرات الكبيرة المملوكة لمؤسسة مصر للطيران فى الشحن الجوى، تعمل إحدى الطائرات من طراز «بوينج ٧٠٧» كطائرة كارجو، بالإضافة لطائرتى «إيرباص» يتم تحويلهما إلى طائرتى شحن جوى بحمولة ٤٠ طنا لكل طائرة وحتى يتم استغلال هذه الطائرات الثلاث بالكامل فى عمليات الشحن الجوى للصادرات المصرية - تدرس مؤسسة مصر للطيران إمكانية الاستعانة بطائرات جديدة «للبضائع» سواء بتحويل بعض طائرات الركاب المستخدمة حالياً لخطوط الشركة، أو شراء طائرات جديدة، وتعمل طائرة البوينج للبضائع ٦ رحلات أسبوعياً فيما تم نقل ٥ آلاف طن خلال موسم ٩٦/٩٧ بخلاف الخطوط المنتظمة.

وقالت إن جميع الفراغات على الطائرات الخاصة بمصر للطيران وفراغات طائرات الشركات الأجنبية العاملة من مصر - مشغولة تماماً فى أوقات الذروة، التى تمتد من أول شهر نوفمبر وحتى نهاية شهر مايو أو منتصف يونيو من كل عام خاصة فى مواسم تصدير الحاصلات الزراعية، بالإضافة لتشغيل بعض الطائرات الشارتر.

■ نجوى محمود

أضافت أن أكثر البضائع والسلع المصدرة عبر مجمع البضائع هى الحاصلات الزراعية والمنسوجات والملابس الجاهزة والمنتجات الجلدية، فيما يتم تصدير سلع ومنتجات أخرى خلال مواسم معينة، بالإضافة لنشاط المعارض الخارجية طوال العام ■

# ٢١٠ ملايين دولار عجزاً متوقعاً فى الموازنة الفلسطينية

طالب وزير المالية الفلسطينى محمد زهدى النشاشيبى بضرورة وفاء الدول المانحة بتعهداتها، مشيرا إلى أن الدول لم تسدد إلا ٢٤٪ من هذه التعهدات والبالغ قيمتها ٨٨٨ مليون دولار.

وأضاف النشاشيبى فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» بأن العجز المتوقع فى ميزانية السلطة الفلسطينية كان يقدر وفق الموازنة العامة بحوالى ٥٠ مليون دولار فى عام ١٩٩٧ وذلك من إجمالى الموازنة العامة للسلطة والتى قدرت بـ ٨٥٠ مليونا.

**جابر القرموطى**

وكشف أن وزارته كان لديها خطة واضحة المعالم لسداد هذا العجز لكن الحصار الإسرائيلى لم يتح تحقيق ذلك حيث يبلغ العجز حاليا حوالى ١٣٠ مليون دولار يتوقع ارتفاعه إلى ٢١٠ ملايين فى نهاية العام الحالى.

وقال النشاشيبى:إن الحصار أدى إلى توقف الأنشطة الانمائية التى يشرف على تنفيذها برنامج الأمم المتحدة الإنمائى بتمويل من الدول المانحة والتى رصد لها هذا العام حوالى ٨٠٠ مليون دولار

ودعا النشاشيبى إسرائيل إلى تحويل جميع المستحقات المالية المجمدة للسلطة منذ نهاية يوليو الماضى، مشيرا إلى أن الأخيرة حولت للسلطة الفلسطينية مبالغ بلغت حوالى ٤٢ مليون دولار على دفعات متقطعة وأنها مازالت تحتجز ١٢٠ مليون دولار.

وشدد على ضرورة سرعة تحويل المستحقات للسلطة بصفة منتظمة أسبوعيا وفق اتفاق باريس المبرم بين السلطة وإسرائيل عام ١٩٩٤، لكن إسرائيل لم تحول سوى ٤٢ مليون دولار فى الوقت الذى استدانت فيه السلطة حوالى ٢٠ مليون دولار من مصارف فلسطينية لمواجهة سداد مرتبات العاملين تدفع عنها فوائد يومية.

وأفاد النشاشيبى بإن خسائر الفلسطينيين بسبب الحصار المفروض بلغت حاليا ٢٦٠ مليون دولار، مشيرا إلى أن الخسائر اليومية وصلت إلى ١٠ ملايين دولار بسبب توقف قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة، بالإضافة إلى خسارة يومية تقدر بـ ٥ر٣ مليون دولار هى أجور ٦٠ ألف عامل فلسطينى كانوا يعملون داخل إسرائيل.

وفيما يتعلق بالمستحقات المالية لدى إسرائيل قال إنها تبلغ ٥٠ مليون دولار شهريا من عائدات الجمارك والضرائب على البضائع الواردة إلى الأراضى الفلسطينية تقوم إسرائيل بتحصيلها لحساب السلطة نظير ٣ ٪ من قيمتها كعمولة.

وناشد النشاشيبى الدول العربية مساعدة السلطة للتغلب على العقبات التى تعترض طريق التنمية فى الأراضى الفلسطينية مشيداً فى الوقت نفسه بمبادرات مصر والإمارات والسعودية فى هذا المجال ■



# ٤٧٫٥ ألف زائر لمعرض الشرق الأوسط للسيارات

اختتم معرض الشرق الأوسط الدولى للسيارات بدبى أعماله بعد أن زاره أكثر من ٤٧ ألف زائر.

وقد شارك فى المعرض ٢٠٠ شركة من ٢٨ دولة ضمت رولزرويس ونتبلى ومرسيدس وفورد وأودى.

وأعلنت شركة جنرال موتورز الأمريكية أن سيارتها المينى فإن الجديدة شيفروليه فنتور شهدت إقبالاً كبيراً خلال طرحها فى الشرق الأوسط من خلال المعرض وسيارة شيفروليه ماليبو، وقال فرانك ديفيس مدير المبيعات الإقليمى فى شركة جنرال موتورز:« إن سيارة فنتور لاقت ترحيب الزوار فى المعرض، لقد سررنا بالإقبال الشديد من قبل الزوار على جناحنا». وأعلن ديفيس أن سيارتى «جى.إم.سى جيمى» و«كاديلاك سيفيل أس.تى.أس» لقيتا ترحيب العديد من الزوار. وأضاف: نتوقع أن تنشغل صالات عرض الموزعين بعد المعرض نتيجة للاهتمام الذى لقيته الموديلات الجديدة».

# بنك الخليج الدولى يعزز عملياته فى إفريقيا

بدأ بنك الخليج الدولى مؤخراً تعزيز أعماله فى الأسواق الناشئة وفيما يتعلق بالقارة الإفريقية تأتى مصر وجنوب إفريقيا على رأس أبرز دول هذه القارة، وأوضح عبدالكريم أحمد - المسئول فى بنك الخليج الدولى - أن إفريقيا باتت منطقة مهمة بالنسبة للعالم حيث إن بعض الدول فى الجنوب الإفريقى ستصبح نموراً إفريقية ومن أبرزها جنوب إفريقيا.

وأكد أن بعض الدول فى القارة الإفريقية خطت خطوات كبيرة فى سبيل تحسين اقتصادياتها مثل تونس والمغرب بينما مازالت دول أخرى تعانى بعض المصاعب الاقتصادية، وأشار إلى أن مصر وجنوب إفريقيا أصبحتا لهما فرصة جيدة فى جذب الاستثمارات الأجنبية سواء المباشرة أو غير المباشرة نظراً لإمكاناتهما الكبيرة وما حققتاه من اصلاحات اقتصادية خلال الأعوام القليلة الماضية مع توقع اضطراد النمو فى السنوات القادمة خاصة فى الوقت الذى تواجه فيه منطقة جنوب شرق آسيا بعض المصاعب المالية المترتبة على الهبوط الحاد فى أسعار عملاتها ومؤشرات أسواق الأسهم فيها.

وأشار إلى أن مصر تمثل سوقاً كبيرة تستوعب الكثير من السلع والخدمات كما أن معدلات النمو المرتقبة بين ٥ - ٧٪ سنوياً، توفر فرصاً كبيرة للاستثمار أمام البنوك ورجال الأعمال والشركات الكبرى، وأكد أن التصنيف الاستثمارى الذى حصلت عليه مصر والبنك الأهلى المصرى مؤخراً من قبل مؤسسات تصنيف عالمية يعززان ثقة المستثمر فى الاقتصاد المصرى.

وأوضح أن بنك الخليج الدولى بدأ مؤخراً بتوسيع عملياته وأنشطته داخل السوق المصرية وتمكن من إقامة علاقات عمل ممتازة مع البنوك الكبرى فى مصر، وأشار إلى أن البنك فى البداية كان يقوم بعمليات مصرفية قصيرة الأجل ولكن مع التطور الاقتصادى بدأ فى المشاركة فى عمليات مصرفية طويلة الأجل، وأوضح أن البنك دخل فى تمويل العديد من المشروعات الكبرى مثل مشروع البتروكيماويات اليابانى وتمويل شركة آباتشى الأمريكية العاملة فى مجال البترول وذلك بالإضافة إلى الإسهام فى إصدارات القروض المشتركة لصالح بعض المصارف المشتركة. ■

# تنحية مجلس إدارة النصر للكيماويات الدوائية

قررت الجمعية العامة غير العادية لشركة النصر للكيماويات الدوائية المصرية استمرار نشاط الشركة - حفاظاً على هذه الصناعة الاستراتيجية - وتصحيح مسارها الاقتصادى تطبيقاً للمادة ٣٨ من القانون ٢٠٣ لسنة ٩١ الخاص بشركات قطاع الأعمال العام.كما قررت تنحية مجلس إدارة الشركة لفشله فى إدارتها بشكل اقتصادى سليم.. ولعدم تحقيق الأهداف المنوط به تحقيقها بعد إنذاره عدة مرات.. وسيتم خلال الأيام القليلة القادمة تشكيل مجلس الإدارة الجديد.

# «سكويب» البريطانية تنشئ مصنعاً جديداً فى مصر

وافقت شركة «سكويب» البريطانية المتخصصة فى صناعة الدواء على إنشاء مصنع جديد لها فى مصر بتكلفة قدرها ٢٥ مليون دولار يبدأ العمل به فى الربع الثانى من العام القادم.. وذلك بعد إغلاق مصانعها فى إنجلترا واليونان وسحب حق التصدير إلى منطقة الشرق الأوسط لصالح المصنع المصرى. وسوف يبدأ المصنع فى إنتاج خمسة أصناف جديدة بخلاف الأصناف الحالية.. وينتظر أن يصل حجم الإنتاج لحوالى ٤٥ مليون وحدة بإجمالى ٢٥ مليون جنيه سنويا. صرح بذلك أحمد بدوى رئيس شركة بريستول مايرز سكويب (مصر).

# افتتاح مركز للشحن الجوى السريع فى دبى

تم افتتاح مركز للشحن الجوى السريع فى دبى بلغت تكلفته ١٤٫٥ مليون درهم «حوالى ٤ ملايين دولار» ويعتبر أول مجمع بتمويل خاص يقام فى مطار دبى الدولى.

وأعلن جون بير سون المدير العام لشركة دى اتش آل اكسبريس العالمية أن قطاع الشحن الجوى السريع يلعب دوراً مهما فى تطور قطاع الطيران المدنى وسيزداد هذا الدور مع تنافس الاحتياجات التوزيعية العالمية. وأشار إلى أنه يتم الاستفادة من ٤٩ رحلة يوميا عن طريق دبى لنقل الشحنات وتنقل الشركة مليون طن من الشحنات شهريا عبر دبى.

## ٧٥ مصنعاً تنتج ١٠٥ ملايين طن

# قطاع الأسمنت العربى يبحث عن أسواق جديدة

واقع قطاع الأسمنت العربى متخم بالمتناقضات فالإنتاج يبلغ ١٠٥ ملايين طن سنويا والاستهلاك يوازى حجم الإنتاج، والصادرات ١٠ ملايين طن والواردات نفس الحجم، وحجم تجارة الدول العربية الخارجية فى قطاع الأسمنت مع الدول الأجنبية أفضل من نظيره مع الدول العربية التى تشكو فى الوقت نفسه من وجود فائض وتبحث عن أسواق لتصديره!!

متابعة ـ يوسف شاكر ـ هالة حسين    تصوير ـ نور صبيح

القطاع يضم ٧٥ مصنعاً باستثمارات تبلغ نحو ٩ مليارات دولار وإنتاجه يوازى ٥ ٪ من الإنتاج العالمى والمسئولين العرب فى قطاع الأسمنت ومواد البناء يرون أنه لا حاجة لضم استثمارات جديدة فى القطاع حتى لا تتكرر تجربة منتصف الثمانينيات ويعتبرون الأزمات التى تصيب أسواق الأسمنت العربية مشاكل داخلية خاصة بكل سوق والمضاربات التى تتم فيها.

وحسبما يقول الأمير سلطان بن سعود رئيس الاتحاد العربى للأسمنت ومواد البناء فإن الإنتاج العربى الحالى من الأسمنت يبلغ ١٠٥ ملايين طن وأنه لا حاجة لاستثمارات جديدة فى هذا المجال حيث إن الإنتاج يوازى تقريباً الاستهلاك غير أن الظروف الجغرافية والاقتصادية العربية تجعل تنشيط التجارة البينية فى مجال الأسمنت أمرا فاقدا للجدوى الاقتصادية لذا تضطر أقطار عربية إلى الاستيراد أو التصدير لدول قريبة بصرف النظر عن كونها عربية أو أجنبية لانخفاض تكلفة النقل بين البلدين الأمر الذى يفسر استيراد الدول العربية لنحو ١٠ ملايين طن أسمنت سنوياً رغم أن إنتاجها يغطى الاحتياجات المحلية ويفيض.

وأضاف أن تصدير بعض الدول العربية للأسمنت واستيرادها له فى الوقت نفسه يستهدف المحافظة على الأسواق الخارجية التى بذل فيها مجهود وتكلف فتحها استثمارات ضخمة وبالتالى فإن المحافظة عليها أمر واجب ولو بكميات مخفضة لحين تحقيق الفائض ومضاعفة



■ خلال الاجتماع الاخير للإتحاد العربى للأسمنت

الصادرات دون أن يكون ذلك على حساب الاحتياجات المحلية.

وأشار إلى أن الاتحاد العربى للأسمنت كهيئة لا يستطيع إلزام الدول الأعضاء بسياسية محددة أو تنفيذ مشروعات مشتركة ويقتصر دوره على عقد الندوات والمؤتمرات الفنية والتسويقية ويحاول تهيئة الظروف ومتابعة المشاريع التى تنفذ ومناقشة التقارير التى تتم بخصوصها، موضحاً أن الاتحاد بصدد تنفيذ مشاريع إدارية وخططية وتسويقية للتوفيق بين شركات ومصانع الأسمنت فى العالم العربى بهدف مزيد من التعامل والخبرات الفنية.

وقدر رئيس الاتحاد الذى يرأس مجلس إدارة شركة اليمامة السعودية للأسمنت حجم الإنتاج السعودى الحالى من الأسمنت بنحو ١٥ مليون طن سنوياً، مشيراً إلى أنه سيقفز خلال العامين القادمين إلى ٢٢ مليون طن بعد الانتهاء من التوسعات الجارية ومنها مصنع تبوك للأسمنت بطاقة ٣ ملايين طن واستثمارات ١٥٠٠ مليون ريال، وبالإضافة لبحث تأسيس شركة تصدير

مشتركة لم يحدد رأسمالها لتسويق فائض الأسمنت السعودي للخارج.

وعن مدى قدرة قطاع الأسمنت العربي على مواجهة تداعيات تحرير التجارة الخارجية العالمية أوضح أن هذا القطاع بصفة خاصة من أنجح القطاعات العربية التي تطورت بشكل كبير واستوعبت استثمارات ضخمة الفترة الماضية وإدخل عليها تحسينات تكنولوجية هائلة وأنه بمقارنتها مع دول العالم فيما عدا اليابان وأمريكا وأوروبا نجد أنها في مرتبة متقدمة وتتقدم بأضطراد سواء تكنولوجيا أو إنتاجياً وتسعى لخفض تكلفتها للحصول على المزيد من المزايا التنافسية في الأسواق المحلية والخارجية.

ووصف مسألة تحرير التجارة الخارجية بأنها إجبارية لا تتضمن أية خيارات أخرى، والظروف العالمية الاقتصادية تفرض أن نتماشى مع ما يفرض على الاقتصاد العالمي من شروط ومواصفات قياسية ونهيىء أنفسنا بشكل جيد.

وأشار إلى أن الاتحاد ناقش هذه المسألة في العديد من الندوات التي نظمها وقدم مقترحات محددة في هذا الصدد لكن لكل دولة ظروفها التي تحكمها وتجبرها على التحرك بشكل منفرد.

وجدد الكيميائي محمد دسوقي عدم حاجة قطاع الأسمنت ومواد البناء العربي لأية استثمارات إضافية علاوة على التي يتم تنفيذها حالياً مشيراً إلى أن الإنتاج المصري من الأسمنت يبلغ ٢٠ مليون طن مقابل ٢٣ مليون طن حجم الاستهلاك، متوقعاً أن يصل حجم الاستهلاك عام ٢٠٠٥ إلى نحو ٣٢ مليون طن الأمر الذي يعني الحاجة إلى طاقات أضافية بحجم ١٢ مليون طن ليتعادل الإنتاج مع الاستهلاك.

وأضاف أن مصر بصدد تنفيذ استثمارات قيمتها ٦ مليارات جنيه تابعة للقطاع الخاص المصري والعربي لإنتاج هذه الكمية من خلال ٧ مشروعات هي المصرية للأسمنت وأسمنت سيناء وأسمنت جنوب الوادي وأسمنت قنا و٣ شركات في بني سويف، مشيرا إلى أن ارتفاع تكلفة النقل بين الدول العربية تقف حجر عثره أمام زيادة حجم المبادلات التجارية البينية العربية في هذا الصدد حيث تفضل الدول العربية التعامل مع البلاد المنتجة للأسمنت التي تقدمه بتكلفة نقل أرخص وأسعار ثابته.

وقال إن الإنتاج المصري من الأسمنت يمثل ١٧ ٪ من إجمالي الإنتاج العربي ومن المتوقع أن يصل إلى ٢٥ ٪ عقب الانتهاء من التوسعات والاستثمارات الجديدة، وأن خصخصة شركات الأسمنت التابعة لقطاع الأعمال العام ومنح القطاع الخاص تسهيلات للتوسع في هذا المجال ستزيد من فعالية قطاع الأسمنت المصري وتؤهلة لأية تحديات مقبلة.

وعلق أحمد الروسان الأمين العام للاتحاد العربي للأسمنت ومواد البناء بأن الإنتاج العربي من الأسمنت أصبح يزيد عن الحاجات المحلية وأنه يجب علينا قبل التفكير في أية زيادة جديدة في الإنتاج أوضع أى استثمار جديد في زيادة أعداد مصانع الأسمنت أن نلتفت باهتمام إلى وسائل تسويق الإنتاج خارجيا حتى لا نقع في المأزق نفسه الذي تعرضنا له في الثمانينيات.

فمن الأجدى توجيه أي استثمار جديد إلى ترشيد الطاقة وخفض تكلفة وتحسين الإنتاج بناء على المعايير العالمية للوصول إلى منتج سهل التسويق عالميا مشيرا إلى أن مجموع الطاقات الاسمنية الإجمالية للدول العربية من الأسمنت يبلغ ١٠٥ ملايين طن تصل ١٢٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٠ وتنتج بالفعل ٨٥ إلى ٩٠ مليون طن سنويا وتصدر نحو ٧ ملايين طن سنويا بما يوازي ٥ ٪ من حجم تجارة الأسمنت في العالم. وتأتي مصر على رأس قائمة الدول العربية المنتجة للأسمنت حيث تقدر مساهمتها في مجمل الإنتاج العربي بنحو ١٧ ٪ ينتظر أن تصل ٢٥ ٪ في عام ٢٠٠٠ وكذلك دول الخليج التي تساهم حاليا بـ ٢٧ ٪ في الإنتاج العربي للأسمنت.

ويبلغ مجموع الشركات المنتجة للأسمنت في الوطن العربي ٧٥ شركة منها شركتان فقط برءوس أموال عربية مشتركة الأولى رأسمالها سوري أردني ومصنعها في الأردن والثانية رأسمالها جزائري تونسي ومصنعها في تونس وكلاهما استثمارات حكومية. ويتوقع الروسان بأن حجم الفائض من الإنتاج العربي سوف يصل إلى ١٠ ـ ١٢ مليون طن سنويا في الأعوام القادمة ولا سيما إذا أخذنا في الاعتبار متغيرات متوقعة مثل تحول دول شرق آسيا من مستهلك وسوق كبيرة للأسمنت إلى منتج مثلا فهي لم تتجه بعد إلى إغراق الأسواق العالمية بإنتاجها منه مثل باقي السلع ولكن ينتظر أن يحدث ذلك ويقول إن الاتحاد قد اتجه بالفعل لاتخاذ خطوات جادة في هذا الإطار مثل أنشاء بنك معلومات خاص بالأسمنت وصناعته ومواد البناء على النطاق العربي والعالمي لتزويد المنتجين من الدول الأعضاء وغير الأعضاء بما يساعدهم من معلومات في مجال رفع جودة الإنتاج ■

# بدء خصخصة مصانع الأسمنت في تونس

**تونس ـ جنات بن عبد الله**

بلغ دخل تونس من برنامج الخصخصة الذي بدأ عام ١٩٩٤ وشمل ١٠٠ مؤسسة عامة، حوالي ٣٥٠ مليون دولار.. وقد أسست الحكومة التونسية صندوقا جديدا لإعادة هيكلة المؤسسات العامة وتمويل هذه العمليات من دخل الخصخصة.. وقد بدأت لأول مرة خصخصة مصانع الأسمنت.

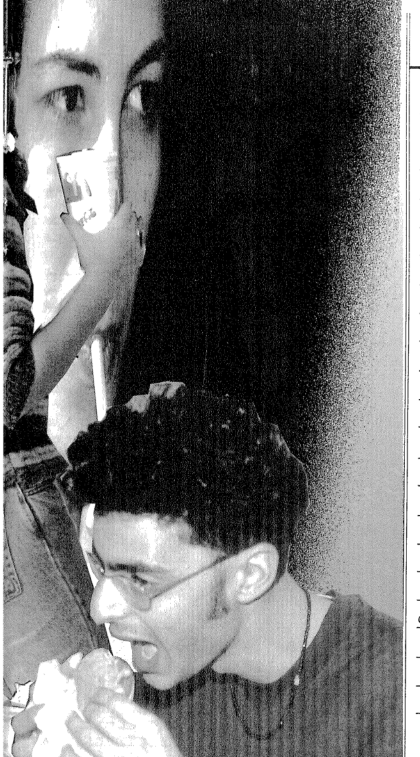
وصرحت مصادر مسئولة بوزارة التنمية الاقتصادية التي تشرف على برنامج الخصخصة في تونس أن عام ١٩٩٧ شهد إنجازاً سريعا لعمليات الخصخصة حيث شهدت أعوام ١٩٩٤ . ١٩٩٥ . ١٩٩٦ خصخصة ٨ . ١٦ . ١٩ مؤسسة قطاع عام على التوالي.

وقد تم طرح أسهم بعض المؤسسات العامة على القطاع الخاص مثل شركة الخطوط التونسية وأسهمها مدرجة حاليا ببورصة تونس والشركة التونسية للتأمين وإعادة التأمين وأيضا الشركة التونسية لتوزيع المواد البترولية.

وسيتم طرح أول مشروع لإنشاء محطة إنتاج كهرباء على القطاع الخاص وتقدر قيمة استثماراته بـ ٣٠٠ مليون دولار.

كما تم مؤخرا اختيار المؤسسة المالية بباريس كبنك أعمال أجنبي لاتخاذ خصخصة ٦ مصانع أسمنت بعد مناقصة دولية تقدمت بها الحكومة التونسية.. وهي العملية الأولى من نوعها في تونس.

وأشارت المصادر إلى أن البنك الفرنسي وبالتعاون مع جهات تونسية ستضع جدولا زمنيا لبيع مصانع الأسمنت بالترتيب والعمل على جذب مستثمرين أجانب بعد إعداد دراسات وتقديم عروض دولية وتحديد كراسة شروط تلزم المستثمر بتطوير نشاط المصانع والمحافظة على مصالح العمال وتصدير جزء من الإنتاج. ويذكر أن مصانع الأسمنت الستة موزعة في «قابس وبنزرت» و«النفيضة» و«تاجردين» و«جبل الوسط» و«جبل الجلوز» وتبلغ طاقتها الإنتاجية مليون طن سنوياً.



# «هامبورجر» أمريكانى و«كابتشينو» إيطالى .. والحس

## شباب زمن «كامننا»

«أمى العزيزة» هى السبب الأول فى كتابة هذا التحقيق!!

فمنذ أسبوعين تركتنا وسافرت لجدتى المريضة فى المنصورة، ومن يومها وأنا فى الشارع..أتغذى فى «ماكدونالدز»، وأتعشى فى «بيتزا هت»، وأسهر فى «تشيلز» أو «برودواى» مستمتعة بجو نادر من الحرية الجميلة، لاتعترضها تلك الأسئلة السخيفة من نوعية «اتأخرت ليه؟» «كنت فين؟» «اتعشيتى؟».. «أكلت إيه؟»... صار لى فى هذه الأماكن أصدقاء جدد، اكتشفت أنهم يعيشون مثلى حياة «التيك أواى، فارق السن بيننا لم يكن كبيرا.. لكن الشكل والعادات ولغة الحديث، ونوعية الاهتمامات تختلف كثيرا..

تحقيق :جيهان الغرباوى

تصوير: سعيد عبيد



# ـــاب إنجليزى

فارق آخر كان ملحوظا بيننا . معظم صديقاتي وأصدقائي الذين يعيشون نصف يومهم مثلي في هذه المطاعم، لا يذهبون إليها ، لأن أمهم تركتهم دون مخزون غذائي، وسافرت إلى المنصورة.

«عزة» و«رضوى» مثلا صديقتان «أنتيم» متوسط الدخل الشهرى لكل منهما حوالى ١٠٠٠ جنيه، ٢٠٠ جنيه أساسى المصروف و الباقى بدلات وحوافز «وعربون محبة» من بابا أو ماما حسب الظروف..

قابلتهما فى «شانتى» مصر الجديدة، شكلهما مميز.. السيجارة لا تفارق أناملهما فى أثناء الحديث أو شرب الشاى.. يدرسان فى كلية التربية الفنية، ويحلمان بالعمل فى الديكور أو امتلاك «جاليرى» تحف بعد التخرج، وحتى يأتى الفرج تضيعان الوقت فى حفلات الديسكو «والروك آندرول»، وبعض الرحلات أو مقابلات الدردشة العابرة فى «شانتى» مع فناجين «الكابتشينو» اللذيذ ذى الرغوة العالية..

«رضوى» عندها سيارة خاصة، لكن والدها منعها أخيرا من استغلالها خوفا عليها ومنعا للقلق!!

و«عزة» لها ملامح طفولية بريئة، وفى يدها اليمنى دبلة الخطوبة، و الغريب أنها ترفض التصوير تماما، وهى تأكل أو تشرب معنا فى المحل..

تقول: خطيبى لا يعرف أننى أخرج ولا أحب أن يتعرف علىَّ أحد من صورتى فى المجلة.. ثم تكمل الدردشة وهى مبتسمة والسيجارة مازالت مشتعلة فى يدها!

## اليوم الثانى

فى الطريق «لبرود ـ واى» كانت سيارة «جيب سوزوكى» تسبق التاكسى الذى أستقله، عند مدخل الشارع توقفت السيارة فجأة، وخرجت منها فتاة طويلة الشعر، ممشوقة القوام، تبدو جميلة عن بعد رغم ضوء الطريق الخافت.. كان ينتظرها شاب يحمل «الموبايل» فى جيب الجينز الخلفى، عاجلها بترحيب حار أمام الجميع، وبعد التقاط أنفاسها، وابتسمت تشير لساعة يدها ـ كانت فيما يبدو تعتذر عن تأخيرها ـ بينما مضيت أنا فى طريقى ورقبتى تكاد تنخلع من الالتفات نحوهما، أتابع بذهول أهل الريف، حين تبهرهم أضواء المدينة، «غراميات مصر الجديدة» التى تجرى علنا فى الطريق العام، وكأننا فى نيويورك أو «الشانزليزيه»!

## اليوم الثالث

على سطح مطعم تشيلن، حطام طائرة حربية، وتبدو وكأنها سقطت بالأمس بصاروخ مضاد للطائرات فى إطار حرب عالمية ثالثة تشهدها المنطقة!!

ألقيت نظرة على الديكور المبتكر وأنا واقفة فى طابور الانتظار، إلى حين تخلو مائدة، فأدخل لأجلس إليها مع باقى الأصدقاء..

على الموائد المجاورة أكثر من شاب وسيم يمسك مبسم «الشيشة» بيد، ويده الأخرى، ترفع «الموبايل» نحو أذنه..

فجلسات الشيشة البلدى صارت موضة



■ لا تحكمى على الشكل .. اللبس حاجة والتفكير حاجة ثانية

«أوريجينال» «سوفانتا ستيك» فى معظم مطاعم الشباب هذه الأيام.. حتى البنات لا يتورعن عن سحب النفس من الشيشة علنا، ويسمونه «ترويش»

وبالمناسبة أحب أن أقدم لكم صديقاتى: «رشا».. «شيرين».. «رحاب».. «منى».. كلهن من سكان مصر الجديدة، شعرهن الأحمر والأصفر والكانيش، وملابسهن الجلد، و الجينز الضيق، لا تنبىء أبدا عن الخجل القروى، والهلع الهيستيرى الذى يعتريهن بمجرد أن أعلنت عن رغبتى فى تبادل بعض الأحاديث الصحفية معهن، أو التقاط صور تصاحب كلا منهن فى المجلة!!

«رشا» ترتدى «بادى توك» فسفورى، وترشق أذنيها بأربع حلقات فضية متجاورة، لون طلاء أظافرها الداكن ومكياجها.. الذى يبدو أقرب ما يكون للون الأسود، لا ينبىء أبدا عن تحفظها على ذكر اسمها فى المجلة بالكامل..

## المصروف الشهرى ٢٠٠٠ جنيه أساسى والباقى عربون محبة من بابا وماما

طالبة فى السنة الثانية بحقوق عين شمس لا تحب أكل الجامعة أبدا، لذا تأتى هنا مع صديقاتها لتناول الغداء أو العشاء معظم أيام الأسبوع تقريبا..تحب الهامبورجر بالجبنة ولا تسمع إلا الغربى وأحدث أغانى الفرق الأجنبية التى تتابعها فى الدش.. تشترى أسطوانة الـ C.D بـ ٧٣ جنيها، و فى الكاسيت العادى تفضل «الكوكتيل» على مجموعة أغان لمغن أو مغنية واحدة. حتى الآن لا تمتلك سيارة خاصة، لذا تعتمد هى وصديقاتها فى تنقلاتهن على التاكسى وحساب المواصلات والأكل دائما «إنجليزى» «قسمة الحق» . لا إحراج ولا عزومات.

■ ما ليش فى أفلام المهرجانات .. لا قصة ولا مناظر

## دستور العمل: خريج أى حاجة بيشتغل أى حاجة.. مش ضرورى التخصص

### اليوم الرابع

أقدم لكم باقى الشلة من الجنس الخشن.. «تامر».. «أيمن».. «محمد».. «محمد» - أيضا - ولكى أميز ما بين المحمدين، أطلقت على الأول «محمد» عادة، والثانى «محمد» بشرطة، وذيل حصان! فهو بالفعل يخبىء تحت الكاب الذى يضعه على رأسه ليل نهار.. شعرا طويلا جدا.. لا يطلقه إلا هنا فى «تشيلز» مع أصدقائه الذين لا يستغربون شكله ولا شعره الطويل المعتقل فى ذيل حصان «كانيش» لا يتناسب أبدا مع اسمه، ولا أصله المصرى العربى، حتى الجد السابع!!

«محمد» عنده ٢٠ سنة، يدرس الإدارة فى أكاديمية السادات.. ويعيش و حده منذ سافر والداه لإحدى دول الخليج فى ظروف عمل معتادة، و يكفى أنهما يرسلان له فى الشهر حوالى ٢٠٠٠ جنيه.

**سألته عن المجال الذى يريد العمل فيه بعد التخرج**

فضحك من قلبه طويلا.. ثم قال: أنا فاكر إن أمى سألتنى سؤال زى ده من حوالى ٧ سنين، يعنى أيام الثانوية العامة.. ونفسك تطلع إيه ياحبيبى.. نفسى أبقى ضابط أو دكتور.. «وأكمل الضحك».

**سألته ماذا يسمع؟**

أجاب: تقصدى عربى؟! لا.. مفيش: أجنبى بس.. مفيش فى رأيى فن عربى.

**والسينما؟**

أدخل الأفلام التى أقرأ عنها فى المجلات «أقصد الأجنبى برضه» وماليش فى أفلام المهرجانات.. لا قصة ولا مناظر..

**وماذا تقرأ من الجرائد أو المجلات؟**

لو قصدك العربى.. «الأخبار».

**ماذا تقرأ فيها؟**

كاريكاتير مصطفى حسين وصفحة الرياضة..

**هل فكرت فى «تحويش» جزء ولو بسيط من مصروفك الشهرى؟**

يعاود الضحك مرة أخرى من قلبه..

ثم يجيبنى ساخراً طبعا.. عندى «برطمان» مربة فاضى، كل يوم أملاه برايز وشلنات، ولما يمتلىء أجمدهم ٢٠ جنيها!!!

**ممكن توصف لى فتاة أحلامك؟**

«قشطة»... شوفى.. كل البنات اللى حولينا دلوقت نظام «انظر حولك».. يعنى بنشوفهم هنا وهنا.. ممكن نتصاحب.. حسب الظروف والحظ.. مفيش ترتيب.

**أنا أسألك عن قصة حبك؟**

يجيبنى ضاحكا من جديد: فى الحقيقة أنا لحد النهارده مش عارف يعنى إيه حب بالضبط آه والله!!

يتدخل «تامر» فى الحوار ويحاول إفهامه والإجابة بالنيابة عنه فى ذات الوقت..

يقول: يعنى العلاقة لو انتهت الواحد يكتئب وينتحر، وحاجات من دى؟ لا مفيش عندنا الكلام ده خالص.. احنا أصحاب.. وبعدين لو البنت مثلا حبت تتجوز.. ظهر لها «عريس لقطة» «مريش» ، يبقى بالسلامة، ومفيش مشاكل.. لا عياط ولا نكد ولا وجع قلب. أساسا فكرة «الجواز» مستبعدة من البداية، احنا أصحاب بنقضى وقت ظريف وبس.

يتدخل أيمن ويكمل: البنت ما تحبش تتجوز واحد فى سنها، لانه «كحيان».. ولو مقتدر هيبقى «تافه» بالنسبة لها.. هى عقلها أكبر.. أما الأولاد زينا مثلا.. بيبقوا «لافين» وعارفين.. واتعقدوا من اللى شافوه.. ساعة الجد عايزين بنت.. .... «ويشير بيده بمعنى متحفظة أو جادة أو حتى معقدة!!»

### اليوم الخامس

فى كنتاكى الهرم، وجدت نفسى ضيفة رغم أنفى فى عيد ميلاد «رامى»!

طفل عنده ٤ سنوات وقرر والداه الاحتفال بعيد ميلاده وسط العرائس العملاقة الراقصة على أغنية «مكارينا»، وبعض أغانى «حكيم»، و«عمرو دياب».. وهى تقليعة جديدة اخترعتها مطاعم «التيك - آواى» من باب الترويج الدعائى وكسب مزيد من الزبائن الأطفال، الذين لا يأتون بالطبع إلا ومعهم زفة من أفراد الأسرة و الأقارب والجيران!!

على الجانب الآخر من ضجيج الأغانى والرقص، كنت أجلس مع مايسة وداليا - طالبتان بتجارة القاهرة - تنظران نحو الاحتفال العائلى البهيج وتضحكان..

داليا تقول: أستمع غالبا لحكيم وعمرو دياب وهشام عباس، على شرط أن أكون فى رحلة، أما فى الظروف العادية، فالغربى عندى هو المفضل.. أشترى شرائط الكاسيت بانتظام.. فى الشتاء تسلينى وتصبرنى على المذاكرة، وحتى وقت الامتحانات بأسهر أذاكر على صوتها، أما فى الصيف فهى ضرورية لزوم العربية و الفسح والمصيف.. إنتى عارفة بقى..

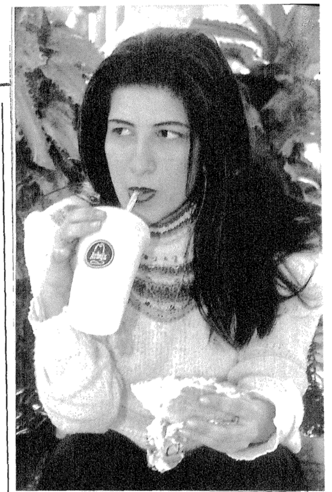
«مايسة» منهمكة طوال الوقت فى التهام الفراخ المقلية المغطاة بالكاتشب والبطاطس المغموسة فى المسطردة!

أخيرا نأخذ هدنة ونتحدث: فيلم «كامننا»، هو الفيلم العربى الوحيد الذى دخلته هذا العام ، ظريف ومضحك.. و«هنيدى» «عامل شغل» «الله ينور».

لم أفكر ماذا سأعمل بعد التخرج.. كله بالواسطة «وربنا يبعت».. لكن بشكل عام كل الكليات زى بعضها.. خريج أى حاجة.. بيشتغل أى حاجة، مش ضرورى يكون تخصصه. ثم تضيف وهى تأكل: أنا وداليا مشتركتان فى ناد لكن زهقنا.. هنا بنبقى على حريتنا أكثر.. ممكن نذهب لقهاوى الحسين، ولكن فى رمضان فقط، وليس أكثر من مرة أو مرتين.. أعتقد أن «المود» فى مثل هذه المطاعم مناسب أكثر لبنات مثلنا، غير أى قهوة أو كافيتريا أو كازينو، المستوى بيبقى «بيئة» قوى!!

### اليوم السادس

فى «ماكدونالدز التحرير».. أمام الجامعة الأمريكية، ومع بعض طلابها من



■ الفراخ المقلية والبطاطس بالكاتشب هما حياتي

# في الشقة بار و«بست للرقص» والبوفيه مفتوح حتى الصباح

زبائن المطعم الدائمين.

خـالد: لا تحكمي على من شكلي.. الشكل غير الشخصية خالص.. اللبس حاجة.. و«الدماغ» حاجة تانية..

هايدي: أحب الإعلام والرقص الاستعراضي.. فكرت أن أعمل «فتاة إعلانات» لكن معظمهن لا يتمتعن بسمعة جيدة..

ماجي: بعد قضية «عبدة الشيطان» أصبحت أشعر بالقلق في مثل هذه الأماكن.. مع أنى أعلم تماما أنها عادية جدا، ولا يحدث فيها شيء من الذى كنا نقرأه و قتها في المجلات.. الصحافة بالغت كثيرا جدا، وأخذت من تقاليد عبدة الشيطان في أمريكا، ولفقته تلفيقا لنا!!

أحمد: في وقت فراغي أستثمر هوايتي في العمل (D.G) أجنبي طبعا.. العربي ده كلام فارغ كله.

معظم زبائن حفلاتي أصدقائي، و أوزع الدعاية في محلات البيتزا والجامعة الأمريكية وجامعة عين شمس، لأن معظم طلابها من سكان مصر الجديدة ومدينة نصر.. يعني مستواهم متميز ومعروف!

فاتن: العام الماضي قضيت سهرة رأس السنة في حفلة زميل لنا بالجامعة، استأجر يومها شقة مفروشة بالزمالك.. دورين: العلوى «بار» والأرضى «بست الرقص»، والبوفيه..

سهرنا حتى السادسة صباحا، وطبعا مفيش مشاكل من ناحية البيت، لأنهم يعرفون جيدا صاحب الحفلة، ومستوى ضيوفه.. كلهم «كلاس» ومحترمون جدا..

قبل الساعة ١٢ ماما وبابا فاتوا على هناك، وسألوني إن كنت أريد شيئا، قبل أن يذهبا هما للسهرة في فندق بوسط البلد.

## اليوم السابع

«شي لامي» مصر الجديدة ـ أمام نادي هليوبوليس جلسة بناتي واسعة، حول أكواب الآيس كريم المثلجة، لكن الحديث ساخن جدا عن قصة «مروة» و«إيهاب» تعرف عليها في المصيف، وتبادلا هناك نمر التليفون، وبعض كلمات الإعجاب، حتى عادا للقاهرة واستأنفا قصة الحب الجميلة التي بدأت على «البلاج»..

«ماجد» صاحب إيهاب تعرف على مروة «عادي» لكنه بعد فترة «دخل في الخط» يعني خطفها منه، عمل على الوقيعة بين الحبيبين، «سخن» مروة على إيهاب، حتى انفصلت عنه نهائيا، ثم سعى لإقامة علاقة معها.. ونجح العفريت!!

بعد شهرين عرف بنتا أكثر جمالا وثراء من الزمالك، وبعدها بثلاثة أشهر حضر حفل شركة سجائر «للروك أند رول».. عرف فتاة أمريكية.. «علقها» وسافر معها الأسبوع الماضي إلى أمريكا.. ليتزوجها ويأخذ الجنسية ويعيش هناك هجرة للأبد!!

## من الثامن إلى الرابع عشر

قصص وحواديت وتجارب وأصدقاء متشابهون، أقابلهم يوميا على الغداء والعشاء، وحول فناجين «الكابتشينو» وأكواب «الكوكا»، وعلب «البيرل» الأمريكاني..

لم أعد أندهش وأفتح فمي وأنا أسمع الاعترافات والحكايات، كما كنت أفعل من قبل!

أحيانا أشعر أني واحدة منهم، وأحيانا أشعر أني مازلت نغمة نشاز في سيمفونية شلل «التيك ـ آواي»..

تسريحة شعري ولونه تغيرا قليلا، وقبل أن يتبدل أسلوب كلامي وشكل ملابسي تماما، وجدت خطابا على مكتب أخي الصغير «حمادة» كتب فيه بخطه البدائي كبير الحروف: «ماما عودي.. بنتك انحرفت»!!! ■

# جيل ملون

هذا الجيل من الشباب يرفع لافتة «لا» في وجه كل ما هو تقليدي وعادي ومألوف.. يرى في التمرد إبداعا، وفي الرفض تميزا، وفي الجنون واقعا.

جيل لايعترف إلا بالصراخ، يكره الصمت، ويعشق التحدي.. يتعامل مع الحياة كأنها «نكتة» لا تستحق التأمل.. فأصبحت له أغانيه وأفلامه وأزياؤه ولغته الخاصة جدا.

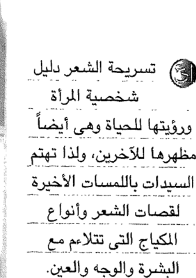
هذا الجيل، غاضب من جيل الآباء، يرى أنه لا يسمعه، ولا يفهم مشاعره، ولا يستوعب تفكيره المتطور.. يتهمه بأنه يسعى لعزله عن الواقع الملون، ليعيش في زمن الأبيض والأسود.. يستمع إلى أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالمطلب، ويشاهد أفلام حسين رياض وعدلي كاسب وصلاح منصور.. وفي المقابل يضحى بعمرو دياب وأنوشكا وإيهاب توفيق وجيهان نصر ومحمد هنيدي و شريف منير. هذا الجيل الذي وقع في هوى «كامننا» يؤمن بالسرعة في كل شيء في حياته، إلا في شيء واحد.. لذلك فهو جيل يسمح لنفسه بأن يحاكم ويدين بسرعة أكبر. ولأن هذا الجيل يتهمنا بأننا لا نسمعه، قررنا ـ في مجلس تحرير المجلة ـ أن نمنحه فرصة الكلام، واخترنا لذلك أكثر محررة في قسم التحقيقات تنتمي إليهم، من حيث العمر والتجربة.. اخترنا محررة «كامننا» تستطيع أن تفهم لغة هذا الجيل، وتفك مفردات تعامله.. اخترنا «جيهان الغرباوي»، لأنها مشاغبة، متمردة، رافضة، وفي الوقت نفسه ملتزمة بأداء عملها.. طلبنا منها أن تسمع، تسمع فقط، وتضحي قليلا برفضها الدائم، وتمردها المستمر.

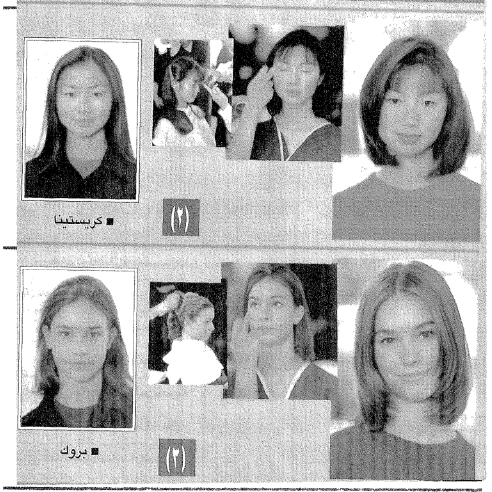
وعلى حسابها الخاص، تنقلت «جيهان» بين المطاعم من مصر الجديدة إلى الهرم، وامتلأت بطنها بالطعام، كما امتلأ رأسها بكلام شباب وشابات هذا الجيل، ونقلته لكم ولنا ولهم أيضا.. لعلنا نعرف كيف يفكر هذا الجيل الغاضب، المتمرد، الرافض لكل ما هو أبيض وأسود.

خيري رمضان

تسريحة الشعر دليل شخصية المرأة ورؤيتها للحياة وهى أيضاً مظهرها للآخرين، ولذا تهتم السيدات باللمسات الأخيرة لقصات الشعر وأنواع المكياج التى تتلاءم مع البشرة والوجه والعين.

# جمالك أشكال وألوان





(١) ■ نيكوليت

(٢) ■ كريستينا

(٣) ■ بروك

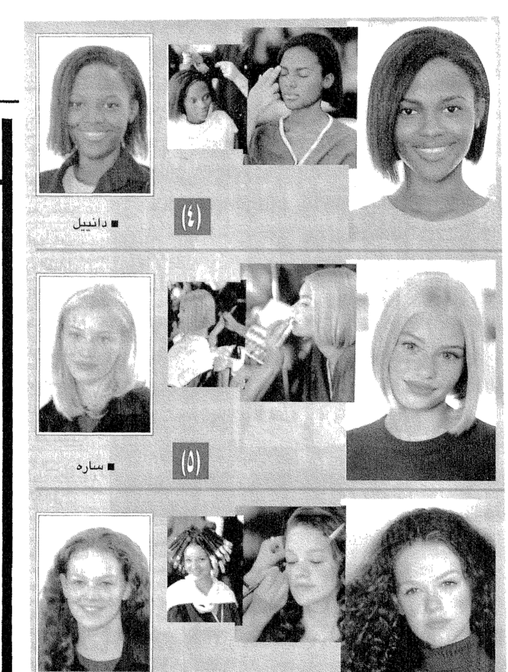
ولدينا ٦ تسريحات مختلفة تناسب معظم السيدات مع لمسات الجمال التى اضافها خبراء التجميل لتزيد وجه المرأة سحراً وجمالاً. وما عليك الآن سوى قراءة الموضوع مع العلم بأن الصورة الكبيرة على اليسار هى قبل تصفيف الشعر ولمسات خبراء التجميل أما الصورة الصغيرة الأولى خاصة بالشعر والثانية للمكياج ليظهر الوجه والشعر معاً فى الصورة الكبيرة على اليمين فى الشكل النهائى، وماعليك الآن سوى الاختيار بين وجه نكوليتا أو سارة أو ليديا ، وهناك أيضاً بروك ودانييل السمراء.

فقد لجأت نيكوليتا إلى إضافة بعض الخصلات الذهبية لشعرها البنى الفاتح وتركته يلتف حول وجهها ليزيده إشراقاً وتعامل معها مصفف الشعر ببساطة شديدة وبدأ بالسيشوار مع فرشاة مستديرة حتى يجعل شعر نيكوليتا انسيابياً (صورة رقم ١)، ثم أضاف (صورة رقم ٢) بعض لمساته الخفيفة إلى الشفاة والعين مثل ظلال الجفون لتزيدها اتساعاً.

وتسريحة كريستينا تتناسب تماماً مع وجهها وتبدأ من الكتف، واحتفظت بشعرها الطويل الناعم لفترة كبيرة ويلاحظ أنها ترغب فى الفراشة (صورة رقم ١) ثم يضاف أحمر الخدود المائل للصفرة مع ظلال العيون البنى الذى يجعل عينيها ساحرة (صورة رقم ٢).

أما بروك - مصفف الشعر - استخدم مقصه لتقصير شعرها وخصوصاً الطبقة الأمامية وأضاف بعض الخصلات الصفراء التى تميل إلى الحمرة (صورة رقم ١) ولجأ إلى ظلال عيون الاخضرار مع أحمر شفاه لامع يتماشى مع لون شعرها، واستخدم أيضاً كريمات ترطيب البشرة وأخرى لاخفاء الهالات السوداء تحت العين (صورة رقم ٢).

قام مصفف شعر دانيال بالتخلص




مع أطراف شعرها الزائدة مع تقصير الشعر الخلفى ليكون بمحاذاة الرقبة مع إضافة بعض الخصلات الحمراء لشعرها البنى لزيادة إشراقه ولمعانه (صورة رقم ١) أما خبير التجميل أضاف قليلاً من أحمر الشفاه الروز إلى الخدود مع ظلال عيون برونزية بعد ترطيب الجفون بالكونسلر (صورة رقم ٢).

أما وجه سارة الملائكى فكان يحتاج إلى تسريحة خاصة تتلاءم مع شعرها الأملس الناعم بحيث لا يكاد يصل إلى الداكن مع بعض الخصلات الذهبية

**"تسريحة" شعرك دليل شخصيتك ورؤيتك للحياة**

التى أضافها لها مصفف الشعر (صورة رقم ١). وأضاف خبير التجميل ظلال عيون فضية مع ماسكرا بنى تزيد إشراق عينها الزرقاء إلى جانب أحمر خدود وردى وأحمر شفاه يقترب من لون التوت (صورة رقم ٢).

والموديل الأخيرة تدعى ليديا ولجأت إلى تصميم تسريحة جديدة لشعرها ووضعه المصفف فوق البكرات كى يصبح مجعداً (صورة ١) فيما استخدم خبير التجميل قلما أسود لتحديد العيون مع أحمر الخدود الخوض وأحمر شفاه مائل للون الوردى (صورة رقم ٢). ■

## أبجد هوز

حقيقة أغرب من الخيال تلك التي يؤكدها معهد بحوث الصحة الأمريكى مؤخراً والتى تقول إن المخ آيضاً يمكن أن يصاب بالترهل والبدانة تماماً كما يصاب الجسم عندما تسرح عينك وراء طبق مكرونة أو تطاوع نفسك الأمارة بالسوء فتفرط فى تناول الحلوى أو شرب المياه الغازية وكل ذلك الطابور الطويل من النشويات والدهنيات والسكريات، فتصاب بالبدانة والترهل وتفقد رشاقتك وتتحول إلى ما يشبه كرة مستديرة تمشى على قدمين، والحل؟ قد تلجأ للرجيم أو للرياضة أو للأدوية أو لعمليات شفط الدهون لتخلص نفسك مما فعلته أنت بنفسك.

أيضاً المخ يصاب بالترهل.. ولكن ترهله من نوع غريب وسيفقد رشاقته وقدرته السريعة على التفكير والتصرف ورد الفعل والسبب؟ أنك لا تنام كفاية! أو لا تعرف كيف تنام.. بمعنى أنك لا تعرف القواعد الصحيحة للنوم، يقول معهد الصحة الأمريكى إن الإنسان يحتاج فى مراحل عمره المختلفة إلى جرعات نوم تناسب كل مرحلة، فالطفل الرضيع فى عامه الأول يحتاج إلى ١٤ ساعة نوم تصل فى سن السادسة إلى ١٢ ساعة وعندما يصل سنه إلى ١٣ عاماً يحتاج إلى ٩ ساعات فقط، أما عند بلوغ الإنسان سن الرشد فإنه تكفيه ٧ ساعات نوم ولكن بشرط أن تكون متصلة واحترس من أن تنام وتصحو على أمل أن تنام فترة إضافية ولو كانت دقائق فإنك فى هذه الحالة تعرض نفسك للإصابة بالإرهاق والتوتر والقلق وأكثر من هذا وأخطر فإنك تعرض نفسك للإصابة بفقد الذاكرة!!

أكثر من هذا يؤكد العلماء أن نقص ساعات النوم الواجبة لك حسب سنك لمدة ساعتين كل يوم ولمدة أسبوع واحد يؤدى بك - ألف بعد الشر عليك - إلى تدهور أدائك الذهنى وتدهور ردود أفعالك وخروجها عن سيطرتك.. وأنك لكى تستعيد رشاقتك الذهنية تحتاج إلى النوم لمدة ٨ ساعات متصلة، لاحظ.. متصلة .. لمدة يومين فى الأسبوع على الأقل!!

واستمع الآن إلى ما هو أخطر لتعرف أن نومك ليس أبداً كسلاً توصم به ولكنه نوع غريب وعجيب من العلاج الإلهى الإجبارى لحماية حضرتك. فقد أكد العلماء أن النوم الصح يقوى جهاز مناعة الجسم ويقوى الذاكرة ويزيد من القدرة على التفكير السليم والسريع ويضبط ردود أفعالك ويزيح عنك شبح الاكتئاب فتزاول عملك بوجه مبتسم يفتح لك أبواب النجاح، أما الإنسان المحروم من النوم .. المصاب بالأرق مهما كانت أسبابه فهو إنسان يفقد ثلث قدرته على محاربة الخلايا السرطانية لو أصابت جسمه، وفى دول العالم الثالث والرابع والخامس يحاربون الانفلونزا أو أمراض البرد بالنوم.. تصور!!

سامى فريد

# هل تعرفون شيئا عنها؟!

# مستوطنة فلسطينية على الأراضى المصرية!

من بين أنقاض بئر سبع التى دمرها العدوان الإسرائيلى فى عام ١٩٤٨ تسلل «عم فاضل» بمن تبقى من أفراد أسرته هربا من الرصاص الطائش والقنابل العطشى للانفجار والإبادة.. لم يكن يثق فى قدرته على الفرار بجلده، فإذا بالأقدار تخلد ذكره عندما وصل إلى أبوكبير بمحافظة الشرقية المصرية، وأقام هناك مستوطنة فلسطينية فى الأراضى المصرية الكريمة!

تحقيق : محمد عبدالخالق
تصوير: عارف سعد الدين

■ طفلة تحمل شقيقها وتتجول به فى القرية

ولأن أهل الشرقية معروفون بالكرم الزائد عن الحد، فقد استضافوهم، وضربوا لهم الخيام، وقدموا لهم الطعام، وعاشوا معا فى أمن وأمان، حتى يومنا هذا، ورغم أن الدموع جفت، إلا أنهم مازالو يعيشون فى الأوجاع الفلسطينية كلما تذكروا ذلك اليوم الحزين الذى فارقوا فيه الأحباب.

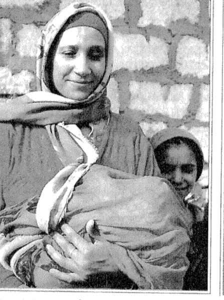
قبيلة فاضل أو «جزيرة العرب» - كما يطلق عليها أهل القرى المجاورة - تعيش على مساحة ٤٠٠ متر مربع عليها ١٥٠ منزلا وسط حدائق المانجو التى تشتهر بها أبوكبير.. أهلها يحملون الجوازات الفلسطينية فى جيوبهم، ويحملون العادات والتقاليد والذكريات الفلسطينية فى خزائن تاريخهم، وإن كان هذا لم يمنع أن يأخذوا عن المصريين بعض الأشياء، ولكن شريطة ألا تنال من أعرافهم التى لها حكم القانون وقوة الدستور!


■ جلسة قضاء عرفى فى منزل العمدة

وللوهلة الأولى خيل لنا أننا أخطأنا الطريق نحو القرية، فالمنطقة التى دخلناها هادئة، وتعيش فى صمت مخيف، وتبدو وكأنها مسكونة بالأشباح، و قبل أن يتسرب الخوف إلينا قطع صمتنا أحد رجال القبيلة مرحبا بنا، معتقدا أننا جئنا لطلب عمال زراعيين من أبناء القبيلة، و بعد معرفته بأننا صحفيون ازدادت حرارة الترحيب والسلامات واصطحبنا إلى منزل شيخ القبيلة.

وفى غرفة مجاورة لمنزل الحاج محمد نصير - شيخ قبيلة فاضل، أو العمدة كما يحب أن يناديه الناس - أمر أحد الأطفال بالقفز من نافذة المضيفة لفتح الباب من الداخل وعلل





■ الزوجة المصرية الوحيدة بالقبيلة

العمدة ذلك معتذرا، لأن مفتاح الباب ضاع منذ شـهـر وهـم يغلقـونه من الداخل، ليس خوفا من السرقة، فكل شيء في القبيلة آمن، ولكن خـوفـا من عـبث الصـبـيـة والكلاب «بالفرشة»!

داخل المضـيـفـة المتـواضـعـة التي لاتزيد مساحـتـها على ثلاثة أمتار مربعة كان كل شيء فيها يدل على فقر هؤلاء الناس.. قطعة صـغـيـرة من الموكـيت لا تغطي نصف مساحتها جاء بها الحاج محمد نصير من السعودية في أثناء أداء فريضة الحج عام ١٩٩٥. افترشنا الأرض، وفي ثوان معدودة دبت الحـيـاة في قـبـيلة فـاضل فـامـتـلأت المضـيـفة برجال القـبيلة، وعلى بابهـا وقف الأطفال يدفعهم الفضول لرؤية الغرباء، أما النساء فقد كـان صـوت حـديثـهم يـأتي من بعيد، جدران المضـيـفـة تكتسي ببـروازين فـقيرين للرئيس الفلسطيني ياسـر عرفـات، أحدهما عبارة عن غـلاف لإحدى المجلات المصرية، وبرواز ثالث لمن قاد مسيرة القبيلة عـام ١٩٤٨ في طريقـهـا من بئـر سـبـع إلى مصر، الحـاج نصير فاضل ـ شيخ القبيلة ـ الذي توفي في صيف ١٩٩٤.

شيخ القبيلة محمد نصير رفض الحديث قبل شرب الشاي وأداء واجب الضيافة، وقال: هاجرنا من بئـر سـبع عـام ١٩٤٨ هربا من المذابح الإسرائيلية وبطش العدو الإسرائيلي، وعلى الرغم من أننا جـمـيـعـا ولدنا هنا في مصر، التي نعتبرها وطننا الأول والحالي، إلا أننا لا ننسى أبدا ديارنا في فلسطين، التي تركـها آباؤنا وأجدادنا وجـاءوا بنا إلى مـصـر.. وجـمـيـعنا نحـمل جـوازات سـفـر وبطاقـات هوية مـصـرية تحـمل الجنسـيـة الفلسطينية، وعلى الرغم من ذلك لا نجد أي فرق في التـعـامل مـعنا من قبل المسئولين المصـريين، ولا يـفـرقــون بيننا وبين أي أخ مصري.

وعن تعداد القبيلة قال: عدد بيوتها «١٥٠» بيتا قديما، وبيت واحد مبني «بالحجر»، وهو بيت والدي العمدة السابق رحمه الله، ويبلغ تعداد القبيلة ٧٠٠ فرد.

أما عن المهن التي يمتهنها أهل القبيلة فهي الزراعة، وكل أهل القبيلة أرزقية وعلى باب الله، فنحن لا نمتلك أرضا أو عقارات أو أية مهن أو موارد رزق أخرى، فكل عملنا مرتبط بالأرض والزراعة في الحدائق المجاورة لنا التي يمتلكها الإخوة المصريون، أو في حقول القرى المصرية المجاورة لنا.

وأسـأل الشيخ مـحـمـد نصـير عن مسـتـوى التعليم بين أهل القبيلة، فيقول: أعلى شـهـادة تعليم في القرية هي الإعدادية التي حصلت أنا عليها، فهنا لا يمتلك أحد تسديد رسوم قـدرها ٥٠٠ جنيـه عن التلمـيـذ في المرحلة الابتدائية، باعتبارنا وافدين نحمل جوازات سفـر مصـرية بجنسـية فلسطينية، فإذا كان الناس هنا لا يملكون قـوت يومـهم، فمن أين يأتون بهذا المبلغ لتعليم أولادهم، الأجدر بهم أن يطعموهم أولا، ثم يأتي التعليم في مرحلة لاحقة، وحاليا لا يوجد بين كل القبيلة سوى ثـمـانيـة تلامـيـذ بالمرحلة الابتدائية، أحـفظ أسماءهم جميعا، ورغم أن عندي حوالي ١٦ ولدا وبنتـا من ثـلاث زوجـات، إلا أنني لم أستطع الإنفـاق سـوى على اثنين فـقط من أبنائي: الأول في الصف الرابع الابتـدائي، وهو من الزوجة الأولى، والثـاني في الصف الخامس الابتدائي، وهو من الزوجة الثانية، وذلك من باب العدل بين الزوجات وأولادهم!!

ويلتقط طرف الحديث أحد أبناء قبيلة فاضل الذين كانوا جميعا منصتين لنا وبعد حصوله على الإذن بالحديث من الشيخ محمد نصير قال: كل منزل بالقبيلة به ما لا يقل عن ثمانية أطفـال، بالله يا شـيخ لا نقـدر نشـتـري لهم ملابس من فين نصـرف عليهم في التعليم. لو عندنا أرض كـان أولادنا لما يكبـروا يزرعوها، لكن فين يروح الولد.. إحنا خلاص لكن العـيـال دي فين راح يشـتـغلوا.. أبهـاتنا كانوا كده، واحنا ما بنريد ولادنا يكونوا زينا في الحالة الصعبة اللي أنت شايفها.

### تاريخ لا ينسى

ولكن مـاذا تتذكر قبيلة فاضل عن فلسطين؟ يجيب الشيخ محمد نصير قائلا:

كل من يجلسـون حـولك الآن ولدوا هنا في مـصـر، في هذا المكان، وقليلون هم الذين جاءوا صـغـارا على أكتاف آبائهم وأمهاتهم ولا تجـد الآن بالقـبـيلة أحـدا من آبائنا وأجدادنا، فـالجميع يرحمهم الله، إلا الخـالة أم جابر، فهي سيدة تجاوز عمرها مائة عام، ولكنها لا تتذكر شيئا عن فلسطين، بسبب تقدم سنها وضعف ذاكرتها، وكل مـا نعرفه عن فلسطين سـمـعناه من أجدادنا عن بئـر سبع وحـياتهم قبل الاحتلال الإسـرائيلي لوطننا، أمـا الآن فنحن نتابع أخبار فلسطين والأخ أبوعـمـار وعـمـليـة السـلام مـثل كل المصـريين من خـلال التليـفـزيون والإذاعـة المصرية، وعن نفسي لو خيروني بين العودة إلى فلسطين أو البقاء هنا في مصر فسأبقى هنا لأنني ولدت وتربيت هنا، ولن أجد أفضل من مصر، ولكن هذا هو تاريخنا ووطنا الذي لن ننساه أبدا.

### عادات وتقاليد

المثل المصـري الشـائـع «من جـاور القـوم أربعين يومـا أصبح منهم» ينطبق تماما على حياة قبيلة فاضل، فقد تبدلت أحوالهم وتغير بعض أساليب حياتهم اليومية التي جاءوا بها من بئـر سـبع عـبـر السـنين، إلا أن أهل القـبـيلة حـتـى الآن مـازالت لهم عـاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم الخالصة التي لم ولن تتأثر بفعل السنين، وعن أشهر تلك العادات يقول محمد نصير: أشـهر تقاليدنا وعاداتنا هي الكرم وحـفظ حق الجـار، والزواج من بنت العم، وحفظ العرض، والقضاء العرفي، حـيث تحل جـمـيع الخـلافـات هنا في هذه الفـرقـة، ولم نعـرف يومـا من الأيام طريقـا

**لا يعرفون المحاكم.. وكل شيء «بالقعدة العرفي» حتى حكم الإعدام!**

للمحاكم أو أقسام الشرطة، فهذه الغرفة بالنسبة لنا هي ساحة القضاء، وقد تكون غرفة الإعدام أيضا إذا لزم الأمر، ولكن الحمد لله لم يحدث ذلك أبدا.

ويقول جابر النامولي أحد كبار القبيلة وأكثرهم خبرة بـ «قعدة القضاء» كل مشاكل القبيلة يتم حلها من منطلق عاداتنا وتقاليدنا التي حملها آباؤنا معهم من بئر سبع، ومازلنا نتوارثها عبر الأجيال، حيث يجلس هنا في هذه الغرفة كل المتخصصين وكبار القبيلة ولا تنتهي الجلسة إلا بالتصالح ورد الحقوق إلى أصحابها، وعلى سبيل المثال في جريمة هتك العرض، يتم تحديد يوم الجلسة أو «القعدة العرفي» تتضمن الجلسة كلا من المتخاصمين و٣ رجال معترف بهم للبت في هذه القضايا، يخرجون حق القعدة أو «الرزقة»، وهو مبلغ ٢٠٠٠ جنيه مصر، تخصص لذبيحة العشاء والشاي والقهوة وخلافه، يتم تحصيلها من المخطيء بعد انتهاء الجلسة، كما تشتمل أيضا على «كفيلين»، الأول كفيل «الوفاء» والذي يضمن الوفاء بالحق عن المتهم في حالة عدم وفائه به، والثاني كفيل «الدفا» وهو الذي يضمن حماية المتهم حتى تثبت براءته أو يعيد الحق إلى أصحابه ويحميه أيضا من أصحاب العرض، ومثل هذه الجرائم يكون الحق فيها بـ «٥٠ جملا»، حيث يتم تقدير ثمن الجمل الواحد بـ ألف جنيه.

**في قرية «فاضل» بمحافظة الشرقية: الأطفال من غير عدد.. والإعدادية أعلى شهادة!**

### بنت العم

وأسأل الشيخ محمد نصير عن عادات أهل القبيلة في الزواج فيقول:

الزواج عندنا مثل باقي القرى المصرية المجاورة، ولكن نظرا للحالة المادية المتواضعة، فإن مهر العروسة لا يزيد على ٦ آلاف جنيه يتم تسليمها في منديل لوالد العروسة، على أن يتكفل بتجهيزها في حدود هذا المبلغ، ويقام العرس في منزل العروسة، حيث تجلس وسط نساء القبيلة يحتفلن بها، وكذلك العريس، حيث يجلس في منزله ليحتفل الرجال به، ثم يذهب آخر السهرة لإحضارها من منزلها، وكل ذلك يتم بعد أن يصطحبها ومعها والدها والشهود إلى القاهرة لتسجيل عقد الزواج بالشهر العقاري في القاهرة، باعتبارنا وافدين.

**للرجل ثلاث زوجات.. والمهر ٦ آلاف جنيه!**

### زوج الضرائر

وعلى الرغم من الفقر الذي تعيشه قبيلة فاضل، إلا أن تعدد الزوجات أيضا من عاداتهم الأصيلة، حيث يتزوج الرجل الواحد ثلاث نساء وقليل منهم من يتزوج إمرأتين فقط وأسأل الشيخ محمد نصير هل يعيش الرجل بزوجاته الثلاث في بيت واحد ضيق؟ ألا تحدث مشاكل بين الزوجات؟ فيجيب: كل رجل من القبيلة لا يملك سوى بيت واحد وجميعهم يعيشون فيه والمثل عندنا يقول: يا صاحب الضراير لتكون قادر لتكون فاجر، وهو لازم يكون أفجر منهم ومن أبوهم كمان.

### زوجة مصرية

كان من عادات قبيلة فاضل، ألا يتزوج أحد من أبنائها أو بناتها أو من القرى المصرية المجاورة لهم، ولكن قصة حب شهيرة جمعت بين شيخ القبيلة وإحدى بنات عمدة قرية «سنتريس» المجاورة لهم، حطمت تلك القاعدة وتروي لنا الزوجة المصرية الوحيدة بالقرية الفلسطينية نادية الشبراوي، التي رآها محمد نصير في منزل والدها، حين قدمت له واجب الضيافة، حين تم انتدابه للمشاركة في إحدى جلسات الصلح بين عائلتين من قرية «سنتريس» فعاشا معا قصة حب طويلة انتهت بالزواج عام ١٩٩٥، وأنجبت منه أحمد وسارة وتؤكد نادية الشبراوي أنها سعيدة جدا بالحياة داخل القرية الفلسطينية ولا تجد أية تفرقة في التعامل معهم حتى إنها أصبحت صديقة لكل نساء القبيلة.

## خدمة مميزة للقرية المصرية

**المهندس أسامة صادق - رئيس مجلس مدينة أبوكبير التابع لها قرية «فاضل» الفلسطينية - أكد أن القرية الفلسطينية بأبوكبير تلقى كل دعم من قبل مجلس المدينة، وأشار إلى أنه لا توجد تفرقة في التعامل بين أهل القرية والقرى المصرية الأخرى، وقد تم توصيل التيار الكهربائي إلى القرية في عام ١٩٩٣، وجاري تنفيذ شبكة مياه الشرب النقية، والتي سينتهي العمل فيها منتصف عام ١٩٩٨، وقال إن شكاواهم تلقى كل اهتمام ورعاية من قبل المسئولين بالمدينة، ولا توجد أية تفرقة بينهم وبين إخوانهم المصريين.**

**وقال المهندس أحمد العزازي - مدير الإدارة الهندسية بمدينة أبوكبير - إنه يجري حاليا إنشاء طريق دائري حول المدينة بعرض ٢٥ مترا لخدمة القرية الفلسطينية، والقادمين من الزقازيق إلى الصالحية، وطريق الإسماعيلية وبورسعيد.**

**ويؤكد المهندس أسامة صادق أن قرية فاضل لها عاداتها وتقاليدها الخاصة التي يحترمها الجميع، ولا يتدخل أحد في حياتهم الخاصة، ولا تتقدم أية قرية مصرية مجاورة لهم بشكاوى ضد أهلها، كما أن شيخ القبيلة محمد نصير هو الذي يمثل القرية أمام مجلس محلي أبوكبير.**

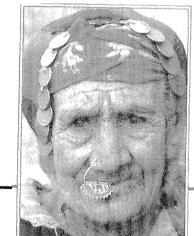
### الحاجة أم جابر

وبعد الاستئذان من شيخ القبيلة بالتجول بين منازل القبيلة عبر شوارعها الضيقة كان المشهد يذكر بالقرية المصرية في الأربعينيات بيوت طينية وعشش يسكنها أهل القبيلة وخلفنا مسار رجال القبيلة يبعدون الأطفال عنا، وسط القبيلة، رأينا سيدة عجوزا يتجاوز عمرها المائة عام، كانت تغزل الصوف هي الحاجة «أم جابر» آخر جيل الآباء والأمهات المهاجرين من بئر سبع عام ١٩٤٨، يترك الزمن على وجهها آثاره المؤلمة وكوارثه المفجعة.. سألتها عن فلسطين قالت: يا بني هناك العدو بيننا وبينه بلاد وبلاد.. هنا في مصر طفنا ببلاد وبلاد في «سنجهة» بكفر صقر هناك لينا أهل وأحباب وبني أيوب بأبو حماد، وفي منشية السادات والقنايات والنحاس بالزقازيق هناك لينا أهل وأحباب، وهناك في بئر سبع في فلسطين، لينا أهل وأحباب، هناك يابني العدو قاعد هناك.. ثم انشغلت عني بمغزل الصوف.

سألت شيخ القبيلة عن تلك الأماكن التي ذكرتها أم جابر، فقال كل هذه القرى بها فلسطينيون من قبيلة فاضل التي هاجرت من بئر سبع عام ١٩٤٨، استقروا بها، ولكنهم جميعا تابعون لنا ودائما يأتون لزيارتنا فأنا أيضا عمدتهم، ولي نواب هناك ينوبون عني في كل شيء وجميع خلافاتهم أيضا تأتي إلينا هنا لحلها.

ولكن هل تعلم السفارة الفلسطينية بالقاهرة شيئا عن قرية فاضل، هنا يجيب محمد نصير قائلا: نعم هم يعلمون أننا موجودن، ولكن لا يأتي أحد أبدا لزيارتنا، ولا نلقى أي دعم أو اهتمام.■

■ أم جابر: العدو مازال هناك في بئر سبع



# على مائدة الملكة : خبز وعسل وحليب

كان فيثاغورث أبو الرياضيات يعيش على طعام نباتي أساسه العسل وقلده أبوقراط الطبيب والفيلسوف واستخدمه فى علاجاته أما ابن سينا فكان ينصح به لإطالة العمر والمحافظة على الحيوية.

زهور الجفرى

مجموعة من علماء التغذية يؤكدون على القيمة الغذائية العالية للعسل وباقى منتجات النحل الأخرى ويوضحون اختلاف القيمة الغذائية للقطفات المتعددة.

الدكتورة امتثال السويفى - أستاذ التغذية وعلوم الأطعمة الإكلينيكية بمعهد التغذية - توضح إن إحتواء العسل على بعض العناصر الغذائية المميزة تجعله أقرب إلى المعجزة فهو يحتوى مثلاً على ٣٪ بروتين، ٢/١٪ معادن مثل الحديد والبوتاسيوم والفوسفور بجانب احتوائه على نسبة عالية من الجلوكوز والفراكتوز وهى سكريات آحادية سهلة الهضم كما يوفر احتياج الجسم من فيتامين B بجميع أنواعه والذى يحتاج الجسم منه يومياً إلى ١.٣ ميللجرام ومعروف أن نقص فيتامين B قد يؤدى إلى اضطرابات فى الجهاز العصبى تأخذ شكل الأمراض العصبية ونستطيع القضاء عليها تماماً بتناول العسل يومياً فيعوض نقص الفيتامين وتختفى الأعراض، هذا بالإضافة إلى أنه مجدد لخلايا الجسم ومنظم للعمليات الحيوية فى الجسم فملعقة واحدة - كما تنصح د. إمتثال - كفيلة بضبط أى اضطرابات فى الهضم أو التمثيل الغذائى أو الإخراج ولا تختلف القيمة الغذائية للقطفات المتعددة فكلها واحدة اللهم إلا فى لون أو رائحة العسل فقط وهو يمد الجسم بالنشاط والطاقة فمقدار ١٠٠ جرام أو ما يعادل ملء فنجان قهوة توازى ٣٠٥ سعرات حرارية فى اليوم لهذا ينصح الرياضيون والعلماء والمسنون بتناوله لأن له أثراً كبيراً فى تنشيط وتقوية الذاكرة والتركيز حيث تستمد الخلايا العقلية المسئولة عن هذه العمليات قوتها من المواد الكربوهيدراتية الموجودة بنسبة ٧٩٪ فى العسل على هيئة جلوكوز وفراكتوز، بالإضافة إلى كونه عاملاً جيداً للقضاء على مرض فقر الدم أو الإنيميا.

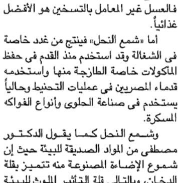
## حليب النحل يجدد الحيوية.. وخبزه يقضى على الشيخوخة

أما الغذاء الملكى فهو من أغنى المصادر بالطاقة والعناصر الغذائية العالية وينصح المسنون بوجه خاص بتناوله فهو مركب هرمونى يحتوى على نسبة عالية جداً من البروتين والدهون ويذكر أن النحلة تنتج ما يقرب من ١٢.٥ كيلو من هذا الغذاء الملكى فقط خلال سنة كاملة.

وتحذر الدكتورة إمتثال من اعطاء الأطفال تحت ٣ سنوات العسل حيث انه من المعروف أن عادة إعطاء الأطفال الرضع أى مواد سكرية فى هذا العمر لها أضرار صحية كثيرة أما بعد سن الثلاث سنوات فيمكن إعطاء الأطفال بطريقة مقننة لا تتجاوز ملعقة صغيرة يومياً.

## تسخين العسل يذهب بقيمته الغذائية

ويفرق الدكتور مصطفى نوفل - أستاذ ورئيس قسم علوم الأغذية بجامعة الأزهر - بين منتجات النحل، فبطون الشغالات تخرج سوائل مختلفة لكل منها قيمته الغذائية العالية والغريب أن العسل هو أبسط هذه السوائل من حيث التركيب ولكن المعجزة الحقيقية التى يقوم بها النحل هى تحويله لمكونات العصارة النباتية إلى شمع وعجنها مع حبوب اللقاح فى غذاء ملكات النحل أو حتى تحويلها إلى ما يسمى بسم النحل.



■ د. مصطفى نوفل

وباستعراض هذه المنتجات المختلفة وفوائدها نجد أن «العسل» وهو أبسطها تركيباً يتميز بسرعة استفادة الجسم منه فهو يمتص فور تناوله فلا يحتاج إلى عملية الهضم كما يتميز على عكس جميع الأغذية بأنه لا يخلف فضلات، كما أنه يقلل من الحموضة العالية ويحافظ على توازن الحامض للجسم ويقلل من مشاكل سوء الهضم لهذا ينصح بتناوله قبل الافطار أو الغداء وقد وجد أن تناول الأطفال للعسل بانتظام يساعد على زيادة نسبة الهيموجلوبين وزيادة الوزن خاصة فى حالات سوء التغذية.

ويؤكد الدكتور مصطفى على ملحوظة مهمة وهى أن الإنزيمات الموجودة فى العسل والتى تساعد على عمليات الهضم والتمثيل الغذائى تتعرض للتلف بالتسخين لهذا فالعسل غير المعامل بالتسخين هو الأفضل غذائياً.

أما «شمع النحل» فينتج من غدد خاصة فى الشغالة وقد استخدم منذ القدم فى حفظ المأكولات خاصة الطازجة منها واستخدمه قدماء المصريين فى عمليات التحنيط وحالياً يستخدم فى صناعة الحلوى وأنواع الفواكه المسكرة.

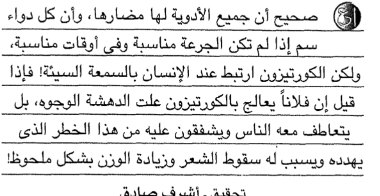
وشمع النحل كما يقول الدكتور مصطفى من المواد الصديقة للبيئة حيث إن شموع الإضاءة المصنوعة منه تتميز بقلة الدخان، وبالتالى قلة التأثير الملوث للبيئة المحيطة ويمكن الاستفادة مباشرة من فوائده الغذائية بمضغه لمدة ربع ساعة ثم لفظه.

أما «صمغ النحل» وهو المواد الصمغية التى يجمعها ويستخدمها النحل فى بناء الخلية وهو عبارة عن راتنجات وزيوت عطرية وحبوب لقاح وبعض المواد الكيميائية مثل حمض الفوليك الذى ثبت تأثيره المضاد للبكتريا كما أن له تأثيره الواقى ضد حالات التسمم الغذائى، أما الشىء المثير كما يقول الدكتور مصطفى نوفل فهو أن النحل يقوم بخلط العسل مع حبوب اللقاح التى يصنع منها ما يسمى «بخبز النحل» وهو ما تستكمل به يرقات الشغالات والذكور تغذيتها فى الخلية، ويتميز هذا الخليط بقيمة غذائية عالية دفعت الإنسان إلى محاولة تقليد هذا الخليط فى تغذية الأطفال والمسنين وعلاج الشيخوخة المبكرة أو حالات النحافة الزائدة أو التعرض للسموم البيئية.

و«لبن النحل» أو ما يسمى بغذاء الملكات «الرويال جيلى» فهو سائل أبيض تفرزه الشغالات لطعام الملكة واليرقات وهو الغذاء الرئيسى الذى يتحكم فى مستقبل اليرقة فإذا تمت تغذيتها عليه طوال مدة الطور وهى خمسة أيام تحولت اليرقة إلى ملكة رشيقة مميزة فى الطول والوزن ذات خصوبة عالية تمكنها من إنتاج عدد هائل من البيض كما تساعدها على البقاء حية لمدة تصل أحياناً إلى ٦ سنوات فى حين أن عمر الشغالة لا يتجاوز الشهر الواحد ويحتوى هذا السائل على البروتين المحتوى على جميع الأحماض المعروفة بالإضافة إلى دهون وسكريات وهرمونات ولكن ينصح بتناول جرعة ضئيلة يومياً لا تتجاوز نصف ملعقة صغيرة ويعتبر من أهم العناصر المغذية خاصة فى تغذية المسنين.. ■

الكورتيزون «جانى» أم «مجنى عليه»؟!

# دواء سيىء السمعة



صحيح أن جميع الأدوية لها مضارها، وأن كل دواء سم إذا لم تكن الجرعة مناسبة وفى أوقات مناسبة، ولكن الكورتيزون ارتبط عند الإنسان بالسمعة السيئة! فإذا قيل إن فلاناً يعالج بالكورتيزون علت الدهشة الوجوه، بل يتعاطف معه الناس ويشفقون عليه من هذا الخطر الذى يهدده ويسبب له سقوط الشعر وزيادة الوزن بشكل ملحوظ!

تحقيق - أشرف صادق



وروشتة الطبيب التى تصف الكورتيزون كعلاج لمريض هى روشتة مشبوهة يتفحصها الصيدلى جيداً، ويقرأها مرات ومرات قبل أن يضع مفتاحه فى خزينته الآمنة ويخرج الكورتيزون الذى يعنى الآن الرعب والهلع مع أن الأطباء يؤكدون أنه دواء عادى كأى دواء، وأعراضه الجانبية لا تزيد على أى دواء آخر.

والكورتيزون هرمون يفرز من الغدة الكظرية أو قشرة الغدة فوق الكلوية، ويفرز بكميات منظمة ودقيقة للغاية، وله وظائف مهمة فى جسم الإنسان، فهو يساعد فى تنظيم التمثيل الغذائى للمواد الكربوهيدراتية والمواد البروتينية، وأيضاً يساعد فى تنظيم الأملاح داخل الجسم، وخاصة الصوديوم والبوتاسيوم، وأى خلل فيه داخل الجسم سواء بالزيادة أو النقص يؤدى إلى العديد من المخاطر.

ويؤكد الدكتور عبد القادر سيد أحمد

## الأطباء والصيادلة يؤكدون:

## زيادة الجرعة تزيد الوزن وتسبب سقوط الشعر

## كثير من المرضى يرفضون العلاج به

## سلاح ذو حدين ينقذ المرضى ويقتلهم



العميد السابق لكلية الصيدلة بجامعة القاهرة أن الكورتيزون علاج مهم جداً وإذا أحسن الاستفادة منه كدواء لا ضرر منه خاصة أن بدائل الكورتيزون (كالفولتارين) مثلاً أضرارها وأعراضها الجانبية أشد.

ويوضح لنا د. «عز الدين الدنشارى» رئيس قسم الأدوية والسموم بكلية الصيدلة جامعة القاهرة أمراض الكورتيزون قائلاً: هناك مرضان متميزان بالنسبة لإفراز الكورتيزون الأول يتميز بزيادة إفراز الكورتيزون فى الجسم والثانى ينتج عن نقصانه.

أما بخصوص الزيادة فتكون نتيجة حدوث أورام فى الغدة الكظرية وتؤدى الإصابة بهذا المرض إلى زيادة احتباس الصوديوم والماء فى الجسم مما يترتب عليه الزيادة فى الوزن وحدوث تورمات فى الجسم، أيضاً تؤدى زيادة إفراز الكورتيزون إلى ارتفاع سكر الدم واضطرابات فى الجسم وخاصة فى نشاط الكلى وعضلة القلب وعمل الجهاز المناعى حيث تقل كفاءته مما يؤدى إلى سهولة إصابة المريض بالأمراض الميكروبية، وعلى الأخص إصابات الجهاز الهضمى والإصابات الجلدية.

### أعراض مرضية خطيرة

أما نقص الكورتيزون فى الجسم والذى يحدث نتيجة تدمير فى الغدة الكظرية - والحديث لا يزال للدكتور «الدنشارى» فيسبب أعراضاً أهمها انخفاض مستوى الصوديوم فى الدم وارتفاع مستوى البوتاسيوم وانخفاض مستوى السكر فى الدم وإنخفاض ضغط الدم وجميعها تؤدى إلى أعراض مرضية خطيرة.

ورداً على سؤالنا: متى يحتاج الإنسان إلى دواء يوجد فى مشتقاته كورتيزون أجاب د. الدنشارى قائلاً: على مستوى

**العلاج الوحيد فى الأزمات الربوية والهبوط المفاجىء لضغط الدم**

**الإقلاع المفاجىء عنه يؤدى إلى مضاعفات خطيرة**

**قلة خبرة بعض الأطباء وراء سمعته السيئة**

العالم يوجد حوالى ١٠٠ نوع من أنواع الأدوية يدخل فى تكوينها الكورتيزون إما على هيئة (حقن) تحتوى على كورتيزون مصنع أو حبوب دواء أو مراهم أو كريمات وهناك أمراض لا بديل فيها عن العلاج بالكورتيزون مثل حالات الإصابة بمرض (أديسون) وهو قصور الغدة الكظرية، وكذلك فى حالات الأزمات الربوية الحادة والهبوط المفاجىء لضغط الدم والعديد من أمراض الحساسية والروماتويد وعمليات نقل الأعضاء وغيرها.

### لا.. للإقلاع المفاجىء

وتوقف د.الدنشارى أمام أسباب سوء سمعة الكورتيزون وأشار إلى أن الكورتيزون أولاً يجب أن يستخدم تحت إشراف طبى دقيق جداً فيما يتعلق بمقدار الجرعة ومدة الاستعمال فالإقلاع عن تعاطى الكورتيزون لابد أن يكون تدريجياً لأن الإقلاع المفاجىء يؤدى إلى مضاعفات خطيرة، كذلك تعاطى الكورتيزون يجب أن يكون لفترة مناسبة لا تطول لأن الاستمرار الطويل فى العلاج بالكورتيزون يسبب أعراضاً جانبية خطيرة أهمها زيادة الوزن - وسقوط الشعر وضعف جهاز المناعة مما يترتب عليه سهولة الإصابة بالأمراض.

وهذه الأعراض الجانبية هى السبب فى سوء سمعة الكورتيزون ولكن الكورتيزون كدواء لا يمكن الاستغناء عنه.

### سلاح ذو حدين

ويتفق د. محمود محمد عمر استشارى الأمراض الصدرية ورئيس قسم طب أمراض الصناعة والبيئة والأمراض المهنية بكلية طب القصر العينى مع ما قاله د.الدنشارى ويؤكد أن الكورتيزون سلاح قوى حده الأول ينقذ مرضى وحده الآخر يقتل فهو يشبه مشرط الجراح لا بديل عنه فى إنقاذ أخطر الحالات كما أنه قد يقتل إذا أسىء استخدامه.

ويدافع د. عمر عن (الكورتيزون) ويقول: للأسف هو دواء سيىء السمعة لدى العامة ولن يكتبه كدواء للمرضى، فالأطباء قليلو الخبرة هم السبب فى حدوث انحراف خلال العلاج بالكوريتزون، ولكن الدواء كدواء لا بديل عنه فى علاج الأزمات الربوية الحادة وحالات هبوط ضغط الدم الشديد، وعمليات زرع الأعضاء

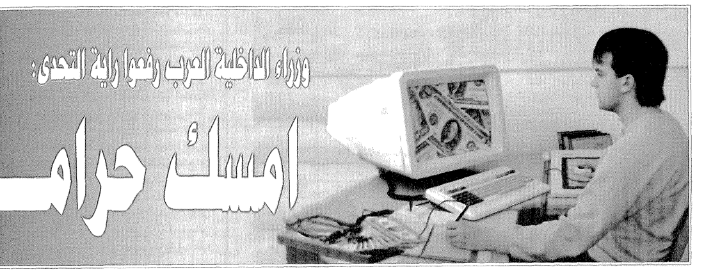
ولم ينكر د. عمر أن كثيراً من المرضى يرفضون العلاج بالكورتيزون وذلك يتطلب منه شرحاً طويلاً لأهمية هذا الدواء ولكن للأسف بعض الأطباء يخفون عن المرضى حقيقة الدواء وتركيبه إذا كان الكورتيزون هو أحد مكوناته الرئيسية هرباً من رفض المريض وحباً فى تحقيق نتيجة سريعة دون الوضع فى الاعتبار الآثار الجانبية للعلاج لذلك يجب أن يكون المريض والطبيب ملمين بكل أبعاد دور الكورتيزون كدواء.■



# عصابات لتزييف النقود وسرقة أرصدة البنوك

كما أن الناس «مقامات».. اللصوص أيضا درجات.. ولص هذه الأيام لا يطمع فى حبل غسيل أو سرقة شقة أو سيارة أو اختلاس بضعة آلاف من الجنيهات، وإنما من نوع الخمسة نجوم! اللص الجديد ليس فى حاجة للقفز فوق أسطح المنازل، ولا لحمل مطواة أو طبنجة، ولا لارتداء قناع رأس، إنه يجلس معززا مكرما فى غرفة مكيفة بعيدا عن كل الشكوك، وقد يزيف ملايين الدولارات قبل أن يأخذ أول رشفة من فنجان القهوة الذى أمامه!

تحقيق ـ زهور الجفرى




## مشاهد جنسية على الإنترنت.. والتجسس العسكرى بالحظا!

وفى لمح البصر يتحول الموظف الكبير صاحب المؤهل العالى والتخصص المميز إلى لص صاحب سوابق مطلوب القبض عليه..

إنهم لصوص الكمبيوتر أصحاب الياقات البيضاء الذين يزيفون النقود ويزورون البطاقات والبيانات، ويسرقون الحقوق الصناعية والفكرية والفنية والحسابات من البنوك، بل ويتاجرون بالجنس عبر شبكة الإنترنت!

وهناك عدة صور لجرائم الكمبيوتر وأكثر من طريقة لمنع اختراق الأجهزة كما يقول الدكتور محمود فهمى طلبة ـ عميد كلية الحاسبات والمعلومات جامعة عين شمس ـ

ومنها جريمة تزوير البطاقات أو البيانات وتزييف النقود التى لم تعد تحتاج لمستوى الإتقان المطلوب لأساليب التزييف السابقة والتى كان يطلق عليها جريمة الخبراء فقد كانت تتطلب فنانين ومتخصصين أما الآن فالمزور يستطيع تصوير العملة الورقية بأسلوب تكنولوجى متطور ثم يعيد طبعها بطابعات دقيقة تكاد تطابق الأصل بحيث لا يستطيع الرجل العادى اكتشاف الفرق.

ولعل السهولة التى تتميز بها هذه الجريمة هى التى تغرى الكثيرين لارتكابها رغم أنها ـ كما يقول الدكتور محمد ـ يمكن أن تبدأ عند البعض مجرد لعبة وكذلك جريمة سرقة حقوق الملكية الصناعية أو الفكرية أو المصنفات الفنية وهى من الجرائم التى تضر كثيرا باقتصاديات الشركات العالمية التى تدفع الملايين لتطوير منتجات معينة يمكن أن تنسخ وتقلب بواسطة شركات متخصصة فى مثل هذه السرقات دون تكاليف تذكر مع ملاحظة أن هذه الجرائم يمكن أن ترتكب بواسطة أجهزة كمبيوتر عادية.

وهناك بعض أنواع الجرائم المتخصصة مثل جريمة وضع بيانات خاطئة بطريقة عمدية أو تلك الجرائم التى تستهدف أخلاقيات المجتمع مثل وضع معلومات أو صور أو لقطات فيديو خادشة للحياء كما يحدث الآن على شبكة الإنترنت سواء بقصد الربح المادى أم لا، وهناك جريمة تدمير قواعد البيانات أو ما يعرف بفيروس الكمبيوتر وهى برامج لها خاصية الالتصاق بالبرامج العادية وتدميرها.

ويذكر الدكتور محمد طلبة نوعين من الجرائم يرتكبها أشخاص لديهم قدر متقدم من التأهيل للتعامل مع أجهزة كمبيوتر ذات تكنولوجيا عالية ومنها سرقة أرصدة الحسابات من البنوك وتزوير بطاقات الائتمان خاصة مع استخدام شبكة الإنترنت فى عمليات البيع والشراء حيث يستطيع المختلس ـ الذى لابد أن تتوافر فى جهازه برمجيات معينة تؤهله للاطلاع على عمليات البيع والشراء بواسطة بطاقات الائتمان باستخدام الإنترنت ـ التقاط رقم البطاقة لحظة إرسالها لاستخدام هفيما بعد كيف يشاء.

الطريقة نفسها ـ كما يقول الدكتور محمد ـ تقع لاختراق مراكز المعلومات للحصول على معلومات سرية تمس أمن الدولة بحيث تتطلب مثل هذه الجرائم درجة عالية من الإلمام بنظم وبرامج حل الشفرات أو ما نطلق عليه حوائط النار.. ولعل أشهر هذه الحوادث اختراق أحد الهواة للحاسب الآلى الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» ونجاحه فى الحصول على معلومات أمنية وعسكرية سرية للغاية.

ويقول الدكتور طلبة إن مثل هؤلاء الهواة خاصة من صغار السن لابد أن يكون لديهم الوقت الكافى لمئات المحاولات لفك شفرات



■ اللواء معتز شاكر ■ د. محمد فهمى طلبة

## تزوير بطاقات الائتمان يهدد الاقتصاد العالمى




التأمين بأجهزة الكمبيوتر وهى مهمة غاية فى الصعوبة لأن بعض هذه الشفرات يمكن أن تستغرق سنوات لحلها لهذا لا يجب أن نغفل جانب الحظ الذي يمكن أن يلعب دورا أساسيا فهذا الشخص الذى اخترق كل وسائل تأمين أجهزة البنتاجون من الجائز ألا يكون أكثر هؤلاء الهواة عبقرية ولكنه بالتأكيد أكثرهم حظا.

**الحكاية تبدأ بالتسلية .. وتنتهى فى الزنزانة!**

### أعمال التجسس

وشروط النجاح لعملية اختراق ناجحة فهى كما يضعها الدكتور محمد فهمى مزيج من شخص مؤهل للتعامل مع الكمبيوتر وحل الشفرات + جهاز كمبيوتر + وقت كاف + نسبة حظ، ولكن رغم كل التطور فليس هناك وسيلة تأمين مطلقة لأجهزة الكمبيوتر فيما عدا العزل المادى للجهاز ولكنها حالة صعبة التحقق خاصة لو كانت معلومات الكمبيوتر لابد أن تستفيد منها جهات أخرى لهذا فلابد من استخدام وسائل معينة لمنع التدخلات.

وتفرق أجهزة الأمن بين نوعين من مرتكبى جرائم الكمبيوتر الأول وهم مستخدمو الأجهزة وأصحاب هذه الفئة تكون لديهم معرفة بطرق التعامل مع الكمبيوتر والبرامج المختلفة وجرائم هؤلاء عادة ما تكون بسيطة مثل الدخول للكمبيوتر عن طريق كلمة السر أو الكارت الممغنط للاختلاس أو السرقة أو التزييف، أما الفئة الثانية فهم المبرمجون الذين تتميز جرائمهم بمستوى مهارة ودقة تزيد من صعوبة اكتشافها.

اللواء فاروق عباس مساعد وزير الداخلية ورئيس مكافحة جرائم الأموال العامة يعتبر أن الخطر الحقيقى فى مثل هذه الجرائم المستجدة أنها يمكن أن ترتكب فى أى مكان بواسطة شخص أو اثنين على الأكثر وغالبا يكونون من الهواة الذين ليس لهم سجلات إجرامية وبالتالى يصعب تعقبهم، لهذا تحرص أجهزة الأمن على مكافحة هذه الجرائم بطرق علمية مثل حصر جميع أنواع الطابعات التى تستوردها شركات الكمبيوتر بحيث يكون لكل طابعة ملف كامل عن طريقة تركيبها وتشغيلها وصور لبعض مخرجاتها بدرجات لونية مختلفة هذا بجانب بعض وسائل التتبع السرية - التى لم يفصح عنها اللواء فاروق عباس - والمتعلقة بنواح أمنية معينة وهذه الطريقة تسهل عملية التتبع للعملة المزورة والوصول إلى جهة استيرادها وبالتالى معرفة اسم المشترى.

والجدير بالملاحظة كما يقول العميد نجاح فوزى - مدير إدارة مكافحة جرائم التزييف والتزوير - أن أغلب القضايا المضبوطة تؤكد الإقبال على تزوير العملات المحلية أكثر من العملات الأجنبية مع التركيز على العملات ذات الفئات الكبيرة.

ويقودنا الحديث إلى بدائل النقود خاصة بطاقات الائتمان التى يعد تزويرها من أكثر الجرائم المستخدمة انتشارا مع زيادة التعامل والإقبال عليها فتشير توقعات المنظمات العالمية «فيزا كارد - ماستر كارد» إلى أن حجم التعامل بها فى مصر وحدها سيصل عام ٢٠٠٠ إلى ١,٥ مليون بطاقة.

ومثل هذه الجرائم فى رأى اللواء الدكتور المعتز شاكر - مساعد وزير الداخلية ومدير مركز بحوث الشرطة - تمثل تهديدا مباشرا وسريعا للاقتصاد العالمى والمحلى فقد بلغت الخسارة الناتجة عن التلاعب والتحايل ببطاقات الائتمان فى الولايات المتحدة عام ١٩٩٣ حوالى بليون دولار لهذا فطرق صد هذه الجريمة يجب أن تتم بالتنسيق مع كل الإدارات المعنية فى الأمن والبنوك والوزارات والمؤسسات الاقتصادية ووضع ضوابط لإصدار بطاقات من نوع خاص تستخدم فى الماكينات الالكترونية فقط ومراقبة التحويلات اليدوية مع استخدام أجهزة كمبيوتر ذات الذكاء المرتفع لمضاهاة التوقيعات باللغات المختلفة مع ملاحظة أن أغلب هذه الجرائم خاصة المتعلقة بالبنوك لايتم التبليغ إلا عن ١٪ منها خوفا على سمعة البنوك والعملاء وقد بلغت هذه الجرائم بأشكالها المستحدثة الحد الذى جعل أغلب الدول الأوروبية يتجه لإصدار تشريعات خاصة لمواجهتها مثل القانون الأمريكى والفرنسى والإيطالى وهو ما يجب أن تبدأ التشريعات العربية فى الاتجاه إليه.

فرغم المواجهات الأمنية لهذه الجرائم إلا أن المشرع العربى كما يذكر العميد محمد عبد اللطيف - مساعد مدير مركز بحوث الشرطة للبحوث والدراسات - لم يحدد موقفه النهائى فى النظر لصورة المعاملة التشريعية لهذه الجرائم الحديثة فالبعض يدعو إلى وجود نصوص خاصة بها بينما يرى البعض الآخر كفاية النصوص الموجودة فى قانون العقوبات لهذا فالتفسير الضيق لهذه النصوص يمكن أن يكون ثغرة لإفلات العديد من المجرمين.

وفى مصر هناك حالة واحدة لها نص خاص فى مكافحة الجرائم المعلوماتية وهى القانون الخاص بالأحوال المدنية لحماية الرقم القومى.

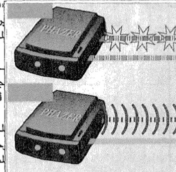
والجدير بالذكر أن مثل هذه الجرائم الخاصة بتدمير المعلومات أو اختراق أجهزة أمنية أو السطو على أرصدة البنوك وغيرها فى جرائم الكمبيوتر التى تحتاج إلى مؤهلات ومهارات خاصة غير منتشرة فى منطقتنا العربية أما الجرائم البسيطة مثل التزوير والتزييف أو جرائم الفيزا كارت فهى ذات معدل أعلى ولكننا رغم تسليمنا بوجود هذه الظاهرة إلا أنها ليست نتيجة تقصير فى الأجهزة الأمنية العربية ولكنها نتيجة لتطور الجريمة واستخدام التكنولوجيا بوجهها الآخر.

ولعل هذه الأهمية المتزايدة لضرورة مكافحة مثل هذه الجرائم بأساليب علمية سبب إصدار توصيات من مجلس وزراء الداخلية العرب فى شهر يوليو عام ١٩٩٧ بشأن مكافحة المستحدثة المرتكبة بواسطة الإنترنت حيث أوضحت بعض الدراسات المقدمة للمجلس أن عدد مستخدمى الإنترنت سيصل عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠ مليون شخص على الأقل كما عددت طرق إساءة استخدامها خاصة فى مجال الجريمة المنظمة وغسيل الأموال كما نص البيان الصادر عن مجلس وزراء الداخلية إلى ضرورة تشكيل هيئة فى كل دولة عربية تشارك فى عضويتها كل الجهات المعنية بهذا الموضوع ،تتولى دراسة طرق مكافحة هذه الجرائم المستحدثة ووضع المعايير اللازمة لضمان استخدامها. ■

## فى أمريكا

# جهاز جديد للإفلات من مراقبة السرعة دون مخالفة القانون!!

إذا كنت زائراً للولايات المتحدة فلتخصص مبلغا لا يتجاوز ٢٠٠ دولار لتجنب الوقوع فى مصيدة الرادار الذى يراقب جميع الشوارع لضبط السيارات المخالفة للسرعة المسموح بها. فقد ابتكرت شركة «دوكى ماونتين رادر» الأمريكية جهازاً أطلقت عليه فيزر» (Phazer) بالمبلغ المذكور يجعل السيارة ير مرئية لجهاز الرادار الذى تستخدمه شرطة لمرور.


■ النبضات التى يطلقها الجهاز لتعطيل عمل كمين المراقبة

وأعلنت الشركة أنها مسئولة عن دفع غرامة خالفة السرعة لمشترى الجهاز الجديد لو جحت كمائن المرور فى ضبط سيارته المخالفة، أنها حذرت من الآتى:

تجاوز السرعة القانونية بأكثر من ٣٠ فى لمائة أى بما يتعدى ١٥ ميلاً ففى هذه الحالة - حرصا على السلامة - لن تتحمل الشركة لمسئولية.

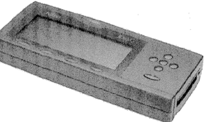
ستخدام الـ«فيزر» فى منيبسوتا وأوكلاهوما وواشنطن.. ففى هذا المناطق فقط يحظر استخدام مثل هذه الأجهزة!!

و«الفيزر» عبارة عن صندوق لا يتجاوز وزنه كيلو جراما ونصف الكيلو ويعتمد على فكرة التشويش الكامل على الأشعة الصادرة عن جهاز المراقبة حيث يطلق من مسافة تصل إلى ثلاثة أميال إشارات تسبب لجهاز المراقبة نوعاً من «اللخبطة» مما يؤدى إلى عرقلة قياس السرعة أو حتى اعتبار السيارة غير موجودة على الطريق! والإشارات المشار إليها تصدر عن صمامات فى جهاز «الفيزر» توجه نبضات تخترق الزجاج الأمامى للسيارة. وتصطدم النبضات بأشعة الليزر فى جهاز المراقبة الذى يفسرها على أنها خطأ فنى عارض ومن ثم تفوت فرصة تسجيل سرعة السيارات.

ولأنها تثق فى قدرة جهازها، فقد أكدت الشركة المنتجة حق المشترى فى إعادة الجهاز واسترداد الثمن خلال ٩٠ يوماً ما لم يرض عنه، ولن تسأل الشركة عن سبب العدول عن الشراء!. ■

**ميرفت فهد**

# ماسح ضوئى بالفاكس والبريد الإلكترونى


■ ماسح ضوئى بوظيفة مزدوجة

أنتجت شركة (Fujitsu) ماسحا ضوئيا يسمى (Fx 2000)يجمع بين مميزات كل من البريد الإلكترونى فى دقة نصوصه وسرعة إرساله والفاكس فى دقة صور المستندات المرسلة.

كما زود الماسح بشاشة (LCD) وبكارت كمبيوتر شخصى يمكن صاحبه فى توصيل الماسح الضوئى بالتليفون المحمول وبالتالى يمكن الاستغناء عن الكمبيوتر عند إجراء الاتصال.

ومن مزايا الماسح الأخرى إمكانية تخزين رسائل الفاكس داخل ذاكرته التى تبلغ سعتها واحد ميجابايت، ترسل المعلومات باستخدام الجهاز فى صورة فاكس أو بريد إلكترونى حيث لا توجد لوحة مفاتيح فى الماسح ومن ثم يجب عند التعامل معه توافر نقطة إرسال فاكس أو بريد إلكترونى. ■

**محمد عيسى**

# طابعة المحترفين من هيولت باكارد

طرحت هيولت باكارد طابعتها النفاثة الجديدة (Desk jet) التى تتكون من ٢ كارتريدج وتتميز بسرعة إخراج الورق المطبوع بأربعة ألوان. وتمكن الطابعة مستخدمها من التحكيم فى درجات الصورة حسب المقاييس المطلوبة وتعطى نتائج خاصة فى طباعة النصوص كما أنها تعد إحدى الطابعات المتميزة للرسوم والأشكال الهندسية والبيانات الإحصائية. ومن أهم مميزات الطابعة النفاثة صغر حجمها حيث تشغل حيزاً بسيطاً جداً من المكتب. ويطلق عليها اسم طابعة المحترفين. ويصل أقصى معدل وضوح الطبع بها إلى ٦٠٠ نقطة فى البوصة المربعة. ■

■ الطابعة (Desk jet)

# أفضل الأجيال الحديثة للكمبيوتر الشخصى

يعد جهاز (Accele rator 166 m) بمعالج ١٦٦ إم من أفضل الأجهزة التى ظهرت فى الأجيال الحديثة للكمبيوتر الشخصى، وأوضح ما يميز الجهاز التصميم الهندسى المبتكر من الداخل وسهولة الوصول إلى المعالج كما توجد به فتحات للتوسع رغم تشابك الوصلات الكهربائية التى قد تقيد عمل الذاكرة نوعا ما ويعتبر ضبط المعجل مهمة سهلة حيث تتوافر تعليمات النظام مكتوبة بطريقة سهلة الاستيعاب وأظهرت نتائج اختبارات أجريت للجهاز أن صورته واضحة للغاية وأداءه متميز خاصة مع استخدام قرص «ماتروكس ميستيك» ويتألف النظام الصوتى للمعجل «١٦٦ إم» من لوحة موجات «ياماها» وسماعتين صغيرتين. أما المشكلة الوحيدة للجهاز فهى «الماوس» الخاص به لكن يمكن استبداله بسهولة دون تكلفة كبيرة ويصلح المعجل للاستخدام فى الأعمال التجارية المحدودة. ■

■ الجهاز الجديد

**أحمد سرحان**

# بالبلدى



رؤوف عياد

يابيه ميزانيه الهيئه
ماتسمحش بالبند بتاع
"بناء جسور الثقه"..
"والطرق المشروعه"..
والكلام ده...!

هيئة
الطرق والكبارى



■ لم ابحث طويلا فى مبررات موقف العميد

المفكر التونسى البارز الدكتور عبد السلام المسدى يؤثر دائما الابتعاد عن إجراء الحوارات الصحفية لدرجة أنه يرفض فى كل عشر مرات يطلب فيها للمحاورة تسعا ويقبل المرة العاشرة وعندما سألته عن سر ذلك قال: إنه لا يميل إلى فكرة الحديث عن طريق الحوارات الصحافية خشية الارتجال وعدم الدقة ويبدو أنه متأثر إلى حد بعيد بتخصصه العلمى وكونه رائد علم اللسانيات فى الوطن العربى واعترف بأنه وافق على الحوار معى دون تردد ولكن فى الموعد المحدد للمقابلة، وقبل أن يبدأ الحوار طلب أن أطلعه على طبيعة ونوعية الأسئلة، طلبه كان مفاجأة لا أستطيع رفضها ولكن عندما بدأنا الحوار كان سؤالى الأول مفاجأة له أيضا جعلته ينظر إلى بعمق ويصمت لدقائق قبل الإجابة.

حوار. ماهر مقلد تصوير. أيمن إبراهيم

## المفكر التونسى عبد السلام المسدى:

# لم أظلم طه حسين لحساب المسدى




**لماذا أنصفت كاتبا تونسيا على عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين؟**

أظن أن فكرة الإنصاف مقبولة فى حدود أنها لا تضمر مظلمة سابقة.

**إذن ما الذى تضمره؟**

رأيى هو أن عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين قد اجتهد فى شأن رواية «السد» للكاتب التونسى محمود المسعدى اجتهادا كانت له مسوغاته فى عصره يوم دار الحوار بينهما فى عام ١٩٥٧ فترة صدور الرواية ولكننى رأيت أن طه حسين فى تعليقه على منزع رواية السد قد جنح جنوحا بالغا نحو إدراجها ضمن إنتاج الأدب الوجودى ولا سيما فى بيئتنا العربية.

**ما تفسيرك للأدب الوجودى؟**

الأدب الوجودى يتبع الفلسفة التى تزعمها جون بول سارتر والتى جاءت تناقض الفلسفة المثالية فهذه ترى أن للإنسان جوهرا وماهية هما اللذان يحددان حيثيات الوجود لدى الإنسان فى هذا الكون، أما الفلسفة الوجودية فتعتبر أن الوجود ذاته - بظروفه وسياقاته وكل عوامله - هو الذى يكسب حياة الإنسان معناها وبالتالى جوهرها إن كان لابد من إسناد جوهر لها.

**ما الذى أزعجك كناقد من نقد طه حسين للرواية؟**

الأمر الذى حاولت إنجازه ولم يسبق أن قرأنا شيئا مثيلا له - وربما يكون التقصير منى - هو أن موقف طه حسين من رواية السد لم يقع ربطه بموقفه من القضايا المرتبطة بالأدب الوجودى ولا سيما بقضيتى الالتزام والحرية، وبدا لنا من منطلق هذه القراءة الجامعة بين الأشتات أن عميد الأدب العربى وقع فى شيء من التناقض وتلمسنا الشاهدة فى الارتباك انطلاقا مما قدمه المسعدى فى مؤتمر أدباء العرب فى دورته الثالثة التى عقدت بالقاهرة ديسمبر ١٩٥٧ يومها قدم الكاتب التونسى رؤية لوظيفة الأديب تتأسس بصفة مطلقة على الحرية الفكرية والإبداعية ويومها أيضا قوبل نداؤه باعتراضات تفسرها المرحلة ويفسرها الزخم المذهبى العربى يومئذ ولكننا لم نر الدكتور طه حسين الذى حضر المؤتمر ينصف المسعدى ليعود إلى تفسيره الأول ويبحث الانسجام بين مضمون رواية السد ومضمون فكرة كاتبها حول حرية الأديب.

**ولكن تحديدا ما ملاحظاتك على نقده ؟**

نقد طه حسين لرواية «السد» جاء صورة أمينة للمنهج التاريخى الذى تلقاه عميد الأدب العربى عن رواده فى المدرسة الفرنسية والذى يصر على تفسير الحدث الإبداعى بسياق الواقعة السياسية والاجتماعية لذلك حصر طه حسين تفسيره للرواية فى حيثيتين: ظروف الاستعمار وموجة الفلسفة الوجودية.

**ما الذى دعاك إلى إثارة هذه القضية بعد مرور ٤٠ عاما على تفاصيلها؟**

المناسبة كانت متمثلة فى إصدار المسعدى منذ بضعة أشهر لكتاب جديد حول الإيقاع فى السجع العربى والمسعدى البالغ الآن ٨٧ عاما قد أنتج أدبا وأنتج فكرا ولكنه جاءنا أخيرا بعمل حول الإيقاع فى اللغة العربية انطلاقا من أعمال قام بها سابقا فى جامعة السربون باللغة الفرنسية فبدا لبعض المؤسسات الأكاديمية وخاصة الجامعة التونسية أن تكرم الرجل فعقدت مؤتمرا تكريميا طاف فيه بعض الإخوة بشخصيته بحثا وتحليلا وقمت بمطارحة لشخصيته انطلاقا من مواقفه حول حرية الأديب وهذا - إن شئت دليل على البراءة.

**على غير البراءة لماذا فجرت القضية الآن؟**

ما هو على غير البراءة، هو أننا اليوم فى واقعنا العربى كمثقفين وكباحثين فى أشد الحاجة إلى تثبيت مبدأ الحرية الفكرية وهذه الحرية ما انفكت تتزعزع أركانها وما انفكت الأخطار تتهددها سواء بتناقضات داخلية بين ريادات التفكير فى الوطن العربى أو بتدخلات خارجية ولا سيما ممن يحترفون توظيف الفرد العربى نحو كونية عالمية جديدة كل هذا يجب أن يحثنا حثا على تلمس المواقف المؤكدة لحرية الأديب وحرية المثقف وللحرية الفكرية العامة وهذا إن شئت تأويلا على غير البراءة لعودتنا المقصودة إلى مشكلة حرية الأديب.

**التناقض الذى وقع فيه طه حسين حسبما تقول ما مبرراته؟**

لم أبحث فى مبررات موقف عميد الأدب العربى والقارىء الكريم المتابع يعرف من بعض ما كتبت أننى متعاطف جدا مع شخصية طه حسين وأعتبره أحد الأساتذة الذين تتلمذت عليهم روحيا وقد سبق لى أن اهتممت اهتماما خاصا بأدبه وبشخصيته من خلال سيرته الذاتية فى كتاب الأيام.

**أنت المتعاطف معه هل أنصفت كتابه الشعر الجاهلى؟**

كتابه المزدوج عن الأدب وعن الشعر الجاهليين يثير قضايا حضارية وثقافية تتجاوز حدود مانحن بصدده الآن ولكن الذى أتمسك به فى هذه الحيثية الدقيقة والذى أوردته هو أن طه حسين كان أولى به فى عام ١٩٥٧ أن يناصر المسعدى عندما دعا إلى حرية الأديب بشكل مطلق لا سيما وهو الذى تحمل الضيم من تسخير الفكر ومن جر الأديب والباحث إلى السكة المرسومة المسطرة.

**هل هناك أسباب فى رأيك جعلت طه حسين لا يقف الموقف الذى كنت تأمله منه؟**

الحقيقة أننى كنت متخصصا من الناحية التوثيقية الدقيقة فى شخصية طه حسين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لست على يقين بأننى ملم إلماما تفصيليا بالمناخ الثقافى والفكرى الذى كان سائدا فى مصر فى تلك الحقبة ولست واثقا من أن طه حسين خلال الخمس سنوات التى سبقت ذلك المؤتمر من ٥٢ وحتى ١٩٥٧ كان متمتعا بالوئام النفسى والفكرى كل التمتع وإذ تخفى على هذه المعطيات فقد أميل إلى القول بأنه كأنما كان فى فترة

مراجعة تأملية عميقة صمته لا يعنى أنه قد تراجع عن الحرية الفكرية وعن الحرية الإبداعية للمثقفين والمبدعين.

**ماذا تقصد بأن الإنسان يعيش فترة مراجعة تأملية؟**

أقصد أننا إذا استقرأنا إنتاج طه حسين فى السنوات التى تلت أحداث ١٩٥٢ وقارناه بما كتبه قبل ذلك وبما سيكتبه بعد مرور عقد من السنين فإننا نستشف أن له احترازات عديدة حيال تلك الأحداث وهذه ثمرة من ثمار دلالات الصمت وبلاغة المسكوت عنه.

**ولكن هل تختلف مع من يجزم بأن نقد عميد الأدب العربى لرواية المسعدى جعلها أكثر حظوة فى العالم العربى؟**

ما من شك فى أن اهتمام طه حسين برواية محمود المسعدى قد أعطاها دفعا نقديا لا سيما وأن أدب المسعدى قد تولد بضرب من الطفرة كأنما انبثق مكتملا فلم يكن لجمهور القراء سابق دراية به.

**هل ترى أن الدراسات الأسلوبية فى الوطن العربى نالت حقها وأنت رائدها؟**

الريادة الحقيقية اليوم فى مجال الأسلوبية العربية يتداولها أعلام أكفاء فى مختلف الوطن العربى وربما للإنصاف لابد أن نذكر منهم الأساتذة الدكاترة شكرى عياد وصلاح فضل وسعد مصلوح ومحمد الهادى الطرابلسى لكن ماقد نحتفظ فيه ببعض الإسهام الآن يتمثل فى أن الريادات الأسلوبية فى وطننا العربى اليوم قد أخذت نصيبها ضمن الحركة النقدية وأن هؤلاء النقاد يتناولون الشأن الأدبى والأسلوبى من موقع النظرية النقدية أما أنا مجال اختصاصى هو البحث اللغوى فى بعده العصرى مايسمى باللسانيات.

■ سلطة العقل متوارية وراء سلطات أخرى فى نهضتنا التعليمية

**لماذا ظلت الأسلوبية نظرية يصعب تطبيقها؟**

هذا إشكال فى الحقيقة يرسل بأحكام قاطعة فى واقعنا العربى المعاصر ولا يقف عند حدود الأسلوبية

## الكتاب الذين يكتبون باللغة الفرنسية هم عرب أما أدبهم فليس عربياً

## الجدل حول عصر الشعر أم الرواية سوء فهم حضارى خطير

إنما يشمل سائر المناهج النقدية الحديثة وهناك فى ساحتنا العربية تهمتها حيال هذه المناهج المستحدثة تهمة التنظير بحيث يظن أن الإبحار فى التأسيس النظرى يأتى على حساب الممارسة التطبيقية ويعتبر المتابعون هذا نقصا، التهمة الثانية هى تهمة الغموض فكثير من المتابعين يرون شيئا من الإلغاز لهذه المناهج الحديثة وخاصة فى تشكيلاتها المجردة وبعض رسومها وأحيانا معادلاتها.

**لكن ما الجواب المحدد؟**

المعرفة بشكل مطلق فى عصرنا الحاضر قد تطورت ودخلت مرحلة من الدقة ومن التقنية بحيث، نكاد نقول إن معارك الإنسان قد «تريضت» بمعنى أنها استلهمت روح الرياضيات لكن الإنسان العربى له مواقفه الخاصة جدا والتى لا تخلو من تناقضات حضارية، المتلقى العربى ككائن حضارى يقبل هذا البعد التقنى فى الحياة المعاصرة فى مجالات عديدة ويرفضها فى بعض المجالات تعسفا وقسرا، الإنسان العربى يقبل التطور التقنى ويبتهج به ويسعى إليه وأحيانا يتهافت عليه عندما يكون الشأن بتطور السيارة وسيلة الطيران بتطور الثلاجات والفضائيات ثم إن الإنسان يبتهج بكل التطورات التقنية عندما تأتيه فى مجال الطب والتشريح وتشخيص الأمراض والعمليات الجراحية عن بعد بواسطة الليزر لكنه ينفصم ثقافيا عندما تأتى هذه الروح التقنية إلى مجال المعرفة الإنسانية سواء فى علم التاريخ أو الاجتماع أو النفس وعندما تأتى خاصة إلى الأدب وإلى اللغة هذه لحظة انفصام للذات العربية.

**كنت وزيرا للتعليم العالى والبحث العلمى فى تونس هل لمست أسبابا فى الشخصية العربية تجعلها متناقضة؟**

لا أظن أن شيئا يتصل بالذات الفردية يمكن أن يفيد فى هذا السياق إلا أننى أقول وباطمئنان نفسى تام إن المشروع الحضارى الذى يبدأ فى حقل الإنسان لابد أن ينطلق من مشروع تربوى وهذه حقيقة مضطردة لا يمكن أن تنهض الأمة إلا بنهضة تعليمية وتربوية.

**الذى أقصده لماذا ترفض العقول العربية أهم الدراسات الأدبية وتقبل التطور التكنولوجى؟**

السبب المباشر هو أن الإنسان العربى مشدود إلى مخزون تراثى كبير ومشدود إلى بعد تاريخى عميق وهذا فى حد ذاته ليس سببا مبررا لما يحدث لكن هذا السبب يصبح فاعلا فى الذات العربية عندما تعيش الذات العربية ضيما ثقافيا عالميا وعندما يعيش الفرد العربى حيفا تاريخيا فيرتد إلى مخزونه الروحى والتراثى يتمسك به تذرعا من مزيد من المظالم الكونية المعاصرة ومع هذا يقوم بسبب دقيق آخر هو أن الإنسان العربى يتواجد عاطفيا فى علاقته مع الأدب والكلمة الشعرية ويرتبك توازنه النفسى إذا جاءه ناقد بمنهج مستورد وطبقه على كلمته الشعرية الحميمة هذا أيضا يغلق بعض شريان التقبل الحضارى عند المتلقى العربى ويمكن أن نذكر سببا ثالثا هو أن نهضتنا التعليمية فى العالم العربى لم تبذل الجهود الكافية لإدراك مرتبة من التعامل الكلى مع الظواهر فتظل سلطة العقل متوارية وراء سلطات أخرى

**هل ترى أن هناك صراعا ثقافيا حادا مابين المغرب والمشرق العربى؟**

لا أتخيل أن واحدا من المثقفين العرب لا فى المشرق ولا فى المغرب ينطلق من حوافز الصراع عربيا كما يمكن أن نقول ثم إن السبب الذى كان فى يوم من الأيام يستدرج المثقفين إلى حلبة الصراع قد زال.

**ما السبب؟**

السبب عندما كان بعض أقطاب السياسيين من هنا وهناك يتنافسون على الزعامة القومية إلى جانب الزعامة القطرية ولذا فإن هذه المشكلة فى حد ذاتها غير مطروحة من وجهة نظرى، أما إذا قلنا التنافس للتنافس فهذا معنى حميد وللمنافسة معنى شريف ونبيل ويجب ألا نقصر الأمر على مفهوم جغرافى واسع المشرق والمغرب .

**كمثقف عربى كيف تنظر إلى أنصار التطبيع الثقافى فى الوطن العربى؟**

إن قبول فكرة التطبيع الثقافى خيانة فكرية موصومة، والانتقال إلى تسويغه بالتنظير لهو تلبس بالعقوق الحضارى، أما الانخراط فى مشروعه تفكيرا وسلوكا فإنه جناية حجمها بقدر التواطؤ على إعداد تراجيديا الانتحارات الجماعية المؤدية بنهاية التاريخ.

**هل تحسب الكتاب العرب الذين يكتبون بالفرنسية أدباء عربا؟**

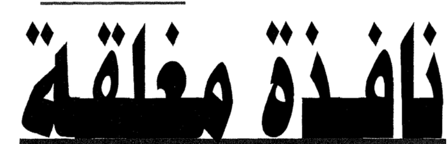
إن الكتاب الذين يكتبون باللغة الفرنسية ولا سيما من أبناء المغرب العربى فيؤلفون الأشعار والروايات هم أدباء عرب أما أدبهم فليس أدبا عربيا.

**هل نحن نعيش عصر الشعر أم الرواية؟**

إن الجدل حول تحديد انتماء عصرنا هل هو عصر الشعر أم عصر الرواية لهو جدل قائم على سوء تفاهم حضارى خطير وعلى التباس فكرى شنيع: إن الشعر فى جوهره إبداع لغوى يتوسل باللغة أما الرواية فإبداع تخييلى يتوسل باللغة، وقد ترجح كفة على الأخرى ولكن لا إلغاء ولا إقصاء.









فاطمة يوسف العلى

فلما كانت الليلة السابعة بلغ مؤشر القلق مداه، فقد انفض الاجتماع بين ولى العهد، وذاك الوزير دون اتفاق، ولكن دون تهديد يصل بنا حد الخوف».. فى صباح الخميس نقلت إلينا الإذاعات الموالية، والإذاعات الشامتة، والإذاعات المرددة . كل ما جرى فى الليلة السوداء..

لأول مرة يقترن اسم الكويت بكلمات لم تخطر لنا فى كابوس أو مع هذيان الحمى.. الانتهاك، الاغتصاب الاجتياح.. حتى هذه الكلمات لم أعرف معناها بدقة، لكن كلمه الغزو، والاحتلال، ودخول الجيش العراقى.. أعرف معناها، لأنها متداولة فى نشرات الأخبار العادية.

اختصرت لأمى ما سمعت من أخبار، هتفت به فى أذنها مباشرة حتى تتمكن من الفهم، ظهر فى عينيها خوف أخرس عصبى وكأنها صعقت بالكهرباء، أشرت إليها وحين تأكدت أنها تنظر إلى جيداً أجريت كفى على عنقى مقلدة حركة الذبح» اشتد الخوف وتجمدت نظراتها الزجاجية، وكان هذا هو المطلوب.. أن تخاف حتى لا تفكر فى مغادرة الدار لأى سبب كان. أفهمتها بكثير من الإشارة وقليل من الكلام أننا نملك الطعام الذى يكفينا لعدة أيام، وأنه لابد سيكون هناك حل، إذ لا يمكن أن يستولى هؤلاء على بلدنا وكأننا غير موجودين..

وما علينا، أنا وهى.. غير الانتظار فهمت من حركة لسانها الثقيل وأصواته المطوطة أنها تخشى ألا يكون عندنا فلوس، وأننى لن أجد راتبا ما دمت خائفة ولن أذهب إلى العمل!!

شرحت لها بالكلام وبالإشارة أننى «على الله» فراشة فى مدرسة، والمدرسة فى عطلة، وأننى قبضت راتب الشهر قبل أسبوع، وحتى يجئ أول الشهر القادم، أو يحل موعد قبض الرواتب يكون قد فرجها الله!!!

ظهرت ظلال ابتسامة منكسرة على الشفتين الذابلتين، وجلست متربعة تنظر فى حجرها، وتسبح بإيقاع ثابت.. لا يمكن أن تعرف منه كلمة واحدة، وكأنه لغة خاصة بينها وبين خالقها.

طبعا فعلت كل ما طلبت من أمى أن تفعله، حتى لا تجد سببا للمخالفة مما أوصيتها به. جلست بجوارها، أتحرك بين الراديو والتليفزيون والنظر من أقرب نافذة إلى الشارع الرئيسى، وإذا كان الراديو والتليفزيون يمطران كلاما، فإن الشارع، وكل الشوارع الفرعية كانت خالية تقريبا... بين حين وحين تمرق سيارة شرطة أو سيارة جيش، أو أى سيارة، ولكنى لم أشاهد عراقيين. فكرت فيهم كيف سيكونون؟ لقد رأيتهم من قبل، فى ظروف مختلفة، بعضهم كانوا أولياء أمور بنات فى مدرسة بغداد التى أشتغل بها، يقفون قريبا من باب المدرسة فى انتظار بناتهم، أو يستندون بظهورهم إلى سياراتهم ذات النوافذ المفتوحة، تماما كما يفعل الكويتيون.. لم أشعر بفرق... وقد تأتى امرأة ملتفة فى عباءتها تطلب ابنتها، فتقف بأدب واحتشام، وتقول «عينى» فأعرف أنها عراقية، وأذهب لأحضر لها ابنتها.. ولكن بعد «الاجتياح» هذه الكلمة التى لا أعرف ماذا يراد منها بالضبط.. هل سيقف الرجل العراقى مستندا إلى سيارته؟ وهل ستناديني المرأة العراقية «عينى»؟

سهرت طول الليل أراقب الطريق الخالى من وراء الدريشة، نظرت إلى الساعة مائة مرة لأعرف هل جاء وقت الفجر. وهل سيصعد على المئذنة القريبة من يجرؤ على رفع صوته؟ وطوال الليل لم أشاهد أحدا من المجتاحين، وهكذا استمرت الاستعانة بالذاكرة لأتأمل ما هو شكل العراقى، وعجزت عن إيجاد أى فرق، غير بعض الكلمات التى أعتبرها ناعمة، وطيبة، وتدل على الأخلاق مثل أغانى، وعينى وبابا.. ولكن ظهرت حافة القرص الأحمر نارية كأنها منشار كهربائى منصهر، ولم يكن مؤذن الفجر قد صعد المئذنة. نامت أمى فى مكانها ولم أجد ضرورة لتغطيتها فقد كان الحر شديدا، ورأيت إيقاف، جهاز التكييف الوحيد فى بيتنا، فقد لا أجد دنانير لدفع استهلاك الكهرباء الشهر القادم، وربما لا تجد الحكومة الكهرباء التى تقدمها لنا، ومن الواجب على كل كويتى أن يقف مع حكومته حتى لو كان خائفا من العراقيين.... إنهم طبعا لن يعرفوا أننى أوقفت التكييف إلا إذا فتشوا البيوت، وهذا لم يحدث، بل إننى لم أشاهدهم حتى الآن. وفكرت كيف ستكون صلاة الجمعة؟ ولكن ماذا يكون الأمر لو أن الكويتيين هم الذين خافوا من العراقيين ولم يسعوا إلى المسجد لإقامة صلاة الجمعة؟ أستطيع أن أعرف موعد اقتراب الجمعة حتى لو كنت أشغل الغسالة أو أغسل جسد أمى العجوز، يبدأ الأمر بتكبيرة من هنا، وتسبيحة من هناك... ثم تتجاوب المآذن بالتكبير والتسبيح والقرآن وكأن أبواب السماء حشدت بملائكة يرتلون... حينئذ، ومن غير أن أعرف ماذا تقول هذه الأصوات وراء الميكروفونات، كنت أشعر أن جسمى يخف، يطفو، يسبح، يطير، كنت أشعر بأننى أرى أكثر، وأعرف أكثر، وأحب ناسا لم ترهم عينى، ولم أعرفهم . أكثر، وأكثر . فى هذه الجمعة.. لم يرتفع دوى النحل فى الأرجاء كما يحدث فى هذا الوقت عادة.. مجرد أصوات. متقطعة.. لا تجمعها نغمة كأنها تنادى من تحت ركام بناية سقطت فجأة على قوم نيام!!

وفى لحظة اندهشت أذنى بصوت فظيع، اخترق جمجمتى كأنه مطرقة، وأرتج البيت. اتهمت خوفى، هرعت إلى النافذة.. آه..إنها الدبابة.. لا يمكن أن أخطئ، رأيت دبابة كهذه تماما فى أفلام كثيرة، نعم ، وهذا المرسوم عليها، والمرفوع فوقها علم العراق، مثل الذى على الشاشة.. انزويت خلف الستارة، نظرت بنصف عين، هل سيخرج منها رجل عراقى؟ هل سيقول بابا أغانى عينى؟ أم سيطلق هذا المدفع على الناس؟ هل جاءوا لمنع الكويتيين من الصلاة؟ وهل سيرضى الله أو يسكت على منع الكويتيين من الصلاة؟ ليتهم يضربون المصلين ويعتدون على المساجد، فى هذه الحالة يتولى الله حسابهم، وكلنا نعرف أنه إذا تولى الله بنفسه محاسبة أحد.. ما الذى يجرى له؟!

لا يزال البيت يرتجف، والدبابة تدور حول نفسها على مدخل الميدان الصغير، وزوبعة من الدخان الأسود تدور معها، والمدفع يطل من أعلى ويدور كأنما يتوعد الناس فى كل الاتجاهات.. حين توقف صوت الهدير، ورحل الدخان ظهرت سيارة صغيرة كانت تتقدم الدبابة.. ارتفع غطاء وقفز رجل، وتقدم بسرعة نحو السيارة الصغيرة وأدى التحية.. لابد أنه عراقى، دققت فى قامته، ملامحه، ملابسه.. لو لا أنه نزل من هذه الدبابة المجتاحة لقلت إنه هو نفسه صلاح الساير ابن فريجنا القديم، وجارنا الحين الذى يعمل مساعدا بالمشاة.. هكذا قالوا لى عندما فكر يخطبنى من عشر سنوات، قبل أن تمرض أمى، وأرفض التفكير فى الزواج حتى لا يزعجها أى رجل. كرر الشرطى أداء التحية للسيارة الصغيرة، التى استدارت وانصرفت، فى الوقت الذى قفز من خلفيتها جنديان أحدهما وقف أمام الدبابة، أما الآخر فإنه قفز إلى ظهرها وأسقط نفسه فى داخلها كأنه يثب فى قليب...

كنت أسأل أين صلاح الساير؟ هل يختفى الآن ويتركنا أمام الدبابات، رأيته أخر مرة قبل غروب أمس يتسلل فى دشداشة بيضاء لم تمر على الأوتى، وبدون غترة.. لأول مرة أعرف أنه أصلع، لكنى كنت مشغولة بالخوف والتفكير فى أنه إذا هرب الجندى فى دشداشة بدون غترة. من الذى يدافع؟ وأقول الآن ألم يكن يصرف راتبه الكبير كل شهر، ويضع على كتفيه وذراعيه أشياء تبرق، وأشياء ملونة من أجل هذا الذى يحدث الآن؟

ظهر صبى فى أقصى الميدان، يدور مع أبعد نقطة عن موقع الدبابة، إنه حريص على أن يعرفهم، أنه متجه إلى المسجد، وأنه سيكون بعيدا عنهم أقصى ما يستطيع. أحد الجنديين تحرك نحوه خطوتين، فكر الصبى أن يهم الخطوة أو يجرى عائدا من حيث أتى، ولكن الجندى ناداه. سمعت النداء ولم أعرف ماذا قال، لكن الصبى اتجه نحو الجندى بخطوات صغيرة متعثرة.. عندما تحرك الجندى فى اتجاهه خطوات أخرى ظهر المسدس معلقا بحزامه، وسكين ضخمة فى الجانب الآخر والولد وقف، تكلموه يشرح بيديه . الجندى عاد نحو الدبابة.. الولد مسمر فى مكانه.. الجندى خاطب زميله الرابض فى بطنها، الولد وضع كفيه فوق رأسه، الجندى رجع وفى يده شىء غير واضح، حين تقاربا . حرك الولد يده بعلامة الشكر، الجندى مد يده بالشىء الذى لا أعرفه الولد يتراجع شاكرا ووجهه ممتقع، يكاد ينقلب على ظهزه . الجندى يضحك، يهمله يتجه إلى رفيقه يقتسم معه ذلك الشئ، يأكلانه وهما يضحكان!!

الآن تذكرت هذا الصبى، لم يكن يبدو ضئيلا بهذا الحجم، ما الذى جرى لرجالنا فى مدة يوم واحد، صلاح الساير أصلع مخبل كأنه يشتغل فى جاخور، وهذا الصبى أعرف أمه، هو ولدها الوحيد، ذهبت إلى لندن بالذات لتلده هناك خوفا على حياته، أبوه مسئول الجمعية التعاونية وأمه محامية بالبلدية، يمشى بين الصبيان مثل الطاووى، وإذا لعبوا كرة لازم يكون الكابتن.. إنه الآن مثل قط سقط فى الكنيف!! مضى وقت الجمعة ولم تتعانق الأصوات على أبواب السماء، ولم يجتمع المصلون على مداخل المساجد والشوارع.. تسللوا صامتين كأنهم عائدون من تشييع جنازة.. والدبابة فى مكانها..

انشغلت بعشاء أمى مع دخول الليل، وبدأت انشغل بطريقة الحصول على طعام للأيام المقبلة.. فجأة. دوى شئ، آعقبه ارتطام كأنه حادث سيارة، لهب أحمر انعكس على زجاج نافذتنا ورسم أشكالا على الحائط المواجه، قبل أن أصل لأنظر، دوت ثلاث رصاصات جاوبت طلقات من بعيد، وأشعل كشاف فى مقدمة الدبابة حول الليل إلى نهار، واشتعلت أجهزة اللاسلكى وكثر الصياح، ثم خمد، وانقطع، لكنى لاحظت كومة بيضاء ملقاة فى المكان الذى كان يقف فيه الصبى قبل صلاة الجمعة.. ظلت فى مكانها لم يتجه إليها أحد.حضرت سيارة وانصرفت، وأخرى.. وانصرفت.. وأخرى.. ثم جاءت شاحنة بمعدات، أحاطوا هذه الدبابة.. وامتدت ألسنة الأوكسجين الحمراء والزرقاء تقطع، وتلحم، ولكن.. كان من الواضح أن الدبابة تعطلت نهائيا أو تحتاج إلى جهد أكبر . فى الصباح الباكر، وقبل طلوع الشمس، كان موضع الاحتراق فى الدبابة واضح، وكذلك مواضع اللحام، ولكن الصبى، الطاووس الصغير، كابتن الفريق، وحيد والديه المولود فى لندن، كان مصلوبا على جانب الدبابة، ومكتوب تحته بخط ردىء على ورقة كانت علبة لعب أطفال! هذا جزاء من يفكر فى مد يده!!

قبل أن ترتفع الشمس كانت دبابة أخرى وصلت الميدان، وأخذت مكانها خلف الدبابة المعطلة جاعلة فراغا بين الاثنين، لم أهتم بمراقبة الدبابة الجديدة، الصبى المشبوح على الدبابة المخربة كان منكس الرأس، وكان الهواء يلعب بشعره، وكنت أرى نظراته إلى تعاتبنى على أننى قلت عنه إنه طاووس، وفكرت كيف ستكون نهايته، وأين أمه وأبوه؟

تحول الفراغ بين الدبابتين إلى مكان لإعداد الشاى والطعام للجنود، وشدوا غطاء مهترئا بين الدبابتين جعلوا منه مظلة. كنت أراقبهم وأعجب كيف

يستطيعون شرب وتناول الطعام وبجوارهم جثة صبى تتعفن؟ وتساءلت فى نفسى كيف سيكون حال الصبى غدا؟ وماذا يبقى منه، فى اليوم التالى حاولت أن أتحاشى النظر إلى مكان الصبى المصلوب، وخصوصا أن الجنود لم يكونوا واقفين بتشنج كما كانوا أمس، إنهم يضحكون ويتمازحون، وينظرون فى أشياء تكومت أمامهم يمزقون بعضها، أو يركلونه بعيدا، وقد يتجمعون للنظر بدهشة، ثم يحملون ما نظروه إلى جوف الدبابة الثانية، ولكن ما شأن الأولى؟ ومن أين تجمعت أمامهم هذه الأشياء المتكومة؟ هنا لم أستطع منع رقبتى من الالتواء نحو الدبابة القديمة، جف حلقى وخفق قلبى بحدة واقشعر بدنى قبل أن أشاهد.. المفاجأة أن جثة الصبى كان فى مكانها طائر أخضر مد لى الرقبة كأنه مذبوح، وكان جناحاه مسمرين فى عرض الدبابة المعطلة؟! لم أصدق عينى، فركتهما، ضربت وجهى، دققت رأسى فى زجاج النافذة لأتأكد أننى صاحية، ولا أحلم، وكنت صاحية، وكان الصبى طائرا أخضر مسمر الجناحين، كما كانت يداه قبل التحول!! رددت لنفسى إننى واهمة، كيف يتحول صبى إلى طائر أخضر، له ذات النظرات الوديعة التى رأيتها أمس للجثة المشبوحة؟ ولكن هذا ما أراه بعينى وأنا صاحية، ليس مهما أننى جائعة، إذ اكتفيت بربع بطن لأوفر غذاء كاملا لأمى وليس مهما أننى خائفة أتوقع أنهم سيدخلون علىَّ ويجروننى على السلم حتى ينكسر رأسى وأتقطع، فإننى أقول لأمى بأعلى صوتى إنه لا مجال للخوف، إنهم مجرد عراقيين يقفون أمام بيتنا، وهذا يحدث فى أى مكان، وليس مهما أننى حزينة على الصبى، الذى كان أمس فقط يتوجه لصلاة الجمعة بحذر خجول.. المهم أننى صاحية، وأرى الطائر وعينيه الوديعتين وعنقه المقصوف ورأسه المائل، حيث كان الصبى على الهيئة نفسها.. ثم كانت مفاجأة أخرى لم أستغربها.

إن الدبابة المعطلة بدأ لونها يختلف عن تلك التى صفت خلفها، كانتا معا مدهونتين بتمويهات مختلطة من الأصفر والأخضر والبنى، وهكذا ظلت الدبابة الخلفية، أما تلك التى تسمر فى جانبها الطائر الأخضر فكانت ألوانها تختفى، وتميل إلى القيح الكريه، حتى لقد أصابنى الغثيان من النظر إليها، وجريت إلى الحوض وبصقت، وفتحت الثلاجة بحثا عن أى شىء أغير به طعم فمى، فلم أجد غير ثلاث حبات عنب، كانت مخفية فى جانب درج بدأ يفرغ من محتوياته.

ظللت أنا أيضا مسمرة خلف النافذة، لا أنقل عينى عن الطائر الأخضر والدبابة المتقيحة، لم أعرف متى نمت، ولا كيف أغمضت عينى، ومن الذى نقلنى من خلف النافذة إلى الاستلقاء بجانب أمى فى زاوية الصالة، لم أعرف أننى نمت إلا حين أخذتنى رجفة شديدة، لانهمار موجات من الفرقعة، وكأن السماء تمطر حجارة تصيب خزان المياه، قبل أن أنهض وأعرف ما جرى سكت كل شىء دقيقة أو دقيقتين، ثم انطلقت صفارات الجنود، وأبواق سيارات النجدة، وارتفع هدير المحركات، واصطفت السيارات الصغيرة، وتجمع الجنود حول الدبابة المشتعلة وفى أيديهم أنابيب الإطفاء بخراطيمها السوداء فاغرة الأفواه تنفث دخانها ورغواتها اللزجة التى تسيل بشعة على هيكل الدبابة، ولكن النار المتمكنة لم تتوقف، وكان الجنود يخشون على أنفسهم من انفجار الذخيرة المخزنة فى داخلها، وقد عرفت هذا بعد أن حدث الانفجار فعلا، وقد ضحكت وأنا أرتعد، حين رأيتهم يفرون مذعورين وقد ألقوا أنابيب الإطفاء من ايديهم ليجروا بأسرع ما يمكنهم مبتعدين عن دائرة الخطر، فلم يعودا إلا بعد أن توقفت الانفجارات، ثم هدأت النار، وقد تفحمت الدبابة الثانية، وظلت قابعة فى مكانها، سوداء مشوهة، مثل شبح مخيف!! لم أعرف ماذا جرى ولكن هذه الكتلة السوداء تدل على قوة الضربة الموجهة إليها، همست بتضرع وفرح - لأول مرة - تسلم يدك، ولكن هل سلمت يداه أم أنهم صرعوه كما فعلوا بالصبى؟ ومن يكون؟ لم يطل الانتظار، فعندما تمددت الشمس ونشرت خيمتها النارية فوقنا كان من اليسير أن أتبين أنه هو صلاح الساير، عرفته من صلعته التى لم أشاهدها فى حياتى إلا قبل يومين أو ثلاثة، حين تخلص من زيه العسكرى وتسحب داخلا فى اتجاه بيته. لم أتبين ملامح وجهه، فقد كان مهشما، وكانت دشداشته البيضاء التى لم يمر عليها الأوتى منقوشة بدوائر حمراء، وكان سلاحه معلقا فى عنقه، أما جسده فكان معلقا من ذراعيه فى مدفع الدبابة المحترقة، وفى هذا اليوم من صيفنا الحار كانت بعض الزوابع الصغيرة تهب بين وقت وآخر، ولم تكن موجة من الطوز المسيطر، لكن الجو لم يكن صافيا، وكانت هذه الموجات المغبرة تحرك الجثة المعلقة، فتتأرجح فى الهواء أحيانا كطفل عابث يتعلق بشجرة وأحيانا حين يحيط بها الغبار، كشخص هاجمته النيران، وأحاط به الدخان يحاول أن يقفز خارج الحصار، فلا يستطيع! وجاءت الدبابة الثالثة، أخذت موقعها، دون أن يحاولوا إصلاح المحترقة، كان واضحا أنها انتهت. استقرت الثالثة على مسافة أخرى تاركة مساحة لوقف الجنود، الذين استمروا فى احتساء الشاى والتهام المعلبات التى ظهرت الآن بكثرة بعد تفريغ مخازن الجمعيات التعاونية. لم أعد أتخيل أنهم يقولون أغانى، وعينى، كيف وهم يأكلون طعامى وأنا أنظر من وراء النافذة وأسكت الجوع بحفنة من الأرز اكتشفتها فى صندوق مهجور مهمل، لم أفتحه منذ سنوات.. منذ انتقلنا إلى بيتنا هذا، وربما احتفظت به من بقايا بيتنا القديم فى الفريج لحكمة أن أجد هذه الحفنة أتصبر بها حتى يفعل الله ما يريد.

قبل غروب الشمس، فى نفس اليوم، رأيت الدبابة المتفحمة تنتقل بالتدريج من اللون الأسود إلى ذلك اللون الأصفر الأزرق الباهت، لون التقيح الكريه، لم أصدق عينى، وقلت: مستحيل ربما اختلف الأمر لأن الدبابة السوداء تختلف فى موقعها وتنعكس عليها أشعة الغروب، مما يضطرنى إلى الظهور قليلا فى النافذة لأتمكن من المشاهدة دققت ودققت.. قلت لعلها رغاوى الإطفاء باقية، ولكن ظهر أن ما أشاهده من تقيح جسد الدبابة أن صلاح الساير نفسه تحول إلى طائر أخضر، معلق من جناحيه فى مدفع الدبابة، وتأكدت أنه هو بنفسه، إذ كان ريشه مرقطا بقطع الدم، وكان رأسه منتوف الريش. ..بدأ اهتمامى يبتعد قليلا عن النافذة، طرقات خافتة تعودت أن تدق نافذة خلفية، وتمتد يد لا أرى صاحبها مرة بكيس من الخبز، ومرة بعدد من الدنانير، ومرة بعلبة سكر، أو زيت.. وبدأت أفكر ماذا أستطيع أن أقدم لهم، قالوا إن عندهم جريحا يحتاج إلى الاختباء والعلاج. وأن بيتنا المشرف على حاجز السيطرة يجعله المكان المناسب لأنهم لا يشكون فى البيوت القريبة منهم، لم أعرف ماذا أصنع، وقد طلبوا منى فقط أن أترك الباب الخلفى بدون إغلاق ما بين المغرب والعشاء. ..لم أجد صعوبة فى ذلك، تركت الباب بدون المزلاج، ورجعت أحتضن أمى وأنا أرتجف، ولكنى لم أفكر أبدا فى إعادة المزلاج إلى مكانه، وعندما قال مؤذن العشاء «الله آكبر» دخلت فتاتان فى ثياب سوداء، واسعة، وقبل أن أقوم لاستقبالهما سقطت العباءتان، وظهر تحتهما شابان أحدهما ملفوف بضمادات مبقعة فى أكثر أنحاء جسمه!! قال إن اسمه «الحكم» وأن هذا ليس اسمه الحقيقى، وقال إنه صاحب شركة نظافة وأنه أصيب حين رأى أن واجبه أن ينظف بلده من الجرذان والقطط الضالة، وأن مهمتى الوحيدة أن أخلى له غرفة، وأن أدهن الحروق فى ظهره وعنقه التى لا تطالها يده مرتين فى اليوم. لقد انشغلت بهذه المهمة، واعتبرت نفسى مجاهدة، ومرابطة بهذا العمل، ولذلك أصبحت سعيدة حتى مع هذا الشقاء الضارب. لا أنسى أن أعترف أن هذه هى أول مرة أشاهد فيها ظهر رجل، وكنت أشعر بالتردد والخوف فى الأيام الأولى، وترتعش يدى حين تمسك بالقطن المبلل بالمحلول وتقترب من جلده، وكان هو يشجعنى ويقول اضغطى على الجرح لا تخافى حتى يلفظ القيح كله. وكانت هذه الكلمة تذكرنى بالدبابات المتقيحة على مدخل الميدان، لا تبتعد عن بيتنا بأكثر من خمسين مترا، ولكنى كنت الآن مشغولة عن المشاهدة بما أصبحت أعمله. بعد مدة لا أعرف قدرها، التأمت جروح الحكم، وأصبح قادرا على الحركة، ونزع كل الضمادات، وقرر العودة لأصحابه، وقبل أن يغادرنى قدم إلى هدية تذكارية لازلت أحتفظ بها، وأعتبرها أثمن ما بقى عندى من ذكريات.. إنها «الكفوف» التى كان يلبسها فى يديه وهو يصنع مزيج المتفجرات التى يمد بها عناصر المقاومة.. كانت ذات رائحة كيماوية فظيعة، ولكنى كنت أشم فيها رائحة المسك والعنبر.

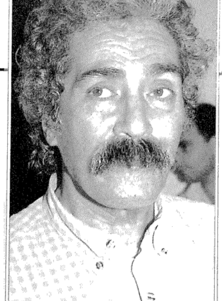
خلا البيت علىَّ أنا وأمى مرة أخرى، فعدت أفكر بالتسلى بالنظر من خلف النافذة المغلقة، ولكنى شعرت بأنه يجب علىَّ أن أخرج، أن ابحث عن الحكم وجماعته، وأعرض عليهم القيام بخدمة جديدة يختارونها لى.. لكن المنظر الذى لا أنساه أبد الدهر، وجعلنى أنطلق إلى الشارع وأنا أطلق الزغاريد وأهتف وأرقص.. أننى تلصصت بنظراتى من النافذة، فكانت المفاجأة أن وجدت طابور الدبابات المدمرة قد طال جدا، ربما سبع دبابات، وربما سبعون.. لم أستطع العد لأن زاوية النافذة لا تسمح بالرؤية للآخر، كانت كلها متقيحة .. وقد ربطت إليها بأشكال مختلفة طيور خضراء.. بعضها إناث، وبعضها ذكور، وحتى أطفال.. وفى هذا اليوم البارد من أيام يناير هبت نسمة شرخت فى الجو ثم هبطت على طابور الدبابات، كان قد التحم وأخذ شكل دودة ضخمة مرعبة، متقيحة مقززة، ويبدو أن منظرها كان خادعا، وأن اشمئزازنا منها هو الذى جعلنا نخشاها، لأن سريان النسمة الباردة هشم هيكلها المتورم، فتساقط قشرها فى مكانها، كأنه جلد ثعبان مسلوخ تلعب به ريح الصحراء وتتقاذفه شجيرات الشوك أما الطيور الخضراء، فقد انطلقت فى السماء، وألحانها السماوية تردد فى سمعى، وتتغنى بها أركان المكان. ■

# نزار قبانى فى الزمالك

يلتقى عشاق الشعر والنقاد الليلة «٢٨ الجارى» باتحاد الكتاب المصريين فى حى الزمالك فى ندوة عن الشاعر العربى الكبير نزار قبانى بعنوان «نزار.. الشاعر العربى الثائر» يشترك فيها عدد من النقاد ويشرف عليها د. صلاح فضل، لإبراز الجانب السياسى فى شعر نزار ومدى مواكبته الحياة السياسية العربية من محيطها إلى خليجها.

معروف أن نزار حظى بموجة عارمة من النقد والإضاءات على شعره منذ أزمته الأخيرة مع المرض، والتى وصل تعاطف الجمهور الكبير معه إلى درجة إقامة لبنان صلاة تضرع إلى الله لكى يشفى الشاعر الكبير.


■ نزار قبانى


■ إبراهيم اصلان

# أصلان فى الأردن

بدعوة من مؤسسة عبد الحميد شومان فى الأردن يلقى الروائى الكبير إبراهيم أصلان يوم ٩ ديسمبر المقبل محاضرة عن تجربته فى الكتابة الروائية والقصصية، والتى بدأت مع مجموعته بحيرة المساء حتى آخر أعماله التى لم تصدر بعد «شارع لطف الله سليمان» وكيف استفاد من عمله فى هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية «ككاتب تلغراف» ويتحدث أيضا عن تجربته مع السينما التى قدمت له فيلم «الكيت كات» الشهير المأخوذ عن روايته «مالك الحزين».. وبعد المحاضرة سيتم عرض الفيلم على الجمهور.

# الأقصر تؤجل مؤتمر الإسكندرية

للمرة الثالثة على التوالى يتم تأجيل مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم إلى الثانى من ديسمبر القادم.. اتخذ قرار التأجيل هذه المرة فاروق حسنى - وزير الثقافة - نظرا للمذبحة المروعة التى حدثت فى البر الغربى بالأقصر فى صعيد مصر والتى راح ضحيتها أكثر من سبعين شخصا.. وانشغال وزارة الثقافة باتخاذ ترتيبات وإجراءات بخصوص الآثار المصرية فى أنحاء الوادى..

كان من المقرر أن ينعقد المؤتمر فى المنصورة، ثم تأجل انعقاده ومكانه إلى ٢٤ من نوفمبر الجارى فى مدينة الإسكندرية، حتى كان التأجيل للمرة الثالثة..

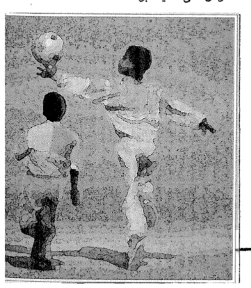
يضم المؤتمر ٢٠٠ من أدباء مصر فى الأقاليم ويترأسه د. عبد القادر القط، وتدور محاوره حول الثقافة والإعلام والتلازم بينهما باعتبار الإعلام وعاء للثقافة، وأن الثقافة بلا إعلام لن تحظى بجماهيرية واسعة، والحال نفسه مع الإعلام فى حالة خلوه من مضمون ثقافى يتحول إلى طبل أجوف.. يساهم فى المؤتمر بأوراق وشهادات وأبحاث عدد من الأدباء والأساتذة والنقاد منهم: د. سامى الشريف، جمال الغيطانى، فوزى خضر وغيرهم.. بالإضافة إلى محور جديد عن أدباء الإسكندرية..

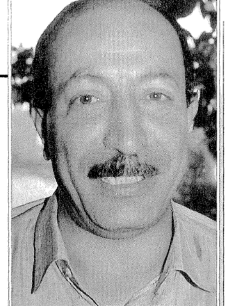
# أيام مصرية أخرى

عدد جديد صدر من المجلة المتميزة «أيام مصرية»، والتى تصدر فى القاهرة على هيئة نشرة غير دورية ويشرف على تحريرها أحمد كمالى ومستشارها الفنى الفنان الكبير حلمى التونى، فى العدد الجديد «الخامس» تواصل المجلة إعادة إحياء الأحداث القديمة، فتقرأ موضوعات عن أسرة محمد على وخصوصا عن حفيديه إسماعيل وتوفيق، بالإضافة إلى الصور النادرة، وحال رياضة كرة القدم فى مصر مع ثورة ١٩١٩ وكيف نجحت الثورة فى تمصير الكرة من خلال النادى الأهلى، أما أطرف ما فى العدد ملف عن أزمة السينما، ومقالات لفريد الأطرش وجورج أبيض وأنور وجدى وحسن رمزى.

# مفتاح فى الأتيلييه

شهدت قاعة أتيليه القاهرة فى الأسبوع الماضى افتتاح معرض مصطفى مفتاح، والذى لم يقدم على إقامة معرض منذ عام ١٩٧٩، مصطفى مفتاح من الفنانين الذين برعوا فى فن الجرافيك منذ فترة طويلة وأصبح اسما كبيرا فى هذا المجال، ويعد من الموهوبين فى الجيل الثانى للفنان الكبير محيى اللباد، وهو من خريجى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٧، وفى معرضه الجديد حاول مصطفى البحث عن حلول إنسانية بواسطة الكمبيوتر.. يستمر المعرض حتى ٥ ديسمبر ١٩٩٧.


■ من أعمال الفنان مصطفى مفتاح



■ علاء حمروش

# كتابان عن حمروش

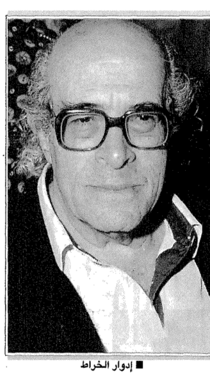
بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل د. علاء حمروش الذى توفى إثر أزمة قلبية فى ١٦ نوفمبر ١٩٩٦، صدر فى القاهرة كتابان عنه، الأول «وردة وكتاب إلى علاء حمروش» عن المجلس الأعلى للثقافة وقدمت له السيدة سوزان مبارك، الثانى «علاء حمروش - زهرة شباب الحركة الوطنية» عن حزب التجمع وقدم له خالد محيى الدين - والكتابان شارك فيهما صفوة كتاب وسياسيى مصر، كان حمروش المولود فى ١٩٤٩ يشغل منصب رئيس المركز القومى لثقافة الطفل وله إسهامات عديدة فى الكتابة عن الفلسفة، وقبل هذا وذاك كان نموذجا للمثقف المسئول ورمزا من رموز الحركة الوطنية المصرية، وكان رحيله صدمة كبيرة فى الأوساط السياسية والثقافية.

# الشكعة مع الشعر واللصوص

فى مجلد أنيق ٨٠٠ صفحة أصدرت الدار المصرية اللبنانية كتاب «رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية » للدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الأدب العربى والدراسات الإسلامية جامعة القاهرة - والكتاب يقدم موضوعات الأدب الأموى، ويبرز مسيرة الشعر العربى وتطوره فى فترة التداخل بين الأموية و العباسية، ويقدم الشكعة فصلا طريفا فى كتابه المهم عن الشعراء اللصوص فى العصر الأموى، استعرض فيه نشاطهم وموضوعات شعرهم من تشرد ومصاحبة للوحوش والغيلان ووصفهم للسجون والسجانين وشكوى وحنين وتوبة إلى غير ذلك مع تقديم نماذج ممتازة من شعرهم مثل هذه الأغراض جميعا، ورحلة الكتاب اشتملت على موضوعات مهمة مثل الملامح المميزة للشعر الأموى وتناول الشكعة من خلالها شعر جرير والفرزدق ومعركة النقائض بينهما، كما تناول الشعر السياسى، شعر الخوارج الشعر الشيعى، والشعر فى خدمة الزبيريين والأمويين، ثم درس مدرسة الغزل المادى التى رأسها عمر بن أبى ربيعة، وبعد ذلك مدرسة الغزل العفيف التى رأسها جميل بن معمر ومعه كثير عزة وقيس بن ذريح وقيس بن الملوح، أما شعر الصحراء فثمة دراسات حول شعر الشماخ وذى الرمة، ثم الشعراء الصعاليك..

# الوقائع والجنون

انتهى الروائى الكبير إدوار الخراط من روايته الجديدة تاريخ الوقائع والجنون، وهى تنويعات روائية مكونة من ١٤ فصلا، تمزج بين الواقعية المؤلمة والفانتازيا، من خلال تجارب مر بها الخراط فى الخمسينيات والستينيات فى إفريقيا وآسيا، ومن جهة أخرى احتفل معهد العربى بباريس بترجمة رواية «يا بنات إسكندرية» التى صدرت بعنوان «حسناوات إسكندرية» وترجمها للفرنسية لوك باربيليسكو»، حضر الاحتفال إدوار الخراط وتكلم عن تجربته مع هذه الرواية التى تعد الجزء الثانى من «ترابها زعفران» وتحدث عن أهمية ودلالة حرف النداء فى عنوان الرواية الأصلية والذى تم حذفه فى الترجمة



■ إدوار الخراط

# ظلال ذكريات فؤاد مطر

فى إطار الأعمال الشاملة صدر الجزء الأول من كتاب «تحت ظلال الذكريات» للكاتب الكبير فؤاد مطر عن الناشر العربى الدولى، وهو عبارة عن تأملات فى تجارب الحكم والسياسة والدبلوماسية والاستشهاد وتوريث الزعامة، قدم للكتاب الأنيق عبد الرحمن الراشد وفى الكتاب يمزج فؤاد مطربين الواقعية التاريخية والتحليل السياسى لبعض الظواهر والرموز فى العمل العربى العام أو الظواهر الدولية المتصلة بشكل أو بآخر بهذا العمل، كما أننا عند قراءة سطور مادة الكتاب، ومابين السطور نلمس قدرة ملحوظة للكاتب على التوغل فى نفسية بعض الذين كتب عنهم أو كانوا مجموعة رموز لحدث واحد، وهذا عائد إلى أن المؤلف جال العالم العربى على مدى ثلاثين عاما مراسلا وصحفيا وكاتبا، والذى يقوم بمثل هذه الجولات يتسنى له أن يعرف الأحداث وأبطالها والمآسى السياسية وضحاياها، فضلا عن أنه يكون على مسافة ليست بعيدة كثيرا عن القرارات الكبرى، التقليدى منها والمصيرى ويلمس قارئ فؤاد مطر فى هذا الكتاب أسلوب الراوى السياسى الذى يعود إلى الوثيقة لتأكيد أمر ما أو أن يثبت الوثيقة عند الضرورة. وهو النهج إياه الذى تتميز به مؤلفاته فى شئون وقضايا عربية من المحيط إلى الخليج.

# الخروج من المرآة

للشاعر السعودى فيصل على أكرم صدرت عن النادى الأدبى بالرياض مجموعته الشعرية «الخروج من المرآة» وتتضمن ١٩ قصيدة.

ويقول الشاعر فى إحدى قصائده، بعنوان «مكاشفة»:

تسليمة عجلى/
ويصحبها الثناء، وقفت فى لحظاتها/
وترجل الشعراء، أغمدت البشارة/
فى الرموش، وقلت:
لا تقفوا أمام قصيدتى كالجرح فوق اللحمة/
الحمراء.. كونوا سلما للطالعين إلى السماء/
ودعوا قواريكم تسير بطفلة قالت لآباء لكم:/
هذى قصائدكم هنا.. فى قبضتى/
من ذا يخلصها من اللغة التى.. وقفت على ضرس البقاء؟!!






**٤ ملايين جنيه شرط تكرار تجربة الإعلان**

## «العمدة» علاء ولى الدين:

# أنا كوميديان ولست مهرج



## علاء ولى الدين.. قلب كبير جدا يضخ الضحك فى شرايين الحياة!

هو بالنسبة لأبناء جيله «العمدة» الذى يستطيع أن يحتوى الجميع وأن يصلح ما بين المتخاصمين ويقرب فيما بين المختلفين ولذلك كان إجماع «المضحكون الجدد» على أنه الأقرب إليهم جميعا، وكان الدليل أن كلا من أشرف عبد الباقى وهنيدى وهالة فاخر اتصلوا به أكثر من مرة فى أثناء حوارى معه. علاء.. كوميديان موهوب ويرفض التصنيف ويعتبر نفسه ممثلا أولا وأخيرا.. بنيان ضخم حاول المخرجون أن يحصروه فى إطار «كاراكتر» معين ولكنه رفض ليثبت أنه ليس مجرد بنيان بقدر ما هو فنان.. ولذلك انطلق إلى القمة مع رفاقه من المضحكين الجدد..

حوار يكتبه ـ محمود حسونة عدسة ـ عماد عبد الهادى



■ الناس بحاجة إلى وجوه غير مالوفة ونمط كوميدى جديد




**استطاع جيلك من «المضحكون الجدد» تحريك المياه الراكدة فى سوق السينما والمسرح بعد أن حققت أعمالكم النجاح الجماهيرى غير المتوقع.. بم تفسر هذا؟**

ليس لها تفسير سوى أن الجمهور أحبنا وأننا قريبون منه ونحس بآلامه وطموحاته بجانب أنه وجد عندنا قدرا من المصداقية الذى يفتقده فى الآخرين وساعد على ذلك احتياج الناس لمشاهدة وجوه غير مألوفة ونمط جديد فى الكوميديا.

**وهل من المتوقع أن تحدثوا تغييرا فى الخريطة السينمائية والمسرحية؟**

بدون أى حرج ومع احترامنا للجميع.. لقد حدث هذا التغيير بالفعل وسوف تتغير الخريطة تماما خلال فترة وجيزة لأن هناك الكثير من المفاجآت التى سنقدمها مستقبلا للجمهور من خلال أعمال متميزة.. وأنا أستغرب تعامل الناس معنا على أننا جدد بالرغم من أن وجودنا على الساحة قديم، وما حققناه اليوم نتيجة رحلة من العمل والكفاح.. مثلنا أدوارا صغيرة ولفتنا نظر الناس إلينا من خلالها.. واليوم لابد أن نجنى ثمار ذلك من خلال أدوار تحتمل إمكانياتنا وموهبتنا.

**ولكن ألا تتفق معى فى أن كلا من أشرف وهنيدى وآدم يسعون لأداء البطولة وأنت تكتفى بما هو مقسوم لك؟**

لا أتفق معك فى ذلك.. وهذا غير صحيح بالمرة.. وإذا كان محمد هنيدى قد قال لك إنه سيلعب البطولة المطلقة فى فيلمى «٥٥ إسعاف» و«فيلم هندى» فهذا غير صحيح لأن البطولة فى هذين الفيلمين مشتركة بيننا وليس فينا من هو بطل على الآخر ففى الفيلم الأول نلعب شخصيتى سائق سيارة إسعاف وتومرجى بها والفيلم الثانى يدور حول العلاقة ما بين شاب مسيحى وآخر مسلم.

**هل تنتظر أن تاتيك البطولة دون أن تسعى إليها؟**

هذا صحيح.. فأنا لا أبحث عن سينارست يكتب لى فيلما أو منتج ينتج لى ولن أسعى للبطولة إلا إذا جاءتنى لأننى لو سعيت إليها فسوف تكون مزيفة وغير حقيقية وقد ألعب بطولة فيلم ويفشل ولكن لابد أن تأتينى بالتدريج حتى لا أصعد السلم وأسقط مرة واحدة فهذا هو النجاح الحقيقى.. بجانب أننى أعتبر نفسى بطلا فى كل دور مثلته وكثيرا ما شاركت بأدوار صغيرة مع نجوم كبار وكتب عنى النقاد أكثر من كتاباتهم عن النجم.

**هل هذا يعنى أن البطولة ليست مساحة؟**

إطلاقا.. ولكنها حب الناس ومدى استقبالهم لأعمال الفنان.. ومفهوم البطولة السائد لا ينطبق على الفن ولكنه يصلح لبطولة رفع الأثقال أو المصارعة الحرة.

**ومتى تتوقع حصولك على أدوار البطولة السينمائية والمسرحية؟**

قريبا.. وقد يكون خلال سنة على الأكثر.. وأنا أحاول الاستفادة من أخطاء الآخرين خاصة أن الكثيرين حصلوا على أدوار بطولة وبعدها لم يكن لهم أى وجود على الخريطة.

**وهل ستظل خلال هذا العام تلعب أدوار البطولة الثانية؟**

لن يحدث ذلك إلا فى ظل ظروف مثل فيلم «رسالة إلى الوالى» الذى أمثله حاليا أمام عادل إمام الذى أعتبره «الكبير» وليس مقياسا لأى شىء.. فلو قلت جملة واحدة معه فهذه فى ذاتها بطولة.. بل ويكفينى أن أسير أمامه وأقول له «مساء الخير».. أما مع أى نجم آخر لابد أن أفكر مليون مرة قبل القبول.

**وما الدور الذى تلعبه فى «رسالة إلى الوالى»؟**

ألعب شخصية «دبور» الذى يجنده المماليك التابعين للإنجليز لمنع وصول «حرفوش» أو «عادل إمام» برسالة أهل رشيد للوالى محمد على فى أثناء حملة فريزر على مصر.. وأطارده فى الصحراء حتى تهب عاصفة تنقلنا من هذا الزمن إلى عام ١٩٩٧ وأجد نفسى على كوبرى أكتوبر فى القاهرة المعاصرة وأبدأ رحلة مطاردته فيها.

**أنت أكثر أبناء جيلك عملا مع عادل إمام.. فماذا استفدت منه؟**

استفدت الكثير.. وقد بدأت العمل معه عام ١٩٩٠ فى فيلم «الإرهاب والكباب» والذى أعتبره أقوى أفلامه وحقق لى انتشارا جماهيريا كبيرا كما أشاد النقاد بدورى فيه وبعد ذلك توالت أعمالى معه فى «المنسى» و«النوم فى العسل» و«بخيت وعديلة ٢» وأخيرا «رسالة إلى الوالى».. ويكفينى أن الجمهور العربى كله شاهدنى من خلال هذه الأفلام.

**وهل توجد علاقة إنسانية بينك وبين عادل إمام؟**

أعرف عادل إمام منذ أن كان عمرى ٥ سنوات حيث كانت تربطة علاقة صداقة بوالدى سمير ولى الدين.. ومنذ بدأت التمثيل يتابعنى ويشجعنى حتى إلتقينا فى حفل زفاف ابنة ميمى جمال وحسن مصطفى وقال لى «هأخطفك معايا قريبا» وبعد ٤ أيام أرسلوا إلى سيناريو «الإرهاب والكباب» لنبدأ رحلة تعاون فنى.

**إعتذار محمد هنيدى عن «رسالة إلى الوالى».. ما رد فعلك عليه؟**

ليس لى أى رد فعل عليه لأن كل واحد مسئول عن تصرفاته وقراراته.. ولو راقبت أشرف وهنيدى وأدم فى كل تصرفاتهم فلن أجد لدى وقتا لأفكر وأتخذ قرارا صحيحا.

**ماذا استفدت من والدك سمير ولى الدين؟**

ورثت عنه أشياء كثيرة.. الطيبة وحب الناس والصدق.. بجانب أنه صاحب الفضل الأول على فنيا حيث كان يصطحبنى معه فى الاستوديوهات وكواليس المسرح وهو سبب حبى للفن.

**هل الكوميديا شرط أساسى فى أعمالك القادمة؟**

الكوميديان الجيد لابد أن يكون ممثلا جيدا جدا وليس مهرجا فى سيرك.. فالمهرج يعتمد فى إضحاكه للناس على الحركات البهلوانية والماكياج المفتعل ولكن الكوميديان لابد أن يكون ممثلا ولمختلف الأدوار.. وفيلمنا القادم «فيلم هندى» يطرح قضية جادة وسيكون الضحك من خلال الموقف.. وهذا لا ينفى أننى سأحرص على الكوميديا فى أعمالى القادمة ولكن من خلال شخصية تحتاج إلى تمثيل وليس تهريجا.

**وهل الكوميديان لابد أن تكون لديه القدرة على التأليف والارتجال والتخيل؟**

لو لم تكن لديه هذه القدرات لن يكون كوميديانا وسينضم إلى طابور الممثلين العاديين والإفيه الذى

## أطارد عادل إمام على كوبرى أكتوبر وفى الطريق الصحراوى أموت من الضحك مع إسماعيل ياسين.. ولكن التكنيك تغير

يرتجله الفنان ويلقيه على الجمهور مباشرة يكون له مذاق مختلف وأحس معه بنشوى وانتصار.

**وأيهما أكثر تأثيراً.. إفيه المؤلف أم إفيه الممثل؟**

الإفيه الذى يكتبه المؤلف فى النص يعتمد على ذوقه ومدى خفة دمه.. وأنا فى أثناء البروفات إذا قرأت إفية المؤلف ولم أضحك ألغيه تماما لانه لن يضحك أحدا.. ولكن إفية الممثل دائما ما يكون أقوى وتأثيره على الجمهور فورى.

**من أكثر ممثل كوميدى عملت معه وكانت بينكما لغة تفاهم انعكست بشكل إيجابى على الجمهور؟**

والله كثير.. ولكن أخيرا محمد هنيدى من خلال «ألابندا» التى تعتبر أول لقاء مسرحى بيننا رغم أننا صديقان منذ البداية.. وقبل ذلك كان حسن حسنى وصلاح عبد الله لأنهما أكثر من عملت معهما مسرحيا وكان بيننا تفاهم كانت نتيجته الضحك «الجامد» جدا من الجمهور.

**هل تغيرت فلسفة الضحك وما كان يضحك أمس لا يضحكك اليوم؟**

بالتأكيد.. لأن إيقاع الحياة تغير وكذلك ظروف المجتمع.. والإفيه الذى كان يضحك به إسماعيل ياسين وعلى الكسار الناس لا يصلح اليوم.

**هل معنى ذلك أنك لا تضحك اليوم مع إسماعيل ياسين وعلى الكسار؟**

أنا بأموت من الضحك مع إسماعيل ياسين.. ولكن أقصد أن تكنيك الضحك تغير..

**ولكنك تضحك معهما اليوم؟**

أنا بأضحك معهما لأننى أراهما من منظور تاريخ إنتاج أعمالهما وزمانهما.. ولكننى مثلا اليوم لا أستطيع إضحاك الناس على المسرح من خلال نكتة لأن زمن النكت انتهى.. وكذلك انتهى زمان استغلال الشكل والتركيبة الجسمانية فى إضحاك الناس.

**هل معنى ذلك أن شكلك وتركيبتك الجسمانية لم تفدك ككوميديان؟**

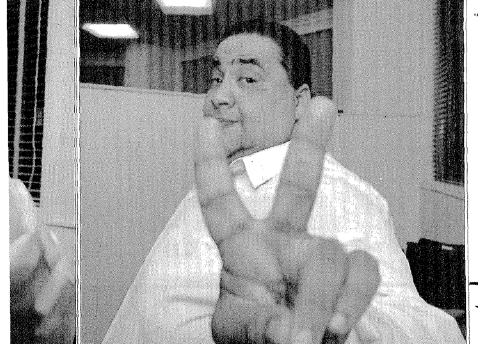
لقد ميزتنى ولكنها لم تفدنى.. ومنذ بدايتى رفضت أن يستغل المخرجون شكلى وتركيبتى.. حيث حاولوا أن يحصرونى فى دور الرجل الذى يأكل كثيرا وليس له قضية فى الحياة سوى الأكل ولكننى رفضت رغم احتياجى الشديد لأداء مشهد واحد فى أى عمل فنى.. والدليل أن أول دور عرفنى الناس من خلاله كان فى فيلم «أيام الغضب» وهو دور لم يتكرر فى حياتى وأتمنى أن أقدم دورا شبيها به مرة أخرى.. ولو أننى دخلت الفن من أجل استغلال جسمى لكنت قد ذهبت إلى السيرك وتدربت مع محمد الحلو وريحت نفسى.

**هل تعنى أن «أيام الغضب» أفضل أعمالك؟**

طبعا.. والحمد لله أننى قدمت نفسى للجمهور من خلاله معتمدا على موهبتى وليس ضخامتى.. وكذلك أحب دورى فى فيلم «يا مهلبية يا» و«الإرهاب والكباب» و«حرب الفراولة» و«أيس كريم فى جليم» وهى أدوار تعكس موهبة فنان وليست مجرد شكل وبناء جسمانى مختلف.

**برعت فى أداء شخصية المريض نفسيا أكثر من غيرها.. لماذا؟**

لأننى لا أهزر فى التمثيل.. والكوميديا عندى ليست تهريجا واستخفافا ولكنها تنبع من التمثيل.. ففى «الإرهاب والكباب» برعت فى أداء شخصية المحبط نفسيا وفى «أيام الغضب» قدمت المصاب



■ فلسفة الضحك تغيرت مع تغير ظروف المجتمع

بمرض الصرع وهى أدوار تحتاج إلى ممثل ولو «هزرت» فيها لكنت قد «اتنسفت» وبطلت تمثيل.

**الكوميديان.. هل يمتلك مساحة أكبر من حرية التعبير عن نفسه على خشبة المسرح أم أمام كاميرا السينما؟**

طبعا على خشبة المسرح لأنها تعتبر مثل الملعب للكوميديان وأنا بالنسبة لى أعتبر أن المسرح بيتى الذى أعبر عن نفسى فيه بكل حرية.

**ألا يزعج ذلك منك المؤلف؟**

بالعكس.. هذا يجعل المؤلف يحترمنى ويقدرنى لأننى أضيف له فى إطار الشخصية التى كتبها لى ووافقت على أن أمثلها.

**هل تستعين بصانع إفيه؟**

لا.. ولكننى أستشير

**تستشير من؟**

أصحابى وأصدقائى من الشعراء والكتاب الموهوبين.

**ومن هم؟**

منهم الشاعر المؤلف أحمد عبد الله والشاعر المؤلف مجدى كامل وتقتصر استشارتى لهما على الإفيه الذى أفكر فيه قبل العرض.. ولكن هناك إفيهات كثيرة ألقيها على الجمهور أثناء العرض دون إستشارة من أحد.

**وما سر حب الناس لك؟**

البساطة والقبول

**ومن الذى ينافسك فى هذه البساطة؟**

محمد هنيدى.. والجمهور اليوم أصبح لديه إستعداد ٨٠ ٪ لأن يضحك على إفيه منا قبل أن نلقيه.

**ومن الذى تكون متأهبا للضحك معه أكثر من غيره؟**

محمد هنيدى طبعا

**ومن يضحكك؟**

يموتنى من الضحك إسماعيل ياسين وعلى الكسار وعبد السلام النابلسى ودى ناس كانت «فظيعة» جدا.. ويقتلنى من الضحك عادل إمام وسمير

# رفضت استغلال المخرجين لشكلى وتركيبتى الجسمانية أستشير أصدقائى فى الإفيهات قبل إلقائها

غانم ووحيد سيف

**كيف تطور نفسك ككوميديان؟**

بعدم تكرار دور مثلته من قبل.. وعدم الاستظراف.. وألا أحاول أن أستخف دمى.

**هل الاستظراف يضر الكوميديان؟**

جدا جدا.. لأن معناه أنه أفلس وبالتالى تكون نهايته

**وما الذى يحرق الكوميديان؟**

أكثر ما يحرق الكوميديان أن يرتبط بلازمة معينة فى كل أعماله وبالتالى فإن الجمهور يعرف ما سيقوله قبل أن ينطق به ولابد أن يمل منه الناس وينصرفوا عن أعماله

**ومن النموذج لهذا النوع من الكوميديانات؟**

أمتنع عن الإجابة لأننى سأفهم غلط

**هل تخاف من زملائك؟**

لا أخاف من أحد ولكننى لا أحب أن يغضب منى أحد.. والذين يرتبطون بلازمة معينة معروفون للجمهور وكذلك يعرفون أنفسهم جيدا بدون تصريح بالأسماء لأن هذه ليست قضيتى.

**هل أنت مجامل؟**

لست مجاملا ولكننى أحب أن يحبنى الناس وأن تكون علاقتى طيبة بالجميع.

**كل أبناء جيلك أجمعوا على أنك الأقرب إليهم.. لماذا؟**

لأننى أحبهم وحريص على علاقتى بكل منهم سواء على المستوى الإنسانى أو المهنى

**البعض منهم قال لى إنك تحل لهم مشاكلهم.. فهل أنت عمدة جيلك؟**

ليس بالضبط.. ولكن لو حدث سوء تفاهم بين أى منهم أحاول الإصلاح.. ويستمعون لرأيى خاصة أننى أمين معهم جميعا وليس عندى أى خبث أو لوع.

**وهل ينفذون ما تقوله؟**

حرفيا

**خضت تجربة الإعلان.. فهل أضرتك أم أفادتك؟**

لم تضرنى ولم تفدنى وليس لها أى تأثير

**وهل ستكررها مرة أخرى؟**

سأكررها فى حالة واحدة وهى أن أتقاضى أجرا ٤ ملايين جنيه

**هل أنت مادى؟**

لست ماديا.. ولكن احتياجاتى فى تزايد مستمر

**ولماذا لم تتزوج؟**

ظروف عائلية جدا أخرت زواجى وهذه الظروف انتهت والحمد لله.. وأنا اليوم عمرى ٣٤ سنة وأعتقد أن زواجى سيتم وعمرى ٣٥ سنة خاصة أننى كائن أسرى جدا وأحب الأطفال وأتمنى الإنجاب.

**وهل توجد أمامك عروسة؟**

ليس لها أى وجود.. وبالرغم من ذلك سأتزوج العام القادم.

**وما حكاية فوازير راديو وتليفزيون العرب التى ستشارك فى بطولتها مع أشرف عبد الباقى ومحمد هنيدى؟**

هى فوازير «أبيض وأسود» وفيها سنلعب شخصية ٣ طلاب فى معهد الفنون المسرحية.. أشرف اسمه «تتراوى» وهنيدى «ترسو» وأنا «توتاله» نسكن فى شقة واحدة وحياتنا كلها تمثيل ونعشق تمثيل الأفلام القديمة الأبيض والأسود.. والفوازير ستعرض فى رمضان القادم وهى من تأليف مجدى الكش وإخراج سعيد حامد وتشترك معنا فيها هالة فاخر ودينا.

**ألن تحدث بينكم خلافات بسبب ترتيب الأسماء فى التتر؟**

كل شىء وله حل.. وطالما أن الحب والصداقة تجمع بيننا فلن تحدث بيننا أى خلافات

**ألم تتفقوا على صيغة معينة؟**

لم نتفق على أى شىء ولكن الحلول كثيرة.

**ألا تغارون من بعضكم؟**

إطلاقا.. فنحن كلنا فى مستوى واحد ولو أن بيننا من أخذ خطوة أعلى فهى تحسب لنا جميعا

**وهل نجاح فيلم «إسماعيلية رايح جاى» يحسب لكم جميعا؟**

طبعا.. ده نجاح لنا جميعا والكل سعد به.

**وهل نجاح هذا الفيلم مبرر من وجهة نظرك؟**

ليس له تبرير ولكنه فى النهاية «بتاع ربنا». ■



■ عادل إمام يقتلنى من الضحك


■ ليلى علوى

# التصوير ممنوع بأمر الأطباء

ظاهرة غريبة تجتاح الوسط الفنى حاليا بعد إصابة عدد من النجوم بأمراض مختلفة أدت إلى تعطل تصوير أعمالهم الفنية.. ومنهم النجمة يسرا التى تعانى احتباس صوتها بعد نزلة برد عنيفة تعرضت لها. ولكن الأطباء فى مصر فسروا الحالة بأنها غريبة خاصة أن حنجرتها لم تتعرض لأى فيروس مما دفعها للذهاب إلى باريس بحثا عن توصيف للحالة وهو ما أدى إلى تعطل تصوير مشاهدها فى الفيلم السينمائى «رسالة إلى الوالى» والذى تلعب بطولته أمام النجم عادل إمام عن قصة بسام إسماعيل واشترك معه فى كتابة السيناريو والحوار بسيونى عثمان ويخرج الفيلم نادر جلال.. وقد تقرر تصوير جميع المشاهد التى لا تشارك فيها يسرا حتى شفاءها. والأزمة نفسها يتعرض لها فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» عن قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد وإخراج شريف عرفة وبطولة أحمد زكى وسناء جميل والسبب إصابة بطلته ليلى علوى بالتهاب فى مفاصل الرقبة إثر حادث تعرضت له فى باريس.. وبعد عودتها إلى مصر لم تحتمل الآلام فعادت مرة أخرى إلى باريس لاستكمال العلاج.. ومرض ليلى علوى لم يعطل «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» فقط ولكنه أيضا عطل تصوير مشاهد المسلسل التليفزيونى «التوءم» والذى كان مقترحا عرضه على الشاشة الصغيرة خلال شهر رمضان وهو عن قصة وسيناريو وحوار يسرى الجندى وإخراج مجدى أبو عميرة. أما الفنانة دلال عبد العزيز فقد داهمتها آلام الدسك فى ظهرها مما أدى إلى اعتذارها أكثر من مرة عن تصوير مشاهدها فى مسلسلى «الأب» و«رد قلبى».. أما فيلم «جنة الشياطين» للمخرج أسامة جرجس فوزى وبطولة وإنتاج محمود حميدة فقد توقف تصويره لمدة شهر بسبب فشل قصة حب لأحد المشاركين فيه من الوجوه الجديدة الذين تمت الاستعانة بهم فى الفيلم وبعد أيام من التصوير داهمت حالة من الاكتئاب الممثل الشاب أدت إلى رفضه العمل ومقاطعة الجميع بسبب ارتباط محبوبته بآخر!!■


■ يسرا


■ دلال عبد العزيز

■ ١٤٠ ألف جنيه هى ثمن الساعة فى مسلسل « التوءم» الذى ينتجه لحساب قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون محمد فوزى فى إطار نظام المنتج المنفذ.. والمعروف أن هذا النظام بدأ بسعر ٥٥ ألف جنيه للساعة.

■ **سمير غانم اعتذر عن بطولة فيلم «حارة سد» أمام زوجته دلال عبد العزيز بسبب سفره إلى بيروت لعرض مسرحيته «بهلول فى إستنبول» على مسرح البيكاديللى لمدة شهر.. علاء كريم مخرج الفيلم أرسل السيناريو إلى حسين فهمى ليحل محل سمير غانم.**

■ المخرج حسن بشير استعان بأحمد عبد العزيز لبطولة مسلسل «الأب» بعد اعتذار ممدوح عبد العليم بسبب ارتباطه بمسلسل «جمهورية زفتى»..

## قصاقيص

■ **فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» اشتراه التليفزيون المصرى بمبلغ مليون و٨٠٠ ألف جنيه ويشرف على إنتاجه لصالح قطاع الإنتاج مؤلفه وحيد حامد.**

■ سمير غانم

■ خريطة برنامج رمضان فى القناة الفضائية المصرية وقناة النيل الدولية لم تتحدد معالمها بعد، عقدت لجنة البرامج أكثر من اجتماع فى الفترة الماضية لمناقشة الأفكار الجديدة، وأبدت اللجنة موافقتها على الكثير منها، لكنها لم تدرج على الخريطة حتى الآن، وكانت اللجنة الخاصة بقناة النيل الدولية فى انتظار عودة حسن حامد رئيس القناة من الخارج لاستئناف نشاطها.

■ **المطرب التونسى نور الدين الباجى والمطربة اللبنانية جيهان مراد والمصرى محسن فاروق يجتمعون أسبوعياً للتمرين على الأعمال التراثية من الأدوار والموشحات والطقاطيق، يبحث المطربون الثلاثة عن أسلوب جديد يقدمون من خلاله الدويتات الغنائية التى أوشكت على الانقراض.**

# قناة النيل الدولية تنافس شبكات الكاسيت!

بدأت قناة النيل الدولية التفاوض مع أكثر من مطرب لإنتاج البومات غنائية جديدة بميزانيات تعتبر «ضخمة» بالنسبة للاتفاقيات المعروفة للتليفزيون المصرى.

بدأت المفاوضات مع المطرب هشام عباس لإنتاج أغنيات ألبومه الجديد، والذى يعتبر تجربة جديدة فى الغناء، حيث يتناول الألبوم قصة متصلة تعبر عنها الأغنيات بدون توقف للموسيقى، وتبدأ بشخص يعيش حياة عادية ويحب فتاة تتركه وترحل، ويظل هو يغنى وحيدا، وعرضت قناة النيل على هشام إنتاج هذا الألبوم، وتحمل كل تكاليفه بداية من أجر الكاتب والملحن - وهو مدحت الخولى - وتكاليف التسجيل الصوتى فى الاستديوهات، وتصوير الأغنيات بطريقة الفيديو كليب.

ولكن هشام عباس رفض العرض المغرى



■ أمل وهبى



■ موسيقى الروك ..فى الحديقة العامة بنيويورك

# فرق الروك اللاتينية تغزو العالم

**كتب - أحمد المنشاوى**

بدأت فرق الروك أندرول اللاتينية والناطقة بالأسبانية فى اقتحام مجال الموسيقى والغناء بشكل واسع الانتشار، بدءا مع بزوغ نجم العديد من مطربى الفرق القادمة من جنوب قارة أمريكا، ومنهم: «كافيه تاكوبا» «كنج شانجو» «لوس فابيليوس كاديلاك»، والذين أتوا من الأرجنتين والمكسيك وفنزويلا، بهدف نشر موسيقاهم الجديدة بلغتهم الأصلية، التى تعتبر مزيجا من الموسيقى الاستوائية وموسيقى الروك المعروفة.

اتخذت هذه الفرق الولايات المتحدة الأمريكية كنقطة انطلاق نحو العالمية، فبدأوا فى إقامة الحفلات هناك، التى كان أحدثها الحفل الذى أقيم منذ بضعة أيام فى الحديقة العامة بمدينة نيويورك، الذى حضره ما يقرب من ٧ آلاف شخص، وكان بمثابة مهرجان استوائى بديع ، حيث تميزت فيه الفرق بالملابس الاستوائية والشعر المسترسل على هيئة ضفائر رفيعة لجميع أعضائها، بالإضافة إلى الغناء باللغة الأسبانية السريعة والتى تشعل حماس وحركة المستمعين لها .

ويعلق على هذا النجاح ماريبل شوماخر - رئيس شركة «وارنر بروس» العالمية للتسجيلات الصوتية - الذى قال: إن الفرق اللاتينية الناطقة بالأسبانية، وبالتحديد الفرق الأرجنتينية، قد بدأت فى الانتشار بشكل مذهل، وأصبح لها جمهورها العريض، وأكبر دليل على هذا هو ارتفاع معدلات مبيعات الأسطوانات الخاصة بها، وارتقاؤها لمنافسة الفرق البريطانية والأمريكية، ونتج هذا النجاح عن فهمهم العميق للموسيقى بوجه عام، و يجب ألا يغيب عن ذهننا أيضا - ومازال الكلام لماريبل - أن أشهر عازفى الروك فى العالم كانوا من أصل لاتينى، كما أن أمريكا الجنوبية أفرزت العديد من أنواع الموسيقى الجيدة والمشهورة، و التى انتقلت بدورها إلى جميع أنحاء العالم مثل: «الريجا»، «الصلصا»، «الكاريوكى».

ومن المعروف أن هذا النوع من الموسيقى، كأحد أشكال التمرد على الإجراءات العسكرية القمعية فى أمريكا اللاتينية فى الفترة من الستينيات وحتى الثمانينيات، حيث كان الغناء يعتبر بمثابة مقامرة على الحياة فى هذه البلاد، إلا أنها فى النهاية قد وجدت طريقها إلى النور والانتشار والعالمية، فى ظل السياسات الجديدة واحتضان العديد من المنتجين الكبار لهذه الفرق اللاتينية، ومزاحمتها للغتين الإنجليزية و الفرنسية فى ساحة الغناء الدولية، ومن أبرز الدلائل على ذلك هو النجاح الساحق الذى حققته أغنية مكارينا أخيرا فى جميع أنحاء العالم، بالرغم من كونها ناطقة باللغة الأسبانية. ■

الذى يقال إنه نصف مليون جنيه، نظير التسجيل الصوتى فقط

بالإضافة إلى تسويق أغنيات الألبوم فى المحطات الفضائية العربية والأوروبية.

كما عرضت القناة على المطربة الجزائرية أمل وهبى إنتاج ألبومها الجديد وبالطريقة نفسها نظير مبلغ ١٦٠ ألف جنيه، وإنتاج أغنية إضافية، خاصة للقناة لإذاعتها بشكل دورى، وهى «ماكينة خياطة جدتى»، وبالفعل وافقت أمل على هذا العرض، الذى يعتبر مغرياً لها، خاصة أنها تخطو خطواتها الأولى فى الغناء.

كما تجرى عدة مفاوضات مع أكثر من مطرب آخر، منهم راغب علامة وإيهاب توفيق، ولكن علامات الرفض هى المسيطرة حتى الآن على هذه العروض.

كما رصدت القناة ميزانية خاصة لإنتاج الأفلام التسجيلية الروائية القصيرة، التى ستبدأها بفيلم للمخرج أحمد ماهر، الذى سبق أن حصل على جائزة أفضل مخرج فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون الماضى.

الفيلم اسمه «بدايات إبريل»، والذى يحكى عن أختين فاتهما قطار الزواج، وتستقبلان مع قدوم الربيع طفلا غريبا عنهما يعيش معهما لتتغير لديهما مفاهيم كثيرة عن الحياة، مرشح لبطولة الفيلم سهير المرشدى، والذى رصدت له قناة النيل ميزانية تصل إلى ٢٧٠٠ ألف جنيه فى سابقة لم تحدث حتى الآن فى مصر.

وستنشط قناة النيل بعروضها لتفتح لها مجالا جديدا فى الإنتاج والتسويق، لتنافس المحطات الفضائية العربية الأخرى. يذكر أن ابن مسئول إعلامى كبير حصل على حق تسويق ما تنتجه قناة النيل الدولية فى كل أنحاء العالم. ■

## قصاقيص

**■ لجنة الاستماع الموحد باتحاد الإذاعة والتليفزيون استأنفت نشاطها الأسبوع الماضى، حيث عقدت جلسة برئاسة حمدى الكنيسى لمناقشة بعض أعمال شهر رمضان، ومن المنتظر أن تقتصر الاجتماعات القادمة على إجازة الأعمال الرمضانية، ينتظر اللجنة طابور طويل من المطربين والملحنين.**

■ هالة صدقى مرشحة لبطولة مسرحية «كرنب زبادى» بعد اعتذار جالا فهمى.
هالة عادت من باريس الأسبوع الماضى بعد أن قضت فترة استجمام تخللتها زيارة للفنانة يسرا التى تتلقى العلاج من «احتباس» صوتها.

**■ سهير الاتربى رئيس التليفزيون المصرى أصدرت قراراً بمنع المذيعات من العمل فى أى محطة فضائية خاصة إلا بإذن مسبق منها شخصياً.**

■ عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون قام بجولة فى استديوهات ماسبيرو لمتابعة الأعمال الدرامية التى يتم تنفيذها الآن استعداداً لرمضان. وطالب مخرج مسلسل الأبطال سعيد الرشيدى بإخلاء الاستديو لوجود أعمال أخرى.



■ هالة صدقى

**■ «بولوتيكا» اسم مسلسل جديد يكتبه ويخرجه محمد نبيه وسيقوم ببطولته صلاح السعدنى، ولم يستقر على اسم البطلة حتى الآن.**

■ فؤاد خليل وأشرف سيف تسبب اعتذارهما عن بطولة مسرحية «الحاله ٩٤» فى إلغاء فكرة تقديمها خلال الموسم الشتوى الحالى.

**■ حققت شركة «كولومبيا - ثرى ستارز» أرباحا هذا العام، و صلت إلى مليار ونصف المليار دولار، بعد أن اشترتها شركة «سونى» اليابانية، وذلك بعد أن حققت أفلام «الصفر الخامس»، و«رجال يرتدون الزى الأسود»، و«جيرى ماجوير» أرباحا خيالية. وبذلك تحتل شركة سونى المرتبة الأولى - من حيث الأرباح - بين شركات هوليوود السينمائية، لتتراجع شركة ديزنى التى كانت تحتكر المركز الأول طوال الثلاث سنوات الماضية.**



■ «عبر البحيرة» ..مقدونيا

## بعد ٤٨ ساعة يبدأ فعالياته

# جائزة من مهرجان القاهرة باسم سعدالدين وهبة

**كتب ـ الأمير أباظة**

مساء بعد غد يفتتح فاروق حسنى ـ وزير الثقافة ـ فعاليات الدورة ٢١ لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، التى أطلق عليها العاملون بالمهرجان «دورة الصمود والتحدى» بعد رحيل رئيس المهرجان سعدالدين وهبة.

تشارك فى مهرجان هذا العام ٥١ دولة بـ ٢٦٤ فيلما فى أقسام المهرجان المختلفة، وتأتى الولايات المتحدة فى مقدمة الدول المشاركة، حيث تشارك بـ ٥٠ فيلما منها فيلم الافتتاح، «إيفيتا» بطولة النجمة العالمية «مادونا» إخراج «ألن باركر» الذى يكرمه المهرجان.

يبدأ حفل الافتتاح الذى يخرجه السينمائى سمير سيف فى السابعة والنصف مساء بعد غد بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بمدينة نصر، وتنقله القناة الثانية والفضائية المصرية على الهواء مباشرة، ويبدأ بتوجيه تحية خاصة إلى رئيس المهرجان الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، الذى يتم تكريمه اعترافا بما قدمه للسينما المصرية وللمهرجان من جهد وإنجاز.. حيث تتسلم زوجته الفنانة القديرة سميحة أيوب شهادة التكريم من الفنان فاروق حسنى ـ وزير الثقافة ـ كما يعرض على الشاشة فيلم قصير يحكى عن رحلته مع العمل العام، وقد أطلق وزير الثقافة اسمه على جائزة أفضل فيلم عربى التى تمنحها وزارة الثقافة وقيمتها ١٠٠ ألف جنيه، بالإضافة إلى تمثال للكاتب الكبير.. كما كلف الوزير صندوق التنمية الثقافية ومديره سمير غريب بسرعة إصدار كتاب عن سعدالدين وهبة، بالكلمة والصورة، بالإضافة إلى إنتاج فيلم تسجيلى عن حياته يبرز دوره فى خدمة الثقافة المصرية والعربية.

تشارك فى المسابقة الرسمية للمهرجان ١٦ دولة تعرض ١٨ فيلما تتنافس للفوز بأهرامات القاهرة الذهبية والفضية، وهذه الأفلام هى: «مكتوب» المغرب، «تراك تراك» بلغاريا، «كتاب الأمانى» بولندا، «الخيط الضائع» تونس، «جونز» أمريكا، «رياح فوق المدينة» اليونان، «هناك أمس» الفلبين، «عبر البحيرة» مقدونيا، «عباسى» الهند، «تانجو ـ قصة مدينة» ألمانيا، «الغريب» سلوفينيا، «تراب الغرباء» سوريا، «وصيفة الفتية»، و«الأنعم» من فرنسا، «القيصر أليكس» من روسيا، بالإضافة إلى فيلمى «هارمونيكا»، و«هستيريا» من مصر.

كما يشارك فى المهرجان ٢٢ فيلما من ١٤ دولة سبق أن شاركت فى العديد من المهرجانات الدولية وفازت بجوائز ، وهذه الأفلام هى:

«جورج بين» فاز بجائزة أحسن فيلم فى مهرجان هاردير، «خارج على القانون»، وفاز بجائزة أحسن إخراج فى مهرجان فيوجير بالبرتغال، تصوير لى لى، وفاز بالجائزة الأولى فى مهرجان «أوستين تيكساس»، سيلنج بليد، وفاز بجائزة أحسن سيناريو، فارجو وفاز بجائزة الإخراج فى مهرجان كان ١٩٩٦، وأوسكار أحسن سيناريو وأحسن ممثلة ١٩٩٧، «إيفيتا» أوسكار أحسن أغنية ١٩٩٧، وجوائز الكرة الذهبية لأحسن فيلم استعراضى، وأحسن ممثلة، وأحسن أغنية، من أمريكا، الملاك الحارس جائزة أحسن ممثل فى مهرجان ديجون بفرنسا، «أسبانيا»، «تشاباكو» و«سيدارتا» النمسا، الأول فاز بالأسد الفضى فى فينيسيا، الثانى الأسد الذهبي فى فينيسيا.

«إيناس من البرتغال» جائزة أحسن تصوير من مهرجان تروبا، «التحرق شوقا للوطن»، جائزة لجنة التحكيم فانتاسبورتو، جائزة العمل الأول مهرجان سينما أمريكا اللاتينية، البرتغال، الزهور «سويسرا» جائزة أحسن ممثلة من مهرجان سولوثرن سويسرا، طيش الشباب جائزة قراء صحيفة سار بروكر، «ليا» جائزة أحسن فيلم مهرجان براتيسلافا «ألمانيا»، «اكتمال القمر» جائزة الوردة الذهبية من مهرجان الفيلم البلغارى، الجائزة البرونزية من مهرجان موسكو ، ثمانية أيام فى الأسبوع «جائزة الجمهور وجائزة لجنة تحكيم مهرجان نيوهافن «إنجلترا»، «سفينة الأحلام» جائزة لجنة التحكيم وجائزة السيناريو وأحسن ممثل والمونتاج من مهرجان كاراكاس «كولومبيا» «متاهة الأحلام» جائزة لجنة التحكيم فى مهرجان سوتش، وجائزة نيسترا فى مهرجان تونتيكران «اليابان»، قلادة من سن الذئب، أحسنن تصوير فى مهرجان كينوشيك «ليتوانيا»، «الاختفاء» الجائزة الكبرى للسينما الهولندية، جائزة النقاد الهولنديين هولندا «وسترن» جائزة لجنة التحكيم كان ٩٧ «فرنسا» ■

**■ المطربة السورية أصالة توقفت عن الغناء لحين انتهاء فترة «الحمل»، أصالة تقيم حالياً في سوريا وكانت آخر الحفلات التي شاركت فيها حفل ليالي التليفزيون قبل الأخير،نفت أصالة ما أشاعه الملحن الموجي الصغير من أنه يعد لحناً لها من كلمات د. سعاد الصباح.**

■ نفي المطرب والملحن الليبي مفتاح علي ما أشيع حول اعتذار فرقة المالوف الليبية عن الاشتراك في مهرجان الموسيقي العربية الأخير، وقال: إن الحظر المفروض علي ليبيا لم يمكننا من الاشتراك العام




الماضي، وتأخرنا هذا العام سببه الملحن الليبي الكبير حسن عريبي، حيث أعطته د. رتيبة الحفني الدعوة منذ فترة طويلة، لكنه سافر دون أن تصلنا الدعوة منه، وفوجئنا بمكالمة تليفونية من د. رتيبة الحفني، تسأل عن سبب التأخير، فأخبرتها أن الدعوة لم تصلنا، وعرفنا منها أن السبب في التأخير هو حسن عريبى.

**■ المطربة اللبنانية ماجدة الرومي.. أرسلت فاكسا إلي دار الأوبرا المصرية أعربت فيه عن سعادتها بنجاح حفلها، وقالت إن مهرجان الموسيقي العربية صاحب فضل علي العديد من الفنانين العرب، وتود أن تشارك في دوراته القادمة.**

■ الفنان السوري الكبير صباح فخري سجل ثلاث سهرات تليفزيونية لمحطة الأوربت وإيه ـ آر ـ تي والقناة الفضائية المصرية.

**■ الشاعر نزار قباني تقاضي أجر ستة آلاف دولار عن قصيدة اغضب التي لحنها حلمي بكر وغنتها أصالة.**

■ المطرب السعودي عبد المجيد عبد الله انتهي من تسجيل أغنيات أحدث ألبوم له «ياطيب القلب» وهو اسم الأغنية التي كتبها سالم الخالدي وقام بتلحينها ممدوح يوسف.. الألبوم يتضمن سبع أغان أخري هي «أبكي علي ما جرالي» و «قالوالي» و «احتياطي» و «راضي» و«اليوم دورك».. شارك في تلحين الأغاني صالح الشهري وطارق العوضني وكتب الأغاني سعود عبد الله وأحمد الشرقاوي وأحمد الوفي وطارق عبد الحكيم.. المطرب عبد المجيد عبد الله سبق وأن أصدر البومي «رهيب» و«روحي تحبك».. في القاهرة التي سيحضر إليها الفنان في نهاية شهر ديسمبر.

التونسى صابر الرباعى صاحب «منهج» خاص

# أنا مطرب كل الأجيال.!

بالعمل المتواصل، استطاع المطرب التونسى صابر الرباعى أن يأخذ مكانه بين الأصوات العربية المميزة على الساحة الفنية. كما أصبح من أشهر المطربين الذين يقدمون فناً راقياً بعيداً عن الاستسهال ليصل إلى جمهور الشباب والكبار، ويتوج عمله بجائزة الميكروفون الذهبى فى مهرجان الموسيقى العربية الأخير.

ولأنه صاحب منهج مدروس فى الغناء، كان هذا الحوار معه حول منهجه وطموحاته وأحلامه القادمة.

**لماذا تأخر توقيت غنائك فى مصر؟**

أنا أسير وفق منهج مدروس بدقة وضعته لنفسى وأحاول تحقيقه. وكان يجب فى أولى خطواته أن أحقق فى بلدى الشهرة والمكانة التى تعطينى الحق فى الانطلاق خارجه. وبالفعل استطعت بالعمل المستمر والاجتهاد الوصول إلى ما يرضينى من شهرة فى بلدى وفى دول المغرب العربى. وكانت الخطوة الثانية هى الغناء فى سوريا والأردن حيث قدمت عدة حفلات العام الماضى لاقت نجاحاً مقبولاً إلى حد كبير. ووفق الخطة، جاء الدور لأغنى فى مصر ولبنان أكبر بلدين يمنحان الشهرة والنجاح فى الوطن العربى خاصة مصر، فهى محطة مهمة ويجب أن يمر بها أى فنان جاد، ولكن فى توقيت معين ولوقت معين، حتى يستطيع أن يصل إلى كل الشعب العربى.

**هل تعتبر نفسك ممثلاً لجيل الشباب؟**

أنا لا أستطيع أن أصنف نفسى مطرباً للشباب أو الكبار، لأن فنى يصل إلى كل الأجيال وهذا لأننى شاب يحمل رسالة فنية تنتمى إلى كل الأعمار من الطفل الصغير وحتى الكهل. وأعتقد أننى نجحت - من خلال فنى الراقى - فى تحقيق هذه المعادلة الصعبة وهى أن أكون مطرباً لكل الأجيال.

**هل ستتجه إلى المسرح الغنائى؟**

أتمنى أن أغنى فى «أوبريت» كبير يحتوى على الغناء المرح والديالوج والحوار والطرب بحيث يكون عرضاً شاملاً يتناول موضوعات حية أكثر من الأوبريت الذى اشتركت فيه والمرتبط بملحمة السابع من نوفمبر فى تونس!

**بعد عشر سنوات من التحول، كيف ترى الفن التونسى الآن؟**

تونس أصبحت بلداً آمناً يتمنى زيارتها كل عربى. وتحول السابع من نوفمبر عام ١٩٨٧ وتحققت من خلاله إنجازات إنسانية تتمثل فى تطوير المناطق الفقيرة ووضع بنية أساسية للدولة ووضعها على طريق التطور والتقدم.

**وما دور فنانى تونس لتحقيق التقدم الفنى؟**



■ صابر الرباعى

أنا أحاول ومعى فنانون جادون يحاولون النهوض بالفن وتقديم الجيد منه ونبذ الردئ. وأناشد الرئيس زين العابدين أن يقف بجانبنا بوضع نظام محدد للعملية الفنية حتى تتقدم ونقدم لبلدنا ما ينفعه ويثرى ثقافته.

**هل تفكر فى تقديم «دويتو» غنائى؟**

سبق لى أن قدمت «الدويتو» مع الفنانة سونيا مبارك فى ذكرى تكريم الموسيقار محمد عبد الوهاب على مسرح قرطاج عام ١٩٩٣. كما قدمت الدويتو مع المطربة غادة رجب فى مهرجان الموسيقى العربية العام الماضى والذى لاقى نجاحاً جميلاً وتجاوباً من الجمهور.

**ما طموحاتك وأحلامك القادمة؟**

أتمنى أن أصل من خلال اجتهادى ومواصلة العمل إلى ما وصل إليه الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، أو إلى جزء صغير منه لأنه القدوة التى أحتذى بها فى كل خطواتى وإبداعاتى الفنية.

وأعلم أن طموحى هذا لن يتحقق إلا بالصبر والعمل المستمر والتطوير فى الألحان والكلمات وتقديم كل ما هو جاد ومحترم منها. وأتمنى أن أصل إلى ما أرنو إليه.. ■

حوار : محمد سيف

# حبيبها

أحببتها وإذا بها قلب بلا
نبض سراب خادع ظمأ وجوع
فتركتها لكن قلبى لم يزل
طفلاً يعاوده الحنين إلى الرجوع
وإذا مررت ببيتها تبكى
الخطى منى وترتعد الدموع

رقة وعذوبة وألم وكبرياء واكتمال صورة ورشاقة نادرة يجمعها كل ما كتب كامل الشناوى، الذى منح قلبه وحياته إلى الناس وإلى أصحابه ومحبيه ولم يلق منهم مثل ما قدم لهم، حمل جيلا بأكمله على كتفيه... علمهم ... ساعدهم .. دفعهم للأمام.. تغنى بموهبتهم صنع منهم نجوماً، اجتاز بهم عقبات، وعندما كتبوا عنه وقدموه إلى أجيال أخرى لم يوفوه حقه، لم يكتبوا إلا عن إنسانياته - وما أكثرها - لم يعيدوا نشر أعماله، لم يكتبوا كيف طور فى القصيدة ونقل الشعر العربى نقلة حقيقية من الكلاسيكية القديمة إلى الحديث مع الحفاظ على وزنه وعاموده، لم يكتبوا عن جديد الصورة الشعرية ولا عن الموسيقى الرائعة التى يحملها شعر كامل الشناوى ونثره، وكأنه ينحت كلماته من أنغام أو يغمسها فى لحن قبل أن يكتبها، حفظ العامة قصائده التى غنيت ولم يعرفوا كاتبها، حفظوا «لا تكذبى» و «حبيبها» و«أنت قلبى»، وتباهوا بكل مافيها من كبرياء وتعذبوا بكل مافيها من ألم وتمايلوا مع كل مابها من رقة وحب، ولا أحد يفسر لنا سر عذاب كامل الشناوى مع الذين أحبهم حتى بعد اثنين وثلاثين عاماً على وفاته، هل كان يبحث عن العذاب كى يكتب شعراً؟ هل كان الألم هو وقود حياته التى منحها للآخرين واعتصر عذابه ليمنحنا لحظات من الجمال والاستمتاع؟، هل كانت الحياة عنده أن تمنحها لغيرك وتسعدهم بها وتحتفظ أنت بالشوك والدمع والحزن النبيل، ماذا كان فى قلب كامل الشناوى ؟ كل الذين كتبوا عنه كتبوا عن أنفسهم فى رحاب هذا القلب، ولم يكتب لنا أحد عن القصيدة الرائعة التى كانها هو .. كانت حياته - منذ جاء إلى الدنيا فى يناير ١٩١٠ حتى غادرها فى نوفمبر ١٩٦٥ - قصيدة شعر تنضح نبلاً وشوقاً وحنيناً وحباً وكبرياءً.

ذكريات عبرت

محمود عبد الوهاب



الميلودراما هى الشكل الفنى الأكثر تحققا وانتشارا فى السينما المصرية على طول تاريخها.. والذى استوعب فى عباءته معظم الأنواع الفيلمية، من رومانسية واجتماعية واستعراضية وغنائية وسياسية وغيرها.. ذلك أن الخطاب الذى تقدمه الميلودراما هو الأقرب إلى المزاج العربى والشرقى، بما تفجره من مشاعر وعواطف ودموع. تتميز الميلودراما عن غيرها من الأشكال الفنية بالمواقف المثيرة، والأحداث الفاجعة، والشخصيات الغريبة، والانتقال المفاجىء فى الأحداث التى تعتمد بدورها على المبالغات الشديدة، كما تلعب الصدفة دورا رئيسيا فى تطور الحدث، وتغيب الإرادة الإنسانية، حيث يحرك القدر الأحداث والشخصيات التى لا تتغير، ولا تتلون نفسيا أو أخلاقيا، وانقلابها يتم من النقيض إلى النقيض، وتبدو الحدود فاصلة وواضحة فى الميلودراما بين الخير و الشر، الأبيض والأسود. كما تلعب الشخصيات الثانوية دورا ترويحيا فى الميلودراما، يخفف من قتامة الأحداث، كما تتضمن عادة عددا من الأغانى والرقصات.

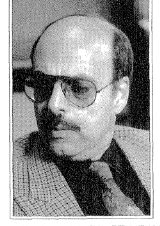
# الميلودراما فى السينما المصرية
# فواجع ومواجع.. وتكريس للواقع!

تهدف الميلودراما عادة كشكل فنى إلى إثارة المشاعر والتأثير على المشاهدين، واللعب بعواطفهم، و لهذا فقد نهلت السينما المصرية منذ نشأتها من الميلودراما التى سبق وأن تسيدت، وتأسست تقاليدها فى المسرح المصرى منذ نهاية القرن التاسع عشر، فى مقابل المسرحيات الهزلية «الفارس»، التى اتخذت مكانها على الساحة الفنية كتيار مواز للميلودرامات.

تتشكل الملامح الأولى للفيلم الميلودرامى فى مصر مع فيلم «ليلى» إنتاج وتمثيل عزيزة أمير عام ١٩٢٧، وإخراج وداد عرفى، واستفان روستى، وهو ثانى فيلم روائى طويل فى تاريخ السينما المصرية، بعد «فى بلاد توت عنخ آمون» إخراج فيكتور روسيتو عام ١٩٢٣.

ليلى.. فلاحة فى عزبة رءوف بك، الذى يحاول إغواءها.. كما يحاول أحد أبناء القرية اغتصابها.. وتحمل سفاحا من خطيبها أحمد، الذى يتركها فى محنتها ويسافر إلى أمريكا.. وحين تحاول الهرب من القرية، تتعرض لحادث سيارة، يكاد يقضى عليها، إلى أن ينتهى الفيلم بموتها!!

وتتوالى الميلودراما الصامتة، حيث لم تكن السينما قد نطقت بعد، مثل «فاجعة فوق الهرم» لإبراهيم لاما، و«فيلة فى الصحراء» لإبراهيم لاما، و «مأساة الحياة»، و«الضحية» لوداد عرفى، حتى فيلم «زينب» لمحمد كريم عن قصة د. حسين هيكل، الذى تموت البطلة فى نهايته كالعادة، ذلك أن معظم أفلام هذه الفترة قد نسجت على غرار فيلم «ليلى».. اعتداء.. اغتصاب.. حمل سفاح.. مصائب.. كوارث بالجملة.. مرض.. فراق.. موت.. فقراء فضلاء.. أثرياء سفهاء.. عذابات ودموع.. ومحاولات للتصالح الطبقى من خلال تحقيق العدالة على الشاشة.



بقلم: على أبو شادى

تشهد الثلاثينيات والأربعينيات نموا مضطردا للميلودرامات الغنائية، مع محمد عبد الوهاب، «الوردة البيضاء» ١٩٣٣، وفريد الأطرش «انتصار الشباب» ١٩٤٠، وأم كلثوم فى الميلودراما التاريخية الغنائية «وداد» ١٩٣٦، والميلودراما العاطفية الاجتماعية «نشيد الأمل» ١٩٣٧، وأسمهان فى «غرام وانتقام» ثم مجموعة أفلام ليلى مراد من «ليلى بنت الريف» ١٩٤١، وحتى «ليلى بنت الأغنياء» ١٩٤٦، إلى آخر أعمال المطربين والمطربات فى ذلك الزمان.

ساهم بدرخان وبركات وعزالدين ذو الفقار، وحسن الإمام فى ترسيخ الميلودراما بكل أنواعها: عاطفية أو غنائية أو اجتماعية أو سياسية، فكانت الوعاء الذى صب فيه معظم مخرجى السينما المصرية رؤاهم المختلفة، التى تتراوح بين الميلودرامات الصارخة، مثل «حياة الظلام»، و«عاصفة على الريف» لبدرخان، أو «الشريد»، و«المتهمة»، و«هذا جناه أبى» لبركات، الذى وجد فى فاتن حمامة النموذج الأكمل للفتاة البريئة والضحية الملاك.. والتى جسدت الشخصية المثالية فى سينما مخرج الميلودراما الكبير حسن الإمام، كما ألهمت صورة فاتن حمامة السينمائية الفنان عزالدين ذوالفقار، ليقدم من خلالها عددا من الأعمال المغرقة فى الميلودرامية، وهو الأسلوب الذى انتهجه عزالدين ذوالفقار فى معظم أعماله، حيث تتراكم المآسى وتتوالى الكوارث، وتصاب شخصياته الرئيسية عادة بالعجز أو التشويه أو المرض، وتصل المصائب إلى ذروتها، على سبيل المثال فى فيلمه «إنى راحلة» الذى ينتهى بوفاة الزوج على إثر أزمة الزائدة الدودية، ثم تشعل زوجته النار فى الكابينة، التى كانا يقيمان فيها بمعزل عن الآخرين، لتلقى حتفها هى الأخرى، حرقا، داخل الكابينة!!

يختلف حسن الإمام عن أقرانه من أساطين الميلودراما، باعتباره التلميذ المخلص والنجيب لمدرسة يوسف وهبى فى الميلودراما العنيفة، التى تختلط عنده بالجنس والإثارة والمفاجآت، وتغليب الغرائز، وتنتشر فيها عمليات التغرير والاغتصاب، والاعتداء و الخيانات الزوجية، وتدور أحداثها فى بيوت الدعارة والملاهى الليلية.. وتتخللها جرائم السرقة والقتل والانتحار والفقر والفاقة والبؤس، والأغانى والرقصات، وفتيات الليل، والمتهمين الأبرياء والمصادفات الغريبة، وعمليات



■ الجراج ..أحد أعمال الميلودراما الأخيرة

الغواية والإغراء بشتى صنوفه وغير ذلك.

وقد ارتبط اسم حسن الإمام بالميلودراما وأسماه النقاد «مخرج الفواجع»، ومن أفلامه الشهيرة «ملائكة فى جهنم» و«اليتيمتين» و«ظلمونى الناس» و«بائعة الخبز» و«الخطايا»، و«حب من نار»، وغيرها من الأعمال التى تنتمى إلى أسوأ أنواع السينما، إلا أنه فى السبعينيات يقدم أنضج ميلودراماته الاستعراضية الغنائية «أميرة حبى أنا»، و«خللى بالك من زوزو»، وقد يرجع نضج هذه الأعمال إلى مشاركة الشاعر والكاتب الكبير صلاح جاهين فى كتابتها..

كما تشهد السبعينيات أيضا فيلم عاطف سالم «ومضى قطار العمر»، الذى يشكل علامة مهمة فى تطور الميلودراما، خاصة تلك التى كانت تحاول باستمرار إلغاء الفوارق الطبقية، وما يستتبعها من صراع طبقى، وحل المشكلات الاجتماعية عن طريق الحب، فقد برع صناع هذه الأفلام فى الدعوة للتصالح الاجتماعى دون التعرض لمصالح الأغنياء بافتعال تطبيع زائف بينهم، وبين الفقراء، الذين يكفيهم الشرف والأخلاق والمصائب والكوارث والإيمان بالله

فى «ومضى قطار العمر» تتخلص الميلودراما من النظرة الأخلاقية.. وتلغى المصادفة وتجعل الأفعال من صنع البشر لا من صنع القدر.. وتشير - بوضوح - إلى الفروق الطبقية، وإلى الظلم الناجم عن ذلك التفاوت، هذا دون أن يتخلى الفيلم عن باقى عناصر الميلودراما، فالأب يدخل فى السجن بديلا عن ابن الباشا، الذى يغتصب زوجة السجين، فتنتحر، ويموت أحد أبنائها، وتحترف الابنة الأخرى الدعارة، وتتوالى الكوارث، حتى يلقى الأب السجين مصرعه برصاصات ابنه الذى لا يعرفه!

إننا هنا بإزاء معظم عناصر الميلودراما الفاجعة، لكنها من صنع الإنسان، وبسبب الظلم الاجتماعى.. وغياب العدالة، واستغلال الطبقة الغنية حاجة الفقراء.

لقد استطاعت الميلودراما أن تحمل مضامين ثورية فى «ومضى قطار العمر»، كما سبق وأن حاول توفيق صالح فى عام ١٩٦٢ استغلال شعبية الميلودراما، فجعل منها وعاء لأفكاره السياسية فى «صراع الأبطال»، وطرح من خلالها رؤيته للواقع الاجتماعى فى الأربعينيات، وقدم عن طريقها البطل الإيجابى الذى يخلو من النقائص، ليطرح من خلاله الدور التنويرى، التحريضى.. التعليمى، الذى يجب على المثقف والمتعلم الاضطلاع به فى وجه عناصر التخلف من جهل وفقر ومرض.

لم تخل قائمة أى مخرج مصرى تقريبا، من عدد من الأعمال الميلودرامية، لكن السينمائيين المصريين، لم ينتبهوا لدرس «صراع الأبطال»، و«مضى قطار العمر»، وظلوا يستخدمون الميلودراما كوسيلة للتأثير على الجماهير، وتغييب وعيها، وطرح الواقع - الخيالى - السينمائى بديلا عن الواقع الحقيقى، ورفض فكرة التغيير حرصا على تكريس الواقع المتردى، فنرى على سبيل المثال، بعد عشرين عاما من فيلم عاطف سالم، مخرجا شابا هو علاء كريم، يعود بفيلمه «الجراج» إلى تلك الميلودرامات العنيفة المفجعة، فالأم تصاب بالسرطان، فتلجأ إلى بيع أولادها .. أو توزيعهم على من يرغب فى إعالتهم، ويستقبل الجمهور المتعطش للبكاء، لأسباب عديدة، ميلودراما الجراج بطوفان من الدموع، يعمل على «تنفيس» المشاعر لدى الجمهور دون أن يحاول إبراز عناصر الخلل التى يمور بها الواقع، والتى أدت بالضرورة إلى ذلك الموقف اللاإنسانى.

ورغم كل تحفظات النقاد ومؤرخى الفن على الميلودراما، فإنها ظلت حتى الآن تملك القدرة على البقاء والاستمرار والاستحواذ على مشاعر وانتباه الجماهير، ويفسر د. على الراعى ذلك، بأن ما يشدنا إلى ذلك الشكل الفنى، هو ما يتمتع به من قدرة طفولية على التحرر من الواقع، وهى - أى الميلودراما - فى نظره أشبه بالرسوم المتحركة، التى تجعل المستحيل رائعا، وتحررنا من ضغط المنطق اليومى، وتدعونا إلى أن نعيش دقائق فى عالم كله ممكن.. وليس فيه شىء يتعذر على التخفيف، فيفرح به الكبار والصغار معا!!

ربما كان رأى د. على الراعى مقبولا، كتفسير لقوة وصمود الميلودراما، لكنه بالتأكيد لا يكفى لتبرير ذلك التأثير الضار، والمضاد لحركة التاريخ الساعية إلى التغيير.. ذلك أن الميلودراما فى جوهرها محاولة لتثبيت وتكريس الواقع.. وإجهاض كل محاولات التطوير والتغيير. ■

## هامش

**منذ أكثر من عقدين، تكشف ظاهرة العنف السياسى والاجتماعى ذو الوجه الدينى، أو الجنائى عن واحدة من أبرز مظاهر الخلل فى الحياة السياسية المصرية، وهو الفراغ السياسى، حيث لا حس ولا حركة، وكأننا فى بيداء سياسية ولا نكاد نرى «زعماء الأحزاب»، كما يقال عنهم إلا فى الصور التى تنشرها جرائدهم فقط، هذه الاستقالة عن ممارسة السياسة بين الناس وبالمبادرات المتجددة للإصلاح السياسى المدنى، هى أبرز ظواهر حياتنا الحزبية. هذا العجز الحزبى قد أدى إلى فجوة واسعة بين طاقة اجتماعية متفجرة للأجيال الجديدة الشابة، وبين المؤسسات السياسية القومية والحزبية، ثلاثة أجيال منذ السبعينيات، وحتى الآن تكاد تكون غائبة عن الساحة الحزبية كلها، حكومة ومعارضة، ولا تهتم بما يدور فيها، ولا فى إطار النظام السياسى، ولا مجلس الشعب، من هنا قامت بعض القوى السياسية التى ترفع الشعارات الدينية بخلق آليات لجذب هذه الطاقة، وتحويلها من المجال العام المدنى إلى المجال الدينى، بهدف تعبئة وتوظيف هذه الدماء الفوارة للأجيال الشابة لصالح مشروعها السياسى والاجتماعى الذى يرفض الحداثة والدولة العصرية، ومن الطبيعى أن الطاقة الاجتماعية للأجيال الجديدة، تتحرك بعيدا عن العقلانية بحكم تعليمها المتدنى فى الجامعات والمعاهد والمدارس، ومن ثم تدور بين عدة اختيارات منها: اليأس والعدمية الاجتماعية، أو جماعات العنف السياسى - الدينى، أو العنف الجنائى أو الضياع، كل ذلك والأحزاب والجامعات والأسرة، وأجهزة الشباب والصحافة والإعلام فى واد آخر، إذن ما وظائف هذه المؤسسات أصلا؟ وما دورها فى حياتنا؟ وأين ينفق المال العام؟ أو أين يهدر؟**

**نبيل عبدالفتاح**



# حظك هذا الأسبوع

**برج القوس ١١/٢٢ – ١٢/٢١**

**صفات عامة لمواليد برج القوس :**
نبيل ـ صادق ـ مغامر ـ واضح ـ كريم ـ مناور ـ متعاون ـ أمين ـ مهذب ـ اجتماعى ـ مستقل ـ ذاتى ـ مبدع ـ غريب ـ متمرد ـ قائد ـ لحوح ـ متردد ـ ملول ـ إرادى ـ متحدى ـ حيوى ـ مندفع ـ دقيق ـ متفتح ـ حساس ـ متسامح ـ عنيد ـ متحرر ـ متفائل ـ صريح ـ جذاب ـ انفعالى ـ مرح ـ مباشر.

**صفات عامة لبرج القوس :**
صاحب برج القوس ذو طبع صادق لا يخلو من النبل يحب التقاليد والأنظمة القائمة، مهذب، اجتماعى أكثر الأحيان، لكنه أيضاً مستقل ومعجب بالتطور وبه حاجة إلى الهروب وخوض المغامرات.

صاحب برج القوس يتميز بذكاء حاد، صادق وبشوش يحب المزاح، إلا أنه يفتقد إلى صفة مهمة ألا وهى اللباقة والتكتيك رغم أنه يعتبر نفسه دبلوماسيا، خطواته سريعة وجريئة، عيون القوس مشرقة ساطعة فيها كثير من الحيوية وشىء من المكر، كثير الحركة لا يهدأ ولا يستطيع البقاء فى نقطة واحدة لفترة طويلة.

طبيعة مواليد برج القوس شغوفة، مثابرة لذا فهم يعطون أهمية كبيرة للعمل الذى يقومون بتأديته ويكرسون له حياتهم، وهم لا يحبون الروتين فى الحياة، من هنا يأتى ولعه بالسفر والرحلات، فى طبعهم شىء من الطفولة البريئة الحرة فسنجد فيهم السذاجة والفرح والشجاعة والتفاؤل، لأنهم ضد الجمود والعادات التى تبدو مملة ومضجرة، وإذا لم يسببوا بأفكارهم الطائشة أى أذى لصحتهم لديهم الحظ كى يعيش طويلاً بصحة وعقل وذاكرة جيدة.

فى الحب مولود القوس رومانسى لكن غير ثابت أبداً، أما الجوانب الأقل إشراقاً فى طبع القوس فهى الانفعالية البركانية المفاجئة، التطرف الحاد والاستهزاء والثرثرة والإفراط فى فعل الأشياء، مولود القوس معروف بصدقه وإن اضطر للعكس فإن كذبه سيكون واضحاً للجميع، هو نبيل وكريم وشجاع ومثالى، طيب القلب وبشوش.

## مشاهير البرج

طلعت حرب
محمود حميدة
والت ديزنى
لوسى
ماريا كالاس
ونستون تشرشل
فولتير

**الكوكب المسيطر**
المشترى

**الطبيعة**
نارى

**الحجر**
الفيروز

**الألوان**
الأحمر ـ البنى ـ الأسود ـ الأزرق

**إعداد ـ**
**منال إبراهيم**

## الحمل ٣/٢١ – ٤/٢٠
**الحب** : الخطوة الأولى من نصيبك
**العمل** : رتب أفكارك
**الصحة** : ابتعد عن التوتر

## الثور ٤/٢١ – ٥/٢١
**الحب** : لا تبك على مافات
**العمل** : تحتاج لترتيب للخطط
**الصحة** : ابتعد عن التشاؤم

## الجوزاء ٥/٢٢ – ٦/٢١
**الحب** : لا تلم إلا نفسك
**العمل** : أعد ترتيب أوراقك
**الصحة** : اذهب لرحلة

## السرطان ٦/٢٢ – ٧/٢١
**الحب** : لا داعى للفوضى
**العمل** : أيام الصخب قادمة
**الصحة** : رتب مواعيد نومك

## الأسد ٧/٢٢ – ٨/٢٢
**الحب** : أيام مليئة بالأحداث
**العمل** : اختر الأفضل لوقتك
**الصحة** : تحتاج بعض الهدوء

## العذراء ٨/٢٣ – ٩/٢٢
**الحب** : لا تخف مشاعرك
**العمل** : لا داعى لكثرة الأوراق
**الصحة** : رتب نومك

## الميزان ٩/٢٣ – ١٠/٢٢
**الحب** : انتظر ما سوف ترسله لك الأيام
**العمل** : النملة أيضاً تعمل
**الصحة** : النشاط مفيد للجسد

## العقرب ١٠/٢٣ – ١١/٢٢
**الحب** : تحتاج لبعض الصبر
**العمل** : استثمر كل الفرص
**الصحة** : ابتعد عن الفوضى

## القوس ١١/٢٣ – ١٢/٢١
**الحب** : ابتعد عن المزاح
**العمل** : ركز جهودك فى عملك
**الصحة** : اهتم بنومك وغذائك

## الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨
**الحب** : أعد ترتيب الخطط
**العمل** : استثمر كل الوقت
**الصحة** : ابتعد عن الصخب

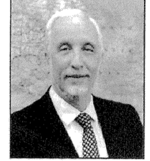
## الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠
**الحب** : ابدأ صفحة جديدة
**العمل** : كثف جهودك للتميز
**الصحة** : قلل السهر قليلاً

## الحوت ٢/٢١ – ٣/٢٠
**الحب** : أنت فى حالة فوضى
**العمل** : تحتاج بعض التجديد
**الصحة** : تحتاج بعض الهدوء

# اينى مصر Eni

## تتعدد وتتنامى أنشطة شركة اينى فى مصر مع تنامى الاستثمارات ونجاحها منذ اللحظة التى أبرم فيها انريكو ماتيبه أولى اتفاقيات البحث عن البترول فى الخمسينيات

### أما أهم مجموعة اينى فهى :


ENG. GUGLIELMO MOSCATO
رئيس مجلس إدارة اينى وأجيب

**أجيب S.B.A** وتعمل فى قطاع البحث عن الغاز والبترول وإنتاجهما وذلك بمظلة الشركة الدولية للزيت ( أيوك ) إضافة إلى شركتى «بترويل» «وعجيبة» المشتركتين مع الهيئة المصرية للبترول

أما **سايبم** : لحفر الآبار **وتكنومار** : للتصاميم الهندسية فهما شركتان متخصصتان فى أعمال التنقيب والحفر وكذلك إقامة منشآت الزيت والغاز البحرية


مستر مازونى
مدير عام أيوك

ورابعا فإن شركة **اينى كيم** تعمل فى مجال الصناعات الكيماوية والبتروكيماويات كما تتواجد شركة اينى الأم فى حصة تبلغ ٤٠٪ من الشركة المصرية الدولية للغاز « إيجيتيك » التى تعمل فى مجال توزيع الغاز كوقود للسيارات ، وكذلك لاينى حصة ٢٠٪ من شركة سيتى غاز وهى شركة تقوم بتوزيع الغاز على مستهلكى القطاع الخاص والصناعى نقطة الازدهار الحقيقى لشركة اينى كانت عام ١٩٩٦ ، حيث تم اكتشاف ١٧ بئرا للغاز الطبيعى فى دلتا النيل علاوة على ٦ آبار للبترول فى الصحراء الغربية و٥ آبار فى البحر الأحمر كما توالى النجاح عام ١٩٩٧ باكتشاف ٦ حقول جديدة للغاز بلغ إنتاجها ٦,٥ مليون متر مكعب يوميا وعهد بتنسيق عمليات تنمية الغاز إلى شركة « ميدجاز » وهى شركة لاتبغى الربحية تم تسجيلها عام ١٩٩٧ .أما آخر الاتفاقيات المثمرة التى تم توقيعها عام ١٩٩٧ فكانت فى أبورديس بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة أيوك وذلك لإنشاء خط غاز جديد يربط بين مركز معالجة الغاز فى بورفؤاد وبين أقصى شمال سيناء وتقوم بتجميع إنتاج الحقول البحرية التى تديرها أجيب والتى تمثل جانبا كبيرا من مخزون الغاز فى البلاد وتفتح هذه الاتفاقية سوقا جديدة للاستثمارات تصل إلى ٢ مليار دولار خصصتها أجيب لتنمية حقول الدلتا ، وذلك بعد النجاح الذى تم فى حقول أبوماضى ومر عليه ثلاثون عاما حيث قامت شركة أجيب بهذا الاكتشاف التاريخى

■■ لم تكن الجريمة النكراء التى وقعت فى مدينة الأقصر موجهة ضد السائحين الأبرياء الذين راحوا ضحيتها بالفعل، ولكن الرصاصات كانت تستهدف مصر وسمعتها ومكانتها الإقليمية والدولية.. وصباح يوم الجريمة كان الأشقاء العرب فى كل مكان يقفون صفا واحدا دفاعا عن

## ● السفير اللبنانية

# هيا إلى مصر...

وماذا بعد الاستنكار والإدانة والبكائيات التى تلقى بها العرب أخبار المذبحة فى الأقصر، هل يمكن لنا ولو لمرة أن نبادر برد عملى على جريمة لم يختلف العرب - على اختلاف مشاربهم وأهوائهم وسياساتهم - لا على خطورتها، ولا على هوية المحرضين عليها وأدواتها من المنفذين، ولا، خاصة، على المستفيدين منها. المقترح، فى باب الرد، أن يحول العرب، كل العرب، إجازاتهم السنوية، ورحلات الاستجمام والترفيه، التى يقومون بها عادة بمناسبة عيد الميلاد وبعده عيد الفطر، ثم عيد الأضحى إلى مصر عموما والأقصر خاصة.

المقترح أن يشترى العربى دمه، حياته، عبر تعزيز صمود مصر بحفنة من الدولارات كان سيدفعها على أى حال فى أى مكان آخر. ليست دعوة إلى الجهاد أو إلى الكفاح المسلح، أو إلى مواجهة الإمبريالية الأمريكية فى عقر دارها، والطغيان الإسرائيلى فى قلب تل أبيب. إنها دعوة لتوظيف المتعة الشخصية، أى السياحة فى موقف سياسى - ثقافى - حضارى، بحيث يكون لك أجران، وكلاهما فى الدنيا. استمتع مرتين: مرة بالترفيه عن نفسك وأسرتك، ومرة أخرى بالمساهمة البسيطة وغير المكلفة فى حماية «مصرك» وحماية ذاتك من الذين يحرقون آمالك فى غدك، ويمسخونك سفاحا جاهليا فى عصر الكمبيوتر و الإنترنت والفضائيات.. إن ما جرى فى الأقصر، هو فصل من الحرب المفتوحة على الموقف السياسى لمصر، المتمثل فى رفضها الخضوع لابتزاز التطرف الإسرائيلى، إنها جريمة تحمل البصمات الإسرائيلية، حتى لو كان منفذها بالسيف قد صرخ «الله أكبر» إنها جريمة تستهدف تطويع مصر وإلزامها بالعودة إلى بيت الطاعة الإسرائيلى، وتحقيق مأرب هذا المهووس بالقوة والمعترض عليه من داخل حزبه «ومجتمعه» والمرفوض دوليا، بنيامين نيتانياهو. هيا إلى مصر، التى تحارب الآن فى اقتصادها. هيا إلى مصر، فخذ نصيبك من المتعة ومن السمعة الطيبة كصاحب موقف.

إنها ليست دعوة للتبرع، بل هى دعوة للتصدى لهذه الموجة الظلامية التى تقتل أهلها وتسالم العدى، إن السياحة فى مصر الآن يمكن إدراجها فى باب «الجهاد الأفضل» والدعوة موجهة إلى متوسطى الحال وأصحاب الدخل المحدود، الذين يجمعون قروشهم على امتداد العام، لتكون لهم إجازة وبعض فوائد السفر الكثيرة. أما الميسورون والمترفون وأهل الثراء، فحسبنا الله ونعم الوكيل..

**طلال سلمان**
**رئيس تحرير السفير اللبنانية**

## ● «الحياة» اللندنية

# كذبة «الجماعة» الكبرى

الكذبة الكبرى للجماعة الإسلامية الإرهابية أنها أعلنت استعدادها لوقف عملياتها الإجرامية التدميرية «لفترة» إذا وافقت الحكومة المصرية على قطع العلاقات مع إسرائيل وإعادة عبدالرحمن إلى بيته فى مصر وإعادة المساجد التى وضعت تحت رعاية وزارة الأوقاف وإطلاق سراح أعضاء «الجماعة» المعتقلين.

إن هؤلاء يخالفون شرع الله بانتهاكهم حرمة أرواح البشر ولا ينبغى السماح لهم بمواصلة محاولاتهم لتشويه سمعة الإسلام السمح ويجب منعهم من إلحاق الأذى باقتصاد مصر.

هذه المطالب الابتزازية التى لا يمكن قبولها، وقد سبقتها تهديدات بأن جريمة الأقصر لن تكون الأخيرة، تأتى من عصابة إجرامية تطمح للوصول إلى الحكم، أما وقد كان العنف، ومازال أسلوبها والمجازر والتخريب سبيلها فإنها تقدم للناس عينات مقنعة عن شكل الحكم الذى ستمارسه إن هى أعطيت أدنى فرصة للتحكم فى البلاد والعباد. إن هؤلاء لا مشروع لديهم سوى القتل والتدمير والتخريب، وهؤلاء لا ينفع معهم أى حوار وينبغى عزلهم. وقد وردت هذه الإدانات من «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، و«حزب الله» اللبنانى، و«رابطة أهل البيت الإسلامية العالمية» وغيرها من التنظيمات السياسية فى العالم العربى إضافة إلى ما ورد من تنديدات من زعماء معظم الدول فى العالم. وفى ظل ما تكشف من قصور فى إجراءات الأمن تكتسب التدابير العاجلة التى عمد وزير الداخلية المصرى الجديد إلى اتخاذها أهمية خاصة وتستحق مصر، لمكانتها فى العالم العربى والإسلامى وعلى المسرح السياسى الدولى، كل تعاون وتضامن معها فى مكافحة شرور من لا يريدون الخير لها.

**ماهر عثمان**

## ● الجزيرة السعودية

# الإرهاب وجرائمه

إن تفاقم ظاهرة الإرهاب وبشاعة الجرائم التى ترتكب، وآخرها - حتى الآن - جريمة مدينة الأقصر فى صعيد مصر، التى راح ضحيتها أبرياء من أبناء مصر، ومن ضيوفها الأجانب، أن هذا التفاقم وهذا الخطر يجعل من الضرورى للغاية إشراك الرأى العام العربى خصوصا والإسلامى عموما، فى مناقشة ما يتعين عمله لمكافحة ظاهرة الإرهاب، حتى يستخلص صناع القرار السياسى والأمنى أدق المعلومات والحقائق وأهم العناصر التى تبلور القاعدة الفكرية وفلسفتها المذهبية التى يتم عليها صياغة نصوص اتفاقية عربية إسلامية جماعية تعالج الظاهرة، وتكافح بواعثها وتمنع وقوع جرائمها على مستويات الأفراد والجماعات والمجتمعات والدول بإذن الله.

**الجزيرة**

## ● المسلمون

# تبت أيدى الفاعلين وتبوا

ليس هناك أى مقصد دينى أو دنيوى يسوغ هذا الإجرام الذى جرى فى الأقصر و الذى تقصر كلمة الإجرام عن وصفه. والعجب العجاب: إن هذا العمل الفاجر الذى يجب أن يتبرأ منه كل إنسان، وكل آدمى، سارعت جماعة تدعى الإسلام إلى تبنيه، وكأنه «مفخرة» تنضح بالتقوى والصلاح!! أى إسلام مدع هذا؟ إن الذين يفجرون على هذا النحو، ويسفكون الدماء المصونة بهذه الصورة، لا يؤمنون بالقرآن على الحقيقة. فالقرآن الكريم يقول: «ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق».. وهم يقتلون النفس التى حرم الله قتلها.

**الشيخ زين العابدين الركابى**

مصر ومكانتها.. موجهين أصابع الاتهام لأطراف تزعجها ريادة القاهرة ومواقفها العروبية الحاسمة.. وعلى تلك الصفحات ننشر باقة من آراء رؤساء تحرير الصحف العربية وأبرز كتابها الذين عبروا عن استنكارهم لهذا الحادث الأليم.

## • الأنباء الكويتية

### بركات «الدولة الأصولية»

هكذا ترى بعض جماعات وتنظيمات «الإسلاميين» أن الاغتيالات والقتل بالرصاص والرشاشات، هي التمهيد الأقوم لإنشاء دولة «دينية» «أصولية» يكونون فيها هم الحاكمون والمتحكمون في رقاب الناس وثروات البلاد.. هكذا ترى مجموعات وتنظيمات وخلايا «الأصولية المسلحة» أن قتل السياح «الأجانب» وإهدار دم السياح «الكفار» هو التعبير الأمثل والأنجع عن الأرضية الإيديولوجية المؤدية في النهاية إلى قيام وإنشاء وترسيخ «دولتهم» التي ترضى عنها السماء وتباركها القداسة وتحيط بها من كل جانب البركات والبشارات.

لكل عنف جذوره، ولكل اغتيالات بداياتها الفكرية والتحريضية.. والذي يظن أن عملية اغتيال السياح في «الأقصر» وغيرها من المناطق وليدة غضب مفاجيء أو تطرف عارض، أو جهود فردية معزولة.. الذي يظن ذلك عليه أن يعيد التفكير ويقتطع لنفسه بعض الوقت لقراءة تاريخ الاغتيالات والعنف الأصولي في المنطقة وجذوره الدموية الصاخبة التي لم تعد جذورا وحسب!!!

**عبدالرحمن النجار**

## • المدينة السعودية

### المتعطشون للدماء

إن أبلغ وصف يمكن أن يطلق عليهم هو أنهم «المتعطشون للدماء»!! إنهم المتوحشون الذين نفذوا المذبحة النكراء بمدينة الأقصر المصرية التي وقعت قبل أيام وذهب ضحيتها عشرات الأبرياء من السياح الأجانب وغيرهم، وتدل الطريقة البشعة التي انتهجها هؤلاء المتوحشون في الاعتداء على الأبرياء على أنهم لا يتمتعون بذرة من إنسانية، وهل يمكن أن يوصف بالإنسانية من يفتح النار دون تمييز على كل شيء يتحرك؟!

إن أولئك المتوحشين لم يكتفوا بإطلاق النيران الغزيرة عشوائياً بل قاموا بالتمثيل بجثث ضحاياهم وفق ما أكده شهود لوكالات الأنباء. هؤلاء هم أهل الخراب والدمار قاتلهم الله أنى يؤفكون! إن الإسلام وهو دين الرفق والعدل والإحسان، بريء من أولئك المتوحشين ومن أفعالهم المنكرة، فالإسلام يحفظ الدماء ولا يهرقها، ويحترم كرامة الإنسان ولا يدنسها، ويعلي من قيم الرحمة والعطف ولا يستهين بها، بل إن الإسلام أمر بالرفق حتى بالحيوان الأصم وجعل في رحمة الإنسان للحيوان منجاة له من النار، فهل يتصور عقل راشد أن يجتمع دين ينبض بالرحمة ويفيض بالرفق مع فكر يقدس العنف، إن أصحاب القضايا المشروعة والنبيلة لا يستخدمون وسائل غير مشروعة للوصول إلى حقوقهم أو التعبير عن مطالبهم.

**د. عبدالقادر طاش**

## • الإتحاد الإماراتية

### الإرهاب في مصر شأن إسرائيلي بحت

إن توقيت مجزرة الأقصر البشعة والجبانة، في وقت تقف فيه مصر حائطا ضخما ضد ممارسات القيادة الإسرائيلية لإطلاق الرصاصة الأخيرة على عملية السلام، وتقاطع مؤتمر الدوحة، وتدعو إلى إنهاء مأساة الشعب العراقي.. إن هذا التوقيت في تنفيذ تلك الجريمة، لا يخدم إلا إسرائيل، و لا يحقق إلا مصالح الكيان الإسرائيلي. إن الشارع العربي يدرك تماما هذه الحقائق، وإذا كانت جرائم حروب هذا الكيان ضد مصر، منذ العدوان الثلاثي قد انكشفت للملأ خارج مصر وداخلها في مذكرات عدد من قادة الكيان الإسرائيلي، فإن «العمليات السرية الإسرائيلية» ضد مصر لم تكشف كلها بعد.

**الاتحاد**

## • السياسة الكويتية

### مجزرة الأقصر.. إسرائيلية

المجزرة التي شهدتها ساحات معبد حتشبسوت الأثري، في الدير البحري غرب مدينة الأقصر التاريخية... حتما «وألف حتما» ليست عملا مصريا، وليست من الوطنية المصرية، وغريبة عن مشاعر المصريين.. هذا العمل، حتما «وألف حتما» عمل غرباء عن مصر، عمل معتدين على مصر، عمل أعداء لها ولدورها ولمكانتها، ولمعانها السياسي والاقتصادي في المنطقة والعالم. إن كل ما نخشاه أن يكون المتورطون في تنفيذ هذه الجريمة المروعة على صلة بحملة إسرائيل الراهنة التي تستهدف إقصاء مصر عن عملية السلام وظروفها، والإساءة إلى دورها الدبلوماسي في الإقليم. إننا نكاد نجزم بأن مجزرة المعبد الأثري من تدبير إسرائيل، لأن مصر الدولة الأكبر في المنطقة، هي مرجعية السلام، وهي التي تبذل لأجله كل المجهودات الدبلوماسية الثقيلة من أجل تخليصه من براثن الجمود والعرقلة الإسرائيلية، وتفعيل مساراته، و إقراره حقيقة قائمة في المنطقة على قاعدة الشمولية والعدل... ويبدو لنا أن من استخدم الإرهابيين لتنفيذ المجزرة يريد إجهاض هذا الدور المصري الكبير...

كذلك لدينا خشية كبيرة من أن تكون مصر مستهدفة على خلفية انسجامها مع الرعاية الأمريكية لعملية السلام وممارستها، عبر هذا الانسجام، لعلاقات إيجابية ومتكافئة مع الولايات المتحدة تجعل من هذه الرعاية، رعاية منصفة لا تنحاز ولا تجامل.

مجزرة الأقصر تمت وفق أسلوب دقيق وشديد التنظيم، ونكاد نقول إنه أكبر من تدبير جماعات الإرهاب المصرية المعروفة، والتي تنازلت عن وطنيتها، ووظفتها لصالح السياسات الخارجية المشبوهة..

الشعب المصري نعرفه جيدا، ونعرف أن مصر في وجدانه تقع في المراتب العليا، ويصعب اختراقه، أو استدراجه لارتكاب أعمال شائنة تدينه بالخيانة الوطنية.. وهذه الحقيقة المصرية الساطعة تجعلنا نشك في هوية من نفذوا المجزرة، وفي أنهم غير مصريين وغرباء عن مصر...

**أحمد الجار الله**
**رئيس تحرير السياسة الكويتية**

# الشريك التجارى

معرض «صنع فى السعودية» حظى باهتمام كبير الأسبوع الماضى.. حيث أكد وزير الصناعة المصرى د. سليمان رضا أن مصر الآن من أهم الدول المستوردة للمنتجات السعودية المتميزة بمواصفاتها القياسية عالية الجودة.. وأن المملكة فى الوقت نفسه تحتل اليوم المكانة الأولى فى الاستثمارات العربية العاملة فى مصر «بنسبة ٤٠٪» أى أنها الشريك التجارى الأول لمصر على المستوى العربى.

د. أحمد جويلى وزير التجارة والتموين المصرى، والسيد إبراهيم السعد البراهيم - سفير الحرمين الشريفين بمصر - والأستاذ «أسامة سرايا» - رئيس تحرير «الأهرام العربى» - التى شملت المعرض برعايتها - كانوا ضمن عدد كبير جدا من المسئولين ورجال الأعمال والصحفيين الذين افتتحوا المعرض، وأشرفوا على تنظيمه وتحديد أولوياته، فى إطار دعم التعاون الاقتصادى المشترك بين مصر والسعودية.




■ الأهرام العربى كانت هناك



■ لقاء ودى باسم بين الجويلى وأسامة سرايا يوم الافتتاح

# نفسك فى إيه؟

نفسك فى إيه؟... تحلم بإيه؟... سمعنى إيه؟!

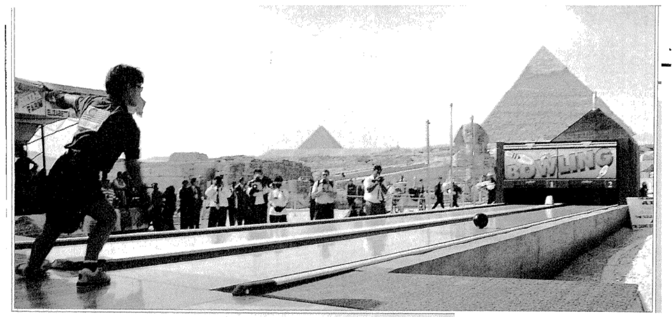
قبل أن يجيب الأطفال ويقولوا «كامننا»، كان «محمد فؤاد» يوزع عليهم كل ما يحبونه أو يتمنونه من لعب وحلوى وهدايا وكتب وألوان.. فقد قرر «فؤاد» أخيرا أن يلعب دور «بابا نويل» فى معهد الأورام السرطانية، وسط عشرات الأطفال المرضى، الذين لم يمنعهم حتى المرض العضال من الغناء وابتسامات السعادة والأمل.. فكل واحد منهم «هنيدى» صغير متفائل رغم أوجاعه..

متمسك بالسعادة رغم قسوة الظروف.. الفارق الوحيد أن هؤلاء الأطفال أحلامهم بسيطة بريئة مثلهم، لم تصل بعد للموبايل و«الإستاكوزا فى العجوزة»، و«الحتة الكوبيه»!!

■ لو النهارده «لفت» بكره هيبقى «فل»



■«حب نادية وحب لولو»

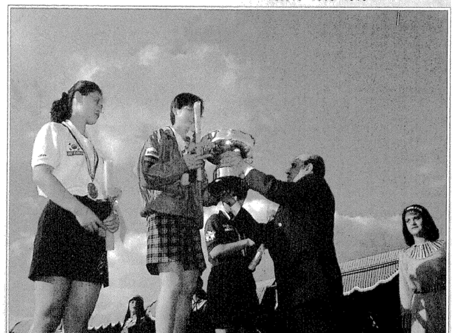



■ وجون ..وجون ..وجووون



# حلاوة شمسنا

لم تعد منطقة الأهرامات حكرا على ملاعب الإسكواش الزجاجية.. فأخلاق الفراعنة رياضية عالية.. لا متعصبة ولا متحيزة.. والدليل ذلك الاحتفال الفرعونى المهيب الذى شهده أبوالهول أخيرا عند سفح الهرم، فى ختام الدورة الدولية الرابعة والثلاثين للبولينج. والتى فاز بها الألمانى «كريستيان نوكل»، بينما اقتنصت المركز الأول لفريق السيدات التيوانية «سو إينتشنج». شارك فى البطولة حوالى ١٩٦ لاعبا ولاعبة من ٨٧ دولة، بما فيهم مصر، ودارت المباريات على ملعب مفتوح له شكل مراكب الشمس الأثرية الشهيرة، التى سبق اكتشافها بالمنطقة نفسها.. كنوع من الدعاية السياحية التى دعمتها من جانب آخر عدة رحلات نحو الأقصر وأسوان والغردقة وشرم الشيخ.. خصصها منظمو الدورة لضيوفنا من لاعبى البولينج الأجانب، الذين غادروا مصر مبهورين بابتسامة أبى الهول الآسرة..
وحلاوة شمسنا وخفة ظلنا والجو اللى عندنا «ربيع طول السنة»!!



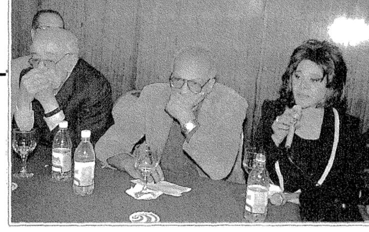
■ الكاس أصلى مش تايوانى

# «المصريين أهمه!»

هل سمعتم عن أحد ذهب لبيع المكرونة فى إيطاليا؟!المهندس المصرى «سعيد قاعود» أقدم على مغامرة شبيهة، حيث أسس فى إيطاليا مع شريكه السورى «محمد كلاش» شركة «موديلاسيون» للسيراميك وأطقم الحمامات!! فقد قرر أن يبيع للطليان الذين ابتدعوا الصنعة من البداية وصاروا ملوكها على مستوى العالم، بلاط القيشانى مرسوما بزهرة اللوتس الجميلة، والأحواض المذهبة ترفعها حوامل كأعمدة المعابد الفرعونية الرائعة.. «باع المية فى حارة السقايين»، إبداع الخيال من وحى التاريخ، وقصص هيروغليفية قديمة نقلا عن حوائط الحضارة المصرية إلى حوائط البيوت الأوروبية الحديثة، التى أفسحت مكانا عريضا للجمال والفن والجودة، فنجح الجناح المصرى فى معرض «شيرساى» الأخير بمدينة «بولونيا» الإيطالية، فى تحقيق أعلى نسب مبيعات، مع اقتناص شهادات التقدير وجوائز الإنتاج المتميز، بين ٣٦ دولة وأكثر من ٢٠٠٠ شركة عارضة بالمكان نفسه!! «موديلاسيون» قالتها صريحة «على بلاطة»: «انسف حمامك القديم، واطلب الفرعونى تعش فى نعيم»!



المصرى .. «جراتسى سنيورى»



■ العمر لحظة



■ ما زلت أتذكره «هذا المساء»

# «سعد قال: مفيش فايدة»!!

«ماجدة الصباحى» «يوسف شاهين» «جمال الغيطانى».. «إقبال بركة».. «نعم الباز» و«سمير صبرى»..
كانوا بعض ضيوف حفل تأبين جمعية السينمائيات المصريات الكاتب الكبير «سعدالدين وهبة»، الذى رحل تاركا تركة من المناصب والأدوار الكبيرة على الساحة الثقافية والفنية والإعلامية، تنتظر البديل حتى اليوم ولا تجده!!
الفنانة «سميحة أيوب» قاومت دموعها وأمسكت بالميكروفون للتحدث عن رفيق العمر، مع باقى الذين تناوبوا الأدوار فى نعى آخر الراحلين من صفوف الكبار..
تتذكر «سعدالدين وهبة» - رئيس اتحاد الفنانين العرب - وتقول: قاوم آلامه وأدى دوره حتى آخر لحظة.. كنت بجواره أسنده بكتفى وأحس أنفاسه المتعبة، وهو يتحدث فى حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى.
وتتذكر الزوج والحبيب، كان يقول «عمر الشقى بقى»، وكنت أصدق تفاؤله وابتساماته، لكنه تركنى ورحل ومعه ذكرياتى وعمرى كله.
وتتذكر.. من الذى يستطيع نسيان سعدالدين وهبة، فهو المناضل ذو الموقف السياسى الثابت الواضح من قضايا التطبيع والسلام والحرب.. الذى أعلنها أكثر من مرة: لا مكان لإسرائيل فى مهرجان القاهرة السينمائى.. طالما الأرض محتلة والحقوق العربية مغتصبة، والشعوب مازالت ترفض مد الأيادى نحو الأيدى الصهيونية الملطخة بدماء العرب..
يبقى «مفيش فايدة»!!

# عقبال أولادك

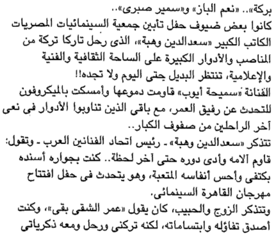
لأنهم من أهل الشرقية الكرام الذين «عزموا القطار».. لم يتورع الدكتور هشام جمال و عروسه الحسناء جدا «إيمان» عن دعوة الأهل والأصدقاء والحبايب وأقارب الأقارب وجيران الجيران لحفل زفافهما السعيد، فى فندق المنتزه بالإسكندرية.. وتحت شعار «الدعوة عامة وهتبقى لمة»، دامت السهرة الجميلة حتى ساعات الصباح الأولى رقصا وغناء وتصفيقا، وكأن ليالى الأنس فى الإسكندرية وليست فى «فيينا» كما تقول العظيمة أسمهان!
الدكتور «ماجد» طبيب أطفال وعروسه «ست الحسن والجمال» مدرسة إنجليزى.. وهذا طبعا من حسن حظ الأولاد.. عقبال عندكم وعقبال أولادكم.. مع ملاحظة تنسيق التخصصات والنظر لبعيد قبل اتخاذ قرار الزواج بالنصف الآخر!

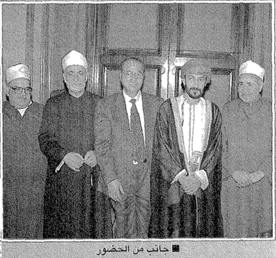


■ هى الكمنجة وهو العود

# العيد الوطنى

فى قاعة عايدة بفندق الماريوت، احتفلت سلطنة عمان بعيدها الوطنى، وكان على رأس الضيوف والمدعوين وزير الأوقاف د. حمدى زقزوق وفضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر - والدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية.. «الأهرام العربى» كانت هناك بحضور الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير - الذى استقبله سفير عمان بالقاهرة «البوسعيدى»، وعدد من رجال الأعمال والإعلام والسلك الدبلوماسى العمانى.





■ جانب من الحضور



■ يا هلا

عندما تشرق شمس العاشر من يونيو المقبل على العالم.. سوف يصمت الجميع ويتحدث الكون كله بلغة كرة القدم، وتتجه أنظار ملايين المشاهدين صوب باريس عاصمة الأناقة والجمال والسحر لمشاهدة مباريات كأس العالم السادس عشر، ولن يعلو صوت فوق صوت الساحرة المستديرة التى تختار كل ٤ سنوات مكاناً جديداً تذهب إليه بعد ارتداء أجمل ثيابها لإقامة أكبر عرس كروى يشهده العالم.

ولأن الساحرة اختارت هذه المرة بلاد السحر لتذهب إليها فى صيف يونيو القادم، فقد حرصت «الأهرام العربى» على زيارة فرنسا والتجول فى ملاعبها ومدنها التى تعيش حالة التأهب القصوى لهذا الحدث الكروى العالمى الكبير وكانت المحصلة هذه السطور التى تحمل كل تفاصيل استعدادات الفرنسيين لاستقبال وتنظيم مونديال «فرنسا ٩٨».

باريس. أسعد حيدر

## الأهرام العربى» وسط الأحداث ترصد الاستعدادات الأخيرة :

# فرنسا تتجمل فى انتظار «الس

طوال ٣٣ يوماً، سيعيش العالم كله على وقع أقدام «نجوم كرة القدم» وهم يتنقلون ويلعبون بين الملاعب العشرة الموزعة على باريس وتسع مدن كبرى.

وفرنسا التى تجعل من أصغر مناسبة احتفالاً لا ينسى تستعد لتحويل هذه البطولة إلى حدث يستمر الحديث بعده عن كرة القدم وبطولاتها قبل كأس العالم السادسة عشرة وبعدها.

. وإذا كان من عادة فرنسا تحويل كل احتفال إلى مهرجان كما حدث فى أولمبياد ألعاب الشتاء، فإنها تستعد لتوجيه تحية استثنائية لهذه اللعبة الشعبية، تتناسب مع ذكرى خروج رجلين فرنسيين بفكرة البطولة والكأس عام ١٩٢٨ ودعوتهما لتنظيم الدورة الأولى فى العام ١٩٣٠ وهما جول ريميه Julu Rimet ، وهنرى دليونيه Henri Delannay .

والأرقام تتكلم عن هذا الاحتفال فلا تكذب أو تتجمل وإنما تذكر حقائق دقيقة أهمها أن ملايين المشاهد، سيتابعون اللقاءات الـ ٦٤ بين ٣٢ فريقاً موزعة على ثمانى مجموعات كل واحدة تضم أربعة فرق وتقسم المباريات على مرحلتين : الأولى تشمل ٤٨ مباراة، بحيث يلعب كل فريق مع فرق مجموعته الثلاثة، أما الثانية : فتشمل ١٦ مباراة، يخرج منها الفريق الخاسر فوراً، وهى بطبيعة الحال تنتهى بالمباراة الختامية على الكأس.

والفرق المشاركة فى مونديال فرنسا وعددها ٣٢ فريقاً تتم تصفيتها من أصل ١٧٢ فريقاً تخوض بعضها مباريات التصفيات حتى الآن، ويعتبر هذا العدد هو الأكبر فى عدد المشاركين فى تاريخ بطولات كأس العالم نظراً لتعديل نظام المباريات مما دفع المراقبين إلى التساؤل حول ما إذا كان جول ريميه وهنرى دليونيه قد تخيلا كل هذه الاعداد وهما يفكران فى إقامة بطولات كأس العالم.

الأرقام تؤكد أيضاً أن هيئة خاصة شكلت للتحضير لهذه الدورة، تضم ٢٧٣ شخصا يضاف إليهم ٥٣ ممثلاً للهيئات والشركات الاقتصادية المشاركة فى التنظيم وعشرة عسكريين ولدى افتتاح المباريات سيكون العدد الإجمالى لهذه الهيئة ٤٠٠ شخص ويرأس الهيئة رجلان مشهوران ولهما ثقلهما فى الوسط الرياضى الأول : فرناند ساستر وهو شخصية معروفة جداً فى عالم الرياضة فى فرنسا، عين رئيساً للهيئة الفيدرالية العامة لكرة القدم وشارك فى هيئة بطولة أوروبا للأمم عامى ١٩٨٢ و١٩٨٤.

والثانى: ميشال بلاتينى نجم كرة القدم الأشهر فى تاريخ فرنسا بلا منازع والذى اختير كأفضل لاعب أوروبى ثلاث مرات (١٩٨٢ و ١٩٨٤ و ١٩٨٥) وكان كابتن الفريق الفرنسى ٤٩ مباراة وشارك فى كأس العالم ١٩٧٨ و ١٩٨٢ (حلت فرنسا فى المركز الرابع) و١٩٨٦ بالمكسيك وحصلت فرنسا على



FRANCE 98 COUPE DU MONDE



■ رونالدو يسدد كرة الموندبال على مرمى بلاتيني

«المركز الثالث».

ميزانية الكأس لعام ١٩٩٧ فقط ١٩٦٨ مليون فرنك فرنسي (حوالى ٣٢٠ مليون دولار) فمن أين هذا المبلغ الضخم الذى لم تسهم الدولة الفرنسية فيه بأى جزء علماً بأن اللجنة المنظمة أخذت بعين الاعتبار احتمال أن ترتفع الميزانية ١٠٪ أى ١٤٨ مليون فرنك فرنسى ( ٢٥ مليون دولار) ؟! سؤال يطرح نفسه بقوة وتتلخص إجابته فى أنه لأول مرة أدخلت اللجنة المنظمة النشاط التجارى فى إطار الدورة.

تضم هذه الهيئة ٤١ شريكاً تجاريا موزعين على أربع مجموعات من أصل ١٢ شركة كشركاء رسميين وقدمت هذه الشركات دعمها المادى الكبير مثل شركة «أوبل» للسيارات التى منحت اللجنة المنظمة ٨٠٠ سيارة ، وشركة أديداس قدمت كل الملابس الرياضية للمتطوعين وشركة J.V.C تكفلت بأجهزة التليفزيون فى القاعات التابعة للملاعب وشركة تلكوم الفرنسية قامت بتأمين نقل كل المباريات لفترة شهر كامل. كما تم تصنيع ملابس وألعاب وشعارات تحمل رسوم الدورة ، المهم أن ثمانى شركات فقط قدمت ٦٠٠ مليون فرنك فرنسى( حوالى مائة مليون دولار).

ومن بين الأشياء التى حرصت عليها اللجنة المنظمة اعداد ١٢ طابعاً تحمل شعار الدورة وصور الملاعب العشرة إلى جانب عملة رمزية (١٥ قطعة) تحمل رسوم اللاعبين الكبار..وجرى تأمين باقى الميزانية فى مبيعات بطاقات الدخول(مليون و ٢٧٠ الف بطاقة) وتم بيع كل بطاقات الدخول للدور الأول وبقيت بطاقات الدور الثانى التى ستطرح بالأسواق فى الخريف الحالى ويتراوح سعر البطاقات التى بيعت بين ١٥٠ و ٢٥٠ فرنكا (٢٥ دولاراً و ٥٠ دولارا حسب السعر الرسمى للدولار عند البيع) اما بطاقات الدور النهائى فثمنها ٣٥٠ فرنكا فرنسيا وقد جرى تنظيم المبيعات بأسعار مختلفة وحسب نظام دقيق روعى فيه إمكانية تخفيض الأسعار من خلال شراء عدة بطاقات فى بطاقة واحدة بمباريات محددة سلفاً، ورغم كل محاولات التخفيض فإن سعر بطاقة افتتاح الدورة يبلغ ١٢٥٠ فرنك (حوالى مائتى دولار) وسعر بطاقة الختام ٢٩٥٠ فرنكا (٥٠٠ دولار).

إلى جانب ذلك تقوم اللجنة المنظمة بتصنيع وتسويق ملبوسات وألعاب وشعارات تحمل رسوم الدورة الرسمية وأعلام الفرق المشاركة وتعود أرباحها إلى الميزانية.

### ميثاق أمن

هاجس الأمن، حل فى المرتبة الأولى أمام اللجنة المنظمة وبالتأكيد فإنه فى مواجهة السلطات المختصة ليس سهلاً تأمين عشرة ملاعب فى عشر مدن، ومنع الاحتكاكات بين أفراد الجمهور ولذلك جرى توقيع ميثاق الأمن بين وزارة الداخلية واللجنة المنظمة فى ٢١ مايو الماضى وينص الاتفاق على التوزيع المتكامل للمهمات الأمنية على دائرتين : الأولى : تضم مركز الإعلام والبطاقات، وقرية الاستقبال وتخضع للجنة فقط، الثانية : تابعة لوزارة الداخلية وتهتم بأمن الملاعب ومحيطها.

ويساعد فى هذا العمل ١٢ ألف متطوع جرى اختيارهم بعد ترشيحات واسعة فى مختلف المدن، وقد جرى تأهيل هؤلاء المتطوعين فى دورات خاصة تبعاً للقسم الذى يتبعه المتطوع، وحسب تقدير اللجنة

سيكون لكل مائة مشاهد رجل أمن أو متطوع (ثلث العاملين فى الأمن من المحترفين ويخضع لإشرافهم ثلثا المتطوعين) وتم تخصيص قطاع صحى تابع للهيئة العامة للصحة وتضم كل وحدة تسعة أطباء وخمسين رجل نجده وإجمالى الوحدات يضم ١١٠أطباءً و٩٠٠ ممرض وستعمل كل هذه الوحدات على مدار ٢٤ ساعة.

### عشرة ملاعب وعشر مدن

عشرة ملاعب فى عشر مدن بفرنسا ستشهد ٦٤ مباراة بين مختلف الفرق المشتركة واستعداداً لهذا الحدث الاستثنائى، قامت اللجنة المشرفة على الدورة بإعادة تأهيل الملاعب التسعة المبنية إلى جانب بناء ستاد سان دنيس. وقد طافت «الأهرام العربى» بالمدن وشاهدت الاستادات عن قرب ونقدم فى السطور التالية كل التفاصيل عنها:

### بوردو

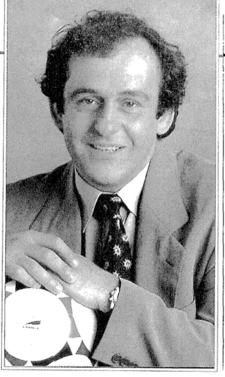
ستاد لسكور، من أقدم ملاعب فرنسا افتتح عام ١٩٣٨ بمناسبة الدورة الثالثة لكأس العالم وهو من المبانى التى تدخل فى قائمة المنشآت التاريخية التى تتمتع بحماية وزارة الثقافة بحيث لا يمكن تغيير لون مقعد فيه دون أخذ موافقة الوزارة ولا يمكن البناء حوله أو حتى تغيير محيطه بما يتجاوز القواعد القانونية للمنشآت التاريخية، وقد شهد طوال ٥٩ عاماً، لقاءات تاريخية أبرزها تلك التى لا تمحى من ذاكرة سكان بوردو (عمدتها هو رئيس الوزراء السابق آلان جوبيه) حين تأهل فريق بوردو لكأس أوروبا العام الماضى.

ونتيجة لأعمال إعادة تأهيل الملعب، فإنه أصبح يتسع لـ ٣٢ ألف مشاهد منهم ١٥ ألفاً تحت المظلة الضخمة، وجهز الملعب - الذى ينتهى العمل فيه خلال إبريل - العام القادم - بقاعة للصحافة وقاعة شرف، وجهاز فيديو للمراقبة وأهمية ستاد بوردو أنه لا يبعد أكثر من كيلومترين عن قلب مدينة بوردو، وسيشهد ست مباريات

### لانز

ستاد فليكس جولابار، ذو طابع إنجليزى انتهت أعمال تحديثه فى مطلع أغسطس ١٩٩٧، فأصبح يتسع لـ ٤٢ ألف مشاهد جالسين، بينما كان سابقاً





■ بلاتينى رئيس اللجنة المنظمة

# ملايين المشاهدين يتابعون مباريات المونديال
# الميزانية ٣٢٠ مليون دولار .. والفرنسيون لن يدفعوا شيئاً!

يتسع لحوالى خمسين ألف مشاهد منهم ٣٢ ألفا واقفين، وقد جرى تحديثه بحيث ينتقل المشاهدون فى أرجائه بسهولة وستقام به ست مباريات أيضاً، وتم تزويد الاستاد بشاشة مساحتها ٣٢ مترا مربعا إلى جانب جهاز مراقبة فيديو حديث جداً.

### ليون

تعد مدينة ليون ثانى مدن فرنسا أهمية بعد باريس، واستاد دو جرلنز ربما يكون الأقدم ١٩٢٦ وهو أيضاً من المنشآت التاريخية ، فقد وضع هندسته المهندس طونى غارنيه وقد انتهت عملية إعادة تأهيله وصيانته فى سبتمبر الماضى، وتم تجهيز الاستاد بكل شىء، ابتداء من غرف تغيير الملابس وصولاً إلى المقاعد، وجرى تغطية مساحته المكشوفة بمظلة عبارة عن مزيج من المعدن والقماش ويتسع حالياً بعد تجديده لـ ٤٤ ألف مشاهد جالسين.

### مارسيليا

مثل كل المدن المتوسطية، فإن كرة القدم تعتبر نبراساً يهتدى إليه كل سكانها والاستاد البلدى يتسع لستين ألف مشاهد جالسين وعشرة آلاف واقفين.

وقد خصص للاستاد ميزانية ضخمة ليس لتطويره فقط وإنما لإقامة بنية تحتية كاملة تسهل الحركة إليه، ولذلك جرى ربطه بالطريق السريع رقم عشرة (وهو أساسى بين الطرقات السريعة فى فرنسا) ويتم إقامة خط مترو يصل المدينة بمعظم أبوابه مباشرة، وبناء موقف للسيارات مع إعادة تجهيز كل ماهو حديث وجديد على صعيد الأمن وستنتهى أعمال تحديثه قبل نهاية يناير فى العام القادم، وسيشهد الاستاد البلدى ست مباريات منها واحدة فى دور الستة عشر وواحدة فى الربع نهائى وواحدة فى النصف نهائى.

### مونبيليه

استاد دولا موسون هو الاحدث فى فرنسا فقد شيدعام ١٩٨٨ ومع ذلك جرى تحديثه بحيث أصبح يتسع لـ ٣٥ ألف مشاهد جالسين بدلاً من ٢٢ ألف مشاهد كما جرى تزويده بمختلف التجهيزات الحديثة على صعيد الأمن والإعلام وسيشهد ست مباريات بينها واحدة فى دور الستة عشر.

### نانت

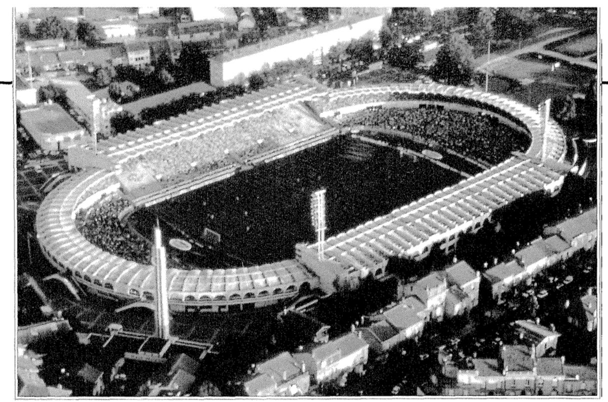
ستاد دولا بوجوار ويسع بعد تطويره فى نهاية إبريل ١٩٩٨ حوالى ٤٠ ألف مقعد،وهو أصلاً حديث (شيّد عام ١٩٨٤) ومع ذلك أعيد تحديثه، خاصة على صعيد الإضاءة (١٤٠٠ ضوء أرضى) وهو على بعد خمس دقائق بالمترو من قلب المدينة.

### باريس

بارك دوبرانس ، ويحتل مكانة خاصة فى قلوب الفرنسيين، لأنه يشهد دائماً المباريات الوطنية وأضخم الاحتفالات الموسيقية، وهو أخيراً ملعب فريق باريس سان جرمان بطل فرنسا عدة مرات ويقع على باب «سان لكو» الباريسى ولأنه سيشهد مباراة الموقع الثالث فى البطولة وخمس مباريات أخرى مهمة فقد تمت إعادة تأهيله وتجهيزه بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا فى عالم الرياضة ويتسع لخمسين ألف مشاهد ولن تنتهى أعمال تحديثه قبل مارس المقبل.

### سان دنيس

ضاحية من ضواحى باريس الشعبية تقع علي بعد ١.٥ كيلومتر من العاصمة وقد تم اختيارها بعد منافسة شديدة بين مختلف الضواحى الفرنسية وجرى بناء «زهرة» ملاعب فرنسا فيها.



■ فرنسا تتجمل لإستقبال أبطال المونديال

# تفادياً للشغب : رجل أمن لكل مائة مشجع

# فقرات حفل الافتتاح «سرية جداً»

بدأ العمل بستاد سان دينس فى مايو ١٩٩٥ وتنتهى أعمال البناء خلال العام الجارى على أحدث ما توصلت إليه الهندسة الحديثة على جميع الأصعدة، وسيتم افتتاحه فى ٢٨ يناير القادم فى احتفال ضخم يلعب خلاله منتخبا فرنسا وأسبانيا مباراة ودية، وقد لاقت أعمال الإنشاء فيه صعوبات لم يلحظها أحد، إذ ثبت أن أرضه مليئة بالنفط واحتار المهندسون وكادوا يتراجعون عن متابعة البناء، حتى تبين لهم أن المنطقة كانت مستودعاً سرياً للجيش الألمانى أثناء الحرب لمختلف أنواع الوقود، وأن تسرب الوقود إلى أعماق الأرض هو الذى تسبب فى هذه المفاجأة،وتم التغلب على هذه المشكلة بأعمال شفط ضخمة، واستخدام آلات حديثة فى الحفر للتأكد من قدرة الأرض على تحمل ضغط البناء الذى يتسع لثمانين ألف مقعد، والطريف أن شركة بريطانية تولت زرعه بالعشب الأخضر وصيانته إلى جانب هندسته البديعة والأحدث أن واجهته من الزجاج وبه موقف للسيارات (٦٠٠٠ آلاف سيارة) ويتصل بخط المترو رقم ١٣ وخطى قطار سريع RER وطريقين سريعين A1ـ A8 وبخط مباشر إلى مطارى أورلى وشارل ديجول، وسيشهد الاستاد حفل الافتتاح ومباراة الختام إضافة إلى ثمانى مباريات أخرى واحدة منها فى النصف نهائى.

### سانت اتيان

ستاد جيوفروا ـ غيشار معروف جيداً فى أوروبا جرى تجديده عام ١٩٨٤ وتنتهى الأعمال الجديدة فى مطلع العام القادم لكى يتسع لـ ٣٦ ألف مشاهد ويجرى إعادة بناء واجهته كما تمت إعادة زرع العشب فيه خلال الصيف الحالى كما يتم زرع ٨٧٠ شجرة كبيرة فى محيطه، وطبعاً ستتم إعادة تجهيزه بأحدث الوسائل البصرية والإعلامية.

### تولوز

الاستاد البلدى، وهو أصلاً ملعب للرجبى، وهو مبنى على جزيرة مما يجعله فريداً من نوعه فى هندسة الملاعب فى العالم.

ويجرى حالياً بناء غطاء جديد له مع إزالة الأعمدة التى كانت تحجب الأنظار وزيادة مقاعده بحيث يتسع لـ ٣٧ ألف مقعد.

### مراكز إعلامية

وبالنسبة لتغطية البطولة إعلامياً يوجد مركز إعلامى رئيسى مجهز بأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، تم استحداثه لاستقبال تسعة آلاف صحفى وتبلغ مساحة المركز ٣٠ ألف متر مربع، وسيفتح أمام الصحفيين فى الأول من يونيو ١٩٩٨ إلى جانب هذا المركز، فإن كل استاد سيخصص له قاعة إعلامية حديثة جرى تجهيزها على غرار المركز الرئيسى.

وللإعلام المرئى والمسموع جهز مركز مساحته ٢٠ ألف متر مربع يضم كل التجهيزات والاستوديوهات لمعاونة كل الهيئات المرئية والمسموعة فى تغطيتها للدورة، ويتوقع أن يشاهد الدورة ملايين المشاهدين طوال شهر الدورة وحوالى مليار وسبعمائة مليون مشاهد لحفل الختام. وفى العاشر من يونيو الماضى قبل ٣٦٥ يوما من حفل الافتتاح، جرى احتفال رمزى شارك فيه البرازيلى رونالدو أفضل لاعب لعام ١٩٩٦ حسب رأى الفيفا وميشال بلاتينى وعشرة لاعبين مبتدئين ، رونالدو أدخل الكرة فى المرمى الذى دافع عنه بلاتينى رمزياً. وفى الرابع من ديسمبر القادم ستجرى القرعة بين الفرق المشتركة لتوزيعها على المجموعات وبهذه المناسبة سيجرى احتفال استثنائى أمام ٣٨ ألف مدعو أغلبهم من الشباب،القرعة ستتم فى استاد فليدروم فى مارسيليا وينقل المشهد عبر شبكات التليفزيون إلى مختلف أنحاء العالم حيث تترقب الجماهير الموقف لمعرفة موقع كل فريق وسيجهز الملعب بشاشة عرضها ١٥ متراً لنقل الوقائع بشكل مجسم. كل هذا فى كفة واحتفال الافتتاح فى كفة أخرى فقد تم تكليف جان باسكال ليفى ترويى بالتحضير لهذا الاحتفال الذى ستبقى تفاصيله سرية حتى موعد إقامته وكل ما عرف عنه حتى الآن أنه سيكون مدهشاً ومتفوقاً على الاحتفال الذى لا ينسى لدورة الشتاء الأوليمبية قبل سنوات والذى خطف أبصار العالم. وأخيراً، فإنه فى العاشر من يونيو ١٩٩٨ سيعيش العالم على وقع الدورة السادسة عشرة لبطولة كرة القدم تحت شعار كبير هو : «جميل هذا العالم الذى يلعب» ■!




■ الافريقى أداء قوى ومنافسة ساخنة طيلة البطولة .. استحق بها القمة

# كأس العرب تونسية

باحت البطولة العربية الثالثة عشرة بأسرارها واختارت البقاء فى أحضان تونس الخضراء، ليدخل الإفريقى تاريخ البطولة من أوسع أبوابه، ويبقى ثانى فريق عربى يجمع بين بطولتى الأندية العربية بعد الأهلى المصرى، الذى ترجل عن لقبه بشرف، بعد أداء قوى ومنافسة ساخنة طيلة أيام البطولة. لم يكن الأهلى يستحق الخسارة، وقدم الإفريقى عروضا جيدة جعلته جديرا باللقب، لكن الكأس واحدة، ويفوز بها فريق واحد. ويبقى عزاء الأهلى المصرى، أنه دافع عن لقبه حتى النهاية، ووقف فى مواجهة بطل تونس ١٢٤ دقيقة صامدا، رغم مؤازرة نحو ٤٠ ألف متفرج ملأوا جنبات ستاد المنزه الأوليمبى بتونس العاصمة.

**أشرف محمود**

ولم يكن الأهلى صيدا سهلا، بل ندا بادل الإفريقى هجمة بهجمة وهدفا بهدف، وفاجأ الجمهور الغفير بأداء راق فى الشوط الثالث - الأول الإضافى - وانتزع آهات الإعجاب وتصفيق الجمهور التونسى، الذى لعب دورا مهما فى فوز فريقه بالبطولة منذ مباراته الأولى أمام وداد أمل تلمسان الجزائرى، الذى خطف نقطة البداية من أهل الدار وحتى المباراة العصيبة التى جمعت سفيرى تونس فى البطولة الإفريقى وصفاقس وحسمت لمصلحة الإفريقى بركلات الترجيح بعد ماراثون كروى رائع استمر ١٢٠ دقيقة كاملة، وشهد أهدافا جميلة.

ولم يكن المستوى الفنى فى البطولة كما توقع المراقبون قبل انطلاقها، إذ جاءت المباريات الـ ١٣ الأولى فى الدور الأول باهتة فى معظمها وتحقق الفوز للفرق الفائزة بأقل مجهود لتباين المستوى الفنى بين الفريقين المتنافسين، ويكفى أن الأهلى سجل سبعة أهداف فى مرمى شباب الأمعرى، وكان بإمكانه إحراز ضعف هذا العدد.

وهو ما تكرر فى المجموعة الأولى بفوز ثمين لوداد تلمسان «٧/صفر»، رغم أن الوحدات يتفوق على شباب الأمعرى تاريخا وخبرة وعناصر وإنجازات.

ومن بين مباريات الدور الأول، يمكن استثناء مباراة الأهلى السعودى ووداد تلمسان، التى انتهت لصالح الأهلى السعودى بهدف حمزة صالح القاتل، الذى سجله فى الدقيقة ما قبل الأخيرة، ومباراة الأهلى المصرى مع صفاقس التونسى، التى انتهت بهدف لكل منهما، وشهدت المبارتان تكافأ فى القوى فى لفت انتباه المتابعين للبطولة، التى افتقدت فى بدايتها للمستوى الفنى والحضور الجماهيرى.

وجاءت مباريات الدورين نصف النهائى والنهائى، لتعطى صورة مغايرة للدور

الأول، وشهدت نقلة فنية كبيرة تمكنت من جذب الجمهور التونسى إلى ملعب المنزه، ليقفز العدد من بضعة آلاف فى الافتتاح إلى ٣٥ ألفا فى الدور نصف النهائى و٤٠ ألفا فى النهائى.

وكانت قمة الأداء فى الدور نصف النهائى بين قطبى تونس، ويمكن القول إن الصفاقسى خرج مرفوع الرأس لأنه صمد ١٢٠ دقيقة «وكسرته» ركلات الترجيح التى برع فيها بوبكر الزيتونى - حارس الإفريقى - الذى نصبته جماهير ناديه خليفة للأسطورة «عتوقة»، إذ تصدى الزيتونى لركلتين وضعتا فريقه فى المباراة النهائية أمام حامل اللقب الأهلى المصرى.

ويمكن وصف النهائى بالمثير، إذ تميز بالقوة والندية والحماس من الطرفين، ولم تقف الأمطار التى هطلت قبل وفى أثناء المباراة دون تقديم الفريقين عرضا كرويا يليق بوجودهما فى النهائى، ويؤكد على أن أيهما يستحق اللقب.

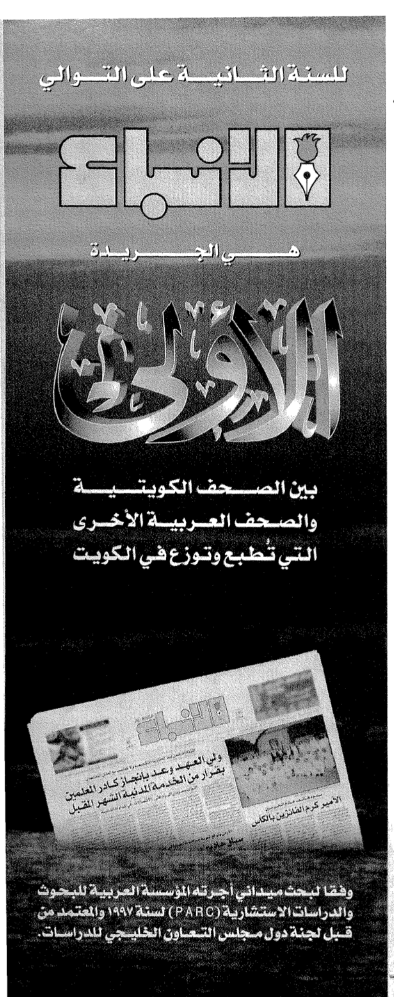
وبعد ماراثون استمر ١٢٤ دقيقة بحثا عن هدف الفوز، لعبت الأرض مع أصحابها، واهتزت تحت أقدام مدافعى الأهلى، لتصل كرة عبدالجليل حدا على طبق من ذهب إلى «المحظوظ» دائما مع الكرة المصرية جمال الإمام، إذ إنه يتألق دائما أمام الكرة المصرية فرقا ومنتخبات، وسبق له أن حرم المنتخب المصرى من التأهل إلى أوليمبياد عام ١٩٨٨، عندما سجل هدف الفوز الوحيد لفريقه فى ستاد القاهرة.

وبعيدا عن اللاعبين الذين بذلوا كل الجهد، يتحمل الألمانى هولمان مسئولية خسارة اللقب، ويكفى أنه لعب ١٢٤ دقيقة دون إجراء أى تغيير على تشكيلة الفريق، رغم أن منافسه رونى إكسبرايا، استغل حقه فى التغيير لتنشيط فعالية فريقه، وتحقق له ما أراد، ونجح جمال الإمام فى زيادة النزعة الهجومية وإحراز هدف الفوز، ويبدو أن هولمان نسى أن القانون يعطيه حق التغيير، وأنه يحتفظ بجواره على مقاعد الاحتياط بسبعة لاعبين، بينهم وليد صلاح الدين، وأحمد كشرى، وكلاهما هداف، بدلا من الإبقاء على مجدى طلبة وأسامة عرابى وكلاهما تجاوز الـ ٣٥ عاما، رغم أنهما قدما جهدا كبيرا وترك أحمد فيلكس وحيدا فى الهجوم، بعدما تراجع على ماهر - نجم المباراة الأول - لمعاونة المدافعين.

ورغم خسارته للمباراة النهائية واللقب، إلا أن الأهلى المصرى فاز بكأس الأمير فيصل للعب النظيف، وكان الفريق الأقوى هجوما، وسجل ١٤ هدفا، بفارق ٤ أهداف عن أقرب منافسيه فريق الإفريقى، وسجل عشرة أهداف فقط، ويعد الأهلى المصرى الأقوى دفاعا أيضا، إذ لم يدخل شباكه سوى ثلاثة أهداف فقط - لفريقى صفاقس والإفريقى التونسيين - أما أضعف الفرق هجوما، فكان شباب الأمعرى والوحدات الأردنى الأضعف دفاعا، واهتزت شباك كل منهما ١٣ مرة، واستقبل كل فريق سبعة أهداف فى مباراة واحدة، الأمعرى أمام الأهلى المصرى، والوحدات أمام وداد تلمسان.

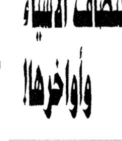
وتعد البطولة غنية تهديفا، إذ سجلت الفرق المشاركة ٥٣ هدفا فى ١٥ مباراة بنسبة ٣.٥ هدفا فى كل مباراة، وهى نسبة جيدة، ولكن ساهم فيها بوضوح ضعف مستوى بعض الفرق، وتوج على ماهر لاعب الأهلى المصرى، هدافا للبطولة، برصيد خمسة أهداف، وحل بعده لويس غوميز لاعب الصفاقس، وسجل أربعة أهداف، وعبدالجليل حدا - كماتشو - لاعب الإفريقى وسجل ثلاثة أهداف.

واختير فوزى الرويسى أفضل لاعب فى البطولة، وبوبكر الزيتونى أفضل حارس مرمى، وكلاهما من الإفريقى التونسى، الذى فاز جمهوره بكأس الجمهور المثالى، وحصل النادى الإفريقى على ٥٠ ألف دولار من الاتحاد العربى لكرة القدم، وحصل الأهلى المصرى الذى حل وصيفا على ٣٠ الف دولار، وكل من الأهلى السعودى وصفاقس التوسنى حصل على عشرين ألف دولار، وكل فريق مشارك فى البطولة وخرج من الدور الأول حصل على خمسة آلاف دولار ■






# انتصاف الأشياء وأواخرها!





بقلم :
محمد عبدالله

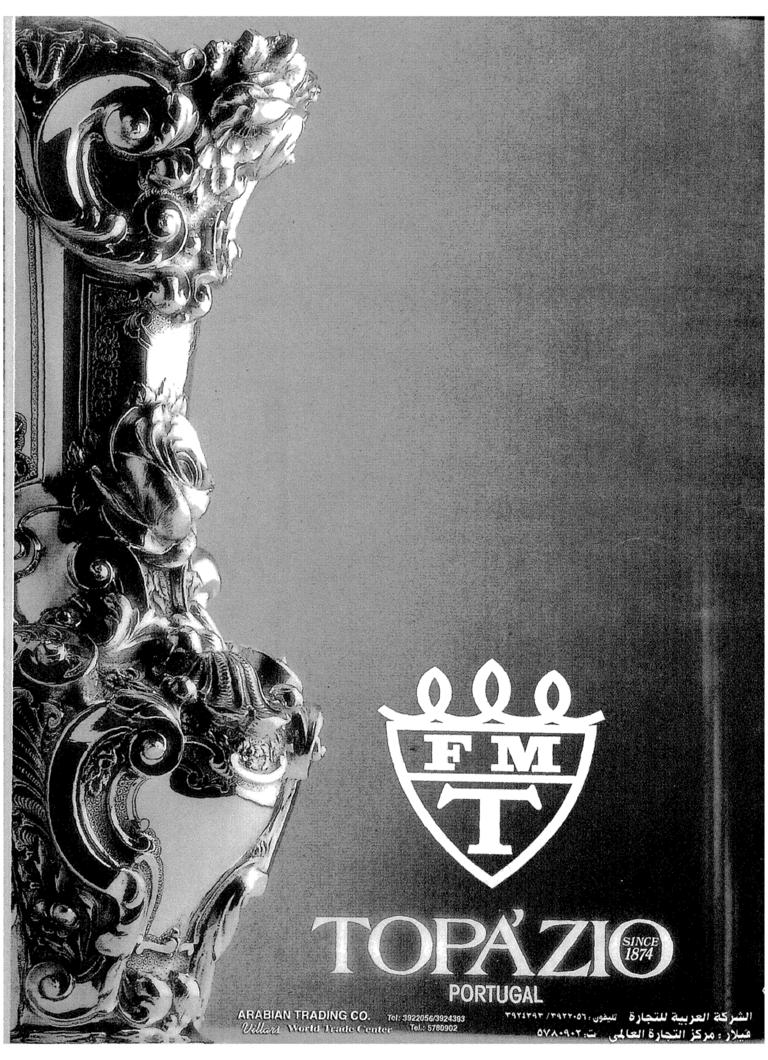
سئلت: هل أنت مستعد أن تنزل فى المحطة الأخيرة؟
انقبض قلبى من وقع السؤال، فقد كنت أفكر وقتها فى «أواخر» أشياء كانت لها منذ سنين «أوائل».
ولكننى بالرغم من انقباض قلبى أجبت سائلا: ما القصد أيها الصديق؟
الصديق أجاب: أن تكتب باب «المحطة الأخيرة».
قلت: يا أيها الصديق لماذا سميتموه «المحطة الأخيرة»؟ ألأنه آخر صفحة فى مجلتكم الشابة، المندفعة بحماس وعناد فى دنيا الصحافة العربية؟
وسألت أيضا: لماذا لم تسموا هذا الباب «المحطة الأولى» فقد يولد فيه كاتب كبير، أو تولد فيه كاتبة كبيرة؟
قال: هل أنت مستعد؟

■ ■ ■

ولأن الحكاية فجرت فى مخيلتى فورا حكاية أخرى فقد وافقت.
ولكن ما هى الحكاية الأخرى؟
أعرف منذ سنين - عن قرب - أديبة كبيرة. وكانت هذه الأديبة تعيش قصة حب ناعمة رائعة مع أديب أعرفه هو الآخر حق المعرفة.
وذات يوم من أيام حبهما المتدفق كينبوع رقراق أطلعتنى على نص رسالة منها كانت قد بعثت بها إلى أديبها الحبيب.
كانت الرسالة بعنوان «عطرك على جسدى».
وهذا نصها:
اغتسلت..
تدافعت قطرات الماء البارد على جسدى..
مازال العطر ملتصقا..
يسعدنى وجوده والتصاقه..
مازال عطرك على جسدى.. على قلبى.
أضع قارورة العطر أمامى..
أتأملها.. صغيرة دافئة.
منك عطرى، ومنك انبعاث الروح منى، ومنك كل شىء.
محفورة كلماتك فى قلب قلبى..
مسطورة، تتوالى وتتتابع..
شلال من المشاعر ينفجر داخلى لا يتيح لى حلم الهروب.
أهرب من صورتك المرسومة فى عينىّ فانظر إلى تلك القارورة المستقرة أمامى.
أهرب من عطرك فأغتسل..
مازال العطر على جسدى.
أضع خدى على يدى، وأعيد تأملها.
سؤال يلح: هل أهرب من نفسى داخلك؟
هل أهرب من عالمى المتهاوى إلى قلبك؟
يطاردنى العطر والكلمات.
تطاردنى أحلامى.
تطاردنى أوهامى وحلم الهروب.
تطاردنى الشائعات المنسوجة المتشابكة حولك!
لا تبرر.
لا تجب.
لا تنظر فى عيونى المحبة.
أرغب فيك وفى الهروب منك.
أحاول قدر آلامى جميعا أن أبتعد..
وأعود فأنظر إلى قارورة العطر وقد انتصف فيها كل شىء..
دعنى أرحل، فقد انتصف الحلم..
وانتصفت المشاعر قدر انتصاف القمر فى ليلى الحالك الظلمة......
وما خوفى إلا من انتصاف الأشياء.

■ ■ ■

انتهت الرسالة.
ولأن أديبتنا الكبيرة اقترنت بأديبها الحبيب منذ وقت، وتعيش معه حياة بهيجة رغدة هانئة بلون عينيها العسليتين. ولأن خوفها من انتصاف الأشياء انتفى، فقد وافقت على النزول فى المحطة الأخيرة..


FMT
TOPÁZIO
SINCE 1874
PORTUGAL
ARABIAN TRADING CO. Tel: 3922056/3924393
Villars World Trade Center Tel.: 5780902
الشركة العربية للتجارة تليفون: ٣٩٢٢٠٥٦/ ٣٩٢٤٣٩٣
فيلار: مركز التجارة العالمى ت: ٥٧٨٠٩٠٢









## الأطباء نصحونى بالأغنية الشبابية

## الجنزورى يقيل حكومة الظل

## قائمة الطعـام القاتلة!

## ماذا يأكل المـراهقون ؟

## حسام بدراوى : أنا رئيس الأهلى القادم



# الإرهاب .. خنجر فى قلب العرب

## لوردات العنف فى لندن ■ مجازر الجزائر تحت اللافتة الإسلامية ■ خريطة المتطرفين فى مصر

الأسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600
Australia A $ 5 . □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

# إنجـــازات TWA اليـــوم

لقد إستثمرنا أكثر من ٢ مليار دولار في شراء **طائرات جديدة** من أحدث الطرازات.

ونحن دائماً حريصين على **الأنضباط ودقة المواعيد** وقد تفوقنا في أن نكون دائماً عند حسن ظنكم.

أيضاً قمنا بإضافة مستوى جديد لبرنامج FFB يسمى **بالمستوى البلاتيني** يسمح لك بالأستمتاع بمزايا عديدة.

والآن الدعوة مفتوحة لرجال الأعمال المسافرين على ترانس ورلد وان للإستمتاع بالراحة في **نادي الأمباسدور**.

كما خصصنا **صالة سفر واحدة** خاصة بركابنا بمطار كيندى للأنتقال بين الرحلات الداخلية والدولية لسهولة التنقلات.




ولا تنسى الرحلات المتوفرة إلى **المملكة العربية السعودية** ورحلاتنا المتجهة إلى **نيويورك مباشرة** من القاهرة بدون توقف.

هذه هي إنجازاتنا التي حققناها حتى الآن.

# وإنجـازات أكثـــر في الطـريـــق إلـيـــك

نحن نقوم الآن بإدخال تحسينات على أدائنا لتوفير أفضل الخدمات وأحسن المنتجات لعملائنا الكرام.

لقد قمنا بزيادة عدد المقاعد بنسبة ٦٠٪ **في الدرجة الأولى** على الرحلات الداخلية وذلك نظراً للطلب المتزايد على هذه الدرجة.

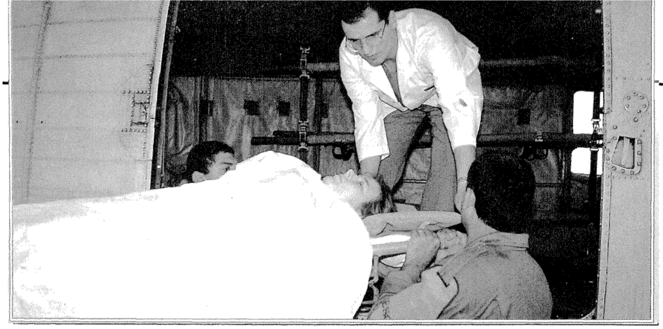
سيتم تطوير الدرجة الأولى **ترانس ورلد وان** والتي طالما حازت اعجابكم وستظل بنفس سعر درجة رجال الأعمال.

سنقوم بأفتتاح **نادي أمباسدور الجديد** بسانت لويس مع تجديد كامل لخدمات مطار كيندى العديدة.

كل هذه الأنجازات ما هي إلا البداية. فمازلنا نقوم بتحسين خدماتنا أو إدخال خدمات جديدة كل يوم لنكون شركة طيران أفضل تحوز على أعجابك.

للحجز لأكثر من ١٠٠ مدينة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك أتصل بوكيلك السياحي أو TWA على تليفون رقم: القاهرة – ٠٨-٥٧٤٩٩٠٤
الأسكندرية – ٤٨٤٧٥٣٢
٤٨٣٦٤٨٢

**TWA** نحن نسعى لنكون اختيارك الأول



■ العنف العبثى الأعمى فى الأقصر موجه للانسانية كلها

# درس الأقصر

## «إذا لم نتخذ موقفا تضامنيا مع الذين وجهت إليهم الضربة، فإن العالم بأسره والديمقراطية سيفقدان مصداقيتهما وكرامتهما فى معركة المقاومة ضد التعصب»

صاحب هذا النداء، هو **جان روبير رزنيك** - مدير فنادق مجموعة «أكور» - (Accor) العالمية للسياحة « ٢٧٠٠ فندق، منها ١٦ فندقا فى مصر»، وأحد كبار المهنيين العالميين فى مجال السياحة - قال: بعد الاستنتاجات التى استخلصها البعض أو الآخر عقب أحداث الأقصر، جاء دورى لأحدد موقفى كرجل حرفة تزجيه أوقات الراحة والتسلية والسياحة منذ ثلاثين عاما، فمنذ ذلك التاريخ وأنا أطوف العالم من أقصاه إلى أقصاه. شهدت حروبا حقيقية، وأنصاف حروب كالتى وقعت بين اليونان وتركيا مثلا، وشهدت اعتداءات مثل التى وقعت فى القاهرة منذ عدة أعوام، أو التى لاتزال تحدث فى المغرب العربى، أو فى أثناء الألعاب الأوليمبية فى ميونيخ، وحتى أتلانتا، أو حتى فى نيويورك فى مركز التجارة العالمى، أو أخيرا فى باريس من ميدان ليتوال وحتى بور رويال. لكننى أتساءل: كيف كان سيصبح رد فعل الفرنسيين لو قام الأمريكيون والألمان واليابانيون بشكل جماعى، بعد الاعتداء الذى وقع فى بور رويال، بإرسال طائرات «شارتر» لإعادة مواطنيهم الذين كانوا يقضون إجازات سياحية فى باريس؟ أعتقد أن الفرنسيين كانوا سيشعرون بالحزن والألم بل وبالمهانة أيضا.

إننا جميعا فى هذا العالم، نعيش تحت رحمة أعمال التعصب، و يمكن توجيه الضربات إلينا فى أى وقت، بالقرب من بلادنا، أو بالقرب من مساكننا أو أماكن عملنا، وفى هذا السياق، فإن الموقف الأكثر «طبيعية» الذى لا ينطوى على بطولة هو ببساطة أن نشكل جبهة، وأن نتضامن جميعا معا، مع البلدان والشعوب التى توجه إليها الضربات، علينا أن نتضامن مع جيراننا، إذا أملنا فى أن يتضامن جيراننا معنا.

إن ا لمهنيين المحترفين فى مجال السياحة الذين تصرفوا بسرعة وبشكل فعال باطلاع زبائنهم على ما حدث «فى الأقصر»، وقاموا عند الاقتضاء بعرض حلول بديلة عليهم، هؤلاء شكلوا جبهة ومثلوا مهنة السياحة بشرف وكرامة، غير أن هناك آخرين على خلاف ذلك، أعلنوا أنهم سيوقفون رحلاتهم إلى أجل غير مسمى إلى البلد الذى تلقى الضربة، مصر.

ويحدونى الاقتناع بأن هؤلاء ارتكبوا، بشكل متعجل، خطأ جسيما، إنهم لم يشكلوا جبهة، ولم يتخذوا موقفا تضامنيا.

وإنى لا أكاد أجرؤ على التفكير فيما يمكن أن يدور فى رأس شاب متطرف متعصب إزاء موقف كهذا، على أن بعض هؤلاء الشباب قريبون من باريس،

و لذا فمن المحتمل أن يكون البعض هنا قد حدد بنفسه أكثر الأهداف حساسية: المزارات السياحية الكبرى. فإذا لم نقاوم، وإذا لم نتخذ موقفا تضامنيا مع الذين تصيبهم الضربات، وإذا لم نقم كبلدان «متقدمة» بتشكيل جبهة مع البلدان «الناشئة»، فإن العالم بأسره والديمقراطية سيفقدان مصداقيتهما وكرامتهما فى مقاومتهما للتعصب، إن ضعفنا سيجعلنا نفقد كل شىء.ومضى جان روبير رزنيك يقول فى بيانه الذى أفردت له صحيفة «لوموند» الباريسية صدر إحدى صفحاتها الداخلية: إننى أحيى موقف رئيس النقابة الوطنية لشركات السفر والسياحة، الذى قرر عقد مؤتمره السنوى فى الأقصر فى يناير ١٩٩٨، ولتركه الحرية لوكلاء شركات السفر والسياحة فى الحضور أو عدم الحضور. واستطرد رزنيك قائلا: إن مصر بالنسبة لمجموعة (ACCOR) لا تضم سوى ١٦ فندقا من ٢٧٠٠ فندق للمجموعة فى العالم، وإننا نقترح بوضوح على زبائننا الذين يرغبون فى ذلك حلولا بديلة، ومن ناحية أخرى ، فإننا نعمل على توفير أقصى قدر من الأمن لزبائننا الذين قرروا مواصلة رحلاتهم فى مصر وإلى مصر، ولقد طمأننى موقف زبائننا، عندما لاحظت مثلا فى ١٩ نوفمبر بعد يومين من اعتداء الأقصر، أن فندق سوفيتل ونتر بالاس القديم فى الأقصر، أعلن عن نسبة إشغال مشرفة بلغت ٧٠٪، كما طمأنني أن سمعت من محطة M6 السياح يشتكون من عدم ترك حرية الخيار لهم، وإجبارهم على السفر من مصر، مما حال دون مواصلة رحلاتهم فيها.

وأضاف قائلا: إن الاستعلام الصحيح والاتصال بالآخر، وممارسة السياحة معناها أن يكون الإنسان حرا، وأن يساعد الآخرين على أن يكونوا أحرارا، ذلك أن الجوانب السلبية للسياحة يمكن التغلب عليها.

وقال فى الختام: إن التعصب أعمى، وقد ضرب ضربته، وسيضرب مرة أخرى فى مكان آخر، وليس بالإصغاء إلى الإذاعة أو بمشاهدة صور مؤلمة فى التليفزيون، سنشكل جبهة ونقاوم، وأشك أنه باستطاعتنا عزل أنفسنا وإغلاق الأبواب علينا، ومن الأكيد أنه ستتخذ فى بلادنا المتقدمة أكبر تدابير الأمن، لكن عدم مساندة الانفتاح على العالم عن طريق السياحة وعدم الاتصال إلا فى حالة الغياب المطلق لأى مخاطر، يعد تحضيرا لعهد جديد من الظلامية. ■

**جنيف - خيرى عزيز**

# العناوين

■ العدد ٣٧ ■ ٦ شعبان ١٤١٨هـ - ٦ ديسمبر ١٩٩٧م ■



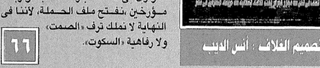



تصميم الغلاف : أنس الديب

## الحملة الفرنسية.. مطبعة يجرها مدفع

الحملة الفرنسية فى مصر، هل هى مطبعة يجرها مدفع على حد قول البعض؟ أم أنها بما تركته من آثار إيجابية تستحق أن تكون مناسبة يحتفى بها؟
نحن هنا نفتح ملف الاحتفال بالحملة الفرنسية لتسمى الأمور بأسمائها، ولا نتوارى فى ذلك، عبر ١٢ كاتبا وأربعة مؤرخين، نفتح ملف الحملة، لأننا فى النهاية لا نملك ترف «الصمت» ولا رفاهية «السكوت».

٦٦

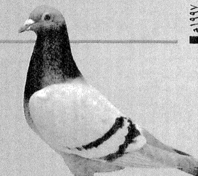


## القاهرة فى عرسها السينمائى

تعيش القاهرة حاليا عرسها السينمائى، حيث تموج شوارع وطرقات العاصمة بعشاق السينما الذين يشاركون فى تناول وجبات مهرجان السينما الدولى فى دورته الـ ٢١، ورغم أن الافتتاح كان حزينا لغياب فارسه الحقيقى الراحل سعدالدين وهبة.. إلا أن تنوع الأفلام أكسب عاصمة مصر مذاقا آخر عبر الدراما والقضايا التى تشغل اهتمام المشاهدين، خاصة فيلم الافتتاح «إيفيتا».

٧٨

## مليون فى سباق الحمام الزاجل



تربيته «غية» كما يقول عشاقه، وأكله وجاهة، وبعد ذلك كله مكسب.. الحمام فى مصر المحروسة عدده يتجاوز المليون فى سباقات الحمام الزاجل، سرعته تتجاوز الـ ١٢٠٠ متر فى الساعة، وهو حكاية لا تنتهى منذ الفراعنة، وحتى يومنا هذا، لذلك نقترح عبر هذا التحقيق أن تحلق معنا فى سماء الحمام الزاجل الذى يملك القدرة على التجسس والتنبؤ بالزلازل وخلافه من الصفات الكثيرة.

٦٢

## اقرأ




الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

نائب رئيس التحرير التنفيذى: **عاصم القرش**
مدير التحرير: **نصر القفاص**

سكرتير التحرير: **محمد حبوشة**
المدير الفنى: **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** - **جمال زايدة**
**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** - **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

• مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الاعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣


الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر


أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

# الرأى العام العربى..

مازال البعض من السياسيين والمثقفين سواء من العرب أو الأجانب.. يتصورون غياب الرأى العام العربى، وينطلقون من هذا إلى تصور خاطىء هو عدم وجوده أصلا.!

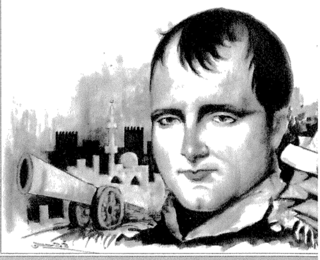
وهذا تصور غير حقيقى بل غير منصف للرأى العام العربى.. الموجود بقوة وفاعلية.. وقد بدأ فى السنوات الأخيرة يبزغ وينمو باضطراد واضح، تذكرت كل ذلك، وأثر الرأى العام العربى عقب مؤتمر الدوحة الاقتصادى.حيث بدا موقف العرب ورد فعلهم على سياسات «نيتانياهو» الرامية إلى عقاب مستمر للشعب الفلسطينى الذى قبل بالسلام مع إسرائيل فى عهد حكومتى رابين و بيريز، ثم غدر به الليكود ونيتانياهو عندما صعد للحكم فى إسرائيل، وغدر بآمال السلام فى المنطقة، من هنا فإن العرب قد شعروا بالغبن والحزن الداخلى.. إذ كيف يقبلون بالسلام الصعب مع إسرائيل، فى وهم أنهم أصحاب الأرض والمضطهدون والمعتدى يرفض !!.. وكان أبلغ رد عربى من الأكثرية العربية هو مقاطعة هذا المؤتمر الاقتصادى الذى عقد فى الدوحة

ويأتى عدم حضور مصر وهى الدولة العربية التى لها علاقات مع إسرائيل إعلانا واضحا، ليس ضد السلام الذى تعترف به ـ ولكن ضد سياسات نيتانياهو ـ وإعلاء لشأن الرأى العام العربى، واحتراما له وتفاعلا معه.. وهو ما ثبت بعد انتهاء المؤتمر، فى التجاوب الذى لقيته مصر من مختلف الأوساط العربية ـ التى تضع الحقوق ومصالح العرب العليا ـ قبل المغانم والصفقات الرخيصة.. التى من الممكن بسهولة تجاوزها من أجل المصالح العربية الاستراتيجية .. كما احترم الرأى العام ـ القرارين السعودى والمغربى فى هذا الشأن، رغم حضورهما المؤتمرات السابقة ـ أما الموقف السورى اللبنانى فهو طبيعى، لأن عملية السلام لم تمتد بعد إلى سوريا ولبنان..

ولذلك كانت دهشة العرب جميعا من رد الفعل القطرى على عدم حضور مصر، وتخصيص المؤتمر الصحفى لوزير خارجيتها عقب مؤتمر الدوحة للهجوم على الموقف المصرى بعدم حضور المؤتمر الذى عقد فى قلب دولة خليجية عربية صغيرة.. بناء على رغبة إسرائيلية مدعومة بإرادة أمريكية..

والشىء الذى يجب أن يذكر هنا هو استمرارية التجاوب العربى مع مصر فى عدم حضورها مؤتمر الدوحة.. وتمثل ذلك فى التعاطف العربى الشامل الذى حصلت عليه مصر، بعد هجوم وزير الخارجية القطرى على القرار المصرى ومحاولته الزج بمصر والمصريين باتهامات أخرى تدخل فى نطاق صراع عائلى داخل قطر على السلطة.. اتهامات لمصر ودول عربية أخرى بأنها ضليعة فى هذا الصراع.. كأنه يحاول تذكير القطريين بأنه حدث انقلاب داخل قطر على السلطة.. أدى إلى تغيير أمير بأمير.. بالرغم من أن التغيير تم بشكل طبيعى.. لأن الأمير الجديد هو ولى العهد، وابن الأمير السابق.. ولكن يبدو أن المصالح الشخصية للوزير صاحب السلطات الكبيرة فى قطر.. لم تمنعه من إثارة منازعات عربية ـ عربية لا داعى لها.. أما الملاحظة الجديرة بالاهتمام هى أن المسئولين فى مصر لم يردوا عليه، وتركوا فاتورة حسابه للرأى العام العربى.. وأعتقد أن حساب الرأى العام سيكون عسيرا.. لانه سيكشف كل الأوراق، وسيعامل الذين يستهترون بالمصالح العربية العليا معاملة هم يستحقونها!! ولكن الأهم وما لانريده ولا يسعى إليه أحد أن يحاسب الرأى العام.. شعب قطر الشقيق وأميرها على أخطاء وزيره الذى تعمد الإساءة للرأى العام العربى، وقرر أن يسبح ضد تيار مصالح شعبه ويهدد استقرار بلاده ومنطقته.. بل الشعوب العربية جميعا.

**أسامة سرايا**



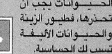
## شيخ الأزهر فى المضيفة

من قال إن الذى يقتل امرأة بنتمى إلى الإسلام أو المسيحية أو اليهودية، أو حتى البوذية، إن الذى يقتل أكثر من ستين سائحا من النساء والأطفال والعجائز ليس مسلما ، فالمسلم يقول الحق نعم وينتقد نعم، لكنه لا يعلق أخطاءه على شماعة الفقر وغيره من المبررات غير المنطقية.. هكذا يقول شيخ الجامع الأزهر د. محمد سيد طنطاوى، الذى يؤكد فى المضيفة أننا جميعا ضد الظلم، سواء من كان غنيا أو فقيرا، من حاكم أو محكوم، لكن ليس منا من يشهر السلاح فى وجه أخيه.

٣٢

## من الحساسية ما قتل!

«ومن الحساسية ما قتل!»
عبارة تحمل فى طياتها معانى كثيرة ودلائل أكثر، إلا أن هناك الكثير من طعامنا يجب أن نتوقف أمامه كثيرا، فاللبن الصناعى والأغذية المحفوظة والتفاح على القائمة الممنوعة، وأيضا هناك الكثير من الحيوانات يجب أن تحذرها، فطيور الزينة والحيوانات الأليفة تسبب لك الحساسية.



٦٠



# الارتباط برجل متزوج


■ جونج لى

النجمة الصينية الجميلة جونج لى التى حصدت العديد من الجوائز، تعود لشاشة السينما بعد زواجها من رجل صينى واستقرارها بهونج كونج، بفيلمها الرابع عشر الذى يحمل عنوان «الصندوق الصينى» مع الممثل الأمريكى القدير جيرمى آيرونز، والمخرج الصينى - الأمريكى واين وونج، يحكى الفيلم قصة حب تتحول إلى تضحية بين مضيفة فى بار ترغب فى الارتباط برجل متزوج ويعانى مرض اللوكيميا، وتقع أحداثه فى فترة نهاية الحكم البريطانى لجزيرة هونج كونج.

درست جونج لى التمثيل فى أكاديمية المسرح ببكين، وكان من المفروض أن تستمر فى سلك التدريس، ولكنها فضلت النجومية، وقد حصلت على عدة جوائز، وهى جائزة الدب الذهبى عن فيلم «الذرة الحمراء» فى مهرجان برلين عام ١٩٨٨، وجائزتا أوسكار الأولى عام ١٩٩١ عن أحسن فيلم أجنبى بعنوان «زوجات وعشيقات»، والثانية عام ١٩٩٢ فى مهرجان كان، عن فيلم «امرأة صينية»، وجائزة السعفة الذهبية فى مهرجان كان أيضا، لأحسن فيلم عام ١٩٩٣، بعنوان «وداعا عشيقتى»، وتتمتع النجمة الصينية بإعجاب الأوساط السينمائية العالمية، خاصة الفرنسيين الذين وقعوا فى غرامها منذ أن شاهدوها فى الفيلم الأخير، وأخذوا يتغزلون فى محاسنها من أول وجهها البيضاوى المتمين، مرورا برقبتها وصوتها وتسريحتها، وحتى جسدها ذى الاستدارة الأنثوية الرقيقة... وتحلم النجمة حاليا بالاستمتاع بالحياة فى ظل الجو الأسرى الذى يضم زوجها وطفليها.

# فواكه تزيد القدرة الجنسية

لاحظ علماء التغذية أن بعض الفواكه الاستوائية كالموز والبطيخ والمانجو والكيوى تحتوى على نسب مرتفعة من أنزيم يسمى «بروميلين Bromelain» الذى يزيد من القدرة الجنسية والأداء الذكورى للرجال بسبب تنشيطه للدورة الدموية.

ويؤكد الدكتور مجدى حجاج مدرس الأوعية الدموية بكلية الطب بجامعة القاهرة أن أنزيم «بروميلين» له القدرة على الإذابة السريعة للترسيبات الدهنية فى الأوعية الدموية فيما يشبه عمل «المنظف» مما يؤدى إلى تدفق الدم وانسيابه عبر الأوعية الدموية والدورة الدموية فيرفع الاداء الذكورى عند الرجال بفعل تدفق وسيولة الدم داخل جسم الإنسان.

# .. وتسبب الانتفاخ أيضاً

ومن جهة أخرى حذرت دراسة طبية حديثة من تناول الفواكه بعد الوجبات الرئيسية مباشرة وطالبت الدراسة بضرورة الامتناع عن تناول الفاكهة كتحلية بعد الوجبات الدسمة حيث تؤدى لانتفاخات بالبطن والشعور بالخمول والنعاس.ويؤكد الدكتور فوزى الشبكى - أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث - أن الفواكه من الأطعمة سهلة الهضم التى تتحلل سريعاً داخل المعدة وعندما تتراكم أنواع الأطعمة الدسمة مع الفواكه فإنها تعوق عملية طرح الجسم للفضلات الناتجة عن الفواكه التى تحدث عملية تخمر للفضلات داخل الأمعاء بسبب نسب السكريات الكبيرة الموجودة بها فتتعفن فضلات الفواكه وتطلق أحماضاً تؤدى إلى حدوث انتفاخات واضطرابات أخرى تسبب الشعور بالنعاس والكسل والخمول، ونصحت الدراسة بتناول الفاكهة فى الساعة السادسة مساء والابتعاد عن تناولها بعد الوجبات. ويطالب الدكتور فوزى الشبكى بضرورة تناول السكريات والفواكه بعد الوجبات الدسمة بفترات طويلة قد تمتد لساعتين على الأقل أو تناولها قبل الوجبات الدسمة حيث تتحقق منها أعلى استفادة للجسم وتساعد على عملية الهضم.

# النمسا لم تمنع السائحين من الذهاب إلى مصر

**فيينا - مصطفى عبد الله:**

صرح الدكتور فرانس كوسلر - المدير بالتليفزيون النمساوى - والذى كان متواجدا بالمصادفة بالقرب من معبد حتشبسوت بالأقصر فى أثناء وقوع الحادث الإجرامى أنه لم يكن يشعر بالخطر على الإطلاق أثناء تواجده بالأقصر بسبب كثافة الإجراءات الأمنية، وأضاف أن ما حدث كان خارجا عن إرادة قوات الأمن المصرية التى تبذل كل مافى وسعها لتأمين السائحين وقال إن موقع المعبد بين الجبال يصعب تأمينه بصورة كاملة، كما صرح مديرو مكاتب السياحة النمساوية أنهم لا ينصحون السياح بعدم السفر إلى مصر، فما حدث قد يحدث فى أى بلد فى العالم، وقالوا إن مصر مازالت إحدى أكثر الدول أمانا، ويذكر أن أعداد السائحين النمساويين بلغت هذا العام ٤٠ ألف سائح إلى مصر وأن العروض السياحية المتجهة هذا العام كانت محجوزة عن آخرها، ولم تصدر وزارة الخارجية النمساوية بيانا يمنع السياح من السفر إلى مصر أو يعتبرها خطرا على حياة السائحين واكتفت بالتحذير فقط. وقال شاب نمساوى فى لقاء تليفزيونى إنه لا يرى سببا لامتناع السياح عن السفر إلى مصر، فما حدث يمكن أن يحدث أيضا فى النمسا، حيث تعرضت البلاد لموجة من الرسائل الملغومة، كما أن حوادث السطو المسلح تحدث كل يوم وفى كل مكان.

# مصر تنتظر رد قطر

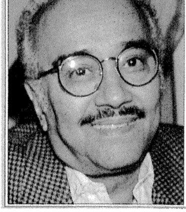
استمراراً لتفاقم وتوتر العلاقات المصرية ـ القطرية سارعت السلطات المصرية خلال الأيام الماضية عبر وزارة الخارجية بإبلاغ الحكومة القطرية بشكوى مصرية جديدة بشأن الممارسات القطرية ضد المصريين الموجودين حالياً بالدوحة، وكذلك تقديم استفسار رسمى حول التصريحات العدائية الجديدة باتهام وتورط مصريين فى محاولة الانقلاب السابقة فى قطر ضد أميرها الحالى الشيخ حمد بن خليفة آل ثان، حيث طالبت مصر فى شكواها بتقديم أدلة واقعية حول تورط المصريين فى هذه المحاولة، خاصة أن المتهمين كانا يعملان فى الإدارة العسكرية كخبيرين للأمير السابق وأسباب محاكمتهما غيابياً، وفى الوقت نفسه بعثت السلطات المصرية برسالة عاجلة أوائل الأسبوع الماضى لأمير قطر الحالى تبلغه بمنح قطر مهلة مؤقتة لمدة أسبوع واحد لتسليم مصر الرد الدبلوماسى النهائى رداً على شكاوى مصر المتعددة ضد وزير خارجية قطر حمد بن جاسم بسبب تصريحاته العدائية ضد الرئيس المصرى والشعب المصرى وأسباب سوء معاملة المصريين فى قطر، وهددت مصر باللجوء إلى تجميد العلاقات وإغلاق السفارة المصرية فى الدوحة وسحب جميع أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية هناك، وكذلك معاملة السفارة القطرية فى القاهرة بالمثل إذا لم تتلق القاهرة هذا الرد خلال المهلة المحددة، فى الوقت نفسه سارعت مصر وطالبت سفيرها فى قطر محمد منيس بإجراء الترتيبات شبه النهائية له ولعدد من كبار مساعديه استعداداً للعودة النهائية لمصر خلال الأيام القليلة القادمة بمجرد إبلاغه رسمياً بذلك، كما تسلم السفير المصرى فى قطر رسالة من رئيس الحكومة المصرية د. كمال الجنزورى، لتسليمها إلى رئيس الوزراء القطرى يطالبه فيها بسرعة تحديد اسم شخصية قطرية جديدة فى مجال الشئون الخارجية يتم التعامل معها بدلاً من الشيخ حمد بن جاسم ـ وزير الخارجية الحالى ـ.

على صعيد آخر فرضت السلطات المصرية فى الأيام الماضية قيوداً مشددة على دخول الرعايا القطريين لمصر، وامتنعت كذلك عن فتح تأشيرات جديدة للرعايا الموجودين حالياً فى زيارة لمصر، وفرض قيود جديدة على زيارة المسئولين القطريين لمصر فى الوقت الحالى.

# المحامون يتوسطون بين الكويت والعراق

كتب: محمد حمدى:

علمت «الأهرام العربى» أن المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب سيبحث خلال اجتماعاته التى بدأت أول أمس الخميس فى مدينة أغادير المغربية تنشيط مبادرته السابقة بالتوسط بين العراق والكويت وقال فاروق أبو عيسى ـ الأمين العام لاتحاد المحامين العرب ـ إن مبادرة الاتحاد تعتمد على استغلال الدبلوماسية الشعبية والأجواء الإيجابية فى المنطقة لإحداث مصالحة شاملة لإغلاق جميع الملفات العالقة منذ حرب الخليج الثانية. وأشار أبو عيسى إلى أن المبادرة تسعى لإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين والعرب لدى العراق وتأييد السيادة الإقليمية لدول المنطقة. وعدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام الإخاء وحسن الجوار. بما يطمئن كل أهل المنطقة ويضمد الجراح الناتجة عن تلك الأحداث المأساوية، ويهدف اتحاد المحامين العرب من مبادرته إلى طى صفحات الماضى نهائيا واستعادة التضامن العربى فى ظل احترام متبادل يعيد العراق إلى العمل العربى المشترك. يذكر أن «أبو عيسى» كان قد أطلق مبادرة شابهة فى إبريل ١٩٩٤ فى أثناء اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب بتونس، وأتبعها بزيارة ولقاءات مع المسئولين العراقيين والكويتيين، ولكن الأجواء السياسية التى كانت سائدة فى ذلك الوقت لم تسهم فى إنجاح المبادة، ويأمل المحامون العرب أن تلقى مبادرتهم الجديدة حظا أفضل. خاصة أنها تأتى مع عدة تحركات سياسية يقودها الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك والشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والعاهل المغربى الملك الحسن الثالث من أجل إحداث مصالحة عربية شاملة.



■ فاروق أبو عيسى

■ ستيفن كوفلين

# اغتصاب نجمات هوليود

ارتجت هوليود بشدة خلال الأيام القليلة الماضية عقب الكشف عن فضائح أخلاقية طالت نجومها، فقد كشف معاونو جراح التجميل المشهور ستيفن كوفلين، أنه كان يغتصب عملاءه من نجوم هوليود بعد تخديرهم داخل غرفة العمليات، مجتمع هوليود لا يتحدث الآن سوى عن هذه الفضيحة، خصوصا أن نقابة الأطباء الأمريكية اهتمت بالموضوع، وتجرى تحقيقا واسعا مع كوفلين . وبجانب الألم النفسى لنجوم هوليود الآن من تداول قصة الفضيحة، هناك مخاوف من تسريب صور إباحية التقطت لهم فى أثناء إجراء العمليات، طبعا وهم تحت تأثير التخدير. وكان من الطبيعى أن ينفى الجراح العالمى هذه الاتهامات ووصفها بأنها ملفقة وكاذبة، ولكن نفيه لم يمنع نجوم هوليود من الشعور بالقلق.

## عقدة «الدش»

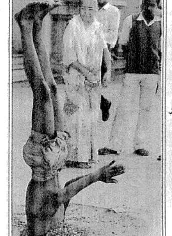
فى عام ١٩٦٠ أجاد مخرج أفلام الرعب «ألفريد هيتشكوك» تصوير أحد مشاهد فيلمه «المختل النفسى» وهو مشهد استحمام البطلة «جين لى» «بدش» الماء لدرجة جعلت البطلة تقلع عن استخدام الدش نتيجة للرعب الذى أصابها ولازمها طوال ٣٧ عاما حتى اليوم بعد أن بلغت السبعين فهى تستحم لكن دون استخدام الدش. تقول «جيمى لى كارتيس» ابنة الممثلة «جين لى» من زوجها الممثل «تونى كيرتس» لقد استطعت أنا شخصيا بمرور الزمن من التغلب على الإحساس بالرعب الذى كان ينتابنى فى أثناء مشاهدة أفلام والدتى

## إطلاق سراح الحيوانات بالسم

وجدت جمعية الرفق بالحيوان فى السويد طريقة ناجحة لإنقاذ حياة حيوان «المنك» الذى يستغل جلده فى صناعة أرقى أنواع معاطف السيدات، بوضع السم للكلاب التى تتولى حراسة المزارع التى يتم فيه تربية حيوان المنك، وبهذه الطريقة نجح أعضاء الجمعية فى إطلاق سراح نحو ٨٠٠٠ حيوان من معقلهم، الطريقة نفسها تم تطبيقها خلال الشهور الأخيرة فى الدنمارك «أكبر دولة منتجة لفراء المنك فى العالم»، ففى أشهر الصيف بدأ أعضاء الجمعية فى العمل الجاد والدءوب لإنقاذ هذا الحيوان من الموت «بالأسلوب النازى» ـ كما يصفه أعضاء الجمعية ـ حيث يتم إعدام الحيوان فى غرف الغاز، حتى لا يصاب فراؤه بأى ضرر، أصحاب مزارع تربية المنك لم ييأسوا، وأعادوا الكرة بشراء مجموعة أخرى من الكلاب لتولى الحراسة، لكن كان مصير هذه الكلاب مثل سابقتها وهو الموت بالسم، إنقاذا للمنك من الموت بالغاز «النازى» السام.

## يوجا التسول

فى شوارع كالكتا المدينة الهندية الشهيرة، ينتشر مئات من الرجال الذين احترفوا دفن رءوسهم فى الأرض، كوسيلة جديدة للتسول، وإمتاع الناس! ولما شاع عن هؤلاء أنهم متسولون، اتفقوا على تسمية هذا السلوك بأنه نوع جديد من اليوجا، ولما تبين لهم أنهم يخدشون حياء المارة بارتدائهم الشورت، لجأوا إلى ربطه بالحبال، حتى لا يظهر منهم ما لا يجب أن يراه أحد.



■ أكل العيش مر



■ سلفستر ستالونى

# فساد الشرطة الأمريكية يكشفه ستالونى!

يثير فيلم «كابلاند» الذى يقوم بدور البطولة فيه النجم العالمى سلفستر ستالونى جدلا واسعا فى أمريكا حاليًا، حيث يعالج قضية فساد رجال الشرطة فى الولايات المتحدة، ويرى النقاد أن الفيلم ـ الذى سيعرض فى فرنسا خلال أيام ـ يبدو مثاليا فى موضوعه، فهو يطرح سؤالا قديما وأزليا عن إمكانية فصل الخير عن الشر، وقد استخدم جيمس مانجولد ـ مخرج الفيلم ـ للإشارة إلى ذلك، جسر جورج واشنطن الذى يفصل بين مدينتى نيو جيرسى الفوضوية وبين نيويورك المثالية، وبالتحديد منطقة جاريسون التى اشتهرت باسم «كابلاند» والمقطع الأول كاب (CAP) يعنى بالعامية الأمريكية «شرطى» ويكشف الفيلم عن فساد رجال الشرطة الذين يدعون تنفيذ القانون وهم فى الحقيقة عكس ذلك، حيث يقومون بأعمال مشبوهة مثل القتل برئاسة الشرطى الكبير راى دونلان «الممثل هارفى كيتيل» ويقوم بالتصدى لهم الشرطى فريدى هفلين «سلفستر ستالونى»، هذا المغامر المحبط المعقد من ثقل وزنه ومن إصابته فى أذنه التى أفقدته سمعه فى أثناء أحد الأعمال البطولية، ويساعده الشرطى النزيه موتيلدن «روبرت دى نيرو».

# قانون محاكمة الوزراء فى مجلس الشعب المصرى

**كتب ـ أحمد عبدالحكم:**

يتقدم هذا الأسبوع ياسين سراج الدين ـ رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية لمجلس الشعب ـ بمشروع قانون هو الأول من نوعه، وخاص بمحاكمة الوزراء.. وينظم المشروع كيفية توجيه الاتهام وتشكيل المحكمة الخاص بنظر مخالفات الوزراء والجرائم التى تخضع لهذا القانون والعقوبات التى تطبق على المخالفين..

وقال سراج الدين لـ «الأهرام العربى»: إن القانون الجديد ينص على قيام رئيس الجمهورية أو أعضاء مجلس الشعب بتوجيه الاتهام للوزير الذى يرتكب مخالفات من بينها الإهمال الجسيم أو الانحراف أو تزوير الانتخابات، أو التأثير على القضاء، أو محاولات التربح والثراء المباشر، أو عن طريق الأقارب والمحاسيب، كما ينص مشروع القانون على تشكيل محكمة خاصة من قضاة يرشحهم المجلس الأعلى للقضاء، وعدد من نواب مجلس الشعب، يتم اختيارهم بالقرعة، على أن يكون من بينهم ممثل للمعارضة.. وتتدرج العقوبات الواردة فى مشروع القانون بدءا من العزل الوظيفى، إلى الأشغال المؤقتة، ثم المؤبدة، وصولا إلى الإعدام، وما يترتب على ذلك من الحرمان من صفة المواطنة، كعدم الترشيح فى الانتخابات أو الإدلاء بالصوت أو تولى أى منصب عام..

لجنة الاقتراحات والشكاوى بالمجلس ستبحث الموضوع ثم تحيله إلى اللجنة التشريعية.

# مبادرة صينية مرتقبة لتحريك عملية السلام

الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر:

وصف «تيان تسنج» ـ نائب وزير الخارجية الصينى ـ الوضع فى الشرق الأوسط بأنه متشابك وبالغ التعقيد، وبالتالى فإن التوصل إلى حل للصراع العربى الإسرائيلى الذى مضى عليه أكثر من نصف قرن بات يتطلب المزيد من الوقت، مؤكدا فى تصريح لـ «الأهرام العربى» بالدوحة استعداد الصين لبذل جهود من أجل دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط، وفى هذا السياق قال «تسنج» إن وزارة الخارجية الصينية تدرس حاليا إمكانية القيام بمبادرة لتحريك العملية السلمية على غرار المبادرات الأمريكية والفرنسية والروسية الأخيرة مشيرا إلى أن خطوات لاحقة سيتم الإعلان عنها قريبا على هذا الصعيد جاءت هذه التصريحات للمسئول الصينى فى أثناء زيارته للدوحة فى الأسبوع الماضى ضمن جولة له فى أقطار مجلس التعاون فى إطار التشاور الصينى الخليجى الذى يتم سنويا حول القضايا الإقليمية والدولية، وحول ما إذا كان بإمكان بكين إقناع الحكومة الإسرائيلية بتغيير مواقفها السلبية الراهنة فى عملية السلام ذكر المسئول الصينى أن بلاده عبرت عن مواقفها بكل وضوح للجانب الإسرائيلى سواء كان ذلك فى المحافل الدولية أو عبر الاتصالات الثنائية، موضحا أن الصين تحث الأطراف المعنية دائما على استئناف المفاوضات بشكل جاد وعملى واستنادا إلى قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ والاتفاقيات المبرمة بين إسرائيل والأطراف العربية المعنية وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، مؤكدا أنه لن يتحقق سلام شامل وعادل فى المنطقة إلا انطلاقا من هذه المبادىء التى تشكل مرجعية حقيقية لعملية السلام.

# مصر وسوريا ترفضان فتح خطوط ساخنة مع إسرائيل


■ فاروق الشرع

كتب ـ أشرف العشرى

فى أول اتفاق من نوعه فى تاريخ المفاوضات السلمية بين الدول والحكومات فى العالم، وكسبا للوقت والجهد اتفقت الأطراف الرئيسية لعملية السلام فى الشرق الأوسط على تبنى صيغة جديدة للتفاوض بين الأطراف العربية وإسرائيل تسمى مفاوضات الهاتف برعاية أمريكية كاملة، حيث بدأت بعض أطراف عملية السلام استخدام هذه الصيغة منذ أسبوعين بناء على اقتراح أمريكى تقدمت به مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لأطراف عملية السلام حيث قبلته كل من مصر والسلطة الفلسطينية والأردن وإسرائيل، وأكدت مصادر دبلوماسية فلسطينية مطلعة فى القاهرة أن صيغة مفاوضات الهاتف قد جرى استخدامها بالفعل مرتين بين كل من الرئيس ياسر عرفات وبنيامين نيتانياهو بمبادرة من أولبرايت، ثم مرة ثانية بين عرفات وعمرو موسى وأولبرايت واستمرت لأكثر من ساعة، حيث جرى نقاش وحوار مطول حول مضمون المبادرة الإسرائيلية التى طرحها نيتانياهو الأسبوع الماضى بشأن الانسحاب الإسرائيلى من ٦ أو ٨٪ من مناطق الضفة الغربية، والتى رفضها الجانبان المصرى والفلسطينى، وأبلغا أولبرايت عبر حوار الهاتف ضرورة طرح مبادرة أمريكية جديدة وعاجلة فى هذا الشأن، بحيث تختصر مراحل إعادة الانتشار الإسرائيلى فى مرة واحدة، ويتم الانسحاب فى فترة زمنية لا تتعدى إبريل القادم . فى الوقت نفسه رفضت كل من مصر وسوريا اقتراحاً إسرائيلياً كان قد تقدم به ديفيد ليفى الأسبوعين الماضيين لعمرو موسى لنقله لوزير الخارجية السورى فاروق الشرع بشأن إمكانية فتح خطوط ساخنة بين تل أبيب والقاهرة ودمشق للتدخل العاجل والسريع لاحتواء أى خلافات أو مشاكل طارئة كالتصعيد العسكرى المستمر ـ من حين لآخر ـ على الحدود السورية الإسرائيلية، وقد رفض الجانبان السورى والمصرى اقتراح ليفى بحجة أن الوقت غير مناسب لإقامة مثل هذه الخطوط خاصة أن العلاقات حتى بين مصر وإسرائيل لا تسمح بذلك حالياً، فما بالنا بالعلاقات السورية ـ الإسرائيلية المتوترة دوماً بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلى للجولان وتعثر عملية السلام بشكل مستمر على جميع المسارات.

■ بابا

## من أجل مقاطعة التكنولوجيا

قضى العالم الأمريكى «بابا» سنوات يبحث عن أصوله، حتى اهتدى إلى أنه ينتمى إلى قبيلة الماساى الشهيرة فى تنزانيا، وهجر أستاذ الميتافيزيقا بجامعة لوس أنجلوس حياة الحضر الغربية، وعاد إلى حياة الطبيعة القديمة، وفى محاولة منه لإقناع إخوانه فى الإنسانية ـ على حد قوله ـ بمقاطعة التطورات التكنولوجية الحديثة، لجأ إلى تغيير أسلوب حياته، وبدأ يستخدم هذه الملابس وهذه الاكسسوارات.

## «عرام» يقاضى «أمين»

رفع صلاح عرام نقيب الموسيقيين السابق دعوى قضائية ضد حلمى أمين النقيب الحالى يتهمه فيها بإهدار أموال النقابة والسكوت على بعض التجاوزات، والتلاعب فى كشوف الأعضاء، ومنح غير الموسيقيين عضوية النقابة للاستفادة من أصواتهم فى الانتخابات وقال عرام إن شعبية حلمى أمين كنقيب تزداد يوما بعد يوم بسبب العضوية التى يمنحها لكل من هب ودب، مما دفع العديد من أعضاء مجلس الإدارة إلى الامتناع عن حضور الاجتماعات والانصراف عن العمل النقابى ومنهم سامى نصير، المعروف أن الملحن حسن أبو السعود امتنع عن ترشيح نفسه مؤخرا، بعد أن قام بالدعاية لأكثر من شهر فى الإسكندرية. وكان الطريق ممهدا أمام حلمى أمين بعد أن خلت الساحة أمامه، حتى ظهر صلاح عرام ممسكا بمستندات تدين حلمى، ويعلن عن ترشيح نفسه نقيبا للموسيقيين.

## خيوط العنكبوت أوقفت طائرة بوينج

نشرت لجنة الأبحاث العلمية بالنرويج مؤخرا نتائج بحث قامت به حول أفضل المواد التى يمكن استخدامها فى السترات الواقية من الرصاص، وكانت المفاجأة ـ حسب نتائج البحث ـ أنه إذا ماتوفرت الإمكانات والقدرة على إنتاج خيوط العنكبوت الأسود صناعيا، فمن الممكن الحصول على أفضل وأقوى المواد المستخدمة فى السترات الواقية، ويصف البحث التجربة التى قام بها العلماء فى إنتاج حبل من خيوط العنكبوت الأسود استطاع إيقاف طائرة بوينج ٧٥٧ ومنعها من التحليق وأضاف البحث أن خيوط العنكبوت أقوى من الخيوط المصنعة من الفولاذ بخمس مرات، ، ويأمل العلماء أن يتم إنتاج خيوط العنكبوت قريبا

## الغناء للمعامل

الحفل الذى تقيمه كلية الزراعة جامعة القاهرة يوم الخميس القادم، تقرر أن يخصص عائده لتحديث معامل الكلية وإنشاء معامل جديدة، يقام الحفل فى قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة بمناسبة اليوبيل الذهبى للكلية. ويشارك فيه محمد منير والمنولوجست مدحت بركات وتشرف عليه سهير الاتربى رئيسة التليفزيون المصرى ويحضر الحفل عدد كبير من خريجى زراعة القاهرة على رأسهم د. كمال الجنزورى ود. يوسف والى.. وعادل إمام الذى تبرع بخمسة عشر ألف جنيه لمعامل الكلية.

## زوجة «توم كروز» فى المزاد

فجأة تحولت «نيكول كيد مان» زوجة النجم الأمريكى توم كروز إلى نجمة إعلانات دون علمها، وتتصارع دور الأزياء العالمية للتعاقد معها.. وتلقت نيكول مؤخرا عرضا قيمته ١١ مليون دولار من بيت أزياء كريستيان ديور مقابل ارتداء أزيائه خلال العام القادم. ورغم ذلك لاتزال النجمة الجديدة فى انتظار عروض أخرى.



■ نيكول كيد مان

## باسنجر ليست جذابة!



فى أول تصريح لها عقب عودتها للأضواء مرة أخرى اعترضت النجمة كيم باسنجر على وصفها بأنها نجمة إغراء، وقالت إنها تكره هذا اللقب بشدة، خاصة أن لديها الآن طفلة فى العام الثانى، من زوجها النجم المشهور «اليك بالدوين»، وقد انضمت باسنجر بذلك إلى نجمة البوب العالمية مادونا التى أعلنت تمردها هى الأخرى على لقب «نجمة إغراء» بعد إنجابها لابنتها «لورد».. وقالت باسنجر إنها لا تشعر أنها جميلة على الإطلاق وأنها لا تستحق هذا اللقب، لأن زوجها نفسه قال لها إنها أقل النساء جاذبية، رغم أن الجمهور يرى عكس ذلك، لأنه يتذكر دائما فيلمها الشهير «تسع أسابيع ونصف» الذى أظهر جمالها الصارخ وموهبتها الفنية الفذة، ووضعها فى مصاف كبار النجوم، ولكن ربما يغير زوجها رأيه بعد أن يشاهدها فى فيلمها الجديد «سرى للغاية» للمخرج كوريتس هانسون، والذى يتوقع النقاد له نجاحا كبيرا يعوض باسنجر عن الفشل الذى تعرضت له فى أفلامها الأخيرة.

## إسرائيل تخلت عن الجاسوس الذى قتل عياش

كشفت صحيفة «يديعوت أحرنوت» عن قصة قتل المهندس يحيى عياش، وكيف جندت الموساد المقاول الفلسطينى كامل خالد لتنفيذ هذه المهمة سنة ١٩٩٠، حيث كان مقاولا مشهورا جمع ثروة ضخمة من العمل فى إسرائيل وفى غزة، عن طريق التعامل مع الحكم العسكرى الإسرائيلى، لتنفيذ مشروعات فى غزة.

ولم تتغير مكانة خالد كامل فى ظل السلطة الفلسطينية فى البداية، خاصة أنه قدم مساعدات فى الاتصال بجهات إسرائيلية وساعد فى إطلاق سراح عدد من المعتقلين من حماس، وأقام علاقة وثيقة مع موسى عرفات، شقيق ياسر عرفات ـ رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية.

وفى ظل هذه الظروف تم تقديم تليفون محمول، وفى اجتماع مع ضباط الموساد تم الاتفاق على تنفيذ عملية اغتيال يحيى عياش، الذى كانت تربطه بالعميل الفلسطينى علاقة صداقة، لقاء تأمين حياته وأسرته، وتم إعطاء زوجته الجنسية الإسرائيلية، وعن طريق خالد كامل وابن شقيقته أسامة، تم إعطاء التليفون المحمول ليحيى عياش، وهو التليفون الملغوم، وتم تفجيره عن طريق اتصال تليفونى.

وكانت المخابرات الإسرائيلية قد حجزت لخالد كامل مع زوجته إلى الولايات المتحدة، وفى مطار نيويورك، اتصل بابنه الذى أخبره أن التليفزيون أذاع صورته باعتباره الرجل الذى دبر عملية اغتيال عياش، واختفى فى لوس أنجلوس، فى الوقت الذى كانت الجماهير الفلسطينية الغاضبة تحاصر منزله، وتم اعتقال أسرته فى دمشق، واعتقلت السلطة الفلسطينية بقية أسرته. والمثير أن العميل الخائن، اكتشف خدعة المخابرات الإسرائيلية، فقد نفدت نقوده بسرعة، ولم يجد مفرا سوى العودة إلى إسرائيل، وتم اقتياده إلى منزل تعيش فيه عاهرات، وحلق له شعره، وأعطيت له باروكة، وطلب منه عدم التحرك

# الخطة «السرية» للسيطرة على القدس

كتب ـ خالد صلاح:

كشفت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى عن خطة إسرائيلية جديدة لإحياء مشروع «القدس الكبرى» الذى أعدته حكومة إسرائيل عام ١٩٦٨ بهدف السيطرة على المدينة بشكل كامل.

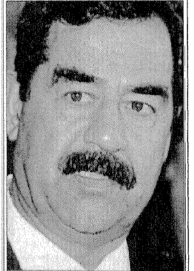
وأكدت المصادر أن مشروع الانسحاب الجزئى من الضفة الغربية الذى رفضته الدول العربية وعلى رأسها مصر يمثل بندا رئيسيا فى هذا المشروع، وأشارت المصادر إلى أن مخططات «مشروع القدس الكبرى» تم وضعها بمعرفة لجنة هندسية إسرائيلية عملت مباشرة تحت قيادة الجيش الإسرائيلى وكانت هذه اللجنة قد حددت الفترة اللازمة لتنفيذه مابين عامى ١٩٨٢ و٢٠٠٢، ويستهدف المشروع الاستفادة من المساحة الجغرافية التى تمت مصادرتها، وتمتد من «رام الله» شمالا إلى قرية بيت فجار» جنوبا، مرورا بقريتى «كفر عقب والرام» شمال القدس، ويبلغ طول هذه المساحة ٤٥ كيلو متراً من الشمال إلى الجنوب و١١٥ كيلو متراً من الشرق إلى الغرب.

وقالت المصادر: إن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو كلف لجنة خاصة تابعة لمجلس الوزراء لإحياء هذا المشروع الذى كان قد تعثر بسبب استمرار المواجهة العسكرية مع العرب وتركيبة المجتمع الدولى ثنائى القطبية الذى حال دون تنفيذ هذا المشروع التوسعى.

ويهدف نيتانياهو البدء فى تنفيذ مشروع القدس الكبرى مع إجراءات تحويل القدس إلى عاصمة بلدية إسرائيلية، وأوضحت المصادر أن خطورة المشروع أنه يضم إلى بلدية القدس مساحات أكبر من الأراضى الزراعية التى تتخللها شبكات الطرق والمرافق العامة والمستوطنات وبعض القرى الفلسطينية، بحيث يجرى التفاوض على إجمالى هذه المساحة باعتبارها جزءا من «القدس» وإعطاء العرب أراض خارج حدود المدينة القديمة.

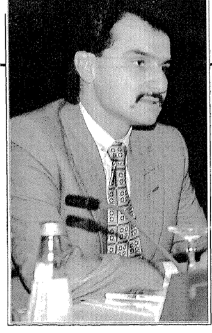
# العراق يرفض استقبال وفد عرب الأرض المحتلة

رفضت السلطات العراقية استقبال وفد من عرب الأرض المحتلة الذى يمثل العديد من شخصيات الأحزاب العربية التى تعيش فى إسرائيل منذ عام ٤٨ حتى الآن ومن بينهم أعضاء من الكنيست مثل عبدالوهاب الدراوشة، وهاشم محامية، وطالب الصانع، وهو الوفد الذى سبق أن زار سوريا بناء على دعوة من الحكومة السورية منذ شهرين ماضيين، وكانت بعض الشخصيات من عرب الأرض المحتلة قد أرسلت عدة رسائل خلال الشهر الماضى للرئيس العراقى صدام حسين بشأن طلب السماح لهم بزيارة بغداد لقاء عدد من المسئولين العراقيين ومساندة العراق فى محنته وخلق حوار مع العديد من الدول العربية التى لا تربطها علاقات سياسية حتى الآن مع إسرائيل، ولكن الرئيس العراقى رفض طلبات وفد عرب الأرض المحتلة، وأبلغهم عن طريق السفارة المصرية فى تل أبيب بطريق غير مباشر بأن الوقت غير مناسب لاستضافتهم كما أن بغداد لا تسمح لحاملى جنسيات إسرائيلية بدخول اراضيها حتى لو كانوا من عرب الأرض المحتلة.



■ صدام حسين

يذكر أن السلطات العراقية كانت قد سمحت بهجرة ٦٠ يهودياً عراقياً إلى بعض العواصم الأوروبية وخاصة ألمانيا وهولندا واشترطت عليهم منذ البداية عدم الهجرة إلى إسرائيل كشرط مسبق للسماح لهم بالخروج من الأراضى العراقية.



■ الوليد بن طلال

# الوليد ينشىء فندقا عالميا فى الأقصر

أعلن الأمير الوليد بن طلال أكبر مستثمر فى جنوب الوادى وتوشكى، أنه بصدد إقامة فندق عالمى فى الأقصر، تديره شركة «فورسيزونز» العالمية للفنادق، وأكد أن حادث الاعتداء على السياح فى الأقصر غريب، وتمنى أن تتجاوز مصر آثار هذا الحادث الفردى فى أقرب وقت، مشيرا إلى أن المستثمرين العرب والأجانب لن يسمحوا لهذا الحادث ـ وإن كان كبيرا ـ أن يبعدهم عن مواصلة استثماراتهم فى مصر، حيث تحقق تلك الاستثمارات أرباحا عالية، وتتميز بجدواها الاقتصادية الجيدة، واعتبر الوليد أن القصد من حادث الأقصر سياسى، ولفت النظر إلى أنه لن يؤثر على المستثمرين فى الآجال المتوسطة و الطويلة. وأشار الأمير الوليد ـ فى مؤتمر صحفى عقده بالقاهرة منذ أيام ـ إلى قيام ٣ شركات عالمية بإعداد دراسات مشروعه الاستثمارى فى منطقة توشكى، فى وقت تتأهب فى شركة المملكة الزراعية المالكة للمشروع، لاستلام مذكرة التفاهم من الحكومة المصرية، والتى ستعد بمثابة الإطار القانونى للمشروع. وأوضح أن الشركة ستستصلح ١٦٠ ألف فدان من مجمل ٤٣٠ ألف فدان تمتلكها ، فيما تعمل الحكومة على توصيل الخدمات والمرافق الأساسية للموقع الذى سيجتذب عشرات الآلاف من العمال والفنيين والمهندسين.

وأشار الوليد إلى قيامه بإنشاء فندقين تديرهما «فورسيزونز» العالمية فى القاهرة، وشرم الشيخ، فيما يتم الإعداد لإنشاء عدة فنادق فى طابا ومنطقة سهل حشيش.



# أم ديانا تتفرغ للعبادة

عاشت حياتها بالطول والعرض، وفعلت كل ما تحب، ولم يغير سلوكها غير وفاة ابنتها الأميرة ديانا، فتركت الليدى «الياس فرانسيس شاندكير» الدنيا بما فيها وتفرغت للعبادة والدين، وعندما خرجت الليدى أخيراً عن صمتها قالت « سأظل أذكر ذلك الرجل الذى قابلنى عند قصر كينجستون فى جنازة ديانا وقال لى بصوت منخفض : شكراً لأنك أنجبت هذه الأميرة». وملف حياة الليدى شاند كير يحوى قصصاً لا تختلف كثيراً عن الروايات التى شاعت عن حياة ابنتها الراحلة عقب زواجها من الأمير تشارلز وحتى ساعة رحيلها مع صديقها عماد الفايد الحقيقة هى أنها تقاضت ٣٠ ألف جنيه استرلينى مقابل إدلائها بحديث لمجلة «هاللو» البريطانية تتاجر فيه بابنتها الراحلة، ويروج البعض شائعات عن أن الأميرة الراحلة قد قاطعت أمها فى الشهور الأخيرة، لأن بعض الأشخاص أوحى لديانا بأن أمها خانتها وأهملتها.

# وزراء الداخلية والعدل العرب يواجهون الإرهاب فى مصر والجزائر

**تونس ـ كمال بن يونس:**

أكد الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب د. أحمد بن محمد السالم أن وزراء الداخلية والعدل العرب سيعقدون أول مؤتمر مشترك لرسم خطة تنفيذية تحسم الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب المتفق عليها فى يناير الماضى بتونس من قبل وزراء الداخلية العرب، وتقرر عقد المؤتمر فى تونس يومى ٤ و٥ يناير ١٩٩٨، وقد أكمل السالم جولة زار فيها كل العواصم العربية تحضيرا لهذا الحدث السياسى الأول من نوعه والذى يكتسب أهمية خاصة فى هذه المرحلة بعد الإجماع العربى على إدانة انتشار ظاهرة الإرهاب بعد تعاقب أعمال العنف والاعتداءات على المدنيين فى مصر والجزائر واليمن ودول عربية عديدة، ويتوقع المراقبون فى تونس أن يكون المؤتمر فرصة جديدة يؤكد فيها الوزراء العرب مساندتهم للحكومتين المصرية والجزائرية فى مقاومتهما للجماعات الإرهابية، كما تجرى محادثات ثنائية رفيعة المستوى لإذابة الجليد بين عدد من العواصم العربية، وسوف يرى بعض هذه المحادثات الأمير نايف بن عبد العزيز ـ وزير الداخلية السعودى ـ والرئيس الفخرى لمجلس وزراء الداخلية العرب.

# مصر ترفض مقترحات جارانج

نفت مصادر مصرية رفيعة الأنباء التى ترددت طيلة الأسبوع الماضى عن وجود مبادرة مصرية لإحلال السلام فى السودان، وأنه جرى بحث هذه المبادرة مع الدكتور جون جارانج ـ زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ وقالت المصادر: إن القاهرة أبلغت جارانج دعمها وتأييدها لمبادرة الإيقاد، كأساس لحل الخلافات السودانية، وأشارت المصادر إلى أن المباحثات التى أجراها جارانج فى مصر تركزت على إطلاع المسئولين المصريين على موقف حركته من المباحثات التى جرت أخيرا فى نيروبى مؤكدة أنها مباحثات استطلاعية أكثر منها لطرح مبادرات جديدة، وأضافت المصادر أنه تم إبلاغ جارانج رفض مصر لفكرة الكونفدرالية التى طرحتها الحركة الجنوبية فى مفاوضات نيروبى، مع التأكيد على وحدة السودان وسلامة أراضيه.

# تاجر رقيق إسرائيلى يختطف المجريات

ألقت سلطات الإنتربول الدولى القبض على أفراد شبكة دولية لتجارة الرقيق الأبيض يتزعمها أحد الإسرائيليين ويدعى «يعقوب أوحنا» «٣٨ سنة» من مدينة حيفا، وطبقا للاتهامات الموجهة لأفراد الشبكة تبين أنهم قاموا خلال الشهور الأخيرة باختطاف عشرات الفتيات والسيدات المجريات، حيث تم ترحيلهن إلى إسرائيل وإجبارهن على ممارسة الدعارة بعد أن تم تزويدهن بجوازات سفر ومستندات مزورة، بعض السيدات سافرن إلى إسرائيل وهن على علم مسبق بالمجال الذى سيعملن فيه، تقول إحدى السيدات ـ مقبوض عليها ـ إن زوجها قد باعها لأفراد الشبكة مقابل مبلغ كبير جدا، وفى المجر أوضح لها أفراد الشبكة أنها قد بيعت، وعليها السفر إلى إسرائيل مع وعد بإغراءات مادية، وزودت بمستندات مزورة، وفى التحقيق مع زعيم الشبكة الإسرائيلى «يعقوب أوحنا» أنكر ما نسب إليه من اتهامات، مدعيا أنه لم يقم باختطاف هؤلاء الفتيات، أو أنه قام بتزوير المستندات وادعى أن الفتيات المجريات عملن لديه بمحض إراداتهن، إلا أن سلطات التحقيق قررت استمرار حبسه لمدة أربعة أيام، تمهيدا لمحاكمته.

# وداعا شلل الأطفال

أشادت منظمة الصحة العالمية بالحملة الوطنية فى مصر لاستئصال شلل الأطفال والتى ترعاها السيدة سوزان مبارك، حيث نجحت الحملة فى جولتها الأولى ـ والتى بدأت فى ١٦ نوفمبر الماضى، واستمرت أسبوعا ـ مما أدى إلى انخفاض انتقال الفيروس البرى لشلل الأطفال فى مصر إلى أدنى مستوياته.

وأشاد الخبراء الدوليون ومنظمة الصحة العالمية بالحملة المصرية، ووصفوها بأنها نموذج يحتذى به، وأن مصر أصبحت قاب قوسين من المراحل النهائية لتوقف انتقال الفيروس البرى لشلل الأطفال.

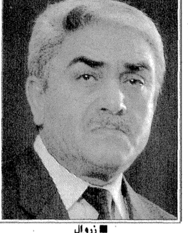
# تعديل وزارى يونانى يطيح بمناهضى سيميتيس

أثينا: عبد العظيم درويش:

تنتظر أثينا تغييرا وزاريا واسع النطاق فى حكومة الباسوك، يتخلص من خلاله رئيس الوزراء اليونانى كوستيس سيميتيس من جميع مناهضيه، إضافة إلى محاولة إرضاء الرأى العام اليونانى ويعد وزراء الاقتصاد والزراعة والتعليم من أبرز المرشحين للإقالة بسبب سياستهم التى أدخلت اليونان فى سلسلة متواصلة من الاضرابات بدأت فى نهاية العام الماضى ولم تتوقف حتى الآن. من دون أن تكون هناك مواجهة حقيقية لأسبابها التى دفعت - على سبيل المثال - الزراعيين إلى عزل شمال اليونان عن جنوبها لأول مرة فى تاريخ اليونان، بعد قطعهم الطريق الدولى بجراراتهم الزراعية. إلى جانب إضراب المدرسين الذى دام أكثر من شهرين تعطلت خلالهما الدراسة فى جميع المدارس الحكومية اليونانية، ووفقا لما يتردد فى دوائر حزب الباسوك الحاكم فإن سيميتيس سوف يسعى من خلال التغيير الوزارى المقبل إلى الإطاحة ببعض منافسيه الذين كانوا فى وقت سابق من أشد المتحمسين لتوليه رئاسة الوزراء فى الانتخابات العامة التى جرت فى شهر سبتمبر من العام الماضى ليخلف رئيس الوزراء الراحل اندريا بابا نداريو الذى كان يحظى بجماهيرية واسعة النطاق بين صفوف اليونانيين. ويأمل سيميتيس أيضا بهذا التعديل فى إنقاذ البقية الباقية من شعبيته التى تآكلت معظم مساحتها خلال العام الجارى.

# .. وتعديل وشيك فى الائتلاف الحكومى بالجزائر

الجزائر - هشام فهيم:



■ زروال

أكدت مصادر سياسية رفيعة لـ «الأهرام العربى» أن تعديلا وشيكا سيتم بين الائتلاف الحاكم برئاسة أحمد أو يحيى والمعين منذ إجراء الانتخابات التشريعية فى يونيو الماضى، وكشفت المصادر أن التعديل سيمس بصورة خاصة وزراء حركة مجتمع السلم «حماس» وجبهة التحرير الوطنى، الشريكين الرئيسيين فى الائتلاف «١٤ وزيرا بواقع٧ لكل من الحزبين» بآخرين من الأعضاء البارزين فى الحزبين، وأضافت المصادر أن هذه الرغبة ترجع إلى تقييم لقيادتى الحزبين لأداء الوزراء خلال الأشهر الستة الماضية، بما فى ذلك أدائهم السياسى، وأشارت المصادر إلى أن الرئيس الجزائرى الأمين زروال أبدى تجاوبا مبدئيا مع هذه الرغبة فى اللقاء الذى جمعه الأسبوع الماضى بزعيمى جبهة التحرير وحماس، وأنه وافق كذلك على زيادة حصة مساهمة الحزبين فى الائتلاف الجديد بواقع وزير لكل حزب، أما عن فرص استمرار أحمد أو يحيى على رأس الائتلاف فأشارت المصادر إلى أنها ليست مستبعدة بالنظر إلى ثقة الرئيس زروال الشخصية فيه، ولإتاحة المجال أمامه لاستكمال سياسة الإصلاح، إلا أن بعض الأوساط رددت أسماء لشخصيات اقتصادية بارزة مثل عبد الرحمن منتورى - رئيس المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى - لتولى رئاسة الائتلاف الحكومى بالنظر إلى تركيز الجزائر فى المرحلة المقبلة على الانطلاق الاقتصادى والإسراع بتوتيرة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

# تنظيم دخول العمالة المصرية إلى الإمارات

تلقت وزارة القوى العاملة المصرية تقريرا من المكتب العمالى المصرى فى أبو ظبى حول التعديلات الجديدة التى أصدرتها وزارة العمل بدولة الإمارات والتى تنظم دخول العمالة المصرية إليها ويوضح فيه أن تحويل إذن أو تأشيرة الزيارة للمقيم بالإمارات إلى الإقامة للعمل بالقطاع الخاص سيكون مقصورا على تخصصات معينة مثل المهندسين والأطباء والصيادلة والممرضين والمرشدين الزراعيين والمحاسبين المؤهلين والمدرسين والفنيين على أجهزة الكمبيوتر والسائقين على وسائل النقل الثقيل مشيرا إلى أنه يجوز لوزير الداخلية استثناء مهن أخرى.

# نحن والسوق العالمى للسلاح

جاء فى التقرير السنوى لمعهد الدراسات الاستراتيجية البريطانى أن مبيعات السلاح خلال عام ١٩٩٦ قد زادت بشكل كبير أن الزيادة بشكل خاص قد تركزت فى المنطقة العربية بحيث بلغت مشتريات دول هذه المنطقة ما يقرب من ٤٠٪ من جملة مبيعات السلاح فى العالم، وأن المملكة العربية السعودية ومصر تأتيان على رأس الدول المستوردة للسلاح، هذه الأرقام التى وردت بهذا التقرير المهم تحمل العديد من الدلالات والمؤشرات، فى مقدمتها أن دول المنطقة رغم التوجه العام إلى السلام ورغم اعتناق السلام كاستراتيجية ثابتة، إلا أن هذه الدول مازالت تستشعر العديد من التهديدات التى يتوجب معها أن تحتفظ بقوات مسلحة قوية وقادرة، وأن هذه التهديدات وإن كانت فى السابق تأتى من مصدر واحد إلا أنها فى الوقت الحالى قد أصبحت متعددة المصادر والاتجاهات.

الدلالة الثانية أن الدعوة للسلام والسعى بكل الوسائل لتحقيقه لا تتعارض مع وجود قوات مسلحة قوية وقادرة، بل ربما يكون العكس هو الصحيح، حيث إن وجود هذه القوات يمثل ضمانة كبرى للسلام ودعماً قوياً له وعنصراً فعالاً فى حمايته والدفاع عنه - وعاملاً من عوامل الردع لمن يحاول المساس به، الدلالة الثالثة،وهى ما يجب أن نتوقف عندها طويلاً، هى أن دولنا العربية - وهى ما تعنينا بالدرجة الأولى - تشترى وتكنس كميات هائلة من السلاح بمختلف نوعياته ومدارسه، والمفترض أن أى خطوة فى هذا الاتجاه تتم فى إطار مخطط ومدروس يراعى احتياجات هذه الدولة أو تلك، ومع ذلك يفرض نفسه التساؤل عن أهمية التنسيق بين الدول العربية فى هذا المجال، حتى تكون بينها وحدة فى الفكر التسليحى - إن صح التعبير - وحتى لا تتحول الدول العربية إلى جزر مستقلة تتبع كل منها - إحدى مدارس السلاح والفكر العسكرى - مما يصعب معه - عند الحاجة - تحقيق التنسيق المطلوب والتكامل المنشود، وهو ما ينسحب أيضاً على الصناعات الحربية والصناعات التى تخدم المجهود الحربى بعد أن قطعت بعض الدول العربية شوطاً كبيراً فى هذا المجال الذى يجب تعميقه والتوسع فيه حتى لا نكون دائماً تحت الوصاية أو تحت رحمة أحد، لأن تجارة السلاح مهما كانت مربحة لأصحابها، عليها أيضاً الكثير من القيود والمعوقات ولها حساباتها الدقيقة. هذا التساؤل لا يمثل محاولة للتدخل فى شئون الدول الشقيقة بقدر ما يمثل تعبيراً عن الإحساس بنبض العصر الذى أصبح يتجه إلى الكيانات الكبيرة والتجمعات القوية والتى تتوافر كل مقوماتها لدى أمتنا العربية ولا يبقى علينا سوى أن نستغل هذه المقومات ونوظفها التوظيف السليم.

د. مصطفى حجاج

لم يعد الأمر يحتمل الصمت، ولا التجاهل، ولا تصديق كل ما يقال من تبريرات وأسباب، فقد أصبحت رائحة المؤامرة وشواهدها تفقأ عين كل من يجادل، ولم يعد ممكنا تصديق أن الفقر والظروف الاقتصادية هى الدافع، ولا تصديق أنهم مهمومون بالدعوة والإسلام، حريصون عليه وعلى الدفاع عنه، ولا الاقتناع بأن الأزمة هى تعبير عن افتقاد للحوار داخل المجتمع.

فلم تكن مصادفة انتشار العنف الذى تمارسه جماعات مدنية رافعة راية الدين فى العشر سنوات الأخيرة بشكل متصاعد ومتزايد، وكل التبريرات والحجج التى يسوقها هذا الفصيل من الكتاب و الصحفيين المتعاطفين معهم ما هى إلا تبريرات واهية لا تصمد لمنطق ولا تقوى أمام حجة، بمنطقهم ليس هناك أى مبرر شرعى لاستحلال دماء المدنيين، ونص السنة الشريفة قاطع حتى فى قتال المشركين «لا تقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تقتلعوا زرعا ولا تهدموا جدارا، ولا تقاتلوا من لم يقاتلكم» ليس الدين إذن، وليس الفقر، فلم يكن الناس فى الكويت التى توسعت فى تحقيق الرفاهية لأهلها والمقيمين عليها - فى فقر وضيق، ولم تكن المملكة العربية السعودية التى رعت مقدسات المسلمين ووسعت فيها، وذللت للساجدين العابدين أداء شعائر الله ومناسكه فى فقر أو بعد عن الدين، ولم يكن افتقاد الحوار داخل المجتمع سببا، فمصر تعيش حالة من حرية التعبير عبر وسائطه المختلفة أحزاب ومنتديات ودوريات وصحف..

# جماعات الإرهاب العربية"

# قليل من الإسلام

# ..كثير من العنف

ولأنه لا يمكن فهم الدافع من قراءة المقدمات ولا التبريرات التى يقدمها القتلة والخونة، الذين يدافعون عنهم فليس أمام العقل إلا البحث عن المستفيد من زعزعة الاستقرار وإلهاء المنطقة العربية كلها فى اللهاث وراء حادث هنا وقتلى هناك، لا أحد يستفيد منه إلا إسرائيل وكل قوى الغرب الحريص على إبقاء المنطقة العربية فى دوامة ليست قوية وليست ضعيفة، وتاريخ أجهزة الاستخبارات حافل بمثل هذه الاختراقات للجماعات المتمردة، و كيف يمكن تغذية روح التمرد وكيف يمكن تدبير التمويل وتهيئة سبل الحصول على السلاح، لقد كشفت الإدارة الأمريكية بنفسها أنها كانت وراء حملة دعوة الجهاد فى أفغانستان، وإنها صنعت واستخدمت عمر عبدالرحمن، وهناك فى بيشاور معقل تجارة المخدرات والعنف وتبارت أجهزة الاستخبارات فى اللعب بعقول واصطياد آلاف الشباب العرب وإعادتهم إلى أوطانهم قنابل موقوتة قابلة للانفجار.

لأن القضية ببساطة لو حاول أعدى أعداء هذه الأمة إيذاءها، لما فعل مثلما يفعل هؤلاء القتلة، ولما اقترفوا أكثر مما يفعلون، لقد كان نسيج المجتمع العربى طيلة تاريخه ممزوجا ومصنوعا من الحفاظ على الدين والإيمان بالله ومقدساته، وبقيم التعاطف والتعايش، وكان الفقر كفيلا بتخريج منه موهوبين ودارسين وعلماء، لا قتلة أو سفاحين.

«الأهرام العربى» يرصد فى هذا الملف خريطة الإرهاب والإرهابيين على إمتداد الرقعة العربية، لفهم الدوافع والأسباب وراء الجرائم التى ارتكبوها خلف ستار الإسلام. وإن كنا نرى أنهم يمثلون الطابور الإسرائيلى الخامس الذى يخدم مصالح أعداء الأمة لعربية، وخنجر فى قلب أبنائها.



■ العنف الأسود يحرق حاضر الامه ومستقبلها

# خريطة المتطرفين فى مصر

بدأت الساحة السياسية فى مصر تشهد منذ بداية عقد السبعينيات ظهور عدد من الجماعات والتنظيمات الإسلامية المتشددة التى لايزال وجودها وتأثيرها قائما على الساحة السياسية حتى اليوم وقد تكاثرت وتناسلت تلك الجماعات خلال العقدين الماضيين سواء عبر الانشقاقات أو الخلافات الفقهية بين الفصائل المختلفة، وبرغم التعدد والتنوع بين الفصائل المختلفة المكونة لهذا التيار المتطرف إلا أن الجماعات البارزة من ناحية الأعمال السياسية والمسلحة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، وتشير الخريطة التنظيمية لهذا التيار إلى وجود ثلاث جماعات بارزة هى جماعة المسلمين «التكفير والهجرة» وتيار الجهاد بجماعاته وفصائله المختلفة وتنظيم الجماعة الإسلامية:

تقرير ـ خالد صلاح

وقد تزعم مجموعة التكفير والهجرة شكرى مصطفى والذى تمثل أفكاره المتطرفة مرحلة انتقال مهمة نحو تكفير المجتمع حيث تبنى شكرى مصطفى تكفير المجتمعات والنظم القائمة على حد سواء وعلى امتداد العالم كله، وجعل من جماعته وحدها هى جماعة المسلمين المخولة برد الحاكمية لله وتطبيق الشريعة الإسلامية فى العالم كله.

وتجمع حول شكرى مصطفى آلاف الشباب كفروا آباءهم وأسرهم ورفضوا التعلم فى المدارس الحكومية «الكافرة» كما رفضوا الالتحاق بالوظائف العامة تطبيقا لقاعدة الهجرة ليعيشوا حياة بسيطة بعيدا عن كل مظاهر المدنية الحديثة.

إلا أن هذه العزلة لم تمنع الجماعة من الاصطدام المباشر مع النظام حين قام أعضاء الجماعة باختطاف وقتل الشيخ الذهبى وزير الأوقاف الأسبق فى يوليو عام ١٩٧٧ وقد فسر أعضاء الجماعة قرار الخطف بأنه رد فعل على اعتقال بعض أعضاء التنظيم وفسروا قرار القتل بأنه اضطرارى بسبب عدم استجابة الحكومة لمطالبهم.

وبعد تنفيذ حكم الإعدام فى شكرى مصطفى نتيجة هذه الجريمة تفتت الجماعة إلى فصائل صغيرة مازالت منتشرة حتى اليوم فى بعض المحافظات وقد كان تنظيم «الشوقيون» الذى تم الكشف عنه فى محافظة الفيوم عام ١٩٩٤ أحد فصائل تيار التكفير والهجرة.

وإلى جانب تيار التكفير والهجرة فقد ظهر على الساحة تيار آخر فى منتصف السبعينيات هو تيار الجهاد، وقد ضم هذا التيار منذ ظهوره العديد من الجماعات والفروع التى لم يحل تنوعها الفكرى والتنظيمى دون اشتراكها جميعا فى فكرة محورية تتعلق بالدور الحاسم «للجهاد» كفريضة غائبة يجب إحياؤها لتطبيق الشريعة الإسلامية وحاكمية الله فى الأرض، ومن أبرز تنظيمات هذه التيارات جماعة الفنية العسكرية:

فقد تمثلت أولى التجليات الملموسة لهذا التيار فى التنظيم الذى قاده صالح سرية ـ والذى عرف باسم الفنية العسكرية ـ والذى قام بمحاولة فاشلة فى شهر إبريل عام ١٩٧٤ للاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية بغرض استخدام أسلحتها فى الزحف إلى قاعة اللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكى حيث كان قادة النظام السياسى فى مصر مجتمعين للقضاء عليهم واغتيال السادات والاستيلاء على السلطة، وقد تبنى صالح سرية نمطا مختلفا من التكفير الذى تبنته جماعة المسلمين حيث قصر حالة الكفر على أجهزة الحكم فقط دون امتداد الحالة إلى المجتمع الذى اعتبره ضحية النظام السياسى، ونادى سرية بتطبيق كل وسائل العمل لتحقيق النظام الإسلامى الذى يتصوره من دخول البرلمان وحتى الانقلابات العسكرية.

ويعتبر الميلاد الرسمى لجماعات العنف الإسلامى فى مصر عام ١٩٨١ حين قامت جماعة الجهاد الإسلامى والجماعة الإسلامية «أو ما عرف باسم تنظيم الجهاد» باغتيال الرئيس السادات، وتعود روافد هذا التنظيم إلى مرحلة ما قبل الكشف عن مجموعة الفنية العسكرية حيث كون شخص، يدعى يحيى هاشم مجموعة مسلحة عام ١٩٧٥ انضم إليها عصام القمرى وأيمن الظواهرى، وكان هذا الفصيل لا يعتقد بإمكانية إحلال البديل الإسلامى بغير اختراق القوات المسلحة.

وقد انضم لمجموعة يحيى هاشم ٣٠ عضوا من الإسكندرية وحاولت المجموعة تنظيم اقتحام للسجن الموجود به صالح سرية لإطلاق سراحه غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل ثم لقى يحيى هاشم مصرعه بعد ذلك فى أحد جبال المنيا خلال مطاردة مع الشرطة.

وقد تشكلت مجموعتان تنظيميتان أخريان خلال عامى ١٩٧٧، ١٩٧٩ غير أن كل عمليات هذين التنظيمين باءت بالفشل ثم قام محمد عبد السلام فرج بتوحيد المجموعتين تحت إمارته مباشرة والتعاون مع عبود الزمر ضابط المخابرات العسكرية الأسبق وظهر ما يسمى بتنظيم الجهاد الذى قام بعملية اغتيال الرئيس السادات بعد ذلك.

ولم تكن تلك التنظيمات وحدها هى المعبرة عن الأفكار الجديدة لتلك الجماعات فمنذ بداية السبعينيات ظهر داخل الجماعات المصرية ماسمى باللجنة الدينية والتى ساهمت إلى حد كبير فى نشر أفكار التكفير للأنظمة الحاكمة ودعت إلى العمل ضد النظام السياسى والسعى إلى إسقاطه بالقوة، وقد كان أعضاء تلك اللجنة هم أعضاء تنظيم الجهاد الذى قام بأعمال العنف عام ١٩٨١ بعد ذلك.

وفى هذه الفترة أيضا ظهرت من خلال اللجنة الدينية فى جماعات الصعيد منشورات تحمل اسم «الجماعة الإسلامية» وتدعو إلى «الجهاد لإسقاط الأنظمة الجاهلية الكافرة فى مصر والعالم بأسره وإعلاء كلمة الله فى العالم».

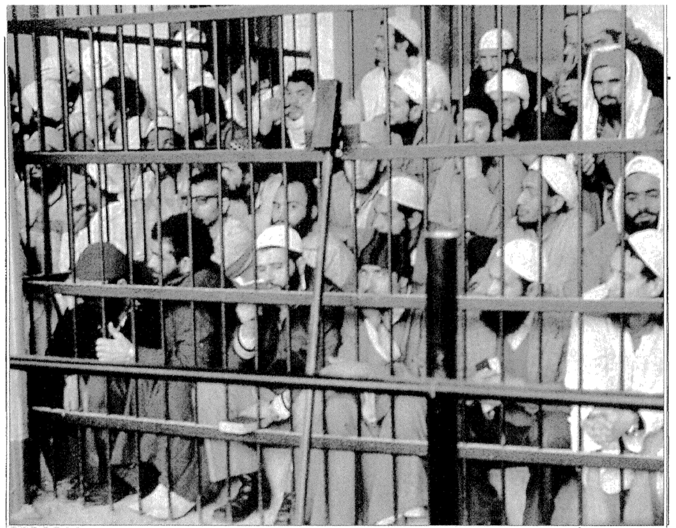
وقد كانت هذه المجموعة هى التى انضمت بعد ذلك إلى المجموعات الأخرى التى أسسها عبد السلام فرج فى القاهرة وبعض محافظات الوجه البحرى مكونة تنظيم الجهاد، وبعد اغتيال السادات انشقت تلك المجموعة عن جسم التنظيم وأصبحت جماعات العنف الرئيسية فى مصر هى «جماعة الجهاد الإسلامى والتى تزعمها عبود الزمر، والجماعة الإسلامية والتى تزعمها الدكتور عمر عبد الرحمن» وقد مارست تلك الجماعات الغالبية العظمى من أعمال العنف ومحاولات الاغتيالات السياسية التى جرت فى مصر حتى الآن.

ويلاحظ ابتداء وجود اتفاق كامل بين هاتين الجماعتين فى رؤيتهما وموقفهما من الواقع السياسى فى مصر فيما عدا بعض القضايا الفقهية الخلافية وفى أسلوب العمل «الحركى»، فالجماعة الإسلامية وبعد الإفراج عن بعض قادتها عام ١٩٨٤ الذين اتهموا بالاشتراك فى عملية اغتيال السادات اتخذت أسلوب العمل العلنى منهجا لها بينما فضلت جماعة الجهاد العمل السرى شديد الإحكام والتضييق، ويبدو أن الجماعة الإسلامية أصبحت فى هذه الفترة أكثر انتشارا حيث ساهمت انشطتها العلنية فى العديد من مساجد محافظات الصعيد والقاهرة فى اتساع قاعدة أنصارها من الشباب الذين جندتهم للأعمال المسلحة بعد ذلك واعتمدت عليهم فى عملياتها المسلحة منذ انفجار موجة العنف فى مصر عام ١٩٩٢ وحتى الآن.

تعتبر تجربة «الجهاد الأفغانى» نقطة تحول مهمة فى عمليات العنف التى تقوم بها الجماعات الإسلامية الراديكالية فى مصر، فقد مثلت أفغانستان فرصة نادرة للتدريب المسلح، ولعل إصرار الجماعة الإسلامية على إقامة معسكر خاص بها قبل نهاية الحرب يؤكد على تفكير الجماعة الإسلامية فى استغلال تلك الأوضاع للتدريب على أعمال القتال للاستفادة بها فى عملياتها داخل مصر وقد تم إنشاء معسكر للجماعة باسم الخلافة فى منطقة «جاجى» ثم انتقل إلى منطقة «خلدة»، كما كانت تجربة الجهاد الأفغانى أيضا فرصة لالتقاء أعضاء الجماعات الإسلامية من مختلف الأقطار العربية، ولعل قيام عناصر من الفلسطينيين وبعض أعضاء الجماعات الإسلامية من سوريا بتدريب أعضاء الجماعات الإسلامية المصرية على أعمال القتال دليل على المدى الذى وصلت إليه العلاقة بين تلك الجماعات.

وقد حققت التجربة الأفغانية عددا كبيرا من النتائج لصالح جماعات العنف فى مصر أهمها:

إقامة علاقات واسعة مع الجماعات الإسلامية فى البلدان العربية، وتشييد علاقات متطورة مع الجبهة القومية الإسلامية فى السودان، وإقامة علاقات واسعة ببعض أثرياء العرب الذين يمولون أنشطة تلك الجماعات وإعداد كوادر مدربة قامت باستخدام تقنيات حديثة فى أعمال العنف التى جرت فى مصر بعد ذلك كأدوات التفجير عن بعد والقنابل الموقوتة، تطوير القدرات الاتصالية بالداخل والخارج وهروب عدد كبير من قيادات الجماعة إلى أوروبا واستخدام بعض دولها كقاعدة للتخطيط وتحريك أعمال الإرهاب المنظمة داخل مصر. ■



■ من منهم بقى فى مصر ومن منهم احتضنته بريطانيا

# لوردات الإرهاب فى لندن

**قادة جماعات العنف الإرهابية إتخذوا من لندن قاعدة لهم ليفتحوا للجدل باباً حول مصلحة بريطانيا فى حمايتها لهذه الجماعات وقادتها، دون النظر للاعتبارات الأخرى المهمة خاصة أن هؤلاء صدرت بحقهم جميعاً أحكام قضائية وعلى الرغم من صدور احتجاجات سياسية قوية من أكثر من دولة بالمنطقة على الدور البريطاني الغامض إلا أن الأمر المؤكد هو أن بريطانيا تحتضن هؤلاء المتطرفين.**

**تقرير يكتبه ـ نبيل شرف الدين**

تعود صلة بريطانيا وأجهزة الأمن والاستخبارات بها إلى زمن بعيد، وتحديداً منذ بداية القرن الحالى عندما نشطت حركات الدعوة إلى الاستقلال، وبدأت بريطانيا لعبتها فى إثارة النعرات الطائفية والعرقية والمذهبية داخل أقطار الوطن العربى، وعندما خاضت مفاوضات تحديد الحدود السياسية للأقطار العربية أنهتها بحيث تبدو الأقطار العربية وكأنها قطع موزاييك تنفجر إذا نشطت الصراعات العرقية والدينية والمذهبية بها، إلا أن أداءها الأعظم فى دعم جماعات الراديكالية فى الوطن العربى يبدو واضحاً فى دعمها لجماعة الإخوان المسلمين فى مصر منذ تأسيسها فى العام ١٩٢٨، ومن هنا لم يكن غريباً أن عناصر نشطة من الإخوان فرت إلى لندن فى منتصف الخمسينيات عقب اصطدامها مع النظام المصرى وتزامنت الهجرة الأولى للإخوان إلى لندن مع هجرات مماثلة من مسلمى القارة

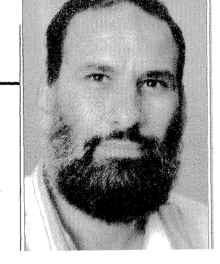
الهندية وبعض العناصر الإخوانية القادمة من سوريا والعراق، وظل نشاط الرعيل الأول للجماعة مقصوراً على الأنشطة الاجتماعية ومحاولات الحرص على تنشئة أبنائهم إسلامياً، حتى قام أحد أعضاء الجماعة من الرعيل الثانى وهو الدكتور كمال الهلباوى بالإعلان عن إنشاء مكتب إعلامى للجماعة تحت مسمى «مركز أبحاث الإخوان المسلمين» فى شهر أكتوبر عام ١٩٩٥، وأعلن نفسه متحدثاً رسمياً وناطقاً باسم الجماعة، وأعلن عن بدء نشاطه بتنظيم مؤتمر صحفى وندوة عن المركز فى مقر جمعية الصحفيين الأجانب فى بريطانيا إلا أن الندوة لم تتم لوجود خلافات حادة مع عدد من رموز تيار الإخوان المسلمين فى بريطانيا من أقطار عربية أخرى أدت بهم إلى إبلاغ الأمن عن أن تنظيم مثل هذا المؤتمر خروج عن أهداف نشأة مركز الهلباوى، الأمر الذى دفع إدارة جمعية الصحفيين الأجانب إلى الاعتذار عن استضافة مؤتمر المركز.

عقب ذلك ثار جدل بين الرعيل الأول من الإخوان المسلمين من البلاد العربية المهاجرين إلى لندن وبين الدكتور الهلباوى، حيث رأى الرعيل الأول أن مقاصدهم العليا والأهداف الاستراتيجية لهم تنصب على ما أسموه «توطين الإسلام فى ديار الغرب» وليس تصديره أو إعادة تصدير الحركة إلى البلاد التى خرجوا منها.

إلا أن الهلباوى - لسبب ما ولصلات ما - استمر فى ممارسة نشاطه خاصة أنه صاحب تجربة سابقة فقد سبق له تأسيس مركز للدراسات فى إسلام أباد أثناء الحرب الأفغانية وأعاد من هناك إصدار مجلة الدعوة الناطقة باسم الجماعة بعد سحب ترخيصها فى مصر وظل هناك يمارس نشاطاً واسعاً فى بيشاور حتى اندلعت الخلافات بين الفصائل المتطرفة هناك فغادر المنطقة ونقل نشاطه بصورة نهائية إلى لندن، وتزامنت عودة الدكتور الهلباوى إلى لندن مع تسابق الجماعات والتنظيمات المتطرفة الأخرى فى تأسيس مراكز للبحوث والمكاتب الإعلامية وإصدار الصحف والدوريات والنشرات والمنشورات والملصقات.

وبدأت الصراعات والخلافات والتناقضات تظهر فى هذه المطبوعات، ورغم ذلك فعلى حد تعبير كمال الهلباوى «فإن تعدد الصوت الإسلامى من شأنه إثراء الحركة الإسلامية ودعم الصحوة، فكل فصيل من هذه الفصائل يتحدث بلغة تعبر عن المناخ والمجتمع القادم منه، وهى بالضرورة اللغة المفهومة والمقبولة فى ذلك المجتمع وأن الخلافات ليست جوهرية بالقدر الذى قد يفسد للود قضية».

الطرف الثانى: النشط فى لندن هو **الدكتور أحمد عبدالمجيد فهمى** وهو بريطانى من أصل مصرى، وأعلن عن تأسيس كيان أسماه «لجنة العمل المصرية» التى قال إنها تهدف إلى التصدى لما أسماه «انتقاص الحريات والكبت السياسى»، والطرف الثالث: **ياسر توفيق السرى** الذى أعلن الأسبوع الماضى لوكالة رويتر أن مسئولين بريطانيين أبلغوه رسمياً بأنه سيحصل على حق اللجوء السياسى قريباً، على الرغم من أنه قد صدر ضده حكم بالإعدام فى قضية محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء المصرى السابق، كما سبق إدانته قضائياً، وصدر ضده حكم



■ كمال حبيب

منذ أن ظهرت الحركات الإسلامية فى منتصف السبعينيات، ظل تاريخها محل خلاف واسع بين المهتمين برصد الظاهرة وتداعياتها، خاصة التحول من الفكر والدعوة إلى العمل المسلح الذى استهدف الهجوم على المسئولين، ثم تحولت نيران العنف بعد ذلك إلى صدور المواطنين والسائحين الأجانب.

«الأهرام العربى» تنقل ثلاث شهادات لثلاثة من قيادات الجماعة الإسلامية بالجهاد حول التحول الخطير والعنيف فى فكر وممارسات هذه الجماعات، ومدى مشروعية العنف من وجهة نظرهم.

### شهادات من داخل الجماعة

# الحركة الإسلامية دخلت النفق المظلم

■ **الشهادة الأولى** لكمال حبيب - قائد إحدى مجموعات الجهاد، ومسئول التنسيق بين مجموعات الجهاد الثلاث التى شاركت فى عملية اغتيال الرئيس أنور السادات - حكم عليه بالسجن عشر سنوات، وحصل خلالها على الماجستير فى العلوم السياسية، ثم الدكتوراة بعد خروجه من السجن.

ويقول كمال حبيب: إن تجربة السجن أفادته كثيرا فى مراجعة أفكاره، مؤكدا أن الحركة الإسلامية التى شارك فى تأسيسها دخلت منحنى مرعبا، وبدأت فى التطور إلى حدود تجاوز الشريعة، مشيرا إلى أن

بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة عام ١٩٩٥ فى قضية الاتصال بين جماعة الإخوان وبين تنظيم الجهاد، ورغم أنه كان مقيماً فى لندن دون الحصول على حق اللجوء إلا أنه أعلن عن إنشاء مايسمى بـ «المرصد الإعلامى الإسلامى».

وقد نظم الأطراف النشطون من فصائل الإرهاب فى لندن فى شهر أكتوبر ١٩٩٥، ندوة تحت عنوان «مستقبل الديمقراطية فى مصر» دعوا إليها عدداً من رموز الجماعة والمتعاطفين فى مصر وكذلك عددا من قيادى التيارات الإسلامية العربية وقادة التنظيم الدولى للإخوان فى ألمانيا وانتهوا فى الندوة إلى ضرورة تحريض منظمات حقوق الإنسان والحكومات الغربية للتشهير بسمعة الدول والأنظمة التى تحارب ما أطلقوا عليه الصحوة الإسلامية.

ولا تخفى هذه النشاطات على أعين المخابرات وأجهزة الأمن البريطانية والتى ترقب الوضع عن كثب بل وتسبغ عليه حمايتها، ففى حى «ريجنت بارك» الذى



هذا العنف يحتاج إلى تحليل من منظور نفسى، لأن المسألة - كما يقول: أخذت أبعادا لا تعبر عن الإسلام.

ويضيف كمال حبيب، فى العملية الأخيرة وكما قيل، حدث تمثيل بالجثث، وهى مسألة لا يمكن قبولها شرعا، ولا حتى فى حالة الحرب، لأن الإسلام وضع حصانة خاصة للنساء والأطفال، ونهى بوضوح عن قتلهم، ويسمى هذه التصرفات بتداعيات السلوك، ويقول: إن شخصا ما حتى لو ظل يمارس العنف وهو يعتقد أنه ينفذه من منظور إسلامى، فلابد من حدوث تجاوز، باعتبار أن العنف أصبح مكونا أساسيا من مكونات شخصيته.

وفى رأى كمال حبيب، فلا تبرير لهذا العنف سوى أن طاقات عنف بدأت تتفتح فى أفغانستان، مشيرا إلى أن استبسلام الجماعة الإسلامية لهذا الشكل من العنف المدمر يخرجها بالكامل عن الأسس التى انطلقت منها، ويؤدى إلى تشويه صورة الإسلام، وبالتالى فهناك أزمة مستدلا على ذلك برفض قطاع كبير من أعضاء الجماعات الموجودين بالسجن للعنف، وهو تحفظ لم يكن يحدث من قبل، ويرجع كمال حبيب تحول الجماعة الإسلامية من الدعوة إلى العنف إلى الأفكار التى تربت عليها، مشيرا إلى أنها ذات طابع سلفى مغلق، حولت الجماعات إلى شكل من أشكال الدوجمة المغلقة.

■ **الشهادة الثانية** لعبدالله السماوى اسم شهير داخل الحركة الإسلامية فى فترة السبعينيات، و يعتبره الكثيرون الأستاذ الذى تخرج على يديه قادة الجماعة الإسلامية والجهاد، فى الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٧، خاصة أنه طور فكر الجهاد داخل الحركة.. ورغم أنه مايزال على أفكاره القديمة، فقد أكد فى شهادته على حادث الأقصر الأخير، أن الدين لا يقر قتل المرأة والطفل، مشيرا إلى أن المسلمين كانوا يؤمرون فى حروبهم المعلنة بألا يقتلون طفلا ولا امرأة، ولا شيخا مقعدا، ولا يؤذون الرهبان، و«ستجدون أقواما حبسوا أنفسهم فى صوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له».

ويضيف، إذا كان الإسلام نهى عن ذلك فى الحروب المعلنة، فما بالنا بالوضع الراهن الذى ليس فيه حروب، وقد منع المسلمون من قتال إلا من رفع السلاح فى وجه المسلمين، ويؤكد السماوى أن الإسلام لا يعرف هذه الأوضاع الجاهلية والهمجية، ولا يقر الوحشية.

■ **الشهادة الثالثة** للمحامى منتصر الزيات، الذى كان مسئولا عن الجماعة الإسلامية فى أسوان أواخر السبعينيات، وهو فى الوقت نفسه محامى الجماعة، ويرى الزيات أن حادث الأقصر يثير علامات استفهام عديدة حول الحادث، خاصة مسألة التمثيل بالجثث بشكل بشع، ويقول إن ذلك ليس من عادات المسلمين.

ويشير الزيات إلى أن عدم التعرف على الجناة حتى الآن يعنى أن هناك أعدادا كبيرة من الجماعات غير مرصودة أمنيا، ويتم دفعهم من الخارج، مشيرا إلى أن التراث الفكرى للجماعة لايزال موجودا، وأنها تكتسب أنصارا يعرفون طريق الجبل، وهناك من يتولى تسفيرهم إلى أفغانستان.

ويرجح الزيات أن مرتكبى الحادث من غير المرصودين أمنيا، سافروا إلى أفغانستان وتلقوا تدريبات عسكرية ثم عادوا، مشيرا إلى أن القضايا التى نظرها القضاء تبين هذه المسألة بوضوح، حيث تعود عناصر من أفغانستان ومعها الأموال تشترى الشقق، وتمنع من الاتصال بأهلها، لكن العائدين يحملون تكليفات من مصطفى حمزة بالذهاب إلى مكان معين فى موعد محدد، حيث يلتقون بشخص يحمل علامة مميزة يعطيهم التكليفات ويختفى هذا الشخص كما ظهر.

ويؤكد الزيات أن هذه العملية تراث فى الجماعة والجهاد، ويقول: يبدو أنهم يتدربون على هذه المسائل فى أفغانستان.

ولا يستبعد الزيات أن يكون قادة الجماعة المسجونين قد فقدوا السيطرة على هذه المجموعات، ويقول: إن هذا أمر وارد، بدليل أن المنفذين لا يأخذون تعليماتهم سوى من قائدهم العسكرى مصطفى حمزة.

لكن الزيات ينفى حدوث انفراط فى المجموعات المسلحة، وينفى وجود مجموعات شاردة، مؤكدا أنه يخشى حدوث هذا الانفراط، لأنه قد يؤدى إلى عنف أسود. ■

**محمد حمدى**

تقطنه غالبية منتسبى التيار الفارين من بلدانهم والمطاربين بأحكام قضائية يقع الجامع الكبير للمسلمين وعلى بعد خطوات يقع «جراج» أسفل إحدى البنايات حيث يقوم لوردات الإخوان باستئجاره كل يوم جمعة لأداء الصلاة فيه لاعتراضهم على حزب التحرير الإسلامى المسيطر على الجامع ويطرح معالجات خطابية وقضايا لا تروق للإخوان، هذا التناقض ينقلب أحياناً إلى صدامات دامية يستخدم فيها الفرقاء المطاوى والسكاكين والجنازير وهو الأمر الذى يقتضى تدخل الشرطة حيث يصبح الأمر أشبه بثكنة عسكرية.

الطرف الرابع النشط والذى يعتبره المراقبون واحدا من أخطر لوردات الإرهاب فى لندن وأسس جماعة خاصة به هى «المهاجرون» هو عمر بكرى محمد الذى بدأ حياته عضواً فى حزب التحرير الإسلامى قبل انشقاقه عليه،وعمر بكرى فى مطلع العقد الرابع تخرج فى كلية الشريعة من إحدى الدول العربية وأنشأ فى بريطانيا «كلية لندن للشريعة الإسلامية عام ١٩٩٤ وهى عبارة عن مبنى مكون من طابقين فى حى توتنهام شمال لندن ويضم المبنى فى الطابق الأرضى مطبعة وشبكة كمبيوتر وتتسع الكلية لأكثر من خمسين دارساً وتبلغ تكاليف دراسة الدورة الواحدة التى تستغرق خمسة أشهر ٣٠٠جنيه استرلينى، ويستقدم بكرى رموز التيارات المختلفة لإلقاء المحاضرات فى كليته مقابل مكافآت مالية سخية، ورغم قيام بكرى بتأسيس جماعة «المهاجرون» إلا إن صلاته لم تزل وطيدة بكل قيادات حزب التحرير الإسلامى الذى انشق عليه وخاصة مع أميره الشيخ «عبدالقادر زلوم» وتؤكد مصادر بريطانية أن عملية الانشقاق ماهى إلا تحرك تكتيكى وتمثيلية يؤديها بكرى ببراعة خاصة أن بكرى قد استطاع السيطرة على معظم الجماعات الصغيرة فى لندن وأصبح منافساً قوياً لتيار الإخوان المسلمين حيث قام بكرى باستقطاب عشرات الجماعات العربية الصغيرة ووفر لهم الدعم المادى والغطاء القانونى، كما تمكن من إقامة علاقة قوية مع شخصيتين مهمتين فى بريطانيا الأول هو الشيخ صاحب حسن وهو متطرف باكستانى يعتبر نفسه تلميذاً لأبى الأعلى المودودى مخترقاً بذلك إحدى دوائر النفوذ التقليدية للإخوان المسلمين، أما الشخص الثانى فهو المغنى البريطانى كات ستيفن الذى أشهر إسلامه وأصبح يعرف باسم يوسف إسلام وأنشأ منظمة تعرف باسم مؤسسة «مسلم إيد» والتى وقعت عقداً مع بكرى على تلقى عشرين شخصاً لدورات منتظمة بكلية الشريعة مقابل ستة آلاف جنيه استرلينى عن الدورة الواحدة، وقد تم ضم يوسف إسلام إلى مجلس شورى جماعة المهاجرين الذى ينعقد سنوياً فى شهر إبريل من كل عام.

ويصف القريبون من عمر بكرى أنه يعيش حياة لورد حقيقى، حيث يرتدى الملابس الفاخرة ويستخدم فى تنقلاته سيارة «جاجوار» وله حارس خاص وسائق خاص فضلاً عن ذلك فهو متعدد الصلات متشعب العلاقات مع جميع التيارات الموجودة على الساحة البريطانية.

ويظل السؤال مطروحاً لماذا تصر السلطات البريطانية على الإبقاء على هذه الجماعات داخل أراضيها وتقديم الدعم لها، أحد المراقبين للسياسة البريطانية نحو الشرق الأوسط يرى أن بريطانيا تحقق أكثر من فائدة، فوجود هذه الكيانات من شأنه أن يزود الأجهزة المعنية بالمعلومات الصحيحة ويدعم تعرفها على المواقف السياسية بصورة دقيقة داخل البلاد التى أتوا منها، كما أن قنوات الاتصال بقادة هذه الجماعات وبين الأجهزة البريطانية وما يتولد عنها من آليات للتفاهم المشترك هوالذى يكفل ضمان استمرار المصالح البريطانية فى حالة تمكن هذه الجماعات من الوثوب على السلطة فى بعض البلاد على غرار ما حدث فى إيران أو السودان، فضلاً عن إنها تمكن السلطات البريطانية من استخدام ورقة إيواء الإرهابيين بها للضغط على الأنظمة والحكومات.■

■ وحشية عمياء لاتفرق بين ضحاياها

# الجزائر: مجازر جماعيه تحت اللافته الاسلامية

تعد الجزائر أكثر أقطار الوطن العربى تعرضا لعمليات الإرهاب تحت ستار الدين، وعلى مدى السنوات الماضية روعت الجزائر العالم بأنباء مآسيها وبالكلفة الفادحة لعمليات الإرهاب وبآثاره النفسية على المجتمع الجزائرى ككل.

**الجزائر ـ هشام فهيم**

وعرفت الجزائر أول تنظيم مسلح يختبىء تحت ستار الدين فى أوائل الثمانينيات وهو تنظيم مصطفى بويا على والمسمى بالحركة الإسلامية المسلحة والذى نفذ أول عملية إرهابية له ضد بنك فى وسط العاصمة ثم على مدرسة للشرطة فى منطقة «الصومعة» عام ١٩٨١، بعد أن أفتى مفتى التيار الشيخ العرباوى لجماعة بويا على بشرعية استعمال العنف لإسقاط الدولة الكافرة، وقامت الجماعة بعد ذلك بتنفيذ عدة اغتيالات إلى أن تم القضاء على بويا على وتفكيك جماعته عام ١٩٨٤ ، وفى يوليو عام ١٩٩٠ صدر عفو رئاسى عمن تبقى من جماعة بويا على ومن بينهم كان عبد القادر شبوط وملیانی منصور، وعز الدين باعسة وعبد الرحمن حطاب، وعلى باعسة وهم الذين أصبحوا بعد ذلك أبرز قيادات تنظيمات العنف الجزائرى، ويقسم مراقبو الوضع الجزائرى الجماعات الإسلامية المسلحة فى الجزائر إلى قسمين الأول جماعات تعد امتدادا لجماعات الحركة الإسلامية المسلحة «تنظيم بويا على» والثانى جماعات منشقة وأكثر حداثة إلا أنها تتميز بوحشيتها فى عملياتها الإجرامية، ووفق



دراسة أمنية جزائرية - محدودة التداول - فإن التشكيل الهرمى للجماعات الإرهابية منظم بطريقة تسمح لها بالتحرك بسهولة، ففى أعلى الهرم يتربع الأمير وحوله جماعته المسلحة - التى تتلقى أوامر العمليات منه شخصيا، وفى القاعدة توجد مجموعة الداعم التى تنقسم إلى قسمين الأول قسم يتكفل بتأمين الإيواء والطعام ووسائل النقل، والقسم الثانى الاستعلامات وهم مجموعة غير مثيرى للشبهات وغير مسموح لهم بالإعلان عن انتمائهم للجماعة أو للتيار وهى مكلفة بجميع المعلومات وتعد همزة الوصل بين القمة والقاعدة وهى المجموعة الوحيدة المسموح لها بالاتصال مع الجماعة المسلحة، وقد ظهرت تسميات كثيرة للجماعات الإرهابية إلا أن أكثرها شهرة هى الجيش الإسلامى للإنقاذ بزعامة مدنى مزراق - والذى أعلن مؤخرا وقف عملياته العسكرية - وتنظيم الحركة من أجل تأسيس الدولة الإسلامية، والجبهة الإسلامية للجهاد المسلح، وتعد جماعة الجزأرة والتى أسسها وترأسها محمد السعيد والذى تم اغتياله فيما بعد والجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» أكثر التنظيمات دموية ووحشية.

وتقع على تنظيم «الجيا» مسئولية استهداف المدنيين بعد أن تولى قيادته شريف قوسمى والذى أعلن عن «دولة الخلافة» وبعد أن قضت قوات الأمن على قوسمى فى أواخر صيف ١٩٩٤ تولى جمال زيتونى قيادة الجماعة وقد قتل بدوره فى كمين نصبته له جماعة مرتبطة بجماعة الجزأرة فى يونيو ١٩٩٦ إثر خلافات فقهية ليتولى أبو محفوظ خليل قيادة التنظيم لأشهر قليلة ثم اغتاله خصومة داخل التنظيم ليتولى عنتر زوابرى القيادة وتحت إمرته مارست الجيا أبشع المذابح والمجازر الجماعية التى استهدفت المدنيين فى القرى والأرياف، وتعد مناطق تالا عشه وسيدى موسى وأولاد علال وغابة بانيام هى أهم المعاقل الجغرافية لتنظيم «الجيا» والتى نقل قواعده منها تحت تأثير الضغط الأمنى عليه إلى قرى ولايات المدينة وعين الدغلى وتلمسان ووهران وسيدى بلعباسى والشلف.

وقد بدأت الجماعات المسلحة فى الجزائر فى تصعيد عملياتها ابتداء من العام ١٩٩١ بعد فترة هدوء نسبى فى أواخر الثمانينيات، فتمت عمليات قتل فردية وجماعية استهدفت النخبة المثقفة من صحفيين وكتاب واغتيالات جماعية ضد المواطنين العزل وتنفيذ عمليات عقابية ضد عائلات بأكملها، ونفذت سياسة الأرض المحروقة ضد قرى بأكملها وفجرت سيارات ملغومة فى أماكن تجمع بشرى مدنى وفجرت قنابل فى مواقف للحافلات ونفذت تفجير أرض العاصمة «هرارى بومدين» عام ١٩٩٣، ومقر مديرية الشرطة فى العاصمة مارس ١٩٩٥، ودار الصحافة فبراير ١٩٩٦ وارتكاب مجزرتى سيدى الرايس «٣٠٠ قتيل» وبن طلحة ٢٥٠ قتيلا وبنى موسى ١٥٠ قتيلا كما امتدت التفجيرات إلى مقار البلديات والأسواق الشعبية والمدارس والمقاهى والمساجد والمحال التجارية والمصالح الحكومية والفنادق والمناطق الصناعية والمستشفيات. ■







فى التاسع عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٩٥ أعلنت جماعة ليبية متطرفة عن نفسها باسم «الجماعة الإسلامية المقاتلة» فى بيان تم توزيعه على السفارات الأجنبية ووكالات الأنباء، وبالإعلان عن تلك الجماعة أصبح خطر تلك الجماعات الأصولية لا يترك دولة فى شمال إفريقيا دون أن يتوغل فيها، بعد أن كانت الجماهيرية الليبية بعيدة عما يجرى عن أراضى جيرانها سواء فى الجزائر أو تونس أو مصر.

وإذا كانت أعمال العنف المسلحة جديدة على الواقع السياسى فى ليبيا فإن مشكلة الجماهيرية مع الأفكار الأصولية الراديكالية تعود إلى عام ١٩٧٣ حين تمت دعوة التيارات الفكرية المختلفة فى الجماهيرية إلى ندوة عامة للحوار مع النظام تحت رعاية العقيد القذافى، وقد شارك فى تلك الندوة أعضاء من حزب التحرير الإسلامى الليبى ومنهم «محمد أحفاف، وعلى محمد الكاجيجى» وفى العام التالى لهذه الندوة أدركت القيادة الليبية أن تلك الجماعات سوف تدفعها إلى مواجهة أكيدة وبدأت الأجهزة الأمنية فى اتخاذ احتياطاتها الضرورية حيث اعتقلت عددا كبيرا من أعضاء الجماعات الأصولية، وشملت الاعتقالات أعضاء فى جماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير والجماعات السلفية ومنهم «الدكتور عمرو خليفة، ومحمد هوسة، وفاتح حواس، وعبد الكريم الجيهانى».

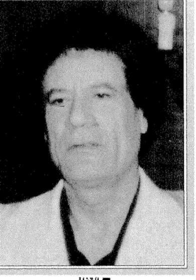
وتم عرض لقاءات مع المعتقلين على شاشة التليفزيون الليبى وأعلنوا أمام الجماهير حل تنظيم الإخوان المسلمين، أما حزب التحرير فقد أصر على البقاء حيث تم تقديمهم إلى المحاكمة فى شهر يوليو عام ١٩٧٤ وحكم على قيادات الحزب بالسجن مددا متفاوتة غير أن العقيد القذافى أعلن العفو عن بعض منهم بعد ذلك.

إلى جانب تلك التيارات كانت الطائفة السنوسية فى ليبيا تمثل مصدر خطر أصولى آخر، فرغم أن هذه الطائفة تتمتع بميول صوفية بشكل عام إلا أنها تخلو أفكارها من بعض التأثيرات الأصولية المتطرفة، وقد أدركت أجهزة الأمن الليبية هذه التأثيرات مبكرا أيضا فتمت مصادرة ممتلكات ومراكز الطائفة واعتقال قادتها خلال سنوات السبعينيات، وعاشت الجماهيرية لسنوات طويلة دون أن يؤرقها هاجس الإسلاميين الراديكاليين.ولم تعرف ليبيا المصادمات العنيفة مع الجماعات الأصولية إلا خلال سنوات الحصار وبالتحديد منذ شهر يونيو عام ١٩٩٥ - كما أكد البيان الأول الصادر عما يسمى بالجماعة الإسلامية المقاتلة - وفى أوائل سبتمبر من العام نفسه أسفرت مواجهات بين أجهزة الأمن وعناصر تلك الجماعة عن مصرع ٣٠ شخصا - على حد تقديرات بعض وكالات الأنباء الأجنبية - ونفذت تلك الجماعة اعتداء مسلحا على رئيس إحدى الوحدات الخاصة المكلفة بالتصدى للجماعات الأصولية وتكررت حوادث العنف فى عدد من المدن الليبية من طرابلس فى الغرب وحتى مدينة درنة فى الشرق مرورا ببنغازى على الساحل الليبى.

وتبدو الجماعة الوحيدة على خط المواجهة مع النظام هى «الجماعة الإسلامية المقاتلة» التى يتزعمها عبد الله الصادق - حسب ما يرد فى بياناتها - وتضم تلك الجماعة عددا كبيرا من الأفغان الليبيين الذين شاركوا فى عمليات القتال فى صفوف الأفغان إبان الحرب ضد السوفييت.

وبعد موجة العنف التى قامت بها الجماعة فى العديد من المدن الليبية خلال العامين الماضيين تراجع نشاطها المسلح بصورة ملحوظة منذ منتصف العام الجارى ٩٧، ولكن فى مقابل تراجع الأعمال المسلحة سعت الجماعة لاكتساب نفوذ سياسى بالتنسيق مع بعض فصائل المعارضة الخارجية حيث شاركت الجماعة فى التوقيع على بعض بيانات المعارضة الليبية فى الخارج عدة مرات وبصفة خاصة بيانات التجمع الوطنى الديمقراطى الليبى، والاتحاد الدستورى الليبى، وهى جماعات تعمل على أراضى بعض الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتقد كثير من المراقبين أن الظهور الجديد للجماعات الراديكالية فى ليبيا لا يمثل خطرا حقيقيا على النظام لعدم وجود قاعدة جماهيرية حقيقية تساند تلك التيارات، إلى جانب أن ارتباط وجود تلك الجماعات بالحصار الاقتصادى المفروض على الجماهيرية عزز الموقف الليبى المطالب برفع الحصار خاصة بعد أن تعمقت مخاوف الدول الأوروبية المتوسطية من أن تكمل تلك الجماعات الخط الرابط بين التيارات الأصولية مابين مصر شرقا وحتى الجزائر غربا. ■



■ القذافى

# الكويت: بداية مبكرة لعنف الإسلاميين

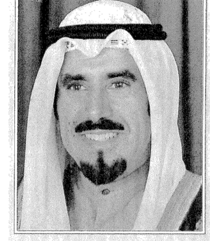
لم تنج الكويت من أحداث الإرهاب والعنف، وتعد من أوائل الدول العربية التى تعرضت لعمليات جماعات العنف التى تتستر تحت رداء الدين أو المذهب، ففى ٢٥ يونيو ١٩٨١ وقعت خمسة انفجارات فى مدينة الكويت، إحداها قرب وزارة الداخلية، والثانى قرب قصر السلام.

الكويت - حسن فتحى

وفى ٢٠ أغسطس من العام نفسه شب حريق هائل فى أربعة مستودعات ضخمة لتكرير البترول فى منطقة الشعيبة، وفى ١٤ ديسمبر ١٩٨٢، وقع انفجار عنيف فى مخازن المتفجرات التابعة للجيش الكويتى، و فى ١٢ سبتمبر ١٩٨٣، اجتاحت مدينة الكويت موجه من الانفجارات المتتالية، حيث انفجرت ٦ سيارات ملغومة فى مقرى السفارتين الأمريكية والفرنسية، ومساكن الخبراء الأمريكية، وبرج المراقبة بالمطار الدولى، وامنطقة الشعيبة الصناعية، ومركز التحكم والمراقبة للطاقة الكهربائية، وأسفرت هذه الحوادث عن ٥ قتلى و٦٣ مصابا، وصدر حكم القضاء على المتهمين بعد ضبطهم بإعدام ثلاثة وسجن ١٣ متهما.

وفى ٢٥ مايو ١٩٨٥ تعرض موكب أمير دولة الكويت لتفجير سيارة مفخخة فى أثناء توجهه إلى مكتبه، و قتل فى الحادث اثنان من الحرس الأميرى وامرأة هندية وجرح حوالى ١٢ شخصا، وبلغ عدد المتهمين ستة أشخاص، حيث صدر حكم قضائى بإعدام أحدهم وحبس اثنين حبسا مؤبدا، وبراءة الثلاثة الآخرين، وعقب الحادث أعلنت منظمة الجهاد الإسلامى مسئوليتها عن الحادث، وفى ١٩ يناير ١٩٨٧ شهدت الكويت عدة حرائق إجرامية نشبت فى بعض المواقع النفطية فى محافظة الأحمدى فى منتصف العام الحالى ١٩٩٧، نشرت الصحف الكويتية تقارير صحفية عن جماعات منظمة تقوم بخطف المواطنين وجلدهم فى الصحراء لمخالفات دينية.

وتعليقا على ظاهرة العنف والإرهاب الذى تمارسه الجماعات المتأسلمة، قال الدكتور إسماعيل الشطى - عضو مجلس الأمن الكويتى «السابق»، وأحد أقطاب الحركة الدستورية الإسلامية - لـ «الأهرام العربى»: رغم عدم ميلى لاستخدام النظرية التآمرية فى تفسير الأحداث، إلا أننى أجد لهذه النظرية قبولا أكبر عندى فى فهم ظاهرة العنف التى تجتاح الوطن العربى، فمنفذو هذه العمليات ليس لهم علاقة بالمبدأ أو الفكرة أو الدين بقدر ما هم جزء من مؤامرة على الأمة العربية، فمن الواضح عندى يقينا أن


■ الشيخ جابر الأحمد


■ إسماعيل الشطى

هذه المؤامرة التى شهدت عملياتها الكويت والسعودية واليمن والجزائر ومصر، ما هى إلا عمليات لجماعات مأجورة ومحترفى قتل زرعتهم واستخدمتهم بدهاء، مستغلين ومستثمرين نزعة التمرد الدينية وصيحات التحريض وبعض المفاهيم المغلوطة للجهاد، وتغيير المنكر، ولعل التدليل على ذلك هو ما يحدث فى مصر، التى لا ينكر أحد أهميتها وموقعها فى العالم العربى وتأثيرها على صنع القرار القومى، ولإدراك الأطراف الأجنبية، ذلك يجعلها تحرص على إنهاك الساحة المصرية، وحتى تظل هذه الأزمة مصدر استنزاف لثرواتها وطاقتها، فنحن نلاحظ أنه كلما حاول الاقتصاد المصرى التعافى من أحد أمراضه كلما اشتدت موجة العنف، ولذا يجب على الدولة فى مصر أن تتعامل مع هذه الظاهرة معاملتها كعدوان يتربص بالأمة، وأعتقد أنه لم يعد مقبولا سكوت العاملين بالدعوة الإسلامية عن تلك الجماعات، ولم يعد مقبولا من المتعاطفين مع هذه الجماعات إغفال أن هناك انحرافا فى الفكر والنفس و السلوك، وأن أبواب الجماعات الإسلامية مشرعة للمتهورين والمتحمسين، وأن ما يحدث هو عنف منظم يستهدف المدنيين الأبرياء وليس مواجهة للعنف أو إنقاذا للنفس كما كان يحلو لبعضهم أن يردد، فمثل هذه المقولات لم تعد قادرة على تفسير احتراف العنف.

ويرى النائب عبدالله النيبارى: إن ما عانته الكويت فى الثمانينيات من عنف ووراؤه تنظيمات نسبت نفسها إلى الإسلام، هو من إفرازات الحرب العراقية - الإيرانية، وهذه الناحية اختفت بعد توقف الحرب، ولكن الخطاب الدينى فى الكويت مازال مقلقا، لأنه قد يمهد الطريق أمام تطرف بعض الجماعات، حيث لا تتميز لغة هذا الخطاب فى معظمها بالتعقل والعقلانية، وبالتالى يلجأ دائما إلى تصنيف المخالف فى الرأى بالكفر والانحراف عن الإسلام وبالعداء له، وأعتقد أن هذه الشعارات والخلفيات تفرش أرضية ثقافية بمثل هذه المفاهيم التى يمكن أن تنبت العنف، لأن مجرد اتهام شخص بالكفر، فهذا يعنى إهدار دمه، ولكن والحمد لله مظاهر هذا الشىء قليلة فى الكويت، ونأمل ألا تحدث، وإن كانت موجودة، وهى لاشك مصدر قلق وتخوف. ■

# السودان: جيل «الترابى» على الساحة!

**السودان لم تعرف الحركات الإسلامية العنيفة سوى فى مطلع التسعينيات حينما أحكمت الجبهة القومية الإسلامية قبضتها على مقاليد الحكم وأنشأت المؤتمر الشعبى العربى والإسلامى الذى صار آلية تجمع الحركات الإسلامية المتطرفة فى جميع أنحاء العالم العربى والإسلامى حيث سعى الدكتور حسن الترابى ـ الأمين العام للمؤتمر ـ فى خلق تنظيم دولى يضم الجماعات الإسلامية المتطرفة.**

وقبل هذا التحول المثير لم تكن السودان تعرف العنف الدينى رغم أنها من البلاد التى اعتمد فيها الحكم فى فترات عديدة على شرعية دينية اكتسبها آل المهدى بقيادتهم لطائفة الأنصار وآل الميرغنى من خلال الطريقة الختامية، لكن ظلت هذه المرجعية الدينية محصورة فى إطار تصوف أكثر منها فى أطر سياسية.

على الرغم من الثورة التى قادها الإمام المهدى ضد الاحتلال الإنجليزى فى السودان، والتمرد الذى قاده الصادق المهدى ضد حكومة الرئيس الأسبق جعفر النميرى واستخدمت خلاله الحكومة القوة لإنهاء تمرد الأنصار.

أما حركات الإسلام السياسى فقد دخلت السودان فى النصف الأول من القرن عبر على طالب الله والصادق عبد الماجد اللذين أسسا فرعا لجماعة الإخوان المسلمين فى السودان.. ويعد عبد الماجد أحد مؤسسى تلك الحركة على اعتبار أنه كان جاراً لمؤسس حركة الإخوان حسن البنا وتتلمذ على يديه قبل أن ينقل فكر الإخوان إلى السودان.

ومن خلال جماعة الإخوان ظهر جيل جديد تزعمه الدكتور حسن عبد الله الترابى ود. غازى صلاح الدين وجماعة من الأكاديميين الذين كانوا يعملون فى جامعة الخرطوم وانشقا عن جماعة الإخوان المسلمين بعد أكتوبر ١٩٦٤ حيث شاركا فى الثورة الشعبية التى اسقطت حكم عبود.

وخلال حقبة الديمقراطية التى عاشها السودان بعد عبود أسس حسن الترابى جبهة الميثاق التى حلت بعد ذلك فى عهد الرئيس جعفر نميرى، لكن أنصار الجبهة سرعان ماتحالفوا مع النميرى فى أواخر أيامه لمواجهة الشيوعيين واليساريين وتم تطبيق الشريعة الإسلامية التى استخدمت كستار لمهاجمة الشيوعيين.

ورغم أن الحركة الإسلامية التى يقودها الترابى لم تكن شريكا فى الثورة الشعبية التى أطاحت بالرئيس النميرى فقد سارع قادتها خلال حقبة الديمقراطية التى تلت سقوط النميرى فى تأسيس الجبهة القومية الإسلامية التى تنقلت بين الحكم والمعارضة حتى دبرت الانقلاب الذى قاده الرئيس عمر حسن البشير، وحل خلاله جميع الأحزاب السياسية بما فيها حزب الجبهة الإسلامية التى كانت قد سيطرت على جميع مؤسسات الدولة السودانية. ومنذ عام ١٩٩٠ ظهرت جماعات إسلامية عنيفة لم تكن معروفة من قبل فى السودان مثل التكفير والهجرة والجماعة الإسلامية إضافة إلى ظهور المذهب الشيعى لأول مرة حيث أقامت مجموعة شيعية مسجدا لها فى إحدى ضواحى أم درمان.

وخلال السنوات الأخيرة نفذت مجموعات تابعة للتكفير والهجرة أربع عمليات إرهابية فى السودان منها عمليتان فى أم درمان الأولى هجوم على مسجد أنصار السنة، والثانية اغتيال المطرب خوجلى عثمان فى دار الفنانين فى عام ١٩٩٣.

كما شهدت مدينة ود مدنى مسقط رأس الدكتور حسن الترابى هجومين آخرين الأول على قرية تابعة مدنى والثانية على مسجد المدينة نفسها.

وتعتقد المعارضة السودانية أن تكوين المؤتمر الشعبى العربى والإسلامى ومشاركة جماعات عنف فيه من مختلف أرجاء العالم الإسلامى، إضافة إلى معسكرات التدريب التى أقامتها الجبهة الإسلامية فى مناطق عدة خاصة فى «جبل الأولياء» والتى شملت إرهابيين مصريين وتونسيين وليبيين وجزائريين، إضافة إلى عناصر تابعة لمنظمة «نمور الخليج» واحتكاك السودانيين بهذه المجموعات الإرهابية أثر على سلوك المواطن السودانى العادى ودفعه إلى انتهاج العنف وهو مالم تعرفه السودان من قبل.

يضاف إلى ذلك أن السودان تحول إلى مأوى لعناصر إرهابية عالمية معروفة فى وقت من الأوقات حيث أقام فى السودان الإرهابيون المصريون أيمن الظواهرى ومحمد الإسلامبولى ومصطفى حمزة وغيرهم والإرهابى أسامة بن لادن الذى حرمته السعودية من جنسيتها، والإرهابى الدولى كارلوس.■

**الخرطوم ـ الأهرام العربى**



# السعودية: ثلاث حوادث للعنف

على الرغم من أن المملكة العربية السعودية واحدة من أقل البلاد تعرضا لأحداث عنف حادة.

إلا أن عامى ١٩٩٥ و١٩٩٦ شهدا حدثين بالغى الأهمية يكشفان بوضوح أن الإرهاب يعمل فى قناة واحدة تحقق مصالح أطراف غير عربية لها مصلحة فى زعزعة الاستقرار فى الوطن العربى.

ففى صباح يوم الاثنين ١٣ نوفمبر ١٩٩٥ كان كل شىء هادئا فى شارع الثلاثين الذى يعد من أهم شوارع منطقة العليا بشمال الرياض التى تكتظ بالمؤسسات والمبانى الحكومية والسفارات، وفى الحادية عشرة وخمس وعشرين دقيقة ظهراً دوى صوت الانفجار وتناثر الزجاج من واجهات المحلات والمساكن والعربات وسط ذهول المارة، واستهدف الانفجار مبنى مقر البعثة الأمريكية لتدريب الحرس الوطنى السعودى وأسفر الحادث عن مصرع سبعة أشخاص وإصابة خمسين آخرين، وتم تنفيذ الانفجار بوضع سيارة أمريكية الطراز موديل كراون فيكتوريا مفخخة فى موقف سيارات ملاصق لعمارة سكنية تابعة لشركة فينيل الأمريكية.

بعد ذلك بعام وفى يونيو ١٩٩٦ دمر انفجار شاحنة ملغومة مجمعا سكنيا عسكريا يقطنه أمريكيون فى مدينة الخبر السعودية بالمنطقة الشرقية وراح ضحية الحادث ١٩ قتيلا أمريكيا غير الجرحى الذين بلغ عددهم ٣٨٦ شخصا.

عقب الحادث أعلن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون أن مواجهة الإرهاب لا يمكن تحملها على مستوى إقليمى فقط لأنه أصبح لغة دولية مؤكدا أنه أخطر تحد فى نهاية القرن وفى القرن القادم، وأكد المسئولون السعوديون أن الإرهاب المتفشى فى العالم لا تأمن منه أى بلد وأن المملكة العربية السعودية ليست استثناء، وكشفت عمليات التحقيق السعودية أن عناصر من مرتكبى حوادث الإرهاب هى من الأفغان العرب الذين تلقوا تدريبهم فى أفغانستان.

وكانت المملكة العربية قد تعرضت فى عام «١٩٨١م» «١٤٠٠هـ» باقتحام للحرم المكى فى غرة شهر محرم بواسطة مجموعة مسلحة واحتجاز زوار البيت الحرام، على يد «جماعة سلفية الحرم» وهى الجماعة التى تطلق على نفسها اسم أهل الحديث وأسفرت العملية عن مقتل ٢٢ ضابطا و١١٥ جنديا، وإصابة ٤٥ ضابطا و٤٠٢ من أفراد الأمن السعودى، واتضح أن الجماعة تضم فى عضويتها عددا من العناصر غير السعودية.■

**جدة ـ حسام زايد**

# اليمن: الأفغان العرب طوروا العنف القبلى

تتداخل تفاصيل الصورة فى اليمن عن غيرها من البلدان العربية فالعنف فى اليمن كان ولايزال سياسيا وقبليا بصورة أوضح من العنف الذى تمارسه جماعات تتستر باسم الدين، والذى زاد معدله وضراوته بعد عودة الأفغان العرب إلى مواطنهم.

**صنعاء - إبراهيم العشماوى**

ويحفل سجل العنف والإرهاب فى اليمن بوقائع ربما كانت أبرز بدايتها واقعة تفجير فندق عدن موفنبيك أواخر عام ٩٣ من قبل الأفغان العرب، واتهم فيها حين ذاك السيد طارق الفضلى - عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبى حاليا - وأسفر الحادث عن مقتل ثلاثة أمريكيين كانوا يستعدون للمشاركة فى عمليات عسكرية بالصومال، وتمكن المتهمون من الهروب من السجن قبيل استكمال المحاكمة وبمساعدة رجال الأمن.

وأعقب ذلك قيام جماعات من الطلاب يرشون ملابس الطالبات فى جامعة صنعاء بمواد حارقة نهاية عام ١٩٩٤، و السبب أنهن غير منقبات، ثم تطورت أعمال العنف عندما قامت جماعة سلفية بهدم قبر الملكة أروى فى جبلة، وقبر العيدروس فى عدن، بسبب اعتقادات خاصة تحرم إقامة القبور وزيارتها، ويتزعم هذه الجماعة الشيخ مقبل الوادعى، الموجود فى قرية وادعة بمنطقة دماج محافظة صعدة شمال اليمن. ويواجه الوادعى وجماعته خصومات عدة مع حركات الصوفيين بحضرموت، وكثيرا ما تتكرر بينهما اشتباكات مسلحة ساحتها المساجد بسبب اختلاف الطقوس والمعتقدات والاجتهادات.

آخر حوادث الإرهاب المسجلة كانت ضبط شخص سورى يحمل الجنسية الأسبانية يدعى نبيل هناكى، تزعم عصابة مسلحة من اليمنيين، ونفذ تفجيرات وأعمالا تخريبية بدعم خارجي لم تكشف تفاصيله بعد، وعلى الرغم من المحاكمة العلنية للعصابة، فإن أوساط أجهزة الأمن تتحفظ على تأكيد أو نفى معلومات متداولة تشير إلى أن للموضوع أبعادا وصلات بتطرف دينى، وكان المتهمون قد فجروا ٤ عبوات ناسفة فى محطات بنزين بعدن نهاية يونيو، كما فجروا ثمانية عبوات مشابهة فى أكتوبر وأتبعوها بتفجير سيارة مفخخة يوم ١٦ نوفمبر، واعترف المتهم السورى الأسبانى، بمحاولاته قتل سياح هولنديين وإيطاليين فى صنعاء بمسدس كاتم للصوت، بهدف الاستيلاء على أموالهم واستخدامها فى تمويل العمليات الإرهابية،


■ عبد الوهاب الانسى

واعترف أيضا بنشاطات التدريب على التجسس والتصوير والتفجير عن بعد، ولم تكن عمليات خطف السواح بعيدة تماما عن مسلسل العنف، فقد تجاوز عدد المختطفين ١٠٠ شخص من جنسيات أمريكية وفرنسية وألمانية وهولندية وروسية وإيطالية، وتعود بداية ظهور التيارات الإسلامية فى اليمن إلى دخول حركة الإخوان المسلمين إلى اليمن مع الجزائرى الفضيل الورتلانى تلميذ حسن البنا، الذى أرسله لإنشاء نواة للتنظيم فى اليمن فى عهد الإمام يحيى حميد الدين عام ١٩٤٨، وشارك تنظيم الإخوان المسلمين فى ثورة ٢٦ سبتمبر، وتمكنوا من الظهور فى واجهة الحكم عقب انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧، وتسللوا إلى أجهزة الدولة، وكانت أول عملية إسلامية غامضة نبهت إلى الحركة السياسية الإسلامية مقتل وزير المعارف محمود الزبيرى الذى كان ينتوى تأسيس حزب الله فى مواجهة التيارات الماركسية والليبرالية.

وتمكنت حركة الإخوان من التوغل أكثر فى بنيان الدولة، فأسست معاهد علمية يتم فيها تدريس علوم دينية مكثفة بعيدا عن إشراف الدولة، ونجح الإسلاميون فى كسب مقاعد مهمة فى مجلس الشورى ومواقع قيادية داخل المؤتمر الشعبى العام قبل عام ٩٠، وعقب الوحدة تأسس حزب التجمع اليمنى للإصلاح، كإطار سياسى بزعامة الشيخ عبدالله الأحمر، واستقطب بين صفوفه بقية القيادات التاريخية للإخوان، ومنهم الشيخ عبدالمجيد الزندانى الذى صار عضوا فى مجلس الرئاسة اليمنى فيما بعد، وياسين عبدالعزيز ومحمد اليدومى، و شارك الإصلاح فى ائتلاف ثلاثى ثم ثنائى بعدد من الوزراء ونائب لرئيس الحكومة، هو السيد عبدالوهاب الآنسى، ورغم اعتقاده أنه يمثل الحركة الإسلامية فى اليمن، فإن الإصلاح يواجه منافسة وصراعا مع أحزاب ذات جذور دينية مثل «الحق» الذى يتزعمه القاضى أحمد الشامى - وزير الأوقاف - و«اتحاد القوى الشعبية» الذى يتزعمه إبراهيم الوزير، ويواجه الإصلاح من آن إلى آخر اتهاما باحتضانه عناصر متطرفة داخله، سواء يمنية أو عربية تحت ذرائع التدريس أو العمل وطلب العلم، وينفى قادته هذه التهم بشدة، معتبرين أنها مزاعم، وقال أحدهم لـ «الأهرام العربى»: نحن نؤمن بالعمل السلمى والتغيير عبر الطرق العلنية المشروعة، وفى اليمن الأمر يختلف عن بعض البلدان العربية التى واجهت احتقانا نفسيا، أدخلها فى دوامة العنف والعنف المضاد، ويحرص الإصلاحيون على تجنب ذكر الإسلاميين فى التسمية الرسمية لحزبهم، انطلاقا من قناعتهم بأن الجميع مسلمون ولا يجوز المزايدة، وأن المجتمع اليمنى كله متدين ومحافظ ومسالم.

ويشير المراقبون فى هذا الصدد إلى نجاح الرئيس على صالح فى احتواء وترويض الحركة الإسلامية لصالح توجهات الانفتاح والاعتدال وجعلهم سلاحا فى يده يلجم به أية بوادر متطرفة، وقد يفسر ذلك التحالف اللصيق والمحكم خلال مواجهة الحزب الاشتراكى عسكريا عام ٩٤، وتصدر كتائب المجاهدين الصفوف الأولى للمعركة. ■



# نحو تصنيف أدق للحركة الإسلامية

ضيـاء رشـوان

عالجت دراسات ومقالات كثيرة الظاهرة الإسلامية فى مصر وغيرها من البلدان العربية والإسلامية من زوايا شتى. وقد سلك كل من هذه المساهمات نهجه الخاص فى تسمية وتصنيف مكونات هذه الظاهرة، وبذلك تعددت التسميات التى تطلق على مكوناتها وجماعاتها المختلفة واختلفت التقسيمات التى تقترح للتمييز فيما بينها. وهكذا فقد عانت الدراسات والتحليلات حول الظاهرة الإسلامية من إصابة القاموس المفهومى الخاص بها بحالة من التضخم والترهل واللا انضباط، وهى الخصائص المناقضة تماماً للتحليل العلمى الذى يفترض فى هذا الشأن أعلى دقة ممكنة. وفى مثل تلك الحالات يكون وارداً - بل وضرورياً - أن تبذل محاولات لضبط هذا القاموس على أسس أكثر دقة وعلمية.

وفى هذا الإطار تثير مطالعة وسائل الإعلام والدراسات المتخصصة سواء العربية أو الأجنبية دهشة القارئ من كثرة ما تحتويه من مصطلحات وتسميات للظاهرة والحركة الإسلامية. وتعانى الغالبية العظمى من تلك المصطلحات، العربية والأجنبية، من نقاط ضعف جوهرية تضع حدوداً على قدرتها على التعبير الدقيق عن الظاهرة الإسلامية. فالبعض منها سواء فى أصله الأجنبى أو ترجمته العربية الشائعة لا ينتمى بحال إلى المجال التاريخى والمعرفى الإسلامى. فقد اجتهد بعض الباحثين الغربيين - والمتأثرين بهم من العرب - فى إطار تاريخ المسيحية الأوروبية لكى يستعيروا منه المصطلحات التى رأوا أنها الأقرب لحالة الظاهرة الإسلامية. وهكذا شاعت تسمية "أصولية" بعد أن اكتشفها باحثو الغرب فى تاريخ المذهب البروتستانتى. كما استعار البعض منهم مصطلح "المتشددة" من الفضاء التاريخى والإصطلاحى للكاثوليكية الغربية. ولم تحرم الكنيسة الشرقية من شرف إستعارة مصطلحها المركزى " الأرثوذكسية" لكى توصف به بعض جماعات الظاهرة الإسلامية المعاصرة. ولاشك أن عملية نقل المصطلحات وزرعها قسراً فى الجسد التاريخى والإصطلاحى الإسلامى قد واجهت العقبة الكبرى المعروفة فى هذا النوع من العمليات، أى عدم ملائمتها له وبالتالى رفضه لها أو فى أحسن الأحوال بقائها قلقة مترنحة تنتظر اللفظ فى أول فرصة مواتية. كما لا يخفى بعض من المصطلحات الشائعة مايكمن وراءه من انحيازات تقويمية لمستخدميها مثل "متطرفة" أو "إرهابية" وما يقابلها ويقترب منها فى اللغات الأجنبية، فهى تستند إلى خصائص بعض جماعات الظاهرة الإسلامية لكى تضفى مضمونه على الظاهرة بأكملها.

وربما يكون الأكثر وضوحاً ودقة فى ضوء الحالة التى تظهر عليها الحركة الإسلامية فى بلدان العالم العربى الآن ومنذ بداية السبعينيات على الأقل وبالنظر إلى التاريخ الإسلامى الطويل الذى شهد كثيراً من الجماعات والفرق، أنها تنقسم من الناحية النظرية والواقعية إلى نوعين رئيسيين متمايزين من الجماعات. فهناك أولاً الجماعات ذات الطبيعة الدينية، وهناك ثانياً الجماعات السياسية أو الإجتماعية ذات الأيدولوجية الإسلامية.

أما الجماعات الأولى فهى التى جرى التعارف على وصفها إعلامياً بالمتشددة أو المتطرفة أو الإرهابية وذلك بسبب اعتناقها لمنظومة من الأفكار والتفسيرات الدينية التى تذهب إلى تكفير الأفراد والمجتمعات والدول، ولجوئها المستمر إلى ممارسة العنف الدينى باسم الإسلام ضد هؤلاء بسبب ذلك الاعتقاد. وفى الحقيقة فإن وصف تلك النوعية من الجماعات بالدينية الإسلامية يعود إلى تمحور منظومة أفكارها واستراتيجية حركتها حول قراءة للإسلام تقوم فى جملتها على نمط إيمانى غيبى للبرهنة على صحة ومشروعية تلك الغاية. وتتكون هذه المنظومة من ثلاث أفكار رئيسية: أولها أن الأصل فى الإسلام هو عقيدة التوحيد وأن جوهر الوجود البشرى هو إخلاص العبادة لله. ويمثل التنفيذ الحرفى لأوامر الله ورسوله الفكرة الثانية، فى حين تعد الطاعة وليست الحكمة من هذه الأوامر هى الدافع للالتزام بها، وهى الفكرة الثالثة. وعلى أرضية هذه الأفكار يقوم العنف الدينى الإسلامى، وهو ذلك الذى يقوم فاعلوه من الأفراد والجماعات باستخدام الإكراه بصوره المختلفة أو ببعضها من أجل إعادة أسلمة المجتمع والدولة انطلاقاً من قناعة راسخة بعودتهما إلى حالة الجاهلية أو الكفر. وإذا كانت معظم ممارسات ذلك العنف تتم فى المجال السياسى وتستهدف شخوصاً ورموزاً سياسية، فإن ذلك قد يجد تفسيره فى اقتناع فاعليه بأن السلطة السياسية هى الوسيلة الوحيدة لإنجاز الغاية المستهدفة منه. النوعية الأولى من الجماعات قيداً صارماً على تطورها الفكرى وتحركها العملى لا تستطيع الاجتهاد فيه أوالتجاوز عنه. وفى هذا السياق تمثل النصوص الإسلامية القرآنية والنبوية وبعض آثار السلف الصالح المعين شبه الوحيد لتلك الجماعات لجلب الأفكار وتكرار الخبرات التنظيمية والحركية. وفضلاً عن تلبس تلك الجماعات فى تشكيلاتها التنظيمية ومسمياتها والسلوك الشخصى لأفرادها للموروث الإسلامى من عصر النبوة والخلفاء الراشدين، فهى تعيد قراءة الواقع العربى المعاصر عبر تجربة ذلك العصر ولا تمثل السياسة بجوهرها المتمثل فى السلطة والدولة مركزاً محورياً لفكر تلك الجماعات وحركتها إلا بالقدر الذى تتماس به مع تصورها العقيدى للوجود الاجتماعى وقراءتها لعصر النبوة والخلافة الراشدة. وبالتالى فإن قسماً من تلك الجماعات يرى أن المجتمعات فى حالة جاهلية أو كفر ويعتقد أن السبيل الوحيد لإخراجها منها هو الدعوة فقط إلى الالتزام بقواعد الإسلام وأصوله، ويتمثل السند التاريخى لهؤلاء فى مرحلة الدعوة المكية التى مر بها الإسلام قبل الهجرة إلى المدينة. ومن ثم فإن السياسة بالنسبة لذلك القسم لا تدخل قط فى نطاق فكره أو حركته، نظراً لارتباطها فى الخبرة النبوية حسب قراءتهم لها بالمرحلة المدنية حيث تأسست الدولة، وربما تكون جماعة "التبليغ والدعوة" هى المثال الأبرز فى ذلك القسم. أما القسم الثانى فهو يعود فى قراءته للعصر النبوى والخلافة الراشدة إلى المرحلة المدنية والتى اندمجت فيها العقيدة والدين بالدولة، أى بالسياسة، ومن ثم أضحى الطريق الرئيسى بالنسبة له لاكتمال الدين والعقيدة هو ذلك الذى يمر بالدولة أى بالسياسة، وتتعدد الجماعات فى ذلك القسم ومن أبرزها "الجماعة الإسلامية" فى مصر و "الجماعة الإسلامية المسلحة" بالجزائر. أما النوع الثانى من جماعات الحركة الإسلامية فى العالم العربى فهى الجماعات السياسية أو الاجتماعية ذات الأيدولوجية الإسلامية. وعلى الرغم من التشابه الشكلى لتلك الجماعات مع الجماعات الدينية فإنها تختلف عنها كثيراً من حيث الجوهر. فتلك الجماعات السياسية تسعى بصورة مباشرة إلى السلطة السياسية، أو الدولة، من أجل إنجاز برنامجها الفكرى والسياسى الذى تعتقد أنه سيحقق الخير والتقدم للبلاد والعباد. ووجود مثل تلك الغائية فى فكر وحركة تلك النوعية من الجماعات يجعلها منبتة الصلة بالجماعات الدينية التى لا توجد لديها تلك الغائية، حيث أنها تهدف وفقط إلى تحقيق المعنى الأمثل لعبادة الله وتوحيده وإطاعة أوامره بغض النظر عن الحكمة أو الغرض منها. وفى حالة ذلك النوع من الجماعات السياسية والاجتماعية، فإن قراءة الواقع الاجتماعى والسياسى المعاش لا تتم فقط عبر الخبرة النبوية والراشدة ولا من داخل النصوص القرآنية والنبوية المغلقة بل تتسع لتشمل التاريخ الإسلامى وتراثه الموزع على قرونه الأربعة عشر. من هنا فإن الإسقاطات والقياسات المباشرة لعصر النبوة والخلافة الراشدة بتصنيفاته ومصطلحاته التى تقوم بها الجماعات الدينية، لا تمثل المنهج الذى تقرأ به الجماعات السياسية والاجتماعية الواقع حيث يتسع لديها ليضم تصنيفات ومصطلحات مستقاة من مراحل أخرى لاحقة من التاريخ الإسلامى وأخرى حديثة ووافدة من خارج ذلك التاريخ.

وعلى الصعيد الحركى والسياسى والتنظيمى لا تلتزم تلك النوعية الثانية من الجماعات بالموروث الإسلامى حرفياً بل تخلط به عديداً من المفاهيم والنماذج والتصورات الحديثة الإسلامية وغير إسلامية الأصل. ويظل الإسلام بذلك وهى بذلك لا تختلف عن أيديولوجيات الجماعات السياسية والاجتماعية الأخرى اليسارية أو الليبرالية أوغيرها سوى فى مضمون تلك الأيديولوجية. وتتعدد الجماعات التى تعبر عن مفهوم الجماعة السياسية والاجتماعية ذات الأيديولوجية الدينية الإسلامية فى العالم العربى، ويأتى فى مقدمتها "جماعة الإخوان المسلمين" فى مصر وغيرها من البلدان العربية و"الجبهة الإسلامية للإنقاذ" فى الجزائر وجماعة "النهضة" فى تونس.




في مصر ٢٢ مجلساً أعلى، أنشئت هذه المجالس فى الستينيات بهدف وضع استراتيجيات تسير عليها الوزارات حتى لا ترتبط الوزارة بشخص الوزير، يأتى الوزير ويذهب، ثم يأتى وزير آخر بعده لينفذ تلك السياسات، كان هذا هو الهدف الحقيقى المعلن، غير أن الأمر تحول بعد ذلك، وأصبحت هذه المجالس بمثابة حكومة للظل وأصبح هناك مجلسا أعلى لكل وزارة، ولم يحدث الانسجام بين الوزير والمجلس، خاصة مع الوزراء السياديين عندما شعروا بأن هذه المجالس تناوئهم، بعض الوزراء جمد عمل هذه المجالس فلم يجتمع بها إلا كل عشر سنوات، حيث كان يتم إختيار الوزراء من أعضاء المجالس العليا وعندما جاء الجنزورى رئيساً للحكومة جمد هذه المجالس وكان قراره الهادىء بإقالة حكومة الظل

تحقيق يكتبه: **سيد على**

بعض هذه المجالس له هيكل وظيفى من موظفين ومديرى عموم ووكلاء وزارة، وبعضها مكون من شخصيات ووزراء تنعقد وتنفض بدون جهاز وظيفى، وهكذا أصبح فى مصر مجلس أعلى لكل وزارة لا يفعل شيئا، حتى جاء الدكتور كمال الجنزورى فى رئاسة الوزارة، ولمس هذا الوضع، وبذكاء قام بتجميد هذه المجالس واستحدث مجموعات عمل وزارية بلغ عددها ٢٤ مجموعة عمل وزارية تدرس المشكلة وتناقشها، وتضع لها الحلول، ثم تنفض المجموعة الوزارية بدون أن تخلف وراءها جيشاً من الموظفين والبيروقراطية والدوائر المتعددة، ولهذا نجحت الحكومة فى إصدار عشرات القوانين والقرارات لتبسيط الإجراءات وإزالة العوائق التشريعية التى كانت تكبل الاستثمار، ووضعت خرائط كاملة للاستثماروالسياحة والخدمات الصحية ومواجهة العشوائيات.

وغير المجالس العليا، هناك ٦ مجالس قومية

## الجنزورى يستحدث مجموعات عمل وزارية بديلة عن المجالس العليا

تسمى المجالس القومية المتخصصة، ولكنها تختلف عن المجالس العليا، لأن المجالس المتخصصة منشأة بمادة فى الدستور المصرى، وهى تتبع رئاسة الجمهورية ويشير الدكتور يحيى الجمل - وزير التنمية الإدارية الأسبق - إلى أن المجالس القومية المتخصصة تضم نحو ٤٠٠ من أقدر الكفاءات والخبرات المصرية، وتم إنشاؤها بدءاً من عام ٧٤ بإنشاء المجلس القومى للتعليم والمجلس القومى للإنتاج والشئون الاقتصادية، والمجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام والمجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، غيرأن القرار الجمهورى في عام ٧٤ نص على أنه يمكن أن تنشأ مجالس قومية أخرى فنشأ المجلس القومى للسكان، ثم المجلس القومى للطفولة، وبعد ذلك وقبلها توالى إنشاء المجالس العليا والسبب، كما يقولون كان إما نتيجة ثورة أو رغبة فى الخروج من مأزق وانتهى الأمر بمعظمها إلى تجميدها أو تفريغها من مضمونها، وظلت المجالس القومية المتخصصة تأخذ الأمور مأخذ الجد مسنودة بنص فى الدستور، وقدمت لمصر حلاً لكل مشكلة ووضعت أعمق الدراسات وأكثرها علمية وإ خلاصاً لأنها تضم خبرات لا تلهب ظهورهم المشاكل اليومية، وهذا لا يتوافر إلا لمن يتمتعون بتجربة واسعة، ولم يعد لهم غرض فى المناصب لأنهم شبعوا منها على حد تعبير الدكتور يحيى الجمل، والدكتور على لطفى رئيس الوزراءالأسبق، الذى يفرق بين المجالس القومية المتخصصة فى أن وظيفتها استشارية أما المجالس




العليا فوظيفتها تنفيذية وتستهدف التنسيق بين الوزارات والأجهزة المختلفة التى يتعلق عملها بمشكلة ما.

ويقول الدكتور على لطفى إن المجالس العليا أشبه ما تكون باللجان الوزارية، ونفس الأمر يعرضه الدكتور حسين رمزى كاظم محافظ الشرقية والخبير الإدارى بقوله إن هدف المجالس العليا كان للتنسيق بين وزارات مختلفة للعمل على التكامل والتنسيق ولكن فاعليتها محدودة ولهذا استحدث الدكتور الجنزورى مجموعات عمل وزارية يرأس كل مجموعة أقدم الوزراء لضمان التنفيذ خاصة وأن هذه المجموعات تصدر قوانين وليست توصيات للسرعة فى الحسم والإنجاز، عدد كبير من المحافظين يتذكرون أن المجلس الأعلى للإدارة المحلية لم يكن يجتمع إلا نادراً، فأصبح مجلس المحافظين يجتمع دورياً برئيس الوزراء مما ساهم فى حل كثير من مشكلات المحافظات المعلقة.

### حكومة المصالحة

المستشار طلعت حماد - وزير شئون مجلس الوزراء والمتابعة - يوضح أن الحكومة الحالية هى حكومة عمل بالدرجة الأولى، وليس لديها الاندفاع فى العمل وذلك لإزالة عوائق الاستثمار وتبسيط الإجراءات وإيجاد مناخ من الثقة بين الحكومة وبين المستثمر، وكذا بين المواطنين، وذلك للارتفاع بمستوى دخل المواطن باستثمار إمكانات مصر، وستعمل الحكومة على زيادة المساحة المعمورة فى مصر من ٤٪ إلى ٢٠٪ وذلك بطرح ٥ طرق تشق الصحراء الغربية، ووضع تصميمات إنشاء ترعة الوادى الجديد لتوفير نصف مليون فدان صالحة للزراعة، وفى سبيل تحقيق ذلك نهجت الحكومة نهجاً جديداً غير مسبوق ولجأت إلى أسلوب مجموعات العمل وليس اللجان، وكما كان متبعاً، ومجموعة العمل الوزارية هدفها تناول المشكلة ودراستها وإيجاد الحلول الفورية القابلة للتنفيذ، وتبسيط الإجراءات تحت مظلة المصالحة بين الحكومة والشعب وقد شعر الجميع بالأداء الحكومى الجديد، وذلك بفضل المتابعة الدؤوبة للقوانين والقرارات، وقد تشكلت لجنة لأول مرة من ٣ وزراء واثنين من القطاع الخاص لبحث أى مشكلة فى المتابعة وإيجاد الحلول الفورية لها.

قلت للمستشار طلعت حماد، ولكن هناك ازدواجية وتضاربا فى اختصاصات المجالس العليا والمجموعات الوزارية، مثلما يحدث الآن بين وزارة الصحة والسكان، والمجلس القومى للسكان.

قال : المجلس القومى للسكان هو مجرد مجلس

## مجلس أعلى لكل وزارة بلا اختصاصات

بحثى فقط، والقرار الجمهورى الخاص بتشكيله جعل مهمته بحثية فقط، أما السلطة التنفيذية فقد عهدت لوزارة الصحة بعدما تم ضم السكان لها.

لكن المجالس العليا لا تفعل شيئاً، بل إن بعضها لم يجتمع منذ أكثر من عشر سنوات، خاصة أن الروايات جعلت منها حكومة موازية، فالمجلس الأعلى للشباب والرياضة ظل ١٧ سنة لا يجتمع والمفروض أن يجتمع ٣ مرات على الأقل سنوياً، والسبب كما يقول وزير - فضل عدم ذكر اسمه - «الحرج» من أن يرأس الدكتور عبدالمنعم عمارة وزراء أقدم منه ونائب رئيس وزراء هو الدكتور يوسف والى، وكان الحل أن يرأس الدكتور الجنزورى اجتماعات المجلس، رغم أن رئيس المجلس كانت له الصلاحيات والسلطات المخولة لوزير الشباب، عموماً فقد انتهى هذا الوضع بتعيين الدكتور عمارة فى منصب الأمين التنفيذى للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، والحل الجدى أن يصبح للشباب والرياضة وزير بدلاً من المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

أما المجلس الآخر المعروف، فهو المجلس الأعلى للجامعات، ولم يكن الدكتور مصطفى كمال حلمى يعقده عندما كان وزيراً للتعليم سوى يوم إعلان نتيجة الثانوية العامة لتحديد أعداد المقبولين فى الجامعات، وجاء بعده الدكتور فتحى سرور ووسع جلساته كل شهر، ثم جاء الدكتور حسين بهاء الدين وعدل القانون ٤٩ لسنة ٧٢ وأصبحت عضويته مقصورة على رؤساء الجامعات فقط بعدما كان يضم ستة أو سبعة أساتذة من كل جامعة، وربما كانت صيغة هذا المجلس، كما يقول الخبراء هى الملائمة للإشراف على التعليم الجامعى بما يضمن استقلال الجامعات كمؤسسات علمية ويتبع وزير التعليم مجلسان هما : المجلس الأعلى لمحو الأمية ، والمجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى ويفضل الدكتور بهاء اتخاذ القرارات الخاصة بالتعليم من خلال المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى، وذلك لأن هذا المجلس يضم مجموعة من الخبرات تمثل كل الاتجاهات كما يقول الدكتور بهاء.

### ولا مرة!

أما المجلس الأعلى لمحو الأمية الذى يرأسه رئيس الوزراء فلم يجتمع مرة واحدة منذ إنشائه حتى منح الدكتور الجنزورى الدكتور بهاء تفويضاً فعقد ثلاثة

اجتماعات ولايزال المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بنفس صيغته القديمة لتنمية العلاقات مع الدول الإسلامية وكان أول رئيس له هو توفيق عويضة على اتصال مباشر مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الأمر الذى تسبب فى خروج أحمد خليفة وزير الأوقاف من الحكومة نهائياً، ويوماً ما وقف الشيخ الشعراوى عندما كان وزيراً للأوقاف يقول : إنه مسئول عن هذا المجلس، ولكنه لا يستطيع السيطرة عليه.

### بديلاً لوزير الثقافة

أما المجلس الأعلى للثقافة الذى يرأسه وزير الثقافة بحكم منصبه فقد أنشأه الرئيس عبدالناصر باسم المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وكان هناك مجلس آخر يسمى المجلس الأعلى للعلوم، وكان المفروض أن يكون مجلس الفنون تابعاً لصلاح سالم وزير الارشاد وقتها، إلا أن عبدالناصر فضل أن يكون تابعاً لكمال الدين حسين،وزير التربية لأن عبدالناصر كان يرى أن كمال «بتاع شغل» المهم تم إلغاء المجلس وحل محله المجلس الأعلى للثقافة وكانت الفكرة أن يكون هذا المجلس بديلاً عن وزارة الثقافة، ولكن لم يحدث ورفض أى وزير للثقافة التضحية بمنصبه.

أما عن ملكية الإذاعة والتليفزيون فقد كانت فكرة الدكتور مصطفى خليل أن يتولاهما مجلس أمناء، واسندت إليه بالفعل فى عهد عبدالناصر، ثم ماتت الفكرة، وعندما تولى هو رئاسة الوزارة في عام ٧٨، أعاد الفكرة، واختار الدكتور عبدالأحد جمال الدين كأول أمين لمجلس الأمناء، وتبين عدم جدواه وغضب الرئيس السادات، ثم جاء صفوت الشريف وأصبح رئيساً لمجلس الأمناء، وكانت الفكرة إلغاء وزارة الإعلام، ليصبح رئيس مجلس الأمناء هو البديل، ولكن سرعان ما أصبح الأمين هو الوزير فى يناير عام ٨٢ فاحتفظ بالصيغتين.

### الإزدواجية فى السكان!

ومن مشاكل الازدواجية والاضطراب ما يثيره المجلس القومى للسكان، حيث كانت وزارة الصحة فى واد ووزارة السكان التى ألغيت فى التشكيل الجديد فى واد آخر، وربما كان ذلك وراء القرار السياسى الحكيم بدمج وزارة السكان وتنظيم الأسرة فى وزارة الصحة، لأن محور الحركة الفعالة فى الاستراتيجية السكانية ليس فقط تنظيم الأسرة، ولكن صحة الفرد والأسرة والمجتمع، وفى هذا الإطار الجديد أصبح على كاهل وزارة الصحة والسكان العبء فى تقديم الخدمة ووصولها للجمهور وتوفير وسائل تنظيم الأسرة وبذل الجهد مع الدول والهيئات المانحة، ولكن السؤال ماهو دور المجلس القومى للسكان فى استراتيجية التنمية البشرية عموماً والتنمية السكانية خصوصاً؟ فى تساؤل للدكتورة مشيرة الشافعى مسئولة إدارة السكان بوزارة الصحة، والإجابة لا شىء، حيث أن الوزارة هى الجهة المنفذة لجميع الأنشطة، فهى الأقدر على وضع الإطار العام للبحوث، والرجوع إلى أى تغيير يطرأ على ساحة العمل الميدانى من مشاكل فى التطبيق والتنفيذ، ولذلك فإن الأمانة القومية، والحرص على تجنب إهدار المزيد من المال العام والوقت، يقتضى منع ازدواجية الاختصاص فلا معنى لاستمرار المجلس القومى للسكان

بسؤال الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - عن المجالس العليا التى يرأسها قال : نحن حكومة تسعى للإنجاز، وقديماً كان هناك مجلس ولجان دائمة، غير أن الدكتور الجنزورى قام بتشكيل مجموعة وزارية لكل مشكلة لبحثها ودراستها، وأصبحت هذه المجاميع الوزارية تعمل بصورة غير تقليدية، بحيث ينتهى عملها بحل المشكلة، وقد أثبتت التجربة أن أسلوب مجموعات العمل الوزارية هو الأشجع لحل المشاكل، لأنها تضم التنفيذيين وغير التنفيذيين الذين لهم علاقة بالمشكلة مثل خبراء المساهمة والشهر العقارى ورجال الأعمال، وبعض النواب، وهكذا أصبحت لهذه المجموعات رؤية جديدة وإيجاد نظام للعمل دون أن نوجد له، روافد بيروقراطية وأجهزة وموظفين. ولذلك أصبحت المجالس العليا فى مصر نمطاً يحتاج إلى صياغة ورؤية أخرى فى الوقت الراهن. والطريف أن تنظيم الأسرة كان يجب أن يتبع وزارة الشئون الاجتماعية، ففى عام ٦٨ عندما اجتمع الرئيس عبدالناصر فى أكتوبر بالوزراء الجدد، وتوجه لوزير الشئون الجديد حافظ بدوى بتوجيهات للاهتمام بتنظيم الأسرة، غير أن أحد الحاضرين علق على أن أحسن دعاية لتنظيم الأسرة هى ظهور حافظ بدوى وسط أولاده العشرة، عندئذ قال عبدالناصر من الأفضل أن نبحث عن وزير آخر، وتم تحويل تنظيم الأسرة لوزير الصحة، ومن يومها تحتاج المعونات والمنح لتنظيم الأسرة لتوقيع أكثر من وزير الدكتور محمد زكى أبوعامر - وزير الدولة المصرى للتنمية الإدارية - بعد أن أصبحت للتنمية الإدارية وزارة مستقلة فى آخر تعديل وزارى يرى أن وجود المجالس العليا مهم حتى لا تنقسم الدولة لجزر منعزلة وتعمل الوزارات والمؤسسات فى هذه الجزر ومهمة المجالس هى التنسيق، حيث هناك ما يسمى بوحدة القانون والتطبيق لتحقيق المساواة أمام القانون، ويشير إلى أن بعض المجالس تم استخدامها سياسياً للتركيز على أهمية موضوع محدد، مثل هيئة الآثار فلها جهاز يسمى مجلس أعلى داخل وزارة الثقافة، لأن الآثار متخصصة جداً داخل عمل الوزارة، وهكذا تم إنشاء مجلس لها حتى لا تصبح الآثار فى مصر جزءا من عمل إدارة.■

**أولاد حافظ بدوى أحالوا تنظيم الأسرة من وزارة الشئون للصحة!**
**المجلس الأعلى للشباب لم يجتمع ١٧ سنة بسبب الحرج على الرئاسة**

---

## خواطر عربية

مليون طفل عراقى أصيبوا بالأمراض نتيجة نقص الدواء والأمصال.. وخمسة آلاف طفل عراقى ماتوا الشهر الماضى بسبب ندرة الدواء ونقص الإمكانات فى المستشفيات، المعلومة الأولى أذاعتها منظمة اليونيسيف الدولية والبيانات الثانية أعلنها وزير الصحة العراقى.

يحدث هذا ويتكرر كل شهر، وعلى امتداد سبع سنوات منذ أن طبقت العقوبات الدولية على العراق.. وبالرغم من الخسائر والنكبات التى تحل كل يوم على شعب العراق العربى، فما زال الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مصرا على أن الحصار الاقتصادى سيظل مفروضا على العراق طالما ظل الرئيس صدام حسين على كرسى الحكم.

ومنذ أسابيع أصيبت الدبلوماسية الأمريكية بضربة موجعة عندما رفض مجلس الأمن منح تفويض للولايات المتحدة بشن عدوان عسكرى ضد العراق بحجة طردها مفتشى الأسلحة الأمريكية من بغداد.

أهم ما فى الموضوع هو أن روسيا وفرنسا والصين رفضت الحل العسكرى.. والأهم هو أن الدول العربية كلها - بما فيها دول الخليج - رفضت الموافقة على أية عملية عسكرية ضد العراق.

من حق شعب العراق أن يرى نهاية النفق. قالها بريماكوف - وزير خارجية روسيا - عند عرض المطالب الأمريكية أمام مجلس الأمن، وبعد أيام طلع علينا وزير الدفاع الأمريكى بتقرير يضيف أن العراق يمتلك أسلحة كيماوية ٢٥٠ طنا من غاز VX تكفى للقضاء على أى إنسان فوق سطح الكرة الأرضية.

يا ألطاف الله، وكأن العراق قد تحول بين ليلة وضحاها إلى أخطر دولة فى العالم، ويبدو والله أعلم أن حالة العراق مع أمريكا، ستظل مثل حالة كوبا - فيديل كاسترو مع أمريكا، فمثلما تعتبر أمريكا كوبا هى العدو الرئيسى.. ستظل الولايات المتحدة تعتبر العراق عدوها الرئيسى فى الشرق الأوسط إلى أن يعلن العراق استسلامه الكامل لكل الشروط الأمريكية.

والحل..؟

منذ أيام وبحس عربى أصيل أعلنها الشيخ زايد بن سلطان - رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة فى القاهرة - يجب أن نتسامح مع الرئيس العراقى حتى يعود للأسرة العربية، لا حل إلا بتحقيق المصالحة العربية الشاملة لأن عودة العراق إلى الصف العربى تعنى أن الأمة العربية تضع أقدامها على الطريق الصحيح، وبدون ذلك فإن جهة واحدة هى المستفيدة.. وأعنى بها إسرائيل.

**إحسان بكر**



استقبلت الإدارة الإيرانية الجديدة إعلان مصر المشاركة فى أعمال قمة طهران الإسلامية القادمة بارتياح بالغ، وقال الدكتور صباح زنكنة الذى يشغل مقعد إيران الدائم لدى منظمة المؤتمر الإسلامى، أن مشاركة مصر والسعودية فى القمة الإسلامية التى تعقد خلال شهر ديسمبر الجارى، إنما تعكس مدى التحسن الذى طرأ على علاقات بلاده مع الدول الفاعلة فى العالم الإسلامى، وأدان زنكنة فى حوار مع «الأهرام العربى» الإرهاب، وطالب بالعمل على مواجهة الدول التى ترعاه.

حوار أجراه : عبدالله الحاج

مندوب إيران الدائم بمنظمة المؤتمر الإسلامى لـ «الأهرام العربى»:

# قمة بناء جسور الثقة بين الدول الإسلامية

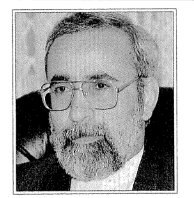
**هل لكم أن تلقوا الضوء على استعدادات إيران لاستضافة القمة الإسلامية؟ وهل ستحضرها جميع الدول الإسلامية؟**

أتمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية استعداداتها لاستقبال السادة قادة ورؤساء الدول الإسلامية والوفود المرافقة، وستحضر جميع الدول الإسلامية هذا المؤتمر.

**ما موقف إيران من الدول التى ترعى الإرهاب الذى يهدد العالم الإسلامى؟**

ستكون هناك عدة قضايا مهمة تبحثها القمة الإسلامية وتصادق على مشاريع القرارات، وهى المواضيع التى أدرجت على جدول أعمال الاجتماعات الوزارية التى تسبق القمة، كما سيكون هناك مجال للنقاش العام حول قضايا تهم العالم الإسلامى، ومنها أساليب بناء الثقة وحل المنازعات سلميا بين الدول الإسلامية، والمشاركة فى صياغة وبناء مستقبل العالم الإسلامى، وكذلك وضع برامج التنمية الشاملة والمستمرة للأمة الإسلامية.

أما موضوع الإرهاب ومكافحته، فسيكون ضمن جدول الأعمال، وذلك لاتخاذ أساليب عملية وشاملة لمكافحته، وتنفيذ مدونة السلوك ضد الإرهاب، وتطويرها لمواجهة المخططات التى يتعرض لها العالم الإسلامى، ومقاومة جميع أشكال وأنواع الإرهاب.



■ صباح زنكنة

**أعلنت مصر عن مشاركتها فى قمة طهران الإسلامية، فإلى أين وصلت مراحل تحسن العلاقات الإيرانية المصرية، وما أبرز نتائج زيارة الدكتور على أكبر ولاياتى إلى مصر؟**

العلاقات الإيرانية ـ المصرية فى تحسن، وسيكون مستقبلها افضل وأكثر تطورا، ولقد أدت زيارة وزير الخارجية السابق الدكتور على أكبر ولاياتى لمصر إلى نتائج طيبة، كما أننا نشعر بارتياح كبير لمواقف مصر الأخيرة. .

**كيف ترون مستقبل علاقات إيران والسعودية، وكيف استقبلتم خبر مشاركتها فى القمة بوفد يرأسه ولى العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز؟**

علاقاتنا مع السعودية جيدة جدا، وقد رحبنا بحضور السعودية، خاصة بحضور الأمير عبدالله بن عبدالعزيز القمة الإسلامية، وهذا سيعطى دفعة إيجابية لتطوير العلاقات بين إيران والسعودية.

**هناك علامة استفهام حول علاقات إيران والعراق، وهل قام حجاج إيرانيون بزيارة العتبات المقدسة فى العراق؟ ما موقفكم بالنسبة لاستمرار العقوبات الدولية ضد بغداد؟**

العلاقات بين العراق وإيران تحتاج إلى نظرة واقعية، وإلى رؤية مستقبلية، ولم يزر الإيرانيون العتبات المقدسة، لكن المتوقع أن يتم الاتفاق فى هذا الشأن، أما العقوبات، فإننا نعلن عن تعاطفنا مع الشعب العراقى.

**هل تقوم إيران حاليا بوساطة لتحسين علاقات السودان مع دول الجوار الإفريقى والعربى؟**

مازالت مبادرة إيران فى تحسين علاقات السودان مع دول الجوار قائمة، وهذا فى صالح مصر ودول المنطقة كلها.

**هل ستشهد مرحلة الحكم الجديد فى إيران موقفا جديدا من قضايا تهم العالم الإسلامى، مثل الإرهاب والفقر والتنمية؟**

هذا ما نأمله بتآزر الدول الإسلامية لبناء مستقبل أفضل لدولنا وشعوبنا.

**ما موقف إيران من الجهود التى تبذل لإنهاء الصراع فى منطقة الشرق الأوسط، أعنى الجهود السلمية؟**

نحن مع السلام الشامل والعادل والدائم الذى يحقق للشعب الفلسطينى جميع حقوقه المشروعة فى جميع التراب الفلسطينى، وحق فى إقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف.

لكن العملية التى تفتقد أحد عناصر هذا السلام، فهى عملية لا تمتلك من الواقعية شيئا.

**يرى مراقبون أن حركة التغيير التى كان يتوقع أن يقوم بها الرئيس محمد خاتمى تتسم ببطء شديد، خاصة فى مواجهة المتشددين، ما رأيك؟**

هناك ثوابت، وهناك متغيرات، والتغيير لن يمس الثوابت، لكن التأكيد على القانون والالتزام به، وتهيئة ظروف التنوع الثقافى والإعلامى والسياسى والاجتماعى جار على قدم وساق. ■



تشهد الساحة السياسية والاجتماعية فى الكويت جدلاً ساخناً حول عدد من القضايا التشريعية والقانونية، «الأهرام العربى» حاورت محمد ضيف الله شرار - وزير العدل الكويتى - حول مجمل القضايا وفى مقدمتها تعديل الدستو ر

## وزير العدل الكويتى لـ «الأهرام العربى»

# "الدستورلا ينص على إنشاء أحزاب سياسية"

**يتردد داخل المجتمع الكويتى أنباء عن وجود نية لتعديل دستور الكويت، ما صحة ذلك؟**

وزارة العدل بدولة الكويت تضع ضمن خطتها مراجعة التشريعات القانونية واقتراح التعديلات المناسبة لتواكب التطور الذى تشهده النهضة التشريعية فى الكويت والعالم وكذلك لتلافى ما أظهرته التطبيقات العملية ويجرى الآن حصر هذه القوانين وتعلو أصوات السياسيين الكويتيين للتعديل خاصة فيما يتعلق بإنشاء الأحزاب فمن المعروف أن الدستور الكويتى لم ينص على إنشاء أحزاب سياسية وفى حالة تغيير هذا البند لابد أن يكون هناك توافق بين مجلس الأمة وسمو أمير البلاد.

كذلك هناك حديث عن حقوق المرأة السياسية والدستور لا يمنع منح المرأة حقها السياسى لكن قانون الانتخابات هو الذى ينص على إعطاء هذا الحق فقط للرجال وقد كانت هناك أكثر من محاولة لتعديل هذا القانون ليس لإعطاء المرأة حق الانتخاب فقط وإنما لتخفيض سن الناخب أيضاً إلى ١٨ سنة. فمطالبة المرأة الكويتية بحقوقها أمر يتردد منذ فترة طويلة وهو أمر راجع للسلطة التشريعية التى تنظر مدى الملائمة حول هذا الموضوع الذى يحظى بكثير من المؤيدين والمعارضين أيضاً سواء من النساء أو الرجال.

**إلى أين وصل ملف قضية الأسرى الكويتيين؟**

مازال العراق يقف حجر عثرة فى سبيل الإفراج عن الأسرى الكويتيين الذين لا ذنب لهم سوى رغبة العراق فى أن يؤذى جيرانه ولو استغل فى ذلك قضية إنسانية وقد فشلت كل المحاولات والوساطات فى التوصل إلى نتيجة وهذا هو أحد أساليب العراق فى المراوغة فى تنفيذ القرارات الدولية، فالنظام العراقى يماطل فى تنفيذ تلك القرارات منذ ٢٦ فبراير ١٩٩١ ويحاول أن يواجه المجتمع الدولى ولكن يكفينا القول إن العالم جميعه معنا ويهتم بقضيتنا الإنسانية العادلة حيث يوجد لدى العراق أكثر من ٦٠٠ أسير.

■ محمد ضيف الله شرار

**ما الجديد فى موضوع منح الجنسية لأبناء الكويتيات المتزوجات من أجانب ويحملون جنسية الأب ؟**

يوجد مشروع قانون مقدم من مجلس الأمة للنظر فى منح الجنسية الكويتية لكل من يستحقها وبنود هذا المشروع تتعرض لجميع الحالات الموجودة الآن فى المجتمع والتى تمثل مشكلات لأصحابها، وعند إقرار هذا القانون ستعطى بالفعل الجنسية لمستحقيها.

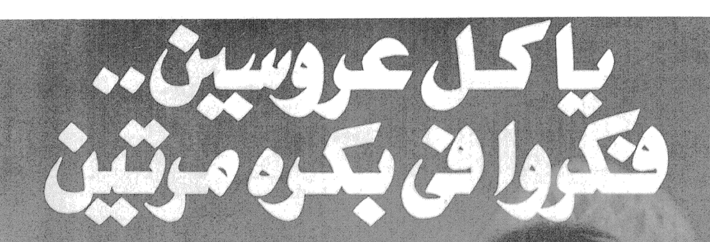
**ما أوجه التعاون بين مصر والكويت فى المجال التشريعى؟!**

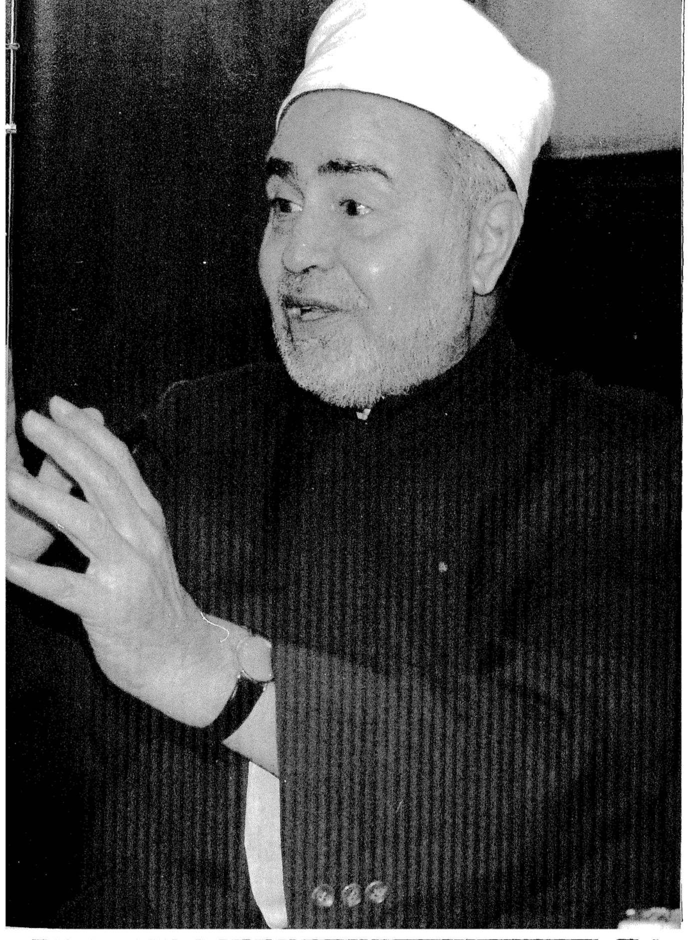
يوجد تعاون وثيق بين جمهورية مصر العربية ودولة الكويت فى المجالات القانونية والقضائية وتبادل الخبرات والتكامل القانونى والقضائى وهذا التعاون قائم منذ القدم،فالخبرة المصرية بجانب الخبرة الكويتية جعلت من القضاء الكويتى مفخرة لدولة الكويت على مستوى العالم وكذلك فى مجال التشريعات والسوابق القضائية ويوجد بين رجال القضاء الكويتى عدد من الأشقاء المصريين الذين نفخر بعملهم معنا وبما نحصل عليه منهم من خبرات. ■

## عالم جديد

لا أدرى لماذا أعتقد أحياناً أن سر التخلف فى بلادنا، ربما يكون أبسط مما نعتقد ونقدر، وأن المسألة برمتها تعود إلى أننا لا نأخذ الموضوع بأى نوع من الجدية اللازمة، وطالما أننا عقدنا العزم على أن أسباب تأخرنا تعود إلى الشياطين والعفاريت والمردة فى الخارج بطوائفهم المتنوعة، فما فائدة العمل والتعب والكفاح، تذكرت هذه المسألة عندما كنت مع أحد الأصدقاء فى صالة الوصول بمطار القاهرة «الجديد» ننتظر وصول حقائبنا، وجذبت نظرى لافتة تقول أن وزارة الهجرة والعاملين المصريين بالخارج ترحب بالعائدين فى وطنهم وتدعوهم للاتصال بها فى أرقام التليفونات الموضحة، إذا كانت لديهم تساؤلات تتعلق بكذا وكذا، ولما كنت أعلم علم اليقين أن وزارة الهجرة تم إلغاؤها منذ سنوات، فمعنى ذلك أن أحداً من المسئولين فى المطار لم يمر بهذه المنطقة من قبل، أو أنه مر ولم يلحظ بقاء اللافتة على حالها، أو أنه لاحظها ولكنه لم يجد ما يهم فى ضرورة رفعها من مكانها بعد انتفاء الغرض منها، أو أنه فعل ذلك وأمر برفعها ولكن أحداً لم ينفذ كما أن أحداً لم يتابع بعد ذلك، وعندما ذكرت لصديقى كل ذلك إذا به يضحك ويضرب كفاً بكف متسائلاً :«يعنى هى جت على دى»، فبالتأكيد هناك أشياء أخرى أهم كثيراً من لافتة لم يعد لها معنى. ويجب أن أعترف بأننى شعرت بالاستفزاز، فالحياة فى الأصل سلسلة من التصرفات الصغيرة، والتقدم هو مجموعة من الخطوات، والنهضة هى حزمة من التفاصيل، وباختصار فإن حركات المجتمعات إلى الأمام تحدث عندما تعظم من قدرتها بالاستخدام للحد الأقصى لما تملك التحكم فيه، ولا تستطيع قوة فى العالم مهما بلغت سطوتها وعتيها أن تمنعنا من رفع لافتة فات أوانها، ووضع أخرى لها دلالة ومقصد، وعندما نفعل ذلك مع ملايين الملايين من القضايا الصغيرة فإن تحولاً كيفياً يحدث فى المجتمع بأسره، ويحدث التقدم ويجد الأشرار فى عالمنا قوة يعتد بها ويحسب لها حساب وتتعدل موازين القوى بأكثر مما نقدر ونحسب، وعندما شرحت ذلك لرفيق السفر أمن على كلامى لا أدرى لأنه وجدنى أخذت الموضوع بجدية لا يحتملها الموقف، أو أنه اقتنع بالفعل، على أى الأحوال فقد عاد كلانا إلى عمله وعندما طالعت الصحف خلال فترة غيابى وجدتها غارقة حتى الآذان فى مقاومة الكوكبية مع كل تفرعاتها المعروفة فى العالم وفى منطقتنا التى قادت إلى العملية الإرهابية فى الأقصر بينما اللافتة لاتزال معلقة فى المطار تضحك علينا جميعاً!!.

د.عبدالمنعم سعيد

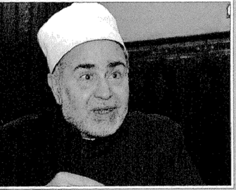

يا كل عروسين..
فكروا فى بكره مرتين



«الجماعة الإجرامية» وصف حقيقى لقاتلى السائحين

# شيخ الأزهر: لا تنسبوا هؤلاء المجرمين للإسلام

## نحن ضد الظلم سواء كان من «كبير» أو «صغير»



■ الاسلام يدعونا للانتفاع بافكار الغير مادامت مطابقه للشريعة

لم تكن الساعة قد جاوزت الثامنة والنصف صباحاً ومع ذلك كان قد سبقنى إلى لقاء فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر د. محمد سيد طنطاوى وفد من اليابان كان على رأس أسئلته سؤال هذا نصه : تقول أجهزة الإعلام إن مرتكبى مذبحة الأقصر جماعة إسلامية، ولم يكن هذا سؤالى الأول لكن حين دخلت على فضيلته كانت هناك «بقايا» انفعال كامن بـ «الظلم»، ظلم للإسلام أن ينسب هؤلاء القتلة للإسلام.

حوار ـ ماجدة الجندى تصوير ـ نور صبيح

# الاحتفال بنابليون.. لا الاحتفال لمصلحة مصر.. نعم من لا يتستر على فساد .. نقول له شكراً الإسلام يأمرنا بمعاملة العدو بمثل ما يعاملنا



■ الفقر ليس سبباً للقتل»

قال: من قال إن الذى يقتل امرأة ينتمى إلى الإسلام أو المسيحية أو اليهودية أو حتى البوذية.. عندما تأتى إذاعة وتقول إن الذين قاموا بقتل أكثر من ستين سائحا، نساء وأطفالا وعجائز، قتلة مسلمون، فهذه إذاعة جاهلة ومنافقة وكذابة، وعندما يأتى جماعة من المجرمين الأنذال الغادرين ويقولون نحن قتلنا باسم الجماعة الإسلامية، هؤلاء كذابون ودجالون والذين يصفونهم (بالإسلام) أيضاً كذابون ودجالون مثلهم

إحنا بنقول لكل إذاعات العالم الذى يرتكب جريمة لا تقولوا إنه من جماعة إسلامية لأن الجماعة الإسلامية هى التى تؤدى الصلاة والزكاة والحج وتصوم رمضان وتعامل الناس معاملة كريمة وتحسن لمن يحسن إليها وتمد يد السلام لمن يمد يده بالسلام وتقول كلمة الحق، أما إذا كانوا يأخذون الإسلام بهذا الجرم، فهم جهلة، المسلم يعبر عن رأيه بحرية، ينتقد شيخ الأزهر، ينتقد رئيس حكومة هذا حقه لكن أن يمد يده بالقتل على الآمنين الذين دخلوا بطريقة مشروعة فمستحيل أن يكون هذا مسلما.

**قلت: تصحيح صورة الإسلام.. أو إظهار صورته الحقيقية أليست مسئولية أولى للأزهر؟**

رد فضيلته: أنا شخصياً رحت ألمانيا وأمريكا..وإنجلترا وقلت أمامهم الكلام ده، المفروض أنت كإعلام كمان تردى عليهم وتقولى هذا كلام كذب لأن شيخ الأزهر بيقول مرحباً بالحوار وقد ذهب إليكم فى بلادكم وحاوركم وقال ضمن ما قال لا تنسبوا الجريمة إلى الإسلام إنما انسبوها إلى مرتكبها.

**قلت: ما رأى فضيلتكم في من يرى فى بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية أحد الجوانب المسئولة عن الظاهرة الإرهابية؟**

قال: «هذا لا شأن لى به.. أنت أسألينى عن الناحية الشرعية روحى اسألى رئيس الوزراء، وزير الاقتصاد.. أى مجتمع فيه الغنى والفقير،الصغير والكبير والفقر ليس سبباً لأن أقتل، وهل الشياطين الستة الذين قتلوا السائحين كانوا فى حاجة لفلوس؟ الواحد فيهم كان يقتل برشاش ثمنه خمسة آلاف جنيه، لا الفقر ليس سبباً لارتكاب الجرائم إنما الفقير عليه أن يبحث بالوسائل المشروعة عن أسباب الرزق، نحن ضد الفقر طبعاً لكن لا نستطيع أن نجعل كل الناس مثل بعض لأن الله تعالى يقول «ورفع بعضكم فوق بعض درجات».

**قلت: ربما يخفف بعضاً من توترات المجتمع أن يؤدى رأس المال ما عليه من التزام نحو مجتمعه؟**

رد فضيلته: ما قال عاقل غير الكلام الذى تقولينه، يجب أن يؤدى الأغنياء زكاة أموالهم، يجب على الغنى أن يساعد الفقير وقوانين مصر ودستورها وشريعة الإسلام، ومصر دولة إسلامية دينها الرسمى الإسلام تأمر بهذا وهو موجود ومن يريد المزيد يوجد بنك ناصر الاجتماعى يقدم العون للفقراء، ورجال الأعمال الذين يقيمون المصانع بيعملوها لمين، كل المؤسسات التى يقيمها القطاع العام والخاص هى لخدمة الفقير.

**سألت فضيلته: هل يمكن أن نلوم بعض الممارسات الاستفزازية لجزء من الأثرياء؟**

قال فضيلته: الناس ليسوا ملائكة، أى دولة فى العالم فيها هذه الممارسات هذه صبغة الحياة، والدولة مادامت لا تتستر على منحرف ومادامت تحاسب كل منحرف نقول لها شكراً».

لكن إذا حدثت محاباة لفلان لأنه ابن فلان ووجد ظلما فى هذه الحالة أنا كشيخ أزهر أقول لا .. نحن ضد الظلم سواء صدر من غنى أو فقير، من رئيس جمهورية، أو رئيس وزراء احنا ضد الظلم سواء صدر من كبير أو صغير، وعندنا قوة أن نقول هذا وانشرى هذا على لسانى.

## نحن متطورون

**قلت لفضيلته: ألا تعتقدون أنه مع التحديث والتطور يحتاج الأزهر لشكل جديد للدعوة؟**

قال: يعنى إيه شكل جديد للدعوة.. يعنى بدل ما ألبس شيخ ألبس «لبده» ايه شكل جديد.

**قلت: أسلوب جديد .. اجتهاد جديد.. محمد عبده قدم لوناً من الاجتهاد كان جديداً فى زمنه؟**

قال: ماذا تريدين من شيخ الأزهر أكثر من أن يذهب إلى ألمانيا وإنجلترا وأمريكا.

**قلت: نوعية جديدة من الخطباء؟**

قال : فى هذه الحالة إحنا متطورون مش لـ ٣٠٠ سنة لا.. لألف سنة قولى لى أنت أيه عدم التطوروأنا أرد عليك.

## الاحتفال بنابليون

**قلت لفضيلته: نابليون دخل الأزهر بخيوله ونحن لم نسمع رأى فضيلتك فيما يتردد عن احتفال العام القادم الذى يوافق مائة عام على الحملة الفرنسية؟**

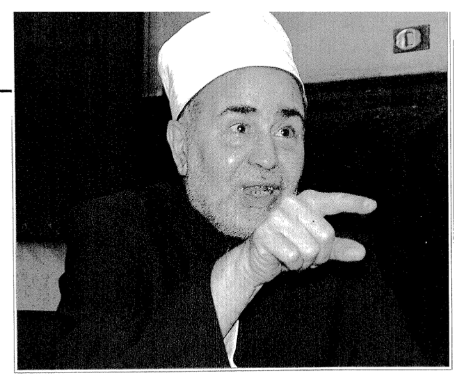
قال فضيلته: دى مسائل يقدرها السياسيون وليست مسائل شرعية إذا كان البعض يرى ذلك من مصلحة مصر اقتصادياً أو سياسياً يبقى أهلاً وسهلاً، وإذا كانوا يرون بأن هذا الاحتفال فيه مضرة من الناحية الشرعية قولى لى هذه المضرة؟

**قلت: الدلالة مضرة.. دلالة التاريخ الذى دخل فيه نابليون مصر غازياً وداس أزهرها بخيوله؟**

قال: مادام نابليون دخل غازياً ودخل كى يهين مصر فهو مجرم، فالذى يحتفل به مجرم.. على طول كده.

**لكن إذا كان غيرك بيقول غير كده، بيقول بنحتفل بحضارة معينة، يتعاون .. يبقى ياترى نقول له إيه؟**

إذا قيل لى أنا لا احتفل بنابليون ولا احتفل بكذا وإنما بلون من التعاون وفى حدود شريعة الإسلام، أرد أقول إيه؟ لما تنشرى الكلام لازم تنشريه كاملا، لو واحد غيرك جانى وماجابش سيرة نابليون خالص وقال أنا بينى وبين جامعة كذا تعاون علمى وثقافى وتؤيده الشريعة فهل إذا أكرمته وأكرمنى يبقى حرام، تردى تقولى أيه؟! .. ما تردى على؟! .. جاوبينى! فى الحالة دى أنا أرد على سؤالك.. أنور السادات راح للكنيست وشتمهم



■ الذى يمد يده بالقتل يستحيل أن يكون مسلماً

فى عقر دارهم طب ماهو فيه شوية جبناء بيقولوا ليه راح.. هم احرار لكن هل هذا ملزم لى.. كل واحد يقول رأيه.. واحد يحارب من ورا الميكروفون ولماتقول له روح واجه يقولك لا.. وفيه واحد يروح لخصمه فى بيته، ويقول له أنت كذا .. وكذا أيهما أحسن؟ المهم أنك تؤمنى بحرية الرأى.

**قلت: فضيلة الشيخ نحن لا نناقش حرية الرأى فى التعبير نحن نناقش دلالة الاحتفال رسمياً بتاريخ يرتبط بحالة غزو؟**

قال: أيوه معروف هو أنا مش دارس تاريخ.. بقولك بالصورة اللى بنشرحها يبقى كل من يحتفل بنابليون يكون مثل نابليون إنما أنا بأوجه لك السؤال ما قاله واحد غيرك.. كلام غير كلامك.. قال أنا لا أحتفل بنابليون ولا علاقة لى بنابليون أنا بأحتفل بشىء يخدم دينى وبلدى.

**سألت: إذن رد فضيلتكم على قدر الطرح المباشر؟**

قال: خلى كل جواب على قد السؤال، وما تخلطيش زى واحد يسألنى ماحكم من ترك الصلاة؟ مقدرش أقول أنه كافر على طول.. أنا أقول لو ترك الصلاة جحوداً واستهزاء وإنكاراً فهو كافر.. ولو تركها وقال أنا مقصر تفرق.. ابنى اسئلتك على هذا : أنا أجيب عن حالة محددة بمفردات محددة ده يرجعنا لوصف الإذاعات للقتلة بأنهم جماعة مسلمون هل هؤلاء القتلة ينطبق عليهم وصف المسلم الذى يؤدى الصلاة ويصوم رمضان ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

لا..هؤلاء قتلة ولو قالوا إحنا جماعة إسلامية نقول لهم الجماعة الإسلامية هى التى تطبق الشريعة .. شريعة الله.

**سألت فضيلته: هل تستشعر نوعاً من تربص الغرب بالإسلام خاصة بعدما شاعت مقولة «هتنجتون» بأن الإسلام هو العدو الجديد بعد سقوط الشيوعية؟**

قال فضيلته: نحن كمسلمين يدعونا ديننا إلى الانتفاع بأفكار الغير مادامت تطابق شريعتنا، فنحن ننتفع بأى فكر أوحكمة والحكمة ضالة المؤمن يأخذها من أى وعاء فإن قال شخص بعداوة بين الغرب والشرق فعليه أن يصوب.

**قلت: إذاعة لندن أجرت حواراً عشية حادث الأقصر وكان المحور سؤالا عن احتواء الإسلام على نوع من التعصب ورفض الآخر؟**

قال: لهذا لابد أن نقف صفاً واحداً ونصحح ما يقولونه عن الإسلام، ديننا دين السماحة والأدب والسلام والأمان فإن كانوا يقولون بغير ذلك فمكتب شيخ الأزهر مفتوح يأتوا ويناقشوا.. ونحن نقول الإسلام ضد الإجرام .. ضد القتل.. ضد الغدر.. ضد عدم حرية الرأى.. أدى بعض الجرايد مسكت الوزراء.. حد قال لها أنت عملت كده ليه.. شيخ الأزهر ينتقد .. رئيس الوزراء.. حرية الرأى مكفولة ولما واحد ييجى يقتل ويقول أنا قتلت علشان فمى مكمم أقول كذاب.. ده حتى لو كان فمك مكمم القتل مش وسيلة. حتى لو لم تجد لقمة العيش برضه القتل مش وسيلة، لكن احنا بنادى بالمساواة والعدالة وإعطاء كل ذى حق .. حقه.

**سألت فضيلته: عن تعليقه حول إعلان مجلس إسلامى فى إنجلترا الذى يضم ٣ ملايين مسلم؟**

رد: ماذا قال هذا المجلس؟ ٩٩٪ من الـ ٣ ملايين أناس يبحثون عن الرزق او العلم و ١٪ بلطجية و الـ ٩٩٪ يخافون من الـ ١٪ ليه المجلس ما قالش إن ما حدث فى الأقصر يتنافى مع الإسلام، وهذا أضعف الإيمان، الدين يا «بنتى» يقول لنا من لم يلتزم بالإيجابية بمعنى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يلجم بلجام من نار يوم القيامة، والحديث الصحيح «من أعطى علم فكتمه.. ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» وأصرح من هذا الآية ١٥٩ من سورة البقرة قول الله عز وجل «إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون».

**قلت: لو طبقنا هذه الشهادة على كل مناحى الحياة سياسة واقتصاداً لكان لجام النار من نصيب مجتمعات باكملها؟**

قال: أقول لك هذا وأنا مسئول أمام الله.

### مزيد من الثبات

● **قلت لفضيلته: آخر تصريح لنيتانياهو يعد بمزيد من الاستيطان فى القدس العربية؟**

قال: سمعته ويقابله مزيد من العمل من أجل تثبيت إخواننا فى فلسطين، هو يقول مزيدا من الاستيطان وإحنا نقول دافعوا عن أرضكم، دافعوا عن أرضكم.. عن عرضكم بكل وسيلة لكى تردوا على هذا الطاغية، نحن لا نستطيع أن نتراجع عن حقنا، لذلك عندما أصدر وزير العدل الفلسطينى قراره بإعدام من يبيع أرضه، أيدناه، لأن فى بيع الأرض للعدو إضعافاً للحق وعقوبة الإعدام عقوبة عادلة لأن الذى يبيع أرضه للعدو يضعفنا وهو خائن لدينه وبلده.

أقول هذا بكل صراحة ووضوح.

**قلت: إذن كل ما يضعف الحق مدان؟**

قال: تمام أنا معك فى هذا.

**قلت: وبالمقابل كل مافيه تقوية لهذا الحق محمود..**

قال: هو جهاد.

**قلت: والمقاومة المسلحة للعدو مشروعة وليست إرهاباً؟**

قال: دى مش مشروعة وبس دى واجبه.

**قلت: حتى الممارسات الاستشهادية؟**

قال: جهاد واجب لكن فى هذه الحالة نقول وهل من الجهاد قتل امرأة .. يا ستى ردى على..

**قلت: هم يقتلون نساءنا؟**

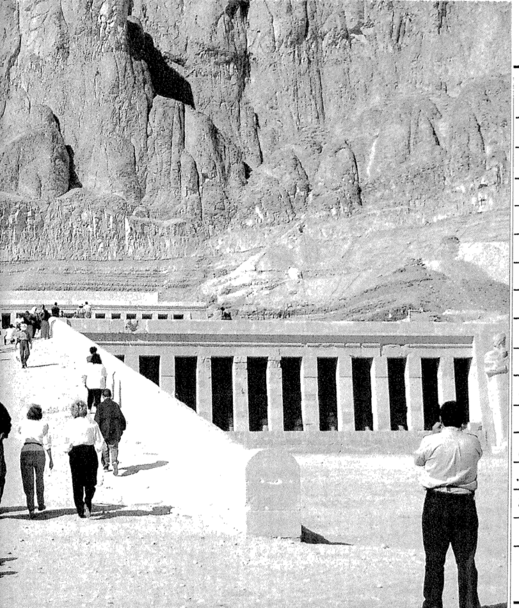
قال: فقط فى هذه الحالة ..المعاملة دائماً بالمثل.

**قلت: هم كسروا عظام أطفالنا؟**

قال: إسلامنا يقول المعاملة بالمثل، هذه هى القاعدة التى نتصرف على ضوئها.

### كنا فى أول النهار

لكن وجه فضيلة شيخ الأزهر كان ينضح بالكد .. والتعب والألم ولما سألت قالوا من هول ما رأى فى الأقصر.. ومن وجع أن يسمع بنسب القتلة للإسلام. ■



«هذه هى الأقصر... طيبة القديمة... عاصمة العالم فى زمانها... هى المدينة.. العاصمة.. المعبد.. المجد هى التى أسماها هوميروس المدينة ذات المائة باب الأقصر جوهرة مدن العالم وأغنى مدينة فى التاريخ بآثارها وكنوزها... وأكثر مدن العالم خصوصية وسحراً... جامعة بين كل ما فى الحياة... من تمجيد للحياة وإجلال للموت، من أبهة الحاكمين إلى وداعة الموتى... صاحبة السر.. عاصمة الامبراطورية المصرية ومكمن فخرها وعزها».

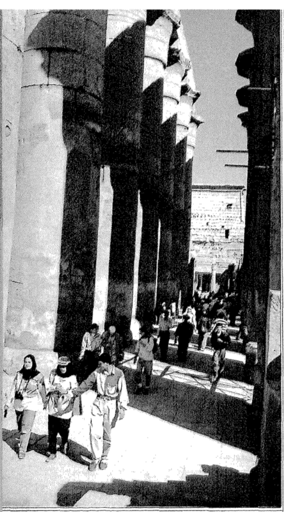
استطلاع : أسماء عجلان
تصوير ـ خالد الفقى

# الأقصر مدينـــة للح

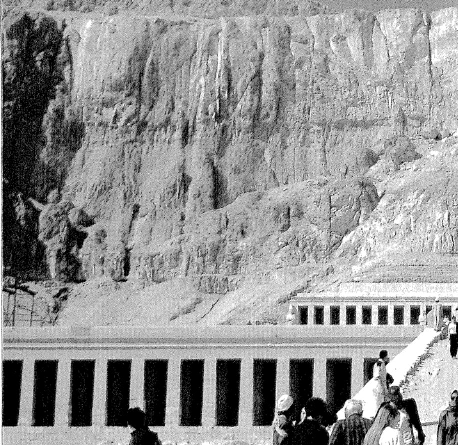
طيلة الطريق من مطار الأقصر إلى قلب المدينة... وعيناى تلتفتان بحثاً وشوقاً، المبانى القديمة... الشوارع الهادئة، النخيل... امتداد الحقول، قلبى يخفق... على أى أرض سار أجدادنا... يقيناً كانوا هنا.. ومرت من هنا مواكب الفراعنة والكهنة والعبيد والتجار، هنا تاريخ عريق وحضارة أنهلت العالم وحيرته. الأقصر مدينة التاريخ التى يخترقها النهر الخالد حاملاً عبر أمواجه سر الحياة وشهادات عن التاريخ، على ضفتى النهر تعيش طيبة... الأقصر حياة يختلط فيها الماضى بالحاضر... التاريخ بالمستقبل، الأثر بالحديث فتمنح المدينة سرها وسحرها وخصوصيتها.

## فى مواجهة النهر

فى أحد فنادق المدينة المطلة على النهر.. كانت إقامتنا... سحر النهر لا يدانيه جمال وعلى ضفته الأخرى سحر الخلود... وادى الملوك والملكات حيث اختار الملوك والملكات البر الغربى مقراً ومثوى لهم... هذه مدينة الموتى المقدسة التى تحيط بها الأسرار والألغاز والأساطير هنا مقبرة توت عنخ أمون وتحتمس الثالث وسيتى الأول ورمسيس السادس وأمنحتب ووادى الملكات حيث مقبرة الملكة نفرتيتى وهنا معبد الدير البحرى الذى شيدته الملكة حتشبسوت لتقيم به طقوسها وتتعبد فيه لأمون ـ رع، محرقة فى جنباته البخور واللبان الذى كانت تجلبه خصيصاً من بلاد بونت.الضفة الشرقية من النهر ـ أو البر الشرقى ـ المدينة نفسها تحتفظ بطابعها المعمارى على طول الكورنيش، ورغم ثرائها إلا أنها ظلت محافظة على نمط العمارة فيها



■ ممر الأعمدة فى معبد الكرنك واحد من أهم المزارات السياحية فى الأقصر



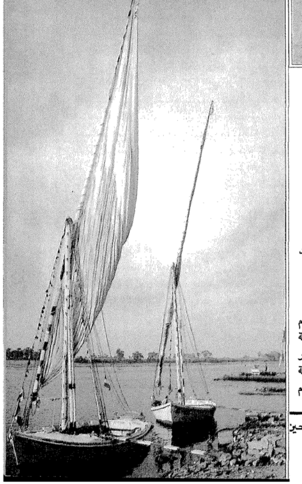
■ عبقرية البناء وعظمته فى معبد الدير البحرى

# ياة والمجد

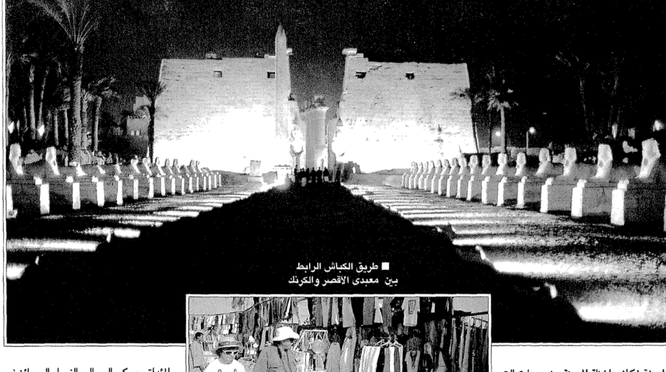
بطرازها. كانت الأقصر التى يعود تاريخها إلى فجر لحضارة البشرية كلها مدينة متوسطة بسيطة فى عصر لدول القديمة إلا أنه منذ الأسرة الحادية عشرة صبحت عاصمة للدولة المصرية وفى عصر الأسرة ١٨ صبحت عاصمة الأمبراطورية المصرية منذ ذلك التاريخ الملوك يشيدون بها المعابد لأمون - رع حتى بعد أن نتقلت العاصمة السياسية لمصر القديمة منها إلى لشمال ظلت طيبة - الأقصر عاصمة دينية والمقر لرسمى للكهنة وللعبادة - وحتى بعد انتهاء عصر الفراعنة ظلت الأقصر متزعمة لثورات الصعيد كله ضد البطالمة والرومان فى فترات حكمهم لمصر.

## المدينة المتحف

وتعد طيبة نموذجاً كلاسيكياً لدارسى العلوم السياسية فهى أول مدينة دولة فى التاريخ، وهى المدينة المعبد، وهما اصطلاحان يعرفهما دارسو نشأة وتطور الدولة فى العلوم السياسية كنموذج لفكرة الدولة وظهورها. ومن هنا اكتسبت الأقصر - طيبة - اسم



■ المراكب الصغيرة إحدى طرق النزهة للسائحين



■ طريق الكباش الرابط بين معبدى الأقصر والكرنك

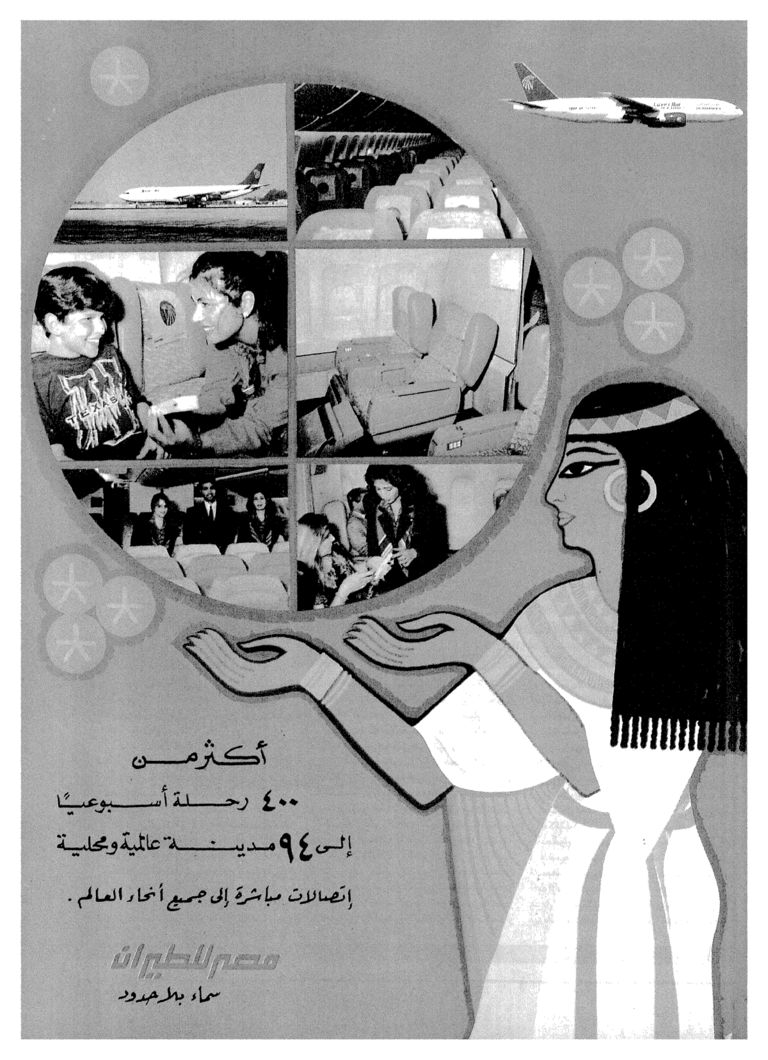
■ باعة العاديات والتحف .. تجارة رائجة فى الأقصر

المدينة فكانت لفظة المدينة عندمـــا تطلق مجردة تنسحب على الأقصر دون غيرها. ومثلت حالة فريدة عندما إنتقلت العاصمة السياسية من الجنوب إلى الشمال رغم أنها كانت تتحكم فى مياه النهر وإن النهر - سر الحياة - يمر بها من الجنوب إلى الشمال لم تفكر فى إيقاف جريانه أو عرقلة مسيرته ولو فعلت لمات الشمال. وتمثل الأقصر حالة فريدة فى مدن العالم إذ أنها كلها متحف حى لاتدانيها فى ذلك إلا مدينة دوبرفنيك - لؤلؤة الإدرياتيك - فى أن كل ما فىّ المدينة أثر وتراث وتاريخ يعيش بينه الناس ويتجولون. وفى الأقصر المدينة معبد الأقصر الذى بدأ فى إقامته إمنحتب الثالث عام ١٤٠٠ ق.م بعد الغنائم التى حققتها الفتوحات فى عهد تحتمس الثالث، إلا أن بناء المعبد توقف مائة عام كاملة حتى أتمه رمسيس الثانى. ويقع المعبد فى وسط المدينة وفى مدخله صرح ضخم مهيب به تمثالان يمثلان رمسيس الثانى جالساً، وأمامه كانت هناك مسلتان إحداهما مازالت باقية إلى اليوم والثانية الموجودة حالياً فى ميدان الكونكورد فى باريس. بعد المدخل فناء واسع يحيط به صفان من الأعمدة على ثلاثة جوانب مكونة شكلاً على هيئة حزمة البردى، وداخل فناء رمسيس قاعة الأعمدة الضخمة التى تضم ١٤ عموداً ثم الفناء المفتوح الذى يقودنا إلى بهو الأعمدة الذى يضم ٣٢ عموداً ويقودك إلى داخل المعبد حتى نصل إلى غرفة القارب المقدس «حتى يبحر إلى الأبدية». من معبد الأقصر وعبر طريق الكباش الذى يمتد لمسافة ٣ كيلو مترات موصلاً إلى معبد الكرنك تصطف على الجانبين الكباش جسمها جسم أسد ورأسها رأس كبش، وتنتهى عند المعبد الذى بنى فى القرن ٢٠ ق. الميلاد كمقر لعرش آمون الذى ساهم فى بنائه خمسون ملكاً منذ أواخر الدولة القديمة وحتى قبيل أيام البطالمة، والذى كان أكبر مكان للعبادة قبل ظهور الأديان - فمساحته تبلغ أكثر من ٦٢ فداناً وصالة الأعمدة به التى تضم ١٣٤ عموداً ٥ موزعة على ١٦ صفاً تنتقل الشمس لحظة ظهورها من كل عمود إلى آخر. ومرت بالمدينة المتحف قصص وروايات ووقائع كثيرة، فقد اختلط التأثير الفرعونى القديم بالتأثيرات الحديثة التى طرأت على المدينة عبر التاريخ ونسج هذا المزج ثقافة اجتماعية خاصة لأهل الأقصر، فهم من الصعيد وليسوا من الصعيد، وهم فى طقوس احتفالاتهم بالأولياء والقديسين يمارسون نوعاً من العادات الخليط وكأنهم يأخذون من تاريخهم أجمل ما فيه - وفى بداية اكتشاف الآثار انبهر معاصروها بها وأسموها «المساخيط» تصوراً أن التماثيل كانت لبشر عصوا الله سبحانه وتعالى فسخطهم على هيئة الحجر - والبعض اعتبرها شبيهة بالأصنام التى كانت موجودة بالكعبة قبل ظهور الإسلام ولذلك نجد فى معبد الأقصر فى أقصى الشمال مسجد أبو الحجاج الذى يعود تاريخ بنائه إلى ٧٠٠ عام مضت منذ أيام الفاطميين وقد حاول الكثيرون هدم التماثيل والأعمدة. إلا أن الوعى بالآثار لم يبدأ إلا فى القرن الحالى وأدرك الناس أن هذه آثار حضارات قديمة وهذه كانت بيوت ودور عبادة لقوم مروا من قبلنا على الأرض، ولم يكن ثمه تكليف إلهى بعد وأن هذه مجرد حجر يأتى الناس من أرجاء الدنيا لزيارتها ومشاهدتها وكيف بنى الأقدمون كل هذا البناء الجليل الشامخ الباقى إلى اليوم.

ولقد ظلت منطقة المعابد القديمة مصدراً للأساطير الشعبية والحكايات والنوادر ومادة للدراما المكتوبة والمؤداة، ويحكى الرجال والنساء العجائز فى جلساتهم عن الذين كانوا يذهبون للمعابد القديمة بحثاً عن تبرك أو وراء شعوذة تقول إن المرأة التى لا تحمل تذهب إلى المعبد المظلم فى الليل غير المقمر وأن خوفها الشديد الذى ينتابها فى الظلام سيدفع بالدم فى عروقها ويذهب بأسباب عدم حملها، إلى غير ذلك من الأساطير التى نسجت بتأثير المكان وهى أساطير وشعوذات شهدها تاريخ العالم الإجتماعى فى كل الأماكن والبقاع الأثرية والقديمة. ولأن وجودنا بالأقصر كان عقب الجريمة البشعة بها بأسبوع واحد فقط فقد كان ثمة وجوم يلف المدينة وأصحاب البازارات والفنادق والجميع يتساءل كما يقول أحد أكبر تجار العاديات لا يمكن أن يكون هؤلاء السفاحون من الأقصر وأسوان، فالطفل عندنا يولد مع الأجانب والسائحين وجزء من تربية الأطفال عندنا كيف يتعامل مع السائحين وعندما يشب ويصبح صبياً يتكلم ويلتقط لغات الأفواج والمجموعات فيتكلم الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية وحتى اليابانية وإن كان لا يعرف قراءتها.. وكنا نحترم عادات وتقاليد زوارنا وهم يعاملوننا بود واحترام هذا السلوك جزء من تربية الأطفال والفتيات عندنا فلماذا يأتى غريب طائش ويسفك الدم على النسيج الجميل الذى نسجناه بيننا وبين السائحين. فى طريق العودة كنت أطالع نصا من نصوص كتاب الموتى يقول

إنهم يقولون عنك يا أوزوريس
..ولو أنك ترحل
... إلا إنك ترجع ثانية
ولو أنك تنام
... إلا أنك تستيقظ مرة أخرى
ولو أنك تموت
... إلا أنك تبعث من جديد

وهكذا هى الأقصر عبر تاريخها كله.. ترجع دائما... تستيقظ أبداً... تبعث آمنة منتصرة فى كل الأزمان!. ■


أكثر من
٤٠٠ رحلة أسبوعيًا
إلى ٩٤ مدينة عالمية ومحلية
إتصالات مباشرة إلى جميع أنحاء العالم .
مصر للطيران
سماء بلا حدود

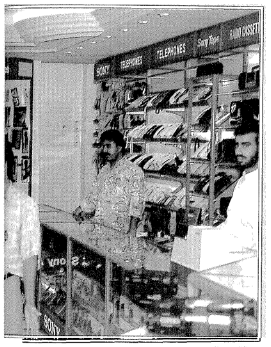
### عقب القرارات الخاصة بتنظيم العمالة:

# عودة التــوازن لســوق العمــل الســ



من المنتظر أن تؤدى القرارات التى صدرت أخيرا في المملكة العربية السعودية لتنظيم أوضاع العمالة الوافدة المخالفة إلى إحلال المزيد من العمالة السعودية محل العمالة الأجنبية وإلى عودة التوازن والانضباط لسوق العمل السعودية التى تتواجد فيها عمالة وافدة تنتمى إلى ١٩٠ جنسية مختلفة.

جدة - حسام زايد




■ القطاع الخاص إستحوذ على كثير من العمالة الوطنية

## إيقاف إصدار رخص عمل لـ ١٢ مهنة
## توفير المزيد من فرص العمل للمواطنين

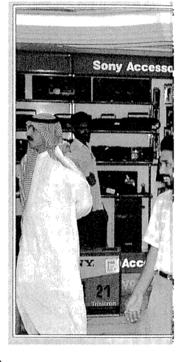
طبقا لإحصائيات وزارة الداخلية السعودية فقد بلغ عدد العمالة الوافدة في المملكة ٦,٢٥٦ مليون عامل من بينهم ٤,٣ مليون عامل والباقى يمثل أسر هذه العمالة.

لقد أعطت الخطة الخمسية السادسة الحالية ١٤١٥ ـ ١٤٢٠هـ أولوية خاصة وتركيزا أكثر على بعض الجوانب مما ينعكس أثره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية كتنمية القوى البشرية السعودية.. والتأكد المستمر من زيادة عرضها ورفع كفاءتها لتلبية متطلبات الاقتصاد السعودى وإحلال القوى العاملة السعودية محل القوى العاملة غير السعودية فى القطاعين الحكومى والخاص وسياسات تستهدف تشجيع القطاع الخاص على إتاحة المزيد من فرص العمل للسعوديين الأمر الذى انعكس أثره على فرص العمل المتاحة أمام العمالة الوافدة.. ومن أهم السياسات التى أخذت بها الخطة المشار إليها: سياسة تنمية القوى البشرية السعودية وزيادة توظيفها.. ووضع خطة تفصيلية سنوية لسعودة الوظائف فى كل جهة من الجهات الحكومية.. وربط القروض والتسهيلات الحكومية التى تستفيد منها كل مؤسسة أو شركة فى القطاع الخاص بما تنفذه من التزامات نحو السعودة.. ووضع نسب لإعداد السعوديين الذين يمكن توظيفهم سنويا من قبل مؤسسات القطاع الخاص والشركات المساهمة بمختلف أحجامها وقصر الاستقدام على العمالة الماهرة وشبه الماهرة وتخفيض الطلب على العمالة ذات الإنتاجية المنخفضة فى قطاع الخدمات الجماعية والشخصية.. تنفيذا للأمر سالف الذكر تلقت مكاتب العمل السعودية توجيهات فى الشهر السادس ١٤١٧ هـ بإيقاف التجديد وعدم إصدار رخص عمل لعدد ١٣ مهنة مختلفة يشغلها غير السعوديين وهى: مدير شئون العاملين ومدير شئون الموظفين وأمين صندوق وقارىء عدادات ومخلص جمركى ومعقب معاملات ومراسل وحارس أمن، وضابط أمن وكاشير.وصراف ومنسق بضائع وجميع وظائف التأمين.

كما صدرت توجيهات بعدم تجديد رخص العمل بعد انتهائها طالما توافر السعودى الذى يشغل إحداها لعدد ١٧ مهنة وهى: إدارى عام، كاتب عام، كاتب حسابات، مأمور سنترال، مأمور مشتروات، ناسخ وطابع آلة كاتبة، مرحل، محصل، موظف، ضابط، ضابط سلامة، معاين بضائع، موظف استقبال، جميع الوظائف الإدارية.

واستكمالا للتوجيهات سالفة الذكر التى استهدفت سعودة الوظائف وخلق فرص العمل

# عودية




## ٦٦٠ ألف عامل سعودى يلتحقون بسوق العمل

أشارت الورقة المقدمة من وزارة الداخلية السعودية إلى ندوة موظف العمالة الوطنية فى القطاع الأهلى إلى ماجاء بخطة التنمية الحالية والتى قدرت إجمالى عدد السعوديين الذين سيلتحقون بسوق العمل خلال سنوات الخطة بنحو ٦٦٠ ألف عامل سيتم تشغيلهم من خلال ٣٤٠,٤ ألف فرصة عمل متاحة للسعوديين وذلك لإحلال سعوديين فى ٣١٩,٥ ألف فرصة عمل يشغلها غير سعوديين وطبقا للخطة فإنه لابد من الاستغناء عن ١٦١,٧ ألف عامل غير سعودى من العاملين فى الخدمات و ١١٥,٧ ألف غير سعودى فى الوظائف الكتابية و ٣٥ ألف عامل فى أعمال المبيعات وعن ١١,٨ ألف من فئة المديرين والإداريين كما يتوقع أن يكون هناك فائض فى العمالة السعودية الداخلة لسوق العمل مقابل الوظائف التى تنشأ خلال فترة الخطة علما بأن الفائض سيوجه لمقابلة متطلبات الإحلال محل العمالة الوافدة فى سوق العمل حوالى ٤١ ألف فرد وأيضا للإحلال محل جزء من العمالة الوافدة ٢٢٠,٤٠٠ ألف فرد. ونلاحظ أن الزيادة فى القوى العاملة السعودية المتوقع دخولها سوق العمل حسب تقديرات الخطة ستفوق احتياجات الاقتصاد السعودى من العمالة فى جميع الفئات المهنية بدرجات متفاوتة حيث تتراوح نسبة الفائض إلى الزيادة فى الفرص بين ١٤٣,٧٪ لعمال الخدمات و ١٣,٢٪ لفئة المديرين والإداريين. ورغم الفائض فى العرض فى جميع الفئات المهنية إلا أنه يلاحظ أن نسبة هذا الفائض تميل إلى التدنى فى الفئات المهنية والتى يتطلب شغلها تأهيلا عاليا «المهنيون والفنيون والمديرون أو تدريبا مهنيا فئة عمال الإنتاج وأن الزيادة المقدرة للداخلين لسوق العمل لا تتناسب مع احتياجات الاقتصاد السعودى مهنيا إذ يلاحظ تدنى هذه الزيادة فى الفئات التى تتسم بارتفاع الطلب الحالى والمستقبلى عليها مقارنة بالفئات التى تتميز بتدنى انحسار الطلب عليها. كما أن مخرجات نظم التعليم والتدريب السعودية تتزايد باستمرار ويتوقع أن تبلغ الزيادة التراكمية فى قوة العمل السعودية أكثر من نصف مليون فرد خلال الفترة من ١٤١٥/ ١٤٢٠ هـ ويتزايد الطلب على العمالة الوافدة فقد زاد عدد تأشيرات الاستقدام للعمل بمتوسط سنوى مقداره حوالى ٢٤٪ خلال الفترة من ١٤,٩/ ١٤١٤هـ.

أمام العمالة السعودية المؤهلة لشغلها صدرت القرارت المشار إليها من وزارة الداخلية تحقيقاً للهدف ذاته - بوجوب توفيق أوضاع العمالة الأجنبية المخالفة لنظامى العمل والإقامة نظاميا أو مغادرتهم البلاد وحددت ٩٧/١٠/١٦ كأخر موعد وإلا تعرض المخالف - السعودى والأجنبى على السواء - للعقوبات المنصوص عليها.

وأوضح المستشار العمالى المصرى بالسعودية إسماعيل الغزالى أن هذه الإجراءات ستعيد التوازن والانضباط لسوق العمل السعودية حيث تستقضى على الظواهر السلبية التى شابت سوق العمل السعودية فى الفترة السابقة.. وهى ظاهرة المؤسسات الوهمية وظاهرة مايسمى بالعمالة السائبة ومن المتوقع أن يتم الاستقدام مستقبلا طبقا لاحتياجات سوق العمل السعودية الفعلية ولعدم وجود من يشغلها من أبناء المملكة العربية السعودية

وقد بدأت السلطات السعودية بالسماح للمكاتب الأهلية السعودية باستقدام عمالة نظامية لغرض العمل المؤقت.

ولقد تجاوبت القنصلية العامة بجدة مع القرارات المشار إليها وحثت مواطنيها على توفيق أوضاعهم نظاميا أى اتخاذ إجراءات نقل كفالاتهم للغير أو العودة إلى مصر.. وقامت بالتنسيق والتعاون مع السلطات المختصة السعودية باتخاذ إجراءات تسفير بعض المصريين المخالفين والمتخلفين.

وأكد أن هذه العملية تمت فى يسر وسهولة خاصة أن عدد المخالفين المصريين لا يقاس بعدد العمالة المخالفة من الجنسيات الأخرى.. فقد بلغ عدد المصريين الذين غادروا المملكة خلال المهلة التى حددتها السلطات السعودية خمسة آلاف فرد تقريبا بنسبة ١,٢٥٪ تقريبا من إجمالى عدد العمالة الأجنبية المخالفة.

وما أوجه المخالفة وكيف تحققت للعمالة المقيمة وما أسبابها ؟

أرجع الغزالى هذه المخالفة لسببين هما: قيام بعض الأفراد والمؤسسات السعودية باستقدام عمالة أجنبية والسماح لهم بالعمل لدى الغير مقابل مبلغ يؤدى شهريا أو مبلغ يؤدى عند تجديد الإقامة وذلك لعدم وجود عمل لديها.

وقيام بعض الأفراد والمؤسسات السعودية بعدم الالتزام بعقد العمل وعلى الأخص فيما يتعلق بعدم سداد الرواتب الشهرية لمدد طويلة مما يضطر معه العامل لعجزه عن اللجوء للجهات المختصة السعودية إلى ترك كفيله والعمل لدى الغير.. وجدير بالإشارة أن المتخلف أو المخالف من العمالة الأجنبية لن يلجأ إلى ذلك إلا إذا وجد مناخا يساعده على ذلك أو بتعبير أدق إلا إذا وجد مساندة من المواطن السعودى.

وما أثر القرارات الأخيرة على مستقبل العمالة المصرية فى سوق العمل السعودية؟

يقول الغزالى إن المتابع لحركة العمالة المصرية بسوق العمل السعودية يلاحظ تناقص عدد العمالة المصرية المقيمة للعمل بالمملكة منذ ١٩٩٥.. وحتى صدور قرارات وزارة الداخلية الأخيرة كان عدد المقيمين المصريين بالمملكة طبقا لإحصائيات وزارة الداخلية السعودية التى قدمتها لندوة توظيف العمالة الوطنية فى القطاع الأهلى التى انعقدت بالرياض فى ديسمبر ١٩٩٥ هو ١,١٩٥,٨٩ فردا.. وكانت العمالة المصرية تمثل ٢٣٪ من إجمالى العمالة الوافدة على مستوى الجنسيات العربية بالمملكة كما كانت تمثل ٢١٪ من إجمالى العمالة الوافدة و١٣٪ من إجمالى قوة العمل بالمملكة وأصبح العدد حاليا ٦٦٩,٥٣٤ تقريبا وأرجع المستشار العمالى هذا الانخفاض لجملة عوامل هى انخفاض حصول استقدام العمالة المصرية بصفة عامة منذ ١٩٩٥/٧/٩ وحتى تاريخه وانخفاض معدل استقدام العمالة المصرية من الأطباء والصيادلة والمهن المساعدة للمهن الطبية فى الفترة من ٩٥/٧/٩ حتى ٩٧/٦/٢٢ وإحلال العمالة السعودية محل العمالة الوافدة بصفة عامة ومن بينها العمالة المصرية وهو مايسمى بالسعودة وذلك بخطى واسعة ظهر أثرها على كثير من قطاعات المملكة. وتحديد بعض المهن التى يقتصر شغلها على السعوديين ومهن أخرى لا يسمح بتجديد إقامة من يشغلها من الأجانب إذا ما توافرت شروط شغلها لدى السعوديين ورغبة البعض فى إنهاء علاقات العمل والعودة إلى مصر إما بعدم الرغبة فى تجديد عقودهم بسبب الرغبة فى التحاق أولادهم بالمدارس المصرية أو بسبب الخلافات التى تثور بين طرفى علاقة العمل وتنتهى بالعودة إلى مصر.

ولقد ترتب على القرارات الأخيرة مغادرة المملكة المتخلفين والمخالفين بنحو ما يقارب من خمسة آلاف وخمسمائة مصرى كانوا يعملون بالمهن التالية: مبلط، عامل عادى، مزارع، عامل زراعة، حداد معمارى، مراقب معمارى، نجار، فنى ديكور، بناء، حداد مسلح، كهربائى، حارس، سباك، بائع، نجار موبيليات، استرجى، ميكانيكى سيارات، حلاق، خباز، سائق عام، سائق خاص، فنى تبريد، عامل تربية حيوانات، راعى أغنام، مدرس يعمل لدى آخرين بالدروس الخصوصية. وأضاف المستشار العمالى أنه بناء على ما سبق فإنه يمكن تلبية احتياجات سوق العمل السعودية من العمالة المصرية فى بعض التخصصات والمهن إذا ماعادت معدلات الاستقدام من مصر بصفة عامة إلى معدلاتها السابقة على ١٩٩٥/٧/٩ وعلى الأخص التخصصات النادرة والخبراء والمستشارون فى القطاع الصحى مثل الأخصائيين فى مجالات الطب المختلفة والاستشاريين فى مجالات الطب المختلفة والصيادلة والمرضين والمرضات وفنى أشعة وفنى مختبر وفى قطاع التعليم: ويشمل مدرسى المراحل المتوسطة والثانوية وعلى الأخص مدرسى الرياضات واللغة الإنجليزية وقطاع التشييد والبناء ويشمل جميع المهن والتخصصات فى هذا القطاع وقطاع العاملين بالزراعة وتربية الحيوان والدواجن والصيد وقطاع عمال الإنتاج وعمال وسائل النقل وقطاع النقل ويشمل السائقين «سائق خاص - سائق أتوبيس نقل، سائق مقطورة أو معدات ثقيلة وقطاع الخدمات.

ويبقى أخيرا تساؤل نضعه أمام المستشار العمالى المصرى حول ماهية العلاقة بين أعداد العمالة الوافدة الموجودة بالنشاط الاقتصادى السعودى؟

قال: بداية يجب أن نوضح ملامح سوق العمل السعودية فى بعض الحقائق التالية:

إن القطاع الأهلى السعودى هو الموظف الطبيعى والرئيسى للعمالة السعودية حيث أنه يستوعب حوالى ٩٠٪ من إجمالى العمالة بالمملكة و٩٥٪ تقريبا من إجمالى العمالة الوافدة, ولا تزيد نسبة العمالة السعودية فى منشآته التى توظف ١٠ عمال فأكثر على حوالى ١٢٪ من إجمالى العمالة به.

أن القطاع الحكومى وصل إلى مرحلة الاكتفاء الوظيفى إلى حد كبير واحتياجاته للعمالة الإضافية بهدف السعودة والإحلال وما قد يطرأ من حالات استثنائية تتطلب مزيدا من العمالة.

كما أن منشآت القطاع الأهلى الأكثر توظيفاً والتى توظف ١٠ عمال فأكثر تستوعب حوالى ١٨٪ فقط من إجمالى العمالة بالقطاع الأهلى فى حين أن المنشآت التى توظف أقل من ١٠ أفراد يعمل بها ٨٢٪ تقريبا.. وأن أبرز سمات العمالة التى تعمل فى القطاع الأهلى تتمثل فى ما يلى: تبلغ نسبة العاملين فى المنشآت التى توظف ١٠ عمال فأكثر حوالى ١٨٪ من إجمالى عمالة القطاع الأهلى وأن نسبة إسهام العمالة السعودية لا تتجاوز ١٢٪ فقط من إجمالى العمالة، أن المنشآت التى توظف ١٠ عمال فأكثر والعمالة فى قطاع الخدمات والصناعة تستحوذ على مايربو على ٩٠٪ من إجمالى العمالة منهم حوالى ١٧٪ عمالة سعودية.

ويلاحظ أن العمالة السعودية تتركز فى بعض الأنشطة الفرعية التى يتضمنها هذان القطاعان المرافق العامة وخدمات المال والعقار كما أن أعلى إسهام للعمالة السعودية يتركز بصفة أساسية فى مهنتين هما وظائف المديرين الإداريين التى يشغل السعوديون ٤٢٪ من إجمالى وظائفها ■

## ارتفاع العمالة السعودية فى قطاعات المرافق والمال والعقارات

بينت عمليات المسح التى تمت لسوق العمل السعودية أن نشاط المناجم والمحاجر هو النشاط الاقتصادى الوحيد الذى للسعوديين فيه النسبة الأعلى من العمالة فى جميع المهن مع ارتفاع الأهمية النسبية للعمالة السعودية فى قطاعى المرافق العامة ٤٤٪ والمال والعقار ٣٠٪ قد يغرى بدرجة كبيرة للشغل النسبى للسعوديين فى مهن المديرين الإداريين والأعمال المكتبية. وتشير التقديرات إلى أن عملية السعودة للمهن الطبية ستستغرق وقتا طويلا بسبب التوسع الهائل والمستمر للخدمات الطبية وضعف مشاركة السعوديين فى تلك المهن خاصة مهنة التمريض وأن إحلال العمالة السعودية محل الأجنبية فى المهن الكتابية والإدارية التى تعمل فى مجالات الخدمات الصحية يسير بمعدلات عالية ومن المحتمل أن تستغنى المملكة عن العمالة الوافدة لشغل هذه الوظائف فى أقل من خمس سنوات خاصة أن نسبة العمالة الوافدة لا تزيد على ٣٠٪ من إجمالى العمالة فى هذه المهن. وتبين أن هناك صعوبة فى إحلال العمالة السعودية محل العمالة الوافدة فى المستقبل القريب فى الوظائف الفنية ووظائف العمالة الماهرة وشبه الماهرة بالنسبة لقطاع الصناعات التحويلية لا تزيد على ١٠٪ من إجمالى العاملين فى هذه المهن أما بالنسبة للمهن الهندسية عالية التأهيل ستظل عاجزة عن تلبية احتياجاتها من العمالة السعودية وسيطر الطلب عليها من العمالة الوافدة حتى نهاية القرن الحالى على الأقل بمعدلات متناقصة. إن عمليات إحلال العمالة السعودية محل العمالة الوافدة فى المهن الكتابية والإدارية ومهن التدريب المهنى تسير بمعدلات متزايدة ومن المتوقع أن يتم إحلال معظم هذه المهن قبل نهاية القرن الحالى. وستظل معدلات إحلال العمالة السعودية محل العمالة الوافدة فى مستوياتها المنخفضة بالنسبة لمهن عمال المطاعم والفنادق وعمال النظافة والعمالة المنزلية وخدم المنازل وغيرها من المهن اليدوية بسبب عزوف السعوديين عن هذه المهن.

## استمرار الطلب على العمالة المصرية فى دول الخليج

أكدت وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية أن اتجاه بعض دول الخليج الاعتماد على العمالة الوطنية لن يؤثر كثيرا على فرص العمالة المصرية نظرا لاستمرار حاجة هذه الدول للعمالة الماهرة والتى تنطبق على العمالة المصرية. وقال محمد حسن العنانى - المدير العام للاستخدام الخارجى بالوزارة: إن السوق السعودية مازالت تطلب عمالة مصرية فى المجالات الطبية والصناعات التحويلية وأعمال التجارة والبيع، إضافة لمهن أخرى أقل أهمية كعمال النظافة والفنادق وخدم المنازل والبناء والتشييد التى يعزف عنها السعوديون. وأشار العنانى إلى أن عدد فرص العمل التى تم توفيرها لمختلف التخصصات من العمالة المصرية خلال الشهور العشر الأولى من العام الحالى بلغت حوالى ٧٠ ألف فرصة واحتلت السوق السعودية المرتبة الأولى حيث استوعبت ٥٠٪ فيما ارتفعت فرص العمل بليبيا والأردن واستقرت كما هى العام الماضى بالكويت والإمارات وقطر وسلطنة عمان وكانت ٦٦ ألف عامل.

وأوضح العنانى أن السعودية عاودت منح تأشيرات للعمالة المصرية منذ ثلاثة أشهر بعد أن ظلت ممنوعة لثلاث سنوات، مشيرا إلى أن السعودية طلبت بتخصصات طبية وكمبيوتر وتمريض وهندسة وعمال فنية. فى الوقت نفسه طلبت الأردن وليبيا الاستعانة بالعمالة المصرية بدلا من عمالة جنوب شرق آسيا سعيا لتفعيل اتفاقيات تبادل الأيدى العاملة بين مصر وهاتين الدولتين، علما بأنه تم توفير ٤٧٢٧ فرصة عمل لمدرسين ومتخصصين بمعاهد الصم والبكم بليبيا إضافة إلى ٩٥ فرصة لعاملين بصندوق الضمان الليبى كما تم توفير ٢٢٤ فرصة لعمال نظافة وزراعة وهو مؤشر جيد بالنسبة للدولتين. وكشف العنانى أن حجم العمالة المصرية بالدول العربية بلغ العام الحالى حوالى مليونين و١٨١ ألفا استوعبت السعودية مليونا واستوعبت ليبيا والكويت والإمارات والأردن حوالى مليونين و٤٩ ألفا.


PHAROS
A
فاروس
راديال معدنى
للنقل الثقيل
فاروس
PHAROS
مصنعة بترخيص من شركة بيريللى
PIRELLI الإيطالية
انتاج :
شركة الإسكندرية للإطارات ش.م.م
ALEXANDRIA TIRE Co. S.A.E

■ الشيخ زايد بن سلطان يتابع بنفسه مشروعات الرى والزراعة والتوسعات المعمارية الكبرى التى تشهدها دولة الامارات

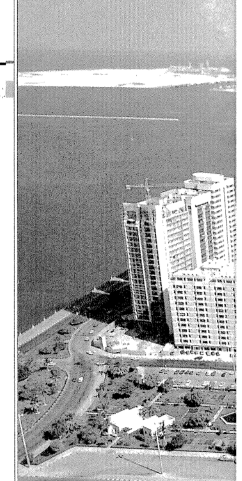
### مع تنويع مصادر الدخل.. وزيادة الصادرات

# دور محورى لاقتصاد الإمارات فى الخليج

## تسهيلات للشركات متعددة الجنسية.. وفرص للاستثمار الصناعى

أشارت تقارير مؤسسات التمويل الدولية إلى أنه من المنتظر أن يلعب اقتصاد دولة الإمارات دورا مهما ومحوريا فى منطقة الخليج العربى.. خلال السنوات الأولى من القرن المقبل.. وقد بنت هذه المؤسسات تقديراتها على المؤشرات التنموية التى حققتها الإمارات خلال السنوات القليلة الماضية فى تجربة تماثل ما تحقق فى دول النمور الآسيوية.

ابو ظبى - الأهرام العربى





■ فاهم بن سلطان القاسمى

# ٧ مليارات دولار فائض الميزان التجارى فى ١٩٩٦

فعلى الرغم من المناخ السياسى العاصف الذى يلف منطقة الخليج منذ بداية الثمانينيات وحتى الآن بسبب حرب الخليج الأولى ثم الثانية استطاع الاقتصاد الإماراتى أن يحقق طفرة تنموية كبيرة حولت من مدنها الرئيسية «العاصمة السياسية» أبو ظبى «والمركز التجارى الإقليمى» دبى ومركز الإشعاع الثقافى «الشارقة» إلى محور إقليمى تجارى مهم، إذ استطاعت الإمارات بفضل الاستقرار السياسى الكبير الذى توفر منذ أن بدأت تجربتها فى توحيد إماراتها «أبو ظبى ودبى والشارقة وعجمان ورأس الخيمة والفجيرة» تحت القيادة السياسية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - أن تخلق نموذجا للدولة الحديثة .

وقد اتبع الشيخ زايد بن سلطان استراتيجية تقوم على تطوير البنية الأساسية فى كل الإمارات سواء الإمارات الغنية أو الإمارات محدودة الدخل من خلال موازنة عامة للدولة تتولى جمع الإيرادات وتقوم بالإنفاق اللازم.. ومن ثم نجحت الإمارات فى خلق بنية تحتية على أعلى مستوى: شبكة حديثة من الطرق، محطات كهرباء وتحلية مياه، شبكة اتصالات متطورة، عمليات توسع عمرانى مدروسة ومحسوبة

وكانت المرحلة الثانية هى تحسين الخدمات التى تقدم للمواطنين من خلال توفير الرعاية التعليمية والصحية المتميزة وأيضا إرسال أعداد كبيرة من أبناء الدولة للدراسة فى الخارج فى أفضل الجامعات الأوروبية والأمريكية.

أما المرحلة الثالثة: فكانت تقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل والعمل على تنمية القطاعات غير النفطية فى اقتصاد يسعى إلى النمو.. ولا يعنى ذلك التقليل من أهمية موقع النفط فى اقتصاد الإمارات إذ استمر الانفاق الاستثمارى على تطوير الحقول وتحسين مركز الإمارات كدولة منتجة للنفط بين الدول الرئيسية أعضاء منظمة «أوبك».

وكان أن تم تطوير قطاع الصناعة من خلال انشاء مناطق صناعية متطورة حديثة فى كل من أبو ظبى والشارقة بالإضافة إلى المنطقة الحرة بجبل على التى استقطبت المئات من المستثمرين الراغبين فى العمل فى مناخ استثمارى مناسب.

ودعمت الإمارات التى إحتفلت الاسبوع الماضى بعيدها الوطنى علاقاتها الاقتصادية مع شركائها فى مجلس التعاون الخليجى وتمكنت من أن تحقق فائضا فى ميزانها التجارى مع دول مجلس التعاون الخليجى، وقد بلغ الفائض ٢٥٥ مليون درهم عام ١٩٩٦. وتطورت علاقات الإمارات التجارية مع دول العالم فى عام ١٩٩٦ حيث ارتفعت الصادرات وإعادة التصدير من ١٠٧ مليارات درهم عام ١٩٩٥ إلى ١٢١,٩ مليار درهم عام ١٩٩٦ نتيجة لارتفاع صادرات النفط الخام من ٤٤,٥ مليار درهم إلى ٥٤ مليار درهم لارتفاع أسعار النفط وزيادة عمليات إعادة التصدير من ٣٥ مليار درهم إلى ٣٧ مليار درهم.

وقد حققت الإمارات فائضا فى ميزانها التجارى مع مختلف دول العالم بلغ ٣٦,٩ مليار درهم العام الماضى أى حوالى ٧ مليارات دولار مقابل ٢٠,٨ مليار درهم عام ١٩٩٥ وارتفعت قيمة واردات الإمارات من ٨٦,٢ مليار درهم إلى ٩٤,٩ مليار درهم.

وتستعد الإمارات لمواكبة التطورات الراهنة فى الاقتصاد الدولى من ثورة للاتصالات والمعلومات ومن تطور تكنولوجى من خلال ترسيخ الحماية للملكية الفكرية وتشجيع المنافسة والاستثمار وقد أصدرت فى هذا الصدد قانونا اتحاديا بهدف تحسين ظروف حماية الحقوق المترتبة على الاستثمار فى الصناعات السلعية والخدمية وتشجيع المنافسة والمبادرات الاستثمارية فى مجال الصناعات والخدمات ذات المستوى عالى الجودة والمواصفات الفنية المتقدمة.

وفى إطار الانتعاش الاقتصادى الذى شهدته الإمارات مؤخرا تزايد الاهتمام بالتعامل فى سوق الأوراق المالية مما دفع السلطات إلى محاولة تطوير السوق المالية وجعلها أكثر ملائمة لمناخ الاستثمار وذلك فى إطار سعى الحكومة لمواكبة التطورات المتعلقة بتنامى دور الأسواق المالية فى تعبئة المدخرات واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية التى تسعى إلى دخول أسواق الأوراق المالية الصاعدة.

وقد تم إعداد مشروع سوق الأوراق المالية الرسمية الذى يتوقع أن يظهر إلى النور قبل نهاية العام الحالى لتقنين السوق التى ارتفعت قيمة أسهم الشركات المحلية المساهمة فيها بنسبة ٥٠٪ خلال الأشهر العشرة الماضية لتصل إلى ٩٥ مليار درهم أى حوالى ١٦ مليار دولار. وكان وزير الاقتصاد والتجارة الشيخ فاهم القاسمى قد أعلن أن إنشاء سوق للأوراق المالية في الإمارات يشكل ركيزة أساسية لوضع ضوابط وآلية مناسبة لعمل الوسطاء فى السوق. وتدرس لجنة وزارية الجوانب المختلفة لإنشاء هيئة حكومية للرقابة على السوق وإنشاء سوق للأوراق المالية. وقد تمكنت الإمارات خلال فترة وجيزة من تطوير نظامها المصرفى بشكل جذب كثيرا من البنوك دولية النشاط للعمل من خلال سوق الإمارات باعتبارها مركز حركة للانتقال فى منطقة الشرق الأوسط وإيران ووسط آسيا «جمهوريات الكومنولث الجديدة» حيث توفر الإمارات موقعا جيدا للربط مابين أسواق جنوب شرق آسيا والأسواق الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية. ونجحت فى أن تجذب الكثير من البنوك العاملة فى مواقع أخرى بالمنطقة بفضل التسهيلات المصرفية الكبيرة المتاحة ■

## شركة طيران جديدة فى أوروبا

اعتباراً من العام المقبل سيتم تدشين شركة طيران جديدة فى أوروبا تقدم أسعاراً منخفضة للمسافرين، وستعمل شركة الطيران الجديدة تحت اسم مشروع «عملية السماء الزرقاء» كشركة مستقلة تحمل اسمها الخاص وهويتها. وستتخذ الشركة من مطار ستانستد فى لندن نقطة إنطلاق لتسيير رحلات إلى إيطاليا وأسبانيا واسكندنافيا وفرنسا وألمانيا.

## مؤتمر البنية الأساسية فى الشرق الأوسط

افتتح حميد بن ناصر العويس وزير الكهرباء فى الإمارات المؤتمر الثانى لتنمية البنية الأساسية فى الشرق الأوسط. وشارك فى المؤتمر تسعة وزراء من الإمارات ولبنان واليمن وباكستان وإيران بالإضافة إلى ٣٠٠ مشارك يمثلون ٢٨ دولة تشمل الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأقصى. وشهد المؤتمر عقد خمس حلقات نقاشية على هامشه تتناول قطاع الاتصالات والموانىء والمناطق الحرة ومشروعات الطاقة الخاصة والمياه والتحلية والغاز والطاقة.

## الزامل تخطط لاستثمار ١١٠ ملايين جنيه فى مصر

تخطط مجموعة «الزامل» السعودية لاستثمارات قيمتها ١١٠ ملايين جنيه فى مصر، تتعلق بالمبانى الحديدية سابقة التجهيز والمكيفات والزجاج.

وصرح المهندس عاطف إبراهيم - مدير مصنع الزامل للمبانى الحديدية سابقة الإنشاء - الذى قررت الزامل إقامته فى مدينة ٦ اكتوبر بأن استثمارات المصنع الجديد فى المرحلة الأولى تبلغ ٦٠ مليون دولار وتشمل التخصص فى إقامة الإنشاءات الحديدية سابقة التجهيز متوقعاً أن يتم الانتهاء من إنشاءات المصنع وتركيب المعدات والآلات اللازمة مع نهاية العام الحالى على أن يبدأ المصنع الإنتاج التجارى فى إبريل القادم.

وأضاف بأن مجموعة الزامل تضم ١٨ مصنعاً تغطى صناعات عديدة كالرخام والزجاج والحديد والصلب والبلاستيك والأبواب الاتوماتيكية والمطاط والمكيفات والمنتجات الغذائية والمسامير والأخشاب والسياحة.



### تشبع وفوضى فى سوق الأجهزة الكهربائية

# جنيدى : التهريب سيدمر الصناعة المحلية

تشهد سوق الأجهزة الكهربائية فى مصر حالة من التنافس الشديد بين الواردات التى يتم إدخالها إلى البلاد بشكل غير قانونى وبين الإنتاج المحلى خاصة بعد صدور حكم المحكمة الدستورية بإلغاء شرط إثبات سداد الرسوم الجمركية من قبل الحائز النهائى للسلعة وحصرها فى مسئولية مصلحة الجمارك أو وزارة المالية، مما دفع رجل الأعمال محمد حسين جنيدى رئيس مجموعة شركات «جى.إم.سى» إلى أن يرفع صوته عالياً مطالباً بتنظيم السوق لتوفير الحد الأدنى من الحماية للصناعة الوطنية.

حوار - ملك عبدالعظيم

قال محمد حسين جنيدى : لقد أدى ذلك الوضع إلى تشبع السوق بسلع مهربة وكلنا نشاهد حجم التهريب الذى يتم فعلى سبيل المثال تم ضبط ٢٠٠٠ فيديو وحوالى ٣٠٠٠ كاميرا وخلال الـ ٦ أشهر الماضية تم ضبط حوالى ١٠ آلاف جهاز مختلفة دخلت البلد بدون جمارك.

إنه تلاعب كمى ونوعى وعددى وسعرى..

وبالرغم من أنه تجرى محاولات للحد من هذا التلاعب من خلال ضبط بعض الموانىء والسيطرة عليها، إلا أنه لابد أن يحدث تدخل سريع وحازم فى الموانىء الأخرى، وأشار إلى أنه يوجد وسائل عديدة قانونية تجعل السوق تنضبط لأنه غير صالح على الإطلاق أن يكون هناك فوضى استيرادية، وأن يوجد استيراد غير محسوب وغير مسئول أمام صناعة مسئولة.

وأضاف إن عدم الالتزام بالفواتير والمستندات فى التعامل فى السلع المستوردة فيما بين التجار وبعض المستوردين يؤدى إلى تهرب ضريبى، والتهرب الضريبى يعنى خسارة الدولة لعائد غير عادى يقدر بالمليارات.

وكذلك يوجد منافسة غير عادلة وغير متكافئة بين المستورد والمصنع المحلى حيث يلزم الأخير بدفع ضريبة المبيعات على مستلزمات الإنتاج ودفع الجمارك على المعدات فى حين أن المستورد لا يحاسب ضريبياً أو يكون ملزماً بأى شىء وحذر جنيدى من أن هذا النظام القائم ليس لصالح المنتج المحلى لأنه يشجع التجار على التعامل فى المستورد..

ويطالب جنيدى الحكومة المصرية بأن تنظم السوق وأن تعيد النظر فى بعض القوانين الموجودة.

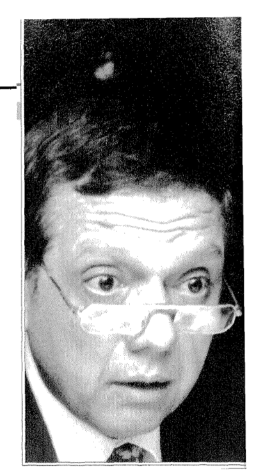
وتساءل كيف تعفى المنشآت السياحية من

## الشراكة التونسية ـ الأوروبية فـ

تونس - جنات بن عبدالله

التطورات التى شهدتها الساحة الاقتصادية الدولية فى السنوات الأخيرة والتى توجت ببعث المنظمة العالمية للتجارة دفعت الدول العربية إلى مراجعة سياساتها الاقتصادية فى اتجاه مزيد من الانفتاح على الأسواق الخارجية ورفع الحماية عن صناعاتها، وقد أقرت عديد من الدول فى منتصف الثمانينيات برامج إصلاح هيكلى لاقتصادها الوطنى يرمى إلى إقرار أليات السوق وتحرير الأسعار والتجارة الداخلية والخارجية والانفتاح أكثر فأكثر على الخارج، وقد شهد تطبيق هذا البرنامج تفاوتاً فى نسق الإنجاز وفي النتائج من دولة إلى أخرى، وتعتبر تونس من بين الدول العربية التى وفقت إلى حد كبير فى تحقيق نتائج جد مشجعة على هذا المستوى مع مراعاة للتوازن بين البعدين الاجتماعى والاقتصادى وتوجت هذه المسيرة بالانخراط فى المنظمة العالمية للتجارة سنة ١٩٩٣، وتوقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربى فى يوليو ١٩٩٥ كخطوة مهمة للانخراط فى الاقتصاد العالمى.

الأوساط الاقتصادية والسياسية فى تونس تعتبر اتفاقية الشراكة مع



الضرائب وتفرض الجمارك على المعدات الرأسمالية التى تخلق فرص عمل، فإذا تحركت الحكومة بفاعلية أكثر ستساعد على انضباط السوق وستشجع التاجر والصانع الشريف على العمل بل وستحصل على دخل مضاعف وإيرادات ضخمة بما يرفع الأعباء عن كاهل المستهلك العادى والصانع، ويتعجب جنيدى ويقول : أطالب الحكومة منذ أربع سنوات بأن تتحرك للقضاء على التهريب الذى تسبب فى حدوث إغراق مستتر بالسوق، من جهة أخرى توجد حتى يومنا هذا سلع كثيرة غير مطابقة للمواصفات

القياسية. وبالرغم من وجود حوالى ٣٠٠ مصنع للأجهزة الكهربائية بمصر إلا أن المنافسة الشديدة جداً تنحصر فى «زانوسى» و«جى إم سى» فى مجال الغسالات، وفى مجال السخانات تنحصر المنافسة بين «أوليمبيك» و«جى إم سى» وبالرغم من أن نسبة الاستهلاك المحلى تقدر بـ ٦٥٪ إلا أنه يتوقع أن تزيد خلال الفترة المقبلة.

وتصدر شركات «جى إم سى» إلى حوالى ٢٠ دولة عربية وأوروبية كما يقول رئيس المجموعة أما العربية فهى : السعودية وهى أكثر الدول المستوردة حيث تستورد ٢٥ ألف سخان سنوياً وتخطط لزيادتها إلى ٤٠ ألف سخان من العام القادم وتستورد حوالى ٣٠ ألف بوتاجان، و١٠ آلاف غسالة سنوياً، وليبيا تستورد ٤ آلاف غسالة و ١٠ آلاف بوتاجاز سنوياً ، وتم الاتفاق مع الكويت منذ حوالى ٦ أشهر، وكذلك نصدر إلى الإمارات والبحرين وسلطنة عمان واليمن والجزائر.

ويعمل بالمجموعة حوالى ١٦٠٠ عامل متوسط أجورهم ١٥ مليون جنيه سنوياً، تبدأ من ٤٠٠ جنيه إلى ٧ آلاف جنيه.

ويقدر الإنتاج الكلى بحوالى ٦ مليارات جنيه سنوياً ويوجد فى مصر أكثر من ٣٠ مصنعا للثلاجات و١٠ مصانع غسالات فول اتوماتيك وحوالى ٣٥ مصنع غسالات عادية و ٣٠ مصنعا للبوتاجازات.

وقد حققت مجموعة «جى إم سى» مبيعات لعام ٩٦ حوالى ١٠٠ مليون جنيه، وقامت المجموعة بعمليات إحلال وتجديد كان منها إدخال أجهزة «الروبوت» فى مصانع المجموعة لتقوم بعمل الاختبارات فأصبح لا يوجد عنصر بشرى فى الاختبارات مما جعل نسبة الخطأ فى الغسالة تساوى «صفراً» فى المائة، ولم يؤثر ذلك بالسلب على العمالة، وتقوم المجموعة بإنتاج نحو ١١ منتجاً فى الوقت الحالى ستصل إلى ٣٣ منتجا فى عام ٢٠٠٠. وأنهى رئيس المجموعة حديثه قائلاً : إنه اشترى محطة كهرباء بتكلفة ٢٠ مليون جنيه على مساحة ٢٠٠ ألف متر مربع أمام مصانع «جى إم سى» فى مدينة ٦ أكتوبر ـ كما ستقوم المجموعة بعمل عدد من المشروعات ستنفذ خلال ٣ سنوات بتكلفة ٥٠٠ مليون جنيه منها استخراج الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية (فوتو فل تيك) و«السوفت وير». ■

## ...ى انتظار موافقة بلجيكا

الاتحاد الأوروبى تتويجاً للنتائج التى حققها الاقتصاد الوطنى فى السنوات الأخيرة ومرحلة أساسية على درب الاندماج فى المنظومة الاقتصادية العالمية وقد ساعد عدد من العوامل على أن تكون تونس أول بلد عربى يوقع هذه الاتفاقية، فعلاقاتها مع دول الاتحاد ليست وليدة الساعة، كما أن الموقع الجغرافى ساعد على تطوير العلاقات مع هذه الدول خاصة الاقتصادية

السلطة السياسية العليا فى تونس عبرت أيضاً فى عديد المناسبات عن أن تقوية الشراكة التونسية العربية تعتبر أحدى دعائم نجاح انخراط تونس فى المنظومة الاقتصادية الأوروبية ومن هذا المنظور عملت على تطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول اتحاد المغرب العربى.

اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبى مازال لم يدخل حيز التطبيق وذلك فى انتظار استكمال كل الإجراءات القانونية المتعلقة بمصادقة البرلمانات الأوروبية حيث علمنا إن البرلمان البلجيكى هو الوحيد الذى لم يصادق وذلك لأسباب تقنية بحتة حسب أوساط قريبة من هذا البرلمان حضرت إلى تونس مؤخراً.

## تأملات اقتصادية

المتابع لنشاط شركات الطيران العربية فى السنوات الأخيرة يلحظ تفاوتاً فى الأداء مابين شركات استطاعت أن ترسخ لنفسها مكانة بارزة على صعيد صناعة الطيران، ومابين شركات تتعثر.. مابين شركة مثل «طيران الإمارات» استطاعت خلق IMAGE لنفسها أو ما يسمى بالصورة الذهنية لدى المسافر سواء رجل الأعمال أو الراكب العادى بأنه يتعامل مع شركة طيران تحترم رغباته، ومابين شركة «طيران الخليج» التى نسيت إدارتها أن هناك هدفاً تسعى إليه، فبدأت فى تأخير مواعيد إقلاعها، وتعاملت مع الراكب كأنه بضاعة مطلوب وضعها على مقعد وتوصيلها من محطة إلى أخرى، ومابين الاثنتين شركات أخرى تجاهد للارتقاء بمستوى الخدمة، وإن تفاوت المستوى مابين خط وآخر.. ويبدو ـ والله أعلم ـ أن بعض شركات الطيران العربية قد نسيت أنه لم يعد هناك من يملك دفع الراكب لأن يحجز مقعداً على شركته الوطنية إذا أساءت معاملته، فالمنافسة محتدمة، والسوق تمتلىء بعشرات الشركات التى تقدم البدائل دائماً، بل وتسعى إلى خطف الركاب. ولا أعنى بخطف الركاب أخذهم كرهائن، ولكن جذب الراكب بالمزيد من التسهيلات، مثل: تخفيض سعر التذكرة، وإتاحة الفرصة للراكب بحمل وزن زائد بلا مقابل أو تحسين خدمة الوجبات على الطائرة .. أو تزويد المقاعد بشاشات فيديو تضفى مزيداً من البهجة على الرحلة وهذه المنافسة لا هوادة فيها ولا رحمة.. الهدف النهائى لها هو تحقيق أرباح فى نهاية العام وتغطية مصاريف التشغيل.

إذن ما الحل؟

الحل ليس ببعيد ويتمثل فى تحرير هذا القطاع الحيوى وإتاحة الفرصة للقطاع الخاص الوطنى للعمل فيه إما من خلال إنشاء شركات جديدة، أو من خلال الخصخصة التى أظنها هى الحل الأمثل لمشاكل هذه الشركات وإلا فإن البديل قاس!

والبديل يتمثل فى التحرير الإجبارى لهذا القطاع من خلال تطبيق اتفاقية «الجات» على قطاع الخدمات مما يبشر باكتساح الشركات الأجنبية للأسواق العربية، منافسة الشركات الوطنية التى يعتقد المسئولون عنها أن الحماية ستتوفر لهم إلى الأبد.

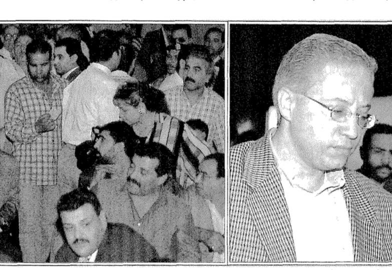
**جمال زايدة**

### جنون الأسعار وصل إلى طريق مصر الإسماعيلية

# شاب يشترى أرض محطة بنزين بعشرة ملايين جنيه

طريق مصر الإسماعيلية.. الصحراوى سابقا.. لم يعد كذلك. تحول إلى طريق تتقاطع وتتشابك على امتداده خدمات التعليم والترفية ومعارض السيارات والمعارض التجارية أيضا.. وكلما لعلعت أضواء البيزنس.. كلما لعلعت أسعار الأراضى والعقارات.. منافسة فى ذلك شارعى مكرم عبيد ومصطفى النحاس بمدينة نصر. والدليل نراه فى آخر مزاد.. المزاد نظمته محافظة القاهرة. وعرضت فيه ٦ قطع سكنية واثنتين خدميتين وتقع جميعها بالقرب من الهايكستب ومحطة تموين سيارات مساحة ٢٠٠٠ متر على طريق الأتوستراد خلف مساكن شيراتون وكازينو النيل جاردن على كورنيش المعادى. وأخيرا ثلاثة أفدنة تطل على عين الصيرة.

**حسن عامر**



■ أيمن عثمان دفع ١٠ ملايين جنيه للبنزينة.

يشارك فى مزادات المحافظة عادة فئتان: التجار وأصحاب المصلحة، التجار يهتمون بالحصول على الصفقة مهما كان السعر ثم يعملون على تسويقها بشروط أفضل فيما بعد. الفئة الثانية تسعى لشراء عقار بعينه بهدف توظيفه لمشروع محدد..

وعادة ما يعقد التجار جلسة غير رسمية خارج القاعة. يتم خلالها استبعاد أكبر عدد من المتنافسين بنظام «كف اليد» ويعنى ذلك الاتفاق على «أتعاب» تدفع لاحقا لكل من يخرج من المزاد ووضع حد أقصى للسعر..

ورغم ترتيبات التجار إلا أن الجلسة الرسمية بدأت ساخنة برئاسة الخبيرين أحمد ومحمد طوسون وحضور المستشار مجدى العجرودى نائبا عن المحافظة والمستشار أحمد جلال إبراهيم عن مجلس الدولة.. وكادت تتحول إلى معركة بمجرد عرض محطة البنزين..

صاح أحد المتزايدين قائلا: التأمينات المدفوعة للمحطة اثنان فقط. ولا يجوز المزايدة إلا بين الاثنين..

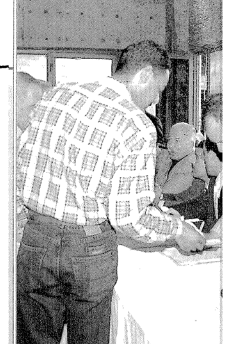
وهاجت القاعة..

لا لا.. المزايدة للجميع والتأمين للأرض ومحطة البنزين..

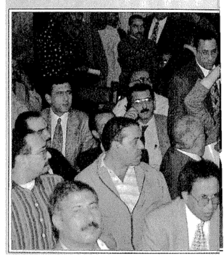
وتعالت أصوات الكورس فى الصفوف الخلفية: كوسة كوسة مش عايزين مش عايزين..

وهنا تدخل المستشار العجرودى وطلب تأجيل الجلسة ساعة حتى تهدأ القاعة وهدد بالغاء المزاد.

وتجنبا للمشاحنات بدأت الجلسة الثانية بعرض أراضى الهايكستب على طريق مصر



■ احمد ومحمد طوسون يقودان المزاد



■ الكورس فى الصفوف الخلفية يغنى مش عايزين.

الإسماعيلية الصحراوى..

سألت الخبير أحمد طوسون: لماذا لم تبدأ بمحطة البنزين وتنتهى منها؟.

أجاب: الأفضل أن نبدأ بالأراضى ونستنزف طاقة المتزايدين ونخفف حدة التشاحن قبل أن نعود للحريق مرة أخرى..

وجهة نظر..!!..

وصاح رئيس اللجنة: القطعة الأولى خدمات (مدرسة ـ مستوصف ـ محلات تجارية ـ منشأة ترفيهية ـ منشأة دينية) مساحة ٨٥٠ مترا بجوار أرض الهجانة تطل على شارع ١٥ مترا تقسيم معتمد بدأت العطاءات بألف جنيه وقفزت على الفور إلى ٢٠٠٠ جنيه ثم ٢٥٠٠ ثم ٣٠٠٠ وتحركت بقدر كبير من التوتر والتوجس بزيادة ٥٠ جنيها فى كل دورة ثم ١٠ جنيهات ثم ٥ جنيهات حتى بلغت ٢٣٨٠ جنيها واحد اثنين ثلاثة مبروك وفاز بها رجب سيد عبد العال.

القطعة الثانية خدمات (ذات الأنشطة) ٨٥٠ مترا بدأت بألفى جنيه وحلقت سريعا لتصل إلى ٣٩٠٠ وفاز بها صلاح أحمد على.

الثالثة إسكان بجوار الهجانة مساحة ٧٤٠ مترا بدأت بألف جنيه وحلقت إلى ١٩١٠ جنيهات وتوقفت الأسعار وبدا أن هناك اتفاقا بين المتزايدين.

وهنا صاح أحمد طوسون: واحنا كمان مش بايعين..

ورد أحد المتزايدين: ده سعر مناسب لأنها قريبة من المطار. وتخضع لشروط الارتفاعات الخاصة بهيئة الطيران المدنى ولا تزيد على أربعة طوابق..

وتدخل مهندس عضو فى اللجنة قائلا: لا ٧ طوابق والارتفاع المسموح ٢٢٫٥ متر.

واستمر الجدل وقال أحد المتزايدين: المعلومات دى غير صحيحة وأنتم عاوزين تسخنوا الأسعار وبس..

ورد المهندس: اللجنة لا تسمح بمثل هذه العبارات احنا بنقول كلام رسمى مش كلام للدعاية...

لكن أحد المتزايدين قدم عطاء جديدا ٢٠١٠ جنيهات واستمرت العطاءات بزيادة من ٥ إلى ١٠ جنيهات حتى توقفت عند ٢٣١٠ جنيهات وفازت بها شركة اكسبريس للإسكان والتعمير.

الخامسة مساحة ٧٥٠ مترا بدأت بعطاء ٥٠٠ جنيه ثم حلقت فى دورات سريعة لتصل إلى ٢٠٧٥ جنيها وفاز بها محمد السيد.

وعاد الحديث على القطعة الثالثة وتم بيعها بعطاء ٢٠٢٠ جنيها.

وفاز بها إبراهيم راغب إسماعيل.

وانتقلت الجلسة إلى محطة البنزين وعاد التوتر والتشاحن.

بدأت العطاءات بألفى جنيه ثم حلقت دفعة واحدة إلى ٣٠٠٠ جنيه ثم ٣٥٠٠ جنيه ثم تحركت ببطء شديد ٥ جنيهات فى كل عطاء جديد وأحيانا عشرة جنيهات.

وكلما اقتربت العطاءات إلى رقم صحيح (٣٨٩٠ مثلا) صاح أحمد طوسون مغالطا الجمهور ٤٠٠٠ جنيه مين قال ٤١٠٠ جنيه وتبدأ الدورة بالفعل من ٤١٠٠ وهكذا وصل السعر إلى ٥٠٠٠ جنيه وتوقفت العطاءات تماما لكن الخبير تمكن من فرض خمسة جنيهات إضافية لتصل إلى ٥٠٠٥ جنيهات للمتر بقيمة إجمالية ١٠ ملايين و١٠ آلاف جنيه دفعها أيمن محمد عثمان وهو شاب لا يتجاوز عمره ٣٥ عاما..

وانتهى اليوم الأول للمزاد واليوم الثانى الأسبوع القادم. ■

# دفتر الأحوال

## إبراهيم كامل يشترى فيلا صبور



■ ابراهيم كامل

اشترى الدكتور إبراهيم كامل فيلا المهندس حسين صبور بالمهندسين. وكان مقررا هدم الفيلا وإقامة مركز رئيسى للبنك المصرى البريطانى الذى يتولى إبراهيم كامل رئاسته. لكن سلطات محافظة الجيزة رفضت منح البنك ترخيص هدم الفيلا. وبناء المبنى الجديد وتعطل المشروع.

## الإسكندرية لا تشترى أراضى القطاع العام

فشل مزادان لبيع مساحات هائلة من أراضى القطاع العام فى الإسكندرية المساحة الأولى ٤٤ ألف متر بحى كرموز وتملكها الشركة الأهلية للغزل، بلغت العطاءات ٤٥٠ جنيها للمتر ورفضت الشركة العرض.

المزاد الثانى نظمه الخبير إبراهيم عارف لحساب شركة النحاس المصرية لبيع ٣٣ ألف متر بحى كفر عبده، وبلغت العطاءات ٦٠٠ جنيه. ورفضت لجنة المزاد العرض.

## سينما سفنكس نصف مبيعات الأوقاف

بلغت مبيعات هيئة الأوقاف خلال العامين الماضيين ٢٤٧ مليون جنيه. بينها ١٢٠ مليون جنيه قيمة سينما سفنكس (١٢٠ مليون جنيه). بقية المبيعات تمثل عقارات تم استردادها من واضعى اليد وبينها أراض بدون سند ملكية باعتها الهيئة بنحو ١١ مليون جنيه.

## بيع «سوليدير» لغير اللبنانيين أمام المحاكم

فى لبنان قضية تشغل الرأى العام والمحاكم معا فقد قررت حكومة رفيق الحريرى فتح الباب أمام الأجانب لشراء أسهم شركة سوليدير وهى أكبر شركة عقارية أسسها الحريرى بنفسه لشراء المبانى القديمة داخل مركز المدينة، وهدمها واستبدلها بمبان وعقارات حديثة.. وحققت الشركة نجاحات كبيرة لكنها تعانى أزمة سيولة مالية حادة نتيجة التوسع فى شراء العقارات القديمة والتوسع الموازى فى الهدم وإعادة البناء وأمام الأزمة قررت الشركة طرح حصص من أسهمها للبيع للأجانب. وتخوف اللبنانيون كثيرا من الإجراء الأخير بدعوى أن إسرائيل سوف تشترى كل ما هو معروض من أسهم وبالتالى تسيطر على سوق العقارات اللبنانية وتحولت المخاوف إلى دعوى قضائية ضد الشركة تطالب بوقف البيع للأجانب التزاما بقانون صادر عام ١٩٦٩ يقضى بتحريم بيع العقارات للأجانب..

# هل يستجيب الرجل لنداء حواء؟

# أريـ

نساء الغرب قطعن التحدي ضد «دون جوان» العصر!

الأسلحة الأنثوية ليست فتاكة دائماً

ماذا لو فوجئت يوماً بفتاتك تصرح لك بحبها وتعلن عن رغبتها فى الزواج منك؟!

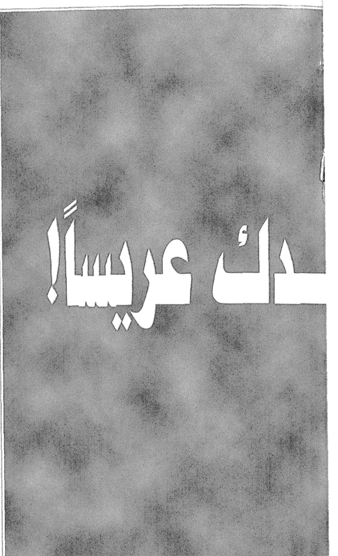
وماذا لو فوجئت يوماً بفتاة تطلب منك يد ابنك لنفسها؟!

هل يمكن أن تنقلب الأمور رأساً على عقب ويقبل المجتمع العربى هذا التحول الخطير؟

فى الغرب حسموا هذه المشكلة، واقتربوا من الحل، وأجمعوا على أن حرية المرأة الكاملة لن تتحقق إلا إذا أعطوها حق مغازلة الرجل والتصريح له بحبها، بل وطلب يده للزواج إذا تطلب الأمر..

وعندنا اختلف الرجال مع النساء، بل واختلف كل فريق مع نفسه.. فمن قائل: ولما لا، فالفتاة العربية لا تقل عن نظيرتها فى أوروبا، ومن العبث حرمانها من هذا الحق.. وقائل آخر: هى الدنيا جرى فيها إيه.. أليس فى وجه هذه الفتاة حمرة خجل.. إنها جريئة ولا بد أن يخشاها أى رجل!!

تحقيق - ليلى الراعى




فى إنجلترا أصدرت الكاتبة «مرجريت لورى» مؤخراً كتاباً يحمل عنوان:« بعض الفتيات يفعلن ذلك». تشرح فيه للفتاة كيفية اتخاذ هذه الخطوات الأولى نحوالرجل.

وتقول الكاتبة فى أحد فصول الكتاب: أنا شخصياً أبادر بالخطوة الأولى، بل إننى اعتدت على ذلك، وكنت فى أثناء سنوات الدراسة أخرج مع صديقاتى بانتظام لنتعرف على الشباب.. وهذا لا يعنى أننا كنا ننجح فى الوصول إلى أهدافنا دائماً.. فنادراً ما كان يحالفنا الحظ، ولكن الفشل فى هذه المهمة هو فى حد ذاته متعة إذ نجد على الأقل، شيئاً نتحدث فيه طوال الوقت.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الكتاب، بل وجدت القضية صداها فى وسائل الإعلام، وقالت بعض الكاتبات إن المرأة تملك القدرة على الأخذ بزمام المبادرة مثلما نجحت فى

**علم النفس: المرأة عندنا خائفة من شئ ما .. وتفضل الانتظار!**

كل مجالات الحياة سواء العملية أو الأسرية، فالبنات فى هذه الأيام يستطعن عمل كل شىء، فليس من اللائق عودة المرأة إلى عصر الحرملك.. وتساءلن: كيف تنجح المرأة فى تحرير أفكارها وسلوكها وحتى ملابسها، بينما لا تزال تخجل من دعوة شاب للخروج معها، وتقف مكتوفة اليدين فى مواجهة «دون جوان» العصر!

فريق آخر خرج ليقول إن المرأة لا تحتاج إلى مبادرة التعرف على الشاب، فهى المتحكمة فعلاً فى إقامة العلاقة، فهى التى تطارد الشاب حتى توقعه فى شباكها، وهى التى تصده وتهجره أيضاً، وليس على الفتاة سوى ارتداء ملابس قصيرة مع تسريحة شعر جميلة بعدها يصبح الشاب مثل الخاتم فى أصبعها.

الرجال لم يتركوا القضية تفوتهم فقال فريق منهم إن الخطوة الأولى فى أية علاقة عاطفية مهمة رجالية بالدرجة الأولى، وكتب أحدهم يقول: أعتقد أنه آخر حق يمكن أن تطالب به المرأة، مع أنه أول حق قد يتنازل عنه أغلب الرجال.

ويضيف: أعلم أنه شىء مؤلم أن تجلس فتاة فى مكان عام لتلاحق شاباً بنظراتها، وتنتظر منه المبادرة أو أن تجلس بجوار التليفون انتظاراً لمكالمته.

ويؤكد الرجل أن مسئولية المبادرة تكلفه وأمثاله الكثير فيقول: لكم أتمنى، ولو لمرة واحدة، أن أسمع فتاة تطلب منى إقامة علاقة عاطفية أو الارتباط بها.. أو تسألنى إذا كنت أرغب فى الخروج معها.. ومع كل فالنساء لسن فى حاجة إلى أن يسألن مثل هذه الأسئلة، فهن - بالطبع - يعرفن الإجابات!

### ما رأى المجتمع العربى؟

وإذا كانوا فى الغرب قد تقبلوا التقليعة الجديدة بصدر رحب وبدأوا فى الأخذ والعطاء.. فما الموقف فى المجتمع العربى؟

«دينا» فتاة عصرية.. تتكلم الفرنسية بطلاقة، وتحفظ صفحات من كتابات «سيمون دى بوافوار»«ولامارتين»و«فلوبير» وغيرهم.. انجذبت إلى زميل لها بالجامعة المصرية، وهام فيها هو الآخر حباً، وكل الأمور كانت تسير فى الطريق السليم، وبلا شك كانت ستنتهى بحفل زفاف لولا أنها تجرأت وصارحته بحبها قبل أن يفعل: قلتها له.. كنت البادئة.. عبرت عن مشاعرى وإحساساتى دون أن أخجل، لم أتصنع أو أضع أى رتوش فى كلامى.. لماذا أخفى عنه أجمل ما أحسه.. ولماذا أنتظر أن يبدأ هو، فأنا متأكدة أنه يبادلنى الحب والإعجاب؟!

وتضيف دينا: من يوم ما همست له.. أحبك.. تباعد عنى وهرب منى.. ولما واجهته قال لى:«أنت جريئة جداً.. جرأة أخاف منها، لا أستطيع الارتباط بفتاة من نوعيتك».

وتتساءل الحبيبة المهجورة: ترى هل أخطأت التصرف؟ هل أنا مندفعة وطائشة؟!

### الاقتراح الأخير

ومها - ٢٥ سنة - أحست بالقلق والحيرة تجاه تصرفات حبيبها الذى يعمل معها فى ذات القسم، فتارة توحى تصرفاته بالحب، وتارة أخرى توحى بعدم الاهتمام، وعليه قررت أن تقطع الشك باليقين.. فصرحت له بحبها، وخيرته بين الاستمرار معها فى علاقة رسمية وبين الانفصال النهائى، فلم يتردد فى اختيار الاقتراح الأخير!

وتتساءل مها: هل كان من المطلوب أن أنتظر حتى يقرر هو فى النهاية.. وهل كتب على المرأة أن تنتظر دوماً ولا تفعل شيئاً سوى الانتظار.. وهل مازالت المرأة إلى يومنا هذا كائناً سلبياً لا حول له ولا قوة؟!

### المرأة الذكية وكرامتها

والخبرة كلها نأخذها من امرأة عاشت قصة حب انتهت بالزواج والأبناء حيث تقول: المرأة الذكية لا تقول مطلقاً لحبيبها: أحبك، وأريد الزواج منك.. لأن هذا التصريح كفيل بأن يبخس ثمنها، وإنما المرأة الذكية هى التى تضع كلمة الارتباط والحب فوق شفاه الرجل، فتجعله يقولها ويقبل عليها دون أن يشعر هو بذلك، بل وتجعله أيضاً يعدو خلفها لاهثاً.. فالمرأة التى تبادر بالتصريح تخسر كل شىء، وأول هذه الأشياء كرامتها.

وتضيف: وإذا لم يعترف أبداً الحبيب «البارد».. فى هذه الحالة لا مفر من اللجوء إلى الأسلحة الأنثوية القديمة.. عريس تقدم فجأة.. اهتمام بطرف آخر.. وأحياناً تصنع اللا مبالاة.. المسألة فى النهاية «شطارة»!

### أبو الهول.. تكلم!

فريق آخر من النساء نجحت معه التقليعة الجديدة.. فتقول لبنى - متزوجة حديثاً: الكلمة من حق المرأة تماماً مثل الرجل، وأنا شخصياً جربتها ولاقت نجاحاً ملموساً.. تعرفت عليه فى إحدى المناسبات العالية، وعرفت أنه لا يتحدث بسهولة ويتكلم «بالقطارة».. ووضعت خطتى.. أتصنع المصادفات السعيدة ونصبت له الشباك المحكمة ولكنه لم ينطق، فلم أجد مفراً من أن أقولها له بشكل مباشر: إيه رأيك نحدد ميعاد قراءة الفاتحة والشبكة؟!.. استسلم ووافق، ووصلت إلى هدفى، ولم أخجل من نفسى وأعيش فى سعادة مع «أبو الهول»!

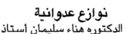
جيهان التى تقترب من الثلاثينيات من عمرها تقول: المشكلة ليست فى إعلان

## المؤيدون: لن ننتظر حتى ينطق أبو الهول! ..هذه الفتاة صادقة وليست سيئة

## المعارضون: النوعية الصريحة تصلح للفرفشة فقط! ..المرأة الذكية تضع كلمة الزواج فوق شفاه الرجل!



المرأة عن حبها وحقها فى هذا الإعلان، كما أن القضية ليست فى من البادىء بالتصريح الرجل أم المرأة.. فالقضية فى العلاقة ذاتها.. هل هى سوية وحقيقية أم عابرة وسطحية تسحقها المحن والأزمات.. والسؤال الذى يطرح نفسه: هل تملك المرأة حق الضمانات الإنسانية والاجتماعية التى تكفل لها نجاح علاقتها مع شريك حياتها الذى اختارته.. أم أن المجتمع يضغط عليها ويفرض عليها أحكامه وقوانينه وأفكاره فتصبح كالسجينة.. هذا هو السؤال؟!



### نوازع عدوانية

الدكتوره هناء سليمان أستاذ مساعد الطب النفسى بجامعة المنيا أجرت دراسة على طلبة وطالبات الجامعة بهدف معرفة أساليب الدفاع النفسية، ووجدت أن الفتيات يملن إلى استخدام أسلوب دفاعى غير واع يميل إلى الكبح والكبت، وكذلك تكوين الضد، أى أن يعكس التصرف الخارجى موقفاً مضاداً للمشاعر الداخلية غير المقبولة اجتماعياً.. وتوصلت إلى أن هذا الأسلوب لا يكون ناجحاً تماماً، وتنشأ عنه نوازع عدوانية تؤدى بدورها إلى شعور بالذنب، ويتوجه هذا العدوان إلى الذات فى صورة أعراض جسدية دون وجود مرض عضوى حقيقى، وهى تكثر عند المرأة بصفة خاصة فى صورة شكاوى الصداع والتنميل فى الأطراف وغيرها.

تقول د. صفاء: هناك جانب آخر للموضوع.. وهو نظرة المجتمع للمرأة بوصفها سلعة فى سوق الزواج.. هذه النظرة قد تؤثر على صورة الفتاة لنفسها وطريقتها فى التعامل مع مشاعرها تجاه المشترى المفترض.. فإذا تم عرض البضاعة دون ثمن، فإنها تفقد جزءاً من قيمتها تماماً مثل أية بضاعة حقيقية، ولأن الحب يحتاج إلى طرفين، فإن الاعتراف به سيتوجه بالضرورة إلى شاب أو رجل قد يصدمه الاعتراف من جانب الفتاة، وكأنها خرجت عن السيناريو أو تجاوزت التقاليد.

وقبول مبادرة المرأة - والكلام على لسان الدكتوره هناء - يحتاج إلى رجل ناضج لا يلعب دور الصياد المطارد، بل ينظر إلى المرأة بوصفها كائنا حيا له مشاعر وحقوق فى التعبير عنها.

### شكوك وشبهات

العلاقة بين الرجل والمرأة تحوطها تحفظات كثيرة فى الوطن العربى.. إنها بالتأكيد ليست علاقة تلقائية، فهناك تصور لكلا من الرجل والمرأة للآخر.. هذا التصور تحوطه الشكوك والشبهات.. الحب فى الوطن العربى ينمو فى ظروف غير طبيعية، ومعظمة يكون فى الخفاء، والعلاقات بالتالى ليست فيها مواجهة واعتراف، وغالباً ما ينتظر المحبان طويلاً قبل الإفصاح عن الحب.. تلك كانت كلمات الدكتور أحمد خيرى أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس.

ويضيف: المرأة تقع فى الحب وهى خائفة ولا تدرى ما الذى ينتظرها فى المستقبل مع الطرف الآخر، وقد يحظر لها أن الحب من أشكال الضعف الإنسانى ونتيجة لذلك تفقد المبادرة فى الإعلان عن الحب.. إذن فالحب لدى المرأة حالة سرية غامضة تتحسسها فى خوف وشك.. ولأن الحب عند الفتاة العربية يعنى المسئولية والارتباط، ولأن حسابات المخاطر والربح والخسارة تؤثر - على المدى البعيد - فى عملية الحب ذاتها، فإن الاعتراف بالحب قد يستغل ضدها، ومن ثم فإنها تتردد طويلاً قبل أن تفصح عن مشاعرها وإحساسها.. وغالباً ما تفضل الصمت والانتظار.

ولا ينكر د. خيرى حق الفتاة فى المبادرة بشرط أن تتأكد من صدق مشاعرها، وصدق الأسس التى تقف عليها مشاعر الحب، وصدق الرجل ومدى استحقاقه لهذه العاطفة.

### الأنوثة والخجل

وإذا كان د. خيرى كممثل للرجال - يعلن رأياً علمياً منظماً.. ترى ماذا يقول الرجال الآخرون؟!

يقول هشام شوكت - طبيب - إنه لا توجد فتاة محترمة تقول لشاب إنها تحبه وتريد الزواج منه، ويتساءل: أين ذهب الحياء؟ أين خجل البنات؟ هل وصل بنا الأمر إلى هذا المطاف؟

ويضيف: الرجل مازال يبحث عن الأنوثة والخجل، وبنات اليوم - للأسف الشديد - يفتقدن الخجل، وكل شىء متاح.. هذه النوعية الصريحة تصلح فقط للصداقة والفرفشة، ولا تصلح مطلقاً للزواج!

ويخالفه فى الرأى طبيب آخر - أيمن رشاد - فيقول: من حق الفتاة أن تعبر عن رأيها تماماً مثل الشاب، وأنا شخصياً أقبل أن تأخذ الفتاة زمام المبادرة، وإن كنت أدرك جيداً أن مجتمعنا العربى وميراثه العتيق وجيناته الشرقية يرفض هذا الوضع.

### الست ست!

أحمد محمد على - ممرض من النوبة - يؤكد أنه فى النهاية الرجل رجل والست ست، ولا يمكن أبداً عكس هذا الوضع، فالرجل هو الذى يتكلم ويتقدم والبنت تقول رأيها، ويضيف: «البنت اللى ترمى نفسها على لا تلزمنى»!

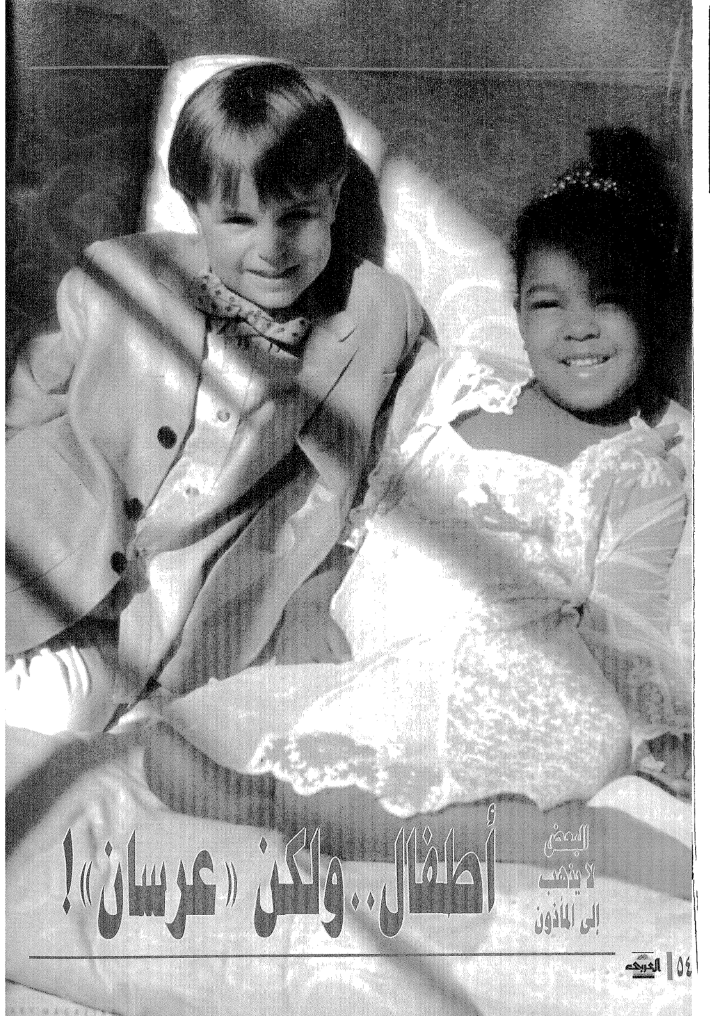
ويقول هيثم جلال - موظف: المفروض أن تكون البنت على قدر من الحياء، ولا أقبل مطلقاً هذا الوضع المعكوس، والمبادرة لابد أن تكون منى حتى لو كانت بيننا مشاعر.

ويرى أحمد حنفى - طبيب - أن هذا الأمر يتوقف على شخصية الفتاة.. فإذا كانت مناسبة من جميع النواحى والاعتبارات، وكانت هناك علاقة حب، وبدأت بالمبادرة فإن هذا لا يسىء لها.

ويقول محمد عمارة - طبيب: إذا كنت أحبها حقاً، فسوف أكون سعيداً جداً بهذا التصريح.. ولا يعنى هذا أنها فتاة سيئة، بالعكس، فقد عبرت عما داخلها من مشاعر فى لحظة صدق، وهى بذلك تكون قد وفرت لى شوطاً من الإحراج والكسوف، ووفرت على مشقة البداية!

وفى النهاية يقول رأفت إدوارد - موظف - إن التصريح مرفوض، ويمكن القبول بالتلميح كحل وسط، فالتصريح المباشر أول ما يضر الفتاة نفسها بعد الزواج إذ لن ينسى لها الزوج فى يوم من الأيام أنها هى التى جرت خلفه وسعت إليه وبادرته بالاعتراف.

ويضيف: التصريح المباشر من الفتاة سيكون دائماً نقطة ضعف فى علاقتها مع زوجها، وأنا لا أقبل مطلقاً الارتباط والزواج من فتاة عبرت لى عن حبها قبل أن أبادرها بمشاعرى.. فهذا لا يليق! ■



# أطفال.. ولكن «عرسان»!

البعض لا يذهب إلى المأذون

المأذون «محبكها» ويعاملنا بالقانون، ويرفض تزويج أطفالنا بعقود رسمية، بحجة عدم بلوغهم السن القانونية.. المشكلة بسيطة و الحل أبسط.. ورقة بيضاء وشاهدان ويدخل الفرح قلوبنا! هذا هو المنطق الذى يؤمن به آلاف المصريين فى القرى والنجوع المنتشرة بصعيد مصر والبعيدة عن السيطرة المباشرة.. فالأولاد كبروا ولابد من زواجهم مهما كان الثمن.

تحقيق - ريهام مازن

● فى قرية برطس المصرية: نسبة الزواج العرفى ٧٥٪.. والأمية ٩٩٪

● امرأتان فقط لكل رجل.. و«العريس» ثرى عربى!

● شبكة بنت العمدة غالية لأن زوجها جواهرجى ومعها دبلوم!

فى قرية «برطس» التى تبعد مسافة كيلومتر واحد عن «أوسيم» التابعة لمحافظة الجيزة المصرية، احترف الأهالى عقود الزواج العرفية، رغم أنف المأذون ونقطة الشرطة القريبة منهم، إلى أن يصل «العريس والعروسة» إلي السن القانونية، فيحولون الزواج إلى عقد رسمى يحرره المأذون المغلوب على أمره!

ليس هذا فقط، بل إنهم فى «برطس» يكتفون بالزواج من «امرأتين» وليس «أربع» كما تحدد الشريعة الإسلامية، والسبب أن «الدار» لا تتسع إلا لاثنين!!

وإذا عرفنا أن نسبة كبيرة من زيجات هذه القرية «المخالف» أهلها، لأثرياء عرب من طفلات صغيرات ، لفسرنا جراتهم على بيع بناتهم، بمجرد بلوغهن.. كل ذلك يختفى وراء الزغاريد والأفراح فى الليالى الملاح!

ورغم أن فى «برطس» مدرستين.. واحدة ابتدائى.. والثانية إعدادى وثانوى، إلا أن قليلا من أهلها يذهبون إلى المدرسة، حتى تمكنت منهم الأمية والجهل، وعدد الذين وصلوا إلى التعليم العالى منهم يعد على أصابع اليد الواحدة!

## كل حاجة صح!

«كل القرية تتزوج عرفيا .. واللى يقول غير كده كذاب».. تلك هى الحقيقة التى خرجت على لسان سيدة عبدالرحيم - ٤٥ سنة - التى أضافت: أنا تزوجت عرفيا، وكان عمرى ١٢ سنة، وعندى بنت متزوجة.

قلت لها: طبعا عرفى!

توقفت الكلمات على لسانها، وردت بخوف شديد" «حد الله بيننا و بين الزواج العرفى.. بنتى متزوجة بقسيمة.. وكل حاجة صح والله!»

وفجأة تدخل رجل من أهل القرية فى «الدردشة»، وقال: كذابة، دى بنتها متزوجة عرفيا من رجل خليجى، وهى معه الآن فى السعودية.

قال الرجل ذلك ولم ير بعد ذلك ما حدث له، فقد أمسكت «سيدة» بخناقه وأوسعته فصلا كاملا من الشتائم المخجلة

## زوجتان فقط

● محمد على - ٣٥ سنة - يطبق مقولة «الرزق يحب الخفية»، ويعمل فى أى شيء، فهو تارة سائق، وتارة أخرى مزارع، وثالثة عامل يقول: تزوجت وعندى ١٤ سنة، وبعد عامين تزوجت من امرأة ثانية، وحتى الآن لا يوجد عندى قسيمة أو غيره.. وعندى خمسة أطفال، زوجت اثنين عن ١٢، ١٣ سنة، وكلهم يقيمون معى فى البيت لأصرف عليهم، لأنهم صغار.

قلت لمحمد: طالما المسألة سهلة بهذا الشكل.. ناوى تتزوج ثالثة؟

لأ.. ممنوع.. زوجتان فقط، فالمطرح لا يسع أكثر من زوجتين بعيالهما .. وإذا تزوجت ثالثة لابد أن أطلق واحدة من الاثنتين!

● الحاج زارع قرنى - ٥٥ سنة - يعمل حدادا يقول إنه تزوج منذ ٤٠ عاما من الحاجة صباح، كان عنده ١٥ سنة، وزوجته عندها ١٢ سنة، تزوجها بعقد عرفى، ولما وصلا للسن القانونية، وثق الزواج عند المأذون، ومن يومها لم يغير زوجته وأنجب منها ثلاثة أولاد.

وأشار الحاج زارع إلى «عشة» صغيرة وقال: أنا وأسرتى نعيش فيها، ويتزوج أبنائى فيها، ولا يستقل منهم إلا القادر على ذلك، وعندما تزوج ابنى محمد كان صغيرا - ١٥ سنة - كنت أصرف عليه هو وزوجته، ولكنه الآن يرتزق من عمله، ويساعدنى أنا وأمه على أعباء الحياة.

## الداخل مفقود

٢٩ ألف نسمة يعيشون فى قرية «برطس» تحت ظلال هذه الخرافات والعادات السيئة، والسبب أنه لا توجد بها هيئات أو مصالح حكومية، ويعمل أهلها فى حرف يدوية: كالنجارة والحدادة والمحارة وغيرها.. وهم - كما تقول سناء زارع ونبيلة محمد - عندهم نقطة شرطة، ولكن بعيدة، ومستشفى، ولكن خدماتها ضعيفة، والداخل فيها مفقود، وكل الحالات الحرجة تذهب إلى مستشفى أوسيم.

والزواج العرفى عندهم ليس سرا، وإنما لابد من فرح وزفة كل عريس حسب إمكاناته، فهذا يتم زفافه على «فرش»، وذاك على «حنطور»، أما المقتدر، فيأتى بسيارة، وقد تكلفه الزفة ١٥٠٠ جنيه، إذا ذبح العجول والفراخ ووزعها على أهل القرية.

وتقول نبيلة محمد - ٢٥ سنة - زوجة مزارع: لابد من تقديم شبكة عبارة عن سلسلة أو كردان كبير، وحلق وغويشة وخاتم، تدخل فى حدود ٣ آلاف جنيه، وأنا شبكتى كانت بحوالى ٤ آلاف جنيه، أما أغلى شبكة فكانت لبنت العمدة التى حصلت على الدبلوم، وزوجها جواهرجى، وعنده محل فى البلد، ووصلت إلى ١٥ ألف جنيه.

وتضيف نبيلة: إن مؤخر الصداق بين ألفين وخمسة آلاف جنيه، وأن أباها أصر على ضمان حقوق أختها على ورقة الزواج العرفى لحين توثيقه عند المأذون.

وتؤكد نبيلة أن كل حالة زواج رسمى فى القرية يقابلها خمس حالات زواج عرفى، وكل ذلك يتم فى غياب العمدة وشيخ الخفراء - ممثلى القانون والحكومة فى البلد - وكل يوم خميس يشهد ٢٠٠ فرح، و٧٥٪ من هذه الأفراح عبارة عن زواج عرفى. ■

■ الأطفال فى لهو الكبار

المخدرات والمنشطات الجنسية.. أكذوبة

# السجائر وأدوية الفحولة.. أعداء الرجال

من العجب ونحن نحارب التدخين ونذكر مضاره على كل أعضاء الجسم، ألا نذكر تأثيره على القدرة الجنسية وعلى خصوبة كل من الرجل والمرأة، وعلى الحمل والإنجاب، وميلاد أطفال مشوهين ناقصى النمو، ففى اعتقادى أن إيضاح هذه الحقائق العلمية وإبرازها قد يكون العامل الأول الذى من أجله يهجر المدخن سيجارته الغالية من أجل شىء أغلى عنده، وقد يكون الأغلى، ألا وهو قدرته الجنسية وخصوبته أو خصوبتها.

بقلم. د. عبدالهادى مصباح

■ السجائر أعداء النساء أيضاً

والنيكوتين الموجود فى دخان السجائر له تأثير سلبى مؤكد على القدرة الجنسية وبالذات على قوة الانتصاب، فالتدخين أو النيكوتين بالتحديد يسبب ضيق الأوعية الدموية، وبالتالى نقص كمية الدم التى تسير فى الشرايين لتصل إلى كل شرايين الجسم بصفة عامة وبالذات شرايين المخ وبالتالى يقل التركيز، وأيضاً شرايين العضو الذكرى وذلك فى ذات الوقت الذى تفتح فيه صمامات الأوردة لكى يهرب خلالها الدم الواصل من خلال الشرايين الضيقة، وبالتالى ويحدث الارتخاء بسرعة وقبل اكتمال العملية كما ينبغى.

ويسبب التدخين العقم عند كل من الرجل والمرأة لتأثيره السلبى والمشوه على تكوين الحيوانات المنوية من حيث العدد والحيوية.

وقد يكون للنيكوتين بعض الآثار الإيجابية المؤقتة فى ممارسة الجنس من خلال إفراز الدوبامين وهرمون دهيا إلا أنه فى ذات الوقت يزيد منDHEA إفراز بعض الهرمونات الأخرى مثل الكورتيزول والبروجيستيرون وكلاهما له آثار سلبية على ممارسة الجنس والقدرة الجنسية، مما يسبب العجز الجنسى خاصة عند الرجال

## الحشيش والبانجو (الماريجوانا)

وقد شاع أن لهما تأثيرا على القدرة الجنسية من خلال شعور المدمن بطول زمن الاتصال الجنسى، وبالتالى فهو يعتقد أن للحشيش والبانجو قدرة على تقوية القدرة الجنسية، وما يحدث فى الحقيقة غير ذلك تماماً، فهذه القوة وهذا الزمن الطويل إنما هو فقط فى خيال وعقل المدمن، فإذا مكث خمس دقائق فقط يهيىء له الحشيش أنه مكث ساعات، فالحشيش والبانجو يعطيان الشعور بطول الزمن، وبقوة وتأثير الملامسة.



وفى إحدى الدراسات التى أجريت لمعرفة التأثير الجنسى للبانجو على كل من الرجل والمرأة، تبين من خلال متابعة ٨٠٠ رجل، و ٥٠٠ امرأة أن البانجو يسعدهم من الناحية الجنسية وذلك على الرغم من أنه يحدث تأثيرات سلبية على الانتصاب واللذة والقذف، ويعزى ذلك كما فى حالة الحشيش إلى حالة من الانبساط المزاجى والاسترخاء التى تجعل الإنسان منفتحاً على الآخرين ومسترخياً تماما، مع الإحساس باستطالة الزمن وقوة تأثير الملامسة.

كما أن للبانجو تأثيراً سلبياً على الإخصاب عند كل من الرجل والمرأة، فهو يقلل من إنتاج الحيوانات المنوية سواء، من حيث العدد أو الحيوية، ويزيد من إنتاج الحيوانات المنوية المشوهة، فالبانجو له تأثير مباشر وسام على خلايا كل من الخصية والمبيض، وبالتالى يسبب العقم، ويسبب اضطرابات فى الدورة الشهرية للنساء، كما يزيد تدخين البانجو من التشوهات الخلقية للأجنة إذا تم استخدامه فى أثناء الحمل.

## الخمر والكحول

على الرغم من ثبوت ما تحدثه الخمر والكحوليات بشكل عام من تأثير على الكبد بدءاً من التهاب الكبد وتليفه وحتى الإصابة بسرطان الكبد بين مدمنى الخمر، وكذلك تلف خلايا المخ وضموره، إلا أننا سوف نقتصر فى حديثنا على تأثير الكحول على الرجل والمرأة من الناحية الجنسية، فهناك من يعتقد أن الخمر له تأثير إيجابى فى هذه الناحية وهذا ما سوف نناقشه.

ففى بداية تناول الكحول يشعر كل من الرجل والمرأة بزيادة فى الرغبة الجنسية،

ويرجع هذا التأثير إلى الناحية النفسية، وإلى الارتفاع المؤقت فى بعض الموصلات العصبية التى لا تلبث أن تنخفض مثل الدوبامين وهرمون LH، ثم تبدأ بعد ذلك الآثار السلبية على الممارسة الجنسية والتى تظهر فى الرجال أكثر منها فى النساء، وتتمثل فى ضعف الانتصاب أو انعدامه نتيجة انخفاض هرمون التستوستيرون (هرمون الذكورة)، والتأثير على سرعة القذف دون الشعور بأى نوع من المتعة، وفى بعض الأحيان عدم القدرة على الإطلاق.

ومع وجود التأثير المهدئ للكحول، والذى يشابه تماماً تأثير «الفاليوم»، فإن الرجل والمرأة قد يكونان مغيبين تماماً ولا يذكران أى شىء مما تم أثناء العلاقة ولا يستمتعان بها، ومن هنا ندرك كيف أن الخمر يعد أم الكبائر لأنه يؤدى إلى الزنا دون أن يدرى الإنسان، فقد أثبتت الدراسات أيضاً أن المرأة التى تشرب الكحول تصبح أكثر انفتاحاً على الآخرين، ولا نفرق بينهم فى أثناء الممارسة، وذلك على الرغم مما يسببه شرب الكحول من مضاعفات تمنعها من الوصول إلى «الأورجازم» أو قمة اللذة من الممارسة الجنسية، وحدوث آلام أثناء الجماع، وعدم الرضا عن شريكها فى أثناء الممارسة واضطرابات فى الدورة الشهرية، وضمور فى المبيض، وفى النهاية حدوث العقم، وبعد أن يستفحل تأثير الكحول على المدمن ويسبب تليف الكبد، فإن هذا التليف يؤدى إلى تكسير هرمون الذكورة وزيادة نسبة هرمون الأنوثة «الإستروجين» مما يفقد الرجل الرغبة فى الجنس والانتصاب وعدم القدرة على ممارسته.

## مجموعة الأفيونات

وينتمى إليها عدد من المركبات بدءاً من الأفيون، والكوكايين، والهيروين، والكوداين الذى يدخل فى تركيب كثير من المسكنات وأدوية الكحة، والميثادون، وتختلف درجة خطورتها من مركب إلى آخر حيث يعتبر الهيروين أخطرها جميعاً وأكثرها تدميراً بشكل عام، وقد يكون لهذه المجموعة بعض التأثير فى تأخير حدوث القذف وإطالة عملية الانتصاب فى بداية تعاطيها نتيجة إفراز مادة الدوبامين من بعض المراكز فى المخ، ثم لا تلبث أن تظهر تأثيراتها السلبية مع إدمانها، فتثبط هرمون الأوكسيتوسين الذى يعطى الإحساس باللذة الجنسية والشعور باللمس بين الشريكين، والأفيونات تؤدى أيضاً إلى تثبيط خلايا الخصية التى تصنع الحيوانات المنوية، الصدد. ويعتبر تعاطى الهيروين هو المتعة البديلة للجنس بالنسبة للمدمن، فهو يستغنى به عن

**«البانجو» يقلل هرمونات الذكورة**

**الخمور تؤثر على الرجال أكثر من النساء**

ممارسة الجنس، ويصبح تعاطيه هو المتعة الوحيدة فى حياته، ويشعر عند تعاطيه فى البداية بنفس اللذة التى يشعر بها عند ممارسة الجنس، إلى أن يدخل فى دائرة الإدمان ويدمر الهيروين مخه وجسده وصحته الجنسية لينتهى إلى أنقاض إنسان لا يشعر بأى متعة ولكنه يظل محتاجاً للتعاطى لكى يعيش وإلا شعر بأعراض الانسحاب التى تحتاج إلى علاج تحت إشراف طبيب متخصص.

## الدهانات الموضعية

وهى من أكثر الوسائل استخداماً، خاصة بين الرجال كمنشطات للجنس، وهى إما دهانات أو بخاخات أو مراهم، وتحتوى إما على مخدر موضعى وتستخدم فى حالات القذف السريع، وذلك من أجل إطالة فترة العلاقة ولكنها تفقد الرجل الإحساس فى أثناء ممارسة العملية الجنسية وإما أن تحتوى على مواد مهيجة وحريفة من أجل الإثارة الجنسية، وقد تسبب هذه الدهانات أضرارا كثيرة لكل من الرجل والمرأة منها احتقان البروستاتا عند الرجل، والتهاب الجهاز التناسلى عند المرأة.

## بعض المنشطات الجنسية من الأدوية

«نترات الأميل» الذى يستخدم لعلاج الذبحة الصدرية وتوسيع الشرايين، مما يزيد من رغبة الرجل فى ممارسة الجنس، إلا أنه يمكن أن يحدث آثاراً جانبية ضارة فى ضغط الدم والدورة الدموية التى يحدث بها انخفاض حاد وهبوط نتيجة الضغط مع كثرة الاستعمال.

«الزومبا والبازوما»

هناك أيضاً مركب «يوهيمبين» والمشتق من شجرة إفريقية وهو معروف بتأثيره الإيجابى على القدرة الجنسية منذ قديم الأزل، وهناك أيضاً ملح «يوهيمبين هيدروكلوريد» الذى يستخدم فى كثير فى المركبات والأدوية التى تستخدم كمنشطات جنسية

نبات الجنسنج : أيضاً يوجد فى أدوية كثيرة ويوجد منفرداً، وربما يأخذه الكثيرون لاعتقادهم أنه يزيد من حيويتهم ونشاطهم الجنسى أيضاً، والحقيقة أنه لم يثبت أن له تأثيرا مباشرا على القدرة الجنسية، وربما تأتى فائدته من خلال تأثيره على حالة الجسم وحيويته بشكل عام، حيث يقلل من الإحساس بالتعب ويزيد من تدفق الدم إلى مراكز المخ المختلفة، إلا أن الإكثار من تناول هذا العقار «الجنسنج» قد يسبب أضراراً على الرجال لأن له تأثيراً مماثلاً لتأثير الهرمونات الأنثوية إذا ما تم تناوله بجرعات كبيرة وذلك كما نشرت مجلة لانست العلمية. ■



# ماذا يأكل المراهق

## الساندويتش خطر والأكل بالمنزل أفضل «الأغذية الفارغة» وراء العنف



نجحت دراسة طبية فى قلب قاعدة المثل الشعبى الشهير «كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس» رأساً على عقب وأثبتت أن المراهقين يجب أن يأكلوا ما يعجب الآخرين بأن تخضع وجباتهم اليومية الثلاث إلى قواعد ونظام غذائى سليم حتى تنمو عضّلاتهم وعظامهم بمعدل معقول يفى باحتياجات الجسم المتزايدة فى فترة المراهقة، مع ضرورة البعد عن «الأكل العدوانى» الذى يجعل المراهق عدوانياً.

تحقيق ـ محمد عبدالخالق ـ ريم عزمى

الدكتور فوزى الشوبكى ـ أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث ـ يقول إن جسم المراهق يحتاج إلى الأغذية عالية الطاقة وعلى رأسها المواد الدهنية والمواد الكربوهيدراتية، والأولى تتوافر فى المصادر الحيوانية كالزبد والقشدة والسمن البلدى وكافة منتجات الألبان، وموجودة أيضاً فى المصادر النباتية مثل زيت الذرة وزيت فول الصويا وزيت عباد الشمس.

أما المواد الكربوهيدراتية فتتوافر فى الحبوب كالأرز والقمح والدرنات النشوية كالبطاطا والبطاطس فهى مولدات سريعة تتناسب مع نوعية النشاط الزائد الذى تتميز به هذه المرحلة.

ولكى يولد الإنسان طاقة من هذه المصادر يلزمه مصدر من فيتامينات «ب» المركبة لأنها المسئولة عن توليد الطاقة من مصادرها، ولابد أن يتناول المراهق هذه المصادر وعلى رأسها الحبوب الكاملة مثل «البليلة» سواء كانت من حبات القمح أو الذرة وكذلك الحبوب والبقول المنبتة مثل «الحلبة ـ والفول النابت ـ والخميرة والزبادى».

ولأن مرحلة المراهقة هى مرحلة زيادة النشاط سواء كان عضلياً أو ذهنياً فإن الدكتور فوزى الشوبكى يرى ضرورة الاهتمام بتناول بعض العناصر الغنية بالفوسفور ويأتى على رأسها الأسماك أو القشريات كالكابوريا والجمبرى مع ضرورة الاهتمام بتناول الأغذية التى تعمل على تقوية الجهاز المناعى للمراهق لكى يؤدى دوره بكفاءة عالية ويأتى على رأسها الأغذية الغنية بفيتامين «أ» مثل الجزر والبطاطا ومعظم الخضراوات الورقية ومن مصادره الحيوانية كالكبد.

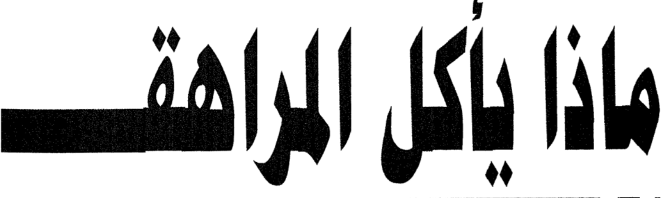
وتحتاج مرحلة المراهقة كما يقول الدكتور الشوبكى إلى عنصر الزنك حيث يعتبر أحد العناصر المهمة جداً فى عملية النمو وتكوين البروتين وتقوية جهاز المناعة حيث يدخل فى سلسلة من التفاعلات التى تكسب الجسم مناعة ضد الأمراض ويوجد فى مصادر مختلفة أهمها الخضراوات والفواكه.

وإذا كانت مرحلة المراهقة تجعل الجسم فى قمة نشاطه فمن هنا يجب الحرص على أن يكون الجهاز المسئول عن نقل الأكسجين داخل الجسم يعمل بكفاءة عالية وهذا الجهاز هو «مادة الهيموجلوبين» التى تقوم بعملية تبادل الغازات بين الرئة وبين أجهزة الجسم وخلاياه المختلفة، ومن خلال تواجد الأكسجين يتم احتراق المواد الكربوهيدراتية والدهنية وتوليد الطاقة، ولكى يستطيع الجسم أن يكون مادة الهيموجلوبين فإنه يحتاج كما يقول الدكتور فوزى الشوبكى إلى مصدر جيد لعنصر الحديد الذى يتوافر بالمصادر الحيوانية كالكبد ونخاع العظم«شربة الكوارع» وكذلك من مصادره النباتية كالسبانخ والجرجير والعسل الأسود بالإضافة إلى البروتينات.

ويشدد الدكتور فوزى الشوبكى على ضرورة الحرص على تناول عصير الليمون مع كل هذه الأغذية نظراً لاحتوائه على فيتامين «ج» الذى يحافظ على الحديد فى صورة قابلة للامتصاص ويسهل استفادة الجسم من هذا العنصر مع الحرص على تناول المواد الغنية بالكالسيوم كالألبان ومشتقاتها للحفاظ على نمو العظام وحمايتها من الهشاشة.

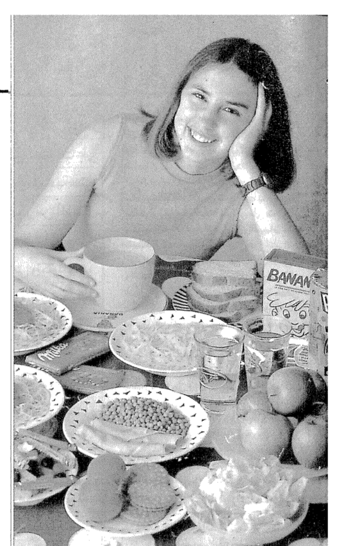
ويحذر الدكتور فهمى صديق ـ أستاذ ورئيس قسم التغذية وصحة الطعام ـ من الإفراط فى تناول هذه الأغذية خاصة فى الفئة العمرية من ١٦حتى ٢٥ عاماً خاصة السكريات حتى لا يصاب المراهق بالسمنة التى قد تعيق من حركته وتجلب العديد من الأمراض البدنية الأخرى فى المستقبل بسبب الشراهة والنهم الغذائى، ويأتى على رأس تلك الأغذية المواد السكرية والحلويات والمشروبات الغازية التى تتسبب فى زيادة الوزن عند المراهقين بصورة كبيرة.

وعن الكمية المناسبة من السكريات الواجب تناولها فى مرحلة المراهقة يقول الدكتور فهمى صديق إن قطعة «الكيك» البالغ وزنها ١٠٠ جرام توفر حاجة الجسم من المواد السكرية والدهنية والنشوية التى تناسب حاجة الجسم فى مرحلة المراهقة مع الحرص على عدم زيادة تلك النسبة إلى جانب الحرص على تناول ثمرة واحدة من فاكهة الموسم مع كل وجبة.



## حاجة المراهق اليومية من الفيتامينات والمعادن

| الفيتامينات والمعادن | حاجة الجسم اليومية | المصادر الغذائية |
|---|---|---|
| فيتامين «أ» | ٥٥٠٠ وحدة حيوية | «زيت الأسماك - زيت كبد الحوت - الكبد» الأوقية =٣٥ - حدة - الجزر - الحليب الطازج «الكوب - ٣٥٠ وحدة» اللحم أوقيتان = ٣٥ وحدة عصير البرتقال «٢/١ كوب = ٣٧٥ وحدة» صفار البيض - الخضروات الداكنة «٤/٣ كوب سبانخ - الجريب فروت «٢/١ كوب = ١٠ وحدات». |
| فيتامين «ب١» | ١,٣ ملليجراما | اللحوم - الحبوب - البقول - الكبدة. |
| فيتامين «ب٢» | ١٣ ملليجراما | الفول السودانى - الحبوب - البسلة - الفول - اللحوم. |
| فيتامين «ب٦» | ٣ ملليجرامات | اللحوم - القمح - الذرة - الكبد. |
| فيتامين «ب١٢» | ٠,٠٠٤ ملليجراما | الألبان ومنتجاتها - الكبد - البيض - اللحوم. |
| فيتامين «ج» | ٠,٦ ملليجراما | الفراولة - الجوافة - الموالح - البطيخ - الطماطم - البطاطس - القلفل - الخضروات المورقة. |
| فيتامين «د» | ٦٥ ملليجراما | التعرض لأشعة الشمس فى غير أوقات الظهيرة خاصة فى الساعات الأولى من الصباح والساعات الأخيرة من النهار، بالإضافة إلى الكبد - والألبان ومنتجاتها. |
| فيتامين «هـ» | ٠,٠٠٦ — ٠,٠١٠ ملليجراما | الخضروات المورقة - البقول - اللحوم - البيض - اللبن - الزيوت النباتية خاصة زيت جنين القمح - أو زيت نبيتة القمح weat germ oil. |
| حمض الفوليك | ١١ ملليجراما | اللحوم - والبقول - والكبد. |


■ الأطباء ينصحونك بأكل ما يعجب الآخرين




وينصح الدكتور فهمى صديق بضرورة الامتناع قدر الإمكان عن تناول الطعام خارج المنزل لأنه فى هذه الحالة يصعب على الوالدين متابعة عادات أبنائهم الغذائية، كما أن إقبال المراهقين على تناول الساندويتش خارج المنزل يغنيهم عن وجبة غذائية كاملة مما يعرض صحتهم للخطر.

وإذا كانت مرحلة المراهقة تحتاج إلى نظام غذائى سليم لضمان سلامة الجسم فإن خبراء التغذية يحذرون من الإفراط فى تناول بعض الوجبات أو المشروبات التى قد




تولد لديهم ميولاً عدوانية وتدفعهم للعنف خاصة الإفراط فى تناول اللحوم والمنبهات كالشاى والقهوة والكولا، والتى يطلق عليها خبراء التغذية ظاهرة الأغذية الفارغة ذات السعرات الحرارية المرتفعة والخالية من المغذيات الضرورية للجسم كالبروتينات والمعادن والفيتامينات المستمدة من المرطبات والحلوى والمشروبات الغازية والتى كما يقول الدكتورمصطفى نوفل - أستاذ ورئيس قسم علوم الأغذية بزراعة الأزهر - تجعل العمليات البيوكيمائية داخل جسم الإنسان تختل وينتج عنها اتجاه سلوكى عدوانى يميل للعنف والانحراف وينصح الدكتور مصطفى نوفل بضرورة الحرص على شرب اللبن الذى أثبتت الأبحاث أنه يمكن أن يلعب دوراً فى الإقلال من الميل إلى العنف خاصة لمن هم فى المرحلة العمرية مابين ٩ إلى ١٥ سنة.

ويؤكد الدكتور مصطفى عبدالرزاق نوفل أن اللبن يعد من أكفأ المصادر الغذائية التى يمكنها محاربة ظاهرتى الجوع الخفى والأغذية الفارغة - التى تسبب العدوانية - بكفاءة عالية فهو يحتوى على ٣,٥٪ دهون وهذا القدر يمكن أن يمده بحوالى ٤٥٪ من الطاقة، كما يحتوى اللبن على كل الفيتامينات المعروفة فى تركيزات مختلفة، ويحتوى اللتر من اللبن على ٧,٣٪ من مكوناته من الأملاح المعدنية واللبن ومنتجاته يشكلان مصدراً غنياً للعناصر النادرة فهو مصدر لـ ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من اليود و ٢٠ إلى ٣٠٪ من النحاس والنيكل وهو أفضل مصدر للكالسيوم اللازم أيضاً لبناء العظام كما يوفر بالإضافة إلى ذلك ٣٠٪ من كمية البروتينات التى يتم تناولها. ■



# ومن الحساسية ما قتل!

## اللبن الصناعى والأغذية المحفوظة والتفاح على قائمة الممنوعات

## لا علاقة للسمك والبيض بزيادة حالات الأنفلونزا والحساسية

قائمة أمراض العصر الحديث فاضت على الإنسان من كل جهة حتى أغرقته فى بحر من المشاكل، وكأنها تحسره على ما وصل إليه من تقدم علمي وتكنولوجي، وتجبره على دفع الجزية، وآخر ضريبة يدفعها عن الحساسية التى تسربت من الجو الملوث! الإحصاءات أكدت أن الحساسية أصبحت أكثر الأمراض انتشاراً فى العالم وتصل نسبتها إلى ١٠ ٪ من مجموع السكان، بينما تزيد هذه النسبة في العالم العربى بسبب تلوث البيئة الأعلى، وأثبتت أن الكويت أصبح فيها أعلى معدلات إصابة بالحساسية بعد حرب الخليج الثانية، وأن المملكة العربية السعودية هى الأقل بسبب طبيعة جوها الجاف.

تحقيق - أشرف صادق

الأطباء أيضاً وضعوا قائمة بالنصائح لتجنب الإصابة بالحساسية أو وقف نشاطها فى حالة الإصابة بها أهمها: اتباع قاعدة أن الوقاية خير من العلاج كمبدأ عام فى التعامل مع كل مسببات الحساسية بدءاً من اهتمام الأم بإرضاع طفلها رضاعة طبيعية، ومروراً بعدم التعرض لأى تغييرات مفاجئة فى درجة الحرارة، والحفاظ على النظافة العامة، والابتعاد عن الأماكن المزدحمة، والحرص فى تناول الأدوية، والامتناع عن التدخين أو التعرض لأى دخان، وصولاً إلى عدم تقبيل أى شخص منعاً لأي تلوث، وعدم تربية حيوانات أو طيور فى المنازل لأنها مصدر خطير للحساسية.

والحساسية طبياً هى نوع من الاستجابة الغريبة أو غير العادية للمؤثرات الخارجية من قبل الجهاز المناعى داخل الإنسان، وتصيب بعض الأجزاء التى تتعامل مع الجو الخارجى مباشرة وهى العين والأنف والأذن والحنجرة والصدر أو الجهاز التنفسى والجلد، وفى بعض الحالات تصيب كل هذه الأجزاء فى وقت واحد عند تعاطى الأشخاص المصابين بالحساسية للبنسلين أو أى نوع آخر من الأدوية الكيماوية فعندها يحدث تمدد فى الأغشية المخاطية بالحلق فتسبب الاختناق وضيق فى الشعب الهوائية وهبوط فى الدورة الدموية واحمرار فى الجلد مما يؤدى إلى الوفاة فى بعض الحالات.

د. هشام طراف أستاذ أمراض الباطنة والحساسية بجامعة القاهرة وعضو الجمعية الأمريكية للحساسية والربو

والمناعة يقول: فى داخل جسم كل إنسان جهاز مناعى يعرف باسم الخلايا (T) هذه الخلايا هى المايسترو الذى يقوم بحماية الجسم من أى مؤثرات خارجية ويوجد نوعان من الخلايا (T) الأول يعرف باسم (T.H.1) ويطلق عليه اسم الخلايا المساعدة لجهاز المناعة فى مقاومة أى مؤثر خارجى قد يضر بجسم الإنسان، والثانى يعرف باسم (T.H.2) أو الخلايا المثبطة لجهاز المناعة، والتى تساعد المؤثرات الخارجية على إصابة الجسم بأعراض مرضية حيث إنها تتفاعل مع المؤثرات الخارجية وتفرز بعض المواد الكيماوية التى تؤثر على جسم الإنسان بالسلب.

### جزء وراثى

ويضيف: هناك جزء وراثى لا يستهان به فى أمراض الحساسية، أو قابلية وراثية كما هو الحال فى أمراض ضغط الدم والسكر، فالطفل يولد وفى جهازه المناعى قابلية للإصابة بالحساسية بحكم وجود الخلايا المثبطة للجهاز المناعى هذا إذا كان هناك تاريخ وراثى، أما فى حالة عدم وجود هذا التاريخ فالطفل يولد وجهازه المناعى قادر على المقاومة بحكم وجود الخلايا المساعدة.

ويستطرد د. طراف قائلاً: الطفل فى شهوره الأولى تكون مقاومته ضعيفة للمؤثرات الخارجية مثل تغير درجات الحرارة وتلوث الهواء ووجود فيروس الأنفلونزا لعدم اكتمال جهازه المناعى، من هنا يصاب الأطفال أكثر من غيرهم بحساسية الصدر، وإذا وضعنا فى الاعتبار القابلية الوراثية نحصل على تفسير أوضح، ومن هنا تصبح الرضاعة الطبيعية أهم عناصر الوقاية من حساسية الصدر، فاللبن الصناعى يستخدم غالباً مشتقات كيماوية فى تصنيعه تسبب فى بعض الأحيان حساسية، كما أن اللبن الطبيعى يقوى جهاز الطفل المناعى.

### ليست معدية

ونفى د. طارق صفوت أستاذ الأمراض الصدرية بجامعة عين شمس ورئيس الجناح المصرى - الأمريكى لأكاديمية الصدر الأمريكية ما يتردد بأن حساسية الصدر معدية لأن الجهاز المناعى داخل الجسم هو الذى يقاوم الحساسية أو يمكنها من إصابة الجسم، ولكن مريض حساسية الشعب الهوائية أو الصدر معرض للإصابة أكثر من غيره بنزلات البرد، وعادة ما تطول فترة إصابته بها، لأن جهازه المناعى لا يقاوم بالشكل المطلوب.

وحذر د. صفوت من الأخطاء الشائعة

## احذر طيور الزينة والحيوانات الأليفة

## حساسية الصدر ليست معدية.. ولكنها تستورد نزلات البرد

فى علاج الحساسية، مشيراً إلى ضرورة العلاج السليم واستخدام البخاخة فى البداية وليس العكس لأن البخاخة علاج موضعى يصل مباشرة لمكان الحساسية وهو الجهاز التنفسى، وبالتالى فهو لايؤثر على بقية أعضاء الجسم.

وأكد أهمية استمرارية تعاطى العلاج حتى لا تتحول الإصابة بها إلى حالة مزمنة، مشيراً إلى أن الإهمال فى العلاج فى حالة حساسية الصدر يسبب أزمات ربوية حادة تؤدى إلى الوفاة نتيجة نقص الأكسجين فى الدورة الدموية وعضلة القلب والجهاز العصبى، فالأكسجين يعتبر بمثابة الوقود المحرك لجسم الإنسان وبدونه تتوقف الحياة.

### نوبات عطس ورشح

الاختلاف الذى يحدث فى درجات حرارة الطقس سواء عند تغير فصول السنة أو زيادة نسبة الرطوبة فى الجو أو الجلوس فى التكييف والخروج منه إلى درجات حرارة أعلى أو أقل يسبب عدم توافق فى الجهاز العصبى المغذى للغشاء المخاطى للأنف، وينتج عنه نوع من الحساسية - والكلام للدكتور طلال توفيق أستاذ الأنف والأذن والحنجرة بطب الأزهر - تظهر فى صورة انسداد بالأنف مع نوبات عطس ورشح وما يعقبها من صداع أو التهاب بالجيوب الأنفية.

ويضيف أن الأنف والأذن والحنجرة هى أكثر الأعضاء تأثراً بالحساسية التى تحتاج إلى علاج طويل إذا دخلت فى مضاعفات، وأيضاً إلى جراحة فى بعض الحالات، فعندما يحدث تضخم فى الغشاء المخاطى يعوق التنفس يضطر الأطباء إلى استئصال جزئى للغضاريف الأنفية أو اللحميات بجراحات منظارية.

وكل الأطعمة المحفوظة - كما يقول د توفيق - متهمة بالتسبب فى الحساسية لأن المو- المستخدمة فى الحفـ

مواد كيماوية تتفاعل مع الجهاز المناعى تجاه الإصابة بالحساسية، ويضاف إلى المواد المحفوظة الخضر والفاكهة التى تحتوى على مادة «السلسلات»، وهى الأنواع التى تميل إلى الاسمرار عند تعرضها للهواء مثل التفاح والباذنجان وغيرهما، ويضاف إلى قائمة الأطعمة الممنوعة المأكولات ذات الطعم اللاذع أو الحريف مثل المانجو وورق العنب، بينما أخلى الطب ساحة السمك والبيض ونفى اتهامهما بزيادة حالات الأنفلونزا أو الإصابة بالحساسية.

### الرمد الربيعى

وينصح د. محمد إبراهيم أستاذ ورئيس قسم طب العيون بجامعة عين شمس سابقاً بالابتعاد عن أشعة الشمس ومياه البحر وحمامات السباحة والأماكن المتربة والحقول فى وقت الحصاد حتى لا تصاب العيون بالحساسية، والتى تسمى فى أطوارها الأولى بالرمد الربيعى.

ويضيف د. إبراهيم: إصابة العين بهذا المرض لا ترتبط بفصل الربيع فقط، ولكن فى كل الفصول، وسمى بهذا الاسم لأن حصاد الثمار فى أوروبا فى فصل الربيع حيث تنتشر حبوب اللقاح التى تصيب الكثيرين بحساسية العيون التى تنال من الأطفال دون سن العشرين أكثر من البالغين.

وعن علاقة الجلد بالحساسية يقول د. محمد حبيب أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية بجامعة عين شمس: للأسف جلد الإنسان دائماً هو أول الأعضاء المصابة، وأكثرها تأثراً بالحساسية بجميع أشكالها، بل إن أى خلل فى جسم الإنسان يظهر مباشرة على جلده.

ووضع د. حبيب قائمة مسببات الحساسية التى تضم كل أنواع المضادات الحيوية وعلى رأسها البنسلين وأدوية الأنفلونزا والمسكنات والعديد من أنواع الأطعمة وتغير درجات الحرارة والتعرض للشمس ومياه البحر ومياه حمامات السباحة.

وأشار إلى أن ظهور حساسية الجلد تحت الإبطين وبين الفخذين أكثر من غيرها يرجع إلى أن الاحتكاك والعرق يساعدان على ظهور الحساسية، بل إن هناك نوعاً من الحساسية يعرف باسم «الحساسية التلامسية»، وهى التى تحدث نتيجة ملامسة الجلد لبعض الأشياء مثل المعادن ب أوفضة - والبرفانات والأسمنت والجير وغيرها من المواد التى تتعامل معها الإنسان مباشرة. ■

# «هات حمـ

## سرعته ... ٩٠٠ إلى ١١٠٠ متر فى الساعة

### تربيته «غية» وأكله وجاهة وكله مكسب

### عاطفة الأمومة واللذة الجنسية سر الفوز!

طبعا.. لم تكن تعرف الأم المصرية فى التراث الشعبى عندما كانت تقول لابنها - فى محاولة لإغرائه حتى ينام -: «نام.. نام. وأدبحلك جوزين حمام»، إن سعر الحمامة الواحدة سيصل إلى ٤/٣ مليون جنيه مصرى.. صحيح ليس كل الحمام.. ولكنه حمام والسلام! والحمام منذ أيام الفراعنة المصريين على رأسه ريشة، فهو رسول الحرب والسلام، وأيضا رسول الغرام.. صديق مخلص وفى تربيته هواية واحتراف.. وأكله لزوم الوجاهة الاجتماعية.. وحبه يتسرب بين الضلوع، وقد أدركت عفاف راضى أنه اللغة السرية للعاشقين، فناجته: «طير يا حمام الدوح.. وروح لروح الروح».

تحقيق - أشرف صادق

وإذا أراد محترفو سباقات الحمام، أن يربحوا الملايين، خاطبوا فيه عاطفة الأمومة أولا، ثم غريزة الجنس ثانيا، وقبل السباق بأسبوع يفرقون بين الذكر وأنثاه، ثم يجمعونهما قبل السباق بدقائق لفترة قليلة، وكذلك يفعلون مع الأنثى حين يحرمونها من أولادها، ثم يتركونها تراهم قبل السباق.. والغريب أن الأنثى «العطشانة» لرؤية أولادها تصل قبل الذكر الطامع فى لذة جنسية!!

لم تعد تربية الحمام «غية» فقط، فقد انقلب على الرومانسية كما انقلب عليها الزمان، وأصبح التعامل معه الآن يتم بالورقة والقلم، فدخل فى العديد من السباقات الطويلة والمتوسطة والقصيرة!

اللواء أحمد عاطف - أحد مربى الحمام - يقول: إنه لا يستطيع أن يعيش يوما واحدا دون أن يذهب إلى «لوفتيه» الحمام يكلمه فيرد عليه بلغة مشتركة هى من أسرار العشق الذى وصل إلى درجة الإدمان.

ويضيف اللواء عاطف: الحمام من أجمل وأكثر أنواع الطيور ذكاء، وبصيرة، وصبرا ونظافة، ووفاء، وقدرة على الاستيعاب. ويرى اللواء محمود سعيد صاحب رصيد الـ ٢٠٠ حمامة أن تربية الحمام حتى دخوله السباقات كتربية الطفل وتعليمه حتى يدخل المدرسة.

ويذهب مجدى غبريال - أحد المدربين إلى أن فى الحمام مذهبا اقتصاديا، فيقول: «اللوفتيه» - بيت الحمام - يصل سعره إلى ألف جنيه، وهو عبارة عن مكعب ٢×٢×٢ متر من خشب خاص لا يسمح بمرور المياه فى أثناء الأمطار، وهو يصلح لتربية ٢٤ حمامة، وتصل تكلفة طعام ١٠٠ حمامة إلى ٣٠٠ جنيه شهريا، ويتراوح سعر فرد الحمام الزاجل ما بين ٥٠ إلى ٥ آلاف جنيه مصرى، ولكن بعد فترة ليست طويلة من الممكن أن يحقق المربى أرباحا كبيرة من خلال بيع الزغاليل، أو بيع الحمام صاحب الأصل الراقى، وأرقى السلالات هى:

أوزمان، ولوجان، وفيكروبنسون، وكيرك باتريكس، وهى ذات أصول بلجيكية أو إنجليزية.

وفى مصر يوجد أكثر من ٩٠ ألف هاو يملكون حوالى مليون حمامة من أرقى السلالات، يشاركون بها فى سباقات الحمام الزاجل التى ينظمها الاتحاد المصرى لسباق الحمام الزاجل.

ويقول د. سامى إسماعيل - رئيس الاتحاد -: إنه يتم تنظيم سباقات تبدأ من مسافة ٣٠٠ كيلومتر، وتصل إلى أكثر من ١٢٠٠ كيلومتر، ولعل هذا ما دفعه لدعوة دول السعودية والكويت والإمارات للمشاركة فى المهرجان العربى الدولى، الذى تستضيفه مصر العام المقبل تحت إشراف صاحب السمو الملكى الأمير عبدالرحمن بن عبدالله الفيصل - كبير هواة هذه الرياضة - ليس فى السعودية وحدها، ولكن فى العالم أجمع.

وينصح د. سامى إسماعيل ببناء مساكن الحمام فوق أسطح المنازل وفى

## ـام وطيره!

الحدائق، وبدء التجربة بالحمام صغير السن، الذى يسهل تدريبه على الطيران، مؤكدا أن الحمام الجيد له مواصفات جسمية معينة، لا يعرفها إلا الهاوى وذو الخبرة، من حيث العضلات وطول الجناح ونوعية الريش، وشكل الرأس وتوازن الجسم وتناسق العين مع الرأس واتساعها، فالعين فى الحمام هى دليل الذكاء والقوة والصحة، وأيضا الجمال، تماما كما فى الإنسان.

وتدريب الحمام على دخول السباقات يبدأ منذ الشهر الأول بتعويده على المشى، ثم يبدأ فى الطيران عندما يصل إلى ٤٠ يوما، وعندما يصل عمره إلى شهرين أو ثلاثة، يتم تدريبه على الطيران لمدة طويلة، وذلك - كما يقول د. محسن علام سكرتير الاتحاد المصرى لسباق الحمام الزاجل - بمنعه من النزول خلال صفارة معينة أو من خلال التلويح له بعلم، بعدها يصحبه المربى إلى مسافات قريبة تبدأ بعشرة كيلومترات، وتزداد تدريجيا حتى تصل إلى ٥٠ أو ٦٠ كيلومترا، ويكون التدريب فرديا أو من خلال مجموعة مكونة من ٣٠ أو ٤٠ حمامة، وبعد ذلك تبدأ المسافات الطويلة التى تصل إلى ألف كيلومتر أو أكثر.

ويضيف د. محسن أن نسبة الفقد أو الضياع تصل إلى ١٠ أو ٢٠٪ فى المسافات القصيرة، وتصل إلى ٥٠٪ فى المسافات الطويلة.

وعن كيفية إدارة السباقات يقول الدكتور محسن علام: ليلة السباق يدخل الحمام إلى حجرة سرية لتوضع حلقات صغيرة من الكاوتشوك عليها أرقام سرية حول أرجل كل فرد، ويتم وضع الحمام فى أقفاص ونقله إلى محطة السباق، وعندما يهبط الحمام فى مسكنه لدى المربى، ينزع الدبلة الكاوتشوك ويضعها فى الساعة المخصصة، وهى ساعة مبرشمة ومعدة خصيصا لتسجيل وقت وصول الحمامة، ثم يسلمها للاتحاد الذى يحسب الزمن، ويرتب الفائزين.

ويؤكد أن العواصف الرملية الساخنة والأمطار والعواصف هى الخطر الأكبر على الحمام الذى يتراوح متوسط سرعته ما بين ٩٠٠ إلى ١١٠٠ متر فى الدقيقة، مشيرا إلى أن أسرع حمامة تطير بسرعة ١٤٠٠ متر فى الدقيقة.

**فى مصر مليون حمامة تشارك فى سباقات الحمام الزاجل**

**لديه قدرة فائقة على التجسس والتنبؤ بالزلازل**

والحمام الزاجل مازال سرا من الأسرار الكبرى التى لم يكشف عنها بعد، فمراكز البحوث العالمية أكدت أنه يعيش ١٥ عاما، ويتمتع بقدرة فائقة على الطيران لمسافات طويلات تتجاوز الألف كيلومتر دون توقف، أو تأثر بتقلبات المناخ، ودون أن يخطىء طريقه، بل يقال إنه يستطيع رصد التشققات الموجودة فى باطن الأرض فى أثناء طيرانه، كما أنه لديه قدرة على التنبوء بالهزات الأرضية والزلازل، كما خلص العلماء إلى أن الحمام الزاجل لديه جهاز مغناطيسى فى مخه يفوق قدرة الأجهزة التى ابتكرها الإنسان فى التجسس ورصد تحركات الطائرات، كما توجد فى مخه بوصلة طبيعية تحدد له اتجاه الطيران! ■

## جنون الحمام

- عرف الإنسان الحمام الزاجل منذ أيام الفراعنة، وتوجد لوحة فى الأقصر تمثل حفل تتويج رمسيس الثانى ومن حوله حمامات بيضاء يطير كل منها فى جهة من جهات الدنيا الأربع.
- سباقات الحمام لم يعرفها العالم إلا من حوالى ٢٠٠ سنة فى بلجيكا، ومن يومها بلجيكا مجنونة بسباق الحمام، وفيها أعلى نسبة من الهواة بالنسبة لتعداد سكانها، ففيها حوالى ٢٥٠ ألف هاو، رغم أن عدد سكانها لا يزيد على ٧ ملايين نسمة، تليها إنجلترا ثم ألمانيا وهولندا.
- هواية تربية الحمام تزداد عموما فى الدول المتقدمة بسبب تناقص ساعات العمل فيها تدريجيا، وتزايد الدخل، كما أن المسابقات والمراهنات وجوائز تشجيع الهواية، فمتوسط دخل أى هاو يصل إلى ٣ آلاف جنيه استرلينى فى الشهر الواحد من جوائز السباق.
- وصل سعر أغلى حمامة وهى بطلة بلجيكا فى سباق برشلونة الدولى، الذى شارك فيه ٣٣ ألف حمامة إلى ٢٦٠ ألف دولار، أى ٤/٣ جنيه مصرى، وقد اشتراها هاو من اليابان.
- يتميز الحمام بالمشاركة الوجدانية، حيث يشارك الذكر أنثاه فى حضانة البيض لمدة ١٧ يوما، إلى أن يفقس وهو أمر غير موجود بين الطيور الأخرى، كما أن الحمام يعتبر أخلص طائر، وعلى وجه الخصوص الزاجل منه، فهو لا يتزوج أبدا على زوجته، وإذا ماتت يعتكف ويرفض الزواج تماما، وبعدها يمرض وربما يموت.
- من بطولات الحمام التاريخية.. أنقذت الحمامة «جى - آى - جو» فرقة مشاة بريطانية من الإبادة فى الحرب العالمية الثانية إذ طلبت هذه الفرقة مساندة جوية لاقتحام موقع حصين للقوات الألمانية فى «كولفى فيكن فى إيطاليا»، وبينما كانت الطائرات تعد للإقلاع، نقل الحمام رسالة تقول: إن الحلفاء استولوا على الموقع المطلوب قصفه بالطيران، ولو كانت الحمامة تأخرت خمس دقائق، لكانت الطائرات قصفت الموقع وأبادت قوات الحلفاء، وقد قلد البريطانيون هذه الحمامة ميدالية عسكرية وسافرت إلى لندن على طائرة خاصة.
- الجيش السويسرى يحتفظ بـ ٤٠ ألف حمامة من النوع الزاجل، كما يوجد بالجيش الإنجليزى سلاح خدمة الحمام.

# الراديو الفضائى ينافس التليفزيون والكمبيوتر

«الأذن تعشق قبل العين أحيانا»..هذه المقولة تدخل إلى حيز الواقع لتصبح حقيقة مؤكدة عبر هذا الجهاز «الراديو الفضائى» الذى يحيل الفضاء الخارجى السحرى إلى عالم ممتع يموج بالبرامج والمنوعات.

وفكرة الراديو الفضائى هى فكرة جريئة تبناها وتحمس لها شاب أمريكى من أصل عربى يدعى نوح سمارة، لم يأبه للاعتراضات والمخاوف، ولكنه حول الحلم إلى حقيقة، وما هى إلا أشهر قليلة وينطلق القمر «أفريستار» الذى يغطى قارة إفريقيا والمنطقة العربية والشرق الأوسط، ثم ينطلق بعد ذلك قمران صناعيان يغطيان آسيا والأمريكتين، أى أن حوالى ثمانين فى المائة من سكان العالم أو أكثر من أربعة مليار نسمة سيستفيدون من هذا الراديو الفضائى، بما يساهم فى سد الفجوة المعلوماتية بين دول العالم المتقدم والدول النامية. ويستقبل الراديو الفضائى برامجه عبر الأقمار الصناعية دون اللجوء إلى وسيط أو دش أو كابل، وتستطيع التحرك به بحرية من مكان إلى آخر، كما تستطيع أن تضعه فى سيارتك وتستمع إلى أية دولة فى العالم بوضوح تام.

■ نوح سماره

المهمة لن تقتصر على الدور الإخبارى والترفيهى للراديو، بل سيتسع المجال أكثر لكى يكون للراديو دور تنموى يشمل مجالات التعليم الأساسى والصحة ومحو الأمية وتطوير المرأة والعائلة وتنمية الطفل، وقضايا البيئة والمحافظة على التراث الحضارى والتدريب المهنى والتنمية الاجتماعية والإغاثة وقت الكوارث، وتبدو أهمية هذا الموضوع إذا أشرنا إلى الجهد الذى يبذله القائمون على هذا المشروع بالتعاون مع هيئات دولية مثل اليونيسكو واليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من الهيئات والمنظمات التى تعنى بالإنسان وتنميته وتطويره.

ولإدراك العديد من الإذاعات بأهمية هذا الراديو الفضائى سارعت إذاعات عديدة ليكون لها السبق فى الحصول على قنوات فى هذه الأقمار الجديدة مثل إذاعة صوت أمريكا، وإذاعة هولندا، وإذاعة تركيا، بالإضافة إلى إذاعات من كوريا والهند وزيمبابوى، ويجرى التفاوض مع العديد من الإذاعات العالمية لكى تشارك فى المنظومة الجديدة.




■ الراديو الفضائى .. لغة جديدة تنافس التكنولوجيا المرئية

المثير فى هذا الراديو الفضائى، الذى أنتجته شركة «وورلدسبيس» أنه سيحتوى على شاشة أشبه بشاشة الكمبيوتر لكى تتضاعف الفائدة، كما أن هناك إمكانية لاستخدامه مع الكمبيوتر، بالإضافة لإمكانية المالتى ميديا MALITMEDIA..ونظرا لدوره التثقيفى والتنموى، سيصبح موضة العقد القادم، وستكون موضة مفيدة.. وسيكون الفضاء فى أيدى الشباب يحملونه معهم أينما ذهبوا.. يستمعون إلى أحدث الأغانى والموسيقى، وكأنهم يستمعون إلى أجهزة الـ CD ولكن بدون أن يتكبدوا شراء أقراص الـ CD باهظة التكاليف.

وهنا يبرز سؤال مهم.. هل يستطيع الراديو الفضائى أن ينافس الوحش التليفزيونى؟.. الإجابة لاتحتاج إلى عناء، فبالرغم من ظهور التليفزيون منذ أكثر من ستين عاما، إلا أن ذلك لم يقض على التليفزيون، كما أن إمكانية التحرك بجهاز الراديو، سواء عن طريق الفرد أو السيارة، لا تتوافر للتليفزيون، بالإضافة إلى رخص ثمنه، مقارنة بالتليفزيون والوفرة الهائلة للمعلومات التى يمكن أن يوفرها الراديو بشكل سريع والراحة التى يحققها الراديو عند الاستماع، مقارنة بالتليفزيون، وأعنى راحة العين والأعصاب، ولطالما كان الراديو رفيقا للملايين، ينام على أسرتهم ويتلقون الثقافة والترفيه حتى تنام أعينهم. ■

**عادل نورالدين**

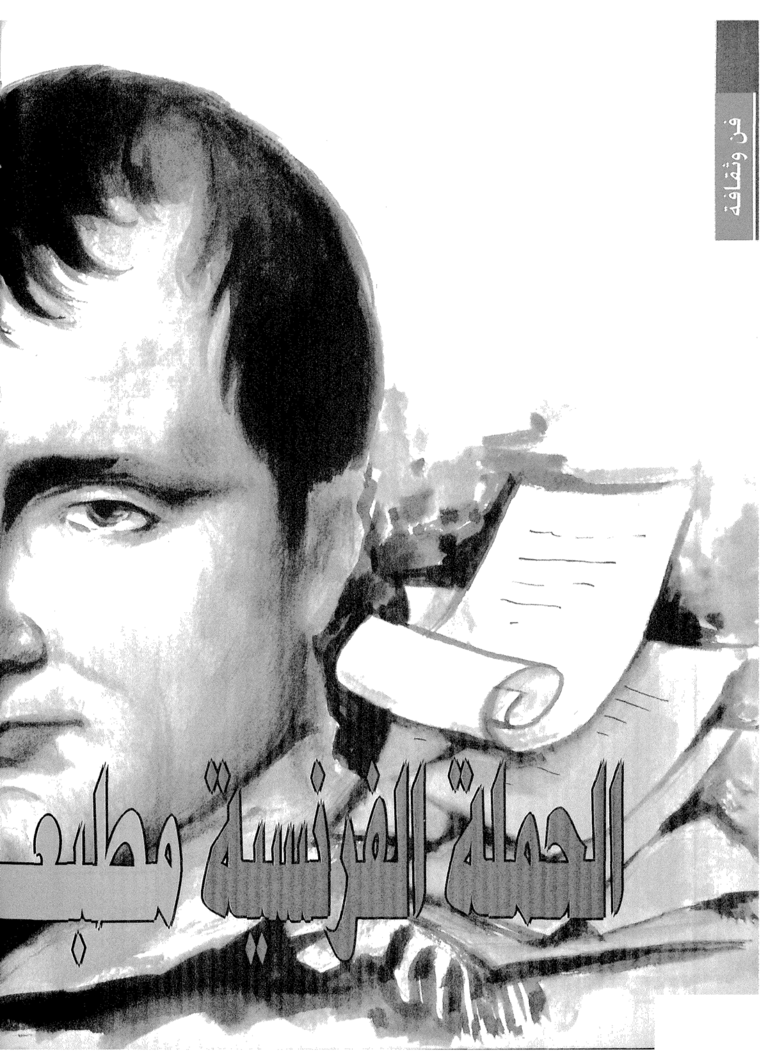
# ديوان المتنبى على الانترنت

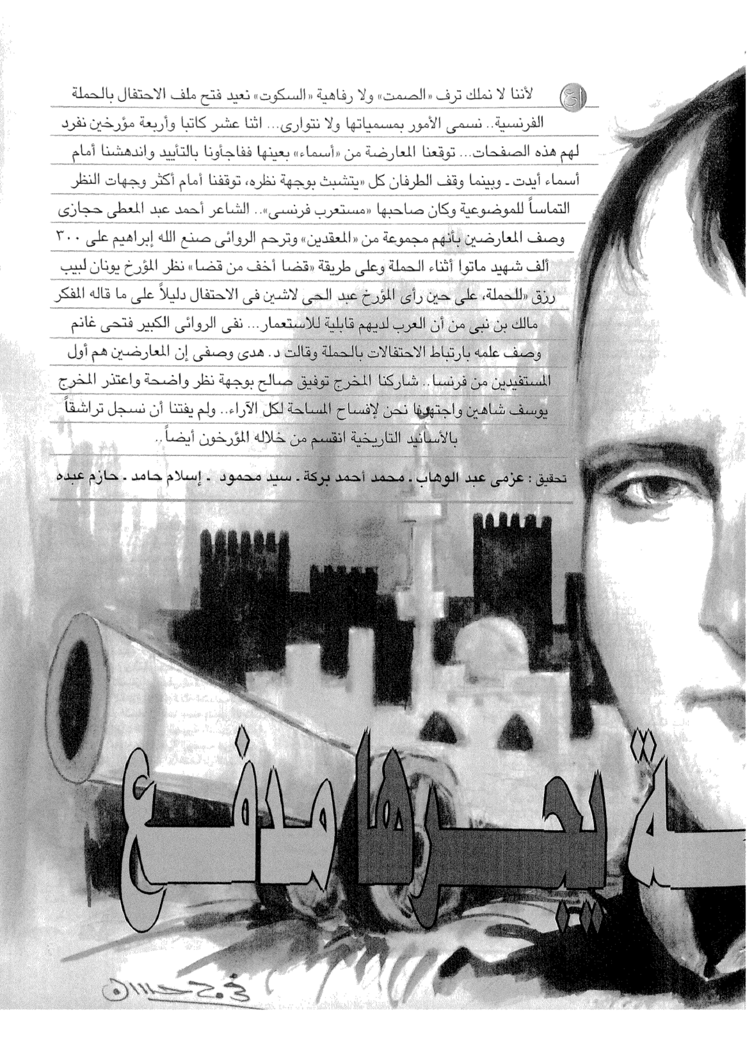
فى إطار استراتيجيتها المعروفة لربط الثقافة العربية بتقنية الإنترنت والكمبيوتر بالنظام الدولى للمعلومات Information Super Highway، دون الإخلال بأصول هذه الثقافة وتاريخها، طرحت صخر ديوان المتنبى على الإنترنت، والديوان نموذج للشعر العربى على الإنترنت فى أصعب صورة حيث يعتبر الشعر من أصعب النصوص العربية فى العرض «لأن له طريقة خاصة فى الكتابة ـ صدر وعجز» وفى تحليل البحور، وفهرسة القوافى، وتأمل صخر بنشر ديوان المتنبى، نهاية خرافة صعوبة الكتابة العربية فى الكمبيوتر والنشر الإلكترونى سواء على CD أو الإنترنت، يتضمن البرنامج بالإضافة للبحث الحر فى مفردات المتنبى، برنامجا للتحليل العروضى، أى التعرف على نوع البحر الشعرى فى كل قصيدة، فالحل العروضى، تقنية شديدة الذكاء الاصطناعى للتعرف على الأوزان «البحور الشعرية» التى وضعها الخليل ابن أحمد قبل ١٤٠٠ سنة تقريبا.

فالبرنامج يتعرف على البحر الشعرى سواء كانت الكتابة مشكلة أو غير مشكلة، إذ يستطيع البرنامج بذكائية خاصة تشكيل البيت قبل تحديد وزنه، وتفخر صخر بطرح هذه التقنية شديدة الصعوبة «التعرف على الوزن دون تشكيل البيت»، كما تنوى تسويق هذه التقنية منفصلة مع برنامج النشر الإلكترونى مما يساعد الناشرين الراغبين بنشر التراث الشعرى العربى على دخول عصر الإنترنت، يشمل البرنامج الحالى على الإنترنت البحث الحر وفهرسة القوافى والمواضيع مع شرح اليازجى.

وقد اختارت صخر ديوان المتنبى كباكورة لنشر التراث الشعرى العربى باعتبار المتنبى كما يصفه أدونيس فى مختاراته لمشروع «كتاب فى جريدة» الذى تتبناه اليونسكو مع «كتاب زايد العربى» وشركة صخر «الشاعر العربى» الذى قد يكون الأكثر شمولا بشاعريته، موحدا بين الشعر والتاريخ، مرتقيا بهذه الوحدة إلى مستوى رمز فريد، غنى، لا يستنفد، إن شعره، كمثل حياته، بوتقة إبداعية فذة، ينصهر فيها الشخصى والجماعى، الفنى والإنسانى، الأصل والصيرورة، ويتآلف فيها هذا كله، على الرغم من تناقضاته، وربما بفضلها. ■


بالبلدى
رؤوف عياد
بالعكس .. المفروض إنك تبقى صاحى وواعى إننا بعد "الخصخصه" لازم ندخل مرحلة "العولمه"...!


الحملة الفرنسية ومطبع




لأننا لا نملك ترف «الصمت» ولا رفاهية «السكوت» نعيد فتح ملف الاحتفال بالحملة الفرنسية.. نسمى الأمور بمسمياتها ولا نتوارى... اثنا عشر كاتبا وأربعة مؤرخين نفرد لهم هذه الصفحات... توقعنا المعارضة من «أسماء» بعينها ففاجأونا بالتأييد واندهشنا أمام أسماء أيدت ـ وبينما وقف الطرفان كل «يتشبث بوجهة نظره، توقفنا أمام أكثر وجهات النظر التماساً للموضوعية وكان صاحبها «مستعرب فرنسى».. الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى وصف المعارضين بأنهم مجموعة من «المعقدين» وترحم الروائى صنع الله إبراهيم على ٣٠٠ ألف شهيد ماتوا أثناء الحملة وعلى طريقة «قضا أخف من قضا» نظر المؤرخ يونان لبيب رزق «للحملة، على حين رأى المؤرخ عبد الحى لاشين فى الاحتفال دليلاً على ما قاله المفكر مالك بن نبى من أن العرب لديهم قابلية للاستعمار... نفى الروائى الكبير فتحى غانم وصف علمه بارتباط الاحتفالات بالحملة وقالت د. هدى وصفى إن المعارضين هم أول المستفيدين من فرنسا.. شاركنا المخرج توفيق صالح بوجهة نظر واضحة واعتذر المخرج يوسف شاهين واجتهدنا نحن لإفساح المساحة لكل الآراء.. ولم يفتنا أن نسجل تراشقاً بالأسانيد التاريخية انقسم من خلاله المؤرخون أيضاً..

تحقيق : عزمى عبد الوهاب ـ محمد أحمد بركة ـ سيد محمود ـ إسلام حامد ـ حازم عبده

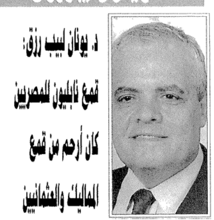
د. عبد المنعم تليمة هو أحد المشاركين فى هذه الاحتفالية ببحث يتم طبعه بالفرنسية، إلى جانب العربية. يقول د. تليمة «لقد مكث الجند الفرنسيون بمصر ثلاث سنوات، ثم خرجوا منها فاشلين وبقى المجمع العلمى المصرى وحجر رشيد وكتاب «وصف مصر» كما جاء «السان سيميون» الفرنسيون إلى مصر وشاركوا مشاركة قوية فى البنية الحديثة فى زمن محمد على، ثم ذهب أئمة النهضة الحديثة إلى فرنسا، وعادوا ليقودوا النهضة والتحديث فى شتى المجالات، فكان محمد مظهر ورفاعة الطهطاوى، وطه حسين، وتوفيق الحكيم ومحمود مختار. لهذا كله، فلا بأس من إقامة «احتفالية العلاقات الثقافية المصرية - الفرنسية» دون تحديد زمنى يربطها بالحملة الفرنسية العسكرية على مصر» ويستطرد د. تليمة مستنكراً خوف البعض من أن تأتى هذه الاحتفالية كبرونه لبسط هيمنة فرنسا الثقافية تحت غطاء الفرانكفونية هذا الخوف هو شعور الضعفاء قليلى الثقة بأنفسهم وأمتهم، والفرانكفونية ليست سوى حركة استقلالية تقودها فرنسا ضد الهيمنة الثقافية الأمريكية. وفى تقديرى أنه ينبغى تشجيع ومساندة كل مركز ثقافى يتجه للانفصال عن المركزية الأمريكية، سواء انبثق هذا الاتجاه عن فرنسا أو روسيا الاتحادية أو الصين أو الهند، وفى الوقت نفسه ينبغى أن نسعى إلى إحياء مركزنا العربى والإسلامى.

### محامى سليمان الحلبى

يحذر د. يونان لبيب رزق من الوقوع فى فخ الأحكام السهلة والأوصاف المجانية من قبيل «القمع الدموى» عند الحديث عن مساوىء الحملة الفرنسية:

« لا أريد أن أدافع عن فرنسا، لكن توخى الدقة التاريخية يدفعنا إلى تذكر الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية قبل مجىء نابليون، وهنا سنصطدم بكم كبير من العنف والمظالم والإتاوات المفروضة من جانب السلطات المملوكية والعثمانية على جموع المصريين، وإذا كان من الممكن أن نفهم سلبيات الحملة الفرنسية فى سياق الاصطدام بين غزو أجنبى ومقاومة وطنية، فكيف نبرر ما فعله المماليك والعثمانيون؟ لقد لقى سليمان الحلبى - قاتل كليبر - حتفه على الخازوق، لكن دلالة انتداب السلطات الفرنسية أحد المحامين للدفاع عنه ينبغى ألا تغيب عنا، أقول هذا وأنا ثقافتى إنجليزية وليست فرنسية» ويشارك د. يونان د. تليمة الرغبة فى أن يكون الاحتفال فى إطار إنجازات التفاعل الثقافى بين مصر وفرنسا «اكتشاف حجر رشيد - البعثات المصرية لباريس، تأسيس كلوت بك لمدرسة طب القصر العينى.. إلخ» وليست بذكرى مرور ٢٠٠ عام على قدوم نابليون إلى مصر غازياً.

## المؤيدون يبررون



## د. يونان لبيب رزق: قمع نابليون للمصريين كان أرحم من قمع المماليك والعثمانيين





## فتحى غانم: الاحتفال بعلماء ومفكرين، وليس بمستعمر!

### إجهاض بوادر النهضة

وإذا كان هناك إجماع بين جبهة التأييد على النظر - تاريخياً - للحملة كنقطة بداية لعمليات التحديث التى شهدتها مصر لاحقاً، فإن الناقدة فريدة النقاش ترى عكس ذلك «لقد شهد المجتمع المصرى عدة تغيرات قبل قدوم الفرنسيين تمثلت فى ازدهار الحرف الصغيرة واتساع المدن ونمو التجارة ونشوء علاقات واسعة بين المدن الساحلية بمصر وشبيهاتها بأوربا، هذا بالإضافة إلى اطلاع المصريين على بعض العلوم عبر بعض الترجمات القديمة وانحلال قوى المماليك. كل هذه العوامل شكلت بوادر نهضة أجهضها الجنرال بونابرت، أو على الأقل وظفها لخدمة أطماعه الاستعمارية، وتلك الحقائق يعرفها دارسو علم التاريخ الاجتماعى والاقتصادى وتعرض لها المفكر الأمريكى التقدمى بيتر جران فى كتابه «الجذور الإسلامية للرأسمالية فى مصر» كما تعرض لها أيضاً، د. عاصم الدسوقى وآخرون، لكن ماذا نقول فى مناخ الغيبوبة الفكرية والهزيمة الحضارية الذى نعيشه، والذى أوصلنا لهذه الحالة المؤسفة من الهوان على أنفسنا وعلى الآخرين»

وتضيف فريدة النقاش «أنا لا أنكر المعطيات الثقافية للحملة الفرنسية، لكن تلك المعطيات لا ينبغى أن توجه أنظارنا بعيداً عن الطابع الأساسى للظاهرة التاريخية وهو طابع استعمارى دموى توسعى. أما القول بأنه من مصلحتنا مساندة الفرانكفونية لأنها تناوىء النموذج الأمريكى المسيطر، فهذا يعنى ببساطة استبدال أحد أشكال الهيمنة بشكل آخر»

### احتفال فرنسى بغزو الألمان

وبشىء من الحدة، ينساب صوت الروائى صنع الله إبراهيم «لنحتكم إلى وثائق الحملة.. ولنرى ماذا سنفعل فى بحيرة الدم التى خلفها ذبح ٣٠٠ ألف من الثوار المصريين. ومن ناحية أخرى، فإننى أوافق على فكرة هذا الاحتفال ولكن بشرط أن تحتفل فرنسا بذكرى غزو الألمان لأراضيها»

وتخرج آهه ألم من صنع الله «للأسف، فى ظل حالة التردى الفكرى التى نعيشها، هناك من لا تمتد بصيرته أبعد من تذكرة سفر لباريس أو ترجمة كتاب للفرنسية»

رغم الموضوعية انتقد محمود أمين العالم الاحتفال بشدة لأنه «لا يتفق والكرامة المصرية وغير لائق بالمرة»، وقال أنا مع العلاقات الثقافية بين مصر وفرنسا لكن لا يمكن الاحتفال بالحملة لأننا بذلك نحتفل بالاحتلال وبدخول الخيول الأزهر الشريف..، أما من يقولون «ذهب المدفع وبقيت المطبعة» فالعالم يرد عليهم:

«المطبعة رحلت مع الحملة، وهى لم تأت لخدمة الثقافة فى مصر ولكنها أتت لطبع منشورات نابليون»

ورداً على من يدعون أن الحملة كانت نقطة انطلاق حركة النهضة فى مصر يقول العالم: أنا أرى أن النهضة فى مصر بدأت فى القرن الثامن عشر والحملة استفادت من الحراك الثقافى والتنموى الذى كان قد بدأ من الداخل، وهذا ما نجح بعد ذلك محمد على فى توظيفه لمصلحته الشخصية وإذا كان لابد من الاحتفال فلنحتفل بتاريخ البعثات المصرية إلى فرنسا إلى الثقافة الفرنسية.

### إعادة التقييم

الروائى فؤاد قنديل يحذر من تحويل الحملة إلى «ضريح نلف حوله» كما أنه يحذر من انقلاب الهجوم على الحملة إلى هجوم على فرنسا التى تربطها



علاقات ثقافية طيبة مع مصر، ويدعو إلى التعامل مع الحملة الفرنسية بالدراسة والتحليل وإعادة التقييم دون الوقوع فى المبالغة.

رفقى بدوى عضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب أخذه الانفعال حتى اتهم المؤيدين للاحتفال بالخيانة لدماء الشهداء بدعوى أن ذلك هو التنوير فى حين هم لهم مصالح شخصية ويطرح تساؤلاً عن سر اهمال الاحتفال بشهدائنا وانتصاراتنا والاحتفال بانتصارات العدو يقول ربما يكون ذلك صياغة جديدة لتكريس الهزائم أو حلقة من حلقات تغييب الوعى.

ويقولها بوضوح المخرج توفيق صالح «أنا ضد هذا الاحتفال بكل صيغه وصوره ومعانيه، وتحت أى مسمى حتى لو كان احتفالاً - كما يقول بعض المستفيدين - بالنقلة الحضارية.

فإذا لم يكن الشعب المصرى قابلا للتطور من تلقاء نفسه، فلن تؤثر فيه ألف حملة فرنسية مهما تركت له من علوم واكتشافات.

وأخذت الحملة الفرنسية هذه الأهمية لأنها جاءت أثناء الاحتلال العثمانى لمصر والذى كان يهدف إلى أن تظل مصر دولة فقيرة متخلفة.

وهذه الاحتفالات ليست إلا رغبة من الفرنسيين للاحتفال بأحد انتصاراتهم التى حققوها، ولكنهم يغلفون هذه الرغبة بمفهوم التعاون والصداقة.

وكل أوراق التاريخ تؤكد أننا نلعب مع فرنسا دور «الخادم المطيع»، ننقل علومها ونقدم لها أكبر فائدة ونحن مقتنعون بأن الفرنسيين أصحاب فضل على حضارتنا بالرغم من أنهم لم يقدموا لنا أى جديد، وليسوا أصحاب فضل علينا.

ولو عدنا إلى التاريخ المصرى سنجد أن مؤسس الدولة المصرية الحديثة هو محمد على الذى يعتبر الشخص الأجنبى الوحيد الذى له فضل على مصر. فكيف ندعى أن فرنسا هى صاحبة الفضل فى نهضة مصر؟!

وهذه الاحتفالات يناصرها عدد كبير من الأشخاص لأنهم مستفيدون مادياً ومعنوياً منها، ضاربين بمشاعر الشعب المصرى عرض الحائط وهذا لتفكيرهم فى مصالحهم الشخصية فقط.

أما الروائى الكبير فتحى غانم فيرى أن هذا الاحتفال ليس له علاقة بالحملة الفرنسية على مصر، بل هو الاحتفال بمفكرين وعلماء فرنسيين كبار تركوا لنا «كنزاً» من العلوم المهمة التى استفادت مصر منها، وكانت سبباً حقيقياً فى تطور الشعب المصرى.

أما الاحتفال بالحملة بمعناه المجرد فهذا مرفوض تماماً لأننى لن أحتفل بقدوم مستعمر أيا كانت فوائد استعماره .وأضاف

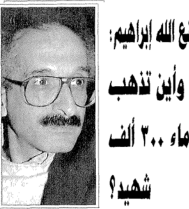
«وأنا لا أعلم شيئاً عما يردده البعض من ارتباط هذه الاحتفالات بالحملة ونابليون، ولا أستطيع تفسير وجهة نظرهم أو قبولها».

### حتى المؤرخين.. اختلفوا..

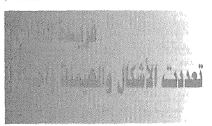
عندما يأخذ راصدو التاريخ الكلمة فعليك أن تستعد لأن الدفوع أسانيد.. ووقائع وليس مجرد انحياز لهوى...

## والمعارضون يردون





## صنع الله إبراهيم: وأين تذهب دماء ٣٠٠ ألف شهيد؟







## توفيق صالح: فرنسا تريد الاحتفال بانتصاراتها تحت مسمى الصداقة!

عندما يأخذ المؤرخون بالكلمة فعلينا أن نتوقع نوعاً من السجال فلكل أسانيده.

وقبل الدخول لساحة السجال نلتقط المفكر جورج طرابيشى وهو يعرض لوجهة نظره فى الحملة الفرنسية وتأثيراتها مؤكداً أن «الحملة بالفعل كانت هى مدخل العالم العربى إلى الحداثة ولكنها كانت منذ البداية «حداثة ملغومة» لاستحالة التمييز بين أفكار الحداثة وبين حاملها وهو الجندى الاستعمارى الذى جاء مع نابليون ترى هل يستطيع المؤرخون الفصل بين فكر الحداثة وعسكرها؟

المؤرخون مثلنا تماماً يعانون أزمة الانقسام فإذا كان اختلاف الفقهاء رحمة فإن اختلاف المؤرخين أزمة ستعرفها وأنت تقرأ هذه الآراء التى فاجأتنا تماماً.

أولى المفاجآت كانت من د. عاصم الدسوقى عميد آداب حلوان الذى أكد أننا جميعاً نتبنى مدخلاً خاطئاً لتقييم الحملة الفرنسية هو المدخل «الأخلاقى» الذى يحاسب الحملة على أفعالها ضد المصريين فى حين أنه لا يصح أن نحكم عليها بهذا المعيار لأن كل ما حدث من «مآسى» يمكن وضعه فى إطار الأعمال الاستثنائية التى تصاحب عمليات الحرب والغزو وقال الدسوقى: علينا أن ننظر فيما كشفته الحملة من أزمة فى الواقع المصرى الذى كان يعانى من استبداد المجتمعات الشرقية وجاءت الحملة لكشف هذه المجتمعات بما حملته من أنماط تحديث أصابت المجتمع المصرى بعدة صدامات حضارية وفى هذا السياق يشير الدسوقى إلى المنشور الذى وجهه نابليون إلى المصريين ووردت هذه العبارة:«التصادم بين الناس يكون على أساس العقل والتفكير» وهى عبارة دالة على فكر رجل عسكرى ومثقف أيضا وينتهى الدسوقى إلى التأكيد على أن فى الاحتفال قيما إيجابية لابد أن ندافع عنها وهى «قيمة العقل» بدلاً من الوقوع أسرى فكرة واحدة لا ترى فى نابليون إلا العسكرى الذى دخلت خيوله الأزهر فى حين أن العثمانيين أيضا عندما جاءوا مصر دخلوا المساجد وتعقبوا المماليك الذين قاوموهم وذبحوهم فى المساجد ومن يقرأ ابن إياس سوف يعرف ذلك.

أما د. محمد عفيفى أستاذ التاريخ المساعد بجامعة القاهرة والمشرف على برنامج الدراسات التاريخية بالمركز الفرنسى للوثائق الاجتماعية والاقتصادية فقد فاجأنا هو الآخر برؤية جديدة فى الموضوع تؤكد أن «الأزمة» ناتجه عن مبالغة بعض المثقفين فى تقرير الدور الذى لعبته الحملة فى مصر وقد جاءت هذه المبالغة من مجموعة المثقفين الذين يمثلون تيار «التغريب» الذين وقعوا أسرى الثقافة الغربية والفرنسية خصوصاً غير المتخصصين فى الدراسات التاريخية وقد بنوا إعجابهم بالحملة على أساس عدم المعرفة الجيدة بتاريخ مصر فى العصر العثمانى وتبنوا الرؤية التى أصبحت بديهية فيما بعد والتى ترى العصر العثمانى «عصر إظلام تام» وهذا الخطأ جاء بسبب عدم تقدم الدراسات الخاصة بالتاريخ العثمانى والتى نشطت أخيراً وكشفت عن رؤية جديدة تشير إلى عناصر ازدهار كانت موجودة قبل أن تأتى الحملة واعتماداً على هذه الرؤية يؤكد عفيفى أن الحملة لم تحدث التأثير الذى يسمح بتغير بنية المجتمع المصرى ويمتد إلى صفوف الجماهير لذلك لا داعى للمبالغة فى تقدير دورها.

وفيما يتعلق بمسألة الاحتفال يتصور عفيفى أن القائمين على الاحتفال قد أخطأوا فى اختيار التاريخ لأن العلاقات بين مصر وفرنسا أسبق من الحملة بكثير وإذا كان المبرر هو الاحتفال بـ«الغزو» فلماذا لم يعودوا إلى الوراء قليلاً ويحتفلوا بحملة لويس التاسع الصليبية أما إذا كان الأمر يقتصر على أحداث ثقافية مشتركة فقد كان من الضرورى أن نبدأ من ذكرى

اكتشاف حجر رشيد أو مشاريع «السان سيمونيين» فى مصر وكلها أحداث أفادت الشعب المصرى والحضارة المصرية. ومع ذلك لا يتبنى عفيفى وجهة النظر الرافضة ويقول: «بمنطق المصالح علينا أن نشارك فى الاحتفال لتوطيد علاقة مصر بفرنسا ولتأكيد وجهة نظرنا بأن الحملة جاءت لأغراض استعمارية وقحة» أو لنفعل مثلما يفكر الفرنسيون ونسعى إلى دراسة المجتمع المصرى فى القرن ١٩ لنثبت أن لمصر حداثتها الخاصة.

## المطبعة فى خدمة المدفع

أما د. أحمد عبد الرحيم مصطفى فقد أكد أن الحديث عن المدفع والمطبعة فى الحملة حديث لا معنى له لأن المطبعة جاءت لخدمة المدفع وعندما انتهى دور المدفع خرجت المطبعة مع الحملة وبالتأكيد فإن للحملة دلالات تاريخية كبيرة لكنها لا يمكن أن تجعلنا نرى الوجه الواحد الذى يتكلم عن التنوير ولا يتكلم عن التدمير وأضاف د. مصطفى أن فرنسا هى الأولى بالاحتفال لأنها حققت بالحملة جزءا من أهدافها على الأقل فيما يتعلق بنشر أفكار الثورة الفرنسية أما نحن فماذا حققنا.. لا شىء!!

وبنبرة الغاضب تحدث د. عبد الخالق لاشين مؤكداً أن الاحتفال بالحملة يعد سابقة تاريخية لم تحدث لأى أمة وإلا فعلى فرنسا أن تحتفل أيضا بذكرى اقتحام الألمان لباريس وعلينا أيضا أن نعد لاحتفال بذكرى الاحتلال الإنجليزى وهى أمور قد تصل بنا إلى درجة الاحتفال بذكرى «النكسة» وتأكيد نظرية المفكر الجزائرى «مالك بن نبى» فى أن هناك شعوبا لديها «قابلية للاستعمار» ويخشى د. لاشين أن نكون ضمن تلك الشعوب.

وبصفة عامة يؤكد د. لاشين أن الحملة أفرزت ٣ تيارات رئيسية فى مصر، الأول تيار الإعجاب ويمثله إسماعيل الخشاب والشيخ حسن العطار والثانى تيار الرفض ويقوده الشيخ عمر مكرم الذى لعب الدور الرئيسى فى المقاومة والتيار الثالث والأخير يمثل «الوسط» ويقع فى إطاره الشيخ عبد الرحمن الجبرتى والساداتى وقد حسم الرأى العام الموقف لصالح موقف المقاومة والانضواء تحت لواء تيار الرفض والمؤكد أن هذا الرأى العام الوطنى لم يشعر بأى تأثير إيجابى للحملة وعلينا أن نضع أنفسنا بين فكر المعاصرين للحملة وننظر إليها من خلال هذا المنظور ونرفض الاحتفال لأننا لو استجبنا سنكون «شعب بلا كرامة»..

## المعقدون

يقول الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى: يجب أن نميز تمييزاً واضحاً بين الحملة الفرنسية والعلاقات الثقافية المصرية - الفرنسية فالحملة عدوان استعمارى قاومه المصريون حتى أجبروا الفرنسيين على الرحيل ولكن ما حدث إنه خلال الحملة بدأت العلاقات الثقافية بين مصر الحديثة وفرنسا وكانت هذه العلاقات ركناً أساسياً من أركان النهضة المصرية التى لمعت فيها أسماء الطهطاوى والإمام محمد عبده وعلى مبارك وطه حسين وهيكل والسنهورى وشوقى وعبد العزيز فهمى والحكيم ومختار ومحمد ناجى ومحمود سعيد ومندور وحسين فوزى، ويؤكد حجازى أن الاحتفال يكون بهذه العلاقات وليس بالحملة، والتوافق فى التاريخ يجب ألا يمنعنا من الاحتفال بهذه العلاقات الثقافية - يواصل حجازى - والذين يهاجمون هذه الاحتفالات مجموعة من «المعقدين» الذين يفضلون أن ننكر ونتجاهل هذا الحدث، وكأن إنكارنا له سوف يمحو من ذاكرة التاريخ أن «بونابرت» غزا مصر، وأنا أرى - الكلام لحجازى - أن من حقنا التنديد بالغزو الاستعمارى ومن واجبنا فى الوقت ذاته الاعتراف بالنتائج الإيجابية التى حققناها من اتصالنا بالحضارة الغربية من خلال الثقافة الفرنسية.

ويشير حجازى إلى أنه من العجب أن الذين ينتهزون فرصة هذه الاحتفالات ليزايدوا على غيرهم من المصريين كأنهم وحدهم هم الغيورون على الوطنية المصرية، فهؤلاء أنفسهم لا يجدون حرجاً فى كيل المديح للهمج العثمانيين الذين قضوا على استقلال مصر وأعادوها قروناً إلى الوراء وسلبوها خيراتها وسرقوا كبار صناعها وكانت مصر - حسب حجازى - مؤهلة فى ذلك الوقت - عندما دخل سليم الأول مصر - لتحقيق ما حققته «البندقية» التى ظهر فيها عصر النهضة الأوروبية على حين أن بونابرت دخل مصر فى أوائل القرن ١٨ وهى ولاية عثمانية فاقدة استقلالها لكنها ما لبثت فى سنوات قليلة أن وصلت إلى المستوى الذى وصلته فى عهد محمد على، وعموما ليس هناك شارع اسمه «نابليون بونابرت» فى حين أن هناك شارع سليم الأول وشارع قمبيز.

يضيف حجازى بصرف النظر عن المقاصد كانت النتائج إظهار انحلال وتدهور الدولة العثمانية وعجزها التام عن حماية ولايتها مما شجع المصريين على التمييز بين وحدة الدين مع العثمانيين وحقهم فى الاستقلال عن الأتراك.

ويؤكد حجازى على أهمية العلاقات الثقافية بيننا وبين أى بلد فى العالم على أساس الحوار فهناك أشياء عظيمة فى العالم تمت من خلال الغزو وأنا أتساءل - الكلام لحجازى - كيف كان يمكن أن ينتشر الإسلام فى هذه الرقعة الواسعة من العالم بدون الفتوح الإسلامية، ونحن نحتفل الآن أيضاً بمكتبة الإسكندرية ونعيد بناءها، كما نعيد تقييمنا للعصر البطلمى الذى كانت الحكومة فيه للمقدونيين ذوى الأصول اليونانية، لكنهم أقاموا حكومة مستقلة فى مصر وفقدوا علاقتهم بوطنهم الأصلى فهل نعتبرهم غزاة أم نعتبرهم حكاماً وطنيين كذلك الأمر بالنسبة للولاة العرب وغير العرب منذ فتح مصر.. هل نعتبرهم غزاة؟ طبعاً هم غزاة ولكنهم بالنسبة لنا الآن - وقد تعربت مصر واعتنقت الإسلام - يختلفون عن الرومان مع أن هؤلاء غزاة وأولئك غزاة.

## الصفحة السوداء

يرى الشاعر حسن طلب: أن المتشنجين وأصحاب النظرة الضيقة إلى التاريخ يسألون ما الذى نحتفل به؟

هناك إجابات كثيرة عن هذا السؤال الذى يبدو أنه يريد أن يقدم إجابة وحيدة مؤداها أننا نحتفل مع الغزاة بهزيمتنا وليست هذه الإجابة هى الوحيدة بالطبع لأسباب كثيرة منها أن الفرنسيين عندما جاءوا إلينا - يواصل طلب - كنا مهزومين بالفعل أى كنا فى حالة خضوع لحكام أجانب يمارسون أنواعاً شتى من الاستبداد وفى حالة كهذه يكون الترحيب بغاز جديد - أحياناً - إحدى وسائل مقاومة الغازى القديم.

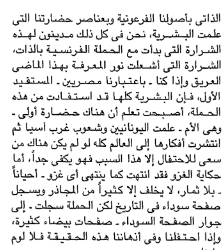
وهذا ليس جديداً فى التاريخ، فمصر فعلت ذلك مرات ومرات، وقفت مع الغزو اليونانى ضد

## شهد شاهد من أهلها..

**كان ريشار جاكمون - المستعرب الفرنسى - أكثر تفهما لوجهة نظر المعارضين للاحتفال ووصف القرار الذى صدر على مستوى إدارة العلاقات الثقافية بين البلدين بأنه «قرار بيروقراطى» فقد تم دون دراسة للأصداء المتوقعة أو الحسابات السياسية التى قد تصاحبه ورأى أنه كان من الأليق والأنسب أن يأتى تاريخ الاحتفال مع تاريخ انسحاب الجيش الفرنسى أو مع تاريخ فك رموز حجر رشيد كما أنه استبعد الفصل بين الحملة العلمية والعسكرية وعلى حد تعبيره «كحدث تاريخى لا نستطيع الفصل بينهما لأن المعروف وجود ارتباط بين السيطرة العسكرية والعلمية فى المشروع الاستعمارى إبان القرن التاسع عشر. وحين سألناه هل يمكن لفرنسا أن تحتفل بذكرى دخول الألمان أرضها فى الحرب العالمية كان رده أنه لا مجال للمقارنة بين الحدثين التاريخيين: دخول الفرنسيين مصر ودخول الألمان فرنسا لأن ما حدث بين فرنسا وألمانيا كان نوعا من التناطح بين قوتين كما أنه لم تكن هناك أى آثار إيجابية للغزو الألمانى على فرنسا وعلى أية حال رأى جاكمون أن التاريخ الذى وقع الاختيار عليه ليس إلا ذريعة لأجل تعميق العلاقات بين البلدين على المستوى الرسمى ومستوى التنمية.**



الغزاة الفرس لأنه لم يكن فى وسعها أن تقاومهما معاً حدث الأمر مع الفتح العربى فغالبية المصريين تعاطفوا مع عمرو بن العاص لأنهم وجدوا فيه منقذاً يخلصهم من الخضوع لبيزنطة مع أن عنصر الدين كان ينبغى أن يجعلهم فى صف واحد مع البيزنطيين ضد المسلمين إذا قرأنا هذا التاريخ وتعاملنا على أساسه مع الحملة الفرنسية وجدنا القاعدة ـ يواصل طلب ـ يجب ألا ننسى إنارة القاهرة وبحوث العلماء وغيره إن ذلك كان عملاً لا يمكن أن يؤديه المماليك أو الأتراك ونحن الآن نحزن ونكتئب لأن الإرهابيين يخربون السياحة ويدمرون بذلك الاقتصاد وهؤلاء السياح لم يكونوا ليوجدوا من الأصل إلا بفضل شامبليون الذى كشف لنا عن تاريخنا، فشامبليون ـ تبعاً لرأى طلب ـ هو امتداد لحملة العلماء التى صاحبت الحملة العسكرية، ويسأل حسن طلب: من الذى كان يعرف شيئاً عن إخناتون أو تحتمس أو رمسيس أو مينا، لولا هذه الجهود الجبارة التى وضعت لها الحملة الفرنسية حجر الأساس، إن هويتنا المصرية القديمة ووعينا



الذاتى بأصولنا الفرعونية وبعناصر حضارتنا التى علمت البشرية، نحن فى كل ذلك مدينون لهذه الشرارة التى بدأت مع الحملة الفرنسية بالذات، الشرارة التى أشعلت نور المعرفة بهذا الماضى العريق وإذا كنا ـ باعتبارنا مصريين ـ المستفيد الأول، فإن البشرية كلها قد استفادت من هذه الحملة، أصبحت تعلم أن هناك حضارة أولى ـ وهى الأم ـ علمت اليونانيين وشعوب غرب آسيا ثم انتشرت أفكارها إلى العالم كله لو لم يكن هناك من سعى للاحتفال إلا هذا السبب فهو يكفى جداً، أما حكاية الغزو فقد انتهت كما ينتهى أى غزو ـ أحياناً ـ بلا ثمار، لا يخلف إلا كثيراً من المجازر ويسجل صفحة سوداء فى التاريخ لكن الحملة سجلت ـ إلى جوار الصفحة السوداء ـ صفحات بيضاء كثيرة، وإذا احتفلنا وفى أذهاننا هذه الحقيقة فلا لوم علينا.

الدكتورة هدى وصفى أستاذة اللغة والأدب الفرنسى والمسئولة فى وزارة الثقافة ترى أن فكرة الاحتفال بالعلاقات المصرية الفرنسية ليست وليدة اللحظة، هذه الفكرة مرت بعدة مراحل، وليس معنى الاحتفال بهذه العلاقات فى هذا التوقيت أننا نحتفل بالحملة الفرنسية، لأننا لن نحتفل بقدوم غاز دمر بلدنا، بل نحتفل بنقلة حضارية للشعب المصرى. والدليل على ذلك أن العلاقات بين مصر وفرنسا كانت قائمة قبل الحملة الفرنسية وبالتحديد بدأت فى القرن الثانى عشر ومستمرة حتى الآن. لأن فرنسا هى أكثر دولة أوروبية تساند مصر على كل المستويات سواء سياسياً أو ثقافياً. ولا ينكر أى مصرى فضل الفرنسيين على مصر بداية من فك رموز حجر رشيد ووصولاً إلى مشروع مترو الأنفاق. وحتى محمد على نفسه استعان بالمهندسين الفرنسيين. وإذا كانت فرنسا قد احتفلت عام ٩٣ بمرور ثلاثين عاماً على توقيع معاهدة الصداقة الألمانية ـ الفرنسية والتى عقدت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتدمير الألمان لفرنسا بالكامل، فكيف لنا أن نفكر بطريقة المستعمر والغازى وكل الدول من حولنا تطرد هذا التفكير لتقيم علاقات جديدة تساير الواقع وتحاول الاستفادة منه بقدر الإمكان حتى تدخل القرن الواحد والعشرين وهى مسلحة بكل فروع العلم والمعرفة.

ولماذا تتهموننا بالخيانة مع العلم أن د. ثروت عكاشة ـ عندما كان وزيراً للثقافة ـ أقام علاقات مع الفرنسيين بالرغم من وجود المقاطعة السياسية بين البلدين آنذاك. وأكد أننا لا نعمل لحساب فرنسا أو أية دولة أخرى، بل نحن ننفذ سياسة دولة ونظام ولا توجد فى هذا الأمر أهواء أو مصالح شخصية تذكر. ومثلما تقدم لنا فرنسا مساعدات مادية فهى أيضاً مستفيدة من هذا التعاون وتجنى من ورائه ثماراً لن تجنيها من خلال علاقة تعاون مع أى دولة أخرى غير مصر.

ومن يهاجم الاحتفال بالعلاقات المصرية الفرنسية هم المستفيد الأول من فرنسا كدولة، وهم أول من «يهرول» إليها طلباً للمنح الدراسية وأشياء أخرى. ■

## شئون

**حتى ولو كان الاحتفال بالحملة الفرنسية قد صار أمراً واقعاً وحتى لو قيل إن المعارضين لاختيار هذا التاريخ توقيتاً للاحتفال «معقدون». فاظن أن الاعتراف بقيمة وأثر الثقافة الفرنسية شىء ودلالة هذا التاريخ السياسية شىء مغاير.. وليسمح لى المستعرب الفرنسى ريشار جاكمون أن أحيى فصله بين الرغبة فى تعميق العلاقة بين مصر وفرنسا وبين كون التاريخ الذى يقولون إنه مجرد جسر. تعبر عليه الاحتفالات هو تاريخ ذو دلالة ومغزى والخوف كل الخوف أن يصير مقدمة لسلسلة مشابهة من الاحتفالات يكون من بينها الاحتفال بـ ٥ يونيه! وأبسط ما يطرح من تساؤلات انه إذا كان الاحتفال هو احتفال بنقلة حضارية وليست بقدوم غاز فلماذا لم نختر توقيتاً لأى من معالم هذه النقلة..؟ إن أحداً لا ينكر ما قدمته فرنسا لمصر يا دكتورة هدى كما أن أحداً لا ينكر ما قدمته مصر للدنيا لكن الأمور شئنا أم أبينا تكتسب على الأقل عند المواطن العادى مثلى بعض الإيحاءات التى خفف كثيرا الأستاذ محمود العالم من وصفها واكتفى بقوله إنه شىء غير لائق... لقد دخلت المطبعة مع المدفع لا حباً ولا رغبة فى انتشالنا من ظلام «فلا شىء لوجه الله» هكذا كانت الأمور وأظنها كذلك سوف تبقى.. وليس عيبا أن نقول «ما لقيصر لقيصر.. وما لله.. لله»**

**ماجدة الجندى**

## هامش

**من أبرز مظاهر الخلل فى المؤسسة الثقافية الرسمية فى مصر، ظاهرة اللجان التى تحولت إلى أحد مراكز الشللية والمداهنات والوساطات والعلاقات الشخصية وتبادل المنافع والجوائز والألقاب، الأمر الذى أدى إلى تحولها أداة بيد البيروقراطية الرخوة التى تدير الثقافة الرسمية، حيث توظف اللجان فى تعبئة العناصر المؤيدة لها، وفى إسباغ الأوصاف الرسمية على «المثقفين» من أتباعها أو غيرهم ذراً للرماد فى العيون من خلال جوائز الدولة التى كانت ولا تزال تعطى خلال عقدين أو يزيد لإنتاج ربما لا يرقى علميا وإبداعيا إلى مستوى جوائز الدولة مع استثناءات كالأستاذ السيد يسين ود. أنور عبد الملك وأحمد أبو زيد مؤخراً، بل وأعطيت لأشخاص قريبة من السلطة الرسمية، بل وبعض قيادات الحزب الوطنى من الوزراء، وحجبت عن آخرين لتمردهم أو لجدية ورصانة إنتاجهم العلمى والإبداعى.**

**ومازالت اختيارات اللجنة المشرفة على معرض القاهرة الدولى للكتاب تغلب معايير رئيس هيئة الكتاب واختياراته الشخصية وبلا معايير، أو تعطى اللجنة لأعضائها جوائز كتاب العام عن أعمال بعضها يقصر عن هذا الوصف، وأعطيت أيضا لكتب أصدرها صحفيون و«مثقفون رسميون» خلال السنوات الماضية، وعلى الرغم من الانتقادات التى وجهت لهذا الخلل فى الاختيار والتقديم إلا أن هذه اللجنة ورئيس الهيئة غير مبالين بانهيار مصداقية هذه الاختيارات! طالما لا توجد محاسبة على الأداء! إن انهيار مصداقية المؤسسة الرسمية تجعلنا ندعو لإنشاء جماعة مستقلة تمنح جوائز أهلية رمزية لأهم مبدعى الأمة كل عام، أسوة بجائزة «الجونكور» الفرنسية، وليكن جنيها سنويا، وحيثيات منح الجائزة فى مواجهة الشللية وانهيار المعايير والقيم. هل هذا ممكن؟ نعم وليكن العام القادم هو البداية.**

**نبيل عبد الفتاح**

# يأجوج ..ومأجــوج!

قصة قصيرة :

سامى فريد



ذو القرنين يحتاج المساعدة، لابد أن جيشه الجبار قد أصبح الآن مرهقاً وجنوده يسقطون من التعب. لا ينبغى أن يتركه وحيداً.. سيذهب إليه.

يزحف فى حضن أبيه يسأله بصوت هامس يخنقه الخوف أين يجد ذا القرنين! من؟ يرد الصوت الغليظ النائم ثم ينقطع الكلام وتجثم الظلمة..

.........

لليل فى الخارج صوت ثقيل عندما يعربد فى دروب البلد لا يجرؤ مخلوق على منعه.. يسمع وقع خطواته فى الحارات وخربشة أظافره على الأبواب والحوائط ودبيب أقدامه فوق السطوح..

فى الليل يأتون. نعم سيأتون. هو يعلم هذا لأنهم فى النهار يكونون قد نقبوا الحائط واندفعوا من خلاله وحوشاً قصيرة مشعرة بأنياب كالسكاكين وعيون تشتعل فيها الرغبة فى الارتواء من الدم. ينكمش على نفسه. يريد أن يوقظ أباه الغارق فى شخيره المطمئن. يريد أن يوقظ البلد كلها حتى تستعد قبل أن يصلوا. كم يا ترى تبلغ المسافة بيننا وبينهم؟ كبيرة هى جدا وطويلة لكنهم لا يتعبون ولن يتوقفوا. هم هناك فى آخر الدنيا خلف السد الذى بناه الملك الطيب القوى لكنه يكاد يسقط الآن. ألسنتهم كالمبارد تظل تلعق الحائط حتى يصبح فى سمك ورقة سيجارة شيخ الجامع عندما يمد يده إلى علبته الصفيح الصفراء فى جيب صدريته يخرجها ويفتحها فى بطء ليخرج منها دفتر «البافر» يسحب منه ورقة يمسكها فى حذق بأطراف أصابعه الطويلة المرتعشة ويضع داخلها شريط الدخان ثم يطويها فى عناية ويرفعها إلى فمه منحنياً عليها وطرف عينه يرقب الطريق بينما هو يبللها بطرف لسانه. يبصق جانباً ثم يدفع بطرفها إلى فمه فيما يعيد العلبة إلى جيبه ويروح يفتش عن علبة الثقاب فى باقى الجيوب..

اليوم ليس يوم الجمعة..

لم يقرأوا السورة..

أى الأيام هذا؟ أى يوم كان الأمس؟ يريد أن يسأل أباه. تردد. رفع رأسه فى بطء حذر ينظر إلى أمه. كان وجهها الهادئ قبالة الحائط فيما كانت ذراع أبيه قد طوقتها فأخفت رقبتها وجزءاً من كتفها..

فى سرسوب الضوء القادم من خلال فرجة الباب يرسله المصباح فى الصالة راح يقلب عينيه فى عتمة الغرفة.. على السقف رأى صوراً تشبههم.. لابد أنهم سود قصار القامة لهم حوافر أعدادهم كثيرة تزيد على الألف ألف يغطيهم شعر كثيف خشن أنيابهم مسنونة وألسنتهم خشنة أشد خشونة من لسان القط. هم بالتأكيد يضعون وجوههم الآن فى الحائط يلعقونه حتى يسقط ليندفعوا من فوقه يدوسونه ويدوسون معه جنود ملك الزمان ثم يركضون كالشياطين نحو البلاد القريبة أولا يأكلون أهلها ويواصلون اندفاعهم حتى يصلوا إليه هنا!! هب جالساً فى فراشه وقد تسارعت دقات قلبه. الخوف نسر كبير يمسك قلبه بين مخالبه وينحنى ينهشه بمنقاره الصلب. هل تراهم كسروا الحائط الآن؟! آه لو يعلم كم تبقى من الحائط الذى يفصلهم عنه. فى بطء شديد تسحب نازلاً من السرير. توقف لحظة يريد أن يتذكر أين يضع أبوه المصحف. سيقرأ هو السورة التى تعيد الحائط إلى سمكه الأول كما بناه الملك وسيجد يأجوج ومأجوج الحائط الذى كاد أن يسقط وقد عاد كما كان.. سيصرخون من شدة الحزن وخيبة الأمل.. سيلطمون وجوههم ويدقون صدورهم ثم يبدأون من جديد.. ابتسم للفكرة وهدأت ضربات قلبه.. قال لنفسه: ربما يكون شيخ الجامع قد قرأ السورة أيضاً ليزداد الحائط سمكاً فلا يخرجون أبداً..

تسلق أدراج الدولاب ثم فتح ضلفته العلوية.. مد أصابعه يسحب المصحف فى بطء. أحكم قبضته عليه منسلا إلى الصالة. على ضوء المصباح الواهن راح يقلب الصفحات يبحث عن سورة الكهف التى حدثه أبوه عنها.. صفحات المصحف كثيرة وهم يلعقون الحائط. يقلب الصفحات. يلعقون الحائط. يقلب. يلعقون. أحس بنفسه قارباً صغيراً تائهاً وسط أمواج محيط كبير لا يرى له شاطئاً. انقبض قلبه. لمعت فى عينيه دمعتان وأحس فى نفسه ميلا للبكاء. فتح باب الشارع وانطلق يجرى.. فى أذنه مع طنين الهواء دومت الكلمات «قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض».«قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض»..

فى الحوارى المظلمة اندفع يركض فوق التراب البارد وهواء الليل يندفع متخللا جلبابه الواسع.. من بعيد لمح ضوء مصباح شيخ الجامع فى الطاقة البحرية. لابد أن الرجل يرقد الآن فى سرواله الطويل وفانلته ذات الأكمام إلى جوار زوجته البدينة التى لا تكف عن الحركة داخل البيت طول النهار وصوتها الذى يشبه صفارة القطار لا يتوقف عن الصراخ حتى تسقط آخر اليوم مقطوعة النفس تستعد لجولة جديدة فى اليوم الجديد..

على الباب الخشبى القديم ألقى جسده المرتعش يلهث بينما راح بقبضتيه يدق فوق الباب صارخاً فى جوف الليل الساكت: الحائط.. سيسقط الحائط.. اصح يا سيدنا..

فى إصرار.. كان الليل يبتلع دموعه وصوته الصغير فيما كانت القرية تتابع نومها الكسول فى انتظار أن يأتى الصبح على عادته كل يوم.. ■

ما أصعب تعريف الحكمة إذا اختل الإحساس بمعناها.. ما أسهل حساب النجاح، فى عصر غابت عنه معاييره.. وما أروع أن تثير الجدل، إذا كنت متفوقا لا ينتظر شهادة ضمان بالاستمرار!!

الأبيض والأسود متناقضان يعشق كل منهما الآخر.. الرمادى لون يفضله مقاولو الهدم ـ فقط ... الحقيقة والوهم وجهان لعملة يصرفها الإنسان من بنك وجهات النظر.. ويبقى الصواب.. صواباً، والكذب.. كذباً..



# «إمــام» المضحكين

الكوميديا علم يستعصى على من لا يجيد لغة الصدق.. فن يملك ناصية الموهوبين.. الضحك سلاح يستخدمه المزورون - أحيانا - والنجومية خدعة قد تصعد بمزيف للقمة، وتهوى به كالشهب، دون إحساس بنشوة الصعود أو مرارة السقوط!!

«عادل إمام» اسم حقيقى يعنى الشهرة مدموغة بالنجاح.. رمز فنى، يوم عز ظهور الرموز.. قيمة لا تقبل التشكيك، ولا تستسلم لسمومه.. قائد أهم حركات الانقلاب على اليأس.. سائق ماهر لعربة الصدق المصفحة.. قادر على العطاء دائما، فأعلن «الثقة فى المستقبل» شعارا له.. واثق من نفسه ، فلم تهتز الأرض تحت أقدامه.. نال حقه بأقلام المخلصين، تحطمت على صخرة موهبته كلمات المغرضين لسذاجتها.. خاطب الناس فاحترمته عقولهم.. احترم نجاحه، فحرصت القمة على احتضانه!!

«عادل إمام» نكهة كوميديا عربية.. مصرية المذاق.. سيضعه المؤرخون فى خانة «العالمية»، باعتباره سيرة لم يكتبها مؤرخ.. فى ميدان تفاؤله يتعانق الصبر والأمل.. وتمتزج الموهبة بالعرق فى بستان إخلاصه.. يدهشك نجاحه فى كل مرة يراهن أعداؤه على فشله.. متمرد يرفض صيغ الحل الوسط.. شارك الكبار تربعهم على القمة.. خاف الكسل والتكرار، فصنع منافسيه!!

«عادل إمام » انتفض ثائرا على الماضى، فحمل «رسالة من الوالى».. صرخ راجيا المشككين فى تاريخه، الإنصاف فى مباراة «اللعب مع الكبار».. شهرته دائما «فوق صفيح ساخن».. تتجلى إمكاناته بمواجهة «طيور الظلام».. «السكرتير الفنى» ترقى حتى أصبح ناظر «مدرسة المشاغبين».. استحق «الاطمئنان تحت الصفر» بحرارة عطائه.. ولا تندهش فهذه نفسها «أحلام الفتى الطائر» فى سماء تمطر نجاحا فوق صحراء الحقد المثالى!!

«الزعيم» اسم مسرحية قدمها.. لقب خلعه عليه نجوم الكوميديا.. صفة تلازمه فى حله وترحاله.. حارب الإرهاب، وهو «الإرهابى».. فرض حضوره رغم أنه «المنسى».. واجه الفساد من تحت عباءة «المشبوه».. أخفى كل معانى الإنسانية خلف قناع «الغول».. صاغ واقعا يحترم الضحك وقت الاستمتاع به.. هزمه صمته، فانتصرت له أعماله!! مؤمن برؤية عباس العقاد، حيث قال عن الرجل إن غروره يثير السخرية، وكبرياؤه يُنفر الآخرين وطموحه يرعبهم.!!

«عادل إمام» الفنان هو نفسه الموقف.. تعلم من الاسفنج امتصاص عنف الصدمة.. عاش عصر الكمبيوتر، فأجاد الضغط على أزرار الإبداع.. أسعد الأغلبية، فلم تأخذ الأقلية به شفقة.. عالجه عشاق الحياة بترياق الضحك من قلوبهم إذا التقوه.. فكانوا طوق النجاة الذى أنقذه من مؤامرة إخفاء الحقيقة!

«عادل إمام» زرع الثقة فحصد التألق.. عاش على ضفاف موهبته، فاستحق ثمرتها.. نجم عصامى صنع نجاحه بإمكاناته الخام.. شيد مصنعا لإنتاج دروع واقية من الألم.. حلق بأجنحة الأمل، فطار بعيدا عن صخور اليأس.. ثقته بذاته جعلته يرسو على شاطىء ميناء السعادة، واستمتع بصوت جمهوره يناديه «المضحكون أنت إمامهم»!!

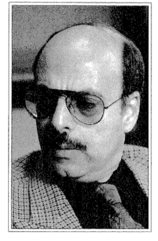
**نصـر القفـاص**




فى مصر .. كما فى العالم.. حين نطقت السينما، بعد سنوات من الصمت.. ارتفع صوتها بالغناء!! فقد سارع الإخوة «بهنا» عام ١٩٣٢، بإنتاج أول فيلم غنائى مصرى ناطق باسم «أنشودة الفؤاد» وأسندوا البطولة النسائية للمطربة الشهيرة، فى ذلك الوقت، «نادرة» أمام فنان المسرح الكبير جورج أبيض، وشارك الشاعر الكبيرخليل مطران بتأليف الأغانى التى قام بتلحينها الفنان زكريا أحمد.

## الفيلم الغنائى فى مصر

# من وردة الحب الصافى إلى «كامننا»!



بقلم: على أبو شادى

ورغم أن «أنشودة الفؤاد» الذى أخرجه ماريو فولبى هو أول فيلم من زاوية تاريخ الإنتاج إلا أن «أولاد الذوات» الذى أخرجه كريم وأنتجه وقام ببطولته يوسف وهبى مع أمينة رزق، كان الأسبق فى العرض حيث عرض فى ١٤ مارس ١٩٣٢، قبل عرض أنشودة الفؤاد بشهركامل، مما جعل التاريخ يذكر باستمرار أن أول فيلم مصرى روائى طويل ناطق هو «أولاد الذوات» ويرجع ذلك بالطبع إلى ذكاء يوسف وهبى، الذى أنجز فيلمه، فى ستوديو رمسيس الذى يملكه قبل نظرائه«الإخوة بهنا» وعلى حين فشل «أنشودة الفؤاد» نجح فيلم يوسف وهبى نجاحاً ملحوظاً، وبدأ تيار الفيلم الغنائى يتدفق كتيار رئيسى فى السينما المصرية، منذ ذلك التاريخ وحتى الآن!

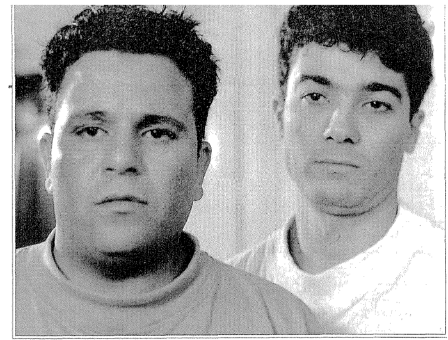
استمد الفيلم الغنائى ملامحه الأساسية من المسرح الغنائى الذى كان سائداً فى بدايات القرن، ومن تقاليد الأغنية وقواعدها التى ترسخت فى الأذهان لفترات طويلة، فالأغنية الفردية التى تعتمد على الطرب، والتخت الشرقى، ظلت لأمد طويل هى عماد المشهد الغنائى فى الفيلم، كما أن المطرب أو المطربة الذى حقق شعبية على خشبة المسرح، بات هو نجم الطرب على الشاشة حتى لو لم يكن يمتلك أى قدر من الموهبة فى التمثيل، وربما لا تصلح هيئته للسينما، أصلاً!! ولهذا كان تاريخ الفيلم الغنائى قد ارتبط بتاريخ الغناء فى مصر، وكان دائماً تعبيراً عما يدور فى ساحة الغناء

### عبدالوهاب.. وأم كلثوم

شعر محمد عبدالوهاب نجم نجوم الغناء فى تلك الفترة بحاجته إلى السينما، كما استشعر ضرورة استثمار شعبيته الطاغية، فاقدم بذكاء على إنتاج أول أفلامه «الوردة البيضاء» الذى عهد بإخراجه إلى محمد كريم، صاحب «أولاد الذوات» ليحقق الفيلم الذى عرض عام ١٩٣٣ نجاحاًمدوياً على مستوى الوطن العربى كله وليكرس نموذجا - أو النموذج - الذى يجب أن يحتذى فى السينما المصرية الغنائية ففضلاً عن انه استطاع أن يخلص الفيلم الغنائى من الترهل الذى كان سبباً فى فشل «أنشودة الفؤاد» بإبتعاده عن استخدام المقدمات الموسيقية الطويلة، وتقصيره لزمن الأغنية، ومن ثم اعتماده على الإيقاعات السريعة، وإن ظل مرتكزاً على الأغنية الفردية وعلى المطرب / النجم بشكل أساسى.

اعتمد نموذج «الوردة البيضاء» على قصة بسيطة، تتخللها مجموعة من الأغنيات، لبطل الفيلم يؤديها وحده، أو مع بطلة الفيلم، ولا تشكل الأغانى جزءاً من نسيج الفيلم الدرامى، بل إن ا لأحداث ذاتها كانت ذرائع للغناء، لذا فإن الأغنيات كانت مقحمة تماماً، توقف تطور الحدث / الدراما إلى حين انتهاء السيد المطرب، أو السيدة المطربة، أو كليهما معاً من الغناء، فقصة الفيلم لا ضرورة لها إلا بقدر ما تسمح لأبطالها بالغناء، فالهدف الحقيقى لهذه الأفلام، كان توصيل فن المغنين إلى جماهيرهم العريضة فى كل مكان، ومن ثم فقد أصبحت طريقة وأسلوب محمد كريم فى تصوير الأغانى،تقليداً يحاكى فى معظم الأعمال التى تلت «الوردة البيضاء» فالمطرب إما أن يقف وحيداً، منفرداً، يغنى للجمهور أو يغنى لفتاته، أو تغنى البطلة/المطربة لفتاها !! على شريطة أن يظل الفتى أو الفتاة، صامتاً، لا ينبس ببنت شفة، يتأمل وجه الذى يغنى فى بلاهة، حتى ينتهى من الغناء!!! وقد واصل كريم نهجه الذى صار منهجاً فى أفلامه الستة الأخرى التى أخرجها لعبدالوهاب بعد «الوردة البيضاء»والتى بدأت بفيلم «دموع الحب» عام ١٩٣٥، وانتهت بفيلم «لست ملاكاً» ١٩٤٦، آخر أفلام عبدالوهاب فى السينما، وبينهما «يحيا الحب» ١٩٣٨،و«يوم سعيد» ١٩٤٠، أول أفلام الطفلة / النجمة الكبيرة فاتن حمامة، و«ممنوع الحب» ١٩٤٢، ثم «رصاصة فى القلب» قصة توفيق الحكيم، عام ١٩٤٤، وهى أفلام تتراوح بين الكوميديات الخفيفة والميلودرامات العنيفة، وحققت جميعها نجاحاً جماهيرياً مشهوداً، عكس أهمية وشعبية نجمها الكبير محمد عبدالوهاب، مما جعل كوكب الشرق تحذو حذوه فتدلف إلى عالم السينما بفيلمها الأول«وداد» لفرتيز كرامب عام ١٩٣٦، وهو دراما غنائية تدور فى أجواء تاريخية، شأن فيلميها «دنانير» ١٩٤٠ و«سلامة» ١٩٤٥، والأخير من إخراج توجو مزراحى، وشأن عبدالوهاب، تبتعد أم كلثوم عن السينما بعد عرض فيلم «فاطمة» لأحمد بدرخان فى عام ١٩٤٧،ذات العام الذى توقف فيه عبدالوهاب أيضاً.

عكست أفلام النجمين الكبيرين اهتماماً متزايداً بصوتيهما سواء عن طريق الأغنية الفردية أو الأوبريت ولم تشهد أعمالهما أى تطوير حقيقى فى تقديم الأغنية على الشاشة رغم أن نيازى مصطفى قد قدم فى بداية الأربعينيات أول خطوة فى طريق تطوير الأغنية السينمائية فى فيلمه«مصنع الزوجات»١٩٤٢، حين قام بإدماج الحركة مع الموسيقى، وجعل الممثلة المغنية تقود سيارتها فى الأماكن المختلفة التى تصفها الأغنية بدلاً من الوقوف جامدة طول الوقت، كما نجح المطرب الشاب الجديد فريد الأطرش الوافد من جبل لبنان مع شقيقته ذات الصوت الذهبى أسمهان، منذ فيلمهما الأول «انتصار الشباب» ١٩٤١، فى تجاوز الأغنية الفردية إلى حد كبير، ومواصلة الاهتمام بالأوبريت الذى بدأ على استحياء مع عبدالوهاب فى «يوم سعيد» وأم كلثوم فى «عايدة»، وأصبح ذلك الشكل الفنى الغنائى (الأوبريت) عنصراً أساسياً فى أفلام فريد الأطرش وإن تميز عنده بطابع شرقى ممتزج برقصات شعبية مصرية وسورية ولبنانية.



■ إسماعيلية رايح جاى ..آخر المحاولات الغنائية الدرامية

## ليلى.. وتوجو..

كان صوت ليلى مراد أسبق من صورتها على الشاشة، حين شدت بأغانى فيلم «الضحايا» الناطق عام ١٩٣٥، لكنها بلغت قمة الشهرة والمجد حين تلقفها المخرج «الشاطر» توجو مزراحى ليقدمها فى خمسة أفلام متتالية منذ عام ١٩٣٩ وحتى ١٩٤٤، وجعل من أسمها «ليلى» عنواناً للأفلام فقدم «ليلى بنت الريف وبنت مدارس وغادة الكاميليا وفى الظلام، وربما كانت هذه أول مرة تحمل عناوين الأفلام اسم البطلة لشهرتها وجماهيريتها. بدت ليلى مراد التى بدأت دمية صغيرة ذات صوت عذب رقراق ووجه ملائكى فى «يحيا الحب» أمام عبدالوهاب، بدت إمرأة ناضجة وصوتا قويا ساحرا فى أفلام مزراحى الذى جند لموهبتها - كمنتج أعظم الملحنين وأزاح عن هذه الموهبة ستائر الخجل وقلة الخبرة، كما يقول الأديب صلاح طنطاوى، وقدمها فى أبهى صورة، يملأ وجهها الشاشة فى لقطات مكبرة (كلوز أب) توحد بينها وبين مشاعر الجمهور، حتى فى تلك المشاهد التى ظهرت فيها تؤدى دور الفتاة المصابة بالعمى، كان جمال عينيها أقوى تأثيراً من آلاف العيون المبصرة!

## فوزى .. التطوير الحقيقي

يجد الشاب الريفى القادم من وسط الدلتا المصرية، محمد فوزى، صاحب الموهبة المتدفقة والصوت الجميل، يجد فرصته السينمائية الأولى مع المنتج المخرج الممثل الشاطر يوسف وهبى فى فيلم «سيف الجلاد» عام ١٩٤٤، ينطلق بعدها محققاً شهرة ونجومية على الصعيد الجماهيرى، وقائداً لثورة على الصيغة الجامدة الثابتة للأغنية فى الفيلم المصرى، خاصة بعد أن قطعت السينما الأجنبية أشواطاً طويلة فى مجال الفيلم الموسيقى، جعلت من الأربعينيات عصراً ذهبياً لهذا النوع من الأفلام، فقد تخلص فوزى من جمود الأداء، وحاول أن تلعب الأغنية دوراً فى دراما الفيلم، وقدم كمطرب وملحن ومنتج - أحياناً - عدداً من الأعمال الكوميدية التى اعتمدت على خفة ظله وحضوره المتميز على الشاشة، وتظل السينما الغنائية فى مصر مدينة لمحمد فوزى بإنجاز أساسى حيث نزل بالأغنية إلى الشارع/الواقع، باختياره للكلمات والجمل التى تبدو أقرب إلى جمل الحوار العادية ولكنها تحمل شحنة موسيقية / إيقاعية، ودلالات تصب فى مجرى الدراما، وهو ما لم ينجح فيه كثيرون بعده! وتلمع الفنانة شادية بصوتها الرشيق المتميز بالحيوية وخفةالظل فى نهاية الأربعينيات مع أول أفلامها «العقل فى إجازة» ١٩٤٧، الذى شاركها بطولته اللامع محمد فوزى وأخرجه التاجر الذكى حلمى رفلة. أسماء عديدة ووجوه جديدة كانت تظهر وتختفى فى سماءالأربعينيات، التى تشهد عدداً من الأفلام لم يكتب لها النجاح، وعدداً من الأصوات لم يكتب لها الاستمرار حيث جاء معظمها مجرد تتويجات، أو ظلال باهتة للأسماء الكبيرة فى عالم الغناء، مثل نور الهدى ومحمد أمين وإبراهيم حمودة، جلال حرب ونجاة على والكحلاوى ومحمد البكار وغرام شيبة وعبدالغنى السيد وسعد عبدالوهاب، وربما واصل بعضهم مشواره كمغن فى الإذاعة، لكن أكثرهم لم يكتب له النجاح على الشاشة. وسقطت أفلامهم من ذاكرة السينما.

## حليم

فى الخمسينيات يسطع نجم جديد فى عالم الغناء يحمل اسم عبدالحليم حافظ، تتهافت عليه شركات السينما لاستثمار موهبته وتقدمه فى عدد من الأعمال المتتالية التى تلاقى نجاحاً ملحوظاً، وكان المخرج المثقف حلمى حليم، أول من آمن - بحسه الفنى الراقى - بعبدالحليم فشرع فى إنتاج فيلم«أيامنا الحلوة» ليكون أول فيلم للمطرب الشاب.. لكن تجربة «أولاد الذوات» و«أنشودة الفؤاد»، تتكرر مرة أخرى حين يسرع إبراهيم عمارة فى إنجاز فيلمه «لحن الوفاء» ليعرضه قبل «أيامنا الحلوة» ليسجل التاريخ أن «لحن الوفاء» هو أول ظهور لعبدالحليم فى السينما!

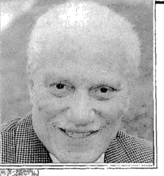
شأن عبدالوهاب وفريد الأطرش، تراوحت أفلام حليم «الستة عشر» وآخرها أبى فوق الشجرة عام ١٩٦٩، بين الميلودرامات العاطفية، والكوميديا الخفيفة، وإن طغت «الميلودراما» على الكوميديا، بحكم الطبيعة الحزينة لحليم، أو بحكم الصورة التى كان يحب أن يظهر فيها، كما تشابهت لذلك قصص أفلامه التى تدور معظمها حول رحلة شاب موهوب من دائرة الظل إلى آفاق النجومية، ومعاناته وعذاباته فى الحب، وصراعه العنيف مع المرض. رغم تعاون حليم مع كبار المخرجين مثل بركات وأبوسيف وكريم وحسن الإمام وعزالدين ذوالفقار، وغيرهم، إلا أن أسلوب تقديمه للأغنية لم يتطور كثيراً، واعتمد على حضوره الغنائى الصوتى أكثر من اعتماده على الصورة السينمائية، فقد ظل أسير التقاليد التى أرساها كريم، وبدرخان فى الفترات الأولى، إلا أن آخر أفلامه، أبى فوق الشجرة، لحسين كمال يعد طفرة فى أسلوب صياغة وتقديم الأغنية فى الفيلم المصرى، حيث جاءت تعبيراً عن الموقف الدرامى، أو الحالة النفسية للأبطال والشخصيات.

## الأفول

مع وفاة النجمين الكبيرين فريد الأطرش وعبدالحليم، وإنصراف شادية وهدى سلطان إلى التمثيل، تراجع المطربون فى السينما إلى حد كبير ولم تستطع أسماء مثل محرم فؤاد وماهرالعطار وكمال حسنى وعادل مأمون ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد ومها صبرى، رغم اجتهاداتهم، أن تملأ المقاعد الشاغرة، كما لم تستطع الأجيال اللاحقة أن تقدم أعمالاً مهمة فى هذا المجال، فتشهد الثمانينيات محاولات باهتة لإيمان البحر درويش وعماد عبدالحليم وعلى حميدة وعدوية مما دفع بعض الممثلين إلى الاجتراء على أداء بعض الأغنيات فى الأفلام أواخر السبعينيات، ثم سرعان ما تحولت المسألة إلى مأساة فبدلاً من أن تكون الأغنية ضرورة درامية أصبحت استعراضاً لقدرات الممثلين والممثلات فى الأداء الغنائى، وباتت ظاهرة غير صحية شملت معظم النجوم وراح كل نجم ينافس الآخر فى أداء عدد من الأغنيات معظمها تافه وركيك، بحيث لم يخل فيلم من أغنية أو أكثر لهذا النجم أو ذاك وتعالت الأصوات من نجاح الموجى إلى فيفى عبده ونادية الجندى ومن أحمد زكى إلى عادل إمام ولا مانع من حسن حسنى ومحمود ياسين وفاروق الفيشاوى ونبيلة عبيد!! وإن نجا من ذلك الطوفان بعض الأعمال التى أتت فيها الأغنية كضرورة درامية لتطوير الحدث أو للتعبير عن الظرف النفسى للشخصية مثل أعمال المخرج داود عبدالسيد، «الكيت كات» و«البحث عن سيد مرزوق» و«سارق الفرح» أما أعمال العظيمة القديرة سعاد حسنى فتتجاوز الفيلم الغنائى - بشريهان - إلى الفيلم الاستعراضى الذى تتبدى فيه قدرات ومهارات النجمتين الكبيرتين فى مجال الاستعراض والرقصات. فى التسعينيات تأتى أعمال عمرو دياب ومحمد فؤاد كمحاولات صائبة على طريق استعادة مكانة المطربين فى مجال الفيلم الغنائى وربما كان النجاح الهائل الساحق لفيلم محمد فؤاد «اسماعيلية رايح .. جاى» بداية لعصر جديد زاهر من الفيلم الغنائى فى مصر.. كامننا!!!!! ■

# فى الدورة ٢١ لمهرجان السينما

# «إيفا بيرون» تغنى فى شوارع القاهرة



■ سعد الدين وهبة

تعيش القاهرة حالياً مع عرسها السينمائى السنوى متمثلاً فى الدورة الحادية والعشرين من مهرجانها السينمائى الدولى وقد افتتح المهرجان الاثنين الماضى فى جو خيم عليه الحزن لغياب فارسه الحقيقى الكاتب الكبير الراحل سعد الدين وهبة.

علا الشافعى

فيلم الافتتاح (ايفيتا) للمخرج العالمى «آلان باركر» والذى سيكرمه المهرجان هذا العام، وتقوم مادونا نجمة الغناء وملكة البوب ببطولة الفيلم الذى يتناول حياة ايفا بيرون زوجة خوان بيرون حاكم الأرجنتين، وهى شخصية درامية ثرية أثيرت حولها العديد من الشائعات والأقاويل، قدسها البسطاء من عامة الشعب، أما منافسو بيرون وخصومه فقد أطلقوا عليها ديكتاتورة طاغية، والفيلم غنائى موسيقى وحاصل على أوسكار أحسن أغنية لعام ١٩٩٦، وجوائز الكرة الذهبية لأحسن فيلم استعراضى وأحسن ممثلة وأحسن أغنية. بلغ عدد الدول المشاركة ٤٣ دولة تشارك بـ ٢٤٤ فيلماً.

و«الأهرام العربى» ترشح لك بعض الأفلام التى تستحق المشاهدة، فمن بين هذا العدد الضخم لأفلام المهرجان، أفلام المسابقة الرسمية نجد أنه بالإضافة للأفلام العربية هناك أربعة أفلام أجنبية وهى الفيلم البولندى «كتاب الأمنيات الكبرى» للمخرج سلاودمير كرينسكى وبطولة جوستاف هلوبيك وهنريك لكاليكو ومارتينا ميكاليكا والفيلم يدور حول الحاجة للحب بغض النظر عن السن أو المكان، وأحداثه تبدأ من خلال علاقة بين فتاة صغيرة ورجل متقدم فى السن ولكن أهم من ذلك يتناول الفيلم إدراك الواقع من قبل البالغين والأطفال الذين ينظرون لعالم الكبار بدهشة شديدة، وهنا تستسلم الشخصية المحورية للصداقة والحب، ثم الفيلم المقدونى «عبر البحيرة» وهو من إخراج «انطونيو ميتريكسكى» وبطولة ميكولا ريستا روفسكى ويدور حول قصة حب بين قسطنطين المقدونى الجنسية وأيلينا الألبانية واللذان تفصل بينهما الحدود عدا تلك البحيرة فى الوسط إلا أن قسطنطين يقبض عليه لاتهامه بالتجسس رغم أنه عائد لبلاده بزوجته المقدونية وابنه، ويطرح فى النهاية التساؤل الدائم هل ينتصر الحب؟ ومن خلال هذه الرحلة نتأمل القيم الإنسانية والمصير البشرى، والفيلم حاصل على جائزة خاصة فى مهرجان سراييفو. وكأن التفكك والحزن الذى يخيم على الأجواء العالمية لكثرة المشكلات العرقية ينعكس على السينما حيث

نشاهد الفيلم السلوفانى الإنسانى جداً «الغريب» وهو للمخرج «اندرياج كوسوك» وبطولة دافور جانجريك ونينا أيفانيك وزيجة سكولوفيك، وأحداثه تأتينا مع سيد الشاب اليوغسلافى لأب بوسنى ومجند بالجيش اليوغسلافى وأ م سولفانية ويقضى مراحل حياته المختلفة فى ولايات متعددة، ومع سقوط الطاغية «تيتو» يسقط سيد ويلقى حتفه بشكل مأسوى، ومن خلال هذا الفيلم ترصد تلك التغيرات التى تشهدها المجتمعات الدولية، وتأثير الصراعات العرقية على البشر ونزاعاتهم الإنسانية، فسيد البطل يعانى العديد من الصراعات، وأيضاً يترك حبيبته وزميلة دراسته نتيجة للتمزق الذى يعانيه المجتمع وينعكس على شخصيهما، وأما الفيلم الفرنسى وصيفة السفينة تيتانيك، فهو من أفضل الأفلام التى يمكن أن يشاهدها جمهور المهرجان والفيلم من إخراج بيجاس لونا وبطولة أوليفى مارتينيز وروما بوهرنجر وايتانا ساشيز حبيجون وأحداثه تبدأ عند حصول هورتى على جائزة المسابقة السنوية التى تقام بالمدينة والجائزة عبارة عن رحلة إلى مدينة ساوث هامتون بإنجلترا، ثم يقابل هورتى مارى الإنجليزية ويحبها بشدة، ثم تختفى عنه فى ظروف غامضة، ومن خلال تلك الفترة التى قضاها هورتى مع حبيبته نتعرف على حياته المتوترة وعلاقته الشائكة بزوجته هذا بالإضافة إلى الأفلام العربية من الجزائر ولبنان وتونس والمغرب وسوريا.

## احتفالات وتظاهرات فنية

ومن خلال الاحتفالات والتظاهرات الفنية العديدة التى يقيمها المهرجان للعديد من نجوم ومخرجى السينما العالمية يستطيع الجمهور أن يتابع العديد من الأفلام التى تعد دوراً فى تاج السينما العالمية، منها أفلام الممثل العالمى الفرنسى آلان ديلون، والذى اعتذر عن الحضور للمهرجان بعد وقوع حادث الأقصر مباشرة، حيث نرشح لك مشاهدة أهم أفلامه «الفهد» للمخرج الإيطالى فسيكونتى و«ساموراى» إخراج مليفيل و«ديديه» لرينيه جيسار، و«النساء ضعيفات» و«طيش الشمس» و«شهوة الشر» و«هل تحترق باريس» و«عودة كازانوفا».

## السينما الفرنسية

وفى إطار هذه المناسبة تقام تظاهرة تحت عنوان «السينماتيك الفرنسية» وأهم أفلامها «القرية الذهبية» لأهم مخرجى الموجة الجديدة الشهير جان رينوار





■ سيدارتا .. النمسا

■ هاملت ..فيلم الختام

و«الهند» لروسلليني، و«الاختيار» لجو دار، و«يابا» لإدريساود راوجو» من إنتاج بوركينا فاسو ١٩٩١.

وكذلك احتفالية المخرج البولندى زانوسى أحد أهم الأسماء فى السينما البولندية المعاصرة والذى ولد فى وارسو عام ١٩٣٩، وأول أفلامه صنعها لنادى وارسو لأفلام الهواة وقد حصل على العديد من الجوائز العالمية وأخرج أكثر من ٢٠ فيلماً من أهمها «تنوير» ١٩٧٣، وعامل الشمس الهادئة » ١٩٨٤، و«عملية جرد» ١٩٨٩ التى تعرض فى إطار تكريمه بالمهرجان.

وفى تكريم مخرج فيلم الافتتاح «آلان باركر» تعرض العديد من الأفلام المتميزة منها «الحائط» و«بيردى» و«القلب انجلى» وقد بدأ رحلته من خلال إعلانات التليفزيون إلا أنه تحول للسينما وعرف من خلال فيلمه «اكسبريس منتصف الليل» عام ١٩٧٨، الذى قد لا يعرض لتحفظات الرقابة عليه. وقد سبق أن أثار فيلمه «قلب ملائكى» جدلاً واسعاً بين النقاد.

وللسينما الأسبانية جمهور عريق فى أوروبا وقد أثبتت السينما الأسبانية تقدماً ملحوظاً وأصبحت من أهم السينمات فى أوروبا ومنها يتم تكريم المخرج الأسبانى «أنطونيو فيمنيز ريكو» والذي بدأ عمله أيضاً كمخرج فى التليفزيون والأفلام التسجيلية القصيرة، وقد عمل صحفياً لفترة طويلة ومن أهم الأفلام التى ستشاهدها له «١٤ محطة» وهو من إنتاج ١٩٩١.

ويمكن أن تشاهد من خلال الاحتفالية التى تقام للمخرج الهولندى «سلويزر» أفلام الاختفاء من إنتاج عام ١٩٨٨، «أودز» ١٩٩١، و«عصر الجريمة» ١٩٩٦، والحاصل على جائزة أحسن فيلم بمهرجان مونتريال.

ومع كل هذا الزخم والكم الهائل من الأفلام تقام احتفالية خاصة جداً بعنوان مهرجان المهرجانات وهو يمثل خلاصة أهم الأفلام التى حظيت بجوائز فى المهرجانات الدولية خلال العام الماضى ومن خلالها يمكن مشاهدة أفلام عديدة من سينمات مختلفة من أهمها «العروس» لجوتمان جوس ـ الهند وقد عرض الفيلم فى قسم «نظره ما» بمهرجان كان هذا العام و«حياتى الوردية» للمخرج البلجيكى «برليز»، و«اكتمال القمر» بلغاريا لادوارد زخاريف، والفيلم حائز على الجائزة البرونزية فى مهرجان موسكو الدولى. و«سترن» فرنسا للمخرج مانويل بوارييه وهو الفيلم الحاصل على جائزة لجنة التحكيم فى كان ١٩٩٧، ومن إيطاليا فيلم «سليوليويد» لكارلو لتيزان وهو إعادة تصوير لفيلم «روما مدينة مفتوحة» للمخرج الإيطالى روسلليني، وأين أنت أنا هنا» لليليان كافانى، وابن باكوين لجيان فرانكو كابدير، وهو الفيلم الحاصل على ذهبية أحسن فيلم من مهرجان فينيا، والفيلم الأمريكى «فارجو» من إخراج جويل كوين والفيلم حاصل على جائزة الإخراج من مهرجان كان ١٩٩٦، وأوسكار أحسن ممثلة وأحسن سيناريو ١٩٩٧، ومن أسبانيا «الملك الحارس» إخراج سانتيا جوماتالانا الحصل على جائزة أحسن ممثل فى مهرجان ديجون بأسبانيا. وفيلم (تشابكوا) و(سيدارنا) والفيلم الأول حاصل على جائزة الأسد الفضى من مهرجان فينيسيا عام ١٩٦٦، والثانى إنتاج ١٩٧٢، وحاصل على جائزة الأسد الذهبى من مهرجان فينيسيا، والفيلم الألمانى «ليا» إنتاج عام ١٩٩٦، ومن إخراج إيفان فيلا وهو حاصل على جائزة أحسن فيلم من مهرجان براتيسلافا ١٩٩٧، والفيلم الكولومبى «سفينة الأحلام» إخراج سيودوران والذى حصل على أربع جوائز فى مهرجان كاراكاس وفيلم ختام المهرجان «هاملت» وهو إنتاج إنجليزى من إخراج كينيث براماه وبطولته أما جولى كريستى وديريك جاكوبى ومأخوذ عن رواية الأديب العالمى وليم شكسبير.

أربعون فيلماً على الأقل تستحق المشاهدة خلال المهرجان وهو رقم قلما تحظى به عشرات المهرجانات فى العالم، مما يعنى أن هناك جهوداً تستحق التحية لمجموعة اختيار الأفلام وفى مقدمتهم الناقد الكبير يوسف شريف رزق الله والناقدة الكبيرة مارى غضبان. ■

## تكنولوجيات القرن الماضى

القناة الفضائية المصرية استطاعت أن تملأ فراغا عظيما فى حي المغتربين المصريين لأنهم شعروا من خلالها أن الوطن ينتقل إليهم دون أن يدفعوا ثمن تذاكر السفر وكان وصول إرسال القناة الفضائية فى أمريكا يوم عيد حيث عمت الفرحة قلب كل مصرى، فلا شعور بالغربة بعد اليوم وهاهى مصر بكل ما يحدث فيها بين أيديهم ولكن هذه الفرحة أخذت فى التقلص والتناقص بسبب بعض البرامج والفقرات التى تأتيهم عبر القناة الفضائية، فالمصرى خارج بلده حساس لكل ما يمت بصلة لمصر ولأن القنوات الفضائية العربية هي خير سفير لبلادها، فإن المصري خارج مصر يتمني للقناه المصرية أن تصبح عميدة للقنوات الفضائية العربية. وأن تتقدمها جميعا وتكون هى الألفة عليهم.. ولكن هناك ما يمنع محطتنا المصرية من بلوغ الأمانى وأول العقبات تكمن فى التكنولوجيا التى تستخدمها وهى من نتاج القرن الماضى على عكس ما هو متبع فى الفضائيات الأخرى فإذا تابعت مثلا نشرة الأخبار فى محطات دبى أو M.B.C أو A.N.N أو الجزيرة ستكتشف أننا فى سباق رهيب وأنهم يستخدمون فى السبق طائرة نفاثة بينما نحن نركب العربة الكارو والمثير للدهشة أن هذه المحطات أو أغلبها يديرها ويشرف عليها مصريون وهم فى سباق مع الزمن ومع أنفسهم من أجل التجديد والتجويد ولكننا لا نعير هذا السباق أى أهمية ربما لأننا تعودنا على الريادة وأعتقدنا أننا الأفضل والأحسن فى كل مجال حتى الأفلام المصرية تستطيع أن تشاهد أحدث ما أنتجته السينما المصرية فى الفضائيات العربية فى حين يصر المسئولون فى القناة المصرية على عرض أفلام أبيض وأسود أصبحت محفوظة عن ظهر قلب. مباريات الدورة العربية التى أقيمت فى تونس وكان لقاء البطولة بين الأهلى المصرى والإفريقى التونسى وعلى شاشات الفضائية التونسية تابع العرب ومنهم المصريون وقائع المباراة حتى انتهت بالهدف الذهبى للأشقاء فى تونس وانتهت المباراة ولم تذع القناة المصرية المباراة، واستمعت فى نشرة الأخبار المصرية ـ بعد انتهاء المباراة ـ إلى المذيع وهو يعلن عبر الفضائية المصرية أن فريق الأهلى المصرى استطاع التعادل ١/١ مع الإفريقى التونسى وأن شوط المباراة الأول انتهى بهذه النتيجة.. هل هناك تقصير وأهمال بهذه الصورة؟! أما برامج القناة الفضائية المصرية فحدث ولا حرج .. هناك مذيعة تتلقى مكالمات تليفونية من المصريين فى الخارج ليهدوا أغنية إلى أقاربهم فى الداخل.. هذا الأمر لا يحتاج إلى قناة فضائية لأن برنامج إذاعى يصبح أفضل خصوصا وأن أغلب المصريين فى الخارج على باب الله وأهاليهم لا يملكون الريش فى قرى ونجوع مصر وهم فى الخارج يواصلون نهارهم بليلهم من أجل توفير بضعة دولارات ليرسلوها للأهل فى مصر. ويبقى بعد ذلك البرنامج المسمى فى بيتنا نجم وهذا البرنامج الكارثة يستحق أن نفرد له مساحة خاصة... فى الأسبوع القادم.

أكرم السعدنى

# رؤساء القطاعات فى ماسبيرو أفسدوا الأغنية

كتب ـ بشير حسن

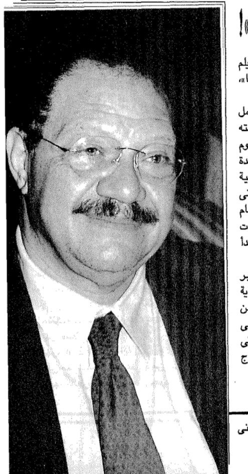
قرارات اتحاد الإذاعة والتليفزيون متضاربة، ففى الوقت الذى أوكل فيه رئيس الاتحاد مهمة اعتماد المطربين والألحان إلى لجنة الاستماع الموجودة، نجد قرارات أخرى تصدر لتلغى هذا القرار، ومنها إعطاء رؤساء القطاعات صلاحية ضم المطربين إلى حفلات ماسبيرو، وهم غير مجازين من لجنة الاستماع، ومن صلاحيات رؤساء القطاعات إذاعة لحن أو أغنية لم تجزها اللجنة، وكانت هذه الصلاحيات الثغرة التى تسلل منها أنصاف المطربين إلى الشاشة والميكرفون. وهناك صلاحيات للقائمين على حفلات ماسبيرو مثل إعتماد مطرب للحفلات فقط دون إعطائه حق تسجيل مختارات للإذاعة أو أغان للتليفزيون وهذه الفئة من المطربين أبرزهم مصطفى قمر. وتعدى الأمر ذلك فوصل إلى اعتماد أغان خاصة بشبكة الشرق الأوسط وأخرى للشباب والرياضة وصوت العرب، وهذه الأغانى لم تمر على لجنة الاستماع الموجودة. وأصبح من حق رؤساء القطاعات رفض قرارات لجنة الاستماع، ومثال لذلك أغنية «مين حبيبى أنا» لوائل كافورى ونوال الزغبى، لم تجز اللجنة كلماتها وتذاع فى صوت العرب بعد أن قرر محسن مرعى رئيس الشبكة إذاعتها. أما الأغنيات التى لم تجزها اللجنة ويعرضها التليفزيون فهى كثيرة ودخلت مكتبة التليفزيون عن طريق الحفلات ومنها «ساكن» للمطربة ديانا مراد و«افرض» لحكيم، وأغانى المطرب خالد عجاج التى غناها فى حفل ليالى التليفزيون الأخير. وكان وراء تسلل هذه الأغنيات غير المجازة من لجنة الاستماع، شركات الكاسيت أيضاً التى تهدى إنتاجها للإذاعة والتليفزيون ويعرضها التليفزيون وتتداولها الشبكات الإذاعية، لذلك أصدرت نادية خليفة رئيس الهندسة الإذاعية قراراً بعدم إذاعة أغانى الكاسيت الموجودة فى السوق إلا بعد مرور ستة أشهر على طرحها بالأسواق، وعرضها على لجنة الإستماع بعد ذلك، ومهندس الصوت الذى يخالف القرار يتم تحويله إلى التحقيق، وقد تضافرت جهود الهندسة الإذاعية مع جهود إدارة الموسيقى والغناء بالإذاعة التى تقوم بحملات تفتيش أسبوعيا داخل المكتبة والاستديوهات لاستبعاد الأغانى غير المجازة من لجنة الاستماع، أكد إمام عمر مدير عام الموسيقى والغناء أن بعض المخرجين والمذيعين يأخذون الشرائط المهداة إليهم وينقلونها على اسطوانات الإذاعة وبالتالى يصعب إذاعتها على موجة الـF.M فتبدو الأغانى مشوهة صوتاً ولحناً. ■

# الفخرانى يعتذر عن «العملية الأخيرة»!

اعتذر الفنان يحيى الفخرانى عن القيام ببطولة فيلم «العملية الأخيرة» بسبب ارتباطه بتصوير مسلسل «زيزينيا»، وبطولة مسرحية «الطيب والشرير والجميلة».

كتب الفيلم محمد الرفاعى، ويخرجه د. محمد كامل القليوبى، وتدور أحداثه حول حياة طبيب يعيش مع زوجته وابنه الوحيد الذى يقتل على يد أحد الإرهابيين، ويقوم الطبيب بإنقاذ حياة هذا الإرهابى بعد ذلك ليصاب بعقدة نفسية. ويقول يحيى: برغم إعجابى الشديد بشخصية الطبيب الجراح فى الفيلم والتى كتبت باتقان، إلا أننى اعتذرت للمخرج عن القيام بالدور لأننى لا أستطيع القيام بثلاثة أعمال فى وقت واحد. فمازلت أقوم بعمل بروفات مسرحية «الطيب والشرير والجميلة» التى أتمنى أن يبدأ عرضها قريباً.

يذكر أن موعد بداية عرض المسرحية كان أول نوفمبر الحالى، ثم تأجل بدون أسباب واضحة، ولم يتم تحديد بداية العرض حتى الآن. من ناحية أخرى وقعت الفنانة سوسن بدر عقد بطولة المسرحية أمام الفخرانى، وبدأت فى الاشتراك فى البروفات بدلاً من الفنانة سلوى خطاب التى اعتذرت عن الدور. المسرحية تأليف الفريد فرج وإخراج أحمد عبد الحليم. ■



■ يحيى الفخرانى

■ ليلى علوى استأنفت تصوير دورها فى مسلسل «التوأم» بعد عودتها من باريس وشفائها من آلام فى مفاصل الركبة. المسلسل بطولة ماجد المصرى وأبو بكر عزت وسيد زيان ومن إخراج مجدى أبو عميرة، وتم الانتهاء من ١٤ حلقة فقط منه فى حين أن عدد حلقاته ستصل إلى أكثر من ٣٠ حلقة.

■ فاروق الفيشاوى طلب من جلال الجميعى مؤلف مسلسل «رياح المدينة» تغيير بعض المشاهد التى يرى الفيشاوى عدم انسجامها مع الفترة الزمنية للمسلسل وهى من عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٨٠. وعندما رفض المؤلف طلب الفيشاوى ثار الأخير وطلب تدخل رائد لبيب مخرج المسلسل.

## قصاقيص

■ فريق الراقصات الروسيات المرافقين لفيفى عبده فى مسرحية «قشطة وعسل» اعتصم بالمسرح اعتراضاً على تأخر المخرج جلال الشرقاوى عن دفع أجورهن.

ومعالجة للموقف استدعى جلال الشرطة واتهم الفريق بفسخ العقد المبرم معهم، وبالفعل ألقت الشرطة القبض على الراقصات وتم التحقيق معهن.



■ ليلى علوى

وافق قطاع الإنتاج على رفع أجر نرمين الفقى إلى ١٧٥٠ جنيها، وأجر محمد رياض إلى ٨٠٠ جنيه فى الحلقة الواحدة.

فى حين تم رفض طلب أحمد السقا لرفع أجره من ٤٠٠ جنيه فى الحلقة ليتساوى مع أبناء جيله من الممثلين.

■ وحيد محب المخرج المنفذ لمسلسل «رد قلبى» احتد على مصممة الأزياء لعدم اهتمامها بالملابس الخاصة بدور الفنان حسن حسنى والتى تعبر عن مرحلة ما بعد الثورة وانتهاء عصر الملكية.

■ خلال شهر ديسمبر، تعرض قناة (ORBIT) فى السادسة مساء كل يوم جمعة فيلماً من احد دول المغرب العربى. حيث عرض أمس فيلم «ريح السد» للمخرج التونسى نورى بوزيد. ويوم ١٢ الفيلم الجزائرى «لوس» بطولة عروس بوبكر ومن إخراج رشيد بلحاج. كما يعرض يوم ١٩ الفيلم التونسى «الزازوات» من إخراج محمد على العقبى، وفيلم «ظل الأرض» من إخراج الطيب الوحيشى.

# إسماعيل محمود:
# أصبحت رقم (١) بعد الحلمية

**القاهرة - الأهرام العربى**

الفنان إسماعيل محمود حقق شهرته العريضة فنيا بعد مسلسل ليالى الحلمية، الذى عرضه التليفزيون المصرى منذ سنوات. وجسد خلال أحداثه شخصية «زاهر».. آثار نجاحه كثيرا من التساؤلات.. حول اختفاء هذا النجم وطاقاته الفنية.. طرحنا السؤال.. من جانبه لم يجد إسماعيل محمود تبريراً لذلك سوى قوله إنه يفتقد العلاقات الاجتماعية رغم أهميتها فى مشوار صعود الفنان.

«الأهرام العربى» حاورته حول أعماله ودوره الجديد فى مسلسل زيزنيا.

**لماذا تأخرت شهرتك كل هذه السنوات؟**

أنا بليد فى صنع العلاقات الاجتماعية وأعترف بأنه لولا مسلسل ليالى الحلمية لما عرفنى أحد والآن أصبحت مطلوبا.

**ولكن لا تزال الناس تذكر دور «زاهر» لك فقط؟**

طبيعى لا يوجد عمل كى يرتقى إلى الحلمية ربما يقترب قليلاً مسلسل أرابيسك.

**معنى هذا أنك الآن بدأت مرحلة رفض الأدوار؟**

لا أحب أن أقول ذلك ولكن الذى أود أن أقوله أن أعمالا عديدة تعرض على وأصبحت رقم (١) فى الاختيار للشخصية التى أرشح لها.

**مادامت أصبحت رقم (١) من هو بديلك؟**

أنا خارج المنافسة بكل تواضع.

**ولكن عفوا أنت لست نجما؟**

نعم أنا لست نجما وإنما أنا ممثل جيد وممثل مطلوب.

**وأين أنت من السينما؟**

للأسف أنا لست نجما سينمائياً. لأن نجم السينما يتم صناعته.

**وهل تنكر أن الفنان محمد هنيدى أصبح نجماً؟**

هنيدى لا يمكن اعتباره نجما ولن يكون، النجوم عادل إمام وأحمد زكى ورشدى أباظة.

**ما الأعمال التى قدمتها بعد ليالى الحلمية وتشعر بالرضا عنها؟**

الآن انتهيت من تجسيد دورى فى مسلسل زيزينيا وهو من الأدوار المهمة فى العمل الذى كتبه أسامة أنور عكاشة ويخرجه جمال عبد الحميد وفيه ألعب دور «شاب صعيدى» من خلال رحلته التى بدأت من الصفر حتى صار من أصحاب الملايين.

**وهل هذا الدور فيه إسقاط على شخصية معينة؟**

ربما يكون قريبا من شخصية رجل الأعمال رشاد عثمان الذى نزح من محافظة سوهاج فى صعيد مصر إلى الإسكندرية وبدأ رحلة جمع الملايين.



■ إسماعيل محمود

**وهل واجهت صعوبة فى إتقان اللهجة الصعيدية؟**

لا توجد أية صعوبة فى ذلك لأن والدى من سوهاج وأنا أجيد تماماً الكلام باللهجة الصعيدية.

**من جيلك من الفنانين؟**

أنا من جيل فاروق الفيشاوى وعماد رشاد وأحمد زكى وأحمد عبد الوارث وسعاد نصر ومحسن حلمى.

**وهل لك أعمال ستعرض خلال شهر رمضان غير زيزنيا؟**

انتهيت أيضا من دورى فى مسلسل الأبطال وفيه ألعب دور على شقيق الفنانة جيهان نصر وهو دور متميز.

**من أبرز كتاب السيناريو فى رأيك الآن؟**

بدون شك أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد ولكن يظل عكاشة يملك القدرة على غزارة الإنتاج وهو الوحيد القادر على أن يكتب نصف حلقة فى اليوم الواحد وهذا إنجاز كبير لأى كاتب سيناريو.

**هل تتابع الدراما العربية؟**

اتابعها وهى تطورت بشكل سريع.

**هل انت ممثل مجتهد أم موهوب؟**

موهبتى يتحدث عنها الآخرون وكل الشغل الذى أنفذه اكسوه لحماً ودماً، وأخيراً عرفت أن العلاقات العامة مهمة جداً فى الوسط الفنى وأذكر أن المنتج مطيع زايد قال لى أنت مجرم فى حق نفسك وذلك فى عام ١٩٩٠ وكان يقصد بذلك عدم تواجدى فنيا على الساحة. ■

## قصاقيص

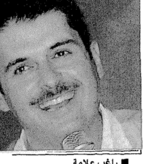
■ حفل شبكة الشباب والرياضة الذى يقام اليوم بمسرح التليفزيون.. شهدت كواليسه اعتذارات كثيرة اعتذر المطرب هشام عباس، كما اعتذر إيهاب توفيق، وتم استبعاد أكثر من مطرب لأنهم ليسوا نجوماً.

■ بعد انتهائه من إعادة توزيع مجموعة من أغانيه القديمة، تعرض المطرب محرم فؤاد لوعكة، يرقد على إثرها فى منزله بعد أن نصحه الأطباء بالابتعاد عن المجهود البدنى.

■ أغنية «ليلى» للمطرب محمد منير تم استبعادها من مكتبة الإذاعة والاستديوهات لأن كلماتها لم تعرض على لجنة النصوص.. الجدير بالذكر أن الأغنية تعرض بالتليفزيون منذ حوالى ٨ أشهر

■ الموسيقار كمال الطويل يرقد منذ فترة على فراش المرض، وقد سافر للعلاج أكثر من مرة.. آخر ألحان كمال الطويل كانت أغانى وموسيقى فيلم «المصير».

■ العديد من المطربين الشباب الذين لم يجدوا الفرصة حتى الآن للانطلاق، يتواجدون بصفة يومية فى مكاتب المسئولين بمبنى الإذاعة والتليفزيون طمعاً فى غناء تيترات الأعمال الرمضانية.

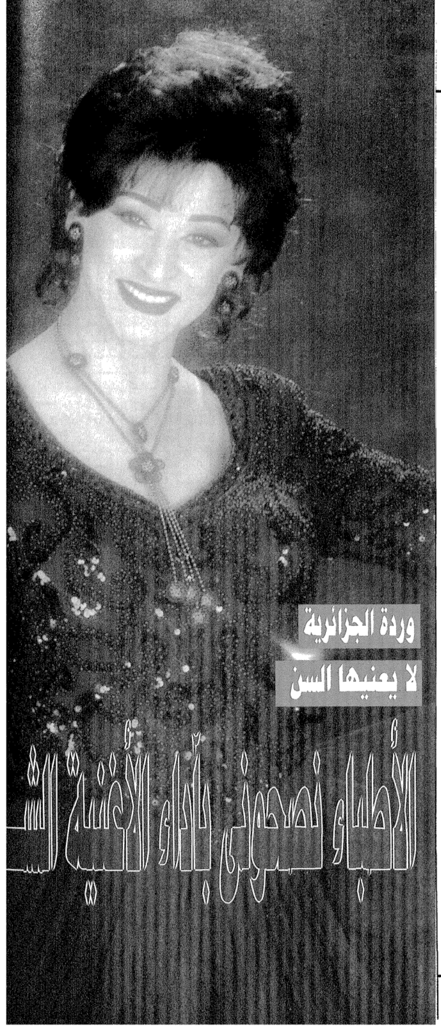


■ راغب علامة

■ راغب علامة يستعد لتسجيل أغنيات ألبومه الجديد، راغب اتفق مع الشاعر الغنائى مدحت الخولى على كتابة أغنيتين.

المطربة لينا حزينة بسبب تأخر الشركة التى أنتجت لها ألبوم «لونبدل الأماكن» فى طرحه بالأسواق، صاحب الشركة أكد أن سبب التأخير هو انتظار توزيع ألبوم المطربة وردة، الذى سبق ألبوم لينا فى الأسواق.

■ مائة عام هى الفترة الزمنية التى تدور خلالها أحداث مسلسل «عصر الأئمة» إخراج حسام الدين مصطفى، والذى يتناول تطورات التشريع الإسلامى من خلال شخصيات الأئمة: ابن مالك، والشافعى، وابن حنبل وأبو حنيفة النعمانى.




لم يتفق عليها أحد هل هى تصرخ أم تغنى؟ وهل تردد كلمات أم تطلق صوتها القوى خلف اللحن؟ وهل تساير الموجة الغنائية ولا تراعى سنها الذى تقدم؟!

عن سنها تقول: سمير غانم ليس صغيرا، و مازال يمثل، فلماذا تريدوننى أن أتوقف؟ وعن منافسيها لا ترى أحدا وعن الذين يطربونها تسمع لعبدالوهاب ووديع وصباح فخرى وعمرو دياب و«هنونه» - هانى شاكر على حد قولها - مازالت شائعات الستينيات تطاردها وتصر أنها لم تطرد أبدا سياسيا من مصر، وإنما سفرها كان بإرادتها، لأن الوسط الفنى - فى الستينيات - لم يكن جيدا، و سافرت للجزائر وتزوجت واشترط عليها زوجها الامتناع عن الغناء. وردة الجزائرية... التى تثير الزوابع أينما حلت تتحدث وتقدم تبريرات وتفسيرات لكل ما يثار حولها وعنها.كان صوتها فى استقبالى قبل أن أراها .. كانت جالسة وحدها .. تدندن أغنية عبدالحليم حافظ «الويل.. الويل» وتعيد وتزيد فى مقطع... «والبدر من ضيك.. صعب عليه الضى» وكأنها تغنى لنفسها... وعندما انتبهت لوجودى قطعت غناءها، وفاضت رقة وترحيبا... أوقعتنى فى شراكها الإنسانى برقتها وعذوبة حديثها وغنائها، وكانت البداية:

**حوار - جيهان الشعراوى**




**تمتد جذورك إلى الجزائر ولبنان.. فماذا قدمت للبلدين.. ولماذا لم تفكرى فى الإقامة فى أى منهما.. و فضلت الإقامة بين مصر وباريس؟**

طوال عمرى ووطنى الأول هو الجزائر.. والثانى هو مصر، لبنان أحبها، لأنها بلد أمى.. لكنى أبدا لم أفكر فى الإقامة فيها، أو فى الجزائر، أو حتى فى باريس، التى أكتفى بزيارتها مرة كل عام.. ولا أستطيع الإقامة فى أى بلد غير مصر.. لأننى بصراحة «مبسوطة هنا»... وأنا أحمل الجنسية المصرية بعد خمس سنوات من زواجى ببليغ حمدى - رحمه الله - وجواز سفرى الذى أتحرك به مصرى.

أما علاقتى بوطنى الأول الجزائر.. فهى علاقة حميمة.. أحاول قدر إمكانى أن أقدم له شيئا.. فأشارك فى قضايا بلدى بفنى.. أقيم حفلات يخصص دخلها لجهات وطنية وخيرية.. وقبل إجرائى جراحة القلب العام الماضى، ذهبت للجزائر لإحياء عدة حفلات، بطلب من الحكومة، للتخفيف من حدة ما يحدث هناك.. وصحبتنى الفرقة الماسية فى موقف أقدره لهم، وأشكرهم عليه، فلم يترددوا أو يتوانوا عن اصطحابى ، بالرغم من اضطراب الظروف هناك..

**وما الجديد الذى قدمتيه فى آخر زيارة للجزائر؟**

قدمت العام الماضى أغنية «عيد الكرامة» التى نجحت بشدة.. وكذلك قصيدة من تأليف «مفدى زكريا» جزائرى.. بعنوان «أحبك يا بلادى»، وكان لها صدى كبير فى الجزائر.

**اعتزلت الفن من أجل الزواج.. ثم عدت له بعد الطلاق.. فهل كان الفن عندك شيئا ثانويا؟**

بصراحة آه.. عندما تزوجت رفض زوجى ووالد أبنائى أن أستمر فى الغناء.. وكان آخر عمل فنى سجلته قبل اعتزالى هو: «لعبة الأيام»..

وأعترف أننى لم أكن سعيدة أو «مبسوطة» فى الوسط الفنى هنا وقتها.. ففضلت الرجوع إلى الجزائر، خاصة بعد حصولها على الاستقلال.. ووقتها انطلقت إشاعات تردد بأنى طردت من مصر لأسباب سياسية، وبعد مرور كل هذا الوقت، أقول وأكرر: إننى لم أطرد من مصر أبدا.. وإلا ما عدت إليها لأقيم فيها الآن، وكنت أقمت فى أى بلد آخر. وعندما عدت للفن، كان بموافقة زوجى عندما طلب منه رئيس الجزائر أن أغنى فى عيد الاستقلال العاشر..

### «بتونس بيك»

**كثير من الفنانين من جيلك انسحبوا من ساحة الغناء، لأنهم رفضوا الأغانى الجديدة.. لكنك مازلت موجودة فما السر وراء هذا الوجود؟**

ببساطة.. أنا لم أنسحب، لأنى لا أشعر برفضى للجديد الذى يقدم.. وأحب أن أعيش عصرى الذى أحياه، ولا أنفصل عنه.. ومادمت قادرة على العطاء فلماذا أنسحب؟ ولدينا فى مصر مثلا سمير غانم، ليس صغيرا لكنه مازال قادرا على العطاء، فلماذا أنا بالذات ينكرون على استمرارى.

أنا لا أرفض العصر الحالى.. ولا يعنينى السن، بل يعنينى ما أقدمه وما أضيفه، ومدى نجاحى فيه، وقبول الناس له.

**هل كان لمرضك أثر على أدائك، حتى إنه أبعدك عن الأغنية الطويلة التى اشتهرت بها؟**

كان اتجاهى إلى الأغنية القصيرة قبل إجراء العملية، فقدمت «بتونس بيك» وغيرها.. لكن بعد العملية أمرنى الطبيب بألا أندفع فى العمل «كالمجنونة»، لأن حالتى الصحية لن تتحمل، وبدأت فى خطة تدريجية لاستعادة نشاطى، لذلك كنت أعتذر عن العديد من الحفلات..

### «فين أيامك»

**فى أعمالك الشبابية تعاملت مع جيل الشباب الحديث.. بعد تعاملك مع جيل العمالقة فى التلحين والتأليف.. فما الفارق الفنى والإنسانى بين الجيلين كما تشعرين به؟**

يااااه.. بالطبع هناك فارق كبير، كان زمنا جميلا.. كنا نتأمل ونتأنى ونستغرق وقتا أطول لإعداد عمل جديد، وكانت الأغنية تذاع فى الحفلات مباشرة.. فى حين كانت شركات الإنتاج عددها قليل، ولم تكن الأغانى سريعة وخفيفة مثل الآن.. كانوا عمالقة يعشقون فنهم ويحترمونه، ويعطونه حقه تماما.. وكانوا أكثر التزاما من شباب اليوم بمواعيدهم.. يقدرون قيمة الوقت واحترامه.. تعلمت منهم أدب المواعيد والحفاظ عليها.. أما الآن فأنا أذهب للتسجيل فى ميعادى وأنتظر الموسيقيين حتى يأتوا.

**وما رأيك فى الاعتداء على ألحان هؤلاء العمالقة وسرقتها دون الاعتراف بحقهم فيها من بعض الملحنين اليوم؟**

كلمة سرقة فى حد ذاتها سيئة.. وكون هذه الألحان تسرق.. فهو أمر سىء بالطبع.. وتنكر السارق للحن الأصلى لا معنى له.. أيا كان.. فاللحن الأصلى يعرفه الجميع.. ولابد أن يكون هناك ردع حازم لهذه الأمور.

**ورأيك فى إعادة غناء الأغانى القديمة؟**

إعادة غناء الأغنية القديمة دليل على نجاحها.. لكن لا مانع من إعادتها، بشرط أن تقدم بشكل جيد وجديد، وأعتقد أن حميد الشاعرى عندما قدم هذه الأعمال، لم تكن سيئة.. وكان ذكاء منه أن قدمها بصوت مجموعة «كورال»، وهذا أعفاه من مسئولية المقارنة بين الصوت الأصلى والصوت الجديد الذى يقدمه شخص واحد.. وإعادة هذه الأغانى «بالإيقاع السريع» يلائم روح العصر، كما أنه أحياها وأزال عنها غبار النسيان.

### حكايتى مع الشركات

**ظهرت لك فى سوق الكاسيت ثلاثة ألبومات فى توقيت واحد.. هل كانت هذه مؤامرة - كما تردد - من بعض الشركات للقضاء على «وردة» فنيا؟**

القضاء على وردة فنيا لا يقدر عليه إلا الله

وحده.. والأمر لم يكن إلا حربا بين المنتجين.. وكان بيني وبين أحد المنتجين وقتها بعض الاختلافات في وجهات النظر.. وما أن صدر ألبوم «ح اسهرك» حتى صدر الألبومان الآخران، بالإضافة لأغنية لحنها لي أحمد السنباطي، وهذا ما سمعته، لأني وقتها كنت أجري الجراحة في باريس، وبقيت هناك عاما كاملا، وبعد عودتي مباشرة تمت تصفية الخلافات مع المنتج، ولم نشأ أن نفتح الموضوع مرة أخرى، وفضلنا البدء من جديد.. واتفقنا على عمل جديد سيصدر قريبا.

«حرمت أحبك»

**قربك من الأسواق والأذواق العالمية جعلك أكثر دراية بها.. فماذا ينقص الأغنية العربية حتى تصل للعالمية التي أصبحت حلم كل فنان الآن؟**

لا أستطيع أن أوجه نصائح أو أحدد شروطا معينة لأنني لا أعرف كيفية الوصول للعالمية.. وإلا كنت وصلت أنا للعالمية.. لكن كل ما أستطيع أن أقوله إن أغنية «حرمت أحبك» كنت أسمعها في باريس بكل مكان.. سواء محلات الملابس أو البوتيكات أو المطاعم.. وأعتقد أن «الريتم» القوي المميز هو الذي يجعل الغرب يتقبل أغنية معينة.

«احنا اللي اللوم علينا»

**وصراع اللهجات بين العرب ظاهرة اتسع نطاقها فما تعليقك عليها؟**

للأسف أصبحنا نعيش زمنا سيئا جدا، وأصبح هناك ما يشدنا ويبعدنا عن «الوطن الأكبر»، والفن لا حدود له.. وهذا ليس كلامي أنا فقط، لكن الجميع متفق على ذلك.. وأعتقد أنه لا داعي لأن يوجد شيء اسمه سوري أو لبناني أو مصري أو مغربي.

يكفي أن يكون «عربيا» فقط.. لغتنا العربية هي لغة القرآن والفوارق لا لزوم لها..

**اشتركت في ملحمة «وطني الأكبر» فمن وجهة نظرك لماذا اختفى الغناء للوطن الأكبر وأصبحت الأغاني الوطنية فردية؟**

إذا كان هناك صراع في اللهجات بين اللبناني والخليجي والمصري والمغربي، فكيف يكون هناك غناء قوي مشترك.. وعندما قدمنا «وطني الأكبر» لم يكن لصراع مثل هذا أي وجود..

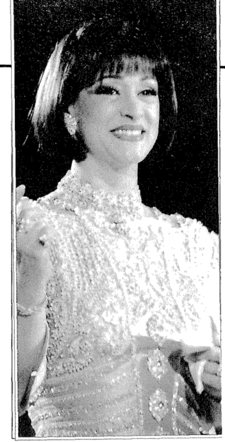
وأعتقد أن فقدان الدافع لمثل هذا العمل سببا في اختفائه فهذه الألحان قدمت في فترة عصيبة من الصراع السياسي والاحتلال.. وأغنيات الثورة نجحت لأنها عبرت عن أحاسيس الناس وكذلك أغنيات أكتوبر نجحت لأنها كانت تلائم روح الحماس والأمل والإرادة والتحدي وقتها.. أما الآن فنحن في حالة سلم - والحمد لله - وبعد أن كنا نغني ضد إسرائيل، أصبحت الدول العربية تسعى من أجل التطبيع.. لذلك اتجه الغناء القومي للتعبير عن حب الوطن..

«لعبة الأيام»

**تقوم بعض القنوات والشركات ذات رءوس الأموال العربية باستقطاب الفنانين لتوقيع عقود احتكار معهم بأرقام ومبالغ فلكية؟**

**ماتعليقك على هذه الظاهرة؟**

بداية كل إنسان حر في تصرفاته.. والمهم ألا يصيب الفنان الذي يوقع العقد مع هذه الشركات أي ضرر. ولابد أن تتم إذاعة ما يسجل على الفور.. لأن حفظه أو إخفاءه ليس في مصلحة الفنان.. وقد سمعت هذا فعلا وتعجبت من المبالغ التي تعرض على فنانين صغار وليسوا نجوما، لكن في النهاية ماذا أضافت لهم هذه العقود؟ «فلوس.. ها يصرفوها»



■ لماذا اختلف مع ميادة

# لا أستطيع السيطرة على مشاعري عندما يذكر إسم «بليغ حمدي»

«بودعك»

**لماذا ترفضين دائما الحديث في وسائل الإعلام عن بليغ حمدي خاصة في ذكراه؟**

أنا لا أرفض الحديث عن بليغ أبدا ولم أنكره كما يتردد.. فهو سبع سنوات زواج من عمري لا أنكرها.. بالإضافة لتعاملنا الفني.. وعندما سجلت قصة حياتي الكاملة لإحدى المحطات التليفزيونية، تحدثت عن بليغ كثيرا جدا.. لكن ما لا أستطيع احتماله فعلا هو الحديث عنه في ذكراه.. حتى لا أبكي، لأني لن أستطيع التماسك أو السيطرة على مشاعري.

«نار الغيرة»

**في فترة من الفترات انتشر زواج المطربات من الملحنين فهل كان هذا تتويجا للنجاح الفني بنجاح شخصي أم أنه كان لضمان النجاح؟**

لا شك أن التقارب الفكري والوجداني كان يزداد أثناء العمل.. خاصة إذا نجح.. والدليل على ذلك الألحان الرائعة التي قدمها لي بليغ.. رحمه الله.. بكل ما فيها من معان جميلة ونجاحنا أدى إلى تقوية الحب بيننا.. والحب بدوره كان حافزا للنجاح مرة أخرى.

**المنافسة الفنية هل كان لها دور في أعمالك وحياتك؟**

المنافسة في العمل شيء ضروري ومفيد إذا كانت للأفضل.. كما كان يحدث لي مع فايزة ونجاة.. كانت كل منا أو أنا على الأقل أتطلع إلى أن أكون أفضل.. والغيرة الفنية موجودة ومن ينكر وجودها فهو كاذب.. ورحم الله زمن المنافسة الشريفة أيام حليم وفريد ونجاة وفايزة ووديع.. تصوري.. كنا نقوم جميعا بإحياء حفل واحد مع بعضنا.

**وماذا عن خلافك مع ميادة؟**

ليس بيني وبين ميادة أي خلاف.. أنا حتى لم أرها وجها لوجه حتى الآن.

ويبدو أن ظهورها أتاح لمحبي الصيد في المياه العكرة أن يعكروا ما بيننا حتى يحلو لهم الصيد..

«ذكرياتي.. يا ذكرياتي»

**ألم تفكري في كتابة مذكراتك بعد؟**

بدأت التفكير جديا في ذلك، بل بدأت التنفيذ وأستعين حاليا بجهاز تسجيل أحمله دائما لأسجل عليه كل ما يمكنني أن أتذكره حتى أتذكر كل التفاصيل ولا أنسى شيئا منها.

**ومن ترشحين لكتابتها؟**

أريد أن تكون شيئا مختلفا.. لأني سأرويها بكل تفاصيلها.. الشخصيات التي قابلتها ومنهم بعض الرؤساء.. وكيف عدت للفن بعد انفصالي.. وذلك يجعلني أدقق عند اختيار من يكتبها أو يوزعها.

**مَنْ من الفنانين تعتبرينه منافسا لك الآن؟**

وديع الصافي وصباح فخري..

**ومن الشباب؟**

لا ينافسني أحد.

**وماذا عن الدويتو مع عمرو دياب؟**

لازال الدويتو مجرد فكرة وافقت عليها مبدئيا لكني أجلتها للموسم القادم.

**ولمن تسمعين الآن؟**

لوديع الصافي.. وصباح فخري وكاظم الساهر وكذلك عمرو دياب، و«هنونه» تقصد هاني شاكر وأشعر بأن هؤلاء يشبعونني فنيا ويطربونني.

**ومن القديم؟**

عبد الوهاب أحاول جمع ما ينقصني من أغانيه، أما عبد الحليم فأحتفظ بحقيبة خاصة لأعماله.

بالذات مع بليغ.. ومحمد فوزي الذي لم أتعاون معه كثيرا لأنه بعد عودتي من الجزائر كان مريضا، أما ليلى مراد فأحبها في الأفلام أكثر من التسجيلات. ■

## الرأى

# مسيحيون فى صفوف «حزب الله»

استكملت حركة المقاومة الإسلامية التى يقودها «حزب الله» فى الجنوب اللبنانى ضد الاحتلال الصهيونى، وتحولها إلى حركة تحرير وطنى شامل، من خلال إعلان السيد حسن نصر الله عن تشكيل «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلى»، وهى سرايا مفتوحة لجميع أبناء الشعب اللبنانى بجميع طوائفه ومذاهبه وتياراته السياسية، على عكس «المقاومة الإسلامية، وحزب الله» اللذين يضمان مقاتلين يخضعون فى ولائهم المذهبى إلى الطائفة الإسلامية الشيعية، وقد جاءت هذه الخطوة فى أجواء مريحة جدا لحزب الله، الذى بات يحظى بتأييد واسع على المستويين الشعبى والسياسى، بدأت تظهر ملامحه بقوة خلال العدوان الصهيونى الواسع الأخير على لبنان فى إبريل الماضى، والذى أطلقت عليه تل أبيب «عناقيد الغضب»، من خلال الالتفاف الشعبى حول المقاومة وتعاطف جميع اللبنانيين مع أبناء الجنوب الذين أجبروا على النزوح من أراضيهم تحت وقع القصف الجوى والبحرى والمدفعى الشامل، وتزايد التأييد الشعبى لعمليات حزب الله بعد عملية الأنصارية الفاشلة التى اعتبرت محطة مهمة، على غرار معركة الكرامة الفلسطينية عام ١٩٦٨، وكان قد سقط للعدو الصهيونى ١٤ قتيلا من جنود نخبة النخبة خلال محاولتهم تنفيذ عملية لاختطاف بعض قادة المقاومة وراء خطوط القتال، وكان لاستشهاد نجل الأمين العام لحزب الله خلال عملية جهادية داخل الأراضى المحتلة أثر حاسم فى التفاف جميع اللبنانيين، ليس فقط حول المقاومة كنهج، وإنما حول قيادة حزب الله التى بدت كقيادة تملك شفافية ومصداقية عالية.

تكريس تحول المقاومة الإسلامية إلى حركة تحرير وطنى ساعد عليه تأكيد حزب الله بشكل مستمر أنه يرفض ممارسة العنف فى الحياة السياسية المحلية، وإصداره فتاوى متعددة تحصر الجهاد بالصراع ضد العدو الصهيونى والشيطان الأمريكى الأكبر، ومن الناحية العملية كرس حزب الله وجوده أصلا منذ عام ١٩٨٢ على محاربة الاحتلال الصهيونى لجنوب لبنان، ولم يدخل كطرف فى الحرب الأهلية اللبنانية.

وبعد إعلان حزب الله عن فتح باب التطوع فى السرايا اللبنانية للمقاومة، أصبحت الكرة فى ملعب القوى التى كانت تعترض على تسمية المقاومة «بالإسلامية»، وترى فيها مبررا لعدم المشاركة الفعلية فى قتال العدو، وخصوصا أن قوائم المتطوعين التى أخذت تتقدم للمشاركة فى عمليات المقاومة، تضم علمانيين ومسيحيين ومسلمين، ومختلف المذاهب.

**طلال خالدى**
**صحفى لبنانى**

## مدير مركز الدراسات السودانية يرد:

# لا تعددية فى الصف الإسلامى فى السودان

ورد فى العدد ٣٤ من مجلة «الأهرام العربى» تحت عنوان: تغييرات درامية فى الحياة السياسية بالسودان، ما نعتبره تناقضا مع حقائق بديهية فى الواقع السياسى السودانى، ويحتاج ما كتب إلى قدر من الدقة، فى هذا نورد الملاحظات التالية:

أولا: إن التغييرات السياسية التى تتحدثون عنها ممثلة فى ثلاثة أحزاب سياسية، منها حزب برئاسة الأستاذ محمد أبو القاسم حاج حمد ـ المستشار السياسى للرئيس الإريترى ـ وإن كان يملك علاقات شخصية بالإريتريين فهو لا يملك أى نفوذ معنوى أو سياسى على مناطق شرق السودان، فالرجل ابن لنائب دائرة بربر بشمال السودان «رباطاب» وعلى ذلك فمن غير المتوقع فى ظل التركيبة السودانية أن يكون له تأثر أو نفوذ فى مناطق بعيدة عن موطنه الأصلى، لو اعتمدنا منطق الإقليمية الذى يظهر فى تحليل الكاتب.. كما أن الرجل لا يحسب نفسه على اليسار ويصنف نفسه كإسلامى وقومى! وهو بعيد بطبيعة الحال عن أطروحات اليسار التقليدى فى السودان.

ثانيا: تكوين حزب برئاسة زين العابدين الهندى يضم فعاليات من الحزب الاتحادى والأمة مجتمعة غير منطقى حتى لو عمل بعض الحزبيين فى الحكومة الحالية، فمن المعروف فى السودان أن الانتماء للأحزاب الطائفية ليس انتماء فرديا ولكنه جماعى دينى وعائلى يكتسب أبعادا تاريخيه.

لذلك فمن الصعوبة بمكان تصور اجتماع خلف حزب واحد من الطائفتين يترأسه الهندى والذى تمرد على حزبه بسبب ما يسميه هيمنة القيادة الطائفية.

أما الحزب الإسلامى الثالث فمن الصعب أن تجتمع الجبهة الإسلامية مع قطاعات أخرى من الإسلاميين مثل جماعة أنصار السنة المحمدية أو الإخوان المسلمين، ويمكن للمتابع أن يرصد النقد المستمر لنظام الجبهة من هؤلاء لأن النظام ـ حسب رأيهم ـ شوه الإسلام.

ومن هنا فلا مجال لتعددية حقيقية فى الصف الإسلامى.

**د. حيدر إبراهيم على**
**مدير مركز الدراسات السودانية**

## .. تعليق:

# التحالفات فى السودان ممكنة وليست مستحيلة

نتفق مع الدكتور حيدر إبراهيم فى صعوبة الانتقال إلى التعددية فى السودان فى ظل سيطرة الجبهة القومية الإسلامية على مقاليد الحكم خاصة وأنها تؤمن بنفى الآخر، لكن هذا لا يمنع وجود حوارات وتفكيرات جادة داخل الحياة السياسية السودانية فى إقامة تعددية شكلية فى محاولة لاسترضاء المجتمع الدولى.

أما فيما يتعلق بتشكيل حزب يرأسه زين العابدين الهندى من عناصر مجتمعه من حزبى الاتحادى والأمة وصعوبة ذلك أمام الإنتماء الدينى والعائلى لتلك الأحزاب فهذا الأمر جائز فى العموم لكن هناك استثناءات تتمثل فى مشاركة قيادات من الحزبين فى الحياة السياسية السودانية وفى هيئة الحوار التى يديرها الهندى وفى اللجنة المشكلة لصياغة دستور جديد، إضافة إلى وجود مراجعات داخل قيادات الحزبين من المقيمين فى السودان للشكل الطائفى الذى يغلف الحزبين الكبيرين وأهمية تنقية العمل الحزبى من هذا الشكل.

أما عن الحزب الإسلامى فلم نقل إنه سيضم قطاعات أخرى من الإسلاميين بل ركزنا على أنه سيضم التنظيمات والمؤسسات التابعة للجبهة القومية الإسلامية فقط مثل المؤتمر الشعبى والمؤتمر الوطنى.

أما فيما يخص محمد أبو القاسم حاج حمد فإن المقصود باختياره رئيسا للحزب الثالث هو محاولة سودانية لوضع حد للخلافات مع إريتريا، خاصة وأن القبائل التى تسكن فى المنطقة المتاخمة لإريتريا على علاقة وثيقة باسمرا منذ كان الثوار الإريتريون ينطلقون من أراضى السودان فى سعيهم للاستقلال.

## الأردن والديمقراطية الحقيقية

كانت الديمقراطية مطلبا غربيا فى مواجهة دول ونظم أوروبا الشرقية هناك يراد بها تسريع انهيار نظام عالمى يتناقض بالضرورة مع النظام الآخر الرأسمالى الذى تتزعمه أمريكا وبعض أصدقائها فى أوروبا الغربية، بينما الديمقراطية فى بلداننا العربية لن تسقط نظاما عالميا مناهضا لسياسات الغرب، بل ستذهب بأنظمة تنفذ فى معظمها ما يريده الغرب دون عودة إلى شعوبها المهمشة منذ زمن بعيد، وهى أى الديمقراطية الحقيقية هنا ستصعد بالشعوب المقهورة إلى سدة القرار السياسى المناهض حتما لإرادة نيتانياهو وداعميه فى عواصم الغرب، وستقلب الطاولة على رءوس صانعيها، وتجعل مرة أخرى من إسرائيل كيانا صهيونيا غاصبا، وجسما غريبا غير مرغوب فيه، مادام يمارس كل أنواع الإبادة الجماعية تجاه الشعب الفلسطينى المحتلة أرضه، ويستمر فى احتلال أجزاء مهمة من سوريا ولبنان و فلسطين.

كما يمارس فى الوقت عينه على كل أنواع التجسس والإرهاب المنظم ضد دول الجوار التى وقعت معه اتفاقات دولية، كما جرى فى قضايا «عزام عزام»، وكذلك محاولة اغتيال «خالد مشعل» فى عمان - رئيس المكتب السياسى لحماس.

من هنا فقد جاء الصمت الأمريكى والغربى ، كذلك بل والصمت العالمى تجاه تطبيق ما يسمى بقانون الصحافة المؤقت، والذى أودى بحياة أكثر من ثلاث عشرة صحيفة ومجلة أسبوعية ويومية فى الأردن، ولو أن هذا الإغلاق «بالقانون» قد حدث فى أية دولة من العالم، لقامت الدنيا ولم تقعد من قبل الغرب، الذى يدعى حماية حريات الرأى والتعبير وحريات الصحافة والنشر، التى انتهكت أخيرا فى عمان على قارعة الطريق، ودونما وازع من أى شىء يمكن أن يكون وازعا أو رادعا، فقد ضاق الصهاينة والغرب معهم من الحملات الإعلامية القومية التى كانت تقوم بها الصحف المستقلة فى الأردن،

**أحمد مظهر سعدو**
**صحافى عربى سورى**

**المحرر.. نحترم تعريفك ورؤيتك بشأن الديمقراطية، وكلنا أمل أن نراها حقيقة على أرض الواقع العربى.. لكنك قد تتفق معنا على أنه كلما كان هناك هامش من الحرية فى بلد عربى، علينا أن ندفعه إلى الأمام دائما، لذا لا يجب أن ننكر هامش الحرية فى الأردن.**

## لمصلحة من الهجوم على هانى شاكر؟

نشرت «مساحة للحوار» رسالة الملحن «الموجى الصغير» التى يتهم فيها المطرب هانى شاكر بالتفريط فى قصيدة الشاعر نزار قبانى، حتى حصل كاظم الساهر على حق غنائها بتنازل من الشاعر الكبير، ويبدو أن رسالة الموجى الصغير «استفزت» الموسيقار حلمى بكر، الذى كتب إلينا رأيه فى هذه القضية:

الفنان هانى شاكر ليس بالمطرب الصغير كى يكون مثار شكوى من أحد، فهو مطرب له وزنه وحسه الفنى فيما يغنيه، ولأنه مطرب كبير يعرف حجمه جيدا، فقد رفض أن يدخل فى مهاترات اختلقها ملحن قصيدة الشاعر الكبير نزار قبانى، وهذا الملحن قام بتلحين القصيدة قبل أن يستئذن مؤلفها أو يحصل منه على موافقة كتابية، وأحب أن أضيف لعلم القارىء، أن نزار قبانى يختار ملحن قصائده وحتى من يغنيها، وعندما يعلم الشاعر أن هانى شاكر سوف يغنى قصيدته، فسوف يكون سعيدا بلا شك، ولكن الاستئذان أمر واجب قبل البدء فى العمل، وإلا ما كان نزار أعطى الموافقة للمطرب كاظم الساهر.

وقد أثير هذا الموضوع إعلاميا بصورة غريبة، فكاظم الساهر أعلن أنه على استعداد للتنازل عن القصيدة لهانى شاكر، وهو هنا صنع من نفسه بطلا ، بينما يعلم أنه لا يملك حق التنازل عن القصيدة، فذلك حق للشاعر فقط.

وأتساءل: لمصلحة من وضع هانى شاكر فى هذا المأزق المرفوض من أساسه؟ ولمصلحة من يفجر الملحن كل هذه الأزمة وينال من أحد كبار نجومنا فى عالم الطرب؟ وفى تقديرى ليس هذا وقت إثارة المشكلة، وأقول لمن أثار هذه الضجة، رفقا بنفسك، فأمامك طريق شاق وطويل، ومن الأفضل أن تبذل الجهد والعرق لكى يبحث عنك المطربون، لا أن تبحث عنهم أنت، وتقوم بالابتزاز وبالتهديد تارة، وبالوعيد أخرى، عليك أن تجتهد فى عملك وتحقق نجاحك وشهرتك بصورة مشروعة!!

**الموسيقار حلمى بكر**

### ..والرأى الآخر

## روشتة مواجهة الأزمة اللبنانية

بعد سنوات من الهدوء، عاد السلم الداخلى إلى الاهتزاز مرة ثانية على الصعيد الاقتصادى مهددا بحمام من الدم.

قد نغرق كلنا فيه هذه المرة، حيث إن التدهور الاقتصادى بلغ أشده، وصولا إلى الأزمة السياسية التى قامت بين أركان الحكم والتى تهدد بمواجهة فيما لو تكررت وصولا إلى أزمة الجنوب.. أمام هذا الواقع الردىء الذى بتنا أمامه، كيف يمكن أن تكون آفاق الحلول؟

ثمة عدة حلول قد تؤدى إلى الخروج من الأزمة:

١ - تحويل النظام الاقتصادى فى لبنان من نظام رأسمالى حر، إلى نظام رأسمالى موجه، وهو النموذج الوحيد المؤهل لحماية الرأسمالية والاقتصاد اللبنانى.

٢ - إدخال الفعاليات الاقتصادية والعمالية كأعضاء دائمين فى المجلس النيابى للمشاركة فى القرارات الاقتصادية.

٣ - إنشاء مجلس دستورى اقتصادى مهمته دراسة الطعون المقدمة من الهيئات الاقتصادية والعمالية نحو القرارات الحكومية والتشريعات النيابية العائدة للمسائل الاقتصادية والمعيشية، على أن توضع ضوابط معينة لقبول مثل هذه الطعون.

إعطاء صلاحية اقتراح قوانين للشعب عن طريق نسبة مئوية مطلوبة من كل محافظة من أصل عدد الناخبين فيها..

باختصار، فإن مشكلة لبنان اليوم، هى أكبر من كونه يعانى حربا طائفية.

فاليوم الخطر يتهدد الوجود ما لم تتم معالجة جذرية للمشكلة، فالاقتراح الأول كاف لكى يعزز رقابة الدولة على الدورة الاقتصادية، فى حين أن الاقتراحين الثانى والثالث يدخلان الفعاليات الاقتصادية والعمالية فى صلب القرارات الاقتصادية، أما الاقتراح الرابع فإنه كاف لكى يعيد للشعب شعوره بالأمان.

هذا بالنسبة للوضع الاقتصادى، أما بالنسبة للجنوب فلا تبدو فى الآفاق أية بوادر «للحلحلة» سوى فى ضم مجموعة من المراقبين الدوليين إليها، على أن تنتشر على خطوط التماس، بهدف السهر الميدانى على الالتزام بنقاط التفاهم، وإلا فلن يعرف أحد إلى أين يتجه الوضع جنوبيا؟!

**حسين عبدالله بيضون**
**جنوب لبنان - صور**

# «بحلق».. جميلة الجميلات!

جمـيـلات لبنان «أشكال وألوان»، وكله «على الفرازة»، وعلى «كيفك» و«على قد الشوق اللى فى عيونى.. يا جميل سلم»!! من أول جميلة جميلات الكرمة.. وصولا لجميلة جميلات الصيف والشاطىء والسمر والشقر والحب والاغتراب والجبل.. «ولو كان جبل.. كان اتهد»!!

وأخيرا تقوم وزارة السياحة اللبنانية التى تتولى رعاية مهرجانات الجمال المتجددة يوما بعد الآخر، باختيار الآنسة «جويل بحلق» - ١٨ سنة - جميلة الجميلات لعام ٩٧.. لتمثل كل ذوات الوجه الحسن والعود المشوق فى لبنان على مستوى العالم، يجاورها وصيفة الشرف الأولى «كوريه فرحات» - ١٩ سنة - ووصيفة الشرف الثانية «خورى صادر» - ١٨ سنة -

«مس بحلق» وحدها هى التى حصلت على جوائز الفوز بالمسابقة، وقدرها نصف مليون دولار.. ومع ذلك فمازالت تطمح للمزيد فى حالة فوزها بمسابقة ملكات جمال العالم.. فإن لم يكن.. يكفيها التمثيل الدولى المشرف.. «وأحسن م الشرف مفيش»!!!




■ «حاكم الزهور زى الستات لكل لون معنى ومغنى»




■ «معقول نلاقى محبوب ومش معقول نلاقى اثنين»

■ بالسلامة ياشربات

■ وزير السياحة اللبنانى «الجرىء والجميلة»

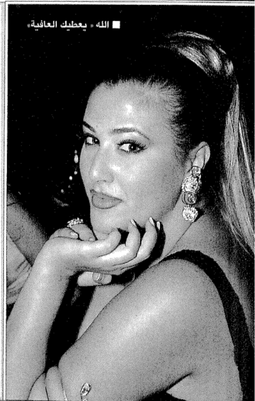
■ النفخ فى «تورتة» مقطوعة

■ «بحبك» ... يالبنان يا وطنى

# لا سلام مع «حرب»!!

عارضة الأزياء اللبنانية «ريتا حرب» احتفلت الأسبوع الماضى بعيد ميلادها السعيد فى سهرة فنية حافلة بالأصدقاء والصديقات، الفنانون منهم و الفنانات.. وعارضات الأزياء «المحترمات» اللائى لم يتورعن عن الرقص و«الهز» الشرقى طوال الليل، بمعدل تجاوز - وفق التقديرات الأولية - ٨ ريختر !!

السوبر موديل الشقراء «ريتا حرب» تحفظت ككل الجميلات الناصحات على إعلان سنها الحقيقى.. تحسبا لمفاجآت المستقبل، ووضعت فى تورتة عيد ميلادها الحمراء «الشفتشى» عددا رمزيا من الشموع، مع بعض تماثيل الشمع الصغيرة لرجال ونساء وجهاء يرتدون أزياء على آخر صيحة.. «ريتا» طبعا لم يفتها مشاركة صديقاتها العزيزات فى الرقص والغناء واستعراض جميع المواهب الفنية.. فهى مغرمة على ما يبدو بإشعال «نار الغيرة» غير مكتفية بإشعال شموعها الصغيرة المسالمة على وجه «التورتة»!



■ الله «يعطيك العافية»



■ شكلك «مش عاطفى» بصراحة !



■ حاجة تعدل الدماغ بصحيح !!



# حظك هذا الأسبوع

**برج القوس ٢٢/١١ – ٢١/١٢**

**رجل برج القوس:**

متفائل بلا حدود نتيجة لحظه السعيد الذى يطالعه دائما بالهدايا، هو دائما منهمك بعمل ما، لديه عادة أعداد كبيرة من المعارف والأصدقاء، وهو هوائى جدا، وكثير من الناس لا يتعاملون معه بجدية، نظرا لمرحه وتفاؤله وهوائيته.

وصاحب برج القوس متحدث بارع، ولكن تنقصه بعض الدبلوماسية، إذ كما يقول المثل الشائع «ما فى قلبه على لسانه»، باعتقاده أنه يقول الحقيقة، ليس هدفه إغضاب أحد، وإنما أراد أن يساعد بإخلاص، مع هذا من الضرورى الإصغاء إلى رأيه، لأنه فى الغالب صادق وليس لديه أى أغراض أخرى. لديه استعداد قوى جدا للخروج عن طاعة السلطات والرغبة فى التمرد على الأنظمة والقوانين.

هذا الإنسان المرح يتحول فجأة إلى نار مشتعلة تحرق ما حولها إذا حاول أحد أن يتخطى حدوده أو يظلمه فى شىء أو يتعامل معه بإفراط فى عدم الكلفة واللياقة.

صاحب القوس لن يقف غير مبال، لو طلبت المساعدة منه، سيقف إلى جوارك بكل شهامة ونبل، ولكن إذا خنت ثقته فى أى وقت لاحق، سيكون انتقاميا إلى أبعد الحدود بالدرجة نفسها التى كان بها نبيلا وشهما.

مزاجه يتحول بسرعة مذهلة، فهو لن يبقى على حالة مزاجية معينة كثيرا من الوقت.

رجل القوس لا يحب الروتين فى الحياة، من هنا يأتى ولعه بالسفر إلى أى مكان والقيام بالرحلات.

مولود القوس مناور ومباشر فى الوقت نفسه، فإذا حدد هدفا ومهما كان بعد هذا الهدف سيصل إليه ويحققه.. هكذا هى حياة القوس العارف بإمكاناته والمدرك لميزاته.

## مشاهير البرج

رياض السنباطى
صمويل بتلر
ألبرتو مورافيا
قاسم أمين
الجنرال فرانكو
أغاخان الرابع

**الكوكب المسيطر**
المشترى

**الطبيعة**
نارى

**الألوان المفضلة**
الأحمر - البنى - الأسود - الأزرق

**الحجر**
الفيروز

## الحمل ٢١/٣ – ٢٠/٤

**الحب:** قلق فى غير محله
**العمل:** أعد ترتيب خططك
**الصحة:** تحتاج لبعض الرياضة

## الثور ٢١/٤ – ٢١/٥

**الحب:** أمامك فرصة للسعادة
**العمل:** اجتهد فى إثبات كفاءتك
**الصحة:** ارتدى ما يناسب الطقس

## الجوزاء ٢٢/٥ – ٢١/٦

**الحب:** ابتعد عن الفوضى
**العمل:** تحتاج لإعادة علاقات
**الصحة:** تحتاج بعض التأمل

## السرطان ٢٢/٦ – ٢١/٧

**الحب:** هدىء من روعك
**العمل:** لا تلمن إلا نفسك
**الصحة:** قلل من توترك

## الأسد ٢٢/٧ – ٢٢/٨

**الحب:** ابتعد عن الصخب
**العمل:** قلل تشتتك
**الصحة:** نظم نومك وغذاءك

## العذراء ٢٣/٨ – ٢٢/٩

**الحب:** ابتعد عن التوترات
**العمل:** رتب أفكارك ومشاريعك
**الصحة:** مارس بعض الرياضة

## الميزان ٢٣/٩ – ٢٢/١٠

**الحب:** الإشارات واضحة لا تغفلها
**العمل:** أيامك القادمة متوترة
**الصحة:** تحتاج إلى بعض التأمل

## العقرب ٢٣/١٠ – ٢٢/١١

**الحب:** انتظر الخطوة الأولى
**العمل:** انه مشاريع بدأتها
**الصحة:** تحتاج بعض الانضباط

## القوس ٢٣/١١ – ٢١/١٢

**الحب:** أمامك فرصة للتأمل
**العمل:** أعمالك تحتاج لتنظيم
**الصحة:** الكبت يضر بجسدك

## الجدى ٢٢/١٢ – ١٨/١

**الحب:** ليس كل ما يلمع ذهبا
**العمل:** أعد حساباتك كاملة
**الصحة:** نظم مواعيد نومك

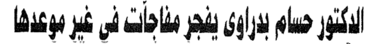
## الدلو ١٩/١ – ٢٠/٢

**الحب:** توتر غير مبرر
**العمل:** أعمال مكثفة.. رتبها
**الصحة:** تحتاج بعض التأمل

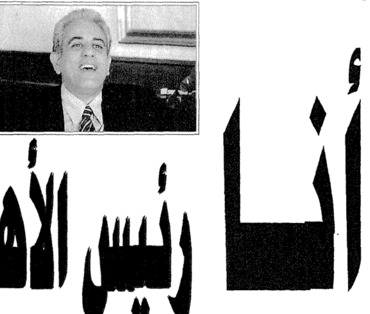
## الحوت ٢١/٢ – ٢٠/٣

**الحب:** ضع حدا لفوضاك
**العمل:** اهتم بزملاء العمل
**الصحة:** اهتم بنومك

إعداد
منال إبراهيم



## الدكتور حسام بدراوى يفجر مفاجآت فى غير موعدها



# أنا رئيس الأهلى القادم

## الخطيب يكتسح فى أى موقع إلا الرئاسة



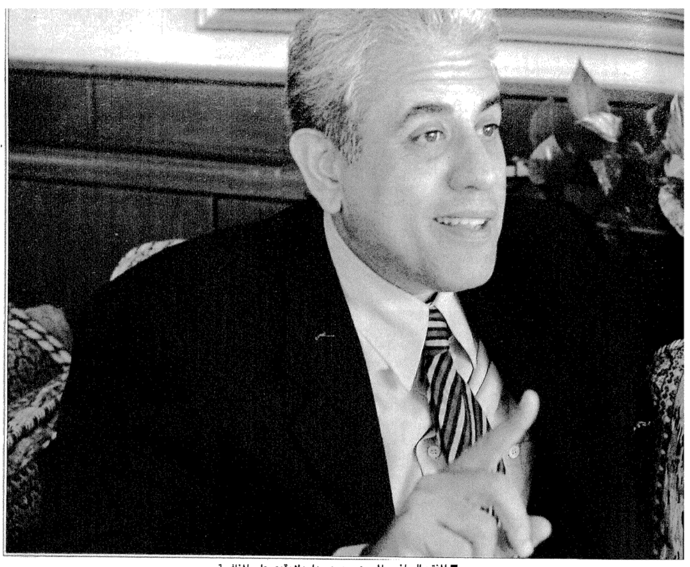
الجرأة والصراحة.. سمتان واضحتان فى شخصية الدكتور حسام بدراوى عضو مجلس إدارة النادى الأهلى والأستاذ بكلية طب القصر العينى.

والحديث معه مثير باعتبار أن اهتماماته تتجاوز الطب والرياضة إلى محيط السياسة الذى لا نعرف له حدودا ويتمتع د. حسام برؤية اقتصادية واجتماعية وفكرية شكلت جوانب شخصيته ووضعته فى مقدمة المرشحين لخلافة صالح سليم فى رئاسة القلعة الحمراء.

هو من جانبه يؤكد أنه جدير برئاسة النادى الأهلى وأن مواصفات الرئيس تنطبق عليه وأن حسن حمدى أكبر منافسيه.. ويستبعد دخول الخطيب وطاهر أبو زيد فى حلبة المنافسة على خلافة المايسترو.. وينفي وجود خلافات داخل مجلس الإدارة الحالي.. ويؤكد أن صالح سليم ديمقراطي وطارق سليم عضو عادى فى لجنة الكرة.

هذه الأمور وغيرها تحدث عنها حسام بدراوى لـ«الأهرام العربى» فى حوار شامل تطرق لقضايا الشباب والمجتمع المصرى.

حوار ـ أشرف محمود تصوير ـ عماد عبد الهادى



■ المنتج الرياضى المصرى سيىء جدا ولا يقوى على المنافسة

**بداية نتحدث عن الرؤية الموضوعية التى طالبت بها لتغيير التشريعات الرياضية؟**

فى تصورى أن الرياضة فى العالم كله أصبحت منتجا مثل أى منتج آخر والمقياس هو البطولة والرياضة فى مصر قسمان: الممارسة العامة والبطولة فالممارسة أن ندعو الشعب كله لممارسة قدر من الرياضة وهو أمر صحى أما البطولة فتتطلب صناعة البطل وننمى الأحلام الرياضية والروح الرياضية مع الآخرين ونقبل الخسارة بصدر رحب، والمنتج الموجود فى الرياضة المصرية حاليا سيىء جدا لأنه منتج حكومى قليل الثمن غير قادر على المنافسة لأن المتحكم فى عناصره آليات غير طبيعية، الدولة تتحكم فيها تحكما مطلقا من خلال اختياراتها للاتحادات الرياضية واللجنة الأوليمبية وكل الآليات فى النهاية تمثل ضغطا على المنتج الرياضى

**هذه هى رؤيتك للواقع الرياضى فما الحل؟**

الحل أنه آن الأوان لننظر إلى المنتج الرياضى نظرة أخرى فالدولة لها دور عام وهو تنمية الحركة الرياضية فى المدرسة والجامعة وتترك رياضة البطولات إلى الجمعيات الأهلية كالأندية والمؤسسات، والاتحادات التى تأتى عن طريق انتخابات حرة ديمقراطية تمثل إرادة الممارسين للعبة ما وأعضاء نادٍ ما. وأقرب مثال على ذلك هو اتحاد كرة القدم إذ يمارس اللعبة فى مصر ٧٠ ناديا وعدد اللاعبين عشرة آلاف لاعب وعند إجراء انتخابات يشارك فيها نحو ٥٠٠ عضو فى الجمعية العمومية وهذا مناف للواقع إذ أن الدولة أعطت الشكل الديمقراطى بإجراء انتخابات، لكنها أقرب إلى التعيين من خلال منح حق التصويت لمن لا يستحقه.

**طالبت بضرورة إتاحة الفرصة أمام الأندية للحصول على تمويل بطرق غير تقليدية ما الطرق التى تطالب بها؟**

الطرق متعددة ولكن من يوافق عليها ويرفع القيود عنها، مثلا النادى الأهلى لديه فريق كرة له جماهيرية كبيرة وإذاعة مبارياته عبر التليفزيون يحرمه من تدفق الجمهور على مبارياته فى الملعب ومن الممكن أن أجذب الجمهور فى جميع المباريات وأحقق دخلا خياليا لو نظمت مسابقة عن طريق تذاكر المباراة يحصل الفائز فيها على سيارة أو ما شابه ذلك لكن القيود المفروضة تحول دون تنظيم مثل هذه المسابقة لأن الشئون الاجتماعية ستتدخل وتحصل على ٣٠ ٪ من قيمة السيارة وتأتى الضرائب وتقتطع ٣٠ ٪ من ثمنها أيضا فماذا يتبقى للفائز.

**تعددت مطالبتك بوزارة للشباب والرياضة ألا ترى أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة يؤدى الغرض؟**

المسئولية عن الشباب مسئولية خطيرة جدا بها جزء سياسى واجتماعى ورياضى ومن يتولى هذا الموقع لا بد أن يكون له رؤية ويشارك فى صنع القرار على مستوى مجلس الوزراء وينفذه بالآليات التى يجب أن تكون موجودة مع شباب الجامعة وشباب الأندية ويضع المعايير التى تعمل من خلالها الاتحادات الرياضية ولا يتدخل فى عملها طالما أنها تسير فى الإطار الصحيح وفق المعايير الموضوعة.

وبعيدا عن الإشراف على الاتحادات الرياضية دعنى أتساءل: من يرعى الشباب؟ فالمجتمع المصرى ٦٠ ٪ من تعداده شباب متوسط أعمارهم أقل من ٢٥ عاما أى نحو ٤٠ مليون مواطن هم القوة الضاربة فى مسيرة التنمية للمجتمع المصرى فمن يتعامل معهم؟ ألا يستحقون تكليف وزير لقيادتهم والتخطيط لهم..

## التعيين مرفوض

**إذا كانت الانتخابات تأتى بأشخاص تدعمهم الحكومة فما رأيك لو تم تعيين مجالس الإدارات؟**

أرفض التعيين فى الأندية أو الاتحادات لأن معناه إضاعة الشكل الديمقراطى وأننا نترك المجموع

ونحصر الأمر في يد شخص واحد، المطلوب أن نتيح للجمعية العمومية حرية حقيقية لاختيار ممثليها ويجب أن يكون أعضاء الجمعية العمومية أصحاب الأصوات من الممارسين للعبة.

**وما رأيك في الاحتراف المطبق في لعبة كرة القدم؟**

الاحتراف في مصر وهم لأن آليات العلاقة الاحترافية غير موجودة في مصر، الموجود فقط هو ما يحصل عليه اللاعب من حقوق دون التزام بواجبات.

**أندية الدرجة الأولى تطلب الإبقاء على عدد الفرق الصاعدة إلى الدوري الممتاز وهو أربعة فرق فما رأيك؟**

الأمور عندي واضحة جدا فالمنافسة الحقيقية في مصر مقصورة على خمسة فرق فقط وكلما قل عدد الفرق في الدوري الممتاز كلما كانت المنافسة أقوى والنتائج أفضل وتفرز لنا منتخبا قويا.

**الأندية الموجودة حاليا لم تفرز منتخبا قويا؟**

الكرة في مصر ليست ١٦ ناديا في الممتاز هناك أندية الدرجة الأولى التي تضم ٥٧ ناديا تضم لاعبين جيدين سبق لبعضهم اللعب في الممتاز.

**ولكن لم يحدث أن ضم تشكيل المنتخب المصري لاعبا من الدرجة الأولى؟**

هذا قصور في الاختيار لأن المسابقة القوية تعطي إفرازا حقيقيا لأفضل ما لديها والمنافسة تتطلب أن تلعب الفرق من أجل الفوز وليس من أجل ألا تخسر، الفرق التي تلعب من أجل الفوز في مصر قليلة جدا وهو أمر غريب إذ لا توجد بطولة في العالم كله يفوز ناد فيها بأكثر من ٩٠ ٪ من مبارياته .

**كيف؟**

من خلال إذاعة مبارياتهم تليفزيونيا ووضع جوائز لأصحاب المراكز الأولى في المجموعات ووضع لوائح محددة لها تزيد التنافس فيما بينها بمعنى أن تكون هناك سن محددة للاعبي الدرجة الأولى لا تزيد على ٢٨ عاما والدرجة الثانية ٢٣ عاما لتوسع القاعدة

## التغيير ضرورة

**قبل الانتخابات الأخيرة للنادي الأهلي طالبت بتجديد دماء مجلس الإدارة فهل كنت تقصد رئيسا جديدا أم أعضاء جددا ؟**

كنت أقصد الاثنين معا فحيوية أي إدارة في العالم ترتبط برغبتها في التغيير وهو طرح مازال قائما لأنني أنظر إلى العمل نظرة خاصة فإذا لم يكن لدى الناس الرغبة أن تتغير ستكون متخلفة وإذا كنا مجموعة متفاهمة وناجحة فلابد أن نكون القدوة والمثل ونكون الأقدر على التغيير

**هل جاهرت برأيك هذا داخل المجلس ؟**

نعم وأعلنت رأيي بصراحة وكنت أرى أن يكتفي الكابتن صالح سليم بما قدم في السنوات الماضية.

**وماذا كان رأيه؟**

صالح سليم رجل ديمقراطي جدا ولا صحة لما يتردد عن أنه ديكتاتور فعلى مدى سبع سنوات عملت معه في مجلس الإدارة لم يكن يوما خلالها ديكتاتورا وهو احترم رأيي ولم يغضب منه وبالمناسبة نحن أصدقاء وأكبر من الخلافات.

**لكن هذا الرأي أغضب البعض؟**

نعم.

**وماذا كانت نتيجة غضبهم؟**

حاربوني في الانتخابات الأخيرة وظهرت قوائم للجبهة لا تتضمن اسمي!!!

## الرئيس المقبل

**دعنا نتحدث عن المستقبل.. كيف ترى المنافسة بينك وبين حسن حمدي على الرئاسة في الدورة المقبلة؟**

أعتقد أن المجلس الحالي يمكنه أن يتفق على شخص الرئيس المقبل.

**وماذا لو اختلف أعضاء المجلس؟**

لا أعرف ماذا سيحدث ولكنني أرى ضرورة أن يكون هناك طرح من داخل المجلس وإذا لم يحدث ذلك سأنافس على الرئاسة.

**هل ترى في نفسك القدرة على قيادة الأهلي؟**

نعم أقدر على قيادة هذا الصرح الكبير.

**وهل هناك آخرون ترى فيهم هذه القدرة؟**

نعم يوجد إبراهيم المعلم وحسن حمدي وهناك آخرون لديهم القدرة لكن ظروف عملهم الوظيفي يحول دون ذلك مثل المستشار عبد المجيد محمود.

**ومن الجيل الجديد ألا ترى أحدا يصلح لقيادة الفريق؟**

من تقصد؟

**طاهر أبو زيد مثلا؟**

لا أعتقد الرئاسة محتاجة وقتا أكثر، النادي الأهلي ليس حاجة سهلة، هو حاجة صعبة جدا، رئيس النادي الأهلي رئيس مؤسسة كبيرة تحتاج وقتا من الممارسة ليصل إليها، بمعنى أنني في عام ٩٠ لم أكن لأرشح نفسي للرئاسة ولكن بعد سبع سنوات أستطيع القول إنني عرفت الدنيا وعندي القدرة ليس كلاعب أو إداري وإنما كمتخذ قرار.

## مواصفات الرئيس

**ما مواصفات هذه التركيبة؟**

يشترط فيمن يشغل منصب رئيس النادي الأهلي أن يكون له وضع اجتماعي مرموق، تاريخه ناصع وله دور في المجتمع، واضح في تعامله وناجح في عمله اقتصاديا ولديه القدرة القيادية والجرأة في اتخاذ القرار ويشترط أن يكون ديمقراطيا وأن يكون متيسرا ماليا.

**هذه الشروط تتوافر في عدد كبير من أعضاء الأهلي الشباب مثل الخطيب؟**

أولا لا ينبغي أن تقلل من قيمة الناخبين ورأيهم ولدينا مثال حي في انتخابات نادي الجزيرة كنا متأكدين من نجاح بل اكتساح الدكتور هاشم فؤاد للانتخابات ولكن رأي الناخبين جاء عكس ذلك.

ومن هنا أؤكد أن محمود الخطيب لو رشح نفسه في أي موقع داخل النادي الأهلي سيكتسح إلا في الرئاسة، لأن الرئاسة مفهومها عند الناخبين «حاجة ثانية» ولو كان الخطيب مشاركا في المجلس الحالي لكان ممكنا أن ينافس على الرئاسة

**لو كان موجودا في الدورة الحالية وترشح للرئاسة هل ستتنازل له؟**

أنا لا أتنازل لأحد لأن المسألة ليست تنازلا أنا أرى نفسي أفضل لخدمة النادي وربما يرى آخرون أن غيري أفضل وتبقى الجمعية العمومية هي الفيصل.



**كرسي الرئاسة كبير على طاهر أبو زيد. هذه مواصفات رئيس قلعة الجزيرة. لا خلافات مع حسن حمدي ولا جبهات في مجلس الإدارة.**

**هناك مرشح آخر سبق أن طرح نفسه في الدورة السابقة وهو الدكتور حسن مصطفى فهل تتوقع أن يكون التنافس على الرئاسة ثلاثيا بينك وبينه وحسن حمدي؟**

ممكن تتنافس وإن كنت أعتقد أنني وحسن حمدي سيكون بيننا اتفاق.

## لا وجود للمعارضة

**يعتبرك البعض قائد جبهة المعارضة داخل مجلس الإدارة فما رأيك؟**

أي جبهة وأي معارضة

**جبهة تضمك مع سفير نور وإبراهيم المعلم وفي بعض الأحيان طاهر أبو زيد؟**

هذا غير حقيقي فأنا لا أعمل جبهات لا في الماضي ولا في الحاضر فطول سبع سنوات قضيتها في عضوية مجلس الإدارة أقول رأيي بمنتهى الوضوح والصراحة ودوري في المجلس له أهمية كما أراها ويراها الآخرون لأن عندي القدرة على أن

ألخص الأمور وأحددها فى نقاط وأعطى البدائل والحلول فمثلا فى بعض الاجتماعات تستمر المناقشات أكثر من سبع ساعات وتكون الحاجة ملحة لشخص يلخص المناقشات ليتم اتخاذ القرارات بشأن الموضوعات المطروحة وهو ما أقوم به.

**ألا يوجد اختلاف بينكم داخل المجلس؟**

مؤكد يوجد اختلاف فى وجهات النظر ولكن الخلاف لا يفسد للود قضية ومن الأشياء التى أقولها للأعضاء الجدد أنه يمكن أن يكون رأيك مخالفا ومن حقك أن تقوله لكن من الممكن أن يكون رأى الآخرين هو الأصوب، أنا أختلف لكننى لا أعادى إذا لم تؤيد الأغلبية رأيى وفى النهاية أخرج أمام الرأى العام أدافع عن قرار المجلس.



■ طالبت بتجديد دم الإدارة فجاربونى

**لا خلافات**

**حرصت فى أزمة الأهلى الأخيرة مع اتحاد الكرة على أن تعلن رأيك المؤيد لرأى صالح سليم وحسن حمدى فهل كنت تقصد إثبات قوة العلاقة بينكم؟**

العلاقة بينى وبين الرئيس والوكيل على ما يرام ونحن أصدقاء قبل كل شىء ولكن حرصى فى الأزمة الأخيرة على أن أساند القرار أنه قرار حيوى جدا وعندما فكرنا فيه فكرنا أيضا فى أن نقدم استقالتنا ولأول مرة يحدث خلاف فى داخل المجلس ويعلن للرأى العام بدليل أن الصحف كتبت أن طاهر أبو زيد ومحمد عبده ومصطفى أمين اعترضوا على قرار المجلس ولذا قررنا نحن - المؤيدين - للقرار أن نعمل على تفسير القرار للناس حتى لا يفسروه خطأ واتفقنا - حسن حمدى وسفير نور والمستشار عبد المجيد محمود وإبراهيم المعلم وأنا - على أن يتحرك كل منا فى اتجاه وقلنا إنه ليس شرطا أن يكون القرار الصحيح له قبول ولذا لابد أن نوضح وجهة النظر للأعضاء والإعلام حتى لا يتهمنا أحد بلى ذراع اتحاد الكرة أو استعراض العضلات ولنؤكد أن هذا القرار عاقل وليس متعنتا وأننا لا نسعى لمصلحة الأهلى فقط وإنما لصالح الرياضة المصرية عموما

**مجلس ناجح**

**قلت إنكم كنتم مستعدين للاستقالة فهل توقعتم الإقالة من الجهة الإدارية؟**

الإقالة واردة ولكن ليس من الجهة الإدارية وإنما من الجمعية العمومية لأن الأهلى ناد كبير له مجلس إدارة يضم شخصيات مرموقة ومعروف لدى المجتمع، إنه مجلس ناجح ويعد قدوة ومثلا أعلى لجميع مجالس الإدارات فى مصر ولذا فإن صدور قرار بإقالة مجلس الإدارة من الجهة الإدارية أمر ليس سهلا لأنه إن حدث سيكون خطأ استراتيجيا كبيرا.

**ويقال أيضا إن طارق سليم هو المتحكم فى لجنة الكرة؟**

وأيضا هذا الكلام غير حقيقى لأن اللجنة تضم خبرات كروية كبيرة.

**ولماذا طارق سليم الوحيد من خارج المجلس الذى يتمتع بعضويتها؟**

ولماذا غيره؟

**ولكن البعض يرون وجوده مجاملة لشقيقه رئيس النادى؟**

لا.. طارق سليم عضو فى اللجنة لأن اللجنة رأت ضمه إليها باعتباره كفاءة كبيرة ولأنه كان مديرا للكرة ويترأس الآن قطاع الناشئين فى النادى ويمكن أن يضيف للجنة وأثبتت التجربة أنه مفيد.

**ولكنه يسيطر وحده عليها؟**

لا يوجد من يتحكم أو يسيطر على لجنة تضم عناصر لها قيمتها فلا طارق ولا غيره يتحكمون فى شىء وطارق له صوت واحد وهو عضو عادى مثله مثل أى عضو آخر ولكن لأنه عمل تنفيذى من قبل ويقود جهاز الناشئين الآن فقد تعطيه اللجنة بعض السلطات فى مجال إشرافه على الناشئين ليختار المدربين الذى سيعملون معه فى الجهاز.

**سبق أن طالبت بدور للمفكرين والأحزاب فى تنمية فكر الشباب المصرى وألا يتركوه فريسة للإرهابيين فهل تجاوب معك أحد؟**

للأسف الأحزاب فى مصر يقتصر دورها على الصحف فقط فالحياة الحزبية فى مصر فاتره وأنا لا ألوم الأحزاب فقط وإنما ألوم الحزب الوطنى أيضا لأنه لابد أن يعطى الفرصة لوجود أحزاب حقيقية تشارك فى العمل الحزبى والسياسى.

وعلى الأحزاب أيضا أن تعيد أوراقها إذ لا يعقل أن يكون رؤساء الأحزاب أعمارهم فوق السبعين عاما ونحن نتحدث عن بلد متوسط أعمار مواطنيها ٢٥ عاما، وبسبب هذا الانفصال لا يجد الشباب من يتحدث إليه ففى الجامعة مثلا أستطيع كأستاذ جامعى أن أجمع الشباب وأدعو لإقامة ندوات لأن هذا العمل يندرج تحت بند الممارسة السياسية وهى ممنوعة فى الجامعة إذ لابد من إعادة النظر فى النشاط الطلابى داخل الجامعات وإتاحة قدر من الممارسة الفكرية والسياسية لنحصن الشباب ضد الإرهاب والأفكار التى يسعى لبثها بينهم. ■

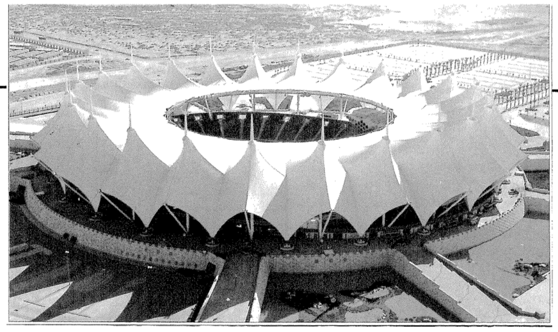
## الكلام أحوال

**لا يمكننا الاتفاق على ترتيب مستويات الكرة العربية تبعا للنتائج وقياسا على العروض التى قدمتها الأندية فى البطولة العربية رقم ١٣ التى جرت فعالياتها أخيرا فى تونس.. غابت عن هذه البطولة الكرة المغربية لاعتبارات خاصة، ولو كانت قد شاركت لاختلفت الأمور تماما.. كما أثر المناخ المتقلب وما تبعه من هطول أمطار وابتلال أرض الملعب بالسلب على أداء وتحركات اللاعبين بما فيهم التوانسة أنفسهم.**

**ولاشك أن هناك اختلافا كبيرا بين مستوى الأندية وبين المنتخبات التى تمثلها هذه الأندية.. فلا يمكن قياس مستوى المنتخب السعودى بما قدمه ممثله أهلى جدة، الذى يمر بمرحلة تدن وهبوط حاد فى الأداء الفنى.. كذلك فإن المنتخب الكويتى حالته أفضل كثيرا من حالة ممثله كاظمة، الذى أخفق فى التأهل إلى دور الثمانية، وخرج مع قرينه التلمسانى الجزائرى، الذى أبلى بلاء حسنا، وانتزع إعجاب الجميع على روحه المعنوية العالية، بالرغم من معاناة بلاده من آثار الحرب الأهلية الضروس.. وحتى الأهلى المصرى الذى يضم بين صفوفه عشرة من اللاعبين الدوليين، لم يكن ليعكس مستوى الكرة المصرية، التى من المفترض أن يتضاعف مستواها بانضمام ركائزها المحترفين بالخارج أمثال إمام ورضوان ورمزى.**

**كل هذا لا يمنعنا من أن نتقدم بالتهنئة للكرة التونسية التى حالفها التوفيق فى اقتناص اللقب والكأس العربية من الأهلى المصرى.. والتى ظهر ممثلاها الإفريقى - حامل اللقب - والصفاقسى بمستوى جيد.. وقدم كلاهما أفضل عروض البطولة على الإطلاق فى المباراة التى جرت بينهما فى الدور نصف النهائى.. وانتزع لاعبوهما كل الإعجاب والتقدير.**

**شوقى حامد**



■ ستاد الملك فهد الدولى بالرياض الذى تقام عليه البطولة



«راحت السكرة..وجاءت الفكرة» هذا المثل ينطبق تماما على المنتخب السعودى لكرة القدم ومدينة الرياض التى ستكون محط أنظار عشاق كرة القدم فى كل أنحاء المعمورة طوال الأيام المقبلة فلم يهنأ لاعبو المنتخب السعودى طويلا بتأهلهم لمونديال فرنسا ليكونوا الممثل الوحيد لعرب آسيا.. ولم تستمر الأفراح فى الرياض أكثر من ١٥ يوما هرع بعدها الجميع لكأس العالم للقارات الذى يقام لأول مرة تحت مظلة الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» خلال الفترة من ١٢ وحتى ٢١ من شهر ديسمبر المقبل. لا وقت للاحتفالات أو الأفراح.. فعيون العالم كلها تنتظر ثانى أهم البطولات الكروية بالعالم التى بدأت بفكرة سعودية ناجحة وتقام للمرة الأولى على أرض عربية.

جدة - على مسعود

## دموع أفراح التأهل للمونديال لم تجف فى السعودية

# عيون العالم تنتظر نجوم القارات

كل شىء فى الرياض يبدو جاهزا لاستقبال بطولة العالم الثالثة للقارات على كأس الملك فهد وتقام للمرة الأولى تحت إشراف «الفيفا» فى ستاد الملك فهد الدولى - أحد أكبر خمس ستادات فى العالم كأس القارات الذى كان فى حوزة منتخب الدانمارك تسلمها منذ أيام قليلة الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز - نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ونائب رئيس الاتحاد السعودى لكرة القدم - وأصبحت جاهزة تماما لتلامس أيدى البطل الجديد الذى يتحدد من بين ثمانية منتخبات تمثل قمة قارات العالم الست.

٥ آلاف تأشيرة طارت إلى العديد من العواصم العالمية لاستقبال اللاعبين والنجوم والمسئولين عن اللعبة فى كل بلاد العالم.. الأماكن محجوزة من الآن فى فندقى قصر الرياض وماريوت اللذين اختيرا مقرا لسكن المنتخبات المشاركة. أكثر من ٣ ملايين تذكرة لدخول المباريات طرحت فى الرياض للجماهير بأسعار منخفضة تشجيعا للإقبال الجماهيرى.. والمنتخبات العالمية تبدأ فى التوافد والوصول إلى المملكة بداية من يوم ٧ ديسمبر المقبل.

وحسب كلام عبد الله العذل - مدير البطولة - فإن الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» راض تمام الرضا عن التجهيزات والاستعدادات الموجودة فى السعودية للحدث العالمى الرياضى الكبير.. فالجميع يعملون بتفان منذ وقت طويل لنجاح البطولة.. وهناك أكثر من مائة دولة أبدت استعدادها لنقل وقائع بطولة القارات على الهواء مباشرة.. وستقوم عشرات القنوات الفضائية العالمية والعربية بمتابعة أدق تفاصيل الحدث.

وقال العذل: إن تنظيم المملكة لهذه البطولة هو تأكيد جديد من الاتحاد الدولى لكرة القدم على النجاحات السابقة فى تنظيم البطولتين السابقتين وما حققتهما من أبعاد إعلامية.

وكانت المملكة قد رصدت ١٦ مليون دولار « ٥٤,٠٤ مليون جنيه مصرى» كتكاليف للبطولة سيحصل منها البطل على مليون وثمانمائة ألف دولار، ويحصل أصحاب المراكز الثانى والثالث والرابع على مبالغ تزيد أو تقل عن المليون دولار..وتوزع باقى المبالغ على تكاليف إقامة البطولة من إقامة وسكن وتجهيزات

وخدمات إعلامية.

ويتجسد رضا الفيفا فى كلام «والتر قاق» ـ مدير قسم الرياضة بالاتحاد الدولى ـ الذى شاهد فى الفترة الماضية كل استعدادات المملكة للبطولة وقال: لن نجد الشروط نفسها لإقامة ١٦ مباراة خلال ٩ أيام فقط فى أى بلد آخر.. بل قد لا نجد مثل هذه الضيافة أو الاستعدادات غير العادية لاستقبال الوفود وإقامتهم وضيافة الإعلاميين وتقديم هذه الخدمات لهم.

وكان الاتحاد الدولى لكرة القدم قد عين فى وقت سابق ثمانية حكام لإدارة مباريات البطولة.. وأعلن أن وفدا يضم كل أعضاء الاتحاد سيحضر للرياض قبل انطلاق البطولة، وسيعقد عددا من الاجتماعات المهمة على هامش مباريات البطولة.

إذا كان هذا على صعيد الاستعدادات خارج البساط الأخضر.. فماذا يجرى فى معسكر المنتخبين العربيين المشاركين فى البطولة «السعودية والإمارات»؟!

ورغم أن السعودية تقع فى مجموعة صعبة للغاية تضم البرازيل والمكسيك وأستراليا فإن آمالهم كبيرة فى التأهل للدور الثانى وتشريف الكرة العربية.. بل إن هناك اتجاها سائدا يقول إن التأهل للمونديال سيعطى دفعة معنوية كبيرة للاعبين لتحقيق شىء فى البطولة. وسيخوض المنتخب السعودى البطولة بالتشكيل نفسه الذى خاض به تصفيات المونديال.. وهو الذى يتكون من محمد الدعيع فى حراسة المرمى، ومحمد الخليوى، وعبد الله سليمان، وحسين عبد الغنى، ومحمد شليه فى خط الظهر، وخالد التيماوى، وإبراهيم ماطر، وخميس العويران، وخالد مسعد فى الوسط، وفهد المهلل وسامى الجابر، وإبراهيم سويد وعبيد الدوسرى فى الهجوم.




ولن يسمح ضيق الوقت بإجراء أى تغييرات جوهرية سواء على التشكيلة أو على خطة المدرب.. لكن المتابعين يتوقعون عودة النجم المصاب وقائد المنتخب يوسف الثنيان الذى كان يعالج فى سويسرا فى الفترة الماضية، ويعود إلى الفريق سعيد العويران وحمزة صالح نجما مونديال أمريكا ٩٤ بعد تألقهما فى الدورى.. لكن مشاركتهما الأساسية قد تتأخر إلى نهائيات كأس العالم فى فرنسا. ومن المقرر أن تكون مباراة الافتتاح فى البطولة يوم ١٢ ديسمبر المقبل بين المنتخب السعودى المضيف ومنتخب البرازيل بطل العالم الحالى.. واهتمامات الجماهير تتركز بشكل أساسى على هذا اللقاء الذى يجمع بين عازفى السامبا الذين يحتفظون بقدر كبير من العشاق والمريدين فى السعودية وكل دول الخليج وبين أبطال آسيا.

وعن هذه المباراة بالذات علق الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز قائلا: ثقتنا كبيرة فى أفراد منتخبنا ونتوقع إن شاء الله أن يقدموا عرضا طيبا يليق بسمعة الكرة السعودية، ونأمل أن يكون العرض مقرونا بالنتيجة الجيدة، ومنتخبنا تعود أن يقدم أفضل عروضه أمام المنتخبات العالمية الكبيرة مثلما فعل فى مونديال أمريكا الأخير أمام بلجيكا وهولندا.. ونتوقع أن يكون لقاؤنا أمام البرازيل ممتعا وقويا .وإذا كان السعوديون متفائلين.. فإن الإماراتيين حذرون للغاية ويخشون من أى صدمة جديدة خاصة أن صدمة الخروج من تصفيات مونديال فرنسا ورجوعهم بخفى حنين مازالت تسيطر على الشارع الكروى هناك.. ومازالت الصحافة تفتح نيرانها الثقيلة على المدرب الذى أقيل «لورى ساندرى» وعلى لاعبيها بعد أن تراجعت مستوياتهم فى المباريات الأخيرة. والإمارات التى تمثل قارة آسيا بوصفها وصيفة للبطل ـ السعودية ـ تقع فى مجموعة قوية تضم منتخبات جمهورية التشيك والأورجواى وجنوب إفريقيا، ولديهم حلم مشروع بالتأهل للدور الثانى من البطولة واحتلال مركز متقدم فى مجموعتهم.

يقود المدرب التشيكى «ميلان ماتشيلا» منتخب الإمارات فى البطولة بعد أن طلبه المسئولون الإماراتيون رسميا من الاتحاد الكويتى لكرة القدم. ■




# التاريخ على ضفاف النيل





بقلم:
علي أبو الريش

لنهر النيل رائحة الزنجبيل، ومذاق القهوة العربية، حين تلتهب الصحراء، بسياط السياسة، وتتجرد أشجار الحب من مضمونها، لابد وأن تلهج الأفئدة، من أجل ترعة تنام على خاصرة أرض الكنانة، هناك حيث النيل، يقرض قصائد أمل دنقل، ويقرأ رواية بين القصرين ليقص «سى السيد» حكاية البداية لعشق أبدى، أسقت مصر بدماء الشهداء الأبرار، تراب المحبة والعطاء.

لنهر النيل، سيمفونية التوغل فى وريد الدم، منذ أن نبتت تفاحة القلب، على غصن الميثاق، واخضوررت أوراق فلسفة الثورة، على أشجار الوطن الكبير، وهنا نحن، نحرك أشجان صغارنا، ونرتل معهم ما صرحت به سيدة الشرق، وما شدا به عبد الوهاب، فى الزمن المفتوح على آخره، لكل الاحتمالات، وتبقى مصر أنشودة التلاقى، والتلاقح تبقى مصر قصيدتنا العصماء، تغدق الأشجار بالألحان، وتغرى الروح بقائمة من الأمنيات، وكلما تلبدت غيوم الأزمان، أمطرت سماء مصر، بغيثها المغيث، يطهرنا من أدران اليأس، ويغسل دماءنا من أنيميا التقاعس، فيشتعل الحلم، وهجاً عروبيا، وتزدان حدائق القلب بأزهار التفتح نحو أفق أشمل، ورحاب أكثر اتساعا للنيل، مساحة كلما ضاقت مياه الخليج، بضجيج الحاملات أفرجت عن قناة فى القلب، لتضع لقواربنا الصغيرة مرساة أمان، واطمئنان.

للنيل ابتسامة شيقة، تنفرج عن شفتى عاشقة، لم تمل العشق، ولم تتعب من بذل العطاء بسخاء يسكب كما تسكب الأم الرؤوم حليب المحبة.

للنيل لون الماء فى عروقنا، وتاريخ الجواهر فى أعماق الخليج، ونداء الروح فى أجسادنا.

فثمة لغة علقت حروفها على ضفاف عشقنا، ووضعت نقاطها بين سطور محبتنا، فانتبهنا أن لمصر زهرة القطن بيضاء ناصعة من غير سوء، تمد جمرات اللهفة، لهجة اشتعالها، وتمنح التواصل دفئا، كلما هبت عاصفة، نرى مصر، جناحا يرفرف، فى فضاءات لوعتنا، وكلما شاخت أعجاز نخلنا، هزت مصر الجذوع، فتساقط الحب جنيا.. هكذا يا مصر أنت الامتداد، والمداد، وهكذا أنت الانعتاق من الشقاق، وهكذا أنت طريقنا الطويل نحو استحقاق حرية الذات القومية، والتفرد فى ملامسة الجروح حين تقيحها الأزمات وتدميها النعرات.. هكذا أنت يا مصر، هرم التطلع، وقناة العبور نحو أفق الانتصار على الذات، ونيل الارتواء من شظف المدارات المجدبة، وسد المناعات، من غث ورديء، وجامعة الأحبة، بعد فرقة وشتات.




«ست الستات» قلق دائم

نجيب محفوظ:
## أمريكا لن تحكم العالم

## «الإنترنت» سلاح الإرهابيين الجديد

## أسرار الأفلام المرفوضة فى مهرجان القاهرة

د. عمارة:
## الرياضة المصرية يديرها مقاولون من الباطن

# موضة رجال الأعمال الجديدة .. «بيزنس» الجولف

## الاستشهاد بحزام ناسف فى لبنان

## اعترافات حريمى خاصة جداً

الأسعار: مصر ٢ جنيهات ...
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 ...



■ حالة إستنفار للأمن المصرى لوقف نزيف الإرهاب الاسود

# مجموعات أمنية مصرية لتعقب الإرهابيين فى الخارج

**الأهرام العربى ـ خاص:**

أكدت مصادر سياسية مصرية مطلعة أن مصر بدأت من الأسبوع الماضى فى إرسال وفود أمنية متخصصة فى مكافحة الأنشطة الإرهابية إلى عدد من العواصم الأسيوية والأوروبية التى تتمركز فيها العناصر النشطة فى قيادات المجموعات الإرهابية، وأكدت المصادر أن المجموعات الأمنية قد غادرت مصر بالفعل بعد اتصالات أمنية ودبلوماسية مكثفة حصلت مصر خلالها على موافقات الدول المعنية على أن تقدم أجهزتها الأمنية التعاون الكافى للمجموعات المصرية، وعلمت «الأهرام العربى» أن المجموعات المصرية قد حملت معها الملفات الخاصة بالإرهاب وبقياداته المقيمة فى الخارج وتحوى الملفات التاريخ الإرهابى لهذه العناصر وإنتماءاتها وتنظيماتها ونسخا من الأحكام القضائية الصادرة تجاه هؤلاء الإرهابيين وبيان بالجرائم التى ارتكبوها أو شاركوا فيها أو خططوا لها.

وقالت المصادر السياسية المصرية إنه سيتم إرسال الوفود الأمنية المصرية والتى بلغ عددها سبعة وفود إلى سبع عواصم عالمية فى توقيت متزامن بهدف شن حرب مضادة تجاه هذه الجماعات وتقليص أنشطتهم ودورهم تمهيدا لتسليمهم إلى مصر بعد القبض عليهم.

ويأتى تواجد هذه الوفود الأمنية المصرية فى هذه العواصم فى إطار اتفاق سياسى ودبلوماسى تم التوصل إليه مؤخرا، ومن المقرر أن تستقبل باكستان مجموعتين أمنيتين مصريتين ستتوليان وضع آليات أمنية جديدة مع الحكومة الباكستانية تهدف إلى التوصل إلى بعض قيادات الإرهاب الموجودة حاليا بين باكستان وأفغانستان فضلا عن استلام عدد من قيادات الإرهاب الموجودين هناك حاليا، وفى مقدمة الإرهابيين المقيمين فى أفغانستان مصطفى حمزة الذى كان العقل المدبر لمحاولة الاعتداء على الرئيس المصرى حسنى مبارك فى أديس أبابا العام قبل الماضى وكذلك عدد من معاونيه وذلك من خلال التدخل المباشر من الحكومة الباكستانية لدى بعض الفصائل الأفغانية التى تؤوى بعض قيادات الإرهاب الهاربة منذ نهاية الثمانينيات، وأكدت مصادر دبلوماسية مسئولة أن اتصالات دبلوماسية مكثفة قد تمت لكى تهيئ تعاونا كاملا بين الوفود الأمنية المصرية المتجهة إلى بعض العواصم العربية، كما ستضم الوفود خبراء دبلوماسيين مصريين بهدف متابعة تنفيذ الاتفاقات الدبلوماسية التى تمت كما ستقوم بفتح قنوات جديدة للتعاون وترتيب الصياغات القانونية للتعامل الأمنى والدبلوماسى، وستكثف المجموعات الأمنية نشاطها فى تعقب قيادات الإرهاب فى لندن وجنيف والمجر وهولندا خاصة مجموعة أيمن الظواهرى وستة من كبار مساعديه الذين يعيشون حاليا متنقلين بين جنيف والمجر مستخدمين وثائق سفر مصرية وعربية مزورة وأسماء حركية مختلفة ويبلغ عدد قيادات الإرهاب المطلوبة مصريا ٣٣ عضوا قياديا، ومن ناحية أخرى انتهت السلطات المصرية الأسبوع الماضى من تسليم أجهزة الانتربول الدولى ملفات أكثر من ٢٥٠ شخصا من العناصر الإرهابية الهاربة، وأماكن تواجدهم حاليا بما فيها العواصم العربية حيث تحتوى تلك الملفات على الأسماء والصور الحقيقية لتلك العناصر وتحديد الأسماء الحركية وخطط تنقلاتهم وتحركاتهم بين العواصم المختلفة هربا من عمليات المراقبة وقد اتفقت مصر أيضا مع الانتربول على تسليم قائمة جديدة خلال الأسبوعين القادمين لبقية العناصر الإرهابية الأخرى حيث يجرى حاليا إعداد الملفات الخاصة بهم من خلال التعاون بين الأجهزة المصرية وبعض أجهزة الاستخبارات الدولية والأوروبية. ■

# العناوين

■ العدد ٢٨ ■ ١٣ شعبان ١٤١٨هـ - ١٣ ديسمبر ١٩٩٧م ■





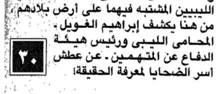
تصميم الغلاف: أنس الديب

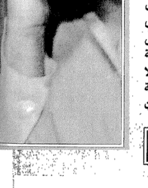
عدسة : عماد عبدالهادى

## وقائع جديدة في قضية لوكيربى

قضية لوكيربى التى أثارت جدلا واسعا على ساحة المجتمع الدولى دخلت منعطفا جديدا باتجاه تطبيق القانون الدولى حيث أقرت محكمة العدل الدولية فى «لاهاى» بهولندا باحقية ليبيا بالولاية والاختصاص القضائى لمحاكمة المتهمين الليبيين المشتبه فيهما على أرض بلادهم، من هنا يكشف إبراهيم الغويل - المحامى الليبى ورئيس هيئة الدفاع عن المتهمين - عن عطش أسر الضحايا لمعرفة الحقيقة!

٣٠

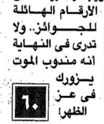


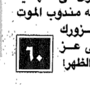


## مندوب الموت في زيارتك

يدخل بيتك بكامل إرادتك - ليس متسللا عبر نافذة أو باب خلفى - تعلو وجهه ابتسامة رقيقة وعبارات عذبة.. يخدعك مظهره وكلامه المعسول وتغريك العروض ويجرى ريقك على الأرقام الهائلة للجوائز.. ولا تدرى فى النهاية أنه مندوب الموت يزورك فى عز الظهر!

٦٠





## اقرأ




الأهرام
العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

نائب رئيس التحرير التنفيذى — **عاصم القرش**
مدير التحرير — **نصر القفاص**

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**
المدير الفنى — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق : عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت : حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٢٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما: مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت ١٠٠/٢٠٠/٢٠٠ ٥٧٨٦ فاكس . ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت . ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيها ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

## السلام فخ نصبه بوش

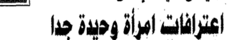


جمال الصوراني.. مجموعة من علامات الاستفهام تبحث عن إجابة.. هذا الرجل أثار كثيرا من الجدل بينه وبين الرئيس عرفات..حواره الخاص يكشف لنا عن الاستفهامات التى تجيب عن أسباب تهميش دوره فى السلطة الفلسطينية واستبعاده من جميع المناصب.
وأسئلة أخرى حائرة عن السلام الذى يقول عنه إنه فخ نصبه بوش للعرب.



٢١

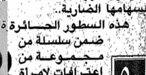
## نظرية الألم.. وممارسة الانسان



سارة الأمريكية.. سقط عليها الشاى ولعبت بالنار ولم تتألم.. هكذا يقول والدها الذى أدهشنا بحكايات عن تلك الطفلة ذات السبع سنوات والتى تحمل وجها ملائكيا صافيا عندما فتحت الباب أمام العلم ليوضح كيف يكون الألم نقمة لا تتمناها، فهناك مستقبلات حسية وعصبية عديدة لكل منها وظيفة محددة توضح ماذا تقول «نظرية الألم» التى تفسر ظواهر كبيرة لهذا الكائن العجيب الذى يطلق عليه «الإنسان».

٥٦

## اعترافات امرأة وحيدة جدا



فى الخليج خضنا معارك الغربة الضارية، فقد كان الحب يلفنا بخيوطه الناعمة.. لكن سرعان ماذابت اللحظات الرائعة، وتطايرت أوراق الأيام بعبيرها الخاص ومذاقها الرومانسى.. فقد تركنى بعد قصة حب دامية، وافترستنى عيون الرجال.. تلك العيون بسهامها الضارية..
هذه السطور الجائرة ضمن سلسلة من مجموعة من اعترافات لامرأة وحيدة.



٥٠



# دفاعا عن المسلمين

كنت أتصور أن قمة الدول الإسلامية فى طهران سوف تركز مجهوداتها للدفاع عن المسلمين المعاصرين، وليس الإسلام.. فالإسلام كدين تبرز قيمته الرائعة بما يحمله من قيم سماوية نبيلة سوف تعيش لكل زمان ومكان.. وما بقيت الحياة.. فهو الدين الخاتم والكامل.. ولكن المسلمين المعاصرين بصراعاتهم الداخلية وحروبهم المستمرة.. يحتاجون فعلا إلى رسم صورة جديدة عن أنفسهم.. فصورة المسلم المعاصر صبغت بالتشدد الإيرانى والصراع الأفغانى، ومذابح الجزائر! وعمليات إرهابية هنا وهناك.. ومازال العالم يذكر الحرب العراقية ـ الإيرانية.. واحتلال العراق للكويت.. والحرب الأهلية فى السودان، وانهيار الصومال.. وصراعات الحدود المشتعلة بين جميع الأشقاء والجيران.. سواء فى العالم العربى أو بين المسلمين فى آسيا .. واليوم.. عندما دخلنا للحوار وأمامنا سنوات قليلة من نهاية هذا القرن كان محور اللقاء.. محاولات مستميتة للتقليل من حدة الصراعات الداخلية بين الدول الإسلامية..وظهر العالم الإسلامى ودوله أمام العالم الخارجى.. أنه بحاجة إلى وسطاء لتقليل حدة الخلافات بين دوله..

ولعل الإيجابية اللافتة إلى مؤتمر طهران.. هى التقارب العربى ـ الإيرانى بعد سنوات من التوجس والخوف من الشعارات التى رفعتها الثورة الإيرانية، ومحاولات تصدير القلاقل والاضطرابات للعالم الإسلامى..

وإذا عدنا لمؤتمر الدول الإسلامية فى طهران.. فإن المسلمين فى كل مكان كانوا ينتظرون ـ ومازالوا ينتظرون ـ رؤية موحدة من القادة لأوضاع العالم الإسلامى فى المستقبل القريب والبعيد.. بالاضافة إلى تصور علمى يؤدى للتعاون العالمى بين دولهم يستند إلى تعاليم الدين الإسلامى السمحة وموقف موحد، وليس فى بيان يدين التطرف والإرهاب، ويجب أن يستند الرفض إلى فعل حقيقى لمواجهة فريق من المسلمين يحاول أن يلصق بالإسلام فى نهاية هذا القرن تهمة الارهاب والتطرف تهمة هو منها برىء، وهى بعيدة كلية عن حقيقة المسلم والإسلام.

وإذا كان العالم الإسلامى يتعرض إلى هجمة وعداء من القوى المهيمنة، بل تتعرض دوله إلى عقوبات دولية.. أثرت فى مستقبل شعوبه.. فإن الوقت قد حان لتضامن حقيقى وتفاعل مثمر بين الشعوب والحكومات لمواجهة هذا الخطر، والحد من تأثيره بالرفض.. ويفتح صفحة جديدة بين الشعوب والحكومات لمواجهة الخطر الخارجى والظروف الصعبة التى يعيش فيها العالم الإسلامى لا تتحمل انهيارات وصراعات داخلية.. بل موقف موحد لمواجهة الخطر الحقيقى، الذى يتمثل فى أن فريقا مسيطرا فى الغرب يحاول أن يجر العالم الإسلامى والمسلمين إلى صراع مع الحضارة الغربية، أو يحاول إظهار المسلمين بأنهم أعداء الحاضر والمستقبل، وبدا واضحا أن المخطط الأمريكى والغربى هو محاولة اصطياد الدول الإسلامية واحدة بعد الأخرى لمعاداة النظام العالمى وفرض عقوبات عليها، وتكريس عداء المجتمع الدولى لها، والصورة متكررة ومستمرة.. بل إن الخيوط التى تمسك بها أجهزة التخابر الدولية وتعاونها الخفى مع بعض المنظمات الإرهابية التى تعاملت معها واستخدمتها فى الحرب الأفغانية، تستخدم اليوم فى ضرب استقلال وازدهار دول عربية إسلامية.. تثبيتا للرؤية المعادية للعالم الإسلامى فى الغرب.. ولم يكن حادث الاعتداء على السائحين فى مصر.. إلا استخداما لهذه الجماعات.وبالرغم من ذلك فالعالم الإسلامى مستقبله ليس قاتما كما تعكس صورة الأوضاع الحالية، ولكنها إرهاصات التغيير والتطور وصعوباته، التى سوف يجتازها لينطلق إلى واقع جديد.

سوف نخرج من أزماتنا الداخلية.. وصراعاتنا التى فرضت علينا سواء من ظروف الداخل التى صنعها احتلال وقوى خارجية فرضت واقعا مظلما، وتحاول اليوم ذات القوى الخارجية استثمار هذه الظروف وصعوباتها لتكريس هذا التخلف والفقر.. لتقف عثرة أمام التحديث والتطور ومحاولات الخروج من النفق المظلم..

الموقف الصعب والتحدى سيجعل شعوبنا قادرة على اجتيازه وكشف آخر طابور خامس يعيش بيننا، ويعمل ضدنا، ويستخدم لضرب هويتنا وتراثنا وحبنا للإسلام وسماحته.

**أسامة سرايا**

## ضحك هستيرى قبل الإعدام

انتاب أحد المحكوم عليهم بالإعدام فى ولاية تكساس الأمريكية نوبة من الضحك الهيستيرى فى أثناء اقتراب الحقنة التى تحتوى على المادة السامة من ذراعه، ثم تمتم ببعض العبارات أسلم بعدها الروح، وحتى الآن لا تجد سلطات السجن تفسيرا لإقدام «أهارون لى بولار» على الضحك بهذه الطريقة فى اللحظات الأخيرة من حياته، وإن كانت آخر كلماته هى عبارة «شكراً أنك أنقذتنى» ويعد أهارون (٣٠ سنة) رقم ٣٤ فى قائمة من صدرت ضدهم أحكام بالإعدام هذا العام فى تكساس وكان الحكم قد صدر بالإعدام عليه عام ١٩٨٩، بعد اتهامه بقتل السيدة «لوريته ستيفنس» (٦٨ سنة)، وكان مقرراً تنفيذ حكم الإعدام عليه فى سبتمبر ١٩٩٥ لكن قبل التنفيذ بثمانى ساعات صدر الحكم بالتأجيل بسبب خطأ فى الإجراءات القانونية.

## إدمان «الجبنة» يسبب الصداع النصفى!

أكدت دراسة طبية حديثة أن إدمان تناول «الجبن» قد يؤدى إلى الإصابة بالصداع النصفى، وأوضح الدكتور فوزى الشبكى - أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث - أن الإقبال على تناول الأنواع المختلفة من الجبن يؤدى إلى زيادة إفراز مادة «السيروتونين» التى تنقل الرسائل بين الخلايا العصبية داخل المخ وفى الدم، مما يترتب عليه حدوث تمدد فى الأوعية الدموية فى الغشاء الخارجى للمخ ، مسببة الصداع النصفى. وأشار الشبكى إلى أن الأمينات حيوية المنشأ أو «بايو جينيك أمين» التى تتكون بفعل البكتيريا التى تعيش فى الجبن تحول بعض الأحماض الأمينية مثل حمض «التايروسين» إلى أمينات حيوية المنشأ مثل «التيرامين» التى تتسبب فى انقباض الأوعية الدموية، وبالتالى زيادة إفراز مادة «السيراتونين» التى تعتبر من الموصلات العصبية التى لا غنى للإنسان عنها، ثم يحدث الصداع النصفى، وينصح الدكتور الشبكى بعدم الإفراط فى تناول مختلف أنواع الجبن، مع ضرورة عدم الخلط بين أكثر من نوعين فى وجبة واحدة.



## بولينا صاروخ جديد فى عالم الجمال

اختارت إحدى أشهر بيوت العطور العالمية عارضة الأزياء التشيكية بولينا بوريزكوفا لتعرض أحدث منتجاتها للعام الجديد. بعد أن بزغ نجم بولينا فى عالم الجمال والموضة، وتتميز بولينا (٣٢ عاما) بعيون زرقاء صافية على شكل حبات اللوز وتنغلق بكبرياء القطط السيامى، النجمة الجديدة التى اتجهت إليها الصحافة العالمية أخيرا، ولدت فى تشيكوسلوفكيا وتعيش فى منزل كبير فى نيويورك، وتقول عن نفسها إنها أم من الدرجة الأولى. وإنها تقضى إجازتها السنوية مع أسرتها فى فرنسا. يذكر أن العارضة الجميلة دخلت مجال السينما من باب التمثيل والكتابة. وانتهت مؤخرا من كتابة سيناريو عن قصة عارضة أزياء تقضى أكثر أوقاتها فى السفر والطائرات، وتقول بولينا إن جمالها يكون طبيعياً أكثر وهى تسبح فى المياه، وأيضا وهى تسبح فى بحور السعادة مع زوجها وطفلها.

# مصر ترفض صفقة «الغاز مقابل الجاسوس عزام»

كتب ـ أشرف العشرى:

أكدت مصادر سياسية مصرية أن اتصالات ثلاثية تجرى حالياً فى تكتم شديد بين أمريكا وإسرائيل مع مصر بشأن إقناع الجانب المصرى بقبول العرض الأمريكى ـ الإسرائيلى بتحويل صفقة إمداد إسرائيل بالغاز الطبيعى المصرى بدلاً من الروسى والتى كان نيتانياهو قد اتفق عليها خلال زيارته الأخيرة لروسيا، وتقول المصادر إن أمريكا تحاول إقناع مصر بهذا العرض مقابل عدة مليارات بشرط استعداد القاهرة لتحسين العلاقات وتنشيط التطبيع السياسى والاقتصادى والتجارى المصرى ـ الإسرائيلى وذلك مقابل تخلى إسرائيل عن تعاقداتها مع روسيا، وقد طالبت السلطات الإسرائيلية والأمريكية من مصر خلال الأيام الماضية بضرورة تجهيز ردود مصرية توافق بمقتضاها القاهرة على الشروط الإسرائيلية مقابل قيام وزيرى البترول والتجارة الإسرائيليين للقاهرة خلال الأسبوع القادم للاتفاق على توقيع صفقة التعاون المشترك ونقل الغاز الطبيعى المصرى لإسرائيل، وتنشيط التعاون الاقتصادى والتجارى فى الفترة القادمة، إلا أن مصادر الخارجية المصرية أفادت أن السلطات المصرية قد أرسلت رسالتين مصريتين لكل من الخارجية الأمريكية وحكومة نيتانياهو تبلغهم فيهما مصر برفضها توقيع اتفاق صفقة الغاز مقابل شروط مسبقة، ورفضت مصر الربط بين توقيع اتفاقية نقل الغاز الطبيعى مقابل خطوات وإجراءات مصرية سريعة للإفراج عن الجاسوس الإسرائيلى عزام، وتؤكد مصادر الخارجية أيضاً أن مصر شددت فى رسالتها لإسرائيل أنها لن تقبل أية مساومات فى شكل العلاقات الحالية مع حكومة نيتانياهو مقابل صفقة الغاز، وحسب المصادر نفسها فقد أبلغت سفارة مصر فى تل أبيب كلاً من وزيرى التجارة والبترول الإسرائيليين أمس اعتذار السلطات المصرية عن دعوتهم لزيارة القاهرة حالياً للبحث فى تفاصيل توقيع صفقة الغاز وأكدت مصر فى أسباب اعتذارها بانشغال الحكومة المصرية فى الوقت الراهن، وبحاجة مصر إلى دراسة متأنية لدراسة العرض الإسرائيلى قبل الرد عليه.

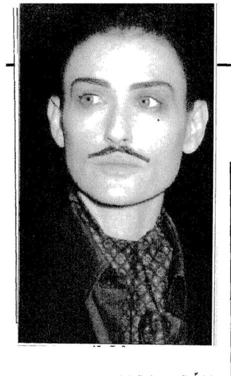
# الجيش الإسرائيلى فى ٩٧: تحرشات.. اغتصاب.. إدمان

كتب ـ عادل شهبون:

يشير التقرير السنوى الذى يعده المدعى العام العسكرى الإسرائيلى وينشر فى الأسبوع القادم أن عام ١٩٩٧ شهد ارتفاعا كبيرا فى عدد حالات إدمان وترويج المخدرات داخل الجيش الإسرائيلى، ففى خلال هذا العام وصلت إلى ساحة القضاء العسكرى مئات القضايا حول تورط عدد كبير من الضباط والجنود فى إدمان وترويج المخدرات، ويشير التقرير إلى أنه رغم ملاحقة الشرطة العسكرية لهؤلاء، إلا أنها لم تستطع القضاء على هذه الظاهرة التى تزداد يوما بعد يوم، وقد صرح أحد مسئولى القضاء لجريدة «معاريف» أن عام ١٩٩٧، شهد أيضا ازدياد عدد من تم تقديمهم للمحاكمة من الجنود والضباط بتهمة التحرش الجنسى أو اغتصاب المجندات، وتعكف حاليا قيادة سلاح المجندات على إعداد تقرير مفصل يتضمن جميع الشكاوى التى قدمتها المجندات عام ١٩٩٧ حول تعرضهن للتحرش الجنسى أو الاغتصاب على أيدى زملائهن من الجنود أو قادتهن من الضباط، وقد أثبتت التحريات أن ٩٨٪ من هذه الشكاوى صحيحة، كما يشير التقرير نفسه إلى زيادة مضطردة فى أعداد المعتقلين فى السجون العسكرية من الجنود وذوى الأصول الروسية، ونتيجة لذلك اضطرت إدارة تلك السجون إلى تعيين عدد من مترجمى اللغة الروسية بهدف مساعدة هؤلاء الجنود الذين لا يستطيعون التحدث بالعبرية فى أثناء التحقيقات التى تجرى معهم.

# دليل المنحرفين فى كندا

ظهر أخيرا فى كندا دليل يعد الأول من نوعه، يتضمن أسماء ٩٣٠٠ من المنحرفين ومعتادى التحرش بالنساء، كما يتضمن الدليل الأسماء الجديدة لبعض من غير اسم عائلته من هؤلاء المنحرفين، إضافة إلى عناوينهم الجديدة و المهن التى يعملون بها حاليا عقب خروجهم من السجون، وتفاصيل أخرى عنهم، قامت بإعداد هذا الدليل سيدة من «فانكوفر» تدعى «ليندا»، وسبب إصدارها لهذا الدليل هو وقوعها ضحية لأحد هؤلاء المنحرفين الذى اغتصبها وهى مازالت طفلة، مما أصابها بعقدة نفسية لازمتها حتى الكبر، وتعمل «ليندا» حاليا كمستشارة للفتيات والسيدات اللاتى يتعرضن للاغتصاب، أدى ظهور هذا الدليل إلى إثارة موجة من الانتقادات والاعتراضات من جمعيات حقوق الإنسان، فمن وجهة نظر هؤلاء أن هذا الدليل هو مساس بحياة بعض المذنبين الذين تمت محاكمتهم وتلقوا العقاب القانونى.



# «الكآبة» موضة الخريف

ابتدعت نجمات السينما هذا الخريف موضة غريبة لتحقيق الجمال، حتى إن بعض خبراء الموضة والتجميل قالوا إنهن فقدن عقولهن مع قدوم فصل الخريف، والموضة الجديدة هى ارتداء الملابس السوداء أو القاتمة والحرص على شحوب الوجه لتبدو الصورة العامة للنجمة بالغة القتامة.. وهكذا تكون الأناقة، وبدت عارضة الأزياء الألمانية كلوديا شيفر وكأنها شيطانة صغيرة، خاصة بعد وضعها أحمر شفاه أقرب للون الأسود، أما نجمة الإغراء الأمريكية ديمى مور فقد كسرت كل التوقعات، عندما اكتسبت شكلا رجوليا بمثل أحد أبطال سلسلة أفلام «عائلة أدامز» الشهيرة، فدهنت بشرتها بلون غريب ورسمت حاجبيها ولصقت شاربا على شكل جناحى الغراب.

ولكن رغم ذلك استحقت عارضة الأزياء الإنجليزية ناعومى كامبل ـ التى بدت كأنها كائن الميدوزا الخرافى والمرعب التى تتحدث عنه الأساطير اليونانية، بشكلها البوهيمى ـ جائزة الموضة، التى صممها الشهير توم فورد بدار أزياء جوتش .

ولكن الجائزة التى التقطت بها الصورة كانت مزورة، لأن التمثال الحقيقى المقدم كجائزة ثقيل الوزن، لذلك فضلت ناعومى كامبل الاكتفاء بحمله معها عند مغادرتها للحفل.

## عقد زمرد «هونج كونج» بـ ٩ ملايين دولار!

أعلن متحدث باسم بيت «كريستيس» للتحف والهدايا بهونج كونج يوم الجمعة الماضى أن عقداً من الزمرد صنع منذ ٤٠ عاماً مرصعاً بـ ٢٧ لؤلؤة قد بيع بمبلغ ٩.٣٩ مليون دولار، المشترى الذى لم يعلن عن اسمه ينتمى إلى إحدى الدول الآسيوية وكان قد اتصل ببيت «كريستيس» طالباً شراء العقد بهذا المبلغ المبالغ فيه، الذى لم يدفع فى أى من قطع الزمرد من قبل، المتحدث باسم البيت أضاف أنه قد تم بيع ماسة أخرى تزن ٢٢ قيراطاً بـلغ ٢ مليون دولار

## سيندى كراوفورد بعيداً عن الشهرة

بدأت عارضة الأزياء الشهيرة سيندى كراوفورد تخطو أولى خطواتها نحو طريق السعادة بعد ارتباطها برجل أعمال ثرى جداً يدعى «راند جاربر»، وأعلنت عارضة الأزياء الجميلة أنها سوف تعيش حياة طبيعية وبسيطة. بعيدا عن تعقيدات الشهرة التى تعلمتها على يد زوجها السابق نجم السينما ريتشارد دجير، ولاحظ المقربون منها حاليا أنها لم تفارق جاربر - ٣٤ عاما - والذى يكبرها بثلاث سنوات . ويستعد الصديقان الآن لإعلان موعد الزفاف بعد الانتهاء من التشطيبات النهائية فى إحدى الفيلات الجميلة فى لوس أنجلوس.



■ سيندى كراوفورد

## التيار الأصولى التونسى ضد حقوق الإنسان

**تونس - كمال بن يونس:**

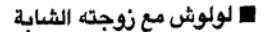
أكد الرشيد الإدريسى - رئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان فى تونس - أن الهيئة التى شكلها الرئيس التونسى زين العابدين بن على، قد قامت بزيارات عديدة للسجون التونسية لمراقبة أحوال السجناء السياسيين بها، وأن تقارير الهيئة التى تقدم إلى الرئيس التونسى شخصيا كانت السبب وراء القرار الذى أصدره الرئيس التونسى الشهر الماضى بعدم جواز سحب جواز سفر أى مواطن إلا بموجب حكم قضائى.

وكشف رئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان فى تونس لـ «الأهرام العربى» أن الهيئة قامت بالتحقيق فى التجاوزات التى حدثت تجاه عدد من المنتمين للحركات الأصولية فى اعتقالات ١٩٩١، وقد رفعت الهيئة تقريرها عن تجاوزات المسئولين الأمنيين إلى الرئيس التونسى، وعن أوضاع الحركة الأصولية التونسية، أكد الرشيد الإدريسى أن الحركة الأصولية التونسية حاولت التآمر على أمن الدولة، وفرض مشروعها السياسى بالقوة، وإلغاء الدستور والقانون، ووصف الإدريسى التيار الأصولى التونسى بأنه تيار مناقض للتطور، ومعاد لحقوق الإنسان، وعن أحوال حقوق الإنسان فى تونس، أكد الرشيد الإدريسى أنها لا تفرق كثيرا عن أوضاع حقوق الإنسان فى البلدان العربية، وأن تونس شأنها شأن البلدان العربية، بها إيجابيات وسلبيات كثيرة حول حقوق الإنسان، وأرجع الرشيد الإدريسى تدهور أوضاع الجزائر إلى العوامل التاريخية التى أحاطت بالمجتمع الجزائرى من احتلال فرنسى طويل حاصر اللغة العربية والدين الإسلامى، وسن قوانين عنصرية، مما هيأ المناخ للانفجارات النفسية.



## «مصادفات» لولوش

احتفل المخرج الفرنسى الشهير كلود لولوش بعيد ميلاده الستين مع زوجته الشابة اليسندرا فى كندا، بعد الانتهاء من تصوير آخر لقطات فيلمه السادس والثلاثين «مصادفات»، ومفاجأة هذا الفيلم هو الدببة البيضاء، التى عاش بسببها لولوش تجربة فريدة، حيث استأجر شاليها مهجورا بالقرب من مدينة تشرشل، وكانوا ينامون ثمانية أفراد فى الحجرة الواحدة فى أقسى درجات الجو برودة، وكانت تأتى الدبب القطبية الجائعة لتقلب المنازل، وتعبث بالثلاجات، وبسبب خطورتها، اضطروا إلى حبس أنفسهم فى قفص حديدى كبير، حيث استطاع لولوش تصوير أجمل مشاهد حياته التى اعتبرها فى الوقت نفسه هدية عيد ميلاده، معروف أن أشهر أفلام لولوش هو «رجل وامرأة» الذى أخرجه فى أواخر الستينيات، و فى فيلمه الجديد يحاول أن يبحث عن وسيلة لتحويل الشر إلى خير، من خلال بطلته ميريام. يذكر لولوش عن نفسه أنه عندما يحب لا يملك إلا أن يكون مخلصا، ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه، ويعطى كل شىء، وهذا ما يفعله للسينما فى المقام الأول، ثم مع الأشخاص الذين يحبهم فى حياته.



■ لولوش مع زوجته الشابة

# وبدأت الحرب بين الجماعات الإرهابية فى الجزائر

**الجزائر ـ هشام فهيم:**

تشن قوات الجيش الجزائرى المدعومة بالطائرات المروحية والأسلحة الثقيلة حالياً سلسلة من العمليات الهجومية على معاقل الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» فى جبال وغابات الأربعاء بالبليدة والأخضرية فى ولاية البويرة شرقى العاصمة، مما أسفر عن مقتل العشرات من أعضاء هذه الجماعة الأكثر دموية، وتدمير عدد من بناها التحتية والكازمات والمخابىء وأوضحت مصادر جزائرية لـ «الأهرام العربى» أن هذه العمليات تزامنت مع تصاعد فى الاقتتال الداخلى الناجم عن النزاع الحاد بين الجماعات الإرهابية بسبب إعلان الهدنة من جانب مدنى مرزاق زعيم ما يسمى بالجيش الإسلامى للإنقاذ، حيث اندلعت معارك بين مؤيدين ومعارضين له داخل نفس فصيلة المسلح وبين هذا الفصيل وعناصر الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» والتى ترفع شعار «لا هدنة ولا سلم ولا مصالحة»، كما اندلع اقتتال مماثل داخل المجموعة الإرهابية التى يقودها مصطفى كرطالى الذى أعلن الهدنة منذ أيام، وأعدم عدداً ممن جاهروا بمعاداتهم للهدنة، ويشكلون نواة المجموعة المصرة على مواصلة الجرائم الإرهابية، ويتزعم هذه النواة الإرهابى المدعو نور الدين حمزة، والذى يتوقع المراقبون فى الجزائر أن يلجأ مع مجموعته لتنفيذ عدة اغتيالات وأعمال إرهابية لتأكيد قوته وإصراره على مواصلة الجهاد المزعوم، ويخشى سكان عدة مناطق فى وسط الجزائر من أن تتحول هذه الحرب الداخلية بين الجماعات الإرهابية إلى مجازر واغتيالات عشوائية فى حق العزل.

كما يخشون من تصعيد إجرامى فى شهر رمضان المبارك، استناداً إلى فتوى لدى الجماعات الإرهابية بتعاظم ثواب وأجر هذه العمليات فى الشهر المعظم، ومن ناحية أخرى من المتوقع أن يسعى الإرهابيون للقيام ببعض العمليات الاستعراضية والانتقامية للتخفيف من وطأة الحصار المفروض عليهم فى عدة مناطق بوسط وشرق وغرب الجزائر.

# المحامون العرب يناقشون الإرهاب والحصار العراقى

**المغرب ـ أمانى الطويل:**

«مقاومة الإرهاب ومخاطر العولمة والأوضاع فى العراق»

ثلاثة محاور سيطرت على مدى ثلاثة أيام على مداولات اجتماع المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب فى مدينة أغادير المغربية، حيث شدد المحامون العرب فى اجتماعاتهم على دعم التعاون بين دول الجنوب، وفى القلب منها العالم العربى، وأشاروا إلى ضرورة محاصرة انتشار جماعات العنف، والتى تقوم بتخريب هياكل مجتماعاتنا العربية سياسياً واجتماعيا وأخذوا على عاتقهم مسئولية تقريب المواقف بين العراق والكويت، باعتبار الاتحاد منظمة شعبية غير حكومية يمكن أن تساند الدبلوماسية العربية، ودعا فاروق أبو عيسى إلى ضرورة بلورة مؤسسة عربية عملاقة للاستثمار فى بلداننا العربية، بدلا من ترك ثرواتنا تتآكل فى المؤسسات المالية الغربية، وقال فريد غازى نقيب محاميى البحرين: لابد من تفصيل أدوات التنسيق والتعاون العربى المشترك عبر آليات الجامعة العربية والسوق العربية المشتركة واتفاقات المناطق الحرة. وأعلن اتحاد المحامين العرب دعمه المطلق للدبلوماسية المصرية الراقية لدعوة الدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة للاجتماع للبحث فى إمكانية إلزام إسرائيل بتنفيذ هذه الاتفاقية المتعلقة بالأوضاع فى الأراضى المحتلة ووقف الاستيطان أو الأوضاع فى العراق، فبعد أن استعرض أعضاء المكتب الدائم الأخطار التى تحيط به، وفى إطار رصد الاتحاد للأجواء الإيجابية فى مسار العلاقات العربية، وانفتاح خط الحوار بين بغداد والعواصم العربية، فقد أطلق فاروق أبو عيسى الأمين العام للاتحاد مبادرة دعا فيها العراق إلى استثمار حالة الوفاق العربى وطرح مبادرة مصالحة وحسن جوار تثبت حسن النوايا تجاه الكويت، وتؤكد فيه على حق الكويت فى السيادة على أراضيها وتعلن اتخاذ خطوات عملية لإطلاق سراح الأسرى الكويتيين وكذلك الممتلكات الكويتية وتنتهى بإسقاط كل ما يرد فى الخطاب السياسى العراقى من ضم وإلحاق وغيرها من المفردات وفى هذا الإطار حيا عبد الوهاب الباهى نقيب المحامين التونسيين خطوات التقارب السورى العراقى باعتبارها تصب فى وحدة الصف العربى إزاء المخاطر التى تهدد العراق والأمة العربية، كما طالب سامح عاشور عضو مجلس الشعب المصرى ببدء رفع الحصار عن العراق من الدول العربية أولا، وفى إطار هذه الأجواء دعا المحامون العرب جلالة الملك الحسن الثانى أن يتبنى عقد قمة مصالحة عربية خاصة أن جلالته سيزور مصر الشهر القادم.




■ الملك الحسن

■ أصالة

# سرقة أصالة فى بيروت

**كتب ـ بشير حسن:**

ثمانية مطربين يتبعون ثمانى شركات إنتاج فى بيروت استولوا على أغنية المطربة السورية أصالة نصرى «ع اللى جرى» التى كتب كلماتها الشاعر الراحل محسن الخياط ولحنها حلمى بكر وسبق أن غنتها التونسية الراحلة «عليا»، فوجئ حلمى فى أثناء زيارته لبيروت بالأغنية يتم تداولها فى محلات الكاسيت بصوت مطربين غير أصالة، منهم أحمد دونمان ولينا قبانى سلوى الخطيب وجورج وسوف وصابر الرباعى، وبالبحث تبين أن معظم شركات الكاسيت أعادت طبع الأغنية بصورة مشينة وبدون إذن من المؤلف والملحن، تقدم حلمى بكر بمذكرة إلى جمعية المؤلفين والملحنين لإيقاف طبع الأغنية، وسحب الأشرطة من الأسواق، واستثنى من المذكرة المطرب صابر الرباعى، لأنه حصل على إذن من قبل لإعادة تسجيل الأغنية بصوته، أرسلت جمعية المؤلفين فى القاهرة إلى الجمعية اللبنانية تطلب سحب الأشرطة من الأسواق.. ولم يصل رد حتى الآن.

# نظريات جاليليو بـ ٦٧٠٠ دولار

بيع فى مزاد بلندن كتاب متناهى الصغر يبلغ حجمه ١٨ ملليمتر × ١٣ ملليمتر، أى أنه أصغر من عقلة الإصبع، بحوالى ٦٧٠٠ دولار يرجع عهده لقرن من الزمان، وهو يضم ٢٠٥ صفحات تتناول النظريات العلمية لعالم الرياضيات والفلك الإيطالى جاليليو جاليلى.



■ خالد الصاوى و هشام سليم فى مشهد من الفيلم

# هدى عبدالناصر تعترض على فيلم القوادرى

أرسلت د. هدى عبدالناصر - كريمة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر - تقريرا إلى رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية، يتضمن اعتراضها على بعض ما جاء فى السيناريو الذى يتناول حياة والدها، الذى يصوره المخرج السورى أنور القوادرى، الذى كتب السيناريو أيضا، ومن ملاحظاتها الأساسية رفضها الكامل لظهور أسرة عبدالناصر على الشاشة، كما طالبت بضرورة إلغاء دور الفنانة عبلة كامل «التى تلعب شخصية السيدة تحية زوجة عبدالناصر» من السيناريو، وأوضحت د. هدى عبدالناصر أن هناك بعض الأخطاء فى الوقائع التاريخية الثابتة، مثل ما ورد فى السيناريو من أن الزعيم الراحل انبطح أرضا فى أثناء إطلاق الرصاص عليه فى حادث المنشية عام ١٩٥٤، وهو ما يخالف الوقائع التاريخية، فضلا عن تحفظها على طريقة تناول السيناريو لمرض الزعيم بالسكر، حيث صوره الفيلم بأن هذه المسألة كانت تشكل له عائقا، وكان يعلنها دائما مع معاونيه، وهو ما يخالف الحقيقة، حيث إنه كان يرفض الحديث حول مرضه تماما، كما أنه أصيب بالسكر فى عام ١٩٥٨، وليس كما ورد فى السيناريو بعد فشل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦٢، من المعروف أن الرقابة قد وافقت على الترخيص بتصوير الفيلم بعد عرضه على ثلاثة من أعضاء اللجنة العليا بالرقابة، وهم: د. يونان لبيب رزق، والراحل سعدالدين وهبة، والناقد السينمائى سمير فريد، إلى جانب رئيس الرقابة على أبوشادى، ووافقت اللجنة بالإجماع على تنفيذ السيناريو، إلا أنها وضعت بعض الملاحظات وطالبت الكاتب تنفيذها، وبالفعل التزم القوادرى بهذه التعديلات، وكانت تتعلق بأخطاء تاريخية، بالإضافة إلى اعتراض رئيس الرقابة على أن يكون الحوار باللهجة الشامية، مما دفع كاتب السيناريو للاستعانة بالكاتب الشاب إيهاب إمام لكتابة الحوار

# حصار إيران بالأنابيب

ناقش مؤتمر خاص بامدادات الولايات المتحدة من الطاقة والمخاطر المحتمله، مشروعا لتحويل خطوط النفط والغاز الطبيعى من المرور عبر الأراضى الإيرانية، ومدها عبر طريق آخر إلى الغرب لايمر بإيران.

وبدأت الإدارة الأمريكية فى إقناع الدول الآسيوية النفطية المطلة على بحر قزوين بأهمية هذه الخطة، التى تتضمن مد الخطوط من كازاخستان وتركمانستان غربا عبر بحر قزوين إلى باكو عاصمة أذربيجان وبعدها إلى جورجيا، ومن هناك إلى تركيا للتصدير عبر البحر المتوسط. وقد ساهمت الضغوط التى قامت بها الجماعات المؤيدة لإسرائيل فى إقناع الإدارة الأمريكية بالسعى لإنجاز هذه الخطوه من أجل حرمان إيران من أى ازدهار اقتصادى يعود عليها نتيجة نقل النفط عبر أراضيها، وطالبت هذه الجماعات بعقاب الشركات الأمريكية التى تتحدى قرار حظر العمل فى إيران، كما بدأت الإدارة الأمريكية النظر فى كيفية اتخاذ خطوات عقابية ضد شركة توتال الفرنسية التى خرقت الحظر الأمريكي، وقامت بالتعاقد على تنفيذ مشروعات نفطية فى إيران.

## «شاهى» مرشح سفيرا لطهران فى القاهرة

طهران - عامر سلطان:

أكدت مصادر دبلوماسية إيرانية رفيعة المستوى أن السفير «خسرو شاهى» - سفير إيران السابق لدى سويسرا والفاتيكان - هو المرشح لتولى تمثيل بلاده فى القاهرة عقب الإعلان على عودة العلاقات الدبلوماسية المصرية - الإيرانية المتوقع إعلانها قريبا.

وقالت مصادر إيرانية: إن ترشيح «خسرو شاهى» جاء لتخصصه فى شئون الشرق الأوسط والمنطقة العربية، فضلا عن إتقانه اللغة العربية، كما إنه يمثل تيارا معتدلا مما يجعل منه وجها مقبولا فى الأوساط المصرية.

ويعمل «خسرو شاهى» - الذى أحيط علما بالاختيار بصورة غير رسمية - فى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بوزاة الخارجية الإيرانية.

## دبور فى «بنطلون» قائد أمام المجندات

موقف حرج تعرض له أحد الضباط الإسرائيليين فى أثناء قيامه بإلقاء محاضرة أمام مئات المجندات فى إحدى قواعد الجيش الإسرائيلى فى المنطقة المركزية فعقب اعتلاء الضابط وهو برتبة مقدم للمنصة وأثناء تحدثه لاحظت المجندات أن تعبيرات وجه الضابط تنم عن معاناته من ألم شديد وعلى الفور اعتذر الضابط للحاضرين فى القاعة ونزل من فوق المنصة وتوجه على الفور إلى الحمام وأسرع بتفتيش ملابسه ليكتشف أن سبب الألم هو دبور تسلل إلى البنطلون ولدغه واستمر فى التنقل داخل بنطلون الضابط الذى استطاع الإمساك به وقتله، ولتسكين الألم قام بسكب زجاجة مياه غازية على مكان الألم وارتدى ملابسه وعاد مسرعاً ليعتلى المنصة وليستكمل محاضرته كأن شيئاً لم يحدث.

# المصالحة الصومالية فى قاعدة عسكرية مصرية

نقلت السلطات المصرية اجتماعات المصالحة الصومالية الجارية فى أحد الفنادق بين الفصائل الصومالية إلى إحدى القواعد العسكرية لم يكشف عنها، حفاظا على سرية المفاوضات والبعد بها عن التدخل من أية جهة وتوفير المناخ اللازم لإنجاح الجهود المصرية المتواصلة لإنهاء ٧ سنوات من معاناة الصوماليين، وتدور مفاوضات الصوماليين الآن حول إعداد ميثاق وطنى يتم عرضه على مؤتمر المصالحة الصومالية الذى سيسبق المؤتمر العام للصومال، الذى ينتظر أن يعقد فى القاهرة فى ٢٠ من ديسمبر الحالى، وبعد أن يصل إلى القاهرة باقى الفرقاء الصوماليين، وقد صدر بيان يتضمن أهم بنود هذا الميثاق الصومالى الذى سيكون بمثابة دستور للمرحلة الانتقالية القادمة فى الصومال.

وتقول مصادر صومالية لـ «الأهرام العربى»: إن النقاط الرئيسية الواردة فى البيان هى تكوين مجلس رئاسة يمثله جميع الفصائل وتشكيل قوة شرطة صومالية تتولى جمع الأسلحة وإنهاء دور الميليشيات وتكوين محكمة مستقلة. ومازالت خلافات الصوماليين تدور حول منصب الرئيس ورئيس الوزراء، فالجنوبيون يصرون على الاستحواذ بالمنصبين والشماليون يهددون بفشل التفاوض إذا لم يكن الرئيس أو رئيس الوزراء فى الشمال «الذى يمثل سكانه نصف سكان الصومال»، ويؤكد الشماليون أن هذه المحاولة من جانب الجنوب سوف تحدث شرخا بين شطرى الصومال وستعطى فرصة للتدخل الإثيوبى لصالح الجنوب.

وعلى الصعيد العسكرى اتهمت المصادر إثيوبيا مجددا بأنها وراء تدفق الأسلحة الجارى الآن على مدينتى كيسامو وبيداوة ومنطقة شمال الصومال، من أجل فشل جهود المصالحة الجارية فى القاهرة.

وفى الجامعة العربية وصف سمير حسنى - المسئول عن ملف الصومال - الاستجابات العاجلة لإنقاذ آلاف الصوماليين الذين حاصرتهم مياه الفيضانات، بعد اندماج نهرى جوبا وشبيلى، بأنها دون مستوى الكارثة، فقد ابتلعت مياه النهرين كل ما هو موجود على الأرض فى منطقة النهرين بجنوب الصومال، والأرقام الرسمية تشير إلى مقتل ١٣٠٠ صومالى. وفى جمهورية أرض الصومال كذب محمد إبراهيم عقال - رئيس الجمهورية - الأنباء التى ذاعت بأنه توجه على رأس وفد إلى زيارة إسرائيل، قائلا: إنه لم يخرج من الصومال ولن يخرج عن الإجماع العربى فيما يتعلق بإسرائيل.

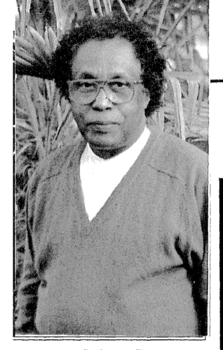
# د. سرور: رفضت السفر على حساب المعونة الأمريكية فثارت أزمة

كتب - أحمد عبدالحكم:

كشف الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب المصرى - عن وقوع أزمة مكتومة بين المجلس وبين الكونجرس الأمريكى، بسبب رفض د. سرور زيارة الكونجرس على نفقة المعونة الأمريكية المخصصة لمصر.. وقد استمرت هذه الأزمة طيلة خمس سنوات، إلى أن سافر د. سرور إلى الولايات المتحدة قبيل انعقاد المؤتمر البرلمانى الدولى، الذى عقد بالقاهرة أخيرا، وأوضح للمسئولين بالكونجرس الأمريكى، أن البرلمان المصرى لا يقبل السفر للخارج من مخصصات المعونة.. وكان رد المسئولين هناك، بأن الكونجرس ليس لديه مخصصات لحجز تذاكر السفر والإقامة للضيوف الأجانب.. كما اشتكى المسئولون بالكونجرس من رفض مجلس الشعب المصرى إقرار اتفاقية المعونة المقدمة من الولايات المتحدة للمجلس، التى تمثلت فى أجهزة كمبيوتر لتحديث نظام المعلومات.. وأوضح د. سرور للجانب الأمريكى مبررات الرفض، حيث أكد أن النواب المصريين يتخوفون من تعرضهم لعملية «مسح مخ» من استعمال هذه الأجهزة، نظرا لسمعة الولايات المتحدة التى فقدت الكثير من رصيدها بسبب سياساتها فى الشرق الأوسط.. فما كان من الجانب الأمريكى إلا أن أوفد السفير الأمريكى بالقاهرة ومسئول المعونة ليقدم اعتذارا لمجلس الشعب المصرى عن طريق توجيه الدعوة لرئيسه لزيارة الكونجرس..



■ د.أحمد فتحى سرور



■ حمزة علاء الدين

# موسيقى مصرية لفيلمين أمريكيين

انتهى الموسيقى المصرى العالمى حمزة علاءالدين، من وضع الموسيقى التصويرية لفيلمين أمريكيين: الأول «عاصفة فى الصحراء»، المأخوذ عن رواية الكاتب الفرنسى بلزاك، أحد الكتاب الذين دخلوا مصر مع الحملة الفرنسية، وتدور أحداث الفيلم فى منطقة الواحات فى مصر، ويدور حول أحد ضباط الحملة الفرنسية ضل الطريق، وتخلف عن زملائه، تقابله فى الصحراء أنثى أسد فقدت زوجها، وتنشأ بينهما ألفة تصل إلى درجة اصطيادها غزلان وتقديمها له، الفيلم إخراج لافينا كورساند، وكان مفترضا أن يصور الفيلم فى صحراء مصر، لكن المخرج قرر فجأة التصوير فى منطقة صحراوية فى الأردن، الفيلم الثانى يحمل عنوان «فارسيون» قصة اليونانى اسخاليوس، وتدور أحداثه حول حرب قديمة بين اليونان وإيران عندما كانت الإمبراطورية اليونانية فى أوج ازدهارها، واستطاعت أن تستقطب أغلب دول العالم للوقوف ضد الفرس «إيران»، الفيلم إخراج بيتر سالدن، وبطولة مجموعة من الوجوه الجديدة، من بينهم الفلسطينى صافى حميد، والأمريكى جون كارمن، معروف أن حمزة علاءالدين فنان نوبى، وله شعبية كبيرة، ويعزف على أكثر من آلة، ويرتدى أزياء متحف النوبة الذى افتتحه الرئيس مبارك قبل أسابيع.

## معجون الأسنان مدر للبول!

كتب ـ محمد عبدالخالق:

أكدت دراسة طبية حديثة أن الإفراط فى استعمال معجون الأسنان قد يتسبب فى كثرة الدخول إلى الحمام، خاصة فى المساء، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن مادة الفلورايد التى يحتوى عليها معجون الأسنان لها خصائص المواد المدرة للبول.

ويؤكد الدكتور عزالدين الدنشارى ـ رئيس قسم الأدوية بكلية الصيدلة بجامعة القاهرة ـ أن الكميات الزائدة من مادة الفلورايد تزيد من خروج المياه والأملاح من الجسم، خاصة تلك الموجودة فى معاجين الأسنان، حيث يتم امتصاصها عبر الشعيرات الدموية الرقيقة باللثة، ومنها تنتقل إلى الكلى ، فيزيد من كميات إدرار البول.. وينصح الدكتور عزالدين الدنشارى بعدم الإفراط فى تكرار استخدام معاجين الأسنان على فترات متقاربة أو استخدامه لمرات عديدة فى أثناء تنظيف الأسنان وبكميات كبيرة، حيث يساعد ذلك على زيادة نسبة تركيز مادة الفلورايد بالفم، التى يتم امتصاصها عبر اللثة، فتدر البول خاصة فى المساء.

ومن جهة أخرى أثبتت دراسة طبية حديثة أن استعمال فرشاة الأسنان بدون معجون ـ على الناشف ـ يعتبر أكثر فاعلية فى القضاء على الترسبات الكلسية أو الرواسب الجيرية «البلاك» فوق الأسنان، وينصح الدكتور سيد سنيور ـ مدرس طب الفم والأسنان بجامعة القاهرة ـ بضرورة «فرك» الأسنان بالفرشاة الناشفة لكشط الترسبات الكلسية ثم استعمال فرشاة أخرى مع معجون الأسنان لتوفير مادة الفلورايد التى تحمى أسنانك من التسوس، وتنظيفها من الإصفرار.

ويؤكد الدكتور سيد سنيور أن فضلات الطعام الطرية التى تسمى البلاك، والتى تتكون ما بين اللثة والأسنان إذا تركت لفترة طويلة بدون نظافة تحدث لها ما يعرف بعملية التكلس أو الرواسب الجيرية الصلبة، وهى تشكل خطرا بالغا على سلامة الأسنان واللثة، حيث تؤدى إلى تخلخل الأولى ونزيف وتشقق الثانية، وينصح بضرورة استخدام فرشاة الأسنان «هارد» أو الخشنة على الناشفة لإزالة الرواسب الجيرية الحديثة، واللجوء إلى الطبيب لإزالة الرواسب المتحجرة.

## كلونى وسيلين.. ورهان الأطفال

بعد أن اعتاد النجم الأمريكى جورج كلونى، ٣٦ عاما، بطل الجزء الأخير من مسلسل أفلام باتمان، على تكرار حديثه عن عدم رغبته فى إنجاب أطفال، لم تتركه النجمة الأمريكية ميشيل فايفر التى شاركته بطولة فيلم «يوم حلو» فى حاله، فقد دخلت رهاناً بـ١٠ آلاف دولار، ضد النجمة الاسترالية نيكول كيدمان، زوجة النجم توم كروز، التى تقاسمت البطولة مع كلونى فى فيلم «راعى السلام»، قائلة إنه خلق من أجل تدليل الأطفال عندما شاهدته يداعب أطفالها، ويبدو أن صديقته الفرنسية سيلين ستقنعه قريبا بهذه الفكرة، فقد صرح كلونى مؤخراً أنه سيفكر فى هذا الموضوع... والتقطت سيلين الخيط من فمه وقالت إنها ستفوز بالزواج من أكثر الرجال جاذبية فى العالم، حسب استفتاء مجلة «بيبول» الأمريكية. ومن الواضح أن النجم الأمريكى يتسم بالصراحة فقد اعترف أيضاً بتفوق نجم العضلات النمساوى الأصل أرنولد شوارزينجر عليه فى فيلم «باتمان وروبين» قائلاً إنه لم يكن أمامه أيه فرصة عندما قام شوارزينجر بدور الشرس.



■ جورج كلونى مع صديقته سيلين

## شبكة لاسلكية لربط الأتوبيسات السياحية بوزارة الداخلية

فى اجتماع ساخن ضم نواب أربع لجان لمجلس الشعب المصرى هى السياحة والأوقاف والأمن القومى والعلاقات الخارجية وحضره وزير الداخلية المصرى الجديد حبيب العادلى، تبارى النواب فى طرح الرؤى والأفكار لتأمين الأفواج والمنشآت السياحية.. واقترح النائب د. كمال أبو الخير ربط الأتوبيسات السياحية بشبكة اتصالات لاسلكية بوزارة الداخلية لتأمين السياح إذا ما طرأ أى خطر ولسرعة وصول قوات الشرطة إلى المكان أسوة بما هو متبع فى كثير من بلدان العالم ذات الجذب السياحى.. ووعد اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية بدراسة الاقتراح وأكد أن الوزارة انتهت بالفعل من وضع خطط أمنية متكاملة لتأمين جميع المواقع السياحية ويتم تطوير هذه الخطط من وقت لآخر، مشيراً إلى أن القيادة السياسية قد اطلعت على هذه الخطة غير المسبوقة..

# اللعب مع الكبار على الطريقة اليونانية!!

أثينا ـ عبدالعظيم درويش:

تسود حالة من التوتر المتصاعد طريق «أتيكو» بقلب العاصمة اليونانية «أثينا»، والذى تقع فيه مقار أهل الحكم باليونان، حيث يضم قصرى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بصورة تنذر بإمكان نشوب أزمة دستورية قد تجبر الحكومة اليونانية الحالية على تقديم استقالتها لتصبح مرهونة بصوت الناخب اليونانى الذى قد يقف قريباً أمام صناديق الاقتراع فى انتخابات عامة مبكرة إذا ما تنامت هذه الأزمة. بوادرالأزمة طغت على سطح العلاقة بين الرئيس الحالى قسطنطين ستيفانوبولوس وبين رئيس الوزراء كوستيس سيميتيس، والذى لا يفصل مقارهما المتجاورين بالطريق سوى أقل من ١٠ أمتار، عندما بدأ سيميتيس ينتهج سياسات جديدة ـ أملتها عليه رغبته المحمومة فى إلحاق اليونان بالقطار الأوروبى ـ تتصادم مع مبادىء حزب الباسوك الذى أسسه الراحل اندريا باباندا ريو رئيس الوزراء السابق والذى كان يتمتع بشعبية جارفة فى أوساط اليونانيين. وعلى الرغم من أن الدستور اليونانى يحظر على الرئيس الاشتغال بالسياسة الداخلية لبلاده، إلا أن مثل هذا النهج الجديد الذى بدأ سيميتيس ينتهجه قد أثار حفيظة الرئيس انطلاقاً من مبدأ الولاء للراحل باباندريو صاحب الفضل عليه فى ترشيحه وتقديمه لأعضاء البرلمان الذين انتخبوه رئيساً، ويبدو أن الرئيس اليونانى لم يستطع إخفاء إحساسه بالغضب تجاه هذه التصرفات الذى بدأ يواجه بها سيميتيس، إلا أن الأخير تعمد ـ من جانبه ـ تجاهل ملاحظات الرئيس بصورة تطورت فى الآونة الأخيرة إلى درجة تعمد رئيس الوزراء تجاهل لقاء الرئيس وإعلامه بأى تطورات سواء داخلية أو خارجية.

الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى إقدام سيميتيس على قيادة حزبه بضرورة تعديل الدستور بما يسمح بانتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية ١٨٠ صوتاً من أصوات البرلمان بدلاً من ١٥١ صوتاً كما ينص الدستور الحالى وهو ما أدى إلى تفاقم الأزمة بين الكبار، حيث يأمل الرئيس اليونانى فى مدة رئاسة ثانية قد يحول التعديل الجديد بينه وبين تحقيق أمله. الطريف أن اللعب مع الكبار لم يقف عند حد التحركات الرسمية على مستوى الدستور ومؤسساته بل امتد أيضاً إلى صاحبة الجلالة «الصحافة» التى خرجت إحدى مطبوعاتها لتحمل فى صدر صفحتها الأولى خبراً يؤكد اعتزام رئيس الجمهورية تقديم استقالته، فما كان من الرئيس سوى الظهور فى أحد البرامج التليفزيونية لتكذيب خبر الاستقالة وإننى من جانبى أتوجه بالشكر إلى الصحفى الذى نشر خبر اعتزامى الاستقالة وذلك لحرصه عى صحتى، ولكننى أيضاً أنصحه بأن يتخلى عن هواية الطب ويتفرغ لعمله الأساسى فى نشر الأكاذيب.

# جارانج: حذرنا شركات البترول من العمل فى السودان

كتب ـ بهاء القوصى:

كشف العقيد جون جارانج لـ «الأهرام العربى» أن جيشه يضع فى حساباته قطع إمداد الخرطوم بالتيار الكهربائى الواصل إليها من سد «روزيريس» الواقع فى منطقة تحت سيطرة جيشه، خاصة أن هذا السد يمد الخرطوم بـ ٨٠٪ من طاقتها الكهربائية ولكن هذا خيار استراتيجى تكتيكى لن يمارسه جيشه الآن. وأكد جارانج فى تصريح خاص أن جيشه وجه بالفعل إنذارا إلى شركات البترول الأجنبية من أن منشآتها ستصبح هدفا عسكريا لو فكرت فى استخراج البترول لصالح نظام بشير ـ الترابى، وقال جارانج: إن استغلال ثروات وموارد جنوب السودان مسألة مطروحة للنقاش ولكن شريطة أن تكون أولوية الاستفادة من هذه الموارد لأبناء المنطقة التى توجد بها هذه الثروات، وأكد جارانج أن هناك كميات ضخمة من البترول المخزون فى جنوب السودان ومن الذهب القابل للاستغلال التجارى واستغلال هذه الثروات مرتبط باعتبارات خاصة بالجبهة، وعن الموقف فى الجنوب قطع جون جارانج بأن جيشه مسيطر تماما على الأوضاع فى الجنوب وأنه أقام أقاليم إدارية وعين لكل إقليم حاكما، وأقام ٢٠ مدرسة يديرها الجيش بالإضافة إلى ٢٠٠ منظمة غير حكومية تقدم الخدمات التنموية لسكان الجنوب.

وعن علاقاته بالقاهرة كشف جارانج النقاب عن أنه قدم إلى المسئولين المصريين مشروع إقامة سوق مشتركة مع القاهرة التى أكدت له أنها مهتمة بضرورة الحفاظ على وحدة أراضى السودان، وأكد جارانج أن النظام الحاكم فى السودان هو الذى سعى إلى تدويل الخلافات الداخلية عندما عقد اتفاقا مع حكومة موبوتو قبل سقوطه لاستغلال أراضى زائير لتطويق جنوب السودان ولكن سقوط موبوتو أفشل هذه الخطة.

# خواطر عربية

سؤال نطرحه بكل تجرد وموضوعية على كل أولئك النفر من العرب ـ وهم ولله الحمد قلة ـ : ما موقفكم من المشروع الذى تطرحه حركة «السلام الآن» الإسرائيلية لدفع عملية السلام؟

المشروع الذي أعلنه في القدس الغربية ظهر الثلاثاء الماضي موسي راز ـ رئيس الحركة ـ يدعو إلى انسحاب إسرائيل من ٦ ٪ من أراضى الضفة الغربية خلال المرحلة الانتقالية وإزالة ٢٤ مستعمرة يهودية قائمة، وذلك من أجل تشجيع الفلسطينيين على المضى فى عملية السلام بثقة وإخلاص ويجعلهم ـ على حد تعبيره شركاء حقيقيين في حماية الأمن ـ أمن إسرائيل طبعا ـ وتكريس علاقات السلام.

وحركة «السلام الآن» هي حركة سلمية تقوم في إسرائيل منذ نهاية السبعينيات، وتعتبر أكبر حركات السلام إذ إنها تضم أوساطا من حزب العمل وميرتس والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة وأوساطا عديدة غير حزبية.

وفي محاولة لتحرير مشروعه قال زعيم الحركة: إنه لكي نظهر صدق نوايانا من جهة، ونحفظ أمن المستوطنين اليهود في الضفة من جهة أخرى، نقترح إزالة ٢٤ مستوطنة يهودية تقع ضمن المساحات المذكورة، لكن إزالة هذه المستوطنات يجب أن تتم باتفاق الطرفين. فإذا قرر المستوطنون البقاء ضمن أراضي السلطة الوطنية، فيجب احترام رغبتهم وإيجاد الحلول المناسبة لهم. وإن وافقوا على المغادرة، يكونوا قد ساهموا في بناء الثقة والتقدم نحو السلام.

بهذا المشروع الذي تطرحه حركة السلام الآن الإسرائيلية ينكشف المستور تماما، وتتضح أبعاد الخديعة الكبرى، فلا حديث عن دولة فلسطينية مستقلة، ولا حديث عن إزالة المستوطنات، أو تحديد حدود دولة إسرائيل، إضافة إلى أنه لا حديث عن حق العودة للفلسطينيين. أقصى ما تدعو إليه أشد الحركات اعتدالا في إسرائيل ـ إذا كان هناك معتدلون أصلا في إسرائيل ـ هو التفضل بمنح الشعب الفلسطيني ٦٠ ٪ من أراضي الضفة، أما بقية الـ ٤٠ ٪ فلا حديث عنها، أما المستوطنات فهي باقية إلى يوم الدين، أما القدس أو الدولة أو حق العودة أو التعويض فهي مسائل خارج نطاق التفاوض. هذه هي إسرائيل الحمل الوديع التي يطالبنا دعاة التفاوض والتطبيع من بعض العرب بإقامة علاقات وحوار معها، أما شعب فلسطين بقوافل شهدائه وبطولات أبنائه، وشلالات الدماء الذكية التي نزفت من شهدائنا فلا ثمن لهم.

وأخشى أن أقول إننا سوف نصل إلى يوم تصبح فيه الخيانة.. وجهة نظر.!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إحسان بكر

# قمة طهران
# "الجليد يذوب بين إيران وبعض الدول الإسلامية"

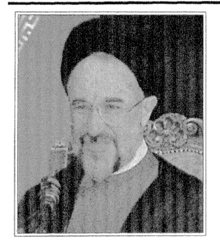
إذا وضعنا قمة منظمة المؤتمر الإسلامي الأخيرة في ترتيبها ضمن قائمة القمم، فسوف تحمل كما هو معروف الرقم ثمانية، ولكنه لو جرى تقييمها وفق ظروف وتوقيت ومقر انعقادها ـ فضلا عن الأجواء التي سادتها ـ فإنه لن يكون من قبيل التجاوز وضعها ضمن قائمة الدورات الطارئة للقمة لتحمل أيضا ـ وبالمصادفة ـ الرقم «٨».

طهران ـ **عامر سلطان**

فقد تجاوز حجم المشاركة ـ ولاسيما العربية على مستوى الرؤساء والزعماء ـ كل التوقعات، وسجلت قمة طهران رقما قياسيا في عمر منظمة المؤتمر الإسلامي ـ البالغ رسميا ٢٥ عاما ـ ووصل عدد الزعماء المشاركين إلى ٣٥ زعيما، وقد انعكست هذه المشاركة، خاصة مع الجهود الإيرانية غير العادية لجعل القمة علامة بارزة في تاريخ التضامن الإسلامي، على فعاليات الاجتماعات والقرارات النهائية، وربما يكون من المسموح به على ضوء ذلك استعارة الوصف الذي استخدمته اللجنة السياسية، وهو دورة الحوار والمشاركة لإطلاقه على مجمل نتائج القمة.

ولأن لجان كبار المسئولين والخبراء هي «ورشة ومطبخ» إعداد القرارات التي ناقشها مجلس وزراء الخارجية، ثم إحالتها لاجتماع الزعماء المنتهي أمس الأول «الخميس»، فقد سادت اجتماعات هذه اللجان بشكل عام أجواء تؤهل قمة طهران لتحمل صفة نقطة تحول في دور المنظمة.

وقد كشف الخبراء في اللجان الثلاث: السياسية والاقتصادية والإدارية والمالية، والثقافية، عن أنهم لم يشعروا طوال لقاءاتهم التحضيرية للقمم السابقة بالإجهاد والتعب، بسبب الحرص على صياغة قرارات تتلاءم مع الظروف الحالية ـ بالقدر نفسه الذي شعروا به في هذه القمة، وكانت بعض الوفود ـ مثل سوريا والعراق وليبيا، فضلا عن إيران ـ حريصة بدرجة لافتة للنظر على طرح مشروعات قرارات ذات صياغات قوية تتناسب مع ظروف منطقة الشرق الأوسط الراهنة، و الضغوط المتصاعدة على عدد من الدول الإسلامية، وتتناسب كذلك مع كون القمة منعقدة لأول مرة في إيران التي تحذر قيادتها دائما من عدم رغبة «الكيان الصهيوني» في العيش سلميا مع الجيران.



■ خاتمي

وعلى سبيل المثال، ساند خبراء إيران ـ في اللجنة السياسية ـ التشدد في صياغة مشروع قرار سوري يحرص على مطالبة الدول الأعضاء بإعادة النظر، حتى المقاطعة في علاقاتها مع إسرائيل، وكشفت مصادر اللجنة مفاجأة للأهرام العربي، من أن ممثلي عدد من الدول التي تتسم سياساتها بالهدوء والعقلانية، حاولوا الوصول لحل وسط في الصياغة بحيث تتم المطالبة بعدم الهرولة تجاه إسرائيل، وكان الهدف هو الخروج بقرار من شأنه توجيه الرسالة المطلوبة إلى الحكومة الإسرائيلية دون إحراج من الدول ذات العلاقات المتفاوتة المستوى مع إسرائيل، وفي محاولة للحفاظ على الإجماع والوفاق أحيل القرار لاجتماع الوزراء.

ورغم حالة الترقب السائدة ـ خاصة بين العرب والإيرانيين ـ لتأثير مقررات القمة وردود الفعل عليها من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، فإن التساؤلات التي أثيرت حتى بين كبار مسئولي الدول الأعضاء، فضلا عن وسائل الإعلام تركزت حول «سلوك وتحركات» منظمة المؤتمر الإسلامي في ظل رئاسة إيران لدورتها الحالية خلال السنوات الثلاث القادمة، باعتبارها الدولة المضيفة للقمة الأخيرة.

فميثاق المنظمة ينص على أن يعقد وزراء خارجية الدول الأعضاء اجتماعا سنويا، بخلاف القمة التي تعقد كل ثلاث سنوات لبحث تنفيذ سياسات المنظمة، واتخاذ القرارات في القضايا المهمة، بما يحقق أهداف ومبادىء المنظمة، ويعني ذلك أنه سوف تتاح لإيران فرصة كل عام لاستثارة المشاعر ضد المواقف الأمريكية والإسرائيلية من القضايا الإسلامية، وبصفة خاصة القدس والأراضي العربية المحتلة، وأشار أحد السياسيين إلى أن إسرائيل لن تنسى أن إيران حتى قبيل الثورة الإسلامية كانت أول دولة من خارج الجامعة العربية تصدر بيان إدانة حاد اللهجة حول حادث الاعتداء على المسجد الأقصى في ١٨ أغسطس عام ١٩٦٩، وذلك بعد اجتماع وزراء خارجية ١٤ دولة عربية في القاهرة لبحث الموقف من إسرائيل بعد الاعتداء.

وعلى الصعيد الدولي فإن العادة جرت أن يجتمع مسئولو الدول الإسلامية على هامش الدورة العامة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، لتنسيق المواقف المشتركة، وفي ظل رئاسة إيران للدورة الراهنة، فإنها سوف تسعى بالتأكيد لتكوين جبهة إسلامية خلال مناقشات الجمعية التي تشارك فيها دول العالم.

ومن المؤكد أن طرح ملف التعاون التركي ـ الإسرائيلي العسكري ـ لأول مرة ـ على القمة خلال اجتماع لجان الخبراء هو بمثابة بداية مغلقة بالنسبة لإسرائيل، وأيا كان موقف الزعماء المسلمين من هذا الملف، الذي قاومته تركيا بمشروع قرار ضد ما أسمته بدعم سوريا لحزب العمال الكردستاني، فإنه طالما ظل التعاون بين تل أبيب وأنقرة قائما، فإن الملف سيظل مطروحا على القمم الإسلامية القادمة.

ومع أهمية القرارات التي تشكل ـ إجمالا ـ قوة ضغط لحماية مصالح الدول الإسلامية وثقافتها، ودعم موقفها من محاولات إضعاف

# ٨٠ مليون دولار ميزانية المؤتمر

باريس - أسعد حيدر

لم تبذل طهران جهودا سياسية ودبلوماسية وتنظيمية منذ ١٨ سنة - هى عمر الثورة فيها - مثلما بذلت لإنجاح القمة الإسلامية الثامنة والتى عقدت فى الفترة من ٩ حتى ١١ ديسمبر، ذلك أن طهران التى عاشت عمليا سنوات طويلة فى الانحسار والحصار على الصعيدين الإقليمى والدولى بسبب الظروف الخاصة للثورة واندفاعاتها الفكرية والسياسية فى الخارج، رأت فى القمة الإسلامية، بابا واسعا أمامها لتغيير صورتها، وللاندماج أكثر باتجاه العالم الجديد الذى رفضته فى السابق. حيث خصص مجلس الشورى الإيرانى ميزانية للقمة الإسلامية بلغت ثمانين دولارا، وخصصت حوالى عشرة آلاف إدارى ومهندس وفنى لإكمال إنشاء قصر المؤتمرات الذى بنى على الطراز الإسلامى، فى التحضير زغرفة ونقوشا وتجديد جميع فنادق طهران التى مضى عليها ١٨ سنة شبه مهملة بسبب انخفاض الزائرين والجهود الإيرانية لم تبدأ منذ شهر فقط، باتجاه الخارج منذ أكثر من عام وترسخت وتأكدت كل هذه المحاولات مع انتخاب محمد خاتمى - رئيس الجمهورية - فقد عمدت طهران إلى الانفتاح على محيطها الجغرافى العربى، أولا وأساسا، وتمثل ذلك فى:

- تغيير واضح فى الخطاب السياسى باتجاه - الاعتدال والانفتاح والتعامل مع مختلف الأنظمة العربية القائمة دون شروط ولا تحفظات معينة - وتمثل ذلك فى جولة واسعة لوزير الخارجية الجديد كمال خرازى فى بعض الدول العربية الخليجية وفى دمشق، تميزت جولات المباحثات - كما أكد مساعد وزير الخارجية للشئون العربية محمد حدر - بالمصارحة والحوارات المفتوحة على أمل إحداث تحولات أساسية فى علاقات إيران المستقبلية مع جميع الدول العربية وعلى مختلف الأصعدة، وقد بلغ الحماس فى هذا الاتجاه إلى درجة أن طهران أصبحت تتكلم اللغة العربية ومن يتقن الفارسية والعربية أصبح «عملة» ثمينة. وكان محمد حدر - مساعد وزير الخارجية للشئون السياسية العربية الإفريقية - قد شدد على ضرورة انتقال العلاقات العربية مع بلاده إلى حالة الصداقة بعيدا عن الشعارات، ولكن تبقى طهران مع العرب فى معاركهم فى الحرب والسلام.

وقد ذهبت وزارة الخارجية الإيرانية إلى درجة تأكيد حل الخلاف مع البحرين والعمل على عودة السفراء بين البلدين. أبعد من ذلك فإن إيران أخذت تتحدث مؤخرا عن جبهة سورية - إيرانية - عراقية، يمكن أن تقام مستقبلا لمواجهة تطورات الأوضاع وانطلاقا فى الرفض الكامل للعب فى الخريطة السياسية العراقية، ولا شك أن المواقف التركية وخاصة تعميق تحالفها مع إسرائيل قد ساهمت فى اندفاع طهران نحو قتل هذا التوجه. ■

# رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية وإدانة للإرهاب

العالم الإسلامى، فإن الشأن الإيرانى فى قمة طهران قد اعتبره عدد كبير من أعضاء الوفود والصحفيين الأمريكيين والغربيين إنجازا مهما للغاية، فلم يكن تذويب الجليد الذى جمد علاقات طهران بعد الثورة بعدد كبير من الدول الإسلامية هو الأهم، بل إن أجواء «الدفء والود» بين الوفود ووسائل الإعلام العربية والإيرانية على مختلف المستويات تعد من وجهة نظر الكثيرين أمرا مقلقا بالنسبة لبعض الدول الأوروبية - وأمريكا - وإسرائيل - وتركيا.

ولعله من المبادرات الذكية من جانب كبار المسئولين والإيرانيين أنهم أبدوا بشكل غير مسبوق إدانه الإرهاب، وقالت مصادر الاجتماعات إن الإيرانيين وقفوا بقوة - كانت محل دهشة - وراء النص على التنديد بالإرهاب الذى يستهدف السائحين والمنشآت السياحية، فى إشارة ضمنية مفهومة إلى الحادث الأخير فى مدينة الأقصر المصرية، وقد جرى تفسير الموقف الإيرانى المساند لجهود مصر التى نجحت فى تفعيل «مدونة السلوك» لمكافحة الإرهاب وتسليم الإرهابيين، بأنه محاولة للرد عمليا وعبر منظمة دولية كبرى بها ٥٢ دولة و١٢ جمهورية ومنظمة وحركة تحمل صفة مراقب - على اتهامها بمساندة الإرهاب ورعايته، وهو أحد ٥ الاتهامات التى سببت القطيعة مع مصر.

وليس بعيدا عن نفس السياق، أن إيران تمكنت - من خلال أسلوب وفدها برئاسة السيد محمد خاتمى - رئيس الجمهورية - والحفاوة الخاصة بالوفود العربية - فى إجراء تغيير لا بأس به فى صورتها لدى العرب إقليميا - لدى العرب - ودوليا بعد مرور سبعة أشهر فقط من نجاح التيار المعتدل فى الفوز بالحكم.

ويجمع الخبراء المعنيون بالعلاقات العربية الإيرانية على أنه لو سارت مشاريع التقارب الإيرانية مع العرب - ومصر على الأخص - وفق تصور طهران، فإن هذا لن يعنى فقط أن منظمة المؤتمر الإسلامى قد أضيفت له قوة إقليمية مؤثرة ولكنه ربما يؤدى إلى تطورات بعد فى الشرق الأوسط لم تكن لتحدث فى غير فلك الظروف الجديدة. ■

# على هامش القمة

■ إن حجة الإسلام محمد على تسخيرى - رئيس رابطة الثقافة والإعلام فى إيران ورئيس اللجنة الثقافية فى القمة - قد طرح فى لقاءات خاصة مع المشاركين فى القمة فكرة «إقامة مهرجان دورى للسينما الإسلامية».

وتشارك مصر، ولبنان، وسوريا، والعراق، وفلسطين، وقطر، والأردن، وإيران، بأفلام وثائقية وروائية وأخرى للأطفال - برامج تليفزيون فى المهرجان المقام حاليا تحت اسم «أنوار».

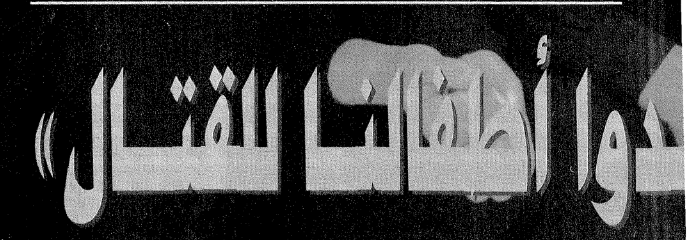
■ طالبت بعض الدول بضرورة تنشيط الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى وحذرت - بصفة خاصة - فى اجتماع الخبراء من أن مشاكل المنظمة المالية والإدارية تقلل من مصداقيتها وقدرتها على الفعل، ولهذا تقرر فى قرار الإصلاح الإدارى والتقويم المالى تشكيل لجنة مختصة لبحث الأمر تعمل وفق برنامج زمنى محدد.

# الاستشهاد بحزام ناسف

# وصية ١٥٠٠ شهيد: «أع

يرتدي الواحد منهم «الحزام الناسف» للمرة الأولى.. والأخيرة، ويمضى داخل الشريط الحدودى المحتل.. يترك بيته بعد أن مسح الجدران والأطفال والزوجة والأم بنظرة حانية.. لماذا لم يتحدث إليهم؟ ولماذا يتحدث إليهم؟! إنه فى الطريق إلى الشهادة، والسماء تزفه.. وإيمان قوى بالله وبالحق وبتراب وطنه المحتل، يدفعه مبتسما إلى القصاص من عدو بلا أخلاق ولا دين ولا حق.. ثم يأتى رجل يطرق الباب ويقول لأهل الدار - مبشرا ومواسيا - (يا أهلى إن «الغائب» لن يعود إلى الأبد).

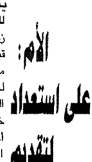
بيروت: جودت صبرا تصوير: أحمد الأسعد



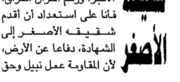
من قرى الجنوب اللبنانى وحدها - وخلال السنوات القليلة الماضية - قدمت جماعات المقاومة نحو ١٥٠٠ شهيد، اختاروا الأعمال الفدائية حلا وحيدا لتحرير الأرض، وما تبقى منهم ومن ذكراهم أكثر من مجرد صورة على الحائط أو لوحة تذكارية فى أروقة المبانى الحكومية، ولكنهم أورثوا أهلهم فى الجنوب ثأرا أبديا، وأغروهم بمواصلة المقاومة التى لن تكف إلا إذا تم التحرير الكامل للتراب العربى.. هذا ما أكدته أمهات وزوجات شهداء المقاومة اللبنانية وهن يروين لـ «الأهرام العربى» اللحظات الأخيرة فى حياة الفدائيين، **السيدة «زمزم دكروب» والدة الشهيد بهجت دكروب «الذى استشهد فى هجوم للمقاومة على موقع بئر كلاب»** كانت تشعر بفاجعة كبرى حين سمعت نبأ رحيله فى البداية، قالت لنا هذا ولكنها أضافت: وما إن عرفت ما قام به ابنى ورفاقه من أجل هذا الوطن، حتى تبدل حزنى إلى سعادة غامرة، وأنزل الله

## الزوجة: أشعر "بالسكينة" كلما تذكرت صلواته

سكينته على قلبى.، وشعرت أيضا بالفخر والاعتزاز لأن بهجت ولدى أدى واجبه وسقط فى ساحة الشرف دفاعا عن كرامتنا وعزتنا وأرضنا المغتصبة، وتحدثت «أم البطل» عن الوصية التى تركها قبل رحيله، وقالت: إنه **طلب مواصلة الرسالة التى استشهد فى سبيلها، وطلب الشهيد بهجت من شقيقه الأصغر أن ينضم إلى صفوف المقاومة اللبنانية، كما طلب من والده أن يقدم ما يستطيعه من دعم للفدائيين**، وتتذكر السيدة زمزم كلمات بهجت الأخيرة قبل توجهه إلى الجنوب - من منزله فى الضاحية الجنوبية لبيروت « إنى ذاهب إلى الجنوب فى مهمة، أوصيك خيرا بطفلتى الرضيعة، أحسنى تربيتها على طريق المقاومة والاستشهاد » وتضيف والدة الشهيد: لقد نلت شرف شهادة نجلى الأكبر، ورغم أحزان الفراق، فأنا على استعداد أن أقدم شقيقه الأصغر إلى الشهادة، دفاعا عن الأرض، لأن المقاومة عمل نبيل وحق



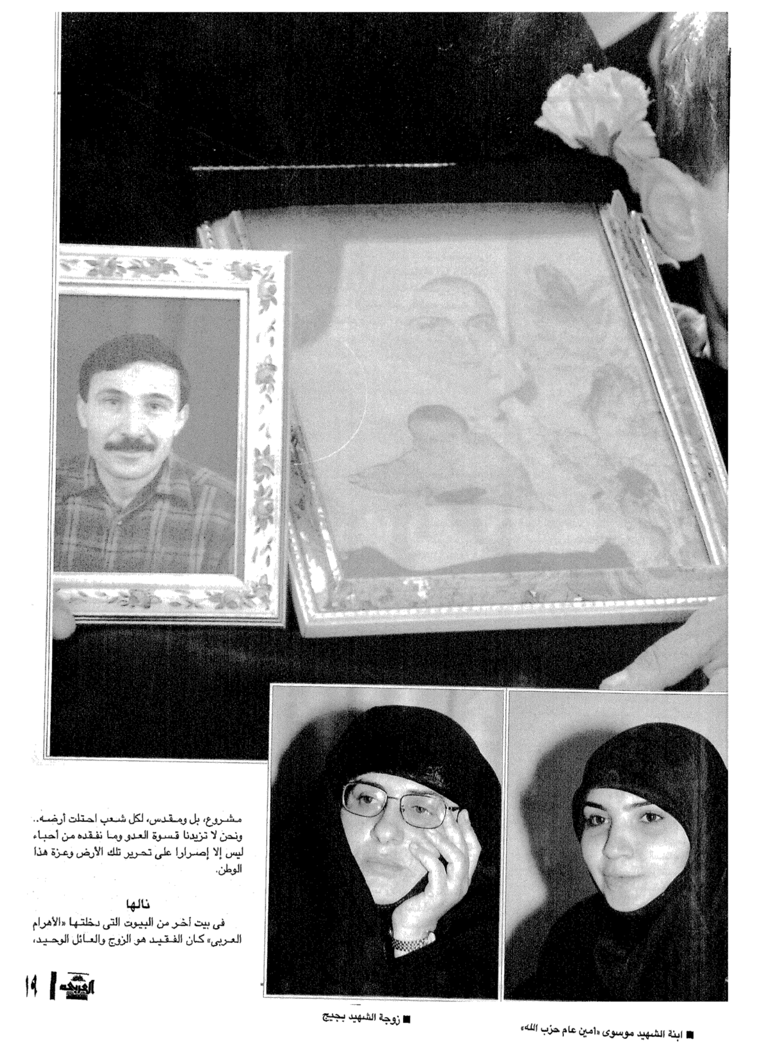
## الأم: على استعداد لتقديم شقيقه الأصغر



■ والدة الشهيد دكروب

■ شقيقة الشهيد أشمر





مشروع، بل ومقدس، لكل شعب احتلت أرضه.. ونحن لا تزيدنا قسوة العدو وما نفقده من أحباء ليس إلا إصرارا على تحرير تلك الأرض وعزة هذا الوطن.

## نالها

فى بيت آخر من البيوت التى دخلتها «الأهرام العربى» كان الفقيد هو الزوج والعائل الوحيد،

■ زوجة الشهيد بجيج

■ ابنة الشهيد موسوى «أمين عام حزب الله»

استقبلتنا السيدة «أم حسن» زوجة الشهيد وتحدثت عن زوجها وقالت: فقدت زوجي الشهيد «محمد بجيج» في واحدة من العمليات الفدائية للمقاومة، والحقيقة أنني خلال سنوات زواجي كنت على استعداد دائم لاستقبال تلك اللحظة، وكنت على قناعة كاملة بأنه سيأتي اليوم الذي سأفقده فيه شهيدا في سبيل الله ثم الوطن.

وكان زوجي أحد قادة المقاومة الإسلامية، وقضى حياته في صفوف العمل الفدائي.. وظل يهفو إلى هذه الشهادة حتى نالها، وتضيف زوجة الشهيد، كنا أيضا نعد أطفالنا لهذا اليوم، فكان حديثه مع أبنائه دائما عن منزلة الشهداء، وعن الواجب المقدس في الدفاع عن الأرض ضد المحتل الغاصب، وفي أيامه الأخيرة كان دائما ما يطلب مني أن أسامحه لاعتقاده بأنه مقصر في واجباته الأسرية لانشغاله ليلا ونهارا في أعمال المقاومة، ولكن هذا الدور النضالي الذي تصدى له كان هو الأهم في تقديري الخاص لأن العدو جاثم على صدورنا، وينبغي أن نقف جميعا صفا واحدا لمواجهته وتحرير ترابنا وشعبنا، ورغم سعادتها باستشهاده كانت لحظات الرحيل قاسية، ولم تستطع كتمان فاجعة فراقه.. ولكنها قالت أيضا: كنت أشعر بالسكينة والاطمئنان كلما تذكرت صلواته الطويلة في الليل، داعيا الله أن يرزقه هذا الشرف الرفيع.

## العودة إلى الحياة

**زوجة الشهيد السعيد أبو حسن** قالت: قبل أن يذهب زوجي لساحة القتال أمضى يومه صائما وأمضى الليل في الصلاة، وطلب مني أن يكون إفطاره على كوب من اللبن، فسألته: لماذا؟ فأجاب « إن أحد الأنبياء رأى والدته في المنام، وسألها هل تريدين العودة إلى الدنيا يا أماه؟

فقالت: نعم، لأصلي ليلة البرد القارس وأصوم يوما شديد الحر، ويكون إفطاري فيه على كوب من اللبن».

وبعد هذه الليلة ـ تقول الزوجة ـ غادر البيت دون أن ينطق بكلمة واحدة.. ولم يعد.

وفي حماس نادر تقول زوجة الشهيد «أبو حسن»: شهادته وسام على صدري وتاج على رءوس أبنائه الأربعة.. وأقولها بكل صدق إنني أشعر بأنه يعيش بيننا حتى اليوم وكلما تذكرنا ماقام به من أجل بلادنا نشعر بالفرح والزهو، أما فيما يتعلق بنفقات المعيشة فهذه أمرها على الله، ولم تقصر معنا «مؤسسة الشهيد» في جنوب لبنان، والتي لها الفضل الكبير في إعالة الأسرة، ولهذه المؤسسة دور كبير في دعم عمل المقاومة لأن الشهيد يذهب إلى جبهة القتال مطمئنا إلى مستقبل عائلته.

# الأخت: كان هادئا وحنونا.. ويلازمنا طيفه

**السيدة بتول الموسوي ابنة السيد عباس الموسوي «أمين حزب الله الذي استشهد مع زوجته وطفله في غارة إسرائيلية استهدفت سيارته في الجنوب»** قالت: لم نفاجأ باستشهادهم كثيرا، لقد حدثونا قبل أيام عن جرائم العدو، وأنهم قد ينالون شرف الاستشهاد، لا أنكر بأننا في أول الأمر فزعنا، وهذا أمر طبيعي، ولكن وصيتهم لنا بألا نبكي، وأن نعمل بمبادئهم، وأن نسير على الدرب نفسه، كانت حاضرة دائما في أفكارنا، وأضافت: **إن وصاياه لنا كانت مواصلة أعمال المقاومة لتحرير الأرض العربية، وتربية أطفالنا على النهج نفسه، أي على حب الإسلام وحب الاستشهاد**، وقد ترك استشهاد والدي ووالدتي وشقيقي فراغا كبيرا ليس بالنسبة لعائلتنا فحسب، إنما في صفوف كل الأخوة المقاومين، خصوصا أن والدي كان مؤتمنا على قيادة المسيرة، ويمكن القول إن استشهاده كان له الفضل الأكبر في تنامي المقاومة وانضمام من كان مترددا إلى صفوفها عن قناعة وإيمان.

**السيدة غادة أشمر شقيقة الشهيد علي أشمر** قالت: لقد ترك أخي لنا ميراثا إيمانيا في سبيل الله والوطن، واستطاع أن يثبت بالوقائع والبراهين أن الحياة الدنيا فانية، ويفلح من يعمل لآخرته وأوصانا بأنه واجب علينا التصدي للعدو، وتحرير الأرض مهما غلت التضحيات في النفوس، فهو لا يفارق ذاكرتنا على الإطلاق بروحه ومبادئه ونهجه، إنه وسام شرف نعلقه على صدورنا فهو لم يسع إلى إغراءات الدنيا، بل كان مثالا يحتذى به في الدفاع عن الأرض والحق، وهذه مبادئ سامية انغرست في روحه منذ الصغر، ولكننا ما كنا نعلم بأنه اختار هذا الطريق إلا يوم استشهاده في عملية «درب ثلاثين عديسة» حيث فجر جسده المقدس وسط تجمع لجنود الاحتلال بروحه الطاهرة الذكية في سبيل الوطن والكرامة، وتضيف السيدة غادة: لقد رزقت بولدين، إن شاء الله يكون جهادهما على ذات طريق خالهما، لأن «المقاومون» قادرون على تحرير الجنوب، إنهم يزرعون الرعب في نفوس وعقول الصهاينة، والدليل على ما أقوله هذه التظاهرات التي ينظمونها للمطالبة بالانسحاب من جنوب لبنان وقالت **بتول أشمر الشقيقة الصغرى للشهيد علي**: كان هادئا وحنونا، ونشعر أن طيفه يلازمنا ولا يفارقنا.. وذكرياته محفورة في قلوبنا ولا يمكن أن ننساها.. وأنا أربي أولادي على النهج الذي اختاره شقيقي الشهيد.. وأمنيتي أن يكون أبني شهيدا على طريق خاله.. وإن شاء الله ننال هذا الشرف العظيم. ■

## عالم جديد

كل التحولات العالمية الكبرى لابد لها من المرور بمشاكلها ومعضلاتها الخاصة التي لم يعرفها أحد من قبل، ولا يعرف أحد على وجه التحديد كيف يتعامل معها، ولا حتى من المنوط به حق هذا التعامل، ظهر ذلك بوجه خاص مع أزمة أسواق المال في مراكز مختلفة بدأت في تايلاند، ثم ذهبت إلى ماليزيا ومنها طارت إلى هونج كونج، وبعدها كوريا الجنوبية واليابان، وفي كل مرة كان الحريق يمتد لباقي الأسواق في أوروبا والولايات المتحدة، وربما لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها حريق مالي في مكان ما ثم ينتشر في باقي المراكز المالية كما حدث في خريف عام ١٩٨٧، عندما انهارت فجأة أسعار العملة المكسيكية منذ سنوات، ولكن ربما كانت هذه المرة الأولى التي يظهر فيها لها أقصى درجة «العولمة» في أسواق المال العالمية التي إذا أصاب إحداها ضرر تداعى لها باقي الأعضاء بالسهر والحمى وحتى وقت قريب فإن طريقة التعامل مع الأزمة كانت توجه مجتمع الدول الصناعية الكبرى إلى مصدر الحريق الأول ثم إعانته بمعونة مالية بالغة الضخامة تؤدي إلى إنقاذه و إعادة الثقة في النظام المالي العالمي، حتى بلغت التكلفة حوالي ٥٠ مليار دولار، فيما يتعلق بإنقاذ المكسيك وحدها، وبعدها كان هناك تصور العلاج نفسه في تايلاند ثم أندونيسيا، حتى وصلنا أخيرا إلى كوريا عندما رصد لها صندوق النقد الدولي حوالي ٢٠ مليار دولار لإقالتها من عثرتها.

المشكلة الكبرى هنا أن توالي هذه النكبات سوف يجعل من المستحيل على تجمع الدول الصناعية معالجتها بذات الطريقة ليس فقط لأن الأموال ليست متوافرة بذات هذه الضخامة، وإنما أيضا لأن الأزمات المتكررة ربما تشير إلى ظاهرة أعمق في إدارة البنية الأساسية للاقتصاد العالمي، فالنظام الاقتصادي العالمي الجديد أعطى بشكل متزايد كثيرا من حرية الحركة للشركات والمؤسسات وحتى الأفراد، ومع غياب سلطة سياسية واقتصادية فعالة مثل تلك المتاحة للدول القومية، فإن الفوضى يمكنها أن تكون إحدى خصائص النظام المزمنة، ومن ثم ارتفاع تكاليف عدم اليقين والمضاربة والمقامرة في النظام، المشكلة أنه لا أحد يعرف من الذي سوف يكون عليه عبء المعالجة السياسية والاقتصادية للحدث، هل الولايات المتحدة، أم تجمع الدول الصناعية السبع، أم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أم صندوق النقد الدولي، أم كل هؤلاء مجتمعين وهم الذين لم ينجحوا في وضع نظام ينجي من هذه الكوارث حتى الآن؟

د. عبدالمنعم سعيد



■ كيف يكون هناك سلام مع حامل للقنبلة الزرية

استبعاد جمال الصورانى من جميع المناصب فى السلطة الفلسطينية أثار علامات استفهام حول وجود خلافات شخصية بينه وبين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات خاصة بعد أن نشرت الصحف عن وجود هذه الخلافات.

«الأهرام العربى» حاورت الصورانى فى منزله بالقاهرة حول خلافاته مع عرفات وأسباب تهميش دوره فى السلطة الفلسطينية واستبعاده من جميع المناصب.

حوار ـ أشرف العشرى

# جمال الصورانى:

# أتحدى نيتانياهو أن يعيد إحتلال الضفة والقطاع

# خلافاتى مع عرفات ليست شخصية

**ما الأسباب الحقيقية لخلافاتك مع الرئيس ياسر عرفات وهل هي لأسباب شخصية أو لمجرد خلافات في التكتيك والتنفيذ؟**

لو كانت القضية خلافات شخصية كان من السهل حلها ولم يكن لي خلافات شخصية في أي يوم من الأيام مع زملائي من القيادة الفلسطينية بل الخلافات كانت على القضية العامة والرئيسية وهي قضيتنا وهو لم يكن خلافا بقدر ما كان تصحيحاً لأوضاع حاولت أن أصححها وكانت لأشياء كثيرة منها مدريد التي رفضتها ومازلت أرفضها ولكن ذروة الخلافات وصلت إلى حدها عن الحديث حول موضوع تعديل الميثاق وقلت يومها ومازلت أقول ان الميثاق ليس قرآنا وأنا من الذين وضعوا الميثاق وساهموا في إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وقلت يومها إن الذي وضع الميثاق يمكن أن يضع غيره، ويعدله ويبدله فطرحت سؤالاً هل يوجد هناك مادة في الميثاق أو كلمة تتحدث عن هدم إسرائيل؟! أنا أتحدى أي شخص حتى إسرائيل ولكن هناك مواد تتحدث عن تحرير فلسطين وهذا حق كفله لي ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان تقضي لكل شعب من الشعوب أن تحرر وطنها وإذا كان البعض يومها سماه هدم إسرائيل فهم أحرار وقلت لهم إن هذه الحجة باطلة ولو كانت الأمم المتحدة، وجدت كلمة هدم لما قبلتنا وطالبتنا بالعودة بتعديل هذا الميثاق قبل قبول عضويتها أو الانضمام لها. والإسرائيليون يريدون مني تعديل الميثاق أن يعترف الشعب الفلسطيني الممثل في المجلس الوطني الفلسطيني بأننا قتلة ومجرمون وإرهابيون وخارجون عن القانون وضد الشرعية الدولية وضد ميثاق الأمم المتحدة.

**هل لهذه الأسباب وحدها اختلفت مع عرفات أم أن هناك أسبابا أخرى؟**

أليس هذه الأسباب وحدها كافية فهي تعريني من خلقي وشرفي ووجودي كفلسطيني عندما أصبح أنا عاهراً وليس ثائرا وقاتلاً ولست مواطنا وهذا هو ما يريده الإسرائيليون وأنا أردت من جانبي أن أحمي شعبي ومبادىء ثورتي وأمتي العربية وألا نقع في هذا الخطأ الذي لا قيمة مادية له إطلاقاً لإبقاء الميثاق أو تعديله سيحرر فلسطين ولكن أنا على الأقل أحافظ على شرفنا وشهدائنا الذين قتلوا فبدلاً من تحيتهم والدعوة لهم بالرحمة هم كانوا يريدون إعادة شنقهم مرة ثانية بوصفهم مجرمين وبصق الناس عليهم وهذا كان سببا من بين أسباب عديدة وقلت للقيادة الفلسطينية إن الإسرائيليين يريدون بشتى الطرق أن يجعلوا الفلسطينيين مجرد حطابين كما يقال عنهم في شعب النون وللأسف تحولنا في غزة إلى حطابين، فاليهود سمحوا لنا في يوم بالعمل وبقية الأسبوع يقفلون الحدود في وجهنا وحتى إذا أعطونا نقودا فإننا نشتري منهم بضاعتهم هم ويرفضون دخول بضائع مصرية وأردنية وغيرها.

**هل بسبب هذه المواقف لجأ عرفات إلى تهميش دور ومكانة جمال الصوراني في منظمة التحرير؟**

أنا انتهى عملي في منظمة التحرير ولم يعد لي دور رسمي في المنظمة ولكن يظل لي دور كمواطن فلسطيني وعربي طالما بقيت حتى أستطيع أن أسهم ولو بأقل القليل.

**هل استبعادك من عضوية منظمة التحرير الفلسطينية كان لأسباب شخصية أم لأسباب سياسية؟**

أنا وعرفات أصدقاء ومازلنا حتى الآن وأنا أعرف حالة الغضب والحرقة الشديدة التي أصابته على ماجرى في أثناء إعادة تشكيل واختيار أعضاء منظمة التحرير ولا أظن أن أبوعمار كان سعيدا بذلك.

**ولكن هل توجد ضغوط داخلية أو خارجية لاستبعادك؟**

لا أعتقد بوجود هذه القوى وإن انطبق علينا المثل القائل «ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء» والكل دخل في هذا المستنقع وحدث ما حدث لأمتنا العربية.

**بعد أن عدتم مؤخراً لغزة، هل أنت نادم على هذه العودة الآن وهل كنت تفضل البقاء مع جماعة الخارج؟**

أنا كنت أتمنى لو لم نذهب إلى مدريد من الأساس، ولكن باعتبار أن القضية الفلسطينية تساوي العودة فكيف ستكون هناك إسرائيل لو لم يسع اليهود لجلب المستعمر ليعيش ويبقى في الداخل ويقولون صهيوني .. صهيون وهذا الوضع يجب أن ينطبق علينا ونعود كلنا وكل انتصار يحققه الفلسطينيون والعرب ثمنه العودة وأنا إذا لاح لي أن أعود فسأعود لكن لو خيرت بين مدريد وما حدث حالياً والعودة فستكون هذه المشكلة ويكون لي كلام آخر.

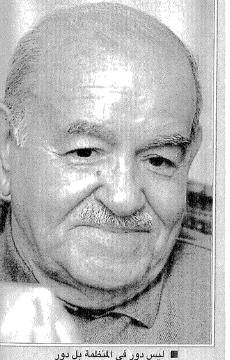
## صحة عرفات

**هل لك أن تحدثنا بكل صراحة عن صحة الرئيس عرفات ولماذا تخفون أي تدهور في صحته إذا كان موجوداً؟**

صحة الرئيس عرفات جيدة وما يتردد من حين لآخر عن صحة عرفات يقف وراءه الإسرائيليون فهم يريدون ترديد الإشاعات لغرض في نفس يعقوب وإثارة البلبلة في الشارع الفلسطيني والعربي، وعلى أية حال فعرفات بحالة جيدة ولا يعاني أي شيء ولا تنس أن عرفات يعمل في اليوم الواحد أكثر من ١٨ ساعة ولا ينام الليل مع العلم أن عمره الآن ٦٨ سنة ورغم كل ذلك يعمل بجهد وطاقة أكثر من طاقة البشر العاديين.

**وما رأيك في مخاوف البعض من حدوث كارثة بين الفلسطينيين بسبب البحث عن بديل لعرفات لو قدر الله وحدث له مكروه؟**

هذه مخاوف ودعاوى لا أساس لها من الصحة فالشعب الفلسطيني لديه قادة كثيرون يستطيعون تحمل المسئولية وتكملة مشوار عرفات ولن تكون عندنا مشكلة خلافة كما يعتقد البعض ولا يوجد لدينا لو قدر الله وحدث مكروه لأبوعمار، وعرفات ليس أفضل من سيدنا محمد بن عبدالله الذي مات ودبرت أمور المسلمين بعد ذلك وعلى أية حال نتمنى وندعو الله أن يطيل في عمر الرئيس عرفات ويمتعه بالصحة والعافية ويجنب الفلسطينيين الخلافات حتى تحقيق الحلم الفلسطيني.



■ ليس دور في المنظمة بل دور كمواطن فلسطيني عربي

**يقال إن عهد الإسرائيليين كان أفضل في الحريات الشخصية، ما تعليقكم على هذا؟**

أي تجاوزات تتحدث عنها هناك فرق بين سلطة وحكم منقوص فإسرائيل تنظر للسلطة الفلسطينية وتريدها أن تكون «سعد حداد جديد» أي سلطة لدينا تحدثنا عنها فحتى الأكل والشرب بيد الإسرائيليين فكيف يحاسبنا البعض وليست لنا دولة أو اقتصاد مستقر، فاليهودي مازال يقف على المنافذ فلو كان لنا دولة لصححنا كثيراً من الأوضاع ولكن نرفض أن نقوم بدور الشرطي الإسرائيلي ودورنا حماية شعبنا وليس حدوث تجاوزات هنا أو هناك.

**يخشى البعض من حرب فلسطينية - فلسطينية في الداخل بين السلطة الفلسطينية ومنظمات حماس والجهاد، ما تعليقكم؟**

هذا لن يحدث في يوم من الأيام ومن يردد هذا الكلام لا يفهم سيكولوجية الشعب الفلسطيني ومثل هذا الكلام من الممكن أن يحدث، أو حدث في دول ومناطق أخرى ولكنه من الصعب حدوثه بين الفلسطينيين حيث إن لدينا تكتلات واستراتيجيات متفق عليها وهناك تعاون وعلاقات وثيقة بين فلسطين الداخل

# العرب وقعوا فى فخ السلام الذى نصبه بوش
# مايحدث الآن ليس سلاماً بل هو هدنة
# أوسلو ولدت عاجزة على فراش مدريد
# أبوعمار لم يبع نفسه إلا بقدر ما باع الآخرون أنفسهم

وفلسطين الخارج والجميع يعلمون جميعاً هدفهم وخلافاتنا ليست مع بعضنا البعض بل مع إسرائيل العدو الرئيسى.

**أخيراً .. ما تعليقكم على الدور الأمريكى حالياً وبماذا تفسرون فشل جولات أولبرايت ودنيس روس حتى الآن؟**

ما يحدث الآن من قبل الأمريكان وجولات مكوكية لروس وأولبرايت وغيرهم هو مجرد تمثيلية سخيفة، فالدور الأمريكى ظاهره الرحمة وباطنه العذاب للفلسطينيين، وأمريكا هى الممول الرئيسى لإسرائيل بالمال والدعم الاقتصادى والسلاح وأنا بدورى أتساءل لماذا يحضر الأمريكان للمنطقة فى جولات مكوكية وهم يعلمون كل شىء عن المنطقة الصغيرة قبل الكبيرة وإذا أرادوا حل المشكلة الفلسطينية فسيحلونها بدلاً من المناورات والخدع التى يلجأون إليها حالياً.

**وهل تتوقعون تحقيق سلام فى المنطقة يوماً ما أم أن الأمركان مجرد وهم عربى؟**

السلام وقع فيه العرب جميعاً، لأن كلمة سلام لن تتحقق فى يوم من الأيام، فبداية كيف يكون هناك سلام مع حامل القنبلة الذرية والطرف العربى ليس لديه أى أشياء من هذا القبيل مع الوضع فى الاعتبار أنه كان هناك تعهد من قبل إنجلترا وفرنسا وأمريكا عام ١٩٥٠ على أن تظل القوة العسكرية الإسرائيلية أكبر من القوة العسكرية العربية وللأسف لاتزال أمريكا تحافظ على هذا التعهد وحدها حالياً.

ونعود ونقول كيف يمكن تحقيق سلام عربى - إسرائيلى فى يوم من الأيام والأرض العربية مازالت مستباحة من إسرائيل وكذلك الدم العربى مازال مستباحا ومهدرا قتل وتشريد لبنان وفلسطين والعراق فإسرائيل تقول إنها ستصل إلى باكستان وإيران فى أى يوم إذا لزم الأمر.

وبالله عليكم كيف نتحدث عن السلام وكل يوم الفلسطينى يصبح فيجد أرضه منزوعة أو شجراته وزرعه قد اقتلعها البلدوزر الإسرائيلى لتسوية طريق وكل ساعة هناك بيت يهدم ومستعمرة صهيونية تنشأ وكذلك فلسطينى يبعد عن أرضه ومستوطن يأتى من الخارج ليحل محله.

**لقد قلت مراراً إن ما يحدث حالياً هو مجرد هدنة ووقف لإطلاق النار بين الفلسطينيين وإسرائيل.. هل مازلتم على رأيكم هذا؟**

نعم لقد قلت هذا الكلام منذ البداية ورحت أصرخ هنا وهناك حتى أيقظ الضمير العربى حتى إن نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل الحالى قد استشهد بكلامى بالحرف الواحد فى كتابه الأخير وقال إن جمال الصورانى يقول إنه لا يوجد سلام وأن الأمر مجرد وقف لإطلاق النار أو هدنة مؤقتة وهذا كلام صحيح، فالأمر لا يعدو كونه هدنة لبعض الوقت وهى ليست بيد العرب وإنما بفعل اليهود فهذا الوجود اليهودى الذى يسمى دولة إسرائيل قامت على أنقاض الوجود العربى الفلسطينى فى فلسطين ففى عام ٤٨ كان هناك دولة اسمها فلسطين والآن هذه الدولة غابت وحل محلها دولة تسمى إسرائيل

**برغم كل ما تقوله فلماذا خدعتم كفلسطينيين ودخلتم فى مفاوضات السلام مع الإسرائيليين وذهبتم إلى مؤتمر مدريد من أساسه؟**

نحن كفلسطينيين لم نخدع أو كعرب ولكن يجب أن نعود إلى الخلف قليلاً، فالعرب ياسيدى بعد حرب الخليج كانوا فى أسوأ وضع فسارع الرئيس الأمريكى جورج بوش واختار هذا التوقيت والذى تزامن مع غياب الاتحاد السوفيتى وأراد أن يحزب العرب حزبهم نحو التقدم والسير إلى مدريد ولم يكن هناك خديعة بالأمر المتعارف عليه ولكن كان هناك أمر واقع بالفعل حيث ذهب العرب إلى مدريد وهم ضعاف منذ البداية ومازلنا نتلملم وحتى الآن لا يوجد موقف عربى حقيقى وهو الأمر الذى شجع الولايات المتحدة الأمريكية على السير من سياستها الحالية أضف إلى ذلك أن أمريكا لا يوجد فيها حالياً رئيس دولة مثل الرؤساء السابقين التى عرفتهم ولسون وايزنهاور وغيرهما فالرئيس الحالى غارق فى المشاكل الشخصية

**يردد بعض الفلسطينيين والعرب حالياً من أن عرفات باع نفسه والقضية الفلسطينية أيضاً للإسرائيليين بدليل انه لم يحقق سلاما ولا يحزنون على حد قولهم؟**

أقولها بكل صراحة عرفات لم يبع نفسه ولا باع الفلسطينيين إلا بقدر ما باع الآخرون فى المنطقة أنفسهم أخيراً.

وما يقوله البعض فى هذا الشأن لا يخرج على كونه مجرد تسطيح للأمور، فإسرائيل ليست هى العدو الحقيقى أو الأول، فنحن مع الأسف فى العالم العربى نخجل من قول الحقيقة فأمريكا هى العدو، فبوش يوم أخذ العرب على مدريد دفع لإسرائيل عشرة مليارات دولار لبناء المستوطنات على أرض من؟ .. على أرضنا .. أرض كل فلسطينى وعربى وهذا ما يحدث حالياً من هجوم استيطانى على الأرض الفلسطينية من تلك الأموال التى خصصها بوش للاستيطان وفى المقابل يفتحون أبواب الهجرة أمام المستوطنين الجدد من الاتحاد السوفيتى على مصرعيه وبالتالى لم تعد هناك مشكلة أمام إسرائيل فهذا يزود بالأموال وهذا يزود بالرجال وهذا يزود بالسلاح وهذا يزود بالتكنولوجيا المتقدمة والخبراء ومن هنا تقام وتتوسع إسرائيل إذن هناك مؤامرة علينا وفى المقابل نجد العرب أضعف من أن يقاوموها فرادى ومن هنا فنحن نعالج القضية الفلسطينية معالجة الفتات فالعملية التى تحتاج إلى جراحة عاجلة نعطيها «أسبرين».

**وماذا تسمى المفاوضات التى تجرى من حين لآخر بين الفلسطينيين والإسرائيليين حالياً؟**

ما يجرى حالياً ليست مفاوضات بالمعنى المتعارف عليه بل هى عقد إذعان، والعرب لا يطلبون تقديم تنازلات وقد طالبنا أمريكا وإسرائيل مراراً وتكراراً أنه ليس المطلوب هو تقديم تنازلات بل المطلوب هو ضرورة الالتزام بالشرعية الدولية وقراراتها الصادرة فى حق فلسطين وجميع الأراضى العربية ففى عام ١٩٤٧ صدر قرار من الأمم المتحدة وإن كان ليس قرارا حقيقى بل مجرد توصية غير ملزمة لكن بنفوذ أمريكا صار أكبر من القرار وأصبح حقيقة على الأرض وهو إقامة دولتين وبالفعل أصبح هناك الآن دولة يهودية، فهل ممكن نسأل أمريكا الآن أين هى الدولة الفلسطينية؟ وللأسف هناك من يعتقد أن الأمم المتحدة هى التى قسمت أرضنا بل التى قسمت الأرض الفلسطينية هى أمريكا منتهكة ميثاق الأمم المتحدة لأنه ليس من حق الأمم المتحدة أن تقسم بلاد الشعوب بل بالعكس الأمم المتحدة لها حق فى أن تحافظ على بلاد الشعوب وما يجرى حالياً فى الأرض الفلسطينية هو سياسة القوة التى تفرضها أمريكا وإلا ما السند لإسرائيل حالياً وطوال الوقت؟

## خطأ فى الحسابات الفلسطينية

**البعض يقول: إن دخولكم مفاوضات السلام مع الإسرائيليين بهذا الشكل يعود إلى خطأ فادح فى الحسابات الفلسطينية وشرعتم فى العودة لحكم ذاتى محدود؟**

هناك دعاوى كثيرة تردد ضدنا كل وقت بالحق والباطل ومن الصعب أن نرد عليها وعيب أن تقال من الأساس، فالذين يرددون مثل هذه الأقوال لا هم يعلمون التاريخ أو الجغرافيا فى المنطقة أو حتى صراعات القوة فى العالم أو حقائق التغييرات التى تجرى حالياً على الكرة الأرضية، ولماذا نذهب بعيداً فحتى بريطانيا وألمانيا وفرنسا وكل دول الاتحاد الأوروبى لا يستطيعون أن يفرضوا أى شىء أو يتصدوا لأى مخالفة أمريكية أو إسرائيلية حالياً فى المنطقة، فالقوة والهيبة الآن لأمريكا، وإسرائيل محظوظة بهذه الرعاية الأمريكية، ومن جانبنا الآن لا نريد الخوض فى مهاترات مع هؤلاء الذين لا هم لهم سوى تحطيم القيادة الفلسطينية

## عودة الانتفاضة

**البعض يطالب السلطة الفلسطينية بعودة الانتفاضة ودعم الكفاح المسلح من جديد لأنه ثبت أنه أفضل من سلاح المفاوضات والتنازلات الحالية؟**

الانتفاضة ليست بضاعة تشترى من السوق فنذهب كل يوم لشراء كيلو أو اثنين، فالذى كان موجوداً ولايزال أكبر من الانتفاضة فهو تحذير أكثر منه انتفاضة ليس لإسرائيل فقط بل لبعض شعوب المنطقة التى لا تساعد القضية الفلسطينية أو توفر لها الدعم اللازم فهل تصدق أن هناك بعض الشعوب فى المنطقة كانت تتابع الانتفاضة منذ أن تستيقظ من النوم وحتى ساعة النوم لأن البعض كان يرى فيها أيضاً فرصة للتغيير عنده وأنا أقول بعد تجربة كل هذه الفرص بدءاًمن الانتفاضة وحتى مدريد وكذلك أوسلو، وقبلهما كامب ديفيد، فنحن فى أمس الحاجة حالياً لإعادة ترتيب الأمور خاصة إن بعض هذه التجارب قد أصابها الفشل ولكن هذا لا يؤكد أن العرب قد فشلوا بل مازال فى جعبة العرب الكثير والكثير.

**ولكن إسرائيل تستعد حالياً لخوض حرب جديدة فى المنطقة ولديها أسلحة ذرية تسهل لها كسب أى معركة قادمة؟**

إسرائيل لن تعود إلى أى حرب جديدة فى المنطقة حتى ولو مع سوريا وأكتوبر كانت آخر الحروب وهذا ما أثبتته التجربة الإسرائيلية وحتى استخدام الأسلحة الذرية سيعود بالضرر الأول على إسرائيل قبل العرب ولذلك فلن يفكر الإسرائيليون فى أية لحظة فى استخدام هذه الأسلحة وأنا أقول للمتشائمين بوقوع حرب جديدة فى المنطقة تقودها إسرائيل إن هذا لن يقع فإسرائيل لا تستطيع حتى الآن مواجهة صواريخ وقنابل حزب الله البسيطة، فكيف تخوض حربا جديدة.

**عودة لمفاوضات السلام، هل ترى أنه يمكن تحقيق السلام فى يو م من الأيام مع حكومة نيتانياهو؟**

فعبد الناصر انهزم هزيمة تقصم الظهر وعلى الفور هبت الأمة العربية تطالبه بالبقاء فى منصبه واستمرار المعركة، والإرادة العربية تستطيع أن تتحمل معارك متعددة مع الإسرائيليين وإذا كنا قد خضنا أربعة أو خمسة حروب مع الإسرائيليين فمازال لدينا الجهد لحروب متعددة وبأشكال متباينة.

ويكفى أن العرب خاضوا ٢٠٠ عام حرباً مع الصليبيين و ٤٠٠ عاماً حرب مع العثمانيين ولانزال عربا حتى الآن فأين إسرائيل من كل هذا وبالتالى فلا نيتانياهو ولا غير نيتانياهو يستطيع أن يفرض علينا هذا السلام الإسرائيلى المرفوض ولابد من عودة حقوقنا فى يوم من الأيام مهما طال الزمن أو قصر.

**ولكن أنت شخصياً هل مازلت متشائماً من إمكانية تحقيق السلام مع إسرائيل أم متفائلا بمفاوضات السلام الحالية؟**

أنا مازلت كما أنا أرفض استعمال أو استخدام كلمة السلام هذه ربما ما يحدث حالياً كما قلت هو مجرد هدنة ولن يتحقق هذا السلام إلا بعد عودة الأرض الفلسطينية كاملة وعودة جميع اللاجئين بالكامل وكذلك الحقوق العربية وبعدها نبحث أيضاً فى إمكانية وضع الإسرائيليين بيننا وأقولها باختصار أنه لن يتحقق السلام فى يوم بين العرب ودولة القتلة إسرائيل فليس هناك فى تل أبيب وغيرها فرق بين مدنى وعسكر فكلهم عسكرى والجميع معهم سلاح يريدون قتل الفلسطينيين ونحن حالياً نواجه حالياً دولة إسبرطة الجديدة دولة العسكر وخاطىء من يتصور أنه يمكن تحقيق سلام بين العرب وإسرائيل برغم كل الخطط والاستراتيجيات والأسلحة التى لديها ومن هنا كانت عظمة المقاتل المصرى التى ثارت حالياً عقدة لدى الإسرائيليين وأذكر آن وزير الدفاع السوفيتى وقف على ضفة قناة السويس وأبلغ المسئولين المصريين بأنه إذا أردتم عبور القناة تحتاجون قنبلة ذرية وهنا كانت إرادة المقاتل المصرى التى هى أقوى وأبلغ من إرادة القنبلة الذرية وحتى الآن فى شمال إسرائيل فحزب الله والمقاومة اللبنانية قهرت غرور الإسرائيليين وجعلت إسرائيل تطالب حالياً كل صباح ومساء بالانسحاب والعودة وتبحث لمن يوفر ويضمن لها أمنها وبالتالى فالعرب فى حاجة إلى إرادة قوية تقهر قوة الاحتلال الإسرائيلى.

**ما تقييمكم للموقف العربى خاصة الدول المعنية بعملية السلام فى التعاطى مع القضية الفلسطينية ومسارات التفاوض الآن؟**

العرب لديهم القوة البشرية وقوة السلام ولكن يحتاجون إلى قوة الإرادة والتفاوض عن المصلحة الشخصية وكلمة «الأنا» وبدلاً منها نكون نحن العرب ونسعى لتكوين وحدة عربية تضم جميع مجالات الحياة ويجب أن يعلم العرب جميعاً أن شخصا مثل نيتانياهو هذا الذى يتحدث عن السلام ينتمى لحزب إسرائيلى شعاره «بندقية وضفتين» أى فلسطين والأردن ومازال هذا شعاره حتى الآن، فكيف إذن تتحدثون عن السلام مع إسرائيل؟

■ الإنتفاضة ليست بضاعة تشترى من العراق

**ما ردك على تهديدات نيتانياهو الآن باحتلال الضفة والقطاع مرة أخرى إذا أنتم أعلنتم قيام الدولة الفلسطينية فى عام ١٩٩٩؟**

بالنسبة لإعلان الدولة فهو قائم.وقد أعلنا بالفعل قيام الدولة عام ١٩٨٧، وما سيتم الإعلان عنه فى عام ٩٩ هو حكومة الدولة لأن الدولة بالفعل قائمة الآن، هذه نقطة أما فيما يتعلق بتهديدات نيتانياهو هذا، ونحن الفلسطينيين نتحدى نيتانياهو أن يقدم على هذه الجريمة وأنا شخصياً أتحداه وهذا الوضع مطروح عليهم منذ عام ٦٧ طرحه أبا إيبان وقال يومها للإسرائيليين إننا احتللنا أرضا أضعاف الأرض الإسرائيلية وفيها حدود آمنة فعندنا قناة السويس ونهر الأردن وجبل الشيخ لكن ماذا عن السكان قال لهم أمامنا ثلاثة خيارات الأول يتعلق بضم الأرض مع السكان وبذلك نكون نحن وبيدنا أنهينا يهودية الدولة وتصير دولة عربية يهودية والخيار الثانى : أن نضم الأرض بدون سكان فنكون جنوب إفريقيا جديدة وسوف يرفضنا العالم كله والخيار الثالث : نسمح بإقامة الدولة الفلسطينية بجانب الدولة الإسرائيلية وحتى الآن لم تقم إسرائيل بالرد على هذا الخيار لأن هذه الدولة عندما تقام ستكون شاهداً تاريخياً على أنهم سرقوا إسرائيل من فلسطين دائماً نذكرهم ونذكر العالم أنهم حرامية ولصوص وقتلة ومجرمون وسفاحون واستعماريون وعنصريون جاءوا إلى هذه البلاد من وراء البحر وأقاموا إسرائيل بالحديد والنار كما أقام الأوروبيون أمريكا واستراليا وذبحوا سكانها الأصليين.

**ما الفرق من وجهة نظركم بين رابين ونيتانياهو ؟**

الاثنان وجهان إسرائيليان لعملة واحدة يهودية فلا أحد يظن أن رابين عمل أو كان سيعمل من أجل السلام بل من أجل إسرائيل فقط ورابين هذا كان مثله مثل ديان وبيجن وشامير فهم جميعاً ذات صفات وأسلوب واحد ■

## قمة الأمن والاقتصاد

# قادة الخليج يبحثون فى الكويت دعم الاستقرار

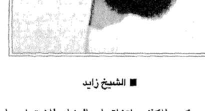
**يعقد قادة مجلس التعاون الخليجى قمتهم الثامنة عشرة الأسبوع المقبل بالكويت، وسط أجواء مختلفة وأوضاع متقلبة، وتحديات مستمرة، وبالرغم من الاختلاف والتقلب، فإن الاستمرارية ستكون لها الغلبة فى النهاية خاصة فى القرارات المعلنة فى نهاية القمة. ووفقاً لدبلوماسى عربى رفيع المستوى فإن مجلس التعاون الخليجى أنشىء من أجل الاستقرار، ويعتبر الحفاظ على «الاستقرار» هو المحرك الرئيسى لمعظم المواقف التى يتخذها القادة سواء على صعيد التعاون بين دول المجلس، ويبرر الدبلوماسى ذلك بقوله:أن الأمن كان المحور الرئيسى لقيام المجلس، وكان هو البوصلة التى تحدد اتجاهاته وقراراته والاستقرار هو العنصر الأول لتحقيق الأمن لذلك فقد فرض على القادة التمسك به دائماً.**

**القاهرة - سعيد عيسى**

**الكويت - حسن فتحى**



■ الملك فهد



■ الشيخ زايد

الأمن أولاً .. والأمن أخيراً.. ذلك هو ملخص الفلسفة التى عمل من خلالها مجلس التعاون منذ إنشائه وعبر عنها عبدالله يعقوب بشارة أول أمين عام للمجلس بـ «حتمية التعاون بين دول الخليج لمواجهةالمخاطر الخارجية التى أفرزتها الحرب العراقية - الإيرانية، والتهديدات الداخلية التى رافقت الهدير الايديولوجى للثورة الإيرانية، وخطط السيطرة على الخليج، كل ذلك - حسب رأى بشارة - فرض العمل الجماعى على الدول الست من أجل ضمان أمنها، ويعتبر أن أكبر إنجازات مجلس التعاون هى مواقفه وسياساته تجاه الحدثين الأخطر واللذين هزا منطقة الخليج وهما الحرب العراقية - الإيرانية، والغزو العراقى للكويت.

### الأمن

وبالنسبة لأمن الخليج فإن هناك أكثر من وجهة نظر كانت ومازالت تتصارع حول مفهوم هذا الأمن ، أولى الأفكار تمثل وجهة النظر الأمريكية القائمة على الاحتواء المزدوج لإيران والعراق، والتلويح باستخدام القوة ضد أى منهما عن طريق التواجد العسكرى المكثف واتفاقيات الدفاع المشترك بما فيها من تسليح وتدريب.

ثانى الأفكار تناقش وجهة النظر الإيرانية التى ترى أن أمن الخليج مسئولية دوله أى تلك المطلة على شواطئه والواقعة ضمن حدوده الجغرافية، مع الرفض التام لتواجد أى قوات أو السماح بأى دور لغير هذه المجموعة من الدول.

ثالث الأفكار تدور حول وجهة النظر العربية التي تتبناها تحديداً مصر وسوريا، وترى أن أمن الخليج جزء من الأمن القومى العربى، وبالتالى فهو مسئولية عربية فى الأساس.

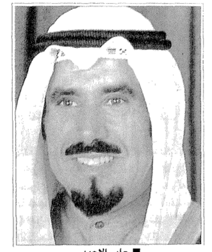
رابع الأفكار تتركز حول تبنى مجلس التعاون الخليجى فكرة أن أمن الخليج جزء من أمن العالم، لأن المنطقة تحتوى على ٧٠٪ من النفط اللازم لإدارة عجلة الحياة فى العالم، وهى جغرافيا تقع فى قلب خطوط المواصلات والتجارة الدولية، وهذه الرؤية هى التى تفرض نفسها حتى الآن سواء نتيجة تبنى دول مجلس التعاون لها أو نتيجة لتوافقها مع رؤية أمريكا والغرب أى أنها تتحقق بفعل القوة العملية على الأرض لأصحابها.

لكن دول مجلس التعاون - وفقاً للدبلوماسى العربى - تبحث عن الأمن فى إطار من الاستقرار، ولذلك فهى حريصة على ضمان أمنها من خلال علاقات ودية فى محيطها خاصة من الجارين الكبيرين العراق وإيران، ولعل أفضل تعبير عن هذا الموقف جاء من مسئول خليجى بارز أثناء اشتعال الحرب العراقية - الإيرانية حين قال «نحن مع العراق - فهى دولة عربية - لكننا لسنا ضد إيران فهى جارة ودولة إسلامية»!!

والآن فإن قادة الخليج فى قمة الكويت يواجهون قضية الأمن فى ظل عدة متغيرات على رأسها فشل السياسة الأمريكية فى تحقيق الاحتواء المزدوج للعراق وإيران، إضافة إلى حالة الغضب الشعبى والرسمى عربياً من المواقف الأمريكية تجاه عملية السلام فى الشرق الأوسط وهو الأمر الذى عبر عن نفسه بوضوح فى التعامل مع مؤتمر الدوحة الاقتصادى، وجاءت الأزمة الأمريكية - العراقية الأخيرة لتفسح الطريق أمام تغير محدود ولكنه مؤثر فى المواقف العربية والخليجية خاصة من العراق وذلك إلى الحد الذى رفضت فيه كل من الكويت والسعودية استخدام القوة ضد العراق، وإلى حد أن يدعو الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات إلى إعطاء فرصة جديدة للرئيس العراقى صدام حسين، هذا الموقف من العراق رافقه موقف آخر من إيران حيث بدأت طهران حملة علاقات عامة قوية تجاه العرب فى أواخر حكم الرئيس الإيرانى السابق هاشمى رافسنجانى، وتعززت هذه الحملة مع تولى الرئيس محمد خاتمى الرئاسة، وبدا أن العرب وإيران على الطريق لفتح صفحة جديدة ستعبر عن نفسها فى التمثيل رفيع المستوى فى القمة الإسلامية بطهران المقررة هذا الأسبوع والتى سيحضرها زعيمان خليجيان على الأقل بينهما الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت مستضيفة القمة.

وإذا كان الخبراء والمسئولون يرون أن التطورات الأخيرة ستفرض لهجة مختلفة أو مخففة تجاه العراق وإيران فى البيان الختامى لقمة الكويت فإن مصدراً رفيعاً أكد لـ «الأهرام العربى» أن اللهجة المخففة واردة لكنها لن تمس أو تقترب من المواقف الأساسية، فبالنسبة للعراق فمازالت قضية الأسرى الكويتيين والسعوديين بلا حل، ومازال العراق عاجزاً عن إثبات حسن نيته تجاه جيرانه سواء بالتخلص من أسلحة الدمار الشامل أو بالكف عن تمثيل تهديد لجيرانه، لذلك فإن المواقف الرسمية ستظل كما هى مع التأكيد على وحدة أراضى العراق والتعاطف مع محنة شعبه.

وفيما يخص إيران، فإن قضية الجزر الإماراتية الثلاث تمثل حجر عثرة وسيؤيد قادة الخليج موقف الإمارات بأن الجزر إماراتية ، وإن كانوا سيدعون الحل عبر الطرق الودية وإحالة



■ جابر الاحمد



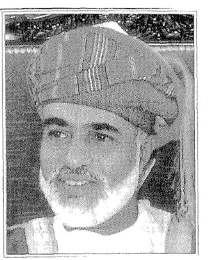

الأمر لمحكمة العدل الدولية وهو الموقف الذى أعلنه الشيخ زايد بن سلطان أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة.

وفى ظل التداعيات السابقة رجح مسئول خليجى أن يظل خيار مجلس التعاون فيما يخص الأمن كما هو دون تغيير أساسى.

### مفتاح المستقبل

فى تصريحات متعددة أكد مسئولون خليجيون بينهم سليمان ماجد شاهين وكيل الخارجية الكويتية أن القمة الخليجية ستركز على الأمن والاقتصاد، ويعتبر الاقتصاد هو أحد المفاتيح المهمة فى مسيرة مجلس التعاون ويرى المسئولون أنه إضافة إلى بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة والتعرفة الجمركية، فإن القادة سيناقشون سياسات الخصخصة والشراكة مع أوروبا والتجمعات الإقليمية الأخرى بما فيها السوق العربية المشتركة، ورجحت مصادر مطلعة أن يبحث الخبراء والمسئولون على هامش القمة قضايا تأثير الجات وضريبة الكربون على اقتصاديات دول المجلس إضافة إلى تفعيل عمل الصناديق الخليجية وإعطاء أهمية لسرعة تنفيذ المشروعات المشتركة وتسهيل عمليات نقل البضائع.

وأضافت المصادر : أن القمة ستبحث تبادل



■ السلطان قابوس

الخبرات فى سياسات وقوانين تشجيع الاستثمار وعمل البورصات ودور البنوك الوطنية.

وقال مصدر عليم إن القادة سيقرون قانوناً لتشجيع وتسهيل وجذب الاستثمارات الأجنبية، خاصة فى ظل المنافسة الحادة على جذب الاستثمارات من جانب الدول الآسيوية وفى قلبها مجموعة الدول المستقلة التى نشأت بعد انهيار الاتحاد السوفيتى.

ويعتقد خبراء اقتصاديون أن ارتفاع عائدات النفط إلى ٩٠ مليار دولار العام الماضى مقابل ٧٨ ملياراً عام ٩٥ و ٧٠ ملياراً عام ٩٤،و ذلك وفقاً لتوقعات مصرف الإمارات الصناعى - يشكل مؤشراً تصاعدياً يسهم فى نقص عجز الموازنة فى دول المجلس ويزيد من نمو القطاعات غير النفطية حتى العام القادم على أقل تقدير، وهو الأمر الذى يوفر مناخاً موائماً وهادئاً لإعطاء دفعة للتوجهات الاقتصادية الجديدة لاسيما سياسات الخصخصة، وتلقى هذه السياسات دعماً قوياً خاصة من المؤسسات المالية الدولية والدول الصناعية لخصها جارى سيك المستشار السابق بمجلس الأمن القومى الأمريكى لمنطقة الشرق الأوسط الذى دعا دول الخليج للتخلى عن دور الحكومات فى البناء وترك الأمر للقطاع الخاص لاسيما فى ظل تصاعد أسعار النفط، وكانت ندوة دولية عقدت فى الدوحة العام الجارى قد دعت دول الخليج إلى تبنى استراتيجية إصلاح اقتصادى لاتأخذ تقلبات أسعار النفط فى الاعتبار، بدءاً بإقامة سوق تكاملية ويعتقد خبراء أن قادة دول مجلس التعاون سيبحثون فى قمة الكويت سياسات تهدف لتعزيز التعاون عبر إقامة سوق مالية إقليمية وتحسين مستوى الاستثمار فى المنطقة وإزالة العوائق القانونية والتشريعية وتحسين مستويات التأهيل والتدريب، وكيفية تنويع القاعدة الاقتصادية لدول المجلس وحفز القطاع الخاص على القيام بدور أكبر خاصة على صعيد مواجهة مشكلة البطالة

وتوفير فرص عمل للمواطنين مع الاستمرار فى سياسات توطين العمالة التى تتبعها كل دولة على حدة.

### الإرهاب يفرض نفسه

سيفرض موضوع الإرهاب نفسه على قمة الكويت، وترى مصادر مطلعة أن البحرين كانت تنوى طرح الموضوع خاصة ما يتعلق بإيواء دول أجنبية «بريطانيا» لمعارضين وإتاحة بعض الدول الشقيقة «قطر» منفذاً إعلامياً للمعارضين لترويج أفكارهم ووجهات نظرهم المتطرفة، ووفقاً للمصادر فإن الهجوم الإرهابى الذى وقع بمدينة الأقصر المصرية قبل ثلاثة أسابيع، واتهام مصر لعناصر قيادية مقيمة فى الخارج خاصة «بريطانيا» سيساند الموقف البحرينى والمتوقع أن تنضم إليه جميع دول المجلس خاصة أن عدداً من هذه الدول تعرضت لعمليات إرهابية ومتطرفة بما فيها السعودية «انفجارات الرياض والخبر» والبحرين «أحداث الشغب المتواصلة» وسلطنة عمان «ضبط التنظيم المتطرف عام ٩٤».

وتوقعت المصادر أن يدين القادة الإرهاب ويطالبوا بعمل جماعى دولى لمواجهة الإرهاب والعنف والفكر المتطرف مع التشديد على ضرورة عدم تبنى بعض القوى لقادة الإرهاب تحت دعاوى حقوق الإنسان وأن تسن التشريعات وتعقد الاتفاقيات التى يتم بموجبها محاصرة نشاط الإرهابيين خاصة بالنسبة لجمع التبرعات وإعطاء حق اللجوء لقادته فى شتى بقاع العالم وتوقعت المصادر استخدام لهجة قوية فى هذا البند تحديداً.

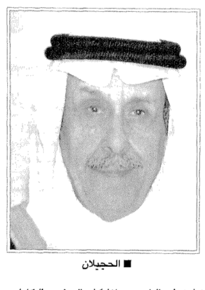
### السلام وأسس التسوية

قضية السلام من الأمور الروتينية والبنود الثابتة على جدول أعمال القادة وربما كانت رغم أهميتها القضية الأساسية الوحيدة التى تحظى بإجماع كامل فى الآراء ووجهات النظر، ذلك أن تأييد الحقوق العربية وضرورة عودة الأراضى المحتلة فى الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان، من الأمور المتفق عليها سلفاً،ويرى خبير بمجلس التعاون أن القادة سيدعون إسرائيل للالتزام بأسس التسوية كما أقرت فى مؤتمر مدريد ووفقاً لقرارات الأمم المتحدة وسيطالبونها بتنفيذ الاتفاقات التى تمت مع الفلسطينيين واستئناف المفاوضات على المسار السورى من عند النقطة التى توقفت عندها فى عهد الحكومة العمالية السابقة.

وتوقع مصدر قريب من أمانة مجلس التعاون أن يشير القادة إلى أن التعاون مع إسرائيل مرتبط بما يتحقق من تقدم على صعيد إعادة الحقوق والأراضى العربية المحتلة، وأن على إسرائيل أن تثبت جديتها فى السعى لسلام حقيقى شامل وعادل ودائم، كما سيدعو القادة راعيى عملية السلام إلى تكثيف جهودهما من أجل إقرار السلام مع إشادة خاصة بالجهود الأمريكية.



■ الشيخ عيسى



■ الحجيلان

# إنشاء مجلس شورى المواطنين خطوة على الطريق

### خطوة على الطريق

إنشاء مجلس شورى هو البند الجديد على القمة الثامنة عشرة ولعل هذا ما سيميزها خاصة أنه يصب فى خانة جديدة تماماً تعطى لمواطنى دول المجلس - لأول مرة - حق الاشتراك فى القرار الخليجى والمساهمة بفعالية فى نشاطاته ولو عن طريق الاستشارة كخطوة أولى.

ويتكون المجلس الذى سيعلن القادة عن إنشائه ٣٠ عضواً بواقع خمسة أعضاء من كل دولة، وستصدر لائحة من أمانة المجلس فى وقت لاحق تحدد مهام وواجبات مجلس الشورى.

وأكد خبراء ومسئولون فى دول التعاون أن مجلس الشورى يحقق تطلعات المواطنين الخليجيين ويتسق مع توسيع رقعة الديمقراطية داخل دول المجلس الست وينسجم مع التوجه الدولى فى عالم جديد تبدو ملامحه فى الأفق يقوم فى أحد جوانبه على توسيع المشاركة الشعبية، وقال مسئول خليجى: إن المواطن الخليجى بلغ مرحلة من التصنيع والتطور بات معه أن إشراكه بشكل مقنن ومنظم عبر مؤسسة واضحة المعالم والأهداف ومحددة الحقوق والواجبات خطوة ضرورية، سنرى ثمارها خلال وقت قريب جداً، وأضاف: صحيح أنها خطوة واحدة لكنها «خطوة على الطريق»، وإذا كان التعاون والتكامل هو عنوان المجلس الخليجى فإن المواطن هو المستهدف الأول من هذا التعاون وآن أوان إشراكه فى تحديد مصيره ومستقبله. بالرغم من أن مصدراً رفيعاً فى إحدى دول المجلس أعلن أن قمة الكويت ستناقش فكرة الجيش الخليجى الموحد التى اقترحتها سلطنة عمان عام ١٩٩٥، فإن مصادر أخرى قريبة من القرار الخليجى أكدت أن القمة ستكتفى ببحث وإقرار تنفيذ مشروع حزام التعاون عن طريق شبكة رادار موحدة والتأكيد على دور قوات درع الجزيرة التى زاد عددها من ٤ آلاف جندى إلى ٢٥ ألفاً، وأكدت المصادر أن قادة الجيش سيبحثون أيضاً سياسات توحيد مصادر السلاح وتعزيز سياسات بناء منظومات تسليحية متنافسة فى البحر والبر والجو، إضافة إلى تعزيز التمارين المشتركة وتكثيفها لزيادة فعالية القوات المسلحة الخليجية، وقالت المصادر إن القادة سيؤكدون أيضاً وحدة أمن دول المجلس وأن الاعتداء على دولة عضو هو اعتداء على المجلس بجميع أعضائه وذلك وفقاً لما أعلنه الشيخ جميل الحجيلان أمين عام المجلس بالدولة فى نوفمبر الماضى.

وإذا كانت قمة الكويت التى تعقد تحت اسم «التواصل والتفاعل» ستعمل على استمرار المسيرة التى بدأت قبل ١٧ عاماً بين الدول الخليجية الست، ربما باستثناء الخطوة الجديدة بإنشاء مجلس استشارى من المواطنين، فإن مسئولى حاليين وسابقين وخبراء ومواطنين عاديين من الدول الست استطلعت «الأهرام العربى» آراءهم عبروا عن انتقادات يرون أنها موضوعية ورئيسية وفى ذات الوقت فهى لا تنفى الإيجابيات المتعددة التى حققها المجلس طوال مسيرته باعترافهم أنفسهم. ■

**(العدد القادم : كيف يرى وماذا يطلب المسئول والخبير والمواطن من قمة الكويت**

## ٣٠٠ صفحة للإخوان على الشبكة

# مواقع جماعات التطرف على الإنترنت

قصة جماعات التطرف والعنف مع الكمبيوتر والإنترنت مثيرة وتعود إرهاصاتها الأولى إلى الفصيل الأم «الإخوان المسلمين» وربما كانت قضية «سلسبيل» هى الابرز والتى استخدم فيها الإخوان الكمبيوتر لرصد المجتمع المصرى ومعرفه مدى اختراقهم لمؤسساته وحجم وجودهم داخله ودراسة تفاعلاته من خلال الإحصاء التحليلي واستنباط الدلالات والمؤشرات ولم يقتصر استخدام الكمبيوتر والانترنت على ذلك بل إمتد إلى عمليات التجنيد والتبرع ونقل التكليفات وهناك مئات المواقع لقادة التطرف والإرهاب الهاربين فى شتى بقاع الأرض مثل أيمن الظواهرى وياسر السرى وعمر بكرى وعمر عبد الرحمن... وغيرهم.

**تقرير يكتبه:**

**نبيل شرف الدين**

هناك مايربو على ستين موقعا لفصائل متعددة من التنظيم الدولى للإخوان المسلمين.. فضلاً عن مواقع ليوسف القرضاوى.. وأبناء وتلاميذ عبد الله عزام الفلسطينى الذى قاد تدريب آلاف الأفغان العرب في بشاور وداخل الأراضى الأفغانية.. موقع آخر يقدم زينب الغزالى بوصفها أم المؤمنين فى هذا الزمان.. مواقع لاتحاد المسلمين الهنود فى بريطانيا وإنجلترا وأخرى للباكستانيين والأفغان... شبكات كاملة تحمل أسماء شبكة النور.. دور نشر مثل: دار الصحوة.. دار الفكر الإسلامى... دار الدعوة... إذاعات مثل المنار الإسلامى... فضلاً عن عشرات الصحف والمجلات وحتى المنشورات التى يتم بثها أولاً بأول على الشبكة... والبداية مع الموقع الأشهر «إسلام جيتواى» .. ويحتوى على ما يزيد على ثلاثمائة صفحة.. مقسمة إلى عناصر رئيسية هى:

**● مدخل إلى الإسلام. ● الحياة الإسلامية الصحيحة. ● حقوق الإنسان الإسلامية. ● مواقع إسلامية على الإنترنت «قنوات ربط مع جماعات عديدة». ● راديو وتليفزيون المنار الإسلامى.**

**● الردة.. مفهومها وأحكامها. ● الولاء والبراء. ● البيعة.. شروطها.. وأنواعها.. وأحكامها.**

من مساهمات الإخوة «منشورات من متطرفين فى شتى أنحاء العالم».

موقع «المهاجرون».. الذى يقدمه عمر بكرى بوصفه.. « صوت وعيون وآذان المسلمين فى كل مكان» وهو موقع بالغ الخطورة يضم ثلاث صور لثلاثة من قادة الدول العربية الكبرى.. ويصفهم بأقذع الشتائم والنعوت ويروى حكايات شخصية عنهم أيضاً.. ليس هذا كل شيء.. فعمر بكرى الذى تربى فى حزب التحرير الإسلامى واستقر به المقام من سوريا إلى لندن ليحيا هناك حياة الأثرياء الإنجليز بسيارة حديثة لها سائق باكستانى وفيلا تحيطها حديقة ومكتب واتصالات متشعبة.. يطل عبر الإنترنت ليحكى تاريخ جماعته «المهاجرون» ويشرح معتقداتها التى يصفها - كما يفعل الجميع - بأنها الطريق القويم إلى الله والاقتداء بسنة رسوله «صلى الله علية وسلم» ثم يطلب من المستخدم بلهجة مؤدبة أن يدون اسمه فى سجل الزوار مصحوباً بعنوانه الإليكترونى حتى يقوم بمراسلته.. ودعوته للانضمام فى جماعته..؟

نعود إلى «إسلام جيت واى» التى تضم موضوعات تتدرج من مفاهيم سيد قطب وعمر عبد الرحمن عن الولاء والبراء والبيعة كما عرفها شكرى مصطفى، والجهاد وأحكامه إلى ما تطلق عليه الشبكة «بالمواقع الترفيهية» حيث تقدم خدمات التعارف بين الشباب والفتيات والنصائح عن فوائد تعدد الزوجات وإباحة التناسل دون التقيد.. وإصدار قوائم بالأسماء «الإسلامية» للأولاد والبنات ثم.. الطامة الكبرى:- غرفة الدردشة أو ما يعرف بـ (CHAT ROOM) وهى نظام إليكترونى بالغ التقدم والتكلفة أيضاً «إذا يتطلب وجود وحدة رئيسية تعمل على مدار ٢٤ ساعة للربط بين المتحاورين» ويتم من خلال هذه الغرفة الإليكترونية تبادل الآراء والتعارف ولكل مستخدم أن يقدم نفسه سواء باسمه الحقيقى أو باسم مستعار أو حتى برقم دال عليه.. وتنتهى هذه المسألة إلى حوارات تمتد على مدار ٢٤ ساعة وبين مستخدمين قد يكون أحدهم فى أمريكا والثانى فى مصر والثالث فى استراليا وهكذا.

أما صفحة الإخوان المسلمين وهى فى الحقيقة ليست موقعا واحدا بل هى عشرات المواقع أمكن الوصول إلى قرابة ستين منها.. لكن يبقى الموقع الأساسي هو صوت إخوان مصر تماماً على غرار ما يحدث فى الهيكل التنظمى للجماعة وشعبها وفروعها فى مختلف أنحاء العالم.. يبدأ الموقع بنبذة تاريخية منذ ما أسموه بانهيار الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ .. ثم تأسيس حسن البنا للجماعة.. ووصاياه الأساسية، ثم تستعرض فروع الجماعة التى تقول عنها الصفحة إنها تزيد على السبعين فرعاً فى سبعين دولة حول العالم، ثم تمضى للحديث عن نقاط التربية الإسلامية الأساسية كما طبقتها جماعة الإخوان وهى:-

**١ - الحلقة «اجتماع أسبوعى للدرس».**
**٢ - الكتيبة «لقاء شهرى».**
**٣ - الرحلة.**
**٤ - الكورس أو الدورة المتكاملة.**
**٥ - مجموعة العمل.**
**٦ - المؤتمر.. وهو أرقى درجات التربية.**

ثم تأتى إلى ما تسميه بالحكومة الإسلامية حيث تقول عنها الصفحة إن الإخوان ينظرون إليها بوصفها خطوة لإصلاح المجتمع حتى يتم تحكيم شرع الله فيهم ثم يعقبون بعد شرح لنظرية الخلافة بجملة أنه ليس من الضرورى أن يكون القائد أو الخليفة من الإخوان فهم يرحبون بأى شخص يطبق شرع الله دون تحريف...

■ عمر عبدالرحمن



■ ايمن الظواهرى



■ يوسف القرضاوى

ويقبله عامة المسلمين أو هكذا قالوا، ثم تمضي الصفحة إلى استعراض بعض الأسماء التي تخرجت في «مدرسة الإخوان» وتبدأ القائمة بالطبع بالمؤسس حسن البنا ثم سيد قطب وعبد القادر عودة ومصطفى السباعي والهضيبي ثم عمر التلمساني ويوسف القرضاوي وسعيد حوى وعبد الله عزام ومحمد حامد أبو النصر وراشد الغنوشي ومحفوظ نحناح وفتحي يكن وعبد الفتاح أبو غده وأحمد ياسين ومصطفى مشهور ومنير الغضبان وعبد المجيد الزنداني وسيد سابق ومحمد الغزالي وغيرهم...... ووضع شعار الإخوان أعلى الصفحة وتحته مباشرة هتافهم الشهير.. ثم تختتم الصفحة بأسئلة وإجابات عن نشأة الجماعة وتاريخها وأهدافها والمطاعن التي وجهت إليها - وفقاً لتعبير الصفحة - ثم طلب بتدوين اسمك وعنوانك الإليكتروني في سجل الزوار.. ويمكنك مخاطبتهم عبر البريد الإليكتروني لأي غرض كان.. سواء الفتوى أو الاستفسار أو الرغبة في الانضمام للجماعة أو التبرع لها.. وعن حكاية التبرع هذه فهناك من يتحدث عنها بصراحة أكثر في موقع آخر وهو موقع أبناء وتلاميذ عبد الله عزام.. الذي يبدأ بسؤالين فقط:

ما الجهاد وأحكام ومنزلة المجاهدين عند الله؟

كيف تساند الجهاد والمجاهدين؟..

وتعرف ذات التعريف الذي ردده سيد قطب وأكده محمد عبد السلام فرج ونفذه الإرهابيون في كل مكان... الأهم هو السؤال الثاني.. أو الإجابة عنه.. وهي.. أن تكون حيث يناديك الجهاد.. فإذا لم تستطع أن تذهب إلى الشيشان أو أفغانستان.. فعليك أن تدفع.. والوسيلة موجودة وعصرية جداً.. وهي بطاقات الفيزا كارت.. فما عليك سوى أن تدون أرقامها السرية.. وتضع الرقم الذي ترغب في التبرع به ثم توقع.. وسيتحول ذلك المبلغ مباشرة من حسابك إلى حساب آل عزام ومجاهدي أفغانستان... وللقارىء أن يتصور حجم التبرعات التي يمكن جمعها بهذه الوسيلة في شتى أنحاء العالم... وبمنتهى البساطة والسرية أيضاً.. ولا توجد أية طريقة للرقابة عليها مادامت ستجد طريقها إلى مصرف سويسري... أو بنك أمريكي... أو حتى حصالة نقود في لندن...

هذه واحدة جديدة.. فبعد نشر الأفكار المتطرفة.. والدعوة إلى الانضمام إلى جماعات التطرف.. وتجنيد المزيد من الشباب.. تأتي فكرة جديدة.. ومثيرة.. ومفيدة أيضاً هي جمع التبرعات وتمويل الإرهاب وجماعته عبر شبكة الإنترنت.. إذن لم تعد المسألة مجرد معلومات أو أفكار يجري نشرها وبثها عبر الشبكة فحسب... لقد دخلت طوراً جديداً هو التفاعل والمشاركة... والنشاط الحيوي دون رقيب أو مخافة الوقوع تحت طائلة القانون.. أي قانون.. في أي مكان في العالم.. مازالت مواقع شبكة الإنترنت تحمل المزيد من المفاجآت والتحديات التي لا تجدي معها وسائل المواجهة التقليدية كالمنع والمراقبة وغيرها.. تبقى عدة تساؤلات.. نترك إجابتها للقارىء:

ما المانع أن تمضي جماعات التطرف عبر الإنترنت في تجنيد المزيد من الشباب والفتيات للانخراط في صفوفها.. وتهيئتهم فكرياً ونفسياً ليصبحوا بعد عدة خطوات... أسهل من خطوة البداية قطعاً... إرهابيين يحملون البنادق ويطلقون الرصاص؟...

ما الذي يحول دون أن تتحول الإنترنت إلى وسيلة مبتكرة وآمنة لتمويل أنشطة جماعات التطرف والإرهاب؟...

لماذا لا نتصور أن تكون تكليفات القتل والتفجير والاغتيال وجميع الأنشطة الحركية قد اتخذت وسائل كالبريد الإليكتروني أو برامج الدردشة CHAT أو الحوار المغلق ICQ كأسلوب آمن وسريع وفعال بين قادة الجماعات في الخارج وذيولها في الداخل؟

مجرد تساؤلات.. كلها تشير إلى أن ذلك وإن لم يكن قد حدث بالفعل... فمن الجائز والمتوقع أن يحدث... فقط مجرد وقت.. ربما يمضي... ونرجو ألا يكون قد مضى ■

## ما هي «الإنترنت»؟

شبكة الانترنت لها عدة مستويات من الاستخدام تبدأ باتصال الشخص للحصول على معلومة أو لتبادل المعلومات مع شخص آخر.. وليس من الضروري أن تكون تلك المعلومة مكتوبة.. فقد تكون صوتية أو مرئية في هيئة صور أو أفلام، والمستوى الثاني هي التواجد المستمر على الشبكة من خلال موقع خاص بالمشترك WEB PAGE وهنا يستطيع أن يضع ما يشاء من معلومات في جميع الأشكال المقروءة والمسموعة والمرئية وبوسعه أيضاً أن يضيف ويحذف كل لحظة إلى موقعه هذا.

أما المستوى الثالث فهو التواجد الديناميكي على الشبكة.. بمعنى تفاعل صاحب الموقع مع جمهور المستخدمين.. فيمكن للمستخدم مناقشته وإرسال الخطابات في ثوان إليه.. وهو بدوره يرد عليه.. ويقنعه.. بشراء سلعته.. بالانضمام إلى جماعته.. بتنفيذ تكليف إرهابي بإطلاق الرصاص على متحف هنا.. أو معبد هناك.. وكل هذا يتم في إطار من السرية التي يستحيل التجسس عليها أو متابعتها أو مراقبتها بأية صورة من الصور.. ليس هذا فحسب.. ولكن بوسع اثنين من المستخدمين تطبيق نظم بالغة التعقيد من الشفرات وتأمين المعلومات المتداولة عبر البريد الإليكتروني الذي يصل بين أبعد نقطتين في الكون خلال ثوان معدودات...

ويمكن الوصول إلى مواقع لا حصر لها من خلال أدوات البحث التي توفرها الشبكة.. وهناك مئات المواقع لعتاة المتطرفين والإرهابيين.

# لا ظل إلا ظلك

حين اشتدت العاصفة، وارتعدت أركان الخيمة العربية، رفع النيل قامته، ليغسل الجراح، ويطهر أرض العروبة، من فورة بركان، لو أنه حصل في مكان آخر لم تكن أرض الكنانة طرفاً فيه، لاجتاحت ألسنة النيران الزرع والضرع، واستباحت العرض والأرض، لكن هذه هي مصر، تمد ذراعاً حانية، لكل نارحامية، وتفرد شراعاً ظليلاً، تفيء به جسداً عليلاً، وتمنح الشمس للغيوم، لتهبها المطر الهطول، وهكذا تجاوزت مصر ذاتها، وجغرافية المكان والتاريخ والزمان، لتفوت على أعداء الأمة، فرصة الاصطياد في المياه العكرة، ففتحت الصدر لمبادرات الوئام، ورأب الصدع، قائلة بملء الفم، أن النيل العظيم لايزال معطاء، وسيظل هكذا ، يصب رحيق المودة، في ثغور الأحبة، ويسكب نسائم اللقاء، حميماً حليماً، في أفئدة الأشقاء.

هكذا هي مصر، تقف اليوم، سامقة، كالنخيل، شامخة كجبال رأس الخيمة، ناصعة القلب كأزهار القطن، تخوض معارك المصير العربي، ببصر ثاقب، وبصيرة واعية، واضعة في الحسبان أن الزوابع الصغير، ينبغي ألا تهز بنيان البيت، ولا تضير أركانه، ومن هذا المنطلق، تسامت مصر على المنزلقات، وترفعت عن الصغائر، وبادرت فوراً إلى الصفح الجميل، عن شقيقة أصغر، واعتبرت ما بدر، وما طرأ، مجرد زوبعة في فنجان، وانتهت العاصفة، وتلاقت الشقيقتان، مصر وقطر، على درب المحبة، مما جعلنا نقول، أعز الله مصر، وحمى أرضها من كل غث ومكروه، وجعلها ذخراً للعروبة، ونهراً يصب في دمائنا، حمية النهوض، وشرارة التفوق، على كل ما يمس أوطان العرب من شرور.

حمى الله مصر، والمخلصين على هذه الأرض الطهور، لتبقى أرض الكنانة، قارب النجاة، عند كل هول ومصاب، ولتبقى أرض الكنانة، مزنة المطر، التي تبلل صحرانا، وتغسل أوراق أفئدتنا، وتروي ظمأ عروبتنا .

لتبقى أرض الكنانة، مساحتنا الخضراء، وعشبنا القشيب، يفك شظف ركابنا، حين لا ظل إلا ظلك يامصر، ولا ماء إلا ماؤك يا نيل، ولا علو إلا بشموخك يا أهرامات، ولا رسوخ إلا بتاريخك يا أم الثورات.

علي أبو الريش

### الغويل يكشف وقائع جديدة فى قضية لوكيربى:

# اعتراف أمريكى ـ بريطانى باختصاص القضاء الليبى

أمام محكمة العدل الدولية «فى لاهاى» بهولندا، أخذت قضية لوكيربى منعطفاً جديداً باتجاه تطبيق قواعد القانون الدولى ونصوص اتفاقية مونتريال.. حيث اعترفت بريطانيا وأمريكا لأول مرة رسميا بأحقية ليبيا بالولاية والاختصاص القضائى لمحاكمة المتهمين الليبيين المشتبه فيهما بتفجير طائرة البان ام الأمريكية فوق لوكيربى باسكتلندا فى العشرين من ديسمبر عام ١٩٨٨، وذلك طبقا للمادة ٥ فقرة ٢ وفقرة ٣ من اتفاقية مونتريال. كما وافقت أسر الضحايا عن طريق ممثلهم القانونى الدكتور «جيم سواير» على إجراء المحاكمة فى بلد ثالث لإظهار الحقيقة التى طال أمدها، ومعرفة الفاعل الحقيقى فى هذه القضية

وأكد ممثل أسر الضحايا، أن الأسر لا تطلب تعويضا بقدر تطلعها لمعرفة الحقيقة فى القضية. إبراهيم الغويل المحامى الليبى، ورئيس فريق الدفاع عن المتهمين المكون من ١٢ محاميا من أمريكا وبريطانيا وسويسرا وفرنسا ومشاركين من مصر

شرح لـ «الأهرام العربى» أسرار مادار فى محكمة العدل الدولية، وحدود الالتزام الدولى بقرار محكمة العدل الدولية فى نهاية شهر فبراير القادم.

رسالة طرابلس ـ عبدالواحد عبدالقادر

أكد الغويل أن القضية شهدت مفاجأة تمثلت فى اعتراف أمريكا وبريطانيا بلسان ممثليهما أمام المحكمة لأول مرة، بأحقية ولاية واختصاص القضاء الليبى بنظر القضية، وذلك وفقا للمادة ٥ فقرة ٢ وفقرة ٣ من اتفاقية مونتريال.وبالنسبة لأسر الضحايا، فقد طلبت أسر ضحايا الطائرة من البريطانيين وعددهم ١١ أسرة عن طريق ممثلهم القانونى جيم سواير، وكذلك طلب ممثلو الأسر الأمريكية وعددهم ١٨٩ أسرة، بالإضافة إلى ١٨ يمثلون طاقم الطائرة، و١١ ضحية اسكتلندية كانوا على أرض الحادث ـ طلبوا ـ إجراء المحاكمة فى محكمة لاهاى، أو أى مكان ثالث محايد، إظهارا للحقيقة، وتحديدا للفاعل الحقيقى فى القضية، وليس طلبا للتعويض كما يشاع.

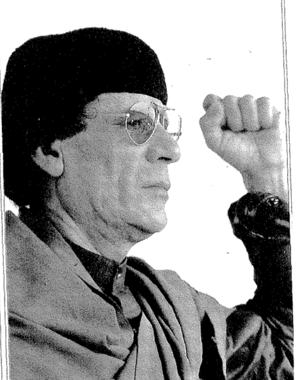
وفى رده عما إذا كانت ليبيا قد عرضت دفع تعويضات لأسر الضحايا، قال: إن ليبيا لم تعرض تعويضات، بل قالت إنه إذا ثبت إدانة المتهمين الليبيين، فإن ليبيا كحالة إنسانية ستفعل شيئا لأسر الضحايا.

وأضاف رئيس فريق الدفاع الليبى فى محكمة العدل الدولية، أن وزير خارجية بريطانيا ناقض نفسه عندما صرح يوم الثلاثاء ٢٩ أكتوبر الماضى بأن الحكومة البريطانية تقبل محاكمة المتهمين فى بلد ثالث محايد.. وفى اليوم الثانى الأربعاء ٣٠ أكتوبر، نقض تصريحه بإعلانه أنهم سيطلبون من الأمين العام للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية أن يرسلوا مندوبين إلى إسكتلندا لكى يتأكدوا من عدالة القضاء الإسكتلندى.

وعما إذا كانت ليبيا سوف تقوم بتسليم المتهمين لمحكمة البلد المحايد الثالث فى حالة الموافقة على ذلك؟ أكد الغويل أن ليبيا لن تسلم المتهمين لأى مكان فى العالم، وأنهما لن يغادرا ليبيا إطلاقا، مشيرا إلى المادة السابعة والمادة الثانية من اتفاقية مونتريال، التى لا تلزم ليبيا بتسليم المتهمين، كما أنه وطبقا للمادة ١١ من الاتفاقية نفسها، فإن لليبيا الحق فى طلب التعاون، وهى لاتمانع فى ذلك، وليبيا لن تقبل بمحاكمة فى مكان يوجد به محلفون ويقع تحت تأثير إعلامى مقرون بإدانة مسبقة، مشيرا إلى أن أمريكا وبريطانيا ترغبان فى إجراء المحاكمة باسكتلندا وتسليم المتهمين هناك، لكى يستطيعوا الوصول للمتهمين، ليتوصلا معهما تحت الضغط أو الوعود إلى أشياء غير صحيحة.

## لم نعرض تعويضات على أسر الضحايا

ولكننا نريد محاكمة عادلة وعلنية لا يتواجد فيها المتهمان، لثقتنا تماما فى براءتهم، وثقتنا فى



■ العقيد القذافى



■ عبدالباسط على

■ الأمين خليفة

# المتهمان لن يغادرا ليبيا فى جميع الأحوال

القضاء فى أى مكان فى العالم، بما فيه القضاء الليبى العادل.

وأكد الغويل أنه طبقا للمادة ٥ فقرة ٣ من اتفاقية مونتريال، فإن الاختصاص فى الولاية القضائية يكون لليبيا، وليبيا طبقا للمادة ٧ مارست اختصاصها، فليس عليها التزام بالتسليم، ووفقا للمادة ٨ فقرة ٣ من اتفاقية مونتريال، والمادة ١١ تلتزم أمريكا وبريطانيا بالتعاون مع ليبيا فى تقديم الأدلة والأوراق التى لم تقدمها، بحيث يصبح القاضى الليبى فى حل من أن يعلن قراره.

وحول ما إذا كان قرار محكمة العدل الدولية ملزما لمجلس الأمن، أكد الغويل أن محكمة العدل ومجلس الأمن يستمدان صلاحيتهما من ميثاق الأمم المتحدة، فيما يتعلق بالإجراءات البوليسية لحفظ الأمن والسلم الدوليين، ومن ثم فإن محكمة العدل الدولية صاحبة الاختصاص وفقا للمادة ٣٦ فقرة٣، والتى تجعل على مجلس الأمن وجوبيا أن يطلب من الأطراف المختلفة الذهاب إلى محكمة العدل.

والمحكمة مؤلفة من ١٥ قاضيا، من ضمنهم خمسة ممثلين للأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن، والباقون من ثقافات قانونية مختلفة، ومن بينهم قاض جزائرى يدعى محمد البيجاوى، وقضاة من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا، وإذا قررت المحكمة الاختصاص للقضاء الليبى، فالقرار يحال إلى مجلس الأمن دون معارضة.

وأضاف إبراهيم الغويل أن أمريكا وبريطانيا تكونان ملتزمتين فى هذه الحالة بتنفيذ القرار، لأنه صدر طبقا للاتفاقية التى وقعت عليها ١٨٤ دولة بما فيهما أمريكا وبريطانيا، وهى اتفاقية قواعد القانون الدولى المستقر.

وحول وضع المشتبه فيهما عبدالباسط المقراص، والأمين فحيمة خليفة، أكد الغويل أنه قد أجريت معهما التحقيقات فى القضاء الليبى، طبقا للمادة ٦ من مونتريال، وحاليا فهما تحت التحفظ داخل ليبيا، ومسحوبة جوازات سفرهما لمنعهما من السفر.

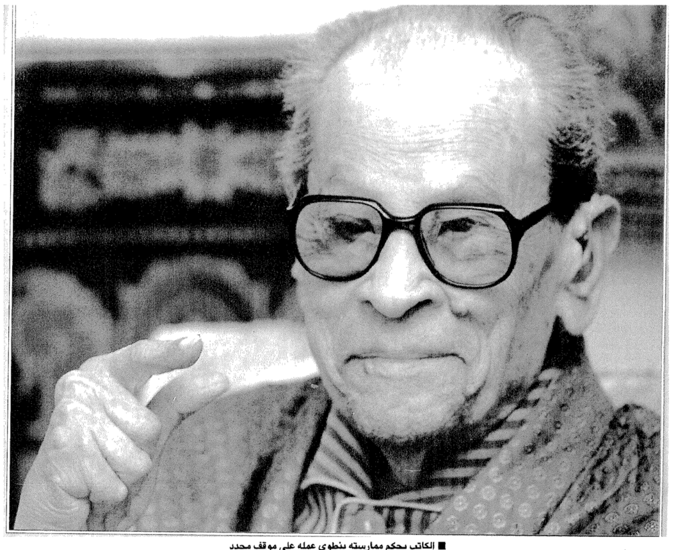
والعالم فى انتظار قرار المحكمة فى نهاية شهر فبراير القادم، لكى تظهر الحقيقة، ويسدل الستار على هذه القضية التى طال انتظار الرأى العام لها ■

# إسرائيل واليهود الأمريكيون

جاءت الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلى فى الولايات المتحدة الأمريكية تاكيدا جديدا على مدى العزلة التى وصلت إليها إسرائيل بفضل السياسات العقيمة التى اتبعها نيتانياهو، والجديد أن آثار هذه العزلة لم تقتصر على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية فقط، بعد أن رفض الرئيس الأمريكى كلينتون استقبال نيتانياهو رغم كل محاولاته، وإنما أمتدت أيضا - وهذا هو الأهم والأخطر - إلى اليهود الأمريكيين والذين كانوا دائما من المؤيدين الأقوياء لإسرائيل، حيث كان اجتماع المؤتمر العام للمنظمات اليهودية فى أمريكا والذى انعقد فى مدينة انديانا بوليس وشارك فيه ٣٥٠٠ عضو يمثلون يهود أمريكا، دليلا جديدا على مدى اهتزاز ثقة اليهود الأمريكيين فى حكومة نيتانياهو ومدى عدم اقتناعهم بهذه الحكومة، حيث تشير كل المعلومات المتوافرة إلى أن هناك سببين رئيسيين قد دفعا باليهود الأمريكيين إلى هذا الموقف.. الأول هو تعثر مسيرة السلام نتيجة موقف نيتانياهو من المباحثات بين الفلسطينيين - والإسرائيليين

السبب الثانى هو مشروع القانون الجديد حول الهوية اليهودية والذى تعتزم حكومة نيتانياهو التقدم به إلى البرلمان الإسرائيلى والذى يعطى الحق للقيادات الدينية المتزمتة فى تقرير من هو يهودى وبالتالى يفتح الباب أمام حاخامات إسرائيل للتحكم فى مقدرات الأمور وإعادة تشكيل دولة إسرائيل على أسس دينية ولقد ظهر هذان العاملان بوضوح فى المؤتمر المشار إليه، حيث كان استقبال نيتانياهو باردا إلى حد بعيد ولم يقابل بالحرارة والحماس المعتادين اللذين كانا من نصيب رؤساء الوزراء السابقين إضافة إلى أن التبرعات المالية لإسرائيل التى كان هذا المؤتمر والمؤتمرات السابقة المماثلة مجالا طبيعيا لجمعها، كانت خلال هذا المؤتمر فى أدنى مستوياتها مقارنة بالأعوام الماضية وعلاوة على ذلك سبق المؤتمر - وهو مايحدث لأول مرة - إعلان على صفحة كاملة فى صحيفة نيويورك تايمز باسم أكبر تجمعين يهوديين فى أمريكا، إضافة إلى توقيعات مايزيد على مائة من الشخصيات اليهودية الأمريكية البارزة، يطالب وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بالعمل الجاد والسريع لاستئناف المباحثات العربية الإسرائيلية على مختلف المسارات، سعيا للتوصل إلى السلام العادل والدائم فى المنطقة

د. مصطفى حجاج

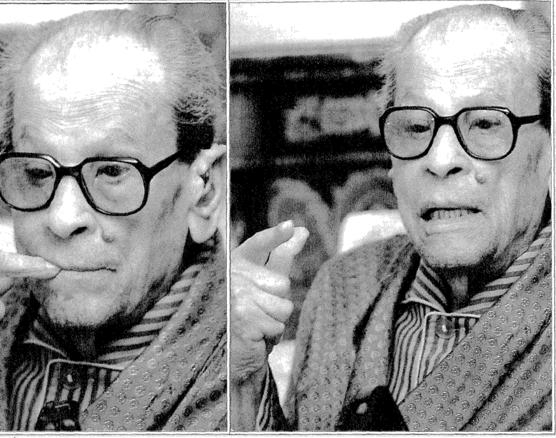


■ الكاتب بحكم ممارسته ينطوى عمله على موقف محدد

## «نجيب محفوظ» يتأمل :

# أمريكا لا تستطيع أن تحكم العالم

## التاريخ لن يغفر لصدام حسين جرائمه



■ عدونا الأول يكمن داخلنا

■ أنا مع السلام إذا كان قوياً



خصنا الأستاذ بواحدة من أمسيات السبت.. ففى هذا اليوم وحده مسموح باقتراب الصحفيين وما عدا ذلك موزع على أسماء حميمة من الأصدقاء وصحبة العمر الجميل.. وبينما كان يحثنى وزميلى المصور على ارتشاف الليمون الذى أعدته السيدة عطية الله ـ زوجته ـ كنت أسعى جاهدة بين نهيرات حكمة ورؤىء مازالت عفية برغم السنين حتى لا يكاد «القد النحيل» يقدر على تحمل انهمارها..

فما أن بدأت حتى تدافعت.. ثاقبة .. غير مجاملة..

لكنها فى كل الأحوال «محبة للحياة» وهكذا كان دستور نجيب محفوظ.. ومازال..

حوار تكتبه ـ **ماجدة الجندى**

**قلت : أستاذ نجيب، الكاتب موقف أولاً وأخيراً فهل يكفى الكاتب أن يعلن موقفه إزاء ما يدور حوله فى ثنايا أعماله الإبداعية أو أنه مطلوب منه «بلورة نظرية» واضحة لهذا الموقف.**

قال : وقد اكتست نبرة صوته بكثير من اليقين..

«لا .. المبدع مطالب أولاً وقبل أى شىء بالإبداع وطبعاً المبدع ده مش خالى من المبادىء والقيم وهذه المبادىء والقيم تنعكس بالضرورة فى إبداعه لغاية كده يكون قد أدى واجبه بالكامل.. لكن فيه ناس تمتلك إلى جانب الطاقة الإبداعية طاقة عملية فلا يكتفى الواحد منهم بطرح قيمه من خلال الأعمال الشعرية أو الروائية إنما قد ينضم الواحد فيهم لهيئة.. أو ينشأ حزبا.. وهذه مسألة ترجع إلى الاستعداد .. ما تقدريش تيجى لواحد معندوش استعداد وتدفعيه فى هذا الاتجاه دى مسألة تكوين..

وكل المطلوب هو محاسبة الكاتب على إبداعه وكما قلت لك مفيش كاتب أعماله تخلو من قيم ممكن على ضوئها أن تضعيه يميناً أو يساراً أو وسطاً.. فالكاتب بحكم ممارسته لابد أن ينطوى عمله على موقف لأنه بيقدم عمل فيه خير وفيه شر.. فيه إيجابيات .. وفيه سلبيات إذن العمل الإبداعى ينطوى على حكمة ما ،أو قيم ما.

**قلت : وأنت يا أستاذ نجيب كنت طوال المشوار تميل إلى أى النوعين؟**

قال : طول عمرى أنا أحس بانحيازى لقيم معينة زى العدالة الاجتماعية.. والحرية.

قلت : وأنت تمد البصر على مشوار طويل حملت الكلمة فيه معظم قناعاتك، هل تعتقد أن «كلمة على كلمة» بإمكانهما خلق مناخ أو أحداث تغيير.

قال . إحنا مش بنقول: إن الكلمة وحدها هي الشيء الوحيد الذي يؤثر لكن الكلمة قد تترك أثراً لدى من يطلع عليها والكاتب عنده رسالة.. هو بيقول كلمته . بيبلغ رسالته ورسالته متضمنة في أعماله.

### استشراف

**سألت الأستاذ نجيب .. هل بإمكان المبدع أن يستشرف تحولات سياسية أو انعطافات في مسار مجتمعه.**

رد .. آه .. يصح قوي ..

ذكرته بحكاية ترددت عن أن بهي الدين بركات باشا حين قرأ رواية محفوظ «القاهرة الجديدة» قبل الثورة قال : «دي إنذار بحاجة» غاب عني «الأستاذ» في مساحة صامتة لم أشأ قطعها، وحين عاد جاءتني كلماته كاشفة عن ذاكرة لم تتهاوى «كنت موظفاً» في وزارة الأوقاف، وطلعت رواية القاهرة الجديدة، أعطيتها للمرحوم عباس محمود.. ده كان مدير مكتب الوزير ومديري أنا في الوقت نفسه، هو كان ساكن في المعادي وأظن كان بيقعد في نادي المعادي مع بهي الدين بركات، المهم أنه أعطى الرواية لبهي الدين بركات، وقال إن الباشا لما قرأها قال «دي تنذر بثورة قريبة».

سألته: حين يقوم الكاتب بجلاء البصيرة مستشرفاً. هل يعني هذا الاستشراف على استقراء ما يدور، أو قراءة التاريخ، أو مجرد الإحساس.

**رد بتقديريه حاسمة : قراءة التاريخ وفهمه مع ملكة الإحساس الاثنان مع بعض يوسعان عينه اللي بتشوف حواليه، يعني يحس التاريخ والمستقبل ويبقى حاسس الإنذار، أنا فاكر قبل ٥ يونية كان فيه لي قصص كثيرة زي «الخوف» و«سائق القطار»، «متهيأ» لي إنها كانت إنذار بالزلزال اللي جاي.**

**سألته : ماذا جرينا استشراف ما يدق على أبواب مصر الآن؟**

إحنا داخلين على عالم جديد، عالم كل الحواجز فيه يتم رفعها سواء أردنا أو لم نرد، ـ واخدة بالك ـ يعني المسألة ما عدتش جمارك وناس واقفة على حدود، لا فيه إنترنيت وتليفزيون من من كل حته، إذن هذا العالم بصورته الخالية الحواجز المنافسة فيه أصبحت كاملة، وده عالم عاوز من الإنسان حاجتين وإلا يضيع فيه، عاوز عمل .. وعاوز إرادة والمطلوب أولاً أن احنا نغير من نفسنا أو نستعد له على أساسين : الأساس الأول : ثورة في التعليم تخلق إنساناً بيعرف يفكر، لأنه علشان يواجه العالم الجديد لابد يكون بيعرف يفكر، يتأمل مش مجرد أن يتلقى، لابد أن يكون يقدر «يفرز» لأن حاتنهال عليه معلومات وآراء من كل حتة فإذا كان غير قادر على «الاختيار» أو «الانتقاء» حايضيع.. الأساس الثاني : إننا نواجه هذا العالم الجديد وإحنا دارسين تراثنا كويس، علشان ما ندخلش فاضيين نذاكر تراثنا، ونغربله، المفيد نحتفظ به ونتمسك به والغث نتركه غير آسفين.

### وهيمنة

**قلت : أستاذ نجيب ألا يقلقك أن تهيمن على العالم ثقافياً وحضارياً وأيضاً اقتصادياً قوة وحيدة؟**

رد : الأقوى له امتيازات القوة لكن ليس معنى هذا أنه سوف يستعبد العالم، لأن العالم رافض، أصبح رافض لفكرة الاستعباد، ثم مين ده اللي يقدر يستعبد العالم كله.

**قلت : أمريكا مثلاً..**

سألني : إزاي؟

**قلت : بالعلوم والفلوس وقبلهم «بالعصابة» أو التفوق العسكري؟**

«خدي بالك معايا.. القوى.. قوى بإيه؟» هو قوى لأنه بيقدم علم جديد، بيقدم أفكار جديدة، حس .. يعني هيمنته مش عافية والسلام، لكن مش معنى كده إنه زي ما قلت لك أنه حايهيمن ويلغي إرادة العالم ما يقدرش يلغي إرادة العالم، ده كانت امبراطورية كاملة بيزعجها ويهزها ثورة في بلد إزاي دلوقت تقول أن فيه هيمنة حاتلغي إرادة عالم.

**قلت : يعني هيمنة يا أستاذ.. قوة واحدة تفرض إرادتها؟**

قال : بعد تأمل قصير.

«وليه ما تبصيش للمسألة بطريقة ثانية.

**قلت إزاي؟**

قال : مع وجود أمريكا فيه دول زي السويد والدانمارك، دول قد كده (قرب من أصابع يده مشيراً» لمحدودية الحجم) ومع ذلك هي زيها زي أمريكا في الإبداع والعلم والعمل».

وبشعور من وضع يده على «مربط الفرس» أضاف «العلم، والإبداع ده متاح لكل إنسان بيعمل ويجتهد ويرتب نفسه فإذا تكاسل أو فرط يبقى ما يشكيش»

ثم صوب تشخيص غير مجامل.

«شوفي بقه.. عدونا الأول هو التخلف، لا تقولي عدونا هو أمريكا ولا ده أو ده، إحنا عدونا داخلنا، جوانا، إن كان كسل، أو ضعف إرادة عدونا كامن فينا.

### حصار

**عبرت ما نشر مؤخراً من نفي الأستاذ لتوقيعه على ما عرف باسم «بيان المليون توقيع» الداعي لفك الحصار عن شعب وأطفال العراق لأن النبرة السياسية فاقت الطابع الإنساني . وهذه كانت وجهة نظره . تجاوزت ذلك إلى سؤال أبسط كيف ترى استمرار الحصار المضروب على العراق؟**

قال : الحصار عقوبة قاسية جداً، كما أنها غير إنسانية لأنهم يفرضونها علي أشخاص تتجاوزهم وتصل آثارها إلى أبرياء زي ما حصل في العراق، الذي يهلك الآن هو الشعب الغلبان مش صدام حسين، إذن يجب إعادة النظر في هذه العقوبة إما في توقفها أو بعمل نوع من الاستثناءات ليمد الغذاء والدواء للشعب العراقي، لازم يبقى فيه إنسانية مش علشان واحد خرج عن القانون البشري وعمل ذنب اعتبرته هيئة الأمم مذنب أقوم أقتل شعب أنا عارف إنه محكوم بغير إرادته.

قلت : هل ترى بإمكانية العرب عمل شيء لفك هذا الحصار؟

**قال : مفيش في أيدنا غير الكلام المقنع ـ لو كان عندنا ـ والذوق.**

قلت متعجبة : فقط.. بس كده!

**قلت : هل تعلم حضرتك أن جماعات أهلية في أوروبا وأمريكا نفسها تعمل لفك الحصار عن الشعب العراقي؟**

قال : آه .. وإحنا بنطلب ده .. وطلبناه رسمياً، يعني صوت مصر كان واضح هنا رغم أنها وقفت ضد اللي عمله صدام حسين أصل شوفي صدام عمل جريمة لن يغفرها التاريخ إطلاقاً لأن جريمته قاست منها ودفعت ثمنها كل القومية اللي هو ينتمي لها.

### قاب قوسين!

**قلت : أستاذ نجيب، أنت بعد كامب ديفيد كنت من أشد المتحمسين للحوار والتفاوض مع إسرائيل؟**

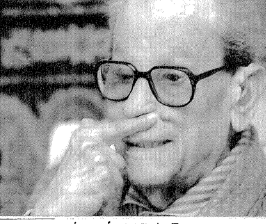
قال : آه مش بعد كامب ديفيد، وقبلها.

**قلت : وأنت ترى ما وصلت إليه المسألة الفلسطينية بعد الحوار؟**

قال : إحنا كنا حانوصل أيام بيريز، فاكراها، كنا قاب قوسين أو أدنى، برضه احنا اللي ضيعنا الفرصة.

**قلت : إزاي..!**

بدا كأنه لم يسمعني جيداً، فأعدت الكرة بسؤال



■ كيف نقتل شعباً محكوماً بغير إرادته»

**حصار الشعوب عقوبة غير إنسانية**

**ماذا يملك معارضو السلام؟!**

**حتى بعد انهيار الشيوعية سيبقى اليمين واليسار**

إيه رأيك فيمن يقول أنه لا فرق بين بيريز وغيره، وإن المسألة توزيع أدوار؟!

استنكر العبارة .. «توزيع أدوارؤيه» احنا في مسرح،قولي لي .. رئيس الوزراء اللي انقتل عندهم، كان تمثيلية.

لم أشأ مقاطعة انفعاله.

قال : يعني سكتي! انتو بتقولوا تمثيلية.. المتعصبون عندهم قتلوا الراجل.

**قلت : طوال ماهم معلقين لافته من النيل للفرات في الكنيست وطول مراوغتهم من حق المتشككين في النوايا الإسرائيلية أن يجدوا ما يسند شكوكهم.**

قال : أنا ما اعرفش العبارة دي مكتوبة حقيقي، والا مش مكتوبة لكن على أي حال يكتبوا اللي عاوزينه.

**قلت : أستاذ نجيب الأصول التوراتية التي تقوم عليها دولة إسرائيل السياسية جزء مما يدفع إلى التشكك في مواقفهم أو إمكانية تنازلهم عن أرض الميعاد.**

قال : ما كانوا تنازلوا، وقبلوا، ووصلنا لحل وسط أنت نسيت؟ بيريز مش كان يقول «للأسد» آجي لك نتقابل، مش عاوزين الجولان، احنا عملنا إيه؟

دلوقت بنعيط ونقول دي تمثيلية..

لأن . ده مش كلام..

**قلت : رئيس الوزراء الحالي زي ما حضرتك شايف بزاوغ وطايح، يحفر تحت الأقصى ويوطن يهود في القدس العربية.**

قال : اللي بتقوليه ده أنا عارفه، واللي بيألك بيألني دلوقت علشان ناخذ حقنا أو جزء منه السبيل إليه أمرين لا ثالث لهما : إما القوة أو الكلام والثبات على المبدأ لغاية ما نأخذ حقنا.

اللي بيقول أنه ضد السلام أنا معاه إذا كان معاه القوة مفيش معاه قوة بسبب بتوع السلام يتكلموا مش كده والا أيه؟ والا حانعمل فانتازيا على العالم.

**سألته : تعتقد أن هذا «المتشرد» سوف يستمر ؟**

قال : ما اعتقدش .. أنا متهيأ لي كده..

مش يقولوا لما سافر أمريكا الرئيس الأمريكي رفض يقابله؟

أنا سمعت كده. طلب المقابلة مرتين واترفض وأول مارجع بدأ يتكلم عن انسحاب جزئي، يعني فيه ضغط أمريكي عليه.

## حوار

**قلت : منذ ما يقرب من أربعة عشر عاماً وتحديداً في مارس ١٩٩٣ دعوت لحوار بين الإسلاميين والعلمانيين ومعهم أقباط مصر وقلت أن المسافة بين الفريقين ليست بالاتساع المتخيل هل مازلت ثابتاً عند هذه الدعوة؟**

قال : أعتقد أن هناك تجارب لابد وأن تمر بها الدول مهما كانت مرارة هذه التجارب، شوفي إيران، قامت فيها ثورة متطرفة تماماً، انتهت بالاعتدال، واخدة بالك، لما وقعوا في التجربة واصطدموا بالواقع عرفوا أية تعبير وأية اللي يفضل.

لكن ماهم برة يبقوا أمل.. يصح عند بعض الناس يأملوا فيهم يعملوا حاجة، وأنا مازلت عند الرأي أي لو كنا قدرنا نطلع الجماعات اللي شغاله تحت الأرض علشان تشتغل في النور كان أفضل من تركها تشتغل تحت.

**قلت : هل ترى هذه الجماعات تعبيرا عن اتجاه سياسي أو إفراز لواقع اقتصادي واجتماعي صعب أو أداة مستقلة من أيد تريد بمصر الشر؟**

قال : مفيش شك إن فيه ناس عندهم أفكار متطرفة، ويهدفوا لإقامة سلطة من نوع معين، سلطة إسلامية ، - واخدة بالك - لكن دول عدد محدود المهم العدد اللي ينجحوا في استقطابه وهذا العدد الأخير من المحيطين يعني لو الشاب طلع وجد مرتبا وشقة وقدر يتزوج ما اعتقدش الصورة حاتبقى كده.

**قلت : مما كتبته قبل عشر سنوات إنه لا تنمية بدون سلام اجتماعي فهل تتابع ممارسات ما يقال عنهم الأثرياء الجدد في مصر.**

قال : أنا معرفش لكن أسمع أن فيه ناس أغنياء جداً.

أنا عارف أن فيه أغنياء جداً وإن استمتاعهم بيستفز ناس كثير لكن أنا مستعد أغفر كل الحاجات دي لو وضعوا أموالهم في الإنتاج وفتحوا آفاقا وآمالا للشباب.

**قلت : كان من قناعاتك منذ عشر سنوات فكرة حكم ائتلافي، يضم للحكومة وزراء من المعارضة؟**

قال : ومازلت أرى أن تداول السلطة مهم جداً، لأنه مع تغيير الأشخاص تتغير الأفكار وتتجدد الحيوية، وهذه مسألة لا تتحقق إلا في الديمقراطية الكاملة، أيضاً ثبات الوجوه يحول العمل السياسي إلى وظيفة والعمل السياسي تجربة وليس وظيفة، أنت انتخبتيني، يعني بتمتحني أفكاري.. وجايز لو اتقدمت ثاني يصح ما تنتخبنيش.

## الأقصر

شكلت مذبحة الأقصر خيمة الحزن التي أحاطت بكل الحوار، حتى وإن تأخر إطلالها المباشر، روى الأستاذ لي كيف أخبرته «المدام» ما إن سمعت بالخبر واستغرقه الحزن، حاكياً حتى شرد مني ، وبدا كأنه لا يوجه لأحد كلامه.

دول مش الإسلام إللي اتربينا عليه، الإسلام ده دين التسامح ده كل المظلومين من الطوائف الأخرى كانوا بيجوا الدار الإسلامية علشان يعيشوا، لا .. ده مش إسلام.

كان شجناً .. أكثر منه حزنا صريحا وبدا لي الأمر قاسياً أن أدعه «وحيداً» يواجه ..

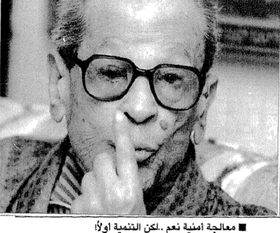
**قلت برأيك كيف تبدو المعالجة الأفضل لآثار ما بعد «الأقصر» المذبحة؟**

«ربما المعالجة الأمنية السريعة مطلوبة لكن العلاج الحقيقي في التنمية، القضاء على الفساد منع أو سد منابع البطالة، لو تنمية سليمة على طول النزعات دي تنكمش زي ما انكمشت على أيامنا.

ماهم كانوا موجودين في العشرينيات والثلاثينيات.

ناس حرمت الموسيقى والسباحة، لكن حيوية المجتمع والليبرالية اللي كانت موجودة اعفتهم

# أعلن انحيازي للحرية والعدالة الاجتماعية
# تداول السلطة تعني حيوية الأفكار التي تخلق الديمقراطية
# نحن فشلنا في التعامل مع القضية الفلسطينية



■ معالجة أمنية نعم ..لكن التنمية أولاً!

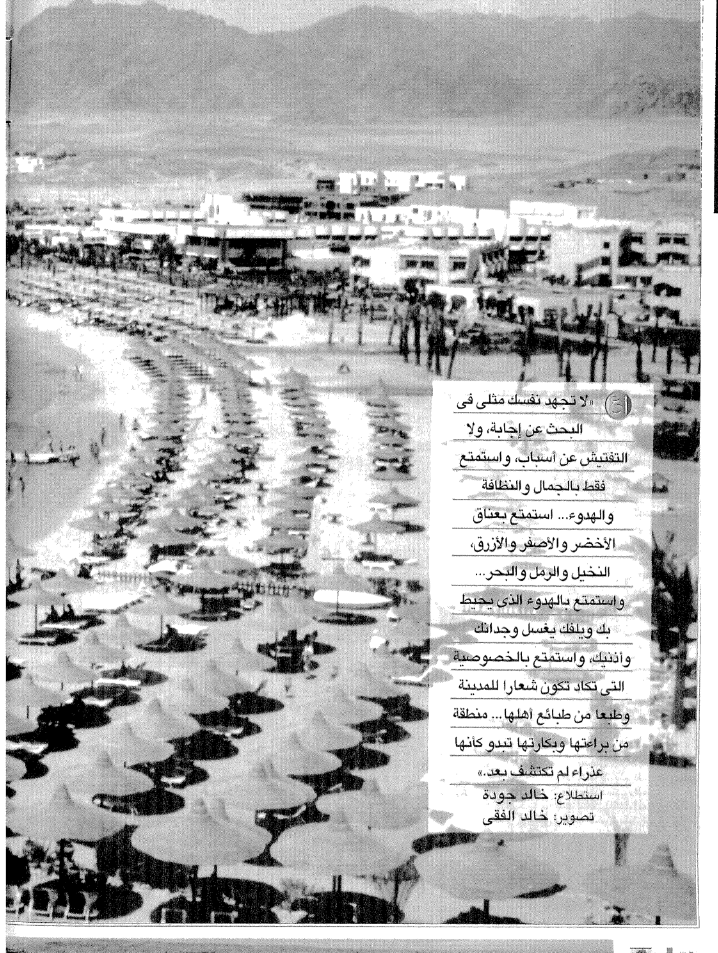
حجمهم المتواضع جداً كانوا هم موجودين والمتطرفون اللي على الناحية الثانية كمان موجودون زي شبلي شميل وغيره، النهاردة المجتمع ما يستحملش .

## حنين

وكان «الأستاذ» كلما لاذ بشرنقته، تنازعتني رغبتان الولوج كلفه ما يأخذه مني، والحنو.

وغالباً ما كنت انحاز للثانية حتى يعود .. مختاراً.. إلا في دقائقنا الأخيرة، خيل إلي أنه يطوف بمعني.. بذكرى.. بهجة قديمة، ربما وقادني إحساس لسؤاله عما يحن إليه الآن قال : بعض ذكريات الطفولة يمكن لأنها بعدت نراها أجمل، أو لا يبقى منها سوى «الحاجات الحلوة».

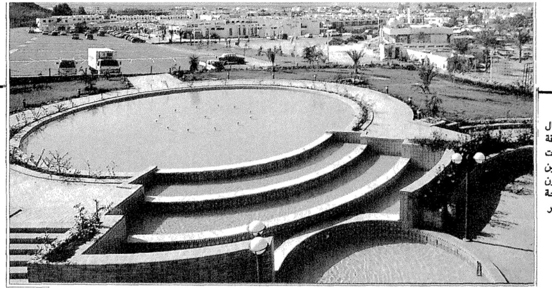
واكتفيت .. قانعة بأن تختم أطياف حنين كان يوماً محملاً بالبهجة اطلالتنا على واقع آنِ يفتقد ولو مسحة منها. ■



«لا تجهد نفسك مثلى فى البحث عن إجابة، ولا التفتيش عن أسباب، واستمتع فقط بالجمال والنظافة والهدوء... استمتع بعناق الأخضر والأصفر والأزرق، النخيل والرمل والبحر... واستمتع بالهدوء الذى يحيط بك ويلفك يغسل وجدانك وأذنيك، واستمتع بالخصوصية التى تكاد تكون شعارا للمدينة وطبعا من طبائع أهلها... منطقة من براءتها وبكارتها تبدو كأنها عذراء لم تكتشف بعد.»

استطلاع: خالد جودة
تصوير: خالد الفقى

# شرم الشيخ...
# جنة مصر العذراء



■ جمال وأناقة وحمامات سباحة للذين لايحبون السباحة فى البحر

شرم الشيخ... لؤلؤة جنوب سيناء، وجوهرة مدن البحر الأحمر واحدة من أحدث مدن الترفيه والسياحة فى مصر والعالم، فعمرها السياحى قصير... بدأ بعودة سيناء إلى مصر الوطن الأم، وقبل ذلك بسنوات طوال قفزت شرم الشيخ فى العام ١٩٦٧ إلى التاريخ السياسى الحديث لمصر، عندما سحبت مصر قوات الأمم المتحدة من شرم الشيخ ومضائق تيران، حتى هذا اليوم كان الكثيرون من المصريين لم يسمعوا بعد بشرم الشيخ. وفى سنوات قليلة قفزت شرم الشيخ من مجرد مدينة صغيرة هادئة يقطنها بعض البدو وعدد محدود من موظفى الإدارة المحلية إلى مدينة يهبط إليها سنوياً ٢٨٠ ألف سائح يقصدونها مباشرة من بلادهم يهبطون فى مطارها الدولى ويتجهون إلى فنادقها ومنتجعاتها ويعودون منها مباشرة إلى بلادهم، يستمتعون بالشمس والدفء والرمل والبحر الذى لا يضاهيه مكان آخر فى العالم. وفى ١٤ عاماً فقط ارتفع عدد الفنادق فى شرم الشيخ من خمسة فنادق إلى ٤٠ فندقاً وهناك فنادق تحت الإنشاء بحيث يبلغ عددها بعد ثلاث سنوات - أى فى عام ٢٠٠٠ - مائة فندق. وتبلغ طاقتها حالياً ١٦٠ ألف سرير ومن المتوقع أن تصل إلى ٤٠٠ ألف سرير فى عام ٢٠٠٠. كان وصولنا إليها صباحاً... أقلعت بنا الطائرة فى السابعة إلا ربع من القاهرة وبعد ساعة واحدة كانت تهبط بنا فى شرم الشيخ. وفى الطريق أدهشتنا سلاسل الجبال المكونة لهضبة البحر الأحمر والشمس تنعكس عليها فتشع الألوان المتمازجة... البنى مع الأحمر... ونحت الرياح عبر الزمن كون فيها مقاطع وأشكالا تأخذ بالعقل وتذهب بالخيال.

من فوق السير المتحرك تأخذ حقائبك وتخرج من بوابة المطار... تقابلك السماء شديدة الصفاء... ويدخل الرئتين هواء نقى وشمس النهار تشعرك بالدفء.. ومن فرط الهدوء تسمع للصمت صوتاً... قسائم الهواء ووشوشات أغصان النخيل ورائحة الأرض المبللة بالندى تفوح بالبكارة.

أمام المطار تتجمع أتوبيسات الفنادق تأخذ نزلاءها إلى فنادقهم وتظن أن الطرق قد تفرقت بينك وبين زملاء ومعارف الرحلة فى الطائرة ولكن الدهشة تأتيك بعد حين.

### البحر... المدى... الأبد

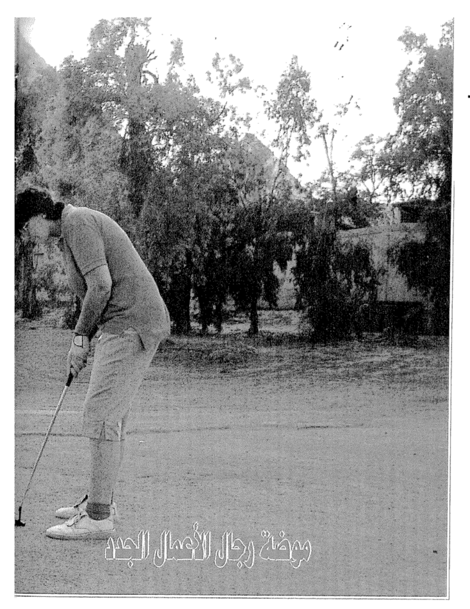
على امتداد الشاطىء يبدو أن درس كل المدن الساحلية قد تم استيعابه فى شرم الشيخ، فقد وضع نظام دقيق صارم التزمت به كل الفنادق والمنتجعات، البناء لا تتجاوز ارتفاعاته بحيث لا تحجب رؤية البحر عن المبانى التى تقام على الصفوف التالية، وثمة حرم للبحر لا يمكن تجاوزه بالبناء، ويظل هرماً من الرمال للباحثين عن متعة الاستلقاء على الرمل أمام البحر.

وتتراص الفنادق وتتلاحق فتقيم فى واحد منها ولكنك تتريض بالسير عبر الشاطىء الرملى أو على الطريق الأسفلتى الفاصل بين الفنادق والشاطىء، فتجد نفسك فى الفندق المجاور ثم الذى يليه... وهكذا... وعلى امتداد المنطقة المعروفة بخليج نعمة تتلألأ شرم الشيخ وتزدهى ويتواصل النهار بالليل لراغبى السهر وإن كان هذا التواصل لا يشرخ أبداً شرنقة الصمت والهدوء اللذين يلفان المدينة. طوال أيام الإقامة فى شرم الشيخ يتفنن الناس والفنادق فى صنع البهجة فيها، يبدأ اليوم فى الصباح مع البحر... والشمس، ومحبو الغوص يجدون فى الغوص فى هذه المنطقة ما لا يجدونه فى أى مكان آخر فى العالم، حيث تعد منطقة شرم الشيخ ورأس محمد من أندر الأماكن فى العالم للشعاب المرجانية وأسماك ملونة، وتحتوى الشعاب المرجانية فى رأس محمد على ١٥٠ نوعاً مختلفاً من أنواع الشعاب إلى جانب النباتات التى تتخللها وتعيش معها فى توازن دقيق، مشكلة نظام بيولوجى شديد التعقيد رغم الهشاشة الظاهرية التى تبدو عليها الشعاب المرجانية وهو ما يدفع هواتها للغوص تحت الأعماق وتصويرها وتسجيل اللحظات النادرة لهذه الشعاب فى حركتها ونموها. وتشترك كل الفنادق والمنتجعات فى تنظيم رحلات الغوص ومراكز الرياضيات المائية التى يشرف عليها متخصصون تقدم متعة التزحلق على الماء والغوص والغطس. فى المساء تتسابق الفنادق والمنتجعات فى تقديم الأمسيات المرحة... سواء بالفرق الغنائية أو برحلات السفارى الصحراوية حيث تأخذك سيارات الجيب إلى الصحراء لتقضى مساء بدوياً وتتناول العشاء فى أحضان الجبل ومغاراته القديمة. وتحيط بشرم الشيخ المحميات الطبيعية لأنواع نادرة من الحيوانات والطيور، فهناك محمية نبق شمال شرم الشيخ، ومحمية يوجالوب شمال مدينة دهب ومحمية رأس محمد ومحمية سانت كاترين. ولو كنت من هواة الطبيعة والترحال فى الصحراء فستجد فى الذهاب إلى هذه المحميات متعة لا تدانيها متعة. ومثلما يبدأ يومك بالبحر... ينتهى بالبحر أيضاً... حيث يخيم عليه الليل ورائحة الزهور البرية والصمت وصوت الموج الذى لاتعرف من أين بدأت رحلته قبل أن تنتهى عند أقدامك على الرمل زبداً أبيض متعب من طول السفر. ■



■ هواة الغوص يستعدون لمشاهدة أندر أعماق بحرية فى العالم


إطارات
نسر
لدى الموزعين على مستوى الجمهورية
إطارات نسر لسيارات الميكروباس
مقاس ١٨٥ر١٤س - ٨ تيلة
نسجي معدنى
شركة النقل والهندسة




# انفجار «بيزنس» الج

**نجح هواة لعبة الجولف في، تحويله إلى «بيزنس كبير» إذ انتشرت مشروعات الاستثمار التى تهدف إلى إنشاء ملاعب جولف جيدة إذ إن هناك أكثر من ٤ آلاف فدان من الأرض فى طريقها لأن تصبح ملاعب للجولف في مصر فى خلال عام من الآن، فى اتجاه لجذب نوع جديد من السياحة الرياضية التى تشتهر بها أغنى دول العالم،مثل أمريكا واليابان، ويشتهر هواتها بالاستعداد لإنفاق أى مبلغ والسفر إلى أى مكان حيث الملاعب الجيدة والجديدة. وتشتهر المنطقة العربية بعدة مراكز عالمية للعبة الجولف مثل المغرب التى لديها ١٤ ملعبا أهمها الملعب الخاص بالملك الحسن أحد أشهر هواة اللعبة وكذلك تونس التى تمتلك نحو ١٢ ملعبا ولا تزال مستمرة على سياستها بانشاء ملعب جديد للجولف كل عام حتى عام ٢٠٠٠ ثم دبى التى تمتلك ٤ ملاعب دولية.**

القاهرة ـ هالة حسين

فى مصر ظهر فى العام الأخير العديد من مشروعات إنشاء ملاعب ومدن كاملة لرياضة الجولف يتعدى عددها ١٦ مدينة وملعبا هى بين أفكار مبدئية ومشروعات يجرى العمل فيها الآن وأخرى تم افتتاحها وتمارس نشاطها بالفعل.

وتتواجد فى القطامية فى التجمعين الخامس، والأول، مدينة ٦ أكتوبر، الطريق الصحراوى والطريق الدائرى بالسويس ومدينة العبور وكذلك فى الأقصر وشرم الشيخ والغردقة وشمال وجنوب سيناء.

ومع أنها مشروعات تجارية سياحية بالدرجة الأولى إلا أن أغلبها يديرها أو يمتلكها هواة للعبة. ويقول خالد أبو طالب رئيس اتحاد الجولف المصرى والذى أسس مع شقيقه طارق أبو طالب وزميله فى اللعبة إبراهيم عبد العاطى ورجل الأعمال محمد ثابت أولى هذه المدن بالقطامية والتى بدأت نشاطها بالفعل فى يناير من العام الحالى يقول إن الفكرة لاتنحصر فى إنشاء مجرد ملاعب وإنما عبارة عن مدن صغيرة متكاملة أو تجمعات سكنية تتضمن ملاعب الجولف، فمثلا تبلغ مساحة مشروع القطامية ٤٠٠ فدان يقام على ٦ ٪ منها نحو ٣٠٠ وحدة سكنية فاخرة تباع للأفراد ـ ليس بالضرورة هواة الجولف ـ للاستمتاع بالمساحات الخضراء



■ إستثمارات ضخمة فى ملاعب الجولف بمصر ■ تصوير : سعيد عبدالحميد

# ـولف فى مصـر

الكبيرة التى توفرها الملاعب ويضاف إليها ملاعب التنس وقاعات الرياضة البدنية والبحيرات وحمامات السباحة ويقدر إجمالى الاستثمارات بـ٥٠٠ مليون جنيه ويحتوى الملعب على ٢٧ حفرة بينما يتطلب الملعب الدولى ١٨ حفرة فقط وذلك لإقامة أكثر من مباراة فى وقت واحد، ويعلق أبو طالب بأن المستهدف ليس فقط جذب الأجانب أو الهواة فى مصر ولكن اللعبة لا تزال سهلة ومغرية لأن ينضم إليها المزيد من الهواة وهو ما تساعد علية بنجاح الأكاديمية التابعة للمدينة.

وينتظر عند الانتهاء بالكامل من باقى الأعمال الإنشائية أن تكون المدينة على استعداد لإقامة بطولات عالمية.

فى حين يقول إبراهيم عبد العاطى مدير المدينة بأنه تم الاتفاق على أقامة بطولة B.M.W الدولية فى القطامية العام القادم بعد بطولة هذا العام المقامة فى البرتغال، وذلك إضافة إلى أكثر من مناسبة نظمتها الشركات العالمية الموجودة فى مصر فمن المعروف أن عصب هذه اللعبة هو البطولات العالمية التى تنظمها الشركات الكبرى ومتعددة الجنسيات فى أنحاء العالم.

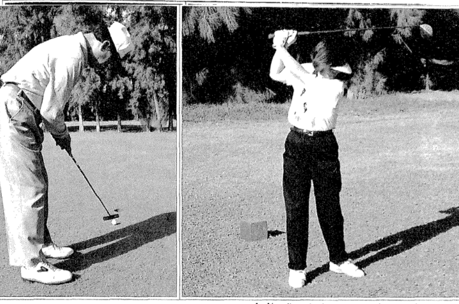
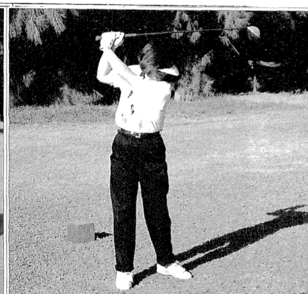
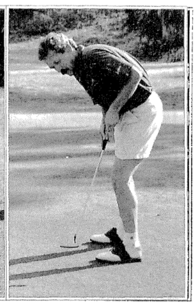
وعن الاشتراك فى الملاعب والمدينة يقول إبراهيم: إن هناك خطتين للاشتراك الأولى: بطريقة رسم الاشتراك حيث يبلغ رسم الاشتراك عشرين ألف جنيه وقيمة الاشتراك السنوى ٢٠٠٠ جنيه للعائلة و١٢٥٠ للفرد والخطة الثانية لاتعتمد على رسم الاشتراك وتكتفى بتحصيل قيمة اشتراك سنوية تبلغ خمسة آلاف جنيه للعائلة وأربعة آلاف للفرد وذلك بالطبع إضافة إلى رسوم الدخول لمدة يوم واحد لغير الأعضاء ويضيف بأن أعضاء المدينة قد وصل عددهم ٢٥٠٠ عضو حتى الآن.

تلى تلك المدينة من حيث بدء النشاط مدينة «جولف لاند» بالأقصر التى تم افتتاحها رسمياً بمناسبة أعياد ٦ أكتوبر الماضى وقد أقامتها الشركة المصرية للمشروعات السياحية والترفيهية (تيوليب) التى يملكها رجل الأعمال حسن راتب الذى يقول إن هذه الرياضة راقية جداً وممارسوها يتمتعون بمستوى اجتماعى ومادى عال جدا وبالتالى تنشأ حول مدن الجولف دائما مجتمعات راقية تغير من شكل وشخصية المنطقة التى يقام فيها، فمثلا أثبتت دراسة امريكية عن أحدى الولايات التى تتركز فيها ملاعب الجولف (نحو ١٧ ملعبا) أن الزيادة فى الدخل المباشر إثر اقامة هذه الملاعب قد بلغت ٨٦٠ مليون دولار وكذلك بلغت الزيادة فى الدخل غير المباشر نحو ثلاثة ملايين دولار. كذلك فإن العمل على اجتذاب سائح الجولف يعد انتقالاً لجذب نوع أرقى من السياحة له قدرة إنفاق أعلى لأنه للأسف حتى الآن السائح الذى يأتى إلى مصر يعتبر محدود القدرة ومحدود الإنفاق بينما تركز دول أخرى على جذب سائح أرقى فمثلا ينفق السائح فى مصر ٦٠٠ دولار فى مقابل ٢٤٠٠ دولار ينفقها السائح فى إسرائيل.

وعن مشروع الأقصر يقول إنه يتضمن استثمارات تزيد على ١٫٣٣٧ مليار جنيه بين إنشاءات الملاعب وصيانتها واستثمارات التنمية السياحية والعقارية التى تشمل إقامة فيلات وفنادق ودور سينما ومسرح وغيرها ويبلغ إجمالى مساحة مدينة الجولف وحدها ٢٫٢ مليون متر مربع منها ألف متر مربع للملعب الذى يحتوى على ١٨ حفرة وتقدر استثمارات إنشاء ملعب الجولف وحده بمبلغ ٣٧ مليون جنيه.

ويعلق بأنه صحيح أن مصر سوف تتصدر بهذا العدد الكبير من الملاعب مراكز اللعبة فى المنطقة ولكن يجب علينا أن نحرص على ألانمارس نوع من المنافسة السلبية فيما بيننا كما يحدث أحيانا بين المنشآت السياحية التى تخفض أسعارها لأكثر من الحد الاقتصادى لمجرد المنافسة بما يضر بالجميع ويخفض المستوى العام للأسعار وهو مالا نرجو حدوثه بالنسبة للجولف.

ويضيف بأن مصر لا يزال لديها ميزة أخرى فى تسويق الجولف فلديها أكثر من ٨٥ ألف

■ إقبال اسيوى واوروبى كبير على لعب الجولف فى مصر

اجنبى مقيمين من هواة الجولف بين الخبراء الأجانب فى الشركات والدبلوماسيين فى السفارات الأجنبية فمثلا تقدمت سفارة فرنسا وحدها بطلب ١٠٠ عضوية بالملاعب حتى الآن وإن كانت كل هذه السوق «المحلية» لا تمثل أكثر من ٣٠٪ من الرقم المستهدف ويبقى علينا اجتذاب الـ٧٠٪ الباقية من الخارج ولاسيما أننا اتبعنا فى التصميم والإدارة الطراز الأمريكى حيث تعتبر أمريكا الأولى من حيث عدد ممارسى اللعبة فقد صمم الملاعب المصمم الأمريكى ديفيد أرثر وتديرها شركة أمريكية هى **AVT GOLF**.

ويقول رؤوف محروس مدرب الجولف إن مساحة أى ملعب تبدأ من ٦ كيلومترات ويضم الملعب طبق القواعد الدولية ١٨ حفرة يتم تسديدها بـ٧٢ ضربة للمحترفين ويزيد عدد الضربات تدريجيا بالنسبة للهواة حسب أقدميتهم فى اللعبة.

وتتكون مجموعة مضارب الجولف من ١٤ مضربا منها ٩ ذات رؤوس معدنية وخمسة ذات رؤوس خشبية يستخدم كل منها حسب نوعه وسمكه فى ضربة ذات اتجاه ومسافة معينة. ويضيف بأنه مع أن كل الملاعب الدولية تحتوى على ١٨ حفرة فإنها تختلف من ملعب لآخر فى تخطيطها واتجاهاتها وارتفاعاتها والمسافات بينها بناء على تصميم الملعب وهو ما يولد الرغبة باستمرار لدى لاعب الجولف وكذلك المتعة فى تغيير الملاعب باستمرار والتنقل بينها وهو شىء جيد فى صالح بيزنيس الجولف فاللاعب لا يغير فقط البلد التى يزورها للعب ولكن كذلك يحب التنقل بين ملاعب البلد الواحد ولا يزال العمل جاريا فى المدن الأخرى والتى لم تبدأ جميعها نشاطها بعد مثل «ميراج» التى أسسها رجل الأعمال المصرى منير غبور من خلال شركته سقارة للاستثمار السياحى بالاشتراك مع الجامعة الأمريكية وعدد من المساهمين ويرأس مجلس ادارتها الرئيس السابق لاتحاد الجولف المصرى والوكيل الأول السابق للاتحاد العربى للجولف محمود عرفان الذى يعلق بأننا بهذا العدد من ملاعب الجولف نتحول إلى مركز مهم للعبة على مستوى المنطقة ويضيف بأن تلك المدينة تم تصميمها على الطراز الأمريكى الذى يتضمن عددا أكبر من البحيرات والأنهار وبلغت ميزانيتها المبدئية ١٠٠ مليون جنيه حتى الآن وتبلغ مساحتها ٢٧٠ فدانا منها ٢٠٠ فدان للملاعب والباقى يضم وحدات سكنية ورياضات أخرى ويضيف بأن المدينة سوف تبدأ نشاطها فى شهر أكتوبر القادم وبذلك يكون لدينا ملاعب لائقة بالمقاييس العالمية نرجو أن تمكننا من جذب البطولات العالمية واللاعبين المحترفين.

ويضاف إلى ذلك مدينة «دريم لاند» التى يقيمها د. أحمد بهجت بمدينة ٦ أكتوبر وتزيد استثماراتها على ٢٥٠ مليون جنيه ويقول مديرها عمرو عسل إن الاتجاه إلى إقامة ملاعب للجولف فى مصر جاء متأخرا جداً فأمريكا مثلا لديها ١٥٤٠٠ ملعب وبها عدد ضخم من الهواة يقدر بنحو خمسين مليون يتجولون حول الملاعب فى أنحاء العالم وكذلك الهواة اليابانيين البالغ عددهم أكثر من عشرة ملايين وأيضاً يوجد فى المنطقة فى الدول المحيطة بنا العديد من الملاعب.

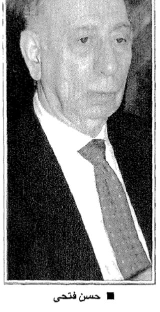
ويقول إن مدينة الجولف التابعة للدكتور أحمد بهجت تقام على مساحة ٣٥٠ فدانا وهى جزء من مدينة «دريم لاند» التى تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ فدان وتتضمن ملاهى وحدائق ونوادى صحية وملعب للتنس، وكذلك أكثر من ألفى فيلا تطل على المساحات الخضراء الخاصة بملاعب الجولف وفندق يضم ٩٠ جناحا وتستقبل الملاعب نحو ٣٠٠ لاعب تقريبا ويلى ذلك مدينة جولف «الجونا» التى يقيمها سميح ساويرس من خلال شركة أوراسكوم للتنمية السياحية فى شمال الغردقة ضمن مدينة الجونا السياحية والذى يقول مديرها وائل خالد إن العمل فى هذا المشروع قد بدأ منذ منتصف العام الماضى وسيتم الانتهاء من نصف الملعب تقريباً (٩ حفر) بحلول شهر يونيو ٩٨ ليتاح استخدامه للاعبين على أن يجرى استكمال الملعب (٩ حفر أخرى) ليكون الملعب بالكامل قابلا للاستخدام أوائل ١٩٩٩. وقد صممها الأمريكى جين بيت ويضيف بأن مساحة الملعب تقدر بـ مليون متر مربع ويقام بالإضافة إليه فندق من مائة حجرة و ٨٠ فيلا ويعلق بأن انتشار لعبة الجولف فى العالم كله زاد فى الفترة الأخيرة وأصبح «موضة» بعد أن كانت الموضة منذ سنوات هى التنس نتيجة لظهور نجوم شباب ذى شعبية مثل تيجر وودز الأسمر الذى جعل تلك الرياضة أكثر انتشارا بين الشباب بعد أن كانت معروفة بأنها رياضة كبار السن ويضاف إلى ذلك العديد من الملاعب التى لاتزال فى طور المشاريع المبدئية مثل مدينة نعمة جولف للاستثمار السياحى فى شرم الشيخ والتى يقيمها رجل الأعمال حسين سالم صاحب فندق موفينبيك شرم الشيخ وشركة فيكتوريا للمشروعات السياحية وكذلك التابعة للمهندس سليمان عامر على الطريق الصحراوى والتابعة لشركة «المصريون المتحدون» حازم زغلول طارق زغلول والتابعة لمجموعة دره (مدحت دره) والتابعة للدكتور فريد سعيد بجنوب الغردقة. ■



■ منير غبور ■ حسن راتب

«حسن عباس زكى» يجيب على السؤال

# ما مستقبل البنوك المصرية فى ظل الخصخصة؟!



■ حسن فتحى

## بنك الشركة المصرفية العربية يطلق صندوقين للاستثمار

أثارت عملية خصخصة البنوك فى مصر بعض المخاوف الخاصة بمستقبل العمل المصرفى فى ظل تحرير المعاملات المصرفية وتوقعات انتقال البنوك العالمية للعمل بمصر فى ظل «الجات».. حسن عباس زكى - نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد الأسبق ورئيس مجلس إدارة بنك الشركة المصرفية العربية الدولية - يلقى الضوء على مستقبل البنوك فى ظل الخصخصة.. و«الجات».

حوار - دلال العطوى

يقول حسن عباس زكى: إن التطور والتلاقى مع التيارات العالمية هما أساس النمو والازدهار، ولكن هناك شرط مهم للانفتاح والنجاح فى إدارة الجهاز المصرفى الوطنى، هو أن نملك الإرادة والوعى بمصالح أمتنا وتعظيم مكاسبنا فى التعامل مع جميع المصالح وأمامنا هدف كبير هو تنمية إرادة أمتنا وكسب أرض جديدة للتعاون والحوار مع القوى العالمية.

وأشار إلى أن انفتاح الجهاز المصرفى المصرى أمر ليس جديداً طالما أنه يعطى نفس الحق للبنوك المصرية للعمل فى الخارج بذات الشروط وبذات الأسس، وفى تقديرى أنه ليس انفتاحاً للجهاز المصرفى وحده أمام تيارات المنافسة العالمية بل إن البنوك المصرية عليها أن تجد ذاتها فى السوق المصرفية العالمية بذات التوجهات وذات المصالح لتحقق مصالح الاقتصاد المصرى فى الداخل والخارج وتقترب أكثر من أسواق الودائع والنقد الأجنبى وأسواق المال والنقد العالمية تعطى وتأخذ منها حسب جهدها وقدرتها على العطاء والتأقلم.

ويؤكد حسن عباس زكى أن خصخصة البنوك المشتركة سوف تزيد من مساحة الخصخصة وسيطرة رأس المال الخاص وفلسفة الإدارة وبالتالى توسيع نطاق الاقتصاد الحر الذى أخذنا به منذ فترة طويلة كخيار استراتيجى حر وفق ظروفنا ومتطلباتنا القومية والذاتية.

ويقول إن خصخصة البنوك الاستثمارية يعيد إليها حيويتها وقدرتها على أنها القطاع الرائد والقائد للتحول إلى الاقتصاد الحر وتحقيق النفع والفائدة للاقتصاد المصرى وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار بمعدلات أكبر فى برامج التنمية المصرية.

المهم إعداد الخبرات المصرفية التى تكفل السير قدماً بهذه البنوك لتؤدى رسالتها، وقد تبنى ذلك البنك المركزى عن طريق التدريب والتوجيه وإرسال البعثات واستخدام الخبرات الخارجية والتوسع فى نشاط المعهد المصرفى الذى يؤدى رسالة مهمة فى هذا المجال.

أما عن القول بأن خصخصة البنوك المشتركة سوف تعيد سيطرة رأس المال على الاقتصاد أو تدفع بتيارات معينة إلى دروب الجهاز المصرفى، فهذا قول بعيد عن الدقة أو التصور الصحيح لحقيقة ما يجرى داخل الاقتصاد المصرى من سيادة للفكر الحر وريادة للقطاع الخاص المنتج وغير المغامر أو المنضبط وهو ما تشجعه السياسة الاقتصادية المصرية ويعلنه المسئولون المصريون فى كل المناسبات.

وأضاف حسن عباس زكى إن الخصخصة كما تبدو فى شكلها الأخير ليست مجرد نقل ملكية قطاع الأعمال العام إلى القطاع الخاص. إنما هى قاطرة التنمية التى تقود الاقتصاد المصرى إلى الأخذ بفلسفة القطاع الخاص فى إدارة مشروعات التنمية المصرية فى جميع المجالات وترك الخدمات السيادية وأمور الدفاع والأمن والصحة والتعليم والعدالة لتتفرغ لها الدولة وتؤديها على أعلى مستويات الكفاءة مع استمرار الإشراف والرقابة والتوجيه لسائر الأنشطة من خلال أجهزة الدولة المركزية.

وكان طبيعياً أن تطرح أسهم جانب من شركات قطاع الأعمال للبيع من خلال البورصة بعد دراسات متأنية لتحديد السعر العادل لقيمة السهم فى كل حالة على حدة وكان ضرورياً ألا يكون هناك انطباع بأن الشركات تباع بعيداً عن مصالح غالبية العاملين بها، فقدرت نسبة ١٠٪ من الأسهم للعاملين بأسعار مميزة تقديراً لدور العاملين فى هذه الشركات.

وكان أيضاً الأخذ بأسلوب البيع لمساهم رئيسى أو صناديق الاستثمار المنشأة من خلال البنوك وكذلك توسيع مجال مشاركة شركات السمسرة والبنوك والمؤسسات المالية فى زيادة الطلب على أسهم الشركات المباعة وكان ضرورياً أن ننادى بأن الخصخصة ليست هدفاً فى ذاتها إنما هى وسيلة لتدارك اختلال فى أمر معين فلابد تبعاً لهذا المفهوم أن يتحدد أسلوب استخدام حصيلة بيع شركات قطاع الأعمال العام فى تمويل واردات السلع الاستثمارية لتمويل المشروعات الإنمائية وسد جانب من العجز فى الموازين العامة للدولة وتوجيهها لتمويل مشروعات الدولة وإصلاح هياكل الشركات الأخرى المتعثرة حتى تتعدل مراكزها المالية وتصبح قابلة للخصخصة.

أما عن أسباب قرار مجلس بنك الشركة المصرفيةالعربية الدولية بزيادة رأس المال المدفوع إلى ٤٥ مليون دولار فيشير حسن عباس زكى إلى أن هذه الزيادة جاءت لكى يلاحق البنك نمو نشاطه ويوفر قاعدة رأسمالية صلبة للنشاط المصرفى فى المجالات المختلفة التى يرتادها البنك ويقول : أنشأنا صندوقين للاستثمار ونساهم فى العديد من الشركات المتميزة كما أنشأنا شركة للتأجير التمويلى وهى أول شركة تسجل فى مصر. ■

# مزادات الغلابة للتمليك وحق الانتفاع



المزادات طبقات ..
طبقة تشترى بالملايين..
وطبقة تشترى بالملاليم
وتتعامل محافظة القاهرة مع الاثنين..
ولا تخلط بينهما..
وتخصص لكل منهما جلسة..
الأسبوع الماضى لأصحاب الشيكات
والأسبوع الحالى لأصحاب «تحويشة العمر»
وجمعيات الادخار العائلية..

حسن عامر

عرضت المحافظة مجموعة من المحلات التجارية فى مدن السلام والنهضة والمقطم والدويقة بنظام التمليك، وسويقة فى حدائق القبة بنظام الانتفاع.. ترأس الجلسة المهندس فتحى إسماعيل إبراهيم - مدير عام الأملاك ورغم أن الوحدات تقع جميعها فى مناطق شعبية إلا أنها لم تنج من «لسعة الأسعار» وجحيم المنافسين الذين يزيدون النار اشتعالاً.

من المنافسين الأشداء كان محمود محمود محمود الذى ظل يزايد على الآخرين حتى وصل بسعر المتر إلى ١٧٧٠ جنيهاً لمحل مساحته ٦٩ متراً بقيمة إجمالية ١٢٢ ألف جنيه، واشترى محلاً بذات المساحة بواقع ١١٥٠ جنيهاً للمتر، وقيمة إجمالية ٧٩ ألف جنيه، كما اشترى محلاً ثالثاً فى المقطم مساحته ٢٥متراً بواقع ٦٥٠ جنيها للمتر، وبقيمة إجمالية ١٦٢٥٠ جنيهاً. تميزت أسعار بعض محلات السلام (٦٩متراً) بالارتفاع النسبى وسجلت ألف جنيه فما فوق للمتر.

بهذا المستوى دفع حسنين محمد عاشور ٧٧ ألفاً بواقع ١١٢٠ جنيها للمتر، وعادل محمد موسى ٦٩ ألف جنيه بواقع ١٠٠٠ جنيه للمتر، كما تم بيع محلين فى مدينة النهضة : الأول مساحة ٥٠ متراً بواقع ١١١٠ جنيهات للمتر، وقيمة إجمالية ٢٧٧٥٠ ألف جنيه، والثانى ٤٩ متراً بواقع ١٠١٥ جنيهاً للمتر، وقيمة إجمالية ٢٥٣٧٥ جنيهاً. بقية المحلات كانت مادون ألف جنيه.

وفى هذا المجال اشترى محمد يونس محمود محلاً بواقع ٩٠٠ جنيه للمتر، وقيمة إجمالية ٦٢ ألفاً، واشترى عبدالفتاح جودة محلاً بواقع ٨٦٠ جنيهاً للمتر، بقيمة إجمالية ٥٩ ألف جنيه، ودفع جورج سامى ٧٠٠ جنيه للمتر بقيمة إجمالية ٣٨ ألف جنيه، ذات السعر دفعه أيضاً فرانسيس جبرائيل.

بقية المحلات تم بيعها بواقع ٦٠٠ جنيه للمتر، بقيمة إجمالية ٤١ ألف جنيه، واشتراها كل من عبدالهادى محمد مهدى وعبداللطيف محمد وسيد أحمد عبادى وصامويل عابد أمين وحمزة مصطفى السيد ومحمد على إسماعيل وأحمد محمد. ولم تسجل محلات المقطم أسعاراً عالية، كانت تتحرك فى بطء شديد، وتم بيع ٧ محلات مساحة ٦٣ متراً بواقع ٦٠٠ جنيه للمتر، وقيمة إجمالية ٣٨ ألف جنيه تقريباً، واشتراها كل من: نبيل عبدالهادى محمد ومصطفى كامل ومحمد دسوقى عوض وجمال لطفى محمد وطارق فؤاد عبدالحافظ وياسر عبدالباقى وسمير سيد محمود.

محل واحد سجل ٧٠٠ جنيه للمتر مساحته ٢٦ متراً واشتراه حسن أنور محمد السويدى بقيمة إجمالية ١٨.٢ ألف جنيه كما اشترى سيد لطفى السيد محلاً مساحته ٢٣ مترا، بقيمة إجمالية ١٥.٣ ألف جنيه بواقع ٦٥٥ جنيها للمتر، ومحلاً ثالثاً مساحة ٣٠ متراً اشتراه محمد كمال حسين بواقع ٦٥٥ جنيها للمتر، وقيمة إجمالية ١٩.٦ ألف جنيه.

وسجلت الورش العلوية فى الدويقة أدنى الأسعار، المساحة موحدة ٢٥

## دفتر الأحوال



■ حسن فتحى

### «فلت نحس» جائزة وزراء الإسكان العرب

بعد ثلاث سنوات من النحس والتأجيل «اتفك نحس» جائزة وزراء الإسكان العرب للعمارة والعمران. وتقرر منح الجائزة إلى المهندس المصرى الدكتور عبد الباقى إبراهيم المصرى والمهندس الأردنى رسام بدران. وكان الوزراء قد خصصوا الجائزة عام ١٩٩٣. وأطلقوا عليها جائزة حسن فتحى للعمارة والعمران. وخصصوها لشباب المهندسين. وفى الاجتماع التالى ألغيت الجائزة بدعوى أنه لم يتقدم أحد لها. وتبين أن القرار لم يبلغ إلى أحد، فلم تعرف به أية نقابة أو كلية أو جمعية هندسية على اتساع الوطن العربى. وفى عام ١٩٩٦ عاد الحديث عن الجائزة. وتقرر تعديل شروطها لتشمل الجميع بدلا من تخصيصها للشباب..

### الاستثمارات العقارية العربية فى المغرب صفر

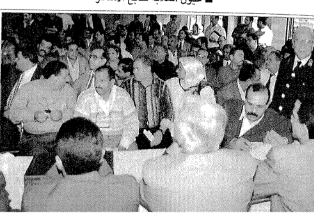
وبمناسبة وزراء الإسكان العرب اشتكى سعيد الفارسى وزير الإسكان المغربى من الغياب الكامل للاستثمارات العقارية العربية فى المغرب. وقال إن ارباح العقارات فى بلاده تصل إلى ١٢ ٪ سنويا. وأن القانون يسمح بتحويل الأرباح ورأس المال إلى الخارج دون قيود. وأضاف أن بلاده لا تعانى أزمة إسكان. ولكنها تعانى أزمة جودة إسكان طبقا لتعريف «المسكن اللائق» الذى أصدرته الأمم المتحدة. وهو ما يعنى بيئة لائقة توفر التعليم والخدمات والترفيه وجميع متطلبات الحياة العصرية. وفى هذا مجال واسع للاستثمارات العربية.

### عاصمة جديدة فى غياب المسئولين

نظمت جمعية التخطيط العمرانى ندوة عن مستقبل القاهرة. لم يشارك فيها أحد من المسئولين المدعوين لها. ابتداء من المحافظة وانتهاء بوزارات الإسكان والتعمير والتخطيط واعتلى المنصة الدكتور صبحى عبد الحكيم والدكتور أحمد إسماعيل والدكتور محمد رياض والدكتور خالد علام. الأربعة تخصص جغرافيا سكانية. والأربعة طالبوا بإنشاء عاصمة سياسية جديدة بدلا من القاهرة. المهندس صلاح حجاب اعترض على الاقتراح قائلا: إن فكرة توزيع الأدوار بين المدن لتكون هناك عاصمة سياسية وأخرى تجارية لا تتفق مع طبيعة التاريخ المصرى الذى قام على مركزية الحكم والقرار. وبالتالى فإن أصحاب المصالح يتجمعون دائماً حيث يكون القرار..



■ عيون الغلابة تتابع الأسعار



متراً، بواقع ٥٠٠ جنيه للمتر ، وقيمة إجمالية ١٢.٥ ألف جنيه واشتراها كل من عبدالمنعم صابر عبدالمنعم وطارق منصور حلمي ومحمد عبدالرحمن وحسني كامل مصطفى وصالح مرسى رفاعى، أما صلاح الدين فهمى فاشترى المتر بواقع ٥٨٠ جنيهاً، بقيمة إجمالية ١٩.١ ألف جنيه، ودفع على عبدالرازق ١٣.٧ ألف بعد أن اشترى المتر بواقع ٥٥٠ جنيهاً.

وفى مزادات الغلابة لا تظهر المرأة كثيراً، أو هى تظهر لكنها أشد حذراً من الرجل، وأكثر إيماناً بالقدر، ولا تتمسك بموقع معين باعتباره متميزاً من الناحية التجارية وجاذباً للزبائن.

الرأى عندها : «الأرزاق بالله» والمواقع «عتبات» فيه عتبة خضراء وعتبة «أعوذ بالله».

وفى هذا المزاد لم تظهر غير إيمان سلمان التى اشترت محلاً فى لمقطم مساحته ٢٥ متراً بواقع ٦٥٠ جنيها للمتر وبقيمة إجمالية ١٦٥٢٠ جنيهاً.

وراوية عبدالغفار محمد التى اشترت محلاً ثانياً فى ذات المكان مساحته ٦٣ متراً، بواقع ٦٠٠ جنيه للمتر، وقيمة إجمالية ٣٧.٨ ألف جنيه.

وعرضت المحافظة محلات سويقة الجندى بحدائق القبة بنظام الانتفاع لمدة عشر سنوات، على أن يسدد الإيجار شهرياً ويدفع الفائز ٢٥٪ من قيمة التعاقد عند قبول العطاء. واشترطت المحافظة عدم إجراء أى تغيير فى ملامح المحل، وأن يتحمل المتعاقد فاتورة المياه والكهرباء والضرائب.

وأعلى قيمة إيجارية دفعها إبراهيم عثمان على: ٢٥٥ جنيها للمتر شهرياً، بقيمة إجمالية للسنة ٣٠٦٠ × ١٠سنوات = ٣٠.٦ ألف جنيه.

الثانى فى القيمة : أبوالمجد عبدالله ، دفع ٢١٥ جنيهاً شهرياً وقيمة إجمالية فى السنة ٢٥٨٠ جنيهاً.

والثالث ياسر عبدالباقى أحمد ١٧٥ جنيهاً شهرياً ٢١٠٠ جنيه سنوياً، والرابع إبراهيم عثمان على ١٣٥٥ جنيهاً شهرياً و ١٦٢٠ جنيهاً سنوياً، والخامس محسن عبدالوهاب ١٢٠جنيهاً شهرياً و ١٤٤٠ جنيهاً سنوياً، وتعاقد على محل ثان بواقع ١٠٠ جنيه شهرياً و ١٢٠٠ جنيه سنوياً، والسادس أحمد عتريس أحمد هاشم ١١٥ جنيهاً شهرياً بقيمة ١٣٨٠ جنيهاً سنوياً، وتعاقد أيضاً على محل آخر بواقع ١٠٥ جنيهات شهرياً و ١٢٦٠ جنيهاً سنوياً، والسابع رمضان عباس سالم ١١٠ جنيهات شهرياً، و ١٣٢٠ جنيهاً سنوياً والثامن مراد موسى ياسين ١١١ جنيهاً شهرياً و ١٣٣٢ جنيهاً سنوياً.

كما فاز على حسن اللبان ومحمود عطية أحمد عيسى بمحلين بإيجار ٩٥ جنيهاً شهرياً، ومحمد أحمد حسن ٩١ جنيهاً، وسامية بدرى ٩٠ جنيهاً وسيد عادل ٨٦ جنيهاً وسيد عبدالمقصود ٨٥ جنيهاً.

بقية المحلات سجلت ٨٠ جنيها للشهر، وفاز بها كل من : منى سيد عوض وسعيد محمود عثمان وسيد عادل ومحمود أحمد حسن وعبدالله محمد حسين وإسماعيل عثمان على. وعرضت المحافظة للإيجار ٧ بوفيهات فى مجمع التحرير، وتم تأجير اثنين منها، وتأجيل الباقى، فاز بالأول عادل محمود محمد بواقع ٧٠٠٠ جنيه سنوياً (بوفيه الدور الثامن) وفاز بالثانى هشام صلاح بواقع ٥٧٠٠ جنيه سنوياً (الدور التاسع). كذلك تم تأجير بوفيه محطة سرفيس السيدة عائشة بواقع ٢٨٥٠ جنيهاً وفاز به أحمد عبدالعال طه، وبوفيه سرفيس حلوان بواقع ١٨٠٠ جنيه، وفاز به جمال موسى سيد، وبوفيه سرفيس المظلات بواقع ١٢٥٠ جنيهاً، وفاز به سيد محمد سيد.

ومدة التعاقد ٣ سنوات، على أن يلتزم الفائز بتزويد البوفيه بجميع المهمات والأدوات اللازمة، وأن تكون من المنتجات عالية الجودة وبالقدر الذى يغطى حاجة الموظفين والمترددين، وأن يسد فاتورة التليفون وأن يرعى شروط النظافة، وأن يقدم أصنافاً جيدة وطازجة وغير مخالفة للشروط الصحية، وأى مخالفة للشروط تفسخ العقد.

وبهذه الجلسة تنتهى مزادات محافظة القاهرة لعام ١٩٩٧ ■

## لماذا لا نروج للعقارات فى سنغافورة؟

ليست نكتة بل هى نصيحة تنتشر الآن بين المجلات الدولية المتخصصة فى شئون العقارات. تقول:«نظموا حملاتكم الترويجية فى سنغافورة» السبب فى رأى المجلات: أن المستثمرين هناك يبحثون عن الاستثمارات العقارية خارج بلادهم. بعد أن سجلت الأسعار معدلات جنونية. وانخفضت العائدات بمعدلات جنونية أيضا. ونجحت لندن فى كسب شريحة كبيرة من المستثمرين الباحثين عن العائدات الأفضل. كذلك نجحت استراليا فى جذب شريحة أخرى من الباحثين عن منتجعات للإجازات وكلتاهما توفران للمستثمر السعر المناسب.

## شركة رفيق الحريرى الفرنسية تخسر ٤٠ ٪

تعرضت شركة «فرانيم» الفرنسية للعقارات إلى خسائر باهظة بلغت ٤٠ ٪. يملك الشركة بالكامل رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى. وكانت هذه الشركة قد اشترت منذ سنوات مبنى مصرف «إندوسويس» ويقع قرب بورصة باريس. لكنها لم تتمكن من إدارته بنجاح بسبب ركود السوق العقارية فى العاصمة الفرنسية. وارتفاع الوفرة فى العقارات الإدارية وسط المدينة. قيمة العقار الآن مليار و٧١٦ مليون فرنك مقابل قيمته السوقية عند شرائه منذ أعوام وهى ٢ مليار و٨٦٠ مليون فرنك.

## مشاكل الملكية العقارية فى الأردن

مشاكل الملكية العقارية في الأردن، هى نفسها مشاكل الملكية فى مصر. خاصة ما يتعلق منها بالمعلومات الموثقة والمسجلة والقابلة للاستخدام بشكل عملى وسريع. فليس هناك حصر شامل بالملكيات. وليس هناك برامج اليكترونية قابلة للاستخدام فى الحصر. وليس هناك خرائط واضحة أو حديثة، وغياب الإمكانات المالية لتجديد وتحديث ما هو قائم منها. والتضارب فى القرارات المنظمة للعمل بين الوزارات المختلفة.

## نادى الجزيرة يقاتل لاسترداد ٧٥ فدانا

قال رمزى رشدى رئيس نادى الجزيرة إنه تقدم بمذكرة إلى السلطات يطلب فيها ش ٧٥ فدانا استقطعت من النادى بدون وجه حق. وخصصت لإنشاء مركز شباب الجزيرة.

وقال إن إدارة المركز لم تحافظ على ما خصص لها. وأجرتها لعدد من الشركات والهيئات واعتدت على حرمة المساحات الخضراء



■ رفيق الحريرى



## توقعات بانخفاض الفائدة على الودائع فى مصر

كتب - يوسف شاكر

توقع عادل اللبان - العضو المنتدب للبنك التجارى الدولى - أن تتجه الفائدة على الودائع البنكية العام القادم إلى الانخفاض وأن تزداد معدلات الادخار بنسبة مرتفعة وأن تتجه البنوك لتمويل مشروعات جديدة فى مجالات البيئة والتكنولوجيا المتقدمة وأن يزداد دور البنوك فى تنشيط حركة تداول الأسهم والأوراق المالية المطروحة فى البورصة سواء من خلال إصدار سندات جديدة أو القيام بدور صانع السوق فى البورصة.

وقال إن معظم المصارف ستتجه الفترة المقبلة إلى تحديث أدواتها وآلياتها بما يسمح لها بجذب العملاء على المستويين المحلى والدولى، مشيراً إلى أن المعايير التى يطبقها البنك المركزى فى جميع المجالات المتعلقة بالخدمة المصرفية ستؤتى ثمارها الفترة المقبلة عندما تستطيع البنوك المصرية التواجد فى السوق ومنافسة المؤسسات المالية والبنوك الدولية التى تفكر فى التواجد داخل الأسواق المصرية.

واستبعد اللبان أن يشهد العام القادم تأسيس بنوك جديدة، موضحاً أن السوق المصرفية تعانى تخمة بنوك حيث يبلغ عددها ٦١ بنكاً منها ٤ قطاع عام تجارى والباقى بنوك تجارية مشتركة واستثمار عام ومتخصصة وفروع بنوك أجنبية وهى كافية لتقديم جميع الخدمات للعملاء على الأقل فى الوقت الراهن.

وأضاف أنه من المنتظر أن يتضاعف النشاط الائتمانى للبنوك العام القادم بشكل ملحوظ على ضوء التوجه نحو إقامة المشروعات الضخمة التى تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة لاسيما فى منطقتى جنوب الوادى وسيناء، موضحاً أن توجه رجال الأعمال نحو مشروعات «الهاى تك» سيساهم فى النشاط الائتمانى لاسيما وأن معظم البنوك سترحب بالدخول فى مشروعات من هذه النوعية.

### توقعات بارتفاع مبيعات الائتمان فى الدول العربية

# ٤٥٠٠ دولار متوسط إنفاق الفرد بالبطاقة فى مصر

تتوقع الشركات العالمية المصدرة لبطاقات الائتمان زيادة مبيعاتها فى كل من مصر ولبنان والسعودية والإمارات والكويت بأكثرمن ٣٠ ٪ خلال عام ١٩٩٨ وأشادت هذه الشركات بالطاقات الكبيرة المتاحة للنمو فى أسواق الشرق الأوسط والتى تتجاوز بكثير الطاقات الموجودة فى الأسواق الأخرى التى حققت قدرا كبيرا من الاستقرار.

وأعلن محمد بلارج نائب رئيس شركة ماستركارد العالمية لمنطقة شمال وغرب إفريقيا أن الدراسات أثبتت أن السوق المصرية تتوافر بها إمكانات لتسويق ٢ مليون بطاقة ذهبية. جدير بالذكر أن عدد بطاقات الائتمان المتوافرة فى مصر حالياً يبلغ ١٠٠ ألف بطاقة وأشار إلى أن السوق المصرية تستوعب بطاقات الائتمان بشكل جيد حيث ارتفع عدد بطاقات ماستر كارد من ٥ آلاف إلى ٢٥ ألف بطاقة خلال عام واحد فى مصر مع تزايد الوعى بأهمية التعامل مع بطاقات الائتمان من قبل البنوك والتجار الأفراد.

وأشار عمر مراد نائب رئيس شركة ماستر كارد والمدير العام لمنطقة الشرق الاوسط إلى أن النقد هو المنافس الحقيقى للبطاقات فى السوق المصرية حيث يبلغ التعامل بالنقد ٩٥ ٪ وبالشيكات ٣ ٪ والبطاقات ٢ ٪ والهدف فى المرحلة المقبلة التحول من التعامل النقدى إلى التعامل بالبطاقات البلاستيكية وهناك حوالى ١٢ بنكاً يتعاملون مع ماستركارد فى مصر على رأسهما بنك مصر والبنك الأهلى المصرى والمصرف العربى الدولى والبنك العربى الإفريقى الدولى. وأكد على أن الهدف فى المرحلة المقبلة هو زيادة أعداد البطاقات لدى التجار والمستهلكين من خلال توفير حوافز وإقناع العملاء المقتنين للبطاقات بضرورة استخدامها.

ولدى شركة ماستركارد العالمية ٤٠٠ مليون بطاقة فى أسواق العالم يوزعها ٢٣ ألف بنك بالإضافة إلى ١٢٠ مليون بطاقة «مايسترو» وهى بطاقة السحب الفورى على الحساب بخلاف ٣٥٠ ألف ماكينة صرف.

وتأتى ماستركارد فى الترتيب الثانى عالميا بعد «فيزا» التى تحتكر ٥٠ ٪ من أسواق العالم بينما تبلغ حصة «ماستر» ٣١ ٪.

وقال عمر مراد إن متوسط الإنفاق ببطاقة

## تصدير الغاز المصرى للأردن اعتبارامن عام ٢٠٠١

بدأت مصر مشاورات مع الأردن بشأن تصدير الغاز للأخيرة عام ٢٠٠١ حيث أكد د. حمدى البنبى وزير البترول أن الاكتشافات الغازية خلال ٩٢ - ١٩٩٥ قد مكنت من تحقيق فائض عن الاستهلاك المحلى البالغ ١٣ بليون متر مكعب سنويا وأضاف البنبى أن المشروع سيبدأ بطاقة ٢٠٠ مليون قدم مكعب يوميا ثم يتزايد إلى ٤٠٠ مليون قدم وذلك لتغطية احتياجات القطاعات



■ محمد بلارج



■ عمر مراد

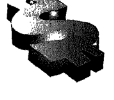
الائتمان فى الشرق الأوسط يبلغ ٤٥٠٠ دولار وأعلى بلد فى الشرق الاوسط هى مصر بينما يبلغ متوسط إنفاق الفرد على المستوى العالمى حوالى ١٨٠٠ دولار بالبطاقة سنوياً.

وفيما يتعلق بتأثير المتغيرات فى سوق السياحة على مبيعات البطاقات أشار عمر مراد إلى أنه من الممكن أن يحدث انخفاض طفيف إلا أن الأسواق سرعان ما تتعافى. وأكد على أن مصر تعد سوقاً نظيفة جداً فيما يتعلق بعمليات النصب ببطاقات الائتمان وكل ما يتم اكتشافه ينتج عن بطاقات صادرة من الخارج وهناك تعاون كبير مع البنوك وأجهزة الشرطة لمحاصرة عمليات النصب. هذا بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الأمان فى استخدام البطاقات من خلال التطوير التكنولوجى الذى يطرأ عليها سواء بالشريحة الالكترونية التى أصبحت أكثر امانا أو من خلال الإجراءات الأخرى.

المستهلكة للغاز فى الأردن وذلك عبر أنبوب للغاز يمتد لـ ٢٧٠ كيلو متر امن منطقة عيون موسى بالضفة الشرقية لخليج السويس إلى المنطقة المحيطة بميناء العقبة الأردنى. يذكر أن احتياجات الأردن من الغاز تقدر بحوالى نصف مليون طن سنويا يتم استيراد معظمها من العراق الذى يمد الأردن بحوالى ٣ر٢ مليون طن من البترول الخام و٢ر١ مليون طن سنويا من المنتجات البترولية.

## البحرين تستضيف الملتقى المصرفى والمالى الإسلامى الرابع

استضافت البحرين ما بين ٨ إلى ١٠ ديسمبر الحالى الملتقى المصرفى والمالى الإسلامى الرابع الذى عقد فى فندق لورويال ميريديان بدعم رسمى من مؤسسة النقد البحرينية، شهد الملتقى جلسات عمل حول تكنولوجيا المعلومات ودور المصارف الإسلامية حيث شارك فى الحوار بارق سيراج مدير تكنولوجيا المعلومات فى شركة البركة للاستثمار والتنمية والدكتور ناظم على مدير العمليات فى مشروع هارفارد للمعلومات وفيليب مارتن المدير التنفيذى لشركة فرازين.






■ خلال توقيع الاتفاقية ويظهر فى الصورة ريمون خليفة رئيس انتركونتننتال الشرق الأوسط

## توقيع اتفاقية لإدارة فندقين فى سلطنة عمان

أعلنت فنادق ومنتجعات أنتركونتننتال عن توقيعها اتفاقية لإدارة فندقين جديدين فى سلطنة عمان وذلك تحت اسم فنادق «فوروم» التابعة للمجموعة ويساهم الفندقان الجديدان فى مضاعفة مجموعة المنشآت ذات الأربعة والخمسة نجوم التابعة للمجموعة فى السلطنة.

جدير بالذكر أن المجموعة تدير حالياً، مجموعة ٢٤ فندقاً فى منطقة الشرق الأوسط بما فى ذلك أربعة فنادق من مجموعة «فوروم» وبقيام الشركة بإضافة ٣ منشآت جديدة إلى فنادقها بالمملكة العربية السعودية أصبحت فنادق ومنتجعات إنتركونتننتال تمتلك حالياً أكبر عدد من الفنادق بين مجموعات الفنادق العالمية فى المملكة حيث بلغ مجموع فنادقها فى السعودية ٨ فنادق.

وتمتلك مجموعة سيزون اليابانية فنادق ومنتجعات أنتركونتننتال وتتألف من ٢١٢ فندقاً فى ٧٦ دولة.

## «أول مطار يديره القطاع الخاص بمصر

تم فتح باب الاكتتاب فى أسهم أول شركة مصرية لإنشاء وإدارة مطار فى مصر، تكونت من مجموعة رجال أعمال على رأسهم أشرف مروان وذلك فى ضوء إتاحة الفرصة لأول مرة للقطاع الخاص ورجال الأعمال للمساهمة فى عمليات إنشاء وإدارة المطارات فى مصر والتى ستكون أولها عملية إنشاء مطار رأس سدر الدولى.

ويبلغ رأس مال المشروع ٢٠ مليون جنيه ويقول مصطفى حسين وكيل المؤسسين إنه قد تم فتح باب الاكتتاب للجمهور وتشير التوقعات إلى إمكانية تغطية نصف رأس المال فى مدة شهر تقريباً.

## وزير التعاون الدولى فى تونس:

# ٤,٥ مليار دولار الاستثمارات الأجنبية

أعلن محمد الغنوش - وزير التعاون الدولى والاستثمار الخارجى فى تونس - أن بلاده تمكنت من جذب ٤,٥ مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية وأنها تطمح إلى زيادة هذه الاستثمارات خلال الفترة المقبلة، وأشار إلى أنه من بين أهم المستثمرين فى تونس السعودية التى تعد أكبر مستثمر عربى فى تونس، وأشار فى حديث خاص لـ«الأهرام العربى» إلى أن تونس تعمل حاليا على إصلاح القطاع المالى والبنكى وتهدف إلى الإسراع فى برنامج الخصخصة وفيما يلى التفاصيل:

**تونس - الأهرام العربى:**

بالنسبة للوضع الاستثمارى فى تونس قال وزير التعاون الدولى فى تونس: إن هناك حوالى ٢٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى للاستثمار، ويساهم الاستثمار الخارجى بصفة متزايدة فى الإنماء التونسى، حيث إن حجم الاستثمارات الخارجية المباشرة، قدر بحوالى ٤,٥ مليار دولار فى عام ١٩٩٦.

وقد تحقق هذا المبلغ خلال الخمس سنوات الماضية من عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦ وكانت أهم المشاريع التى تم إنجازها خلال هذه الفترة فى مجال استغلال الغاز، وأنابيب نقل البترول.

وأشار إلى أنه أصبح للاستثمارات الخارجية تأثير متزايد على الاقتصاد التونسى، ففى الوقت الحاضر هناك حوالى ١٦٠٠ مؤسسة أجنبية أو مؤسسة مساهمات أجنبية، وقد ساهمت هذه المؤسسات فى توفير قرابة ٤٠ ألف موطن عمل، معظمها فى مجال الصناعات المعملية، خاصة فى قطاعى صناعة النسيج والملابس، والصناعات الميكانيكية والكهربائية.

وبشكل عام فإن أكثر من ٧٥٪ من الاستثمارات الخارجية، تأتى من الاتحاد الأوروبى، ولعل أبرز البلدان التى تستثمر فى تونس هى فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وألمانيا، وقد أتاحت هذه الاستثمارات العديد من فرص العمل، وقد وجهت أساسا للتصدير بالنسبة للخمس سنوات القادمة.

وتمثل الاستثمارات العربية ١٠٪ من مجموع الاستثمارات فى العشر سنوات الأخيرة وتتركز أساسا فى قطاع السياحة، وبنسبة أقل فى الزراعة ولعل أهم البلدان العربية المستثمرة فى تونس هى المملكة العربية السعودية.

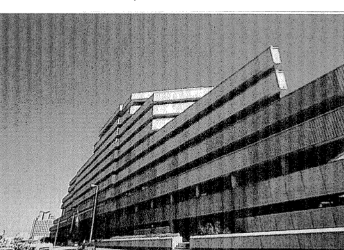
وحول أهداف الخطة الخماسية القادمة قال: من أهداف الخطة جلب ٢,٣ مليار دولار من الاستثمارات الخارجية منها ٢٥٠ مليون دولار فى القطاعات غير النفطية، والبقية ١٠٥٠ مليون دولار فى قطاع البترول والطاقة بصفة عامة، وهذه الاستثمارات التى نسعى لاستقطابها، المفروض أن تتجه إلى الصناعة المعدنية والسياحة لتساهم فى برامج تأهيل الاقتصاد، وإنجاز مشاريع مشتركة أو تساهم فى إحداث طاقات إنتاج جديدة موجهة بنسبة متزايدة للتصدير، والذى نسعى للقيام به هو أن نوفر ونحسن من المحيط العام للاقتصاد لذلك

وفى إطار المخطط التاسع الذى يخص فترة ١٩٩٧ إلى ٢٠٠١، تعتمد السياسة على تعميق الإصلاحات الاقتصادية، خاصة إصلاح القطاع المالى والقطاع البنكى، والإسراع فى الخصخصة وتحسين الخدمات الإدارية لتوفير المناخ المناسب لتمكين المؤسسة التونسية أو المؤسسة الأجنبية، من أن تعمل فى ظروف طيبة وبنسبة نجاح متزايدة.

وأضاف: قد نستطيع فى المخطط التاسع، إنجاز العديد من مشاريع البنية الأساسية، لتحسين المحيط العام للاقتصاد، وهناك جهود متزايدة تبذلها الدولة من خلال الميزانية لتحسين الطرقات والمواصلات والموانى والمطارات إلى جانب دعم التدريب المهنى ورفع طاقة التعليم العالى، خاصة العلمية والتقنية، وهذا سوف يكون له انعكاس إيجابى فى محيط الاستثمار بالنسبة للتونسيين وغير التونسيين.

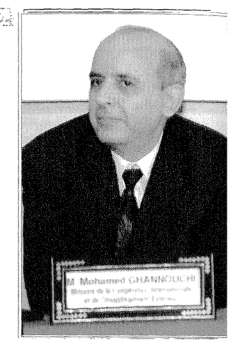
ونأمل بفضل هذه التحسينات فى محيط الاستثمار فى تحسين الإنتاجية والمساهمة فى حوالى ٤٠٪ من المنتظر بالنسبة للخماسية القادمة.

وعن الأرباح التى يحققها المستثمرون فى تونس سواء كانوا أجانب أم عربا أكد أنها أرباح متفاوتة من قطاع إلى آخر، ومن مؤسسة إلى أخرى، والمعطيات المتوافرة تبرز أن عديدا من المؤسسات التى اختارت تونس تقوم بتوسعة طاقاتها الإنتاجية،



■ البنك المركزى التونسى

## السعودية أكبر مستثمر عربي في تونس
## برنامج لإصلاح القطاع المالي والإسراع في الخصخصة




■ محمد الغنوشي

وهذا يعني أن هنا لك أرباحا، وهنا لك آفاق جديدة بالنسبة لها، ونحن نشجع هذه التوسعات.

وحول وضع التعاون التونسي مع المنظمات الخارجية أشار إلى أن تونس تتعامل مع العديد من المؤسسات في مقدمتها البنك الدولي، البنك الأوروبي للاستثمار، والبنك الإفريقي للتنمية، ولا يوجد برنامج للتصحيح الهيكلي كان لدينا في السابق، علاقاتنا طيبة مع صندوق النقد الدولي، وهناك بعثات دورية للتشاور، لكن ليس لنا برامج محددة مع صندوق النقد الدولي، برامج الخصخصة تتم مع البنك الدولي.

إضافة إلى التعاون مع المؤسسات المالية الإقليمية والعالمية تتراوح بين ٦٥٠ إلى ٧٠٠ مليون دولار في السنة، موجهة أساسا إلى مساندة الإصلاحات الاقتصادية، ثم ثانيا إلى دعم مجهود الدولة فيما يخص الحفاظ على الموارد الطبيعية، ودعم البنية الأساسية ومعاضدة الجهود التي تخص تنمية الموارد البشرية، وهي الأربعة ميادين التي توجه نحوهما برامج التعاون مع المؤسسات العالمية والإقليمية وحول التعاون العربي ومنظور تونس له حاليا قال من المفترض أن يتدعم التعاون العربي خلال السنوات القادمة، خاصة بعد أن أقرت تونس مبدأ إنشاء منطقة تبادل حر بينها وبين البلدان العربية، وهذا القرار يعتمد على التبادل التجاري بين البلدان العربية، وعلى دعم تشابك المصالح بين تونس والدول العربية، ولابد أن نشير في هذا الإطار إلى أن التعاون الحالي بين تونس والبلدان العربية متواضع جدا، ويبرز ذلك في التبادل التجاري الذي لا يتجاوز ٨٪ وقد سبق الإشارة إلى أن الاستثمارات العربية في تونس تمثل ١٠٪ من حجم الاستثمارات الإجمالية.

وأكد أنه خلال السنوات القليلة الأخيرة، تم إنشاء لجنة مشتركة برئاسة الوزير الأول التونسي، ورئيس الحكومة المصرية، بفضل هذه اللجنة المشتركة تم وضع الإطار التشريعي المناسب لدعم العلاقات بين البلدان، لكن يبقى التبادل التجاري بين تونس ومصر متواضعا ويتعين دعمه خلال السنوات القادمة، ونأمل في إحداث منطقة تبادل حر، مما سيكون له انعكاس على التبادل التونسي العربي، والتبادل التونسي المصري، وإن كان هناك بعض الاستثمارات المصرية في تونس، كما أن هناك بعض الاستثمارات التونسية في مصر، ولكن لا يوجد شركات مشتركة تونسية مصرية.

هل تشجع الحكومة على قيام هذه الشركات؟

نحن في الوقت الحاضر نشجع، ولكن عملية الإنتاج والتسويق ترجع للقطاع الخاص، ونحن كدولة نسعى لتوفير المناخ المناسب ولإعطاء الدفعة القوية لدعم العلاقات، وهذا ما نقوم به ونشجع القطاع الخاص التونسي والمصري على المزيد من تبادل المعلومات، وعلى إنجاز مشاريع مشتركة.

إن أفضل طريقة لتشجيع الاستثمار هي توفير محيط عام للاقتصاد يسمح للمستثمر بإنجاز مشاريعه بالنجاح المطلوب، أي توفير مناطق مهيئة، ممكن اقتناؤها بالسرعة المطلوبة.

توفير التعاون بكفاءة ومهارة لاستخدامها بمردود طيب، توفير تسهيلات في مستوى الإدارة في مستوى الخدمات التامة التي تسمح للمستثمر من أن يقوم بإنتاجه ويسوق منتوجه ويحول أرباحه بأفضل ما يمكن من النجاح وهذا ما نعمل على القيام به، ثانيا بدون شك هناك بعض الحوافز التي تعطى لتحقيق أهداف الأولويات التي نسعى إلى تسهيلها، وقانون الاستثمار التونسي الذي أدخل في حيز التنفيذ مع بداية ١٩٩٤ يتيح جملة من الامتيازات الجبائية والمالية، لتحقيق أهداف معينة، هذه الأهداف هي: التصدير، التنمية الزراعية، التنمية الجهوية «أي إنجاز مشاريع في بعض المناطق وبعض ولايات الجمهورية للتنمية الزراعية والحفاظ على البيئة، وتلك تقريبا الأربع أولويات الأساسية التي على أساسها تمنح الامتيازات والتشجيعات في مستوى مجالات الاستثمار، لعل أبرز هذه الحوافز هي الإعفاء التام من ضريبة الدخل لمدة عشر سنوات لكل المشاريع الموجهة للتصدير، ثم بعد عشر سنوات تخفيض ٥٠٪ من نسبة الأداء المطلوبة.

هل هناك مناطق حرة؟

هناك نظام المنطقة الحرة في بنزرت، وفي «سرزيس» في الجنوب وهناك نظام المناطق الحرة بالنسبة للمشاريع الموجهة أساسا للتصدير حيث ينجز المستثمر مشروعه وينتفع بنظام المنطقة الحرة في أي مكان في تونس، شريطه أن يوجه أساسا الإنتاج للتصدير، وهذا النظام ناجح لأنه تمكن من إنجاز قرابة ٢٠٠٠ مشروع صناعي، منهم ١٢٠٠ مشروع باستثمارات أجنبية.

ما أهم المؤشرات العامة للاقتصاد التونسي؟

نبرز أولا أنه في عام ١٩٩٦ وصل دخل الفرد إلى ٢٠٠٠ دولار، وأن نسبة الادخار بلغت ٢٢,٣٪ من الناتج الإجمالي، وأن العجز الجاري لنظام المدفوعات بلغ ٢,٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وإجمالي الدين الخارجي تقريبا ٥١٪ من الناتج المحلي الإجمالي، تقريبا ٩٠٠ مليون دولار، ذلك على الصعيد الاقتصادي والمالي، أما على الصعيد الاجتماعي فهناك تقريبا ٨٠٪ من التونسيين يمتلكون مساكن خاصة، ٧٠٪ من التونسيين في المناطق الريفية يزودون بالماء الصالح للشرب والكهرباء، أما السكان تحت عتبة الفقر، ففي عام ١٩٩٥ كانوا يمثلون ٦,٢٪ من إجمالي السكان هذه النسبة في عام ١٩٨٦ كانت ١١٪ وهذا هوالوضع الاقتصادي العام لتونس لسنة ١٩٩٦، بمعنى أنه يعكس التحكم في التوازنات المالية، بنسبة الادخار، وخدمة الريف، ومستوى المديونية، ويعكس تحسنا في مستوى المؤشرات الاجتماعية من خلال المرافق الأساسية المتوفرة، والتقلص في نسبة السكان الذين يعيشون تحت عتبة الفقر ■



ماذا تفعل المرأة حينما تجد نفسها وحيدة.. وحيدة تماما في درب الحياة؟

تلتفت يمينا ويسارا بحثا عن ونس ينفض عنها غبار الوحدة والغربة فلا تجده..

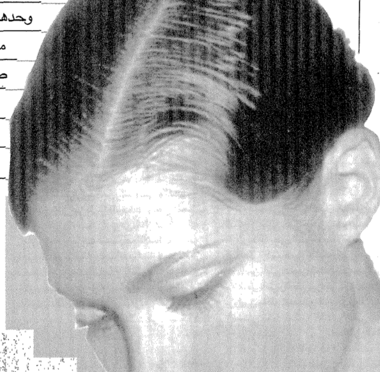
تبحث دون جدوى عن يد حانية تربت على كتفيها وتدفع عنها هموم الحياة وأوجاعها وثقل الحمل الكبير الذى تحمله وحدها، فلا تكاد تعثر عليها.

وعبثا تحاول أن تبنى لنفسها كيانا خاصا.. فالعيون حولها متربصة كالذئاب الجائعة..

ترى ماذا يكون إحساسها حينما ينفض الجميع من حولها فتقف وحيدة فى معترك الحياة كريشة فى مهب الريح..

هذه صفحات من حياة نساء وحيدات: المطلقة.. الأرملة.. العانس.. وتلك التى تعيش وحدها لسفر الزوج أو لتغيبه لأىٍ سبب من الأسباب.. مشاعر.. معاناة.. صرخات.. فضفضة تركناها هكذا على الورق تفصح بتلقائية وعفوية عن هموم وأوجاع المرأة الوحيدة..

**تحقيق ـ ليلى الراعى**






# ـرأة وحيدة

**تركها بعد قصة حب دامية.. فافترستها عيون الرجال**

**فى الخليج خضنا معارك الغربة الضارية فقد كان الحب يلفنا بخيوطه الناعمة**

### المطلقة:

امرأة مطلقة أنا..

هل تعرفون حقا ماذا تعنى هذه الكلمة: مطلقة؟

أظنكم لا تقدرون.. وكيف يمكنكم ذلك؟ كيف يمكنكم تفهم مشاعر امرأة تعيش - رغما عنها - على هامش المجتمع.. تلاحقها النظرات والتساؤلات والاتهامات؟

كيف يمكنكم إدراك هذه الحقيقة المرة الموجعة إنه لا مكان للمطلقة فى بلادنا.. إنها تظل دائما وأبدا متهمة ومذنبة بغض النظر عن أى اعتبارات أخرى.. ولكن ما العمل؟ هل تأذنون لى أن أحكى لكم حكايتى..

قصة حبى قصة فريدة.. كتبت سطورها فى أروقة الجامعة.. مدرج الكلية وحديقة الكافيتريا شاهدان على أجمل أيام عمرى.. أحببته منذ النظرة الأولى.. بهرتنى أفكاره وآراؤه.. وقعت فى هوى نظراته وكلماته الدافئة الأثيرة.. كان شابا فريدا «حقا» فى كل شىء.. هو الآخر بادلنى حبى.. والتحمت مشاعرنا فى إطار عاطفى وفكرى مشترك.. القلب والعقل معا.. فما أروع ذلك وما أجمل أن يجتمعا معا.. تحدينا الجميع لكى نصل إلى النهاية السعيدة.. أسرته وأسرتى.. زواجنا أيضا كانت طقوسه غير عادية.. وسط لفيف من الأصدقاء والصديقات والزملاء والزميلات تم عقد القران.. شقة مفروشة متواضعة - صالة وحجرة واحدة - احتوتنا، وبدأنا معا، يدا فى يد نواجه معركة الحياة.

لم نكن نملك مالا.. كنا نملك ما هو أثمن وأنفس..

كنا نملك مشاعر نابضة.. وعواطف دافئة.. كنا أثرياء بحبنا.. حبنا الذى منحنا الإرادة والقدرة على المواجهة.. البداية مع ذلك كانت شاقة. قروشى القليلة فوق قروشه المتواضعة لم تكن لتكفى هذا الغلاء الفاحش المسعور.. كان قرار السفر حتميا.. وماذا كان بإمكاننا أن نفعل؟ إلى الخليج شددنا الرحال.. معاناة البداية.. مشاكل الغربة.. تحديات المنافسة معارك خضناها معا والحب يلفنا بخيوطه الناعمة..

متى إذن بدأ هذا الشرخ يظهر فى حياتنا؟ متى بدأت أولى علاماته؟ لا أذكر ذلك تحديدا.. ففى غمار مسئولياتى المتعددة: البيت، الأولاد.. المذاكرة.. العمل.. لم ألحظ هذا التغير الذى طرأ عليه.. كالخلايا السرطانية الزاحفة فى هدوء بدأ المرض يسكن علاقتنا.. الأعراض بدأت تظهر معالمها يوما بعد يوم.. هالنى حقا هذا التحول الذى أصابه.. الأوراق الملونة استهوته، صار محترفا لجمع الأموال، يعمل ليلا ونهارا من أجل أن يرتفع الرصيد وتتضاعف الودائع وتتضخم دفاتر الشيكات..

تباعدت بيننا المسافات.. صار فى عيونى رجلا آخر.. ليس هذا الرجل الذى أحببته واخترته دون سائر الرجال.. لم نعد نستطيع حتى أن نتبادل الكلمات.. يا إلهى.. كيف أصبح هذا الإنسان الغريب؟ وكيف غدت علاقتنا باردة كل هذا البرود؟ كيف استحال جسده إلى كيان لا أكاد أعرفه؟ وكيف انطفأ هذا الوهج العذب الذى كان يطل يوما من عيونه؟ كيف يمكن المرء أن يتغير هكذا؟ كيف؟!

كان الطلاق أمرا مفروغا منه..

صرت إذن امرأة مطلقة.. فى أرض الوطن أدركت هول هذا المعنى.. نظرات الجميع حولى متشككة، عيون فضولية تحيطنى.. وأخرى جائعة تكاد تلتهمنى، وثالثة ترشق سهام الاتهام حولى.. ماذا حدث؟ مالكم ومالى؟ إنها حياتى.. أليس كذلك؟

قررت أن أغلق على نفسى الباب.. لا أزور أحدا ولا أحد يزورنى.. قلت لنفسى هذا أفضل.. وانخرطت بكل قواى فى العمل.. ووهبت كل اهتمامى لأطفالى لعلنى أستطيع أن أعوضهم قليلا وأمنحهم حياة مستقرة آمنة لم نستطع أن نفوز بها.. ومع ذلك كنت أسمع الكلمات الجارحة والتساؤلات المغرضة فى كل مكان وأينما ذهبت وكأن حياتى الخاصة صفحة مفتوحة فى كتاب يقرأها من يشاء ويعلق على سطورها من يحب.

«هى اللى طلبت الطلاق.. ست قادرة بصحيح»

«مش ده برضه كان حبيب القلب»؟

«دايرة على حل شعرها.. كل يوم فى مكان»

التفت حولى.. أفتش عن أصدقائى وصديقاتى.. أين أنتم؟

لماذا لا تمدون يدكم إلى؟ لماذا تتركوننى أقف وحيدة؟ لماذا توصدون الباب فى وجهى؟

صديقتى العزيزة لم تجد حرجا فى أن تعلنها بكل صراحة «لا أستطيع أن أصادق امرأة مطلقة» وأخرى تغلق الباب عليها مؤكدة أنها مشغولة دائما مع أولادها.. والباقيات تهن وسط زحام الحياة وضجيجها..

ضبطت يوما عيون زميلى تكاد تلتهمنى باعتبارى امرأة وحيدة أو صيدا سهلا يمكن أن يقع فى الشباك سريعا.. وتجرأ أحدهم ودعانى إلى عشاء خاص فى بيته وأمام نبرات صوتى الصارخة فر هاربا.. أما زوج جارتى فإنه لا يمل ولا يكل أبدا من عرض خدماته اليومية على لعلنى فى النهاية أرضخ وأذعن له.. لم لا ألست امرأة مطلقة؟ ألست امرأة سهلة المنال فى عيونهم؟

أمام تساؤلات ابنى الملحة أقف عاجزة «فين بابا يا ماما.. ليه مش قاعد معانا فى البيت زى زمان».

آه يا صغيرى.. صغير أنت على الحزن.. على الألم..

كيف يمكننى أن أشرح لك؟ ماذا عساى أن أقول.. وما ذنبك يا مسكين..

وحدى أسير فى الطرقات.. واجمة ساهمة.. أجتر الأحزان والآلام.. حاملة فى صدرى وقلبى هموم وأوجاع امرأة مطلقة..

### الأرملة:

طعنتنى الأقدار طعنة غادرة

خطفك الموت منى مبكرا..

وصرت فجأة أرملة.. أرملة صغيرة تتشح بالسواد ويسكن الألم عيونها..

الحزن دخل بيتنا الصغير المتواضع.. هذا البيت الذى كانت الفرحة تطل من كل ركن من أركانه، فى يوم من الأيام،

**كان التعب يهدنى وينال منى الأرهاق أتقلب فى الفراش فقد خاصمنى النوم طويلاً**

**كانت الاحلام وردية جميلة لكن العمر كان يجرى وتراجع الحلم سريعاً**

وحدى.. أطوف حجراته.. أتأمل الصور المعلقة فوق جدرانه.. وأتوقف طويلا عند نظراتك.. يا إلهى.. لكم أوحشتنى.. لكم أفتقدك.. ولكم أشعر بأنى ضائعة.

سبعة أفواه أتحمل مسئولياتها وحدى.. وحدى تماما.. كيف يمكننى أن أحمل هذا العبء دونك؟ أنا التى لا تملك أية خبرة فى الحياة.. وفى العمل؟

جففت دموعى سريعا.. ونفضت أحزانى مبكرا.. فالحزن ليس لأمثالنا.. الحزن ترف.. ثراء.. لا نملك نحن الفقراء حقه.. كان على أن أتصرف.. أن أسد هذا الجوع وهذا الفراغ الذى تركته لنا رغما عنك.. كان على أن أعمل.. واكتشفت - فجأة - أننى لا أجيد عمل أى شىء.. أبسط الأمور الصغيرة أرتبك عند أدائها.. مجرد شراء احتياجات المنزل جعلنى أشعر بأننى كنت بعيدة تماما عن كل المشاكل وكل الأعباء.. ألم تكن تلك رغبتك؟ أردتنى ربة بيت فقط، تطبخ وتكنس وتنظم البيت وترعى أولادك واعتقدت أنك بذلك تحمينى وتمنحنى الأمن والأمان.. وها أنا أدفع الثمن.. ها أنا أجد نفسى وحيدة فى الميدان.. دون خبرة.. دون سلاح.. دون قدرة على المواجهة والتصرف.

بحثت طويلا عن عمل.. أى عمل.. ولم أجد.. دبلوم تجارة.. شهادة لا تساوى كثيرا فى زمننا هذا.. دون جدوى أطرق الأبواب وأتعلق بالوعود الكاذبة.. وأتدثر بالأحلام والأوهام فى محاولة يائسة لكى أدفع هذا الخوف الرابض فى قلبى.

عيون أطفالى تستوقفنى.. تهزنى.. تصرخ فى..

وسؤال واحد لديه مئات علامات الاستفهام، لا يتوقف عقلى لحظة واحدة عن طرحه يوما بعد يوم: ما العمل؟

وأنا لا أملك إجابة..

### العانس:

ككل نساء الأرض تمنيت يوما أن أعيش فى كنف رجل.. أحبه.. ويحبنى.. يبثنى عشقا فأمنحه أجمل ما يمكن للمرأة أن تمنح للرجل.. هذا الإحساس العذب الدافىء الذى يخفق القلب به حبا وهياما.. يبنى لى عشا أظلله حنانا واهتماما متفانيا فأجعل منه واحة هادئة آمنة..

تمنيت من كل قلبى أن يسكب حبيبى فى أذنى كلمات الحب والوله والعشق.. أن ينادينى بتلك الكلمة الخالدة التى أسمعها دوما فى الأغانى: حبيبتى..

أحلام وردية جميلة غزلتها فى قلبى.. وتكتمت تفاصيلها من إلحاح الحلم الموجع.. وتظاهرت بعدم الاهتمام والاكتراث بينما كنت أموت شوقا ورغبة.. انغمست كلية فى بحور الدراسة والبحث لعلنى أفيق من حلمى..

السنون تمضى.. العمر يجرى..

الحلم يتراجع.. والواقع يفرض نفسه عنوة على حياتى.. الوحدة تصبح الهم الأكبر المتربص بى..

اللقب يطاردنى أينما ذهبت: «عانس»

أحاول الهروب.. الفكاك.. أتظاهر بالقوة.. وأتسلح بالصبر.. دموعى تخوننى أحيانا.. عصبيتى تكشفنى كثيرا.. ارتباكى ونفاد صبرى يفصح عن معاناتى الحقيقية وأحلامى الوردية تتبعثر منى رغما عنى..

لماذا ألمح هذا السرور الخفى وتلك الابتسامة الساخرة وأنا أصافح أحدهم؟

ولماذا هذا الإصرار الغريب على لقب آنسة؟

تغضبنى قساوة الناس.. تحرجنى نظراتهم الفضولية المتسائلة.. وتجرحنى تعليقاتهم وثرثراتهم التى لا تكاد تتوقف أبدا.. ألا يكفيهم ما أنا فيه..

### امرأة وحيدة:

مئات الأميال تفرقنا.. وتبعدنا..

بحار.. صحارى.. أنهار.. أودية..

أين أنت؟ أبحث عنك..

أخذتك منى الغربة طريق فرضته الظروف علينا.. أنا هنا مع الأولاد.. وأنت هناك وحدك فى الغربة.. أشعر رغما عنى بالخوف.. بالمسئولية صوتك يأتينى عبر الهاتف مطمئنا. كلماتك تجيئنى عبر البريد مشجعة.. لكننى مع ذلك أحس فى أعماقى انزعاجا وقلقا.. تبا للزمن.. وسحقا للأيام.. لماذا فرض علينا هذه الفرقة.. وهذه الغربة.. أنتشل نفسى للحظات معدودة من وسط صخب الأولاد وضجيجهم.. وأتساءل: متى تحل الإجازة الصيفية؟ متى يلتئم الشمل من جديد مرة أخرى؟

ساعات اليوم تنقضى سريعا.. أكاد ألهث خلفها.. صباحا فى العمل.. وظهرا أمر على مدرسة الأولاد لاصطحبهم ونعود إلى البيت ومساء تبدأ معركة المذاكرة، وحينما يحل الليل أقف وحدى فى المطبخ أعد طعام اليوم التالى.. وأخيرا أذهب إلى فراشى.. يهدنى التعب وينال منى الإرهاق.. أتقلب فى الفراش يمينا ويسارا.. يخاصمنى النوم.. ويصاحبنى الأرق.. أفكر فيك.. أشتاق إليك.. ويغلبنى النوم بعد محاولات مستميتة من جانبى.. صوت المنبه يوقظنى فى السادسة تماما.. أنتزع انتزاعا ورقة النتيجة التى تتوسط الصالة وأقول لنفسى فرحة «يوم مضى» أتعجل الأيام وكأنى أتعجل العمر.. أليست هذه الأيام محسوبة من عمرنا؟ أو هل هى حقا؟ ولكن كيف ذلك وأنت بعيد عنا؟

أفكر وأقول لنفسى وأنا أقلب الشاى وارتشف أول رشفة ساخنة منه «لا أريد نقودا».. لا أريد أموالا.. أريدك معنا.. هنا إلى جوارنا.. أريد أن نجتمع معا.. كما كنا نفعل من قبل.. فنذوب معا وسط الكلمات والضحكات والقفشات ونشعر بهذا الدفء الأسرى الجميل.. أفيق على دقات الساعة.. أوقظ الأولاد.. وتبدأ فصول يوم جديد..

### زوجة ولكن

حينما حصلت أخيرا على هذا المركز المهم فى عملى.. هذا المركز الذى طالما حلمت به.. حينما دغدغتنى مشاعر الفرح وأطربنى إحساس الانتصار وأسكرنى بريق النجاح، التفت حولى أبحث عنك لتشاركنى نشوتى.. فتشت عنك فى كل مكان.. ولم أجدك.. عدت إلى البيت وقلت لنفسى لا بأس لتكن حفلة صغيرة تضمنا معا.. وحدى مكثت أنتظر.. طال انتظارى.. الورود تذبل.. الفرحة تجهض.. والوحدة تفرض نفسها فرضا..

اكتشفت فجأة هذا الاكتشاف المر.. الموجع: نحن نعيش معا تحت سقف واحد كالغرباء.. على خريطة حياتك ونجاحاتك وإنجازاتك فى جدول أعمالك المتخم بالمواعيد والمقابلات والوعود لا أشغل سوى هامش صغير متواضع.. استرجع رغما عنى شريط حياتنا.. مددت يدى لك مساندة، ومدعمة.. منحتك حبا وأمانا.. فارتفعت أسهم نجاحاتك وزاد رصيد أموالك وتضاعفت فرحتى فخرا وإعزازا.

فى هذا الوقت بالذات اخترت أنت أن تبعد.. أنانية؟ رغبة فى التفرد؟ نكرانا للجميل؟ لا أعلم..

الثلوج تتراكم.. الحوائط ترتفع.. والحواجز تنتشر.. والوحدة تصبح عنوانا عريضا لحياتى..

كم من الوقت مضى ولم نتبادل فيه



■ نظرة المجتمع القاسية ومساحة نفسية ضيقة جعلتنى ادفع ضريبة فادحة

معا الكلمات والابتسامات؟

كيف أضحت نظراتك لا تحمل كل تلك اللامبالاة؟

كيف استطعت أن تنزع عنك معطف الأبوة الحنون وتنشل نفسك من حضن أطفالك الدافىء، فتهجر عيونهم وتفر من ضحكاتهم وتدير ظهرك إليهم؟ كيف تمكنت من ذلك؟ كيف تمكنت من أن تتركنى وحدى غارقة فى بحور الغربة والحزن وتبقى أنت وسط الأضواء المبهرة.. فى خضم الضجيج الهائل.. وفى زحام النجاحات والانشغالات؟!

## مجتمع للرجل فقط!

عن المرأة الوحيدة.. ونظرة المجتمع القاسية لها.. عن مشاكلها وأوجاعها وهمومها.. عن تلك المساحة الضيقة وهذا الهامش المحدود الذى تسكن فى أرجائه.. عن التبعية الاقتصادية التى تعانيها.. عن تلك الضريبة الفادحة التى تدفعها ثمنا لوحدتها تحكى لنا د. زينب شاهين - أستاذ الاجتماع - مؤكدة أن المرأة الوحيدة فى المجتمعات العربية تدفع ثمنا باهظا وضرائب عالية لمجرد كونها امرأة وحيدة، لأن المجتمعات العربية مجتمعات أبوية فى المحل الأول.. فحاجة المرأة الاقتصادية.. والمادية.. والأمنية وجواز مرورها اجتماعيا لا يتم حقيقيا إلا وهى فى كنف رجل.. فالمرأة فى مجتمعاتنا يمكن أن ينال منها بسهولة إذا كانت وحيدة، ووجود مجرد رجل فى حياتها يمنحها قوة ومكانة وإطارا اجتماعيا محترما.. إذن الرجل فى حياتها ضرورة أساسية وحتمية.. وتردف د. زينب شاهين مكملة: أما وإذا كانت الأقدار قد وضعتها فى هذا المأزق - مأزق المرأة الوحيدة - أيا كان السبب «طلاق.. عنوسة.. ترمل.. سفر الزوج» فإنها فى هذه الحالة يجب أن تتسلح بأسلحة ومقومات تفوق تلك التى تملكها المرأة التى تعيش فى كنف رجل.. فالزواج هنا يعد حماية.. ستراً وغطاء حيث يمنح الزوج لزوجته الأمن والأمان.. ويوفر لها الحماية المادية والمعنوية، ويقدم لها هذا الإطار الشرعى المتكامل الذى تضع نفسها فى خضمه.

وإذا فقدت المرأة هذا السند.. هذه الحماية، كان لزاما عليها أن تعتمد على نفسها كلية، فتتسلح بمقومات عديدة تمنحها القدرة على المواجهة والاعتماد على الذات، عليها أيضا التمتع بقدر من

## «عانس» يعذبها الشوق إلى كلمة «حبيبتى»

## هذا المجتمع الرجالى فرض نوع من القسوة عبر قوانينه ومفرداته الصعبة

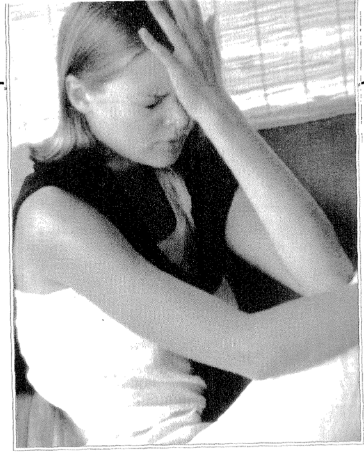
الشخصية ونوع من الحضور والقدرة على المواجهة لتتمكن من أن تحفر لنفسها مكانا وسط هذا المجتمع الرجالى الذى يكرس كل قوانينه ومفرداته من أجله فقط.. وهذا بالطبع ليس سهلا على الإطلاق..

### المرأة الوحيدة.. والمشكلة الاقتصادية

أما عن التحديات الاقتصادية والمشاكل المادية التى تواجه المرأة الوحيدة فهى عديدة ومتنوعة - على حد تعبير د. زينب شاهين - لأن الرجل بسبب كونه عائلا ومسئولا عن الأسرة.. عن تلبية جميع مطالبها واحتياجاتها المادية والمعنوية، لديه مهنة وإطار عملى واضح يعمل فيه منذ سنوات طويلة.. يكبر فى درجاته ويتربع فى مراحله المختلفة ليحظى فى النهاية بمكانة مرموقة فى وضعه المهنى ويدعم بالتالى - فى الوقت نفسه - مركزه المادى.

أما المرأة فهى لا تهتم بالكادر التعليمى والوظيفى بذات درجة اهتمام الرجل، فهى ليست مطالبة حقيقية بأن تحقق أعلى الدرجات وأرفع المستويات فيه.. فليس شرطا أن تكمل المرأة تعليمها.. ولا يهم أيضا إذا كانت ستعمل بعد ذلك أم لا.. إنه قرار إختيارى لديها، وحتى إذا حدث وقررت أن تعمل فإنها تنقطع عن العمل فى





■ العمل أكسبنى قوة فى الشخصية وقدراً من الذكاء بدد كثيراً من متاعبى



# الظروف فرضت على المرأة عذابات الوحدة العانس فى المجتمع الشرقى تجد صعوبة كبيرة فى أن تحيا حياه طبيعية لأنها محل شك وتساؤل دائم

مرحلة ما من حياتها - أو على الأقل يتأثر أداؤها - بسبب عملية الانجاب ورعاية الأطفال، هذا الدور الأسرى الذى تلعبه دون أن يقدم لها المجتمع مساعدات حقيقية وتأمينات فعلية تمكنها من مواصلة عملها.. وهى بذلك لا تحظى بالتدريب المهنى الكافى والتواصل مثل الرجل - علاوة على هذا الانقطاع وهذا التشتت - بالإضافة إلى عدم جديتها فى بعض الأحيان.. فإنها لكل هذه الأسباب تصل دوما إلى نهاية السباق فى مرحلة متأخرة وهى تكاد تلهث تعبا و«إرهاقا» عاجزة عن تحقيق أى نجاح عملى حقيقى.. وحينما تضعها الأقدار فى هذا الركن الضيق المحدود دون رجل، تجد نفسها وحيدة تماما.. وغير قادرة على المواجهة وعاجزة عن تلبية مطالبها المادية وسد احتياجاتها العديدة وغير مؤهلة مهنيا وعمليا.. تبرز إذن المشكلة الاقتصادية الحادة من هذا المنعطف - من كون المرأة غير مؤهلة عمليا وتعليميا - وهى مشكلة تبدو حدتها بشكل خاص بين الطبقات الفقيرة ذات الدخل المحدود.. فتجد المرأة الوحيدة نفسها مسلوبة الإمكانات.. بلا سلاح التعليم والتدريب المهنى.. دون رجل يمنحها هذا السند المادى والمعنوى.

## دور الشخصية

وتتطابق وجهة النظر النفسية مع وجهة النظر الاجتماعية فى هذا الموضوع، حيث يفرض المجتمع الشرقى التقليدى على المرأة أن تكون دوما تحت حماية الرجل، فهو الذى يرعاها ويسهر على مصالحها ويقوم بخدمتها، بالإضافة إلى كون المجتمع ينظر نظرة يشوبها الحذر والتوجس والشك والترقب إلى المرأة الوحيدة.. د. يسرى عبد المحسن - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - يؤكد لنا أن هذه النظرة التى يملأها الشك والخوف تفرض على المرأة عبئا نفسيا «جسيما» ومضاعفا يتوقف حجمه فى الحقيقة ومضاعفاته على شخصية المرأة نفسها وأيضا على ظروف الوحدة التى فرضت عليها.

فالشخصية القوية الذكية.. صاحبة القرار.. الشخصية التى تملك مهنة وعملا وتبدو مستقلة إلى حد كبير تعانى مضاعفات وآثارا سلبية أقل بكثير من تلك الشخصية التابعة.. الخاضعة.. الحساسة.. المنطوية.. التى لا تتمتع بذكاء اجتماعى.. المتحفظة.. التى لا تعمل ولا تملك مهنة.. فالمرأة العاملة يكسبها العمل قوة وصلابة ولباقة وقدرة على التعامل مع الآخرين وبالتالى فهى تتمتع بقدر عال من الثقة بالنفس.

ويؤكد د. يسرى عبد المحسن من ناحية أخرى أن مشاعر واحساسات المرأة تختلف حسب نوع الوحدة التى تعانيها.. فالمطلقة ليست مثل الأرملة.. والعانس لها وضع خاص مختلف أيضا ويكمل شارحا: «ربما تكون المطلقة هى أكثر حساسية تجاه نظرات الناس إليها.. فهناك دوما تساؤلات واحتمالات وشكوك حول أسباب طلاقها، وهناك أيضا علامة استفهام تحوم حول تصرفاتها وسلوكها، وتظل المطلقة فى دائرة الشك من جانب النساء والرجال خاصة إذا كان الطلاق قد تم وفق إرادتها ورغبتها..

أما الأرملة فربما يكون موقفها وإحساسها وحساسيتها تجاه الناس أقل وطأة من المطلقة.. فالأرملة فرضت عليها الوحدة بإرادة الله.. إنها لم تختر وحدتها بإرادتها، لذلك فهى تنال عطف الناس وشفقتهم. لكنها تعانى - شأن المرأة الوحيدة - جميع مشاكل الوحدة وصعوباتها.

والمرأة التى تعيش وحدها - بسبب سفر الزوج أو بعده عنها لفترات طويلة لأسباب أخرى - تعانى هى الأخرى مشكلات نفسية عديدة أنها تكون فى الأغلب حساسة أكثر من اللازم متقلبة المزاج.. عصبية.. ينتابها إحساس من الشك.. حذرة.. مترقبة لأشياء تتوهمها.. لا تتصرف بتلقائية وبساطة.. تلجأ عادة إلى الهروب من المواجهة كنوع من أنواع تفادى حدوث الأزمات.. ينتابها صراع نفسى من احتمال عدم قدرتها على توفير احتياجات البيت بالقدر المطلوب..

أما العانس فإنها تعانى أزمات نفسية عديدة.. فالى جوار النظرات السلبية المتسائلة التى يرمقها بها المجتمع وإلى جوار نظرات الشفقة عليها وعلى وضعها هناك محاولة دائمة للهجوم عليها كنوع من الإعجاب والانتقام معا.. والعانس فى المجتمع الشرقى تجد صعوبة كبيرة فى أن تحيا حياة طبيعية صحية، انها دائما تكون محل شك وتساؤل وكلام.

والمرأة الوحيدة بشكل عام يمكن التعبير عن حالها بإنها امرأة فى عاصفة.: أو فى دوامة.. فهى تعانى تناقضات مزدوجة.. تناقضات داخلية.. داخل نفسها وداخل تركيبها النفسى، وتناقضات خارجية تأتيها من الآخرين.. من نظرة المجتمع إليها.. لذلك فهى تعانى أيضا الغربة وتظل دائما فى حالة من الوحدة. ■



## الاتحاد العربى للنقل الجوى فى ضيافة مصر للطيران

استضافت مصر للطيران اجتماعات اللجنة التجارية للاتحاد العربى للنقل الجوى، وقد تناولت الاجتماعات إعادة تفعيل دور اللجنة التجارية وعلاقتها باللجان الأخرى التى تبحث القضايا التجارية وعلاقتها باللجنة التنفيذية العليا للاتحاد، كما تناول المجتمعون مشروع التعاون لتقديم خدمات السفر والشحن الجوى فى محطة لندن وتطورات نظم الحجز الآلى ومستقبل تنسيق أسعار الطيران وكيفية مواجهة التحديات المستقبلية للطيران العربى، كما أكدوا على أهمية سرعة تفعيل دور الهيئة العربية للطيران المدنى، والعمل على استعادة دور العضوية العربية للجنة شئون الصناعة ولجنة الشحن الجوى بالاتحاد الدولى للنقل الجوى، حضر الاجتماعات وفود شركات الطيران العربية لكل من مصر والكويت والسودان وليبيا والجزائر وتونس والأردن وسوريا وقطر ومندوب الهيئة العربية للطيران المدنى ومندوب الاتحاد الدولى للنقل الجوى.. رأس الاجتماعات السيد عبدالفتاح حنفى - رئيس قطاع بحوث وتنمية الشئون التجارية والسيد عبدالوهاب تفاحة الأمين العام للاتحاد العربى للنقل الجوى. ■

## الخطوط السعودية الناقل الرسمى لمعرض المنتجات والصناعات السعودية «صنع فى السعودية»

معالى الدكتور أحمد جويلى - وزير التموين والتجارة المصرى، يرافقه معالى الدكتور هاشم عبدالله يمانى - وزير الصناعة والكهرباء السعودى - فى زيارة لجناح الخطوط السعودية، وكان فى استقبالهم الأستاذ عبدالإله البحرانى - مدير الخطوط السعودية بمصر، الذى عرض أهم التطورات والإنجازات التى وصلت إليها الخطوط السعودية والتسهيلات والإمكانات التى تقدمها فى خدمة التصدير والنقل بصفة عامة بين البلدين الشقيقين.



سارة الأمريكية سقط عليها الشاي ولعبت بالنار ..ولم تتألم

# الألم نعمة لا نتمناها

## اللهم خففه عنا ولا تحرمنا منه

ربما كان أول ما لفت نظري وأنا أكتب تاريخ المرض لهذه الطفلة الجميلة التي تجلس أمامي بجوار والديها أن اسمها سارة، على اسم كبرى بناتي التي أنعم الله بها على بعد أن استرد وديعته في ولدين قبلها .وكان ذلك في أحد أيام الشتاء القارس في فيلادليفيا بالولايات المتحدة، وفي قسم المناعة بالمستشفى الذي كنت أعمل به جلست لأجد نفسي منجذباً إلى هذه الطفلة البريئة التي تبلغ من العمر سبع سنوات، ولها وجه ملائكي صاف.

بقلم:

د. عبدالهادي مصباح

■ الألم جرس إنذار لاستمرار الحياة وتواصلها

كان صراخ ابنتي سارة مازال يرن في أذني، فهي لم تنم ولم ننم معها أنا وأمها طوال الليل، فلقد أصيبت بالتهاب حاد في الأذن الوسطى جعلها تتضور من الألم، وتبكي في حرقة انخلع لها قلبي وقلب أمها، وعلى الرغم مما أخذت من مسكنات وعلاج إلا أنها ظلت طوال الليل تصرخ من الألم حتى نامت قرب الصباح.

وذهبت إلى عملي لأجد سارة الأمريكية أمامي، وبدأت أبحث شكواها من خلال سؤال الأب والأم، لقد حولوها من قسم الأعصاب للاطمئنان على كفاءة الجهاز المناعي عندها، وبدأت أستمع إلى كلمات الأب الذي قال في استكانة : عندما كان عمر سارة عدة أشهر بدأت تحبو مثل بقية الأطفال وتحاول الوقوف، إلا أننا كنا نلاحظ أنها تقع وتتعثر في أشياء حادة ولكنها لا تتأثر ولا تبكي مثل بقية الأطفال، وكنت أنا وأمها نتخيل أنها تحتمل الألم أكثر من أقرانها من الأطفال، وكنا نسعد بذلك لأنها قليلة البكاء، وبمرور الوقت بدأت سارة تكبر وتتصرف بطريقة خاطئة مثل كل الأطفال فنحاول أن نعلمها السلوك والتصرف الصحيح وكنا في بعض الأحيان نضربها على يديها عندما تكرر السلوك الخاطيء، إلا أنها لم تكن تبدي أي نوع من التألم نتيجة لضربنا لها وعقابنا إياها وفي ذات الوقت لا تقلع عن التصرف الخاطيء الذي ضربت بسببه، وبعد أن أتمت عامها الأول الذي ظهر خلاله عدد من أسنانها كانت هناك عدة مشاكل، فقد كانت تعض على شفتيها وهي نائمة حتى يسيل منها الدم دون أن تدري أو تستيقظ من نومها، ثم بعد ذلك ضعفت أسنانها وسقطت لأنها كانت تضغط عليها بقوة دون أن تشعر.

ثم حدث أن أصيبت ببعض الحروق في قدمها نتيجة سقوط براد الشاي عليها، وعجبنا لأنها لم تبك، وفي أثناء علاج هذه الحروق والغيار عليها لم تكن تبدي أي شعور بالألم أو البكاء مع أن ظاهر الجرح يبدو أنه مؤلم للغاية وكانت في بعض الأحيان تمد يديها إلى النار في غفلة منا فتصاب بحروق وجروح شديدة دون أن تبكي حتى ننتزعها قبل فوات الأوان، وهنا بدأت رحلتي مع الأطباء عن سر هذه الظاهرة الغريبة.

وقد تبين من فحص سارة أنها مصابة بعيب خلقي وخلل موروث في الألياف والقنوات العصبية المسئولة عن نقل الإحساس بالألم والحرارة إلى المخ كي يشعر به الإنسان، ولذلك فقد انقطعت رسائل الألم عن المخ، وكان ما كان من حظ سارة العثر وما يصيبها من كوارث قد تودي بحياتها في أي وقت من الأوقات.

وتذكرت صراخ سارة ابنتى فى ذلك الوقت حينما هرعنا إلى الطبيب المتخصص كى يعطيها العلاج المناسب، وحمدت الله وشكرت فضله على نعمة الألم التى منحنا الله إياها، فالألم ظاهره العذاب ولكن باطنه الرحمة.

ولعلنا الآن نستطيع أن ندرك أن أسوأ أنواع الأمراض، وأشدها فتكا، وأكثرها خطورة هى تلك التى تنمو وتترعرع دون أن تحدث أى نوع من الألم فى أثناء نموها مثل الأورام الخبيثة والسرطانات، والتى لا يشعر الإنسان بوجودها إلا إذا كبر الورم وبدأ يضغط على الأعضاء المجاورة، ويسبب أعراضاً مرضية وألماً.

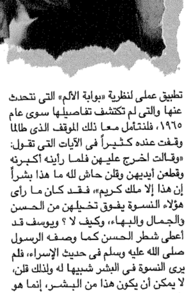
وربما كان الألم وتخفيف الألم من أوضح وأهم الأمثلة التى تبين لنا كيف تتحكم عقولنا فى أجسادنا وصحتنا، فالعقل بالتأكيد يمكنه أن يتحكم فى درجة الإحساس بالألم والتعايش معه ولكن من خلال تدريبات نفسية وإيمانية معينة ترتقى بقدراتنا الحسية حتى تجعلنا نتحكم فى الأولويات التى يمكنها أن تشغل مراكز الإحساس بالألم فى المخ.

ولذلك ليس غريباً علينا بعد أن نفهم هذه الحقائق أن نستعيد قصة الصحابى الجليل عمرو بن الزبير الذى أصابت ساقه الأكلة، أو كما نسميها الآن غرغرينا، وكان لابد أن تبتر ساقه، فأشاروا عليه أن يشرب شراباً يذهب بعقله حتى يحتمل الألم عند بتر الساق، فرفض وقال لهم «والله لا أستعين بحرام الله على حلاله» وطلب منهم الانتظار حتى يدخل فى الصلاة فيقطعون ساقه حتى لا يشعر بما يدور حوله، وبالفعل نفذوا ما طلبه منهم وكان مخدرا بأقوى أنواع التخدير، فما سر هذا التخدير الإلهى والتخفيف الإيمانى؟ إنه يكمن فى أن ذلك الرجل عندما يدخل إلى الصلاة يكون بكل عقله ووجدانه وجوارحه مع الله سبحانه وتعالى، فلا يشعر بأى شىء آخر يحدث فى جسده فكابينة الاتصال والاستقبال فى عقله مشغولة بحب الله والخوف منه والايناس بحضرته، ولذلك فإن رسالات الألم التى تأتى إليه من أى جزء من جسده تجد الخط مشغولاً فلا تصل إلى غايتها ولا يشعر الإنسان بها، تماماً مثل خط التليفون عندما تحاول الاتصال برقم معين فإذا كان الرقم فى حالة اتصال مع رقم آخر فإن الجواب يكون بأن الخط مشغول، ولن يتم الاتصال إلا إذا كان الرقم المطلوب متفرغاً تماماً لاستقبال الخط الذى يطلبه.





ولعل فى قصة سيدنا يوسف التى رواها لنا المولى عز وجل فى كتابه الحكيم تطبيق عملى لنظرية «بوابة الألم» التى نتحدث عنها والتى لم تكتشف تفاصيلها سوى عام ١٩٦٥، فلنتأمل معا ذلك الموقف الذى طالما وقفت عنده كثيراً فى الآيات التى تقول: «وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم»، فقد كان ما رأى هؤلاء النسوة يفوق تخيلهن من الحسن والجمال والبهاء، وكيف لا ؟ ويوسف قد أعطى شطر الحسن كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديث الإسراء، فلم يرى النسوة فى البشر شبيها له ولذلك قلن، لا يمكن أن يكون هذا من البشر، إنما هو ملك كريم.



■ المخ مصدر الاحساس بالألم

**الجهاز العصبى لا يستطيع استقبال كل المنبهات الحية فى لحظة واحدة..**

يوجد فى جلد الإنسان مستقبلات حسية وعصبية عديدة لكل منها وظيفة محددة، فمنها ما يستقبل الألم، ومنها ما يستقبل الإحساس بالحرارة أو البرودة، ومنها ماهو خاص باللمس، ومنها ماهو خاص بالإحساس بالثقل والأوزان الثقيلة وغيرها، وحين يوجد منبه يسبب ألماً معيناً للشخص فإن المستقبلات الخاصة بالألم تستقبله، وتنقله عبر قنوات إلى النخاع الشوكى حيث يسير فى قنوات ليعبر إلى الجهة الأخرى من الجسم فى منطقة أسفل المخ، فما نشعر به من ألم فى الجزء الأيمن من الجسم تستقبله منطقة الإحساس فى الفص الأيسر من المخ والعكس صحيح، وفى هذه المنطقة المسئولة عن الإحساس نجد أن مكان الألم متمثل فى المخ، وله حيز خاص به يجعل الإنسان يشعر بالألم، ويرد المخ برد الفعل المناسب للحدث وخطورة الألم من خلال قنوات أخرى تنزل إلى مكان الألم، إذن لماذا لم يشعر نسوة المدينة بالألم الذى صاحب تقطيعهن وجرحهن لأيديهن؟

والجواب يكمن فى نظرية كان أول من تكلم عنها طبيبان هما «باتريك وول» وزميله «رونالد ميلزاك» عام ١٩٦٥ وأسمياها «نظرية بوابة الألم»، فماذا تقول هذه النظرية وكيف تفسر ما سبق؟

لقد وجد هذان العالمان أن الجهاز العصبى أو المخ بصفة خاصة لا يمكنه استقبال كل المنبهات الحسية من كل نوع فى ذات اللحظة سواء إذا كانت هذه المنبهات نتيجة الألم أو اللمس أو غيرهما وعندما يصل أكثر من منبه إلى منطقة الإحساس بالمخ فإن المنبه الأقوى هو الذى سيجد طريقه إلى المخ والجهاز العصبى ويحدث رد فعل، أما المنبه الآخر فيجد البوابة مغلقة أمامه أو الخط مشغولا،

فلا يشعر الإنسان بالألم لأن كابينة الاستقبال فى المخ مشغولة بمنبه آخر، وهو هنا حسن وجمال وبهاء سيدنا يوسف الذى سد البوابة والطريق على خط سير الألم الذى يريد أن يصل إلى المخ ولكنه وجد الطريق موصداً أمامه.

ومن الأشياء العجيبة فى هذا الموضوع أن أصابع اليدين والشفاه هما أكثر الأماكن فى الجسم حساسية، وتحتوى على أكبر عدد من المستقبلات العصبية التى تشعر بالألم، وتميز اللمس والحرارة، واليدان والشفتان تشغلان فى منطقة الإحساس بالمخ مساحة تساوى المساحة التى يشغلها الإحساس القادم من بقية أجزاء الجسم، وللدلالة على ذلك فإن الإنسان يستطيع أن يميز أن هناك منبهين (كوخزة إبرتين مثلاً) ينبهان أحد أصابع اليد حين تكون المسافة بينهما ٢ ملليمتر فقط، بينما لا يشعر الإنسان إلا بمنبه واحد إذا فعل ذات الشىء فى الفخذ مثلاً حتى مسافة ٧ سنتيمترات، ويدلنا هذا على مدى التميز فى الإحساس فى اليد والأصابع، ومع ذلك لم يشعر هؤلاء النساء بما فعلنه بأنفسهن عندما رأين حسن سيدنا يوسف إلا بعدما رأين دماءهن فصحن فى انبهار وتعجب «ماهذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم».

وبعد كل ما تقدم، هل نستطيع أن ندعو الله بأن يخفف عنا الألم ولا يحرمنا منه. ■

(ع) الشتاء أحد مصادر خوف الأمهات على الأطفال. ففى موسم البرد يكون الطفل أكثر عرضة للإصابة ببعض الأمراض المعدية مثل الانفلونزا والسعال خاصة إذا كان فى سن المدرسة مما يزيد من احتمالات العدوى. ولذا ينصح الأطباء بتعريض الطفل للهواء النقى دائما وتعويده على أداء بعض التمارين الرياضية والأهم تقديم وجبة غذائية متوازنة تضم جميع العناصر الغذائية التى يحتاج إليها الطفل منذ المراحل العمرية المبكرة.



قائمة طعام شتوية للأطفال

# لا تفرضى عليهم «ريجيم»

وبصفة عامة ينقسم الطعام إلى أربع مجموعات رئيسية.

١ - اللحم الأحمر - السمك - الفول - الحبوب - منتجات الصويا.

٢ - اللبن ومنتجاته ويفضل اللبن كامل الدسم للأطفال فى سن العامين على الأقل وحتى الخامسة.

٣ - الخبز والأرز والعجائن.

٤ - الفاكهة والخضراوات.

وللأطفال دون الخامسة، يؤكد خبراء التغذية ضرورة حصولهم على وجبة متوازنة تضم المجموعات الأربع فى حين لابد أن تتكون أكثر من ثلثى وجبة الطفل الذى تعدى الخامسة من المجموعتين الثالثة والرابعة والثلث الأخير من المجموعتين الأولتين معا.

وتساعد بعض الأطعمة على الوقاية من بعض الأمراض بخاصة التى تحتوى على فيتامين «جـ» والزنك والحديد مع العلم بانه من السهل امتصاص الطعام الغنى بالحديد إذا صاحبه غذاء آخر غنى بفيتامين «جـ»، ومن أهم الأطعمة الغنية بالعناصر الثلاثة السابقة:

١ - الفاكهة: الكمثرى والتفاح - الموز - التوت - الموالح - الفاكهة المجففة - التين - الكبوى وهو غنى بفيتامين «جـ».

٢ - الخضراوات: الافوكادو - الجزر - الطماطم - البطاطس - الفلفل - القرنبيط - الكرنب - الكرفس.

٣ - أطعمة أخرى: الكاكاو - المكسرات - العدس - الفول - الحبوب وبخاصة المقشورة - دقيق القمح - العيش.

أما عائلة الأبصال ومنها الثوم والكرات فمشهورة بالوقاية وعلاج الأمراض. ولذا من المهم إقناع الأطفال بتناول حساء البصل مع إضافة بعض الجبن والتوابل للتغلب على طعم البصل إذا كانوا لا يحبونه.

ويعد الزبادى بالفواكه والمحلى بالعسل من الأطعمة المفيدة للغاية وكذلك البودنج المصنوع من اللبن والبيض والفاكهة لاحتوائها على مضادات حيوية طبيعية.

## «الهامبورجر» مرة واحدة كل ١٥ يوما احذرى «المايونيز».. و«الكاتشب» مفيد المشروبات الغازية «دايت».. وبعد ٦ سنوات

وقد تجهد الام نفسها فى إعداد الطعام ولكن الطفل قد يرفض حتى مجرد فتح فمه. وفى هذه الحالة لا داعى للتوتر والعصبية حتى لا يتحول الأكل إلى عقاب فلا بد أن يكون بالنسبة له عملية ممتعة تبدأ من مشاركته فى إعداده حتى لو كانت هذه المشاركة على سبيل اللعب ولا عائد حقيقى من ورائه سوى اسعاده ثم التنويع فى الوجبة المقدمة له مع الأخذ فى الاعتبار أن تقديم كل نوع من الطعام بمفرده أكثر فائدة من الناحية الصحية من الطعام المخلوط ويمكن إحلال طعام لا يحبه محل آخر يحبه، خاصة وأن حاسة التذوق لدى الطفل فى السنين الأولى تكون غاية فى الحساسية فى الوقت نفسه إذا كانت الأم من أنصار نظام غذائى معين وتحرص على التحكم فى معدل الكولسيترول فى الدم، فعليها ألا تحاول فرض ذلك على الطفل خشية تعرضه لمخاطر صحية، لأن الأطفال فى حاجة ماسة للدهون والوجبات الدسمة لبناء أجسامهم.

وأثبتت دراسة أجراها المركز القومى البريطانى للأغذية، أن الآباء والأمهات يرتكبون خطأ كبيراً فى حق الأبناء عندما يمنعونهم من تناول الوجبات الدسمة. وطالبت الدراسة بألا تقل نسبة الدهون فى الوجبات الغذائية للأطفال عن ٥٠ ٪ لإمدادهم بالطاقة اللازمة.

وأوضح بى جى ستورى من المركز البريطانى، أن منع الأطفال من تناول الدهون يؤدى إلى قصور وعجز فى بناء الجسم ولذلك يتعين أن تحتوى وجباتهم الغذائية على الخبز والأرز والبطاطس والفواكة والخضروات الطازجة بالإضافة إلى اللحوم ومنتجات الألبان.

وعندما يصل طفلك إلى سن العاشرة يكون من الصعب تغيير نظامه الغذائى، لذا يفضل تربيته على نظام غذائى سليم منذ سن صغيرة. ولتحقيق هذا الهدف ينصح خبراء التغذية والأطباء بالآتى:

يجب تسجيل وزن وطول الطفل فى دفتر صغير خاص بملاحظات عن صحته وتكفى مرة واحدة شهرياً، وانتبهى فى حالة تخطيه للوزن الطبيعى فى سن الثالثة.

لا تفرضى عليه ريجيماً من ابتكارك فربما يكون ريجيما «صارما» تنقصه الفيتامينات والأملاح اللازمة لنموه، وربما تدفعينه لتناول الطعام فى الخفاء، فقط اصطحبيه للطبيب المتخصص ليقدم له النظام الغذائى المناسب.

لا تقدمى له كمية الطعام التى لا تناسب الا البالغين ففى فترة ما قبل المراهقة يحتاج جسم الطفل من ٨٠ إلى ١٠٠ جرام «لحم» ومن ١٠٠ إلى ١٥٠ جراماً من «الخضروات» ذات الجذرية والخضراء و«الجبن» من ٣٠ إلى ٤٠ جراماً فى اليوم أما «الفاكهة» فتكون حسب الرغبة.

قللى من مناسبات تناول السكريات. عليك أن تعلميه أسعار المخبوزات، وأن تحددى معه كمية الحلوى التى سيحتملها مصروفه. ولا تكثرى من شراء «البونبونى» الخالى من السكر فهو على عكس ما نعتقد يحتوى على سعرات حرارية. وربما يسبب آلاماً فى الأمعاء واسهالا عند تناوله بكميات كبيرة.

تفادى المشروبات السكرية.

عندما يطلب طفلك تناول المشروبات الغازية، فيفضل الدايت وألا تتعدى ٢٣ سعرا حراريا فى اليوم. ولا يفضل تقديمها له قبل عامة الخامس أو السادس.

لا تحرميه تماماً من الكاتشب. يمكنه تناول ملء ملعقتين فى الوجبة الواحدة فهو قليل السعرات الحرارية، بعكس المايونيز الذى لا يجب تناوله إلا فى المناسبات بنسبة ملعقة بن كذلك يجب أن يكون الزيت والزبد جزءاً من غذائه ولكن بنسبة صغيرة ويمكن أن تلجئى إلى القشدة الطازجة.

يمكن أن تقدمى له إفطاراً يحتوى على:

قطعة خبز فينو بالمربى + كوب كاكاو باللبن + زبادى + عصير فاكهة طازجة أو سلطانية لبن بالسريال «الحبوب المحمصة» وفاكهة.

وفى وجبة منتصف النهار تفادى الأطعمة الغنية بالسكر أو عالية الدسم.

فيفضل تقديم ٦٠ جراماً من الخبز وأربعة مكعبات شوكولاته وكوب لبن نصف منزوع الدسم أو زبادى وتفاحة ولبن. وعلى الطفل أن يجلس فى الوجبات الأخرى فإذا تناول طعامه وهو واقف سيشعر أنه لم يأكل كما يجب، وأنه بحاجة لقرض شىء آخر.

يمنع منعاً «باتاً» تناول الأطعمة أمام التليفزيون أو ألعاب الفيديو يجب أن يكون كل شىء واضحاً فإما أن يأكل الطفل أو يلعب فيتناول طعامه أولا، ثم يذهب ليلعب أو ليشاهد التليفزيون، أو العكس.

قللى من اللجوء للوجبات السريعة.

فحاولى ألا تزيد عن مرة واحدة كل ١٥ يوماً. فهذه الأطعمة عالية الدسم وغنية بالسكر ويمكن تناول سندويتش هامبورجر كبير الحجم وكمية متوسطة من البطاطس المقلية ومشروب الكوكا على أن يتلوها تناول سلطة الفواكه بالآيس كريم. ■

لك» الخاص

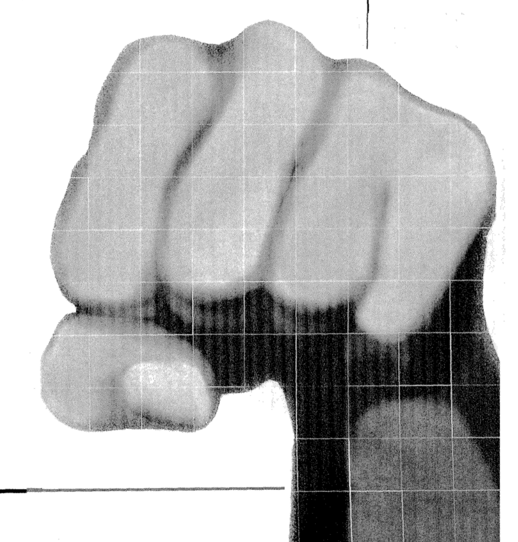


لا تفتحى له الباب

# مندوب الموت يزورك فى عز الظهر

لا يدخل إليك من نافذة، ولا يتسلل من الأبواب الخلفية، ولا حتى يتسلق الصرف الصحى بل يطرق بابك بكل جرأة وتفتحين له بكامل إرادتك مرحبة أحياناً، ومبتسمة أحياناً أخرى. قد يكون شاباً أو فتاة يكاد ينطق وجهها بالبراءة.. يخدعك المظهر والكلام المعسول وتغريك العروض ويجرى ريقك على أرقام الجوائز التى يبشرك بها.. إنه مندوب المبيعات يحمل فى يده بعض المنظفات الصناعية وأدوات التنظيف والصابون السائل، ويضمر فى نفسه الشر وفى رأسه خطة النصب أو السرقة أو حتى القتل.. وبدلاً من فوزك بجائزة تحصلين دون سابق إنذار على لقب «ضحية»!

تحقيق - منال نور الدين



مندوب الموت يزورك فى «عـز الظهـر» ويبيع لك الوهم تحت إغراء دخول السحب والفوز بسيارة أو تليفزيون أو جهاز فيديو أو حتى «دش».. وقد يكون هذا «الغريب» الذى وضع قدمه فى بيتك يخطط لما هو أكبر وهو دراسة مداخل الشقة ومخارجها حتى تكون مهمته سهلة عندما يعود ليلاً قاصداً السرقة، وقد لا يصبر فينتهز فرصة وجودك فى المطبخ فيخرج بما خف وزنه، أو أن يفاجئك بسكين أنت وأولادك حتى يسرق «على راحته» كما حدث فى جريمة مدينة نصر البشعة التى مازالت تشغل الشارع المصرى حتى الآن!

هؤلاء النصابون الجدد أو بائعو الوهم ملأوا الشوارع، وداسوا فى معظم البيوت، وزاد ضحاياهم عن الحد، فمنهم من يبيع لك كميات كبيرة من منظفات أو منتجات مشهورة يعلن عنها التليفزيون على أمل الفوز بالجائزة المنتظرة، ومنهم من يبيع لك بضاعة سيئة الصنع من إنتاج مصانع «تحت السلم».. ومن يفشل فى مهمته يتورط فى جريمة سرقة قد تؤدى إلى قتل!

### تحذير أمنى

قيادات وزارة الداخلية المصرية وجهوا تحذيراتهم للمواطنين بعدم فتح باب الشقة لهؤلاء المندوبين، أو لعمال الصيانة ما لم يكن موثوقاً بهم على أن يكونوا تحت رقابة رجل



# رجال الأمن: مندوبو المبيعات خطر على حياتك! زمن حسن النية انتهى

البيت.. ويقول اللواء محمود وجدى مدير مباحث القاهرة: مطلوب من المرأة التى تجرى إصلاحات فى السباكة أو أعمال الدهانات فى منزلها أن تتأكد من شخصية العامل الذى يدخل بيتها مع مراعاة ألا توحى المظاهر الموجودة فى البيت بالبذخ سواء فى المفروشات أو الاكسسوارات أو التحف الغالية.

ويضيف اللواء وجدى: يجب ألا تقف المرأة وحدها فى البيت مع هؤلاء العمال، وأن يكون معها زوجها أو والدها أو البواب أو حتى جارة لها بحيث يكون باب الشقة مفتوحاً طوال إجراء الإصلاحات.

وأكد أن زمن حسن النية انتهى - كما حدث فى جريمة مدينة نصر - ولابد من الحذر فى التعامل مع هؤلاء العمال والمترددين على المنزل سواء فى وجود الزوج أو عدم وجوده.وأشار اللواء محمود وجدى إلى عدم احتفاظ المرأة بمجوهراتها الثمينة فى البيت أو ارتدائها فى وجود هؤلاء الغرباء، فإما أن تودعها فى خزائن البنوك أو تخفيها فى مكان آخر بالمنزل غير دولاب غرفة النوم الذى يتوجه إليه السارق مباشرة ودون تفكير.

### السلع الخفيفة

أما اللواء سيد فريد مدير مباحث الجيزة فيحذر المرأة من فتح باب الشقة على الإطلاق، خاصة لبائعى السلع الخفيفة الذين يترددون على البيوت لبيع أدوات النظافة والغسيل لأنه من الممكن أن يكونوا لصوصاً ويدعون أنهم مندوبو بيع ودعاية.

ويضيف اللواء فريد: وكشاف الغاز الطبيعى ومحصل الكهرباء والمياه لابد من التأكد من شخصياتهم عن طريق البطاقات المعتمدة التى يحملونها.

وأكد ضرورة التقليل من طلب الوجبات الغذائية الجاهزة حتى لا يحصل المترددون على المنازل على ثقة قد تدفعهم لارتكاب جريمة، مشيراً إلى الاستعانة بالبواب أو أحد الجيران قبل فتح باب الشقة لأى غريب.

### القانون لا يحمى النصابين

وعن الرؤية القانونية لهذه الحوادث يقول الدكتور شوقى السيد: إن القانون لا يحمى المغفلين، وبالضرورة أيضاً لا يحمى النصابين.

ويضيف: وما يحدث فى البيوت من بعض الأشخاص الذين ينتحلون صفة أو مشروعاً لخداع المواطنين يندرج تحت بند جرائم النصب وهى جنحة عقوبتها واردة فى القانون وتصل إلى الحبس ثلاث سنوات، ويشترط استخدام النصاب لوسائل احتيالية ليوهم الناس بأن هناك مسابقة أو مشروعاً له جوائز. ■

---

# أبجد هوز

ما الحياة إلا مسرح كبير.. قالها منذ أكثر من ٣٥٠ عاما أبو المسرح العالمى شكسبير.. نعم مسرح كبير فيه الملهاة والمأساة وكل تناقضات هذه الحياة الغريبة العجيبة..

ومن عجبها مثلا أنك فى كندا.. واحمد الله أنك لست كندياً وستعرف لماذا.. أنت فى كندا! إذا قل دخلك السنوى عن ١٧ ألف دولار فأنت مسكين.. فقير تستحق الشفقة وعطف الناس وأكثر من هذا تدخل الدولة السريع لإنقاذك قبل أن تنحرف وتمد يدك للسؤال. أوتقف فى المفارق وإشارات المرور تجرى بين السيارات تبيع «الفل.. ياجماله»! لينتهى بك الحال مقبوضا عليك بتهمة التسول فتدخل فى سلك المتشردين الصعاليك لا سمح الله..

واحسبها لتعرف أن هذه الدنيا تسبح فعلا فوق بحر من المتناقضات.. ١٧ ألف دولار تعنى بحسابنا ما يقرب من خمسة آلاف جنيه مصرى شهريا.. هو مبلغ يقف بالإنسان فى مصر على أرض الأمان والحمد والحياة المستورة.. هو فى بلاد أخرى فى الوطن العربى أيضا يقترب به من البحبوحة أو يحيله إلى بصاص على جيرانه يغار مما عندهم وليس عنده..

وهو مبلغ لبعض شعوب الأرض فيه ما فوق كفاية الكفاية بل إنه يدخل به فى محطات الثراء ليبعد بعيداً جدا عن حدود الفقر وأوجاعه إذا علمنا أن فى هذه الدنيا من يعيشون رزق يوم بيوم وينكتون الأرض بحثا عن جذور النباتات يأكلونها وقد يعيشون أياما طويلة على الماء فقط انتظاراً لمعونات الأمم المتحدة من غذاء ودواء وكساء!!

فى كندا يحدث العجب.. يقول آخر تقرير خرج من هناك أن مواطناً كندياً من بين ستة مواطنين «فقير» تحق له معونة الدولة..لماذا؟

لأن إيراده السنوى يقل عن ١٧ ألف دولار!! ياه... يااااه!!

أليست هذه مسرحية كبيرة فيها كل الأدوار.. فيها الكندى الفقير (!) الذى يصل دخله إلى ١٤٠٠ دولار شهريا وأتخيله واقفاً أمام زجاج المطاعم ومحلات الحلوى ينتظر ولا يجرؤ على الدخول وإلى جواره طفله البائس يسأله عن قطار كهربى على شريط هدية لعيد الميلاد فيزجره فى عنف: من أين؟!

وفيها أيضا من ينتظر رحمة ربه ورزق الطير فى السماء..

هل يستطيع عمنا شكسبير أن يخبرنا الآن إن كنا نعيش مأساة داخل ملهاة أم أننا نعيش ملهاة داخل مأساة كبيرة اسمها الحياة؟!

سامى فريد

# احذر الأجهزة الكهربائية

## السيشوار يسبب الصداع والفشل الكلوى والأزمات القلبية



# فى بيتنا خ



هل الجنة التى صنعها إنسان العصر الحديث انقلبت ناراً على كل شىء فى جسده؟! فما من يوم يمر حتى يضاف إلى قائمة المحظورات والممنوعات والتحذيرات بند جديد أشد فى لهجته من سابقه! وكل إنتاج ثورة التكنولوجيا المتقدمة ثبتت إدانته بأدلة اتهام لا يتسرب إليها الشك، فانقلبت الوسائل والأدوات التى ظن الإنسان أنها ستجلب له الراحة إلى أشباح لم يأخذ منها غير القلق والمرض!

تحقيق ـ محمد عبدالخالق

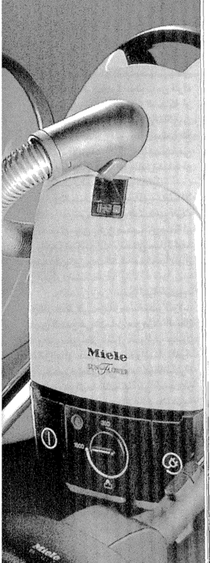


■ التليفزيون مصدر «الرادون» المسبب للسرطان

وآخر لوحات: «احذر الخطر» تبعث الرعب فى القلوب من الأجهزة الكهربائية كالثلاجة والغسالة والتليفزيون والكمبيوتر والمكنسة والخلاط وحتى مضرب البيض.. والسبب أنها تصدر ترددات مرتفعة تؤثر على الكبار والأطفال والمرأة الحامل والجنين فى بطن أمه فتتسبب فى الإصابة بأمراض خطيرة كالقلب والفشل الكلوى والصدمة العصبية و التخلف العقلى وغيرها!!

د. فاضل محمد على أستاذ الفيزياء الحيوية بجامعة القاهرة يقول إن المجالات الكهرومغناطيسية عبارة عن موجات تنبعث من الأجهزة ولها تأثير صفات الكهرباء وتأثير المغناطيس أيضاً، وهى تختلف حسب نوع التردد وطول الموجة المصاحبة، والترددات المنخفضة تنتج من أسلاك الكهرباء داخل الجدران أو داخل أجهزة مثل السخان والمدفأة وفرن البوتاجاز أو البراد الكهربائى. ويضيف: السيشوار الذى تضع المرأة رأسها داخله يعطى مجالات مغناطيسية وكهربائية تؤثر على المخ مباشرة ـ يعمل بقوة ٢٢٠ فولت ـ حيث تقوم الخلية الحية بأدائها الفسيولوجى عن طريق تيارات كهربائية مصحوبة بمجال مغناطيسى يخرج من المخ أو القلب أو العضلات، وإذا كان المجال المغناطيسى الصادر من المخ يصل إلى ١ من الألف من المليون من «الجاوس» ـ وحدة قياس شدة المجال المغناطيسى ـ فالمجال المغناطيسى الصادر من السيشوار يتراوح بين ١ و ٤ جاوس فإن التداخل بين الترددين يفسد النشاط الفسيولوجى خاصة إذا كان التعرض له لفترات طويلة، وقد يبدو ذلك فى صورة صداع أو فشل كلوى أو أزمة قلبية، وأحيانا اختناق وسوء هضم أو زغللة فى العين حسب مدة التعرض للترددات.

واحذرى سيدتى الحامل أن يصاب طفلك بالتخلف العقلى أو الصرع أو عدم اكتمال نمو القلب أو خلل فى الكبد ـ والكلام للدكتور فاضل ـ إذا ساء استخدامك للخلاط ومضرب البيض، لأن وقوفك أمام الخلاط يعرض الجنين داخل بطنك للمجالات المغناطيسية مما يؤثر فى خلايا الجنين ويؤدى إلى تغير شكل الانقسام.



# ـطر!

## توصيلة أرضية بأمر القانون

يعتمدون فى الغرب على توصيل هذه الأجهزة من خلال فيشة ثلاثية إلى جانب الأرضى، ولكن ما يحدث فى مصر الآن هو قطع السلك الأرضى من الأجهزة بمجرد دخولها إلى البلاد ووضع فيشة ثنائية بدلاً من الثلاثية، وبالتالى يتعرض الإنسان المصرى لما لا يتعرض له الإنسان فى الدول الأجنبية.

ويبحث المسئولون حالياً إصدار قانون ملزم لأصحاب العقارات الجديدة بعمل توصيلة أرضية، وإلزام أصحاب العقارات القديمة بتعديل التوصيلة.

## التليفزيون يقتل الجنين فى بطن أمه!

ويسارع د. فاضل بالتأكيد على أن الحل هو أن تبتعد الحامل بجسدها، خاصة منطقة البطن عن الخلاط أو مضرب البيض، وأن يكون التشغيل باستخدام اليد من بعد.

ويشرح أخطار المدفأة الكهربائية فيقول إن الجلوس أمامها مباشرة يؤثر فى حركة الشرايين ويتلف مرونتها ويصيب بالدوالى وارتفاع ضغط الدم، كما يحذر من استخدام الأغطية والوسائد التى تسخن كهربائياً لوجود مجال مغناطيسى ناتج عن هذه السخونة.

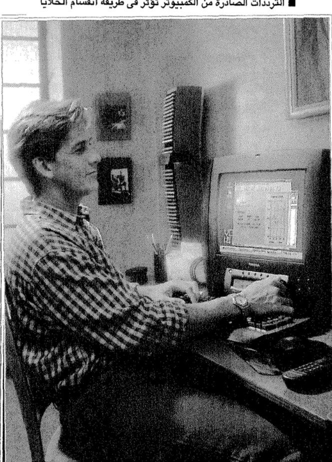
أما المكنسة التى تعمل بقوة ألف وات وتنتج مجالاً مغناطيسياً شديداً يشكل خطورة على المرأة إذا استخدمتها لفترات طويلة فى المرة الواحدة فيقول د. فاضل محمد على إنها تؤثر على حركة الايونات داخل الجسم مما يؤدى إلى إتلاف الخلايا.

■ المكنسة الكهربائية تؤثر على الجنين فى بطن أمه

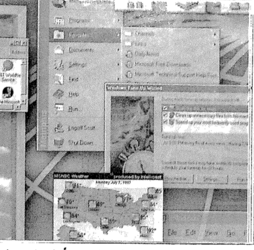
وينصح أيضا بعدم جلوس أى شخص بجوار الثلاجة حتى لا تفتك به المجالات الكهربائية والمغناطيسية العالية جداً، كما يحذر من كثرة استخدام أجهزة التكييف.

أما المصيبة الكبرى متعددة الجوانب فيوضحها د. فاضل قائلاً: إنها من الترددات المرتفعة التى تأتى من محطات الإذاعة والتليفزيون وأجهزة الاستقبال الفضائية وأجهزة الفيديو والكمبيوتر والفيديو جيم، وتخترق جسم الإنسان وتتعامل مع الحمض النووى وتؤثر فى طريقة انقسام الخلايا والكروموزومات، حيث يستجيب هذا البروتين للترددات المرتفعة. ويضيف: فى بحث علمى بالولايات المتحدة الأمريكية أجرى على ٢٥٠٠ امرأة حامل جلسن ٢٠ ساعة أسبوعياً أمام التليفزيون، وكانت النتيجة فقد الحمل عند ١٩٫٣ منهن بسبب التداخل بين الترددات المرتفعة والجنين. والأخطر من ذلك فجره د. فاضل بقوله إن المنازل التى تحتوى على أجهزة تكييف وتليفزيونات وكمبيوتر يتكون حولها غاز «الرادون» الذى يتسبب فى إصابة الإنسان بسرطان الرئة فى حالة عدم التهوية الكاملة للمنزل. والحل يضعه د. فاضل بين أيدينا قائلاً: عمل أرضى جيد داخل كل منزل ليقلل من شدة المجالات المغناطيسية لهذه الأجهزة بنسبة من ١/٣٠ إلى ١/١٠٠ حسب نوع الجهاز، وهى مسألة غير مكلفة مادياً، حيث يتم عمل حفرة على عمق متر ونصف المتر ووضع حوالى ٢٠ كيلو جرام من الفحم و ٢٠ كيلو جراماً من الملح وتغطيتها بلوح مصنوع من النحاس ويلحم بشريط نحاسى يتم توصيله للشقة من خلال أية «فيشة»، ثم تردم الحفرة، ويفضل استخدام سلك كهربائى له ٧ فروع لمراعاة مقاومة السلك، وبذلك يتقى الإنسان أخطار هذه الأجهزة التى لا تظهر تأثيراتها الضارة بصورة مباشرة وإنما بعد مراحل متقدمة من وجود المرض فى الجسم. ■

■ الترددات الصادرة من الكمبيوتر تؤثر فى طريقة انقسام الخلايا



# دعوة مصرية لتشغيل الكمبيوتر ببرامج أصلية



■ مايكرو سوفت تبذل جهوداً كثيرة لدعم هذه الدعوة

دعا زكريا عيسى - رئيس الجمعية المصرية لشركات الحاسب الآلى - إلى إلزام جميع الجهات الحكومية وشركات ومؤسسات القطاعين العام والخاص التى تقوم بالإعلان عن مناقصات لشراء أجهزة كمبيوتر بأن تنص فى كراسة الشروط على أن يصاحب تلك الأجهزة أنظمة تشغيل أصلية.

وقال عيسى فى تصريحات له على هامش حفل نظمته شركة مايكروسوفت مصر لتكريم عدد من شركات تجميع الكمبيوتر والموزعين فى مصر الملتزمين ببيع برامج كمبيوتر أصلية على الأجهزة التى يقدمونها للسوق: إن على كل جهة تسعى لشراء أجهزة كمبيوتر - سواء من خلال مناقصة أو ممارسة أو بالأظرف المغلقة - أن تنص فى كراسة الشروط على إلزام الشركة الموردة بتقديم أنظمة تشغيل أصلية على تلك الأجهزة، «هناك بعض التعاملات غير القانونية فى السوق حيث تلجأ بعض الشركات إلى تقديم أنظمة تشغيل منسوخة طمعاً فى الفوز بالصفقة رغم أن ذلك يعد جريمة طبقاً للقانون». ويتفق زكريا عيسى ورؤساء شركات تجميع الكمبيوتر والموزعون على أن التعامل فى البرامج الأصلية يضمن حماية استثمارات العميل سواء بالنسبة للأجهزة أو بالنسبة للمعلومات الحيوية التى تحتويها - من الأخطار التى تجلبها البرامج المنسوخة وفى مقدمتها الفيروسات كما يضمن للشركة تحقيق حجم أعمال وأرباح أكثر فضلاً عن تحقيق قاعدة أوسع من العملاء، «إن التعامل فى برامج أصلية يحقق أكبر الفوائد للبائع والمشترى - مستخدم الكمبيوتر - على السواء، إن ذلك يتيح تحقيق مبيعات أكثر وبالتالى أرباح أكثر، كما يعطى الشركة اسماً أقوى فى السوق باعتبارها تقدم خدمة أفضل».

من جانبه قال إيهاب عبدالعزيز - مدير المبيعات لمنتجى الأجهزة الأصلية فى مصر وشمال إفريقيا - إن مايكروسوفت سوف تقدم كل الدعم للشركات الملتزمة بتحميل برامج أصلية فقط على الأجهزة التى تنتجها من خلال مجموعة من السياسات الترويجية والتسويقية لمساعدة تلك الشركات على زيادة مبيعاتها وأرباحها، «إن المستهلك الذى يشترى أجهزة كمبيوتر من تلك الشركات يضمن الحصول على أجهزة عالية الكفاءة ومزودة ببرامج تشغيل أصلية فضلاً عن الحصول على الدعم الفنى وإصدارات الترقية».

وقالت غادة خليفة - مدير شئون الملكية الفكرية فى مايكروسوف مصر - إن تكريم الشركات التى تتعامل فى برامج أصلية يهدف إلى تدعيم تلك الشركات التى تقدم للمستهلك المصرى أفضل منتج وأفضل خدمة ممكنة، كما أنه وسيلة لضمان النهوض بصناعة البرمجيات المصرية إذ أن تلك الشركات لا تتعامل فى برامج مايكروسوفت فقط، عندما يشعر المبرمج المصرى بأن إنتاجه وجهده لا يتعرض للقرصنة وأنه يحصل على عائد هذا الجهد فإن ذلك سوف يدفعه إلى مزيد من التقدم والاجتهاد.

وأضافت : نحن نؤمن بأن التزام البائع والمستخدم بالقانون فى مصر سيؤدى إلى انتعاش صناعة البرمجيات المصرية، إن الاقتصاد المصرى يخسر الكثير من جراء ظاهرة البرامج المنسوخة فبالإضافة إلى أن كل الأرباح التى تحققها التجارة فى تلك البرامج لا تحصل الدولة على الضرائب المستحقة عنها، فإن الأهم من ذلك هو أن البرامج المنسوخة - بما تتضمنه من فيروسات وما تسببه من مشاكل - تؤدى إلى خفض إنتاجية الأفراد والشركات. ■

# فى معرض كابسات ٩٨ بدبى

## محطات التليفزيون فى الشرق الأوسط تتنافس على المشاهدين

يحظى معرض الشرق الأوسط الدولى الرابع لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث الفضائى «كابسات ٩٨» بإقبال واسع من شركات البث التليفزيونى الرئيسية التى تتأهب منذ الآن لتكثيف تنافسها من أجل استقطاب مزيد من المشاهدين، وتأتى شبكة أوربت، إذاعة وتليفزيون الإمارات فى مقدمة المؤسسات الكبرى التى أكدت حتى الآن مشاركتها فى معرض «كابسات ٩٨» الذى سيقام بين ١٧ و ٢٠ فبراير/ شباط المقبل فى مركز دبى التجارى العالمى. ويتوقع خبراء الصناعة أن يكون «كابسات ٩٨» ساحة معركة بين محطات البث التليفزيونى المجانى والقنوات المدفوعة فى الشرق الأوسط وتمثل القنوات المجانية عادة الخيار الأول أمام المشاهد العربى خاصة قنوات مثل : أيه آر تى، أم بى سى، ال بى سى، تليفزيون المستقبل، وقناة دبى الفضائية، وسوف تلبى البرامج الموجودة بالمعرض إلى حد بعيد متطلبات مختلف الجاليات الوافدة وشعوب المنطقة من حيث المحتوى والأسعار وسهولة الحصول عليها، إلا أنه لايزال هناك مجال للتوسع والتحسين، خاصة فيما يتعلق بالبرامج العربية وتطويرها لتصبح أكثر قرباً من أذواق ومتطلبات المشاهدين.

وهناك خيارات أخرى أمام المشاهدين تتمثل فى نوعية وتكلفة وإمكانات معدلات الاستقبال، فالمقيمون فى فيلات مثلاً يفضلون الأنظمة القابلة للترقية والتحديث والنقل من مكان إلى آخر، أما ساكنو الشقق فقد يجدون صعوبة بالغة عليهم فى أغلب الأحيان المشاركة فى أطباق الاستقبال مع مستأجرين آخرين فى البناية. وسوف يتم للمرة الأولى فى «كابسات ٩٨» تخصيص جناح لبيع المعدات والخدمات للجمهور بالتجزئة تحت اسم «سوق الأقمار الصناعية والاتصالات» ويتزامن «كابسات ٩٨» أيضاً مع معرض الشرق الأوسط الدولى الرابع للالكترونيات الاستهلاكية، كما سيقام خلال الفترة نفسها، معرض «دبى نت» الذى يعتبر أول معرض تستضيفه المنطقة حول تكنولوجيا الإنترنت، وقد تم توسيع منظور «كابسات ٩٨» ليتضمن جناحاً خاصاً بمعدات البث تحت اسم «الشرق الأوسط للبث» ومن أبرز المعروضات التى سيشهدها «كابسات ٩٨» أحدث أطباق الاستقبال «الدش» والهوائيات وأجهزة الفحص، أنظمة الفواتير للمحطات التى تقدم برامج مدفوعة وأنظمة الضغط الرقمية بالإضافة إلى الخدمات الاستشارية. ■

# بالبلدى



رؤوف عياد

أحلق شنبى ده .. اذا نزلتى
الشارع حيفتكروكى أحد عناصر
الإرهاب الهاربه ...؟

## سؤال مؤجل نعيد طرحه

# لماذا لم يشد المسرح نجيب محفوظ؟

«لا أزعم أننى كاتب مسرحى، ولو فكرت فى ذلك لفعلتها منذ ٢٥ عاما»، هذه هى العبارة التى كتبها نجيب محفوظ ليقدم بها العرض المسرحى الذى أخرجه المخرج أحمد عبدالحليم عام ١٩٧٠ عن كتاب «تحت المظلة»، ورغم أن هذه العبارة وحدها تكفى لأن نغلق ملف محفوظ الكاتب المسرحى، إلا أنها تصلح أيضا لصياغة السؤال بشكل مغاير . لماذا لم يشد المسرح نجيب محفوظ ويغريه بمزيد من الكتابة، لقد اكتفى بتقديم سبع مسرحيات من فصل واحد: الجبل والشيطان يعظ، ثم مجموعة النجاة التى حوت خمس مسرحيات، قد يرى البعض أن نجيب لم يطرح نفسه من البداية فى صورة «كاتب مسرحى»، لأنه اختار أن يخلص للرواية التى أخلصت له، غير أننا نقول: توفيق الحكيم ويوسف إدريس كلاهما نجح فى الكتابة للمسرح، وساهما فى تطوير فن الرواية، لذلك علينا أن نسأل: هل كان النجاح فى المسرح محدودا بالنسبة لنجيب محفوظ جوهرة الرواية؟

**الكاتب المسرحى ألفريد فرج** أكد أن نجيب محفوظ لم يفشل فى المسرح، ولم تكن قصته محدودة النجاح، إنما هناك اختيار إبداعى ناتج عن رؤية ينحاز لها المبدع ونجيب محفوظ بالذات رؤيته روائية، فهو يحب أن يروى سيرة الناس من خلال الزمن، ولأن المسرح رؤياه تنطوى على وحدة الزمان، لتصل أحيانا إلى أن تصبح مدة العرض المسرحى هى ذات مدة الوقائع التى يتناولها النص زمنيا، فهذه رؤية أخرى لا تناسب المزاج الروائى لمحفوظ، الذى يحب الرؤية الروائية، لأن لها سياقا ممتدا فى الزمن، بينما يبدو المسرح وكأنه تحليل لوحدة زمنية واحدة.

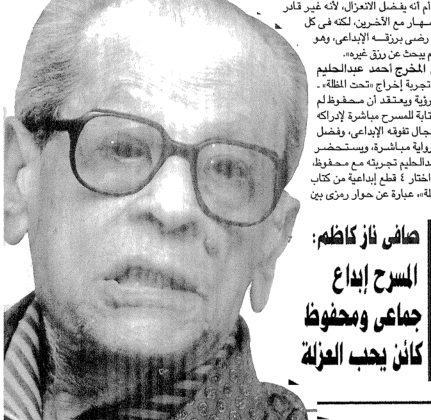
ويرى ألفريد أن محاولة نجيب الوحيدة فى «تحت المظلة» إنما كانت نوعا من التجريب للكتابة فى نوع أدبى جديد عليه، ويسمى الفريد هذه الكتابة بأنها كتابة «الابتعاد من أجل الاقتراب» حيث يبتعد المبدع عن مجاله ليراه أكثر قربا، ويختبر فى هذا البعد قدرته على تأمله ليعود أكثر إيمانا به وبقدرته على إثرائه إبداعيا.

ومن النقطة نفسها ينطلق تحليل د. حسين عبدالقادر - أستاذ علم النفس بأكاديمية الفنون - الذى يعتقد أن محاولة محفوظ فى «تحت المظلة» لم تكن إلا محاولة للاستراحة على غيم المسرح اكتشف خلالها أنه غير قادر على التحليق كما يحلق بقدرة فريدة فى أعماله الروائية التى تعتمد على «المونولوج»، الذى يتأمل فيه مصائر شخصياته فيما يعتمد البناء المسرحى غالبا على الديالوج الذى لا يفضله محفوظ.

وبطريقتها اللافتة للنظر تتحدث **الناقدة المسرحية صافى ناز كاظم** التى انفردت فى السبعينيات برفض اقتراب محفوظ من المسرح، لأنه ليس مجاله، وذلك فى سياق نقدها لعرض «تحت المظلة»، وترى صافى ناز أنه ليس من قبيل المصادفة أن يرفض نجيب محفوظ أن يكتب الحوار لأعماله التى تحولت إلى السينما، وإنما هو اعتراف منه بقدراته كمبدع حقيقى يعرف المجال الذى يمكن أن يتميز فيه، وتقول: المسرح يحتاج إلى كاتب له شخصية اجتماعية قادرة على إثارة المعارك مثل يوسف إدريس الذى كان يملك طاقة احتكاك بالبشر والقدرة على إثارة المعارك، وهذه الطاقة غير موجودة عند محفوظ الذى يبدو شخصية فردية انعزالية تفضل دائما وضع «المراقب» والمسرح إبداع جماعى لا يجيده «من لا يحب الاختلاط بالناس»، وتتساءل صافى ناز: هل محفوظ لا يحب الاختلاط أم أنه يفضل الانعزال، لأنه غير قادر على الانصهار مع الآخرين، لكنه فى كل الأحوال رضى برزقه الإبداعى، وهو «الرواية ولم يبحث عن رزق غيره».

ويتفق **المخرج أحمد عبدالحليم** - صاحب تجربة إخراج «تحت المظلة» - مع هذه الرؤية ويعتقد أن محفوظ لم يحاول الكتابة للمسرح مباشرة لإدراكه أنه ليس مجال تفوقه الإبداعى، وفضل الكتابة للرواية مباشرة، ويستحضر أحمد عبدالحليم تجربته مع محفوظ، ويقول إنه اختار ٤ قطع إبداعية من كتاب «تحت المظلة»، عبارة عن حوار رمزى بين شخصيات يلامس به ظروف ما بعد النكسة، فى قصص «التركة» «يحيى ويميت»، و«النجاة»، وهى قصص بها صياغات حوارية اتسمت بالربط بينها من خلال ديكور واحد، وكورس يربط بين الأحداث.

أما **الناقد سامى خشبة** فله رؤية مختلفة حول مسرح محفوظ، ويعتبر أن المخرجين الذين حاولوا التعامل مسرحيا مع محفوظ لم ينجحوا فى استثماره بشكل جيد، لذلك فإنه من الخطأ أن نقول إنه فشل مسرحيا، وإنما علينا أن نؤكد أنهم لم ينجحوا، ففى هذه الفترة «بداية السبعينيات» كان لدى المسرحيين استعداد قوى لتقديس النصوص والالتزام بها حرفيا، ويقول خشبة: على الرغم من أن أحمد عبدالحليم مخرج طليعى ومتميز، إلا أنه سقط هو الآخر فى أزمة تقديس محفوظ، وخاف منه، ولم يقترب من نصه، ويقوم بعملية إعداد أو مسرحه له، ولذلك قدم عرضا تقليديا التزم بكل إرشادات النص ورؤاه، ولم يفكر فى أن يحقق لنفسه رؤية خاصة تتوافق مع طبيعة «العرض»، وينتهى خشبة إلى التأكيد على أنه لسوء الحظ سقط المخرجون فى أزمة تقديس النص المحفوظى. ■



**ألفريد فرج:** المسرح لم يناسب مزاجه الروائى

**سامى خشبة:** المخرجون فشلوا فى التعامل مع نصوصه

**صافى ناز كاظم:** المسرح إبداع جماعى ومحفوظ كائن يحب العزلة

# .. ذلك الهرم المصرى

بقلم :د. صلاح فضل

من حقنا، قبل أن نطوى صفحة هذا القرن الخصب، أن نلقى نظرة كلية شاملة على رقعته الكاملة، نستوضح أبرز معالمها الإبداعية والفكرية، كما تتمثل فى ذراها الأعظم شموخا واستمرارية. وربما كانت هناك أسماء كثيرة تتنازع المواقع الثانوية، لكن ثلاثة أسماء - فى تقديرى - تحتل موقع القمة للأجيال التى شهدها هذا القرن، شوقى للثلث الأول، وطه حسين للثانى، ومحفوظ للثالث، كل منهم يلخص أشواق زمنه ويبرز إيقاعه ويبلور رؤيته.

فالبعث الوطنى والإبداعى اقتضى اكتشاف شخصية مصر العربية الإسلامية، وانعقاد الزعامة لها فى معركة التحرير والنهضة، وكان شعر شوقى أنشودة هذا البعث الطليعية. وطرحت الموجة الثانية فى كتابات طه حسين أسئلة الثقافة الأصلية فى أفقها العالمى وفضائها المعرفى المتنوع، والتقت بها على مهاد الواقع الاجتماعى المتحول، فأعادت كتابة التاريخ والأدب والفن فى إطار عالمى، وجعلت لنا ذاكرة مصرية خاصة، مكافئة لشعوب الشمال بقدر ما هى رائدة لمجموعتها الإقليمية.

أما نجيب محفوظ، الذى لم يظفر بلقب أمير ولا عميد، فإن تراكم هذا البناء الإبداعى والفكرى قد جعله يطاول عمالقة العالم، ويظفر - موضوعيا - بأول اعتراف حقيقى بما بلغه الأدب العربى المبدع من قدرة تنافسية مذهلة. ولأننا نرصد المشهد من نهايته، فلن نستطيع أن نقيم بين هذه الأهرامات تراتبا قيميا، وحسبنا أن نتأمل أقربها إلى منظورنا فكريا وزمنيا، لنقدم له تحية العرفان، بعد أن شاركتنا الثقافات العالمية فى الحفاوة به، وإعادة اكتشافه، وتجديد الاعتراف بأهميته. ولعل الإشارة المكثفة لأبرز خصائص هذا الإنجاز الإبداعى أن تكون خير وسيلة لإنعاش ذاكرة الأجيال الشابة من القراء حتى تفسح فى عقلها وقلبها - ووقتها - مكانا يحتضن بحنان وفهم جملة إنتاج نجيب محفوظ العظيم.

هذا البناء الشامخ الآن تم تكوينه بشكل تراكمى منتظم، لعب الدأب والمثابرة، والإيمان بأهمية المشروع الروائى للثقافة العربية ولوعى القارئ المصرى دورا جوهريا فى نموه واتصاله وارتفاع مستواه، كان نموذجيا فى خضوعه لقوانين التصميم وقوة الإرادة، عبقرية نجيب محفوظ تكمن فى قدرته على النمو ومثابرته فى الأداء وطاقته الجبارة فى التجريب والابتكار. عند بداياته كانت قامته تبدو متساوية مع أقرانه عندئذ، عبد الحليم عبد الله ويوسف السباعى وعبد الحميد جوده السحار وإحسان عبد القدوس وأمثالهم، ولم يكن طول العمر وحده هو الذى جعله يعلو عليهم، بل كان الدأب المنتج المنظم، والتراكم المتنامى فى الاتجاه الصحيح، وروح البناء فى تفادى الصراعات وعدم إهدار الطاقة الخلاقة، وترشيد المتاح من الإمكانات، كان كل ذلك هو البطانة الأخلاقية التى حفظت لنجيب محفوظ صلابته وجعلته قادرا على حفر مجراه وتدفق عطائه.

أما الخاصية الثانية فتعود إلى نضج حاسته النقدية فى اختيار الشكل الفنى الذى يكتب به، ومرونته فى الحركة تجاهه، فقد أدرك أن الحياة التى يعاصرها تستحق التسجيل بحيوية وتوازن، وأن تحليل نسقها الكامن ومكوناتها الجوهرية يتطلب منه أن يتبنى صيغا روائية تقادمت فى البيئات الأخرى، من أهمها الواقعية التى كان يقرأ نعيها - كما يقول - فى كتابات فيرجنيا وولف، ولكنها لم تكن قد قامت بوظيفتها بعد فى الأدب العربى. لم يسمح نجيب محفوظ لذاته، ولا لتجاربه الشخصية المباشرة أن تحتكر مخيلته، كان من التواضع بحيث أدرك أن حياة الجماعة وخبرتها وتجاربها تحتل الأولوية فى مصفاة اختياراته، أما نزواته الشخصية ومواجده الذاتية فهى تستحق زاوية صغيرة من لوحاته الكبرى كما كان يفعل كبار الرسامين الكلاسيكيين، عدم الافتتان بالذات حتى تصبح محورا للكون كان الضمان لتوازن إبداع نجيب محفوظ والحفاظ على واقعيته.

بالإضافة لسر آخر بالغ الأهمية فى هذه التركيبة، هو صفاء رؤيته للحياة باعتبارها مزيجا مدهشا وخلاقا من الغرائز والمثل العليا،

لقد وضع فى ثلاثيته مثلا «زبيدة العالمة» فى نفس درجة أهمية الدرويش المتصوف والشاب الوطنى المتحمس لثورة التحرير،هكذا تكون بؤرة الفن تكثيفا قويا لكل قوى الحياة الفاعلة فى حركة الوجود الإنسانى ولم يتوقف نجيب محفوظ لحظة عن البحث فى إمكانية ابتداع أشكال فنية جديدة، من الأمثولة الكونية، إلى التجريد الميتا فيزيقى، إلى صناعة الأساطير المحلية كى يجعل إبداعه دائم التجديد رفائق التجاوز.

الخاصية الثالثة والأخيرة فى هذا السياق المحدود فهى الاستراتيجية التى صنعها نجيب على مهل فى منظومته القيمية، وهى تتألف من شقين، أحدهما الوعى الليبرالى العميق بقيمة الحرية فى الحياة، وأهمية الديموقراطية للمجتمع، وضرورة العدالة فى الحكم. ولقد أفادته دراساته المبكرة فى الفلسفة فى إدراك أهمية العوامل الاقتصادية فى الحراك الاجتماعى، لكن حساسيته الأخلاقية هى التى جعلته يتخذ موقفا نقديا عميقا من جميع التجارب التاريخية والمعاصرة. إن وصفه للحياة وتسجيله الحاسمة ليستمد حرارته وصواب اتجاهه الاستراتيجى من هذا الإيمان العميق بحرية الإنسان فى تشكيل مصيره، حق المجتمع فى اختيار حكامه ومحاسبتهم وضرورة تداول السلطة والثروة والسعادة بما فيها بهجة الروح ومغامرات الوجدان، بحيث يصبح التغيير دائما إلى الأفضل وينتصب التقدم الحضارى كهدف للمجتمعات الإنسانية. ويرتبط الشق الثانى من استراتيجية نجيب محفوظ الإبداعية بقدرته على خلق عوالم ذات طبقات جمالية متراكبة مفعمة بأنواع الدلالات القريبة والبعيدة ولقد استطاع أن يكتشف مناطق ثرية فى جماليات التعبير فى اللغة العربية تجعل أعماله الكبرى نصوصا متعددة الدلالات، ليستطيع كل جيل أن يقاربها، فيجد فيها لذة الفكرة وقوة الحدس، وصواب التمثيل، كما يجد فيها من إشارات الثقافة، وعناصر المعرفة ما تتجدد به حساسية القراء وتغنى تجربتهم المعرفية والجمالية. لقد أصبح لنا - بفضل نجيب محفوظ - هرم إبداعى حقيقى لاتتقادم أهميته بمرور الزمن. ■

# هكذا تعامل عسكر الحملة الفرنسية مــ



**نحن نفصل بين الدور العسكرى، وبين الإسهام الثقافى للحملة الفرنسية لهذا مازال ملفنا عن الحملة الفرنسية، ومطبعة يجرها مدفع «مفتوحاً» وهذا الأسبوع يستكمل علماء الآثار الرؤية، ويجيبون عن كيف تعامل عسكر الحملة الفرنسية مع الآثار الإسلامية؟**

**الدكتور عاصم رزق مدير عام مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية ومدير مركز البحوث الأثرية يحيلنا إلى ما كتبه الجبرتى فى الجزء الثالث من «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» كدليل على التخريب الذى أحدثته الحملة فى الآثار المصرية ،أما العالم الدكتور عبدالرحمن عبدالتواب الذى تولى مسئولية الآثار الإسلامية والقبطية لسنوات طويلة فيصف القاهرة بعدما عبث بها عسكر الحملة بأنها كانت «كالمريض بالبهاق» أما الدكتور أحمد الصاوى ـ أستاذ الآثار الإسلامية فيرى أن الحملة الفرنسية مسئولةعن استنزاف التراث الأثرى المصرى وتسلله إلى متاحف العالم.**

تحقيق ـ حازم عبده

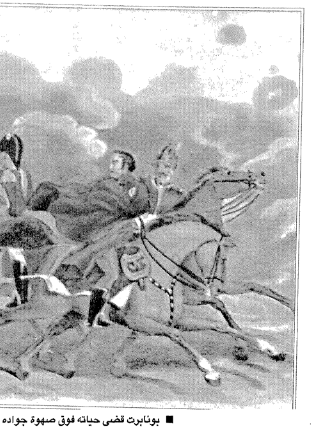
هذه الدعوة يوجهها دكتور عاصم رزق ـ مدير عام مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية ومدير مركز الدراسات والبحوث الأثرية ـ وهو يؤكد أن القاهرة قد عانت التدمير والتخريب على يد جنود الحملة الفرنسية بل وقادتها والصورة التى يقدمها مؤرخنا الجبرتى فى صفحات الجزء الثالث من «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» وتحديداً من صفحة ١٥٩ إلى صفحة ١٦١ هى أحد الدلائل .. يقول الجبرتى «توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم .. وعم الخراب وحطمت الحسينية خارج باب الفتوح فهدموا تلك الأخطاب والسدود والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا والتكايا وبركة حناق ومابها من الدور والقصور المزخرفة وجامع جمبلاط العظيم بباب النصر وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت، المربعة الأركان والمنارةالعظيمة ذات الهلالين، واتصل هدمهم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس إلى باب الحديد حتى بقى ذلك كله خراباً واحداً متصلاً ثم سدوا باب الفتوح بالبناء وكذلك باب البرقية وباب المحروق وهدموا أبنية الصوة حيث الحطابين وباب الوزير تحت القلعة وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدمو أعالى المدرسة النظامية ومنارتها (الخانقاه النظامية أثر رقم ١٤٠ بتاريخ ٧٤٧ هجرية ١٣٥٦ ميلادية)،وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور، فوجدوا الموتى فى توابيت من الخشب فظنوا فى داخلها دراهم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى فأنزلوا تلك التوابيت وألقوها بالخارج فاجتمع أهل الجهة وجمعوها وأقاموا لها الشواهد ودفنوها داخل باب التكية (سمى بعد ذلك بجامع العظام)، يضيف د. عاصم رزق أن شكل بناء الخانقاه وما بها من مداخل علاوة على وقوعها على مرتفع يشرف على القاهرة من الشرق كل ذلك ساعد الفرنسيين عندما جاءوا إلى مصر عام ١٧٩٨ وأرادوا أن يحيطوا القاهرة بعدد من القلاع لمحاصرتها واخماد أية فتنة تنشأ فيها ولم يجدوا لديهم الوقت الكافى لبناء مثل هذه القلاع فقاموا بتخريب الأبنية الأثرية الواقعة فى مواقع ملائمة فى أطراف المدينة وجعلوها أشبه بالقلاع المطلوبة عن طريق إحداث تغييرات وتبديلات معمارية فيها وكان من أبرز أمثلة هذه الأبنية، مقياس النيل بالروضة الذى يرجع إلى عام ٢٤٧هجرية ٨٦١ ميلادية وجامع عبدالرحمن كتخدا وباب البرقية وجامع خواند بركة وتكية تنكزبوغا وجامع الجركس، ومدرسة قايتباى وقبة قمرباى الحسينى ومسجد الزمر الذى تهدم ولم تبق غير منارته وجامع جمبلاط، كذلك سدوا أبواب الميدان من ناحية الرميلة وعرب اليسار كما خربوا وردموا دور الأزبكية وردموا أرصفتها بالأتربة وبدلوا أوضاعها وهدموا خط قنطرة الموسكى وما بها من الدور والحوانيت والوكالات وهدموا بيت الصابونجى وبيت الألفى والمنزل المجاور لقنطرة البركة وما جاوره من الأبنية وخربوا بيوت الأمراء فى بركة الفيل وأحالوا جامع الرويص إلى خمارة وهدموا مسجد عبدالرحمن كتخدا حتى لم يبق منه إلا بعض الجدران وغيروا معالم المقياس وهدموا مصاطب خط قناطر السباع وهدموا القباب والمرافق الكائنة بالقرافة تحت القلعة.ويشير الدكتور عاصم إلى أنه فى السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٧٩٨ أمر الفرنسيون أهل القلعة بمبارحة منازلهم والنزول إلى المدينة وصعدوا إلى القلعة وركزوا مدافعهم بعدة مواضع وهدموا فيها أبنية كثيرة وشرعوا فى بناء جدر وكرانيش، وقوضوا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة وغيروا مواضع القلعة وأبدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين وآثار الحكماء والعظماء وما كان فى الأبواب العظام من الأسلحة والدروع والبلط والحراب وهدموا قصر الناصر صلاح الدين وغيره من المبانى والمعالم.

### استيطان .. وسرقات

وبإمكاننا اعتبار الدكتور عبدالرحمن عبدالتواب عاشقا هاوياً ومحباً للآثار الإسلامية والقبطية قبل أن يكون عالماً متخصصاً فيها والرجل الذى أمضى ما يتجاوز النصف قرن فى خدمة الآثار يأخذه الانفعال إلى حد وصف ما فعله جنود الحملة الفرنسية فى الآثار القاهرية بأنهم جعلوا مدينة القاهرة أشبه «بالمريض بالبهاق» لكثرة ما أحدثوه من دمار وتخريب وهدم للمنازل والمبانى التاريخية ففى سبيل شق شوارع جديدة كانوا يهدمون الآثار ويضيف د. أحمد عبدالتواب «الحملة الفرنسية كانت

# ـع آثار مصر

## حولوا القاهرة إلى «مريض بالبهاق»
## شوهوا أسوار القاهرة الفاطمية
## فتحوا باب الاتجار فى الآثار
## هربوا الآثار والدليل موجود



■ بونابرت قضى حياته فوق صهوة جواده

استعمارا استيطانياً».

ويلتقط الدكتور أحمد عبدالرازق - أستاذ الآثار الإسلامية - الخيط، متوقفاً عند استقلال جنود الحملة الفرنسية لجامع الحاكم وإقامتهم فيه، وإحداثهم تغييرات به علاوة على تخريبهم أسوار القاهرة عندما استخدموها كنقاط تحصين بل إنهم نقلوا الباب الرئيسى لمدرسة السلطان حسن وهو من الأبواب التى تتمتع بقيمة تاريخية وفنية متفردة وهذا الباب الذى لا يعوض عزق مع غيره عند تحطيم الأسطول الفرنسى فى أبى قير، ويعتبر الدكتور الصاوى مئات القطع الأثرية المصرية الغارقة فى أبى قير خير دليل على السرقات التى قام بها الفرنسيون لآثار مصر، فقد كان الأسطول الفرنسى الذى تحطم وغرق فى أبى قير محملاً بالآثار المتجهة إلى فرنسا ومؤخراً حين تم انتشال بعض هذه القطع «حوالى ٣٠ قطعة» وجد بها ١٣ تمثالاً لأبى الهول وعامود من الجرانيت يزن تسعة أطنان وقاعدة لتمثال إيزيس وتمثال لأوزوريس وزنه حوالى سبعة أطنان علاوة على أربع مسلات لرمسيس الثانى وثلاثة تيجان وقواعد للأعمدة وتمثال نصفى لسيدة.

ويوضح الدكتور أحمد الصاوى - أستاذ الآثار المصرية - بعض الظروف التى ساعدت على مزيد من تسرب الآثار المصرية أيام الحملة الفرنسية والتى استقرت فيما بعد فى متاحف اللوفر وبرلين وغيرهما، على رأس هذه الظروف أنه وقتها لم يكن بمصر حكومة وطنية تحد من هذا الخروج الكبير للآثار والذى بلغ حد أن كم الآثار الموجودة عن طريقه فى متاحف فرنسا وإنجلترا وألمانيا يتجاوز المعروض فى المتحف المصرى! وأثناء الحملة كما يقول الدكتور الصاوى تم نقل أجزاء كاملة من المقابر والمعابد المصرية وتوابيت من الأقصر ومصر الوسطى. وبصيغة موضوعية يفصل الدكتور الصاوى بين تخريب واستيلاب وتدمير الآثار عن طريق جنود الحملة وبين الإسهام العلمى للعلماء الذين صاحبوها سواء كان دراسات أو أساليب فى العرض ولا يفته - الدكتور الصاوى - أن يدعو لحملة لاستعادة الآثار المصرية أو على الأقل الوصول إلى صيغة تمويلية بحيث يعود جزء من إيراداتها لصيانة وترميم الآثار المصرية.

### تجارة .. وعبث

من زاوية أخرى ينظر الدكتور جمال مختار للكيفية التى تعاملت بها الحملة الفرنسية مع الآثار فيقول إنه إلى جانب ما استولت عليه الحملة من آثار متنوعة إلا أنها أيضاً قد فتحت الباب أمام تجارة الآثار، وبالتالى بدأت عمليات التهريب لآلاف من القطع الأثرية ويشير د. مختار إلى أن الاتفاقية المعروفة باتفاقية العريش والتى وقعت بين الأتراك والإنجليز من ناحية والفرنسيين من ناحية أخرى والتى على إثرها انسحب الفرنسيون من مصر عام ١٨٠١ هذه الاتفاقية كانت تحوى فى بند من بنودها النص على أن تسلم الحملة الفرنسية كل ما عثرت عليه من آثار إلى الجيش الإنجليزى.

تتوقف الدكتورة آمال العمرى - أستاذ الآثار الإسلامية - عند جزئية ما أحدثته الحملة بسور القاهرة فتقول: لقد تعرضت أجزاء كبيرة من أسوار القاهرة الفاطمية للتخريب من قبل الجنودالفرنسيين حيث تم تدمير فتحات السهام وهناك تخريب بمنطقة باب الفتوح وباب النصر كما إنهم دخلوا جامع الظاهر بيبرس وأحدثوا به بعض التدمير وآثار ذلك موجودة حتى الآن.

أما الدكتور عبدالحليم نور الدين فيؤكد أنه تم العبث فى العديد من المواقع الأثرية لكن ليست هناك سجلات دقيقة تحدد هذه المواقع أو حجم الآثار التى خرجت من مصر فى فترة الحملة، ويشير الدكتور عبدالحليم إلى قيام بعض الجنود الفرنسيين بتسجيل أسمائهم على العديد من المواقع الأثرية ومنها معبدا الكرنك وفيله، كما أن هناك بعض البيوت التاريخية استعملها الفرنسيون كمقار لقادة الحملة ولجيوشها، مثل بيت السنارى فى السيدة زينب والعديد من المنازل فى الإسكندرية ورشيد. ويضيف بأنه غير معروف على وجه الدقة حجم الآثار التى خرجت من مصر وحتى يتم ذلك لابد من دراسة الآثار المصرية فى متحف اللوفر بفرنسا دراسة دقيقة ومازالت فترة الحملة تحتاج إلى المزيد من الدراسات لأن هناك العديد من المواقع الأثريةالتى ذكرها كتاب وصف مصر اختفت ولم يعد لها أثر الآن. ■

## الروائى السودانى أمير تاج السر:

# الطيب صالح أحدث انقلابا فى الرواية



هذا الروائي السوداني يشبه الساحر الذي يحول الأنظار إليه بمجرد ملامسته للأشياء، فهو مبدع يصنع أساطيره الخاصة التى تقترب من الواقع الحقيقى لتصبح بلمسة من قلمه «روايات» يحتار القراء والنقاد فى فصل الواقع فيها عن خيال الفنان.. وفى روايته الأخيرة «سماء بلون الياقوت» يصبح المكان جزءاً أساسيا من الحدث و«عصب» الرواية، بل هو جزء من الشخصيات التى تدور فى فلك لا يعرف مداه إلا أمير تاج السر نفسه الروائي المهاجر الذى يعيش الآن ـ طبيبا ـ فى قطر، وقبلها كانت القاهرة محطة أساسية فى حياته، إذ انطلق منها إلى عالم الإبداع.. «الأهرام العربى» التقت هذا الروائي فى القاهرة، وهو يقدم إحدى إبداعاته إلى عالم النشر.. وكان هذا اللقاء

حوار ـ عزمى عبد الوهاب

**بدايتك كشاعر كان لها أثر كبير فى هذا التكثيف الشديد والشكل الفنى فى روايتك «سماء بلون الياقوت» هل انقطعت عن كتابة الشعر وانصرفت إلى الرواية؟ وما أسباب ذلك؟**

مازلت أواصل الكتابة الشعرية، فقط أحسست أن الشعر لا يتيح لى أن أبوح بما يدور في داخلى وحولى بالشكل الذى أريده، الشعر أشبه بالصيغة الضدية بالنسبة لى، أما الرواية فهى تسع الشعر والقصة القصيرة والتشكيل وكل الفنون بما فى ذلك السينما، الرواية أشمل وأنا كنت ممتلكا لمخزون من الحكى إضافة إلى مقدرة شعرية لدى ووجدت صوتى وتميزى فى فن الرواية، ورغم أن لى ثلاث مجموعات شعرية إلا أننى لم أشعر بتميزى وسط هذا الكم الهائل من الشعراء، لكننى لا أستطيع أن أنفى استفادتى من الشعر فى هذا الاختزال الموجود بالرواية رغم وجود عدد كبير من الشخصيات بها.

**«سماء بلون الياقوت» يقطع السرد فيها فى أكثر من موضع بمقاطع شعرية مكتوبة بالعامية السودانية هل ترى أهمية لتضفير هذه المقاطع بصورة قد تقف حائلا دون استكمال حركة السرد لدورتها؟**

هذه المقطوعات الشعرية تدخل فى نسيج السرد وتكمل الحكى الموجود قبلها ولا يصح أن تجتزأ من هذا السياق، ففيها نوع من التجديد الذى يكسر حدة السرد العام، هذه المقاطع أشبه بالجوقة فى المأساة الإغريقية التى كانت فى ذهنى وأنا أكتب، لكننى كتبتها بطريقتى الخاصة، فأنا تجريبى فى المقام الأول أجرب جميع الأشكال والطرق وحتى الآن لم أصل إلى النص الذى أريده، وبعض النقاد الذين كتبوا عن رواية «سماء بلون الياقوت» عابوا استخدام هذه المقاطع الشعرية على هذا النحو وبعضهم أشاد بها فهى نوع من التكنيك الكتابى المغاير ولابد من الالتفات إلى أنها مكتوبة على المنوال الشعبى.

**لكنها أحيانا كانت تبدو منفصلة عن سياق السرد ألم يكن من الأفضل صياغتها بالفصحى حتى يكون هناك مستوى لغوى واحد مستخدم طول الرواية؟**

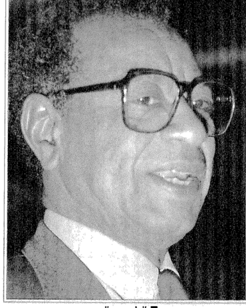
أنا قصدت أن تحاكى الموروث الشعبى لاستكمال الحكاية خاصة الجزء الغائب منها ففى رواية «كرمكول» أقمت احتفالا لطرح مشروع الحصانة القروية بمعنى أن على أهل القرية واجب حمايتها من كل شيء خارجي وفى هذا الاحتفال غنى المغنى أغنية أتيت بها كاملة، كذلك فى «سماء بلون الياقوت» عندما مات السائق «ود شاطر» لم أوضح سبب موته بالحمى السحائية إلا فى المقطع الشعرى.

**لماذا تبدو الرواية مجردة من الزمن؟ هل هناك هدف من وراء ذلك؟**

أكتب واقعا موازيا للواقع، آخذ جغرافيا المكان لكنه ليس المكان نفسه حتى يتاح لى الكتابة فى زمن مبهم وأترك الأمور مفتوحة لفضاءات التأويل، أنا أستمتع بهذه الكتابة ولا أعرف إلا أنها تخدمنى بصورة ما.

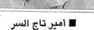
فعندما ألغى الزمن تتحول الأشياء إلى أسطورة أو تسعى لخلق أسطورتها الخاصة، ففى رأيى أننا لسنا فى حاجة لكتابة الواقع بحذافيره وهذه ليست طريقة جديدة لكننى كتبتها بشكل يميزنى عن غيرى.

**شخصية «بامكار حسن» فى الرواية كذلك «عباس المهم» يمثلان وجهين للسلطة السياسية فى وجهيها العسكرى والمدنى، أيضا هناك إحالات سياسية عديدة منها**



■ الطيب صالح

# ة العربية.. ولكن



■ أمير تاج السر

**النائب الذى اغتصب مقعده فى البرلمان كيف وظفت هذه المستويات السياسية دون أن يفسد البناء وتتحول الرواية إلى مجرد خطاب حماسى زاعق؟**

هى مجرد نماذج اجتماعية موجودة فى كل بيئة فشخصية العسكرى الذى يحلم بالسلطة نموذج اجتماعى يوازى شخصية التاجر وهو «عباس المهم» الذى خرج من القرية فقيرا وعاد إليها من العاصمة غنيا، هذان النموذجان انتقيتهما من البيئة وهما موجودان داخل السياق الفنى لخدمة العمل، وأى إسقاط سياسى حول هذه النماذج أتركه للقارئ ويكفينى مجهود الكتابة لا التفسير.

**صفية عثمان امرأة تفعل ما أشارت به عليها الصداقة فتذبح «تيساً» وتضعه تحت السرير لأيام وذلك حتى يعود زوجها الغائب إلى أى مدى كان للموروث الشعبى تأثير عليك ككاتب؟**

هذا جزء من الموروث السودانى وإيمان الناس بالخرافات مازال موجودا فى مجتمعاتنا العربية فهى إذن جزء من الواقع وكان من الضرورى توظيف مثل هذه الأشياء فأنا ولدت فى هذه البيئة وتشربت بها، وأثر الدماء الإفريقية كان واضحا لدى فى كتابة رواية «نار الزغاريد» فجزء من عالم الكتابة عندى يأتى من انبهارى بالمدن التى أعيش فيها وهذا أمر طبيعى كأن يكتب أى مصرى عن حارات القاهرة التى يعيش فيها.

**لماذا اخترت الرواية تحديدا فمن المعروف أنك لم تحاول معالجة القصة القصيرة فى كتاباتك؟**

مازلت أذكر أننى عرضت على الراحل «عبد الحكيم قاسم» فصلا من رواية «كرمكول» فأشاد بها وشجعنى ذلك على استكمالها، ولم يرد فى ذهنى محاولة كتابة القصة القصيرة ربما لإحساس يلازمنى أنها لن تريحنى فنيا، لم أشغل نفسى بمعرفة أسباب ذلك فأنا أمام خيارين وحيدين: أن أكتب شعرا أو رواية.

**هل هناك دلالة تعنيها من وراء تعلق «فطومة بنت الكرد» بالشيخ سعد؟**

«فطومة بنت الكرد» كما قال الناقد السورى «نزار الصالح» نموذج للمرأة العربية التى أعلنت حبها لشخص معين فى حين أن النساء العربيات لا يفصحن عن حبهن، فكانت نموذجا منفتحا ـ حسب رأيه الشخصى ـ وشخصية مغايرة لكل الشخصيات التى تدور حول الشيخ سعد الذى كان يعتبر أبا للقرية، وهى انسلخت من هذا النسق وأعلنت حبها أمام الناس وحاولوا أن يثنوها إلى أن أمرت من الشيخ فصمتت، مع ذلك هى لم تكن حرة فى اتخاذ قرارها. إن تضفير الأسطورى مع الحلمى مع الواقعى يعطيك إحساسا أن هذا واقع حقيقى لكن هناك صناعة فالإبداع لابد أن تترك فيه بصمتك الخاصة.

**هل كان لدراسة الطب أثر مباشر على إبداعك؟**

الكتابة فى الأساس موهبة أما الطب فهو مهنة عادية كغيرها من المهن، استفدت من الطب بمقابلة شخصيات كثيرة، ولو لم أكن طبيبا ما كنت كتبت رواية «نار الزغاريد» فالطب أمدنى بخامات الكتابة وشخصياتى معظمها مأخوذة من منطقة عشت مع أهلها بصفتى طبيبا قد تجد فى «نار الزغاريد» جملا طبية لكن فى النهاية الطب ليس فنا هو دراسة أكاديمية عادية.

**لماذا لم نر فى السودان قامة أدبية أو روائية على غرار «الطيب صالح»؟**

«الطيب صالح» جاء فى وقت له ظروفه الخاصة وأضاف إلى فن الرواية فعلا، ونحن لا نستطيع القياس عليه فالمرحلة التى تلت ظهوره بها كتابات جديدة لم تقيم تقييما صحيحا. «الطيب صالح» أحدث انقلابا فى الكتابة وكان موهوبا ومبدعا كبيرا أما مسألة الشهرة فهى مسألة نصيب.

**ماذا عن حركة الأجيال الجديدة فى السودان؟**

الشهرة الفردية لم تعد موجودة، والكتابات الجديدة تظهر فى شكل أجيال بالإضافة إلى أن اختلاف الظروف والحركة والنشر ذاته كلها أشياء أصبحت ثقيلة الوطأة فأنت تبذل مجهودا كبيرا فى الكتابة والتعريف بنفسك لكن التعامل مع دور النشر أصبح صعبا جدا.

**«نار الزغاريد» كيف تراها مقارنة برواياتك الأخيرة المنشورة؟**

هى تجربة مختلفة عن «كرمكول» و«سماء بلون الياقوت» فالروايتان استوحيتهما من بيئة شمال السودان بنيلها ونخيلها أما «نار الزغاريد» فقد استوحيتها من بيئة شرق السودان وهى بيئة غريبة ومجهولة حتى للقارئ السودانى فهى بيئة الغبار والرمال والأشجار غير الظليلة التى تغيم على كل شيء، الرواية تحتفى بالمكان أكثر من الحدث رغم وجوده، كما أن الأسلوب ظهر بتعقيد أقل. ■

## الإنترنت يقاوم الإرهاب

تتسابق مؤسسات الصناعات الإلكترونية فى دول «الشمال» لكسب رهان المنافسة والانتصار فى «أشرس» حرب ابتدعها الإنسان المعاصر.. حرب ليس فيها أسلحة بيضاء ولا بنادق أو صواريخ.. لكن ميدان «القتال» فيها هو المكاتب العصرية المجهزة بالكمبيوتر.. والمرتبطة بشبكة «الإنترنت» والتسلح الرئيسى هو عقل الإنسان.. والمنتصر هو الذى ينجح فى توظيف معلومات «الإنترنت» والأجهزة الإلكترونية الراقية أحسن من غيره.. فى وقت قياسى.. وبمنهجية أفضل..

فى الوقت نفسه لاتزال قوى عديدة تشد العالم العربى إلى الخلف.. وتحاول شل دماغه.. وتكبيل عقله داخل زجاجة سوداء قاتمة.. عنقها ضيق، حتى لا يفلت.. وتكون النتيجة إفرازات خبيثة وأعمالا لا تفرح إلا أعداء العرب.. الذين يضحكون حينما نتألم.. ويسعدون كلما سالت دماء العربى بعد طعنة من أخيه.. وقد نتوقف هنا عند مجزرة «الأقصر» الأخيرة، حيث سالت دماء ضيوف أبرياء وإخوة مصريين، كان ذنبهم الوحيد أنهم سعوا وراء قوت العيال، كما قد نستعرض بعض مشاهد معاناة ملايين الأشقاء الجزائريين منذ أعوام.. بسبب المذابح والتفجيرات ومسلسل الاغتيالات المؤلمة.. والتى كان من ضحاياها الرضع والأرامل والثكالى.. فضلا عن العلماء والمهندسين والمبدعين فى عالم الثقافة والإعلام.. إلى جانب عدد من الرموز فى حقل السياسة والنضال من أجل حقوق الإنسان..

وسواء كانت أعمال الإرهاب المقيتة هجوما على السياح ـ مثلما وقع فى مصر ـ أو اعتداءات بالعنف على الأبرياء ـ مثلما وقع فى عديد من الدول العربية ـ فإن هذه الأعمال لا يمكن إلا أن تكون مدانة.. ومرفوضة.. عقلا ونقلا.. سرا وعلنا.. اليوم وغدا.. والإرهاب الذى احترفه البعض فشجعهم على محاولة اغتيال كاتب كبير فى حجم نجيب محفوظ فى مصر وعشرات الإعلاميين وقادة الأحزاب فى الجزائر، آفة لابد من استئصالها.. والقضاء على كل تربة يمكن أن تكون يوما منبتا لها.. حتى نتجاوز «الأولويات الأمنية» إلى ما هو أهم بكثير.. بدءا من الانخراط فى عالم «الإنترنت».. وقد يكون مفيدا فى التشهير بجرائم الإرهاب فى «الأقصر» المصرية وخارجها و التقييمات العديدة لأسباب انتشار هذه الظاهرة.. بل ينبغى البدء فى مقاومة التطرف الدينى والإرهاب والانغلاق بالتفتح بنسق أسرع على العالم الأكثر تطورا واستقرارا بفضل خدمات «الإنترنت» التى تنقله إلى العالم أجمع.. وهو فى مكتبه أو بيته..

كمال بن يونس

## الفكر الاجتماعى فى مصر والشام

قبل عشرين عاما صدر هذا الكتاب تحت عنوان «الفكر الاجتماعى والسياسى الحديث فى لبنان وسوريا ومصر» فى بيروت بترجمة بشير السباعى، وعاودت دار شرقيات نشر هذه الترجمة من جديد بعد أن قام بشير السباعى برد الاعتبار إلى جهود المؤلف الروسى ليفين، إذ طالت الطبعة الأولى بعض التدخلات متمثلة فى حذف وتحوير عدد من الجمل دون الرجوع إلى المؤلف أو المترجم.

يقع الكتاب فى خمسة فصول تتناول التغيرات التى جرت فى وعى المصريين الاجتماعى فى عصر محمد على، كما يتناول أيضا التنويريين العرب من «١٨٥٠ - ١٨٧٠»، والمظهر الفكرى للحركات الشعبية متخذا من الحركة الفلاحية فى سوريا والمهدية فى السودان نموذجين دالين على هذه الوضعية، ويشير المؤلف إلى الدور البارز الذى لعبه الأفغانى فى تربية الانتلجنسيا المسلمة، ويتوقف عن بوادر النزعة القومية العربية والكواكبى والنديم، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، لتمثل الثلاث شخصيات الأخيرة نموذجا للصياغات الأولى للنزعة القومية المصرية وآراء المصلحين الإسلاميين فى الفلسفة والآلهيات والأخلاق، وفلسفة أمين الريحانى، ورأى شبلى شميل فى التطور الاجتماعى، وينتهي المؤلف بالأفكار الاشتراكية فى الشرق العربى.




## متحف النوبة

كتاب جميل عن متحف النوبة صدر بمناسبة افتتاحه، كنا نتمنى أن يصدر ضمن مكتبة الأسرة، ليكون فى متناول الجميع، اسم الكتاب «متحف النوبة» أصدرته وزارة الثقافة المصرية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآثار وقطاع المتاحف وصندوق إنقاذ النوبة، يقدم الكتاب - بشكل موجز وبسيط ومفيد - تاريخ وحضارة النوبة، بدءا من الملامح الجيولوجية للمكان ومرورا بكل العصور التى شهدتها هذه المنطقة من عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث، ويقدم صورا لعدد كبير من القطع الأثرية فى متحف النوبة الجديد، قدم للكتاب فاروق حسنى - وزير الثقافة - ود. جاب الله على جاب الله - أمين عام المجلس الأعلى للآثار، ود. أحمد نوار - رئيس قطاع المتاحف بالمجلس الأعلى للآثار.

## مآقى فرغلى

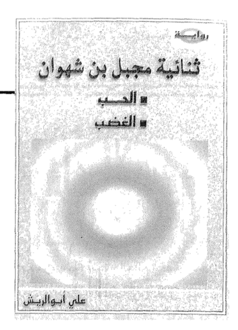
«باتجاه المآقى» هى المجموعة القصصية الأولى للقاص الشاب إبراهيم فرغلى، صدرت الأسبوع الماضى عن دار شرقيات فى القاهرة، تضم المجموعة الجميلة عشر قصص تعبر عن تصور فرغلى للكتابة قبل أى شىء، ليأخذنا بحميمية إلى عوالم حقيقية تصدر حالات شعرية مدببة وموجعة وإنسانية، فى القصة الأولى «أبيض.. أحمر» يكتب موجها حديثه لحمدى«فى كل مرة تأتينا بقصة جديدة مدهشة، ودائما كنا نصدقك.. هل يعود ذلك إلى أسلوب حديثك شديد العفوية وقدرتك غير الطبيعية على الإقناع؟! يقينا لست أدرى، فى أول الأمر اشتد إعجابى بخصوبة خيالك، وقدرتك على إضفاء تلك الواقعية على أكاذيبك، والتفصيلات الدقيقة التى لاترتبك، غير أنك فقت كل من عهدتهم من الكذابين بطاقة مدهشة على اختزان الأكاذيب واسترجاعها بذات التفاصيل دون زيادة أو نقصان، ثم إننى وبمرور الوقت تساءلت: لماذا لا أصدقك يا محمدى، إن ما تحكيه مدهش وربما غريب نعم، غير أنه يبدو عاديا فى زمن عجيب.

## ليالى بغداد فى القاهرة

يشهد اتحاد كتاب مصر مساء كل أربعاء طوال ديسمبر الجارى أمسية عن بغداد تشمل قراءات شعرية و ندوات تتناول تاريخ بغداد وشهادات و اقعية من الذين عاشوا فيها، يشارك فى الأمسيات عدد كبير من الشعراء، من بينهم: أحمد عبدالمعطى حجازى ومحمد الفيتورى، وفاروق شوشة ومحمد إبراهيم أبوسنة، وفاروق جويدة، ومحمد صالح، ونصار عبدالله، وحسن طلب، وحلمى سالم، وإبراهيم داود وفاطمة قنديل، وستقام عدة ندوات مصاحبة للأمسيات، فيتحدث المايسترو سليم سحاب عن بغداد والفن ويتحدث د. حسين نصار عن بغداد والحضارة، يشرف على الأمسيات والندوات فاروق خورشيد، الذى أفتى مجلس الدولة الأسبوع الماضى بأحقيته برئاسة الاتحاد بعد رحيل سعدالدين وهبة، ود. نصار عبدالله.. وهذه الأمسيات والندوات ما هى إلا تظاهرة ثقافية مصرية للتعبير عن تضامن كتاب مصر مع الشعب العراقى فى محنته.

## حكايات مصرية

«حكايات مصرية» هو عنوان المعرض الذى افتتح الأسبوع الماضى فى قاعة خان المغربى للفنانة زينب السجينى، يضم المعرض مجموعة من اللوحات تحاول من خلالها الفنانة الكشف عن طاقات التصوير المصرية، بعفويتها وبساطتها وعمقها.. يستمر المعرض حتى ٣٠ ديسمبر الجارى.




# ثنائية أبوالريش الجديدة

ثنائية مجبل بن شهوان «الحب والغضب» هو عنوان الرواية الجديدة للكاتب الإماراتى المرموق على أبوالريش، الذى سبق أن أصدر روايات الاعتراف والسيف والزهرة ورماد الدم ونافذة الجنون وتل الصنم»، وأصدر فى المسرح «الرسالة وجزر السلام» وابن ماجد يحاكم متهميه»، وأصدر مجموعة قصصية واحدة هى «ذات المخالب». يقول أبو الريش كل الأشياء تكاد تكون كالفقاعات تنتفخ.. تنتفخ.. ثم تفسد، مجبل شهوان لا يرى غير نفسه، والآخرون مجرد فقاعات، لكن ما يفزع مجبل، هو هذا الكم الهائل من هذه الفقاعات التى لا تترك له موضع قدم على الأرض، لذا فإن القلق الدائم يساوره، و يفكر مليا، كيف يمكن له أن يمارس تناميه، وسط هذا الحشد الهائل من الكيانات الصغيرة المتنامية والمتزاحمة، كيف يمكنه أن يطل على سرمديته..

# ملكوت مؤمن

عن سلسلة إبداعات صدر الديوان الأول للشاعر المصرى الشاب مؤمن أحمد «ملكوت الماء»، الذى يعد من آخر عناقيد الكتابة الشعرية الجديدة فى مصر، وينتمى الشاعر إلى جيل الثمانينيات، الذى قفز بالقصيدة الجديدة بعد السبعينيات قفزة كبيرة، وشعر مؤمن أحمد لا تسرقه المقولات النقدية المعلبة، لأنه يسعى ليكون طينة على قدر القالب، ولا تخيفه التصنيفات المدرسية والمذهبية ضيقة الأفق، وتتداخل فى شعر مؤمن المذاهب والموضات المتقلبة، لأنه يتأسس على قيمته الأبقى: الصدق، حيث تتعدد وسائل التجربة وأشكال الكتابة، وينحاز للإنسانى، يقول فى قصيدة كتابه «لماذا نفسد الضياء بالورق؟/وحينما ترى دماؤنا الهواء تحترق؟/ ونقتل الجموح بالكتابة؟!!»

# ضلع نعمات

عن سلسلة مختارات التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويرأس تحريرها سامى خشبة، صدرت فى القاهرة هذا الأسبوع رواية نعمات البحيرى الجديدة «ضلع أعوج» عند نعمات تحتل «امرأتها الواحدة» فى حالات تجسدها أو صورها العديدة مركز القص، سواء كانت هى التى تروى أو كانت «راوية» أخرى هى التى تروى عنها، و سواء كانت موجودة قائمة فى «القص» أم كانت أشياؤها ومعالم حياتها هى التى تتولى تجسيدها لتحتل المركز الأول، وكل ما حولها من الدوائر حتى الهوامش نفسها، ولاتستخدم نعمات أية حيلة بلاغية أو عاطفية لكى تجتذبها إلى صفها أو إلى صف بطلتها - امرأتها الوحيدة - تروى نعمات قصصها بلغة وظيفية «من الوظيفة ومن الموظف ومن التوظيف معا»، لا تتحايل على مشاعر القراء، ولا تتسلل إلى أوهامهم، إنما تضعنا نعمات أمام «حالات» نسائها لكى نستخلص «الشاعرية» من التجربة لا من البلاغة، لا تطلب التعاطف - كما فعل مبدعون رجال، منذ محمود تيمور وإحسان عبدالقدوس، ويوسف السباعى، وإنما تطلب منهم الفهم وتتحدى.

# ذاكرة الكتابة

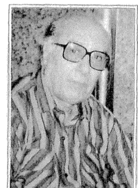
ضمن إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة تنضم هذه السلسلة الجديدة التى تحمل اسم «ذاكرة الكتابة»، وهى تهتم بإعادة نشر الكتب المهمة التى صدرت خلال القرن الماضى، وكان لها أبلغ التأثير فى الساحة الثقافية، إضافة إلى ذلك ستقدم السلسلة الجديدة مختارات من أعمال كبار المبدعين بشكل لا يتعارض مع ما ينشر فى سلاسل أخرى تصدرها الهيئة.

يرأس تحرير السلسلة د. عبدالقادر القط، ويدير تحريرها الشاعر مسعود شومان، وتضم مستشارى التحرير د. جابر عصفور، ود. محمود على مكى، ومحمود أمين العالم، ويأتى هذا فى سياق توقف بعض السلاسل، وتحول مسار بعضها الآخر كسلسلة «آفاق الكتابة» التى تغير اسمها إلى «آفاق عربية»، لتكون مقصورة على إبداع الكتاب العرب فقط.

# ثلاثة دواوين لكمال نشأت

الشاعر كمال نشأت هو أحد رموز حركة الشعر الحر التى ازدهرت فى الخمسينيات والستينيات، ومن الذين حملوا لواء هذه القصيدة مع صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطى حجازى، ومجاهد عبدالمنعم مجاهد، وعبدالمنعم عواد يوسف، ومحمد مهران السيد فى مصر. صدر له فى القاهرة وعن الهيئة المصرية للكتاب الجزء الأول من أعماله الكاملة محتويا على ثلاثة دواوين «جراح تنبت الشجر - ١٩٩٧ يظهر لأول مرة وكتبت قصائده فى الكويت عامى ١٩٨٩ - ١٩٩٠، النجوم متعبة والضحى فى انتظار - ١٩٨٨، وأحلى أوقات العمر ١٩٨١». وشعر كمال نشأت بسيط يحتفى بالأغراض الشعرية القديمة بشكل جديد يتسق مع تجربة الرواد الذين كسروا عمود الشعر، واحتفظوا بوظيفة الشعر القديم فى الوقت نفسه، ويطغى على الجزء الأول من أعمال نشأت الشعرية الحس الوطنى والقومى، ويتناول معظم قضايا الوطن العربى الكبير، ولكنه عندما يبعد عن هذه القضايا، نجد شعرا رقيقا وروحا مرهفة، يقول فى قصيدة «أحلى أوقات العمر»:

أحلى أوقات العمر
أن نتجول فى طرقات المدن المجهولة
أن نسمع لغة مجهولة
ونصافح أيدى الغرباء
أن نمشى فى شارع
لم تعرفه الأقدام.. ولم تره الأعين من قبل
أحلى أوقات العمر
أن نعرف بعض الأسماء
للناس البسطاء
والمدن الطيبة المجهولة


■ كمال نشأت

# المهرجان..والرداء الأسود

غدا.. يسدل الستار على العرس السنوى للسينما المصرية والعربية.. والذى يلتقى خلاله كل عام مبدعو الفن السابع من معظم أنحاء العالم ليقدموا أحدث تجاربهم السينمائية ويشاهدوا تجارب الآخرين.. ويتناقشوا ويتحاوروا حول أحدث الاتجاهات السينمائية فى العالم سواء من خلال ندوات عامة أو جلسات خاصة أو لقاءات عابرة.

١٤ يوما بالتمام والكمال شاهدت القاهرة خلالها ٢٤٤ فيلما من ٤٣ دولة من ٥ قارات ومن بينها ١٧ فيلما تنافست على جوائز مسابقة المهرجان الدولية وجائزة نجيب محفوظ للعمل الأول وجائزة سعد الدين وهبة لأفضل فيلم عربى.

وغدا سيقف المخرج والناقد الأمريكى مايكل كوتزا - مؤسس مهرجان شيكاغو ورئيس لجنة التحكيم الدولية - على خشبة مسرح خوفو بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات ليعلن أسماء الفائزين بجوائز المهرجان.. وعلى مدى دقائق معدودة ستتحول ملامح الوجوه مابين فرح بجائزة واستياء من لا جائزة وهو الوضع الذى لم يعد يثير أى غرابة لتكراره بشكل سنوى.

ولأن السينما فن وإمتاع وترفية فقد رفض جمهور المهرجان ورواده تحويله إلى مناسبة حزينة وخاصة بعد أن تيقظوا إلى ما حدث فى حفل الافتتاح بعد أن تحول إلى حفل تأبين لرئيسه سعد الدين وهبة الذى نحمل له كل احترام وتقدير وعرفان بالجميل وندرك جيدا دوره للنهوض بالمهرجان ووضعه على خريطة أهم المهرجانات العالمية بعد اعتراف الاتحاد الدولى لمنتجى السينما به ورعايته له..



■ نور الشريف ونادية لطفى وسميحة ايوب وبوسى بالرداء الأسود تصوير - إيهاب كامل

إلا أن هذا لا يمنع رفضنا لأن يرتدى المهرجان الثوب الأسود مثلما حدث فى حفل الافتتاح وخاصة أن بعض الضيوف من العرب والأجانب وصفوا الحفل بأنه لم يكن لافتتاح مهرجان بقدر ما كان لتأبين المكرمين فيه بكل عناصره ٠ ابتداء من الموسيقى وانتهاء بالملابس السوداء التى ارتدتها نجمات السينما المصرية.

وحفاظا على صورتنا أمام ضيوفنا وحتى لا نعكس أحزاننا عليهم نتمنى ألا يكون حفل الختام بملابس الحداد لأن الحزن على سعد وهبة موجود فى القلوب ولا يفرض علينا مثل هذه السلوكيات المرفوضة من الكثيرين.

**محمود حسونة** تصوير - محمد وسيم

## الجوائز..ليست الهدف

قال المخرج أشرف فهمى - أحد أعضاء لجنة التحكيم - : أنا حزين جدا لعدم وجود سعد وهبة بيننا هذا العام، لكن ماذا نفعل؟ لابد أن نستمر، ويستمر المهرجان بنجاحاته، حتى تستفيد السينما المصرية بالوجود بين جنسيات السينما المختلفة، وأكد أشرف فهمى أن المهرجان يؤكد زعامة مصر كأهم دولة مشعة فنيا وثقافيا فى المنطقة، ويكفى وجودنا سينمائيا بجوار السينما العالمية فى هذا المهرجان، نستفيد منها ونتعرف على أحدث النظم السينمائية، وهذا ليس سهلا، وعن لجنة التحكيم وأعمالها قال: أريد أن أقول إن الهدف من المهرجان هو الاستفادة والتعرف على السينما فى جميع الدول، ولم يكن الهدف الحصول على الجوائز، وأعمال كثيرة أعجبتنى، وما يستحق الجوائز منها سيكون بالموافقة الجماعية من لجنة التحكيم.

■ «كسوة» .. من تونس

## ترشيحات لجنة المشاهدة تؤكد

# الهرم الذهبى لـ «عبر البحيرة» و«كسوة» أحسن فيلم عربى

لعدم استطاعة أعضاء لجنة التحكيم الإدلاء بأية تصريحات تخص الأفلام المشتركة فى المهرجان، ولحرصنا على محاولة ترشيح فيلم أو أكثر للحصول على الجوائز، سألنا أعضاء لجنة المشاهدة عن ترشيحاتهم للأفلام التى ربما تحصل على جوائز فى هذه الدورة وجاءت الترشيحات متباينة وإن كانت معايير التقييم واحدة وهى المستوى الفنى الجيد.

الناقد السينمائى **كمال رمزى** رشح فيلمى «عبر البحيرة» المقدونى للمخرج انطونيو ميترتيسكى و«كتاب الأمانى الطيبة» للمخرج الفرنسى سلوبير ويشكى كما رشح عددا من الأفلام الأخرى التى يجب أن يشاهدها الجمهور وهى الفيلم السلوفانى «الغريب» والروسى «اليكس قيصر».

أما الكاتبة والناقدة ماجدة خير الله فقد رشحت فيلمى «عبر البحيرة» وفيلم «كسوة».

واختلف **فاروق الرشيدى** عن الآراء السابقة حيث رشح فيلم «جوتى» الأمريكى من إخراج رومان هارمان للفوز بالجائزة الذهبية مع إبداء إعجابه بالفيلم الألمانى «ليا» والذى يعرض خارج المسابقة.

**عصام زكريا** الناقد الصحفى رشح أفلام «عبر البحيرة» المقدونى من إخراج انطونيو ميتريتسكى، و«وصيفة السفينة تيتانيك» الفرنسى من إخراج اندريه كوزاك، و«كتاب الأمانى الطيبة» من إخراج سلومير ويشكى، بالإضافة إلى عدة أفلام جيدة المستوى وإن كانت لا ترقى إلى الحصول على جائزة منها «كليك كلاك» البلغارى من إخراج بيتروس سافا سيتجولا، و«لم هناك امس» إخراج جوبه لاملنجان، و«كسوة» التونسى من إخراج كلثوم برنار.

ولم يرشح الناقد **على أبوشادى** أى من الأفلام للحصول على جوائز وهذا - كما يقول - بسبب الكم الكبير من الأفلام التى شاهدها بصفته المسئول عن الرقابة وعن إعطاء التصاريح بعرض الأفلام.

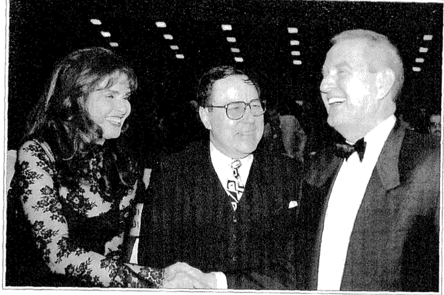
أما عن ترشيحات اللجنة للفيلم الذى سيفوز بجائزة أفضل فيلم عربى فقد جاءت كل الترشيحات متفقة على ترشيح الفيلم التونسى «كسوة» للفوز بها.

وتأكيداً على ترشيحات لجنة المشاهدة للفيلم، جاءت ردود فعل الجمهور بعد مشاهدة عرض الفيلم إيجابية حيث أكد الحضور على المستوى الفنى العالى للفيلم بينما لم يذكر أى من أعضاء اللجنة أو المتابعين لعروض الأفلام اسم أى فيلم مصرى للفوز بالجائزة.

ضمت لجنة المشاهدة ٣٨ ناقداً وصحفيا مصريا من المهتمين بالسينما وكتاباتها، ولكن لم يحضر عروض المشاهدة منهم سوى ١٥ شخصاً فقط، بينما غاب عن العروض النقاد والكتاب الكبار المدرجة أسماؤهم فى اللجنة ومنهم أحمد صالح وخيرية البشلاوى اللذان سألناهما عن ترشيحاتهما وكان الرد منهما أنهما لم يشاهدا أيا من أفلام المهرجان!!. ■



■ عبر البحيرة .. من مقدونيا



■ رئيس لجنة التحكيم ..وحوار ضاحك مع يسرا وأشرف فهمى

## مايكل كوتزا رئيس لجنة التحكيم

# السينما الأمريكية تجارية إلا قليلاً!

مايكل كوتزا مخرج وناقد أمريكي ومؤسس مهرجان شيكاغو الدولى ورئيس الدورة الحالية لمهرجان القاهرة السينمائى سألناه عن رأيه فى السينما العربية والسينما الأمريكية فقال : السينما العربية لديها مخرجون كبار استطاعوا الحصول على جوائز فى مهرجانات عالمية، ولكن للأسف لايتاح لنا رؤيتها إلا عبر هذه المهرجانات وأسابيع الأفلام التى تعقد على فترات طويلة، أما غير ذلك فأنا لا أعلم شيئاً عن السينما العربية ولا أستطيع إصدار حكم قاطع عليها من خلال مشاهداتى لأفلام المهرجان وهذا لأننى لا أستطيع التحدث عما شاهدته بصفتى رئيساً للجنة التحكيم.

وعن السينما الأمريكية وسيطرتها وانتشارها فى جميع أنحاء العالم بالرغم من أن معظم أفلامها تجارية ضعيفة المستوى قال : هذه وجهة نظر فهناك عدة مستويات لتقييم أى عمل سينمائى منها المستوى الفنى والمقصود به عناصر الفيلم من لغة سينمائية وبناء درامى وأداء تمثيلى وهناك القضية التى يعالجها الفيلم أو ما يسمى برسالة الفيلم.

وأنا أرى أن المشكلة ليست فى هذا التصنيف بل فى التوزيع لهذه الأفلام وهو الدور الذى تجيده الشركات الأمريكية ولذلك هى الأكثر انتشاراً وتوزيعاً فى جميع أنحاء العالم.

ويجب ألا نهمل السينما الأمريكية المستقلة والتى أصبح لها مهرجان خاص بها وهو مهرجان «صن شاين» وأقيم بمبادرة من النجم روبرت ريدفورد والذى قدم من خلال هذا المهرجان مخرجين كبار انتقلوا بعد ذلك للعمل فى هوليوود مثل كانتين ترانتينو وأبل فيرابر.

وحتى فيما مضى كان هناك سينما هوليوود التقليدية وسينما نيويورك والتى كانت أكثر رقياً من ناحية المستوى الثقافى وهناك الأوسكار وجوائز نقاد نيويورك ومهرجان شيكاغو الذى قمت بتأسيسه وأرأسه حتى الآن وهوليوود ليست كما يراه الجميع فهى تضم مجموعة متميزة من المخرجين مثل جون شوماخر وأوليفر ستون وسكورسيزى.

وأعتقد أن ما تجنيه السينما الأمريكية من مكاسب لا يزعج أحداً ولكن المهم هو أن تستطيع الأفلام المستقلة الاستمرار دون توقف. ■

**ضياء حسنى**

## استياء فرنسى من اعتذار آلان ديلون

أبدت مجلة «لوفيجارو» الفرنسية استياءها الشديد من اعتذار النجم العالمى «آلان ديلون» عن حضور دورة مهرجان القاهرة هذا العام والتى تكرم النجم وتعرض له عدة أفلام من ضمن أفلامه الشهيرة منها «وطيس الشمس» و«أى لحن يفوز» و«الساموراى» «حمام السباحة».

وكان سبب اعتذار ديلون عن الحضور - كما قال - هو وقوع حادثة الأقصر، وطالبت المجلة مراسليها الذين يقومون بتغطية فعاليات المهرجان بمهاجمة ديلون لموقفه السيىء والذى لا يتوافق مع حجم نجوميته.

كما اعتذر أكثر من ضيف آخر من ضيوف المهرجان منهم المخرج «آلان باركر» مخرج فيلم الافتتاح والذى يتم تكريمه أيضاً فى الدورة الحالية ومنهم دريد لحام ووزيرة الثقافة السورية نجاح العطار وأسعد فضه وعدد كبير من الضيوف العرب والأجانب الذين اعتذروا بعد حادث الأقصر.

وكان مروان حداد - رئيس مؤسسة السينما السورية ورئيس مهرجان دمشق السينمائى الدولى قد تلقى دعوة لمدة أسبوع واحد وهو ما دفعه للشكوى للمقربين من أصدقائه فى مصر وبعد تدخلهم أرسلت إليه إدارة المهرجان اعتذارا ودعوة طوال أيام المهرجان وبالرغم من ذلك لم يحضر سوى فى الأسبوع الثانى من المهرجان.

## طاهر بن جلون عضو لجنة التحكيم :

# السينما العربية بخير

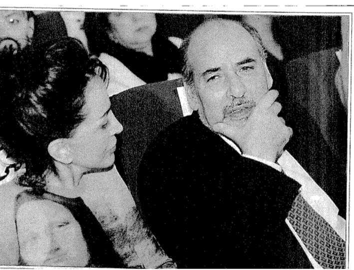
طاهر بن جلون روائى وأديب ومفكر مغربى حصل على الدكتوراه فى علم تحليل النفس الاجتماعى من جامعة باريس، وصدرت له أعمالاً أدبية عديدة منها «جروده» و«العزلة الفريدة» و«ليلة القدر» التى تحولت إلى فيلم سينمائى ويشترك بن جلون فى دورة مهرجان القاهرة كعضو فى لجنة التحكيم والتى تضم ولأول مرة أديبا غير مصرى سألناه عن السينما العربية والتغييرات التى طرأت عليها فقال : هناك العديد من الدول العربية التى تقدم سينما محترمة منها مصر وتونس والجزائر والمغرب، وإن كانت مصر تتميز عليهم بكثرة الإنتاج وهذا يرجع إلى أن السينما فيها صناعة متكاملة وليست اجتهادات فردية مثل تونس والجزائر والمغرب.

وهذا ليس تقليلاً من شأن الدول الثلاث بل هذه الدول تقدم أفلاماً جيدة برؤى متفهمة وتخدم الوطن العربى، ويكفى فوز المخرج الأخضر بن حامينا الجزائرى بسعفة «كان» الذهبية، وبالطبع تكريم المخرج المصرى يوسف شاهين فى «كان» كان بمثابة تكريماً للسينما العربية مع جائزة الأخضر الجزائرى مما يدل على أن السينما العربية بخير.

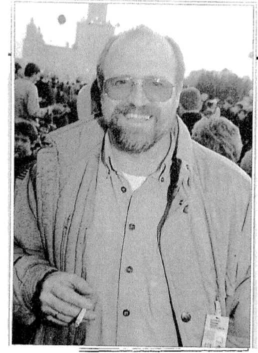
وعن رأيه فى الأفلام التى تقتبس أحداثها من روايات أدبية يقول : ليس من السهل تحويل رواية أدبية إلى سيناريو فهو عمل غاية فى الصعوبة لأنه يحتمل نتيجتين فقط: الأولى إما أن ينجح المخرج فى تحويل الرواية إلى سيناريو متماسك وقوى وبه وجهة نظر وهؤلاء قليلون فى العالم النتيجة الثانية أن يفشل المخرج تماماً فى تحويل الرواية وهنا يجب أن يحاسب مرتين مرة لأنه أفسد جمال الرواية، والثانية لأنه فشل فى عمل فيلم ناجح.

وعن مهرجان القاهرة ورأيه فيه قال بن جلون : المهرجان استطاع فى الفترة الأخيرة أن يأخذ مكانة عالمية مرموقة بين مهرجانات العالم، والدليل حرص جميع دول العالم ومخرجيها على الاشتراك فيه وهذا يعتبر نصراً عربياً على المستوى الفنى وأتمنى أن يستمر هذا المهرجان ويتطور دائماً حتى لا نفقد قيمة عربية كبيرة. ■

**إسلام حامد**



■ طاهر بن جلون وحوار مع الناقدة الأمريكية كاتابون بجلارى عضو لجنة التحكيم



■ فلاديمير خوتنتكو

# روسى يخرج فيلم المسلم

المخرج الروسى فلاديمير خوتنتكو عضو لجنة تحكيم المسابقة الرسمية كشف خلال المهرجان أن آخر أفلامه كان بعنوان «المسلم» فى إطار دعوته لاتباع الناس التعاليم السماوية لأى ديانة من الديانات على أمل أن يكون هذا هو الطريق لإسدال الستار على ا لحروب والصراعات وأملاً فى تحويل هذا العالم إلى جنة تعيش فيها السعادة والحب.

ويضيف المخرج الروسى أن فيلم «المسلم» يتناول قصة شاب روسى قضى ٧ سنوات من عمره فى أفغانستان واعتنق الدين الإسلامى ثم عاد إلى قريته الصغيرة فى روسيا ليواجه الكثير من المشاكل، وقد حقق الفيلم نجاحاً كبيراً داخل روسيا وخارجها وتم عرضه فى عدد من الدول الأوروبية ونال جائزة لجنة التحكيم الخاصة فى مهرجان مونتريال قبل عامين.

وأضاف فلاديمير أن العديد من النقاد فى روسيا هاجموه عند عرض الفيلم واتهموه بالدعاية للدين الإسلامى وعلى الرغم من ذلك فإن الفيلم لم يعرض فى أى من الدول الإسلامية ولو تم عرضه على رقابة بعض هذه الدول فقد ترفضه بسبب المشاهد العاطفية والمشاهد العنيفة به، وبالرغم من ذلك فإننى مصر على أن يشاهده المسلمون فى كل مكان خاصة أنه لاقى قبولاً فى الأوساط الروسية الإسلامية مما دفع مفتى روسيا إلى منحى ميدالية خاصة اعترافاً منه بنجاح الفيلم ومصداقيته فى أول مرة يمنح خلالها المفتى ميدالية لعمل فنى واجتماعى وليس دينى، وقد اتفقت مع المركز الثقافى الروسى بالقاهرة على عرض الفيلم وسلمته نسخة منه ويبقى تحديد الوقت المناسب لذلك.

وحول معلوماته عن السينما المصرية والعربية قال : بصراحة لا أعرف عنها شيئاً، وذلك بسبب عدم توزيع الأفلام العربية فى روسيا وهى مشكلة لا تواجه السينما العربيةوحدها لأننى أيضاً لا أعرف الكثير عن السينما الإيطالية والبولندية والمجرية إلا إذا واتتنى الفرصة لحضور المهرجانات العالمية. ■





# أفلام مرفوضة بسبب الدين والسياسة والشذوذ

صرح على أبو شادى - مدير عام الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية - بأن الرقابة شاهدت ٢٤٠ فيلما «سينما وفيديو» والتى تقدمت للاشتراك فى دورة المهرجان الحالية، وتم الترخيص لجميع الأفلام بالعرض باستثناء ثلاثة أفلام فقط وهى «قطار منتصف الليل» للمخرج الأمريكى آلان باركر والذى تدور أحداثه فى تركيا، وكان سبب المنع مشهد اغتصاب البطلة فى وجود صوت الأذان، والفيلم الثانى هو «سيد كلاين» الفرنسى والذى يقدم دعاية واضحة للصهيونية ويظهر تعاطفا كبيرا مع الإدعاءات الإسرائيلية، وكانت الرقابة قد صنفت هذا الفيلم تحت أسم «للكبار فقط» تمهيدا لعرضه، إلا أن إدارة المهرجان عادت وقررت عدم عرضه.

أما الفيلم الثالث هو «الدق على أبواب السماء» وهو إنتاج ألمانى، والذى يسىء إلى المسلمين والعرب بشكل واضح دينيا وسياسيا.

أما عن سبب الموافقة على عرض فيلم «غريزة أساسية» والذى سبق رفضه فى دورة المهرجان عام ١٩٩٢ قال أبو شادى: الوقت اختلف والظروف الاجتماعية دائما فى تغير، وما رفضته الرقابة منذ أعوام ربما لا نرفضه اليوم والعكس وهذا لأن الحكم على إجازة عرض فيلم يرتبط - مع قوانين الرقابة - بالحالة الاجتماعية والسياسية للمجتمع وتغيراته، وأنا فى رأيى لا أرى أى مانع فى عرض فيلم «غريزة أساسية» لأنه من وجهة نظرى لا يحمل أية عوائق رقابية تضر مصر وشعبها.

ويضيف أبو شادى أنه بجانب الرقابة التى تمارسها الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية يوجد نوع آخر من الرقابة فى المهرجان من خلال لجنة المشاهده والتى توافق على مستوى الأفلام التى تشارك فى المهرجان من الناحية الفنية والتى ترفض تماما الأفلام هابطة المستوى، وفى لقاء مع بعض أعضاء لجنة «المشاهدة» قالوا إنه تم رفض الأفلام التى تتعلق بمناهضة الأديان ومنها أفلام إيطاليا التى تثير الشك لما فيها من تشويه وسخرية من رجال الدين من بينها فيلم «ماجل راندا جا» و«الذئبة»، والفيلم الروسى «ذهب مع الجياد» إخراج فلاديمير موتيل والذى استوحى أحداثه من مجموعة قصص للأديب الروسى أنطوان تشيكوف ليؤكد من خلال أحداثه المتشابكة على أن الكنيسة تظلل كل مظاهر الضياع والمعاناه.

كذلك رفضت لجنة المشاهده أفلاما تروج للإدعاءات العربية وتبرر موقفهم ضد البوسنة وما فعلوه بالمسلمين وهذة الأفلام حاولت مدارات عنصريتها بالمستوى الفنى إلا أنها لا يمكن عرضها، منها الفيلم النمساوى «يوجد فيلمان» للمخرج الصربى جوران ريبتش المقيم فى النمسا والذى يقدم فيلمه فكرة أن سفاحى الصرب كانوا أبطالا، وليسوا قتلة، وهناك أيضا فيلم «بعض الطيور لا تستطيع الطيران» للمخرج الصربى بينار لالوفيتش.

كما تم رفض أفلام تتناول قضايا الشذوذ والذى يؤكد بعض أعضاء اللجنة أنها تزايدت فى الآونة الأخيرة بشكل ملفت للنظر، ومنها الفيلم التشيكى «باذنجان» للمخرج البولندى فيكتور جروديسكى الذى يعيش متنقلا مابين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ويكاد يكون متخصصا فى الأفلام التى ترصد ظاهرة الصبية الذين يعملون بالدعارة وإظهار كيفية دور العصابات فى صناعة أفلام «البورنو» المنظمة، وفى هذا الفيلم يعرض جروديسكى تجربة أحد هذه النماذج.

كذلك كان الفيلم الذى يتناول حياة الشاعر اليونانى «كفافيس» من هذه النوعية حيث لم يركز مخرجه إلا على الجانب الجنسى فقط من حياة الشاعر بالرغم من ثراء الشخصية وتأثيرها المعروف فى الحياة الثقافية البحر متوسطية.

كما رفضت لجنة المشاهدة فيلم «حمام تركى» والذى تدور أحداثه عن مخرج إيطالى يعرف أن ميراثه من عمته هو حمام تركى ويقرر الفنان بيع الحمام إلا أن صديقه الشاب يفتح له عالم المتعة والحواس من خلال ممارسة الشذوذ الجنسى فيه بعيدا عن زوجته. ■

**علا الشافعى**

## من كواليس المهرجان

■■ أوصت الرقابة بعرض الأفلام فى حفلة منتصف الليل فقط بدور العرض ولمرة واحدة لسيطرة الجنس على أحداثها.

من هذه الأفلام «استربتيز»، «عرض البنات»، «غريزة أساسية»، «هامى لايت» وجميعها أمريكية.. بالإضافة إلى الفيلم البولندى «أنير فيد»، والإنجليزى «الجراج على مايرام»، والألمانى «ووز كاهوليك»، واليونانى «البارون»، بينما تقرر عرض الفيلم «الليتوانى» «الذئب» عرضا خاصا للصحفيين والنقاد.

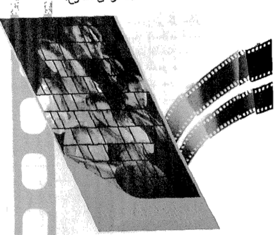
■■ سعيد شيمى - مدير التصوير ومقرر الندوة الخاصة بتكريم المخرج الراحل أحمد جلال - ترك المنصة ليسجل برنامجا تليفزيونيا.

■■ محمود حميدة حرص على حضور عروض أفلام المهرجان والحصول على المعلومات الخاصة بكل فيلم.

■■ المركز الصحفى للمهرجان لم يتمكن من تحديد مواعيد وصول أى من الضيوف وذلك بسبب الاعتذارات المفاجئة لكثير منهم.

■■ تأجل عرض أكثر من فيلم خلال المهرجان بسبب عدم وجود «شرائط الفيديو» الخاصة بها، كما تم إلغاء عرض أكثر من فيلم منها فيلم «ظل فرعون» المغربى والذى عرض بدلا منه فيلم «هاش» الألمانى.

■■ شهد الفيلم البوسنى «نزهة غير متوقعة» إقبالا كبيرا من النقاد والصحفيين، الفيلم عرض بمسرح دار الأوبرا واضطر الأمن إلى تنظيم عملية وقوف الصحفيين فى الطرقات بعد أن امتلأت كراسى المسرح.





# الميهى: «ست الستات» أنقذ المهرجان من مطب كبير!!

قبل بداية المهرجان بيومين فاجأت إدارة المهرجان الجميع باستبعاد فيلم «هيستريا» للمخرج عادل أديب من المسابقة الرسمية بسبب عدم اكتمال مونتاجه ليحل محله فيلم «ست الستات» لرأفت الميهى والذى سبق أن رفضته لجنة المشاهدة بسبب ضعف مستواه الفنى وفى لقاء مع مخرجه رأفت الميهى. قال: عندما أبدت لجنة المشاهدة رأيها فى فيلمى «ست الستات» ورفضت اشراكه فى المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائى تقبلت الأمر «بديمقراطية».. هذه وجهة نظرهم وعلى احترامها فهم لا يحبون هذه النوعية من الأفلام.. ولكن دعما لسهير عبد القادر - أمين عام المهرجان والعاملين به - وافقت على الاشتراك بالفيلم لانقاذهم من «المطب الذين وقعوا فيه» لعدم وجود أفلام مصرية جاهزة للعرض.. وحتى لا يقال «إنى مقموص».. ولو كان سعد الدين وهبة بيننا لكنت رفضت. وعما تردد عن «شرائه» للجائزة خلال الدورات السابقة ينفى بقوله: على الإطلاق «هو أنا لاقى فلوس أنتج عشان أدفع»!! ولمن أدفع إلى لجنة التحكيم أم سعد وهبة.. من يقول هذا يريد أن يخرب المهرجان.. ويسىء لهذا الرجل - سعد وهبة - ولا يوجد إحساس لديهم بالتاريخ.. فقد عشت فى صراعات كثيرة معه.. مثل ترشيح نفسى أمامه فى انتخابات نقابة المهن السينمائية.. كذلك أثناء الاعتصام عند صدور قانون ١٠٣ الشهير وحتى اتحاد الصناعات كان يريد منى أن أبدى رأيا معينا ورفضت ومع ذلك كان هذا الرجل يحترم خصومه.. وكنت أكن له كل احترام فى الخصومة والاختلاف.. وحزنت جدا لوفاة سعد الدين وهبة لأنه كان مصارعا نبيلا وشخصية عظيمة . أما ما حدث مؤخرا فقد كان - الله يرحمه - مثل أى مصرى يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا.. كون لجنة تضم الكثيرين من الصحفيين وخاصة الشباب الذين يكتبون فى مطبوعات غريبة، وكان «يطلقهم» على الأفلام الأجنبية ويشاهد بنفسه الأفلام المصرية فقد كان يعلم أنه توجد حسابات لدى هذه الجمعية العمومية وهذا وصف وليس طعنا فى لجنة المشاهدة - يريدون تصفيتها - أما هذا العام فكانت الكلمة لهذه الجمعية وصدرت ردود أفعال خاطئة وكلمات أكثر خطأ ومنها «رأفت بتاع سعد» و«ليلى انتهى عصرها».. وكل هذا رد فعل لوفاة سعد الدين وهبة فى محاولة لإثبات الذات «وتبقى قيمتهم كبيرة».

وأود أن أقول إن ضرب «الميهى» سهل جدا مثل أى مخرج وليس مرتبطا بوفاة سعد الدين وهبة!! ■

■ «ست الستات» .. بين الرفض والقبول

**خالد عيسى**



■ جنة الحمقى .. فيلم امريكى لمخرج عربى

## يهود أمريكا يحاربون السينما العربية

المخرج الأمريكى ريتشارد زاكا، يشارك فى مهرجان هذا العام بفيلم «جنة الحمقى» وهو من أصل فلسطينى وعاش فى مصر فترة، طويلة، وهو سعيد بمشاركته فى مهرجان القاهرة السينمائى، وريتشارد هو المخرج الوحيد فى المهرجان الذى توقع الفشل لفيلمه، لأنه فقير من الناحية الإنتاجية، حيث وصلت تكاليف الإنتاج إلى مليون ونصف المليون دولار، وهو مبلغ لا يقارن بمستوى الإنتاج فى السينما الأمريكية، عندما سألنا زاكا عن تناوله للقضية الفلسطينية فى أعماله قال: مازلت فى بداية مشوارى الفنى وجنة الحمقى، أول أعمالى وهذه النوعية من الأفلام تجد من يحاربها فى أمريكا ولا تجد الجمهور الذى اعتاد على مشاهدة نوعية خاصة من الأفلام، لقد رهنت عمارتى من أجل «جنة الحمقى» ولا أجد ما اتبنى به قضايا مثل قضية فلسطين فى أعمالى السينمائية، وتوقع زاكا صحوة فنية عربية فى أمريكا خلال السنوات القليلة القادمة، وقال: إن العرب فى أمريكا يمثلون قوة كبيرة ومؤثرة سواء كانوا منتجين أو ممثلين أو مخرجين، لكنهم لا يستطيعون الإعلان عن أنفسهم فى الوقت الحالى خوفا من يهود أمريكا الذين يقفون حجر عثرة أمام كل ما هو عربى، ويهود أمريكا قوة لا يستهان بها، ولن نستطيع كفنانين عرب فى أمريكا، أن ندخل معهم معارك فى الوقت الحالى، وعن نظرة السينمائيين فى أمريكا للسينما العربية قال: تغيرت النظرة منذ ١٥ عاما، وأصبح للسينما العربية مكان فى أحاديث الأمريكان، ومنذ ٤٠ عاما كان العرب بالنسبة لأمريكا الجمل والجلباب فقط، أما مستوى دور العرض فى مصر فقال عنه زاكا: يؤسفنى أنه ليس على المستوى المطلوب، فأصوات الفنانين المشاركين فى فيلم «جنة الحمقى» ليست أصواتهم الأصلية حتى أننى تعجبت عند عرض الفيلم، ويجب أن يلتفت المسئولون فى مصر إلى دور العرض أكثر، خاصة أن مصر بها كفاءات فنية جيدة. ■

## من كواليس المهرجان

■■ عروض الأفلام التى عرضت فى مركز الهناجر عانت من سوء الصوت والصورة مما اضطر الحضور إلى الانصراف بعد بداية كل فيلم بمدة قصيرة.

■■ الناقد السينمائى مصطفى درويش فى ندوة عن الفيلم الأمريكى «جنة الحمقى» أعرب عن أسفه بسبب ضعف إمكانات استديوهات التصوير فى مصر ودور العرض، وقال إن الحالة السيئة للاستديوهات ودور العرض، انعكست على جميع الأفلام، ولا يوجد فيلم مصرى واحد خال من العيوب سوى فيلم «المصير» ليوسف شاهين وهو إنتاج فرنسى.

■■ أكثر من مشادة حدثت فى الأيام الأولى للمهرجان بين العاملين فى المحطات الفضائية وأمن دار الأوبرا بسبب منعهم من دخول القاعات للتصوير، حسمت إدارة المهرجان الخلاف بتدخلها وإصدار تصاريح تصوير للمحطات.

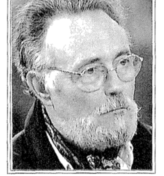
■■ سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية ظل طوال فترة المهرجان فى مكتبه، ومعه طاقم السكرتارية، والسبب تجميع المادة الصحفية الخاصة بالكتاب الذى يصدره المهرجان عن الراحل سعد الدين وهبة، كان فاروق حسنى - وزير الثقافة قد أوكل إلى صندوق التنمية الثقافية بإصدار الكتاب، وكان سمير غريب على اتصال دائم بالفنانة «سميحة أيوب».

■■ مشادة تليفونية بين سهير عبد القادر - مديرة المهرجان - وأصحاب دور العرض السينمائى، سمعنا منها كلمتين فقط «بطلوا سرقة».



### المخرج المغربى محمد عبدالرحمن التازى:

# المهرجان رفضنى أمس وقبلنى اليوم



■ محمد التازى .. و٣٠ سنة سينما

المخرج محمد عبدالرحمن التازى، من الأسماء البارزة على الساحة السينمائية المغربية والعربية، وتمتد رحلته الفنية إلى أكثر من ٣٠ عاما، عقب تخرجه فى المعهد العالى للسينما فى باريس، وقد بدأ بتقديم الأفلام القصيرة والوثائقية - حيث كان لا يوجد غيرها فى المغرب - وأشرف على الجريدة المصورة، ومن أشهر أفلامه الروائية الطويلة «ابن السبيل»، و«باديس»، و«للاحبى».. و«البحث عن زوج امرأتى»، الذى يعرض فى مهرجان القاهرة السينمائى هذا العام..وكان معه هذا الحوار:

**ماذا تقول عن مشاركتك فى مهرجان القاهرة السينمائى هذا العام؟**

لاشك أن مشاركتى فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى تسعدنى كثيرا، خاصة أن السينما المغربية لا تجد حظها فى مصر، ولا يعرف المشاهد المصرى عنها أى شىء، والحقيقة أننى أحمل ذكرى غير سعيدة للمهرجان، حيث حاولت المشاركة به عام ١٩٩٠ بفيلم «باديس»، إلا أن هذا لم يحدث لأسباب غير سينمائية، وعدت به إلى المغرب.

**كيف ترى أهمية المهرجان بالنسبة للسينما العربية؟**

المهرجان حقق كثيرا من النجاحات التى جعلته يعد من أهم مهرجانات العالم السينمائية، وهو بلا شك يثرى السينما العربية ويجعلها تتواصل مع غيرها من التيارات السينمائية فى العالم، وهو ما يعود بالفائدة على الفن العربى ككل، ولكن لابد من القضاء على الكثير من السلبيات التنظيمية التى يشهدها.

**وماذا عن فيلم «البحث عن زوج امرأتى» المعروض حاليا؟**

الفيلم يعالج قصة ربما فات عليها الزمن، وهى تعدد الزوجات، ولكن بأسلوب كوميدى من خلال شخص متزوج من ثلاث زوجات يتعرض لعدد من المشاكل الشخصية واليومية، والفكرة فى الفيلم تدور حول «المحلل»، حيث يطلق الرجل إحدى زوجاته ثلاث مرات، وطبقا للشرع لا يجوز له أن يردها إلا بعد أن تتزوج برجل آخر، فيبدأ البحث عن شخص يوافق على الزواج من امرأته وتطليقها بعد ذلك، ليستطيع العودة إليها!!

**هل شارك الفيلم فى مهرجانات أخرى، وكيف استقبله المشاهد المغربى؟**

الفيلم كان ظاهرة وقت عرضه، حيث شاهده أكثر من ٨٠٠ ألف متفرج، وهذا لم يحدث أبدا مع أى فيلم آخر، سواء كان مغربيا أو غير مغربى، لذلك فقد أخرجت جزءا ثانيا له هذا العام بعنوان «للاحبى» وهو اسم الزوجة الأولى، ومازال يعرض حاليا بنجاح فى المغرب منذ مارس الماضى.

**وما رأيك فى فيلم «مكتوب» الذى تشارك به المغرب فى المسابقة الرسمية؟**

مجرد المشاركة فى المهرجان شىء جميل كما سبق وقلت، لأنه يساهم فى تعريف المشاهد المصرى بالفيلم المغربى.. وفيلم «مكتوب» إنتاج حديث، ولم يعرض فى المغرب إلا آخر شهر نوفمبر الماضى، وهو الفيلم الروائى الأول للمخرج الشاب نبيل عيوش، ولكننى للأسف لم أشاهده حتى الآن، وإن كنت أعتقد أنه سيكون جيدا، وقد تم تحميضه وطبعه، وتنفيذ معظم مراحله فى فرنسا، حيث يقيم المخرج هناك بشكل دائم.

**بم تتميز السينما المغربية عن غيرها؟**

السينما المغربية عبارة عن تجارب فردية وباجتهاد شخصى من المخرجين، فلا يمكن أن نتكلم عن مدرسة سينمائية مغربية الآن، لأن فيها اتجاهات كثيرة تعتمد على فكر وشخصية كل مخرج.. ونحن لا ننتج إلا ثلاثة أو أربعة أفلام على الأكثر فى السنة، وهو عدد لا يمكن من خلاله أن نستنتج ملامح سينما ذات خصوصية.. والمشكلة أن الفيلم المغربى يكون بالنسبة للأفلام الأخرى فقيرا تقنيا على مستوى الصوت والصورة بالنسبة للأفلام العالمية التى نستوردها، والتى تصل إلى أكثر من ٣٠٠ فيلم عربى وأجنبى سنويا..

**هل تعنى أن السينما المغربية تعانى أزمة؟**

الحقيقة أننا نعانى صعوبات فى الإنتاج رغم الإعانة من أوروبا وتحديدا فرنسا فى شكل منح من وزارتى الثقافة والخارجية، بجانب إعانات من القنوات التليفزيونية، كمبيعات مسبقة، إلا أن هذا لا يكفى.. فلا وجود للمنتجين فى المغرب، ونحن كمخرجين ننتج أفلامنا بأنفسنا.. ولكن منذ شهر أكتوبر الماضى أخذت وزارة الاتصال المشرفة على السينما بعض القرارات التى تفتح الأبواب لدعم السينما الوطنية، ليقترب الإنتاج من عشرة أفلام سنويا، وسيبدأ العمل بهذا ابتداء من يناير القادم، كما تعانى السينما المغربية من عدم وجود دور عرض بقدر كاف، حيث كان يوجد ٣٠٠ قاعة عرض منذ عشرين سنة، أما الآن فالموجود لا يتعدى ١٨٠ قاعة، وأغلبها محجوز سنويا لأفلام هندية!. ■

حوار - أحمد كمال زكى

# ندوات المهرجان بين الإلغاء وغياب الجمهور

شهدت مكتبة القاهرة الكبرى ومركز الهناجر للفنون نشاطاً سينمائياً موازياً لفعاليات مهرجان القاهرة حيث أقيمت الدورة الثانية من برنامج دراسات ووثائق والذى تعقد من خلاله ندوات عن رواد الفن السينمائى المصرى والعربى منهم أحمد جلال واستيفان روستى بمناسبة الذكرى المئوية لمولدهما بالإضافة إلى عزيزة أمير وهنرى بركات وشكرى سرحان.

كما تقام حوارات من خلال هذه الندوات مع منيب شافعى ويوسف شريف رزق الله.

كما احتفل المهرجان بمرور ١٠ سنوات على مهرجان دمشق السينمائى الدولى ومرور ٥٠ سنة علي إنشاء غرفة صناعة السينما واليوبيل الفضى لجمعية نقاد السينما واليوبيل الفضى لاتحاد التسجيليين.

بدأت الندوات بتقديم تحية إلى اسم الراحل سعدالدين وهبه رئيس المهرجان تحدث فيها سمير فريد والمخرج كمال الشيخ وقد خيم الحزن على الحاضرين خاصة أثناء وبعد عرض فيلم «فى وداع سعد الدين وهبه» إخراج محمود الحمولى والذى نوقشت بعد انتهائه مختارات من حلقات بحث الاتحاد العام للفنانين العرب.

وكان من المفترض إجراء حوار مع الروائى بهاء طاهر ولكن تم إلغاؤه ولم يعرف السبب!

كما أقيمت ندوة بمناسبة الذكرى المئوية لمولد الفنان أحمد جلال والتى أدارها مجدى عبدالرحمن وتحدثت فيها مارى كوينى زوجة الفنان الراحل، ثم تلاها عرض أجزاء من أفلامه.

وقد تخلف عن الحضور المخرج نادر جلال نجل الفنان الراحل حيث كان من المقرر إقامة حوار معه عن والده.

حضرالندوة عدد قليل من الجمهور ولم يحضر آى من فنانى مصر سواء الكبار أو الشباب بينما حضر الكاتب كامل زهيرى وسعيد شيمى مدير التصوير وحسن إمام عمر.

وأثناء حديث الفنانة مارى كوينى فوجىء الجميع بتوقفها عن الكلام وانصرافها وعندما سألها مقرر الندوة عن الانصراف قالت : لا أحد من الحضور يعرف أحمد جلال!!

وبالفعل لم يسأل أى شخص من الحضور عن المخرج المكرم بل قام أحد الحاضرين وسأل عن مارى كوينى نفسها وعن أعمالها فى السينما ولم يذكر اسم أحمد جلال.

أما ندوة الفنان استيفان روستى فقد تم إلغاؤها لعدم حضور ضيوف أو جمهور واستعاضوا عنها بتقديم مختارات من أفلامه ومنها «الورثة» و«سيدة القصر» و«جمال ودلال» و«سمارة» وكان سبب إلغاء الندوة قلة عدد الحاضرين الذى لم يتخطى الخمسة أفراد!

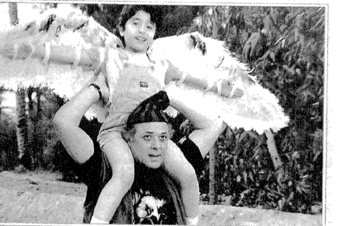
أيضاً تسبب قلة عدد الحاضرين فى إلغاءالحوار مع مفيد فهيم ومناقشة كتاب عبدالغنى داود.

بينما احتد كل من كمال رمزى ومصطفى محرم فى ندوة الفنان زكى رستم والتى عقدت فى الهناجر بسبب اختلافهما على تقييمه حيث أصر كمال رمزى أنه ممثل عبقرى، بينما قال مصطفى محرم إنه فى أفلامه الأخيرة كانت تسيطر عليه العصبية والتكلف!!

■ إلهام شاهين

كما ألغيت أكثر من ندوة أخرى بالمركز بسبب التغيير المستمر فى جدول عروض الأفلام مما اضطر كثيرا من المتابعين إلى مقاطعة الندوات وعدم الحضور.

وهكذا لم تؤت أى من هذه الندوات بثمارها المرجوة إما بسبب الإلغاء أو عدم حضور الجمهور أو اعتذار الضيوف مما جعل انعقادها بلا فائدة.■



■ محمود عبد العزيز .. فى هارمونيكا

# محمود عبدالعزيز ينتظر جائزة فى باريس

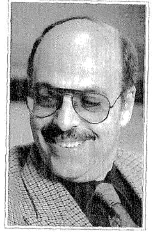
فى الوقت الذى يحرص فيه أبطال الأفلام المتنافسة على جوائز المهرجان على الوجود فى القاهرة لحضور حفل الختام، انتظارا لجائزة أو شهادة تقدير من لجنة التحكيم الدولية.. يغيب الفنان والنجم المصرى الكبير محمود عبدالعزيز عن هذا الحفل، الذى انتظره منذ انتهائه من تصوير مشاهد فيلمه «هارمونيكا»، الذى يتنافس من خلاله على جائزة أفضل ممثل...سبب غياب محمود عبدالعزيز، هو سفره إلى باريس للعلاج من الورم الذى يعانيه فى البنكرياس، الذى أجريت له منذ أيام جراحة لاستئصاله فى مستشفى كوشان.. ونحن ندعو له بالشفاء والعودة لمواصلة رحلته مع الإبداع والكوميديا، وإزاحة الهم والألم عن جماهيريه بأعماله الكوميدية الهادفة، ومن بينها «هارمونيكا»، الذى يعتبر أول تجربة فى الإخراج لفخرالدين نجيدة، وأول تجربة فى الكتابة لعاطف البكرى، وشاركت فى بطولته إلهام شاهين وأحمد السقا وزيزى البدراوى.

محمود عبدالعزيز قال قبل سفره للعلاج: إن الفيلم يعتبر عودة للسينما الرومانسية التى نفتقدها حاليا. ■

# .. وإلهام شاهين لا تنتظر جائزة

الفنانة إلهام شاهين أكدت أنها لا تسعى للحصول على جائزة من المهرجان عن فيلمها «هارمونيكا»، الذى تشارك به، لكنها تأمل أن يعجب الفيلم الجمهور، لأنه تجربة جديدة لمخرج شاب هو فخر الدين نجيدة، تدور أحداث الفيلم حول فتاة يتردد عنها شائعات كثيرة، وصلت إلى فقدان الشرف، وتظل طوال الفيلم تبحث عن طريقة لإسكات الناس، والسمو عن الصغائر الكثيرة فى المجتمع، كل ذلك من خلال الموسيقى، و الفيلم لا يعتمد على الحوار، بقدر اعتماده على حركات الوجه، وأعربت إلهام شاهين عن سعادتها بخوض هذه التجربة الجديدة، التى أخذت منها مجهودا كبيرا، يشارك إلهام البطولة محمود عبدالعزيز وأحمد السقا، وعن متابعتها لأفلام المهرجان قالت: لا أستطيع متابعة كل ما يعرض، لكنى أنتقى المتميز منها. ■

# «إيفيتا»..
# علاقة فريدة بين المسرح والسينما



بقلم: على أبو شادى

منذ اللحظة الأولى، يفصح صناع فيلم «إيفيتا».. الذى يروى - من وجهة نظرهم - قصة حياة إيفا بيرون، إحدى الشخصيات السياسية و النسائية فى النصف الأول من القرن العشرين.. يفصحون عن رؤيتهم ويعلنون بلا تردد موقفهم، ويرون أننا بإزاء جنازة ممثلة استطاعت أن تسلب وعى معظم أفراد الشعب فى الأرجنتين، وتجعل من الفقراء مشاهدين، مشاركين فى ذلك السيرك الذى أقامته خلال سنوات نفوذها وسطوتها، كما يؤكدون أن صوتها الذى علا، لم يقل الشىء الكثير.. وذلك فى محاولة لتحطيم الصورة المثال التى وقرت فى ذهن ووجدان أبناء الشعب الأرجنتينى.. وهى صورة عدائية و عدوانية مستفزة، تسخر من مشاعر هؤلاء الفقراء الذين هتفوا باسم إيفيتا وتصمهم بالغفلة، لأنهم فى رأى آلان باركر - المخرج - وأوليفر ستون، كاتب السيناريو ألّهوا هذه العاهرة/ الممثلة.. ونحتوا لها تمثالا من المحبة، وجعلوها «الأب الروحى» للأرجنتينى!!

كما يحاول الفيلم أيضا أن يشكك فى إنجازات البيرونية» وهى الحركة والأيديولوجية السياسية التى قامت على أساس تجربة خوان بيرون وزوجته إيفا بيرون فى الحكم، وقد استندت هذه الحركة إلى تنظيم العمال فى نقابات وميليشيات فى وجه الطبقات البورجوازية المتسلطة، ساعدت بيرون فى تنفيذ سياسته وإجراءاته الواسعة فى مجال الضمان الاجتماعى للعمال، وسعيه لإعادة توزيع الثروة فى الداخل، وانتهاج سياسة تتسم بمعاداة هيمنة الولايات المتحدة فى أمريكا اللاتينية، كما حاول أن تكون الأرجنتين دولة رائدة فى أمريكا اللاتينية فى التحرر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.

ولاشك أن بيرون الضابط القادم من قاع المجتمع الأرجنتينى، والمعجب - إلى حد التبنى - بالأفكار الفاشية، منذ معايشته لتجربة الفاشيستى الإيطالى موسولينى، الذى خرج مندحرا مع باقى دول المحور فى الحرب العالمية الثانية، ولوحقت أفكاره ومعتنقوها فى شتى أنحاء العالم، لكن بيرون الذى تميز حكمه البوليسى بالقسوة ضد خصومه، الذين عملوا وقاموا بنشاط مضاد بدعم من الولايات المتحدة، وكان يعلن دائما أنه يريد أن يخلق فاشية فى الأرجنتين تخلو من مثالب موسولينى!!

لم يستطع بيرون أن يصمد كثيرا أمام قوة وضغوط المؤامرات الأمريكية التى سعت إلى تقويض سياساته وقلمه، وأجبر على الاستقالة فى عام ١٩٩٥، بعد حوالى عشر سنوات من الحكم، لكن أنصاره فى الداخل الذين كانوا يتمتعون بتأييد شعبى قوى، أسسوا فى عام ١٩٦٨ «الحركة الوطنية من أجل العدالة».. ليعود بيرون فينتخبه الشعب الأرجنتينى رئيسا للجمهورية مرة ثانية فى أكتوبر ١٩٧٣.. وقد لعبت زوجته إيفا بيرون دورا سياسيا بارزا فى فترة حكمه الأولى.. وكانت مساعدته على رأس «هيئة المعونة الاجتماعية»، وقامت بإنشاء حزب «العاملات الأرجنتينيات»، ودافعت عن حقوق المحرومين والفقراء والكادحين.. وهم باختيارهم، أوصلوها إلى منصب نائب رئيس الجمهورية..

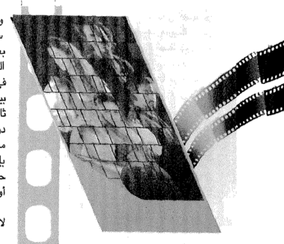
كانت المغنية، المذيعة، الممثلة إيفا ديوارتى/بيرون - لاحقا - قادمة من ذات الأصول الاجتماعية التى دافعت عنها، والتى عانت مثلها من الفاقة والعوز والحاجة وعدم الأمان والإحساس الفادح بالظلم، فهى ابنة غير شرعية لأحد الأثرياء، لم تعترف أسرته بها أو بأخواتها بعد وفاته. وحرمن جميعا من السير فى جنازته.. فكان جسدها الرقيق، الدقيق، الجذاب، وسيلتها لتحقيق طموحها الجامح وإثبات وجودها.. ورغبتها المتأججة فى النجومية، فمنحت نفسها لكل من يحقق لها جزءا من ذلك المشروع الفردى الذى أدارته، بدأب و مثابرة وذكاء وإصرار ومعرفة واعية بالهدف، حتى نجحت فى أن تصل إلى قمة السلطة فى وطنها.

لم تكن إيفا طوال رحلة صعودها قديسة، كما يتهكم عليها صناع الفيلم، وربما أيضا لم تكن تلك الصورة البشعة التى رسمها الفيلم الأمريكى ، الذى جاء استكمالا للثأر من تجربة بيرون، وإن تخفى تحت رداء «إيفيتا» وتدثر ببعض الموضوعية فى تصويره، وتحليله البارع لآليات الانقلابات العسكرية التى تحول الأوطان إلى معتقلات كبيرة، وأن يستخدم اسم «تشى» وهو اسم ذو دلالة، إشارة إلى المناضل الثورى الأرجنتينى الأصل «تشى جيفارا» ، ليوحى للمشاهد أنها رؤية تنتمى إلى المعارضة الأرجنتينية.

لقد استخدم الإنجليزى آلان باركر والأمريكى أوليفر استون اسم إيفيتا ومفردات حياتها الأولى، ليطغى ويشوه إنجازات بيرون وسعيه إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وحماية العمال ورفضه لتبنى النظام الرأسمالى القائم على استغلال العمال والفلاحين، كما أنه رفض أيضا اتهام الشيوعية، وإن حاول تخليق سياسة وسطا بين الرأسمالية والشيوعية، بمصادرته للأملاك الكبيرة، وتوزيعه الأراضى على الفلاحين المعدمين، وتأميمه للبنك المركزى، وللخطوط الحديدية والتجارة الخارجية وتخفيض العملة، وسداده للديون الخارجية، وهى سياسة اقتصادية تضر بمصالح واستثمارات الولايات المتحدة، كما جاء التزامه بالحياد ودعوته إلى التقارب مع أسبانيا، بصفتها الحليف الطبيعى للأرجنتينى، بمثابة طعنة نجلاء فى قلب السياسة الأمريكية.

يأتى فيلم «إيفيتا» الذى أعده أوليفر ستون مع آلان باركر عن الدراما الموسيقية الشهيرة الناجحة، التى تحمل ذات الاسم، وشارك فى كتابتها موسيقاها تيم برايس وأندرو لويد ويبر، وكلاهما صاحب الأوبرا الموسيقية ذائعة الصيت التى تحولت إلى فيلم سينمائى أيضا «يسوع سوبر ستار».. يأتى إيفيتا، كفيلم ليقدم نموذجا فريدا ومتميزا فى العلاقة بين السينما والمسرح، فعلى حين التزم الفيلم بالنص الأوبرالى على شريط الصوت التزاما يكاد يكون حرفيا، إلا أنه أقام بناء مصريا شديد الثراء باستخدامه للإمكانات الوافرة التى تتيحها السينما.. من خلال إيقاع صورى متدفق وشديد الحيوية، رغم بعض الاستطرادات غير الضرورية التى اضطر إليها التزاما بالنص، مما أبطأ الإيقاع فى بعض المناطق، خاصة الثلث الأخير من الفيلم.

فى المشاهد الأولى يضعنا الفيلم كما المسرحية فى قلب لحظة الذروة بالنسبة للشعب الأرجنتينى، حين يوقف صاحب إحدى دور العرض السينمائى تشغيل الفيلم، ويعلن لجمهوره عن وفاة إيفا بيرون الزعيمة الروحية للأمة فى الثامنة وخمس دقائق مساء الليلة





■ مادونا .. وصورة أمريكية لإيفا بيرو ن فى «إيفيتا»

السادس والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢، ينتحب الجميع، وترصد الكاميرا مشاعر الحزن العميق على وفاة ابنة الشعب وملهمة الزعيم.. وتقترب الكاميرا من وجه «تشى» ليعود بنا إلى أصعب لحظة فى حياة إيفا ديوارتى.. لحظة انتزاعها بقسوة وهى تحاول تقبيل وجه أبيها المسجى فى تابوته، وحرمانها وأمها وأخواتها من المشاركة فى جنازته، ثم نرى معه تلك الجنازة المهيبة التى شارك فيها الملايين من شعب الأرجنتين يودعون بها المرأة التى ملكت قلوبهم.. وأحبتهم، فأحبوها وترجمت مشاعرها إلى حماية ورعاية لهذه الجموع، الذى يرى فيها «تشى» المعلق، المشارك، الراوى، الشاهد، الفاعل، الحاضر دائما - يرى فيها سيركا كبيرا أدارته إيفيتا ببراعة، فهى كما يروى ويرى ونرى من خلاله، مجرد عاهرة تسلقت أجساد الرجال واستغلت مناصبهم، وأنه عندما ينقشع هذا الحزن ويذهب دخانه، سيرى الجميع أنها لم تفعل شيئا.. ويقول فى تشفٍ: ملكتكم ماتت، ملكم انتهى.. إنها لن تعود إليكم!! ثم يعود ويذكر بأنها كرست الخوف محل الأفكار.. وأنها حلت محل الحكومة وتركت الشعب جاهلا.

ما بين الجنازتين تتابع أمامنا رحلة صعود ونهاية إيفا بيرون، التى أطلق عليها شعبها تدليلا وحبا اسم إيفيتا..

يتخلى الفيلم بعد دقائق من بدايته عن طريقة الحوار العادى، لصدح صوت نجمة الغناء الشهيرة مادونا، التى تلعب دور إيفا بيرون، وأنطونيو بانديراس، المفعم بالحيوية الفائقة والحضور الطاغى والموهبة المتألقة - يلعب دور المعلق المشاهد تشى - بالأداء الغنائى الأوبرالى، و يصور الفيلم الفترة الأولى فى حياة إيفا بطريقة ساخرة ماكرة، ويطرحها كعاهرة، منذ قدمت جسدها وهى فى سن الخامسة عشرة إلى مغنى التانجو الشهير فى الثلاثينيات أوجتينى ماجالدى، ليحقق لها رغبتها فى الذهاب معه إلى العاصمة بيونس آيرس.. التى كانت تحلم بها.. وهناك يتركها وحيدة تقاتل من أجل أن تعيش ونراها ونتابعها تتنقل فى خفة من رجل إلى رجل، ومن أحضان إلى أحضان، خاصة بعد أن نجح مصور موهوب، تصور أنها تحبه فى أن يجعل منها شخصية معروفة تتصدر أغلفة المجلات، لكنها سرعان ما تلفظه، كما لفظت كل الرجال، حتى التقت برجلها.. خوان بيرون.. ولم يكن سوى مجرد ضابط طموح ينتهز فرصة الزلزال الذى ضرب المدينة ليقدم نفسه إلى الجماهير من خلال مساعدته للضحايا.. وهو ذات ما تفعله إيفا - ممثلة الإذاعة المشهورة..

فى الحفل الذى أقامه بيرون.. يلتقى بإيفا لأول مرة، ويدور بينهما حوار، تم صياغته وتنفيذه بمهارة واضحة، ليعبر عن دواخل الشخصيتين الطموحتين إلى حد الانتهازية - التواقتين إلى الصعود - كما يصورهما الفيلم، حيث ينطقان معا فى اللحظة نفسها بنفس العبارات

إيفا: كولونيل بيرون/ بيرون: إيفا دوارتى

إيفا وبيرون: سمعت الكثير جدا عنك.. ويستمر الحوار بينهما وكأنهما صوت واحد.. تعلن إيفا رغبتها فى الارتباط به.. أنا لا أتحدث عن ليلة نقضيها معا.. نزوة سريعة محمومة ثم نقول إلى لقاء.. ليس هذا ما أردتك من أجله.. أريد أن أكون لك حبيبة!! ويعلو صوتهما بالغناء، طويا لصفحات الماضى «إيفا وبيرون معا» لم يكن فى حياتى أحد، لا أحد على الإطلاق.. لم يكن فى حياتى حبيب، ولن يكون هناك رجل أو امرأة. من منا لم يخدع شريكه فى الحياة؟ من منا لم يأمل أن يساعد حبيبه، أو ينفق عليه مالا.. أو يدفع به إلى الشهرة والمجد؟! لا تلمهم فأنت مثلهم.. هذا هو المانيفستو - أو البيان - أو الفلسفة التى ستقوم عليها حياتهما المشتركة بعد ذلك، إدراك واع لمناطق القوة والضعف، وفهم دقيق لآليات الصعود.. ورغبة جامحة فى تحقيق الطموح.

يصل خوان بيرون إلى قمة السلطة.. لكن شركاءه سرعان ما ينقلبون عليه، ويعتقلونه وتجوب إيفا الأرجنتين طولا وعرضا، تهتف باسم بيرون وتؤلب الجماهير ضد الحكومة، وتجعل من اسم بيرون رمزا لآمال وأشواق الفقراء والعمال، وتدعو إلى أرجنتين جديدة مع بيرون، فهو الوحيد القادر على قيادة هذه الأمة، وتخطب إنه يحل مشاكلكم ويشاركم أفكاركم وأحلامكم، إنه يحبكم ويفهمكم.. هو واحد منكم.. أنا واحد منكم.. عانيت مثلكم.. شعرت بالجوع.. دفعت ضريبتى.. لقد وجدت خلاصى عند بيرون.. دعوه يخلصكم كما خلصنى.. وتجبر الجموع الحكومة على إطلاق سراح بيرون.. الذى يعلن زواجه من إيفا من أجل أرجنتين جديدة، وينتخب رئيسا للجمهورية فى فبراير ١٩٤٦.. وتتحول إيفا بيرون إلى شعلة نشاط وحماس، وإيمان كامل بزوجها الرئيس، ويسخر الفيلم من جهودها، ويحول مشروعاتها فى النهوض بالطبقات الفقيرة إلى تمثيلية محكمة لبيع الأوهام لأفراد الشعب.. واستغلال غفلتهم، ومحاولة لتجميل صورة الحكم الدكتاتورى الفاشيستى العسكرى.. الذى يقمع الحرية والديمقراطية ويقهر المعارضة ويدفع برجالها إلى المعتقلات والسجون.. ويشيع مناخا ينمو فيه الفساد وتستشرى أعمال النهب والسرقة، كما حدث فى المؤسسات الخيرية التى كانت إيفا بيرون تترأسها وتجبر المواطنين على التبرع لها.. وتتركها للصوص والفاسدين بلا محاسبة أو مراجعة.

يقدم بيرون زوجته الجميلة كقوس قزح، سفيرة إلى أوروبا، ترتحل من بلد إلى بلد.. تلقى عليها الورد، أو تقذف بالأحجار، كما حدث لها فى إيطاليا التى وجدت فى زوجها ظلا لطاغيتها موسولينى، لكن الديكتاتور فرانكو - المماثل لبيرون يرحب بها فى أسبانيا.. وسرعان ما يداهمها المرض اللعين وهى فى ريعان الشباب.. لتسقط فى لحظة درامية دون أن تكمل الثالثة والثلاثين، فى مشهد بديع، وسط إضاءة أقرب إلى العتام، ويأتى شعاع من نور ليضىء البقعة التى ترقص فيها إيفا وتشى.. حيث يتواجهان لأول مرة.. وتجرى محاكمة من نوع فريد على أنغام الفالس.. حيث يتساءل تشى إلى متى تستمر هذه المسرحية المضحكة؟ ويستفسر من إيفا كيف تدعين أنك المنقذة والقديسة، بينما معارضوك فى غياهب السجون.. أو ببساطة يختفون؟ وتجيب إيفيتا مدافعة عن نفسها: إنها لم تكن تطلب المستحيل.. فالأفضل أن نفعل ما نقدر عليه.. وكفى، كنت أدرك أنه لا أمل وأنا أتعرض لأعتى مشاكل العالم.. من الحرب إلى تلوث البيئة.. وأدرك أنه لا حل حتى لو عشت مائة عام، فالشر من حولنا ومن فوقنا.. إننى أعمل من أجل رفاقى، أعطيهم لحظة سحرية أو لحظتين!!

فى لحظة الوداع ينطلق صوت إيفيتا الواهن.. لا تبكى من أجلى يا أرجنتينا.. لتهتز المشاعر وتكتب لمادونا - كممثلة - شهادة ميلاد جديدة، وتدمع عينا بانديراس الساخر الساحر.. بنظرة مترعة بالأسى والمرارة والإشفاق وعدم التصديق.

لم ينس الأمريكيون حتى الآن ثأرهم من بيرون وإيفا.. فراحوا يحطمون الصورة ويشوهون المثال، وينقضون على التجربة من أضعف مناطقها، ليجعلوا منها أمثولة وضيعة لا تستحق أن تحتذى من جانب شعوب العالم الثالث.. لكن صناع الفيلم يتجاهلون، بل يتغافلون عمدا، عن دور الولايات المتحدة المروع فى إجهاض تلك الحركة الرائدة - رغم كل تجاوزاتها - والتى ظلت حتى الآن فى ضمائر ووجدان الشعب الأرجنتينى طامحة إلى التغيير، مدافعة عن الحقوق والعدل والحرية.

إن هذه المحاكمة، الظالمة، لإيفا بيرون لم تسمح لها بالدفاع عن نفسها، ولم تسمع فيها كلمة الجموع التى أحبتها، بل راحت تحاكم الماضى بعين الحاضر، وتصدر أحكام الإدانة من دون أن تستمع إلى الشهود.. بل وقبل أن تبدأ المحاكمة.. كما تفصح عن انحياز مسبق.. وتفتقر إلى الموضوعية، كما يفقدها المصداقية، رغم سخاء الإنتاج وثراء الصورة، وتألق الأداء وروعة الموسيقى.. وإن صبت جميعها فى نهر العداء والكراهية لإيفا الأرجنتينية التى رأيناها بعيون أمريكية!! ■

## سميحة أيوب: تدافع وتهاجم وتقرأ المستقبل

# لن أترأس المهرجان للأبد



■ سميحة أيوب وسعد وهبه .. قبل ختام رحلة الابداع والحب

تشابكت الأيادي، وسارت معه، خلفها الهموم تلهث وأمامها الأحلام ترقص، كلما أتعبها السير.. تنظر إليه فتجد في وجهه إشراقه الصباح.. فتستمر في السير، تشكو إليه أرق السهر في الليالي الطوال فيطبطب على قلبها، أحبته.. وذابت مع فكره، فاستمرأت السير على الأشواك..أحبت مثله مصر.. ففاضت قوميتها، أحبت كل الناس، أحبت الأشياء.. لأنها أحبته، فكانت ظله الذي لا يختفي، ودارت كأس الموت، فأصابه الدور، جلست في ذهول، وتخيلت أنه أستأذنها لثوان، وعندما أفاقت على الحقيقة المرة.. جلست تقلب في أوراقه، تشرب الكلمات التي سطرها، تعيد ترتيب دولاب ملابسه وهي مبتسمة، كأنها تنوي معاتبته عند عودته بسبب إهماله في ترتيب حاجياته، انتهت من كل هذا، وجلست في صمت رهيب، تحملق في حوائط المنزل، نظرت إلى صورته، غاصت في عينيه، وفجأة ارتدت ملابسها وقررت الخروج، استقلت سيارتها، وتوجهت سميحة أيوب إلى مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات لتحضر عرس زوجها سعد الدين وهبة، بكت وبكى معها الجمهور، التقطت أنفاسها وجلست بجوارها فكان هذا الحوار:

**هذا الحفل ينقصه سعد الدين وهبة.. وماذا أيضا؟**

وينقصه سعد وهبة ثم ينقصه سعد وهبة أيضا.

**حضور الحفل صعب عليك.. فلماذا إصرارك على الحضور؟**

لقد ترددت كثيرا قبل حضوري حفل الافتتاح، وكنت بين نارين إما أن اقبع في المنزل وهذا صعب لأنني تعودت أن أذهب مع سعد في هذا التوقيت من كل عام إلى عرس السينما الذي طالما أعد له وسهرت بجواره الليالي، وإما أن أحضر الحفل وهذا صعب أيضا لأنني تعودت أن أقف بجانبه في الافتتاح، استنشق معه رائحة النجاح وأقطف معه ثمرة الجهد الكبير، وقررت حضور الحفل، فتحت باب السيارة ووقفت بجوارها أنتظر - كما تعودت - نزوله من الباب المقابل، لكن استعذت بالله من الشيطان الرجيم، وتوجهت ناحية باب القاعة في بطء شديد، نظرت إلى المكان الذي اعتاد سعد الوقوف فيه لمصافحة ضيوفه، وذهبت لأقف فيه، لكن.. شعر المحيطون بي بعدم توازني واصطحبوني إلى الصف الأول، لأجلس بمفردي لأول مرة.

**لماذا لم تحضر ابنتا سعد الدين وهبة الافتتاح؟**

لم تستطعا الحضور، فقد التزمتا المنزل، لأن الموقف صعب، صعب أن تنظرا إلى المكان الطبيعي لوالدهم ولا تجدانه.

**بماذا تفسرين اعتذار بعض ضيوف المهرجان، هل هذا مرتبط برحيل سعد وهبة؟**

بل مرتبط بالأيادي السوداء التي أرادت أن تعبث بأمن مصر وحضارتها، فحادث الأقصر الأخير انعكس على المهرجان، واعتذر بعض الضيوف، لكن ظهور المهرجان بهذه الصورة المشرفة سوف يثبت للعالم أن مصر آمنة وستظل، والقلة التي أرادت أن تعبث بحضارة مصر وأمنها تم بترها، وسوف ينقل الضيوف الذين أصروا على حضور المهرجان ما رأوه عن أمن وأمان مصر إلى بلادهم.

**لماذا اعتذرت عن رئاسة المهرجان؟**

لأنني لن أستطيع أن أكون سعد وهبة، فأنا الوحيدة التي تعرف حجم المعاناة التي كان يعيشها والمشاكل الكثيرة التي تحيط به طوال العام بسبب المهرجان.

**مشاكل من أي نوع؟**

اختيار الأفلام والضيوف واللجان والإدارة وغيرها من متعلقات المهرجان، واسمح لي إننا كمصريين عاطفيون أكثر من اللازم، وغير موضوعيين، فالموظف الذي يعمل ليل نهار بالمهرجان لو نسي توجيه الدعوة لأحد الشخصيات أو كان المكان المخصص له غير مناسب، تسمع أقاويل كثيرة حول المهرجان لا تتناسب مع المجهود الكبير الذي يبذله عشرات الموظفين طوال العام، كل فرد حساس زيادة عن اللازم ويريد مليون رئيس مهرجان من أجل إرضائه والطبطبة عليه، وعلى رئيس المهرجان أن يكون ألف شخص في اليوم الواحد، وهذه كلها أشياء تافهة، وياريت هؤلاء الأفراد المفرطون في الحساسية ينظرون إلى الجهود الكبيرة المبذولة وينصرفون عن التفاهات.

**ألا تستطيعين مواجهة هذه التفاهات؟**

أنا قادرة على الإنجاز، لكن فاشلة في حرب الميكروبات، وسعد وهبة كان يمتلك من القدرة والإقناع ما يواجه به كل شيء، بالإضافة إلى أنه كان يجيد فن الإدارة، وكان رجلا قوميا مثقفا ثقافة عالية جدا، يتحدث في الطب والقانون والاقتصاد، فمن يستطيع أن يكون كذلك؟! أنا لا أستطيع، لأنني لن أكون مائة شخص في شخص واحد، ولا أقول ذلك لأنني رفيقة حياة سعد وهبة، فالناس هم الذين يقولون ذلك.

**امتنعت عن رئاسة هذه الدورة لأسباب نحن مقتنعون بها، ألا تطمعين في رئاسة الدورات القادمة؟**

لن أرأس المهرجان طوال حياتي، رغم أن الجميع ذكروا جوانب في شخصيتي سعدت بها جدا، لكني لن أتبوأ مكان سعد وهبة وأتمنى من كل قلبي أن يوفق الله الإنسان الذي سيخلفه، وعلى العموم، سعد ترك فريقا يعمل بكل الحب والثقة، ترك كوادر في الثقافة الجماهيرية واتحاد الكتاب والسينما والمهرجان.

**رشحت الشائعات ثلاثة لرئاسة المهرجان، هم عمر الشريف وسمير غريب ويوسف شريف رزق الله، من الأجدر من وجهة نظرك؟**

أنا أسمع هذا الكلام لأول مرة، وحتى لو كان هذا صحيحا فلن أستطيع إبداء الرأي.

**أريد منك ترشيح أحدهم؟**

الثلاثة ممتازون.

**بماذا تفسرين عدم حضور فاروق حسني - وزير الثقافة - لحفل الافتتاح؟**

الوزير كان مريضا وأتمنى له الشفاء، وبعض الناس أولوا عدم حضوره ورددوا أشياء لا تمت إلى الحقيقة، وأقول لهم أنتم مخطئون.. لا تظلموا وزير الثقافة لأنه كان مريضا.

**مدام سميحة.. تقبعين في البيت والناس يلتفون حول ابن سعد وهبة «مهرجان القاهرة السينمائي» وأنت شريكته في هذا الابن، فلماذا لا تتابعين الفعاليات؟**

أفضل الجلوس في المنزل، فمازلت أعيد ترتيب أوراقه وملابسه وإحساسي بأن أنفاسه الدافئة مازالت تملأ جنبات البيت، أعيش معها ومع الأوراق، إنني مازلت أعيش مع سعد وهبة.

**وماذا عن المحروسة ٢٠١٥؟**

هي آخر أعمال سعد وهبة المسرحية وقد سلمتها للمسرح القومي منذ أيام وسيبدأ العمل بها تمهيدا لعرضها في عيد الفطر.

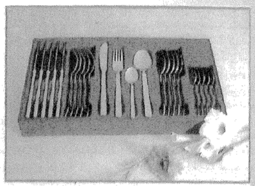
انتهى حديثي مع سميحة أيوب، ولم ينته حزننا. ■

**بشير حسن**

# شركة حلوان للصناعات الهندسية

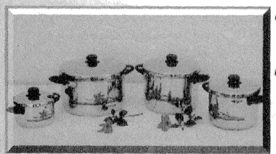
إحدى شركات الهيئة القومية للانتاج الحربى

## يسرها ان تعلن عن توافر انتاجها المتميز والجديد من :

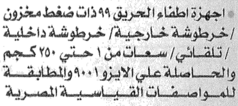


• ادوات المائدة من صلب لايصدا ١٨ / ١٠ ستينلس ستيل منها مطلية بالذهب الخالص عيار ٢٤

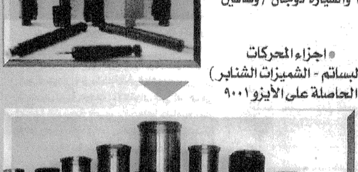
• أوعية الطهي بالضغط من صلب لا يصدأ ١٨/ ١٠ ستينلس ستيل سادة وبالديكور سعات ٨ ، ١٠ لتر



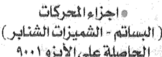
• ادوات المطبخ واوعية الطهى من صلب لايصدأ ستينلس ستيل ١٨ / ١٠ ( سادة - بالديكور مطلية بالذهب الخالص عيار ٢٤ )

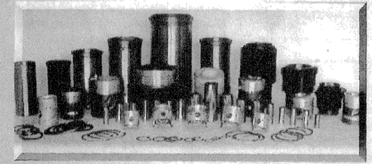




• ممتصات الصدمات (المساعدين) للسيارات الفيات ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ والسيارة دوجان / وشاهين



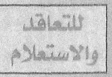



### كما تنتج الشركة

• اسطوانات بوتاجاز ٦٠ ، ٣٠ لتر والمنظمات والمحابس

• الجنوط لسيارات الركوب والنقل الخفيف وكذا الجرارات الزراعية من مقاس ١٢ الي ٢٠ بوصه وذلك بترخيص من شركة مانزمان الألمانية

• التشغيلات للغير




قطاع التسويق بمقر الشركة عين حلوان ت : ٥٥٥٢٣٨٤ - ٥٥٥٢٣٨١ - ٥٥٥٢٣٩٥ فاكس : ٥٥٥٢٣٩٤

منافذ ومعارض الشركة: • عمارة ٤ مسكن القوات المسلحة ارض المزرعة ت : ٥٨٤١٤٣٦

• دار الاسلحة والذخيرة طريق صلاح سالم بجوار كوبري الفردوس

• نادي الشمس شارع عبد الحميد بدوي مصر الجديدة

• العاشر من رمضان مركز المدينة عمارة ١ محل رقم ٥ خلف البنك الأهلى ت ٣٦٩٢٣٠ / ٠١٥

• ٧ ميدان التحرير ت : ٥٧٥٧٤١٣ / ٧٧٠٤٣٦ • ٦٦ طريق الحرية بالاسكندرية ت : ٤٨٣٧٤٧٤

سفا - الأهرام

## الرأى

### درس «الحصار» على العرب

تعيش مجموعة من الدول العربية تحت الحصار الاقتصادى وتأتى على رأس تلك الدول الجماهيرية العربية الليبية وإذا كان الحصار قد أنهك بعض هذه الدول بصورة أساسية، تبدو ليبيا هى أكثر الدول العربية الصامدة فى وجه هذا القيد الدولى الرهيب.
وقدرة ليبيا على هذه المواجهة تنبع من نجاح القيادة السياسية الليبية فى صياغة آلية حقيقية راسخة للاعتماد على الذات بصورة كبيرة الأمر الذى جعلها قادرة على التكيف والتعايش تحت أقصى الظروف والملابسات، ليس ذلك فقط بل ونجحت الجماهيرية الليبية فى الحفاظ على دورها الإقليمى والدولى بالقوة نفسها التى كانت عليها قبل فرض الحصار، وفى مقابل هذه الصورة الليبية استطاع الحصار الاقتصادى المفروض على العراق والسودان أن يجهض حركة هذين الدولتين بصورة كبيرة ويؤثر على علاقاتها مع دول العالم إلى حد كبير كما أدى إلى تدهور معدلات التنمية الاقتصادية بما وضع شعبى الدولتين على شفا مجاعة حقيقية، ولعل ما نسمعه عن الحالة المتدهورة لأطفال العراق وارتفاع معدلات الوفيات بينهم وما نسمعه كذلك عن تدهور الأوضاع الإنسانية فى السودان يؤكد المدى الذى وصل إليه تأثير الحصار الاقتصادى على هذه الدول.
والدرس الذى نستخلصه من الفرق بين أداء الجماهيرية الليبية من ناحية وكل من العراق والسودان من ناحية أخرى هو ضرورة أن تهتم كل دولة عربية بالاعتماد على الذات فى برامجها التنموية بصورة تجعلها صامدة أمام المتغيرات الدولية التى بات التنبؤ بها مسألة شديدة الصعوبة ولا يستطيع التصدى لها حتى بواسطة أفضل خبراء السياسة والاستراتيجية.
ولا يعنى ذلك أننا نجيز فرض الحصار الاقتصادى على هذه الدول العربية ولكن تبدو أهمية إبراز الاعتماد على الذات بصورة كبيرة وضرورة تنبيه الدول العربية إلى تقوية أبنيتها الاقتصادية الداخلية لمواجهة تقلبات العالم الجديد.

**وليد عز الدين**
دبى ـ الإمارات العربية المتحدة

### نيتانياهو حقق وحدة العرب

بعد أن تلاشت فكرة القومية العربية، ذلك الحلم الذى التف حوله العرب فى الخمسينيات و الستينيات، أصبح العرب بلا قضية كبرى تلم شملهم وتشغل أذهانهم وعقولهم، وانشغل الشارع العربى بقضايا سياسية واجتماعية أقل أهمية لا ترتقى إلى ذلك الحلم الجميل.
والآن عاد الشارع العربى من جديد إلى الالتفاف حول الحلم القديم، وإن اختلفت الصبغة وتغيرت الصور داخل المرايا، فها هى الآن القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلى لبيت المقدس أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، واحتلال هضبة الجولان وجنوب لبنان، ها هى تلك القضايا قد عادت لتشغلنا، عاد العرب من جديد إلى النظر بعين الجدية والتفهم إلى قضيتهم الكبرى، وهى التعنت الإسرائيلى تجاه قضية السلام، إن الآية الكريمة التى تقول: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» أصبحت تتجلى فى أعظم صورها الآن على ساحة الشرق الأوسط، فبعد أن شعر الشارع العربى بما يشبه الصدمة بسبب مجىء حزب الليكود برئاسة بنيامين نيتانياهو إلى الحكم فى إسرائيل، جعلت العرب من جديد يفيقون من غفلتهم وينتبهون إلى المخاطر العديدة المحدقة بهم، ومن جديد عاد العرب يلتفون تحت راية الوحدة من أجل مواجهة التحديات والتطورات الجديدة على ساحة الشرق الأوسط، وكأن القدر ساق نيتانياهو ليوحد العرب من جديد، وإذا كانت التطورات على الساحة العالمية تشهد بوجود القطب الأوحد الذى يهيمن على الأمور، ويسير الدفة، فإن القادة العرب أيضا لم يكونوا بعيدين عن النظر إلى تلك المتغيرات الدولية لمواجهتها بحلم قومية عربية، ووحدة عربية على شكل جديد، ينطلق من سوق عربية مشتركة قادرة على تشجيع التجارة العربية البينية، وتوفير المنتج العربى فى كل بلد شقيق. إن التحديات التى باتت تفرض نفسها علينا جعلت الشارع العربى الآن يلتف حول راية واحدة، هى راية الوحدة فى مواجهة العدو القديم المتجدد.

**رباب رزق الله**
المنستير ـ تونس

### لندن عاصمة الإرهاب

ما سر هذا الإصرار من الحكومة البريطانية على رعاية قيادات الجماعات الإرهابية العربية؟! فى كل مرة نلمح فيها المؤامرة الدولية التى ترعاها بعض الدول الغربية ضد العالم العربى، يقف لنا بعض «المتحذلقون» ليكونوا ملكيين أكثر من الملك، ليؤكدوا براءة الغرب من هذه الاتهامات، لكن هل يمكن لهؤلاء أن يفسروا لنا الموقف البريطانى ومن قبله الموقف الأمريكى، ثم السويسرى، ثم الدنماركى، إلى آخر قائمة عمالقة الغرب.. إننى لا أبالغ إذا قلت إنها مؤامرة حقيقية لا شك فيها، فالدول الغربية حين تتضرر من الإرهاب «تقلب الدنيا»، وتشعل العالم من شرقه إلى غربه، وقد ظلت فرنسا تتعقب الإرهابى «كارلوس» فى كل مكان حتى سلمته لها حكومة الخرطوم، ولا يهدأ للولايات المتحدة بال إلا حينما تصطاد أعداءها فى الخارج أينما كانوا، وعندما تطالب الدول العربية المعاملة بالمثل، يرفع الغرب راية حقوق الإنسان وقسوة أحكام الإعدام، إلى آخر ذلك من التبريرات المتخاذلة المهترئة، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يمتد ليشمل تقديم الدعم لهؤلاء الإرهابيين، وفتح الأبواب على مصراعيها ضد بلدانهم، بل وتصرف لهم وزارات الهجرة مكافآت شهرية للإعاشة.
ثم بعد كل هذا نبرىء الغرب من تهمة المؤامرة، ونتجاهل الدعم الذى قدمته المخابرات الأمريكية للأفغان العرب خلال الحرب ضد السوفييت.. وإن لم تكن تلك «سذاجة سياسية» من أنصار الغرب، فهى مشاركة فى المؤامرة، أشك أن الدول الغربية المتضررة من ذلك عليها أن تتخذ موقفا موحدا وحاسما ضد تلك الدول الداعية للإرهاب، وعلى رأسها المملكة البريطانية، التى أصبحت عاصمتها «لندن» ملجأ للإرهابيين، ووكرا لأعمال العنف.

**عبدالرحمن عيش**
ينبع ـ المملكة السعودية

### الإسلاميون فى الكويت.. مختلفون

طالعت باهتمام الملف الشامل الذى أعدته مجلة «الأهرام العربى» عن النواب الإسلاميين فى البرلمانات العربية فى عددها رقم «٣٦»، وأكاد أجزم أنكم بذلتم جهدا كبيرا فى إعداده من مختلف العواصم العربية، ولكن ملاحظتى الأساسية أنه لم تحدث مقارنة حقيقية شاملة بين تجربة كل بلد عربى مع النواب الإسلاميين، فى الوقت الذى تبرز فيه اختلافات شديدة فى الانتماءات والتوجهات السياسية لهؤلاء النواب بين بلد وآخر، وما يمكن قوله عن نواب الكويت على سبيل المثال، لا يجوز تعميمه على نظرائهم فى الجزائر، ولذلك كنت أتطلع أن يتبع هذا الملف بعدد من الحوارات مع مفكرى الإسلام السياسيين وخبرائه فى العالم العربى، لتوضيح هذه الفروق وتقديم قراءة دقيقة متأنية فى مستقبل الإسلاميين داخل البرلمانات.

**عادل سعيد القحطان**
الأحمدى ـ الكويت

## الحرب الشرسة على المسلمين

الجريمة المروعة التى ارتكبها متطرفو «الجماعات الإسلامية» ضد السياح الأجانب فى وادى الملوك لا يمكن تبريرها على أى مستوى إنسانى أو أخلاقى أو دينى، ولا يمكن اعتبارها شكلا من أشكال الصراع الداخلى المقبول بين تيارات وقوى سياسية، وهى قبل كل شىء غير قابلة للتبرير دينيا، ولا يغير من ذلك ما يقال عن تعرض هؤلاء المتطرفين إلى مظالم فى السجون والمعتقلات فالدين الإسلامى هو دين محبة وعدل وتسامح جوهره الدعوة إلى مبادئه السامية بالحسنى مثله فى ذلك مثل باقى الأديان والرسالات السماوية.

ومما يزيد من بشاعة هذه الجريمة هو توقيتها وطبيعتها والغايات المعلنة لها، فقد جاء توقيت هذه الجريمة إثر تسجيل مصر موقفين قوميين بارزين فى مواجهة الضغوط الأمريكية والصهيونية أولهما رفض حضور قمة الدوحة وهو رفض ساهم إلى حد كبير فى إفشال هذا المؤتمر الذى أريد أن يكون مكافأة مجانية للعدو الصهيونى وثانيهما موقفها الواضح الرافض للعدوان الأمريكى المبيت للعراق وهو موقف ساهم فى تحقيق إجماع عربى رافض دفع إلى إجبار الإدارة الأمريكية على التخلى عن هذا الخيار، مما أعطى انطباعا بأن هذه الجريمة توظف لتحمل نوعا من الرد الأمريكى والصهيونى على تلك المواقف المشرفة. والهدف الذى اختاره الإرهابيون الذى شمل السياح الأجانب الذين يحملون جنسيات، سويسرا واليابان وألمانيا يصب فى معاقبة شعوب ودول هى على الأقل فى عدائها للعرب والمسلمين على عكس أمريكا والكيان الصهيونى التى يلاحظ استثناء لمواطنيها من هذه الاعتداءات، ويعطى مؤشرا إضافيا للريبة من الأهداف والغايات الحقيقية للإرهابيين. والغاية المعلنة لهذه الجريمة والتى هى القضاء على السياحة ومنع الدولة من الاستفادة من واردات السياحة تحمل ذات المنطق الذى يطرحه الغرب كمبرر لفرض الحظر والحصار المفروض والمستتكر على بعض الدول العربية، والقائل بالضغط على الحكومات عبر تجويع الشعوب. ومما يزيد من فظاعة الجريمة أنها تأتى باسم الإسلام وتسجل على خانة الثورة الإسلامية لتدعم الصورة التى يعمل الغرب جاهدا لفرضها على المخيلة الشعبية، ليس للجمهور الغربى وحده، بل على مجمل الرأى العام الدولى والتى تقرن الإسلام بالإرهاب ضمن حربها الشرسة على العرب والمسلمين، ولتعرقل الجهود التى تبذلها حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين ولبنان من أجل تصحيح تلك الصورة، وتقديم حركة الإسلام الثورى المقاوم كحركة تحرر وطنى فى مواجهة الاحتلال الصهيونى، عبر تركيزها الصراع على العدو المحتل وأداته العسكرية.

**سامية أحمد الإمام**
حضرموت - اليمن

## مصر.. و«الصغار»!!

تعلمنا منذ الصغر أن الأخ الأكبر فى العائلة يتحمل دائما ما لا يتحمله غيره من الأشقاء، ولأن مصر هى الشقيقة الكبرى للدول العربية، فعليها أن تتحمل بعض الممارسات غير المسئولة التى يقوم بها الصغار، وعليها أيضا أن تتحلى بالصبر لأنها تعلم جيدا أنها حجر الزاوية فى هذا البنيان العربى الكبير، وأن دورها فى المنطقة لا يحمل التأويل أو المجادلة، أما الصغار، فهم يلهون أحيانا ويسيئون للآخرين، لكنهم قدرنا وإخواننا، ويجب إرشادهم، ولكن لا ينبغى بأى حال أن نتبرأ منهم.. ولذلك أدعو الله أن يلهم القيادة المصرية الصبر الجميل حفاظا على وحدة هذه الأمة.

**ملحوظة:** «الصغار» لا يحتاجون إلى تعريف.

**ناصر عبدالرحمن الأسعد**
حلب - سوريا

## عائلة «صباح فخرى» فى «الأهرام العربى»

لا أجد ما أعبر به من كلمات عن سعادتى بهذه الاحتفالية الرائعة التى أقامتها مجلتكم الموقرة للفنان العربى السورى «صباح فخرى» - ملك الطرب الأصيل..كنا نود مشاركتكم فى تقدير فنان بهذا الحجم، ولكنكم فى «الأهرام العربى» كنتم أسبق من الجميع لتأكيد معنى الإخلاص لفنانينا الكبار. وأكثر ما أدهشنى فى حواركم مع الفنان الكبير، أنكم كسرتم أسوار التقليدية والجمود فى الحوارات الصحفية، باختياركم للفنان المصرى على الحجار «محاورا»، و مشاركة عدد كبير من محررى المجلة فى هذا الحوار، إضافة إلى الجو العائلى الذى أظهرته الصور المنشورة لهذا اللقاء الدافئ.

شكرا لـ «الأهرام العربى» على خلق جسور التواصل بين الفنانين العرب فى كل مكان، ونتمنى أن يمتعنا صباح فخرى إلى الأبد، والذى أثبت فى حواره أنه ليس فقط فنانا أصيلا، ولكنه مثقف رفيع المستوى.

**جميلة الكاشف**
طالبة بمعهد الموسيقى العربية - القاهرة

## ..والرأى الآخر

## الحصار والتوازنات الدولية

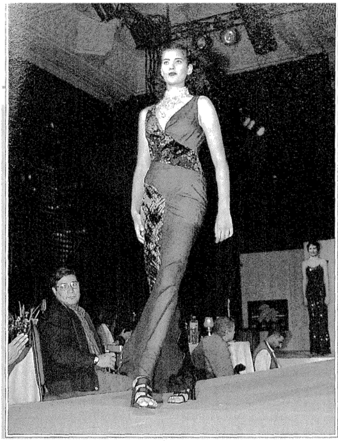
لا شك أن الدول العربية المفروض عليها الحصار الاقتصادى كان لكل منها أداء مختلف فى التعامل مع هذا المتغير القاسى الذى فرضه عليها المجتمع الدولى وفى تقديرى فإن الجماهيرية الليبية كانت أكثر قوة وأصلب عودا فى مواجهة قيود الحصار والسبب لا يرجع فقط إلى قدرة الجماهيرية على بناء آليات خاصة للاعتماد على الذات بقدر ما كانت ظروف الدول الأخرى أشد قسوة..

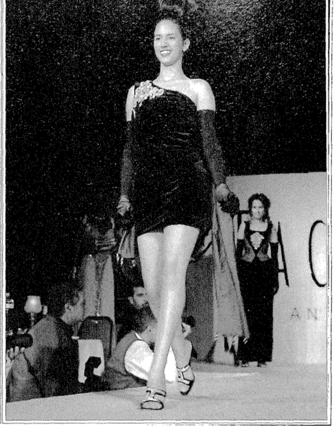
فالعراق خضع لهذا الحصار بعد كارثة حربين متواليتين «حربا الخليج الأولى والثانية» وتم فرض هذا الحصار بعد أن دمرت هذه الحروب البنية الأساسية للعراق بصورة كاملة، كما أدت السياسات العشوائية لحكومة بغداد إلى فوزها بأكبر قدر من كراهية دول العالم وخوفها من التعامل مع هذا النظام.

ولا يبتعد السودان عن هذه الصورة كثيرا حيث يعانى حربا أهلية طاحنة طويلة المدى وعلاقات سيئة مع كثير من دول العالم وبعض الدول العربية الأمر الذى ساهم فى إحكام العزلة بصورة مرعبة.. لكن فى حالة ليبيا كان الأمر مختلفا، فقد فرض عليها حصار تعتبره غالبية دول العالم - ناهيك عن الدول العربية - ظالما لا محالة، كما تم فرض الحصار على ليبيا وهى فى ذروة مجدها وتقدمها الاقتصادى إلى جانب نجاح القيادة الليبية فى اللعب على بعض التوازنات الدولية فاستطاعت أن تحشد الشركات الأوروبية لدفع حكوماتها لمعارضة كثير من القرارات التى تنفرد بها الولايات المتحدة، وفى الحقيقة هذا هو جوهر الدرس.. فلا ينبغى بأى حال من الأحوال أن نعتمد فى علاقتنا الدولية على طرف واحد فقط، فالعرب يعلمون جيدا أن هناك قوى تتمنى أن تمحو شعوبهم من على خريطة العالم لذلك فإن الرهان على طرف واحد خطأ كبير، كما أن للبناء الداخلى أهمية كبرى لمواجهة تلك المؤامرات.

**محمد كامل شوقى**
المركز القومى للبحوث - القاهرة




■ ترويض النمره


■ جبار فى قسوته

# البحث جار عن جميلة جميلات إفريقيا

منذ أغسطس الماضى يجرى البحث والتحرى عن أجمل فتاة فى إفريقيا، لتفوز بجائزة شبكة تليفزيون «إم ـ نت» المدفوعة، وهى عقد التعامل مع شركة «إليت» العالمية لعروض الأزياء وقيمته ١٥٠ ألف دولار أمريكى فقط!!

المرحلة الأولى من البحث عن «سندريلا» العصر والأوان إفريقية الجمال، شرقية السمات، انتهت أخيرا تحت ظلال أهرامات الجيزة فى فندق «ميناهاوس» الذى أقيم فيه حفل إعلان الأسماء الفائزة بلقب جميلة جميلات شمال إفريقيا. وكن على التوالى: «مى خيرى» ١٩ سنة، و«حسناء محمد» ١٩ سنة، و«فاتن مبروك» وهى «البكرية» وعمرها ٢٠ عاما بالتمام والكمال.. الحسناوات الثلاث سيسافرن إلى «زيمبابوى» فى فبراير القادم ليشاركن فى التصفيات المقامة عند شلالات فيكتوريا، لاختيار صاحبة أجمل وجه وقوام فى إفريقيا على مسئولية «شبكة إم ـ نت» التى تختار هيئة محكميها من مصممى الأزياء العالميين والفنانين، وبعض الشخصيات العامة ممن يحسنون تقدير المواهب «والإمكانات الخاصة»، بما فيها طبعا مقاييس الجمال المثالية وابتسامة واثق الخطوة يمشى ملكاً.. ظالم الحسن.. شهى الكبرياء!!


■ قالوا البياض أحلى ولا السمار أحلى


■ فاطمة وماريكا وراشيل



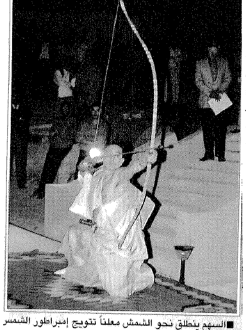
■ الوزير ماهر أباظة وبهاء القوصى نائب رئيس جمعية المراسلين الأجانب

# كفاية نورك عليا

جمعية المراسلين الأجانب بالقاهرة، دعت السيد ماهر أباظة - وزير الكهرباء والطاقة المصرى لمناقشة مفتوحة أدارها بهاء القوصى - نائب رئيس الجمعية - عن مشاريع الكهرباء والطاقة الجديدة، خاصة فى المناطق حديثة العمران والاستصلاح وخطط زيادة الطاقة الكهربائية فى السنوات القليلة القادمة. السيد ماهر أباظة بخبرته الطويلة كأقدم وزراء الكهرباء العرب أسهب فى إجاباته الشارحة الواضحة لأسئلة المراسلين الذين تأكدوا فى نهاية اللقاء أن الكهرباء فى مصر بخير.. وإن كان يوسف شاهين يرى أن «القاهرة منورة بأهلها»!!

# الامبراطور تحت سفح الهرم !

تتويجاً للعلاقات المصرية - اليابانية أقيم مع آخر ضوء لشمس نهار يوم الاثنين ٢٤ نوفمبر الماضى مراسم تتويج الامبراطور اليابانى وذلك تحت أقدام «أبو الهول». قام بهذه الطقوس ولمدة حوالى عشرين دقيقة عميد معهد اليابان للفنون التقليدية والذى يهدف الحفاظ على التراث اليابانى منذ ١٢٠٠ عام، نظم الاحتفال إحدى شركات السياحة الخارجية بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة وشركة مصر للصوت والضوء التى قدمت عرضاً خاصاً باللغة اليابانية لهم، وقد تلى هذا العرض، بعض الطقوس الخاصة بتنسيق الزهور وتقديم الشاى وإطلاق البخور ورمى السهام - ويمكث الوفد اليابانى أسبوعين فى مصر وتشمل زيارتهم القاهرة، الأقصر، أسوان والإسكندرية.



■ السهم ينطلق نحو الشمس معلناً تتويج إمبراطور الشمس

■ متاهباً لإطلاق السهم وخلفه تمثال ابو الهول

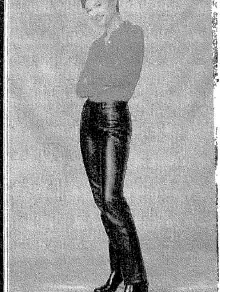
# حسب الله السابع عشر

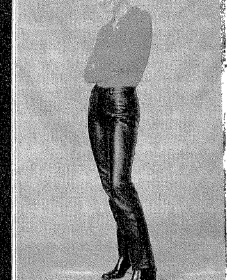
فى بهو فيلا السفير البريطانى بالقاهرة اتخذ أعضاء هذه الفرقة الموقرة للموسيقى الكلاسيك مواقعهم، محتفين بكل ضيف جديد يدخل الحفل المقام بمناسبة «الأسبوع الإنجليزى فى مصر» تأكيدا على التعاون والعلاقات القوية بين الدولتين. «مارتن لانج» - رئيس المجلس البريطانى للتجارة الخارجية - وقف مع الدبلوماسيين الإنجليز فى استقبال ضيوف الحفل من كبار رجال المال والأعمال والمجتمع المصرى.. الذين ما إن يدخل أحدهم للحفل إلا وتقوم الفرقة بعزف «تعظيم سلام» خوجاتى مختبر ماركة «حسب الله السابع عشر».. لكن بالإنجليزى طبعاً!!



■ عصام الأحمدى رئيس بنك مصر بين الضيوف

■ دقى يا مزيكا









# «رمضان جانا» أهلا «كلوديا شيفر»!

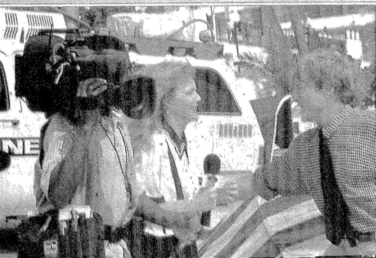


فى استعداد باهر لشهر رمضان الكريم، تدخر قناة الأوربت الأولى لمشاهديها الأعزاء هذا العام عددا مهولا من الأفلام العالمية مدبلجة إلى العربية، مع عشرات الأفلام الجديدة الأخرى، التى ستذاع بمعدل فيلم كل يوم لهواة الدراما والأكشن، والذى منه.. هذا طبعا غير المسلسلات «أفيون الشعوب»، واللقاءات الحوارية الطويلة ذات الإنتاج الضخم جدا تحت عنوان «أهل السينما ورمضان».

الأوربت العربية ستقدم على قناتها المعروفة باسم «هوليوود» برنامجا جديدا عن حياة أشهر النساء فى العالم ممثلات أو عارضات أزياء مثل جين فوندا وصوفيا لورين، وكوكو شانيل، ومادونا وكلوديا شيفر.

البرنامج يبدو «مغريا» بالمتابعة، خاصة أن اسمه «الحب يقود السيدات»، وهى حقيقة يعد أى تشكيك فيها.. شائعات «عارية» من الصحة!!








## برج القوس ٢٢/ ١١ - ٢١/ ١٢

### امرأة برج القوس

الصراحة والصدق يدخلان الراحة إلى نفس مولودة برج القوس، الكلمة الخطأ والإساءة تتعارضان كلية مع أفكارها ومفاهيمها ومشاعرها، هى بروح عالية وثقة كبيرة بالنفس تزيل كل المصاعب من أمامها.

امرأة برج القوس مستقلة ولا تهتم بالروابط العائلية، وتفضل أن تعيش بمفردها، هى لن تتخلى عن حريتها وشخصيتها أو حتى عن عاداتها.

وهى حساسة وعاطفية تماما، وتأثرية إلى أقصى الحدود، لكن قليلا ما يتعكر مزاجها أو تستاء، تستطيع أن تتحول إلى إنسانة لاذعة للغاية، لكن ولحسن الحظ غضبها لا يدوم ويزول بسرعة.

امرأة برج القوس مرحة وتحسن إلقاء النكات والقفشات السريعة، وستنبهر بلطفها وخفة ظلها، لكنها أحيانا تكون امرأة مزعجة ومشتتة، وفى منتهى الأنانية والنرجسية.. لكنها متقلبة، فلا هذا يدوم ولا ذاك.

امرأة القوس متطرفة فى سلوكها تماما، ولا تكترث إطلاقا بالقيم الاجتماعية أو المعايير أو خلاف ذلك من المقاييس التى قد يضعها المجتمع، هى تمتلك نظرة ثاقبة وحادة للأمور، وربما ذلك هو ما يجعلها متطرفة فى سلوكها.. هى إنسانية جدا، وتتأثر بالأحداث المحيطة، ولكنها إذا نظرت فى المرآة واكتشفت أن بشرتها مرهقة، ستنسى الموضوع فورا، هى تحب الحيوانات جدا، تحب الرحلات والمعسكرات، وكل ما هو جديد ومختلف، تمل بسرعة هائلة كل ما هو تقليدى أو مكرر، هى طموحة للغاية، حتى لو لم تكن إمكاناتها قدر طموحها، لكنها بإصرارها وثقتها فى نفسها التى قد تصل إلى حد الغرور والإزعاج الذى قد تسببه لمن حولها إذا لم يتحقق ذلك الطموح، كل ذلك يدفعها دفعا إلى تحقيق النجاح، هى تميل إلى النواحى الفنية، هى شخصية غريبة وثأرية، ومبدعة، وغالبا ما يكون بها جوانب فنية، كوميدية لاذعة.

### مشاهير البرج

محمود المليجى
عبلة كامل
جرجى زيدان
بوسى
كيرك دوجلاس
نجيب محفوظ
جوزيف كونراد

**الكوكب المسيطر**
المشترى

**الطبيعة**
نارى

**الألوان**
الأحمر - البنى - الأسود - الأزرق
الحجر: الفيروز

### الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** أيام ضبابية وغير واضحة
**العمل:** أتمم مشاريعك المعلقة
**الصحة:** حافظ على هدوء أعصابك

### الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** اقرأ داخلك بجدية
**العمل:** لا تضيع وقتك فيما لا يفيد
**الصحة:** لجسدك عليك حق

### الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** استثمر فرص السعادة
**العمل:** تحتاج إلى بعض الصبر
**الصحة:** اهتم بغذائك

### العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** تأمل احتياجاتك
**العمل:** الأيام القادمة تحمل الكثير
**الصحة:** مارس بعض الرياضة

### الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** اختر ما يناسب ظروفك
**العمل:** رتب خططك
**الصحة:** ابتعد عن الضجيج

### القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** ابتعد عن مصدر القلق
**العمل:** أيامك مزدحمة - لا تتهاون
**الصحة:** رتب نومك

### السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** لا داعى للأوهام
**العمل:** تحتاج بعض الصبر
**الصحة:** قلل السهر

### الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب:** تحتاج لإجازة حقيقية
**العمل:** ابتعد عن التوتر
**الصحة:** اهتم بنومك

### الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** ركز جهودك فى اتجاه
**العمل:** رتب خططك بدقة
**الصحة:** ابتعد عن القلق

### الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** هناك وضوح فى الرؤية
**العمل:** أزمة تنفرج
**الصحة:** ابتعد عن الصخب

### العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** أمامك أسبوع سعيد
**العمل:** اختر الأفضل
**الصحة:** ابتعد عن القلق

### الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** فوضى فى غير وقتها
**العمل:** حدد أهدافك لفترة
**الصحة:** قلل السهر

إعداد
منال إبراهيم



الدكتور عبد المنعم عمارة اختار الصراحة فى مواجهة

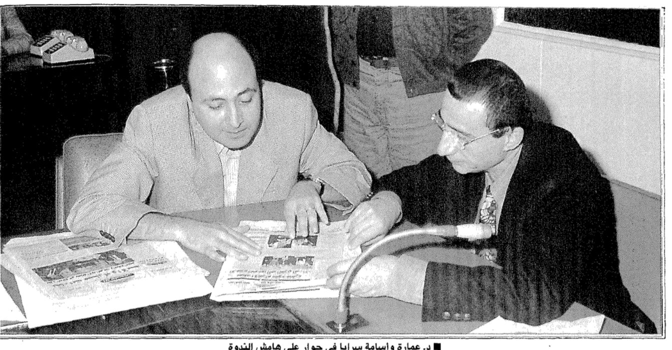
الأهرام العربى

# مقاولون من الباطن يديرون الرياضة المصرية

منذ سنوات طويلة غاب منصب وزير الشباب والرياضة فى مصر.. أصابتنا الحيرة من اختلاف المسميات التى تطلق على من يشغل هذا المنصب أحيانا يلقبونه برئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة.. وأخرى يطلقون عليه الرئيس التنفيذى للمجلس الأعلى..

وسواء كان هذا أم ذاك فإن هموم ومشاكل ٣٧ مليون شاب مصرى أمانه فى عنقه..وبسعادة غريبة وتفاؤل مثير.. يحمل الدكتور عبد المنعم عمارة كل هذه الهموم والمسئوليات منذ سبع سنوات رغم اختلاف مسميات منصبه، ويعمل على حل مشكلات الشباب وإصلاح مسار الرياضة بحماس الشباب وتحدى الرياضيين..لكنه رغم ذلك لا يسلم من الانتقادات ولا ينجو من الاتهامات التى تحمله مسئوليه أية أزمة .. شبابية كانت أم رياضية..

ولأن الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل قررت «الأهرام العربى» قررت أن تفتح ملف هذا القطاع المهم من الشعب المصرى وتقلب فى أوراق قضاياه ومشكلاته مع المسئول الأول عن هذا القطاع فى هذه الندوة.



■ د. عمارة وأسامة سرايا فى حوار على هامش الندوة

**نحن لا نشعر بأن لدينا جهازا للشباب، فقط هناك جهاز للرياضة فما تفسير ذلك؟**

التفسير الوحيد لذلك هو تركيز الإعلام والصحافة على الرياضة دون الشباب الأمر الذى لا يظهر العمل الشبابى فى صورته الحقيقية وللعلم فإن الشباب هو شغلنا الشاغل ونشرف علية بأنفسنا على العكس من الرياضة وللأسف الشديد دورنا ينتهى بعد إجراء الانتخابات ويقتصر على تقديم الدعم المادى ومراقبة الحسابات ورغم ذلك فإن فشل هذه الاتحادات الرياضية ينسب إلينا، ويمكن القول إن الرياضة تظلم العمل الشبابى رغم أنه أكثر تنظيما وله منهج وفكر محدد لكن لا أحد يشعربه.

**هل ميزانية المجلس تفى بالإنفاق على الأنشطة الشبابية والرياضية؟**

عندما توليت منصبى كانت الميزانية ما بين ٦ إلى ٧ ملايين جنيه والآن وصلت الميزانية إلى حوالى ٧٠ مليون جنيه توضع فى خدمة أنشطة ٣٧ مليون شاب مصرى هم نصف المجتمع.

**أزمة الشباب كيف يراها المسئول عنهم؟**

أولا المسئولية لا تقع على شخص بعينه أو جهة واحدة وإنما المسئولية مشتركة بين عدة جهات فالشباب مسئولية الأسرة والمدرسة منذ الطفولة حتى يشب عن الطوق ويبدأ فى تكوين شخصيته وهى المرحلة التى يبدأ فيها عملنا فى المجلس الأعلى للشباب والرياضة فنحن نتعامل مع الشباب من سن الجامعة - ١٨ إلى ٣٠ عاما - لكن البداية التى تقع مسئوليتها على الأسرة تشهد سلبيات كثيرة فالآباء مشغولون دائما عن أبنائهم وأنا مثلهم فالعمل يأخذ كل وقتنا لدرجة أننى أطمئن على أبنائى وأتابعهم من خلال التليفون وفى المدرسة يذهب الأبناء فيجدون أنفسهم فى فصول دراسية مكتظة بالتلاميذ، والمدرسون لا يجدون وقتا للتعامل مع التلاميذ بعيدا عن الدروس العلمية حتى فى الجامعة الدراسة لا تنتظم منذ بداية العام ولا أحد يسأل عن الطلاب.. الأستاذ يلقى المحاضرة وينصرف إلى حال سبيله لم تعد العلاقة بين الطالب وأستاذه كما كانت فى الماضى.. الوضع اختلف.. والحياة شغلت الجميع والضحية هم الشباب الذى يبحث عن القدوة ويبحث عن الفكر ولذا نجدهم يتجهون اتجاهات سلبية.

**هناك من يقولون إن الشباب يعانى أزمة ثقة فى مسئوليه فما رأيك؟**

دعونى أتحدث بصراحة.. الشباب يعانى أزمة كبيرة بالفعل، الأزمة تبدأ كما قلت من قبل من البيت حيث الأسرة والشباب يعانى أزمة فى علاقته بأسرته.. وأزمة فى أستاذه الذى يدعوه للدروس الخصوصية على حساب الدرس العادى.. الشباب أيضا وجد نفسه واقفا فى مفترق طرق.. هذا المسئول يشكك فى ذاك والحاضر يشكك فى الماضى.. وأصبحت الحيرة تلازم الشباب فمرة نقول لهم عبد الناصر كان «كويس» ومرة «وحش» ونقول عن السادات الشئ نفسه وهم حائرون أى الرأيين يصدقون! لأنهم لم يعيشوا فى تلك الأيام.

المشكلة أيضا محتدمة لدى الشباب لأنها بين الأصالة والحضارة بين القديم والجديد.. هناك تركيبة نفسية تسيطر على المجتمع المصرى اسمها القديم وهذه التركيبة دخلت فى صراع مع «الأمركة» وهو المصطلح الجديد للغزو الأمريكى للعالم من ملابس وموسيقى.. فالأمريكان أذكياء غزوا العالم بالجينز والهامبورجر.. ومن هنا تولدت الحيرة وأزمة الثقة لدى الشباب وفى تصورى أن الشباب المصرى بحاجة إلى أمرين مهمين هما: التنشئة السياسية والاجتماعية وهما ليسا دور الدولة وحدها وإن حدثا تحل كل الأزمات.

**هل نخلص من هذا إلى أن الشباب يعانى أيضا أزمة ثقة فى نفسه؟**

أزمة الشباب مع نفسه أنه لا يعرف كيف يفكر رغم أنه من أذكى الشباب فى العالم، لكن الفكر هو الخيط الوحيد الذى يرجح كفة الشباب الغربى على شبابنا وأضرب مثلا على ذلك أنه عندما يلتقى شاب مصرى مع أى مسئول كبير يرتبك ويتلعثم بدون سبب إلا قلة ثقته فى نفسه وعلى العكس هناك شاب أمريكى التقى مع الرئيس مبارك وتحدث معه بكل ثقة.

**ربما لأن الشباب لم يتعودوا على لقاء المسئولين ولا يسمح لهم بممارسة السياسة التى تنمى اذهانهم وتصقل خبراتهم؟**

أنا لى وجهة نظر خاصة فى العمل السياسى فهو ليس مقصورا على مكان بعينه أو جهة بعينها وليس مرتبطا بحزب أو جماعة لا يوجد لقاء أو عمل لا تمارس فيه السياسة لأنها تدخل فى كل شئ فى الحياة مثال الخلاف بين الرجل وزوجته على «فاتورة» الكهرباء «سياسة».

ومن هنا فإن الشباب يمارس السياسة يوميا داخل الجامعة وفى الأندية.. لكن الدولة تبدو متحفظة بعض الشئ فى مسألة الأحزاب ودخولها الجامعة وهى محقة فى ذلك لأن دخول الأحزاب فى الجامعة أمر مرفوض تماما لأنه من غير المعقول أن أحول الجامعة إلى حلبة صراع حزبى وكل حزب يطالب بوجوده داخل الجامعة وفى النهاية تحدث الصدامات ونذهب بالجامعة بعيدا عن أهدافها.

# لست مسئولا عن بطالة الشباب
# الشباب المصرى يعانى أزمة ثقة
# قلة الإمكانات وراء غياب السياحة الرياضية
# مراكز الشباب «كارثة»



■ لنا دور كبير فى مواجهة ازمات الشباب

وللعلم الرئيس مبارك دائما يطلب التركيز على الشباب ويحفزنا دائما على اللقاء مع الشباب والتحدث معهم عن مشكلات الوطن وسماع رأيهم فيها وهذا يدخل فى بند السياسة لأننا نعطى الفرصة للشباب لإعلان رأيهم دون قيود فى مشكلات الوطن.

**مراكز الشباب فى مصر لا تقوم بدورها فلماذا لا تكون هناك وقفة لإعادة ترتيب أوراقها من قبلكم؟**

مراكز الشباب موضوعها شائك جدا ويمكن وصفها بالكارثة فهى منتشرة فى محافظات مصر منذ ٤٠ عاما لكنها لا تقوم بدورها الذى أنشئت من أجله وتحولت إلى حجرات مظلمة ومقاه ومنذ توليت المسئولية وأنا أسعى لتطويرها وحولنا العديد منها إلى مراكز مطورة من خلال إنشاء ملاعب ثلاثية ومنعنا ممارسة كرة القدم فيها لتهتم بالأنشطة الشبابية والثقافية لكن للأسف الشديد تتدخل المصالح الشخصية لبعض الأشخاص لتصرف المركز عن دوره الذى أنشىء من أجله ويتحول إلى «عزبة» خاصة ونحن نبحث حاليا تفعيل دور مراكز الشباب بعد أن ابتعدت عن أهدافها.

**ماذا عن فساد الأندية؟**

أى فساد تقصدون

**فساد الإدارات التى يترأسها أشخاص ليسوا فوق الشبهات؟**

وما دخلنا فى ذلك كل إدارات الأندية تأتى من خلال انتخابات حرة مباشرة لا دخل لنا فيها وللعلم أحد رؤساء الأندية رفضنا ترشيحه لصدور عدة أحكام قضائية ضده، لكنه لجأ إلى القضاء وحصل على حكم يؤيد حقه فى الترشيح لكون الأحكام التى صدرت ضده ليست نهائية والقانون يقول المتهم برىء حتى تثبت إدانته والإدانة لا تتم إلا بحكم نهائى، وهنا نقف عاجزين احتراما للقضاء.

**ولكنكم تدعمون هذه الأندية بميزانيات ضخمة؟**

غير صحيح.. فنحن لا ندعم الأندية بميزانيات ضخمة وعلى سبيل المثال النادى الأهلى «بعظمته» يأخذ من المجلس الأعلى للشباب والرياضة مليون جنيه فقط وعلى دفعات أما مانعطيه من دعم للمنشآت فهذا أمر آخر لأن بناء حمام سباحة فى الأهلى هو إضافة لمنشآت مصر الرياضية ولذا عندما يطلب دعما لإنشائه قدمنا سبعة ملايين جنيه وقبل أن تسألونى لماذا ندعم الأندية أصلا؟ ..أجيب إنها الرافد الأول للمنتخبات الوطنية فى جميع الألعاب.

**المجلس الأعلى يتدخل فى الانتخابات الجامعية من خلال نادى حورس فما فائدة هذا التدخل لخدمة شباب مصر؟**

التدخل ليس مباشرا كما يدعى البعض وإنما يأتى لكون الطلاب المرشحين ينتمون لنادى حورس وهو النادى الذى أسس لجمع الشباب وانتشاله من الفراغ السياسى الذى يعانيه وعندما نشط أعضاء حورس فى الجامعات سحبوا البساط من التيار المسمى «بالاسلامى» وعندما ابتعدنا عنهم عادوا للسيطرة من جديد ونحن فى صراع من أجل الحفاظ على شباب هذا الوطن.

**ولكن نادى حورس يتسبب فى شطب عدد من الطلاب فى الانتخابات؟**

أنا ضد شطب أى طالب فى الانتخابات الجامعية ولا دخل لحورس فى هذا.

**ألا ترون أن نشاط حورس مايزال غير فعال ومقصور على الرحلات والحفلات فقط؟**

الرحلات والحفلات كانتا فى البداية فقط لكن نشاط النادى الآن أكبر من ذلك بكثير ،هناك لقاء كل ثلاثاء مع شخصية عامة سياسية أو اقتصادية أو أحد المفكرين وكبار الأدباء والصحفيين مع الشباب وهذه اللقاءات تتيح فيها الفرص للشباب ليتحدثوا ويسألوا ويحللوا ويناقشوا الضيف..ولم تكن الرحلات والحفلات رفاهية أو عشوائية لكنها كانت مقصودة فى البداية لترغيب الشباب وبدأنا بحفلات جماعية ورويدا رويدا وصلنا إلى الهدف الذى نسعى إليه وهو أن يكون فاعلا ومشاركا فى قضايا وطنه.

**ما الملاحظة الأولى التى رصدتموها على الشباب بداية توليكم للمهمة؟**

الملاحظة الأولى التى لاحظتها وألاحظها حاليا وقبل أن أتولى موقعى هى أننا ـ شبابا وشيوخا ـ فى مصر لا نحلم، لا بد أن يحلم الشباب بشكل المستقبل على المستويين الشخصى والعام.. العبقرية فى أن تكون لدينا القدرة على الحلم والقدرة على تحقيقه.. والمرحلة الحالية التى تعيشها مصر تحتاج للحلم وتخيل صورة مصر فى المستقبل.. والمتابع لخطاب الرئيس مبارك فى افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة يلاحظ أن الخطاب ركز فى مجمله على المستقبل بما يتضمنه من طموحات ومشروعات للأجيال الحالية والمقبلة.. لا بد أن تكون لدينا نظرة مستقبلية، انظروا إلى مشروع توشكى مثلا ستجدونه حلما جميلا بدأنا فى تحقيقه.

**دكتور عمارة ..حدثتنا عن أزمات الشباب ولم تذكر لنا دور المجلس فى علاجها؟**

المجلس الأعلى ممثلا فى جهاز الشباب له دور كبير فى علاج أزمات الشباب لكنه ليس وحده المطالب بالحل فهناك وزارات وجهات أخرى كثيرة مشاركة

# أنا ضد الشطب في الانتخابات الأخيرة اتحاد اليد نموذج وحسن مصطفى قدوة الاحتراف الحقيقي وراء تطور الكرة الإفريقية



مثل الأوقاف والتعليم والثقافة فالعمل مع الشباب ليس مسئولية المجلس الأعلى وحده وجهود المجلس في هذا المجال كثيرة لا يتسع المجال لذكرها وهي معروفة للمتابعين ولا نريد أن نكررها هنا حتى لانتهم بالتحدث عن أنفسنا..ولكي أكون محدداً فمشكلة البطالة ليس لنا فيها دخل مطلقا ويظلمنا من يحملنا مسئوليتها.

**المعسكرات الشبابية لا يستفيد منها إلا أصحاب الواسطة؟**

منذ أن توليت المسئولية وأنا حريص كل الحرص على انتظام المعسكرات الشبابية وقطار الشباب ما بين الأسكندرية في الصيف والأقصر وأسوان في الشتاء، وأرفض الواسطة تماما لأنها تقتل الحماس عند الشباب واحرص على أن يكون المشاركون فيها ممن تنطبق عليهم المواصفات ولذا قررنا أن يكون دورنا مقصورا على تحديد الأعداد وقصرنا المشاركة فيها على شباب الجامعات ونقوم بتحديد عدد معين لكل جامعة وهي تختار العناصر وبذلك نقضي على الواسطة..أما المعسكرات الخارجيه، فقد اكتشفت أن الاشخاص الذين يختبرون الشباب في اللغات لا يجيدون التحدث بها ولذا قررت أن يكون الاختبار بواسطة مسئولين من السفارات منعا للمجاملات والمحسوبيات.

**هل هناك خطة محددة لدى المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب؟**

المجلس الأعلى يتعامل مع الشباب من سن ١٦ عاما ويسعى المجلس من خلال برامجه وأنشطته إلى الحفاظ على الشباب وإبعادهم عن المتطرفين ونحاول تثقيفهم وتوسيع مداركهم.. نعلمهم كيف يفكرون وكيف يتفاعلون مع المجتمع وفي هذا الموضوع نحن نتمنى أن تكون هناك جمعيات مدنية لتأهيل الشباب وتثقيفهم.

**هل ترانا مبالغين إذا رأينا الصورة قاتمة؟**

الصورة ليست قاتمة لكنها عميقة وتحتاج جهداً كبيراً مع الشباب لأن هذا يعني إعداد شعب مصر كله وتضافر الجهود أمر مهم لانجاح هذه الجهود.

**منذ توليتم المسئولية ورغم تحمسكم للشباب إلا أن مسئولين في المجلس الأعلى يتولون مناصب مهمة قبل بلوغهم سن التقاعد بشهور قليلة فلماذا لا تمنح الفرصة للشباب لتولي هذه المناصب؟**

هذه ملاحظة مهمة لكننا في الآونة الأخيرة منحنا الفرصة للجيل الجديد وفي الحركة الأخيرة لمديري العموم بالمجلس الأعلى وكذلك وكلاء الوزارة قدمنا وجوها جديدة شابة وعندما نستعين بأحد من خارج المجلس نراعي أن تكون السن معقولة ليكون قادرا على العطاء والحركة وهو ما حدث مع الدكتور إسماعيل حامد الذي تولى رئاسة جهاز الرياضة وعمره ٥١ عاما.

**دكتور عمارة.. هل تتأثر برأي الإعلام والنقد؟**

أنا تعودت على كل أشكال النقد وتمرست عليها تماما ولا يعوقني النقد عن العمل وإنما أحاول الاستفادة منه قدر الإمكان، لكنني لا أنكر أن الرأي العام والإعلام مؤثران جدا.

**إذن تضع في ذهنك رد فعل الإعلام؟**

هل هناك أحد لا يضع رد فعل الإعلام والرأي العام في اعتباره عند اتخاذ القرار.. الإعلام قادر على تغيير الرأي العام بما يملك من وسائل اتصال رغم أن القرار قد يكون سليما مائة في المائة.

**معنى هذا أنك مستعد لإلغاء قرار صائب بسبب الإعلام؟**

لا ألغي قرارا وإنما أصف لك حجم الضغوط التي تعقب صدور أي قرار للمسئولين.

**ما رؤيتكم للمستقبل الرياضي في مصر؟**

مسألة الرياضة المصرية أو ما نسميها رياضة البطولة مشكلتها أن لها أكثر من زعيم، صالح سليم زعيم وكمال درويش زعيم وكل رئيس ناد أو اتحاد زعيم، والرياضة في رأيي جزء من المجتمع ولن تزيد على مستواه، بمعنى أن مستوى المستشفى مثلا لو كان ١٠ على ١٠، فإن النادي سيصبح ١٠ على ١٠، أما لو كان المستشفى ٤ على ١٠، فإن النادي سيصبح مثله تماما.

**رؤيتكم فيها شيء من التعسف، لأن نيجيريا مستواها أقل من مصر بكثير، ومع ذلك تفوقت رياضيا علينا؟**

الكرة النيجيرية هل تطورت لأن وزير الرياضة هو الذي طورها، أو الدولة هي التي طورت.. لقد أرسلنا الدكتور طه إسماعيل إلى هناك لإجراء دراسة واقعية، وتأكدنا أن السبب في التطور راجع للاحتراف المبكر في أوروبا، في الوقت الذي ترفض فيه الأندية المصرية السماح للاعبيها بالاحتراف، وأكبر دليل على ذلك العرض الذي تلقاه هاني سعيد وأشرف أبوزيد نجما المنتخب الوطني للناشئين تحت ١٧ سنة، لكن إدارة الأهلي رفضته، انظروا إلى منتخب غانا أو نيجيريا أو كوت ديفوار أو زامبيا، على الأقل معظم لاعبيهم محترفون في أوروبا..في الماضي كنا نفوز على أي فريق إفريقي بعشرة أهداف على الأقل، الآن إذا تعادلنا معهم نعتبره إنجازا.

**دكتور عمارة .. هل توافق على تخصيص وزارة للشباب أم لا؟**

■■ أدار الندوة:

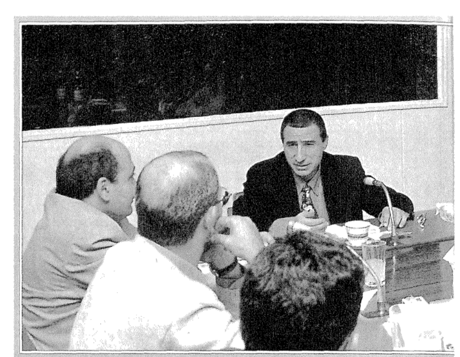
## أسامة سرايا

■■ شارك فيها:

## نصر القفاص
## محمد حبوشة
## خيرى رمضان
## سيد على
## محمود عبدالوهاب
## سعيد عيسى

■■ أعدها للنشر:

## أشرف محمود
## حمدى الحسينى



■ د.عمارة خلال الندوة يرد على أسئلة مجلس التحرير

أعتقد أن الصيغة الحالية - المجلس الأعلى للشباب والرياضة - هى الأفضل، لأنها تضع جميع المسئولين فى جميع القطاعات أمام مسئولياتهم فى مجلس واحد.

**هل توافق على مد خدمة المسئولين بعد بلوغهم سن التقاعد؟**

لا..

**وما رأيك فى ترك الرياضة للقطاع الأهلى؟**

طرحت من قبل فكرة أن ترفع الدولة يدها عن الرياضة وتترك القطاع الأهلى يديرها.. قلنا تعظيم سلام، ولكن هل القطاع الأهلى قادر على ذلك.. نحن نشكو من الأندية والفساد فى بعض عناصرها، فكيف نترك الأمر برمته للقطاع الأهلى.

**ما رأيكم فى الاحتراف الكروى؟**

الاحتراف بمفهومه الحقيقى أمر رائع، لكن ما يطبق عندنا غير مقبول على الإطلاق، لأنه لا ينتمى إلى الاحتراف بصلة، والدليل تجربة رود كرول فى الزمالك، فالرجل لأنه يفهم الاحتراف جيداً، حدد برنامجاً للاعبيه ألزمهم بالحضور إلى النادى من الصباح وحتى المساء، لأن وظيفتهم لاعبون محترفون، ووجودهم فى النادى ضرورة وليس ترفيهاً، أما اللاعب الذى يحضر للتدريب ويغادر فورا بعده، فهو ليس محترفا، اللاعب الذى يسهر ولا يلتزم بالتدريبات ليس محترفا، فى الخارج يخصم من راتب اللاعب إذا حصل على إنذار أو بطاقة حمراء، ولاعبونا يتعمدون الحصول على إنذارات ليحصلوا على إجازات، إننى أتمنى أن أجد لاعبى مصر فى أنديتهم من الثامنة صباحا حتى الخامسة مساء، وأن يكون المحترف غير مرتبط بعمل آخر أو دراسة أو مجند..

**ولماذا لم تتدخلوا لتنظيم عملية الاحتراف؟**

قدمنا لائحة للاحتراف إلى اتحاد الكرة، ولم تطبق ولا نملك فرضها على الأندية أو اتحاد الكرة، لأنه المسئول الأول عن اللعبة ونظامها.

**رغم أن عدد سكان مصر ٦٠ مليون نسمة، إلا أن القاعدة محدودة رياضيا؟**

هذا صحيح، ولذا فكرنا فى إنشاء مدرسة الموهوبين لتقدم العناصر المؤهلة للمنتخبات، ورغم ذلك لا يمكن أن نقبل فى المدرسة أكثر من ٢٠ أو ٣٠ لاعبا فى العام، ولذا أيضا ندعو مدربى الأندية لزيارة محافظات مصر بحثا عن المواهب وضمها.

**سؤال يفرض نفسه.. من المسئول عن الرياضة فى مصر؟**

المسئول هى الدولة، لكن هناك «مقاولا» من الباطن اسمه الاتحادات الرياضية، لكن السؤال هو هل يفكر مسئولو هذه الاتحادات؟ هل يخططون؟ أم يتفرغون للأضواء والإعلام والمصالح الشخصية؟ الأمر ليس فى يد المجلس الأعلى، لأن دوره مقصور على تقديم الميزانية ومراقبة إنفاقها، ولا يتدخل فى شئون الاتحادات.

**أين مصر من الرياضة السياحية؟**

نعم لدينا أجمل شواطىء فى العالم، ولكن قلة الإمكانات تحول دون تنظيم بطولات عالمية كبرى.. انظر إلى دول أحدث منا وأقل مساحة وسكانا، لكنها تنظم بطولات عالمية بسبب إمكاناتها المادية الكبيرة، ورغم ذلك نحن بصدد إعداد دراسة عن تنظيم السياحة الرياضية فى مصر، التى تحتاج إلى ٢٥ مليون جنيه على الأقل سنويا، ساعتها سننظم بطولات فى الزوارق والتنس، وسنحضر البرازيل وإيطاليا والأرجنتين وغيرها من قمم الكرة العالمية.

**قيل إن تأخر إعداد المنتخب الوطنى لكرة القدم بسبب تأخركم فى اعتماد ميزانيته؟**

ما يقال كثير، ولكن أين الحقيقة؟ لقد تقدم الاتحاد بطلب عشرة ملايين جنيه، وهذا رقم ضخم جدا، ولم يصلنى الطلب إلا يوم ١٢ نوفمبر، وحدثنى محمود الجوهرى فى الأمر، ولم نستطع تدبير المبلغ المطلوب، ولكننا قدمنا إعانة عاجلة ٧٥٠ ألف جنيه للفترة الحالية، لحين إقرار الميزانية، فمن الذى تأخر، نحن أم من قدم طلبه متأخرا؟!

**دكتور عمارة ما الاتحاد النموذجى من وجهة نظرك؟**

اتحاد كرة اليد والدكتور حسن مصطفى أحسن رئيس اتحاد، لأنه واع ومثقف ويعرف كيف يدير اتحاده، ولذا نجح الاتحاد وأصبحت مصر بين أفضل فرق العالم فى اللعبة.

**ولماذا لا تحذو الاتحادات الأخرى حذوه؟**

وهل رؤساء الاتحادات كما قلت مثل حسن مصطفى، المسألة مختلفة باختلاف الأشخاص والفكر.. هناك مثلا من يتساءل: لماذا لا يصبح الخطيب رئيسا لاتحاد الكرة، أو وزيرا للشباب مثل بيليه؟ لمجرد أن بيليه كان لاعب كرة.. المسألة مختلفة، لأن بيليه لم يصبح وزيرا للرياضة، لأنه كان موهوبا فى كرة القدم، وإذا اطلعت على السيرة الذاتية لبيليه، ستصيبك الدهشة من قدرة هذا الرجل وعلاقاته المتشعبة، وشركاته المتعددة، وقدرته على إدارة هذا العمل، وهذه المشروعات فى شتى أنحاء العالم، وهناك مثل آخر هو البرازيلى هافيلانج، الذى نجح نجاحا كبيرا فى إدارة أكبر اتحاد رياضى فى العالم دون أن يكون لاعب كرة، المسألة فى القدرة الإدارية، والتفكير والوعى، وهى أهم السمات المطلوب توافرها فى رؤساء الاتحادات المصرية لتنجح اتحاداتهم. ■




# عام سعيد

بقلم :
نبيل عبدالفتاح

كنت ومازال واحدا من عشاق المدن التى تحمل تواريخها وروحها بين جوانحها، بين عماراتها التاريخية، والطرز المختلفة التى لاتزال تحتويها بين الشكل والفراغ، وعلاقة البشر بالمكان، إن التجليات المعمارية التى يبدعها البناءون، تشكل لى أحد مداخل فك غموض الأسرار والطقوس السحرية للمدن، الفراغ والتكوين والشكل والبناء تعبيرات تصدح هامسة، أو هادرة بهندسة الروح الإنسانى والدينى، ومن هنا أقترب من المدن والبشر عبر قرارة معمار الروح، عبر مفردات مختلفة المعمار والنحت والتشكيل والموسيقى، وعلاقة البشر بهذه التشكيلة من المفردات، كل ذلك عبر محاولاتى الدائمة لفك الشفرات السرية للذاكرة المعمارية للمدن، لأنها حاملة أشواق وعذابات وحنين ولذات. ذهبت إلى روما للمرة الثانية، وإيطاليا للمرة الرابعة، وفى كل مرة مازالت المدنية، وطن الجميع ـ بالتعبير الرومانى الذائع ـ تبوح ببعض أسرارها، على الرغم من أن تاريخى البصرى حاول أن يستنطق سر العبقرية الإيطالية، هل فى معمارها العبقرى، فى طبقات الروح التاريخية، فى نظام الملذات، فى أنظمة الملبس والمأكل والشراب، وتكاد تحار أى تجليات الروح الإيطالية هى مدخلك للمدينة والبشر، ربما وقعنا أسر روما فلليني، ورosselينى، وفيسكونتى، وروزى و ألبرتو سوردى، ومارستوريانى، وانامانيانى، وهذا العالم الساحر من الصور والجمال غير المألوف الذى أبدعوه عبر الواقعية الإيطالية، وسكن رقيقا وهادئا وهادرا فى أرواحنا وذاكرتنا البصرية وأشواقنا.

روما هذه المرة كانت برفقة الصديقين محمد سيد أحمد وطلال سلمان، وعبرت مع الصعيدى اللبنانى الطرق ما بين ثراس تيفرى، وفياكورسو شارع الموضة الشهير، ثم إلى فيافينتو، حيث المواقع التى صور فيها فللينى الدوتشافيتا، وجلسنا فى مطعم شافربيلا، الذى كان يرتاده فاروق ـ ملك مصر والسودان ـ لنا وإنجلترا إن أمكنا!.. وكانت حركة طلال سلمان البصرية الشابة، كاشفة عن أحد أسرار المدينة والبشر، وتيار الصور المتلاحق بين حركة الواقع وحركة الذاكرة، هذا الولع بالحياة، هذا التماهى والاندماج الكلى فى جزئياتها اليومية، الذى تلاحظه فى الأكل والشرب والزى والحركة والعشق.. الولع بالحياة واستقطار لحظاتها بعمق رغم جريان وقائعها السريع.. قبل أن نغادر المدينة أصر طلال سلمان على ضرورة التحرر من قيد المكان، وخرجنا أنا وطلال ومحمد سيد أحمد، وأبوالمعاطى السندوبى، واخترنا تناول العشاء فى داميو باتكا ـ أحد المطاعم التقليدية من القرن الثامن عشر ـ الذى يقدم صنوفا من لذائذ المطعم الرومانى، كانت السماء هادرة بالمطر الصاخب، ودلفنا إلى المكان حيث لا موقع لقدم، وانتظرنا، ونزلنا إلى الأقبية السفلية، ولا مكان حتى ظهر شاب فى نهاية العقد الخامس أسمر اللون ـ حيث تضامن اللون الإنسانى يبدو مفيدا أحيانا ـ وحجز مائدة العشاء، وسط عالم يعود إلى أكثر من قرن ونصف من الأجواء والطقوس، ووسط عالم من الموسيقات والأغنيات التى تستعيد أزمنة ولحظات وأجواء وقصص وخيبات وآمال، كان الزمن مستعارا، وفجأة تذكر محمد سيد أحمد أن اليوم هو عيد ميلاده، وكانت مفاجأة جميلة، وشرعنا فى الاحتفاء بهذه المناسبة، وجاءت الفرقة الموسيقية التى يعمل قائدها منذ ثلاثين عاما فى المطعم الشهير، وطلب محمد أغنية سانت لوتشيا، وأغانى أخرى عذبة، كشفت عن تواريخ من الأشواق والمعانى والصبوات و الصور.. بدا فضاء المكان وموسيقاه وبشره وطعامه وشرابه وكأنه يبوح بتواريخ من «النوستالجيا»، وكأن لا وقت للموت كما يقول أحد الكتاب، وتحول المكان إلى كتلة قلبية وإنسانية تتدفق بالمشاعر الحميمة، يوحدها طقس المكان واللحظة والتاريخ والمحتفى بميلاده، وهو يحمل عاما جديدا من الشباب والحيوية إلى عمره المديد.. كانت الفرقة تغنى لمحمد سيد أحمد فقط، وفى ذات اللحظة للحضور، كأنهم جاءوا احتفاء به وحده.. كنا آخر العابرين للحظة من الحياة الحلوة، وبينما نحن نغادر المكان وطقوسه وتواريخه، بدأت تتجلى صور ولحظات لذيذة عاشها بن كروسبى، و كلوديا كردينالى، وألفيس بريسلى، وروومى شنيدر، وإدوارد روبنسون، ومحمد سيد أحمد، قام المايسترو بعزف مقدمة أنت عمرى لعبدالوهاب على آلة الساكس، وهزتنا الدهشة الفرحة، وأجابنا المايسترو لقد عزفتها منذ ثلاثين عاما عندما أحضر النوتة الموسيقية زبون عربى لن تبرح ذاكرتى صورته، وقمت بالتدريب عليها طيلة الليلة، وفاجأته بعزفها له فى اليوم التالى، استطرد النابوليتانى أكاد أرقص وأنا أسمعها وأعزفها، إنها جزء من تاريخى، أنا من نابولى، وأشعر بأن جذورى، جذورنا عندكم هناك.

تطوير خـــدمـــاتنا وراحـــة عـــمـــلائنا ...
أهم اهتماماتنا
وإضـــافـــة خـــدمـــات جـــديدة لعـــمـــلائنا ..
غـــايتنـــا
لذلك نقدم ..

# خدمة البنك الآلى

**على مدار ٢٤ ساعة يومياً**
**فى جميع أيام السنة بما فيها أيام الأعياد والعطلات**



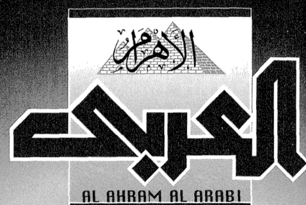

يتيح لك ..

- ★ الســحب الفــورى والإيداع النقــدى.
- ★ التــحويل بين حســاباتك بنفس الفرع.
- ★ الاســتعــلام عن رصيــد الحســاب.
- ★ الحصول على كشف حساب فورى مختصر.

وذلك سواء من الفرع المفتوح لديه الحساب أو أى صراف آلى آخر بفروع البنك




مستشارك الأمين




مكياجها يجعلك أكثر جمالاً

عمرو موسى : نرفض ضرب العراق

عرفات : ابحثوا عن غيرى

محمد عودة : الاخوان المسلمون يجب أن يموتوا بالسيف

د. حسن مصطفى : لست معارضاً لصالح سليم

# قمة الطموح والتحديات

الأسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٩٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600
Australia A $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan Y 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus £2 □ Malta £2 □ Greece DRS 200 □ Italy LIT 6000




# شعارنا الأداء المتميز
# هدفنا خدمة عملائنا
# ودائماً نحن معك
# ونتمنى أن تكون معنا

# البنك العقاري العربي

## أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية

يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة

# فى مصر.. والأردن .. وفلسطين

## مراسلون فى جميع أنحاء العالم







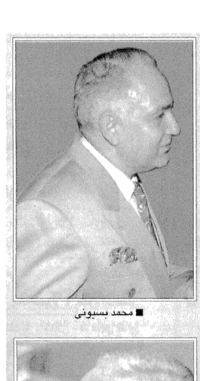
المركز الرئيسى: عمارة الايموبيليا - ٢٦ شارع شريف - القاهرة - ت: ٣٩٠٥٣٠٠ - فاكس: ٣٩٣٨٨٨١

قريبا افتتاح المقر الجديد للمركز الرئيسى وفرع المهندسين ٧٨ شارع جامعة الدول العربية/المهندسين

# هل تضطر القاهرة لرفع الحصانة عن السفير الإسرائيلى؟

كتب ـ أشرف العشرى

تدخلت شعبة مصر فى جهاز الموساد الإسرائيلى فى الأيام الماضية، وأعادت قضية تلفيق علاقة السفير محمد بسيونى ـ سفير مصر فى تل أبيب ـ بالراقصة الأولى فى إسرائيل فيجيل كلاين إلى صدارة الأحداث، وأقنعت الشعبة الراقصة باللجوء إلى محكمة العدل الإسرائيلية لرفع قضية تعويض جديد بمقدار مليون شيكل «العملة الإسرائيلية» على السفير بسيونى، وفتح ملف التحقيقات فى قضية التحرش الجنسى من قبل السفير بالراقصة مرة ثانية، التى سبق أن أجرت السلطات الأمنية الإسرائيلية المختصة تحقيقات مطولة أثبتت كذب الراقصة وافتراءها، مما حدا بالسلطات الإسرائيلية إلى إغلاق ملف القضية وإعلان براءة السفير المصرى، مع تقديم خطابى اعتذار للخارجية المصرية وللسفير بسيونى، ومع تقديم دعوى التعويض تجد الحكومة الإسرائيلية نفسها اليوم فى موقف شديد الحرج والسوء، لأن المحكمة الإسرائيلية ستطالب برفع الحصانة عن بسيونى أولا، حتى يتسنى لها استدعاؤه لسماع أقواله وشهادته فى ادعاءات تلك الراقصة الكاذبة، وهو الأمر الذى لا تستطيع إسرائيل التجاوب معه، بسبب إثبات براءة السفير المصرى فى التحقيقات التى أجرتها الخارجية الإسرائيلية مسبقا، وبسبب رفض مصر وتحذيرها الحالى لإسرائيل بالإقدام على خطوة من هذا النوع، حيث ستكون المعاملة بالمثل، وستضطر السلطات المصرية إلى رفع الحصانة الدبلوماسية عن السفير الإسرائيلى فى القاهرة زيفى مازيل، وعدد من الدبلوماسيين فى السفارة بسبب جرائم عديدة ارتكبوها، ابتداء من مخالفات السير فى الشوارع، وانتهاء بالتهريب وأعمال التجسس ضد المصالح المصرية، وفى الوقت نفسه تشدد الراقصة الإسرائيلية عبر مجموعة من المحامين الإسرائيليين الذين تدعمهم وتساندهم أحزاب التطرف اليمينى على ضرورة إجراء المحاكمة على وجه السرعة، وصرف التعويض اللازم لها، وبالفعل سارعت هيئة المحكمة الإسرائيلية بإرسال عدة خطابات إثبات وحضور على عنوان مقر الخارجية الإسرائيلية «لأن المشكو يتمتع بالحصانة الدبلوماسية»، وحتى الآن لم ترد الخارجية الإسرائيلية، فى انتظار البحث عن تسوية يتفق عليها، ومنح الراقصة عدة آلاف من الدولارات من ميزانية الخارجية الإسرائيلية، مقابل تنازلها النهائى عن القضية، لخطورة الأمر على العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية، وهناك أيضا اقتراح مصرى مقدم لإسرائيل حاليا، ويطالب الخارجية الإسرائيلية برفع قضية عاجلة على تلك الراقصة المدعومة من جهاز الموساد، وطلب تعويض عاجل للسفير المصرى، الذى تضررت سمعته من جراء تلك الأكاذيب والافتراءات التى تلفق له كل يوم، وضرورة وضع حد لها من الآن فصاعدا، قبل اتخاذ خطوات انتقامية من قبل السلطات المصرية التى حددت مهلة شهرا لرفع هذه القضية وإغلاق هذا الملف نهائيا، ومن جانبه صرح السفير محمد بسيونى لـ «الأهرام العربى» بأن مثل هذه الأكاذيب والحملات المشبوهة لن تؤثر فيه، لأنه يعرف جيدا الجهات الإسرائيلية المشبوهة التى تقف وراءها وتساندها، بغرض النيل من تاريخه السياسى والدبلوماسى، مؤكدا أن هناك أكثر من احتجاج وتحذير من مصر فى هذا الشأن، مقدم حاليا للسلطات الإسرائيلية لوضع نهاية لمثل هذه المؤامرة على الدبلوماسية المصرية، ونجاحاتها المتواصلة حاليا، التى تتصدى بشكل مستمر لجميع السياسات الإسرائيلية المتردية، والتى تعوق تحقيق التقدم المطلوب فى عملية السلام، وتقف لها مصر بالمرصاد، وقال السفير بسيونى: إنه قد ثبت للسلطات منذ اللحظة الأولى أن مثل هذه القضية ما هى إلا لعبة حقيرة تقف وراءها جهات التطرف الإسرائيلى التى لا غرض لها سوى تشويه كل نجاح مصرى، وبالتالى لم تجد أمامها فى تل أبيب سوى السفير محمد بسيونى للإساءة إلى مصر عن طريقه. ■



■ محمد بسيونى

■ نيتانياهو





رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافــع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسـامة سـرايا**

| نائب رئيس التحرير التنفيذى | مدير التحرير |
|---|---|
| **عاصم القرش** | **نصر القفاص** |
| سكرتير التحرير | المدير الفنى |
| **محمد حبوشة** | **عطية أبو زيد** |

مجلس التحرير

**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى

**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**



المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس . ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com





**أسعار الاشتراكات** □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر


# العناوين


■ العدد ٣٩ ■ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ - ٢٠ ديسمبر ١٩٩٧م ■





تصميم الغلاف: أنس الديب



## المسلمون شوهوا الإسلام

صحيح أن أغلبية الوسائل الإعلامية الغربية تقدم لقرائها صورة سيئة ومغايرة عن الإسلام، ومازالت تتهم المسلم بالتخلف، وأنه ضد الحريات، ويمارس جهالته الذكورية على نسائه، لكن المسلمين فى بلادنا أكثر إساءة من هؤلاء، نتيجة ممارستهم الحجر على أفكار غيرهم، وبالتالى هم أشد خطورة على الإسلام من أعدائه.

٦٩



## لست معارضا لصالح سليم

لا أحارب الأهلى، لأنه بيتى الكبير، رغم أن الانتخابات قد كشفت لى معادن الرجال.. ولا أتدخل فى عمل المدربين، هكذا قال د.حسن مصطفى الذى واجهناه بالاتهامات، وكانت خلاصة إجاباته أنه ليس معارضا لصالح سليم.

٩٢

## يمنية تسكن فوق السحاب



هى فتاة شرقية ذات ضفائر سمراء مجدولة راودها حلم الطيران منذ صغرها، وظلت تنحت فى جداريات الحلم العربى صورة لحواء قوية تغزل من جذور الأصالة أغصان سلام ومحبة وعطاء.. تلك الفتاة هى روزا مصطفى، اليمنية التى جاوزت الفضاءات الفسيحة وسكنت فوق السحاب.

٦٠

## الباب السحرى للفساد

الفساد له ألف باب ونافذة.. الطريق إلى المفسدين ليس وعرا، وصناعة الفاسدين تبدأ بخطوة، وأوسع أبواب الفساد هو «النفاق» باعتباره الباب السحرى والعملة الرابحة فى سوق المصالح. عبر أقنعته المتعددة من خلال البرقيات، سواء كانت للتهانى أو للعزاء وهى فى النهاية تعكس أهم صور النفاق الذى يؤدى للفساد.

٥٠

## اقرأ

# ماذا بعد قمة طهران؟

اختتمت قمة طهران لزعماء الدول الإسلامية حيث ظهرت لغة إيرانية جديدة تطل بها على العالم.. خاصة على عالمنا العربى.. لغة التخاطب الإيرانى مع مصر والسعودية تغيرت..وتزامن هذا التغيير فى التخاطب مع العرب.. مع ظهور رأى إيرانى جديد تجاه الولايات المتحدة.. واختفت لغة الصراع ومنطق الشيطان الأكبر.. لتحل محلها لغة أمة عظيمة.. قد يكون لنا معها خلافات ولكن لا ننكر دورها وقدرها.. تطل إيران على العالم، بعد قمة طهران بخطاب سياسى جديد، وتبرز زعامة الرئيس المنتخب من قبل عشرين مليون إيرانى.. بفضل «خاتمى» أصبحت الصورة مغايرة لسياسة إيران، ولم تعد نتاج ورثة الثورة والحكام التقليديين.. ويبدو ذلك واضحاً فى الجانب الظاهر من السياسة الإيرانية.. أنها دولة المؤسسات ورؤية العقلاء والسياسيين، قد حلت تدريجيا مكان زعماء الثورة وتطلعاتهم بتصدير شعاراتهم للعالم، أو تصوراتهم بأن ما يملكونه من حكمة ورؤية سياسية.. يجب أن تسود على الجميع لأنها ليست قرار بشر يخطىء ويصيب، بل هى منزلة من السماء.. فى ظل هذا التغيير، لا يملك أحد إلا أن يرحب به.. بتطلع إلى أن يكون هناك أكثر من لغة جديدة للخطاب معتمداً سياسة حقيقية ونهجاً حقيقياً وأفعالاً ورؤية مختلفة.

فإيران ليست دولة جوار فقط للعرب.. حيث التاريخ المشترك والدين الإسلامى الوفد الذى ربط بين بلادنا وحضارتنا جميعاً.. وعندما يكون هناك تنسيق دائم واتفاق بين العرب والإيرانيين، مضافاً إليهم الأتراك.. فإن حال الشرق الأوسط ومستقبله سيختلف ورؤيته للمستقبل تتجدد والاستقرار الذى نحلم به يصبح حقيقة يمكن ترجمتها إلى واقع يحقق مستقبل الشعوب فى صورة حياة أفضل. وعلى الجانب الآخر لهذا التطور الإيجابى فى السياسة الإيرانية تجاه العرب يقابله تصور مختلف فمن المتصور أن يتتابع مع ذلك رؤية عربية مختلفة لمستقبل منطقتنا.. أعتقد أنها تبدأ فى المؤتمر المرتقب لدول الخليج العربى فى الكويت.. فمن المنتظر أن يتفق العرب الخليجيون على سياسة جديدة.. تؤدى إلى مزيد من الاستقرار لمنطقتنا فى محاولة جادة للخروج من النفق المظلم الذى تردت فيه الأوضاع العربية عقب حربين اشتعلتا فى الخليج.. الأولى بين إيران والعراق والثانية اشتعلت بين الخليج كله بل والعرب جميعا والعراق..عقب احتلال الكويت..

إذا كان الزعماء الخليجيون لا يملكون كل الأوراق.. فعلينا جميعا نحن العرب أن ندفع المجتمع الدولى لكى ينظر إلى مصالحنا العربية بروح جديدة.. ولن نستطيع أن نحقق هذا الهدف.. إذا استمرت الخلافات العربية مشتعلة والرؤى العربية بعيدة عن بعضها البعض..

لأن المجتمع الدولى والولايات المتحدة يرقبان جيداً المصالح العربية بكل أبعادها.. ورؤيتهم للمنطقة سوف تتحدد على أساس هذه الخلافات المستمرة بين العرب.

**أسامة سرايا**

## عدد الموسم ... وداعا ٩٧

**مجلس أمناء «الأهرام العربى» اختار شخصيات العام فى العالم العربى، وأجرى معها حوارات خاصة جدا:**

- الشخصية السياسية
- سيدة العام
- نجم الاقتصاد العربى
- صاروخ المسرح
- مايسترو السينما
- أسرع وزيرة فى العالم العربى
- مطربة الزمن الصعب
- أخبار، تحقيقات، متابعات.. وانفرادات

**عددخاص جداً .. لقارئ خاص جداً**

## المايسترو.. موضة أم ضرورة؟

المايسترو.. ذلك الرجل الذى يذهب البعض لمشاهدة حركاته.. هل وجوده يعنى خروجا على آداب التذوق - على حد قول البعض، أم أنه مثل مخرج السينما الذى يتحكم فى أداء الممثلين على حد قول البعض الآخر، تلك الأسئلة وغيرها طرحناها على الخبراء والمختصين ليجيبوا عن هذا السؤال: هل المايسترو موضة.. أم ضرورة؟

٧٤



## تحذير خليجى لنيتانياهو

**الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر:**
علمت «الأهرام العربى» أن قادة دول مجلس التعاون الخليجى ـ الذين يبدأون اليوم بالكويت قمتهم الثامنة عشرة ـ سيوجهون تحذيرا شديد اللهجة إلى حكومة بنيامين نيتانياهو، وقالت مصادر مطلعة إن البيان الختامى للقمة والذى سيصدر بعد غد «الاثنين» ربما يصل إلى حد التلويح بإلغاء قرار دول مجلس التعاون برفع المقاطعة الاقتصادية من الدرجتين الثانية والثالثة لإسرائيل، إذا ما استمرت سياسات العرقلة التى تعوق مسيرة السلام بالشرق الأوسط.

**ملف كامل عن القمة ص ١٨**

## «أوابك» فى القاهرة

**كتب ـ جابر القرموطى:**
الاجتماع التاسع والخمسون لمجلس وزراء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك» يبدأ اليوم (السبت) فى القاهرة برئاسة المهندس عيسى المزيدى وزير البترول الكويتى، ويستعرض المجلس فى اجتماعاته العديد من القضايا أبرزها النظر فى توصيات المكتب التنفيذى للمنظمة الذى عقد فى يومى ١٧ و ١٨ الشهر الحالى.
واعتماد ميزانيتى الأمانة العامة والهيئة القضائية للمنظمة، إضافة إلى اطلاعه على نشاطات الأمانة العامة خلال ١٩٩٧ وإقرار عمل المنظمة والميزانية لعام ٩٨،
يذكر أن عضوية المنظمة تشمل الإمارات والبحرين والكويت وليبيا ومصر.

## اليزا فى مقاس XXL



اليزا بليرشتين أبنة عالم الفيزياء الفرنسى الشهير موريس ريلبرشتين، والذى رشح لجائزة نوبل فى الفيزياء. بدأت حياتها كراقصة باليه، وأحست بمشاعر خفية تتأجج داخلها أو كما تقول «كنت أرتعش أمام الجمهور، مع ذلك كنت أعشق أن يشاهدنى الجمهور» وشعرت بموهبة دفينة داخلها ولكن محاولتها للالتحاق بمعاهد التمثيل فى فرنسا باءت بالفشل. فالجميع رفضوا قبولها لانعدام موهبتها، فاضطرت للسفر إلى أمريكا على أمل الالتحاق باستديو الممثل الذى تخرج منه جيمس دين ودى نيرو ومارلون براندو، ونجحت اليزا فى الالتحاق بالأستوديو ودخلت السينما من أوسع أبوابها، مثلت «فان جوخ» ثم فارنيلى» من إخراج ولكن الانطلاق جاء مع المخرج الإنجليزى الكبير «جيمس ايفورى» فى فيلم «جيفر سون فى باريس» واتجهت أخيراً إلى المسرح وقدمت نجاحات كبيرة فى فرنسا وحصلت على جوائز كبرى، وانتهت هذه الأيام من تصوير (XXL) (مقاس كبير جداً) أمام الممثل الفرنسى دى بارديو الذى يعد أكثر ممثل فرنسى حاليا.

# مبارك يرفض وساطة بيريز لإطلاق عزام

رفض الرئيس المصرى حسنى مبارك بشدة اقتراح الوساطة الذى قدمه شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق، والذى زار القاهرة نهاية الأسبوع قبل الماضى بشأن الإفراج عن الجاسوس عزام عزام مقابل إطلاق سراح سجناء مصريين من سجون إسرائيل على ذمة قضايا سياسية وجنائية خاصة بتهريب المخدرات ودخول تل أبيب بطرق غير شرعية، وأكد مبارك لشيمون بيريز خلال لقائهما الأخير رفض مصر لأى وساطة أيا كان مصدرها فى قضية الجاسوس عزام بسبب استحالة الإفراج عنه مهما كانت الضغوط، بسبب اتهامه بقضية تجسس تمس الأمن القومى المصرى، وصدر بها حكم قضائى مصرى وبالتالى لا يمكن التدخل من قريب أو بعيد فى أحكام القضاء المصرى.

وأكدت مصادر سياسية مصرية أن الرئيس مبارك أبلغ بيريز ضرورة التعامل مع حكم القضاء المصرى فى قضية عزام بدون حساسيات أو مبالغات لأن الحكم سينفذ كاملا، مع إمكانية اتخاذ إسرائيل لخطوات إيجابية بشأن السجناء المصريين فى إسرائيل، حتى يؤثر ذلك إيجابيا على قضية الجاسوس عزام مستقبلا.

# المناورات: رسالة تركية إسرائيلية لقمة طهران

اعتبرت مصادر عربية اختيار تركيا وإسرائيل الإعلان عن إجراء المناورات البحرية المشتركة للقوات الإسرائيلية والتركية والأمريكية خلال الأسبوع الأول من يناير القادم رسالة واضحة من أنقرة وتل أبيب على أن هناك تعاونا قائما بين البلدين، وأن مشاركة إيران فى القمة الإسلامية التى استضافتها طهران لن تؤثر على علاقاتها بإسرائيل، وربما كان ردا على الانتقادات العلنية التى وجهتها مجموعة الدول الإسلامية لتركيا بسبب تنامى التعاون بين تل أبيب وأنقرة، وأشارت المصادر إلى تصريحات علنية أدلى بها الشهر الماضى الرئيس سليمان ديميريل، اتهم فيها صراحة سوريا بدعم الإرهاب وعناصر حزب العمال الكردستانى المناوئة لتركيا، وإعلان ديميريل خلال زيارته إلى الإمارات أن اسم سوريا مدرج على قائمة الإرهاب الدولى، وأنه يتعين على دمشق سحب تأييدها للإرهاب كشرط مسبق قبل الدخول معها فى أية مفاوضات لحل خلافاتهما، واعتبرت المصادر أن الرئيس التركى وجه تهديدا علنيا للدول العربية بتلميحاته وإعلانه أن تركيا هى أكبر قوة عسكرية فى حلف الأطلسى بعد أمريكا ولو كان فى نواياها القيام بعمل عسكرى ضد أى دولة لما احتاجت إلى توقيع اتفاق مع إسرائيل.

وعلى صعيد آخر أكد وزير الدفاع التركى أثناء استقباله لاسحق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى فى أنقرة مؤخرا أن سياسة تركيا الخارجية يتم تحديدها فى تركيا، وذلك ردا على الانتقادات التى وجهت للتعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل، وتحبذ المصادر أن يتم تحرك عربى وإسلامى نشط لإنقاذ العلاقات العربية مع تركيا بعد سنوات من التوتر، فى محاولة امتصاص آثار تأزم الموقف بين الجانبين، والذى انفجر أثناء أعمال القمة الإسلامية الثامنة، وبلغ ذروته عندما غادر الرئيس سليمان ديميريل طهران قبيل نهاية القمة بيومين فيما اعتبر احتجاجا تركيا على الموقف العدائى الذى قوبل به ديميريل من المشاركين فى المؤتمر.. جدير بالذكر أن تركيا تشكل كنزا ثمينا جدا لإسرائيل التى تسعى للفوز بـ ١٥٠ بليون دولار قيمة احتياجات أنقرة العسكرية خلال عشر سنوات.

# «آل جور» ضد تطوير الجيش السورى

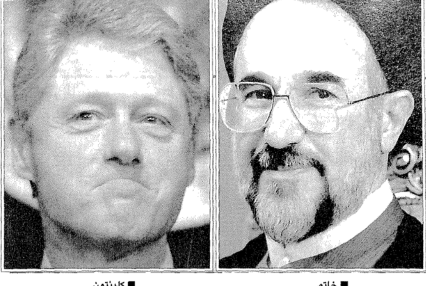
كشف السفير السورى فى القاهرة د. عيسى درويش عن الجهود الإسرائيلية الأمريكية لمنع صفقة معدات اتصال تركيا على الدبابات بين سوريا وجنوب إفريقيا، وأنه تم إرسال آل جور - نائب الرئيس الأمريكى - إلى جوهانسبرج، لإيقاف الصفقة، وأكد درويش لـ «الأهرام العربى» أن سوريا أعلنت أن السلام هو خيار استراتيجى بالنسبة لها، ولكنها مستعدة للدفاع عن نفسها ضد أى عدوان، وكشف أيضا عن التحريض الذى مارسته إسرائيل ضد سوريا فى الولايات المتحدة الأمريكية، وآخرها اكتشاف ضابط كبير فى الموساد ظل يعد تقارير طيلة سنوات ثلاث عن استعداد سوريا للحرب، وأكد عيسى درويش أن الظروف العربية تتحسن، وأن مصر وسوريا والسعودية يلعبون دورا مهما فى تنقية الأجواء العربية باستمرار، وأشار إلى جهود دمشق فى تحسين العلاقات بين القاهرة وطهران، وأن إيران أصدرت بيانا مهما أدانت فيه عملية الأقصر التخريبية.



■ تونى بلير

# الفرنسيات يعشقن بلير

الفرنسيات يحسدن البريطانيات على رئيس وزرائهن تونى بلير، فهن يرونه شابا أنيقا ومحبا لموسيقى الروك، ومشجعا للمرأة و.. و.. باختصار ساحرا! ويعتبر بلير «٤٤ عاما» أصغر بريطانى شغل هذا المنصب منذ عام ١٨١٢، وأكثر قادتهم شعبية، فقد حصل على نسبة ٧٥٪ من الأصوات فى الانتخابات التى قادته إلى هذا المنصب، كما منح الفرصة لخمس سيدات كى يدخلن حكومته، لذلك حاز على إعجاب بنات حواء فى كل مكان، خاصة فى فرنسا، حيث إنه يكن لهن فى قلبه معزة خاصة منذ زيارته لفرنسا عام ١٩٧٥ عندما قضى فترة تدريب فى إحدى شركات التأمين الفرنسية، ثم عمل «كبارمان» فى فندق «سوفيتيل» بمدينة سيفر، مما أتاح له فرصة إجادة اللغة الفرنسية والوقوع فى حب «السوسيس» الفرنسى، ولا يخفين الفرنسيات إعجابهن الشديد بالشاب الوسيم، الحريص على اقتناء ملابسه من دارى أزياء «أرماتى»، و«زيجنا» الإيطاليين، حفاظا على صورته الأنيقة، حتى إن إحدى الصحفيات بمجلة باريسية شهيرة تصرخ قائلة: «آه! ياليت ليونيل جوسبان كان تونى بلير!»، وبما أنه كان عازفا للجيتار منذ فترة المراهقة، فهو متابع دائم للفرق الغنائية، وفى أوقات فراغه يمسك بجيتاره الكهربائى ليعزف الأغانى المحببة إليه، وكذلك لا تنقصه الروح المرحة، فعندما سأله أحد الناخبين عما سيفعله من أجل موسيقى الروك عند توليه لرئاسة الوزراء أجابه بأنه سيتوقف عن العزف!



■ خاتمى ■ كلينتون

# «أم المباريات» بين خاتمى وكلينتون

لم يكن وصول المنتخب الإيرانى إلى نهائيات كأس العالم القادمة فى فرنسا هو المفاجأة، صحيح أنها وصلت بعد مارثون ضخم لتحجز البطاقة الأخيرة، إلا أن وقوع إيران فى ذات المجموعة مع الولايات المتحدة أصبح المفاجأة الحقيقية التى غطت على الاحتفال الرائع فى ستاد مرسيليا، وبعد ساعات قليلة أرسل رئيس اتحاد الكرة الأمريكى برقية إلى نظيره الإيرانى يهنئه بالوصول إلى كأس العالم ويتمنى أن يكون لقاء الفريقين دعما للسلام ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فصحيفة التايمز وصفت اللقاء بأنه «أم المباريات» فى إشارة إلى حرب «أم المعارك» وقالت الصحيفة إن الولايات المتحدة التى لا تقهر فى ساحة المعركة أصبحت فى وضع ضعيف فى ملاعب كرة القدم لأن كرة القدم ليست لعبة أمريكية، وتضيف التايمز بأن كرة القدم بالطبع حرب، لكن بوسيلة أخرى، وفى بعض البلدان تأتى اللعبة أولا ثم تتبعها الحرب، كما حدث بين السلفادور والهندوراس سنة ١٩٦٩.

وتقول «اللوموند» الفرنسية إن كرة القدم كشفت عن جيل جديد فى إيران لم يحضر سنوات الثورة الأولى ولم ينضم للحرس الثورى ولم يبد اهتماما يذكر بالشعارات والصراعات الايديولوجية بين «الملالى» والأحزاب السياسية وقد ظهر ذلك جليا لدى عودة الفريق الوطنى الإيرانى من ملبورن متعادلا ٢/٢ مع منتخب استراليا الذى كان الأقرب إلى الذهاب إلى فرنسا، ففى ستاد «ازادى» تجمع قرابة ٨٠ ألف مشجع يرتدون الشورتات والجينز فى مناسبة غير أيديولوجية بالمرة وكان الشاه لم يغادر إيران.

والمثير أن الثورة الإيرانية بدأت من باريس التى كان الخمينى يعيش فيها ومنها أرسل شرائطه التحريضية إلى إيران، وقد تتحول باريس إلى نقطة انطلاق جديدة، حينما يعود آلاف الإيرانيين الذين سيشجعون منتخبهم إلى طهران بأفكار جديدة بعيدا عن مبادىء الثورة التى أصبحت أفكارها ومبادؤها «للكبار فقط» فوق الأربعين على الأقل، أما المباراة المرتقبة فستكون مواجهة ذات أبعاد سياسية، إذ يأمل كلينتون فى الفوز كما يأمل الرئيس المعتدل محمد خاتمى أن يفوز لاجتذاب تأييد الجيل الجديد فى إيران، فالفوز فى «أم المباريات» ليس مجرد ثلاث نقاط تضاف إلى رصيد الفائز، لكن الانتصار سيضاف إلى سجل الفوز الاستراتيجى لأى من البلدين المتصارعين، وقد تشهد المباراة نهاية الاحتواء الذى تفرضه أمريكا، خاصة إذا ما سجل الإيرانيون «حزمة» أهداف فى شباك المنتخب الأمريكى «المسالم جداً».

# زين العابدين فى القاهرة وتجمع عربى جديد

اتفق الرئيس المصرى حسنى مبارك مع الرئيس التونسى زين العابدين بن على على قيام الأخير بزيارة مطولة لمصر تستغرق عدة أيام عقب عيد الفطر المبارك مباشرة لإجراء مباحثات مصرية تونسية مطولة حول العديد من القضايا التى تهم البلدين وفى مقدمتها تطورات عملية السلام وجهود تحقيق المصالحة العربية فى ضوء رسالة مصر حاليا للقمة العربية الأخيرة والاتفاق على تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين، وذلك بناء على دعوة شخصية من مبارك وكشفت مصادر مصرية النقاب عن أن الرئيس مبارك كان قد طلب من نظيره التونسى خلال الرسالة التى نقلها الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك خلال الأيام الماضية ضرورة انضمام تونس إلى تجمع اقتصادى عربى تسعى مصر لإنشائه حاليا ويضم تسع دول عربية تتشابه فى الظروف الاقتصادية والتجارية بالإضافة إلى ليبيا، ويجرى الآن اختيار دولتين أو ثلاث للانضمام لهذا التجمع الجديد الذى يركز على الجوانب الاقتصادية فقط، بعيدا عن الجوانب السياسية.

## البحرين تحتفل بالعيد الوطنى

احتفلت البحرين الشقيقة يوم الثلاثاء الماضى بذكرى العيد الوطنى..

وفى هذه المناسبة اقيمت احتفالات رسمية وشعبية شارك فيها المواطنون وفرق الموسيقى والفنون الشعبية..

والقى سمو الأمير عيسى بن سليمان ال خليفه امير البحرين خطاباً بهذه المناسبة حدد فيها أسس وثوابت السياسة البحرنية على الصعيدين الداخلى والخارجى. كما حدد اتجاهات واولويات العمل الوطنى للعام المقبل.

وقد شاركت وفود رسمية من الدول العربية فى الاحتفالات ونقل رؤساء الوفود تهانى الزعماء العرب لأمير البحرين بهذه المناسبة.

## طفلة (٣ سنوات) فى جمعية العباقرة فى بريطانيا

أثارت الطفلة «دينش» (ثلاث سنوات) اهتمام الرأى العام البريطانى فى الآونة الأخيرة فهى تستطيع التحدث بالإنجليزية والفرنسية، كما تستطيع القراءة والكتابة والعزف على البيانو وإجادة فن الحوار ورقص البالية، وقد سجلت حدثا تاريخيا بانضمامها إلى جمعية العباقرة فى بريطانيا، فطبقا لاختبارات الـ E.Q التى أجريت لدينش ثبت أن مستوى ذكائها هو ١٥٨ وهو ما يعادل ذكاء طفل فى العاشرة من عمره، وقد صرحت والدة الطفلة للإكسبريس البريطانية بأن المدرسة التى توجهت إليها الطفلة فى البداية رفضت قبولها بسبب صغر سنها، لكن بعد أن أجروا لها اختبارا وافقوا على قبولها فورا.

ويقول والد الطفلة: إنه لا يجد تفسيرا لهذه القدرات الخاصة.

# لجنة عربية إفريقية موحدة لحل «لوكيربى»

اقترحت مصر خلال الأيام القليلة الماضية اقتراحاً جديداً لحل أزمة لوكيربى وأرسلت الخارجية المصرية خطابات لكل من الأمانة العامة للجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، للإسراع بتشكيل لجنة موحدة تضم وزراء خارجية الجانبين العربى والإفريقى المعنيين مباشرة بأزمة لوكيربى وعددهم ١٦ وزيرا لتنسيق المواقف بينهم والقيام بعدة جولات مكوكية بين العواصم الغربية الثلاث المعنية بأزمة لوكربى (بريطانيا، فرنسا، أمريكا) لعرض بعض الاقتراحات والحلول التى سبق للجامعة العربية والمنظمة الإفريقية طرحها مؤخراً بشأن التسوية السلمية لأزمة لوكيربى مع ليبيا. وقد اقترحت مصر بدء هذه اللجنة الموحدة جولاتها بزيارة فرنسا التى رحبت باستقبال أعضاء هذه اللجنة. فى الوقت الذى أبلغت بريطانيا استعدادها لاستقبالها أيضا بعد أعياد الميلاد بشرط أن تكون هناك اقتراحات عملية جديدة، فى الوقت الذى رفضت فيه الولايات المتحدة الأمريكيةالرد على هذا الاقتراح حتى الآن، وأبلغت مصر والجامعة العربية أنها مازالت تدرسه باهتمام!

# مجلس الذهب العالمى يدشن عملياته فى مصر

دشن مجلس الذهب العالمى عملياته فى مصر الأسبوع الماضى من خلال مؤتمر نظمه المجلس لحوالى ٢٠٠ من كبار تجار الذهب ورجال البنوك فى مؤشر له دلالته على أن مصر ستفتح سوقا لها اهميتها فى مجال الذهب على الصعيد العالمى وأعلن رولف شينبلى - الرئيسُ التنفيذى الأمريكى لمجلس الذهب العالمى - أن النجاح الذى حققته الحكومة المصرية فى برنامج الإصلاح الاقتصادى وتحسن المؤشرات المالية والنقدية مثل انخفاض معدل التضخم والعجز فى الموازنة العامة وارتفاع احتياطى النقد الأجنبى لدى البنك المركزى دفع المجلس إلى بدء عملياته فى القاهرة وبصفة خاصة عقب تخفيض الرسوم الجمركية على الذهب من ٥٥٪ إلى ١٠٪ مؤخرا. وقال: إن المجلس يتوقع انتعاشا فى سوق الذهب المصرية عقب إجراءات التحرير الاقتصادى التى تمت مؤخرا وسيلعب المجلس دورا كبيرا فى تطوير هذه السوق من خلال توفير المساعدات الفنية والتقنية لتجار الذهب وربط السوق المصرية بالاسواق العالمية من خلال اقامة معارض ومؤتمرات للذهب ودعوة مصر لحضور أهم المعارض الدولية فى مجال الذهب.

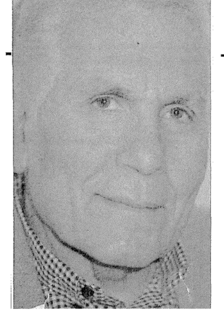
وأكد أن الشرق الأوسط سيشهد خلال المرحلة المقبلة معدلا مرتفعا لنمو التجارة فى الذهب يتراوح بين ١٠ إلى ٢٠٪ خاصة أن إجمالى الطلب على الذهب خلال العام الحالى ١٩٩٧ قد بلغ ١٢٠٠ طن فى الشرق الأوسط والهند وذلك مقابل ٨٥٠ طنا عام ١٩٩٦ وبلغ الطلب على الذهب فى الإمارات ٣٥٠ طنا فى عام ١٩٩٦ مقابل ٦٠٠ طن فى ١٩٩٧ أما فى السعودية فقد بلغ خلال العام الحالى ٢٠٠ طن.

وأشار رولف شنبلى إلى أن واردات مصر من الذهب سوف ترتفع خلال المرحلة المقبلة وعلى الأجل المتوسط سوف تنتعش عمليات تصنيع وتصدير الذهب من مصر.

وقال: إن الحادث الإرهابى بالاقصر سيكون له دور محدود وقصير الأجل على قطاع السياحة فى مصر وأضاف بأن سوق الذهب التى تتكون من حوالى ١٢ ألف تاجر سوف تستفيد بشكل كبير من تخفيض الرسوم الجمركية والضرائب على استيراد الذهب ومن المنتظر أن يزيد طلب السوق المصرية على الذهب العام المقبل والذى تراوح خلال العام الماضى مابين ٨٠ إلى ١٠٠ طن فى العام الحالى.

■ رولف شينبلى





■ يوسف إدريس

# زوجة يوسف إدريس ترفض جائزة نجيب محفوظ

«الجائزة لا تساوى شيئا ولا قيمة لها بالنسبة لأدب يوسف إدريس»، هذا ما قررته السيدة رجاء إدريس زوجة الكاتب الراحل، وقالت: إن الأمر لم يكن غريبا على أسرة الأديب الراحل، لسبب بسيط، أنه كان مرشحا لنوبل العالمية ثلاث مرات، بالإضافة إلى أن أدبه يستحق جائزة يومية، لأن أعماله تقدمية، وتعيش مئات السنين، لأن قيمتها تزداد يوما بعد يوم.وأكدت حرم إدريس أن الجائزة عبارة عن «ميدالية» لا تساوى شيئا، إنما الجهد الحقيقى هو: قيام الجامعة الأمريكية بالترجمة وتنظيم حفل للفائز بمناسبة عيد ميلاد الكاتب الكبير نجيب محفوظ. يذكر أن جائزة نجيب محفوظ تنظمها الجامعة الأمريكية وتعلن يوم عيد ميلاده.

# تحت أقدام النساء.. الجزائريات

بدأت رشيدة كريم كاتبة السيناريو الجزائرية الإعداد لكتابة فيلم «تحت أقدام النساء» يحكى قصة حياة والدتها التى كانت تعمل مع جبهة التحرير الوطنية ثم اضطرت للهجرة إلى فرنسا - بلد الأعداء - بعد الاستغناء عن خدماتها بعد حرب التحرير، ويتضمن الفيلم الوقائع المأساوية التى تشهدها الجزائر حاليا وأرجعتها الكاتبة إلى أن الجزائريين لم يستطيعوا حتى الآن كتابة تاريخهم.

# دعوى قضائية تضاعف ثروة ديانا

قرر مكتب المحاماة الذى يتولى قضايا الأميرة الراحلة ديانا مقاضاة العديد من شركات إنتاج وبيع التذكارات فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، والمطالبة بجزء من أرباحها التى تقدر بملايين الجنيهات (الاسترلينية طبعا) والدولارات، من جراء استغلالها لوفاة الأميرة فى حادث السيارة الأليم منذ ثلاثة أشهر، الغرض من رفع هذه الدعوى - كما أعلن المتحدث باسم المكتب - هو الحفاظ على ذكرى أميرة القلوب - كما أطلق عليها الشعب - بالإضافة إلى تحصيل ٣٠ ٪ من أرباح هذه المبيعات لصالح المؤسسة الخيرية التى أقيمت تخليدا لذكراها، وتحقيقا لهذا الهدف، تقدم المكتب بطلب لتسجيل اسم وصورة الأميرة الراحلة فى الولايات المتحدة بسبب صرامة قوانين حماية الملكية الفكرية هناك أكثر من بريطانيا، كما تقدم بطلب لتسجيل اسمها والمؤسسة الخيرية كشعار تجارى فى الاتحاد الأوربى ومكتب البراءات فى بريطانيا، كما أرسل ما يقرب من ٧٠٠ إنذار للشركات، ولم تحصل سوى شركة ستيوارت كريستال على تصريح باستغلال اسم الأميرة لبيع شمعدان بسعر ٢٩ ألف جنيه استرلينى، كما وافق مكتب المحاماة مبدئيا على طرح ٤٠ منتجا، منها كتب وبطاقات لأعياد الميلاد تحمل جميعها ذكرى ديانا، تقدر ثروة ديانا بحوالى ١٢٠ مليون دولار عن ثروتها الشخصية والتعويضات التى دفعها لها تشارلز بعد الطلاق وفوائدها البنكية ويبدو أن هذه الثروة ستتضاعف فى حالة كسب مكتب المحاماة الدعاوى المرفوعة ضد الشركات التى تحاول استغلال وفاتها الأليمة.

## اللوز والثوم للخصوبة

حفنة من حبوب اللوز تساعد على زيادة الخصوبة، ومقاومة تآكل الخلايا فى الجسم: هذا ما أكدته دراسة طبية جديدة وأوضح الدكتور محمد فهمى صديق رئيس قسم صحة الطعام بمعهد التغذية أن «اللوز» يحتوى على مواد تعزز إمكانية الخصوبة لدى الرجل والمرأة على السواء بالإضافة إلى احتوائه على مضادات الأكسدة والتخفيف من احتمالات الإصابة بالسرطان.وأرجع الدكتور فهمى أهمية الدراسة إلى أن مضادات الأكسدة لها دور جيد فى عملية الخصوبة حيث تساعد على إذابة الدهون بالجسم وتخلصه من الشقوق الحرة التى تحتوى على عدد كبير من الألكترونات الحرة الفردية السيارة بالدم والتى تدمر خلايا الجسم وتقلل من نسبة الخصوبة عند الرجال والسيدات على السواء.وينصح بضرورة الإكثار من تناول اللوز وجميع الأغذية التى تحتوى على مضادات الأكسدة كالجزر والخضراوات والخس والبصل.
فيما أشارت دراسة طبية أخرى إلى أن الثوم يزيد من القدرة الجنسية .

## .. و «الردة» للقلب والأمعاء

أكدت دراسة طبية حديثة أن تناول كميات كبيرة من الخبز الكامل المحتوى على الردة تحميك من التهابات الزائدة الدودية. وأظهرت نتائج الدراسة أن المتناولين بكثافة للردة تقل نسبة الاصابة بينهم بصورة تزيد على ٤٠ ٪ وأكد الدكتور فوزى الشوبكى - أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث - أن الردة تحتوى على ألياف من أهم وظائفها تنظيم عملية الإخراج فى الجسم وتسهيله مما يعنى عدم تراكم الفضلات فى الأمعاء الغليظة التى تؤدى إلى الالتهابات.
ولا تتوقف فوائد الردة عند هذا الحد بل إن الألياف التى تحتوى عليها تعمل على امتصاص الدهون من الجسم وتمنع زيادة نسبة الكوليسترول فى الدم والتى تؤدى إلى تصلب الشرايين والأزمات القلبية. وينصح الدكتور الشوبكى بضرورة تناول الأغذية والخضراوات التى تحتوى على كمية كبيرة من الألياف كالردة والخضراوات المورقة مثل الخس والجرجير والفجل.

# مصر وإيران تطالبان تركيا بإلغاء التحالف مع إسرائيل

أكدت مصادر سياسية مطلعة فى القاهرة أن مصر وإيران أبلغا تركيا - من خلال عدة رسائل عاجلة فى الأسبوع الماضى - بضرورة الالتزام بميثاق تجمع الدول الثمانيه والذى يمنع قيام أى تحالف عسكرى أو استراتيجى بين إحدى دوله وأية دولة تسعى لتهديد أمن الدول الإسلامية الأعضاء، فى إشارة إلى التحالف التركى مع إسرائيل حاليا خاصة فى المجالات العسكرية. وقالت المصادر إن اتفاقاً تم بين وزيرى خارجية مصر وإيران خلال اجتماعات القمة الإسلامية الأخيرة فى طهران يقضى بالتعاون بين البلدين والتدخل العاجل لدى تركيا لإبلاغها بضرورة احترام بنود ميثاق تجمع الدول الإسلامية وضرورة وضع حد للتقارب العسكرى التركى الإسرائيلى مقابل استمرار وتفعيل تجمع الدول الثمانى الإسلامية الذى أنشىء العام الماضى ويضم مصر وتركيا وإيران وباكستان وماليزيا ونيجيريا وأندونيسيا وبنجلادش، وفى المقابل هناك اقتراحات أخرى بتجميد عضوية تركيا ونقل مقر التجمع إلى القاهرة أو طهران لضمان استمرار عمله.

# .. والمغرب يطالب باسترجاع سبتة ومليلة من أسبانيا

**الرباط - تهانى عبدالرحيم:**

فى إطار ترسيخ النهج الدولى الذى سلكته الصين فى استرجاع هونج كونج، يطالب المغرب باسترجاع منطقتى سبتة ومليلة والجزر المجاورة لهما من أسبانيا، ويوكد الدكتور عبداللطيف الفيلالى - رئيس الوزراء ووزير خارجية المغرب - أن حكومته سوف تنتهج أسلوب الحوار لتسوية المشكلة بصورة نهائية، وبما يحافظ على الروابط التاريخية ومجالات التعاون المتعددة التى تربط المغرب مع جارتها أسبانيا.

ويعرب رئيس وزراء المغرب فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» عن أمله فى إيجاد حل نهائى لهذه القضية، لاسيما أن الحكومة الأسبانية تطالب باسترجاع جبل طارق، مشيرا إلى أن التحرك الراهن يستند إلى مبادرة جلالة الملك الحسن الثانى بتشكيل خلية مغربية - أسبانية تعمل على تسوية القضية بين البلدين. ومن زاوية أخرى، يؤكد رئيس وزراء ووزير خارجية المغرب، أن سعى حكومته لإقامة علاقات تعاون قوية من خلال اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبى، لن يكون على حساب المصالح القومية العربية، موضحا أن المغرب تساند بكل قوة الحق العربى فى مسيرة السلام، ومتهما فى الوقت ذاته حكومة إسرائيل بإجهاضها لعملية السلام، ويقول الدكتور «الفيلالى»، رغم إيمان المغرب بسياسة الحوار لتحقيق السلام العادل والشامل بالشرق الأوسط، إلا أننا نرفض سياسة فرض الأمر الواقع التى تمارسها إسرائيل فى الأراضى العربية المحتلة.

# زيارة صالح لعمان لا ضرر ولاضرار

**صنعاء - إبراهيم العشماوى:**

التنسيق السياسى والأمنى كان على صدارة القضايا التى بحثها الرئيس اليمنى على عبدالله صالح خلال زيارته إلى سلطنة عمان منتصف الأسبوع الماضى مع السلطان قابوس بن سعيد، وكبار المسئولين العمانيين، وتعد هذه الزيارة - التى وصفها المراقبون بأنها استثنائية - الثانية بعد تحقيق وحدة اليمن عام ١٩٩٠، وأكد السيد غالب على جميل - وكيل وزارة الخارجية - فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» أن اليمن وعمان تربطهما علاقات تاريخية وطيدة، وأمر طبيعى أن تأتى هذه الزيارات لتعزيز الروابط العميقة، خصوصا بعد ترسيم الحدود بين البلدين فى الأول من أكتوبر عام ١٩٩٢، الأمر نفسه أكده الرئيس على عبدالله صالح فى حديثه إلى الصحافة العمانية عندما قال: قدمنا نموذجا راقيا فى حل مشكلة الحدود يستحق الاقتداء به، يرتكز على مبدأ «لا ضرر ولا ضرار»، وذكر وكيل الخارجية اليمنية أن زيارة صالح تطرقت إلى مناقشة التطورات الإقليمية والدولية، حيث أظهرت المباحثات تطابق وجهتى نظر صنعاء ومسقط فيما يتعلق بدعم مسيرة السلام العادل والدائم الذى لا ينتقص من الحقوق العربية، ونفى أن تكون استضافة عمان لبعض القيادات الانفصالية أمراً تم بحثه خلال الزيارة، لأن الأمر يتعلق بالسلطنة وسياساتها، وعلى الصعيد الاقتصادى أسست اليمن وعمان لجنة وزارية للتعاون برئاسة وزيرى الإسكان فى البلدين، كما حصلت شركة ظفار العمانية على رخصة للاصطياد فى مياه اليمن الإقليمية، ولكن الجانب الأهم فى مسيرة العلاقات، هو بدء تنفيذ طريق دولى يربط البلدين بطول ٢٥٠كم، وتكلفة تصل إلى ٤٠ مليون دولار على حساب السلطنة.

# خواطر عربية

أمريكا تنتظر قرارات شجاعة من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل حتى يمكن أن تواصل عملية السلام.

التصريح السابق أدلت به السيدة أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - عقب لقائها الأخير مع كل من ياسر عرفات وبنيامين نيتانياهو لتحريك عملية السلام وبعده بساعات يعلن أن كل ما عرضه رئيس وزراء إسرائيل هو انسحاب من الضفة الغربية المحتلة فى حدود ٦٪ من الأرض فتبادر الولايات المتحدة بتقديم حل وسط، هو رفع النسبة إلى ١٢٪!!

ويبقى الحال على ما هو عليه، عملية السلام تتراجع يوما بعد يوم، ورئيس وزراء إسرائيل ماض فى مخططاته، والإدارة الأمريكية فى عهد بيل كلينتون تكفل الحماية الكاملة لإسرائيل، ولم يكن مستغربا أن يتم نسف مشروع قرار أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لتطوير وضع التمثيل الفلسطينى فى الأمم المتحدة، لأن الدبلوماسية الأمريكية ترفض أى شىء يمس إسرائيل.

ويبقى سلام أوسلو مجرد أكذوبة مفضوحة، فما تطالب به إسرائيل اليوم هو ذات ما أكدته فى الاتفاقية التعيسة التى وقعت مع الفلسطينيين، كان المطلوب رأس الانتفاضة أيام بيريز وحزب العمل.

وقع الاتفاق مقابل وقف الانتفاضة، واليوم يطالب نيتانياهو برأس الانتفاضة واتخاذ إجراءات عملية لمكافحة «الإرهاب» وتفكيك بنيته التحتية، وهكذا لا فارق بين الحزبين. ومنذ أيام مرت عشرة أعوام على الانتفاضة.. ومرة أخرى عاد ظهور الملثمين فى وسط طرقات مخيم الشاطىء للاجئين فى قطاع غزة، وعادت إلى الأذهان صور الانتفاضة التى كادت تمحى من الذاكرة، فقد انطلق الشباب الملثمون بالأقنعة والكوفية الفلسطينية، والذين حملوا السكاكين والعصى والحجارة من المخيم إلى شوارع غزة، فى مسيرة ضخمة كانت تحرسها قوات الشرطة الفلسطينية، وهم يرددون شعارات تدعو إلى تدمير إسرائيل، واللافت للنظر أن الجهة التى أشرفت على تنظيم هذه المسيرة، هى حركة «الشبيبة» التابعة لمنظمة فتح التى يتزعمها ياسر عرفات.

المشاركون فى مسيرة غزة لم تتجاوز أعمارهم الـ ١٨ عاما، وهذا يعنى أنهم كانوا فعلا أطفال الحجارة التى انطلقت انتفاضتهم عام ٨٧، والدلالة أن عملية السلام فقدت الدعم الجماهيرى الذى كان يكفل للقيادة الفلسطينية عمقا استراتيجيا للاستمرار فى المفاوضات مع إسرائيل.

بعد ٥٠ عاما على اشتعال الصراع وقيام دولة إسرائيل.. نجد أن مغتصب الأرض يتمتع بشرعية الوجود فى الأمم المتحدة، أما صاحب الأرض فمازال يطرق الأبواب ولا من مجيب.

ويبدو أنه لا حل أمامنا إلا بعودة الانتفاضة لا المطالبة برأسها، والعودة تعنى استرداد العزة واستعادة الكرامة العربية التى أهدرت، إنها الطريق الوحيد لاسترداد الأرض التى سلبت.

**إحسان بكر**

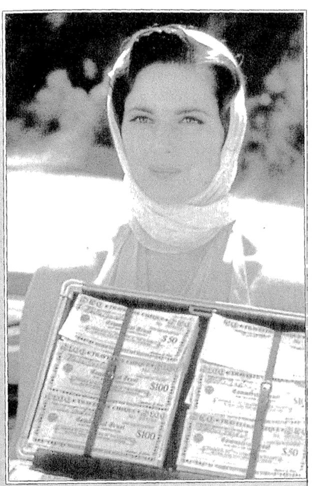
## خبز وسجق من بذرة القطن

أكد علماء المركز القومى للبحوث بمصر، أن بروتين بذرة القطن من أفضل البروتينات النباتية الطبيعية وأكثرها قيمة غذائية لصحة الإنسان، كما أنه أرخصها سعرا، مقارنة بأنواع البروتينات النباتية أو الحيوانية الأخرى. وأشارت الدراسة التى قام بها الدكتور إبراهيم فؤاد المدرس بقسم الصناعات الغذائية بالمركز أن بروتين بذرة القطن يدخل فى بناء جميع الخلايا الحية لجسم الإنسان دون أن يشكل أضرارا سلبية عليها، بعكس البروتينات الأخرى، خاصة الحيوانية، التى قد يؤدى الإفراط فى تناولها إلى السمنة وزيادة نسبة الكوليسترول بالدم وتصلب الشرايين. وتمكن الدكتور إبراهيم فؤاد من استخلاص البروتين المركز من بذرة القطن، واستخدامه فى إحلال جزء من الدقيق واللحوم بنسب مختلفة فى صناعة السجق والخبز.

## «باروكة» مصرية من الكتان

نجح أحد علماء المركز القومى للبحوث فى القاهرة من صنع باروكة من «الكتان» تنافس جميع أنواع «البواريك» الأخرى، من حيث متانة وطول وجمال وبريق الشعر وصناعة الكتان فى مصر الآن ـ كما يقول الدكتور الدرديرى الحريرى ـ رئيس قسم المحاصيل الحلقية بالمركز ـ: لم تعد قصرا على صناعة القماش «التيل»، و«الدانتيلا» والأحذية القماشية وشباك الصيد وشراع المراكب، بل تعدت ذلك لتستخدم فى صناعة الدوبارة و الحبال والورق والأخشاب والورنيش والأحبار و الصابون العطرى وزيوت الطلاء والدهانات وأوراق البنكنوت وأعلاف الحيوانات وامتصاص العناصر الثقيلة من التربة الملوثة فى المناطق الصناعية، وكانت آخر الصيحات والاكتشافات التى تؤكد أن الكتان محصول اقتصادى متعدد الاستخدامات التى توصل إليها علماء قسم المحاصيل بالمركز القومى للبحوث هى باروكة الكتان التى تشبه كثيرا الشعر الطبيعى من حيث الجمال والبريق.. والمتانة، معروف أن محصول الكتان يستخدم فى مصر منذ عهد الفراعنة فى الصناعات النسيجية.

## ايزابيلا المحتالة



انتهت النجمة الفرنسية ايزابيلا روسيلليني من دورها فى الفيلم التليفزيونى «احتيال من الدرجة الأولى» التى تلعب فيه دور امرأة أنيقة رائعة الجمال، ولكنها «سكيرة» تعامل زوجها الذى يعمل فى مطبعة معاملة سيئة، إلى أن ينتهى أمره بإلقاء نفسه من أعلى شاطىء صخرى للتخلص من الحياة، ثم تتعرف بعد ذلك على شاب محتال، ويعد هذا الفيلم هو أول تجربة للممثل اللامع توم كروز فى الإخراج ومن إنتاج سيدنى بولاك الذى يعمل فيه على إحياء الفيلم «الأبيض والأسود».

أيام كانت بطلات السينما يرتدين الجوارب الحريرية والفساتين الساتان ويركبن الشيفروليه.

## دروس رقص لعرايا بقبعات

إحدى محاكم ولاية «فلوريدا» الأمريكية تحسم قريبا قضية مهمة ـ من وجهة نظرهم ـ وهى هل يستطيع سكان بلده «بالم شورز» تلقى دروس الرقص على أيدى مدربين عرايا لا يرتدون سوى قبعات رعاة البقر فقط؟ كانت سلطات البلدة قد قررت إغلاق نادى «سيلفر سبرين» للرقص منذ عامين بعد أن لاحظ المسئولون هناك أن دروس الرقص العارية قد تمت بالمخالفة لقوانين الأمن والسلامة المطبقة على باقى المؤسسات، وقد صرح «مايكل كاهان» أحد مسئولى البلدة قائلا إن سحب ترخيص النادى المذكور لم يكن بسبب الرقص العارى، لكن السبب أن إدارة النادى قد لجأت إلى الاحتيال والغش، لأنها لم تذكر فى طلب الترخيص أن دروس الرقص ستتم على أيدى مدربين عرايا.

## العثور على ذهب النازى المفقود

فى مفاجأة ستلقى بالضوء على مصير الإيداعات الذهبية للحكومة النازية، عثر عالم اجتماع المانى هيرش فيشلر بالمصادفة على شرائط ميكرو فيلم بحوزة أرملة أحد الناجين من معسكرات التعذيب فى النمسا أثناء الحرب العالمية الثانية، تتضمن الشرائط العديد من المستندات الخاصة بحركة الذهب الذى استولت عليه حكومة النازى وحولته إلى بنوك سويسرا وكرواتيا وإيطاليا ورومانيا والسويد وتركيا، وتبدأ القصة مع عثور فيشلر على تقرير قديم مكون من ١٠٩ صفحات أعده رجل يدعى هربرت هير تزوج عام ١٩٥٧ وأودعه فى أرشيف البنك المركزى الألمانى، وتتبع هيرتزوج فى تقريره مصير العملات الذهبية الإيطالية التى استولى عليها النازى والتى تم نقل بعضها إلى ألمانيا أثناء الحرب، ثم آلت ملكيتها فى النهاية للحكومة النمساوية.

# مجلس التعاون الخليجى من الطم

● تحقيق يكتبه : سعيد عيسى ● شارك فيه: ■ الكويت - حسن فتحى ■ جده - حسام زايد
■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر ■ المنامة - سامى كمال ■ مسقط - صلاح جابر

تحت عنوان «التواصل والتفاعل» يبدأ اليوم السبت قادة دول مجلس التعاون الخليجى قمتهم الثامنة عشرة، فى العاصمة الكويتية، وعكس هذا العنوان ما يبحث عنه الخليجيون حكاماً وشعوباً ألا وهو التواصل والتفاعل بعد خلافات عارضة كادت تعصف بالقمتين السابقتين. ويأتى هذا العنوان كعادة ارتبطت بقمة مجلس التعاون على يد أمينها العام الأول عبدالله بشارة، وعلى مدار السبع عشرة قمة الماضية تنوعت العناوين بين «الانطلاق» و«الإرادة والتحدى» و«التصميم» و «الأمل» وغيرها وصولاً إلى «التواصل والتفاعل». وذهب بشارة وجاء بعده الشيخ فاهم القاسمى، ثم الشيخ جميل الحجيلان لكن مبدأ بشارة بقى كواحد من أدبيات القمة السنوية لمؤسسى مجلس التعاون الخليجى.

وقد أثار الإصرار على التمسك بعنوان بلاغى للقمة فضول العديد من الخبراء وبعضهم مسئولون فى دول المجلس فى الوقت الذى بدا فيه أن المجلس يفقد رويداً رويداً أحد أهم مظاهره الأساسية وهى حضور القادة الستة بشخوصهم للقمة، فى حين أن بعضهم لا يحضر القمم الأخرى سواء كانت عربية أو إسلامية، لذلك فإن الحضور الشخصى للقادة يمثل دائماً أحد ضمانات النجاح للقمم إضافة لكونه دليلاً على قوة وتمسك الأعضاء بالمنظومة الخليجية التى ظهرت كوليد واعد وسط أجواء عاصفة فى بداية الثمانينيات وحلقت بعيداً بأحلام العرب والخليجيين الذين باتوا يتساءلون اليوم عما يخبئه المستقبل.

المثير على حد قول دبلوماسى عربى : أن الحضور الشخصى لقادة دول الخليج تم اختراقه بأسلوب بعيد كل البعد عن أدبيات المجلس بشكل عام وباستثناء غياب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن قمتى مسقط ٩٥ والدوحة ٩٦ لأسباب صحية معروفة وواضحة ومعلنة. فضلاً عن أنه أناب ولى عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بدوره الرئيسى والمحورى قد جعل هذا الغياب فى إطاره المحكوم بدقة، فإن الخلل فى أكثر المظاهر أهمية فى قمم التعاون بدأ مع الانسحاب الدراماتيكى لأمير قطر الشيخ خليفة بن حمد من الجلسة الختامية لقمة مسقط عام ١٩٩٥.

وكان الانسحاب راجعاً إلى رفضه الإجماع الخليجى من الدول الخمس الأخرى على تعيين الشيخ جميل الحجيلان «السعودية» كأمين عام للمجلس خلفاً للشيخ فاهم القاسمى «الإمارات» وكانت قطر تريد اختيار أحد مواطنيها للمنصب.

الأمر لم يقف عند حدود السابقة الأولى فى المجلس لكنه كان أيضاً أول إعلان وعلى أعلى مستوى بأن المجلس الذى يتكون من ٦ دول عربية خليجية مستهدفاً «الوحدة» تحت شعار «التعاون» يعانى «التنافس» والنظرة الأحادية عكس المعلن والمستهدف. الحقيقة السابقة يؤكدها الشيخ سيف بن هاشل المسكرى - الأمين العام المساعد لدول مجلس التعاون للشئون السياسية السابق - فهو يرى أن دول الخليج تتنافس بدلاً من أن تتكامل خاصة فى المجال الاقتصادى.

المشكلة ليست فى القادة فهم حريصون علي نجاح تجربتهم لكن الأمر أنعكس على شعور المواطن الخليجى، ووفقاً لاستطلاع أجرته إحدى المجلات الكويتية ونقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية فإن ٧٣,٥٪ من الكويتيين - مستضيفى القمة - يرون أن مجلس التعاون فشل فى تحقيق أهدافه، وربما بنى الكويتيون - وهم يعبرون بشكل أو بأخر عن مجموع مواطنى دول المجلس - رأيهم بسبب المشكلات القائمة بين دول المجلس رغم انقضاء سبعة عشر عاماً على قيام منظومة التعاون الخليجى ومنها على سبيل المثال مشاكل الحدود، وكان المفكر السعودى تركى الحمد، قد طالب دول المجلس فى محاضرة ألقاها بالمنامة فى فبراير الماضى بإلغاء الدعاوى الحدودية وإغلاق ملفها والإقرار بالأوضاع القائمة حالياً، ودعا إلى تحديد معايير للتعامل وآلية لحل الخلافات الحدودية وشدد على ضرورة تنفيذ قرارات القمة خاصة ما يتعلق منها بالعلاقات بين دول المجلس، ولعل تركى الحمد وغيره من المفكرين والخبراء وحتى المواطنين يندهشون لوجود خلافات حدودية بعد ١٧ عاماً من التعاون وبعد التجارب الخليجية الناجحة فى تسوية مسألة الحدود خاصة بين السعودية والإمارات، السعودية وعمان، السعودية والكويت فيما عدا الحدود البحرية، عمان والإمارات،وأيضاً عمان واليمن.

وبخلاف مشكلة الحدود هناك قضايا أخرى تصدى لها مجلس التعاون لكنها لم تؤت ثمارها بعد مثل الاتفاقية الأمنية التى وقعتها ٤ دول فقط من الست، الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التى مازالت تتعثر ولا تعرف طريقها للتنفيذ، وحتى فى المستوى الأقل من الخطوات التكاملية فإن عدم الاتفاق كان هو الشعار، ففى أكتوبر ١٩٩٦، وقبل قمة الدوحة اقترحت دولة الإمارات إنشاء اتحاد جمركى ولكن الاقتراح أخفق بسبب الخلاف على توحيد التعريفة الجمركية على الواردات، فالإمارات لا تريد زيادتها على ٤٪ بينما ترى السعودية أن المناسب أن تكون









■ الملك فهد بن عبدالعزيز ■ الشيخ زايد بن سلطان ■ السلطان قابوس بن سعيد ■ الشيخ جابر الأحمد ■ الشيخ عيسى بن سلمان ■ الشيخ حمد بن خليفة

مابين ١٢ ـ ٢٠٪ مع تحديد قوائم موحدة للسلع الخاصة بالتعريفة الموحدة.

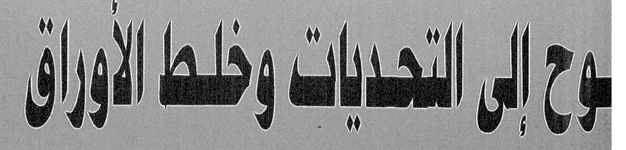
الإرادة السياسية لدى دول المجلس متوافرة خاصة فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية خلال الفترة الماضية وذلك على حد رؤية بعض الخبراء ومنهم الدكتور مصطفى عقيل الخطيب رئيس مركز الدراسات والوثائق التاريخية بجامعة قطر، ويذهب آخرون ومنهم الدكتور على مطر النائب الأول لرئيس مجلس الشورى البحريني إلى أن دول مجلس التعاون فى طريقها لتحقيق الهدف الأسمى وهو الوحدة وأن ما يبدو من معوقات وصعوبات لا ينبغى أن يضعف عزيمتنا.

ومن جانبه يرى الدكتور أحمد الربعي الوزير الكويتي السابق أن على المجلس التخلص من خطاه السلحفاتية.

بعض الخبراء يعتقدون أن كل الانتقادات التى توجه إلى مجلس التعاون حالياً مبعثها تغير الظروف الحالية عن تلك التى صاحبت النشأة قبل سبعة عشر عاماً، فعند التأسيس عام ١٩٨١ كان الأمن هو العنوان الرئيسى وربما الوحيد للمجلس بل ويذهب البعض إلى حد اعتباره سبب تكوين المجلس نفسه، فالثورة الإيرانية قلبت كل معادلات وموازين المنطقة وهى جاءت فى وقت بدأت فيه خزائن دول الخليج تكتظ بالثروة من جراء الارتفاع المذهل فى أسعار النفط، وبالقرب كان الجيش السوفيتى يتمركز فى أفغانستان وما لبثت المنطقة أن اشتعلت بالحرب العراقية ـ الإيرانية، وفى ذلك الوقت كانت دول الخليج قد بدأت مسيرة النهضة والتنمية، ولا شك أن استقرارها وأمنها شكل هاجساً خاصة أنها بلدان صغيرة قياساً بصراع الكبيرين العراق وإيران والدب الشيوعى المتربص بالقرب منها، وماهى إلا سنوات قليلة حتى تحولت المخاوف إلى واقع بالغزو العراقى للكويت، وهو نقطة فاصلة خلطت كل الأوراق وحتى الان بعد سبع سنوات من انتهاء محنة الغزو فإن الأوراق المختلطة لم تعد كما كانت، حتى المبادىء الثابتة مثل تحديد «العدو والصديق» اختلطت، فقد بدأت مسيرة التسوية مع إسرائيل وتحولت إسرائيل من «العدو» إلى دوله يتم التعايش معها وتبادل الزيارات وافتتاح المكاتب التمثيلية وعلى النقيض تحول العراق من الشقيق حامى البوابة الشرقية إلى «العدو» الطامع، فى ظل هذه التداعيات بدأت الخزائن تتلقى الضربات، فمن انفاق ما يربو على ٢٠٠ مليار دولار نتيجة الغزو العراقى للكويت إلى الانهيار المفاجىء فى أسعار النفط بكل ما يمثله من آثار اجتماعية واقتصادية عبرت عن نفسها فى تراجع خطط التنمية وظهور عجز الموازنات وبدء سياسات الاقتراض من الخارج والداخل واللجوء إلى روشتات صندوق النقد والبنك الدوليين، وصاحب هذه المظاهر الاقتصادية ظواهر اجتماعية جديدة أخطرها وأهمها العنف والإرهاب وجماعات الإسلام السياسى والمعارضة العلنية والتى جاء معظمها بعد اختلاط الأوراق بدءاً من الجهاد فى أفغانستان!!

هذه الظروف الجديدة باتت تستلزم تحديد أهداف واتخاذ خطوات جديدة تختلف عن مرحلة التأسيس وذلك وفقاً للدكتور مصطفى عقيل الخطيب، وبينما يرى عبدالله يعقوب بشارة أول أمين عام للمجلس أن الأحداث والتطورات أكدت ضرورة إنشاء المجلس وصوابية قرار قيامه خاصة فيما يتعلق بالأمن وبقدر ما كانت الثمانينيات هى عقد الطموح والآمال، فإن التسعينيات هى عقد التحديات وخلط الأوراق، فإلى جانب ما سبق كان انهيار الاتحاد السوفيتى سبباً مضافاً لضبابية الموقف الإقليمى وسرعان ما أظهرت تركيا موقفاً مزعجاً وبدأت بوادر الجات وأثار فرض ضريبة الكربون وانتشار الوعى وبدء تكوين طبقات من المثقفين مع ظهور طوابير البطالة لتفسح الطريق أمام جدل اجتماعى لم يكن موجوداً من قبل، خاصة فى أيام التكوين الأولى.

وإذا كان عبدالله يعقوب بشارة قد استن عادة اطلاق عنوان لكل قمة فإن «التحدى والمواجهة» يظل العنوان الرئيسى طوال عقد التسعينيات، ولعل حديث التشاؤم والتفاؤل وسؤال إلى أين؟ الذى بات يسبق كل قمة خليجية منذ بداية التسعينيات يدل على أن ثمة أشياء فى الأفق يستشعرها المراقبون والخبراء وحتى المواطنين العاديين، وأياً كانت الأسباب فإن المستقبل الذى كان وردياً زاهياً مع نشأة المجلس وطوال عقد الثمانينيات بات الآن محلاً للتساؤل، ومدعاة للقلق، ورغم إيماننا بحكمة قادة التعاون وقدرتهم على تجاوز الصعاب وقهر التحديات، فإن علينا استيعاب الأسطورة اليمنية التى تحكى عن الفئران التى استطاعت خلال ٦٠ عاماً تحطيم سد مأرب العملاق قبل ٢٧٠٠ عام، ويومها كان أعجوبة الدنيا لكن عمل الفئران الدؤوب تمكن من هدم السد الذى بلغ طوله ٨٨٠ ذراعاً وارتفاعه ١٠ أذرع حتى جرفته السيول!! ■



■ التعاون الأمنى والسوق المشتركة على رأس جدول أعمال القمة القادمة

# ماذا يريد الخليجيون من قمتهم؟


■ الشيخ جميل الحجيلان ■ سليمان ماجد الشاهين

(ع) قبل قمة اليوم بشهر كامل طلبنا من مراسلينا فى عواصم دول المجلس تدوين ملاحظات وآراء المسئولين والخبراء والمواطنين على تجربة مجلس التعاون، والملاحظات والآراء شكلت فى مجموعها قائمة بأسئلة محددة يتصدرها سؤال رئيسى هو ماذا حقق مجلس التعاون الخليجى وكيف السبيل إلى تدعيمه، وماذا يريد الخبراء والمسئولون والمواطنون من قاداتهم المجتمعين اليوم بالكويت؟ وعلى هامش السؤال الكبير ثارت أسئلة أخرى حول التباينات فى رؤى دول المجلس تجاه بعض القضايا وبعض الدول مثل: التعاون الاقتصادى والسوق المشتركة والتعاون العسكرى والجيش الموحد، والاتفاقية الأمنية، إضافة إلى العراق وإيران وإسرائيل.











نوع آخر من الملاحظات وجدناها بين أيدينا مثل: هل تحول المجلس إلى مجرد ناد للأغنياء؟ وهل أصبح صورة مصغرة من جامعة الدول العربية؟ وهل ضم اليمن وربما العراق إلى المجلس يمكن أن يسهم فى تفعيل مسيرته؟

مراسلو «الأهرام العربى» فى الدول الخليجية الست توجهوا بهذه الأسئلة إلى مسئولين وخبراء ومواطنين خليجيين قليل منهم رفض الإجابة، لكن الغالبية استجابت فورا، ليصنع أبناء دول مجلس التعاون بأنفسهم هذا الملف الذى ننقله إلى القادة فى لقائهم الثامن عشر.

## غياب القوة الزسرائيلية

الشيخ سيف بن هاشل المسكرى - الأمين العام المساعد للشئون السياسية بمجلس التعاون الخليجى السابق - يرى أن مسيرة المجلس حافلة بالإيجابيات والسلبيات معا، ويرى أن أهم الإيجابيات تمثلت فى ملء الفراغ الذى تمثل فى غياب القوة الإيرانية المعتدلة، إضافة إلى انفجار الصراع العراقى - الإيرانى، مؤكدا أن عدم وجود مجلس التعاون الخليجى كان سيؤدى إلى اختلال الميزان السياسى فى المنطقة.

وهو يؤكد أن المجلس استمر يحافظ على فكرة ملء الفراغ، معتبرا ذلك أحد أبرز نجاحاته، إضافة إلى الاستمرارية، مقارنة بالتجارب الأخرى مثل مجلس التعاون العربى والمغاربى التى بدأت ولم تحقق شيئا يذكر.

أما ثالث النجاحات فى رأى الشيخ المسكرى، فتمثل فى التعامل مع قضية احتلال الكويت، مؤكدا أنه لولا تعامل مجلس التعاون مع هذه القضية بجدية لاختلفت أشياء كثيرة، ويؤكد أن مجلس التعاون الخليجى، كمنظمة إقليمية وجدت لتستمر، ويرصد الشيخ سيف المسكرى عدة سلبيات فى مواجهة الإيجابيات أبرزها صعوبة الوصول إلى تكامل اقتصادى بين الدول الست، نظرا لتشابه المنابع الاقتصادية، فكل دول المجلس تعتمد على النفط والغاز وينقصها العنصر البشرى، إضافة إلى أن كل المشروعات الاقتصادية، ابتداء من الكويت حتى عمان كلها من ذات النوعية، الأمر الذى يصعب تحقيق التكامل الاقتصادى.

ويضيف المسكرى إلى السلبيات انغلاق مجلس التعاون على ذاته، مشيرا إلى أن المجلس لم يخلق أي نوع من التواصل مع الجيران، متسائلا لماذا لا نخلق آليات للتعاون مع العراق وإيران واليمن والهند وباكستان؟

ويؤكد المسكرى أن معظم مشكلات المجلس جاءت من إبعاد المواطنين عن لعب أى دور فى المجلس، وقال: كان يجب وجود فعاليات شعبية بعيدة عن الرسمية لتفعيل دور المواطن، مشيرا إلى أن المجلس دفع الفاتورة غالية من وصفه بأنه ناد للأغنياء، ولكن ما أقوله هو إنه على المجلس الآن أن ينظر نظرة جادة للتعامل مع دول الجوار، أنا لا أقول إن تجاوز محنة احتلال العراق للكويت أو قضية الجزر مع إيران، وهى قضية لا يمكن المساومة عليها، لكن لابد من دور للمجلس لحماية نفسه على المدى البعيد بدون عنصر خارجى والأفضل أن ننظر لقوى الجوار نظرة أخرى، ولا يجب أن يعزل المجلس نفسه داخل نفسه، وإنما يتعامل بشكل الدوامات المائية أو الدوائر والحلقات.

**سليمان ماجد الشاهين: طموحنا يتجاوز إمكاناتنا**

## مواجهة الأزمات

ويقول السفير أحمد بن يوسف الحارثى - رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية العمانية -:

إن مسيرة مجلس التعاون هى ترجمة لطموحات وآمال قادة المنطقة وشعوبهم، فهذه الآمال والطموحات أرسيت فى أسس مسيرة المجلس بمجالاتها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

وتقوم اللجان والمجالس المتخصصة بإجراء تقييم مستمر لاستكشاف آفاق المستقبل فى ضوء معطيات المرحلة السابقة.

وهناك تصور عميق لدى الجميع أن ما تحقق من إنجازات على أرض الواقع، وعلى جميع الأصعدة يدعو للاعتزاز والفخر، علما بأن ذلك يأتى فى ظل ظروف صعبة مرت على المجلس ومتغيرات دولية وإقليمية فاعلة على المستويين الإقليمى والدولى.

وحول القمة الخليجية الثامنة عشرة، قال الحارثى: لقد عودنا أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس فى كل قمة النظر بكامل الحرص إلى تحقيق المزيد من الإنجازات ودفع مسيرة المجلس إلى الأمام، وما يريده كل مسئول فى دول المجلس هو النجاح فى هذة القمة للجميع.

مؤكدا أن ما ستسفر عنه قمة الكويت برئاسة الشيخ جابر الأحمد الصباح سيكون متمشيا مع أمانى وطموحات شعوب المنطقة، وتأتى ضمن استمرار جهود البناء التى أسسها المجلس فى مختلف المجالات، وصولا إلى البناء الذاتى فى المجال الأمنى وزيادة وتيرة التنسيق السياسى والتعاون فى المجالات الاقتصادية والتجارية وشئون المواطن الخليجى وبيئته.

وأضاف: لقد أثبت مجلس التعاون قدرته على مواجهة الأزمات، سواء كانت داخلية أو خارجية بكل عزيمة وثبات، ويعود الفضل فى ذلك للتشاور المستمر بين قادة دول المجلس و التعاضد والتآزر بين شعوبهم.

**سيف بن هاشل المسكرى: سياسة المحاور مستمرة**

## محكمة دائمة

ويدعو محمد عبدالله الملا - أمين عام اتحاد الغرف الخليجية - القمة إلى إنشاء جهاز قضائى متخصص أو محكمة دائمة للنظر فى الخلافات الناشئة حول تفسير النظام الأساسى أو الاتفاقية الاقتصادية وقرارات المجلس الأعلى وأية خلافات أخرى قد تنشأ.. ودعا إلى تقديم المصلحة الجماعية لدول المجلس على المصالح الفردية لأعضائه، وأشار إلى ضرورة توحيد السياسات النفطية والنقدية والمالية، والعمل على توحيد التشريعات بدول المجلس.

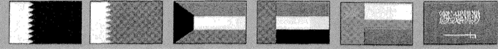
وبالنسبة لاختلاف وجهات النظر فى بعض القضايا، فيعتقد أمين اتحاد الغرف الخليجية، أنه ظاهرة صحية.. مشيرا إلى أن القرارات تصدر بإجماع الآراء، ووفقا لمنظور المصالح المشتركة، وأن المجلس استطاع تنسيق جهوده إزاء مختلف القضايا، مثل الموقف من إيران أو العراق أو إسرائيل، أو غيرها من القضايا داخل المجلس.

وحول فكرة انضمام أعضاء آخرين إلى المجلس قال الملا: إن المادة الخامسة من النظام الأساسى نصت على أن يتكون مجلس التعاون الخليجى من الدول الست التى اشتركت فى اجتماع وزراء الخارجية فى ١٩٨١/٢/٤ المنعقد بمدينة الرياض، وبهذا فالمجلس يعتبر تنظيما محدود العضوية ومغلقا على الدول الست، وفق مبدأ السيادة والمساواة القانونية، وهذا يدحض أية فكرة أو محاولة توسيع المجلس، أو ضم أعضاء جدد إليه، إضافة إلى السمات المشتركة والتشابه فى الأنظمة والتكوين السياسى والاجتماعى والسكانى والتراث الحضارى والثقافى لشعوب ودول التعاون الست.

ويؤكد سليمان ماجد الشاهين - وكيل وزارة الخارجية الكويتية - أن المواطن الخليجى أكثر إحساسا الآن من أى وقت مضى بأهمية مجلس التعاون الخليجى فى حياته.. لكن المشكلة كما يقول: إن الطموحات تتجاوز إمكانات الواقع.

وينفى الشاهين وجود تباينات فى رؤى أعضاء المجلس حول التعامل مع إيران والعراق وإسرائيل، وغيرها من القضايا، ويقول إن هناك تطابقاً تاماً فى الرؤية الشاملة حيال أى موضوع، وتبقى التفاصيل التى تقع فى هامش سيادة الدولة.

مشيرا إلى أن دول مجلس التعاون ليست دولة واحدة، ليست اتحادا فى هذه المرحلة على الأقل.. ورفض الشاهين - وإن لم تكن صراحة - فكرة توسيع عضوية مجلس التعاون الخليجى بضم دول مثل العراق واليمن، ويقول إن عالمنا العربى متقارب من الخليج إلى المحيط، فهل معنى ذلك أن يتحول



# طموحات الشارع على طاولة الاجتماعات

قمة مجلس التعاون ليست مجرد لقاء يجمع بين الزعماء لكنه فى حقيقة الأمر المناسبة الوطنية الجماعية الأولى لشعوب الدول الست «الإمارات ـ السعودية ـ البحرين ـ قطر ـ عمان ـ الكويت»،وهى تحولت إلى عيد خليجى ينتظره ويحتفل به كل مواطنى مجلس التعاون.

فى السنوات الأخيرة تطور الأمر من مجرد عيد للاحتفال، أو قضاء أيام خاصة تداعب الأحلام حول الوحدة والمصير المشترك والأمن والاستقرار، إلى مناسبة يتوقف فيها الخليجيون ليسألوا أنفسهم إلى أين، أو ماذا بعد؟ «الأهرام العربى» التى ولدت لتكون همزة وصل علنية بين العرب من المحيط إلى الخليج رصدت مواقف ومشاعر مواطنى دول المجلس.. وجمعتها جميعا فى سؤال واحد كبير توجه به مراسلونا فى عواصم الخليج إلى عدد من المواطنين.

## د. أحمد الربعى: مسيرة المجلس «سلحفاتية»

الدكتور أحمد الربعى ـ الوزير الكويتى السابق، وأحد الخبراء المشهود لهم بعمق الرؤية وبالحماس الوطنى والقومى.. تحدث لـ «الأهرام العربى» عن القمة الخليجية فقال:

إن قضية الوحدة، قضية أساسية، لكن هناك دائما شعور بالقلق، ونحن نتوقع من القمة الخليجية الكثير ولكن ما نحصل عليه قليل، صحيح أن ذلك يجب ألا يحبطنا، ولكن المسيرة «السلحفاتية» فى عمل مجلس التعاون يجب أن تنتهى، ونأمل أن تكون نتائج هذه القمة أفضل من القمم السابقة لأن المسيرة الخليجية بطيئة وليست فى مستوى طموحات الناس، وإن كانت الحركة داخل مجلس التعاون أكثر جدية وأفضل من وضع الجامعة العربية، وكنا نتمنى أن يكون وضع الجامعة العربية أفضل من ذلك، وهناك أمور تم الاتفاق عليها بين دول المجلس فعلا وبدأت مسيرتها مثل التنقل بالبطاقة المدنية كما حدث بين قطر وعمان، وهناك الآن تعاون جدى لحل مشاكل التعريفة الجمركية الموحدة، إضافة إلى ماتم بشأن توحيد مناهج التعليم.

ولم ينف الدكتور أحمد الربعى حقيقة التباين فى رؤى دول المجلس، مؤكدا أنه ليس ضد التباين، ولكن هناك نوعا من الاجتهادات المختلفة، فالموقف مع إيران مثلا، يختلف بحسب ظروف كل دولة، ولكن بصفة عامة العلاقة مع إيران على مستوى دول المجلس تسير إلى الأفضل وبخاصة بعد انتخاب الرئيس خاتمى، أما قضية الجيش الخليجى الموحد فهناك حماس عمانى لهذا الموضوع واتفق معهم فى ذلك، لكن حدث اتجاه فى توسيع درع الجزيرة، لكن فى رأيى ورأى الكثيرين أن درع الجزيرة ليس كافيا وأن البديل هو جيش خليجى موحد.

كله إلى مجلس للتعاون، مشيرا إلى وجود الجامعة العربية كمظلة لكل الدول العربية، مؤكدا أن مجلس التعاون الخليجى ليس بديلا عنها أو منافسا لها.

### المزيد من الوقت

أما مدير الإدارة التجارية بغرفة تجارة وصناعة جدة، خالد رياح الحربى، فيرى أن مجلس التعاون حقق نجاحا ملموسا فى العديد من القطاعات، مشيرا إلى أن التباينات فى رؤى دول المجلس تجاه بعض الدول والقضايا مرتبطة بمصالح كل دولة داخل المجلس مع هذه الدولة، وإذا أخذنا إيران كمثال، فإن هذا كان واضحا، لأن درجة القرب والبعد والمصالح مختلفة، لكن هذه المواقف السيادية لم تؤثر على الموقف الجماعى داخل المجلس، وهذا يتضح فى الموقف من العراق، وإذا كان هناك تحرك من إحدى دول المجلس، فهو يصنف فى خانة «التعاطف الإنسانى مع شعب العراق».

وحول مستقبل التعاون الاقتصادى، أشار الحربى إلى أن ظهور مجموعة الدول الآسيوية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق يشكل تحديا خطيرا لدول المجلس، لأن هذه الدول تملك فرصا قوية لجذب الاستثمارات الأجنبية إليه، وهذا سيؤثر على الاستثمارات التى كانت تتجه لدول التعاون الخليجى، ورأى أنه ينبغى تفعيل التعاون بين القطاع الخاص فى الدول الست، وإقامة شركات كبرى والدخول فى مشاريع مشتركة، مع إعطاء المزيد من التسهيلات لرجال الأعمال، والتركيز على دعم القاعدة الصناعية وتوحيد سياسات التعليم.

ويعتقد الخبير السعودى أن الحديث عن انضمام دول أخرى إلى المجلس سابق لأوانه، وسلبياته كثيرة، خاصة فى المستقبل المنظور.

### أمنية الوحدة

ويرى الدكتور على مطر ـ النائب الأول لرئيس مجلس الشورى البحرينى ـ أن الوحدة العربية تبقى هى الأمل الكبير للأمة العربية.. ورغم المصاعب والعقبات التى جعلت الكثيرين يتخلون عن هذا الحلم، فإنه مازال متفائلا بإمكانية تحقيقها، لأنها «حتمية وإذا لم نشهدها فى حياتنا فسيشهدها أبناؤنا وأحفادنا»، ويعتقد الدكتور مطر أن الاتحادات الإقليمية مثل مجلس التعاون الخليجى هى خطوة أولى على الطريق، ويقول: أتوجه للقمة الخليجية الثامنة عشرة، وكل قمة أخرى، وكلى أمل فى أن يعمل القادة على تحقيق أمنية الوحدة.

ويرى النائب الأول لمجلس الشورى البحرينى أن قمة الكويت ستنجح فى تحقيق بعض تطلعات الخليجيين، نظرا لظروف المرحلة الحالية، خاصة فى ظل حملات التشويه والإساءة التى تتعرض لها حول المجلس، والتى تمثل خطرا حضاريا تواجهه المنطقة الخليجية والأمة العربية كلها، ومن طبيعة الأمور أن تتكاتف الجهود وتتوحد فى مواجهة الأخطار، ولهذا فإن المصلحة الإقليمية ستتغلب على المصلحة القطرية لدول المجلس.

السؤال يقول: ماذا تريد من قادة الخليج في قمتهم الثامنة عشرة بالكويت؟ وإذا كانت إجابات المواطنين قد اختلفت في النصوص والألفاظ.. فقد اتفقت جميعها على التعبير عن معان وآمال وأحلام واحدة.. لا نشك لحظة أنها وصلت وتصل وستصل إلى أسماع وأذهان القادة الستة الذين أعلنوا بوضوح أن الإنسان هو الهدف والوسيلة.

## العمالة الأجنبية

البداية كانت من العاصمة البحرينية ويقول رجل الأعمال عبيدلي العبيدلي: إن أول ما يهمني كمواطن خليجي هو تعزيز العلاقات بين دول المجلس ومنح مواطني الدول الست حقوقاً متساوية ومتكافئة تصب في النهاية في صالح الوطن العربي الكبير. ويرى العبيدلي أن المجلس مازال يحتاج لتعميق العمل المؤسساتي كي يصبح قادراً على تلبية احتياجات القرن المقبل سواء في علاقة المواطن بالدولة أو علاقة الدولة بالدول الأخرى، ودعا رجل الأعمال البحريني إلى استغلال أفضل للسيولة المالية المتوافرة في دول المجلس حيث يمكن تحقيق نتائج أفضل إذا عرفنا إمكاناتنا وأهدافنا ومتطلباتنا. ويعتقد العبيدلي أنه في حاجة لإعادة النظر في موضوع العمالة - بعيداً عن النظرة العاطفية - ودراسة الأسباب الواقعية التي أفرزت تواجداً مكثفا للعمالة غير الخليجية وغير العربية.

## مجلس الشورى

ومن المنامة إلى الكويت.. يقول زايد الزيد مدير تحرير جريدة الطليعة لسان حال المنبر الديمقراطي «اليسار»: نتمنى أن ترى النور في هذه القمة فكرة إنشاء مجلس شورى يضم ممثلين من أعضاء المجالس المنتخبة ومجالس الشورى في دول الخليج لمناقشة القضايا والمشروعات المشتركة وإبداء الرأي فيها على مستوى دول المجلس، وبالتالي نزيد من قدرة المجلس وفعاليته في الإنجاز.

وأضاف: المجلس الآن رغم أن إنجازاته دون مستوى الطموحات، إلا أن مجرد اجتماعه أفضل كثيرا من عدمه، حيث ترطب مثل هذه الاجتماعات - على مستوى القمة الأجواء - بين دول المنطقة، ودليل ذلك أن المشاكل الحدودية بين دول المجلس بدأت تأخذ طريقها للحل والتفاهم التام، كما هو الحال بين السعودية وكل من قطر والكويت وبين الإمارات وعمان. لكن رغم ذلك تبقى هناك عدة مشاكل عالقة لم تجد طريقا للحل حتى اليوم مثل التعريفة الجمركية، والاتفاقيات الثنائية للتنقل بين دول المجلس بالبطاقة المدنية، وهي إجمالا دون مستوى الطموح.

## إنجازات دون المستوى

ويرى فهد القحطاني أنه رغم الإنجازات المحدودة للمجلس، إلا أن أهميته تكمن في وجوده بغض النظر عن الدوافع التي كانت وراء إنشائه منذ ١٧ عاما. وقد برزت أهمية وجود المجلس بشكل فعال خلال أزمة الاحتلال العراقي للكويت، حيث بدأ كأداة فعالة في الوقوف صفا واحداً إلى جانب دول التحالف. وبالتأكيد لو لم يكن هناك مجلس للتعاون الخليجي لاختلف وضع الكويتيين تماما في دول الخليج إبان الغزو العراقي.

وأضاف: أن إنجازات المجلس دون مستوى التوقعات والطموحات، لكن التطورات الحاصلة في العالم من شأنها أن تكون مدعاة لضرورة التمسك به وتطوير آلياته بحيث يكون أسرع تجاوبا مع مصالح وحاجات شعوب دول المجلس. وفيما يخص الاتفاقيات الثنائية للتنقل بين الحدود بالبطاقة المدنية، رغم أن ذلك يوفر بعدا نفسيا بالغ الأهمية، إلا أن البيانات المدونة بالبطاقة المدنية أكثر تفصيلا من تلك المدونة في جواز السفر، وبالتالي نخشى أن يصبح من حق منافذ الدخول الاطلاع على جميع التفاصيل الشخصية المدونة في البطاقة المدنية وربما الاحتفاظ بصورة منها لديها.

## الشعب والشرعية

من جدة عروس شواطىء الخليج يقول المواطن السعودي صابر محمد العتيبي إن توسيع المشاركة السياسية لمواطني دول المجلس سيسهم في بناء قاعدة شعبية قوية يستمد منها المجلس شرعيته، وهذه أمنية لأن المشاركة الشعبية ضعيفة في معظم الدول الست، ويضيف: إذا لم تتح الفرصة للمواطن الخليجي لأن يساهم في فعاليات وحركة مؤسسات المجلس فمن الصعب القول بأن المجلس يحقق التطلعات القومية لشعوب الخليج والعالم العربي. فالمواطن - والكلام لصابر - لابد أن يشعر بالإنجازات بحيث تنعكس على حياته اليومية مادياً وحضارياً.. ومن السهل اكتشاف أن هناك صعوبات تعوق تحقيق التكامل الاقتصادي والتجاري وحرية تدفق رؤوس الأموال وأدوات الإنتاج بين دول المجلس، و ذلك للتفاوت في برامج التنمية الاقتصادية بين الدول الست ونقص القاعدة الإنتاجية، وتكرار المشاريع الصناعية وعدم الانتباه لحاجات السوق.

ويرى صابر أن الصعوبات تمتد حتى للجوانب الأمنية والعسكرية رغم أنها تحتل أولوية قصوى، فالاتفاقية الأمنية تعاني رفض دولتين حتى الآن. ومشروع درع الجزيرة يواجه عقبات تكتيكية ومالية وسياسية تحول دون تطويره كنظام فعال وقادر على حماية أمن دول المجلس من التهديدات الخارجية.

## كيان سياسي

المحطة الأخيرة كانت في مسقط ويقول صالح بن خليفة الخصيبي المسئول الشبابي والرياضي بسلطنة عمان إن المجلس كيان سياسي كبير وحقق نجاحات لاشك فيها لكن المواطن الخليجي يتوق إلى الشعور بأن المجلس يبحث ما يهمه شخصيا ويعنيه مباشرة، لأن المجلس يتحدث في العموميات التي قد نراها لا تحتاج إلى تضافر أو توحد ويقول لماذا لم يتم إنشاء الجيش الخليجي الموحد ولماذا لم يتم اتفاق جماعي على حرية التنقل بالبطاقة الشخصية لمواطني دول المجلس، ولماذا يقتصر لقاء الشباب الخليجي على المناسبات الرسمية فقط فأين لقاءات المنتخبات الرياضية والتزاور الشبابي الذي يحقق التقارب.

يونس العشري شاب نشأ فوجد مجلس التعاون حقيقة قائمة ويعتقد أن الشباب الخليجي ينتظر من المجلس سياسات تحدث طفرة مالية في دخول المواطنين عن طريق المشاريع المشتركة ويتفق مع صالح الخطيب في طلب الجيش الموحد والتنقل بالبطاقة الشخصية. لكنه يطالب أيضاً بضرورة الاهتمام بالنشاط الفني والثقافي وإقامة المهرجانات والمعارض المشتركة.



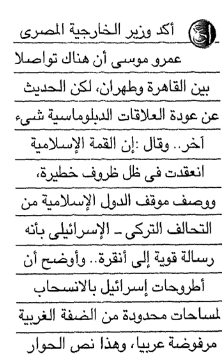
■ د. أحمد الربعي

وفيما يخص الاتفاقية الأمنية فإن لكل دولة ظروفها، لكن الكويت لا تستطيع بحكم دستورها أن توقع الاتفاقية، لأن هناك نصا صريحا في الدستور يمنع تسليم أي مواطن كويتي خارج الكويت، ولكن هذا لا يمنع أن هناك تنسيقا بين الأجهزة الأمنية في بلدان المجلس بما فيها الكويت. وقال الدكتور الربعي: إن هناك مبالغة في تصوير مواقف دول مجلس التعاون من إسرائيل، فالموقف الكويتي والسعودي واضح تماما من قضية التطبيع، إذ يربطه بعملية السلام..وقد مورست ضغوط على بعض الدول الخليجية، ومنها السعودية والكويت، ولكن كانت الإجابة واضحة وهي إننا نتحرك بحكم مصالحنا ومصالح المنطقة التي نعيش فيها، ونحن مستعدون للسير في اتجاه معين طالما كان هناك سلام حقيقي، ولكن مايحدث حاليا أن حكومة نيتانياهو تغلق الأبواب حتى في وجه دول الطوق ولم تدع فرصة للحوار، أما موقف دول المجلس من العراق فلم يتغير، ففي كل قمة خليجية تتم الموافقة على الفقرة المتعلقة بالعراق، وليس هناك أي موقف خليجي إلا ويؤكد تعاطفنا مع الشعب العراقي وربط قضية الحصار بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي والأسرى الكويتيين.. أن الحديث عن المحاور داخل دول المجلس كان قائما قبل عامين، وذلك بسبب مشكلات الحدود بين الدول، إلا أن الأمور تتجه حاليا نحو التحسن والانفراج بصورة أكثر مما كنا نتوقع وعن إمكانية توسيع المجلس بضم دول أخرى مثل اليمن، أكد الخبير الكويتي أن أحد أسباب استمرار مجلس التعاون الخليجي أنه يضم دولا متقاربة المستوى الاقتصادي والمعيشي، ونضحك على أنفسنا إذا قلنا إننا نستطيع أن نعمل وحدة على طريقة «كن فيكون»، فالوحدة عملية اقتصادية وتنموية، وهذا يعني أن الجمع بين المتناقضات قضية مرفوضة.

عمرو موسى لـ «الأهرام العربى»:

# قمة طهران وجهت رسالة قوية إلى تركيا وغيرها

## نرفض ضرب العراق.. والحلول العسكرية تدخلنا فى متاهات



أكد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى أن هناك تواصلا بين القاهرة وطهران، لكن الحديث عن عودة العلاقات الدبلوماسية شىء آخر.. وقال :إن القمة الإسلامية انعقدت فى ظل ظروف خطيرة، ووصف موقف الدول الإسلامية من التحالف التركى ـ الإسرائيلى بأنه رسالة قوية إلى أنقرة.. وأوضح أن أطروحات إسرائيل بالانسحاب لمساحات محدودة من الضفة الغربية مرفوضة عربيا، وهذا نص الحوار

أجرت الحوار فى طهران ـ منى السعيد

**ما نظرة مصر لانعقاد قمة الدول الإسلامية فى طهران ولبعدها السياسى؟**

نحن ننظر إلى هذا الانعقاد فى طهران مثلما تنظر إليه جميع الدول الإسلامية الأخرى وهو اتفاق بيننا على أن تعقد القمة فى عاصمة إسلامية وإيران دولة إسلامية كبيرة، وطهران عاصمة إسلامية كبيرة ومن الطبيعى أن نجتمع هنا مثلما نجتمع فى القاهرة أو فى الرياض أو فى إسلام أباد أو فى جاكارتا أو فى كوالالمبور.. وهذا الاجتماع بصفة خاصة انعقد فى ظروف خطيرة بالنسبة للعالم الإسلامى والتهديدات الموجهة إليه وبالذات التهديدات من الداخل أكثر من الخارج.

تحدياتنا من الخارج تتحدث عن صراع الحضارات وهو ما يجب أن نرتفع إلى مستواه لأن هناك صراع حضارات، لا شك، ليس صراعا بالمعنى السيىء. بالضرورة وإنما صراع بالمعنى الحسن وأن هناك حضارات تطرح ثقافات معينة وأسلوبا معينا فى الحياة وأسلوبا معينا فى إدارة الاقتصاد وأسلوب معين فى إدارة السياسة وأسلوبا معينا فى إدارة الأمن، نحن يجب أن نتحدث معا لنستطيع أن نرتفع إلى مستوى التحدى.

وخاصة أن التحديات من الداخل هى تحديات تخريبية فى الأساس وتحديات تنبع من تفسيرات جاهلة للإطار الفكرى الذى يطرحه الدين الإسلامى،

**هل تعتبرون أن قرارات قمة طهران ـ خصوصا بالنسبة لعملية السلام ـ على مستوى التحديات؟**

اعتبر أن القرارات التى صدرت فى طهران فى هذا الخصوص مهمة، نذكر أيضا القرار الذى صدر بشأن التعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل، هذا القرار يطرح وجهة نظر المجتمع الإسلامى كله والدول الإسلامية إزاء التحالف العسكرى فى وقت تنهار فيه عملية السلام بسبب السياسة الإسرائيلية.. وأصبح من غير المقبول إسلاميا مثل هذا، ونحن بهذا القرار الاجماعى الذى قدمته عن الدول العربية عبرنا عن وجهة نظر الدول الإسلامية فى تطورات حدثت فى الشرق الأوسط ولفتنا إليها نظر تركيا.

وأعتقد أن هذه الرسالة قوية للغاية لهم ولغيرهم للاهتمام بالتنسيق الإسلامى والتنسيق بكل منطقة بما يحمى مجتمعاتنا من التحرك تحت ضغوط معينة للدخول فى تحالفات لا تؤدى أبدا إلى خير.

فهذه كانت نقطة مهمة وطبعا يضاف إليها القرارات التى اتخذتها.. القمة بشأن فلسطين والقدس وعملية السلام.

**ما مصير عملية السلام فى نظركم فى ضوء موقف الحكومة الإسرائيلية وبعد قرارها بإعادة انتشار محدود؟**

إن عملية السلام تتعرض لتهديدات جدية وخطيرة وهى الآن بدأت تدخل فى منحنى الفشل بسبب الموقف الإسرائيلى وموقف الحكومة الإسرائيلية وبالتالى يجب أن تعود الأمور إلى نصابها، وهنا موقف الراعى الأمريكى مهم، موقف أوروبا مهم موقف العرب مهم، وقد اتخذ العرب قرارا مهما بموقفهم إزاء مؤتمر الدوحة.الرسالة كانت واضحة لإسرائيل، إذا لم تتحركوا لن نتحرك وإذا تراجعتم لن تجدونا، ولن نتحدث معكم فى إطار المؤتمر الاقتصادى أو غيره، طالما أن هذه هى سياستكم، هذا لا يمنع أن نعمل حتى مع الإسرائيليين على دفعهم إلى العودة إلى مائدة المفاوضات والقبول بالمبادىء التى تم الاتفاق عليها، بدون ذلك لا يمكن أن يكون هناك تحرك

**احتل العراق حيزا مهما فى قمة طهران والواضح أن الموقف العربى يختلف تماما.. عنه أثناء حرب الخليج وهناك رفض لتوجيه أى ضربة عسكرية لبغداد؟**

الموقف واضح جداً ولا يؤيد أحد أى عمل عسكرى ضد العراق لأن كل شىء يمكن أن تتم تسويته بالتفاوض هذا ما نقوله بالنسبة لإسرائيل ونتحدث عنه أيضا مع العراق، ثم أن الرأى العام العربى وفى المنطقة يدل على أن إسرائيل تتراجع عن المواقف السليمة والمتفق عليها ولا تحترم قرارات مجلس الأمن فهناك تساؤلات كبيرة: إسرائيل لا تقبل ولا تنفذ قرارات مجلس الأمن إذن لا يمكن أن نأخذ بهذه الحجة ضد أى بلد آخر، إنما يجب أن نطالب العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ونطالب إسرائيل أيضا بتنفيذ قرارات مجلس الأمن وأن تحترمها وتحترم الشرعية الدولية، كما هى موجودة فى قرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات، نطالب بحل المشاكل بطريقة سلمية ، الرأى العام فى الشرق الأوسط غاضب غضبا شديدا من الموقف الإسرائيلى ولذلك لا يمكن أن نتكلم



بلغتين: لغة نطالب بها تنفيذ قرارات مجلس الأمن ولغة أخرى تتجاهل ذلك، ونقول إننا فى الحالتين لا نريد حربا، نحن نريد مسارا تفاوضيا سريعا، نستطيع أن نتفق عليه ونصل به إلى نتيجة.

**هل تعتبرون أن الأجواء الحالية مهيأة أكثر الآن لإجراء بعض المصالحات العربية - العربية كما حصل منذ أيام بين مصر وقطر؟**

الوضع العربى اجتمع وهناك حد أدنى الآن، الكل متفق عليه أو متوافق عليه لا ننزل عنه، وأكبر دليل على ذلك كان مؤتمر الدوحة، الدول العربية لم تذهب وحتى الدول التى ذهبت فهى ذهبت على مستوى أقل لعلمها بموقف الحكومة الإسرائيلية السيىء ورغبتنا جميعا فى تلافى الأضرار وتلافى المشاحنات والمصادمات فهناك رغبة فى ذلك، فأصبح هناك حد أدنى تم التوصل إليه فى العلاقات العربية.

حتى فى موضوع قطر كنا لا نرغب فى حدوث خلافات بين مصر وقطر، قطر الصغيرة هذه لا تشكل بالنسبة لنا لا تحديا ولا شيئا، فهى شقيقة صغيرة ويجب أن نتعاطف معها ونعطيها الاحترام الكامل ونتعامل معها التعامل السليم إنما الذى حصل كان خاصا بعملية سباب معينة تترك لإطارها المحدود فى التعامل معها. إنما هذا لا يصح أن ينعكس على العلاقات العربية، وهذه مسئولية مصرية فى الحفاظ على العلاقات العربية أكثر من أن تكون مسئولية قطرية أو أى مسئولية أخرى.

**هل تؤيد القاهرة طلب قطر باستضافة المؤتمر الوزارى للدول الإسلامية القادم؟**

لا نمانع فى هذا، فأى دولة عربية تستطيع أن ترشح نفسها وتثبت وجودها.

**هناك تحسن ملحوظ فى العلاقات المصرية - الإيرانية فهل تم بالفعل فتح صفحة جديدة بين البلدين وماذا عن العلاقات الدبلوماسية؟**

نحن نتمنى فتح صفحة جديدة ولا شك أننا نتحدث الآن معا ونناقش معا عددا كبيرا من المشاكل ليس فقط على المستوى الدولى وإنما على مستوى مثل المؤتمر الإسلامى وهناك اجتماعات أخرى كثيرة وأيضا على المستوى الثنائى بقدر الإمكان.

أما موضوع العلاقات الدبلوماسية فهذا وضع آخر وكلام آخر، المهم أن هناك كلاما يجرى وتواصلا يجرى بدرجة ما لا بأس بها بين البلدين الكبيرين فى الشرق الأوسط.

**لقد التقيتم على هامش قمة الدول الإسلامية بجارانج السودانى، فما هو حال العلاقات مع السودان خصوصا بعد الزيارة التى قام بها جون جارانج إلى القاهرة؟**

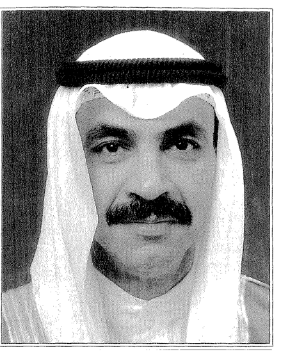
جاء جارانج بصفته سودانيا وكان يهمنا فى المناقشة معه التأكد من أنه لا خروج عن مبدأ وحدة السودان وسلامة أراضيه هذا كان السبب والموضوع الرئيسى الذى نوقش مع الدكتور جارانج. ■

# عالم جديد

فى كل يوم يجرى العالم الجديد مجراه الذى يسير فيه بسرعة خارقة، وكذلك يفعل العالم القديم ولكن فى اتجاه معاكس تماما، وبينما يقوم الأول بالتقدم إلى الأمام من خلال خطط علمية لها جداول زمنية ولها آلياتها السياسية التى تحولها من كلام على الورق إلى واقع تتعرف عليه الأجيال المختلفة وتأخذ به إلى الأمام مرة أخرى، فإن الثانى يتراوح بين الكوميديا السوداء وبين الإعلانات والبيانات التى تلهب خيال الجميع ولكنها بعد ذلك تنتهى كما انتهت سوابق لها إلى الملفات والأدراج التى لا يوجد فى ظلمتها إلا آهات الحسرة والقنوط. فى العالم الأول اجتمعت قمة دول الاتحاد الأوروبى واثقة من نفسها وقررت التوسع لكى تشمل ١١ دولة جديدة تنقسم بدورها إلى مجموعتين الأولى ستكون ست دول هى المجر وبولندا وجمهورية التشيك وإستونيا وسلوفينيا وقبرص، والثانية ستضم بلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا وليتوانيا ولاتفيا. المجموعة الأولى سوف تبدأ معها المفاوضات للانضمام فى أول عام ٢٠٠٢، أى بعد خمس سنوات تقريبا يتم فيها إعادة تشكيل أسواقها وتشريعاتها ومواصلاتها وجماركها لكى تتناسب مع باقى دول الجماعة. أما المجموعة الثانية فإن أمامها بعض الوقت لكى تكون مؤهلة للتفاوض بالإسراع بالنمو الاقتصادى والتحول الكامل لاقتصاد السوق والأهم من كل ذلك أن يكون لها سياسة ديمقراطية قلبا وعقلا وروحا. الوقت هنا ضرورى والخطوات محسوبة، ومن يريد الدخول فى العالم الجديد ينبغى أن يكون مؤهلا له تماما.

فى العالم القديم كان الموقف كوميديا تماما عندما احتفلت العراق عن بكرة أبيها بذكرى مرور عام على محاولة اغتيال السيد عدى صدام حسين، خرجت المواكب من الصحفيين وأساتذة الجامعات ورجال الدين على اختلاف طوائفهم وجماهير بغداد والجماهير التى أتت من الأقاليم، وألقى الجميع بالخطب التى تمدح الزعيم الخالد وابنه الموهوب الذى حفظه الله ذخراً للأمة العربية. وبينما كانت تنحر الذبائح فى عاصمة الخلافة العباسية شكرا للرب على نجاة المعصوم الجديد، كانت طهران تودع مؤتمر القمة الإسلامى بعد إصداره ١٤٤ قرارا شاملا لمعالجة كل أوجاع الأمة الإسلامية من المحيط الأطلنطى إلى المحيط الباسفيكى وحملها المشاركون وعادوا إلى بلادهم بعد التهنئة بوحدة الصف، ولا أشك أنهم سوف يحفظونها فى ملفات أنيقة حتى يمكن حملها مرة أخرى إلى مؤتمر القمة القادم، وكل مؤتمر وحضراتكم بخير!!.

**د. عبدالمنعم سعيد**


■ الشيخ سعود ناصر سعود

في لغة صريحة وكلمات محددة ورؤية واضحة تحدث وزير الإعلام الكويتى الشيخ سعود ناصر الصباح حول مستقبل منطقة الخليج والتطورات المتلاحقة فى العلاقات العربية - الإيرانية، وموقف الكويت من العراق.. ومستقبل العراق مع المستجدات السياسية الأخيرة.

التقيناه عشية انتظار الكويت لزعماء دول مجلس التعاون الخليجى فى قمتهم الثامنة عشرة التى تكتسب أهمية خاصة فى ضوء التغييرات الكبيرة فى السياسة الإيرانية، والتى أعلنت عقب انتهاء قمة طهران لزعماء الدول الإسلامية، والمواقف الأخيرة والاضطرابات فى العراق وعلاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة..

أجرى الحوار فى الكويت. **أسامة سرايا**

### أكد أن بلاده لن تقبل بأقل من سقوط صدام

### وزير الإعلام الكويتى:

# خزائننا مفتوحة للإطاحة بالنظام العراقى

كشف وزير الإعلام الكويتى عن اقتناع بلاده بعدم جدوى التعامل مع النظام العراقى الحالى، وأكد اقتناع المجتمع الدولى بأن نظام صدام حسين لا يعرف إلا القوة ولا يحترم حقوق الإنسان وأن واقعة إعدام الأردنيين الأخيرة، أوضحت للملك حسين والأردن وللعالم نوعية هذا النظام وكشفته أمامهم، كما هو مكشوف أمامنا.

وردا على التساؤلات عن تكلفة الحرب والصراع فى المنطقة وتأثيرها على خزانة الكويت.. احتد الوزير الكويتى - وطلب الا نتحدث عن المال..

قائلا: إن خزينة الكويت مفتوحة للإطاحة بالنظام العراقى.. فنحن لا نتكلم عن الأموال مقابل الأمن وتحرير البلاد.. وتساءل لمن تصرف الأموال، وهل هناك أغلى من الوطن والاستقرار!!

وإذا تطلب أمننا صرف مزيد من الأموال والالتزامات فسوف ندفعها، وردا على تساؤل آخر حول هل تمول الكويت المعارضة العراقية؟

قال وزير الإعلام الكويتى.. نحن ندعم الشعب العراقى، ونفصل تماما بين الشعب والنظام، ونتطلع إلى نظام جديد يرتضيه الشعب العراقى نظام يؤمن بالتعددية والتعايش السلمى وحسن الجوار ويحترم حقوق الإنسان..

واحتلت قضية العراق جزءا مهما من إجابات وزير الإعلام الكويتى لأهميتها لأمن بلاده وسألته:

**أليست هناك فرصة جديدة من الممكن أن تمنح إلى صدام حسين، كما طلب الشيخ زايد، إذا لمسنا تغييرات حقيقية فى التوجهات العراقية والاتجاه نحو المصالحة العربية على أسس جديدة؟**

قال وزير الإعلام الكويتى بلغة قاطعة: هذا غير وارد.. ولا نستطيع التعامل مع النظام العراقى.. ولا نستطيع إعطاء النظام الحالى فرصة جديدة..

ولكن يجب التفريق بين النظام والشعب.. ونحن مهتمون - كما أبدت مصر - بمصالح الشعب العراقى.. كما أن أمن المنطقة ككل يهمنا واستقرارها حيوى بالنسبة لنا.. وعلينا أن نخرج من هذه الدائرة.. ونفكر فى مستقبل العراق السياسى.. فالنظام الحالى فى العراق منبوذ عالميا ومحجم وسقوطه مسألة وقت، ونحن يشغلنا من سيخلف هذا النظام والمخاطر كثيرة والاحتمالات خطيرة والمخاوف أخطر!

فالكويت دولة جارة للعراق وتتأثر بكل ما يحدث داخله.. فالكويت تتأثر إذا حدث تهديد للعراق أو إضعاف له، ونتخوف من نشوب صراع طويل أو حرب أهلية وإذا نشبت تصفية حسابات جادة.. ونتخوف من تقسيم العراق كما نتخوف من تدخل دول خارجية فى اختيارات النظام القادم..

ونعترف بكل صراحة بأن منطقتنا تعيش ظروفاً صعبة، وكل الاحتمالات تحتاج إلى تفكير متأن وطويل لمستقبلها والاحتمالات المرتقبة..

**تردد أن للكويت دورا فى توجيه ضربة عسكرية ضد العراق؟**

قال سعود ناصر الصباح - وزير الإعلام -: إن موقفنا واضح وقديم حتى أيام الاحتلال كنا نطالب بالحل السلمى لاسترداد حقوقنا وبلادنا بدون حرب أو ضربة عسكرية.. ولم يمكن ذلك.. وإذا كنا ضد الامتثال لتهديدات النظام العراقى ومحاولته لانتقاص حريتنا.. فلم نكن نحن المبادرين أبدا باستخدام القوة أو الدعوة إليها.. والقرار بضربة جديدة من عدمها ليس فى أيدينا،

## لا نستطيع التعامل
## ولا التسامح
## مع حكام بغداد
## كنا نتوقع انفراجة
## من خاتمى
## ونرقب التعبير بالأفعال

فنحن جزء من النظام الدولى، وهذا قرار دول التحالف، وإذا كان القرار باستخدام القوة فنحن لا نستطيع أن نخرج عليه.

**التصريحات الأخيرة للرئيس الإيرانى محمد خاتمى والموقف الإيرانى المتغير بالنسبة للعرب وللسياسة الخارجية الإيرانية ككل حتى بالنسبة للولايات المتحدة، يثير التساؤل عن العلاقات مع إيران ومستقبلها؟**

قال وزير الإعلام الكويتى: كنا نتوقع من الرئيس خاتمى مثل هذه السياسة وأن يتجه إلى تنقية الأجواء، وفتح صفحة جديدة، ونحن رحبنا فى دول الخليج جميعا بهذا النهج الإيرانى الجديد، ونعلن استعدادنا للتعاون وفتح صفحة جديدة مع إيران، ونتمنى أن تترجم إيران هذه الأقوال إلى الأفعال لبث روح الثقة والطمأنينة فى كل دول الخليج.. فقد كان هناك الكثير من التخوف من الموقف الإيرانى ورؤيتها المستقبلية لدول الخليج..

ونتطلع إلى حوار مكثف لحل مشكلة الجزر الإماراتية.. فالعالم قد تغير وانتهى زمن المواجهات واستخدام القوة.. وعلينا العودة إلى العقلانية واللغة التى يسود فيها العقل والمنطق..

**ما موقف الكويت فى علاقاتها مع الدول العربية وتحديدا الدول المعروفة بدول الضد، وهل ينعكس هذا على السياسة الخارجية الكويتية ككل؟**

قال وزير الإعلام الكويتى فى إجابات محددة: بالنسبة للعلاقات الكويتية مع الأردن تحديدا، فنحن نعتقد أنها ستتحسن فى ضوء اكتشاف الأردنيين لحقيقة النظام العراقى.. لأن موقف بلادنا واضح بضرورة تقوية العلاقات العربية ومنع الشقاق بين الأشقاء، لكن لنا وقفة ضد الدول التى وقفت ضد الكويت فى أزمته الصعبة، واعتقد أن موقفنا لا ينكره علينا أحد..

وسياساتنا الخارجية تعطى أولوية لبعدها الخليجى المهم، ثم التنسيق بين دول إعلان دمشق لأهميتها للكويت.. وهناك تنسيق وتعاون بين وجهات النظر الكويتية والمصرية بالنسبة لمستقبل المنطقة والتعاون الإقليمى بين دولها..

**هناك اتهام موجه إلى الإعلام الكويتى بالانعزالية بعد حرب تحرير الكويت وابتعاده عن المشاكل الإقليمية والعربية؟**

قال وزير الإعلام الكويتى سعود ناصر الصباح: اعتقد أن هذا الاتهام غير صحيح.. ولكن التغيير الحادث سببه هو تغير الأولويات فقط.. قبل حرب التحرير لم تكن القضية الكويتية حادة وظاهرة على بساط البحث.. بعد الحرب والتحرير ظهرت هذه القضية بكل تأثيراتها على مستقبل الكويتيين ورؤيتهم لبلادهم ومستقبلهم..وأصبحت قضية حية وليس هناك بالنسبة للكويتى أكثر أهمية من أمنه ومستقبله ومستقبل بلاده، ومن هنا فمن الضرورى الاهتمام بالشأن الكويتى والهم الوطنى المحلى، وبالتالى فإن وسائل الإعلام المحلية.. أصبحت تفتح صفحاتها للقضية الداخلية التى تأخذ الأولوية.. ولكن هذا لا يعنى التقليل من أهمية القضايا العربية بل العالمية التى تسود فى عالمنا المعاصر



■ غياب عمر عبدالرحمن فتح شهية أتباعه

## الجماعة الإسلامية انقسمت إلى خمس جماعات

# حرب البيانات فجرت خلافات الإرهابيين

إذا كانت عملية الأقصر الإرهابية الأخيرة قد خلفت واقعا مأساويا، فرض نفسه على الدول الأجنبية التى سقط رعاياها ضحايا فى الحادث، وعلى العاملين فى مجال السياحة فى مصر، فإن تلك الجريمة فجرت إيجابيات عديدة أبرزها التضامن الرسمى والشعبى والعالمى ضد الإرهاب إضافة إلى .نتيجة أخرى أكثر من مهمة وهى تفكك كيان الجماعة الإسلامية الذى حافظ على وحدته منذ الثمانينيات حتى حادث الأقصر..ورغم أن أنباء الخلافات الواسعة داخل ما يسمى بالجماعة الإسلامية قد ظهرت على السطح خلال الأسبوع الماضى فقط عقب إصدار تلك الجماعة لبيان نفت فيه مسئوليتها عن حادث الأقصر، ثم عادت وأصدرت بيانا جديدا نفت فيه إصدارها للبيان الأول فإن القراءة الأمنية المتأنية لبيانات الجماعة الإسلامية منذ اليوم التالى لحادث الأقصر كشفت عن وجود هذه الخلافات.

تقرير. محمد حمدى

وتشير المصادر الأمنية إلى أن البيان الأول الذى تبنت فيه الجماعة الإسلامية عملية الأقصر صدر عن قيادات تلك الجماعة خارج مصر وتم التأكيد فيه على استمرار عمليات الجماعة الإرهابية، مع تكرار تحذير السياح الأجانب من زيارة مصر وقالت المصادر إن هذا البيان المتشدد قوبل باستنكار من قيادات الجماعة داخل مصر الذين سارعوا بعدها بيوم واحد لإصدار بيان جديد اتسم بلهجة تهدئة وحرص على إعلان تأييد الجماعة لمبادرة وقف العنف.

وتقول مصادر مقربة من الجماعة الإسلامية إن البيان الثانى الذى حمل تراجعا عن اللهجة التهديدية صدر بعد إحساس الجماعة برد الفعل داخل الشارع المصرى والرافض لسياسة الهجوم العشوائى على السائحين الأجانب، باعتبار أن الجماعة الإسلامية خسرت من عملية الأقصر أكثر مما خسرت فيها الحكومة.

وامتد الخلاف بين الداخل والخارج إلى قادة الجماعة الإسلامية المسجونين فى سجن طرة والذين كانوا قد أصدروا عهد أمان للسائحين الأجانب فى سبتمبر الماضى وعقب عملية المتحف المصرى التى راح ضحيتها تسعة من السائحين الألمان، ويشير منتصر الزيات محامى الجماعات الإسلامية إلى أن تنفيذ عملية الأقصر رغم عهد الأمان الذى أصدره سجناء ليمان طرة يعد تحولا خطيرا داخل الجماعة الإسلامية التى تربت على الطاعة المطلقة للأمير ولقادة تلك الجماعة.

ويؤكد مصدر آخر مقرب من الجماعة الإسلامية أن الخروج على تعليمات نصف أعضاء مجلس شورى الجماعة الموجودين فى السجن تطور يجب

## تراث من الانشقاقات

يحفل تاريخ الجماعات الإرهابية بتراث كبير من الانشقاقات التى زادت حدتها بشكل كبير خلال مشاركة تلك الجماعات فى الحرب الأفغانية، ومنذ بداية هذه الحرب حرصت قيادات «الجماعة الإسلامية»، و«جماعة الجهاد» على العمل بصورة مستقلة، وكان لكل جماعة معسكرها الخاص بها، وعلاقاتها منفردة مع القيادات الأفغانية، وفى الوقت الذى استوعبت فيه «الجماعة الإسلامية» الخلافات بين كوادرها بصورة كبيرة، تفجرت الخلافات داخل جماعة «الجهاد»، وانقسمت الجماعة مثل خلايا الأميبا!

الانشقاق الأول قاده الإرهابى الهارب أيمن الظواهرى، حيث أعلن منذ اليوم الأول استقلاله عن «الجماعة الأم - الجهاد» التى كان يتزعمها من السجن عبود الزمر، وأعلن الظواهرى عند تأسيس تنظيم جديد باسم «طلائع الفتح»، وبدأ فى تجنيد عناصر جديدة لهذا التنظيم، كان على رأسهم مجدى سالم - الذى يقضى حاليا عقوبة السجن ٢٠ عاما، لتورطه فى قضايا إرهابية - وياسر توفيق السرى، وعادل عبدالمجيد الهاربان إلى لندن.

وبدأ الظواهرى فى تجنيد عناصر أخرى داخل مصر لكنه ما لبث أن اختلف مع أحد شركائه البارزين فى المجموعة الهاربة فى أفغانستان، وهو «محمد مكاوى» الملقب بالعقيد.

وبدأ مكاوى فى شن هجوم واسع على الظواهرى، واتهامه بالاستيلاء على أموال التنظيم، وأنه مجرد «تاجر شنطة» لتوريد الإرهابيين، و أعلن مكاوى أنه الزعيم الفعلى لتنظيم طلائع الفتح.

وبعد هذا الانشقاق انفرطت روابط التنظيم فى الداخل، وتلقى ضربة حاسمة على أيدى أجهزة الأمن المصرية التى قدمت ما يزيد على ٤٠٠ شخص من أعضائه للمحاكمة. ■

النظر إليه على أنه بداية لانفراط عقد الجماعة التى نشأت فى الصعيد على تقاليد مغلقة تعطى للأمير والقادة التاريخيين سلطة مطلقة تكاد تقترب من الشكل الكهنوتى، بحيث يعد الخروج عنها خروجا على الجماعة نفسها مما يستوجب عقاب الخارجين.

### مجموعات مصالح

لكن الخلاف بين مجموعتى الداخل والخارج ليس الانشقاق الوحيد داخل مايسمى بالجماعة الإسلامية حيث شهدت مجموعة الخارج انقساما أكبر وتولدت أربع مجموعات تعتقد كل منها أنها الأحق بإدارة الجماعة الإسلامية فى ظل غياب أميرها العام الدكتور عمر عبد الرحمن المسجون فى أمريكا.

ووفقا لمصادر أمنية فقد أدى الخلاف حول عملية الأقصر وموقف الحكومة منها إلى ظهور أربع مجموعات خارجية الأولى مجموعة أفغانستان التى أعدت ومولت ونفذت عملية الأقصر الإرهابية وتضم قيادة ثلاثية مكونة من رفاعى أحمد طه ومحمد الإسلامبولى، ومصطفى حمزة قائد الجناح العسكرى، وهو مخطط كل العمليات الإرهابية التى وقعت فى مصر منذ مصرع قائد الجناح العسكرى السابق طلعت ياسين همام فى معركة مع الشرطة بضاحية كوبرى القبة.

وتشير المصادر إلى أن مجموعة أفغانستان هى التى تتولى تدريب العناصر الإرهابية فى أفغانستان وإعادتها إلى مصر عبر دول عربية وآسيوية حيث يقومون بعملياتهم ومنها عملية الأقصر ومحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء السابق ومحاولة اغتيال وزير الإعلام صفوت الشريف.

ووفقا للقراءة فى محاضر تحقيقات قضية «العائدون من أفغانستان» وبيانات الجماعة التى تحمل لهجة متشددة فإن القيادة الثلاثية الجديدة التى تشكلت فى ظل سجن الأمير العام للجماعة وتصف أعضاء مجلس الشورى الخاص بها لا يرغبون فى وقف عملياتهم الإرهابية.. وهم يعتقدون بصعوبة الوصول إليهم حيث يتمتعون بحماية حركة طالبان التى تحكم أفغانستان.

### مجموعة لندن

وأدى تشدد مجموعة أفغانستان من ناحية والتحرك الحكومى الجاد لاستعادة قادة الإرهابيين الموجودين فى أوروبا والذين يتمتعون بحق اللجوء السياسى إلى انقسام هؤلاء الإرهابيين إلى ثلاث مجموعات أعلنت اختلافها بشكل واضح مع سياسة استمرار العنف الذى تنتهجه مجموعة أفغانستان، والذى أدى إلى تهديد إرهابيى أوروبا بطردهم أو تسليمهم إلى مصر.

وبرزت بعد الحادث مجموعة لندن التى يقودها ياسر السرى ويدير المرصد الإعلامى الإسلامى، وعادل عبد المجيد عبد البارى، ويدير المكتب الدولى للدفاع عن الشعب المصرى، وإبراهيم النجار المتهم فى قضية خان الخليلى، وثلاثتهم صدرت ضدهم أحكام بالإعدام، إضافة إلى محمد مختار المعروف باسم المقرئ، والمحامى هانى السباعى، ومصطفى كامل المعروف باسم أبو حمزة المصرى.

وقد سارعت تلك المجموعة بإصدار عدة بيانات عقب حادث الأقصر أعلنت فيها وقف العمليات الإرهابية من ناحيتها، وذلك بعد أن تحركت مصر رسميا لاستعادتهم من بريطانيا، فى الوقت الذى عقد فيه مسئولون عن جهازى المخابرات الأمريكى والبريطانى اجتماعا لبحث دور العناصر الإرهابية الموجودة فى لندن فى دعم وتمويل عمليات إرهابية بمصر والجزائر، وتخشى مجموعة لندن من أن تسفر هذه الاتصالات عن تسليمهم لمصر، خاصة أن الصحف البريطانية نفسها بدأت تتساءل عن كيفية منح إرهابيين حق اللجوء السياسى فى لندن ضمانات عدم قيامهم بأحداث عنف مثيلة على الأراضى الإنجليزية.

### مجموعة هولندا

أما المجموعة الثالثة التى انشقت فعليا عن الجماعة فهى مجموعة هولندا التى يديرها أسامة رشدى أحد قيادات الجماعة الإسلامية منذ تأسيسها فى الثمانينيات وكان متهما فى قضية اغتيال الرئيس السادات وخرج من السجن بعد تأدية العقوبة إلى أفغانستان ومنها إلى هولندا، ويعد أسامة رشدى المسئول الإعلامى للجماعة وقد تولى هذا المنصب عام ١٩٩٠ عقب مصرع المتحدث الرسمى لها علاء محيى الدين.

وقد أصدر أسامة رشدى بيان وقف استهداف السياح الأجانب الذى نفى فيه مسئولية الجماعة عن عملية الأقصر الإرهابية، وقال: إن منفذيه هم مجموعة من الشباب، لم يتلقوا تعليمات من قيادة الجماعة فى الخارج وأعرب عن إدانته للحادث باعتباره تصرفا فرديا لن يتكرر، لكن بيان رشدى أدى إلى ثورة مجموعة أفغانستان التى سارعت بعدها بيوم واحد لإصدار بيان قالت فيه إن بيان رشدى «مكذوب عليها ولا علاقة لها به».أما آخر المجموعات التى انشقت فعلا عن قيادة أفغانستان فهى مجموعة النمسا التى يترأسها عادل سيد عبد القدوس الذى صدر ضده حكم غيابى بالإعدام فى قضية محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى.

ويدير عبد القدوس عملياته من المركز الإسلامى فى فيينا ويسعى جاهدا للحصول على حق اللجوء السياسى بعد أن رفضت السلطات النمساوية منحه له، فرفع دعوى أمام المحكمة العليا لإلغاء قرار السلطات النمساوية بعدم منحه حق اللجوء إليها.

ويعتبر عبد القدوس أن عملية الأقصر وتبنى الجماعة لها من شأنها إضعاف موقفه أمام القضاء النمساوى إضافة إلى إمكانية أن تتقدم مصر بطلب رسمى لاستعادته وهو مايعنى إعادة محاكمته وربما الحكم بإعدامه.

وهكذا فإن الخوف على حق اللجوء السياسى ومن المجهودات الحكومية لاستعادة الإرهابيين الهاربين، إضافة إلى ندرة التبرعات التى كانت تتلقاها تلك العناصر من الجاليات الإسلامية فى أوروبا بعد وضوح صلتهم بالإرهاب والهجوم على سائحين أجانب أبرياء والتمثيل بجثثهم قد دفع لانفراط عقد الجماعة الإسلامية التى حافظت على تواجدها طوال السبعة عشر عاما الماضية رغم الضربات الأمنية الموجعة لكنها فى طريقها الآن للتفكك وهو الخطر الأكبر الذى يهدد بالقضاء على تلك الجماعة. ■




## وزير الإعلام العراقى لـ «الأهرام العربى»:

# المعارضة فى الخارج تحولت إلى قضية هزلية!

# أمريكا سجنت ٢٢ مليون عراقى؟

# أوفينا بالتزاماتنا كاملة.. وننتظر مبادرة عربية

كانت الأجواء داخل العاصمة العراقية بغداد أكثر من ساخنة، تحسبا لهجوم أمريكى متوقع قبل حل أزمة بغداد مع لجان التفتيش الدولية.. أما وزارة الإعلام العراقية فقد تحولت إلى خلية نحل، وتحول الدور الأول منها إلى مركز صحفى عالمى يضم ٤٠ قناة تليفزيونية وعشرات المراسلين الأجانب الذين ينتظرون، ووسط هذا الجو المفعم بالأحداث، التقت «الأهرام العربى» وزير الإعلام العراقى الدكتور همام عبدالخالق فى حوار لا يقل سخونة عن أجواء بغداد المضطربة.

بغداد - عبدالناصر سلامة

**الآن وبعد انتهاء الأزمة، ما هدف أمريكا من كل هذا التصعيد؟**

الهدف هو تغيير نظام الحكم فى العراق، وهذا ما أعلنه الرئيس الأمريكى بنفسه، أما الهدف الأكبر فهو إضعاف الأمة العربية، فالعراق مجرد بداية.

**وما تقييمكم للموقف العربى خلال الأزمة؟**

نحن راضون عن الموقف العربى السياسى والإعلامى.. لكننا بحاجة إلى مبادرة عربية الحصار.

**سيادة الوزير بصراحة ما تأثير المعارضة العراقية فى الخارج على الحكومة فى بغداد؟**

المعارضة فى الخارج أصبحت قضية هزلية، فنحن لا نؤمن بمعارضة لا تعيش هموم شعبها، فالمعارض الذى يتمتع بنعيم الحياة فى أوروبا، ويحصل على أموال من هنا ومن هناك، بغرض أن يبقى محتفظا بصفة المعارض، ولا يعيش معاناة شعبه ليس معارضا.

وقد صرح أخيرا طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء - قائلا: بأنه يضمن شخصيا كل من يأتى إلى العراق، ويعمل تحت مسمى المعارضة، ويعمل أيضا من أجل تجاوز الأزمة، وتضمن له الدولة حرية الحركة والتنقل والتعبير، وحتى العودة من حيث أتى إذا أراد، ولكنهم فضلوا أن يعيشوا فى نعيم ذليل، وليس نعيم كبرياء، حيث إن أموالهم تأتى من جهات مخابراتية معروفة لمجرد أن يعلنوا أنهم معارضة.

**وكيف ترون الوضع فى شمال العراق؟**

الشمال فى العراق يعيش ظروفا شاذة، فرضتها القوة الأمريكية الغاشمة، منذ أن بسطت نفوذها هناك، وتحت مسمى «توفير الراحة»، وهو ما اضطر القيادة العراقية إلى سحب نفسها من هذه المنطقة، وقد أدى وقوع هذه المنطقة تحت النفوذ الأمريكى والبريطانى - بعد انسحاب فرنسا - إلى تدخل سافر من كل من إيران وتركيا، فقتلا أكرادا بالآلاف، فأين إذن الراحة التى وفرتها أمريكا، إنها لم تؤد إلا إلى مزيد من القتل.

**لكنكم تدخلتم عسكريا من قبل فى الشمال، فماذا حدث؟**

عملية الجيش العراقى العام الماضى فى الشمال كانت محدودة، بعد أن أصبح واضحا أن القوات الإيرانية على وشك إسقاط إحدى المحافظات لصالح إحدى الفئات، وهو ما جعلنا نتدخل بقرار حاسم رغم القيود التى كانت مفروضة من كل من أمريكا وبريطانيا، والحل بين الفريقين المتصارعين هناك لا يمكن أن يتم إلا تحت المظلة المركزية العراقية بثوابت وحدة الوطن، وأن يعيشوا بمنأى عن التدخلات الأجنبية، التى لن تحل المشكلة، وذلك لأن لكل منها أطماعها.

### لا نستجدى أحدا

**البعض يرى أن الحديث المتكرر عن معاناة الشعب العراقى هو من قبيل الاستجداء؟**

معاناة الشعب العراقى تعبر عنها التقارير الصادرة من المنظمات الدولية، وتعبر عنها المستشفيات وعدد الوفيات، وتعبر عنها وفاة مائتى طفل يوميا، وتعبر عنها الصيدليات الفارغة، وتعبر عنها غرف الإنعاش التى تخلو من أبسط مستلزماتها، وهذا ينعكس قطعا على إنقاذ حياة البشر.

وأنا بصفة شخصية لا أود التحدث عن هذه المأساة كثيرا، بهدف استجداء الآخرين، فنحن بلد زاخر بالعطاء، بدليل أننا منذ سبع سنوات نطعم شعبنا من خيرات بلدنا، فكل ما فى السوق هو إنتاج هذه التربة الطيبة، ولدينا قدرة على الصمود مهما طال زمن الحصار، ولكننا فقط نسعى لأن ننقل للعالم صورة عما يحدث، ونكشف المخططات الأمريكية، ولن نطأطىء رءوسنا إلا لله سبحانه وتعالى.

**ماذا أضاف اتفاق النفط مقابل الغذاء لتحسين الأوضاع المعيشية؟**

اتفاق النفط مقابل الغذاء لم يحقق شيئا ملموسا نحو تحسين واقع العراقيين الصحى والغذائى، خاصة أن اللجنة التى توافق على العقود تعمل بأسلوب «التوافق»، أى أن كل الأعضاء لابد أن يوافقوا على أى عقد، وهذا ما أعطى الفرصة للأمريكيين فى أن يفسدوا الغالبية العظمى من هذه العقود. ولأن ثلث المبلغ المخصص للاتفاق يذهب إلى دوائر الأمم المتحدة، فيتم صرفه فورا، لكن المبالغ الخاصة بالغذاء والدواء يتم تعقيدها، فرغم أن المرحلة الثانية انتهت، إلا أنه ماتزال هناك عقود من المرحلة الأولى معلقة حتى الآن، ولك أن تتصور مدى التعقيدات الأمريكية، من ناحية أخرى فإن الرواتب المغرية التى يحصل عليها المفتشون الأمريكيون



■ مراسل «الأهرام العربى» يحاور الدكتور همام عبدالخالق

تدفعهم لأن يطيلوا مد مهمتهم أطول فترة ممكنة، ولذلك فهم يتفننون فى إطالة برامجهم.

## نمسك الشمس بأيدينا

**وما المخرج لإنهاء الحصار الدولى المفروض عليكم؟**

نحن دائما متفائلون، ونرى المستقبل وكأننا نمسك الشمس بأيدينا، والأداة الرئيسية فى رفع الحصار هى صمود شعبنا، ولو لم يكن هنا صمود لشعب العراق لما استطعنا مقاومة الحصار كل هذه المدة، إضافة إلى ذلك، فإن التفهم العربى والدولى لقضيتنا يزداد يوما بعد يوم، ورفض الظلم الأمريكى - الصهيونى يزداد.

**هل تتحسبون لهجوم أمريكى جديد؟**

بالفعل نحن متحسبون جدا لاستقبال عدوان أمريكى بهدف تقليل الأذى، ومع ذلك عملنا فى الوقت نفسه على أن ندفع الشر بكل طاقتنا، ورغم ذلك فقد احتجوا على تحسباتنا هذه عندما رفعنا الأجهزة والمعدات من المعامل المرشحة للعدوان الذى نتمنى ألا يقع.

**نعود إلى الأزمة الأخيرة، هناك اتهامات للعراق بأنه سبب التصعيد لعدم الالتزام بالقرارات الدولية؟**

بالعكس، لقد قبلنا بالقرارات الدولية تحت ظروف معروفة، وقد نص القرار ٦٨٧ فى القسم «ج» على أن العراق إذا نفذ الفقرات من ٨ إلى ١٣ على مجلس الأمن تفعيل الفقرة ٢٢ المتعلقة برفع الحصار.

ومنذ زمن طويل، وتحديدا منذ بداية عام ١٩٩٢، كان العراق قد أوفى بالتزاماته تجاه هذه النصوص، وأعددنا تقريرا موسعا سمى فى حينه «التقرير الوقائعى» حمله طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء - إلى مجلس الأمن فى مارس، قال لهم: نعتقد أن العراق قد نفذ كل القرارات، وكان رد مجلس الأمن أن هناك بعض المسائل ينبغى التحقق منها، وقال رولف إيكيوس - رئيس اللجنة الخاصة فى ذلك الوقت إننا يمكن أنى ننهى كل شيء خلال فترة من أربعة إلى ستة أشهر، وعلى الرغم من أن تصريح إيكيوس كان فى مارس ١٩٩٢، وبعدها جاءت إلى العراق عشرات من فرق اللجنة، وأجروا المئات من عمليات التفتيش على المصانع والمستشفيات، وحتى دور الملاهى، ودمروا ما رأوا له علاقة، أو ليس له علاقة بأسلحة الدمار، إلا أن الحصار مايزال مستمرا.

ويضيف الوزير العراقى: الأزمة الأخيرة بدأت منذ سبتمبر الماضى حينما قدم رئيس اللجنة الخاصة تقريره، وكنا نعتقد أنه سيكون منصفا ويتضمن اعترافا بأن العراق قد أغلق جميع الملفات، ولكن الذى حدث هو العكس، مما جعل مجلس الأمن يصدر قرارا يتضمن فرض عقوبات جديدة على العراق..

فبدلا من أن يتم النظر فيما حققه العراق، بدأ المجلس يبحث عن شهادة «حسن سير وسلوك» من هذه اللجان، على الرغم من أن معظم رؤساء فرق التفتيش من الأمريكيين الذين يعملون على تنفيذ سياسة حكومتهم التى تعلن ليلا ونهارا، أن هدفها هو إسقاط النظام فى العراق، وهذا يؤكد أنهم لن يرفعوا إلى المجلس أية توصية من شأنها تخفيف المعاناة، وهو الأمر الذى جعلنا نفقد الأمل فى تنفيذ الفقرة ٢٢ التى تتحدث عن رفع الحصار.

ولهذا ناقش المجلس الوطنى هذه القضية، وكان على القيادة العراقية أن تخبر الشعب بأننا لا نرى فى الأفق أية بادرة أمل لتسوية الأزمة، وهذا ما جعلنا نصدر قرارا بمنع الأمريكان من العمل ضمن فريق التفتيش، بعد أن أوصى المجلس الوطنى بمنع اللجنة الخاصة بالكامل، وقد ساعد هذا الأمر فى إفهام المجتمع الدولى حقيقة الموقف، وهو ما أدى إلى قيام القيادة الروسية بطرح مبادرتها إنقاذا للموقف، وبناء على هذه المبادرة وافق العراق على عودة عمل المفتشين الأمريكيين، على أن تعمل روسيا مع العراق والمجتمع الدولى فى رفع الحصار.

**هل يمكن القول إن الصفحة الساخنة مع الأمم المتحدة قد أغلقت؟**

ليست هذه هى الصفحة الساخنة فقط، وذلك لأن صفحة الحصار هى أسوأ ما عانى ويعانيه العراق حاليا، حيث لم يشهد التاريخ مثيلا لهذا الحصار الذى وضع ٢٢ مليون مواطن داخل أسوار سجن، فلا يستطيعون البيع أو الشراء أو التعامل مع الحضارات الأخرى، فالخروج من بغداد يستدعى الذهاب إلى العاصمة الأردنية عمان عن طريق البر لمسافة تزيد على ألف كيلومتر، وذلك على الرغم من أن الطيران المدنى غير مشمول بقرارات مجلس الأمن..والحقيقة أن الولايات المتحدة هى التى فرضت الحصار على الطيران المدنى، ولذلك فقد أقامت الدنيا ولم تقعدها حينما أرسل العراق الحجاج إلى السعودية العام الماضى عبر الطيران، وهو الأمر الذى أيدنا فيه العديد من دول العالم. ■

# العجز الأمريكى ونتائجه

التطورات الأخيرة فى منطقة الشرق الأوسط، سواء ما تعلق منها بالصراع العربى الإسرائيلى، أو الموقف الأمريكى من بعض دول المنطقة مثل العراق وإيران والسودان وليبيا، تفرض التساؤلات حول السياسات الخارجية الأمريكية ومدى نجاح أو فشل هذه السياسات فى الشرق الأوسط وفى العالم..

والواقع يقول: إن هذه السياسات لم تحقق حتى الآن النجاح المطلوب، حيث تراجعت عملية السلام إلى أدنى مستوى لها منذ بداياتها، فضلا عن السياسة غير الواضحة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه عدد كبير من دول المنطقة، مما يخلق بين دول وشعوب المنطقة شعورا عدائيا متصاعدا تجاه الولايات المتحدة وسياساتها.

ويعود عدم نجاح، أو إخفاق السياسات الأمريكية تجاه المنطقة إلى عدة أسباب فى مقدمتها توجه السياسة الخارجية الأمريكية إلى أولويات أخرى مثل العلاقة مع الصين وتوسيع حلف شمال الأطلنطى والصراع الاقتصادى ومحاولة السيطرة على أسواق التجارة العالمية، بحيث أصبح الشرق الأوسط ومشاكله وأوضاعه فى درجة متأخرة على سلم الأولويات الأمريكية، وظهر هذا واضحا فى الموقف الأمريكى تجاه مسيرة السلام وعدم قدرة - أو رغبة - واشنطن فى التأثير على إسرائيل ودفعها إلى طريق السلام الحقيقى.

هذا العجز الأمريكى الواضح أدى إلى مجموعة من النتائج المثيرة على المسرح السياسى الدولى فى مقدمتها عودة روسيا للقيام بدور أكثر نشاطا وفاعلية فى الشرق الأوسط - رغم كل المصاعب السياسية والاقتصادية التى تواجهها - كما أدى أيضا إلى بروز المجموعة الأوروبية كقوة فاعلة ومؤثرة يمكن أن تكون مع روسيا عامل توازن أمام السياسة الأمريكية المترددة، ولا شك أن هذه النتيجة قد غيرت من المعادلة التى كانت تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة أوائل التسعينيات والتى كانت تهدف إلى إقامة نظام دولى جديد تقوم فيه أمريكا بدور الزعيم والقائد، والسؤال الآن هل تستطيع الإدارة الأمريكية التخلص من حالة العجز والتعثر والتردد هذه، أم أن جماعات الضغط والمصالح ستظل لها اليد العليا مؤكدة على حالة العجز والتردد فى السياسة الخارجية الأمريكية؟!

د.مصطفى حجاج

## وزير الشئون المدنية الفلسطينى

# عرفات يقول دائماً ابحثوا عن غيرى

## إسرائيل تحاصر الشعب الفلسطينى لإسقاط السلطة

في الوقت الذى يحاول فيه بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى الهروب إلى الأمام بعرض مبادرة لإعادة انتشار محدودة للقوات الإسرائيلية فى الضفة الغربية للإيحاء بأنه حريص على استمرار العملية السلمية، تنهال الاتهامات على السلطة الفلسطينية مابين الفساد والاعتقال وانتهاك حقوق الإنسان، وديكتاتورية عرفات ثم صحته ووجود حرب صامتة أو خافتة استعداداً لوراثته!

التشابك مابين محاولة نيتانياهو الهروب إلى الأمام، والمحاولة الأخرى لخنق وحصار السلطة الفلسطينية، وكيفية الخروج من هذا المأزق الذى يهدد عملية التسوية بأكملها وقضايا أخرى كانت محل هذا الحوار مع جميل الطريفى وزير الشئون المدنية الفلسطينى، فى خلال زيارته القصيرة للقاهرة لمهمة رفض الإفصاح عنها، مؤكداً أن وجود أى من وزراء السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات فى القاهرة هو أمر طبيعى جداً، سواء للتشاور أو التنسيق أو لمتابعة صور التعاون المختلفة فى جميع المجالات.

حوار - أحمد حسن

**إلى أى حد وصل النقاش والتفاوض مع حكومة نيتانياهو بشأن الخطة الجديدة لإعادة انتشار القوات الإسرائيلية؟**

لا يوجد أولاً تفاوض رسمى، ولم نبلغ حتى الآن رسمياً بالخطة الإسرائيلية، وإنما يتم التفاوض حول هذا المشروع عبر وسائل الإعلام المختلفة، وعبر اتصالات غير رسمية، والاتصالات الرسمية الرئيسية هى التى قامت بها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت خلال اجتماعاتها مع عرفات ونيتانياهو كل على حده، والواضح أن لدى الإدارة الأمريكية التصور الإسرائيلى لهذه الخطة، ولكن المؤكد أن هناك ارتباكا فى صفوف الحكومة الإسرائيلية وخلافات حول هذه الخطة، ونحن ننتظر المفاوضات الرسمية وقد أعلنا موقفنا من هذه الخطة، بالتأكيد على رفض أى محاولة للهروب من تنفيذ اتفاقيات أوسلو والاتفاقيات الأخرى التى وقعت عليها إسرائيل، وأخرها أتفاق الخليل وملاحقه، ونرفض أى محاولة للهرب من تنفيذ الاستحقاقات التى لم تنفذ حتى الآن، وأبلغنا ذلك للولايات المتحدة باعتبارها راعى عملية السلام الرئيسى، وأكدت أولبرايت للرئيس عرفات خلال اجتماع جنيف تفهمها للموقف الفلسطينى، وأنها ستطلب من نيتانياهو تفسيراً محدداً لعدم تنفيذ تلك الاستحقاقات، خصوصاً أننا نفذنا كل ماهو منصوص عليه من جانبنا وأبدت السلطة التعاون الكامل فى المجالات الأمنية، والتى شاركت فيها الإدارة الأمريكية لمتابعة التنسيق فى المجال الأمنى.

**ما معالم الخطة الإسرائيلية الجديدة؟**

الخطة الجديدة كما أكدت لم تبلغ بشكل رسمى، بمعنى لم يتم أى تفاوض حولها، ولكن طبقاً لم هو معلن ولما تم تسريبه من القنوات الخلفية، يقترح إيريل شارون وزير البنية التحتية الإسرائيلى إعادة انتشار للقوات الإسرائيلية فى الضفة الغربية، مع تحديد خطين أمنيين الأول على طول نهر الأردن بعرض من ١٠ إلى ٢٠ كيلو مترا والثانى على طول الخط الأخضر بعرض ١٠ كيلومترات، وستقيم القوات الإسرائيلية حواجز داخل قرى ومناطق الضفة الغربية، بالإضافة إلى وجود المستوطنات، مما يجعل المناطق الفلسطينية جزرا منفصلة وغير مترابطة بأى شكل داخل الضفة مع استبعاد أى حديث عن القدس طبعاً.

**هذا عن أوضاع الحكومة الإسرائيلية، ماذا عن أوضاع السلطة والشعب الفلسطينى؟**

إسرائيل تمارس سياسة العزل والطوق الأمنى والإغلاق وهى سياسة مبرمجة هدفها إضعاف السلطة الفلسطينية، وإبقاء مناطق السلطة كالبقرة الحلوب تستهلك السلع الإسرائيلية، والوضع الاقتصادى يتدهور، ونسبة الإغلاق تصل إلى ١٥٠ يوما فى السنة، والهدف طبعاً شغل السلطة الفلسطينية عن التفاوض والتحرك على جميع المستويات لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات، وسحب ثقة الشعب الفلسطينى منها، فإذا كانت السلطة عاجزة عن تسيير أمور الحياة اليومية البسيطة، فكيف تستطيع إقامة دولة مستقلة، وضرب كل الإمكانيات والأسس التى تؤدى إلى قيام هذه الدولة.

**ولكن جهات رسمية فلسطينية اتهمت وزراء ومسئولين كبارا فى السلطة بالفساد واستغلال النفوذ وسوء الإدارة وغيرها بمعنى أن الاتهامات داخلية ما تعليقك؟**

على لسانى أؤكد أن الذى نشر هذا التقرير جاهل ولا علاقة له بأى عمل رقابى صحيح، وسيتم تشكيل لجنة جديدة لفحص كل الأوراق والمستندات، ومن العجيب أن تقرير اللجنة - المنبثقة عن المجلس التشريعى - يشير إلى انخفاض المحاصيل بسبب قلة الأمطار، سبحان الله وهل قلة الأمطار مسئولية السلطة الفلسطينية أيضاً؟.

**ماذا عن المنازل والفيلات الفاخرة الجديدة التى أقامها المسئولون الكبار؟**




■ الاستثمار العربى فى القدس دعوة لحمايتها من التهويد الإسرائيلى

هناك فى شعبنا الأثرياء، وهناك الفقراء مثل أى شعب وأنا شخصياً عندى قصر كبير أعيش فيه، وقد بنيته قبل إعلان السلطة الفلسطينية، فأنا أصلاً من عائلة هاجرت من «اللد» سنة ١٩٤٨،واستقرت فى الضفة، ولنا أشغالنا وممتلكاتنا، وهناك من يحاول أن يربط بين هذا وموقعى الرسمى، ولا يعرفون أيهما سبق الآخر، وهكذا هناك الكثيرون ممن عادوا من الخارج واستثمروا فى حركة العمران والبناء، وبنوا لأنفسهم ولغيرهم منازل، والفيصل الوحيد ينبغى أن يتركز حول حرمة المال العام، وما إذا كانت أى يد امتدت إليه.

**وماذا عن النسبة التى تحصل عن كل طن أسمنت وكل برميل بترول، وغير ذلك؟**

الحكومة الفلسطينية تحصل نسبة من الضرائب، لأنها لا تملك أى وسائل أو إمكانات للحصول على تمويل للمشروعات التى تقيمها، وتحصل هذه الأموال بشكل قانونى، وفى كل أنحاء العالم وفى كل الحكومات يتم العثور على تجاوزات، ولابد أن عندنا تجاوزات أيضاً، وهى على كل حال ليست الصورة العامة، فنحن فى بداية الطريق لبناء مؤسسات مختلفة، ونتحول حتى الآن من حركة تحرير وثورة إلى دولة، ولابد أننا نحتاج إلى مزيد من الوقت والخبرة، والمراجعة والمحاسبة مطلوبة وكذلك النقد، ولكن التدمير لصالح من؟ من المستفيد من إظهار السلطة والوزراء بصورة الفسدة؟

**ماذا عن المعونات والمنح وتعهدات الدول المانحة؟**

الأرقام كثيرة، ولكن حجم الأموال التى وصلت محدودة، وينبغى ملاحظة أن هذه المنح مرتبطة بمشروعات محددة، وتتم بشركات وخبراء تابعين للدول المانحة، والتى تبحث بدورها عن وكلاء ومقاولين من الباطن، مما يضيع نسبة كبيرة من أموال المنح فى الدراسات والنقل والخبراء والمتابعة وغيرها، بالإضافة إلى ما تقوم به إسرائيل من دعاية ضدنا واتهامات بالفساد تارة وبانعدام الأمن تارة أخرى، وبتشجيع عمليات الإرهاب، بالإضافة إلى عدم اكتمال أعمال البنيةالتحتية، وهى تحتاج إلى مليارات للقيام بها، فإسرائيل تركت غزة منهارة، وبقية أنحاء الضفة.

**هل بدأتم أى استعدادات لاحتفالات سنة ٢٠٠٠ فى بيت لحم؟**

نعم هناك لجان وزارية تعمل على تجهيز المدينة للاحتفالات واستقبال الآلاف الذين سيأتون للزيارة والسياحة، وتعمل أيضاً إسرائيل على جذب الزيارات إلى القدس تحت حملة القدس ٢٠٠٠ والناصرة ٢٠٠٠،وذلك لأننا نحاول تسويق برامج سياحية وزيارات بشكل مستقل، وإسرائيل تعمل على أن تكون هى المحطة الرئيسية، ومنها زيارة لبضع ساعات إلى بيت لحم، وهى عملية سرقة أخرى لتاريخنا وآثارنا وأماكننا الدينية والسياحية.

**ماذا عن الاستثمارات الجديدة لإقامة منشآت ومصانع وفنادق فلسطينية وغيرها؟**

نحن ندعو المال العربى للاستثمار عندنا فلا توجد أى قيود، وندعو للاستثمار فى القدس، ولا يهم ما إذا كانت هذه الاستثمارات فى ظل القوانين الإسرائيلية، فالمهم هو حماية القدس ومنع خطة إسرائيل لتهويدها بالكامل.

**كيف تسير العلاقة مع حماس بعد عودة الشيخ أحمد ياسين واستقراره فى غزة، وانتهاءالاحتفالات بعودته؟**

حماس قوة فلسطينية نعترف بها مائة فى المائة، وأى خلاف يحدث معها هو مثل الخلافات التى تحدث مع الفصائل الفلسطينية الأخرى، وهناك خط أحمر لا يمكن لأحد أن يتجاوزه، والشيخ أحمد ياسين صرح بأن هناك سلطة واحدة ولا يوجد تعدد سلطات، كما أكد أحمد ياسين أن هناك جبهة واحدة تتفاوض مع إسرائيل وهى السلطة الفلسطينية.

**ماذا عن مصير اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، هل انتهى دورها وأصبح هامشياً فى ظل وجود السلطة؟**

هناك اجتماع أسبوعى لمجلس وزراء السلطة وأعضاء الهيئة التنفيذية الموجودين فى الداخل، وهناك تنسيق بين السلطة واللجنة، ولكن هناك مسئوليات تنفيذية للسلطة الفلسطينية، ومهام سياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

**ماذا عن خلافة عرفات والحملة حول صحته؟**

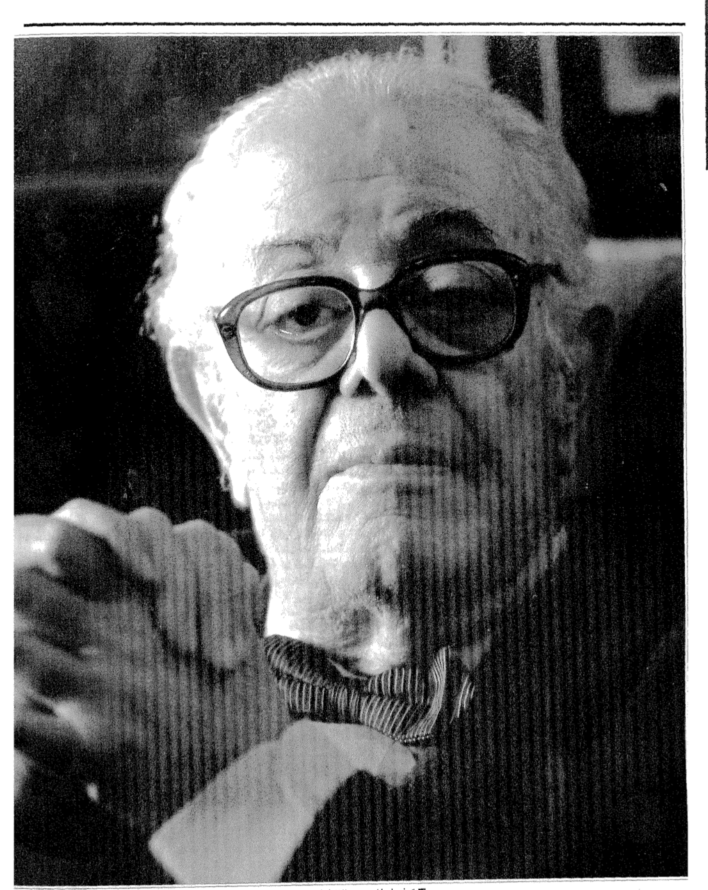
صحة عرفات أفضل من صحتى، والرئيس يتصل كل يوم ويسافر ويحضر عشرات الاجتماعات والمؤتمرات، وقد يعانى من التعب والإرهاق وليس الاكتئاب كما يقال، وإنما من الإرهاق لاستمرار المفاوضات والحملة المستمرة على السلطة والشائعات حوله، والمهم أن أحداً لا يضمن عمره، ومسألة خلافة عرفات لا تؤرق أحداً فلن يحدث صراع، لأن المسئولية صعبة بالغة الصعوبة ومن يتحملها يعتبر شهيداً، فرئيس السلطة الفلسطينية هو أصعب منصب لدى الشعب الفلسطينى، وكثيراً ما يعبر عرفات عن سخطه وغضبه من الانتقادات والآراء والنظريات التى يبديها كل فلسطينى، وكل عربى ويقول دائماً ابحثوا عن .. غيرى!. ■

## بعضنا أثرياء.. فلماذا يتهموننا بالفساد؟!

## صحة أبوعمار جيدة ولا توجد حرب على خلافته

## حماس قوة فلسطينية وطنية والخلافات معها طبيعية

## شارون أعد خطة لتحويل الدولة الفلسطينية إلى جزر متناثرة



■ كيف ندخل عصر التكنولوجيا ولدينا مليون عاطل فى العلوم

## محمد عودة يعتبر الحزب الناصرى «نادى سياسى خامل» ويقول:

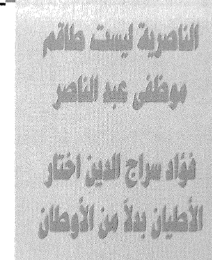
# الإخوان المسلمون يجب أن يموتوا بالسيف!

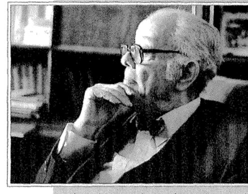
اتفق كما شئت معه، أو اختلف، تقرأ آراءه أو تعارضها، تقتنع بها أو ترفضها إلا أنه فى النهاية وباتفاق خصومه قبل أعدائه واحد من زهاد العمل السياسى والعام فى الوطن العربى، فلم يعرف عنه أنه حقق فائدة من عمله العام، بل دفع كثيراً ثمن مواقفه وآرائه، هو باعتراف الجميع مثقف رفيع من الوزن الثقيل ومشارك فى الحياة العامة بجهد لم تؤثر فيه سنوات عمره المديدة ولا صحته التى تشكو أحيانا من مرور الزمن، هو واحد من أخلص وأبرز من آمنوا بالفكرة «الناصرية» دافع عنها ولم يستفد منها وفتحت عليه خصومات وبوابات نار كان فى غنى عنها لو صمت، ولكن مشكلة محمد عودة الكاتب والصحفى والسياسى أنه ممتلىء بالحماس تجاه كل ما يؤمن به، اقترب من الماركسيين وسجن معهم عام ١٩٥٤ واختلف معهم، واقترب من الإخوان المسلمين فى السجن ورفض أن يصلى وراءهم، وانتهى به المطاف شيخا للمدافعين عن ثورة يوليو ومدفعيتها الثقيلة، هو حالة عقلية مصرية غذتها روافد سياسية وفكرية وثقافية طويلة وعميقة، ورغم سنوات عمره فمازال صدره حافلا بالغضب وعقله مكدس بالوقائع والذكريات والتحليل.

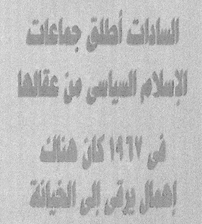
حوار - نور الهدى زكى     تصوير - عماد عبد الهادى



■ عامر كان عنصر ضغط عاطفى على عبدالناصر





■ لم يكن هناك حزب شيوعى بل مجرد تنظيمات فقط




■ مصر لديها تراث ديمقراطى كبير



**ديمقراطية ثورة يوليو محل تساؤل خاصة إنها أطاحت بكل خصومها؟**

الثورة كانت جبهة وطنية ممتدة تضم كل المذاهب والاتجاهات ماركسيين ووطنيين وإسلاميين واشتراكيين.

**ثم نكلت بالإخوان المسلمين؟**

لم تنكل بواحد منهم، وأول ما فعله مجلس قيادة الثورة هو زيارة قبر حسن البنا وقراءة الفاتحة له، وحاكمت قاتله وحاكمت إبراهيم عبد الهادى الذى دبر الجريمة ووجهت الدعوة إلى الإخوان المسلمين للمشاركة فى السلطة ولكنهم تصوروا أنهم أصحاب الثورة واتصلوا بالإنجليز وقدموا أنفسهم كبديل للثورة وانضموا لقوى المعارضة للثورة فى انقلاب ١٩٥٤ ثم أطلقوا الرصاص على عبد الناصر، فمن الذى نكل بمن؟

**ولماذا نكل بهم عبد الناصر فى عام ١٩٦٥؟**

فى عام ١٩٦٥ كانت المحاولة الثانية، أعلنوا تكفير عبد الناصر ودبروا مؤامرة لتدمير القناطر الخيرية وتدمير مؤسسة الطاقة الذرية، ومادامو قد وصلوا إلى استعمال السيف فيجب أن يموتوا به.

**ولكنهم ينفون كل ذلك؟**

إذا كانوا مستعدين، فلنكون لجنة تحقيق عربية إسلامية فى أحداث ١٩٥٤ و١٩٦٥.

**إذا كان عبد الناصر قد همش الإخوان باعتقالهم فكيف عادوا ونما الإرهاب فى مصر الآن؟**

عبد الناصر لم يهمش الإخوان باعتقالهم فقط وإنما همش دعاويهم أيضاً، وبهر الناس بإنجازاته ولم يكن أحد يشك فى إسلامه لأنه قدم للإسلام ما لم يفكر فيه الإخوان. حتى جاء الرئيس السادات وعبث بجماعات الإسلام السياسى أكبر عبث، أطلق على نفسه الرئيس المؤمن وأنه سادس الخلفاء الراشدين والشيخ محمد متولى الشعراوى قال عنه إنه لا يسأل عما يفعل وشيخ الجامع الأزهر د. بيصار قال «كل مائتى عام يرسل الله على رأس هذه الأمة من يجدد دينها» وكان نظام الرئيس السادات هو أول نظام يوزع «مطاوى قرن الغزال» فى الجامعة وهذا ثابت فى سجلات الاتحاد الاشتراكى، وأطلق الحرية للإخوان المسلمين فأطلقوا دعاويهم عن المسيحيين وأوقدوا الفتنة الطائفية، وقال السادات إنه حاكم مسلم لدولة مسلمة، بدلاً من أن يكون حاكما عادلا لدولة مصرية.

**ومدبرو جريمة الأقصر؟**

ينطبق عليهم ما جاء فى القرآن «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً» هؤلاء ليسوا مسلمين وينطبق عليهم القول إنهم كفار وخونة.

**وكيف ترى خطة للقضاء على الإرهاب؟**

لابد أن نجتث الأرض التى ينمو فيها، نحن لدينا ٣ ملايين عاطل منهم مليون خريج علوم وهندسة، هل يمكن أن ندخل عصر التكنولوجيا ولدينا مليون عاطل فى العلوم، مطلوب إعلان تعبئة عامة فى مشروع تنموى يستوعب كل هؤلاء.

**نعود لثورة يوليو واختلافها مع القوى السياسية الموجودة، كان لها موقف قاس من الشيوعيين؟**

لم يكن هناك عداء بين الثورة والشيوعيين، وكان هناك تنظيم يسارى داخل سلاح الفرسان، ولم يكن هناك حزب شيوعى قائم يمكن التعامل معه، كانت هناك تنظيمات شيوعية، الصراع بينها كان أعنف من صراعها الطبقى، هذه التنظيمات أيدت الثورة وانشق عنها تنظيم واحد فقط اعتبر الثورة انقلابا عسكريا أمريكيا، وبدأ العمل ضد الثورة بتوزيع منشورات وتكوين خلايا ومحاولة نفاذ إلى الجيش كل هذا فى الوقت الذى كانت الشيوعية العالمية تنظر إلى الشيوعيين المصريين بازدراء وتتعامل مع عبد الناصر بعد هذا قضت ثورة يوليو على الصيغة الحزبية التى كانت موجودة قبل الثورة!

هذا غير صحيح بالمرة، ومصر لديها تراث ديمقراطى لا يستطيع أى حاكم أن يخرج عنه، وعبد الناصر فى بداية الثورة طلب من فؤاد سراج الدين أن يتولى حزب الوفد السلطة شرط أن يعلن موافقته على قانون الإصلاح الزراعى ولكن الباشا رفض ووجد أن أطيانه أهم من أوطانه.

**التعددية هى أهم شروط الديمقراطية وثورة يوليو استبعدت التعددية وفرضت نظاما شموليا؟**

أولاً كلمة شمولى مستعارة من الخارج وهى كلمة أمريكية أطلقوها على النظام الشيوعى، وإذا كان هناك نظام شمولى يحرر مصر من الاحتلال ويوزع الثروة ويجعل التعليم مجانياً ويصل مصر بحركات التحرر فى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، فمرحبا بالشمولية، ولكن الثابت فعلياً أن الثورة كانت فى عملية بحث وتجريب للتوصل إلى صيغة ديمقراطية وكانت رؤية عبد الناصر التى أعلنها أكثر من مرة فى الاتحاد الاشتراكى هى أننا سننتهى إلى ٣ أحزاب هى حزب اشتراكى للأغلبية، حزب ليبرالى على اليمين، وحزب ماركسى على اليسار، وهى بالمناسبة نفس ما أعلنه السادات بعد ذلك فيما أسماه بالمنابر.

**ولكن عبد الناصر متهم بالدكتاتورية؟**

وهل تندفع جماهير الأمه كلها - لأول مرة فى تاريخها - تطالب بعودة ديكتاتور مهزوم فى ٩ و١٠ يونيو.

**ولكن هذه التظاهرات نظمها الاتحاد الاشتراكى؟**

فى مصر خرج شعب بأكمله ليعيد دكتاتورا مهزوما بتنظيم من الاتحاد الاشتراكى - وهذا دليل على الفاعلية للتنظيم لا يقول به حتى أنصاره - ولكن الجماهير التى خرجت فى الجزائر واليمن والقدس ولبنان وفى الضفة الغربية التى وقعت

تحت الاحتلال، ثم دعنا من كل هذا فى عام ١٩٧٧ وفى انتفاضة يناير خرجت الجماهير تحمل صورة عبد الناصر مما دفع بجريدة وقورة كالتايمز لأن تقول «يبدو أن عبد الناصر مازال يحكم مصر من قبره»..

**ما رأيك فى فيلم اسمه «ناصر ١٩٦٧»؟**

يا ريت... إذا كانت هناك أمانة وشجاعة لعمل مثل هذا الفيلم!

**هل كانت هناك خيانة فيما حدث فى ١٩٦٧ كما يقول البعض؟**

سألت قائد الطيران فى سيناء «الدريدى» فقال لى لا أستطيع أن أقول ذلك، ولكن كان هناك إهمال جسيم يرقى إلى مرتبة الخيانة، وعبقرية عبد الناصر أنه استطاع الخروج من الكارثة وخاض حربا ٣ سنوات وهى حرب الاستنزاف وهى التى قال عنها أقطاب المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إنها أول حرب خسرتها إسرائيل.

**بمناسبة ١٩٦٧ وما أثير مؤخراً عن ظروف وفاة المشير عامر هل قتل أم انتحر؟**

عبد الحكيم عامر كان عنصر ضغط عاطفى على عبد الناصر، كان رفيق حياته، وهناك واقعة مشهورة عندما كان الاثنان يسيران فى حى الفجالة أراد عبد الناصر شراء كتاب ولم يكن معه ثمنه كاملاً، فباع عامر طربوشه ليكمل عبد الناصر ثمن الكتاب..وليس معروفاً عن عبد الناصر ارتكابه لمثل هذه الأعمال الدنيئة، وعقب وفاة عامر طلبت برلنتى عبد الحميد لقاء عبد الناصر لتسلمه عقد زواجها من المشير، وطلب عبد الناصر أمين هويدى وكان وزيراً للدفاع وسلمه عقد الزواج وقال له هذه زوجة المشير ولابد أن تعامل كأرملة للمشير.

**يقولون عنك إنك من «دراويش» الناصرية؟**

يا ريت، ولكن الثابت أننى كتبت نقداً مريراً للناصرية وللميثاق وكنت عضواً فى الاتحاد الاشتراكى ورفضت جريدة الجمهورية نشر ما كتبت وأخذه كمال الدين رفعت وأعطاه لعبد الناصر الذى أمر بنشره كاملاً.

**هل كانت انتقاداتك هذه سبباً فى حجب المناصب عنك؟**

يعنى إيه منصب، أنا لا أشعر بأننى حرمت من أى منصب أنا حققت ذاتى وكتبت ما أريده ومازلت أستطيع أن أكتب.. أنا منصبى كاتب.

**هل الناصرية يمثلها الحزب الناصرى؟**

الناصرية ليست طاقم موظفى عبد الناصر، هى العمال والفلاحون والضباط والمثقفون والكتاب والمسرحيون والفنانون الذين ازدهروا بثورة يوليو.

**والحزب الناصرى؟**

عبارة عن «نادى سياسى خامل» مثل بقية الأحزاب.

**ولماذا تركته؟**

لم أتركه... «احنا الاثنين سبنا بعض».

**أى من الأحزاب القائمة يمثل الشعب المصرى؟**

هناك مخاضات وتطورات داخل المجتمع المصرى، هناك دور هائم يبحث عن حزب فى مصر، يقولون دورا هائما يبحث عن بطل وأنا أقول دوراً هائماً يبحث عن حزب حقيقى.

**والحزب الناصرى؟**

بالعكس أبعد ما يكون.... ولا يدرك هذا.

**ما رأيك فى دعوات المقاطعة ودعاة التطبيع مع إسرائيل؟**

هل يمكن أن أطبع مع أحد لا يعترف بى أو بسيادتى!

**ومتى تعترف وتطبع؟**

لو اعترفوا بحق الفلسطينيين كشعب له دولته وأفرجوا عن المعتقلين وتحررت القدس، وأمريكا تقيم الدنيا على حقوق الإنسان الخاصة بـ ٤ صينيين منشقين، أما حقوق ٤ ملايين فلسطينى و١٠ آلاف معتقل فلا شيء!

**وجماعة كوبنهاجن؟**

أعرض عن الجاهلين.

**ماذا تعنى؟**

هل يمكن الإعداد لحوار مصرى - إسرائيلى فى سفارة دولة أجنبية فى القاهرة وهى دولة لم تشتهر فى تاريخها إلا بمنتجات الألبان، وأن يتم الحوار سراً ثم ينتقل خبر هذا الحوار إلى العامة الذين لا يستطيع ٧٠ ٪ منهم نطق اسم الدولة التى تم الحوار فى كنف وزارة خارجيتها؟

لماذا لم يتم هذا الحوار علنا وبالأقمار الصناعية، ولماذا لم يتم فى إطار منظمة دولية مثل اليونسكو، ولماذا لم يشرح لنا أحدهم من هى قوى السلام فى إسرائيل ومن هم قادتها وديفيد كمحى هذا معروف إنه متخف فى وفد عربى من الوفود التى حضرت أول قمة عربية عام ١٩٦٤.

**وياسر عرفات؟**

أعارض سياسته ولكننى أفضل عرفات داخل فلسطين عنه فى تونس ولا أندد به، أحترمه ولا أتهمه بالخيانة؟

**لك موقف عنيف من الرئيس السادات؟**

لست أكرهه على المستوى الشخصى، وما لا يعرفه الكثيرون أنه كان بيننا ود شديد ولكننى أختلف معه فى سياسته تماماً منذ عام ١٩٧١.

**دخلت السجن أكثر من مرة ولم تتاجر بهذه التجربة؟**

السجن تجربة فريدة من نوعها، سجنت مع الإخوان والأصوليين وعرفتهم عن قرب، أربعة منهم مثلاً لا يأكلون معاً ويكفرون بعضهم بعضاً ورفضت أن أصلى وراءهم وصليت وحدى.

**مشروعك الذى تحلم به؟**

متحف كبير للثورة المصرية، منذ ثورة القاهرة الأولى ١٧٩٨ إلى كل ثورات مصر، تلحق به مكتبة عن تاريخ مصر ونضال أهلها. ■

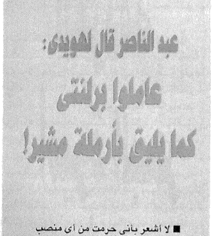
## لدينا دور هائم فى مصر ونحن فى حاجة لحزب حقيقى

## الشعراوى يبصر خطأ على السادات حصانة دينية لا تليق

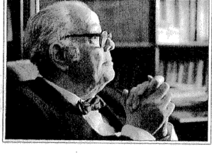


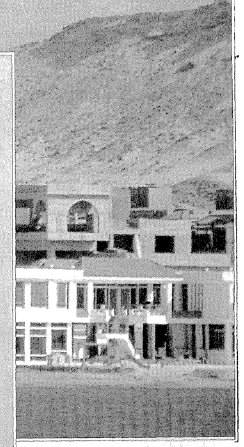
■ لا أطبع مع أحد لا يعترف بسيادتى

## عبد الناصر قال لهويدى: عاملوا برلنتى كما يليق بأرملة مشير!



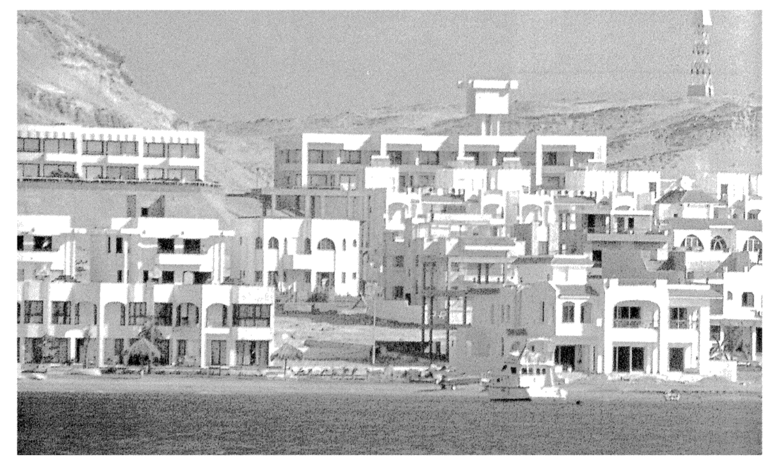
■ لا أشعر بأنى حرمت من أى منصب





# الغردقة أميرة البحر الأحمر

■ الرياضة المائية تحظى باهتمام كبير في الغردقة



■ سفاجا .. قبلة عالمية لعلاج الروماتويد والصدفية

«قبل عشرين عاماً فقط كان بها قرية سياحية واحدة وفندق ملحق به عدة شاليهات، اليوم تضم ٢٠٠ فندق وقرية سياحية وبيت شباب، وفى التقرير الأخير لمنظمة السياحة العالمية قيل عنها إنها أكثر مدن العالم الساحلية اجتذاباً للسائحين.

الغردقة درة البحر الأحمر وأميرة مدنه... الساحرة الخلابة النابضة بالحياة ليل نهار... التى تطل على شاطىء البحر الأحمر أجمل بحار الدنيا وحاضن أجمل شعاب مرجانية فى العالم، وتحيط بها صحراء مصر الشرقية التى عبر عليها القديسون والصوفيون والأنبياء وظلت مزاراً لكل المريدين والهواة والسائحين والمنقبين عن السحر والتاريخ والحياة».

تعتبر مدينة الغردقة درة ساحل البحر الأحمر الذى يمتد لمسافة أكثر من ألف كيلو متر - أى ما يعادل ثلث السواحل المصرية، وهو ساحل يتميز بالمدن الواقعة عليه ذات التاريخ والطبيعة الخلابة من الزعفران إلى الغردقة إلى سفاجا إلى مرسى علم.

وصحراء البحر الأحمر التى تحيط بالساحل وتمتد بمواجهة صحراء لها تاريخ مليئة بالمزارات التى تجعلها مقصداً سياحياً مهماً، فقد اكتشف المصريون القدماء منطقة «أم الفواخير» والتى لا تزال آثارهم ماثلة فى منطقة وادى الحمامات، كما كانت الصحراء الشرقية فى عصور البطالمة والرومان مصدراً لجلب الأحجار واستخراجه، كما كانت موئلاً لرهبان المسيحية الفارين من اضطهاد الرومان، وشهدت زحف عديد من القبائل العربية التى عبرت البحر الأحمر قادمة من الجزيرة العربية باتجاه دلتا مصر وبقى منها البشارية والعبابدة، ومن صحراء مصر الشرقية جاء عمرو بن العاص فاتحاً لمصر واستقر بالصحراء ذاتها الصوفى الأشهر أبو الحسن الشاذلى.

وعلى تخوم مدينة الغردقة مازالت أطلال المدن والآبار القديمة والمحاجر والموانىء الرومانية القديمة، كل هذا جعل من الغردقة مركزاً للقيام برحلات سياحية دينية إسلامية ومسيحية لآثار ومواقع بالصحراء الشرقية، التى يوجد بها أديرة مثل دير الأنبا أنطونيوس الذى يقع على ربوة عالية تطل على البحر وهو مشيد على العين التى كان يعيش الأنبا أنطونيوس على مياهها، كما يوجد دير الأنبا بولا المشيد على هضبة مرتفعة غرب أحد جبال الجلالة القبلية ويحيط بالدير هضاب عند النقطة التى خرج منها بنو إسرائيل من مصر، وتظل قلعة العثمانيين القديمة فى ميناء القصير مركز جذب للسائحين فالقلعة يعود تاريخها إلى العصر العثمانى عندما كانت القصير - سيناء طريقاً للحجاج المسافرين لأداء الفريضة.

## الطبيعة الساحرة

يتميز شاطىء الغردقة بمياهه الدافئة الصافية وشعابه المرجانية الممتدة على مساحات شاسعة فى أعماق البحر، والتى تزخر بأشكال وأنواع متعددة من الكائنات البحرية والأسماك زاهية الألوان والحيوانات البحرية النادرة والأحياء المائية والشعاب المرجانية، وساعدت طبيعة مياه الغردقة وقلة الأمواج على منح الغردقة وبحرها طبيعة خاصة، ودفعت السائحين إلى التهافت على زيارتها لممارسة الرياضات المائية ورياضة صيد الأسماك اللتين تقام لهما مسابقات دولية سنوية فى الغردقة كما تتميز مياة الغردقة بالتجمعات المرجانية الفريدة فى تنوعها وأحجامها كل هذه المقومات شكلت أسباباً قوية لاجتذاب آلاف الغواصين، وتحظى الغردقة ومدن البحر الأحمر بـ ٨٠ ٪ من عدد الغواصين الأوروبيين الذين يقدر عددهم بنحو ٢٧ مليون غاطس وتتقدم السواحل المصرية بذلك على الأردن التى تجتذب ٦ ٪ وإسرائيل واستراليا واندونسيا ٢ ٪.ويشكل الألمان النسبة الكبرى من السائحين الذين يمثلون أكثر من ٧٥ ٪ من أعداد هواة الغطس الذين يقصدون الغردقة ومنهم من وقع فى غرام المدينة وبحرها ففضل البقاء بمصر وأقام مركزاً للغوص فى القرى والمراكز السياحية



■ صحراء الغردقة تاريخ مليء بالمزارات السياحية



■القرى السياحية انماط سياحية غيرتقليدية

المنتشرة في الغردقة لتنظيم رحلات الغوص والتدريب عليه، ويقدر عدد مراكز الغوص بالغردقة وحدها ١٢٠ مركزاً يتوافد على المركز الواحد قرابة ٤٠ متردداً في اليوم الواحد، ليقترب عدد الغاطسين في مواسم الذروة نحو ٤٨٠٠ غاطس يومياً، وأجمل مناطق الغوص هي المناطق المحيطة بالجزر التي يبلغ عددها ٢٤ جزيرة تعتبر من أهم المحميات الطبيعة البحرية في العالم.

وفي طبيعة ساحرة وطقس يحسدها عليه أجمل شواطئ هاواي وجزر الكاريبي وأوربا - وهب الخالق مقومات سياحية متفردة للغردقة - فجوها دافئ مشمس طوال الشتاء وقليل الرطوبة حيث يعمل البحر على تلطيف حرارة الجو، كما أن منطقة سفاجا المتاخمة لها تعد جنة للاستشفاء والعلاج بالرمال السوداء والمياه المعدنية والشمس الساطعة مما يجعلها قبلة عالمية ومكانا مثاليا لعلاج أمراض الروماتويد والصدفية.

وفي محاولة من أصحاب ومديري القرى والفنادق السياحية بالغردقة والبحر الأحمر لجذب أكبر عدد ممكن باستمرار من السياح لمنشآتهم السياحية - تتميز قرى وفنادق الغردقة بأنماط سياحية ترفيهية ورياضية غير تقليدية، فيمكنك في بعض هذه القرى أن تستقل غواصة ذات قاع وجوانب زجاجية شفافة حتى يستطيع هواة الطبيعة التمتع بجمال البحر الأحمر ومشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك والكائنات البحرية من خلالها والتقاط الصور التذكارية النادرة.

كمايستمتع أصحاب اليخوت بممارسة سياحة اليخوت فالغردقة تعد من أكبر مرافئ اليخوت في المنطقة وتوجد أماكن لرسو اليخوت «مارينا» في أماكن عدة وتسع جميع أحجام اليخوت والقوارب.

وتحرص قرى وفنادق الغردقة على جعل المساء والليل أكثر جمالاً فبعد الغروب تضيء أنوار المطاعم المتخصصة الإيطالية والصينية واللبنانية والمصرية وأيضاً مطاعم الوجبات السريعة العالمية التي لا تبتعد عن الأسواق السياحية، كما تنظم القرى السياحية حفلات شبه يومية لفرق أجنبية معظمها إيطالية وألمانية وذلك للترويج عن السياح وأسرهم، وتنتقل هذه الفرق من قرية لأخرى طوال الموسم السياحي لتقيم عروضها على مسارح هذه القرى، وحول حمامات السباحة في الهواء الطلق وباستثناء رغبتك في القيام برحلة سفاري في منطقة وادي الجمال القريبة من الغردقة أو زيارة إحدى المحميات أو الجزر المنتشرة في البحر الأحمر والغردقة - فإنك لن تفكر في الخروج من القرية أو المنتجع الذي تقيم فيه إلا للذهاب إلى المطار لمغادرة الغردقة ولأنك في الغردقة عاصمة البحر الأحمر فإن تناول وجبة أسماك ساخنة وشهية سيقفز إلى ذهنك فوراً، وعلى الرغم من أن أعداد الصيادين في الغردقة قد تناقص بصورة كبيرة في أعقاب النهضة السياحية التي تشهدها المدينة - إلا أن مطاعم منطقة «الدهار» أو وسط مدينة الغردقة - تعج بكل أنواع الأسماك والقشريات البحرية التي يسيل اللعاب لذكرها ومنها الإستاكوزا والجمبري والكاليماري والمحار وفواكه البحر، ويمكن لفردين أن يتناولا وجبة أسماك شهية في أحد المطاعم المتوسطة بمبلغ لا يزيد على ٤٠ جنيها مصرياً. أي ما يقارب ١٥ دولاراً.

وقبل أن نبتعد عن منطقة الدمار ووسط مدينة الغردقة تطالعنا وجوه بعض أهالي البحر الأحمر وأصواتهم التي تنادي على بضاعتهم الثمينة التي تذكرك بالغردقة ومياه البحر الأحمر، ونقترب منهم لنجدهم يفترشون الأرض ليعرضوا عشرات الكائنات البحرية المحنطة كالإستاكوزا وسمكة «الشكعة» والترسة البحرية و«صندوق الباشا» و«أبو النجوم» وغيرها من الأطراف العملاقة والقواقع متعددة الأشكال والأحجام.

ويمثل السياح الأجانب معظم زبائن هذه التحف المحنطة وتبدأ الأسعار من ٣ جنيهات وحتى ٢٥٠ جنيها مصريا، وتبدأ المساومة بين البائع والمشتري وتنتهي دائماً بحصول السائح أو الزائر على تذكار رائع يذكره بالغردقة والبحر الأحمر بسعر مناسب، وحصول البائع على عائد جيد وربما مجز يشجعه على الاستمرار في مهنته.

وإذا انتقلنا من الرصيف إلى واجهات المتاجر الصغيرة وجدناها تعج بملبوسات وأردية الشاطئ خاصة «التي شيرت» القطني المصري الشهير، ويجد السائح صعوبة في الاختيار بين هذه «التي شيرتات» المختلفة بأشكالها والرسوم الجميلة والمضحكة أحياناً المطبوعة عليها والتي تحمل عبارات مكتوبة بالإنجليزية أو الألمانية عن البحر الأحمر والغردقة وسفاجا أو تحمل أشكالاً ورسوماً فرعونية، ويحرص السياح الأجانب والعرب على شراء «عدة تي شيرتات» قطنية تتراوح أسعارها بين عشرة وثلاثين جنيها للقطعة أي ما لايزيد على عشرة دولارات. كما يحرص السياح على زيارة البازارات ومتاجر التحف والمجوهرات للحصول على قطعة فنية أو تمثال أو قلادة تذكرهم بالبحر الأحمر ومصر، ويوجد في الغردقة مئات البازارات والمتاجر الصغيرة والكبيرة التي تبيع هذه التحف وتنتشر في مدينة الغردقة ذاتها أو في القرى والمنتجعات السياحية الموجودة على طول شاطئ الغردقة وبالقرب منه ■

## صناعة القرن القادم

# السياحة الداخلية تسعة أضعاف السياحة الدولية

كتبت - رشا أبو المجد

أكدت آخر إحصائية لمنظمة السياحة العالمية أن صناعة السياحة أصبحت واحدة من أكبر وأهم الصناعات في العالم، سواء من حيث عائدها أو من حيث الاستثمارات المخصصة لها والوظائف التي تتيحها. وتؤكد أرقام حركة السياحة العالمية ذلك، حيث بلغ عدد المسافرين حول العالم في العام الماضي ١٩٩٦ قرابة ٥٩٢ مليون سائح، وبلغ الإنفاق السياحي الدولي ٤٢٣ مليار دولار، وبلغ عدد الوظائف السياحية في العالم ٢٠٠ مليون وظيفة. وعلى الرغم من كبر حجم السياحة الدولية والخارجية، إلا أن السياحة الداخلية تمثل أهمية أكبر وهي تشكل في مجموعها تسعة أمثال حجم السياحة العالمية وهي ترفع بذلك عدد الزيارات السياحية إلى ٥٥٠٠ مليون زيارة وترفع الإنفاق السياحي ليبلغ ٤٢٠٠ مليار دولار أي ٣ر٤ تريليون دولار، ويتوقع خبراء السياحة أن يصل حجم حركة السياحة الدولية ٧٠٢ مليون زيارة في عام ٢٠٠٠ وإلى بليون زيارة سياحية عام ٢٠١٠ وإلى ٦ر١ بليون زيارة عام ٢٠٢٠، وهو ما يجعل من قطاع السياحة القطاع القائد لقاطرة التنمية والاستثمار في القرن ٢١.

وقد جاء مؤخرا إلى مصر اثنان من أكبر خبراء الاقتصاديات والاستثمار السياحي في العالم للتعاقد مع شركات لتمويل مشروعات سياحية جديدة في مصر. وأكد بل تيفل الخبير الأمريكي في مجال الاستثمار السياحي والذي يترأس مجلس إدارة واحدة من أكبر شركات الفنادق العالمية أن السياحة تساهم بشكل كبير في اقتصاديات دول عديده وأصبحت السياحة عاملاً من عوامل التنمية الاقتصادية نظراً لضخامة عائدها ومرونتها.

وتغلغل هذا العائد في قطاعات عديدة من الاقتصاد القومي وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة لمصر الأمر الذي يشجع على مزيد من الاستثمارات السياحية في مصر.

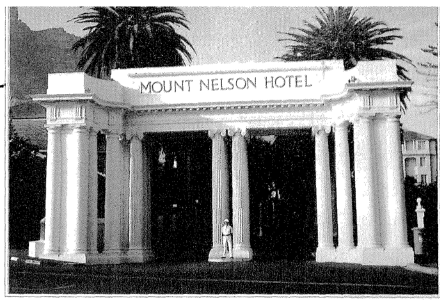
وقال إن مصر لها مميزات سياحية تنفرد بها عن باقي دول العالم فالسائح الذي يتجه إلى مصر لن يجد بديلاً عن الأهرامات أو المعابد الأثرية أو المتاحف التاريخية في أي مكان آخر ولذلك فإن مصر ينبغي لها أن تصبح من أكثر الدول في العالم الجاذبة للسياحة.

وأشار الخبير السياحي بيل تيفل إلى عملية الخصخصة التي تنتهجها الحكومة المصرية حاليا مؤكداً أنها خطوة إيجابية لصالح الاقتصاد القومي.

ومن ناحيته أعرب جان مارك اسباليورث - أكبر مجموعة فرنسية لإدارة الفنادق في العالم، حيث تدير ٢٥٠٠ فندق في ١٣٥ دولة في العالم منهم ١٦ فندقا في مصر عن ثقته في المناخ الاستثماري في مصر الذي يدفع شركته لزيادة حجم أعمالها في مصر مؤكداً على أن مصر لا يمكن أن تنافسها أي دولة أخرى في تنويع المنتج السياحي.

وقال إن شركته ستقيم ٤٠ فندقا في السنوات العشر القادمة لاقتناعه بأن مصر أحد أفضل المقاصد السياحية على المستوى العالمي.

وأشار إلى القرارات التي اتخذتها الحكومة المصرية مؤخرا الخاصة بحوافز وضمانات الاستثمار مؤكدا أن هذه القرارات من شأنها تشجيع أي مستثمر أجنبي على استثمار أمواله في مصر وأن هناك روحا جديدة في هذا المجال تجعل المستثمر يقدر ما تقوم به مصر وتسعى إليه من أجل جذب مزيد من المشروعات الجديدة في المرحلة القادمة. ■




■ رصيد كبير من الروعة والجمال

مونت نيلسون

# شاهد على التاريخ ومقصد للنجوم

**كيب تاون - محمد صابرين**

الفنادق مثل البشر سواء فيما يتعلق بالقبول أو حظوظهم مع الآخرين أو في دروب الحياة، فثمة فنادق باردة، أقرب ما تكون ملامح وجوهها إلى «الوجوه الزجاجية» غير المرحبة! وفي المقابل هناك فنادق أخرى «دافئة» مرحبة «لا ينتهي اللقاء أو «الإقامة» فيها بالرحيل بلا خطوط في سجل الذكريات وفندق مونت نيلسون واحد من الفنادق المرحبة كما أنه درة مدينة كيب تاون، المدينة الجميلة التي ترقد باسترخاء مابين المحيط الأطلنطي والمحيط الهندي والتي لابد من زيارتها وإن طال الأمد لرؤية نقطة التقاء المحيطين، وليس ذلك فحسب بل إنه يشارك المدينة جزءاً مهما من تاريخها ومن ثم فإنه يحمل رصيداً هائلاً من الذكريات، ولكن بعيداً عن كل ذلك فإنك تشعر ومن اللحظة الأولى لدخولك بالانسحاب إلى واحة هادئة أو منزل عائلي كبير لأحد الأصدقاء الأغنياء، والشيء المؤكد أنك لن تشعر مثل آخرين كلما ذهبوا إلى بعض الفنادق، وكأنهم قد أغلق عليهم سجن بارد، فأنت هنا تشعر بالأمان والخصوصية وبرصيد كبير من الروعة والجمال، فأينما مددت عينيك فإنها ستقع على منظر جميل أو إحدى الشخصيات المهمة!

وعلاقتي بالفندق بدأت بملاحظة أنه كلما جاء ضيف مهم أو شخصية بارزة يكون مكان الإقامة في مونت نيلسون وهذا قد حدث مع الوزير عمرو موسى خلال زياراته لجنوب إفريقيا وأخيراً الزيارة المهمة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران - إلى جنوب إفريقيا، وقد سألني كثير من أعضاء الوفد المرافق للأمير سلطان ترى لم أختار الجانب الجنوب إفريقي مدينة كيب تاون، وفندق مونت نيلسون محلاً لإقامته؟ ولم يكن صعباً أن أجيب - وبلا تردد - بأن كيب تاون بالفعل مدينة جميلة ورائعة وإن الأمر ليس سراً في أن بريتوريا أرادت أن ترحب بالضيف الكبير في أجمل مدينة لديها، و عندما جاء الدور للإجابة عن سؤال : ولماذا مونت نيلسون، فإنني أجبت بأن ذلك يعود إلى أنه ليس هناك فندق آخر يضارع في الجمال والتاريخ هذا الفندق، وأضفت من عندي أن حكومة بريتوريا أرادت أن تترك انطباعاً جميلاً لدى الأمير سلطان الذي ذهبت به رحلاته إلى أركان المعمورة وتعرف على الأشياء الجميلة والنادرة، باختصار كان الهدف هو أن يقدموا أفضل ما لديهم للضيف الكبير، وعلى مدى أيام كثيرة سواء خلال هذه الزيارة أو قبلها فإنك غالباً ما تصادف النجوم العالمية والشخصيات السياسية البارزة وهم يتجولون في أروقة مونت نيلسون، فكثيراً ما تصادف عزيز بهاء - نائب وزير خارجية جنوب إفريقيا - بصحبة أحد السياسيين العالميين، أو تجد تابو مبيكي - نائب رئيس الجمهورية - يرحب بملكة وملك السويد.

وكم كان شيئاً لطيفاً أن ترى وزير البترول السعودي على النعيمي بملابس الجري ومن خلفه بعض أفراد وزارته، وقبلها في المساء يجري مفاوضات في أحد أروقة الفندق مع وزير شئون الطاقة والمعادن بجنوب إفريقيا.

وقبل ذلك بعدة أسابيع كان الوزير عمرو موسى يتجاذب أطراف الحديث مع وفد رجال الأعمال المصري في بهو مونت نيلسون، خلال زيارته لجنوب إفريقيا، والقائمة الطويلة للنجوم الذين جاءوا إلى مونت نيلسون منها رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر وزوجها الذان يأتيان لزيارة ابنهما مارك وعائلته التي تقيم في كيب تاون بالإضافة إلى ملك وملكة السويد.

### فندق النجوم السوبر؟!

والحقيقة أن ذلك لم يأت من فراغ، ففندق مونت نيلسون يعد أحد أفخم الفنادق على مستوى العالم ويعود تاريخه إلى مارس ١٨٩٩، فقد جرى افتتاحه كي يخدم ويقدم الترفيه لركاب السفن البخارية من أثرياء إنجلترا الذين كانوا يأتون لتمضية فترة الشتاء في مستعمرة الكيب بالجزء الجنوبي من القارة الساحر بدفئه، وعلى مدى ما يقرب من ١٠٠ عام، حيث سيحتفل عام ٩٩ بعيده المئوي، فإن مونت نيلسون احتفظ بسحره رغم تقلبات الزمن من الحروب والكساد وزحف المدن وضغوطها؟ فالفندق اختارته مجلة Tatler البريطانية الشهيرة التي تقدم النصح للأغنياء والمشاهير، بوصفه واحداً من أحسن ١٠ فنادق على مستوى العالم خلال عام ١٩٩٠، ويقع الفندق على مساحة ٣ هكتارات من الأرض المليئة بالخضرة والحدائق الجميلة ويطل على مدينة كيب تاون بسحره الطاغي، فبرغم مرور الزمن فإن جاذبيته ومستوى الخدمة الرائع ظلتا كما هما ومكنتاه من التكيف مع التغيرات الجذرية في نماذج السياحة والسفر وما يتطلبه الأثرياء والمشاهير على مر الزمن، وهذه الخواص المتفردة مكنت مونت نيلسون من أن يقدم لنزلائه توليفة لا تضاهى تجمع مابين الحفاظ على التقاليد العريقة والتقدم المذهل للقرن الواحد والعشرين، وفندق مونت نيلسون هو أحد فنادق مجموعة أورينت - اكسبريس هوتيلز Orient Fxpress Hotel وبذلك فهو واحد من عائلة الفنادق الضخمة الخاصة جداً، كما أن المجموعة تمتلك في قائمة مقتنياتها الإفريقية فندق «ويست كليف» الجميل الذي يطل على مدينة جوهانسبرج من أروع بقعة فيها ومن مكان النبلاء والخاصة في الماضي، ولا يبقى سوى الكلمة الخالدة على مر الزمن بأن من رأى ليس كمن سمع، وبالفعل هناك أشياء كثيرة جميلة ومتفردة في مدينة كيب تاون من بينها هذا الفندق العريق الذي يستحق التجول في أرجائه لأنه شاهد يحكي بعضاً من التاريخ. ■



■ شخصيات سياسية وعالمية بارزة رواد هذا المكان

# إنجـــازات TWA اليـــوم

لقد إستثمرنا أكثر من ٢ مليار دولار في شراء **طائرات جديدة** من أحدث الطرازات.
ونحن دائماً حريصين على **الأنضباط ودقة المواعيد** وقد تفوقنا في أن نكون دائماً عند حسن ظنكم.
أيضاً قمنا بإضافة مستوى جديد لبرنامج FFB يسمى **بالمستوى البلاتيني** يسمح لك بالأستمتاع بمزايا عديدة.
والآن الدعوة مفتوحة لرجال الأعمال المسافرين على ترانس ورلد وان للإستمتاع بالراحة في **نادي الأمباسدور**.
كما خصصنا **صالة سفر واحدة** خاصة بركابنا بمطار كيندى للأنتقال بين الرحلات الداخلية والدولية لسهولة التنقلات.
ولا تنسى الرحلات المتوفرة إلى **المملكة العربية السعودية** ورحلاتنا المتجهة إلى **نيويورك مباشرة** من القاهرة بدون توقف.
هذه هي إنجازاتنا التي حققناها حتى الآن.

# وإنجـــازات أكثـــر في الطـريـــق إلـيـــك

نحن نقوم الآن بإدخال تحسينات على أدائنا لتوفير أفضل الخدمات وأحسن المنتجات لعملائنا الكرام.
لقد قمنا بزيادة عدد المقاعد بنسبة ٦٠٪ **في الدرجة الأولى** على الرحلات الداخلية وذلك نظراً للطلب المتزايد على هذه الدرجة.
سيتم تطوير الدرجة الأولى **ترانس ورلد وان** والتي طالما حازت اعجابكم وستظل بنفس سعر درجة رجال الأعمال.
سنقوم بأفتتاح **نادي أمباسدور الجديد** بسانت لويس مع تجديد كامل لخدمات مطار كيندى العديدة.
كل هذه الأنجازات ما هي إلا البداية. فمازلنا نقوم بتحسين خدماتنا أو إدخال خدمات جديدة كل يوم لنكون شركة طيران أفضل تحوز على أعجابك.
للحجز لأكثر من ١٠٠ مدينة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك أتصل بوكيلك السياحي أو TWA على تليفون رقم: القاهرة - ٠٨-٥٧٤٩٩٠٤
الأسكندرية - ٤٨٤٧٥٣٢
٤٨٣٦٤٨٢

**TWA** نحن نسعى لنكون اختيارك الأول

## برأسمال يزيد على ٥٠٠ مليون دولار

# إنتاج السيارة العربية قبل نهاية ٩٨

يجرى حاليا الإعداد لتأسيس شركة مساهمة برأسمال يزيد على ٥٠٠ مليون دولار يشترك فيها رجال أعمال من مصر وليبيا وتونس والمغرب وأغلب دول الخليج لإنتاج سيارة عربية تعتمد على المكونات المحلية للإنتاج وتوزع فى السوق العربية التى يتوقع أن يزيد فيها الطلب على ٥٠٠ ألف سيارة بحلول عام ٢٠٠٠، وقال الدكتور عبد المنعم سعودى ـ رئيس اتحاد الصناعات المصرية ـ : إنه يجرى بالتوازى عمل حصر دقيق لطاقات كل الدول العربية فى مجال إنتاج الصناعات المغذية للسيارات.

**القاهرة ـ هالة حسين**

وكما يقول صلاح الحضرى ـ العضو المنتدب لشركة سوزوكى إيجبت ـ: فإن مجموع الصناعات المغذية بالدول العربية يصل إلى ٧٥٪ تقريبا من أجزاء السيارة وهى نسبة لا توجد فى أية دولة كبرى فى مجال صناعة السيارات ولكن يعوقنا التنسيق التشريعى، فمازالت قطعة الغيار التى نستوردها من أية دولة عربية تعتبر «مكونا أجنبيا» وتحصل عليها النسبة نفسها من الجمارك عن أية قطعة مستوردة من الولايات المتحدة مثلا أو دول أوروبية وبالتالى يتجه المصنع إلى إستيراد المكون الأجنبى من الخارج مادام بالتكلفة نفسها إن لم يكن سعره أقل نظرا إلى أن الإنتاج فى الخارج كبير جدا وبالتالى تنخفض معه سعر وحدة الإنتاج.

ولا يجب علينا انتظار اتفاقيات الشراكة الأوروبية لتقوم بالتنسيق فيما بيننا كدول عربية بل يجب أن نعمل وبسرعة على الوصول إلى هذا التنسيق والوحدة التشريعية بحيث يكون مصطلح «المكون المحلى» مسعني به ذلك المنتج فى أية دولة عربية وترفع عنه الرسوم ويعامل معاملة المكون المحلى فى أى دولة عربية أخرى.

ومثالا لذلك فإن هناك دولاً عربية تعتبر الآن قواعد كبيرة للصناعات المغذية للسيارات مثل المغرب وليبيا والعراق إلى جانب مصر لكن للأسف لا نستطيع عمل تكامل ولو جزئى فيما بينها فمازلنا فى مصر نستورد الصلب المخصص من الخارج برغم أنه موجود فى ليبيا وبمستوى جيد، وقد كانت ليبيا من أوائل الدول التى بدأنا معها مفاوضات تأسيس شركة إنتاج




■ فورد تسعى الى التواجد فى الاسواق العربية

■ هوندا استطاعت أن تفرض نفسها



■ د. عبد المنعم سعودى

■ صلاح الحضرى

| إنتاج السيارات فى المملكة العربية السعودية: | | | |
|---|---|---|---|
| الإنتـــاج | الطاقة الإنتاجية المرخصة«وحدة» | إجمالى الاستثمارات «مليون ريال» | القوى العاملة «فرد» |
| أتوبيسات | ١٤٧٠ | ٨٣,٤٨ | ٢٣٩ |
| شاحنات | ١١٦٢ | ٢٦٠,١٦ | ١٥٥ |
| صالونات متحركة | ٢١ | ٥,٤٩ | ١١٩ |
| الإجمالى | ٢٤٥٣ | ٣٤٩,١ | ٥١٣ |

السيارة العربية إلى جانب دول عربية أخرى وينتظر أن ترى الشركة النور فى غضون ستة أو سبعة أشهر من الآن.

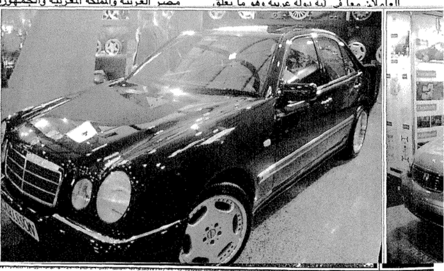
ويلاحظ أن هناك بعض التفاوت بين مستوى وشكل السيارة المطلوبة على مستوى الوطن العربى، والذى لا يقترن فيه عامل القوة الشرائية بعامل السوق الكبير فالدول العربية إما تتمتع باتساع السوق مع انخفاض مستوى الدخل أو تتمتع بارتفاع الدخل مع صغر حجم السوق دون أن يجتمع العاملان معا فى أية دولة عربية وهو ما يعلق عليه الحضرى بأن ذلك صحيح وأعتقد أن علينا أن نبدأ بإنتاج السيارة المتوسطة الملائمة للأسرة العادية والتى ستكون أسهل بالطبع فى التسويق ونستطيع وقتها فى مرحلة تالية إنتاج الأحجام والموديلات الأخرى المطلوبة فى سوق الخليج.

وطبقا لدراسات المهندس أحمد عباس - مسئول الصناعات الهندسية بالمنظمة العربية للتنمية والتعدين فإن هناك ٩ دول عربية توجد بها صناعة السيارات هى جمهورية مصر العربية والمملكة المغربية والجمهورية التونسية والمملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية وجمهورية العراق والجماهيرية العربية الليبية والمملكةالأردنية وجمهورية السودان إلا أن هذه الصناعة قد شهدت تطوراً كبيراً فى أربع منها أولا: جمهورية مصر العربية والتى وصل حجم الإنتاج الفعلى فيها من سيارات الركوب ٣٢ ألف سيارة العام الماضى ويتوقع أن يتضاعف ثلاث مرات بحلول عام ٢٠٠٠ وهو مجموع الطاقات القصوى للشركات التسع لإنتاج السيارات لها حيث تبلغ طاقة شركة النصر لصناعة السيارات ١٧,٥ ألف سيارة سنويا وجنرال موتورز ٣١,٥ ألف وشركة بريمس للصناعات الهندسية ٢٠ ألف سيارة والعربية الأمريكية للسيارات عشرة آلاف سيارة وسوزوكى إيجبت ٨ آلاف والمصرية لصناعة السيارات «جاك» ٢٥ ألف سيارة والمصرية الألمانية للسيارات «أجا» ألف سيارة والفتوح لتجميع السيارات ألف سيارة ثم المملكةالعربية المغربية التى وصل حجم إنتاج سيارات الركوب فيها العام الماضى إلى نحو ١٣ ألف سيارة وعشرة آلاف سيارة تجارية، وتعد شركة «صوماكا» هى الشركة الوحيدة فى المغرب لإنتاج سيارات الركوب «إلى جانب بعض السيارات التجارية الخفيفة» وهى شركة مشتركة تمتلك وزارة المالية المغربية ٣٨٪ من أسهمها وتمتلك فيات وبيجو ٢٠٪ من الأسهم والباقى لشركات القطاع الخاص وتبلغ طاقتها القصوى ٥٠ ألف سيارة وتنتج فعليا نحو عشرين ألف سيارة - «جدول ٢».

ويليها الجمهورية التونسية والتى يتركز إنتاجها فى السيارات التجارية والصناعات المغذية حيث تنتج نحو ٨ آلاف سيارة تجارية بينما توجد بها نحو ٩٣ مؤسسة فى مجال الصناعات المغذية ٥١٪ منها أجهزة كهربائية و١٩٪ إطارات و١١٪ أجزاء محرك و٨٪ أجهزة تعليق وفرامل ووصلت القيمة المضافة فى هذا القطاع إلى ٩٠ مليون دولار.

والدولة الرابعة هى المملكة العربية السعودية التى بها ٤ مصانع للسيارات التجارية إجمالى طاقتها نحو ٢,٥ ألف وحدة سنويا واستثماراتها مجتمعة تقدر بنحو ٣٤٩ مليون ريال.

ويقدر عبد المنعم خليفة - العضو المنتدب لشركة النصر للسيارات - الحد الأدنى للطاقة المبدئية التى يمكن أن يعمل بها مثل



■ مرسيدس المتالقة دائماً

هذا المصنع بشكل اقتصادى بما لا يقل عن مئة ألف سيارة فى البداية لتتزايد بشكل مطرد مشيرا إلى أن ماليزيا وهى دولة صغيرة قد بدأت بالفكرة نفسها ووصل إنتاجها إلى ٣٠٠ ألف سيارة سنويا وتخطط إلى الوصول إلى مليون سيارة سنويا.

وإن كان الأمر - يضيف خليفة - لا يتوقف على رفع قدرات وإنتاج الدول العربية ولكن إلى التعاون بينها حيث إن القدرات العربية مجتمعة هى بالفعل ضخمة ولكنها تحتاج إلى التنسيق فيما بينها.

ويرى المهندس سعيد النجار - محافظ بنى سويف والرئيس الأسبق لشركة النصر للسيارات - أن هذا المشروع هو خطوة جزئية لتحقيق ما ننادى به جميعا من إقامة السوق العربية المشتركة فالسيارات منتج ضخم سواء من حيث حجم الصناعات المغذية أو السوق الكبيرة التى تحتاجه ليكون منتجاً اقتصادياً وبالتالى سوف يؤدى هذا المشروع إلى حركة تبادل تجارى ضخم بين الدول العربية المنتجة للأجزاء المختلفة للسيارة بمختلف أشكالها وأحجامها وكذلك للدول المستهلكة وعلى ما نرجو سوف تشمل هذه الحركة كل الدول العربية.

ويعلق بأننا يجب أن نلاحظ أن السيارة العربية يجب أن تكون ذات مواصفات وتصميم خاص بها أكثر ملاءمة للجو والبيئة العربية باعتبارها منتجة خصيصا للمنطقة العربية.

ويقول فؤاد أبو زغلة - وزير الصناعة الأسبق - والذى نوقشت الفكرة أول مرة وقت توليه الوزارة: إننا للأسف نتعجل الحصول على تصاريح إنتاج الماركات العالمية بشكل أكبر من تطوير الصناعات المغذية المرتبطة بهذا الإنتاج فكل منتج يقوم بإنتاج ماركة معينة على حده بكميات محدودة غير اقتصادية لتأتى فى النهاية أسعار السيارة المنتجة عالية ولا يساعده على الاستمرار إلا الحماية الجمركية العالية.

ولكن عند تطبيق بنود اتفاقية منظمة التجارة العالمية سيكون من الصعب جدا أن يصمد إنتاجنا المحلى للمنافسة العالمية فكان لابد من التحرك لتوحيد جهود كل المنتجين لإنتاج سيارة تصنع كل أجزائها محليا حتى الموتور لتنتج وتسوق بشكل اقتصادى وبطاقة لا تقل عن ٤٠٠ ألف سيارة على أن يوجه جزء من هذا الإنتاج إلى الأسواق الخارجية، وكانت تلك الفكرة التى كان مقصوداً تنفيذها فى مصر هى نواة تعميم المشروع عربيا لإنتاج السيارة العربية.

وقد بدأت المحادثات بشأنها مع مصنعين من ليبيا وتونس والمغرب ونتطلع لإنتاج مابين ٤٠٠ و٥٠٠ ألف سيارة سنويا وبالنسبة لصناعة الإطارات يقدر المهندس محمد فتحى الفقى - رئيس الاتحاد العربى للإطارات - التخطيط لإقامة مصنع مطاط صناعى SBR بطاقة ٦٠ ألف طن سنويا ومصنع PBR بطاقة ٢٠ ألف طن بشكل مبدئى الى جانب توسيع قدرات المصانع الموجودة بالفعل وذلك فقط لتغطية فجوة تصل إلى نحو ٨٠٪ بين التصنيع العربى وحاجات السوق العربية ولتكوين قاعدة لإطارات السيارة العربية ويقترح كذلك إقامة مصنع لإنتاج أسود الكربون بطاقة ٨٠ ألف طن سنويا تضاف إلى الطاقة الحالية البالغة ٦٠ ألف طن والتى يصدر منها ٥٠ ألف طن سنويا، فضلا عن الحاجة لإنشاء صناعات مغذية أخرى مثل السلك الصلب والنايلون والبولى استر وبعض المواد الكيماوية مثل الكبريت وأكسيد الزنك وحامض السيرايك على أن يتم توزيعها فى الدول العربية وفق مدى توافر المواد الأولية ورأس المال بها.

ويقول المهندس على حلمى - رئيس شركة الحديد والصلب : إن هناك اتجاها عاما لدى مصانع الصلب العربية نحو التوسع فى إنتاج منتجات الصلب المسطحة وسيساهم هذا الاتجاه فى توفير المنتجات اللازمة لإنتاج السيارة العربية ولكن نحتاج فى هذه المرحلة إلى التعاون والتنسيق بين شركات الصلب العربية ويقتصر وجود تلك المنتجات «الصلب المسطح» تقريبا بمصر فى شركة الحديد والصلب وليبيا فى مصنع مصراته والجزائر فى مصنع سيدار ويتم حاليا استكمال تنفيذ إنشاء مصنع لإنتاج المسطحات الصلب بمنطقة الجبيل بالسعودية بطاقة إنتاج ٨٥٠ ألف طن سنوى مسطحات صلب، وتقرر أن يبدأ إنتاج مرحلته الأولى عام ١٩٩٩.

ويعلق د. عبد الرحمن الجعفرى - أمين عام منظمة الخليج للاستشارات الصناعية بإن هناك دولا عربية تتجه إلى نشاط تجميع السيارات مثل مصر ودولاً أخرى بدأت فى تأسيس أنشطة الصناعات المغذية للسيارات أولا وهو النموذج الذى اتبعته دول الخليج فهناك أكثر من ٣٥٠٠ قطعة تدخل فى إنتاج السيارة وهذه الأنشطة تصلح كقاعدة لإنتاج السيارة العربية.

وهو ما يؤكده محمد على المسلم - مدير الدار السعودية للخدمات الاستشارية وعضو المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين - بأن هناك بعض الصناعات المغذية فى السعودية تتخطى السوق المحلية وتصدر إنتاجها إلى الخارج مثل الفلاتر والردياتيرات ولم تتجه المملكة بعد لتصنيع أو تجميع السيارة الكاملة وتستورد كل إنتاجها من السيارات من الخارج ولكنها بدأت بعمل أساس من الصناعات المغذية بينما يرى يوسف البحر - وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتية - بأنه حينما يرى هذا المشروع النور وتنتج السيارة بالمواصفات العالمية فلن يكون هناك وقتها شيء اسمه سيارة عربية أو غير عربية فالفيصل يكون دائما للجودة ومستوى الأداء الذى أرجو أن يكون قادراً على منافسة الإنتاج العالمى ليس فقط فى السوق العربية ولكن فى الأسواق العالمية كذلك. ■

**الطاقة الإنتاجية لشركات صناعة السيارات فى مصر**

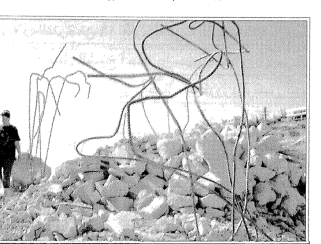
| | أسم الشركة | الطاقة المتاحة |
|---|---|---|
| ١ | النصر لصناعة السيارات | ١٧٥٠٠ |
| ٢ | جنرال موتورز - مصر | ١٣٥٠٠ |
| ٣ | بريما للصناعات الهندسية | ٢٠٠٠٠ |
| ٤ | بيجو مصر | ٣٠٠٠ |
| ٥ | العربية الأمريكية للسيارات | ١٠٠٠٠ |
| ٦ | سوزوكى إيجبت | ٨٠٠٠ |
| ٧ | المصرية لصناعة السيارات «جاك» | ٢٥٠٠٠ |
| ٨ | المصرية الألمانية للسيارات «أجا» مرسيدس | ١٠٠٠ |
| ٩ | الفتوح لتجميع السيارات BMW | ١٠٠٠ |
| ١٠ | المجموع | ٩٩٠٠٠ |

## تحتاج إلى تمويل قيمته ٦ مليارات دولار

# خطة فلسطينية لاستيعاب الزيادة السكانية

أكد الخبراء الفلسطينيون أن الإسكان هو القطاع الذى يستطيع استيعاب البطالة فى الأراضى الفلسطينية والتى تشكل قنبلة قابلة للانفجار، فوفقاً لتقديرات البنك الدولى بلغ معدل البطالة ٦٣ ٪ فى قطاع غزة و ٤٢ ٪ فى الضفة الغربية. ولكى يمكن استيعاب الزيادة السكانية، فالمطلوب توفير ٢٠٠ ألف وحدة سكنية حتى عام ٢٠٠٠ تحتاج إلى ٦ مليارات دولار.

غزة - طارق حسن



■ المواجهة مستمرة بهدف إقامة المسكن والوطن الفلسطينى

إن الإسكان الفلسطينى أهم سلاح فى مواجهة الإسكان الإسرائيلى حيث يقول مروان عبد الحميد وكيل وزارة الإسكان الفلسطينية إن «الأراضى هى محور الصراع وهناك عملية لملء الفراغ بخطط استراتيجية إسرائيلية هدفها اغتصاب الأراضى واختراق الكيان الفلسطينى من خلال إقامة مستوطنات وطرق تمزق الأراضى الفلسطينية وتعزلها عن بعضها»

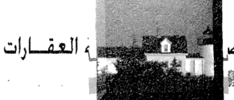
أضاف عبد الحميد فى حوار خاص «للأهرام العربى» بأن «خطة وزارة الإسكان الفلسطينية تعتمد أولاً من الناحية السياسية على أن الأراضى الفلسطينية المحررة هى لكل الفلسطينيين والدولة التى تقام على هذه الأرض هى لكل الفلسطينيين داخل وخارج الوطن».

وأضاف عبد الحميد بأن الخطة الإسكانية الفلسطينية تراعى الاحتياجات الإسكانية وفقاً لوجود احتياجات طبيعية بسبب النمو الديموجرافى وعودة منظمة التحرير الفلسطينية بكوادرها وعائلاتها، وكذلك النازحين الفلسطينيين وعددهم نحو ٨٧٠ ألفا، حيث تنظم عودتهم التدريجية من خلال لجنة رباعية تضم مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل إضافة للاحتياجات الناتجة عن عودة اللاجئين الفلسطينيين بعد إعلان قيام الدولة، وإيجاد حل لمشكلة المعسكرات الفلسطينية التى يعيش سكانها فى ظروف قاسية جداً».

وأضاف: تتجه وزارة الإسكان أيضا لملء الفراغ فى المناطق التى تجعل من الجسم البشرى حاجزاً لعدم توسيع المستوطنات الإسرائيلية ومنع تمددها بواسطة إقامة مشاريع إسكانية فلسطينية فى المناطق المتاخمة لهذه المستوطنات.

ورداً على سؤال حول كيفية تدبير التمويل للمشروعات الخاصة بذوى الدخل المحدود الذين يمثلون الغالبية الساحقة من الفلسطينيين، قال عبد الحميد: «نسعى بالتعاون مع البنك الدولى لإقامة نظام مالى إقراضى وقد تم إنشاء مؤسسة تساهم الحكومة الفلسطينية بثلث رأسمالها والبنوك والمؤسسات المالية وشركات العقارات والمقاولات وشركات التأمين بالثلثين، هذا النظام قائم على الرهن العقارى الثانوى. وتساهم المؤسسة المالية العالمية بدعم هذا المشروع الذى يعتبر الأول من نوعه فى منطقة الشرق الأوسط وقال إن الإسكان هو القطاع الذى يستطيع استيعاب بطالة العمال التى بلغت حد الانفجار، فحسب التقرير الرسمى للبنك الدولى وصلت إلى ٦٣ بالمائة لقطاع غزة و٤٢ بالمائة فى الضفة الغربية.

وأوضح أن الاحتياجات السكنية الفلسطينية هى ٢٠٠ ألف وحدة سكنية حتى عام ٢٠٠٠ بمعدل ٤٠ ألف وحدة سكنية سنوياً وتحتاج إلى ماقيمته ٦ مليارات دولار وقال: لدينا مخطط هيكلى لإقامة مجمعات سكنية فلسطينية داخل الضفة فور تنفيذ إعادة الانتشار للجيش الإسرائيلى وإعادة الصلاحيات لنا فى هذه المناطق وشكا عبد الحميد من عدم وجود استثمار عربى لقطاع البناء فى الأراضى الفلسطينية رغم أهميته الاستراتيجية فى الصراع ضد الاستيطان الإسرائيلى مشيراً إلى أنه كانت هناك طلبات لمستثمرين مصريين لكنها تراجعت بسبب الحصار الإسرائيلى كما توجد نوايا سعودية على مستوى القطاع الخاص، وقال نحن نرحب بأى استثمار عربى، ومستعدين لتوفير جميع الضمانات اللازمة له. ■



# ١٠ شركات عقارية مصرية فى مهرجان التسوق الرابع بدبى



فى خطوة غير مسبوقة تم اختيار مصر لتكون ضيف الشرف لمهرجان التسوق الرابع بدبى، الذى يقام خلال الفترة من ١٩ مارس إلى ١ إبريل ١٩٩٨، ويخصص لمصر الأسبوع الأول بكامله من ٢١ إلى ٢٧ مارس. وأرسل الشيخ أحمد بن سعيد المكتوم رئيس اللجنة العليا للمهرجان رسالة إلى الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء،

حسن عامر

جاء فى الرسالة : نظراً للنجاح الذى حققه مهرجان دبى للتسوق عبر السنوات الماضية، وأثره على تنشيط التجارة والاستثمار فى منطقة الخليج العربى والشرق الأوسط، فإننا باسم حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى رأسها صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة يسعدنا دعوة جمهورية مصر العربية الشقيقة للمشاركة فى هذا الحدث».

وقررت عشر شركات للتنمية العقارية المشاركة فى الأسبوع بجناح متخصص إلى جانب بقية الأنشطة السياحية والاستثمارية والإعلامية التجارية. الشركات هى :

● الشرقيون للتنمية العقارية التى تقيم ضاحية النخيل على مساحة ٢٠٠ فدان فى مدينة الشروق، مقسمة إلى أربعة أحياء ثلاثة منها للفيلات والقصور والرابع للعمارات السكنية، وكل حى مستقل بمدارسه ومرافقه الخدمية والترفيهية والعلاجية، وغيرها، وكانت النساجون الشركة الأولى التى بدأت مشروعات التنمية العقارية المتكاملة لأحد الأحياء فى المدن الجديدة، ودشنت بذلك سياسة الوزير محمد إبراهيم سليمان التى تسمح للقطاع الخاص بالقيام بدور كبير فى تنمية المدن الجديدة، وفى أعقابها تقدمت عشرات الشركات لإقامة أحياء مماثلة فى مدن القاهرة الجديدة والعبور وبدر و ٦ أكتوبر.

وقال محمد فريد خميس رئيس الشركة إن نصف الأحياء الأربعة تم بيعها بالكامل، وإن الشركة بصدد فتح باب البيع للعمارات والوحدات السكنية.

● شركة السادس من أكتوبر للتنمية العمرانية «سوديكو» وهى التى تتولى بناء مدينة كاملة باسم بيفرلى هيلز، وتقع فى الجزء الشمالى من مدينة الشيخ زايد كما يقول شفيق محمد بغدادى العضو المنتدب للشركة، وتطل على طريق مصر الإسكندرية الصحراوى بواجهة تمتد ٤,٥ كيلومتر، وعلى طريق دهشور بواجهة ٢ كيلومتر، وهذا الطريق يمثل امتداداً مقترحاً لشارع ٢٦ يوليو من داخل مدينة القاهرة إلى مدينة ٦ أكتوبر.

مساحة المدينة ٢٩٣٥ فداناً، وهو ما يمثل ٢٩٪ من مدينة الشيخ زايد يخصص منها ١٥١١ فداناً للمبانى والخدمات، والباقى للطرق والحدائق والمساحات الخضراء. وتتميز طبوغرافية المدينة بارتفاع المناطق الشمالية بنحو ٨٠ متراً فوق سطح البحر، وانحدارها نحو الجنوب الغربى، واستغل المخططون هذه الميزة بشق ما يسمى بالطريق الأخضر على غرار الشانزليزيه فى باريس.

والطريق عبارة عن ممر عريض (٥٠٠ متر) يخصص للمشاة فقط تحيطه مبان بارتفاع طابقين ومصاطب خضراء وشلالات مائية ونافورات وأحواض للمياه والزهور، إضافة إلى عدد كبير من المقاهى والمتاجر والخدمات الأخرى.

ويحيط بالطريق الأخضر منطقة للجامعات والمعاهد الدراسية ومناطق مخصصة لتبنى الأعمال الوليدة مثل التكنولوجيا الصغيرة والحيوية والبيئية، ومجمع للخدمات الطبية والمستشفيات ومراكز البحوث الطبية ومعامل للتحاليل والاختبارات بالإضافة إلى عيادات الأطباء.

ومن المقرر تحويل الحى إلى محور بالغ الجاذبية للزيارة، خاصة للقادمين على طريق مصر الإسكندرية والطرق الفرعية، ولهذا يتضمن المخطط العام إنشاء «ميجا مول» على ٧٠ فداناً (بمساحة نادى الجزيرة) يضم أنشطة تجارية وترفيهية وترويحية وإسكاناً، إضافة إلى سلسلة من الحدائق المركزية والمتخصصة والنوعية، ومجموعة من المعاهد والكليات، ونادٍ للأمم يضم مركز رياضات متخصصة ذات إقبال عالمى ومحلى كالتنس والإسكواش والسباحة. ومركز طبى متخصص فى علاج أمراض القلب والكبد والكلى والعلاجات طويلة المدى مثل أمراض الشيخوخة والتخسيس والعيون ومركز للمؤتمرات وفندق وسلسلة من الشاليهات وصالات للحفلات الدولية، تكلفة المدينة ١٠ مليارات جنيه.

## أولى معاملات التأجير التمويلى فى العقارات

دفتر الأحوال

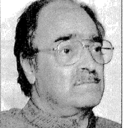
بدأت العروض العقارية بنظام التأجير التمويلى، أعلنت شركة «الشرقيون» للتنمية العمرانية عن عرض وحدات «دوار العاشر» للإيجار بالنظام الجديد، وينظم التمويل التأجيرى القانون ٩٥ لسنة ١٩٩٥، ويسمح بعرض المساكن والوحدات التجارية بنظام الإيجار التمويلى: أى الأقساط دون مقدمات، على أن يلتزم المستأجر برد الوحدة فى موعدها، أو شرائها بعد فترة التعاقد. السيناريو التطبيقى لهذه العملية يفترض وجود شقة قيمتها السوقية ٢٠٠ ألف جنيه، وإيجارها الشهرى ٢٠٠٠ جنيه فى ٤ سنوات «٦٠ شهراً» = ١٢٠ ألف جنيه، هذا المبلغ يخصم من القيمة الكلية للشقة عند شرائها

## مقرات جديدة لسيتى بانك و«المصرى المتحد»

استأجر سيتى بانك مساحات تصل إلى ٨٠٠ متر فى برج كايرو سنتر الإدارى، كما استأجر البنك المصرى المتحد «الدقهلية سابقاً» ٦٠٠ متر بالطابق الأول لتأسيس المركز الرئيسى للبنك الذى اشتراه مجموعة من المصريين العاملين بالخارج، ومن المقرر أن يبقى البنك مقره القائم فى شارع أحمد باشا بجاردن سيتى لتقديم الخدمات إلى الجمهور، أما المقر الجديد فيخصص للمشروعات الاستثمارية. وتقول المصادر إن قيام سيتى بانك باستئجار المساحة الجديدة دليل على توسع نشاط البنك وتمويله لمشروعات بى أو تى BOT.






■ شفيق بغدادى ■ أحمد الشريف ■ د. أحمد بهجت ■ الشيخ صالح كامل ■ محمد فريد خميس

● مدينة الأحلام «دريم لاند» وتقيمها مجموعة أحمد بهجت، وتضم ٧ مشروعات متداخلة على ٢٠٠٠ فدان فى مدينة ٦ أكتوبر، وهي حى الملاهى على غرار «ديزنى لاند» وحى للأسواق التجارية، وحى للفروسية، وحى لرياضة الجولف، وحى للمؤتمرات وحى للمنتجع الصحى، وأخيراً الحى السكنى.

ويقدم الدكتور أحمد بهجت مزيداً من التفاصيل حول هذه الأحياء فيقول : إن حى الملاهى مثلاً يوازى فى تكويناته «ديزنى لاند» ويضم ألعاباً مميزة تدخل مصر لأول مرة، وتولى تصميمها خبراء عالميون من الولايات المتحدة وكندا.

ويتصل حى الملاهى بحى الأسواق التجارية مباشرة وتضم مجموعة من الأسواق بطرز معمارية مختلفة تمثل كل العصور التى مرت بمصر، وتطل جميعها على نموذج مصغر لمجرى نهر النيل، وينتشر بهذا الحى دور للعرض السينمائى وصالات التزحلق على الجليد والمطاعم.

يلى ذلك حى الجولف الذى يضم ملعباً به ١٨ حفرة، ثم مركزاً للمؤتمرات تلاصقه مجموعة من الفنادق، وبذلك تتكامل سياحة المؤتمرات حيث يستطيع عضو المؤتمر أن يستفيد بكل خدمات مدينة الأحلام.

ويضاف إلى ذلك حى لممارسة الفروسية وحى للمنتجعات الصحية يضم مستشفيات متخصصة ومراكز سياحية متنوعة للنقاهة وبحيرة على خمسة أفدنة. وأخيراً مدينة سكنية لكل المستويات، ليست مجرد فيلات، ولكن تضم أيضاً وحدات سكنية بمساحات مختلفة، وتعرض للبيع بأقساط تصل إلى ٢٠ عاماً، تكلفة المشروع ٤ مليارات جنيه.

● العارض الرابع فى دبى هو حى الأشجار ويقام على ١٨٠ فداناً بمدينة ٦ أكتوبر ويشمل ٢٤٦ عمارة موزعة إلى ٣ نماذج معمارية و ١٢ نموذجاً للشقق بمساحات من ١٢٠ إلى ٢٤٠ متراً، وعدد من الفيلات بنظام البيت الإنجليزى.

وتقام الكتل العمرانية على ٢٠٪ من المساحة الكلية، بينما تخصص المساحة الأخرى للحدائق والخدمات الترفيهية والصحية والأسواق، وحددت أسعارها بواقع ١١٠٠ جنيه للمتر، أى نفس أسعار بيفرلى هيلز.

● العارض الخامس هو حى البستان الذى تقيمه مجموعة الاستثمارات المتكاملة، ويقام على ٦٣ فداناً فى مدينة ٦ أكتوبر. ويشمل وحدات سكنية تحتل ٢٧٪ من المساحة، ويخصص الباقى للحدائق والخدمات الترفيهية والمركز التجارى والمدارس، ويقدم وحداته بالتقسيط على ١٥ سنة، كما يقدم جوائز للحاجزين تشمل شقة مجانية أو شقة بربع الثمن، أو شقة بنصف الثمن، أو سيارة أو فرش منزل بالكامل، أو إحدى الغرف.

● العارض السادس هو شركة سملا وعلم الروم وتقيم مدينة سياحية متكاملة على ٥ ملايين متر مربع على مشارف مدينة مطروح، بواجهة بحرية ٧.٥ كيلومتر.

ويقول المهندس أحمد الشريف رئيس الشركة المالكة للمشروع : إن مدينة سملا وعلم الروم تضم تكوينات عمرانية فريدة، منها مثلاً ٧ جزر داخل البحر تم تهذيبها من الصخور، وتسويتها وتحويلها إلى أرض صالحة لإقامة مجموعة من الفيلات والقصور وخصص منها جزيرة للمطاعم تعرف باسم العصفورة، ومدينة ملاهٍ بحرية على مساحة ١١٠ الاف متر، وتقام على غرار «سى بارك» فى مدينة أورلاندو الأمريكية.

ويقام على الأرض ١٠قرى سياحية و ٤ فنادق ثلاثة منها ٣ نجوم وواحد أربعة نجوم وملعب للجولف ١٨ حفرة ومركز تجارى متكامل وتسع المدينة ٣٥ ألف مصطاف.

●والسابع هو الملتقى العربى وهو المشروع الذى يقيمه الشيخ صالح كامل، ويقام على الطريق الدائرى بجوار مساكن شيراتون، ويضم مدينة للقصور والفيلات على مساحة ٥٠ فداناً.

وهناك ثلاث شركات لم تتحدد أسماؤها بعد .

وقد بدأت دبى فى تنظيم مهرجان التسوق منذ ١٩٩٥، واستمر للسنة الرابعة على التوالى.

وجاء فى المذكرة التنظيمية للقنصل العام فى دبى: إن مهرجان التسوق جذب فى العام الماضى نحو ١.٣ مليون زائر، ومعظمهم من رجال الأعمال الذين يبحثون عن الفرص والصفقات وإن الأسبوع الأول يمثل الزخم الرئيسى للحضور والزيارة كما أن المهرجان حقق صفقات معلنة قيمتها ١٠٠ مليون دولار العام الماضى، ولا أحد يعرف بالضبط قيمة الصفقات غير المعلنة.

كما أن وجود رجال الأعمال المصريين فرصة لإعلان قيام جمعية رجال الأعمال المصرية الإماراتية، وهى منظمة ينتظرها الكثيرون من الفعاليات الاقتصادية فى دبى.

واقترح وحيد عطاالله مدير عام مركز دبى التجارى أن يتضمن الأسبوع مايلى :

أولاً : برنامج لترويج المنتجات والصادرات المصرية تحت رعاية الدكتور أحمد جويلى وزير التموين والتجارة.

ثانياً : برنامج للترويج السياحى تحت رعاية الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة.

ثالثاً : برنامج لترويج التعاون الاقتصادى تحت رعاية الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد.

رابعاً : برنامج للترويج الإعلامى تحت رعاية صفوت الشريف وزير الإعلام.

خامساً : برنامج لترويج المشروعات تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال. ■

## خبير عقارى كويتى يدعو لتمليك الأجانب

دعا الخبير العقارى بدر جاسم السميط إلى تمليك الأجانب المقيمين فى الكويت شقة سكنية ضمن شروط محددة، وقال: إن العمل بهذا الاقتراح سيؤدى إلى تسييل حصة كبيرة من الأموال المجمدة فى المبانى العقارية وحقن السوق بمزيد من الحيوية والنشاط.

وأضاف إن نظام التمليك يمكن أن يكون بديلا لنظام الكفيل الذى ترفضه منظمات حقوق الإنسان، فالكفيل وظيفة نظمها القانون ليكون مسئولا عن الوافد، وبالتالى مسئولا عن إضراره بالآخرين، ووجود شقة التمليك تقوم بالغرض نفسه، فهى تربط المقيم بالبلد وهى تأمين مدفوع ضد الإضرار.

## محمود عبد العزيز يحذر من تمويل الفيلات



■ محمود عبد العزيز

فى حديثه أمام جمعية الصحفيين الأجانب نفى محمود عبد العزيز - رئيس البنك الأهلى - أن يكون القطاع المصرفى معرضا لأية هزات بسبب الإقراض العقارى كما حدث فى جنوب شرق آسيا، وقال إن حجم القروض العقارية فى مصر متواضع للغاية، وأضاف إن القطاع المصرفى فى دول النمور الآسيوية قدم قروضا هائلة للعقارات الفاخرة، وإن الأسواق لم تعد تتحمل معدلات الإيجار وهذه الحالة لم نصل إليها فى مصرا. وقال: إنه لا يتخوف من التمويل العقارى بشرط الا يمتد إلى تمويل الفيلات وأحياء الفيلات التى تنتشر بجنون فى المدن الصغيرة.

# بحث برامج المعونة البريطانية لمصر

زار القاهرة مؤخراً مستر سيمون راى المسئول عن شمال وغرب إفريقيا فى إدارة التنمية الدولية البريطانية، ورافقته جانيت هوكوداى المسئولة عن برنامج المعونة البريطانية لمصر فى زيارة تستغرق أربعة أيام.
وكانت الزيارة تهدف إلى مراجعة الاستراتيجية التنموية لبريطانيا نحو مصر من خلال المباحثات مع عدد من المسئولين والوزراء فى الحكومة المصرية حيث التقى الوفد البريطانى بكل من الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والدكتورة نادية مكرم عبيد وزيرة البيئة والدكتور حسين الجمال رئيس مجلس إدارة الصندوق الاجتماعى.
كما زار الوفد عدداً من المشروعات التى يمولها برنامج المعونة البريطانية لمصر فى القاهرة والمنصورة والمنوفية.
جدير بالذكر أن برنامج المعونة البريطانية لمصر والذى يقدر بحوالى ٥ ملايين جنيه استرلينى سنوياً (أى ما يزيد على ٢٥ مليون جنيه مصرى)، يهتم بالمجالات الحيوية خاصة مشروع الصرف الصحى بالقاهرة الكبرى، ومشروعات محو الأمية وتعليم الكبار.



■ اللواء عبدالسلام المحجوب محافظ الإسكندرية يتوسط د. حسين الجمال والدكتور محمد عبداللاه

# ندوة للصندوق الاجتماعى للتنمية "حول الصناعات الصغيرة بالإسكندرية"

أقام الصندوق الاجتماعى للتنمية ندوة عن المشروعات الممولة بقروض الصندوق الاجتماعى للتنمية بالأسكندرية، ناقشت الندوة الجودة فى الصناعات الصغيرة، التطور العالمى وأعمال التكنولوجيا، السلامة الصناعية، تلوث البيئة، طرق تقييم المشروعات الصغيرة والقدرة على المنافسة فى السوق المحلية.
حضر الندوة عدد من المستفيدين بالمشروعات الممولة بقروض الصندوق، مسئولو الائتمان فى البنوك الرئيسية وممثلو الوكالات المنفذة التى تقوم بمعاونة مكتب الصندوق فى تحقيق أهدافه.

# تجمع جديد لسيدات الأعمال العرب



■ فاطمة أبوالعز



■ د. عروبة السامرائى

كتبت ـ حنان البيلى

هل تنجح سيدات الأعمال العرب فى تشكيل تجمع خاص بهن؟ فى محاولة لتحقيق هذا الهدف تم إطلاق ما يسمى بالملتقى العربى الأول لسيدات الأعمال العرب والتى ساهمت فيه من مصر فاطمة أبوالعز مؤسسة جمعية سيدات الأعمال المصرية.
وتقول الدكتور عروبة السامرائى ـ نائب رئيس مؤسسة التنمية الدولية ـ إن هذا الملتقى نجح فى جمع حوالى ٩٠ سيدة أعمال عربية من الكويت ولبنان وتونس ومصر وحتى العراق رغم ظروف الحظر وتم إلقاء محاضرة عن دور المرأة العراقية كسيدة أعمال.
وقالت : إن الهدف الرئيسى من الملتقى هو دعم روابط العمل بين هؤلاء السيدات وإصدار دليل لسيدات الأعمال العربيات لأنهن ليست عضوات بالغرف التجارية العربية بالضرورة، وسيضم الدليل الجمعيات الأخرى التى تعمل فى هذا المجال وتحب أن تعلن عن نفسها وسيتم تحديث هذا الدليل كل عام بحيث تتم إضافة أسماء سيدات الأعمال الجدد اللاتى يرغبن فى ذلك وسيحتوى أيضاً على معلومات حول الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون بين الدول العربية والعالمية فى إطار إنشاء شبكة معلومات عن كل سيدات الأعمال فى الوطن العربى.

# افتتاح مصنع نيسان بمصر

تم افتتاح مصنع نيسان بمدينة ٦ أكتوبر أول أمس، وقال د. عبدالمنعم سعودى - رئيس اتحاد الصناعات المصرية، ورئيس مجلس إدارة شركة سوزوكى -: إن المصنع أقيم برأسمال مشترك يقدر بنحو ٣٠٠ مليون جنيها مصريا على مساحة ١٥٠ ألف متر، وبطاقة إنتاجية ٢٥ ألف سيارة سنويا، وسوف يشتمل المصنع على عدد ٤ خطوط إنتاج لأنواع مختلفة من السيارات.
وسيوفر المصنع نحو ٥٠٠ فرصة عمل، وأضاف د. سعودى: إنه تم اختيار مصر لإقامة مصنع نيسان لموقعها المتميز وكفاءة العمالة المصرية، ويعد هذا المصنع من أكبر وأحدث مصانع السيارات بمنطقة الشرق الأوسط.

### محافظ مؤسسة نقد البحرين

# يدعو للتعاون بين البنوك الإسلامية "والتقليدية"

أكد عبدالله حسن يوسف محافظ مؤسسة نقد البحرين أن القطاع المصرفى والمالى الإسلامى شهد تطورات سريعة ومتلاحقة لدرجة بات فيها يستقطب الاهتمام فى أنحاء العالم وأسواقه المالية.
وقال خلال افتتاحه أمس للملتقى المصرفى والمالى الإسلامى الرابع الذى عقد فى المنامة بالبحرين إنه على الرغم من أن النظام المالى الإسلامى لايزال فى بداية مسيرته إلا أن الاهتمام الواسع والمتنامى بهذا النظام والتطور الملحوظ الذى شهده قد أكسبه مكانة عالية فى مختلف أسواق المال العالمية.
وأضاف بأنه فى غضون ٢٥ عاما من تأسيس أول مصرف إسلامى تطور العدد إلى ٢٠٠ مؤسسة إسلامية وهى مسئولة الآن عن إدارة تبلغ قيمتها ١٧٠ مليار دولار وتنمو بمعدلات عالية تتراوح بين ١٥ - ٢٠٪ سنوياً.

# بطاقة "مايسترو سروس من بنك الكويت والشرق الأوسط

طرحت ماستر كارد العالمية بالتعاون مع بنك الكويت والشرق الأوسط أول بطاقة سحب فى الكويت متصلة بنظام الدفع الإلكترونى العالمى من نوع مايسترو / R سروس /R التابع للشركة، بحيث تواصل الشركة مساهمتها فى تشكيل مستقبل المعاملات النقدية، وتسمى بطاقة السحب الجديدة بطاقة الأوسط للصراف الآلى. وقال عصام العصيمى المدير العام بالإنابة فى بنك الكويت والشرق الأوسط وعضو مجلس إدارة ماستر كارد العالمية: إن أكثر من ٥٠ ألف حامل بطاقة سوف يتمكنون من استخدام بطاقاتهم من نوع بطاقات الأوسط لأجهزة الصرف الآلى لإنجاز معاملات الشراء فى أكثر من ١.٧ مليون موقع تجارى فى أكثر من ٦٠ بلداً على ست قارات ، وبتوافر علامة سروس على بطاقاتهم سيتمكنون أيضاً من الوصول مباشرة إلى حسابات إيداعهم ومن سحب النقود منها فى أى وقت من أكثر من ٣٤٤،٠٠٠ جهاز للصرف الآلى يحمل شعار سروس حول العالم، والبطاقة أيضاً متصلة بشبكة "K.Net" المحلية مما يقدم لهم ميزة إضافية تتمثل فى إمكانية استخدام البطاقة فى أى جهاز للصرف الآلى أو نقطة بيع متصلة بشبكة "K.Net" .



■ عصام العصيمى يدشن اول جهاز للصرف الآلى من نوع مايسترو سروس

# نصير يتجه إلى الاستثمار فى قطاع الاتصالات

■ محمد نصير

يعتزم رجل الأعمال المصرى محمد نصير الاتجاه باستثماراته فى العام الجديد نحو مجال الاتصالات ويقول بإن مشروعه القادم سيكون فى تنظيم المرور وحماية مجرى النيل من الحوادث وتمتد مرحلته المبدئية من منطقة أسوان إلى سوهاج وتصل تكاليفها إلى خمسة ملايين جنيه وتعتمد فى الاتصالات بالمراكب وتوجيهها وتنظيم سيرها على الإشارات من خلال القمر الصناعى، ويضيف بأننا ننوى إنجازها فى ستة أشهر على أقصى تقدير.

# أول مركز للمعارض والمؤتمرات قطاع خاص فى مصر

تتبنى مجموعة من رجال الأعمال أغلبهم من المصريين مشروع إنشاء مجمع للمعارض والمؤتمرات ويبلغ عدد رجال الأعمال المشاركين فى هذا المشروع ١١ رجل أعمال منهم ٨ مصريين ورجل أعمال من كل من فرنسا وإيطاليا وإنجلترا.
وتبلغ المساحة المقررة لهذا المشروع حوالى ١٠٠ ألف فدان وتتضمن فندقين وثلاث قاعات للمؤتمرات وقاعات لقاءات رجال الأعمال ومراكز للعرض ومساحات للعرض المفتوح.
ويذكر أن هذه هى المرة الأولى التى يتجه فيها القطاع الخاص للاستثمار فى إقامة مراكز للمعارض والمؤتمرات لملاحقة حاجات السوق العالمية للمعارض الدولية فى مصر، وينتظر أن يرى هذا المشروع النور مع بداية عام ٢٠٠٠.

# مثلث تحدد اتجاه البورصات العربية



مع اقتراب نهاية عام ١٩٩٧ تباين أداء البورصات العربية وسط توقعات بتراجع البعض وصعود البعض الآخر خلال الفترة المتبقية من العام الحالى يحددها عدة عوامل أبرزها الخصخصة ودخول وخروج الأجانب وعمليات جنى الأرباح.

كتب - محمد النجار

فى مصر تأثرت البورصة سلباً بحادث الأقصر لمدة يومين ثم أدت عمليات شراء موجهة من مؤسسات كبرى معظمها بنوك وشركات تأمين إلى دعم السوق واتجاهها للصعود، غير أن السوق مالبثت أن تراجعت مرة أخرى، ويؤكد المحللون أن البورصة المصرية ستتأثر سلباً بحادث الأقصر بدرجة طفيفة خلال الفترة المتبقية من العام، ويزيد من احتمالات تراجع الأسعار خروج الأجانب عادة قبل انتهاء السنة المالية لجنى أرباحهم عن العام الماضى، واقتراب توزيع كوبونات الأرباح وهى فترة تتميز بانخفاض التداول وإحجام المتعاملين حتى يتم توزيع الأرباح، وتوقع المحللون أن يتراوح المؤشر العام لسوق المال المصرية مع نهاية العام الحالى بين ٣٤٥ و٣٦٠ نقطة.

وفى السعودية حققت الأسهم السعودية حتى الآن زيادة فى أسعارها وصلت إلى حوالى ٢٧ ٪ دعمتها عمليات شراء قوية، وتحسن أسعار النفط وتزايد التوقعات بأداء قوى للاقتصاد السعودى وأن يصل معدل النمو الحقيقى لحوالى ٨ ٪، وتأسيس صندوق «سيف» التابع للبنك السعودى الأمريكى والمقيد فى بورصة لندن الذى يسمح لأول مرة بتداول الأجانب المقيمين للأسهم السعودية. ووصلت القيمة السوقية للأسهم لحوالى ٢٢١ مليار ريال استحوزت البنوك على ٤٣ ٪ منها، والصناعة ٢٩ ٪ والأسمنت ٩٫٣ والخدمات ٦٫٣٨ ٪، والكهرباء ١١٫٦ ٪ والزراعة ٧٢ ٪ ورغم ذلك فتشير التوقعات إلى احتمال تراوح الأسعار عند مستوياتها الحالية نتيجة لانخفاض التعاملات فى نهاية العام وعمليات جنى الأرباح بعد وصول الأسعار إلى مستويات مرتفعة.

وفى بورصة مسقط عززت السوق من وضعها التنافسى بالتخطيط لإدخال نظام التداول الآلى فى شهر مارس عام ١٩٩٨، وكانت البورصة قد اتخذت عدة خطوات لجذب الاستثمارات الأجنبية منها السماح باستثمار أجنبى يصل إلى ٤٩ ٪ من رأسمال أى شركة أسست منذ عام ١٩٩٤، ورغم أن القانون لا يجبر الشركات القديمة على فتح أبوابها للاستثمار الأجنبى فقد غيرت ٧٠ ٪ من هذه الشركات لوائحها لتسمح بهذه الاستثمارات، ويمثل الاستثمار الأجنبى ١١ ٪ من إجمالى السوق. ومن بين ١١٧ شركة مسجلة فى البورصة هناك ٩٢ شركة مفتوحة أمام استثمار الخليجيين و٤٩ شركة مفتوحة لجميع الجنسيات. وتم خلال العام الحالى طرح أسهم قيمتها نحو ٥٩٥ مليون دولار وبلغ عدد المستثمرين حوالى ١٨٠ ألف مستثمر ويزيد من قدرة البورصة التنافسية برنامج الخصخصة حيث تنوى سلطنة عمان تخصيص قطاع الاتصالات خلال العام القادم. وفى الإمارات صعدت أسعار الأسهم بعد فترة من الانخفاض وبلغت القيمة السوقية للأسهم المدرجة فى السوق حوالى ٦٤ مليار درهم إماراتى واتجهت الإمارات إلى دعم البورصة بالسماح للأجانب بتداول الأسهم من خلال الصناديق، وتم تأسيس أول صندوق مفتوح للاستثمار الأجنبى رأسماله ٣٥٠ مليون درهم أى ما يزيد على ٩٥ مليون دولار أمريكى، ويتبع الصندوق بنك الإمارات الدولى، وتبلغ قيمة الوثيقة ١١١٫٩٤ درهم، والحد الأدنى للاكتتاب الدولى ٥ ملايين درهم، ويدير المحفظة بنك الإمارات الدولى. ■

## أخبار الشركات

■ اشترى بنك الخليج المتحد بالبحرين ٤٨ ٪ من أسهم بنك تونس الدولى أقدم بنوك المعاملات الخارجية فى تونس وأصبح رأسمال البنك مقسما بين الفتوح للاستثمار بالكويت ٢٢٫٣ ٪ ومؤسسات مالية شرق أوسطية ٢١ ٪ ومستثمرين أفراد ٨٫٧ ٪ وبنك الخليج المتحد ٤٨ ٪ وبلغ صافى أرباح البنك ١٫٤ مليون دولار عام ١٩٩٦ بارتفاع نسبته ٣٩ ٪ عن عام ١٩٩٥، ويبلغ رأسمال البنك ٢٥ مليون دولار.

■ اندمجت ٣ شركات مغربية لإنتاج السكر فى شركة واحدة أطلق عليها سوراك والشركات المندمجة هى سوراك وسوناكى وسوكرال، ويبلغ رأسمال الشركة ٢٧ مليون دولار، وتهدف الخطوة تقليل تكلفة الإنتاج وخفض تكلفة الإعداد لخصخصة هذه الشركات.

■ أكدت شركة نورسك هيدرو النرويجية أنها ستشارك مع قطر فى إنشاء مصهر للألومنيوم يتكلف مليار دولار وستحدد دراسة الجدوى أحد خيارين للطاقة الإنتاجية لتتراوح بين ٢٠٠ و٤٠٠ ألف طن، وعلى ما يبدو أنها خطوة لمنافسة شركة «ألبا» البحرينية أكبر منتج للألومنيوم فى العالم العربى والتى يغطى إنتاجها احتياجات معظم دول الخليج.

■ رفعت شركة مطاحن مصر الوسطى أرباحها الصافية خلال العام المالى ٩٦ - ١٩٩٧ إلى ٤٠٫٧٦ مليون جنيه من ٤٠٫٧٥ مليون جنيه فى العام الأسبق، وارتفع مجمل الربح إلى ٥٨٫١٦ مليون جنيه من ٥٦٫٥٤ مليون جنيه فى العام الأسبق. وارتفعت المبيعات الصافية بمقدار ٢٧ مليون جنيه لتصل إلى ٥٧٩٫٠٤ مليون جنيه.

■ طرحت شركة أسمنت سيناء وهى شركة تحت التأسيس ٥٫٥ مليون سهم للاكتتاب العام بقيمة قدرها ١٠ جنيهات للسهم للمصريين وغير المصريين، وتمثل هذه الحصة حوالى ٣٠ ٪ من رأسمال الشركة.

■ تطرح شركة مصطفى على للإضاءة الحديثة قريباً سندات قيمتها ١٥ مليون جنيه للاكتتاب العام بقيمة ١٠٠٠ جنيه للسند ومصاريف إصدار ٣ جنيهات وفائدة نسبتها ١١ ٪ تصرف مرتين سنوياً ويستحق السند بعد ٧ سنوات.

■ قررت الشركة التونسية العربية للتأجير طرح ١٠٠ ألف سهم للاكتتاب العام خلال الشهر الحالى بنسبة ١٠ ٪ من رأسمالها بقيمة ١٥ دينارا للسهم، وسيتم إدراج الشركة بالبورصة التونسية بعد الطرح.

■ بلغت أرباح شركة البترول الوطنية الكويتية عن السنة المالية المنتهية فى يونيو الماضى ١٣٢٫٥ مليون دينار أى ما يوازى ٤٣٦ مليون دولار. وبلغت أرباح مؤسسة البترول الكويتية التى تتبعها الشركة حوالى ٤٫٥ مليار دولار.

## ماذا يحدث حالياً فى البورصة المصرية، وكيف يمكن توسيع قاعدة الملكية بدون مضاربة أو مقامرة! الموضة الجديدة هى أن الكل يريد أن يدخل البورصة ويكسب مثلما يحدث فى أى سوق مالية أخرى طبقاً للعرض والطلب، ولكن النتائج غالباً ما تكون سلبية لأن الارتفاع المبالغ فيه للأسعار من الطبيعى أن يعقبه انخفاض كبير لتصحيح الأوضاع والخسائر تكون كبيرة وفوق احتمال البعض،و إذا كان حجم التعامل فى البورصة المصرية يقدر بـ ١٠٠ مليون جنيه يومياً أى نحو ٣٦ مليار جنيه سنوياً، فهو يساوى نصف العائد القومى.

### ٣٦ مليار جنيه حجم تعاملها السنوى

# البورصة "المصرية" بين "المضاربة" و"المقامرة"!

كتبت ـ ملك عبدالعظيم

يطالب بعض رجال الأعمال بتسريع إيقاع خصخصة الشركات، وبيعها مرة واحدة وليس على شرائح وتوسيع قاعدة الملكية لتقوية السوق فى حين يرى البعض الآخر أن معظم المتعاملين فى البورصة مقامرون وليس لديهم القدرة على إدارة أموالهم. ويرى رجل الأعمال أحمد عرفة أن البورصة المصرية واعدة وفى سبيلها للتحسن فى الفترة القادمة،ويقول: حقق البعض أرباحاً فى العام الماضى بنسبة ٥٠٪ إلى ٦٠٪،وبالرغم أنه مازال يلزمنا «تحسين» إلا أن ما يحدث حالياً فى البورصة يعد مؤشراً إيجابياً. ومن الملاحظ أن إيقاع خصخصة الشركات بطىء لأن هذه العملية تحتاج كثيرا من المال، ودائماً ما يحدث فى القطاع الخاص يكون مختلفاً تماماً عن مثيله فى القطاع العام الذى يتعرض للرقابة ويخضع للسيطرة الحكومية ولذلك فإن «العصمة ليست فى يد القطاع العام»!

ويوضح عبدالوهاب قوطه ـ صاحب مصانع حديد تسليح ببورسعيد ـ وعضو مجلس الشعب أن الحكومة مطالبة ببيع شركات القطاع العام مرة واحدة وليس على شرائح، فالكثيرون يستغلون هذه الشرائح وثقة الحكومة فى ذات الوقت لأنهم يقومون بعملية المضاربة وتنسب للحكومة ويقول : لقد نبهت تحت قبة البرلمان إلى أن ما يحدث للبورصة يحتاج إلى إعادة نظر وقلت إنه يحتاج إلى عملية تنظيم وعلى وجه السرعة. ويطالب قوطه بتوسيع قاعدة الملكية، والسماح للأشخاص الطبيعيين بأن يكون لهم نسبة فى الشركات المطروحة للبيع على أن يتم تحديد نسب قصوى للأشخاص الاعتباريين.

أما عبدالستار عشرة ـ أمين عام اتحاد الغرف التجارية ورجل الأعمال ـ فيؤكد من وجهة نظره أن المضاربة فى البورصة أمر مشروع ويقول ليس عيباً أن يدخل أى شخص البورصة ليشترى بغرض الاحتفاظ بالأوراق المالية حتى ترتفع قيمتها، وإنما العيب والمكروه هو المقامرة، ويقول: هنا يجب أن نفرق بين المقامر والمضارب، فالأول يلعب على الحظ فهو يدخل عمليةغير محسوبة، وهنا تسمى «مضاربة غير مشروعة» أما الثانى فهو يحسب ويتوقع ويشترى أسهما بقصد بيعها عندما يرتفع سعرها للحصول على عائد منها. ويضيف عشرة قائلاً : أعتقد أن معظم الشركات الآن تتجه إلى طرح أسهمها فى السوق لتوسيع قاعدة الملكية فى الأسهم وهذا بدأ يغذى سوق الإصدار سوق رأس المال الأولية، كما أن أغلب من دخلوا سوق الأوراق المالية حديثاً ليس عملهم المضاربة فى البورصة أو التعامل فى الأوراق المالية، لأن الذين يفهمون طبيعة عمل البورصات عدد محدود جداً، أما القاعدة الكبيرة من المتعاملين فكل غرضهم إحداث الارتفاعات الكبيرة فى أسعار الأوراق مثلما حدث مؤخراً وهم مقامرون وغير دارسين فمثلاً تكون القيمة الاسمية للسهم ١٠٠ جنيه ويباع بـ ٨٠٠ جنيه وتجد من يشتريه ! حتى المدخرين الصغار ـ وأغلبهم موظفون ـ انساقوا وراء ارتفاع الأسعار ثم فوجئوا بعد ذلك بانخفاضها، وهذا ماحدث فى الأسابيع القليلة الماضية، وأصبح انخفاض مؤشر البورصة المصرية بنسبة ٤.٨ نقاط وسيستمر فى الانخفاض حتى يصل إلى السعر الحقيقى..■



■ عبدالستار عشرة

## تأملات اقتصادية

يبدو أن برنامج الخصخصة فى مصر سوف يحظى بقوة دفع إضافية خلال المرحلة المقبلة.. إذ قرر مجلس الوزراء المصرى الأسبوع الماضى تحويل هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية إلى شركة، وطرح نسبة من أسهمها للاكتتاب العام، وهذا معناه أننا سنشهد فى عام ١٩٩٨، واحدة من أكبر عمليات خصخصة مؤسسات القطاع العام فى مصر، وبيعها إلى القطاع الخاص.

وهو ما يثير أسئلة عديدة حول عمليات تقييم الأصول، وكيف ستتم، ومن سيقوم بها.. هل المؤسسة نفسها هى التى ستتولى تقدير قيمة أصولها.. أم المكاتب الاستشارية المحلية أم الدولية.. وكيف سيتم إدارة مثل هذه المؤسسة المنتشرة بفروعها فى جميع أنحاء المدن والقرى المصرية؟

نحن إزاء أكبر عملية خصخصة تتم فى مصر، وتفوق كل ما سبق خصخصته من شركات قطاع الأعمال العام وهو ما يتطلب أكبر قدر ممكن من الشفافية والعلانية. إذ أن قيمة المؤسسة سوف تقدر بالمليارات من الجنيهات، نظرا لضخامة أصولها، وهو ما يتطلب إطلاع الرأى العام خطوة بخطوة، بكل الإجراءات التى تتم فى اتجاه بيع أسهم هذه المؤسسة إلى الجمهور من القطاع الخاص، بالإضافة إلى أن ضخامة العملية تفرض على المسئولين توضيح تأثير ذلك على مستوى الخدمة التليفونية.. وهل ستتحسن؟ وماذا عن تعريفة المكالمات التليفونية؟

وهل سيؤدى خصخصة الهيئة إلى تخفيض هذه التعرفة أم لا؟

من المعروف أن تعرفة المكالمات الدولية فى مصر تعد الأعلى عالميا، مقارنة بدول كثيرة تتنافس فيها شركات الهاتف على تقديم خدمة مكالمات تليفونية دولية بأسعار مخفضة، كما تقدم فيها الشركات جهاز الهاتف المحمول مجانا، على أمل أن يتعامل مشترى الهاتف مع خدماتها الدولية.

وهو ما يفرض على المؤسسة إجراء دراسة تسويقية مقارنة واسعة للعديد من الأسواق لضمان تطوير مستوى الخدمة التليفونية فى مصر، مع تقديمها بأسعار معقولة تتناسب مع المتغيرات الدولية الجديدة وهو ما يتطلب توفير شبكة اتصالات تليفونية على أعلى مستوى فى مصر.

جمال زايدة




الفساد له ألف باب ونافذة.. الطريق إلى المفسدين ليس وعرا.. صناعة الفاسدين تبدأ بخطوة.. وأوسع أبواب الفساد، والخطوة الأولى نحو المفسدين تبدأ من «النفاق»!وهو العملة الرابحة فى سوق المصالح، يرتدى أقنعة عديدة، أبرزها «المجاملة». و«النفاق» سمة مميزة للعالم العربى.. وبنظرة سريعة إلى صفحات الصحف العربية نستطيع أن نرصد ملامح «نفاق» على مستوى رفيع، يطلب ود المسئولين، ويقرب مسافات الحوار، يرفع صوت رنين الهواتف، ويجيز الممنوع، ويقيم المتعثر من القرارات ويعلى صوت الفساد. تموت ابنة خالة حرم أحد المسئولين ـ هنا أو هناك ـ فتمتلىء صفحات الصحف بأحر التعازى والمواساة.. يتزوج ابن جيران المسئول ـ هنا أو هناك ـ فتعم الزغاريد والتهانى صفحات الصحف والمجلات.. ويخرج المسئول من عمله بلا عودة، فتموت زوجته، أو يتزوج ابنه، فلا يسمع ولا يقرأ عزاء أو تهنئة من كل الذين كان يتسابقون للتعبير عن مشاعرهم الصادقة المخلصة!!

تحقيق ـ حنان حجاج

## الطريق إليه ليس وعرا




•فى بداية عهد الرئيس محمد حسنى مبارك أصدر قراراً يمنع فيه تماماً برقيات التهنئة التى تملأ الصحف فور تولى أى مسئول جديد خاصة تلك التى تدفعها المؤسسات والجهات الحكومية من ميزانياتها وهو ما فعله معظم رؤساء الوزارات فى عهده ولعل أشهرهم د. على لطفى الذى هاجم تلك العادة السيئة مما جعل البعض يتخذ منه موقفاً ويرى فيه معوقا لمسيرة التهانى المباركة، تعالوا نقترب أكثر.. ففى أعقاب حادث الأقصر المروع تولى اللواء حبيب العادلى وزارة الداخلية ورغم حالة الحزن التى تعم الجميع وثقل المسئولية على الوزير الجديد فإن برقيات التهنئة انهالت على الوزير مشيدة باختيار القيادة السياسية له، متمنية له دوام التوفيق. المهنئون كانوا من أصحاب الشركات وبعض رؤساء النقابات ومعظم رؤساء المجالس المحلية ولجان الحزب الوطنى بالمحافظات وعلى رأسها أسيوط، الإعلانات بدأت ببراويز متميزة فى الصفحة الأخيرة بإحدى الصحف الكبرى والذى يصل سعر الإعلان الواحد فيها لعشرين ألف جنيه، وصولا لأسطر المبايعة بصفحة الاجتماعيات التى تحولت لصفحة تهانى على مدى عدة أيام للوزير الجديد.. بينما قبل ذلك بنحو أربع سنوات ونصف امتلأت ذات الصفحات بتهانى تحمل الصيغة نفسها لعائلات من أسيوط ونقابات مختلفة تهنىء الوزير السابق حسن الألفى بتوليه الوزارة.. وهو الوزير نفسه الذى مات ابن عمه بعد تركه للوزارة بثلاثة أسابيع فقط فلم يشعر أحد به ولم يزد العزاء على عمود داخلى فى صفحة الوفيات يحتوى على عزاء العائلة للفقيد «بدير الألفى» رئيس النيابة الإدارية الأسبق وجاء اسم حسن الألفى باعتباره ابن عم المتوفى وسط عشرات الأسماء وبالتأكيد لو كانت الوفاة قد جاءت مبكرة قليلاً لأسودت صفحات كبريات الصحف لأيام عدة تحمل تعازيها للسيد الوزير فى وفاة ابن عمه.

أيضا خلا سرادق العزاء من ضباط الشرطة ومن كانوا حول الوزير السابق وبينما انفض المواسون والمشاطرون من حول الوزير السابق فإن عشرات المعزين والصفحات المكللة بالبراويز السوداء حملت - قبل عام - برقيات التعزية فئة الخمسة والعشرة والخمسة عشر ألف جنيه لمساعد الوزير للإعلام الأمنى السابق رؤوف المناوى فى وفاة السيدة والدة زوجته «حماته» والآن ذهب الوزير ومساعده ولم يعد أحد يهتم بهما خارج دائرة المصالح!!!

وزير آخر مايزال فى دائرة الأضواء هو محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والتعمير والمرافق الذى توفيت السيدة والدته قبل عدة أسابيع، وظل يتلقى التعازى فى الوفاة لمدة أسبوع كامل، أما المعزون فهم ببساطة كل شركات المقاولات والإنشاءات وجمعيات المستثمرين ورجال الأعمال فى المدن الجديدة والسياحية وهم الذين أشعلوا فيما بينهم حرباً ساخنة شهدتها عشرات الصفحات يتبارون فيما بينهم فى حجم الإعلان العزائى وموقعه وكل حسب مقدرته بينما حرصت إحدى شركات المقاولات الكبرى أن تكون تعزيتها على مساحة ٣ عمود X ٣٠ سم كررته مرتين ربما لتقديم تعزية أكثر فخامة للوزير وتأكيدا على أنها شاركت فى زفة المشاطرين. أوركسترا النفاق هذا لم يقتصر على الشركات الكبرى فقط بل شمل شركات مقاولات واستثمارات سياحية ربما نرى اسمها لأول مرة، ومكاتب استشارات هندسية وعقارية لم تفتها الفرصة لتشارك فى العزف الجماعى. المعزون شملوا كذلك هيئات حكومية ونقابات عمالية لها علاقة بالتأكيد بوزارة الإسكان والتعمير والمرافق وكذلك شركات قطاع عام وخاص تعمل فى مجال إنتاج مواد البناء والإنشاءات وجمعيات للإسكان لا عدد لها وبالطبع فإن الآلاف التى دفعت فى البراويز السوداء لم تكن من جيوب رؤساء تلك الجمعيات أو النقابات والهيئات! أما الوزراء زملاء وزير الإسكان فقد جاءت تعازيهم وكأنها تائهة وسط البراويز والأعمدة الضخمة حيث كان معظمها بلا براويز لا تزيد على بضعة سنتميترات وسط غابة تعازى رجال الأعمال والمستثمرين.

### بعيداً عن الأضواء

المهندس حسب الله الكفراوى وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة واستصلاح الأراضى الأسبق توفى شقيقه قبل أسابيع وبالتأكيد لم يشعر أحد به فهو الآن خارج الوزارة وكما قال لنا معلقاً..«أنا لم أرد أن أنشر نعياً لأخى فأنا لا أريد أن أضع نفسى

خبير اجتماعي:

# إلغاء الحوار فى الأسرة والمدرسة يدعم الموقف

وأهميتي موضوع اختبار لأعرف الناس لأنى أعرف مسبقاً ما سيحدث ولكنى رغم ذلك وجدت أصدقائى الحقيقيين وهم قليلون وأقاربى هم الذين أرسلوا لى برقيات تعزية ..»

ولكن لو كنت فى الوزارة بالتأكيد الوضع سيكون مختلفاً؟

أنا مدرك منذ البداية أننا نعانى مرضا خطيرا يهددنا جميعاً هو النفاق الاجتماعى وهو «طعم» يقدم لكل مسئول وويله من التقطه سيدخل فوراً فى الدائرة التى لا تنتهى إلا بنهاية السلطة وقد عرفت هذا من البداية فقد رفضت تماما أن أجلس عل كرسى الوزارة حتى لا يلتف حولى فى مكتبى هؤلاء الجوقة وطوال سبعة عشر عاماً كنت أجلس على كرسى صغير فى ركن من حجرتى حتى زال هذا الكرسى وقد أردت بهذا توصيل رسالة محددة لمن يدخل مكتبى، كما أنى كنت مدركاً تماماً أن الوزارة ليست سوى مكان ترانزيت لابد سأغادره يوماً، كما أنى رفضت تماماً أن تكون لى حراسة أو أن أبدل السيارة او أن يحمل لى أحد حقيبة أوراقى لأنه سيأتى يوم يزول كل هذا وأعيش مرارة الفقد لو اعتمدت على السيارة والنفاق والمركز ولابد سيأتى يوم يحاسبنى الله عما فعلت ولذلك فأنا لم أقبل يوماً هدية من أحد ولم أسمح لأحد بأن ينافقنى ولم يؤثر هذا النفاق فى قراراتى كما يحدث عادة خاصة فى مجتمع كمجتمعنا لديه نصف ديمقراطية ونصف حرية ومصلحة تحرك كل شىء وتستغل كل من يقبل..»

## المصلحة تحول المجاملة إلى نفاق

### تاريخ النفاق

على فهمى الخبير الاجتماعى بالمركز القومى للبحوث يحاول أن يضع تفسيراً تاريخيا واجتماعياً للظاهرة فيقول:«نحن منذ فجر التاريخ حكومة مركزية قوية جداً وأفراد متفرقون يخضعون لها وللوصول لتلك الحكومة ومحاولة إرضائها أو اتقاء شرها اعتمد الكثيرون على نفاقها أو محاولة التقرب إليها وقبل كل هذا لا يفصح عن رأيه الحقيقى درءاً لشرها، ومن ناحية أخرى فإن التنشئة الاجتماعية لها دورها فهى تعتمد على سلطة أبوية تحكم وزوجة وأبناء يخضعون لها، والأب هنا هو الحاكم وهو المتحدث الرسمى دائماً باسم العائلة وقد يستثنى من هذا بعض العائلات التى تكون فيها المرأة قوية سواء بأسرتها أو مالها ولإرضاء تلك السلطة الأبوية لابد من نفاقها سواء بشكل سلبى بعدم الاعتراض أو التعبير عن الرأى أو بشكل إيجابى بإظهار التأييد الدائم والمطلق لها ومدح كل تصرفاتها .وهناك عامل آخر لا يقل أهمية وهو النظام التعليمى حيث يقوم على التلقين فالمعلم مجرد ملقن لمناهج محددة والتلميذ متلقى سلبى تماماً بدون حوار أو مناقشة، هذه العقلية التلقينية لا تفرز مفكراً أو مبدعاً إلا فى ظروف استثنائية هذه الظروف وغيرها والتى تعتمد على إلغاء الحوار فى الأسرة والتعليم والمجتمع ككل تعززها وتؤكدها أجهزة الإعلام حيث لا تعتمد على الحوار وتبادله..»

ويضيف على فهمى: وتاريخياً فإن الحركة الفاطمية عززت ما عرف بـ«التقية» وهى ألا تعلن عن رأيك مباشرة بل تقول عكسه تماماً اتقاء لأى شر قد يحدثه الرأى وخاصة لو كان مخالفاً للدولة، ولعلنا نذكر هنا ما ذكره الرحالة ابن سعيد الأندلسى فى كتابه القيم «نفح الطيب فى تاريخ الأندلسى الرطيب» الذى نسخة أوائل القرن الحادى عشر الميلادى، بعد إنشاء القاهرة الفاطمية بنحو ستين عاماً، من أن أهل القاهرة ومصر القديمة يتسمون بخفة الروح والرغبة فى التهريج والهزل وميلهم الشديد للملق والنفاق لمن يملك عليهم سلطة.وهو ما أكده المقريزى فى القرن ١٣ الميلادى فى كتابه «إغاثة الأمة فى كشف الغمة» أما الكاتب والمؤرخ الشهير ابن إياس الحنفى المصرى فقد أورد فى كتبه قصة شهيرة حدثت وقت الغزو العثمانى لمصر.. عندما كان السلطان المملوكى طومان باى آخر سلطان المماليك يستعد لمقاومة سليم الأول السلطان العثمانى وخرج له فكانت النساء فى الطاقات تزغردن له وتدعين له بالنصر، وتبدل الحال تماماً عندما هزم طومان باى ودخل سليم الأول لتستقبله الناس بنفس الزغاريد من نفس الطاقات كما أنهم ساعدوه فى كشف حواصل المماليك حيث كانوا يخبئون ممتلكاتهم الثمنية.

ولكن ألا يمكن أن يطلق البعض على صور النفاق المختلفة صفة المجاملة؟

بطبعنا كشعوب شرقية تعشق المجاملة وتجيد استخدام مفردات اللغة المليئة بكلمات المجاملة ولكن هناك خيطا

■ صوره كثيرة ومتعددة تبدأ بالإنحناء

رفيعا بين المجاملة والنفاق وهو المصلحة فلو دخلت المصلحة منطقة المجاملة فإن هذا نفاق وهو أمر يمكن كشفه بسهولة فعندما يجامل رجل أعمال مثلاً وزيراً ما ترتبط مصالحه به فهذه ليست مجاملة بل نفاقاً يعلم أنه سيجنى ثماره قريباً جداً.

وبمنتهى الصراحة أصبح النفاق هو القانون الذى يحكم مصالحنا ويسير أمورنا من أبسط كلمات تقال للموظف الصغير فى أى دائرة حكومية لأكبر المسئولين..»

## نفاق متطور

النفاق ومؤسسته القومية أصبحت قادرة أن تطور من نفسها مع تطور العصر فلماذا وصلت لما وصلت إليه من تضخم؟ نسأل الكاتب الصحفى سلامة أحمد سلامة فيجيب:«التطور الذى حدث لم يغير شيئا فنحن لدينا نوع من ثقافة الخدمات الخاصة وهى ثقافة تعتمد على التسلق فى المجتمع للوصول لأعلى، وهذا يتوقف على امتلاك الشخص لموهبة التملق والقدرة على تلميع من يقعون فى دائرة مصالحه خاصة لو كان هؤلاء الذين بيدهم المصلحة لا يتمتعون بأى كفاءة ووصلوا لما وصلوا إليه بنفس الطريقة ونحن لدينا قدرة على تطوير عاداتنا السيئة وتكييفها مع العصر.. ليصبح النفاق هو السلاح الأكثر فاعلية والمجاملات الشخصية هى الوسيلة السهلة للوصول. وهذا موجود من أدنى المستويات ويتدرج ليصل لأكبر المسئولين ويكفى مثلاً أن ننظر لجلسات مجلس الشعب فالنواب ثلاثة أرباع وقتهم منشغلون بأخذ إمضاءات الوزراء على مطالب خاصة بهم أو بأبناء دائرتهم، فتحقيق هذه المطالب هو العامل الأكثر فاعلية لاستمرارهم وإعادة انتخابهم، فالناخب يختار من يستطيع أن يقدم له خدمات أكثر فينتخبه تملقاً فيه ليحقق مطالبه والنائب يتملق الوزير ولا يعارضه طمعاً فى إمضائه الكريم على طلبات الناخبين فالانتخابات فى مصر انتخابات مصالح وخدمات خاصة وليست انتخابات فكر سياسى أو خطط مستقبلية والسبب الرئيسى فى هذا أن النظام السياسى فى مصر لا يسمح بعلاقات الشفافية وتغيير السلطة وتبادل الأحزاب للحكم بل هو نظام لا يتغير وسلطة تحتاج إلى إقامة علاقات خاصة ومجاملات لتسيير الأمور، ولو علم الوزير والأفراد

**سلامة أحمد سلامة: لدينا قدرة هائلة على تطوير عاداتنا السيئة**

**محمد مستجاب: صديقى نافق المسئولين.. فألغى قصة حياتى**

أنه لن يظل عشرين عاماً وأنه سيتغير كل ثلاث أو أربع سنوات لن يسعى إلى إقامة علاقات مصالح معه لن تدوم طويلاً ولتوقفوا عن نفاقه تحسباً للتغيير القادم..»

رغم أن القيادة السياسية لا تشجع تماماً مظاهر النفاق ودعت لمنعها خاصة إعلانات التهانى فإنها مازالت تغزو الصحف..؟

هذه أموال دولة وأعنى بها ما يأتى من المصالح الحكومية والوزارات ويملأ صفحات الجرائد للتهانى أو التعزية، ولا أعرف كيف تنشر المحافظات مثلا الإعلانات بآلاف الجنيهات لتهنئة السيد المحافظ من أموال كان لابد أن توجه لخدمة المجتمع وتطويره بدلاً من أن تتحول لأداة للنفاق وإرضاء السيد المحافظ، والآن نجد الكثيرين يستغلون أقل فرصة للتقرب للمسئول وكذلك للإعلان عن أنفسهم فهو يركب موجة عامة لو امتنع عنها سيصبح نغمة شاذة، ولهذا فعلى المسئولين أنفسهم أن يكون لهم موقف تجاه هؤلاء ويجعلوا أسلحتهم تلك بلا فاعلية وأعتقد أن هناك مجاملات بسيطة يمكن تقبلها ولوزاد الأمر فعلى المسئول أن يتخذ موقفاً.. فمثلاً يجب أن يمتنع هؤلاء تماماً عن تقبل الهدايا الغالية أو الدعوات الفاخرة وأذكر أنه فى الستينيات وحتى منتصف السبعينيات كانت لدينا فى الصحافة قاعدة مهمة وهى أن من يكتب خبراً به شبهة إعلان يدفع ثمنه من جيبه الآن لم يعد لهذا وجود بل أصبحت حتى إعلانات التعازى تستخدم للتعريف بالشخص والشركة التى يملكها واختلطت كل الأوراق ببعضها..»

## نفاق طبى جداً

فى إحدى كليات الطب الكبرى وبعد أن أنهى طلبة الامتياز فترة التدريب عقد مجلس قسم الجراحة اجتماعاً لتوزيع الطلبة ليكونوا معيدين فى الأقسام المختلفة وبالتأكيد اختار كل طالب القسم الذى قضى فيه فترة الامتياز ولكن شذ طالب واحد عن القاعدة بعد أن قرر تفجير أقوى قنابله «النفاقية» وبصوت رخيم أجاب رئيس أحد الأقسام الذى كان يتولى عملية التوزيع أنه لو أراد تلقى العلم حقاً فلابد أن يلتحق بقسم سيادته فهناك سيصبح طبيباً محترماً وبالطبع التحق بقسم سيادته ليضمن أن يعلو معه خاصة أنه كان يستعد لتولى منصب مهم فى الكلية، وجنى الطبيب الصغير حصاد نفاقه خلال فترة تولى رئيس القسم لينال ترقيات سريعة بل إن رئيس القسم عينه كرئيس للجنة امتحانات السنة النهائية وهو مازال معيداً رغم أن القاعدة أن يتولى هذا المنصب أستاذ!!

وفى كلية أخرى خرج الطبيب المشهور من حجرة العمليات ليلتف حوله المهنئون من صغار الأطباء ويهتف المرضون «للباشا الدكتور» على نجاح عمليته المبتكرة بينما كان المريض يموت بالداخل ولا يشعر به أحد بعد أن وضعه المساعدون للطبيب داخل غرفة الإنعاش واستبدلوه بمريض آخر كان حياً.

## المهمون.. فى التليفزيون

أما الروائى الساخر محمد مستجاب فهو يحكى لنا قصة أخرى فيقول:«اتصلت بى إحدى القنوات التليفزيونية تطلب تسجيل حلقة معى على أن يسافروا لقريتى لتصوير منزلى والشارع الذى كنت أسير به ومكان جلوسى مع زملائى، وكنت مشغولاً جداً فطلبت من أحد أصدقائى المقيمين بالقرية مساعدتهم وكانت المفاجأة فى انتظارهم عندما ذهبوا، فقد أراد هذا الصديق منافقة بعض المسئولين هناك فدعا رئيس مجلس المدينة ومدير الأمن وبعض رجال الشرطة ليصورهم التليفزيون وبالطبع لم يتم التصوير وانسحب المسئولون عن البرنامج وألغوا الحلقة تماماً..»

صديقك ليس هو المنافق الوحيد فهو واحد من ملايين غيره فلماذا ينتشر هؤلاء المنافقون؟

«النفاق سلاح فعال جداً فمن خلال أسفارى المتعددة واختلاطى بكل الطبقات فى مصر أجد النفاق صفة موجودة يزداد حجمها وفاعليتها كأداة دائمة الاستخدام للتقرب إلى السلطة واتقاء شرها أيضا فهو البديل الحاضر للدفاع الشخصى ضد كل ما يحدث وما تمارسه السلطة.. وأذكر فى قصتى «مستجاب الثالث» أننى كتبت عن مستجاب الذى يحكم وتخضع له الريح والمزروعات والبشر ولكن عندما يعجز نتيجة لكبره وينصحه رجل أن يأكل تراب الهدهد بعد أن يصطاده ويحرقه تماماً ومن ثم تحول كل رجال ونساء مملكة مستجاب الثالث لصيد طير الهدهد وإهدائه لزعيمهم نفاقاً له ولم يجرؤ أحد أن يخبره أن ما فيه هو عجز الشيخوخة! ■

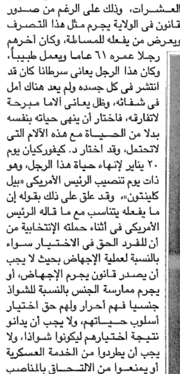
**الحالة النفسية والعصبية تؤثر على المناعة فى مواجهة الخلايا السرطانية**

# السرطان يهاجم المكتئبين

**عندما يذهب الإنسان إلى الطبيب يحدوه الأمل فى أن يجد عنده وسيلة للشفاء تخفف عنه آلامه وتشفيه من مرضه، إلا أن الشىء العجيب والمثير للدهشة هو أن تجد طبيباً قد تخصص فى إنهاء حياة المريض الميئوس من شفائه وذلك للمرضى الذين يريدون ذلك،والأكثر غرابة أن يجد هذا الطبيب زبائن تسعى إليه كى تتخلص من عذابها وأمراضها التى لم يعودوا يتحملونها،**

**بقلم ـ د. عبد الهادى مصباح**

ففى ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة يوجد طبيب يدعى «جاك كيفوركيان» هاجر من أوروبا الشرقية منذ أكثر من ثلاثين عاما وحصل على الجنسية الأمريكية وقد تخصص هذا الطبيب فى قتل المرضى الميئوس من شفائهم من خلال جهاز يجعلهم يموتون دون أن يشعروا بالألم، وذلك من خلال جعلهم يتنفسون غاز أول أكسيد الكربون فى كيس بلاستيك مغلق، وفى دقائق



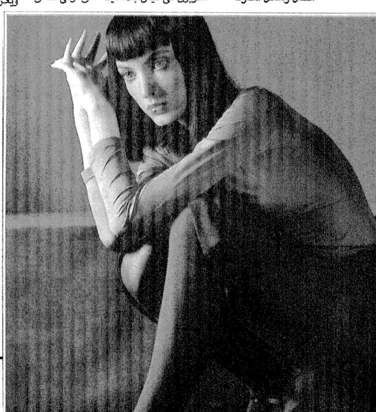
معدودة تنتهى حياة المريض دون أن يشعر بأى ألم أو عذاب، ويطلق على هذه العملية اسم «القتل الرحيم» لأنه يخلص المرضى من عذابهم وآلامهم، وذلك بالطبع بعد أن يحصل على موافقة صريحة مكتوبة منهم بذلك، وقد وصل عدد هؤلاء الضحايا حتى الآن إلى العشرات، وذلك على الرغم من صدور قانون فى الولاية يجرم مثل هذا التصرف ويعرض من يفعله للمساءلة، وكان آخرهم رجلا عمره ٦١ عاما ويعمل طبيباً، وكان هذا الرجل يعانى سرطانا كان قد انتشر فى كل جسده ولم يعد هناك أمل فى شفائه، وظل يعانى آلاما مبرحة لاتفارقه، فاختار أن ينهى حياته بنفسه بدلا من الحياة مع هذه الآلام التى لاتحتمل، وقد اختار د. كيفوركيان يوم ٢٠ يناير لإنهاء حياة هذا الرجل، وهو ذات يوم تنصيب الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون»، وقد علق على ذلك بقوله إن ما يفعله يتناسب مع ما قاله الرئيس الأمريكى فى أثناء حملته الإنتخابية من أن للفرد الحق فى الاختيار سواء بالنسبة لعملية الإجهاض بحيث لا يجب أن يصدر قانون يجرم الإجهاض، أو يجرم ممارسة الجنس بالنسبة للشواذ جنسيا فهم أحرار ولهم حق اختيار أسلوب حياتهم، ولا يجب أن يدانو نتيجة اختيارهم ليكونوا شواذا، ولا يجب أن يطردوا من الخدمة العسكرية أو يمنعوا من الالتحاق بالمناصب الكبرى على أساس سلوكهم فى الناحية الجنسية.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: هل من حق الإنسان أن ينهى حياته إذا أصيب بمرض عضال يستحيل معه الشفاء، وذلك بالطبع إذا كان ذلك هو رأى الأطباء المتخصصين؟ إن السؤال فى حد ذاته يعبر عن قمة المادية واللا إيمان الذى لا يعترف فيه الإنسان إلا بما هو كائن وبما يراه، فمن قال إن كلمة الأطباء هى الكلمة النهائية أو أن قرارهم غير قابل للخطأ؟

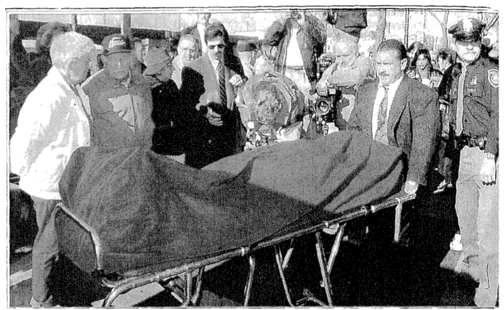
إن كل من مارس مهنة الطب لابد أن يكون قد مر بذلك الموقف الذى يقف فيه الطبيب أمام المريض بعد أن يكون قد استنفد كل أساليب العلم والدواء والطب دون جدوى، ويترك الكلمة لله إن كان مؤمنا، أما إذا كان غير ذلك فإنه يطلب من أهل المريض أن يجهزوا له الكفن لأنه لافائدة، ويريد الله أن يضع ذلك الطبيب فى حجمه وأن يجعله يدرك أنه «وفوق كل ذى علم عليم» وأنه ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال، فيشفى المريض بإذن الله شفاء تاما دون أى مضاعفات ودون تفسير علمى أو منطقى يفهمه الأطباء.

وهل الإنسان يملك جسده حتى يقرر إنهاء حياته فى الوقت الذى يقرر فيه هو ذلك؟

إن ملكية الإنسان لجسده إنما هى ملكية انتفاع وليست ملكية تصرف، فكما أنه ليس من حقه أن يبيع عضوا من أعضاء



■ الرضا والإيمان أفضل وسائل المقاومة



■ جثة الطبيب د. على خليل: المريض رقم ٢٠ الذى قام معه د. كيفوركيان بواجب الزمالة، وخلصه من آلام السرطان المبرحة التي كان يعانى منها.

## «ربيكا» تتحدى المرض «الخبيث» بالتفاؤل.. وتعالج المرض بالأمل

جسده على اعتبار أنها ملكية خاصة به وله حرية التصرف فيها، فكذلك ليس من حقه أيضا أن ينهى حياته بيده إذا أصابه مرض ميئوس من شفائه.

والحقيقة أن اليأس من رحمة الله نوع من أنواع الكفر، فقد قال سبحانه وتعالى «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» ولماذا اليأس؟ وقد عرفنا على مدى تاريخ الطب أمراضا كانت مميتة ثم أصبحت غير ذات أهمية ولها علاج حاسم يقضى عليها، فالإنفلونزا حصدت فى عامى ١٩١٨، ١٩١٩ حوالى عشرين مليون شخص من شتى أنحاء العالم، أى ضعف ما حصدته الحرب العالمية الأولى، والإنفلونزا الآن مرض عادى يصيب أى إنسان دون أن يميته وله علاج وله أيضا تطعيم أو مصل واق يصنع سنويا حسب النوع والسلالة المنتشرة فى كل العالم.

وربما لا يعلم الكثير منا أن الفنان العظيم نجيب الريحانى قد توفى نتيجة إصابته بحمى التيفود وأرسل فى طلب المضاد الحيوى «كلورامفينيكول» الذى كان قد اكتشف لتوه فى ذلك الوقت لعلاج التيفود، ولكن الدواء وصل بعد أن وافته المنية، واليوم يصاب الإنسان منا بالتيفود ويأخذ علاجه، وبعد أسبوع واحد يعود إلى حالته الطبيعية تماماً.

ولعلنا نذكر أن السل الرئوى أو الدرن كان من أسباب الموت المؤكد فى نهاية الأربعينات.

إرادة مريض السرطان وكيف تؤثر على استجابته للعلاج؟

والحقيقة أن الحالة النفسية للإنسان والانفعال الحاد والمستمر، أو التوتر العصبى المزمن، من ضمن أسباب كثيرة تؤثر على جهاز المناعة وتزيد من نسبة حدوث الأورام السرطانية، وقد بينت الأبحاث والإحصائيات إزدياد نسبة حدوث أنواع مختلفة من السرطان، فى مرضى الاكتئاب المزمن والانفصام العقلى، أكثر من أمثالهم من الأصحاء نفسيا وعقليا، وبالطبع فإن هناك عوامل أخرى كثيرة تتدخل لإحداث هذا النوع من الأورام الخبيثة، ولكن من المؤكد أن الحالة النفسية والعصبية تشارك بدور كبير إما فى إنهيار الجهاز المناعى، وعجزه عن التصدى للانقسام الشرس والعشوائى للخلايا السرطانية، أو تقويته لكى يتصدى لما يواجهه الجسم من أمراض.

وربما كانت قصة الشابة «ربيكا بيلز» خير مثال لما شرحناه، فقد أصيبت هذه السيدة فى سن السابعة والثلاثين من العمر بسرطان فى الثدى، مما اضطرها إلى إجراء جراحة لاستئصال الثدى، وكان هذا منذ ست سنوات، ثم تبع ذلك بثلاث سنوات إصابتها بورم فى الرئة أدى إلى تقلص إحدى الرئتين وانكماشها، مما أدى إلى إجراء جراحة لها لاستئصالها، والآن عاد إليها الورم مرة أخرى، فماذا فعلت هذه السيدة الشابة أمام هذه الكوارث المتلاحقة فى صحتها؟

لقد وقفت فى منتهى الصلابة والقوة والرغبة فى الحياة، والإرادة من أجل الشفاء، لم تفقد إيمانها بأن الغد سوف يكون أجمل من اليوم، وأنه كما نقول نحن من منطلق إيماننا بالله سبحانه وتعالى بأن: ما بين طرفة عين وانتباهتها، يبدل الله من حال إلى حال.

وحينما يقول لها أحد كيف؟ ترد عليه: لا أدرى كيف، لكن ما أثق فيه أن كل يوم يحمل جديداً واليوم يذهب بشره وغدا يأتى بخيره! منتهى الروعة.. ومنتهى الإيمان.. ومنتهى الرضا، وهى تمارس الرياضة والجرى وتدرس للأطفال، وتعطى محاضرات للمرضى من أمثالها الذين فقدوا الأمل فى الشفاء وتقول لهم دائما . إننى على ثقة أنه لولا إيمانى بالشفاء، وحبى للحياة وثقتى فى الله لما كنت بينكم اليوم، ولكنت فى عداد الموتى منذ سنوات طويلة.

«وربيكا» هذه من ضمن مجموعة من المرضى الذين تجرى عليهم دراسة بواسطة دكتور «ستيفن جرير» فى أحد مستشفيات لندن، لاستنتاج كيف يؤثر السلوك والإرادة والأمل فى تطور مرض السرطان والاستجابة لعلاجه.

ونعود إلى نقطة الإيمان فنجد أن الله سبحانه وتعالى يجعل من قضائه وقدره وسيلة لابتلائنا واختبارنا، فالرضا بالقضاء هو ركن من أركان الإيمان، فنجد أن المولى سبحانه وتعالى يقول فى حديث قدسى «انطلقوا ياملائكتى إلى عبدى فصبوا عليه البلاء صبا، فيصبون عليه البلاء، فيحمد الله، فيرجعون فيقولون ياربنا صببنا عليه البلاء كما أمرتنا، فيقول ارجعوا فإنى أحب أن أسمع صوته»، هكذا يريد رب العزة أن يسمع صوتنا ورجاءنا بالدعاء، فما أسعدنا بذلك!

ونجد أنه سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز يقول «ونبلوكم بالشر والخير فتنة»، وقال أيضا «ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» ومع هذا فيجب ألا نيأس من رحمة الله لأنه «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، وأن نظل ندعوه دوما فقد قال سبحانه فى حديث قدسى «أنا عند ظن عبدى وأنا معه إذا دعانى» ولا ننسى الحديث القدسى «إن من استسلم لقضائى ورضى بحكمى وصبر على بلائى بعثته يوم القيامة مع الصديقين».

وفى النهاية فلنعلم أن هذا الألم الذى يصيبنا إنما هو كفارة لذنوبنا حتى نلقى الله متخففين مما نحمله من ذنوب كما قال صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه». ■

عادل إمام ويحيى الفخرانى من زبائنه الدائمين!

## على كوبرى روض الفرج بالقاهرة

# كثير من الفقراء.. قليل من الأغنياء!

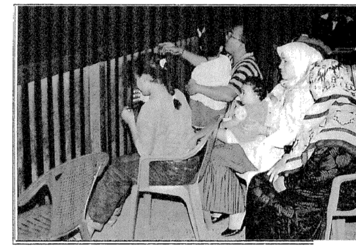
اسمه الحقيقى «كوبرى الشهيد عبدالقادر طه» واسم الشهرة «كوبرى روض الفرج»، لأنه يربط القاهرة بالجيزة عند روض الفرج والساحل.

هذا الكوبرى ليله غير نهاره، رغم أنه مجرد كوبرى من كبارى القاهرة الكثيرة، لا يضرب بجذوره فى التاريخ، ولا يحمل من ذكريات الماضى شيئا، فقد افتتح فى أواخر الثمانينيات، ومع ذلك تحول إلى «قبلة» للمحبين والعاشقين و«صالة» لأفراح «الناس الغلابة»، وأيضا متنفسا للناس «اللى فوق» الذين «ملوا» صخب وأبهة فنادق الخمسة نجوم.. فقد تلمح على الكوبرى مصادفة عادل إمام أو يحيى الفخرانى أو صفاء أبوالسعود!

تحقيق ـ محمد عبدالخالق

فى نادى الناس الغلابة الكرسى مجانا.. والمشروب رخيص!

نهار هادىء، إلا من صخب السيارات وأصواتها العالية، وليله «فرفشة».. فعلى جانبيه تتناثر مئات الكراسى، والعديد من عربات حمص الشام، وبوفيهات الشاى، ومشروبات المياه الغازية.. عاشقان يحلمان هنا.. وأسرة بسيطة تروح عن نفسها هناك.. وعروسان يحتفلان ويلتقطان الصور التذكارية فى جانب ثالث.. وشباب يصطادون السمك من أعلى الكوبرى..



■ أسرة بسيطة تروح عن نفسها

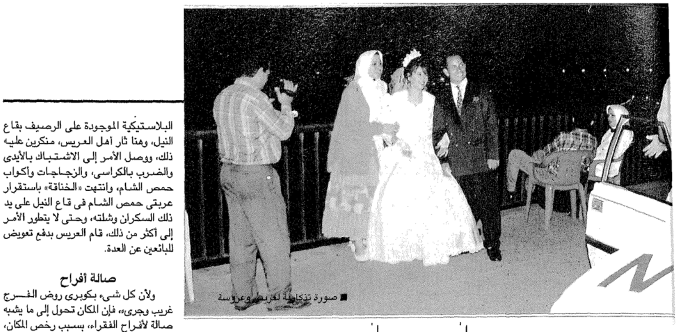
وأطفال صغار يتسابقون لخدمة الزبائن طمعا فى «بقشيش» قليل. ورغم أن هذا المشهد بات مألوفا للجميع، إلا أن الباعة لايزالون يتوجسون خيفة من المسئولين بمحافظة القاهرة والبلدية، بسبب هجومهم الدائم عليهم بين حين وآخر.. كانت الضبطيات القضائية والمواجهة الأمنية مع هؤلاء البائعين تنتهى بإلقاء القبض عليهم، ومصادرة العربات والأكواب والكراسى، ويتم الإفراج عنهم لاحقا، وبعد أن ازدادت الظاهرة طغيانا ولفتت انتباه الجميع، تحولت المواجهة بين كلا الطرفين إلى إلقاء الكراسى وعربات حمص الشام فى قاع النيل، حتى لا يعودون إلى المكان مرة أخرى، وللتغلب على ذلك، دأب الباعة الجائلون الذين يتعرضون لإلقاء عدة الشغل ـ كما يقولون عنها ـ فى قاع النيل إلى الاستعانة بوابور الجاز، وحلة كبيرة لزوم الشغل لطهى حمص الشام، وإعداد الشاى للزبائن، حتى يتمكنوا مرة أخرى من شراء عربة كبيرة لحمص الشام.. وهكذا تسير الحياة.

### صفارة الإنذار

ولأن المواجهة دائمة بين الباعة على كوبرى روض الفرج ومحافظة القاهرة، فإن الرزق يحب الخفية ـ هكذا يقولون ـ حيث يتم التنسيق ما بين البائعين بعمل ناضورجية يقفون على أول الكوبرى من ناحية روض الفرج يطلقون صفارة إنذار لزملائهم عند رؤية رجال البلدية، ليتمكنوا من لم العدة والفرار.

■ عربات وأكواب من الشاى حياة كاملة





صورة تذكارية لعريس وعروسة

## «ليلة» صالة أفراح وملتقى للعشاق

## صراع على النيل بين البلدية وحمص الشام

### فيلسوف الكوبرى

ولكوبرى روض الفرج فيلسوف أيضا، هو أحد أقدم الباعة بالمكان، بل إنه - كما يقولون عنه - إنه أول من «بدع» القعدة فى هذا المكان، بدلا من الكورنيش، ومن هنا فهم يستشيرونه فى كل شىء، وهو الذى يحدد أسعار المشاريب وسعر الجلوس على الكرسى، ويحل المشاكل بين زملاء المهنة، ويقضى على أى خلاف بينهم بالود والاحترام، ولا يتحدثون مع أحد إلا إذا وافق لهم على ذلك، لأنه صعيدى «جدع» وكبيرهم أيضا، وعلى الرغم من أنه تجاوز الستين عاما، إلا أنه شعلة نشاط، و«مسرح» ٤ عربيات حمص الشام وبوفيهيين شاى لحسابه الخاص.

التقينا بعم رفاعى على، فانطلق كلامه متتابعا: يا بيه الصحافة والإعلام بتيجى تصور وتكتب من هنا، وتانى يوم بييجوا بتوع البلدية والمحافظة وقسم شرطة الساحل يلموا العيال ويرموا الكراسى والعربيات فى النيل كمان.

وسألت عم رفاعى على عن الأسعار فقال: الكرسى ببلاش والحساب على المشاريب، الحاجة الساقعة بـ ٥٠ قرش، يعنى بنكسب فيها حاجة بسيطة خالص، وكباية حمص الشام الوصاية بـ ١٥٠ قرش، والعادية بـ ٧٥ قرش بس، والشاى بـ ٥٠ قرش، ومفيش واحد بيزود على الأسعار دى ولا مليم واحد، كنت أقطع رقبته وكل العيال اللى شغالين هنا محترمين ومفيش زبون عمره اشتكى من أى نفر شغال هنا.

### قصص وحكايات

وعلى كوبرى روض الفرج، حيث الحياة تتخذ شكلا آخر عن مظاهر الحياة بأى كوبرى مماثل بالقاهرة، يستطيع أن يروى لك كل واحد من هؤلاء البائعين ألف حكاية وحكاية، ربما كانت صادقة فى بعضها، أو من وحى الخيال فى أكثرها، ولكن الجميع هنا يرددونها بكل ثقة، كما لو كانت حقيقة، أولى هذه الحكايات أن النجم الكبير عادل إمام فوجىء به عم رفاعى فى يوم يربت على كتفه قائلا له: ادينى واحد حمص شام يا عبدو، بس يكون و صاية من أيدك الحلوة، ثانى تلك القصص، إن الفنان يحيى الفخرانى والكابتن طاهر أبوزيد، وشلة النادى الأهلى، وضباط ولواءات ومخرجين ومطربين هم زبائن دائمون للكوبرى، ولكننا لم نر أحدا من هؤلاء، حتى إن عم رفاعى انطلق بخياله قائلا: لو إنك جيت هنا الأسبوع اللى فات زى النهارده، كان يحيى الفخرانى موجودا هنا على الكوبرى ومعاه رغدة، أى والله العظيم الفنانة رغدة، ممصدقش، إسأل الناس دى وهى تقول لك: والنهارده لو قدمت رجلك ٥ دقائق بس، كان فيه لواء كبير لسه قايم من عندينا.

### قصة حقيقية

أما أكثر القصص قربا للواقع والتى كانت حديث كل الناس على الكوبرى، فهى تلك المعركة التى حدثت بين أهل عريس وعروسة، حيث كان شقيق العروسة سكرانا، ويريد زفافها بالسيارة على رصيف الكوبرى، وبدأ فى إلقاء الكراسى البلاستيكية الموجودة على الرصيف بقاع النيل، وهنا ثار أهل العريس، منكرين عليه ذلك، ووصل الأمر إلى الاشتباك بالأيدى والضرب بالكراسى، والزجاجات وأكواب حمص الشام، وانتهت «الخناقة» باستقرار عربيتى حمص الشام فى قاع النيل على يد ذلك السكران وشلته، وحتى لا يتطور الأمر إلى أكثر من ذلك، قام العريس بدفع تعويض للبائعين عن العدة.

### صالة أفراح

ولأن كل شىء بكوبرى روض الفرج غريب وجرىء، فإن المكان تحول إلى ما يشبه صالة لأفراح الفقراء، بسبب رخص المكان، وأيضا سحره وروعته، وكذلك صالة أفراح للأغنياء من باب التغيير والفسحة والفرفشة، حيث لا تنقطع من على الكوبرى مواكب العرسان الذين يهبطون من سياراتهم لالتقاط الصور التذكارية والاستمتاع بجو وهواء النيل واحتساء حمص الشام، وقد يكون الأمر جاء بناء على وعد واتفاق مسبق بين كلا العروسين، حيث عاشا أحلى قصص حبهم قبل الارتباط الرسمى فى هذا المكان، فكان الاتفاق على أن يكون الاحتفال بالزفاف فى المكان الذى كانوا يلتقون دائما فيه، أو قد يكون لسبب آخر وهو قرب المكان من منزل العروسة، كما فى حالة خلف محمد السيد وخطيبته رضا سيد أحمد، التى تسكن فى حى روض الفرج، فكان الاتفاق على أن يكون الاحتفال بالخطوبة وعقد القران على كوبرى روض الفرج. أما أحمد حامد - الموظف بإحدى شركات المقاولات الكبرى - وعروسه نجلاء أنور، فقد كان دافعهما فى الاحتفال بزفافهما على كوبرى روض الفرج، للاستمتاع بجو وهواء النيل، وبعيدا عن زحمة المواصلات، وبعيدا عن أسعار الفنادق التى أصبحت نارا.

### تسالى يا لب

وأثناء تجولنا على الكوبرى، جذبنا ذلك النداء الجهورى الذى يطغى على صوت السيارات التى تعبر الكوبرى مسرعة لشاب وطفلة صغيرة وتسالى يا لب «مملح يا ترمس»، وبعد شراء «قرطاس» الترمس، قال: لا يا أستاذ تصوير لا، انتوا حتودونا فى داهية.. وبعد أن طمأنته قال: والله المكان ده بتيجى فيه ناس كويسة، يعنى عندك المدام صفاء أبوالسعود، جت هنا وصورت برنامج للأطفال هيتذاع فى العيد، وعلى ماهر بتاع الكورة، وبالأمارة معاه عربية بيضاء مكتوب عليها جمرك، وكمان الكابتن مجدى عبدالغنى.. وبعدين الناس مبسوطة من المكان بتصورونا ليه بقى، احنا مبنعملش حاجة غلط. ■



عندما يمسك «المدرس» بعصاه فى طابور الصباح بالمدارس المصرية ليلهب بها ظهور الأطفال حتى يرفعوا أصواتهم فى أداء الأناشيد لا يعرف أنه يفتح على هؤلاء الأطفال أبواب المشكلات الصحية والنفسية والسلوكية!

تحقيق - جيهان شعراوى

# أناشيد الصباح تصيب الأطفال بأمرض نفسية ..كيف؟

## إنهم يقتلون المواهب الغنائية فى مهدها

■ صراخ الأطفال يؤثر على أصواتهم



■ تعليم الموسيقى مفيد بشروط

# المتهم الأول.. مدرس التربية الرياضية الجاهل!

## مؤرخ موسيقى: الأناشيد تحول نغمات الطفل إلى نشاز

المدرس غير المؤهل يفعل ذلك ظناً منه أن هذا «الزعيق» والصراخ يجرى الدم فى عروق الأطفال فيزيد حيويتهم ويرفع درجة حماسهم لاستقبال اليوم الدراسى، ولا يدرك أنه يصيبهم بالقلق والصراع النفسى ويقتل مواهبهم الصوتية فى مهدها، ويساهم فى ظهور اللحمية بالأحبال الصوتية الأمر الذى يستدعى التدخل الجراحى!

د. حسام نصر أخصائى أمراض التخاطب بمعهد السمع والكلام بإمبابة يحذر من هذا الخطر قائلاً إن الصوت العالى بشكل مجهوداً كبيراً لا تتحمله قواهم الضعيفة، إضافة إلى أن الأداء الارتجالى بدون تعليم الأطفال كيفية التنفس السليم يعرضهم لمشكلات فسيولوجية ونفسية أولها تكوين نتوءات وحبيبات على الأحبال الصوتية تتطلب عملية جراحية لإزالتها، كما تنتج المشاكل النفسية من حيرة الطفل بين ما يجده فى المدرسة وبين فترة التدريب السلوكى.

تدريب التخاطب - التى تسبق العملية الجراحية وتتضمن تعليمه كيفية الحديث بشكل هادىء وعدم العودة للسلوك القديم الذى سبب له هذا الألم.

### سلوك سيىء

ويضيف إنه من العبث إسناد إدارة الطابور إلى مدرس تربية رياضية يجهل إمكانات الطفل وطبيعة المكان يجبر الأطفال على رفع أصواتهم فى مكان مفتوح، وآخر يطلب منهم رفع أصواتهم عند الإجابة عن أسئلته فيعتاد الطفل على هذا السلوك السيىء.

وينفى د. عبد الله محمود رئيس قسم السمع بمعهد السمع والكلام أية علاقة بين رفع الصوت وتوسيع الحويصلات الهوائية ومجرى التنفس - كما يشاع - لأن التنفس العميق بشكل طبيعى ومنتظم هو المسئول عن توسيع هذه الحويصلات.

وعن الجوانب النفسية لهذه العادة السيئة يقول د. عادل صادق أستاذ الأمراض النفسية: يعانى الطفل صراعا نفسيا نتيجة محاولة تعليمه أسلوباً جديداً غير الأسلوب الذى اعتاده، فيقع فى قلق وحيرة بسبب التناقض بين الواقع وما ينبغى أن تكون عليه الأمور وما يصحب ذلك من خوف فى حالة عدم تنفيذ التعليمات الجديدة.

ويضيف: المعيار لدى الطفل للأكثرية التى يتحدث إليه بها الآخرون فى المدرسة والشارع والبيت وأغلبها لغة غير سليمة كمعنى ونطق ومحتوى فيعانى الاضطراب لأنه فى سن لا يدرك أى الأمور خطأ وأيها صواب.

### ثورة الموسيقيين

خبراء الأصوات والموسيقى هم الأكثر ثورة على هذه الأساليب الخاطئة التى تقتل المواهب الغنائية والصوتية فى مهدها وتغلق أمامها كل الطرق.

ويؤكد المؤرخ الموسيقى فرج العنترى أن صراخ طوابير الصباح يعمل على ظهور عطب فيزيقى فى حنجرة الطفل فيعتاد الصراخ والزعيق وتتحول نغماته إلى النوع «النشاز»، كما يكتسب الطفل عطباً سلوكياً وتربوياً بعد فقدان القدرة على التذوق ولذة الاستماع للإيقاع المنتظم فالأناشيد تحتاج إلى جهد هائل فى التدريب ولا يستطيع الأداء فيها إلا فريق كورال أكاديمى مدرب بدقة، وإلا أصبح الغناء مجرد صراخ حيوانى، مشيراً إلى أن هذا بداية لانهيار السلوك وسبب رئيسى لما يقع من جرائم وانحرافات بعد فقد معايير الجمال والروح المنظمة.وفى السياق نفسه يبدى المايسترو سليم سحاب قلقه الشديد من صراخ الأطفال فى طوابير الصباح، ويرى أن المشكلة تبدأ صغيرة وتنتهى إلى قطع الأحبال الصوتية بخلاف عدم تحقيق الهدف الفنى، لذا يحظر على الأطفال ما بين ١٣ ـ ١٤ سنة استخدام أصواتهم بصورة مكثفة وبطبقة عالية.

ومن جانبها لا توافق د. كوثر كوجاك المسئولة عن المناهج فى وزارة التربية والتعليم على هذه العادة الغريبة، مشيرة إلى أن الوزارة خصصت حصتين أسبوعياً فى مراحل التعليم الأساسى لشرح كيفية أداء الأنشطة المطلوبة من خلال «دليل المعلم» الذى يتضمن الإرشادات اللازمة.

وأضافت أن الوزارة تحرص قدر الإمكان على أن يكون المدرس تربوياً، ولكن للأسف - فى بعض الأحيان تضطر إلى تعيين غير التربويين لمجرد إلمامهم بالموسيقى!. ■

# سحر الطيور خطفنى من هندسة الكمبيوتر

## روزا مصطفى أول فتاة يمنية تقود طائرة تجارية

أن تجدل الفتاة الشرقية ضفائرها السمراء وتقطف وردة شقية فهذا أمر ممكن... وأن تنحت في جداريات الحلم العربى صورة ماثلة لحواء قوية تغزل من جذور الأصالة أغصان سلام ومحبة وعطاء فذاك شيء معقول.. وهذه فتاة يمنية عنيدة مع أن قلبها وملامحها يفيضان رقة ودفئاً.. فضلت أن تعطي صورة مغايرة عن الجنس اللطيف.. سحرها إعجاز الطيور وأرقتها المعاناة والصبر فجاوزت الفضاءات الفسيحة وسكنت فوق السحب وقرب النجوم.. وصارت أول فتاة يمنية بل وفى الجزيرة العربية والخليج تقود طائرة تجارية. روزا قالت لـ «الأهرام العربى» إنها ستتزوج مثل أى فتاة لكنها تؤجل اللقاء مع فارس الأحلام بعض الوقت.

**صنعاء - إبراهيم العشماوى**

سألنا الفتاة اليمنية التى تحدت الصعاب.. فحلقت معنا فى أجواء نفسها بكل صراحة:

**من أنت؟**

اسمى روزا مصطفى عبد الخالق عبد الغنى عمرى ٢٦ عاماً درست مراحل التعليم الأولى والثانوية فى مدارس عدن، والدى من تعز وحاصل على دكتوراه فى القانون من جامعة السربون، وآخر مواقعه الرسمية نائب وزير الشئون القانونية. والدتى من رداع وحاصلة على بكالوريوس اقتصاد من عدن بامتياز.

وبالتالى فأنا من بيت يهتم بالعلم والثقافة.أحمل فى أعماقى جذور الثقافة والتقاليد اليمنية الأصيلة وأنا أكبر أخواتى.

**هل تدخلت الأسرة لتحديد اتجاهات دراستك؟**

بالعكس الأسرة شجعتنى جداً، وكان خوف والدتى مثل خوف أى أم، أما والدى فكان يخشى على من خارج نطاق المنزل، كانت هناك بعض الضغوط لدراسة الهندسة أو الطب أو الحقوق لكنى كنت مولعة بفكرة الطيران حيث سحرتنى الطيور وهى تتمايل فى الفضاء.

**متى تخرجتى فى معهد الطيران؟**

الشهر الماضى وصدر قرار بتعيينى كطيار تجارى فى الخطوط الجوية اليمنية. تخرجت فى الولايات المتحدة فى معهد دولى فى مطار «ميتشن» بولاية تكساس، وتتعامل معه شركات عالمية فى مجال التدريب والتأهيل ويعمل به مدرسون من أصول عربية، والدراسة فى المعهد تتنوع بين الطيار الخاص والطيار بالأجهزة والطيار التجارى بمحرك أو محركين. والحمد لله اجتزت كل الدراسات دون إخفاق أو تراجع، بل بمعدلات ممتازة،

■ شجاعة الرجل أسطورة

■ لا أخاف من مواجهة صقور السماء





■ من السربون إلى الطيران

باختصار كنت أول فتاة عربية تصل إلى هذا المعهد.

**ولماذا اتجهت إلى دراسة الطيران بالذات؟**

لم أكن أفكر فى الأمر منذ الصغر، وخلال مرحلة الثانوية العامة كنت مهتمة بدراسة هندسة الكمبيوتر ثم تحول الاهتمام إلى الطيران، وتلاشت فكرة الهندسة بالتدريج.

**وما موقعك كفتاة عربية اجتازت دراسة الطيران؟**

فكرتى بدأت عام ٩٠ قبل أن تبدأ فى منطقة الخليج أى اهتمامات. يوجد فى مصر كابتن عزيزة وكابتن حنان وهما مدربتان معروفتان فى مطار إمبابة، ولكن تخصصهما لم يكن الطيران وإنما التدريب، بعد عام ٩٠ بدأت نيفين درويش وغيرها يتغلبن على الصعاب ونجحن فى الدخول إلى مجال الطيران التجارى، بالنسبة لى واجهت مشاكل وعدم قبول فقد كنت مصممة على الدراسة والعمل بعدها لا أن أجلس فى المنزل.

فى الإمارات لديهم فتيات دخلن مجال التدريب لكنى أول فتاة تدرس الطيران التجارى فى الجزيرة والخليج العربى.

**والمجتمع اليمنى هل تقبل عملك بسهولة؟**

وجدت صعوبة فى البداية خصوصاً من الزملاء والأقارب والأصدقاء، بعضهم كان يوافق على سبيل المجاملة بينما هو رافض فى داخله، وما صدمنى أن المتعلمين والمثقفين كانوا أشد رفضا وتحفظاً من غيرهم، أما المجتمع اليمنى بشكل عام فالمرأة خرجت فيه إلى العمل قبل الإسلام والمرأة حكمت فى عهد بلقيس وأروى، وهى معروفة بثقافتها ووعيها ومع ذلك محافظة وتحترم الأصول والتقاليد، المرأة فى اليمن قاضية ودبلوماسية وتتبوأ مواقع قيادية فى أجهزة الدولة، كما شاركت فى كل المراحل النضالية ومنها المقاومة الشعبية فى لبنان.

**ألا ترين أن قيادة الطائرة قد تتناقض أحيانا مع المرأة وطبيعتها العاطفية كون القيادة بحاجة إلى حزم وصرامة وأعصاب حديدية؟**

قيادة الطائرة لا تحتاج إلى أعصاب حديدية أو شجاعة رجل، القيادة تحتاج إلى الإيمان والعقل. كثير من الرجال الشجعان فشلوا فى الطيران بينما نجحت النساء.

## شجاعة الرجل أسطورة والطيران يحتاج إلى الإيمان والعقل

ميزة الطيران أنه يختلف عن أى مهنة، فلا أحد يساعدك فى الجو سوى إيمانك بالله ثم علمك وخبرتك، الطيران سهل لمن يحبه فقط ويريد إنسانا حساسا، بمعنى أنك إذا تعاملت مع الطائرة بقوة وعنف فأنت حينها تقود دبابة. الطيران يعنى الرقة والحب وإذا كنت ناعما مع الطائرة ستكون هادئة وإذا حدث العكس سيعرف الركاب ذلك من خلال المطبات فالطائرة جسم حساس جداً ويتم تدريبنا على مختلف الأوضاع الحرجة بما فيها الطوارئ.

**هل طبقت بعض هذه التدريبات؟**

بالنسبة فى اليمن لم أطر بعد، لأننى عينت فى الخطوط اليمنية الشهر الماضى. أما فى الولايات المتحدة فبعد الدراسات الأرضية نطير بمساعدة مدرب ثم بعدها نطير بمفردنا ونواجه جميع الحالات ونقوم ببعض الحركات فى الطوارئ، ثم يبدأ الطيران لأميال بسيطة تزداد كلما نجحنا فى المراحل التالية ثم تعقد اختبارات نهائية من منظمة الطيران الأمريكية. وحصلت على شهادة طيار بمحرك وبمحركين واجتزتها بنجاح وبعلامات عالية.

**متى تحلقين فوق سماء اليمن والعالم؟**

هذا السؤال يفترض أن يوجه إلى المسئولين فى اليمن لقد وعدونى خيراً بالدخول فى دورة قادمة وأتوقع ذلك بداية عام ٩٨.

**هل لمست تشجيعا من القيادة اليمنية؟**

نعم.. اهتمام الأسرة وقناعتها بعملى لفت الأنظار إلى، ويعتبر الأستاذ عبد العزيز عبد الغنى من أكثر الذين ساعدونى وشجعونى وأعتبره أبا لى، أيضا لا أنسى موافقه ودعم سيادة رئيس الجمهورية الفريق على عبد الله صالح الذى كان له دور كبير فى إعطائى الأمل وفتح كل الأبواب المغلقة.

**هل يؤثر الطيران على حياتك الشخصية وارتباطك بالزواج مثلاً؟**

المرأة خرجت وعملت، وفى اليمن مئات الآلاف من الموظفات، ومجال الطيران يأخذ حاليا كل تفكيرى، لكن سنة الحياة وإكمال نصف الدين ضرورة بالزواج، وكأى فتاة فى الوقت الذى أجد فيه الرجل المناسب ويوافق على عملى كطيار لن أتردد.

**نقصد هل هناك شروط تعوق زواج المرأة كطيار؟**

كابتن نيفين درويش طيار مصرى متزوجة من طيار ولديهما طفلة حسب علمى، فالمرأة الطيار أم وزوجة أيضا.

**وفارس الأحلام؟**

مازلت متخرجة حديثاً وموضوع فارس الأحلام مؤجل فى الوقت الحاضر.

**ما أبرز أحلامك؟**

العمل بسرعة كطيار وأن يعتبرنى الزملاء زميلاً وليس زميلة عمل لأننى سوف أستفيد من خبرتهم وأتمنى عمل شىء لبلدى واستئناف الدراسة فى الجامعة فى مجال الحقوق.

**ماذا لو لم تكونى طياراً؟**

مهندسة كمبيوتر.

**كلمة توجهينها إلى الفتاة اليمنية؟**

ألا تنحصر فى المنزل، أن تخرج للعمل، فاليمن بحاجة إلى المرأة التى لديها عقل يمكن أن تساهم به فى بناء الوطن. ■

■ روزا تتصفح «الأهرام العربى»

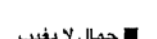
كريم أساس فاتح وأحمر خدود غامق وسن قلم رمادى مع ظلال الجفون تكتمل نظرتك الساحرة

# ماكياج مارلين مونرو يجعلك أكثر جمالاً



لا يزال جمال مارلين مونرو رغم غيابها منذ أكثر من ٣٠ عاماً تقريبا يسيطر على عقول فتيات اليوم، ولهذا استوحت كبرى بيوت التجميل العالمية أحدث صيحات مكياجها من تقسيمات وجه ممثلة الإغراء الراحلة لتبرهن أن مقاييس جمالها الآخاذ فى الستينيات هى نفسها معايير جمال أواخر التسعينيات.

ميرفت فهد



■ جمال لا يغيب



وأصبحت كل فتاة تعشق مارلين مونرو بإمكانها تقليدها ونقل مكياجها إذا اتبعت الآتى:

استخدمى كريم أساس فاتح ذهبى مع تجنب اللونين الأبيض والوردى على المناطق البارزة مثل الجبهة والذقن والوجنتين، وزعى الكريم جيداً على بقية الوجه حتى يكون تأثيره شفافاً.

أضيفى لمسة من كريم الأساس اللامع حول العين وأطراف الأنف والفم، ومررى قطعة قطن مبللة فى ـ ماء الورد ـ بعد عصرها جيداً على هذه المناطق كى تتجنبى التحديد أو ظهور الظلال.

يفضل استخدام فرشاة كبيرة عند توزيع البودرة والتى تميل إلى اللون الأبيض الماسى، ثم تخلصى من الزائد منها بقطعة من القطن.

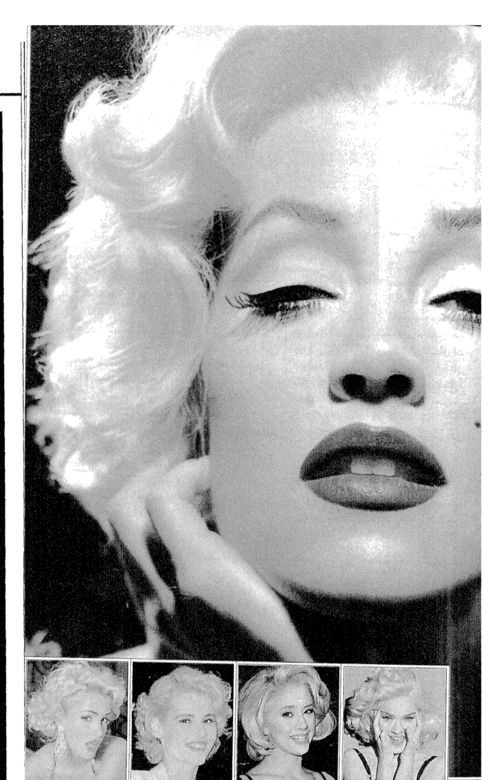
وزعى أحمر خدود غامق تحت الوجنتين ثم اللون الوردى على شكل حركات دائرية على العظمتين بالصعود نحو الصدغين.

باستخدام سن قلم رمادى جاف أو مدبب، ارسمى خطوطا صغيرة ما بين شعيرات الحاجبين أو ارسميها على شكل «٨» صغيرة بحيث تتجه ناحية منبت الشعر. يمكنك زيادة كثافة التظليل باستخدام بودرة من اللون الرمادى الداكن وتوزيعها بفرشاة صغيرة.

■ حاولى تقليدها والتزمى بقواعد مكياجها

املئى جفون العين بظلال جفون من اللون الأبيض اللؤلؤى أو العاجى الفاتح، كما يمكن استخدام البودرة البيضاء الماسية ثم أحمر خدود غامق باتباع ثنية العين على قوس الحاجب.

استخدمى الآى لاينر على الجفن العلوى بدءاً من زاوية العين الداخلية وحتى الزاوية الخارجية ثم مديها إلى الخارج فى حركة بالقرب من منبت



■ مادونا ■ ميرا سورڤينو ■ چينا ديڤيد ■ اوڤيلى وينتر

الرموش.

حـتى تكتـمل سـحـر نظرتك، استخدمى المسكارا السوداء بتمرير الفرشاة على الجذور ثم على أعلى الرموش.

حددى الشفتين بقلم تحديد أحمر وارسمى عند ملتقى الشفتين حرفى ٧ صغيرين، ثم إملئيهما بخطوط رأسية.

تخلصى من الزيادات بالضغط على الشفتين بمنديل ورقى وأخيراً استخدمى طبقة من الملمع.

وحتى يكتمل مكياج مارلين مونرو، يمكنك رسم الشامة المميزة لها بالربت فى نقطة واحدة بالى لاينر. ■

## أبجد هوز

مصيبة! كارثة! يجرى الإنسان بسرعة السلحفاة فى عالم يندفع بسرعة الصاروخ ولا أمل فى أن يلحق الإنسان بهذا العالم المجنون مطلقا .. المسافة تزيد.. والتخلف أيضا يزيد..

محكوم علينا بالتخلف إذن.. يعنى نحن متخلفون.. متخلفون.. ونحن هنا معناها إنسان القرن الحادى والعشرين، الذى بدأ يطل برأسه على الدنيا، يعنى أن العالم كله وليس دول العالم الثالث فقط محكوم عليه بالتخلف.

ببساطة وقبل أن تسقط فى رمال الحيرة المتحركة تقول آخر أرقام تقرير الاتصالات العالمية لعام ٩٦ - ٩٧ إن سكان العالم يقضون من وقتهم ٦٠ بليون دقيقة فى المكالمات التليفونية و تبادل المعلومات بالفاكس، مقابل ١٥ بليون دقيقة عام ١٩٨٥، وإنه من المتوقع أن يصل حجم المكالمات والمعلومات إلى ٩٥ بليون دقيقة عام ٢٠٠٠، منها ٢٠ مليون كلمة خاصة بالمعلومات الفنية فقط..

وتصور لو أنك استطعت العثور على قارىء يمكنه أن يقرأ ألف كلمة فى الدقيقة «ولا حتى فى الخيال!»، فإن عليه أن يقضى شهرا ونصف الشهر بمعدل ٨ ساعات يوميا لكى يقرأ إنتاج يوم واحد من المعلومات، ورغم هذا - وأرجوك ألا تخبط رأسك فى الحائط - فإنه سيصبح متخلفا بنسبة خمس سنوات ونصف السنة عن اللحاق بهذا السيل من المعلومات الذى ينهمر بلاتوقف..

يعنى متخلف.. متخلف!

وهذا ليس كلامنا، ولكنه بحث طويل عريض بعنوان «القلق المعلوماتى» أجراه باحث أمريكى محترم وله صيته العلمى اسمه ريتشارد سول دولمان..

يقول البحث أيضا: إن إنتاج الثلاثين سنة الأخيرة وحدها من المعلومات يفوق إنتاج الدنيا كلها بقاراتها الخمس خلال خمسة آلاف سنة!!

إلى أين يذهب كل هذا الطوفان من المعلومات الذى تحمله الأقمار الصناعية والتليفونات وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة الحاسبة والإحصائيات والبيانات والتقارير؟

تقول الباحثة سوزان هابارد فى بحث شيق وجميل بعنوان «مهارات المعلومات ومجتمع المعلومات» إن الولايات المتحدة «بلادها» تنتج وحدها ٩ آلاف مجلة دورية سنويا، وإن إنتاج العالم اليومى من الكتب يبلغ ألف كتاب قابلة للزيادة والتضاعف فى متوالية مخيفة

أخطر من هذا كله فإن العدد الواحد من أية مجلة تصدر اليوم فيه من المعلومات أكثر مما كان يعلمه المواطن الإنجليزى مثلا فى القرن السابع عشر طول عمره، لو فرضنا أنه عاش سبعين سنة طويلة عريضة!!

**سامى فريد**

# «عام ٢٠٠٠» أبرز المواضيع التى ستطرح فى «معرض دبى نت» للإنترنت



■ العام ٢٠٠٠ مشكلة الشغل الشاغل لخبراء التكنولوجيا

مشكلة العام ٢٠٠٠ أو «علة القرن» من أبرز المواضيع التى ستناقش خلال سلسلة ندوات «دبى تك» (DubTech) التى ستقام يومى ١٧ و١٨ فبراير/شباط المقبل فى مركز دبى التجارى العالمى بالتزامن مع معرض «دبى نت» الذى يعد أول معرض لتكنولوجيا الإنترنت فى منطقة الشرق الأوسط.

وستركز ندوات «دبى تك» على آخر ما تم التوصل إليه لحل مشكلة العام ٢٠٠٠ التى أصبحت الشغل الشاغل لجميع المتخصصين فى قطاع تكنولوجيا المعلومات، الذين يطمحون إلى تهيئة الحلول الملائمة لحل هذه المشكلة التى قد تسبب كوارث اقتصادية جمة إذا لم تعالج قبل حلول يوم ٣١ ديسمبر ١٩٩٩.

كما ستشهد ندوات «دبى تك» ومعرض «دبى نت» الإعلان عن جوائز الشرق الأوسط لتقنية المعلومات التى تعد من أبرز الجوائز المعدة لقطاع التكنولوجيا فى المنطقة، كونها تعتمد على تصويت المتخصصين والعاملين فى هذا المجال فى الشرق الأوسط، كما أن التحكيم لهذه الجوائز يتم من قبل لجنة تمثل أبرز الجامعات ومراكز البحوث فى المنطقة، وقال على الكمالى - المدير العام لشركة «داتا ماتيكس» المنظمة لهذه الجوائز - إن هذه الأخيرة تمثل عاملا أساسيا نحو تطوير جودة الخدمات فى قطاع تكنولوجيا المعلومات فى المنطقة العربية.

واستقطب «معرض دبى نت» العديد من الشركات العالمية والمحلية العاملة فى هذا القطاع، وسيتزامن هذا المعرض الذى سيقام بين ١٧ - ٢٠ فبراير/شباط المقبل فى مركز دبى التجارى العالمى، مع سلسلة من الندوات والمؤتمرات المتخصصة، وسيركز العديد من المتحدثين المرموقين من أوروبا والشرق الأوسط على التطورات المتوقعة والفرص التجارية والوضع الحالى لقطاع الإنترنت فى المنطقة العربية، وستقوم شركة «ميديكس» بتنظيم هذا المعرض والندوات والمؤتمرات التى ترافقه.

ويتوقع أن يستقطب «معرض دبى نت» العديد من المهتمين والمتخصصين وصانعى القرار فى المنطقة، وستتاح الفرصة للعارضين لأول مرة للالتقاء بزبائن محتملين وشركاء تجاريين مهتمين بتطوير قطاع الإنترنت والإنترانت فى أنحاء المنطقة العربية. ■

# «حورس الصغير» أول طفل مصرى على شبكة الإنترنت

■ حورس يصحبك فى رحلة ممتعة لزيارة مصر على الإنترنت

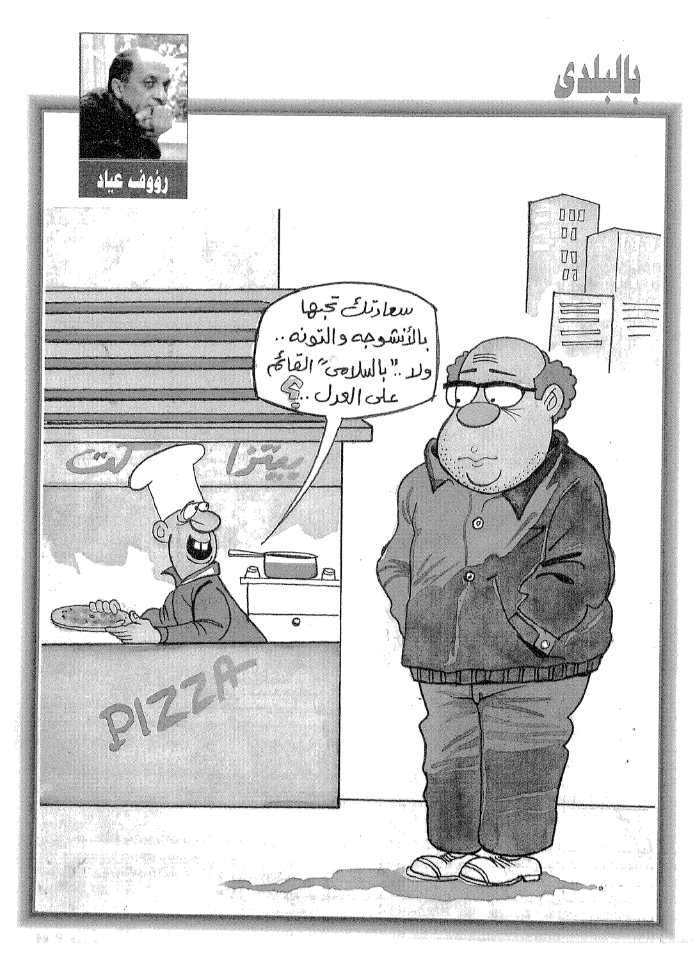
«حورس الصغير» هو أول مقر للطفل المصرى على شبكة الإنترنت وقد صمم خصيصاً للأطفال المصريين وأطفال العالم باللغتين العربية والإنجليزية بحيث يكون مرشدكم خلال جولتكم داخل المقر، ومن خلاله يتعرف الطفل المصرى وفى أى مكان من أرجاء الكرة الأرضية على معلومات متنوعة وشيقة عن مصر بتاريخها الماضى والحاضر، تقول هبة الله محمد - مدير وحدة الجرافيك بالمركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج والتى تتلقى رسائلكم التى تبعثون بها إلى حورس الصغير: إن هذا الموقع يحتوى على شخصية كارتونية لحورس تصحب أطفالكم فى جولة مثيرة عبر تاريخ مصر الحاضر وثقافتها واقتصادها ومجتمعها وينقسم الموقع إلى عدة أقسام أهمها:

أين تذهب : يقدم للطفل زيارة ممتعة لمصر تتوفر فيها قائمة بالعديد من الأماكن المثيرة والمحببة للأطفال والتى يمكن للطفل زيارتها مع أصدقائه بالإضافة إلى البرامج والأحداث الجارية فى ذلك الشهر، وقد روعى أن تكون المعلومات حديثة بصفة دورية حتى يدرك الطفل حقيقة ما يجرى حوله من أحداث.

جولة : يختار لك حورس الصغير كل فترة مكانا جديدا ومحببا للأطفال يصحبهم من خلاله فى جولة مثيرة ليتيح لهم زيارة المكان على شبكة المعلومات.

ارسم والعب : هنا لك مطلق الحرية فى أن تلعب وترسم وتتعلم وتنمى معلوماتك، وهو أكثر الأماكن فى هذا الموقع زيارة والأكثر ترفيهاً من قبل الأصدقاء من الأطفال.

وفى النهاية يمكنك أن ترسل إلى حورس من خلال هذا المكان «اكتب إلى حورس» الذى يتيح لك الفرصة لتصبح عضواً فى نادى حورس الصغير». ■


بالبلدى
رؤوف عياد
سعادتك تحبها بالأنشوجه والتونه.. ولا.. "بالسلامى" القائم على العدل..؟
PIZZA

## فاروق خورشيد :

# مصر تعود بيتاً للكلمة العربية

## الساعون إلى التطبيع يخلطون الأوراق

في الطريق إلى مقر اتحاد الكتاب بالزمالك، كنت أسير محملاً بما تيسر من حيرة وتساؤلات، لقد حرك الراحل الكبير سعد الدين وهبة المياه الراكدة داخل هذا الاتحاد، فماذا الآن عن اتجاه الريح؟ وما مصير الهوية الثقافية للعرب في ظل ما يقال عن «العولمة» ومحاولات الآخر الإسرائيلي النشطة للسطو على ملامحنا الحضارية؟ فجأة انتبهت من شرودي على نبرة جهورية ترحب بي في حفاوة وابتسامة عريضة متفائلة امتزج فيها الإبداع القصصي الروائي بالبحث في التراث الشعبي، بالعمل الثقافي العام، إنه فاروق خورشيد، الرئيس الجديد لاتحاد كتاب مصر.

تحقيق - محمد بركة

**الأدب الشعبي تعامل مع المرأة ككائن إنساني**

**ليس في اتحاد الكتاب مكان لعضو لا يحترم قرارات الجمعية العمومية**

**مازال كتاب مصر يحلمون باتحاد فاعل يكون بمثابة نقابة قوية تدافع عن قضاياهم.. ما خططك لتفعيل دور الاتحاد؟**

كل ما يصبو إليه كتاب مصر منصوص عليه في مواد قانون الاتحاد، القضية إذن هي كيف نترجم هذه النصوص إلى واقع ملموس وهذا ما بدأناه بالفعل لكن بالطبع لايزال الطريق طويلاً، فعلى سبيل المثال نحن ندرس الآن كيفية زيادة موارد الاتحاد لرفع قيمة المعاشات والإعانات التي يحصل عليها الأعضاء كما أن هناك اتصالات مكثفة تجرى حالياً مع اتحاد الناشرين المصريين لتوحيد المواقف وتنسيق الخطوات من أجل حماية حقوق المؤلفين في الجهات القانونية والأهلية.

وعلى المستوى العربي هناك تظاهرة «بغداد في قلوبنا» تضامناً مع الشعب العراقي في محنته، كما تجيء عودة الاتحاد المصري إلى عضوية الاتحاد العربي ومشاركة الاتحاد في مؤتمر يعقد في دمشق وبيروت أواخر ديسمبر الحالي حول «التطبيع»، بالإضافة إلى قبولنا عضوية الأدباء العرب المقيمين في القاهرة كأعضاء منتسبين، تجيء كل هذه الإجراءات كإعلان مبدئي عن عودة مصر بيتاً للكلمة العربية.

**وماذا عن الانتقادات الشديدة - داخلياً وخارجياً - لموقف الاتحاد من الكتاب الداعين إلى التطبيع؟**

هذا نوع من البلطجة الكلامية وخلط الأمور على طريقة «الثلاث ورقات» إنهم في الغرب

وفلسطين؟

التراث الشعبى ملك للإنسانية جمعاء وليس أداة تستخدمها دولة عنصرية لإثبات أن شعبها هو أصل الحضارة باعتباره شعب الله المختار، ثم إن إسرائيل آخر من يحق له الكلام عن خصوصية حضارية فهم يتحدثون عن السامية رغم أن ما لا يقل عن ٩٠٪ من الإسرائيليين آريون «نسبة إلى الجنس الآرى» قادمون من أوروبا.

**ولكن ماذا يتبقى من هذا التراث فى عصر الفضاء والإنترنت وما يقال عن «العولمة»؟**

يتبقى منه قيمه الإنسانية الخالدة التى تتجاوز حدود الزمان والمكان، فالبشرية ستظل تمجد قيم رفض العبودية التى أبدعت فى تصويرها «سيرة عنترة» قيمة مواجهة الغزو الخارجى «سيرة الظاهر بيبرس» رفض هيمنة الطغاة «سيرة على الزيبق» قيمة استقلال المرأة «سيرة ذات الهمة» وغيرها من القيم التى يزخر بها تراثنا الشعبى العربى.

**على ذكر المرأة، كيف تبلورت ملامحها فى تراثنا الشعبى؟**

هذه نقطة مهمة، لأنه بينما انشغل الأدب الذاتى بتصوير المرأة كمجال للتشبيب والغزل والمتعة، تعامل معها الأدب الشعبى باعتبارها كائناً إنسانياً يمكنه لعب أدوار إيجابية للغاية، فهى أم ومعلمة وعابدة وقائدة وفارسة وغيرها من الأدوار التى تقف فيها المرأة على قدم المساواة مع الرجل، بل كثيراً ما تتفوق عليه ولا ننسى أن سيرة «ذات الهمة» هى أول عمل عالمى تقوم ببطولته امرأة، بالإضافة إلى الصورة الراقية التى ترسمها ألف ليلة وليلة للمرأة حيث نجحت شهر زاد فى تحويل شهريار من الرجل /الوحش إلى زوج صالح.

**ولكنك تأخذ على الدراسات المتعلقة بالأدب الشعبى المقارن موقفها غير الموضوعى من تأثير الآداب الشعبية العربية فى الأدب الأوروبى الحديث؟**

بكل أسف أقول بأن هناك حالة من العداء الغريزى بين كثير من المستشرقين وبين الحضارة العربية الإسلامية، فهذا فون جرو نيباوم صاحب كتاب «حضارة الإسلام» يقرر بكل بساطة أن دور الحضارة الإسلامية فى التاريخ الإنسانى لا يختلف عن «حمار يحمل أسفاراً» ! وينسى هذا الجرو نيباوم أن الحضارة اليونانية - التى يفخر بانتسابه لها - لم تكن لتعرفها أوروبا لولا ترجمات وشروح المفكرين العرب كابن رشد.

وفى دراسات الأدب الشعبى المقارن هناك تجاهل متعمد لدور ألف ليلة وليلة - على سبيل المثال - فى الأدب الغربى. ■



■ التراث الشعبى ملك للإنسانية جمعاء

يشبهون موقفنا الوطنى هذا بما كانت تفرضه موسكو - قبيل انهيار الاتحاد السوفيتى - من حدود على تعامل كتابها مع الغرب وأمريكا، وهذا منطق متهافت لا يستحق مجرد المناقشة، فضلاً عن كونه صادرا عن جهات معينة مرتبطة بإسرائيل، وما أود توضيحه هنا أن الخطاب المرسل من الاتحاد للأعضاء «المطبعين» يفتح أمامهم الباب للتراجع، وإلا فليس لدينا مكان لعضو لا يحترم قرارات الجمعية العامة للاتحاد، لكن أعود وأؤكد أنه فى حالة عودة العضو لرحاب الموقف الوطنى فيسقفل هذا الموضوع نهائياً.

**كيف ترى انقسام المثقفين إلى مؤيد ومعارض إزاء الاحتفال بذكرى الحملة الفرنسية؟**

يا سيدى كيف يمكن لشعب أن يحتفل بذكرى المحتل الذى ذبح أبناءه وانتهك حرمة نسائه ونهب آثاره؟! لقد أصدر الاتحاد بياناً استنكر فيه هذه المهزلة الغريبة وأعلن مقاطعته لها وأوضحنا أنه إذا كان من الضرورى إقامة احتفالية مرتبطة بالحملة الفرنسية، فلنحتفل بذكرى ثورتى القاهرة الأولى والثانية اللتين قاومتا جرائم الجنرال بونابرت.

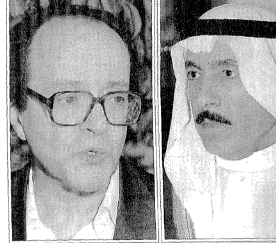
**بودى لو نقترب من هموم التراث الشعبى العربى الذى تجرى الآن محاولات لتهويده فى سيناء**

# العرب يبحثون عن رئيس جديد لاتحادهم فى دمشق



على مائدة الاجتماعات فى دمشق طرح الكتاب العرب - وهم يبحثون عن رئيس جديد يخلف الراحل سعد وهبة - قضيتي: المثقف العربى وسبل مقاومة التطبيع ثم الطفل العربى الواقع بين «رحاية» الإعلام.. والتربية.. لكن سؤالا أكثر إلحاحا غاب عن المائدة.. سؤال نتصوره مبدئيا وأساسيا قبل أى كلام.. كيف يصبح لاتحاد الكتاب فى أى بلد عربى دور حقيقى ولا يكون مجرد لافتة تستهدفها السياسة أو تستخدمها السلطة حين تحتاج..

تحقيق - سيد محمود



■ سليمان العسكرى ■ محمد برادة

كيف ننقذ دور اتحادات الكتاب العربية.. من الضمور.. والأنيميا!

بمعنى أكثر تحديدا كيف السبيل لاتحاد كتاب مستقل.. وفعال فى آن واحد.؟

لقد اكتشفنا ونحن نسأل عدة أسماء عربية أن المشكلة لا تخص اتحاد كتاب فى بلد عربى دون آخر.. لكنها - ورب ضارة نافعة - واحدة من الهموم التى نتقاسمها!

### أزمة تبعية

الناقد العراقى دكتور محسن جاسم الموسوى شخص حالة انكماش اتحادات الكتاب العربية بأنها أزمة تبعية والنتيجة أنها لا تقدم الكثير لحياتنا الثقافية، لأنها حين تشكلت كان يؤرقها هم أساسى.. هو حرية الكاتب العربى لكن وبكل أسف.. مع الأيام توارت القضية الأساسية وصارت اتحادات الكتاب أقرب إلى التشكيلات المهنية.. الموسوى لا يرى حلا لوهن دور اتحادات الكتاب العربية إلا الانشغال بقضيتين أوهمين أساسيين الأول: إنتاج معرفة حقيقية ثم توظيف هذه المعرفة لتكوين رأى عام فى اتجاه يخدم القضايا الثقافية..

### سلطة وإيديولوجية!

تصويب أكثر حدة يوجهه الناقد السورى جمال باروت الذى يرى أن أزمة هذه الاتحادات إنما تكمن فى تراجع دورها كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدنى وتحولها إلى مؤسسات سلطة أو بحسب صياغته «أو إلى ايديلوجية» لأجهزة الدولة ، بل إن جزءا من أعضائها ارتاحوا لدور طلاب حراسة الأنظمة السلطوية» وهذه الأخيرة تشعر بكثير من الراحة كلما زحفت حالة الأنيميا على فعالية دور اتحادات الكتاب وهى لذلك تسعى إلى تكريس نمط بيروقراطى يدير هذه الاتحادات بعيدا عن الثقافة الحقيقية ودورها.

والحل؟

يراه «باروت» فى البحث عن صيغ بديلة للاتحادات القائمة حاليا وعلى الرغم من اعترافه بصعوبة التفكير فى الصورة التنظيمية لهذا البديل إلا أنه يعتقد أنه المخرج الوحيد لإنقاذ المثقفين طالما ظلت السلطة مهيمنة على شئون الاتحادات القائمة وفى هذا السياق يتصور باروت إمكانية قيام «برلمان ثقافى عربى مستقل نسبيا» عن الأنظمة العربية ويستطيع أن يطوع الدولة لآليات عدم امتصاص الثقافة وتوظيفها لخدمة إيديولوجيا.

### الأنصارى ضد الايديولوجيا

أما المفكر البحرينى د. محمد جابر الأنصارى فقد فاجأنا بأنه ليس عضوا فى أى اتحاد للكتاب وأكد أن فكرة وجود برلمان للمثقفين العرب لا تثير حماسته خاصة أن المثقفين العرب عندما يختلفون يظهرون الجانب الصغير من العقل الإنسانى وبالتالى ففى خلافهم «أزمة جديدة» لذلك كله يراهن الأنصارى على تفعيل الاتحادات القديمة من خلال توجهها إلى رعاية الإبداع وتسييل عملية الإبداع فى الأساس بدلا من اتخاذ مواقف ايديولوجية بناء على خصومات سياسية بين الأعضاء

### العسكرى ضد الحل البوليسى!

ومن زاوية مغايرة تعامل د. سليمان العسكرى - الأمين العام للمجلس الوطنى الكويتى للثقافة والفنون - مع مشكلة الاتحادات القائمة ورأى أن أزمتها الحقيقية تكمن فى كونها لا تمثل مجموع تيارات الكتابة فى بلدانها بل هى دليل على هيمنة تيار دون آخر على مجريات أمور الثقافة والمثقفين فى البلاد لذلك فقد نشأ الوضع الحالى الذى يجعل الاتحادات جزءا من ساحات الصراع السياسى وليست أكثر من مؤسسات تابعة للسلطات.

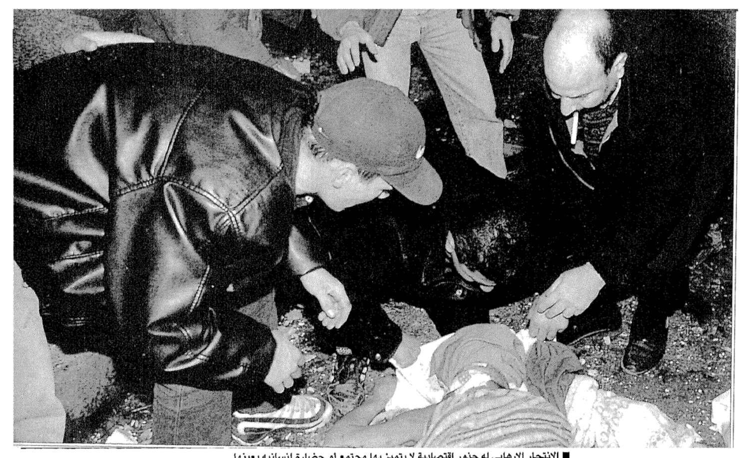
ويؤكد العسكرى - الذى يشغل منصبا رسميا رفيعا فى بلاده - أن على الدولة أن تترك اتحادات الكتاب تمارس دورها فى حرية بدلا من أن تفقد معناها وتتحول إلى كيانات مشوهة.

### منبر للجميع فقط

التجربة المغربية فى تكوين اتحاد الكتاب كان لها ما يميزها فقد تمتع اتحاد كتاب المغرب بكثير من الحيوية واستطاع الحفاظ على استقلاله والسبب كما يقول الناقد الدكتور محمد برادة - الرئيس الأسبق لاتحاد كتاب المغرب - أن اتحاد الكتاب المغربى حين ولد كانت ولادته بعيدة عن الأطر والأشكال الرسمية وكان حريصا منذ البداية على أن يكون منبرا للجميع يحوى جميع الاتجاهات الفكرية أيا كان منظورها وسمح للجميع بالتعبير تحت مظلة حرية الرأى وضرورة الحوار وبفضل هذا التوجه نجح الاتحاد فى الحصول على رعاية الدولة ودعمها .

### البحث عن تصور

«التصور الواحد» لدور اتحادات الثقافة العربية رؤية يدعو لها د. صبرى حافظ - الناقد وأستاذ الجامعة، وبشكل أكثر تفسيرا يقول: إن اتحادات الكتاب العربية بإمكانها أن تكون أكثر فعالية بقدر وضوح رؤيتها هى نفسها لدورها فإذا كانت الثقافة العربية تتمتع بقدر من الوحدة العابرة لخلافات السياسة فهذا يؤهل اتحادات المثقفين والكتاب لنوع من الرؤية الواحدة لاستراتيجية هذا الدور المطلوب. ■



■ الانتحار الارهابى له جذور إقتصادية لا يتميز بها مجتمع أو حضارة انسانيه بعينها

## المفكر الجزائرى عبد المجيد مزيان:

# المسلمـون شوهوا الاسلام!

الدكتور عبد المجيد مزيان أحد مفكرى الجزائر البارزين، فعلاوة على مناصبه العلمية العديدة وكان آخرها رئاسة الجامعة الجزائرية حتى عام ١٩٨١.. كان - أيضا - وزيرا للثقافة بين عامى ١٩٨٢ و١٩٨٦. وتعد إسهاماته الفكرية على جانب كبير من الأهمية ومنها «النظريات الاقتصادية عن ابن خلدون» وكتابه عن «الفكر الإسلامى الاجتماعى»، علاوة على عديد من الأبحاث والمقالات التى تدور حول الحضارة الإسلامية وحول القضايا التى يطرحها الواقع العربى والإسلامى المعاش.. واستشرافات المستقبل دار حوار «الأهرام العربى» معه..

الجزائر - هشام فهيم

**كيف ترون واقع العرب والمسلمين على عتبة مشارف القرن الجديد؟**

القرن العشرون بالنسبة لجميع العرب والمسلمين قرن الخضوع للاستعمار ثم التخلص منه ببطء وهذه الوصفة لا يمكن أن توصف إلا بالضعف والتخلف والتبعية يقال إننا اليوم قوة اقتصادية وجغرافية وديموغرافية هائلة وهذا صحيح شريطة ألا ينبغى قوة عددية ليس لها أى مساهمة فى اختراع الحضارة الجديدة ورغم ضعفنا السياسى وقصورنا فى الإبداع الاقتصادى فإننا نعد - مبدئيا عند أنفسنا وعند الآخرين - طاقة شعبية وروحية هائلة سبب استعدادنا الفكرى والأخلاقى الذى انطلق منه الإسلام وهو باختصار إيماننا العميق بوحدة الإنسانية وتبنينا للصمود فى وجه العرقيات المختلفة وتمسكنا بحقوق الشعوب الضعيفة فى الرقى الثقافى والحضارى وإدراكنا لوضعيات الحضارة المادية وبما أن القرن المقبل هو قرن المرجعيات الحضارية الهائلة فعلينا أن ننمى وأن نعمق.

هذه الإمكانات الروحية حتى نكون فى مستوى الإبداع المنتظر.

## عصر التحول البيولوجى

**قلتم فى حديث سابق لكم إن علينا مواكبة عصر التحويل البيولوجى للإنسان.. ما هو هذا المفهوم بشىء من التفصيل، وما المجالات التى يتعين علينا أن نطرقها؟**

كنت قد أشرت إشارة خفيفة فى التليفزيون الجزائرى إلى المسافة الكبيرة التى يجب علينا أن نقطعها علميا لنرافق المخترعين من علماء الحضارة الغربية وضربت مثلا بالبيولوجيا إنطلاقا مما جاء فى كتاب العالم البيولوجى «جاك مونو» «الصدفة والحتمية» وكان ذلك منذ عشرين عاما تقريبا وهذا الكتاب تجاوز العلم الدقيق إلى التساؤلات الفلسفية والسياسية ومن جملة تساؤلاته التى يمكن أن تناقش أو يوجه لهما الانتقاد أن الإنسان بعد عزلة لوحدات الوراثة التى هى الجينات وبعد إتقانه معرفة ذاته والإنطلاق إلى معرفة الكون أصبح غير مقيد فى تحقيق رقيه بيولوجيا وعقليا واجتماعيا وربما يعين الإنسان إلى إنهاء كل العذرات النفسية والعقلية، ولنفترض معه أن هذه التنمية من النوع الجديد تحدث فى مجتمعات دون مجتمعات فإن تصنيف الإنسانية سينتقل إلى إحصاء إنسانيات عديدة. إنسانيات الرقى العلمى والعقلى والاجتماعى.. وإنسانيات الوراثة البدائية.. وإنسانية بينهما، وقد قصدت الإشارة إلى غفلتنا العلمية عن موضوعات لها مضامين حضارية تهم كل الناس ومن حقها أن تثير اهتمام العلماء فى مختلف فروع العلم ببلادنا العربية والإسلامية..

## مفهوم سحق العدو.. انتهى

**يرى البعض إن الإسلام هو العدو المقبل للغرب فما هى نظرتك لمثل هذه الرؤى الغربية - أساسا - وهل نحن مقبلون حتما على تصادم حضارى أم مازالت هناك فرصة للتعايش أو التفاعل الحضارى وما هى المجالات التى يمكن للمسلمين والعرب أن يسهموا بها ضمن هذا التعايش أو التفاعل؟**

صحيح أن أغلبية الوسائل الإعلامية بالغرب تقدم لقرائها نظرة سيئة عن الإسلام ومازالت تصف المسلم بأنه متعصب وعدو للحريات بالطبع وأنه يمارس جهالاته الذكورية على نسائه وبناته وإخواته ولقد تغذت هذه الحالات فى الفكر الغربى المعاصر من موروثات صليبية استعمارية علاوة على أنها وجدت فى أوضاعنا بأفغانستان والجزائر والخليج كثيرا من المظاهر المناقضة للحريات والانحطاط الحضارى ولا حاجة إلى التذكير بأن المسلمين شوهوا الإسلام فى مظاهر حياتهم الاجتماعية والسياسية فأصبحت الإنسانية لا تستطيع النظر إلى بضاعتهم ولا تستطيع قراءة حضارتهم من خلال الأفكار وتحققاتها الإيجابية ويرى الرجل العادى فى الغرب اليوم أن الخطر الإسلامى على الحضارة الإنسانية بمجملها وعلى الحضارة العربية بالخصوص يمكن تلمسه فيما يطرحه المسلمون من تعصب وعنف وهمجية عملا وخطابا.. بينما تنوسيت إبادة الشعوب وخطابات وأعمال النازية وتعصبات الشيوعية بصفتها نتاجا «همجيا» للحضارة الغربية إذ أن لكل حضارة همجيتها ولكن يوجد فى الغرب العالم والسياسى ذو الأفكار النيرة والذى يرد الأحداث إلى أصولها الاجتماعية ويدرك أن المجتمعات الإسلامية تمر بأزمات حادة ظرفية وأنها مؤهلة للمشاركة فى بناء الحضارة الإنسانية المقبلة ولا داعى للتنادى بصراع حضارى لأن ذلك الصراع انتهى بتغلب الحضارة الغربية على كل الحضارات علميا واجتماعيا وسياسيا، وأرى أن الحضارة الإسلامية يمكنها أن تسترجع ذاتها الخلاقة للمساهمة والمسايدة العالمية مع القوى الناهضة الأخرى كاليابان والصين أما الصراع الحضارى التقليدى بمفهوم سحق الخصم فقد انتهى منذ قرون.

## إغلاق باب الاجتهاد ليس مسئولا

**كيف ترى مسألة إغلاق باب الاجتهاد ونحن نسعى للنهوض الحضارى، وما تصورك لأهمية هذه المسألة فى تلك المرحلة من حياتنا كأمة عربية وإسلامية؟**

لقد وقع تضخيم لمسألة إغلاق باب الاجتهاد حتى إن انحطاط الحضارة الإسلامية نسب إلى هذه القضية الشرعية المحدودة الآثار.. طبعا لا يمكننا البحث عن تبريرات لهذا التحديد من حرية الفكر والاجتهاد ولكنه أتى فى ظروف الفوضى الفكرية والانحلال وتشعب المذهبيات وتكفير الناس بعضهم لبعض ولم يمنع إغلاق باب الاجتهاد من الاستمرار فى الاجتهاد، وقد ظهرت عبقريات كبيرة بعد القرن الحادى عشر وحتى أواخر القرن الرابع عشر مثل ابن رشد وابن خلدون ولو نظرنا إلى السلفيات المختلفة التى كانت تتصف مبدئيا بالمحافظة فإننا نجدها تدعو إلى فتح باب الاجتهاد.. هكذا كان ابن تيمية، وهكذا كانت الوهابية الأولى مع أنها كانت معدودة ضمن أكثر السلفيات سلفية.. وتضيف إلى كل هذا أن غفلة علماء الشريعة عن التحولات العظمى للمجتمعات عندنا وحولنا دفع السياسيين إلى عدم الانتباه لوجودهم فنقلت التنظيمات والقوانين دفعة واحدة عن القرن وأصبح القانون الوضعى ساريا متحركا متجددا وتقلصت الشريعة فى الأحوال الشخصية، وأصبحت الشعوب تنادى بالاجتهاد فى تطويرها خاصة فيما يتعلق بالزواج والطلاق

# التخلف لا ينبغى أن يعوقنا عن الإسهام فى الحضارة



■ الإرهاب فى كل المجتمعات الانسانية مرجعه الأساسى اليأس من الصراعات السياسيه والعسكرية التقليدية

الفوضوى الذى يشتت الأسر.

لكل هذه الاعتبارات أرى أن مسألة إغلاق باب الاجتهاد أو إعادة فتحه، وقد فتح ممارسة ورأيا، قليلة التأثير سواء فى الانحطاط أو النهضة لأن الحياة السياسية والاجتماعية اليوم تساير المحيط العالمى فى تطوراته واختراعاته ولا تجد أية سلطة تنظر آراء الفقهاء لتجتهد فى تشريعاتها وسياساتها ولو بقى باب الاجتهاد معلقا.

**كيف تنظرون لظاهرة الإرهاب والتطرف فى مجتمعاتنا المعاصرة وهى يجوز إلصاق هذه الظاهرة بالعرب والمسلمين؟**

الإرهاب والتطرف كما هو معروف فى كل المراحل من تاريخ الإنسانية مرجعه اليأس من الصراعات السياسية والعسكرية التقليدية وهو كما وصف سابقا قوة الضعفاء ـ وربما وجد إرهابيون «تبريرا لأعمالهم العشوائية فى مفهوم الردة»، إذ إن كل مجتمعاتنا فى نظر فقهائهم مجتمعات مرتدة يجب قتل أهلها دون تمييز، وإذا كانت الأعمال الفدائية فى القرن العاشر شائعة عند الإسماعيلية والقرامطة محصورة فيهم فإن ابن تيمية أشاد بالفدائيين فى أعمالهم ضد الصليبيين والمحتلين لأراضى الإسلام من المغول من هنا يمكن القول أن المجتمع الإسلامى مثله مثل سائر المجتمعات التى تيأس شعوبها من وسائل المعارضة التقليدية قد تجرب الإرهاب لأن اليأس المطلق سياسيا وعسكريا.

وما من إرهابى قديما وحديثا إلا وهو مرشح للانتحار من أجل هذا يجب أن تذهب السلطة فى البلاد الإسلامى إلى دراسات اجتماعية وسياسية متعمقة إنطلاقا من ديموغرافياتها واقتصادياتها لتكتف غفلتها عن ظواهر البطالة والعمران الفوضوى والفوارق الصارخة بين الطبقات وانحلال أخلاق المترفين ورشاوى الموظفين كل هذا لندرك أن منابت اليأس والانتحار الإرهابى لها جذور اقتصادية واجتماعية موضوعية لا يتميز بها مجتمع أو حضارة معينة.

**لماذا لم تترجم ـ برأيك ـ الصحوة الإسلامية إلى نهضة إسلامية وكيف نرى عموما مستقبل العالم العربى والإسلامى فى إطار المتغيرات الدولية الراهنة؟**

يمكن تلخيص معانى الصحوة فى الإفاقة والخروج من ظلمات الانحطاط كما يمكن وصف النهضة بأنها الوقوف مع العالم المتقدم بالخروج من التخلف فكريا وعلميا.. ولا يمكن قطعا أن نحكم بأننا قد صحونا من الانحطاط إذ ما تزال بعض القوى فى العالم الإسلامى تجرنا إلى تقليد الانحطاط ولننظر ماذا يحدث فى أفغانستان، أما بالنسبة للنهضة فيمكننا القول بأن الشعوب الإسلامية فى مجملها تكون قوة عالية سكانيا واقتصاديا، ولكن طاقتها الخلاقة لم تنطلق بعد كما انطلقت قوة اليابان والصين ولعل المتغيرات الدولية التى تسير الآن على استراتيجيات الغرب المسيطر ستنقلب قريبا بفضل النهوض الأسيوى إلى شراكة ومسايرة وليس من الصعب أن تنتقل القدرات الاقتصادية العربية الإسلامية إلى قدرات تقنية اقتصادية تحدث تحولات اجتماعية وتقفز بالشعوب من الغفلة العلمية إلى العلم وقمة الاختراع، إن أهم ما يجب أن نساهم به مع العالم الأسيوى الناهض قد يحدث أول تغيير مهم لصالح الشعوب الإسلامية وهو انعتاقها من التبعية وتحررها من سلاسل النزاعات المصطنعة.

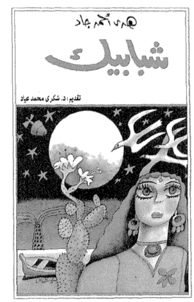
والأمل فى القدرات الروحية للإسلام ومعنى القدرات الروحية أى الصحوة الحقيقية التى تذخر بالمؤهلات والعطاءات الحضارية مع الآخرين فى إنسانية يصفها البلاغ القرآنى بأنها «رحمة للعالمين». ■

# مفهوم الإسلام للإنسانية: رحمة للعالمين

## هامش

الماضى المعاصر هو العنوان الفرعى لمجلة اركيو الإيطالية المتخصصة فى التصوير، وقد استوقفنى التعبير أثناء مطالعة عددين حول مصر وأنماطها المعمارية الفرعونية والقبطية والإسلامية، والتعبير يشير إلى الاشكال والأنماط والتكوينات المعمارية التى تنتمى إلى عصور ومراحل تاريخية قديمة أو وسطى ولاتزال حاضرة فى حياتنا، وحية ولها حضورها الطاغى فى ظل الطراز المعمارية الحديثة والمعاصرة، وفى تقديرى إن الماضى الذى لا يزال معاصراً لا يقتصر على العمارة التى تمثل دائماً روح المكان وجمالياته والأهم عبقرية المعمارى وإبداعاته فى الشكل والتكوين وهندسة العلاقات الاجتماعية فالشكل والتكوين المعمارى هو موسيقى مجففة كما قال لى ذات مرة صديقى المرحوم حسن فتحى نقلا عن فيلسوف المانى، او كما يتباهى مختالاً مثالنا الكبير الوشاحى. الماضى الحاضر أوالحى ليس مقصورا على الآثار والأبنية وأنما يمتد إلى القيم وأساليب التفكير والحياة. الذى أثار هذه الملاحظات والحوار حولها الملفان اللذان قام بتصويرهما المصور الصحفى الكبير إندريا جيمولو، أحد المبدعين فى تصوير العمارة والآثار حيث تبدو ثقافته، وتخصصه والأهم ثقافة العين المصورة التى تعد شرطاً رئيسياً كى يستطيع المصور الفنان أن يجعل من الفوتوغرافيا عملاً تشكيلياً رفيعاً، حيث يكشف عن روح التكوين المعمارى والإنسانى الذى صاغه، وهو ما يتوافر فى الانتاج الابداعى للصديق إندريا الذى يتنافس فى الولع بمصر، وعشقها مع زوجته الصحفية الكبيرة يولندا بوفولينى رئيسة القسم الخارجى فى مجلة يوميات الأسبوعية الرصينة التى توزع ١٠٠ ألف نسخة اسبوعياً والمقربة من الحزب الديموقراطى اليسارى، وصغيرهما ماركو انزعجت الأسرة المحبة لمصر من مذبحة الدير البحرى، ولكنها قالت وبحسم لن نخاف وسنأتى إلى الأقصر و«أبو سمبل» لقضاء اجازة الكريسماس رغم انزعاج الجدة على الصغير ماركو، ولكنها قالت أود أن اسافر معكم إلى مصر تعودون منها أكثر شبابا وجمالا واقبالا على الحياة، رغم كل ما حدث نحن فى انتظار ماركو وجيمولو، ويولندا فى اجازة رأس السنة، وعام سعيد وحياة لذيذة ايها الأصدقاء...

**نبيل عبد الفتاح**




# «شبابيك» هدى جاد

بمقدمة من الدكتور شكرى عياد، صدر فى الدوحة كتاب «شبابيك» للكاتبة المصرية هدى أحمد جاد، وهو عبارة عن لقطات صحفية مغلفة بغلالة شعرية بسيطة ورقيقة، وقد كتب الناقد الكبير شكرى عياد فى تقديمة للشبابيك:

أكتب هذه الكلمة على أثر فراغي من قراءة الصفحات التى تفضلت صاحبتها الأديبة «هدى أحمد جاد» فسلمتنى إياها، لأحظى بمتعة العيش فى ظلها ساعات، بعد أن كان غيرى من الناس يتزودون بها قليلا قليلا فى لحظات من الصباح أو المساء، كما تأخذ أنت قهوتك المضبوطة، أو كما آخذ أنا حبتى المهدئة، أعادتنى إلى الأيام الخوالى.. كنت فوق العاشرة بقليل عندما شغفت بالمقالات القصيرة، الشبيهة بالشعر، التى كانت مى زيادة تبث فيها نجوى نفسها، فيأسرنى صدقها، وأحس بأن مخاوفى وآلامى الصغيرة تهدأ وتستقر، أعادتنى إلى «كلمات» قاسم أمين، وتأملاته فى طبائع البشر، ونقده اللطيف المهذب لأحوال مواطنيه.

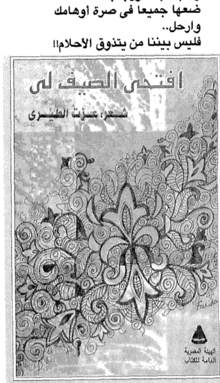
# صيف عزت الطيرى

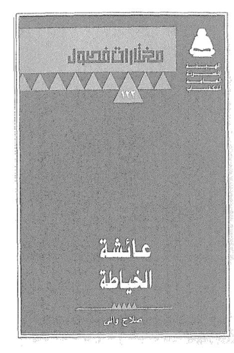
عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدر للشاعر عزت الطيرى ديوانه الجديد، «افتحى الصيف لى»، وكان قد صدر للطيرى قبل ذلك «دع لى سلوى، الطريق السهل مقفل، عد لنا يا زمان القمر، فصول الحكاية، فاطمة، سرب العصافير يسأل عنك».

فى الديوان الجديد يواصل الطيرى - الذى ينتمى لجيل السبعينيات، التأكيد على خصوصية قصيدته التى تعتمد على المفارقة وخفة الظل والرشاقة، متجاهلا ما يحدث حوله من تطور فى القصيدة الجديدة فى مصر، معتمدا على تراث التفعيلة الذى مازال قادرا على قنص اللحظات الشعرية الدافئة، يضم الديوان الجديد كراستين، الأولى تشمل القصائد الطويلة، وهى قصائد رومانسية تمتاز بالبساطة وعمق الوجدان والشاعرية والطزاجة، أما الكراسة الثانية، فهى تضم القصائد القصيرة المركزة الواخزة.

يقول عزت الطيرى فى إحدى قصائده:

رجاءً.. خذ أشياءك وارحل من هنا
قلمك الرصاص ومسودات قصائدك
وعلبة تبغك وزجاجة دمعك
ضعها جميعا فى صرة أوهامك
وارحل..
فليس بيننا من يتذوق الأحلام!!

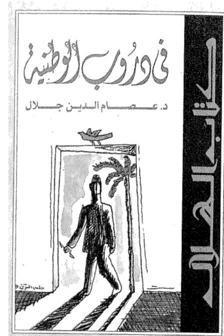



# ملامح الحكايات الشعبية

للشاعر والروائى صلاح والى صدرت رواية جديدة تحمل عنوان «عائشة الخياطة» عن سلسلة مختارات فصول فى الأسبوع الماضى فى القاهرة، و الرواية الجديدة تحمل كل ملامح الحكايات الشعبية المصرية التي تحمل بدورها كل عناصر ثقافتنا المتتابعة: الفرعونية والقبطية والإسلامية.. الأمهات، الجنيات، الحارسات، و الآباء، وفى هذه الرواية كأن صلاح والى لم يؤلف شيئا، كأنه واحد من هؤلاء الرواة «الراويات» حملة تراث شعبنا وصانعيه، لعله جمع حكايات روايته من قريته، أو من القرى المشابهة، ولعله وجد ناسه، شخصياته، حبيبة، وأم فاطمة السابعة، وفاطمة وشلبية وحنكش، والمتوكل، وحنفى والرمح.. لعله وجدهم فى سوق القرية ، أو فى مولد أحد الأولياء ، أو أحد القديسين، ولعل وجدانه هو الذى فعل ما فعله وجدان أسلافنا من قبل، فاصبحت «الأمهات» أما واحدة..

رواية «عائشة الخياطة»، رواية أسطورية، ولكن أساطيرها مما يجرى دائما فى كل «أزمنه» بلادنا، ومما جرى فى الحقائق أو فى المخيلة التى تبدع حقائق كالأساطير.




# دروب عصام الدين جلال

عن سلسلة كتاب الهلال القاهرية صدر الكتاب الشائق «فى دروب الوطنية» متناولا السيرة الذاتية لكاتب وعالم كبير وشخصية دولية معروفة هو الدكتور عصام الدين جلال، ويتضمن الكتاب أروع مفاخر الحركة الوطنية عقب ثورة ١٩١٩، فهو تسجيل صادق لتفاعلات الشارع الوطنى وأبطاله المجهولين فى كل مكان على أرض الوطن الغالى، وهو أيضا تسجيل أمين لذكريات وطنية كتبها مواطن عايش وانفعل وشارك فى أحداث مهمة وتاريخية، دونها كما عاشها وشارك فيها بصدق وانفعال زمنها دون تنسيق؛ آملا أن يحقق هدفها، وهو أن نتعرف على سيرة الحركة الوطنية التى تمد جذورها إلى عمق وأصالة هذا الوطن العريق بتاريخه المديد وحضارته البراقة الأصيلة، وعلى صفحات هذا الكتاب سنتعرف على نماذج وطنية مشرفة كافحت وناضلت فى صمت، يقتحمون أشد المخاطر ويتحملون أصعب المسئوليات، وهم فى تطهر من كل ادعاءات البطولة والتفاخر.

# طرق أبوالمعاطى أبوالنجا

صدر للكاتب الكبير أبوالمعاطى أبوالنجا الجزء الرابع من أعماله الكاملة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب محتويا على المقالات النقدية التى كتبها أبوالنجا على مدار ستة عشر عاما، وهى الفترة التى عاشها بعيدا عن مصر، حيث كان يعمل بمجلة العربى فى الكويت، وهذه الفترة التى امتدت من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠، كانت حافلة بمتغيرات حادة صاخبة، سواء فيما يحدث فى الوطن العربى، أو فيما يحدث فى العالم الكبير، ويقول أبوالنجا فى مقدمته للكتاب: كنت أتابع مع المثقفين العرب، سواء من كانوا يعملون فى الكويت، أو من كانوا يفدون إليها ليشاركوا فى المؤتمرات والندوات الفكرية التى كانت تحظى بدرجة مناسبة من الحرية، والتى كانت تنعقد بكثافة ظاهرة على مدار السنة، كنت أتابع الحوارات التى كانت تناقش مغزى هذه المتغيرات وتأثيراتها على مستقبل المنطقة والأمة، و فى هذا السياق وربما بتأثير من هذا كله، وجدتنى اتابع أيضا ما يكتبه كتاب القصة والرواية فى الوطن العربى، وكأننى أتلمس عندهم أيضا كيف واجهوا من خلال أعمالهم الروائية والقصصية هذه المتغيرات الحادة والصاخبة، ووجدت بعض هذه الأعمال تأخذ بخناقى وتستدرجنى إلى الدخول معها فى حوار أدبى فى شكل مقالات تابعت نشرها فى مجلة العربى على فترات متفرقة.

وأبوالمعاطى أبوالنجا - حتى فى مقالاته - يشعرك بالألفة والحميمية، وينحاز دائما للأشياء الجميلة.







# شاعر الشعب والنيل

عن الدار المصرية اللبنانية صدر فى القاهرة أخيرا كتاب «شاعر الشعب وشاعر النيل» للدكتور يوسف نوفل متناولا حياة الشاعر حافظ إبراهيم الذى ولد على صفحة النيل عام ١٨٧٢ من أب مهندس كان مشرفا على قناطر مدينة ديروط، وعندما توفى الأب كان شاعر النيل قد بلغ الرابعة من عمره لينتقل مع أمه إلى القاهرة، ليبدأ حياته فى ظروف جديدة، ويكبر ويتنقل فى عدد كبير من الوظائف ويسافر ويعود، ويرى يوسف نوفل أن حافظ إبراهيم استمد سخريته وتهكمه من قوة المعاناة و الحزن.. وقد نجح الكتاب البسيط فى رسم صورة لتطور حافظ وشعره، وقدم معلومات قيمة عن مسار حياته ووظائفه، وانتكاساته وزمنه ودوره الوطنى ووقوفه ضد الظلم.. لقد كان شعر حافظ على عكس مظهره الخارجى، فقد كان ظاهريا - ضحوكا مرحا يميل للسرور والمداعبات، لكن أعماقه كانت مليئة بالحزن، وشبهه أحمد أمين فى مقدمة ديوانه بأنه كالشمعة تضىء وهى تحترق، أو كالممثل يجيد تمثيل دور الضاحك، وهو فى نفسه يذوب حسرات، لذا كان نصف شعره رثاء.

# البعض يذهب لمشاهدة حركاته!

# المايسترو «موضة» .. أم ضرورة؟

حضر المايسترو فى موعده ونظر إلى الفرقة التى وقف أعضاؤها احتراماً وإجلالاً له، أشار بيده فجلسوا وأعطى إشارة البدء فعزفوا، وبعد انتهاء المقطوعة الأولى فوجئت بالمايسترو يصرخ فى وجه أحد العازفين.. لماذا؟ لا أدرى، ثم انصرف وقد انتابته حالة عصبية شديدة ولم ينجح أحد من العازفين فى إقناعه بالاستمرار فى القيادة، كنت مشفقاً عليه لأنه يبذل مجهوداً كبيراً، حتى إننى حاولت تحريك رأسى مثلما يحرك رأسه فشعرت بأنها انفصلت عن جسدى، أما العازفون فقد أصابتهم هستريا الضحك. وفى هذه الأثناء شاهدت عامل الكافتيريا الذى اعتاد اقتحام البروفات، يعطى كوب شاى لأحد العازفين، وبتلقائية وضع العامل صينية الشاى فى الكواليس، ووقف أمام الفرقة مازحاً، يحرك يديه ورأسه محاولاً تقمص شخصية المايسترو!! ثم كانت المفاجأة أن عزفت الفرقة المقطوعة نفسها التى سمعتها فى وجود المايسترو !! سألت نفسى بعد أن لملمت أفكارى التى شتتها عامل الكافتيريا: قيادة الفرقة الموسيقية حقيقة أم خيال؟ ووجود المايسترو أمام الفرقة ممسكاً بعصاه.. هل يضيف شيئاً

تحقيق بشير حسن

**الصعيدى: وجوده خروج على آداب التذوق**

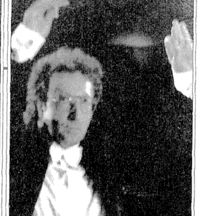
**نصير: العدد الكبير يحتاج إلى قائد**

**د. هيكل: القيادة لا تستدعى «هيصة» سحاب**

توجهت بسؤالى إلى المايسترو أحمد الصعيدى، قائد أوركسترا القاهرة السيمفونى، فأكد أن وجود المايسترو أمام فرقة الموسيقى العربية بدعة، لأن الفرقة ليست فى حاجة إلى قائد، فجميع الآلات تعزف جملة موسيقية واحدة، وأمام كل عازف نوتة، أما الفائدة الوحيدة للمايسترو فى فرقة الموسيقى العربية، هى إعطاؤه إشارة البدء فقط، وهذه لا تحتاج إلى وقوفه ساعات أمام الفرقة، وأحمد فؤاد حسن - رحمه الله - كان يجلس أمام فرقته ويعزف على القانون، ويعطى إشارة البدء بيده، ولا يعطله ذلك عن العزف ، سألت أحمد الصعيدى، وهل ينطبق ذلك على الموسيقى الكلاسيك؟ قال إن الأوركسترا الذى يعزف موسيقى كلاسيك، لابد له من قائد، لأن الآلات لا تعزف جملة موسيقية واحدة، فهذه تعزف جملة وتلك تعزف أخرى، والقائد هو الذى يحدد متى تعزف كل آلة جملتها، سألته : إذا كان وجود المايسترو فى فرقة الموسيقى العربية لا فائدة له، لماذا تصر دار الأوبرا على وجود المايسترو؟

وقال الصعيدى : اعتاد جمهور الأوبرا على وجود المايسترو، حتى إن البعض يدخل العروض ليشاهد حركاته، وأعتقد أن الجمهور يريد أن يستشعر أنه فى الأوبرا، التى تختلف عن أى مكان آخر تقدم فيه الموسيقى العربية،ويبدو أن أحد قادة فرقة الموسيقى العربية ادرك ذلك «فعاش فى الدور» ورأيناه يعطى تعليماته بجلوس

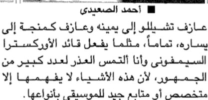





■ أحمد الصعيدى


■ سليم سحاب

■ يوسف السيسى


عـازف تشـيللو إلى يمينه وعـازف كـمنجـة إلى يسـاره، تمامـاً، مـثلمـا يفـعل قـائد الأوركسـتـرا السيمفونى وأنا ألتمس العذر لعدد كبير من الجمهور، لأن هذه الأشياء لا يفهمها إلا متخصص أو متابع جيد للموسيقى بأنواعها.

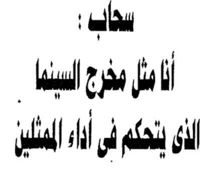
## طبيعة العصر

قلت .. ربما يكون المايسترو أحمد الصعيدى متعصباً للون الموسيقى الذى يقدمه، لذلك كان متحاملاً على الموسيقى العربية، فتوجهت بسؤالى إلى المايسترو سامى نصير قائد فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية، ورأيته يؤيد ما قاله أحمد الصعيدى، لكنه يضيف أشياء أخرى، ربما تكون مبرراً لوجود مايسترو أمام فرق الموسيقى العربية،يؤكد سامى نصير أن الموسيقى العربية تلتقى مع الكلاسيك فى بعض النقاط، مثل مرحلة تجهيز العمل ودراسة البرنامج والبروفات، وهذه الأشياء تتطلب جهداً كبيراً، كذلك نستطيع أن نلمس المستجدات التى طرأت على الموسيقى العربية، وهذه المستجدات لم تكن موجودة فى بداية هذا القرن مثل زيادة عدد العازفين رغم الخط اللحنى الواحد، فنجد فى كل فرقة ٢٠ عازف كمان وخمسة للتشيللو وثلاثة كونترباص ومثلهم للقانون وعازفين للناى ومثلهما للعود، إلى جانب ٢٠ صوتا رجاليا و ٢٠نسائيا للكورال، إذن .. كل هذا العدد يحتاج إلى إشارات قائد ولو لضربة البداية، ثم نجد إشارات أخرى للقائد مثل إشارته بانخفاض الصوت أو ارتفاعه أو إشارة الصوت المفاجىء أو السكوت المفاجىء، ويضيف سامى نصير : لعل قادة السيمفونى يتفقون معى فى أن مرحلة التعددية الصوتية والبناء البوليفونى المتعارف عليه فى الأوركسترات العالمية، هى لغة جديدة على أذن المتلقى العربى، ففى بداية هذا القرن كانت فرق الموسيقى العربية تنحصر فى خمس آلات موسيقية هى قانون وناى وعود ورق وكمنجة، ويصاحبهما المطرب أو «الصييت» ومعه مجموعة المرددين، ويتساءل سامى نصير: هل من المنطق أن تكون النقلة من التكوين البسيط إلى التعددية الصوتية مباشرة؟ إن ما شهدته الموسيقى العربية فى النصف الثانى من هذا القرن يستدعى تجهيز إذن المتلقى العربى ليدخل إلى مرحلة التعددية الصوتية من خلال مايسترو ينظم هذه التعددية.

وما قاله المايسترو سامى نصير يؤكده . د. سعيد هيكل العميد السابق لمعهد الموسيقى العربية،. وإن كان أكثر حدة فى دفاعه عن ضرورة وجود مايسترو يقود المجاميع، لكن القائد لابد أن يكون ملماً بعلوم الموسيقى العربية، ومن يقولون إنه لا ضرورة لوجود قائد، تفكيرهم سطحى - على حد قول د. سعيد - الذى يضيف : قبل أن أكون أستاذا للموسيقى فأنا عازف، وأحتاج إلى إشارات المايسترو حتى أبدأ العزف أو أتوقف أو أسرع أو أرفع الصوت، أما إشارة البدء التى يقال إنها المهمة الوحيدة للمايسترو، فهى تنطبق فقط على الطقاطيق أو الأغانى متشابهة الكوبليهات، وعن مبالغة بعض القادة فى تحريك أيديهم وبالتحديد المايسترو سليم سحاب، قال د. سعيد : القيادة لا تستدعى كل هذه «الهيصة» التى يفتعلها سليم سحاب، وهذا ليس هجوماً عليه، لكن موسيقانا العربية هادئة وأسلوبها هادىء وقيادتها لابد أن تكون كذلك، حتى الموسيقى الغربية لا تستدعى ما يفعله سليم سحاب.

## التكرار والحفظ

وحول فاقدى البصر من العازفين مثل فرقة «النور والأمل» يؤكد د. سعيد هيكل أن فاقدى البصر لديهم إحساس عال بالموسيقى، ويعتمدون على التكرار والحفظ. ويجب الإشادة بهم وقد شاهدت النور والأمل أكثر من مرة، ورغم جودتها إلا أن الفارق كبير بين فرقة ترى إشارات المايسترو وفرقة أخرى تعتمد على الحفظ، والنور والأمل جيدة فيما تقدمه، لكن الجودة لا تعادل جودة العزف فى الفرق التى يقودها مايسترو.




أما المايسترو عبدالحميد عبدالغفار، فيرى أن الموسيقى العربية فى تطور دائم وأصبحت تعادل الموسيقى العالمية، لأن كل لحن موزع موسيقياً والتوزيع معناه تعدد الأصوات، وهذا التعدد لابد له من قائد ينظمه، والذين لايعترفون بوجود قائد لفرق الموسيقى العربية فكرهم توقف عند مرحلة الثلاثينيات، هذه المرحلة التى انتشر فيها التخت الشرقى، وهو مجموعة عازفين يعدون على أصابع اليد الواحدة، يعزفون جملة موسيقية واحدة، ورغم ذلك لابد لهم من قائد يختارونه من بينهم ويعزف معهم فى الوقت نفسه، وموسيقى اليوم تختلف كثيراً عن موسيقى الثلاثينيات، لأن الفرقة الموسيقية أصبحت تضم أكثر من ٤٠ عازفاً، وكل آلة لها جمل موسيقية خاصة بها، فمن إذن ينظم عملية العزف؟!

ويؤيد عبدالحميد عبدالغفار د. سعيد هيكل فى أن القيادة لا تستدعى كل ما يفعله المايسترو سليم سحاب. ويضيف : القائد ينفعل مع اللحن، وفى بعض الأحيان يزيد انفعاله مع جملة جميلة فيتحرك معها، لكن ليس بالطريقة التى يتحرك بها سحاب فهو يريد أن يعمل «شو» لنفسه.

وحول العازفين فاقدى البصر يقول : هذه النوعية من العازفين يقدمون أيضاً موسيقى عالمية إلى جانب الموسيقى العربية، وهم يعتمدون على الأذن وكثرة التعود على العزف مكنتهم من الإجادة بالإضافة إلى الموهبة الفذة التى وهبها الله لهم.

## لماذا مايسترو؟

د. عصمت عباس - الأستاذ بالكونسرفتوار وعازف التشيللو يفند كل ما قاله المؤيدون لوجود مايسترو فى فرق الموسيقى العربية، مؤكداً أن هذا النوع من الموسيقى لا يتطلب وجود مايسترو وقد تربينا جميعاً على هذا، ومن يتابع حفلات عبدالوهاب وأم كلثوم وعبدالحليم لا يجد فيها مايسترو، فهل كانت هذه الحفلات رديئة؟! كان عبدالحليم يشير بيده إلى الفرقة فتبدأ العزف، وهذه هى المهمة الوحيدة للقائد حتى لا تشذ آلة



■ صلاح غباشى

■ سيد عوض

## عبدالغفار : القيادة لا تستدعى ما يفعله سليم سحاب
## د.عباس : الموسيقى العربية تسمع ولا ترى

عن أخرى ثم ينتهى اللحن فتنتهى مهمة العازفين، فلماذا مايسترو؟ والأخطر من ذلك أن الموسيقى العربية أسمعها بأذنى، لا أراها بعينى، ووجود المايسترو يتحرك «عمال على بطال» يصرف الجمهور عن السماع ويركز فقط فى مشاهدة المايسترو ويقول عصمت عباس : ما نراه اليوم فى فرقة الموسيقى العربية ليس إلا تقليدا للموسيقى الكلاسيك التى تتطلب وجود مايسترو ينظم العزف، ويعطى الأمر لكل آلة فتعزف الجملة الخاصة بها، لأن كل آلة فى الأوركسترا السيمفونى تقول جملة تختلف عن الجملة التى تقولها آلة أخرى، أضف إلى ذلك أن الأوركسترا السيمفونى عدد أعضائه يزيد على المائة أحياناً، ألا يستدعى ذلك وجود قائد ينظم عمل كل مجموعة.

### مواجهة مع سليم سحاب

المايسترو سليم سحاب أشهر القادة فى الوقت الحالى، يصفق له الجمهور بمجرد ظهوره على المسرح، هل أصبح هذا الرجل نجماً بحركات رأسه ويديه؟

جميع الموسيقيين يؤكدون أن سليم يبالغ فى قيادته، حتى المؤيدين لوجود مايسترو فى فرق الموسيقى العربية أكدوا أن سليم ينفعل مع كل شىء بطريقة لا تمت إلى الموسيقى العربية بصلة، ومشادات كلامية وصلت إلى ذروتها فى الصحف بين سليم ومعارضيه، و هناك مشادات أخرى بينه وبين زملائه من قادة الأوركسترا السيمفونى فى كواليس دار الأوبرا بسبب إصراره على ظهور فرقة الموسيقى العربية بالشكل الذى يظهر به الأوركسترا السيمفونى.

التقينا بالمايسترو سليم سحاب وطرحنا عليه السؤال : لماذا قائد لفرقة الموسيقى العربية؟ ولماذا كل هذه الانفعالات فى أثناء قيادته؟ أكد سليم أن وجود المايسترو أو عدم وجوده لا يتحكم فيه أحد، لكن مجموعة العازفين هى الفيصل فى ذلك، والفرقة التى تضم مجموعة كبيرة من المغنين والعازفين لابد لها من قائد ينظم عملها، أما الفرقة التى تضم عدداً قليلاً فلا يتحتم وجود قائد لها، لأنها سوف تقدم موشحاً أو دوراً أو طقطوقة وربما يختارون أحدهم لينظم العزف، ويضيف : وجود المايسترو مهم للغاية، لأنه يدرب الأصوات على النفس الطويل والجمل القصيرة والتعبير الجماعى الموحد، لأن الكورال يصل أحياناً إلى ٦٠ مغنيا والقائد هو الذى يوحد أصواتهم، أضف إلى ذلك تقطيع الجمل وكيفية التقاط الأنفاس، كل هذه الأشياء تندرج تحت ما يسمى مطبخ الموسيقى العربية الذى ينظمه القائد، تماماً مثل مخرج السينما الذى يتحكم فى أداء الممثلين ومهندسى الديكور والصوت، هل يمكن أن أقدم فيلماً بدون مخرج؟! وهل يمكن أن أقدم قصيدة مثل «حبيبها» التى تتطلب أوركسترا كبيرة بدون مايسترو؟! القائد هو الذى يعكس الانفعال للجمهور، والرافضون لوجود مايسترو لا يوجد لديهم رؤية علمية، والذين يقولون إننى أبالغ فى الانفعالات فى أثناء قيادتى .. إنما يروجون ذلك لأسباب معينة.. هم أدرى بها.

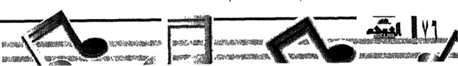
ويتساءل سليم : لماذا أبالغ؟ إن أى انفعال زائد بإمكانه تدمير اللحن، وأنا أنفعل إذا استدعى التعبير الموسيقى، أو إذا كانت المقطوعة الموسيقية بها دراما، ويضيف سحاب: درست على يد كبار القادة أمثال «كيتاتيكو» الذى علمنى كيف أقود، والجميع يعرف من هو كيتاتيكو، وإذا كنت أنفعل مع بعض الجمل فأحياناً أحرك إصبعى فقط مع جمل أخرى لأننى لا أنفعل معها، وأقول لمن تفرغوا إلى رصد الانفعالات أو عدمها .. عليكم بالعمل وأدعوهم لحضور حفلات الفرقة القومية بدارالأوبرا ليروا الجمهور المتذوق وكيف يحرص على حضور الحفلات. ■

## حق محمد هنيدى

عندما يعرض عادل إمام دوراً على محمد هنيدى فى أحد أفلامه فهذا واجبه، وعندما يرفض محمد هنيدى الدور فهذا حقه، وأى لوم على عادل إمام ليس له محل من الإعراب وأى نقد إلى هنيدى يكون كالنفخ فى قربة مخرومة وبعض أصحاب القلم سنوا أسلحتهم لذبح محمد هنيدى الذى لم يصن العيش والملح فعض الأيدى الطيبة التى امتدت إليه وصنعت منه نجماً يشار إليه بالبنان.

والحق أقول إن موهبة محمد هنيدى تماماً مثل الجريمة لا يمكن إنكارها أو إخفاؤها ولابد أن يأتى يوم وتظهر فيه هذه الموهبة وتنطلق إلى الجمهور، والذين يتهمون محمد هنيدى بقلة الأصل لأنه رفض دوراً أمام عادل إمام لابد وأن يعلموا حقيقة أن صاحب الفضل الأول فى خروج هذه الموهبة الهنيدية هو النجم الكبير فريد شوقى الذى منح هنيدى دوراً عظيم المساحة فى مسلسل «البخيل وأنا» وقد تبعته خطوات أخرى كان أهمها دوره فى فيلم «بخيت وعديلة» فى جزئه الأول، وإن كنت لا أعير أى اهتمام لصاحب الفضل على هنيدى بقدر اهتمامى الكبير بمستقبله، ولذلك أود أن أحكى له ما حدث لأحد أبناء جيل الوسط والذى «قطر» عادل إمام وأصبح لصيقاً به.. مثل ظله تماماً يتبعه فى كل مكان وأى مكان، وكان القاسم المشترك الأعظم فى كل أفلامه ولهذا قفز هذا الفنان فى الهواء ليجد نفسه فجأة وقد اتسعت المسافات بينه وبين جيله لدرجة يصعب على الآخرين أن يلحقوا به، وعندما أدرك هذه الحقيقة قرر أن ينفرد بالعمل وحده وأن يؤدى أدوار البطولة وهنا اعتذر لعادل إمام عن عدم مشاركته البطولة فى أحد الأفلام، ويومها لم يبد عادل أى نوع من الغضب أوالغيظ على العكس قال «إنه يكبر الآن دعوه يعمل .. دعوه يمر» ولكن صاحبنا الذى ظن أنه سيكبر وسيناطح عادل إمام عاد بعد فترة وقد حادت أحلامه عن مسارها فانقلبت إلى كابوس فظيع ولم يجد أمامه سوى عادل إمام الذى رحب به وبارك عودته ومن جديد أصبح هو القاسم المشترك الأعظم فى جميع الأعمال الفنية التى قام ببطولتها عادل إمام، وأنا لا أتمنى لمحمد هنيدى أن يلقى ذات المصير، وقد يسألنى أحدهم ولكن هنيدى يحقق نجاحات لم يسبق لغيره أن حققها، وأقول إن هذا الكلام صحيح ومضبوط ولكنه سيقع فى مصيدة استثمار النجاح وهاهو يتعاقد على الجزء الثانى من «إسماعيلية رايح جاى» ولو حدث هذا الأمر فسوف يتحول هذا الفيلم من شهادة ميلاد لمحمد هنيدى إلى شهادة وفاة فى الوقت نفسه.

أكرم السعدنى







■ وسائل الإعلام تفرض علينا الأغانى الهابطة

## حلمى بكر:

# «البكاشون» الخمسة يسقطون عام ١٩٩٨

عندما تلتقى بالملحن الكبير حلمى بكر، ستجده شخصا هادئا وديعا.. وإذا فتحت معه الحوار عن القضايا الفنية المتعلقة بالأغنية المصرية والعربية.. فستجده يتحول فجأة إلى بركان ثائر.. يلقى حممه فى كل اتجاه ويطلق قذائفه بعيدة المدى لتصيب بائعى الفن - على حد قوله - فى مقتل.. ويكشف التدليس والتزييف الذى يتعرض له المستمع المصرى من خلال الأصوات عديمة القيمة التى تنحدر بالذوق العام إلى الحضيض.. ويحمل جهاز الإعلام مسئولية النهوض بالأغنية وانتشالها من الحال المتردية التى وصلت إليها.. ويرى أن لدينا أصواتا كثيرة جيدة، ولكننا لا نعطيها حقها.. ويؤكد أن خمسة مطربين «بكاشين» سيسقطون هذا العام، لأنهم ظهروا على حقيقتهم أمام الناس.. ويخاف من الإعلان عن أعماله الجديدة حتى لا تسرق.. هذا وغيره يقوله حلمى بكر بذات الحدة والانفعال..

**حوار - أحمد كمال زكى**

**تصوير - عماد عبد الهادى**

# هانى شاكر «الألفة» على الأصوات الجيدة



■ كل الأغانى المطروحة حاليا متشابهة ومسروقة

**رغم فوزك بجائزة فى مهرجان الأغنية العربية الأخير، إلا أنك غير سعيد.. فلماذا؟**

أنا سعيد بأن الأغنية فازت بجائزتين هما التلحين والكلمات، ولكن يضايقنى أن يقول البعض إنها جائزة تشجيعية، فى محاولة للتقليل من قيمتها.. وما لا يعرفه هؤلاء أنها لا تقل عن الجائزة الكبرى من حيث القيمة، لأن الجائزة الكبرى تمنح للأغنية عن الأضلاع الثلاثة: اللحن والكلمات والأداء.. أما الشىء الآخر فهو عدم اهتمام الصحافة بالمهرجان، رغم أنه مهرجان مهم جدا بالنسبة للعالم العربى، يقيمه اتحاد الإذاعات العربية كل عام فى دولة مختلفة، تحت رعاية جامعة الدول العربية، ففى العام الماضى كان فى البحرين، والعام الذى قبله كان فى الأردن، وهو العام الذى فزنا فيه بالميكروفون الذهبى، أو الجائزة الكبرى عن أغنية «بنعشق الحياة» مع جمال بخيت وغادة رجب، وهو مهرجان له قيمته، ولا أعرف لماذا تجاهلته الصحافة، فعندما أقيم فى الأردن كانت الصحافة كلها فى خدمة المهرجان، لدرجة أننى عندما فزت بالجائزة أجريت حوارات مع تليفزيونات وإذاعات وصحافة ١٢ دولة.

**حضرت عددا من المهرجانات الدولية كعضو لجنة تحكيم، وآخرها مهرجان القاهرة للأغنية.. فما تأثير هذا على اشتراكك فى المهرجانات كمتسابق؟**

أنا بحكم وجودى كعضو لجنة تحكيم، أشعر بالتقييم السليم للعمل الذى أشارك به.. فأنت عندما تقدم لحنا لمهرجان، لا تضع فى اعتبارك الشق الجماهيرى، أو تنتظر أن ترقص الناس وتشترى الشريط.. ولكن تضع فى الاعتبار فكر الملحن وتناوله للكلمات، وكيف تعامل مع المقامات التى تناسب المعنى، فهناك معايير كثيرة جدا يراعيها الملحن الذى سبق له عضوية لجان تحكيم دولية.. ولكن عندما أشترك كملحن، أنسى كل هذا، لأن الملحن هو تلميذ مهما حقق من أستاذية، لأنه يقدم كل يوم شيئا جديدا للجماهير التى ترفعه إلى السماء، أو تعطيه ظهرها، وأنا باشتراكى فى المهرجان أحفز كل جيل الشباب أن يتحرك للمشاركة، لأننا سنصل إلى يوم يكون فيه الملحن بلا دور غير بيع شرائط الكاسيت، إذا لم يكن العمل متكاملا ويحمل قيمة وشكلا معينا.

**هل فى كلامك إشارة إلى بعض المطربين الذين رفضوا بتعال المشاركة فى مهرجان القاهرة للأغنية، وغيره من المهرجانات التى تقام فى مصر، على اعتبار أنهم نجوم؟!**

التعالى «ده وكسة». وأرجو أن تكتبها باللفظ.. لأن الواثق من نفسه لا يعنيه أى شىء غير أن يقدم الفن ويؤكد جدارته من خلال مثل هذه المهرجانات التى لا تمنح جوائزها للأعمال التقليدية.. فلابد أن يكون العمل جديدا وبه قدر كبير من الإبداع، حتى يحصل على الجائزة.. وأنا أذكر أن عبدالحليم حافظ دخل معى ذات يوم إلى مكان ما، وكان يغنى فيه أحمد عدوية «سلامتها أم حسن»، وعندما شعر الجمهور بدخول عبدالحليم حافظ، بدأ يلتفت إليه، وحتى لا يسبب حرجا لعدوية، صعد إليه و صافحه ثم غنى معه «سلامتها أم حسن»!!

فهل معنى هذا أن عبدالحليم حافظ سيغنى هذه النوعية؟

طبعا لا.. ولكنه واثق من نفسه، لذلك صعد ومد يده لمطرب فى أول الطريق وسلم عليه ليشجعه.. فهذا تصرف الواثق من نفسه.. أما بياع الفن، الذى يعرف أنه سينكشف فلا يفعل مثل هذا، ولا يشارك فى المهرجانات، ويظل «يطنطن» فى المكان الذى يبيع» فيه.. وهذه النماذج كثيرة جدا فى حياتنا، وهى تعيش بيننا وتعيث فسادا فى الأغنية.

### صور عارية

**قلت إن الأغنية التقليدية لا تفوز فى المهرجانات.. فما مفهومك للأغنية التقليدية؟**

التقليدية هى أن تكون ناقلا عن أشياء، ولكن الإبداعية أن تتفوق على الأشياء، فتتميز وتصبح مبدعا.. فالتقليدية منقولة أو موروثة، ولكن الإبداعية شىء للمستقبل.. وهى مجال للتنافس.. أما التقليدية فهى مجال للتخلف، ونحن ـ للأسف ـ نعيش عصر التقليدية بمفهوم الإيقاع المنتشر، وهى تقليدية بنقل الكل من بعضه، والدليل على هذا، أن كل ما يطرح متشابه ومسروق، حتى الأغنية «الهبابية» كما أسموها أصبحت تقليدية، لأنها كلها منقولة عن بعضها، و أنا مستعد أذكر لك عشرين أغنية «لازمتها» واحدة، وخمسين أغنية «جملها واحدة»، ولكن ستضيع وقتك فى البحث والنقل لناس لن تفهم، وأقصد بالذين لن يفهموا بعض المسئولين الذين يسمحون لهذه الأشياء بأن تنتشر، على اعتبار أنها إبداعية، فى حين أن الحقيقة تؤكد أنها أغان تقليدية جدا!!

**ولكن هذه الأغانى تنجح وتحقق أرقاما خيالية فى التوزيع.. فما السبب فى رأيك؟**

توزيع الشرائط ليس مقياسا للنجاح أو الارتقاء بالذوق العام، لأنك تستطيع أن تبيع أي ممنوعات وتحقق حصيلة أكثر من الذى يبيع كتبا أدبية أو أى شىء له قيمة.. وتستطيع أن تبيع صورا عارية أكثر من أى مفكر سياسى.. فلو قيمنا الأمور على أساس البيع الأكثر.. فعليه العوض!!

ونحن دخلنا فى عصر «شريط الكاسيت»، وقد حذرت من هذا منذ عام ١٩٧٢، وأنا عضو المجلس الأعلى للثقافة، ولدى بحث حذرت فيه من خطورة شرائط الكاسيت، وأثرها فى تشكيل الذوق العام، وأنها ستكون وبالا على الأغنية، وهذا ما حدث فعلا.. فمنذ ٧٢ وحتى الآن استطاع الكاسيت أن يقضى على الذوق العام، إلا بقية باقية، أناشد جهاز الإعلام أن يتعلق بها ويبدأ فى الارتقاء كما كان فى الماضى ولا يبحث عن الأغنية التى تباع حتى يصورها ويذيعها.

**وكيف نقيم الأغنية فى رأيك لو لم نقيمها بعدد الشرائط المباعة؟**

تقييم الأغنية يتم من جهتين.. الأولى علمية والثانية تذوقية، والجهة العلمية هى المسئول الإعلامى والفنى وعن طريق «التوب تن» أو أفضل عشر أغان، وهى المسابقات التى تتم لاختيار أفضل عشر أغنيات على أسس علمية وفنية وباستخدام الكمبيوتر، ورأى الخاصة والعامة من الناس، وهذا ما لا يحدث عندنا.. لأن فى كثير من القنوات الفضائية تجد «فلانة» قريبة «فلان»، المسئول فى هذه القناة، تطلب منه تليفونيا أن يذيع لها أغنيتها، ثم تتباهى بهذا.. وإذا كنا سنتبع هذا الأسلوب فى العالم العربى، فأنا أقول على الأغنية السلام، أما الجهة التذوقية لتقييم الأغنية فهو الشعب نفسه.. فلابد أن تترك الجمهور يختار ولا تفرض عليه ما تبيعه وعلى جهاز الإعلام أن يطرح السيء والجيد، ويدع الناس تختار، ولكن لا يطرح الذى يفرضه عليه تاجر الكاسيت.. فلا تتهم الناس بأنها تختار السيىء، لأن الحقيقة أن هذا السيىء يفرض عليها من خلال وسائل الإعلام المختلفة..

**أنت تطالب بالاحتكام إلى الناس رغم أن هؤلاء الناس هم الذين جعلوا «حكيم» ظاهرة، حتى إنه أصبح يمثل مصر فى أمريكا وأوروبا؟**

من قال هذا.. «حكيم»لا يمثل مصر، وما يكتب فى الجرائد غير صحيح، وقد استضافوه فى برنامجين أو ثلاثة فى التليفزيون، وقال إنهم اختاروه فى «باريس».. وربما يقصد «باريس النملة»!! فمن قبله ذهب «متقال» إلى باريس وغيره، و صفقوا له، وأشادوا به.. ولكن ليس معنى هذا أنه يمثل الفن المصرى.. فلو أرسلت امرأة «بملاية لف» و«شبشب» إلى الشانزليزيه، فسوف تلفت النظر.. ولكن هذا ليس دليلا على الموضة فى العالم، وإذا سار فى الشارع اثنان أحدهما عار تماما، والآخر يرتدى «السموكنج»، فالذى يلفت النظر هو العارى، وليس معنى أننا نريد أن تكون كل الناس عرايا.. وهكذا فعل هو.. فقد لفت نظرهم، ولكنه لا يمكن أن يكون ممثلا للأغنية المصرية.

### العيب الرابع

**إذن كيف تفسر فشل بعض الأعمال التى تتوفر فيها معايير الجودة والنجاح؟**

سأقول لك شيئا غريبا.. أبوالموسيقى فى العالم كان أمريكيا لم يدرس الموسيقى فى حياته وهو صاحب السلام الوطنى الأمريكى، وقدم عددا من المسرحيات والأعمال الناجحة، ولكن آخر مسرحية قدمها فشلت فخرجت الصحف تقول إن هناك عيبا فينا، لأننا لم نستطع أن نفهم ما قدمه لنا، فهو لم يفشل، ولكننا نحن الذين فشلنا فى فهم أعماله.. وبعد سنوات طويلة من موته اكتشفوا أن هذا الرجل كان فوق العلم والمستقبل، فبدأوا يصفقون له من جديد..

**ولكن بعض المطربين الكبار الذين نحمل لهم فى وجداننا أغانى كثيرة من عبق الماضى الجميل، اتجهوا أخيرا إلى مجاراة الموجة الشبابية، مثل هانى شاكر ووردة فما رأيك؟**

أنت لن تجيد إن لم تتعامل مع كل الأساليب الفنية دون أن تتخلى عن جوهر أسلوبك، فهانى شاكر ـ مثلا ـ عندما تعامل باللهجة السائدة الآن لم يفقد الأسلوب أو القيمة، ونجح فى هذا تماما، واستطاع أن يرتفع بمعظم المستمعين إليه من خلال الأعمال الناجحة التى قدمها مثل «تخسرى»، و«غلطة» التى تحمل كثيرا من عبق عبدالحليم حافظ، وليس معنى هذا أنه يأخذ الناس إلى الوراء، ولكنه يحاول أن يرقى بأذواق الناس.. أما «وردة» فلم تتخل عن ألوانها القديمة، بدليل أنها فى آخر حفل لها بمناسبة احتفالات أكتوبر غنت «فى يوم وليلة» لعبدالوهاب، فصفق لها الناس، ثم «هرجوا» معها فى الأغانى الأخرى التى قدمتها.. ولذلك يجب أن نفرق بين التهريج والتشجيع..

**هل الأغنية تمر بأزمة؟**

إذا قلت إن الأغنية تمر بأزمة أكون متأخرا جدا.. فالناس تشكو من الأزمة، وتتعامل معها فى الوقت نفسه، كما يفعل المدمن، وهذا غير طبيعى.. فإما أن تكون عندى الرغبة للتخلص من هذا المرض، وهو الأغنية الهابطة.. وإما لا أستمر فى الشكوى لأن الشكوى الكثيرة سلاح تغطى به إدمانك لهذا الشىء الذى تريده، وأوجه كلامى هذا لبعض مدمنى السمع الهابط الذين لا يملون من الشكوى بسبب هبوط الأغنية!

**فى ظل كلامك هذا.. كيف ترى الأغنية المصرية خاصة فى ظل تفوق الأغنية العربية عليها؟**

الأغنية المصرية عبارة عن جثمان أو جثة تركناها فى العراء، فأتى كل واحد من أى بلد وقطع منها جزءا، فأصبحت الأغنية مثل «أوزوريس» مقطعة الأوصال فى كل منطقة من المناطق العربية، فتشم جزءا منها هنا أو تسمعه هناك، وقد تركنا أصولنا وبدأنا نبحث عن أصول إنجليزية أو أوروبية، لذلك أصبحنا نسمع الأغنية المصرية فى كل البلاد العربية، إلا على أرضنا، فالتكوين اللحنى والتوزيع للأغنية الخليجية مصرى ١٠٠٪، ولكن فى التناول فهو خليجى، وفى شمال إفريقيا تجد التكوين اللحنى مصريا، ويختلف فى اللهجة والضبط اللفظى، والشام ذات الشىء.. إذن نحن تنازلنا عن حقنا عندما تركنا هذا الجسد يتم تقطيعه لصالح العالم العربى..

**والحل؟**

■ ابو الموسيقى فى العالم كان أمريكيا

# حكيم لم يمثل مصر إلا فى «باريس النملة»

لن ينتشل الأغنية من أزمتها إلا جهاز الإعلام.. فإذا استمر بالأسلوب الحالى، فالأغنية ستستمر فى مسارها للغرق، لذلك لابد أن يغير جهاز الإعلام من أسلوبه، لأنه هو الذى يذيع الأغانى الهابطة ويفرض سطوته على الناس.. فأنا أعلم أن فى جهاز الإعلام ممنوع إذاعة أغانى أى شريط يكون فى السوق قبل مرور ستة أشهر على إصداره، ولكن ما يحدث غير ذلك، حيث تذاع الأغنية قبل صدور الشريط، ثم يكتشفون هذا «فجأة» فتجتمع الرقابة لرفض هذه الأغنية!!

**يعود نجاح كثير من الأغنيات إلى التوزيع الموسيقى.. فماذا أضاف للأغنية المصرية والعربية؟**

كثيرون يقولون إن الجديد الذى دخل على الأغنية العربية هو التوزيع الموسيقى، وأنا لا أعرف ما هذا الذى نبيعه للناس، ولماذا نضحك عليهم؟ فالتوزيع الموسيقى موجود من زمان مثل على إسماعيل وأندريه رايدر، وإبراهيم حجاج.. فكل هؤلاء وزعوا لعبدالحليم وعبدالوهاب وأم كلثوم.. ولكن هناك أغانى تحتاج للتوزيع لكى يظهر جمالها، وهناك أغان لا تحتمل هذا، وتوزيع الأمس كان يتم على أسس علمية، أما توزيع اليوم فهو يتم بجهل وهذا هو الفرق!

**والفيديو كليب؟**

الفيديو كليب ظهر فى البداية بأمريكا، وكان بلغة الإبهار و الفانتازيا كما ترى فى أفلام «الكاوبوى»، أو أفلام الرعب والخيال، وهو عبارة عن خلفية مكونة من لقطات تجمع لكى تكون خلفية لتصوير «لايف».. أما الفيديو الأوروبى فيختلف عن هذا، لأنه يعتمد على «الإكس والدابل إكس والثرى إكس»، أوالممنوع فى الأشكال الجنسية.. فالممنوع فى الأفلام يضعونه فى الفيديو كليب، ولأننا لا نستطيع عمل الفيديو كليب الأوروبى، فقد قدمنا ما نقدر عليه، وهو الشاب المدهون بالزيت، ويجر ساقيه للإيحاء الجنسى والإسقاط، على أنه «ثور» أو «فحل».. أو فتاة تضع آلة موسيقية بين قدميها، وهذا له إيحاء من الفيديو كليب الأوروبى، وهو ممنوع استخدامه ، رغم أنه مر على الرقابة!!

**حاولت دار الأوبرا جذب جماهير الشباب والناس العاديين، فأقامت حفلا لأحد المطربين الشبان ليقدم مجموعة من أشهر أغانيه.. فما رأيك؟**

هذه أول سقطة لدار الأوبرا . وهذا ليس كلامى، ولكنه من مضمون رسائل القراء للجرائد.. فكيف تسمح الأوبرا لمطرب أن يغنى فى حرمها هذه الأغانى بالأسلوب الذى يقدمها به؟!

فالكل يلوم المسئولين عن الأوبرا، لأنهم سمحوا بهذا النوع من الغناء.. وما حدث خطأ كبير، وهذا ليس بمفهومى أنا، بل بمفهوم الناس التى تسمع الهابط. فهم أنفسهم رفضوا وجود الأغانى الهابطة داخل حرم الأوبرا.

**كيف تصنف نفسك فى الساحة الغنائية الحالية؟**

لا مجال.. لتصنيفى اليوم.. فأنا أصنف نفسى مع الذين رحلوا، رغم أننى موجود، ولا أصنف نفسى مع الحاضر، لأنه يختلف فى كل شىء حتى فى المفهوم العلمى.. فوسط العارى ونصف العارى و«الحافى» أرفض أن أصنف نفسى!

**هل تنبأت لأحد المطربين يوما بالنجاح، ولكنه فشل أو العكس؟**

نعم.. كثير.. فالنجاح لا يعتمد على الصوت الجميل فحسب، ولكنه حصيلة عوامل كثيرة كالذكاء والمظهر وحسن السلوك والثقافة العامة والإدراك والتوقعات والعلاقات وغيرها.. أما بالنسبة للذين نجحوا رغم توقعى لهم بالفشل، فهم كثيرون أيضا، ولكن نجاحهم لا يستمر كثيرا.. على حميدة مثلا، أنا لا أعرف ماذا يعمل الآن، ورغم أننى سبق وقلت رأيى فيه من قبل، إلا أنه لم ينسحب من الساحة، ولكن الساحة هى التى انسحبت من تحته، فوجد نفسه فى الهواء!!

وقد توقعت هذا العام الفشل والسقوط لخمسة من الأصوات «البكاشة»، وفعلا الخمسة «واقعين»، ولكن لن أذكر أسماءهم، لأننى ذكرت اسم أحد المطربين الفاشلين من قبل فأعطيته فرصة أن يرد على.. وأنا لن أعطيهم هذه الفرصة، لأنهم «واقعين واقعين»!!

## كامننا

**وما تفسيرك لنجاح أغنية مثل «كامننا» لدرجة أنها تسببت فى رفع إيرادات فيلم «إسماعيلية رايح جاى»؟**

نحن نعيش فى حالة من الفوضى الغنائية.. ورغم ذلك فأنا لا أرفض «كامننا» بل أطالب بإذاعتها، على أن تذاع إلى جانبها أغنية تحمل مواصفات أخرى.. فأنت أحيانا تحتاج إلى نكتة تزيل همومك.. و«كامننا» هى هذه النكتة.. فأنت عندما تسمعها تبتسم.. ولكن لا يجب أن تكون هى المقررة عليك، فتسمعها قبل أن تنام ثم توقظك من النوم وتدخل معك الحمام!! ■

## بعد غياب المايسترو

# هارمونيكا نغمة نشاز فى مهرجان مرتبك!!



**لا أحد يستطيع، الآن، وبعد إسدال الستار على نشاطات وفعاليات الدورة الحادية والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، أن ينكر أن غياب مايسترو المهرجان سعد الدين وهبة قد ترك آثاراً سلبية شديدة على مناحى المهرجان المختلفة، فبدا شاحباً .. هادئاً خافتاً .. مفتقداً للحماس والحيوية التى كان يضيفها وجود الراحل الكبير، كما بدا منفلتاً .. متسيباً فى مناح أخرى - خاصة دور العرض - رغم كل الجهود المخلصة للعاملين بإدارة المهرجان.**

بقلم: على أبو شادى

وربما تجسد أثر ذلك الغياب جلياً فيما صاحب اختيار الأفلام المصرية للمشاركة فى المسابقة الرسمية، وهى المهمة الثقيلة التى كان يتحمل مسئوليتها سعد الدين وهبة وحده، كل عام، مرتكزاً على ذائقة فنية ونقدية رفيعة، وفهم دقيق لواقع السينما فى مصر، وإدراك سليم لنوع السينما التى تناسب العرض داخل المسابقة، وتكون جديرة بتمثيل مصر فى الوقت نفسه، إضافة إلى أن شخصيته القوية.. كانت تمكنه من اتخاذ القرار المناسب، بحسم ودون تردد، وليس خافيا أن لجنة المشاهدة التى يكونها المهرجان كل عام، كانت تقتصر مهمتها على مشاهدة - بل وبمعنى أدق - مراجعة اختيارات اللجنة المصغرة لاختيار الأفلام بعنصريها الرئيسيين يوسف شريف رزق الله ومارى غضبان، ومن ثم كانت إجراء شكلياً يعكس مفهوماً خاصاً، وضيقاً للديمقراطية ذلك أن اللجنة المشكلة من أكثر من ثلاثين عضواً من النقاد والسينمائيين والمثقفين وأساتذة معهد السينما وبعض أعضاء مجلس إدارة نقابة المهن السينمائية وعدد من الشخصيات العامة ومجموعة من أصحاب المساحات الصحفية والمحررين الفنيين،كان الهم الأساسى لأعضائها، هو مشاهدة الأفلام قبل عرضها بالمهرجان، دون اكتراث حقيقى بأن تلعب اللجنة مهمتها الأساسية وهى إقرار اختيار الأفلام التى سيتم عرضها في برامج المهرجان المختلفة، وفق معايير فنية وأسس جمالية وفكرية واضحة.. وفى حدود معلوماتى، فإن هذه اللجنة رغم ما تضمه من أسماء كبيرة، إلا أنه لم يسبق لها المشاركة الحقيقية فى اختيار الأفلام التى تمثل مصر فى مسابقة المهرجان، وأنهم كالعادة، أوكلوا المهمة إلى سعد الدين وهبة، الذى لم يكن محتاجاً لهذه الوكالة، ولا لهذا التفويض، لأنه كان يمارس دوره فى الاختيار، بمسئولية كاملة، غير أن غيابه المفاجئ، قد أسقط ذلك التفويض، الذى لم يكن بالإمكان أن يمنح لغيره، أو أن يجترأ أحد على استخدامه، ومن ثم فقد عادت المهمة، الثقيلة إلى لجنة المشاهدة التى اكتسبت هذا العام، شرعية مفاجئة، ووجدت نفسها أمام ضرورة استخدام حق أصيل من حقوقها، وأن عليها أن تمارس دوراً، لم يسبق لأعضائها - المتكررين فى كل عام - أن مارسوه فعليا.

كان سعد الدين وهبة، مهموماً بالتمثيل المصرى فى المسابقة، وكان يتابع باستمرار الإنتاج السينمائى طوال العام، ويدفع أصحاب الأعمال التى تعد بمستوى متميز من أجل الانتهاء منها فى وقت مناسب حتى تلحق بفعاليات المهرجان، بل وكان يضغط أحياناً على منتجيها، ويساهم بشكل فعال فى إزالة أية عوائق تقف فى طريق هذه الأفلام أو تعطل إنجازها، ولذا كان ينجح باستمرار فى أن يوفر للمهرجان،و للسينما المصرية، أفضل إنتاج، مما كان يحقق، ويضمن لمصر جائزة على الأقل من جوائزالمهرجان الأساسية. وهو ما لم تدركه، وبالأحرى لم تكترث له، لجنة المشاهدة الموقرة، واكتفت بممارسة ديمقراطيتها على الأفلام التى وردت إليها، بل وقبلت أن تشاهد بعضها على شرائط فيديو - غير نهائية - وعقدت عدة جلسات لتختار فيلمين من بين الأفلام الأربعة التى تقدم بها أصحابها وهى «هستيريا» إخراج عادل أديب و«أرض .. أرض» لإسماعيل مراد، و«هارمونيكا» إخراج فخر الدين نجيدة، ثم «ست الستات» لرأفت الميهى، ووفقاً للتصويت السرى فاز «هستيريا» بالمركز الأول تلاه «هارمونيكا» ثم «أرض .. أرض» وجاء «ست الستات» فى المركز الرابع. لكن اعتذار أصحاب «هستيريا» عن المشاركة، بسبب عجزهم عن استكمال الفيلم فى الموعد المناسب، سبب حرجاً شديداً للمهرجان، لكنهم وبدلاً من أن يختاروا الفيلم التالى - الثالث فى الترتيب - مباشرة، قفزوا ليختاروا فيلم رأفت الميهى، دون إخطار أو اعتذار لإسماعيل مراد، مما حول الأمر إلى كارثة، خاصة أنهم لم يخبروا الميهى بالوقائع الحقيقية، لينفجر الموقف، ويبدو الميهى، وكأنه قد سطا على حق أحد السينمائيين الشبان وتتوالى الأحداث،



■ هارمونيكا ..هل الرقص هو الحل؟

صاخبة، لينسحب الميهى بعد ذلك احتجاجاً على الموقف غيرالكريم وغير المسئول لرئيس وأعضاء لجنة التحكيم الذين صادروا حق المخرج فى أن يشاهد فيلمه كاملاً، بأن أوقفوا عرض الفيلم قبل نهايته، بحجة أنه دون المستوى، وهو ما لم يحدث مع أفلام أخرى، ربما كانت أقل منه مستوى،وما لم يحدث من قبل فى المهرجان، مما يعد فى كل الأحوال خرقاً لتقاليد راسخة لأعمال التحكيم فى المهرجانات الدولية، وإهانة مباشرة لصناع الفيلم، ولإدارة المهرجان، وللجنة التى اختارته أيضاً، ومن ثم أصبح «هارمونيكا» المشاركة المصرية الوحيدة فى المهرجان، خاصة أنه كان من المتعذر إنجاز النسخة النهائية لأرض .. أرض فى موعد مناسب لفعاليات المهرجان.

ربما كانت الأفلام الثلاثة التى اختارتها اللجنة، عدا هستيريا لا تتمتع بوهج خاص أو يمكن وصفها بأنها شديدة التميز، وأكاد أقول إنه فى ظل الظروف الطبيعية للإنتاج السينمائى المصرى، لم يكن لهذه الأعمال القدرة على المنافسة على شرف تمثيل مصر، لكنها وبالتأكيد،تعبر عن حال، وظروف، وإمكانات السينما فى مصر عام ١٩٩٧، هذا برغم أن رأفت الميهى هو صاحب الجائزة الذهبية الكبيرة للمهرجان فى العام الماضى ١٩٩٦، وأن فيلمى «هستيريا» و«هارمونيكا» هما أول أعمال مخرجيهما وأن «أرض .. أرض» هو ثانى تجارب إسماعيل مراد.

يسعد المرء، وأحياناً يتحمس لانضمام اسم جديد لقائمة المخرجين المصريين أملاً فى أن يتجاوز، القادم الجديد، السائد فى السينما، ورغبة فى كسر الوافد لقوالب التقليدية وأن ينجح فى طرح رؤى، والتعبير عنها بلغة سينمائية تتجاوز المألوف والمتوارث، ومن ثم فإن فرحة صادقة صاحبت الإعلان عن دخول فخر الدين نجيدة، القادم من المعهد العالى للسينما، تجربته الإخراجية الأولى، خاصة أن الفيلم من إنتاج السيدة مى مسحال صاحبة التجربتين المتميزتين «ليه يابنفسج» لرضوان الكاشف، و«رومانتيكا» لزكى فطين عبدالوهاب، وكلا العملين رغم كونهما أول أعمال مخرجيهما، وهو ما تصر عليه السيدة مسحال، بتوفير الفرصة لجيل جديد، معاصر،قد حازا الاعجاب، وحصلا على العديد من الجوائز الدولية والمحلية، لكن تجربة نجيدة تبدو مختلفة إلى حد بعيد، فمن البداية لا يمكن مقارنتها بالعملين السابقين، فهارمونيكا، رغم كل طموح صناعه بدءاً من كاتبه عاطف البكرى، إلى مخرجه فخر الدين، لا يعدو سهرة تليفزيونية صغيرة، مرتبكة، ملتبسة الرؤية، تتسم بالتكلف والتصنع والافتعال، خالية من الحيوية، تتوالى مشاهدها فى بلاده، وتتراكم صورها فى آلية مضجرة، تفتقر إلى الصدق، وتحفل بالادعاء.

منذ المشاهد الأولى نلمح الجهد البارزلمدير التصوير المجتهد كمال عبدالعزيز، الذى ضاعت جهوده سدى، فبدت صورة، جميلة ذات إضاءة تحاول سبر أغوار المواقف الدرامية الباهتة.

فى مشهد بليد، ساكن، يقدم لنا الفيلم شخصيته النسائية الرئيسية، نرجس (إلهام شاهين) وهى تستحم فى سعادة، ما يلبث أن تكدرها محاولة اغتصاب من أحد الأشقياء، منفذة بسذاجة غريبة، وحين تصرخ مستنجدة بأهل الحى الشعبى، يهرع إليها جمع غفير يقف حائراً أمام باب متهالك، ينادون بصوت واهن، افتح يا أمين، بينما تتعالى صيحات نرجس، وحين يفتح لهم بعد ذلك يصطفون أمامه، كمجموعة من التلاميذ الأغبياء، يخطب فيهم شاهراً مطواته فى وجوههم ، مدعياً أن هذه السيدة قد هجرها زوجها لسوء سلوكها وأن الزوج قد التقاه فى الإسماعيلية، وأطلعه على حقيقة الأمر، وبكل هدوء ينصرف الجمع، تاركين نرجس تصرخ، تندب حظها، وضياع سمعتها، وتقرر البحث عن ذلك الزوج (صابر عبدالسلام)، وتبدأ رحلة تستغرق الفيلم كله، دون أن تعثر على صابر، رحلة تصور صناعها أنها رحلة البحث عن الحق، والحقيقة، بعيدة المنال، رغم قربها واقترابها. فى مدينة القنطرة، ذات التاريخ النضالى المعروف، تبدأ نرجس رحلتها لتلتقى بشاهين (محمود عبدالعزيز) الفارس فى عالم بلا فرسان، الحالم فى واقع كابوسى لعين، المثالى فى مجتمع اختلت قيمه، المحلق بجناحيه فى الخيال سعياً إلى تحقيق قيم الحق، والخير والجمال، عاش «تجربة» ١٩٦٧ وقاتل .. وأنجز فى ١٩٧٣ - ورأى كمعظم المقاتلين - أن البسطاء دفعوا الثمن مرتين: مرة بالدم الذى أريق فى سبيل الوطن، وأخرى حين سلبهم الأفاقون والمغامرون والطفيليون نتائج النصر.

فى مشهد كان من الممكن أن يكون واحداً من المشاهد الكلاسيكية فى السينما المصرية، وأكثرها تعبيراً، وتجسيداً للعلاقة بين الجيل الجديد الذى لم يعاصر، ولم يعش لحظات الانتصار، ولكن الاستخفاف والارتجال وميكانيكية الأداء حولت المشهد إلى كارثة، حيث يصعد ثلاثة شبان من بينهم سيف (أحمد السقا)، شقيق شاهين، فوق دبابة إسرائيلية محطمة بأيدى المقاتلين المصريين، وشاهد حى على جسارة الجندى المصرى، وهم شبه سكارى، يعلنون سخطهم وتمردهم على الواقع المتردى، لا بحثاً عن تغييره إلى الأفضل، وإنما رفض سلبى، وجهل بالثمن الذى دفع من أجل أن يكون لهم حق التواجد فى هذه الأرض، إنها، كما يقول شاهين آلاف الأرواح من الشهداء دفعت كمقابل زهيد لكى يخرج المحتل، وتعود الأرض.

تدخل نرجس إلى مملكة شاهين، الذى يسعى إلى إقامة مدينة فاضلة تقوم على الصدق والحب والتسامح والوفاء، يعول أخته التى هجرها زوجها للعمل (قومسيونجى) مع الأعداء، ويرعى ابنة صديقه (صفاء) بنت يتيمة ويعتبرها ابنته، يعولها ويعتبر نجاحها هدفاً عزيزاً، ويظلل على شقيقه الشاب المتمرد الساخط ويغفر له ويتفهم تجاوزاته حتى لو كانت محاولة اغتصاب نرجس المتعطشة للحب والحنان.

تنمو بين شاهين ونرجس علاقة رقيقة تتأكد يوماً بعد يوم، لتبعث حياة شاهين الراكدة، عاطفياً بعد وفاة زوجته ووعده لها بعدم الزواج، ووفائه بالوعد حتى الآن، لكن ادعاء الترميز يدفع بصناع الفيلم لإظهار شخصية الشاب سعد، ابن نعيمة (زيزى البدراوى) من عبدالله الغائب أيضاً، كى يغتصب صفاء، ويرفض الاقتران بها، وحين تعترف صفاء لشاهين يسقط مهزوماً حزيناً، على اغتيال البراءة، وضياع الحلم. يعجز السيناريو والإخراج معاً عن توصيل رؤية الفيلم الغائبة، الغائمة بسبب الارتباك والتردد بين الواقع والرمز فبينما تأتى كل الشخصيات حاملة بعدها الواقعى، فإن شخصية شاهين تحمل دلالات رمزية وتكاد تعلو فوق الواقع إلى حد كبير لكن جذورها المنغرسة فى ذلك الواقع، تمنعها من التحليق نفسياً، ودرامياً.

يكتشف صناع الفيلم شأنهم شأن فيلم «المصير» أن الرقص هو الحل، وبينما يكون الرقص فى «المصير» معادلاً للفن والحياة، يأتى الرقص فى هارمونيكا، أقرب إلى طقوس الزار، كتفريغ للأزمة المختلقة، ودعوة للتفاؤل بلا سبب أو مبرر حقيقى.

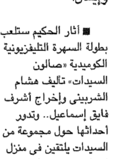
حاول الفنان محمود عبدالعزيز أن يضفى مصداقية على شخصية شاهين إلى حد كبير لكن بناء الشخصية ذاته جاء كسيحاً، لم يمنحه الفرصة التى واتته فى «القبطان» على سبيل المثال، والشخصيتان تتلامسان فى مناطق كثيرة، لكن فى هارمونيكا يكتفون بالمظهر السطحى والشكلى، كما اجتهدت الفنانة إلهام شاهين لتكسب شخصية نرجس ملمحاً واقعياً وتحاول إبراز معاناتها الداخلية من واقع خارجى مروع، ونجحت فى اقتناص جوهر الشخصية الحقيقى، كامرأة وحيدة عاجزة مضيعة، فى مشهد الرقص الأول حيث بدت كطير ذبيح يرقص مرتاعاً من الألم. هارمونيكا .. شهادة حية على جدب الواقع السينمائى المصرى، بنغماته النشاز ورؤيته الناشزة. ■

■ ١٥ فيلما من أعمال المخرج الراحل صلاح أبو سيف يتم إعدادها حاليا على شرائط فيديو للعرض فى مهرجان بروكسل للفيديو والذى يقام الشهر القادم فى إطار تكريم المهرجان للمخرج الراحل وستقام عنه ندوه بعنوان «صلاح أبو سيف» ودوره فى تطور السينما العربية وعلاقته بالفيديو.

■ مسرحية «الدكتور زعتر» التى أخرجها السيد راضى عام ٨٧ سيعيد إخراجها مرة أخرى باسم «هالى بالى» وقد رشح لبطولتها أحمد بدير وعايدة رياض لتعرض على مسرح التليفزيون بمصر الجديدة لمدة أسبوع ابتداء من أول أيام عيد الفطر المبارك حيث سيتم تصويرها بعد ذلك لحساب شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.

■ المخرج سمير العصفورى يستعد لإخراج مسرحية جديدة للموسم القادم بعنوان «الهلافيت» تأليف أحمد عوض ومرشح لبطولتها محمود عبد العزيز وسلوى خطاب وإيمان.

## قصاقيص

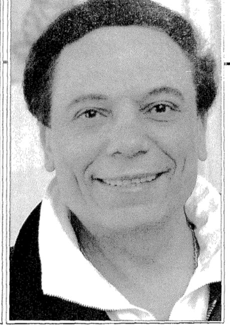


■ آثار الحكيم

■ آثار الحكيم ستلعب بطولة السهرة التليفزيونية الكوميدية «صالون السيدات» تأليف هشام الشربينى وإخراج أشرف فايق إسماعيل.. وتدور أحداثها حول مجموعة من السيدات يلتقين فى منزل إحداهن لمناقشة أمور حياتهن.

■ أبطال مسلسل «الشارع الجديد» مستائين من انخفاض معدل تصوير المشاهد المتبقية له حيث وصل التصوير فى أحد الأيام إلى ٣٠ ثانية فقط بسبب كثرة المشاهد المعادة، وتعطل السيارات المستخدمة فى التصوير وهى سيارات ذات ماركات قديمة تتناسب مع الفترة التى تدور فيها أحداث المسلسل والتى تبدأ عام ١٩١٤ وتنتهى ١٩٥٢م.

■ أحمد أدم يمثل للتليفزيون مسلسلا جديدا بعنوان «فى بيتنا تليفزيون» ليعرض خلال شهر رمضان تأليف يوسف معاطى وإخراج أمالى بهنس وتنتجه إحدى شركات الدعاية والإعلان.



■ عادل إمام

■ نادية الجندى

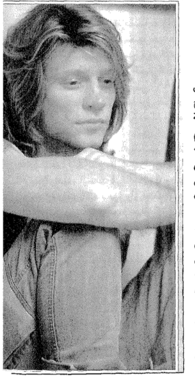
# منافسة "ساخنة" بين عادل إمام وأحمد زكى ونادية الجندى فى العيد

غرفة صناعة السينما.. تشهد هذه الأيام مناقشات حادة بين أعضائها بسبب الأفلام التى ستعرض خلال أيام عيد الفطر القادم وذلك بعد أن تم حجز ٢٢ دار عرض سينمائى فى القاهرة والأقاليم لفيلم «رسالة إلى الوالى» بطولة عادل إمام وهى أهم دور العرض الموجودة حالياً وأكثرها سعة.. على جانب آخر مازالت هناك أفلام تنتظر تخصيص دور العرض لها لدخول حلبة المنافسة مع «الوالى» مثل فيلم نادية الجندى «حرب المخابرات» والذى انتهى مؤخرا مخرجه نادر جلال من تصويره.. وفيلم «البطل» لأحمد زكى ومخرجه مجدى أحمد على الذى يستعد لتصوير مشاهده المتبقية فى مدينة الإنتاج الإعلامى بعد الانتهاء من تصوير فيلم «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» بطولة أحمد زكى وليلى علوى. ■

# جون جوفى.. لا وقت عنده للحب

**كتب ـ أحمد المنشاوى:**

مطرب الروك الشهير جون بون جوفى يستعد لإقامة عدد من الحفلات فى ولايات أمريكا وبعض الدول الأوروبية، وذلك بعد نجاح ألبومه الأخير، جون بدأ الغناء فى سن الثامنة عشرة وأصدر ستة ألبومات غنائية، كما شارك فى تأليف الموسيقى التصويرية لفيلم البنادق الصغيرة، وحصل بموسيقاه على الاسطوانة الذهبية، ثم اتجه جون إلى التمثيل وشارك مؤخراً فى فيلم «فالنتينو وضوء القمر» الذى عرض العام الماضى وحقق إيرادات عالية كانت سبباً فى وضع جون على خريطة أشهر فنانى أمريكا، وجون يردد دائماً «لا وقت للحب» وربما قال ذلك بعد أن طلبت منه صديقته سرعة لقائها فرفض وأخبرها أنه مشغول بتسجيل أغان فى ألبومه الأخير، بعدها سيقوم بتقديم عدد من الحفلات فى ولايات أمريكا وبعض العواصم الأوروبية، وما كان من الصديقة الحميمة إلا أن اختارت شهر سبتمبر القادم، ليكون منتصفه موعداً للقائها بجون جوفى، وعندما سئل جون عن إهماله لصديقته والانشغال عنها بالعمل قال.. أنا أحب العمل ووعدت جمهورى بصدور الألبوم فى توقيت حددته بنفسى، كما وعدته بموعد الحفلات ولا أريد أن يشغلنى أحد عن جمهورى حتى لو كانت صديقتى، خاصة أن هذا الجمهور صاحب فضل كبير علىّ وبدونه سوف أخسر كثيراً، لكن ما يشغلنا نحن.. هل يصدق جون جوفى مع صديقته ويلتقى بها فى شهر سبتمبر القادم بمنزله الخاص فى لوس أنجلوس كما طلبت، أم أن العمل سوف يشغله عنها مرة أخرى؟ ■



■ جون جوفى

# مكافآت حفلات قطاع الإنتاج فى أكتوبر

وافقت لجنة الأجور بقطاع الإنتاج على صرف مكافآت للعاملين فى الحفلات الأخيرة التى أنتجها القطاع، من بين الحفلات، افتتاح بطولة العالم للناشئين، حيث قررت اللجنة صرف ألف جنيه مكافأة للدكتورة سامية عبد العزيز مصممة أزياء حفل الافتتاح، و١٥٠ جنيها لمساعديها، كانت سامية قد طلبت ٢٥٠٠ جنيه أجرا لها و٣٠٠ جنيه لمساعديها،كما تقرر صرف مائة جنيه لمسئول الكهرباء و٥٠ للعامل، وصرف مكافأة شهر لرئيس إنتاج الفيديو ومدير عام إنتاج الفيديو، ونصف شهر للعاملين بإدارة الفيديو، ونصف شهر للخدمات المعاونة مقابل قيامهم بجهود كبيرة ومتميزة أثناء الحفل، أما الأجور الخاصة باحتفالات أكتوبر التى أنتجها قطاع الإنتاج، فتقرر صرف أربعة آلاف جنيه لمدير الحفل و٢٠٠٠ جنيه لمنسق عام الحفل و٦٠٠ جنيه للعاملين به، وتقرر صرف ثلاثة آلاف جنيه للمخرجين المنفذين و٢٠٠٠ جنيه لمساعدى الإخراج، وصرف ٥٠٠ جنيه للإدارة المسرحية، وتقاضى سمير فرج مدير عام الإضاءة خمسة آلاف جنيه مكافأة ولم يصرف لمساعديه والعاملين مكافآت، ووافقت اللجنة على صرف تسعة آلاف جنيه لمهندس الديكور ومساعديه، وحصل فرج أبو الفرج المشرف الموسيقى على الحفل على ٣٥٠٠ جنيه، أما أجور المطربين عن حفل أكتوبر فكانت ثلاثة آلاف جنيه لكل من: محمد الحلو وإيمان الطوخى ونادية مصطفى ومحمد ثروت وتقاضت ألف جنيه غادة رجب وسلمى وصابرين ودنيا، و٢٠٠٠ جنيه لكل من رجاء بلمليح ووليد توفيق، وتقاضى أحمد إبراهيم ألف وخمسمائة جنيه، وتقاضت وردة عشرة آلاف جنيه، وتقرر صرف تسعة آلاف جنيه للكورال الذى صاحب الفنانة وردة فى البروفات والحفل وعددهم ٣٠ فردا، ولم توافق اللجنة على صرف مكافآت للمسئولين عن المخازن، وقررت اللجنة تأجيل مناقشة مكافآت العاملين فى حفل افتتاح وختام مهرجان القاهرة الثالث للإذاعة والتليفزيون، ووافقت فقط على صرف مكافأة للمذيعة عزة مصطفى لأنها قرأت تنويهات المهرجان أربع مرات. ■

■ إيمان الطوخى



■ رجاء بلمليح

■ غادة رجب

# العلمى يناقش قضايا الليثى المعلقة

رفض يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج الفصل فى بعض القضايا المعلقة، والتى كان ممدوح الليثى رئيس القطاع السابق طرفاً فيها، وقرر العلمى تحويل بعض القضايا إلى الشئون القانونية، منها مذكرة رفعت قلدس مخرج مسلسل «حكاية من كل بيت» والذى فوجئ بقرار يحرمه من تقاضى باقى أجره عن المسلسل ٥٠ ٪ لحين تسليمه الشرائط. طالب قلدس فى مذكرة بإلغاء قرار رئيس قطاع الإنتاج السابق والسماح له بتقاضى ٢٥ ٪ من باقى أجره على أن يظل الجزء المتبقى فى خزانة قطاع الإنتاج ولحين تسليمه الشرائط، ومن المذكرات التى أحالها يحيى العلمى إلى الشئون القانونية، مذكرة سامى غنيم مؤلف مسلسل الأبطال والتى طالب فيها قطاع الإنتاج بصرف أجره عن الحلقة الأخيرة من مسلسل الأبطال السابق عرضه فى رمضان الماضى.. إسوة بجميع الفنانين الذين شاركوا فى المسلسل.

ممدوح الليثى سبق أن رفض مذكرة سامى غنيم أكثر من مرة، وأحالها يحيى العلمى للمستشار القانونى. ومن المذكرات التى تم تأجيلها إلى جلسة قادمة للجنة الأجور بقطاع الإنتاج، مذكرة الفنان محمد متولى الذى يطالب برفع أجره إلى ١٥٠٠ جنيه عن الحلقة الواحدة فى مسلسل «زيزينيا» بدلاً من ١٢٠٠ جنيه، والمذكرة الوحيدة التى تمت الموافقة عليها فى اجتماع لجنة الأجور برئاسة يحيى العلمى، هى مذكرة المؤلف نبيل علام، والتى طالب بثلاثة آلاف جنيه عن الحلقة الواحدة فى مسلسل «امسك الخشب» إسوة بالعقد الذى وقعه من قبل مع شركة صوت القاهرة بذات الأجر، وكان ممدوح الليثى قد حدد له ٢٥٠٠ جنيه عن الحلقة الواحدة. ■

**■ الممثل علاء ولى الدين يواظب على وضع القطرة والمراهم فى عينه كل نصف ساعة.. أثناء عرض مسرحية الابندا، بعد أن تعرضت عينه لفيروس.**

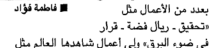
■ المذيعة فاطمة فؤاد تقدمت بطلب إلى سهير الاتربى رئيسة التليفزيون لدفع أجر العاملين معها فى برنامج «دعوة للفكر» البرنامج أذيع منه خمس حلقات ولم يتقاض العاملون به أجورهم.

**■ السينارست نبيل شعيب.. تقدم بشكوى إلى يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج ضد المخرج صفوت القشيرى، أكد نبيل أنه فوجىء بتغيير نهاية السهرة التليفزيونية «النسيان» التى يجرى تصويرها حالياً، رغم أن تقرير الرقابة أشاد بالنهاية التى كتبها، وقال الرقيب إنها أفضل من النهاية التى فضلها المخرج.**

## قصاقيص

■ فاطمة فؤاد

■ محيى إسماعيل حزين جداً، لأن التليفزيون مستمر فى تجاهله بعدم رفع أجره، قال محيى : أملى كبير فى أن يسمع صفوت الشريف وزير الإعلام صرختى، فأنا لا أشارك فى أية أعمال تليفزيونية منذ تسع سنوات نتيجة تجميد أجرى، رغم أن وزير الإعلام كلما قابلنى يقول إننى نجم عالمى، وتساءل: كيف يتجاهلنى المسئولون فى التليفزيون وقد مثلت مصر فى الخارج بعدد من الأعمال مثل «تحقيق - ريال فضة - قرار فى ضوء البرق» ولى أعمال شاهدها العالم مثل «الدورية الانتحارية - أبطال الموت» وشاركتنى فيها النجمة العالمية مارجريت لى.



**■ نادية لطفى سافرت إلى لبنان لتسجيل مشوار حياتها مع قناة المستقبل اللبنانية.**

■ المخرج عاطف حتاته ألغى تصوير يوم كامل من فيلم «٩٠ - ٩١» بسبب خوف أحد مساعديه من ركوب القطارات، حيث كان من المقرر تصوير عدة مشاهد فى أثناء سير القطار ولكن المساعد الأول لعاطف رفض وترك مكان التصوير. الفيلم بطولة سوسن بدر ومحمود حميده.

■ انتهى المطرب محرم فؤاد من تسجيل أغنيتى البداية والنهاية لمسلسل أحلام وردية، الأغنيتان تأليف صلاح فايز وتلحين محمد على سليمان.

■ المطرب أحمد السنباطى اختار ١٤لحناً من أشهر ألحان والده رياض السنباطى.. ليعيد توزيعها ويقدمها فى ألبوم غنائى جديد.

■ عايدة الشاعر انتهت من وضع اللمسات الأخيرة لألبومها الجديد، والذى يتضمن أغنيتين جديدتين «آخر الكلام، وإن ماحبيتك» الأولى كلمات عوض بدوى ولحن صلاح الشرنوبى والثانية كلمات عمر بطيشة ولحن حلمى بكر، يتضمن الألبوم ست أغنيات قديمة بتوزيع جديد.

## عزف منفرد

■ من المنتظر أن يشارك المطرب حسن الأسمر فى حفل اعتزال لاعب الزمالك أيمن منصور، أيمن جلس مع حسن أكثر من مرة فى الفترة الأخيرة.

■ سهير الأتربى رئيسة التليفزيون.. دفعت بثلاثة أصوات جديدة لاعتمادها من خلال لجنة الاستماع الموحدة، الأصوات الثلاثة من المغرب، واضطر المسئولون باللجنة إلى الزج ببعض أصوات مصرية جديدة لاعتمادهم حتى لا يقتصر الاجتماع على المطربين الثلاثة.

■ تحقق جزء من حلم المذيعة التليفزيونية فريال صالح بانضمامها إلى لجنة الاستماع المعنية بإجازة المطربين والملحنين، والجزء الثانى من الحلم هو توليها منصب رئيس الإدارة المركزية للموسيقى والغناء بالتليفزيون، وهو المنصب الذى تشغله حالياً آمال عزت رغم بلوغها سن المعاش.

■ د. مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا قرر مؤخراً عمل جولات فنية فى محافظات سوهاج وأسيوط والمنيا، تقدم فرق الأوبرا من خلالها حفلات للموسيقى العربية.

■ شبكة الشباب والرياضة امتنعت عن إقامة حفل غنائى فى افتتاح سوق الشباب بعد أن اتفقت مع المطربين، الامتناع سببه حادث الإرهاب الأخير. واكتفت الشبكة بعمل حفلات صغيرة للمواهب الشابة يومياً.. ويحضرها الشباب المشارك فى السوق.

# أزمة فى الصين بسبب «الزاوية الحمراء» !!

**كتبت ـ ميادة العفيفى:**

أثار الفيلم السينمائى «الزاوية الحمراء» غضب الحكومة الصينية.. وهو أول فيلم أمريكى تلعب بطولته أمام ريتشارد جير الممثلة الصينية باى لينج والتى يتوقع النقاد فى الصين منعها من دخول الصين بعد عرض الفيلم لتجد نفسها غريبة عن وطنها الأم إلى الأبد بسبب طموحاتها السينمائية.

ريتشارد جير يلعب فى الفيلم شخصية محام أمريكى يحتجز فى بكين لاتهامه فى قضية قتل بينما تلعب النجمة الصينية باى لينج فى أول بطولة هوليودية مطلقة لها شخصية محامية صينية تحاول إرشاد وكيلها إلى كيفية التعامل مع انحرافات القانونيين وفساد النظام القانونى هناك يؤكد نقاد السينما فى الصين أن لينج غامرت بالكثير بأدائها لهذا الدور المثير لحنق وغضب الحكومة وهو ما سيؤدى إلى منعها من دخول الصين والتعرض لمطاردة المخابرات الصينية وقد تسمح لها الحكومة الصينية بالعودة إلى الوطن على أن تمنعها فيما بعد من مغادرة الصين إلى الأبد بل والحرمان من التمثيل وإيداعها السجن بتهمة الإساءة إلى الوطن.

أصدقاء لينج حذروها من التحدث إلى الصحافة ولكنها لم تستمع لهم وفى أحد أحاديثها الصحفية قالت «إننى مجرد ممثلة ولكننى لست غبية.. بل لا يمكننى أن أكون غبية وهذا الفيلم لايعادى الصين ولكن ينتقد النظام القانونى فيها أملا فى أن نجعل الأمور أفضل مما هى عليه.. وعموما فأيا كان ما سيحدث لى سأرحب به وسأتعايش معه».

ريتشارد جير، يرى أن فيلم الزاوية الحمراء، يكشف عن ما يحدث فى قاعات المحاكم الصينية، التى لم تستطع الـ CNN ، أبدا التسلل إليها ويسدل الستار عن بعض المفاهيم القبيحة فى نظام القانون الصينى.

النجمة الصينية ذات السبعة والعشرين عاما، تبدو وكأنها شخصية وطنية مخلصة دون قصد لأنها فى الواقع تجاهد من أجل كشف القناع عن جروحها المتقيحة مع البيروقراطية الصينية خاصة أنها ولدت فى نهاية الثورة الثقافية الصينية، وبعد أشهر من ولادتها اعتقل والداها وهما من أساتذة الجامعة، وأرسلت الصغيرة لتعيش مع جدتها فى بلدة سينرشوان بالتبت وفى سن الرابعة عشرة، التحقت باى بجيش التحرير الشعبى فى التبت، وكانت مهمتها فى الجيش، فنانة أداء، للترفيه عن جنود الجيش، وهنا أخرستها السلطات لأول مرة، عندما سألها قائدها أن تريه مذكراتها، فرفضت، ليرد عليها قائلا «باى لينج أنت صغيرة، ونحن نريد تشجيعك، ولكنك إذا لم تطلعينا على ماتفكرين به، فكيف سنستطيع مساعدتك؟».

ثم أخذ منها مذكراتها، وسرعان ما دفعها عدم قدرتها على التعبير عن نفسها بحرية إلى التوقف عن الكتابة كلية.

■ باى لينج

بعد ثلاثة سنوات تركت لينج الجيش، وبدأت فى استغلال قدرتها على الترفيه عن الجنود لتصبح ممثلة حقيقية، فمثلت فى عدة مسرحيات وأفلام فى الصين، حتى أصبحت واحدة من أكبر نجمات الصين.

وفى عام ١٩٨٩ انضمت إلى المتظاهرين الديمقراطيين فى مربع تينانمين، وهناك رأت دبابات الجيش الذى أمنت به ذات يوم، تحصد المتظاهرين، تقول باى: «لم نصدق أن الجيش سوف يهاجمنا حقا، عندما رأيناه استلقينا على الأرض وعندما توقف القصف، قمنا، ولكن الكثير من حولنا لم يقم مرة أخرى، بعدها مباشرة، أمطرت السماء لمدة شهر كامل، لقد كانت السماء تبكى على الضحايا.

وفى عام ١٩٩٢، تركت الصين، متوجهة إلى الولايات المتحدة، لتدرس السينما، وقدمت دورا واحدا فى فيلم «الطاقم» كعضو فى عصابة مافيا صينية واليوم تنهمر على باى العروض من هوليوود، وحاليا تقضى الممثلة الصينية نصف العام فى الصين، وتأمل أن تستمر فى زيارتها لجديها فى وطنها الأم بعد عرض الفيلم، الذى تستكمل تصويره حاليا فى لوس أنجلوس. وفى أحد أروع مشاهد الفيلم، تتحدث باى عن نفسها.. عندما يسألها ريتشارد جير «فى الدور الذى يؤديه» لماذا تدافع عنه؟

فتقول: ربما تؤخذ من منزلك، من دفء حضن جدتك، إلى ما هو أسوأ من ذلك، وتسألنى لماذا أفعل ذلك؟ إننى أفعل ذلك لأننى لا أرغب فى أن أصمت أكثر من ذلك. ■

# المطرب السورى برهان فهمة:
# تبنانى صباح فخرى وقدمنى سعد وهبة

المطرب السورى «برهان فهمة».. هو أحد إفرازات مهرجان الموسيقى العربية هذا العام، غنى لأول مرة أمام الجمهور المصرى أعمالاً لزكريا أحمد ومحمد عثمان، قاطعه الجمهور بالتصفيق أكثر من مرة، لذلك حرصت د. رتيبة الحفنى على دعوته للمشاركة فى المهرجان القادم، برهان فهمة، امتداد لجيل الطرب الأصيل، ارتبط بالفنان الكبير صباح فخرى الذى تبناه فنياً، بعد أن سمعه فى نقابة فنانى سوريا، قابلنا المطرب الشاب وكان معه هذا الحوار:

**علاقتك بالغناء.. لماذا بدأت متأخرة؟**

أصبت فى ظهرى فى أثناء ممارستى لعبة كرة القدم التى كنت أنوى احترافها، هذه الإصابة أقعدتنى فى المنزل، وبدأت أمارس الغناء وشهد من حولى بأننى أحمل صوتاً جميلاً، لكنى كنت بحاجة إلى إصقال الموهبة، فتعلمت العزف على آلة العود وبدأت أدرس علم الإيقاع وأغنى الموشحات والأدوار والقصائد.

**وما علاقتك بالفنان صباح فخرى؟**

إنه أستاذى، قابلنى فى نقابة الفنانين السورية وكنت وقتها مطرباً فى كورال النقابة. وطلبت منه أن يسمعنى وأثنى على صوتى، وقال جملة لن أنساها: هذا المطرب نشيط وسيكون له شأن فى الغناء، ثم قدمنى فى العيد الفضى للتليفزيون السورى وغنيت «يامال الشام» وفى هذه الليلة قرر صباح أن يتبنانى، والحقيقة أن التبنى لم يقتصر على الفن فقط، لكنه امتد ليشمل جميع نواحى الحياة.

**هل بدأت الاعتماد على نفسك؟**

نعم، بدأت أشارك فى الحفلات والمهرجانات ومنها مهرجانات بيسور اللبنانية.
كما شاركت فى مهرجان الأغنية بسوريا.

**هل اقتصر غناؤك على التراث؟**

لم أقتصر على غناء التراث، ولى أعمالى الخاصة والتى نالت الاستحسان الذى تناله الأعمال التراثية، ودائما يردد صباح فخرى بعض ألحانى ويثنى عليها.

**من رشحك للغناء فى القاهرة؟**

سمعنى الأستاذ سعد الدين وهبة - رحمه الله - فى حفل بسوريا، وبعد أن عاد أبلغ د. رتيبة الحفنى أن فى سوريا مطربا يستحق المشاركة فى مهرجان الموسيقى العربية، وبالمصادفة، قالت د. رتيبة لصباح فخرى إنها تنوى دعوتى للمشاركة فى المهرجان فأكد لها ما قاله سعد وهبة.

**هل تخوفت من الوقوف على مسرح الأوبرا؟**

نعم.. لأن الجمهور المصرى متذوق للطرب مثل جمهور حلب، وأحمد الله أننى اجتزت الاختبار، وزالت عنى الرهبة وشعرت بالطمأنينة بعد أول تصفيق للجمهور.

**هل لك أعمال فى سوق الكاسيت؟**

لى شريط واحد، لكنه لم يطرح فى الأسواق لأن قانون حماية حق المؤلف لم يطبق فى سوريا حتى الآن، وأسعى حاليا للتعامل مع الشركات المصرية والملحنين المصريين، لأنهم مازالوا محتفظين بالأصالة، وأملى كبير فى أن يلحن لى محمد سلطان وحلمى بكر وعمار الشريعى.

**هل يضم البومك أغانى من الرتم السريع؟**

لا، أنا لا أميل لغناء هذه النوعية من الأغانى، لأن ميولى كلها تتجه للتطريب، ولماذا العجلة؟! الكلمة الجميلة تبقى وتعيش فى وجدان الناس أكثر، وإذا كانت الأغانى السريعة ترقص الأبدان، فالأصالة ترقص الفؤاد. ■

■ برهان فهمة

# رائد الأغنية الجماعية

ذكريات
عبرت

محمد عثمان.. بضعة سطور متفرقة ورحلة حياة لم تكتمل بها صفحة واحدة فى تاريخنا الموسيقى.. فمنذ ما يقرب من مائة سنة مازالت هذه السطور تبحث عن راع لها يحنو عليها ويضمها لتعتلى عرش الغناء العربى.

ذلك «البراد» والموسيقى العبقرى.. كتلة من الموهبة تشكلت بأصابع حديدية حتى استقرت على نار من التعب.. فقد امتزجت الألحان التى صاغها بعرق وتراب هذا الوطن عبر فئاته من الكادحين. فى بولاق أكثر الأحياء المصرية الشعبية فى قاهرة المعز فقرا وشجنا فى الوقت ذاته بما تحويه فى أحشائها من طبقات العمال والصناع والمهنيين..

ولد محمد عثمان لوالد كان يعمل مدرسا فى مدرسة السلطان أبوالعلا، وتعلم أصول الموسيقى واللحن على يد عازف القانون «قسطندى منسى» الكبير.

بعدها بدأ حياته الفنية مغنيا على تخت محمد الرشيدى، الذى سقاه من نبعه الصافى أصول الموشحات والأدوار، تلك التى غزل بها خطوط اللحن الشرقى.. الذى ترجع روافده إلى التخت التركى على مدار ٤٥ سنة هى عمره فقط. هو البداية الحقيقية لعالم الأغنية الجماعية التى تبلورت ملامحها من بعده بثلث قرن، تجلت فى ألحان سيد درويش، الذى نقل الأغنية من القصور وبيوت الأمراء إلى الشارع، لتصبح على لسان العامة.

ورغم أن الشيخ عبدالرحيم المسلوب، هو مبتدع فن الدور، إلا أن ذلك اللون الموسيقى لم يجد طريقه للنور سوى على يدى عثمان، الذى أحسن بناءه وأكسبه تراكيب فنية متميزة، وبناء هندسيا رائعا للقوالب الأخرى، مثل المونولوج والطقطوقة، وغيرهما.

صاحب أدوار «بستان جمالك»، و«كادنى الهوى»، و«اليوم صفا داعى الطرب»، و«أصل الغرام نظرة»، و«بدع الحبيب» وغيرها الكثير والكثير، هو نفسه صاحب الألحان: «قد ما أحبك زعلان منك»، و«اسقنى الراح وافرح الأفراح»، التى غناها يوسف المنيلادى وصالح عبدالحى ومن بعدهما داود حسنى أشهر تلاميذه. ثم هو بعد ذلك صاحب أسلوب «الهنك والرنك» الذى يعنى تكرار الآهاب التى يرددها المطرب فى نهايات المقاطع والأبيات.. تلك العبارة الفارسية التى تعنى الأخذ والرد أو التتابع والتبادل، لتكون همزة الوصل بين المطرب الأساسى ومن يسانده.. وكانت أول مرة تستخدم فى الموسيقى العربية على يديه.

رحم الله الأب الروحى للمونولوج والطقطوقة.. ورائد الأغنية الجماعية.

**محمد حبوشة**

## الرأى

## أزمات أخطر من إسرائيل

إسرائيل ليست هى المشكلة العربية الوحيدة رغم قسوتها وامتدادها، لكن العرب يواجهون فى الحقيقة على المستوى الداخلى مشكلات أعنف وأكثر تعقيدا «ربما» من مشكلة الصراع العربى الإسرائيلى، صحيح أن لهذا الصراع أولوية مطلقة على غيره، لكن ليس صحيحا فى زحام الصراع أن ننسى الأزمات الأخرى التى يمكن أن تجعل انفجار العالم العربى من الداخل وليس من الخارج.

فالخريطة العربية زاخرة بالعديد من البؤر المتفجرة وأعنى بها مشكلات النزاعات الانفصالية التى تطالب بها بعض القوميات غير العربية وتخوض حرباً شرسة بمساعدة قوى خارجية لتحقيق هذا الانفصال. وأول المشكلات تتمثل فى جنوب السودان والمطالب الانفصالية المتكررة التى تجسدت مؤخراً بصورة سافرة فى مفاوضات الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية السودانية التى يتزعمها «جون جارانج»، وتمتد هذه البؤر إلى الشمال حيث يطالب الأكراد بالاستقلال عن العراق وإنشاء دوله كردية، ثم فى الغرب حيث تحاول جبهة البوليساريو انتزاع الانفصال عن الأراضى المغربية، تلك المشكلات فى تقديرى ليست أقل خطراً من أزمة الصراع العربى الإسرائيلى. ففى الوقت الذى ندعو فيه لوحدة الأمة وتكاملها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يخرج من بين ظهورنا من يعمل على تفتيت الجسد العربى. والأزمة الحقيقية اننا نتعامل مع هذه الأزمات باعتبارها «سحب صيف» أو مشكلات محلية فى الوقت الذى ينبغى علينا أن نتصدى لها بكل قوة وحسم خاصة أن الأطراف الخارجية التى تستهدف العالم العربى تعمل على استغلال هذه المشكلات فى استكمال مسلسل انهاك قوة العرب وكلما خمدت نار الفتنة فى مكان أشعلوها فى مكان آخر وإلا بما تفسر هذه القوة العسكرية التى تمتلكها الحركة الشعبية السودانية، وهذا النفوذ الدولى للبوليساريو وفى تقديرى انه ينبغى علينا مناقشة وبحث تلك الأزمات على مستوى عربى شامل والتدخل فيها بحسم حتى لانزيد على رصيد الفرقة متخاصمين جدداً.

**أسامة عبد العزيز المنذر**
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

## السعودية .. نموذج التنمية

أصدرت مجلتنا الغراء (الأهرام العربى) ملحقا خاصا عن المملكة العربية السعودية فى العدد «٣٦» وحقاً فإن المملكة العربية السعودية أصبحت تتأهب لمواجهة تحديات الألفية الثالثة، وهى تتسلح بالعلم والتكنولوجيا وآليات التطور، وفى تجربة البعد الاقتصادى السعودى ملامح بناءة يمكن الاستفادة منها عربياً، فالاقتصاد السعودى يتبع نظام الاقتصاد الحر، حيث لا قيود على رءوس الأموال، أو انتقالها من داخل وخارج المملكة، والبعد التنموى السعودى يشجع الاستثمار.

كما أن عملته الوطنية الريال ثابتة أمام العملات الأخرى والاقتصاد السعودى استعاد عافيته بعد احداث حرب الخليج الثانية والريال السعودى مغطى بالكامل باحتياطى من العملات الصعبة بنحو ٢٠ مليار دولار.

كما أن ثروة المجتمع السعودى أصبحت لا تقاس بحجم الأموال فى البنوك، إنما تقاس بحجم الإنجازات والطاقات والاستثمارات، واستمرارية خطط التنمية بل وتوظيفها فى الإطار الصحيح والمنتج، وسهولة وتبسيط إجراءات مشاريع الاستثمار بغية إقامة مجتمع متكامل لا يعتمد على دخل النفط فقط، بعد أن اكتملت البنية الأساسية التحتية، بل إن الجانب الخيرى السعودى يؤكد على عطاء المملكة العربية السعودية بدون مقابل لوجه الله تعالى، بل أن مجال الشورى فى مجلس الشورى السعودى خلق مناخاً حضارياً ديمقراطياً، ليجعل حركة المجتمع السعودى تتجه إلى تشكيل بوتقة واحدة لتطمئن الإنسان السعودى فى حاضره ومستقبله،مع أطيب التمنيات للشعب السعودى الشقيق بمزيد من النجاح والتطور.

**يحيى السيد النجار**
دمياط ـ مصر

## نواب القرن القادم

خلال النصف الثانى من العام الجارى ١٩٩٧ شهد عدد كبير من الدول العربية انعقاد الانتخابات البرلمانية لاختيار نواب العرب حتى مطلع القرن الواحد والعشرين، فقد انعقدت الانتخابات فى اليمن والأردن والجزائر والمغرب وعمان وكانت هذه الانتخابات بحق شهادة ميلاد للديمقراطية العربية بما حققته من مفاجآت عديدة.

وإذا كانت بعض هذه الانتخابات شهدت ممارسات غير مسئولة من بعض التيارات السياسية كالمقاطعة أو تعليق «الفشل» على شماعة التزوير والتدخل الحكومى فإن كل ذلك لا ينفى ما حققته من نتائج إيجابية مهمة وبارزة هى أن العالم العربى يخطو خطوات واسعة نحو الديمقراطية والليبرالية السياسية بصورة متزنة وخطوات ثابتة.

وأعتقد أن هذه الانطلاقة المتواصلة على الأراضى العربية ينبغى دعمها بقوة حتى نصل إلى القرن الواحد والعشرين برءوس مرفوعة وبدليل حقيقى على أننا دول ديمقراطية تتمتع شعوبها بالحرية والحياة الكريمة.

**سمير عثمان**
القاهرة ـ مصر

## المضحكون العرب

طالعت بمتعة بالغة سلسلة حوارات «الأهرام العربى» مع نجوم الكوميديا الجدد فى مصر أشرف عبد الباقى ومحمد هنيدى «كامننا»، وعلاء ولى الدين وأحمد آدم، التى أجراها الأستاذ محمود حسونة ولم أنجح فى منع نفسى من الضحك من حواراتهم ـ رغم جديتها ـ لأننى مع كل جملة كنت أتخيل أحد المشاهد الكوميدية لهؤلاء الفنانين العظام.

وكم أحب أن توسع المجلة نطاق هذه الرحلة فى عالم الكوميديا ولتقدم لنا «المضحكون الجدد» فى مختلف البلدان العربية، والحمد لله أنه يوجد جيل كامل من المتخصصين فى هذا اللون الفنى نشاهدهم على شاشات الفضائيات العربية المختلفة وننتظر أن نقرأ عنهم ونحاورهم من خلال «الأهرام العربى».

**لمياء شعيب قاسم**
عمان ـ الأردن

# الوحدة اليمنية .. مسئولية كل العرب

في منتصف عام ١٩٩٠ أعلن قيام الجمهورية اليمنية وعودة اليمن إلى وضعه الطبيعي كما كان قبل الاستعمار البريطاني البغيض، ولما عاد اليمن إلى الوضع الطبيعي، لم يستكمل الوضع الصحيح نصابه حتى نهاية حرب استئصال رموز الردة وخفافيش الظلام وبهذا يكون الوضع الصحيح لليمن قد أصبح صحيحاً داخلياً وخارجياً.

لقد سمى السيد الرئيس ياسر عرفات الوحدة اليمنية باللحمة اليمنية لا الوحدة اليمنية، وبارك الوحدة من بارك وذمها من ذم وأثناء حرب الإنفصال تباينت وجهات النظر وأصبح هناك أكثر من وجهة نظر بل وجهات متعددة فكانت هذه الحرب بقدر ماهي مكروهة ومبغضة أيضاً إلا أننا كشعب يمني نشكر الله عز وجل على هذه المحنة التى كانت بمثابة محك وامتحان فرسب به من رسب ونجح به من نجح وهوت الأقنعة التى كنا نظن أنها وجوه حقيقية وفى نهايةالمطاف الوحدة تكسب وتسحق الرموز الشريرة ولا يصح إلا الصحيح ويهرب مدبرو الحرب ومهندسوها إلى أوكار الظلام، بعد أن باعوا الأرض والعرض، وبعد هزيمتهم وانتصار الحق قاموا بتحريك أصابعهم الخفية ويتمثل ذلك ويتجسد بكل وضوح فى الأعمال الشريرة التى قام بها ضعفاء النفوس بتفجير بعض المواقع داخل اليمن.

أعود لما كنت قد بدأت به مقالى عن الحرب انفة الذكر فقد ألبس بعضهم طابعاً دينياً على الحرب والبعض الآخر قال أن الحرب ماهي إلا تصفية حسابات سابقة وذهب الفريق الآخر إلى القول بأن الحرب ماهى إلا ضريبة نجاح الوحدة فكان لابد أن يكون هناك ثمن والحمد لله أن الثمن دفع بعد الوحدة بأربع سنين، ولم يتأخر والله وحده يعلم لو تأخر دفع الثمن لكان فى الأمر أمور.

وقد حدثت قصة فى منطقة يافع تقريباً وبالمختصر أن أحد أفراد عائلة قال لجده يا جدى لقد تمت الوحدة اليمنية، فسأل الجد (طبعاً باللهجة المحلية) قال: شى سال دم فأجابه أبناؤه لا ياجدى، أجاب : إذن مابش وحده، والشاهد أن الشيخ سأل أنه إذا لم يكن هناك ثمن إذن فليس هناك وحدة، واختتم كلامى هذا بنصيحة لجميع العرب وهى أن الوحدة اليمنية هى نواة وشرارة الوحدة العربية المباركة فإن أجهضت وهذا لن يحدث بإذن الله مادامت الأرض تدور، أقول إن أجهضت فوالله لن تحدث وحدة عربية حتى قيام الساعة وهذه دعوة للجميع للدفاع والذود عن الوحدة اليمنية.

**عبدالعزيز على أبوحاشد**
الرياض - المملكة العربية السعودية

# قمة طهران.. ومؤتمر الدوحة

فرق كبير بين «قمتين» الأولى انعقدت فى «الدوحة» ورفضها العرب لأنها لم تكن تخدم إلا إسرائيل ولا تحقق إلا المطامع الصهيونية، والثانية انعقدت فى «طهران» تحت راية منظمة المؤتمر الإسلامى، وتلك الثانية لا تضر إلا إسرائيل وتقف حجر عثرة فى وجه الممارسات الصهيونية.

القمة الأولى صب عليها العرب فى كل مكان لعناتهم، والقمة الثانية تضرع العرب من أجلها إلى السماء حتى تحقق وحدة الأمة الإسلامية وتؤلف قلوب المسلمين على قلب رجل واحد.

ولعل حساسية الشعوب العربية وإنطباعاتها تجاه هذا النوع من القمم يمثل مؤشراً قوياً على رغبة الجماهير العربية، واستفتاء لا نظير له لطموح أبناء هذه الأمة.. فالشعوب الإسلامية قاطبة تنحاز إلى وحدة الأمة الإسلامية لمواجهة أعدائها.

**أمين الراشد**
جدة - المملكة العربية السعودية

# حفل «تأبين الكتاب»

يؤسفنى أن أدعو كل المثقفين العرب إلى حفل تأبين عالمى «للكتاب العربى».. فقد رحل الكتاب عن عالمنا وحل مكانه «الستالايت» بإبهار الصوت والصورة.. رحل الكتاب العربى حتى لم نعد نجد معرضاً للكتاب فى أية عاصمة عربية يحقق نسبة توزيع تجاوز حد الـ ٢٠ ٪ على أقصى تقدير.

رحل الكتاب العربى حتى أن برامج الهوايات التى تستضيف الشباب العربى لا نكاد نسمع فيها لشاب يقول «أنا أهوى القراءة» أصبحت الهوايات هى رقصة «المكارينا» وممارسة كرة القدم.. رحل الكتاب العربى وينتظر من يعيد إليه الروح مرة أخرى

**أحمد الجورى**
كاتب تونسى

## ..والرأى الآخر

# جارانج والأكراد والبوليساريو

هل يمكن أن يمنح العراق الأكراد حق إقامة دولة مستقلة فى أراضيه الشمالية؟ وهل يمكن أن تقبل السودان بانفصال الجنوب طبقاً للخريطة التى قدمها جون جارانج فى مفاوضات نيروبى؟ وماذا يكون موقف المملكة المغربية إذا قرر الصحراويون الانفصال فى دولة مستقلة؟ تلك الأسئلة كانت ضمن تقرير واسع أعدته إحدى منظمات حقوق الإنسان الأمريكية، واعتبر هذا التقرير أن هذه الدول العربية تعمل ضد حقوق الإنسان وترفض منح القوميات المختلفة على أراضيها حق تقرير المصير وادعى التقرير أن هذه الدول تمارس انتهاكات «لاحصرلها» ضد هذه القوميات، أكثر من ذلك فقد طالب بدعم دولى لهذه الدعوات الانفصالية محذراً من نشوب حروب أهلية واسعة فى العالم العربى إن لم يتم تدخل المجتمع الدولى لصالح تلك القوميات.

وهذه المنظمة لا يمكن الادعاء بأنها جمعية أهلية تعبر عن نفسها فقط فالحقيقة المؤكدة أنها تعبر عن وجهات نظر الدولة التى تعمل على أرضها وهى الولايات المتحدة الأمريكية، وبصرف النظر عن الخوض فى جدل العلاقات بين منظمات حقوق الإنسان الأمريكية وجهاز الاستخبارات الأمريكى «السى. آى. إية» وعن ما يعبر عن هذا التقرير من رؤية واشنطن لهذه القضايا المهمة فى العالم العربى فإننا نطرح هذه التساؤلات ذاتها على العراق والسودان والمغرب، بل ونطرحها أيضاً على جامعة الدول العربية وعلى الشعوب العربية التى تتمنى كل يوم أن تدفع قاطرة الوحدة إلى الأمام خطوة واحدة ثم هى تفاجأ بمن يشدها إلى الوراء ويفتت حتى أقطارها القائمة المستقرة.. هذه اللعبة هى الخطوة التالية لضرب الأمة العربية من الداخل، فورقة إسرائيل أوشكت على الاحتراق وأوشك تأثيرها فى الجسد العربى على التراجع ولم يعد أمام من يتآمر على وحدة العرب إلا أن يشعل بينهم الفتن من الداخل ويصور الدول العربية أمام العالم على أنها دول ضد حرية واستقلال الشعوب ولاندرى على أى شىء ستكون المساومة عندما تقع الكارثة.

**د. محمد المزمل**
جدة - المملكة العربية السعودية



# غنوة حب للحياة



■ الشموع السوداء



■ ماجدة الرومى تقضى فى الأقصر «مساء وردى الشرفات»

«الأقصر بلدنا على الخارطة.. ينحط من تحتها شَرطة.. شايفين مكانها.. ما بين جيرانها زى الشموع حوالين تورتة»..

هكذا ودوما يغنون للأقصر «بلد السواح» التى لم تتخل يوما عن الغناء، حتى لو كانت المناسبة جنائزية لتأبين ضحايا حادث الأقصر الأخير، الذى استهدف ضرب السياحة فى مقتل، احتفالية الأقصر الجنائزية حضارية المعنى، عالمية الأداء، راقية اللغة والأهداف، وقفت أمام عتمة الإرهاب تضىء الشموع وتوارى قبح الغدر بالورود، وتطارد «طيور الظلام» بدق الطبول التى حملتها أيدى النوبيين السمر، يغنون أمام العالم أغنية سلام وحب وحياة.. تفهمها القلوب قبل الآذان وتستوعبها المشاعر قبل الأدمغة، خاصة لو كانت مشاعر فنان كعمر الشريف أو ماجدة الرومى وسميرة سعيد ونجلاء فتحى ورغدة أو مديحة يسرى ولبلبة ومدحت صالح ويحيى الفخرانى وعزت العلايلى.. وغيرهم من الفنانين الذين شاركوا بالحضور كشموع جديدة على وجه مصر ككعكة الحضارة الإنسانية «الحلوة» رغم «مرارة» الإرهاب وحوادثه أو قتلاه.

## أجمل تحية وسلام



■ «يابانى» فى أرضك ..

السياحة بخير والحمد لله.. وضمن فوج سياحى يابانى أصلى «بتاع بلده»، جاء الزوجان بقلب جسور «براف هارت» لقضاء شهر العسل فى مصر بيننا، ضاربين بعرض الحائط أية انعكاسات سلبية أو مخاوف أحدثتها «مذبحة الأقصر» الإرهابية الأخيرة.هيئة تنشيط السياحة كانت فى استقبال «جوز الكنارية» اليابانى، وعند باب الفندق - مقر إقامتهما الأول بالقاهرة - تلقيا باقات الورد الأحمر البلدى وأغصان الزنبق وعصفور الجنة..استبشارا ببداية رومانسية وسعيدة لرحلة العمر المشتركة، التى اختارا بدايتها من أرض الفراعنة، حيث ثلث آثار العالم



■ كل البنات بتحبك .. كل البنات حلوين

## الدفع مقدما

بمناسبة أعياد الكريسماس، قرر الفنان «هانى شاكر» أن تكون هديته لجمهوره على أبواب العام الجديد، أغنية «أدفعلك عمرى»، مصورة فيديو كليب بطريقة درامية، تصور بمرح غيرة زوجته من معجباته الصغيرات الحسناوات..

واضح أن معجبات «هانى» سيجعلون زوجته «تجرب نارالغيرة» بحق وليس تمثيلا.. لكن المهم ألا يدفع هانى عمره بصحيح ثمنا لهذه التجربة، ويمضى الأيام بعد ذلك يقسم لزوجته العزيزة «غلطة.. ندماااان عليها»!

# عشانك ياقمر

تحت عنوان «تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى خدمة التنمية»، نظم معهد الأهرام الإقليمى للصحافة ندوة متخصصة لمناقشة تجربة الراديو الفضائى المنتظر ميلاده مع بداية عام ١٩٩٨، اعتمادا على ثلاثة أقمار صناعية تغطى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية..

د. هشام الشريف - المشرف على المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - ود. «دونالد نورلاند - رئيس مؤسسة سيبسى الأمريكية للاتصالات - والمهندس تيمور عبدالحسيب - مدير عام مطابع مؤسسة الأهرام... كانوا على رأس المتحدثين بالندوة عن إمكانات ومستقبل الأقمار الصناعية الجديدة.



■ جانب من الندوة

# وجه آخر لعملة واحدة

لأنها محاسبة مشهود لها بالكفاءة ودقة العمل فى بنك النيل، أرادت الحسناء «هدى مصطفى عطا» أن تجعل من حياتها العائلية الخاصة وجها آخر لذات «العملة»، فاقترحت على عريسها المحامى «عصام العيسوى» توفير «المصروفات»، و«ترشيد الإنفاق» و«الاقتصاد» فى «التكاليف» والاحتفال بليلة العمر فى فرح عائلى بهيج.. فى البيت و«على الضيق» مع الحبايب والمقربين، وبالطبع وافق العريس العاشق ونفذ الحكم من أول «جلسة»، تأكيدا لحسن النوايا و«قرينة إثبات» جديدة على حبه وانتمائه «البيتى» وتقديسه للحياة الزوجية.



■ زى القمر .. لا دا القمر هو اللى يمكن زيها

# وقف الخلق «يصفقون» جميعا!

النجمة الحسناء «بوسى» قررت أخيرا تغيير نشاطها الفنى «بعض الشىء»، وذلك بعد النجاح الساحق الذى حققته فى إنقاص وزنها بشكل كبير، لاحظه أصدقاؤها بالوسط الفنى وجميع الزملاء والزميلات ممثلين وممثلات، ممن وقفوا طوال الليل فى الماريوت، يصفقون بحرارة لبوسى فى حفل عيد ميلادها الذى أحيته بالرقص «على واحدة ونص»، ولاعزاء لفيفى عبده أو لوسى ودينا، وباقى بطلات العروض المسرحية «الهادفة»، فهل جاء «زمن بوسى»؟! أم أنها «الابندا» ع الفاضى بمناسبة سهرة عيد ميلادها السعيد ونجاح الرجيم وتسريحة الشعر الجديدة التى أحدثت «بالو بالو.. ياختى» بين سيدات الحفل الجميلات اللائى تألقن فى ملابس السهرة البراقة الناعمة، وأثبتن بما لا يدع مجالا للشك أنه فعلا «عالم قطط»!!



■ ربنا يستر .. «الريجيم هايبوظ»!



■ وسطك ولا وسط كمانجة




**برج القوس ٢٢/ ١١ - ٢١/١٢**

## علاقات القوس:

- **القوس** يصاحب **الحمل** ويحترم أراءه وينفر من ذاتيته.
- **القوس** يحب **الثور** جدا وينجذب إليه ويمل من رتابته.
- **القوس** - يغرم **بالجوزاء** ولكن تشتت الجوزاء يوتره.
- **القوس** ينجذب إلى **السرطان** بشدة ولا يدوم الأمر طويلا وتربطهما علاقة صداقة طويلة.
- **القوس** يتحدى **الأسد** ويحاول السيطرة عليه وينفر منه.
- **القوس** يصادق **العذراء** يميل إلى استقرارها وعمليتها لكن هوائيته تمنعه من الاستمرار.
- **القوس** يعجب **بالميزان** وتغريه جمالياته لكن ترددهما يصنع هوة ضخمة.
- **القوس** يعشق **العقرب** ويحترمه ويتفاهم معه ويهاب جانبه.
- **القوس** يحترم استراتيجيات **الجدى** ويستغربها ويميل للابتعاد عنه.
- **القوس** يحترم **الدلو** ويميل إلى غرائبه ولا يدوم الأمر بينهما .
- **القوس** يستفزه **الحوت** وهدوؤه وضبابيته ويحاول كسر حاجز الصوت ويعود مهزوما .

**صداقات القوس:** العقرب - السرطان - العذراء

**غراميات القوس** - عقرب - ثور - جوزاء.

**برج الزواج:** الجوزاء.

**أعماله الناجحة** - حمل - سرطان - عذراء.

### مشاهير البرج

داود عبد السيد
ماجدة الرومى
شريهان
بيتهوفن
جبران خليل جبران
كامل الشناوى
هوراس

**الكوكب المسيطر**
المشترى

**الطبيعة**
نارى

**الالوان**
الأحمر - البنى - الأسود - الأزرق

**الحجر**
الفيروز

### الحمل ٢١/٣ - ٢٠/٤

**الحب:** الحبيب يحتاج لاهتمامك
**العمل:** رتب أيامك وأفكارك
**الصحة:** تحتاج لرحلة

### الثور ٢١/٤ - ٢١/٥

**الحب:** لا تهدر أيامك هدرا
**العمل:** لا تلجأ للفوضى
**الصحة:** حافظ على أعصابك

### الجوزاء ٢٢/٥ - ٢١/٦

**الحب:** لا تشتت نفسك بتهور
**العمل:** أعد ترتيب نفسك
**الصحة:** رتب مواعيد نومك

### السرطان ٢٢/٦ - ٢١/٧

**الحب:** تحتاج بعض الهدوء
**العمل:** ايامك القادمة افضل
**الصحة:** ابتعد عن الفوضى

### الأسد ٢٢/٧ - ٢٢/٨

**الحب:** أيامك سعيدة - افرح بها
**العمل:** تحتاج بعض المرونة
**الصحة:** لا تحتاج للتوتر

### العذراء ٢٣/٨ - ٢٢/٩

**الحب:** حافظ على سعادتك
**العمل:** احذر زملاءك
**الصحة:** اهتم بصحتك النفسية

### الميزان ٢٣/٩ - ٢٢/١٠

**الحب:** لا تضيع وقتك فى الأوهام
**العمل:** رتب خطتك لأسبوع
**الصحة:** قلل المكيفات

### العقرب ٢٣/١٠ - ٢٢/١١

**الحب:** قلق فى غير محله
**العمل:** ركز أهدافك
**الصحة:** استرخ بعض الوقت

### القوس ٢٣/١١ - ٢١/١٢

**الحب:** حدد أولوياتك
**العمل:** أذهب لرحلة قصيرة
**الصحة:** تحتاج إلى بعض الاسترخاء

### الجدى ٢٢/١٢ - ١٨/١

**الحب:** ابتعد عن الشبهات
**العمل:** نظم وقتك بدقة
**الصحة:** قلل فوضاك

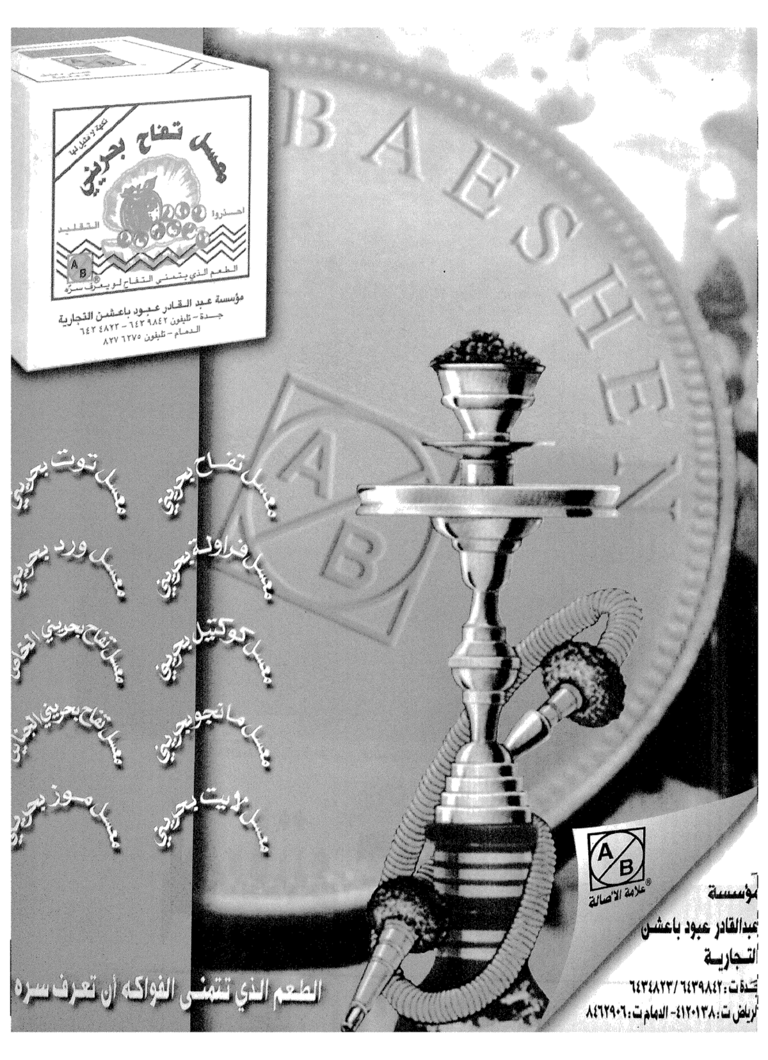
### الدلو ١٩/١ - ٢٠/٢

**الحب:** استرخاء نفسى - تجدد
**العمل:** فترة هادئة - لا تقلق
**الصحة:** تحتاج لرحلة

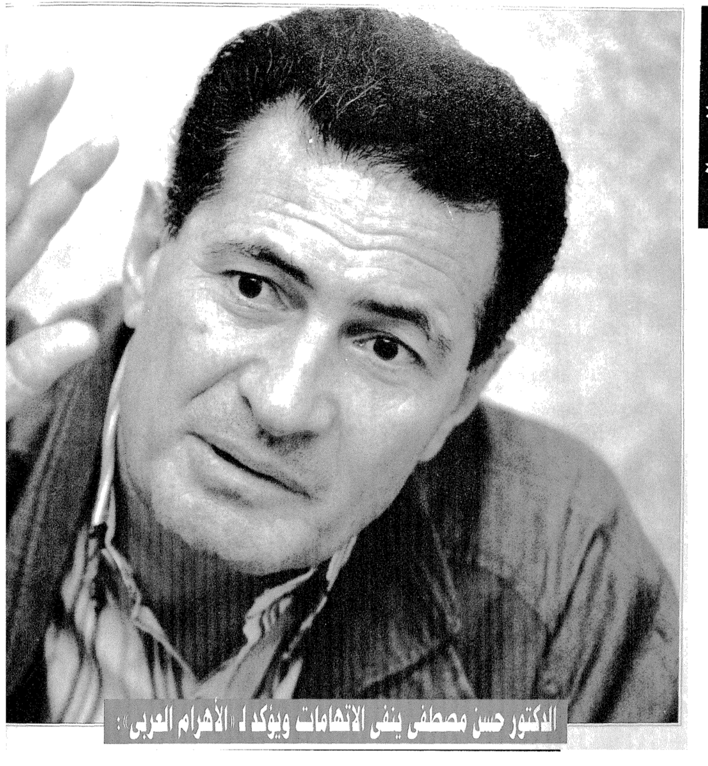
### الحوت ٢١/٢ - ٢٠/٣

**الحب:** حدد احتياجاتك الحقيقية
**العمل:** فترة ساخنة - لا تتكاسل
**الصحة:** اهتم بنظام للتغذية

إعداد
منال إبراهيم



نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سره
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل توت بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل ورد بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل تفاح بحريني الخاص
معسل مانجو بحريني
معسل تفاح بحريني الجنابي
معسل لايت بحريني
معسل موز بحريني
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سره
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/ ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦



الدكتور حسن مصطفى ينفى الاتهامات ويؤكد لـ «الأهرام العربى»:

# لست معارضـــــــ

ليست مبالغة إذا قلنا: إن الدكتور حسن مصطفى أفضل رئيس اتحاد لعبة جماعية فى مصر. لكن هذا لم يكن الدافع وراء إجراء هذا الحوار معه ولم يحل دون توجيه بعض الاتهامات له والبوح بما يدور فى كواليس الرياضة عنه. فهو متهم بمحاربة الأهلى انتقاما منه لخسارته فى انتخابات الرئاسة. ومتهم بمعاداة نجوم لعبته، وإنه ديكتاتور يقبض بيد من حديد على الاتحاد والمنتخبات.دوافع كثيرة قادتنا للغوص فى أعماق شخصية الدكتور حسن مصطفى، واجهناه بالاتهامات وكانت هذه إجاباته:

حوار: **أشرف محمود**

تصوير: **عمرو جمال**

■ الذى يهاجم ناديه بسبب الانتخابات ليس شخصاً رياضياً متزناً



# ـــا لصالح سليم

**بن وصلت استعداداتكم لاستضافة كأس العالم لكرة اليد عام ٩٩؟!**

الاستعدادات تجرى على قدم وساق من أجل ضمان نجاح البطولة قبل بدايتها وتم تشكيل اللجنة العليا المنظمة للبطولة واللجان الفرعية ويترأس اللجنة العليا الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذى للمجلس الاعلى للشباب والرياضة وعضوية اللواء منير ثابت رئيس اللجنة الأوليمبية وحفنى أبو طالب رئيس جهاز الرياضة وعضويتى ممثلا لاتحاد اللعبة مع فريد حجاج وكيل الاتحاد.

وشكلت اللجان الفرعية التى بدأت أعمالها مبكرا لضمان النجاح.

**وماذا عن الملاعب؟**

البطولة ستقام فى ٤ مدن هى القاهرة والإسماعيلية وبورسعيد والإسكندرية وملاعب المدن الثلاث الاولى جاهزة تماما للبطولة وتبقى الصالة المغطاة فى الإسكندرية التى يتم حاليا العمل فيها حيث ستقام فى نادى الاتحاد السكندرى ونتمنى أن ينتهى العمل فيها فى الموعد المحدد وبعد ثلاثة شهور من الآن سنقوم بزيارة لها وإذا تبين بطء العمل سيتم نقل المباريات إلى أى مدينة أخرى لأننا بصدد تنظيم بطولة دولية فى يوليو ٩٨ بمشاركة أفضل فرق العالم لتكون بمثابة «بروفة» لبطولة العالم حيث إن هدفنا هو الانتهاء من جميع إجراءات التنظيم قبل عام من موعد البطولة.

**السادس لا يقنعنا**

**دكتور حسن.. ألم يحن الوقت بعد لنودع المركز السادس ونتقدم نحو المراكز الثلاثة الاولى؟!**

نتمنى هذا ونعمل من أجله، ولكننى أؤكد على حقيقة ينكرها البعض وهى أن المركز السادس عالميا ليس بالأمر الهين أو المركز الضعيف، بل هو إنجاز فى حد ذاته فى ظل فارق الإمكانات المادية والبشرية بين مصر ودول العالم.

ورغم ذلك نحن لا نقنع بالمركز السادس وطموحنا إلى ما هو أفضل منه، لأننا لو رضينا بالمركز السادس لن نتقدم وقد نتراجع، وأعتقد أن بإقامة البطولة فى مصر ووسط جمهورنا الذى نراهن على مساندته لنا، سنحقق الأمل ونتقدم للأمام لنبدأ رحلة جديدة فى مسيرة البحث عن كأس العالم التى لن نهدأ حتى نفوز بها كما سبق وفزنا بكأس العالم للشباب.

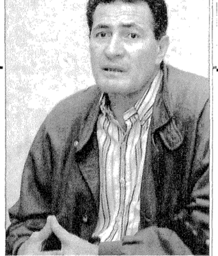
**من تراه منافسا عنيدا لمصر فى البطولة؟**

رغم أن الوقت لايزال بعيدا إلا أننى أرى فرنسا وروسيا وأسبانيا والتشيك أبرز فرق العالم التى يمكن أن تدخل فى منافسة ساخنة على اللقب.

**قلت إنكم تريدون الانتهاء من جميع الأمور التنظيمية قبل عام كامل من البطولة، فلماذا هذه السرعة ألا تخشون من الأخطاء؟**

ليست هناك سرعة، وإنما إنجاز عمل فى موعد محدد وفق خطة موضوعة هدفها الاطمئنان على كل التفاصيل قبل وقت كاف من موعد انطلاق البطولة، فضلا عن رغبتنا فى التأكيد على قدرة اتحادنا فى تنظيم كبرى البطولات الدولية دون الحاجة للعمل فى آخر لحظة أو الساعة ٢٥ كما يفعل البعض، فنحن فى اتحاد اليد نراهن على النظام والدقة فى كل شئ ولاندع أمرا للظروف.

ولذا قررنا تنظيم بطولة تضم أفضل ٧ دول فى العالم إلى جانب مصر، لنضمن أن تكون بطولة جيدة نختبر بها استعداداتنا الفنية والتنظيمية ونلفت بها نظر العالم مبكرا إلينا.



■ التخطيط السليم سر نجاح اتحاد اليد

# لا أحارب الأهلى لأنه بيتى
# لا أتدخل فى عمل المدربين
# كنت مسئولاً عن اللجنه الفنية فقط قبل رئاسة الاتحاد
# أرفض الدكتاتورية وأكره الفوضى

**الأهلى وأنا**

**نترك اتحاد اليد ونسأل عن النادى الأهلى لماذا لم ترشح نفسك فى انتخابات الدورة الحالية؟**

لأننى كنت مشغولا بانتخابات اللجنة الأوليمبية التى أقيمت قبل أسبوع من انتخابات النادى الأهلى، وأردت ألا أشتت نفسى، واخترت اللجنة الأوليمبية.

**هل خشيت من تكرار الخسارة فى الأهلى؟**

الامر ليس كذلك لأن العمل التطوعى لا يقاس بمنطق الفوز والخسارة وإنما يقاس بقدرات فرد يرى فى نفسه أنه قادر على خدمة هذا المكان فإن قبلته الجمعية العمومية فأهلا وسهلا، وإن لم تختره فلن تكون نهاية العالم.

**ولماذا اخترت اللجنة الأوليمبية على النادى الأهلى؟**

لأننى كنت فى الدورة السابقة سكرتيرا عاما للجنة وكانت لى جهود متواضعة أشاد بها مسئولو الاتحادات وشجعونى على الترشيح لمنصب رئيس اللجنة فتقدمت .

**ولكن من شجعوك هم أنفسهم الذين تخلوا عنك؟**

ليس الكل ،وإنما البعض بدليل أن التصويت الأول انتهى بالتساوى وآثرت اللواء منير ثابت على نفسى وتنازلت عند الإعادة عن الترشيح لأضرب مثلا على أهمية المبادئ الرياضية وأن المناصب لا تصنع الرجال.

**هل ندمت على الترشيح؟**

لم أندم إطلاقا، لأن الانتخابات تجربة خاصة تستحق التعامل معها والاستفادة من دروسها.

**هل بقى فى النفس شئ من مرارة الخسارة؟**

قلت ليست خسارة بالمعنى العام للكلمة وعموما المرارة تسكن نفوس الضعاف وغير الرياضيين الذين لا يتمتعون بروح رياضية، لكن أفضل إفرازات الانتخابات بالنسبة لى هى معرفة معادن الرجال.

**وماذا عن الأهلى ايضا؟**

انتخابات الأهلى التى خضتها ترجع إلى رغبتى فى خدمة النادى صاحب الفضل الكبير على شخصى والذى نشأت فية لاعبا ومدربا وأردت أن أرد له الجميل من خلال خدمته من موقع رئيس مجلس الإدارة ولكن الجمعية العمومية اختارت الكابتن صالح سليم فقبلت قرارها وانتهى الأمر.

هل كنت تتوقع أصواتا أكثر مما حصلت عليها؟

نعم

**وأين ذهبت؟**

الانتخابات لها ظروفها التى تتغير كل لحظة وعن تجربتى يمكننى القول إن الانتخابات لا ضمان فيها، ولذا لا أستغرب ضياع هذه الأصوات التى كنت أتوقع أن تكون لى.

**بعض جماهير الأهلى يتهمونك بمحاربة فريق اليد انتقاما لخسارتك فى الانتخابات؟**

لا أعتقد أن شخصا رياضيا متزنا يمكن أن يحارب ناديه بسبب خسارة انتخابات لأن هذا العمل يتنافى مع الأخلاق والمبادئ والقيم التى تحكم

التعامل بين الأفراد والأندية.

**وما أسباب إيقاف لاعب وشطب آخر من فريق الأهلي؟**

اتحاد اليد له سياسة واضحة ومعروفة سلفا لجميع الأندية وهناك لائحة جزاءات معلنة وتتضمن العقوبات التى ستوقع على اللاعبين والمدربين والإداريين وفق الأخطاء التى يرتكبونها، وأشرف عواض أوقف لخطأ ارتكبه مع المنتخب، وكذلك شطب حمادة العوضى لكن أحدا لم يكلف نفسه عناء قراءة لائحة الجزاءات ليعرف أن العقوبة متناسبة تماما مع الخطأ.

**أنت متهم بالديكتاتورية؟**

لست ديكتاتورا ولكننى أحترم اللوائح والقوانين وأصر على تنفيذها على الكبير والصغير على السواء، أكره المحاباة وأرفض «الدلع» وتربطنى بجميع الأندية علاقات ودية واحترام متبادل.

**افرض أنك انتخبت رئيسا للأهلى، ما أبرز قراراتك التى كنت ستتخذها؟**

يبتسم.. هى ذات القرارات التى اتخذها مجلس الإدارة المنتخب.

**اجابة دبلوماسية احترمها.. لكننى أسأل عن قرارات تراها بعين المعارض؟**

لست معارضا لسياسة مجلس الإدارة، فأنا وجميع أعضاء مجلس الإدارة أعضاء فى النادى الذى يمثل عندنا قيمة كبيرة فهو بيتنا وصاحب الفضل علينا وكلنا مسئولون عنه، سواء كنا فى الإدارة أو خارجها، وهذا هو سر تميز الأهلى عن الآخرين .

**كيف؟**

انظر إلى الأندية الأخرى.

**تعتقد الزمالك؟**

لا اقصد ناديا بعينه، وإنما إلى أى ناد آخر تجد من لا يحالفه التوفيق فى الانتخابات يتفرغ لمحاربة مجلس الإدارة ويتحول النادى إلى ساحة خلافات ومشاحنات تخرج به عن الدور المرسوم له، ولذا تجد الصورة فى الأهلى مغايرة تماما لأن من لم يحالفه التوفيق يكون أول المهنئين للفائز، وتنتهى الانتخابات بإعلان النتيجة ويقف الجميع خلف مجلس الإدارة.

## فرسان الرئاسة

**هل سترشح نفسك فى الدورة المقبلة؟**

مازال الموقف مبكرا لإعلان القرار

**ولكن أعضاء كثيرين يؤكدين ذلك؟**

لم أتحدث لأحد فى هذا الشأن

**لكنك أحد ثلاثة فرسان يتنافسون على منصب الرئيس القادم؟**

من الفرسان؟

**الكابتن حسن حمدى وكيل النادى الحالى والدكتور حسام بدراوى عضو المجلس الحالى وأنت؟**

يضحك.. بعيدا عنى.. كلاهما يستحق أن يكون رئيسا للنادى الأهلى

**وأنت؟**

لم أحدد موقفى بعد فمازال فى الوقت متسع

**يقولون إن حكماء النادى ستكون لهم الكلمة الأولى فى تحديد الرئيس المقبل؟**

أمر جميل أوافق عليه

**ولكنك قد لا تكون الشخص المختار؟**

لا يهم.. المهم هو النادى الأهلى.

**من بين الاتهامات الموجهة إليك تدخلاتك فى عمل الأجهزة الفنية للمنتخبات الوطنية؟**

ماذا تقصد بكلمة تدخل.. إذا كنت تقصد مناقشة المدرب ومحاسبته فهذا صحيح، لأننى رئيس اتحاد ومسئول عن كل كبيرة وصغيرة فيه وأنا لست دخيلا على اللعبة، وإنما مارستها لاعبا ومدربا وحكما وإداريا، والآن أترأس اللجنة الفنية وحينما أناقش المدرب فى نقطة ما فهذا حقى..

**أقصد التدخل فى تشكيل الفريق فى اثناء المباريات؟**

ليس صحيحا، فأنا أحترم المدربين ولكننى تدخلت مرة واحدة فى بطولة كان يتولى تدريب المنتخب فيها مدرب يدعى اولريش فايلر، وكان قد بدأ عمله قبل ١٥ يوما من بدء البطولة فكنت أراقبه لأتعرف على سلوكياته واكتشفت أنه يشرب الخمر وسلوكه غير سوى ولم يتمكن من التعرف على إمكانات اللاعبين وخسرنا مباراة فكان لابد أن أتدخل فورا لأن اسم مصر وسمعتها أكبر من أى مدرب فى العالم.

**رغم ابتعادك عن مقعد الرئاسة فى الدورة السابقة للاتحاد إلا أنك كنت الآمر الناهى لدرجة أن البعض وصفوا رئاسة الدكتور محمد فضالى للاتحاد «بالمحلل» لكى يحفظ لك المقعد حتى تعود إليه ثانية؟**

أنا أرفض هذا الوصف ليس من أجل ذاتى وإنما من أجل استاذى وأستاذ أسرة كرة اليد فى مصر الدكتور محمد فضالى الذى أدين له بالفضل فى كثير من المواقف وعندما تولى الدكتور فضالى رئاسة الاتحاد كان رئيسا بمعنى الكلمة وأعطى الاتحاد الكثير من جهده وخبرته التى عادت بالإنجازات على كرة اليد المصرية، أما عن دورى فى الاتحاد خلال الفترة السابقة، فكان بصفتى مسئولا عن اللجنة الفنية وهى أهم لجان الاتحاد وللعلم فاتحاد اليد لا يدار عن طريق الاتحاد وإنما عن طريق اللجان التى تقوم بدور المطبخ الذى يعد القرارات والخطط ويقدمها لمجلس الإدارة لاعتمادها.

**ما سر نجاح اتحاد اليد؟**

سر نجاح أى عمل هو التخطيط وما يميز اتحاد اليد عن غيره هو التخطيط، كل شئ مدروس بدقة وعناية، وفى اتحاد اليد لا تكالب على المناصب الكل يعمل من أجل المصلحة العامة والنجاح يحسب للكل وليس لفرد بعينه.

**ومتى يمكن أن نفوز بكاس العالم؟**

قبل أن تسأل هذا السؤال أود أن أذكر واقعا أرجو أن يعرفه ويتأمله الجميع، كرة اليد المصرية الآن تحتل المركز السادس عالميا وهو موكز متقدم جداء قياسا بالإمكانيات البشرية والمادية ولكى نعرف موقفنا جيدا دعنى أتساءل أين نحن من ألمانيا ويوغوسلافيا ورومانيا وكرواتيا وكلها فرق لها باع طويل مع اللعبة لقد سبقناها بخطوات كبيرة.

وإذا عقدنا مقارنة بيننا وبين ألمانيا سنجد أن المقارنة لا وجود لها، فألمانيا لديها ٩٥٠ ألف لاعب و ٢٥ ألف حكم و ١٥٠ ألف مدرب، أما مصر ففيها ١٠ آلاف لاعب ومع ذلك تفوقنا عليها رغم قلة الإمكانات.

**كم ميزانية اتحاد اليد؟**

مليونا جنيه فقط

**وهل تكفى؟**

نحاول أن نحقق برامجنا حسب هذه الميزانية ولكننى أود القول إن أى دعم نطلبه من المجلس الأعلى للشباب والرياضة يلبى لنا فضلا عن مساهمة مؤسسة «الأهرام» فى اللعبة من خلال تنظيمها السنوى لبطولة دولية.

**وماذا يمكن أن تحققوا لو حصلتم على نصف ميزانية اتحاد الكرة؟**

لا تدخلنا فى مقارنات مع الاتحادات الأخرى

**بعيدا عن الكرة ماذا تحققون لو زادت ميزانيتكم؟**

سنحقق المركز السادس.. يضحك.. أعتقد أننا سنحقق أحد المراكز الاولى.

**مصر أولا فى جميع اللعبات تسعى الاتحادات إلى نشر الاحتراف إلا اتحاد اليد فما الاسباب؟**

المصلحة العامة للاعب والمنتخب الوطنى هى السبب، فإذا كان الاحتراف سيضيف للاعب فأهلا به أما إذا كان سيتراجع بمستواه فلا وألف لا.

**ومن الذى يحدد إذا كان العرض سيفيد أم لا؟**

الاتحاد طبعا

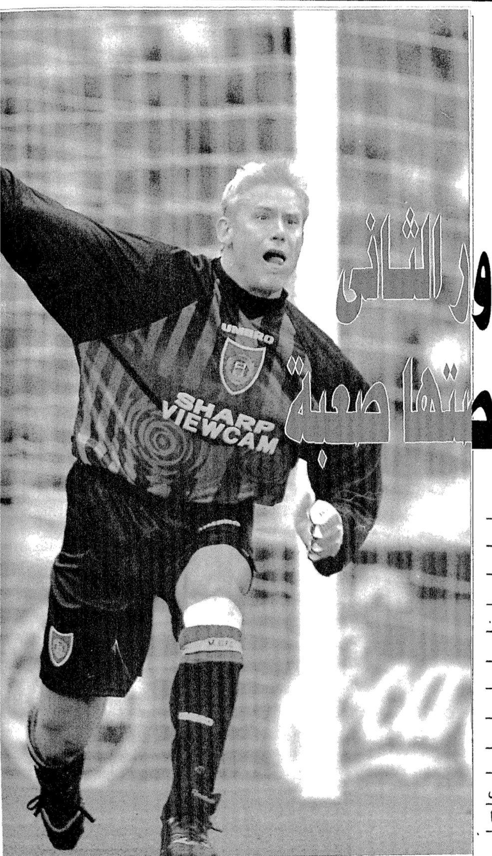
**كيف؟**

أعلنا أكثر من مرة أن الاحتراف الذى سنوافق عليه لابد أن يكون فى دول أوروبا المتقدمة فى اللعبة أما العروض التى سترد من الدول العربية فمرفوضة تماما لأن اللعبة لاتزال تحبو فى الوطن العربى. ■

■ المركز السادس قياسى مع القدرات البشرية المصرية

مفاجآت قرعة مونديال فرنسا ٩٨

# السعودية الأقرب للدور الثانى وتونس فرصتها صعبة




■ بيتر شمايكل حارس الدنمارك الأسطورة

خطفت المجموعة السادسة الأضواء من المجموعات السبع الأخرى التى وزعت عليها الفرق الـ ٣٢ المتأهلة للعب فى نهائيات كأس العالم ٩٨ فى فرنسا.

ولم تحظ المجموعة بالاهتمام لمشاركة فريق السامبا البرازيلى حامل اللقب أو منتخب فرنسا المضيف فيها.

وإنما لأنها جمعت فريقين ينتميان إلى دولتين تقفان على طرفى نقيض وبينهما حرب باردة قاربت سنواتها العشرين عاما

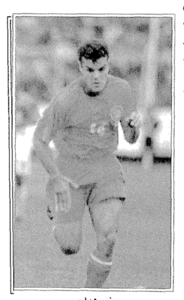
أما سفراء الكرة العربية، فقد اختلفت مجموعاتهم وتباينت مستوياتها، وبات أمل بلوغ الفرق الثلاثة الدور الثانى صعبا، لكنه ليس مستحيلا. كانت القرعة رحيمة مع الفرق العربية، إذ أبعدتها عن طريق بعضها البعض، مثلما حدث فى مونديال أمريكا ٩٤، حينما جاءت القرعة لتضم فى مجموعة واحدة سفير الكرة العربية: السعودية والمغرب، وكان تأثير ذلك سلبيا على الكرة العربية، إذ تضاءلت فرصة تأهل سفيريها للدور الثانى، واقتصرت على فريق واحد هو الأخضر السعودى ورغم وقوع الفرق العربية الثلاثة فى مجموعات ثلاث، إلا أن فرصة تأهلهم للدور الثانى تبدو صعبة، وإن لم تكن مستحيلة. وتبدو فرصة المنتخب السعودى الأقرب مع التسليم بأن المجموعات الثمانى متقاربة المستوى ويصعب وصف إحداها بالضعف، غير أن السعودية ستلعب مباراتها الأولى مع الدانمارك، وهو فريق أوروبى يتميز بالنزعة الهجومية ويضم نخبة من أمهر المهاجمين مثل برايان لاودروب - ٢٧ عاما - وبيتر موللر - ٢٤ عاما ومارك سترودال «٢٨ عاما» - وسورن فردريكسن - ٢٤ عاما - والدانمارك فرضت نفسها على الساحة الأوروبية منذ فوزها عام ٩٢ ببطولة كأس الأمم الأوروبية لأول مرة فى تاريخها وأضافت الدانمارك إلى إنجازها الأوروبى إنجازا جديدا وكبيرا بفوزها ببطولة القارات الثانية، وبدأت تعرف طريق منصات التتويج وأسلوب لعبها يتماشى مع الأسلوب السعودى، وكلاهما يدين بالفضل لكرة أمريكا اللاتينية، ويجيد المنتخب السعودى اللعب أمام فرق هذه المدرسة، ولذا فإنه فى موقف جيد، إذ سيبدأ مبارياته مع الدانمارك، وتعد استعدادا جيدا لمواجهة صاحب الأرض والضيافة منتخب فرنسا، وهى المواجهة الأقوى فى مسيرته بالدور الأول، ويختتمها بلقاء بطل القارة السمراء جنوب إفريقيا، ولذا سيسعى «الأخضر» إلى حصد أكبر عدد من النقاط فى مباراتيه الأولى والثالثة، ويترك أمر المباراة الثانية لظروف المباراة، وبإمكان «الأخضر» أن يحقق الفوز على جنوب إفريقيا، رغم تصريحات كلايف باركر مدرب فريق - بافانا.. بافانا - التى أعلن فيها أنه لا يخشى السعودية، رغم أنه لا يعلم عنها شيئا.

ونظرا لأن نظام البطولة الجديد اختلف عن ذى قبل، واقتصر التأهل للدور الثانى على الفريقين، صاحبى المركزين الأول و الثانى فقط، فإن السعودية مطالبة بتحقيق الفوز على الدانمارك وجنوب إفريقيا، أو الفوز والتعادل، على أن تتعادل مع فرنسا أو أن تفوز فرنسا على الفريقين الآخرين. وهى حسبة رغم صعوبتها، إلا أنها ممكنة.

وفى الترتيب الثانى بعد السعودية، تأتى المغرب، من حيث فرصة التأهل، لأن مجموعتها الأولى ضمت البرازيل بطل العالم والفريق المطرز بالنجوم السوبر، أمثال ليناردو ورونالدو وروماريو وبيبتو ودونجا وغيرهم من أساطين الكرة فى العالم، ولذا تبدو فرصة فوز المغرب فى مبارتها مع البرازيل صعبة جدا ولا تزيد نسبتها على الـ ١٠٠، رغم أنها خسرت بهدف واحد فى مباراة ودية، جمعتهما فى ساوباولو فى شهر أكتوبر الماضى،

ولذا يبقى أمل المغرب فى التأهل مقصورا فى الفوز على النرويج واسكتلندا، وهو ممكن، لأن الفريقين الأوروبيين ليسا من فرق الصف الأول فى القارة البيضاء.


■ روماريو
نجم البرازيل


منير هداجى
مهاجم المغرب


■ خالد بدره
مدافع تونس

وتبدو فرصة تونس الأصعب فى التأهل للدور الثانى، فهى جاءت فى مجموعة حديدية الصراع على بطاقتيها رباعى، فإنجلترا التى عادت بعد غياب عن مونديال ٩٤، لن تقبل بدور ضيف الشرف، وإنما ستسعى للمنافسة على اللقب كما فعلت فى مونديال إيطاليا ٩٠، وحصلت على المركز الرابع، و ستجد مساندة جماهيرية كبيرة من مشجعيها الذين ينتظر أن يزحفوا وراءهما إلى فرنسا.

ورومانيا التى يقودها المخضرم جورج هاجى، التى قدمت عروضا ملفتة للأنظار فى مونديال أمريكا ٩٤، وكولومبيا التى تضم الموهوب إسبريا، يطمعان فى البطاقتين، مثلما تطمع إنجلترا وتونس التى تبقى مسئولية مدربها البولندى هنرى كاسبرزاك كبيرة فى قراءة أوراق الفرق المنافسة ونقاط القوة والضعف مع اختيار العناصر القادرة على مجابهة هذه الفرق من بين لاعبى تونس الذين يعيشون حاليا أزهى لحظاتهم مع كرة القدم، إذ فاز النجم الساحلى ببطولة كأس الكئوس، وفاز الترجى ببطولة كأس الاتحاد الأفريقية، وفاز الإفريقى ببطولة الأندية العربية أبطال الدورى الثالثة عشرة. والمنتخب التونسى يعتمد فى أساس تشكيلته على نجوم الفرق الثلاثة، أمثال: شكرى الواعر وطارق ثابت وخالد بدرة وتوفيق الهيشرى - الترجى - مراد العقبى ورياض بوعزيزى، وعماد بن يونس، ورياض الجلاصى، ورضوان الصالحى - النجم الساحلى - بوبكر الزيتونى فوزى الرويسى، جمال اليمام - الإفريقى - وإلى جانبهم زبيربيا، المحترف فى ألمانيا وإسكندر السويح - الصفاقسى - وقد بدأت الفرق العربية الثلاثة فى وضع خطة الإعداد للبطولة الأهم والقوى فى العالم.

## إيران وأمريكا مواجهة رغم أنف السياسة

### مواجهة القرن

وبعيدا عن المجموعات والتنافس على بطاقات التأهل للدور الثانى هناك المواجهة المرتقبة بين إيران وأمريكا حديث العالم كله من الآن، وحتى إقامتها وإن كان الحديث عنها لن يتوقف بإقامتها، وقد يمتد لفترة طويلة بعدها فى تحليل إفرازاتها ودلالاتها وما قد يترتب عليها، فالمباراة المرتقبة هى الأولى من نوعها التى تجمع فريقين من البلدين منذ اندلاع الحرب الباردة بينهما بعد قيام الثورة الإيرانية عام ٧٩، وأزمة الرهائن التى حدثت بين البلدين، إثر احتجاز إيران عدة رهائن أمريكية فى عام ٨١ إبان حكم الرئيس الأمريكى جيمى كارتر، التى خسر بسببها الانتخابات الرئاسية وخلفه رونالد ريجان، واستمرت الحرب الباردة والعداء بين البلدين حتى الآن.

وتوقع المراقبون أن يلجأ الاتحاد الدولى لكرة القدم - فيفا - إلى القرعة الموجهة لتجنب وقوع الفريقين معا فى مجموعة واحدة، إلا أن مسئولى الفيفا أكدوا أنهم لا يعيرون الخلافات السياسية اهتماما، ويرفضون الزج بها فى ملعب الرياضة، ويبدو أن المسئولين فى الفيفا يأملون فى أن تلعب الرياضة دورا ريجابيا فى التقارب بين الدول. ■




# سبقت أينشتين

بقلم: جميل عطية إبراهيم

اقتربت من عالم الموسيقى الرحب فى طفولتى وانشغلت بالموسيقى فى سن لا تزيد عن السابعة، لكننى لم أحقق إنجازات تذكر فى هذا المجال، ربما لأننى تعرفت على أسرار هذا الفن ليس عن طريق الإذاعة، ولكن عن طريق الجنازات.

كنا نقطن فى منطقة مصر القديمة على مقربة من جامع عمرو بن العاص، والمنطقة فقيرة وخالية من وسائل الاستماع، وليس بها فونوغرافات والراديوهات فى المقاهى فقط، وكنت أتسكع أمام المقاهى للفوز بالاستماع إلى سطر من أغنية أو الاستماع إلى مقطوعات العزف المنفرد على العود أو القانون التى كانت تقدمها الإذاعة فى ذلك الحين.

استخرت الله، وأنفقت مدخراتى من الملاليم على شراء صفارة صفيح بها عدة ثقوب لتقديم مؤلفاتى الفريدة، ولكن هذه الصفارة لم تحقق أحلامى بسبب رداءة صناعتها، فادخرت ثلاثة قروش بشق النفس بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية والأزمة المالية الطاحنة التى كانت تمر بها دول العالم، واشتريت صفارة أكثر جودة، وانشغلت بالتأليف، وتلقيت تشجيعا من المستمعين الذين كانت تدهشهم روعة الألحان، خاصة عندما كنت أجود وأضع الصفارة فى ثقب أنفى وأعزف.

والمشكلة التى صادفتنى أننى كنت أقدم معزوفات ارتجالية، حسب الموقف، والحالة المزاجية أيضا، ولم يكن فى مقدورى إعادتها وفقا لرغبات المستمعين، فقررت تدوينها، غيرأن معرفتى بالكتابة والقراءة لم تسعفنى فالنغمات ليست بكلمات، ما الحل؟

بعد تفكير عميق وتأمل، والحاجة أم الاختراع، قلت لنفسى، الصفارة لها ستة ثقوب، وكل ثقب يخرج نغمة مختلفة عن الأخرى، إذن لنرقم الثقوب من واحد إلى ستة، وكل نغمة يصبح لها رقم، وهذا الاكتشاف الذى توصلت إليه فى طفولتى كان سابقا لفكرة الترقيم التى استندت اليها صناعة الكمبيوتر بعد ذلك بعقود.

ومثل بيتهوفن كنت أجرب اللحن، وبعد تهيئته وتسويته، أبدأ فى كتابته، بالأرقام٣ ثم ٥ الى آخره، وبعد الانتهاء من كل جملة أضع نقطة. لكن المشكلة الحقيقية أن طريقة التدوين هذه لم تنفع، وظهر فشلها سريعا، لأن الموسيقى تنبع من الفترة الزمنية التى تستغرقها كل نغمة فى علاقة تناسب مع النغمات الأخرى، فتحديد النغمات ليس أساس التدوين الموسيقى، وقد استعصت على مشكلة تدوين زمن كل نغمة، ولم أجد حلا لها، ولم تسعفنى عبقريتى فى التوصل إلى ما توصل

إليه السلف الصالح فى حل هذه المشكلة، ولأن البلاد كانت مشغولة فى الحرب العالمية، ولا خبراء فى الموسيقى فى المدرسة أو فى شارعنا أو فى المنطقة بأكملها، فقد عزمت علي سرقة الطريقة التي تدون بها المسويقى من إحدي الكنائس القريبة من المنطقة والتى لها فرق ترانيم ويعزف فيها الأرغن، كما سرق برومثيوس النار فى العصور القديمة، وقد نجحت فى ذلك بعد عامين، وهذه قصة أخرى. ففي تلك السنوات لم تكن بلغتنى وأنا فى التاسعة من العمر حكاية تسجيل براءات الاختراع، وحقوق المؤلف. وكان ذلك قبل إنشاء منظمة الجات أيضا. فى الكنيسة البروتستانتية فى مصر القديمة كانت هناك سيدة انجليزية مهيمنة تعزف الأرغن، لا أجرؤ على الاقتراب منها أو من الأرغن بسبب قسوة نظراتها، لكننى بقيت على إصرارى في معرفة كيف تعزف على الآلة العجيبة، وأهم من ذلك كيف تقرأ المدونة الموسيقية الموضوعة أمامها، وذلك بسبب انشغالى بالتأليف الموسيقى فى ذلك العمر المبكر، كما قلت. وذات مرة انتهزت فرصة غيابها، وقلبت فى المدونات الموسيقية فهالنى ما رأيت فيها من خطوط وعلامات متشابكة ومن فصلة وكأنها شبكة من قطارات السكك الحديدية أو غابة من الأشجار، هى ألغاز وألغاز، وكنت قد أعددت لهذه الفعلة عدة أشهر فجاء «نقبى على شونة» قلبت الأمر على عدة أوجه لأتخذ قرارا حاسما يشبع فضولى إلى المعرفة المستعصية، ونقلت نشاطى إلى الكنيسة الإنجيلية القريبة منها، ضاربا عرض الحائط بالفروق المذهبية،دون تأنيب ضمير، بحثا عن حل لقضية الزمن فى التدوين الموسيقى، وشغلت بقضية الزمن كما شغل بها اينشتين تماما، هناك أرغن، ومدونة موسيقية، وعازفة مصرية جميلة تعزف الأرغن، فسألتها عن طبيعة الخطوط والمسافات، وكانت الرموز مكتوبة باللغة العربية، وعرفت أن هذه الطريقة بسيطة وتشبه الطرق الفرعونية والعربية القديمة فى التدوين الموسيقى، وتختلف عن الطريقة العالمية الأخرى، وحفظت على يد هذه السيدة الفاضلة دو رى مى فا صول الخ، وهى النغمات التى علمتها بأرقام فى السابق، وعرفت أن الزمن يقاس بعلامة توضع إمام النغم، وتجزأ العلامة إلى نصف علامة وربع علامة وفقا لقصر مدة عزف النغمة الموسيقية، مع مراعاة علاقات النسبة والتناسب، وهذه لم أفهمها وقتها، وفهمتها بعدها بسنوات طويلة، وهكذا، ومن أين كان لى فى سن التاسعة حل هذه المشكلة المعلقة بمفردى، غير أن بساطة الحل جعلتنى أشك فى عبقريتى، وأننى لا أصلح مخترعا، فهل كان بمقدورى التوصل إلى حل هذه القضية، قضية الزمان، وعمرى تسع سنوات؟ لا أظن.

## ۹۸ عام تحقيق الحلم العربى

# الحسن والأسد وزين العابدين والقذافى فى القاهرة



■ الملك الحسن ■ الأسد ■ زين العابدين ■ القذافى

**كتب - أشرف العشرى:**

تشهد القاهرة مع الأيام الأولى لعام ۹۸ اتصالات سياسية ودبلوماسية عربية مكثفة لإعلان ميلاد أول تجمع اقتصادى عربى، بعد حلم طال انتظاره ثلاثين عاما، حيث سيصل إلى القاهرة خلال الأيام القليلة القادمة عدد من القادة والزعماء العرب لإجراء مباحثات سياسية مهمة مع الرئيس حسنى مبارك، بشكل منفرد، وبناء على دعوة وجهتها مصر خلال الأسابيع الثلاثة الماضية لبعض القادة قد تبدأ بالعقيد معمر القذافى والرئيس التونسى زين العابدين بن على والرئيس السورى حافظ الأسد، وسيصل قبلهم إلى مصر خلال الأيام القادمة العاهل المغربى الملك الحسن الثانى، وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية مطلعة أن فكرة إنشاء تجمع اقتصادى عربى مطلع ۱۹۹۸ قد سبقتها اتصالات وترتيبات مصرية متعددة من خلال رسائل ومبعوثين تم إيفادهم فى الفترة الأخيرة، من قبل الرئيس مبارك إلى بعض العواصم لاستطلاع وجهة نظر بعض القادة العرب حول الإسراع بإنشاء التجمع الاقتصادى العربى..وكان فى مقدمة هؤلاء كل من عمرو موسى - وزير الخارجية - ود. أسامة الباز - المستشار السياسى للرئيس المصرى - حيث أسفرت هذه الزيارات والجولات عن ردود فعل إيجابية بالموافقة على إنشاء هذا التجمع ولو بعدد قليل من الدول، وعلى الفور شكلت الحكومة المصرية بالتعاون مع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية عددا من غرف العمل والخبراء لوضع عدد من التصورات والهياكل التنفيذية لإعلان إنشاء هذا التجمع، حيث روعى عدد من الخطوات والأطر المتشابهة، وأهمها تشابه اقتصاديات هذه الدول، والأخذ فى الاعتبار التقارب الجغرافى، وذلك كخطوة أولى نحو الإسراع بإنشاء السوق العربية الموحدة ومنطقة التجارة العربية، على أن يسمح فى المستقبل وبشكل تدريجى بانضمام العديد من الدول العربية، وصولا لتوسيع عضوية هذا التجمع ليقبل فى نهاية الأمر جميع الدول العربية الأعضاء فى الجامعة العربية، وقالت المصادر الدبلوماسية لـ «الأهرام العربى» إن الخطوات الأولى نحو إنشاء هذا التجمع قد بدأت خلال أعمال القمة المصرية - المغربية الأخيرة فى شهر أغسطس الماضى بين الرئيس المصرى والعاهل المغربى فى الدار البيضاء، حيث طرح الرئيس مبارك هذا الاقتراح وأيده الملك الحسن، وبعدها توالت الاتصالات المصرية مع بعض العواصم العربية، والتى كان آخرها جولة د. أسامة الباز التى شملت ليبيا وتونس أول ديسمبر الجارى، وتم الاتفاق على أن يكون هذا التجمع خماسيا، ولو بشكل مبدئى ليضم مصر والمغرب وليبيا وتونس مع دعوة سوريا للانضمام لهذا التجمع، وهو الأمر الذى تتبناه مصر حاليا من خلال الاتصالات الدبلوماسية واستطلاع رأى دمشق فى هذا الشأن، خاصة أن هناك اتفاقا مصريا سوريا منذ القمة العربية الأخيرة يقضى بتعاون البلدين مع الجامعة العربية لإنشاء السوق العربية الموحدة ولو بشكل تدريجى.

وتتوقع المصادر أن يتم الإعلان رسميا عن إنشاء هذا التجمع الاقتصادى العربى فى بداية ۱۹۹۸ فور الاتفاق على آليات الإنشاء وصيغ التعاون الاقتصادى ومجالاتها المتعددة لتشمل جميع المجالات الاقتصادية والتجارية والتى سيتم بحثها بشكل مفصل خلال القمم المتوقعة للرئيس مبارك مع بعض القادة العرب الذين سيزورون مصر مع مطلع العام الجديد ■

الأهرام

# العربى

AL AHRAM AL ARABI


رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون:

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس: عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر: هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت. ٢٠٠/٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٢٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٠دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر


# العناوين


■ العدد ٤٠ ■ ٢٧ شعبان ١٤١٨هـ - ٢٧ ديسمبر ١٩٩٧م ■


تصميم الغلاف : أنس الديب

## الأهرام صحيفتى الأولى

● فاروق الشرع وزير الخارجية السورى يؤكد أن ضرب العراق ومعاناة شعبه لم تعد مقبولة، وأن سياسة نيتانياهو هى المسئولة عن تعثر السلام، لأنها تكرس للاحتلال والتوسع الاستيطانى.. الشرع اختار «الأهرام» الصحيفة الأولى، وكتاب جارودى «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» شخصية العام.



## سلاح الاستعمار الجديد



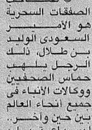


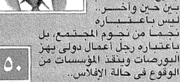
● لا يمكن أن نترك اللغة العربية فى يد غيرنا لأنها سوف تصدر إلينا بعد ذلك فى صورة مغايرة.. ذات نبض مختلف لا يمكن أن يسرى فى عروقنا.. هكذا يؤكد د. نبيل على الأب الروحى للبرمجيات العربية قائلا: اللغة أيها العربى هى سلاح الاستعمار الجديد.



## صاحب الصفقات السحرية







● صاحب الصفقات السحرية هو الأمير السعودى الوليد بن طلال، ذلك الرجل يلهب حماس الصحفيين ووكالات الأنباء فى جميع أنحاء العالم بين حين وآخر.. ليس باعتباره نجما من نجوم المجتمع، بل باعتباره رجل أعمال دولى يهز البورصات وينقذ المؤسسات من الوقوع فى حالة الإفلاس.

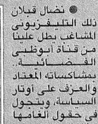


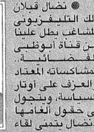
## لست قناصة

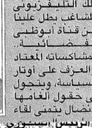
● نشوى الروينى مذيعة mbc التى دخلت قلوب المشاهدين العرب عبر ابتسامتها الساحرة، ترفض أن تمارس دور القناص وأن تضع ضيوفها فى خانة المطاريد.. صاحبة برنامج «مساء الخير ياعرب» قالت إن الجمال وحده ليس كافيا لصناعة مذيعة ناجحة.

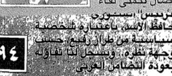


## العزف على أوتار السياسة









● نضال قبلان ذلك التليفزيونى الشاغب بطل علينا من قناة أبوظبى الفضائية.. بمشاكساته المعتاد والعزف على أوتار السياسة، ويتحول فى حقول ألغامها .. نضال يتمنى لقاء «الرئيس» السورى حافظ الأسد باعتباره شخصية سياسية من طراز رفيع حسب وجهة نظره.. ويسجل لنا تفاؤله بعودة التضامن العربى.



**هؤلاء يكتبون فى العدد السنوى**

● السيد ياسين ● د. عبدالمنعم سعيد ● د. جلال أمين
● إحسان بكر ● سعدالدين إبراهيم ● حسن فؤاد

## إبراهيم نافع.. إنجازات تاريخية

● ببراعة الكاتب في التعبير، وعمق المفكر في التحليل، وبتاريخ صحفي عريق، أبحر معنا إبراهيم نافع في أوراق ١٩٩٧، حدثنا عن زعماء العرب، والخلافات العربية التي يمكن حلها في قمتين عربيتين، والإرهاب الأسود، حدثنا أيضا عن الأميرة ديانا وعن عادل إمام ويسرا في حديث ممتع في السياسة والصحافة والفن.

٣٦

## لا لصدام



● لست ضد المصالحة العربية، لكن هناك فرق بين المصالحة مع الشعب العراقي والمصالحة مع الحكومة، وعلى رأسها صدام حسين، هكذا يقول النائب الكويتي عبدالله النيباري، الذي يشير إلى قوة التجربة الديمقراطية في الكويت.

وعلى الجانب الآخر يدعو إلى البحث عن صيغة جديدة للتضامن العربي في عام ١٩٩٨، في محاولة للوصول إلى وحدة عربية تأخذ شكلا فيدراليا، أو كونفدراليا، حسب اتفاق أبناء العروبة.

٤٤



## الأغنية العربية بخير



● دعني أعترف بأن حلمي الأول هو السينما.. هذه ماجدة الرومي صاحبة الأغنية الرصينة.. تقول إن الأغنية العربية مازالت بخير، رغم أن زحف الأغنيات الهامشية أصبح يغطي مساحة كبيرة في حياتنا، وتطالب المسئولين عن الإعلام، خاصة في الفضائيات بأن تحتل الأغنية الجادة تلك الواجهة الإعلامية العربية.. ربما تكون هي سبيلنا لحلم الوحدة العربية.

٨٤

## الكوميديا ليست «أنا» فقط

● نجم الكوميديا الأول عادل إمام، صارحنا بأنه لا يشاهد المسرح، لأنه مكانه الطبيعي على خشبته، وأكد أنه لا توجد لديه إحباطات، وكشف عن نيته في تقديم مسرحية جديدة عام ١٩٩٨، واعترف بأن الكوميديا ليست عادل إمام فقط، بل طالب برفع الأيدي عن «المضحكين الجدد» واعتبر سمير العصفوري أفضل مخرج، وسوسن بدر «غول مسرحي»، وقال إن الرقص الشرقي ليس فنا.

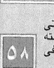
٨٠

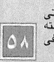
## سفراء العرب في مونديال فرنسا

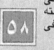
● نحن كمسئولين ومخططين في الاتحاد السعودي، نسير في الاتجاه الصحيح، هكذا يؤكد الأمير سلطان بن فهد - نائب الرئيس العام لرعاية الشباب والرياضة في السعودية - ويدلل على ذلك بتأهل منتخب بلاده إلى مونديال فرنسا، وهذا يتطلب جهودا كبيرة، فنحن مجندون لخدمة وتشريف الكرة العربية، كأحد سفراء للعرب في مونديال ٩٨.

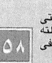
١٠٧

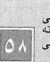
## آخر حوار صحفي مع الأميرة «ديانا»

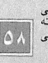












● أحببت «دودي» دون التفكير في ديانته لي أصدقاء مسلمون لكني لا أعرف الكثير عن الإسلام. وأنتم أيها الشرقيون مجاملون جدا، وهذا يعجبني، فأنا أشعر بأنني أنتمي إليكم بتكويني النفسي، أحب مشاعركم الدافئة ومقدرتكم في التعبير عنها...كرهت القصر وكاميلا التي مزقتها ذات يوم. هذا بعض ما قالته الأميرة ديانا في آخر حوار صحفي لها نحن نتفرد بنشره.

٥٨

● علي الراعي ● نبيل عبدالفتاح ● علي أبوالريش ● سيد علي

● محمد عيسى الشرقاوي ● مجيد طوبيا ● صلاح عيسى ● إبراهيم داود

---

رئيس التحرير في المحطة الأخيرة
عام ينقضي.. وآخر يدق الأبواب

**الصور**

عدسة الفنان:
عماد عبدالهادي



**الرسوم**

بريشة الفنان:
سمير عبدالخالق



عددان في مجلة واحدة
مع هدية فاخرة بالألوان
١٢ لوحة منتقاة من أعمال الفنان علي فرزات

---

العدد الثامن

مفاجآت «الأهرام العربي»

مجلة رمضان.. هدية مع المجلة

● حوارات ومواجهات مع نجوم المجتمع العربي

● صحتك من السحور إلى الإفطار

● هؤلاء المرضى لا يصومون

● دليل المشاهد: برامج.. مسلسلات.. أفلام على القمة

● هدايا العيد لقرائنا في رمضان

● الكتاب والمفكرون العرب على مائدتنا الأسبوعية

● كيف تسلي صيامك؟

عدد مميز بالسعر العادي

# «كريستينا» ملكة القلوب القادمة

ما كاد العالم يفقد ديانا أميرة القلوب، حتى طفت على السطح حكايات أميرة أخرى، يتردد أنها ستحل محل أميرة ويلز، ويبدو أن الجميع لا يستطيعون العيش بدون أميرة وبدون الشاطر حسن أيضا، وفى سيناريو مشابه لسيناريو صعود نجم ديانا صعد نجم الأميرة كريستينا صغرى بنات الملك خوان كارلوس ملك أسبانيا، والتى تم زفافها مؤخرا، وتتمتع الأميرة بشعبية وحب يتشابه مع ما كانت تتمتع به الأميرة الراحلة، والأميرة كريستينا تزوجت ممن أحبت وحاربت الجميع من أجله ووقفت ضد أسرتها وضد الملك وضد أسبانيا كلها، باختصار ثارت الأميرة على القصر الملكى ورفضت القواعد الملكية، وفى النهاية تزوجت شخصا من عامة الشعب لا تجرى فى عروقة الدماء الملكية، إنه «ايناكى أورد نجاران» لاعب كرة اليد الشهير الذى فاز بقلب الأميرة الجميلة، تماما كما استطاع أن يفوز لأسبانيا بالميدالية البرونزية فى اولمبياد اتلانتا ٩٦، واجهت كريستنا مشكلة فى علاقتها بايناكى فى البداية (أكتوبر ٩٦) بسبب ارتباطه بفتاة أخرى تدعى كارمن، تماما مثلما كان دودى الفايد مرتبطا بعارضة الأزياء «كيلى فيشر» فى بداية تعرفه على الأميرة ديانا، واستطاعت الأميرة أن تقنع «ايناكى» بشخصيتها، لدرجة أنها أنسته «كارمن» نهائيا. ومثلما كان «دودى» يعرف ديانا حق المعرفة، كان «ايناكى» أيضا يعرف كريستينا جيدا، ولكن ذلك لم يمنعها أن تسأله ـ فى أول مرة التقيا فيها بعد الأولمبياد إذا كان يتذكرها أم لا؟ ولم يعط ايناكى إجابة، فمن يستطيع أن ينسى هذا الوجه الملائكى الجميل، وهذه العيون الزرقاء الساحرة، ومع أن خوان كارلوس رجل رياضى جدا ويحب كريستينا بشكل جنونى لأنه معجب بشخصيتها وتحررها، إلا أن ذلك لم يمنع معارضته للزواج هو والملكة صوفيا، ولم تجد الأميرة أمامها سوى الانتظار الذى استغلته لكى تهدد أسرتها بأنها سوف تذهب لتعيش نهائيا مع خطيبها إذا لم يوافقوا على الزواج، وتمت الخطوبة بعيدا عن أعين الصحافة وفى شهر مايو الماضى (تحديدا يوم ٣) ظهرت الأميرة الجميلة متأبطة ذراع فارس أحلامها، وفى إصبعها خاتم خطبة رائع يشابه فى لمعانه لمعانا عينيها، ومثلما كانت ديانا تتمتع ببساطة وجاذبية ظهرت كريستينا فى ذلك اليوم بذات البساطة والجاذبية، فهى لا تحب الجرى وراء الموضة ولا الاكسسوارات المبالغ فيها، والغريب أنه بعد هذا اليوم أعلن ١٠ ٪ من الأسباب عن عدم رضاهم عن زواج الأميرة من شخص من عامة الشعب ،لأن ذلك يضعف من دعائم الأسرة المالكة، ولكن هذا الرأى غير صحيح، إذ إن «ايناكى» ينتمى لأسرة عريقة.



■ كريستينا وحبيب القلب

## تهنئة بعيد الميلاد تصل بعد ٦٨ سنة

عقب انتهاء الإجراءات فى مكتب البريد، قاموا بإرسال بطاقة تهنئة لـ«نورا بنجتون» بمناسبة احتفالها بعيد ميلادها الـ ١٩، وتلقت نورا ـ أخيرا ـ خطاب تهنئة أرسلته إليها صديقتها المقربة «إيلين» إلا أن إجراءات مكتب البريد استغرقت ٦٨ سنة فقط، خطاب التهنئة تمت كتابته فى ٨ أغسطس عام ١٩٢٩ ووصل إلى نورا هذا الأسبوع، وفى لقاء أجرته معها «الديلى ميل» البريطانية تقول نورا التى أصبحت سيدة مسنة (٨٧ عاما): لقد شعرت بسعادة كبيرة عقب استلامى لهذا الخطاب من صديقتى، فقد كانت مفاجأة سارة، ذكرتنى بأيام الشباب الجميلة.

## المريخ نجم الكواكب فى ٩٨

يشهد ١٩٩٨ أحداثا أكثر إثارة من هبوط المركبة «باث فاليزا» فى الرابع من يوليو على الكوكب الأحمر أو وصول سور فيور أوروكى إلى المريخ، ولم يكن من المقرر أن يبدأ روكى فى جمع البيانات العلمية الدقيقة قبل منتصف مارس القادم، إلا أن حدوث عطل فنى أجبر وكالة ناسا الأمريكية على تعديل فلك المركبة لتقترب من سطح المريخ على مسافة ٧٥ ميلا بدلا من ٢٩٠ ميلا، وهو الأمر الذى سيؤجل وصول سفينة الفضاء إلى الموقع النهائى حتى مارس ١٩٩٩.

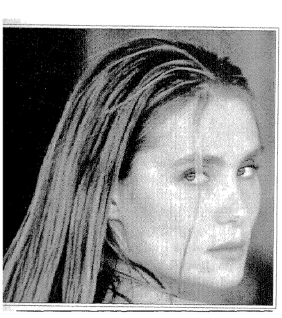
وفى الوقت نفسه فإن «باث فايدا» سيواصل نجاحه، وبالرغم من أن «ناسا» فقدت الاتصال به فى نوفمبر، مازال على العلماء تحليل ٢٫٦ مليار معلومة و١٦ ألف صورة تم نقلها إلى الأرض إلى جانب التحليل الكيميائى للصخور والتربة وسيتم الإعلان عن معظم نتائج هذه الأبحاث فى العام الجديد..ومن ناحية أخرى، تستعد «ناسا» لبدء رحلة جديدة على متن «مارس سورفيور» فى ديسمبر ١٩٩٨، وسيقوم بجمع عينات من التربة وقياس نسبة ما تحتويه من مكونات عند القطب الجنوبى للكوكب.

# .. وفيكتوريا أميرة الشعب



■ فيكتوريا والبحث الدائم

بعد رحيل ديانا والصحافة لا تكف عن البحث عن بديل لها يمكن الارتزاق من ورائه، وكانت ضالتهم المنشودة فى الأميرة فيكتوريا (٢٠ عاما) دوقة فيستر وجوتى وابنة كارل جو ستاف ملك السويد التى تلقفتها صحف التابلويد فسلطت عليها الأضواء لتكون محط أنظار الجميع، لأنها ستكون ملكة المستقبل والوحيدة فى أوربا فى القرن القادم، وقد أطلقت عليها الصحف لقب أميرة الشعب فوالدتها تنتمى لعامة الشعب وهى ألمانية الأصل، ويبدو للعيان أن الأميرة ورثت الجمال من والدتها، فهى تتمتع بشعر جميل وبشرة وردية رائعة، ونظرة تنضح بالحيوية وقوام ممشوق، كما تتمتع بذوق رفيع فى اختيار ملابسها حتى عندما ترتدى «الكجوال»، ولا ترقص سوى الفالس والروك، وتمارس الرياضة بانتظام، وكعادة كل الأميرات لابد من الإشباع العاطفى، فقد تعرفت على دانيال بيرسون كولير» - من عامة الشعب أيضا - وانتهت علاقتها به سريعا، ثم «جاكوب مورنر» الذى ارتبطت به ثلاثة أشهر فقط، وأخيرا غرام نيقولا المستمر حتى الآن، ومع ذلك تدور الشائعات حول احتمال علاقة جديدة مع وليم الكسندر أمير هولندا، ويعتبر احتمال زواجهما ضعيفا للغاية لأنهما وريثا ذات التاج الملكى، وبالتالى تم ترشيح أخيه الأصغر جوهان مزيزو ٢٨ عاما لها، يذكر أن البرلمان السويدى عدل من قوانينه بعد ولادة فيكتوريا حتى يحق لها التاج الملكى الذى كان مقصورا على الذكور فقط، ومنذ أن انتهت ملكة المستقبل من دراستها للعلوم السياسية العام الماضى تعمل على تمثيل بلادها فى الخارج، وهى تتحدث أربع لغات، وتهتم بعلم البيئة، كما تدربت عدة شهور فى البرلمان السويدى وحاليا تحضر دورة تدريبية فى نيويورك، تمهيدا لتمثيل بلادها فى الأمم المتحدة.



■ ايمانويل سينيه

## ايمانويل فى «سليمان باشا»

انتهت النجمة الفرنسية المشهورة ايمانويل سينيه من تصوير فيلم «ميدان فندوم» وهو اسم أشهر ميادين فرنسا والذى صمم ميدان سليمان باشا فى وسط القاهرة على نفس طرازه، وقد اقتسمت «سينيه» بطولة الفيلم مع الجميلة الفرنسية كاترين دينيف، وتؤدى سينيه فى هذا الفيلم دور خبيرة مجوهرات، وقد أدت الدور بمصداقية شديدة، بعد أن اكتسبت خبرة كبيرة نتيجة مساعدة زوجها المخرج «رولمان بولا نسكى» لها، وأصبحت بسببه فى مصاف كبار النجوم، بعد أن كانت تعمل فى بداية حياتها فى مجال عروض الأزياء، وتقف ايما نويل أمام الكاميرات مرة أخرى فى أبريل ٩٨، بعد أن تضع مولودها الثانى والمتوقع أن يأتى ذكرا كما أثبتت الموجات الحديثة، ايما نويل وبولا نسكى رزقا منذ خمس سنوات بطفلتهما الجميلة مورجان التى ورثت عن أبيها الذكاء والمرح والرقة، وورثت عن أمها الجمال الصارخ، أمها التى تتبع معها نظاما تربويا يعتمد على إعطائها حرية كبيرة.. مع بعض الضوابط الصارمة.

## «أخبار البخلاء» توزع ١٨ ألف نسخة

منح «إيان نيكولسون» نفسه لقب البخيل رقم (١) فى كندا، ولكى يثبت أنه يستحق هذا اللقب عن جدارة بدأ حملة هدفها تغيير الأسلوب المتبع فى قطع ورق التواليت، يقول «إيان» إنه بعد بحث طويل اكتشف أن قطع الورق بالأسلوب المتبع حاليا يتسبب فى فقد حوالى ربع بكرة التواليت، وفى لقائه مع عدد من الصحفيين شرح اقتراحه بشكل تفصيلى، ويقوم «إيان» (٥٧ عاما) بإصدار جريدة تسمى «أخبار البخلاء» كان عدد المشتركين فيها منذ ست سنوات ٢٠ مشتركا فقط، أما الآن فقد أصبح عدد المشتركين ١٨ ألف شخص، وقد قرر «إيان» الخروج للمعاش المبكر، ليركز جهوده فى الاهتمام بالتوفير.

## الذكاء البشرى ..وداعاً

شهد عام ٩٧ لأول مرة تفوق الذكاء الآلى على الذكاء البشرى، بعد أن حقق الحاسب الآلى الذى صممته شركة IBM فوزا ساحقا على بطل العالم فى الشطرنج جارى كاسباروف بعد أربع جولات ساخنة وقد تابعت عيون المشاهدين فى العالم هذه المباراة الشيقة عبر شبكات الإنترنت، وصمم هذا الجهاز من أجل الفوز فقط، والحاسبة الإلكترونية الكبرى بداخله تستطيع القيام بـ ٢٠٠ مليون حركة لكل الحيل الناجحة على رقعة الشطرنج وتستخدم هذه الحاسبة فى الأعمال التجارية المعقدة لكنها حققت معجزة عام ١٩٩٧ وتفوقت على التفكير البشرى بامكاناتها الهائلة وتقنياتها الدقيقة.



■ دوللى

## كلينتون يستقبل العام الجديد بفضيحة

لم يكد الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» يخرج من كابوس فضائحه مع بولا جونز وجنيفر فلاورز، حتى دخل فى كابوس أكثر سوءا اسمه «دوللى كيل براوننج» وتحكى هذه السيدة التى تصغر كلينتون بعام واحد فقط حكايتها مع الرئيس الأمريكى عندما كانا طفلين، حيث كانت تربطها به علاقة حب عنيفة، وعلى غير عادة العشيقات السابقات، آثرت «دوللى» أن تنشر حكايتها فى شكل رواية بدلا من أن تحكيها للصحافة الصفراء، وتقول «دوللى» أن الهدف الحقيقى وراء نشر هذه الرواية التى أطلقت عليها عنوان «أغراض القلب» هو تذكير كلينتون أو «بيلى» كما تسميه بالماضى الجميل الذى عاشه أثناء حب طفولته الأول، وقد بدأت هذه العلاقة منذ حوالى ثلاثين عاما على ملعب الجولف فى المدرسة التى كان يدرس بها الاثنان، وكان عمر كلينتون وقتئذ ١٢ عاما فقط، ورغم أن دوللى كانت تصغره بعام، إلا أنه لم يكن الحب الأول فى حياتها!

واستمرت العلاقة بين الطرفين عشرين عاما، كان كلينتون قد تزوج خلالها من هيلارى وتولى ولاية اركنساس، ورغم تحذيرات دوللى الدائمة له بعدم الاستمرار فى العلاقة خوفا من تأثيرها السىء على مستقبله، إلا أنه لم يستمع إليها، وتصور خطأ أنه بعيد عن الشبهات إلى أن تحققت المخاوف وأصبحت دوللى فضيحته الكبرى ومن المؤكد أن عام ١٩٩٨ لن يكون عاما سعيدا على الرئيس الأمريكى، حيث سيتعرض لعواقب وخيمة إلا أن دوللى لا ترى أهمية لذلك، خاصة مع وصوله إلى كل ما يريد، ومن حقها أن ترضى نفسها ولو لمرة واحدة بعد أن كانت تسعى دائما لإرضائه!! ويأتى ذلك بعد الصدمات العاطفية العنيفة التى تعرضت لها دوللى على يد كلينتون، بدءا من تعدد علاقاته العاطفية وانتهاء بزواجه من هيلارى التى لم تكن تتخيل أنها يمكن أن تصبح زوجه كلينتون فهى تعرف ولعه الشديد بالسيدات الجميلات، لكنها بعد أن عرفته أدركت أنها أصلح من تكون زوجة للرئيس الأمريكى!!

# عودة المياه إلى مجاريها بين مصر والسودان

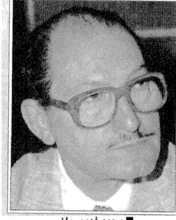
أكد مصدر دبلوماسى مصرى مسئول أن العلاقات المصرية السودانية تمضى نحو التحسن والتطبيع شبه الكامل وأن عام ١٩٩٨ سيشهد تحقيق أول مصالحة عربية بين بلدين عربيين هما مصر والسودان، حيث تتجه التحركات والاتصالات المكثفة حاليا بين البلدين لتجاوز محن الماضى ورأب الصدع ويشير المصدر نفسه أن حكومة الخرطوم لجأت فى الفترة الأخيرة إلى اتخاذ العديد من المبادرات الإيجابية نحو مصر، ابتداء من استعدادها لفتح الملف الأمنى من جديد وتسليم عناصر إرهابية للسلطات المصرية، وكذلك استعداد الخرطوم لعودة الممتلكات المصرية التى صودرت فى العامين الماضيين، كما قدمت مطالب مصرية جديدة تشمل ملف حلايب وأحقية مصر فيها، وقد وعد الفريق عمر البشير بدراسة المطالب المصرية بعناية فائقة والرد عليها فى رسالة مماثلة للرئيس مبارك ربما يحملها الوزير مصطفى عثمان وزير الدولة السودانى للشئون الخارجية.

وتتوقع المصادر أن تتم زيارة الفريق عمر البشير إلى مصر فى شهر يناير القادم فور حل القضايا الخلافية المتبقية بين الجانبين، وخاصة طرق وآليات تسليم العناصر الإرهابية الموجودة فى الخرطوم أو تسليم السودان قوائم بأسمائهم وأماكن تواجدهم الحالية التى فروا إليها من السودان، وأعلن المصدر الدبلوماسى المصرى أن هناك ارتباطات مسبقة للرئيس مبارك حيث سيزور بعض الدول الأوروبية فى وقت قريب وسيستقبل بعض القادة والملوك فى القاهرة خلال الأسبوعين القادمين بناء على مواعيد محددة منذ عدة أشهر، وبالتالى فالموعد المحدد لزيارة البشير نهاية شهر يناير القادم بشرط أن يسبق هذه الزيارة اجتماع أو أكثر بين وزيرى خارجية البلدين وكذلك اجتماعات مماثلة لكبار الخبراء والدبلوماسيين والأمنيين فى البلدين لوضع آليات التعاون القادم فى العلاقات بمستوياتها المختلفة.

# مصر للطيران لن تنسحب

كتب ـ محمد عز الدين:

قررت شركة مصر للطيران اتباع استراتيجية جديدة خلال عام ١٩٩٨ لمواجهة الآثار السلبية التى ألقاها حادث الأقصر الإرهابى على قطاع السياحة وأعلن المهندس محمد فهيم ريان رئيس مؤسسة مصر للطيران أن الاستراتيجية لن تتضمن الانسحاب من أية سوق والتركيز على الأسواق كثيفة الحركة وتأجير بعض طائرات مصر للطيران لبعض الشركات الأجنبية.


■ محمد فهيم ريان

ونفى ريان اعتزام مؤسسة مصر للطيران إلغاء بعض الرحلات الجوية القادمة من أوروبا والولايات المتحدة وبعض دول الشرق الأقصى رغم تراجع أعداد الركاب القادمين عليها من تلك المناطق وأرجع ذلك لارتباط مصر للطيران باتفاقيات دولية لنقل الركاب من وإلى تلك الدول.

وأوضح أن شركة مصر للطيران تعتزم اتباع خطة ترويجية وتنشيطية فى دول استراليا وجنوب إفريقيا ودول الكومنولث الجديدة والدول العربية، فيما تمت دعوة عدد كبير من منظمات الطيران والسياحة المتخصصة الدولية لزيارة مصر وإقامة مؤتمراتها السنوية والدورية فى المدن المصرية، بالإضافة إلى تقديم أسعار منافسة، وانتقد ريان قيام بعض شركات التأمين الأجنبية برفض التأمين على المجموعات السياحية التى تفد إلى مصر مشيرا إلى قيام بعض الدول المنافسة والحكومات بحملات ترويجية وتنشيطية لأسواقها تركز فيها على حوادث دول مثل مصر، فى محاولة لضرب صناعة السياحة والطيران فى مصر، فى الوقت الذى تبث فيه جهات مجهولة معلومات كاذبة ومغلوطة عن نشاط جماعات إرهابية وعدد الضحايا والمصابين على شبكات الإنترنت و«الويب».. وتوقع ريان أن تسفر الجهود المصرية الترويجية عن نتائج طيبة خلال عام.


■ مخترع الكاميرا

# «بولارويد» أكملت الخمسين

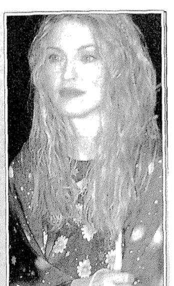
أقامت باريس معرضا حمل اسم «بولارويد ٥٠: فن وتكنولوجيا» بمناسبة مرور خمسين عاماً على اختراع الطبيب إدوين لاند لكاميرا الصور الفورية «بولارويد» وقد ولدت هذه الفكرة عندما طلبت طفلة صغيرة من والدها التقاط صورة سريعة لها فتفتق ذهن ادوين لاند عن اختراع البولارويد وخرجت للنور من سنة ١٩٤٧ من أجل عينى الطفلة الجميلتين.

وقد انتشرت هذه الكاميرات فى أرجاء العالم وأصبحت من أشهر المدعوين فى الحفلات وعروض الأزياء والمعارض، لتسجيل هذه الأوقات الممتعة فورياً، كما أن أشهر النجوم مثل الممثلات كانديس برجن وآلى ماكجرو ودوزانا أركيت وفريق سبايس جيرلز الغنائى، يفخرون بالدعاية لها.

وقد أصبحت هذه النوعية من الصور التى يتم التقاطها وطبعها خلال دقيقة واحدة تمثل فناً قائماً بذاته ويضم المعرض أشهر وأطرف لقطات بولارويد على أيد المصورين العالميين.

ولكن استعمال هذه الكاميرا لم يقتصر على الناحية الفنية فقط بل أيضاً استعملتها الشرطة الفرنسية لتتبع الأدلة، كما استعملها الطبيب النفسى الأمريكى روبرت وولف لمساعدة الأطفال والمراهقين على تقديم إنتاجهم، كما أن أبطال حلقات «إكس فايلز» الشهيرة لا يمكنهم الاستغناء عنها فى مغامراتهم.

# جميلات العالم يحتفلن برحيل فيرساتشى



قبل أن تتساقط الأوراق الأخيرة من ٩٧، أقامت دوناتيلا شقيقة فيرساتشى مصمم الأزياء العالمى الراحل حفل عشاء تخليدا لذكرى وفاته فى يونيو الماضى، وحضر الحفل الذى أقيم فى متحف المتردلتيان للفنون باقة كبيرة من نجوم الفن والمجتمع مرتدين أشهر تصميمات بيت أزياء فيرساتشى من بينهم عارضة الأزياء الجميلة كلوديا شيفر فى صحبة خطيبها ديفيد كوبر فيلد الساحر العالمى وفالنتينو أول من ارتدت تصميماته أيضا مادونا بصحبة ابنتها لورد واليجرا ابنة شقيق فرساتشى ووريثته، وبهرت ساندرا بولوك العيون بجمالها الطبيعى لأنها لم تستخدم المكياج على الإطلاق فى هذا الحفل، كما تركزت الأنظار على رداء عارضة الأزياء السمراء، صومالية الأصل إيمان.

وبرهنت دوناتيلا على أن الحياة مستمرة للأفضل وأن الموضة لن تتوقف رغم آلامها الصعبة لوفاة شقيقها، ولم يخل الحفل من كبار مصممى الأزياء مثل كارل لازرسفيلد وجون بول جولتييه.



## قوانين جديدة يناقشها البرلمان المصرى

كتب ـ أحمد عبد الحكم::

مع مطلع العام الجديد يبدأ مجلس الشعب المصرى فى مناقشة ما يقرب من ٢٥ قانونا جديدا بعضها أحالته الحكومة للمجلس والبعض الآخر مازال قيد الدراسة فى اللجان المتخصصة.. وغالبية هذه القوانين ذات طابع اقتصادى وفى مقدمتها مشروع قانون بتعديل قانون البنوك والائتمان لتشجيع البنوك على التحويل العقارى وإسكان الشباب..

وتعديل قانون رأس المال لضمان الاعتراف بسرية الحسابات داخل البورصة.. ومشروع قانون خاص بالمناطق الاقتصادية الحرة ذات الطبيعة الخاصة والتى وقعت مصر بشأنها عدة اتفاقيات مع عدد من الدول.. ومشروع قانون خاص بمنح التزامات المرافق الداخلية الذى يخول للقطاع الخاص المساهمة فى مشروعات البنية الأساسية وتشغيلها بمقابل لفترة محدودة.. ومشروع قانون المناجم والمحاجر.. ومشروع قانون التجارة الذى أدخل تعديلات مهمة على المعاملات التجارية وخاصة الشيك والذى يعتبره القانون أداة للوفاء وليس أداة ائتمان كما استحدث نصوصا خاصة لمواجهة المنافسة غير المشروعة بين التجار.. وقانون اتحاد شاغلى العقارات بهدف الحفاظ على الثروة العقارية.. ومشروع قانون خاص بتنظيم المناقصات والمزايدات وهدم العقارات ومؤسسة النقل البحرى.. وتعديل قانون المرافعات المدنية والتجارية والإجراءات الجنائية لمواجهة ظاهرة البلطجة وسرعة البت فى القضايا والأحكام المستأنفة ومشروع قانون خاص بتنظم عمل شركات الأمن والحراسة الخاصة ليكون المسئولين عنها وأعضاء مجالس إداراتها مصريين فقط.. وتعديل قانون العقوبات للتصدى لجرائم تزييف وتزوير بطاقات «الفيزا كارد» بالإضافة لقوانين العمل الموحد ومنع الاحتكار.

## ١٤٠٠ متطرف مصرى فى بريطانيا

كتب ـ محمد حمدى:

كشفت مصادر بريطانية رفيعة عن وجود نحو ١٤٠٠ متطرف مصرى على الأراضى البريطانية مشيرة إلى أن المعلومات التى توفرت لديها تؤكد ممارسة هؤلاء الأشخاص لأنشطة معادية لمصر من الأراضى البريطانية، وهو ما يتعارض مع التصريحات الرسمية الإنجليزية حول عدم السماح لهذه العناصر بممارسة أية أنشطة من شأنها التأثير على الأمن فى مصر أو غيرها من البلدان الإسلامية التى يعيش رعاياها فى بريطانيا..وأكدت المصادر البريطانية أن جهاز المخابرات الأمريكية (C.I.A) قد رصد هو الآخر ممارسة هؤلاء المتطرفين لأنشطة معادية للولايات المتحدة انطلاقا من الأراضى البريطانية وهو ما دعا لعقد اجتماع مشترك بين المسئولين عن جهازى المخابرات فى الدولتين لتدارس الأمر، مشيرا إلى أن الأمريكيين نصحوا حلفاءهم البريطانيين بضرورة وضع حد لتواجد المتطرفين المصريين وغيرهم من الجنسيات العربية والإسلامية الأخرى بعد أن تحولت إنجلترا إلى مقر للإرهابيين..ونفت المصادر أن تكون الولايات المتحدة فى طريقها لاتخاذ إجراءات بحق بريطانيا لإقناعها بالتخلى عن سياسة فتح أراضيها لعناصر إرهابية ومتطرفة، مشيرة إلى أن الموقف الأمريكى لن يتجاوز حدود النصيحة.

# قطر تبتعد عن إسرائيل فى ١٩٩٨

طهران ـ عامر سلطان:

ترجح مصادر إيرانية وعربية مطلعة أن العلاقات القطرية الإسرائيلية سوف تشهد فتورا مع بداية ١٩٩٨ وحتى انعقاد مؤتمر القمة الإسلامى التاسع فى الدوحة عام ٢٠٠٠، وكشفت المصادر أن قرار القمة الثامن بعقد القمة القادمة فى الدوحة استهدف إعطاء قطر فرصة لإعادة النظر فى علاقاتها مع إسرائيل، وأشارت المصادر إلى أن القرار سيظل له تأثيره باعتبار أن أحد أهدافه هو الحفاظ على انعقاد القمة فى منطقة الخليج كمظاهرة أمنية إسلامية فى المنطقة، وقالت مصادر مقربة من الدبلوماسية الإيرانية أن قطر تلقت تأكيدات بأن مقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادى لم تكن موجهة ضدها، بل استهدف إقناع إسرائيل بجدية الاستياء من سلوكها وموافقتها من عملية السلام، وتشير التوقعات إلى أن قطر لن تكثف علاقاتها بإسرائيل خلال السنوات الثلاث القادمة والتى تتولى إيران فيها رئاسة المؤتمر الإسلامى، وسوف تواجه الحكومة القطرية موقفاً حرجاً، لأن الدول الإسلامية ـ خاصة العربية ـ لن تقبل أن توثق قطر علاقاتها بإسرائيل فى الوقت الذى تستعد فيه لاستضافة اجتماع وزراء الخارجية العام القادم والقمة التاسعة عام ٢٠٠٠.

وعلى صعيد آخر أعرب محمد على أبطحى مدير مكتب الرئيس الإيرانى محمد خاتمى عن سعادته بوصف «صديق العرب» الذى أطلقته عليه بعض وسائل الإعلام العربية، وقال فى تصريحات لـ«الأهرام العربى» على هامش القمة الإسلامية إن لديه رغبة قوية فى زيارة الدول العربية بغية تحسين العلاقات مع إيران، وأشار إلى أنه متفائل جدا حيال التطبيع مع العرب.

# و«٩٨» عام المنافسة على خلافة نيتانياهو

توقع خبراء فى الشئون الإسرائيلية أن تبدأ خلال العام الجديد منافسة ثلاثية مبكرة على منصب رئيس وزراء إسرائيل، وبالرغم من أن رئاسة نيتانياهو مستمرة حتى عام ٢٠٠٠، فإن يهودا أولمرت عمدة القدس وإسحق مردخاى وزير الدفاع وإيهودا باراك زعيم حزب العمل المعارض، قرروا ـ كل على حدة ـ الاستعداد لأى تطورات غير منتظرة، ورأى الخبراء أن الأزمات المتلاحقة التى هددت نيتانياهو خلال ١٩٩٧ كانت وراء بدء الصراع المبكر على خلافته، ورغم أنه لا أحد يملك قانونا لإجبار نيتانياهو على الاستقالة، حتى لو سقطت الحكومة التى يرأسها، باعتباره جاء عن طريق الاقتراع المباشر، فإن تعالى الأصوات المطالبة باستقالته خلال الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٧، شكلت مؤشرا على تزايد الضغوط على رئيس الحكومة الإسرائيلية ورأى خبراء الشئون الإسرائيلية أن نيتانياهو سيتعرض لمزيد من الضغوط خلال العام الجديد سواء لأسباب شخصية أو لخلافات داخل الليكود، أو بسبب فشل السلام نتيجة لسياساته، الأمر الذى سيعرضه للأخذ من حلفائه قبل خصومه، وتوقع الخبراء أن يشتد الصراع الثلاثى بين أولمرت ومردخاى وباراك خلال فبراير ومارس القادمين، حيث من المنتظر تجدد الأزمة المعروفة بـ«من هو اليهودى؟» وربما يفقد نيتانياهو بسببها أهم أصدقائه فى اللوبى اليهودى بالولايات المتحدة، ورغم اختلاف الوضع القانونى، فإن عددا من مساعدى المتنافسين الثلاثة يضعون نصب أعينهم ما حدث لرئيس الوزراء الأسبق إسحق شامير وإجباره على الاستقالة، بعد إصراره على عرقلة مسيرة السلام فى الشرق الأوسط.

# نجوم «العويس» ٩٧



■ الغيطانى ■ حجازى

جائزة سلطان العويس من الجوائز العربية التى تحظى بتقدير وقبول عام فى أوساط المثقفين ولنا أن نتأكد من مصداقيتها بمطالعة أسماء الفائزين بها فى الدورات السابقة، خاصة فى الدورة الأخيرة التى أثارت بعض التساؤلات وإن كنا لا نشكك فى موضوعية أعضاء لجنة التحكيم ففى الشعر فاز بها الشاعر الرائد أحمد عبد المعطى حجازى مناصفة مع الشاعر الفلسطينى إبراهيم نصر الله.

وهذا يجعلنا نتوقف أمام سؤال: هل كان ضروريا أن تأتى هذه الجائزة مناصفة؟ وعلى أى أساس؟. ألأن الجوائز كلها كانت على هذا النحو؟

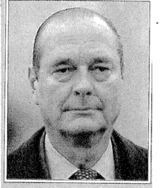
وفى الإبداع الروائى كان جمال الغيطانى على موعد معها «مناصفة أيضا» مع الروائى السورى وليد إخلاص الذى كان فى زيارة للقاهرة مؤخرا وفى حقل النقد والدراسات الأدبية كانت الجائزة من نصيب د. شكرى عياد ود. جابر عصفور كناقدين لهما ثقلهما ولكل منهما أثره فى الحقل النقدى.

وفى مجال العلوم الاجتماعية حصل د. فهمى جدعان على جائزة هذا الفرع مناصفة مع د. جابر الأنصارى الذى يعتبر أول من اختير ـ من منطقة الخليج ـ فى الهيئة العامة لمجلة «حوليات عربية» التى يصدرها معهد العالم العربى فى باريس.

## الأسوأ والأفضل فى ٩٧ بعيون الفرنسيين

# شيراك وتايسون ومكتشف دوللى وزوجه مانديلا والبابا والسويد فى كفة.. وبلير وكانتونا وجانيت جاكسون.. فى كفة

قامت مجلة «إل» الباريسية بترشيح أفضل وأسوأ النجوم لعام ١٩٩٧ فى السينما والموسيقى والرياضة والسياسة، واختارت من بين أفضل النجوم المخرج جون ووه الذى قدم هذا العام فيلم «المواجهة الصعبة» حيث جمع فيه بين ترافولتا ونيكولاس كيدج، وكذلك المخرج الفرنسى لوك بيسون الذى عرض فى مهرجان كان فيلمه «العنصر الخامس» والذى قام ببطولته نجم أفلام الحركة الأمريكى «بروس ويلز»، ونجمة الروك الأمريكية جانيت جاكسون، التى لم تخفض من وزنها إلا عشرين كيلو جراما فقط، وحقق ألبومها الأخير حبل من القطيفة نجاحا كبيرا، واعتبروه أفضل أعمالها، والممثل البريطانى الوسيم روبيرت ايفيريت الذى قدم دورا رائعا فى فيلم «زواج حبيبى»، والذى تتمنى الفتيات استبداله بخطابهن لولا أنه أعلن صراحة عن شذوذه!



■ جاك شيراك

ومصمم الأزياء الفرنسى جان لوك جولتيه الذى تخصص لسنوات فى الملابس الجاهزة، ولكنه اتجه مؤخرا لتصميم الأزياء الراقية، ويتميز هذا المصمم بإبداعاته فى مجال الجينز، فأدخل عليه التطريز والزخرفة، ونجم كرة القدم الفرنسى ايريك كانتونا الذى أصبح أصغر لاعب معتزل فى فرنسا وينوى احتراف التمثيل والكتابة.. والزراعة، ورئيس الوزراء البريطانى تونى بلير الذى يعتبر أصغر بريطانى يشغل هذا المنصب منذ ١٨١٢ بعكس الرئيس الفرنسى جاك شيراك الذى تم اختياره ضمن قائمة أسوأ نجوم ١٩٩٧ وكذلك البابا يوحنا بولس الثانى الذى لم يقم بأى عمل هذا العام أفضل مما فعله عندما زار قبر صديقه الراحل ليجين هذا الأستاذ الجامعى الذى اتسم بآرائه المتطرفة خاصة المتصلة بالإجهاض، والموظفة الأمريكية بولا جونز التى اتهمت كلينتون بالتحرش بها، والملاكم الأمريكى تايسون الذى قضم أذن منافسه هوليفيلد فى أثناء المباراة، ودولة السويد الذى تم اكتشاف قيامها بعملية تعقيم لـ ٦٠ ألف امرأة بين عامى ١٩٣٥ و١٩٧٦ للتخلص من الفقراء والمخلطين وهو نوع من التفرقة العنصرية، والزوجة السابقة لرئيس جنوب إفريقيا نلسون مانديلا والتى اتهمت بقتل صبى فى الرابعة عشرة من عمره، وأيان ويلمت الذى استنسخ النعجة دوللى والمستفيدين من وفاة الأميرة ديانا.

تونى بلير



■ تايسون (العضاض) ■ جانيت جاكسون

## «الباسوك» اليونانى يشتعل فى ١٩٩٨

أثينا ـ عبد العظيم درويش:

يعيش حزب «الباسوك» الحاكم فى اليونان، حالة من الحرب الأهلية بين رموزه المتجددين الذين يقودهم رئيس الوزراء وزعيم الحزب كوستيس سيميتيس، وبين مجموعة الحرس الحديدى القديم الذين يقودهم أرسينيس ـ وزير التعليم حاليا ـ والذى كان يتولى وزارة الدفاع فى التشكيل الوزارى السابق.

وتهدد تلك الحرب الأهلية التى نشبت بين رموز الحزب، الباسوك بالانفجار بخاصة أن الحزب مقبل فى نهاية شهر يناير المقبل على انتخابات جديدة لإعادة تشكيل اللجنة المركزية للحزب التى تضم بين صفوفها حاليا ٣ من الصقور المتشددين يتقدمهم أرسينيس ومعه داسكاتاكيس وبيبونى الذى كان يشغل منصب وزير العدل فى حكومة سابقة للباسوك.

وتأتى السياسات الاقتصادية الجديدة التى بدأ يتبعها رئيس الوزراء سيميتيس لإعادة تقديم نفسه إلى واشنطن فى مقدمة الأسباب التى أشعلت الحرب الأهلية فى حزبه بينما يمثل البرنامج الجديد لحلف الناتو ـ والذى رحبت به الحكومة اليونانية ـ إشعالا لفتيل الانفجار الداخلى للحزب.

حول السياسات الاقتصادية الجديدة لم يحسب سيميتيس حجم فاتورتها التى يطالب مواطنيه بتحملها، وبدأ رئيس الوزراء وكأنه لا يعنى بشىء سوى إقناع واشنطن بأن اليونان فى طريقها إلى التنازل عن وجهتها الاشتراكية والاعتراف بموازين قوى السوق فراح يفرض حزمة من الإجراءات الاقتصادية الحادة وغير الجماهيرية الأمر الذى رأى معه صقور الحزب أنها تمثل انقلابا فى توجهات الحزب مما سيؤثر بالتأكيد على تآكل شعبيته بين جماهيره التى التفت حوله منذ أن أسسه أندريا باباندريو.

على صعيد البرنامج الجديد للناتو فقد رأى أرسينيس ـ وزير التعليم الحالى والدفاع سابقا ـ إنه لم يراع المصالح القومية لليونان على الرغم من أن وزير الدفاع الحالى اكيس تسوخاتزوبولوس أكد أكثر من مرة أن بلاده قد استردت حقوقها الغائبة منذ اشتراكها فى الناتو قبل نحو ٢١ عاما.

## صفحة جديدة فى ٩٨ بين القاهرة وواشنطن

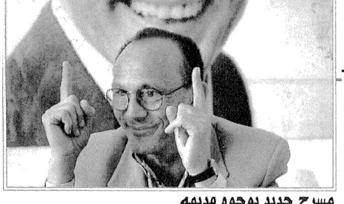
**كتب ـ خالد صلاح:**

مرت العلاقات المصرية ـ الأمريكية بمنعطفات حادة خلال عام ١٩٩٧، كان آخرها الخلاف حول مؤتمر الدوحة الاقتصادى واستمرار الخلاف حول الموقف من الممارسات الاستيطانية الإسرائيلية فى الضفة الغربية، بينما شهد العام نفسه إجراءات اختيار سفير جديد لواشنطن بالقاهرة، وقد أثار اختيار دانيال كيرتزر لهذا المنصب جدلا واسعاً فى القاهرة بسبب أصوله اليهودية، وقيامه بإرسال أحد أبنائه لتلقى تعليمه فى إسرائيل، ويعتبر المراقبون أن اختيار كيرتزر يمثل نهجا جديداً فى التعاون المصرى الأمريكى وعلامة على رغبة واشنطن فى أن تكون سفارتها فى القاهرة مركزا رئيسيا فى دعم العلاقات المصرية الإسرائيلية عبر وسيط رفيع المستوى هو السفير الجديد، وفى تصريحات «للأهرام العربى» قال السفير الجديد عن مستقبل العلاقات المصرية الأمريكية فقال إن مصر فى عهد مبارك ظلت وفية بالتزاماتها الدولية وتمسكها بعملية السلام،واعتبر أن المعاهدة المصرية الإسرائيلية هى حجر الأساس لجهود واشنطن الهادفة لتوسيع مسار السلام، وأكد أن العلاقات الاستراتيجية مع مصر لها عائدات مباشرة فى تحسين الأمن فى المنطقة، وأكد كيرتزر أن مصر قطعت شوطاً كبيرا فى اتجاه الخصخصة وكانت النتيجة استقطاب استثمارات أجنبية هائلة وكسب ثقة الأسواق الدولية، واعتبر أن مهمته تتمثل فى استمرار نجاح الشراكة الاستراتيجية العميقة بين البلدين والتى تمت صياغتها خلال العقدين الماضيين، ولم يتجاهل السفير الأمريكى الجديد قائمة المشكلات بين البلدين مؤكدا أن أية علاقة استراتيجية بهذه الدرجة من الأهمية تواجه بعض التحديات مثل مشكلة أسلحة الدمار الشامل والخلاف حول العلاقات المصرية الليبية، لكن الحوارات العميقة بين الطرفين كفيلة باحتواء أى خلاف.

## سعر النفط يتجه للانخفاض..والأوبك فى خطر

**كتب ـ سعيد عيسى:**

توقع عدد كبير من خبراء النفط أن يشهد عام ١٩٩٨ انخفاضا جديدا فى أسعار النفط، بسبب الزيادة الأخيرة فى الإنتاج التى أقرتها «أوبك» خلال اجتماعها الأخير فى نوفمبر الماضى، وقالوا إن رفع سقف الإنتاج من ٢٥ر٣٣ مليون برميل يوميا إلى ٢٧ر٥٠ مليون برميل لن يوقف بعض الدول فى التجاوز عن الحصص مثل نيجيريا وفنزويلا، وقال الخبراء إن الدخول الخفيف للشتاء وتراجع الطلب الأسيوى نتيجة الأزمات المالية سيؤدى لانخفاض الطلب على النفط، وأكدوا أن الزيادة المتوقعة فى الحصة التى يبيعها العراق ضمن اتفاقية النفط مقابل الغذاء ستشكل عاملا مضافا لخفض الأسعار وتوقع أحد الخبراء أن يكون الانخفاض فى حدود دولارين للبرميل، وأضاف أن النفط الذى تحول إلى سلعة عادية يتم التعامل فيها عن طريق البورصات الدولية سيفقد هيبته تماما فى عام ١٩٩٨، وتوقع أن تصدق الدراسة التى أعدها البروفيسور بيتر أوديل (خبير النفط العالمى) والتى رأى فيها أن منظمة الأوبك فى طريقها للانفراط ورشح فنزويلا ونيجيريا وإندونيسيا وليبيا والجزائر للخروج من منظمة الدول المصدرة للنفط، ورأى آخرون أن أوبيك مستهدفة، وأن الكشف عن أجهزة تنصت على اجتماعها قبل الأخير فى فيينا خلال أبريل الماضى أثبت أن هناك من يسعى إلى القضاء على «أوبك».



## مسرح جديد بوجوه قديمه

مسرح عام ١٩٩٨ سيكون جديدا فى جديد فى الموسم الصيفى القادم .. عادل إمام يدرس حاليا إسدال الستار على «الزعيم» وتقديم عرض جديد من المرجح أن يكتبه فاروق صبرى وسوف يستعين فيه بمجموعة من الوجوه الجديدة وخاصة فى مجال الكوميديا لتقديمهم لأول مرة، أما بالنسبة لمحمد صبحى فسوف يسدل الستار على «ماما أمريكا» أما «عائلة ونيس» فيدرس عرضها فى الصيف القادم بجانب الروايات التى سيخرجها من كلاسيكيات المسرح العربى والعالمى لعرض كل رواية لمدة أسبوعين فقط ثم تصويرها تليفزيونيا وستكون من اخراجه ويشارك فى بطولة الكثير منها ..أما المنتج المسرحى عصام إمام فسوف يواصل عرض مسرحية «الابندا» على مسرح الفردوس بعد النجاح الجماهيرى خلال فترة عرضها فى عام ٩٧ ولن يجرى أى تغييرات فى صفوف أبطالها ..وفى الوقت نفسه سيبدأ عصام بروفات مسرحية جديدة لعرضها على مسرح مدينة نصر بدلا من «باللو» ستضم معظم أبطال «باللو» مع إجراء بعض التغييرات، أما بالنسبة لمسرحية «قشطة وعسل» للمخرج المنتج جلال الشرقاوى فسوف تواصل العرض فى الصيف القادم وإن كان مصيرها متوقفا على الحالة الصحية لبطلتها الراقصة فيفى عبده والتى تعانى من انزلاق غضروفى.ومن النجوم الذين سيقدمون مسرحيات جديدة فى عام ١٩٩٨ سعيد صالح ويونس شلبى وأحمد بدير وسيد زيان ومحمد نجم ونجاح الموجى.

نجوم ١٩٩٧

# مبارك وفهد وزايد.. نجوم تج

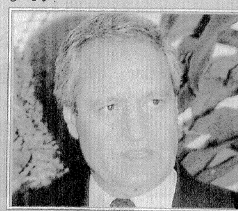
«الأيام تمر بطيئة.. والسنوات تمضى مسرعة».
توقفنا عند معانى كلمات هذا المثل الفرنسى الشهير،
ونحن نشرع فى تنفيذ العدد رقم «٤٠» منذ صدور مجلة
«الأهرام العربى».. ولأنه العدد الأخير فى عام ١٩٩٧،
كان علينا أن نستعد له ونحتفى به.. وكنا قد أعددنا له العدة برجفة
التلاميذ أسبوعياً أمام أستاذنا «القارىء»..
ووضعنا فى اعتبارنا أن تكون الحفاوة، بحجم أحداثه.. حلوها ومرها..
واسمحوا لنا بتقديم الحلو على المر، باعتبارنا جند
على جبهة التفاؤل مهما كان الألم عظيماً، والجهد شاقاً..
وإن كره المتشائمون!!.
وفوجئنا عند فتح ملف اختيار نجوم «٩٧» بأن رأى الشارع العربى، لا
يختلف كثيراً عن اتفاق مجلس أمناء المجلة،
الذى تم تشكيله ليرسم معايير اختيار شخصيات العام..
فمن خلال شبكة مراسلينا فى العواصم العربية صممنا استمارة
راعينا توزيعها على نخبة فى كل دولة، ووصلنا الحصاد، ليجتمع مجلس
الأمناء الذى أنهى عملية الفرز وأعلن النتيجة.. لتبدأ مرحلة
ثالثة بإجراء عدد من الحوارات مع رجال العام ونجومه، لأننا اتفقنا على
مناقشتهم واستطلاع آرائهم أنفسهم فى نجوم العام كما يرونهم..
وإذا بنا نجد إجماعاً على أن الزعماء - مبارك وفهد وزايد - يحظون
بتقدير شعبى من جانب النخبة يضعهم فى الطليعة
خلال هذا العام.. وكم كانت سعادتنا غامرة بكل اختيار
بغض النظر عن الجنسية، لأن مجلتنا تحمل الجنسية العربية
وتسقط من حساباتها حساسية الحدود، وهوية المواطنة
فنحن مجلة لكل من ينطق العربية..



■ الرئيس مبارك والشيخ زايد



■ د. بطرس غالى



■ فاروق الشرع

# ـاوز عطاؤهم حدود أوطانهم

فى حيثيات الاختيار أكد رجل الشارع العربى وعيه الشديد، وتقديره لأصحاب الإنجازات البارزة.. فعندما توقف أمام شخص الرئيس حسنى مبارك، اتضح أن الرصد لمسيرة عطائه لايشوبه أى غموض، والتقدير لملامح شخصيته البارزة غير قابل للاختلاف.. فهو الزعيم الذى استطاع بمهارته فى القيادة أن يرسخ مفاهيم جديدة للعلاقة بين مصر وأشقائها العرب، دون تفريط فى وزنها أو حجمها السياسى والجغرافى.. ودون تجاهل لحجم الدور الذى تلعبه، ودون إغفال لحجم قطر عربى ودوره وأهميته السياسية والاقتصادية.لقد كان نجاحا حقيقياً لإرساء مفهوم العقلانية السياسية الجديدة التى تمارسها السياسة المصرية فى عهد الرئيس مبارك، وكان إجماعاً شعبياً وعربياً على أن الرئيس مبارك لم يتخل رغم كل الأزمات السياسية عن همه وقلقه على المستقبل وأرقه على بسطاء الوطن وشبابه وكان قرار البدء فى مشروع توشكى وتوصيل مياه النيل إلى سيناء إنجازاً يتساوى فى حيويته مع قرار الحرب، ولكنها حرب من أجل المستقبل وصناعة حضارة جديدة وتاريخ جيد لأبناء مصر وأهلها.

وكان قرار مجلس الأمناء باختيار خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز شخصية العام الإسلامية تقديراً لإسهاماته ولدور المملكة العربية السعودية فى الدفاع عن القضايا الإسلامية ولجهده فى تقريب وجهات النظر بين الأشقاء فى العروبة والدين على أرضية من سياسة قائمة على إدراك المخاطر التى تحيق بالأمة كلها، وتوجت المملكة العربية السعودية جهدها قبيل نهاية العام بمساعيها الحميمة فى تقريب وجهة النظر بين مصر وقطر ودورها فى إنجاح مؤتمر القمة الإسلامية فى طهران ودعمها وترحيبها للإشارات الإيجابية التى أطلقتها إيران تجاه العالم والمنطقة العربية إدراكا أن إيران جار جغرافى وتاريخى للمنطقة العربية وضرورة قيام علاقات عربية إيرانية إيجابية كفيل بالإسهام فى تطور المنطقة وازدهارها.

وكان إجماع مجلس الأمناء على شخص «حكيم العرب» الشيخ زايد آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - فلم ييأس الشيخ زايد أبدا، ولسنوات طويلة من إمكانية تحقيق مصالحة عربية شاملة تستند إلى قاعدة الواقعية فى التعامل وإدراك لحجم التحديات والمخاطر التى تهدد المنطقة، ولم يكف الشيخ زايد عن إطلاق مبادراته ودعواته لجمع الشمل العربى وتجاوز الخلافات وإرساء قاعدة الغفران والبدء فى علاقات تقوم على أساس وحدة المصير واشتراك المصالح، الأمر الذى جعله يستحق بجدارة تسمية أطلقت عليه من الشارع المصرى والنخبة العربية، بأنه «حكيم العرب».

واستحوذت السيدة الجليلة سوزان مبارك على إجماع فريد من العامة والصفوة، النساء والرجال، الشباب والأطفال فى عالمنا العربى، فقد نجحت فى أن تمنح قلبها وروحها وحنانها لكل الأطفال، ولكل ما يتعلق بهم، قراءة ورعاية وصحة، وقلقا على حاضرهم وتحسين حياتهم وتأهيلهم لغد أفضل وحياة أكثر إشراقا، ومستقبل أكثر ازدهارا بتنمية قدراتهم وعقولهم وحماية صحتهم.

وعلى مستوى التخصصات النوعية، كان قرار مجلس الأمناء بناء على استطلاع الرأى الواسع الذى أجرته المجلة، اختيار الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - شخصية العام الصحفية، مستندا إلى أنه نجح فى تحقيق أفضل معدل أداء اقتصادى لمؤسسة صحفية فى تاريخ الصحافة العربية، وقفز بـ«الأهرام» قفزات نوعية فى الإدارة والطباعة، وكان افتتاح مطبعة الأهرام الجديدة كأحدث مطبعة فى الشرق الأوسط، وأكبر استثمار مالى فى تاريخ الصحافة العربية كلها، وعلى الصعيد المهنى، تميزت الأهرام بأنها أكثر الصحف العربية توزيعا ورصانة ودقة وخدمة للقارئ، فضلا عن أنها الأوسع انتشارا، وعلى المستوى الشخصى تميزت كتابات الأستاذ إبراهيم نافع بأنها الأفضل فى مجال التحليل السياسى، وكانت مقالاته عن السوق العربية المشتركة واحدة من أهم الإسهامات الفكرية فى هذا المجال، كما كانت مقالاته عن إخفاقات عملية السلام وعن الإصلاح الاقتصادى فى مصر ومفاوضاتها مع صندوق النقد الدولى، تعبيرا رصينا ومؤثرا ومعبرا عن قضايا الأمة ومشكلاتها، إلى جانب دوره النقابى البارز على المستويين المصرى والعربى.

واختار مجلس الأمناء فاروق الشرع وزير خارجية سوريا شخصية العام الدبلوماسية، فقد سجلت الدبلوماسية السورية نجاحا متواصلا فى محاصرة التعنت الإسرائيلى الرافض للسلام، كما نجحت فى القيام بوساطة سياسية كثيرة غير معلنة، فقد ظلت سوريا محتفظة بخيوطها الدبلوماسية والسياسية مع كثير من العواصم، وفق إدراك متميز لشكل العلاقات الدولية والمتغيرات فى العالم، وظلت سوريا قلعة صامدة أمام كل الضغوط التى تمارس عليها للوقوع فى مطب التنازلات السياسية،



■ الرئيس مبارك و خادم الحرمين الشريفين



■ سوزان مبارك

**السيدة سوزان مبارك.. جعلت من قلبها سكناً لأطفال الوطن.**



■ سلطان بن فهد

# نجوم ١٩٩٧

## بطرس غالى و فاروق الشرع .. الأداء السياسى الرفيع وإدراك متغيرات العالم

## سلطان بن فهد ونوال المتوكل.. الإدارة والعلم قبل الموهبة

## نشوى الروينى ونضال قبلان.. عقل المذيع قبل قسمات وجهه

واستطاعت الدبلوماسية السورية بمهارة فائقة وقدرة متميزة تجاوز كل المطبات التى كان لا مفر من الوقوع بها عند رفض هذه الضغوط والتمرد عليها.

وكان اختيار د. بطرس غالى - أمين عام منظمة الفرانكفونية، والأمين العام السابق للأمم المتحدة - الشخصية الدولية تقديرا من مجلس الأمناء لعميق عطائه الفكرى والأكاديمى والعلمى، فى مجالات متعددة، وفضلا عن تميزه الرفيع كأستاذ للقانون الدولى والتنظيمات الدولية، و قام بتدريسهما كأستاذ زائر فى السوربون، الجامعة الفرنسية الأكثر عراقة، فقد كان موقفه بعد تركه موقعه كأمين عام للأمم المتحدة، بعد مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية تكريسا لأنه من الرجال الذين يضيفون للمناصب ويمنحونها من فكرهم وجهدهم وكرامتهم الإنسانية، ونجح د. غالى فى منظمة الفرانكفونية فى تحقيق ميلاد جديد لها فى عام ١٩٩٧، بأن أضاف إلى عملها وإطارها الفكرى الكثير، ورفعت المنظمة شعار الحوار بين الثقافات هو المدخل لمواجهة القرن الجديد وتحديات العولمة والكونية وثورة المعلومات.


الوليد بن طلال

وجاء اختيار الأمير الوليد بن طلال كشخصية العام الاقتصادية، متوافقا مع التقدير العالمى له كواحد من أهم المستثمرين فى العالم، وأحد أهم رجال الأعمال الدوليين، فضلا عن أنه استطاع بجهد ملموس أن يؤسس قاعدة استثمار عربية تمارس أساليب الإدارة المالية والقانونية وفق أحدث النظم والقواعد العالمية، ونقل هذه الخبرة إلى المجتمعات الإدارية المختلفة التى يمارس فيها أعماله، كما اكتسب سمعة عالية وتقديرا حقيقيا عربيا وعالميا لعميق فهمه لأهمية التوظيف الاستثمارى فى تحقيق التنمية والازدهار والاستقرار.


عبد الله النيبارى

وتوقف مجلس الأمناء طويلا أمام شخصية العام النيابية، وعلى الرغم من الإجماع التام لمجلس الأمناء على اختيار عبدالله النيبارى - النائب بمجلس الأمة الكويتى - فقد كان المجلس حريصا فى حيثياته على تأكيد أن الاختيار تم لأسباب موضوعية، وليست عاطفية، فلم يكن الاختيار لتعرضه لمحاولة الاغتيال التى تعرض لها، ولكن للأسباب التى دفعت الجناة إلى اقتراف فعلتهم الآثمة، وهى الدفاع عن قضايا الوطن ومحاربة التجاوزات والفساد، فضلا عن جهده البرلمانى المتميز وأدائه البرلمانى الملتزم بقضاياه وفكره وسلوكياته، وإن كان لم يفت مجلس الأمناء أن يسجل تقديره للتجربة الديمقراطية الكويتية.

وفى مجال العلوم اختار مجلس الأمناء د. نبيل على الأب الروحى للبرمجة العربية شخصية العام العلمية، تقديرا لإنجازاته العلمية والعملية، ولجهده الدءوب فى وضع اللغة العربية على خريطة عصر المعلومات.

وفى الفنون لم تتفاوت الآراء، ولم تختلف وإن كانت قد رصدت عددا من الظواهر، فقد ظلت أزمة السينما والمسرح والأغنية مستمرة فى عام ١٩٩٧، ولم يقدم العام وجوها جديدة فارقة، وإن كانت قد شهدت لمعانا قد ينبىء عن احتمالات واعدة، فقد شهد العام لمعان المضحكين الجدد: «أشرف عبدالباقى - أحمد آدم - علاء ولى الدين - محمد هنيدى»، كما شهدت لمعانا لغادة رجب وأصالة نصرى، إلا أن العام ظل يمثل استمرارا لحالة تستدعى من مثقفى الوطن والمهتمين به النظر فى أزمة الإبداع فيه.

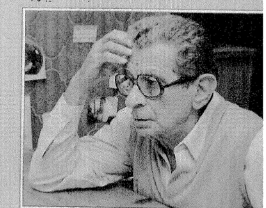
وجاء اختيار مجلس الأمناء لشخصية العام المسرحية للفنان المبدع عادل إمام، تقديرا لعطائه ولالتزامه ولفنه الرفيع، واحترامه العميق لقيم الفن ورسالة المسرح، ودور الفنان، ولأنه واحد من الذين صنعوا البسمة وأدخلوا البهجة إلى محبيه على مدى ثلاثين عاما من العطاء المستمر.

واختار مجلس الأمناء الفنانة ماجدة الرومى مطربة العام، ليس لجمال صوتها ورقى معانيها وألحانها فقط، ولكن لأنها تجاوزت دورها كمطربة إلى فنانة ملتزمة بجمهورها وقضاياه، وكانت رحلتاها إلى الجزائر والأقصر تعبيرا حقيقيا عن إدراكها لدور الفن ولأهمية إسهام الفنان فى قضايا أمته.

وتقديرا من مجلس الأمناء للتكريم الذى منحه مهرجان «كان» للفنان يوسف شاهين، ولإسهام الفنان على مدى سنوات طويلة لإنجاز سينما جادة ومحترمة وراقية وجميلة، فقد منح مجلس الأمناء صوته ليوسف شاهين كشخصية العام السينمائية.

وفى مجال الفضائيات، اختار مجلس الأمناء المذيعة نشوى الروينى، كأفضل مذيعة عربية، صاحبة الحضور والذكاء والثقافة واحترام المشاهد، واختار مجلس الأمناء المذيع نضال قبلان مذيع العام، فهو صاحب واحد من أهم البرامج فى تليفزيون أبوظبى، وصاحب قدرة عالية على إدارة الحوار بثقافة وإلمام واحترام لضيوفه ومتفرجيه.

واختار مجلس الأمناء الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب فى المملكة العربية السعودية، ونائب رئيس اتحاد الكرة السعودى شخصية العام الرياضية، تقديرا لنجاح المنتخب السعودى فى التأهل لتصفيات كأس العالم،


يوسف شاهين

# قرار مجلس أمناء مجلة «الأهرام العربى» باختيار نجوم عام ١٩٩٧

إنه فى يوم الأحد الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٧ ـ ٧ شعبان ١٤١٨ هـ اجتمع مجلس أمناء مجلة «الأهرام العربى» بمقر المجلة بالقاهرة، واطلع على نتائج استطلاعات الرأى واستمارات الترشيح، وضاهى عمليات تفريغ البيانات بالنتيجة العامة، وقرر اختيار شخصيات ونجوم عام ١٩٩٧ على النحو التالى:

| التوصيف | الشخصية |
|---|---|
| ■ شخصية العام السياسية | ■ «صانع المستقبل» الرئيس محمد حسنى مبارك |
| ■ شخصية العام الإسلامية | ■ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز |
| ■ حكيم العرب | ■ الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة |
| ■ سيدة العام | ■ السيدة الجليلة سوزان مبارك |
| ■ شخصية العام الإعلامية | ■ الأستاذ إبراهيم نافع رئيس اتحاد الصحفيين العرب |
| ■ شخصية العام الدبلوماسية | ■ فاروق الشرع وزير الخارجية السورى |
| ■ شخصية العام الدولية | ■ د. بطرس غالى أمين عام منظمة الفرانكفونية |
| ■ شخصية العام الاقتصادية | ■ الأمير وليد بن طلال |
| ■ شخصية العام البرلمانية | ■ عبدالله النيبارى «نائب برلمانى كويتى» |
| ■ شخصية العام العلمية | ■ د. نبيل على « خبير الكمبيوتر والمعلومات » |
| ■ شخصية العام المسرحية | ■ عادل إمام |
| ■ شخصية العام السينمائية | ■ يوسف شاهين |
| ■ شخصية العام الغنائية | ■ ماجدة الرومى |
| ■ شخصية العام الإذاعية | ■ نشوى الروينى مذيعة فى تليفزيون «M.B.C» |
| ■ شخصية العام التليفزيونية | ■ نضال قبلان مذيع فى محطة تليفزيون « أبو ظبى» |
| ■ نجمة العام الرياضية | ■ نوال المتوكل وزيرة الرياضة بالمغرب |
| ■ شخصية العام الرياضية | ■ الأمير سلطان بن فهد |
| ■ شاعر العام | ■ نزار قبانى |

وهو إنجاز قلما يحدث للاتحادات العربية، فضلا عن انتظام مسابقات كرة القدم السعودية والطفرة التى شهدتها، وانحيازا من مجلس الأمناء لفكرة أن الرياضة إدارة وعلم لرعاية الموهبة.

كما اختار مجلس الأمناء فى الرياضة الرياضيين نوال المتوكل وزيرة للرياضة فى العالم العربى، وتقديرا لتاريخها الرياضى، وإعلاء لقيمة وأهلية المرأة فى تولى المناصب القيادية.

ومنح مجلس الأمناء تقديرا خاصا للشاعر الكبير نزار قبانى، الذى أثبتت محنة مرضه ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ أنه أكثر شعراء العربية مجدا وإنجازا وتواصلا مع ا لجماهير.

وبعد أن أنهى مجلس أمناء مجلس «الأهرام العربى» اجتماعه، الذى أعلن فيه أسماء نجوم عام ١٩٩٧، وأخطر مجلس تحرير المجلة بنتيجته.. كان إجماعنا فى مجلس التحرير أننا مع تقديرنا العميق لقرار المجلس، إلا أننا نضيف إلى قراره نجما آخر، هو قارئنا .. فقراؤنا هم نجومنا وقضاتنا وساداتنا.. لهم وحدهم نعمل، ولهم وحدهم نتوجه، و بهم نشعر بالامتنان، والرجل الصالح لا يخدم أبدا سيدين فى وقت واحد، فهم القضاة والسادة ومعهم ولهم، ولكل وطننا نردد مقولة الأستاذ عباس العقاد الرائعة:

**ياليومنا الجديد**
**فى سنتنا المقبلة**
**لتكن درجا فى سلم، ولا تكن دركا إلى منحدر■**


■ نزار قبانى


■ عادل إمام

## عادل إمام ويوسف شاهين وماجدة الرومى.. التزام الفنان بقيم الحق والجمال


■ ماجدة الرومى

# شخصية العام

# مبارك صانع المستقبل



■ الرئيس مبارك صانع المستقبل فى أرض الحضارة

بقلم: محمد عيسى الشرقاوى

«كل ما أريده أن يقول الناس إننى فعلت شيئا مفيدا لمصر»

تلك العبارة المضيئة بإشراقات التاريخ وتجلياته لا يقولها إلا زعيم يعشق وطنه كل العشق.. ويقف أمام شعبه مناضلا وجسورا.. يبنى ويعمر.. ويشق للمستقبل دروبا جديدة..

تلك العبارة قالها حسنى مبارك.. فى لحظة مصيرية تاريخية فريدة.. تؤكد حروفها المبللة بعطر الوطن.. أن مصر مهمتها الأولى هى صنع الحضارة..

هذه الكلمات قالها حسنى مبارك فى اليوم التاسع من يناير فى مستهل عام ١٩٩٧.. عندما أعطى إشارة البدء لمولد حضارة مصرية جديدة فى جنوب الوادى.

وفى ذلك اليوم المصرى الجميل تدفقت مياه النيل لتصنع دلتا جديدة تنهض على خيراتها حضارة شامخة.. تفيض بالبهجة والفرحة فى كل أنحاء البلاد..

فى تلك اللحظة الجياشة بالأحلام والآمال.. يخرج كائن التاريخ الأسطورى من محرابه العتيق فرحا ومستبشرا.. ويخط بريشته فى دفاتر الزمن الآتى: «مصر.. فى عهد ابنها البار حسنى مبارك.. تواصل فى شموخ وكبرياء ما انقطع.. وتشرع بكل حزم وعزم فى صنع الحضارة، هذه هى مهمتها الأولى النبيلة والجليلة منذ أشرقت بحضارتها الخالدة على الدنيا إبان فجر التاريخ فبددت ظلماتها.. وأضاءت مسالكها بالكلمات والمعجزات العلمية والمعمارية المثيرة والمذهلة.. والتى لم تبح بكل أسرارها حتى الآن.

حسنى مبارك.. صانع للحضارة، وهذا هو سر قيادته الحكيمة منذ اختاره الشعب المصرى العظيم فى أكتوبر ١٩٨١ ليكون ربانا لسفينة الوطن..

لم تكن المهمة التى حمل حسنى مبارك أمانتها التاريخية فى حنايا قلبه سهلة.. ولم يكن الإبحار وقتها ميسورا وسط العواصف الإقليمية والدولية العاتية.. لكن الربان يحلق نسرا فى مدارات الفضاء.. ويستكشف ببصره وبصيرته المسالك الآمنة.. ويقود سفينة الوطن نحو بر الاستقرار والأمان..

النسر المصرى.. كان قد فعلها من قبل، بكل الاقتدار والبسالة، عندما قاد أسراب الوطن صوب الربوة العالية لانتصارات حرب أكتوبر عام ١٩٧٣.. لقد خطط ودبر وقاد الضربة الجوية المصرية القاصمة، التى عبرت تحت مظلتها الواقية قوات مصر قناة السويس.. وقوضت خط بارليف، ودمرت تحصينات العدو ودباباته.. وغرست العلم المصرى فى أرض سيناء..

سيناء.. البوابة الشرقية لمصر، يقف حسنى مبارك شامخا فوق أرضها فى اليوم الثالث والعشرين من أكتوبر ١٩٩٧.. ويعطى إشارة البدء بتدفق مياه النيل إلى ثراها لأول مرة فى التاريخ المصرى.. إيذانا ببدء حضارة جديدة فى شبه جزيرة سيناء.. وحتى تصير البوابة الشرقية قلعة حصينة تصد وترد أى طامع أو معتد،

حسنى مبارك يحلق نسرا فى أجواء الوطن مع طائر التاريخ طوال عام ١٩٩٧.. يصنع حضارة جديدة فى عموم بر مصر.. هذا هو نهجه..

وذاك هو حلمه وعزمه منذ حمل أمانة المسئولية.. نعم هو ابن مصرى بار، حرفته الأولى صنع الحضارة.. وغرس الأشجار حتى تغدو ظلالها وارفة.. وتطرح ثمارها عدلا وحرية.. ذلك هو الحلم المصرى.. أطلعنا على سبل إمكان تحقيقه جدنا العظيم رفاعة رافع الطهطاوى - رائد النهضة المصرية الحديثة - عندما قال لنا: «العدل أساس العمران»..

الحلم المصرى النبيل، هو ما يسعى حسنى مبارك إلى تحقيقه منذ تولى رئاسة مصر عام ١٩٨١ بإجماع شعبى كاسح، وهو يفطن إلى أن هذا الحلم يصير واقعا بالعمل الدءوب، وتضافر الجهود لإصلاح المسار الاقتصادى.. وهذا ما دعا إليه القائد والزعيم بعد نحو ثلاثين يوما لا أكثر من تحمله لأمانة الوطن.. فقد دعا إلى عقد المؤتمر الاقتصادى القومى الأول لدراسة الأوضاع الاقتصادية للبلاد، وصولا إلى إرساء أسس أفضل سياسة اقتصادية تنتشل الأمة من عثراتها حتى تتجاوز أزماتها، وانعقد المؤتمر فى ٢٣ فبراير عام ١٩٨٢.. وطرح حسنى مبارك فى مستهله تصوراته ورؤاه للإصلاح الاقتصادى.. وقال وقتها بكل الوضوح إن «الانفتاح الإنتاجى» هو ما نصبو ونتطلع إليه، وأن الهدف هو زيادة الإنتاج الزراعى والصناعى.

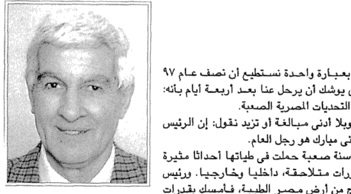
ولأن الزعيم والقائد حسنى مبارك يقف فى ذات الخندق الذى يقف فيه ومعه كل البسطاء والشرفاء والفقراء من أهل مصر.. فقد ألح وأكد على ضرورة مراعاة البعد الاجتماعى للإصلاح الاقتصادى.. وهذا يعنى ألا يتحمل البسطاء والفقراء أعباء الإصلاح، وإنما يعملون ويجنون الثمار.. وآخر التقارير الدولية تؤكد نجاح الأداء الاقتصادى فى مصر.

البسطاء من أهل مصر هم الأغلبية الغالبة والساحقة من شعبها.. توحدوا مع حسنى مبارك، وتعلقت أفئدتهم به.. وهو ما تجلى فى لحظة اضطرب فيها نبض التاريخ فزعا عندما تعرض القائد والزعيم لمحاولة فاشلة وآثمة للاعتداء عليه فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.. غير أن النسر المصرى بحسه الكامن فى أعماقه يتوقع لحظة الخطر، وببراعته فى مناورتها، وقدرته على الانقضاض عليها.. قد عاد سالما إلى أرض الوطن ليستقبله الشعب كله، بتلقائية وعفوية، استقبالا تاريخيا مشهودا..

حسنى مبارك.. والغالبية من الشعب المصرى معه ومن حوله.. كفكف فى لحظة حزينة من يوم ١٧ نوفمبر ١٩٩٧ دموع أولى النبيلات، وملكة الملكات «حتشبسوت» عندما اضطربت حزنا وكمدا، لأن قلة قليلة ضالة ارتكبت جريمة الأقصر ضد السائحين من ضيوف مصر وعشاق حضارتها..

حسنى مبارك ومعه ومن حوله الشعب المصرى العظيم، كفكفوا دموع أسر الضحايا فى احتفالية العزاء والاعتذار.. وأكدوا للدنيا كلها أن قائد مصر وزعيمها.. وأبناء مصر لا يثنيهم شيئ عن صنع الحضارة.. ولقد كان البرهان ساطعا ومضيئا عندما افتتح الرئيس حسنى مبارك فى ٢٣ نوفمبر متحف النوبة فى احتفال عالمى..

صنع الحضارة.. هذا هو القدر التاريخى لمصر.. ولزعيمها.. ولشعب يتوضأ صباح مساء بعطر التسامح والحب والمودة ■



بقلم

إحسان بكر

# عام التحديات المصرية

بعبارة واحدة نستطيع أن نصف عام ٩٧ الذى يوشك أن يرحل عنا بعد أربعة أيام بأنه: عام التحديات المصرية الصعبة.

وبلا أدنى مبالغة أو تزيد نقول: إن الرئيس حسنى مبارك هو رجل العام.

سنة صعبة حملت فى طياتها أحداثا مثيرة وتطورات متلاحقة، داخليا وخارجيا. ورئيس خرج من أرض مصر الطيبة، فأمسك بقدرات البلد، وسط رياح عاتية بحنكة واقتدار.

كانت ذروة الأحداث - داخليا - فى شهر نوفمبر بوقوع مذبحة الدير البحرى فى الأقصر والتى راح ضحيتها ٦٠ سائحا من الأجانب، ولولا حكمة الرئيس الذى ترك مقر رئاسة الجمهورية لينتقل إلى موقع الجريمة، يداوى الجراح ويتخذ القرارات العملية الفعالة ثم يطوف بعواصم المحافظات حتى يغسل وجه مصر والمصريين من آثار الجريمة لكانت النتائج أفدح.

نعم نحن - وأظن أن الأغلبية الكاسحة من المصريين - تقول الآن، وباطمئنان إن حسنى مبارك هو رجل عام ١٩٩٧ فهو ضمانة الأمن والاستقرار.

مصر تعيش هذه الأيام مرحلة جديدة فى تاريخها هدفها تحقيق التنمية والاستقرار ومواصلة عملية الإصلاح الاقتصادى، وإقرار السلام العادل والشامل فى المنطقة.

وأسبابنا كثيرة للتفاؤل بالعام الجديد، لقد حقق الانتصار المصرى نتائج إيجابية ملموسة، وطبقا لتقارير البنك الدولى وصندوق النقد فإن معدل النمو الاقتصادى فى مصر وصل إلى ٥٪ وانخفض معدل التضخم إلى ٦,٢٪ وارتفع احتياطى النقد الأجنبى إلى أكثر من ٢٠ مليار دولار.

وإذا كانت مصر تخوض الآن معركة تصفية بؤر الإرهاب والتطرف فإن أحداث مجزرة الأقصر قد أكدت للعالم قاطبة أن مصر دولة واحدة تجمع بين عنصرى الأمة: مسلمين وأقباط، وأن التلاحم الذى ظهر بين المصريين بعد فاجعة الأقصر قد أكد أن هذا الشعب لن يموت بل سيواجه كل الخوارج ومن يقف وراءهم بالدعم والتمويل، ولعل الصيحة التى أطلقها الرئيس مبارك بتحذير بعض العواصم الغربية التى تمنح حق اللجوء لجماعات الإرهاب تشعر الجميع بأن الإرهاب ظاهرة عالمية يجب على المجتمع الدولى أن يتكاتف لمواجهتها واقتلاعها من جذورها.

وإذا كان نهج مبارك فى السياسة الداخلية قد حقق التنمية والاستقرار فإن السياسة المصرية الرشيدة ودورها الرائد على الساحة الدولية قد حقق توازنا بهذا الدور على الساحة العربية وقيادة دور عربى رائد فى مواجهة التحديات من أجل تحقيق السلام العادل فى المنطقة.

ولعل بروز الموقف العربى الموحد الرافض للهيمنة الإسرائيلية تجلى بأنصع صوت عندما رفضت مصر الانصياع لمحاولات الإدارة الأمريكية لحضور مؤتمر القمة الاقتصادية فى الدوحة.

لقد رفضت مصر المشاركة وامتنع معها ١٢ دولة عربية عن حضور هذا المؤتمر الذى كان بمثابة بوابة مرور للسيطرة الإسرائيلية على الأسواق العربية، قالت مصر و من البداية إنها لن تحضر المؤتمر طالما لم تغير إسرائيل من سياساتها.

ورفضت مصر كل أشكال الضغوط وجاء الموقف العربى الجديد تعبيرا عن عودة روح التضامن العربى إلى الأمة التى أنهكتها الجراح.

وإذا كنا فى مجال الرصد للتحركات السياسية المصرية التى قادها الرئيس مبارك - رجل العام - فعلينا أن نسجل زيارة «الاختراق» الناجحة التى قام بها الرئيس إلى موسكو من أجل تفعيل الدور الروسى فى منطقة الشرق الأوسط كى تحتل هذه الدولة الكبرى مسئولياتها كشريك أساسى فى عملية السلام وتأكيدا لمبدأ الأقطاب فى السياسة الدولية.

ولعلها لم تكن مصادفة أبدا أن تأتى زيارة مبارك لموسكو ليعقبها دور روسى فاعل فى احتواء الأزمة بين العراق وأمريكا.

وكان نجاح موسكو بمثابة فرصة ذهبية لكى تعود من خلالها إلى ممارسة دورها فى الشرق الأوسط بطريقة إيجابية وتؤكد دورها الفاعل على المسرح العالمى.

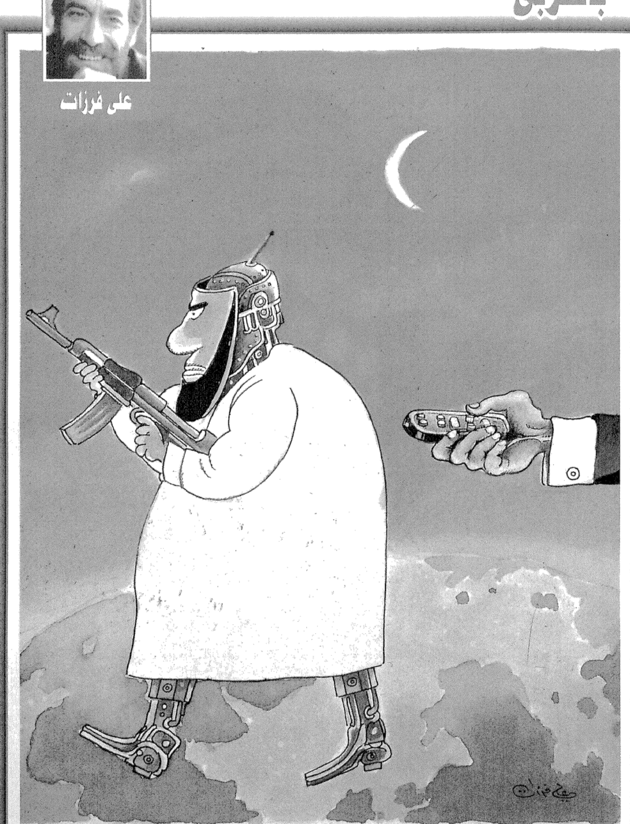
كادت الطائرات الأمريكية تنطلق من قواعدها لقصف العاصمة العراقية لولا تحرك مصرى عاجل ومسئول أوضح للإدارة الأمريكية بصريح العبارة أن مصر ضد أى عمل عسكرى ضد العراق، وأن مصر ضد أية محاولة لتقسيم العراق وتهديد وحدته الإقليمية.

وبنفس هذا المنطق كان التحرك المصرى الرافض للحرب الأهلية فى السودان أو فصل جنوب السودان عن شماله.

ومصر عندما تنطلق وتستمر إرادتها فإنها تتحرك انطلاقا من مسئولياتها القومية تجاه الأمة العربية، ومصر عندما تؤكد قولا وفعلا أنها السند الأكبر للأمة العربية فإنها تعبر عن تراث وتاريخ وعقيدة عمرها الاف السنين. فهذا هو دورها وذلك هو قدرها ■

# بالعربى

على فرزات



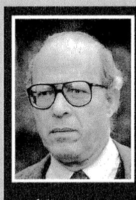
# الشخصية الإسلامية

# خادم الحرمين اللقب الخطير والمسئولية العظمى..



■ خادم الحرمين الشريفين اتفق العرب على اهمية دوره فى ٩٧

إذا كان الله سبحانه وتعالى قد شرف أرض المملكة العربية السعودية عندما اختارها مهبطا للوحى وموطنا لخاتم الأنبياء والمرسلين ووهبها مكانة فى قلوب جميع المسلمين، جعلتها تتصدر القيادة الروحية للعالم الإسلامى.. فإنه سبحانه قد كرم الملك فهد بن عبدالعزيز برعاية الحرمين الشريفين، والوقوف على خدمتهما، فاختار أن يكون لقبه الذى يعلو فوق كل لقب، هو خادم الحرمين الشريفين، الذى يرعى أقدس مقدسات الإسلام، ويدافع عنها، ويؤمن الحجاج على أنفسهم وأموالهم، وييسر عليهم مناسكهم، ويفتح الطريق أمام الملايين الذين يأتون من مختلف أركان المعمورة مهللين ومرددين نداء «لبيك اللهم لبيك». لقد أبى الملك فهد أن يحمل ألقاب التعظيم والتشريف - وهو أهل لها - فاختار لقبا يبدو متواضعا، ولكنه أخطر الألقاب، فهو تكليف أكثر مما هو تشريف، كما أنه يحمل معه مهمة عظمى ومسئولية قد ينوء بها أى حاكم، وهى خدمة ورعاية أعظم مكانين فى العالم، بيت الله الحرام، ومسجد النبى محمد عليه الصلاة والسلام. ومعنى أن يكون خادما للحرمين الشريفين، هو تحمل مسئولية وحدة الأمة الإسلامية التى يرمز لها الحرمان الشريفان، وقبل ذلك المحافظة على استقرار ورفاهية المملكة العربية السعودية التى أسسها ووحدها والده الراحل الكريم الملك عبدالعزيز آل سعود. كذلك كان الملك فهد، هو الرمز والمحرك لإنقاذ وحدة الأمة العربية وتضامنها منذ تولى المسئولية حتى الآن.. فلم يظهر نزاع أو خلاف داخل الوطن العربى، إلا وكان للسعودية - فى عهد ولاية الملك فهد - دور سريع وفاعل فى الوصول إلى التسوية المشرفة وإعادة أواصر المودة بين الأشقاء، وفى كل أزمة عربية كان دور خادم الحرمين الشريفين القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، يأتى فى المقدمة، ولم يحدث فى أى يوم أن اشتكت أية دولة عربية من هم أو ضيق إلا ووجدت الصدى والمتنفس فى الرياض أو جدة أو الطائف. وفى القمم العربية المتوالية - سواء فى دوراتها العادية أو الطارئة - أثمر الجهد السعودى فى ظل ولاية الملك فهد، تضامنا وتآزرا ووحدة فى الكلمة.



بقلم . حسن فؤاد

ففى قمة فاس «بالمغرب» عام ١٩٨٢، كانت «مبادرة فهد» هى الأساس للتوجه العربى الموحد نحو الحل العملى الواقعى لأزمة الشرق الأوسط ولإقامة الدولة الفلسطينية، وإذا كانت بعض الأطراف العربية قد اختلفت حول مبادرة فهد فى قمة فاس الأولى، فإنها جميعا قد قبلت بها فى قمة فاس الثانية، وتبنتها، فأصبحت هى الصيغة المقبولة عربيا ودوليا لحل هذه المشكلة المزمنة، سواء على الصعيد الفلسطينى، أو على الصعيد العربى لدول المشرق، وأصبحت تعرف باسم «المشروع العربى للسلام»، وكانت أساسا للمؤتمر الدولى فى مدريد عام ١٩٩١.

وفى قمة الدار البيضاء عام ١٩٨٩، اقترح الملك فهد إجراء اقتراع سرى حول عودة مصر إلى منظمة المؤتمر الإسلامى، وذلك تجنبا للمزايدات الكلامية.. فكانت نتيجة هذا الاقتراع الموافقة بأغلبية كاسحة، حيث لم تعترض سوى دولتين وتحفظت دولة واحدة.

أما فى قمة عمان ١٩٨٧، فكانت السعودية بالاشتراك مع الأردن صاحبة الدور الأكبر فى عودة العلاقات بين مصر وسائر الدول العربية. ويمكن أن نلمس الدعم السعودى فى كل بلد عربى تقريبا، فى مشروعات التنمية، وزاد الملك فهد على ذلك بأن جعل سياسة بلاده تجاه الأشقاء هى عدم الانتظار أو التردد إزاء أية شدة أو أزمة لإحدى الدول العربية، وإنما المبادرة لنجدة أية دولة شقيقة تتعرض لأية معاناة، مهما كان نوع الحكم فيها، ومهما كانت مواقفها السابقة من المملكة العربية السعودية، وقد تجاوزت المعونات السعودية لأهالى البوسنة ٥٠ مليون ريال سعودى. وبالنسبة لأزمة لبنان، نجح مؤتمر الطائف فى إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية التى استمرت زهاء ١٤ سنة، وبفضل الوساطة السعودية عاد للقطر اللبنانى الشقيق أمنه وسلامه ووحدته الوطنية. وخلال الحرب العراقية الإيرانية التى استمرت ثمانى سنوات، بذلت السعودية كل جهودها لوقف نزيف الدم بين الدولتين الإسلاميتين، أما عندما أقدم العراق على غزو الكويت عام ١٩٩٠، فإن حكمة الملك فهد ورجاحة فكره.. كانت أكبر رادع للتحدى العراقى. وعندما اشتد النزاع بين دولتى قطر والبحرين بسبب الخلاف على ملكية مجموعة صغيرة من الجزر الخليجية.. اتجهت الأنظار إلى العاصمة السعودية، وإلى خادم الحرمين الشريفين، حيث أصبحت كل دول المنطقة تستبشر خيرا بدور المملكة العربية السعودية - وهو دور تاريخى - فى ترتيب البيت الخليجى، وتذليل أية عقبة تقف فى وجه تماسك وترابط مجلس التعاون الخليجى، كما أن هذه الدول تضع آمالها فى الملك فهد بن عبدالعزيز. وبالفعل فإن خادم الحرمين لم يخيب أملا أو يبدد رجاء لدول الجوار التى تنظر إلى المملكة العربية السعودية باعتبارها الشقيقة الكبرى، والصرح الكبير الذى يدعم التعاون الخليجى ويعززه، وإنما أعلن فى مطلع هذا العام أنه يضع ثقته الكاملة فى حاضر مجلس التعاون الخليجى ومستقبله وفى وحدة هدفه ومصيره المشترك، باعتباره درع العالم العربى فى بوابته الشرقية.. واتخذت دعوة الملك فهد للتماسك الخليجى بعدا مهما غداة انعقاد القمة الخليجية السابعة عشر فى أواخر العام الماضى، حيث أعرب المهتمون بالشئون الخليجية عن تفاؤلهم بالدور السعودى المتواصل لحل الخلاف القطرى البحرينى، وأكدوا ثقتهم فى قدرة القيادة السعودية على حل الخلاف فى إطار البيت الخليجى الواحد، ورأوا فى الدور السعودى عاملا حاسما فى وضع الإمارتين المتنازعتين على طريق الحل الذى يضمن حقوق الطرفين، ويعيد روح الإخاء بينهما، ويحقق الاستقرار للمنطقة، وبالفعل أثمرت المساعى الخيرة للملك فهد اتفاقا يقضى بوقف الحملات الإعلامية والاتهامات المتبادلة بين الدوحة والمنامة، كمرحلة تمهيدية نحو الوصول إلى تسوية كاملة للنزاع من خلال الاتصالات بين الجانبين بروح الأخوة ولواعج القربى، وفى ظل الوساطة السعودية. كذلك فإنه فى النزاع الأخير الذى نشب بين مصر وقطر، بادر خادم الحرمين الشريفين إلى التوفيق وإعادة جو الود والصفاء بين الدولتين الشقيقتين، وأمام الوساطة السعودية تحول النزاع إلى سحابة صيف سرعان ما انقشعت. وتقديرا لدور السعودية - فى ظل ولاية الملك فهد - فى العمل على إنقاذ القدس.. طار الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى يونيو الماضى إلى جدة لكى يقلد الملك فهد وسام نجمة الشرف الفلسطينية، وهو أرفع وسام فلسطينى، وقال خادم الحرمين عند قبوله الوسام: «أرجو فى المرة القادمة بإذن الله أن أتلقى منكم وسام القدس فى مدينة القدس المحررة». وفى الاستطلاع الذى أجراه مركز الشرق الأوسط للبحوث والدراسات الإعلامية.. وقع الاختيار على خادم الحرمين الشريفين لكى يصبح عن جدارة «الشخصية الإسلامية الأولى لعام ١٩٩٥».. فهو الذى حمل مشعل التعاون الإسلامى فى العصر الحديث، ودعا إلى توحيد العالم الإسلامى ودعم مستقبل وحاضر الشعوب المسلمة بما فيها الأقليات الإسلامية فى مختلف الدول الأجنبية، مع المحافظة على القيم الدينية المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحاء. وثمة استطلاع آخر أجرته جامعة الأزهر - أقدم جامعات العالم - فى مارس الماضى، أكدت نتيجته أن الملك فهد هو أكثر الزعماء العرب مناصرة لمصر خلال عام ١٩٩٦، ومن ثم أهدت هذه الجامعة العريقة درعها إلى خادم الحرمين الشريفين. وعلى النطاق الداخلى تميزت مسيرة المملكة العربية السعودية فى عهد خادم الحرمين الشريفين بالعديد من الإنجازات التى تجسدت فى بناء قاعدة اقتصادية صلبة، وترسيخ أسس التطور بما يتمشى مع الأوضاع المتغيرة للعالم، والاستعانة بالكفاءات الشابة، وتأسيس «مجلس الشورى»، ثم التوسع فى عضويته. ومنذ أن بايعت الأسرة المالكة والشعب السعودى، فهد بن عبدالعزيز ملكا فى صيف عام ١٩٨٢، إثر وفاة الملك خالد يرحمه الله.. منذ ذلك التاريخ وحتى الآن حققت المملكة سلسلة الإنجازات الملحوظة، وتمكنت من تجاوز الكثير من الأزمات والظروف الدقيقة التى مرت بها المنطقة دون أن تتأثر خططها فى التنمية أو مستواها المتميز فى الأمن والاستقرار. ■



### حكيم العرب

# الشيخ زايد رائد مدرسة الاعتدال العربى

■ الشيخ زايد استحق لقب حكيم العرب بإجماع العرب

الأمر المؤكد أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان واحد من القادة العرب الذين يقولون ما يفعلون..

فى كلماته الفطرية الصدق وعمق التجربة، لديه القدرة على تلخيص الأمر كله فى أى موقف بكلمات قليلة، جعلت منه شيخ العرب وحكيمهم، وأصبح العرب يرددون كلامه كأقوال مأثورة.. يكفيه أنه فى عز أوقات الشدة، وما أكثرها على المستوى العربى، يظل مؤمنا ومتمسكا بخيار التضامن العربى طال الزمن أم قصر، لم يهتز أو يتسرب اليأس إلى نفسه وسط دعوات الفرقة والانقسام، بل كانت كلماته ومواقفه هى أشعة الضوء فى النفق العربى المعتم، فى أشد لحظات التشرذم، كانت كلماته ومواقفه

هى البوصلة لما يجب أن يكون عليه العرب.. خرج يقول: طريق الهرولة الصحيح فى اتجاه التضامن العربى، وفى هذا الطريق سكة السلامة والملجأ لنا كعرب، وهو صاحب التجربة الوحدوية الناضجة فى دولة الإمارات، وهو القائل أن النفط العربى ليس أغلى من الدم العربى فى حرب أكتوبر وهو القائل إن الراضى بالظلم كفاعله، لهذا وذاك دخل قلوب العرب.. والرجل يقدم الكثير فى صمت وبدون إعلان فهو الصديق وقت الشدة.. ومواقف الشيخ زايد هى دروس فى الزعامة والحكمة.. يقترح الفكرة، ثم يبدأ هو فى التنفيذ ليعطى الآخرين نموذجا، لا يتكلم فى شىء إلا بعد أن يمارسه ويحقق فيه نجاحا باهرا، لأنه من الرجال الذين يعملون ويسعده أن يعمل الأخرون، لا ينتمى لمدرسة الكلام والنظريات، وحلمه الدائم أن تتجاوز الأمة العربية حالة الفرقة والانقسام وأن تعمل بكل جهد ممكن لتعويض ما مر بنا من خسارة، وفلسفته العميقة هى أنه إذا لم يساعد العرب أنفسهم فلن يساعدهم أحد.

وعند الشيخ زايد ثوابت لا تغيرها مناورات المصالح والسياسة، خاصة إذا ما كان الأمر متعلقا بالأمة العربية، ويؤكد الرجل دائما أنه لا سلام ولا أمن بدون عودة القدس الشريف، مشيرا إلى أن تحديات مسيرة السلام تتطلب من الأمة العربية وقفة حازمة لا تنازل فيها عن الحقوق والأراضى، لأنه يرى أن السلام الذى يقوم على التنازلات مرفوض، حتى لو جمدت إسرائيل المفاوضات لسنوات عديدة، ثم يضع الرجل الحل المنطقى للخلاص من المأزق العربى الراهن بقوله: علينا كقادة عرب أن نعدل عن طريق الخسارة وأن نميز ونعرف الطريق الواضح ولا نستمر فى الخطأ لأن علاج الخطأ بخطأ مرفوض.. نريد تعاونا وعلاقات قائمة على الأخوة والنوايا الحسنة والمنطق المبنى على التراحم والتسامح.. وفى شجاعة يعلن تأييد الإمارات لرفع الحصار عن العراق، بل وحضور صدام حسين القمم العربية لأن الجسم لا يمكن أن يكون سليما وأحد أعضائه مريض.. وهو الموقف نفسه الذى اتخذه وقت عزلة مصر عن عالمها العربى، وخلال الأعوام الماضية وفى ٩٧ ظل الشيخ زايد يدعو لعودة العراق حتى تستعيد المنطقة توازنها، ويلتئم الجرح الغائر.. صحيح أن دعوات الشيخ زايد لا تصادف هوى فى نفوس البعض الذين لايزالون يرون فى وجود الرئيس العراقى خطرا يهدد أمن الخليج، ولا تصادف هوى لدى قوى إقليمية ودولية ترى فى هذا الخلل العربى فرصة سانحة لتأكيد نفوذها واكتساب شرعية لتواجدها.. غير أن دعوة زايد إلى المصالحة العربية وإعادة العراق لا تنبع من فراغ، ولكنها تأتى من إحساس مسئول بخطورة الوضع الراهن، وأثره على توازنات القوى فى المنطقة.. لا يريد الشيخ زايد مصالحة عربية تتجاهل الدروس المستفادة من غزو العراق للكويت، ولكنه يريد مصالحة تضع الأمور فى نصابها الصحيح، مصالحة تعالج أخطاء الماضى، وتفتح للعراق صفحة جديدة، مصالحة تنصف الشعب العراقى وتعيد للأمة العربية تضامنها، والمصالحة كما يقول الشيخ زايد واجبة والتسامح ضرورى، لأن عدم التسامح سوف يزيد العرب انشقاقا.. وقد مر من الزمن ما يكفى لتجاوز عوامل الخلاف والفرقة.



بقلم . سيد على

ولأن الشيخ زايد واحد من رواد مدرسة الاعتدال السياسى.. أبى، يرفض الظلم ويعلو على الصغائر، كبير يترفع عن البغض والحقد والضغينة لا يصمت عن قول الحق حتى لو كان صوتا وحيدا فى البرية، كان يمكن للشيخ زايد أن يصعد الأمور مع إيران التى تحتل ثلاث جزر إماراتية، مستغلا التحرش الدولى بإيران ولكنه أبى ويرى أن الحل يكون عن طريق محكمة العدل الدولية والإمارات تقبل مسبقا بأى حكم يصدر عنها.. نقول كان يمكن بمنطق السياسات الراهنة فى عصر النظام العالمى الجديد أن تستغل الإمارات العداء الأمريكى والتحرش الغربى بإيران وتطرح قضية الجزر ولكنها رفضت هذا المنطق، لأن الشيخ زايد يمثل النبع الصافى للحكمة وهو مثال للفارس العربى الذى يميز بين الطيب والخبيث.

والشيخ زايد يفيض على شعبه حبا وجودا وعدلا بين المدن ويفتح المدارس ويعلم البنات ويرعى الإبل والنخيل ويمد الخضرة فوق الفيافى، ويفرح مثل طفل صغير عندما يرى شجرة مورقة فى عمق الصحراء، بدوى يعيش بالفطرة النقية، يأكل مما يأكله شعبه ويعيش مثلهم، ولكنه فى الوقت ذاته إنسان عصرى يبنى أعظم مستقبل لشعبه، ويفتح الأبواب، لكى تقتحم الإمارات القرن القادم من أوسع أبوابه، ولسوف يذكر التاريخ للرجل أنه نجح بحسه المرهف فى أن يوفق بين الأصالة وتجارب التاريخ ويستوعب مشكلات العصر ويضع الحلول الملائمة لها.

والأمر المؤكد أن تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة تستحق التأمل كأنجح وأقدم تجربة وحدوية فى عالمنا العربى فقبل هذه التجربة كانت فكرة الوحدة قد تعرضت للتشويه على يد نفر غير كامل الإخلاص من أبناء العروبة أنفسهم ولكن الشيخ زايد كان مصمما على السير فى طريق الوحدة لكى يقدم تجربة لأمته تتعزى بها عما سبق من تجارب فاشلة وتضعها نبراسا من أجل المستقبل.. وهناك حكمة للشيخ زايد يحفظها كل مواطن فى الإمارات تقول إن على العرب أن يضمدوا جراح بعضهم البعض عن اقتناع بأن ما يصيب الجار من مصيبة لن تقتصر على حدوده، لأن المصائب لا تعرف الحدود، وأن ما ينعم الله به عليه من خير لا شك سيكون لجيرانه نصيب منه، وقدر العرب أن ينعموا جميعا بالعافية، أو يدركهم جميعا الضعف والوهن.. والذين يظنون أن بوسعهم أن يغلقوا أبوابهم عن جيرانهم فلا يصيبهم منهم ضر ولا نفع منهم مخطئون فقد علمنا التاريخ أن العزلة مستحيلة وأن قدر الجيران أن يتقاسموا السراء والضراء.. ومن هذه المبادىء كان الشيخ زايد هو صاحب الدعوة النبيلة عن الهرولة لكى تكون فى اتجاه التضامن العربى، بدلا من أن تكون فى الاتجاه الخاطىء، وعندما كان البعض يكتفى بالتنديد والشجب لمحاولات إسرائيل تهويد القدس قرر إنشاء حى سكنى لأهل القدس على نفقته الخاصة...

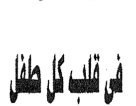
وهذه بعض المواقف والرسائل من هذا الشيخ العربى الحكيم الذى يقدم حلولا عملية ليس فيها خطب ولا شعارات، يقترح، ثم يبدأ التنفيذ بنفسه ويتحمل التكلفة، بالكامل، له موقف حاسم وثابت فى كل القضايا، وقد وصلت رسائله لمن يعنيهم الأمر، وبفضل نجاح تجربته فى الإمارات تحولت الوحدة إلى شعار خليجى، فكان ميلاد مجلس التعاون الخليجى بعد عشر سنوات من إنشاء دولة الإمارات، ثم انتشرت دعوة الاتحاد فى المشرق والمغرب، وإن لم تكن على مستوى دولة النموذج الإماراتية.. لكل هذا أصبح الشيخ زايد صديق الجميع ليس له عداوات مع أحد، صنع من وطن صغير الجغرافيا عملاق المكانة، مهابا يتمتع بالاحترام من الجميع، وأصبح الرجل واحدا من القادة القلائل المهيئين للقيام بالمصالحة العربية الكبرى لماله من رصيد عند الصغير والكبير عند القادة ورجل الشارع من المحيط للخليج.. ولهذا فهو زعيم ورائد لمدرسة الاعتدال والتسامح العربى، وما أحوجنا جميعا إلى إعادة قراءة رسائل زايد التى أرسلها فى ٩٧ لكى نستوعبها فى ٩٨، من أجل خطوة كبرى ينتظرها كل عربى ويحلم بها الآن وهى المصالحة العربية! ■

## سيدة العام

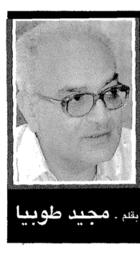
# سوزان مبارك بلديات خوفو وطه حسين



■ السيده سوزان مبارك حفرت اسمها بالحب فى قلوب المصريين



# بيتها يقع في قلب كل طفل



بقلم . مجيد طوبيا

اقتربت مذيعة التليفزيون من طفلة جميلة ذات بسمة آسرة، وسألتها عن عمرها.. ففردت الطفلة أربعة أصابع من كفها اليمنى، بمعنى أن عمرها أربع سنوات، وكانت تجلس على مقعد أمام شاشة «كمبيوتر» فيه فيلم كارتون يناسب عمرها..

سألتها المذيعة: أيهما تفضلين: الكمبيوتر، أم عروسة دمية؟

فأجابت الطفلة المثقفة دون تردد، وبحسب نطقها اللذيذ: «الكومبروتر»!

أبهجتني هذه الطفلة بجمالها ونضارتها وبكلمة «كومبروتر».. وعلى الفور ارتسمت في مخيلتي صورة سيدة نعرفها جميعا، اسمها سوزان مبارك، فهي التي ركزت وتركز كل جهودها ووقتها في بناء مكتبات الأطفال والأسرة، وفي طبع كتبهم، وإحضار أجهزة الكمبيوتر لهم، أو «الكومبروتر» حسب نطق الطفلة التي لايزيد طولها على ثلاثة أشبار.. ومستقبل الدول القوية في القرن القادم، يقوم على ثلاث ركائز: الكمبيوتر والليزر والهندسة الوراثية.

## الاستثمار

وصاحب هذه الكلمات ليس من طبعه مدح الحكام وأهل الحكم، حتى لو كانوا يستحقون المديح، لأن المداحين كثيرون!! ومع ذلك فهي وحدها التي انتزعت مني - دون سابق معرفة - كلمات قليلة، لكنها غنية بالمحبة والتقدير في جريدتين، إحداهما جريدة الأهالي المحترمة.

ذلك أن أي مثقف في العالم لا يحب أكثر من الكتب والمكتبات والمدارس الحديثة، وهذا بالضبط ما تقدمه هذه السيدة لمصر، وهي لا تقدمه بدوافع العاطفة الوطنية وحدها، ولكن بنظرة علمية للمستقبل، وقد كتبت تحيتي الأولى لها بعد أن شاهدتها على شاشة التليفزيون تقول: «إن التعليم استثمار»

وهذا قول حصيف، يعترف به أي خبير اقتصادي متفتح، لأن التعليم الصحيح يكون عائده الاستثماري أجيالا شابة يقظة مبتكرة تؤمن بالحرية لها وللآخرين، فلا تخضع إلا للحق والمنطق..

والتعليم الصحيح عبارة عن معلم مستنير وفصول صحية ومعامل وملاعب ومناهج تحث على المناقشة والإبداع..

وأكثر دول العالم تقدما ورقيا تنفق المليارات على التعليم لتجني ثماره تقدما في العلوم وازدهارا في الصناعة والزراعة والفنون.

## العسل

التقيت بالسيدة سوزان مبارك مرة واحدة في حفل افتتاح مكتبة القاهرة بحي الزمالك الراقي، وقد أعجبتني المكتبة، وشعرت بالغيرة، لأن القاهرة تحتكر معظم النشاط الثقافي إن لم يكن كله، فوجدت نفسي أقول بعصبية:

نريد مكتبات في الصعيد، فالصعيد جزء من مصر..

بهدوء شديد وبصوت هادئ أجابتني:

أنشأنا والله مكتبات في الصعيد، آخرها مكتبة في مركز اسمه فرشوط.. هل سمعت عن مركز فرشوط؟

طبعا سمعت عنه، فهو مركز يصنع عسل القصب ويصدره إلى أنحاء مصر، ولو أخذ وزير التربية بنصيحة واحد صعيدي مثلي، لقام بتوزيع عسل القصب في معلبات صغيرة على أطفال المدارس، وهو طبيب ويعرف قيمته الغذائية للأطفال، وسوف يكون أفضل من الأطعمة التي يقدمها لهم المتعهدون وتصيبهم بالتسمم.

والسيدة سوزان من مركز ملوي بمحافظة المنيا، أرض القصب، وفيها ملامح من نفرتيتي شعار المحافظة، وأنا من مدينة المنيا، وكلانا بلديات الملك خوفو والدكتور طه حسين ومئات العظماء غيرهما، وكنت وأنا صغير أسمع الكبار يقولون إن الشاب الناصح يبحث عن زوجة له من مركز ملوي «فسوف تكون من أسرة مستورة».

واهتمامها بالأطفال اهتمام قديم، منذ كانت طالبة بالجامعة الأمريكية، ولها بحث ميداني عن تلاميذ الابتدائي في حي الزاوية الحمراء الشعبي جدا.

وهي أكثر إنسان في مصر يحارب الإرهاب، وبأسلوب حضاري متميز، أسلوب شامل يعمل على خلق طفل مصري متفتح مستنير، يعيش حاضره ومستقبله بالعلم والمنافسة الموضوعية، وبعقل سليم في جسم سليم.

وهي ما إن تهل على الأطفال في أي مكان، حتى تتراقص البسمات على وجوههم، عذبة صادقة، وينطلقون في الأحاديث معها، دون تلعثم أو خجل وقد وجدوا فيها الأم العطوف الحانية.

وكل هذا جعلها تفوز بأعظم وسام، وسام لا يستطيع أقوى حكام العالم أن يمنحه لشخص، وسام محبة أطفال مصر.

وعن طريق هذه المحبة الصافية، سكنت في بيت بديع، يقع في أجمل مكان على وجه الأرض، مكان ينبض دفئاً ومحبة وبراءة.. بيتها يقع في قلوب الأطفال. ■

عن العام الذى يلم أيامه ويمضى، أكد لنا فى حديث خاص الدكتور بطرس غالى أن أهم أحداثه كانت تجميد عملية السلام فى الشرق الأوسط، ومحاولات تغيير نظم الحكم فى إفريقيا بالقوة.. وأن أبرز هموم العام كانت الإرهاب.. والألغام الأرضية.. وسباق الأسلحة التقليدية، وأن أفضل الكتب هما: كتابا «الدبلوماسية الصينية»، و«نهر الصحراء»، وأن عام ١٩٩٧ شهد ميلادا جديدا للفرانكفونية، حيث أعلن عن تحولها من منظمة ثقافية إلى منظمة سياسية ثقافية تدعم الديمقراطية فى العلاقات الدولية وتنفتح على المنظمات الإقليمية و الدولية، وهكذا تحدث إلينا د. بطرس غالى الرجل الذى شغل العالم واستقر فى سجله الذهبى كنموذج رفيع للعالم والسياسى ورجل الدولة.

أجرى الحوار فى باريس :
**شريف الشوباشى**



■ د. بطرس غالى «الشخصية الدولية»

# د. بطرس غالى: ٩٧ الميلاد الجديد للفرانكفونية

**■ أهم أحداث العام: تجميد عملية السلام وتغيير نظم الحكم فى إفريقيا بالقوة ■ أبرز الهموم: الإرهاب والألغام الأرضية وسباق الأسلحة التقليدية ■ أفضل الكتب: الدبلوماسية الصينية ونهر الصحراء**

**شهد عام ١٩٩٧ تطورات مهمة بالنسبة لنشاطاتكم على الصعيد الدولى، فهو العام الأول بعد تقاعدكم كأمين عام للأمم المتحدة، وهو من جهة أخرى بداية توليكم الأمانة العامة للمنظمة الفرانكفونية، كيف تنظر إلى هذه التطورات؟**

فى حقيقة الأمر لم يتغير اهتمامى بالقضايا الدولية فى العام المنصرم، على الرغم من أننى لم أكن متوليا أى منصب حكومى أو دولى، وخلال العام الماضى قمت بزيارة إلى الصين والتقيت مع القيادات الصينية، وألقيت مجموعة من المحاضرات، وكذلك قمت بزيارة إلى أيرلندا وتوجو وبنين والجابون، واشتركت فى مؤتمر لليونسكو فى ألبانيا، وترأست اجتماعات منظمة «السيت» لجمعية التنمية الاقتصادية، وفضلا عن ذلك، تابعت كثيرا الدور المصرى فى المحافل الدولية، كل هذا وأنا لست موظفا حكوميا أو دوليا كما قلت.

**يعد مؤتمر المنظمة الفرانكفونية الذى عقدته فى هانوى أبرز مؤتمرات عام ١٩٩٧، فهل يمكن اعتباره عام ١٩٩٧ هو عام البداية الفاعلة للمنظمة الفرانكفونية؟**

هذا صحيح تماما، فمنظمة الفرانكفونية بدأت عصر التعاون السياسى، بعد أن كان نشاطها قاصرا على التعاون الثقافى والاقتصادى فقط، لأنه لا خلاف حول الترابط بين ما هو ثقافى واقتصادى وسياسى، وعام ١٩٩٧ كان بمثابة البداية الجديدة للفرانكفونية، لأنها ستتحول من منظمة ثقافية إلى منظمة سياسية، على غرار جامعة الدول العربية أو منظمة الوحدة الإفريقية، ونشاط الفرانكفونية السياسى سيكون قاصرا على تدعيم العلاقات بين الدول الأعضاء فى المنظمة، أو بين المنظمة والمنظمات الدولية المشابهة سواء كانت منظمات متخصصة كالبنك الدولى أو اليونسكو، أو منظمات إقليمية سياسية كالجامعة العربية، أو منظمة الوحدة الإفريقية، أو مع منظمة الأمم المتحدة.

**كيف تنظر إلى مستقبل التجمع الفرانكفونى، وهل يمكن أن يكون قوة مواجهة للنفوذ الأنجلوسكسونى؟**

بداية دعنى أوضح أنه من الخطأ أن نقول إن الفرانكفونية مواجهة للثقافة الأنجلوسكسونية، لأن الفرانكفونية تنادى بالتعددية الثقافية، وبالتالى فإن الفرانكفونية ترحب بالثقافة الإنجلوسكسونية، ولاتعاديها ولاتدخل معها فى مواجهة أو منافسة، لأننا فى الفرانكفونية نؤمن أنه من خلال التعددية الثقافية نستطيع أن ندافع عن التراث الثقافى المشترك للمجتمع الدولى، ونستطيع أن ندافع عن التعددية السياسية المرتبطة بالتعددية الثقافية، لأنه من خلال التعددية السياسية نستطيع أن نحقق التعددية السياسية، ومن خلال التعددية السياسية نستطيع أن نعمل على تدعيم ديمقراطية العلاقات الدولية.

**فى تقديركم ما أبرز المشكلات الدولية خلال عام ١٩٩٧؟**

على الصعيد العربى فإن أبرز المشكلات هى تجميد عملية السلام فى الشرق الأوسط وعلى الصعيد الإفريقى تغيير نظام الحكم بالقوة فى الكونغو وزائير سابقا، وعلى الصعيد الآسيوى فهى الأزمة التى تمر بها اقتصاديات وأسواق المال فى الدول الآسيوية، وعلى الصعيد الأوروبى، فإن مشكلة بناء الاتحاد الأوروبى وتوسعه إلى دول أوروبا الشرقية، الذى يثير بعض الخلافات داخل الاتحاد الأوروبى، هى أبرز قضايات ومشكلات أوروبا، إلا أننا يجب ألا نقلل من قضايا دولية لها صبغة مهمة تشغل اهتمام العالم، بعد أن أصبح لها صبغة دولية منها مكافحة الإرهاب التى مازالت قاصرة على المستوى المحلى والإقليمى فقط، وقضية مكافحة الألغام ضد الأفراد والمؤتمر الذى عقد من أجل ذلك فى كندا، وكذلك المواجهة الجديدة التى يتبناها المجتمع الدولى ضد الأسلحة التقليدية التى تظل أضرارها أكثر بكثير من أضرار الأسلحة النووية أما بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة، فإن أهم مشكلة تهددها الأزمة المالية التى تتعرض لها.

**يعتبر المراقبون أننا مازلنا نعيش فى عصر القطب الواحد، مارأيكم فى ذلك؟**

مازال عصر القطب الواحد بعد نهاية الحرب الباردة، هو المسيطر على العلاقات الدولية، وسوف يستمر حتى بداية القرن المقبل، وسيكون المجتمع الدولى فى حاجة إلى مجهود كبير للتخلص من عصر القطب والدخول إلى عصر التعددية القطبية، وهذا الانتقال يحتاج إلى كثير من الجهود، وإلى تحالف حقيقى بين المجموعات الإقليمية كالجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية، كما يحتاج إلى إدارة سياسية من قبل الدول الكبرى الأخرى، وأن يزداد اهتمامها بالقضايا الدولية مثل فرنسا وألمانيا وروسيا والهند وأندونيسيا واليابان والمجموعة الأوروبية كتكتل.

**ما هى أسوأ شخصيات عام ١٩٩٧ السياسية؟**

التطرف القبلى أو التطرف القومى الضيق هو أسوأ العناصر المؤثرة على الساحة السياسية فى العالم، وأعتقد أنه بسبب وجهه البغيض يمكن أن يلقب بأسوأ مؤشر سياسى عام ١٩٩٧.

**كثيرون اعتبروا كتابكم «طريق مصر إلى القدس»، هو أهم إصدارات عام ١٩٩٧، وبالنسبة لكم ما أهم الكتب التى صدرت خلال العام على المستوى السياسى؟**

هناك كتب ومذكرات سياسية صدرت هذا العام، أرقى وأدق وأقوى من كتابى الذى لا يخرج عن كونه مذكرات تبدأ بزيارة الرئيس السادات إلى القدس، وتنتهى بحادث المنصة، وبالتالى فهناك كتب صدرت أهم من كتابى، منها مثلا كتاب صدر عن الدبلوماسية فى الصين المعاصرة، هو كتاب كتبه مجموعة من الخبراء الصينيين، وهناك أيضا كتاب لكاتب كندى هو بول وليام روبرتس عنوانه «نهر الصحراء»، وهو يتكلم عن مصر والمجتمع المصرى ■

■ مبارك يعطى إشارة البدء لمشروع تنمية جنوب الوادى.

■ السيدة سوزان مبارك تشهد الاحتفال بإصدار أول دائرة معارف عن مصر المعاصرة، وإطلاق أول قمر صناعى مصرى يحمل ٧٢ قناة فضائية.

■ رحيل حافظ محمود شيخ الصحفيين عن ٨٣ عاما.

■ تفجر القتال بين الحكومة السودانية ومعارضيها بعد احتلال المعارضة للكرمك وقيسان.

■ وزراء الداخلية العرب يقرون أول استراتيجية عربية لمكافحة الإرهاب.

■ القوات التركية تبدأ عملياتها العسكرية فى شمال العراق.

■ انتهاء مهمة غالى فى الأمم المتحدة وكوفى عنان يتولى مهام الأمين العام رسميا.

■ كلينتون يبدأ فترته الرئاسية الثانية فى الولايات المتحدة.

■ إصابة ١٣ إسرائيليا فى أنفجار بتل أبيب واستقالة المدعى العام الإسرائيلى بعد فضيحة كادت تطيح بنيتانياهو.

■ مبارك يحضر افتتاح مؤتمر دافوس الاقتصادى والمؤتمر يختار جمال مبارك ضمن قادة الغد.

■ ندوة الأهرام حول الإرهاب تقرر إنشاء مركز دولى لمقاومة الإرهاب مقره القاهرة.

■ جمال مبارك

■ كوفى عنان





بقلم الدكتور
**عبد المنعم سعيد**

# عالم جديد.. وعالم قـــديم.. وعام ١٩٩٧

فـهم مـا جـرى فى عـام بعينه لا يكون بإعـادة رصـد أحداثه، والتذكير بما كان فيه من فواجع وكوارث أو أحداث جسام يمكن أن توصف بأنها «تاريخية» أو «نقطة تحول» تجعل الدنيا مختلفة بعدها عما كانت قبلها، فالحقيقة انه لا يوجد عام واحد يمكنه حمل كل ذلك على كـاهله، اللهم إلا إذا تم بمهـارة لى عنق الوقـائع وتحـميلها ما لا تحتمل من معـان ومقـاصد، حتى يكون لهـا من الأهمية ما ليس فيها وتنتهى المسألة كلها فى النهاية مع بزوغ العام الجديد، ومع حرارة شمسه ينزوى العام الذى مضى فى زوايا النسيان، ولكن فهم ما حدث يكون بإعادة توقيعه فى التيار العام للتوجهات الكبرى لحركة التاريخ والتعرف على الحد الذى وصلت إليه خلال العام موضع الاهتمام وعما إذا كان قد جرى تأكيدها أو أن هناك ما جاء على خلاف ما كان متصورا حدوثه أو أنه حـدثت مـراجـعـة أو تراجع فى اتجـاه بعـينه فـاتحـة البـاب لاتجاهات أخرى أو أن المسألة برمتها لا تزيد على جمل زمنية اعتراضية على مسار عام لا يلبث بعدها التيار الرئيسى من عودته إلى مساره المتوقع.

والمسار الذى يأتى فيه العام الذى أوشك على الذبول جاء مع التغيرات الكبرى التى جرت فى عالمنا مع مطلع التسعينيات بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال الاتحاد السوفيتى، واستيقاظ العالم على دنيا غـير الدنيـا وزمن غـير الزمن حـينمـا تولد نموذجـان للعلاقـات: النمـوذج الأول يشـمل الدول التى يتكثف فيـمـا بينهـا الاعتماد المتبادل بدرجة كبيرة وتتشابك مصالحها الاقتصادية والمالية، وتتشـابه توجـهاتهـا الايديولوجيـة «الديمـقراطيـة على الأغلب»، وتتمـيز بدرجـة غـيـر مـسـبوقـة تاريخـيـا من التـقـدم التكنولوجى الصناعى، وهى الدول التى تضـمهـا منظمـة التعاون الاقتصادى والتنمية فى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وغرب الباسفيك، هذه الدول لم يعد مقصورا أن تستخدم القوة العسكرية فيمابينها، فقد أصبح من المستبعد تماما أن تشن الولايات المتحدة من المحـيط البـاسـفـيكى، أو حـتى أن يعـود الصـراع الفـرنسـى - الألمانى إلى الظهـور مـرة أخـرى وإلى اسـتـخـدام العنف المسلح الشامل كما حدث خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، فى هذا النظام فـإن السـيـاسـة السـائدة تكون فى إطار «الاندمـاج» والتكامل وليس الصراع والتفتت.

وليس معنى ذلك أن الخلافات والتنافس سوف يختفى فى هذا النمـوذج، ولكنه سـوف يتـركـز فى مـعظم الأحـوال فى المجـال الاقـتـصـادى، حـيث تسـعى كل دولة إلى تحـقـيق أقـصى الفـوائد الممكنة متأثرة فى ذلك عادة بالقطاعات السكانية والاقتصادية فيها الأقل اندماجا فى النظام العالمى، وهنا فإن الدول قد تلجأ لبعض الإجراءات السلبية مثل وضع قيود على التجارة، أو إبقاء قيمة عملتها أقل من قيمتها الحقيقية بهدف تشجيع الصادرات، أو تضع حواجز غير جمركية على وارداتها من نوع أو آخر، المهم هنا أن جوهر النزاعات يكون حول تحقيق مزايا نسبية وليست مطلقة وعلى الأغلب حول أمـور اقـتـصـادية، ومن ثم فإن التـعـامل مـعـهـا يكون بصورة تدريجية وبوسائل اقتصادية وجماعية أو ثنائية، ولكنها فى كل الأحوال لن ينظر لها على أنها تهدد القيم الأساسية للدولة أو مكانتها القومية أو كرامتها أو تشكل تهديدا لحياة أفرادها.

النموذج الثانى القائم على الصراع والعنف ويقع بشكل عام بين دول العالم الثالث، مع استثناءات قليلة فى دول العالم المتقدم «حالة إيرلندا الشمالية هى المثال الواضح» حيث لا تتوافر أو تضعف روابط الدولة القومية، ومن ثم تنمو الصراعات والحروب الأهلية العرقية والقبلية والدينية، ويزداد تأزمها بفعل المجاعات والأزمات الاقتصادية والفساد والسلطوية فى نظم الحكم، وفى بعض الأحيان فإن ضعف الرابطة القومية يمكن أن يقود قيادة سلطوية للمغامرات الخارجية والحروب الإقليمية فى محاولة

للتجاوز أو القفز على ضعف هذه الرابطة، ولما كانت دول العالم الثالث تتباين في درجة نموها وتطورها ومشاركتها في النظام العالمي، فإن انغماسها في النموذج سوف يتوقف إلى حد بعيد على مدى تطور هذه العوامل بحيث إنه يمكن تصور اقترابها من النموذج الأول كلما كانت متماسكة قوميا ونامية اقتصاديا ومشاركة بشكل ديناميكي ومتطور في روابط الاعتماد المتبادل العالمي، وابتعادها عن هذا النموذج واقترابها من النموذج الثاني كلما ضعفت هذه العناصر أو تراجعت.

العام ١٩٩٧ كان مؤكدا للنموذجين بشكل مدهش، فاجتماعات الدول الصناعية - في إطار النموذج الأول - جرت في مواعيدها المقررة تماما سواء بين الدول السبع أو في إطار المنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي أو العابرة للقارات مثل الأبيك، ولكن الأهم من ذلك أنه حدثت ثلاثة تطورات مهمة أولها التوسع في حلف الأطلنطي لكي يشمل ثلاث دول جديدة هي المجر وبولندا وجمهورية التشيك بينما بقيت باقي دول أوروبا الشرقية واقفة في الطابور تنتظر القادم من الأعوام حتى يكون لها شرف الدخول إلى التحالف الأمني للعالم الصناعي، وفوق ذلك جرى خلق إطار جديد في حلف الأطلنطي أيضا للواقفين في خارج الطابور وأولهم روسيا الاتحادية وهو المشاركة من أجل السلام الذي يعطي لموسكو صوتا في تقدم الحلف قرب حدودها!! والثاني كان في الاتحاد الأوروبي الذي أخذ يكمل استعداداته لإصدار العملة الأوروبية الموحدة «اليورو»، وفي الوقت نفسه اتخذ قرارا بالتوسع لكي يَضم خمس دول جديدة تنضم إليه مع حلول عام ٢٠٠٢ مع بقاء ست دول أخرى في قائمة الانتظار وعليها الاستعداد و«التسخين» والتغيير في داخلها حتى تدخل دائرة القبول المهم هنا أن تركيا بقيت خارج القائمتين العاجلة والآجلة رغم أنها كانت أول من تقدم للعضوية، ورغم أنها عضو في حلف الأطلنطي وشاركت في الدفاع عن الغرب طوال العقود الخمسة الأخيرة، إلا أن داخلها وسياستها الخارجية لاتزال تجعلها تنتمي إلى العالم القديم بصراعاته الداخلية ومخالفته لحقوق الإنسان وباستعراض العضلات العسكرية في قبرص وبحر «إيجة» مع قمع مواطنيها الأكراد، والثالث فقد كان القرار الأمريكي والأطلنطي بمد عمل قوات الحلف في البوسنة لأنها الساحة التي تبقى الولايات المتحدة قائدة للتحالف الغربي في أوروبا، ولأنها الساحة التي يعمل فيها العسكريون الروس تحت القيادة الأمريكية، ولأنها الساحة التي لا يريد أحد أن يتجدد فيها العنف في قلب العالم الصناعي الجديد.

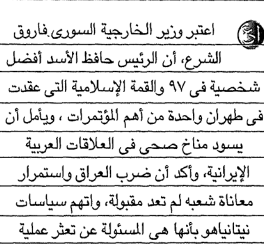
ولكن ليس معنى ذلك أن النموذج كان متسقا تماما مع نفسه، فرغم أنه نجح في اجتذاب الصين إلى داخل أصول اللعبة بالزيارة التي قام بها جيانج تسه مين إلى الولايات المتحدة وإعطائه إشارة البدء لأحد أيام عمل بورصة الأوراق المالية في وول إستريت المعقل الرسمي للرأسمالية المالية العالمية، إلا أن بورصات الأوراق المالية خرجت عن الخط قرب نهاية العام عندما بدأت الأسواق في الانهيار في جنوب وشرق آسيا، وفي البداية ظهر التضامن بين الدول الرأسمالية الحقة القديم منها والجديد من خلال اللجوء إلى الآليات التي سبق وأنقذت المكسيك، إلا أن الفاتورة للإنقاذ مالبثت أن تصاعدت إلى أرقام فلكية مما جعل الولايات المتحدة تتردد، وتبعتها دول أخرى، ويبدو أن هذه المعضلة سوف تكون على رأس أعمال العام القادم، خاصة أن جنوب وشرق آسيا أصبحتا جزءا لا يتجزأ من عملية الاعتماد العالمي المتبادل في التجارة والصناعة والمال، وإذا أصابهما مرض فلابد أن تتداعى له باقي أعضاء النظام الرأسمالي العالمي بالسهر والحمى! ولكن من يدفع ثمن ذلك هذه المرة، وهل هناك حل لهذه المشكلة التي جاءت من قبل «العولمة» وتهددها في الوقت نفسه؟

النموذج الثاني المنتشر من حدود الصين شرقا حتى شاطيء المغرب على المحيط الأطلنطي غربا، ومن آسيا الوسطى شمالا حتى جنوب إفريقيا جنوبا ظل مخلصا لنفسه اللهم إلا من بعض التعديلات الكمية، فالصراعات الداخلية المحتدمة ظلت على حالها تقريبا مع تصاعدها في الجزائر إلى حدود غير مسبوقة، وفي قلب إفريقيا تمكن كابيلا من الإطاحة بموبوتو، ولكن الفوضى لا تزال ضاربة وإن كانت الدماء السائلة أقل سيلانا، ولكن الانقلابات العسكرية في الكونغو الديموقراطية وفي سيراليون بقيت مخلصة للنموذج.

الحروب الإقليمية انعدمت تقريبا، وإن بقيت صراعاتها وأزماتها دون حل، فالصراع حول قبرص أججته أخبار حصول الحكومة القبرصية على الصواريخ أرض - جو وأعلنت تركيا أنها سوف تضربها، ومعها بقى التوتر بين تركيا واليونان، أما في الخليج فقد قام صدام حسين بأزماته الدورية للخلاص من الحصار التي انتهت كما هي العادة بالتهديد الأمريكي بالضرب العسكري ثم التراجع العراقي المعروف، وعلى أي الأحوال فإن الأزمة مستمرة حتى العام القادم، ولكن إيران خرجت فائزة قليلا هذا العام عندما أجرت انتخابات جاء على إثرها محمد خاتمي المعتدل الذي نجح في عقد المؤتمر الإسلامي في طهران ومن فوق منصتها أعلن عن رغبته في الحوار مع الشعب الأمريكي العظيم! وبغض النظر عن الحوارات الأخرى بين إيران من ناحية ومصر والسعودية من ناحية أخرى، فإن الحديث عن السوق الإسلامية المشتركة لن يختلف كثيرا عن أحاديث أكثر طولا عن السوق العربية المشتركة.

أما عن أزمة الشرق الأوسط العتيدة فإنها استقرت على نمطها الذي أرسته في العام الماضي ومنذ تولى بنيامين نيتانياهو للسلطة في إسرائيل، فالمفاوضات لم تستأنف على أي من الجبهات، اللهم إلا من أيام قليلة في بداية العام نجم عنها اتفاقية الخليل، وفيما بعد لم يأت شيء غير التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، والهجمات الانتحارية الفلسطينية، ومحاولات مصرية وأمريكية وأوروبية لإخراج عملية السلام من غرفة الإنعاش التي دخلتها، وفي غرفة تم نقلها بكاملها إلى العام القادم.

وهكذا لم يخرج العام ١٩٩٧ عن التيار العام للأحداث منذ بداية التسعينيات، ولكنه على أي الأحوال أغناه بالتفاصيل والجمل الاعتراضية، وقدر غير قليل من التعقيد!! ■



اعتبر وزير الخارجية السورى فاروق الشرع، أن الرئيس حافظ الأسد أفضل شخصية فى ٩٧ والقمة الإسلامية التى عقدت فى طهران واحدة من أهم المؤتمرات ، ويأمل أن يسود مناخ صحي فى العلاقات العربية الإيرانية، وأكد أن ضرب العراق واستمرار معاناة شعبه لم تعد مقبولة، واتهم سياسات نيتانياهو بأنها هى المسئولة عن تعثر عملية السلام، لأنه يكرس للاحتلال وتوسيع الاستيطان، ويطالب العرب بالتمسك باستعادة حقوقهم المغتصبة، واختار وصول مركبة باث مايندر إلى سطح المريخ كأهم حدث فى ٩٧، وكذلك كتاب جارودى «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» شخصية العام الدبلوماسية فاروق الشرع معكم فى هذا الحوار:

**حوار يكتبه - ماهر مقلد**

## فاروق الشرع لـ «الأهرام العربى»:

# العرب لن يقبلوا بغير السلام الشامل والعادل

■ فاروق الشرع «الشخصية الدبلوماسية»

**صدقت جميع التنبؤات التى انطلقت فى عام ١٩٩٦ بعد فوز الليكود فى إسرائيل، والتى أكدت أن عملية السلام ستواجه عقبات كبيرة ما تقييمكم لمسيرة التسوية خلال هذا العام؟**

تواجه المسيرة السلمية حاليا أسوأ حالاتها منذ انطلاقتها إثر مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، والسبب يعود إلى سياسة الحكومة الإسرائيلية الحالية بزعامة نيتانياهو الذى ضرب بجميع الاتفاقات والالتزامات التى تم التوصل إليها عرض الحائط واتبع ولا يزال سياسة متعنتة تقوم على أسس تكريس الاحتلال وتوسيع الاستيطان ومحاولة فرض الأمر الواقع على العرب.

# مذابح الجزائر ومحاولة اغتيال مشعل أهم الأحداث العربية

جارودى

**تجمد المسار التفاوضى السورى - الإسرائيلى خلال هذا العام، هل تتوقعون أن يستمر هذا التجميد خلال العام القادم؟**

لا تدل المعطيات الراهنة على حدوث أى تغيير فى سياسة نيتانياهو إزاء المسار السورى، فهو لايزال يرفض الإقرار والاعتراف بالالتزامات التى تم التوصل إليها مع الحكومة الإسرائيلية السابقة، ويصمم على العودة إلى نقطة الصفر على هذا المسار وإهمال خمس سنوات كاملة من المباحثات والجهود الدولية التى أعطت لأول مرة آمالا فى إيجاد حل عادل وشامل للصراع العربى - الإسرائيلى عن طريق التفاوض.

**شهد عام ١٩٩٧ تصاعدا للدورين الروسى والأوروبى فى منطقة الشرق الأوسط، إلى أى مدى يمكن أن تساهم هذه القوى الدولية فى دفع عملية السلام فى المنطقة؟**

كانت سورية ولا تزال ترحب بدور أوروبى وروسى فاعل يساهم فى تحقيق السلام بالمنطقة، ونعتقد أن بإمكان الدورين الأوروبى والروسى المساعدة فى دفع عملية السلام إلى الأمام فى حال كشفهما - دون لبس - للعراقيل التى يضعها نيتانياهو فى طريق عملية السلام، وحثهما المتواصل للولايات المتحدة على استخدام كل نفوذها لدى إسرائيل لإعادة عملية السلام إلى طريقها الصحيح.. إذا لم يحصل ذلك فإن هذين الدورين لن يسجلا النجاح المنشود والأثر المطلوب.

**شهد العالم العربى والإسلامى انعقاد عدد من المؤتمرات الإقليمية والدولية، ما أفضل هذه المؤتمرات وما أسوأها بالنسبة لنتائجه على العالم العربى؟**

بعد القمة العربية التى عقدت فى القاهرة صيف العام ١٩٩٦ تعتبر القمة الإسلامية الثامنة فى طهران واحدة من أهم المؤتمرات هذا العام من حيث كثافة الحضور التى تميزت بها والقرارات الصريحة والقوية التى تبنتها حيال العديد من القضايا والمسائل الأساسية.

أما أتعس المؤتمرات التى شهدها العالم خلال عام ١٩٩٧ فكان بدون أدنى شك مؤتمر الدوحة الاقتصادى نظرا لهزالة المشاركة فيه، والتى عكست فشل الذين أصروا على عقده دون أى مبرر.

# مؤتمر الدوحة الاقتصادى أتعس أحداث ٩٧ استمرار معاناة الشعب العراقى لم تعد مبررة

**من يستحق الحصول على لقب أفضل شخصية سياسية عام ١٩٩٧ على الصعيدين العربى والدولى؟**

اعتبر الرئيس حافظ الأسد أفضل شخصية سياسية خلال عام ١٩٩٧ نظرا للجهود المتميزة التى بذلها على الأصعدة المختلفة العربية والإقليمية والدولية لما فيه خير العرب والمسلمين ودفاعا عن قضية السلام العادل والشامل فى المنطقة.

**ومن أهلته سلوكياته لينال لقب أسوأ شخصية سياسية؟**

هناك عدد من الشخصيات الإسرائيلية التى تتنافس فيما بينها على هذا اللقب من خلال سلوكها المتطرف والمعادى للسلام.

**من أبرز تطورات عام ١٩٩٧ تراجع حدة**

---

■ وفاة أحمد حمادى وكيل مجلس الشعب.

■ البحرين تلجأ لمحكمة العدل الدولية لحل خلافها الحدودى مع قطر.

■ الشيخ زايد يطلق مبادرته للوساطة بين الحكومة السودانية والمعارضة التى وسعت عملياتها فى ولاية النيل الأزرق.

■ إسرائيل تعلن عن بناء مستوطنة فى جبل العمود بالقدس والسلطة الوطنية تطالب مجلس الأمن بالتحرك.

■ لبنان يعلن عن اعتقال يابانيين من أعضاء الجيش الأحمر دخلوا أراضيها بجوازات سفر مزورة.

■ كلينتون يدعو لعقد قمة فى واشنطن لإنقاذ عملية السلام ومبارك يرفض الحضور.

■ أحمد حمادى

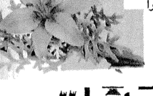
■ مصرع ٧٠ جنديا إسرائيليا فى تصادم بين طائرتين مروحيتين.

■ حزب نواز شريف يفوز بالانتخابات الباكستانية وهزيمة بنظير بوتو وحزبها.

■ دنج شياو بنج

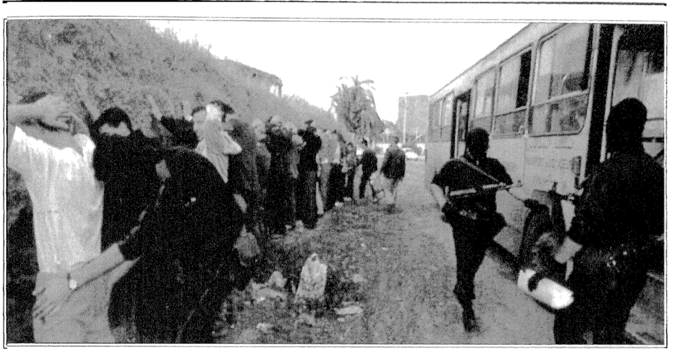
■ وفاة الرئيس الصينى دنج شياو بنج.

■ مارس بدء العمل بنظام الرقم القومى الجديد ومبارك يحمل رقم واحد.



■ بطرس غالى يقبل ترشيحه سكرتيرا عاما لمنظمة الفرانكوفونية.





■ مذابح الجزائر أسوأ الأحداث العربية

**التصريحات الإعلامية بين العرب وإيران وهيمنة مناخ من الأجواء الودية، خاصة بعد انعقاد القمة الإسلامية، ماتصوراتكم لمستقبل العلاقات العربية - الإيرانية؟**

كنا ولا نزال نأمل فى أن يسود المناخ الصحى السليم العلاقات بين إيران والدول العربية لما فى ذلك من خير ومصلحة مشتركة للطرفين وقضاياهما العادلة وخصوصا قضية أمن واستقرار المنطقة بعيدا عن التدخل الأجنبى الذى يستنزف طاقاتهما.

**حدثت انفراجة ملموسة فى علاقات بغداد مع العالم العربى خلال هذا العام، هل تتوقعون أن يشهد العام القادم عودة العراق إلى الصف العربى؟**

أدى تزايد وعى العرب بالمخاطر المحدقة بأمتهم - وخاصة تجاه ما يعنيه استمرار تعنت حكومة إسرائيل من مخاطر - إلى توحد واضح فى الرؤية العربية وإلى تزايد القناعة بأن ضرب العراق واستمرار معاناة الشعب العراقى ومحاولات تقسيمه لم تعد مبررة ولا مقبولة، والجميع اليوم، بمن فيهم دول مجلس التعاون الخليجى يقفون مع وحدة وسلامة الأراضى العراقية والتخفيف من معاناة شعبه، والتطبيق الأمين لقرارات مجلس الأمن وفق جدول زمنى محدد يمكن العراق من العودة إلى الصف العربى.

**شهدت مسيرة التسوية السلمية عددا من المبادرات الأوروبية والدولية لدفع مسيرة السلام، ما أهم المبادرات التى يمكن أن تقبلها أطراف العملية السلمية؟**

تبقى مرجعية مدريد وصيغة الأرض مقابل السلام المستمدتين من قرارات الأمم المتحدة أهم الأسس التى يقبلها العرب لسلام شامل يؤدى إلى انسحاب إسرائيل التام من جميع الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس والجولان وجنوب لبنان، وهذا فى الواقع مطلب المجتمع الدولى بما فيه راعيا عملية السلام والاتحاد الأوروبى إذا ظل العرب متمسكين باستعادة حقوقهم المغتصبة وأراضيهم المحتلة كاملة غير منقوصة.

# «الأهرام» الصحيفة الأولى وهى واحدة من أمهات الصحف العريقة



■ لا أتوقع تغيير فى سياسة نيتانياهو

**ما أهم الأحداث السياسية التى شهدها العالم العربى خلال عام ١٩٩٧؟**

لم أستطع أن أجد أحداثا سياسية مهمة وكبيرة خلال عام ١٩٩٧ كما يتمناها المواطن العربى ويطمح إليها، بل تذكرت أحداثا مؤسفة هزت العالم كالمذابح الوحشية التى حصلت فى الجزائر، ومحاولة الموساد اغتيال خالد مشعل فى عمان والتى رأينا فيها إسرائيل متلبسة بالجرم المشهود ومتورطة بأعمال إرهابية تحت سمع العالم وبصره.

**ما أهم الأحداث على الصعيد الدولى؟**

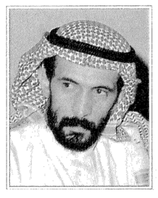
أهم حدث عالمى خلال عام ١٩٩٧ كان حدثا علميا مهما شاهده مئات الملايين من البشر تمثل فى وصول مركبة باث فايندر إلى سطح كوكب المريخ.

**من بين مطالعاتكم المتعددة، ما الكتاب الذى تعتبره أهم كتب هذا العام؟**

كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» لروجيه جارودى.

**ما الصحيفة التى تعتبرونها أهم الصحف التى تستقون منها المعلومات؟ ومن بين الخريطة الواسعة للصحافة العربية أيها تستحق لقب الصحيفة الأولى لعام ١٩٩٧؟**

السياسى يستقى عادة معلوماته من العديد من الصحف والمجلات التى تتمتع بمصداقية وموضوعية، واعتقد أن «الأهرام» تتمتع بهذه المواصفات، وهى واحدة من أمهات الصحف العريقة ■



بقلم
**على أبو الريش**



# الخليج ٩٧

لا يمـر عـام على الخليج، إلا وترتفع أمـواج السيـاسـة، لتصل إلى شـاهق الجبال، فتغرق ضرع الآمال، وتبيد زرع الأحلام، ولأن الخليج ممر تعبر من خلاله، رياح العـالم العـاصفـة، ومـصـالحـه المتضـاربة، يصبح القـول إنه مـهـبط المؤامـرات، ومـحط أنظار ذوى المخـالب الطويلة، فـلا عـجب أن يمـر عـام ١٩٩٧، كسابقيه من أعوام، محملا بغبار الخيول الجامحة، وهى تعفر الصحراء.. بسنابكها الشـرسـة، مـخلفـة وراءها، أفـواها فى العراق، لم تسد جوعها، وأطفالاً نسوا فـرحة العيد، وأصابهم من الهزال مـا أقعدهم عن ملء الأزقة بالزغاريد.. عام ٩٧ كغيره من أعوام سبعة مضت، أسكتت عاصمة الرشيد عن التغريد وأحالت نخل البصرة إلى جريد، وصار شمال العراق، غريبا عن الأهل والوطن، تسومه جياد الطامـعين، بالتشـرد والويلات، والغـد المظلم.

٩٧، عـام عـربى يمر على بغداد، وهى ترنو إلى أفق الخليج فـلا ترى غـيـر حـاملات الموت، وناشرات الحقد الدفين، وتفرك بغداد عينيها، والخليج يغمض عـينيـه، تمد يدها بغداد والخليج لايزال يلتـزم الحـذر، لأن أبواق الخـوف تملأ المكان، بضوضاء تصم الآذان، ودخان يحيل بارقة النور إلى نفق أشبه بسواد قلوب الذين يزفون أنباء الفرقة والتشرذم.

٩٧ عام عقد فيه القران، المشئوم بين دولة الخـلافة البائدة، وحركة التـآمر العـالمى، فـتـمت الولادة القـيـصـرية، والإنجاب المشوه، لتشرق شمس الخليج، وعلى شمالها الأقصى والمحاذى تحالف شيطانى الهدف منه محاصرة العنق الخليجى والعربى بسوار من لهب، وعقد من زمهرير، وهذا غيض من فيض مآرب أخرى، وطموحات صهيونية لا تحدها حدود.

يمـر عـام ٩٧، وقـد تكلل بمؤتمر اقتصادى، أطاح بالجمل وما حمل،وهيأ أجواء غرائبية مثيرة للدهشة، بل هى أشبه بأفلام الكاوبوى الأمريكية، طاردت الحلم العـربى، حـتى أقـصى زواياه المعتمة، وراغت عنه كل بارق وصاعق، وتراكـمت الغـيـوم، وبدأت الشـجـرة العربية، تنثر أوراقها الصفراء، على سطح أرض صحراوية، مكتظة بجحيم المواقف المتناقضة، والسياسات المأزومة.

يمـر عـام ٩٧، وتحلف إيران بألا تدع فرصة، إلا وتفوتها على أمريكا، وتمضى قدما، فى بسط سياسة المرونة وفرد ذراع المهادنة مع كل قـريب وبعـيـد، ناشـرة رسـائل التـوبة والعـودة إلى جـادة الصواب، فيلتف حولها، المجروحون، والمأزومون، والملاحقون من قبل وسائل الدس والنميمة، فينعقد المؤتمر الإسلامى، تحت مظلة الحب للجميع، والأمن والأمان، مصلحة وحاجة.

٩٧ عام يمر، وإيران خاتمى، تضع حفنة من أمل، فى أيدى الذين يـتـمنون الفـسـتق الإيرانى بلا ملوثات، ويحلمون بأن يمتطى الرئيس الجديد، خيل التواصل بلا مـقـبـلات، ويضع خـاتم الزفـاف، دون عـقـد مـعـمـمـة بالتعاويذ.

٩٧ عام، لم يضحك كثيرا، لكنه وعد المتجمهرين على ساحل الخليج العربى غربا، بعام سياتى، وإيران تعلن صك البراءة من الإرهاب، لتفشل مخططات المتربصين.

وها نحن ننتظر شفاء العراق، من درن الحصار، وتعافى إيران من ورم الغطرسة، ليعود العراق حبيبا بعد غياب، وتعود جزرنا محملة برائحة الأهل.

يمر عام ٩٧، وتخرج تركيا رسميا من ملعب الاتحاد الأوروبى لتبقى هكذا فى ضلال خارج الظلال، تحتسى مرارة الحرمان من قارة الأغنياء، والاسطنبول يتيمة القارتين تتطلع إلى غد إسرائيلى، يملأ فراغ المراحل المبتورة، والتواريخ المتآكلة.

يمر عام ٩٧، يحلم بعودة سفينة الغوص الغارقة فى أعماق الحلم، التائهة فى زوايا الاحتلاب اليومى، لثروات ظنت أمريكا أنها ملكية استراتيجية خاصة جدا. يمر عام ٩٧ والسياب يصرخ، وهو على وسادة الغياب.. يا خليج.. يا خليج..ونصرخ نحن والآخرون يصمون الآذان. ■





كان لقائي بالأستاذ إبراهيم نافع بعد انتهائه من اجتماع مجلس إدارة مؤسسة الأهرام، الذى اعتمد فيه ميزانية العام الجديد، وزف فيه البشرى إلى العاملين فى هذه الإمبراطورية العريقة، أن إيراد المؤسسة سيتجاوز فى العام القادم المليار جنيه.

.. وبدأ الكاتب الكبير يقلب فى أوراق ١٩٩٧، الذى يطوى أيامه الأخيرة.. كان سعيدا بأن نهاية هذا العام تحمل بدايات بناء الهرم الثالث فى مبانى الأهرام العريقة بالجلاء، وأن أحدث تكنولوجيا العصر امتدت من مطابع الأهرام فى قليوب إلى مدينة ٦ أكتوبر، ومنها إلى مبنى شارع الجلاء. وبحجم هذه السعادة كان حزينا على ورقة الإرهاب فى هذا العام من خلال حادث الأقصر الدموى، ولكنه أبدى تفاؤلا شديدا بالسيطرة على الإرهاب من خلال تكاتف أجهزة الدولة المختلفة. وحدثنى بحب شديد عما يقوم به الرئيس مبارك من جهد ورغبة مخلصة لبناء مستقبل جديد وجميل لأبناء هذا الوطن. أيضا تحدث عن جلالة الملك فهد، واختاره الشخصية الإسلامية فى العالم العربى، كما أشاد بحكيم العرب ـ كما وصفه ـ الشيخ زايد بن سلطان، وقال إنه زعيم عروبى بالفطرة. أيضا أشاد بحنكة وذكاء الرئيس السورى حافظ الأسد، الذى يدير دفة الحوار مع إسرائيل بهدوء ويقظة. ومن الحب إلى الشجن ينتقل بى الكاتب الإنسان إبراهيم نافع للحديث عن حادث الأميرة ديانا وكيف رأى فيه موتا لقصة حب رومانسية.وفى إبحار ممتع يرسو إبراهيم نافع على شاطىء الفن ويختار عادل إمام الممثل الكوميدى الأول بلا منازع، ويبدى إعجابه بيسرا ونور الشريف فى السياسة والصحافة والفن تحدث إبراهيم نافع، فكان هذا الحوار :

حوار يكتبه: **أسامة سرايا**

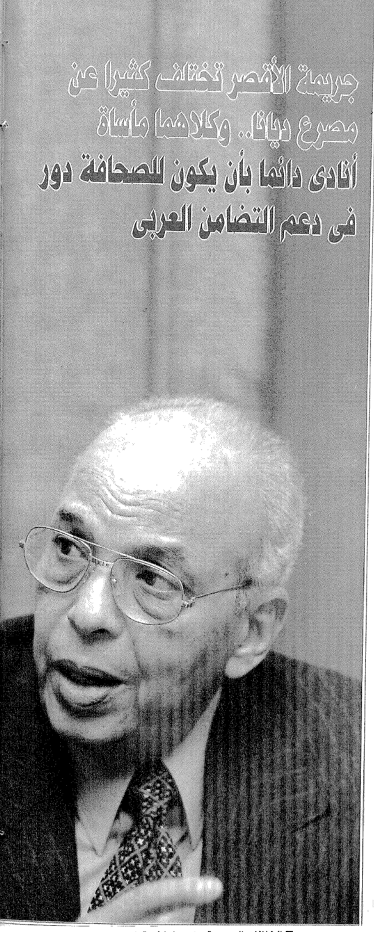
### كلام فى السياسة والصحافة والفن.. مع إبراهيم نافع:

# الزعماء مبارك و فهد وزايد والأسد تحملوا أعباء كثيرة فى ٩٧



■ الأستاذ إبراهيم نافع فى حواره مع [illegible]

## المصالحة العراقية صعبة.. وليست مستحيلة




■ الخلافات الحدودية يمكن حلها فى قمتين عربيتين

**ما هى أهم الأحداث العربية - من وجهة نظركم - فى عام أوشك أن يغادرنا؟!**

أجاب الأستاذ إبراهيم نافع: للأسف الشديد كان هذا العام سلبياً بالنسبة لأهم قضايانا العربية، فأزمة الشرق الأوسط ظلت تراوح مكانها، والمصالحة العربية - العربية لم تتبلور وتتحقق بالشكل المنشود، فمازال الجرح العربى ينزف بعد إصابة حرب الخليج عام ١٩٩٠، وبقيت الأرض المحتلة فى سوريا ولبنان تنتظر نتائج محاولات تحريرها، لكن كل هذا لا يعنى أن الصورة قاتمة، فقد ظهرت خلال العام، وقبل نهايته ملامح ضوء تمثلت فى نجاح العرب بمقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادى، ليؤكدوا إصرارهم على ربط الاستقرار والتقدم الاقتصادى بالحل العادل والشامل لأزمة الشرق الأوسط، وكانت رسالة العرب لإسرائيل واضحة فى هذا السياق، بظهور الأمة العربية أكثر تماسكاً واتفاقاً.. وبالتأكيد حدث هذا فى إطار نسبى.

**هل يمكن أن نضيف محاولات إرساء قواعد السوق العربية المشتركة واحدة من نقاط الضوء فى هذا العام؟!**

يجب أن نعرف اليوم أن حديثنا عن السوق العربية المشتركة يختلف عما سبقه، فهذا الملف مفتوح منذ ٤٥ عاماً، وإذا كان التاريخ يقول إننا - كعرب - فشلنا فيما نجح فيه الآخرون وأعنى التجمع الأوروبى، والآسيوى، وفى أمريكا الشمالية، فلابد أن نكون على يقين وقناعة بأنه لن يكون لنا مكان على خريطة الأقوياء فى العالم، بغير تجمع اقتصادى عربى قوى، فالعالم يتحرك فى هذا الاتجاه، وأصبحنا نعيش عصراً تولد فيه شركات يتجاوز رأسمالها ٦٠ و ٧٠ مليار دولار، وهذا يؤكد على أنه لم يعد مقبولاً أن يستمر التعاون الاقتصادى بين الدول العربية فى إطار أرقام بعشرات أو مئات الملايين، ولأن المسألة أصبحت تحديا يفرض نفسه، أصبح واجباً على العرب الخروج من خانة الـ ٨٪ بالنسبة لحجم التبادل التجارى فيما بينهم، فهذا عالم وعصر يؤكد يوماً بعد الآخر أنه لا مكان للأقزام تحت الشمس، ولعله بعد أن تلاشت تماماً المخاوف من تدخلات الدول فى شئون غيرها، أصبح التحرك الإيجابى تجاه السوق العربية فرضاً وواجباً.

**فى إطار رؤيتكم لأهمية التحرك السريع لبناء السوق العربية المشتركة، من أين نبدأ؟!**

أعتقد أن البداية الموفقة والمقبولة يمكن أن تتحقق باتفاق بين ٥ أو ٦ دول يجمعهم فهم ورؤية متقاربان، وأن تنطلق المسيرة بشكل عملى بعد دراسات جادة، المهم أن نعمل، فالفعل هو الدليل العملى على الجدية لأن زمن الخطب والاحتفاليات بتوقيع الاتفاقيات قد انتهى، ويمكن أن تكون البداية فى مجال المناطق الحرة، أو التأمين، أو البنوك.

**لكن الطموحات تصطدم بالخلافات التى تتجدد بين الحين والآخر وتفرض نفسها على سطح العلاقات العربية؟!**

الخلافات لا تمنع التعاون الاقتصادى واعتقادى أن معظم هذه الخلافات سببها محاولات إعادة ترسيم الحدود بين بعض الدول العربية، ولأن مثل هذه الأزمات أصبحت واضحة، أرى الحل بسيطاً، ويستطيع القادة والزعماء العرب حسمه نهائياً فى إطار جلسة أو جلستى قمة تتم الدعوة لهما لغلق هذا الملف، وأتمنى أن يسفر الحوار بين السعودية واليمن عن نتائج إيجابية، وأن نستفيد من نموذج التفاهم فى حل الخلافات الحدودية الذى ضربه لنا الشيخ زايد بن سلطان عند معالجة أزمة دولة الإمارات مع سلطنة عمان.

**لكن تبقى أزمة العراق والكويت الصعبة لارتباطها باستمرار صدام حسين فى الحكم، ورفض الكويت لأى مصالحة فى ظل استمرار نظام حكمه؟!**

هذه الأزمة تحديداً صعبة بالفعل، وتعقيداتها قائمة على أسباب نفسية وعمقت أزمة الثقة، فالعراق بالنسبة للكويت كان الشقيق الأقرب والأقوى، وإذا به ينقض عليهم، ولعلنى لا أنفى صعوبة المصالحة، لكننى أرى سبيلاً للقفز على الأزمة بتسيير عجلة الاقتصاد والتبادل التجارى، وتجميد التطور السياسى، فدول الخليج تتقدمهم الكويت لا نستطيع أن نطلب منهم طى هذه الصفحة

السوداء سريعاً، وعلى الطرف الذى تعرض للظلم والغدر أن يقدر حجم الظلم الذى يعيش فيه الشعب العراقى نفسه، وهذا فقط ما نملك الحديث عنه، خاصة وأنه يقاوم حصاراً مريراً وقاسياً دون أن يملك سبيلاً للخروج من أزمته.

**اسمح لى أن أسأل عن رؤيتكم لأهم الشخصيات السياسية التى فرضت حضوراً خلال العام على المستوى العربى؟!**

لا أجامل إذا قلت إن الرئيس حسنى مبارك فرض دوره البارز ليجعلنى بلا حرج أشعر بفخر تجاه حركته الإيجابية على الساحتين العربية والدولية، ودوره بالنسبة لعملية السلام باعتبار أن مصر هى الدولة الرائدة لجعل السلام حقيقة على أرض الواقع، وتمسكه بضمانات واضحة لحقوق الشعب الفلسطينى، ودعم السلطة الفلسطينية فى حرصها على عدم التنازل عن حقوقه المشروعة لشعبها، ولعل الرئيس مبارك هو الأكثر قدرة على صياغة علاقات صداقة قائمة على التكافؤ مع دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية.

كما كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كزعيم عربى وإسلامى قادراً على تعميق مفاهيم السياسة الهادئة والثابتة، والتحرك السريع لتطويق أية خلافات عربية فى الوقت المناسب، وتبرز هنا مبادرته لنزع فتيل الأزمة المصرية - القطرية، وكم كان موقفه رائعاً برفضه توجيه ضربة جديدة للعراق حرصاً على الشعب الشقيق.

ويستحق الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لقب «حكيم العرب» الذى خلعه عليه الشعب العربى - مثقفوه ومواطنوه - فهو زعيم عربى يملك شجاعة المصارحة، وقدرة المواجهة بحكمة لا يباريه فيها غيره، فهو يؤمن بقيمة وأهمية العودة للأصول العربية، ويقدر أوزان الدول والأشخاص بميزان موضوعى، ويميزه إيمانه بأهمية التنمية الاقتصادية فى العالم العربى خاصة التنمية الزراعية.

وعندما أتوقف عند الرئيس السورى حافظ الأسد أقدر فيه وله صلابة موقفه، وقدرته على مواجهة الضغوط، وعدم الخضوع لمنطق الابتزاز السياسى، ونجاحه فى ربط المسارين السورى واللبنانى فى عملية السلام، فالرئيس الأسد يقدم مثلاً للصمود فى إطار منظومة عربية، يدفعها تنسيقه المستمر لتفعيلها مع مصر دائماً.

**فرض الإرهاب نفسه على العالم ومصر تحديدا خلال العام، وبعض وكالات الأنباء ترى أن مصرع الأميرة ديانا هو الحدث رقم «١» وتضع جريمة الأقصر فى المرتبة السادسة ضمن أهم الأحداث، اسمحوا لنا أن نتوقف أمام الحدثين، وكيف كان استقبالكم لهما؟!**

بالتأكيد هناك فرق كبير رغم أن الحزن والمأساة يلفان الحدثين، فحادث مصرع الأميرة ديانا كان مشحوناً بمشاعر اختلط فيها الحزن بالرومانسية، باعتبار هذه الأميرة الجميلة تعرضت لعنف واضطهاد غطى عليه الحب الذى غمرها به الشعب الإنجليزى والرأى العام العالمى، وهى التى غرست حب الناس لها فى قلوبهم، عاشت تعيسة، رغم أنها أم الملك القادم، كانت الملكية هى القفص الذى حبسوها بين جدرانه، وعاشت صاحبة المبادرات الإنسانية حتى تحولت إلى أسطورة يلاحقها الإعلام بكل وسائله، حزينة تبتسم أملاً فى لحظات دفء تبدد جليدا يحاصرها!! لقد كانت سيدة صاحبة ابتسامة لا تقل بهجة وتفاؤلا عن الأزياء التى ارتدتها فى حياتها، وعندما اقتربت من شاطىء السعادة، جنحت بها سفينة الحياة لتلقى مصيرا حزينا بعد قصة حب وغرام كانت تتحرك فى البر والبحر والجو، والطرف الثانى عماد الفايد انتزع التعاطف معه بقبول جماهيرى لوسامته وقدرته على إضفاء الحرارة والمعنى على ابتسامة أميرة القلوب.

**صمت الأستاذ إبراهيم نافع قليلاً ، ثم انقلبت مشاعر الحزن عنده بنفس المسافة بين المأساتين، وأضاف :**

أما حادث الأقصر فهو جريمة بشعة يتجاوز كونه مجرد حادث إرهابى، إنها جريمة تثير الاشمئزاز، لم تجرح مصر وحدها، بل جرحت العالم كله، فإذا كان الإرهاب بأياديه القذرة والجبانة قد طال الولايات المتحدة واليابان وأوروبا، وعواصم عربية أخرى، إلا أنه فى الأقصر كان جريمة لا تقرها الأديان ولا تقاليد الشعب المصرى المعروف بسماحته، وشهامة رجاله خاصة فى صعيدها، وخطورة الجريمة أنها جاءت فى وقت كان الإرهاب يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد ضربات حاسمة له، ونتيجة لتقصير من جانب جهاز الأمن اعترفنا به بوضوح وشجاعة، وقعت هذه الجريمة النكراء، التى أراها نقطة بداية لصحوة كنا بحاجة إليها، كما أن ذات الجريمة أكدت ضرورة وأهمية الوقفة الحازمة مع الدول التى تأوى رءوس الإرهاب، ولعل هذه الجريمة كانت سبباً فى سخط العالم على اختلاف جنسيات وديانات شعوبه، واستنكارهم لأسلوب ارتكابها حتى فقد هؤلاء المجرمون أى منطق يمكن أن يبرروا به جرائمهم، فتاريخ مصر - قديمه وحديثه - لم يعرف جريمة قتل يعقبها تمثيل بالجثث.

أقرأ جميع الأعمدة الصحفية

بلا استثناء

أحتفظ باسم أهم كتاب

قرأته حتى ينشره الأهرام

«الأهرام» مؤسسة تتقدم الأمام

بنظام الإدارة الأمريكية

**جرائم الجماعات الإرهابية هذا العام كانت غارقة فى بشاعة التمثيل بالجثث خاصة فى الجزائر، هل يعكس ذلك دلالات معينة؟!**

أعتقد أن التمثيل بالجثث جاء مع رياح العنف المسموم التى هبت على العالم من أفغانستان، فهذه جرائم كان يرتكبها الأفغان مع جنود الاحتلال السوفيتى، وهى شبيهة بجرائم كانت ترتكب أيام الهنود الحمر، فهذا نوع من الجرائم الحقيرة التى تدرب أصحابها على ارتكابها فى أفغانستان.

**لأن الجريمة فى الأقصر تلقى بظلالها علينا اسمحوا لنا أن نطرح سؤالاً حول أسلوب المواجهة مع رءوس الإرهاب فى المستقبل وتصوراتكم لها؟!**

الحرب على الإرهاب حققت نتائج إيجابية، وجاءت جريمة الأقصر لتشير إلى بعض نواحى القصور، وللأسف هناك مؤسسات شاركت فى التقصير غير الشرطة، عندما نفضت يدها من الأزمة، واعتبرت أن المواجهة بين الأمن وهؤلاء المجرمين تكفى، وربما يدفعنى ذلك للإشارة إلى أهمية التكاتف بين جميع الأجهزة والمؤسسات الشعبية والسياسية والتنفيذية للقيام بدورها إلى جانب اليقظة الأمنية، فالمواجهة تتطلب تفاعلاً وعملاً متصلاً لأن الجريمة ترتكب ضد شعب وليست ضد أفراد بعينهم أو حكومة.

**هل نعتبر أن هذا تلميح لقصور سياسى فى الصعيد من جانب الحزب الوطنى وأحزاب المعارضة؟!**

نحن تقبلنا - للأسف - استمرار النزيف بجريمة بسيطة هنا أو هناك، ولم يكن الدور السياسى والثقافى والدينى والإعلامى فى المواجهة يتناسب مع حجم الخطر، فقد كان ينبغى علينا أن نستنفر كل قوانا وإمكانات المواجهة كل الوقت حتى لا نعطى الفرصة للأفعى أن تطل برأسها مرة أخرى.

وهنا أتوقف أمام المواجهة مع رءوس الإرهاب فى الخارج، فقد ظهرت علامات ومعلومات أمام العالم تفرض عليه مشاركتنا فى المواجهة، «فالأوبزرفر» البريطانية ذكرت أن هؤلاء جمعوا ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى لتمويل جرائمهم من إنجلترا وحدها، وهذا يدفع فى اتجاه التجاوب مع الجهود المصرية التى

تنادى بضرورة محاكمة هؤلاء ورغم أننى لا أميل للاتهامات التى لا تستند إلى معلومات، فإننى أعتقد أن ما حققته مصر من تقدم واستقرار فى السنوات الماضية، كان دافعاً لجهات معينة لتساعد هذه العناصر لضرب عملية التنمية خاصة فى مجال السياحة، وهذه إشارة لأؤكد على أهمية وقيمة تكاتف الجهود الشعبية مع الرسمية للمواجهة مع الإرهاب ورموزه من المجرمين، لأن عائد السياحة يمس بصورة مباشرة المواطن فى رزقه، وهذا قطاع يشمل مليونين من المصريين عليهم أن يشاركوا بالجهد والعمل فى التصدى حرصاً على الحاضر والمستقبل، وعلى كل مواطن أن يتعامل مع القضية بإحساس رئيس الجمهورية الذى انتقل لمسرح الجريمة الأخيرة بنفسه، وأشرف على إعادة ترتيب البيت بأسرع مما تخيل أو توقع العالم.

**يرى البعض أن الجريمة الأخيرة ستمتد آثارها السلبية بالنسبة للسياحة لفترة طويلة، هل تتفقون مع رؤية هؤلاء؟!**

أختلف معهم لاعتقادى بأن العالم يدرك أن الجريمة هدفها زعزعة استقراره، وليست لضرب استقرار دولة بعينها، ولعل تصريحات الشيخ زايد الأخيرة كانت رسالة واضحة للدول التى تؤوى الإرهابيين عندما قال: «علينا إعادة النظر فى العلاقات مع الدول التى تؤوى الإرهاب، فلا يمكن أن نحافظ لهم على مصالحهم معنا، بينما يصدرون لنا الإرهاب تحت دعاوى الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان.

**إذا سالت سيادتكم المرور على سلبيات وإيجابيات أداء الصحافة المصرية والعربية على مدى عام مضى، فماذا تقولون؟**

للحق أقول إن الصحافة لعبت دوراً مهماً فى خلق رأى عام رافض لتوجيه ضربة جديدة ضد الشعب العراقى، وكشفت خطورة انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادى فى ظل تعثر عملية السلام، وبالتأكيد لم يخل العام من سلبية الحملات الإعلامية المتبادلة، وإن كنا قد نجحنا فى تجاوزها وتطويقها بسرعة، ولأننى أرى أن الأمة العربية تعانى بما يكفى تشرذما وتمزقا، أنادى دائماً بأن يكون للصحافة دور فى دعم التضامن العربى.

**هل يعنى ذلك ضرورة صياغة ميثاق شرف للصحافة العربية؟!**

ميثاق الشرف الصحفى على المستوى العربى، ليس حلماً لأننى بصدد إعداده لكنه يحتاج إلى دراسة هادئة حتى يكون ملزماً وله آليات تفرض ذلك، فالسوابق تؤكد أن مواثيق الشرف الصحفية تخلو من آلية لتفعيلها، وهذا ما نبحث عنه، والحمد لله أن الحكومات والأنظمة العربية أصبحت تنبذ أسلوب تبادل الشتائم، وتدعو إلى ضرورة تغليب العقل والمنطق والحوار، وإذا كان البعض يشذ عن هذه القاعدة، فسرعان ما يجد نفسه وقد لفظته أمته وشعوبها.

**شهد عام ٩٧ أكثر من دعوة تنادى بالتصدى لبعض الصحف الصفراء التى تعتمد على الإثارة والتشهير، ما رأيكم؟!**

بما أملك من رصيد لدى الصحفيين المصريين يدعمه إيمانى الكامل بحرية الصحافة، وموقفى تجاه القانون ٩٣ فى مصر، أؤكد أننى بنفس القوة ضد التجاوزات والخروج عن الأخلاق العامة، ومع الالتزام بميثاق الشرق الصحفى، وأرفض أساليب المهاترات الشخصية والسب والقذف واتهام الأبرياء دون وجه حق، وضد ترويع أى مواطن أو مسئول بالقلم بفهم خاطىء للحرية.

**هل يشهد عام ٩٨ ظهور البطاقة الصحفية العربية الصادرة عن اتحاد الصحفيين العرب؟!**

لقد انتهينا من تجهيزها بالفعل قبل نهاية ٩٧، وبدأت إجراءات إرسالها للصحفيين فى الدول العربية، ونسعى حالياً إلى تمييزها ببعض التسهيلات لدى شركات الطيران العربية، والخدمات الصحفية الأخرى، وسيتم إعلان ذلك قريباً.

**البعض يراهن على تقلص دور الصحافة فى ظل ثورة المعلومات وتدفقها عبر الإنترنت والفضائيات التليفزيونية؟!**

القضية ليست جديدة لكنها متجددة فى ظل التقدم الرهيب والتطور المذهل فى عالم ثورة الاتصالات، وهؤلاء الذين توقعوا خطراً على الصحافة من التليفزيون، وتتجدد مخاوفهم مع التوسع فى استخدام شبكة الإنترنت، أعتقد أنهم واهمون، لكن الأوضاع الجديدة تفرض على الصحافة جهداً أكبر، وتركيزا أكثر، وخدمة متميزة ومتنوعة فى إطار تقدير القارىء للصحيفة وإصراره على اعتبارها نافذته التى يطل من خلالها على الرأى والمعلومة فى الوقت الذى يختاره، كل هذا أقوله مع الوضع فى الاعتبار تراجع الإقبال النسبى على القراءة.

**وما قولكم رداً على اتجاه يرى أفول نجم صحافة الخبر ليبقى الطريق مفتوحاً أمام التحليل والتحقيق والرأى فقط؟!**

صحافة الخبر ستبقى لها قيمتها وقوتها، ولكن على محرر الخبر أن يتجه إلى تنمية مهاراته، وتوسيع دائرة معارفه ليتمكن من تحقيق السبق والانفراد، وعندنا فى «الأهرام» أؤكد دائماً على أن القارىء يبحث عن خدمة متميزة فى الخبر والصورة، وأسعى إلى دفع العناصر التى تستجيب لتحديات العصر بالتفوق للأمام فهذا دورنا دائماً.

**أشطب من ذاكرتى الذين يحاولون افتعال الأزمات**

**فى عام ١٩٩٨ سينكسر حاجز المليار فى ميزانية «الأهرام»**

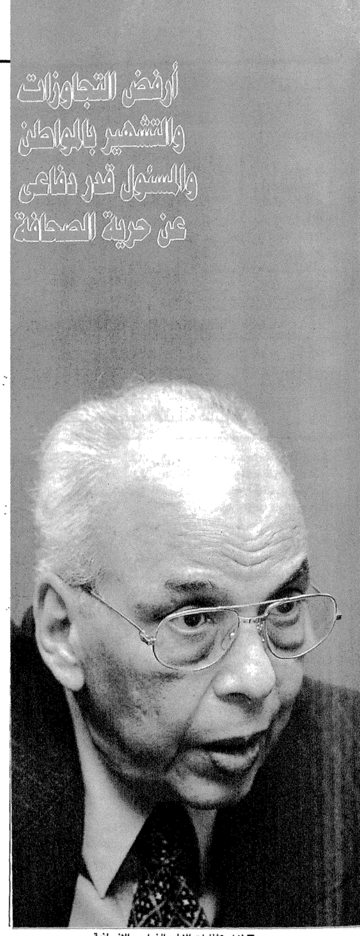
**عادل إمام ونور الشريف ويسرا نجوم الفن فى ٩٧**

**معاركم الصحفية الكثيرة يوازيها نجاحات وإنجازات ضخمة، كيف تنظرون لمشواركم الصحفى مع نهاية عام وبداية عام جديد؟!**

أصعب وأخطر المعارك التى صادفتها كانت هى الأسهل والأبسط فى حياتى مع هؤلاء الحريصين على فرض الأزمات والمشاكل لتعطيل مسيرتى، لكننى اعتمدت منهجاً وأسلوباً فى التعامل معهم بأن أنصرف عنهم دائماً، وأتفرغ للعمل باعتباره لغة لا يجيدها العاجزون والمتفرغون لخلق معارك وهمية، ويعتمدون أساليب ليست نزيهة، ولأننى أؤمن بأن شطب هؤلاء من ذاكرتى يريحنى، أتجنب التوقف عندهم، لأجنى ثمرة التفاف الطموحين والناجحين حول العمل والإنجاز، ولعلنى هنا أتوقف لأقول إن من افتعلوا الأزمات معى كانوا يتخيلون أنهم يشغلوننى صباح مساء، والعكس كان صحيحاً، لأننى لا أملك وقتاً يسمح لى بالتفكير فيهم، من أين أجد هذا الوقت؟! قالها، وأضاف: إننى مشغول بالعمل فى الصحافة والإدارة والنقابة والقراءة والكتابة، ولا أجد وقتاً أقضيه مع أسرتى، فمتى أنشغل بمن يحاولون إثارة العراقيل؟!

**«الأهرام» الصحيفة العريقة انتقلت إلى مرحلة المؤسسة الاقتصادية الضخمة، فهل اختلف أسلوب إدارتكم لها من مرحلة لأخرى؟!**

أختلف معك فى صياغة السؤال، فـ «الأهرام» مؤسسة ضخمة من قديم الأزل، وعلى امتداد أكثر من ٣٥ عاماً فى العمل بها أراها وأؤمن بأنها ضخمة وكبيرة، وجميع العاملين فيها يشاركوننى هذا الإيمان الراسخ وهذا مفتاح نجاحها، كما أن الأغلبية الساحقة من العاملين بالمؤسسة يشعرون بقيمة جهدهم وعطائهم، لذا تجده يتضاعف يوماً بعد يوم، وبهذا العطاء من أسرة كبيرة وعريقة تضاعف الإصدارات منذ توليت المسئولية، وكان يصدر عنها الجريدة - الأم - ومجلة شهرية، وأخرى فصلية، حتى أصبحت تصدر جريدتين يوميتين إلى جانب عشر مطبوعات أسبوعية، و ٢٠٠ كتاب سنوياً، ونطبع فى ثلاثة مراكز



■ لا استثناءات إلا فى النواحى الإنسانية

طبع، ولو أننى رجعت بالذاكرة إلى بداية تشريفى بالمسئولية عنها أذكر أن ميزانيتها كانت ١٢٦ مليون جنيه، واليوم نكسر حاجز المليار جنيه فى ميزانية ٩٨، بعد أن وصلنا مع نهاية عام ٩٧ إلى ٨٩٨ مليون جنيه، وسنقوم بتوزيع أرباح قيمتها ٣٤ مليون جنيه بعد أيام، هذه الأرقام ثمرة جهد وعمل وعرق لآلاف المخلصين الذين يطوقون عنقى بالنجاح، فأقف إجلالاً وإكباراً واحتراماً لهم جميعاً، ولا أفكر فى ذاتى بقدر ما أفكر فيهم، كل هذا ذكرته لأؤكد فقط على أن «الأهرام» مؤسسة ضخمة من قديم الأزل.

**الأرقام واستعراضها يفتح الباب لسؤال عن أسلوب الإدارة الذى يحقق هذا النجاح؟!**

النظام ثم النظام هو منهج العمل، فهذه مؤسسة يعلم كل العاملين فيها أن احترام الأنظمة والقوانين فيها هما مفتاح النجاح، ونحن مؤسسة تغلق باب الاستثناءات ولا نعتمدها فى غير ما يتعلق بالنواحى الإنسانية والاجتماعية وفى أضيق نطاق، ودولاب العمل يسير فى خطوط متوازية لا تتقاطع حتى إننى ـ وقد لا يصدق البعض ـ لا أوقع طوال العام أكثر من ١٠ شيكات لأننى لو تابعت كل كبيرة وصغيرة لاحتجت يومياً إلى مائة ساعة عمل، وأصل هنا إلى جملة تلخص أسلوب الإدارة، بأنه يقوم على لا مركزية القرار فى كل الإدارات.

**عام ٩٧ كان حافلاً بتجربة صحفية جديدة بالنسبة لكم تمثلت فى كتابة العمود اليومى، فهل توقفتم لتقييمها مع نهاية العام؟!**

أصارحكم القول بأننى كنت أهيىء نفسى للهدوء والراحة، ولا أخفى أننى فكرت فى ذلك طويلاً، وقررت خوض التجربة، واستمر استعدادى لها طويلاً لأننى كنت حذراً، وأخشى من الدخول فى دوائر كتابة الإنشاء، وأعترف أننى أشفقت على نفسى بعض الوقت خوفاً من القارئ، واحتراماً له، وأخيراً كانت التجربة والحكم متروك لكم وللقارىء.

**ما العمود الصحفى الذى تحرص على قراءته فى الصحف المصرية؟!**

أقرأ كل ما يكتبه أصحاب الأعمدة بلا استثناء، ومن الصحف الأجنبية يعرف فريق العمل الذى يساعدنى ،المقالات التى أحرص على قراءتها، فيقومون بإعدادها وتقديمها فى ملف يومى، وأختصر عليكم لأضيف حرصى على متابعة نشرات الأخبار عبر أكثر من قناة فضائية وإذاعية .

**هل تذكر آخر فيلم سينمائى شاهدته داخل دار عرض؟!**

كان فيلم «الإرهاب والكباب» للفنان عادل إمام.

**من هو أهم ممثل مسرحى فى وجهة نظركم؟!**

عادل إمام بلا منازع.

**وأهم ممثل سينمائى؟**

نور الشريف .

**وأهم ممثلة؟!**

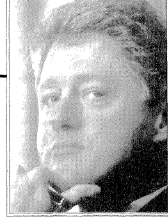
الفنانة «يسرا».

**أهم كتاب قرأته فى عام ٩٧؟!**

كتاب لمؤلف أمريكى يقرأ التوقعات الاقتصادية فى بداية القرن الـ ٢١، وأحتفظ باسمه حتى ينتهى مركز الأهرام من ترجمته وإعداده للنشر، فهو كتاب رائع وسيكون حديث الرأى العام بعد نشره.

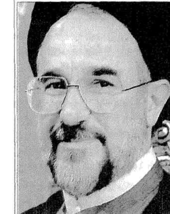
---

**انتهى الحوار قبل أن نفرغ من طرح أسئلة جديدة، فقد شعرت بأننى أرهقته وفرضت عليه الجلوس لأكثر من ساعة متصلة، وهو ما يحذره منه الأطباء لخطورته على صحته بعد أربع عمليات جراحية فى العمود الفقرى، لكنه الأستاذ إبراهيم نافع، الذى يستمتع بالعمل ويرى فى مكتبه الشاطىء والحديقة، اللذين يحتاجهما فى وقت الفراغ، فاعتذرت على أمل اللقاء فى حوار نهاية عام ٩٨، بإذن الله.**



■ كلينتون

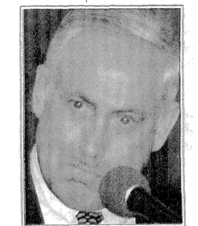




■ خاتمى



■ صدام



■ نيتانياهو

### أحداث ستعيش معنا فى العام الجديد

# عام ١٩٩٧ لا ينتهى فى منتصف ليلة ٣١ ديسمبر

لا ينتهى هذا العام فى منتصف ليل ٣١ ديسمبر، ولايبدأ العام الجديد فى أول يناير، تصاحبنا فى كل عام أحداث ومواقف ونجوم حيث تمتد من عام إلى عام، وتلقى بظلالها على العام الجديد وتصبغ أيامه بألوانها وتشكل أحداثه آثارها، وفى العام الذى نودعه كانت هناك أحداث سوف تمتد آثارها إلى عامنا الجديد.

رؤية يكتبها ـ محمود عبدالوهاب

### الإشارات الإيرانية

شهدت الأيام الأخيرة من العام ١٩٩٧ تحولا كبيرا فى الموقف الإيرانى تجاه الشرق الأوسط والمنطقة العربية والعالم، ولأول مرة منذ قيام الثورة الإيرانية «عام ١٩٧٩» برز أسلوب جديد تماما فى الخطاب السياسى الإيرانى، و قابله رد فعل عربى وعالمى شديد الترحيب بالموقف الجديد، كان أبرز ما فيه تعبير الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى المؤتمر الصحفى السنوى الذى يعقده «بمناسبة نهاية العام» إن الحضارة الإيرانية أسهمت فى إثراء الأمريكيين منذ قيام الدولة الأمريكية» هذا الغزل الأمريكى العلنى، جاء ردا على تصريح مماثل للرئيس خاتمى فى مؤتمر صحفى قال فيه: إننا نتطلع إلى إجراء حوار مع أمريكا، فالأمريكيون شعب عظيم، وكانت هذه أول مرة منذ قيام الثورة لا يطلق فيها وصف الشيطان على الولايات المتحدة فى الخطاب السياسى الإيرانى، وسبق هذا الغزل الإيرانى ـ الأمريكى، الذى ينبىء عن قنوات اتصال فى العام الجديد، عدد من الإشارات الإيرانية تجاه المنطقة العربية نزعت بها فتائل التوتر مع عدد من الأقطار العربية، فعقب القمة الإسلامية التى عقدت فى طهران «ديسمبر ١٩٩٧» أعلن الرئيس الإيرانى تعليقا على مشكلة الجزر العربية مع دولة الإمارات العربية أنه «لا توجد مشكلة غير قابلة للحل والحوار»، فيما كان الخطاب الإيرانى السابق يرفض مجرد الحديث عن الجزر إلا باعتبارها أرضا إيرانية، وعن العلاقات مع البحرين أكد خاتمى أن إيران تدعم استقرار البحرين، و أنها لا صلة لها بأى تنظيمات سياسية هناك تنهج نحو العنف، وفى الوقت نفسه دعا خاتمى إلى بدء صفحة جديدة مع بغداد ونسيان المرارات القديمة، وعن مصر قالت طهران: إن تقديرها للدور المصرى عميق، فإيران ومصر هما صناع وحماة الثقافة والحضارة الإسلامية فى المنطقة، وسوف يشهد العام الجديد ترجمة هذه الإشارات إلى مواقف التى لو تحققت بشكل متفاعل وإيجابى ونجحت المنطقة فى استثمارها، فإنها سوف تثمر فى توسيع نطاق قوس الأمن القومى العربى ومدى إمكانية تحقيق هذا القوس ضغوطا على إسرائيل، خاصة إذا تجنبت العلاقات نقاط الخلاف التاريخية مع إيران،

### الانهيار الآسيوى

كان أكثر أحداث العام الذى مضى دراماتيكية وقسوة، هو الانهيار المالى الكبير، الذى شهدته الأسواق المالية لدول جنوب شرق آسيا، وهو الانهيار الذى هدد الاقتصاد العالمى كله بأزمة ضارية قد تدفعه إلى حالة كساد هائلة أشد ضراوة من أزمة ١٩٢٩، ووفق التقارير الدولية الرسمية، فإن حجم الخسائر قد تجاوز ٢ تريليون دولار، وامتد تأثير هذا الانهيار إلى بورصات أوروبية، فخسرت بورصة لندن وحدها ٣٥ مليار جنيه استرلينى، ومن جرائها تمت تصفية أعمال ١٤ مصرفا آسيويا فى آسيا وفروعها فى أنحاء العالم، وانهارت وأفلست أكبر شركة يابانية للسمسرة والأسهم فيما وصف بأنه أكبر كارثة شهدتها اليابان بعد الحرب العالمية، وتعهد صندوق النقد الدولى بتقديم دعم مالى لدول جنوب شرق آسيا، تبلغ قيمته مائة مليار دولار، لمواجهة أزماتها المالية، وانهارت عملات آسيوية مثل البات التايلاندى، والدولار الماليزى

بنسب تتجاوز ٢٠٪، وانخفضت أسعار الذهب إلى أدنى مستوى لها منذ ١٢ عاما.

ووفق تقرير بنك التسويات الدولية، فإن البنوك العالمية قد تأثرت تأثرا بالغا بالانهيار المالى الكبير فى آسيا، وثمة شكوك حول إمكانية استرداد البنوك العالمية للقروض التى ضختها فى أسواق آسيا، والبنوك اليابانية قدمت ١١٨.٦ مليار دولار، بينما قدمت البنوك العالمية ٣٦٧.١ مليار دولار، وتعد عملية المضاربة الهائلة على أسعار العملات الآسيوية هى التى أحدثت الهزة فى أسعار العملات وسوق الأوراق المالية، وهو ما كشف النقاب أن ثمة ألعابا سياسية كانت تستهدف الضغط السياسى على بلدان شرق آسيا وراءها، ولقد كشف الانهيار المالى الكبير عن عوامل الخلل فى اقتصاديات النمور الاقتصادية، التى ستمتد آثارها إلى العام المقبل، فقد مثل النمو المتسارع لاقتصاديات هذه الدول وزيادة معدلات التصدير ومعدلات النمو والفوائض إلى انفجار فى الإنفاق، وهو إنفاق موله رأس المال الأجنبى، وهو ما أدى إلى التضخم فى أسعار السندات، وفضلا عن ذلك، فقد جذبت سياسة التحرر المالى رأس المال الأجنبى المغامر، الذى تعامل فى العملات وضارب فى أسعارها، وأدى التدفق المالى الكبير لرءوس الأموال على أسواق آسيا، إلى رفع قيمة سعر صرف العملة الوطنية إلى مستويات غير واقعية، فضلا عن أن المقترضين المحليين انطلقوا فى الاقتراض تحت إغراء سعر الفائدة المنخفض، وتوجهت هذه القروض إلى قطاعات لا تحقق عائدات مجزية، إن انهيار الأسواق المالية يكشف وبوضوح أنه ليست هناك معجزة اقتصادية تدوم، وأن التناسق والإدارة المالية الواعية لم تكن فى أحسن حالاتها فى شرق آسيا

### الأطلسى جنوبا

فى يوليو الماضى قرر حلف شمال الأطلسى توسيع نطاق عضويته، لتضم إليه لأول مرة بولندا والمجر والتشيك، وهى ثلاث دول من الدول التاريخية فى منظومة الدول الاشتراكية السابقة، وعلى الرغم من أن سريان العضوية سيبدأ فعليا فى عام ١٩٩٩ فى الذكرى الخمسين لإعلان الحلف، إلا أن العام المقبل سوف يشهد بدايات التعديل فى الهياكل العسكرية لهذه الدول، والتعديلات فى نظم تسليحها وأنظمتها الدفاعية، وتقدر تكاليف تأهيل الدول الثلاث بقرابة ١.٣ مليار دولار، سوف تنفق على مدار عشر سنوات، وسوف ينعكس قرار توسيع الحلف فى صورة خلل فى ميزان القوى الاستراتيجية، وتضييق النطاق الحيوى لروسيا، واقتراب الحلف بقواعده من حافة المتوسط، ليستكمل حصار منطقة البلقان، بحيث تصبح الولايات المتحدة طرفا أساسيا فى مجال استراتيجيات الدفاع والأمن فى أوروبا الجديدة، وستلقى تبعة القرار بظلالها على العلاقات الأوروبية والدولية، فقد سقطت أول ما سقطت فكرة السيولة فى النظام العالمى، وأصبحت لعبة الرهان على التناقضات الأوروبية الأمريكية مسألة غير صحيحة.

# اليمين الإسرائيلى فى الحكم على أنقاض السلام! العراق محاصر والغفران مرفوض

### اليمين فى إسرائيل

خلافا لكل التوقعات، فإن عام ١٩٩٧ مضى ولم تسقط حكومة الليكود، ولم يقدم نيتانياهو أية مقترحات جادة وحقيقية للخروج بعملية السلام من النفق المظلم الذى وصلت إليه، وعلى الرغم من خمسة لقاءات عقدها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، وزيارة لوزيرة الخارجية الأمريكية إلى إسرائيل، فإن نيتانياهو لم يقدم شيئا حقيقيا يمكن الحوار حوله أو يمكنه دفع مسيرة السلام، وعلى الرغم من ملامح الأزمات الوزارية التى أحاطت بحكومة الليكود، فإن الحكومة مازالت تحظى بثقة الكنيست الإسرائيلى، ويبدو أنها مستمرة فى الحكم، وستظل ممارساتها تدفع بالمنطقة إلى حافة حرجة، ما لم يتغير ميزان القوى فى المنطقة بشكل فاعل أو تحدث ضغوطا حقيقية تدفع الأمور نحو الانفراج، ولعل ما يزيد الأمر سوءا، آثار الاتفاق الإسرائيلى - التركى وتأثيره على موازين القوى فى منطقة الشرق الأوسط.

### بغداد تحت الحصار

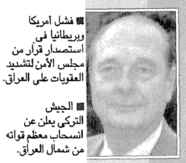
سيظل العراق المحاصر وشعبه الذى يسدد فاتورة الحماقات السياسية موضوعا مثيرا للاهتمام فى العام المقبل، فلا تبدو فى الأفق ملامح انفراج للأزمة العراقية، فالكويت على لسان وزير إعلامها فى حديثه لـ «الأهرام العربى»، أعلنت رفضها لأية مبادرة لبدء صفحة جديدة مع نظام بغداد ونسيان ما حدث، والرئيس الأمريكى بيل كلينتون أعلن فى مؤتمره الصحفى السنوى أنه لا توجد أية نية لدى الولايات المتحدة الأمريكية لرفع الحصار عن العراق، وممارسات النظام العراقى لا تترك أى مجال لاقتناع المجتمع الدولى بضرورة رفع الحصار، على الرغم مما يحمله الحصار العراقى من تناقض سياسى صارخ، ومثال حقيقى على أن ما يسمى بالنظام العالمى الجديد يكيل بمكيالين، ويوزع العقوبات وفق الهوى ويمارس العدالة بأعين مفتوحة، فلم ير النظام العالمى فى كل الممارسات الإسرائيلية ما يستوجب عقابها، بينما يستمر حصار العراق ولا يحمل الأفق أى ملامح لانفراجة ■

■ توقيع اتفاق انهاء الحرب الباردة بين يلتسين وقادة الأطلنطى فى احتفال ضخم أقيم بقصر الأليزيه.

■ على مهدى و محمد عيديد يعرضان على الرئيس مبارك اتفاق المصالحة اللذان توصلا إليه برعاية مصرية.

■ ولى العهد السعودى يزور مصر ويعقد مباحثات مهمة مع الرئيس مبارك ينضم اليها الرئيس الفلسطينى عرفات.

■ مبارك يزور فرنسا وألمانيا ويعقد مباحثات لانقاذ عملية السلام مع شيراك وكول.


■ شيراك

■ فشل أمريكا وبريطانيا فى استصدار قرار من مجلس الأمن لتشديد العقوبات على العراق.

■ الجيش التركى يعلن عن انسحاب معظم قواته من شمال العراق.

■ باراك

■ بن صالح رئيسا لأول برلمان تعددى فى الجزائر وأو يحيى يشرع فى تشكيل حكومته.

■ انتخاب ايهودا باراك رئيسا لحزب العمل الإسرائيلى وباريس تعلن أنها لن تنقل سفارتها إلى القدس.

■ زعماء أوروبا الغربية يصدرون بيانا يطالب بدعم عملية السلام.

■ اجتماع الدول الثمانى الإسلامية فى استانبول وإعلان ميلاد المجموعة.

■ استقالة أربكان من رئاسة الحكومة التركية



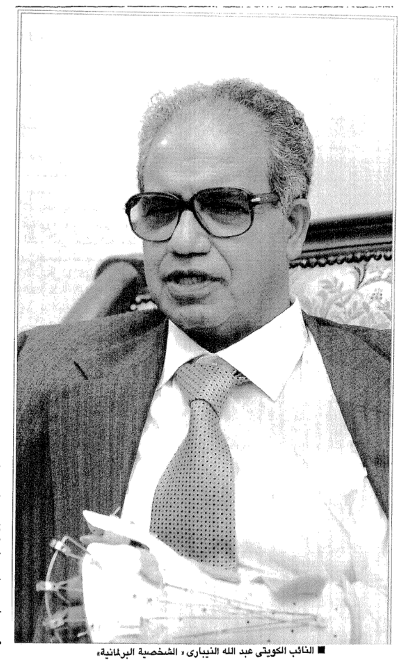
في هذا الحوار مع النائب الكويتي المعارض عبد الله النيباري يؤكد أنه ليس ضد المصالحة العربية لكنه يفرق بين المصالحة مع الشعب العراقي والمصالحة مع الحكومة العراقية مؤكدا أنه لا يهمها سوى البقاء في الحكم على حساب معاناة شعبها.

ويشير النيباري إلى قوة التجربة الديمقراطية في الكويت مؤكدا أن فشل رموز المعارضة في انتخابات لجان مجلس الأمة لا يعني إسكات صوتها بل سيؤدي إلى مزيد من الحركة وتقديم الاستجوابات بحق الوزراء.

ويؤيد النيباري دعوات توسعة مجلس التعاون الخليجي باعتباره حلقة على طريق التضامن العربي، داعيا إلى البحث عن تضامن عربي حقيقي خلال عام ١٩٩٨ بمختلف أشكاله الاقتصادية وصولا إلى وحدة عربية تأخذ شكلا فيدراليا أو كونفدراليا، عبد الله النيباري شخصية العام البرلمانية، والحوار التالي:

**حوار - محمد حمدي**

**تصوير - عماد عبد الهادي**



■ النائب الكويتي عبد الله النيباري « الشخصية البرلمانية»

## النائب الكويتي عبد الله النيباري:

# فشل مؤتمر الدوحة أفضل حدث عربي

**بعد ستة أشهر على محاولة اغتيالك كيف ترى هذه المحاولة الآن؟**

محاولة الاغتيال هدفت إلى إسكات صوت يلاحق الفساد في الكويت ومتابعة المفسدين واتخاذ الإجراءات القانونية بشأنهم، واسترداد أموال الدولة، هذا الموقف الذي تبلور خلال «مجلس ٩٢» وأصبح قضية مهمة مطروحة داخل الشارع الكويتي ضيق الخناق على الفساد والمفسدين، وأعتقد أن أجواء الاختلاسات والتعدي على أملاك الدولة هي التي أفرزت محاولة الاغتيال.. وإلى حد كبير فالمتهمون هم أداة تنفيذ لكنه في الحقيقة يعكس أجواء في الكويت ابتلينا بها، ومع ذلك هناك اتجاه قوي داخل مجلس الأمة والصحافة والشارع من أجل التطهير.

**لكن انتخابات اللجان داخل مجلس الأمة أوضحت تراجع المعارضة أمام العناصر الحكومية بما يعني إسكات تلك العناصر؟**

هذا صحيح، وفي انتخابات مجلس الأمة ١٩٩٦ استطاعت عناصر الحكومة تحقيق نجاح كبير، مقابل عدم توفيق للمعارضة التي نسميها نحن المستقلين عن الحكومة، وخسرنا عناصر عديدة منهم عشرة من الأعضاء البارزين في مجلس الأمة ٩٢ مثل أحمد الربعي وأحمد الشريعان، وعبد الله الرومي، ومحمد المرشد وغيرهم، إضافة إلى عناصر كانت مرشحة داخل الأوساط القبلية ذات توجه وطني مستقل ولم تنجح، وهذا أدى إلى خسارة كبيرة للعناصر المستقلة.

ومع الأسف الشديد فإن موقف الحكومة خلال انتخابات اللجان بدا وكأنه محاولة لإبعاد العناصر المستقلة عن إرادتها مثل النواب سامي المنيسي، مشاري العصيمي، حسن جوهر، ناصر صانع،وحسين الكلاف وكلها عناصر نشطة لم توفق في اللجان.

وهذا التصرف كان له أثر سيئ داخل الشارع الكويتي، وبدا مع الأسف وكأنها إشارة حكومية للمفسدين أنها أبعدت المتصدين لقضايا المال العام، وهذا كان له رد فعل سلبي داخل الشارع.

**هل خسارة العناصر المستقلة تعني عودة الهدوء إلى مجلس الأمة، والحد من حالة المواجهة التي سارت بين النواب، والحكومة؟**

بالعكس تؤدي إلى رفع حدة المواجهة فالعمل في اللجان يحتاج إلى الأخذ والرد والتفاهم على الجلسات العامة التي لا تسمح بالمرونة التي تسود اللجان وأعتقد أن التعبير سيكون أشد، وربما يلجأ هؤلاء الأعضاء إلى أدوات دستورية أخرى لممارسة دورهم النيابي مثل الاستجوابات لذلك أتوقع أن تشهد الساحة الكويتية خلال عام ١٩٩٨ سلسلة من الاستجوابات الحكومية.

**محاولة اغتيالك الفاشلة جعلت منك نجما داخل الشارع الكويتي كيف يمكن استغلال هذه النجومية في البرلمان لخدمة قضايا الكويت؟**

محاولة الاغتيال حادث فرض علي ولا أسأل عليه والحقيقة أنه أثار رد فعل شديد وعنيف داخل الشارع، واستفز الرأي العام الكويتي الذي عبر عن ذلك بالتجمع داخل المستشفى في الكويت وأثناء وجودي في الولايات المتحدة، للتعبير عن تعاطف وعن تقدير بأن ذلك حدث بسبب مواقف سياسية لأن هؤلاء الأشخاص لا أعرفهم وقد أدى الحادث إلى استنكار واسع فالكويت تعودت على الخلاف في الرأي، والحل السلمي والودي، والناس تتنازع وتختلف في الرأي لكنها لاتستخدم العنف، والأكيد أنه بعد رد فعل الشارع فإن أدائي البرلماني لن يقل بل سيزيد للدفاع عن قضايا تهم المواطن والدولة.

**بوصفك أحد رموز التيار القومي العربي.. حان أوان فتح صفحة جديدة مع العراق؟**

مع العراق نعم، لكن مع الحكومة العراقية لا، لأن هذا الحكم غير قومي، وأكثر الأنظمة التي أخذت بالأهداف القومية ولا يمكن الاطمئنان له، وبالنسبة للكويت ولأنها تقع على الحدود مع العراق، ولكونها بلدا صغيرا فالخوف دائم من هذا النظام.

**لسنا معارضة لكننا مستقلون عن الحكومة**

**لا يوجد برلمان عربي يستحق لقب الأفضل**

ونحن في المنبر الديمقراطي لم نكن راضين عن الحرب مع إيران، ولم نستطع تأييد العراق في حربه مع إيران لذلك فنحن ضد صدام قبل غزو الكويت بسبب أعماله تجاه الشعب العراقي وموقفه الخاطئ بغزو إيران.. والآن اكتشف الجميع وحشية هذا النظام تجاه شعبه.

وبدون قضية الكويت النظام العراقي جدير بأن يخاصم ويقاطع ويعادي وأن يسعى العرب جميعا لاستبداله بنظام يتفق مع إرادة الشعب العراقي ويراعي مصالحه، ويراعي أيضا سيادة واستقلال جيرانه.

**نحن لا نتكلم عن الحكومات بل عن الشعوب، وأنت نائب برلماني تمثل شعبك.. فهل يمكن إيجاد آلية شعبية لتحقيق المصالحة ؟**

الشعب العراقي مضطهد ولا يوجد تمثيل شعبي هناك، فالبرلمان معين من قبل السلطة ولا يمثل إرادة الشعب، وليس له أية كلمة أو مصداقية، ولا يستطيع أحد أن يتصرف في شيء دون موافقة صدام، فلا يوجد تمثيل شعبي في العراق وغير مسموح لأية فئة من الشعب بالتصرف بشكل مستقل.

لكن لنا علاقة مع المعارضة العراقية، تزور الكويت، ونحن كمجموعة سياسية لدينا مجلة نفتح فيها الباب للمعارضة العراقية ولا يوجد بين مجموعتنا والشعب العراقي أية خصومة، والخطاب في الكويت أصبح موحدا بين الحكومة ومعظم فئات الشعب في الفرز بين معاناة الشعب العراقي وحكومته وتؤكد أنه المسئول عن معاناة شعبه.



عزام عزام

السفير الكوري المختفي

■ مبارك يكثف اتصالاته لإقامة سوق عربية مشتركة.

■ اختفاء سفير كوريا الشمالية في القاهرة وظهوره في واشنطن بعد حصوله على حق اللجوء السياسي.

■ استقالة ١٦ وزيرا فلسطينيا احتجاجا على مناقشة تقرير في المجلس الوطني اتهمهم بالفساد.

■ مصرع وإصابة ١٢ جنديا إسرائيليا في عملية فدائية نفذتها قوات حزب الله في الجنوب اللبناني.

■ افتتاح الحدود السورية - العراقية وتبادل الزيارات بين المسئولين مع بداية انفراجة في علاقة البلدين.

■ مصرع ١٣ إسرائيليا وإصابة ٧٠ آخرين في انفجارين داخل أحدى أسواق القدس العربية وإسرائيل تفشل في التعرف على الانتحاريين.

■ اتفاق صيني - أمريكي للتعاون الاستراتيجي بين البلدين.

■ الجناح المتشدد يتحدى رئيسة صرب البوسنة وانقسام داخل الجيش يهدد بتفتيت الكيان الصربي.

■ محكمة أمن الدولة تقضي بسجن الجاسوس الإسرائيلي عزام متعب عزام ١٥ عاما ورئيس الوزراء الإسرائيلي يتعهد لمواطنيه بإطلاقه!! ومبارك يرد عليه بعنف.

**وهناك قضية أخرى مهمة لماذا هذا الاهتمام الكبير بالمصالحة بين العراق والكويت؟**

فهل نسينا أن الحدود مغلقة بين العراق وسوريا لمدة ١٩ عاما.. ولماذا لم تعل تلك الأصوات عندما كان العراق متخاصما مع سوريا ومصر والفلسطينيين؟

العلاقات بين البلدان العربية تأخذ أطوارا عديدة من الشد والجذب وهذه ليست المشكلة الكبيرة ولا تؤدى إلى تعكير العلاقات العربية ـ العربية لكن ما قام به صدام وأدى إلى التدخل الأمريكي وإلى توقيع اتفاقيات الصلح مع إسرائيل كل ذلك حدث بسبب غزوه للكويت.. وأثر على العلاقات العربية.

**وعموما إذا وقفت الكويت على الحياد، فهل هذا النظام صالح لأن يتصالح مع بقية الدول العربية والقيام بأى مواقف مجدية، لتقديم إنجازات حقيقية للشعب العربى؟**

أنا أتصور أن النظام العراقى لا يهمه سوى البقاء فى السلطة فقط، ولا تعنيه مصالح الشعب العراقى أو الأمة العربية.

**هناك رغبة حكومية لتطبيع العلاقات مع الدول التى ساندت الغزو العراقى ورفض شعبه لهذا التوجه كيف تنظرون فى المنبر الديمقراطى لهذه القضية؟**

هذا الموقف رد فعل لمواقف تلك الدول من مساندة النظام العراقى، والعاطفة مازالت شديدة لكن الموقف يختلف عن النظرة للنظام العراقى، فهذه الدول لا تشكل خطرا على الكويت، ونعتقد أن هذا الوضع مؤقت يزول بزوال أسبابه، وحدوث تغييرات فى القيادات أو السياسات والمواقف، وعلى أية حال القضية تهم الكويت أكثر من الآخرين، ولا يمكن أن تظل الكويت منعزلة لأنها هى التى تواجه أخطارا ومن مصلحتها إيجاد جسور مع الآخرين.

ونحن فى المنبر الديمقراطى لسنا متعنتين ضد العودة، ولسنا متحمسين لها، ولا نرى فى ذلك إنجازاً كبيرا سيتحقق، وقد انقطعت علاقتنا ببعض التنظيمات نتيجة لمواقفها من الغزو وهذه العلاقات لن تعود إلا بعد متغيرات.

**هناك دعوات لتوسعة مجلس التعاون الخليجى بضم دول مثل اليمن.. كيف ترون هذه الدعوات؟**

نحن فى المنبر الديمقراطى نرى أن مجلس التعاون حلقة أولى أو جسراً نحو اندماج عربى أوسع، اقتصادى وسياسى، فنحن مع التعاون العربى الذى يستطيع توظيف الإمكانات العربية لصالح التنمية العربية.. ونرى أن مجلس التعاون خطوة مرحلية نأمل أن يتسع ليرتبط برباط عربى أوسع، لذلك فمن الطبيعى انضمام دول أخرى خاصة اليمن التى لديها قوى عاملة يمكن أن تتضافر مع القوى العاملة الوطنية، لكن هذا خاضع للظروف السياسية.

**وهل حقق مجلس التعاون طموحات الشارع الخليجى؟**

لا.. حتى الآن ما حققه مجلس التعاون إنجازات متواضعة لا ترقى إلى الحد الأدنى مما هو مطلوب.. ومع الأسف الشديد فهو كاد يفقد مصداقيته لدى الشعوب.

# مازلت قوميا رغم الغزو العراقى الأليم

# الجندى الأردنى أحمد الدقامسة أفضل شخصية عربية

**عام ٩٧ هل شهد تجاوز الكويتيين لآثار الغزو العراقى؟**

نعم من ناحية عودة الحياة الطبيعية والأوضاع الاقتصادية وغيرها فيما عدا هاجس الخوف من النظام العراقى، واستمرار وجود الأسرى الكويتيين لدى النظام العراقى.

**من تمنحه شخصية عام ١٩٩٧ على المستوى العربى؟**

الجندى الأردنى أحمد الدقامسة رغم أننى لا أؤيد ضرب المدنيين، لكنه رد فعل وطنى مشروع للرد على سياسات نيتانياهو.

**وأسوأ شخصية فى عام ١٩٩٧؟**

الذين يستجدون الإسرائيليين

**ما تقييمك للأداء البرلمانى الكويتى والعربى خلال عام ١٩٩٧؟**

لا يوجد برلمان عربى

**نحن نتحدث عن برلمانات كل دولة؟**

أين هى؟ إنها أسماء على غير مسمى أما البرلمان الكويتى فمن أهم إنجازاته رفع الصوت والتنبيه للأخطاء ومراقبة الحكومة ومحاسبتها وهو ما اتضح فى تقديم استجواب للنائب رئيس الوزراء ووزير المالية، وملاحقة الفساد الذى أصبح.

**هل يعنى هذا أنك تمنح البرلمان الكويتى جائزة أفضل برلمان عربى لعام ١٩٩٧؟**

لا أستطيع ذلك لأن شهادتى مجروحة وأترك الأمر للآخرين.

**وأى برلمان آخر يستحق الجائزة؟**

أعتقد البرلمان المغربى، حيث هناك تمثيل للأحزاب، وانتخابات أوجدت تمثيلا قويا للمعارضة.

**وأفضل شخصية برلمانية عربية ترشحها؟**

لا أستطيع التحديد لكن هناك شخصيات عديدة فى مصر والأردن والمغرب والكويت.

**وأبرز حدث عربى؟**

فشل مؤتمر الدوحة أول إنجاز يفرح به العرب.

**بما أنك تحدثت عن الإرهاب لوحظ ظهور جماعة جديدة فى الكويت تسمى «الجلد الصحراوى» تقوم بتنفيذ الحدود على الناس.. ما هو دور البرلمان فى مواجهة هذه الظاهرة؟**

فى الكويت العنف مرفوض وما حدث مجرد حوادث قليلة، ولا نريد التقليل من أهميتها لأن الكثير من الأحداث تبدأ صغيرة ثم تكبر ونأمل فى التعامل مع هذه البوادر وهى صغيرة، وعموما البيئة الكويتية لا تساعد على نمو العنف.

**وأسوأ حدث عربى خلال عام ١٩٩٧؟**

موقف الملك حسين من الجندى الأردنى الذى أطلق النار على حافلة إسرائيلية، وسفره إلى إسرائيل لتقديم العزاء.. وهذا التودد والتحبب الزائد استفزنى وأعتقد أنه تحد للمشاعر العربية.

**أفضل صحيفة يومية كويتية فى عام ١٩٩٧؟**

القبس

**وأفضل صحيفة أسبوعية؟**

الطليعة.

**وأفضل صحيفة عربية؟**

الحياة.

**وأفضل كتاب عربى؟**

كتاب الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله «الأمة العربية».

**عام ٩٧ شهد ميلاد التجمع الديمقراطى كمنبر سياسى هل تتوقع فى عام ٩٨ إعلان أحزاب سياسية فى الكويت؟**

هذا الأمر جائز ونحن مع نشأة تنظيمات سياسية للتعبير عن الرأى فى أطر تنظيمية وعمل جماعى، وهذا هو الطريق الصحيح، وبروز التجمع دليل على شعور الناس بالحاجة لتنظيم نفسها فى أطر سياسية ونقابية لممارسة حقها السياسى ونعتبرها ظاهرة صحية.

**هل تتوقع أن تتحول المنابر خلال عام ٩٨ إلى أحزاب سياسية؟**

هى أحزاب سياسية على الطريقة الكويتية

**وماذا تحمل فى حقيبتك النيابية خلال عام ٩٨؟**

مواصلة المواقف التى تبنيناها فى السابق خاصة فيما يتعلق بمحاربة الفساد، وتقديم مشاريع لتصحيح الأوضاع منها مشاريع تتعلق بالحريات العامة، وحرية إصدار الصحف وتكوين الجمعيات، وإيجاد تشريعات تسهل توظيف القوى الوطنية، ومعالجة المطالب الشعبية فى الكويت مثل الإسكان والتوظف والقضاء على الروتين والارتفاع بالخدمات التعليمية والصحية.

**والاستجوابات؟**

إذا تطلب الأمر فسنستخدم الحق الدستورى فى تقديم الاستجوابات.

**وما أحلامك لعام ١٩٩٨؟**

أن نرى بوادر نهوض عربى، وتنامى الحركة الشعبية لتحقيق مزيد من الديمقراطية والمشاركة الشعبية فى اتخاذ القرار وصولا إلى تحقيق إنجازات على مسار التنمية والوصول إلى تضامن عربى حقيقى فى شكل فيدرالى أوكونفدرالى قادر على مواجهة التحديات وأهمها مواجهة العدو الإسرائيلى.

**أخيرا.. هل غير غزو بلد عربى شقيق للكويت من أفكارك القومية؟**

لم أفاجأ بغزو العراق.. بل كنت أحيانا أتحدث عن ذلك، لكن التوقيت والطريقة هى التى كانت مفاجئة ولم يكن لدى أى أمل فى النظام العراقى ولا أعتبره قوميا، لذلك لم تتأثر أفكارى ومازلت قوميا ■

# عن تفاؤل وتشاؤم الاقتصادى !

بقلم الدكتور
**جلال أمين**



لست متشائما بعكس كثيرين مما سيحدث للاقتصاد المصرى خلال عام ١٩٩٨، إن التشاؤم مصدره بالطبع ما يتوقع حدوثه للسياحة خلال هذا العلم بسبب مأساة الأقصر، وأنا لا أقلل من الأثر المتوقع على السياحة ولكنى أعتقد أنه من الخطأ المبالغة بشأنه، أو تصوير الأمر وكأن السياحة هى كل شىء فى الاقتصاد المصرى.

لقد جلبت السياحة لمصر فى سنة ١٩٩٥ ما يعادل ٣ر٢ بليون جنيه مصرى بأسعار ١٩٩٢، وهو ما يمثل ١٦ ٪ من الناتج المحلى الإجمالى (والتقديرات المقابلة لسنة ١٩٩٦ هى ٦ر٢ بليون جنيه مصرى و١٧ ٪ من الناتج المحلى الإجمالى على التوالى)(طبقاً لتقرير البنك الدولى عن الاقتصاد المصرى الصادر فى ١٥ مارس ١٩٩٧).وكذلك الزراعة جلبت فى ذات السنتين (١٩٩٦،٩٥) نحو عشرة أمثال هذا الرقم (٧ر٢٣ بليون جنيه و٥ر٢٤ بليون على التوالى)، وجلبت الصناعة التمويلية ما يقرب من هذا (١ر٢٥ بليون و١ر٢٧ بليون جنيه على التوالى)، معنى هذا أن انخفاضا فى الدخل السياحى ويقدر النصف يكفى لتعويضه زيادة فى الدخل الزراعى أو الدخل الصناعى بنسبة ٥ ٪، أو زيادة فى الدخلين الزراعى والصناعى معاً بنسبة ٥ر٢ ٪ ومثل هذه الزيادة فى الزراعة والصناعة خلال العام المقبل ليس أمرا خياليا ففى السنوات الأخيرة شهد القطاع الزراعى نموا يتراوح بين ٣٠ ٪ و٤ ٪ والقطاع الصناعى نموا بمعدل يتراوح بين ٤ ٪ و ٧ ٪.

طبعا إن هذا لا يحيط بالأمر برمته، ولا ربما بأهم شىء فيه، فأهمية السياحة فى مصر لا ترجع إلى أنها مصدر للدخل بصفة عامة بقدر ما هى مصدر للدخل بالعملات الأجنبية ففي سنة ١٩٩٥ جلبت السياحة لمصر من العملات الأجنبية ١ر٢ بليون دولار وتقديرات السنة التالية (١٩٩٦) هى ٩ر٢ بليون دولار، ومن ثم فقد كانت أكبر مصدر للعملات الأجنبية فى مصر فى السنتين الأخيرتين باستثناء تحويلات المصريين العاملين بالخارج، ويمثل دخل السياحة فى هاتين السنتين نحو ١٢ ٪ ـ ١٥٪ من إجمالى دخل مصر من العملات الأجنبية بما فى ذلك هذه التحويلات، وهى نسبة لا يستهان بها ولكنها مع ذلك لا يجب أن تصور على أنها مسألة حياة أو موت للاقتصاد المصرى، كما يحاول البعض أن يصنع.

إن ما ذكرته حتى الآن لا يشكل فى الواقع سببا للتفاؤل بمستقبل الاقتصاد المصرى فى العام المقبل، وإنما مجرد سبب لعدم الإمعان فى التشاؤم، أما التفاؤل فإنى أبنيه على سبب من نوع مختلف تماما قد يجده القارىء غير علمى بالمرة، ومع ذلك فهو لافت للنظر بدرجة قد تستدعى بعض التكامل، ذلك أنى لاحظت أنه طوال الخمسين عاما الماضية، يميل الاقتصاد المصرى إلى تغيير مساره تغييرا ملحوظا فى منتصف كل عقد مرة إلى الأسوأ ثم فى المرة التالية إلى الأفضل، على الأقل من حيث معدلات النمو فى الناتج القومى ففى منتصف الخمسينيات بدأ مسار الاقتصاد المصرى يتحول إلي الأفضل بدرجة ملحوظة من حيث ارتفاع معدل نمو الناتج القومى ومتوسط الدخل، ولكنه فى منتصف الستينيات غير مساره إلى الأسوأ، ثم حدث تحول ملحوظ إلى الأفضل فى معدلات النمو فى منتصف السبعينيات، ولكن انعكس هذا الارتفاع فى منتصف الثمانينيات إذا كان مثل هذا مما يمكن الارتكان عليه كان علينا أن نتوقع أن يتحول معدل النمو فى مصر إلى الأفضل فى منتصف العقد الحالى، وقد حدث هذا بالفعل، ونرجو أن تكون نكسة السياحة هذا العام هى من القصر بحيث لا تعطل هذا التحول إلى الأفضل.

قد يقال إن هذا محض خيال، ولا يستند إلى أى أساس علمى، بل لعله أقرب إلى قراءة الكف أو محاولة استكشاف المستقبل من ملاحظة النجوم، ولكن قد لا يكون الأمر كذلك تماما، فمن الممكن مثلا أن يكون هناك حد أقصى للقدرة على تحمل الركود أو الانخفاض فى متوسط الدخل يجعل التدخل بإجراء تغيير حاسم فى السياسة الاقتصادية واجباً وضرورياً بعد كل فترة من الزمن، ومن ناحية أخرى قد تكون بعض القوى الخارجية المتربصة بمصر والقادرة على التأثير فى مسارها الاقتصادى غير قادرة على الصبر على استمرار التحسن فى الاقتصاد المصرى لأكثر من حد بعيد وقد يكون الأمر فعلا، كما ذكرت، أقرب إلى قراءة الكف أو ملاحظة النجوم.

وفى هذه الحالة لن يكون لدى إلا اعتذار واحد، وهو أن الاقتصادى نادرا جدا ما أثبت أنه متنبىء جيد بما سيأتى فى المستقبل! ■



بقلم الدكتور
سعد الدين إبراهيم

# ١٩٩٧ وطن عربى حائر

مثل عام ١٩٩٧ تجسيما دراميا للحيرة العربية بين قوى التوحد وقوى التجزئة، وبين قوى الديموقراطية وقوى الاستبداد، وقوى التسامح والتصالح من ناحية، وقوى التزمت والتطرف والإرهاب من ناحية أخرى، وكان يمكن اعتبار هذه النزعات المتعارضة أو المتناقضة من قبيل الجدليات المجتمعية فى طريق التطور والتقدم على النهج الهيجلى «نسبة إلى الفيلسوف جورج وليام هيجل» أو الماركسى «نسبة إلى كارل ماركس أبو الشيوعية»، وهى تلك الجدليات التى تؤدى بعد «التلاطم» إلى «تراكم» وتطور إلى الأحسن، ولكن يبدو أن الأمر ليس كذلك فى وطننا العربى، فما رأيناه فى عام ١٩٩٧ يبدو نمطا مكررا، ويشهد على تكراره أبناء الجيلين الأخيرين من المواطنين العرب المتابعين للأحداث العامة، ولكن أكثر تحويلا فى الفقرات التالية.

## التسامح والتصالح فى مقابل التطرف والإرهاب

النزعة إلى التسامح والتصالح شهدتها عدة أجزاء من الوطن العربى خلال عام ١٩٩٧، وتحديدا فى البحرين واليمن والسودان والصومال والمغرب ففى كل من هذه الأقطار العربية نزفت جراح الفرقة والصراع المسلح لعدة سنوات، ولأسباب عرقية، أو طائفية - مذهبية، أو قبلية، أو «جهوية».

كما يقول الإخوة فى المغرب العربى نسبة إلى «الجهة» أو الإقليم فالصراع فى البحرين كان بين نشطاء المواطنين الشيعة وبين النظام الحاكم، لاعتقاد الإخوة الشيعة البحرينيين أنهم لا يحصلون على قسط عادل من الثروة والسلطة، وشهدت البحرين فى منتصف التسعينيات سلسلة من أعمال العنف والعنف المضاد، بما فى ذلك بعض التفجيرات فى فنادق وأمكان عامة، مما لم تألفه البحرين أو البحرينيين من قبل، حيث هى البلد الأكثر تقدما من الناحيتين الثقافية والتعليمية فى منطقة الخليج، وحيث كانت صاحبة أول تجربة فى تعليم الإناث منذ مطلع القرن العشرين، ولكن يبدو أن حكمة الأسرة المالكة وقوى المجتمع المدنى فى البحرين استطاعت مع عام ١٩٩٧ أن تحتوى هذا الصراع العنيف بين نشطاء الشيعة والدولة فى البحرين، وما حدث فى البحرين رأينا شبيها له فى اليمن، حيث شهد العام ١٩٩٧ محاولات دؤوبة وملموسة من النظام الحاكم لرأب التصدع وتضميد الجراح الغائرة للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب، فقد تم الإفراج أو العفو عن العشرات من زعماء وكوادر الحزب الاشتراكى اليمنى «الجنوبى أساسا»، وخاض بعضهم الانتخابات البرلمانية كحزبيين أو كمستقلين ورأينا الشيء نفسه يحدث بين الفصائل المتحارية فى الصومال، فقد وفد زعماء هذه الفصائل طوال عام ١٩٩٧ إلى القاهرة، واجتمعوا فى وزارة الخارجية المصرية فى جولات محادثات متتالية للوصول إلى مصالحة وطنية، كذلك شهد السودان محاولات دؤوبة للتصالح ووقف نزيف الحرب الأهلية المستمرة منذ عام ١٩٨٣، وقد بارك ودفع هذه المحاولات كل من الزعيمين نيلسون مانديلا فى جنوب إفريقيا، وحسنى مبارك فى مصر، واستقبلت القاهرة واستضافت طوال العام السيد الصادق المهدى - زعيم حزب الأمة وطائفة الأنصار وآخر رئيس وزراء منتخب للسودان قبل الانقلاب الإسلامى العسكرى الأخير «يونيه ١٩٨٩» - كما استقبلت القاهرة لأول مرة وفى سابقة هى الأولى من نوعها فى الوطن العربى الدكتور - الكولونيل جون جارانج - زعيم جبهة تحرير السودان التى تقود المقاومة المسلحة ضد الحكومة المركزية فى الخرطوم منذ عام ١٩٨٣.

أما السيد أحمد الميرغنى، فهو وحزبه «الوطنى الاتحادى» وطائفته «الختمية» فهم الأقرب تاريخيا لمصر، وتمثل القاهرة بالنسبة لهم عاصمة ثانية «وأحيانا عاصمة أولى» والمهم هو أن كل فصائل المعارضة السودانية توافدت وتحاورت مع بعضها ومع قيادات الدولة والرأى العام فى مصر، وكذلك فعلت قيادات النظام الحاكم فى الخرطوم وأخيرا، شهد أقصى الطرف الغربى من الوطن العربى تقدما تصالحيا كبيرا فيما يتعلق بقضية الصحراء،وتحدد بالفعل أن يحدث استفتاء بين مواطنى الصحراء المتنازع عليه بين الحكومة المغربية وجبهة البوليساريو، خلال عام ١٩٩٨، وقد لعب وزير الخارجية الأمريكى الأسبق جيمس بيكر، دورا كبيرا فى هذه الجولة التصالحية نيابة وكوسيط للأمم المتحدة.

فى مقابل هذه النزعات التصالحية فى بقاع مختلفة من المحيط إلى الخليج، زادت حدة المواجهات الدموية المسلحة فى بقاع أخرى، لعل أهمها وأخطرها جميعا هى مصر والجزائر وشمال العراق، ففى مصر التى كانت أجهزة أمنها قد سيطرت على الجماعات الدينية المتطرفة فى عامى ١٩٩٥ و١٩٩٦، إذا بهذه الجماعات تطفو على السطح مرة أخرى، وترتكب يوم الاثنين فى ١٧ نوفمبر ١٩٩٧ أفظع مذبحة بشرية فى تاريخ

مصر الحديث، حيث قام ستة من أعضاء «الجماعة الإسلامية» بفتح النيران على فوج من السياح السويسريين واليابانيين والإنجليز فى معبد الدير البحرى على الضفة الغربية عبر مدينة الأقصر، فقتلوا ٥٨ سائحا أجنبيا وأربعة من المصريين، وأصيبت مصر بالذهول والغضب من رئيسها إلى أصغر مواطنيها، لا فقط بسبب العدد الكبير من الضحايا، ولا فقط لأنهم كانوا ضيوفا فى مصر، ولكن أيضا للطريقة الهمجية البربرية الدنيئة التى قام فيها المتطرفون بالتمثيل ببعض جثث الضحايا، وقد ذكر ما حدث فى الأقصر الرأى العام المصرى والرأى العام العالمى بما يحدث فى بقعة عربية أخرى وهى الجزائر منذ عام ١٩٩٢.

ولكن عام ١٩٩٧ كان أيضا بالنسبة لذلك البلد العربى الشقيق هو أكثر الأعوام دموية على الإطلاق، ففى عام ١٩٩٧ أصبحت «الجماعات الإسلامية المسلحة» لا تكتفى بترصد رموز الدولة أو كبار الشخصيات المدنية العامة، ولكنها انتقلت بعنفها إلى ذبح وتقتيل عائلات كاملة، بأطفالها وشيوخها، بل وقرى بأكملها، لذلك ارتفع عدد ضحايا هذه المواجهات مع نهاية عام ١٩٩٧ إلى حوالى سبعين ألفا.

ومن مفارقات هذه المذابح اليومية فى الجزائر، أنها تشتد هولا فى شهر رمضان الفضيل، كما لو كانت قوى التطرف باسم الإسلام تعتبر مزيدا من قتل الأبرياء بمثابة قرابين إلى الله سبحانه وتعالى.

### الديموقراطية فى مقابل الاستبداد

إن العنف والعنف المضاد الذى شهدته ومازال تشهده بعض أقطارنا العربية يفضى بنا إلى الحديث عن نزعتين أخرتين متضادتين وهما النزعة إلى الديموقراطية والنزعة إلى الاستبداد.. والأخيرة هى الأكثر توطنا وتجذرا فى مجتمعاتنا العربية، أما نزعة الديموقراطية فهى الوافدة والأكثر حداثة.

وقد نمت القوى المطالبة بالديموقراطية نموا بطيئا ولكنه مستمر طوال هذا القرن، ونموها وإذعان الحكام لمقتضياتها يعنى «تداول السلطة» أو على أقل تقدير «المشاركة فى السلطة أو لو من خلال برلمانات منتجة، وقد شهد عام ١٩٩٧ انتخابات برلمانية فى موريتانيا والمغرب والجزائر واليمن والأردن، ورغم أن بعض هذه الانتخابات قد شابها مخالفات هنا وهناك، واتهمت أحزاب المعارضة السلطات الحاكمة بالتلاعب والتزوير، إلا أن مجرد عقد الانتخابات وانتظامها، مثلما حدث فى الأردن «ثلاث دورات»، واليمن «دورتان»، وموريتانيا «دورتان»، والمغرب «ثلاث دورات» هو مؤشر على مأسسة وتجذر الديموقراطية تدريجيا، وتعتبر الأردن والمغرب الأكثر تقدما ونزاهة «نسبيا طبعا» فى هذا المضمار، تليهما اليمن وموريتانيا، وذلك بشهادة المراقبين الدوليين والعرب، الذين أصبحوا سمة مصاحبة للانتخابات فى العالم الثالث.

أما الجزائر فإن انتخاباتها الرئاسية والبرلمانية فهى مازال فى بداياتها التنافسية، ولا يزال فريق كبير من الحركة الإسلامية يرفضها، متمسكا بنتائج انتخابات ١٩٩١، التى أجهضها التدخل العسكرى للجيش فى ذلك الوقت، هذا ولأن نزيف الدم مازال مستمرا فإن «الديموقراطية» فى الجزائر لم تحدث بعد الأثر المطلوب، ولم تجلب الاستقرار مثلا الذى شهدته الأردن وموريتانيا منذ أخذهما بالديموقراطية، ولم تجلب الاستقرار والازدهار الذى تشهده المغرب منذ أخذت الديموقراطية التعددية مأخذ الجد، إن الأردن والمغرب هما نموذجان يحتذيان فى أخذهما بفتح باب المشاركة للجميع - من الإسلاميين فى أقصى اليمين إلى الماركسيين فى أقصى اليسار - ولعلنا نتذكر أن البلدان «ملكيان»، ومع ذلك فقد أظهرا فى السنوات الأخيرة أنهما أكثر فهما واستيعابا وتجاوبا مع الثورة الديموقراطية العالمية من أنظمة عربية أخرى تدعى الثورية والتقدمية والعلمانية!

### الوحدة والتجزئة

شهد عام ١٩٩٧ توحدا عربيا على كراهية بنيامين نيتانياهو وحزبه الحاكم فى إسرائيل، لا فقط لأن حزب الليكود اليمينى لا يريد دولة فلسطينية، ولا يريد إرجاع الأرض السورية «الجولان» أو اللبنانية المحتلة، ولكن أيضا لأن نيتانياهو شخصيا هو إنسان متغطرس يعتقد أن قوة إسرائيل العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية لا تبرر أى تنازلات للجانب الفلسطينى أو للأطراف العربية الأخرى، وأكثر من ذلك يعتقد الرجل أنه من «الذكاء» والمهارة «اللفظية» بحيث يستطيع أن يبيع هذا التوجه للرئيس الأمريكى ولبعض الدول الأوروبية الأخرى، فضلا عن الرأى العام اليهودى فى العالم كله،ولكنه إلى الآن لم ينجح فى أن يبيع شيئا على الإطلاق خارج إسرائيل، بل الشاهد أنه أصبح مكشوفا مفضوحا مكروها ممجوجا من كل العرب، حكاما ومحكومين، وقد نجحت الدبلوماسية «المصرية - السعودية - السورية» فى أن تعزل وتحتوى أى محاولات إسرائيلية للتطبيع أو الاختراق، وظهر ذلك واضحا جليا فى مقاطعتهم للمؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الرابع الذى عقد فى الدوحة «نوفمبر ١٩٩٧» ولكن للأسف بدلا من أن تحتفى قطر بهذا الإجماع العربى، فقد أخذت الأمر بشكل ذاتى، كما لو كان موجها لكرامتها كدولة مضيفة،واعتبر بعض المسئولين فى قطر أن مصر مسئولة عن هذه المقاطعة لا لإسرائيل ولكن لقطر نفسها، وفتحت النيران على مصر، وتمثل هذه الواقعة نموذجا لقوى «التوحد» التى سرعان ما تدهمها قوى «التجزؤ» ولكن لحسن الحظ فى هذه الحالة بالذات أن استطاع الوسيط السعودى احتواء الخلاف «القطرى - المصرى».

من آيات التوحد العربى عام ١٩٩٧ هو التصدى للضغط الأمريكى فى ثلاثة مواقف رمزية مهمة، أولا هو عدم الإذعان لهذا الضغط الأمريكى فى موضوع قمة الدوحة، المذكور أعلاه، الموقف الثانى هو حرمان الولايات المتحدة من أى تأييد معنوى أو سياسى فى محاولاتها لضرب العراق عسكريا للمرة الرابعة، بذريعة عدم تمكين المراقبين الدوليين من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل، حتى السعودية والكويت التى اعتقدت الولايات المتحدة أنهما فى جيبها بالنسبة لضرب صدام، امتنعا عن إعطاء التأييد السياسى، والموقف الثالث كان فيما يتعلق بحضور القمة الإسلامية فى طهران، وحاولت الولايات المتحدة أن تمنع العديد من الدول الإسلامية الصديقة لها من الذهاب فى طهران التى تعاديها الولايات المتحدة كما تعادى بغداد تماما، وفقا لاستراتيجية «الاحتواء المزدوج» ومرة ثالثة رفضت الدول الإسلامية الصديقة لواشنطن أن تستجيب للضغط الأمريكى، باختصار ظهر الوطن العربى فى نهاية ١٩٩٧ أكثر توحدا منذ قمة القاهرة فى صيف ١٩٩٦، صحيح، إنه توحد سلبى، أى ضد إسرائيل وضد الولايات المتحدة، ولكن السؤال لعام ١٩٩٨، وما بعده، هو هل يستطيع العرب أن يبقوا على هذا «التوحد السلبى»، وأهم منه: هل يستطيع العرب، أول على الأقل الثلاثى الفاعل، مصر - السعودية - سورية، أن يخطوا من التوحد السلبى إلى توحد إيجابى - أى لعمل مشترك، مثل السوق العربية المشتركة.. هل يستطيعون؟ ■

## الأمير الوليد بن طلال يفتح أبواب الأمل بالحقائق والأرقام:

# تجربة مصر الاقتصادية نموذج للتحول نحو الأفضل

## مشروع توشكى استراتيجى بإجماع آراء الخبراء

## مدرستنا الأكاديمية تبنى ٤٠٠٠ كادر اقتصادى سنويا فى السعودية



■ الوليد بن طلال رجل العام الاقتصادى

حين اختارته مجلة «فوربس» الأمريكية الشهيرة واسعة الانتشار ثانى أنجح مستثمر على المستوى الدولى فى عام ١٩٩٧، لم يشعر أى من قرائها بأية لفتة مجاملة.. وحين اختارته أيضا فى المركز الثانى للمستثمرين الأكثر إبداعا على مستوى العالم، فلم يكن هناك أية شبهة تحيز.. ولم تكن تلك وحدها هى علامات الثقة به كرجل أعمال على مستوى دولى رفيع.. وإنما تتوالى بين الحين والآخر الأحاديث عن الأمير بصفقاته السحرية.. وقراراته التى تلهب حماس الصحفيين ووكالات الأنباء فى جميع أنحاء العالم.. فأخباره متواجدة بشكل شبه يومى على صفحات الصحف والمجلات، ليس باعتباره نجما من نجوم المجتمع.. وإنما باعتباره رجل أعمال دولى يهز البورصات العالمية، وينقذ المؤسسات الكبرى من الوقوع فى حافة الإفلاس.. إنه مايسترو البيزنس الدولى، الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز.

حوار يكتبه ـ **جمال زايدة**

# استثمارنا فى لبنان والأردن يدفع القطاعين المصرفى والصناعى
# يهمنى بناء "تحالفات اقتصادية" مع رجال الأعمال حول العالم

## شركاتنا تخطط وتعمل لجذب السائحين إلى مصر

**ما تقييمكم لمناخ الاستثمار فى العالم العربى، وما الدوافع وراء الزيادة الملحوظة فى استثماراتكم فى الدول العربية؟**

لا شك أن المناخ الاستثمارى فى العالم العربى قد تحسن كثيرا فى الآونة الأخيرة، إذ بدأت الكثير من حكومات الدول العربية الاقتناع بجدوى، بل العمل على فتح أسواقها وتشجيع الاستثمار الخارجى فى دولها، وإذا كانت هذه الأمور مجتمعة تشجع وتستقطب المستثمرين العالميين، فما بالك إن كان المستثمر عربيا مثلنا، وقد زرت شخصيا وبناء على دعوات رسمية كلا من جمهورية مصر العربية و سوريا والأردن ولبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة، و البحرين وقطر وتونس، كما أننا تلقينا عدة دعوات رسمية من دول عربية أخرى سأقوم بتلبيتها بإذن الله قريبا، ولدينا قناعة قوية مدعمة بدراسات اقتصادية بجدوى الاستثمار فى تلك الدول، وفى اعتقادنا أنه يجب على كل مستثمر عربى أن يشمل الدول العربية ضمن خريطته الاستثمارية لا من منطلق الإخوة فحسب، ولكن لأن الأرقام والمؤشرات تدل على قوة اقتصادية فى القطاعات العربية المختلفة.

**ما تقديركم لمناخ الاستثمار فى منطقة توشكى؟ وما توقعاتكم للاستثمار فى منطقة جنوب الوادى فى مصر؟**

عندما تشرفت بمقابلة فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك فى نهاية عام ٩٦، و بحثت مع سيادته موضوع الاستثمار فى توشكى، وبحثت المشروع لاحقا مع كل من دولة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزورى، ونائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة الدكتور يوسف والى، تبع هذه السلسلة من الاجتماعات مجموعة من الدراسات المستفيضة للمشروع من ناحية الجدوى الاقتصادية،

■ صندوق النقد الدولى برئاسة ميشيل كامديسو يبدى استعداده لتقديم المشورة والمساعدة الفنية اللازمة للدول العربية فيما يتعلق بتسهيل قيام منطقة التجارة الحرة باعتبار أن هذا الأمر يدخل فى المجالات التى تحتاج إلى معرفة تفاصيل التجارب العالمية فى تحرير التبادل التجارى.

■ يوم إثنين أكثر سواداً يحل ببورصة نيويورك حيث أوقفت التعاملات فى ٣١ أكتوبر بعد انهيار مؤشر داوجونز بمقدار ٥٥٤ نقطة و«بيل جيتس» مالك أكبر حصة فى مايكروسوفت العالمية يخسر ١,٧ مليار دولار فى يوم واحد.

■ الدول الغنية والصناعية الكبرى تطالب فى اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين فرض رقابة على الأسواق الآسيوية للحفاظ على استقرار الأسواق العالمية، وإجماع دولى على أهمية مكافحة الفساد وتخفيض أعباء الديون عن كاهل الدول الشرق أسيوية.

■ ميشيل كامديسو

■ بيل جيتس

■ كلينتون يعلن عن خطة لمساعدة الدول الإفريقية تجارياً وصناعياً قبل انطلاق قمة دنفر الصناعية، الخطة شملت خفض الجمارك أمام سلع الدول التى تنفذ برامج إصلاح اقتصادى جيدة.





■ الوليد بن طلال

# للنجاح أسباب وليس له أسرار أرى أولادى يوميا ساعة ونصف

وقمنا بتكليف أكثر من جهة مستقلة عن الأخرى ومحايدة فى أمريكا وأوروبا واستراليا بعمل الدراسات التى استغرقت أكثر من ٦ أشهر، وبعد مراجعتنا للنتائج ودراسة الاحتمالات المطروحة، وصلنا إلى قناعة بوجود جدوى اقتصادية لمشروع توشكى، وعليه قررنا المضى قدما بهذا المشروع الحساس والحيوى لمصر الغالية من الناحية الزراعية والاقتصادية والمالية وبالتالى الاجتماعية، لذلك يجب اعتبار هذا المشروع استراتيجيا وعلى المدى الطويل لجمهورية مصر العربية ومواطنيها.

**ماذا تحتوى محفظتكم الاستثمارية فى الدول العربية التالية: المملكة العربية السعودية - مصر - لبنان - الأردن - تونس؟**

سياستنا الاستثمارية سواء على الصعيد المحلى أو الشرق أوسطى أو الدولى واحدة، الانتشار تنوعا لا حجما، لأن الأخير ينمو بشكل تلقائى برعاية الاستثمار والإشراف عليه، فى حين أن تنوع نطاق الاستثمارات هو الأهم ويتطلب جهدا أكبر فى مرحلة الانتقاء العلمى، و عليه تجدون أن تنوع استثماراتنا فى الدول التى تسألون عنها مطابق لنهجنا فى التنوع، وإذا بدأت باستثماراتنا فى السعودية يلاحظ وجودنا فى القطاع المصرفى عبر البنك السعودى المتحد، ثم هنالك على سبيل الذكر لا الحصر الاستثمار فى سلسلة محلات السوبرماركت شركة العزيزية بنده والمنتشرة محليا، والاستثمار فى نقل وتجارة المواشى عبر شركة المواشى مكيرش، وشركة روتانا للصوتيات والمرئيات، التى تعد أكبر منتج لأشرطة التسجيلات، وشركة التصنيع الوطنية، ويتبعها ٤٥ شركة صناعية، وشركة سلتى لاسلكى المتخصصة فى مجال الاتصالات، وشركة العزيزية للاستثمار التجارى والتى تساهم فى سوق العقار والأسهم السعودية، وسلسلة مطاعم شركة هرفى الرائدة فى سوق الوجبات السريعة، ومشروع أعلى ناطحة سحاب فى الشرق الأوسط وأوروبا وإفريقيا، ومشروع أكاديمية المملكة، وهى مدرسة نموذجية لجميع المراحل الدراسية وتستوعب ٤٠٠٠ طالب وطالبة، ومشروع مدينة المملكة والمؤلف من ٣٢٠ فيلا نموذجية ضمن مجمع سكنى تتوفر فيه أرقى الخدمات، ومستشفى المملكة الذى أخذ فى الاعتبار إيصال أحدث نتائج أبحاث الطب عبر قنوات اتصال فضائية مع مراكز البحوث الطبية العالمية، بالإضافة إلى عدة مشاريع أخرى متنوعة.

أما فى جمهورية مصر العربية الشقيقة فهنالك استثمارات كبيرة فى القطاع السياحى، فضمن سلسلة فنادق فورسيزنز Four Seasons لدينا فى القاهرة مشروع فندق تحت الإنشاء بتكلفة إجمالية بلغت ٣٠٠ مليون دولار، بالإضافة إلى فندق آخر فى العاصمة المصرية نقوم بإدارته عبر فورسيزنز، ومشروع إنشاء فندق فورسيزنز شرم الشيخ بتكلفة ٧٠ مليون دولار، بالإضافة إلى عدد آخر من المشاريع السياحية بعضها تحت الدراسة والآخر بصدد التنفيذ، أما ضمن سلسلة فنادق موفينبيك، فنملك وندير سبعة مواقع لمنتجعات وفنادق فخمة فى مصر هى: القاهرة - هليوبوليس، والأهرام، والجونا، وراداميس، والأقصر، والقصير، وشرم الشيخ، ولا يخفى عليكم أننا مساهمون فى شركة راديو وتليفزيون العرب ART، التى التزمت بإنتاج ٥٠٪ من برامج قنواتها المتعددة داخل الأراضى المصرية، وبالطبع نعمل حاليا على تطوير مشاريع استثمارية ضخمة فى منطقة توشكى، إضافة إلى مشاريع أخرى تحت الدراسة.

وإذا انتقلنا بالحديث إلى استثماراتنا فى لبنان أذكر لكم مشاركتنا فى القطاع المصرفى عبر سيتى بنك، أمتلك أيضا حصة فى مصرف Lebanon Invest، وفندق موفينبيك بيروت، الذى كان يدعى سابقا المريديان، وقناة التليفزيون الفضائية MTV التى نملك فيها حصة بشكل مباشر وقناة LBC التى نملك فيها حصة عن طريق استثمارنا فى راديو وتليفزيون العرب ART.

وفى الأردن تتمثل استثماراتنا فى النطاق البنكى الأردنى من خلال حصة فى بنك فيلادلفيا عمان، كما نمتلك حصة فى مشروع فندق فورسيزنز عمان، ويجرى الآن التخطيط لإنشاء مشروع سياحى على الضفة الشرقية للبحر الميت ضمن سلسلة فنادق موفينبيك، التى تدير منتجعا سياحيا راقيا فى مدينة البترا الأثرية، ونحن الآن بصدد دراسة موقع ملائم فى العاصمة الأردنية لأحد مطاعم بلانيت هوليوود، وتشمل استثماراتنا فى الأردن أيضا النطاق الصناعى متمثلا فى حصتنا فى شركة مغنيسيا الأردن.

وفى تونس تجرى دراسة إنشاء عدة مواقع لفنادق موفينبيك، وفى العاصمة تونس سيقام فندق فورسيزنز، وقصر للمؤتمرات، ونعمل حاليا على بلورة مشروع متطور لاستخلاص زيت الزيتون وتعبئته وتسويقه على نطاق عالمى.

وعدا الاستثمارات المستقلة فى كل بلد عربى، فإن لشركتى، شركة المملكة القابضة، وجود فى كل دولة عربية عبر استثمارين فى قطاع المصارف والإعلام، فالأول يتمثل فى حصتنا فى العالم العربى، والاستثمار الثانى فى المجال الإعلامى يتمثل فى قنوات راديو وتليفزيون العرب ART التى يصل بثها إلى جميع القارات الخمس، وبالأخص الدول العربية.

وأحب أن أضيف أن السؤال بصيغته الحالية يستفسر عن استثماراتنا فى دول عربية محددة، وهذا خلاف للواقع، حيث إنه لدينا استثمارات فى معظم الدول العربية، أضف إلى ذلك الدراسات المعتمدة لتنفيذ مشاريع منها فنادق موفينبيك وفورسيزنز فى قطر والبحرين والإمارات وفلسطين وسوريا وسلطنة عمان وغيرها، بالإضافة إلى المشاريع المستقبلية لافتتاح مواقع مطاعم بلانيت هوليوود.

**كيف تشجع ظهور رجال أعمال بارزين فى المملكة العربية السعودية وفى بقية الدول العربية؟**

دورى فى هذا المجال يأتى عبر تعاونى مع رجال الأعمال ومشاركتى فى المشاريع الاستثمارية معهم، وتنطبق هذه الفلسفة على جميع استثماراتى سعوديا وإقليميا وعالميا.

التعاون بالنسبة لى ركيزة مهمة للنجاح، ونحن نستطيع التواجد فى السعودية وباقى الدول العربية وأوروبا وجنوب شرق آسيا وأمريكا، ومنذ عهد قريب إفريقيا، لأننا نقوم بإنشاء تحالفات استراتيجية مع أكبر وأنجح رجال الأعمال فى تلك المناطق، ونحن على اتصال بمن هم موضع ثقة ودراية بعالم الأعمال وذوى خبرة فى مجالاتهم، أصحاب الثقة والدراية هم شركائى محليا وعربيا وعالميا، وفى نهاية الأمر هم رجال أعمال بارزون فى السعودية وخارجها حسب الموقع الجغرافى للاستثمار.

**ما تقديركم لمستقبل الاستثمار فى أسواق الأوراق المالية العربية؟**

حسب ما ذكرت فى إجابتى عن سؤال سابق بأن معظم الدول العربية بدأت تقتنع بجدوى فتح أسواقها، ولنأخذ مثلا بشائر الخير من جراء التجربة المصرية، حيث يتضح التحول الجذرى إلى الأفضل اقتصاديا والمنعكس على جميع قطاعات الاقتصاد المصرى وليس السوق المالية فقط، ولاحظنا أخيرا أن معظم الدول العربية قد وسعت قاعدتها فى الأوراق المالية، وبدأت بجدية تطبيق مبدأ تخصيص الشركات والقطاعات الحكومية لتحقيق هدفين: الارتقاء بمستوى الخدمات الموفرة للمستهلك وزيادة الربحية.

**ما الأسرار الكامنة وراء نجاحكم فى استثماراتكم الدولية على الرغم من تنوعها؟**

لا توجد أسرار وراء النجاح، ولكن هناك أسباب:

أولا: كن على ثقة تامة بأنه لا نجاح بدون توفيق من الله سبحانه وتعالى، بعد ذلك يلعب الجهد المبذول دورا مهما، فجميع استثماراتنا لا تتم إلا بعد دراسة «إن لم تكن دراسات» عميقة وطويلة ومكلفة من أجل التأكد من جدوى المشاريع المطروحة، وكما تعلمون فإن استثماراتنا تغطى السعودية ومعظم الدول العربية وأوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأقصى، والآن ابتدأنا بالاستثمار فى إفريقيا، هذه الاستثمارات هى حصاد دراسات مستفيضة ومتابعة لأدق التفاصيل من قبل جهاز من المستشارين العالميين المختصين فى جميع الأمور، وأحب هنا أن أؤكد أن جميع الاستشارات يشرف عليها جهاز صغير أترأسه شخصيا ، وموجود فى المقر الرئيسى لشركتنا، شركة المملكة القابضة فى الرياض، ويتميز بقدرة وكفاءة عاليتين لإنجاز جميع المهمات وبمنتهى المهنية.

**كيف يدير الأمير الوليد بن طلال مملكته الاستثمارية؟**

نعتمد فى شركة المملكة القابضة على جهاز صغير من المدراء المختصين لا يتجاوز عددهم العشرين، يتمتعون بصلاحيات كاملة وقوية، يستعين الجهاز الاستشارى بخبرات سيتى كورب الاستشارية والمالية فى جميع أنحاء العالم عبر تحالف استراتيجى معهم، حيث إننا نمتلك حصة ٩.٩٪ من البنك الذى يعتبر الأكثر انتشارا فى العالم، بوجوده فى أكثر من ١٠٠ دولة، يسهل البنك عمليات استثماراتنا فى هذه الدول عبر الاستفادة من وجوده فيها وفهمه لاحتياجات الأسواق المحلية الاستثمارية، وتقوم شركة أرثر آندرسن بتقديم تحليل مالى كامل عن أوضاع الشركات والأسواق التى نزمع الاستثمار فيها، فى حين يقوم طاقم من المحامين العالميين بدراسة أدق تفاصيل العقود المبرمة وقوانين الدول المختلفة لتلافى خرق أية قوانين أو تعريض أنفسنا لأية طائلة قانونية.

**ما برنامجكم اليومى؟**

برنامجى اليومى معروف ولا يتغير على الإطلاق، أصحو يوميا فى العاشرة صباحا، وأمارس تمرينات اللياقة والسباحة لمدة ساعة فور استيقاظى، ثم أتجه إلى البنك المتحد من الحادية عشرة حتى الواحدة بعد الظهر، أداوم بعدها فى شركة المملكة القابضة حتى الرابعة إلا ربع عصرا، ثم أتجه إلى المنزل لتناول الغداء مع ابنى خالد وابنتى ريم ومجموعة من أصدقائى المقربين، أمضى مع ولدى ساعة ونصف الساعة حتى الخامسة والنصف، وهى قاعدة لا أتخلى عنها، لأن هذه الفترة هى الوحيدة التى أرى فيها ابنى خالد وابنتى ريم خلال أيام الأسبوع الدراسى، ولا أعطى أية مواعيد للعمل خلال هذه الفترة، بعدها أقرأ الجرائد والأوراق الخاصة، وأجرى اتصالاتى الهاتفية المتعلقة بالاستثمارات الخارجية، لأن العمل فى السوق العالمية فى الولايات المتحدة الأمريكية يبدأ فى الخامسة والنصف بتوقيت السعودية خلال أيام الأسبوع، عدا السبت والأحد، أعود إلى شركة المملكة فى الثامنة مساء، وأستمر معظم الأيام فى العمل حتى الثالثة فجرا، أنصرف إلى المنزل لممارسة رياضتى اليومية كالمشى لمدة ساعة أو السباحة أو كرة المضرب «التنس» من الثالثة وحتى الرابعة فجرا، ثم أتناول عشائى الذى يتكون من طبق سلطة فقط فى الرابعة والنصف فجرا، آوى إلى فراشى فى الخامسة فجرا وأتابع الأخبار الاقتصادية والمالية والعالمية فى العالم لمدة نصف ساعة ثم أنام.

**هل لديكم الوقت لممارسة هواياتكم المحببة إليكم، ركوب الخيل والسيارات واليخوت وممارسة الرياضة والاهتمام بالأبناء؟**

أود الإجابة عن الشطر الثانى من السؤال قبل الأول، علاقتى ووجودى وإيجاد وقت لابنى خالد وابنتى ريم شىء مقدس لدى وجوهرى، وكما ذكرت أؤكد أننى لابد أن أمضى فى صحبتهما ما لا يقل عن ساعة ونصف الساعة يوميا خلال فترة الغداء وبعده، أطلع فيها على أمورهما الشخصية وأتابع دراستهما واهتماماتهما وهواياتهما، كما أنى أقضى معهما عطلة نهاية الأسبوع عدا الإجازات الدراسية والسنوية.

أما بالنسبة لهواياتى فهى كثيرة وترتكز على حبى للرياضات بأنواعها مثل ركوب الخيل والمشى والسباحة ولعب كرة القدم وكرة المضرب «التنس» ومزاولة تمارين اللياقة البدنية يوميا، صباحا ومساء، ولربما يتبادر إلى ذهن القارئ لهذه السطور كيفية استطاعتى إيجاد وقت لإعطاء كل أمور حياتى اهتماما كافيا، والجواب فى غاية البساطة: التخطيط المسبق. ■

# ألعب كرة القدم وأهوى السباحة وركوب الخيل والمشى

■ اكتشاف طبقات جديدة للبترول بحقول بلاعيم، وافتتاح حقل مليحة البترولى، واكتشاف ٣٥ حقلاً بتروليا وتدفق البترول بالصعيد، و حمدى البنبى وزير البترول يعلن أن: ٢٧٦٤ مليون دولار صادرات مصر من البترول الخام ومنتجاته، فيما بلغت صادرات مصر البترولية ٣٨ مليار دولار خلال ١٦ عاماً، وإنشاء خط أنابيب لنقل البترول من طبرق للإسكندرية.

■ وافق د. عاطف عبيد على طرح ٣٠ شركة من قطاع الأعمال العام للبيع، وأودع ١ر٦ مليار جنيه فى البنك المركزى من حصيلة الخصخصة بعد الموافقة على برنامج التخصيص لنصف العام الأول، فيما تمت تسوية ٤ مليارات جنيه مديونية ٤٥ شركة، ويسمح للبنوك بالتصرف فى حصصها فى الشركات المشتركة.

■ حمدى البنبى

■ دول الخليج تمنح تأشيرات فورية لجذب السياحة الإقليمية والعالمية لتنويع مصادر الدخل القومى وإيجاد سبل جديدة لتنمية الدخل السياحى وبدأت تلك الخطوة إمارة دبى ثم تبعتها باقى مدن الإمارات وأخيراً البحرين ويتيح القرار لأبناء أكثر من ٣٠ جنسية دخولا فوريا لدول الخليج.

■ د.عاطف عبيد

■ الخصخصة تجتاح دول الخليج ففى خطوة جريئة بدأت بخصخصة المرافق العامة مثل الكهرباء والماء والتليفونات والرعاية الصحية بهدف تقليص الدعم الحكومى لهذه الخدمات

## عقارات ١٩٩٨ عرض مستمر لعام ١٩٩٧

# الأزمة مرعبة مالم تصدر قوانين الإيجار وينظم «المورجيتج»

في انتظار حدث درامي، يزيل الكساد، وينشط الطلب، وينعش التعاقدات، «ويفرفش» السيولة النقدية لدى الشركات، ويفتح الأبواب المغلقة للوحدات السكنية والفيلات في المدن الجديدة، والمنتجعات الصيفية والشتوية. مالم يتحقق المراد فالعرض مستمر للفيلم الحزين الذي بدأ عام ١٩٩٧، ويروي قصة الكساد والصدمات المفاجئة..

**تقرير . حسن عامر**

الصدمة الأولى جاءت من المحكمة الدستورية العليا التي أهدرت أحكامها قانون الإسكان ٤٩ لسنة ١٩٧٧، فلم يعد منه شيء، وأصبح حطاما تشريعيا..

الحكم الأول صدر في فبراير ويقضي بعدم دستورية توريث عقود الإيجار للمحلات التجارية والوحدات غير المستغلة في أغراض السكن.

مفعول الحكم صعق السوق «بفولت» عال، وانتشرت صدماته بين أصحاب المحلات ذات العلامات التجارية المستقرة وخاصة الشركات ومكاتب الأعمال وغيرها.

وتمكنت الحكومة من تطويق المضاعفات بإصدار القانون رقم ٦ لسنة ١٩٩٧، ويعمل على تنظيم عقود الإيجار للمحلات التجارية من جديد، ويلغي مبدأ لتوريث الأبدي، ويقصره على الجيل الأول فقط، مع زيادة القيمة الإيجارية بمعدلات معقولة.

لكن قانون الحكومة لم ينجح في إنقاذ نظام «الجدك» الذي توقف تماما، ولن يعود إلى السوق إلا في إطار تشريعي مستقر.

«والجدك» يعني بيع الوحدات التجارية والسكنية بما لديها من حقوق عينية مثل الاسم التجاري، والعلاقات السوقية وغيرها، على أن يتم البيع بموافقة المالك نظير ٥٠ ٪ من قيمة الصفقة.

هذه الترتيبات لم تعد مضمونة أمام مفاجآت المحكمة الدستورية...

ولم يمض شهر واحد حتى صدر الحكم الدستوري الثاني في مارس ١٩٩٧ ويقضي بإلغاء عقوبة خلو الرجل، واستند في ذلك إلى مبدأ وحدة القانون، فلا يجوز معاقبة مواطن بقانون، وتبرئة مواطن بقانون آخر عن الجريمة نفسها أو الواقعة، وإذا كان المشرع قد أصدر قانونا في يناير ١٩٩٦ يلغي تجريم خلو الرجل، فلا يجوز تجريم المواطن بقانون صدر عام ١٩٧٧ حتى لو كان ساري المفعول.

ثم أصدرت ثلاثة أحكام دفعة واحدة في شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين.

الأول يقضي بعدم دستورية الفقرة ٣ من المادة ٧ التي تنظم تبادل الشقق بين المستأجرين دون موافقة الملاك، وجاء في منطوق الحكم ما يعزز حقوق الحيازة للمالك.

قالت المحكمة: إن الأصل في الروابط الإيجارية: أن الإرادة تنشئها، فإذا جردها المشروع من كل دور كان ذلك تنظيما منافيا لطبيعتها، ولا يجوز للمشرع طبقا للسلطة التقديرية التي يتمتع بها أن يهمش الملكية ويفقدها مقوماتها ويقتلع مزاياها..

الثاني بعدم دستورية المادة ٤٠ من القانون ٤٩ لسنة ١٩٧٧، وتقضي بمنح المستأجر حق تأجير العين المستأجرة بنظام المفروش دون إذن صريح من المالك، وحددت المادة شروطا خاصة لذلك، واستندت المحكمة إلى القول بحق «من يملكون الأعيان في اختيار من يستأجرونها يعتبر جزءا من سلطة الاستغلال التي يباشرونها أصلا عليها»، وهذا يعني باختصار تعزيزا لحقوق الانتفاع والحيازة.

الحكم الوحيد الذي صدر لصالح المستأجرين يقضي بدستورية الجمع بين أكثر من وحدة سكنية في المدينة الواحدة، وهو ماكانت تحرمه المادة الثامنة من القانون ٤٩ لعام ١٩٧٧، وقالت المحكمة إن القيود التي فرضها المشرع إفتاءات على حرية الانتفاع، فمن لدية المال، ولديه القدرة على شراء أو استئجار أكثر من وحدة سكنية: له الحق في الانتفاع بماله بالطريقة التي تحقق الأغراض التي يعينها لنفسه.

الصدمة الثانية جاءت من البورصة.

كانت البورصة خارج حسابات السوق وانشطتها حتى يونيو ١٩٩٦.

في هذا الشهر قررت الحكومة تسريع برنامج الخصخصة التي تحدثت عنه سنوات طويلة، وأكدت قرارها بطرح أسهم شركة مدينة نصر، وهي مؤسسة ناجحة، وتحققت التوقعات، حلقت الأسهم سريعا، وأحدثت الدوي المطلوب، وسجلت أسعار السهم مستويات قياسية، من ١٤٠ إلى ٦٠٠ جنيه، ثم «فرقعت» الأسهم الأخرى التي طرحتها شركات القطاع العام، مصر الجديدة، الكابلات، البنك التجاري الدولي، الأسمنت، وغيرها.

وتدفقت ملايين الأسهم، لتصطاد ملايين الجنيهات من الأموال الساخنة في السوق العقارية، وتعثرت السوق، تراجعت الصفقات، وانكمشت المعاملات، وانسدت شرايينها المالية، وأصيبت بجلطة تسويق حادة وقاتلة.

ولم تنجح حملات الترويج والدعاية رغم النفقات الباهظة، كما لم تنجح التسهيلات التي تعرضها الشركات ونظم التقسيط المريح والجوائز التي تبدأ بسيارة وتنتهي بفرش وحدة سكنية.

الصدمة الثالثة تجمعت ضرباتها من اتجاهين، من الأزمات المتلاحقة في أسواق جنوب شرق آسيا، ومن ضرب السياحة بعد حادثة الأقصر.

ما حدث في آسيا تردد صداه في القاهرة..

على الفور طلب إسماعيل حسن محافظ البنك المركزي من البنوك بيانات كاملة عن حجم الإقراض العقاري في كل بنك، ثم أرسل تحذيرات مكتوبة بعدم التوسع، وتخفيض ما هو متاح، والتدقيق في الموقف بكل أبعاده.

ويعلق المحافظ على هذا الموقف قائلا: إن بنوك جنوب شرق آسيا أسرفت في تقديم القروض العقارية، وتسابقت في تمويل منشآت بالغة الترف والبذخ، تتجاوز كل معايير «السوبر».

وضاقت السوق بما هو معروض، فلم تتمكن من استيعابه، ولم تتمكن من تشغيله، النتيجة: كساد × كساد.

وتوقفت الشركات عن سداد مستحقات البنوك، وتجمعت مظاهر أزمة السيولة، ثم تدفقت المضاعفات، أصابت أولا قيمة العملات الوطنية ثم الأوراق المالية، ثم الهياكل الاقتصادية ذاتها..

وقبل أن تفيق السوق المصرية من ضربة القيود التى فرضها البنك المركزى على التمويل العقارى جاءت صدمة الأقصر، وألقت بظلالها السوداء على حجم المعاملات المالية فى السوق..

النتائج مرئية: لا صفقات ولا فلوس..

استمرار الأزمة لا يصيب فقط شركات التنمية العقارية، بل يصيب أيضا قطاعات الأسمنت والحديد الصلب ومواد البناء والإكسسوارات الهندسية والعمرانية وغيرها.. ولا أمل فى بديل درامى..

بديل تداوى مضاعفاته على كل المستويات.

وأكثرها نجاحا فى الدول الأخرى هو نظام «المورجيتج MORT-GAGE» كما يقول محمود عبد العزيز رئيس البنك الأهلى..

الاصطلاح الأجنبى ليس له فى اللغة العربية ما يعبر عن دلالته تماما، إلا إذا استخدمنا عبارة «الرهن والاستبدال العقارى».

ووظيفته غاية فى البساطة: أن يتوفر للمواطن أو المقيم المسكن الملائم للدخل، وأن يتغير المسكن كلما تغير الدخل ارتفاعا أو هبوطا، أو كلما استجدت ظروف تدعو للتغيير..

ويقدم نماذج تطبيقية للتشريع: لنتصور مثلا أن مواطنا لديه شقة كبيرة بنظام التمليك، ولديه ولد أو بنت، ونتيجة لأزمة الإسكان وارتفاع تكلفة الشقة الجديدة عند الزواج، غالبا ما يضطر الولد أو البنت إلى الإقامة فى بيت العائلة.

التشريع الجديد يتيح للولد أن يعرض شقته على إحدى الشركات العاملة فى «بيزنس الرهن والاستبدال»، ويطلب استبدالها بوحدتين صغيرتين، مسكن له، والثانى لعروسين فى مقتبل حياتهما الزوجية..

نموذج آخر: أب يقيم فى شقة، وليس لديه مدخرات كافية لشراء شقة ملائمة لابنه أو إبنته عند الزواج، ولكنه يستطيع أن يدفع مقدما معقولا، ويحصل على وحدة سكنية ملائمة للعروسين بالتقسيط، وللزوجين فيما بعد استبدال هذه الوحدة بأخرى أكبر وأوسع عندما تستجد الظروف الداعية لذلك.. مقابل قسط أعلى نسبيا..

نموذج ثالث: نتصور فيه موظفا على درجة وظيفية عالية، أو رجل أعمال يتمتع بدخل محترم، اشترى أحدهما بنظام التقسيط فيلا تليق بمكانته الإجتماعية، أو وحدة عقارية فاخرة، وكان القسط الشهرى كبيرا جدا، وظل قادرا على سداده إلى أن استجدت ظروف معاكسة تمنعه من السداد..

فى هذه الحالة يستطيع أن يستبدل وحدته السكنية ذات التكلفة العالية بوحدة أصغر، وبقسط أقل يلائم الظروف المستجده.

نموذج رابع: موظف فى منتصف الطريق، واستحق ترقية عالية بشرط الانتقال إلى محافظة أخرى، وعلية أن يختار بين قبول الترقية، أو البقاء فى المنصب الأدنى..



■ إسماعيل حسن

■ محمود عبد العزيز

فى ظروفنا الحالية غالبا ما يضحى الموظف بالترقية خوفا من أزمة الإسكان ومضاعفاتها، أو يسافر إلى عمله الجديد دون زوجته وأولاده، والسبب عدم مرونة السوق، وارتفاع معدل المخاطرة فى حالة إخلاء وحدته السكنية والعثور على وحدة سكنية أخرى فى المكان الجديد..

نظام الرهن والبدل يقدم حلا لهذه الإشكالية، إذ يقايض الشقة الحالية بوحدة سكنية ملائمة فى مدينة العمل، كما يسمح عند العودة النهائية بإيجاد المسكن الملائم...

كل هذه الحالات وغيرها ممكنة بشرط أن يصدر التشريع متكاملا، وبلا ثغرات.

يضيف محمود عبد العزيز: وفى تقديرى إن استقرار صيغة الرهن والاستبدال سيؤدى إلى تحرير السوق، وإدارتها فى الاتجاه الصحيح، كما تقضى على ظاهرة «تخزين الشقق»..

وعن آليات تنفيذ التشريع فى حال صدوره؟يقول: أتصور قانونا مثل قانون التأجير التمويلى، يسمح بقيام شركات مستقلة بمشاركة رئيسية من جانب البنوك، هذه المشاركة ضرورية لأن البنوك هى المؤسسات القادرة على توفير الموارد المالية لمشروعات الإسكان والرهن والتبديل وتحصيل الأقساط، وتنظيم المعاملات المالية لأطراف العلاقة: البائع والمشترى والمستبدل...

وهذه الشركات إما أن تبدأ فى شراء سلسلة من العقارات القائمة بالفعل، وعرضها بنظام الرهن والاستبدال، أو تبدأ مشروعاتها الخاصة..

نعم هناك شركة تعرض فيلا بقسط لا يزيد على ٨٠٠ جنيه شهريا.. وهناك وفرة فى المساكن فوق المتوسط، وهى تتراوح ما بين ١٥٠ إلى ٢٥٠ الف جنيه، وتعرض للبيع بنظم تقسيط مختلفة ومتفاوتة، إبتداء من ٣ إلى ١٥ سنة.. ■

■ مع مطلع عام ١٩٩٧ أعطى الرئيس مبارك إشارة البدء فى تنفيذ مشروع تنمية جنوب الوادى وإنشاء دلتا جديدة فى الصحراء الغربية بعد حفر ترعة الشيخ زايد بتوشكى، وقد أكدت الدراسات العلمية صحة مسار ترعة الوادى التى ستتكلف ٥ر٩ مليار جنيه.

■ اقر الكونجرس الأمريكى للمرة الرابعة خلال عام مساعدات أمريكية لمصر قدرها ١ر٢ مليار دولار، وتم توقيع برنامج المساعدات الأمريكية لعام ١٩٩٧.

■ د. كمال الجنزورى

■ مجلس الوزراء المصرى يعلن خصخصة هيئة الاتصالات ويسمح للقطاع الخاص بدخول مجال التوكيلات الملاحية والنقل البحرى، والإعلان عن طرح ٣ مطارات على المستثمرين العرب والمصريين والأجانب بنظام B.O.T والسماح للقطاع الخاص بحق استغلال الموانىء.

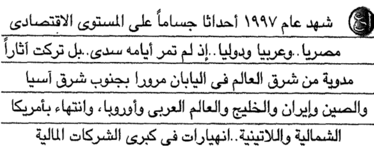
■ سلطان بروناى

■ سلطان بروناى يضخ أموالا سائلة لإنقاذ بورصات آسيا وسط تصاعد المخاوف من انهيار الأسواق المالية بسبب أزمة العملات الآسيوية ورئيس وزراء ماليزيا - مهاتير محمد - يهاجم سياسة صندوق النقد.





# اقتصاد العالم ينفض عن كاهله آثار ٩٧



شهد عام ١٩٩٧ أحداثا جساماً على المستوى الاقتصادى مصريا.. وعربيا ودوليا.. إذ لم تمر أيامه سدى.. بل تركت آثاراً مدوية من شرق العالم فى اليابان مرورا بجنوب شرق آسيا والصين وإيران والخليج والعالم العربى وأوروبا، وانتهاء بأمريكا الشمالية واللاتينية.. انهيارات فى كبرى الشركات المالية اليابانية.. وتدهور فى أسواق جنوب شرق آسيا ، وانخفاض فى أسعار النفط بشكل يهدد بتراجع دخول الدول العربية النفطية وتقلصات فى الاقتصادات العربية التى تخوض مرحلة مخاض وحديث طويل عن منطقة تجارة حرة عربية سوف نشهد مولدها بعد أيام قلائل أى فى الأيام الاولى من العام الجديد ١٩٩٨ وحديث أطول حول الربط بين البورصات العربية ومخاوف أعمق من تأثير تطبيق اتفاقية الجات على العالم العربى بما يهدد باكتساح كثير من الشركات متعددة الجنسيات لشركاتنا الوليدة التى لا تزال تتمتع بالحماية.. ومفاوضات مكثفة حول زيادة حجم التجارة العربية البينية.. ومناقشات واجراءات حول خصخصة القطاع العام.. وفى القارة الأوروبية يحتد النقاش حول استكمال اجراءات الوحدة الأوروبية وفى الولايات المتحدة تستعد الشركات متعددة الجنسية للانقضاض على الاقتصاد العالمى ويستعد العالم لمشهد جديد تتضح ملامحه خلال أيام، مشهد لاقتصادات منهكة فى افريقيا السوداء.. واقتصادات صاعدة فى جنوب آسيا وشرقها ووسطها.. واقتصادات تجاهد للسيطرة على العالم. هنا تجد اقتصاد ٩٧ و٩٨ بعيون الخبراء ورجال المال والأعمال.

■ بورصة الكويت

## إعادة هيكلة "الأسواق المالية" العربية

الكويت ـ حسن فتحى

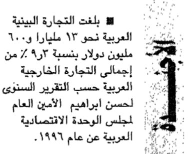
أكد د. صعفق الركيبى أمين عام اتحاد البورصات العربية أنه تم تحديد بديلين لإنشاء مؤسسة عربية للتقاص، وتوقع أن تبدأ كثير من الأسواق المالية العربية إجراءات إعادة الهيكلة، إلا أنها جميعا لا تزال تعانى غياب التشريعات المنظمة للمعلومات، مما يفتح المجال واسعا أمام المضاربات والشائعات فى عمليات التداول.

و اشار د. الركيبى للأهرام العربى إلى أن ١٣٠ صفقة تم إنجازها بين بورصات مصر والكويت ولبنان، وأن البحرين أقرب الدول التى ستنضم بورصتها إلى اتفاقية الربط بين البورصات العربية.. وقال إن حجم الصفقات فى إطار اتفاقية الربط بين بورصات مصر والكويت ولبنان التى سرت منذ يناير الماضى بلغ ١٣٠ صفقة تقدر بنحو ٥ر١ مليون دولار. وتم عقد اتفاقية ثنائية بين بورصتى الكويت والبحرين مؤخرا، وقبل أيام تم إقرار الخطوات التنفيذية لهذه الاتفاقية. وبورصة البحرين لديها نية الانضمام إلى اتفاقية الربط العربية، لكن الظروف والإمكانات المتاحة حاليا فى سوق البحرين للأوراق المالية لا تجعل فى استطاعتها التعامل حاليا مع الأسواق العربية الأخرى باستثناء السوق الكويتية لوجود عوامل متشابهة بينهما من حيث المستثمرين وحرية تملك الخليجيين، إضافة إلى أن البحرين ليس لديها جهة تقاص حتى الآن لتنفيذ الالتزامات من خلال الاتفاقية بالنسبة للصفقات. وتم الاتفاق على أن تتولى إحدى الجهات مهمة التقاص بصفة مؤقتة إلى أن يتم إنشاء جهة تقاص فى سوق البحرين. وربط سوق الكويت والبحرين يعنى تشكيل كتلة اقتصادية عربية نسبتها ٤٤ ٪ من إجمالى القيم السوقية للأسواق العربية فى الاتحاد العربى وذلك بقيم رأسمالية قدرها ٣٢ مليار دولار أمريكى. وحتى النصف الأول من العام الجارى بلغت قيمة الأسهم المتداولة فى البورصات العربية السبع ٣٢ مليارا و٢٨٧ مليون دولار، وتشكل بورصة الكويت ١ر٨١ ٪ من إجمالى القيمة المتداولة وبورصة البحرين ٦ ٪ وتبلغ القيمة الرأسمالية للأسواق العربية ٧١ مليارا و٧٧ مليون دولار، ونسبة السوق الكويتية من الأسواق العربية ٦ر٣٦ ٪ والسوق البحرينية ٦ر٧ ٪، كما يصل عدد الشركات المسجلة فى البورصات العربية ١١٠٢ شركة. ■



## الأمير محمد الفيصل:

# جائزة الأعمال المصرفية الإسلامية لعام ٩٧



■ محمد الفيصل

فاز سمو الأمير محمد الفيصل آل سعود رئيس مجلس إدارة شركة دار المال الإسلامى السعودية بجائزة إنجازات العمر فى الأعمال المصرفية الإسلامية لعام ١٩٩٧ وذلك خلال مراسم الاحتفال بتقديم جوائز امتياز الملتقى المصرفى والمالى الإسلامى والتى أقيمت فى فندق الميريديان فى البحرين مؤخرا تحت رعاية مؤسسة أرنست اند يونيج.

وجرت مراسم الحفل على هامش أعمال اليوم الثانى للملتقى المصرفى والمالى الإسلامى الرابع الذى شارك فيه أكثر من ٣٥٠ وفدا من ما يزيد على ٣٠ دولة. وذهبت جائزة المصرفى الإسلامى للعام إلى رجل الأعمال الكويتى عدنان البحر رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لشركة المستثمر الدولى الكويتية فيما منحت الجائزة الثالثة وهى جائزة صفقة العام إلى الدكتور صالح ملائكة الرئيس التنفيذى لشركة البركة للاستثمار والتنمية ونائب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذى لشركة الأمين السعودية. وقال فيكتور هوكن مسئول العمليات الرئيسى فى الملتقى المصرفى والمالى الإسلامى: تم منح هذه الجائزة اعترافا وتقديرا للاستخدام المبتكر للأدوات الاستثمارية الإسلامية فى قطاع تمويل المشاريع الكبرى.وأضاف هوكن أن الجوائز تمنح بناء على الترشيحات التى تقدمها أكثر من ١٠٠٠ مؤسسة مصرفية ومالية إسلامية.

# إزالة الآثار السلبية لقطاع السياحة المصرى



■ سعيد الطويل

اعتبر سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين أن عام ١٩٩٨ سيكون من أهم الأعوام فى تاريخ الاقتصاد المصرى الحديث خاصة أن عام ١٩٩٧ شهد طفرة فى مؤشرات الاقتصاد المصرى فيما تسبب حادث الأقصر فى تحقيق تراجع للسياحة التى تعتمد عليها الدولة كأحد مصادر الدخل الرئيسية، وأوضح أن الحكومة والقطاع الخاص يقع عليهما عبء إزالة الآثار الاقتصادية السلبية التى أصابت السياحة، وهو ما يحتاج لاستمرار مضى الحكومة فى سياسة الإصلاح الاقتصادى والخصخصة والاهتمام بالناحية الأمنية بشكل أكبر، وتوقع أن تستمر القطاعات النشطة فى الاقتصاد المصرى فى النمو ولفت النظر إلى أن هذا النمو سيساعد قطاع السياحة على تجاوز أزمته الحالية وبالتالى تحسن واستمرار المؤشرات الواعدة التى يظهرها الاقتصاد المصرى. وقال: إن رجال الأعمال والصناعة والتجارة المصريين بذلوا جهوداً فى سبيل إزالة ما علق بأذهان بلاد وعائلات ضحايا حادث الأقصر

# خصخصة أحد بنوك القطاع العام



■ يسرى مصطفى

قال الدكتور يسرى مصطفى رئيس مجلس إدارة بنك مصر - أمريكا الدولى ووزير الاقتصاد السابق إن العام الحالى شهد جدلا حول خصخصة أحد البنوك التجارية العامة الأربعة وتخلى الحكومة عن ملكية كامل أسهم هذا البنك وطرح جزء من رأس المال للاكتتاب العام، موضحاً أن الأمر لا يعنى بيع تلك البنوك بالكامل ولاسيما أنها تستحوذ على ٥٤ ٪ من إجمالى المراكز المالية للبنوك المصرية الذى بلغ حسبما ورد فى تقرير البنك المركزى نحو ٣٠٢ مليار جنيه مقابل ٢٦ ٪ للبنوك المشتركة والخاصة، و ١٤ ٪ لبنوك الاستثمار والأعمال وفروع البنوك الأجنبية.

وأضاف أن الاتجاه لخصخصة أحد البنوك التجارية العامة الأربعة لايمنع أن تملك الحكومة بنكا أو اثنين وتطرح نسبة من أسهم راسمال تلك البنوك للقطاع الخاص، مشيراً إلى أن البنوك مدعوة العام القادم لتوسيع هامش السيولة المتاح لها وتوظيفه فى المشروعات الجديدة.

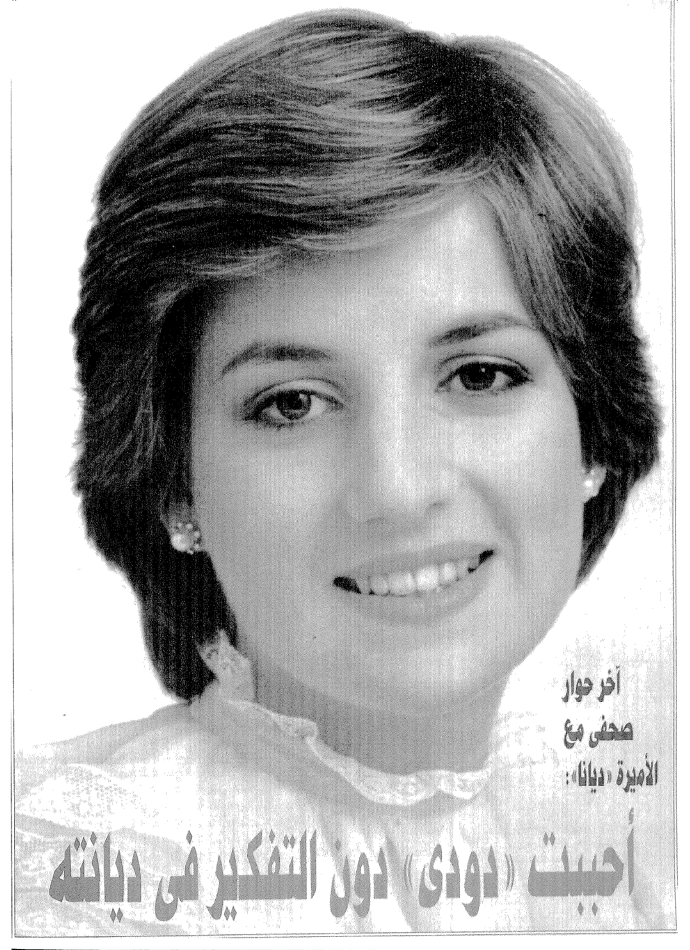
■ بلغت التجارة البينية العربية نحو ١٣ مليارا و٦٠٠ مليون دولار بنسبة ٩٫٣ ٪ من إجمالى التجارة الخارجية العربية حسب التقرير السنوى لحسن ابراهيم الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية عن عام ١٩٩٦.

■ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار برئاسة مأمون ابراهيم حسن سجلت تحسن المناخ الاستثمارى العربى بدرجة ملموسة إذ ارتفعت الاستثمارات البينية العربية المسجلة من ٢٨٠ مليون دولار كمتوسط سنوى خلال الفترة من ٨٥ إلى ٨٩ إلى نحو ٢ بليون دولار عام ١٩٩٦.

■ حسن ابراهيم

■ ١٣ دولة عربية تحقق نموا حقيقيا فى اقتصادها تراوح بين ٤٪ و ٧ ٪ سنويا حسب تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار الذى ذكر أن موريتانيا سجلت معدل نمو ٧ ٪ وتونس ٦٫٩٪ والأردن ٥٫٢ ٪ ومصر ٤٫٩ ٪ والسودان ٤٫٧ ٪ واليمن ٤٫٥ ٪ والجزائر ٤٫٤ ٪ وأضاف التقرير أن الإمارات والسعودية وعمان والكويت ولبنان والمغرب سجلت معدل نمو متساويا يبلغ ٤ ٪ لكل منها.

■ مأمون ابراهيم حسن



آخر حوار صحفى مع الأميرة «ديانا»:

# أحببت «دودى» دون التفكير فى ديانته

كان حلم حياتى أن أجرى حواراً صحفياً مع سندريلا القرن العشرين الأميرة ديانا سبنسر، و جاءتنى الفرصة - وإن جاءت متأخرة كثيراً - فجلست مع المجلدات التى تضم سيرة حياتها، مغامراتها، اندفاعاتها، بكاءها، وصمتها، حتى حفظت كل شىء عنها.

وفى الموعد المحدد، جاءت ديانا وغلقت الأبواب.. جلست قطعة السكر التى أبت الذوبان فى جبال الثلج الإنجليزى، تأملت عيونها المغسولة بلون الشجر.. وتمنيت سماع صوتها المشحون بناى الشرق، فكان هذا الحوار :

**حوار يكتبه - خيرى رمضان**

**أنت جميلة.. عيونك دافئة وابتسامتك أغنية تدعونى للاقتراب!**

شكراً لك .. هكذا أنتم الشرقيون مجاملون جداً.

**هل قولك هذا انتقاد؟**

لا .. بالعكس، هذا يعجبنى جداً، هل تصدقنى؟! فأنا أشعر بأننى أنتمى إليكم بتكوينى النفسى، أحب مشاعركم الدافئة، ومقدرتكم فى التعبير عنها، وأعتقد أننى لو ولدت بينكم لكانت حياتى قد تغيرت، وعشت السعادة التى افتقدتها طوال حياتى ولم أعشها إلا أياما قليلة.

**هل يؤكد هذا الرأى، ما قاله إمام مسجد باكستانى من أنك تنوين إشهار إسلامك؟**

وهل تعتقد أن المشكلة فى الديانة؟ إننى أتحدث عن مشاعر إنسانية مجردة، ليس لها علاقة بدين، المشكلة الحقيقية فى البشر، لأنه لا يوجد دين يحث على العنف أو الكراهية، كل الأديان تدعو إلى الحب والتسامح، وسأكون كاذبة إذا قلت إننى أعرف الكثير عن الإسلام، وليس عندى أى موقف ضده، ولم أتأثر بمحاولات إعلامنا تقديم صورة مشوهة عنه، كل ما يمكننى قوله إننى عرفت مسلمين، أحببتهم واقتربت منهم لإنسانيتهم دون النظر أو البحث عن الديانة فى بطاقات الهوية.

**هل تقصدين بالمسلمين الذين عرفتهم «دودى الفايد»؟**

لقد عرفت مسلمين كثيرين قبل معرفتى بدودى، فأنا أعرف والده محمد الفايد منذ سنوات، ولى أصدقاء باكستانيون، وزرت دولاً إسلامية عديدة، وقد لفت انتباهى أن ما يجمع بين كل هؤلاء الأشخاص والبلدان الإسلامية التى زرتها دفء المشاعر والأمان الغريب الذى يحتاج إليه الإنسان عندما يكون بينهم.

**الليدى ديانا، هل تحبين «دودى» حباً حقيقياً؟**

لا أعرف أن هناك حباً حقيقياً وآخر غير حقيقى، نعم أحبه، ولا يوجد مبرر واحد يجعلنى أقضى كل هذا الوقت مع إنسان إلا إذا كنت أحبه.

**ولماذا أحببته؟**

سؤال صعب، فالحب ليس له مبررات، ولا يأتى بقرار، ولكنه يأتى دون المرور على العقل، ولكنك إذا سألتنى عن صفات ومزايا الإنسان الذى أحببته، أقول لك، إن «دودى» عاطفى، رقيق، مهذب، أشعر بأنه يحبنى حباً كبيراً ليس لأنى أميرة، إنسان حقيقى غير الذين عرفتهم من قبل، أحس معه بأمان غريب، لا يكذب.

**وما نهاية هذا الحب؟**

عندما أحببت «دودى» لم أفكر فى تبعات هذه العلاقة، ولم يشغلنى شكل النهاية، كل ما أعرفه أنى أحبه، أحبه جداً، أما إذا كنت تقصد بسؤالك الزواج، فهذا كلام سابق لأوانه، لأنى مازلت حتى الآن أعانى آثار زواجى الأول، وحتى أقدم على زواج ثان، لابد أن أبرأ تماماً مما عانيته ومازلت أحمل آثاره.

**هل تعرف الليدى ديانا أنها ستخسر كثيراً بسبب هذه العلاقة؟**

الحسابات فى العلاقات الإنسانية خطأ كبير، ولو فعلنا ذلك لتعذبنا من الوحدة، وهنا أتذكر مقولة رائعة فى الأدب العالمى أضعها دائماً أمام عيونى «الذين يخافون من الألم، يتألمون من الخوف» ولا تنس أننى عندما كنت فى مكان يحسدنى عليه كل الناس، كنت أعيش أسوأ أيامى، واليوم وأنا أعيش أسعد أيام حياتى لا يشغلنى ما قد أخسره، فقد خسرت الكثير من أيامى وأحلامى.

**وهل تعتقدين أن «دودى» سيربح من هذه العلاقة؟**

بل أعتقد أنه سيخسر كثيراً، «دودى» شاب وسيم ثرى، يمكن أن تحبه أى امرأة فى العالم، وعلاقته بى تزج به فى مغارة مخيفة، لأننى مثل الشمع، من يقترب منى كثيراً يحترق، وقد لفت نظر «دودى» إلى ذلك الوضع المخيف، ولكنه أكد لى أنه لا يخشى أحداً، وعلى استعداد للتضحية بأى شىء مقابل حبى، ورغم سعادتى بذلك إلا أن شيئاً ما يخيفنى من المستقبل.

**هل سبق لك أن صدق حدسك؟**

كثيراً ما حدث ذلك، وأتذكر عندما عرض على الأمير تشارلز الزواج لأول مرة ورددت بالإيجاب،

■ استنساخ النعجة «دوللى».. وهى التجربة المثيرة جدا التى أجريت فى معهد روزالين باسكتلندا، وثمرتها الأخيرة «دوللى»، التى قلبت الدنيا، كأول مخلوق حى يأتى بطريقة ما يسمى «بالنقل النووى للخلايا»، دون أب، وبمشاركة أكثر من أم، استغلوا خلاياها وبويضاتها!!

استنساخ «دوللى» أثار مخاوف عديدة من التأثيرات السلبية والخطيرة لهذه التكنولوجيا التى قد تطبق على الإنسان، وتعمل لإعادة الحياة للموتى المحتفظين بخلاياهم مجمدة، هذا غير إمكانية الاستغناء عن الرجل فى التناسل والاكتفاء فقط بخلاياه!!

■ من معامل قسم الفيزياء الحيوية بكلية العلوم - جامعة القاهرة - خرجت فى ١٩٩٧ النظرية التى تعتمد على استخدام «البصمات المغناطيسية» لخلايا الإنسان فى علاج عشرات الأمراض المستعصية.. النظرية تربط ما بين المجال المغناطيسى لكل خلية ووظيفتها فى الجسم، لضمان قيام كل خلية بدورها دون أى خلل أو اضطراب.

■ النعجة دوللى

The Human Transcript Ma

■ الخريطة الجينية

■ ١٩٩٧ عام «ساخن جدا».هذا ما أكده مركز الأرصاد الجوية البريطانى، الذى أعلن عن مسئوليته أخيرا أن ١٩٩٧ أكثر السنوات ارتفاعا فى درجة الحرارة منذ ١٣٧ عاما، أى منذ بدء تسجيل درجات الحرارة فى العالم عام ١٨٦٠!! .وبعيدا عن هيئة الأرصاد وتقاريرها الجوية.. هناك عشرات الأخبار والأحداث التى ساهمت فى رفع «سخونة» هذا العام أكثر وأكثر.

## ■ صادقت مسلمين.. وأعترف بأنى لا أعرف الكثير عن الدين الإسلامى

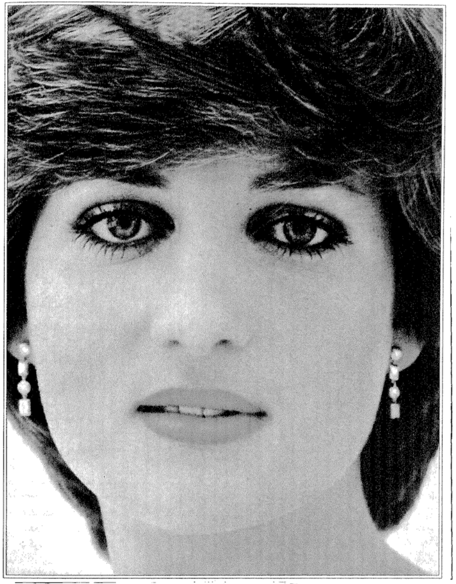
## ■ حذرت دودى الفايد من علاقته بى.. فاختار المواجهة

## ■ أكره «كاميلا» .. ومزقت جسدها على «الانترنت»

## ■ بكيت فى أحضان «هوايت» لأسباب عديدة

## ■ ارتكبت الخيانة مع أنى تعذبت بها

## ■ حاولت إنقاذ نفسى من الغرق.. لكن تشارلز دفعنى للأعماق



■ أرجوكم دعونى انام فى هدوء

همس فى أذنى :«هل تدركين أنك يمكن أن تصبحى يوماً ملكة» وإذا بصوت داخلى يردد«لن تصبحى أبداً ملكة ولكن سيكون لك دور مهم» وقد حدث!

**وهل تخيلت يوماً أن تتزوجى إنساناً غير إنجليزى؟**

ذات يوم قالت لى صديقة إننى سأتزوج ثانية وسيكون زوجى أجنبياً، فأعجبتنى الفكرة، وكان لدى يقين بأن ما تبقى لى من عمر سيكون فى إيطاليا أو فرنسا.

**ألا ترين أن مغامرتك مع «دودى» ستضر بالقصر وبولديك وبليام وهارى؟**

أولاً أعترض على كلمة مغامرة، لأن علاقتى بدودى، قصة حب صادقة، أما أنها تضر بالقصر، فهذا لا يعنينى، لأنى لم أكره فى حياتى مثل هذا القصر الذى أورثنى الحزن والمرض، وأخذ منى أكثر مما أعطى، وهل أنا التى تضر بالقصر، أم أنه تشارلز ولى العهد الذى أهان أنوثتى، ولوث الملكية بعلاقته مع العجوز الشمطاء«كاميلا»، هو الذى يسأل عن تلويث سمعة القصر ولست أنا، أما ويليام فهو يرحب بعلاقتى بدودى، لأنه يرانى سعيدة ويعرف كم عانيت وضحيت من أجله هو وهارى.

**هل تكرهين «كاميلا»؟**

كما كرهت القصر كان شعورى بالكراهية تجاه هذه المرأة لا تعادله كراهية، لقد دمرت حياتى سنوات طويلة، ولكنى واثقة من أنها لن تستمر فى قلب تشارلز حتى بعد أن نجحت فى احتلال مكانى به، ولكن ويليام وهارى قادران على طرد أى أجسام غريبة من قلب والدهما . أتذكر الآن عندما كنت أتلقى جلسات علاج نفسى عبر الإنترنت مع د. وليام سألنى سؤالك، فقلت له إننى أتمنى الفتك بها ثم دست على أحد أزرار الكمبيوتر فمزقت صورتها أشلاء، ووقتها أحسست براحة كبيرة.

**وهل أحببت تشارلز يوماً، أم كان يدفعك طموحك إليه؟**

أعرف تشارلز منذ طفولتى، لأن عائلتى كانوا فرسان العرش، والحقيقة كنت أشفق على تشارلز من حياته الرسمية الجافة، وكنت لا أحب صحبته، وفى الوقت الذى كانت تطارده شقيقتى سارة، كنت أرفض دعواته المتلاحقة، كنت أشعر بأنى مختلفة، أحب الضوضاء والشغب، وبعد ذلك فهمت أن هذا السلوك هو الذى جذبه نحوى، فلاحقنى حتى أحببته، وعندما أيقن أنى أصبحت ملكه، قبل الزفاف، أهملنى، وذهب إلى هذه العجوز.

**إذا كان هذا قد حدث قبل الزفاف، فلماذا لم تنسحبى من هذه الزيجة؟**

عندما عرفت تشارلز لم يكن لدى أى خبرة فى عالم الرجال، وفى حفل الزفاف بالكنيسة، كنت أشعر بأنى كالذبيحة التى تنتظر سكين الجزار،

شعرت بأنى عاجزة عن أى شىء، عن التراجع وعن البكاء وحتى عن الخوف.

**ألم تحاولى الدفاع عن سفينة حياتك فى مواجهة إعصار «كاميلا» ؟**

حاولت كثيرا، وفى كل مرة كنت أحاول إخراج رأسى من الماء، كان تشارلز يدفعنى إلى الأعماق حتى كرهت نفسى وشعرت بالضعف والهوان، كان أنانياً، لم يفكر إلا فى نفسه فقط، دائماً ينتقد تصرفاتى، يحطم أنوثتى، من أجل أنوثة انتهت صلاحيتها، كنت أسأل نفسى بالساعات،ماذا يرى فى هذه العجوز،يتركنى أنا الشابة المملوءة بالحياة، التى يحلم بها الملايين، ويذهب إلى امرأة قبيحة، جسدها بلا معالم وعيونها ميتة ومشاعرها باردة كالبرود العاطفى للإنجليز، ولم أكن أعثر على إجابة حتى أصبت بداء الشراهة بعد الخطوبة بأسبوعين، وعندما أخذت مقاييس فستان الزفاف كان محيط خصرى ٧٣.٥ سنتيمتر، وبلغ يوم زفافى ٥٩.٥ وتواصل هزالى حتى أبدت الملكة استياءها منى، وكدت أصل إلى حافة الموت إلى أن وجدت الحل فى صيف ١٩٩١.

**وما هذا الحل السحرى؟**

لغة «التاريجى» وهى تيار من الطاقة التى تسمح لى بالصفاء الروحانى وبدأت فى زيارة المرضى والمعاقين ووجدت نفسى بينهم، فنسيت كل آلامى.

**وصفتك صحيفة «الصنداى تايمز» بأنك تعانين ازدواجية، مرة امرأة لعوب وثانية قديسة تشارك فى الأعمال الإنسانية، فماذا تقولين؟**

دعك مما تقوله الصحافة البريطانية، فهى وحش مفترس يفتش فى النيات والقلوب ويبحث عن الأخطاء والخطايا من أجل البحث عن قارئ يدفع بالاسترلينى دون أن يهتز لها جفن مما تسببه من عذاب للآخرين، فحياتى الخاصة ملك لى، وليست ملكاً للآخرين، أما أعمالى الإنسانية فهى نابعة من نفسى، ولا أبحث عن صفة قديسة أنا أفعل ما يرضينى ويمنح السعادة للآخرين، غريب حقاً أن تتهمك الصحافة فى أخلاقك بأمور شخصية، وعندما تفعل خيرا تبحث عن نافذة للتشويه فتتهمك بالازدواجية.

**الليدى ديانا، هل تسمحين لى ببعض التجاوز فى طرح الأسئلة؟**

اسأل كما تريد، فليس لدى ما أخفيه أو أخاف منه.

**لماذا بكيت عندما استسلمت أول مرة لأحضان ضابط الفروسية «جيمس هوايت»؟**

آه.. نعم بكيت، بكيت لأنى صدقت «هوايت» وهو يشعرنى بأنوثتى ويؤكد لى أننى مرغوبة، بكيت لأنى تذكرت تشارلز، ولعنته لأنه جعلنى ضعيفة أمام شخص أقنعت نفسى بأنى أحبه لأنه رد لى أنوثتى المهدرة، بكيت لأنى فعلت مالم أكن أحبه وأتمناه، وللأسف بكيت أكثر عندما اكتشفت أن الآخر كان يخدعنى ويستثمرنى، ما أقسى الخيانة عندما تأتى ممن نمنحهم أنفسنا.

**هل ترفضين الخيانة؟**

أكره هذه الكلمة، فما أقسى وقعها على نفسى، لقد شربت من هذه الكأس طويلاً.

**إذا كنت تكرهين هذه الكلمة بهذا القدر، فلماذا فعلت ما فعلته«كاميلا» مع أخريات؟**

كيف ؟ لا أفهم سؤالك.

**لن أذكر ما تردد عن علاقاتك بغير المتزوجين، ولكنى أذكرك فقط بعلاقتك بكابتن إنجلترا فى الرجبى «جيل كارلينج» الذى طلق زوجته من أجلك، أيضاً علاقتك برجل البنوك الشهير «فيليب دون»**

يجب أن تعلم ويعلم الآخرون أن هناك علاقات نسبت لى ليست صحيحة بالمرة، وبعض العلاقات تعرضت لمبالغات إعلامية، أيضاً بعض من عرفتهم استثمرونى بصورة مفزعة، وهذا لا يعنى أننى لم أخطئ، لقد أخطأت كثيراً، ولكنى كنت فى حالة عدم اتزان، خرجت من تجربة فاشلة مؤلمة، لأقع فى يد مخادع بعدها كنت مندفعة أفتش عن حب حقيقى، عن شخص يقنعنى بأنه يريدنى لأجلى، تهت كثيراً وتعثرت أكثر حتى عثرت على دودى.

**هل أنت من عائلة تدمن الخيانة؟**

الحديث عن عائلتى يسرب إلى أطرافى البرودة ويشعرنى بالوحدة، هل تعلم أننى فى طفولتى كنت أملأ فراشى بالعابى القماشية حتى لا أشعر بأنى وحيدة، كنت أسمع بكاء شقيقى تشارلز وهو يبكى على فراشه وينادى أمنا، فى الوقت الذى كنت أبحث عمن يحنو على ويربت على كتفى، كنت أجلس بجواره، أحتضنه أحكى له قصصاً حتى ينام، تركتنا أمى بعد أن أحبت رجل الأعمال بيتر شاندكين الذى ترك زوجته من أجلها،وأثناء نظر دعوى طلاقها من أبى، طلبت ضمى أنا وأشقائى الثلاثة، ولكن جدتى بتحريض من الملكة الأم وقفت ضد رغبتها فرفضت المحكمة وأخذنا والدى. وبعد سنوات أدخلنى مدرسة داخلية ثم تزوج «باربارا كارتلند» كم كنت أكره هذه المرأة، رجوت والدى ألا يتزوجها ولكنه لم يهتم برأيى..

أرجوك .. كفى لقد تعبت.

**فلتسمحى لى بسؤال آخر؟**

فليكن السؤال الأخير.

**لقد تعرضت لآلام شديدة طوال حياتك، ولكن ما أقسى لحظة ألم واجهتها؟**

كان آخر ألم فى حياتى، داخل نفق «ألما» بباريس وبجوارى دودى الفايد، عندما وقع الحادث المشئوم، وسالت دمائى، وتداخلت عظامى، وبينما كنت أودع روحى، انغرست عدسات المصورين فى دمائى ووجعى وصمتى، لم أستطع أن أصرخ فيهم: اتركونى أنام فى هدوء!!

وصمتت ديانا إلى الأبد.. وكانت صامتة حتى وقت إجراء هذا الحوار!! ■

■ لتسترح ديانا «فى نومتها»، شركة يابانية ابتكرت قبل بداية العام الجديد بأشهر قليلة جهازا لكشف الألغام عن بعد، مع تحديد عمقها وحجمها بكفاءة عالية، وسيطرح الجهاز الجديد للبيع فى ١٩٩٩

■ قولى لا للهرمونات.. دعوة لوقف فوضى تعاطى الهرمونات التى شاعت هذا العام بين النساء وظهر أن لها تأثيرات سلبية للغاية على قوة وصلابة العظام. الاختبارات الطبية الأخيرة صارت تحدد بدقة تصل إلى ١٠٠٪ ما إذا كانت السيدة فى حاجة حقيقية للهرمون - قبل تناوله - أم لا؟

■ الأم تريزا

■ مادلين اولبرايت

■ شهد عام ١٩٩٧ ولأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية تعيين امرأة لمنصب وزير الخارجية، وأعلنت مادلين أولبرايت أن منصب وزير الخارجية مناسب للمرأة أكثر من الرجل وعلقت لأنها يمكنها الدخول فى علاقات مع الآخرين أسهل من الرجل.

■ فى ٥ سبتمبر ١٩٩٧ رحلت الراهبة الكاثوليكية الأم تريزا التى كرست حياتها لخدمة الفقراء بمقر مؤسستها الخيرية فى مدينة «كلكتا» بالهند إثر إصابتها بأزمة قلبية.
وقررت الحكومة الهندية إعداد جنازة رسمية كبرى لتشييع جثمانها شارك فيها ٤٠٠ شخصية دولية منهم زوجة الرئيس الأمريكى وزوجة الرئيس الفرنسى والملكة نور قرينة الملك حسين وعشرات الآلاف من الهنود.




### المكفوف يشاهد الأوبرا والمشلول يتحرك

# ٩٨ نهاية آلام مرضى السكر والكبدى

## • جهاز أشعة ضد الغثيان ودوار البحر • طب الأسنان يستغنى عن المشرط

يحق لنا أن نعتبر العام الذى سيطل برأسه بعد أربعة أيام، عاما للأمل، لأنه سيحمل علاجا لعدد من الأمراض المستعصية التى حار الأطباء فيها، وأول المبشرين بالأمل هم مرضى السكر، بعد دخول تجارب زرع خلايا البنكرياس للمرضى إلى حيز التنفيذ، حيث انطلقت من معامل الأطباء الأمريكيين فى نهاية ١٩٩٧، لتعلن عن أمل جديد للقضاء على المرض ، الذى أصبح وفقا لتقارير منظمة الصحة العالمية رابع أكثر الأمراض تهديدا للبشرية، وثالث أسباب الوفاة على مستوى العالم، ووصل عدد المصابين به إلى ١٣٥ مليون شخص فى جميع أنحاء العالم، وفى إطار عمليات زرع الأعضاء، فإن عام ١٩٩٨ يحمل الأمل للمرضى بعد أن تمكن فريق أبحاث بريطانى يضم طبيبا مصريا من اكتشاف الخلايا المسئولة عن رفض الأجسام لزرع الأعضاء بعد ٩٠ دقيقة فقط من إجراء العملية بدلا من أربعة أيام، التى كان المريض يتعرض خلالها للعديد من المضاعفات الخطيرة التى قد تفسد عملية الزرع

تقرير ـ محمد عبدالخالق

ومن زراعة الأعضاء البشرية إلى زراعة المحاصيل الزراعية، أعلن العلماء الأمريكيون فى وكالة «ناسا» عن إمكانية استغلال الفضاء الخارجى لأغراض زراعية، وذلك بعد نجاح إنبات بعض البذور فى الفضاء، وستدخل أولى تجارب الزراعة الفضائية خلال عام ١٩٩٨، وفقا لما أعلنه أحد علماء «ناسا».

### غسيل الكبد ودوار البحر

أما أحدث الأجهزة الطبية التى تم إيداعها فى ١٩٩٧ وأهمها الجهاز الذى اخترعه أحد الأطباء اليونانيين لغسيل الكبد المتليف على غرار جهاز غسيل الكلى، وعرضه خلال مؤتمر دولى للجراحين عقد فى اليونان أواخر ١٩٩٧، وسيتم تطبيق العمل به خلال ١٩٩٨، بعد أن اعترفت به منظمة الصحة العالمية، أما الجهاز الأكثر غرابة، فهو الذى اخترعه أحد الأطباء البريطانيين، وهو جهاز أشعة يعطى الإنسان مناعة ضد الغثيان ودوار البحر.

### المكفوفون فى الأوبرا

وعلى مر العصور كانت معاناة المكفوفين تؤرق البشرية، وسيشهد ١٩٩٨ اختراعا جديدا لهم صممه أحد الأطباء الألمان يمكنهم من مشاهدة الأوبرا والاستمتاع بعروضها، وآخر اخترع جهازا يحرك الأطراف المشلولة ويجعلها تتمكن من أداء الأعمال البسيطة كالأكل والشراب ورفع سماعة التليفون، وتحريك مقعد خفيف، ونالت بالفعل تلك الأجهزة موافقة الجهات الطبية فى دول المنشأ، على أن تدخل حيز التنفيذ خلال العام الجديد.

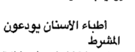
## اكتشاف الخلايا المسئولة عن رفض زرع الأعضاء "تحديد الجينات الخاصة" بـ ٢٠٦ من الأمراض

### العلاج الجينى

ويطل عام ١٩٩٨ برأسه على نظرية جديدة لعلاج العديد من الأمراض، وهى نظرية «العلاج الجينى» التى من المتوقع أن تحدث ثورة فى عالم الطب خلال ١٩٩٨ والسنوات القادمة، وذلك من خلال مشروع عمل خريطة للجسم البشرى، ينتهى منها المعهد القومى للصحة فى الولايات المتحدة عام ٢٠٠٥، وفى ٩٧ تم اكتشاف الجينات الخاصة بحوالى ٢٠٦ امرض من تلك التى كان يستحيل علاجها، لأن لها صفة وراثية لا يمكن التدخل فى إصلاحها، ومن خلال تحديد الجين المعيب فى هذه الأمراض، أمكن التدخل بواسطة تقنية العلاج الجينى لإصلاح الجين المعيب، وبالتالى يتلاشى المرض نهائيا، مثل مرض نقص المناعة الموروث، وتليف الرئة الحوصلى، وتصلب الشرايين والسمنة والسكر والسرطان وسرطان الثدى، وسرطان المبيض فى النساء، ومرض الزهايمر، أو خرف الشيخوخة، والشلل الرعاش، ويحمل ١٩٩٨ من خلال العلاج بالجينات الوراثية، أملا جديدا لمرضى الإيدز، وذلك بأخذ عينات من الخلايا المصابة بالفيروس فى التجارب المعملية، ومعالجتها بالجينات مرة أخرى إلى المريض، حيث تتكاثر وتكون خلايا تتمتع بمناعة ضد الفيروس، ولاتضطر المريض لأخذ العلاج مدى الحياة، و قد يشهد عام ١٩٩٨ نجاح بعض المحاولات التى أجريت عام ١٩٩٧ لفحص كفاءة التطعيم على نماذج بشرية للتطعيم ضد الإيدز من خلال الجينات الوراثية، وستستخدم أيضا فى علاج جلطات الساقين ومرض الشرايين التاجية، وجلطات القلب، دون الحاجة إلى إجراء جراحات القلب المفتوح، بعد نجاح تلك التجارب المعملية عام ١٩٩٧.

### تطعيم الأطفال ضد السرطان

وستدخل العديد من التجارب حيز التنفيذ عام ١٩٩٨ لتحصين الأطفال ضد الأمراض التى قد تصيبهم فى الكبد، منها ما توصل إليه علماء جامعة جورج تاون الأمريكية من اكتشاف مصل يحمى الأطفال الرضع من سرطان الكبد، وسيتم خلال ١٩٩٨ تطبيق تجارب تطعيم الأطفال فى أمريكا بأول إنتاج من المصل الذى يدفع أجسام الأطفال إلى تكوين أجسام مناعية تحول دون إصابتهم بالتهاب الكبد (B) ومن ثم منع إصابتهم بسرطان الكبد مدى الحياة، وفى الإطار نفسه يستعد الأطباء البريطانيون لإجراء عمليات زرع خلايا للجنين فى رحم أمه، لتجنب احتمال إصابته بأمراض الدم الوراثية بعد الولادة.



### أطباء الأسنان يودعون المشرط

فى طب الأسنان سيشهد ١٩٩٨ طفرة استثنائية، حيث سيشهد توسعات فى استخدام أشعة الليزر فى عمليات جراحة الوجه والفكين بدون ألم ونزف، وبدقة أكبر، حيث سيودع أطباء الأسنان - ولأول مرة - استخدام المشرط فى إزالة الزوائد اللحمية بين الضروس، وكذلك فى عمليات زرع الأسنان، كما ستشهد عمليات زرع الأسنان ثورة كبيرة بعد ظهور أسنان صناعية «وحشوات» عبارة عن خليط ما بين مادتى «الكمبوزيت»، و«الجلاس أيونيمر»، التى تتشابه إلى حد كبير مع الأسنان الطبيعية، ولا تحتاج إلى مثبتات أو إجراء جراحات لزرعها فى الفم.

### الأدوية الجديدة

أما عن الأدوية التى ستظهر فى ١٩٩٨، وكانت قيد التجربة خلال السنوات الماضية: أقراص من قشر الكابوريا والإستاكوزا لعلاج السمنة، أمصال ضد الإنفلونزا، بروتين لحماية خلايا المخ من التلف بعد التعرض للسكتة الدماغية، دواء جديد لإذابة جلطات المخ الميتة، مصل مضاد للعدوى الميكروبية بالمسالك البولية، بروتين دودة القز للإبطاء من تجلط الدم وعلاج تصلب الشرايين. ■

■ الشيخ الشعراوى يفوز بشخصية ١٩٩٧ الإسلامية، ويحصل على جائزة دبى لأول مرة وقيمتها ٢٥٠ ألف دولار.

■ العالم المصرى د. أحمد زويل يفوز بجائزة مؤسسة «ويلتش» الأمريكية فى مجال الكيمياء لعام ٩٧ تقديرا لأبحاثه المتطورة والرائدة من أجل صالح البشرية.. الجائزة شهادة تقدير وميدالية ذهبية و٣٠٠ ألف دولار.

■ الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» احتفل هذا العام بعيد ميلاده السادس والثمانين، وشارك - أدام الله عليه الصحة والعافية - فى حفل الأقصر الجنائزى، تعزية واعتذار حضارى للعالم عن مقتل ضحايا الحادث الإرهابى الأخير فى الدير البحرى.

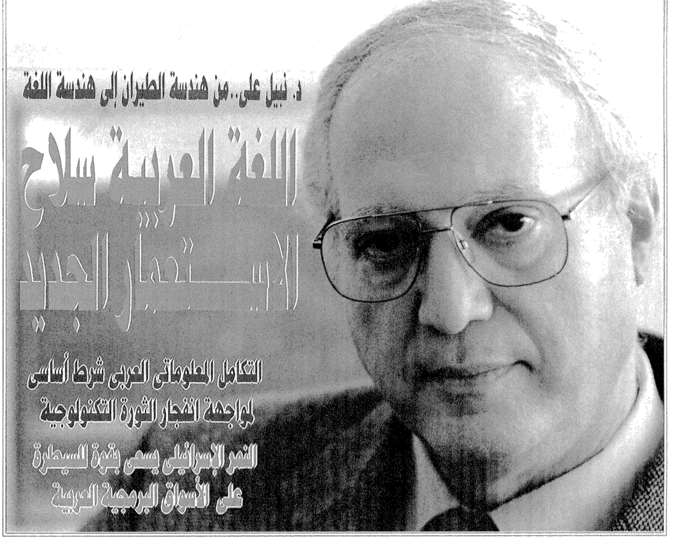
■ الشيخ الشعراوى

■ وزارة الأوقاف المصرية ترجمت لأول مرة معانى القرآن للغة الروسية وخصصت نسخة من الطبعة الأولى للرئيس مبارك، هدية فى ليلة القدر بشهر رمضان المقبل

■ نجيب محفوظ

■ الطماطم ليست مجنونة دائما.. فعام ١٩٩٧ أعاد لها وضعها وحفظ لها مقامها، بعد البحث الذى أعلنته كلية الصحة العامة - جامعة هارفارد، وأشار إلى أن الطماطم فى الصلصة أو الأسباجتى والبيتزا أو العصائر الطازجة تقاوم بجسارة سرطان البروستاتا، وتقضى عليه فى مهده «بالضربة القاضية».






الدكتور نبيل على ـ خبير المعلومات العربى المعروف، والأب الروحى للبرمجة العربية بشهادة الخبراء ـ قضى أكثر من ١٠ سنوات ماضية عاكفا على البحث والتنقيب فى مفردات اللغة العربية التى هى من وجهة نظره قلب هذه الأمة وشريان تدفق النبض فى حياتها فى ظل عالم يموج بالتكنولوجيا التى تكاد تبتلع حياتنا. هنا يقدم كشف حساب ١٩٩٧ وما سبقه من أعوام تجاه اللغة العربية التى هى أساس الثورة والحرب الثالثة.. ويؤكد أن ما فات يجب تداركه، وأنه آن الأوان لاكتمال حلم «التكامل المعلوماتى العربى» لأنه طوق النجاة الوحيد لعبور ثورة الانفجار المعلوماتى..ولم يعد ممكنا من وجهة نظره أن نترك غيرنا يعبث بلغتنا كيفما يشاء، ثم يعيد تصديرها إلينا بعد ذلك مغلفة بفقدان الهوية.. لأن اللغة تنطوى على الثقافة والسلوك الاجتماعى والنفسى، وبالتالى سوف نفقد تراثنا الماضى والحاضر والمستقبل أيضا. وفى النهاية يضع روشتة متكاملة للخروج من مأزق الاستعمار الجديد الذى يمتطى اللغة العربية لتحقيق أهدافه.

حوار يكتبه ـ محمد حبوشة

**كيف تحولت من مجال هندسة الطيران إلى هندسة الكمبيوتر، وتحول بك الأمر بعد ذلك إلى ما يسمى بهندسة اللغة؟**

بداية أحب أن أوضح أننا عندما نتحدث عن فرع جديد من فروع الكمبيوتر، وهو هندسة اللغة، لابد أن نعى جيدا أن هناك ارتباطا وثيقا بين الهندسة والعلوم الإنسانية بشكل عام، وإذا عرفنا الهندسة بأنها فن التحكم فى النظم المعقدة، فإن اللغة التى هى نظام أكثر تعقيدا تحتاج بطبيعة الأمر إلى هندستها.

وهذا هو ما لفت نظرى من البداية، وهو نقطة تحول كبير فى حياتى كلها على مدار ثلاثين عاما أدركت أن اللغة بحاجة ماسة ـ وهى لغتى فى المقام الأول ـ إلى هندسة أو إعادة هيكلة اللغة، لأن منظومة اللغة تنطوى على منظومات فرعية كثيرة، ثقافية وتربوية وسيكولوجية وتاريخية، كلها جميعا تتداخل فى كيان واحد، ولابد من السيطرة عليها من خلال أساليب هندسية لتوليد نظم وأدوات مفيدة، ويعنى ذلك إيجاد مدقق إملائى ومدقق نحوى للغة، ونظام للترجمة من اللغة العربية وإليها، حتى يتسنى لنا تحقيق التراث والمقارنة بين الوثائق وإيجاد أدوات لغوية للفهرسة والتلخيص الآلى، وأدوات آلية لتحليل المضمون، بحيث تكون هذه المادة متاحة للبحث العميق، وكل الأدوات السالف ذكرها هى أدوات هندسية فى المقام الأول لتوظيف اللغة فى منافع عملية.

من هنا جاء التحول، لأن الكمبيوتر يلعب دورا كبيرا فى هندسة الطيران التى بدأتها فى سن مبكرة، سواء فترة أن كنت مديرا للكمبيوتر فى مصر للطيران، أو مديرا للشبكة القومية للمعلومات، ثم بعدها كلفت بإطلاق مشروع «صخر» الذى يهدف إلى إتاحة أول كمبيوتر شخصى للعالم العربى، وبالتالى برزت اللغة العربية أمامى كقضية حيوية، لأنها كانت تعامل معاملة درجة ثانية بالنسبة للغة الإنجليزية، يعنى ذلك أن يتكلم الكمبيوتر باللغة الإنجليزية والعربية مجرد عبارة شكلية، وكان دورى أن أضع اللغة فى نخاع الكمبيوتر على مستوى نظام التشغيل ثنائى اللغة، الذى يتحكم فى الكمبيوتر.

**لكن ما نقطة الانطلاق الأساسية نحو تنفيذ المشروع اللغوى الذى يضع أساسا لمنظومة اللغة من وجهة نظرك؟**

نقطة الانطلاق كانت مع بداية البحث عن نصوص القرآن الكريم الذى يحتاج إلى طرق بحث تختلف عن طرق البحث فى اللغة الإنجليزية، لأن المعالجة هنا ليست على مستوى الحرف وإظهارها على الشاشة، بل لابد أن تحدث مواجهة ساخنة مع اللغة العربية مع اتساعها سواء على مستوى الصرف الذى يتعامل مع الكلمة، أو النحو الذى يتعامل مع الجملة، أو السياق الذى يتعامل مع النصوص، وهذا يتطلب معالجة الكلمة آليا بصورة مغايرة لتصور بعض الشركات التى تعتمد على (uni Code) الذى لا يفى لكسر الحواجز اللغوية ، بل هو فقط مجرد معالجة للحرف. هذه المهمة كانت ضخمة وغاية فى الخطورة، خاصة أنها كانت منذ ١٠ سنوات مضت بحاجة إلى مستثمر مغامر يضع أمواله فى مجالات ليست سريعة الربحية، وهذا ما يدفعنا للإشادة بالدور الذى قام به المستثمر العربى محمد الشارخ الذى دفعنى مع ١٠٠ باحث ومطور لإنجاز هذا المشروع، وهو أمر جعلنا نبذل جهودا كبيرة أنا وفريق العمل معا لإيجاد حلول برمجية متكاملة للغة العربية.

**هذا يدفعنا للسؤال عن التحدى الحقيقى الذى واجهته لإنجاز مشروعك اللغوى مع فريق العمل؟**

التحدى الذى واجهناه منذ البداية كان عملية التشكيل اللغوى، بمعنى أن المشكلة ليست إدخال نص فى شكل حروف، لأن مشكلة اللغة العربية فى التشكيل والبحث عن طريق الإنترنت تضعك أمام معضلة كتابة الكلمة بصرف النظر عن طريق النطق، وبالتالى لابد من تحديد ملامح الكلمة بالتشكيل، خاصة فى ظل الأنظمة الصوتية الحالية، لأن النص إذا لم تستطع الآلة قراءته لا يمكن فهم معناه.. هنا جاء دورنا فى إنشاء المشكل التلقائى الذى يعتبر التحدى الحقيقى فى الأمر كله، بحيث يمكن مرور النص على المشكل التلقائى الذى يقوم بتشكيله، وبالتالى يسهل فهمه، وإيجاد معان محددة له، ويتجلى الأمر أكثر وضوحا فى مجال الترجمة الآلية، حيث تصحح القاعدة نقص اللبس الناتج عن التشكيل.

**ألحظ تناقضا كبيرا فى تفسيرك هذا، خاصة أن هناك نمراً رابضاً على الطرف الآخر من نهر المعلومات أمامنا هو إسرائيل، التى تنفق الملايين الضخمة من الدولارات لتطوير اللغة العربية؟**

ليس تناقضا بالمعنى المفهوم، ولكن هناك فرق، فإسرائيل منذ البداية المبكرة وضعت اللغة العربية نصب أعينها، وهنا أذكر قول شيمون بيريز عندما وقف يتسلم جائزة نوبل قائلا: أعدكم أيها العرب بإدخال نظم التعليم الناجحة داخل إسرائيل إلى مدارسكم، ويؤكد ذلك أكثر عندما حضر بعدها للقاهرة فى مؤتمر صحفى حين قال إن المعلومات أكثر قوة من المدفع.

إسرائيل تهتم حاليا اهتماما خاصا بالبرمجيات العربية، وهذا هو أخطر ما فى الأمر، وتعقد اتفاقات كبيرة مع شركات دولية ليست من أمريكا فحسب، بل مع دول السوق الأوروبية المشتركة التى تقوم بعملية الترجمة الآلية من لغاتها إلى العربية، و ليست العبرية، وهى تستغل حالة السلم الحالى فى التحكم فى هذا الصراع المعلوماتى التكنولوجى.

لذلك وجب أن نلفت أنظار الحكومات العربية، لأن اللغة تنطوى على أبعاد سياسية خطيرة، وأبعاد اقتصادية أشد خطرا، خاصة أن البرمجيات هى القسط الأكبر فى عملية قيام نظم المعلومات وإسرائيل تركز على ذلك جيدا، وتنظر إلى السوق العربية باعتبارها السوق الطبيعية للمنتج المعلوماتى الإسرائيلى.

**إذن ما الوسائل الكفيلة للخروج من هذا المأزق؟**

فى كتابى «العرب وعصر المعلومات» وضعت ما يشبه منهجا متكاملا للخروج من هذه الأزمة..

## د. نبيل على فى سطور

■ نال درجة الدكتوراه فى هندسة الطيران عام ١٩٧١م

■ يعمل منذ ٢٥ عاما - ولا يزال - فى مجال الكمبيوتر ونظم المعلومات، برمجة وتصميما وإدارة وبحثا.

■ عمل سابقا مديرا للحاسب الآلى بمصر للطيران، ونائب مدير المركز العربى للكمبيوتر، ومدير الشبكة القومية للمعلومات فى مصر.

■ صاحب فكرة مشروع كمبيوتر صخر، والعالمية للبرامج، ومدير مشروع تأسيسها، ومصمم ما يزيد على ٣٠ برنامجا، منها برنامج القرآن الكريم.

■ تخصص - منذ عشر سنوات - فى بحوث اللغويات الحاسوبية، بهدف تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعى على معالجة اللغة العربية بالكمبيوتر.

■ صاحب كتاب «اللغة العربية والحاسوب»، أول كتاب يتناول هذه القضية فى المكتبة العربية.

■ صاحب كتاب «العرب وعصر المعلومات» الذى نال عنه جائزة الدولة، وهو يعتبر مرجعا مهما ومدخلا أكثر أهمية للخروج من أزمة ما تحدثه ثورة المعلومات.

■ توفيت كابتن عزيزة محرم - عن ٨٧ عاما - وهى أولى رائدات الطيران المدنى فى مصر، التى سبق ومنحها الرئيس جمال عبدالناصر نيشان الجمهورية عام ١٩٥٩ . ومنحها الرئيس مبارك وسام العلوم والفنون عام ١٩٨٣، وتولت منصب كبيرة معلمى معهد مصر للطيران، ومعهد طيران الشرق الأوسط، وسجلت على مدى حياتها ٢٢ ألف ساعة طيران، وتخرج على يدها أكثر من ٣٠٠ طيار مصرى وأفريقى وعربى.

■ كشفت إحصائية لمنظمة الصحة العالمية أن عدد المتوفين بسبب الأضرار المباشرة للتدخين بلغ ٣ ملايين شخص على مستوى العالم من بداية التسعينيات وحتى نهاية ١٩٩٧ .

■ عزيزة محرم

■ إحصائية أوروبية نشرت قبل نهاية العام بشهور قليلة أكدت أن ثلث نساء أوروبا العاملات يتعرضن للتحرش الجنسى من رؤسائهن فى العمل، وسجلت أسبانيا أعلى النسب فى هذا المجال.. حيث تتعرض ٨٤٪ من العاملات للتحرش الجنسى، تليها الألمانيات بنسبة ٥٩٪، ثم الفرنسيات بنسبة ٨٪.

■ محسن محمد

■ «النساء قادمات» هذا ما أكده كتاب الأستاذ محسن محمد، الذى صدر أخيرا قبل نهاية ١٩٩٧ - عن دار الشروق - ويحمل عنوان «عندما تحكم المرأة».. الكتاب تنبأ بأن اهتمام المرأة فى السنوات القادمة سيتركز فى التجارة الدولية التى ستولى كل الأولوية للعطور والأزياء والأدوات المنزلية

بضرورة التكامل العربي، ليس التكامل بمعناه الرومانسي، بل أعني تكاملا يوحد الجهود لتهيئة اللغة العربية لعصر المعلومات الجديد، هذا هو أساس بناء مجتمع معلومات عربي يحتاج إلى تقارب وتعاون أكبر عبر شبكات الاتصال والبحوث المشتركة والمشاريع المتكاملة، وأعتقد أن المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات باعتباره صرحا عربيا يمكن أن يقوم بهذا الدور المهم، لأنه همزة الوصل في تحقيق مثل هذا التكامل، ولكن عليه أن يضع في أولوياته قضية اللغة العربية، لأنها حجر الزاوية في الأمر كله، وبالتالي سيكون له دور مهم في وضع خطة عربية شاملة لوضع اللغة العربية على مصاف اللغات الأخرى، ويوزع الأدوار بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، أيضا هناك أطراف أخرى تشارك في هذا المشروع الضخم مثل كليات اللغات، وكذلك الشركات ذات الطابع التجاري، ويؤسفني هنا أن أذكر أن هناك حكومات عربية حالية تسعى لإنجاز ما تم إنجازه بالفعل، رغم أنه أحرى بها تنشيط البحث، خاصة في مجال التراث اللغوي، والمعاجم وغيرها، ماذا تنتظر بعد؟ هل يعقل أن تكون شركة «أكسنت» الإسرائيلية هي مدخلنا للإنترنت، إذا حدث ذلك فلن تكون أكثر مما يحدث عند معابر غزة، حيث تحكم قبضتها وسيطرتها بذلك على قطاعنا المعلوماتي. هل ننتظر حتى نقبل أن تفرض علينا مشاريع مشتركة مع إسرائيل، خاصة أنها تتحالف مع الشركات الأمريكية الكبرى التي أصبحت تعي أهمية وخطورة تعريب الإنترنت، إسرائيل تعد عدتها الآن للقيام بإعداد برامج عربية للإنترنت، و علينا القيام بالأعمال الإضافية.. يعني شرف التمثيل فقط.

**من هنا رسمت في كتابك «العرب وعصر المعلومات» صورة متشائمة للعرب في العصر القادم، ذلك العربي الذي أضحى فقط مراقبا للتكنولوجيا وناقلا لها ؟**

كنت أتمنى أن أكون أكثر تفاؤلا أو أقل تشاؤما خاصة في عام ١٩٩٧.. لأن ما أسعى إليه جيدا هو تحويل القضية «قضية اللغة وأهميتها» في بؤرة اهتمام العقل العربي، لأنه إذا وعينا ذلك ستكون هناك بوادر لحل أزمتنا المعلوماتية القادمة، ورغم أن هناك محاولات جادة من جانب بعض الشركات، لكن ذلك لا يتناسب طرديا مع حجم وأهمية القضية لأنها محاولات سطحية.

لا يمكن ترك لغتنا الجميلة إلى شركات متعددة الجنسيات في ظل نادي تعدد اللغات لأننا بذلك نضع قلب العالم العربي وعنصر ربط هذا الكيان في يد غيرنا، وتلك مخاطرة لأنه بعد ذلك يمكنه تفسير لغتنا بطريقة مختلفة، ويكبلنا بقيود عند استخدامنا للغة حسب فروض وقيود التكنولوجيا، ألا يكفي أن يكون القائم على إعداد المعجم المفهرس للقرآن الكريم هو مستشرق ألماني، والمعجم المفهرس للحديث الشريف من إعداد مستشرق هولندي، والذي قام بترجمة ألفاظ القرآن الكريم للفرنسية



■ أتمنى أن أكون متفائلاً

# الهواء الإعلامي أصبح أخطر من منصة الصواريخ

فرنسي، والذي يقوم حاليا بدراسة علاقة القرآن بالشعر الجاهلي هو معد الدراسات الشرقية في بطرسبرج في بلجراد، وبعد ذلك تسألني عن رسم صورة متشائمة!

فاليابان تنفق كثيرا ، لأن أسواقها الرئيسية في الشرق ويهمها ترجمة كتالوجات منتجاتها، والمخابرات الأمريكية أكثر اهتماما منا باللغة العربية التي تقوم بترجمتها إلى الإنجليزية والعكس، بهدف الحصول على حصادنا المعرفي المصاغ لإجراء نموذج معلوماتي حقيقي يتحكمون من خلاله في ردود الفعل بصورة فعالة وأقل تكلفة.

**إذن يمكن القول إن اللغة هي هدف استراتيجي قوي للقوى العظمى من حولنا، وبالتالي ليست سلاحا فحسب، بل هي الاستعمار في شكله القادم؟**

أنا أعتقد ذلك تماما، لأن أحد وسائل السيطرة الإمبريالية الجديدة ستكون سيطرة معلوماتية، والأساس الذي تعتمد عليه في ذلك، هو الأساس اللغوي، بدليل أن هناك محطات تليفزيونية تصوب هدفها لتقوية نظم الحكم في بعض الدول، معنى ذلك أن الهواء الإعلامي أصبح أخطر من منصة الصواريخ وأداة ذلك اللغة، وهو عندما يمتزج مع القوى العسكرية والقوى الاقتصادية يصبح ثالوثا في منتهى الخطورة، وأهم عناصر هذا الثالوث هو المعلومات التي تعتمد في الأساس على اللغة، إذن اللغة ماضية جدا في يد من يملكها، وهذا ما يؤكد اتساع الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية.

هنا يصبح تصورك موضوعي جدا في استخدام تعبير الاستعمار القادم هو اللغة، لأنها أقوى الوسائل في التأثير بما تملكه من طبيعة لينة وموحية، بعكس الشكل، فالتأثير باللفظ والإيحاء والاستعارة والمجاز، وبالشعر والمقابلات والمساجلات أشد أثرا في الأصوات والموسيقى، لأن اللغة قادرة على شحن الوجدان الإنساني بطرق سريعة ومباشرة.

**في ظل ذلك التحرك الديناميكي للغة ودخول الإنترنت، وعصر الفضائيات والهوائيات، هل يحل النشر الإلكتروني محل النشر التقليدي، ونستغني عن الجريدة والمجلة والكتاب بنسخته الورقية؟**

أعتقد فعلا أن المادة المطبوعة لم تعد الوسيلة الفعالة لنقل المعرفة، لأن المعرفة الآن بحاجة إلى النقل بطريقة موظفة، وإذا كان الكتاب المطبوع ورقيا قد حقق نجاحا في نشر المعرفة، إلا أنه فشل في توظيف هذه المعرفة، وإذا قارنا ما تم توظيفه من المعرفة المطبوعة سنكتشف أنها ضئيلة جدا بالمقارنة بالمعرفة المخزنة في هذه المطبوعة.

لا يكفي في عصر تضخم العلم والانفجار المعلوماتي أن نصبح رواة للعلم أونبغبغ بالمصطلحات العلمية، ولكن لابد من توظيف حقيقي للمادة المطبوعة التي لم تعد قادرة على التفاعل في الشكل التقليدي، لأن توظيف المعلومة يعني التفاعل «هات وخد»، والكتاب أصبح الآن تلقيا سلبيا غير قادر على التفاعل.

المادة المطبوعة لم تعد قادرة على مواجهة الانفجار المعلوماتي، وهنا أشاركك الرأي والقلق نفسه على المادة المطبوعة التي في ظل النشر الإلكتروني ستؤثر على شكل الكتاب والصحيفة والمجلة.

**هل يمكن أن نرسم صورة مشرقة عام ١٩٩٨ بإيجاد حلول متكاملة للغة العربية؟**

أحب أن أؤكد أن تلك الصورة المشرقة لا ترتبط فقط بعام ١٩٩٨، بل ترتبط بما يليه من أعوام قادمة أيضا، ولكن أتوقع حدوث نوع من التقدم في مجال اللغة العربية، حيث تتجه الأبحاث حاليا إلى ما يسمى بالفهم الأوتوماتيكي للنص اللغوي، يعني ذلك حدوث تكامل وانسجام بين الإنسان والآلة تعجز عن ذلك، بينما الآلة تستطيع معالجة المعلومات بسرعة هائلة، وتفتقد الحس الطبيعي، لذا أتوقع حدوث نوع من التكامل الحيوي الآلي يحقق التمازج بين الإنسان والآلة، ليكون الحوار أكثر فاعلية. ■

## شاعر العام

# الوطن العربى حول سرير نزار قبانى



■ نزار قبانى «شاعر العام»

# سيبقى رمزا للثقافة العربية بقدر ما هزت قصائده صبانا

بقلم . إبراهيم داود

«عندما فتحت عينى فى غرفة الإنعاش فى مستشفى سان توماس فى لندن، بعد الأزمة القلبية الخطيرة التى أصابتنى، لم أصدق ما تراه عينى.. فقد كان الوطن العربى كله جالسا قرب سريرى، يذرف الدموع ويضرع إلى الله كى يعيد إلى قلبى السلامة».

هكذا كتب الشاعر الكبير نزار قبانى عندما سمح له بالإمساك بالقلم، وكان محقاً لأنه بمجرد إعلان خبر مرضه، سقطت قلوب محبيه من المحيط إلى الخليج، لأن نزار قبانى ليس مجرد شاعر كبير فتح الباب على مصراعيه أمام البساطة وأمام لغة الحياة اليومية فقط، ولكن لأنه أصبح جزءا من الوجدان العربى الذى تربى على قصائده العذبة وعلى «ثوراته» الشعرية التى حشدت العرب فى اتجاه العروبة وتحديد الهوية ومحاربة الاستغلال والاستهلاك والتخلف.

لقد كان مرض نزار قبانى الأخير فرصة لإجماع لم يحدث من قبل على «الشاعر» الفرد. الذى يستقبل فى أى عاصمة عربية استقبال الشعراء الفاتحين.. ولأن نزار قبانى سليل الشعر العربى. فمازال يجلس على مقعد الشاعر القديم، يحذر قبيلته ويهجو أعداءها، ويرثى موتاها ويحلم لأطفالها، ويتغزل فى حبيبته ،ومنذ الخمسينيات اختار لنفسه طريقا خاصاً، ولم يشغل باله بالثورات التى حدثت فى الشعر الجديد، فراح يعزف على الأوتار الشجية وكأنه المنشد الوحيد فى الشعر العربى، تجاهله النقد، فازداد تألقاً، انحاز للعادى فأحبه العاديون، وراحوا يتزاحمون ليحجزوا مقعدا فى أمسياته، ويضعوا دواوينه بجوار الأسرة.. أصبح نزار قبانى سلطة بدون أسلحة، يملك على أرض الواقع قراء يخافون عليه ويحسون بالأمان فى وجوده وبعد خروجه من المستشفى كتب «إن الأزمة القلبية التى مررت بها أخيرا، لم تكن أزمة جسدية فحسب، بل كانت «استفتاء» عظيما لشعرى، ربما كان الاستفتاء موجعا ودراماتيكيا.

ولكنه فى نظرى كان استفتاء ضروريا لفرز الأوراق، وتحديد الأدوار، ولا أعرف أين هو موقعى على خريطة الشعر!!.

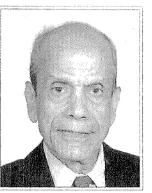
صحيح أن الوسام جاءنى من خلال الوجع والمعاناة، ومعركة الحياة والموت، ولكنه كان وساما عظيما عبر فيه الشعب العربى عن خياره.. وقال رأيه بشكل دستورى».

خمسون عاما من الشعر تسلل فيها نزار قبانى إلى صبانا واحتل أصعب مناطق القلب بسهولة ورشاقة، خمسون عاما خارج الأطر النقدية التى تبحث عن قفزات «نوعية»، ظل وفيا لوظيفته، الشاعر القديم الذى يعرف أن محبيه ينتظرون منه الحكمة والمشورة والرأى والنبوءه، ربما يكون نزار آخر هذه السلالة التى تتحدث فى نهاية القرن العشرين إلى «الجماعة».

نحبه ونحب شعره وبساطته ولكننا طوال الوقت نعتبره الشاعر الذى هزنا فى الصبا.. وبعد أن كبرنا تركنا قصائده فى مكان ما فى الذاكرة ولأنه الشاعر الذى لا يستطيع اى مخلوق - حتى خصومه - التشكيك فى شاعريته، فكان ضروريا أن يختلف معه الحداثيون، الذين يعتبرونه رافدا أساسيا فى تطور الكتابة، ولكن بشكل مختلف، فهو أول من جرأنا على الدخول فى المناطق المحرمة مع المرأة ومع اللغة وكان نصيرا للخيال الجامح ضد الخيال المحافظ القديم (الذى يريد أن يجعلنا نفكر بمنطق البادية ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين).. وهو الذى اكتشف الشعر فى الكلام البسيط الذى كان يتأفف منه «الكبار»....

وكان - وسيظل - الخلاف بين الأجيال الجديدة وبين الشاعر الكبير.. حول وظيفة الشاعر ودوره، فهو يرى أن الشعر يستطيع أن يغير العالم، وأن قصيدة جديدة تستطيع أن تقلب الكون ويرى الشعراء الجدد أن الشعر - فى وسط هذا العالم غير الشعرى - يستطيع أن يجعل العالم أجمل فقط، يكتب نزار للأمة العربية، كما يخطب الزعماء، ربما لأنه تربى ونشأ وترعرع وسط أحلام كبرى تنشد التحرر والوحدة العربية ومحاربة الاستعمار، بينما الشعراء الجدد يحاولون - بالكتابة - البحث عن أصدقاء وسط هذا العالم الموحش، الذى انفرط فيه حلم الآباء، إن المنزلة التى وصل إليها نزار ليست بسبب سلطته، ولكن بسبب شعره، الذى أعاد إنتاج ما تحلم به الشعوب المحيطة، ويعتمد فى ذلك على جلد الذات وتمجيد الذكورية الاستعلائية من أجل الحث على الفعل، ورغم كل الخلافات يظل نزار قبانى رمزا عظيما فى الثقافة العربية لأنه احتل - فى الصبا - ساعات الأشواق وذكرنا فى الشباب بأننا نستحق أن نكون أبناء لآباء حلموا وانهزموا ويواصلون كتابة الشعر من أجل مستقبل أجمل.

وكان نزار قبانى صادقاً ومحقاً عندما كتب فى جريدة الحياة بعد خروجه من المستشفى «إن السرير الذى أرقد عليه يكاد يطير ومعه يطير مئتا مليون عربى هم أهلى.. وقبيلتى ورعيتى.. ربيتهم واحدا واحدا.. من مراكش إلى بادية الشام.. إلى شط العرب، مئتا مليون عربى لم يتخلف منهم رجل.. ولا امراة.. ولا طفل.. ولا تلميذ مدرسة.. ولا مثقف، ولا نصف مثقف.. هبطوا كالعصافير على نوافذ غرفتى فى لندن يحملون لى فى مناقيرهم أزهار العشق.. وقمح المحبة» ■



بقلم الدكتور

علي الراعى

# عن أدب الشباب: أحبائى وقرة عينى..!

أشعر بسعادة غامرة حين يصل إلى يدى إنتاج جيد من أدب الشباب، احس بأننى قد تلقيت هدية افرح بها فرح الطفل حين تصله هدية على غير انتظار، أشعر أن نبتة جديدة واعدة قد ظهرت فى حقل الإبداع، فأسارع إلى رعايتها والحدب عليها، كى تنمو وتزهر، إن كتابات الشباب تمثل أمل المستقبل، وتبشر بالاستمرار، وتواصل الأجيال، إنها دفاعنا المتين ضد الفراغ المفاجىء، ذلك العدو الذى يهدد كثيرا من نواحى حياتنا العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية، وهو انقطاع تنتجه رغبة من وصلوا، فى البقاء على القمة، كره الناس أم رضوا، استحقوا هذه القمة، أم باتت القمة تلفظهم وتزلزل الأرض من تحتهم، هذا الفراغ المفاجىء هو المسئول عن النغمة الكريهة التى تتردد بيننا كلما فقدنا إحدى القيادات، نتساءل فى حيرة - وفى غباء أيضا - وماذا بعد؟ من يملأ الفراغ؟

وكان أجدر بنا أن نتبين أننا نحصد ثمرة مازرعنا، فمادام الأمر مقصورا على مجموعة بعينها من الناس، هى وحدها التى تقرر وتدبر وتنتج أحيانا، وتنفق الجهد الأكبر فى منع غيرها من الدخول إلى ما وراء الأبواب الموصدة، فسنظل نردد القول العاجز الذليل: ماذا بعد؟ ومن يملأ الفراغ؟ ولكى أعين على تفادى هذا الموقف الواهن المخجل فى الحقل الذى أعمل به، آليت على نفسى، منذ أوائل الثمانينيات أن أضع أمامى قائمة بالأولويات يتصدرها الشباب، لا فى مصر وحدها ، بل فى أرجاء الوطن العربى كافة، ويلى هؤلاء الكتاب الذين استمر إنتاجهم حاضرا ومتميزا فى خط صاعد، أولئك أرعى إنتاجهم كلما ظهر، ثم أمد بصرى إلى ما وراء هؤلاء من كتاب، بلا نظر إلى الجيل أو العمر، و بلا اعتبار لكونهم أحياء أم انتقلوا إلى رحاب الله، وفى هذا المجال قدمت أعمال يوسف جوهر، ويوسف الشارونى، وأبوالمعاطى أبوالنجا، أطال الله بقاءهم جميعا، وتلقفت واحدا من أمتع كتب الكاتب خفيف النفس، هادىء الطبع، الذى يسخر كى يمنع نفسه من البكاء، محمد عفيفى، فعاونت دار الهلال على أن تطبع رائعته: «ترانيم فى ظل تمارا» التى حظيت بتقدير كبير، وتحدثت أيضا عن فكرى أباظة، وبيرم التونسى وغيرهما من الرواد الذين أمتعوا أجيالا بأكملها من القراء والمشاهدين ومحبى الفكاهة والنقد اللاذع والغناء النابض بالحياة.

إن بدا هذا كله كشف حساب، فإنى أقول: إنه كذلك بالفعل، أقدمه للقارىء كى يتسنى لى أن أتحدث عن أدب الشباب بلا حرج وبدون أن ألتفت إلى ما يوجه إلى من ملاحظات مفادها جميعا أننى منحاز إلى الشباب، نعم أنا منحاز للشباب للأسباب التى تقدم ذكرها، أزيد عليها الآن أننى فى مجال الشباب تتعاظم فرحتى حينما يكون الأدب خارجا من قلم امرأة، لماذا؟ لأن المرأة فى مجتمعنا - الذى يحكمه الرجل ويصرف أموره بما يحقق صالحه، هو أولا وأخيرا المرأة - محتاجة إلى أن تتحدث عن نفسها، عن همومها، وهى أقدر من غيرها على التحدث عن هذه الهموم، لأنها أعرف بها من الرجل، لا يهمنى فى هذا المجال ما يقال أحيانا من أن الحديث عن أدب نسائى هو تفتيت للأدب، الذى ينبغى أن ينصرف بكليته إلى الحديث عن الإنسان رجلا كان أو امرأة، ردا على هذا القول: إن هناك أدبا تنتجه المرأة ينتمى إلى أخص خصوصياتها لا يستطيع الرجل أن يتميز فيه عليها مهما أوتى من قدرات، هذا سميته «أدب المرأة»، وضربت مثلا له الرواية المتميزة التى كتبتها الشابة مى التلمسانى «دنيا زاد» التى تحدثت عنها فى صفحة الأحد بالأهرام، قرأت مى التلمسانى ما كتبت، واتصلت بى تقول: إننى نبهتها إلى حقيقة كانت غائبة عنها، وهى: أن الرواية

هى بالفعل عمل خاص، وخاص جدا بالمرأة، وهذه حقيقة بالغة الأهمية فى هذا النقاش عن أدب المرأة وأدب الرجل، فالمرأة لا تكتب لكى تعلن استقلالها عن الرجل، بل لتعبر عن نفسها أولا وأخيرا، كإنسانة أولا وقبل كل شىء، وهذا ما فعلته مى التلمسانى، ثم جاء النقد فنظر وحلل وهلل: الله أكبر! ها هو ذا أدب المرأة يخطو واثقا!

يمتاز الأدب الذى تكتبه المرأة الشابة بالاحترام العميق الذى تكنه الكاتبة لجسدها، لا متاجرة هنا، ولا إثارة، ولا فظاظة فى التعامل مع الجسد، أو فى ذكر الجنس، رواية مى التلمسانى مشغولة بجسد المرأة كوعاء لإنتاج البشر، عواطفها كلها مركزة على استمرار الإنجاب، ومن ثم إبقاء الحياة.

وفى الرواية التى كتبتها ميرال الطحاوى «الخباء» دفاع مجيد عن المرأة وتنديد قاس بمجتمع يؤمن بأفضلية الصبيان على البنات، بل يزيد على هذا إيمانا بأنه من الأفضل ألا تولد البنات أصلا، تقدم ميرال الطحاوى هذا الاحتجاج فى أشكال فنية غنية تصب كلها فى معنى واحد: إن «إعدام» المرأة هو إعدام للرجل أيضا، أجد بطل الرواية لا يعيش له صبيان مهما تزوج من نساء، ذلك أن لعنة قد أصابته وأصابت بيته، حين استمع إلى فحيح أمه العجوز التى تردد دائما أن سبب موت الصبيان هو أن زوجة الرجل بطنها نجسة، لا تقدر على الحمل الطهور!

وتحدثت نورا أمين فى روايتها الفاتنة والملغزة معا «قميص وردى فارغ» عن مأساة المرأة التى تعيش فى الخيال وتضع الأدب موضع التناقض مع الحياة، والتى تقع فى غرام رجل عملى يعيش الواقع بكل تفاصيله، توضح الرواية أن الأوهام لا يمكن أن تكون بديلا عن الحياة، وأن من يتعلق بالوهم يشنق نفسه على عمود الفشل، من أجل هذا تتحطم حياة بطلة الرواية، لإصرارها على «كتابة» حياتها بدلا من عيشها، لأنها نظرت إلى حبيبها على أنه مادة لرواياتها، و ليس رجلا يفيض بالحب والرغبة فى العمل والإنتاج. يجد الرجل كى ينقذ الشابة التى تزوجها، إن من واجبه أن يطلقها كى ينقذها من الاستخذاء الجميل، والرغبة الرومانسية فى انتظار الفارس الذى سوف يردفها وراءه على حصان أبيض ويمضى بها إلى مزيد من الأوهام الجميلة.

فى هذه الرواية الشاعرية العذبة تدعو الكاتبة المرأة إلى تجنب أسر الهروب من الحياة إذا كانت تريد أن تدفع عن نفسها لقب المطلقة، العاجزة، التى تتعلق على جسدها شهوات الرجال، يظنون فيها صيدا سهلا، والرواية كسابقتيها تعكس تجربة نسائية حميمة لن تجد ما يفضلها فى أدب يكتبه الرجل، إذا عن له أن يكتب عن مأساة الخيال الجامح والصدام المروع مع الحياة، هنا تصدر الكاتبة عن احترام كبير لنفسها وكيانها ولحياتها ككاتبة تقدس مهمتها إلى درجة التضحية بمستقبلها كله فى سبيل الكتابة.

قد يكفى ما تقدم لتبيان أهمية الاحتفاء بأدب المرأة، وقد يصلح مبررا لانحيازى للأدب الذى تكتبه النساء تعبيرا عن أخص شئونهن، غير أننى التفت أيضا وبالقدر نفسه من الحماس إلى أدب الشباب من الرجال، وبعضهم احتفيت به احتفاء كبيرا لم يصرفنى عن هذا الاحتفاء كون الكاتب كان يقدم لنا عمله الأول خير مثل لهذا الكاتب الشاب حسنى حسن، الذى عنيت به عناية كبرى، وقرأت روايته الأولى «اسم آخر للظل»، ووجدت فيها وعدا بكاتب ذى طاقة روائية واضحة، وجرأة وصدقاً فى اختيار الموضوع، وأمانة تامة فى النظر فى حقيقة البطل ومدى قدراته، هذا البطل شاب من جيل السبعينيات، وقع فى دوامة الحيرة بين المبادىء والقيم والأنظمة والتطلعات وأساليب النضال للتغيير، يلقى البطل بنفسه فى الدوامة الهائلة، وهو غير مؤهل لتحمل صدماتها، فتأتيه المتاعب من كل صوب، كان يتوكأ على أمرين، إخلاصه لذاته وإيمانه الثابت بفساد العالم، ظن أنه ربما يكون رجل هذا الزمان المتقلب، ولم يستمع إلى نصح صديق له بأن يرى نفسه على حقيقتها، فهو ليس من طينة المقاتلين، بل هو إلى الشهداء والمنبوذين أقرب، وربما ينتهى أمره إلى أن يصبح عاشقا فاشلا يدرك فى اللحظة الأخيرة حضن فتاته، وهذا ما يحدث للبطل كفعل، ويجعله يستعيد حب المرأة التى مال إليها قلبه، وينبذ كفاحا لم يخلق له، ويهدأ فؤاده لمنظر النوارس البيضاء الرشيقة التى تسبح بخفة مع تيار البحر، مستمتعة بدفء الشمس الحانية، لا يخطر ببالها أن تستعير جناحى نسر تعلو بهما إلى أجواز الفضاء، كذلك هو الآن، و قد عرف قدر نفسه، هو إنسان طيب كبير القلب، ولكن لا مكان له بين الدعاة وأصحاب الرسالات.

أشدت بهذه الرواية الوافرة، وقدرت ما فيها من انعطاف نحو بسطاء الناس: أم البطل وأبيه وإخوته، وما نال الأم من ألم، إذ تركها زوجها إلى غيرها، فتحول البيت فى غيابه إلى جنازة رهيبة وكراهية لا تنقضى، كذلك مدحت عنايته بوصف الفقر الرهيب الذى يحيل أخاه الأكبر إلى وحش كاسر، لا ينقضى توحشه إلا حينما تمرض أخت صغيرة له، ثم تشفى بمعجزة، فتسأله البنت من فراش المرض، ألا يجعلهم يخافونه مرة أخرى، إذ ذاك تعود للوحش إنسانيته.

وقدرت أخيرا للكاتب الشاب حسنى حسن ما يملك من لغة جميلة طيعة، ترتفع فى أكثر من موضع إلى مرتبة الشعر والأدب الجميل دون خطأ نحوى أو لغوى واضح، وهذا أمر لا يتأتى لكثير من الكتاب البادئين.

إن أدب الشباب من الجنسين حافل بكل ما يبهج ويعد، وهو أدب طموح وجموح فى الوقت ذاته، يتوق إلى كسر الأطواق والتحرر من معوقات التقدم، وإن كان يشتط فى غير موضع فيحطم دون أن تكون له القدرة على إيجاد البديل.

ولعل فرصة تسنح لأمعن النظر فى المزيد من أدب الشباب. ■

## معارك ١٩٩٧

# الأسماء كبيرة.. والخلافات صغيرة

أولى معارك العام دخلها ابن خلدون رغماً عن إرادته، وبدأت بطلقة استكشاف صوبها باحث التاريخ الدكتور محمود إسماعيل ـ أستاذ التاريخ الإسلامي ـ الذى نشر دراسة له فى أخبار الأدب المصرية لكن الدراسة سرعان ما أشعلت فتيل المناقشة غير الهادئة فى أكثر من دورية عربية، الدكتور محمود إسماعيل ذهب فى دراسته إلى اعتبار أن ابن خلدون قد قام بما يشبه السطو ـ إن لم يكن هو السطو بعينه ـ على نظريات جماعة إخوان الصفا ودعم الباحث اتهامه بقوله إنه «لا يظن» أن ابن خلدون قد فعل ذلك بل هو أقرب إلى التيقن من الفعلة اعتماداً على دراسة مقارنة أجراها الباحث بنفسه

فريق الرصد :

عزمى عبدالوهاب ـ محمد أحمد بركة ـ سيد محمود ـ إسلام الشيخ

واتسعت ساحة الاتهام حين قال الدكتور محمود إسماعيل إن «ابن خلدون» بما قد اقترفه فإنه يستحق الوصف بالانتهازية بل وعمق هذا الاتهام بالربط بينه وبين بعض أخلاقيات وممارسات ابن خلدون السلوكية إضافة إلى ما عرف عنه من تطلعات وطموحات سياسية ولم يستغرب الباحث فى ابن خلدون كل هذا لأن عصره بأكمله يستحق أن يوصف بأنه عصر «انحطاط» وبالتبعية رأى الباحث نفسه استحقاق ابن خلدون لعقوبة نزع لقب «فيلسوف التاريخ»، لكن غيورين على ابن خلدون كقيمة واسم لم يتحملوا هذا وانبرى على رأسهم وزير ثقافة تونس السابق، البشير بن سلامة، ليقول: إذا كانت القضايا التى طرحها كل من ابن خلدون وإخوان الصفا قد تشابهت من حيث العناوين والحالات المعرفية، فإن ذلك لا يعنى وجود تباين من حيث الخصوصية والعمومية علاوة على أن ابن خلدون حين يبحث فى علاقة الإنسان بالعالم يقوم بذلك من منظور مادى بينما ينظر «إخوان الصفا» من زاوية مثالية لذات الموضوع.

وبسرعة انضم إلى المدافعين «عزالدين المدنى وآمال موسى وهشام السنوسى والروائى المغربى د. سالم حميش وهو بالمناسبة مؤلف رواية تدور عن الفترة التى قضاها ابن خلدون فى مصر، واحتار المراقبون هل هذا سجال ثقافى بين المشرق



■ عابد الجابرى ■ جورج طرابيشى

**ابن خلدون وطه حسين.. ضمن ضحايا المعارك والجابرى.. وطرابيشى يتراشقان خناقات حول سرقات أدبية.. ومصادرات وبيانات.. والبقية العام القادم!!**

والمغرب؟ والحمد لله أن هذا المعنى سرعان ما توارى مع طرح يرى فى معركة ابن خلدون نوعاً من «الحيوية» فى تاريخنا الفكرى وحتى لا تضيع الفرصة سارعت وزارة الثقافة المصرية بإصدار طبعة جديدة من «رسائل إخوان الصفا».

### تراث العميد

ومن ابن خلدون إلى طه حسين الذى تحول هو الآخر لمحور تتراشق حوله الآراء بعد أن قام الكاتب الصحفى إبراهيم عبدالعزيز بجمع بعض المقالات المجهولة لطه حسين ثم نشرها فى كتاب يحمل عنوان «أوراق مجهولة» لمقالات كان طه حسين قد نشرها فى صحيفة الجهاد عام ١٩٣٥.

وبسرعة التقط الكاتب نبيل فرج، الذى أدار لسنوات متحف طه حسين، الخيط بمقالة نشرها فى «الأهرام» اليومى وصف ما قام به إبراهيم عبدالعزيز بأنه عبث بتراث العميد، وتجاوز الوصف إلى الدعوة لتشكيل لجنة علمية من أعلى مستوى لجمع تراث عميد الأدب العربى وربما فرز المعالجات الصحفية التى اتخذته مادة وبالفعل تشكلت اللجنة بتكليف من الدكتور جابر عصفور ليرأسها الباحث التاريخى د. رءوف عباس ويتحاور فيها المدعى والمدعى عليه ومعهما الناقد رجاء النقاش الذى وصف كتاب إبراهيم عبدالعزيز بأنه كتاب ممتاز، أعقب ذلك حملة من الدكتور

مصطفى عبدالعزيز للبحث عن وثائق رموز الثقافة والسياسة والجدير بالذكر أن كاتبنا الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل كان أحد المشاركين فى الحملة وبعيداً عن الموروث الفائت أو برؤية مغايرة للموروث جاءت المعركة الثالثة التى رصدناها وكان بطلاها المفكر العربى محمد عابد الجابرى والسورى جورج طرابيشى وكان نزع الزمام لهذه المعركة قد سببه كتاب جورج طرابيشى الذى حمل عنوان «نظرية العقل» نقد نقد العقل العربى، طرابيشى أعاد تفكيك أفكار الجابرى بقراءة جديدة للمرة الثانية والتى سبقها من قبل بكتابه عام ١٩٩٣ «مذبحة التراث فى الثقافة العربية المعاصرة» وفيه انتقد الطرابيشى عابد الجابرى عدة مآخذ أضاف لها فى آخر كتبه تلاعب الجابرى بالشواهد وتفسيرها بما يعاكس دلالاتها ،الطرابشى أضاف فى كتابه الثانى نوعاً من التدعيم معتمداً على مصادر فرنسية.

ولم يتوان الدكتور عابد الجابرى عن الرد على صفحات جريدة «الاتحاد الاشتراكى» المغربية مصنفاً منتقديه حسب الخانات السياسية به جهات يغيرها تحديث الفكر العربى من داخل التراث العربى وهو ما يقوم به الجابرى، وكاد الأمر يصل إلى حد الاتهام الطائفى فى دفاع الجابرى.. وهنا يجدر الإشارة إلى دلالة أن يتحول نوع من الخلاف حول «فكرة» إلى تناطح بالاتهامات التى تضرب فى مناطق ذات حساسية.

## موقعة كوبنهاجن

وهل يمكن أن نقلب أوراق عام ١٩٩٧ دون التوقف عند صفحة «كوبنهاجن» والتى صارت غنية عن التعريف وتحول ذهاب عدة مثقفين إلى كوبنهاجن وتحاورهم مع عدد من المثقفين الإسرائيليين إلى ذريعة انقسام بين صفوف المثقفين.. واحتج قطاع أكبر من المثقفين عبر بيان حمل اسم «المثقفون العرب» على ما جرى فى كوبنهاجن رافضين الخطوة وكان لنقابة الصحفيين المصريين موقف من الكاتبين لطفى الخولى وعبد المنعم سعيد ـ عضوى تحالف كوبنهاجن ـ على اعتبار أن ما قاما به جاء معاكسا لموقف الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين ومن جهة أخرى قام ذات الكاتبين برفع قضية أمام المحكمة المختصة ومازالت الأزمة مستمرة بل إنها تزداد تفاقما واتحاد كتاب مصر يفكر فى فصل الأعضاء المطبعين وأبرزهم على سالم وأيضا لطفى الخولى والجدير بالذكر أن عبارة كاتبنا نجيب محفوظ صاحب نوبل والتى علق بها على موقعة كوبنهاجن كانت «سبحان مغير الأحوال» واكتفى محفوظ بالإشارة دون إفصاح.

## القصة السعودية : عام من التجريب!

**أصبح القاص السعودى قادراً على التعامل مع مستويات لغوية متعددة دون تهيب، والانفتاح بوعى على خصوصية تراثه الشعبى، والتحليق فى أفق غنائى مفتوح مع الاحتفاظ بحد أدنى من درامية السرد وفاعليته.**

**واستقراء آخر موجات هذا الفن الصعب عبر نماذج محمود التراورى فى مجموعته القصصية «ريش الحمام» وعبدالحفيظ الشمرى فى «دفائن الأوهن تنمو»، ومن قبلهما نورا الغامدى فى «تهواء» يضعنا أمام ملمح آخر تبلور فى المشهد القصصى السعودى على مدار ١٩٩٧، فلم يعد تقديم قصة قصيرة محبوكة فنياً وتحظى برضا النقاد هو غاية المراد، وإنما هناك سعى حميم إلى ارتياد آفاق جديدة من التجربة الإبداعية، هكذا تنبثق المحاولات الجادة لكسر التسلسل الزمنى للأحداث، والتخفف من حدة الترابط المنطقى بين الأشياء، وإذابة الحدود بين الحلم والواقع، والاستفادة من فنون المشهد السينمائى وجعلها جزءاً فاعلاً من نسيج النص.**

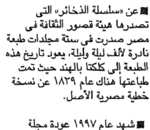
## مصادرات.. وتكفير

ومن كوبنهاجن إلى الكويت التى شهدت تقديم الكاتبتين ليلى العثمان وعالية شعيب للمحاكمة بسبب فصل فى كتاب للدكتور أحمد المذينى حوى سبا للكاتبتين مطالبا بفصل عالية شعيب التى تقوم بتدريس فلسفة الأخلاق بالجامعة وموجها اتهامات للكاتبتين أبسطها عدم الالتزام بالتقاليد ويقال: إن هذه الأزمة قد أسهمت فى رفع معدلات توزيع كتب ليلى العثمان ورب ضارة نافعة.

ومن «دمشق» تأتى الوقفة مع مصادرة كتاب صادق جلال العظم «ما بعد ذهنية التحريم» والذى صدر فى بيروت عن دار المدى وبالتعاون مع مجلة النهج ثم نرصد صداما بين على عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب مع الروائى خيرى الذهبى وهذا الصدام يصب أيضا فى خانة المنع لأن السبب كان حجب رواية هشام أو الدوران فى المكان. وزحفت سحب مغيمة إلى عمان بعد قرار وزير الثقافة الأردنى قاسم أبو عنين بحل الهيئة الإدارية المنتخبة لملتقى الكرك وتحويله حسب ماقيل إلى منبر سياسى ولم يصمت سليمان الطراونة رئيس الملتقى قائلا: إن السبب فى الحل كان دعوة محاضرة تنتقد السلام مع إسرائيل.

## تصاعد.. وتكفير

وبدت بعض أوراق العام المنصرم أكثر قتامة، عقب قيام جبهة علماء الأزهر على لسان أمينها العام د. يحيى إسماعيل بتكفير د. حسن حنفى



■ عن «سلسلة الذخائر» التى تصدرها هيئة قصور الثقافة فى مصر صدرت فى ستة مجلدات طبعة نادرة لألف ليلة وليلة، يعود تاريخ هذه الطبعة إلى كلكتا بالهند حيث تمت طباعتها هناك عام ١٨٣٩ عن نسخة خطية مصرية الأصل.

■ شهد عام ١٩٩٧ عودة مجلة «الكرمل» أحد أبرز ملامح المشهد الثقافى العربى التى كانت قد توقفت عن الصدور من قبرص، ثم عادت لتصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية بفلسطين «الكرمل» يرأس تحريرها الشاعر الكبير محمود درويش.

■ متضمناً ٤٤٦ صفحة و ٤٦١ صورة صدر المجلد الضخم «الرينسانس: فنون عصر النهضة» للمفكر الكبير د.ثروت عكاشة، يأتى هذا المجلد استكمالاً لموسوعة كبرى بدأها د.عكاشة منذ ١٩٦٢ ومازال يعمل فى هذا المشروع المؤسساتى بدأب وصبر.

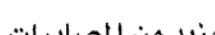
■ محمود درويش

■ جاء تجميع أعداد مجلتى «التطور» و«جاليرى ٦٨» وإصدارهما فى عدد محدود من المجلدات كخطوة مهمة تصل جيل الشباب بتراثهم الثقافى والفكرى

■ ثروت عكاشة

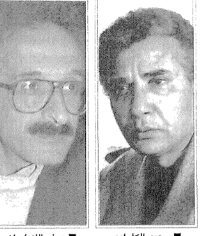
ويذكر أن مجلة «التطور» كانت تصدرها فى أواخر الأربعينيات جماعة «الفن والحرية» التى تضم عدداً من المثقفين المهمومين بقضايا الأدب والفن التشكيلى مثل جورج حنين وكامل التلمسانى وبالمثل مجلة «جاليرى ٦٨» التى صدرت فى الستينيات وكان من كتابها الفنان حسن سليمان والروائى إدوار الخراط.

أستاذ الفلسفة المعروف واصفا إياه بأنه صاحب مشروع تكفيرى وينبغى استنفار الأمة كلها ضده، لكن الصحافة المدافعة عن حرية الرأى بدأت فى ممارسة دورها وسط توقعات خوف متزايد من حلول كارثة تعصبية حال دون وقوعها تصريح - لم يتسم بالتدرع - إلى تكفير د. حسن حنفى لشيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى ومما ساهم فى ضبط الأزمة أن خلافات حدثت فى صفوف الإسلاميين بشأن التعامل مع القضية هذا بخلاف رفض حسن حنفى التعليق على ما حدث قائلا: من يرد أن يناقشنى فى أفكارى فعليه أن يأتى إلى فى الجامعة ليجادلنى بأسلوب علمى.



## مزيد من المصادرات

وفى مايو الماضى نشبت أزمة كبرى عقب ما تردد عن قيام مجمع البحوث الإسلامية فى الأزهر بالمطالبة بمصادرة ١٩٢ كتابا تناول أمورا دينية أبرزها مؤلفين لخليل عبد الكريم هما «شدو الربابة فى معرفة أحوال الصحابة» و«مجتمع يثرب» وكتاب ثالث للدكتور صبحى هو كتاب «الحسبة بين القرآن والتراث» غير أن تطورات الأحداث أكدت أن المصادرة لم تتم خصوصا أن وزارة الداخلية أصدرت بيانا نفت فيه قيام أجهزتها بمصادرة الكتب غير أن الفصل الأكثر عبثية سرعان ما جاء مع صدور حكم قضائى من محكمة استئناف القاهرة بمعاقبة الروائى علاء حامد بالحبس سنة مع الشغل والنفاذ لاتهامه بتأليف مجموعة من الكتب المخالفة للآداب العامة وهو الحكم الرابع فى سلسلة أحكام صدرت ضد المؤلف أولها الحكم الذى صدر عام ١٩٩١ بمعاقبته بالسجن ٨ سنوات لاتهامه بتأليف كتاب «مسافة فى عقل رجل» لولا تدخل المثقفين لوقف الحكم وهم أنفسهم الذين لم يتدخلوا للتضامن مع الكاتب -



■ سعيد الكفراوى ■ صنع الله إبراهيم

بحجة ضعف أدواته الفنية - فى أزمته الأخيرة رغم أنه حاول الانتحار فى قاعة المحكمة عند مناقشته فى موضوع مؤلفاته ثم أصدرت المحكمة قرارها بوقف تنفيذ حكم السجن فى أغسطس الماضى انتظاراً لحكم محكمة النقض.

## مساحة نور

ولم تكن ساحة حرية الرأى كلها مظلمة حيث شهد سبتمبر الماضى حكماً تاريخياً من محكمة شمال القاهرة الابتدائية برئاسة المستشار سلامة سليم يقضى بإلغاء الأمر الصادر بضبط كتاب «رب الزمان» لمؤلفه د. سيد القمنى والإفراج عن نسخ الكتاب المصادرة رغم أن النيابة العامة قد اتخذت إجراءات سابقة بضبط الكتاب بناء على طلب مجمع البحوث الإسلامية ولولا صدور الحكم لانضم القمنى للقائمة نفسها التى تضم نصر أبوزيد، وقد ابتهج المثقفون المصريون بالحكم لأنه كرس انتصاراً لحرية الفكر والبحث العلمى، بسبب الحيثيات التى انطوى عليها الحكم الذى أعاد إلى الأذهان ذكرى الأحكام الجليلة الدالة على استنارة القضاء المصرى.

وبعيداً عن معارك المصادرة التى يذهب المثقف فيها ضحية، لنتوقف أمام معارك يصبح فيها المثقف ضحية لمثقف آخر فى مناخ لا يخلو من النميمة وأولى معارك هذا النوع تلك المعركة التى شهدها يناير الماضى بعد نشر الفصول الأولى فى رواية «شـــرف» للكاتب صنع الله إبراهيم فى جريدة «أخبار الأدب» وما أن بدأ القارىء يتابع الفصول الأولى للرواية إلا وظهر الكاتب فتحى فضل ليعلن أن صنع الله نقل فقرات كاملة من كتابه «الزنزانة» الذى ظهر عام ١٩٩٠ وهى فقرات رأى أنها «لا تقع فى باب توارد الخواطر» وكاد الجميع يستمتع باتهام صنع الله الذى بادر بالرد على اتهامات فضل مؤكداً أنه نوه فى نهاية الرواية - التى لم تكن نشرت كاملة - بالاستفادة من كتاب فضل متسائلاً كيف يبنى فضل اتهامه على أساس ٣ فصول فقط نشرت من بين ١٩ فصلاً تتألف منها الرواية وتوقفت المسألة عند هذا الحد فى نفس السياق يأتى اتهام الكاتب أحمد الشيخ للكاتب سعيد الكفراوى بسرقة قصة «الزائرة» التى كتبها الشيخ لولا تدخل اتحاد الكتاب من خلال لجنة شكلت للفصل فى الأزمة انتهت إلى براءة الكفراوى من التهمة واعتبرت الأمر فى حدود «توارد الخواطر» الأمر الذى جعل الكاتب رفقى بدوى يشيع فى أوساط المثقفين أن الكاتبة نعمات البحيرى نقلت فقرات كاملة من قصة له ومع انسحاب عام ١٩٩٧، وجه الكاتب محمد مستجاب للروائى فؤاد قنديل اتهامات بعد نشره رواية جديدة بعنوان «روح محبات» يعتقد البعض أنها مبنية على «الروح المستجابية». ■

## انتعاش السيرة الذاتية

الشكوى الدائمة من ندرة فن السيرة الذاتية فى الأدب العربى، ربما آن لها أن تخفت قليلاً بعدما حمل ١٩٩٧، أربع تجارب مهمة فى هذا الصدد، نعنى تجربة الناقد الكبير د. شكرى عياد فى «العيش على الحافة» والشاعر الفلسطينى مريد البرغوثى فى «رأيت رام الله» والشاعر المصرى محمد عفيفى مطر فى «أول زيارات الدهشة» ود. محمد عنانى فى «واحات العمر» بالإضافة إلى انشغال الشاعر المصرى عبدالمنعم رمضان فى كتابة سيرته حالياً. وبينما تقترب تجربة كل من عفيفى مطر والبرغوثى كثيراً من أسرار الفن الروائى، تتسم تجربة د. عياد بزخم حار ودافىء، على حين يبدو د. عنانى، الذى لم تزل فصول سيرته تنشر تباعاً، كما لو كان قد آثر التحفظ والبعد عن إثارة الزوابع.



■ شكرى عياد ■ عفيفى مطر ■ محمد عنانى

مؤتمرات ومهرجانات

## فى مؤتمر يناقش مستقبلها :

# الثقافة العربية تتعرض تدريجيا للانقراض الحضارى

■ كان حظ المثقف العربى من المناقشات والطروحات الجادة التى شملت معظم ما ينشغل به وافدا، فقد شهدت الساحة العربية بالإضافة إلى الملتقيات الدورية مزيدا من اللقاءات التى توزعت على أكثر من عاصمة عربية..

■ فى مارس شهدت القاهرة مناقشة صريحة لقضية الصراع بين الحضارات والذى تحول إلى سؤال «صراع الحضارات أو حوار الثقافات»، وتكاتفت أكثر من مؤسسة عربية ومصرية لاحتضان هذا اللقاء، ومنها مؤسسة الأهرام وجامعة القاهرة ومؤسسة سعاد الصباح، علاوة على الأسماء العربية فقد شاركت أسماء من أمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا.

■ وفى إبريل نظم مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ملتقاه الفكرى الثالث تحت عنوان مستقبل الثقافة فى مصر استطاعت الدراسات المقدمة والمناقشات التى جرت حولها، الإمساك بالعنوان الفضفاض، مشيرة إلى الخطر الذى يتهدد حاضر ومستقبل الثقافة المصرية، بل والعربية، وقد خرج الملتقى بعدة توصيات أهمها التأكيد على حرية الفكر والاعتقاد والعمل على تعزيز وتطوير أشكال العمل المشترك والتنسيق بين جميع المثقفين ومؤسساتهم.

■ وفى الشهر نفسه نظم مؤتمر آخر ضخم ضم أكثر من مائتى مفكر وكاتب لمواجهة الأخطار المهددة لحرية التعبير، دعا إليه عدد من الهيئات والمؤسسات الثقافية المصرية والتى تبارت بتوجيه الدعوة للمثقفين كافة للاتفاق حول برنامج عمل ثقافى محدد لمواجهة الأخطار المهددة لحرية الفكر والتعبير من منطلق التشريعات التى تصون حرية الإبداع وتوصل المشاركون إلى وضع مشروع برنامج عمل يشتمل على تكليف مراكز المساعدة القانونية والدفاع عن حقوق الإنسان فى مصر، بإعداد التعديلات التشريعية اللازمة والكفيلة بإلغاء الثغرات القانونية.

■ فى معرض القاهرة للكتاب عام ١٩٩٧، عاد الجناح العراقى بعد غياب ست سنوات، وبرغم ظروف الحصار فقد حوى الجناح عدة عناوين جديدة.

■ فى الفترة من ٢٦ مايو إلى ٣١ مايو أقيم مهرجان الأردن الأول للإبداع الشعرى تحت اسم دورة «عرار» تكريما للشاعر الأردنى مصطفى وهبى التل.. شارك فى المهرجان ٣٢ شاعرا وشاعرة.

■ فى يوليو استضافت ليبيا هذا العام أكثر من ٣٥٠ شخصية ثقافية وطنية فى الملتقى الأول للنقابات المهنية بمدينة طرابلس، وعلى الرغم من السلبيات العديدة التى صاحبت الملتقى، سواء كانت هذه الصعوبات إدارية أو غيرإدارية، فإن الملتقى نجح فى توحيد صفوف الجماهير العربية من خلال جبهة الاتحادات الثقافية فى الوقوف ضد الممارسات الإسرائيلية والمطالبة بالوحدة العربية، كما صدرت توصيات عبرت عن نبض الشارع الثقافى والفكر العربى، خاصة فيما يتعلق بفضح ما تقوم به إسرائيل والصهيونية العالمية ضد العرب، والتأكيد على دور الكاتب والمفكر من أجل توعية الجماهير بتلك الممارسات.

■ أيضا فى ليبيا أقيم مؤتمر الشعب العام بالجماهيرية العظمى «مهرجان الربيع للحرية والسلام»، الذى هدف إلى إجراء حوار إعلامى مفتوح يتناول القواسم المشتركة بين الشعوب وأهم القضايا السياسية والفكرية المعاصرة، إلى جانب أمسيات شعرية بمختلف اللغات وعروض فنية.

### مستقبل الثقافة العربية

فى الفترة من ١١ - ١٥ مايو وعلى مدى خمسة أيام أقيم مؤتمر «مستقبل الثقافة العربية» بمناسبة مرور ستين عاما على صدور كتاب د. طه حسين «مستقبل الثقافة فى مصر»، وتركزت القضايا المحورية للمؤتمر حول دور العلم فى تأسيس ثقافة

■ رحيل الشاعر العراقى الكبير محمد مهدى الجواهرى آخر الكلاسيكيين.

■ فى شهر مايو رحلت تلميذة العميد د. طه حسين النجيبة د. سهير القلماوى

■ وفي شهر أغسطس غيب الموت واحداً من أبرز محققى التراث الدكتور محمود شاكر ناظر مدرسة تحقيق التراث

■ فى بيروت رحل الأديب والناشر اللبنانى محمد شلهوب

■ رحل هذا العام أيضاً د. محمد مصطفى هدارة إحدى العلامات البارزة فى دراسة الأدب العربى ونقده

■ سهير القلماوى

■ رحل القاص الشاب وائل رجب صاحب رواية داخل نقطة هوائية

■ أروى صالح اختارت الموت بإرادتها فى شهر يونيو فأتت بمحاولة ناجحة للانتحار

■ محمود شاكر

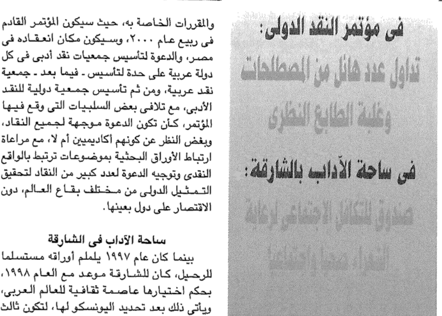
■ رحيل د. حسن الساعاتى صاحب العديد من المؤلفات المهمة فى مجال علم الاجتماع.

■ رحيل د. سعاد حسين صبحى - رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالإسكندرية

■ الشاعر أحمد الحوتى صاحب دواوين نقش على بردية العبور واليمامة، والنهر، مثلك شجرة تين برية








المستقبل، العلاقة بين المثقف والسلطة، الصراع العربى ـ الإسرائيلى والتحديات الثقافية، هذا بالإضافة إلى قضايا أخرى، شارك فيه ممثلو أحد عشر دولة عربية، وهى: مصر وسوريا والعراق والسعودية والإمارات العربية المتحدة، والبحرين والكويت وفلسطين ولبنان وتونس والمغرب، ونوقش أكثر من ٤٠ بحثا خلال فعاليات المؤتمر، بعض مما جاء فيها، ومن خلال ورقة د. عبدالخالق عبدالله من الإمارات، نلاحظ رؤيته الخاصة بفشل الثقافة العربية فى تحقيق هدف التواصل والاتصال الوثيق مع الواقع والمعطيات الحياتية والفكرية المعاصرة، خاصة على الصعيد العالمى، ومن ذلك فإنه يرى أن مثل هذه الثقافة تعانى إما حالة الاختراق والانقياد للخارج أو أنها تضطر اضطرارا للاحتماء فى الماضى والتقوقع على الذات، وربما تدريجيا الانقراض الحضارى.

■ وتحت عنوان «نحو ثقافة عربية مختلفة» كانت ورقة د. محمد جابر الأنصارى، حيث ركز على أخطر المحاذير التى وقع فيها الفكر النهضوى بانجذابه إلى الأفكار التحديثية الجديدة دون غربلة علمية وتشخيص نقدى لطبيعة البيئة العربية التقليدية الموروثة وخصوصيتها، وجاءت ورقة د. عبدالسلام المسدى بعنوان «العرب والكونية الثقافية»، وهى تستشرف جملة من الحقائق الثقافية الجديدة التى يتعين على العرب أن يعوها وأن يراجعوا فى ضوئها تصورهم للعمل العربى المشترك، مع إجراء نقد جذرى للوظيفة التى حددها الوعى العربى الرسمى للمؤسسة الثقافية العربية.

وعن العلاقة بين اللغة والثقافة يصيغ د. بطرس الحلاق تفسيراته عن «عوائق التقدم الثقافى»، فذكر أن اللغة ليست فقط أداة تعبير ومخزن ثقافة إنها مشكلة لثقافة الأمة وتكوين الفرد الفكرى والعاطفى، وانطلق د. بطرس من عرض المشاكل الخاصة باللغة العربية ومن التداخل المتزايد بين اللغات الخاصة ليوضح الكيفية التى يتاح بها للناطق بالعربية أن يتكون ويبدع على أساس لغة ديناميكية برؤيتها للعالم وخصوصيتها.

### المؤتمر الدولى للنقد

فى ٢٠ أكتوبر نظم مركز الدراسات الإنسانية والمستقبليات بجامعة عين شمس بالتعاون مع الجمعية المصرية للنقد الأدبى المؤتمر الدولى الأول للنقد الأدبى، وقد شارك فيه عدد كبير من الأكاديميين من مختلف الدول العربية والغربية، وكان الهدف الرئيسى من المؤتمر هو رصد فكرة الإنجازات والتحولات وتوقعات المستقبل فى النظرية النقدية.

وعلى مدى خمسة أيام دارت موضوعات المؤتمر حول: التلقى والقراءة والتأويل ـ التفكيكية.. واقعها ومستقبلها ـ منهجية تحليل النص الشعرى ـ البلاغة والاتصال.. إلخ وبتأمل محاور المؤتمر نرى أنه قد تسيدت نظريات تنتمى للغرب أكثر من انتمائها لأفق نقد عربى، وتداول النقاد عددا هائلا من المصطلحات، وهى فى معظمها تنتمى لحقول فلسفية واجتماعية.

ولعل آخر جلسات المؤتمر كانت أشبه بتظاهرة تقييم لجلسات المؤتمر الأولى، فقد وقفت أوراق هذه الجلسة أمام سؤال مهم، وهو أين نحن من كل ما يحدث فى العالم؟ وأين رؤيتنا النقدية النابعة من تراثنا العربى؟ وهى أجدر بأن تطبق على أعمالنا الإبداعية بدلا من اجتثاث نظريات غربية تخص واقعا يختلف بشكل جذرى عن واقعنا الإبداعى، وإذا كان العالم بالفعل قد تحول إلى قرية كونية صغيرة ولا نستطيع عزل أنفسنا عما يدور من حولنا، فإن العرب قديما اتصلوا بحضارات مجاورة عديدة وترجموا عن الإغريق، ومع ذلك بزغ بينهم نجم الآمدى والقرطاجنى والجرجانى كأعمدة أسست لما يمكن أن نسميه بنظرية نقد عربية.

انتهت جلسات هذا المؤتمر بقراءة التوصيات والمقررات الخاصة به، حيث سيكون المؤتمر القادم فى ربيع عام ٢٠٠٠، وسيكون مكان انعقاده فى مصر، والدعوة لتأسيس جمعيات نقد أدبى فى كل دولة عربية على حدة لتأسيس ـ فيما بعد ـ جمعية نقد عربية، ومن ثم تأسيس جمعية دولية للنقد الأدبى، مع تلافى بعض السلبيات التى وقع فيها المؤتمر، كأن تكون الدعوة موجهة لجميع النقاد، وبغض النظر عن كونهم أكاديميين أم لا، مع مراعاة ارتباط الأوراق البحثية بموضوعات ترتبط بالواقع النقدى وتوجيه الدعوة لعدد كبير من النقاد لتحقيق التمثيل الدولى من مختلف بقاع العالم، دون الاقتصار على دول بعينها.

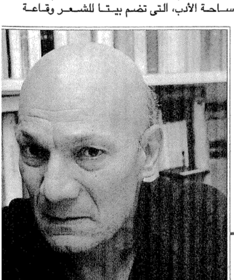
### ساحة الآداب فى الشارقة

بينما كان عام ١٩٩٧ يلملم أوراقه مستسلما للرحيل، كان للشارقة موعد مع العام ١٩٩٨، بحكم اختيارها عاصمة ثقافية للعالم العربى، ويأتى ذلك بعد تحديد اليونسكو لها، لتكون ثالث عاصمة عربية بعد القاهرة وتونس، ومع ذلك كانت إمارة الشارقة تأبى أن تغادر عام ١٩٩٧ قبل أن تترك بصمة واضحة، لتأكيد مصداقية هذا الاختيار، ففى الأسبوع الأول من نوفمبر كان الاحتفال بافتتاح المعرض الدولى للكتاب فى دورته السادسة عشرة، وطبقا لشهادة الناشرين، فإن هذا المعرض يعتبر أهم معرض للكتاب فى الشرق الأوسط، ويأتى فى المرتبة الثانية بعد معرض القاهرة الدولى للكتاب، وإن تميز عنه بالتنظيم الشديد.

شارك فى هذا المعرض ٩٥ دارا للنشر من مصر وأكثر من ٧٠٠ دار نشر عربية، وقد جرى فيه تكريم عدة دور نشر عربية، وعلى هامش المعرض أقيم نشاط ثقافى مكثف من الندوات والأمسيات الشعرية فى محور أساسى «أفق الشعر فى عالم متغير»، وشارك فى هذا النشاط أحمد عبدالمعطى حجازى «مصر» محمد على شمس الدين «لبنان»، حسب الشيخ جعفر «العراق»، شوقى بغدادى «سوريا»، على عبدالله خليفة «البحرين»، إبراهيم محمد إبراهيم «الإمارات»، ولعل الحدث الأهم افتتاح ساحة الأدب، التى تضم بيتا للشعر وقاعة




■ محمد جابر الأنصارى ■ عبد السلام المسدى



■ أحمد عبد المعطى حجازى

# كتاب في جريدة



■ أدونيس

في خطوة مهمة نحو تعميم القراءة على نطاق واسع بين قراء العربية، طرح هذا المشروع من قبل منظمة اليونسكو، بالاشتراك مع هيئات أخرى، على أن يصدر كتاب في الأربعاء الأول من كل شهر كملحق خاص يصحب كبريات الصحف العربية، وقد كان لجريدة «الأهرام» شرف تمثيل مصر في هذا الشأن.

وقد صدر الكتاب الأول في شهر نوفمبر، وهو عبارة عن مختارات من «المتنبي» شاعر العربية الأعظم، بتقديم من الشاعر أدونيس، وإن كان البعض قد أخذ على أدونيس أن المختارات لم تشف غليل المتعطشين لمعرفة المتنبي، كما أن التقديم كان مدرسيا بدرجة بالغة، أما الكتاب الثاني فهو مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» للمسرحي الجميل سعدالله ونوس، الذي اختطفه الموت منا عام ١٩٩٧، إثر إصابته بسرطان ظل يقاومه طوال خمس سنوات بالإبداع الجميل، العمل الأول كان مصحوبا برسوم الفنان التشكيلي فاضل العزاوي، وهي وحدها التي شفعت لنا إخلال أدونيس بمهمته، أما العمل الثاني فقد كانت لوحات التشكيلي السوري أحمد معلا في صحبة مملوك سعدالله ونوس.

المشروع يضم هيئة استشارية تشكل نخبة من المثقفين العرب، ليكون بذلك أول عمل ثقافي عربي موحد، وخطوة نحو التواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور من أجل ترسيخ وحدة اللغة والثقافة.

للموسيقى ومقرا لاتحاد الكتاب في دولة الإمارات، ويضم بيت الشعر مكتبة ضخمة وعدة قاعات للأمسيات الشعرية، وصندوقا للتكافل الاجتماعي هدفه رعاية الشعراء العرب اجتماعيا وصحيا، وهناك مقر آخر للشعر الشعبي المعروف بالشعر النبطي، وبيت الآداب للأطفال، ويعني بالناشئين ثم المقهى الأدبي، وهناك أيضا بيت مخصص للموروث الشعبي ويضم كل ما يتعلق بالتراث الشعبي من فنون يدوية وفنون الشعر والأقوال والحكايات، وقد شهد مقر اتحاد الكتاب أول اجتماع فيه لبحث وسائل التعاون مع اتحاد الكتاب المصري، ويأتي هذا المقر الضخم بعد سنوات أمضاها الاتحاد في شقة متواضعة بمدينة الشارقة، ويعد بيت الشعر في الشارقة ثاني بيت للشعر في العالم العربي بعد تونس، وقد أقيم في منطقة قديمة، تم ترميم مبانيها التراثية وتشكل في مجموعها وحدات معمارية عربية أصيلة.

## مهرجان القرين الرابع

في الفترة من ١٩ نوفمبر حتى ١٥ ديسمبر، كانت فعاليات مهرجان القرين الثقافي الرابع، وجاءت هذه الدورة لتضيف زخما جديدا لعطاء الكويت لمحيطها الثقافي العربي، وقد أصبح هذا العرس الثقافي بتنوع وغنى نشاطاته الثقافية والفكرية والفنية، و بذلك التجمع الكبير من رموز ومنجزات الإبداع العربي، أبرز الأحداث الثقافية على الساحة العربية، وتجسيدا حيا لإسهام الثقافة الحيوي في تعزيز الاستنارة والتقدم.

وضم مهرجان هذا العام مجموعة من النشاطات الثقافية والفكرية والفنية المتميزة، فبعد افتتاح المهرجان ببدء فعاليات معرض الكويت الثاني والعشرين للكتاب العربي ، عقدت الندوة الفكرية التي نظمها المجلس بمناسبة مرور ٢٥ عاما على صدور مجلة «عالم الفكر» تحت عنوان «الفكر العربي المعاصر تقييم واستشراف»، وشارك فيها نخبة من كبار المفكرين والمثقفين من مختلف أرجاء العالم العربي، كذلك تضمن المهرجان محاضرة للفنان التشكيلي المصري حسن سليمان حول أزمة المثقف العربي في الظروف الراهنة، ومحاضرة أخرى للناقد التونسي د. عبدالسلام المسدي حول آفاق اللغة العربية في عصر العولمة ومحاضرة أخرى لأحد أبرز كتاب الرواية العربية المعاصرة الروائي السوري حنا مينة.

وفي مجال الفنون التشكيلية تضمن المهرجان ثلاثة معارض متميزة، وفي مجال المسرح والفنون الشعبية قدمت عروض أخرى وحفلات موسيقية قدمت الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب ثلاث حفلات، كما شهدت أمسيات المهرجان ثلاثة احتفالات لتكريم المبدعين على المستويين المحلي والعربي. ■

■ حنا مينة

■ سليم سحاب

■ ٩ يناير فاز الشاعر العراقي منعم الفقير ، المقيم بالدنمارك بجائزة الإبداع من دائرة الثقافة بمنظمة مساعدة اللاجئين، تقديرا لدوره الشعري هناك.

■ فازت الناقدة المغربية الدكتورة د. فاطمة طحطح، والشاعر المصري د. عبده بدوي بجائزة مؤسسة يماني الثقافية الخيرية التي تحمل اسم شاعر مكة محمد حسن فقي.

■ فازت الشاعرة فدوى طوقان بجائزة الأديب اليوناني كفافيس تقديرا لدورها في حركة الشعر العربي الحديث.

■ فازت الباحثة الفلسطينية بغداد عبدالمنعم بأول جائزة عربية في تحقيق التراث لشباب المحققين، التي قدمها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وذلك عن تحقيقها لكتاب انبساط المياه الجوفية للعلامة الكرجي.

■ فدوى طوقان

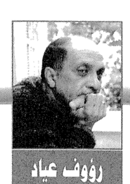
■ قلدت الحكومة الفرنسية في شهر مايو وسام فارس في الفنون والآداب للشاعر الفلسطيني محمود درويش، وذلك في الليلة الافتتاحية لموسم الروائع الأدبية الأجنبية، الذي خصص هذا العام للأدب والأدباء الفلسطينيين.

■ محمد إبراهيم أبو سنة

■ وفي دورتها الأولى منحت جائزة أندلسية للثقافة والعلوم جائزة أفضل ديوان شعر لعام ١٩٩٧ للشاعر محمد إبراهيم أبوسنة عن ديوانه «رقصات نيلية».



# بالبلدى


رؤوف عياد

يابيه ميزانية الهيئه
ما تسمحش بالبند بتاع
«بناء جسور الثقة» ..
"والطرق المشروعة" ..
والكلام ده ... !
هيئة
الطرق والكباري

# مدخل للتفاؤل: انظر وراءك وأمامك فى سخطا



بقلم
**نبيل عبد الفتاح**

التعبير الذائع لأحد الأعمال الإبداعية للألمانى اللامع جون أسبورن، لأن التعبير لايزال حاملا دهشته وبراءته الجذرية، وقدرته الديناميكية، على تحريك القلوب والأعصاب والعقول، والأجهزة الإدراكية، ومنابع التفاؤل النقية، هنا فى التعبير ذاته يكمن مدخلنا على الأيام القليلة القادمة التى تمثل قنطرة زمنية بين عامين وربما عالمين!

انظر وراءك فى سخط لأن السخط حامل فلسفة وإيحاءات وإدراكات ربما أكثر عمقا من حالة الغضب التى ربما كانت لحظية وانتقالية، ويبدو أننا نغضب كثيرا، ولكن كمجموعة من نفثات العنف اللفظى والوجدانى العارض، عوارض غاضبة سرعان ما تتبدد ونعود كما كنا إلى سير يومياتنا المعادة والمكررة.

لماذا لا تلعب دور المتفرج اليقظ فى رؤاه والنشط فى أحاسيسه وفعله العقلى والبصرى والاجتماعى؟ نعم لماذا لا تؤدى دور المتفرج المتوهج بالحياة فى نص لبرتولد بريخت؟ وتسقط الحواجز بينك وبين الممثلين والمسرح، وحاولت أن تنزع عن وجهك أقنعته المتعددة، وتنضو عنه خطوط الزمن وإيقاعات الترهل و«انزياح» الملامح وغيبوبة الروح الغائمة.

لماذا لا تنظر وراءك وأمامك وفى ذاتك أنت فى سخط؟! واسقطت الحواجز بين التمثيلات التى تجرى أمامك وبينك، وحاولت أن تخرج من أدوارك التمثيلية فى الحياة وبين الناس، فى محاولاتك الدائمة أن تزرع تمثيلك للأدوار داخل ذاتك، فلم تعد أنت هو أنت ولاذاتك هى كذلك، انظر وراءك وأمامك وفى ذاتك فى سخط!

تمثل دور المواطن، ودور الفرد وأنت لست كذلك، وانما شبه مواطن وشبه فرد فى أفضل الأحوال!

موظف أو عامل أو كاتب أو أستاذ فى الجامعة، وأنت فى أى من هذه الأقنعة والأدوار تمثلها بلا عمل، وربما فى بلادة وكسل، وربما أصلا لست كفئا لأداء كل هذه الأعمال، ولكنه النفاق الجماعى والتواطوءات الجماعية على أننا جميعا نعمل، وأننا جميعا أكفاء وأن مصر هى أم الدنيا!

العفية ويكون حضورنا فى زمن العالم، إلا إذا كانت ذاتك هى التعبير الأبهى عنها لا عن تصورك أنت لها، أو تمثيلك لها، أو تصورات الآخرين وتمثيلاتهم وصورهم.. ضع لحياتك معنى، حتى تكون لحياتنا أجمعين معنى..

لا توجد معان كبرى كما يصفها الخطاب المثالى العقيم الذى يعاد إنتاجه كقناع أو كتبرير زائف عن دنايا وخطايا يعاد استيلادها يوما بعد الآخر.. انظر وراءك فى سخط، وأمامك وحولك واعزم عزيمتك على التغيير فى ذاتك وقلبك، وتوكل على الله، فهذا مدخلنا إلى فلسفة للتغيير الجماعى، يبدأ بك أنت، بمسئوليتك أنت، بإرادتك أنت بعيدا عن ضغوط السلطات أيا كانت سلطة السياسة، وسلطة رجال الدين ومؤسساتهم، وسلطة الثقافة وسلطة النفاق وسلطة الكذب الجماعى، وسلطة التفاهة والجهل!

أنظر وراءك فى سخط! واستعد ما قراءته - وأضعت وقتك فيه - من ركام النصوص، وتلال الكلمات المجانية، والكليشيهات والشعارات الفجة، والرؤىء الوضيعة التى تبدو وكأنها الملكة المتوجة للكتابة فى حياتنا!

أنظر وراءك وأمامك فى غضب وسخط ازاء قواميس اللغة الخشبية التى استبدت بها الركاكة، والرداءة، أنظر وأبصق على حقول الرداءة الأكاديمية، والصحفية، و الإعلامية، والأدبية التى ينتشر فى خلاياها المتكلسة عمى البصائر وموت الضمائر، فى نصوص يعاد إنتاج مواتها!

انظر وراءك فى سخط! فقد أتخذنا من التفاهة مذهبا وديانة وفلسفة وأسلوب حياة ومنطق تفكير وكتابة!

ما الذى يكمن وراء التفاهة فى العقول والنصوص والسلوك والأجواء كل هذا الفرح والانتشاء بالتفاهة، كل هذه الكينونة الملتذة بالتفاهة! من وراءها؟

انظر فى ذاتك وإليها فى سخط، فربما كانت حالة السخط من ذاتك قارئا وكاتبا وشبه مواطن وشبه فرد مدخلا إلى التطهر، إلى التغيير الجوانى والبرانى معا.

انظر فى غضب وسخط معا على كل الأشباه فى الهياكل الجماعية، وفى الناس حولك، وإلى أشباه رجال السياسة، وأشباه المثقفين، وأشباه الكتاب والصحفيين، وانظر فى دهشة وغضب إلى ديكتاتورية التنطع حيث يصف بعض الأشباه ذواتهم المتعالية بأنهم مبدعون! أين هذا الإبداع؟ من كثرة الذوات المترهلة بالأوصاف الاستثنائية غرقنا فى طوفان الإبداع والمبدعين، الذى لم يجعل أيامنا وعمرنا وأرضنا سوى خرائط من الوحشة والفراغ واليباب.

أنظر فى سخط إلى المرايا المتجاورة والمتقابلة والمتوازية للأشباح الباهتة وصراخها وطنينها الأجوف.. لا منطق أمامنا سوى منطق الموات واستبداد الوهن والعجز وتسلطية أجيال العجز التى تحتكر السياسة والثروة والسلطة والآمال وتحجز أجيالا عديدة، عن النمو حتى فى سجون الفرص الضائعة.

انظر وراءك وأمامك وفى ذاتك إلى هذه الأجواء الرمادية التى يحكمها العدم والخواء وفقدان المعنى فى حياتنا، ثم تحرر من توابيت الأسى - بتعبير الجواهرى الأشهر - أسى الذات الجريحة والعقيمة، لن تقوم قيامتنا

تبدو، وكأنها إبداع جماعى عن أمة وشعب وثقافة؟ ثقافة التفاهة التى تنتشر وترمى بظلها على الزمان والمكان والبشر حولنا! ولا أحد يقول كفى! فالتفاهة والاحتفاء بها، والولع بها، هو طقس جماعى نحو الموت والابادة الجماعية من على خرائط الدنيا والضمائر والأبدية!

أنظر وراءك وأمامك وحولك وداخلك فى سخط! التفاهة والرداءة هى مدخلك - أطال الله عمرك وعمرها - للحضور الطاغى فى مشاهد السياسة والثقافة والأدب والإعلام المرئى والمكتوب.

أن تكون تافها مسفا ورديئا شهادة حضور ومكانة، وصورة ضمن النجوم الساطعة فى بلد أدمنت محاباة التفاهة، أنظر وراءك وأمامك وحولك فى سخط ! أن تكون تافها ولا سيما فى عالمى الكتابة، والصحافة والسياسة هو الحركة الأولى فى سيمفونية بناء المكانة الآن! فى الأحزاب والصحافة! الاستثناءات محدودة، وموهوبة، ومأزومة ونادرة إلى درجة تجعلك تتوهج أسى، وتتنفس إحباطا! لا مجال ولا معنى للاكتئاب! بل لا مقبولية له! أنظر وراءك فى سخط مدخل للعلاج من التفاهة، أسخط على حياة كهذه، وأبدا حياتك الجديدة، أصنع معناك، معنى حياتك أنت تصوغها أنت كى تنتج حياتك ومعناك وبصائرك الجديدة.

أنظر وراءك وأمامك وحولك فى سخط!

السخط تطهر، السخط احياء، السخط مقدمة فى فلسفة التفاؤل ومدخلنا إلى الزمان الجديد .وكل عام وأنتم طيبون، ومتفائلون! ■

نجم الكوميديا الأول
عادل إمام قال: إن أحد
أعضاء مجلس الأمة الكويتى
وصف مسرحية «الزعيم»
بكلام يعاقب عليه القانون، وإنه
ذهب إلى الكويت لمقابلة الشعب..
وصارحنا بأنه لا يشاهد المسرح
لأنه مكانه الطبيعى
على خشبته، وأكد أنه لا توجد لديه
إحباطات ..
وكشف عن نيته
تقديم مسرحية جديدة
فى ١٩٩٨ واعترف بأن الكوميديا
ليست
عادل إمام فقط وطالب برفع
الأيدى
عن «المضحكون الجدد»
وأعتبر سمير العصفورى
أفضل مخرج وسوسن بدر
غول مسرح وبرنامج
وراء الأحداث أحسن برنامج
ويطالب فى رسالته إلى الوالى
بمعاقبة المسىء
ويتمنى أن تظهر «٢٠ كامننا»
ولكنه اعتبر الرقص
الشرقى ليس فناً..
عادل إمام
معكم فى هذا الحوار :

حوار يكتبه . محمود حسونة



■ عادل إمام نجم ٩٧ والكوميديا الأول

## المد الرجعي منع ظهور ممثلات كوميديا

# عادل إمام : هنيدى وأشرف وآدم وعلاء وصلاح .. قنابل ضحك موقوتة

**شهد عام ٩٧ حصولك على جائزة العويس الثقافية مع دريد لحام وعبدالحسين عبدالرضا وسعد الفرج فى أول مرة تمنح لفنانين خاصة أنها جائزة ثقافية.. فماهى دلالتها؟**

لا أدرى وقد قبلت هذه الجائزة لشعورى بأنها تكريم وتقدير لى من أناس خارج بلدى بجانب أن مصدرها شاعر ورجل اقتصاد له قيمته فى المجتمع العربى ويقدر الفن ولا أستطيع أن أصف لك سعادتى بها.

**هل تعتقد بأنها اعتراف من هذه المؤسسة الثقافية بأن المسرح نجح فى سحب البساط من تحت أقدام الكلمة المكتوبة؟**

كل ما ستقوله جائز، ولكننى أعجبنى شعار الجائزة بأنها لهذه المجموعة الذين أسعدوا المواطن العربى من خلال أعمالهم الفنية.

**قبل جائزة العويس حصلت على وسام الملك الحسن.. فماذا يمثل لك؟**

قبل الوسام استقبلنى الشعب المغربى بشكل يفوق الوصف مما أدى إلى بكاء الممثلين من الفرحة، وتبع ذلك التكريم الرسمى من جلالة الملك الحسن بتقليدى الوسام وفى هذا الاحتفال قال كلمة عظيمة فحواها أنه يسعدنا أن يكون أول درهم فى صندوق القدس من دراهم عادل إمام.

**وكم بلغ عدد مشاهدى عروض «الزعيم» فى المغرب؟**

عرضناها ٣ حفلات فى الرباط والدار البيضاء وشاهدها فى كل حفل ٧ آلاف مشاهد.

**هذا العام قمت بجولة لعرض «الزعيم» فى عدد من الدول العربية، فما مدى اختلاف رد فعل الجمهور من بلد إلى آخر؟**

لا يوجد أى اختلاف.. فالجمهور واحد وإحساسه واحد طالما نحن صادقين فى رسالتنا إليه خاصة أننى كفنان مازلت أحلم بالقومية العربية رغم تبدد هذا الحلم.

**رفضت الكويت استضافة مسرحية**

■ «المضحكون الجدد» بعدسة عماد عبد الهادى



**«الزعيم» بدعوى عدم انحيازك للطبقة الوسطى ثم عادت ورحبت بها.. فما ملابسات ذلك؟**

ماحدث أن أحد أعضاء مجلس الأمة من الإخوان المسلمين قال عن الرواية كلام يعاقب عليه القانون ووصفها بأبشع الأوصاف وأنها ضد العرب وضد الأوضاع الخليجية ولذلك كان قرارى بالذهاب لألتقى بالشعب الكويتى الذى استقبلنى استقبالاً يلقاه هذا العضو.

**ما أفضل عروض مسرحية شاهدتها خلال عام ١٩٩٧م؟**

أنا لا أشاهد مسرحاً فى مصر ولكننى شاهدت فى لندن عاصمة المسرح العالمى عددا من العروض التى أعجبتنى ومنها «مس سايجون» و«البؤساء» و«شارع المسرح» بناء على نصيحة صديقتى الممثلة العالمية فانيسا ريدجريف وهى رواية تحكى قصة صعود ممثلة وهبوط أخرى.

**وما الرواية التى حازت إعجابك ؟**

الروايات الثلاث أعجبتنى ولكننى أحببت «البؤساء» أكثر.

**ولماذا لا تشاهد المسرح العربى؟**

لأننى أعمل طوال الموسم وليس لدى وقت وآخر مسرحية شاهدتها كبروفة كاملة كانت «كعبلون» لسعيد صالح وكانت أول رواية له بعد تركه الفنانين المتحدين وأعجبتنى جداً، وسبب عدم مشاهدتى للمسرح هو: أن جلوس أربع ساعات لمشاهدة رواية مشكلة بالنسبة لى، فأنا أحب التمثيل على خشبة المسرح ولا أحب مشاهدته فى مصر.

**من خلال ما تقرأه أو تتابعه أو تسمعه .. ما رأيك فى المسرح العربى خلال عام ١٩٩٧؟**

حال المسرح العربى هو نفسه حال السياسة ولا تستطيع الفصل بينهما، فازدهار السياسة والاقتصاد يتبعه ازدهار فى المسرح والسينما والعكس صحيح، ولكن هذا لا ينفى المحاولات المسرحية الجادة فى العالم العربى مثل محاولات سعد الله ونوس وآخرين من الأدباء الذين يحاولون تغذية المسرح بأعمالهم ولكن للأسف نحن نعانى إحباطات سياسية واجتماعية وسياسية تمنعهم من تقديم أعمالهم.

**وهل هذه الإحباطات تمارس على مسرح عادل إمام؟**

أنا ليست لدى أية احباطات ومعفى منها وأمارس المسرح بكل قوة.

**من ترى من ممثلى المسرح المصرى أنه أجاد خلال هذا العام؟**

من عادتى أننى لا أحب التحدث عن الممثلين الآخرين، ولكن عموماً فالمصريون يحبون المقاومة، فعلى الرغم من أزمة السينما إلا أن هناك من يحاولون صناعة أفلام جيدة ، وكذلك نجد فى المسرح محمد صبحى يحاول تقديم مسرحى جيد، ولكن ما يؤدى لوجود مسرح جيد ليس الممثل بل والمؤلف، يمكننا قول مسرح ابسن ومسرح شكسبير ومسرح بديع خيرى، وأنا فوجئت بأحد الممثلين الذى يخرج بعض رواياته ينسب المسرح لنفسه متجاهلاً المؤلف.

**ولكننا نقول مسرح عادل؟**

لا.. لا.. هذا تعال على المسرح

**ولكن فى مختلف الفئات ينسب مسرحك إليك وليس إلى المؤلف؟**

دعنا من ذلك وربما أكون مشاركاً فى وضع الأسس.

**وما رأيك فى تجربة تقديم أكثر من رواية على مسرح واحد؟**

يسأل فى ذلك أصحاب هذه التجربة، وأنا لم أشاهد هذه الأعمال وهم لا يقدمون الروايتين يومياً ولكن كل رواية ٣ أيام ويختار الرواية التى تمشى مع السوق لعرضها فى أيام معينة والأخرى فى باقى أيام الأسبوع.

**تردد أنك تستعد لتقديم رواية جديدة فى الصيف القادم وأن جلسات بشأنها تعقد حالياً فى إطار من السرية الشديدة، فما مدى صحة ذلك؟**

لايوجد لدى سر حتى على المستوى الشخصى،وبالفعل لدى فكرة أريد تقديمها وأرفض الإفصاح عنها خشية أن أستبدلها بأخرى مثلما حدث من قبل حيث كانت فكرة «الزعيم» سابقة لـ «الواد سيد الشغال».

**خلال هذا العام عقد المؤتمر العام الرابع لمسرح الدولة فى محاولة لانتشاله من أزماته، وفى افتتاحه قال فاروق حسنى وزير الثقافة إنه لا توجد أزمة مسرح بل أزمة إبداع، فما رأيك؟**

كلام الوزير فاروق حسنى صحيح ولدينا أزمة إبداع وتأليف وإذا وضعت خشبة مسرح فى قلب الشارع فإما أن يقدرك الناس وإما أن يصفونك بالجنون حسب ما تقدمه، ومشكلة مسرح الدولة أنه مسرح موظفين وأرى أن مسرح الدولة يجب أن يقتصر على الأقاليم من خلال هيئة قصور الثقافة مع مسرح واحد أو اثنين فى القاهرة.




■ فاروق حسنى

**وهل مسرح القطاع الخاص استطاع أن يسحب البساط من مسرح الدولة على مستوى الجمهور والمضمون خلال السنوات الأخيرة؟**

المسرح فى مصر منذ بدايته قطاع خاص، من أيام زكى طليمات ويوسف وهبى وجورج أبيض والريحانى وخلافه وعندما أنشأوا الفرقة القومية استعانوا بيوسف وهبى ابن القطاع الخاص لإدارتها.

**من الذى يضحك عادل إمام على المسرح؟**

أنا لا أشاهد مسرحا، ولكن كما تمتاز مصر بالأهرامات وأبى الهول والنيل فإنها تمتاز أيضاً بالكوميديا التى لا توجد فى أى دولة أخرى، والكوميديا ليست عادل إمام فقط، هناك شبان ممتازون وأساتذة كبار.

**خلال هذا العام بزغ نجم مجموعة من الكوميديانات الشبان، فهل سيستمرون أم سيكونون مجرد ظاهرة مؤقتة.؟**

المسألة ليست فتح البخت والمندل، ومن سيقوم من هؤلاء الشبان بأعمال جيدة سيستمر خاصة وأنهم كلهم جيدون وقد استعنت بهم من قبل فى أفلامى، ومنهم محمد هنيدى وأشرف عبدالباقى وأحمد آدم وعلاء ولى الدين وصلاح عبدالله وهؤلاء قنابل ضحك موقوتة وأولاد ممتازون، ولكنهم للأسف يتعرضون لهجوم وهذا خطأ إذ يجب علينا تشجيعهم، وفى الخارج إذا ظهرت موهبة يشجعها الجميع لأن المجتمع يستفيد منها ويكسب من ورائها.

**وما نصيحتك لهؤلاء الشبان؟**

أن يهتموا بالتمثيل بالدرجة الأولى مع الثقافة والإحساس بالمجتمع والإحساس بمشاكله؟

**هل معنى ذلك أن زمن «الإفيه» على مشارف النهاية وأن الكوميديا التى تنبع من الموقف والتمثيل هى التى ستستمر؟**

هذا طبيعى لأن الإفيه مهمة المونولوجست وهى مهنة نحترفها جميعاً، أما الكوميديا فلابد أن تنبع من الموقف.

**ومن أفضل منتج مسرحى فى عام ١٩٩٧؟**

عصام إمام لأنه ليس دخيلا على المسرح وقد ربيته فى مسرح الفنانين المتحدين ويعرف معنى المسرح وقيمة الكوميديا وهدف الفن.

**ومن أفضل مخرج؟**

سمير العصفورى

**ولماذا لم تشاهد مسرحيات عصام إمام؟**

شاهدت بعض مشاهد من «الابندا» أثناء إجازتى المسرحية وقمت بتحيتهم على المسرح خاصة أننى معجب جداً بالجيل الجديد.

**وما رأيك فى عدم ظهور عناصر نسائية فى مجال الكوميديا؟**

لاشك أن ظاهرة ما يسمى بالمد الإسلامى أو المد الرجعى منع أسراً كثيرة من السماح لبناتهم

بالإلتحاق بمعهد الفنون المسرحية أو العمل بالفن عموماً خاصة أن الإعلام لم يكن فى صف الفن والفنانين فى فترة ما وهو أيضاً ما منع شباناً كثيرين من الذهاب للسينما أو المسرح بدعوى أنه حرام وهى فكرة ليست موجودة فقط لدى أسر المتطرفين ولكن فى الأسر العادية، والإرهاب ليس فى إطلاق الرصاص فقط ولكن تحريم الفن إرهاب وكذلك إرهاب بعض كتاب الأعمدة والمقالات ومن يتصورون أن الحرية ملك لهم فقط يكتبون ما يشاءون وهذا هو الخطر الحقيقى.

**ومن الذى يضحكك على المستوى العربى؟**

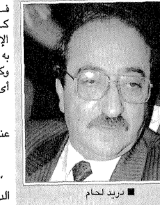
دريد لحام

**ولكنه ابتعد عن المسرح، فما رأيك فى هذا القرار؟**

خسارة كبيرة، ولكن يجب أن تعلم أن المسرح شىء مهلك لصحة الفنان.

**ومن أفضل ممثلة مسرح من وجهة نظرك؟**

سوسن بدر وهى نجمة خطيرة وغول مسرح فى كل أعمالها، وقد اكتشفتها منذ فترة وعملت معى فى «الواد سيد الشغال» و«أحلام الفتى الطائر» ولها مستقبل كبير جداً على المسرح سواء فى مجال الكوميديا أو غير الكوميديا.



■ دريد لحام




**عام ٩٧ شهد تكوين شركتين للإنتاج السينمائى برأسمال ٢٠٠ مليون جنيه بناء على قرار رئيس الوزراء، هل ترى أن هذه الشركات ستساهم فى انتشال السينما من أزمتها؟**

يجب علينا الانتظار حتى نرى ما ستقدمه هذه الشركات خاصة وأن أصحابها ليست لهم علاقة بالسينما ودخلوا هذا المجال على أساس اقتصادى بحت.

**مع نهاية العام تنتهى من تصوير فيلمك «رسالة إلى الوالى» والذى سيعرض فى عيد الفطر، فما الرسالة التى توجهها إلى الوالى من خلاله؟**

رسالتنا للوالى مضمونها، يطالب بأن تعاقب المسىء بقدر إساءته دون إهدار لآدميته وألا تحمل السلاح ظلماً وعدواناً بل دفاعاً عن الحق والشرف باسمك سنطارد كل اللصوص، لصوص الحضارة لصوص الإنسانية، لصوص الحقيقة والحياة. وباسمك سنضرب على أيدى المفسدين والغادرين والمتاجرين بالدين.

**وما مدى اختلافه عن أفلامك السابقة؟**

مختلف تماماً وهو فيلم كوميدى بالدرجة الأولى والشخصية التى أمثلها فيه بعد معايشتها اكتشفت أنها منجم كوميديا.

**كعادة أفلامك، ظهر من يقول إن مؤلف الفيلم سرقه منه، فما رأيك فى هذه الظاهرة؟**

أنا لا أفهم سر هذه الحكاية ولا أحب التدخل مطلقاً فى هذه الأمور.

**وما رأيك فى ظاهرة «كامننا»؟**

أعجبنى وأسعدنى نجاح هذا الفيلم وأتعجب للهجوم الشديد عليه ووصف البعض لأبطاله بأنهم عملاء للصهاينة، وأنا لا أعتقد أن هنيدى أو فؤاد عميلان صهيونيان وهذا كلام فارغ، وأتمنى أن يوجد ٢٠ كامننا وطالما أنه حقق هذه الإيرادات فلابد من وجود شىء به أعجب الناس فيه غناء وشجن وكوميديا، وكما سمعت ليس به أى ابتذال أو كلام ردىء.

**وهل شاهدت الفيلم؟**

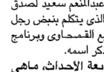
لم أشاهده ولكننى سمعت عنه الكثير.

**و ما أفضل كتاب قرأته هذا العام؟**

كتاب للدكتور عماد بدر الدين أبوغازى - الأستاذ فى آداب القاهرة - عن المصطلحات الموجودة فى مصر أوائل القرن الماضى وهى ذات الفترة التى تدور خلالها أحداث فيلم ، «رسالة إلى الوالى» وساعدنى كثيراً فى الفيلم» وكذلك بعض كتب مكتبة الأسرة عن ذات الفترة.

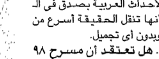
**وما أهم برنامج تليفزيونى حاز إعجابك؟**

برنامج «وراء الأحداث» للدكتور عبدالمنعم سعيد لصدق معده والذى يتكلم بنبض رجل الشارع للدكتور عبدالبديع القمحاوى وبرنامج للمذيعة جميلة إسماعيل لا أتذكر اسمه.



**بحكم اهتمامك بمتابعة الأحداث، ماهى القناة التليفزيونية التى تعجبك؟**

أحب متابعة الأحداث العربية بصدق فى الـ سى. إن . إن حيث أنها تنقل الحقيقة أسرع من التليفزيونات العربية وبدون أى تجميل.



**وفى النهاية.. هل تعتقد أن مسرح ٩٨ سيشهد رحيل الراقصات عنه؟**

أنا أساساً فى حيرة بشأن الراقصات الشرقيات بالذات، فالرقص تعبير فنى وتعبير جمالى، أما الرقص الشرقى فليس به أى تعبير جمالى وبالتالى فإنه ليس فن وأقترح تسميته بهز البطن.

**وما هدف منتجى المسرح من الاستعانة بالراقصات الشرقيات؟**

ليس هدفا فنيا بالطبع ولكنه هدف تجارى. ■

## أخبار

■ عدد من الأحداث المسرحية شهدها عام ٩٧ أبرزها اختيار مائة دولة لمصر لتنظيم دورة إبداعية للكونجرس الدولى المسرحى فى يونيو ١٩٩٩، تم الاختيار خلال المؤتمر الدولى لكونجرس المسرح فى سول بكوريا.

■ وافق د. كمال الجنزورى رئيس الوزراء على إنشاء ١٧ مسرحا جديدا بميزانية قدرها ٥٠ مليون جنيه، على أن يسع المسرح ٣٠٠ كرسى، القرار لم ينفذ حتى الآن.

■ مسرحية «وداعا يا بكوات» للمؤلف لينين الرملى والمخرج عصام السيد بلغت إيراداتها ١٤٥ ألف جنيه فى شهر واحد، وهو أعلى إيراد يحققه مسرح الدولة، المسرحية بطولة عزت العلايلى وفاروق الفيشاوى.

■ فاروق الفيشاوى

■ أعلى أجر كان للممثل ميل جيبسون والذى تقاضى ٢٢ مليون دولار مع نسبه فى إيرادات الفيلم وأهم أعماله هذا العام «الفدية» و«نظرية المؤامرة»، يليه هاريسون فورد والذى تقاضى ٢٠ مليون دولار إلى جانب نسبته فى الإيرادات وأهم أفلامه «قوة الطيران الأمريكى» ويتساوى معه جيم كارى بطل فيلم «كاذب كاذب»، ثم جودى فوستر التى تقاضت ١١ مليون دولار وأهم أفلامها عام ٩٧ «اتصال».

■ ميل جيبسون




«تقاوم الموت بالحب»

# ماجدة الرومى: كاظم الساهر نجم الغناء فى عام ٩٧

■ ماجدة الرومى نجمة ٩٧



## الأغنية الرصينة تتلاشى من أجهزة الإعلام، والأغنيات الهامشية تزيد مساحتها خصما من الغناء الجيد، وكاظم الساهر هو أفضل مطرب فى العام الذى مضى. هذه كانت شهادة ماجدة الرومى باعتبارها صوت عام ١٩٩٧.

### حوار يكتبه ـ محمود حسونة

**هل شهد العام الذى مضى ازدهارا فى الأغنية العربية أم تعرضت الأغنية لمزيد من التدهور والانحدار؟**

الأغنية العربية مازالت بخير على الرغم من الفرق الواضح فى مستواها بين الأمس واليوم، فبالأمس كانت الأغنية الجيدة هى القاعدة، والأغنية السيئة هى الشذوذ، وفى تقديرى طالما ظلت هناك أصوات عربية جادة ورصينة فالأغنية بخير، والغناء السيىء ليس مؤثرا على الرغم من انتشاره، وأتمنى فى العام القادم أن تنتقل عدوى الجيد فيعم الجيد ويتقلص الردىء.

**فى ضوء خبرتك ما السبب فى انتشار الأغنية الهابطة وتراجع الغناء الجيد؟**

السبب أن العالم العربى كله مستهدف فى مختلف المستويات.. سياسيا.. واقتصاديا.. وسياحيا.. وفى رأيى أن أهم واجهة مستهدفة فى العالم العربى هى الواجهة الثقافية والفنية لأنها هى التى تحفظ وجدان وثقافة الأمة ،وذلك لإيقاف حركة الإبداع لأن الإبداع والثقافة يمثلان الرأس بالنسبة للجسد.. وعندما يتم القضاء على الرأس يموت الجسد.. وهو الوضع نفسه لكثير من الدول العربية.. والمطلوب ليس مجرد إصابة العالم العربى بحالة شلل ولكن أيضا قوقعته وإعادته للماضى المظلم.. إنهم يريدون أن نعيش فى العصور الحجرية ويصورننا للعالم بصورة إنسان هذه العصور.. وقناعتى النهائية أن ثقافتنا ستندثر وفننا سيصاب بمزيد من الهبوط والتدهور مالم يؤازر الإعلام العربى كل ما هو جيد ورصين وأن يدرك الإعلاميون أبعاد المؤامرة الخطيرة التى تحاك بنا من أجل ألا تكون لنا رأس يفكر.

**هل معنى ذلك أن الإعلام هو المسئول عن هبوط الأغنية العربية؟**

لا شك فى أن الإعلام هو المسئول الأول عن ماوصل إليه حالنا الغنائى فى لبنان ومصر والخليج والمغرب وجميع الدول العربية بلا استثناء.. ونحن لا نطلب إلغاء الأغنية الاستهلاكية ولكننا نطالب بأن تحتل الأغنية الرصينة الواجهة الإعلامية العربية.

**أتقصدين أن الفضائيات العربية ساهمت فى الترويج للأغنية الاستهلاكية؟**

بشكل أو بآخر.. وأدرك أن معظم الفضائيات العربية مؤسسات تجارية تهتم فى الأساس بتحقيق أرباح مادية.. ولكن لابد من وقفة، فلابد من توسيع مساحة الأغنية الرصينة على خريطة الفضائيات وهى أغنية موجودة فى مصر ولبنان وتونس والمغرب والجزائر والخليج والعراق وكل المطلوب أن تكون لها مساحة معقولة.

**هل معنى ذلك أن الأغنية الرصينة أصبح وجودها هامشيا على خريطة والإعلام؟**

إنه ليس مجرد وجود هامشى ولكنه أيضا مفكك ولا يوجد تكتل بين أصحابها ولذلك فإنها تتلاشى.. علينا أن نتعلم من الماضى حيث كانت الساحة الغنائية فيه مليئة بالأصوات المتميزة.. وأنا اليوم أتساءل عن الفيلم الغنائى الذى لم يعد له وجود.. أين أفلام ليلى مراد وأسمهان وأم كلثوم وفيروز وعبد الحليم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وغيرهم؟!.. أفلام عظيمة مازلنا نستمتع بها حتى اليوم كانوا يصنعونها بحب وضمير ولم تكن قضيتهم هى العائد المادى فقط.

**ولكن.. ألست مسئولة بشكل مباشر عن غياب الفيلم الغنائى باعتبارك من أهم مطربات الوقت الحاضر؟**

دعنى أعترف بأن حلمى الأول هو السينما.. ولكن لسوء الحظ ما يعرض على كله من فئة الأفلام الاستهلاكية التى لا تتناسب ومبادئى وضميرى الفنى.. ومازلت أنتظر فيلما جيدا أقدمه للجمهور لأننى أحب السينما كثيرا.

**ولكن عام ٩٧ شهد اعتذارك عن فيلم «المصير» ليوسف شاهين؟**

الفيلم الوحيد الجيد الذى عرض على واعتذرت عنه هو «المصير» لأكثر من سبب أولها أنه يناقش أزمة التطرف التى يعانيها العالم العربى اليوم وهو موضوع دقيق لا أحب التعرض له.. ويكفينى أننى أعبر عن موقفى من خلال أغنياتى التى أقدمها أمام آلاف المستمعين.

**هل معنى ذلك أن الخوف هو سبب اعتذارك عن «المصير».**

هذا صحيح.. فبمجرد أن اتصل بى يوسف شاهين فى بيروت أبلغته موافقتى ولكن بعد قراءتى للسيناريو قلت له إن الموضوع دقيق وقد تكون له نتائج غير طيبة.. فقال لى إننا من خلال الفيلم نقول كلمة الحق وأنا أحترمه كثيرا على هذا الكلام.. وأنا أفعل ذات الأمر ولكن ليس بهذا الشكل المباشر لأن قضيتى الأولى أن أعطى معنى لصوتى وأرتفع به فوق أى أحداث.. والأغنية فيها الكثير من المعانى التى تترجم مواقفى ويجب علينا جميعا أن يكون لنا موقف.. فعار على العرب أن يموت أطفال العراق ونحن صامتون.. وعار ألا نشارك أهل الكويت آلامهم على أسراهم.. وعار أن تطعن الجزائر دون أن يكون لنا موقف.. وعار أن يسرق لبنان بهذا الشكل الفاضح ونظل صامتين .. وعار أن تقتل السياحة فى مصر ونحن مجرد متفرجين.. لابد أن يكون لنا موقف إنسانى.. وأنا لا

---

■ مهرجاني القاهرة للأغنية والموسيقى العربية، شارك فيه أربعون مطربا من الدول العربية والأجنبية، وكان لمشاركة فرقة «ماكارينا» أثر كبير فى الدعاية للمهرجان رغم الإقبال الجماهيرى المحدود على حفلاتها

وكان مقررا أن تقيم الفرقة ثلاث حفلات واضطرت الشركة التى اشترت حفلات الفرقة إلى إلغاء الحفل الثالث.

■ مهرجان الموسيقى العربية لاقت حفلاته العشر التى أقيمت بالمسرح الكبير بدار الأوبرا إقبالا جماهيريا كبيرا، خاصة حفلات الفنان صباح فخرى والفنانة ماجدة الرومى، والتى اعتذرت عن تقديم حفل ثان فى المهرجان نظرا لانشغالها بحفلات فى بيروت.

■ راغب علامة

■ شريط الكاسيت الذى أحدث ضجة فى منتصف عام ٩٧ هو شريط «كامننا» للمطرب محمد فؤاد حيث ضرب الأرقام القياسية فى التوزيع، كما شهدت الساحة الغنائية عددا من الألبومات منها «إفرض لحكيم» وتخسرى «لهانى شاكر» و«يعشق قمر» لإيهاب توفيق و«طال الليل» لمصطفى قمر، وقد حقق «تخسرى» أعلى المبيعات فى هذه الأشرطة، أما «برافو عليك» للمطرب راغب علامة فلم يلق الإقبال المعهود على البومات راغب.

■ صباح فخرى

أفهم فى السياسة ولكننى أتألم لآلامنا العربية.

**ولكن كلامك يعكس وعيا سياسيا؟**

هذه إفرازات الحرب اللبنانية التى عشتها منذ كان عمرى ١٦ عاما.. رأيت مدافع وصواريخ تقتل وتصيب وتشوه.. شاهدت مآسيها ومازلنا نعيش على مخلفاتها.. لا تصدق أن الشعب اللبنانى سيستعيد نفسه قبل ١٠٠ سنة . أنا أتألم لمن يتألم لأننى ابنة حرب طويلة وعيت عليها.. ولذلك سافرت للغناء فى الجزائر بالرغم من المذابح التى ترتكب هناك.. وحضرت إلى القاهرة للمشاركة فى تأبين ضحايا حادث الأقصر

**ألم تخافى وأنت ذاهبة للغناء فى الجزائر؟**

خفت كثيرا لأننى عندى ابنتان تحتاجان رعايتى.. صليت كثيرا وقمت بأداء كل واجباتى الدنيوية.. وكتبت وصيتى قبل السفر.. اتصلت بخال زوجى وأبلغته بأننا إذا لم نعد من الجزائر فأنت الوصى على ابنتى والمسئول عن تربيتهما.. وبالرغم من كل خوفى إلا أننى كنت مصرة على أن أسجل موقفى أمام الشعب الجزائرى والشعب العربى وأعتبر أن هذه الرحلة من أعظم إنجازاتى خلال حياتى.

**وهل أقبل الجمهور الجزائرى على هذه الحفلات فى ظل جروحه وآلامه؟**

ياالله على هذا الشعب العظيم الصامد الذى ذكرنى بالشعب اللبنانى.. ذهلت من جمال البلد خاصة أنها كانت أول مرة أزورها فيها لقد استقبلنى الجمهور كما لو كنت ملكة نتيجة حب يربطه ويربطنى به. فى وهران حضر الحفل ٣ آلاف مشاهد وفى قسطنطينة ٥ آلاف وفى الجزائر ١٦ ألفا وقدمت أفضل حفلات حياتى وتجاوب معى الجمهور واستمتع بى وأمتعنى.

**هذا العام شهد غناءك كأول مطربة عربية بمرافقة أوركسترا القاهرة السيمفونى.. ما تقييمك لهذه التجربة وهل ستكررينها مرة أخرى؟**

غنائى فى الأوبرا وبمصاحبة أوركسترا القاهرة السيمفونى حلم كنت أراه مستحيل التحقيق حتى فوجئت به حقيقة.. كانت تجربة عظيمة جدا مع فرقة عظيمة على مسرح حضارى فى بلد عريق.. وهذه التجربة ستتكرر فى أبريل القادم على مسرح الأوليمبيا بباريس حيث سأقدم فيه ٣ حفلات بمصاحبة أوركسترا أوبرا ليل الفرنسية وسيصاحبنى فى هذه الرحلة الموسيقار المصرى د. جمال سلامة وقائد فرقتى عبد المنذر كمال

**من الواضح أن الحرب اللبنانية تركت آثارها عليك فى اختيارك للأغانى والألحان وخلافه.. فهل الحروب والأزمات يمكن أن تساعد على خلق مواهب فنية وإبداعية؟**

أكيد.. الفرح والسعادة ليسا وحدهما يصنعان إنسانا منتجا.. بالعكس فإن الأزمات تصهره.. والآلام والمواجع تخلق فيه الإيجابيات والقدرة على الإحساس بالآخرين والنضج فى التفكير.. وبالنسبة لى فإن أغنيتى بطبيعتها وملامحها الخاصة تعتبر الإيجابية الوحيدة للحرب.. أحس بأننى عشت حياتين لا حياة واحدة.. كبرت بالألم حتى أصبحت على قمة

## الفضائيات محطات "تجارية" تستهدف الربح

## الإعلام هو المسئول الأول عن رواج الأغانى الهابطة"

## اعتذرت عن المصير لأننى كنت خائفة

الإحساس وقادرة على فهم من يتألم أمامى. خلقت لدى الرغبة فى الحب والحياة. وأثناء وجودى فى الجزائر قلت للجمهور «دعونا نتحدى الموت بالحب» وهذه الكلمة أقولها للمصريين ولكل العرب.

**وما الذى يؤلمك اليوم؟**

يؤلمنى حالنا فى العالم العربى خاصة أننا لا نتعلم من دروس الماضى.. لم نتعلم شيئا من أزمة فلسطين ولا من حرب لبنان.. حتى اليوم عاجزون عن الوحدة..ولابد من وقفة للمثقفين والفنانين العرب. ولابد من الدفاع عن كل مظلوم على الأرض العربية.

**وما أفضل صوت عربى سمعتيه عام ٩٧؟**

من أجل أن اختار أفضل صوت فلابد من التفريق مابين جمال الصوت ومضمونه.. فعلى مستوى الجمال توجد أصوات كثيرة جدا فى العالم العربى. أذكر منها هانى شاكر وغادة رجب وعلى الحجار ومحمد ثروت ومدحت صالح وأصوات أخرى كثيرة فى مصر ولبنان والخليج.. وهناك فى المغرب أحب صوت سميرة سعيد، وفى تونس سونيا مبارك.

**وما الصوت السورى الذى يعجبك؟**

فى سوريا أحب صوت ميادة الحناوى وأصالة نصرى وصباح فخرى.

**وماذا عن لبنان؟**

أحب صوت أميمة الخليل وصوت نجوى كرم الجبلى.

**وأين أصوات الخليج على خريطتك؟**

أحب أصوات كل الكبار المعروفين فى الخليج.

**وما الصوت الذى تختارينه كأفضل أصوات ٩٧ على مستوى الجمال والمضمون؟**

هناك صوت واحد اختاره كنجم للأغنية العربية عام ٩٧ لعدة أسباب منها جمال الصوت ورصانة الاختيار الشعرى ورصانة الموسيقى وقيمة الكلمة التى يغنيها وهو كاظم الساهر والذى أعتبره أفضل سفير لبلاده.. استطاع أن يصل لقلب جمهوره بألحانه الشجية التى تدخل القلب بدون استئذان.

**وهل هذا هو سبب غنائك من ألحانه فى ألبومك القادم؟**

هذا الفنان أنا أحترمه كثيرا.. أحترم الرسالة الإنسانية التى يحملها للعالم العربى من العراق وأذكر أننى كنت موجودة فى قرطاج وسمعته يغنى قصيدة عن أطفال العراق هزت مشاعرى وأحسست بأن الأغنية لها وظيفة مهمة جدا وندمت على أن قضية هؤلاء الأطفال لم تستوقفنى لأغنى لهم.. أحسست بأننا قاسون جدا على بعضنا.. ونتيجة إعجابى به كملحن وكمطرب متكامل كان تعاملى معه.

**وما الذى ستقدمانه معا؟**

قصيدة لنزار قبانى باسم «طوق الياسمين» وأطمع فى تعاون أكبر معه.

**وما أفضل أغنية عام ٩٧؟**

أغنية نزار قبانى وكاظم الساهر «زيدينى عشقا» وأغنية كاظم عن أطفال العراق والتى لا أتذكر اسمها.

**ومن أفضل ملحن وأفضل شاعر عربى خلال هذا العام؟**

أرجو إعفائى من الإجابة عن هذا السؤال.■

---

■ قبل انتهاء العام فوجىء الجمهور بصوت الفنان الراحل فريد الأطرش فى شريط كاسيت جديد بعنوان «أوفى حبيب» كتب كلمات الأغنية طلعت خالد وأعاد توزيعها يحيى الموجى، كان فريد قد قدم الأغنية فى حفل بباريس عام ١٩٧١ وسجلتها إحدى الشركات الفرنسية ثم اشترتها شركة إنتاج مصرية عام ١٩٧٢ وطرحتها فى الأسواق.

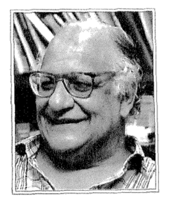
■ أبرز الخلافات فى الساحة الغنائية والتى لفتت الأنظار، كانت بين هانى شاكر وكاظم الساهر، والخلاف لم يدم كثيرا وعالجه الإثنان بطريقة تحسب لكل منهما، كاظم كان قد حصل على إذن من الشاعر نزار قبانى لغناء قصيدة «يوميات رجل مهزوم» وفوجىء بالملحن الموجى الصغير يعدها لهانى شاكر، تنازل كاظم لهانى عن القصيدة، وهذا لم يرض هانى الذى أعلن أنها ملك لكاظم ووجه له الشكر، وهو ما فجر خلافا بين هانى والموجى الصغير، حيث اتهم الثانى الأول بتراخيه عن تقديم الأغنية التى تم تلحينها منذ عام، لكن هانى كسب الجولة لأنه كان محقا فيما قاله.

■ نزار قبانى

■ هانى شاكر

■ وفى مسابقة الأغنية التابعة لاتحاد إذاعات الدول العربية فاز المطرب التونسى صابر الرباعى بالمركز الأول وفاز حلمى بكر وجمال بخيت بجائزة أحسن لحن وكلمات، أقيمت المسابقة بدار الأوبرا المصرية.





بقلم
**السيد ياسين**

# فى القرن ٢١
# صياغة الهوية وعولمة الخيال

بنزول الستار على القرن العشرين بفتوحاته المشهودة فى العلم والتكنولوجيا، وبمباهجه الفنية البارزة فى الموسيقى والأدب والسينما، التى حلقت فى سماوات الإبداع، بانتصاراته وهزائمه، بفضائله وآثامه، تكون الإنسانية قد مرت بقرن من أعمق القرون غنى وخصوبة وثراء، ففيه تكشفت آفاق العقل الإنسانى التى ثبت أنه لا حدود لرحابتها، ولا قيود تقف أمام قدرتها على الاكتشاف، حتى بالنسبة للقمر والكواكب الأخرى، غير أنه أيضا وضعنا على مشارف القرن الحادى والعشرين، وإذا بنا - من خلال بحوث الهندسة الوراثية - على شفا التحكم فى نوعية جنس الإنسان ومعدلات ذكائه ونوعية قدراته، مما يشير إلى مخاطر جسيمة يمكن لو لم تحسن إدارة هذه العملية، أن تغير تغييرات جوهرية من الطبيعة الإنسانية ذاتها، لأول مرة فى التاريخ.

### صياغة الهوية

بتعمق آثار الثورة العلمية والتكنولوجية، وبامتداد ثورة الاتصال الكونى إلى كل آفاق المعمورة، سينتهى العهد الذى كانت فيه الهوية تصاغ بشكل شمولى قاهر أو بصورة سلطوية قامعة، إننا نشهد فى الواقع ما بشرت به حركة ما بعد الحداثة، من سقوط الأنساق الفكرية المغلقة! لم تعد هناك إمكانية لصياغة نسق فلسفى وسياسى واقتصادى وثقافى مغلق على غرار الماركسية الرسمية المقننة، والتى تفنن أصحابها فى اعتقال المبادىء الماركسية الجدلية، حتى يتوقف الجدل وتظل السلطة القابعة فى مكانها لا تريم، ولا تتجدد، إلى أن تحولت رموزها بالفعل إلى مجموعة من الديناصورات المتحجرة، والتى فاتها قطار الزمن العالمى، وإذا بهم يسقطون سقوطا مدويا، وهل شهد أحد من قبل فى التاريخ القديم أو الوسيط أو الحديث سقوط امبراطورية عظمى مثل الاتحاد السوفيتى فى بضع سنين عددا، ودخولها العميق فى متاهة التفكك والانهيار؟

لقد سبق للبشر فى القرن العشرين أن تمردوا على الصيغ الشمولية الجامدة للأديان، التى حاولت أن تصوغ عقولهم وتشكل وجداناتهم، بل وأن تهندس أرواحهم وفق مشيئة مجموعة من الأحبار والكهان والمشايخ، الذين تجاهلوا روح الدين الحقة المبنية على التسامح والحوار والانفتاح على الآخر، وفى سعيهم المحموم لتسييد رؤاهم الرجعية عن العالم، وتلقينها لأنصارهم، نسوا أن الإنسان - مهما ارتفعت حدة القهر، وعلا صوت القمع - كائن متمرد بطبيعته، وهو إذا استنام عقودا من السنين، فلابد أن يصحو فى مكان ما، وفى زمان ما، ثائرا على قيوده، مندفعا نحو آفاق التحرر والانعتاق، ولذلك شهدنا محاولات متنوعة لأنصار الأديان السماوية الثلاثة، لصياغة مذاهبهم الدينية الخاصة، والتى كانوا فى المجتمع الأمريكى على سبيل المثال يستعيرونها من الأديان والمذاهب الشرقية، كالبوذية، والكونفوشيوسية والزراديشتية، وأحيانا كان المذهب الدينى الجديد مجرد خليط من أديان ومذاهب شتى، ولكنها مع هذا التلفيق كانت تشبع أرواحهم الطامحة إلى التجدد، والثورة على القوالب الدينية المتجمدة، التى بنتها القيادات الدينية التقليدية التى غرقت فى مستنقع مصالحها المادية، على حساب جماهيرها من الفقراء والمستضعفين فى الأرض.

غير أنه مع ثورة الاتصال الكونى، سيحدث تغيير جوهرى فى مجال صياغة الهوية، ذلك أن هناك تنبؤات رصينة تقرر أن الإنسان فى عصر الإنترنت، حيث يستطيع الاطلاع بنفسه على منتجات العقل الإنسانى، وتجليات الروح البشرية، سيقوم فرديا بإنتاج هويته الخاصة، بدون الخضوع للتأثير الطاغى لرجال الدين التقليديين، أو لوسائل الإعلام الجماهيرية، بعبارة أخرى ستزيد رقعة الحرية الإنسانية إلى غير ما حدود، وستزدهر إمكانات الإبداع إلى غير ما نهاية، وستتعاظم حرية الاختيار.

قد يقول بعض المعترضين إن الإنترنت أداة اتصال نخبوية لن يستطيع الأفراد العاديون امتلاكها، كما أنها تنطق - فى القالب الأعم - بلسان إنجليزى، لا يفهمه إلا المتمكنون من اللغة، غير أن التطورات التكنولوجية القادمة فى العقود الأولى من القرن العشرين، ستشهد تحولات تكنولوجية هائلة، وستجعل الإنترنت يعمل عن غير طريق التليفون، ومن خلال الاتصال المباشر بالمصدر الكهربائى!

كما أن هناك أجهزة نزلت بشائرها إلى السوق فعلا بالغة الصغر، تجمع فى جهاز واحد بين التليفون والفاكس والإنترنت يمكن حمله بخفة شديدة فى اليد! أما مشكلة اللسان الإنجليزى، فقد ظهرت بالفعل برامج الإنترنت الناطقة بالفرنسية والألمانية واليابانية، بل إن البرامج باللغة العربية بدأت بالظهور، وظهرت أول مجلة الكترونية مصرية بالفعل باسم «المراسل»، يستطيع كل من يقرأ العربية أن «يطالع» على الشاشة مقالاتها المتنوعة، بل وصورها الكاريكاتورية!

فى هذا السياق ستزداد قدرة الفرد على أن يختار رؤيته للعالم، فى ضوء استبصار دقيق بأفكار الآخر، وستسقط الأنماط الجامدة والصور المتحجرة عن الشعوب والثقافات الأخرى، وربما كان ذلك بداية حوار الحضارات الكونى، والذى سيسقط الحدود الجغرافية، ويقضى على

تحكم النظم السياسية السلطوية، التى طمحت دائما إلى تشكيل العقول وهندسة الوجدان، من خلال القمع المكشوف وعن طريق الغزو الخفى للأذهان، مستخدمة فى ذلك كل أجهزة الدولة الإيديولوجية.

وفى يقيننا أن من شأن هذا الحوار الكونى صياغة نزعة إنسانية جديدة تقوم على الحرية والتسامح واحترام الآخر، وستذرو الرياح كل نزعات التطرف القومى والدينى، حتى ولو حاولت فى حقبة أولى أن تستغل إمكانية شبكة الإنترنت لنشر أباطيلها على العالمين.

## عولمة الخيال

نحن نعيش فى عصر العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية، والعولمة مرحلة حاسمة مختلفة نوعيا من مراحل تطور النظام العالمى، وتظهر تجلياتها الأساسية فى عولمة الإنتاج والتبادل والاستهلاك، والاعتماد المتبادل بين أقطار العالم، وثورة الاتصال الكونية، التى ستؤدى لأول مرة فى تاريخ البشرية إلى عولمة الخيال! من قبل فى العهود الماضية كان الخيال ينطلق فى إطار الخصوصيات الثقافية المتعددة للمجتمعات، وكان غالبا ما يظل حبيس جدران كل ثقافة، غير أن الخيال انطلق إلى مدارات أوسع حين تحسنت وسائل المواصلات والاتصالات بين أقطار العالم، وحين تصاعدت معدلات السياحة والهجرة للعمل فى أقطار أخرى، وبالتالى تحرر خيال الإنسان من أسر ثقافته الخاصة، وأصبح يستطيع أن يحلق فى سماوات أخرى، وشاهد بنفسه نسبية القيم، وتجليات الأرواح المتعددة، وأصاله التنوع الإنسانى.

والعولمة تدعو فى الواقع جميع المتخصصين فى العلوم الاجتماعية لكى يصطنعوا أساليب جديدة لوصف الحاضر، ولكى يصوغوا خطابات مستحدثة قادرة على الإمساك بحيوية اللحظة التاريخية التى نعيش فيها، والتى تسيطر فيها ثقافة الصورة، وتكاد تطغى على ثقافة الكلمة المكتوبة.

غير أنه ينبغى أن نحذر من الصورة البريئة المتفائلة التى تقدم للعولمة، ذلك أنها فى طورها الراهن تكشف فى بعض الأحيان عن نزعة إمبريالية جديدة بين الثقافات والأقطار، وذلك إطار العلاقة المعقدة بين الغرب وباقى العالم، وقد يصلح مؤشرا على ذلك الهيمنة الثقافية الأمريكية على صناعة السينما، وقد رصد الباحث بنيامين باربر قائمة بأهم الأفلام التى عرضت عام ١٩٩١ وسيطرت على الأسواق فى أثنتين وعشرين دولة حول العالم، تمتد من البرازيل إلى بولندا وماليزيا، وبين أنها أفلام أمريكية شهيرة، فى الوقت الذى يعانى الإنتاج السينما المحلى فى هذه البلاد أزمات خانقة، غير أنه لا ينبغى أن نغفل أن المنتجات الثقافية الأمريكية لا تفرض على بلاد العالم فرضا، وإنما يساعد على ذلك إقبال الجماهير الطوعى على هذه المنتجات، وقد يكون ذلك تأثرا بأسلوب الحياة الأمريكى، والتى ساعدت على إذاعته الأفلام الأمريكية بغير أدنى شك، غير أن بعض سلوك الناس التلقائى يحتاج إلى تأمل.

وإذا كان أسلوب الحياة الأمريكى نفسه يشهد انهيارا تدريجيا مستمرا من قبل الجماعات السلالية المختلفة التى تشكل المجتمع الأمريكى، فإن ذلك من شأنه أن يخفف من حدة الصياغات التى تتحدث عن «الامبريالية الأمريكية» لأن «الأمريكية» ذاتها أصبحت موضع تساؤل من أصحابها أنفسهم، والذين ما عادوا يتفقون على مكوناتها الأساسية، ويبدو ذلك واضحا وبأسلوب علمى رصين من مطالعة بحث بالغ الأهمية أجرى على الاتجاهات الراهنة للثقافة السياسية الأمريكية، والذى شاء الباحثون الذين أجروه أن يجعلوا عنوانا له من باب التفكه والتندر «حالة عدم الاتحاد»!

إشارة إلى الرسالة السنوية التى يذيعها الرئيس الأمريكى على الشعب باسم حالة الاتحاد، والإشارة الساخرة تومىء إلى النتائج العلمية للمسح العلمى الذى تم إجراؤه، والذى تكشف نتائجه الرئيسية عن التناقضات الكبرى فى الثقافة السياسية الراهنة.

وتؤكد بعض الدراسات الرصينة التى تأملت بعمق المشهد الثقافى العالمى الراهن، أن الخيال سيلعب فى الوقت الحاضر دورا جديدا غير مسبوق، ذلك أن الخيال أصبح مسألة مركزية لكل فاعل اجتماعى، أيا كان موضعه من النسق الاجتماعى، بل إنه - كما يقرر هذا الباحث - أصبح هو المفتاح الأساسى فى النظام الكونى الجديد.

غير أنه لا يمكن لنا أن نفهم الدور الذى يلعبه الخيال فى الوقت الراهن بغير أن نضعه فى إطار ثلاثية متماسكة هى الميديا، والهجرة، والخيال.

فوسائل الإعلام الحديثة بعد ثورة الاتصالات، أصبحت تخاطب مباشرة كل فرد فى أرجاء المعمورة، كما أن الهجرة الجماهيرية للشعوب عبر أقطار العالم أصبحت هى الجسر الذى يصل بين العولمة والحداثة، والميديا والهجرة معا أو كل على حدة، أصبحت تنتج قدرا هائلا من عدم الاستقرار فى خلق الذوات والهويات.

ويرى بعض الباحثين أن عدم الاستقرار فى هذا المجال، مسألة إيجابية، فكما ذكرنا فى صدر المقال أن تعرض الناس من كل المستويات الاجتماعية للميديا، أصبح دافعا لهم لخلق هويات جديدة، وهو الحلم الذى لم يستطع تحقيقه الناس العاديون من قبل.

ومن هنا يمكن القول إن الميديا قد «مقرطت» الخيال، أى جعلته فى متناول الناس جميعا، بدلا من انحصاره كما كان الحال من قبل فى دوائر النخب الثقافية والفنية.

وإذا أضيف الخيال إلى الهجرة الجماهيرية للناس، فإنه من الممكن أن نشهد الجماعات والأفراد «يرتجلون» رؤى للحياة على غير مثال سابق، مما من شأنه أن يؤثر تأثيرا عميقا على حياتهم.

إن تفاعل الميديا مع الهجرة، معناه أن ما يتخيله الناس لم يعد بالضرورة «المجتمع المتخيل» للدولة القومية، ولكن مجالات عامة مشتتة ومتعددة فى الوقت نفسه، ولتوضيح هذه الفكرة يقرر أحد الباحثين أن العمال الأتراك فى ألمانيا يشاهدون الأفلام التركية فى شققهم الألمانية، كما أن الكوريين فى فيلادلفيا كانوا يشاهدون عام ١٩٨٨ الألعاب الأوليبية لحظة وقوعها فى سيول، من خلال إذاعتها بالأقمار الصناعية، كما أن سائقا باكستانيا للتاكسى فى شيكاغو يسمع شرائط لأناشيد دينية مسجلة فى باكستان وإيران، وهكذا نشهد صورا متحركة تتقابل مع مشاهدين لا ينتمون إلى إقليم محدد وثابت، بعبارة أخرى ينقل الناس هوياتهم معهم خلال هجرتهم ولا يفقدون الصلة بها، من خلال تفاعلهم من الميديا ووسائل الاتصال الحديثة.

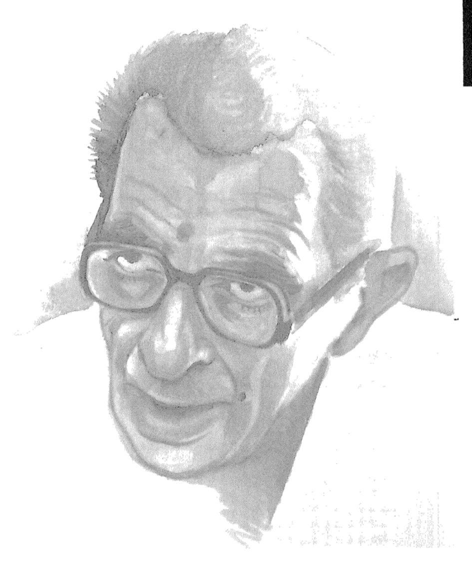
وهكذا يمكن القول إنه لكى نفهم مختلف تجليات العولمة، علينا أن نبدع نظريات لا تستند إلى الأمة المحددة كوحدة أساسية للتحليل، وإنما ننظر للعالم على رحابته باعتباره متحررا من الحدود الجغرافية، التى كانت تفصل من قبل بين الدول والشعوب والثقافات.

أصبح عالم الصور بكل سحره، يستقطب نظرات الناس الذين ينتمون إلى مجتمعات وثقافات شتى، وكاد إبهار الصورة وتأثيرها الفورى الفعال يطغى على وقع الكلمة المكتوبة، وأصبحت الصورة إلى حد كبير فى الوقت الراهن، هى التى تشكل الوعى السياسى والاقتصادى والثقافى.

لقد بدأت رحلة عولمة الخيال، ولا يستطيع إنسان فى الوقت الراهن، أن يتنبأ بتأثيرها على مصائر البشر فى القرن الحادى والعشرين. ■

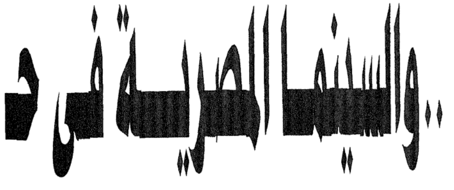
عندما يتكلم يوسف شاهين عن كل شيء يخص السينما فى ٩٧ فعلينا أن نقرأ، و هو يقول إن السينما المصرية شهدت مزيدا من التدهور وأن الحكومة تستمع لأناس لا تربطهم علاقة بالسينما ويستثنى ثروت عكاشة من الضباط الذين أفسدوها، وينفى أنه بصدد إنشاء شركة «ضخمة» ، ويعتبر حصوله على جائزة «كان» نهاية «صبر سنين» وأن «المصير» حقق أعلى إيراد فى تاريخ السينما العربية وقال: حلال على أصحاب «إسماعيلية رايح جاى» النجاح ، ويطالب التليفزيون بأن ينتج لنفسه أولا قبل أن ينتج للسينما ويعتبر الفيلم الإيرانى «مسافر للجنوب» أفضل فيلم شاهده عام ١٩٩٧، و التونسى «صمت الصقور» و«عرق البلح» المصرى «إنتاجه» أفضل فيلمين عربيين.. وفى هذا الحوار الساخن نحاول معه أن نسمع رأيه فى عام نودعه

**تصوير ـ عماد عبد الهادى**



■ يوسف شاهين .. إستحق أن يكون مصيره نجم ٩٧

## يوسف شاهين يعترض: رجال الأعمال يعبثون بالسينما






**ما تقييمك للحركة السينمائية العربية خلال عام ٩٧؟**

لكى نتحدث عن السينما العربية علينا أن نناقش السينما المصرية أولا لأنها الأم بالنسبة للعرب.. وخلال هذا العام شهدت السينما المصرية مزيدا من التدهور بعد صدور قرار رئيس الوزراء بالاستثمار فى السينما.. السبب أن الحكومة لا تستمع إلا للذين لا تربطهم أى علاقة بالسينما تماما كما يستدعوننى لأتحدث لهم عن الذرة!!

والنتيجة قوانين وقرارات لا تخدم السينما على الإطلاق وإنما تهدمها.

**هل معنى ذلك أن السينما مازالت تعانى من أزمة؟**

ليست أزمة فقط ولكنها حرب مع الجهل.. فى البداية استعانوا بالضباط واللواءات لإدارة شئون السينما رغم أنهم لا يعرفون عنها شيئا باستثناء ضابط واحد فقط هو الدكتور ثروت عكاشة ذلك المثقف الكبير الذى بنى لنا مدينة كاملة للفنون وأنشأ معاهد للسينما والتمثيل والمسرح والموسيقى يتخرج منها اليوم مواهب واعدة كل عام تغذى السينما والمسرح والتليفزيون.. وبعد هذا الإنجاز أمموها وورثها الضباط فخربوها حتى خسرت الكثير ليتخلوا عن الإنتاج ويواصله أصحابها وأبناؤها الذين بنوها منذ ١٠٠ سنة ابتداء من بهيجة حافظ وعزيزة أمير وحتى اليوم، حيث لا يتصدى للإنتاج سوى السينمائيين الحقيقيين.. لنفاجأ خلال هذا العام بمنح التسهيلات لرجال الأعمال باعتبارهم المنقذين للسينما.

**وما رأيك فى مستقبل السينما فى ظل شركات الإنتاج الكبرى التى تم تأسيسها من قبل رجال الأعمال خلال هذا العام؟**

لن تضيف هذه الشركات للسينما لأن أزمتها ليست أزمة تمويل ولكنها أزمة تسويق.. ومشكلة الفيلم المصرى تتمثل فى أن السوق المتاحة له لا تكفى بجانب تعرضه للسرقة وشراء التليفزيون له مقابل مبالغ زهيدة جدا.. والسينما فلوسها كثيرة وعليكم البحث عن من يكتنزونها.. إنها فى جيوب أناس ليس لهم أى علاقة أو انتماء إليها.. والشركات الجديدة هدفها التجارة والربح.. ولا يشغلها أى شىء آخر فى السينما

**هل هذا يعنى أن هذه الشركات لن تكون جادة فى عملها بالسينما؟**

كيف تكون جادة وليس لديها أى معرفة بهذا الفن؟

**ولكن بعض العاملين فى الحقل السينمائى ساهموا فى هذه الشركات واختاروا حسين القلا مسئولا تنفيذيا بها؟**

حسين القلا رجل بيزنس.. وهذه الشركات لابد أن تضم فنيين يعرفون أصول الصناعة.. لأن الفيلم الذى يشاهده الجمهور يمر بمجموعة من المراحل الدقيقة التى تستلزم خبراء فيها ابتداء من الفكرة والسيناريو حتى طبع نسخ العرض.

**ولكن تردد أنك تشارك مع مجموعة أخرى فى تكوين شركة ثالثة من هذه الشركات الضخمة.. فما مدى صحة ذلك؟**

فى البداية تستفزنى كلمة «ضخمة» لأنها لم تفعل أى شىء يدل على ضخامتها.. وعموما نحن فى انتظار إنجازاتهم لأنهم قالوا إنهم سينشئون استوديوهات ولكننى أشك لأن الاستوديوهات مشروع خاسر.. وإذا كانوا سيبنون دور عرض فنحن نرحب لأن ذلك لو حدث فسوف يساهم فى حل جزء كبير من أزمة السينما، أما بالنسبة لى فغير صحيح أننى سأشارك فى تكوين أى شركة ولدى شركتى التى تنتج أضخم الأفلام فى السينما العربية وآخرها فيلم المصير الذى تكلف ١٨ مليون جنيه.

**وكيف ترى الدور الذى ستلعبه هذه الشركات؟**

سيعطوننى النصائح!! .. وأنا إذا كانت عندى شركة قوية فسر قوتها هو تلك المواهب الشابة الذين يكتبون ويمثلون ويصممون ديكورات وملابس.. ويلحنون وكل شىء وعمر كل منهم لا يتعدى ٣٠ سنة.. والشركات الجديدة لا يمكن أن تفكر فى هؤلاء الشبان ولا أدرى ماذا سيفعلون.. وبالرغم من عدم وجود أى خبرة سينمائية لدى رجال الأعمال فقد جمعهم رئيس الوزراء وعهد إليهم بحل أزمة السينما.. وأنا كرجل سينمائى طلبت موعدا مع الدكتور الجنزورى ولكن يبدو أنه اكتشف أن الكلام معى ليس له أهمية وهو حر فى رأيه ولكن هذا القانون سيضرب السينمائيين وفى الوقت نفسه يضرب رجال الأعمال.

**ولكن الحكومة لم تصدر هذا القرار من وراء ظهوركم وحضرت كسينمائى لقاء رئيس الوزراء مع رجال الأعمال.. فلماذا لم تطرح وجهة نظرك؟**

قلت وجهة نظرى ولكنهم لم يأخذوا برأى أحد من السينمائيين وفعلوا ما يريدونه.. إنهم لا يدركون قيمة السينما كصناعة طوال عمرها مصدر للعملة الصعبة وتتحدث باسم مصر فى دول أخرى.. والغريب أن هذا يحدث فى عام حصلت فيه مصر على أكبر جائزة سينمائية فى العالم وكانت السينما الأمريكية موجودة فى المهرجان ولم تأخذ شيئا.. وبالرغم من ذلك يأتون إلينا برجال أعمال ليصدروا إلينا أوامر بشأن السينما

■ الفيلم البريطانى «المريض الإنجليزى» فاز بنصيب الأسد فى جوائز الأوسكار هذا العام حيث حصل على أوسكار موسيقى تصويرية وممثل دور ثان ومخرج وديكور وملابس وصوت ومونتاج وتصوير، بجانب أوسكار أحسن فيلم، كما حصلت فرانسيس ماكدوماند على أوسكار أحسن ممثلة عن فيلم «مارجو» وفازت بأوسكار أحسن ممثل جيوفرى روسى بطل فيلم «بريعة» وفاز بأوسكار أحسن فيلم تسجيلى «عندما كنا ملوك» أما أوسكار أحسن أغنية فكان من نصيب مادونا عن أغنية «يجب أن تحبنى» عن فيلم «إيفيتا».



■ مادونا

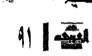
■ محسن مخمالباف

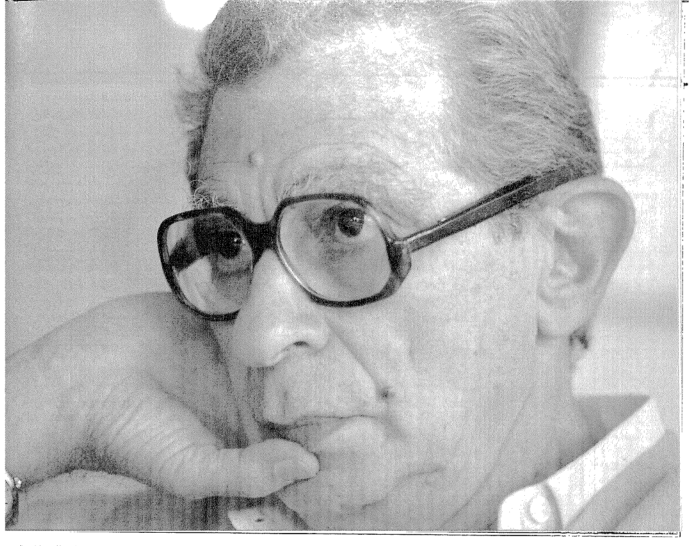
■ سعفة كان الذهبية فاز بها فيلم «طعم الكريز» للمخرج الإيرانى عباس كروستامى مناصفة مع فيلم «ثعبان البحر» لإيما مورا اليابانى.

■ جائزة الأسد الذهبى لمهرجان فينيسيا كانت نصيب فيلم «حنابى» للمخرج اليابانى تاكاش كيتاسو مناصفة مع فيلم «لحظة براءة» للمخرج الإيرانى محسن مخمالباف.

■ ودعت السينما العالمية عام ٩٧ أربعة فنانين أمريكان هم: المخرج فريد زينمان والممثلون روبرت ميتشوم وجيمس ستيورات وهيدى لامار.

■ شهد عام ٩٧ الاحتفال بمرور ١٥٠ عاما على عرض أول مسرحية باللغة العربية، المسرحية هى «البخيل» لموليير والتى أعاد كتابتها فاروق النقاش عام ١٩٤٧.





## «إسماعيلية رايح جاى» أفضل من ظاهرة ستالونى

## لم أقرأ ما كتبه فهمى هويدى عن «المصير» ولن أقرأه!

## صمت القصور «التونسى» وعرق البلح «المصرى» أفضل فيلمين

وعلينا أن ننفذها . ده كلام فارغ.

**وما تقييمك للسينما العربية خلال ٩٧؟**

السينما العربية تتحسن فى مستواها وأصبح هناك أعمال تلفت الأنظار ولابد من وجود فيلم متميز من بين إنتاجها سنويا.. ولكن الإنتاج قليل على قدر إمكاناتهم.. وأرى أن السينما التونسية والجزائرية والمغربية تخطو خطوات جيدة.. وعموما فإن النسبة بين الفيلم الجيد والفيلم غير الجيد معقولة.

**وما رأيك فى مستوى الأفلام المصرية التى تم إنتاجها خلال هذا العام؟**

فى ظل الأزمة التى تعانى منها السينما اضطر البعض إلى تخفيض ميزانية أفلامهم وهو ما ترك تأثيرا سلبيا على المستوى التقنى للأفلام.

**عام ٩٧ شهد ميلاد آخر أفلامك «المصير».. ونلت خلاله جائزة مهرجان كان.. فماذا يمثل هذا العام بالنسبة لك؟**

بالنسبة لى فقد حصدت من خلال هذه الجائزة صبر سنوات طويلة وأنا لا أعتبرها جائزة خاصة بى بقدر ما هى جائزة للسينما العربية واعتراف بقدرتنا على صناعة سينما عالمية.. وبالرغم من القوانين البشعة التى تحكم صناعة السينما كان ظهور فيلم المصير وهو ليس فكرة حديثة بالنسبة لى ولكنه فكرة قديمة.. وفى الوقت الذى يصور فيه العالم الإنسان المصرى كقاتل ومتشدد ومتخلف ولا يؤمن زواره يتجول «المصير» فى دول العالم ويعرض اليوم على ٢٠٠ شاشة عرض ليقول للعالم إن المصرى عنده فكر وموسيقى وإبداع وجمال وإن الحضارة الإسلامية حضارة عظيمة وإن الدين الإسلامى دين تسامح وهذا هو مضمون الفيلم الذى يصل لكل من يشاهده.

**ولكن الفيلم بالرغم من تمجيد البعض فيه إلا أنه لم يسلم من الهجوم عليه.. فلماذا كان ردك على هؤلاء المهاجمين؟**

الذين هاجموا الفيلم ثلاثة فقط لأسباب تخصهم وأنا لم أرد عليهم ولكن النقاد والجمهور هم الذين ردوا عليهم.. وأنا لى أهداف أخرى غير الكلام والثرثرة ويكفينى أن الفيلم شاهده ٥٠٠ ألف متفرج فى فرنسا وحدها ومنذ أيام بدأ عرضه فى بلجيكا وسويسرا وكندا واليابان والمؤشرات طيبة، وقريبا سيعرض فى إيطاليا وفى أوروبا وحدها سيتخطى مشاهدوه عدد المليون.. وللعلم فإننى لم أقرأ ما كتبه فهمى هويدى عن الفيلم حتى اليوم ولن أقرأه أبدا.

**وما رأيك فى ظاهرة «كامننا» والنجاح الذى حققه «إسماعيلية رايح جاى»؟**

حلال عليهم النجاح وهى ظاهرة سليمة نسبيا خاصة أنه بسبب كثرة مشاكل الناس ومتاعبهم فقد أصبحوا يرفضون التفكير ويبحثون عن فيلم بسيط ظريف وفيه أغنية تعجبهم.. وعموما فإن ذلك أفضل من ظاهرة «ستالونى» الذى يذهب الناس لمشاهدة عضلات رجل «أهبل وشكله وحش» فى أفلامه.. أيضا ظاهرة أرنولد شوارزنجر وهى أفلام تسطل الناس



# لا أستطيع أن أكون ضد الثورة الإيرانية

## الحلقات التي ينتجها التليفزيون المصري شديدة السطحية

## المصير حقق ١٨ مليون جنيه وهو أعلى إيراد في تاريخ السينما المصرية

وتناسب المناخ الفكرى العام.. وهى أفلام تصيبنا بتعب الأعصاب خاصة أنها تدعو لاستخدام الرشاش والعضلات للحصول على ما تريده.

**هل معنى ذلك أنك تحترم نجاح «كامننا»؟**

لم أقل أننى أحترم نجاحه ولكننى قلت حلال عليه.

**ولكنه حقق إيرادات أعلى من فيلم «المصير»؟**

هذا كلام غير صحيح.. وإذا كان «كامننا» حقق ٨ ملايين فإن المصير حقق أعلى إيرادات فى تاريخ السينما المصرية والتى بلغت ١٨ مليون جنيه فى مصر والدول العربية وأوروبا.. والمصير كسر الدنيا فى بيروت والأردن وتونس ودول عربية أخرى مازال يعرض بها.

**وبم تفسر عدم نجاح الفيلم فى مصر بقدر نجاحه فى أوروبا خاصة فرنسا؟**

الفيلم حقق النجاح المطلوب له فى مصر.. وإن كنت أفضل أن يشاهده أكبر قدر من الناس من أجل حدوث مناقشات بينهم وتحريك الفكر الراكد.. كل جامعات مصر تقريبا أرسلت إلى لمناقشة الفيلم مع طلابها وأيضا بعض المدارس وقد حقق حالة فكرية جميلة جدا فى الدول التى عرض بها.

**وما رأيك فى دخول التليفزيون مجال الإنتاج السينمائى؟**

«لما يعرف ينتج تليفزيون أولاً يبقى ينتج سينما»، فلا يوجد أتفه من الحلقات التى ينتجها التليفزيون المصرى وكذلك الأمريكان والفرنسيون، التليفزيون طريقته مختلفة تماماً عن السينما، فلا يوجد به إتقان والعاملون فيه دائماً مستعجلون.

**ولكن ينتج حالياً بنظام المنتج المنفذ تحت إشراف السينمائيين والنموذج لذلك فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» الذى يجرى تصويره حالياً؟**

التليفزيون ينتج أعماله على قدر العقليات التى تشاهد التليفزيون ولا تشغله السينما مطلقاً بقدر ما يشغله الانتشار الجنونى أياً كانت النتيجة.

**ولكن هدفهم الأساسى العرض السينمائى أولاً؟**

أيا كانت أهدافهم لابد من الإتقان أولاً، وأنا لست غاضباً لا من التليفزيون ولا من الشركات الكبيرة التى تسمونها بالضخمة لأن السينما تحتاج لمن يغذيها والمهم أولاً فتح أسواق جديدة.

**ما الفيلم الذى شاهدته خلال عام ٩٧ وأعجبك؟**

كنت رئيساً للجنة تحكيم سينما الشباب فى مهرجان طوكيو السينمائى وشاهدت الفيلم الإيرانى «مسافر للجنوب» للمخرج بارنيز شاه بازى وأعجبنى جداً، قصة إنسانية عظيمة ومخرج عبقرى والممثلون «هايلين» وشىء محترم ولا أدرى ما المانع فى أن تستقدم هذا الفيلم لعرضه فى مصر بدلاً من أفلام ستالونى وشوارزنجر.

**وهل تعتقد أن طغيان السينما الأمريكية على السوق المصرية مستمر أم له نهاية؟**

أسأل المسئولين عندنا لأننى لا أعرف القيم الذين يريدون حمايتها، اسأل من يصرحون بعرضها على جمهورنا، أفلام كلها إثارة وجنس وعنف ومتكلفة، لتكون مبهرة لدرجة أن الناس أصبحت تمل إبهارهم ولكنها بدون أى فكر.

**وبم تفسر النجاح الذى حققته السينما الإيرانية؟**

أفسره بأن السينمائيين هناك استطاعوا أن يجدوا لهم صيغة للتعبير عن أنفسهم وحققوا نجاحاً كبيراً بحصولهم على العديد من الجوائز فى المهرجانات العالمية وأنا لا أستطيع أن أكون ضد الثورة الإيرانية لأن بها جانبا أخلاقيا حفظ للإنسان آدميته وأكدت إحساس الفنان بمسئوليته تجاه جمهوره ولم تجعل همه الأوحد هى الفلوس.

**وما أفضل فيلم عربى شاهدته خلال هذا العام؟**

فيلم «صمت القصور» لمفيدة تلاتلى.

**وأفضل فيلم مصرى؟**

فيلم «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف رغم أنه لم يعرض على الجمهور إلا أننى شاهدته باعتباره من إنتاج شركته ووجدته مصنوعا بجدية شديدة وسعدت به جداً مثلما أسعد بأى فيلم عربى متميز. ■

---

■ أعلى إيرادات عام ٩٧ حققها فيلم «العالم المفقود» للمخرج ستيفن سبيلبرج حيث بلغت إيراداته ٧٠٠ مليون دولار، يليه فيلم «رجال فى زى أسود» للمخرج بيتر سونفيلد و الذى حقق ٦٠٠ مليون دولار، ثم فيلم «حرب الكواكب» للمخرج جورج لوكاس حيث حقق ٥٠٠ مليون دولار.

■ شهد عام ٩٧ مولد أكثر من نجم سينمائى منهم: جيفورى راش بطل الفيلم الاسترالى «بريعة» وفاز بأوسكار أحسن ممثل، وليونار دودى كابريو بطل فيلم «روميو وجوليت» وكلير دان بطلة ذات الفيلم.

■ محمد فؤاد

■ أقيم مهرجان القاهرة السينمائى هذا العام فى غيبة سعد الدين وهبة الذى رحل قبل المهرجان بأيام قليلة، وتغيب أغلب نجوم السينما المصريين والعرب عن حضور حفلى الافتتاح والختام، كما تغيب بعض الضيوف الأجانب.

■ سعد الدين وهبة

■ الفيلم الذى أحدث ضجة عام ٩٧ فى السينما المصرية هو «إسماعيلية رايح جاى» بطولة محمد فؤاد ومحمد هنيدى وتخطت إيراداته ٨ ملايين جنيه ومازال يعرض حتى الآن فى دور السينما.

■ جانيت جاكسون نجمة الروك الأمريكية نجحت فى ١٩٩٧ فى خفض وزنها ٢٠ كيلو جرام، وحقق ألبومها «حبل من القطيفة» نجاحا كبيرا واعتبره النقاد من أفضل أعمالها ومن أفضل ما قدم فى ١٩٩٧.

نضال قبلان إعلامي عربي مشاغب في برامجه التليفزيونية «حاور الغرب»، ثم اقترب من «مركز القرار»، وها هو يقول «خير الكلام» عبر شاشة قناة تليفزيون أبوظبي. اعتاد نضال أن يتجول في حقول ألغام السياسة العربية بحرية.. وقد خرج سليما معافى حتى الآن! يتطلع إلى منازلة الرئيس السوري حافظ الأسد، الذي يؤمن بحنكته وقدرته وبراعته السياسية كواحد من أبرز القادة في العالم، يخطط ولو للخروج مؤقتا من دائرة السياسة إلى مجال الثقافة والفنون، ويبدو أن المحارب يود أن يستريح قليلا! وحديث نضال معنا لم يخل من مفاجآت.. فهو يخطط لمواصلة «حواره مع الغرب» من على منبر جديد، ويتعهد بتفجير «ثورة فكرية» في المنطقة العربية، ويدخل مرحلة العد التنازلي لانتقال جديد.. فما محطته المقبلة؟ وما موعد انطلاقه الجديد؟!!

أبوظبي - محمد طارق



■ نضال قبلان أفضل مذيع عربي

## المشاغب نضال قبلان:

# أتطلع لمنازلة الرئيس الأسد.. فهو كريم




## أخطط لمواصلة حوارى مع الغرب.. وأتعهد بتفجير ثورة فكرية متفائل بعودة التضامن العربى.. ومتشائم من استمرار نيتانياهو

**سألت نضال.. لماذا جئت إلى تليفزيون أبوظبى ومادية أم مهنية هى دوافعك؟**

فقال: دافعى كان الطموح لتحقيق آفاق جديدة لمحطة عربية طموحة، والإيمان بأن الإرادة هى مفتاح النجاح، ولم تكن هناك إغراءات مادية إطلاقا، وإنما قدر الإعلامى الناجح أن ينتقل كالفراشة أو النحل من بستان إلى آخر.. وقد بدأ العد التنازلى لانتقال جديد.. إلى طموح جديد.. عالم جديد.. خطوة جديدة على الطريق المطلق الذى طالما حلمت به وخدعنى سرابه.. وفرحت!

**هل دخلت كإعلامى عربى مرحلة الاحتراف المهنى بظهور القنوات الفضائية المتنافسة؟**

بعض القنوات الفضائية تقترب بثقة من مرحلة الاحتراف، لكنها الاستثناء، الغالبية العظمى وللأسف تنتهج درب الانحراف، وشتان بين الاحتراف والانحراف، الاحتراف كلمة سهلة، لكن أن تحترف الإعلام بمعايير الغرب، يعنى التخلص من كل الذين تراهم على شاشات القنوات العربية اسما واللامنتمية أصلا، أنا ضد الكم ومع الكيف فى الاستفادة من ثورة الاتصالات وما قدمته لنا.

**ما ملامح القناة الفضائية العربية التى تطمح إليها.. وتتطلع إلى أن تكون أحد أركانها؟**

أطمح إلى محطة عربية تقدر المشاهد العربى وتحترم ذكاءه، وتحرص على الوفاء لأبنائها، وتحمل رسالة الإنسانية الحقة، والسلام العادل، والثقافة الراقية، وترفع راية الحقيقة المجردة على رءوس الأشهاد.. إلى شىء من CNN عربية مطعمة بعبق الشرق وسحر تراثه الذى لا ينضب.

**هل ترى فرصة لنجاح قنوات عربية إخبارية.. وما رأيك فى التجارب الحالية «الجزيرة» و«ايه. ان. ان»؟**

فرص نجاح قنوات إخبارية عربية جيدة، خاصة على ضوء طبيعة العرب وتربيتهم الاجتماعية والفكرية والسياسية، واهتمامهم اليومى بشئون السياسة «الجزيرة» خطوة جيدة على صعيد الخليج العربى، وفى الاتجاه السليم، رغم بعض التحفظات، أما ANN فلم أرها قط، ولكن سمعت من صديق يعمل فى BBC بلندن، أن مستواها «مهزلة» لكننى شخصيا لم أشاهدها بعد، ولا أستطيع الحكم على شىء لم أره.

# ـم وأنا أستحق!



■ ارفض عرض أسئلتي على الضيف

# أغلب محطاتنا الفضائية تسلك درب الانحراف الاحتراف يعني التخلص من كل الوجوه التي نراها على شاشات القنوات العربية

**في تليفزيون أبوظبي محاولات اجتهاد كبيرة،وخطط تطوير واستقطاب لكوادر إعلامية جديدة.. ماذا يحدث بالضبط.. ماذا تريدون؟**

تليفزيون أبوظبي يسعى جاهدا إلى استقطاب المشاهد المحلي والعربي الذي خسره في سنوات الشتات الإعلامي التي مر بها حتى العام الماضي، وقد نجح بالفعل في استقطاب بعض الوجوه والكوادر العربية الجيدة، وتحققت قفزة نوعية في الأشهر القليلة الماضية، وتغير شكل الشاشة تغيرا كبيرا نحو الأفضل.

**وجودك في تليفزيون أبوظبي يساهم في تطوره.. ما مهامك الحالية.. وما خططك لتحقيق التطور؟**

دوري في تليفزيون أبوظبي منذ التحاقي به قبل نحو عام، هو مدير قسم البرامج السياسية، إضافة إلى المشاركة في قسم الأخبار في نشرات رئيسية وبعض التغطيات المهمة، ومنذ التحاقي أعد وأقدم برنامجا سياسيا حقق نجاحا واسعا، والحمد لله هو «مركز القرار» الذي أعقبه برنامج آخر هو «خير الكلام» وكلاهما سياسي.

**ألا تريد أن تخرج من دائرة السياسة إلى دائرة البرامج المنوعة؟**

أفكر جديا في الخروج ولو مؤقتا من دائرة السياسة إلى البرامج الثقافية والفنية، ولكنني أدرس الطريق لذلك، ولا أخفي بعض الخوف والتردد في هذه الخطوة المهمة، لكنني أكتب الشعر وأعزف الموسيقى، وأمارس الخط العربي منذ أكثر من عشرين عاما، وهذا يشجعني على اقتحام المعترك الثقافي بجرأة أكبر.

**من ضيفك المشاغب؟**

الواقع أنا هو المشاغب في برامجي، وكان الله في عون الضيوف الذين يتحملون الكثير والكثير، ولهم كل الشكر والامتنان لسعة صدرهم.

**كيف تتغلب على ألغام السياسة العربية في حواراتك المثيرة حول القضايا الشائكة؟**

لو قلت لك كيف أبحر بين حقول ألغام السياسة العربية والعالمية، لأفشيت لك «سر المهنة»..! ولكن أستطيع القول وبتجرد إنها موهبة من الله عز وجل، ومحاولة إدراك خفايا القضية أو القضايا مثار البحث في كل حوار قدر الإمكان، وأمل أن يستمر الإبحار بسلام في هذه الحقول، وألا ينفجر لغم مضاد للإعلاميين، فنصبح في خبر كان!

**إلى من تتطلع من القادة العرب لكي يكون ضيفك المقبل؟**

آمل أن يكون ضيفي المقبل من القادة العرب سيادة الرئيس حافظ الأسد، لأنه ينام على بحر من الذكاء وكنز من الرؤية والتحليل السياسي والنفسي الدقيق، لأنه رجل مبادىء ضحى كثيرا وكسب كثيرا، ولأنه مقل في الحديث، وإذا تحدث أصغى الجميع، وإذا سكت حسب له الكل ألف حساب، إنه برأيي المتواضع، وهو لا يحتاج إلى شهادتي، وهو أحد أذكى القادة على مستوى العالم في هذا القرن، وأكثرهم حنكة وبصيرة، وأتطلع منذ مدة إلى لقائه الذي أعرف أنه آت بإذن الله، فهو كريم وأنا أستحق!!

**انقطع حوارك مع الغرب بمغادرتك لتليفزيون الشرق الأوسط، هل تتجه لمواصلته عبر تليفزيون أبوظبي؟**

سأواصل الحوار مع الغرب، ولكن بشكل أفضل وأكثر ترتيبا وفائدة من على منبر جديد ستسمعون به قريبا، وأعتقد أنه سيحدث ثورة فكرية في المنطقة إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، فترقبوا المفاجأة!

**يشعر المتابعون لتليفزيون أبوظبي بلمسات الشيخ عبدالله بن زايد وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات.. ماذا منحكم هذا الوزير الشاب لتتمكنوا من إطلاق إبداعكم؟**

الشيخ عبدالله بن زايد وراء قدوم الوجوه والأسماء المتميزة إلى تليفزيون أبوظبي، وهو شاب ذكي حاضر البديهة، حلو المعشر، واضح الرؤية، يحدوه علم غزير وطموح كبير وذكاء وقاد، يؤمن بالنجاح والتميز ويسعى جاهدا إلى تغيير الواقع الإعلامي في أبوظبي، وقد نجح في جزء كبير من مهامه، ولمساته أصبحت واضحة في أكثر من مجال.

**هل تعرض أسئلتك على ضيوفك قبل إجراء الحوار.. لنيل موافقتهم؟**

أنا ضد عرض الأسئلة على الضيف، وللتخلص من الإحراج أذهب إلى معظم لقاءاتي دون سؤال مكتوب، سألني وزير خارجية عربي ذات مرة: «ماذا ستسألني اليوم؟» قلت: «افتح رأسي تعرف الأسئلة، فكلها هنا وأشرت إلى رأسي» فابتسم ولم يعد يسأل أبدا، وقابلته أكثر من خمس مرات بعد ذلك.

أحد الرؤساء الزائرين إلى أبوظبي اشترط سفيره إرسال أسئلة الحوار قبل اللقاء بـ ٢٤ ساعة،وفعلت، وعندما بدأ اللقاء على الهواء مباشرة، غيرت ٩٦٪ من الأسئلة، فغضب السفير وقال لي بعد اللقاء مباشرة وأمام الرئيس: «هذه غير أسئلة أمس التي أرسلتها لي»، قلت: «تلك كانت كي يوافق الرئيس على المقابلة، والتي سألتها اليوم لكي يكون اللقاء ناجحا» لم يبتسم أبدا..

**هل تتفاءل بعودة التضامن العربي؟**

نعم.. أنا متفائل واستشعر صحوة الضمير العربي من جديد.

**كيف نقضي على الإرهاب؟**

باستئصال جذوره واجتثاث أدواته.

**هل ترى أملا في دولة فلسطينية؟**

في عهد نيتانياهو.. ولا حتى «دولة» قهوة!

**هل نتعامل مع أمريكا والغرب بطريقة صحيحة؟**

أبدا.. فقد اعتاد العرب على التنازل للغرب دون مقابل، ولا يمكن أن نتعامل مع أمريكا بشكل صحيح وليس في وطننا العربي معهد واحد أو حتى خبير واحد متخصص في الشئون الأمريكية. ■



هذه المذيعة دخلت قلوب المشاهدين فى العالم العربى بأسنانها اللامعة، وابتسامتها الساحرة.. أقامت معهم علاقة إنسانية بتلقائيتها وعفويتها.. ترفض أن تمارس دور القناص، وأن تضع ضيفها فى موقف الطريدة.. ترى أن الفضائيات العربية سلاح خطير لم نحسن استخدامه حتى الآن.. يعجبها عماد الدين أديب، ولا تنافس إلا نفسها. نشوى الروينى مقدمة برنامج «مساء الخير يا عرب» على شاشة مركز تليفزيون الشرق الأوسط «إم بى سى»، أعلنت ابتسامتها فى وجوهنا، وفتحت قلبها لنا، وسألناها، فأجابت.

حوار يكتبه ـ طارق الشامى

## نشوى الروينى تغزو قلوب العرب بابتسامة

# لست قناصة وضيوفى ليسوا مطاريد

**ما أهم البرامج التى تميزك عن غيرك؟**

إذا كنت فعلا متميزة عن غيرى.. فلا يمكن أن أتقوقع فى شىء واحد فـ «مساء الخير ياعرب» الذى بدأ كمجلة تليفزيونية، موجه للأسرة العربية . يضم كل البرامج فى الوقت نفسه يناقش قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية.. لكننى أشعر بنفسى فى البرامج المذاعة على الهواء مباشرة، لأن التفاعل مع الجمهور يكون فوريا، وأشعر من خلاله برد فعل المشاهدين فى الوقت نفسه، أما البرامج المسجلة فلاتعكس شخصيتى ولا تثير اهتمامى.

ولدى الآن برنامجان أعتز بهما: «مساء الخير ياعرب» حلقة يوم الأربعاء من كل أسبوع، و التى نستضيف فيها شخصية شهيرة، سواء كانت أدبية أو اجتماعية، مثل الشاعر محمود درويش، أو د. غازى القصيبى لمناقشة قضايا مختلفة ثقافية أو بيئية أو اجتماعية، مثل الجامعة المفتوحة واللغة العربية.. كما أننا نستخدم أحيانا القمر الصناعى لاستضافة شخصيات مهمة على الهواء مباشرة، مثلما فعلنا مع الأمير طلال بن عبدالعزيز، أما حلقة يوم الخميس، فأعتز بها أيضا لأنها تتضمن مسابقات ونقدم خلالها جوائز ونقدم للجمهور معلومات طريفة ومفيدة ونستضيف فنانين مثل حسين فهمى وهانى شاكر ويونس شلبى، أو رياضيين وكتابا، وهى لقاءات تجرى على الهواء، ونستقبل فيها مكالمات الجمهور، وأشعر بنفسى فى هذا البرنامج ، لأننى أحس بأنه قريب إلى قلب المشاهدين.

**هل أحبك الجمهور لأنك جميلة؟**

الجمال لم يكن وحده أساسا لأى شىء، فالشخص يعتاد الجمال ولا ينجذب له بعد فترة من الوقت، إنما حب الناس ينبع من الداخل.. أشعر أننى لست مذيعة أو مقدمة برامج، وإنما أجلس مع أسرتى أبى وأمى وأختى وصديقاتى أحادثهم كما فى الحياة الطبيعية.. لا أحاول أن أرسم هالة حولى، كما أعطى



# عمادالدين أديب أفضل مذيع عربى

## لدينا محطات عربية تبحث عن الإسفاف وتخاطب الغرائز

للضيف الذى نلتقيه حقه فى الحديث، لأننى أختلف مع من يقولون إن الحوار هو أن تقاطع الضيف وتهاجمه.. فالضيف ليس طريدة والمذيع ليس بقناص.. بل على العكس، فالمذيع يمكن أن يخرج بكل المعلومات المطلوبة من الضيف بكل لطف وذكاء، وبمنتهى السلاسة، وربما لهذا السبب يشعر الناس أننى أسأل بطريقتهم وأتحدث بلسانهم، وأستخدم ذات مفرداتهم، فأنا أكره المبالغة والتضخيم والسفسطة، وأتمنى أن يشعر الناس أننى منهم، كما أشعر أنهم منى.

**هل لو كنت فى برامج من نوع آخر لتأثر أسلوبك فى التقديم؟**

لكل مقام مقال، فأنا قبل أن أنضم لأسرة «إم بى سى» كنت مذيعة إخبارية، و أقدم برامج سياسية، وعندما عرض على «مساء الخير يا عرب» شعرت أننى يمكن أن أطبع بصمة عليه.

**إذن هل تفضلين البرامج الاجتماعية أم الإخبارية؟**

قارئ الأخبار لابد أن يتمتع بمواصفات معينة، وأيضا البرنامج يحتاج لمواصفات خاصة لا تتوافر لأى شخص، لكن الشىء الوحيد الذى يميز البرامج عن نشرة الأخبار ، هو أن المذيع يمكن أن يعبر عن شخصيته بالطريقة التى تلائمه وأن يعبر عن رأيه، أما الأخبار فتفرض إيقاعها على المذيع، وشخصية المذيع تتوقف فقط على طريقة الإلقاء، ولا تنسى أن برامجى تتناول قضايا سياسية أيضا، فقد قدمت حلقة خاصة عن مذبحة «قانا» وحلقة خاصة عن «القدس» وحلقة أخرى عن ذكرى النكسة، ونستضيف شخصيات لها ثقلها السياسى، والحمد لله استطعنا خلال عامين فقط استضافة أشخاص لامعين جدا فى وطننا العربى، وهذا شرف كبير لى وللبرنامج وبدون إعداد جيد لا يمكن لى أن أنجح، كما أن الضيف يفرض شخصيته على الحلقة، ويصعد بها إلى الأفضل أو العكس، كما أن التوقيت له عامل مهم.. وربما هذا العنصر يعد بالنسبة لى وللبرنامج هو أكبر تحد، لأن «مساء الخير ياعرب» يقدم فى فترة الظهيرة وما بعدها، وهى فترة يصعب أن تجذب فيها مشاهدا إلى شاشة التليفزيون.

**ما أفضل الحلقات المقربة لك؟**

أعتبر حلقة «محمود درويش» مميزة جدا، لأنه أول حديث له لمحطة فضائية، وقد نشر نص الحلقة بالكامل فى الصحف المختلفة، كما أن حلقة د. غازى القصيبى أيضا كانت مميزة، فضلا عن القضايا الاجتماعية التى نناقشها دون محاذير أو قطع لأحاديث المشاهدين على الهواء أو اختيار لأشخاص

---

■ تولى مجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين رئيس جديد هو الشاعر فاروق شوشة والأعضاء هم محمد سلطان، عمار الشريعى، عبد الرحمن الأبنودى، صلاح فاين، حلمى بكر ومعهم محمود لطفى المستشار القانونى للجمعية وذلك بعد حل المجلس القديم.

■ قبل أن يلفظ عام ٩٧ أنفاسه.. شهدت نقابة المهن الموسيقية انتخابات على منصب النقيب فاز فيها حلمى أمين للمرة الثانية على التوالى، بعد انسحاب حسن أبو السعود، ولم يكن أمام حلمى من المرشحين سوى صلاح عرام.

■ وفى المناصب القيادية تولى د. مصطفى ناجى رئاسة دار الأوبرا بعد أن تقدم د. ناصر الأنصارى بإستقالته إلى فاروق حسنى - وزير الثقافة.

■ عمار الشريعى

■ كان تقديم أوبرا عايدة فى مدينة الأقصر أهم الأحداث الفنية، حيث تم تقديم الأوبرا أمام معبد حتشبسوت طوال ستة أيام وحضر حفل الافتتاح الرئيس حسنى مبارك وعدد كبير من وزراء وسفراء الدول، وأكد الرئيس على ضرورة تقديم أوبرا عايدة فى أكتوبر من كل عام.

■ مصطفى ناجى

■ لأول مرة يخرج أوركسترا أوبرا القاهرة من بين جدران دار الأوبرا ليشارك فى مهرجان بيت الدين بلبنان، بعد أن طلبت مغنية الأوبرا العالمية مونسرات كابابيه مصاحبة الأوركسترا المصرى لها.

■ أكثر من مطرب عربى قرروا الإقامة فى القاهرة لحين الانتهاء





# أنا منافستي الوحيدة.. وانتظروني بعد رمضان
# أتحدث مثل الناس لذلك أحبوني

بعينهم.كل هذا يجعل البرنامج ككل مميزا.

**من وجهة نظرك.. من هم أهم منافسي نشوى الرويني؟**

أنا أتنافس مع نشوى الرويني فقط لأنني حينما أضع نفسي مع شخصية لأتنافس معها فمعنى ذلك أنه ليس عندي ما هو أفضل لأقدمه، وبالتالي سأقف في مكاني ولن أتحرك.. ولهذا أنافس نفسي كل يوم حتى أكون أفضل من اليوم السابق.

ويعلم الناس أنني أعمل ١٢ ساعة كل يوم لمدة ٦ أيام في الأسبوع.

**إذن ما الذي يعجبك في القنوات الفضائية الأخرى ومن هم أفضل المذيعين؟**

أحب طريقة تقديم عماد الدين أديب في برنامج على الهواء بشبكة الأوربت، وأشعر أنه مذيع متميز جدا، لأنه جعل من فن الصحافة المتلفزة طعما آخر.

**وماذا عن البرامج المشابهة أو القريبة من برنامج «مساء الخير يا عرب» هل تعجبك هذه البرامج؟**

«مساء الخير يا عرب» خارج المنافسة ولا يوجد له نظير على القنوات الفضائية.

**ولكن ماذا عن المذيعين أنفسهم؟**

كل المذيعين «فيهم البركة» وكل شخص يعجبني فيه شيء ما وليس هناك كمال لشخص ما.

**ما تصورك لمستقبل العمل في القنوات الفضائية؟**

المحطات الفضائية العربية مكسب للوطن العربي فهي نافذة للثقافة العربية وعاداتنا وتقاليدنا، وأشعر أن في أيدينا سلاحا خطيرا إذا لم نستخله سنقع في ما ليس لنا طاقة به، خصوصا أن كل شخص الآن يستطيع أن يتابعها، أما عن مستقبل الفضائيات، فإذا استمرت فإنني أعتقد أن بعض القنوات سارت على طريق الخطأ والبعض الآخر على الطريق السليم ولن يصح إلا الصحيح إلا في النهاية والعبرة ليست بالكم ولكن بالنوعية.

**ما الذي تقصدينه «بالطريق الخطأ»؟**

الإسفاف، التسطيح، اللعب على الغرائز الرخيصة.. يجب أن يضع الجميع في اعتباره أن الأطفال والشيوخ والأخوة يرون هذه الرسالة الإعلامية ولهذا يجب أن نراعي ذلك في كلامنا وتصرفاتنا وحتى في طريقة ملابسنا وحتى لو لم نرد ذلك.. فنحن قدوة، ويتشبه بنا كثيرون.

**هل تعتقدين أن القيم الغربية تسربت إلينا عبر بعض الفضائيات العربية؟**

لا يجب أن نجعل من الغرب شماعة على أخطائنا، فهنا في بريطانيا يحددون أوقاتا ودرجات للبرامج والأفلام ونوعيتها لمشاهدتها ولا يمكن أن نحمل الغرب تبعات إسفافنا وكل إناء ينضح بما فيه.

**بعيدا عن الشاشة.. هل نشوى الرويني شخصية جريئة أم خجولة؟**

لابد أن أعترف أنني أكثر جرأة أمام الكاميرا من الحياة العامة، لا أحب الأماكن المزدحمة لا أحب الأماكن المليئة بالضوضاء ولا يسعدني أن يتعرف الناس علي في الطريق أخجل كثيرا، ولا أستطيع التعامل مع الموضوع بسهولة، ولكن أنا مرحة بطبعي وطريقة كلامي على الشاشة كما هي في الحياة، وأعتقد أن الكاميرا تسمح لي أن أتجاوز حواجز معينة لا يمكن أن أتجاوزها في الحياة العامة.

**هل تفضلين الصراحة المطلقة أم أن التحفظ مطلوب؟**

صراحتي المطلقة هي التي توقعني في المتاعب للأسف.

**من أين تخرجت وماذا درست؟**

تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة قطر والآن أدرس دراسات عليا في العلوم السياسية بجامعة لندن.

**ما سبب اختيارك العلوم السياسية؟**

حياتنا كلها أصبحت سياسة في سياسة نشرب سياسة ونتنفس سياسة فأردت أن أعلم ما أخبار السياسة من وجهة نظر لندنية لأن جامعة لندن عريقة ومتخصصة في السياسة الشرق أوسطية وهو ما أحببت أن أعرفه، وبالتأكيد سيكون لذلك إفادة في عملي في النهاية

**بعد عشر سنوات كيف ترى نشوى نفسها؟**

أتمنى أن أنهي دراستي العليا وأحصل على الدكتوراه، والمجال الإعلامي ليس له حدود وأنا أتبعه وربما أطور نفسي في هذا المجال أو في أي مجال آخر.

**واجتماعيا؟**

أتمنى أن أجد نصفي الآخر..

**ما أطرف موقف صادفك كمذيعة؟**

عندما كنت مذيعة أخبار في قطر منذ ٥ سنوات جاء في النشرة سباق للهجن في دولة الإمارات وبه جملان أحدهما ذهبية والأخرى نشوى.. ويقول الفيلم الذي يذاع إن نشوى ستفوز بالسباق.. ونشوى سريعة.. وإذا بالسباق ينتهي بخسارة نشوى للسباق، وإذا بالمذيع يقول «أخذيتينا يا نشوى» ثم انتقلت الكاميرا إلى فإذا بي في حالة من الإحراج الشديد وأمسك نفسي من الضحك.

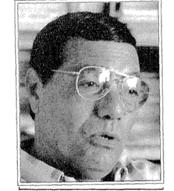
وهناك موقف آخر حدث في «أم.بي.سي» أن إحدى المشاهدات أصرت أن تكشف لي سرا بينما كنت على الهواء وحاولت إقناعها بطريقة لطيفة عدم الكشف عن هذا السر لأن العالم كله يسمعنا وأقنعتها بصعوبة شديدة ألا تفعل ذلك.

**ماذا عن المواقف المحرجة؟**

هناك أشياء لا يحسها المشاهد العادي فقد ينقطع الفيلم أو يوضع الشريط الخطأ أو يقطع الاتصال بيني وبين المخرج فلا أستطيع أن أسمع تعليماته أو الضيف لا يحضر إلا قبل البرنامج بدقيقة ونصف فأكون على أعصابي طبعا.. وإذا عرف الناس أن المذيع يعيش في حالة قلق دائم لاختلف تصورهم له.

**هل هناك خطة جديدة لتطوير برنامجك؟**

سيعود «مساء الخير يا عرب» بعد رمضان بشكل جديد وسيعود «جوائز على الهواء» بعد رمضان بشكل آخر وسنحاول أن نقدم الأفضل لجمهور المشاهدين في كل مكان. ■



بقلم
**صلاح عيسى**

# ٩٧ باى.. باى!

قلبت صفحات كتاب العام الذى يوشك أن ينقضى بحثاً عن شئ يدعونى للأسف عن فراقه، أو يعزينى.. عن ضياع عام من عمرى، فلم أجد سوى «نيتانياهو» و«أولبرايت» و«ديانا» و«حتشبسوت» وعيد الميلاد الثلاثين لنكسة يونيو، التى لم تمت، بل مات «الجواهرى» من دون أن يجيبه أحد عن سؤاله القديم الجديد «أتعلم أم أنت لا تعلم.. بأن جراح الضحايا لحم؟»!!

ولم أجد سوى عيد الميلاد السبعين لوعد بلفور الذى تحقق بالكامل، وهو أمر كنا نستحق عليه جائزة نوبل فى الغفلة القومية، لولا سوء البخت، وسوى عيد الميلاد الخمسين لقرار التقسيم الذى لم يتحقق بعد أن ازدريناه، وتعالينا عليه حيث كان طفلاً، وكنا شباباً، فلما اكتهل ووهن العظم منا، وقعنا فى غرامه، فلا هو يستجيب، ولا نحن قادرون على مواصلة العدو..

ولم أجد سوى الذكرى العاشرة لمصرع ناجى العلى التى مرت ومازال الفاعل مجهولاً ومازال حنظلة يعطينا ظهره، لأننا لم نفعل ما يدعوه لكى يلتفت إلينا، فلا المجهول ظهر، ولاهو كف عن الفعل..أما«حنظلة» فلايزال مقيماً فى مخيم عين الحلوة، لأنه من اللاجئين وليس من النازحين، وهما موضوعان مؤجلان للمرحلة النهائية من مفاوضات أوسلو شاء من شاء وأبى من أبى على رأى عمنا عرفات!

ورأيت فيما يرى النائم «نيتانياهو» يدخل على وأنا أقلب فى صفحات كتاب العام، فيلقى على السلام.. فلم أرد على «شالومه»، وأشرت إلى لافتة علقتها فوق رأسى، تتضمن النص الكامل والرسمى لقرار مجلس نقابة الصحفيين المصريين بحظر جميع أشكال تطبيع العلاقات مع إسرائيل على الصعيد الشخصى والمهنى والنقابى، قال: ولكنك تحلم وليس على الأحلام حرج؟ قلت: ولكنه كابوس لا حلم. قال: القرار يحظر التطبيع ولا يحظر لا الاحلام ولا الكوابيس. قلت: ضيعت سنة من عمرنا فى كلام فارغ؟. قال: هذا بطر.. أخذتم اثنين فيتو أمريكانى من أحدث طراز، وهذا مجد لم يحصل عليه أحد من قبلكم. قلت: طول عمرنا بناخد الفيتو الأمريكانى.. ولكنك تأخذ الأرض والسلاح. قال: قسمة عادلة لولا أنكم طماعون. قلت: قل لى ولا تخبيش ياشين هل تريد الأرض أم السلام. قال" الاثنان معى ولا أريد شيئاً. سألت: من السبب فى الحب.. القلب ولا العين؟ أجاب: الأمن والفيتو.

استفزنى بروده، صرخت: ياست «سارة» حوشى جوزك.. فاندفع يجرى بعد أن ترك الاثنين فيتو على مكتبى. ودخلت المرحومة أمى وأنا أقلبهما فقالت ألم أعلمك أن البكام الفايت قلة عقل؟.. سنة وفاتت، اكسر وراها قلة، وارميها بالجزمة القديمة، والبركة فى السنة الجاية. ثم اختفت فلم أستطع أن اعتذر لها عن تنفيذ طلباتها، لأن القلة التى لدى ماركة ڤفليبس ١٠ قدم، مما يصعب معه كسرها، ولأن إلقاء الحذاء القديم معناه أن أمشى حافيا، ولأنهم سيحتفلون فى العام القادم بالعيد الخمسين لتأسيس دولة إسرائيل، وهو أمر لا يدعو لأى استبشار..

أما الشيخ عبد الرحمن الجبرتى، فقد قال لى: لا تتعب نفسك هى سنة بلاطعم ولالون ولا رائحة. قلت: لكنهم طلبوا منى مقالاً عنها. قال: اكتب لهم ماكنت أكتبه عن هذا النوع من السنوات، وقل إنها كانت سنة فى منتهى الغلاظة والعفاشة، لم يحدث فيها شئ يستحق الذكر. قلت: ولكنهم قد لا يدفعون ثمن المقالة. قال: وبذلك تكون العفاشة قد اكتملت. ■

من ألبوماتهم الغنائية، منهم.. صابر الرباعى، ذكرى، رجاء بلمليح، وجيهان مراد.

■ اثنان من المطربين تعرضا لأزمة نفسية فى عام ٩٧، الأول مصطفى قمر.. عندما أقامت له دار الأوبرا حفلا على المسرح المكشوف، ولم يحضره سوى ثلاثمائة شخص رغم أن المسرح يسع لأكثر من ثلاثة آلاف، والثانى وائل كافورى الذى لم يلق إقبالا جماهيريا فى الحفل الذى شارك فيه ضمن فعاليات مهرجان القاهرة الدولى للأغنية.

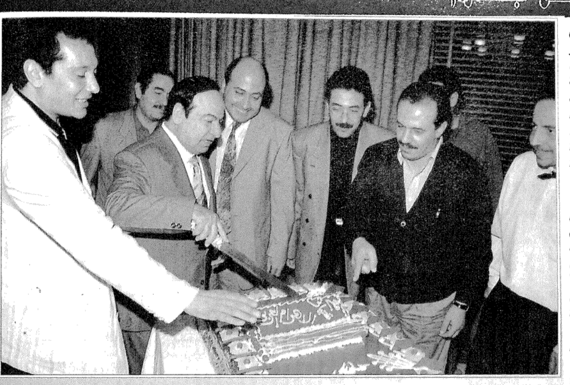
■ استطاع المطرب أحمد إبراهيم أن يحصد ثلاث جوائز فى مسابقة مهرجان القاهرة الدولى للأغنية، الأولى عن الأداء والثانية عن التلحين والثالثة فاز بها فى المسابقة العربية التى حرص على المشاركة فيها.

■ مصطفى قمر

■ رحل هذا العام الكاتب السورى الكبير سعد الله ونوس عن عمر ٥٦ عاما، وكان قد قدم سبع مسرحيات هى: حفلة سمر من أجل ٥ يونيو، ملحمة السراب، منمنمات تاريخية، أحلام شقية، الملك هو الملك، طقوس الإشارات والتحولات، والأيام المخمورة، صارع ونوس مرض السرطان خمس سنوات وقبل رحيله وافقت منظمة اليونسكو على ترشيحه لجائزة نوبل فى الأدب.

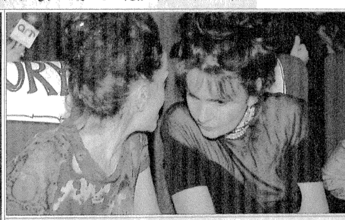
■ رجاء بلمليح





١٩٩٧ تطوى الآن آخر صفحاتها، وترحل تاركة لألبوم الذكريات صوراً كثيرة نادرة وجميلة.. لكل صورة قصة وحدوتة أو دلالة وإشارة اكتشفها أنت بنفسك، أما نحن فنكتفى ببعض التعليقات الصغيرة العابرة، عملاً بالقاعدة الصحفية الشهيرة: «صورة واحدة تساوى ١٠٠٠ كلمة»!!

■ إحتفلت مجلة الاهرام العربى بالفنان السورى «صباح فخرى» بعد أن نجحت أضواء القاهرة فى جذبه ، ونجح هو فى شد آذان عشاق الفن الأصيل



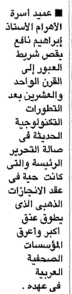
■ «إعملى مش واخدة بالك .. لسة بتبص ناحيتك»



■ «بسرعة ....... الدنيا برد قوى»

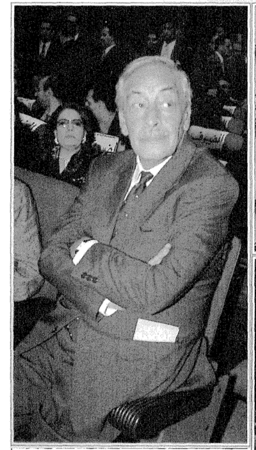


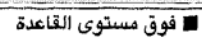
■ وحياتك يا ست فيفى ما فيه فيلم «بيهزنى» الأيام دى !


■ عميد أسرة الأهرام الأستاذ إبراهيم نافع بقص شريط العبور إلى القرن الواحد والعشرين بعد التطورات التكنولوجية الحديثة فى صالة التحرير الرئيسة والتى كانت حية فى عقد الانجازات الذهبى الذى يطوق عنق أكبر وأعرق المؤسسات الصحفية العربية فى عهده .



■ بكرة ابقى فوق ..فوق .. أشهر من «عمر دياب» وأغنى من فيفى عبدة

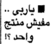


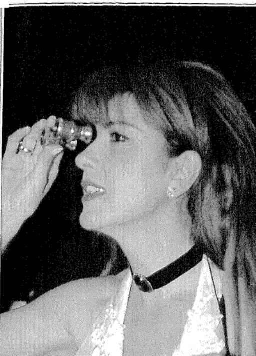

■ فوق مستوى القاعدة



■ محمد فؤاد
إلحته الكوبية




■ ياربى .. مفيش منتج واحد ؟!




■ كرافته إيطالى حرير ١٠٠٪

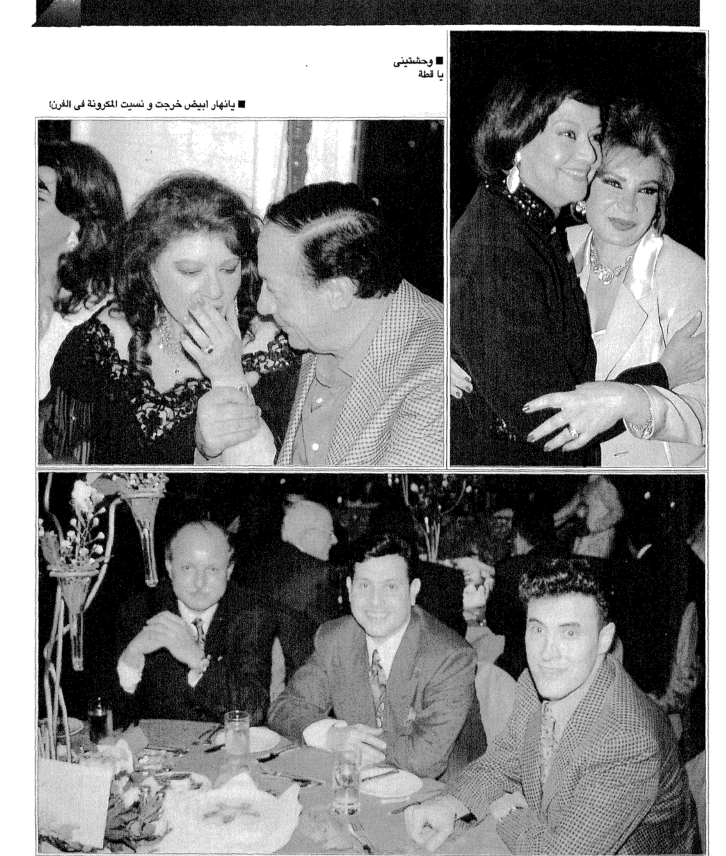




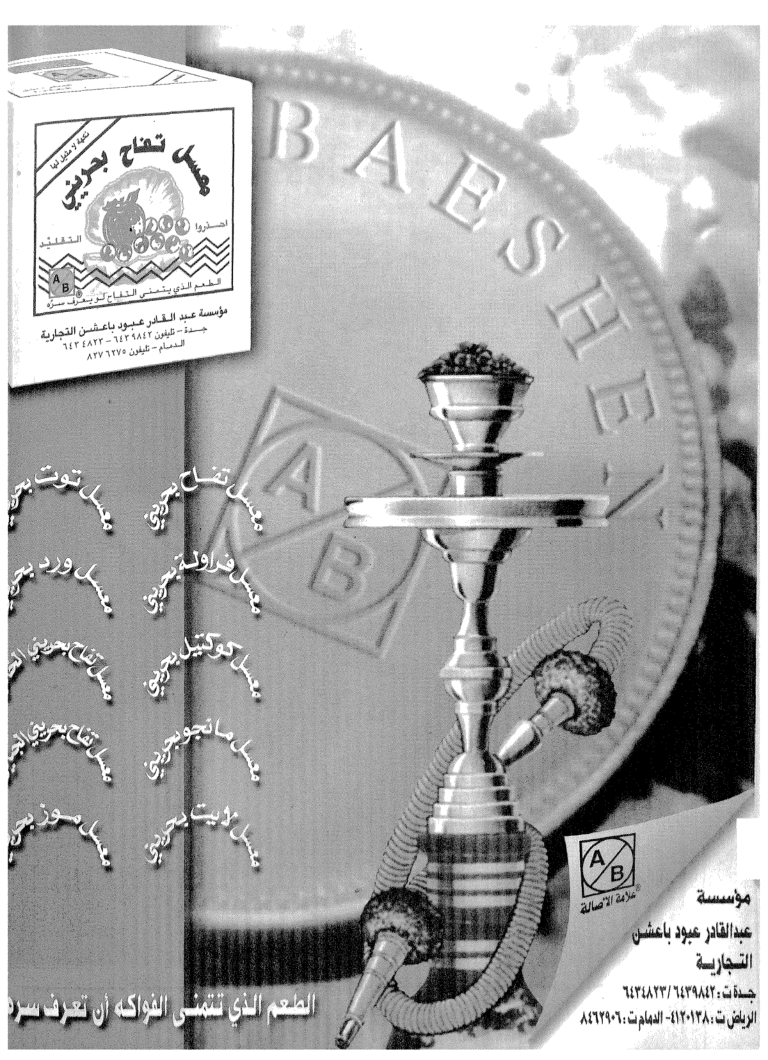
■ الناجح يرفع أيدة

■ وحشتينى
يا قطة

■ يانهار ابيض خرجت و نسيت المكرونة فى الفرن!



■ وحياة العيش والملح .. حبايب وإصحاب



نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سرّه
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سرها
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦

الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس

العام لرعاية الشباب السعودى

# ١٩٩٨

# عام احتراف السعوديين فى أوروبا

## المنتخبات العربية ستقول كلمتها فى فرنسا

■ الأمير سلطان بن فهد رجل ٩٧ الرياضى

منذ أن ارتبط اسمه بالمنتخبات السعودية الكروية وهى تقفز من نجاح إلى نجاح .. تجده خلف كل إنجاز تسجله الكرة السعودية خليجيا و قاريا وعالميا .. لُقب بـ «وش السعد» عندما قاد المنتخب الأخضر إلى مونديال أمريكا ٩٤.. وعلى يديه تربع المنتخب السعودى على قمة الكرة الخليجية ودان له كأسها لأول مرة ..واسترد القمة الآسيوية بعد ٤ سنوات غاب عنها منتخب بلاده .. وعاود التألق فى تصفيات مونديال فرنسا، ليكرر الإنجاز «المونديالى» للمرة الثانية على التوالى الأمير سلطان بن فهد - نائب الرئيس العام للرئاسة العامة للشباب والرياضة، ونائب رئيس الاتحاد السعودى لكرة القدم، ورئيس لجنة المنتخبات وشئون اللاعبين - الذى اختاره مجلس أمناء «الأهرام العربى» رجل عام ٩٧ الرياضى، فكان حوارنا معه حافلا بمراجعة لأوراق عام مضى، وقراءة لصفحات عام قادم.

**حوار يكتبه - أشرف محمود**

■ الأمير سلطان

**ما هو إنجاز عام ٩٧ الرياضى .. وماذا يعنى تأهل المنتخب السعودى إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم للمرة الثانية على التوالى؟**

إنجاز عام ٩٧ بكل المقاييس هو تأهل المنتخب السعودى لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم فى فرنسا العام المقبل للمرة الثانية على التوالى.

وهذا يعنى أننا كمسئولين ومخططين فى الاتحاد السعودى نسير فى الاتجاه الصحيح، بدليل التأهل العالمى، بالإضافة إلى أن هذا التأهل يتطلب عطاء متميزا فى المنتدى العالمى الذى يحظى باهتمام عشاق كرة القدم فى شتى أنحاء المعمورة، وهذا الأمر لا يكون إلا بمضاعفة الجهد للظهور بمستوى يشرف المملكة العربية السعودية والكرة العربية والقارة الآسيوية التى يحمل المنتخب السعودى لواءاتها جميعا، وهى مسئولية كبيرة على عاتق نجوم «الأخضر» وهم جديرون بها، ويقدرونها كما سبق وقدروها فى مونديال أمريكا ٩٤.

واعتبر التأهل السعودى إنجاز عام ٩٧، لأنه لبنة جديدة فى جدار العطاء السعودى فى مجال كرة القدم على المستوى العالمى.

**بعد هذا الإنجاز .. هل حان الوقت لاحتراف اللاعبين السعوديين فى أوروبا؟**

هذا الأمر يشغل بال الكثيرين من الرياضيين والمتابعين والحقيقة أننا فى الاتحاد السعودى لكرة القدم نعطى الموضوع أهميته التى يستحقها، خاصة بعد نجاح تجربة الاحتراف فى المملكة خلال السنوات الست الأخيرة، وكانت لها ثمار واضحة فى تطور مستوى اللعبة واللاعبين، وأصبح لدى الكرة السعودية لاعبون دوليون لا يقلون موهبة وكفاءة عن نجوم العالم، وأعتقد أن اللاعب السعودى أخذ كفايته نسبيا من مفهوم الاحتراف الداخلى، الأمر الذى سيسهل عليه الاحتراف فى الخارج الذى قد يتم تطبيقه بدءا من نهاية العام المقبل ١٩٩٨.

**المنتخب السعودى حقق إنجازا كبيرا فى**

## الأمير سلطان فى سطور

- ■ الأمير سلطان بن فهد .
- ■ ابن الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين
- ■ ولد فى الرياض وتلقى تعليمه فيها
- ■ التحق بكلية سان هرست البريطانية وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية
- ■ عمل ضابطا فى الجيش السعودى وتدرج فى المناصب حتى بلغ رتبة العقيد
- ■ ترك القوات المسلحة بعد حرب تحرير الكويت عام ١٩٩٢
- ■ عين نائبا للرئيس العام لرعاية الشباب عام ١٩٩٢
- ■ منح درجة وزير فى نوفمبر١٩٩٧
- ■ ترأس بعثات بلاده الرياضية فى العديد من المحافل الدولية

# تأهل الأخضر للمونديال إنجاز عام ٩٧

**أمريكا ٩٤، وصعد للدور الثانى فى أول مشاركة، فماذا سيقدم فى فرنسا ٩٨؟**

أملنا كبير فى الله أن يوفق لاعبونا فى المونديال، ويسطرون بإبداعهم وعروضهم القوية الرائعة سطورا جديدة فى سجل تاريخهم وتاريخ المونديال كما فعلوا فى مونديال أمريكا ٩٤، ولاعبونا أهل لكل ثقة، وأنا لدى إحساس أنهم سيقولون كلمتهم فى فرنسا، وسيحافظون على صورتهم الذهبية الرائعة وحضورهم المشرف إن شاء الله.

**المنتخب السعودى يشارك فى مونديال فرنسا إلى جانب منتخبى تونس و المغرب، ما توقعاتكم لأداء ونتائج هذه الفرق؟**

أتوقع بإذن الله التوفيق للمنتخبات الثلاثة، وهى أهل لتشريف الكرة العربية، كما أن التأهل للمونديال ليس غريبا عليها، وجميع الفرق لها مواقف مشرفة فى بطولات كأس العالم السابقة، ولذا يحدونا الأمل فى الله ثم فى لاعبى المنتخبات الثلاثة أن يعكسوا التطور الرياضى الكبير الذى شهدته دولهم والوطن العربى عموما ويحملوا رسالة واحدة إلى العالم أجمع بأن الكرة العربية تستحق أن تتبوأ مكانة مرموقة على خارطة الكرة العالمية.

**متى يصعد فريقان عربيان من قارة آسيا إلى المونديال؟**

إذا أردت أن أتحدث عن التصفيات الأخيرة فى قارة آسيا، فإن المجموعة التى ضمت المنتخب السعودى إلى جانب منتخبين عربيين هما: الكويت و قطر، وكانت الفرصة متاحة أمام الجميع للفوز والتأهل، والحقيقة أن المنتخبين أبديا استعدادا طيبا لذلك، وكنا نتمنى أن يرافقنا فريق عربى اخر، ولكن الأقدار شاءت غير ذلك، ويبقى الأمل فى البطولة ما بعد المقبلة قائما وبقوة، فالكرة العربية فى تطور مستمر، وأكبر دليل على ذلك، أن ثلاثة فرق عربية احتلت المراكز: الأول والثانى والرابع فى كأس أمم آسيا الأخيرة، وليس كثيرا عليها أن تكون سفيرة آسيا فى المونديال.

**هل فقدتم الأمل بعد الخسارة أمام الصين فى بكين والتعادل معها فى الرياض؟**

الشيء الأكيد فى مشوار منتخبنا السعودى فى كل منافسة رياضية يخوضها، ومع كل تعثر يواجهه، هو عدم فقدان الأمل فى لاعبيه وقدرتهم على تجاوز وتخطى أية عقبات مهما كان الموقف، وهو أمر عودنا عليه أبناؤنا، فالأمل فيهم كبير، ولم نفقده فيهم لحظة واحدة، وهذا ليس مجاملة لأبنائنا ، بل حقيقة لما عودونا عليه من ظهورهم فى الوقت المناسب وحسم المواقف لصالحهم دائما.

**الاتحاد السعودى استغنى فى السنوات الأخيرة عن خمسة مدربين. كندينو. ليوبنهاكر. سولارى. زماريو. فينجادا. ألا ترون تغيير المدربين يعنى عدم الاستقرار؟**

هذا أمر وارد، ولكن التغيير ليس لمجرد التغيير، بل لأننا فى الاتحاد السعودى لنا اعتباراتنا التى نراعى فيها جملة أمور من ضمنها ارتياح اللاعب لطريقة المدرب ونفسيته وتجاوبه مع ظروف البطولات والمنافسات المختلفة، ولهذا فإن هدف التغيير هو البحث عن المدرب المناسب، ولا أقول الأفضل، فكلهم فى مستوى رفيع أهلهم لنيل ثقة الاتحاد السعودى فى تولى مهمة تدريب منتخبه.

**متى تستضيف المملكة العربية السعودية نهائيات كأس العالم للكبار؟**

نحن دائما فى المملكة نواجه بهذا السؤال ثقة من الإخوة و الأصدقاء بقدرة بلادنا على حسن الاستضافة، ومكانة بلادنا الدولية وثقة الاتحاد الدولى فى إمكاناتها وخدماتها، وردنا فى الواقع ثابت، وهو أن ذلك سيكون فى الوقت المناسب، فالتوقيت عامل مهم لنجاح أى حدث، وليس فقط بتوفر المقدرة أو السمعة ■

■ استضافت مصر نهائيات كأس العالم للناشئين تحت ١٧ عاما خلال شهر سبتمبر الماضى فى أربع مدن هى القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية وبورسعيد وفاز المنتخب البرازيلى لأول مرة باللقب وحلت غانا حاملة اللقب وصيفا.

■ تألقت الأندية العربية فى المحافل الدولية حيث فاز الزمالك بالبطولة الأفروآسيوية ، ونجح الهلال السعودى فى إحراز كأس الكئوس الآسيوية

■ توجت المصرية مروة الهامى بطلة العالم فى التايكوندو بعد فوزها بالميدالية الذهبية فى بطولة العالم التى أقيمت فى القاهرة خلال شهر مارس الماضى.

■ مروة الهامى

■ فقد الباكستانى، جانشيرخان نجم الأسكواش العالمى عرشه لأول مرة منذ ٤ سنوات وتراجع عن صدارة قائمة المحترفين بعد سلسلة من الهزائم خلال العام كان آخرها أمام الفرعون المصرى أحمد برادة فى بطولة هليوبوليس الدولية التى أقيمت فى ديسمبر فى القاهرة

■ جانشير خان

■ توجت البرازيل بطلة لقارات العالم لتؤكد سيطرتها على الكرة العالمية، وحلت استراليا وصيفة، والتشيك ثالثة فى البطولة التى احتضنتها السعودية أواخر ديسمبر ٩٧.

## نوال المتوكل وزيرة الشباب والرياضة المغربية:

# بطولة العالم لألعاب القوى أهم حدث فى ١٩٩٧

أ ع نوال المتوكل البطلة المغربية التى خطفت الأضواء.. وبرزت على ساحة الرياضة العربية خلال العام ١٩٩٧.. أصبحت أول امرأة تشغل منصب وزيرة الشباب والرياضة فى الوطن العربى.. وغيرت نظرة المجتمع الرياضى للفتاة العربية بعد إنجازاتها الكثيرة التى حققتها رغم صغر سنها.

الوزيرة نوال المتوكل قالت إن الكويتية «كبروث» هى شخصية العام الرياضية، واختارت نجم دفاع المنتخب المغربى لكرة القدم نور الدين النيبت كأفضل لاعب عربى خلال عام ٩٧، بينما رأت أن البرازيلى رونالدو أحسن لاعب فى العالم.. وأن أهم حدث عالمى هو بطولة العالم لألعاب القوى التى استضافتها أثينا.. أما أهم حدث عربى من وجهة نظرها فكان تأهل ثلاثة منتخبات عربية لمونديال فرنسا لكرة القدم.. ومعها كان هذا الحوار بعد أن أخبرتها باختيار «الأهرام العربى» لها نجمة العام الرياضية.

**حاورتها فى الرباط ـ تهانى عبد الرحيم**

## ■ «الكويتية» «كبروث» شخصية العام الرياضية





■ نوال المتوكل نجمة عام ٩٧ الرياضية



■ المنتخب المغربى تأهل عن جدارة إلى مونديال فرنسا للمرة الرابعة

**بعد أربعة أشهر من العمل كوزيرة للشباب والرياضة.. كيف ترين العمل السياسى بالنسبة للمرأة؟**

لا أريد السقوط فى فخ التمييز بين دور المرأة والرجل فى الحياة عموما ومجال السياسة على وجه التحديد، وأعتقد أن مقياس الحكم الوحيد هو الكفاءة ولا شىء غيرها، وإذا كانت المرأة قد أثبتت جدارتها فى جميع الميادين التى خاضتها فما الذى يمنع نجاحها أيضا فى مجال السياسة، لذلك فإن عملى بالسياسة كشف لى قدرة المرأة العربية على التحكم فى دفة العمل السياسى مثل الرجل تماما..

**هل تشعرين بالسعادة فى منصبك الجديد رغم أعباء ومشقة العمل السياسى؟**

بطبيعة الحال.. أنا سعيدة بالثقة التى طوقنى بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى وأتمنى أن أكون دائما على مستوى تلك الثقة، والسياسة مثل أى مجال عمل آخر لا تخلو من المشاكل والصعوبات التى يجب مواجهتها بحكمة لإيجاد حلول مناسبة لها..

**ماذا قدمت للرياضة المغربية من خدمات فى موقع المسئولية؟**

إنجازاتى خلال الفترة الوجيزة التى توليت فيها منصب وزيرة الشباب والرياضة يعرفها جمهور الرياضة المغربى جيدا، وأهمها رعايتى لفريق كرة القدم النسائية بالمغرب وتقديم كل العون والتسهيلات له.. كما يعرف الجميع عنى اهتمامى الكبير بالناشئين فى مختلف اللعبات ومتابعة كل صغيرة وكبيرة فى الرياضات المغربية بحرص شديد، وعموما أنا لا أريد الحديث عن نفسى كثيرا وأترك للمسئولين والجمهور الحكم على إنجازاتى.

**ما الإمكانات التى تنقص الرياضة المغربية حاليا؟**

سأتحدث فى هذه النقطة بالتحديد عن الشىء الذى ينقص الرياضة العربية بوجه عام.. وهو التعاون فيما بينها وتبادل الخبرات ومساعدة الدول العربية لبعضها.. فمن وجهة نظرى الرياضة العربية يمكن أن ترتقى إلى أفضل المراتب العالمية وتحقق النتائج المرجوة لامتلاكنا خامات بشرية ممتازة وإمكانات مادية مناسبة، ونحتاج إلى التعاون فقط.

**هل تنحازين لألعاب القوى برعايتها ودعمها بشكل خاص عن الرياضات الأخرى بوصفك بطلة سابقة فى «العدو»؟**

على العكس تماما.. أنا لا أنحاز لألعاب القوى على حساب الرياضات الأخرى وإنما أسعى لتوظيف خبرتى التى اكتسبتها طوال تاريخى الحافل كعداءة للارتقاء بجميع اللعبات حتى تصل إلى مستوى ألعاب القوى تلك الرياضة «النبيلة» التى أفخر بانتمائى لها..

**ما سر تفوق المغرب ودول المغرب العربى عموما فى ألعاب القوى باستمرار عن باقى الدول العربية؟**

هناك العديد من الدراسات العلمية الحالية تؤكد أن الرصيد التاريخى الرياضى، والطبيعة المناخية لهذه البلدان.. إضافة إلى التنظيم الدقيق للاتحادات «المعنية» بها والمكافآت التحفيزية المخصصة لأبطال ألعاب القوى فهى تعد أبرز الأسباب وراء هذا التفوق الواضح.. هناك سبب آخر من وجهة نظرى يتعلق بأبطال المغرب تحديدا وهو قدرتهم على تحمل مختلف أنواع التدريبات والمنافسات.

**ما أسباب الطفرة الهائلة فى مستوى كرة القدم المغربية والتونسية أيضا خلال السنوات الأخيرة ووصولهما بسهولة**




## الأخبار

■ احتفظ الأمريكى بيت سامبراس بصدارة الترتيب العالمى للاعبين المحترفين فى حين أفل نجم الألمانى بوريس بيكر والأمريكى أندريه أجاسى.

■ الأهلى المصرى احتفظ بلقبه بطلا لكرة اليد العربية بعد فوزه بالبطولة التى أقيمت فى الأردن وسط منافسة ساخنة مع أهلى الإمارات وأهلى السعودية والأوليمبى المصرى.

■ روسيا توجت بطلة للعالم فى كرة اليد بعد فوزها فى المباراة الختامية على السويد ٢٣ / ٢١ وحلت مصر سادسة بعد خسارتها فى مباراة تحديد صاحبى المركزين الخامس والسادس أمام إيسلندا ٢٠ / ٢٣ بعد منافسات ساخنه شهدتها الأدوار الأولى فى بطولة العالم التى أقيمت فى اليابان فى يونيو الماضى.

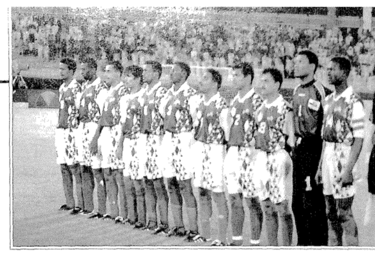


■ بيت سامبراس

■ فاز المنتخب المصرى للناشئين تحت ١٧ عاما بكأس إفريقيا لكرة القدم بعد فوزه على مالى فى المباراة النهائية ١ / صفر فى بتسوانا أواخر مايو الماضى.

■ نسيم حميد

■ احتفظ «البرنس» نسيم حميد بطل العالم للملاكمة الإنجليزى الجنسية اليمنى الأصل بلقبه العالمى فى وزن الريشة بعد فوزه بالضربة القاضية الفنية على متحديه الأمريكى كيفين كيلى فى المباراة التى جمعتهما أواخر ديسمبر بمدينة نيويورك الأمريكية.



■ المنتخب السعودى حقق الإنجاز للمرة الثانية



■ المنتخب التونسى عاد لساحة العالمية بعد غياب



■ رونالدو أفضل لاعب فى العالم

**لنهائيات مونديال فرنسا ٩٨؟**

إنها نتيجة طبيعية للجدية والمثابرة والاجتهاد فى العمل، والتنسيق الكامل بين الطاقم الإدارى والتقنى فى المنتخبين، وبالنسبة للفريق المغربى فإن الجهاز المشرف على كرة القدم عندنا لا يدخر وسعا فى تقديم كل الإمكانات المادية والمعنوية للاعبين، كذلك هناك عمليات بحث وتنقيب عن المواهب لصقلها بشكل علمى مستمر من خلال خبراء، وقد تم إنشاء مركز وطنى لكرة القدم لرعاية هؤلاء وتتوفر فيه جميع الشروط التربوية والعلمية والصحية التى تساعد على تكوين قاعدة هائلة من اللاعبين الجدد المميزين.

**وماذا تتوقعين للمغرب وتونس فى كأس العالم القادمة بفرنسا؟**

رغم وقوع كلا المنتخبين فى مجموعة صعبة فأنا متفائلة بأن لاعبى الفريقين سوف يحققون نتائج أفضل مما حققته الفرق العربية فى بطولات كأس العالم السابقة، وعلى الفريقين استغلال الفترة المتبقية على مونديال فرنسا جيدا فى الاستعداد القوى للبطولة.

**وما خطتك المستقبلية للنهوض بالرياضة المغربية وحل مشاكل الشباب؟**

أحاول دائما الاطلاع على مشاكل الشباب والاقتراب منهم، ثم أعمل على إشراك جميع القيادات فى وضع الحلول المناسبة لهذه المشاكل.. واهتمامى بالشباب يرتبط ارتباطا وثيقا بالرياضة.. فالشباب هم عمادها الأساسى والعامل الذى يتوقف عليه مدى تفوقها أو هبوط مستواها، وتوفير الرعاية الصحية والاحتكاكات الرياضية القوية للشباب بدعم وبرفع مستوى الرياضة العربية بشكل عام وهو ما تعتمد عليه خطتى المستقبلية.

**من أفضل لاعب كرة قدم عربى خلال عام ٩٧ من وجهة نظرك؟**

دون تحيز بكل ثقة أؤكد أنه المغربى نور الدين النيبت المحترف بنادى ديبورتيفو لاكورونا الأسبانى والذى اختير ضمن منتخب العالم فى مباراته الأخيرة التى أقيمت على هامش حفل قرعة كأس العالم بفرنسا بين منتخبى العالم وأوروبا.. إنه لاعب متكامل يملك إمكانات فنية وبدنية رائعة.

**وأفضل لاعب عالمى؟**

البرازيلى الفذ رونالدو طبعا.

**ماذا ينقص الرياضة العربية بوجه عام لتصل إلى العالمية فى مختلف اللعبات؟**

ينقصها الانتقال من مرحلة الهواية و«التردد» إلى مرحلة الاحتراف الفعلى، وهذا يتطلب استثمار أموال إضافية فى الممارسة الرياضية، وزيادة الاحتكاك بأبطال وفرق العالم المتقدمة.

**ما أهم حدث رياضى عالمى خلال العالم الجارى؟**

## ■ لا أنجاز لألعاب القوى فى عملى مطلقا ■ نجاح المرأة العربية فى العمل السياسى أمر طبيعى

# نوال المتوكل فى سطور

■ مواليد ١٥ إبريل عام ١٩٦٢ الدار البيضاء.
■ حاصلة على بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية.
■ مثلت المغرب فى العديد من البطولات العالمية والدورات الأوليمبية.
■ أبرز إنجازاتها الميدالية الذهبية فى دورة لوس أنجلوس الأوليمبية فى سباق ٤٠٠ متر عدو.
■ أول فتاة عربية تحرز ميدالية ذهبية أوليمبية.
■ فازت بذهبية سباق ٤٠٠ متر عدو فى دورة البحر الأبيض المتوسط عام ٨٢ فى المغرب.
■ ارتبطت بألعاب القوى منذ نعومة أظافرها وانضمت للنادى البلدى بالدار البيضاء وعمرها ١٥ عاما.
■ انضمت للمنتخب المغربى عام ٧٥ لأول مرة.
■ تعرضت لوعكة صحية عام ٨٥ أبعدتها عن المضمار وخضعت لجراحة فى ركبتها
■ أول سيدة عربية تنضم لعضوية المجلس الجديد للاتحاد الدولى لألعاب القوى.
■ فازت بست ميداليات ذهبية فى الدورة العربية السادسة.
■ تولت منصب وزير الشباب والرياضة فى المغرب فى أغسطس ١٩٩٧.

بطولة العالم لألعاب القوى بأثينا.

**وأهم حدث عربى؟**

تأهل ثلاث منتخبات عربية لكأس العالم لكرة القدم بفرنسا ٩٨ وهى المغرب والسعودية وتونس، والدورة العربية الثامنة للألعاب التى أقيمت بلبنان فى الصيف الماضى لأنها ساهمت فى توطيد أواصر المحبة والإخاء بين الأشقاء العرب إلى جانب كونها تظاهرة رياضية كبيرة للاحتكاك والتنافس الشريف رفيع المستوى.

**ومن أفضل شخصية رياضية عالمية للعام؟**

بطلة ألعاب القوى الكوبية «كبروث» لأنها حصدت ميداليات كثيرة خلال العام رغم إصابتها التى لحقت بها.

**وعلى الصعيد العربى؟**

العداء المغربى هشام الكروج الذى أعطى صورة مشرفة عن مستوى الرياضة العربية الراقى.

**ومن هو أفضل عداء؟**

الإثيوبى جبراسيلاس.. فهو عداء متكامل وله شخصية ذات مواصفات رياضية نادرة.

**وأفضل عداءة؟**

بطلة جامايكا مارلين أوتيه.

**ما أهم إنجازات ألعاب القوى العربية على الصعيد العالمى خلال العام؟**

نتائج الفريق المغربى فى بطولة العالم الأخيرة بأثينا إذ احتل المرتبة السادسة عالميا متقدما على دول لها باع طويل فى هذا المجال مثل روسيا وفرنسا.

**ما أبرز الظواهر الرياضية الجديدة على الساحة العربية؟**

الاهتمام المتزايد بالممارسة الرياضية فى مختلف الدول العربية سواء بإقبال الشباب بكل فئاته عليها أو رعاية المسئولين السياسيين بالبلاد لها.. كذلك النتائج الطيبة التى بات الرياضيون العرب يحققونها فى المحافل الدولية.. وهناك أيضا ظاهرة تمويل الرياضة بطرق جديدة ومولد مؤسسات عملاقة متخصصة فى التسويق التجارى للبطولات الرياضية مثل مؤسسات الدعاية والإعلان.. ولا أنسى الإشارة إلى بروز قوى عربية مثل السعودية وقطر وسوريا على الساحة الدولية مما يعزز وضع العرب عالميا فى المستقبل.

**طوال فترة وجودك بمضمار ألعاب القوى كعداءة لم تتزوجى ونسيت تماما حياتك الشخصية.. ماذا عن الحياة الخاصة حاليا فى ظل زيادة أعبائك ومسئولياتك؟**

تزوجت من رجل صاحب عقل متفتح يشجعنى باستمرار على مواصلة مشوار كفاحى فى المجال الرياضى والسياسى، وأنا أعمل جاهدة على التوفيق بين مسئولياتى كوزيرة للشباب والرياضة، ومهمتى كربة بيت مع زوجى وأدعو الله أن يساعدنى على تحقيق هذه المعادلة بنجاح.

**هل تجدين وقتا لممارسة رياضة «الجرى» كم ميدالية أوليمبية تتوقعين الحصول عليها فى أولمبياد سيدنى عام ٢٠٠٠؟**

عدد الميداليات لا يمكن التنبؤ به حاليا إذ إنه رهين باستعدادات كل دولة ورغبتها فى تحقيق نتائج طيبة ومشرفة للعرب جميعا، وأتمنى أن يفوز أبطالنا العرب بميداليات أكثر من الدورات الأوليمبية السابقة. ■

## ■ حل مشاكل الشباب خطتى المستقبلية للنهوض بالرياضة المغربية

■ مايك تايسون بطل العالم فى الملاكمة للوزن فوق الثقيل وقعت عليه عقوبة الإيقاف بعد ارتكابه سلوكا غير رياضى فى مباراته مع منافسه على القمة مواطنه الأمريكى ايفاندر هوليفيلد وقضم أذنه فى حادثة غير مسبوقة على حلبات الملاكمة العالمية.

■ ٧٧ ميدالية هى حصاد البعثات العربية التى شاركت فى دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط التى أقيمت فى بارى بإيطاليا وتصدرت الجزائر الفرق العربية برصيد ٢٢ ميدالية منها ٦ ذهبيات و٨ فضيات ومثلها برونزية، وحلت المغرب ثانية فى الترتيب العربى برصيد ١٨ ميدالية ٣ ذهبية، ٥ فضية، ١٠ برونزية. وفازت بالمركز الأول إيطاليا الدولة المضيفة.

■ مايك تايسون

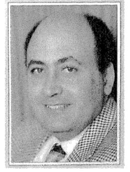
■ فاز المنتخب المغربى للشباب تحت ١٩ سنة ببطولة إفريقيا التى أقيمت فى بلاده أواخر مارس الماضى وتأهل إلى نهائيات كأس العالم للشباب التى أقيمت فى ماليزيا خلال يوليو الماضى مع الإمارات سفيرة عرب آسيا لكن الفريقين خرجا من الدور الأول.

■ رانيا علوانى

■ توجت الصين بطلة للعالم فى رفع الأثقال بعد فوزها بالبطولة رقم ٦٨ التى أقيمت فى تايلاند أواخر ديسمبر بمشاركة ٦٠ دولة، وحصدت الصين ٢١ ميدالية رجال، و٢٣ للسيدات، وتراجعت تركيا للمركز الثانى، وحلت مصر سادسة.




# إلى اللقاء فى عام جديد



بقلم:
أسامة سرايا

التواريخ.. وفواصل الزمن ماهى إلا فرصة لالتقاط الأنفاس.. ومحاولة لتقييم ورصد ما يحدث. ووضع أجندة جديدة.. لكى نتطلع من خلالها إلى الأيام والشهور حتى لا تضيع من بين أيدينا وتتسرب كالماء المفقود.. أو النقود فى عالمنا المعاصر، دون أن نحصل منها أو من خلالها على احتياجاتنا أو مايروى ظمأنا.. أو لكى نحصل منها على الرضا.. وهو مطمح الشعوب.. وبنى الإنسان أو العقلاء أفرادا وجماعات..

ولعل الامتحانات أو التساؤلات التى تنتشر فى وسائل الإعلام مرئية ومسموعة ومكتوبة عن أهم الأحداث.. أو «جردة العام» من أخبار ونجوم سطعت وأخرى انطفأت والثالثة فى طريقها إلى البزوغ أو الانزواء.. أو البحث فى حصيلة الأعمال وجوهر الأشياء.. كل ذلك من خلال مؤشرات يرصدها الإعلام والمتخصصون فى كل مجال من مجالات حياتنا . وعيونهم مصوبة نحو التطورات والأفكار يرصدون الأفكار كما يبحثون عن السلع والمنتجات.. والكل وقود الحياة، باشتعالها يشعر العالم الذى نعيشه بالدفء الإنسانى وحرارة الوجود وقيمة العمل الإنسانى.. كل ذلك يتذكرونه فى أيام قلائل تفصل بين مساحات الزمن.. لكى يركزوا الأحداث فى صورة بانورامية تختزل ما حدث وتتنبأ بما سيحدث.. هم فى هذه العملية البسيطة فى اختزال الزمن.. يقدمون رسالة سريعة لبنى البشر.. عن صورة حياتهم وثورة تطلعاتهم.. وهى أنها تختزل دائما فى جملة قصيرة أو مجموعة أسطر تنهى كل شىء.. وعادة فإن حصيلة الحياة تكتب فى التاريخ فى جمل بسيطة.. ولعل ما يحدث دائما مع نهاية عام مضى وبداية عام جديد.. يذكرنا جميعا بإيقاع الحياة.. وأن متابعاتنا اليومية.. ولهاثنا المستمر خلفها.. يجب ألا يفقدنا إنسانيتنا، وعلاقتنا الحميمة وحياتنا الخاصة فهى دفء الإنسان فى كل زمان ومكان.. كما يجب ألا ينسينا الهدف الذى نبحث عنه، والذى فى النهاية يختزل كل الأعمال فى عدة أسطر بسيطة.

تذكرت كل ذلك عندما سألنى زميلى أن أكتب عن أهم أحداث عام ٩٧ الذى نودعه، وأن أودعه أمالى لعام جديد ٩٨؟

ورغم أن هذا العام قد عاندنا جميعا وأصر أن يودعنا بحادث مؤلم موجع خطف منا فى دقائق أو سويعات رصيد عمل مستمر وآمال وتطلعات مستقبلية.. فذكرنى بطبيعة الحياة بآلامها وآمالها المستمرة والدائمة والمتجددة والتى تقدم الجديد دائما.. بالرغم من أن كل شىء قديم متجدد. حاولت الخروج من حزنى بسبب هذا الحادث العام الذى تحول إلى حادث خاص فى قلوب المصريين.. لأنه ذكرهم بأن هناك من يترصد خطواتهم نحو المستقبل.. ويريد العودة بهم إلى قرون سابقة أو يفرض عليهم التخلف، ولذلك فهو يصر أن يهزمهم باستمرار ويعاند كل مشروعاتهم للخروج من الفقر.. لأنه يعرف جيدا أن التخلف والجهل لا يعيشان أو يترعرعان إلا فى ظل الفقر والخوف والمجهول!

تذكرت حادثا عاما آخر قد يشرح صدرى ويعلق ليس فى رقبتى ولكن مع أنفاسى حتى النهاية للمستقبل والتى تصر على ألا يهزمها الأفراد أو الأحداث.. وقوى الماضى المتربصة بكل عمل أو جديد فى حياتنا إما لشىء فى العقل أو شىء فى الصدر.. تخفيه الأنفاس فى لهاثها وراء الحياة.. وخلف الواقع الجديد.

تذكرت بالعقل الواعى.. أننى نجحت مع مجموعة من الزملاء.. فى تأسيس شئ جديد، برؤية مختلفة وروح وثابة.. أكتب إليكم هذه الكلمات من خلاله.. وهو مجلة «الأهرام العربى» التى اعتبرتها من جانبى أهم حدث شاركت فيه، وقد يختلف معى الكثيرون، وقد أكون معهم فى أن هناك أحداثا كثيرة ثقافية وسياسية وعلمية وطبية ورياضية.. هى بالقطع حسب رؤية البعض أهم من صدور مجلة جديدة.. ولكننى وقد أكون متحيزا - وهذا من حقى- أقول إنها أهم حدث شاركت فيه، وإنها فى طريقها لكى تكون حدثا كبيرا، فى الحياة العامة، المصرية والعربية، ولكنها مثل كل شىء فى عالمنا المعاصر.. فى حاجة إلى عمل دائم مستمر ودؤوب، وأن يجتمع حول فكرتها الكثير من المخلصين والعقول الجادة.. التى نريد أن تعطى قبل أن تأخذ.. حتى نصنع مجلة للقرن القادم.. وهو شعارنا المستمر والمتجدد.

فنحن لم نصنع السوق العربية بعد.. وهذه السوق العربية مازالت غائبة.. والخلافات العربية مستمرة.. بل ومتجددة.. ولأسباب قد تكون ضعيفة أو واهية ولكنها حقيقة ساطعة.. وهناك.. وهناك تطورات كثيرة منها الكثير الإيجابى.. والسلبيات هى الأخرى كثيرة وقوية.. قد تضعف أو تقوى طموحاتنا وتفاؤلنا بالعام الجديد.. كل ذلك مرهون على طريقة استقبال الشخص للأحداث وتحليله للمستقبل.. وفهمه لما يحدث من التطورات.. ولكن الشىء الحقيقى - الذى نطرحه على الوجه اليقينى مثل الحياة والموت.. يقول لنا أنه لا يضيع شيئ فى هذا الكون خاصة أعمالنا وما نقصده منها فهى باقية ومستمرة.. وعلينا مواجهة الأحداث والصعاب.. وميراث التخلف والجهل لأى سبب كان، أن نستمر فى العمل.. ونترك النتيجة يكتبها الآخرون من بعدنا.. بعد أن يتخلصوا من الكثير من أمراض الحياة..

وإلى اللقاء بروح جديدة مع عام جديد..

